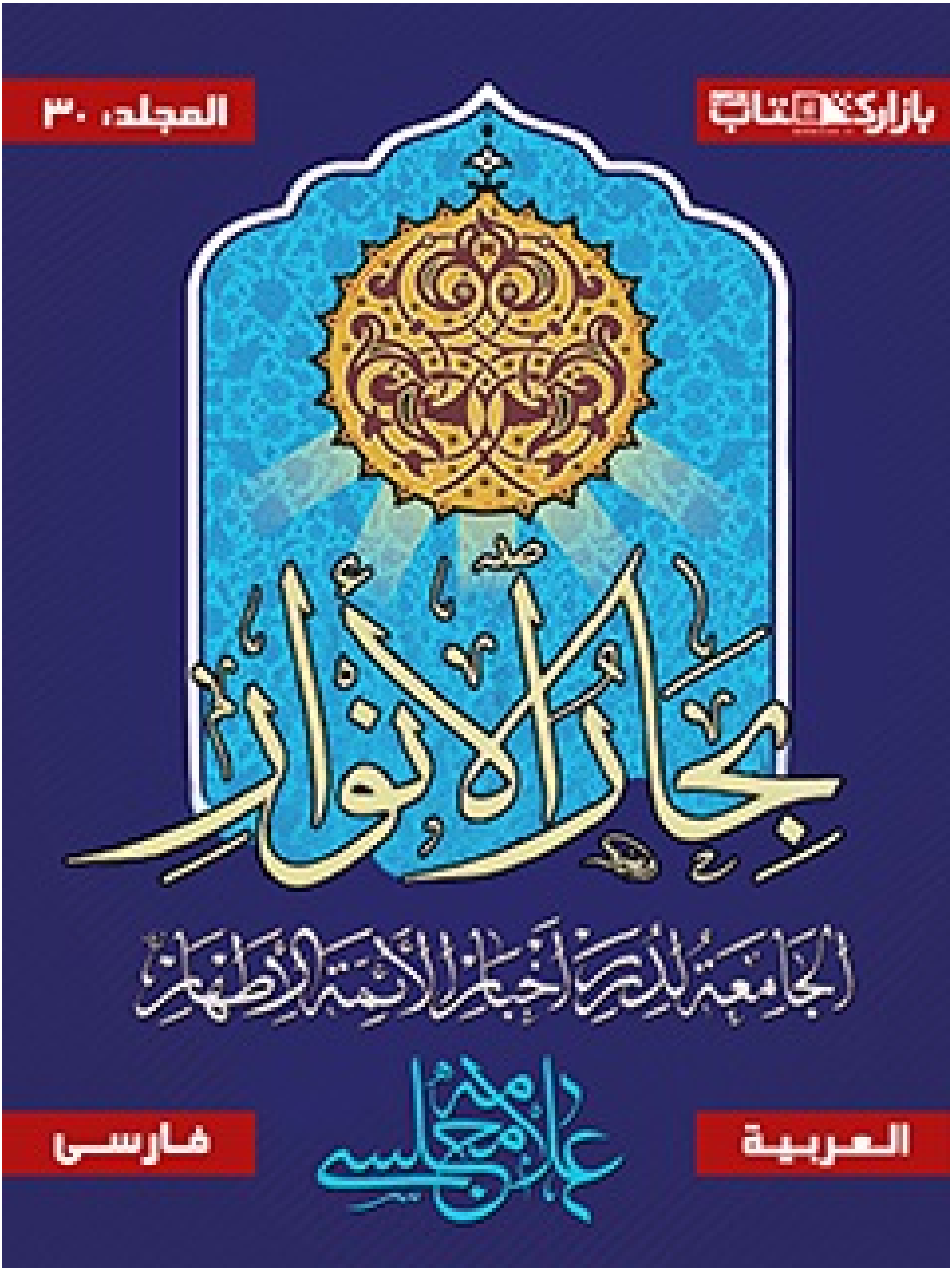

المجلد، ۳۰
بازارکتاب
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
علامه مجلسی
فارسی
العربية

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام با ترجمه فارسی

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۳۰ : فتنه ها و محنت ها – ۳

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج .۲۴. کتاب الامامه. ج.۵۲. تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷. الایمان و الکفر. ج.۸۷. کتاب الصلاه . ج. ۹۱،۹۲ .الذکر و الدعا. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : بحار الانوار .فارسی .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج.۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج.۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج.۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰۷۰-۲ : ؛ ج.۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ : ؛ ج.۶ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ : ؛ ج.۷ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ : ؛ ج.۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج.۱۰ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ : ؛ ج.۱۱ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ : ؛ ج.۱۲ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ : ؛ ج.۱۳ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ : ؛ ج.۱۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ : ؛ ج.۱۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰ : ؛ ج.۱۶:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج.۱۷:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج.۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛ ج.۱۹:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج.۲۰:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج.۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج.۲۲:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸ ؛ ج.۲۳:۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج.۱. کتاب عقل و علم و جهل.- ج.۲. کتاب توحید.- ج.۳. کتاب عدل و معاد.- ج.۴. کتاب احتجاج و مناظره.- ج. ۵. تاریخ پیامبران.- ج.۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه وآله.- ج.۷. کتاب امامت.- ج.۸. تاریخ امیرالمومنین.- ج.۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام.- ج.۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام.- ج.۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام.- ج.۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱.- ج.۱۳. آسمان و جهان - ۲.- ج.۱۴. کتاب ایمان و کفر.- ج.۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر.- ج.۱۶. کتاب مواعظ و حکم.- ج.۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت.- ج.۱۸. کتاب ادعیه.- ج.۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه.- ج.۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج.۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیپا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۴۸۹۸۵

ص: ۱

**[ترجمه]

تتمه کتاب الفتن و المحن - ۳

[۱۶] باب آخر فیما کتب علیه السلام إلی أصحابه فی ذلک تصریحا و تلویحا

الأخبار

«۱»

قَالَ السَّیِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ کَشْفِ الْمَحَجَّهِ لِثَمَرَهِ الْمُهْجَهِ (۱): قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ فِی کِتَابِ الرَّسَائِلِ: عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ کِتَاباً بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ النَّهْرَوَانِ وَ أَمَرَ أَنْ یُقْرَأَ عَلَی النَّاسِ، وَ ذَلِکَ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوهُ عَنْ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ، فَغَضِبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: قَدْ تَفَرَّغْتُمْ لِلسُّؤَالِ عَمَّا لَا یَعْنِیکُمْ، وَ هَذِهِ مِصْرُ قَدِ انْفَتَحَتْ، وَ قَتَلَ مُعَاوِیَهُ بْنُ خَدِیجٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ، فَیَا لَهَا مِنْ مُصِیبَهٍ مَا أَعْظَمَهَا مُصِیبَتِی بِمُحَمَّدٍ! فَوَ اللَّهِ مَا کَانَ إِلَّا کَبَعْضِ بَنِیَّ، سُبْحَانَ اللَّهِ! بَیْنَا نَحْنُ نَرْجُو أَنْ نَغْلِبَ الْقَوْمَ عَلَی مَا فِی أَیْدِیهِمْ إِذْ غَلَبُونَا عَلَی مَا فِی أَیْدِینَا، وَ أَنَا کَاتِبٌ لَکُمْ کِتَاباً فِیهِ تَصْرِیحُ مَا سَأَلْتُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی.

فَدَعَا کَاتِبَهُ عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِی رَافِعٍ فَقَالَ لَهُ: أَدْخِلْ عَلَیَّ عَشَرَهً مِنْ ثِقَاتِی، فَقَالَ: سَمِّهِمْ لِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، فَقَالَ: أَدْخِلْ أَصْبَغَ بْنَ نُبَاتَهَ وَ أَبَا الطُّفَیْلِ عَامِرَ

ص: ۷

۱- کشف المحجّه لثمره المهجه: ۱۷۳- ۱۸۹- طبعه النّجف- باختلاف یسیر. [۲۳۵- ۲۶۹ مرکز النّشر].

بْنَ وَاثِلَهَ (۱) الْكِنَانِيِّ، وَ زِرِّ بْنَ حُبَيْشٍ الْأَسَدِيِّ، وَ جُوَيْرِيَهَ (۲) بْنَ مُسْهِرٍ الْعَبْدِيِّ، وَ خَنْدَقٍ (۳) بْنَ زُهَيْرٍ الْأَسَدِيِّ، وَ حَارِثَهَ بْنَ مُضَرِّبٍ (۴) الْهَمْدَانِيِّ، وَ الْحَارِثَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْوَرَ الْهَمْدَانِيِّ، وَ مَصَابِيحَ (۵) النَّخَعِيِّ، وَ (۶) عَلْقَمَهَ بْنَ قَيْسٍ، وَ كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ، وَ عُمَيْرَ بْنَ زُرَارَهَ، فَدَخَلُوا إِلَيْهِ (۷)، فَقَالَ لَهُمْ: خُذُوا هَذَا الْكِتَابَ وَ لْيَقْرَأْهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَ أَنْتُمْ شُهُودٌ كُلَّ يَوْمِ جُمُعَهٍ، فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ عَلَيْكُمْ فَأَنْصِفُوهُ بِكِتَابِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ (۸) وَ هُوَ اسْمٌ شَرَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ وَ أَنْتُمْ شِيعَهُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا أَنَّ مِنْ شِيعَتِهِ إِبْرَاهِيمَ (۹) اسْمٌ غَيْرُ مُخْتَصٍّ، وَ أَمْرٌ غَيْرُ مُبْتَدَعٍ، وَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، وَ اللَّهُ هُوَ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ، الْحَاكِمُ عَلَيْهِمْ بِعَدْلِهِ، بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ حَالٍ، يغذوا [يَغْذُو] أَحَدُكُمْ كَلْبَهُ (۱۰)، وَ يَقْتُلُ وَلَدَهُ، وَ يُغِيرُ عَلَى غَيْرِهِ، فَيَرْجِعُ وَ قَدْ أُغِيرَ عَلَيْهِ، تَأْكُلُونَ الْعِلْهِزَ وَ الْهَبِيدَ (۱۱) وَ الْمَيْتَهَ وَ الدَّمَ، مُنِيخُونَ (۱۲) عَلَى أَحْجَارٍ خَشِنٍ وَ أَوْثَانٍ مُضِلَّهٍ، تَأْكُلُونَ الطَّعَامَ الْجَشِبَ، وَ تَشْرَبُونَ

۱- فی المصدر: وائله.

۲- فی ک: حویریه.

۳- فی المصدر: خندف.

۴- فی ک: مضراب.

۵- فی المصدر: مصباح و هو خلاف الظّاهر، فراجع.

۶- شطب علی الواو فی ک، و هو الظّاهر. انظر: تنقیح المقال ۲- ۲۵۹.

۷- فی کشف المحجّه: علیه، بدلا من: إلیه.

۸- الصّافّات: ۸۳.

۹- فی المصدر: کما أنّ محمّدا من شیعه إبراهیم.

۱۰- فی س: کلیه. و فی المصدر: یغدوا أحدکم کلبه.

۱۱- فی المصدر: الهبیده، و سیذکرهما المصنّف فی بیانه.

۱۲- قال فی القاموس ۱- ۲۷۲: تنوّخ الجمل النّاقه: أبرکها للسّفاد. کأناخها فاستناخت، و تنوّخت. أی یجعلون أنفسهم خاضعین علی أحجار خشن و أوثان مضلّه، کنایه عن عبادتهم للأصنام و الأوثان.

الْمَـاءَ الْآجِنَ، تُسَافِكَونَ دِمَاءَكُمْ، وَ يَسْبِى بَعْضُـكَمْ بَعْضاً، وَ قَـدْ خَصَّ اللَّهُ قُرَيْشاً بِثَلَاثِ آيَاتٍ وَ عَمَّ الْعَرَبَ بِآيَةٍ، فَأَمَّا الْآيَاتُ اللَّوَاتِى فِى قُرَيْشٍ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيـلٌ مُسْتَضْـعَفُونَ فِى الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآواكُمْ وَ أَيَّدَكُمْ بِنَصْـرِهِ وَ رَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١)، وَ الثَّانِيَةُ:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْـتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْـتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضـى لَهُمْ وَ لَيُبَـدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْـدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُـدُونَنِى لا يُشْـرِكُونَ بِى شَـيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِـقُونَ (٢)، وَ الثَّالِثَةُ: قَوْلُ قُرَيْشٍ لِنَبِيِّ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ دَعَـاهُمْ إِلَى الْإِسْـلَامِ وَ الْهِجْرَهِ: وَ قـالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُـدى مَعَـكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِـنا، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَ وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَـىْ ءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٣)، وَ أَمَّا الْـآيَهُ الَّتِى عَمَّ بِهَا الْعَرَبَ فَهُوَ قَوْلُهُ (۴): وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْـبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۵)، فَيَا لَهَا نِعْمَهً مَا أَعْظَمَهَا إِنْ لَمْ تَخْرُجُوا مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا، وَ يَا لَهَا مُصِـيبَهً (۶)مَـا أَعْظَمَهَا إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِهَا وَ تَرْغَبُوا عَنْهَا، فَمَضَـى نَبِيُّ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ بَلَّغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ، فَيَا لَهَا مُصِـيبَهً خَصَّتِ الْأَقْرَبِينَ وَ عَمَّتِ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ تُصَابُوا بِمِثْلِهَا وَ لَنْ تُعَايِنُوا بَعْدَهَا مِثْلَهَا، فَمَضَـى لِسَبِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ

١- الأنفال: ٢۶.

٢- النّور: ۵۵.

٣- القصص: ۵٧.

۴- فى المصدر: قوله تعالى.

۵- آل عمران: ١٠٣.

۶- فى كشف المحجّه: من مصيبه.

بَيْتِهِ إِمَـامَيْنِ لَـا يَخْتَلِفَـانِ، وَ أَخَوَيْنِ لَا يَتَخَاذَلَانِ، وَ مُجْتَمِعَيْنِ لَا يَفْتَرِقَانِ، وَ لَقَـدْ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (۱) صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَأَنَـا أَوْلَى بِالنَّاسِ (۲) مِنِّي بِقَمِيصِـي هَـذَا، وَ مَـا أَلْقَى فِي رُوعِي، وَ لَـا عَرَضَ فِي رَأْيِي أَنْ وَجْهِ النَّاسَ إِلَى غَيْرِهِ، فَلَمَّا أَبْطَئُوا عَنِّي بِالْوَلَـايَهِ لِهِمَمِهِمْ، وَ تَثَبَّطَ (۳) الْأَنْصَـارُ- وَ هُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ كَتِيبَهُ الْإِسْـلَامِ- قَالُوا: أَمَّا إِذَا لَمْ تُسَـلِّمُوهَا لِعَلِيٍّ فَصَاحِبُنَا (۴) أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي (۵)، فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِي إِلَى مَنْ أَشْكُو؟

فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْأَنْصَارُ ظَلَمَتْ حَقَّهَا، وَ إِمَّا أَنْ يَكُونُوا ظَلَمُونِي حَقِّي، بَلْ حَقِّيَ الْمَأْخُوذُ وَ أَنَا الْمَظْلُومُ.

فَقَالَ قَائِلُ قُرَيْشٍ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَفَعُوا الْأَنْصَارَ عَنْ دَعْوَتِهَا وَ مَنَعُونِي حَقِّي مِنْهَا، فَأَتَانِي رَهْطٌ يَعْرِضُونَ عَلَيَّ النَّصْـرَ، مِنْهُمْ ابْنَا (۶) سَـعِيدٍ، وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ، وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِـرٍ، وَ سَـلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَ الْبَرَاءُ بْنُ الْعَازِبُ.

فَقُلْتُ لَهُـمْ: إِنَّ عِنْـدِي مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْـداً وَ لَهُ (۷) إِلَيَّ (۸) وَصِـيَّهً لَسْتُ أُخَـالِفُ عَمَّا أَمَرَنِي بِهِ، فَوَ اللَّهِ لَوْ خَزَمُونِي (۹) بِأَنْفِي لَأَقْرَرْتُ لِلَّهِ تَعَالَى سَـمْعاً وَ طَاعَهً، فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ قَـدِ انْثَالُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِلْبَيْعَهِ أَمْسَـكْتُ يَـدِي وَ ظَنَنْتُ أَنِّي أَوْلَى وَ أَحَقُّ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهُ وَ مِنْ غَيْرِهِ، وَ قَدْ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ أَمَرَ أُسَامَهَ بْنَ زَيْدٍ عَلَى جَيْشٍ وَ جَعَلَهُمَا فِي جَيْشِهِ، وَ مَا زَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

۱- في المصدر: محمّدا نبيّه ص.

۲- جاءت العباره في المصدر: أولى النّاس به ..

۳- في ك: نبثط، و هو خلاف الظّاهر. و في المصدر: و تثبيط.

۴- الكلمه في مطبوع البحار مشوّشه، و ما أثبتناه من المصدر، و نسخه بدل في ك.

۵- في المصدر: أحقّ لها حقّ غيره.

۶- جاء في المصدر: أبناء، بدلا من: ابنا- بالتّثنيه-.

۷- لا توجد: عهدا و له، في المصدر.

۸- في س: إليه، بدلا من: إليّ.

۹- في المصدر: خرموني .. كما مرّ.

وَ آلِهِ إِلَى أَنْ فَاضَتْ نَفْسُهُ يَقُولُ: أَنْفِذُوا جَيْشَ أَسَامَهَ (۱)، فَمَضَى جَيْشُهُ إِلَى الشَّام حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَذْرِعَاتٍ (۲) فَلَقِيَ جَمْعاً (۳) مِنَ الرُّوم فَهَزَمُوهُمْ (۴) وَ غَنَّمَهُمُ اللَّهُ أَمْوَالَهُمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَاجِعَةً مِنَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَن (۵) الْإِسْلَام تَدْعُو إِلَى مَحْوِ دِينِ مُحَمَّدٍ وَ مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَشِيتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَرَى فِيهِ ثَلْماً وَ هَدْماً تَكُ الْمُصِيبَهُ عَلَيَّ فِيهِ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلَايَهِ أُمُورِكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّام قَلَائِلَ ثُمَّ تَزُولُ وَ تَنْقَشِعُ كَمَا يَزُولُ وَ يَنْقَشِعُ (۶) السَّحَابُ، فَنَهَضْتُ مَعَ الْقَوْمِ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَهَقَ الْبَاطِلُ وَ كَانَتْ كَلِمَهُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ إِنْ زَعَمَ (۷) الْكَافِرُونَ.

وَ لَقَدْ كَانَ سَعْدٌ لَمَّا رَأَى النَّاسَ يُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ نَادَى: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُهَا حَتَّى رَأَيْتُكُمْ تَصْرِفُونَهَا عَنْ عَلِيٍّ، وَ لَا أُبَايِعُكُمْ حَتَّى يُبَايِعَ عَلِيٌّ، وَ لَعَلِّي لَا أَفْعَلُ وَ إِنْ بَايَعَ، ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ وَ أَتَى حَوْرَانَ (۸) وَ أَقَامَ فِي خَانٍ (۹) حَتَّى هَلَكَ وَ لَمْ يُبَايِعْ.

وَ قَامَ فَرْوَهُ بْنُ عُمَرَ الْأَنْصَارِيُّ- وَ كَانَ يَقُودُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ۱۱

۱- قوله عليه السّلام: أنفذوا جيش أسامه، كرّر في المصدر.

۲- قال في القاموس ۳- ۲۳: و أذرعات- بكسر الرّاء و تفتح- بلده بالشّام. و انظر: مراصد الاطّلاع ۱- ۴۷، و معجم البلدان: ۱- ۱۳۰- ۱۳۱، و غيرهما. قال في المراصد: أذرعات- بالفتح، ثمّ السّكون، و كسر الرّاء، و عين مهمله و ألف و تاء- بلد في طرف الشّام، و تجاوز أرض البلقاء.

۳- في المصدر: جيشا، و هي نسخه بدل في المطبوع من البحار.

۴- جاءت نسخه في ك: فهزمهم.

۵- في المصدر: من، بدلا من: عن.

۶- في كشف المحجّه: و تتقشّع كما يزول و يتقشّع ..

۷- كذا، و لعلّه: رغم.

۸- قال في القاموس ۲- ۱۵: حوّارون- بفتح الحاء مشدّده الواو- بلد، و الحوراء: موضع قرب المدينه، و هو مرفأ سفن مصر، و ماء لبني نبهان. و انظر معجم البلدان ۲- ۶۱۳، و مراصد الاطّلاع ۱- ۵۳۴.

۹- خ. ل: عنان. جاء على مطبوع البحار.

فَرَسَیْنِ وَ یَصْرِمُ أَلْفَ وَسْقٍ مِنْ تَمْرٍ (۱) فَیَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَی الْمَسَاکِینِ- فَنَادَی: یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ! أَخْبِرُونِی هَلْ (۲) فِیکَمْ رَجُلٌ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَهُ وَ فِیهِ مَا فِی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ؟!.

فَقَالَ قَیْسُ بْنُ مَخْرَمَهَ الزهوی (۳): لَیْسَ فِینَا مَنْ فِیهِ مَا فِی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ، فَهَلْ فِی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا لَیْسَ فِی أَحَدٍ مِنْکُمْ؟. قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَا یَصُدُّکُمْ عَنْهُ؟. قَالَ: إِجْمَاعُ (۴) النَّاسِ عَلَی أَبِی بَکْرٍ. قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ أَحْیَیْتُمْ (۵) سُنَّتَکُمْ لَقَدْ أَخْطَأْتُمْ سُنَّهَ نَبِیِّکُمْ، وَ لَوْ جَعَلْتُمُوهَا فِی أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ لَأَکَلْتُمْ مِنْ فَوْقِکُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِکُمْ. فَوُلِّیَ أَبُو بَکْرٍ فَقَارَبَ وَ اقْتَصَدَ فَصَحِبْتُهُ مُنَاصِحاً، وَ أَطَعْتُهُ فِیمَا أَطَاعَ اللَّهَ فِیهِ جَاهِداً، حَتَّی إِذَا احْتُضِرَ، قُلْتُ فِی نَفْسِی:

لَیْسَ یَعْدِلُ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنِّی، وَ لَوْ لَا خَاصَّهٌ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عُمَرَ وَ أَمْرٌ کَانَا رَضِیَاهُ بَیْنَهُمَا، لَظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا یَعْدِلُهُ عَنِّی وَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِبُرَیْدَهَ الْأَسْلَمِیِّ حِینَ بَعَثَنِی وَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ إِلَی الْیَمَنِ وَ قَالَ: إِذَا افْتَرَقْتُمَا فَکُلُّ وَاحِدٍ مِنْکُمَا عَلَی حِیَالِهِ، وَ إِذَا اجْتَمَعْتُمَا فَعَلِیٌّ عَلَیْکُمْ جَمِیعاً، فأغزنا (۶) وَ أَصَبْنَا سَبْیاً فِیهِمْ خُوَیْلَهُ (۷) بِنْتُ جَعْفَرٍ جَارِ الصَّفَا- وَ إِنَّمَا سُمِّیَ جَارَ الصَّفَا مِنْ حُسْنِهِ- فَأَخَذْتُ الْحَنَفِیَّهَ (۸) خَوْلَهَ وَ اغْتَنَمَهَا خَالِدٌ مِنِّی، وَ بَعَثَ بُرَیْدَهَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مُحَرِّشاً عَلَیَّ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا کَانَ مِنْ أَخْذِی خَوْلَهَ، فَقَالَ: یَا بُرَیْدَهُ! حَظُّهُ فِی الْخُمُسِ أَکْثَرُ مِمَّا أَخَذَ، إِنَّهُ وَلِیُّکُمْ بَعْدِی، سَمِعَهَا أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ، وَ هَذَا بُرَیْدَهُ حَیٌّ لَمْ یَمُتْ، فَهَلْ

۱- فی المصدر: و یصرع الفساد و یشتری تمر .. و الصّرم- لغه- هو: القطع، کما فی القاموس ۴- ۱۳۹.

۲- لا توجد: هل، فی ک.

۳- فی المصدر: الزّهریّ، و هی نسخه جاءت فی ک.

۴- فی کشف المحجّه: اجتماع.

۵- فی المصدر و نسخه مصحّحه خ صحّحه جاءت علی مطبوع البحار: أصبتم.

۶- فی المصدر: فغزونا.

۷- فی کشف المحجّه: خوله، و هی نسخه فی س.

۸- فی المصدر: الخیفه.

بَعْدَ هَذَا مَقَالٌ لِقَائِلٍ؟!.

فَبَايَعَ عُمَرَ دُونَ الْمَشُورَهِ فَكَانَ مَرْضِیَّ السِّیرَهِ (١) مِنَ النَّاسِ عِنْدَهُمْ، حَتَّی إِذَا احْتُضِرَ قُلْتُ فِی نَفْسِی: لَیْسَ یَعْدِلُ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنِّی، لِلَّذِی قَدْ رَأَی مِنِّی فِی الْمَوَاطِنِ، وَ سَمِعَ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَجَعَلَنِی سَادِسَ سِتَّهٍ وَ أَمَرَ صُهَیْباً أَنْ یُصَلِّیَ بِالنَّاسِ، وَ دَعَا أَبَا طَلْحَهَ زَیْدَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِیَّ فَقَالَ لَهُ: کُنْ فِی خَمْسِینَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِکَ فَاقْتُلْ مَنْ أَبَی أَنْ یَرْضَی مِنْ هَؤُلَاءِ السِّتَّهِ، فَالْعَجَبُ مِنِ اخْتِلَافِ (٢) الْقَوْمِ إِذْ زَعَمُوا أَنَّ أَبِی بَکْرٍ (٣) اسْتَخْلَفَهُ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَلَوْ کَانَ هَذَا حَقّاً لَمْ یَخْفَ عَلَی الْأَنْصَارِ فَبَایَعَهُ النَّاسُ عَلَی الشُّورَی، ثُمَّ جَعَلَهَا أَبُو بَکْرٍ لِعُمَرَ بِرَأْیِهِ خَاصَّهً، ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ بِرَأْیِهِ شُورَی بَیْنَ سِتَّهٍ، فَهَذَا الْعَجَبُ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ، وَ الدَّلِیلُ عَلَی مَا لَا أُحِبُّ أَنْ أَذْکُرَ قَوْلُ (۴) هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِینَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَکَیْفَ یَأْمُرُ بِقَتْلِ قَوْمٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَسُولُهُ؟!. إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ (۵) عَجِیبٌ، وَ لَمْ یَکُونُوا لِوِلَایَهِ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَکْرَهَ مِنْهُمْ لِوِلَایَتِی! کَانُوا یَسْمَعُونَ وَ أَنَا أُحَاجُّ أَبَا بَکْرٍ وَ أَنَا أَقُولُ: یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ! أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ، مَا کَانَ مِنْکُمْ مَنْ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَ یَعْرِفُ السُّنَّهَ، وَ یَدِینُ دِینَ الْحَقِّ (۶)، وَ إِنَّمَا حُجَّتِی أَنِّی وَلِیُّ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ دُونِ قُرَیْشٍ، أَنَّ نَبِیَّ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِعِتْقِ (٧) الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ، وَ أَعْتَقَهَا مِنَ الرِّقِّ، فَکَانَ لِلنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَلَاءُ هَذِهِ

١- الشّوره، بدلا من: السّیره، نسخه جاءت فی ک.

٢- نسخه فی س: خلاف.

٣- کذا فی مطبوع البحار و المصدر، و الصّحیح: أنّ أبا بکر.

۴- فی س نسخه: قوله.

۵- فی س: لأمر.

۶- فی المصدر: دین اللّه الحقّ.

٧- فی کشف المحجّه: یعتق.

الْأُمَّهِ، وَ كَانَ لِی بَعْدَهُ مَا كَانَ لَهُ، فَمَا جَازَ لِقُرَيْشٍ مِنْ فَضْلِهَا عَلَيْهَا بِالنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَازَ لِبَنِی هَاشِمٍ عَلَی قُرَيْشٍ، وَ جَازَ لِی عَلَی بَنِی هَاشِمٍ، بِقَوْلِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِیٌّ مَوْلَاهُ (۱)، إِلَّا أَنْ تَدَّعِیَ قُرَيْشٌ فَضْلَهَا عَلَی الْعَرَبِ بِغَيْرِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَإِنْ شَاءُوا فَلْيَقُولُوا ذَلِكَ، فَخَشِیَ الْقَوْمُ إِنْ أَنَا وُلِّيتُ عَلَيْهِمْ أَنْ آخُذَ بِأَنْفَاسِهِمْ، وَ أَعْتَرِضَ فِی حُلُوقِهِمْ، وَ لَا يَكُونَ لَهُمْ فِی الْأَمْرِ نَصِيبٌ، فَأَجْمَعُوا عَلَی إِجْمَاعِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَتَّی صَرَفُوا الْوِلَايَهَ عَنِّی إِلَی عُثْمَانَ رَجَاءَ أَنْ يَنَالُوهَا وَ يَتَدَاوَلُوهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَی مُنَادٍ لَا يُدْرَی مَنْ هُوَ- وَ أَظُنُّهُ جِنِّيّاً- فَأَسْمَعَ أَهْلَ الْمَدِينَهِ لَيْلَهَ بَايَعُوا عُثْمَانَ فَقَالَ:

يَا نَاعِیَ الْإِسْلَامِ قُمْ فَانْعَهُ*** قَدْ مَاتَ عُرْفٌ وَ بَدَا مُنْكَرٌ

مَا لِقُرَيْشٍ لَا عَلَا كَعْبُهَا*** مَنْ قَدَّمُوا الْيَوْمَ وَ مَنْ أَخَّرُوا

إِنَّ عَلِيّاً هُوَ أَوْلَی بِهِ*** مِنْهُ فَوَلُّوهُ وَ لَا تُنْكِرُوا

فَكَانَ لَهُمْ فِی ذَلِكَ عِبْرَهٌ، وَ لَوْ لَا أَنَّ الْعَامَّهَ قَدْ عَلِمَتْ بِذَلِكَ لَمْ أَذْكُرْهُ، فَدَعَوْنِی إِلَی بَيعَهِ عُثْمَانَ فَبَايَعْتُ مُسْتَكْرِهاً، وَ صَبَرْتُ مُحْتَسِباً، وَ عَلَّمْتُ أَهْلَ الْقُنُوتِ أَنْ يَقُولُوا (۲): اللَّهُمَّ لَكَ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ، وَ إِلَيْكَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ، وَ أَنْتَ دُعِيتَ بِالْأَلْسُنِ، وَ إِلَيْكَ تُحُوكِمَ فِی الْأَعْمَالِ، فَ افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَهَ نَبِيِّنَا، وَ كَثْرَهَ عَدُوِّنَا، وَ قِلَّهَ عَدَدِنَا، وَ هَوَانَنَا عَلَی النَّاسِ، وَ شِدَّهَ الزَّمَانِ، وَ وُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، اللَّهُمَّ فَفَرِّجْ ذَلِكَ بِعَدْلٍ تُظْهِرُهُ، وَ سُلْطَانِ حَقٍّ تَعْرِفُهُ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ! إِنَّكَ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ لَحَرِيصٌ؟!.

فَقُلْتُ: لَسْتُ عَلَيْهِ حَرِيصاً، وَ (۳) إِنَّمَا أَطْلُبُ مِيرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ

۱- مرّت مصادر الحديث مفصّلا، و انظر جمله منها فی الغدير ۱- ۲۲۲- ۲۴۰ و غيره.

۲- فی س: أن يقول.

۳- لا توجد الواو فی المصدر.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَقَّهُ، وَ إِنَّ وَلَاءَ أَمَّتِهِ لِی مِنْ بَعْدِهِ، وَ أَنْتُمْ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنِّی إِذْ تَحُولُونَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ، وَ تَصْرِفُونَ (۱) وَجْهِی دُونَهُ بِالسَّيْفِ، اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِيکَ عَلَی قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِی وَ أَضَاعُوا (۲) أَيَّامِی، وَ دَفَعُوا حَقِّی، وَ صَغَّرُوا (۳) قَدْرِی وَ عَظِيمَ مَنْزِلَتِیَ، وَ أَجْمَعُوا عَلَی مُنَازَعَتِی حَقّاً كُنْتُ أَوْلَی بِهِ مِنْهُمْ، فَاسْتَلَبُونِيهِ.

ثُمَّ قَالَ: اصْبِرْ مَغْمُوماً أَوْ مُتْ مُتَأَسِّفاً، وَ ايْمُ اللَّهِ لَوِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَدْفَعُوا قَرَابَتِی كَمَا قَطَعُوا سَبَبِی فَعَلُوا، وَ لَكِنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ إِلَی ذَلِکَ سَبِيلًا، إِنَّمَا حَقِّی عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ كَرَجُلٍ لَهُ حَقٌّ عَلَی قَوْمٍ إِلَی أَجَلٍ مَعْلُومٍ، فَإِنْ أَحْسَنُوا وَ عَجَّلُوا لَهُ حَقَّهُ قَبِلَهُ حَامِداً، وَ إِنْ أَخَّرُوهُ إِلَی أَجَلِهِ أَخَذَهُ غَيْرَ حَامِدٍ، وَ لَيْسَ يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ، وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهِدَ إِلَیَّ عَهْداً فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ! لَکَ وِلَايَتِی (۴) فَإِنْ وَلَّوْکَ فِی عَافِيَهٍ وَ رَجَعُوا عَلَيْکَ (۵) بِالرِّضَا فَقُمْ بِأَمْرِهِمْ، وَ إِنِ اخْتَلَفُوا عَلَيْکَ فَدَعْهُمْ وَ مَا هُمْ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَکَ (۶) مَخْرَجاً، فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِی رَافِدٌ وَ لَا مَعِی مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِی، فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْهَلَاکِ، وَ لَوْ كَانَ (۷) بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَمِّی حَمْزَهُ وَ أَخِی جَعْفَرٌ لَمْ أُبَايِعْ كَرْهاً (۸)، وَ لَكِنَّنِی مُنِيتُ بِرَجُلَيْنِ حَدِيثَیْ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، الْعَبَّاسِ (۹) وَ عَقِيلٍ، فَضَنِنْتُ بِأَهْلِ بَيْتِی عَنِ الْهَلَاکِ، فَأَغْضَيْتُ عَيْنِی عَلَی الْقَذَی، وَ تَجَرَّعْتُ

۱- تضربون: نسخه فی ک.

۲- فی نسخه فی ک: و أذاعوا.

۳- فی س: و حرّوا. قال فی القاموس ۴- ۳۱۶: و حری- کرمی-: نقص.

۴- فی المصدر: ولاء أمّتی. و هی نسخه فی مطبوع البحار.

۵- فی کشف المحجّه: و أجمعوا علیک.

۶- لا توجد: لک، فی س.

۷- فی المصدر: و لو کان لی.

۸- مکرها: نسخه فی ک.

۹- فی ک نسخه: عبّاس.

رِيقِى عَلَى الشَّجا، وَ صَبَرْتُ عَلَى أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ، وَ آلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ (۱) الشِّفَارِ (۲)

وَ أَمَّا أَمْرُ عُثْمانَ فَكَأَنَّهُ عُلِمَ مِنَ الْقُرُونِ الْأُولَى عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى فِى كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّى وَ لا يَنْسى (۳) خَذَلَهُ أَهْلُ بَدْرٍ وَ قَتَلَهُ أَهْلُ مِصْرَ، وَ اللَّهِ مَا أَمَرْتُ وَ لَا نَهَيْتُ وَ لَوْ أَنَّنِى (۴) أَمَرْتُ كُنْتُ قَاتِلًا، وَ لَوْ أَنِّى (۵) نَهَيْتُ كُنْتُ نَاصِراً، وَ كَانَ الْأَمْرُ لَا يَنْفَعُ فِيهِ الْعِيَانُ وَ لَا يَشْفِى فِيهِ (۶) الْخَبَرُ، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ (۷) مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَ لَا يَسْتَطِيعُ مَنْ خَذَلَهُ أَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّى، وَ أَنَا جَامِعٌ أَمْرَهُ: اسْتَأْثَرَ فَأَسَاءَ الْأَثَرَهَ، وَ جَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمُ الْجَزَعَ، وَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ (۸)، وَ اللَّهِ مَا يَلْزَمُنِى فِى دَمِ عُثْمَانَ ثُلْمَهٌ (۹) مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُهَاجِرِينَ فِى بَيْتِى فَلَمَّا قَتَلْتُمُوهُ أَتَيْتُمُونِى تُبَايِعُونِّى، فَأَبَيْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَبَيْتُمْ عَلَيَّ، فَقَبَضْتُ يَدِى فَبَسَطْتُمُوهَا، وَ بَسَطْتُهَا فَمَدَدْتُمُوهَا، ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ تَدَاكَّ الْإِبِلِ الْهِيمِ (۱۰) عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَاتِلِى، وَ أَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلٌ لِبَعْضٍ، حَتَّى

۱- فى ك نسخه: جزّ، و جاء فى حاشيتها: جزّ الشّعر و الحشيش جزّا و جزّه حسنه فهو مجزوز، و حزيز: قطعه، قاموس. انظر: القاموس ۲- ۱۶۸ و فيه: جزيز، بدلا من: حزيز.

۲- جاء فى حاشيه ك: شفر العين: حرف الجفن الّذى ينبت عليه الهدب، قال ابن قتيبه: و العامّه يجعل أشفار العين الشّفر و هو غلط، و إنّما الأشفار حروف العين الّتى ينبت عليه الشّعر، و الشّفر: الهدب، و الجمع أشفار، مثل قفل و أقفال، و شفر كلّ شى ء: حرفه. مصباح المنير. انظر المصباح المنير ۱- ۳۸۳، و فيه: تجعل، بدلا من يجعل، و ينبت عليها الشّعر و الشّعر، بدلا من: ينبت عليه الشّعر و الشّفر.

۳- طه: ۵۲.

۴- فى مطبوع البحار خ. ل: أنّى.

۵- فى المصدر: أنّنى.

۶- فى المصدر: منه، و هى نسخه فى ك.

۷- فى المصدر: هو خذله.

۸- فى كشف المحجّه: بيننا و بينه.

۹- فى المصدر: تهمه، و هى نسخه فى ك.

۱۰- أى العطاش.

انْقَطَعَتِ النَّعْلُ، وَ سَقَطَ الرِّدَاءُ، وَ وُطِئَ الضَّعِيفُ، وَ بَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّایَ أَنْ حُمِلَ إِلَيْهَا الصَّغِيرُ وَ هَدَجَ (۱) إِلَيْهَا الْكَبِيرُ، وَ تَحَامَلَ إِلَيْهَا الْعَلِيلُ، وَ حَسَرَتْ لَهَا الْكِعَابُ (۲)

فَقَالُوا: بَايِعْنَا عَلَى مَا بُويِعَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، فَإِنَّا لَا نَجِدُ غَيْرَكَ وَ لَا نَرْضَى إِلَّا بِكَ، فَبَايِعْنَا لَا نَفْتَرِقُ وَ لَا نَخْتَلِفُ، فَبَايَعْتُكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ دَعَوْتُ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِي، فَمَنْ بَايَعَنِي طَائِعاً قَبِلْتُ مِنْهُ، وَ مَنْ أَبَى تَرَكْتُهُ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَنِي طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ، فَقَالَا: نُبَايِعُكَ عَلَى أَنَّا شُرَكَاؤُكَ فِي الْأَمْرِ. فَقُلْتُ: لَا، وَ لَكِنَّكُمَا شُرَكَائِي فِي الْقُوَّةِ، وَ عَوْنَایَ فِي الْعَجْزِ. فَبَايَعَانِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَ لَوْ أَبَيَا لَمْ أُكْرِهْهُمَا كَمَا لَمْ أُكْرِهْ غَيْرَهُمَا، وَ كَانَ طَلْحَةُ يَرْجُو الْيَمَنَ وَ الزُّبَيْرُ يَرْجُو الْعِرَاقَ، فَلَمَّا عَلِمَا أَنِّي غَيْرُ مُوَلِّيهِمَا اسْتَأْذَنَانِي لِلْعُمْرَةِ يُرِيدَانِ الْغَدْرَ، فَأَتَيَا عَائِشَةَ (۳) وَ اسْتَخَفَّاهَا مَعَ كُلِّ شَيْءٍ فِي نَفْسِهَا عَلَيَّ، وَ النِّسَاءُ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ، نَوَاقِصُ الْعُقُولِ، نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ، فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ، وَ أَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَلَا شَهَادَةَ لَهُنَّ إِلَّا فِي الدَّيْنِ وَ شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِرَجُلٍ، وَ أَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ، وَ قَادَهُمَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَ ضَمِنَ لَهُمَا الْأَمْوَالَ وَ الرِّجَالَ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَقُودَانِهَا إِذْ (۴) هِيَ تَقُودُهُمَا، فَاتَّخَذَاهَا فِئَةً يُقَاتِلَانِ دُونَهَا (۵)، فَأَيُّ خَطِيئَةٍ أَعْظَمُ مِمَّا أَتَيَا إِخْرَاجِهِمَا زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَيْتِهَا، فَكَشَفَا عَنْهَا حِجَاباً سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا، وَ صَانَا حَلَائِلَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا وَ لَا أَنْصَفَا اللَّهَ وَ لَا رَسُولَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمَا،

۱- قال فى القاموس ۱- ۲۱۲: الهدجان- محرّكه- و كغراب: مشيه الشّيخ، و قد هدج يهدج و هو هدّاج.

۲- فى المصدر: الكعبات.

۳- فى المصدر: فأتبعا عائشه.

۴- فى كـ نسخه: أو، بدلا من: إذ.

۵- دونهما. نسخه فى كـ.

ثَلَاثُ خِصَالٍ مَرْجِعُهَا عَلَى النَّاسِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكَمْ على أَنْفُسِكَمْ (۱)، وَ قَالَ: فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ (۲)، وَ قَالَ: لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (۳) فَقَدْ بَغَيَا عَلَيَّ، وَ نَكَثَا بَيْعَتِي، وَ مَكَرَا بِي (۴)، فَمُنِيتُ بِأَطْوَعِ النَّاسِ فِي النَّاسِ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَ بِأَشْجَعِ (۵)النَّاسِ الزُّبَيْرِ، وَ بِأَخْصَمِ النَّاسِ طَلْحَهَ، وَ أَعَانَهُمْ عَلَيَّ يَعْلَى بْنُ مُنَبِّهٍ بِأَصْوُعِ (۶) الدَّنَانِيرِ، وَ اللَّهِ لَئِنِ اسْتَقَامَ أَمْرِي لَأَجْعَلَنَّ مَالَهُ فَيْئاً لِلْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَتَوُا الْبَصْرَهَ وَ أَهْلُهَا مُجْتَمِعُونَ عَلَى بَيْعَتِي وَ طَاعَتِي، وَ بِهَا شِيعَتِي خُزَّانُ بَيْتِ مَالِ اللَّهِ وَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَدَعَوُا النَّاسَ إِلَى مَعْصِيَتِي وَ إِلَى نَقْضِ بَيْعَتِي (۷)، فَمَنْ أَطَاعَهُمْ أَكْفَرُوهُ، وَ مَنْ عَصَاهُمْ قَتَلُوهُ، فَنَاجَزَهُمْ حَكِيمُ بْنُ جَبَلَهَ فَقَتَلُوهَا (۸) فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ مُخْبِتِيهِمْ يُسَمَّوْنَ: الْمُثْفَنِينَ، كَأَنَّ رَاحَ أَكُفِّهِمْ ثَفِنَاتُ الْإِبِلِ، وَ أَبَى أَنْ يُبَايِعَهُمْ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَشْكُرِيُّ، فَقَالَ: اتَّقِيَا اللَّهَ! إِنَّ أَوَّلَكُمْ قَادَنَا إِلَى الْجَنَّهِ فَلَا يَقُودُنَا آخِرُكُمْ إِلَى النَّارِ، فَلَا تُكَلِّفُونَا أَنْ نُصَدِّقَ الْمُدَّعِيَ وَ نَقْضِيَ عَلَى الْغَائِبِ، أَمَّا يَمِينِي فَشَغَلَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِبَيْعَتِي إِيَّاهُ، وَ هَذِهِ شِمَالِي فَارِغَهٌ فَخُذَاهَا إِنْ شِئْتُمَا، فَخُنِقَ حَتَّى مَاتَ، وَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ: يَا طَلْحَهُ! هَلْ تَعْرِفُ هَذَا (۹) الْكِتَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، هَذَا كِتَابِي إِلَيْكَ. قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا فِيهِ؟ قَالَ: اقْرَأْهُ عَلَيَّ، فَإِذَا فِيهِ عَيْبُ عُثْمَانَ وَ دُعَاؤُهُ إِلَى قَتْلِهِ، فَسَيَّرَهُ مِنَ الْبَصْرَهِ، وَ أَخَذُوا عَلَى عَامِلِي عُثْمَانَ

ص: ۱۸

۱- یونس: ۲۳.

۲- الفتح: ۱۰.

۳- الفاطر: ۴۳.

۴- فی المصدر: و مکرانی.

۵- فی ک نسخه: أشجع، و فی نسخه صحیحه: أنجع، و فی نسخه علی س: أفجع.

۶- فی المصدر: بأصواع.

۷- فی المصدر زیاده: و طاعتی.

۸- فی المصدر: فقتلوه .. و هو الظّاهر.

۹- فی کشف المحجّه: من یعرف هذا ..

بْنِ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيِّ غَدْراً فَمَثَّلُوا بِهِ كُلَّ الْمُثْلَهِ، وَ نَتَفُوا كُلَّ شَعْرَهٍ فِي رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ، وَ قَتَلُوا شِيعَتِي، طَائِفَهً صَبْراً، وَ طَائِفَهً غَدْراً، وَ طَائِفَهٌ عَضُّوا بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى لَقُوا اللَّهَ، فَوَ اللَّهِ لَوْ لَمْ يَقْتُلُوا مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً لَحَلَّ لِي بِهِ دِمَاؤُهُمْ وَ دِمَاءُ ذَلِكَ الْجَيْشِ لِرِضَاهُمْ بِقَتْلِ مَنْ قُتِلَ، دَعْ مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا أَكْثَرَ مِنَ الْعِدَّهِ الَّتِي قَدْ دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ، وَ قَدْ أَدَالَ اللَّهُ مِنْهُمْ (۱) فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، فَأَمَّا طَلْحَهُ فَرَمَاهُ مَرْوَانُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، وَ أَمَّا الزُّبَيْرُ فَذَكَّرْتُهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّكَ تُقَاتِلُ عَلِيّاً (عليه السلام) وَ أَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ (۲)، وَ أَمَّا عَائِشَهُ فَإِنَّهَا كَانَ نَهَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ مَسِيرِهَا فَعَضَّتْ (۳) يَدَيْهَا نَادِمَهً عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا. وَ قَدْ كَانَ طَلْحَهُ لَمَّا نَزَلَ ذَا قَارٍ (۴) قَامَ خَطِيباً فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّا أَخْطَأْنَا فِي عُثْمَانَ خَطِيئَهً مَا يُخْرِجُنَا مِنْهَا إِلَّا الطَّلَبُ بِدَمِهِ، وَ عَلِيٌّ قَاتِلُهُ، وَ عَلَيْهِ دَمُهُ. وَ قَدْ نَزَلَ دارن (۵) مَعَ شُكَّاكِ الْيَمَنِ وَ نَصَارَى رَبِيعَهَ وَ مُنَافِقِي مُضَرَ، فَلَمَّا بَلَغَنِي قَوْلُهُ وَ قَوْلٌ كَانَ عَنِ الزُّبَيْرِ فِيهِ (۶)، بَعَثْتُ إِلَيْهِمَا أُنَاشِدُهُمَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۷) مَا أَتَيْتُمَانِي وَ أَهْلُ مِصْرَ مُحَاصِرُو عُثْمَانَ، فَقُلْتُمَا:

اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ قَتْلَهُ إِلَّا بِكَ، لِمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَّرَ أَبَا ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَ فَتَقَ عَمَّاراً، وَ آوَى الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ- وَ قَدْ طَرَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص: ۱۹

۱- قال فی الصّحاح ۴- ۱۷۰۰: و أدالنا اللّه من عدوّنا من الدّوله، و الإداله: الغلبه، يقال: اللّهمّ أدلنی علی فلان و انصرنی علیه. و فی المصدر: أزال اللّه منهم.

۲- و هی روایه مشهوره من الطّریقین. انظر بعض مصادرها فی الغدیر ۳- ۱۹۱ و غیره.

۳- فی ک: فغضّت، قال فی القاموس ۲- ۳۳۷: عضضته و علیه- کسمع و منع- عضّا و عضیضا: أمسکته بأسنانی أو بلسانی. و قال: بعد صفحه: غضّ طرفه ..: خفضه، و احتمل المکروه. أقول: لا یخفی مناسبه الأوّل و بعد الثّانی.

۴- ذو قار: ماء لبکر .. قاله فی مراصد الاطّلاع ۳- ۱۰۵۵- ۱۰۵۶. و انظر: معجم البلدان ۴- ۲۹۳- ۲۹۵.

۵- لم نجد لهذه البلده فی معجم البلدان و مراصد الاطّلاع ذکرا، و لیس فی الأسماء المقاربه لها ما یناسب المقام، و لعلّ النّون زائده، فتدبّر، أو لعلّها: دارا.

۶- فی المصدر: قبیح، بدلا من: فیه.

۷- فی کشف المحجّه: بحقّ محمّد و آله.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ- وَ اسْتَعْمَلَ الْفَاسِقَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَهَ، وَ سَلَّطَ خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَهَ الْعُذْرِيَّ (۱) عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يُمَزِّقُ وَ يَخْرِقُ، فَقُلْتُ: كُلَّ هَذَا قَدْ عَلِمْتُ وَ لَا أَرَى قَتْلَهُ يَوْمِي هَذَا، وَ أَوْشَكَ سِقَاؤُهُ أَنْ يُخْرِجَ الْمَخْضُ زُبْدَتَهُ، فَأَقَرَّا بِمَا قُلْتُ. وَ أَمَّا قَوْلُكُمَا: إِنَّكُمَا تَطْلُبَانِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَهَذَانِ ابْنَاهُ عَمْرٌو (۲) وَ سَعِيدٌ فَخَلُّوا عَنْهُمَا يَطْلُبَانِ دَمَ أَبِيهِمَا، مَتَى كَانَتْ أَسَدٌ وَ تَيْمٌ أَوْلِيَاءُ بَنِي أُمَيَّهَ؟! فَانْقَطَعَا عِنْدَ ذَلِكَ.

فَقَامَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ الْخُزَاعِيُّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ الَّذِي جَاءَتْ عَنْهُ (۳) الْأَحَادِيثُ- وَ قَالَ: يَا هَذَانِ لَا تَخْرُجَانِ (۴) بِبَيْعَتِكُمَا مِنْ طَاعَهِ عَلِيٍّ، وَ لَا تَحْمِلَانَا عَلَى نَقْضِ بَيْعَتِهِ، فَإِنَّهَا لِلَّهِ رِضًا، أَ مَا وَسِعَتْكُمَا بُيُوتُكُمَا حَتَّى أَتَيْتُمَا بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ؟! فَالْعَجَبُ لِاخْتِلَافِهَا إِيَّاكُمَا، وَ مَسِيرِهَا مَعَكُمَا، فَكُفَّا عَنَّا أَنْفُسَكُمَا، وَ ارْجِعَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا، فَلَسْنَا عَبِيدَ مَنْ غَلَبَ، وَ لَا أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ، فَهَمَّا بِهِ ثُمَّ كَفَّا عَنْهُ، وَ كَانَتْ عَائِشَهُ قَدْ شَكَّتْ فِي مَسِيرِهَا وَ تَعَاظَمَتِ (۵) الْقِتَالَ، فَدَعَتْ كَاتِبَهَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ النُّمَيْرِيَّ فَقَالَتْ: اكْتُبْ، مِنْ عَائِشَهَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: هَذَا أَمْرٌ لَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ، قَالَتْ: وَ لِمَ؟! قَالَ: لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي الْإِسْلَامِ أَوَّلٌ، وَ لَهُ بِذَلِكَ الْبِدَاءُ فِي الْكِتَابِ. فَقَالَتِ: اكْتُبْ، إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ عَائِشَهَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ قَرَابَتَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَا قَدَمَكَ فِي الْإِسْلَامِ، وَ لَا غَنَاكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ مُصْلِحَهً بَيْنَ بَنِيَّ لَا أُرِيدُ حَرْبَكَ إِنْ كَفَفْتَ عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ .. فِي كَلَامٍ لَهَا كَثِيرٍ، فَلَمْ أُجِبْهَا بِحَرْفٍ، وَ أَخَّرْتُ جَوَابَهَا لِقِتَالِهَا، فَلَمَّا قَضَى اللَّهُ لِيَ الْحُسْنَى سِرْتُ إِلَى الْكُوفَهِ وَ اسْتَخْلَفْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَلَى

۱- فی ک: الغدریّ.

۲- فی ک نسخه: عمر- بدون واو ..

۳- فی المصدر: فیه، بدلا من: عنه.

۴- فی کشف المحجّه: لا تخرجانا .. و هو الظّاهر.

۵- فی ک: جاءت نسخه هی فی المصدر: تعاضمها.

الْبَصْرَهِ، فَقَدِمْتُ الْكَوفَهَ وَ قَدِ اتَّسَقَتْ (۱) لِیَ الْوُجُوهُ کُلَّهَا إِلَّا الشَّامُ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ الْحُجَّهَ، وَ أَقْضِیَ الْعُذْرَ، وَ أَخَذْتُ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی: وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِیانَهً فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ عَلی سَواءٍ (۲)، فَبَعَثْتُ جَرِیرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَی مُعَاوِیَهَ مُعْذِراً إِلَیْهِ، مُتَّخِذاً لِلْحُجَّهِ عَلَیْهِ، فَرَدَّ کِتَابِی، وَ جَحَدَ حَقِّی، وَ دَفَعَ بَیْعَتِی، وَ بَعَثَ إِلَیَّ أَنِ ابْعَثْ إِلَیَّ قَتَلَه عُثْمَانَ، فَبَعَثْتُ إِلَیْهِ: مَا أَنْتَ وَ قَتَلَه عُثْمَانَ؟! أَوْلَادُهُ أَوْلَی بِهِ، فَادْخُلْ أَنْتَ وَ هُمْ فِی طَاعَتِی ثُمَّ خَاصِمُوا إِلَیَّ (۳) الْقَوْمَ لِأَحْمِلَکُمْ وَ إِیَّاهُمْ عَلَی کِتَابِ اللَّهِ، وَ إِلَّا فَهَذِهِ خُدْعَهُ الصَّبِیِّ عَنْ رَضَاعِ الْمَلِیِّ، فَلَمَّا یَئِسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بَعَثَ إِلَیَّ أَنِ اجْعَلِ الشَّامَ لِی حَیَاتَک، فَإِنْ حَدَثَ بِکَ حَادِثَهٌ عَنِ الْمَوْتِ لَمْ یَکُنْ لِأَحَدٍ عَلَیَّ طَاعَهٌ، وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِکَ أَنْ یَخْلَعَ طَاعَتِی مِنْ عُنُقِهِ (۴)فَأَبَیْتُ عَلَیْهِ.

فَبَعَثَ إِلَیَّ: أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ کَانُوا الْحُکَّامَ عَلَی أَهْلِ الشَّامِ فَلَمَّا قَتَلُوا (۵) عُثْمَانَ صَارَ أَهْلُ الشَّامِ الْحُکَّامَ عَلَی أَهْلِ الْحِجَازِ، فَبَعَثْتُ إِلَیْهِ: إِنْ کُنْتَ صَادِقاً فَسَمِّ لِی رَجُلًا مِنْ قُرَیْشِ الشَّامِ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَهُ، وَ یُقْبَلُ فِی الشُّورَی فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ سَمَّیْتُ لَکَ مِنْ قُرَیْشِ الْحِجَازِ مَنْ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَهُ، وَ یُقْبَلُ فِی الشُّورَی، وَ نَظَرْتُ إِلَی أَهْلِ الشَّامِ فَإِذَا هُمْ بَقِیَّهُ الْأَحْزَابِ فَرَاشُ نَارٍ وَ ذُبَابُ (۶) طَمَعٍ تَجْمَعُ مِنْ کُلِّ أَوْبٍ مِمَّنْ یَنْبَغِی لَهُ أَنْ یُؤَدَّبَ وَ یُحْمَلُ عَلَی السُّنَّهِ، لَیْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ لَا الْأَنْصَارِ وَ لَا التَّابِعِینَ بِإِحْسَانٍ، فَدَعَوْتُهُمْ إِلَی الطَّاعَهِ وَ الْجَمَاعَهِ فَأَبَوْا إِلَّا فِرَاقِی وَ شِقَاقِی، ثُمَّ نَهَضُوا فِی وَجْهِ الْمُسْلِمِینَ، یَنْضَحُونَهُمْ بِالنَّبْلِ، وَ یَشْجُرُونَهُمْ بِالرِّمَاحِ، فَعِنْدَ ذَلِکَ نَهَضْتُ إِلَیْهِمْ، فَلَمَّا عَضَّتْهُمُ السِّلَاحُ، وَ وَجَدُوا أَلَمَ الْجِرَاحِ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ فَدَعَوْکُمْ (۷) إِلَی مَا فِیهَا،

۱- فی س: اتّسعت.

۲- الأنفال: ۵۸، و ذکر فی المصدر ذیل الآیه أیضا و هو: «إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْخائِنِینَ».

۳- لا توجد: إلیّ، فی المصدر.

۴- فی ک: عن عنقه ..

۵- فی ک: فلمّا قتل ..

۶- فی المصدر: و ذئاب، و فی س: ذو ذئاب.

۷- فی المصدر: یدعوکم.

فَأَنْبَأْتُكَمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ دِينٍ وَ لَا قُرْآنٍ وَ إِنَّمَا رَفَعُوهَا مَكِيدَةً (۱) وَ خَدِيعَةً، فَامْضُوا لِقِتَالِهِمْ، فَقُلْتُمْ: اقْبَلْ مِنْهُمْ وَ اكففت [اكْفُفْ] عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ إِنْ أَجَابُوا إِلَى مَا فِي الْقُرْآنِ جَامَعُونَا (۲) عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ وَ كَفَفْتُ عَنْهُمْ، فَكَانَ الصُّلْحُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ عَلَى رَجُلَيْنِ حَكَمَيْنِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَاهُ الْقُرْآنُ وَ يُمِيتَا مَا أَمَاتَهُ الْقُرْآنُ، فَاخْتَلَفَ رَأْيُهُمَا وَ اخْتَلَفَ حُكْمُهُمَا، فَنَبَذَا مَا فِي الْكِتَابِ وَ خَالَفَا مَا فِي الْقُرْآنِ وَ كَانَا أَهْلَهُ، ثُمَّ إِنَّ طَائِفَةً اعْتَزَلَتْ فَتَرَكْنَاهُمْ مَا تَرَكُونَا حَتَّى إِذَا عَاثُوا فِي الْأَرْضِ يُفْسِدُونَ وَ يَقْتُلُونَ، وَ كَانَ فِيمَنْ قَتَلُوهُ أَهْلُ مِيرَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَ قَتَلُوا خَبَّابَ (۳) بْنَ الْأَرَتِّ (۴) وَ ابْنَهُ وَ أُمَّ وَلَدِهِ، وَ الْحَارِثَ بْنَ مُرَّةَ الْعَبْدِيَّ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ دَاعِياً، فَقُلْتُ: ادْفَعُوا إِلَيْنَا قَتَلَهَ إِخْوَانِنَا، فَقَالُوا: كُلُّنَا قَتَلَتُهُمْ، ثُمَّ شَدَّتْ عَلَيْنَا خَيْلُهُمْ وَ رِجَالُهُمْ فَصَرَعَهُمُ اللَّهُ مَصَارِعَ الظَّالِمِينَ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَمْضُوا مِنْ فَوْرِكُمْ ذَلِكَ إِلَى عَدُوِّكُمْ، فَقُلْتُمْ: كَلَّتْ سُيُوفُنَا، وَ نَصَلَتْ أَسِنَّةُ رِمَاحِنَا، وَ عَادَ أَكْثَرُهَا قَصِيداً (۵) فَأْذَنْ لَنَا فَلْنَرْجِعْ وَ لْنَقْصِدْ (۶) بِأَحْسَنِ عُدَّتِنَا، وَ إِذَا نَحْنُ رَجَعْنَا زِدْنَا فِي مُقَاتَلَتِنَا عِدَّةَ مَنْ قُتِلَ مِنَّا حَتَّى إِذَا أَظْلَلْتُمْ (۷) عَلَى النُّخَيْلَةِ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَلْزَمُوا مُعَسْكَرَكُمْ، وَ أَنْ

ص: ۲۲

۱- فی كشف المحجّه: رفعوا بها مكيده.

۲- فی المصدر: إن حاجّونا.

۳- جاء فی حاشیه ك ما یلی: خبّاب- بالخاء المعجمه و الباءین الموحّدتین بینهما ألف- ابن الأرتّ بالألف و الرّاء المهمله و التّاء الفوقانیّه المشدّده- مات قبل الفتنه، ترحّم علیه علیّ علیه السّلام فقال: یرحم اللّه خبّابا لقد أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، و الأرتّ من فی كلامه رتّه و هی عجمه لا تغیّر الكلام. مجمع. انظر: مجمع البحرین ۲- ۴۸.

۴- فی ك نسخه: الأرب، و لعلّها غلط أو تصحیف، إذ لا یعرف بهذا الاسم. و فی المصدر: الخبّاب و ابنه و ..

۵- فی المصدر: قصیرا. و نسخه جاءت فی ك: قعیدا، و اللّفظه مشوّشه فی س و لعلّها: قصدا أو قعیدا. و انظر ما جاء فی بیانه طاب ثراه.

۶- فی المصدر: و لنستعدّ.

۷- نسخه فی س: ظللتم، و هی كذلك فی المصدر، و هی سهو لما سیأتی فی بیانه، و قد جاءت علی بناء التّفعیل و الإفعال، فلاحظ.

تَضُمُّوا إِلَيْهِ نَوَاصِيَكُمْ، وَ أَنْ تُوَطِّنُوا عَلَى الْجِهَادِ نُفُوسَكُمْ، وَ لَا تُكْثِرُوا زِيَارَةَ أَبْنَائِكُمْ (۱)وَ لَا (۲) نِسَائِكُمْ، فَإِنَّ أَصْحَابَ الْحَرْبِ مُصَابِرُوهَا وَ أَهْلَ التَّشْهِيرِ (۳) فِيهَا، وَ الَّذِينَ لَا يَتَوَجَّدُونَ مِنْ سَهَرِ لَيْلِهِمْ، وَ لَا ظَمَإِ نَهَارِهِمْ، وَ لَا فِقْدَانِ أَوْلَادِهِمْ وَ لَا نِسَائِهِمْ، وَ أَقَامَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مُعَدَّةٌ وَ طَائِفَةٌ دَخَلَتِ الْمِصْرَ عَاصِيَةً، فَلَا مَنْ دَخَلَ الْمِصْرَ عَادَ إِلَيَّ، وَ لَا مَنْ أَقَامَ مِنْكُمْ ثَبَتَ مَعِي وَ لَا صَبَرَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي (۴) وَ مَا فِي عَسْكَرِي مِنْكُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ دَخَلْتُ عَلَيْكُمْ فَمَا قُدِّرَ لَكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مَعِي إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا، لِلَّهِ أَبُوكُمْ (۵) أَ لَا تَرَوْنَ أَيُّ مِصْرٍ (۶)قَدِ افْتُتِحَتْ؟

وَ أَيُّ (۷) أَطْرَافِكُمْ قَدِ انْتُقِصَتْ؟ وَ أَيُّ (۸) مَسَالِحِكُمْ (۹) تُرْقَى؟ وَ أَيُّ (۱۰) بِلَادِكُمْ تُغْزَى؟

وَ أَنْتُمْ ذَوُو عَدَدٍ جَمٍّ وَ شَوْكَةٍ شَدِيدَةٍ (۱۱)، وَ أُولُو بَأْسٍ قَدْ كَانَ مَخُوفاً، لِلَّهِ أَنْتُمْ! أَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ؟.

أَلَا إِنَّ الْقَوْمَ جَدُّوا وَ تَآسَوْا (۱۲) وَ تَنَاصَرُوا، وَ إِنَّكُمْ أَبَيْتُمْ وَ وَنَيْتُمْ وَ تَخَاذَلْتُمْ

۱- في س: أبياتكم.

۲- لا توجد في المصدر كلمه: لا.

۳- في المصدر: أهل التّشمير، و لعلّ ما في س يقرأ كذلك.

۴- رابتني، بدلا من: رأيتني في المصدر.

۵- قال في مجمع البحرين ۱- ۱۷: في الحديث: للّه أبوك، قيل: الأصل فيه أنّه إذا أضيف شي ء إلى عظيم اكتسى عظما كبيت اللّه، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه قيل: للّه أبوك للمدح و التّعجّب .. أي للّه أبوك خالصا حيث أتى بمثلك .. و قيل: هو تهزّؤ، و قيل: تعجّب منهم و ليس بدعاء.

۶- في المصدر: إلى مصر .. و هو الظّاهر.

۷- إلى، بدلا من: أيّ في المصدر.

۸- إلى، بدلا من: أيّ في المصدر.

۹- كذا، و سيأتي في بيانه- قدّس سرّه- أنّها بالصّاد، و جعل كونها بالسّين نسخه.

۱۰- إلى، بدلا من: أيّ في المصدر.

۱۱- في ك نسخه: جديده.

۱۲- في المصدر: و بؤسوا.

وَ تَغَاشَشْتُمْ، مَا أَنْتُمْ إِنْ بَقِيتُمْ عَلَى ذَلِکَ سُعَدَاءَ، فَأَنْبِهُوا (۱)

رَحِمَکُمُ اللَّهُ- نَائِمَکُمْ، وَ تَحَرَّوْا (۲) لِحَرْبِ عَدُوِّکُمْ، فَقَدْ أَبْدَتِ الرَّغْوَهُ عَنِ الصَّرِیحِ، وَ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِی عَیْنَیْنِ، فَانْتَبِهُوا (۳) إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ الطُّلَقَاءَ وَ أَبْنَاءَ الطُّلَقَاءِ وَ أَهْلَ الْجَفَاءِ، وَ مَنْ أَسْلَمَ کَرْهاً، وَ کَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنِفاً، وَ لِلْإِسْلَامِ کُلِّهِ حَرْباً، أَعْدَاءَ السُّنَّهِ وَ الْقُرْآنِ، وَ أَهْلَ الْبِدَعِ وَ الْأَحْدَاثِ، وَ مَنْ کَانَتْ نِکَایَتُهُ تُتَّقَى (۴) وَ کَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ مَخُوفاً، وَ أَکَلَهَ الرِّشَا، وَ عَبِیدَ الدُّنْیَا، وَ لَقَدْ أُنْهِیَ إِلَیَّ أَنَّ ابْنَ النَّابِغَهِ لَمْ یُبَایِعْ مُعَاوِیَهَ حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ یُؤْتِیَهُ أَتِیَّهً هِیَ أَعْظَمُ مِمَّا فِی یَدَیْهِ مِنْ سُلْطَانِهِ، فَصَغُرَتْ یَدُ هَذَا الْبَائِعِ دِینَهُ بِالدُّنْیَا، وَ خَزِیَتْ أَمَانَهُ هَذَا الْمُشْتَرِی بِنُصْرَهِ فَاسِقٍ غَادِرٍ بِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِینَ، وَ أَیُّ سَهْمٍ لِهَذَا الْمُشْتَرِی (۵) وَ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ، وَ ضُرِبَ حَدّاً فِی الْإِسْلَامِ، وَ کُلُّکُمْ یَعْرِفُهُ بِالْفَسَادِ فِی الدُّنْیَا (۶)، وَ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ یَدْخُلْ فِی الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ حَتَّى رُضِخَ لَهُ (۷) عَلَیْهِ رَضِیخَهٌ، فَهَؤُلَاءِ قَادَهُ الْقَوْمِ، وَ مَنْ تَرَکْتُ لَکُمْ ذِکْرَ مَسَاوِیهِ أَکْثَرُ وَ أَبْوَرُ (۸)، وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُمْ بِأَعْیَانِهِمْ وَ أَسْمَائِهِمْ کَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ ضِدّاً، وَ لِنَبِیِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حَرْباً، وَ لِلشَّیْطَانِ حِزْباً، لَمْ یَتَقَدَّمْ إِیمَانُهُمْ، وَ لَمْ یَحْدُثْ نِفَاقُهُمْ، وَ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ لَوْ وُلُّوا عَلَیْکُمْ لَأَظْهَرُوا فِیکُمُ الْفَخْرَ وَ التَّکَبُّرَ وَ التَّسَلُّطَ بِالْجَبَرِیَّهِ وَ الْفَسَادِ فِی الْأَرْضِ، وَ أَنْتُمْ عَلَى مَا کَانَ مِنْکُمْ مِنْ تَوَاکُلٍ وَ تَخَاذُلٍ خَیْرٌ مِنْهُمْ وَ أَهْدَى سَبِیلًا، مِنْکُمُ الْفُقَهَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ وَ الْفُهَمَاءُ وَ حَمَلَهُ الْکِتَابِ وَ الْمُتَهَجِّدُونَ بِالْأَسْحَارِ، أَ لَا تَسْخَطُونَ وَ تَنْقِمُونَ أَنْ یُنَازِعَکُمُ الْوَلَایَهَ السُّفَهَاءُ الْبُطَاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ

۱- فی مطبوع البحار: فانتبهوا.

۲- فی المصدر: و تحرّزوا.

۳- فی س: فانبهوا.

۴- فی ک: تبقی.

۵- هنا زیاده جاءت فی المصدر: بنصره فاسق غادر.

۶- فی المصدر: فی الدّین، و هی نسخه جاءت علی حاشیه ک.

۷- لا توجد: له فی المصدر.

۸- فی کشف المحجّه: و أنور.

الْجُفَاهُ فِيهِ؟! اسْمَعُوا قَوْلِی - يَهْدِكُمُ اللَّهُ- إِذَا قُلْتُ، وَ أَطِيعُوا أَمْرِی إِذَا أَمَرْتُ، فَوَ اللَّهِ لَئِنْ أَطَعْتُمُونِی لَا تَغْوُوا، وَ إِنْ عَصَيْتُمُونِی لَا تَرْشُدُوا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (۱)، وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ (۲)، فَالْهَادِی (۳) مِنْ بَعْدِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَادٍ لِأُمَّتِهِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَمَنْ عَسًى أَنْ يَكُونَ الْهَادِیَ إِلَّا الَّذِی دَعَاكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ قَادَكُمْ إِلَى الْهُدَى، خُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا (۴)، وَ أَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا، فَقَدْ شُبَّتْ وَ أُوْقِدَتْ نَارُهَا، وَ تَجَرَّدَ لَكُمُ الْفَاسِقُونَ لِكَيْلَا يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ* وَ يَغْزُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ الطَّمَعِ وَ الْجَفَاءِ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ وَ الإخبات (۵) فِی طَاعَهِ رَبِّهِمْ وَ مُنَاصَحَهِ إِمَامِهِمْ، إِنِّی وَ اللَّهِ لَوْ لَقِيتُهُمْ وَحْدِی وَ هُمْ (۶) أَهْلُ الْأَرْضِ مَا اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُمْ وَ لَا بَالَيْتُ، وَ لَكِنْ أَسَفٌ يَرِينِی (۷)، وَ جَزَعٌ يَعْتَرِينِی مِنْ أَنْ يَلِیَ هَذِهِ الْأُمَّهَ فُجَّارُهَا وَ سُفَهَاؤُهَا فَيَتَّخِذُونَ (۸) مَالَ اللَّهِ دُوَلًا، وَ كِتَابَ اللَّهِ (۹) دَغَلًا، وَ الْفَاسِقِينَ حِزْباً، وَ الصَّالِحِينَ حَرْباً، وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْنِيبَكُمْ وَ تَحْرِيصَهُمْ (۱۰) وَ تَرَكْتُكُمْ إِذَا (۱۱) أَبَيْتُمْ حَتَّى أَلْقَاهُمْ مَتَى حُمَّ لِی لِقَاؤُهُمْ،

ص: ۲۵

۱- يونس: ۳۵.

۲- الرّعد: ۷.

۳- فی س: فالهاد- بلا ياء- و هو سهو.

۴- قال فی القاموس ۱- ۳۷: الأهبه- بالضّمّ-: العدّه.

۵- كذا، و الظّاهر: الإخبات، و تقرأ ما فی س: الأجنات، و هی تحتمل أن تكون جمع الجنت، و هی بمعنی الأصل، كما فی القاموس ۱- ۱۶۳.

۶- فی ك نسخه: لهم.

۷- فی المصدر: يريبنی، و هی نسخه فی ك.

۸- فی كشف المحجّه: يتّخذون.

۹- فی المصدر: و كتابه.

۱۰- فی كشف المحجّه: و تحريضكم .. و هو الظّاهر.

۱۱- فی المصدر: و لتركتكم إذا. و فی س: إذ.

فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَعَلَی الْحَقِّ، وَ إِنَّنِی لِلشَّهَادَهِ لَمُحِبٌّ، وَ إِنِّی إِلَی لِقَاءِ اللَّهِ رَبِّی لَمُشْتَاقٌ، وَ لِحُسْنِ ثَوَابِهِ مُنْتَظِرٌ (۱)، إِنِّی نَافَرْتُکَمْ (۲) انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ (۳) وَ لَا تَثَّاقَلُوا فِی الْأَرْضِ فَتَعْمَوْا (۴) بِالذُّلِّ، وَ تُقِرُّوا بِالْخَسْفِ، وَ یَکُونَ نَصِیبُکُمُ الْأَخْسَرَ (۵)، إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْیَقْظَانُ الْأَرِقُ إِنْ نَامَ لَمْ تَنَمْ عَیْنُهُ، وَ مَنْ ضَعُفَ أُوذِیَ، وَ مَنْ کَرِهَ الْجِهَادَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ کَانَ الْمَغْبُونَ الْمَهِینَ، إِنِّی لَکُمُ الْیَوْمَ عَلَی مَا کُنْتُ عَلَیْهِ أَمْسِ وَ لَسْتُمْ لِی عَلَی مَا کُنْتُمْ عَلَیْهِ، مَنْ تَکُونُوا نَاصِرِیهِ أَخَذَ بِالسَّهْمِ الْأَخْیَبِ، وَ اللَّهِ لَوْ نَصَرْتُمُ اللَّهَ لَنَصَرَکُمْ (۶)وَ ثَبَّتَ (۷) أَقْدَامَکُمْ، إِنَّهُ حَقٌّ عَلَی اللَّهِ أَنْ یَنْصُرَ مَنْ نَصَرَهُ وَ یَخْذُلَ مَنْ خَذَلَهُ، أَ تَرَوْنَ الْغَلَبَهَ لِمَنْ صَبَرَ بِغَیْرِ نَصْرٍ وَ قَدْ یَکُونُ الصَّبْرُ جُبْناً وَ یَکُونُ حَمِیَّهً، وَ إِنَّمَا الصَّبْرُ بِالنَّصْرِ (۸) وَ الْوُرُودُ بِالصَّدْرِ (۹)، وَ الْبَرْقُ بِالْمَطَرِ.

اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَ إِیَّاهُمْ عَلَی الْهُدَی، وَ زَهِّدْنَا وَ إِیَّاهُمْ فِی الدُّنْیَا، وَ اجْعَلِ الْآخِرَهَ خَیْراً لَنَا مِنَ الْأُولَی..

**[ترجمه]سید بن طاووس – رحمه الله علیه – در کتاب «کشف المحجه لثمره المهجه» - . کشف االمحجه لثمره المهجه: ۱۸۹-۱۷۳ -

آورده است: بعد از این که امیرمؤمنان علی علیه السلام از نبرد نهروان برگشتند، نامه ای نوشته و دستور دادند بر مردم خوانده شود؛ زیرا مردم از ایشان درباره ابوبکر، عمر و عثمان سؤال کرده بودند. امام علیه السلام خشمگین شده و فرمودند: همه وقت خود را صرف پرسیدن از چیزی کرده اید که به شما ربطی ندارد، در حالی که مصر توسط دشمن فتح شده و معاویه بن خدیج، محمد بن ابو بکر را کشته است. چه مصیبت بزرگی است از دست دادن او و سوگ محمد برای من چه سنگین است! به خدا سوگند، او همانند یکی از فرزندانم بود. سبحان الله! در حالی که ما امیدواریم براین قوم و آنچه در اختیار دارند غلبه کنیم، ناگهان آن ها بر ما و آنچه در دست داشتیم غلبه یافتند، اگر خدا بخواهد، برای شما نامه‌ای خواهم نوشت و درباره آنچه که از من پرسیدید توضیح خواهم داد.

پس امام کاتب خود عبیدالله بن ابی رافع را فرا خواند و به او فرمود: ده نفر از افراد موثق و قابل اعتماد را نزد من بیاور. کاتب عرض کرد: ای امیر مؤمنان، اسامی آن ها را بگو. امام فرمودند: اصبغ بن نباته و اباطفیل عامر

ص: ۷

بن واثله کنانی و زرّ بن حبیش اسدی و جویریه بن مسهر عبدی و خندق بن زهیر اسدی و حارثه بن مضرب همدانی و حارث بن عبدالله اعور همدانی و مصابیح نخعی و علقمه بن قیس و کمیل بن زیاد و عمیر بن زراره را پیش من فرا خوان. آن‌ها بر حضرت وارد شدند، حضرت به آن‌ها فرمود: این نامه را بگیرید و عبیدالله بن ابی رافع هر جمعه آن را بخواند و شما شاهد آن باشید، و اگر اخلالگری بر شما اعتراض کرد، کتاب خدا را بین خودتان و او حَکم قرار دهید:

بسم الله الرحمن الرحیم. از بنده خدا، امیرمؤمنان، علی بن ابی طالب به شیعیان مؤمن و مسلمان او. همانا خداوند می فرماید: «وَإِنَّ مِن شِیعَتِهِ لَإِبْرَاهِیمَ»، - . صافات / ۸۳ – {و بی گمان ابراهیم از پیروان اوست.} شیعه نامی است که خداوند بلند مرتبه آن را در قرآن بزرگ داشت و شما شیعیان پیامبر صلّی الله علیه و آله می باشید؛ همان طور که حضرت ابراهیم علیه السلام از شیعیان حضرت نوح علیه السلام بود و نام شیعه نه مختص به کسی بوده و نه بدعتی است؛ و سلام بر شما، و خدا سلام است و

تنها خداست که اولیای خود را از عذاب سخت می رهاند و با عدل خود بر آن ها حاکم است. خداوند پیامبرش حضرت محمد صلّی الله علیه و آله را فرستاد، در حالی که شما عرب ها در بدترین حال بودید؛ بعضی از شما سگش را غذا می‌داد و فرزندش را می‌کشت، بر دیگری حمله می کرد، و هنگامی که بر می گشت می دید که بر او حمله کرده اند. عِلْهِز (غذایی که به هنگام خشکسالی از خون و پشم شتر درست می کردند) و هَبید (هندوانه ابوجهل، عَلْقَم) و مردار و خون می خوردید. بر روی سنگ های سخت دراز می کشیدید و بت های گمراه کننده را می پرستیدید، غذای ناگوار می خوردید و از

ص: ۸

آب گندیده می نوشیدید، خون یکدیگر را می ریختید و همدیگر را اسیر می کردید.

خداوند درباره قریش سه آیه و در مورد عرب یک آیه نازل کرد؛ اما آیاتی که درباره قریش هستند: یکی این گفته خداوند بلند مرتبه می باشد: «وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»، - . انفال / ۲۶ - {و به یاد آورید هنگامی را که شما در زمین گروهی اندک و مستضعف بودید. می ترسیدید مردم شما را بربایند، پس [خدا] به شما پناه داد و شما را به یاری خود نیرومند گردانید و از چیزهای پاک به شما روزی داد، باشد که سپاسگزاری کنید.}

دومین آیه: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»، - . نور / ۵۵ - {خدا به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند وعده داده است که حتما آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد، همان گونه که کسانی را که پیش از آنان بودند جانشین [خود] قرار داد و آن دینی را که برایشان پسندیده است به سودشان مستقر کند و بیمشان را به ایمنی مبدل گرداند [تا] مرا عبادت کنند و چیزی را با من شریک نگردانند و هر کس پس از آن به کفر گراید، آنانند که نافرمانند.}

و سومین آیه: در مورد سخن قریش به پیامبر می باشد، هنگامی که پیامبر آن ها را به اسلام و هجرت دعوت کرد: «وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»، - . قصص / ۵۷ -

{و گفتند اگر با تو از [نور] هدایت پیروی کنیم، از سرزمین خود ربوده خواهیم شد، آیا آنان را در حرمی امن جای ندادیم که محصولات هر چیزی که رزقی از جانب ماست به سوی آن سرازیر می شود، ولی بیشترشان نمی دانند.}

و اما آیه ای که درباره عرب نازل شد این گفته خداوند است: «وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ»، - [۳]. آل عمران / ۱۰۳ -

{و نعمت خدا را بر خود یاد کنید آنگاه که دشمنان [یکدیگر] بودید، پس میان دلهای شما الفت انداخت تا به لطف او

برادران هم شدید و بر کنار پرتگاه آتش بودید که شما را از آن رهانید. این گونه خداوند نشانه های خود را برای شما روشن می کند، باشد که شما راه یابید.} پس چه نیکو و بزرگ نعمتی است اگر از آن به سوی غیر آن روی نگردانید و چه مصیبت بزرگی است اگر به آن ایمان نیاورید و آن را ترک کنید.

پس پیامبر صلّی الله علیه و آله در حالی که رسالت خود را ابلاغ نموده بود از دنیا رفت، از دست دادن ایشان چه مصیبت بزرگی است، به طور خصوص برای نزدیکان و به طور عموم برای همه مؤمنان؛ که پیش از این دچار مصیبتی مثل آن نشده بودند و در آینده مانند آن را نخواهند دید.

پیامبر این دنیا را ترک گفت و کتاب خدا و اهل

ص: ۹

بیت خویش را همچون دو راهنما به ارث نهاد که تناقض ندارند و بسان دو برادر، دست از یاری یکدیگر نمی کشند و دو پیوسته‌ای هستند که جدا نمی‌شوند. خداوند روح پیامبر را گرفت، و من نسبت به مردم، به این پیراهنم شایسته ترم و این که مردم روی به کس دیگری غیر از من داشته باشند، هیچ ترسی در دلم نینداخت و تغییری در رأی من حاصل نکرد، و هنگامی که مردم به خاطر کارهایشان درباره ولایت و جانشینی من سستی کردند و انصار که یاری کنندگان خدا و سپاه اسلام بودند، باز ایستادند، گفتند: اگر خلافت را به علی ندادهاید، پس دوست ما از دیگران به این منصب شایسته تر است. به خدا سوگند، نمی دانم شکایتم را نزد چه کسی ببرم؟ یا انصار در حق خودشان ظلم کردند و یا در حق من ظلم روا داشته اند، آری، آن‌ها در حق من که غصب شده است و من در این باره مظلوم واقع شدم، ظلم روا داشتند.

یکی از قریشیان گفت: پیامبر خدا صلّی الله علیه و آله فرمودند: امامان و رهبران مسلمانان از قریش اند، پس انصار را از دعوتشان باز داشتند و حق مرا از ولایت گرفتند. گروهی که حاضر به یاری من بودند، نزد من آمدند، آن ها دو پسر سعید، مقداد بن اسود، ابوذر غفاری، عمار یاسر، سلمان فارسی، زبیر بن عوّام و براء بن عازب بودند. به آن ها گفتم: من با رسول خدا صلّی الله علیه و آله عهدی دارم و ایشان به من وصیتی کردند که با آنچه به من امر کردند مخالفت نمی کنم. سوگند به خدا، اگر در بینی من حلقه وارد کرده و مانند شتر، افسار در آن کنند، با تمام وجودم و با جان دل به خداوند بلند مرتبه اقرار خواهم کرد. ولی هنگامی که دیدم مردم برای بیعت به سوی ابوبکر هجوم بردند، دستم را بستم (و بیعت نکردم) و فکر کردم که من به مقام رسول خدا صلّی الله علیه و آله از او و از دیگری شایسته‌تر هستم.

رسول خدا صلّی الله علیه و آله اسامه بن زید را با سپاهی فرستاد و آن دو را در سپاه او (و تحت فرمان او) قرار داد.

ص: ۱۰

پیامبر پیوسته می فرمودند: به سپاه اسامه بپیوندید، تا اینکه از دنیا رفتند. سپاه اسامه به سوی شام رهسپار شد تا آنکه به منطقه اَذرُعات رسید. در آنجا با گروهی از رومیان رو به رو شدند، مسلمانان آنها را شکست دادند و خداوند اموال شان را برای مسلمانان به غنیمت گذاشت.

هنگـامی کـه دیـدم گروهی از مردم از اسـلام برگشـته‌انـد و برای نـابودی دین محمـد صـلّی الله علیه و آله و آیین ابراهیم علیه السـلام دعوت می کنند، ترسـیدم اگر اسـلام و مسـلمانان را یاری نکنم، شـکافی در اسـلام به وجود آید که این مصیبت بر من بزرگ تر از، از دست دادن ولایت بر شما است که آن متاع چند روز اندک است و سپس هم چون ابرها پراکنده شده و از بین می رود. در آن حوادث، به همراه آنان به پاخاستم تا اینکه باطل از بین رفت و بر خلاف گمان کافران، تنها کلام خدا بالاترین بود.

زمانی که سعد بن عباده انصاری دید مردم با ابوبکر بیعت می کنند، فریاد زد: ای مردم، به خدا سوگند، من ولایت را نخواستم تا اینکه دیدم شـما علی را از ولایت باز داشتید. تا علی علیه السـلام بیعت نکند با شـما بیعت نخواهم کرد، و شاید اگر علی هم بیعت کنـد من بیعت نکنم. پس از آن سـعد سوار چهارپـایش شـد و به حوران آمـد و در کاروانسـرایی اقامت گزیـد تا آن که بیعت نکرده از دنیا رفت. فروه بن عمر انصاری که به همراه رسول خدا صلّی الله علیه و آله

دو اسب می راند و هزار بارِ خرما را آماده می کرد و آن را به فقیران صدقه می داد، به پاخاست و فریاد زد: ای قریشیان، به من بگویید، آیا در میان شما مردی هست که خلافت برای او حلال باشد و آنچه علی علیه السلام دارد، داشته باشد، پیدا می شود؟ قیس بن مخزومه زهوی پاسـخ داد: در میـان مـا کسـی هم چون علی نیست. سـپس فروه بن عمر گفت: راست گفتی. و آیـا در علی چیزی است که در هیچ یک از شـما یافت نمی‌شود؟ قیس گفت: آری. فروه گفت: پس چه چیزی شـما را از علی باز می دارد؟ قیس جواب داد: اجماع مردم بر بیعت ابوبکر. فروه گفت: به خدا سوگند، اگر چه سـنت خودتان را احیاء کردید ولی در مورد سـنت پیامبر به خطا رفتیـد. اگر خلافت را به اهل بیت پیامبرتان می دادیـد، از بالا و پایین – هر سو – نعمت به شـما روی می آورد و بهره مند می شدید.

پس از آن ابوبکر خلافت را به عهـده گرفت و نزدیک آمـد و در خلافت اعتدال ورزید. من او را همراهی و نصـیحت کردم و در آنچه از خـدا اطـاعت می کرد از او اطـاعت کردم تـا اینکه به حـال احتضـار افتـاد. بـا خود گفتم: ابوبکر مرا از خلافـت باز نخواهد داشت، و اگر بین ابوبکر و عمر، دوستی و امری که آن دو میان خودشان قرار گذاشـته بودند، نبود، یقین می کردم که ابوبکر مرا از خلافت باز نخواهد داشت؛ چرا که ابوبکر سـخن رسول خدا صـلّی الله علیه و آله را که به بریده اسـلمی، هنگامی که پیامبر من و خالد بن ولید را به یمن فرسـتاد گفته بودند، شنیده بود. پیامبر فرمودند: هرگاه از همدیگر جدا شدید، هر کدام از شما رئیس خود است و هنگامی که جمع شدید، علی رهبر همه شماست. پس ما جنگیدیم و اسیرانی گرفتیم که در بین آنها خوله، دختر جعفر جار الصـفا بود [که به خاطر خوش رویی و نیکویی جارالصـفا نامیده شده بود]. من خوله حنفی را برای خود گرفتم. خالد او را از من به غنیمت گرفت، بریده نامه ای را برای رسول خدا صـلّی الله علیه و آله فرستاد و علیه من سخن گفت و ایشـان را از این که من خوله را گرفتم آگـاه کرد. پیـامبر نوشـتند: ای بریـده! بهره علی علیه السـلام، خمس بیش از آنچه که گرفته است می باشد، علی بعد از من ولی شماست. ابوبکر و عمر آن را شنیدند و این بریده هنوز زنده است و نمرده است، آیا

بعد از این، جای سخن برای کسی مانده است؟

ابوبکر بدون مشورت، با عمر بیعت کرد. عمر نزد مردم رفتاری پسندیده داشت تا اینکه به حال احتضار افتاد، با خود گفتم: عمر امر خلافت را از من باز نخواهد داشت؛ زیرا که به اعمال (و فضایل) من واقف بود و سخنان پیامبر درباره مرا شنیده بود؛ ولی او مرا نفر ششم قرار داد و به صهیب دستور داد با مردم نماز گذارد و ابوطلحه زید بن سعد را فراخواند و به او گفت: با پنجاه نفر از قبیله ات باش و هرکس با تصمیم این شش نفر مخالفت کند را بکش. در شگفتم از اختلاف مردم که گمان می کردند پیامبرصلَّی الله علیه و آله ابوبکر را جانشین خود قرار داد. اگر این گفته حقیقت داشت، این امر بر انصار پوشیده نمی... ماند. مردم مطابق رأی شورا با او بیعت کردند، سپس ابوبکر خلافت را بنا به نظر خود به عمر داد، سپس عمر نیز بنا به رأی خودش آن را به شورای شش نفره واگذار کرد. این شگفتی من از اختلاف آنهاست، و دلیل آنچه نمی خواهم آن را بگویم، سخن آن گروهی است که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به هنگام ترک دنیا از آنها راضی بودند. عمر چگونه دستور به کشتن کسانی می دهد که خداوند و پیامبرش از آنها راضی هستند؟ این کار عمر بسی جای تعجب است.

آنان از ولایت من آن چنان اکراه داشتند که به ولایت هیچ یک از آنها نداشتند! هنگامی که من با ابوبکر احتجاج می کردم، آنها سخنان ما را می شنیدند. من می گفتم: ای قریش، من به این خلافت از شما سزاوارترم، کسی از شما نبود که قرآن بخواند و سنت رسول خدا را بداند و بر دین حق باشد. دلیل و برهان من در امر خلافت صرف نظر از قریشی بودنم، این بود که من ولیّ این کار هستم و اینکه پیامبر فرمودند: ولایت از آن کسی است که برده آزاد کند. پیامبر آزادی انسان ها از آتش جهنم را به ارمغان آورد و آنها را از بردگی رهانید، پس پیامبر ولیّ این

ص: ۱۳

امت بودند و بعداز ایشان، ولایت از آن من بود. فضل و برتری که برای قریش به خاطر پیامبر صلَّی الله علیه و آله بر مسلمانان جایز بود، برای بنی هاشم بر قریش و همین طور برتری من بر بنی هاشم است. بنا به گفته پیامبر صلَّی الله علیه و آله در روز غدیر خم: «هر آنکه من مولای اویم، این علی مولای اوست» جایز بود، مگر آنکه قریش برتری خود را بر عرب، بدون پیامبر مدعی شود. اگر این را می خواهند بگویند، بگذار بگویند! آنها ترسیدند اگر من ولیّ آن ها شوم، جان آن ها را خواهم گرفت و (همچون استخوانی) در گلوی آن ها گیر می کنم، و برای آنها در این کار بهره ای نباشد. آن ها بر اجماع مردی از خودشان همداستان شدند تا اینکه ولایت را از من گرفتند و به عثمان دادند، به این امید که آن ها ولایت را به دست بگیرند و بین خودشان رد و بدل کنند. در همان هنگام که آنها در این فکر بودند، ناگهان منادی ناشناس - گمان می کنم که یکی از جنیان بود - ندا داد و اهل مدینه که آن شب با عثمان بیعت کردند، آن را شنیدند که گفت: - ای خبر دهنده مرگ اسلام، برخیز و آن خبر (مرگ اسلام) را بده که خوبی از میان رفت و زشتی آشکار گردید.

- قریش را که برتری نیابند، چه شده است؟ آنان چه کسی را مقدّم داشته‌اند و چه کسی را در آخر قرار داده‌اند؟

- همانا علی علیه السلام به ولایت از او شایسته‌تر است. پس ولایت را به علی بدهید و او را انکار مکنید.

و در آن حادثه، برای مردم عبرتی بود، اگر همه مردم آن را می دانستند، ذکر نمی کردم.

پس آن قوم مرا به بیعت با عثمان فراخواندند و من با اکراه بیعت کردم و برای رضای خدا صبر پیشه کردم و به پرهیزکاران یاد دادم که بگویند: خدایا، دل ها تنها برای تو خالص گشته و دیدگان به سوی تو نگریسته، تو هستی که با زبان ها خوانده شدی و در کارها از تو داوری طلب شد، پس بین ما و قوم‌مان با عدالت خود، (فرجی) بگشای. خدایا، از غیاب پیامبر صلّی الله علیه و آله و از زیادی دشمنان و کمی تعدادمان و از بی قدر شدن خود در برابر مردم و از سختی زمان و از وقوع فتنه ها به تو شکایت می کنیم. خداوندا! با عدلی که آن را آشکار می کنی و به فرمانروای حقی که می شناسی، ما را از این بلا نجات ده.

عبدالرحمان بن عوف گفت: ای پسر ابی طالب، آیا بر این خلافت آزمندی؟! به او گفتم: من بر آن حریص نیستم، بلکه فقط میراث رسول خدا صلّی الله

ص: ۱۴

علیه و آله و حق ایشان را می خواهم. ولایت بر امت پیامبر بعد از ایشان بر عهده من است، حال آنکه شما بر خلافت از من حریص ترید؛ زیرا که بین من و آن مانع می شوید و با شمشیر مرا از آن باز می دارید. خداوندا! از تو علیه قریش یاری می طلبم، آن ها بودند که خویشاوندی مرا قطع کردند و روزهای مرا تباه ساختند و حق مرا گرفتند و شأن و جایگاه بزرگ مرا کوچک شمردند و تصمیم گرفتند با من در حقی نزاع کنند که من به آن حق از آن ها سزاوارتر بودم و آن را از من سلب کردند. سپس عبدالرحمان گفت: یا غمگینانه صبر پیشه کن و یا با تأسف بمیر .

به خدا سوگند، اگر می‌توانستند خویشاوندی مرا با رسول خدا صلّی الله علیه و آله قطع کنند، این کار را می کردند، همان گونه که جایگاه سببی مرا قطع کردند؛ ولی آن‌ها در این کاری از پیش نبردند. حق من بر این امت، هم چون حق مردی است که تا وقت مشخصی بر قومی حق دارد اگر آن قوم حق او را زود به او بدهند، آن مرد شکرکنان آن را می پذیرد و اگر آن را به تأخیر بیندارند بدون هیچ تشکری می گیرد، و انسان به خاطر تأخیر در گرفتن حق خویش سرزنش نمی شود بلکه کسی مورد ملامت قرار می گیرد که حقی را که مال او نیست می‌گیرد.

رسول خدا صلّی الله علیه و آله از من عهد و پیمان گرفتند و فرمودند: ای پسر ابی طالب! جانشینی من از آن توست، اگر آن را با خرسندی و رضایت به تو دادند و با خشنودی از تو استقبال کردند، آن را برعهده بگیر، ولی اگر با تو مخالفت کردند، آن‌ها را به حال خودشان رها کن، خداوند برای تو راه خروجی قرار خواهد داد. پس من دیدم کسی جز اهل بیتم همراه و پشتیبان من نیست، پس آنها را از نابودی حفظ کردم. اگر عمویم حمزه و برادرم جعفر بعد از رسول خدا صلّی الله علیه و آله بودند، بیعت نمی کردم، ولی (چه کنم که) به مردانی تازه مسلمان هم چون عباس و عقیل دچار شدم و اهل بیتم را از هلاکت حفظ کردم. پس چشمانم را با وجود خار و خاشاک فرو بستم و آب دهان خویش را با وجود استخوانی

ص: ۱۵

در گلو فرو بردم و بر چیزی تلخ‌تر از علقم (هندوانه ابوجهل) صبر کردم، در حالی که درد دلم از درد شکاف تیرها دردناک‌تر

بود.

اما کـار عثمـان، گویی از پیش معلوم و مشـخص بود که خداونـد می فرمایـد: «قَالَ عِلْمُهَا عِنـدَ رَبِّی فِی کِتَابٍ لَّا یَضِلُّ رَبِّی وَلَا یَنسَی»، - . طه / ۵۲ -

{گفت: علم آن در کتابی نزد پروردگار من است، پروردگارم نه خطا می کند و نه فراموش می نماید.} اهل بدر عثمان را رها کردند و مصریان او را به قتل رساندند. به خدا سوگند، من نه دستور دادم و نه نهی کردم؛ اگر به این کار دستور می دادم قاتل بودم و اگر هم نهی می کردم پشتیبان او بودم. کار عثمان چنان مشتبه بود که هر آنکه آن را می دید و می شنید تشخیص حق از باطل برای او سخت بود، با این وجود، هرکس او را یاری کرد نمی تواند بگوید: من از کسی که عثمان را رها کرد بهترم، و کسی که او را رها کرد، نمی تواند بگوید: کسی که عثمان را یاری کرد از من برتر است. من کار او را این گونه خلاصه می... کنم: عثمان خود رأیی پیشه گرفت و با این کار انتخاب بـدی کرد، شـما هم بی تابی کردیـد و و به تنگ آمدید و در بی تابی بـد کردیـد، خداونـد میان شـما و او داوری خواهـد کرد. به خدا سوگند، ذره ای از سـرزنش در خون عثمان بر من نیست، من فقـط هم چون یکی از مسـلمانان مهـاجر در خـانه ام بودم، و هنگـامی که او را کشتیـد، نزد من آمدیـد و خواهـان بیعت بـا من شدید؛ من سـرباز زدم و شـما اصـرار کردید، دسـتم را بسـتم ولی شما آن را (برای بیعت گرفتن) باز کردید، و من دستم را باز کردم، شـما آن را کشـیدید، سپس به سان شتران بیمار از تشنگی که به هنگام آب خوردن گرد آبشخور جمع می شوند، برمن هجوم آوردید، تا آنجا که گمان کردم قصد کشتن من و خودتان را دارید، حتی

ص: ۱۶

موزه هایم پاره شدند و ردایم افتاد، و ضـعیفان زیر پا لگدمال شدند، مردم چنان از بیعت با من مسـرور شدند که حتی کودکان را برای بیعت می آوردنـد و پیران تلوتلو خوران آمدند. مریضان برای بیعت به سـختی افتادند و برای آن روسـری دختران کنار رفت، مردم گفتند: با تو مطابق آنچه با ابوبکر و عمر با آن بیعت شد، بیعت کردیم، غیر از تو کسی را برای این خلافت شایسته نمی یابیم و به کسـی جز تو راضـی نمی شویم، ما بیعت کردیم، نه اختلاف خواهیم کرد و نه جـدا خواهیم شد، ولی من مطابق کتاب خدا و سـنت پیامبر صـلّی الله علیه و آله با شـما بیعت کردم، مردم را برای بیعت فراخواندم و هر کس با رغبت بیعت کرد از او پذیرفتم و هر که سرباز زد، او را رها کردم.

طلحه و زبیر نخستین کسانی بودند که با من بیعت کردند، آن ها گفتند: به این شرط با تو بیعت می کنیم که شریک تو در این کار(خلافت) باشیم، من گفتم: خیر، ولی شما شریکانم در توانایی و یاورانم در ناتوانی هستید، پس آنها در این امر با من بیعت کردنـد. اگر آن دو قبول نمی کردنـد، نه آن ها و نه دیگران را به بیعت مجبور نمی کردم. طلحه هوای حکومت بر یمن و زبیر ولا‌یت عراق را در سر می پروراندنـد، هنگامی که فهمیدنـد من خواسـته آنها را رد خواهم کرد، برای حـج عمره از من اجازه خواسـتند در حـالی که به دنبال نیرنگ بودنـد، آن دو نزد عایشه رفتنـد، و او را با کینه ای که از من داشت، بر من شورانیدنـد، زنان در ایمان و عقل و سـهم ناقص هسـتند، دلیل ناقص بودن ایمان آن ها این است که به هنگام حیض شان از نماز خواندن و روزه گرفتن معاف اند و کامل نبودن عقل آن ها این است که فقط در قرض و(دین) شـهادت آنها پذیرفته است و شـهادت دو زن برابر بـا شـهادت یـک مرد است. و اما بی بهره بودن شان به این خاطر است که سـهم زنان نسبت به مردان از ارث، نصف

سهم مردان است.

عبیدالله بن عامر آن دو را به سوی بصره برد و اموال و مردانی در اختیار آن ها گذاشت، در حالی که طلحه و زبیر عایشه را هدایت می کردند، عایشه هم آن دو را رهبری می کرد. طلحه و زبیر عایشه را هم چون یک گروهی برگزیدند که بخاطر آن جنگ می کردند. کدامین خطا بزرگتر از بیرون آوردن همسر پیامبر از خانه خودش و برداشتن حجابی که خداوند با آن او را پوشانیده، بود؟ حال آنکه زنان خودشان را در خانه ها نگه داشتند. آنها نسبت به خدا و پیامبرش ستم پیشه کردند.

ص: ۱۷

سه خصلت وجود دارد که بازگشت آن ها به سوی مردم است، خداوند بلند مرتبه می فرماید: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم»، - . یونس / ۲۳ -

{ای مردم سرکشی شما فقط به زیان خود شماست.} و در جایی دیگر می فرماید: «فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ»، - . فتح / ۱۰ -

{پس هر که پیمان شکنی کند تنها به زیان خود پیمان می شکند.} و باز می فرماید: «وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ»، - . فاطر / ۴۳ - {و نیرنگ زشت جز[دامن] صاحبش را نگیرد.} و آن دو برمن ظلم روا داشتند و بیعت مرا شکستند، و نسبت به من نفاق در پیش گرفتند. من به با نفوذترین مردم، عایشه دختر ابوبکر و به مؤثرترین آن ها، زبیر و کینه توزترین آدم ها، طلحه دچار شدم، و یَعلی بن منبّه با کیسه های دینار آن ها را حمایت کرد. به خدا سوگند، اگر کار دوام می یافت، مال او را غنیمتی برای مسلمانان قرار می دادم. سپس به بصره آمدند در حالی که اهل بصره با من بیعت کرده و تحت فرمان من بودند، پیروان من و خزانه دار بیت المال خدا و مسلمانان در آنجا حضور داشتند، آن ها مردم بصره را علیه من و نقض بیعتم فراخواندند، هر آنکه اطاعتشان کرد، او را زیر پوشش خود گرفتند و هر کس را که سرباز زد، کشتند. حکیم بن جبله به مبارزه با آنان برخاست و او را به همراهی هفتاد نفر از عبادتگران و پرهیزکاران که به آن ها مثفنین (کسانی که از زیادی عبادت و سجده، پیشانی و دست ها و پاهایشان پینه بسته باشد) می گفتند، به قتل رساندند، گویا کف دستانشان پینه های شتران بود.

یزید بن حارث یشکری از بیعت با آنها سرباز زد و گفت: ای طلحه و زبیر، از خدا بترسید، اولین نفر از شما ما را به سوی بهشت هدایت کرد، هشیار باشید که آخرین شما ما را به جهنم نبرد. مجبور نکنید که مدعی خلافت را تصدیق کنیم و غائب (علی) را پس بزنیم. علی علیه السلام دست راستم را به بیعت خود مشغول داشته است ولی دست چپم از بیعت خالی است، اگر بیعت دست چپم را می خواهید، بیایید این دستم مال شماست. پس گلوی او را فشردند تا اینکه مرد. عبدالله بن حکیم تمیمی به پا خواست و گفت: ای طلحه، آیا این نامه را می شناسی؟ طلحه گفت: آری، این نامه من به توست. عبدالله گفت: می دانی در آن چیست؟ طلحه جواب داد: آن را برایم بخوان. طلحه دید که در آن نامه عیبجویی از عثمان و دعوت از طلحه برای کشتن او است. طلحه عبدالله را از بصره بیرون کرد، و با نیرنگ کارگزارم، عثمان

ص: ۱۸

بن حنیف انصاری را گرفتند و تمام اعضای بدن او را بریدند و تمام موهای سر و صورتش را کندند. پیروانم را کشتند. گروهی را زیر شکنجه و گروهی را با نیرنگ و گروهی را با شمشیرهایشان به قتل رساندند تا اینکه به دیدار پروردگارشان شتافتند. به خدا سوگند، اگر آن ها فقط یک نفر را هم می کشتند، خون آن ها و خون سپاهشان به خاطر خشنودی آنان از کشتن آن یک نفر مباح می‌شد. بگذریم، گرچه آن ها بیش از تعدادی که با آن ها علیه پیروان ما آمده بودند، کشتند. خداوند دیگران را بر آنها مسلط کرد، که خدا قوم ستمگر را نابود کند. اما طلحه را مروان با تیری کشت و در مورد زبیر، سخن رسول خدا صلَّی الله علیه و آله را بر او یادآوری کردم که فرمودند: ای زبیر! همانا تو با علی جنگ می کنی و نسبت به او ظلم خواهی کرد؛ و اما عایشه، رسول خدا صلَّی الله علیه و آله او را از مسیرش نهی کرده بودند، از همین روی، از پشیمانی از کرده خود، دستش را گزید.

آن گاه که طلحه در منطقه ذی قار فرود آمد خطبه خواند و گفت: ای مردم، ما در مورد عثمان مرتکب گناهی شده ایم که تنها خونخواهی او می تواند ما را از این لغزش برهاند، قاتل او علی است و خون او بر گردن اوست. پس به همراه شکاکان یمن و مسیحیان ربیعه و منافقان مُضَر در منطقه دارن فرود آمد. هنگامی که این سخن او و سخنی که از زبیر زشت بود، به من رسید، پیکی به آن دو فرستادم و آن دو را به حق پیامبر صلَّی الله علیه و آله سوگند دادم که شما وقتی نزد من آمدید که مردم مصر عثمان را محاصره کرده بودند. شما گفتید: ما را پیش این مرد (عثمان) ببر؛ زیرا ما بدون تو نمی توانیم او را بکشیم؛ چون او ابوذر را تبعید کرد و عمار به بیماری فتق مبتلا شد، و به حکم بن ابی العاص که رسول خدا صلَّی الله

علیه و آله و ابوبکر و عمر او را رانده بودند، پناه داد و ولید بن عقبه فاسق را بر کتاب خدا به کار گرفت و خالد بن عرقطه عذری را بر قرآن مسلط ساخت که قرآن را پاره کرد، گفتم: همه این ها را می دانم، ولی امروز کشتن او را کاری صحیح نمی بینم، نزدیک است این به هم زدن، کره از مشک او بیرون دهد [یعنی نزدیک است که عثمان عاقبت کرده های خود را ببیند]. آن دو گفته مرا تصدیق کردند. امّا درباره سخن شما که در پی خونخواهی عثمان هستید، بگذارید پسران عثمان، عمر و سعید، این کار را انجام دهند، از کی، أسد و تمیم اولیاء پسران امیه شده اند؟! در این هنگام، آن دو ساکت شدند.

عمران بن خزاعی صحابی رسول خداصلَّی الله علیه وآله که بسیاری از احادیث از وی نقل شده است، به پاخاست و گفت: آهای شما دو نفر! با این بیعت خودتان ما را از اطاعت علی بی بهره نسازید و مجبور نکنید بیعت خود را با او بشکنیم، چرا که در بیعت با علی علیه السلام خشنودی خداوند است. آیا خانه هایتان برای تان وسیع نبود که ام المؤمنین را به اینجا آورده اید؟! شگفتا از اختلاف عایشه با شما دو نفر در این امر و همراهی او با شما! از ما دست بکشید و از همان جایی که آمده اید برگردید. ما نه بنده هر کس غالب شد، هستیم و نه می خواهیم در این راه از اولین ها باشیم، پس طلحه و زبیر قصد او کردند، سپس از او دست کشیدند.

عایشه در مسیر خود شک کرده بود و جنگ بزرگی درگرفته بود. پس کاتب خود، عبدالله بن کعب نمیری را فرا خواند و به او گفت: بنویس: از عایشه دختر ابوبکر به علی بن ابی طالب، کاتب گفت: این چیزی است که قلم نوشتن آن را فرمان نمی... برد. عایشه گفت: برای چه؟ کاتب گفت: زیرا علی در اسلام، اول است از این رو بایستی نام او در ابتدای نامه بیاید. عایشه

گفت: بنویس: به علی بن ابی طالب از عایشه دختر ابوبکر. اما بعد، من نه خویشاوندی تو را با رسول خدا صلّی الله علیه و آله منکرم و نه مقدم بودن تو را در اسلام و نه مصاحبت با رسول خدا، من اگر از این دو مرد خلاص شوم، فقط آمده ام بین فرزندانم را اصلاح کنم و قصد ندارم،...در سخنی طولانی. من یک کلمه هم به او جواب ندادم و جواب نامه را تا جنگ با او به تأخیر انداختم.

هنگامی که خداوند خیر برای من مقدر کرد، به سوی کوفه حرکت کردم و عبدالله بن عباس

ص: ۲۰

را در آنجا به جانشینی منصوب کردم. پس به کوفه آمدم، جز شام همه مناطق مطیع و فرمان بردار من شده بودند، خواستم حجت را بگیرم و عذر و بهانه را تمام کنم و به این سخن خداوند متعال متمسک شوم: «وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ»، - . انفال / ۵۸ - {و اگر از گروهی بیم خیانت داری، [پیمانشان را] به سویشان بینداز [تا طرفین] به طور یکسان [بدانند که پیمان گسسته است] زیرا خدا خائنان را دوست نمی دارد.} به همین خاطر، جریر بن عبدالله را به سوی معاویه فرستادم تا به او هشدار دهد و اقامه حجت کند. معاویه جواب نامه را نوشت و حق را انکار کرد و بیعت را نپذیرفت و از من خواست که قاتلان عثمان را تحویل بدهم. من در جواب نوشتم: تو را چه با قاتلان عثمان؟ فرزندان او در این کار از تو اولی ترند، تو هم به همراه آنان در اطاعت من باش. سپس مردم با من نزاع کردند تا شما و آن ها را به کتاب خدا هدایت کنم، و گرنه این نیرنگ کودکی برای شیر خوردن طولانی است... هنگامی که معاویه از این کار ناامید شد، نامه ای برای من فرستاد و گفت، شام را در طول حیات تو (علی علیه السلام) در اختیار او بگذارم و اگر حادثه ای برای تو پیش آمد، اطاعت کسی بر گردن من نیست. معاویه با این کار خواست از فرمان من سرپیچی کند، پس من مخالفت کردم. دوباره نامه ای فرستاد و گفت: اهل حجاز حاکمان شامیان بودند. هنگامی که عثمان کشته شد، شامیان حاکمان اهل حجاز شدند. من در جواب او نوشتم: اگر راست می گویی، اسم مردی از قریش شام را نام ببر که خلافت بر او جایز باشد و در شورا پذیرفته شود، اما اگر پیدا نکردی، من برای تو از قریش حجاز کسی را معرفی می کنم که خلافت بر او جایز است و مورد قبول شورا می باشد.

هنگامی که به شامیان نگریستم، دیدم آنها بازماندگان احزاب هستند، پروانه‌های آتش و مگس‌های طماع که از هر سو دور هم جمع شده اند که بایستی ادب شده و به سنت رسول خدا صلّی الله علیه و آله وادار شوند. آنان نه از مهاجرین هستند و نه از انصار و نه از تابعین، پس آن ها را به اطاعت از خدا و به سوی مردم دعوت کردم ولی آن ها جز جدایی و فاصله از من را نپذیرفتند، سپس آن ها در برابر مسلمانان ایستادند و با تیرها، خون آن‌ها را می ریختند و با نیزه ها آن ها را هدف قرار می دادند. در این موقع به سوی آنان برخاستم و وقتی که گرفتار شمشیرهای برنده شده و درد زخم‌ها را احساس کردند، قرآن ها را به نیزه زدند و شما را به قرآن دعوت کردند.

ص: ۲۱

پس به شما خبر دادم، آنان اهل دین و قرآن نیستند، بلکه آن را از روی خدعه و نیرنگ بالا برده‌اند، پس به جنگ با آنان

ادامه دهید. اما گفتید: از آنان بپذیر و از ایشان دست بردار. ایشان اگر به آنچه در قرآن بود پاسخ دادند، در کنار ما و در صف حق خواهند بود. من حکمیت را قبول کرده و از آن ها صرف نظر کردم.

صلح میان شما و آن ها بر عهده دو مرد بود تا آنچه را قرآن زنده کرده بود، زنده کنند. و آنچه را از بین برده بود، نابود کنند. رأی و حکم آن دو مختلف شد و آن دو مخالف قرآن بودند، آنچه در قرآن بود را کنار گذاشته و مخالف آن شدند. سپس طایفه ای جدایی را در پیش گرفت و ما آن ها را ترک گفتیم و آنان ما را ترک نگفتند تا این که در زمین به فتنه انگیزی و فساد پرداختند و عده ای را کشتند، از جمله کسانی که کشتند، اهل قافله‌ای از بنی اسد بودند. آنها خبّاب بن الأرت و پسر و زن او و حارث بن مُرّه عبدی را کشتند، پیکی به سوی آن ها فرستادم و گفتم: قاتلان برادرانمان را تحویل دهید، آن ها گفتند: همه ما آن ها را کشتیم، سپس آنها با اسبان و افرادشان بر ما حمله بردند و خداوند همه آنها را هم چون دیگر ستمگران بر زمین کوبید.

هنگامی که این حادثه پیش آمد به شما دستور دادم که بی درنگ به سوی دشمن حرکت کنید، شما گفتید: شمشیرهایمان کند شده و سرنیزه هایمان افتاده و بیشتر آن ها شکسته است، اجازه بده برگردیم و با بهترین سازو برگ قصد جنگ کنیم. هنگامی که برگشتیم، در نبردمان بر تعداد کشته شدگان افزودیم تا این که عصر به نخیله رسیدید، دستور دادم در اردوگاهتان باشید و آن ها را ترک نکنید و از

ص: ۲۲

فرمانده خود اطاعت کنید و خودتان را برای جهاد آماده کنید، و زیاد به دیدن فرزندان و همسرانتان نروید؛ زیرا اصحاب جنگ اهل شکیبایی هستند و به سوی آن می شتابند، آنان نه از بی خوابی شب ها و نه از تشنگی به هنگام روز و نه از دست دادن فرزندان و همسرانشان اندوهگین می شوند. گروهی از شما ساز و برگ برداشت و گروهی عصیان گرانه به شهر وارد شد، نه آن کس به شهر وارد شد به طرف من بازگشت و نه آن کسی از شما که باقی ماند با من مقاومت کرد و صبر پیشه گرفت، دیدم که من و آنانی که در اردوگاه بودند، پنجاه نفر هستیم. هنگامی که وضعیت شما را دیدم، بر شما وارد شدم، تقدیر چنان بر شما رقم زد که تا به امروز با من برای نبرد خارج نشوید.

خداوند پدرتان را بیامرزد، آیا نمی بینید که مصر (توسط معاویه) گشوده شده است و اطرافتان محاصره گشته و دشمن بر مرزها و مناطق مهم دست یافته است؟ و آیا نمی بینید سرزمینتان مورد تاخت و تاز واقع شده و حال آن که تعداد شما بسیار است و دارای قدرت و دلاوری در جنگ هستید که مایه ترس و وحشت است. شما دیگر که هستید؟ به کجا می روید؟ چگونه از حقیقت انحراف یافته‌اید؟ آگاه باشید که دشمن در تلاش است و در این کار همدیگر را یاری می کنند و تابع یکدیگرند؛ در حالی که شما از جنگیدن ابا دارید و سست شده اید و همدیگر را رها کردید و بر یکدیگر نیرنگ به کار بستید. اگر به همین نحو ادامه دهید عاقبت خوشی نخواهید داشت. خدا شما را بیامرزد، از خواب غفلت تان بیدار شوید و برای جنگ با دشمنتان به پا خیزید. حق از باطل آشکار شد، و صبح بر صاحب دیده نورانی گشت. آگاه باشید که با طلقاء (آزاد شدگان) و ظالمان و کسانی که به اجبار اسلام آوردند و بر رسول خدا تکبر ورزیدند و ضد اسلام و دشمنان سنت خدا و قرآن و اهل بدعت و فتنه که پس از شکست آنها از اسلام و اهل اسلام، مورد نگرانی و خوف بر اسلام بوده، رباخوار و

بندگان دنیا هستند، به پیکار برخاسته اید.

ص: ۲۳

باخبر شدم که ابن نابغه (عمرو بن عاص)، به این شرط با معاویه بیعت کرده است که چیزی بهتر و بزرگتر از حکومتی که در دست دارد، به او بدهد (یعنی مصر را که از شام بزرگتر است، در قبال بیعت با او به عمرو بن عاص واگذار کند). این فروشنده (معاویه) که به خاطر دنیا، دین خود را می فروشد، حقیر شد و امانت این مشتری (عمروعاص) به خاطر یاری رساندن به فاسق و حیله گر در اموال مسلمین خوار و ذلیل گشت. کدامین سهم از آنِ این مشتری است؟ در حالی که شراب خورد و بنا به حکم اسلام بر او حد جاری شد، و همه شما او را به فساد در دنیا می شناسید. بعضی از اهل او به اسلام داخل نشدند. رهبران آن قوم، اینان و کسانی هستند که بارها اعمال پلید آن ها برای شما ذکر کردم و آن ها را به شخص و اسم می شناسید. اینان ضد اسلام، دشمن رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و حزب شیطان بودند، در ایمان مقدم نبودند و نفاقشان آشکار نشد، اینان کسانی هستند که اگر بر شما دست یابند، فخر به شما و تکبر بر شما و حکومت با جبر و فساد بر روی زمین را آشکار خواهند کرد. شما با اینکه سستی کردید و یکدیگر را فرو گذاشتید، از آن قوم برترید و به راه راست بیشتر هدایت شدید. برخی از شما فقیه، عالم و فهیم، حافظ کتاب خدا و اهل تهجد در سحرها هستید. آیا ناراحت نمی شوید که بی‌خردانی که با تأخیر اسلام آوردند و در حق آن ظلم روا داشتند، بر سر ولایت با شما

ص: ۲۴

منازعه کنند؟ هرگاه چیزی گفتم بدان گوش فرا دهید - خداوند شما را هدایت کند - و هرگاه به چیزی فرمان دادم فرمانبردار باشید. به خدا سوگند، اگر از من اطاعت کنید گمراه نخواهید شد و اگر نافرمانی کنید هدایت نخواهید یافت. خداوند تعالی می فرماید: «أَفَمَن یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَن یُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ یَهِدِّیَ إِلاَّ أَن یُهْدَی فَمَا لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ»، - . یونس / ۳۵ - {پس آیا کسی که به سوی حق رهبری می کند سزاوارتر است مورد پیروی قرار گیرد، یا کسی که راه نمی نماید مگر آنکه [خود] هدایت شود؟ شما را چه شده، چگونه داوری می کنید؟} خداوند بلندمرتبه به پیامبرش صلَّی الله علیه و آله فرمود: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِکُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»، - . هود / ۷ - {تو فقط هشداردهنده ای و برای هر قومی رهبری است.} بنابر آنچه پیامبر صلَّی الله علیه و آله بدان مأمور شده بود، این هدایت گر بعد از ایشان است که آن ها را هدایت خواهد کرد. چه کسی می تواند باشد جز آنکه شما را به سوی حق دعوت و به سوی هدایت رهبری می کند؟

برای نبرد خود را آماده و ساز و برگ آن را تهیه کنید، چرا که آتش جنگ روشن و افروخته شده است و فاسقان برای نبرد با شما آماده شده اند تا با سخنان خود نور خداوند را خاموش کنند و بر بندگان او بتازند. آگاه باشید که اولیای حریص و ظالم شیطان از نیکوکاران اهل نیکی و تواضع، در اطاعت خداوند و خیرخواهان رهبرشان به حق شایسته تر نیستند. به خدا سوگند اگر من به تنهایی به نبرد آن‌ها بروم و آن‌ها به تعداد ساکنان زمین باشند، هرگز از آن‌ها هراسی به دل نخواهم داشت و اهمیتی نخواهم داد. ولی تأسف مرا می‌آزارد و بی تاب می کند از این که اهل فسق و فجور و نادانان بر این امت ولایت یابند و مال خداوند را دست به دست به همدیگر بدهند و کتاب خدا را وسیله ای برای نیرنگ (فریفتن) شایستگان قرار دهند و فاسقان را حزب خود انتخاب کنند و با مسلمانان به پیکار برخیزند.

به خدا سوگند، اگر ترس از این اتفاق نبود، شما را زیاد سرزنش نمی کردم و برای جنگیدن آنها تحریک نمی کردم. و هنگامی که از جنگیدن منصرف شدید من شما را ترک می‌کردم تا اینکه هر وقت رو به رو شدن ما مقدر شود، آنها را ملاقات کنم.

ص: ۲۵

به خدا سوگند، من بر حق هستم و شهادت را دوست دارم و مشتاق رسیدن به لقاء پروردگارم هستم، و منتظر پاداش نیکوی او می باشم. همانا من شما را به حرکت دعوت کردم: «انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ»، - . توبه / ۴۱ -

{سبکبار و گرانبار بسیج شوید و با مال و جانتان در راه خدا جهاد کنید.} در راه رفتن و نبرد سنگین نباشید که در این صورت ذلت شما را فراخواهد گرفت و به شکست و ناتوانی اقرار خواهید کرد. و سهم شما خسران می شود. مرد کارزار، هوشیار و بیدار است و اگر بخوابد چشم او باز است. هرکس ناتوان شود مورد آزار و اذیت قرار می گیرد و کسی که جهاد در راه خدا را خوش نداشته باشد، زیانکار و خوار می شود. من امروز بر همانم که دیروز بودم، ولی شما هم چون گذشته به عهد و پیمان خود نیستید. کسی که شما یاور او هستید، تیر شکسته را برداشته. به خدا سوگند اگر خداوند را یاری می کردید، او هم شما را یاری می داد و شما را ثابت قدم می کرد.

خداوند بر خود لازم می داند، آنکه او را یاری کرده نصرت دهد و آنکه او را رها کرده، خوار و ذلیل گرداند. آیا فکر می کنید غلبه از آن کسی است که بدون نصرت، صبر می کند و حال آنکه گاهی صبر، ترس و گاهی غیرت است؟ پیروزی با صبر حاصل می شود و ورود با راه برگشت، و آذرخش با باران. خداوندا! همه ما را به راه راست هدایت کن و ما و آنها را به دنیا بی رغبت بگردان و آخرت را برای ما از این دنیا بهتر قرار ده.

**[ترجمه]

تبیین

الشَّغْبُ- بالتّسكين (۱۰)

تهييجُ الشَّرِّ (۱۱).

ص: ۲۶

۱- فی کشف المحجّه: لمنتظر.

۲- فی المصدر: نافر بكم، و هی نسخه فی ک.

۳- التّوبه: ۴۱.

۴- فى ك نسخه: فتغمّوا.

۵- فى المصدر: الخسران.

۶- نسخه فى ك: لينصركم.

۷- نسخه فى ك: يثبّت.

۸- خ. ل: النّصر بالصّبر، كذا فى حاشيه ك، و هو الظّاهر.

۹- خ. ل: بالصّدور، جاءت على مطبوع البحار.

۱۰- لا توجد: بالتسكين، فى س.

۱۱- ذكره فى مجمع البحرين ۲- ۹۱، و الصحاح ۱- ۱۵۷.

و قال الجوهری: العِلْهِزُ- بالکسر-: طعامٌ کانوا یَتَّخِذُونَهُ مِنَ الدَّمِ و وَبَرِ البعیرِ فِی سِنِی المَجَاعَهِ (۱).

و قال: الهَبِیدُ: حَبُّ الحَنْظَلِ (۲).

و الجَشِبُ- بکسر الشّین- الغَلِیظُ (۳).

و الآجِنُ: المُتَغَیِّرُ (۴).

و الرُّوعُ- بالضم-: القَلْبُ و العقلُ (۵)، و لعلّه کنایه عن أنّه لم یکن مظنّه أن یفعلوا ذلک لما اجتمع له من النصوص و الفواضل و السوابق، لأنّه علیه السلام کان یعلم وقوع تلک الأمور و یخبر بها قبل وقوعها.

و یقال (۶): خَزَمْتُ البعیرَ بِالْخِزَامَهِ و هی حلقهٌ من شعرٍ تُجْعَلُ فی وَتْرَهِ أَنْفِهِ یُشَدُّ فیها (۷) الزِّمَامُ و یقال لکلّ مثقوبٍ: مخزومٌ، ذکره الجوهری (۸).

و قال: انْثَالَ علیه النّاسُ من کُلِّ وجهٍ: انْصَبُّوا (۹).

قوله علیه السلام: و ظننت .. أی علمت، کما ورد کثیرا فی الآیات بهذا المعنی (۱۰)، أو المعنی: إنّی ظننت أنّ الناس یروننی أولی و أحقّ و یعاونوننی علی

ص: ۲۷

۱- الصحاح ۳- ۸۸۷، و انظر: لسان العرب ۳- ۴۳۱.

۲- الصحاح ۲- ۵۵۴، و مثله فی لسان العرب ۵- ۳۸۱، و غیره.

۳- نصّ علیه فی لسان العرب ۱- ۲۶۶، و الصحاح ۱- ۹۹.

۴- قاله فی الصحاح ۵- ۲۰۶۷، و فی القاموس ۴- ۱۹۵: الآجن: الماء المتغیّر الطعم و اللون.

۵- کما فی الصحاح ۳- ۱۲۲۳، و لسان العرب ۸- ۱۳۷.

۶- لا یوجد: یقال، فی المصدر.

۷- فی ک نسخه: یشدّ بها.

۸- کما جاء فی الصحاح ۵- ۱۹۱۱، و مثله فی لسان العرب ۱۲- ۱۷۴- ۱۷۵ باختلاف یسیر فی اللفظ.

۹- قاله فی لسان العرب ۱۱- ۹۵، و الصحاح ۴- ۱۶۴۹، و غیرهما.

۱۰- کما لو أسند إلی الأنبیاء مثلا کقوله تعالی فی سوره الأنبیاء: ۸۷: «وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ ..»، أو فی سوره ص: ۲۴: «وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ ..»، أو سوره الحاقّه: ۲۲: «إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی مُلاقٍ حِسابِیَهْ ..»، و غیرها.

منازعتهم.

و قوله عليه السلام: تقارب .. أى لم يبالغ فى معانده الحقّ بعد غصب الخلافه حيله و خديعه، لأنّه كان يستقبل تاره و يعتذر إليه عليه السلام أخرى، و يرجع إليه فى الأمور ليتمشّى أمره، و يظهر للناس أنّه إنّما ولى الأمر لصلاح المسلمين.

قال فى النهايه: فيه سَدِّدُوا و قَارِبُوا .. أى اقتصدوا فى الأمور كلِّها، و اتْرُكُوا الغُلُوَّ فيها و التّقصيرَ، يقال: قَارَبَ فلانٌ فى أُمُورِهِ: إذا اقْتَصَدَ (۱).

قوله عليه السّلام: لو لا خاصّه .. أى محبّه أو خلطه خاصّه.

و التَّحْرِيشُ: الإِغْرَاءُ بَيْنَ القومِ (۲).

و هذا الخبر يدلّ على أنّ خوله إنّما سبيت فى حياه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فلا تبقى للمخالفين فيها شبهه، و قد مرّ الكلام فيه (۳) و سيأتى (۴).

و النَّعْىُ: خَبَرُ المَوْتِ (۵).

و قوله عليه السّلام: لَمَا عَلَمَا كَعْبُهَا .. جمله دعائيّه. قال فى النهايه: .. فِى حَدِيثِ قَيْلَهَ: و اللّه لا يزال كَعْبُكِ عالياً .. هو دعاءٌ لَهَا بالشّرفِ و العُلُوِّ (۶).

قوله عليه السلام: و أَضَاعُوا أَيَّامِى .. أى ضيّعوا (۷) و لم يلتفتوا إلى أيّامى (۸) المشهوره التى نصرتُ فيها الدين و وقيت فيها المسلمين، و فى بعض النسخ:

۱- كما جاء فى النهايه ۴- ۳۳، و لسان العرب ۱- ۶۶۹، و القاموس ۳- ۲۹۶.

۲- صرّح بذلك فى مجمع البحرين ۴- ۱۳۳، و الصحاح ۳- ۱۰۰۱، و غيرهما.

۳- بحار الأنوار: ۲۲- ۱۸۱ و ۱۹۲- ۱۹۳.

۴- بحار الأنوار ۴۲- ۸۴- ۸۷ و ۹۹. و لاحظ: ۴۱- ۳۰۳ و ۳۲۶.

۵- ذكره فى الصحاح ۶- ۲۵۱۲، و مجمع البحرين ۱- ۴۱۸.

۶- قاله فى النهايه: ۴- ۱۷۹، و لسان العرب ۱- ۷۱۹.

۷- نصّ عليه فى الصحاح ۳- ۱۲۵۲، و قريب منه فى القاموس ۳- ۵۸.

۸- فى س: أيّام.

بالذال المعجمه مِنَ الإِذَاعَهِ بمعنى الإفشاءِ (۱)، فالمراد بالأيّام أيّام (۲) مظلوميّته عليه السلام، و لعلّه تصحيف، و الظاهر: و اكفئوا إنائى أو أصغوا إنائى كما مرّ (۳).

قوله عليه السلام: فكأنّه علم .. إشاره إلى ما ذكره تعالى فى قصّه فرعون إنّه قال لموسى عليه السلام: فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولى (۴)، و المشهور فى تفسيره أنّه سئل عن حالهم بعد موتهم من السعاده و الشقاوه، فقال موسى: عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی فِی کِتابٍ لا یَضِلُّ رَبِّی وَ لا یَنْسی (۵) أى إنّه غيب لا يعلمه إلّا اللّه، و إنّما أنا عبد ملكك لا أعلم منه إلّا ما أخبرنى به (۶)، فمراده عليه السلام هنا أنّ أمر عثمان فى الآخره و ما ترتّب على أعماله الشنيعه فى علمه تعالى و هو أعلم بذلك، و إنّما عبّر كذلك للمصلحه، أو المعنى أنّ أمره كان شبيها بأمور وقعت على القرون الأولى كقارون.

قوله عليه السلام: لا ينفع فيه العيان .. لعلّ المعنى أنّ أمره كان أمرا مشتبها على من عاين الأمر و على من سمع الخبر فلا يدرى (۷) كيف وقع، أو اشتبه على أكثر الناس إنّه هل كان قتله حقّا أو باطلا.

و الثُّلْمَهُ- بالضم-: الخَلَلُ فى الحائط و غيره (۸)

قوله عليه السّلام: فئه يقاتلان دونها .. لعلّ المراد بها هنا المرجع، مِنْ فَاءَ إِذَا رَجَعَ (۹)، و لا يبعد أن يكون قُبَّه- بالقاف و الباء الموحّده المشدّده أو بالقاف

ص: ۲۹

۱- كذا ذكره فى القاموس ۳- ۲۴، و الصحاح ۳- ۱۲۱۱، و غيرهما.

۲- لا توجد: أيّام، فى س.

۳- كما مرّ ذلك قريبا: .

۴- طه: ۵۱.

۵- طه: ۵۲.

۶- لا توجد: به فى س.

۷- خ. ل: و لا يدرى.

۸- صرّح بذلك فى مجمع البحرين ۶- ۲۵، و الصحاح ۵- ۱۸۸۱.

۹- قال به فى مجمع البحرين ۱- ۳۳۳، و الصحاح ۱- ۶۳، و غيرهما.

و النون المشدّده- و هی بالضم (۱)

الجَبَلُ الصَّغیرُ و قُلَّهُ الجبلِ، و المنفردُ المستطیلُ فی السّماء أو الجَبَلُ السّهلُ المُسْتَوِی المنبسطُ علی الأرضِ (۲).

و قوله علیه السلام: ثلاث خصال .. استئناف کلام.

قوله علیه السلام: بأطوع الناس .. أی إنّها لقلّه عقلها کانت تطیع الناس فی کلّ باطل، أو علی بناء المفعول .. أی کان الناس یطیعونها فی کلّ ما ترید، و الأول أظهر لفظا، و الثانی معنی.

و الأنجع: الأنفع، و الذی أثر کلامه أکثر، أو تدبیره أوفر، قال فی القاموس: نَجَعَ الطّعامُ- کَمَنَعَ- نُجُوعاً (۳): هَنَأَ أَکْلُهُ، و العَلَفُ فی الدَّابَّهِ و الوَعْظُ و الخطابُ فیه: دخل فَأَثَّرَ کَأَنْجَعَ .. و انْتَجَعَ: طَلَبَ الکلأَ فی موضعه، و فلاناً:

أتاه طالبا معروفه (۴)، و فی بعض النسخ: و بأشجع الناس.

و المُنَاجَزَهُ فی الحَرْبِ: المُبَادَرَهُ و المُقَاتَلَهُ (۵).

و الرَّاحُ- جمعُ الرَّاحَهِ- و هی الکَفُّ (۶)، و لعلّ المراد بها هنا بطونها.

و الثَّفِنَهُ- بکسر الفاء: واحده ثَفِنَات البعیرِ- و هی ما یَقَعُ علی الأرض من أعضائه إذا استناخ و غَلُظَ کالرُّکْبَتَیْنِ و غیرِهِمَا (۷).

قوله علیه السلام: الفاسق علی کتاب اللّه .. أی الذی سمّاه اللّه فی کتابه

ص: ۳۰

۱- أی القنّه.

۲- کما جاء فی القاموس ۴- ۲۶۱، و لسان العرب ۱۳- ۳۴۸.

۳- لا توجد: نجوعا فی س.

۴- کما جاء فی القاموس ۳- ۸۷، و مثله معنی فی لسان العرب ۸- ۳۴۷- ۳۴۸، و غیره.

۵- قال فی القاموس ۲- ۱۹۳: المناجزه: المقاتله .. و المحاجزه قبل المناجزه .. أی المسالمه قبل المعالجه فی القتال. و قال فی النهایه ۵- ۲۱: المناجزه فی الحرب: المبارزه .. لأناجزنّک .. أی لأقاتلنّک و أخاصمنّک. و قال فی الصحاح ۳- ۸۹۸: و المناجزه فی الحرب: المبارزه و المقاتله. و علیه فیحتمل قویا أن یکون الصحیح: المبارزه و المقاتله.

۶- کذا صرّح به فی القاموس ۱- ۲۲۴، و الصحاح ۱- ۳۶۸، و نظائرهما.

۷- نصّ بذلک فی الصحاح ۵- ۲۰۸۸، و نظیره فی النهایه ۱- ۲۱۵- ۲۱۶.

فاسقا، فی قوله تعالی: أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً .. (۱) کما مرّ مرارا.

و عُرْفُطَه- بضم العین و سکون الراء و ضم الفاء (۲)

و العذری .. نسبه إلی جدّته العلیا: عذره بن سعد.

قوله علیه السلام: و أوشک سقاءه .. لعلّه مثل.

و الْمَخْضُ: تحریکُ السِّقاء الّذی فیه اللّبن لیخرج ما فیه من الزّبد (۳)، و المعنی أنّه یفعل بنفسه ما یحصل به المقصود، أو یفعل هؤلاء فیه ما یغنی عن فعل غیرهم.

قولها: و لا قَدَمَکَ .. أی تَقَدُّمَکَ فی الإِسْلامِ و سَبْقَکَ، ذکره الجزری (۴).

و الغَنَا- بالفتح- النَّفْعُ: و یقال ما یُغْنِی عنک هذا .. أی ما یجدی عنک و ما ینفعک (۵). و فی بعض النسخ بالعین المهمله و هو التعب، و الأوّل أظهر.

قوله تعالی: مِنْ قَوْمٍ. أی معاهدین خِیانَهً. أی نقض (۶) عهد بأمارات تلوح لک فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ. أی فاطرح إلیهم (۷) عهدهم عَلی سَواءٍ (۸) ..

أی علی عدل (۹) و طریق قصد فی العداوه، و لا تناجزهم الحرب فإنّه یکون خیانه منک، أو علی سواء فی الخوف أو العلم بنقض العهد، و هو فی موضع الحال من النابذ علی الوجه الأول .. أی ثابتا علی طریق سوی، أو من (۱۰) المنبوذ إلیهم، أو

ص: ۳۱

۱- السجده: ۱۸.

۲- کما قاله فی القاموس ۲- ۳۷۳، و لسان العرب ۷- ۳۵۰، و هی علم هنا.

۳- ذکره فی النهایه ۵- ۳۰۶، و انظر: لسان العرب ۷- ۲۳۰، و تاج العروس ۵- ۸۳، و غیرهما.

۴- قاله فی النهایه ۴- ۲۵ و ۲۶، و قارن بتاج العروس ۹- ۱۹.

۵- صرّح به فی مجمع البحرین ۱- ۳۲۰، و انظر: الصحاح ۶- ۲۴۴۹، و المصباح المنیر ۲- ۱۲۶.

۶- فی س: نقص.

۷- کما جاء فی مجمع البحرین ۳- ۱۸۹، و القاموس ۱- ۳۵۹، و غیرهما.

۸- الأنفال: ۵۸.

۹- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۱- ۲۳۴، و قریب منه فی القاموس ۴- ۳۴۵.

۱۰- فی المصدر زیاده: أو منه، قبل أو من.

منهما على غيره، ذكره البيضاوى (١)

قوله عليه السلام: عن رضاع الملى .. فى الروايات الأخر: خدع الصبىّ عن اللبن، و لعلّه هنا عن الرضاع الملى .. أى عن رضاع يتملأ الصبىّ منه (٢)، و لعلّه- على ما فى النسخ- المراد به رضاع اللبن الملى، أو الطفل الملى.

و الفَراش- بالفتح-: الطَّيْرُ الّذى يُلْقِى نَفْسَهُ فى ضَوْءِ السِّرَاجِ (٣).

قوله عليه السلام: مِنْ كُلِّ أَوْبٍ .. أى مِنْ جِهَةٍ (۴)، و فى بعض النسخ:

أَدَبٍ- بالدال المهمله- و هو الظَّرْفُ (۵).

و قال الفيروزآبادى: نَضَحَ فُلَاناً بِالنَّبْلِ: رَمَاهُ (۶)و قال: شَجَرَهُ (٧) بِالرُّمْحِ: طَعَنَهُ (٨).

قوله عليه السلام: وَ كَانَا أَهْلَهُ .. أى كانا أهلًا لمخالفه القرآن، و لم يكن مستبعدا منهما.

و عَثَا يَعْثُو عَثْواً: أَفْسَدَ (٩)

و قال فى النهايه: يُقَالُ نَصَلَ السَّهْمُ: إِذَا خَرَجَ مِنْهُ النَّصْلُ، و نَصَلَ أيضا-: إِذَا ثَبَتَ نَصْلُهُ فى الشَّىْ ءِ .. فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ (١٠).

ص: ٣٢

١- تفسير البيضاوى ١- ٣٨٨- بدون أى التفسيريه بعد الآيات-.

٢- بمعنى يستمتع الصبىّ منه، و لعلّ مراده- طاب ثراه- كونه رضاعا فى مدّه طويله يستمتع الصبىّ فيها من اللبن، و ذلك لأن الملىّ بمعنى الحين الطويل، و المدّه الطويله التى لا حدّ لها، كما نصّ عليه غير واحد كما فى مجمع البحرين ١- ٣۶٧ و غيره.

٣- كما جاء فى النهايه ٣- ۴٣٠، و لسان العرب ۶- ٣٣٠، و غيرهما.

۴- ذكره فى القاموس ١- ٣٧، و انظر: لسان العرب ١- ٢٢٠، و غيره.

۵- قاله فى القاموس ١- ٣۶، و مثله فى لسان العرب ١- ٢٠۶.

۶- صرّح به فى لسان العرب ٢- ۶٢٠، و القاموس ١- ٢۵٣، و غيرهما.

٧- فى س: شحره- بالحاء المهمله- و لا معنى لها.

٨- قاله فى القاموس ٢- ۵۶، و نظيره فى لسان العرب ۴- ٣٩۶.

٩- كما صرّح به فى مجمع البحرين ١- ٢٨٢ و القاموس ۴- ٣۵٩، و غيرهما.

١٠- قاله فى النهايه ۵- ۶٧، و مثله فى لسان العرب ١١- ۶۶٢.

قوله عليه السلام: وَ عَادَ أَكْثَرُهَا قَصِداً .. قال فى القاموس: رُمْحٌ قَصِدٌ كَكَتِفٍ- و قَصِيدٌ و أَقْصَادٌ: مُتَكَسِّرٌ (١) انتهى. و فى بعض النسخ: و عَادَ أَكْثَرُنَا قَعِيداً .. أى قاعداً عن الحرب عاجزاً، و القَعِيدُ: الْجَرَادُ لَمْ يَسْتَوِ جَنَاحُهُ (٢)، و لعلّه تصحيف.

قوله عليه السلام: ظَلَّلْتُمْ على النخيله .. على بناء التفعيل، و فى بعض النسخ على الإفعال .. أى أشرفتم، يقال: أَظَلَّكَ فُلَانٌ: إذا دَنَا منك كأنّه أَلْقَى عليك ظِلَّهُ (٣) فَضُمِّنَ معنى الإشراف، و يقال: ظَلِلْتُ أَعْمَلُ كذا- بالكسر-: إذا عملته بالنّهار (۴)، فيمكن أن يقرأ على بناء المجرّد، لكن فيه تكلّف.

قوله عليه السلام: نواصيكم .. أى تطيعوا إمامكم فى لزوم معسكركم، فإنّ الأخذ بالناصيه كنايه عن الإطاعه، و فى بعض النسخ: قواصيكم .. أى تدعوا إلى حضور معسكركم الفرق القاصيه البعيده عنكم، و لعلّه أظهر.

قوله عليه السلام: و إلى مصالحكم تُرْقَى .. أى تُصْعَدُ (۵) و ترفع من بينكم، أو من المهموز مِنْ رَقَأَ الدَّمْعُ إِذَا سَكَنَ (۶)، و لا يبعد أن يكون بالزاء مهموزا من الرزء (٧) بمعنى النّقص فَخُفِّفَ، و فى بعض النسخ إلى مَسَالِحِكُمْ- بالسين- ..

أى ثُغُورِكُمْ (٨) و هو الصواب .. أى يرقى العدوّ عليها.

ص: ٣٣

١- القاموس ١- ٣٢٧، و نظيره فى لسان العرب ٣- ٣۵۵، و غيره.

٢- كما صرّح به فى الصحاح ٢- ۵٢۶، و قاله فى القاموس ١- ٣٢٨.

٣- جاء فى الصحاح ۵- ١٧۵۶، و لسان العرب ١١- ۴١٨، و غيرهما.

۴- ذكره فى مجمع البحرين ۵- ۴١۵، و الصحاح ۵- ١٧۵۶، و غيرهما.

۵- كما صرّح به فى مجمع البحرين ١- ١٩۴، و القاموس ۴- ٣٣۶، و غيرهما.

۶- ذكره صاحب الصحاح فيه ١- ۵٣، و القاموس ١- ١۶.

٧- فى حاشيه ک حاشيه غير معلمه لعلّ محلها هنا، و هى: يقال: ما رزئته- بالكسر-: ما نقصته، و ارتزأ: انتقص. قاموس. القاموس المحيط ١- ١۶ باختلاف يسير.

٨- قاله فى مجمع البحرين ٢- ٣٧۴، و القاموس ١- ٢٢٩، و غيرهما.

قوله علیه السلام: تَآسَوْا .. أی اقْتَدَی بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فی التَّعَاوُنِ و الجِدِّ (۱)، و فی بعض النسخ: بَؤُسُوا- بضم الهمزه- من البَأْسِ- بمعنی الشِّدَّهِ فی الحربِ (۲).

قوله علیه السلام: فَقَدْ أَبْدَتِ (۳) الرغوه (۴) .. هذا مَثَلٌ سائرٌ یُضْرَبُ لِظُهُورِ الحقِّ (۵).

ص: ۳۴

۱- قال فی الصحاح ۶- ۲۲۶۸، و القاموس ۴- ۲۹۹ ما نصّه: تآسوا .. أی آسی بعضهم بعضا و آساه بماله مواساه .. أی جعله فیه أسوه. و لعلّ ما فی المتن یرجع إلی ما ذکرناه، فتدبّر.

۲- کما جاء فی القاموس ۲- ۱۹۹، و الصحاح ۳- ۹۰۶- ۹۰۷، و غیرهما.

۳- فی س: أبـدب. و جاء فی حاشـیه ک تعلیقه غیر معلمه، لعلها هنا، و هی: أبدی: لازم و متعدّ، یقال: أبدیت فی منطقک .. أی جرت، فیکون المعنی بـدأ الصـریح عن الرغوه، و یجوز أن یکون متعدّیا أو المفعول محذوف .. أی أبدی الصـریح نفسه، و هذا المثل لعبید اللّه بن زیاد قاله لهانی بن عروه المرادی، و کان مسـلم بن عقیل بن أبی طالب قد استخفی عنده أیّام بعثه الحسین بن علی علیهما السـلام، فلمّا عرف مکانه عبیـد اللّه أرسل إلی هانی فسأله فکتمه فتوعّـده و خوّفه، فقال هانی: هو عندی، فعندها قال عبید اللّه: أبدی الصـریح عن الرغوه .. أی وضح الأمر و بان. قال فضله شعرا: أ لم تسل الفوارس یوم غول*** بنضله و هو موتور مشـیح رأوه فازدروه و هو حرّ*** و ینفع أهله الرجل القبیح و لم یخشوا مصالته علیهم ***و تحت الرغوه اللبن الصریح و معنی البیت: رأونی فازدرونی لـدمامتی فلمّا کشـفوا عنّی وجدوا غیر ما رأوا ظاهرا، یضـرب عند انکشاف الأمر و ظهوره. أقول: هذا ما ذکره المیدانی فی مجمع الأمثال ۱- ۱۰۳ بألفاظ مقاربه.

۴- جاء فی حاشـیه ک تعلیقه غیر معلمه ظاهرها هنا، و هی: و الرغوه فیها ثلاث لغات: رغوه و رغوه و رغوه، و حکی الکسر فیها اللحیانیّ و غیره، و هو زبـد اللّبن، و فی المثل: یسرّ حسوا فی ارتغاء، یضـرب لمن یظهر أمرا و یریـد غیره. الصـحاح. أقول: انظر: مجمع الأمثال للمیدانی ۲- ۴۱۶، و المستقصی ۲- ۴۱۲، و فرائد اللئالی ۲- ۳۶۶، و العباره کلّها جاءت فی الصحاح ۶- ۲۳۶۰. و مثلها فی لسان العرب ۱۴- ۳۳۰ إلّا أنّه لیست فیه الجمله المعترضه، أعنی و حکی الکسر .. إلی آخره.

۵- کما جاء فی کتب الأمثال کمجمع الأمثال ۱- ۱۰۳، و فرائد اللئالی ۱- ۸۴، و غیرهما.

قال الزمخشری فی المُسْتَقْصَی (١): أَبْدَی الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَهِ هذا من مقلوب (٢) الكلام، و أصله أَبْدَتِ الرَّغْوَهُ عن الصَّرِيحِ، كقوله و تحتَ الرَّغْوَهِ اللَّبَنُ الصريحُ. قال (٣)عُبَيْدُ اللّه بنُ زيادٍ لِهَانِئِ بنِ عُرْوَهَ حين سَأَلَ (۴) عن مسلم بن عقيل (۵)

و كان متوارياً عنه- فَجَحَدَ ثمّ أَقَرَّ، يُضْرَبُ فی ظهور كَامِنِ الأَمْرِ.

قوله: أَنِفاً- كَكَتِفٍ أو كَصَاحِبٍ- و لعلّه من الأَنَفِهِ بمعنی الاستنكاف (۶) و التّكبّر، و الأظهر أَلْباً- باللام و الباء- بقرينه حَرْباً، يقال: هم عليه ألب- بالفتح و الكسر- أی مجتمعون عليه بالظّلم و العداوه، و التّأليب: التّحريص و الإفساد، و الأَلْبُ- بالفتح-: التّدبير علی العدوّ من حيث لا يعلم و الطّرد الشّديد (٧)، و الأَلْبُ و الحربُ كثيراً ما يُذْكَرَانِ معاً، و علی التقديرين لا بدّ من تجوز فی اللام.

و قال الجوهری (٨): شَبَبْتُ النَّارَ و الحربَ أَشُبُّهَا شَبّاً و شُبُوباً: إذا أَوْقَدْتُهُمَا.

قوله عليه السلام: و لكن أسفٌ يَبْرِينِی .. أی يَهْزُلُنِی، مِنْ بَرَيْتُ السَّهْمَ (٩) أو يَنْبَرِينِی مِنْ انْبَرَی لَهُ أی اعْتَرَضَ (١٠)، أو يَرِينِی مِنْ وَرَی الْقَيْحُ جَوْفَهُ: أَفْسَدَهُ، و فلانٌ فلاناً أَصَابَ رِئَتَهُ (١١)، أو يُرِيبُنِی مِنْ أَرْبَيْتُهُ .. أی زِدْتُهُ (١٢) يعنی يزيدنی همّا،

١- المستقصی ١- ١۵.

٢- فی س: مغلوب- بالغين المعجمه- و هو خلاف الظاهر.

٣- فی المستقصی: قاله.

۴- فی المصدر: سأله.

۵- فی المستقصی: مسلم بن عقيل بن أبی طالب.

۶- كما جاء فی القاموس ٣- ١١٩، و الصحاح ۴- ١٣٣٣، و غيرهما.

٧- ذكره فی لسان العرب ١- ٢١۵- ٢١۶، و القاموس ١- ٣٧.

٨- الصحاح ١- ١۵١، و نظيره فی لسان العرب ١- ۴٨١، و فيهما: أوقدتها.

٩- قال فی القاموس ۴- ٣٠٣: و براه السفر يبريه بريا: هزله. و قال فی الصحاح ۶- ٢٢٨٠: و بريت ٣ القلم بريا و بريت البعير أيضا: إذا حسرته و أذهبت لحمه.

١٠- كما جاء فی الصحاح ۶- ٢٢٨٠، و القاموس ۴- ٣٠٣، و غيرهما.

١١- ذكره فی القاموس ۴- ٣٩٩، و تاج العروس ١٠- ٣٨٨.

١٢- نصّ عليه فی النهايه ٢- ١٩٢، و لسان العرب ٧- ٣٠۵، و غيرهما.

و كانت نسخ المنقول منه تحتمل الجميع.

و الدُّوَلُ- جمع دُولَةٍ- بالضم-: هو ما يُتَدَاوَلُ من المالِ، فيكون لقوم دون قوم (١)

و كتاب اللّه دَغَلًا .. أي يخدعون النّاس به (٢). و الدَّغَلُ- بالتحريك-:

الفساد و الشَّرُّ و المَكْرُ (٣).

و حُمَّ لَهُ كذا- على المجهول- قُدِّرَ (۴).

و الخَسْفُ: الذُّلُّ و المَشَقَّهُ و النُّقصانُ (۵).

و الأَرَقُ: السَّهَرُ، و قَدْ أَرِقْتُ- بالكسر- .. أي سَهِرْتُ .. فَأَنَا أَرِقٌ، ذكره الجوهري (۶).

قوله: بغير نصر .. أي من اللّه تعالى، فينبغي أن يكون الصبر للّه تعالى، فإنّ الصبر قد يكون لأجل الجبن عن الفرار و للحميّه، و يمكن أن يقرأ بالبصر بالباء- .. أي بالعلم أو البصيره.

قوله عليه السلام: و إنّما الصبر بالنصر .. أي ما قرن الصبر إلّا بالنصر، و في بعض النسخ بالعكس، و هو ظاهر. و يؤيّد الأول الفقرتان اللّتان بعدهما، فإنّ المراد بهما أنّ الورود على الماء مقرون بالصدور. و الصَّدْرُ- بالفتح (٧)

الرُّجُوعُ،

ص: ٣۶

١- ١ قاله في النهايه ٢- ١۴٠، و مقارب له في تاج العروس ٧- ٣٢۶.

٢- صرّح به في لسان العرب ١١- ٢۴۵، و النهايه ٢- ١٢٣.

٣- قال في مجمع البحرين ۵- ٣٧٢: دغل السريره: خبثها و مكرها و خديعتها. و قال في الصحاح ۴- ١۶٩٧: الدّغل- بالتحريك-: الفساد، مثل الدّخل، و قال في صفحه: ١۶٩۶ منه: و الدّخل: العيب و الريبه .. و كذلك الدّخل- بالتحريك- دخلا بينكم .. أي مكرا و خديعه.

۴- كما جاء في القاموس ۴- ١٠٠، و الصحاح ۵- ١٩٠۴، و غيرهما.

۵- قاله في الصحاح ۴- ١٢۵٠، و لسان العرب ٩- ۶٨.

۶- صرّح به في الصحاح في اللغه ۴- ١۴۴۵، و لسان العرب ١٠- ۴، و غيرهما.

٧- سقطت: بالفتح، عن س.

و بالتّحریک الاسمُ مِنْهُ (۱)

و البرق مقرون بالمطر .. و یمکن أن یقرأ بالبصر هنا- أیضا بالباء-، فتفطّن.

و قد مرّ تفسیر بعض الفقرات و سیأتی شرح بعضها فیما نقلناه و سننقل من خطبه علیه السلام.

**[ترجمه]«شَغب» به سکون غین: دامن زدن به اغتشاش

ص: ۲۶

و جوهری آورده است: «عِلهِز» با کسره: غـذایی است که به هنگام خشـکسالی از خون و دنبلان درست می شد. - . الصحاح: ۳/۸۸۷ - «هَبید»: حَنظَل، عَلقَم، هندوانه ابوجهل - . الصحاح: ۲/۵۵۴ الصحاح: ۵/۱۹۱۱ الصحاح: ۴/۱۶۴۹ ص/ ۲۴، و الحاقه/۲۲ و غیر از این دو آیه - .

و «جَشِب» به کسر شین: غلیظ .

«أجِن»: تغییر یـافته، گندیـده. «الرُّوع» به ضم راء: قلب و عقل، شایـد کنایه از این باشـد که امام گمان نمی کرد به خاطر فضائل سوابق ایشان در اسـلام، آن کار را انجام دهند، چرا که حضرت علی از آن امور خبر داشت و قبل از آنکه این مسائل رخ دهد، از آن خبر می‌داد.

گفته می شود: «خَزَمتُ البعیر بالخزامه»: بینی شتر را با خِزامه سوراخ کردم و خـذامه حلقه‌ای از مو می باشد که میان دو سوراخ بینی شـتر قرار می گیرد و به آن افسـار بسته می شـود، و به هرچیز سـوراخ شـده مخزوم گفته می شـود، این را جوهری آورده است۳ و همو می گوید: «انثال علیه الناس من کل وجهٍ»: از هر طرف به سوی او سرازیر شدند۴.

و سـخن امـام که فرمودنـد: «ظننت» یعنی یقین کردم، همان طور که در بسـیاری از آیات به معنی دانسـتم۵ و یقین کردم آمـده است، یا اینکه معنی بدین صورت است: گمان کردم که مردم مرا سزاوار و شایسته به امر خلافت می‌بینند و مرا در مبارزه با

ص: ۲۷

ایشان یاری می‌رسانند. و سخن امام علیه السلام: «قارب» یعنی ابوبکر بعد از غصب خلافت از جهت حیله و نیرنگ در دشمن با حق (امام) زیاده‌روی نکرد. زیرا گاهی از خلافت استعفا می داد و می گفت: «أقتلونی فَلَستُ بِخیرکم» و گاهی از حضرت عذر می خواست. و در کارهـا به ایشـان مراجعه می کرد تـا مشـکل او حـل شود و به مردم اظهـار می کرد که تنهـا به خاطر صـلاح مسـلمانان خلافت را پذیرفته است. در نهایه آمده است: «فیه سدّدوا و قاربوا». یعنی در همه کارها میانه روی کنید و زیاده روی و کوتاهی در آن کار را رها کنید. گفته می شود: «قارب فلانٌ فی أموره»»، یعنی میانه روی کرد. - ۱ . النهایه: ۴/۳۳ -

سخن امام علیه السلام: «لولا خاصه»: یعنی محبت یا رابطه خاص. و «التحریش»: برانگیختن. این نامه نشان می دهد که خوله در

زمـان حیـات پیـامبر اسـیر شـد و جـای شـبهه ای برای مخالفـان بـاقی نمی مانـد و در این بـاره پیشتر سـخن گفته شـد - . بحـار الانوار۲۲: ۱۸۱-۱۹۲-۱۹۳ -

و به زودی خواهیم گفت. - . بحار الانوار ۴۲: ۸۴-۸۷-۹۹ -

«النعی»: خبر مرگ.

و سخن امام علیه السلام: «لاعلا کعبها»: جمله ای دعایی است. در نهایه آمده است: در حدیثی آمده است: «و الله لایزال کعبک عالیاً» که دعا برای شرافت و بلند مرتبگی است. و باز سخن امام که فرمودند: «اضاعوا ایامی»: یعنی روزهای مرا تباه کردند و به روزهای مشهوری که در آن به یاری دین و حمایت از مسلمانان بپا خاستم توجه نکردند. و در بعضی نسخه ها

ص: ۲۸

با ذال از اذاعه آمده است که به معنای افشا کردن می باشد. و منظور از «الایام»: روزهای مظلومیت امام علیه السلام است. شاید آن غلط نوشتاری باشد؛ ظاهر این است: کاسه مرا وارونه کردند یا آن را کج کردند، چنان که گذشت.

و این گفته حضـرت: «کأنه علم». اشاره ای است به آنچه خداوند در داستان فرعون آورده است، فرعون به حضرت موسی علیه السلام گفت: «فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَی»، - . طه / ۵۱ -

{ حال نسل های گذشته چون است؟} و مشهور در تفسیر این آیه است که از حال آنها (گذشتگان) بعد از مرگشان سؤال شد که آیا اهل سـعادت بودند یا شـقاوت. حضرت موسی علیه السلام در جواب فرمود: «قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّی فِی کِتَابٍ لَّا یَضِلُّ رَبِّی وَلَا یَنسَـی»، - . طه / ۵۲ - {گفت: علم آن در کتـابی نزد پروردگـار من است؛ پروردگـارم نه خطـا می کنـد و نه فراموش می نمایـد.} یعنی آن از غیب است و تنهـا خداونـد آن را می دانـد و من بنـده پادشاهی هسـتم که جز آنچه به من یاد داده، چیزی دیگر نمی دانم. و مراد حضـرت علی علیه السـلام این است که، عمـل عثمـان در روز قیـامت و آنچه بر اعمـال زشت او مترتب می‌شود، در نزد خداست و او به این اعمال از همه داناترست. و حضـرت برای مصلحت این گونه تعبیر کرد و یا معنای آن، این است که عمل عثمان شبیه به اعمالی بود که در قرن های گذشته انجام شده بود، مانند قارون.

منظور از این سـخن امـام: «لا-ینفع فیه العیان»: شایـد معنی این گونه باشـد که هر کس عمل عثمان را می دیـد و خبر آن را می شنید، بر او مشـتبه بود و نمی دانست چگونه اتفاق افتاده است؛ یا بر بسیاری از مردم پوشیده بود این که آیا او (عثمان) حق بود یا باطل. «الثُلمه» به ضم ثاء: شـکاف در دیوار و یا غیر آن است. منظور از کلام امیرمؤمنان علیه السلام «فئه یقاتلان دونها» شاید اینجا به معنای مرجع که از فاء یعنی برگشت گرفته شده است، و بعید نیست که قُبّه

ص: ۲۹

یا قُنّه به معنی کوه کوچک و قله کوه که مخروطی شـکل در آسـمان دیده می شود یا کوهی که در دشت مسطح و وسیع قرار دارد. و سـخن امـام: «ثلاث خصال»، از سرگیری کلام است و مراد از این گفته حضـرت: «بأطوع الناس» این است که عایشه به

خاطر نقصان عقلش در هر کار باطل از مردم اطاعت می کرد و یا بنای مفعول باشد که در این صورت، مردم در هر چه او می‌خواست مطیع اوامر او بودند. معنای اولی از لحاظ لفظ آشکارتر است و دوم از جهت معنا.

«الأنجع»: نافع ترین، کسی که کلامش تأثیر بیشتری دارد یا تدابیر او بیشتر است. در قاموس آمده است. «نَجَعَ الطعامُ مثل مَنَعَ نجوعاَ»: خوردن غذا گوارا بود و همین طور علوفه برای حیوان، و شنیدن وعظ و خطابه اثر گذاشت و نفع رسانید. «انتجع»: طلب گیاه در محل آن است و «انتجع فلاناً»: آمد در حالی که طالب عمل نیک او بود - . القاموس المحیط ۳: ۸۷ -

و در بعضی از نسخ «و باشجع الناس» آمده است.

«المناجزه فی الحرب»: اقدام کردن و حمله بردن. «الراح»: جمع الراحه، کف دست و شاید مراد از آن در اینجا داخل آن باشد. و «الثِفنه» به کسر فاء: جمع آن «ثفنات بعیر» و آن اعضایی است که شتر هنگامی که بر زمین می خوابد پینه می بندد و زمخت می شود، مثل زانو و غیره. «الفاسق علی کتاب الله»، همان طور که گذشت همان کسی است که خداوند در قرآن

ص: ۳۰

او را فاسق نامید: «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ»،۲ {آیا کسی که مؤمن است چون کسی است که نافرمان است؟ یکسان نیستند.} «عُرفُطه»: به ضم عین و سکون راء و ضم فاء، اسم علم است. «العذری»: منسوب به مادربزرگش عذره دختر سعد است.

و مراد از این سخن امام علیه السلام در «اوشک سقائه»: شاید ضرب المثلی است. «المخض»: تکان دادن مشک شیر به منظور کره گرفتن، و معنی این جمله آن است که عثمان خودش کاری را می کرد که با آن به مقصود برسد، یا آنها در باره او آنچه را که از عمل دیگران بی نیاز می کرد، انجام می دادند. و سخن عایشه: «و لاقدمک»: جزری آورده است: تقدم و سبقت تو (امام علی) در اسلام. «الغنا» به فتح غین: منفعت. گفته می شود: «ما یغنی عنک هذا»: یعنی هیچ فایده و نفعی به تو نمی رسد و در بعضی از نسخه ها به جای غین، عین آمده است که به معنای رنج و سختی است، ولی معنای اولی واضح تر است.

منظور از این سخن خدا «مِن قَوم»: معاهده‌کنندگان. «خِیانه»: پیمان شکنی با نشانه هایی که برای تو ظاهر می شود. «فَانبِذ الیهم»: عهد و پیمان آنها را رها کن. «علی سَوَاءٍ» - . انفال / ۵۸ - :

منصفانه و با عدالت با آن ها رفتار کن و پیکار با آن ها را رها کن که آن خیانتی از سوی توست. یا منصفانه در ترس و علم به پیمان شکنی، و «علی سواء» بنا به وجه اول حال است برای فاعل (پیامبر) یعنی: در حالی که بر راه راست ثابت قدم هستی؛ و یا حال است برای «منبوذ الیهم» و یا

ص: ۳۱

حال برای هر دو، بر غیر او می باشد، این را بیضاوی ذکر کرده است. - . تفسیر البیضاوی: ۱/ ۲۸۸ -

و مقصود از این کلام امام علیه السلام: «عن رضاع الملیّ»، که در روایت های دیگر به صورت «خدع الصبی عن اللبن» ذکر شده است، شاید در اینجا، عن الرضاع الملی منظور این باشد که به معنای شیر خوردنی است که کودک را سیر می کند و یا بنا به آنچه در نسخه‌ها آمده: مراد رضاع اللبن الملی یا الطفل الملی است. «الفَراش»: پروانه، که خود را به نور چراغ پرت می کند. «من کل أوب»: از هر طرف. در بعضی از نسخه ها ادب است که به معنای ظرف است. فیروز آبادی آورده است: «نضح فلاناً بالنبل»: او را با تیر زد. - . قاموس المحیط: ۱/۲۵۳ -

و «شَجَرُه بالرمح»: به او نیزه زد. «و کانا اهلَه»: آن دو مخالف قرآن بودند و این کار از آن دو بعید نبود. «عثا یعثو عثواً»: فساد کرد. در النهایه آمده: «نَصل السهم»: هنگامی که سر نیزه از نیزه بیفتد. و «هم نَصَل»: سر نیزه را به نیزه بست و این نصل از افعالی است که دو معنای متضاد با هم دارد. - . النهایه: ۵/۶۷ قاموس المحیط ۱: ۳۲۷ -

ص: ۳۲

و این سخن حضرت علیه السلام: «عاد اکثرها قصداً»: در قاموس المحیط: «رُمحٌ قَصِدٌ» بر وزن کَتِف و «قصید و أقصاد»: نیزه شکسته.۱ و در بعضی از نسخ: «عاد اکثرنا قعیداً»: طفره رفتن از جنگ و عاجز بودن. «القعید» ملخی که پر در نیاورده است و شاید تصحیف باشد. «ظلّلتم علی النخیله»: بر وزن تفعیل و در بعضی از نسخ بر وزن افعال: به معنای نزدیک شدید، آمده است. «أظلّک فلانٌ»: به تو نزدیک شد گویی سایه اش را به روی تو انداخت که معنای اشراف داشتن را دربر دارد و «ظَلِلت أعمل کذا»، به کسر لام: یعنی هنگام روز انجام دادم. می توان آن را به صورت فعل مجرد خواند ولی تکلف دارد. «نواصیکم»: از فرمانده خود اطاعت کنید و اردوگاهتان را ترک نکنید. و گرفتن موی بالای پیشانی کنایه از اطاعت است. در بعضی از نسخه ها قواصیکم ضبط شده، یعنی: گروهی را که از شما دور شده اند فراخوانید تا در اردوگاه حاضر شوند. شاید این معنا واضح تر باشد.

و این سخن علی علیه السلام : «إلی مصالحکم ترقی»: یعنی از بین شما صعود کرده و بالا۔ می‌رود و یا ترقی از «رَقأ الدمع»: هنگامی که اشک قطع شود. و بعید نیست که از «رزء» باشد به معنی نقص، در بعضی از نسخه ها «مسالحکم» آمده که به معنای مرزهاست که این درست است. به این معنی که دشمن بر مرزها و مناطق حساس سیطره می یابد.

ص: ۳۳

«تأسوا»: در تلاش و همکاری از همدیگر پیروی می کنند؛ و در بعضی از نسخ: «بَؤُسوا»: از بأس به معنی: دلیری در جنگ. «فقد أبدت الرغوه»: ضرب المثل رایجی است که در هنگام آشکار شدن حق زده می شود - ۲ . مجمع الامثال ۱: ۱۰۳ - ،

ص: ۳۴

زمخشری در المستقصی آورده است - . المستقصی ۱: ۱۵ - :

«أبدی الصریح عن الرغوه»: سخنی است وارونه و اصل آن «أبدت الرغوه عن الصریح»، مثل «تحت الرغوه اللبن الصریح» است.

عبیدالله بن زیاد به هانی ابن عروه هنگامی که در این باره از مسلم بن عقیل - که از او (عبیدالله) پنهان شده بود - پرسید: مسلم انکار کرد، ولی بعداً اعتراف کرد. این ضرب المثل به هنگام آشکار شدن کاری پنهان و مخفی استعمال می شود.

«أنفاً»: بر وزن کِتف یا صاحب، از أنفه به معنی امتناع کردن و تکبر ورزیدن. آنچه که به قرینه حرباً ظاهرتر است، إلباً می باشد، و هم علیه إلبٌ به فتح و کسر همزه: با دشمنی و ظلم علیه آن اجتماع می کنند. و «التألیب»: تحریک کردن و به تباهی کشاندن و «الألب» به فتح همزه: علیه دشمن تدبیر کردن، طوری که نفهمد، طرد کردن شدید. ألب و حرب خیلی اوقات در کنار هم به کار می روند. و به هر تقدیر، باید در کلام، قائل به مجاز شد.

جوهری در «الصحاح» آورده است - . الصحاح ۱: ۱۵۱ - :

«شَبَبتُ النارَ و الحربَ أشبُّها شباً وشوباً»: آتش جنگ را شعله ور کردم. و سخن امام علیه السلام: «ولکن اسفٌ یبرینی»: مرا لاغر می کند از «بریتُ السَهمَ»: تیر را تراشیدم یا از «یُنبرینی» از انبری له: یعنی در راه او قرار گرفت. یا «یرینی» از وری القیح جوفه یعنی آن را فاسد کرد و فلان فلانا یعنی به ریه‌اش زد. یا یریبنی از «أربیتُه»: بر آن افزودم یعنی بر حزن من می‌افزاید.

ص: ۳۵

در نسخه هایی که از او نقل شده، احتمال همه این معانی می رود. «الدُّوَل»: جمع دُوله: مالی که رد و بدل می شود و برای قومی هست و برای دیگری نیست. و «کتاب الله دغلاً»: به وسیله قرآن مردم را می فریبند و «الدَّغَل»: فساد و شر و حیله. «حُمَّ له کذا» به شکل مجهول: مقدَّر شد. «الخسف»: خواری، مشقت و نقصان. «الأرق»: بی خوابی، و «قد أرِقتُ»: بیدار ماندم پس من أرق هستم. جوهری ذکر کرده است.۱ منظور از «بغیر نصر»: از جانب خداوند. شایسته است صبر، برای خدا باشد، گاهی صبر به سبب ترس از فرار و به خاطر تعصب و غیرت باشد و می توان این کلمه را بصر خواند به معنای علم و بصیرت، «انّما الصبر بالنصر»: صبر فقط قرین پیروزی است. در بعضی از نسخه ها، انما النصر بالصبر آمده است که بهتر است. دو جمله بعد از این عبارت، شکل اول را تأیید می کنند، مراد از این دو، این است که وارد شدن به آب ملازم خارج شدن از آن است. «الصَّدر»: باز گشتن

ص: ۳۶

و الصَدَر به تحریک: اسم از مصدر صَدر است. و آذرخش ملازم باران است. و می توان اینجا هم بصر خواند، در این باره بیاندیش. و پیشتر، تفسیر بعضی از فقرات این نامه گذشت و شرح بعضی از این فقرات که نقل کردیم خواهد آمد و از خطبه های حضرت علیه السلام نقل خواهیم کرد.

**[ترجمه]

«۲»

وَ رَوَى السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ (٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيِّ مِمَّا رَوَاهُ فِي كِتَابِ الرَّسَائِلِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَ غَيْرِهِمَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ سِنَانِ بْنِ ظَرِيفٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ بِهَذِهِ الْخُطْبَهِ إِلَى (٣) أَكَابِرِ أَصْحَابِهِ، وَ فِيهَا كَلَامٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، إِلَى الْمُقَرَّبِينَ فِي الْأَظِلَّهِ، الْمُمْتَحَنِينَ بِالْبَلِيَّهِ، الْمُسَارِعِينَ فِي الطَّاعَهِ، الْمُنْشَئِينَ (۴) فِي الْكَرَّهِ، تَحِيَّهٌ مِنَّا إِلَيْكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ نُورَ الْبَصِيرَهِ رُوحُ الْحَيَاهِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ إِيمَانٌ إِلَّا بِهِ مَعَ اتِّبَاعِ (۵) كَلِمَهِ اللَّهِ وَ التَّصْدِيقِ بِهَا، فَالْكَلِمَهُ مِنَ الرُّوحِ، وَ الرُّوحُ مِنَ النُّورِ، وَ النُّورُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، فَبِأَيْدِيكُمْ سَبَبٌ وَصَلَ إِلَيْكُمْ مِنَّا نِعْمَهٌ (۶) مِنَ اللَّهِ لَا تَعْقِلُونَ (٧) شُكْرَهَا،

١- ذكره في القاموس ٢- ۶٨، و مجمع البحرين ٣- ٣۶٣، و غيرهما.

٢- كشف المحجّه لثمره المهجه: ١٨٩- ١٩٣، باختلاف يسير.

٣- في المصدر: إلى بعض ..

۴- المنشرين: نسخه في ك. و في المصدر: المستيقنين بي الكرّه.

۵- في ك نسخه: اتّباعه.

۶- في المصدر: و إتيان نعمه من ..

٧- في كشف المحجّه: لا تغفلون ..

خَصَّكَمْ بِهَا وَ اسْتَخْلَصَكَمْ لَهَا وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (۱)إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ أَنْ لَنْ يَحُلَّ عَقْدَهُ أَحَدٌ سِوَاهُ، فَتَسَارَعُوا إِلَى وَفَاءِ الْعَهْدِ (۲)، وَ امْكُثُوا (۳)فِي طَلَبِ الْفَضْلِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ، وَ إِنَّ الْآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ (۴)يَقْضِي فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ، أَلَا وَ إِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَدْ (۵)وَقَعَ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنْ صَفَرٍ، تَسِيرُ فِيهَا الْجُنُودُ، يَهْلِكُ (۶)فِيهَا الْبَطَلُ الْجَحُودُ، خُيُولُهَا عِرَابٌ، وَ فُرْسَانُهَا حِرَابٌ (۷)، وَ نَحْنُ بِذَلِكَ وَاقِفُونَ (۸)، وَ لِمَا ذَكَرْنَا مُنْتَظِرُونَ انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرَ لِيَنْبُتَ الْعُشْبُ، وَ يَجْنِي الثَّمَرَ، دَعَانِي إِلَى الْكِتَابِ إِلَيْكُمُ اسْتِنْقَاذُكُمْ مِنَ الْعَمَى، وَ إِرْشَادُكُمْ بَابَ الْهُدَى، فَاسْلُكُوا سَبِيلَ السَّلَامَةِ، فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْكَرَامَةِ، اصْطَفَى اللَّهُ مَنْهَجَهُ، وَ بَيَّنَ حُجَجَهُ (۹)، وَ أَرَّفَ أُرَفَهُ (۱۰)، وَ وَصَفَهُ وَ حَدَّهُ وَ جَعَلَهُ نَصّاً (۱۱)كَمَا وَصَفَهُ (۱۲)، إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ يَأْتِيهِ مَلَكَانِ أَحَدُهُمَا مُنْكَرٌ

۱- العنكبوت: ۴۳.

۲- فى حاشيه ك جمله لم يعلّم عليها و لعلّ محلّها هنا و هى: إتيان الواجبات، و فيها نسخه: الواجبتان، و سيذكرهما المصنّف رحمه اللّه فى بيانه.

۳- فى س و نسخه جاءت فى ك: و اكمشوا. و هى بمعنى شمّروا و جدّوا فى الطّلب كما جاء فى مجمع البحرين ۴- ۱۵۳.

۴- فى ك نسخه: معاوق. قال فى مفردات الرّاغب: ۳۵۳: العائق: الصّارف عمّا يراد من خير، و منه عوائق الدّهر، يقال: عاقه و عوّقه و اعتاقه، قال: قد يعلم اللّه المعوّقين .. أى المثبّطين الصّارفين عن طريق الخير. و المعنى المناسب للمقام .. أى وعد غير حاضر يصرف النّاس عن الدّنيا.

۵- لا توجد: قد فى المصدر.

۶- فى ك: و يهلك.

۷- فى المصدر: أحزاب.

۸- فى كشف المحجّه: واثقون، و هى نسخه فى ك.

۹- فى س: حجبه.

۱۰- فى المصدر: و أزف أزفه.

۱۱- فى ك نسخه: رضا.

۱۲- هنا سقط جاء فى المصدر: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

وَ الْآخَرُ نَكِيرٌ، فَأَوَّلُ مَا يَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ، وَ عَنْ نَبِيِّهِ، وَ عَنْ وَلِيِّهِ، فَإِنْ أَجابَ نَجا وَ إِنْ تَحَيَّرَ عَذَّبَاهُ.

فَقَالَ قَائِلٌ: فَمَا حَالُ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ، وَ عَرَفَ نَبِيَّهُ، وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلِيَّهُ؟. فَقَالَ: ذَلِكَ مُذَبْذَبٌ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ قِيلَ: فَمَنِ الْوَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟. فَقَالَ: وَلِيُّكُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَنَا، وَ مِنْ بَعْدِي وَصِيِّي، وَ مِنْ بَعْدِ وَصِيِّي لِكُلِّ زَمَانٍ حُجَجُ اللَّهِ كَيْمَا تَقُولُوا كَمَا قَالَ الضُّلَّالُ قَبْلَكُمْ حَيْثُ (۱)فَارَقَهُمْ (۲)نَبِيُّهُمْ: رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى (۳)، وَ إِنَّمَا كَانَ تَمَامُ ضَلَالَتِهِمْ جَهَالَتَهُمْ بِالْآيَاتِ وَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ (۴)فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ: قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى (۵)وَ إِنَّمَا كَانَ تَرَبُّصُهُمْ أَنْ قَالُوا: نَحْنُ فِي سَعَةٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى يُعْلِنَ إِمَامٌ (۶)عِلْمَهُ، فَالْأَوْصِيَاءُ قُوَّامٌ عَلَيْكُمْ (۷)بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ، وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ، لِأَنَّهُمْ عُرَفَاءُ الْعِبَادِ عَرَّفَهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُمْ عِنْدَ أَخْذِ الْمَوَاثِيقِ عَلَيْهِمْ بِالطَّاعَةِ لَهُمْ، فَوَصَفَهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ (۸)وَ هُمُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، وَ النَّبِيُّونَ شُهَدَاءُ لَهُمْ بِأَخْذِهِ (۹)لَهُمْ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ بِالطَّاعَةِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ

۱- فی ک نسخه: حین، و لا توجد حیث و لا حین فی المصدر.

۲- فی المصدر: من قبلکم فارقهم.

۳- طه: ۱۳۴.

۴- فی المصدر: و فهم الأوصیاء.

۵- طه: ۱۳۴.

۶- جاءت کلمه: الإمام فی المصدر بالألف و اللّام.

۷- فی ک: علیک.

۸- الأعراف: ۴۶.

۹- نسخه فی ک: بأخذهم.

كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً (۱) .

وَ كَذَلِكَ (۲) أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ: أَنْ يَا آدَمُ! قَدِ انْقَضَتْ مُدَّتُكَ، وَ قُضِيَتْ نُبُوَّتُكَ، وَ اسْتَكْمَلَتْ أَيَّامُكَ، وَ حَضَرَ أَجَلُكَ، فَخُذِ النُّبُوَّةَ وَ مِيرَاثَ النُّبُوَّةِ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ فَادْفَعْهُ إِلَى ابْنِكَ: هِبَةِ اللَّهِ، فَإِنِّي لَمْ أَدَعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَلَمٍ يُعْرَفُ، فَلَمْ تَزَلِ (۳) الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيَّ، وَ أَنَا أَدْفَعُ ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ وَصِيِّي، وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَ إِنَّ عَلِيّاً يُورِثُ وُلْدَهُ حَيُّهُمْ عَنْ مَيِّتِهِمْ، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ رَبِّهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيّاً وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لْيُسْلِمْ لِفَضْلِهِمْ، فَإِنَّهُمُ الْهُدَاةُ بَعْدِي، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِي وَ عِلْمِي، فَهُمْ عِتْرَتِي مِنْ لَحْمِي وَ دَمِي، أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَدُوَّهُمْ وَ الْمُنْكِرَ لَهُمْ فَضْلَهُمْ، وَ الْقَاطِعَ عَنْهُمْ صِلَتِي، فَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ (۴) شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنُ الرَّحْمَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، فَمَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ (عليه السلام) مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ (۵) ، وَ مَثَلِ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ، فَأَيُّمَا (۶) رَايَةٍ خَرَجَتْ لَيْسَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَهِيَ الدَّجَّالِيَّةُ، إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لِدِينِهِ أَقْوَاماً انْتَجَبَهُمْ لِلْقِيَامِ عَلَيْهِ وَ النَّصْرِ لَهُ، طَهَّرَهُمْ بِكَلِمَةِ الْإِسْلَامِ، وَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ (۷) مُفْتَرَضَ الْقُرْآنِ، وَ الْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا، إِنَّ اللَّهَ خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ، وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَمْتَعُ (۸) سَلَامَةٍ، وَ أَجْمَعُ كَرَامَةٍ، اصْطَفَى اللَّهُ مَنْهَجَهُ،

ص: ۴۰

۱- النّساء: ۴۱- ۴۲

۲- فی نسخه جاءت علی حاشیه (ک): و لذلک.

۳- فی المصدر: فلم یزل

۴- فی کشف المحجّه: أهل بیت

۵- حدیث السّفینه سبق، و قد ذکرنا له جمله مصادر، و جاء بألفاظ مختلفه. انظر: الغدیر ۱۰- ۲۸۰ و ما بعدها و غیره

۶- نسخه فی (ک): فإنما

۷- فی (س): إلیه.

۸- فی المصدر و نسخه فی (ک): أمنع

وَ وَصِفَهُ وَ وَصَفَ أَخْلَاقَهُ، وَ وَصَلَ أَطْنَابَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَ بَاطِنِ حُكْمٍ (۱) ، ذِی حَلَاوَهٍ وَ مَرَارَهٍ، فَمَنْ طَهَّرَ (۲) بَاطِنَهُ رَأَی عَجَائِبَ مَنَاظِرِهِ فِی مَوَارِدِهِ وَ مَصَادِرِهِ، وَ مَنْ فَطَنَ لِمَا بَطَنَ (۳) رَأَی مَكْنُونَ الْفِطَنِ (۴) وَ عَجَائِبَ الْأَمْثَالِ وَ السُّنَنِ، فَظَاهِرُهُ أَنِیقٌ (۵) ، وَ بَاطِنُهُ عَمِیقٌ، وَ لَا تَفْنَی (۶) غَرَائِبُهُ، وَ لَا تَنْقَضِی عَجَائِبُهُ، فِیهِ مَفَاتِیحُ الْكَلَامِ، وَ مَصَابِیحُ الظَّلَامِ، لَا یُفْتَحُ الْخَیْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِحِهِ، وَ لَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِیحِهِ، فِیهِ تَفْصِیلٌ وَ تَوْصِیلٌ، وَ بَیَانُ الِاسْمَیْنِ الْأَعْلَیْنِ اللَّذَیْنِ جُمِعَا فَاجْتَمَعَا، لَا یَصْلُحَانِ إِلَّا مَعاً، یُسَمَّیَانِ فَیَفْتَرِقَانِ، وَ یُوصَلَانِ فَیَجْتَمِعَانِ، تَمَامُهُمَا فِی تَمَامِ أَحَدِهِمَا، حَوَالَیْهَا (۷) نُجُومٌ، وَ عَلَی نُجُومِهَا نُجُومٌ، لِیَحْمِیَ حَمَاهُ، وَ یَرْعَی مَرْعَاهُ، وَ فِی الْقُرْآنِ تِبْیَانُهُ وَ بَیَانُهُ (۸) وَ حُدُودُهُ وَ أَرْكَانُهُ، وَ مَوَاضِعُ مَقَادِیرِهِ، وَ وَزْنُ مِیزَانِهِ، مِیزَانِ الْعَدْلِ، وَ حُكْمِ الْفَصْلِ، إِنَّ دُعَاهَ (۹) الدِّینِ فَرَّقُوا بَیْنَ الشَّكِّ وَ الْیَقِینِ، وَ جَاءُوا بِالْحَقِّ، بَنَوْا لِلْإِسْلَامِ (۱۰) بُنْیَاناً فَأَسَّسُوا لَهُ أَسَاساً وَ أَرْكَاناً، وَ جَاءُوا عَلَی ذَلِكَ شُهُوداً بِعَلَامَاتٍ وَ أَمَارَاتٍ، فِیهَا كَفْیُ الْمُكْتَفِی، وَ شِفَاءُ الْمُشْتَفِی (۱۱) ، یَحْمُوْنَ (۱۲) حَمَاهُ، وَ یَرْعَوْنَ مَرْعَاهُ، وَ یَصُونُونَ مَصُونَهُ، وَ یُفَجِّرُونَ عُیُونَهُ، بِحُبِّ اللَّهِ وَ بِرِّهِ وَ تَعْظِیمِ أَمْرِهِ وَ ذِكْرِهِ بِمَا یُحِبُّ أَنْ یُذْكَرَ بِهِ، یَتَوَاصَلُونَ بِالْوِلَایَهِ، وَ یَتَنَازَعُونَ بِحُسْنِ الرِّعَایَهِ،

۱- فی المصدر: حلم، و هی نسخه فی (ک).

۲- فی کشف المحجّه: ظهر.

۳- هنا زیاده فی المصدر و هی: لما فطر

۴- فی (ک) نسخه: مکتوم الفتن

۵- الأنیق: المعجب، کما ذکره فی مجمع البحرین ۵- ۱۳۶

۶- و لا تغنی: نسخه جاءت فی (ک).

۷- نسخه فی (ک): علیهما

۸- لا یوجد فی المصدر: و بیانه.

۹- فی کشف المحجّه: رعاه.

۱۰- فی المصدر: الإسلام

۱۱- فی المصدر: المستشفی

۱۲- فی طبعه (ک): یحومون

وَ يَتَسَاقَوْنَ (۱) بِكَأْسٍ رَوِيَّهٍ، وَ يَتَلَاقَوْنَ بِحُسْنِ التَّحِيَّهِ، وَ أَخْلَاقٍ سَنِيَّهٍ، قُوَّامٌ عُلَمَاءُ أَمَنَاءُ (۲) ، لَا يَسُوقُ (۳) فِيهِمُ الرِّيبَهُ، وَ لَا تَشْرَعُ (۴) فِيهِمُ الْغِيبَهُ، فَمَنِ اسْتَبْطَنَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً اسْتَبْطَنَ خُلُقاً سَنِيّاً (۵) ، فَطُوبَى لِذِی قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ، وَ اجْتَنَبَ مَنْ يُرْدِيهِ، وَ يَدْخُلُ مَدْخَلَ كَرَامَهٍ، وَ يَنَالُ سَبِيلَ سَلَامَهٍ، تَبْصِرَهً لِمَنْ بَصَّرَهُ، وَ طَاعَهً لِمَنْ يَهْدِيهِ (۶) إِلَى أَفْضَلِ الدَّلَالَهِ، وَ كَشْفاً لِغِطَاءِ (۷) الْجَهَالَهِ الْمُضِلَّهِ الْمُهْلِكَهِ، وَ مَنْ أَرَادَ بَعْدَ هَذَا فَلْيُظْهِرْ بِالْهُدَى (۸) دِينَهُ، فَإِنَّ الْهُدَى لَا تُغْلَقُ أَبْوَابُهُ (۹) ، وَ قَدْ فُتِحَتْ أَسْبَابُهُ بِبُرْهَانٍ وَ بَيَانٍ، لِامْرِئٍ (۱۰) اسْتَنْصَحَ وَ قَبِلَ نَصِيحَهَ مَنْ نَصَحَ بِخُضُوعٍ وَ حُسْنِ خُشُوعٍ، فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ بِقَبُولِهَا، وَ لْيَحْذَرْ قَارِعَهً قَبْلَ حُلُولِهَا، وَ السَّلَامُ..

**[ترجمه]سید بن طاووس در کتاب «کشف المحجه لثمره المهجه» از امام صادق علیه السلام آورده است که ایشان فرمودند: امیرمؤمنان علیه السلام این خطبه را برای بزرگان اصحابش نوشته که در بردارنده سخنانی از پیامبر صلَّی الله علیه و آله است.

بسم الله الرحمن الرحیم، این نامه ای است برای مقربان الهی و آنان که با بلاها امتحان شده و در پیروی از خداوند، از یکدگر پیشی می گیرند و بعداز مرگ رجعت می کنند، سلام و درود ما برشما.

اما بعد، همانا نور بینش، مایه زندگی است که ایمان بدون آن فایده‌ای ندارد مگر اینکه از سخن خدا پیروی شده و به آن تصدیق شود. سخن خداوند از روح است و این روح از نوری است که این نور، نور آسمان ها و زمین می باشد. شما نعمتی در اختیار دارید که به وسیله ما به شما رسیده و شما در سپاسگزاری

ص: ۳۷

از این نعمت الهی نمی اندیشید، خداوند این نعمت را به شما ارزانی داشت و شما را برای آن برگزید. «وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ»، - ۱. الصحاح: ۴/۱۴۴۵ -

- عنکبوت / ۴۳ - {و این مثلها را برای مردم می زنیم و[لی] جز دانشوران آنها را درنیابند.} خداوند عهد کرده است هرگز کسی غیر از خودش، عهد و پیمان خویش(ولایت) را نشکند، پس بشتابید به سوی وفای به عهد و در طلب خیر ثابت قدم باشید، این دنیا متاعی است آماده که نیکوکار و بدکار از آن می خورد و آخرت وعده ای است صادق که خداوند توانا در آن حکم می کند.

آگاه باشید! جنگ امروز در ۲۳ صفر به وقوع پیوست، در این روز سپاهیان رهسپار می شوند و سربازی که از جنگیدن سرباز زند هلاک می شود، اسبان این سپاهیان از نژاد اصیل عربی هستند و سواران آن جنگاور بوده و ما بدان اطمینان داریم، و ما هم چون زمینی خشک و بی آب که منتظر باران است تا گیاهان در آن رشد کنند و درختان به ثمر برسند، نسبت به آنچه ذکر کردیم چشم دوخته ایم و منتظر آن هستیم. رهاندن شما از جهل و ناآگاهی، و ارشاد شما به راه هدایت، مرا بر آن داشت تا نامه ای برایتان بنویسم، پس راه صحیح را در پیش بگیرید؛ زیرا که در این راه بزرگواری ها جمع شده است، خداوند راه خویش را برگزید و حجّت هایش را آشکار ساخت. حدودش را مشخص کرد و به توصیف آن حدود پرداخت و آن ها را آشکار کرد. رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرمودند: هنگامی که بنده ای وارد قبر می شود، دو فرشته بر او ظاهر می شود،

یکی منکر

ص: ۳۸

و دیگری نکیر است، اولین چیزی که از آن سؤال می کنند این است که خداوند، پیامبر و ولیّ‌اش کیست؟ اگر صحیح جواب دهد نجات پیدا می کند و اگر عاجز شود آن فرشتگان او را عذاب خواهند داد.

شخصی عرض کرد: ای رسول خدا، چگونه است حال کسی که پروردگارش و پیامبرش را می شناسد اما ولیّ خود را نشناخته است؟ پیامبر فرمودند: آن شخص دودل و مردد است، نه به سوی اینان است و نه به سوی آنها. باز پرسیده شد: ای رسول خدا، این ولی کیست؟ پیامبر فرمودند: ولیّ شما در این زمان من هستم و بعداز من، وصیّم و بعداز وصیّم، در هر زمانی حجت های خداوند هستند، تا هم چون گمراهان قبل از شما، هنگامی که پیامبرشان از آنها جدا شد، نگویید: «رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ من قبل ان نـذلّ و نخزی»، - . طه / ۱۳۴ - {پروردگارا، چرا پیامبری به سوی ما نفرستادی تا از آیات تو پیروی کنیم، قبل از آنکه خوار و گرفتار شویم؟} زیرا تمامی گمراهی آنها، به خاطر جهلشان نسبت به آیات بود و این آیات همان اوصیاء بودند. پس خداوند در پاسخ آن ها این گونه فرمود: «قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى»، - . طه / ۱۳۵ - {بگو: همه در انتظارند، پس در انتظار باشید. زود است که بدانید یاران راه راست کیانند و چه کسی راه یافته است.} انتظار آن ها این بود که گفتند: ما در معرفت اوصیاء تکلیفی نداریم تا این که امام خود علمش را آشکار کند. اوصیاء صاحب اختیار شما، بین بهشت و آتش جهنم هستند. تنها کسی وارد بهشت می شود که آنها را بشناسد و آنها هم او را بشناسند و هرآن کس آنها را انکار کند و آنها او را انکار کنند، وارد آتش جهنم می شود؛ زیرا بندگان امامان را می شناسند، خداوند هنگامی که از آنها (بندگان) عهد و پیمان گرفت تا از امامان اطاعت کنند، آنها را به بندگان معرفی کرد و آنها را در کتابش این گونه وصف کرد: «وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ»، - . اعراف / ۴۶ - {و بر اعراف مردانی هستند که هر یک [از آن دو دسته] را از سیمایشان می شناسند.} اینان شاهدان مردم اند و پیامبران بنابه میثاقی که خداوند برای اطاعت از آنها گرفت، بر امامان و اوصیاء شاهدند. خداوند در این باره می فرماید: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيدًا * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ

ص: ۳۹

كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثًا»، - . نساء / ۴۱-۴۲ -

{پس چگونه است [حالشان] آنگاه که از هر امتی گواهی آوریم و تو را بر آنان گواه آوریم، آن روز کسانی که کفر ورزیده اند و از پیامبر [خدا] نافرمانی کرده اند، آرزو می کنند که ای کاش با خاک یکسان می شدند و از خدا هیچ سخنی را پوشیده نمی توانند داشت.} خداوند این چنین به حضرت آدم وحی کرد: ای آدم، مدت عمر تو به پایان رسیده و نبوتت سپری شده و روزهایت کامل شده و اجل تو فرارسیده است، پس نبوت و میراث و اسم اعظم خدا را هدیه ای از جانب خداوند به پسرت (هابیل) بده؛ زیرا من زمین را بدون نشانه ای که با آن شناخته می شوم، رها نکردم. پس پیامبران و اوصیاء همواره آن را به ارث می بردند تا اینکه آن میراث به من رسید، و من آن را به وصیم، علی علیه السلام می دهم. مقام و منزلت او نزد من هم

چون منزلت هارون نزد موسی است و علی آن را برای فرزنـدانش به ارث می گذارد و زنده آنها از مرده‌شان ارث می‌برد، پس هرکس می خواهـد وارد بهشت شود، از علی و از اوصـیای بعـد او پیروی کنـد و فضل و برتری آنها را بپذیرد. زیرا آنها بعد از من، هـدایتگران می باشـند و خداونـد دانش و فهم مرا به آنهـا عطـا کرد. آنهـا اهـل بیت من، از گوشت و خون من هسـتند، از دشمنانشان و کسانی که فضلشان را انکار می کنند و خویشاوندی شان را با من قطع می کنند، به خدا شکایت می کنم. ما اهل بیت هم چون شجره نبوت و معدن رحمت و جایگاه فرود آمدن فرشتگان و محل وحی هستیم و مثل اهل بیت من در این امت،ماننـد کشتی نوح علیه السـلام است. هرکس در آن سوار شود نجات می یابـد و هرکس از آن بازمانـد هلاک شود و مثل آنها مثـل «باب حطه» بنی اسـرائیل می باشـد. هر آنکه از این در وارد شود بخشوده می شود، و هر پرچمی که بلنـد شود و از جانب اهل بیت من نباشد، آن پرچم، پرچم دجّال است.

خداونـد برای دینش مردانی انتخاب کرد تا پشتیبان و یاور دینش باشـند، خداوند ایشان را با کلمه اسـلام تطهیر کرد و تکالیف قرآن و عمـل به اطـاعت او در مشـرق های زمین و مغرب های آن را به آنان وحی نمود، خداونـد اسـلام را به شـما عطا کرد و شما را برای اسلام برگزید؛ زیرا اسلام پابرجاترین دین و کامل‌ترین بزرگواری است، خداوند راه خود را برگزید

ص: ۴۰

و به توصیف این راه و اخلاقش پرداخت. و ریسمان های آشکار علم و پنهان حکمتِ گوارا و تلخِ خود را ابلاغ نمود. هرآنکه بـاطن خویش را پـاکیزه کنـد، آغاز و انتهای شـگفتی های مناظر خداونـد را می بینـد و هرآنکه به باطن پی ببرد، فهم پنهان و شگفتی امثـال و سـنت ها را می بینـد. ظاهر آن زیبا و باطنش عمیق است و شـگفتی این علم و حکم از بین نمی رود و عجایب آن پایـان نمی‌پـذیرد و دارای کلیـدهای کلام و چراغ هـای تاریکی می باشـد. تنها نیکی ها با کلیـدهای او گشوده می شود و تـاریکی ها با چراغش روشن می گردد. در این دانش، پیوسـتگی و گسسـتگی و بیان دو اسم اعلی است که خداونـد جمعشان کرد و جمع شدند، تنها با همدیگر اصلاح می شوند، نامیده شده و از هم جدا می گردند، و به هم وصل شده و جمع می‌شوند. تکمیل و تمام شؤون هر دو آنها، تمام شدن یکی از آنهاست، اطراف آن سـتارگان قرار دارند و بالای این سـتارگان، ستارگان دیگر جای دارنـد. تا خداونـد از حلال و حرام دین اسـلام پاسـداری کنـد، و در قرآن، ارکان و حدود و بیان و شـرح اسـلام و مواضع تقدیر و میزان عدل و حکم قاطع اسلام وجود دارد.

دعوت کننـدگان به دین، بین شک و یقین را جـدا کردند. حق را آوردند و بنای اسـلام را ساختند و اساس و ارکان آن را پایه گـذاری کردنـد و به عنوان شاهد، علائمی و دلایلی بر اسـلام آوردند و در آن نیاز انسان قانع و شـفای مریض نهفته است. این دعوت کننـدگان از حرام و حلال دین اسـلام حمایت می کنند و حافظ سـرّ دین هسـتند و چشـمه‌های آن را جاری می‌کنند. با عشق به خداونـد و نیکوکـاری و بزرگـداشت امر و یاد او، مطابق با آنچه که خداونـد دوست دارد با آن ذکر شود، این دعوت کنندگان با ولایت، به همدیگر می پیوندند و با رفتاری نیکو

ص: ۴۱

با مخالفان تنازع می کنند و با جامی لبریز همدیگر را سیراب می کنند و با نیکوترین سلام ها و اخلاق نیکو با یکدیگر ملاقات

می کنند و اینان مردانی هستند مسئول و امین که شک را در بین ایشان راهی نیست و غیبت بر آنان راه پیدا نمی‌کند و هر آن کس باطن چیزی از اسلام را بداند، صاحب خلق و خویی نیکو می گردد. خوشا به حال آنکه صاحب قلب سالم است و از هادی خود اطاعت کرد و خود را از هلاک دور ساخت و بر جایگاهی بزرگی و باکرامت قدم می گذارد و راه صحیح را در پیش می گیرد تا آن که را به او بصیرت داده، ببیند و از آن که او را به برترین دلیل رهنمون می کند، پیروی کند و حجاب جهل گمراه کننده و هلاک کننده را برطرف کند. هرکس در پی این است، بایستی دین خود را با هدایت آشکار کند؛ زیرا درهای هدایت بازند. راههای این هدایت برای طالب پند و اندرز و کسی که پند اندرزگو را با فروتنی و خشوع نیکو می پذیرد گشوده شده است، و انسان باید قبل از آمدن حادثه، از آن بر حذر باشد. والسلام.

**[ترجمه]

توضیح

إلی المقرّبین فی الأظلّه .. أی الذین قربوا إلی اللّه أو (۱۱) إلینا فی عالم الظلال و عالم الأرواح قبل حلولها الأجساد، و فی بعض النسخ: المقرّین ..

أی أقرّوا بإمامتنا فی عالم الأرواح عند المیثاق.

قوله علیه السلام: المنشئین .. و فی بعض النسخ: المنشرین .. أی الذین

ص: ۴۲

۱- نسخه: یتناسقون، و نسخه أخری: یتراشفون، جاءتا فی (ک)، و سیتعرّض لهما المصنّف- فی بیانه طاب ثراه

۲- فی المصدر: علماء و أوصیاء

۳- نسخه فی (ک): یسوغ

۴- نسخه فی (ک): لا تسرع

۵- فی کشف المحجّه: سیّئا

۶- فی المصدر: لمن أطاع یهدیه

۷- فی کشف المحجّه: و کشف غطاء

۸- فی المصدر: بالمهدیّ

۹- فی المصدر: فإنّ المهدیّ لا یغلق بابه

۱۰- کذا، و فی کشف المحجّه: لأمر

۱۱- خ. ل: و، بدلا من: أو.

ینشرهم اللّه و یبعثهم و ینشئهم بعد موتهم فی الرجعه، أی هذا کتاب إلی المقرّبین، و (تحیه) حال، أو خبر ثان، أو خبر مبتدإ محذوف یفسره قوله: سلام علیکم، أو (سلام) مبتدأ و (تحیه) خبره، و فی الأخیر بعد.

و قوله علیه السلام: کلمه اللّه .. مبتدأ، و قوله: مع اتّباعه .. خبره، و الضمیر راجع إلی الروح أو النور، أو الضمیر راجع إلی المؤمن بقرینه المقام، و کلمه (اللّه) مفعول المصدر، و یؤیّده أنّ فی بعض النسخ: مع اتّباع .. فیکون حال [کذا] عن الضمیر المجرور.

و الحاصل، أنّ نور البصیره- و هی الولایه و معرفه الأئمّه (علیهم السلام) - یصیر سببا لتعلّق روح الإیمان، و بروح الإیمان یحصل و یکمل التوحید الخالص المقبول، و النور هو الذی مثّل اللّه تعالی به نوره فی القرآن المجید فی آیه النور (۱) ، و السبب الذی بأیدی الشیعه أیضا الولایه التی هی سبب التقرّب إلی اللّه و النجاه من عقابه، أو حججها و براهینها، أو علومهم و معارفهم التی علموها موالیهم، و الأحکام (۲) و الشرائع خاصّه، فإنّها الوسیله إلی التقرّب إلیه تعالی و إلی حججه علیهم السلام، و یؤیّده ما فی بعض النسخ و هو قوله: إتیان الواجبات .. و فی بعضها: إتیان واجبتان [کذا] [واجبتین] - أی الکتاب و أهل البیت علیهم السلام- و إنّما أتی بصیغه المفرد أوّلا و ثانیا لارتباطهما بل اتّحادهما حقیقه، و (نعمه) بدل أو عطف بیان للسبب، أو خبر الضمیر الراجع إلیه.

قوله علیه السلام: أن لن یحلّ عقده .. لعلّ المراد عقد الإمامه .. أی لیس للناس أن یحلّوا عقدا و بیعه عقده اللّه تعالی لی فی زمن الرسول صلّی اللّه علیه و آله، و فی بعض النسخ: عقده الأهواء .. أی لا یحلّ ما عقده اللّه تعالی لأحد آراء الناس و أهوائهم.

ص: ۴۳

۱- النور: ۳۵.

۲- فی (س): بالأحکام

و قوله علیه السلام: کما قد وقع .. لعلّه إشاره إلی الصلح و الرضا بالحکمین، أو إلی بعض غزوات الصفین (۱) ، فعلی الأول سیر الجنود إشاره إلی قتال الخوارج، و علی الثانی إلی ما أراد علیه السلام من الرجوع إلی قتال معاویه.

و الحِرَابُ: مصدرٌ کالمُحَارَبَهِ، و جمع حَرْبَه (۲) ، و فیها هنا تجوز، و یمکن أن یقرأ بالضمّ و التشدید جمع حَارِبٍ، و فی بعض النسخ: أَحْزَاب .. أی أحزاب الشرک الذین حاربوا الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

و الأُرَفُ، کَغُرَفٍ جمع: أُرْفَهٍ- بالضم-، و هی الحدّ بین الأرضین، و أَرَّفَ علی الأرض تأریفاً جعل لها حدودا و قسمها (۳) .

و نصّ الشی ء: أظهره (۴) .

و فی بعض النسخ: رَصّاً- بالراء- من قولهم: رَصَّ البناء رصّاً: إذا لصق بعضه ببعض (۵) .

قوله علیه السلام: حیّهم (۶) .. أی یرث حیّهم (۷) .

و المراد بالاسمین الأعلین: کلمتا التوحید، أو القرآن و أهل البیت علیهم السلام، و المراد بالنجوم أوّلا الأئمّه، و ثانیا الدلائل الدالّه علی إمامتهم.

قوله علیه السلام: لیحیی حماه .. الضمیر راجع إلی الإسلام، و حماه ما حرّمه اللّه فیه، و مرعاه ما أحلّه، و میزان العدل بیان للمیزان، و حکم الفصل الحکم الذی یفصل بین الحقّ و الباطل، و یقال: کَفْیُکَ مِنْ رَجُلٍ- مثلثه حَسْبُکَ (۸) .

ص: ۴۴

۱- کذا، و لعلّه من باب إضافه المظروف إلی ظرفه، أی غزوات من الصفین

۲- کما جاء فی القاموس ۱- ۵۳، و لسان العرب ۱- ۳۰۳، و غیرهما

۳- قاله فی لسان العرب ۹- ۴، و القاموس ۳- ۱۱۷.

۴- ذکره فی تاج العروس ۴- ۴۴۰، و القاموس ۲- ۳۱۹، و غیرهما

۵- صرّح به فی الصحاح ۳- ۱۰۴۱، و لسان العرب ۷- ۴۰.

۶- فی (س): حبّهم

۷- فی (س): حبّهم

۸- کما جاء فی القاموس ۴- ۳۸۳، و تاج العروس ۱۰- ۳۱۶ و غیرهما

و قوله: يحبّ (١) اللّه .. إما متعلّق بيفجرون، أو به و بما قبله على التنازع، أو بقوله: يتواصلون.

قوله: و يتساقون .. تَفَاعُلٌ مِنَ السَّقْيِ. و فى بعض النسخ: يَتَنَاسَقُونَ ..

أى يَتَتَابَعُونَ (٢) ، و فى بعضها: يَتَرَاشَفُونَ من قولهم رَشَفَ الْمَاءَ: مَصَّهُ (٣) .

أقول: و كانت النسخ التى عندنا سقيمه فصحّحناها على ما تيسّر من اجتماعها، و عسى أن تيسر نسخه أخرى أقرب إلى الصحّه، و باللّه التوفيق.

ص: ۴۵

١- فى (س): بجب، و الظاهر بحبّ- بالحاء المهمله-.

٢- قال فى القاموس ٣- ٢٨۵: و ناسق بينهما: تابع، و تناسقت الأشياء و انتسقت و تنسّقت بعضها إلى بعض بمعنى. و قال فى النهايه ۵- ۴٨: ناسق بمعنى تابع

٣- صرّح بذلك فى القاموس ٣- ١۴۴، و لسان العرب ٩- ١١٩.

**[ترجمه]منظور از «الی المقرّبین فی الاظلّه»: مقربان خدا و یا مقربان ما در عالم تاریکی و عالم ارواح قبل از حلول این ارواح در اجسام می باشد. و در بعضی از نسخه ها به جای مقربین، مقرّین آمده است. در این صورت، کسانی که در عالم ارواح به هنگام عهد و میثاق با خدا به امامت و ولایت ما اقرار کردند، می باشد. در بعضی از نسخ به جای منشئین، منتشرین آمده است: یعنی کسانی که

ص: ۴۲

خداوند آنها را محشور و آنها را مبعوث می کند و بعد از مرگ دوباره آنها را خلق می کند. «الی المقربین» یعنی این نامه برای مقربان الهی است. «تحیه» حال یا خبر دوم و یا خبر برای مبتدای محذوف است که «سلامٌ علیکم» آن را تفسیر می کند. یا سلام مبتدا و «تحیه» خبر سلام است که بعید به نظر می رسد. و کلمه «الله»، مبتدا و خبرش «مع اتّباعه» می باشد و ضمیر «ه» در «اتباعه»، به روح و یا نور برمی گردد. و یا با توجه به قرینه مقام، به مؤمن برمی گردد و کلمه الله مفعول اتباع می باشد که آمدن «مع اتباع» بدون ضمیر در بعضی از نسخ، این را تأیید می کند؛ در این صورت برای ضمیر مجرور، حال می باشد.

حاصل اینکه نور بینش همان ولایت و معرفت ائمه علیه السلام است که خود این نور سبب تعلق روح ایمان می شود و به وسیله روح ایمان است که توحید خالص و مقبول به دست آمده و تکمیل می شود. و این نور همانا نوری است که خداوند تعالی در قرآن مجید در آیه نور، نور خود را به آن به تمثیل کشید - . نور / ۳۵ -

و همین طور حجتی که در دست شیعه است، همان ولایتی است که سبب تقرب به خدا و نجات از عذاب می شود و یا حجت‌ها و برهان های این ولایت و یا علوم و معارف شیعه که امامان شیعه این علوم و به ویژه احکام و شریعت را به شیعیان خود یاد می دهند. زیرا این ولایت وسیله تقرب به خداوند بلندمرتبه و به حجت‌های او می باشد، این سخن را آنچه در بعضی از نسخه ها مانند «اتیان الواجبات»، انجام دادن واجبات و «اتیان واجبتین»، عمل به دو واجب یعنی کتاب خدا و اهل بیت علیهم السلام است، تأیید می کند. علت آن این است که اولا، سبب به صورت مفرد آمده و دوم اینکه بین قرآن و اهل بیت اتحاد و پیوستگی حقیقی وجود دارد و از یکدیگر جدا نمی‌شود. و «نعمت» بدل یا عطف بیان برای سبب است و یا خبر ضمیری است که به آن برمی گردد.

مراد از کلام امیرمؤمنان علیه السلام که فرمودند: هرگز کسی این عهد و پیمان را جز خدا نقض نمی کند، شاید مراد عهد و پیمان امامت باشد یعنی اینکه مردم حق ندارند عهدی و بیعتی را که خداوند تعالی در زمان رسول خدا صلّی الله علیه و آله برای من بست بشکنند، و در بعضی از نسخه ها «عقده الأهواء» نوشته شده است، به این معنا که عهد و پیمان خداوند به خاطر آراء مردم و هوای نفسانی نقض نمی‌شود.

ص: ۴۳

و منظور از این سخن امام علی علیه السلام «کما قد وقع» شاید اشاره ای باشد به صلح و پذیرفتن حکمیت، و یا به یکی از نبردهای صفین اشاره دارد. بنابر قول اول، رهسپار شدن سپاهیان، اشاره به نبرد با خوارج دارد و بنا به قول دوم، منظور

درخواست بازگشت امام علیه السلام برای جنگ با معاویه می باشد. «الحراب» همانند محاربه، مصدر می باشد و جمع حربه است و در اینجا مجاز است و می توان حِراب را به ضم حرف حاء و تشدید راء خواند که جمع حارب (جنگجو) است و در بعضی از نسخه ها احزاب آمده است، یعنی احزاب مشرک که با رسول خدا صلّی الله علیه و آله جنگیدند.

«الأُرف» بر وزن غُرَف: جمع أَرفه به معنای حد و مرز بین دو تا زمین است و «أرّف علی الارض تأریفاً»: یعنی برای آن زمین حد و حدودی قرار داد و آن را تقسیم کرد. «نَصَّ الشیء»: آن چیز را آشکار ساخت. در یکی از نسخه ها به جای نَصَّ، رصّاً آمده است که از «رَصَّ البناء رصّاً» گرفته شده است و به معنای چسبیدن چیزی به چیزی دیگر است. مراد از «حَیُّهم» یعنی «یرث حیّهم»، یعنی زنده آنها از مرده آنها ارث می‌برد و مراد از دو اسم بلندمرتبه: «أشهد أن لا الله الا الله و أشهد أن محمداً رسول الله»، قرآن و اهل بیت پیامبر می باشد و مراد از نجوم اول، ائمه علیهم السلام و نجوم دوم، دلائلی هستند که به امامت ائمه علیهم السلام دلالت دارند.

ضمیر در این سخن امام علیه السلام: «لیحمی حماه»، به اسلام برمی گردد و حماه: یعنی آنچه خداوند آن را در آن حرام کرد، و «مرعاه»: آنچه خداوند آن را حلال قرار داد. «میزان العدل»، بیانی است برای میزان. و «حکم الفصل» یعنی حکمی که حق و باطل را از یکدیگر جدا می کند. گفته می شود «کفیُک من رجل» به تثلیث یاء:

ص: ۴۴

یعنی تو را کفایت می کند. «بحب الله» یا متعلق به «یفجرون» است و یا به آن و به ما قبل آن بنا بر باب تنازع، می باشد و یا متعلق به «یتواصلون» است و «یتساقون»، مشتق از السقی و بر وزن تفاعل می باشد. در بعضی از نسخه ها به جای آن، یتناسقون یعنی از همدیگر پیروی می کنند، آمده است، در نسخه دیگر یتراشفون آمده است که از «رشف الماء»: یعنی جرعه جرعه آب را نوشیده، گرفته شده است.

مؤلف: نسخه هایی که در دست داشتیم سالم نبودند. ما آنها را بنابر جمع بین نسخ تصحیح کردیم و چه بسا نسخه ای دیگر میسر شود که نزدیک تر به صحیح باشد. بالله التوفیق .

ص: ۴۵

ص: ۴۶

**[ترجمه]

[۱۷] باب احتجاج الحسين عليه السلام على عمر و هو على المنبر

الأخبار

«۱»

ج (۱): رُوِیَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ کَانَ یَخْطُبُ النَّاسَ عَلَی مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَذَکَرَ فِی خُطْبَتِهِ أَنَّهُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ نَاحِیَهِ الْمَسْجِدِ: انْزِلْ أَیُّهَا الْکَذَّابُ عَنْ مِنْبَرِ أَبِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، لَا مِنْبَرِ(۲) أَبِیکَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَمِنْبَرُ أَبِیکَ لَعَمْرِی یَا حُسَیْنُ! لَا مِنْبَرُ أَبِی، مَنْ عَلَّمَکَ هَذَا (۳)؟ أَبُوکَ (۴) عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ؟.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ: إِنْ أُطِعْ أَبِی فِیمَا أَمَرَنِی فَلَعَمْرِی إِنَّهُ لَهَادٍ وَ أَنَا مُهْتَدٍ بِهِ، وَ لَهُ فِی رِقَابِ النَّاسِ الْبَیْعَهُ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَی لَا یُنْکِرُهَا أَحَدٌ إِلَّا جَاحِدٌ بِالْکِتَابِ، قَدْ عَرَفَهَا النَّاسُ بِقُلُوبِهِمْ وَ أَنْکَرُوهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَ وَیْلٌ لِلْمُنْکِرِینَ حَقَّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (علیهم السلام) ، مَا ذَا یَلْقَاهُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ إِدَامَهِ الْغَضَبِ وَ شِدَّهِ الْعَذَابِ؟!.

۱- الاحتجاج ۲- ۲۹۲ [طبعه النّجف ۲- ۱۳- ۱۵] تحت عنوان: احتجاج الحسین بن علیّ علیهما السّلام علی عمر ..

۲- فی س: إلی منبر .. و هو الظّاهر.

۳- إلی هنا ورد فی تاریخ ابن عساکر ۴- ۳۲۱، و فیه: من أمرک بهذا. و حکاه عنه فی الغدیر ۷- ۱۲۶.

۴- لا توجد: أبوک، فی س.

فَقَالَ (۱) عُمَرُ: يَا حُسَيْنُ! مَنْ أَنْكَرَ حَقَّ أَبِيكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ! أَمَّرَنَا النَّاسُ فَتَأَمَّرْنَا، وَ لَوْ أَمَّرُوا أَبَاكَ لَأَطَعْنَا. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (عليه السلام): يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! فَأَيُّ النَّاسِ أَمَّرَكَ عَلَى نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ تُؤَمِّرَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى نَفْسِكَ لِيُؤَمِّرَكَ عَلَى النَّاسِ بِلَا حُجَّةٍ مِنْ نَبِيٍّ وَ لَا رِضًى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ؟! فَرِضَاكُمْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ رِضًى، أَوْ رِضَى أَهْلِهِ كَانَ لَهُ سَخَطاً؟! أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنْ لِلِّسَانِ مَقَالًا يَطُولُ تَصْدِيقُهُ، وَ فِعْلًا يُعِينُهُ الْمُؤْمِنُونَ لَمَا تَخَطَّيْتَ رِقَابَ آلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله)، تَرْقَى مِنْبَرَهُمْ وَ صِرْتَ الْحَاكِمَ عَلَيْهِمْ بِكِتَابٍ نَزَلَ فِيهِمْ، لَا تَعْرِفُ مُعْجَمَهُ، وَ لَا تَدْرِي تَأْوِيلَهُ إِلَّا سَمَاعَ الْآذَانِ، الْمُخْطِئُ وَ الْمُصِيبُ (۲) عِنْدَكَ سَوَاءٌ، فَجَزَاكَ اللَّهُ جَزَاكَ، وَ سَأَلَكَ عَمَّا أَحْدَثْتَ سُؤَالًا حَفِيّاً.

قَالَ: فَنَزَلَ عُمَرُ مُغْضَباً وَ مَشَى مَعَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى بَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ فَقَالَ (۳): يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا لَقِيتُ مِنِ (۴) ابْنِكَ الْحُسَيْنِ؟! يُجْهِرُنَا بِصَوْتٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ يُحَرِّضُ عَلَيَّ الطَّغَامَ وَ أَهْلَ الْمَدِينَهِ؟!.

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُ (۵) الْحُسَيْنِ ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَحِثُّ (۶) بِمَنْ لَا حُكْمَ لَهُ، أَوْ يَقُولُ بِالطَّغَامِ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ، أَمَا وَ اللَّهِ مَا نِلْتَ مَا نِلْتَ (۷) إِلَّا بِالطَّغَامِ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّضَ الطَّغَامَ!.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَهْلًا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! فَإِنَّكَ لَنْ تَكُونَ قَرِيبَ الْغَضَبِ، وَ لَا لَئِيمَ الْحَسَبِ، وَ لَا فِيكَ عُرُوقٌ مِنَ السُّودَانِ، اسْمَعْ كَلَامِي، وَ لَا

۱- فی ک: فقال له.

۲- وضع علی کلمه: المصیب فی المطبوع من البحار رمز نسخه بدل، و هی موجوده فی المصدر.

۳- فی ک: فقال له.

۴- فی الاحتجاج: ما لقیت الیوم من .

۵- فی المصدر: علی مثل ..

۶- فی الاحتجاج: یشخب، بدلا من: یستحثّ.

۷- لا توجد: ما نلت، الثّانیه فی المصدر. و فی ک: تحت ما الأولی .. أی نافیه، و تحت ما الثّانیه .. أی موصوله.

تَعْجَلْ بِالْكَلَام. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّهُمَا لَيَهُمَّانِ فِی أَنْفُسِهِمَا بِمَا لَا يُرَی بِغَيْرِ الْخِلَافَه. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُمَا أَقْرَبُ نَسَباً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَبِيهِمَا (۱) أَمَا فَأَرْضِهِمَا- يَا ابْنَ الْخَطَّابِ- بِحَقِّهِمَا يَرْضَ عَنْكَ مَنْ بَعْدَهُمَا. قَالَ: وَ مَا رِضَاهُمَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: رِضَاهُمَا الرَّجْعَةُ عَنِ الْخَطِيئَه، وَ التَّقِيَّةُ عَنِ الْمَعْصِيَه بِالتَّوْبَه. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَدِّبْ- يَا أَبَا الْحَسَنِ- ابْنَكَ أَنْ لَا يَتَعَاطَی السَّلَاطِينَ الَّذِينَ هُمُ الْحُكَمَاءُ (۲) فِی الْأَرْضِ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أُؤَدِّبُ أَهْلَ الْمَعَاصِی عَلَی مَعَاصِيهِمْ، وَ مَنْ أَخَافُ عَلَيْهِ الزَّلَّه وَ الْهَلَكَه، فَأَمَّا مَنْ وَلَدَهُ (۳) رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) لَا يَحُلُّ (۴) أَدَبُهُ، فَإِنَّهُ يَنْتَقِلُ (۵) إِلَی أَدَبٍ خَيْرٍ لَهُ مِنْهُ، أَمَا فَأَرْضِهِمَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ!.

قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ فَاسْتَقْبَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (۶): يَا أَبَا حَفْصٍ! مَا صَنَعْتَ وَ قَدْ (۷) طَالَتْ بِكُمَا الْحُجَّه؟. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ:

وَ هَلْ حُجَّةٌ مَعَ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ شِبْلَيْهِ؟!. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! هُمْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ الْأَسْمَنُونَ وَ النَّاسُ عِجَافٌ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أُعِدُّ (۸) مَا صِرْتَ إِلَيْهِ فَخْراً فَخَرْتَ بِهِ، أَ بِحُمْقِكَ (۹)؟. فَقَبَضَ عُثْمَانُ عَلَی مَجَامِعِ ثِيَابِهِ ثُمَّ جَذَبَهُ وَ رَدَّهُ، ثُمَّ قَالَ (۱۰): يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! كَأَنَّكَ تُنْكِرُ مَا أَقُولُ. فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ

۱- فی الاحتجاج: من أن يهمّا، بدلا من: من أبيهما.

۲- فی ک نسخه: الحكّام.

۳- فی الاحتجاج: والده ..

۴- فی المصدر: و نحله أدبه، و فی نسخه فی ک: لا يخلّ ..

۵- فی الاحتجاج: لا ينتقل.

۶- فی ک: عبد الرّحمن بن عوف.

۷- فی المصدر: فقد.

۸- فی ک: أعذ.

۹- لا توجد همزه الاستفهام فی المصدر.

۱۰- فی الاحتجاج: نبذ به، و ردّه ثمّ قال له ..

وَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا، وَ افْتَرَقَ الْقَوْمُ (۱).

**[ترجمه]الاحتجاج - . الاحتجاج ۲ :۱۳-۱۵ - : روایت شده است که عمر بن خطاب برای مردم بالای منبر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله خطبه می خواند، در خطبه اش گفت که او به مؤمنان از خودشان سزاوار تر است. در این هنگام امام حسین علیه السلام از گوشه مسجد او را مورد خطاب قرار داد و فرمود: ای دروغ گو، از منبر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله پایین بیا. این منبر، منبر پدر تو نیست. عمر به امام حسین علیه السلام گفت: پس این منبر، منبر پدر توست به جان خودم، نه منبر پدرم ای حسین؟ چه کسی این را به تو یاد داده است؟ پدرت علی بن ابی طالب؟

امام حسین فرمودند: اگر از فرمان پدرم اطاعت می کنم به جان خود سوگند که او هادی و من هدایت‌شده او هستم و مردم در زمان رسول خدا صلَّی الله علیه و آله با او بیعت کردند و این بیعت بر ذمه آن‌ها است و حضرت جبرئیل علیه السلام این بیعت را از جانب خداوند بلندمرتبه فرود آورد و کسی جز منکر قرآن، این بیعت را انکار نمی کند. مردم با دل هایشان این بیعت را پذیرفتند و با زبانشان آن را انکارکردند. وای بر آنان که حق ما اهل بیت رسول خدا را انکار می‌کنند. و آیا محمد، رسول الله صلَّی الله علیه و آله جز با خشم و شدت عذاب با آنان رو به رو می شود؟!

ص: ۴۷

پس عمر گفت: ای حسین! لعنت خدا برکسی که حق پدرت را انکار کند، مردم ما را حاکم و پیشوای خود قرار دادند و ما نیز آن را پذیرفتیم، و اگر مردم پدرت را حاکم انتخاب می کردند، ما از او اطاعت می کردیم. امام حسین علیه السلام فرمود: ای پسر خطاب، چه کسی از مردم تو را حاکم خود قرار داد، پیش از آن که ابوبکر را حاکم خود انتخاب کنی؟ تا او هم بدون هیچ برهان و شاهدی از جانب پیامبر صلَّی الله علیه و آله و بدون رضایت اهل بیتش، تو را حاکم مردم انتخاب کند؟ آیا رضایت تو، رضایت پیامبر صلَّی الله علیه و آله بود، و رضایت اهل بیت او، نارضایتی و خشم پیامبر بود؟! به خدا سوگند، اگر زبان را سخنی بود که تصدیق آن طول می کشید و عملی می بود که مؤمنان آن را حمایت می کردند، بر گردن اهل بیت محمد صلَّی الله علیه و آله سوار نمی‌شدی! از منبر آنان بالا می روی و با کتابی که در حق آنان نازل شده است، حاکم بر آنان می شوی، حال آنکه قاموس آن کتاب را نمی شناسی و تأویل آن را نمی دانی مگر در حدّ شنیدن با گوش هایت. خطاکار و درستکار در نزد تو یکی است، خداوند آنچه را که بدان مستحق هستی به تو جزا دهد و از تو درباره بدعت‌هایت با نهایت دقت سؤال کند.

راوی می گوید: پس عمر با خشم از منبر پایین آمد و به همراه او، تعدادی از اصحابش به راه افتادند تا این که به خانه امیرمؤمنان علیه السلام رسیدند. عمر اجازه ورود خواست. امام به او اجازه داد، عمر داخل شد و گفت: ای ابالحسن، من با پسر تو حسین، چه خصومتی دارم که در مسجد رسول خدا صلَّی الله علیه و آله در برابر مردم صدای خود را بر من بلند می کند و اراذل و اهل مدینه را علیه ما می شوراند؟! امام حسن علیه السلام فرمودند: مانند حسین، پسر پیامبر صلَّی الله علیه و آله، مردم را علیه کسی که هیچ حکمی ندارد تحریک می‌کند؟ یا اراذل را علیه اهل دین تحریک می کند؟ ولی سوگند به خدا، تنها به کمک این اراذل به مرادت رسیدی. و خداوند لعنت کند کسی را که عوام و اراذل را تحریک می کرد! امیرمؤمنان علیه السلام به امام حسن فرمودند: آرام باش ای ابامحمد، تو هرگز زود خشمگین نخواهی شد و حسب و نسب پستی نخواهی داشت؛ زیرا

اصل و نسب تو از سیاهان نیست، سخنم را بشنو و بر

ص: ۴۸

سخن گفتن تعجیل مکن. عمر به امام گفت: ای ابالحسن! حسن و حسین در دلشان به چیزی فکر می‌کنند که چیزی جز خلافت از آن دریافت نمی‌شود.

امیرمؤمنان به عمر فرمود: حسن و حسین در نسب از پدرشان به پیامبر نزدیک ترند. ای پسر خطاب! آن‌ها را با دادن حق‌شان خشنود کن که کسی که بعد از آنان خواهد بود، راضی خواهد شد. عمر گفت: ای اباالحسن، رضایت آن‌ها در چیست؟ امام فرمودند: رضایت آن‌ها در این است که از خطایت برگردی و با توبه از گناهان دوری کنی. عمر گفت: ای ابالحسن، پسرت را ادب کن که با حاکمان روی زمین از سر ستیز در نیاید. امام فرمود: من تنها گناهکاران را به خاطر خطا و گناهان‌شان و کسانی که از گمراهی و هلاکت‌شان می ترسم، ادب می کنم، و اما کسی که جدش رسول خدا صلّی الله علیه و آله است، سخن از ادب کردن او شایسته نیست؛ زیرا تربیت از رسول خدا صلّی الله علیه و آله به او منتقل شده است. ای پسر خطاب! آن‌ها را راضی کن.

عمر از خانه بیرون آمد و عثمان بن عفان و عبدالرحمان بن عوف با او ملاقات کردند، پس عبدالرحمان به عمر گفت: ای اباحفص، چه کار کردی که احتجاج بین شما طولانی شد؟ عمر به او گفت: آیا می توان با علی بن‌ابی طالب و دو بچه شیرش، احتجاج کرد؟ عثمان به عمر گفت: آن‌ها فرزندان توانا و متین عبد مناف اند، در حالی که مردم در (سخن و استدلال) عاجز و ناتوانند. عمر به او گفت: من آنچه تو بدان رسیدی را فخری نمی دانم که به آن افتخار کنی، آیا به حماقتت فخر می کنی؟ در این هنگام عثمان گریبانش را گرفت و کشید و سپس رها نمود و گفت: ای پسر خطاب! گویی سخنم را قبول نداری، در این هنگام عبدالرحمان وساطت کرد

ص: ۴۹

و آن دو را جدا نمود و مردم هم پراکنده شدند.

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام: إلّا سماع الآذان .. أی لا تعرف معنی الکتاب إلّا بما تسمعه الآذان من الناس، و فی بعض النسخ: الفعلان- بصیغه الغیبه- أی لا یمکن معرفه الکتاب و تأویله إلّا (۲) بالسماع ممّن ینتهی عمله إلی الوحی الإلهی.

و الحفاوه و الحفایه (۳) و الإحفاء: الاستقصاء فی السّؤال (۴).

و التحریض علی القتال: الحثّ (۵) و التّرغیب و التّحریض علیه.

و الطَّغامُ: الأَرَاذِلُ (۶).

قوله: ليهمّان .. أي يقصدان أمرا لا يحصل إلّا بالخلافه، فأجاب عليه السلام بأنّ الخلافه غير بعيد منهما، فإنّ أباهما خليفه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هما أقرب نسبا به صلّى اللّه عليه و آله منه.

قوله عليه السلام: فإنّه ينتقل .. أي يترقّى بنفسه في الآداب الحسنه من غير تأديب، و يحتمل الاستفهام الإنكاري، و يؤيّده أنّ في بعض النسخ: ويحك! أ أؤدّبه؟! فإنّه ينتقل ..

و السمن .. كنايه عن وفور المال و الشرف، كما أنّ العجف .. كنايه عن

ص: ۵۰

۱- و تجد نظائر هذه الاحتجاجات من ريحانتي رسول اللّه و سيّدي شباب أهل الجنّه سلام اللّه عليهما كثيره. انظر كتب العامّه: الرّياض النّضره ۱- ۱۳۹، الصّواعق المحرقه: ۱۰۸، تاريخ الخلفاء للسّيوطيّ: ۴، كنز العمّال ۳- ۱۳۲، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ۲- ۱۷، و غيرها.

۲- في س: أي، بدلا من: إلّا.

۳- و قال في القاموس ۴- ۳۱۸: و حفي به- كرضي- حفاوه و يكسر و حفايه- بالكسر- و تحفايه فهو حاف و حفيّ- كغنيّ- و تحفّى، و احتفى: بالغ في إكرامه و أظهر السرور و الفرح، و أكثر السؤال عن حاله.

۴- كما في مجمع البحرين ۱- ۱۰۴، و النهايه ۱- ۴۱۰، و غيرهما.

۵- قاله في القاموس ۲- ۳۲۷، و انظر: الصحاح ۳- ۱۰۷۰.

۶- ذكره في النهايه ۳- ۱۲۸، و الصحاح ۵- ۱۹۷۵، و غيرهما.

عدمهما و قلّتهما.

**[ترجمه]منظور از این سخن امام حسین علیه السلام: «إلا سماع الآذان»، این است که تو (عمر) معنای قرآن را فقط از طریق شنیدن و گوش دادن به مردم می دانی. در بعضی از نسخه ها این عبارت با «الفعلان» و به صورت غایب آمده است، یعنی شناخت کتاب خدا و تأویل آن تنها به وسیله کسی که علم او به وحی الهی منتهی است، حاصل می شود. «الحفاوه الحفایه و الإحفاء»: به معنی تعمق در سؤال پرسیدن می باشد. و «التحریض علی القتال»: به معنی تشویق و تحریک کردن برای نبرد است. «الطغام»: فرومایگان و اوباش، و مراد از این سخن عمر «لیهمّان»: این است که امام حسن و حسین علیه السلام چیزی را می... خواهند که جز با خلافت حاصل نمی شود و می خواهند خلافت و ولایت پس داده شود. امام علی علیه السلام در پاسخ به عمر فرمودند: درخواست خلافت از سوی حسن و حسین امری غیر عادی و بعید نیست؛ زیرا پدرشان خلیفه رسول خدا صلّیَ الله علیه و آله است و آن‌ها از پدرشان به پیامبر صلّی الله علیه و آله نزدیک‌تر می باشند.

و مراد از «ینتقل» در کلام امام علی علیه السلام این است که فرزندان پیامبر خودشان آراسته به اخلاق نیکو هستند و نیازی به تربیت و یاددادن ندارند، و شاید این جمله استفهام انکاری باشد؛ زیرا در برخی از نسخه ها: «ویحک! أودّبه؟ فإنّه ینتقل... »، وای برتو او را تأدیب کنم؟ آمده است و این استفهام انکاری را تأیید می‌کند. «السمن»: کنایه از فراوانی مال و بزرگواری است، همین طور که «عجف»: کنایه از فقیر بودن و اصل و نسب اصیل نداشتن است. یعنی علی علیه السلام و فرزندان ایشان از اشراف و ثروتمندان قریش هستند، در حالی که مردم نه صاحب مال و نه صاحب شرف و عزت اند.

ص: ۵۰

**[ترجمه]

«۲»

کشف (۱): عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ أَبِیهِ، أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ أَتَی عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ- وَ هُوَ عَلَی الْمِنْبَرِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ- فَقَالَ لَهُ: انْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِی. فَبَکَی عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقْتَ یَا بُنَیَّ، مِنْبَرُ أَبِیکَ لَا مِنْبَرُ أَبِی! فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ وَ اللَّهِ عَنْ رَأْیِی. فَقَالَ: صَدَقْتَ! وَ اللَّهِ مَا اتَّهَمْتُکَ (۲) یَا أَبَا الْحَسَنِ، ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ فَأَخَذَهُ فَأَجْلَسَهُ إِلَی جَانِبِهِ عَلَی الْمِنْبَرِ فَخَطَبَ النَّاسَ- وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَی الْمِنْبَرِ مَعَهُ (۳)

، ثُمَّ قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! سَمِعْتُ نَبِیَّکُمْ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ:

احْفَظُونِی فِی عِتْرَتِی وَ ذُرِّیَّتِی، فَمَنْ حَفِظَنِی فِیهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ، أَلَا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی مَنْ آذَانِی فِیهِمْ. ثَلَاثاً.

**[ترجمه]کشف الغمّه - . کشف الغمّه ۱: ۵۲۲ - :

زید بن علی از پدر بزرگوارشان روایت کرده که امام حسین علیه السلام روز جمعه نزد عمر بن خطاب آمد. عمر بالای منبر

بود. امام به عمر فرمود: از منبر پدرم پایین بیا. عمر گریه کرد، سپس گفت: راست گفتی ای فرزندم، این منبر، منبر پدرت است نه منبر پـدر من! امام علی علیه السـلام فرمودنـد: سوگنـد به خدا که من این را به او یاد ندادم. در این لحظه عمر گفت: راسـت گفتی، به خـدا سوگنـد ای ابالحسن، من تو را متهم نمی کنم. پس عمر از منبر پایین آمـد و او را بالای منبر برد و در کنار خود نشانـد، و بر مردم خطبه خواند، در حالی که او در کنارش بر منبر نشسـته بود. سـپس امام فرمود: ای مردم، شـنیدم که پیامبرتان سه بار فرمودند: منزلت مرا در رابطه با اهل بیتم حفظ کنید؛ زیرا هرکس منزلت مرا در رابطه با آنها حفظ کند، خداوند نگهبان و حافظ اوست، مبادا کسی مرا در رابطه با آن‌ها اذیت کند که در این صورت لعنت خدا بر او باد.

**[ترجمه]

«۳»

ما (۴): - ابْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الضَّرِيرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ زَيْدٍ .. مِثْلَهُ.

ص: ۵۱

۱- کشف الغمّه فی معرفه الأئمّه ۱- ۵۵۲ [المطبعه العلمیه قم: ۱- ۴۱۶].

۲- فی المصدر: ما أتّهمک .. و نظیر ما فی المتن فی أمالی الشّیخ.

۳- فی ک: و هو جالس معه علی المنبر .. و هی موافقه لما فی الأمالی.

۴- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۳۱۳- ۳۱۴، و حکاه عنه فی معالم الزّلفی ۵۹. أقول: ما فی الأمالی عین ما فی الکشف متنا لا إسنادا، و فیه: عن کثیر، عن زید بن علیّ، عن أبیه .. و ما قبل کثیر لم نجده هناک، فراجع.

**[ترجمه]امالی الطوسی - . امالی الطوسی: ۲/۳۱۳-۳۱۴ - :

ابن الصلت هماننـد این روایت را از ابن عقـده و او از محمد بن عیسـی نابینا، از محمد بن زکریا و او هم از کثیر بن طارق نقل کرده است .

ص: ۵۱

ص: ۵۲

**[ترجمه]

[۱۸] باب فی ذکر ما کان من حیره الناس بعد وفاه الرسول... صلّی اللّه علیه و آله و رجوعهم إلی أمیر المؤمنین علیه السلام

اشاره

و قـد أوردنا کثیرا من ذلک فی أبواب الاحتجاج (۱) و نورد هاهنا أمثالها بأسانیـد أخری لمناسـبتها لهذا الکتاب أیضا، و لکونها مشتمله علی تغییرات و زیادات.

**[ترجمه]روایات زیادی در باب احتجاج - . رجوع کنید به جلد ۱۰ از بحارالانوار -

در این باره آوردیم. در اینجا هم به ذکر امثال آن روایات با سندهای دیگر می پردازیم؛ زیرا این روایات مناسب این کتاب می باشند و شامل تغییرات و اضافاتی هستند.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (۲): بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَی سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: کَانَ مِنَ الْبَلَاءِ الْعَظِیمِ الَّذِی ابْتَلَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ قُرَیْشاً بَعْدَ نَبِیِّهَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِیُعَرِّفَهَا أَنْفُسَهَا وَ یَجْرَحَ (۳) شَهَادَتَهَا عَلَی مَا ادَّعَتْهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ

ص: ۵۳

۱- فی مطبوع البحـار: الاحتجـات، و لعلّه: الاحتجاجـات. انظر: بحـار الأنوار، المجلـد العاشـر، فی احتجاجاتهم علیهم السـلام فی فروع و مسائل مختلفه.

۲- إرشاد القلوب ۲- ۹۲- ۱۰۸ [۲- ۲۹۹- ۳۱۵] فی کلامه مع الجاثلیق. و قـد ذکرنا أکثر الاختلافات بین المصـدر و المتن مع

عدم تثبّتنا من صحّه هذه الطّبعه لكثره ما فيها من أغلاط.

٣- فى المصدر: و تخرج ..

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَ دَحَضَ حُجَّتَهَا، وَ كَشَفَ غِطَاءَ (۱) مَا أَسَرَّتْ فِى قُلُوبِهَا، وَ أَخْرَجَتْ ضَغَائِنَهَا لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ وَ أَزَالَتْهُمْ عَنْ إِمَامَتِهِمْ، وَ مِيرَاثِ كِتَابِ اللَّهِ فِيهِمْ، مَا عَظُمَتْ خَطِيئَتُهُ، وَ شَمَلَتْ فَضِيحَتُهُ، وَ وَضَحَتْ هِدَايَتُهُ اللَّهِ فِيهِ لِأَهْلِ (۲) دَعْوَتِهِ وَ وَرَثَهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَارَتْ (۳) بِهِ قُلُوبُ أَوْلِيَائِهِمْ، وَ غَمَرَهُمْ نَفْعُهُ وَ أَصَابَهُمْ بَرَكَاتُهُ: أَنَّ (۴) مَلِكَ الرُّومِ لَمَّا بَلَغَهُ وَفَاهُ (۵) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَبَرُ أُمَّتِهِ وَ اخْتِلَافِهِمْ فِى الِاخْتِيَارِ عَلَيْهِمْ، وَ تَرْكِهِمْ سَبِيلَ هِدَايَتِهِمْ، وَ ادِّعَائِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَمْ يُوصِ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِهْمَالَهُ إِيَّاهُمْ يَخْتَارُوا (۶) لِأَنْفُسِهِمْ، وَ تَوْلِيَتِهِمُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ الْأَبَاعِدَ مِنْ قَوْمِهِ، وَ صَرْفِ ذَلِكَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ وَرَثَتِهِ وَ قَرَابَتِهِ (۷)، دَعَا عُلَمَاءَ بَلَدِهِ وَ اسْتَفْتَاهُمْ (۸) فَنَاظَرَهُمْ فِى الْأَمْرِ الَّذِى ادَّعَتْهُ قُرَيْشٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَجَابُوهُ بِجَوَابَاتٍ مِنْ حُجَجِهِمْ عَلَى أَنَّهُ (۹)مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَسَأَلَ أَهْلُ مَدِينَتِهِ أَنْ يُوَجِّهَهُمْ إِلَى الْمَدِينَهِ لِمُنَاظَرَتِهِمْ وَ الِاحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ، فَأَمَرَ الْجَاثَلِيقَ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَسَاقِفَتِهِ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ مِائَهَ رَجُلٍ، فَخَرَجُوا يَقْدُمُهُمْ جَاثَلِيقٌ لَهُمْ قَدْ أَقَرَّتِ الْعُلَمَاءُ لَهُ جَمِيعاً بِالْفَضْلِ وَ الْعِلْمِ، مُتَبَحِّراً (۱۰) فِى عِلْمِهِ يُخْرِجُ الْكَلَامَ مِنْ تَأْوِيلِهِ، وَ يَرُدُّ كُلَّ فَرْعٍ

۱- لا توجد فى المصدر: و كشف غطاء.

۲- لا توجد: لأهل، فى المصدر.

۳- فى المصدر: و أثارت.

۴- زياده فى المصدر قبل كلمه أنّ، و هى: و عمّهم نفعه و أضاء به برهانه أنّ ..

۵- فى إرشاد القلوب: خبر وفاه ..

۶- فى إرشاد القلوب: حتّى يختاروا.

۷- فى المصدر: و ذرّيّته و أقربائه.

۸- فى إرشاد القلوب و نسخه جاءت على ك: و أساقفتهم.

۹- فى ك: أمّه.

۱۰- فى ك: متجرّئا.

إِلَى أَصْلِهِ، لَيْسَ بِالْخُرْقِ (١) وَ لَا بِالنَّزِقِ (٢) وَ لَا بِالْبَلِيدِ وَ الرِّعْدِيدِ (٣)، وَ لَا النَّكِلِ (۴) وَ لَا الْفَشِلِ يَنْصِتُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ، وَ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ، وَ يَصْبِرُ إِذَا مُنِعَ، فَقَدِمَ الْمَدِينَهَ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ خِيَارِ (۵) أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ الْقَوْمُ عَنْ رَوَاحِلِهِمْ، فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَدِينَهِ عَمَّنْ أَوْصَى إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ قَامَ مَقَامَهُ فَدَلُّوهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَأَتَوْا مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ، فَدَخَلُوا، عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ فِي حَشَدِهِ (۶) مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ أَبُو عُبَيْدَه بْنُ الْجَرَّاحِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ أَنَا فِي الْقَوْمِ (٧)، فَوَقَفُوا عَلَيْهِ فَقَالَ زَعِيمُ الْقَوْمِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .. فَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ:

أَرْشِدُونَا إِلَى الْقَائِمِ مَقَامَ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّا قَوْمٌ مِنَ الرُّومِ، وَ إِنَّا عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَدِمْنَا (٨) لَمَّا بَلَغَنَا وَفَاهُ نَبِيِّكُمْ وَ اخْتِلَافُكُمْ نَسْأَلُ (٩)عَنْ صِحَّهِ نُبُوَّتِهِ وَ نَسْتَرْشِدُ لِدِينِنَا، وَ نَتَعَرَّفُ (١٠) دِينَكُمْ، فَإِنْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ دِينِنَا دَخَلْنَا فِيهِ وَ سَلَّمْنَا وَ قَبِلْنَا الرُّشْدَ مِنْكُمْ طَوْعاً وَ أَجَبْنَاكُمْ إِلَى دَعْوَهِ نَبِيِّكُمْ (صلی الله علیه و آله)، وَ إِنْ يَكُنْ عَلَى

١- الحمق و ضعف العقل، كذا جاء فی حاشیه ک. أقول: قال فی النّهایه ٢- ١۶: الخرق- بالضّمّ-: الجهل و الحمق.

٢- جاء فی ک كذا: نزق- كفرح و ضرب-: طاش و خفّ عند الغضب. قاموس. انظر: القاموس ٣- ٢٨۵. و فی المصدر: البزق. قال فی القاموس ٣- ٢١٣: بزق: بسق، و الأرض: بذرها، و الشّمس: بزغت.

٣- فسّره فی حاشیه ک ب: الجبان، قاله فی القاموس ١- ٢٩۵. و فی المصدر: الرّعید.

۴- نكل عن العدوّ و عن الیمین ینكل- بالضّمّ-: أی جبن، و النّاكل: الجبان الضّعیف. صحاح. كذا جاء فی حاشیه ک. انظر: الصّحاح ۵- ١٨٣۵.

۵- فی المصدر: أخبار قومه- بالباء الموحّده-، و الظّاهر: أخیار، أو أحبار.

۶- فی حاشیه ک عباره و هی: عندی حشد من النّاس: أی جماعه. صحاح. انظر: صحاح اللّغه ٢- ٢۴۶۵، و فیه: حسک. كما فی الإرشاد. قال فی القاموس ٣- ٢٩٨: الحسک: الحقد و العداوه، و حسک: غضب.

٧- فی إرشاد القلوب: و باقی القوم، بدلا من: و أنا فی القوم.

٨- فی المصدر: قدمنا.

٩- فی س: لنسأل.

١٠- فی المصدر: نتعرّض.

خِلَافِ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ جَاءَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجَعْنَا إِلَى دَيْنِ الْمَسِيحِ فَإِنَّ عِنْدَهُ مِنْ عَهْدٍ رَأَيْنَا فِيهِ أَنْبِيَاءَهُ (۱) وَ رُسُلَهُ دَلَالَةً وَ نُوراً وَاضِحاً، فَأَيُّكُمْ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: هَذَا صَاحِبُنَا (۲) وَ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّنَا.

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: هُوَ هَذَا الشَّيْخُ؟!.

فَقَالَ (۳): نَعَمْ.

فَقَالَ: يَا شَيْخُ (۴)! أَنْتَ الْقَائِمُ الْوَصِيُّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أُمَّتِهِ؟

وَ أَنْتَ الْعَالِمُ الْمُسْتَغْنِي بِعِلْمِكَ مِمَّا عَلَّمَكَ (۵) نَبِيُّكَ مِنْ أَمْرِ الْأُمَّةِ وَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ؟.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا، مَا أَنَا بِوَصِيٍّ.

قَالَ لَهُ: فَمَا أَنْتَ؟! قَالَ عُمَرُ: هَذَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ النَّصْرَانِيُّ: أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَخْلَفَكَ فِي أُمَّتِهِ؟.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا.

قَالَ: فَمَا هَذَا الِاسْمُ الَّذِي ابْتَدَعْتُمُوهُ وَ ادَّعَيْتُمُوهُ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ؟!. فَإِنَّا قَدْ قَرَأْنَا كُتُبَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَوَجَدْنَا الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ آدَمَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ، وَ نَوَّهَ (۶) بِاسْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ (۷)

۱- فی المصدر: ربّنا فی أنبیائه. و هی نسخه فی مطبوع البحار.

۲- فی إرشاد القلوب زیاده: هذا صاحب أمر نبیّنا بعده قالوا: هذا صاحبنا.

۳- فی المصدر: فقالوا.

۴- فی المصدر: أیّها الشّیخ ..

۵- لا توجد فی المصدر: ممّا علّمک.

۶- نوّهه و به: دعاه و رفعه، قاله فی القاموس ۴- ۲۹۴.

۷- سوره ص: ۲۶.

كَيْفَ تَسَمَّيْتُمْ (۱) بِهَذَا الِاسْمِ؟ وَ مَنْ سَمَّاكَ بِهِ؟ أَ نَبِيُّكَ سَمَّاكَ بِهِ؟.

قَالَ: لَا، وَ لَكِنْ تَرَاضَوُا النَّاسُ فَوَلَّوْنِي وَ اسْتَخْلَفُونِي.

فَقَالَ: أَنْتَ خَلِيفَهُ قَوْمِكَ لَا نَبِيِّكَ (۲)، وَ قَدْ قُلْتَ إِنَّ النَّبِيَّ لَمْ يُوصِ إِلَيْكَ، وَ قَدْ وَجَدْنَا فِي كُتُبٍ مِنْ (۳) سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ، أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ يُوصِي إِلَيْهِ (۴)، وَ يَحْتَاجُ النَّاسُ كُلُّهُمْ إِلَى عِلْمِهِ وَ هُوَ مُسْتَغْنٍ عَنْهُمْ، وَ قَدْ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَمْ يُوصِ كَمَا أَوْصَتِ الْأَنْبِيَاءُ، وَ ادَّعَيْتَ أَشْيَاءَ لَسْتَ بِأَهْلِهَا، وَ مَا أَرَاكُمْ إِلَّا وَ قَدْ دَفَعْتُمْ نُبُوَّهَ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ أَبْطَلْتُمْ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي قَوْمِهِمْ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ (۵) الْجَاثَلِيقُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّداً لَمْ يَأْتِهِمْ بِالنُّبُوَّهِ وَ إِنَّمَا كَانَ أَمْرُهُ بِالْغَلَبَهِ، وَ لَوْ كَانَ نَبِيّاً لَأَوْصَى كَمَا أَوْصَتِ الْأَنْبِيَاءُ، وَ خَلَّفَ فِيهِمْ كَمَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْمِيرَاثِ وَ الْعِلْمِ، وَ لَسْنَا نَجِدُ عِنْدَ الْقَوْمِ أَثَرَ ذَلِكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ كَالْأَسَدِ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ! أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَقْرَرْتَ أَنَّ مُحَمَّداً (۶) لَمْ يُوصِ إِلَيْكَ وَ لَا اسْتَخْلَفَكَ وَ إِنَّمَا تَرَاضَوُا النَّاسُ بِكَ، وَ لَوْ رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِرِضَى (۷) الْخَلْقِ وَ اتِّبَاعِهِمْ لِهَوَاهُمْ وَ اخْتِيَارِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ مَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ، وَ آتَاهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَهَ لِيُبَيِّنُوا لِلنَّاسِ مَا يَأْتُونَ وَ يَذَرُونَ وَ مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ: لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (۸) فَقَدْ دَفَعْتُمُ النَّبِيِّينَ عَنْ رِسَالاتِهِمْ، وَ اسْتَغْنَيْتُمْ بِالْجَهْلِ مِنِ اخْتِيَارِ النَّاسِ عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الرُّسُلَ لِلْعِبَادِ، وَ اخْتِيَارِ الرُّسُلِ لِأُمَّتِهِمْ، وَ نَرَاكُمْ تُعَظِّمُونَ بِذَلِكَ الْفِرْيَهَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ

۱- في المصدر: فكيف تسمّيت ..

۲- في المصدر: لا خليفه نبيّك.

۳- لا توجد: كتب من، في المصدر.

۴- في إرشاد القلوب: يوصى به اليوم.

۵- في المصدر: ثمّ التفت.

۶- في المصدر: محمّدا النّبيّ.

۷- في إرشاد القلوب: لرضى.

۸- النّساء: ۱۶۵.

وَ جَلَّ وَ عَلَى نَبِيِّكَمْ، وَ لَا تَرْضَوْنَ إِلَّا أَنْ تَتَسَمَّوْا بَعْدَ ذَلِكَ بِالْخِلَافَهِ، وَ هَذَا لَا يَحِلُّ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ، وَ إِنَّمَا تَصِحُّ الْحُجَّهُ لَكُمْ بِتَأْكِيدِكُمُ النُّبُوَّهَ لِنَبِيِّكُمْ وَ أَخْذِكُمْ بِسُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ فِي هُدَاهُمْ، وَ قَدْ تَغَلَّبْتُمْ فَلَا بُدَّ لَنَا أَنْ نَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ فِيمَا ادَّعَيْتُمْ حَتَّى نَعْرِفَ سَبِيلَ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ، وَ نَعْرِفَ الْحَقَّ فِيكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ، أَ صَوَابٌ مَا فَعَلْتُمْ بِإِيمَانٍ أَمْ كَفَرْتُمْ بِجَهْلٍ (۱)؟.

ثُمَّ قَالَ: يَا شَيْخُ! أَجِبْ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَبِي عُبَيْدَهَ لِيُجِيبَ عَنْهُ، فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً، ثُمَّ الْتَفَتَ الْجَاثَلِيقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: بِنَاءُ الْقَوْمِ عَلَى غَيْرِ أَسَاسٍ وَ لَا أَرَى لَهُمْ حُجَّهً، أَ فَهِمْتُمْ؟.

قَالُوا: بَلَى.

ثُمَّ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا شَيْخُ! أَسْأَلُكَ؟.

قَالَ: سَلْ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِّي وَ عَنْكَ مَا (۲) أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ، وَ مَا أَنَا عِنْدَ اللَّهِ (۳)؟.

قَالَ: أَمَّا أَنَا فَعِنْدَ نَفْسِي مُؤْمِنٌ، وَ مَا أَدْرِي مَا أَنَا عِنْدَ اللَّهِ فِيمَا بَعْدُ، وَ أَمَّا أَنْتَ فَعِنْدِي كَافِرٌ، وَ مَا (۴) أَدْرِي مَا أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ؟.

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ مَنَّيْتَ نَفْسَكَ الْكُفْرَ بَعْدَ الْإِيمَانِ، وَ جَهِلْتَ مَقَامَكَ فِي إِيمَانِكَ، أَ مُحِقٌّ أَنْتَ فِيهِ أَمْ مُبْطِلٌ، وَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَنَّيْتَنِي الْإِيمَانَ بَعْدَ الْكُفْرِ، فَمَا أَحْسَنَ حَالِي وَ أَسْوَأَ (۵) حَالَكَ عِنْدَ نَفْسِكَ، إِذْ كُنْتَ لَا تُوقِنُ بِمَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ، فَقَدْ شَهِدْتَ لِي بِالْفَوْزِ وَ النَّجَاهِ، وَ شَهِدْتَ لِنَفْسِكَ بِالْهَلَاكِ وَ الْكُفْرِ.

۱- في المصدر: بإيمان أو بجهل و كفرتم ..

۲- في ك: و ما.

۳- لا توجد: عند اللّه .. في المصدر.

۴- في ك: و لا، بدلا من: و ما، و في المصدر: و لا أدري ما أدري قال: ..

۵- في المصدر: ما أسوأ ..

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: طِيبُوا نَفْساً (۱) فَقَدْ شَهِدَ لَكَمْ بِالنَّجَاهِ بَعْدَ الْكَفْرِ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِی بَكْرٍ فَقَالَ: يَا شَيْخُ! أَيْنَ مَكَانُكَ السَّاعَهَ مِنَ الْجَنَّهِ إِذَا ادَّعَيْتَ الْإِيمَانَ، وَ أَيْنَ مَكَانِی مِنَ النَّارِ؟!.

قَالَ: فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ وَ أبو [أَبِی] عُبَيْدَهَ مَرَّهً أُخْرَى لِيُجِيبَا عَنْهُ، فَلَمْ يَنْطِقْ أَحَدُهُمَا (۲)

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: مَا أَدْرِی أَيْنَ مَكَانِی وَ مَا حَالِي عِنْدَ اللَّهِ؟.

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: يَا هَـٰذَا! أَخْبِرْنِی كَيْفَ اسْتَجَزْتَ لِنَفْسِكَ أَنْ تَجْلِسَ فِی هَـٰذَا الْمَجْلِسِ وَ أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَى عِلْمِ غَيْرِكَ؟ فَهَلْ فِی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ (۳) مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: مَا أَعْلَمُكَ وَ إِيَّاهُمْ إِلَّا وَ قَدْ حَمَّلُوكَ أَمْراً عَظِيماً، وَ سَفِهُوا بِتَقْدِيمِهِمْ إِيَّاكَ عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، فَإِنْ كَانَ الَّذِی هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ يَعْجِزُ عَمَّا سَأَلْتُكَ كَعَجْزِكَ فَأَنْتَ وَ هُوَ وَاحِدٌ فِی دَعْوَاكُمْ، فَأَرَى نَبِيَّكُمْ إِنْ كَانَ نَبِيّاً فَقَدْ ضَيَّعَ عِلْمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَهْدَهُ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِی أَخَذَهُ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِهِ فِی إِقَامَهِ الْأَوْصِيَاءِ لِأُمَّتِهِمْ حَيْثُ لَمْ يُقِمْ وَصِيّاً لِيَتَفَرَّغُوا (۴) إِلَيْهِ فِيمَا (۵) تَتَنَازَعُونَ (۶) فِی أَمْرِ دِينِكُمْ، فَدُلُّونِی عَلَى هَـٰذَا الَّذِی هُوَ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، فَعَسَاهُ فِی الْعِلْمِ أَكْثَرَ مِنْكَ فِی (۷) مُحَاوَرَهٍ وَ جَوَابٍ وَ بَيَانٍ وَ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَثَرِ النُّبُوَّهِ وَ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ لَقَدْ ظَلَمَكَ الْقَوْمُ وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فِيكَ.

قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا نَزَلَ بِالْقَوْمِ مِنَ الْبُهْتِ وَ الْحَيْرَهِ وَ الذُّلِ

ص: ۵۹

۱- فی المصدر: أنفسكم.

۲- فی إرشاد القلوب: أحد منهما قال إنّه قال: ..

۳- فی المصدر: نبيّكم، بدلا من: محمّد.

۴- فی ك: لتفزعوا.

۵- فی المصدر: لأمّتهم ليفزعوا إليهم فيما ..

۶- فی المصدر: يتنازعون. و هی نسخه فی مطبوع البحار.

۷- فی إرشاد القلوب: فی العلم أقلّ منكم فی ..

وَ الصِّغَارِ، وَ مَا حَلَّ بِدِينِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله)، وَ مَا نَزَلَ بِالْقَوْمِ مِنَ الْحُزْنِ، نَهَضْتُ- لَا أَعْقِلُ أَيْنَ أَضَعُ قَدَمِي- إِلَى بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَقَقْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ، فَخَرَجَ وَ هُوَ (۱) يَقُولُ: مَا دَهَاكَ يَا سَلْمَانُ؟!. قَالَ: قُلْتُ: هَلَكَ دِينُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۲)، وَ هَلَكَ الْإِسْلَامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ ظَهَرَ أَهْلُ الْكُفْرِ عَلَى دِينِهِ وَ أَصْحَابِهِ بِالْحُجَّةِ، فَأَدْرِكْ- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!- دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْقَوْمُ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ وَ لَا بُدَّ وَ لَا حِيلَةَ، وَ أَنْتَ الْيَوْمَ مُفَرِّجُ كَرْبِهَا، وَ كَاشِفُ بَلْوَاهَا، وَ صَاحِبُ مِيسَمِهَا (۳) وَ تَاجُهَا، وَ مِصْبَاحُ ظُلَمِهَا، وَ مِفْتَاحُ مُبْهَمِهَا.

قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ (۴) مَا ذَاكَ؟.

قَالَ: قُلْتُ: قَدْ قَدِمَ قَوْمٌ مِنْ مَلِكِ الرُّومِ فِي مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ مِنْ قَوْمِهِمْ (۵) يَقْدُمُهُمْ جَاثَلِيقٌ لَهُمْ (۶) لَمْ أَرَ مِثْلَهُ، يُورِدُ الْكَلَامَ عَلَى مَعَانِيهِ، وَ يَصْرِفُهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ (۷)، وَ يُؤَكِّدُ حُجَّتَهُ وَ يُحْكِمُ ابْتِدَاءَهُ، لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَ حُجَّتِهِ وَ لَا سُرْعَةِ جَوَابِهِ مِنْ كُنُوزِ عِلْمِهِ، فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ- وَ هُوَ فِي جَمَاعَةٍ- فَسَأَلَهُ عَنْ مَقَامِهِ وَ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَبْطَلَ دَعْوَاهُ (۸) بِالْخِلَافَةِ، وَ غَلَبَهُمْ بِادِّعَائِهِمْ تَخْلِيفَهُمْ مَقَامَهُ، فَأَوْرَدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مَسْأَلَةً أَخْرَجَهُ بِهَا عَنْ إِيمَانِهِ، وَ أَلْزَمَهُ الْكُفْرَ وَ الشَّكَّ فِي دِينِهِ، فَعَلَتْهُمْ لِذَلِكَ (۹) ذِلَّةٌ وَ خُضُوعٌ وَ حَيْرَةٌ، فَأَدْرِكْ- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- دِينَ مُحَمَّدٍ،

۱- لا توجد: و هو، في س.

۲- في المصدر: هلك دين اللّه و ..

۳- الميسم- بكسر الميم-: أثر الحسن، قاله في القاموس ۴- ۱۸۶.

۴- وضع في مطبوع البحار على حرف الواو رمز نسخه بدل.

۵- في المصدر: من أشراف قومهم.

۶- لا توجد: لهم، في المصدر.

۷- في س: على ما تأويله.

۸- في إرشاد القلوب: دعواهم.

۹- في المصدر: في ذلك.

فَقَدْ وَرَدَ عَلَيْهِمْ مَا لَا طَاقَهَ لَهُمْ بِهِ (۱).

فَنَهَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعِی حَتَّی أَتَيْنَا الْقَوْمَ وَ قَدْ أُلْبِسُوا الذِّلَّهَ وَ الْمَهَانَهَ وَ الصَّغَارَ وَ الْحَيْرَهَ، فَسَلَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ: يَا نَصْرَانِيُّ! أَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِکَ وَ اقْصِدْنِی بِمَسَائِلِکَ (۲) فَعِنْدِی جَوَابُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيمَا يَأْتُونَ وَ يَذَرُونَ، وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

قَالَ: فَتَحَوَّلَ النَّصْرَانِيُّ إِلَيْهِ، وَ قَالَ: يَا شَابُّ! إِنَّا وَجَدْنَا فِی كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا وَ كَانَ لَهُ وصيا [كَذَا] [وَصِيٌّ] يَقُومُ مَقَامَهُ، وَ قَدْ بَلَغَنَا اخْتِلَافٌ عَنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ فِی مَقَامِ نُبُوَّتِهِ، وَ ادِّعَاءُ قُرَيْشٍ عَلَی الْأَنْصَارِ وَ ادِّعَاءُ الْأَنْصَارِ عَلَی قُرَيْشٍ، وَ اخْتِيَارُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ، فَأَقْدَمَنَا مَلِكُنَا وَفْداً، وَ قَدِ اخْتَارَنَا لِنَبْحَثَ عَنْ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَعْرِفَ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ فِيهِ (۳) وَ الِاسْتِمَاعَ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ ادَّعَوْا مَقَامَهُ، أَ حَقٌّ ذَلِكَ أَمْ بَاطِلٌ؟ قَدْ كَذَبُوا عَلَيْهِ كَمَا كَذَبَتِ الْأُمَمُ بَعْدَ أَنْبِيَائِهَا عَلَی نَبِيِّهَا، وَ دَفَعَتِ الْأَوْصِيَاءَ عَنْ حَقِّهَا، فَإِنَّا وَجَدْنَا قَوْمَ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ عَكَفُوا عَلَی الْعِجْلِ وَ دَفَعُوا هَارُونَ عَنْ وَصِيَّتِهِ، وَ اخْتَارُوا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَ كَذَلِكَ: سُنَّهَ اللَّهِ فِی الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (۴)، فَقَدِمْنَا فَأَرْشَدَنَا (۵) الْقَوْمُ إِلَی هَذَا الشَّيْخِ، فَادَّعَی مَقَامَهُ وَ الْأَمْرَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَسَأَلْنَا عَنِ الْوَصِيَّهِ إِلَيْهِ عَنْ نَبِيِّهِ (صلی الله عليه و آله) (۶)؟ فَلَمْ يَعْرِفْهَا، وَ سَأَلْنَاهُ عَنْ قَرَابَتِهِ مِنْهُ إِذْ كَانَتِ الدَّعْوَهُ فِی إِبْرَاهِيمَ (۷) عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا سَبَقَتْ فِی الذُّرِّيَّهِ فِی إِمَامَتِهِ أَنَّهُ لَا يَنَالُهَا إِلَّا (۸) ذُرِّيَّهٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ،

۱- لا توجد: به، فی المصدر.

۲- فی المصدر: بحاجتک، بدلا من: بمسائلک.

۳- لا توجد: فيه، فی المصدر.

۴- الأحزاب: ۶۲.

۵- فی ک نسخه بدل: و أرشدنا، و فی المصدر: و أرشدونا إلی هذا ..

۶- فی المصدر: من نبيّه.

۷- فی المصدر: إذا كانت الدّعوه من إبراهيم.

۸- هنا سقط، و جاءت العباره فی المصدر هكذا: .. فی الذّرّيّه إنّی جاعلک للنّاس إماما، قال و من ذرّيّتی قال: لا ينال عهدی الظّالمون [كذا]، و إنّ الإمامه لا ينالها إلّا ..

وَ لَا يَنَالُهَا إِلَّا مُصْطَفًى مُطَهَّرٌ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَتَبَيَّنَ السُّنَّهَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ اخْتِلَافَ الْأُمَّهِ عَلَى الْوَصِيِّ كَمَا اخْتَلَفَتْ عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ الْأَوْصِيَاءِ، وَ مَعْرِفَهَ الْعِتْرَهِ فِيهِمْ؟، فَإِنْ وَجَدْنَا لِهَذَا الرَّسُولِ وَصِيّاً وَ قَائِماً بَعْدَهُ وَ عِنْدَهُ عِلْمُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَ يُجِيبُ بِجَوَابَاتٍ بَيِّنَهٍ، وَ يُخْبِرُ عَنْ أَسْبَابِ الْبَلَايَا وَ الْمَنَايَا وَ فَصْلِ الْخِطَابِ وَ الْأَنْسَابِ، وَ مَا يَهْبِطُ مِنَ الْعِلْمِ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَهٍ، وَ مَا يَنْزِلُ (۱) بِهِ الْمَلَائِكَهُ وَ الرُّوحُ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ صَدَّقْنَا بِنُبُوَّتِهِ، وَ أَجَبْنَا دَعْوَتَهُ، وَ اقْتَدَيْنَا بِوَصِيَّتِهِ، وَ آمَنَّا بِهِ وَ بِكِتَابِهِ (۲)، وَ بِمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ، وَ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ رَجَعْنَا إِلَى دِينِنَا وَ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّداً (۳) لَمْ يُبْعَثْ، وَ قَدْ سَأَلْنَا هَذَا الشَّيْخَ فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ تَصْحِيحَ نُبُوَّهِ (۴) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّمَا ادَّعَوْا لَهُ وَ كَانَ جَبَّاراً (۵) غَلَبَ عَلَى قَوْمِهِ بِالْقَهْرِ، وَ مَلَكَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَثَرُ النُّبُوَّهِ، وَ لَا مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَبْلَهُ، وَ أَنَّهُ مَضَى وَ تَرَكَهُمْ بُهْماً يَغْلِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَ رَدَّهُمْ جَاهِلِيَّهً جَهْلَاءَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَخْتَارُونَ بِآرَائِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ .. أَيَّ دِينٍ أَحَبُّوا، وَ أَيَّ مَلِكٍ أَرَادُوا، وَ أَخْرَجُوا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ سَبِيلِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ جَهَّلُوهُ فِي رِسَالَتِهِ، وَ دَفَعُوا وَصِيَّتَهُ (۶)، وَ زَعَمُوا أَنَّ الْجَاهِلَ يَقُومُ مَقَامَ الْعَالِمِ، وَ فِي ذَلِكَ هَلَاكُ الْحَرْثِ وَ النَّسْلِ وَ ظُهُورُ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ، وَ حَاشَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْعَثَ نَبِيّاً إِلَّا مُطَهَّراً مُسَدَّداً مُصْطَفًى عَلَى الْعَالَمِينَ، وَ إِنَّ الْعَالِمَ أَمِيرٌ عَلَى الْجَاهِلِ أَبَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ اسْمِهِ فَقَالَ الَّذِي إِلَى جَنْبِهِ: هَذَا خَلِيفَهُ رَسُولِ

۱- في ك: و ما يتنزّل. و في المصدر: و ما تنزّل.

۲- في المصدر: و اقتدينا بوصيّه و أمنائه و بكتابه.

۳- في إرشاد القلوب: و أنّ أحمد.

۴- في المصدر: النّبوّه نبوّه.

۵- في الإرشاد: و إنّما ادّعى أنّه كان جبّارا.

۶- في س: وصيّه.

اللَّهِ. فَقُلْتُ: إِنَّ (۱) هَذَا الِاسْمَ لَا نَعْرِفُهُ لِأَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لُغَةً مِنَ اللُّغَاتِ (۲)، فَأَمَّا الْخِلَافَةُ فَلَا تَصْلُحُ إِلَّا لِآدَمَ وَ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ السُّنَّةُ فِيهَا لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ، وَ إِنَّكُمْ لَتَعَظِّمُونَ الْفِرْيَةَ (۳) عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ، فَانْتَفَى مِنَ الْعِلْمِ، وَ اعْتَذَرَ مِنَ الِاسْمِ، وَ قَالَ: إِنَّمَا تَرَاضَوُا النَّاسُ بِي فَسَمَّوْنِي خَلِيفَةً، وَ فِي الْأُمَّةِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي، فَاكْتَفَيْنَا بِمَا حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ وَ عَلَى مَنِ اخْتَارَهُ، فَقَدِمْتُ مُسْتَرْشِداً وَ بَاحِثاً عَنِ الْحَقِّ، فَإِنْ وَضَحَ لِي اتَّبَعْتُهُ (۴) وَ لَمْ تَأْخُذْنِي فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ، فَهَلْ عِنْدَكَ أَيُّهَا الشَّابُّ شِفَاءٌ لِمَا فِي صُدُورِنَا (۵)؟.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَى! عِنْدِي شِفَاءٌ لِصُدُورِكُمْ، وَ ضِيَاءٌ لِقُلُوبِكُمْ، وَ شَرْحٌ لِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَ بَيَانٌ لَا يَخْتَلِجُكُمُ الشَّكُّ مَعَهُ، وَ إِخْبَارٌ عَنْ أُمُورِكُمْ، وَ بُرْهَانٌ لِدَلَالَتِكُمْ، فَأَقْبِلْ عَلَيَّ (۶) بِوَجْهِكَ، وَ فَرِّغْ لِي مَسَامِعَ قَلْبِكَ، وَ أَحْضِرْنِي ذِهْنَكَ، وَ عِ مَا أَقُولُ لَكَ: إِنَّ اللَّهَ بِمَنِّهِ وَ طَوْلِهِ وَ فَضْلِهِ- لَهُ الْحَمْدُ كَثِيراً دَائِماً- قَدْ صَدَّقَ وَعْدَهُ، وَ أَعَزَّ دِينَهُ، وَ نَصَرَ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَ رَسُولَهُ، وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِنَّهُ (۷) تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اخْتَصَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اصْطَفَاهُ وَ هَدَاهُ، وَ انْتَجَبَهُ لِرِسَالَتِهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِرَحْمَتِهِ، وَ إِلَى الثَّقَلَيْنِ بِرَأْفَتِهِ، وَ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (۸)، وَ جَعَلَهُ إِمَاماً لِمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ، وَ خَاتَماً لِمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْخَلْقِ، وَ وَرَّثَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وَ أَعْطَاهُ مَقَالِيدَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ،

۱- فی ک: وضع رمز نسخه بدل علی کلمه: إنّ.

۲- فی المصدر: من لغات العرب.

۳- فی ک: القربه، و لا معنی لها هنا.

۴- فی إرشاد القلوب: أتّبعه.

۵- فی س: الصّدور.

۶- فی المصدر: إلیّ، بدلا من: علیّ.

۷- لا توجد: إنّه، فی المصدر.

۸- فی الإرشاد: و أهل الأرض.

وَ اتَّخَذَهُ نَبِيّاً وَ رَسُولًا وَ حَبِيباً وَ إِمَاماً، وَ دَفَعَهُ (۱) إِلَيْهِ، وَ قَرَّبَهُ يَمِينَ (۲) عَرْشِهِ بِحَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ (۳) مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي وَحْيِهِ مَا أَوْحَى (۴) ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى (۵)، وَ أَنْزَلَ عَلَامَاتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ (۶).

قَالَ: ثُمَّ قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (۷) (۸) وَ قَالَ: يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۹) فَمَا مَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَتَمَّ اللَّهُ مَقَامَهُ، وَ أَعْطَاهُ وَسِيلَتَهُ، وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَتَهُ، فَلَنْ يُذْكَرَ اللَّهُ تَعَالَى (۱۰) إِلَّا كَانَ مَعَهُ مَقْرُوناً، وَ فَرَضَ دِينَهُ، وَ وَصَلَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ، فَقَالَ:

مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (۱۱)» وَ قَالَ: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۱۲) فَأَبْلَغَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِسَالَتَهُ، وَ أَوْضَحَ بُرْهَانَ وَلَايَتِهِ، وَ أَحْكَمَ آيَاتِهِ، وَ شَرَّعَ شَرَائِعَهُ وَ أَحْكَامَهُ، وَ دَلَّهُمْ عَلَى سَبِيلِ نَجَاتِهِمْ، وَ بَابِ هِدَايَتِهِ

۱- فی المصدر: رفعه. و هی نسخه فی مطبوع البحار.

۲- فی الإرشاد: عن یمین.

۳- فی المصدر: لم یبلغه.

۴- لا توجد: ما أوحی، فی المصدر.

۵- النّجم: ۱۱.

۶- آل عمران: ۸۱.

۷- لا توجد: قال، فی س. و فی المصدر: ثمّ قال للأنبیاء.

۸- آل عمران: ۸۱.

۹- الأعراف: ۱۵۷.

۱۰- فی المصدر: عزّ و جلّ، بدلا من: تعالی.

۱۱- النّساء: ۸۰.

۱۲- الحشر: ۷.

وَ حِكْمَتِهِ، وَ كَذَلِكَ بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَبْلَهُ، وَ بَشَّرَ بِهِ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ إِذْ يَقُولُ فِي الْإِنْجِيلِ: أَحْمَدُ الْعَرَبِيُّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَ الْقَضِيبِ، وَ أَقَامَ لِأُمَّتِهِ وَصِيَّهُ فِيهِمْ، وَ عَيْبَةَ عِلْمِهِ، وَ مَوْضِعَ سِرِّهِ، وَ مُحْكَمَ آيَاتِ كِتَابِهِ، وَ تَالِيَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَ بَابَ حِطَّتِهِ، وَ وَارِثَ كِتَابِهِ، وَ خَلَّفَهُ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ فِيهِمْ، وَ أَخَذَ فِيهِمُ الْحُجَّةَ (۱)، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا (۲)، كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَ هُمَا الثَّقَلَانِ: كِتَابُ اللَّهِ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ سَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ وَ سَبَبٌ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَلَا تَقَدَّمُوهُمْ فَتَمْرُقُوا (۳) وَ لَا تَأْخُذُوا عَنْ غَيْرِهِمْ فَتَعْطَبُوا، وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَ أَنَا وَصِيُّهُ وَ الْقَائِمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ، وَ الْعَارِفُ بِحَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ، وَ بِمُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ، وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ، وَ أَمْثَالِهِ وَ عِبَرِهِ وَ تَصَارِيفِهِ، وَ عِنْدِي عِلْمُ مَا يَحْتَاجُ (۴)إِلَيْهِ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ كُلُّ قَائِمٍ وَ مُلْتَوٍ (۵)، وَ عِنْدِي عِلْمُ الْبَلَايَا وَ الْمَنَايَا وَ الْوَصَايَا وَ الْأَنْسَابِ وَ فَصْلِ الْخِطَابِ، وَ مَوْلِدِ الْإِسْلَامِ، وَ مَوْلِدِ الْكُفْرِ، وَ صَاحِبِ الْكَرَّاتِ، وَ دُولَةِ الدُّوَلِ، فَاسْأَلْنِي عَمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ عَمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، وَ عَنْ كُلِّ وَصِيٍّ، وَ كُلِّ فِئَةٍ تَضِلُّ مِائَةً وَ تَهْدِي مِائَةً، وَ عَنْ سَائِقِهَا وَ قَائِدِهَا وَ نَاعِقِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ كُلِّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ نَهَارٍ (۶)، وَ عَنِ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ (۷) الْعَظِيمِ، فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكْتُمْنِي مِنْ عِلْمِهِ شَيْئاً وَ لَا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَمُ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ، وَ أَصْنَافَ الْمُلْحِدِينَ وَ أَحْوَالَ

۱- فی المصدر: بالحجّه.

۲- فی المصدر: لن تضلّوا أبدا.

۳- فی إرشاد القلوب: فلا تتقدّموهم فتمزّقوا ..

۴- فی المصدر: تحتاج.

۵- ۸قال فی القاموس ۴- ۳۸۷: لوی القدح و الرّمل- کرضی- لوی فهو لو: اعوجّ، کالتوی.

۶- فی المصدر: أم فی نهار.

۷- خ. ل: الفرقان، جاءت علی مطبوع البحار.

الْمُخَالِفِينَ، وَ أَدْيَانَ الْمُخْتَلِفِينَ، وَ كَانَ (۱) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ بَعْدَهُمْ، وَ عَلَيْهِمْ فُرِضَتْ طَاعَتُهُ وَ الْإِيمَانُ بِهِ وَ النُّصْرَهُ لَهُ، تَجِدُونَ ذَلِكَ مَكْتُوباً فِي التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ، وَ فِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى (۲)، وَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ عَهْدَ اللَّهِ (۳) فِي خَلْقِهِ وَ يَتْرُكَ الْأُمَّهَ قَائِهِينَ (۴) بَعْدَهُ، وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ قَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِالرَّأْفَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ الْعَفْوِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ إِقَامَهِ الْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ؟!.

وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ كَمَا أَوْحَى (۵) إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ، وَ كَمَا أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَدَّقَ اللَّهَ وَ بَلَّغَ رِسَالَتَهُ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَ قَدْ (۶) قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً (۷) وَ قَالَ: وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ (۸) وَ قَدْ صَدَّقَهُ اللَّهُ وَ أَعْطَاهُ الْوَسِيلَهَ إِلَيْهِ وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَقَالَ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۹)، فَنَحْنُ الصَّادِقُونَ (۱۰)، وَ أَنَا أَخُوهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ، وَ الشَّاهِدُ مِنْهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ، وَ أَنَا وَسِيلَتُهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أُمَّتِهِ (۱۱)، وَ أَنَا وَ وُلْدِي وَرَثَتُهُ، وَ أَنَا وَ هُمْ كَسَفِينَهِ

۱- في المصدر: إذ كان.

۲- الأعلى: ۱۸- ۱۹.

۳- في الإرشاد زياده: عزّ و جلّ بعد لفظ الجلاله.

۴- كذا، و جاءت نسخه بدل في مطبوع البحار: تائهين، و هو الظاهر. و في المصدر: تاهين. و لم نجد معنى مناسبا لغه لما أثبتناه متنا.

۵- لا يوجد في المصدر: إليه كما أوحى.

۶- لا توجد: قد، في ك.

۷- النساء: ۴۱.

۸- الرعد: ۴۳.

۹- التّوبه: ۱۱۹.

۱۰- في المصدر: فنحن و اللّه الصّادقون.

۱۱- في س: و بين اللّه.

نُوح فِی قَوْمِهِ مَنْ رَکِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَ أَنَا وَ هُمْ کَبَابِ حِطَّهٍ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ، وَ أَنَا (۱) بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدَهُ، وَ أَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ، وَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یُعْرَضُ (۲) طَاعَتِی وَ مَحَبَّتِی بَیْنَ (۳) أَهْلِ الْإِیمَانِ وَ أَهْلِ الْکُفْرِ وَ أَهْلِ النِّفَاقِ، فَمَنْ أَحَبَّنِی کَانَ مُؤْمِناً، وَ مَنْ أَبْغَضَنِی کَانَ کَافِراً، وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ وَ لَا کُذِّبَ بِی (۴)، وَ لَا ضَلَلْتُ وَ لَا ضُلَّ بِی، وَ إِنِّی لَعَلَی (۵) بَیِّنَهٍ بَیَّنَهَا رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَبَیَّنَهَا لِی، فَاسْأَلُونِی عَمَّا کَانَ وَ عَمَّا یَکُونُ (۶) وَ عَمَّا هُوَ کَائِنٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ الْجَاثَلِیقُ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ قَالَ: هَذَا هُوَ (۷) وَ اللَّهِ النَّاطِقُ بِالْعِلْمِ وَ الْقُدْرَهِ، الْفَاتِقُ (۸)الرَّاتِقُ، وَ نَرْجُو مِنَ اللَّهِ تَعَالَی أَنْ نَکُونَ صَادَفْنَا (۹) حَظَّنَا، وَ نُورَ هِدَایَتِنَا، وَ هَذِهِ وَ اللَّهِ حُجَجُ الْأَوْصِیَاءِ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ عَلَی قَوْمِهِمْ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَقَالَ: کَیْفَ عَدَلَ بِکَ الْقَوْمُ عَنْ قَصْدِهِمْ إِیَّاکَ، وَ ادَّعَوْا مَا أَنْتَ أَوْلَی بِهِ مِنْهُمْ؟! أَلَا وَ قَدْ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ، قَصَّرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ (۱۰) وَ مَا ضَرَّ ذَلِکَ الْأَوْصِیَاءَ مَعَ مَا أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَ اسْتِحْقَاقِ مَقَامَاتِ رُسُلِهِ، فَأَخْبِرْنِی- أَیُّهَا الْعَالِمُ الْحَکِیمُ- عَنِّی وَ عَنْکَ مَا (۱۱)

۱- فی الإرشاد: و أنا منه.

۲- فی المصدر: و فرض.

۳- جاء فی الإرشاد: علی، بدلا من: بین.

۴- لا یوجد فی المصدر: و لا کذبت و لا کذّب بی.

۵- فی المصدر: و إنّی علی.

۶- فی المطبوع وضع علی: عمّا یکون، نسخه بدل، و لا توجد فی المصدر.

۷- فی المصدر لا توجد: هو.

۸- فی س: الفائق. و فی المصدر: الفاتن، بدلا من: الفاتق.

۹- فی إرشاد القلوب: أن یکون قد صادقنا.

۱۰- فی المصدر: فضربوا أنفسهم.

۱۱- فی المصدر: أیّها الحکیم عنّی و أنت ما ..

أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَ مَا أَنَا عِنْدَ اللَّهِ؟.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا أَنَا فَعِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِنٌ وَ عِنْدَ نَفْسِی مُؤْمِنٌ مُتَيَقِّنٌ (۱) بِفَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ هِدَايَتِهِ وَ نِعَمِهِ عَلَيَّ، وَ كَذَلِكَ أَخَذَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ (۲)مِيثَاقِی عَلَى الْإِيمَانِ وَ هَدَانِی لِمَعْرِفَتِهِ (۳)لَا أَشُكُّ فِی ذَلِكَ وَ لَا أَرْتَابُ، وَ لَمْ أَزَلْ عَلَى مَا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى (۴) عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ، وَ لَمْ أُبَدِّلْ وَ لَمْ أُغَيِّرْ وَ ذَلِكَ بِمَنِّ اللَّهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ صُنْعِهِ، أَنَا فِی الْجَنَّهِ لَا أَشُكُّ فِی ذَلِكَ وَ لَا أَرْتَابُ (۵) لَمْ أَزَلْ عَلَى مَا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى (۶) عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ، فَإِنَّ الشَّكَّ شِرْكٌ لِمَا أَعْطَانِیَ اللَّهُ مِنَ الْيَقِينِ وَ الْبَيِّنَهِ، وَ أَمَّا أَنْتَ فَعِنْدَ اللَّهِ كَافِرٌ بِجُحُودِكَ الْمِيثَاقَ وَ الْإِقْرَارَ الَّذِی أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ وَ بُلُوغِكَ الْعَقْلَ وَ مَعْرِفَهَ التَّمْيِيزِ (۷)

(۸) لِلْجَيِّدِ وَ الرَّدِیءِ وَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ، وَ إِقْرَارَكَ بِالرُّسُلِ، وَ جُحُودِكَ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِی الْإِنْجِيلِ مِنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا دُمْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَهِ، كُنْتَ فِی النَّارِ لَا مَحَالَهَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِی عَنْ مَكَانِی مِنَ النَّارِ وَ مَكَانِكَ مِنَ الْجَنَّهِ؟.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ أَدْخُلْهَا فَأَعْرِفَ مَكَانِی مِنَ الْجَنَّهِ وَ مَكَانَكَ مِنَ النَّارِ، وَ لَكِنْ أُعَرِّفُكَ ذَلِكَ (۹)مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحَقِّ، وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً: لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

۱- فی الإرشاد: عزّ و جلّ و عند نفسی مؤمن مستيقن.

۲- فی المصدر: اللّه عزّ و جلّ.

۳- جاءت زياده: و لا أرتاب، فی المصدر.

۴- لا توجد كلمه: تعالی، فی س و المصدر، و فيه: ما أخذه اللّه علیّ ..

۵- وضع فی طبعتی البحار علی قوله: و لم أزل .. إلی هنا ما يوهم كونه نسخه بدل، و ظاهره التّكرار، فراجع.

۶- فی المصدر: عزّ و جلّ، بدلا من: تعالی.

۷- فی الإرشاد: و المعرفه و التّمييز .. و هو الظّاهر.

۸- فی المصدر: أعرف ذلك.

۹- فی المصدر: أعرف ذلك.

وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (۱) أَحْكَمَ فِيهِ جَمِيعَ عِلْمِهِ، وَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْجَنَّهِ بِدَرَجَاتِهَا وَ مَنَازِلِهَا، وَ قَسَّمَ اللَّهُ (۲)جَلَّ جَلَالُهُ الْجِنَانَ بَيْنَ خَلْقِهِ لِكُلِّ عَامِلٍ مِنْهُمْ ثَوَاباً مِنْهَا، وَ أَحَلَّهُمْ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْأَعْمَالِ وَ الْإِيمَانِ، فَصَدَّقْنَا اللَّهُ وَ عَرَّفَنَا مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ، وَ كَذَلِكَ (۳) مَنَازِلَ الْفُجَّارِ، وَ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي النَّارِ، وَ قَالَ: لَها سَبْعَهُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (۴)فَمَنْ مَاتَ عَلَى كُفْرِهِ وَ فُسُوقِهِ وَ شِرْكِهِ وَ نِفَاقِهِ وَ ظُلْمِهِ فَ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (۵)، وَ قَدْ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (۶) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ الْمُتَوَسِّمَ، وَ أَنَا وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمُتَوَسِّمُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ الْجَاثَلِيقُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ: قَدْ أَصَبْتُمْ إِرَادَتَكُمْ وَ أَرْجُو أَنْ تَظْفَرُوا بِالْحَقِّ الَّذِي طَلَبْنَا، إِلَّا أَنَّهُ (۷) قَدْ نَصَبْتُ لَهُ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَنِي عَنْهَا نَظَرْنَا فِي أَمْرِنَا وَ قَبِلْتُ مِنْهُ.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ أَجَبْتُكَ عَمَّا تَسْأَلُنِي عَنْهُ- وَ فِيهِ تِبْيَانٌ وَ بُرْهَانٌ وَاضِحٌ لَا تَجِدُ لَهُ مَدْفَعاً وَ لَا مِنْ قَبُولِهِ بُدّاً أَنْ (۸)

تَدْخُلَ فِي دِينِنَا؟

قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ عَلَيْكَ رَاعٍ وَ (۹) كَفِيلٌ، إِذَا وَضَحَ لَكَ الْحَقُّ وَ عَرَفْتَ الْهُدَى أَنْ تَدْخُلَ فِي دِينِنَا أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ؟.

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: نَعَمْ، لَكَ اللَّهُ عَلَيَّ رَاعٍ وَ (۱۰) كَفِيلٌ أَنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ.

۱- فصّلت: ۴۲.

۲- اللّه، وضع عليها رمز نسخه بدل في ك.

۳- لا توجد: منازل الأبرار، و كذلك في المصدر.

۴- الحجر: ۴۴.

۵- الحجر: ۴۴.

۶- الحجر: ۷۵.

۷- في المصدر: إلّا أنّي .. و هو الظّاهر.

۸- لا توجد: أن، في المصدر، و هو أولى.

۹- لا توجد الواو في المصدر.

۱۰- لا توجد الواو في المصدر.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَخُذْ عَلَی أَصْحَابِکَ الْوَفَاءَ.

قَالَ: فَأَخَذَ عَلَیْهِمُ الْعَهْدَ.

ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: سَلْ عَمَّا أَحْبَبْتَ.

قَالَ: خَبِّرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱) أَ حَمَلَ الْعَرْشَ أَمِ الْعَرْشُ یَحْمِلُهُ؟.

قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ حَامِلُ الْعَرْشِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِیهِمَا وَ مَا بَیْنَهُمَا، وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی: إِنَّ اللَّهَ یُمْسِکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَکَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ کانَ حَلِیماً غَفُوراً (۲).

قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَةٌ (۳) فَکَیْفَ ذَلِکَ؟ وَ قُلْتَ إِنَّهُ یَحْمِلُ الْعَرْشَ وَ السَّمَاوَاتِ (۴)وَ الْأَرْضَ؟.

قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ:

نُورٍ أَحْمَرَ- احْمَرَّتْ مِنْهُ الْحُمْرَهُ-، وَ نُورٍ أَخْضَرَ- اخْضَرَّتْ مِنْهُ الْخُضْرَهُ-، وَ نُورٍ أَصْفَرَ- اصْفَرَّتْ مِنْهُ الصُّفْرَهُ-، وَ نُورٍ أَبْیَضَ- ابْیَضَّ (۵) مِنْهُ الْبَیَاضُ- وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی حَمَّلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَهَ، وَ ذَلِکَ نُورٌ مِنْ عَظَمَتِهِ، فَبِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ ابْیَضَّتْ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِینَ، وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ، وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ ابْتَغَی مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ- مِنْ جَمِیعِ خَلَائِقِهِ- إِلَیْهِ الْوَسِیلَهَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَهِ وَ الْأَدْیَانِ الْمُتَشَتِّتَهِ (۶)، وَ کُلُّ مَحْمُولٍ یَحْمِلُهُ اللَّهُ بِنُورِهِ وَ عَظَمَتِهِ (۷) وَ قُدْرَتِهِ لَا یَسْتَطِیعُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا* وَ لَا مَوْتاً وَ لا حَیاهً وَ لا نُشُوراً، وَ کُلُّ شَیْ ءٍ مَحْمُولٌ (۸) وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُمْسِکُ لَهُمَا أَنْ تَزُولا، وَ الْمُحِیطُ بِهِمَا

۱- فی المصدر: جلّ و علا.

۲- فاطر: ۴۱.

۳- الحاقّه: ۱۷.

۴- لا توجد: و السّماوات، فی المصدر.

۵- فی ک: ابیضّت.

۶- فی س: المنشأه، و هی نسخه فی ک.

۷- فی المصدر: نوره و نور عظمته.

۸- فی إرشاد القلوب: محمل.

وَ بِمَا فِيهِمَا مِنْ شَيْ ءٍ، وَ هُوَ حَيَاةُ كُلِّ شَيْ ءٍ (١) وَ نُورُ كُلِّ شَيْ ءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً (٢).

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْنَ هُوَ؟.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ هَاهُنَا .. وَ هَاهُنَا .. وَ هَاهُنَا .. وَ هَاهُنَا (٣) ..، وَ هُوَ فَوْقُ (٤)وَ تَحْتُ وَ مُحِيطٌ بِنَا وَ مَعَنَا، وَ هُوَ قَوْلُهُ (٥): ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ (٦)، وَ الْكُرْسِيُّ مُحِيطٌ بِالسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ:

وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٧) فَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هُمُ الْعُلَمَاءُ، وَ هُمُ الَّذِينَ حَمَّلَهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ، وَ لَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ (٨) هَذِهِ الْأَرْبَعَهِ شَيْ ءٌ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَلَكُوتِهِ، وَ هُوَ الْمَلَكُوتُ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ أَصْفِيَاءَهُ، وَ أَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلِيلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٩) فَكَيْفَ يَحْمِلُهُ حَمَلَهُ الْعَرْشِ (١٠) وَ بِحَيَاتِهِ حَيِيَتْ قُلُوبُهُمْ، وَ بِنُورِهِ اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَ انْقَادُوا (١١)؟!.

قَالَ: فَالْتَفَتَ الْجَاثَلِيقُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: هَذَا هُوَ- وَ اللَّهِ- الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ

١- في المصدر زياده: سبحانه.

٢- الأسراء: ٤٣. و في الإرشاد و س: سبحانه و تعالى عمّا يقول الظّالمون .. فلا تصبح آيه.

٣- في ك ذكر: هاهنا، ثلاث مرّات.

٤- في ك وضع على: و هو فوق، رمز نسخه بدل.

٥- في المصدر زياده: تعالى.

٦- المجادله: ٧. و في المصدر زياده: إنّ اللّه بكلّ شي ء عليم.

٧- البقره: ٢٥٥.

٨- في المصدر: من، بدلا من: عن.

٩- الأنعام: ٧٥.

١٠- في المصدر: و كيف يحمل عرش اللّه ..

١١- لا توجد: و انقادوا، في المصدر.

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى لِسَانِ الْمَسِيحِ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنِ الْجَنَّهِ فِی الدُّنْیَا (۱) هِیَ أَمْ فِی الْآخِرَهِ؟ وَ أَیْنَ الْآخِرَهُ وَ الدُّنْیَا؟.

قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: الدُّنْیَا فِی الْآخِرَهِ، وَ الْآخِرَهُ مُحِیطَهٌ بِالدُّنْیَا، إِذَا [إِذْ] کَانَتِ النُّقْلَهُ مِنَ الْحَیَاهِ إِلَی الْمَوْتِ ظَاهِرَهً، کَانَتِ (۲) الْآخِرَهُ هِیَ دَارَ الْحَیَوَانِ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ، وَ ذَلِکَ أَنَّ الدُّنْیَا نُقْلَهٌ وَ الْآخِرَهَ حَیَاهٌ وَ مُقَامٌ مَثَلُ ذَلِکَ النَّائِمِ، وَ ذَلِکَ أَنَّ الْجِسْمَ یَنَامُ وَ الرُّوحَ لَا تَنَامُ، وَ الْبَدَنَ یَمُوتُ وَ الرُّوحَ لَا تَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَهَ لَهِیَ الْحَیَوانُ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ (۳) وَ الدُّنْیَا رَسْمُ الْآخِرَهِ، وَ الْآخِرَهُ رَسْمُ الدُّنْیَا، وَ لَیْسَ الدُّنْیَا الْآخِرَهَ وَ لَا الْآخِرَهُ الدُّنْیَا، إِذَا فَارَقَ الرُّوحُ الْجِسْمَ یَرْجِعُ کُلٌّ وَاحِدٍ (۴)مِنْهُمَا إِلَی مَا مِنْهُ بَدَأَ، وَ مَا مِنْهُ خُلِقَ، وَ کَذَلِکَ الْجَنَّهُ وَ النَّارُ فِی الدُّنْیَا مَوْجُودَهٌ وَ فِی الْآخِرَهِ مَوْجُودَهٌ (۵)، لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ صَارَ فِی دَارٍ مِنَ الْأَرْضِ، إِمَّا (۶) رَوْضَهٍ مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ، وَ إِمَّا بُقْعَهٍ مِنْ بِقَاعِ النَّارِ، وَ رُوحُهُ إِلَی إِحْدَی دَارَیْنِ: إِمَّا فِی دَارِ نَعِیمٍ مُقِیمٍ لَا مَوْتَ فِیهَا، وَ إِمَّا فِی دَارِ عَذَابٍ أَلِیمٍ لَا یَمُوتُ فِیهَا، وَ الرَّسْمُ لِمَنْ عَقَلَ مَوْجُودٌ وَاضِحٌ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی: کَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْیَقِینِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِیمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَیْنَ الْیَقِینِ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ (۷)، وَ عَنِ (۸) الْکُفَّارِ فَقَالَ إِنَّهُمْ: کانَتْ أَعْیُنُهُمْ فِی غِطاءٍ عَنْ ذِکْرِی

۱- فی ک نسخه بدل: هی فی الدّنیا أم .. و فی المصدر: هل فی الدّنیا ..

۲- فی المصدر: و کانت.

۳- العنکبوت: ۶۴.

۴- وضع علی کلمه واحد رمز نسخه بدل فی ک.

۵- لا توجد: موجوده- الثّانیه- فی المصدر.

۶- فی س زیاده: روحه فی.

۷- التّکاثر: ۵- ۸.

۸- خ. ل: عنّی.

وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً (۱) (۲) وَ لَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ عِلْمَ (۳) مَا هُوَ فِيهِ مَاتَ حُبّاً (۴) مِنَ الْمَوْتِ، وَ مَنْ نَجا فَبِفَضْلِ الْيَقِينِ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۵) (۶)، فَإِذَا طُوِيَتِ السَّمَاوَاتُ وَ قُبِضَتِ الْأَرْضُ، فَأَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّهُ وَ النَّارُ وَ هُمَا (۷) فِيهِمَا؟. قَالَ: فَدَعَا بِدَوَاهٍ وَ قِرْطَاسٍ ثُمَّ كَتَبَ فِيهِ: الْجَنَّهَ وَ النَّارَ، ثُمَّ دَرَجَ الْقِرْطَاسَ وَ دَفَعَهُ إِلَى النَّصْرَانِيِّ، وَ قَالَ لَهُ: أَ لَيْسَ قَدْ طَوَيْتُ هَذَا الْقِرْطَاسَ؟ قَالَ:

نَعَمْ. قَالَ: فَافْتَحْهُ (۸) .. فَفَتَحْتُهُ قَالَ: هَلْ تَرَى آيَهَ النَّارِ وَ آيَهَ الْجَنَّهِ أَ مَحَاهُمَا الْقِرْطَاسُ (۹)؟. قَالَ: لَا. قَالَ: فَهَكَذَا فِی (۱۰) قُدْرَهِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا طُوِيَتِ السَّمَاوَاتُ وَ قُبِضَتِ الْأَرْضُ لَمْ تَبْطُلِ الْجَنَّهُ وَ النَّارُ كَمَا لَمْ تُبْطِلْ طَيُّ هَذَا الْكِتَابِ آيَهَ الْجَنَّهِ وَ آيَهَ النَّارِ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (۱۱) مَا هَذَا الْوَجْهُ؟، وَ كَيْفَ هُوَ؟، وَ أَيْنَ يُؤْتَى؟، وَ مَا دَلِيلُنَا عَلَيْهِ؟.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا غُلَامُ! عَلَيَّ بِحَطَبٍ وَ نَارٍ، فَأَتَى بِحَطَبٍ وَ نَارٍ وَ أَمَرَ

۱- فی المصدر: و عن الكافرين، فقال إنّهم كانوا فی شغل عن ذكری و كانوا ..

۲- الكهف: ۱۰۱.

۳- لا توجد: علم، فی المصدر، و هو الظّاهر.

۴- فی س، و نسخه فی ک: حيّا، و فی المصدر: مات خوفا، و هو الظّاهر.

۵- جاءت العباره فی المصدر باختلاف، و هی: .. عن قوله تعالی جلّ ثناؤه: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ» جميعا و هو خلط بين الآيتين.

۶- الزمر: ۶۷.

۷- لا توجد: و هما، فی المصدر.

۸- هنا سقط كلمه: قال .. جاءت فی المصدر.

۹- فی المصدر: طیّ القرطاس .. و هو الظّاهر.

۱۰- فی ک وضع علی: فی، رمز نسخه بدل.

۱۱- القصص: ۸۸.

أَنْ تُضْرَمَ، فَلَمَّا اسْتَوْقَدَتْ وَ اشْتَعَلَتْ، قَالَ لَهُ: يَا نَصْرَانِيُّ هَلْ تَجِدُ لِهَذِهِ النَّارِ وَجْهاً دُونَ وَجْهٍ؟. قَالَ: لَا، حَيْثُمَا أَتَيْتُهَا فَهُوَ (۱) وَجْهٌ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ النَّارُ الْمَخْلُوقَةُ الْمُدَبَّرَةُ فِي ضَعْفِهَا وَ سُرْعَةِ زَوَالِهَا لَا تَجِدُ لَهَا وَجْهاً فَكَيْفَ مَنْ خَلَقَ هَذِهِ النَّارَ وَ جَمِيعُ مَا فِي مَلَكُوتِهِ مِنْ شَيْ ءٍ أَجَابَهُ؟ كَيْفَ (۲) يُوصَفُ بِوَجْهٍ أَوْ يُحَدُّ بِحَدٍّ، أَوْ يُدْرَكُ بِبَصَرٍ، أَوْ يُحِيطُ بِهِ عَقْلٌ، أَوْ يَضْبِطُهُ وَهْمٌ، وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (۳).

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: صَدَقْتَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْعَلِيمُ (۴) الْحَكِيمُ الرَّفِيقُ الْهَادِي، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً*، وَ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَ صِدِيقُهُ وَ دَلِيلُهُ وَ مَوْضِعُ سِرِّهِ وَ أَمِينُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِهِ، مَنْ أَحَبَّكَ وَ تَوَلَّاكَ هَدَيْتَهُ وَ نَوَّرْتَ قَلْبَهُ وَ أَغْنَيْتَهُ (۵) وَ كَفَيْتَهُ وَ شَفَيْتَهُ، وَ مَنْ تَوَلَّى عَنْكَ وَ عَدَلَ عَنْ سَبِيلِكَ ضَلَّ (۶) وَ غُبِنَ عَنْ حَظِّهِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ كَفَى هُدَاكَ وَ نُورُكَ هَادِياً وَ كَافِياً وَ شَافِياً.

قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ الْجَاثَلِيقُ إِلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ! قَدْ أَصَبْتُمْ أُمْنِيَّتَكُمْ وَ أَخْطَأْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، فَاتَّبِعُوهُ تَهْتَدُوا وَ تَرْشُدُوا، فَمَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا فَعَلْتُمْ؟! مَا أَعْرِفُ لَكُمْ عُذْراً بَعْدَ آيَاتِ اللَّهِ وَ الْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ، أَشْهَدُ (۷) أَنَّهَا سُنَّةُ اللَّهِ فِي (۸) الَّذِينَ خَلَوْا

۱- فی المصدر: حیث ما لقیتها فهو ..

۲- لا یوجد فی المصدر: أجابه کیف .. و هو الظّاهر.

۳- الشوری: ۱۱.

۴- فی المصدر: العلیّ، بدلا من: العلیم.

۵- فی حاشیه ک کلمه: و عیبته، کتب بعدها کلمه: صح، و لم یعلم علیها، و لم ترد فی س، و فی المصدر: أعنته، و لعلّ الکلمه فی ک: عیینه و ..

۶- فی س وضع علی کلمه: ضلّ، رمز نسخه بدل. و لا توجد فی المصدر.

۷- لا توجد: أشهد فی المصدر.

۸- لا توجد: اللّه فی .. فی المصدر.

مِنْ قَبْلِكَمْ (۱) وَ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ، وَ قَدْ قَضَى عَزَّ وَ جَلَّ الِاخْتِلَافَ عَلَى الْأُمَمِ، الِاسْتِبْدَالَ بِأَوْصِيَائِهِمْ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِمْ، وَ مَا الْعَجَبُ إِلَّا مِنْكُمْ بَعْدَ مَا شَاهَدْتُمْ؟! فَمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ الْقَاسِيَهُ، وَ الْحَسَدُ الظَّاهِرُ، وَ الضِّغْنُ وَ الْإِفْكُ الْمُبِينُ؟!.

قَالَ: وَ أَسْلَمَ النَّصْرَانِيُّ وَ مَنْ مَعَهُ (۲) وَ شَهِدُوا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَصِيَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحَقِّ وَ النُّبُوَّهِ، وَ أَنَّهُ الْمَوْصُوفُ الْمَنْعُوتُ فِى التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ، ثُمَّ خَرَجُوا مُنْصَرِفِينَ إِلَى مَلِكِهِمْ لِيَرُدُّوا عَلَيْهِ (۳) مَا عَايَنُوا وَ مَا سَمِعُوا.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَوْضَحَ بُرْهَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَعَزَّ دِينَهُ وَ نَصَرَهُ، وَ صَدَّقَ رَسُولَهُ وَ أَظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

قَالَ: فَتَبَاشَرَ (۴) الْقَوْمُ بِحُجَجِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيَانِ مَا أَخْرَجَهُ إِلَيْهِمْ، فَانْكَشَفَتْ (۵) عَنْهُمُ الذِّلَّهُ، وَ قَالُوا: جَزَاكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ (۶) فِى مَقَامِكَ بِحَقِّ نَبِيِّكَ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا وَ كَأَنَّ الْحَاضِرِينَ لَمْ يَسْمَعُوا شَيْئاً مِمَّا فَهِمَهُ الْقَوْمُ وَ (۷) الَّذِينَ هُمْ عِنْدَهُمْ أَبَداً، وَ قَدْ نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قَالَ سَلْمَانُ الْخَيْر: فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ وَ أَرَادُوا الرَّحِيلَ أَتَوْا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسَلِّمِينَ عَلَيْهِ وَ يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ (۸) وَ اسْتَأْذَنُوا، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَلَسُوا، فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ: يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَ أَبَا ذُرِّيَّتِهِ! مَا نَرَى الْأُمَّهَ

ص: ۷۵

۱- فی إرشاد القلوب: من قبل.

۲- فی المصدر: و من کان معه ..

۳- ففی الإرشاد: إلیه، بدلا من: علیه.

۴- فی ک نسخه بدل: فتباشروا.

۵- فی المصدر: و کشف.

۶- فی إرشاد القلوب: أحسن اللّه جزاک یا أبا الحسن ..

۷- لا توجد الواو، فی المصدر.

۸- فی المصدر: و یدعون له.

إِلَّا هَالِكَهً (۱)كَهَلَاكِ مَنْ مَضَی مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ مِنْ قَوْمِ مُوسَی وَ تَرْکِهِمْ مُوسَی (۲) وَ عُکُوفِهِمْ عَلَی أَمْرِ (۳) السَّامِرِیِّ، وَ إِنَّا وَجَدْنَا لِکُلِّ نَبِیٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ عَدُوًّا شَیاطِینَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ یُفْسِدَانِ عَلَی النَّبِیِّ دِینَهُ، وَ یُهْلِکَانِ أُمَّتَهُ، وَ یَدْفَعَانِ وَصِیَّهُ، وَ یَدَّعِیَانِ الْأَمْرَ بَعْدَهُ، وَ قَدْ أَرَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَعَدَ الصَّادِقِینَ مِنَ الْمَعْرِفَهِ بِهَلَاکِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَ بَیَّنَ لَنَا سَبِیلَکَ وَ سَبِیلَهُمْ، وَ بَصَّرَنَا مَا أَعْمَاهُمْ عَنْهُ، وَ نَحْنُ أَوْلِیَاؤُکَ وَ عَلَی دِینِکَ وَ عَلَی طَاعَتِکَ، فَمُرْنَا بِأَمْرِکَ، إِنْ أَحْبَبْتَ أَقَمْنَا مَعَکَ وَ نَصَرْنَاکَ عَلَی عَدُوِّکَ، وَ إِنْ أَمَرْتَنَا بِالْمَسِیرِ سِرْنَا وَ إِلَی مَا صَرَفْتَنَا إِلَیْهِ صِرْنَا (۴) وَ قَدْ نوی (۵) صَبْرَکَ عَلَی مَا ارْتُکِبَ مِنْکَ، وَ کَذَلِکَ شِیَمُ الْأَوْصِیَاءِ وَ سُنَّتُهُمْ بَعْدَ نَبِیِّهِمْ، فَهَلْ عِنْدَکَ مِنْ نَبِیِّکَ عَهْدٌ فِیمَا أَنْتَ فِیهِ وَ هُمْ؟.

قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ، وَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدِی لَعَهْداً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِمَّا هُمْ صَائِرُونَ إِلَیْهِ، وَ مَا هُمْ عَامِلُونَ، وَ کَیْفَ یَخْفَی عَلَیَّ أَمْرُ أُمَّتِهِ وَ أَنَا مِنْهُ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی، وَ بِمَنْزِلَهِ شَمْعُونَ مِنْ عِیسَی؟! أَ وَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ وَصِیَّ عِیسَی شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ الصَّفَا- ابْنَ خَالِهِ- اخْتَلَفَتْ عَلَیْهِ أُمَّهُ عِیسَی (علیه السلام) وَ افْتَرَقُوا أَرْبَعَ فِرَقٍ، وَ افْتَرَقَتِ الْأَرْبَعُ فِرَقٍ (۶) عَلَی اثنین [اثْنَتَیْنِ] وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً، کُلُّهَا هَالِکَهٌ إِلَّا فِرْقَهٌ وَاحِدَهٌ (۷)؟ وَ کَذَلِکَ أُمَّهُ مُوسَی (علیه السلام) افْتَرَقَتْ عَلَی اثنین [اثْنَتَیْنِ] وَ سَبْعِینَ (۸) فِرْقَهً،

ص: ۷۶

۱- فی المصدر: هلکت.

۲- خ. ل: هارون، و هی کذلک فی المصدر، و هو الظّاهر.

۳- وضع فی ک علی: أمر، رمز نسخه بدل.

۴- فی المصدر: صرفنا.

۵- قال فی النّهایه ۵- ۱۳۲: و من ینو الدّنیا تعجزه .. أی من یسع لها یخب، یقال: نویت الشّیء: إذا جددت فی طلبه، و النّوی: البعد. و قال فی الصّحاح ۶- ۲۱۵۶: نویت نیّه و نواه .. أی عزمت. و فی المصدر: و قد نری.

۶- لا توجد: فرق، فی المصدر.

۷- لا توجد: واحده، فی المصدر.

۸- فی إرشاد القلوب: إحدی و سبعین .. و هو الظّاهر ..

كُلَّهَا هَالِكَهٌ إِلَّا فِرْقَهٌ وَاحِدَهٌ (۱)، وَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ أُمَّتَهُ يَفْتَرِقُونَ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَهً، ثَلَاثَ عَشْرَهَ فِرْقَهً تَدَّعِي مَحَبَّتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا (۲) كُلُّهُمْ هَالِكَهٌ إِلَّا فِرْقَهٌ وَاحِدَهٌ (۳)، وَ إِنِّي لَعَلَى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّي، وَ إِنِّي عَالِمٌ بِمَا يَصِيرُ الْقَوْمُ إِلَيْهِ، وَ لَهُمْ مُدَّهٌ وَ أَجَلٌ مَعْدُودٌ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ (۴) وَ قَدْ صَبَرَ (۵) عَلَيْهِمُ الْقَلِيلَ لِمَا هُوَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَ قَدَرُهُ الْمَحْتُومُ فِيهِمْ (۶)، وَ ذَكَرَ نِفَاقَهُمْ وَ حَسَدَهُمْ وَ (۷) أَنَّهُ سَيُخْرِجُ أَضْغَانَهُمْ وَ يُبَيِّنُ مَرَضَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ فِرَاقِ نَبِيِّهِمْ (۸) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَهٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ (۹) أَيْ تَعْلَمُونَ (۱۰) وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَهٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَهً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ (۱۱) فَقَدْ (۱۲)عَفَا اللَّهُ عَنِ الْقَلِيلِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ وَعَدَنِي أَنْ يُظْهِرَنِي عَلَى أَهْلِ الْفِتْنَهِ وَ يردوا [يَرُدَّ] الْأَمْرَ إِلَيَّ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُبْطِلُونَ، وَ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمُصَالَحِهِ وَ الْمُهَادَنَهِ عَلَى أَنْ لَا تُحْدِثُوا وَ لَا تَأْوُوا مُحْدِثاً، فَلَكُمُ الْوَفَاءُ عَلَى (۱۳)

ص: ۷۷

۱- لا توجد في المصدر: واحده ..

۲- في المصدر: تدّعي مودّتنا.

۳- في إرشاد القلوب لا توجد: واحده.

۴- الأنبياء: ۱۱۱.

۵- في المصدر: صبرت.

۶- في س: فيه.

۷- لا توجد الواو في المصدر.

۸- في س: بينهم.

۹- التوبه: ۶۴.

۱۰- في المصدر: أي تعقلون.

۱۱- التوبه: ۶۵.

۱۲- في س: قد.

۱۳- لا توجد في المصدر: على.

مَا وَفَيْتُمْ، وَ لَكُمُ الْعَهْدُ وَ الذِّمَّهُ عَلَى (١) مَا أَقَمْتُمْ عَلَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِكُمْ عَلَيْنَا (٢) مِثْلُ ذَلِكَ لَكُمْ، وَ لَيْسَ هَذَا أَوَانُ نَصْرِنَا وَ لَا يُسَلَّ سَيْفٌ (٣) وَ لَا يُقَامُ عَلَيْهِمْ بِحَقٍّ مَا لَمْ يَقْبَلُوا وَ يُعْطُوا (۴) طَاعَتَهُمْ، إِذْ كُنْتُ فَرِيضَهً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ الْحَجِّ وَ الزَّكَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ، فَهَلْ يُقَامُ بِهَذِهِ الْحُدُودِ إِلَّا بِعَالِمٍ قَائِمٍ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ هُوَ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ؟! وَ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (۵) فَأَنَا- رَحِمَكَ اللَّهُ (۶) فَرِيضَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْكُمْ، بَلْ أَفْضَلُ الْفَرَائِضِ وَ أَعْلَاهَا، وَ أَجْمَعُهَا لِلْحَقِّ، وَ أَحْكَمُهَا لِدَعَائِمِ الْإِيمَانِ، وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، وَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ لِصَلَاحِهِمْ وَ لِفَسَادِهِمْ وَ لِأَمْرِ دُنْيَاهُمْ وَ آخِرَتِهِمْ، فَقَدْ تَوَلَّوْا عَنِّي، وَ دَفَعُوا فَضْلِي، وَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِمَامَتِي وَ سُلُوكَ سَبِيلِي، فَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا شَمِلَهُمْ مِنَ الذُّلِّ وَ الصَّغَارِ مِنْ بَعْدِ (٧) الْحُجَّهِ.

وَ كَيْفَ أَثْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحُجَّهَ وَ قَدْ نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ مِنْ عَهْدِ نَبِيِّهِمْ، وَ مَا أَكَّدَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِي وَ أَخْبَرَهُمْ مِنْ مَقَامِي، وَ بَلَّغَهُمْ مِنْ رِسَالَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي فَقْرِهِمْ إِلَى عِلْمِي وَ غِنَايَ عَنْهُمْ وَ عَنْ جَمِيعِ الْأُمَّهِ مِمَّا أَعْطَانِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، فَكَيْفَ آسَى عَلَى مَنْ ضَلَّ عَنِ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا (٨) تَبَيَّنَ لَهُ وَ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ

١- لا توجد في المصدر: على.

٢- في المصدر: و علينا- بزياده الواو- و هو الظّاهر.

٣- في إرشاد القلوب: بسيف.

۴- في المصدر: و يعطوني.

۵- يونس: ٣۵.

۶- في المصدر: فإن رحمكم اللّه .. و الظّاهر: فأنا رحمكم اللّه.

٧- في إرشاد القلوب: بعض، بدلا من: بعد، و ما في المتن أولى.

٨- في المصدر: صدّ الحقّ بعد ما ..

عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (١) إِنَّ هُدَاهُ لَلْهُدَى، وَ هُمَا السَّبِيلَانِ: سَبِيلُ الْجَنَّهِ وَ سَبِيلُ النَّارِ وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ، فَقَدْ تَرَى مَا نَزَلَ بِالْقَوْمِ مِنِ اسْتِحْقَاقِ الْعَذَابِ الَّذِى عَذَّبَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ، وَ كَيْفَ بَدَّلُوا كَلَامَ اللَّهِ، وَ كَيْفَ جَرَتِ السُّنَّهُ فِيهِمْ (٢) مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِ اللَّهِ وَ عُرْوَتِهِ، وَ كُونُوا مِنْ حِزْبِ (٣) اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ الْزَمُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَ سَيَعُودُ غَرِيباً، وَ كُونُوا فِى أَهْلِ مِلَّتِكُمْ كَأَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَغُشُّوا (۴) أَمْرَكُمْ إِلَى أَهْلٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ حَمِيمٍ أَوْ قَرِيبٍ، فَإِنَّهُ دِينُ اللَّهِ الَّذِى أَوْجَبَ لَهُ التَّقِيَّهَ لِأَوْلِيَائِهِ (۵) فَيَقْتُلُكُمْ قَوْمُكُمْ وَ إِنْ أَصَبْتُمْ مِنَ الْمَلِكِ فُرْصَهً أَلْقَيْتُمْ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ مِنْ قَبُولِهِ، وَ إِنَّهُ بَابُ اللَّهِ وَ حِصْنُ الْإِيمَانِ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، وَ نَوَّرَ لَهُ فِى قَلْبِهِ (۶)وَ أَعَانَهُ عَلَى نَفْسِهِ، انْصَرِفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ عَلَى عَهْدِكُمُ الَّذِى عَاهَدْتُمُونِى عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِى عَلَى النَّاسِ بَعْدَ (٧)بُرْهَهٍ مِنْ دَهْرِهِمْ (٨) مُلُوكٌ بَعْدِى وَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ يُغَيِّرُونَ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ يُحَرِّفُونَ كَلَامَهُ، وَ يَقْتُلُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، وَ يُعِزُّونَ أَعْدَاءَ اللَّهِ، وَ بِهِمْ (٩) تَكْثُرُ الْبِدَعُ، وَ تَدْرُسُ السُّنَنُ، حَتَّى تُمْلَأَ الْأَرْضُ جَوْراً وَ عُدْوَاناً وَ بِدَعاً (١٠)، ثُمَّ يَكْشِفُ اللَّهُ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ جَمِيعَ الْبَلَايَا عَنْ أَهْلِ دَعْوَهِ اللَّهِ بَعْدَ شِدَّهٍ

١- الجاثيه: ٢٣، و لا يوجد فى المصدر ذيل الآيه: أَ فَلا تَذَكَّرُونَ.

٢- لا توجد فى المصدر: فيهم.

٣- فى المصدر: و عروه و كونوا حزب ..

۴- فى الإرشاد: أن تفشوا.

۵- فى المصدر: و لأوليائه، و لا توجد جمله: فيقتلكم قومكم.

۶- فى س: قبره.

٧- وضع على: بعد، فى ك رمز نسخه بدل: خ. و لا توجد فى المصدر.

٨- فى المصدر: من دهركم، و هو الظّاهر.

٩- لا توجد: بهم فى المصدر.

١٠- لا توجد: بدعا، فى المصدر.

مِنَ الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ حَتَّى تُمْلَأَ (۱) الْأَرْضُ قِسْطاً وَ عَدْلًا بَعْدَ مَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً، أَلَا وَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ الْأَمْرَ صَائِرٌ إِلَيَّ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مِنْ وَفَاتِهِ وَ ظُهُورِ الْفِتَنِ، وَ اخْتِلَافِ الْأُمَّةِ عَلَيَّ، وَ مُرُوقِهِمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ، وَ أَمَرَنِي بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْقَاسِطِينَ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ ذَلِكَ الزَّمَانَ وَ تِلْكَ الْأُمُورَ وَ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِحَظِّهِ مِنَ الْجِهَادِ مَعِي فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ الْجِهَادُ الصَّافِي، صَفَاهُ لَنَا كِتَابُ اللَّهِ وَ سُنَّةُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَكُونُوا- رَحِمَكُمُ اللَّهُ- مِنْ أَحْلَاسِ بُيُوتِكُمْ إِلَى أَوَانِ ظُهُورِ أَمْرِنَا، فَمَنْ مَاتَ مِنْكُمْ كَانَ مِنَ الْمَظْلُومِينَ، وَ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَدْرَكَ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَلَا وَ إِنِّي أُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ سَيَحْمِلُونَ عَلَيَّ خُطَّهَ جَهْلِهِمْ (۲)، وَ يَنْقُضُونَ عَلَيْنَا عَهْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِقِلَّهِ عِلْمِهِمْ بِمَا يَأْتُونَ وَ يَذَرُونَ (۳)، وَ سَيَكُونُ مِنْكُمْ (۴) مُلُوكٌ يَدْرُسُ عِنْدَهُمُ الْعَهْدُ، وَ يَنْسَوْنَ مَا ذُكِّرُوا بِهِ، وَ يَحُلُّ بِهِمْ مَا يَحُلُّ بِالْأُمَمِ حَتَّى يَصِيرُوا إِلَى الْهَرْجِ وَ الِاعْتِدَاءِ وَ فَسَادِ الْعَهْدِ، وَ ذَلِكَ لِطُولِ الْمُدَّهِ وَ شِدَّهِ الْمِحْنَهِ الَّتِي أُمِرْتُ بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا، وَ سَلَّمْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ فِي مِحْنَهٍ عَظِيمَهٍ يَكْدَحُ فِيهَا الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ (۵) رَبَّهُ، وَ وَاهاً (۶) لِلْمُتَمَسِّكِينَ بِالثَّقَلَيْنِ وَ مَا يُعْمَلُ بِهِمْ! وَ وَاهاً لِفَرَجِ (۷) آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ خَلِيفَهٍ مُتَخَلِّفٍ عِتْرِيفٍ مُتْرَفٍ (۸)، يَقْتُلُ خَلَفِي وَ خَلَفَ

۱- في المصدر: يملأ.

۲- في المصدر: من جهلهم.

۳- في الإرشاد: و ما يذرون.

۴- في ك: منهم، و هو الظّاهر.

۵- يلقى اللّه، وضع عليها في المطبوع رمز نسخه بدل.

۶- قال في مجمع البحرين ۱- ۴۶۶: و في حديث عليّ عليه السّلام مع الرّجلين: واها لهما فقد نبذا الكتاب جملته .. قيل معنى هذه الكلمه: التّلهّف، و قد توضع موضع الإعجاب بالشّى ء، يقال: واها له.

۷- خ. ل: لفرخ، و هو الأصوب، كما ذكرها المصنّف رحمه اللّه في بيانه.

۸- في المصدر: في خليفه مستخلف عريف مترف.

الْخَلَفِ، بَلَى (١) اللَّهُمَّ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً أَوْ بَاطِناً مَسْتُوراً لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ (٢) وَ يَكُونَ مِحْنَةً (٣) لِمَنِ اتَّبَعَهُ وَ اقْتَدَى بِهِ، وَ أَيْنَ أُولَئِكَ؟ وَ كَمْ أُولَئِكَ؟ أُولَئِكَ (۴) الْأَقَلُّونَ عَدَداً، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ خَطَراً، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ دِينَهُ وَ عِلْمَهُ حَتَّى يَزْرَعَهَا فِي صُدُورِ أَشْبَاهِهِمْ، وَ يُودِعَهَا أَمْثَالَهُمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، وَ اسْتَرْوَحُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَ أَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَ اسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ، وَ صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَلَإِ (۵) الْأَعْلَى، أُولَئِكَ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَ أُمَنَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، آهِ .. آهِ شَوْقاً إِلَيْهِمْ (۶) وَ إِلَى رُؤْيَتِهِمْ، وَ وَاهاً لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَ سَيَجْمَعُنَا اللَّهُ وَ إِيَّاهُمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ قَالَ: .. ثُمَّ بَكَى .. وَ بَكَى الْقَوْمُ مَعَهُ وَ وَدَّعُوهُ (٧) وَ قَالُوا: نَشْهَدُ لَكَ بِالْوَصِيَّةِ وَ الْإِمَامَةِ وَ الْأُخُوَّةِ، وَ إِنَّ عِنْدَنَا لَصِفَتَكَ وَ صُورَتَكَ، وَ سَيَقْدَمُ وَفْدٌ بَعْدَ هَذَا الرَّجُلِ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى الْمَلِكِ، وَ لَنُخْرِجَنَّ إِلَيْهِمْ صُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ صُورَةَ نَبِيِّكَ وَ صُورَتَكَ وَ صُورَةَ ابْنَيْكَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ (٨) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ صُورَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ زَوْجَتِكَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ بَعْدَ مَرْيَمَ الْكُبْرَى الْبَتُولِ، وَ إِنَّ ذَلِكَ لَمَأْثُورٌ عِنْدَنَا وَ مَحْفُوظٌ، وَ نَحْنُ رَاجِعُونَ إِلَى الْمَلِكِ وَ مُخْبِرُوهُ بِمَا أَوْدَعْتَنَا مِنْ نُورِ هِدَايَتِكَ وَ بُرْهَانِكَ وَ كَرَامَتِكَ وَ صَبْرِكَ عَلَى مَا أَنْتَ فِيهِ، وَ نَحْنُ الْمُرَابِطُونَ لِدَوْلَتِكَ، الدَّاعُونَ

١- فى ك: بل.

٢- فى ك: بنيانه.

٣- فى المصدر: نحله.

۴- أولئك، لا توجد فى المصدر و جاءت نسخه فى مطبوع البحار.

۵- فى المصدر: بالمحلّ، و هى نسخه فى ك.

۶- فى إرشاد القلوب: على خلقه فوا شوقاه إليهم ..، و فى مطبوع البحار جعلت بين آه و آه: هاه، و وضع عليها رمز نسخه بدل.

٧- فى المصدر: ثمّ ودّعوه.

٨- وضع على: الحسن و الحسين ع، فى المطبوع من البحار رمز نسخه بدل.

لَکَ وَ لِأَمْرِکَ، فَمَا أَعْظَمَ هَذَا الْبَلَاءَ، وَ مَا أَطْوَلَ هَذِهِ الْمُدَّهَ، وَ نَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِیقَ بِالثَّبَاتِ، وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

**[ترجمه]ارشاد القلوب: - . ارشاد القلوب: ۲/۲۹۹-۳۱۵ -

در روایتی که سند آن به سلمان فارسی - رضی الله عنه - می رسد آمده است که فرمود: از آزمون های بزرگی که خداوند عزّوجلّ بعد از پیامبر، قریش را به وسیله آن آزمود تا خداوند قریش را به خودشان بشناساند و شهادت‌شان را در آنچه بر پیامبر

ص: ۵۳

صلَّی الله علیه و آله مدعی بودند، بعد از او بی ارزش کند و با این امتحان حجت آن‌ها را باطل کند و پرده از اسرار دل‌هایشان بردارد و کینه دل هایشان را نسبت به اهل بیت پیامبر صلَّی الله علیه و آله آشکار کند و به این طریق قریش را از رهبری و میراث داری و کتاب خدا دور کند، و عظمت خطای آن‌ها را نشان دهد و به وسیله این آزمون الهی دل‌های دوستداران اهل بیت علیهم السلام را نورانی و نعمت و برکاتش را بر آن‌ها عطا کند، این بود که وقتی پادشاه روم از وفات رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و از اوضاع امت ایشان و اختلاف آن ها برسر موضوع خلافت با خبر شد و فهمید که امت پیامبر راه هدایتش را رها کرده اند و مدعی هستند که پیامبر صلَّی الله علیه و آله کسی را بعد از خود به جانشینی‌اش انتخاب نکرد و این امر را رها کرد تا خود مسلمانان او را برگزینند و مسلمانان بعد از او امر خلافت را به دورترین قوم پیامبر صلَّی الله علیه و آله سپردند و خلافت را از اهل بیت و وارثان و خویشاوندان پیامبر غصب کردند، عالمان کشورش را فراخواند و درباره این مسئله با آن‌ها مشورت کرد و درباره ادعای قریش بعد از وفات پیامبر و آنچه محمد صلی الله علیه و آله آورده بود، با آن‌ها به نظرخواهی پرداخت. علماء با برهان ها و دلایل‌شان، علیه امت پیامبر به پادشاه جواب دادند. پادشاه از مردم خواست تا برای مناظره و احتجاج با مسلمانان، گروهی را به مدینه بفرستند.

پس به جاثلیق دستور داد تا از میان اصحاب و اسقف های پادشاه انتخاب کند. جاثلیق از بین آن‌ها صد نفر را برگزید. این افراد به رهبری جاثلیق، که همه علماء به فضل و علم او اقرار داشتند، به طرف مدینه رهسپار شدند. آنها اقرار داشتند که جاثلیق در علم خود متبحر و کلام را از تأویل آن استخراج و هر جزء و فردی را

ص: ۵۴

به اصل آن برمی گرداند، او نه جاهل بود و نه سبک سر و نه احمق و نه ترسو و نه ضعیف و ناتوان، به سخن هر که صحبت می کرد، گوش فرامی داد و جواب هر آن که را از او می پرسید، می داد و هنگامی که از سخن گفتن منع می شد، صبر می... کرد. پس به همراه برگزیدگان اصحابش به مدینه آمد و از مرکب هایشان پیاده شدند. از اهل مدینه درباره وصیّ و جانشین پیامبر صلَّی الله علیه و آله سؤال کرد. مردم او را به سوی ابوبکر راهنمایی کردند، پس آنها وارد مسجد رسول خدا شدند و بر ابوبکر وارد شدند. ابوبکر با جمعی از قریش بود که عمر بن خطاب و ابوعبیده بن جراح و خالد بن ولید و عثمان بن عفان در میان آن‌ها حضور داشتند، من(سلمان فارسی) هم در بین آن‌ها بودم. آن علماء بالای سر ابوبکر ایستادند. جاثلیق به آن‌ها سلام کرد. آن‌ها جواب سلام او را دادند. جاثلیق گفت: ما را به سوی جانشین پیامبرتان راهنمایی کنید، ما مردمانی از روم هستیم و

بر دین مسیح، عیسی بن مریم علیه السلام می باشیم. هنگامی که خبر وفات پیامبرتان و اختلاف‌تان به ما رسید آمدیم تا از صحت نبوت پیامبرتان باخبر شده و برای دینمان راهنمایی بخواهیم و دین شما را بشناسیم. اگر آن از دین ما برتر بود به آن داخل شویم و اسلام بیاوریم و راهنمایی شما را با میل بپذیریم و دعوت پیامبرتان را اجابت کنیم، و اگر دین شما بر

ص: ۵۵

خلاف دین پیامبران و عیسی علیه السلام بود، به دین حضرت مسیح برگردیم؛ زیرا در این دین، از جانب خداوند، درباره پیامبرانش دلالت و نور واضحی است. کدام یک از شما بعد از پیامبرتان صاحب امر و وصیّ او هستید؟ عمر بن خطاب گفت: این ابوبکر، صاحب و ولیّ امر ما بعداز پیامبر است. جاثلیق گفت: این پیرمرد همان وصیّ و جانشین پیامبر است؟ عمر گفت: آری. جاثلیق گفت: ای شیخ، تو جانشین و وصی محمد در میان امتش هستی؟ و آیا تو همان عالمی هستی که با علمت از تعالیم پیامبر درباره امت و آنچه امت بدان نیازمند است، بی نیاز هستی؟ ابوبکر گفت: نه، من وصی او نیستم. جاثلیق به او گفت: پس تو کیستی؟! عمر گفت: این مرد خلیفه رسول خدا می باشد. نصرانی گفت: آیا تو همان خلیفه رسول خدا هستی که تو را میان امتش به جانشینی منصوب کرد؟ ابوبکر جواب داد: نه.

جاثلیق گفت: این چه اسمی است که آن را ابداع کرده اید و بعد از پیامبرتان آن را ادعا می کنید؟ همانا ما کتاب‌های پیامبران – صلَّوات الله علیهم – را خواندیم و یافتیم که خلافت تنها سزاوار یکی از پیامبران الهی می باشد. زیرا خداوند بلند مرتبه حضرت آدم را در زمین خلیفه قرار و اطاعتش را بر اهل آسمان و زمین واجب کرد و داوود علیه السلام را با نام صدا زد و فرمود: «يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ»، – . ص/ ۲۶ –

{ای داوود، ما تو را در زمین خلیفه و جانشین گردانیدیم.}

ص: ۵۶

چگونه به این اسم نامیده شدی؟ و چه کسی تو را به این اسم خواند؟ آیا پیامبر تو را به این اسم خواند؟ ابوبکر گفت: نه، ولی مردم راضی شدند و مرا به ولایت و خلافت برگزیدند. جاثلیق گفت: تو خلیفه قوم خود هستی نه خلیفه پیامبرت. گفتی که پیامبر تو را وصیّ خود نکرده است. ما در کتاب های پیامبران یافتیم که خداوند پیامبری مبعوث نکرد مگر اینکه برای او وصییّ بود که بعه او وصیت می‌کرد و همه مردم نیازمند علم او بودند، در حالی که او از مردم بی نیاز بود. گمان کرده ای پیامبرت همانطور که پیامبران پیش از او وصیت کردند، به کسی وصیت نکرده است و ادعای چیزی را کرده ای که اهلش نیستی! می بینم که شما نبوت محمد – صلَّی الله علیه و آله – را انکار نموده اید و سنت های پیامبران میان قوم‌شان از خودشان را نقض کرده اید. سلمان می‌گوید: در این هنگام جاثلیق رو به یارانش کرد و گفت: این افراد می گویند که محمد – صلَّی الله علیه و آله – پیامبر نبوده و نبوتی برای آن‌ها نیاورده است، و تنها با غلبه و زور حاکم آن‌ها بود. و اگر محمد پیامبر بود، همانند پیامبران وصیّ تعیین می کرد، و همچون آن‌ها، میراث و علم در میان امتش به یادگار می گذاشت، حال آنکه ما نزد این قوم اثری از آن نمی یابیم. سپس مانند شیری برگشت و گفت: ای شیخ، اما تو خود اقرار کردی که محمد نه به تو وصیت کرده و نه تو را به جانشینی خود تعیین کرده است و تنها مردم به خلافت تو راضی شدند. اگر خداوند بزرگ و بلندمرتبه به خشنودی

و رضایت خلق و به تبعیت آن‌ها از هوای نفسانی و اختیارشان برای خودشان راضـی می شد، هرگز پیامبران را بشارتگر و بیم... دهنـده مبعوث نمی کرد و کتاب و حکمت را به آن‌ها نمی داد تا به تبیین آنچه که آورده انـد و به جا گذاشـته انـد و مردم در آن اختلاف دارند بپردازند. «لئلّا یکونَ للنّاسِ علی اللهِ حجهٌ بعدالرُسُل»، - . نساء/ ۱۶۵ - {تا

برای مردم پس از (فرستادن) پیامبران در مقابل خدا(بهانه و) حجتی نباشد.} شما پیامبران را از رسالت هایشان دور کردید، و با جهلتان با انتخاب مردم، از انتخاب پیامبران برای بندگان و امت‌شان از سوی خداوند عزوجل بی‌نیاز شدید، و به خدا

ص: ۵۷

و پیامبرتان آن دروغ بزرگ(عدم سفارش در جانشینی) را نسبت می دهید و تنها به این راضی می شوید که بعد از آن دروغ، نام خلیفه بر خود بگذاریـد، حال آنکه این خلافت فقط بر پیامبر و وصـی او جایز است. همانا دلیل برای شـما هنگامی درست است که در نبوت پیامبرتان تأکید کنید و در راهنمایی و هدایت پیامبران از سنت‌های آنان پیروی نمایید. شما سرکشی کرده و زورگویی در پیش گرفتیـد، بنـابراین بـایستی مـا بـا شـما دربـاره ادعایتان احتجاج کنیم تا راهی را که به آن دعوت می کنیـد، بشناسیم و در بین شـما حق و حقیقت را بعد از پیامبرتان بشناسیم، آیا این کار شما از روی ایمان درست است یا اینکه کفر از روی جهل است؟

سپس جاثلیق گفت: ای شیخ، جواب بـده. سلمان گفت: در این هنگام ابوبکر به ابو عبیـده رو کرد تا به جای او جواب دهـد، ولی نتوانست پاسـخی به او بدهـد. سـپس جاثلیق رو کرد به یارانش و گفت: بنای این قوم، بدون پایه و اساس است و در آن‌ها حجتی نمی بینم، آیـا فهمیدیـد؟ همه گفتنـد: آری، سپس به ابـوبکر گفت: ای شیخ، از تـو می پرسم؟ ابـوبکر گفت: بـپرس. جاثلیق گفت: مرا از خودم و از خودت و از جایگاه مان نزد خداوند با خبر کن؟ ابوبکر گفت: من در نظر خودم مؤمن هستم و از جایگـاه خودم در نزد خداونـد بیش از این چیزی نمی‌دانم، ولی تو در نزد من کـافر هستی و از منزلت و جایگاه تو نزد خـدا اطلاعی نـدارم. جاثلیق گفت: اما تو، بعـد از ایمان، خودت را به کفر رسانـدی، و از مقام و جایگاهت در ایمان خبر نـداری، و نمی دانی که در ایمـان بر حقی یـا بر باطل؟ ولی تو بعـد از کفر مرا به ایمان رسانـدی، پس چقـدر حال و وضـعیت من نیکو و چقـدر پیش خودت حال تو بـد است؛ زیرا به آنچه نزد خـدا داری، یقین نداشتی و بر رسـتگاری و نجات من و هلاکت و کفر خودت شهادت دادی.

ص: ۵۸

سپس جاثلیق به اصحابش رو کرد و گفت: خوشحال باشید؛ زیرا بعد از کفرتان بر ایمان شما گواهی داد.

سپس ابوبکر را مورد خطاب قرار داد و گفت: ای شیخ! در این لحظه اگر ادعای ایمان کنی، جایگاه تو در بهشت و جایگاه من در جهنم کجـاست؟ سلمان می گویـد: ابوبکر بار دیگر به عمر و ابوعبیـده رو کرد تا جواب او را بدهنـد ولی کسـی از آن دو حرفی نزد. سپس ابوبکر گفت: من از مکان و حال خود در نزد خداوند خبر ندارم.

جـاثلیق گفت: ای تو! به من بگو چگونه برای خود جایز دانسته ای که خلیفه باشـی حال آنکه نیازمنـد علم دیگری هستی؟ آیا

در بین امت محمد کسی عالم تر از تو هست؟ ابوبکر گفت: آری. جاثلیق گفت: نمی‌دانی که این مردم امری بسیار بزرگ بر تو تحمیل کرده اند و با مقدم داشتن تو بر کسی که از تو عالم تر است، مرتکب جهل و سفاهت شده اند! و اگر آن کسی که از تو عالم تر است، هم چون تو از جواب دادن به پرسش هایم عاجز بماند، هر دو شما در ادعای‌تان یکسان هستید. می بینم که پیامبرتان - اگر پیامبر بود - علم خداوند عزوجل و عهد و میثاقی را که از پیامبران پیش از پیامبرتان در جانشینی اوصیاء بر امت هایشان گرفته بود، ضایع کرده است؛ زیرا او جانشینی برای خود تعیین نکرده است تا در هنگام اختلاف‌تان در مسائل دین به او رجوع کنید. پس مرا پیش کسی ببرید که عالم تر از شماست، شاید او در دانش و مباحثه و جواب‌دادن و بیان و آنچه از آثار نبوت و سنت های پیامبران از تو داناتر باشد، چرا که این قوم بر تو و برخودشان، درباره تو ظلم کردند.

سلمان گفت: هنگامی که سرگردانی، خواری، تحقیر، ناراحتی مردم

ص: ۵۹

و پیشامدی را که در دین محمد

صلَّی الله علیه و آله رخ داده بود، دیدم، برخاستم - در حالی که نمی دانستم پایم را کجا بگذارم - به خانه امیر مؤمنان علیه السلام آمدم، در را زدم، امام خارج شدند و فرمودند: ای سلمان! تو را چه شده است؟ سلمان می گوید: عرض کردم: دین محمد صلَّی الله علیه و آله بعد از او از بین رفت، کافران با حجت و برهان بر دین او و اصحابش پیروز شدند. ای امیرمؤمنان، به داد دین محمد صلَّی الله علیه و آله

و مسلمانان برس که پیشامدی بر آن‌ها نازل شده است که توان مقابله با آن را ندارند؛ تنها شما امروز برطرف کننده غم و اندوه آنان و بردارنده آزمون و سختی از آنان هستید. شما بزرگ آن‌ها و سرور آنان و چراغ هدایت و کلید مسائل پیچیده این امت هستید. سلمان می گوید: حضرت پرسیدند: مگر چه شده است؟ من عرض کردم: گروهی صد نفره از اشراف روم به رهبری جاثلیق آمده اند. من تا به حال همانند او ندیده ام، کلام را با توجه به معانی‌اش می آورد، طوری که نیاز به تأویل و توضیح نیست و حجت خود را اثبات می کند و آغاز آن را استوار می‌گرداند. من تاکنون همانند حجتِ او و سرعت جوابگوییِ او را که از گنجینه‌های علمش است نشنیده ام. جاثلیق به همراه گروهی نزد ابوبکر آمد، و از او درباره مقامش و وصیت رسول خدا صلَّی الله علیه و آله سؤال کرد و ادعای ابوبکر در خلافت را باطل کرد و با مردم بر سر جانشینی ابوبکر مجادله کرد و برآن‌ها چیره شد و مسئله‌ای را از ابوبکر پرسید و با آن ایمانش را رد کرد و حکم به کفر و شک در دینش داد، به همین خاطر آنان دچار خواری و سرگردانی شدند. ای امیرمؤمنان دین محمد

ص: ۶۰

را دریاب، مسلمانان گرفتار چیزی شده اند که در مقابل آن هیچ توانی ندارند.

سپس امام از جا برخاست و همراه من وارد مسجد شدیم در حالی که آنها احساس سرافکندگی و سرگردانی و خواری می کردند. امام علیه السلام سلام کردند. سپس نشستند و فرمودند: ای نصرانی، نزد من آی و سؤال هایت را از من بپرس، پس

جواب آنچه مردم بدان محتاج اند که انجام دهند یا ترک کنند نزد من است و توفیق تنها از آن خداست.

سلمان می گویـد: جاثلیق به طرف امام برگشت و گفت: ای جوان، ما در کتاب های پیامبران یافتیم که خداوند هیچ پیامبری را هرگز بدون جانشـین و وصـی خود مبعوث نمی کند، و با خبر شدیم که امت محمد بر سـر جانشینی او اختلاف دارند و قریش خود را مقدم بر انصار می‌دانند و انصار خود را بر قریش، و این که خود جانشـین انتخاب کرده‌اند. پادشاه‌مان ما را فرستاد تا از محمد - صلّی الله علیه و آله - بپرسـیم و سـنت های پیامبران را در دین او بشناسیم و به سخنان مدعیان مقام او گوش فرا دهیم که آیا حق است یا باطل؟ ولی امتش به او دروغ بسـتند همان طور که امت های پیشـین به پیامبرانشان نسبت دروغ دادند و حق جانشینان آن‌ها را سلب کردند. ما دیدیم که قوم موسی بعد از او گوساله را پرستیدند و هارون را از جانشینی موسی کنار زدند و آنچه قوم شـما آن را برگزیـده انـد، آن‌ها هم انتخاب کرده بودند. سـنت خدا در گذشـتگان این بوده و در سـنت خدا هرگز تغییری نخـواهی یـافت. مـا به این منظور اینجـا آمـدیم و مردم مـا را به سوی این پیرمرد راهنمـایی کردنـد و این پیرمرد ادعـای جانشـینی پیامبر را دارد و امور مسلمین به او واگذار شده است. از او در مورد وصیت پیامبر نسبت به او پرسیدیم، ولی او از آن وصـیت با خبر نبود و هم چنین از او درباره خویشاونـدی‌اش با پیامبر سؤال کردیم؛ زیرا دعوت و امامت ابراهیم علیه السـلام در گذشته در بین فرزندان و دودمان او بر این بوده که تنها فرزندان او هر یک پس از دیگری به امامت می رسند

ص: ۶۱

و فقـط انسان برگزیـده و پاک، عهـده‌دار امامت و خلافت می شود. ما خواستیم سـنت محمـد و آنچه را پیامبران علیهم السـلام آورده اند، بشناسـیم و از اختلاف این امت بر سـر وصیّ و جانشینی او، همان طور که درمورد جانشینان پیشین اختلاف داشتند، بـا خبر شویم و عترت و اهـل بیت پیـامبر را بشناسـیم و اگر برای این پیامبر جانشـین و وصـی بعـد از او پیـدا کردیم که صاحب دانشـی باشـد که مردم به آن نیاز دارنـد و او با پاسـخ های واضح به آن‌ها جواب دهد و از اسباب بلاها و مرگ ها و از فصـل الخطاب و نسب ها و از آن علمی که هر سال در لیله القدر فرود می آیند و فرشـتگان و جبرئیل بر جانشـینان و اوصیاء فرود می آورند، خبر می دهد، (اگر این چنین وصـیّ پیدا کردیم) پیامبری حضـرت محمد صلّی الله علیه و آله را بپذیریم و دعوت‌اش را بپذیریم و از وصی او پیروی کنیم و به خداوند و کتاب او و به وحی پیامبران قبل از او ایمان بیاوریم، و اگر برخلاف این یافتیم به دین خود بازگردیم و یقین داشته باشیم که محمد مبعوث نشده است.

از این شیخ پرسیدیم، ولی چیزی که پیامبری محمد را اثبات کند، نزد او نیافتیم، تنها مدعی شد که پیامبر قدرتمندی بوده است که بـا زور بر قومش غلبه یـافته و مالـک آن‌هـا شـده است و اثری از پیـامبری در وی و اثری از تعالیم پیامبران پیشـین در نزد او نبوده است و این که پیـامبر از دنیـا رفت و قوم خود را در سـردرگمی رها کرد که بر همـدیگر غلبه کننـد و آنها را به جاهلیت آشـکار برگردانـد که در آن مردم بـا آراء خودشـان هر دینی و هر پادشـاهی را که می خواسـتند انتخاب می کردنـد، و محمد صلّی الله علیه و آله را از راه انبیـا خارج کردنـد و رسالت و پیامبری او را نشـناختند و وصـی او را انکار کردنـد. این قوم گمان کردند که جاهل می تواند در جای عالم بنشـیند که خود این کار باعث خرابی کشت و زرع و هلاکت نسل ها و ظهور فساد بر روی زمین، دریا و خشکی می شود، و خدا بالاتر است از اینکه پیامبری بفرستد مگر اینکه او پاک و تأیید شده و برگزیده شده بر جهانیان باشد و عالم، همیشه و تا روز قیامت بر جاهل فرمانروا است.

از او پرسیدم: اسمت چیست؟ کسی که در کنار او نشسته بود گفت: این خلیفه رسول

ص: ۶۲

خدا می باشد. من گفتم: این تنها نامی است و ما کسی را با این اسم نمی شناسیم مگر اینکه کلمه‌ای از کلمات باشد. و اما خلافت، تنها مختص حضرت آدم و داوود علیهما السلام، و سنت در این خلافت، از آن پیامبران و اوصیاء می باشد، و شما دروغی بزرگ به خداوند و پیامبرش نسبت می دهید. در این هنگام این شیخ منکر علم و آن اسم شد و گفت: مردم بودند که به من رضایت دادند و مرا خلیفه خواندند، در حالی که در میان این امت کسی داناتر از من وجود دارد. ما هم به حکم او درباره خودش و کسانی که او را برگزیده اند اکتفا نمودیم، و در پی حق و جستجوی حقیقت بودم که اگر بر من نمایان شود، از آن تبعیت کنم، و در راه خدا، سرزنش کننده ای نمی تواند مرا سرزنش کند. و تو ای جوان، آیا شفایی برای آنچه در سینه‌هایمان است داری؟

حضرت علی علیه السلام فرمودند: آری، شفای آنچه در سینه‌های شماست، نزد من است. نور هدایت دل هایتان و شرح آنچه برسر آن اختلاف دارید و بیانی که با آن شک و تردید به شما راه نمی یابد و اخبار از امورتان، و برهان و دلیل برای هدایت شما نزد من است. نزد من بیا و با قلبت به سخنان من گوش بده و ذهنت را آماده کن و آنچه را می گویم به خاطر بسپار.

حمد و سپاس همیشگی خدای راست که با منت و فضل و بخشندگی اش به وعده خود وفا کرد و دینش را گرامی داشت. بنده و فرستاده اش، محمد صلَّی الله علیه و آله را یاری رساند و به تنهایی احزاب کفر را شکست داد. فرمانروایی و حمد و سپاس تنها از آن اوست که بر همه چیز توانا می باشد. خداوند بزرگ و بلندمرتبه، محمد صلَّی الله علیه و آله را به خود اختصاص داد و او را برگزید و هدایتش کرد و با رحمت خود و با مهربانی، پیامبر را برای رسالتش بر همه مردم و انس و جن انتخاب نمود و پیروی از پیامبر را بر اهل آسمان و زمین واجب گردانید و او را پیشوای پیامبران قبل از خود و خاتم انسان های بعد از خودش قرار داد، و او را وارث میراث پیامبران کرد و کلیدهای این دنیا و آخرت را

ص: ۶۳

به او ارزانی داشت و او را به عنوان پیامبر و فرستاده و حبیب و امام برگزید و او را به معراج برد و از جانب سمت راست عرش خود نزدیک کرد، به طوری که نه فرشته‌ی مقرّب و نه پیامبر مرسَلی می تواند به آن برسد، و به او وحی کرد: «مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى»، - . نجم / ۱۱ -

{آنچه را دل دید انکار[ش] نکرد.} نشانه های پیامبر را بر پیامبران پیشین نازل کرد و از آنها عهد و پیمان گرفت: «لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ»، - . آل عمران / ۸۱ - {البته به او ایمان بیاورید و حتما یاری‌اش کنید.}.

امام فرمودند: سپس خداوند به پیامبران فرمود: «قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ»، - . آل عمران / ۸۱ -

{آنگاه فرمود: آیا اقرار کردید و در این باره پیمانم را پذیرفتید؟ گفتند: آری اقرار کردیم. فرمود: پس گواه باشید و من با شما از گواهانم.} و باز فرمود: «الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الأُمِّیَّ الَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوبًا عِندَهُمْ فِی التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِیلِ یَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَیَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنکَرِ وَیُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّبَاتِ وَیُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَیَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهِمْ فَالَّذِینَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِیَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»، - . اعراف / ۱۵۷ -

{همانان که از این فرستاده پیامبر درس نخوانده که [نام] او را نزد خود در تورات و انجیل نوشته می یابند پیروی می کنند، [همان پیامبری که] آنان را به کار پسندیده فرمان می دهد و از کار ناپسند باز می دارد و برای آنان چیزهای پاکیزه را حلال و چیزهای ناپاک را بر ایشان حرام می گرداند و از [دوش] آنان قید و بندهایی را که بر ایشان بوده است برمی دارد. پس کسانی که به او ایمان آوردند و بزرگش داشتند و یاری‌اش کردند و نوری را که با او نازل شده است پیروی کردند، آنان همان رستگارانند.} پس چیزی نگذشت مگر اینکه خداوند مقام و منزلت ایشان را کامل کرد، وسیله اش را به او داد و مرتبه او را بالا- برد و هنگامی که خداوند ذکر می‌شود، در کنارآن، نام او هم ذکر می‌شود. دینش را واجب کرد و اطاعت و پیروی از او را هم چون پیروی از خود قرار داد و فرمود: «مَّنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ»، - . نساء / ۸۰ -

{هر کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت خدا را فرمان برده.} و همین طور فرمود: «وَمَا آتَاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاکُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا»، - . حشر / ۷ -

{و آنچه را فرستاده [او] به شما داد آن را بگیرید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.} از جانب خداوند رسالتش را ابلاغ و برهان ولایتش را آشکار کرد. آیات و نشانه خداوند را استوار ساخت و به تشریع شریعت ها و احکام پرداخت، و مردم را به سوی راه رهایی و در هدایت و حکمتش هدایت کرد.

ص: ۶۴

این چنین، پیامبران پیشین که درود خداوند بر آنها باد، بشارت او را دادند. حضرت عیسی، روح الله و کلمه او، بشارت او را داد؛ آنجا که در انجیل می گوید: او احمد، پیامبری از عرب أمی و صاحب شتری سرخ‌موی و عصا می باشد، در میان امتش وصیّ خود و کانون دانش وی و راز دار و آیات محکم کتابش، و تلاوت کننده‌ای را که آنگونه که حق است آن را تلاوت می کند و باب حطه‌اش و وارث کتابش را معین نمود، و او را به همراه کتاب خداوند میان مردم به جا گذاشت و از آن‌ها عهد و پیمان گرفت و فرمود: در میان شما چیزی به جا گذاشتم که اگر به آن چنگ بزنید هرگز گمراه نخواهید شد. آن کتاب خدا و عترت و اهل بیتم است، این دو ثقلان هستند: کتاب خداوند ثقل اکبر و ریسمانی است که از آسمان به زمین کشیده شده است و یک سر آن در دست شما و دیگری در دست خداوند است. این دو از یکدیگر هرگز جدا نخواهند شد تا اینکه در کنار حوض بر من وارد شوند، پس از آن‌ها پیشی مگیرید که از دین خارج می شوید و از غیر آن‌ها - تعالیم دین خود را - مگیرید که هلاک می شوید و به آن‌ها تعلیم ندهید؛ زیرا آن‌ها از شما عالم ترند. من وصیّ پیامبر و مسئول تأویل قرآن، عارف به حلال و حرام و محکمات و متشابهات و ناسخ و منسوخ و امثال و عبرت ها و برگردان قرآن هستم. آنچه امت پیامبر، بعد از او به آن نیازمند است، و هر راست و خمیده ای نزد من است. علم به بلاها و مرگ‌ها و وصیت ها و نسب ها و فصل الخطاب موطن اسلام و کفر و صاحب هجوم‌ها و گردش دولت ها نزد من است. از من درباره آنچه در آینده تا روز قیامت اتفاق می

افتد و از عهد عیسی علیه السلام از وقتی که خداوند او را به پیامبری مبعوث کرد، و از هر وصی و جانشینی و از هر گروهی که صد نفر را گمراه می کند و صد نفر را هم هدایت می کند بپرس. از جلو برنده و رهبر و فریادکشنده آن گروه تا روز قیامت و از هر آیه ای که در کتاب خداوند، در اینکه شب نازل شده است یا در روز، از تورات و انجیل و قرآن عظیم بپرس؛ زیرا پیامبر صلّی الله علیه و آله همه دانش خود و آنچه امت های حضرت موسی و عیسی بدان نیازمند هستند، و علم به اصناف ملحدین و احوال

ص: ۶۵

مخالفین و هم چنین ادیان مختلف را در اختیار من گذاشت.

ایشان بعد از پیامبران خاتم آنها بودند، اطاعت از آن حضرت و ایمان به رسالت‌شان و یاری رساندن به پیامبر بر پیامبران پیشین واجب شد که شما اهل کتاب آن را در تورات و انجیل و زبور و صحیفه‌های پیشین و صحیفه ابراهیم و موسی - علیهم السلام - مکتوب می یابید و آن، مصداق این فرموده خداوند می باشد: «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى»، - . اعلی / ۱۸-۱۹ -

{قطعا در صحیفه های گذشته این [معنی] هست، صحیفه های ابراهیم و موسی}. حضرت محمد صلّی الله علیه و آله اینگونه نبود که عهد و پیمان خداوند را درباره آفریدگان خداوند تباه کند و بعداز خودشان مردم را سرگردان رها کند. چگونه پیامبر می تواند این گونه باشد در حالی که خداوند ایشان را به رأفت و رحمت، عفو و امر به معروف و نهی از منکر و به عدل و درستی توصیف کرده است. خداوند بلندمرتبه همان گونه که به نوح و پیامبران بعد از او و موسی علیه السلام و عیسی علیه السلام وحی کرد، به حضرت محمد صلّی الله علیه و آله هم وحی کرده است. پس او خدا را تصدیق کرد و رسالتش را ابلاغ نمود، و من بدان گواه هستم، خداوند بزرگ و بلند مرتبه می فرماید: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَ-ؤُلاء شَهِيدًا»، - . نساء / ۴۱ - {پس چگونه است [حالشان] آنگاه که از هر امتی گواهی آوریم و تو را بر آنان گواه آوریم.} و در جایی دیگر می فرماید: «قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»، - . رعد / ۴۳ -

{بگو: کافی است خدا و آن کس که نزد او علم کتاب است، میان من و شما گواه باشد.} خداوند هم ایشان را تصدیق کرد و وسیله تقرب به خود را به ایشان عطا نمود و در این باره می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَ كُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ»، - . توبه / ۱۱۹ - {ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا پروا کنید و با راستان باشید.}.

پس ما صادقون هستیم و من برادر پیامبر در این دنیا و آخرت و بعد از ایشان شاهد بر مردم هستم، من وسیله او و بین ایشان و امت شان می باشم. من و فرزندانم وارثان ایشان هستیم و من و فرزندانم در میان امت پیامبر هم چون کشتی

ص: ۶۶

نوح هستیم که هر کس بر آن سوار شود نجات یافته و هر آنکه از آن جا ماند غرق شده است. من و آنها مانند باب حطّه در میان بنی اسرائیل هستیم. [باب حطّه دری بود که هرکس از آن می گذشت آمرزیده می شد.] مقام و جایگاه من در نزد پیامبر

هم چون جایگاه هارون نزد موسی است جز اینکه بعد از آن حضرت پیامبری نخواهد آمد. من در دنیا و در آخرت از جانب ایشان شاهد می باشم. رسول خدا صلّی الله علیه و آله بر اساس برهان و دلیل از سوی پروردگارش، طاعت و دوستی مرا بین اهل ایمان و اهل کفر و اهل نفاق واجب کرد. هر کس مرا دوست بدارد مؤمن است و هر کس بر من بغض ورزد، کافر می باشد. به خدا سوگند دروغ نگفتم و بر من هم دروغ نگفته اند و در مورد من تکذیب نشد. نه گمراه شدم و نه کسی به خاطرم گمراه شده است.

همانا من از جانب خداوند دلیل روشنی دارم که خداوند آن را برای پیامبرش و پیامبر هم آن را برای من آشکار کرد. از گذشته و حال و آینده تا روز قیامت از من بپرسید. سلمان می گوید: جاثلیق رو کرد به اصحابش و گفت: سوگند به خدا، این مرد گوینده از روی علم و توانایی، و گره گشا می باشد. از خداوند می خواهیم که به بهره و نصیب‌مان و نور هدایت مان برسیم. به خدا سوگند، این ها دلیل های اوصیای پیامبران بر قومشان می باشد. سلمان می گوید: جاثلیق به طرف امام علیه السلام برگشت و عرض کرد: چگونه این قوم از شما روی گرداندند و مدعی چیزی شدند که شما از آن‌ها در این امر شایسته تر هستید؟ ای مردم، آگاه باشید که حجت بر ایشان تمام شد ولی آن‌ها در بین خودشان کوتاهی ورزیدند، و این کار آن‌ها بر اوصیاء ضرری نمی رساند؛ زیرا خداوند بلندمرتبه آنان را با علم و استحقاق مقامات پیامبرانش، بی نیاز کرده است. پس ای عالم حکیم، مرا از جایگاهم و جایگاه خودتان با خبر کنید؟ شما نزد خداوند چه جایگاهی دارید؟ و من در نزد خدا در چه مقامی هستم؟

ص: ۶۷

حضرت علی علیه السلام فرمود: اما من در پیشگاه خداوند و در نزد خود مؤمن هستم و به فضل و رحمت و به نعمت خداوند بر خودم، یقین دارم؛ و اینسان، خداوند والا مقام، بر ایمان از من عهد و پیمان گرفت و مرا به سوی معرفتش هدایت کرد، و در آن شک و تردیدی ندارم و هم چنان بر عهد و پیمانی که خداوند از من گرفت می باشم. نه آن را تغییر داده و نه جایگزینی بر آن عهد و پیمان اختیار کرده ام، و این به سبب منت و رحمت و احسان خداوند بر من است. من شک و تردیدی ندارم که در بهشت هستم و پیوسته بر عهد و پیمان خداوند می باشم؛ چرا که شک در یقین و برهانی که خداوند بر من ارزانی داشته، شرک است. امّا تو در پیشگاه خدا به سبب انکار عهد و میثاق و انکار اقراری که خداوند بعد از به دنیا آمدن، از تو گرفت و بعد از رشد عقل و شناخت و تشخیص خوب و بد، خیر و شر و بعد از آنکه به پیامبران اقرار کردی و منکر اخبار پیامبران علیه السلام شدی که در انجیل نازل کرد، کافر هستی و تا زمانی که در این حالت می باشی، شکی نیست که در آتش جهنم جای داری. جاثلیق گفت: پس مرا از جایگاهم در جهنم و جایگاه خودت در بهشت با خبر کن.

حضرت فرمودند: من وارد آن نشده ام تا مکان خود را در بهشت و مکان تو را در جهنم بدانم؛ ولی تو را به وسیله قرآن، با آن آشنا می کنم. خداوند بلند مرتبه، محمد صلّی الله علیه و آله را به حق مبعوث کرد و کتابی بر او نازل کرد که: «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ

ص: ۶۸

وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»، - . فصلت / ۴۲ -

{از پیش روی آن و از پشت سرش باطل به سویش نمی آید. وحی [نامه] ای است از حکیمی ستوده [صفات].} خداوند در این کتاب تمام علم خود را محکم و استوار ساخت و رسول خدا صلّی الله علیه و آله را از درجات و منزل های بهشت با خبر کرد و بهشت را میان مخلوقاتش به اندازه ثواب و پاداش آن ها تقسیم کرد و به مقدار کارهای نیکشان و ایمان آن‌ها، بهشت را بر آنان واجب کرد، پس ما (اهل بیت) خداوند را تصدیق کردیم و با جایگاه نیکوکاران و جایگاه فاسدان و عذابی که در آتش جهنم برای آن ها آماده کرده است، آشنا شدیم، و خداوند فرمود: « لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ»، - . حجر / ۴۴ -

{[دوزخی] که برای آن هفت در است و از هر دری بخشی معین از آنان [وارد می شوند].}، و هرکس بر کفر و فسق و شرک و نفاق و ظلم خود باشد و در این حال بمیرد، مصداق این آیه خداوند است: «لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ» - . حجر / ۴۴ - {و از هر دری بخشی معین از آنان [وارد می شوند].} خداوند بلند مرتبه می فرماید: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ»، - . حجر / ۷۵ - {به یقین در این [کیفر] برای هوشیاران عبرت‌هاست.} و رسول خدا صلّی الله علیه و آله، خود از هوشیاران بود، و من و امامان از نسل من، تا روز قیامت از هوشیاران هستیم.

سلمان می گوید: جاثلیق رو کرد به اصحابش و گفت: آنچه می خواستید بدان رسیده اید و امید آن دارم که بر حقیقتی که می خواهیم، برسید، جز این که مسائلی بر او مطرح کرده ام، اگر جواب داد، در کار خود می نگریم و من از او قبول می کنم. امام فرمودند: اگر من با دلیل و برهان قاطع که نمی توانی آن را رد کنی و چاره‌ای جز به پذیرفتن آن نداری، پاسخ پرسش هایت را بدهم، تو و یارانت دین ما را می پذیرید؟ جاثلیق گفت: آری، من خداوند را در این کار شاهد و وکیل قرار می دهم، اگر همان طور باشی که گفتی، دین تو را بپذیرم.

ص: ۶۹

حضرت علی علیه السلام فرمود: از همراهانت هم عهد و پیمان بگیر. سلمان می گوید: جاثلیق از همراهانش عهد و پیمان گرفت. سپس امام علی علیه السلام فرمودند: هرچه می خواهی بپرس .

جاثلیق گفت: مرا از خدا با خبر کن: آیا خداوند عرش را حمل می کند یا عرش او را حمل می کند؟ امام فرمود: خداوند عرش و آسمان ها و زمین و آنچه را بین آن ها و در درون آن هاست حمل می کند، از این رو می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا»، - . فاطر / ۴۱ - {همانا خدا آسمان‌ها و زمین را نگاه می دارد تا زوال نیابند و اگر زوال یابند، بعد از او هیچ کس آن‌ها را نگاه نمی دارد؛ اوست بردبار آمرزنده.} جاثلیق گفت: مرا از این سخن خداوند با خبر کن که می فرماید: «و يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ»، - . حاقه / ۱۷ -

{و فرشتگان در اطراف [آسمان]اند و عرش پروردگارت را آن روز هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند.} چگونه ممکن

است؟حال آنکه می فرماید: خداوند عرش و آسمان ها و زمین را حمل می کند؟

حضرت علی علیه السلام در جواب جاثلیق فرمودند: خداوند بلند مرتبه عرش را از چهار نور آفرید: نور قرمز که سرخی از آن به وجود آمد؛ نور سبز که با آن رنگ سبز، سبز شد؛ سوم، نور زرد که زردی رنگ زرد، از آن است و چهارمی نور سفید است که رنگ سفید به وسیله آن سفید شد؛ و این عرش، از علم و دانشی است که خداوند آن را بر دوش حاملان قرار داد، و آن، نوری از عظمت خداوند می باشد و به وسیله عظمت و نور خداوند است که دل های مؤمنان نورانی می شود و جاهلان به دشمنی با او بر می خیزند و به وسیله عظمت و نور خدا، تمام مخلوقاتش در آسمان ها و زمین با اعمال گوناگون و ادیان مختلف در پی وسیله‌ای هستند تا به او برسند؛ و هر آنچه که خداوند با عظمت و نور و قدرت اش آن را حمل می کند، نه می تواند برای خود سود و زیانی برساند و نه می تواند موجب مرگ و زندگی و رستاخیز خود شود، همه چیز حمل می شود و خداوند آسمان ها و زمین را نگاه می دارد تا زایل نشوند و اوست که احاطه کننده آسمان‌ها و زمین

ص: ۷۰

و آنچه در آن ها قرار دارد است و خداوند حیات و نور همه چیز است: «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا»، - . اسراء / ۴۳ -

{او [پاک و] منزه است و از آنچه می گویند، بسی والاتر است.} جاثلیق گفت: پس خداوند در کجا قرار دارد؟

امام فرمودند: او همین جاست و همین جاست و همین جاست و همین جاست؛ او بالا و پایین قرار دارد و ما را احاطه کرده است، و با ماست و این سخن خداوند است که می فرماید: «مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، - . مجادله / ۷ -

{هیچ گفتگوی محرمانه ای میان سه تن نیست مگر اینکه او چهارمین آن‌هاست و نه میان پنج تن مگر اینکه او ششمین آن... هاست و نه کمتر از این [عدد] و نه بیشتر مگر اینکه هر کجا باشند او با آن‌هاست، آنگاه روز قیامت آنان را به آنچه کرده اند آگاه خواهد گردانید.} و خداوند حاکم و احاطه کننده آسمان ها و زمین است: «وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»، - . بقره / ۲۵۵ -

{و نگهداری آن‌ها بر او دشوار نیست و اوست والای بزرگ.} حاملان عرش الهی، علماء هستند و خداوند این علماء را بر آن داشت تا علمش را حمل کنند، و هیچ مخلوقی از مخلوقات او در مُلکش، از چهار نور خارج نمی شود، و خداوند این ملکوت را به برگزیدگان خود نشان داد و آن را بر ابراهیم، خلیل الله، نمایان کرد و فرمود: «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ»، - . انعام / ۷۵ -

{و این گونه ملکوت آسمانها و زمین را به ابراهیم نمایاندیم تا از جمله یقین کنندگان باشد.}، پس چگونه ممکن است عرش را، حاملان آن بر دوش بکشند و حال آن که به وسیله حیات او دل هایشان زنده شده و با نور الهی به سوی شناخت او هدایت یافتند و رهنمون شدند؟!

سلمـان می گویـد: جـاثلیق در این هنگـام به سوی اصـحابش برگشت و گفت: به خـدا سوگنـد، این سـخنان، حقیقـتی است از جانب

ص: ۷۱

خداوند بلند مرتبه که بر زبان مسـیح و پیامبران و اوصیاء علیه السلام جاری شده است. جاثلیق گفت: از بهشت خبر بدهید؟ آیا بهشت در این دنیاست یا در آخرت؟ و دنیا و آخرت کجا قرار دارند؟

حضرت علی علیه السلام فرمودند: دنیا در آخرت قرار دارد و آخرت، این دنیا را در بر گرفته است، و وقتی انتقال از زندگی به سوی مرگ ظاهر بود، آخرت، سـرای زندگانی می بود، اگر می دانسـتند؛ زیرا دنیا محل گذر و آخرت، سرای زندگی و محل اقـامت است و مثـال آن، انسان خوابیـده است؛ زیرا جسم آدمی می خوابـد، ولی روح بیـدار است. بـدن آدمی می میرد و روح زنده می ماند، خداوند بلند مرتبه می فرماید: «وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»، - . عنکبوت / ۶۴ -

{و زندگی حقیقی همانا [در] سـرای آخرت است اگر می دانسـتند.} این دنیا نقش آخرت و آخرت نقش این دنیاست، نه دنیا آخرت است و نه آخرت دنیا. آن گاه که روح از جسم جـدا می شود، هر کـدام از آن ها به همان جایی برمی گردد که از آن جا آغاز شـده و آفریـده شده است، و همین طور بهشت و جهنم هم در این دنیا و در آخرت وجود دارد؛ زیرا هنگامی که بنده ای می میرد، در منزلی از زمیـن جـای می گیرد. یـا این منزل بـاغی از بـاغ هـای بهشت و یـا قطعه ای از جهنم است و روح آن شخص به یکی از این دو منزل رهسـپار می شود. یا در منزل پر نعمت مقیم می شود که در آن مرگ وجود ندارد و یا در منزل عذابی سـخت ساکن می شود که مرگ ندارد، تنها انسان اندیشمند پی به این طرح و نقش می برد. خداوند فرموده است: «كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ * ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»، - . تکاثر / ۵-۸ -

{هرگز چنین نیست. اگر علم الیقین داشتید، به یقین دوزخ را می دیدید، سپس آن را قطعا به عین الیقین می‌دیدید، سپس در آن روز است که از شما درباره نعمت‌ها پرسیده خواهید شد.}و درباره کافران فرموده است: «الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاء عَن ذِكْرِي

ص: ۷۲

وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا»، - . کهف / ۱۰۱ -

{[به] همان کسانی که چشـمان [بصـیرت]شان از یاد من در پرده بود و توانایی شـنیدن [حق] نداشتند.} و اگر انسان به آنچه او در آن وجود دارد پی می برد، به خاطر ترس از مرگ می مرد و هرکس نجات یافت، نجاتش به لطف یقین بوده است.

جـاثلیق گفت: مرا از این فرموده خداونـد بـا خبر کن: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ»، - . زمر / ۶۷ -

{و خدا را آنچنان که باید به بزرگی نشـناخته اند و حال آنکه روز قیامت زمین یکسـره در قبضه [قدرت] اوست و آسـمانها در

پیچیده به دست اوست. او منزه است و برتر است از آنچه [با وی] شریک می گردانند.}

[جاثلیق پرسید:] هنگامی که آسمان ها بپیچد و زمین قبض شود، بهشت و جهنم که داخل آسمان و زمین است کجا قرار می گیرد؟ سلمان می گوید: امام قلم و کاغذی خواستند و در کاغذ نوشتند: بهشت و جهنم، پس از آن، کاغذ را پیچیدند و آن را به مسیحی دادند و فرمودند: آیا این کاغذ را نپیچیدم؟ جاثلیق گفت: آری، امام فرمودند: کاغذ را باز کن. جاثلیق کاغذ را باز کرد. امام فرمودند: آیا بهشت و جهنم را می بینی؟ و آیا پیچاندن آن کاغذ، آن ها را از بین برده است؟ جاثلیق گفت: نه، امام فرمودند: قدرت خداوند هم، این گونه است. هنگامی که آسمان ها بپیچند و زمین گرفته شود، همانطور که پیچیدن این کاغذ بهشت و جهنم را از بین نبرد، بهشت و جهنم هم محو نمی شوند.

جاثلیق گفت: منظور از وجه در این سخن خداوند چیست؟ «کُلُّ شَیْءٍ هَالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ»، - . قصص / ۸۸ -

{جز ذات او همه چیز نابود شونده است.} چگونه است؟ کجا نزد او می‌توان رفت؟ و دلیل ما بر او چیست؟ حضرت علی علیه السلام فرمودند: ای غلام، برای من هیزم و آتش بیاور. و دستو دادند هیزم ها را روشن کنند،

ص: ۷۳

هنگامی که آتش شعله‌ور شد، امام به جاثلیق فرمودند: ای نصرانی، آیا می‌توانی وجهی خاص را برای این آتش پیدا کنی که با وجوه دیگر آن متفاوت باشد؟ جاثلیق گفت: نه، از هر طرف نگاه می کنم، تنها یک وجه است .

امام فرمودند: اگر برای این آتش کوچک که شعله ور گردیده و به سرعت از بین می رود، وجهی نمی یابی، پس چگونه می باشد کسی که این آتش و همه موجودات را خلق کرده، با یک وجه توصیف شود و یا با یک حد و اندازه مشخص شود؟ یا با چشم دیده شود و یا با عقل درک شده و یا با هم تصور شود؟!خداوند بلند مرتبه می فرماید: «لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْءٌ وَهُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ»، - . شورا / ۱۱ - {چیزی مانند او نیست و اوست شنوای بینا.}.

جاثلیق گفت: ای وصی دانا و حکیم و راهبر، گواهی می دهم که خدایی جز خداوند یکتا نیست و شریکی ندارد و گواهی می دهم که محمد صلَّی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست که او را به حق، بشارت دهنده و بیم دهنده فرستاد و شهادت می دهم که تو وصی، دوست و راز دار و امین او بر اهل بیتش و بعد از او صاحب اختیار مؤمنان هستی. هرآن که تو را دوست بدارد و ولایت‌ات را بپذیرد، هدایتش می کنی و دل او را روشنایی داده و او را بی نیاز می کنی و کافی و شافی او می شوی و هر آن کس از تو روی گردان شود و از راه تو برگردد، گمراه شده و از بهره اش بی نصیب گشته است و بدون هیچ هدایتی از جانب خداوند و فرستاده اش از هوی و هوس خود تبعیت کرده. هدایت و نور تو را همین بس که هدایت گر و کافی و شافی است. سلمان می گوید: سپس جاثلیق رو کرد به مسلمانان و گفت: ای مردم، شما به آرزویتان رسیدید، و(لی) در مورد سنت پیامبرتان، به خطا رفته اید. از او پیروی کنید که هدایت یافته و رهنمون می شوید، چه چیز شما را به این عملتان فرا خواند؟ هیچ عذر و بهانه ای، بعد از آیات و برهان خداوند، برایتان نمی شناسم. شهادت می دهم که این سنت الهی در میان انسان های

ص: ۷۴

قبل از شما است، و هیچ تغییری برای کلمات خداوند وجود ندارد. اختلاف امت ها و تغییر جانشینی اوصیاء پیامبران بعد از آن ها، قضای الهی است. بعد از آنچه مشاهده کردید، جای شگفتی نیست مگر از کار شما! این سنگدلی و حسادت آشکار و کینه و دروغ آشکار چیست (و چه معنی دارد)؟ سلمان می گوید: جاثلیق و اصحابش اسلام آوردند و به حقانیت و پیامبری حضرت محمد صلَّی الله علیه و آله و جانشینی حضرت علی علیه السلام شهادت دادند، و این که پیامبر، همان کسی است که در تورات و انجیل وصف شده است. سپس آنان از مدینه خارج شده و به سوی پادشاه خود رهسپار شدند تا آنچه را شنیده و دیده بودند به پادشاه برسانند. پس از آن امام فرمودند: حمد و سپاس خدایی راست که برهان محمد صلَّی الله علیه و آله را آشکار و دین او را عزیز گردانید و آن را نصرت عطا کرده و رسولش را تصدیق کرد و ایشان را بر همه ادیان غالب ساخت هر چند مشرکان کراهت داشته باشند. حمد و سپاس از آن خداوند، پروردگار جهانیان است، و درود خداوند بر محمد و خاندان او.

سلمان می گوید: مردم به خاطر احتجاج حضرت و بیان آنچه که از آن عاجز بودند، به همدیگر تبریک گفتند و ذلت و خواری از آنان برطرف گردید و گفتند: ای ابا الحسن، به حقانیت پیامبرت، خداوند تو را پاداش خیر دهد، سپس متفرق شدند. گویی حاضرین و مردمی که نزد آنان بودند، هرگز چیزی نشنیدند و آنچه را به آن متذکّر شدند، فراموش کردند؛ و حمد و سپاس تنها برای پروردگار جهانیان است.

سلمان نیک کردار می گوید: هنگامی که مردم از مسجد خارج شده و متفرق گشتند، مسیحیان قبل از رفتن نزد حضرت علی علیه السلام آمدند و به ایشان سلام کرده و برای حضرت دعا کردند و از ایشان اجازه گرفتند که به کشورشان برگردند. حضرت علی علیه السلام نزد آنان آمدند و آن ها نشستند، جاثلیق عرض کرد: ای وصی محمد و پدر خاندان او، شک نداریم که این امت

ص: ۷۵

هلاک می شوند، همانند هلاک شدن قوم بنی اسرائیل که هارون را رها کرده و به گوساله پرستی روی آوردند. ما در کتاب های پیامبران یافتیم، هر پیغمبری که مبعوث می شود، دشمنانی از انسان ها و جنیان دارند که دین آن پیامبر را به تباهی می کشانند و امتش را نابود می‌کنند و جانشین او را از حق خود دور می کنند و بعد از آن پیامبر، مدعی جانشینی او می شوند. خداوند بلند مرتبه با این کار، وعده ای را که به راستگویان داده بود که این قوم هلاک خواهند شد، بر ما نشان داده و راه و طریق شما و آن ها را بر ما نمایان کرد و آنچه را آنان نمی دیدند بر ما نمایاند و بصیرت داد. ما دوستداران شما هستیم و بر دین و اطاعت شما می‌باشیم، هر چه می خواهید فرمان دهید، اگر خواستید نزد شما می مانیم و در برابر دشمنان‌تان شما را یاری می کنیم و اگر دستور دهید برویم، به هر جایی که بفرستید خواهیم رفت. ما بردباری شما را در آنچه با تو انجام شده می بینیم، و اخلاق و سنت اوصیاء بعد از پیامبران این گونه است. آیا عهد و پیمانی از طرف پیامبرتان دارید که شما و این مردم بر آن عهد و پیمان باشند؟

حضرت فرمودند: سوگند به خدا آری، من عهدی از پیامبر دارم که این مردم چه سرنوشتی خواهند داشت و چکار خواهند کرد. چگونه کار امت پیامبر بر من پوشیده می شود حال آن که جایگاه من نسبت به ایشان، هم چون جایگاه هارون نسبت به موسی و همانند منزلت شمعون به عیسی است! آیا نمی دانید که امت عیسی، درباره وصی او، پسردایی اش، شمعون بن حمون الصفا اختلاف ورزیدند و به چهار دسته تقسیم شدند و آن چهار دسته به هفتاد و دو دسته تقسیم شدند. همه آنها جز یک فرقه، هلاک می‌شوند. همین طور، امت موسی که بر هفتاد و دو فرقه تقسیم شدند،

همه آن ها جز یک گروه هلاک می شوند. و پیامبر صلّی الله علیه و آله مرا آگاه کردند که امت ایشان به هفتاد و سه فرقه متفرق می شوند، سیزده فرقه از آن ها ادعای دوستی و محبت ما را دارند ولی همه آن ها جز یک فرقه، هلاک خواهند شد.

من همانا از جانب پروردگارم، بر برهان و دلیل هستم و به سرنوشتی که این مردم خواهند داشت، آگاهم. این مردم مدت زمان معدودی دارند؛ زیرا خداوند بلند مرتبه می‌فرماید: «وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ»، - . انبياء / ۱۱۱ -

{و نمی دانم، شاید آن برای شما آزمایشی و تا چند گاهی [وسیله] برخورداری باشد.}من اندک را بر آنها صبر کردم؛ به خاطر آنچه که امر خداوند رسا و تقدیر او در میان آن ها حتمی است. خداوند، دورویی و حسادت آن ها را متذکر شد و این که بعد از فراق پیامبرشان، کینه هایشان را آشکار خواهد کرد و بیماری دل هایشان را نشان خواهد داد. خداوند عزوجل منافقین را بر حذر می دارد از این که سوره ای درباره آن ها نازل شود که آنان را از آنچه در دل هایشان هست، خبر دهد و می فرماید: «قُلِ اسْتَهْزِؤُواْ إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ»، - . توبه / ۶۴ -

{بگو: ریشخند کنید، بی تردید خدا آنچه را که [از آن] می ترسید برملا خواهد کرد.} یعنی خواهید دانست، و باز می فرماید: «وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ* لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ»، - . توبه / ۶۵-۶۴ -

{و اگر از ایشان بپرسی، مسلماً خواهند گفت: ما فقط شوخی و بازی می کردیم. بگو: آیا خدا و آیات او و پیامبرش را ریشخند می کردید؟ عذر نیاورید، شما بعد از ایمانتان کافر شده اید. اگر از گروهی از شما درگذریم، گروهی [دیگر] را عذاب خواهیم کرد؛ چرا که آنان تبهکار بودند.} خداوند تعداد کمی از آن ها را بخشید و به من وعده داد که مرا بر اهل فتنه پیروز کند و آن ها امر خلافت و جانشینی را به من باز گردانند، اگر چه اهل باطل اکراه داشته باشند.

نزد شما کتابی از جانب رسول خدا در مصالحه و سازش می باشد، به شرط این که بدعت نگذارید و از بدعت گذار پیروی مکنید. به آنچه وفا کردید،

پایبند باشید و شما صاحب عهد و پیمان هستید تا به این پیمان‌تان در مورد ما وفا کنید و ما هم مانند این پیمان را در مورد شما

داریم. الان نه وقت یاری کردن است و نه می توان شمشیر کشید و تا زمانی که آن ها حق را نپذیرند و اطاعت نکنند، نمی توان بر آنان اقامه حق کرد؛ زیرا که من حج، زکات، روزه و نماز واجب الهی بودم، آیا این حد و حدود جز به وسیله عالم قائم که به سوی حق هدایت می کند و او شایسته پیروی و اطاعت است، استوار می گردد؟! خداوند پاک و منزه این آیه را نازل کرده است: «قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»، - . یونس / ۳۵ - {بگو: آیا از شریکان شما کسی هست که به سوی حق رهبری کند؟ بگو: خداست که به سوی حق رهبری می کند. پس آیا کسی که به سوی حق رهبری می کند سزاوارتر است مورد پیروی قرار گیرد یا کسی که راه نمی نماید مگر آنکه [خود] هدایت شود. شما را چه شده، چگونه داوری می کنید؟}.

خداوند تو را بیامرزد، من فریضه ای از جانب خداوند و فرستاده او بر شما هستم، بلکه برترین و بالاترین فریضه، جامع ترین آن ها در حق و استوارترین آن ها در ارکان ایمان و شریعت اسلام و آنچه مردم برای صلاح و فسادشان، در دنیا و آخرت شان به آن نیازمندند، هستم. مردم از من روی برگرداندند و فضل و برتری مرا انکار کردند، حال آنکه رسول خدا صلّی الله علیه و آله، امامت و پیروی از راهم را بر آن ها واجب کردند و شما خود، خواری و حقارتی که بعد از احتجاج گریبان آن ها را گرفته بود، دیدید. خداوند چگونه حجت و برهان را برآن ها ثابت کرد در حالی که عهد و پیمانی را که پیامبرشان به آن ها یادآور شده بودند و پیروی از من را که بر آن ها تاکید کردند و منزلت و مقام مرا به آنها خبر دادند و پیام خدا را در مورد نیازمندی آن ها به دانش من و بی نیازی من از آن ها و از تمام امت، به خاطر آنچه خداوند متعال به من ارزانی داشته است، به آنها رساند، پس چگونه افسوس بخورم بر کسی که حق را بعد از آنکه بر او آشکار گشت، گم کرده است؟! «مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ

ص: ۷۸

عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ»، - . جاثیه / ۲۳ - {دیدی کسی را که هوس خویش را معبود خود قرار داده و خدا او را دانسته گمراه گردانیده و بر گوش او و دلش مهر زده و بر دیده اش پرده نهاده است؟ پس از خدا چه کسی او را هدایت خواهد کرد، آیا پند نمی گیرید؟} تنها هدایت خداوند هدایت است، و آن هدایت، دو راه است؛ یکی راه بهشت و دیگری راه جهنم و دنیا و آخرت است. و تو ای جاثلیق، می بینی که این مردم مستحق عذابی هستند که خداوند پیشتر از این قوم، امت هایی را عذاب کرد، و می بینی چگونه کلام خدا را تغییر داده اند و چگونه سنت خداوند در میان آنان، از کسانی که پیش از آنان بودند جاری شد .

پس به ریسمان خداوند چنگ زنید. از حزب خداوند و رسول او و پایبند عهد و پیمان رسول خدا و میثاق او باشید، زیرا اسلام در آغاز غریب بود و غریب خواهد شد. در میان مردمان‌تان هم چون اصحاب کهف باشید، مبادا امر خود را به خانواده یا فرزند یا دوستی صمیمی و یا خویشاوندی افشاء کنید؛ زیرا این دین، دین الهی است که تقیه را در آن برای اولیای خویش واجب گردانید؛ چرا که اگر این امرتان را افشاء کنید قوم تان شما را می کشند. و اگر فرصتی در برابر پادشاه به دست آوردید، به آن مقدار که احتمال می دهید قبول کند، از این دین برای او تبلیغ کنید، زیرا تقیه باب خدا و دژ ایمان است که تنها کسی در آن وارد می شود که خداوند از او پیمان گرفته باشد و آن را در دلش نورانی کند و او را بر نفس خویش

نصرت دهد.

با همان پیمانی که با من بسته اید به سوی وطن خویش برگردید؛ زیرا که بر مردم برهه‌ای از زمان می آید که پادشاهانی بعد من و بعد ایشان می‌آیند که دین خدای متعال را تغییر داده و کلام او را تحریف کرده و اولیاء خداوند را کشته و دشمنان او را گرامی می دارند. به دست آنان بدعت‌ها زیاد گشته و سنت های الهی کهنه می‌شود تا بدان جا که زمین پر از ستم، دشمنی و بدعت می شود، سپس خداوند به وسیله ما اهل بیت، همه مصیبت های دعوت کنندگان و مبلغان این دین را بعد از مشقت

ص: ۷۹

و رنج آزمون بزرگ برطرف می‌کند، تا این که زمین بعد از آن که پر از ظلم و بی عدالتی شده بود، از عدالت و برابری پر شود.

آگاه باشید که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله با من پیمان بست که پس از سی سال از وفات او و بعد از آشکار شدن آشوب ها و اختلاف امت درباره من و بیرون رفتن ایشان از دین خداوند عزوجل، این امر (خلافت) به من بر می گردد و مرا امر کرد که با بیعت شکنان و ستمگران و از دین خارج شدگان بجنگم، هر کدام از شما آن زمان و آن حوادث را دریافت و خواست بهره خویش را از جهاد به همراه من بگیرد، پس این کار را بکند. به خدا سوگند که آن جهاد، جهادی بی آلایش و پاک است که کتاب خدا و سنت پیامبران، آن جهاد را بر ما خالص گردانیدند، خداوند شما را بیامرزد. خانه هایتان را ترک نکنید تا این که زمان ظهور ما برسد، هر کس از شما بمیرد، از مظلومین خواهد بود و هر آن که از شما زنده بماند، اگر خداوند بخواهد، آنچه را که چشمش بدان روشن می گردد، خواهد دید. بدانید که به زودی اینها نقشه جهل خود را بر من تحمیل خواهند کرد و به خاطر کمی عقل شان، با آنچه انجام می‌دهند و ترک می‌کنند، پیمان پیامبرمان درباره من را خواهند شکست، و پادشاهانی از آن‌ها خواهند آمد که عهد و پیمان نزد آنان کهنه خواهد شد و آنچه را به آن تذکر داده شده بودند، فراموش می کنند و آنچه بر سر امت ها می‌آید، بر سر آن ها هم خواهد آمد تا اینکه به هرج و مرج و دشمنی و فساد عهد و پیمان گرایند. آن به خاطر طولانی شدن مدت و شدت سختی است که مأمور به صبر و بردباری در مقابل آن شدم و در گرفتاری های بزرگ که مؤمن در آن به سختی می افتد تا این که به دیدار پروردگارش نائل شود، خود را در اختیار فرمان خدا قرار دادم. افسوس بر حال کسانی که به ثقلین چنگ می‌زنند و برخوردی که با آنان می‌شود! و خداوند فرجی برای اهل بیت محمد صلَّی الله علیه و آله در برابر خلیفه عقب‌افتاده و فاسق و ثروت اندوزی قرار دهد که جانشینان من و جانشینان آنها را به قتل می رساند.

ص: ۸۰

آری، خداوندا، زمین را از حجتی قائم، چه ظاهر مشهور باشد و چه پنهان و پوشیده، خالی مگردان تا حجت های خداوند و برهان او باطل نگردد و آزمونی برای کسی باشد که از او پیروی کرده و به او اقتدا می کند. ولی آنان کجایند؟ و چند نفرند؟ شمار آنان گر چه کم است ولی نزد خداوند شریف و بلند مرتبه اند. به وسیله آن هاست که خداوند، دین و علم خویش را حفظ می کند تا این که آن علم و دین را در سینه امثال آن ها قرار داده و آن ها را نزد امثال خود به ودیعه بگذارد. دانش با

حقیقت ایمان بر آنان هجوم آورد و روح یقین را استشمام کردند و با آنچه جاهلان از آن گریزان بودند، انس گرفتند و آنچه را ثروتمندان، سخت و دشوار یافتند، آن ها نرم و لطیف یافتند. آن ها با بدن‌هایی همنشین این دنیا شدند که روحشان به ملأ اعلی متصل بود. آنان حجت های خداوند در زمین و امانت‌داران خداوند بر مخلوقاتش هستند. آه، بسیار به ایشان و دیدن ایشان مشتاقم، شگفتا از بردباری شان در برابر دشمنانشان، به زودی خداوند ما و آن ها و پدران و ازواج و فرزندان درستکارشان را، در بهشت‌های جاودان جمع خواهد کرد.

سلمان می گوید: سپس امام گریست و آنها هم با او گریستند و با امام وداع کرده، عرض کردند: به جانشینی، امامت و برادری تو گواهی می دهیم، و نشانه ها و تصویر شما در نزد ماست، و به زودی گروهی از قریش - بعد از این مرد - نزد پادشاه ما خواهند آمد. ما تصویر پیامبران و تصویر پیامبرتان و تصاویر شما، حسن و حسین و حضرت فاطمه علیهم السلام همسرت، که بعد از مریم بتول، سرور زنان عالم است را به آنان نشان خواهیم داد، و آن نزد ما روایت و حفظ شده است. ما الان پیش پادشاه‌مان بر می گردیم و او را از نور هدایت و برهان و بزرگواری و بردباری‌تان در برابر آنچه در آن هستید و شما خود در اختیار ما نهادید، آگاه خواهیم کرد. ما منتظر دولت شماییم و دعوت کنندگان

ص: ۸۱

به سوی شما و اوامرتان هستیم. چقدر این بلا و مصیبت بزرگ و چقدر این مدت زمان طولانی است، از خداوند طلب توفیق به استواری در این راه می کنیم و سلام و درود و رحمت خداوند بر تو باد.

**[ترجمه]

بیان

قوله: ما عظمت .. اسم کان، أو خبره، أو عطف بیان للبلاء العظیم، و علی الأخیر إن ملک الروم أحد معمولی کان، و علی الأوّلین استئناف لبیان ما تقدم، أو بیان لما، أو خبر بعد خبر لکان.

قال الجوهری: الْخَرَقُ- بالتحریک-: الدَّهَشُ مِنَ الخَوْفِ أو الحیاء، و قد خَرِقَ- بالکسر- فهو خَرِقٌ .. و بالتحریک (۱) أیضا مصدر الْأَخْرَقِ، و هو ضدُّ الرّفیق (۲).

و النَّزْقُ: الخِفَّهُ و الطَّیْشُ (۳).

و الرِّعْدِیدُ- بالکسر-: الجَبَانُ (۴).

و النَّاکِلُ: الجَبَانُ (۵).

قوله: و ترکهم بُهْماً .. البُهْمُ- بالضم- جمع: البَهِیمِ، و هو المجهول الّذی لا یعرف، و بالفتح و یحرّک، جمع: البهیمه (۶)، و البهیم الأسود: الخالص الّذی لم یشبه غیره، و

فِی الْحَدِیثِ: یُحْشَرُ النَّاسُ بُهْماً.

- بالضم- قیل: أی لیس بِهِمْ شی ءٌ ممّا کان فی الدّنیا نحو البَرَصِ و العَرَجِ، أو عُرَاهً (۷).

ص: ۸۲

۱- فی المصـدر: و الخرق، بـدلا من: و بالتحریـک. و قال فی القاموس ۳- ۲۲۶: .. فهو خرق، و الخرق- بـالضم و بالتحریـک-: ضد الرفق.

۲- فی صحاح اللغه ۴- ۱۴۶۸، و مثله فی لسان العرب ۱۰- ۷۶. و فی ک: الرقیق، بدل: الرفیق.

۳- ذکره فی الصحاح ۴- ۱۵۵۸، و القاموس ۳- ۲۸۵، و غیرهما.

۴- نصّ علیه فی صحاح اللغه ۲- ۴۷۵، و القاموس ۱- ۲۹۵.

۵- صرّح به فی القاموس ۴- ۶۰، و قال فی الصحاح ۵- ۱۸۳۵: الناکل: الجبان الضعیف.

۶- کذا، و الظاهر: البهمه کما فی النهایه و القاموس.

۷- جاء فی النهایه ۱- ۱۶۷- ۱۶۹، و لسان العرب ۱۲- ۵۶- ۵۹، و القاموس ۴- ۸۲.

و الحاصل أنّه تركهم كالبهائم لا راعى لهم أو أشباها لا تميّز بينهم بالإمامه و الرعيه.

و مَرَقَ السَّهْمُ من الرَّميهِ- كَنَصَرَ-: خرج من الجانب الآخر (۱).

و عَطِبَ- كَفَرِحَ- هلک (۲).

قوله عليه السلام: فكيف آسى .. أى أَحْزَنُ، مِنَ الأَسَى- بالفتح و القصر و هو الحُزْنُ (۳).

قوله عليه السلام: و هما السبيلان .. الضمير راجع إلى ما ظهر سابقا من اتّباع الوصىّ و عدمه.

قوله عليه السلام: بعد الثلاثين .. هذا تاريخ آخر زمان خلافته عليه السلام، و لمّا اجتمعت أسباب استيلائه عليه السلام على المنافقين فى قرب وفاته و لم يتيسّر له ذلك بعروض شهادته علّق رجوع الأمر بهذا الزمان، أو هذا ممّا وقع فيه بداء، و المراد بالأمر الشهاده و الاستراحه عن تلك الدار (۴) الفانيه و آلامها و فتنها.

و قال الجوهرى (۵): أحلاس البيوت: ما يبسط تحت حرّ الثياب (۶)، و

فى الحديث: كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ ..

أى لا تبرح.

و الحُظَّهُ- بالضّم-: الأَمْرُ و القِصَّهُ (۷).

ص: ۸۳

۱- قاله فى القاموس ۳- ۲۸۲، و لسان العرب ۱۰- ۳۴۱، و غيرهما.
۲- كما فى لسان العرب ۱- ۶۱۰، و القاموس ۱- ۱۰۶. و لا توجد: هلک فى س.
۳- نصّ عليه فى الصحاح ۶- ۲۲۶۸، و القاموس ۴- ۲۹۹، و مجمع البحرين ۱- ۲۷.
۴- فى س: الزمان.
۵- الصحاح ۳- ۹۱۹، و مثله فى القاموس ۲- ۲۰۷.
۶- فى المصدر: تحت الحرّ من الثياب، و فى القاموس ۲- ۲۰۷ كما فى المتن.
۷- جاء فى القاموس ۲- ۳۵۸، و الصحاح ۳- ۱۱۲۳: و الخطّه- بالضم-: شبه القصه و الأمر، و فى كليهما بالخاء المعجمه و الطاء المهمله. و ما تقدمت فى المتن أيضا كانت كذلک، و أمّا الحظه- بالحاء المهمله و الظاء المعجمه- فليست بذلک المعنى.

قوله: لفرج آل محمّد (صلى الله عليه و آله) .. في أكثر النسخ بالجيم فهو تحسّر على عدم حصول الفرج بسبب المتخلّف (۱) التعريف، و الأصوب- بالخاء المعجمه (۲)

أي نسلهم و ذريّتهم، و قد مرّ و سيأتي أنّه عبّر عن الحسنين عليهما السلام في كتب الأنبياء عليهم السلام ب: الفرخين المستشهدين. و يقال: رجل عتريف .. أي خبيث فاجر جري ء ماض (۳)، و لعلّ المراد به يزيد لعنه اللّه، فإنّه قتل الحسين و أولاده عليهم السلام.

قوله: و سيقدم وفد بعد هذا الرجل .. أي سيقدم و يأتي إلى ملكنا بعد ذهاب أبي بكر و خلافه عمر رسل و نخرج إلى رسله تلك الصور، و يحتمل أن يكون إشاره إلى ما سيأتي أنّه وقع في زمن معاويه، حيث أخرج ملك الروم صور الأنبياء عليهم السلام إلى يزيد فلم يعرفها و عرفها الحسن عليه السلام، و أجاب عن مسائله بعد ما عجز يزيد- لعنه اللّه- عنها (۴).

و قد مرّ شرح بعض أجزاء الخبر في كتاب التوحيد (۵) و كتاب المعاد (۶) و سيأتي شرح بعضها في كتاب الغيبه و غيره (۷)، فإنّ المحدّثين فرّقوا أجزاءه على الأبواب،

۱- في ك: التخلف.

۲- قال في مجمع البحرين ۲- ۴۳۹، و القاموس ۱- ۲۶۶: الفرخ: ولد الطائر، و كلّ صغير من الحيوان و النبات.

۳- كما صرّح به في الصحاح ۴- ۱۳۹۹، و القاموس ۳- ۱۷۱، و زاد في الأخير: غاشم متغشرم، بعد قوله ماض.

۴- كما جاء في جمله من الروايات، انظر: تفسير القمّيّ ۲- ۲۶۹ و ما بعدها في حديث طويل.

۵- بحار الأنوار ۳- ۳۳۳- ۳۳۴.

۶- بحار الأنوار ۱۰- ۵۲- ۶۹ كتاب الاحتجاج.

۷- بحار الأنوار: لم نجده في كتاب الغيبه، و قد مرّت قطعه منه في بحار الأنوار ۳- ۲۷۲- ۲۷۵ و ۳۲۸. و سيأتي في ۴۱- ۳۰۸، ۵۸- ۹- ۱۴ حكاه عن الكافي و المناقب و غيرهما-، و نقل بعضه العامّه كما صرّح بذلك العلّامه الأميني في غديره ۷- ۱۷۹- ۱۸۱ عن الحافظ العاصمي في كتابه: زين الفتى في شرح سوره هل أتى.

و هی مرویّه فی الأصول المعتبره، و هـذا ممّا یـدلّ علی صحّتها، و یؤیّـده أیضا أنّه قال الشیخ قدّس اللّه روحه فی فهرسته (۱): سلمان الفارسی رحمه اللّه علیه .. روی خبر الجاثلیق الرومی الذی (۲) بعثه ملک الروم بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله،- أخبرنا به ابن أبی جید، عن ابن الولید (۳)، عن الصفار و الحمیری (۴) عمّن حدّثه، عن إبراهیم بن حکم الأسدی، عن أبیه، عن شریک بن عبد اللّه، عن عبد الأعلی الثعلبی، عن أبی وقاص، عن سلمان الفارسی. انتهی.

**[ترجمه]جمله «ما عظمت» اسم «کان» یا خبر آن است و یا عطف بیان برای «البلاء العظیم» است، بنا بر إعراب دوم (عطف بیان)، «ملک الروم»: یکی از معمول های (اسم یا خبر) کان است. و بنابر دو إعراب اولی، استیناف بیانی برای ماقبل، و یا برای مای موصوله، یا خبر دوم کان است. جوهری گفته است: «الخَرَق» به معنای شگفتی از روی ترس یا حیاء است، و «خَرِقَ فهو خَرِقٌ» و با حرکت خاء و راء نیز مصدر أخرَق است که برعکس معنای رفیق می‌باشد. - . صحاح اللغه۴: ۱۴۶۸ -

«النَزْق» به معنای سبکسری و شتاب زدگی است، «الرِعدید و الناکل»: هر دو به معنای انسان ترسو و بزدل است. «ترکهم بُهماً» به ضم باء: جمع بهیم است و به چیزی گفته می شود که شناخته نشده باشد و به فتح باء و حرکت حرف هاء، جمع بهیمه، به معنای چهارپایان است. «البهیم الأسود»: آن چیز خالص که شبیه دیگری نباشد. و در حدیث آمده است: «یحشر الناس بهماً»، گفته شده است که به معنای این است که چیزی از بیماری برص و لنگی که در دنیاست، ندارند و یا به معنای عریان و لخت بودن آن هاست.

ص: ۸۲

حاصل اینکه او مردم را هم چون چهارپایان بدون چوپان و محافظ رها کرد و یا آدم نمایانی که بین امامت و رعیت فرقی نیست. فعل «مَرَقَ السَهم من الرمیهٔ» بر وزن نَصَر ینصُر، یعنی تیر از طرف دیگر هدف خارج شد، «عَطِب» بر وزن فَرِح یَفرَح: یعنی هلاک شد. منظور از این سخن امام که فرمودند: «کیف آسی» از الأسی به معنای اندوه، این است که چگونه اندوهگین شوم. ضمیر «هما» در کلام امیر المؤمنین در «هما السبیلان» به پیروی از وصی و انکار او برمی گردد و منظور از بعد الثلاثین (بعد از سی سال))، تاریخ آخرین زمان خلافت امام علی علیه السلام است. هنگامی که اسباب سیطره امام علیه السلام بر منافقین در نزدیک وفاتشان، فراهم شد و با شهادتشان آن کار برای ایشان میسر نشد، بازگشت آن امر را به این زمان ربط دادند. و یا آن چیزی است که در آن بداء حاصل شد، و مراد از آن امر، شهادت و رهایی از دار فانی و دردها و فتنه هایش است. جوهری گفته است - . صحاح اللغه۳: ۹۱۹ - : «احلاس البیوت»: یعنی آنچه زیر لباس های خوب پهن می شود، و در حدیث آمده است: «کُن حِلسَ بیتک»: خانه ات را ترک مکن. «الخُطهٔ» بضم خاء: کار و قصه.

ص: ۸۳

در بسیاری از نسخه ها «فرج آل محمد صلَّی الله علیه و آله» با حرف جیم آمده است و آن به معنای حسرت خوردن بر حاصل نشدن آن فَرَج به سبب خلیفه فاسق و خبیث است. صحیح تر آن است که با خاء «فَرخ آل محمدصلَّی الله علیه و آله» به معنای نسل و فرزندان آن ها، خوانده شود. پیش تر به این اشاره شد و در کتاب پیامبر صلَّی الله علیه و آله، ذکر خواهیم کرد که امام حسن و امام حسین علیهما السلام به دو فرزند شهید تعبیر شده اند. «رَجل عتریف»: مرد خبیثی که آشکارا فسق و فجور می

کند. شاید مراد از آن، یزید ملعون باشد، چرا که امام حسین و اولادشان را به قتل رساند. مراد از این سخن جاثلیق «سیقدم وفد بعد هذا الرجل» یعنی به زودی بعد از این مرد گروهی از قریش خواهند آمد، این است که بعد از تمام شدن خلافت ابوبکر و عمر، فرستاده هایی نزد پادشاهان ما خواهند آمد. در آن موقع، ما آن تصاویر را به آن ها نشان خواهیم داد. و احتمال دارد اشاره ای به این باشد که در زمان معاویه، پادشاه روم، تصاویر پیامبران را به یزید نشان داد و یزید آن ها را نشناخت؛ ولی امام حسن علیه السلام آن تصاویر را شناخت و جواب مسائل پادشاه روم را داد، در حالی که یزید ملعون از جواب دادن به آن ها درمانده بود.

شرح بعضی از بخش های این روایت در کتاب التوحید - . بحار الانوار۳: ۳۳۳-۳۳۴ بحار الانوار۱۰: ۵۲-۶۹ -

و کتاب المعاد۲ گذشت و شرح بعضی از آن ها در کتاب غیبت و غیر از آن، خواهیم آورد.

راویان حدیث، بخش های این روایت را به ابوابی تقسیم کردند

که در کتاب های معتبر روایت شده است که این خود، دلیلی بر صحت این خبر است. هم چنین شیخ طوسی - قدس الله روحه - در کتابش الفهرست، این خبر را تأیید می کند که آورده است: سلمان فارسی - خداوند او را بیامرزد - خبر جاثلیق را روایت کرد که پادشاه روم بعد از وفات پیامبر صلّی الله علیه و آله او را فرستاد، و ابن ابی جید که سند آن را به سلمان فارسی می رساند، ما را از آن با خبر کرد.

**[ترجمه]

«۲»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (۵): بِحَذْفِ الْأَسَانِيدِ، قِيلَ: لَمَّا كَانَ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلَ يَهُودِيٌّ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَيْنَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ فَأَشَارُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَ قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ:

أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ؟ وَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ؟.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ مَسَائِلُ الزَّنَادِقَهِ، يَا يَهُودِيُّ! أَ وَ فِي السَّمَاءِ شَيْ ءٌ لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ (۶)؟ وَ هَمَّ بِهِ الْمُسْلِمُونَ- وَ كَانَ فِي الْقَوْمِ ابْنُ عَبَّاسٍ- فَقَالَ: مَا أَنْصَفْتُمُ الرَّجُلَ؟!. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَ وَ مَا سَمِعْتَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ؟. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ جَوَابٌ (۷) وَ إِلَّا فَاذْهَبُوا بِهِ إِلَى مَنْ يُجِيبُهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَ ثَبِّتْ لِسَانَهُ.

۱- الفهرست للشيخ الطوسىّ: ۱۵۸ برقم ۳۲۹ طبعه جامعه مشهد [و صفحه: ۸۰ برقم ۳۲۸].

۲- لا توجد: الذى فى س.

۳- فى س: أبى الويد، و هو غلط.

۴- فى المصدر: عن الحميرى.

۵- إرشاد القلوب ۲- ۱۰۸- ۱۰۹ [و فى طبعه أخرى: ۲- ۳۱۵].

۶- فى المصدر: أ و فى السّماء و الأرض شى ء ليس اللّه [للّه] [كذا] و لا يعلمه إلّا اللّه.

۷- فى المصدر: جوابه.

قَالَ: فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ مَنْ حَضَرَ (۱) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَأَتَوْا (۲) عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ، فَدَخَلُوا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ سَأَلَنِي عَنْ مَسَائِلِ الزَّنَادِقَهِ.

قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْيَهُودِيِّ: مَا تَقُولُ يَا يَهُودِيُّ؟ قَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلْ، يَا يَهُودِيُّ! فَأُنَبِّئَكَ بِهِ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ؟ وَ عَمَّا لَيْسَ (۳) عِنْدَ اللَّهِ؟ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ؟.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا قَوْلُكَ عَمَّا (۴) لَيْسَ لِلَّهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكٌ، وَ أَمَّا قَوْلُكَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لِلْعِبَادِ (۵)، وَ أَمَّا قَوْلُكَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ، فَذَلِكَ قَوْلُكُمْ إِنَّ عُزَيْراً ابْنُ اللَّهِ، وَ اللَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ وَلَداً. فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۶) وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ أَنَّكَ وَصِيُّهُ.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَبَّلُوا رَأْسَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (۷)عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: يَا مُفَرِّجَ الْكُرُوبِ (۸).

**[ترجمه]ارشاد القلوب - ۲ . ارشاد القلوب۲: ۱۰۸-۱۰۹ - :

با حذف اسانید، روایت شده: بعد از وفات رسول خدا صلّی الله علیه و آله، مردی یهودی وارد مسجد النبی شد و پرسید: وصی و جانشین رسول خدا صلّی الله علیه و آله کجاست؟ مردم به ابوبکر اشاره کردند، آن یهودی در برابر ابوبکر ایستاد و گفت: می خواهم از تو درباره مسائلی بپرسم که جز پیامبر و وصی او، کسی آن‌ها را نمی داند. ابوبکر گفت: هرچه می خواهی بپرس. یهودی پرسید: مرا از آنچه خداوند ندارد و از چیزی که در نزد خداوند نیست و از آنچه خداوند آن را را نمی داند ، با خبر کن.

ابوبکر گفت: ای یهودی، این مسائلی که تو پرسیدی، مسائل زندیق ها است. آیا در آسمان چیزی می‌باشد که خداوند آن را نشناسد؟ در این هنگام مسلمانان به یهودی هجوم بردند، در بین آن ها ابن عباس حضور داشت، ابن عباس گفت: درباره این مرد به عدالت رفتار نکردید. ابوبکر گفت: آیا نشنیدی چه گفت؟ ابن عباس گفت: اگر جواب او را می توانید بدهید که هیچ، وگرنه او را پیش کسی ببرید که جواب او را می داند؛ زیرا شنیدم که رسول خدا صلّی الله علیه و آله به علی بن ابی طالب علیه السلام می فرمودند: خدایا، قلبش را هدایت کن و زبانش را استوار بگردان.

ص: ۸۵

ابوبکر و حاضران از انصار و مهاجرین برخاستند و نزد امام علی علیه السلام آمدند، از ایشان اجازه خواستند و داخل شدند، ابوبکر گفت: ای ابالحسن، این یهودی مسائل زنادقه را از من پرسید. امام به آن مرد یهودی گفتند: ای یهودی، چه می گویی؟ یهودی عرض کرد: من فقط از شما درباره مسائلی می پرسم که تنها پیامبر یا وصی او آن ها را می داند.

امام فرمودند: ای یهودی بپرس، من تو را از آن مسائل آگاه می کنم. یهودی پرسید: آن چیست که خداوند ندارد و چیزی که نزد خداوند نیست و چیزی که خداوند آن را نمی داند؟ حضرت علی علیه السلام فرمودند: این که پرسیدی، چیست که خداوند، مالک آن نیست؟ آن شریک است، خداوند هیچ شریکی ندارد. امّا در مورد سؤال دوم، آن ظلم است، که نزد خدا

ظلم به بندگان وجود ندارد؛ و امّا درباره این که خداوند آن را نمی‌داند، آن سخن شما یهودیان است که می گویید: عزیر پسر خداست. خداوند فرزندی برای خود نمی شناسد. یهودی عرض کرد: گواهی می دهم که جز خداوند، خدایی نیست و محمد صلَّی الله علیه و آله فرستاده اوست و تو وصی و جانشین او هستی. در این هنگام ابوبکر و حاضرین برخاستند و پیشانی حضرت علی علیه السلام را بوسیدند و ابوبکر گفت: ای برطرف کننده غم ها.

**[ترجمه]

«۳»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (۹): - بِحَذْفِ الْأَسَانِيدِ (۱۰) أَیْضاً- مَرْفُوعاً إِلَی ابْنِ

۱- فی المصدر: حضره.

۲- فی الإرشاد: حتّی أتوا ..

۳- فی المصدر: ما لیس ..

۴- فی المصدر: أخبرنی عمّا ..

۵- وضع فی ک علی: للعباد، رمز نسخه بدل.

۶- فی ک زیاده: .. وحده.

۷- فی المصدر: أمیر المؤمنین، بدلا من: علیّ بن أبی طالب.

۸- فی الإرشاد: الکرب.

۹- إرشاد القلوب ۲- ۱۰۹- ۱۱۲ [و فی طبعه أخری: ۲- ۳۱۶] سؤال الیهودیّ أبا بکر و عجزه عن جوابه، باختلاف یسیر.

۱۰- فی المصدر: الإسناد.

عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ أَخَوَانِ مِنْ رُءُوسِ (١) الْيَهُودِ، فَقَالا: يَا قَوْمُ! إِنَّ نَبِيَّنَا حَدَّثَنَا أَنَّهُ يَظْهَرُ بِتِهَامَهَ رَجُلٌ يُسَفِّهُ أَحْلَامَ الْيَهُودِ، وَ يَطْعُنُ فِي دِينِهِمْ، وَ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يُزِيلَنَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا، فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ؟. فَإِنْ كَانَ الْمُبَشَّرَ بِهِ دَاوُدُ آمَنَّا بِهِ وَ اتَّبَعْنَاهُ، وَ إِنْ كَانَ يُورِدُ (٢) الْكَلَامَ عَلَى إِبْلَاغِهِ وَ يُورِدُ الشِّعْرَ وَ يَقْهَرُنَا جَاهَدْنَاهُ (٣) بِأَنْفُسِنَا وَ أَمْوَالِنَا، فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ؟. فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ: إِنَّ نَبِيَّنَا قُبِضَ.

فَقَالا: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَأَيُّكُمْ وَصِيُّهُ؟ فَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَى قَوْمٍ إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ يُؤَدِّي مِنْ بَعْدِهِ وَ يَحْكُمُ مَا (۴) أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ، فَأَوْمَأَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ.

فَقَالُوا (۵): هَذَا وَصِيُّهُ. فَقَالا لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّا نُلْقِي عَلَيْكَ مِنَ الْمَسَائِلِ مَا يُلْقَى عَلَى الْأَوْصِيَاءِ، وَ نَسْأَلُكَ عَمَّا يُسْأَلُ الْأَوْصِيَاءُ عَنْهُ؟. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلْقِيَا، سَأُخْبِرُكُمَا عَنْهُ (۶) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا: مَا أَنَا وَ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَ مَا نَفْسٌ فِي نَفْسٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا رَحِمٌ وَ لَا قَرَابَةٌ؟ وَ مَا قَبْرٌ سَارَ بِصَاحِبِهِ؟ وَ مِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَ أَيْنَ تَغْرُبُ؟ وَ أَيْنَ سَقَطَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ تَسْقُطْ مَرَّةً أُخْرَى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ (٧)؟ وَ أَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ؟ وَ أَيْنَ تَكُونُ النَّارُ؟ وَ رَبُّكَ يَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ؟ وَ أَيْنَ يَكُونُ وَجْهُ رَبِّكَ؟ وَ مَا اثْنَانِ شَاهِدَانِ؟ وَ مَا اثْنَانِ غَائِبَانِ؟ وَ مَا اثْنَانِ مُتَبَاغِضَانِ؟ وَ مَا الْوَاحِدُ؟ وَ مَا الِاثْنَانِ؟

وَ مَا الثَّلَاثَهُ؟ وَ مَا الْأَرْبَعَهُ؟ وَ مَا الْخَمْسَهُ؟ وَ مَا السِّتَّهُ؟ وَ مَا السَّبْعَهُ؟ وَ مَا الثَّمَانِيَهُ؟ وَ مَا التِّسْعَهُ؟ وَ مَا الْعَشَرَهُ؟ وَ مَا الْأَحَدَ عَشَرَ؟ وَ مَا الِاثْنَا عَشَرَ؟ وَ مَا الْعِشْرُونَ؟ وَ مَا

١- فى المصدر: و رؤساء.

٢- فى س: يودّ.

٣- فى الإرشاد: بالبلاغه و يقول الشّعر بلسانه جاهدناه.

۴- فى إرشاد القلوب: و يحكى ما ..

۵- فى س: فقالا ..

۶- بدل: عنه، مسائلكما، كذا فى المصدر.

٧- جاء السّؤال فى المصدر هكذا: و أين طلعت الشّمس و لم تطلع فيه بعد ذلك؟.

الثَّلَاثُونَ؟ وَ مَا الْأَرْبَعُونَ؟ وَ مَا الْخَمْسُونَ؟ وَ مَا السِّتُّونَ؟ وَ مَا السَّبْعُونَ؟ (۱) وَ مَا الثَّمَانُونَ؟ وَ مَا التِّسْعُونَ؟ وَ مَا الْمِائَةُ؟!.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَبَقِيَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَرُدُّ جَوَاباً، وَ تَخَوَّفْنَا أَنْ يَرْتَدَّ الْقَوْمُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَأَتَيْتُ مَنْزِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ رُءُوساً مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ (۲) قَدْ (۳) قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، وَ أَلْقَوْا عَلَى أَبِي بَكْرٍ مَسَائِلَ، وَ قَدْ بَقِيَ لَا يَرُدُّ جَوَاباً. فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَاحِكاً، ثُمَّ قَالَ: هُوَ الَّذِي وَعَدَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (۴) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. وَ أَخَذَ يَمْشِي أَمَامِي فَمَا أَخْطَأَتْ مِشْيَتُهُ مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى قَعَدَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَقْعُدُ فِيهِ(۵) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْيَهُودِيَّيْنِ.

فَقَالَ: يَا يَهُودِيَّانِ! ادْنُوَا مِنِّي وَ أَلْقِيَا عَلَيَّ مَا أَلْقَيْتُمَا عَلَى الشَّيْخِ.

فَقَالا: مَنْ أَنْتَ؟.

فَقَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخُو النَّبِيِّ، وَ زَوْجُ فَاطِمَةَ، وَ أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، وَ وَصِيُّهُ فِي خِلَافَتِهِ كُلِّهَا (۶)، وَ صَاحِبُ كُلِّ نَفِيسَةٍ (۷) وَ غَزَاةٍ، وَ مَوْضِعُ سِرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ (۸): مَا أَنَا وَ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ؟.

قَالَ: أَنَا مُؤْمِنٌ (۹) مُنْذُ عَرَفْتُ نَفْسِي، وَ أَنْتَ كَافِرٌ مُنْذُ عَرَفْتَ نَفْسَكَ، وَ مَا

۱- لا توجد: و ما السّبعون؟، فی المصدر.

۲- فی المصدر: إنّ رؤساء الیهود ..

۳- وضع علی: قد، فی ک رمز نسخه بدل.

۴- فی المصدر: هو الیوم الّذی وعدنی رسول اللّه ..

۵- وضع فی مطبوع البحر علی: فیه رمز نسخه بدل، و لا یوجد فی المصدر.

۶- فی المصدر: فی حالاته کلّها.

۷- توجد فی ک هنا نسخه بدل: قبسه.

۸- فی المصدر: فقال له أحد الیهودیّین ..

۹- فی الإرشاد: أمّا أنا فمؤمن.

أَدْرِی مَا یُحْدِثُ اللَّهِ بِکَ (۱) یَا یَهُودِیُّ بَعْدَ ذَلِکَ؟.

قَالَ الْیَهُودِیُّ: فَمَا نَفْسٌ فِی نَفْسٍ لَیْسَ بَیْنَهُمَا رَحِمٌ وَ لَا قَرَابَهٌ؟.

قَالَ: یُونُسُ بْنُ مَتَّی فِی (۲) بَطْنِ الْحُوتِ.

قَالَ: فَمَا قَبْرٌ سَارَ بِصَاحِبِهِ؟.

قَالَ: یُونُسُ، حِینَ طَافَ بِهِ الْحُوتُ فِی سَبْعَهِ أَبْحُرٍ.

قَالَ لَهُ: فَالشَّمْسُ (۳) مِنْ أَیْنَ تَطْلُعُ؟.

قَالَ: مِنْ قَرْنِ (۴) الشَّیْطَانِ!.

قَالَ: فَأَیْنَ تَغْرُبُ؟.

قَالَ: فِی عَیْنٍ حَمِئَهٍ، وَ قَالَ لِی حَبِیبِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَا تُصَلِّ فِی إِقْبَالِهَا وَ لَا فِی إِدْبَارِهَا حَتَّی تَصِیرَ فِی مِقْدَارِ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَیْنِ.

قَالَ: فَأَیْنَ سَقَطَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ تَسْقُطْ مَرَّهً أُخْرَی فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ (۵)؟.

قَالَ: الْبَحْرَ، حِینَ فَرَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَی لِقَوْمِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ.

قَالَ لَهُ: رَبُّکَ یَحْمِلُ أَوْ یُحْمَلُ؟.

قَالَ: رَبِّی یَحْمِلُ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ لَا یَحْمِلُهُ شَیْ ءٌ.

قَالَ: فَکَیْفَ قَوْلُهُ: وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ (۶).

قَالَ: یَا یَهُودِیُّ! أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّری وَ کُلَّ شَیْ ءٍ عَلَی الثَّرَی، وَ الثَّرَی (۷) عَلَی الْقُدْرَهِ، وَ الْقُدْرَهَ عِنْدَ رَبِّی.

۱- لا یوجد لفظ الجلاله فی المصدر، و بدل: بک: فیک.

۲- فی المصدر: قال: ذاک یونس علیه السّلام فی ..

۳- لا توجد الفاء فی المصدر.

۴- فی الإرشاد: قرنی- بالتّثنیه-.

۵- جاء السّؤال فی المصدر هکذا: فأین طلعت الشّمس ثمّ لم تطلع فی ذلک الموضع؟.

۶- الحاقّه: ۱۷.

۷- لا یوجد فی المصدر قوله: و کلّ شی ء علی الثّری، و الثّری.

قَالَ: فَأَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّهُ؟ وَ أَيْنَ تَكُونُ (۱) النَّارُ؟.

قَالَ: الْجَنَّهُ فِی السَّمَاءِ، وَ النَّارُ فِی الْأَرْضِ.

قَالَ: فَأَيْنَ يَكُونُ (۲) وَجْهُ رَبِّكَ؟.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: ائْتِنِی بِنَارٍ وَ حَطَبٍ فَأَضْرَمَهَا، وَ قَالَ:

يَا يَهُودِیُّ! فَأَيْنَ (۳) وَجْهُ هَذِهِ النَّارِ؟.

فَقَالَ: لَا أَقِفُ لَهَا عَلَى وَجْهٍ.

قَالَ: كَذَلِكَ رَبِّی فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (۴).

قَالَ: فَمَا اثْنَانِ شَاهِدَانِ؟.

قَالَ: السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ لَا يَغِيبَانِ (۵).

قَالَ: فَمَا اثْنَانِ غَائِبَانِ؟.

قَالَ: الْمَوْتُ وَ الْحَيَاهُ لَا نَقِفُ عَلَيْهِمَا.

قَالَ: فَمَا اثْنَانِ مُتَبَاغِضَانِ؟.

قَالَ: اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ.

قَالَ: فَمَا نِصْفُ (۶) الشَّیْ ءِ؟.

قَالَ: الْمُؤْمِنُ.

قَالَ: فَمَا لَا شَیْ ءَ؟.

قَالَ: يَهُودِیٌّ مِثْلُكَ كَافِرٌ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ (۷).

قَالَ: فَمَا الْوَاحِدُ؟.

۱- و أين تكون، وضع عليها فی س رمز نسخه بدل، و لا توجد فی ك.

٢- لا يوجد: يكون، فى المصدر.

٣- فى ك: و أين، و فى المصدر: قال: أين وجه هذه النّار.

٤- البقره: ١١٥.

٥- جاء السّؤال و الجواب فى المصدر هكذا: قال: فما اثنان شاهدان لا يغيبان؟ قال: السّماء و الأرض.

٦- فى المطبوع نسخه بدل: وصف، و وضع بعدها فى ك رمز الاستظهار: ظ.

٧- سقط السّؤالان فى المصدر من قوله: قال: فما نصف الشّى ء .. إلى: لا يعرف ربّه.

قَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

قَالَ: فَمَا الِاثْنَانِ؟.

قَالَ: آدَمُ وَ حَوَّاءُ.

قَالَ: فَمَا الثَّلَاثَةُ؟.

قَالَ: كَذَبَتِ النَّصَارَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، قَالُوا عِيسَى (۱) ابْنُ مَرْيَمَ ابْنُ اللَّهِ، وَ اللَّهِ (۲) لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لا وَلَداً قَالَ: فَمَا الْأَرْبَعَةُ؟.

قَالَ: التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ (۳) الْعَظِيمُ.

قَالَ: فَمَا الْخَمْسَةُ؟.

قَالَ: خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُفْتَرَضَاتٍ.

قَالَ: فَمَا السِّتَّةُ؟.

قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ قَالَ: فَمَا السَّبْعَةُ؟.

قَالَ: سَبْعَةُ أَبْوَابِ النَّارِ مُتَطَابِقَاتٍ.

قَالَ: فَمَا الثَّمَانِيَةُ؟.

قَالَ: ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ.

قَالَ: فَمَا التِّسْعَةُ؟.

قَالَ: تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ (۴).

قَالَ: فَمَا الْعَشَرَةُ؟.

۱- هنا سقط، و فى المصدر: فقالوا: ثالث ثلاثه عيسى ..

۲- لا يوجد لفظ الجلاله فى المصدر.

۳- فى المصدر: القرآن، بدل: الفرقان.

۴- النمل: ۴۸.

قالَ: عَشَرَهُ أَيّامٍ مِنَ الْعَشَرَهِ (۱).

قالَ: فَما الْأَحَدَ عَشَرَ؟.

قالَ: قَوْلُ يُوسُفَ لِأَبِيهِ: إِنِّی رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِی ساجِدِينَ (۲).

قالَ: فَمَا الِاثْنا عَشَرَ؟.

قالَ: شُهُورُ السَّنَهِ.

قالَ: فَمَا الْعِشْرُونَ؟.

قالَ: بَيْعُ يُوسُفَ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً.

قالَ: فَمَا الثَّلَاثُونَ؟.

قالَ: ثَلَاثُونَ لَيْلَهً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامُهُ فَرْضٌ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ إِلَّا مَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ قالَ: فَمَا الْأَرْبَعُونَ؟.

قالَ: كَانَ (۳) مِيقَاتُ مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَهً قَضَاهَا (۴)، وَ الْعَشْرُ كَانَتْ تَمَامَهَا.

قالَ: فَمَا الْخَمْسُونَ؟.

قالَ: دَعَا نُوحٌ قَوْمَهُ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً قالَ: فَمَا السِّتُّونَ؟.

قالَ: قَالَ اللَّهُ: فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً أَوْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ (۵).

قالَ: فَمَا السَّبْعُونَ؟.

۱- فی ک نسخه: الشّهر، و هو الظّاهر، و لا توجد: من، فی المصدر.

۲- یوسف: ۴.

۳- فی ک وضع علی: کان، رمز نسخه بدل.

۴- کتبت کلمه: قضاها، فی حاشیه ک و وضع علیهما رمز نسخه بدل.

۵- المجادله: ۴.

قَالَ: اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا (۱) لِمِیقَاتِ رَبِّهِ.

قَالَ: فَمَا الثَّمَانُونَ؟.

قَالَ: قَرْیَهٌ بِالْجَزِیرَهِ یُقَالُ لَهَا: ثَمَانُونَ (۲)، مِنْهَا قَعَدَ نُوحٌ فِی السَّفِینَهِ وَ اسْتَوَتْ عَلَی الْجُودِیِّ وَ غَرَّقَ (۳) اللَّهُ الْقَوْمَ.

قَالَ: فَمَا التِّسْعُونَ؟.

قَالَ: الْفُلْکُ الْمَشْحُونُ اتَّخَذَ یَوْماً (۴) فِیهَا بَیْتاً لِلْبَهَائِمِ.

قَالَ: فَمَا الْمِائَهُ؟.

قَالَ: کَانَتْ لِدَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ سِتُّونَ سَنَهً فَوَهَبَ لَهُ آدَمُ أَرْبَعِینَ (۵)، فَلَمَّا حَضَرَ آدَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْوَفَاهُ جَحَدَهُ، فَجَحَدَ ذُرِّیَّتُهُ.

فَقَالَ: یَا شَابُّ! صِفْ لِی مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ حَتَّی أُؤْمِنَ بِهِ السَّاعَهَ؟.

فَبَکَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: یَا یَهُودِیُّ! هَیَّجْتَ أَحْزَانِی، کَانَ حَبِیبِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ صَلْتَ (۶) الْجَبِینِ، مَقْرُونَ الْحَاجِبَیْنِ، أَدْعَجَ (۷)

۱- فی المصدر: من قومه.

۲- وضع علی: ثمانون فی المطبوع رمز نسخه بدل، و قد تقرأ ثمانین، و لعلّ کل منهما نسخه.

۳- فی المصدر: و أغرق.

۴- فی المصدر: اتّخذ نوح فیه تسعین بیتا .. و هو الظّاهر. و لا توجد: یوما فی س.

۵- هنا زیاده فی المصدر: سنه من عمره.

۶- جاء فی حاشیه ک: أی واسعه. نهایه. انظر: النّهایه ۳- ۴۵.

۷- الدّعج و الدّعجه: السّواد فی العین و غیرها. نهایه، کذا جاءت فی حاشیه ک. انظر: النّهایه ۲- ۱۱۹.

الْعَيْنَيْنِ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، أَقْنَى (۱) الْأَنْفِ، دَقِيقَ (۲) الْمَسْرُبَهِ (۳)، كَثَّ (۴) اللِّحْيَهِ، بَرَّاقَ الثَّنَايَا، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّهٍ، كَانَ لَهُ شَعَرَاتٌ مِنْ لَبَّتِهِ (۵) إِلَى سُرَّتِهِ مُتَفَرِّقَهً (۶) كَأَنَّهَا قَضِيبُ كَافُورٍ، لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَ لَا بِالْقَصِيرِ النَّزْرِ، كَانَ إِذَا مَشَى مَعَ النَّاسِ غَمَرَهُمْ (۷)، كَانَ إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَنْقَلِعُ مِنْ صَخْرَهٍ أَوْ يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ (۸)، كَانَ مَبْدُولَ (۹) الْكَعْبَيْنِ، لَطِيفَ الْقَدَمَيْنِ، دَقِيقَ الْخَصْرِ، عِمَامَتُهُ السَّحَابُ، سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ، بَغْلَتُهُ الدُّلْدُلُ، حِمَارُهُ الْيَعْفُورُ، نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ (۱۰)، فَرَسُهُ الْمَبْدُولُ (۱۱)، قَضِيبُهُ الْمَمْشُوقُ، كَانَ أَشْفَقَ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ، وَ أَرْأَفَ النَّاسِ بِالنَّاسِ، كَانَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّهِ (۱۲) مَكْتُوبٌ عَلَى الْخَاتَمِ سَطْرَانِ، أَوَّلُ سَطْرٍ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَ الثَّانِي: مُحَمَّدٌ (۱۳) رَسُولُ اللَّهِ، هَذِهِ صِفَتُهُ يَا يَهُودِيُّ!.

۱- حاشيه جاءت فی ك: أقنی، و فی وصفه صلّی اللّه علیه و آله: أقنی العرنین .. القنا فی الأنف: طوله و دقّه أرنبته مع حدب فی وسطه، و العرنین: الأنف. نهایه. انظر: النّهایه ۴- ۱۱۶ و فیها: قنا س فی صفته علیه الصّلاه و السّلام .. و رقّه أرنبته ..

۲- فی إرشاد القلوب: رقیق.

۳- جاء فی حاشیه ك هكذا: المسربه- بضمّ الرّاء-: ما دقّ من شعر الصّدر مائلا إلی الجوف. نهایه. انظر: النّهایه ۲- ۳۵۶ و فیه: سائلا، بدلا من: مائلا. و فی المصدر: المشربه.

۴- و الكثافه فی اللّحیه: أن تكون غیر رقیقه و لا طویله. نهایه. كذا جاءت فی حاشیه ك. انظر: النّهایه: ۴- ۱۵۲.

۵- قال فی الصّحاح ۱- ۲۱۷: و اللّبّه: المنحر، و الجمع اللّبّات.

۶- فی المصدر: مفترقه، و لا یوجد: قضیب.

۷- جاء فی حاشیه ك ما یلی: أی كان فوق كلّ من كان معه. نهایه. انظر: النّهایه ۳- ۳۸۴. و فی المصدر: غمرهم نوره و كان ..

۸- فی ك: الصّلب.

۹- فی إرشاد القلوب: مدوّر.

۱۰- جاء فی ك: الغضباء، و هو غلط ظاهرا.

۱۱- فی المصدر: فرسه لزار.

۱۲- وضع فی س علی: خاتم النّبوّه، رمز نسخه بدل، و قد حذفت من ك.

۱۳- فی الإرشاد: فأمّا أوّل سطر ف: لا إله إلّا اللّه، و أمّا الثّانی ف: محمّد ..

فَقَالَ الْيَهُودِيَّانِ: نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ أَنَّکَ وَصِیُّ مُحَمَّدٍ حَقّاً.

وَ أَسْلَمَا وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُمَا، وَ لَزِمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَا مَعَهُ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجَمَلِ مَا كَانَ، فَخَرَجَا مَعَهُ إِلَى الْبَصْرَهِ، فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا فِي وَقْعَهِ الْجَمَلِ، وَ بَقِيَ الْآخَرُ حَتَّى خَرَجَ مَعَهُ إِلَى صِفِّينَ فَقُتِلَ.

**[ترجمه]ارشاد القلوب - . ارشاد القلوب۲: ۱۰۹-۱۱۲ - :

ابن

ص: ۸۶

عباس روایت کرده است: دو یهودی از بزرگان یهود که برادر بودنـد، نزد مسـلمانان آمدنـد و گفتند: ای مردم، پیامبرمان گفته است که در تهامه، مردی ظهور می کند که رؤیاهای قوم یهود را پست می شـمارد و بر دین‌شان عیب می گیرد و ما می ترسیم این پیامبر، ما را از دین نیاکان و پـدرانمان خارج کند. کدام یک از شـما پیامبر هستید؟ که اگر داوود به پیامبری او مژده داده، به او ایمان آوریم و از او تبعیت کنیم، ولی اگر خوش‌بیان و فصیح و بلیغ است و شعر می گوید و ما را مغلوب بیانش می کند، با او، با جان و مال خود بجنگیم. کـدام یک از شـما پیامبر هستیـد؟ مهاجرین و انصار گفتند: پیامبر ما از دنیا رفته است. آن دو گفتند: الحمدلله، کدام یک از شما وصی و جانشین او هستید؟ خداوند هیچ پیامبری را بدون جانشینی که از سوی او تعیین می گردد و به آنچه خداونـد به او امر داده حکم می کنـد، مبعوث نمی کنـد. مهـاجران و انصار به ابوبکر اشاره کرده و گفتنـد: او وصـی پیامبر است. آن دو به ابوبکر گفتند: ما مسائلی را که بر اوصـیای پیامبران مطرح شده از تو می پرسـیم، و از آنچه درباره اش از آن ها پرسیده شده از تو سؤال می کنیم. ابوبکر گفت: بپرسید، ان شاء الله شما را از آن با خبر خواهم کرد.

یکی از آن دو به ابوبکر گفت: من و تو در پیشگاه خداوند چه هستیم و کدام نفسی است که در نفس دیگر است ولی بین آن دو رحم و خویشاوندی نیست؟ و کدام قبر است که صاحبش را با خود برد؟ خورشید از کجا طلوع و در کجا غروب می کند؟ خورشـید در کـدام محـل یک بار تابیـده و دیگر در آن نتابیـده است؟ بهشت و دوزخ در کجا قرار دارنـد؟ و آیا پروردگارت حمل می کند یا حمل می شود؟ پروردگارت کجاست؟ دو شاهد و دو غایب چیست؟ کدام دو تا با هم دشـمن اند؟ یک، دو، سه، چهار، پنج، شش، هفت، هشت، نه، ده، بیست،

ص: ۸۷

سی، چهل، پنجاه، شصت، هفتاد، هشتاد، نود، صد چیستند؟

ابن عباس می گویـد: ابوبکر پاسـخی نتوانست بدهد، ما ترسـیدیم مردم از اسـلام برگردند، پس به خانه علی بن ابن طالب علیه السـلام رفتم و به ایشان عرض کردم: ای علی، بزرگانی از یهودیان به مدینه آمده اند و مسائلی را بر ابوبکر طرح کردند و او از پاسخ دادن به آن ها عاجز ماند. حضـرت علی علیه السـلام لبخند زده و فرمودند: این همان وعده ای است که رسول خدا صلّی الله علیه و آله به من دادند. حضرت در جلوی من به راه افتادند، راه رفتن ایشان همانند راه رفتن رسول خدا صلّی الله علیه و آله

بود، تا این که در همان مکانی نشستند که رسول خدا می نشستند، سپس به آن دو یهودی رو کرده و فرمودند: ای یهودیان، به من نزدیک شوید و آنچه را از این شیخ پرسیدید، از من بپرسید؟

آن دو گفتند: تو کیستی؟ حضرت فرمودند: من علی بن ابی طالب، برادر پیامبر، همسر فاطمه و پدر حسن و حسین علیهم السلام و جانشین پیامبر در همه خلافت ایشان و صاحب هر منقبت و پیروز شونده در پیکارها و رازدار پیامبر هستم.

یهودی پرسید: من و تو در نزد خداوند چه هستیم؟ حضرت فرمود: من از زمانی که خود را شناختم، مؤمن هستم و تو از زمانی که خودت را می شناسی، کافری؛ ای یهودی، بعد از این نمی دانم

ص: ۸۸

خداوند چه چیزی برای تو مقدر کرده است؟ یهودی گفت؟ آن کدام موجود بود که در شکم موجودی دیگر بود و آن دو با هم رحم و خویشاوندی نداشتند؟ حضرت پاسخ دادند: آن، یونس بن متی، در شکم ماهی بود. یهودی پرسید: کدام قبر صاحبش را با خود بُرد؟ امام فرمود: او یونس بود که ماهی او را به هفت دریا برد و گردانید. یهودی به امام گفت: خورشید از کجا طلوع می کند؟ حضرت پاسخ دادند: از شاخ شیطان طلوع می کند. یهودی پرسید: و در کجا غروب می کند؟ امام فرمودند: در چشمه ای گل آلود و سیاه غروب می کند. رسول خدا صلّی الله علیه و آله به من فرمودند: به هنگام طلوع و غروب خورشید، نماز مگذار تا این که به مقدار یک نیزه و یا دو نیزه آفتاب بلند شود. یهودی پرسید: خورشید در کجا تابید و دیگر بار در آن محل نتابید؟ امام پاسخ دادند: دریا، دریایی که خداوند، آن را برای قوم حضرت موسی علیه السلام شکافت.

یهودی پرسید: آیا پرودگارت حمل می شود یا حمل می کند؟ امام جواب دادند: پروردگار من همه چیز را حمل می کند و چیزی حمل کننده او نیست. یهودی گفت: پس این گفته خداوند متعال: «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ»، - . حاقه / ۱۷ -

{و عرش پروردگارت را آن روز هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند.}چیست؟ امام فرمودند: ای یهودی، مگر نمی دانی که خداوند می فرماید: «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى»، - . طه / ۶ -

{آنچه در آسمانها و آنچه در زمین و آنچه میان آن دو و آنچه زیر خاک است از آن اوست.} و هر چیزی بر روی زمین و زمین بر قدرت اوست. این قدرت تنها نزد خداوند است؟

ص: ۸۹

یهودی پرسید: بهشت و دوزخ در کجا قرار دارند؟ امام فرمودند: بهشت در آسمان و جهنم در زمین قرار دارد. یهودی پرسید: وجه پروردگارت در کجاست؟ امام علی علیه السلام به ابن عباس دستور دادند: هیزم و آتش بیاور. پس امام آن ها را روشن کرده و فرمودند: ای یهودی، رو و وجه این آتش کجاست؟ یهودی گفت: رویی و وجهی برای این آتش نمی یابم. امام فرمودند: وجه پروردگار هم این گونه است، پروردگارم می فرماید: «فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ»، - . بقره / ۱۱۵ - {پس به هر

سو رو کنید، آنجا روی [به] خداست.} یهودی پرسید: دو شاهد و حاضر کدامند؟ امیر مؤمنان فرمودند: آن دو، آسمان و زمین هستند که پنهان نمی شوند. یهودی گفت: دو غایب کدامند؟ امام جواب دادند: آن دو، مرگ و زندگی است که تو بر آن واقف نیستی. یهودی پرسید: آن دو که مخالف یکدیگرند چیست؟ امام فرمود: آن دو، شب و روز هستند. یهودی گفت: نصف یک شیء چیست؟ امام فرمود: آن، مؤمن است. یهودی گفت: هیچ چیز، چیست؟ امام فرمود: یهودی مثل تو، کافری که پروردگارش را نمی شناسد.

یهودی پرسید: یک چیست؟

ص: ۹۰

امام پاسخ دادند؟ یک، خداوند بلند مرتبه است. یهودی گفت: دو چیست؟ امام فرمودند: دو، آدم و حوا هستند. یهودی گفت: سه چیست؟ امام پاسخ دادند: مسیحیان به خداوند متعال دروغ بستند و گفتند: عیسی بن مریم، پسر خداست و حال آنکه خداوند نه همسری و نه فرزندی اختیار کرده است(پدر و پسر و روح القدس). یهودی پرسید: چهار چیست؟ حضرت فرمودند: آن تورات، انجیل، زبور و قرآن کریم است. یهودی گفت: پنج چیست؟ حضرت فرمودند: آن، پنج نماز واجب است. یهودی گفت: شش چیست؟ امام فرمودند: خداوند آسمان ها و زمین را در شش روز آفرید سپس بر عرش استیلا یافت. یهودی پرسید: هفت چیست؟ امام در پاسخ فرمودند: آن هفت در هم اندازه جهنم است. یهودی پرسید: هشت چیست؟ امام جواب دادند: آن هشت در بهشت است. یهودی پرسید: نُه چیست؟ امام در پاسخ فرمودند: «وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ»، - . نمل / ۴۸ -

{و در آن شهر نه دسته بودند که در آن سرزمین فساد می کردند و از در اصلاح درنمی آمدند.}

یهودی گفت: ده چیست:

ص: ۹۱

امام فرمودند: آن ایام دهگانه است. یهودی پرسید: یازده چیست؟ امام فرمودند: آن سخن حضرت یوسف به پدرش است که گفت: «إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ»، - . یوسف / ۴ -

{[یاد کن] زمانی را که یوسف به پدرش گفت: ای پدر، من [در خواب] یازده ستاره را با خورشید و ماه دیدم. دیدم [آنها] برای من سجده می کنند.} یهودی گفت: دوازده چیست: امام فرمودند: دوازده ماه سال است. یهودی گفت: بیست چیست؟ امام فرمودند: بیست مبلغی است که حضرت یوسف را بدان فروختند. یهودی گفت: سی چیست؟ امام فرمودند: آن سی شب ماه رمضان است، در این ماه روزه گرفتن به جز مریض و مسافر، بر هر مؤمنی واجب است. یهودی پرسید: چهل چیست؟ امام فرمودند: میعاد حضرت موسی با خداوند سی شب بود که حضرت موسی آن را سپری کرد و با ده روز دیگر تمام شد. یهودی پرسید: پنجاه چیست؟ امام فرمودند: حضرت نوح نهصد و پنجاه سال قوم خود را دعوت کرد. یهودی پرسید: شصت چیست؟ امام فرمودند: خداوند می فرماید: «فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا»،

- . مجادله / ۴ -

{و آن کس که [بر آزادکردن بنده] دسترسی ندارد، باید پیش از تماس [با زن خود] دو ماه پیاپی روزه بدارد و هر که نتواند، باید شصت بینوا را خوراک بدهد.} یهودی گفت: هفتاد چیست؟

ص: ۹۲

حضرت فرمودند: حضرت موسی از میان قومش هفتاد مرد برای میعاد پروردگارش برگزید. یهودی گفت: هشتاد چیست؟ حضرت فرمودند: آبادی است در شبه جزیره عربستان که به آن ثمامون(هشتاد) گفته می شود. نوح نبی از آنجا سوار کشتی شد و آن کشتی در جودی فرود آمد و خداوند آن قوم کافر را غرق کرد. یهودی پرسید: نود چیست؟ امام پاسخ دادند: آن کشتی حضرت نوح است که آن را از حیوانات پر کرد و نود طویله یا خانه را برای آن حیوانات قرار داد. یهودی پرسید: صد چیست؟ امام فرمودند: حضرت داوود علیه السلام شصت سال سن داشت، حضرت آدم علیه السلام چهل سال از عمر خود را به او بخشید، ولی هنگامی که زمان مرگش فرا رسید آن را قبول نکرد و منکر فرزندی حضرت داوود شد.

یهودی گفت: ای جوان، چنان محمد صلَّی الله علیه و آله را وصف کن، گویی که من به آن می نگرم تا خود بدان ایمان بیاورم. حضرت علی علیه السلام گریستند، پس فرمودند: ای یهودی، اندوه های مرا برانگیختی، حبیب و دوست من رسول خدا صلَّی الله علیه و آله، پیشانی نورانی و ابروانی پیوسته، چشمانی درشت و سیاه،

ص: ۹۳

دماغی کشیده، محاسنی پرپشت، دندان های براق و رخساری گشاده داشتند، گردنشان هم چون جام مسین بود. موهایی از بالای سینه تا ناف داشتند که هم چون شاخ کافور بود، نه بسیار دراز و نه کوتاه کوتاه. هنگامی که با مردم راه می رفتند، آن ها را در بر می گرفتند، و چنان با وقار راه می رفتند گویی از صخره ای پایین می‌آمدند یا از سراشیبی فرود می آمدند. قدم هایش را نزدیک به هم بر می داشت. پاهای نرم و کمری باریک داشتند. عمامه ایشان سحاب نام داشت. شمشیرشان ذوالفقار و قاطرشان دُلدُل و الاغشان یعفور و شترشان عضباء و اسب ایشان مبدول و عصای ایشان ممشوق بود. دلسوزترین مردم و مهربان ترین آن‌ها به مردم بود. مهر پیامبری، میان دو کتفشان نقش بسته بود که در آن مهر، دو سطر نوشته شده بود. سطر اول: لا اله الا الله و سطر دوم محمد رسول الله بود. ای یهودی، این ها صفات پیامبر هستند.

ص: ۹۴

آن دو یهودی گفتند: گواهی می دهیم که خدایی جز او نیست و محمد فرستاده او است و تو وصی و جانشین بر حق محمد علیه السلام هستی. آن دو اسلام آوردند و اسلامشان نیکو گشت و ملازم امیر مؤمنان علیه السلام شدند و پیوسته با حضرت بودند تا این که جنگ جمل رخ داد و آن دو به همراه امام به سوی بصره خارج شدند. یکی از آن‌ها در جنگ جمل شهید شد و آن دیگری باقی ماند تا این که همراه امام در جنگ صفین شرکت کرد و به شهادت رسید.

**[ترجمه]

إيضاح

قوله عليه السلام: كُلُّ نَفِيسَةٍ .. أى خصله أو منقبه يُتَنَافَسُ و يُرْغَبُ فِيهِ (۱)، و فى بعض النسخ: قَبَسَةٍ .. أى اقتباس علم و حكمه (۲).

قوله: فكيف قوله: و يحمل .. غرضه إنّك قلت اللّه حامل كلّ شى ء فكيف يكون حامل العرش غيره؟ فأجاب عليه السلام: بأنّ حَامِلَ الْحَامِلِ حَامِلٌ، وَ اللَّهَ حَامِلُ الْحَامِلِ وَ الْمَحْمُولِ بِقُدْرَتِهِ.

و النَّزْرُ: القليل (۳)، و لعلّ المراد به هنا الحقير، و المبدول لم نعرف له معنى، و لعلّه تصحيف (۴)، و قد مرّ شرح سائر أجزاء الخبر فى أبواب صفاته و حُلَاهُ صلّى اللّه عليه و آله (۵).

**[ترجمه]منظور از اين كلام امير مؤمنان« كل نفيسةٍ»: يعنى هر خصلت و اخلاقى كه براى رسيدن به آن مردم از يكديگر سبقت مى گيرند و به آن متمايل هستند. در يكى از نسخه ها به جاى نفيسةٍ، قبسه آمده است كه به معناى اقتباس علم و حكمت است. منظور از سخن يهودى كه گفت: «و يحمل» اين است كه شما گفتيد: خداوند همه چيز را حمل مى كند، پس چگونه ديگرى نمى تواند عرش را حمل كند؟ امام در جواب فرمودند: حمل كننده آن كسى كه عرش را حمل مى كند، حامل است و خداوند به وسيله قدرتش، حمل كننده و حمل شده را حمل مى كند. «النزر»: يعنى كم و شايد مراد از آن در اينجا حقير باشد، معناى «مبدول» را در لغت نامه نيافتيم. شرح ديگر بخش هاى اين روايت در باب صفات پيامبر و زينتشان گذشت. - . بحار الانوار۱۶: ۱۴۷-۱۴۸-۱۵۵-۱۷۱-۱۸۲-۱۸۴ و غيره -

**[ترجمه]

«۴»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (۶): - بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ- مَرْفُوعاً إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عُمَرَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ شُبَّانِ الْيَهُودِ- وَ هُوَ

ص: ۹۵

۱- قال فى القاموس ۲- ۲۵۵، و الصحاح ۳- ۹۸۵: و النفيس: يتنافس فيه و يرغب.

۲- قال فى مجمع البحرين ۴- ۹۴، و القاموس ۲- ۲۳۸، و الصحاح ۳- ۹۶۰، و النهايه ۴- ۴: القبس: شعله من نار، و الاقتباس: الاستفاده.

۳- كما فى مجمع البحرين ۳- ۴۹۲، و القاموس ۲- ۱۴۱، و غيرهما.

۴- و قد مرّ أن فى المصدر: لزار.

۵- بحار الأنوار: ۱۶- ۱۴۷- ۱۴۸ و ۱۵۵- ۱۷۱ و ۱۸۲- ۱۸۴ و غيرها.

۶- إرشاد القلوب ۲- ۱۱۲- ۱۱۳ [و فى طبعه أخرى ۲- ۳۱۹] فى جوابه عليه السّلام عن مسأله يهوديّ آخر باختلاف يسير، و انظر بقيّه روايات الباب هناك.

فِی الْمَسْجِدِ- فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ، فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (۱)! دُلَّنِی عَلَی أَعْلَمِکُمْ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِکِتَابِهِ وَ سُنَّتِهِ؟. فَأَوْمَأَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَذَا. فَتَحَوَّلَ الرَّجُلُ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ: أَنْتَ کَذَلِکَ؟.

قَالَ (۲): نَعَمْ (۳).

فَقَالَ: إِنِّی أَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَهٍ.

قَالَ: أَ فَلَا قُلْتَ عَنْ سَبْعٍ؟.

قَالَ الْیَهُودِیُّ: لَا (۴)، إِنَّمَا أَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثٍ، فَإِنْ أَجَبْتَ فِیهِمْ فَسَأَلْتُکَ (۵) عَنْ ثَلَاثٍ بَعْدَهَا، وَ إِنْ لَمْ تُصِبْ لَمْ أَسْأَلْکَ.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِی إِذَا أَجَبْتُکَ بِالصَّوَابِ وَ الْحَقِّ تَعْرِفُ ذَلِکَ؟- وَ کَانَ الْفَتَی مِنْ عُلَمَاءِ الْیَهُودِ وَ أَحْبَارِهِمْ، یَرْوُونَ (۶) أَنَّهُ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ أَخِی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ-.

فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: بِاللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَئِنْ أَجَبْتُکَ بِالصَّوَابِ وَ الْحَقِّ لَتُسْلِمَنَّ وَ تَدَعُ الْیَهُودِیَّهَ، فَحَلَفَ لَهُ وَ قَالَ: مَا جِئْتُکَ إِلَّا مُرْتَاداً أُرِیدُ الْإِسْلَامَ.

فَقَالَ: یَا هَارُونِیُّ! سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ تُخْبَرْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَقَالَ: أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ شَجَرَهٍ نَبَتَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ؟ وَ عَنْ أَوَّلِ عَیْنٍ نَبَعَتْ فِی الْأَرْضِ؟ وَ عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ؟.

۱- فی المصدر: یا عمر.

۲- خ. ل: فقال: .

۳- لا توجد فی المصدر: قال نعم.

۴- وضع فی المطبوع رمز نسخه بدل علی: لا.

۵- فی إرشاد القلوب: فإن أصبت فیهنّ سألتک و الظّاهر: فیها، بدلا من: فیهم.

۶- فی المصدر: یرون، و هی نسخه فی مطبوع البحار.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا أَوَّلُ شَجَرَهٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الزَّيْتُونَهُ وَ كَذَبُوا، وَ إِنَّمَا هِيَ النَّخْلَهُ، وَ هِيَ الْعَجْوَهُ، هَبَطَ بِهَا آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ فَغَرَسَهَا، وَ أَصْلُ النَّخْلِ كُلِّهِ مِنْهَا، وَ أَمَّا أَوَّلُ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الْعَيْنُ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ تَحْتَ الْحَجَرِ وَ كَذَبُوا، بَلْ هِيَ (۱) عَيْنُ الْحَيَاهِ الَّتِي انْتَهَى مُوسَى وَ فَتَاهُ إِلَيْهَا فَغَسَلا فِيهَا السَّمَكَهَ فَحَيِيَتْ (۲)، وَ لَيسَ مِنْ مَيِّتٍ يُصِيبُهُ ذَلِكَ الْمَاءُ إِلَّا حَيِيَ، وَ كَانَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرِبَ مِنْهَا وَ لَمْ يَجِدْهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ، وَ أَمَّا أَوَّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْحَجَرُ الَّذِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَذَبُوا، وَ إِنَّمَا هُوَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ هَبَطَ بِهِ آدَمُ (علیه السلام) مِنَ الْجَنَّهِ فَوَضَعَهُ عَلَى الرُّكْنِ، وَ النَّاسُ يَسْتَلِمُونَهُ، وَ كَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ فَاسْوَدَّ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي كَمْ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ إِمَامٍ هُدًى هَادِينَ مَهْدِيِّينَ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ؟ وَ أَيْنَ مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجَنَّهِ؟، وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ فِي الْجَنَّهِ؟.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا قَوْلُكَ: كَمْ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ (۳) إِمَامٍ هُدًى؟

وَ أَيْنَ مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ فِي الْجَنَّهِ؟ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ فِي الْجَنَّهِ؟ فَإِنَّ الْأَئِمَّهَ (۴) اثْنَا عَشَرَ، وَ أَمَّا مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ فَفِي أَشْرَفِ الْجِنَانِ وَ أَفْضَلِهَا: جَنَّهِ عَدْنٍ، وَ أَمَّا الَّذِينَ مَعَهُ فَهُمُ الْأَئِمَّهُ الِاثْنَا عَشَرَ أَئِمَّهُ الْهُدَى.

قَالَ الْفَتَى: صَدَقْتَ، فَوَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عِنْدِي بِإِمْلَاءِ مُوسَى وَ خَطِّ هَارُونَ بِيَدِهِ.

ثُمَّ (۵) قَالَ: أَخْبِرْنِي كَمْ يَعِيشُ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَهُ؟ وَ هَلْ

۱- فی المصدر: إنّما هی ..

۲- فی المصدر: السّمکه المالحه فحییت.

۳- لا توجد: من، فی ک.

۴- فی المصدر: فإنّ أئمّه الهدی.

۵- لا توجد: ثمّ، فی المصدر، و فیه: فأخبرنی.

يَمُوتُ مَوْتاً أَوْ يُقْتَلُ قَتْلًا؟.

قَالَ لَهُ: وَيْحَكَ! أَنَا وَصِيُّ مُحَمَّدٍ، أَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ (۱) لَا تَزِيدُ يَوْماً وَ لَا تَنْقُصُ يَوْماً، ثُمَّ يُبْعَثُ أَشْقَاهَا شَقِيقُ عَاقِرِ نَاقَهِ صَالِحٍ، فَيَضْرِبُنِي ضَرْبَهً فِي مَفْرَقِي فَتُخْضَبُ مِنْهُ لِحْيَتِي، ثُمَّ بَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بُكَاءً شَدِيداً.

قَالَ (۲): فَصَرَخَ الْفَتَى وَ قَطَعَ كُسْتِيجَهُ (۳) وَ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَشْهَدُ (۴) أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۵)، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

**[ترجمه]ارشاد القلوب - . ارشاد القلوب۲: ۱۱۲-۱۱۳ - :

این روایت با حذف اسنادش به امام صادق علیه السلام می رسد؛ هنگامی که مردم بعد از وفات پیامبر صلی الله علیه و آله با ابوبکر بیعت کردند، مردی جوان از یهودیان آمد. ابوبکر

ص: ۹۵

در مسجد بود، آن مرد به ابوبکر و کسانی که اطرافش بودند سلام کرد و گفت: ای امیر مؤمنان، مرا به داناترین خود به خداوند و فرستاده اش و کتاب و سنت او راهنمایی کن. ابوبکر به علی بن ابی طالب علیه السلام اشاره کرد و گفت: این. آن مرد رو کرد به حضرت علی علیه السلام و از ایشان پرسید: آیا تو این چنین هستی؟ امام پاسخ دادند: آری. پس یهودی گفت: از شما از سه و سه و یک می‌پرسم. امام فرمود: چرا نگفتی از هفت چیز می‌پرسم؟ یهودی گفت: نه، من از شما درباره سه، سه و یک می پرسم، اگر به آن جواب دادی، از سه تای بعدی خواهم پرسید و اگر ندانستی، نمی پرسم. امیر مؤمنان فرمودند: به من بگو: اگر درست جواب بدهم، آن جواب را می دانی؟ (آن مرد جوان از علما و بزرگان یهود بود. روایت کرده اند که او از فرزندان هارون برادر حضرت موسی بن عمران بود.) یهودی گفت: آری. امیر مؤمنان فرمودند: سوگند به خدایی که جز او نیست، اگر درست و بر حق جواب دادم باید اسلام بیاوری و دین یهود را کنار بگذاری. آن مرد یهودی سوگند خورد و گفت: فقط آمده ام حقیقت را کشف کنم و اسلام بیاورم. امام فرمودند: ای هارونی، هر چه می خواهی بپرس؛ اگر خدا بخواهد، جواب آن‌ها را خواهی یافت.

یهودی گفت: به من بگو، کدام درخت برای اولین بار بر روی زمین رویید؟ و نخستین چشمه ای که در زمین جوشید کدام بود؟ نخستین سنگی که بر روی زمین گذاشته شد چیست؟

ص: ۹۶

امیر مؤمنان فرمودند: مردم به دروغ می پندارند که اولین درخت، زیتون بود، ولی آن، درخت خرمای متراکمی - عجوه - بود که حضرت آدم آن را از بهشت آورد و کاشت و همه نخل ها از آن درخت است. اما نخستین چشمه ای که بر روی زمین جوشید؛ یهودیان می پندارند که آن همان چشمه ای است که در بیت المقدس و در زیر قبهٔ الصخرهٔ قرار دارد. دروغ گفته‌اند. آن چشمه، چشمه حیات است که حضرت موسی و غلامش به آن رسیدند و ماهی خود را در آن شستند و آن ماهی زنده شد.

هر مرده ای که بـا آن آب تماس پیـدا کنـد، زنـده می شود. خضـر نبی علیه السـلام از آن چشـمه نوشـید ولی ذوالقرنین آن را نیافت. و امّا درباره نخستین سـنگی که بر زمین گذاشـته شد، یهودیان به دروغ می پندارند که آن سنگ همان سنگی است که در بیت المقدس گذاشـته شده است. ولی آن حجر الاسود است که حضـرت آدم علیه السلام آن را از بهشت فرود آورد و آن را در رکن کعبه قرار داد و مردم آن را لمس می کننـد؛ در ابتدا آن سـنگ سـفیدتر از برف بود ولی به سـبب گناهان انسان ها سیاه شد.

یهـودی گفت: به من بگو، این امت چنـد امـام هـدایت و راهـبر و رهـبری شـده دارد که اگر مردم آنهـا را رهـا کننـد، این رها کردنشـان به آنان آسـیب و ضـرری نمی رسانـد. مقام و جایگاه محمـد صـلّی الله علیه و آله در بهشت کجاست؟ چه کسانی از امتش به همراه او در بهشت هسـتند؟ امیر مؤمنـان فرمودنـد: در مورد سـخنت که گفتی: این امت چنـد امـام هـدایت گر دارد و جایگاه پیامبر در بهشت کجاست و چه کسانی به همراه او در بهشت هسـتند؟ این امامان دوازده نفرنـد و مقام پیامبر در بهشت، بهترین و شریف ترین مکان آن، بهشت عدن است. همراهان پیامبر در بهشت، دوازده امام هدایت می باشند.

آن جوان گفت: راست گفتید، سوگند به خدایی که جز او خدایی نیست، این سـخن شـما نزد من با املاء حضـرت موسی علیه السلام و دست خط هارون مکتوب است. سپس گفت: به من بگویید، وصی محمد بعد از او چه قدر زندگی می کند؟ آیا

ص: ۹۷

به مرگ طبیعی می میرد یا کشـته می شود؟ امام به فرمودند: وای بر تو! من وصـی محمد هسـتم. بعد از پیامبر سی سال زندگی می کنم و نه روزی به این سـی سـال افزوده خواهـد شـد و نه روزی از این مـدت کم می شود. سـپس شـقی ترین این امت هم چون بدبختی که شتر صالح را پی کرد، فرسـتاده می شود و یک ضربه بر سرم می زند و محاسنم از این ضربه خونین می شود. سپس حضـرت علیه السـلام به شـدت گریسـتند. امام صادق علیه السـلام می فرماید: آن جوان فریاد کشـید و کُستیج [بندی که روی لباس می‌بستند] خود را پاره کرد و گفت: گواهی می دهم که معبودی جز الله نیست و محمد صلّی الله علیه و آله فرستاده خداست، و حمد و سپاس مخصوص پروردگار جهانیان است.

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام: تَعْرِفُ ذَلِکَ .. أی تُصَدِّقُ و تُقِرُّ بِهِ (۶).

قوله علیه السلام: لا تزید یوما ..

أقول: لیس هـذا فی أکثر الروایـات، و یشـکل تصـحیحه، لعـدم اتّحـاد یومی وفاتهمـا صـلوات اللّه علیهمـا، و یمکن أن یقال بناء الثلاثین علی التقریب، و قوله علیه السـلام: «لا یزیـد» استئناف لبیان أنّ الموعـد الـذی وعـدت لک لا یتخلّف، و أعلمه بحیث لا یزید یوما و لا ینقص یوما، و قیل: الضمیر راجع إلی کتاب هارون، و ربّما یقرأ تزید و تنقص- علی صیغه الخطاب (۷)

أی إنّک رأیت فی کتاب أبیک هارون ثلاثین سنه فتتوهّم أنّه لا کسر فیها، و لیس کذلک، بل هو مبنیّ علی

۱- فی المصدر زیاده: سنه. و فیه: لا أزید .. و لا أنقص.

۲- لا توجد: قال، فی س.

۳- فی المصدر: کیتجه، و لا معنی لها.

۴- لا توجد: أشهد، فی المصدر.

۵- هنا زیاده جاءت فی المصدر و هی: و أنّک وصیّه و خلیفته و هاد الأمّه و محی السّنّه من بعده.

۶- قال فی الصحاح ۴- ۱۴۰۰: و قولهم ما أعرف لأحد یصرعنی .. أی ما أعترف، و قال فیه بعد صفحتین: الاعتراف بالذنب: الإقرار به، ... و ربّما وضعوا اعترف موضع عرف، کما وضعوا عرف موضع اعترف. و قال فی القاموس ۳- ۱۷۳: و قرأ الکسائی: عرف بعضه .. أی جازی حفصه ببعض ما فعلت، أو معناه أقرّ ببعضه و أعرض عن بعض.

۷- فی س: الکتاب.

إتمام الكسر، و لا يخفى بعدهما.

و قال الفيروزآبادى (۱): الْكُسْتِيجُ- بالضّم-: خَيْطٌ غَلِيظٌ يَشُدُّهُ الذِّمِّيُّ فَوْقَ ثِيَابِهِ دُونَ الزُّنَّارِ، مُعَرَّبُ كُسْتِي.

**[ترجمه]منظور از این سخن امام علیه السلام «تعرف ذلک»، این است که تو آن را قبول کرده و بدان اقرار می کنی. درباره این کلام امیر مؤمنان که فرمودند: به این مدت زمان یک روز هم اضافه نمی شود، می گویم: در بسیاری از روایات این گفته وجود ندارد و چون روز وفات پیامبر و امام - که سلام و صلوات خداوند بر آن دو باد - یکی نیست، صحیح دانستن آن سخت است و می توان گفت که مبنای سی سال بنا بر نزدیک ترین زمان می باشد. و این سخن حضرت علیه السلام «لاتزید» استیناف و برای بیان این مطلب است که وقتی که به تو وعده داده شده است، تأخیری ندارد و می‌دانم که به این مدت نه روزی افزوده و نه روزی کاسته می شود. گفته شده است که: ضمیر در لاتزید به نامه و نوشته هارون بر می گردد و چه بسا «تزید» و «تنقص» بنابر صیغه مخاطب خوانده شود که در این صورت به این معناست که تو در کتاب پدرت هارون، سی سال دیدی و خیال می کنی که کسری در آن نیست و حال این که این گونه نیست، بلکه مبنی بر

ص: ۹۸

اتمام کسر است؛ و دور بودن آن دو پوشیده نیست.

در قاموس المحیط فیروزآبادی آمده است - . قاموس المحیط ۱: ۲۰۵ - : «کستیج» به ضم کاف: به ریسمانی گفته می شود که ذمی ها آن را بالای لباس‌شان و پایین‌تر از زُنّار می بندند و معرب کُستی است.

**[ترجمه]

«۵»

كِتَابُ صَفْوَهِ الْأَخْبَارِ (۲): عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي نُونٍ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلَ الْمَدِينَهَ رَجُلٌ مِنْ أَوْلَادِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى دِينِ الْيَهُودِ، فَوَجَدَ النَّاسَ مُتَفَزِّعِينَ مَغْمُومِينَ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟. قَالُوا: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِنَا، ثُمَّ قَالَ: أَرْشِدُونِي إِلَى خَلِيفَهِ نَبِيِّكُمْ. قَالُوا (۳): تَنْتَظِرُ قَلِيلًا حَتَّى نُرْشِدَكَ إِلَى مَنْ يُخْبِرُكَ بِمَا تَسْأَلُ، فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالُوا:

عَلَيْكَ بِهَذَا الْغُلَامِ فَإِنَّهُ يُخْبِرُكَ عَمَّا تَسْأَلُ. فَقَامَ إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ: أَ أَنْتَ (۴) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟.

فَقَالَ: نَعَمْ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَجْلَسَهُ.

وَ قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ هَؤُلَاءِ عَنْ أَرْبَعَهِ حُرُوفٍ فَأَرْشَدُونِي إِلَيْكَ، فَعَنْ إِذْنِكَ أَسْأَلُكَ؟.

فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَإِنِّي أُخْبِرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَقَالَ: أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ حَرْفٍ کَلَّمَ اللَّهُ بِهِ نَبِیَّکَ لَمَّا أَسْرِیَ بِهِ وَ رَجَعَ عَنْ (۵)

ص: ۹۹

۱- القاموس ۱- ۲۰۵، و قارن ب: تاج العروس ۲- ۹۱.

۲- قال فی أوّل بحار الأنوار ۱- ۲۱ فی عدّه لمصادره أنّه: لبعض العلماء الأخیار، و قال فی الفصل الثّانی ۱- ۴۰: و کتاب صفوه الأخبار و ریاض الجنان مشتملان علی أخبار غریبه فی المناقب، و أخرجنا منهما ما وافق أخبار الکتب المعتبره. و ینقل عنه فی مدینه المعاجز بعنوان: صفوه الأخبار عن الأئمّه الأطهار، و احتمل بعض تلامذه المجلسیّ أنّه و کتاب ریاض الجنان کلیهما لفضل اللّه بن محمود الفارسیّ، و هو شقیق الشّیخ البرسیّ، و ناقش شیخنا فی الذّریعه ۱۵- ۴۸ ذلک، فراجع.

۳- فی ک: فقالوا.

۴- فی ک: أنت- بدون همزه الاستفهام-.

۵- جاءت نسخه هنا علی س: من.

مَحِلِّ الشَّرَفِ؟ وَ أَخْبِرْنِی عَنِ الْأَرْبَعَهِ الَّذِینَ کَشَفَ مَالِکٌ عَنْهُمْ طَبَقاً مِنْ أَطْبَاقِ النَّارِ فَکَلَّمُوا نَبِیَّکَ؟ وَ أَخْبِرْنِی عَنِ الْمَلَکِ الَّذِی زَاحَمَ نَبِیَّکَ؟ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ مَنْزِلِ نَبِیِّکَ فِی الْجَنَّهِ؟.

فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَمَّا أَوَّلُ حَرْفٍ کَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیَّنَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِهِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ (۱).

فَقَالَ: لَیْسَ هَذَا أَرَدْتُ، وَ لَا عَنْهُ سَأَلْتُ.

فَقَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ الَّذِی تُرِیدُ مَسْتُورٌ.

فَقَالَ: أَخْبِرْنِی بِالَّذِی هُوَ، وَ إِلَّا فَمَا أَنْتَ هُوَ؟.

فَقَالَ لَهُ: إِذَا أَنْبَأْتُکَ تُسْلِمُ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمَّا رَجَعَ عَنْ (۲) مَحَلِّ الشَّرَفِ وَ الْکَرَامَهِ لَیْلَهَ الْإِسْرَاءِ رُفِعَ لَهُ الْحِجَابُ قَبْلَ أَنْ یَصِیرَ إِلَی مَقَامِ جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ نَادَی مَلَکٌ: یَا مُحَمَّدُ [صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ] ! إِنَّ اللَّهَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ: اقْرَأْ عَلَی السَّیِّدِ الْمَوْلَی مِنِّی السَّلَامَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنِ السَّیِّدُ الْمَوْلَی؟.

فَقَالَ: عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ [علیهما السلام] .

فَقَالَ الْیَهُودِیُّ: صَدَقْتَ إِنِّی لَأَجِدُهُ مَکْتُوباً فِی کِتَابِ دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ: وَ أَمَّا الْأَرْبَعَهُ الَّذِینَ کَشَفَ عَنْهُمْ مَالِکٌ طَبَقَ النَّارِ فَهُمْ: قَابِیلُ، وَ نُمْرُودُ، وَ هَامَانُ، وَ فِرْعَوْنُ.

فَقَالُوا: یَا مُحَمَّدُ [صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ] ! اسْأَلْ رَبَّکَ یَرُدَّنَا إِلَی الدُّنْیَا حَتَّی نَعْمَلَ صَالِحاً، فَغَضِبَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَخَذَ الطَّبَقَ بِرِیشَهٍ مِنْ جَنَاحِهِ وَ رَدَّهُ عَلَیْهِمْ. وَ أَمَّا الْمَلَکُ الَّذِی زَاحَمَ نَبِیَّنَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ مَلَکُ الْمَوْتِ، جَاءَ مِنْ

۱- البقره: ۲۸۵.

۲- جاء علی مطبوع البحار نسخه بدل: من.

عِنْدِ جَبَّارٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا قَدْ تَكَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ فَغَضِبَ لِلَّهِ (۱) فَزَاحَمَ نَبِيَّنَا وَ لَمْ يَعْرِفْهُ لِغَيْظِهِ.

فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ! هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ وَ حَبِيبُهُ.

فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ مِنْ عِنْدِ مَلِكٍ جَبَّارٍ قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ عِنْدَ مَوْتِهِ فَغَضِبْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ أَعْرِفْكَ، فَعَذَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا مَنْزِلُ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنَّ مَسْكَنَهُ جَنَّةُ عَدْنٍ وَ مَعَهُ فِيهَا أَوْصِيَاؤُهُ الِاثْنَا عَشَرَ، وَ فَوْقَهَا مَنْزِلٌ يُقَالُ لَهُ: الْوَسِيلَةُ، وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شِبْهُهُ وَ لَا أَرْفَعُ مِنْهُ، وَ هُوَ مَنْزِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي كِتَابِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ لَقَدْ صَدَقْتَ، وَ إِنَّا مُتَوَارِثُوهُ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَيَّ، فَأَخْرَجَ كِتَاباً فِيهِ مَسْطُورٌ مَا ذُكِرَ.

ثُمَّ (۲) قَالَ: مُدَّ يَدَكَ أُجَدِّدْ إِسْلَامِي، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهِ إِنَّكَ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَ أَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَ عَلَّمَهُ دِينَهُ وَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ، وَ قَدْ أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ.

**[ترجمه]کتاب صفوه الاخبار: از ابو اسماعیل از ابی نون روایت شده است که هنگامی که رسول خدا صلّی الله علیه و آله رحلت کرد، مردی از اولاد حضرت داوود علیه السلام که یهودی بود وارد مدینه شد و دید که مردم آشفته و اندوهگین اند. مرد گفت: شما را چه شده است؟ گفتند: رسول خدا صلّی الله علیه و آله از دنیا رفته اند. مرد گفت: ایشان در روزی فوت کرده که در کتاب ما ذکر شده است. سپس گفت: مرا به سوی خلیفه پیامبرتان راهنمایی کنید. مردم گفتند: اندکی صبر کن تا تو را به کسی راهنمایی کنیم که تو را از آنچه که می پرسی با خبر می کند، امیر مؤمنان علیه السلام از در مسجد وارد شدند. مردم گفتند: این جوان کسی است که به مسائل تو پاسخ می دهد. آن مرد به سوی امام رفت و به ایشان عرض کرد: آیا شما علی بن ابی طالب هستید؟ امام فرمودند: آری، خداوند تو را بیامرزد. آن مرد دست حضرت را گرفت و نزد خود نشاند و گفت: خواستم از این افراد درباره چهار حرف بپرسم که مرا به سوی شما راهنمایی کردند، اجازه می دهید بپرسم؟ امام فرمودند: هرچه می خواهی بپرس، اگر خدا بخواهد پاسخ خواهم داد.

آن مرد گفت: به من بگویید: نخستین سخنی که خداوند به وسیله آن با پیامبر، هنگامی که شبانه به معراج رفت و

ص: ۹۹

از آن مکان شریف برگشت، (سخن گفت) چه بود؟ و آن چهار نفر که مالک (فرشته موکّل جهنم) طبقه ای از طبقات جهنم را از آن‌ها گشود و با پیامبر شما صحبت کردند، چه کسانی بودند؟ و کدام فرشته برای پیامبرتان مزاحمت ایجاد کرد؟ و مقام و منزلت پیامبرتان در بهشت کجاست؟ امام علیه السلام فرمودند: نخستین کلامی که خداوند بلندمرتبه بدان با پیامبر مان سخن گفت، این سخن خداوند بود: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ»، - . بقره / ۲۸۵ -

{پیامبر [خدا] بدآنچه از جانب پروردگارش براو نازل شده است ایمان آورده است.}آن مرد یهودی گفت: منظورم این نبود و

در این باره نپرسیدم. امام فرمودند: آنچه که تو می خواهی پوشیده است. آن مرد گفت: مرا از آن با خبر کن و گرنه تو آن وصی و جانشینی که از آن خبر داده شده، نیستی! امام فرمودند: اگر تو را با خبر کنم، اسلام می آوری؟ آن مرد گفت: آری.

حضرت فرمودند: هنگامی که رسول خدا صلّی الله علیه و آله از مکان مقدس در شب معراج باز گشتند، قبل از آن که به مقام جبرئیل علیه السلام برسند، حجاب از او برداشته شد و فرشته ای ندا داد: ای محمد، خداوند بر تو سلام می فرستد و به تو می گوید: بر سرور و مولا- از جانب من سلام برسان. رسول خدا صلّی الله علیه و آله عرض کردند: آن سرور و مولا کیست؟ خداوند فرمودند: او علی بن ابی طالب است. یهودی گفت: راست گفتید، من این را در کتاب داوود علیه السلام مکتوب دیده ام.

امام علی علیه السلام فرمودند: امّا آن چهار نفری که مالک جهنم، سرپوش جهنم را از آن‌ها برداشت این‌ها بودند: قابیل، نمرود، هامان و فرعون. آن‌ها گفتند: ای محمد، از پروردگارت بخواه تا ما را به دنیا برگرداند تا عمل صالحی انجام دهیم. جبرئیل علیه السلام خشمگین شد و با پری از بالش آن سرپوش را گرفت و آن را بر روی آن‌ها برگرداند.

و امّا فرشته ای که مزاحم پیامبر صلّی الله علیه و آله ما شد، ملک الموت بود که از نزد پادشاهی جبار از پادشاهان دنیا که هنگام مرگش سخن درشتی گفته بود آمد، و به خاطر خدا خشمگین شد و از همین روی پیامبر را نشناخت. جبرئیل علیه السلام گفت: ای عزرائیل، این محمد بن عبدالله، رسول خدا و حبیب اوست. عزرائیل گفت: من از نزد

ص: ۱۰۰

پادشاهی جبار می آیم که در هنگام مرگ سخنی بسیار درشت گفت: و من به خاطر خدا خشمگین شدم و شما را نشناختم. رسول خدا صلّی الله علیه و آله هم او را بخشید .

و امّا منزل و جایگاه رسول خدا بهشت برین است و به همراه ایشان دوازده وصی و جانشین ایشان در آنجا هستند و بالای آن جا مکانی است که گفته می شود در بهشت جایی همانند آن و بلندتر از آن وجود ندارد. آن جایگاه رسول خدا صلّی الله علیه و آله است. آن مرد یهودی گفت: سوگند به خدا من این گفته های شما را در کتاب داوود علیه السلام دیده ام و شما درست می گویید. ما یکی یکی این روایت را نقل می کنیم تا اینکه این روایت به من رسیده است. پس کتابی را بیرون آورد که در آن آنچه حضرت ذکر کردند، نوشته شده بود. سپس گفت: دستتان را دراز کنید تا اسلامم را تجدید کنم، پس از آن گفت: به خدا سوگند که شما بهترین این امت هستید، و آن مرد مسلمان خوبی شد.

**[ترجمه]

«۶»

نبه (۳): رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ (۴) عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ یَوْماً- وَ عِنْدَهُ کَعْبُ الْأَحْبَارِ- إِذْ قَالَ عُمَرُ: یَا کَعْبُ! أَ حَافِظٌ أَنْتَ لِلتَّوْرَاهِ (۵)؟. قَالَ کَعْبٌ: إِنِّی لَأَحْفَظُ مِنْهَا کَثِیراً. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جَنْبِهِ (۶): یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! سَلْهُ أَیْنَ

١- فی ک: اللّه.

٢- لا توجد: ثمّ، فی س.

٣- تنبیه الخواطر و نزهه النّواظر مجموعه ورّام ٢- ۵، فیما جری بین کعب الأحبار و عمر.

۴- فی المصدر: فی مجلس.

۵- فی المطبوع: التّوریه، و کذا تکتب التّوراه فی إملاء القدماء، و جاء بعدها فی المصدر: فقال کعب ..

۶- فی المصدر زیاده: فی المجلس.

كانَ اللَّهُ جلَّ جَلَالُهُ (۱) قبْلَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ؟ وَ مِمَّ خَلَقَ الْمَاءَ الَّذِی جَعَلَ عَلَيْهِ عَرْشَهُ (۲)؟ فَقَالَ عُمَرُ: يَا كَعْبُ! هَلْ عِنْدَكَ مِنْ هَذَا عِلْمٌ؟. فَقَالَ كَعْبٌ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! نَجِدُ فِی الْأَصْلِ الْحَكِيمِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی كَانَ قَدِيماً قَبْلَ خَلْقِ الْعَرْشِ، وَ كَانَ عَلَی صَخْرَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِی الْهَوَاءِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ تَفَلَ تَفْلَهً كَانَتْ مِنْهَا الْبِحَارُ الْغَامِرَهُ وَ اللُّجَجُ الدَّائِرَهُ، فَهُنَاكَ خَلَقَ عَرْشَهُ مِنْ بَعْضِ الصَّخْرَهِ الَّتِی كَانَتْ تَحْتَهُ، وَ آخِرُ مَا بَقِیَ مِنْهَا لَمَسْجِدُ قُدْسِهِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِراً .. فَعَظَّمَ رَبَّهُ (۳) وَ قَامَ عَلَی قَدَمَيْهِ، وَ نَفَضَ ثِيَابَهُ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ عُمَرُ لَمَّا عَادَ إِلَی مَجْلِسِهِ، فَفَعَلَ، قَالَ عُمَرُ: غُصْ عَلَيْهَا يَا غَوَّاصُ، مَا يَقُولُ (۴) أَبُو حَسَنٍ فَمَا عَلِمْتُكَ إِلَّا مُفَرِّجاً لِلْغَمِّ؟. فَالْتَفَتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَی كَعْبٍ فَقَالَ: غَلِطَ أَصْحَابُكَ وَ حَرَّفُوا كُتُبَ اللَّهِ، وَ فَتَحُوا (۵) الْفِرْيَهَ عَلَيْهِ، يَا كَعْبُ! وَيْحَكَ! إِنَّ الصَّخْرَهَ الَّتِی زَعَمْتَ لَا تَحْوِی جَلَالَهُ، وَ لَا تَسَعُ عَظَمَتَهُ، وَ الْهَوَاءُ الَّذِی ذَكَرْتَ لَا يَجُوزُ (۶) أَقْطَارَهُ، وَ لَوْ كَانَتِ الصَّخْرَهُ وَ الْهَوَاءُ قَدِيمَيْنِ مَعَهُ لَكَانَتْ لَهُمَا قِدْمَتُهُ، وَ عَزَّ اللَّهُ وَ جَلَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ مَكَانٌ يُومَی إِلَيْهِ، وَ اللَّهُ لَيْسَ كَمَا يَقُولُ (۷) الْمُلْحِدُونَ، وَ لَا كَمَا يَظُنُّ الْجَاهِلُونَ، وَ لَكِنْ كَانَ وَ لَا مَكَانَ بِحَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الْأَذْهَانُ، وَ قَوْلِی: (كَانَ) لِتَعْرِيفِ كَوْنِهِ، وَ هُوَ (۸) مِمَّا عَلَّمَ مِنَ الْبَيَانِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۹): خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ (۱۰)، فَقَوْلِی لَهُ

ص: ۱۰۲

۱- فی ك: ثناؤه، و كتبت فی حاشيه س من دون رمز نسخه بدل.

۲- فی تنبيه الخواطر: جعل عرشه عليه- بتقديم و تأخير-.

۳- فی المصدر: علی ربّه .. و ما هنا أظهر.

۴- جاء فی س زياده: منها، قبل: يقول، و وضع عليها رمز الزّياده فی ك.

۵- فی المصدر: و فتحوا.

۶- جاء فی س: لا يجود، و فی المصدر: لا يجوز، و هو الظّاهر، و ما فی المتن نسخه فی المصدر.

۷- فی س: يقال.

۸- جاء فی المصدر: و قولی: كان، محدث كونه و هو ..

۹- لا توجد فی المصدر: عزّ و جلّ.

۱۰- الرحمن: ۳- ۴.

كَانَ مِمَّا عَلَّمَنِي الْبَيَانَ (١) لِأَنْطِقَ بِحُجَّةِ عَظَمَهِ الْمَنَّانِ، وَ لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا مُقْتَدِراً عَلَى مَا يَشَاءُ، مُحِيطاً بِكُلِّ الْأَشْيَاءِ، ثُمَّ كَوَّنَ مَا أَرَادَ بِلَا فِكْرَهٍ حَادِثَهٍ لَهُ (٢) أَصَابَ، وَ لَا بِشُبْهَهٍ (٣)دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِيمَا أَرَادَ، وَ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ نُوراً ابْتَدَعَهُ مِنْ غَيْرِ شَيْ ءٍ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ ظُلْمَهً وَ كَانَ قَدِيراً أَنْ يَخْلُقَ الظُّلْمَهَ لَا مِنْ شَيْ ءٍ، كَمَا خَلَقَ النُّورَ مِنْ غَيْرِ شَيْ ءٍ، ثُمَّ خَلَقَ مِنَ الظُّلْمَهِ نُوراً وَ خَلَقَ مِنَ النُّورِ يَاقُوتَهً غِلَظُهَا كَغِلَظِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرَضِينَ، ثُمَّ زَجَرَ الْيَاقُوتَهَ فَمَاعَتْ (٤) لِهَيْبَتِهِ فَصَارَتْ مَاءً مُرْتَعِداً، وَ لَا يَزَالُ مُرْتَعِداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ مِنْ نُورِهِ، وَ جَعَلَهُ عَلَى الْمَاءِ، وَ لِلْعَرْشِ عَشَرَهُ آلَافِ لِسَانٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ كُلُّ لِسَانٍ مِنْهَا بِعَشَرَهِ آلَافِ (٥)، لَيْسَ فِيهَا لُغَهٌ تُشْبِهُ الْأُخْرَى، وَ كَانَ الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ مِنْ دُونِهِ حُجُبُ الضَّبَابِ (۶)، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ .. (٧)، يَا كَعْبُ! وَيْحَكَ! إِنَّ مَنْ كَانَتِ الْبِحَارُ تَفْلَتَهُ عَلَى قَوْلِكَ- كَانَ أَعْظَمَ مِنْ أَنْ تَحْوِيَهُ صَخْرَهُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، أَوْ يَحْوِيَهُ (٨) الْهَوَاءُ الَّذِي أَشَرْتَ إِلَيْهِ أَنَّهُ حَلَّ فِيهِ .. فَضَحِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَ قَالَ: هَذَا هُوَ الْأَمْرُ، وَ هَكَذَا يَكُونُ الْعِلْمُ لَا (٩) كَعِلْمِكَ يَا كَعْبُ، لَا عِشْتُ إِلَى زَمَانٍ لَا أَرَى فِيهِ أَبَا حَسَنٍ.٧- كا (١٠): الْعِدَّهُ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ

١- في مجموعه ورّام: من البيان.

٢- لا توجد في المصدر: له.

٣- في التّنبيه: و لا شبهه.

۴- أي سالت و ذابت كما في المصباح المنير ٢- ٨٠٧- ٨٠٨ و غيره.

۵- في المصدر: بعشره آلاف لغه.

۶- قال في مجمع البحرين ١- ١٠۴: و الضّباب- كسحاب- جمع ضبابه- كسحابه- و هو ندى يغشى الأرض بالغدوات، و جاء في الصّحاح ١- ١۶٨: الضّبابه: سحابه تغشى الأرض كالدّخان.

٧- هود: ٧.

٨- في المصدر: تحويه.

٩- جاءت في مجموعه ورّام زياده: يكون، بعد: لا.

١٠- أصول الكافي ١- ۴۴۴- ۴۴۵ حديث ۵ باب ١٢۵ من كتاب الحجّه [١- ۵٢٩- ۵٣٠ الطبعه الثّالثه من الإسلاميّه] باختصار في الإسناد على دأبه.

حَنَانِ بْنِ السَّرَّاجِ (۱)، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكِسَائِيِّ (۲)، عَنْ أَبِی الطُّفَيْلِ، قَالَ: شَهِدْتُ جِنَازَةَ أَبِی بَكْرٍ يَوْمَ مَاتَ، وَ شَهِدْتُ عُمَرَ حِينَ بُويِعَ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ نَاحِيَةً، فَأَقْبَلَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ جَمِيلُ الْوَجْهِ، بَهِيٌّ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ حِسَانٌ- وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ- حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْتَ أَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِكِتَابِهِمْ وَ أَمْرِ نَبِيِّهِمْ؟. قَالَ: فَطَأْطَأَ عُمَرُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِيَّاكَ أَعْنِی .. وَ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لِمَ ذَاكَ؟. قَالَ: إِنِّی جِئْتُكَ مُرْتَاداً لِنَفْسِی، شَاكّاً فِی دِينِی. فَقَالَ: دُونَكَ هَذَا الشَّابَّ. قَالَ: وَ مَنْ هَذَا الشَّابُّ؟. قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَیْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ هَذَا زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَ كَذَلِكَ (۳) أَنْتَ؟!. فَقَالَ:

نَعَمْ.

قَالَ: إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ.

قَالَ: فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ تَبَسُّمٍ، فَقَالَ (۴) يَا هَارُونِيُّ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ سَبْعاً؟. قَالَ: أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ، فَإِنْ أَجَبْتَنِی سَأَلْتُ عَمَّا بَعْدَهُنَّ، وَ إِنْ لَمْ تَعْلَمْهُنَّ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيكُمْ عَالِمٌ.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنِّی أَسْأَلُكَ بِالْإِلَهِ الَّذِی تَعْبُدُهُ لَئِنْ أَنَا أَجَبْتُكَ فِی كُلِّ مَا تُرِيدُ لَتَدَعَنَّ دِينَكَ وَ لَتَدْخُلَنَّ فِی دِينِی؟.

قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَاكَ.

قَالَ: فَسَلْ؟.

ص: ۱۰۴

۱- الأظهر- كما صرّح به المجلسیّ- رحمه اللّه- فی مرآه العقول-: أن يكون: حيّان السّرّاج، فراجع.

۲- نسخه جاءت فی ك: الكتّانیّ.

۳- فی الكافی: أ كذاك.

۴- فی المصدر: و قال.

قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ قَطْرَهِ دَمٍ قَطَرَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ، أَیُّ قَطْرَهٍ هِیَ؟

وَ أَوَّلِ عَیْنٍ فَاضَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ، أَیُّ عَیْنٍ هِیَ؟ وَ أَوَّلِ شَیْ ءٍ اهْتَزَّ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ، أَیُّ شَیْ ءٍ هُوَ؟.

فَأَجَابَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ (۱): أَخْبِرْنِی عَنِ الثَّلَاثِ الْأُخَرِ، أَخْبِرْنِی عَنْ مُحَمَّدٍ، کَمْ لَهُ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ؟. وَ فِی أَیِّ جَنَّهٍ یَکُونُ؟ وَ مَنْ یُسَاکِنُهُ (۲) مَعَهُ فِی جَنَّتِهِ (۳)؟.

قَالَ: یَا هَارُونِیُّ! إِنَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ اثْنَیْ عَشَرَ إِمَامَ عَدْلٍ لَا یَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَ لَا یَسْتَوْحِشُونَ بِخِلَافِ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَ إِنَّهُمْ فِی الدِّینِ أَرْسَبُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِی فِی الْأَرْضِ، وَ مَسْکَنُ مُحَمَّدٍ فِی جَنَّتِهِ، مَعَهُ أُولَئِکَ الِاثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ الْعَدْلَ.

فَقَالَ: صَدَقْتَ وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنِّی لَأَجِدُهَا فِی کُتُبِ أَبِی هَارُونَ، کَتَبَهُ (۴)بِیَدِهِ وَ أَمْلَاهُ مُوسَی عَمِّی عَلَیْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْوَاحِدَهِ؟ أَخْبِرْنِی عَنْ وَصِیِّ مُحَمَّدٍ کَمْ یَعِیشُ مِنْ بَعْدِهِ؟

وَ هَلْ یَمُوتُ أَوْ یُقْتَلُ؟.

قَالَ: یَا هَارُونِیُّ! یَعِیشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِینَ سَنَهً لَا یَزِیدُ یَوْماً وَ لَا یَنْقُصُ یَوْماً، ثُمَّ یُضْرَبُ ضَرْبَهً هَاهُنَا- یَعْنِی عَلَی قَرْنِهِ- فَیُخْضَبُ (۵) هَذِهِ مِنْ (۶) هَذَا.

قَالَ: فَصَاحَ الْهَارُونِیُّ وَ قَطَعَ کُسْتِیجَهُ، وَ هُوَ یَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّکَ

۱- فی ک زیاده کلمه: قال، و وضع علیها رمز نسخه بدل.

۲- فی الکافی: ساکنه.

۳- فی ک: جنّه.

۴- لا توجد: کتبه، فی س.

۵- فی المصدر: فتخضب.

۶- فی س: عن.

وَصِيُّهُ، يَنْبَغِي أَنْ تَفُوقَ وَ لَا تُفَاقَ، وَ أَنْ تُعَظَّمَ وَ لَا تُسْتَضْعَفَ.

قَالَ: ثُمَّ (۱) مَضَى بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَلَّمَهُ مَعَالِمَ الدِّينِ.

**[ترجمه]تنبیه الخواطر و نزهۀ النواظر - . تنبیه الخواطر و نزهۀ النواظر (مجموعه ورام) ۲: ۵ - : ابن عباس روایت کرد که روزی در مجلس عمربن خطاب حاضر بودم و کعب الاحبار نیز آنجا بود؛ عمر گفت: آیا تورات را حفظ کرده‌ای؟ کعب گفت: بسیاری از آن را حفظ کرده ام. مردی که نزد عمر نشسته بود گفت: ای امیر مؤمنان! از کعب بپرس،

ص: ۱۰۱

خداوند بلند مرتبه قبل از آنکه عرش خود را بیافریند کجا بود؟ و آبی را که عرش را بر روی آن قرار داده است از چه چیزی آفرید؟ عمر گفت: ای کعب، آیا در این باره علمی داری؟ کعب گفت: آری ای امیر مؤمنان. در کتاب مقدس می یابیم که خداوند بلندمرتبه قبل از آفرینش عرش، قدیم بود و عرش بر روی صخره بیت المقدس در هوا قرار داشت. هنگامی که خداوند خواست عرش را بیافریند آب دهان خود را انداخت و از این آب دهان، دریاهای عمیق و گرداب های دایره ای به وجود آمد؛ آنجا بود که عرش خود را از بخشی از آن صخره ساخت که زیر آن قرار داشت و آنچه باقی ماند، به مسجد الاقصی اختصاص یافت.

ابن عباس می گوید: علی بن ابی طالب علیه السلام در آنجا حاضر بودند، خداوند را تعظیم کرده و ایستادند و لباس شان را - به نشانه ترک کردن مجلس - تکان دادند. عمر به حضرت علی قسم داد که به مکانش برگردد، امام پذیرفت، عمر گفت: ای غواص! در این مسائل غوطه‌ور شو، چه می گویی ای ابا الحسن؟ می‌دانم تنها تو هستی که می توانی غم و اندوه را بزدایی؟

حضرت علی علیه السلام به کعب رو کردند و گفتند: اصحاب تو اشتباه کرده و کتاب خدا را تحریف کردند، و بر خدا دروغ زشتی بستند. ای کعب، وای بر تو! آن صخره ای که تصور می کنی، جلال و بزرگی خداوند را نمی تواند در بر بگیرد، و آن هوایی را که ذکر کردی، اقلیم خداوند در آن نمی گنجد، و اگر آن صخره و هوا با خدا قدیم بودند، آن دو قدمت خداوند را داشتند، و خداوند بلند مرتبه تر از آن است که مکانی داشته باشد که بتوان بدان اشاره کرد. به خدا قسم، نه هم چون گفته کافران است و نه هم چون گمان جاهلان، ولی بود و حال آن که هیچ جا و مکانی وجود نداشت، طوری که ذهن آدمی بدان نمی‌رسد. و مرادم از این گفته که خداوند بود، برای شناخت وجود و بودن اوست. این شناخت جزئی است از آن بیانی که دانسته شده. خداوند بلند مرتبه می فرماید: «خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ»، - . الرحمن / ۲-۴ - {انسان را آفرید، به او بیان آموخت.} منظورم از این سخنم که خداوند بود،

ص: ۱۰۲

از جمله بیانی است که خداوند آن را به من یاد داد تا از حجت و برهان بزرگی خداوند منان سخن بگویم.

خداوند همیشه بر آنچه می خواهد قادر و تواناست و به همه اشیاء احاطه دارد، پس او آنچه را که خواست، بدون هیچ فکری

و طرحی و بدون الگو و بدون شبیه، آن چیز را آفرید. خداوند والا مرتبه نور را آفرید، نه از چیزی؛ سپس از آن تاریکی را آفرید و این توانایی را داشت که این تاریکی را هم از هیچ بیافریند، هم آن طور که نور را آفرید. سپس از تاریکی نوری آفرید و از آن نور یاقوتی خلق کرد که در سختی و روشنی هم چون هفت آسمان و هفت زمین بود. سپس، آن یاقوت را نهیب زد (برانگیخت) و از هیبت و عظمت خداوند ذوب شد و تبدیل به آبی خروشان گشت و هم چنان تا روز قیامت خروشان خواهد بود. سپس عرش خود را از آن نور آفرید و آن را بر روی آن آب قرار داد، آن عرش ده هزار زبان دارد که هر زبانی از آن با ده هزار لغت، خداوند را تسبیح می گوید، هیچ لغتی در آنجا به دیگری شباهت ندارد. عرش خداوند بر روی آب قرار داشت که آن را حجاب هایی از مه در بر گرفته بود، این است که خداوند می فرماید: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ»، - . هود / ۷ -

{و عرش او بر آب بود تا شما را بیازماید.}.

ای کعب، وای بر تو، کسی که دریاها از آب دهانش به وجود آمده است - آن گونه که گفتی- بزرگ تر از آن است که صخره بیت المقدس و یا هوایی که گفتی خداوند در آن قرار دارد، آن را در بر بگیرد. در این هنگام عمر بن خطاب خندید و گفت: این است جواب پرسش ها و ای کعب، علم این گونه است نه هم چون علم تو، در زمانی زنده نباشم که علی را در آن نبینم!

۷. اصول کافی - . اصول کافی ۱: ۴۴۴-۴۴۵ باب ۱۲۵، حدیث: ۵ - :

ص: ۱۰۳

ابوطفیل روایت کرد که گفت: روزی که ابو بکر مُرد، در تشیع جنازه او حاضر بودم، و وقتی که با عمر بیعت شد، حاضر بودم. علی علیه السلام در گوشه ای نشسته بودند، دیدم جوانی یهودی از نوادگان هارون، برادر موسی، که چهره ای زیبا و درخشان داشت و لباس زیبایی برتن کرده بود، پیش آمد تا این که بالای سر عمر ایستاد و گفت: ای امیر مؤمنان، آیا تو داناترین این امت به کتاب‌شان و امر پیامبرشان هستی؟ ابوطفیل می گوید: عمر سر خود را پایین انداخت. آن جوان یهودی گفت: منظورم تو هستی و دوباره کلام خود را تکرار کرد. عمر به او گفت: برای چه می پرسی؟ جوان گفت: پیش تو آمده ام و می خواهم خود را بشناسم و کشف کنم و نسبت به دین خود شکاک شده ام. عمر گفت: از این جوان بپرس. آن جوان یهودی گفت: مگر این جوان کیست؟ عمر گفت: این علی بن ابی طالب، پسر عموی رسول خدا صلّی الله علیه و آله، پدر فرزندان رسول خدا حسن و حسین و همسر فاطمه دختر رسول خدا صلوات الله علیهم است. آن یهودی به سوی امام علی علیه السلام آمد و گفت: آیا تو هما ن گونه هستی که گفت؟ امام فرمودند: آری .

یهودی گفت: می خواهم از تو درباره سه تا و سه تا و یکی بپرسم. ابوطفیل می گوید: امیر مؤمنان علی علیه السلام تبسمی کردند و فرمودند: ای هارونی، چرا نگفتی هفت تا؟ مرد جواب داد: از تو درباره سه چیز می پرسم، اگر جواب دادی، از چهارتای دیگر خواهم پرسید و اگر ندانستی، یقین پیدا خواهم کرد که بین شما عالمی وجود ندارد. حضرت فرمودند: سوگند به خدایی که آن را عبادت می کنی، از تو می خواهم، اگر من جواب آنچه را می پرسی بدهم، آیا دین خود را ترک گفته و

دین مرا می‌پذیری؟ آن مرد گفت: من تنها برای همین منظور آمده ام. امام فرمودند: پس بپرس.

ص: ۱۰۴

یهودی گفت: به من خبر بده، نخستین قطره خونی که بر روی زمین ریخت چه بود؟ و کدام چشمه اولین چشمه ای بود که بر روی زمین جاری شد؟ و نخستین چیزی که بر روی زمین لرزید چه بود؟ امیر مؤمنان علی علیه السلام پاسخ او را دادند. یهودی گفت: مرا از سه تای دیگر با خبر کن: از محمد به من خبر بده که چند امام عادل دارد؟ و در کدام بهشت است؟ و چه کسانی با او در آن بهشت ساکن هستند؟ امام فرمودند: ای هارونی، حضرت محمد صلَّی الله علیه و آله دوازده امام عادل دارد که هر کس آن‌ها را رها کند، این رها کردن و ترک آن‌ها هیچ ضرری به آن‌ها نمی رساند، و با مخالفت مخالفان، اندوهگین و دلتنگ نمی شوند، اینان در دین خدا، از کوه‌های پا برجا و محکم استوارترند. مقام پیامبر در بهشت قرار دارد و به همراه ایشان دوازده امام عادل در آنجا ساکن هستند.

یهودی گفت: سوگند به خدایی که جز او خدایی نیست، راست گفتی؛ زیرا که من این سخنان را در کتاب های جدم هارون، که به دست خود و املای عمویم حضرت موسی علیه السلام آن را نوشته است، یافته ام. مرد یهودی گفت: مرا از این یکی با خبر کن: وصی محمد صلَّی الله علیه و آله بعد از او چند سال عمر می کند؟ آیا می میرد یا این که کشته می شود؟ امام فرمودند: ای هارونی، وصی پیامبر بعد از ایشان سی سال عمر می کند، نه روزی به آن افزوده می شود و نه روزی از آن کاسته می شود. پس از این مدت، با شمشیر، ضربه ای به این جا - فرق سر امام - زده می شود و این محاسنم به خون آغشته می شود. ابوطفیل می گوید: در این هنگام آن مرد هارونی فریاد کشید و کستیجه خود - بند لباس - را پاره کرد و می گفت: گواهی می دهم که خدایی جز خداوند یگانه نیست و شریکی ندارد و محمد صلَّی الله علیه و آله بنده و فرستاده خداوند است و تو

ص: ۱۰۵

وصی و جانشین او هستی و شایسته است که شما برتری یابید و کسی بر شما برتری نیابد و گرامی داشته شوید و کوچک و خوار نشوید. ابوطفیل می گوید: پس از آن، حضرت علی علیه السلام آن مرد یهودی را به خانه خود بردند و آموزه های دین را به او یاد دادند.

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس (۲): جبل راسب .. أی ثابت، و کذا الراسی بمعنی الثّابت (۳).

**[ترجمه]در قاموس المحیط آمده است - . قاموس المحیط ۱: ۷۳ - که «جبلٌ راسب» یعنی کوه استوار و محکم، و هم چنین «الراسی» به معنای ثابت و پا برجا است.

**[ترجمه]

«۸»

کا (۴): مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ مُحَمَّدُ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ (۵) ابْنِ أَبِي يَحْيَى الْمَدِينِيِّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ حَاضِراً لَمَّا هَلَكَ (۶) أَبُو بَكْرٍ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ، أَقْبَلَ يَهُودِيٌّ مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودِ يَثْرِبَ، وَ يَزْعُمُ (۷) يَهُودُ الْمَدِينَهِ أَنَّهُ أَعْلَمُ أَهْلِ زَمَانِهِ حَتَّى رُفِعَ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: يَا عُمَرُ! إِنِّي جِئْتُكَ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ جَمِيعِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكَ، لَكِنِّي أُرْشِدُكَ إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ أُمَّتِنَا بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ جَمِيعِ مَا قَدْ تَسْأَلُ عَنْهُ، وَ هُوَ ذَاكَ، فَأَوْمَى إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا عُمَرُ! إِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَقُولُ فَمَا لَكَ وَ لِبَيْعَهِ النَّاسِ، وَ إِنَّمَا

ص: ۱۰۶

۱- في س: ثمّ قال، بتقديم و تأخير.

۲- القاموس ۱- ۷۳، و قال في مجمع البحرين ۲- ۷۰: و في الحديث: أئمّه العدل أرسب من الجبال الرواسي .. أي أثقل.

۳- نصّ عليه في القاموس ۴- ۳۳۴، و مجمع البحرين ۱- ۱۸۳، و غيرهما.

۴- أصول الكافي ۱- ۴۴۶ حديث ۸، باب ۱۲۵ كتاب الحجّه [۱- ۵۳۱ في طبعه أخرى من الإسلاميّه] باختصار في الإسناد، و تلاحظ بقيّه روايات الباب.

۵- وضع على كلمه: عن، في المطبوع من البحار رمز نسخه بدل.

۶- في ك: قال لمّا هلك ..

۷- في المصدر: يهود يثرب و تزعم ..

ذَاکَ أَعْلَمُکَمْ، فَزَبَرَهُ عُمَرُ.

ثُمَّ إِنَّ الْیَهُودِیَّ قَامَ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَنْتَ کَمَا ذَکَرَ عُمَرُ؟.

فَقَالَ (۱): وَ مَا قَالَ عُمَرُ؟. فَأَخْبَرَهُ.

قَالَ: فَإِنْ کُنْتَ کَمَا قَالَ، سَأَلْتُکَ عَنْ أَشْیَاءَ أُرِیدُ أَنْ أَعْلَمَ هَلْ یَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْکُمْ فَأَعْلَمَ أَنَّکُمْ فِی دَعْوَاکُمْ خَیْرُ الْأُمَمِ وَ أَعْلَمُهَا صَادِقِینَ، وَ مَعَ ذَلِکَ أَدْخُلُ فِی دِینِکُمُ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ، أَنَا کَمَا ذَکَرَ لَکَ عُمَرُ، سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ أُخْبِرْکَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی (۲).

قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَهٍ.

فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا یَهُودِیُّ! وَ (۳) لِمَ لَمْ تَقُلْ أَخْبِرْنِی عَنْ سَبْعٍ؟.

فَقَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ: إِنَّکَ إِنْ أَخْبَرْتَنِی بِالثَّلَاثِ، سَأَلْتُکَ عَنِ الْبَقِیَّهِ وَ إِلَّا کَفَفْتُ، فَإِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِی فِی هَذِهِ السَّبْعِ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ أُخْبِرْکَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی (۴).

قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ؟ وَ أَوَّلِ شَجَرَهٍ غُرِسَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ؟ وَ أَوَّلِ عَیْنٍ نَبَعَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ؟.

فَأَخْبَرَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ: أَخْبِرْنِی عَنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ کَمْ لَهَا مِنْ إِمَامٍ هُدًی؟ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ نَبِیِّکُمْ مُحَمَّدٍ أَیْنَ مَنْزِلُهُ فِی الْجَنَّهِ؟ وَ أَخْبِرْنِی مَنْ مَعَهُ فِی الْجَنَّهِ؟.

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ اثْنَیْ عَشَرَ إِمَامَ هُدًی مِنْ

۱- خ. ل: قال، جاءت علی المطبوع من البحار.

۲- لا توجد: تعالی، فی المصدر.

۳- لا توجد: الواو فی ک.

۴- فی الکافی المطبوع لا توجد: أخبرک به إن شاء اللّه تعالی، و فیه: یا یهودیّ.

ذُرِّيَّهِ نَبِيِّهَا وَ هُمْ مِنِّی. وَ أَمَّا مَنْزِلُ نَبِیِّنَا فِی الْجَنَّهِ فَفِی أَفْضَلِهَا وَ أَشْرَفِهَا: جَنَّهِ عَدْنٍ، وَ أَمَّا مَنْ مَعَهُ فِی مَنْزِلِهِ فِیهَا فَهَؤُلَاءِ الِاثْنَا عَشَرَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ، وَ أُمُّهُمْ وَ جَدَّتُهُمْ أُمُّ (۱) أُمِّهِمْ وَ ذَرَارِیُّهُمْ لَا یَشْرَکُهُمْ فِیهَا أَحَدٌ..

**[ترجمه]اصول کافی - . اصول کافی۱: ۴۴۶، باب ۱۲۵،حدیث ۸ - :

از امام حسین علیه السلام روایت شده است که فرمود: هنگامی که ابوبکر مُرد و عمر جانشین او شد، من حاضر بودم. مردی از بزرگان یهود یثرب پیش آمد. یهودیان مدینه می پنداشتند که این مرد داناترین مردم است. آن مرد نزد عمر آمد و گفت: ای عمر، من نزد تو آمده ام تا اسلام بیاورم، و به آن چه می پرسم جواب بدهی؛ زیرا که تو داناترین اصحاب پیامبر نسبت به قرآن و سنت او و نسبت به آنچه می خواهم بپرسم، هستی. عمر به او گفت: من این گونه که گفتی نیستم، ولی تو را به کسی راهنمایی می کنم که او داناترین امت ما، به کتاب خدا و سنت و پیامبرش و همه آنچه که تو می پرسی، هست، و او این مرد است. آن گاه عمر به امام علی علیه السلام اشاره کرد. یهودی گفت: ای عمر، اگر این گونه که تو می گویی باشد و او داناترین شما باشد، تو را چه رسد به بیعت با مردم؟! در این

ص: ۱۰۶

لحظه عمر آن مرد را از خود دور کرد.

پس از آن، مرد یهودی نزد امام علی علیه السلام آمد و عرض کرد: آیا شما چنان هستید که عمر گفت؟ امام فرمودند: عمر چه گفت؟ آن مرد امام را از ماجرا با خبر کرد و گفت: اگر آن گونه باشی که عمر گفت، از شما درباره چیزهایی می پرسم که می خواهم بدانم. آیا کسی از شما به آن ها علمی دارد تا بدانم که شما مسلمانان در ادعای خودتان بر این که برترین و داناترین امت ها هستید، صادق هستید یا نه؟ اگر این چنین بود به دین شما داخل شوم. امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمودند: آری، من آن گونه هستم که عمر گفت؛ هر چه می خواهی بپرس، اگر خداوند متعال بخواهد، تو را از آن با خبر می کنم. آن مرد گفت: مرا از سه چیز و سه چیز و یک چیز با خبر کن؟ حضرت به او فرمودند: ای یهودی، چرا نگفتی مرا از هفت چیز با خبر کن؟ یهودی پاسخ داد: اگر سه تای اولی را پاسخ دهید، بقیه را خواهم پرسید، و گرنه آن‌ها را نمی پرسم؛ می خواهم که پاسخ مرا بدهید؛ زیرا شما داناترین اهل زمین و برترین آن‌ها و شایسته ترین مردم نسبت به خودشان هستید. امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمودند: هرچه می خواهی بپرس، اگر خدا بخواهد تو را از آن ها با خبر خواهم کرد.

مرد یهودی گفت: به من خبر بده، نخستین سنگی که بر روی زمین قرار داده شد چه بود؟ و اولین درختی که بر روی زمین کاشته شد چه بود؟ و کدام چشمه اولین چشمه ای بود که در زمین جاری شد؟ امیر مؤمنان او را با خبر کرد، سپس آن مرد یهودی به امام عرض کرد: این امت چند امام هدایت دارد؟ و مقام و منزل پیامبرتان حضرت محمد - صلَّی الله علیه و آله - در بهشت کجاست؟ و چه کسانی با ایشان در آن جا ساکن هستند؟ حضرت علی علیه السلام به او فرمودند: این امت دوازده امام هدایت گر از

ص: ۱۰۷

ذریّه حضـرت محمد صلّی الله علیه و آله دارد که از نسل من هستند و منزل پیامبر در بهترین و شریف ترین مکان بهشت، یعنی جنت عـدن است و این دوازده ذریّه پیـامبر و مادرشـان و مادر بزرگ ایشان مادر مادرشان و ذریّه آنان همراه ایشان در بهشـت هستند که در آن جایگاه، کسی با آن ها شریک نیست.

**[ترجمه]

«۹»

کا (۲): مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى بِامْرَأَتِهِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي هَذِهِ سَوْدَاءُ وَ أَنَا أَسْوَدُ وَ إِنَّهَا وَلَدَتْ غُلَاماً أَبْيَضَ. فَقَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ: مَا تَرَوْنَ؟.

قَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجُمَهَا فَإِنَّهَا سَوْدَاءُ وَ زَوْجُهَا أَسْوَدُ وَ وَلَدُهَا أَبْيَضُ.

قَالَ: فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ وُجِّهَ بِهَا لِتُرْجَمَ، فَقَالَ: مَا حَالُكُمَا؟. فَحَدَّثَاهُ.

فَقَالَ لِلْأَسْوَدِ: أَ تَتَّهِمُ امْرَأَتَكَ؟!.

فَقَالَ: لَا.

قَالَ: فَأَتَيْتَهَا وَ هِيَ طَامِثٌ؟.

قَالَتْ: نَعَمْ، سَلْهُ، قَدْ حَرَّجْتُ عَلَيْهِ وَ أَبَيْتُ.

قَالَ: فَانْطَلِقَا فَإِنَّهُ ابْنُكُمَا، وَ إِنَّمَا غَلَبَ الدَّمَ النُّطْفَةُ فَابْيَضَّ، وَ لَوْ قَدْ تَحَرَّكَ اسْوَدَّ. فَلَمَّا أَيْفَعَ اسْوَدَّ.

**[ترجمه]اصول کافی - . اصول کافی۵: ۵۶۶، کتاب النکاح، باب نوادر، حدیث ۴۶ - :

از امام صادق علیه السـلام روایت شـده است که فرمودنـد: مردی زن خود را نزد عمر آورد و گفت: من و این زنم هر دو سیاه هستیم ولی پسری سفید به دنیا آورده است، عمر به حاضران گفت: نظرتان در این باره چیست؟ آن ها گفتند: به نظر ما این زن را باید سنگسار کرد؛ زیرا که خود و همسرش سیاه هستند ولی فرزندشان سفید است .

امام حسـین علیه السـلام می فرماید: امیر مؤمنان علی علیه السـلام آمدند، در حالی که آن زن را برای سـنگسار شدن می‌بردند. امام فرمودند: شما را چه شده است؟ آن دو با حضرت صحبت کردند. امام به مرد سیاه فرمود: آیا به زنت تهمت می زنی؟ مرد گفت: نه، امـام فرمودنـد: پس آیـا هنگامی که با او نزدیکی کردی، حائض بود؟ مرد گفت: زنم یک شب به من گفت حائض شده ام. من گمان کردم که از سـرما می ترسد، من هم با او نزدیکی کردم. حضرت به آن زن فرمودند: آیا هنگامی که حائض بـودی، شوهرت بـا تو نزدیکی کرد؟ زن گفت: آری، از او بپرسـید، من مـانع او شـدم و امتنـاع کردم. امـام به آن دو فرمودنـد:

برویـد، آن فرزند شـماست؛ زیرا خون حیض بر نطفه غلبه کرده و به این خاطر، فرزند سـفید به دنیا آمده است، و اگر آن خون حرکت می کرد سیاه می شد. هرگاه این فرزند به سن بلوغ برسد، رنگش سیاه خواهد شد.

**[ترجمه]

بیان

التّحریج: التّضییق، ذکره الجوهری (۳)، و قال: أیفع الغلام .. أی

ص: ۱۰۸

۱- فی المصدر: و أمّ ..

۲- الکافی: ۵- ۵۶۶ حدیث ۴۶، کتاب النّکاح، باب النّوادر.

۳- فی الصحاح ۱- ۳۰۶، و مثله فی القاموس ۱- ۱۸۳.

ارتفع (۱).

**[ترجمه]جوهری در صحاح آورده است - . الصحاح۱: ۳۰۶ - : «التحریج»: بـه معنـای منع کردن است، و هم چنین «أیفع الغلامُ»: یعنی

ص: ۱۰۸

جوان به دوران بلوغ رسید و بزرگ شد. - . الصحاح۳: ۱۳۱ -

**[ترجمه]

«۱۰»

مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ (۲): قَالَ: إِنَّ رَجُلًا حَضَرَ مَجْلِسَ أَبِی بَکْرٍ فَادَّعَی أَنَّهُ لَا یَخَافُ اللَّهَ، وَ لَا یَرْجُو الْجَنَّهَ، وَ لَا یَخْشَی النَّارَ، وَ لَا یَرْکَعُ وَ لَا یَسْجُدُ، وَ یَأْکُلُ الْمَیْتَهَ وَ الدَّمَ، وَ یَشْهَدُ بِمَا لَا یَرَی (۳)، وَ یُحِبُّ الْفِتْنَهَ، وَ یَکْرَهُ الْحَقَّ، وَ یُصَدِّقُ الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی، وَ أَنَّ عِنْدَهُ مَا لَیْسَ عِنْدَ اللَّهِ، وَ لَهُ مَا لَیْسَ لِلَّهِ، وَ أَنِّی (۴) أَحْمَدُ النَّبِیّ، وَ أَنِّی (۵) عَلِیٌّ وَ أَنَا رَبُّکُم، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: ازْدَدْتَ کُفْراً عَلَی کُفْرِکَ؟!.

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: هَوِّنْ عَلَیْکَ یَا عُمَرُ! فَإِنَّ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ لَا یَرْجُو الْجَنَّهَ وَ لَکِنْ یَرْجُو اللَّهَ، وَ لَا یَخَافُ النَّارَ وَ لَکِنْ یَخَافُ رَبَّهُ، وَ لَا یَخَافُ اللَّهَ مِنْ ظُلْمٍ وَ لَکِنْ یَخَافُ عَدْلَهُ، لِأَنَّهُ حَکَمٌ عَدْلٌ، وَ لَا یَرْکَعُ وَ لَا یَسْجُدُ فِی صَلَاهِ الْجِنَازَهِ، وَ یَأْکُلُ الْجَرَادَ وَ السَّمَکَ، وَ یُحِبُّ الْأَهْلَ وَ الْوَلَدَ، وَ یَشْهَدُ بِالْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ لَمْ یَرَهُمَا، وَ یَکْرَهُ الْمَوْتَ وَ هُوَ الْحَقُّ، وَ یُصَدِّقُ الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی فِی تَکْذِیبِ بَعْضِهِمَا (۶) بَعْضاً، وَ لَهُ مَا لَیْسَ لِلَّهِ، لِأَنَّ لَهُ وَلَداً وَ لَیْسَ لِلَّهِ وَلَدٌ، وَ عِنْدَهُ مَا لَیْسَ عِنْدَ اللَّهِ (۷)، فَإِنَّهُ یَظْلِمُ نَفْسَهُ وَ لَیْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ، وَ قَوْلُهُ أَنَا (۸) أَحْمَدُ النَّبِیّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ ..

أَیْ أَنَا أَحْمَدُهُ عَلَی تَبْلِیغِ (۹) الرِّسَالَهِ عَنْ رَبِّهِ، وَ قَوْلُهُ: أَنَا عَلِیٌّ .. یَعْنِی عَلِیٌّ فِی قَوْلِی، وَ قَوْلُهُ: أَنَا رَبُّکُمْ .. أَیْ رَبُّ کُمٍّ بِمَعْنَی (۱۰) لِی کُمٌّ أَرْفَعُهَا وَ أَضَعُهَا، فَفَرِحَ عُمَرُ،

ص: ۱۰۹

۱- نصّ علیه الجوهریّ فی صحاحه ۳- ۱۳۱۰، و قال فی القاموس ۳- ۱۰۲: یفع الجبل- کمنع صعده، و الغلام: راهق العشرین، کأیفع و هو یافع.

۲- مشارق أنوار الیقین فی أسرار أمیر المؤمنین ع: ۷۸.

۳- فی المصدر: لم یر- بلا یاء-.

۴- فی المصدر: و أنا.

۵- فی المشارق: و أنا.

۶- فی المصدر: بعضهم.

٧- فى المشارق: من عند اللّه.

٨- لا توجد: أنا، فى المصدر.

٩- فى المصدر: تبليغه.

١٠- لا توجد: ربّ كمّ بمعنى، فى المصدر.

وَ قَامَ وَ قَبَّلَ رَأْسَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ، وَ قَالَ: لَا بَقِیتُ بَعْدَکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ.

**[ترجمه]مشارق الانوار - . مشارق انوار الیقین فی امداد امیر المؤمنین علیه السلام : ۷۸ - :

می گوید: مردی در مجلس ابوبکر حاضر شد و ادعا کرد که از خدا نمی ترسد، و به بهشت امیدی ندارد و از آتش جهنم نمی ترسد؛ رکوع و سجود نمی کند و مردار و خون می خورد و به آنچه که ندیده است شهادت می دهد، و فتنه را دوست دارد و از حق اکراه دارد و یهودیان و نصرانی ها را تصدیق می کند؛ و نزد او چیزی است که در نزد خدا نیست و صاحب آنچه خداوند ندارد، می باشد. و می گوید که من احمد - صلَّی الله علیه و آله - و علیّ و پروردگارتان هستم. عمر به او گفت: بر کفر خود زیاد ه روی کرده ای و بر آن کفری دیگر افزوده ای! امیر مؤمنان علی علیه السلام به عمر گفت: ای عمر! آرام باش، این مرد از اولیاء خداوند است امید به بهشت ندارد ولی به خدا امید دارد. از آتش جهنم نمی ترسد ولی از پروردگارش می ترسد. این مرد از ظلم خدا نمی ترسد؛ بلکه از عدل خدا خوف دارد؛ چرا که خداوند عادل و حکیم است. این مرد در نماز میت رکوع و سجود نمی کند، ملخ و ماهی می خورد، اهل و خانواده خویش را دوست دارد، و به بهشت و جهنمی که ندیده است شهادت می دهد. با این که مرگ حق است، از آن اکراه دارد. یهودیان و نصرانی ها را در تکذیب یکدیگر تصدیق می کند. او چیزی دارد که خدا ندارد: او صاحب فرزند است که خداوند فرزندی ندارد. نزد این مرد چیزی است که خداوند آن را ندارد: زیرا او به خود ظلم می کند و حال آنکه خداوند ظالم نیست. و این که می گوید: من احمد نبی هستم، به این معناست که من او را به خاطر تبلیغ رسالت الهی اش ستایش می کنم و منظور از این سخن او که می گوید: من علی هستم. این است که من در گفتار خود بلند مرتبه ام [علی: والا مقام و بلند مرتبه] و این که می گوید: پروردگارتان هستم به این معناست که من صاحب آستین (ربّ کمٍّ) هستم که آن را بالا می زنم و پایین می کشم.

در این هنگام عمر خوشحال شد

ص: ۱۰۹

و از جای برخاست و پیشانی امیر مؤمنان علی علیه السلام را بوسید وگفت: ای ابا لحسن، خدا کند که بعد از شما من نباشم.

**[ترجمه]

بیان

هوّن علیک .. أی سهّل (۱) علی نفسک بالسؤال أو بالانتظار لیتبیّن الحقّ، أو المعنی ما أهون علیک .. أی لیس فیه إشکال، و لعلّ المراد بالدم دم السمک، أو مطلق الدم المتخلّف، و ترکه علیه السلام للظهور، و المراد بالمیته ما لم یذبح، کما ورد: فی البحر تحلّ میتته (۲).

**[ترجمه]«هَوِّنْ علیک»: یعنی در سؤال پرسیدن و منتظر بودن بر خودت سخت مگیر و آرام باش تا حقیقت آشکار شود. یا به این معناست: کار چقدر بر تو آسان است، یعنی مشکلی ندارد. شاید منظور از خون در این روایت، خون ماهی و یا مطلق خون

باقی مانده باشد، که به خاطر وضوح این مسئله، حضرت آن را رها کرده است و در این باره چیز اضافه ای بیان نکرده است. و منظور از میّت (مردار) آنچه ذبح نشده باشد. همان گونه که روایت است: در دریا، مردار آن حلال است. - . وسائل الشیعه۱۶: ۲۹۶-۲۹۷، باب ۳۱ -

**[ترجمه]

«۱۱»

کنز (۳): مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوزَةَ (۴)، عَنِ النَّهَاوَنْدِیِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ نَصْرِ بْنِ یَحْیَی، عَنِ الْمُقْتَبِسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: کَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَرْسَلَهُ فِی جَیْشٍ فَغَابَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ ثُمَّ قَدِمَ، وَ کَانَ مَعَ أَهْلِهِ سِتَّهَ أَشْهُرٍ فَعَلِقَتْ مِنْهُ فَجَاءَتْ بِوَلَدٍ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ فَأَنْکَرَهُ، فَجَاءَ بِهَا إِلَی عُمَرَ فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! کُنْتُ فِی الْبَعْثِ الَّذِی وَجَّهْتَنِی فِیهِ، وَ تَعْلَمُ أَنِّی قَدِمْتُ (۵) سِتَّهَ أَشْهُرٍ، وَ کُنْتُ مَعَ أَهْلِی وَ قَدْ جَاءَتْ بِغُلَامٍ وَ هُوَ ذَا، وَ تَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّی؟. فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: مَا ذَا تَقُولِینَ أَیَّتُهَا الْمَرْأَهُ؟. فَقَالَتْ: وَ اللَّهِ مَا غَشِیَنِی رَجُلٌ غَیْرُهُ، وَ مَا فَجَرْتُ، وَ إِنَّهُ لَابْنُهُ، وَ کَانَ اسْمُ الرَّجُلِ: الْهَیْثَمَ.

فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: أَ حَقٌّ مَا یَقُولُ زَوْجُکِ؟.

قَالَتْ: قَدْ صَدَقَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، فَحَفَرَ لَهَا حَفِیرَهً

ص: ۱۱۰

۱- کما فی القاموس ۴- ۲۷۸، لسان العرب ۱۳- ۴۳۹، و غیرهما. قال الثانی: و الهون مصدر هان علیه الشی ء .. أی خفّ، و هوّنه علیه .. أی سهّله و خفّفه، و شی ء هیّن- علی فیعل- أی سهل.

۲- وسائل الشیعه ۱۶- ۲۹۶- ۲۹۷ باب ۳۱، انظر روایات الباب فإنّها مختلفه. و لاحظ: المحاسن للبرقی: ۴۷۵ و ۴۸۰، و التهذیب ۴- ۳۱، و غیرها.

۳- تأویل الآیات الظّاهره ۲- ۵۸۱- ۵۸۲ حدیث ۶، مع اختصار فی الإسناد.

۴- فی المصدر: هوذه الباهلیّ.

۵- هنا فی المصدر زیاده: منذ .. و هو الظّاهر.

ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِکَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَاءَ مُسْرِعاً حَتَّى أَدْرَکَهَا وَ أَخَذَ بِيَدَيْهَا فَسَلَّهَا (۱) مِنَ الْحَفِيرَهِ.

ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ: ارْبَعْ عَلَى نَفْسِکَ (۲) إِنَّهَا قَدْ صَدَقَتْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي کِتَابِهِ: حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً (۳)، وَ قَالَ فِي الرَّضَاعِ: وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ (۴)، فَالْحَمْلُ وَ الرَّضَاعُ ثَلَاثُونَ شَهْراً، وَ هَذَا الْحُسَيْنُ وُلِدَ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ.

فَعِنْدَهَا قَالَ عُمَرُ: لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَکَ عُمَرُ (۵).

**[ترجمه]تأويل الآيات الظاهره - . تأويل الآيات الظاهره۲: ۵۸۲، حديث ۶ - :

مقتبس بن عبدالرحمان از پدرش و او از پدرش روايت كرده: مردى از اصحاب رسول خدا صلّى الله عليه و آله يار عمر بن خطاب بود. عمر او را به همراه سپاهى فرستاد. اين مرد شش ماه غيبت كرد، سپس بازگشت، و شش ماه آن مرد در كنار زنش بود. زنش از او باردار شد و در مدت شش ماه بچه اى به دنيا آورد، ولى مرد قبول نكرد؛ پس زن را نزد عمر آورد و گفت: اى امير مؤمنان، من در مأموريتى بودم كه شما مرا بدان مكلف كرده بوديد و شما مى دانيد كه شش ماه پيش آمدم و با همسرم بودم كه اين پسر را به دنيا آورد و زنم ادعا مى كند كه اين پسر فرزند من است.

عمر به آن زن گفت: اى زن، چه مى گويى؟ زن گفت: سوگند به خدا كسى جز شوهرم با من نزديكى نكرده است و زنا نكرده ام، اين بچه، فرزند اوست. اسم آن مرد هيثم بود. عمر به زن گفت: آيا آنچه كه شوهرت مى گويد حقيقت دارد؟ زن گفت: اى امير مؤمنان، او راست مى گويد. پس عمر دستور داد زن سنگسار شود. حفره اى براى آن زن كنده شد

ص: ۱۱۰

و او را داخل حفره كردند. اين خبر به امام على عليه السلام رسيد. امام شتابان آمد تا اين كه به آن محل رسيد و دست آن زن را گرفت و او را از حفره بيرون آورد. پس به عمر گفت: بر خودت رحم كن! اين زن راست مى گويد، خداوند بلند مرتبه در كتابش مى فرمايد: «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا»، - . احقاف / ۱۵ - {باربرداشتن و از شيرگرفتن او سى ماه است.} و در مورد شير خوارگى مى فرمايد: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ»، - . بقره / ۲۳۳ - {و مادران [بايد] فرزندان خود را دو سال تمام شير دهند} پس حمل و شيردادن بچه سى ماه است [۲۴ماه شيردادن به اضافه۶ ماه حاملگى،۳۰ ماه مى‌شود] و اين حسين، شش ماهه به دنيا آمده است. در اين هنگام عمر گفت: اگر على نبود عمر هلاك مى شد.

**[ترجمه]

«۱۲»

ما (۶) الْمُفِيدُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَسْنِيمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ رُقَيَّهَ بْنِ مَصْقَلَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُؤَيَّهَ (۷) الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (۸) قَالَ: أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَجُلَانِ يَسْأَلَانِ عَنْ طَلَاقِ الْأَمَهِ، فَالْتَفَتَ إِلَى خَلْفِهِ فَنَظَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا

أَصْلَعُ! مَا تَرَى فِی طَلَاقِ الْأَمَهِ؟.

فَقَالَ بِإِصْبَعَیْهِ .. هَکَذَا، وَ أَشَارَ بِالسَّبَّابَهِ وَ الَّتِی تَلِیهَا، فَالْتَفَتَ إِلَیْهِمَا عُمَرُ وَ قَالَ (۹): ثِنْتَانِ.

ص: ۱۱۱

۱- فی الکنز: و سلّها.

۲- قال فی مجمع البحرین ۴- ۳۳۱: و أربع علی نفسک .. أی أرفق بنفسک و کفّ و تمکّث و لا تعجل.

۳- الأحقاف: ۱۵.

۴- البقره: ۲۳۲.

۵- و أورده أیضا فی البحار ۴۰- ۲۳۲ حدیث ۱۲، و جاء فی المناقب مختصرا: ۲- ۱۸۷، و حکاه بعینه فی تفسیر البرهان ۴- ۱۷۴ حدیث ۱۱.

۶- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۱- ۲۴۳، باختصار فی الإسناد.

۷- فی المصدر: خوذعه.

۸- کذا، و لعلّه: عن أبیها عن جدّها ..

۹- فی س: فقال.

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! جِئْنَاکَ وَ أَنْتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَسَأَلْنَاکَ فَجِئْتَ إِلَی رَجُلٍ سَأَلْتَهُ، وَ اللَّهِ مَا کَلَّمَکَ.

فَقَالَ عُمَرُ (۱): تَدْرِیَانِ مَنْ هَذَا؟.

قَالا: لَا.

قَالَ: هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ:

لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَ الْأَرَضِینَ السَّبْعَ وُضِعَتَا فِی کِفَّهٍ وَ وُضِعَ إِیمَانُ عَلِیٍّ فِی کِفَّهٍ لَرَجَحَ إِیمَانُ عَلِیٍّ (علیه السلام).

**[ترجمه]امالی الطوسی - . امالی طوسی ۱: ۲۴۳ - :

شیخ مفید آورده است: دو مرد نزد عمر بن خطاب آمدند و درباره (عدّه) طلاق کنیز سؤال کردند، عمر به پشت سر خود نگاه کرد و به حضرت علی علیه السلام رو کرد و گفت: ای اصلع [آن که جلوی سرش مو نداشته باشد]، نظرت در مورد طلاق کنیز چیست؟

امام با دو انگشت خود جواب دادند (با انگشت سبابه و انگشت وسط اشاره کرد)، عمر به طرف آن دو مرد برگشت و گفت: دو ماه.

ص: ۱۱۱

یکی از آن ها گفت پناه برخدا، ما نزد شما که امیرالمؤمنین هستید آمده ایم و از تو پرسیدیم، تو هم از مردی پرسیدی! به خدا قسم آن مرد سخنی نگفت. عمر گفت: آیا می دانید این مرد کیست؟ آن دو گفتند: نه، نمی دانیم. عمر گفت: این مرد علی بن ابی طالب است. از رسول خدا شنیدم که می فرمود: اگر آسمان ها و زمین های هفت گانه را در کفه ای بگذارید و ایمان علی در کفه ای دیگر قرار داده شود، ایمان علی سنگین تر خواهد بود .

**[ترجمه]

«۱۳»

عده (۲): رَوَی الْحَکَمُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ جُبَیْرِ بْنِ حَبِیبٍ، قَالَ: نَزَلَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نَازِلَهٌ قَامَ لَهَا وَ قَعَدَ، وَ تَرَنَّحَ لَهَا (۳) وَ تَقَطَّرَ. ثُمَّ قَالَ: یَا (۴) مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِینَ! مَا عِنْدَکُمْ فِیهَا؟.

قَالُوا: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! أَنْتَ الْمَفْزَعُ وَ الْمَنْزَعُ، فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ (۵): یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِیداً (۶) أَمَا وَ اللَّهِ أَنَا وَ إِیَّاکُمْ لَنَعْرِفُ ابْنَ بَجْدَتِهَا، وَ الْخَبِیرَ بِهَا.

قَالُوا: کَأَنَّکَ أَرَدْتَ ابْنَ أَبِی طَالِبٍ؟.

قَالَ: وَ أَنَّى يُعْدَلُ بِى عَنْهُ، وَ هَلْ طَفَحَتْ حُرَّةٌ (۷) بِمِثْلِهِ.

قَالُوا: فَلَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ.

قَالَ: هَيْهَاتَ! هُنَاكَ شِمْخٌ مِنْ هَاشِمٍ وَ لُحْمَةٌ مِنَ الرَّسُولِ (صلى الله عليه و آله)، وَ أُثْرَةٌ مِنْ

۱- لا توجد: عمر فى س.

۲- عدّه الدّاعى: ۱۰۱- ۱۰۲ باب ۲ فى ذمّ الدّنيا و بينونتها من الآخره.

۳- ما فى المتن نسخه فى المصدر، و فى متنه: تربّح لها.

۴- لا يوجد حرف النّداء فى العدّه.

۵- فى المصدر: و قال.

۶- الأحزاب: ۷۰.

۷- فى المصدر: طفحت جرّه، و نسخه فيه: نفحت حرّه.

عِلْم يُؤْتَى لَهَا وَ لَا يَأْتِی، امْضُوا إِلَيْهِ فَاقْصِفُوا نَحْوَهُ، وَ أَفْضُوا إِلَيْهِ، وَ هُوَ فِی حَائِطٍ لَهُ وَ (۱) عَلَيْهِ تُبَّانٌ يَتَرَكَّلُ عَلَى مِسْحَاتِهِ وَ هُوَ (۲) يَقُولُ: أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (۳)وَ دُمُوعُهُ تَهْمِی (۴) عَلَى خَدَّيْهِ، فَأَجْهَشَ (۵) الْقَوْمُ لِبُكَائِهِ، ثُمَّ سَكَنَ وَ سَكَنُوا، وَ سَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ فَأَصْدَرَ إِلَيْهِ جَوَابَهَا، فَلَوَى عُمَرُ يَدَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ أَرَادَكَ الْحَقُّ وَ لَكِنْ أَبَى قَوْمُكَ!.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: يَا أَبَا حَفْصٍ! خَفِّضْ (۶) عَلَيْكَ مِنْ هُنَا وَ مِنْ هُنَا إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً (۷).

فَانْصَرَفَ وَ قَدْ أَظْلَمَ وَجْهُهُ وَ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ (۸) لَيْلٍ.

**[ترجمه]عده الداعی - . عده الداعی: ۱۰۱-۱۰۲ - :

حکم بن مروان از جبیر بن حبیب روایت کرد و گفت: حادثه ای برای عمر بن خطاب پیش آمد که از ناراحتی برمی‌خاست و می‌نشست و تلو تلو می‌خورد و بر زمین می‌افتاد. پس گفت: ای مهاجرین، در این باره چه دارید که بگویید؟ مهاجرین گفتند: ای امیرمؤمنان، تو پناهگاه و پشتیبان ما هستی! عمر بسیار خشمگین شد، پس این آیه را خواند: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِیدًا»، - . احزاب / ۷۰ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا دارید و سخنی استوار گویید.} اما سوگند به خدا که من و شما، دانا و خبیر به کُنه این رویداد را می شناسیم. مردم گفتند: گویا منظورت علی بن ابی طالب است؟ عمر گفت: چگونه از او روی‌گردان باشم و آیا بزرگواری مانند او تولد یافته است؟ مردم گفتند: ای کاش کسی را دنبال علی علیه السلام می فرستادی؟ عمر گفت: هیهات، او کوه بلندی از خاندان هاشم و خویشاوند رسول خدا صلّی الله علیه و آله و تتمه

ص: ۱۱۲

علم است. باید نزد او رفت نه آن که او بیاید. نزد او بروید و همگی به سوی او بشتابید.

مردم نزد امام رفتند و ایشان در باغش بود. و در حالی که شلوار کوتاهی پوشیده بود، این آیات را تلاوت می کرد: «أَیَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن یُتْرَکَ سُدًی* أَلَمْ یَکُ نُطْفَةً مِّن مَّنِیٍّ یُمْنَی* ثُمَّ کَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّی»، - . القیامه/ ۳۶-۳۸ -

{آیا انسان گمان می کند بی هدف رها می شود؟ آیا او نطفه ای از منی که در رحم ریخته می شود نبود، سپس بصورت خون بسته در آمد و خداوند او را آفرید و موزون ساخت؟} و اشک از چشمانشان بر روی گونه هایشان سرازیر می شد. مردم از گریه حضرت سخت گریستند. پس حضرت ساکت شد و مردم هم ساکت شدند، عمر درباره مسئله خود از حضرت سؤال کرد. حضرت جواب آن مسئله را داد. عمر دست خود را تکان داد، سپس گفت: سوگند به خدا، خداوند تو را برگزید ولی قوم تو امتناع کردند و نپذیرفتند. حضرت علی علیه السلام به عمر فرمودند: ای اباحفص، این سخنان را رها کن، خداوند می فرماید: «اِنَّ یَومَ الفَصلِ کَانَ میقَاتاً»، - . نباء / ۱۷ -

{قطعا وعده گاه [ما با شما] روز داوری است.} عمر بر گشت، در حالی که چهره اش سیاه شده بود، گویی از شب - تاریکی - نگاه می کرد.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری: تَرَنَّحَ: تَمَايَلَ مِنَ السُّكْرِ و غيرِهِ، و رُنِّحَ عَلَيْهِ ترنيحاً- على بناء ما لم يسمّ فاعله- .. أی غُشِيَ عَلَيْهِ، أو (٩) اعْتَرَاهُ وَهْنٌ فِی عِظَامِهِ فَتَمَايَلَ، و هُوَ مُرَنَّحٌ (١٠).

ص: ١١٣

١- لا توجد الواو فی المصدر.

٢- وضع علی: هو، فی ك رمز نسخه بدل.

٣- القيامه: ٣۶- ٣٨.

۴- قال فی القاموس ۴- ۴٠۴: همی الماء و الدّمع يهمی هميا و هميا و هميانا، و العين: صبّت دمعها.

۵- قال فی مجمع البحرين ۴- ١٣١: فی حديث فاطمه عليها السّلام: فأجهشت .. و يروی: فجهشت .. و المعنی واحد، و الجهش: أن يفزع الإنسان إلی غيره و هو مع ذلك يريد البكاء كالصّبیّ يفزع إلی أمّه و قد تهيّأ للبكاء. و نحوه فی القاموس ٢- ٢۶۶.

۶- فی س: حفص.

٧- النّبأ: ١٧.

٨- فی المصدر: ينظر إليه من ..

٩- فی ك و لسان العرب جاءت الواو بدلا من: أو.

١٠- الصحاح ١- ٣۶٧، و نحوه فی لسان العرب ٢- ۴۵۴- ۴۵۵، و القاموس ١- ٢٢۴، و غيرهما.

و فی القاموس: تَقَطَّرَ: تَهَيَّأَ للقتال، و رَمَی بنفسه من عُلُوٍّ، و الجِذْعُ (١) ..

انْجَعَفَ (٢) .. أی انْقَلَعَ (٣).

و قال (۴): هُوَ ابنُ بَجْدَتِهَا: للعالم بالشّی ء، و للدّليل الهادی، و لِمَنْ لَا يَبْرَحُ عَنْ قَوْلِهِ، و عنده بَجْدَةُ ذلک .. أی عِلْمُهُ.

و قال (۵): طَفَحَتْ- كَمَنَعَ- بالولد: وَلَدَتْهُ لِتَمَامٍ.

و قال (۶): شَمَخَ الجبلُ: عَلَا و طَالَ، و الرّجلُ بأنفه: تَكَبَّرَ .. و نِيَّةٌ شَمَخٌ محرّكهً-: بَعِيدَهٌ ..، و الشّامخُ: الرّافعُ أَنْفَهُ عِزّاً.

و الأُثْرَةُ: البَقِيَّهُ مِنَ العِلْمِ يُؤْثَرُ (٧).

و قال: فی الحديث: أَنَا و النّبيّون فُرَّاطُ القَاصِفِينَ (٨): هُمُ المزدحمون كأنّ بعضهم يَقْصِفُ بعضاً لِفَرْطِ الزِّحَامِ، و تَزَاحُمِهِمْ بِداراً (٩) إلی الجنّه .. أی نحن متقدّمون فی الشّفاعه لقوم كثيرين متدافعين ..، و القَصْفَهُ من القوم: تَدَافُعُهُمْ و تزاحمهم، و رقّه الأرطی و قد أَقْصَفَ (١٠).

و قال: التُّبَّانُ- كرُمَّانٍ-: سراويلُ صغيرٌ يستر العورهَ المُغَلَّظَهَ (١١).

و قال: تَرَكَّلَ بِمِسْحَاتِهِ: ضربها برجله لتدخل فی الأرض (١٢).

ص: ۱۱۴

١- فی س: انجدع.

٢- القاموس ٢- ١١٩، و عينه جاء فی لسان العرب ۵- ١٠٧، و مثله فی الصحاح ٢- ٧۶٩.

٣- كما جاء فی لسان العرب ٩- ٢٧، و القاموس ٣- ١٢٣، و غيرهما.

۴- فی القاموس ١- ٢٧۵، و نظيره فی لسان العرب ٣- ٧٧، و لا توجد فی س: علمه.

۵- فی القاموس ١- ٢٣٧، و قارن ب: تاج العروس ٢- ١٩٠. و فی س: لتمامه- بالضمير-.

۶- فی القاموس ١- ٢۶٢، و نحوه فی لسان العرب ٣- ٣٠، و غيره.

٧- نصّ عليه فی القاموس ١- ٣۶٢، و فيه: تؤثر، بدلا من: يؤثر.

٨- فی المصدر و لسان العرب: لقاصفين.

٩- فی س: بدار. و لا توجد فی المصدر: و تزاحمهم.

١٠- القاموس ٣- ١٨۵، و انظر لسان العرب ٩- ٢٨٣- ٢٨۴. و فی س: الأوطی، بدل الأرطی.

١١- فی القاموس ۴- ٢٠۵، و مثله فی لسان العرب ١٣- ٧٢، و غيرهما.

١٢- فی القاموس ٣- ٣٨۶، و بعينه فی لسان العرب ١١- ٢٩۴.

و قال: سَحَا الطِّينَ يَسْحِيهِ و يَسْحُوهُ و يَسْحَاهُ سَحْياً: قشره و جرفه، و المسحاه- بالكسر- ما سُحِيَ بِهِ (۱).

و قال: خَفِّضِ القولَ يا فلانُ: لَيِّنْهُ، و الأمرَ: هَوِّنْهُ (۲).

قوله: من هنا و من هنا .. أى من أوّل الأمر حيث منعتنى الخلافه و من هذا الوقت حيث تقرّ لى بالفضل، و يمكن أن يقرأ (من) بالفتح فيهما .. أى من كان المانع فى أوّل الأمر و من القائل فى هذا الوقت، أى لا تناسب بينهما، و على الأول يحتمل أن يكون أحدهما إشاره إلى الدنيا و الآخر إلى العقبى (۳).

ص: ۱۱۵

۱- نصّ عليه فى القاموس ۴- ۳۴۱، و مثله فى لسان العرب ۱۴- ۳۲۷.

۲- ذكره فى القاموس ۲- ۳۳۰، و انظر: لسان العرب ۷- ۱۴۵- ۱۴۶. و فى ک نسخه: هينه، بدلا من: هوّنه.

۳- أقول: نظير هذا ما جاء عن طريق العامّه كثيرا و سيأتى فى مطاعن الثلاثه منه جمله، و نذكر منه ما أورده أبو إسحاق الثعلبى المتوفّى سنه ۴۲۷ ه فى كتابه العرائس: ۲۳۲- ۲۳۹ فى قصّه مفصّله، نذكر منها صدرها و يكشف منه استمرار خبطهم و جهلهم، قال: لمّا ولّى .. عمر بن الخطّاب الخلافه أتاه قوم من أحبار اليهود فقالوا: يا عمر! أنت ولىّ الأمر بعد محمّد صلى الله عليه و آله و صاحبه، و إنّا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا بها علمنا أنّ الإسلام حقّ و أنّ محمّدا كان نبيّا، و إن لم تخبرنا به علمنا أنّ الإسلام باطل و أنّ محمّدا لم يكن نبيّا. فقال: سلوا عمّا بدا لكم؟. قالوا: أخبرنا ... قال: فنكس عمر رأسه فى الأرض ثمّ قال: لا عيب بعمر إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم، و أن يسأل عمّا لا يعلم. فوثبت اليهود و قالوا: نشهد أنّ محمّدا لم يكن نبيّا و أنّ الإسلام باطل!. فوثب سلمان الفارسىّ و قال لليهود: قفوا قليلا .. ثمّ توجّه نحو علىّ بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه حتّى دخل عليه، فقال: يا أبا حسن! أغث الإسلام. فقال: و ما ذاك؟ .. فأخبره الخبر، فأقبل يرفل فى برده رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا نظر إليه عمر وثب قائما فاعتنقه، و قال: يا أبا الحسن! أنت لكلّ معضله و شدّه تدعى. فدعا علىّ كرّم اللّه وجهه اليهود فقال: سلوا عمّا بدا لكم فإنّ النّبىّ صلى الله عليه و آله علّمنى ألف باب من العلم فتشعّب لى من كلّ باب ألف باب، فسألوه عنه، فقال علىّ كرّم اللّه وجهه: إنّ لى عليكم شريطه إذا أخبرتكم كما فى توراتكم دخلتم فى ديننا و آمنتم؟. فقالوا: نعم. فقال: سلوا عن خصله .. خصله. قالوا: أخبرنا عن أقفال السّماوات ما هى؟. قال: أقفال السّماوات، الشّرك باللّه، لأنّ العبد و الأمه إذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل. قالوا: فأخبرنا عن مفاتيح السّماوات ما هى؟. قال: شهاده أن لا إله إلّا اللّه، و أنّ محمّدا عبده و رسوله. فجعل بعضهم ينظر إلى بعض و يقولون: صدق الفتى. قالوا: فأخبرنا بقبر سار بصاحبه؟. فقال: ذلك الحوت الّذى التقم يونس بن متّى فسار به فى البحار السّبع [كذا]. فقالوا: أخبرنا عمّن أنذر قومه لا هو من الجنّ و لا هو من الإنس؟. قال: هى نمله سليمان بن داود، قالت: يا أيّها النّمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون. قالوا: فأخبرنا عن خمسه مشوا على الأرض و لم يخلقوا فى الأرحام؟. قال: ذلكم: آدم، و حوّاء، و ناقه صالح، و كبش إبراهيم، و عصا موسى. قالوا: فأخبرنا ما يقول الدّرّاج فى صياحه؟. قال: يقول: الرّحمن على العرش استوى. قالوا: فأخبرنا ما يقول الدّيك فى صراخه؟. قال: يقول: اذكروا اللّه يا غافلين. قالوا: أخبرنا ما يقول الفرس فى صهيله؟. قال: يقول إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين إلى الجهاد: اللّهمّ انصر عبادك المؤمنين على الكافرين. قالوا: فأخبرنا ما يقول الحمار فى نهيقه؟. قال: يقول: لعن اللّه العشّار .. و ينهق فى أعين الشّياطين. قالوا: فأخبرنا ما يقول الضّفدع فى نقيقه؟. قال: يقول: سبحان ربّى المعبود المسبّح فى لجج البحار. قالوا: فأخبرنا

ما يقول القنبر فی صفيره؟. قال: يقول: اللّهمّ العن مبغضی محمّد و آل محمّد. و كان اليهود ثلاثه نفر، قال اثنان منهم: نشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه، و وثب الحبر الثّالث فقال: يا علیّ! لقد وقع فی قلوب أصحابی ما وقع من الإيمان و التّصديق، و قد بقی خصله واحده أسألك عنها؟. فقال: سل عمّا بدا لك. فقال: أخبرنی عن قوم فی أوّل الزّمان ماتوا ثلاثمائه و تسع سنين ثمّ أحياهم اللّه فما كان من قصّتهم؟. قال علیّ رضی اللّه عنه: يا يهودیّ! هؤلاء أصحاب، و قد أنزل اللّه على نبيّنا قرآنا فيه قصّتهم؟، و إن شئت قرأت عليك قصّتهم. فقال اليهودیّ: ما أكثر ما قد سمعنا قراءتكم، إن كنت عالما فأخبرنی بأسمائهم، و أسماء آبائهم، و أسماء مدينتهم، و اسم ملكهم، و اسم كلبهم، و اسم جبلهم، و اسم كهفهم؟ و قصّتهم من أوّلها إلى آخرها؟. فاحتبی علیّ ببرده رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثمّ قال: ... و أورد قصّه أصحاب الكهف بطولها، و نقلها شيخنا الأمينیّ طاب ثراه فی غديره ۶- ۱۴۸- ۱۵۵. و منها: ما جاء عن طريق العامّه- كما أورده الحافظ العاصمیّ فی كتابه زين الفتى فی شرح سوره هل أتى (خطّیّ)- .. و حكاه عنه فی الغدير ۶- ۲۴۲- ۲۴۳، و فيه: قدم أسقف نجران على أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب فی صدر خلافته فقال: يا أمير المؤمنين! إنّ أرضنا بارده .. إلى أن قال: فقال له الأسقف: يا عمر! أ تقرءون فی كتابكم: و جنّه عرضها كعرض السّماء و الأرض، فأين تكون النّار؟. فسكت عمر و قال لعلیّ: أجبه أنت. فقال له علیّ: أنا أجيبك يا أسقف، أ رأيت إذا جاء اللّيل أين يكون النّهار؟. و إذا جاء النّهار أين يكون اللّيل؟. فقال الأسقف: ما كنت أرى إنّ أحدا ليجيبنی عن هذه المسأله. من هذا الفتى يا عمر؟. فقال: علیّ بن أبی طالب، ختن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ابن عمّه، و هو أبو الحسن و الحسين. فقال الأسقف: فأخبرنی يا عمر! عن بقعه من الأرض طلع فيها الشّمس مرّه واحده ثمّ لم تطلع قبلها و لا بعدها؟. فقال عمر: سل الفتى، فسأله. فقال: أنا أجيبك، هو البحر حيث انفلق لبنی إسرائيل و وقعت فيه الشّمس مرّه واحده لم تقع قبلها و لا بعدها. فقال الأسقف: أخبرنی عن شی ء فی أيدی النّاس شبّه بثمار الجنّه؟. فقال عمر: سل الفتى. فسأله. فقال علیّ: أنا أجيبك، هو القرآن، يجتمع عليه أهل الدّنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شی ء فكذلك ثمار الجنّه. فقال الأسقف: صدقت. قال: أخبرنی هل للسّماوات من قفل؟. فقال علیّ: قفل السّماوات الشّرك باللّه. فقال الأسقف: و ما مفتاح ذلك القفل؟. قال: شهاده أن لا إله إلّا اللّه، لا يحجبها شی ء دون العرش. فقال: صدقت. فقال: أخبرنی عن أوّل دم وقع على وجه الأرض؟. فقال علیّ: أمّا نحن فلا نقول كما يقولون: دم الخشّاف، و لكن أوّل دم وقع على وجه الأرض مشيمه حوّاء حيث ولدت هابيل بن آدم. قال: صدقت، و بقيت مسأله واحده. أخبرنی: أين اللّه؟. فغضب عمر. فقال علیّ: أنا أجيبك، و سل عمّا شئت، كنّا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ أتاه ملك فسلّم، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من أين أرسلت؟. فقال: من السّماء السّابعه من عند ربّی، ثمّ أتاه آخر فسأله، فقال: أرسلت من الأرض السّابعه من عند ربّی، فجاء ثالث من الشّرق، و رابع من المغرب فسألهما فأجابا كذلك، فاللّه عزّ و جلّ هاهنا و هاهنا، فی السّماء إله و فی الأرض إله. و نظيره أورده الفضل بن شاذان فی كتابه الرّوضه: ۱۴۵، و الفضائل: ۲۰۲، و حكاه عنهما العلّامه المجلسیّ فی بحاره ۱۰- ۵۸- ۶۰، عن أنس بن مالك، و هناك روايات عديده فی هذا الباب. و منها: ما أخرجه أحمد بن حنبل- إمام الحنابله- فی الفضائل بإسناده عن ابن المسيّب قال: كان عمر بن الخطّاب يقول: أعوذ باللّه من معضله ليس لها أبو الحسن. قال ابن المسيّب: و لهذا القول سبب و هو: أنّ ملك الرّوم كتب إلى عمر يسأله عن مسائل فعرضها على الصّحابه فلم يجد عندهم جوابا، فعرضها على أمير المؤمنين فأجاب عنها فی أسرع وقت بأحسن جواب .. و ذكر الكتاب بطوله، ثمّ قال: فقرأ علیّ (عليه السلام) الكتاب و كتب فی الحال خلفه: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم أمّا بعد، فقد وقفت على كتابك أيّها الملك، و أنا أجيبك بعون اللّه و قوّته و بركته و بركه نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أمّا الشّی ء الّذی لم يخلقه اللّه تعالى، فالقرآن، لأنّه كلامه و صفته، و كذا كتب اللّه المنزله، و الحقّ سبحانه قديم و كذا صفاته. و أمّا الّذی لا يعلمه اللّه، فقولكم: له ولد و صاحبه و شريك، ما اتّخذ اللّه من ولد و ما كان معه من إله لم يلد و لم يولد. و أمّا الّذی

ليس عنـد اللّه، فالظّلم، و ما ربّک بظلّام للعبيـد. و أمّا الّـذی کلّه فم، فالنّار، تأکل ما يلقى فيها و أمّا الّذی کلّه رجل، فالماء. و أمّا الّـذی کلّه عين، فالشّـمس. و أمّا الّذی کلّه جناح، فالرّيح. و أمّا الّذی لا عشيره له، فآدم. و أمّا الّذی لم يحمل بهم رحم، فعصـی موسـی، و کبش إبراهيـم، و آدم و حـوّاء. و أمّـا الّـذی يتنفّس مـن غير روح، فالصّـبح، لقـوله تعـالی: و الصّـبح إذا تنفّس. و أمّا النّاقوس، فإنّه يقول: طقّا طقّا، حقّا حقّا، مهلا مهلا، عدلا عدلا، صدقا صدقا، إنّ الدّنيا قد غرّتنا و استهوتنا، تمضی الدّنيا قرنا قرنا، ما من يوم يمضـی عنّا إلّا أوهی منّا رکنا، إنّ الموتی [کذا] قد أخبرنا أنّا نرحل فاستوطنّا. و أمّا الظّاعن، فطور سيناء لمّا عصت بنو إسـرائيل و کـان بينه و بين الأرض المقـدّسه أيّام فقلع اللّه منه قطعه و جعل لها جناحين من نور فنتقه عليهم، فـذلک قوله: «وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ». و قال لبنی إسـرائيل: إن لم تؤمنوا و إلّا أوقعته عليکم، فلمّا تابوا ردّه إلی مکانه. و أمّا المکان الّذی لم تطلع عليه الشّـمس إلّا مرّه واحده، فأرض البحر لمّا فلقه اللّه لموسـی (عليه السلام) و قام الماء أمثال الجبال و يبست الأرض بطلوع الشّـمس عليهـا، ثمّ عاد ماء البحر إلی مکانه. و أمّا الشّـجره الّتی يسـير الرّاکب فی ظلّها مائه عام، فشـجره طوبی، و هی سـدره المنتهی فی السّـماء السّـابعه، إليهـا ينتهی أعمال بنی آدم، و هی من أشـجار الجنّه، ليس فی الجنّه قصـر و لا بيت إلّا و فيه غصن من أغصانها، و مثلها فی الدّنيا الشّـمس أصلها واحد و ضوؤها فی کلّ مکان. و أمّا الشّجره الّتی نبتت من غير ماء، فشـجره يونس، و کان ذلک معجزه له، لقوله تعالی: «وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ». و أمّا غذاء أهل الجنّه، فمثلهم فی الدّنيا الجنين فی بطن أمّه، فإنّه يغتـذی من سرّتها و لا يبول و لا يتغوّط. و أمّا الألوان فی القصـعه الواحده، فمثلها فی الدّنيا البيضه فيها لونان: أبيض و أصـفر و لا يختلطان. و أمّا الجاريه الّتی تخرج من التّفّاحه، فمثلها فی الـدّنيا الدّوده تخرج من التّفّاحه و لا تتغيّر. و أمّا الجاريه الّتی تکون بين اثنين، فالنّخله الّتی تکون فی الـدّنيا لمؤمن مثلی و لکافر مثلک، و هی لی فی الآخره دونک، لأنّها فی الجنّه و أنت لا تـدخلها. و أمّـا مفاتيـح الجنّه، فلا إله إلّا اللّه، محمّـد رسول اللّه. قال ابن المسيّب: فلمّا قرأ قيصـر الکتاب قال: ما خرج هـذا الکلام إلّا من بيت النّبوّه. ثمّ سأل عن المجيب، فقيل له: هذا جواب ابن عمّ محمّد (صـلی الله عليه و آله)، فکتب إليه: (سلام عليک، أمّا بعد، قد وقفت علی جوابک، و علمت أنّک من أهل بيت النّبوّه، و معدن الرّساله، و أنت موصوف بالشّجاعه و العلم، و أؤثر أن تکشف لی عن مـذهبکم، و الرّوح الّتی ذکرهـا اللّه فی کتـابکم فی قوله: «وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی». فکتب إليه أمير المؤمنين عليه السّـلام: أمّا بعـد، فالرّوح نکته لطيفه، و لمعه شـريفه، من صـنعه بارئها، و قـدره منشـئها، أخرجهـا من خزائن ملکه و أسـکنها فی ملکه، فهی عنـده لک سبب، و له عنـدک وديعه، فإذا أخـذت ما لک عنـده أخـذ ما له عندک، و السّـلام. و قد نصّ علی القصّه بطولها الحافظ العاصمیّ فی زين الفتی فی شرح سوره هل أتی، و تذکره خواصّ الأمّه، لسبط ابن الجوزیّ الحنفیّ: ٨٧.

**[ترجمه]جوهری در صحاح آورده است: «تَرَنَّحَ» یعنی شخص از روی مستی و غیر از آن، کج و راست شد و «رُنِّح علیه ترنیحاً» بنابر مجهول، به معنای بیهوش شده است و یا ضعف و ناتوانی در استخوان بر او عارض شد، از این رو یَله رفت و به این شخص، «مُرَنَّح»: بی هوش و سرمست گفته می شود. - . الصحاح: ۱/۳۶۷ -

ص: ۱۱۳

«تَقطَّر»: در قاموس به معنای آماده شدن برای نبرد و خود را از بالا پرت کردن است. «الجِذع»: به معنای کنده شدن است. - . قاموس المحیط۲: ۱۱۹ - در قاموس المحیط آمده است: «هو ابن بجدتها»، به کسی گفته می شود که دانا به همه چیز، راهبر و هدایتگر باشد و خلف وعده نکند. «و عنده بَجده ذلک»: یعنی دانش آن چیز در نزد اوست. - . قاموس المحیط۱: ۲۷۵ -

«طَفَحَت بالولد» بر وزن مَنَعَ یَمنَعُ: آن زن بچه را نه ماهه به دنیا آورد. - . قاموس المحیط۱: ۲۳۷ -

«شَمَخَ الجبلُ»: ارتفاع یافت، «شَمَخَ الرجل بأنفه»: تکبر ورزید. «نّیه شَمَخ»: نیت دور و «الشامخ»: کسی که از روی عزت و کرامت دماغ خود را بالا بگیرد، از خود راضی، و «الأثره»: آنچه از علم، مضارع آن یؤثر است.

فیروزآبادی در قاموس المحیط این روایت را آورده است: «أنا و النبیّون فرّاط القاصفین»: یعنی آن ها در ازدحام هستند، گویی از فرط ازدحام یکدیگر را پرت می کنند . «تزاحهم بداراً الی الجنه» یعنی این که ما امامان پیشگام در شفاعت از مردمِ بسیار در حالی که ازدحام کرده‌اند، هستیم. «القصفه من القوم»: هل دادن و ازدحام کردن آن‌ها - . قاموس المحیط۳: ۱۸۵ - .

«تبّان» بر وزن رُمّان: به شلوار کوچکی گفته می شود که عورت را بپوشاند. - . قاموس المحیط۴: ۲۰۵ -

«ترکّل بمسحاته»: با پایش به بیل زد تا در زمین فرو رود. - . قاموس المحیط۴: ۲۰۵ -

ص: ۱۱۴

«سحا الطین، یسحیه و یسحوه و یسحاه سحیاً»: پوست آن را کند و زمین را حفر کرد. «المسحاه»: بیل. «خفِّض القول یا فُلان»: سخن لطیف بگو. «خفِّض الاَمر»: آسان گیر.

منظور از من هنا و من هنا: این است که از ابتدای کار که مرا از خلافت باز داشتی و الآن که اقرار به فضل و برتری من می کنی. و می توان به جای مِن، مَن خواند که معنا به این صورت می شود، هرکس که در ابتدای کار(خلافت) مانع بود و کسی که الان گوینده این سخن است. یعنی بین این دو شخص تناسبی وجود ندارد. بنابر قول اول، احتمال می‌رود یکی از آن دو اشاره به این دنیا و دیگری به آخرت و روز جزا باشد .

ص: ۱۱۵

ص: ۱۱۶

ص: ۱۱۷

ص: ۱۱۸

ص: ۱۱۹

ص: ۱۲۰

**[ترجمه]

[۱۹] باب ما أظهر أبو بكر و عمر من الندامه

الأخبار

«۱»

قَالَ أَبُو الصَّلَاحِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی تَقْرِیبِ الْمَعَارِفِ (۱): لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَمَعَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ: یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! أَ رَاضُونَ أَنْتُمْ عَنِّی؟.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: وَ مَنْ ذَا الَّذِی یَسْخَطُ عَلَیْکَ؟ .. فَأَعَادَ الْکَلَامَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَجَابَهُ رَجُلٌ بِمِثْلِ جَوَابِهِ، فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَ قَالَ: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا أَشْعَرْنَا قُلُوبَنَا، إِنَّا وَ اللَّهِ أَشْعَرْنَا قُلُوبَنَا مَا .. نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یَکْفِیَنَا شَرَّهُ، وَ إِنَّ بِیعَهَ أَبِی بَکْرٍ کَانَتْ فَلْتَهً نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یَکْفِیَنَا شَرَّهَا.

وَ قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ- وَ هُوَ مُسْنِدُهُ إِلَی صَدْرِهِ-: وَیْحَکَ! ضَعْ رَأْسِی بِالْأَرْضِ، فَأَخَذَتْهُ الْغَشْیَهُ، قَالَ: فَوَجَدْتُ مِنْ ذَلِکَ، فَقَالَ: وَیْحَکَ! ضَعْ رَأْسِی بِالْأَرْضِ، فَأَخَذَتْهُ الْغَشْیَهُ، قَالَ: فَوَجَدْتُ مِنْ ذَلِکَ، فَقَالَ: وَیْحَکَ! ضَعْ رَأْسِی بِالْأَرْضِ، فَوَضَعْتُ رَأْسَهُ بِالْأَرْضِ فَعَفَّرَ بِالتُّرَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَیْلٌ لِعُمَرَ! وَ وَیْلٌ لِأُمِّهِ! إِنْ لَمْ یَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ.

وَ قَالَ- أَیْضاً- حِینَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: أَتُوبُ إِلَی اللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ: مِنِ اغْتِصَابِی هَذَا الْأَمْرَ أَنَا وَ أَبُو بَکْرٍ مِنْ دُونِ النَّاسِ، وَ مِنِ اسْتِخْلَافِی عَلَیْهِمْ، وَ مِنْ تَفْضِیلِیَ

ص: ۱۲۱

۱- لم نعثر علیه فی القسم الأوّل المطبوع، و أمّا القسم الثّانی المربوط بهذا الموضوع فلم یطبع.

الْمُسْلِمِينَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

وَ قَالَ- أَيْضاً-: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ رَدِّی رَقِيقَ الْيَمَنِ، وَ مِنْ رُجُوعِی عَنْ جَيْشِ أُسَامَةَ بَعْدَ أَنْ (۱) أَمَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] عَلَيْنَا، وَ مِنْ تَعَاقُدِنَا عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ إِنْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ لَا نُوَلِّیَ مِنْهُمْ أَحَداً.

وَ رَوَوْا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ- وَ هُوَ يَمُوتُ فَجَعَلَ يَجْزَعُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَبْشِرْ بِرَوْحِ اللَّهِ وَ كَرَامَتِهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا رَأَيْتُ جَزَعَهُ قُلْتُ هَذَا، فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ: وَيْحَكَ! فَكَيْفَ بِالْمُمَالَأَةِ عَلَى (۲) أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] . انْتَهَى مَا أَخْرَجْنَاهُ مِنَ التَّقْرِيبِ (۳)

وَ قَالَ الزَّمَخْشَرِیُّ فِی رَبِيعِ الْأَبْرَارِ (۴): لَمَّا حَضَرَتْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ الْوَفَاةُ قَالَ لِبَنِيهِ وَ مَنْ حَوْلَهُ: لَوْ أَنَّ لِی مِلْ ءَ الْأَرْضِ مِنْ صَفْرَاءَ أَوْ بَيْضَاءَ لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ أَهْوَالِ مَا أَرَى.

**[ترجمه]ابوصالح - قَدّسَ اللهُ روحَه - در کتاب «تقریب المعارف» آورده است: هنگامی که عمر نیزه خورد، فرزندان عبدالمطلب را جمع کرد و به آن ها گفت: آیا از من راضی هستید؟ مردی از اصحاب عمر گفت: کیست که از تو ناراضی باشد و بر تو خشم گیرد؟ و این جمله را سه بار تکرار کرد. مردی دیگر همانند او به عمر جواب داد، عمر آن مرد را از خود دور کرد و گفت: ما به آنچه در دل هایمان است، آگاهیم و به خدا سوگند، ما به آنچه در دل‌هایمان است آگاهیم، از خداوند می خواهیم که ما را از شر آن نجات دهد و بیعت با ابوبکر اقدامی بی خردانه (و عجولانه) بود، از خداوند می خواهیم ما را از شر آن دور کند.

عمر به پسرش عبدالله که او را به سینه خود تکیه داده بود، گفت: وای بر تو! سرم را روی زمین بگذار. در این هنگام عمر بی هوش شد. عبدالله می گوید: من از این حالت نگران شدم. آن گاه عمر گفت: وای بر تو! سرم را بر زمین بگذار، پس سر پدرم را بر زمین گذاشتم و پدرم خود را در خاک غلتانید و سپس گفت: وای بر عمر! وای بر مادر عمر! اگر خداوند او را نیامرزد.

و هم چنین زمانی که مرگش فرا رسید، گفت: از سه چیز به درگاه خداوند توبه می کنم، اول: غصب خلافت توسط خودم و ابوبکر بدون نظر مردم، دوم تعیین خلیفه بر مردم ، سوم برتری دادن برخی از

ص: ۱۲۱

مسلمانان بر دیگر مسلمانان. و هم چنین گفت: از سه چیز به خدا توبه می کنم: از رها کردن اسیران یمن، و برگشتن از سپاه اسامه بعد از آنکه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله او را امیر و فرمانده ما قرار داد، و دیگر این که اگر پیامبر از دنیا رفت، اجازه ندهیم کسی از اهل بیت وی خلافت و ولایت را به دست گیرد (اشاره به پیمانی است که آن را نوشتند و در کعبه گذاشتند).

از عبدالله بن شداد بن هاد روایت کردند که گفت: هنگامی که عمر در حال احتضار بود، من نزد او بودم و او بی تابی می کرد. عرض کردم: ای امیرمؤمنان، بشارت باد تو را به فضل خداوند و کرامتش! من هر وقت بی تابی عمر را می دیدم این جمله را می گفتم: عمر به من نگاهی کرد و گفت: وای برتو! چگونه توطئه علیه اهل بیت محمد صلَّی الله علیه و آله را جبران

کنم.

آنچه از کتاب تقریب المعارف آورده بودیم، تمام شد.

زمخشری در ربیع الابرار آورده است: هنگامی که اجل عمر فرا رسید، به پسران خود و اطرافیانش گفت: اگر به اندازه گنجایش زمین طلا یا نقره در اختیار داشتم، به خاطر رهایی از ترس و اهوال آنچه می بینم، همه را فدا می کردم.

**[ترجمه]

«۲»

ل (۵): الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ، عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ۱۲۲

۱- لا توجد: أن فی ک، و بدلا منها: إذ، و وضع علیها رمز نسخه بدل.
۲- قال فی مجمع البحرین ۱- ۳۹۹: و فی حدیث علیّ علیه السّلام: ما قتلت عثمان و لا ملأت علیه .. أی ما ساعدت و لا عاونت. أقول: استعمال الملاء مع کلمه علی یفید معنی المساعده و المعاونه علی ضرر شخص، و علیه تکون الممالاه مساوقه للمعاداه.
۳- مرّت مصادر جمله من هذه النّصوص، و ستأتی لبعضها الآخر مصادر من طریق العامّه.
۴- ربیع الأبرار للزّمخشریّ: و الرّوایه قد حذفت من الطبعه الحدیثه مع مراجعتنا لکلّ مجلّدات الکتاب أکثر من مرّه، نعم، فیه قوله لعمر: لو استقبلت من أمری ما استدبرت ما استعملت أحدا من الطّلقاء. ۴- ۲۱۹، و قوله أیضا: لو کان لنا مع إسلامنا أخلاق آبائنا لکنّا!! ۲- ۳۸، و فیه قصّه مفصّله عند ما قیل لعمر: لو أخذت حلیّ الکعبه فجهّزت به جیوش المسلمین ... و قد سأل فیها علیّا و قال فی آخرها له سلام اللّه علیه: لولاک لافتضحنا .. ۴- ۲۶، و نهج البلاغه ۴- ۶۵، و غیرها. و جاء فیه ۱- ۸۲۸ قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: علیّ مع الحقّ و الحقّ مع علیّ و لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض.
۵- الخصال للشّیخ الصّدوق ۱- ۱۷۱- ۱۷۳ باب الثّلاثه حدیث ۲۸۸ مع تفصیل فی السّند.

حَاتِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ وَ سُلَيْمَانَ بْنِ مَعْبَدٍ، هُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عُلْوَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ: أَمَا إِنِّي لَا آسَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ فَعَلْتُهَا، وَ وَدِدْتُ (۱) أَنِّي تَرَكْتُهَا، وَ ثَلَاثٍ تَرَكْتُهَا وَدِدْتُ (۲) أَنِّي فَعَلْتُهَا، وَ ثَلَاثٍ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُ عَنْهُنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَمَّا الَّتِي وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهَا، فَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ كَشَفْتُ بَيْتَ فَاطِمَةَ وَ إِنْ كَانَ عُلِّقَ (۳) عَلَى الْحَرْبِ، وَ وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ حَرَّقْتُ (۴) الْفُجَاءَةَ وَ أَنِّي قَتَلْتُهُ سَرِيحاً (۵) أَوْ أَطْلَقْتُهُ نَجِيحاً (۶)، وَ وَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ سَقِيفَهِ بَنِي سَاعِدَهَ كُنْتُ قَذَفْتُ الْأَمْرَ فِي عُنُقِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ- عُمَرَ أَوْ أَبِي عُبَيْدَهَ- فَكَانَ أَمِيراً وَ كُنْتُ وَزِيراً.

وَ أَمَّا الَّتِي تَرَكْتُهَا (۷): فَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ أُتِيتُ بِالْأَشْعَثِ أَسِيراً كُنْتُ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُ لَمْ يَرَ صَاحِبَ شَرٍّ إِلَّا أَعَانَهُ، وَ وَدِدْتُ أَنِّي حِينَ سَيَّرْتُ خَالِداً إِلَى أَهْلِ الرِّدَّهِ كُنْتُ قَدِمْتُ إِلَى قُرْبِهِ (۸) فَإِنْ ظَفِرَ الْمُسْلِمُونَ ظَفِرُوا وَ إِنْ هُزِمُوا (۹) كُنْتُ بِصَدَدِ لِقَاءٍ أَوْ مَدَدٍ، وَ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ إِذْ وَجَّهْتُ خَالِداً إِلَى الشَّامِ قَذَفْتُ الْمَشْرِقَ

۱- فی المصدر: و وددت.

۲- فی المصدر: و وددت.

۳- فی ک نسخه بدل: أعلق، و فی المصدر: أعلن، و جاء فی هامشه: أغلق، و فی النّسخه المطبوعه: علّق.

۴- فی المصدر و فی ک: أحرقت.

۵- کتب فی حاشیه س هنا: أی سریعا. و هو معنی السّریح کما فی القاموس ۱- ۲۲۸. و انظر قصّه الفجاءه ذیل الخصال، و فصّلها شیخنا الأمینی فی غدیره ۷- ۱۵۶- ۱۵۸.

۶- قال فی القاموس ۱- ۲۵۱: النّجیح: الصّواب من الرّأی.

۷- فی نسخه علی المصدر: فوددت أنّی فعلتها.

۸- فی المصدر: قریه.

۹- فی الخصال زیاده لفظ: کیدا.

بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَكَنْتُ بَسَطْتُ يَدِی- يَمِينِی وَ شِمَالِی- فِی سَبِيلِ اللَّهِ.

وَ أَمَّا الَّتِی وَدِدْتُ أَنِّی كُنْتُ سَأَلْتُ عَنْهُنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

فَوَدِدْتُ أَنِّی كُنْتُ سَأَلْتُهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ فَلَمْ نُنَازِعْهُ أَهْلَهُ، وَ وَدِدْتُ أَنِّی كُنْتُ سَأَلْتُهُ هَلْ لِلْأَنْصَارِ فِی هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبٌ، وَ وَدِدْتُ أَنِّی كُنْتُ سَأَلْتُهُ عَنْ مِيرَاثِ الْأَخِ وَ الْعَمِّ، فَإِنَّ فِی نَفْسِی مِنْهَا حَاجَةً (۱).

قَالَ الصَّدُوقُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ (۲)

إِنَّ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ لَمْ يَدَعْ لِأَحَدٍ عُذْراً، هَكَذَا قَالَتْ سَيِّدَةُ النِّسْوَانِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا مُنِعَتْ مِنْ فَدَكَ وَ خَاطَبَتِ الْأَنْصَارَ فَقَالُوا: يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ! لَوْ سَمِعْنَا هَذَا الْكَلَامَ مِنْكِ قَبْلَ بَيْعَتِنَا لِأَبِی بَكْرٍ مَا عَدَلْنَا بِعَلِیٍّ أَحَداً. فَقَالَتْ: وَ هَلْ تَرَكَ أَبِی يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ لِأَحَدٍ عُذْراً؟!.

**[ترجمه]الخصال شيخ صدوق - . الخصال شيخ صدوق۱: ۱۷۱-۱۷۳، باب سوم، حديث ۲۸۸ - :

ص: ۱۲۲

پـدر عبـدالرحمان بن عوف گفت: ابوبکر در آن بیمـاری که بـاعث شـد از دنیـا برود، گفت: در این دنیـا تنهـا بر سه چیز خود افسـوس می خورم و از آن‌هـا پشـیمانم، و دوست داشـتم آنهـا را انجـام نـداده بودم؛ و بر سه چیز افسوس می خورم، و دوسـت داشتم آنها را انجام داده بودم ولی ترکشان کردم؛ و بر سه چیز تأسف می خورم و دوست داشتم از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله درباره آن ها سؤال کرده بودم. اما آنچه دوست داشتم آن ها را ترک کرده بودم، یکی این بود که ای کاش به خانه فاطمه زهرا هجوم نمی بردم اگرچه (علیه من) اعلان جنگ کرده بود، دوم این که ای کاش فجاءه را نمی سوزانـدم. ای کاش او را به آسـانی می کشـتم، یـا این که او را رهـا می کردم. ای کاش روز سـقیفه بنی ساعـده خلافت را بر عهـده عمر یا ابی عبیـده می گذاشتم و من وزیر و مشاور خلیفه می شدم.

امّا آنچه رها کردم: یکی این که ای کاش روزی که اشعث را نزد من اسیر آوردند، گردنش را می زدم، گمان می کنم که او هر صاحب شری را می دید، به یاری اش می شـتافت. دوم اینکه دوست داشتم هنگامی که خالد را به سوی اهل ردّه فرستادم، نزد او می رفتم. اگر مسلمانان پیروز می شدنـد که هیـچ و اگر شـکست می خوردنـد، در پی دیـدن آن‌ها و یا کمک رساندن بودم. سوم اینکه ای کاش هنگامی که خالد را به سوی شام فرستادم، عمر بن خطاب را به سوی مشرق

ص: ۱۲۳

می فرستادم و دست راست و چپم را در راه خدا باز می کردم.

امـا آنچه دوست داشـتم درباره آن ها از پیامبر صلَّی الله علیه و آله سؤال کرده بودم، یکی این بود که ای کاش پرسـیده بودم، خلافـت از آن کیست تـا با آن که اهل خلافت است، نزاع نکنیم. دوم این که ای کاش پرسیده بودم، آیا انصار در امر خلافت

سهمی دارند؟ و سوم این که ای کاش از رسول خدا صلّی الله علیه و آله درباره میراث برادر و عمو پرسیده بودم؛ زیرا احساس می کنم نیازمند آن هستم.

شیخ صدوق - رضی الله عنه - می گوید: روز غدیر، هیچ بهانه ای برای کسی باقی نگذاشت. هنگامی که بانوی زنان عالم حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها از فدک منع شد، این گونه فرمودند و انصار را مورد خطاب قرار دادند. انصار گفتند: ای دختر محمد، اگر قبل از بیعت خود با ابوبکر این سخن را از تو می شنیدیم، هیچ یک از ما از علی روی برنمی گرداندیم و او را رها نمی کردیم. حضرت فاطمه سلام الله علیها فرمودند: آیا پدرم روز غدیر خم عذر و بهانه ای برای کسی گذاشتند؟!

**[ترجمه]

«۳»

ل (۳): أَبِی، عَنِ الْمُؤَدِّبِ، عَنْ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِیِّ، عَنِ الثَّقَفِیِّ، عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عُبَیْدَةَ، عَنْ یَحْیَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ (۴) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عُمَرُ حِینَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ:

أَتُوبُ إِلَی اللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ: اغْتِصَابِی هَذَا الْأَمْرَ أَنَا وَ أَبُو بَکْرٍ مِنْ دُونِ النَّاسِ، وَ اسْتِخْلَافِی عَلَیْهِمْ، وَ تَفْضِیلِیَ الْمُسْلِمِینَ بَعْضَهُمْ عَلَی بَعْضٍ.

**[ترجمه]الخصال شیخ صدوق - . الخصال ۱: ۱۷۳ - :

امام حسن و ایشان از پدر بزرگوارشان امام علی علیه السلام روایت کردند که فرمودند: عمر زمانی که در حال احتضار بود گفت: از سه چیز به خدا توبه می کنم: اولی غصب خلافت از سوی من و ابوبکر از بین مردم. دومی تعیین عثمان به عنوان خلیفه و جانشین بر مردم. سومی برتری دادن برخی از مسلمانان بر دیگر مسلمانان.

**[ترجمه]

«۴»

ل (۵): بِالْإِسْنَادِ إِلَی الثَّقَفِیِّ، عَنِ الْمَسْعُودِیِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ

۱- ذکر القصّه جمهور علماء العامّه، و نصّ علیها الطّبریّ فی تاریخه ۴ - ۵۲، و ابن قتیبه فی الإمامه و السّیاسه ۱ - ۱۸، و المسعودیّ فی مروج الذّهب ۱- ۴۱۴، و ابن عبد البرّ فی العقد الفرید ۲- ۲۵۴، و أبو عبیده فی الأموال: ۱۳۱، و غیرهم. و الإسناد صحیح رجاله کلّهم ثقات عندهم أربعه منهم من رجال الصّحاح السّتّ، کما نصّ علی ذلک شیخنا الأمینیّ فی الغدیر ۷- ۱۷۰ ،۱۷۱، فراجع. و انظر حول الکشف عن بیت فاطمه سلام اللّه علیها- غیر ما مرّ- تاریخ ابن جریر ۲- ۶۱۹، و میزان الاعتدال ۲-

۲۱۵، و غيرهما.

۲- الخصال ۱- ۱۷۳.

۳- الخصال ۱- ۱۷۰ باب الثّلاثه حديث ۲۲۵، بتفصيل فى السّند.

۴- وضع على: الحسن، فى ک رمز نسخه بدل.

۵- الخصال ۱- ۱۷۱، باب الثّلاثه حديث ۲۲۶، باختلاف يسير.

الطَّائِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ عَطِيَّهَ- فِيمَا يَظُنُّ-، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: شَهِدْتُ عُمَرَ عِنْدَ مَوْتِهِ يَقُولُ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ رَدِّی رَقِيقَ الْيَمَنِ، وَ مِنْ رُجُوعِی عَنْ جَيْشِ أُسَامَهَ بَعْدَ أَنْ أَمَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْنَا، وَ مِنْ تَعَاقُدِنَا عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ إِنْ قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ لَا نُوَلِّی مِنْهُمْ أَحَداً.

**[ترجمه]الخصال شیخ صدوق - . الخصال۱: ۱۷۰، باب سوم، حدیث ۲۲۵ - :

ص: ۱۲۴

از جابر بن عبدالله انصاری روایت شده است: هنگام مرگ عمر، او را دیدم که می گفت: از سه چیز به درگاه خدا توبه می کنم: اول از برگرداندن اسیران یمن. دوم، بازگشتن از سپاه اسامه بعد از اینکه رسول خدا صلّی الله علیه و آله او را امیر بر ما قرار داده بود. سوم، هم‌پیمان شدن ما در جلوگیری از رسیدن اهل بیت به خلافت در صورت فوت پیامبر.

**[ترجمه]

«۵»

ل (۱): بِالْإِسْنَادِ إِلَى الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِی عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا حَضَرَ عُمَرَ الْمَوْتُ قَالَ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ رُجُوعِی مِنْ جَيْشِ أُسَامَهَ، وَ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِتْقِی سَبْیَ الْيَمَنِ، وَ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ كُنَّا أَشْعَرْنَاهُ قُلُوبَنَا نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيَنَا ضَرَّهُ، وَ أَنَّ بَيْعَهَ أَبِی بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَهً.

**[ترجمه]الخصال شیخ صدوق - . الخصال۱: ۱۷۱، باب سوم، حدیث ۲۲۷ - :

امام باقرعلیه السلام فرمودند: هنگامی که مرگ عمر فرا رسید گفت: از این که از سپاه اسامه برگشتم و این که اسیران یمن را آزاد کردم و از چیزی که غم و اندوه آن، قلب هایمان را فرا گرفته، به خدا توبه می کنم. از خداوند می خواهم که ما را از آسیب و زیان آن در امان نگه دارد؛ زیرا بیعت با ابوبکر کاری بی خردانه و عجولانه بود.

**[ترجمه]

بيان

قال فی النهایه فی حدیث عمر: «إِنَّ بَيْعَهَ أَبِی بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَهً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا».

، أراد بالفلته: الفجأه، و مثل هذه البیعه جدیر (۲) بأن تکون مهیّجه للشّرّ و الفتنه، فعصم اللّه عن ذلک و وقی، و الفلته: کلّ شی ء فعل من غیر رویّه و إنّما یورد (۳) بها خوف انتشار الأمر، و قیل: أراد بالفلته: الخلسه .. أی إنّ الإمامه یوم السّقیفه مالت إلی تولّیها الأنفس و لذلک کثر (۴) فیها التّشاجر، فما (۵) قلّدها أبو بکر إلّا انتزاعا من الأیدی و اختلاسا، و قیل: الفلته آخر لیله من الأشهر الحرم، فیختلفون (۶) أ من الحلّ هی أم من الحرام (۷)؟ فیتسارع الموتود (۸) إلی درک الثّار

۱- الخصال ۱- ۱۷۱، باب الثّلاثه حدیث ۲۲۷، مع تفصیل فی الإسناد.

۲- فی المصدر و فی اللسان: جدیره.

۳- فی المصدر و فی اللسان: بودر.

۴- لا توجد: کثر، فی س.

۵- وضع علی: فما فی ک رمز نسخه بدل.

۶- فی النهایه و اللسان: فیختلفون فیها.

۷- فی المصدر و اللسان: أم من الحرم.

۸- فی اللسان و فی المصدر: فیسارع الموتور، و هو الصحیح.

فیکثر الفساد و یسفک (۱) الدّماء، فشبّه أیّام النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله (۲) بالأشهر الحرم و یوم موته بالفلته فی (۳) وقوع الشّرّ من ارتداد العرب و تخلّف الأنصار عن الطّاعه، و منع من منع الزّکاه، و الجری علی عاده العرب فی أن لا یسود (۴) القبیله إلّا رجل منها (۵). انتهی.

و لا یخفی ضعف تلک التأویلات علی عاقل، و سیأتی الکلام فیه إن شاء اللّه تعالی (۶)

**[ترجمه]در «نهایه الأرب» - . النهایه۳: ۴۶۷-۴۶۸ -

درباره این گفته «بیعت با ابوبکر امری بی خردانه بود خداوند ما را از شر آن حفظ کند»، آمده است: منظور عمر از «فلته»، امری ناگهانی است و چنین بیعتی، شایسته است که شر و فتنه را برانگیزد، خداوند از این کار (شر و فتنه) حفظ کند. «فلته» به چیزی گفته می شود که بدون رویّه انجام شود و از ترس این که آن کار فاش شود، اقدام به انجام آن می شود. و گفته شده است: منظور از «فلته» اختلاس است. یعنی امامت روز سقیفه به طرف متولی آن مایل گشت. و به همین خاطر مشاجره درباره آن زیاد شد، و ابوبکر فقط به خاطر این که آن را از دست دیگران بگیرد، خلافت و امامت را با حیله از دیگران ربود.

گفته شده است: «الفلته» آخرین شب از ماه های حرام است، پس در حلال و حرام بودن آن شب اختلاف می‌شود و شخصی که برای او قصاص است، می شتابد تا انتقام بگیرد،

ص: ۱۲۵

از این رو فساد زیاد می شود و خون ها ریخته می شود. روزهای پیامبر صلّی الله علیه و آله را به ماه های حرام و روز وفاتشان را به «فلته»، به خاطر وقوع شر از این که عرب ها مرتد شوند و انصار از اطاعت سرباز زنند و کسی که نمی‌خواهد زکات بدهد، آن را ندهد، تشبیه کرده است. طبق عادت عرب ها، تنها یک مرد از قبیله حق ریاست دارد. حدیث به پایان رسید .

ضعف این تأویل ها بر هیچ عاقلی پوشیده نیست، اگر خدا بخواهد به زودی در این باره سخن خواهیم گفت.

**[ترجمه]

«۶»

جا (۷): الْجِعَابِیِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِیرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ بُرَیْدٍ (۸)، عَنْ یَحْیَی بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ (۹) عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ (۱۰) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: کُنْتُ آخِرَ (۱۱) النَّاسِ عَهْداً بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، دَخَلْتُ عَلَیْهِ وَ رَأْسُهُ فِی حَجْرِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَ هُوَ یُوَلْوِلُ (۱۲)، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ خَدِّی بِالْأَرْضِ، فَأَبَی عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ خَدِّی بِالْأَرْضِ لَا أُمَّ لَکَ، فَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَی الْأَرْضِ، فَجَعَلَ یَقُولُ:

ص: ۱۲۶

۱- فى النهايه و لسان العرب: و تسفك.

۲- فى المصدر: عليه الصلاه و السلام، بدل التصليه.

۳- فى النهايه: من، و فى اللسان: فى، كما فى المتن.

۴- كتب فى المصدر: مدغما- ألّا يسود- و ما فى اللسان كالمتن.

۵- النهايه ۳- ۴۶۷- ۴۶۸ و فيه: و فى صفه مجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم: لا- تثنى فلتاته .. الفلتات: الزلّات، جمع فلته .. أى لم يكن فى مجلسه زلّات فتحفظ و تحكى. و مثل النهايه ما فى لسان العرب ۲- ۶۷- ۶۸، و قال فى القاموس ۱- ۱۵۴: و فلتات المجلس: هفواته و زلاته.

۶- فى ك: فيه، بعد كلمه: تعالى، بتقديم و تأخير.

۷- مجالس أمالى الشّيخ المفيد: ۵۰ حديث ۱۰، بتفصيل فى الإسناد.

۸- فى المصدر: بن زيد.

۹- فى المصدر: بن، بدلا من: عن، و هو الظّاهر.

۱۰- فى الأمالى: عن، بدلا من: بن، و هو الظّاهر.

۱۱- فى المجالس: أنا آخر ..

۱۲- جاءت فى حاشيه المصدر، و فى متنه: ملول.

وَيْلُ أَمِّی! وَيْلُ أَمِّی! إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِی .. فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّی خَرَجَتْ نَفْسُهُ.

**[ترجمه]امالی شیخ مفید - . امالی شیخ مفید: ۵۰، حدیث ۱۰ - :

عثمان بن عفان می گوید: آخرین کسی بودم که با عمربن خطاب ملاقات کردم. بر او وارد شدم در حالی که سر عمر در دامن پسرش عبدالله بود. عبدالله شیون می کرد. عمر به عبدالله گفت: صورتم را بر زمین بگذار. عبدالله امتناع کرد، عمر دوباره به عبدالله گفت: ای بی مادر، صورتم را بر زمین بگذار! در این هنگام عبدالله صورت عمر را بر زمین گذاشت. عمر شروع کرد به گفتن:

وای بر مادرم، اگر مرا نبخشی. عمر پیوسته این جمله را می گفت تا اینکه فوت کرد.

**[ترجمه]

«۷»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (۱): - بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ- مَرْفُوعاً إِلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ الْأَزْدِيِّ- خَتَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (۲)

وَ حِينَ مَاتَ (۳) كَانَتْ ابْنَتُهُ (۴) تَحْتَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ كَانَ أَفْقَهَ (۵) أَهْلِ الشَّامِ وَ أَشَدَّهُمُ اجْتِهَاداً، قَالَ: مَاتَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالطَّاعُونِ، فَشَهِدْتُ يَوْمَ مَاتَ- وَ النَّاسُ مُتَشَاغِلُونَ بِالطَّاعُونِ-، قَالَ: وَ سَمِعْتُهُ حِينَ احْتُضِرَ وَ لَيْسَ (۶)فِی الْبَيْتِ غَيْرِی- وَ ذَلِكَ فِی خِلَافَهِ (۷) عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ-، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

وَيْلٌ لِی! وَيْلٌ لِی (۸)!. فَقُلْتُ فِی نَفْسِی: أَصْحَابُ الطَّاعُونِ يَهْذُونَ وَ يَقُولُونَ الْأَعَاجِيبَ. فَقُلْتُ لَهُ: أَ تَهْذِی؟. قَالَ: لَا، رَحِمَكَ اللَّهُ (۹). قُلْتُ: فَلِمَ تَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ؟. قَالَ: لِمُوَالاتِی عَدُوَّ اللَّهِ عَلَی وَلِيِّ اللَّهِ. فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ هُمْ (۱۰)؟. قَالَ:

مُوَالاتِی عَتِيقاً وَ [رُمَعُ] عَلَی خَلِيفَهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتَهْجُرُ!. فَقَالَ: يَا ابْنَ غَنْمٍ! وَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ، هَذَانِ، رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولَانِ لِی: يَا مُعَاذُ! أَبْشِرْ بِالنَّارِ

۱- إرشاد القلوب ۲- ۱۸۳- ۱۸۶ [۲- ۳۹۱- ۳۹۴] تحت عنوان فيما قاله معاذ بن جبل حين موته .. باختلاف يسير أشرنا لبعضه.

۲- لا يوجد: ختن معاذ بن جبل، فی المصدر.

۳- فی إرشاد القلوب: حين مات معاذ بن جبل، و وضع علی: حين مات، رمز نسخه بدل فی ك.

۴- فی س: ابنه- بلا ضمیر- ..

۵- جاء فی المصدر: .. الأزدیّ حین مات معاذ بن جبل و کان أفقه ..

۶- فی الإرشاد: و لیس معه ..

۷- فی المصدر: فی زمن خلافه.

۸- فی ک: و ویل لی، و وضع علی الواو رمز نسخه بدل. و فی س جاءت الجمله مشوشه.

۹- وضع علی: رحمک اللّه، رمز نسخه بدل فی مطبوع البحار.

۱۰- من قوله: فقلت فی نفسی. إلی هنا لا یوجد فی إرشاد الدّیلمیّ المطبوع، و فیه: فقلت له: ممّ؟. قال: من موالاتی.

أَنْتَ (۱) وَ أَصْحَابُکَ. أ فَلَيْسَ قُلْتُمْ إِنْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ قُتِلَ (۲) زَوَيْنَا الْخِلَافَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (عليهما السلام) فَلَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ، فَاجْتَمَعْتُ أَنَا وَ [عَتِيقٌ وَ رُمَعُ] وَ أَبُو عُبَيْدَهَ وَ سَالِمٌ (۳)، قَالَ: قُلْتُ: مَتَى يَا مُعَاذُ؟. قَالَ: فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ، قُلْنَا: نَتَظَاهَرُ عَلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) فَلَا يَنَالُ الْخِلَافَهَ مَا حَيِينَا، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ لَهُمْ: أَنَا (۴) أَكْفِيكُمْ قَوْمِیَ الْأَنْصَارَ فَاكْفُونِی قُرَيْشاً، ثُمَّ دَعَوْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى (۵) هَذَا الَّذِی تَعَاهَدْنَا عَلَيْهِ بِشْرَ بْنَ سَعِيدٍ وَ أُسَيْدَ (۶)بْنَ حُصَيْنٍ فَبَايَعَانِی عَلَى ذَلِکَ، فَقُلْتُ: يَا مُعَاذُ! إِنَّکَ لَتَهْجُرُ، فَأَلْصَقَ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ فلما (۷) زَالَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ حَتَّى مَاتَ.

فَقَالَ ابْنُ غَنْمٍ: مَا حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَا ابْنَ قَيْسِ بْنِ (۸) هِلَالٍ أَحَداً إِلَّا ابْنَتِی امْرَأَهَ مُعَاذٍ وَ رَجُلًا آخَرَ، فَإِنِّی فَزِعْتُ مِمَّا رَأَيْتُ وَ سَمِعْتُ مِنْ مُعَاذٍ.

قَالَ: فَحَجَجْتُ وَ لَقِيتُ الَّذِی غَمَّضَ أَبَا عُبَيْدَهَ وَ سَالِماً فَأَخْبَرَانِی أَنَّهُ حَصَلَ لَهُمَا ذَلِکَ (۹) عِنْدَ مَوْتِهِمَا، لَمْ يَزِدْ فِيهِ حَرْفاً وَ لَمْ يَنْقُصْ حَرْفاً، كَأَنَّهُمَا قَالا- مِثْلَ مَا قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَقُلْتُ: أَ وَ لَمْ يُقْتَلْ سَالِمٌ يَوْمَ التِّهَامَهِ؟. قَالَ: بَلَى، وَ لَكِنَّا احْتَمَلْنَاهُ وَ بِهِ رَمَقٌ (۱۰).

قَالَ سُلَيْمٌ: فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ ابْنِ غَنْمٍ هَذَا كُلِّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَكْرٍ، فَقَالَ

۱- لا توجد: أنت، فی المصدر.

۲- أو قتل .. لا توجد فی الإرشاد.

۳- فی المصدر: و سالم مولی حذيفه.

۴- لا توجد: أنا، فی المصدر.

۵- فی الإرشاد: علی، بدلا من: إلی.

۶- فی س: أسد.

۷- فی المصدر: فما .. و هو الظّاهر.

۸- فی إرشاد الدّيلمیّ: ما حدّثت غير قيس بن ..

۹- فی س: كذلک، و فی المصدر: نحو ذلک.

۱۰- من قوله: فقلت أ و لم .. إلی هنا لا يوجد فی المطبوع من المصدر.

لِی: اکْتُمْ عَلَیَّ وَ اشْهَدْ أَنَّ أَبِی قَدْ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبِی یَهْجُرُ (۱).

قَالَ مُحَمَّدٌ: فَلَقِیتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فِی خِلَافَهِ عُثْمَانَ وَ حَدَّثْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِی عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَخَذْتُ عَلَیْهِ الْعَهْدَ وَ الْمِیثَاقَ أَلَّا یَکْتُمَ (۲) عَلَیَّ. فَقَالَ لِی ابْنُ عُمَرَ:

اکْتُمْ عَلَیَّ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ أَبِی مِثْلَ مَا قَالَ أَبُوکَ وَ مَا زَادَ (۳) وَ لَا نَقَصَ، ثُمَّ تَدَارَکَهَا ابْنُ عُمَرَ بَعْدُ وَ تَخَوَّفَ أَنْ أُخْبِرَ بِذَلِکَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِمَا عَلِمَ مِنْ حُبِّی لَهُ وَ انْقِطَاعِی إِلَیْهِ، فَقَالَ: إِنَّمَا کَانَ یَهْجُرُ. فَأَتَیْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِی وَ مَا حَدَّثَنِی بِهِ ابْنُ عُمَرَ.

فَقَالَ عَلِیٌّ (علیه السلام) (۴) قَدْ حَدَّثَنِی بِذَلِکَ عَنْ أَبِیکَ وَ عَنْ أَبِیهِ وَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ وَ سَالِمٍ وَ عَنْ مُعَاذٍ مَنْ هُوَ أَصْدَقُ مِنْکَ وَ مِنِ ابْنِ عُمَرَ. فَقُلْتُ: وَ مَنْ ذَاکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ؟.

فَقَالَ: بَعْضُ (۵)مَنْ حَدَّثَنِی. فَعَرَفْتُ مَا عَنَی، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ، إِنَّمَا ظَنَنْتُ إِنْسَاناً حَدَّثَکَ، وَ مَا شَهِدَ أَبِی- وَ هُوَ یَقُولُ ذَلِکَ- غَیْرِی.

قَالَ سُلَیْمٌ: قُلْتُ لِابْنِ غَنْمٍ: مَاتَ مُعَاذٌ بِالطَّاعُونِ فَبِمَا مَاتَ أَبُو عُبَیْدَهَ؟.

قَالَ: مَاتَ بِالدُّبَیْلَهِ (۶)، فَلَقِیتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ مَوْتَ أَبِیکَ غَیْرُکَ وَ أَخِیکَ (۷) عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ عَائِشَهَ وَ عُمَرَ؟. قَالَ: لَا. قُلْتُ: وَ هَلْ (۸) سَمِعُوا (۹) مِنْهُ مَا

۱- فی المصدر: یهجو .. و لا معنی له.

۲- فی المصدر: لیکتم علیّ .. و ما فی المتن هو الظّاهر.

۳- فی المصدر: فو اللّه لقد قال مثل مقاله أبیک ما زاد ..

۴- فی الإرشاد: قال علیه السّلام.

۵- خطّ علی: بعض، فی ک، و لا توجد فی المصدر.

۶- قال فی القاموس ۳- ۳۷۳: و دبیل مبالغه و کجهینه: الدّاهیه، و داء فی الجوف. و قال فی مجمع البحرین ۵- ۳۶۹: الدّبیله: الطّاعون، و خراج، و دمّل یظهر فی الجوف و یقتل صاحبه غالبا.

۷- فی المصدر: و غیر أخیک.

۸- وضع رمز نسخه بدل علی: هل، فی المطبوع من البحار.

۹- لا توجد: سمعوا، فی س.

سَمِعْتَ؟. قَالَ: سَمِعُوا مِنْهُ طَرَفاً فَبَكَوْا. وَ قال [قَالُوا]: هُوَ يَهْجُرُ، فَأَمَّا كُلَّ مَا سَمِعْتُ أَنَا فَلَا، قُلْتُ: فَالَّذِی سَمِعُوا مَا هُوَ؟. قَالَ: دَعَا بِالْوَیْلِ وَ الثُّبورِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ! لِمَ تَدْعُو بِالْوَیْلِ وَ الثُّبورِ؟!. قَالَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ یُبَشِّرَانِّی بِالنَّارِ، وَ مَعَهُ الصَّحِیفَهُ الَّتِی تَعَاهَدْنَا عَلَیْهَا فِی الْکَعْبَهِ، وَ هُوَ یَقُولُ: قَدْ وَفَیْتَ بِهَا وَ ظَاهَرْتَ عَلَی وَلِیِّ اللَّهِ (۱) فَأَبْشِرْ أَنْتَ وَ صَاحِبُکَ بِالنَّارِ فِی أَسْفَلِ السَّافِلِینَ، فَلَمَّا سَمِعَهَا عُمَرُ خَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ: إِنَّهُ لَیَهْجُرُ! قَالَ: لَا وَ اللَّهِ لَا أَهْجُرُ (۲)أَیْنَ تَذْهَبُ؟. قَالَ عُمَرُ: کَیْفَ لَا تَهْجُرُ وَ أَنْتَ ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ (۳)؟! قَالَ: الْآنَ أَیْضاً! أَ وَ لَمْ أُحَدِّثْکَ أَنَّ مُحَمَّداً- وَ لَمْ یَقُلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- قَالَ لِی وَ أَنَا (۴) مَعَهُ فِی الْغَارِ: إِنِّی أَرَی سَفِینَهَ جَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ تَعُومُ (۵)فِی الْبَحْرِ، فَقُلْتُ: أَرِنِیهَا، فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی وجهه (۶) فَنَظَرْتُ إِلَیْهَا، وَ أَضْمَرْتُ عِنْدَ ذَلِکَ أَنَّهُ سَاحِرٌ، وَ ذَکَرْتُ لَکَ ذَلِکَ بِالْمَدِینَهِ، فَأَجْمَعَ (۷) رَأْیِی وَ رَأْیُکَ أَنَّهُ سَاحِرٌ، فَقَالَ عُمَرُ: یَا هَؤُلَاءِ! إِنَّ أَبَاکُمْ (۸) یَهْجُرُ فَاکْتُمُوا مَا تَسْمَعُونَ عَنْهُ (۹) لِئَلَّا یَشْمَتَ بِکُمْ أَهْلُ هَذَا الْبَیْتِ، ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجَ أَخِی وَ خَرَجَتْ عَائِشَهُ لِیَتَوَضَّئُوا لِلصَّلَاهِ، فَأَسْمَعَنِی مِنْ قَوْلِهِ مَا لَمْ یَسْمَعُوا، فَقُلْتُ لَهُ- لَمَّا خَلَوْتُ بِهِ: یَا أَبَتِ! (۱۰) قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا

۱- فی ک هنا زیاده: و أصحابک.

۲- فی المصدر: ما أهجر.

۳- لا یوجد: إذ هما، فی المصدر.

۴- فی ک: قال لی أنا.

۵- أی تسبح و تسیر، قاله فی القاموس ۴- ۱۵۵.

۶- فی المصدر: وجهی، و هو الظّاهر.

۷- فی إرشاد الدّیلمیّ: و ذکرت ذلک لک بالمدینه فاجتمع ..

۸- فی المصدر: إنّ أبا بکر.

۹- فی المصدر: منه، بدلا من: عنه.

۱۰- فی المطبوع من البحار وضع علی: یا أبت، رمز نسخه بدل، و لا توجد فی المصدر.

اللَّهُ، قَالَ: لَا أَقُولُهَا (١) وَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا أَبَداً حَتَّى أَرِدَ النَّارَ فَأَدْخُلَ التَّابُوتَ، فَلَمَّا ذَكَرَ التَّابُوتَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَهْجُرُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّ تَابُوتٍ؟. فَقَالَ: تَابُوتٌ مِنْ نَارٍ مُقَفَّلٌ بِقُفْلٍ مِنْ نَارٍ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، أَنَا وَ صَاحِبِي هَذَا، قُلْتُ: عُمَرُ؟. قَالَ: نَعَمْ، وَ عَشَرَةٌ فِي جُبٍّ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ صَخْرَةٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَعِّرَ جَهَنَّمَ رَفَعَ الصَّخْرَةَ.

قُلْتُ: أَ تَهْذِي؟. قَالَ: لَا وَ اللَّهِ (٢) مَا أَهْذِي، وَ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ صُهَاكَ هُوَ الَّذِي أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي فَبِئْسَ الْقَرِينُ، أَلْصِقْ خَدِّي بِالْأَرْضِ، فَأَلْصَقْتُ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ (٣)، فَمَا زَالَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ حَتَّى غَمَّضْتُهُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَيَّ، فَقَالَ: هَلْ قَالَ (۴) بَعْدَنَا شَيْئاً (۵)؟ فَحَدَّثْتُهُ (۶).

فَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، اكْتُمْ! هَذَا كُلُّهُ هَذَيَانٌ، وَ أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ يُعْرَفُ لَكُمُ الْهَذَيَانُ فِي مَوْتِكُمْ؟. قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقْتَ، ثُمَّ قَالَ لِي عُمَرُ: إِيَّاكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْكَ شَيْ ءٌ مِمَّا سَمِعْتَ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام) (٧) وَ أَهْلِ بَيْتِهِ.

قَالَ: قَالَ سُلَيْمٌ (٨): قُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: مَنْ تَرَاهُ حَدَّثَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ بِمَا قَالُوا، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، إِنَّهُ يَرَاهُ فِي (٩)

١- فى المصدر: لا قلتها و لا أقولها.

٢- فى الإرشاد: .. من جهنّم عليه صخره، قلت: هل تهذى؟ قال: و اللّه ..

٣- فى المصدر: ثمّ ألصق خدّه بالأرض فما زال ..

۴- فى المصدر: هل حدّث.

۵- لا توجد كلمه: شيئا، فى س.

۶- فى ك و المصدر: فحدّثتهم.

٧- فى المصدر: ممّا سمعت و يشمت به ابن أبى طالب.

٨- وضع على: قال سليم، فى المطبوع من البحار رمز نسخه بدل، و لا توجد فى المصدر.

٩- لا توجد فى المصدر: فى.

كُلِّ لَيْلَهٍ فِی الْمَنَامِ وَ حَدِيثُهُ إِيَّاهُ (١) فِی الْمَنَامِ مِثْلُ حَدِيثِهِ (٢) إِيَّاهُ فِی الْيَقَظَهِ وَ الْحَيَاهِ، وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ رَآنِی فِی الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِی فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِی فِی نَوْمٍ وَ لَا يَقَظَهٍ (٣)وَ لَا بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِی إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

قَالَ سُلَيْمٌ (۴): فَقُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: فَمَنْ حَدَّثَکَ بِهَذَا؟. قَالَ: عَلِیٌّ (۵). فَقُلْتُ:

قَدْ سَمِعْتُ أَنَا أَيْضاً مِنْهُ كَمَا سَمِعْتَ أَنْتَ، قُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: فَلَعَلَّ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ حَدَّثَهُ. قَالَ: أَوْ (۶) ذَاکَ؟ قُلْتُ: فَهَلْ تُحَدِّثُ الْمَلَائِكَهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ؟!. قَالَ: أَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِیٍّ (٧) وَ لَا مُحَدَّثٍ.

قُلْتُ أَنَا: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (٨) مُحَدَّثٌ. قَالَ: نَعَمْ، وَ فَاطِمَهُ مُحَدَّثَهٌ، وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّهً، وَ مَرْيَمُ مُحَدَّثَهٌ وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّهً، وَ أُمُّ مُوسَی مُحَدَّثَهٌ وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّهً، وَ سَارَهُ امْرَأَهُ إِبْرَاهِيمَ قَدْ (٩) عَايَنَتِ الْمَلَائِكَهَ وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّهً، فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَ سُلَيْمٌ: فَلَمَّا قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ بِمِصْرَ وَ عَزَّيْنَا (١٠) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، جِئْتُ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١١) وَ خَلَوْتُ بِهِ فَحَدَّثْتُهُ بِمَا أَخْبَرَنِی بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ وَ بِمَا حَدَّثَنِی بِهِ ابْنُ غَنْمٍ.

ص: ١٣٢

١- فی س: أباه، و فی المصدر: و حدّثه أباه.

٢- فی الإرشاد: مثل ما حدّثه.

٣- فی المصدر: فی النّوم و لا فی اليقظه.

۴- لا توجد فی المصدر: قال سليم، و هی نسخه فی المطبوع من البحار.

۵- فی الإرشاد: قال أمير المؤمنين علیّ بن أبی طالب عليه السّلام.

۶- فی المصدر: الواو، بدلا من: أو.

٧- الحجّ: ۵٢.

٨- فی المصدر: قلت فأمير المؤمنين عليه السّلام ..

٩- فی إرشاد الدّيلمیّ: و ساره امرأه إبراهيم محدّثه قد ..

١٠- لعلّها تقرأ فی مطبوع البحار: غوينا، أو غزينا، إلّا أنّها فی المصدر: و نعی فعزّيت ..

١١- لا توجد: جئت إلی أمير المؤمنين عليه السّلام .. فی المصدر.

قَالَ: صَدَقَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَمَا إِنَّهُ شَهِيدٌ حَيٌّ مَرْزُوقٌ، يَا سُلَيْمُ! إِنِّی وَ أَوْصِيَائِی أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِی أَئِمَّهُ هُدًی مَهْدِيُّونَ مُحَدَّثُونَ.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَ مَنْ هُمْ؟ (۱).

قَالَ: ابنی [ابْنَایَ] الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ ابْنِی هَذَا- وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ هُوَ رَضِيعٌ- ثُمَّ (۲) ثَمَانِيَهٌ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، وَ هُمُ الَّذِينَ أَقْسَمَ اللَّهُ (۳) بِهِمْ فَقَالَ: وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ (۴)، فَالْوَالِدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا، وَ مَا وَلَدَ يَعْنِی هَؤُلَاءِ الْأَحَدَ عَشَرَ وَصِيّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۵).

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَجْتَمِعُ إِمَامَانِ؟.

قَالَ: لَا، إِلَّا وَ (۶) أَحَدُهُمَا صَامِتٌ لَا يَنْطِقُ حَتَّی يَهْلِکَ الْأَوَّلُ.

**[ترجمه]ارشاد القلوب - . ارشاد القلوب۲: ۱۸۳-۱۸۶ - :

با حذف اسناد که روایت آن به عبدالرحمان بن غنم ازدی، پدر زن معاذ بن جبل می رسد، آورده است: زمانی که معاذ بن جبل فوت کرد، دختر عبدالرحمان همسر معاذ بود. او فقیه ترین اهل شام و مجاهدترین آن ها بود. عبدالرحمان می گوید: معاذ بن جبل به خاطر طاعون از دنیا رفت، من در آن روز حضور داشتم و مردم درگیر طاعون بودند. زمانی که مرگش فرا رسید، جز من در خانه کسی نبود این حادثه در زمان خلافت عمر بن خطاب رخ داد. شنیدم که می گفت: وای بر من! وای بر من! پیش خود گفتم، کسی که به طاعون مبتلا شود هذیان و چیزهای عجیبی می گوید. به او گفتم: آیا هذیان می گویی؟ گفت: نه، خداوند تو را رحمت کند. گفتم: پس برای چه می گویی وای بر من! و هلاک شدم؟ گفت: عتیق (ابوبکر) و عمر بن خطاب را در دشمنی با خلیفه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و وصی ایشان، علی بن ابی طالب علیه السلام یاری نمودم. من گفتم: بی شک هذیان می گویی! گفت: ای پسر غنم، به خدا سوگند، هذیان نمی گویم، رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب علیه السلام را می بینم که به من می گویند: ای معاذ بشارت باد بر تو و یارانت آتش جهنم.

ص: ۱۲۷

آیا شما نبودید که گفتید اگر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله از دنیا رفت یا کشته شد، علی بن ابی طالب علیه السلام را از خلافت منع می کنیم. پس هرگز به آن نمی‌رسد؟ در آن زمان من به همراه ابوبکر و عمر و ابوعبیده و سالم برای انجام این دسیسه جمع شده بودیم.

عبدالرحمان می گوید: گفتم: ای معاذ، آن حادثه کی بود؟ معاذ گفت در حجه الوداع بود. گفتیم: علیه علی متحد می‌شویم و تا ما زنده‌ایم، به خلافت نمی‌رسد. هنگامی که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله قبض روح شدند، به آن‌ها گفتم: من با قوم خودم انصار، شما را حمایت می کنم؛ شما هم به وسیله قریش از من حمایت کنید، سپس بشر بن سعید و اُشید بن حُصین را در زمان رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به آنچه با همدیگر عهد بسته بودیم دعوت کردم. آن دو هم، در این باره با من بیعت

کردنـد. من گفتم: ای معاذ، بی شک تو هـذیان می گویی. در این هنگام معاذ صورت خود را بر زمین چسباند و پیوسته آه و ناله می کرد تا اینکه مرد.

ابن غنم می گوید: ای پسـر قیس بن هلال، در این باره جز با دخترم همسـر معاذ و مردی دیگر با کسـی صـحبت نکردم. من از آنچه از معاذ دیدم و شـنیدم، ترسیدم. ابن غنم می گوید: پس به حج رفتم و در حج با کسی که مرگ اباعبیده و سالم را دیده بـود، ملاقـات کردم. آن مرد مرا خبـر داد کـه به هنگـام مرگ آن دو، هماننـد آن، برای آن‌هـا اتفـاق افتـاده است. آن شـخص هماننـد آن روایت را بـدون حذف و اضافه بر من روایت کرد، گویی آن دو، مثل سـخن معاذ بن جبل را گفتند. من گفتم: آیا سالم روز تهامه کشته نشد؟ گفت: آری، ولی ما او را در حالی که رمق داشت، حمل کردیم. سلیم گفت: با محمد بن ابی بکر درباره این سخن ابن غنم صحبت کردم، او گفت:

ص: ۱۲۸

از من نشـنیده بگیر و شاهـد باش که پـدرم به هنگام مرگ، هماننـد سـخن آن‌ها را گفت. و در این هنگام عایشه گفت: پـدرم هـذیان می گوید. عبدالرحمان بن غنم می گوید: در زمان خلافت عثمان، عبدالله بن عمر را دیدم، و با او درباره آنچه از پدرم شنیـده بودم صـحبت کردم. از او عهـد و پیمان گرفتم که از من کتمان نکنـد. عبـدالله به من گفت: از من نشـنیده بگیر. به خدا قسم، پـدرم گفت آنچه را پدرت گفت. نه کلمه ای افزود و نه کم کرد. عبدالله بن عمر بعد از آن ترسـید که من به خاطر حب علی علیه السـلام و تبعیت از ایشان، حضـرت را از آن حادثه با خبر کنم، پس سـخنش را عوض کرد و گفت: پدرم هذیان می گفت. من نزد امیرمؤمنان علی علیه السـلام آمـدم و او را از آنچه از پـدرم شـنیده بودم و آنچه عبدالله بن عمر گفته بود، با خبر کردم. حضـرت فرمودنـد: در این باره، از پـدرت و از پـدرش و ابی عبیـده و سالم و معاذ کسـی با من سـخن گفت که از تو و عبـدالله بن عمر راسـتگوتر است. من عرض کردم: ای امیرمؤمنـان، او کیست؟ امام فرمودنـد: یکی از کسانی که با من صـحبت کرد. من منظور امام را فهمیدم پس گفتم: راست می گویید، گمان کردم که انسانی با شـما صـحبت کرده است. و وقتی پدرم این سخنان را می‌گفت، غیر از من کسی آنجا نبود.

سلیم می گوید: به ابن غنم گفتم: معاذ به مرض طاعون مرد. ابوعبیده به چه مرضـی مبتلا شد؟ او گفت: به سـبب جراحت دمل مرد. و محمـد بن ابوبکر را ملاقات کردم و گفتم: آیا به جز خودت و برادرت عبـدالرحمان و عایشه و عمر کسـی شاهد مرگ پدرت بود؟ عبدالله گفت: نه، گفتم: آیا آنچه را که تو شنیدی، آن ها هم از پدرت

ص: ۱۲۹

شنیدنـد؟ گفت: آن ها نزد پـدرم بودنـد، برخی از حرف‌هایش را شـنیدند و گریسـتند و گفتنـد: او هذیان می گوید، ولی همه آنچه را من شـنیدم، آن‌هـا نشـنیدند. من گفتم: چه چیزی آن ها شـنیدند؟ عبـدالله گفت: پـدرم خود را نفرین می کرد، در این هنگام عمر به پـدرم گفت: ای خلیفه رسول خـدا، چرا خود را نفرین می کنی؟! ابوبکر جواب داد: رسول خدا صـلَّی الله علیه و آله را به همراه علی بن ابن طـالب می بینم که مرا به آتش جهنم بشارت می دهنـد، و پیامبر نامه ای را که با همـدیگر در کعبه برآن عهد بستیم، در دست دارند، و می گویند: به این عهد و نامه وفا کردی و علیه جانشینم یکدیگر را یاری رساندید. خودت

و دوستت (عمر) را به اسفل السافلین جهنم بشارت ده. هنگامی که عمر آن را شنید از خانه خارج شد و می گفت: بی شک ابوبکر هذیان می گوید! ابوبکر گفت: نه، به خدا سوگند، هذیان نمی گویم، کجا می روی؟ عمر گفت: چگونه هذیان نمی گویی حال آن که تو همان ثانی اثنین بودی که همراه پیامبر داخل غار بودی؟! ابوبکر گفت: اکنون هم می گویی [یعنی همان‌گونه که در آن روز سخنم را نپذیرفتی، اکنون هم مرا به دروغ متهم می کنی]! آیا به تو نگفتم که محمد – و نگفت رسول خدا صلَّی الله علیه و آله – هنگامی که به همراه او در غار بودم، گفت: من کشتی جعفر و یارانش را می بینم که در دریا شناور است. من گفتم: آن کشتی را به من نشان بده. او(پیامبر) دستش را بر صورت من کشید و من به آن کشتی نگاه کردم، در این هنگام، پیش خود فکر کردم که او (پیامبر) جادوگر است. من آن قضیه را در مدینه به تو گفتم، هر دوی ما به این نتیجه رسیدیم که پیامبر جادوگر است. عمر به ما گفت: پدرتان هذیان می گوید، هرآنچه را شنیدید کتمان کنید، مبادا اهل این خانه شما را شماتت کنند.

سپس عمر و برادرم و عایشه خارج شدند تا برای نماز وضو بگیرند، در این هنگام پدرم چیزی به من گفت که آن‌ها نشنیدند. هنگامی که با پدرم خلوت کردم گفتم: پدر بگو: خدایی جز او نیست،

ص: ۱۳۰

پدرم گفت: نمی گویم! اصلاً نمی توانم آن را بگویم تا این که وارد آتش جهنم شوم و داخل تابوت شوم. همین که تابوت گفت، گمان کردم او هذیان می گوید. به پدرم گفتم کدام تابوت؟ پدرم گفت: تابوتی از آتش که با قفلی از آتش بسته شده است که دوازده مرد در آن تابوت هستند. من و این دوستم در داخل آن هستیم. من گفتم: منظورتان عمر است؟ گفت: آری، ده نفر در گودال جهنم که بر روی آن صخره ای است، قرار دارند، هرگاه خداوند بخواهد آتش جهنم را شعله ور کند، آن صخره را بلند می کند. من گفتم: آیا هذیان می گویی؟ پدرم گفت: نه، به خدا سوگند هذیان نمی گویم. لعنت خدا بر پسر صهّاك باد. او بود که مرا از یاد خدا غافل و گمراه کرد، بعد از آن که اهل ذکر بودم، او چه بد همنشینی است، صورتم را بر زمین بگذار. من صورت پدرم را بر زمین گذاشتم و او پیوسته خود را نفرین می کرد تا این که من چشم های پدرم را بستم.

سپس عمر بر من داخل شد و گفت: آیا بعد از ما چیزی گفت؟ من با عمر (درآن باره) صحبت کردم، عمر گفت: خداوند خلیفه رسول خدا – صلَّی الله علیه و آله – را رحمت کند، (این سخنان) را نزد کسی آشکار نکن، همه این ها هذیان است. شما خانواده ای هستید که مردم شما را به هذیان گویی به هنگام مرگ می شناسند. عایشه گفت: راست گفتی. سپس عمر به من گفت: مبادا چیزی از آنچه شنیدی به علی بن ابی طالب و اهل بیتش بگویی.

سلیم می گوید: به محمد گفتم: فکر می کنی چه کسی با امیرمؤمنان علی علیه السلام درباره آن پنج نفر و گفته هایشان صحبت کرد؟ محمد جواب داد: رسول خدا صلَّی الله علیه و آله؛ زیرا او و رسول خدا صلَّی الله علیه و آله را

ص: ۱۳۱

هر شب در خواب می بیند. صحبت کردن ایشان با حضرت در خواب، همانند سخن گفتن شان با حضرت در بیداری و حیات است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس مرا در خواب ببیند، مرا در بیداری دیده است. و شیطان نمی تواند در خواب و بیداری به شکل من و همین طور هیچ یک از اوصیاء من تا روز رستاخیز درآید. سلیم می گوید: در این هنگام به محمد گفتم: شاید فرشته ای از فرشتگان به حضرت نقل کرده است؟ محمد گفت: شاید این طور باشد؟ من گفتم: آیا فرشتگان به جز پیامبران با کسی سخن می گویند؟! او گفت: آیا قرآن نمی خوانی که خداوند می فرماید: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ»، - . حج / ۵۲ -

{و پیش از تو [نیز] هیچ رسول و پیامبری را نفرستادیم} و نه محدَّثی [کسی که ملائکه با او سخن می‌گویند]. من گفتم: آیا فرشتگان با امیرمؤمنان علی علیه السلام سخن می گویند؟ گفت: آری، حضرت فاطمه سلام الله علیها و حضرت مریم و مادر موسی با این که پیامبر نبودند، ولی فرشتگان با آن‌ها سخن می‌گفتند. و سارا همسر حضرت ابراهیم، با اینکه پیامبر نبود ولی فرشتگان را می دید، فرشتگان وی را به اسحاق و از پی اسحاق به یعقوب مژده دادند.

سلیم می گوید: هنگامی که محمد بن ابی بکر در مصر کشته شد و ما به امیرمؤمنان علی علیه السلام تسلیت گفتیم، من نزد امیرمؤمنان رفتم و با ایشان خلوت کردم و با حضرت درباره آنچه محمد بن ابی بکر و ابن غنم به من گفته بودند صحبت کردم.

ص: ۱۳۲

حضرت فرمودند: خداوند او را رحمت کند راست گفته است، بدان که او شهیدی زنده و دارای رزق و روزی است. ای سلیم! من و یازده جانشینم که از فرزندان من می باشند، امامان هدایت و هدایت گران و محدَّثون هستیم. عرض کردم: ای امیرمؤمنان، آن ها کیستند؟ حضرت فرمودند: آن ها فرزندانم حسن و حسین سپس این فرزندم - حضرت دست امام سجاد علیه السلام که نوزاد شیرخوار بود، گرفتند - سپس هشت نفر از فرزندانم، یکی پس از دیگری امامان و جانشینان من هستند که خداوند به آن ها قسم خورد و فرمود: «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ»، - . بلد / ۳ - {سوگند به پدری [چنان] و آن کسی را که به وجود آورد.} والد در این آیه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و من هستیم. و «ما وَلَدَ» یازده جانشین من که درود خداوند بر ایشان باد، هستند. عرض کردم: ای امیرمؤمنان، آیا در یک زمان، دو امام جمع می شوند؟ حضرت فرمودند: نه، مگر این که یکی از آن دو سکوت کند و چیزی نگوید، تا این که دیگری از دنیا برود.

**[ترجمه]

«۸»

أَقُولُ: - وَجَدْتُ الْخَبَرَ فِی كِتَابِ سُلَیْمٍ (۷) عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَیْمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ .. وَ ذَكَرَ الْحَدِیثَ مِثْلَهُ سَوَاءً.

**[ترجمه]مؤلف: این خبر را در کتاب سلیم بن ابان یافتم که از سلیم - . کتاب سلیم بن قیس: ۲۲۲-۲۲۷ - و او از عبدالرحمن بن غنم روایت کرده است. و همانند این حدیث را ذکر کرده بود.

**[ترجمه]

بيان

هـذا الخبر أحـد الأمور التى صارت سـببا للقدح فى كتاب سـليم، لأنّ محمدا ولد فى حجّه الوداع- كما ورد فى أخبار الخاصّه و العامّه- فكان له عند موت أبيه سنتان و أشهر، فكيف كان يمكنه التكلّم بتلك الكلمات، و تذكر تلك الحكايات؟.

و لعلّه ممّا صحّف فيه النساخ أو الرواه، أو يقال إنّ ذلك كان من معجزات

ص: ١٣٣

١- فى المصدر: قلت: من هم يا أمير المؤمنين.

٢- هنا زياده: قال .. فى المصدر.

٣- فى المصدر: اللّه تبارك و تعالى.

۴- البلد: ٣.

۵- فى المصدر: أوصياء عليهم السّلام و اللّعنه على أعدائهم أبد الآبدين.

۶- لا يوجد: إلّا و، فى المصدر.

٧- كتاب سليم بن قيس: ٢٢٢- ٢٢٧، و انظر: معالم الزّلفى: ۴٢٩.

أمير المؤمنين عليه السلام ظهر فيه.

و قال بعض الأفاضل: رأيت فيما وصل إليّ من نسخه هذا الكتاب أنّ عبد اللّه بن عمر وعظ أباه عند موته.

و الحقّ أنّ بمثل هـذا لا يمكن القـدح فی كتاب معروف بين المحـدّثين اعتمـد عليه الكلينی و الصدوق و غيرهما من القدماء، و أكثر أخباره مطابقه لما روی بالأسانيد الصحيحه فی الأصول المعتبره، و قلّ كتاب من الأصول المتداوله يخلو عن مثل ذلک.

قال النعمانی فی كتاب الغيبه (۱)

بعد ما أورد من كتاب سليم أخبارا كثيره ما هذا لفظه-: .. كتابه أصل من الأصول (۲) التی رواها أهل العلم و حمله حديث أهل البيت عليهم السـلام و أقـدمها، لأنّ جميع ما اشـتمل عليه هـذا الكتاب (۳) إنّمـا هـو عن رسـول اللّه صـلّی اللّه عليه و آله و أمير المـؤمنين عليه السـلام و المقـداد و سـلمان الفارسـی و أبی ذرّ و من جری مجراهم ممّن شـهد رسول اللّه و أمير المؤمنين عليهما السلام و سمع منهما، و هو من الأصول التی ترجع الشيعه إليها و تعول عليها.

انتهی (۴).

**[ترجمه]اين خبر يكی از مسائلی است كه باعث شده بر كتاب سـليم ايراد وارد شود؛ زيرا محمد بن ابی بكر، همان گونه كه در اخبار شـيعه و سـنی آمـده است، در سال حجه الوداع به دنيا آمده است، و هنگامی كه پدرش از دنيا رفت، ايشان دو سال و چند ماه سن داشته، پس چگونه می توانست آن چنان كلماتی بر زبان آورد و آن حكايت ها را بگويد؟

شايد اين اشتباه از نسخه نويسان و راويان بوده است، و يا گفته شود: آن از معجزات

ص: ۱۳۳

اميرمؤمنان عليه السلام است كه از ايشان در محمد بن ابی بكر ظاهر شده است.

يكی از بزرگان گفت: در يكی از نسخه های اين كتاب ديدم كه عبدالله بن عمر پدرش را به هنگام مرگ موعظه كرد.

حقيقت آن است، با سخنان اين چنينی نمی توان به كتابی معروف بين محدثين، كه شيخ كلينی و شيخ صدوق و ديگران بر آن اعتماد كرده اند، اشكال گرفت. اكثر اخبار اين كتاب با سندهای صحيح، مطابق با كتب معتبر می باشد و كمتر كتابی از اصول متداوله است كه از عيبی مثل اين عيب‌ها خالی باشد. نعمانی در كتاب «الغيبه» بعد از آن كه اخبار زيادی از كتاب سليم روايت كرده، می گويد و عين سخن او اين است: كتاب سليم قديمی ترين و يكی از اصولی است كه اهل علم و راويان احاديث اهل بيت عليهم السـلام از آن روايت كرده انـد؛ زيرا تمـام احـاديث اين كتـاب از رسول خـدا صـلَّی الله عليه و آله، امير مؤمنان عليه السـلام، مقداد، سلمان فارسی و ابوذر و از كسانی نقل شده است كه به منزله كسانی هستند كه رسول خدا صلَّی الله عليه و آله و امير مؤمنان عليه السـلام را ديـده و از آن ها شـنيده اند، اين كتاب از اصولی است كه شـيعه بدان رجوع كرده و به آن اعتماد دارد. - . الغيبه از شيخ نعمانی: ۱۰۱-۱۰۲ -

**[ترجمه]

«۹»

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ (۵): الْمُبَرَّدُ فِی الْکَامِلِ (۶)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی بَکْرٍ أَعُودُهُ فِی مَرَضِهِ الَّذِی مَاتَ فِیهِ، فَسَلَّمْتُ وَ سَأَلْتُهُ (۷) فَاسْتَوَی جَالِساً، فَقُلْتُ: لَقَدْ أَصْبَحْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئاً. فَقَالَ:

ص: ۱۳۴

۱- غیبه الشیخ النعمانیّ: ۱۰۱- ۱۰۲، باختلاف یسیر تحت عنوان: ما روی فی أنّ الأئمه اثنا عشر إماما.

۲- فی المصدر: من أکبر کتب الأصول.

۳- فی الغیبه: هذا الأصل.

۴- انظر مقدّمه کتاب سلیم بن قیس إذ نقل أقوال العلماء و القدماء حول الکتاب و جامعه.

۵- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲- ۴۵- ۴۷.

۶- الکامل للمبرّد- شرح المرصقی- ۱- ۵۴- ۵۵، و جاء فی تاریخ الطّبریّ ۳- ۲۳۴ و ما بعدها.

۷- فی المصدر: و سألته کیف به.

أَمَا إِنِّی عَلَی مَا تَرَی لَوَجِعٌ، وَ جَعَلْتُمْ لِی- مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِینَ- شُغُلًا مَعَ وَجَعِی، جَعَلْتُ لَکُمْ عَهْداً مِنْ بَعْدِی، وَ اخْتَرْتُ لَکُمْ خَیْرَکُمْ فِی نَفْسِی، فَکُلُّکُمْ وَرِمَ لِذَلِکَ أَنْفُهُ رَجَاءَ أَنْ یَکُونَ الْأَمْرُ لَهُ، وَ رَأَیْتُمُ الدُّنْیَا قَدْ أَقْبَلَتْ، وَ اللَّهِ لَتَتَّخِذُنَّ سُتُورَ الْحَرِیرِ وَ نَضَائِدَ الدِّیبَاجِ، وَ تَأْلَمُونَ ضَجَائِعَ الصُّوفِ الْأَزْدَرِیِّ (۱)، کَأَنَّ أَحَدَکُمْ عَلَی حَسَکِ السَّعْدَانِ، وَ اللَّهِ لَأَنْ یُقَدَّمَ أَحَدُکُمْ فَیُضْرَبَ عُنُقُهُ فِی غَیْرِ حَدٍّ لَخَیْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ یَسْبَحَ فِی غَمْرَهِ الدُّنْیَا، وَ إِنَّکُمْ غَداً لَأَوَّلُ ضَالٍ بِالنَّارِ (۲)، تَجُودُونَ (۳) عَنِ الطَّرِیقِ یَمِیناً وَ شِمَالًا، یَا هَادِیَ الطَّرِیقِ جُرْتَ، إِنَّمَا هُوَ الْبَحْرُ (۴) أَوِ الْفَجْرُ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

لَا تُکْثِرْ عَلَی مَا بِکَ فَیَهِیضَکَ، وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتَ إِلَّا الْخَیْرَ (۵)، وَ أَنَا (۶) صَاحِبَکَ لَذُو خَیْرٍ، وَ مَا النَّاسُ إِلَّا رَجُلَانِ، رَجُلٌ رَأَی مَا رَأَیْتَ فَلَا خِلَافَ عَلَیْکَ مِنْهُ (۷)، وَ رَجُلٌ رَأَی غَیْرَ ذَلِکَ، وَ إِنَّمَا یُشِیرُ عَلَیْکَ بِرَأْیِهِ، فَسَکَنَ وَ سَکَتَ هُنَیْئَهً، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

مَا أَرَی بِکَ بَأْساً، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَلَا تَأْسَ (۸) عَلَی الدُّنْیَا، فَوَ اللَّهِ إِنْ عَلِمْنَاکَ إِلَّا صَالِحاً مُصْلِحاً.

فَقَالَ: أَمَا إِنِّی لَا آسَی إِلَّا عَلَی ثَلَاثٍ فَعَلْتُهُنَّ وَدِدْتُ أَنِّی لَمْ أَفْعَلْهُنَّ، وَ ثَلَاثٍ لَمْ أَفْعَلْهُنَّ وَدِدْتُ أَنِّی فَعَلْتُهُنَّ، وَ ثَلَاثٍ وَدِدْتُ (۹) أَنِّی سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَنْهُنَّ.

۱- فی ک: الأزری، و فی المصدر: الأذربی، و سیتعرض المصنّف رحمه اللّه مفصّلا فی بیانه الآتی، فراجع.

۲- فی ک نسخه بدل: بالنّاس. و فی المصدر: لأوّل ضالّ بالنّاس.

۳- فی المصدر: تجورون، و هو الصّحیح، و سیتعرض لها فی بیانه.

۴- فی المصدر: البجر، و العباره تختلف فی الکامل و تعرّض لها المصنّف رحمه اللّه فی بیانه الآتی.

۵- فی المصدر: خیرا. و إلی هنا روایه المبرّد فی الکامل.

۶- فی شرح النّهج: و إنّ، و هی نسخه جاءت فی ک.

۷- فی ک: فیه.

۸- فی المصدر: فلا بأس.

۹- جاءت نسخه فی ک: ودت.

فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِی فَعَلْتُهَا وَ وَدِدْتُ أَنِّی لَمْ أَکُنْ فَعَلْتُهَا، فَوَدِدْتُ أَنِّی لَمْ أَکُنْ کَشَفْتُ عَنْ بَیْتِ فَاطِمَهَ (علیها السلام) وَ تَرَکْتُهُ وَ لَوْ أُغْلِقَ عَلَی حَرْبٍ، وَ وَدِدْتُ أَنِّی یَوْمَ سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ کُنْتُ قَذَفْتُ الْأَمْرَ فِی عُنُقِ أَحَدِ الرَّجُلَیْنِ، عُمَرَ أَوْ أَبِی عُبَیْدَهَ، فَکَانَ أَمِیراً وَ کُنْتُ وَزِیراً، وَ وَدِدْتُ أَنِّی إِذْ أُتِیتُ بِالْفُجَاءَهِ (۱) لَمْ أَکُنْ أَحْرَقْتُهُ (۲).

وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِی لَمْ أَفْعَلْهَا (۳) وَ وَدِدْتُ أَنِّی فَعَلْتُهَا، فَوَدِدْتُ أَنِّی یَوْمَ أُتِیتُ بِالْأَشْعَثِ أَسِیراً (۴) کُنْتُ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ یُخَیَّلُ إِلَیَّ أَنَّهُ لَا یَرَی شَرّاً إِلَّا أَعَانَ عَلَیْهِ، وَ وَدِدْتُ أَنِّی حَیْثُ وَجَّهْتُ خَالِداً إِلَی أَهْلِ الرِّدَّهِ أَقَمْتُ بِذِی الْقِصَّهِ (۵)، فَإِنْ ظَفِرَ الْمُسْلِمُونَ (۶) وَ إِلَّا کُنْتُ رِدْءاً لَهُمْ (۷)، وَ وَدِدْتُ حَیْثُ وَجَّهْتُ خَالِداً إِلَی الشَّامِ کُنْتُ وَجَّهْتُ عُمَرَ إِلَی الْعِرَاقِ، فَأَکُونُ قَدْ بَسَطْتُ کِلْتَا یَدَیَّ -الْیَمِینَ وَ الشِّمَالَ- فِی سَبِیلِ اللَّهِ.

وَ أَمَّا الثَّلَاثُ اللَّوَاتِی وَدِدْتُ أَنِّی کُنْتُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] عَنْهُنَّ، فَوَدِدْتُ أَنِّی سَأَلْتُهُ فِیمَنْ هَذَا الْأَمْرُ، فَکُنَّا لَا نُنَازِعُهُ أَهْلَهُ؟ وَ وَدِدْتُ أَنِّی سَأَلْتُهُ هَلْ لِلْأَنْصَارِ فِی هَذَا الْأَمْرِ نَصِیبٌ؟ وَ وَدِدْتُ أَنِّی سَأَلْتُهُ عَنْ مِیرَاثِ الْعَمَّهِ وَ ابْنَهِ

ص: ۱۳۶

۱- الفجاءه: هو إیاس بن عبد اللّه بن عبد یالیل السّلمیّ، و کان قد استعرض النّاس یقتلهم و یأخذ أموالهم، فأمر أبو بکر بإحراقه، انظر: تاریخ الطّبریّ ۳- ۲۳۴، تاریخ ابن کثیر ۶- ۳۱۹، الکامل لابن الأثیر ۲- ۱۴۶، الإصابه ۲- ۳۲۲، و غیرها.

۲- فی المصدر زیاده: و کنت قتلته بالحدید أو أطلقته.

۳- فی المصدر: الّتی ترکتها، بدلا من: لم أفعلها.

۴- لا توجد: أسیرا، فی شرح النّهج.

۵- ذو القصّه، موضع بینه و بین المدینه أربعه و عشرون میلا، و هو طریق الرّبذه، و قد ورد أنّ أبا بکر خرج إلیه- و هو علی برید من المدینه تلقاء نجد- قطع الجنود فیه و عقد فیه ألویه، انظر: معجم البلدان ۴- ۳۶۶، و مراصد الاطّلاع ۳- ۱۱۰۲، و لاحظ القاموس ۲- ۳۱۳.

۶- فإن ظفر المسلمون، خطّ علیها فی س.

۷- وضع علی: لهم، فی المطبوع من البحار رمز نسخه بدل.

الْأَخِ (۱) فَإِنَّ فِی نَفْسِی مِنْهُمَا حَاجَهً.

**[ترجمه]ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه می گوید - . شرح نهج البلاغه۲: ۴۵-۴۷ - : مبرَّد در کتاب «الکامل» - . الکامل للمبرد ۱: ۵۴-۵۵ -

از عبدالرحمن بن عوف نقل کرده است که گفت: به منظور عیادت ابوبکر به خاطر بیماری که منجر به فوتش شد، بر او داخل شده و بر او سلام کردم و از احوال او پرسیدم، ابوبکر نشست، من گفتم: شکر خدا بهبود یافته اید. او گفت:

ص: ۱۳۴

همان گونه که می بینی هم چنان رنج می کشم، و شما ای مهاجرین، با اینکه رنج می کشم مرا سرگرم کردید [از من دست بر نداشتید]. من برای شما بعد از خودم عهد و پیمانی قرار دادم و نزد خود بهترین شما را برایتان انتخاب کردم. به همین خاطر هر کدام از شما به امید آن که آن امر (خلافت) به او برسد ناراحت شدید، و می‌بینید که دنیا به شما روی آورده است. به خدا سوگند، صاحب پرده های حریر و بالش های ابریشمی خواهید شد، تا جایی که بسترهای پشم ازدری برایتان زبر خواهد شد، گویی که یکی از شما بر روی خار اسعدان دراز کشیده است. سوگند به خدا، اگر یکی از شما پیش افتاده و گردنش در غیر حد و حدود شرعی زده شود، بهتر از آن است که در خوشی دنیا غوطه ور شود. شما فردا اولین کسانی هستید که در آتش جهنم انداخته می شوید، از راست و چپ از این راه منحرف می‌شوید، ای هدایتگر این راه، مورد ظلم قرار گرفتی، بی شک او دریا یا سپیده صبح است.

عبدالرحمن به ابوبکر گفت: آنچه در دل داری زیاد مگو که نابود می شوی، قسم به خدا، من تنها خیر تو را خواستم، و من دوست تو، صاحب خیر و نیکی هستم. این مردم بر دو نوع اند: یکی آنکه آنچه را که تو دیده ای، دیده است، پس اختلافی از جانب او در مورد تو نیست. دوم کسی که غیر آنچه دیده ای، دیده است و با رأی و اندیشه اش به تو اظهار می‌دارد. پس آرام گرفت و ساکت شد. عبدالرحمان گفت: شکر خدا، من در تو ناراحتی و عذابی نمی بینم، پس بر این دنیا اندوهگین مباش، سوگند به خدا، ما تو را جز صالح و مصلح نمی شناسیم. پس ابوبکر گفت: بدان که من تنها بر سه چیز ناراحتم که آن ها را انجام دادم و دوست داشتم که انجامشان نداده بودم. و بر سه چیز تأسف می خوردم که انجام ندادم و دوست داشتم انجام داده بودم. و بر سه چیز افسوس می خورم که ای کاش درباره آن ها از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله می پرسیدم.

ص: ۱۳۵

اما سه چیزی که انجام دادم و دوست داشتم ای کاش مرتکب آن ها نشده بودم: ای کاش به خانه فاطمه سلام الله علیها هجوم نمی بردم، آن خانه را رها می کردم ولو بر من اعلان جنگ کرده بود. ای کاش روز سقیفه بنی ساعده، امر خلافت را بر عهده عمر یا ابی عبیده گذاشته بودم، یکی از آن ها امیر می شد و من وزیر و مشاور او می گشتم. و دوست داشتم ای کاش هنگامی که به فجاءه رسیدم، ایاس بن عبدالله را نمی سوزاندم.

و اما آن سه چیز که انجام ندادم و دوست داشتم انجام داده بودم، یکی این که دوست داشتم آن روزی که اشعث را نزد من

اسیر آوردند، ای کاش گردنش را می زدم؛ زیرا پنداشتم که او هر چه شر ببیند به آن یاری می رساند. دوست داشتم زمانی که خالد را به سوی مرتدین فرستادم، خود در منطقه ذی قصه باقی می ماندم. اگر مسلمانان پیروز می شدند که هیچ وگرنه پشتیبان آن ها بودم. ای کاش زمانی که خالد را به سوی شام فرستادم، عمر را به سوی عراق می فرستادم و هر دو دستم را در راه خدا باز می کردم. و اما آن سه چیزی که دوست داشتم درباره آن ها از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله سؤال می کردم: یکی این بود که دوست داشتم از ایشان می پرسیدم این خلافت حق کیست؟ تا با اهل آن نزاع نمی کردیم. و دوم این که ای کاش از ایشان می پرسیدم آیا انصار در امر خلافت سهم دارند یا نه؟ سوم این که درباره ارث عمو و دختر

ص: ۱۳۶

برادر از ایشان سؤال می کردم؛ چرا که احساس می کنم نیازمند علم به آن دو هستم.

**[ترجمه]

توضیح

قوله: ورم أنفه (۲) .. أی امتلأ و انتفخ من ذلک غضبا، و خصّ الأنف بالذّکر لأنّه موضع الأنفه و الکبر، کما یقال: شمخ بأنفه، و منه قول الشّاعر:

و لا یهاج إذا ما أنفه ورما(۳) ...

و فی النهایه، فی حدیث أبی بکر: لتتّخذنّ نضائد الدّیباج .. أی الوسائد، واحدتهما (۴) نضیده (۵)

و الآزَرِیُّ: نسبهٌ إلی آزر، و هی- کهاجر-: ناحیه بین الأهواز و رامهرمز (۶).

و فی النهایه: الأزربی (۷)، قال: فی حدیث أبی بکر: لتأملن (۸) النّومَ علی الصّوفِ الأَذْرَبِی کَمَا یَأْلَمُ أحدُکُمُ النّومَ علی حَسَکِ السّعدانِ .. الْأَذْرَبِیُّ منسوب إلی أذربیجانَ- علی غیر قیاس- هکذا تقوله العرب، و القیاس أن تقول أَذْرِیّ- بغیر باء (۹)

کما یقال فی النّسب إلی رامهرمز: وامیّ (۱۰) و هو مطّرد فی النّسب إلی الأسماء

ص: ۱۳۷

۱- فی المصدر: الأخت، و هی نسخه فی ک.
۲- قال فی النهایه ۵- ۱۷۷: و منه حدیث أبی بکر: و لیت أمورکم خیرکم فکلّکم ورم أنفه علی أن یکون الأمر له من دونه.
۳- نصّ علیه فی النهایه ۵- ۱۷۷، و لسان العرب ۱۲- ۶۳۴.
۴- فی المصدر: واحدتها، و هو الصحیح.
۵- النهایه ۵- ۷۱، و مثله فی لسان العرب ۳- ۴۲۴، و غیره.

۶- صرّح به فى القاموس ۱- ۳۶۳.

۷- كـذا، و الظاهر أن تكون العباره هكذا: و الأذربى فى النهايه قال .. أى جاءت الأذربى فى النهايه. و جاء فى النهايه: أذرب س [ه] فى حديث .. و كلّ ما ذكره المصنّف- طاب ثراه- جاء فى المصدر بالذال المعجمه.

۸- فى المصدر: لتألمنّ، و كذا فى اللسان.

۹- فى س: بغير ياء، و هو سهو.

۱۰- كذا، و الظاهر: رامى، كما جاءت فى المصدر.

المركّبه (۱)، و السّعدان: نبت ذو شوك يشبه حلمه الثّدی (۲)، و الحسک جمع الحسکه- بتحريکهما-: و هی شوکه صلبه (۳).

و الجور: الميل عن الطّريق (۴).

و قال ابن الأثير- فی حديث أبی بکر-: «إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوِ الْبَجْرُ» البجر- بالفتح و الضّم-: الدّاهيه و الأمر العظيم .. أی إن انتظرت حتّی يضیء الفجر أبصرت الطّريق، و إن خبطت (۵) الظّلماء أفضت بک إلی المکروه، و يروی البحر- بالحاء- يريد غمرات الدّنيا، شبّهها بالبحر لتبحّر أهلها فيها (۶).

و الهيض- بالفتح-: الکسر بعد الجبر و هو أشدّ ما يکون من الکسر، يقال هاضه الأمر يهيضه (۷).

و لا تأس .. أی لا تحزن (۸).

**[ترجمه]«وَرِمَ أنفه» يعنی بينی او از خشم پرباد شد. علت اين که بينی را اختصاص داده آن است که بينی مکان تکبر است، همان طور که گفته می شود: «شمخ بأنفه»،

دماغش را بالا گرفت. و از اين قسم است سخن شاعر: «و لا يهاج اذا ما أنفه ورما»: هنگامی که تکبر کند هيجانی نمی شود. - . النهايه۵: ۱۷۷ -

در اين سخن ابوبکر که گفت: «لَتَتخِذُنَّ نضائد الديباج»: پشتی هايی از ديباج به دست می آوريد، در «النهايه» آمده است: «نضائد» يعنی پشتی‌ها و بالش ها، مفرد آن دو، نضيده است. - . النهايه۵: ۷۱ -

«الآزریّ» بر وزن هاجر: اسم منصوب است به آزر، و آزر ناحيه ای بين اهواز و رامهرمز است. در النهايه اين کلمه أزربی آمده است. مؤلف آن می گويد: در اين سخن ابوبکر «لَتألمنّ النوم علی الصوف الأزربی کما يألم احدُکم النوم علی حَسَک السعدان»، در بسترهای از پشم ازربی راحت نخواهيد بود، گويی که يکی از شما بر روی خار اسعدان دراز کشيده است. ازربی بنا بر غيرقياس، منسوب به آذربايجان است، و عرب ها اين گونه می گويند. و بنا بر قياس، بايد گفته شود: أزری بدون باء، همانطور که در اسم منسوب به رامهرمز را رامیّ می گويند و اين قاعده در اسم منسوب به

ص: ۱۳۷

اسم مرکب شايع است. - . النهايه۱: ۳۳ النهايه۱: ۹۷ - «سعدان» گياهی خاردار شبيه به نوک پستان است. «حَسَک» جمع حَسَکه به معنای خار سخت است. «جَور» يعنی: از راه منحرف شدن.

ابن اثير در اين سخن ابوبکر: «إنما هو الفجر أو البجر» آورده است که بَجر به فتح و ضم باء به معنی مصيبت و کار بزرگ است. يعنی اگر منتظر می‌ماندی تا سپيده بدمد، راه را می‌ديدی، و اگر در تاريکی راه می‌رفتی، اين کار تو را به عاقبتی ناپسند می رساند. «البَجر» با حاء روايت شده است که در اين صورت به اين معناست: او سختی هايی دنيا را می طلبد، و علت تشبيه شدن دنيا به دريا، به خاطر تبحّر اهل دنيا است.۴ «هَيض» به فتح هاء: به معنای شکستن بعد از بستن است، و معنای آن شديد تر

از کَسر است، گفته می شود: «هاضه الامرُ یهیضه»، این کار او را نابود کرد. «لا تأس»: اندوهگین نباش.

**[ترجمه]

تذییل

اعلم أنّ ما اشتمل علیه هذا الخبر أحد المطاعن المشهوره لأبی بکر ذکره الأصحاب، قالوا: إنّ قوله: لیتنی کنت سألت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله هل للأنصار فی هذا الأمر حقّ؟ یدلّ علی شکّه فی صحّه بیعته، و قوله: لیتنی ترکت بیت فاطمه علیها السلام لم أکشفه، و لیتنی فی ظلّه بنی ساعده کنت ضربت علی ید أحد الرجلین .. یدلّ علی ما روی من إقدامه علی بیت فاطمه علیها

۱- النهایه ۱- ۳۳، و مثله فی لسان العرب ۱- ۲۰۷.

۲- ذکره فی الصحاح ۲- ۴۸۸، و القاموس ۱- ۳۰۲، و لسان العرب ۳- ۲۱۵.

۳- قاله فی النهایه ۱- ۳۸۶، و انظر: مجمع البحرین ۵- ۲۶۲، و القاموس ۳- ۲۹۸.

۴- کما فی النهایه ۱- ۳۱۳، و انظر: مجمع البحرین ۳- ۲۵۱، و القاموس ۲- ۳۹۴.

۵- تقرأ الکلمه فی س: خطت، و فی المصدر و لسان العرب: خبطت، کالمتن.

۶- النهایه ۱- ۹۷، و مثله فی لسان العرب ۴- ۴۱.

۷- نصّ علیه فی نهایه ابن الأثیر ۵- ۲۸۸، و مثله فی لسان العرب ۷- ۲۴۹، و انظر: مجمع البحرین ۴- ۲۳۳، و القاموس ۲- ۳۴۸.

۸- ذکره فی مجمع البحرین ۱- ۲۷، و الصحاح ۶- ۲۲۶۹، و القاموس ۴- ۲۹۹.

السلام عند اجتماع علیّ علیه السلام و الزبیر و غیرهما فیه، و علی أنّه کان یری الفضل لغیره لا لنفسه.

و قوله: وددت أنّی سألت فیمن هذا الأمر فکنّا لا ننازعه أهله .. کالصریح فی أنّه لم یکن أهلا للإمامه.

و قوله: وددت أنّی سألت عن میراث العمّه و الخاله .. اعتراف بجهله بأحکام الدین.

و أجاب عنه قاضی القضاه فی المغنی (۱) بأنّ قوله: لیتنی .. لا یدلّ علی الشک فیما تمنّاه (۲)، و قول إبراهیم علیه السلام: رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی (۳) أقوی فی الشبهه من ذلک (۴)، ثم حمل تمنّیه علی أنّه أراد سماع شی ء مفصّل، أو (۵) أراد لیتنی سألته عند الموت لقرب العهد، لأنّ ما قرب عهده لا ینسی، و یکون أردع للأنصار عمّا حاولوه (۶).

ثم قال: علی أنّه لیس فی ظاهره أنّه تمنّی أن یسأل (۷) هل له حقّ للإمامه أم لا؟ لأنّ الإمامه قد یتعلّق بها حقوق سواها، ثم دفع الروایه المتعلّقه ببیت فاطمه علیها السلام، و قال: فأمّا (۸) تمنّیه أن یبایع غیره، فلو ثبت لم یکن ذمّا، لأنّ من اشتدّ التکلیف علیه فهو یتمنّی خلافه (۹).

ص: ۱۳۹

۱- المغنی ۲۰- ۳۴۱، باختلاف و تصرّف.

۲- هنا بیاض فی المصدر بعد کلمه: فیما. و لا توجد: تمناه.

۳- البقره: ۲۶۰، و قد ذکر فی المصدر القسم الأوّل منها إلی قوله تعالی: الموتی.

۴- فی المغنی: أقوم من ذلک فی الشبهه.

۵- فی س: واو، بدلا من: أو.

۶- من قوله: ثم حمل .. إلی هنا نقل بالمعنی عن المصدر.

۷- فی المغنی: أن یشکّ.

۸- فی س: فقال فأما .. و فی المصدر: و قال و أما ..

۹- إلی هنا کلام قاضی القضاه فی المغنی.

و ذكر شارح المقاصد (۱) الطعن بأنّه شكّ عند موته فی استحقاقه للإمامه، حيث قال: وددت أنّی سألت رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله] عن هذا الأمر فيمن هو و كنّا لا ننازع أهله؟ ثم أجاب: بأنّ هذا علی تقدير صحّته لا يدلّ علی الشك، بل علی عدم النّص، و بأنّ (۲) إمامته كانت بالبيعه و الاختيار، و أنّه فی طلب الحقّ بحيث يحاول أن لا يكتفی بذلك، بل يريد اتّباع النّص خاصّه.

و بنحو ذلك أجاب الفخر الرازی فی نهايه العقول (۳) عن الطعن بقوله:

ليتنی سألت رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله هل للأنصار فيه حقّ؟ .. إلّا أنّه لم يمنع صحّه الروايه.

و أورد السيّد الأجلّ رضی اللّه عنه فی الشافی (۴) علی كلام صاحب المغنی بأنّه ليس يجوز أن يقول أبو بكر: ليتنی سألت عن .. كذا إلّا مع الشكّ و الشبهه، لأنّ مع العلم و اليقين لا يجوز مثل هذا القول، هكذا يقتضی الظاهر، فأمّا قول إبراهيم عليه السلام فإنّما ساغ أن يعدل عن (۵) ظاهره، لأنّ الشكّ لا يجوز علی الأنبياء عليهم السلام و يجوز علی غيرهم، علی أنّه عليه السلام قد نفی عن نفسه الشكّ بقوله: بَلی وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی (۶)، و قد قيل: إنّ نمرود قال له: إذا كنت تزعم أنّ لك ربّا يحيی الموتی فاسأله أن يحيی لنا ميّتا إن كان علی ذلك قادرا، فإن لم يفعل ذلك قتلتك (۷)، فأراد بقوله: وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی (۸) .. أی لِآمَنَ

۱- شرح المقاصد ۵- ۲۸۰.

۲- فی المصدر: و إن.

۳- نهايه العقول: لا زلنا لا نعرف له نسخه خطيّه تامّه فضلا عن كونه مطبوعا.

۴- الشافی ۴- ۱۳۸- ۱۴۰ [الحجريّه: ۲۴۴- ۲۴۵]. و فيه: يقال له: ليس يجوز .. إلی آخره.

۵- وضع علی: عن، فی مطبوع البحار رمز نسخه بدل، و هو مثبت فی المصدر.

۶- البقره: ۲۶۰.

۷- فی المصدر: فقتلتك.

۸- البقره: ۲۶۰.

مِنْ (۱)تَوَعُّدِ عَدُوِّکَ، و قد یجوز أن یکون طلب ذلک لقومه و قد سألوه أن یرغب إلی اللّه فیه، فقال لیطمئنّ قلبی إلی إجابتک لی و إلی إزاحه علّه قومی، و لم یرد لیطمئنّ قلبی إلی أنّک تقدر أن تحیی الموتی، لأنّ قلبه قد کان (۲) بذلک مطمئنا، و أیّ شی ء یرید أبو بکر من التفصیل (۳) أکثر من قوله: إنّ هذا الأمر لا یصلح إلّا لهذا الحیّ من قریش، و أیّ فرق بین ما یقال عند الموت و بین ما یقال قبله إذا کان محفوظا معلوما لم یرفع حکمه و لم ینسخ.

و بعد، فظاهر الکلام لا یقتضی هذا التخصیص و نحن مع الإطلاق و الظاهر، و أیّ حقّ یجوز أن یکون للأنصار فی الإمامه غیر أن یتولّاها رجل منهم حتی یجوز أن یکون الحقّ الذی تمنّی أن یسأل عنه غیر الإمامه؟ و هل هذا إلّا تعسّف و تکلّف؟! و أیّ شبهه تبقی بعد قول أبی بکر: لیتنی کنت سألته هل للأنصار فی هذا الأمر حقّ فکنّا لا ننازعه أهله؟ و معلوم أنّ التنازع بینهم لم یقع إلّا (۴) فی الإمامه نفسها لا فی حقّ آخر من حقوقها.

فأمّا قوله: إنّا قد بیّنّا أنّه لم یکن منه فی بیت فاطمه علیها السلام ما یوجب أن یتمنّی أنّه (۵) لم یفعله، فقد بیّنا فساد ظنّه فیما تقدّم (۶).

فأمّا قوله: إنّ من اشتدّ التکلیف علیه قد یتمنّی خلافه .. فلیس بصحیح، لأنّ ولایه أبی بکر إذا کانت هی التی اقتضاها الدین و النظر للمسلمین فی تلک الحال، و ما عداها کان مفسده و مؤدّیا إلی الفتنه، فالتمنّی بخلافها لا یکون إلّا قبیحا.

۱- لا توجد: من، فی المصدر.

۲- لا یوجد فی الشافی: قد کان. و فیه: مطمئن.

۳- فی المصدر: التفضیل.

۴- فی المصدر: التنازع لم یقع بینهم إلّا ..

۵- فی الشافی: أن- بدون ضمیر-.

۶- فی المصدر: فساد ما ظنّه فی هذا الباب، و مضی الکلام فیه مستقصی.

**[ترجمه]بدان که چیزی که این خبر دربر دارد، یکی از طعن های مشهور به ابوبکر است که اصحاب آن را ذکر کرده اند. اصحاب (ما) گفتند: این سخن ابوبکر که گفته: ای کاش از رسول خدا صلّی الله علیه و آله می پرسیدم: آیا انصار در امر خلافت حق دارند؟ خود دلالت می کند که ابوبکر در صحت بیعت‌اش شک داشت. و این که گفت: ای کاش خانه فاطمه سلام الله علیها را رها می کردم و به آن هجوم نمی بردم، و ای کاش در سایبان بنی ساعده خلافت را به یکی از آن دو می دادم، خود دلیلی است بر این که خود ابوبکر در حمله به خانه حضرت فاطمه سلام الله علیها،

ص: ۱۳۸

هنگام اجتماع علی علیه السلام و زبیر و دیگران در آن خانه، اقدام کرده است و دیگر این که او برتری را نه برای خودش بلکه برای دیگری می دید. و این که گفت: خواستم از رسول خدا بپرسم خلافت از آن کیست تا با اهل آن نزاع نکنیم، خود تصریحی است بر این که شایسته و اهل امامت و خلافت نبود. و دیگر این که گفت: می خواستم از رسول خدا صلّی الله علیه و آله درباره ارث عمه و خاله بپرسم، خود اعتراف به جهل او در احکام دین است.

قاضی القضاه در «المغنی» - . المغنی۲: ۳۴۱ - در پاسخ این طعن گفته است: واژه «لیتنی» در سخن ابوبکر، در آنچه می... خواست، دلالت بر شک نمی کند و این سخن ابراهیم علیه السلام در قرآن که گفت: «رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ-ی الْمَوْتَی قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَی وَلَ-کِن لِّیَطْمَئِنَّ قَلْبِی»، - . بقره / ۲۶۰ - {پروردگارا،

به من نشان ده؛ چگونه مردگان را زنده می کنی؟ فرمود: «مگر ایمان نیاورده ای؟» گفت:«چرا، ولی تا دلم آرامش یابد»} شک و تردیدش بیشتر ازآن است. سپس آرزوی او را حمل بر این کرده که او (ابوبکر) می خواست در این باره مفصل بشنود یا خواست که بگوید: ای کاش از پیامبر به هنگام مرگ به خاطر نزدیکی زمان می پرسیدم؛ زیرا آنچه زمانش نزدیک باشد فراموش نمی شود و این کار برای انصار از آنچه که در پی آن بودند، باز دارنده تر بود. سپس گفت: ظاهر کلام ابوبکر این نیست که او آرزو کرد که ای کاش پرسیده بود که آیا او در امامت حق دارد یا نه؟ زیرا گاهی به امامت، حقوقی غیر از آن مربوط می شود. سپس مؤلف مغنی روایت مربوط به خانه حضرت فاطمه سلام الله علیها را انکار کرده و می گوید: امّا آرزوی ابوبکر این بود که با دیگری بیعت می شد. اگر این گفته صحیح باشد، سرزنشی نیست؛ زیرا آن که تکلیف بر او سخت شود خلاف آن را آرزو می کند.

ص: ۱۳۹

شارح المقاصد - . شرح المقاصد ۵: ۲۸۰ -

این طعن به ابوبکر که هنگام مرگش، در مستحق بودن خود برای امامت شک کرد و گفت: دوست داشتم از رسول خدا صلّی الله علیه و آله پرسیده بودم خلافت حق کیست تا در این باره با اهل آن نزاع نمی کردیم را ذکر می کند، و سپس جواب می دهد: این روایت ولو اینکه صحیح باشد، بر شک و تردید دلالت نمی کند، بلکه بر عدم نص دلالت می کند و اینکه امامت او از روی بیعت و با انتخاب مردم بوده و او (ابوبکر) به دنبال حق بود، به گونه‌ای که تلاش می کرد به انتخاب اکتفا نکند، بلکه

می خواست به ویژه از نص تبعیت کرده باشد.

فخر رازی در« نهایه‌العقول» درباره این طعن به سخن ابوبکر که ای کاش از رسول خدا صلّی الله علیه و آله می پرسیدم: آیا انصار در خلافت حقی دارند؟ هم چون مؤلف المغنی جواب می دهد، جز اینکه فخر رازی صحت این روایت را انکار نمی کند.

سید مرتضی – رضی الله عنه – در کتاب «الشافی فی الامامه» در رد سخن صاحب «المغنی» آورده است که اینکه جایز نیست ابوبکر گفته باشد، مگر اینکه: ای کاش در این‌باره می پرسیدم، شک و شبهه داشته باشد؛ زیرا با علم و یقین، گفتن مثل این جایز نیست، و ظاهر کلام این چنین اقتضاء می کند. اما درباره سخن حضرت ابراهیم علیه السلام باید گفت که عدول از ظاهر آن جایز است؛ چرا که شک در پیامبران جایز نیست ولی دیگران شک می کنند، و هم اینکه آن حضرت شک و تردید را از خودش با این گفته خودش نفی می کند: «قَالَ بَلَی وَلَ–كِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِی» – . بقره / ۲۶۰ –

ص: ۱۴۰

{گفت:«چرا، ولی تا دلم آرامش یابد».} گفته شده است: نمرود به حضرت ابراهیم گفت: اگر یقین داری که تو را پروردگاری است که مردگان را زنده می کند، اگر او بر این کار توانا باشد، از خدایت بخواه برای ما مرده ای زنده کند. اگر نتواند این کار را بکند، تو را می کشم. منظور حضرت ابراهیم از این سخن «قَالَ بَلَی وَلَ–كِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِی» این بوده است که تا از تهدید دشمنت آرامش یابم، شاید حضرت ابراهیم آن درخواست را برای قومش کرده، هنگامی که از حضرت ابراهیم خواستند تا از پروردگارش درخواست کند، گفت: تا قلبم با اجابت تو و از بین بردن مشکل قوم خود، اطمینان یابد و نگفت: تا قلبم به این که تو می توانی مردگان را زنده کنی، آرامش یابد؛ زیرا حضرت ابراهیم به این قدرت خداوند مطمئن بود. ابوبکر چه تفصیلی بیشتر از این گفته خود می خواست؟ که گفت: این خلافت تنها برای قریش جایز است، و چه فرقی بین آنچه به هنگام مرگ و بین آنچه قبل از مرگ گفته شود، وجود دارد، هنگامی که محفوظ و آشکار است و نه حکم آن رفع شده و نه منسوخ شده است.

با این همه، ظاهر این کلام مقتضای این اختصاص نیست، و ما به اطلاق و ظاهر کلام معتقدیم، و چه حقی می‌توانست برای انصار در امامت باشد غیر از اینکه مردی از آن‌ها آن را به عهده گیرد، تا اینکه جایز باشد حقی که می‌خواست درباره آن بپرسد، جز امامت باشد؟ و آیا این جز تعصب و تکلف است؟! و بعد از این گفته ابوبکر که گفت: کاش از پیامبر می‌پرسیدم آیا انصار در این امر حقی دارند تا در این‌باره با اهل آن نزاع نکنیم، چه شبهه‌ای باقی می‌ماند؟ و آشکار است که نزاع بین آن‌ها جز در باره امامت واقع نشد و نه در حق دیگری از حقوق آن .

و اما این گفته قاضی القضات: بیان داشتیم که ابوبکر در قضیه (حمله) به خانه فاطمه سلام الله علیها، اقدامی که منجر به این تمنی و آرزو شود که ای کاش آن کار را نکرده بودم، وجود ندارد، پیشتر، پوچی و فساد گمان او را متذکر شدیم.

و اما این گفته او: آن کس که تکلیف بر او سخت شود خلاف آن را آرزو می کند، صحت ندارد؛ زیرا اگر ولایت ابوبکر

همـان ولاـیتی باشـد که دین و مراعـات حال مسـلمانان در آن حالت اقتضا می کرد و غیر آن مفسـده و سـبب فتنه می‌بود، پس آرزوی خلاف آن، جز قباحت چیزی نیست.

ص: ۱۴۱

**[ترجمه]

«۱۰»

کِتَابُ الِاسْتِدْرَاکِ (۱): قَالَ: ذَکَرَ عِیسَی بْنُ مِهْرَانَ فِی کِتَابِ الْوَفَاهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعُرَنِیِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُصَبِّحٌ الْعِجْلِیُّ، عَنْ أَبِی عَوَانَهَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ أَبِی أَرْسَلَنِی إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَدَعَوْتُهُ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنِّی کُنْتُ مِمَّنْ شَغَبَ عَلَیْکَ، وَ أَنَا کُنْتُ أَوَّلَهُمْ، وَ أَنَا صَاحِبُکَ، فَأُحِبُّ أَنْ تَجْعَلَنِی فِی حِلٍّ.

فَقَالَ: نَعَمْ، عَلَی أَنْ تُدْخِلَ عَلَیْکَ رَجُلَیْنِ فَتُشْهِدَهُمَا عَلَی ذَلِکَ. قَالَ:

فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَی (۲) الْحَائِطِ، فَمَکَثَ طَوِیلًا ثُمَّ قَالَ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا تَقُولُ؟.

قَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَکَ. قَالَ: فَحَوَّلَ وَجْهَهُ .. فَمَکَثَ طَوِیلًا ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ.

قَالَ: قُلْتُ: یَا أَبَتِ! قَدْ أَنْصَفَکَ، مَا عَلَیْکَ لَوْ أَشْهَدْتَ لَهُ رَجُلَیْنِ!.

قَالَ: یَا بُنَیَّ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ لَا یَسْتَغْفِرَ لِی رَجُلَانِ مِنْ بَعْدِی..

**[ترجمه]کتاب اسـتدراک: ابن عمر نقل می کند: هنگامی که پدرم مریض شد مرا نزد علی علیه السـلام فرسـتاد. من ایشان را فراخوانـدم، امام نزد پـدرم آمد. پدرم گفت: ای ابا الحسن! من از کسانی بودم که بر تو فتنه و شـر بپا کردم، و من اولین آنها و دوست تـو بودم، و دوست دارم که مرا حلاـل کنی. امـام فرمود: آری به این شـرط که دو نفر را حاضـر کنی و آن دو را براین کـار شاهـد بگیری. ابن عمر می گویـد: پـدرم صورت خود را به طرف دیوار برگردانـد و کمی درنگ کرد، سـپس گفت: ای اباالحسن! چه می گویی؟ امام گفتند: این تنها چیزی است که به تو می گویم. ابن عمر می گوید: پدرم روی خود را برگرداند و مدتی ساکت شد، سـپس امام برخاست و بیرون رفت. ابن عمر می گوید: گفتم: ای پدرا! علی با تو انصاف کرد، اگر دو مرد را بر این کـار شاهـد می گرفتی، چه عیبی داشت؟ او گفت: ای فرزنـدم، علی (با این کار) می‌خواست که حتی دو مرد بعـد از من برایم استغفار نکنند.

**[ترجمه]

بیان

يقال شغب عليه- كمنع و فرح-: هيّج الشّرّ عليه (۳).

**[ترجمه]«شَغَبَ عليه»: يعنى بر او شر و فتنه به پا كرد.

**[ترجمه]

«۱۱»

الْكَافِيَهُ فِى إِبْطَالِ تَوْبَهِ الْخَاطِئَهِ (۴): عَنْ سُلَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ أَمْرُهُ جَعَلَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ، وَ كَانَ عُمَرُ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَنَا: اكْتُمُوا هَذَا الْأَمْرَ عَلَى أَبِيكُمْ، فَإِنَّهُ يَهْذِى، وَ أَنْتُمْ قَوْمٌ مَعْرُوفُونَ لَكُمْ عِنْدَ

۱- لم يطبع، و عبّر عنه ب: المستدرک، و قال فى أوّل البحار ۱- ۲۹: و أمّا المستدرک فعندنا منه نسخه قديمه نظنّ أنّها بخطّ المؤلّف، و اسمه الكامل: المستدرک المختار فى مناقب وصىّ المختار، للشّيخ أبى الحسين يحيى بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن بطريق الحلّىّ الأسدىّ المتوفّى سنه ۶۰۶ ه أو سنه ۶۰۰، جمع فيه الفضائل و المناقب الّتى لم يذكرها فى العمده، أخرج فيه قريبا من ستّمائه حديث من كتب العامّه، و عبّر عنه فى رياض العلماء ب: المستطرف، توجد منه نسخه خطّيّه فى مكتبه راجه فيض آباد- فى الهند-. و انظر: الذّريعه ۲۱- ۵.

۲- فى س: على، بدلا من: إلى.

۳- كما جاء فى القاموس ۱- ۸۹، و صحاح اللغه ۱- ۱۵۷، و غيرهما.

۴- و يقال لها: الكافئه، أو المسأله الكافئه الكافيه للشّيخ السّعيد أبى عبد اللّه المفيد: ۴۶ برقم: ۵۶ تحت عنوان استدراک.

الْوَجِعِ الْهَذَيَانُ. فَقَالَتْ عَائِشَهُ: صَدَقْتَ، فَخَرَجَ عُمَرُ فَقُبِضَ أَبُو بَكْرٍ.

**[ترجمه]کافیه فی ابطال توبه الخاطئه - . الکافیه شیخ مفید: ۴۶، شماره ۵۶ - :

محمد بن ابوبکر روایت کرده است: هنگامی که اجل ابوبکر فرا رسید، شروع کرد به نفرین کردن بر خود. عمر کنار پدرم بود، به ما گفت: این قضیه را مخفی نگه دارید، چرا که او هذیان می گوید و شما (خویشان ابوبکر)، معروف به

ص: ۱۴۲

هذیان گویی به هنگام درد و رنج هستید. عایشه گفت: راست گفتی. عمر از خانه خارج شد و ابوبکر از دنیا رفت .

**[ترجمه]

«۱۲»

وَ عَنْ (۱) هِشَامِ بْنِ عُرْوَهَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ: أَ لَا تَسْتَخْلِفُ؟. فَقَالَ: إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ (۲) هُوَ خَيْرٌ مِنِّی، أَبُو بَكْرٍ، وَ إِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّی أَبُو بَكْرٍ (۳)، وَ إِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ- رَاغِباً رَاهِباً-: وَدِدْتُ (۴) أَنِّی كَفَافاً لَا عَلَيَّ وَ لَا لِی.

**[ترجمه]عبدالله بن عمر گفت - . الکافیه شیخ مفید: ۴۶، شماره ۵۷ - :

به عمر گفته شد: آیا کسی را به جانشینی انتخاب نمی کنی؟ عمر گفت: اگر جانشینی انتخاب کنم، برتر از من این کار را انجام داده است (ابوبکر)، و اگر این کار را ترک کنم، برتر از من این کار را ترک کرده است (رسول خدا). مردم عمر را تمجید کردند و او با رغبت و ترس گفت: دوست داشتم بی‌حساب بودم، نه به زیانم بود و نه به سود من.

**[ترجمه]

«۱۳»

وَ عَنْ (۵) شُعْبَهَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَهَ (۶)، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَ تِبْنَهً (۷) مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: لَيْتَنِی كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا، لَيْتَ أُمِّی لَمْ تَلِدْنِی.

**[ترجمه]عاصم پسر عبدالله پسر عباس بن ربیعه روایت کرده است: - . الکافیه شیخ مفید: ۴۶، شماره ۵۷

الکافیه شیخ مفید: ۴۶، شماره ۵۸

الکافیه شیخ مفید: ۴۶، شماره ۵۹

الکافیه شیخ مفید:۴۷، شماره ۶۰

الکافیه شیخ مفید: ۴۷، شماره ۶۱

الکافیه شیخ مفید: ۴۷، شماره ۶۲ -

عمر بن خطاب را دیدم که کاهی از زمین برداشت و گفت: ای کاش به کلی فراموش می شدم، کاش مادرم مرا به دنیا نمی آورد.

**[ترجمه]

«۱۴»

وَ عَنْ (۸) سُفْیَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِی أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: آخِرُ کَلِمَهٍ قَالَهَا عُمَرُ حَتَّی قَضَی: وَیْلُ أُمِّی إِنْ لَمْ یَغْفِرْ لِی رَبِّی! وَیْلُ أُمِّی إِنْ لَمْ یَغْفِرْ لِی رَبِّیً!.

**[ترجمه]ابان بن عثمان گفته است۲: آخرین سخنی که عمر گفت تا جان داد، این بود: وای بر مادرم، اگر خدا مرا نبخشد، وای بر مادرم، اگر خدا مرا نبخشد!

**[ترجمه]

«۱۵»

وَ عَنْ (۹) عَمْرِو (۱۰) بْنِ دِینَارٍ، عَنْ یَحْیَی بْنِ جَعْدَهَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ

ص: ۱۴۳

۱- نفس المصدر و الصّفحه، برقم: ۵۷.

۲- لا توجد: من فی س.

۳- من قوله: و إن أترک .. إلی هنا لا یوجد فی المصدر، و هو الظّاهر لتکرره.

۴- قد تقرأ فی س: وردت، رددت .. فلاحظ.

۵- المسأله الکافیه فی إبطال توبه الخاطئه: ۴۶، برقم: ۵۸.

۶- جاء السّند فی ک هکذا: عن شعبه، عن عاصم، عن عبد اللّه بن ربیعه، و جاء فی حاشیتها: ابن عبّاس، و لم یعلّم علی محلّها. و الصّحیح- کما فی تهذیب التّهذیب ۵- ۴۲ و ۲۳۷-: عن عاصم ابن عبید اللّه، عن عبد اللّه بن عامر بن ربیعه.

۷- فی ک: نبته.

۸- نفس المصدر السّالف و الصّفحه، برقم: ۵۹.

۹- نفس المصدر، الصّفحه: ۴۷، برقم: ۶۰.

۱۰- فی س: عمر، بدلا من: عمرو. و هو غلط.

حِینَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ-: لَوْ أَنَّ لِیَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا لَافْتَدَیْتُ بِهَا مِنَ النَّارِ.

**[ترجمه]یحیی بن جعده نقل کرده است۳: عمر هنگامی که

ص: ۱۴۳

مرگش فرا رسید، گفت: ای کاش تمام دنیا از آن من بود و آن را برای رهایی از آتش جهنم می دادم.

**[ترجمه]

«۱۶»

وَ عَنْ (۱) شُعْبَهَ، عَنْ سَمَّاکٍ الْیَمَانِیِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَیْتُ عَلَی عُمَرَ فَقَالَ: وَدِدْتُ (۲) أَنِّی أَنْجُو مِنْهَا کَفَافاً لَا أَجْرَ وَ لَا وِزْرَ.

**[ترجمه]ابن عباس می گوید۴: نزد عمر آمدم، عمر گفت: دوست داشتم بی‌حساب از خلافت نجات می یافتم، نه اجری برایم بود نه گناهی.

**[ترجمه]

«۱۷»

وَ عَنْ (۳) حُصَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مَیْمُونٍ، قَالَ: جَاءَ شَابٌّ إِلَی عُمَرَ فَقَالَ: أَبْشِرْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ بِبُشْرَی اللَّهِ لَکَ مِنَ الْقَدَمِ فِی الْإِسْلَامِ وَ صُحْبَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وُلِّیتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَهٍ. فَقَالَ: یَا ابْنَ أَخِی! وَدِدْتُ (۴) أَنَّ ذَلِکَ کَفَافاً لَا عَلَیَّ وَ لَا لِی.

**[ترجمه]عمربن میمون نقل کرده است۵: جوانی نزد عمر آمد و گفت: بشارت خداوند بر شما باد ای امیرمؤمنان، به خاطر سبقت در اسلام و همنشینی رسول خدا صلَّی الله علیه و آله که خود می‌دانی، سپس ولایت یافتی و عدالت پیشه کردی و پس از آن شهادت نصیبت شد. عمر گفت: ای برادرزاده ام! دوست داشتم بی‌حساب بودم، نه به زیانم بود و نه به سود من .

**[ترجمه]

«۱۸»

وَ عَنِ (۵) ابْنِ أَبِی إِیَاسٍ، عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ حَنَانٍ (۶)، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِیِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عُمَرَ- حِینَ طُعِنَ-، فَقُلْتُ: أَبْشِرْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! أَسْلَمْتَ حِینَ کَفَرَ النَّاسُ، وَ قُبِضَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَنْکَ رَاضٍ، وَ لَمْ یُخْتَلَفْ فِی خِلَافَتِکَ، وَ قُتِلْتَ شَهِیداً.

فَقَالَ عُمَرُ: أَعِدْ عَلَيَّ قَوْلَكَ .. فَأَعَدْتُهُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: إِنَّ الْمَغْرُورَ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ، وَ الَّذِی لَا إِلَهَ غَیْرُهُ لَوْ كَانَ لِی مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَفْرَاءَ وَ بَیْضَاءَ لَافْتَدَیْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ (۷).

ص: ۱۴۴

۱- كما فی الكافئه: ۴۷، برقم: ۶۱.

۲- جاء فی س: وردت، و لا معنی لها.

۳- المسأله الكافیه فی إبطال توبه الخاطئه: ۴۷، برقم: ۶۲.

۴- جاء فی س: وردت، و لا معنی لها.

۵- كما فی استدراكات الكافئه فی إبطال توبه الخاطئه: ۴۷، برقم: ۶۳.

۶- جاء فی ك نسخه بدل: حنین.

۷- قال فی مجمع البحرین ۴- ۳۶۸: .. و فی الدّعاء: أعوذ بك من هول المطّلع- بتشدید الطّاء المهمله و البناء للمفعول-: أمر الآخره و موقف القیامه الّذی یحصل الاطّلاع علیه بعد الموت.

**[ترجمه]از ابن عباس روایت شده است۶: هنگامی که عمر ضربه خورد، بر او وارد شدم و گفتم: بشارت باد ای امیرمؤمنان، آن گاه که مردم کفر ورزیدند اسلام آوردی و رسول خدا صلّی الله علیه و آله از دنیا رفتند، حال آنکه از شما راضی بودند. در خلافت تان اختلافی نشد، و در راه خدا شهید می شوید. عمر گفت: آنچه گفتی دوباره برایم بگو. من دوباره به او گفتم، پس او گفت: فریب خورده کسی است که شما او را بفریبید. سوگند به آن که خدایی جز او نیست، اگر تمام آنچه از طلا و نقره در زمین است مال من بود، برای رهایی از هراس از مردن فدیه می دادم .

ص: ۱۴۴

**[ترجمه]

[۲۰] باب کفر الثلاثه و نفاقهم و فضائح أعمالهم و قبائح آثارهم و فضل التبری منهم و لعنهم

الأخبار

«۱»

یر (۱): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

أَسْأَلُكَ (۲) عَنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ؟. قَالَ: فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ بِلَعَنَاتِهِ كُلِّهَا، مَاتَا- وَ اللَّهِ كَافِرَيْنِ مُشْرِكَيْنِ (۳) بِاللَّهِ الْعَظِيمِ..

**[ترجمه]بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات: ۲۸۹-۲۹۰، باب ۳، حدیث ۲ -:

ثمالی می گوید: از امام سجاد علیه السلام پرسیدم: نظرتان درباره فلان و فلان چیست؟ امام سجاد علیه السلام فرمودند: تمامی لعنت خداوند بر آن دو باد، به خدا سوگند، مردند در حالی که کافر و نسبت به خداوند والا مرتبه، مشرک بودند.

**[ترجمه]

«۲»

فس (۴): أَبِي، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَاتَ ابْنٌ لَهَا فَأَقْبَلَتْ، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ (۵): غَطِّي

ص: ۱۴۵

۱- بصائر الدّرجات: ۲۸۹- ۲۹۰ حدیث ۲ باب ۳، تحت عنوان: إنّ الأئمّه علیهم السّلام یحیون الموتی و یبرءون الأکمه و الأبرص بإذن اللّه. بتفصیل فی السّند.

٢- زياده جاءت فى المصدر، و هى: قلت له: أسألك- جعلت فداك- عن ثلاث خصال انف عنّى فيه التّقيّه، قال: فقال: ذلك لك. قلت: أسألك ..

٣- فى البصائر: و اللّه هما كافران مشركان.

۴- تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ١- ١٨٨ باختلاف يسير أشرنا له.

۵- فى المصدر: فقال لها الثّانى ..، بدلا من: عمر.

قُوْطَكِ، فَإِنَّ قَرَابَتَكِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَنْفَعُكِ شَيْئاً، فَقَالَتْ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ لِي قُوْطاً يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ؟!. ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ فَبَكَتْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ.

فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ؟! لَوْ قَدْ (۱) قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي عُلُوجِكُمْ (۲)، لَا يَسْأَلُنِي الْيَوْمَ أَحَدٌ مِنْ أَبَوَاهُ .. إِلَّا أَخْبَرْتُهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ (۳)؟. فَقَالَ: أَبُوكَ غَيْرُ الَّذِي تُدْعَى لَهُ، أَبُوكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟. قَالَ (۴): أَبُوكَ الَّذِي تُدْعَى لَهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا بَالُ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ، لَا يَسْأَلُنِي عَنْ أَبِيهِ؟!. فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ (۵): أَعُوذُ بِاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ (۶) مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ غَضَبِ رَسُولِهِ، اعْفُ عَنِّي عَفَا اللَّهُ عَنْكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (۷) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ...- إِلَى قَوْلِهِ- ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ (۸).

ص: ۱۴۶

۱- لا توجد: قد، فی س، و فی المصدر: قربت، بدلا من: قمت.

۲- فی ک نسخه بدل مشوشه، لعلّها حاء و کم. أقول: و یأتی فی بیان المصنّف- رحمه اللّه نفی البعد عن کونها: حاء و حکم. و فی التّفسیر: فی أحوجکم.

۳- لا یوجد فی المصدر: یا رسول اللّه.

۴- فی التّفسیر: فقال.

۵- فی المصدر: فقام إلیه الثّانی و قال له.

۶- یا رسول اللّه، لم تجئ فی المصدر.

۷- فی المصدر زیاده: تعالی.

۸- المائده: ۱۰۱- ۱۰۲.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی ۱: ۱۸۸ - :

امام باقرعلیه السلام روایت کرده است: یکی از پسران صفیّه، دختر عبدالمطلب، مرد؛ صفیه آمد، عمر به او گفت:

ص: ۱۴۵

گوشواره ات را بپوشان، چرا که خویشاوندی تو با رسول خدا صلَّی الله علیه و آله نفعی به تو نمی رساند. صفیه به عمر گفت: ای پسر لخناء [زن ختنه نشده/ بدبو]! آیا گوشواره مرا دیدی؟ سپس صفیه بر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله وارد شد و ایشان را از ماجرا با خبر کرد و گریست. در این هنگام رسول خدا صلَّی الله علیه و آله از خانه خارج شدند و مردم را برای نماز جماعت فرخواندند، مردم جمع شدند. پیامبر فرمودند: بعضی از مردم را چه شده است که گمان می کنند خویشاوندی با من نفعی ندارد؟ اگر در مقام محمود بایستم، شفیع بردگان‌تان خواهم شد. هر کس امروز بپرسد پدر و مادرش کیست؟ من او را از آن ها با خبر می کنم. در این هنگام مردی برخاست و گفت: ای رسول خدا - صلَّی الله علیه و آله - پدر من کیست؟ پیامبر فرمودند: پدر تو غیر از کسی است که به او شناخته شده ای، پدر تو فلان پسر فلان است. پس از آن مردی دیگر برخاست و پرسید: ای رسول خدا پدر من کیست؟ پیامبر گفتند: پدر تو همان کسی است که به آن شناخته شده ای. پس رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرمودند: آن که گمان می کند خویشاوندی با من نفعی ندارد، او را چه شده است که از پدرش نمی پرسد؟

در این هنگام عمر برخاست و گفت: ای رسول خدا! از خشم خداوند و خشم پیامبرش به او پناه می برم، از من بگذر، خداوند از شما راضی باشد. و خداوند این آیه را نازل کرد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُواْ بِهَا كَافِرِينَ»، - . مائده / ۱۰۱-۱۰۲ - {ای کسانی که ایمان آورده اید، از چیزهایی که اگر برای شما آشکار گردد شما را اندوهناک می کند مپرسید، و اگر هنگامی که قرآن نازل می شود در باره آنها سؤال کنید برای شما روشن می شود. خدا از آن [پرسشهای بیجا] گذشت و خداوند آمرزنده بردبار است. گروهی پیش از شما [نیز] از این [گونه] پرسشها کردند، آنگاه به سبب آن کافر شدند.}

ص: ۱۴۶

**[ترجمه]

بیان

قوله: غَطِّی قُرْطَكِ .. فی بعض النسخ، قطّی- بالقاف- .. أی اقطعی (۱) و بالغین أظهر، و القرط- بالضّم- الّذی یعلّق فی شحمه الأذن (۲).

و فی النهایه: فیه (۳): یا ابن اللخناء! .. هی الّتی لم تختن، و قیل: اللّخن:

النّتن من لخن السّقاء یلخن (۴)

و لعلّ المراد بالعلوج عبيدهم الذين أسلموا من كفّار العجم، و فيه بعض التصحيفات لا يعرف لها معنى، و لا يبعد أن يكون فى حاء و حكم.

قال فى النهايه (۵): فيه شفاعتى لأهل الكبائر من أمّتى حتّى حكم و حاء ..

هما قبيلتان جافيتان من وراء رمل (۶) يبرين.

و قال فى موضع آخر (۷): هما حيّان من اليمن من وراء الرمل (۸) يبرين ..

قال أبو موسى: يجوز أن يكون حا من الحوّه، و قد حذفت لامه، و يجوز أن يكون من حوى يحوى، و يجوز أن يكون مقصورا غير ممدود.

و قال الجوهرى (۹): يَبْرِينُ اسم موضع .. يقال: رَمْلُ يَبْرِينَ (۱۰).

۱- كما جاء فى مجمع البحرين ۴- ۲۷۰، و الصحاح ۳- ۱۱۵۳، و تاج العروس ۵- ۲۰۷.
۲- صرّح به فى الصحاح ۳- ۱۱۵۱، و تاج العروس ۵- ۲۰۲، و لسان العرب ۷- ۳۷۴، و غيرها.
۳- أى فى حديث ابن عمر.
۴- النهايه ۴- ۲۴۴. و قال فى تاج العروس ۹- ۳۳۲ بعد كلام: و قولهم يا ابن اللخناء! قيل معناه: يا دنىّ الأصل و يا لئيم الأمّ، أشار إليه الراغب.
۵- النهايه ۱- ۴۲۱.
۶- فى س: رحل.
۷- نهايه ابن الأثير ۱- ۴۶۶.
۸- فى س: رحل.
۹- الصحاح ۵- ۲۰۷۸ باختلاف فى اللفظ، و لا يوجد فى س من: قال الجوهرىّ .. إلى: يبرين.
۱۰- إلى هنا كلام ابن الأثير فى النهايه.

**[ترجمه]منظور از این سخن عمر که گفت: «غَطّی قرطک» و در بعضی از نسخه ها قطّی با «قاف» آمده است، یعنی گوشواره ات را دربیاور، این عبارت با «غین» واضح تر است. قُرط به ضم قاف یعنی گوشواره. در النهایه آمده است: «ابن لخناء» به زنی گفته می شود که ختنه نشده است. گفته شده است: «لَخن» از لَخن الصقاء یَلخنُ ، مَشک بد بوی گشت، به معنای گندیده و بد بو شده می باشد. شاید مراد از «علوج»، بردگان آن ها از کفار عجم هستند که اسلام آوردند. در آن برخی تصحیفات و اشتباهاتی است که معنایی از آن ها فهمیده نمی شود، و بعید نیست که علوج، از قبایل حاء و حکم باشد.

صاحب النهایه آورده است: «فیه شفاعتی لاهل الکبائر من أمتی حتی حَکَم و حاء»، من شفیع اهل گناهان کبیره در میان امت هستم، حتی دو قبیله حَکَم و حاء. حَکَم و حاء دو قبیله خشن در پشت شنزار یبرین بودند. در جایی دیگر ابن اثیر آورده است، حَکَم و حَاء، دو قبیله کوچک از یمن هستند که بعد از شن زار یَبرین ساکن اند. ابوموسی گفت: ممکن است حاء از حرّه باشد که لام الفعل آن حذف شده است و شاید از حوی یحوی باشد، ممکن است این کلمه مقصور باشد نه ممدود. جوهری در صحاح گفته است: یَبرین اسم جایی است، گفته می شود: شن زار یَبرین.

ص: ۱۴۷

**[ترجمه]

«۳»

فس (۱): اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (۲). قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ مَرِضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ- وَ كَانَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُؤْمِناً فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ (۳) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ أَبُوهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَأْتِ أَبِي (۴)كَانَ ذَلِكَ عَاراً عَلَيْنَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَهُ- فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَغْفِرْ لَهُ (۵)، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَالَ عُمَرُ (۶): أَ لَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَوْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ؟! فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَعَادَ (۷) عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ! إِنِّي خُيِّرْتُ (۸)فَاخْتَرْتُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (۹) فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَحْضُرَ (۱۰)جَنَازَتَهُ، فَحَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَامَ عَلَى قَبْرِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ (۱۱): يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً؟!

ص: ۱۴۸

۱- تفسیر القمّیّ علیّ بن إبراهیم ۱- ۳۰۲.

۲- التّوبه: ۸۰.

٣- فى المصدر: إلى رسول اللّه ..

۴- نسخه فى س: لم تأت أبى عائدا ..

۵- استغفر اللّه له، نسخه فى س.

۶- فى التّفسير: الثّانى، بدلا من: عمر، و لعلّه بدّلت الكلمه خوفا.

٧- فى المصدر: فأعاد .. و هو الظّاهر.

٨- فى ك: خرت، و فى حاشيتها نسخه بدل: خبّرت فأخبرت، و وضع تحتها: نهج.

٩- التّوبه: ٨٠.

١٠- جاءت نسخه فى حاشيه ك: أى فى أن تحضر ..

١١- فى المصدر: الثّانى، بدلا من: عمر.

وَ أَنْ تَقُومَ عَلَى قَبْرِهِ؟.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَيْلَكَ! وَ هَلْ تَدْرِي مَا قُلْتُ! إِنَّمَا قُلْتُ: اللَّهُمَّ احْشُ قَبْرَهُ نَاراً، وَ جَوْفَهُ نَاراً، وَ أَصْلِهِ النَّارَ، فَبَدَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی ۱: ۳۰۲ - :

«اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ»، - . توبه / ۸۰ - {چه برای آنان آمرزش بخواهی یا برایشان آمرزش نخواهی [یکسان است حتی] اگر هفتاد بار برایشان آمرزش طلب کنی، هرگز خدا آنان را نخواهد آمرزید.}

علی بن ابراهیم می گوید: این آیه زمانی نازل شد که رسول خدا صلّی الله علیه و آله به مدینه بازگشتند و عبدالله بن ابی مریض شد. پسر او - عبدالله - مؤمن بود. پس نزد رسول خدا صلّی الله علیه و آله آمد در حالی که پدرش در حال جان دادن بود. عرض کرد: ای رسول خدا! پدرم و مادرم فدایت باد، اگر شما به عیادت پدرم نیایید، این برای ما عیب است. پس رسول خدا بر پدرش وارد شدند، در حالی که منافقان پیش او بودند. پسر او عبدالله بن عبدالله عرض کرد: ای رسول خدا، برای پدرم طلب آمرزش کنید. پیامبر برای او طلب آمرزش کردند. عمر گفت: ای رسول خدا، آیا خداوند شما را از نماز خواندن بر آن ها و یا طلب آمرزش برای آن‌ها باز نداشت؟! رسول خدا صلّی الله علیه و آله از او روی گرداندند. عمر باز سخن خود را تکرار کرد، پیامبر به او گفتند: وای بر تو! من مخیّر شدم و انتخاب کردم، همانا خداوند می فرماید: «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ»، - . توبه / ۸۰ -

{چه برای آنان آمرزش بخواهی یا برایشان آمرزش نخواهی [یکسان است حتی] اگر هفتاد بار برایشان آمرزش طلب کنی، هرگز خدا آنان را نخواهد آمرزید.} هنگامی که عبدالله از دنیا رفت، پسرش نزد رسول خدا صلّی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: پدرم و مادرم فدایتان باد، ای رسول خدا! اگر امکان دارد بر جنازه پدرم حاضر شوید. پیامبر بر جنازه پدرش حاضر شدند و بر سر قبر او ایستادند. عمر گفت: ای رسول خدا! آیا خداوند برای همیشه شما را از نماز گزاردن بر مرده‌ای از منافقین و از ایستادن بر سر قبرشان باز نداشت؟

ص: ۱۴۸

رسول خدا صلّی الله علیه و آله به او گفتند: وای بر تو! آیا می دانی چه گفتم؟ گفتم: پروردگارا، قبر و شکمش را پر از آتش کن، آتش جهنم را بر او به چشان. پس، از پیامبر آنچه را که نمی‌پسندید، سرزد.

**[ترجمه]

«۴»

فس (۱): قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ (۲) قَالَ: - يَعْنِي

(۳) یَحمِلُونَ آثَامَهُمْ یَعْنِی الَّذِینَ غَصَبُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ آثَامَ کُلِّ مَنِ اقْتَدَی بِهِمْ، وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: وَ اللَّهِ مَا أُهْرِیقَتْ مِحْجَمَهٌ مِنْ دَمٍ، وَ لَا قُرِعَتْ عَصًا بِعَصاً، وَ لَا غُصِبَ فَرْجٌ حَرَامٌ، وَ لَا أُخِذَ مَالٌ مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ، إِلَّا وَ وِزْرُ ذَلِکَ فِی أَعْنَاقِهِمَا (۴) مِنْ غَیْرِ أَنْ یَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِ الْعَالَمِینَ شَیْ ءٌ (۵)..

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۱: ۳۸۳ - : علی بن ابراهیم در تفسیر این آیه آورده، خداوند در آیه «لِیَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ کَامِلَةً یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِینَ یُضِلُّونَهُم»، - . نحل / ۲۵ - {تا روز قیامت بار گناهان خود را تمام بردارند و [نیز] بخشی از بار گناهان کسانی را که ندانسته آنان را گمراه می کنند.} گفته است: یعنی آنان گناهان خود را و تمام گناهان کسانی را که از آن ها پیروی کردند به دوش می کشند؛ یعنی کسانی که امیرمؤمنان علی علیه السلام آزردند و کسانی که از آنها پیروی کردند. این سخن امام صادق علیه السلام است که فرمودند: سوگند به خدا، هر مقدار خونی که ریخته شد و هر عصایی که (بر سر مظلومی) شکسته شد و هر زن محصنه ای که بدان تجاوز شد و هر مالی که بدون اجازه گرفته شد، تمام مسئولیت و عاقبت آن بر گردن آن دو نفر است، بدون اینکه چیزی از گناه انجام دهندگان آن گناهان کم شود.

**[ترجمه]

«۵»

فس(۶): وَ یَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ. قَالَ: الْأَوَّلُ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا (۷) (۸). قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: یَا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ عَلِیّاً (۹): یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا (۱۰) یَعْنِی الثَّانِیَ: لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی یَعْنِی الْوَلَایَهَ

ص: ۱۴۹

۱- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۱- ۳۸۳.

۲- النّحل: ۲۵.

۳- خطّ علی کلمه: قال فی ک و لا توجد کلمه: یعنی، فی المصدر.

۴- نسخه فی ک: أعناقهم.

۵- فی المصدر: العاملین بشی ء، و هو الظّاهر.

۶- تفسیر القمّیّ ۲- ۱۱۳.

۷- وضع رمز نسخه بدل علی: یقول، فی ک.

۸- الفرقان: ۲۷.

۹- فی المصدر: علیّا ولیّا.

۱۰- الفرقان: ۲۸.

وَ كانَ الشَّيْطانُ وَ هُوَ الثّانِي (١) لِلْإِنْسانِ خَذُولًا (٢).

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۱۱۳ - : «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا»، - . فرقان / ۲۷ - {و روزی است که ستمکار دستهای خود را می گزد [و] می گوید: ای کاش با پیامبر راهی برمی گرفتم.} و در تفسیر این آیه گفته اند: امام باقر علیه السلام فرمود: آن شخص می گوید: ای کاش با پیامبر، علی را برمی گزیدم. «يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا»، - . فرقان / ۲۸ - {ای وای، کاش فلانی را دوست [خود] نگرفته بودم.} یعنی دومی، و منظور از این آیه «لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِى»، - . فرقان / ۲۹ - {او [بود که] مرا به گمراهی کشانید پس از آنکه قرآن به من رسیده بود.} ولایت است، و منظور از

«وَكَانَ الشَّيْطَانُ»، - . فرقان / ۲۹ - {و شیطان} دومی است: «لِلْإِنسَانِ خَذُولًا»، - . فرقان / ۲۹ - {همواره فروگذارنده انسان است.}

**[ترجمه]

«۶»

فس (٣) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنْ بِسْطَامَ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ (۴)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ، أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (۵)، فَقَالَ: الْوَالِدَانِ اللَّذَانِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا الشُّكْرَ هُمَا اللَّذَانِ وَلَدَا الْعِلْمَ، وَ وَرَّثَا الْحُكْمَ، وَ أمرا [أَمَرَ] النَّاسَ بِطَاعَتِهِمَا.

ثُمَّ قَالَ: «إِلَيَّ الْمَصِيرُ»، فَمَصِيرُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ الْوَالِدَانِ، ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ (۶) عَلَى ابْنِ حَنْتَمَهَ (۷) وَ صَاحِبِهِ، فَقَالَ فِي الْخَاصِّ: وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي. (۸) يَقُولُ فِي الْوَصِيَّهِ وَ تَعْدِلَ عَمَّنْ أَمَرْتُ بِطَاعَتِهِ فَلا تُطِعْهُما وَ لَا تَسْمَعْ قَوْلَهُمَا، ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَ قَالَ (۹): وَ صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً (۱۰) يَقُولُ: عَرِّفِ النَّاسَ فَضْلَهُمَا وَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِهِمَا، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ (۱۱) فَقَالَ: إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْنَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَعْصُوا الْوَالِدَيْنِ، فَإِنَّ رِضَاهُمَا رِضَا اللَّهِ، وَ سَخَطَهُمَا سَخَطُ اللَّهِ..

۱- فی ک زیاده کان، بعد لفظ الثّانی.

۲- الفرقان: ۲۹.

۳- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۱۴۸- ۱۴۹، فی تفسیر سوره العنکبوت.

۴- فی المصدر: راقد.

۵- لقمان: ۱۴.

۶- فی تفسیر القمّیّ زیاده لفظ: اللّه، قبل کلمه: القول.

۷- فی المصدر: ابن فلانه، و لعلّه من فعل مخرج الکتاب.

۸- لقمان: ۱۵.

۹- فی المصدر: فقال، و هی نسخه فی ک.

۱۰- لقمان: ۱۵.

۱۱- لقمان: ۱۵.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۱۴۸-۱۴۹ - : اصبغ بن نباته از امیرمؤمنان علی علیه السلام درباره این سخن خداوند پرسید: «وَوَصَّیْنَا الْإِنسَانَ أَنِ اشْکُرْ لِی وَ لِوَالِدَیْکَ إِلَیَّ الْمَصِیرُ»، - . لقمان / ۱۴ - {[آری به او سفارش کردیم] که شکرگزار من و پدر و مادرت باش که بازگشت [همه] به سوی من است.} حضرت فرمودند: پدر و مادری که خداوند شکرگزاری آن ها را واجب گردانید، آن دو کسانی هستند که دانش را آوردند و حکم و داوری را به ارث بردند، و مردم را به اطاعت از آن دو فرمان دادند. سپس امام فرمودند: منظور از «الیّ المصیر»، مسیر و سرنوشت بندگان به سوی خداست؛ و دلیل آن، کلمه «والدان است» که مذکر به کار رفته است. سپس خداوند سخن را بر ابن حنتمه و دوستش معطوف کرد، و در خطاب مخصوص به پیامبر فرمود: «وَ إِن جَاهَدَاکَ عَلی أَن تُشْرِکَ بِی مَا لَیسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا»، - . لقمان / ۱۵ - {و اگر تو را وادارند تا در باره چیزی که تو را بدان دانشی نیست به من شرک ورزی.} درباره وصیت می گوید: و از کسی که فرمان یافتی از او اطاعت کنی روی بگردان، آن دو را پیروی مکن و به سخنان آن دو گوش مده. سپس کلام را بر والدین عطف کرد و فرمود: «وَصَاحِبْهُمَا فِی الدُّنْیَا مَعْرُوفًا»، - . لقمان / ۱۵ - {و[لی] در دنیا به خوبی با آنان معاشرت کن.} خداوند می فرماید: فضل و برتری آن دو را بر مردم آشکار و آن ها را به سوی راه آن دو دعوت کن. و این فرموده خداوند است: «وَاتَّبِعْ سَبِیلَ مَنْ أَنَابَ إِلَیَّ ثُمَّ إِلَیَّ مَرْجِعُکُمْ»، - . لقمان / ۱۵ - - قاموس المحیط۴: ۱۰۳ اصول الکافی۱: ۴۲۸، باب۱۰۸، حدیث ۷۹ -

{و راه کسی را پیروی کن که توبه کنان به سوی من بازمی گردد و [سرانجام] بازگشت شما به سوی من است.} حضرت فرمودند: بازگشت به سوی خداوند و سپس به سوی ما است. بنابراین از خداوند پروا داشته باشید و بر پدر و مادر عصیان نکنید؛ زیرا که خشنودی خداوند و خشم آن دو، خشم خداوند است.

ص: ۱۵۰

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام: و الدلیل علی ذلک الوالدان .. إذ الظاهر ذکوریتهما، لکون التغلیب مجازا، و الحقیقه أولی مع الإمکان. و یحتمل أن یکون الغرض عدم بعد التأویل، فإنّ التجوّز فی الوالدیّه یعارضه عدم التجوّز فی الذکوریّه، و یحتمل أن یکون (ذلک) راجعا إلی کون مصیر العباد إلی اللّه أو کیفیّته، لکنّه بعید (۱).

و ابن حنتمه: عمر، لأنّ أمّه حنتمه بنت ذی الرّمحین، کما ذکر فی القاموس (۲)

قوله علیه السلام: فقال فی الخاصّ .. أی الخطاب مخصوص بالنبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و أمّا خطاب (صاحبهما) فإن کان إلیه صلّی اللّه علیه و آله ففی المصاحبه توسع، و إن کان إلی غیره کخطاب (اشکر) فلا توسع.

و فی الکافی: فقال فی الخاصّ و العام (۳) .. أی مخاطبا للرسول و سائر الناس، أو بحسب ظهر الآیه الخطاب عام و بحسب بطنها خاص، أو المعنی أنّ بحسب بطنهما أیضا الخطاب إلی الرسول (۴) صلّی اللّه علیه و آله بمعنی عدم الاشتراک فی الوصیّه، و إلی الناس بمعنی عدم العدول عمّن أمروا بطاعته، فیکون ما ذکره بعد علی اللفّ و النشر المرتّب.

و أمّا تطبيق المعنى على سابق الآيه و هو قوله تعالى: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ

ص: ۱۵۱

۱- ما احتمله رحمه اللّه أخيرا هو الظاهر من الكلام .. أى أنّ الـدليل على مصـير العباد إلى اللّه الوالـدان فإنّهما يـدلّان الناس إلى ذلك.

۲- القاموس ۴- ۱۰۳، و مثله فى لسـان العرب ۱۳- ۱۶۲، و تاج العروس ۸- ۲۶۵، و قـال فى مجمع البحرين ۶- ۵۳: و هى- أى حنتمه- من المشـهورات المستعلنات بالزنا، هى و ساره و الرباب ممّن كنّ يغنّين بهجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد جاء فى الحديث: ابن حنتم و صاحبه .. يعنى بهما أبا بكر و عمر. أقول: الظاهر ابن حنتمه- بالتاء المطوّقه فى آخره-.

۳- الكافى ۱- ۴۲۸ باب ۱۰۸ حديث ۷۹ كتاب الحجّه.

۴- فى س: الخطاب للرسول.

بِوالِدَیْهِ حَمَلَتْهُ أَمُّهُ وَهْناً عَلی وَهْنٍ وَ فِصالُهُ فِی عامَیْنِ (۱) فیحتمل وجوها:

الأول: أن یکون (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ) معترضه لبیان أشدیّه حقّ الوالدین فی العلم علی حقّ الوالدین فی النسب.

الثانی: أن یکون المراد بالوالدین أو للمعنی الحقیقی (۲)و بهما ثانیا المعنی المجازی بتقدیر عطف أو فعل ثانیا.

الثالث: أن یکون ظهر الآیه للوالـدین حقیقه و بطنها للوالدین مجازا بتوسّط أنّ العلّه للحیاه الحقیقیّه أولی بالرعایه من العلّه للحیاه الظاهریّه، و اللّه یعلم.

**[ترجمه]منظور از کلام امیر المؤمنین علیه السـلام که فرمودند: «و الدلیل علی ذلک الوالدان»، دلیل بر این معنا والدان است، زیرا ذکور بودن آنهـا معلوم است، زیرا تغلیب (غلبه دادن مـذکر بر مؤنث در جنس) مجـاز است و حقیقت در صورت امکـان، شایسته تر از مجاز اسـت. و ممکن است غرض، بعیـد نبـودن تاویـل باشـد؛ زیرا این مجـازگویی در پـدری و مـادری بـا عـدم مجـازگویی در مـذکر بودن در تعـارض است، و احتمـال دارد به این برگردد که «مصـیر عبـاد» به سوی خداونـد یا کیفیت آن باشـد، ولی این بعیـد است. و «ابن‌حنتمه»: عمر است، چون مـادرش، همـانگونه که در القاموس آمـده، حنتمه دختر ذو الرُمحین است۳.

و منظور از این سـخن امام علی علیه السـلام «فقال فی الخاص» یعنی خداوند در خطابی مخصوص به پیامبر صلّی الله علیه و آله فرموده است. و امّا خطاب (صاحبهما) اگر منظور پیامبر بود، این خطاب در مصاحبت دامنه اش گسترده می شـد. و اگر خطاب غیر از پیـامبر مثـل خطـاب (أشـکر) بود، در این صـورت توسـعی در کـار نبود. در کافی درباره «فقال فی الخاص و العام» آمـده است۴: یعنی پیـامبر و سـایر مردم را مورد خطـاب قرار داد. یـا در ظـاهر آیه خطاب عام و در باطن آیه، خاص است. یا معنا این است که در بـاطن آیه هم مورد خطـاب رسول خـدا صلّی الله علیه و آله به معنی عـدم اشتراک در وصـیت است. مورد خطاب قرار گرفتن مردم به معنـای عـدول نکردن از کسـی که به پیروی از آن مأمور شدنـد. و آنچه بعـد از آن ذکر شـده، لف و نشـر مرتب است.

و اما مطابقت معنی با آیه قبلی که خداوند فرمود: «وَوَصَّیْنَا الْإِنسَانَ

ص: ۱۵۱

بِوَالِدَیْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَی وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِی عَامَیْنِ»، - . لقمان / ۱۴ -

{و انسان را در باره پدر و مادرش سفارش کردیم. مادرش به او باردار شد، سستی بر روی سستی؛ و از شیر باز گرفتنش در دو سال است.} چندین وجه در بر دارد:

اول: این که «حَمَلَتْهُ أُمُّهُ» جمله ای معترضه برای بیان مهم‌تر بودن حق پدر و مادر در علم، بر حق پدر و مادر در نسب است.

دوم: این که منظور از والدین، اولاً معنای حقیقی باشد و دوم، به تقدیر عطف یا فعل، معنای مجازی باشد.

سوم: این که ظاهر آیه حقیقتا برای والـدین باشـد و باطن آن برای والدین مجازی باشد، زیرا علت برای حیات حقیقی، از علت برای حیات ظاهری در توجه نمودن و مراعات او سزاوارتر است. و خداوند خود داناست.

**[ترجمه]

«۷»

فس (۳): قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ: یَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ (۴) فَإِنَّهَا کِنَایَهٌ عَنِ الَّذِینَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ: یَقُولُونَ یا لَیْتَنـا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا (۵)عْنِی فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ قـالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ کُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِیلَا. (۶)وَ هُمَا رَجُلَانِ، وَ السَّادَهُ وَ الْکُبَرَاءُ هُمَا أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِظُلْمِهِمْ وَ غَصْبِهِمْ. قَوْلُهُ: فَأَضَلُّونَا السَّبِیلَا. أَیْ طَرِیقَ الْجَنَّهِ، وَ السَّبِیلُ: أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ یَقُولُونَ: رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَیْنِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً کَبِیراً (۷)

أقول:

قد مرّ (۸) فی باب أنّ الإمامه (۹) المعروضه هی الولایه

بأسانید جمّه أنّ الإنسان

ص: ۱۵۲

۱- لقمان: ۱۴.

۲- کذا، و الصحیح أن یقال: أولا المعنی الحقیقی، کما لعلّه یظهر من ک.

۳- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۱۹۷.

۴- الأحزاب: ۶۶.

۵- الأحزاب: ۶۶.

۶- الأحزاب: ۶۷.

۷- الأحزاب: ۶۸.

۸- بحار الأنوار ۲۳- ۲۷۳- ۳۸۳، الباب السادس عشر، و فیه ثلاثون حدیثا.

۹- کذا فی المطبوع، و الصحیح أنّ الأمانه هی المعروضه علی الجبال، و إن فسّرت بالإمامه فی بعض الروایات.

فی قوله تعالی: وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا (۱) هو أبو بكر

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۱۱۷ - :

علی بن ابراهیم در تفسیر این آیه «یَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِی النَّار»، - . احزاب / ۶۶ -

{روزی که چهره هایشان را در آتش زیرورو می کنند.} گفته است: این آیه کنایه از کسانی است که حق اهل بیت پیامبر را غصب کردند. «یَقُولُونَ یَا لَیْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا»، - . احزاب / ۶۶ -

{می گویند: ای کاش ما خدا را فرمان می بردیم و پیامبر را اطاعت می کردیم.} یعنی خداوند و پیامبر را درباره امیرمؤمنان اطاعت می کردیم. «وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَکُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِیلَا»، - . احزاب / ۶۷ -

{و می گویند: پروردگارا، ما رؤسا و بزرگتران خویش را اطاعت کردیم و ما را از راه به در کردند.} آن دو مرد هستند و منظور از رؤسا و بزرگان، اولین کسی که به اهل بیت پیامبر ظلم و حق آن ها را غصب کرد. و منظور از «فَأَضَلُّونَا السَّبِیلَا» راه بهشت است و منظور از راه بهشت، حضرت علی علیه السلام است. سپس می گویند: «رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَیْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا کَبِیرًا»، - . احزاب / ۶۸ - {پروردگارا، آنان را دو چندان عذاب ده و لعنتشان کن لعنتی بزرگ.}

مؤلف: پیشتر در باب «الامامه المعروضه هی الولایه بأسانید جمّه» - . بحار الانوار۲۳: ۲۷۳-۳۸۳، باب ۱۶ -

آوردیم که منظور از انسان

ص: ۱۵۲

در این فرموده خداوند بلند مرتبه: «وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ کَانَ ظَلُومًا جَهُولًا»، - . احزاب / ۷۲ - {انسان آن را برداشت، راستی او ستمگری نادان بود.} ابوبکر است.

**[ترجمه]

«۸»

فس (۲): أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ، عَنْ حَسَّانَ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَمَّارٍ یَرْفَعُهُ فِی قَوْلِهِ: أَ فَمَنْ زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ یُضِلُّ مَنْ یَشاءُ وَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَیْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِما یَصْنَعُونَ (۳) قَالَ: نَزَلَتْ فِی زُرَیْقٍ (۴) وَ حَبْتَرٍ.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۲۰۷ - :

هاشم بن عمار در تفسیر این آیه: «أَفَمَن زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ یُضِلُّ مَن یَشَاء وَیَهْدِی مَن یَشَاء فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُکَ

عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ»، - . فاطر / ٨ -

{آیا آن کس که زشتی کردارش برای او آراسته شده و آن را زیبا می بیند [مانند مؤمن نیکوکار است]؟ خداست که هر که را بخواهد بی راه می گذارد و هر که را بخواهد هدایت می کند. پس مبادا به سبب حسرتها[ی گوناگون] بر آنان جانت [از کف] برود. قطعا خدا به آنچه می کنند داناست.} آورده است: این آیه درباره زریق و حبتر نازل شده است.

**[ترجمه]

بیان

زُرَيْقٌ (۵)و حَبْتَرٌ: کنایتان، و العرب تتشاءم بزرقه العین، و الحبتر: الثّعلب (۶)، و الثانی بالأول أنسب.

**[ترجمه]زریق و جبتر کنایه از اولی و دومی است که به خاطر تقیه، از آن دو، به این اسم تعبیر شده است، عرب ها چشم آبی را به فال بد می گیرند، و حَبتر: یعنی روباه، لقب دومی به اولی مناسب تر است.

**[ترجمه]

«۹»

فس (۷): وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ قالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ (۸) يَعْنِي فُلَاناً وَ فُلَاناً، قالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (۹).

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۲۲۲ - :

«وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ * قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ» {و بعضی روی به بعضی دیگر می آورند [و] از یکدیگر می پرسند و می گویند: شما [ظاهراً] از در راستی با ما درمی آمدید [و خود را حق به جانب می نمودید].} یعنی فلانی و فلانی «قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ»، - . صافات / ۲۹ - {[متهمان] می گویند [نه] بلکه با ایمان نبودید.}

**[ترجمه]

«۱۰»

فس (۱۰): وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (۱۱) وَ هُمُ الْأَوَّلَانِ (۱۲) وَ بَنُو أُمَيَّةَ ..

ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ كَانَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِمَّنْ غَصَبَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَقَّهُمْ، فَقَالَ:

ص: ۱۵۳

١- الأحزاب: ٧٢.

٢- تفسير عليّ بن إبراهيم القمّيّ ٢- ٢٠٧.

٣- فاطر: ٨.

۴- فی س: رزیق- بتقدیم الرّاء المهمله علی الزّاء المعجمه- و هو غلط.

۵- فی س: رزیق- بتقدیم الراء المهمله علی الزاء المعجمه- و هو غلط.

۶- نصّ علیه فی القاموس ٢- ٣، و تاج العروس ٣- ١٢١، و قال فی لسان العرب ۴- ١۶٢: الحبتر: من أسماء الثعالب.

٧- تفسیر القمّیّ ٢- ٢٢٢.

٨- الصّافّات: ٢٧- ٢٨.

٩- الصّافّات: ٢٩.

١٠- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ٢- ٢۴٢- ٢۴٣.

١١- سوره ص: ۵۵.

١٢- فی المصدر: و هم زریق و حبتر و ...

وَ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ هـذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكَمْ (۱) (۲) وَ هُمْ بَنُو السِّبَاعِ فَيَقُولُونَ (۳) بَنُو أَمَيَّةَ: لاـ مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ (۴)فَيَقُولُونَ بَنُو فُلَانٍ: بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا (۵) وَ بَدَأْتُمْ بِظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ فَبِئْسَ الْقَرارُ (۶) ثُمَّ يَقُولُ بَنُو أُمَيَّةَ: رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ (۷) يَعْنُونَ الْأَوَّلَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ فِي النَّارِ: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ (۸) فِي الدُّنْيا، وَ هُمْ شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ (۹) ثُمَّ قالَ: إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (۱۰) فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَفِي الْجَنَّهِ تُحْبَرُونَ، وَ فِي النَّارِ تُطْلَبُونَ.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۲۴۲-۲۴۳ - :

«وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ»، - . ص / ۵۵ -

{و [اما] برای طغیانگران واقعا بد فرجامی است.} منظور از طغیان گران، آن دو نفر و بنی امیه است. سپس کسانی را که بعد از آن ها حق اهل بیت پیامبر صلّی الله علیه و آله را غصب کردند، ذکر می کند. پس خداوند فرمود:

ص: ۱۵۳

«آخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ»، - . ص / ۵۸ -

{و از همین گونه، انواع دیگر [عذابها].} «هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ» - . ص / ۵۹ -

{اینها گروهی اند که با شما به اجبار [در آتش] درمی آیند.} منظور از آن ها، فرزندان سباع هستند، پس بنی امیه می گویند: « لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ»،، - . ص / ۵۹ - {بدا به حال آنها، زیرا آنان داخل آتش می شوند.} پس فرزندان فلانی می گویند: «قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا»، - . ص / ۶۰ - {بلکه بدا به حال خودتان. این [عذاب] را شما خود برای ما از پیش فراهم آوردید} و شما بودید که ابتدا بر اهل بیت محمد صلّی الله علیه و آله ظلم کردید. «فَبِئْسَ الْقَرَارُ» - . ص / ۶۰ - {پس چه بد قرارگاهی است.} پس بنی امیه می گوید: «قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ»، - . ص / ۶۱ - {می گویند: پروردگارا هر کس این [عذاب] را از پیش برای ما فراهم آورده عذاب او را در آتش دو چندان کن.} منظور، آن دو نفر اولی هستند. سپس دشمنان اهل بیت پیامبر، در جهنم می گویند: «وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ»، - . ص / ۶۲ - {و می گویند: ما را چه شده است که مردانی را که ما آنان را از [زمره] اشرار می شمردیم نمی بینیم.} یعنی در دنیا و آن ها شیعه امیرمؤمنان هستند. «أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ»، - . ص / ۶۳ - {آیا آنان را [در دنیا] به ریشخند می گرفتیم یا چشمها[ی ما] بر آنها نمی افتد؟!}، سپس خداوند می فرماید: «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ»، - . ص / ۶۴ -

{این مجادله اهل آتش قطعا راست است.}، چرا که امام صادق علیه السلام فرمودند: به خدا سوگند، شما در بهشت شاد و مسرورید و از آتش جهنم فرا خوانده می شوید.

**[ترجمه]

بیان

بَنُو السِّبَاعِ .. کنایه عن بنی العبّاس.

و قال الطبرسی (۱۱) رحمه اللّه: وَ آخَرُ أی و ضرب (۱۲) آخر .. من شکل هذا العذاب و جنسه. أَزْواجٌ. أی ألوان و أنواع متشابهه فی الشدّه .. هذا فَوْجٌ. هاهنا حذف، أی یقال: هذا فوج، و هم قاده الضلال(۱۳)إذا دخلوا

ص: ۱۵۴

۱- سوره ص: ۵۸.

۲- سوره ص: ۵۹.

۳- فی المصدر: و یقولون.

۴- سوره ص: ۵۹.

۵- سوره ص: ۶۰.

۶- سوره ص: ۶۰.

۷- سوره ص: ۶۱.

۸- سوره ص: ۶۲.

۹- سوره ص: ۶۳.

۱۰- سوره ص: ۶۴.

۱۱- فی مجمع البیان ۸- ۴۸۳.

۱۲- فی المصدر: و ضروب.

۱۳- فی المجمع: الضلاله.

النار، ثم يدخل الأتباع فتقول (۱) الخزنه للقاده: هَذَا فَوْجٌ .. أی قطعه (۲) من الناس، و هم الأتباع. مُقْتَحِمٌ مَعَکَمْ فی النار دخلوها کما دخلتم.

لا ـ مَرْحَباً بِهِمْ .. قال البیضاوی (۳): دعـاء من المتبوعین علی أتباعهم، أو صـفه لفوج، أو حال .. أی مقولا فیهم لا مرحبا .. أی ما أتوا رحبا و سعه.

أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ ... أی مالت، فلا تراهم (۴).

و الحَبْرَهُ- بالفتح-: النعمه و سعه العیش (۵).

**[ترجمه]«بنـو سـباع» کنـایه از بنی عبـاس است. طبرسـی - رحمه الله علیه - دربـاره «وَءَاخَرُ» گفته است: یعنی نـوعی دیگر از شکل این عـذاب و مانند آن. «ازواج» یعنی انواع مختلف عذاب و متشابه در شدت. «هذا فوج»: در این‌جا حذف صورت گرفته است، یعنی گفته می شود: اینها گروهی اند، این افراد رهبران گمراهی اند، هنگامی که وارد

ص: ۱۵۴

آتش می شونـد. سـپس پیروان آن ها وارد می شونـد در این هنگام نگهبانان آتش جهنم به رهبران می گویند: این ها گروهی اند. یعنی دسته‌ای از مردم اند و آن ها پیروان هستند. «مقتحم معکم» یعنی همان گونه که شما وارد جهنم شدید، این گروه هم در آتش جهنم شده اند. بیضاوی در تفسیرش در مورد «لا مرحباً بکم» آورده است: این جمله نفرین رهبران بر پیروان است، یا صفت آن گروه، یا حال است؛ یعنی درباره این افراد گفته می شود: بـدا به حال آن ها. یعنی خوش نیامده اید. «أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ» یعنی اینکه دیدگان برمی گردند، و آن‌ها را نمی بینند. «حَبرَه»: فراوانی نعمت و راحتی زندگی.

**[ترجمه]

«۱۱»

فس (۶): قُلْ تَمَتَّعْ بِکُفْرِکَ قَلِیلًا إِنَّکَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ (۷) نَزَلَتْ فِی أَبِی فُلَانٍ.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۲۴۶ - :

«قُلْ تَمَتَّعْ بِکُفْرِکَ قَلِیلًا إِنَّکَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»، - . زمر / ۸ -

{بگو: به کفرت اندکی برخوردار شو که تو از اهل آتشی.} این آیه درباره ابوفلانی نازل شده‌است .

**[ترجمه]

«۱۲»

فس (۸): إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ (۹) نَزَلَتْ فِی فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۲۵۰ - :

«وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»، - . زمر / ۴۵ -

{و چون خدا به تنهایی یاد شود، دلهای کسانی که به آخرت ایمان ندارند منزجر می گردد.} درباره فلان و فلانی نازل شد.

**[ترجمه]

«۱۳»

فس (۱۰): وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (۱۱) قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْجِنِّ، إِبْلِيسُ الَّذِی أَشَارَ (۱۲) عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی دَارِ النَّدْوَهِ، وَ أَضَلَّ النَّاسَ بِالْمَعَاصِی، وَ جَاءَ بَعْدَ

۱- فی المجمع: فیقول.

۲- فی المصدر: قطع.

۳- تفسیر البیضاوی ۱- ۳۱۵.

۴- فی س: نراهم.

۵- كما صرّح به فی مجمع البحرین ۳- ۲۵۶، و لسان العرب ۴- ۱۵۸، و تاج العروس ۳- ۱۱۸.

۶- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۲۴۶.

۷- الزّمر: ۸.

۸- تفسیر القمّیّ ۲- ۲۵۰.

۹- الزّمر: ۴۵، و فی المصدر: إلى قوله: إذا هم یستبشرون، فإنّها نزلت فی فلان و فلان.

۱۰- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۲۶۵.

۱۱- فصّلت: ۲۹.

۱۲- فی المصدر: دبّر، بدل: أشار علی ..

وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَبِی بَکْرٍ (۱) فَبَایَعَهُ، وَ مِنَ الْإِنْسِ، فُلَانٌ (۲) نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِیَکُونا مِنَ الْأَسْفَلِینَ (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۲۶۵ - :

«وَقَالَ الَّذِینَ کَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَیْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ» - . فصلت / ۲۹ -

{و کسانی که کفر ورزیدند گفتند: پروردگارا، آن دو نفر از جن و انس که ما را گمراه کردند به ما نشان ده.} حضرت موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: منظور از جن در آیه ابلیس است که در دار الندوه به کشتن پیامبر اشاره کرد و با گناهان، مردم را گمراه کرد، و بعد از

ص: ۱۵۵

وفات رسول خدا صلَّی الله علیه و آله نزد ابوبکر آمد و با او بیعت کرد. و انس فلانی است که خداوند درباره اش فرمود:« نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِیَکُونَا مِنَ الْأَسْفَلِینَ»، - . فصلت / ۲۹ -

{تا آن ها را زیر قدم هایمان بگذاریم تا زبون شوند.}

**[ترجمه]

بیان

لا یبعد أن یکون المعنی أنّ مصداق الآیه فی تلک الماده إبلیس و فلان، لأنّ قوله تعالی: الَّذِینَ کَفَرُوا ... (۴) شامل للمخالفین، و الآیه تدلّ علی أنّ کلّ صنف من الکفّار لهم مضلّ من الجنّ و مضلّ من الإنس، و المضلّ من الجنّ مشترک، و المضلّ من الإنس فی المخالفین هو (۵) الثانی، لأنّه کان أقوی و أدخل فی ذلک من غیره، و هذا الکلام یجری فی أکثر أخبار هذا الباب و غیره، و معه لا نحتاج إلی تخصیص الآیات و صرفها عن ظواهرها، و اللّه یعلم.

**[ترجمه]بعید نیست که معنا این باشد که مصداق آیه در آن ماده، ابلیس و دومی باشند: زیرا این سخن خداوند «الَّذِینَ کَفَرُوا»، - . فصلت / ۲۹ -

{کسانی که کفر ورزیدند} شامل مخالفین است، و این آیه بیانگر این است که هر گروهی از کفار، گمراه کننده‌ای از جن و گمرا ه کننده‌ای از انس دارد. این گمراه کننده از جن، مشترک است و گمراه کننده انس در مخالفان آن دومی است؛ چرا که او در آن مورد از دیگران قوی تر و با نفوذ تر بود. این کلام در بسیاری از اخبار این باب و دیگر باب ها جریان دارد و با این حال نیازی به تخصیص آیه ها و برگرداندن آن ها از ظاهرشان نداریم، و خداوند داناست.

**[ترجمه]

فس (۶): جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيم بْنِ عَبْدِ الرَّحِيم، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِى حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ هَكَذَا، قَوْلُ اللَّهِ: حَتَّى إِذا جاءَانا (۷)

يَعْنِي فُلَاناً وَ فُلَاناً- يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ حِينَ يَرَاهُ: يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (۸) فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ: قُلْ لِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَتْبَاعِهِمَا: لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ (۹) لِنَبِيِّهِ:

أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِى الْعُمْىَ وَ مَنْ كانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ

ص: ۱۵۶

۱- فی التّفسیر: إلی فلان. و لعلّه من فعل المخرج للکتاب.

۲- وضع علی: فلان، رمز نسخه بدل فی س، و فیها نسخه أخری: دلام، بدلا من: فلان.

۳- فصّلت: ۲۹.

۴- فصّلت: ۲۹.

۵- فی ک: و هو.

۶- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۲۸۶. و انظر: تفسیر البرهان ۴- ۱۴۲- ۱۴۶.

۷- الزّخرف: ۳۸.

۸- الزّخرف: ۳۸.

۹- وضع علی لفظ الجلاله فی س رمز نسخه بدل.

فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (۱) يَعْنِى مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ (۲)، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِى أَوحِيَ إِلَيْكَ فِى عَلِيٍّ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۳) يَعْنِى إِنَّكَ عَلَى وَلَايَهِ عَلِيٍّ، وَ عَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۲۸۶ - :

امام باقرعلیه السلام فرموده‌اند: این دو آیه، این گونه نازل شده اند، یکی این فرموده خداوند است: «حتی اذا جاءنا»، - . زخرف / ۳۸ - {تا آنگاه که او به حضور ما آید.} که به صورت تثنیه آمده است و منظور از آن دو نفر، فلان و فلانی است، هنگامی که یکی از آن دو، دوستش را می بیند، به او می گوید: «يَا لَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ»، - . زخرف / ۳۸ -

{ای کاش میان من و تو فاصله خاور و باختر بود که چه بد دمسازی هستی.}پس خداوند به پیامبرش می گوید: بگو به فلان و فلانی و پیروان آن دو که «وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ»، - . زخرف / ۳۹ - {و امروز هرگز [پشیمانی] برای شما سود نمی بخشد چون ستم کردید.} یعنی در حق اهل بیت پیامبر ظلم روا داشته اید و «أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ»، - . زخرف / ۳۹ -

{در حقیقت شما در عذاب مشترک خواهید بود.} سپس خداوند به پیامبرش فرمود: «أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِى الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ* فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ

ص: ۱۵۶

فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ»، - . زخرف / ۴۰-۴۱ - {پس آیا تو می توانی کران را شنوا کنی یا نابینایان و کسی را که همواره در گمراهی آشکاری است راه نمایی؟! پس اگر ما تو را [از دنیا] ببریم قطعا از آنان انتقام می کشیم.} یعنی از فلانی و فلانی، سپس خداوند به پیامبر صلّی الله علیه و آله وحی کرد: «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِى أُوحِيَ إِلَيْكَ»، - . زخرف / ۴۳ -

{پس به آنچه به سوی تو وحی شده است چنگ در زن.} یعنی در مورد حضرت علی علیه السلام و «إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ»، - . زخرف / ۴۳ -

{تو بر راهی راست قرار داری.} یعنی تو ای پیامبر صلّی الله علیه و آله بر ولایت حضرت علی هستی و علی همان راه راست و مستقیم است.

**[ترجمه]

توضیح

قرأ علیه السلام: جَاءَانَا- علی التثنیه- کما هو قراءه عاصم بروایه أبی بکر و غیره (۴)، و فسّرهما [بفلان و فلان] ، و فسّرهما المفسّرون بالشیطان و من أغواه.

و المشرقان: المشرق و المغرب على التغليب.

فَبِئْسَ الْقَرِينُ. أى أنت إلىّ اليوم،

و روى ابن عباس أنّهما يكونان مشدودين فى سلسله واحده لزياده العقوبه.

، فيقول اللّه تعالى لهم (۵): لَنْ يَنْفَعَكُمُ (۶) .. أى لا يخفّف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لأنّ لكلّ من الكفّار و الشياطين الحظّ الأوفر من العذاب (۷).

**[ترجمه]امام باقرعليه السلام «جاءنا» را در آيه بالايى به صورت تثنيه (جائانا) قرائت فرمودند، همان طور كه قرائت عاصم به روايت ابى بكر و غير او به اين نحو (تثنيه) است. ايشان آن دو شخص را به اولى و دومى تفسير كردند، و مفسران، آن دو را به شيطان و كسى كه او را گمراه مى كند، تفسير كرده اند. منظور از «مشرقين»، بنابر تغليب مشرق و مغرب است. «فبئس القرين»: يعنى تو امروز براى من چه بد دمسازى هستى. از ابن عباس روايت شده است - . مجمع البيان۹: ۴۸ - :

آن دو نفر در يک زنجير به منظور افزايش عذاب و عقوبت به يكديگر بسته مى شوند، و خداوند بلند مرتبه به آن ها مى گويد: «وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ» - . زخرف / ۳۹ - يعنى مشترک بودن شما [در اين كار]، چيزى از عذاب شما نمى كاهد؛ چرا كه همه كافران و شيطان ها سهمى بسيار از عذاب الهى دارند.

**[ترجمه]

«۱۵»

فس (۸): وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ (۹) يَعْنِى الثَّانِىَ عَنْ (۱۰) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۱۱).

ص: ۱۵۷

۱- الزّخرف: ۴۰- ۴۱.
۲- فى ك زياده: و أتباعهما- بعد فلان-.
۳- الزّخرف: ۴۳.
۴- كما فى الكشف عن وجوه القراءات السبع ۲- ۲۵۸، و حجه القراءات: ۶۵۰، و كتاب السبعه فى القراءات: ۵۸۶.
۵- لا توجد: لهم، فى س.
۶- الزخرف: ۳۹.
۷- صرّح بما ذكره رحمه اللّه فى مجمع البيان ۹- ۴۸، و جاء بعضه فى تفسير ابن عبّاس: ۴۱۳.
۸- تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ۲- ۲۸۷.
۹- الزّخرف: ۶۲.

١٠- فى المصدر: يعنى فلانا لا يصدّنّك عن ..

١١- الزّخرف: ٦٢.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۲۷۸ - :

«وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ»، - . زخرف / ۶۲ -

{و مبادا شيطان شما را از راه به در برد.} يعنى اينكه آن دومى از اميرمؤمنان ، «إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ»، - . زخرف / ۶۲ - {زيرا او براى شما دشمنى آشكار است.}

ص: ۱۵۷

**[ترجمه]

«۱۶»

فس (۱): الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ (۲) نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳) الَّذِينَ ارْتَدُّوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غَصَبُوا أَهْلَ بَيْتِهِ حَقَّهُمْ وَ صَدُّوا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَايَةَ (۴) الْأَئِمَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ (۵) .. أَيْ أَبْطَلَ (۶)مَا كَانَ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْجِهَادِ وَ النُّصْرَهِ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: - . تفسیر قمی۲: ۳۰ - «الَّذِينَ

كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ» - . محمد / ۱ - {كسانى كه كفر ورزيدند و [مردم را] از راه خدا باز داشتند، [خدا] اعمال آنان را تباه خواهد كرد.} اين آيه درباره اصحاب رسول خدا صلّى الله عليه و آله نازل شده است كه بعد از رسول خدا صلّى الله عليه و آله، برگشتند و حق اهل بيت را غصب كرده و مردم را از اميرمؤمنان على عليه السلام و از ولايت ائمه باز داشتند.«أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ»: مراد از اعمال آن‌ها، پيشگامى آن ها در جهاد و نصرت دين، به همراه رسول خدا صلّى الله عليه و آله است.

**[ترجمه]

«۱۷»

فس (۷): وَ قالَ قَرِينُهُ أَيْ شَيْطَانُهُ وَ هُوَ الثَّانِي (۸) هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ (۹).

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۳۲۴ - :

«وَ قَالَ قَرِينُه»: يعنى شيطان كه دومى است كه خداوند درباره او فرمود: «هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ»، - . ق / ۲۳ -

{اين است آنچه پيش من آماده است [و ثبت كرده ام].}

**[ترجمه]

«۱۸»

فس (۱۰): مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ (۱۱): قَالَ: الْمَنَّاعُ: الثَّانِی، وَ الْخَيْرُ: وَلَايَهُ (۱۲) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حُقُوقُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ لَمَّا كَتَبَ الْأَوَّلُ كِتَابَ فَدَكَ يَرُدُّهَا عَلَى فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَنَعَهُ (۱۳) الثَّانِی، فَهُوَ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ (۱۴) الَّذِی جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ (۱۵) قَالَ: هُوَ مَا قَالُوا نَحْنُ كَافِرُونَ بِمَنْ جَعَلَ لَكُمُ الْإِمَامَهَ وَ الْخُمُسَ.

ص: ۱۵۸

۱- تفسیر القمّیّ ۲- ۳۰۰.

۲- سوره محمّد ص: ۱.

۳- لا یوجد فی المصدر: أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۴- فی تفسیر القمّیّ: عن ولایه ..

۵- سوره محمّد ص: ۱.

۶- فی س: بطل.

۷- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۳۲۴.

۸- فی المصدر: و هو حبتر.

۹- سوره ق: ۲۳.

۱۰- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۳۲۶.

۱۱- سوره ق: ۲۵.

۱۲- فی ك: هو ولایه: و هی نسخه فی س.

۱۳- فی المصدر: شقّه، بدلا من: منعه.

۱۴- سوره ق: ۲۵.

۱۵- سوره ق: ۲۶.

قَوْلُهُ (۱): قـالَ قَرِینُهُ (۲) .. أَیْ شَـیْطَانُهُ وَ هُوَ الثَّانِی (۳): رَبَّنـا ما أَطْغَیْتُهُ (۴) یَعْنِی الْأَوَّلَ (۵) وَ لکِنْ کانَ فِی ضَـلالٍ بَعِیـدٍ (۶) (۷) فَیَقُولُ اللَّهُ لَهُمَا:

لا تَخْتَصِمُوا لَدَیَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَیْکُمْ بِالْوَعِیدِ ما یُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَیَّ (۸).. أَیْ مَا فَعَلْتُمْ لَا تُبَدَّلُ (۹) حَسَنَاتٍ، مَا وَعَدْتُهُ لَا أُخْلِفُهُ.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۳۲۶ - :

«مَّنَّاعٍ لِّلْخَیْرِ»، - . ق / ۲۵ - {هر

بـاز دارنـده از خیری.} منظور از منّاع آن دومی است و منظور از خیر، ولایـت امیر مؤمنـان علی علیه السـلام و حقوق اهل بیت محمـد صلّی الله علیه و آله است. هنگامی که اولی سـند فـدک را نوشت تا آن را به حضـرت فاطمه سـلام الله علیها برگرداند، دومی او را از این کار باز داشت، پس او «مُعْتَدٍ مُّرِیبٍ»، - . ق / ۲۵ - {متجاوز

شکـاکی} است، که «الَّذِی جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ»، - . ق / ۲۶ - {که با خداونـد خـدای دیگر قرار داد.} منظور این است که آن‌ها گفتند، ما به کسی که امامت و خمس

ص: ۱۵۸

را برای شما قرار داد، کافر هستیم.

منظور از قرین در این فرموده خداوند: «وَقَالَ قَرِینُهُ هَذَا مَا لَدَیَّ عَتِیدٌ»، - . ق / ۲۳ -

شیطان اوست که منظور دومی است، «قَالَ قَرِینُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَیْتُهُ»، - . ق / ۲۷ -

{گوید: پروردگار ما من او را به عصـیان وانداشتم.} یعنی اولی «وَلَکِن کَانَ فِی ضَلَالٍ بَعِیدٍ»، - . ق / ۲۷ - {لیکن [خودش] در گمراهی دور و درازی بود.} پس خداونـد به هر دوی آن ها می گویـد: «قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَیَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَیْکُم بِالْوَعِیدِ* مَا یُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَیَّ»، - . ق / ۲۸-۲۹ -

{[خـدا] می فرمایـد: در پیشـگاه من با همـدیگر مستیزید [که] از پیش به شـما هشدار داده بودم، پیش من حکم دگرگون نمی شود.} یعنی اینکه آنچه انجام دادیـد(اعمال زشت) تبـدیل به اعمال نیک نمی‌شود، و آنچه به او وعـده دادم خلف وعـده نمی کنم.

**[ترجمه]

بیان

ما وعدته .. استئناف، و المعنی لا تبدّل سیّئاتکم حسنات کما تبدّل للذین یستحقّون ذلک من الشیعه، بل توفون جزاء سیّئاتکم،

و الوعد (۱۰) بمعنی الإیعاد.

و قال الطبرسی رحمه اللّه (۱۱): المعنی أنّ الـذی قدّمته لکم فی دار الدنیا من أنّی أعاقب من جحدنی و کذّب رسـلی و خالف أمری (۱۲) لا یبدّل بغیره، و لا یکون خلافه.

**[ترجمه]جمله «ما وعـدتهُ» جمله استینافیه است، و معنای آن بـدین صورت است که بدی های شـما به خوبی تبدیل نمی‌شود چنان که برای شیعیانی که مستحق آن هستند، تبـدیل می‌شود، بلکه جزای بدی هایتان را می گیرید. «وعد»، به معنای ایعاد - وعده به شرّ - است. شیخ طبرسی - خداوند او را رحمت کند - گفته است - . مجمع البیان۹: ۱۴۷ - :

معنی این آیه این است که آنچه من برای شـما در سـرای دنیا وعـده دادم، از اینکه هرکس مرا انکار کند و پیامبران را تکذیب کند و از دستور من سرباز زند، مجازات می کنم، تغییری نمی کند و خلاف آن انجام نمی‌شود.

**[ترجمه]

«۱۹»

فس (۱۳): قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی (۱۴): أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ

ص: ۱۵۹

۱- فی التّفسیر: و أمّا قوله.

۲- سوره ق: ۲۳.

۳- فی المصدر: و هو حبتر.

۴- سوره ق: ۲۷.

۵- فی تفسیر القمّیّ: یعنی زریقا.

۶- وضع فی ک علی: کان، رمز نسخه بدل، و علیه فلا تکون هذه الجمله بآیه.

۷- سوره ق: ۲۷.

۸- سوره ق: ۲۸- ۲۹.

۹- فی المصدر: لا یبدّل.

۱۰- کذا، و الظاهر: الوعید.

۱۱- مجمع البیان ۹- ۱۴۷.

۱۲- فی المصدر: و خالفنی فی أمری.

۱۳- تفسیر القمّیّ ۲- ۳۵۷- ۳۵۸.

۱۴- لا توجد کلمه: تعالی فی المصدر.

تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (۱) قالَ: نَزَلَتْ فِي الثَّانِي، لِأَنَّهُ (۲) مَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ يَكْتُبُ خَبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لا مِنْهُمْ (۳) فَجَاءَ الثَّانِي (۴) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (۵) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: رَأَيْتُكَ تَكْتُبُ عَنِ الْيَهُودِ، وَ قَدْ نَهَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ؟. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَتَبْتُ عَنْهُ مَا فِي التَّوْرَاةِ مِنْ صِفَتِكَ، وَ أَقْبَلَ يَقْرَأُ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ غَضْبَانُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ:

وَيْلَكَ! أَمَا تَرَى غَضَبَ النَّبِيِّ عَلَيْكَ. فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ غَضَبِ رَسُولِهِ، إِنِّي إِنَّمَا كَتَبْتُ ذَلِكَ لِمَا وَجَدْتُ فِيهِ مِنْ خَبَرِكَ!.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا فُلَانُ! لَوْ أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ فِيهِمْ قَائِماً ثُمَّ أَتَيْتَهُ رَغْبَةً عَمَّا جِئْتُ بِهِ لَكُنْتَ كَافِراً بِمَا جِئْتُ بِهِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً (۶) .. أَيْ حِجَاباً بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْكُفَّارِ، وَ أَيْمَانَهُمْ إِقْرَاراً (۷) بِاللِّسَانِ فَزَعاً (۸) مِنَ السَّيْفِ وَ دَفْعِ (۹) الْجِزْيَهِ.

**[ترجمه]تفسير قمى - . تفسير قمى۹: ۳۵۷-۳۵۸ - :

على بن ابراهيم، درباره اين فرموده خداوند بلند مرتبه گفته است: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

ص: ۱۵۹

تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم»، - . مجادله / ۱۴ - {آيا نديده اى كسانى را كه قومى را كه مورد خشم خدايند به دوستى گرفته اند؟} مى گويد: اين آيه درباره دومى نازل شده است؛ زيرا رسول خدا صلّى الله عليه و آله گذرشان بر او افتاد در حالى كه او نزد مردى يهودى نشسته بود و اخبار رسول خدا صلّى الله عليه و آله [در تورات] را مى نوشت. خداوند والا سخن اين آيه را نازل كرد: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم»، {آيا نديده اى كسانى را كه قومى را كه مورد خشم خدايند به دوستى گرفته اند؟} آن دومى نزد پيامبر صلّى الله عليه و آله آمد، رسول خدا صلّى الله عليه و آله به او فرمود: تو را ديدم كه از يهود (اخبارى را) مى‌نوشتى، حال آنكه خداوند از اين كار منع كرده است. او گفت: اى رسول خدا! صفات شما را در تورات از آن شخص پرسيدم و نوشتم. او پيش آمد و آنچه را نوشته بود بر رسول خدا صلّى الله عليه و آله مى خواند، در حالى كه رسول خدا خشمگين بودند. مردى از انصار به او گفت: واى بر تو! آيا نمى بينى كه پيامبر بر شما خشمگين هستند؟ پس گفت: از غضب خداوند و پيامبرش به سوى او پناه مى برم، من تنها آن را به اين خاطر نوشتم كه در آن اخبار شما را يافتم. رسول خدا صلّى الله عليه و آله به او فرمود: اى فلانى! اگر موسى بن عمران در ميان يهوديان مى ايستاد، سپس از روى اعراض از آنچه من آن را آورده ام نزد موسى مى رفتى، شكى نبود كه تو به آنچه آوردم كافر بودى، زيرا اين گفته خداوند است كه مى فرمايد: «اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً»، - . مجادله / ۱۶ - {سوگندهاى خود را [چون] سپرى قرار داده بودند.} يعنى حجابى بين خودشان و بين كافران؛ ايمان ايشان اقرارى به زبان از روى ترس از شمشير و پرداخت جزيه بود.

**[ترجمه]

بيان

لعلّه عليه السلام قرأ إِيمَانَهُمْ- بالكسر-.

ص: ۱۶۰

۱- المجادله: ۱۴.

۲- وضع على: لأنّه، فى مطبوع البحار رمز نسخه بدل.

۳- المجادله: ۱۴.

۴- لا يوجد: الثّانى، فى المصدر.

۵- فى المصدر: النّبىّ، بدلا من رسول اللّه.

۶- المجادله: ۱۶.

۷- فى ک: كان إقرارا.

۸- نسخه فى ک: فرقا. و جاء فى المصدر: و خوفا.

۹- فى التفسير: و رفع.

قال الطبرسی (۱): و فی الشـواذّ (۲) قراءه الحسن: اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ- بكسـر الهمزه قـال: حـذف المضـاف .. أی اتّخـذوا إظهار إيمانهم جنّه.

**[ترجمه]شايد امام عليه السلام إيمانهم را به كسر همزه خوانده اند.

ص: ۱۶۰

طبرسـی آورده است: قرائت إيمـانهم به كسـر همزه توسـط حسن، از قرائت هـای نـادر است. گفت: در اين آيه مضاف حـذف گرديـده است، يعنی به اين صورت بود «اتخـذوا اظهـار إيمـانهم جُنّهً» آن هـا نمايـان كردن ايمـان شـان را هم چون سپری قرار دادند.

**[ترجمه]

«۲۰»

فس (۳): مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ عُمَرَ لَقِيَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِی تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَهَ: بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ (۴) تُعَرِّضُ بِی وَ بِصَاحِبِی، قَالَ: أَ فَلَا أُخْبِرُكَ بِآيَهٍ نَزَلَتْ فِی بَنِی أُمَيَّهَ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ (۵) فَقَالَ عُمَرُ (۶) بَنُو أُمَيَّهَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْكَ!، وَ لَكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عَدَاوَهً (۷) لِبَنِی أُمَيَّهَ وَ بَنِی عَدِيٍّ وَ بَنِی تَيْمٍ!..

**[ترجمه]تفسير قمی - . تفسير قمی۲: ۳۰۸ - :

محمـد بن جعفر كه سـند آن را به ابی العباس مكی می رساند، آورده است كه ابوالعباس گفت: از امام باقرعليه السـلام شـنيدم كه می فرمودند: عمر علی عليه السـلام را ديد و گفت: ای علی، تو همان كسی هستی كه اين آيه «بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ»، - . قلم / ۶ -

{[كه] كـدام يک از شـما دسـتخوش جنونيد؟} را می خوانی و با من و با دوسـتم به كنايه سـخن می گويی؟ امام فرمودند: آيا نمی خواهی تو را از آيه‌ای با خبر كنم كه درباره بنی اميه نازل شده است؟ آن آيه اين است: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ»، - . محمد / ۲۲ -

{پس [ای منافقـان] آيـا اميـد بستيـد كـه چـون [از خـدا] برگشتيـد [يـا سـرپرست مردم شديـد] در [روی] زميـن فسـاد كنيـد و خويشاونـديهای خود را از هم بگسليد؟} پس عمر گفت: فرزنـدان اميه از تو بيشتر صـله رحم را رعـايت می كننـد، ولی تو جز دشمنی فرزندان اميه و فرزندان عدیّ و بنی تميم را نمی‌پذيری.

**[ترجمه]

کا (۸): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ .. مِثْلَهُ.

**[ترجمه]کافی - . کافی۸: ۱۰۳ - :

حسین بن محمد، از معلّی، از وشّاء و او هم از أبان، همانند این روایت را نقل کرده است .

**[ترجمه]

بیان

بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ (۹) قال الطبرسی رحمه اللّه (۱۰): .. أی أیّکم الذی فتن بالجنون، أ أنت أم هم؟ و قیل: بأیّکم الفتنه و هو الجنون، یرید أنّهم یعلمون عند العذاب أنّ الجنون کان بهم حین کذّبوک و ترکوا دینک لا بک. و قیل: معناه، فی

۱- فی مجمع البیان ۹- ۲۵۴.

۲- فی س: الشوار، و لا معنی لها هنا.

۳- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۳۰۸.

۴- القلم: ۶.

۵- سوره محمّد ص: ۲۲.

۶- فی الکافی و فی نسخه جاءت فی ک: فقال کذبت.

۷- فی تفسیر القمّیّ: و لکنّک أثبتّ العداوه ... و أبیت .. و هی کذلک فی الرّوضه من الکافی.

۸- الکافی ۸- ۱۰۳ باب ۲۵، حدیث ۷۶، و جاء بسند آخر فی صفحه ۲۳۹ باب ۴۳، حدیث ۳۲۵.

۹- القلم: ۶.

۱۰- مجمع البیان ۱۰- ۳۳۳.

أیّ الفریقین المجنون الذی فتنه الشیطان.

و قال رحمه اللّه (۱): إِنْ تَوَلَّيْتُمْ. أی الأحکام و جعلتم (۲) ولاه أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بأخذ الرشا و سفک الدم الحرام فیقتل بعضکم بعضا، و یقطع بعضکم رحم بعض، کما قتلت قریش بنی هاشم و قتل بعضهم بعضا. و قیل: إِنْ تَوَلَّيْتُمْ معناه إن أعرضتم عن کتاب اللّه و العمل بما فیه أن تعودوا إلی ما کنتم علیه فی الجاهلیّه فتفسدوا بقتل بعضکم بعضا.

**[ترجمه]طبرسی - خداوند او را رحمت کند - درباره این آیه «بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ»، - . قلم / ۶ -

{[که] کدام یک از شما دستخوش جنونید؟} گفته است: این آیه به این معناست که کدام یک از شما به دیوانگی فریفته اید (آزموده شده اید)، تو یا آن ها؟ و گفته شده است: «بأیکم الفتنه»، {کدام یک از شما فتنه برانگیخته است}و آن همان دیوانگی است. منظور خداوند این است که آن ها به هنگام عذاب خواهند دانست که آنها دیوانه بودند که تو را انکار و دینت را رها کردند نه تو. و نیز گفته شده است: معنا این است

ص: ۱۶۱

که مجنونی که شیطان او را فریب داد، در کدام یک از دو گروه است.

طبرسی - خداوند او را رحمت کند - گفته است - . مجمع البیان۹: ۱۰۴ - : «إن تَوَلیتُم» - . محمد / ۲۲ -

یعنی متولی امر شدید و شما والیانی قرار دادید تا با گرفتن رشوه و ریختن خون حرام در روی زمین فساد کنید، و همدیگر را بکشید و خویشاوندی یکدیگر را قطع کنید، همان گونه که قریش بنی هاشم را کشت و آن ها هم یکدیگر را به قتل رساندند. و گفته شده است: معنای «إن تَوَلیتُم» این است که اگر شما از کتاب خداوند و از عمل به آنچه در آن است روی گردانید تا به آنچه در جاهلیت بدان اعتقاد داشتید، برگردید و با کشتن همدیگر فساد کنید.

**[ترجمه]

«۲۲»

فس (۳): مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْفَارِسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ (۴) عَنِ الْإِيمَانِ بِتَرْكِهِمْ وَلَايَهَ (۵) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ (۶) يَعْنِي الثَّانِيَ. وَ قَوْلُهُ (۷): ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ (۸) هُوَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ وَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ (۹) قَالَ: دَعُوا بَنِي أُمَيَّهَ إِلَى مِيثَاقِهِمْ أَنْ لَا يُصَيِّرُوا لَنَا الْأَمْرَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا يُعْطُونَا مِنَ الْخُمُسِ شَيْئاً، وَ قَالُوا: إِنْ أَعْطَيْنَاهُمُ الْخُمُسَ اسْتَغْنَوْا بِهِ، فَقَالُوا (۱۰): سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ (۱۱) لَا

۱- مجمع البیان ۹- ۱۰۴.

۲- فی المصدر: إن تولّیتم الأحکام و ولّیتم أی جعلتم ..

۳- تفسیر علیّ بن إبراهیم ۲- ۳۰۸- ۳۰۹.

۴- سوره محمّد ص: ۲۵.

۵- فی المصدر زیاده: علیّ علیه السّلام.

۶- سوره محمّد ص: ۲۵.

۷- جاء فی تفسیر القمّیّ: «الشَّیْطانُ» یعنی فلانا «سَوَّلَ لَهُمْ» یعنی بنی فلان و بنی فلان و بنی أمیّه، قوله ..

۸- سوره محمّد ص: ۲۶.

۹- سوره محمّد ص: ۲۶.

۱۰- فی المصدر: فقال.

۱۱- سوره محمّد ص: ۲۶.

تُعْطُوهُمْ (۱) مِنَ الْخُمُسِ شَيْئاً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (۲).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى (۳) نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَ اللَّهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ (۴) .. أَيْ هَيَّنَ لَهُمْ، وَ هُوَ فُلَانٌ، وَ أَمْلى لَهُمْ (۵) .. أَيْ بَسَطَ لَهُمْ أَنْ لَا يَكُونَ مِمَّا قَالَ مُحَمَّدٌ شَيْئاً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ (۶) يَعْنِي (۷) فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ (۸) يَعْنِي فِي الْخُمُسِ أَنْ لَا يَرُدُّوهُ فِي بَنِي هَاشِمٍ: وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ (۹) قَالَ اللَّهُ:

فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ (۱۰) بِنَكْثِهِمْ وَ بَغْيِهِمْ وَ إِمْسَاكِهِمُ الْأَمْرَ بَعْدَ (۱۱) أَنْ أُبْرِمَ عَلَيْهِمْ إِبْرَاماً، يَقُولُ: إِذَا مَاتُوا سَاقَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى النَّارِ فَيَضْرِبُونَهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ مِنْ قُدَّامِهِمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ (۱۲) يَعْنِي مُوَالاةَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ (۱۳) ظَالِمِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ (۱۴) يَعْنِي الَّذِي عَمِلُوهَا مِنَ الْخَيْرِ (۱۵): إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ

ص: ۱۶۳

۱- فی المصدر و فی نسخه فی ک: أی لا تعطوهم.

۲- الزخرف: ۷۹- ۸۰.

۳- سوره محمّد ص: ۲۵.

۴- سوره محمّد ص: ۲۵.

۵- سوره محمّد ص: ۲۵.

۶- سوره محمّد ص: ۲۶.

۷- لا توجد: یعنی، فی المصدر.

۸- سوره محمّد ص: ۲۶.

۹- سوره محمّد ص: ۲۶.

۱۰- سوره محمّد ص: ۲۷.

۱۱- فی التفسیر: من بعد.

۱۲- سوره محمّد ص: ۲۸.

۱۳- لا توجد الواو فی المصدر.

۱۴- سوره محمّد ص: ۲۸.

۱۵- فی التفسیر: أی التی عملوها من الخیرات.

سَبِيلِ اللَّهِ (١)، قَالَ: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ (٢) .. أَيْ قَطَعُوهُ (٣) فِي أَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ أَخْذِهِ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ لَهُ..

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی٢: ٣٠٨-٣٠٩ - :

امام صادق علیه السلام درباره این سخن خداوند «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ»، - . محمد / ٢۵ - {بی گمان کسانی که پس از آنکه [راه] هدایت بر آنان روشن شد [به حقیقت] پشت کردند.} فرموده است: یعنی این افراد با رها کردن ولایت امیرمؤمنان علیه السلام از ایمان شان مرتد شدند. و منظور از «الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ»، - . محمد / ٢۵ -

{شیطان آنان را فریفت.} دومی است. این فرموده خداوند: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ»، - . محمد / ٢۶ - {چرا که آنان به کسانی که آنچه را خدا نازل کرده خوش نمی داشتند گفتند.} مراد از آن چیز در این آیه، ولایت امیرمؤمنان علیه السلام است که خداوند آن را بر مخلوقاتش واجب گردانید. امام صادق علیه السلام فرمودند: منظور از آیه «سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ»، - . محمد / ٢۶ - {ما در کار[مخالفت] تا حدودی از شما اطاعت خواهیم کرد.} یعنی آنان بنی امیه را به عهد و پیمان شان دعوت کردند تا بعد از پیامبر صلّی الله علیه و آله خلافت و ولایت را به ما برنگردانند و چیزی از خمس به ما ندهند و گفتند: اگر ما خمس را به آن ها بدهیم، آن ها با این خمس بی نیاز می شوند، پس گفتند: «سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ»، - . محمد / ٢۶ -

ص: ١۶٢

یعنی چیزی از خمس به آن ها ندهید، پس خداوند این آیه را بر پیامبرش نازل کرد: «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ* أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ»، - . زخرف / ٧٩-٨٠ -

{یا در کاری ابرام ورزیده اند ما [نیز] ابرام می ورزیم، آیا می پندارند که ما راز آنها و نجوایشان را نمی شنویم؟ چرا و فرشتگان ما پیش آنان [حاضرند و] ثبت می کنند.}

علی بن ابراهیم درباره این سخن خداوند «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ» - . محمد / ٢۵ -

گفته است: این آیه در مورد کسانی نازل شده است که عهد و پیمان خود را در مورد امیرمؤمنان علیه السلام نقض کردند. «الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ» یعنی برای آنان آن عمل را زینت داد و آن شخص فلانی است. «وَأَمْلَى لَهُمْ»، - . محمد / ٢۵ - {به آرزو های دور و دراز شان انداخت.} یعنی اینکه به آن ها میدان داد که به چیزی از آنچه محمد گفت ایمان نداشته نباشد. «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ»، - . محمد / ٢۶ -

{چرا که آنان به کسانی که آنچه را خدا نازل کرده خوش نمی داشتند.} یعنی ناخشنودی آنان درباره امیر مؤمنان علیه السلام بود. «سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ»، - . محمد / ٢۶ -

{ما در کار[مخالفت] تا حدودی از شما اطاعت خواهیم کرد.} یعنی اینکه خمس را به بنی هاشم باز نگردانند، «وَاللَّهُ يَعْلَمُ

إِسْرَارَهُمْ»، - . محمد / ۲۶ -

{و خـدا از همداسـتانی آنـان آگاه است.} خداونـد می فرمایـد: «فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ»، - . محمد / ۲۷ -

{پس چگـونه [تـاب می آورنـد] وقـتی کـه فرشـتگان [عـذاب] جانشـان را می سـتانند و بر چهره و پشـت آنـان تازیـانه می نوازند.} یعنی آن ها با پیمان شکنی و ظلم و با تصاحب امر خلافت خود بعد از آن که بر آنان پیمانی سخت بسته شد. خداوند می فرماید: هنگامی که آن ها مردند، فرشتگان آن ها را به زور به جهنم می برند و آن ها را از پشت و از جلو می زنند. «ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ»، - . محمد / ۲۸ -

{زیرا آنـان از آنچه خداونـد را به خشم آورده پیروی کردنـد.} یعنی دوستی بـا فلانی و فلانی و ظلم کننـدگان به امیر مؤمنان علیه السلام. از همین روی خداوند «فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ» - . محمد / ۲۸ -

{اعمالشـان را باطـل گردانیـد.} یعنی کارهـای خیری کـه آن افراد انجـام دادنـد. علی بـن ابراهیم دربـاره آیه «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن

ص: ۱۶۳

سَبِيلِ اللَّهِ» - . محمد / ۳۲ -

{کسانی که کافر شدنـد و [مردم را] از راه خـدا بازداشـتند.} گفته است: منظور از «سَبِيلِ اللَّهِ» در این آیه، امیرمؤمنان علی علیه السلام است. و مراد از این فرموده خداوند «وَشَاقُّوا الرَّسُولَ» - . محمد / ۳۲ -

، {با پیامبر [خدا] در افتادند.} این است که آنان بعد از آنکه پیامبر از آن ها عهد و پیمان برای امیرمؤمنان گرفتند، آن پیمان را در مورد اهل بیتش قطع کرده و آن را انکار نمودند.

**[ترجمه]

بیان

سَوَّلَ لَهُمْ. أی زيّن لهم (۴)، وَ أَمْلى لَهُمْ. أی طوّل لهم (۵) أملهم فاغترّوا به.

قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ (۶).

قال الطبرسی قدّس سرّه (۷): المرویّ عن أبی جعفر و أبی عبـد اللّه علیهما السـلام أنّهم بنو أمیّه کرهوا ما نزّل اللّه فی ولایه علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

قوله: یعنی فی الخمس .. لعلّهم أولا لم یوافقوهم إلّا فی واحد من الأمرین، ثم وافقوهم فیهما، فَکَیْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِکَهُ (۸) .. أی عند قبض أرواحهم.

و المشاقّه: المعانده و المعاداه (۹).

ثم اعلم أنّ ظاهر الروایات (۱۰) أنّ الذین کَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ غیر بنی أمیّه، و هم الذین دعوا بنی أمیّه، و ظاهر الطبرسی رحمه اللّه أنّه فسّر الموصول ببنی أمیّه،

۱- سوره محمّد ص: ۳۲.

۲- سوره محمّد ص: ۳۲.

۳- فی المصدر: قاطعوه.

۴- کما فی مجمع البحرین ۵- ۳۹۸، و النهایه ۲- ۴۲۵، و تاج العروس ۷- ۳۸۵.

۵- قاله فی مجمع البحرین ۱- ۳۹۷، و فی النهایه ۴- ۳۶۳، و جاء فی لسان العرب ۱۵- ۲۹۱ مثله.

۶- سوره محمّد ص: ۲۶.

۷- مجمع البیان ۹- ۱۰۵، و جاءت الروایه مسنده فی أصول الکافی ۱- ۴۲۱ باب ۱۰۸ حدیث ۴۳، و تلاحظ بقیه روایات الباب.

۸- سوره محمّد ص: ۲۷.

۹- قال فی لسان العرب ۹- ۱۸۳: المشاقّه و الشقاق: غلبه العداوه و الخلاف. و قال الجوهریّ فی صحاحه ۴- ۱۵۰۳: المشاقّه: الخلاف و العداوه.

۱۰- فی س: الروایه.

و لعلّه أخذ من خبر آخر، و يحتمل أن يكون مراده تفسير فاعل (قالُوا) بهم، و يكون ضمير (کَرِهُوا) راجعا إلى الموصول، و يكون الغرض تفسير ما نَزَّلَ اللَّهُ

**[ترجمه]«سَوّلَ لهم»: یعنی آن را برای آن ها زینت داد. «وَأَمْلَی لَهُمْ» به این معناست که فلانی امید و آرزوی(باطل) آن ها را برایشان طولانی کرد، پس آن ها هم به آن فریفته شدند. طبرسی در تفسیر این فرموده خداوند «ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِینَ کَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ»، {چرا که آنان به کسانی که آنچه را خدا نازل کرده خوش نمی داشتند گفتند} گفته است: از امام باقرعلیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت شده است: آن ها فرزندان امیه هستند که آنچه را خداوند درباره ولایت امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام نازل کرد، خوش نداشتند. منظور از این سخن امام صادق علیه السلام درباره خمس، شاید این باشد که آن ها در ابتدا تنها در یکی از آن دو مسئله با آن ها موافقت کردند، سپس در هر دو مسئله با آن ها موافقت کردند. و منظور از این سخن خدا «فَکَیْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِکَهُ»، - . محمد / ۲۷ - {پس چگونه [تاب می آورند] وقتی که فرشتگان [عذاب] جانشان را می ستانند.} زمان قبض روح های آن ها است. و «المشاقه»: به معنای دشمنی و کینه توزی است.

پس بدان که ظاهر روایت ها نشان می دهد، کسانی که آنچه را خداوند نازل کرده خوش نمی داشتند، غیر از بنی امیه هستند. و خود آن ها بودند که فرزندان امیه را به آن کار فراخواندند، و آنچه از گفته طبرسی ظاهر می شود این است که او موصول را به بنی امیه تفسیر کرده است

ص: ۱۶۴

و شاید که او آن را از روایت و خبر دیگر گرفته است، و احتمال می رود که مرادش تفسیر فاعل فعل (قالوا) به آن ها (بنی امیه) باشد، و ضمیر (کرهوا) به موصول (الذین) برگردد، و غرض او تفسیر «مانزلّ الله» باشد.

**[ترجمه]

«۲۳»

فس (۱): فَسَتُبْصِرُ وَ یُبْصِرُونَ بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ (۲) بِأَیِّکُمْ تُفْتَنُونَ ..

هَکَذَا نَزَلَتْ فِی بَنِی أُمَیَّهَ بِأَیِّکُمْ بِأَبِی حَفْرٍ وَ زُفَرَ وَ غُفَلَ (۳).

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَقِیَ عُمَرُ (۴) أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

یَا عَلِیُّ! بَلَغَنِی أَنَّکَ تَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآیَهَ فِیَّ وَ فِی صَاحِبِی فَسَتُبْصِرُ وَ یُبْصِرُونَ بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ (۵)

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ: أَ فَلَا أُخْبِرُکَ یَا أَبَا حَفْصٍ! (۶)مَا نَزَلَ فِی بَنِی أُمَیَّهَ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ (۷)؟. قَالَ عُمَرُ: کَذَبْتَ یَا عَلِیُّ! بَنُو أُمَیَّهَ خَیْرٌ مِنْکَ وَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ.

قَوْلُهُ (٨): فَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ (٩) قال: فِی عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (١٠) .. أَیْ أَحَبُّوا أَنْ تَغُشَّ فِی عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَغُشُّونَ مَعَکَ وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (١١).

قَالَ: الحَلَّافُ الثَّانِی، حَلَفَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَا يَنْكُثُ

ص: ١۶۵

١- تفسير علیّ بن إبراهيم القمّیّ ٢- ٣٨٠- ٣٨١.

٢- القلم: ۵- ۶.

٣- فی المصدر: بأيّكم .. أی حبتر و زفر و علیّ، و سيتعرض المصنّف- رحمه اللّه- فی بيانه لبعض النّسخ.

۴- فی المصدر: لقی فلان .. و لعلّها من تصرفات مخرج الكتاب.

۵- القلم: ۶.

۶- فی التّفسير: يا أبا فلان. و هی كسابقتها.

٧- الإسراء: ۶٠.

٨- فی المصدر: و قوله.

٩- القلم: ٨.

١٠- القلم: ٩.

١١- القلم: ١٠.

عَهْداً.

هَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَمِيمٍ (۱) قالَ: كانَ يَنُمُّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَهْمِزُ بَيْنَ أَصْحابِهِ.

قَوْلُهُ: مَنّاعٍ لِلْخَيْرِ (۲) قالَ: الْخَيْرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ.

مُعْتَدٍ (۳) .. أَيْ قالَ (۴)، اعْتَدَى عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ: عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ (۵) قالَ: الْعُتُلُّ: عَظِيمُ الْكُفْرِ، وَ الزَّنِيمُ:

الدَّعِيُّ.

وَ قالَ الشّاعِرُ:

زَنِيمٌ تَداعاهُ الرِّجالُ تَداعِياً *** كَما زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكارِعُ(۶) قَوْلُهُ: إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا (۷) قالَ: كَنَّى عَنِ الثّانِي، آياتُنا (۸) قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۹) .. أَيْ: أَكاذِيبُ الْأَوَّلِينَ: سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (۱۰) قالَ: فِي الرَّجْعَهِ إِذا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامَ وَ يَرْجِعُ (۱۱) أَعْداؤُهُ فَيَسِمُهُمْ بِمِيسَمٍ مَعَهُ كَما تُوسَمُ الْبَهائِمُ عَلَى الْخَراطِيمِ الْأَنْفُ وَ الشَّفَتانِ (۱۲).

۱- القلم: ۱۱.

۲- القلم: ۱۲.

۳- القلم: ۱۲.

۴- لا توجد: قال، فی المصدر، و وضع علیها فی س رمز نسخه بدل.

۵- القلم: ۱۳.

۶- کما فی تاج العروس ۸- ۳۲۹ فی مادّه زنم، و فیه: زیاده، بدلا من: تداعیا.

۷- القلم: ۱۵.

۸- فی المصدر: عن فلان، بدلا من: عن الثّانی آیاتنا. و الظّاهر أنّ: آیاتنا، زائده أو هنا سقط.

۹- القلم: ۱۵.

۱۰- القلم: ۱۶.

۱۱- فی المصدر و نسخه علی ک: و رجع.

۱۲- فی المصدر: علی الخرطوم و الأنف و الشّفتین .. و هو الظّاهر.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۳۸۰-۳۸۱ - :

قمی در تفسیر این سخن خداوند «فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ»، - . قلم / ۵-۶ -

{به زودی خواهی دید و خواهند دید، [که] کدام یک از شما دستخوش جنونید.} آورده است که مراد از «بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ» به کدام یک فریفته می شوید، این گونه درباره فرزندان امیه نازل شده است، «بِأَيِّكُمْ بابی حفر و زفر و غفل».

امام صادق علیه السلام فرمود: عمر، امیرمؤمنان را دید، پس گفت: ای علی! با خبر شده ام که این آیه «فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ»، {به زودی خواهی دید و خواهند دید، [که] کدام یک از شما دستخوش جنونید.} را درباره من و دوستم تأویل می کنی. امیرمؤمنان فرمود: ای اباحفص! آیا نمی خواهی تو را از آنچه که درباره فرزندان امیه نازل شده است با خبر کنم؟ که خداوند درباره آن ها فرمود: «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ»، - . اسراء / ۶۰ - {و [نیز] آن درخت لعنت شده در قرآن.} عمر گفت: ای علی، دروغ گفتی، فرزندان امیه از تو بهتر و در صله رحم پایبندترند.

قمی در تفسیر آیه «فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ»، - . قلم / ۷ - {پس از تکذیب کنندگان فرمان مبر.} آورده است که تکذیب کنندگان در مورد علی علیه السلام نازل شده است: «وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ»، - . قلم / ۸ - {دوست دارند که نرمی کنی تا نرمی نمایند.} یعنی آنان دوست دارند که درباره علی علیه السلام نیرنگ به کار بگیری پس با تو نیرنگ کنند. قمی درباره «حلّاف» در آیه «وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ»، - . قلم / ۱۰ -

{و از هر قسم خورنده فرو مایه ای فرمان مبر.} گفته است که دومی است، که برای رسول خدا سوگند خورد که

ص: ۱۶۵

عهد و پیمان را نشکند. «هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيم»، - . قلم / ۱۱ - {[که] عیبجوست و برای خبرچینی گام برمی دارد.} می گوید: او (دومی) بر رسول خدا صلّی الله علیه و آله سخن چینی می کرد و میان اصحاب ایشان عیب جویی می کرد. منظور از «خیر» در آیه «مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ»، - . قلم / ۱۲ -

{مانع خیر} حضرت علی علیه السلام است. «مُعْتَدٍ» - . قلم / ۱۲ - یعنی بر او دشمنی کرد. «عتلّ» در این فرموده خدا «عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ»، - . فلم / ۱۳ -

{گستاخ [و] گذشته از آن زنازاده است.} کسی که بسیار کفر پیشه است و «زنیم» یعنی حرام زاده. حسان بن ثابت گفته است: - او حرام زاده ای است که مردان بسیار او را ادعا کردند [هرکدام از آن ها می گفت من پدر او هستم»، همان گونه در عرض زمین، پایچه چهارپایان زیاد می شود!

و این سخن او «اذا تتلی علیه آیاتنا»، {وقتی آیات ما بر او تلاوت می‌شود.} گفت: کنایه از دومی است. این سخن خداوند: «قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ»، - . قلم / ۱۵ -

{گوید: افسانه های پیشینیان است.} یعنی دروغ های پیشینیان. قمی در تفسیر آیه «سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ» - . قلم / ۱۶ -

{زودا که بر بینی اش داغ نهیم [و رسوایش کنیم].} گفته است: این آیه در مورد رجعت نازل شده است. آن گاه که امیرمؤمنان علیه السلام رجعت می کند و دشمنان او هم رجعت کرده، پس او با آهن داغی که دارد بر آن ها داغ می نهد. همان طور که بر بینی و لب های چهارپایان داغ گذاشته می شود.

ص: ۱۶۶

**[ترجمه]

بيان

لعلّ التعبير بِأَبِى حَفْرٍ لمحض الوزن، أو بالخاء المعجمه لأنّه خفر الذمّه و العهد فى أمير المؤمنين عليه السلام. و فى بعض النسخ: ب:

حبتر، و التعبير عن زفر ظاهر، لاشتراكهما فى الوزن، و تقدير العدل (۱)، و غفل كنايه، و قال فى القاموس (۲): الغُفْل- بالضم-: من لا يرجى خيره و لا يخشى شرّه و ما لا علامه فيه من القداح ... و ما لا عماره فيه من الأرضين ...

و من لا نصيب له و لا غرم عليه من القداح، و من لا حسب له ... و الْغَفَلُ محرّكه- الكبير (۳)لرّفيع. انتهى.

و لا- يخفى أنّه على بعض المعانى يحتمل أن يكون كنايه عن أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون ذكره لبيان الطرف الآخر من الترديد، و يؤيّده أنّ فى بعض النسخ: و علىّ، و على الاحتمال الأول يكون الطرف الآخر غير مذكور.

و المهين: الحقير الرأى.

و الهمّاز: العيّاب.

و المشّاء: نميم، النقّال للحديث على وجه السعايه، ذكرها البيضاوى (۴).

و قال: عُتُلٍّ: جاف غليظ .. من عتلّه إذا قاده بعنف و غلظه.

بَعْدَ ذلِكَ. أى بعد ما عدّ من مثالبه (۵).

و الكراع فى البقر و الغنم (۶) بمنزله الوظيف فى الفرس و البعير، و هو

ص: ۱۶۷

۱- أى أن عمر و زفر على وزان واحد مع كونهما غير منصرفين بتقدير العدل و العلميه.

٢- القاموس ۴- ٢۶، و قارن ب: تاج العروس ٨- ۴٧.

٣- فى المصدر: الكثير.

۴- تفسير البيضاوى ٢- ۴٩۴.

۵- ذكره أيضا فى تفسير البيضاوى ٢- ۴٩۴.

۶- فى المصدر: فى الغنم و البقر.- بتقديم و تأخير-.

مستدقّ الصاق (۱)، ... و الجمع أکرع ثمّ أکارع، ذکره الجوهری (۲) و کأنّه شبّه الرجال الذین یدعون هذا الزنیم بالأکارع التی تکون فی أطراف النطع لعدم مجانسه الأکارع للنطع، و الأکارع قائم مقام فاعل زید.

و قال البیضاوی (۳): سَنَسِمُهُ. أی بالکیّ عَلَی الْخُرْطُومِ. أی علی الأنف، و قیل: هو عباره عن أن یذلّه غایه الإذلال.

**[ترجمه]شاید تعبیر از ابو بکر با ابی حفر، به خاطر هم وزنی این کلمه با اولی باشد؛ و یا به خاء - ابی خفر- باشد؛ زیرا که او عهد و میثاق امیر مؤمنان را نقض کرد. در یکی از نسخه ها «حبتر» آمده است، تعبیر از «زفر» به جای دومی آشکار است، به خاطر اشتراک این دو کلمه در وزن و تقدیر عدل (عدول از زافر)، و «غفل» کنایه از سومی است. در قاموس آمده است: غُفل به ضم غین به کسی گفته می شود که مردم خیری از او نبینند و از شر او نهراسند، و «قداحی» - تیری - که علامتی نداشته باشد، و سرزمینی که عمارتی نداشته باشد، و کسی که نه بهره‌ای داشته باشد و نه خسارتی، و کسی که اصل و نسبی نداشته باشد. و «غَفَل» به معنای انسان بزرگ و والا مقام است. پایان سخن.

پوشیده نیست که بنابر یکی از معانی، ممکن است غفل کنایه از امیرالمؤمنین علیه السلام باشد، براین اساس که ذکر آن اسم، برای بیان طرف دیگر، از روی تردید باشد، که در یکی از نسخه ها و علیّ آمده است که این مطلب را تایید می کند، و بنابر احتمال اول، طرف دیگر ذکر نشده است .

«مهین» به انسان کم خرد و سست اندیشه گفته می شود، «همّاز» بسیار عیب جو. بیضاوی گفته است - . تفسیر بیضاوی۲: ۴۹۴ - :

«مشاء و نمیم» هر دو به معنای سخن چین است. و نیز گفته است: عُتُل از عَتَلّه «هنگامی که شخصی را به زور و شکنجه ببرد» به معنای درشت خوی و بداخلاق است. و منظور از «بعد ذلک» در آیه مذکور یعنی بعد از آن که از عیب های او شمرد. - . تفسیر بیضاوی۲: ۴۹۴ -

جوهری آورده است - . صحاح۳: ۱۲۷۵ - :

«کراع» در گاو و گوسفند به جای باریک ساق اسب و شتر است و

ص: ۱۶۷

جمع آن اکرُع و جمع الجمع آن اکارع است. گویی شاعر مردانی را که پدری این حرام زاده را ادعا می‌کنند به پایچه های گاو و گوسفند تشبیه کرده است که در اطراف سفره هستند، به دلیل عدم همانندی پایچه ها با سفره. و «أکارع» نائب فاعل فعل «زید» است. بیضاوی در تفسیر «سَنَسمه» گفته است - . تفسیر بیضاوی۲: ۴۹۵ - :

با داغ نهادن بر خرطوم یعنی بینی. و گفته شده: آن عبارت است از این که او را به بدترین شکل خوار می گرداند.

**[ترجمه]

فس (۴): أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِهِ: ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (۵)، قَالَ: الْوَحِيدُ: وَلَدُ الزِّنَا، وَ هُوَ زُفَرُ، وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً (۶) قَالَ: أَجَلًا إِلَى مُدَّهٍ وَ بَنِينَ شُهُوداً (۷)قَالَ: أَصْحَابُهُ الَّذِينَ شَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُورَثُ وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً (۸) مُلْكَهُ الَّذِى مَلَكَ مَهَّدْتُ لَهُ (۹) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (۱۰) كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً (۱۱) قَالَ:

لِوَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاحِداً، عَانِداً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهَا سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ (۱۲) فَكَّرَ فِيمَا أُمِرَ بِهِ مِنَ الْوَلَايَهِ، وَ قَدَّرَ إِنْ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ لَا يُسَلِّمَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (علیه السلام) الْبَيْعَهَ الَّتِى بَايَعَهُ بِهَا

ص: ۱۶۸

۱- فی المصدر: الساق، و هو الظاهر.

۲- الصحاح ۳- ۱۲۷۵، و راجع: تاج العروس ۵- ۴۹۳.

۳- تفسیر البیضاوی ۲- ۴۹۵.

۴- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۳۹۵.

۵- المدّثّر: ۱۱.

۶- المدّثّر: ۱۲.

۷- المدّثّر: ۱۳.

۸- المدّثّر: ۱۴.

۹- فی المصدر: الّذی ملکه مهّده له.

۱۰- المدّثّر: ۱۵.

۱۱- المدّثّر: ۱۶.

۱۲- المدّثّر: ۱۷- ۱۸.

عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (۱) قالَ: عَذَابٌ بَعْدَ عَذَابٍ يُعَذِّبُهُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ نَظَرَ (۲) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَ عَبَسَ وَ بَسَرَ (۳) مِمَّا أُمِرَ بِهِ ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (۴) قَالَ زُفَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ سَحَرَ النَّاسَ لِعَلِيٍّ (۵)، إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (۶) .. أَيْ لَيْسَ هُوَ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ. (۷) ... إِلَى آخِرِ الْآيَهِ نَزَلَتْ فِيهِ.

**[ترجمه]تفسير قمی -. تفسير قمی۲: ۳۹۵ -:

امام صادق عليه السلام درباره اين آيه «ذَرنی و مَن خَلَقتُ وحيداً»، -. مدثر / ۱۱ -

{مرا با آنكه [او را] تنها آفريدم واگذار.}فرموده‌اند: وحيد در اين آيه حرا م زاده است يعنی زُفر. و مراد از آيه «وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا»، -. مدثر / ۱۲ -

{و دارايی بسيار به او بخشيدم} اين است كه مدت زمانی را به او دادم. منظور از «وَبَنِينَ شُهُودًا»، -. مدثر / ۱۳ - {و پسرانی آماده [به خدمت دادم].} اصحاب او است كه شهادت دادند از رسول خدا صلَّی الله عليه و آله ارث برده نمی شود. «وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا»، -. مدثر / ۱۴ -

{و برايش [عيش خوش] آماده كردم.} يعنی مُلكی را كه صاحب آن شد برای او آماده كردم. «ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ،» -. مدثر / ۱۵ - {باز [هم] طمع دارد كه بيفزايم.} «كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا»، -. مدثر / ۱۶ -

{ولی نه، زيرا او دشمن آيات ما بود.} امام فرمود: يعنی او ولايت اميرمؤمنان عليه السلام را انكار و با رسول خدا صلَّی الله عليه و آله درباره آن (ولايت) دشمنی كرد. «سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا* إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ»، -. مدثر / ۱۷-۱۸ - {به زودی او را به بالارفتن از گردنه [عذاب] وادار می كنم، آری [آن دشمن حق] انديشيد و سنجيد.} يعنی او در مورد ولايت كه به آن مأمور شده بود، انديشيد

ص: ۱۶۸

و عهد بست اگر رسول خدا صلَّی الله عليه و آله از دنيا رفت، بيعتی را كه در زمان رسول خدا با اميرمؤمنان كرده بود به حضرت وانگذارد (تسليم نكند). امام درباره آيه «فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ»، -. مدثر / ۱۹-۲۰ -

{ كشته بادا چگونه [او] سنجيد، [آری] كشته بادا چگونه [او] سنجيد!} گفتند: شكنجه او عذابی بعد از عذاب است كه قائم عليه السلام او را عذاب می دهد. «ثُمَّ نَظَرَ»، -. مدثر / ۲۱ -

{آنگاه نظر انداخت.} يعنی او به پيامبر صلَّی الله عليه و آله و اميرمؤمنان عليه السلام نگريست. پس از آن «ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ»، -. مدثر / ۲۲ - {سپس رو ترش نمود و چهره در هم كشيد.} يعنی از آنچه بدان مأمور شده بود، ناراحت شد. «ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ»، -. مدثر / ۲۳-۲۴ -

{آنگاه پشت گردانید و تکبر ورزید و گفت: این [قرآن] جز سحری که [به برخی] آموخته اند نیست.} یعنی زُفَر گفت: پیامبر مردم را برای (پیروی) از علی جادو کرد. «إِنْ هَـٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ»، - . مدثر / ۲۵ - {این غیر از سخن بشر نیست.} یعنی آن از وحی خداوند عَزّوجل نیست. «سَأُصْلِيهِ سَقَرَ»، - . مدثر / ۲۶ -

{زودا که او را به سقر در آورم.} تمام این آیات درباره او نازل شد .

**[ترجمه]

بیان

قال الطبرسی قدّس سرّه (۸)فی قوله تعالی: «وَحِيداً ... أی دعنی و إیّاه فإنّی کاف فی عقابه .. و قد خلقته متوحّدا بخلقه، أو حال عن المخلوق .. أی من (۹) خلقته فی بطن أمّه لا ـ مال له و لا ولد. و (۱۰) قال مقاتل معناه: خلّ بینی و بینه فإنّی أنفرد (۱۱) بهلکته، و قال ابن عباس: کان الولید بن المغیره (۱۲) یسمّی الوحید فی قومه.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ (۱۳)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ، عَنْ (۱۴) مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ،

ص: ۱۶۹

۱- المدّثّر: ۱۹- ۲۰.

۲- المدّثّر: ۲۱.

۳- المدّثّر: ۲۲.

۴- المدّثّر: ۲۳- ۲۴.

۵- فی المصدر: بعلیّ.

۶- المدّثّر: ۲۵.

۷- المدّثّر: ۲۶.

۸- فی مجمع البیان ۱۰- ۳۸۷.

۹- فی المصدر: و إن حملته علی صفه المخلوق، فمعناه دعنی و من ..

۱۰- لا توجد الواو فی المصدر.

۱۱- فی المصدر: فأنا أفرد.

۱۲- لا توجد: ابن المغیره، فی المصدر.

۱۳- فی تفسیره، و هذا القسم من التّفسیر لم یطبع، و یقال إنّه لم یظفر به.

۱۴- فی مجمع البیان: و بدلا من: عن.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ (۱)

أَنَّ الْوَحِیدَ وَلَدُ الزِّنَا.

قَالَ زُرَارَهُ ذُکِرَ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ أَحَدِ بَنِی هَاشِمٍ (۲)أَنَّهُ قَالَ فِی خُطْبَتِهِ: أَنَا ابْنُ الْوَحِیدِ. فَقَالَ: وَیْلَهُ! لَوْ عَلِمَ مَا الْوَحِیدُ مَا فَخَرَ بِهَا. فَقُلْنَا لَهُ: وَ مَا هُوَ؟ قَالَ: مَنْ لَا یُعْرَفُ لَهُ أَبٌ..

و قال رحمه اللّه (۳) سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً (۴) .. أی سأکلّفه مشقّه من العذاب لا راحه فیه، و قیل: صعودا جبل فی جهنم من نار .. فَقُتِلَ (۵) .. أی لعن و عذّب .. ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ (۶) .. أی کلح و کرّه وجهه و نظر بکراهه شدیده کالمُهْتَمِّ المتفکِّر فی الشی ء، ثُمَّ أَدْبَرَ عن الإیمان وَ اسْتَکْبَرَ (۷) حین دعی (۸) إلیه .. إِلَّا سِحْرٌ یُؤْثَرُ (۹) .. أی یروی عن السحره، أو (۱۰) هو من الإیثار .. أی تؤثره النفوس و تختاره .. سَأُصْلِیهِ سَقَرَ (۱۱) أی سأدخله جهنم و ألزمه إیّاها، و قیل: سقر (۱۲) درکه من درکات جهنم، و قیل: باب من أبوابها.

انتهی.

و تأویل المال و البنین بما ذکر علیه السلام علی المجاز، و بابه واسع.

ص: ۱۷۰

۱- فی المصدر: بتقدیم أبی عبد اللّه علی أبی جعفر علیهما السّلام.

۲- فی التّفسیر: بنی هشام.

۳- مجمع البیان ۱۰- ۳۸۸.

۴- المدّثّر: ۱۷.

۵- المدّثّر: ۱۹.

۶- المدّثّر: ۲۲.

۷- المدّثّر: ۲۳.

۸- فی المصدر کتب: دعا- بالألف-.

۹- المدّثّر: ۲۴.

۱۰- فی مجمع البیان: و قیل: بدلا من: أو.

۱۱- المدّثّر: ۲۶.

۱۲- لا توجد: سقر، فی س.

**[ترجمه]طبرسی - قدس سره - درباره این سخن خداوند متعال «وحیداً» گفته، یعنی مرا با او واگذار، چرا که من برای مجازات او کافی هستم و او را در خلقتش تنها آفریده ام و یا وحیداً، حال آن مخلوق باشد یعنی کسی که او را در شکم مادرش بدون مال و فرزند آفریدم. مقاتل گفته است: معنای آن، چنین است که مرا با او تنها بگذار؛ زیرا او را به تنهایی به هلاکت می رسانم. ابن عباس گفت: ولید بن مغیره در میان قومش وحید خوانده می شد.

عیاشی به اسنادش از زراره و حمران، از محمد بن مسلم،

ص: ۱۶۹

از امام باقرعلیه السلام و امام صادق علیه السلام روایت کرده است که وحید حرام زاده است. زراره می گوید: به امام باقرعلیه السلام گفته شد که یکی از بنی هاشم در خطبه اش گفته است: من فرزند همان وحید هستم. امام فرمودند: وای برتو! اگر می دانست وحید کیست هیچ وقت به او افتخار نمی کرد. ما به حضرت عرض کردیم: او کیست؟ حضرت فرمود: کسی که پدرش معلوم نیست.

طبرسی - رحمه الله - در تفسیر این کلام خداوند «سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا»، - . مدثر / ۱۷ - {به زودی او را به بالا رفتن از گردنه [عذاب] وادار می کنم.} گفته است: یعنی این که بر او سختی و عذابی خواهم چشاند که در آن راحتی نباشد، و گفته شده است: «صعوداً» کوهی از آتش در جهنم است. «فَقُتِلَ»، - . مدثر / ۱۹ -

{کشته بادا.} یعنی لعنت و عذاب بر او باد، «ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ»، - . مدثر / ۲۲ -

{سپس رو ترش نمود و چهره در هم کشید.} یعنی ترشروئی کرد و چهره اش را درهم کشید و با کراهتی تمام هم چون علاقه مند و متفکر در چیزی نگریست. «ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ»، - . مدثر / ۲۳ -

{آنگاه پشت گردانید و تکبر ورزید.} یعنی هنگامی که او به آن (ایمان) فرا خوانده شد. «إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ»، - . مدثر / ۲۴ - {و گفت این [قرآن] جز سحری که [به برخی] آموخته اند نیست.} یعنی او (پیامبر) از ساحران، قرآن را روایت می کند؛ یا این که یؤثر از ایثار است که در این صورت معنای آن، چنین است که روان مردم آن (قرآن) را ترجیح داده و بر می گزینند. «سَأُصْلِيهِ سَقَرَ»، - . مدثر / ۲۶ -

{زودا که او را به سقر در آورم.} یعنی به زودی او را در جهنم داخل می کنم و برای همیشه در آن جا باقی خواهد ماند. و گفته شده است: سَقَر، درکی از درکات جهنم است، و باز گفته شده است: سَقَر، دری از درهای جهنم است. تمام شد.

تأویل «المال و البنین» به آنچه امام صادق علیه السلام ذکر کردند، بنابر مجاز است، و باب مجاز گسترده است.

ص: ۱۷۰

**[ترجمه]

«۲۵»

فس (۱): فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ (۲) قالَ: هُوَ الثّانِي (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۴۲۱ - :

قمی در تفسیر این سخن خداوند«فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ»، - . فجر / ۲۵-۲۶ -

{پس در آن روز هیچ کس چون عذاب کردن او عذاب نکند، و هیچ کس چون دربندکشیدن او دربند نکشد.} گفته است: منظور از آن، دومی است.

**[ترجمه]

«۲۶»

فس (۴): إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ (۵): قَالَ: الْعَدْلُ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ الْإِحْسَانُ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْكَرُ وَ الْبَغْيُ (۶) فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۱: ۳۸۸ - :

«إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ و البَغی»، - . نحل / ۹۰ - {در حقیقت خدا به دادگری و نیکوکاری و بخشش به خویشاوندان فرمان می دهد و از کار زشت و ناپسند و ستم باز می دارد.} قمی در مورد عدل در این آیه گفته است: عدل، گواهی دادن بر این که خدایی جز او نیست و محمد رسول خدا صلَّی الله علیه و آله است ... و منظور از احسان، امیر مؤمنان علی علیه السلام است، و منظور از فحشا و منکر و بغی، فلان و فلان و فلانی است.

**[ترجمه]

«۲۷»

فس (۷): فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا (۸) قَالَ: لَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ فِي آلِ فُلَانٍ وَ لَا آلِ فُلَانٍ وَ لَا آلِ فُلَانٍ وَ لَا آلِ طَلْحَةَ وَ لَا آلِ الزُّبَيْرِ (۹).

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۱۲۹ - :

«فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا»، - . نمل / ۵۲ - {و این [هم] خانه های خالی آنهاست به [سزای] بیدادی که کرده اند.} قمی گفته است: خلافت نه در خاندان فلانی و نه در خاندان فلان و نه در خاندان فلانی و نه خاندان طلحه و نه زبیر نمی باشد.

**[ترجمه]

«۲۸»

فس (۱۰): مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِی قُلُوبِكُمْ (۱۱) يَعْنِی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ (۱۲)» الْأَوَّلُ وَ الثَّانِیَ وَ الثَّالِثُ (۱۳).

ص: ۱۷۱

۱- تفسير علیّ بن إبراهيم القمّیّ ۲- ۴۲۱.

۲- الفجر: ۲۵ و ۲۶.

۳- فی المصدر: هو فلان.

۴- تفسير علیّ بن إبراهيم ۱- ۳۸۸.

۵- النّحل: ۹۰.

۶- لا توجد: و البغی، فی س.

۷- تفسير القمّیّ ۲- ۱۲۹.

۸- النّمل: ۵۲.

۹- فی المصدر: و لا طلحه و لا الزّبير.

۱۰- تفسير علیّ بن إبراهيم القمّیّ ۲- ۳۱۹.

۱۱- الحجرات: ۷.

۱۲- الحجرات: ۷.

۱۳- فی المصدر: فلان و فلان و فلان.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۳۱۹ - :

امام صادق علیه السلام درباره این فرموده خداوند: «حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ»، - . حجرات / ۷ -

{خدا ایمان را برای شما دوست داشتنی گردانید و آن را در دلهای شما بیاراست.} فرموده است: یعنی حضرت علی علیه السلام و ولایت ایشان را در دل های شما آراست. منظور از کفر و فسق و عصیان در آیه «وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ»، - . حجرات / ۷ - {و کفر و پلیدکاری و سرکشی را در نظرتان ناخوشایند ساخت.} فلانی و فلانی و فلانی است.

ص: ۱۷۱

**[ترجمه]

بیان

تفسیر الإیمان بأمیر المؤمنین علیه السلام لکون ولایته من أصوله و کماله فیه، و کونه مروّجه و مؤسّسه و مبیّنه غیر بعید، و کذا التعبیر عن الثلاثه ب: الثلاث لکونهم أصلها و منشأها و منبتها و کمالها فیهم، و کونهم سببا لصدورها عن الناس إلی یوم القیامه، لعنه اللّه علیهم و علی أشیاعهم- غیر غریب، و سیأتی مزید توضیح لذلک فی مواضعه.

**[ترجمه]تفسیر ایمان به امیرمؤنان علی علیه السلام به این خاطر است که ولایتشان از اصول ایمان و کمال آن است. و این که حضرت ترویج دهنده و پایه گذار و تبیین کننده ایمان باشد، امر بعیدی نیست؛ و هم چنین تعبیر از آن سه نفر به کفر و فسق و عصیان، امر غریبی نیست؛ زیرا که آنان اصل و منشاء و سرچشمه این خصلت ها هستند و در آن ها به کمال رسید و آنان باعث شدند این اعمال تا روز قیامت از سوی مردم سر بزند و بدان ها عمل کنند. در جای خود در این باره توضیحات اضافی خواهیم آورد.

**[ترجمه]

«۲۹»

فس (۱): أَبِی (۲)، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ- فِی قَوْلِهِ تَعَالَی: إِذا دُعُوا إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ (۳)

قَالَ:

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ عُثْمَانَ (۴)، وَ ذَلِکَ أَنَّهُ کَانَ بَیْنَهُمَا مُنَازَعَهٌ فِی حَدِیقَهٍ، فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: تَرْضَی (۵) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ؟. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لِعُثْمَانَ (۶): لَا تُحَاکِمْهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَإِنَّهُ یَحْکُمُ لَهُ عَلَیْکَ!! وَ لَکِنْ حَاکِمْهُ إِلَی ابْنِ شَیْبَهَ (۷) الْیَهُودِیِّ. فَقَالَ عُثْمَانُ (۸) لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَرْضَى إِلَّا بِابْنِ شَيْبَهَ الْيَهُودِيِّ. فَقَالَ ابْنُ شَيْبَهَ لِعُثْمَانَ (۹): تَأْتَمِنُونَ مُحَمَّداً عَلَى وَحْيِ السَّمَاءِ وَ تَتَّهِمُونَهُ فِی الْأَحْكَامِ؟!. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ

ص: ۱۷۲

۱- تفسير علیّ بن إبراهيم ۲- ۱۰۷.

۲- وضع علی كلمه: أبی، رمز نسخه فی ک.

۳- النّور: ۴۸.

۴- وضع علی: عثمان، فی المطبوع من البحار رمز نسخه بدل. و حذفها من المصدر المطبوع.

۵- فی المصدر: نرضی.

۶- فی التّفسير: له، بدلا من: لعثمان. و لا توجد: لعثمان فی س.

۷- فی المصدر: ابن أبی شيبه.

۸- وضع علی: عثمان، فی المطبوع من البحار رمز نسخه بدل. و حذفها من المصدر المطبوع.

۹- فی التّفسير: له، بدلا من: لعثمان.

بَيْنَهُمْ ... إِلَى قَوْلِهِ: بَلْ أُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۱۰۷ - :

امام صادق علیه السلام درباره این فرموده خداوند: «إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ»، - . نور / ۵۱ -

{وقتی به سوی خدا و پیامبر او خوانده شوند تا میان آنان داوری کند.} فرمود: این آیه درباره امیرمؤمنان علی علیه السلام و عثمان نازل شده است؛ زیرا بین آن دو بر سر باغی نزاع بود، امیرمؤمنان علی به عثمان گفت: آیا رسول خدا صلَّی الله علیه و آله را به داوری می پذیری؟ عبدالرحمان بن عوف به عثمان گفت: رسول خدا را برای داوری مپذیر؛ زیرا رسول خدا به نفع علی و علیه تو داوری خواهد کرد، ولی داوری ابن شیبه یهودی را بپذیر. بنابراین عثمان به امیرمؤمنان علی علیه السلام گفت: فقط به داوری ابن شیبه یهودی رضایت می دهم. پس ابن شیبه به عثمان گفت: آیا محمد را در وحی الهی امین می دانید و در احکام به او تهمت می زنید؟! بنابراین خداوند بر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله این آیه نازل کرد:

ص: ۱۷۲

«بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»، - . نور / ۵۰ - {بلکه خودشان ستمکارند.}

**[ترجمه]

«۳۰»

فس (۲): يَمُنُّونَ عَلَيْکَ أَنْ أَسْلَمُوا (۳) نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ (۴) يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَ ذَلِکَ أَنَّهُ مَرَّ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَحْفِرُ (۵) الْخَنْدَقَ- وَ قَدِ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ مِنَ الْحَفْرِ فَوَضَعَ عُثْمَانُ (۶) كُمَّهُ عَلَى أَنْفِهِ وَ مَرَّ، فَقَالَ عَمَّارٌ:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ (۷) الْمَسَاجِدَا*** يَظَلُّ (۸) فِيهَا رَاكِعاً وَ سَاجِداً

كَمَنْ يَمُرُّ بِالْغُبَارِ حَائِداً***يُعْرِضُ عَنْهُ جَاحِداً مُعَانِداً

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ (۹) فَقَالَ: يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ! إِيَّایَ تَعْنِي، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ: لَمْ نَدْخُلْ مَعَکَ فِي الْإِسْلَامِ (۱۰) لِتُسَبَّ أَعْرَاضُنَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَدْ أَقَلْتُکَ إِسْلَامَکَ فَاذْهَبْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَمُنُّونَ عَلَيْکَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۱۱) .. أَيْ لَيْسَ هُمْ صَادِقِينَ (۱۲) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (۱۳)..

ص: ۱۷۳

۱- النّور: ۴۸- ۵۰.

٢- تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ٢- ٣٢٢.

٣- الحجرات: ١٧.

٤- جاء فى مطبوع البحار و المصدر: عثكن، و ذكرت فى ك نسخه بدل: عثمان، و فى س نسخه: عثكوا.

٥- فى التّفسير: و هو يحفر.

٦- لا توجد كلمه: عثمان فى المصدر، و توجد نسختان على مطبوع البحار: عثكوا، عثكن.

٧- فى المصدر: يبنى، و هى نسخه بدل فى مطبوع البحار.

٨- فى التّفسير: فيصلّى، و يوجد نسخه على ك: و هو يظلّ راكعا و ساجدا.

٩- جاء فى المطبوع من المصدر و البحار: عثكن، و ذكر نسخه بدل: عثكو، فى مطبوع البحار.

١٠- لا توجد: فى الإسلام، فى س و لا فى المصدر.

١١- الحجرات: ١٧.

١٢- فى المصدر: أى لستم صادقين.

١٣- الحجرات: ١٨.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۳۲۲ - :

«یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا»، {از این که اسلام آورده اند بر تو منت می نهند.} این آیه درباره عثمان در روز خندق نازل شد؛ زیرا عثمان به عمار بن یاسر که خندق حفر می کرد، رسید درحالی که گرد و غبار از خندق بلند شده بود، پس عثمان آستین پیراهنش را بر بینی خود گرفت و گذشت، عمار این ابیات را خواند:

- کسی که مساجد را آباد کرده و در آن جا رکوع و سجود می کند، با کسی که از کنار گرد و غبار می گذرد، در حالی که از او روی برگردانده و منکر و دشمن است، مساوی نیست.

در این هنگام عثمان رو به عمار کرد و گفت: ای پسر زن سیاه! منظورت من هستم؟! سپس نزد رسول خدا

صلَّی الله علیه و آله آمدند و عثمان به رسول خدا گفت: ما به همراه تو در اسلام داخل نشده ایم تا آبرو و حیثیت ما ریخته شود. در این هنگام، رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به عثمان گفتند: اسلام تو را به تو برگرداندم، برو. پس خداوند عزوجل این آیه را نازل کرد: «یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَیَّ إِسْلَامَکُم بَلِ اللَّهُ یَمُنُّ عَلَیْکُمْ أَنْ هَدَاکُمْ لِلْإِیمَانِ إِن کُنتُمْ صَادِقِینَ»، - . حجرات / ۱۷ -

{از اینکه اسلام آورده اند بر تو منت می نهند. بگو: بر من از اسلام آوردنتان منت مگذارید بلکه [این] خداست که با هدایت کردن شما به ایمان بر شما منت می گذارد، اگر راستگو باشید.} یعنی اینکه در اسلام شان راست گو نیستند. «إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ غَیْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِیرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»، - . حجرات / ۱۸ - {خداست که نهفته آسمانها و زمین را می داند و خدا[ست که] به آنچه می کنید بیناست.}

ص: ۱۷۳

**[ترجمه]

«۳۱»

فس (۱): عَبَسَ وَ تَوَلَّی أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی (۲) قَالَ: نَزَلَتْ فِی عُثْمَانَ (۳) وَ ابْنِ أُمِّ مَکْتُوم، وَ کَانَ ابْنُ أُمِّ مَکْتُوم مُؤَذِّنَ رَسُولِ (۴) اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ کَانَ أَعْمَی، وَ جَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ وَ عُثْمَانُ (۵) عِنْدَهُ، فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی عُثْمَانَ، فَعَبَسَ عُثْمَانُ وَجْهَهُ (۶) وَ تَوَلَّی عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: عَبَسَ وَ تَوَلَّی یَعْنِی عُثْمَانَ (۷) أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّهُ یَزَّکَّی (۸).. أَیْ یَکُونُ طَاهِراً أَزْکَی (۹) أَوْ یَذَّکَّرُ، قَالَ: یُذَکِّرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَتَنْفَعَهُ الذِّکْری (۱۰) ثُمَّ خَاطَبَ عُثْمَانَ (۱۱) فَقَالَ: أَمَّا مَنِ اسْتَغْنی فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّی (۱۲) قَالَ: أَنْتَ إِذَا جَاءَکَ غَنِیٌّ تَصَدَّی لَهُ (۱۳) وَ تَرْفَعُهُ:

وَ ما عَلَیْکَ أَلَّا یَزَّکَّی (۱۴) .. أَیْ لَا تُبَالِی زَکِیّاً کَانَ أَوْ غَیْرَ زَکِیٍّ إِذَا کَانَ غَنِیّاً وَ أَمَّا مَنْ جاءَکَ یَسْعی (۱۵) یَعْنِی (۱۶) ابْنَ أُمِّ

مَكْتُومٍ وَ هُوَ يَخْشى فَأَنْتَ عَنْهُ

۱- تفسیر علیّ بن إبراهيم ۲- ۴۰۴- ۴۰۵.

۲- عبس: ۱- ۲.

۳- في مطبوع المصدر: عثكن.

۴- في التّفسير: لرسول ..

۵- في مطبوع المصدر: عثكن.

۶- في المصدر: عليه فعبس وجهه- أي لا توجد كلمتا: عثمان-.

۷- في مطبوع المصدر: عثكن.

۸- عبس: ۲- ۳.

۹- في س: ظاهرا الزّكى.

۱۰- عبس: ۴. و لا توجد الآيه في المصدر.

۱۱- في المطبوع من المصدر: عثكن.

۱۲- عبس: ۵- ۶.

۱۳- في التّفسير: تتصدّى له، بلا حذف للتاء الأولى.

۱۴- عبس: ۷.

۱۵- عبس: ۸.

۱۶- لا توجد: يعنى، في س.

تَلَهَّی (۱) .. أَیْ تَلْهُو وَ لَا تَلْتَفِتُ إِلَیْهِ..

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۴۰۴-۴۰۵ - :

قمی در تفسیر این فرموده خدا: «عَبَسَ وَتَوَلَّی*أَن جَاءهُ الْأَعْمَی»، - . عبس / ۱-۲ -

{چهره در هم کشید و روی گردانید، که آن مرد نابینا پیش او آمد.} گفته است: این آیه درباره عثمان و ابن مکتوم نازل شده است. ابن مکتوم مؤذن رسول خدا صلّی الله علیه و آله و نابینا بود. او نزد رسول خدا صلّی الله علیه و آله آمد در حالی که اصحاب پیامبر و عثمان نزد پیامبر بودند. پس رسول خدا صلّی الله علیه و آله او را بر عثمان مقدم داشت، به همین خاطر عثمان چهره درهم کشید و از پیامبر روی گرداند؛ پس خداوند این آیه را نازل کرد: «عَبَسَ وَتَوَلَّی*أَن جَاءهُ الْأَعْمَی»، {چهره در هم کشید و روی گردانید، که آن مرد نابینا پیش او آمد.} یعنی عثمان چهره درهم کشید و روی گردان شد. «و ما یدریک لعلّه یزکّی»، یعنی چه بسا او پاکیزه و بی آلایش باشد. «أَوْ یَذَّکَّرُ»، {یا پند پذیرد.} قمی گفته است: یعنی رسول خدا صلّی الله علیه و آله او را پند و اندرز دهد. «فَتَنفَعَهُ الذِّکْرَی»، - . عبس / ۴ -

{و اندرز سودش دهد.} سپس خداوند عثمان را مورد خطاب قرار داد و فرمود: «أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَی* فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّی»، - . عبس / ۵-۶ - {اما آن کس که خود را بی نیاز می پندارد، تو بدو می پردازی.} قمی در این باره گفته است: تو هنگامی که بی نیاز و ثروتمند نزد تو می آید بدو می پردازی و شأن و منزلت او را بالا می بری: «وَمَا عَلَیْکَ أَلَّا یَزَّکَّی»، - . عبس / ۷ -

{با آنکه اگر پاک نگردد بر تو [مسؤولیتی] نیست.} یعنی آن گاه که آن شخص بی نیاز باشد، تو به پاکیزه بودن و نبودن او اهمیت نمی دهی «وَأَمَّا مَن جَاءکَ یَسْعَی»، - . عبس / ۸ -

{و اما آن کس که شتابان پیش تو آمد.} یعنی ابن مکتوم «وَهُوَ یَخْشَی* فَأَنتَ عَنْهُ

ص: ۱۷۴

تَلَهَّی»، - . عبس / ۹-۱۰ -

{ در حالی که [از خدا] می ترسید، تو از او به دیگران می پردازی.} یعنی از او روی برگردانده و بدو توجه نمی کنی.

**[ترجمه]

بیان

قال السیّد رضی اللّه عنه فی کتاب تنزیه الأنبیاء (۲) فی سیاق تأویل تلک الآیات:

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی رَجُلٍ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ کَانَ عِنْدَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَکْتُومٍ، فَلَمَّا رَآهُ تَقَذَّرَ مِنْهُ وَ جَمَعَ نَفْسَهُ وَ عَبَسَ وَ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ، فَحَکَی اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِکَ وَ أَنْکَرَهُ عَلَیْهِ.

، و قد مرّ الكلام فيها.

**[ترجمه]سید رضی - رضی الله عنه - در کتاب «تنزیه الانبیاء» در سیاق تأویل این آیات گفته است: از امام صادق علیه السلام روایت شده است: این آیه درباره مردی از بنی امیه نازل شد. آن مرد نزد پیامبر صلّی الله علیه و آله بود، پس ابن مکتوم نزد او آمد، هنگامی که آن مرد او را دید از او دوری کرد و خودش را جمع کرد و چهره درهم کشید و از او روی برگرداند، پس خداوند سبحان آن حادثه را حکایت کرد و آن کار را بر او زشت دانست، که در این باره پیشتر سخن گفتیم.

**[ترجمه]

«۳۲»

بَ (۳): مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (۴) ... قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ مُصْحَفاً، قَالَ: فَتَصَحَّفْتُهُ (۵) فَوَقَعَ (۶) بَصَرِي عَلَى مَوْضِعٍ مِنْهُ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمَا بِهَا تُكَذِّبَانِ فَاصْلِيَا فِيهَا لَا تَمُوتَانِ فِيهَا وَ لَا تَحْيَيَانِ .. يَعْنِي الْأَوَّلَيْنِ.

**[ترجمه]قرب الأسناد - . قرب الأسناد: ۹ - :

محمد بن عیسی، از ابراهیم بن‌عبدالحمید روایت کرده است که گفت: بر امام صادق علیه السلام وارد شدم. امام مصحفی برایم خارج کردند. ابراهیم می گوید: من هم آن را ورق زده، در این مصحف دیدم که نوشته شده بود: این جهنمی است که شما دو نفر آن را انکار می کردید، پس خودتان را در آن بیاندازید که در آن جا نه می میرید و نه زنده می شوید، یعنی آن دو نفر اول.

**[ترجمه]

«۳۳»

فس (۷) وَ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمَا بِهَا تُكَذِّبَانِ، تَصْلَيَانِهَا لَا تَمُوتَانِ (۸) فِيهَا وَ لَا تَحْيَيَانِ، يَعْنِي الْأَوَّلَيْنِ (۹).

وَ قَوْلُهُ: يَطُوفُونَ بَيْنَها وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (۱۰) قَالَ: لَهُمَا (۱۱) أَنِينٌ فِي شِدَّهِ (۱۲)

۱- عبس: ۹- ۱۰.

۲- تنزیه الأنبیاء: ۱۱۸- ۱۱۹، و لم نجد نصّ الکلام هناک.

۳- قرب الإسناد: ۹.

۴- فی المصدر زیاده: فی سنه ثمان و تسعین و مائه فی المسجد الحرام.

۵- فی س: فتصحفه، و هی نسخه فی المصدر.

۶- فی المصدر: فوضع.

۷- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۳۴۵. و لا توجد هذه الرّوایه فی س.

۸- فی المصدر: و لا تموتان.

۹- فی التفسیر: یعنی زریق و حبتر.

۱۰- الرحمن: ۴۴.

۱۱- فی المصدر: لها.

۱۲- کذا، و الظاهر: من شده .. کما فی المصدر.

حَرِّهَا.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲: ۳۴۵ - :

امام صادق علیه السلام خواندند: این همان جهنمی است که شما آن را انکار می کردید، شما در آن جهنم انداخته می شوید. در آنجا نه می میرید و نه زنده می شوید، (یعنی آن دو نفر اولی).

قمی در تفسیر این فرموده خداوند «یَطُوفُونَ بَیْنَهَا وَبَیْنَ حَمِیمٍ آنٍ»، - . رحمان / ۴۴ -

{میان [آتش] و میان آب جوشان سرگردان باشند.} گفته است: آن دو نفر از شدت

ص: ۱۷۵

گرمای جهنم آه و ناله سر می دهند.

**[ترجمه]

«۳۴»

ل (۱): ابْنُ الْوَلِیدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ (۲) ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِی رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَسَبْعَهُ (۳) نَفَرٍ، أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ، وَ نُمْرُودُ الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِیمَ فِی رَبِّهِ، وَ اثْنَانِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ (۴) هَوَّدَا قَوْمَهُمْ وَ نَصَّرَاهُمْ، وَ فِرْعَوْنُ الَّذِی قَالَ: أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی وَ اثْنَانِ فِی (۵) هَذِهِ الْأُمَّهِ.

**[ترجمه]خصال - . خصال۲: ۳۴۶ باب هفتم، حدیث ۱۵ - :

مردی از اصحاب امام صادق علیه السلام گفت که شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: هفت نفر در روز قیامت سخت ترین عذاب را خواهند دید: اولین آن ها قابیل پسر حضرت آدم است که برادرش را کشت، دومی نمرود است که با حضرت ابراهیم درباره پروردگارش احتجاج کرد، دو نفر از بنی اسرائیل که قومشان را یهودی و نصرانی کردند، و فرعون که گفت: من پروردگار بزرگ شما هستم و دو نفر از این امت هستند.

**[ترجمه]

«۳۵»

فس (۶): وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتَّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ (۷) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ فِی القرآن زُعْلَانَ (۸) تَابَ حَیْثُ لَمْ تَنْفَعْهُ التَّوْبَهُ وَ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . [۱] تفسیر قمی: ۱۳۲ - :

«وَلَيْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ الآنَ»، {و توبه كسانی كه گناه می كنند، تا وقتی كه مرگ يكی از ايشان دررسد، می گويد اكنون توبه كردم، پذيرفته نيست.} پدرم از ابن فضّال، از علی بن عقبه، از امام صادق عليه السلام برايم روايت كرد كه امام فرمود: اين آيه درباره زُعلان نازل شده است، او توبه كرد، ولی توبه اش به او سودی نرساند و از او پذيرفته نشد.

**[ترجمه]

بیان

زُعْلَانُ: كنايه، كما قد يعبّر عنه بفعلان.

**[ترجمه]«زُعلان» كنايه از عثمان است؛ زيرا با آن هم وزن است، همان گونه كه گاهی از او به عنوان فُعلان تعبير می شود.

**[ترجمه]

«۳۶»

بَ (۹) السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كَانَتِ امْرَأَهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تُدْعَى: حَسْرَهَ تَغْشَى آلَ مُحَمَّدٍ وَ تَحِنُّ، وَ إِنَّ زُفَرَ وَ حَبْتَرَ لَقِيَاهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالا: أَيْنَ تَذْهَبِينَ يَا حَسْرَهُ؟. فَقَالَتْ: أَذْهَبُ إِلَى آلِ

۱- الخصال ۲- ۳۴۶ باب السّبعه حديث ۱۵، بتفصيل فی السّند.

۲- فی س: و عن.

۳- فی المصدر: سبعه.

۴- فی الخصال: من بنی إسرائيل.

۵- فی المصدر: من، بدلا من: فی.

۶- تفسير علیّ بن إبراهيم القمّیّ ۱- ۱۳۳.

۷- النّساء: ۱۸.

۸- كذا، و الظّاهر: نزلت هذه الآيه فی زعلان، و جاء فی المصدر: نزل فی القرآن أنّ زعلون.

۹- قرب الإسناد: ۲۹.

مُحَمَّدٍ فَأَقْضِی مِنْ حَقِّهِمْ وَ أَحْدِثُ بِهِمْ عَهْداً، فَقَالا: وَیْلَکِ إِنَّهُ لَیْسَ لَهُمْ حَقٌّ، إِنَّمَا کَانَ هَذَا عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَانْصَرَفَتْ حَسْرَهُ وَ لَبِثَتْ (۱) أَیَّاماً، ثُمَّ جَاءَتْ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَهَ- زَوْجَهُ (۲) النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ-: مَا أَبْطَأَ بِکِ عَنَّا (۳) یَا حَسْرَهُ؟!. فَقَالَتِ: اسْتَقْبَلَنِی زُفَرُ وَ حَبْتَرٌ فَقَالا: أَیْنَ تَذْهَبِینَ یَا حَسْرَهُ؟! فَقُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَی آلِ مُحَمَّدٍ فَأَقْضِی مِنْ حَقِّهِمُ الْوَاجِبَ. فَقَالا: إِنَّهُ لَیْسَ لَهُمْ حَقٌّ، إِنَّمَا کَانَ هَذَا عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ (۴) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَتْ: أُمُّ سَلَمَهَ:

کَذِبَا، لَعَنَهُمَا اللَّهُ (۵)، لَا یَزَالُ حَقُّهُمْ واجب [وَاجِباً] (۶) عَلَی الْمُسْلِمِینَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

**[ترجمه]قرب الأسناد - . قرب الاسناد: ۲۹ - :

امام صادق علیه السلام فرمود: زنی از انصار به نام حَسرَه نزد اهل بیت پیامبر می آمد و با آن ها مهربانی می کرد. روزی، زُفر و جَبتَر او را دیدند و به او گفتند: ای حسره، کجا می روی؟ حسره گفت: پیش اهل بیت

پیامبر علیهم السلام می روم و و بخشی از حق آنان را برآورده می سازم و عهد و پیمانم را با آن ها تجدید می کنم. آن دو گفتند: وای بر تو! آنان هیچ حقی ندارند، آن حق در زمان پیامبر صلَّی الله علیه و آله بود و الان حق ندارند. پس حسره بازگشت و چند روزی درنگ کرد، سپس آمد. پس ام سلمه، همسر پیامبر صلَّی الله علیه و آله به او گفت: ای حسره، چه چیزی باعث شد که دیر آمدی؟حسره گفت: زُفر و جبتر مرا دیدند و گفت: ای حسره کجا می روی؟ من گفتم نزد اهل بیت پیامبر صلَّی الله علیه و آله می روم و حق واجب آنان را ادا می کنم. آن دو به من گفتند: اهل بیت پیامبر هیچ حقی ندارند، حق آنان فقط در عهد رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بود. ام سلمه گفت: دروغ گفتند، لعنت خدا بر آن دو باد، پیوسته حق اهل بیت تا روز قیامت بر مسلمانان واجب است.

**[ترجمه]

«۳۷»

مَا (۷): الْفَحَّامُ، عَنِ الْمَنْصُورِیِّ، عَنْ عَمِّ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، عَنْ جَابِرٍ.

وَ أَیْضاً: الْفَحَّامُ، عَنْ عَمِّهِ عُمَیْرِ بْنِ یَحْیَی (۸)، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِیِّ، عَنْ أَبِی عَاصِمٍ الضَّحَّاکِ بْنِ مَخْلَدٍ، عَنِ الصَّادِقِ، عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- أَنَا مِنْ جَانِبٍ وَ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مِنْ جَانِبٍ- إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ قَدْ تَلَبَّبَ بِهِ، فَقَالَ: مَا بَالُهُ؟. قَالَ: حَکَی عَنْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) أَنَّکَ قُلْتَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّهَ، وَ هَذَا إِذَا سَمِعَتْهُ (۹) النَّاسُ فَرَّطُوا فِی الْأَعْمَالِ، أَ فَأَنْتَ قُلْتَ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)؟. قَالَ: نَعَمْ، إِذَا

١- فى المصدر: فلبثت.

٢- فى س: زوج.

٣- فى قرب الإسناد: علينا، بدلا من: عنّا.

۴- فى س: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ..، بدلا من: النّبيّ صلى الله عليه و آله.

۵- جاء: لعنه اللّه، فى س.

۶- كذا، و الظّاهر: واجبا، بالنّصب لأنّه خبر لا يزال.

٧- أمالى الشّيخ الطّوسىّ ١- ٢٨٨، و قد جاء الإسناد الأوّل فى صفحه: ٢٨٧ مع اختصار.

٨- فى الأمالى: عمر بن يحيى.

٩- فى المصدر: سمعه.

تَمَسَّكَ بِمَحَبَّتِهِ هَذَا وَ وَلَايَتِهِ.

**[ترجمه]امالی طوسی - . امالی طوسی ۱: ۲۸۸ - :

امـام محمـد بـاقر علیه السـلام از جابر بن عبـدالله انصاری روایت کرد که جابر بن عبـدالله گفت: نزد پیامبر صـلّی الله علیه و آله بودم. من در یک طرف پیامبر نشسـته بودم و امیر مؤمنان علی علیه السـلام در طرف دیگر پیامبر نشسته بود. در این هنگام، عمر بن خطاب به همراه مردی که با او دست به گریبان شده بود، آمد. حضـرت پرسیدند: آن مرد را چه شده است؟ عمر گفت: ای رسول خـدا! این مرد از شـما نقل کرد که شـما گفته ایـد، هرکس بگوید: «خدایی جز او نیست و محمد فرسـتاده اوست»، وارد بهشت می شود. مردم اگر این سـخن را بشنوند، در اعمال کوتاهی خواهند کرد. ای رسول خدا، آیا تو اینگونه گفته‌ای؟ پیامبر فرمود: آری، اگر

ص: ۱۷۷

به محبت این - علی علیه السلام - و ولایتش چنگ بزنند.

**[ترجمه]

«۳۸»

شی، تفسیر العیاشی (۱): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ: قَالَ (۲) جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ عِنْدِ عُثْمَانَ فَلَقِیَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: یَا عَلِیُّ! بِتْنَا (۳) اللَّیْلَهَ فِی أَمْرٍ نَرْجُو أَنْ یُثَبِّتَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّهَ، فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَنْ یَخْفَی عَلَیَّ مَا بَیَّتُّمْ فِیهِ، حَرَّفْتُمْ وَ غَیَّرْتُمْ وَ بَدَّلْتُمْ تِسْعَمِائَهِ حَرْفٍ، ثَلَاثَمِائَهٍ حَرَّفْتُمْ، وَ ثَلَاثَمِائَهٍ غَیَّرْتُمْ، وَ ثَلَاثَمِائَهٍ بَدَّلْتُمْ:

فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الْکِتابَ بِأَیْدِیهِمْ ثُمَّ یَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (۴).. إِلَی آخِرِ الْآیَهِ..

أقول:

سیأتی فی باب حجّ التمتّع (۵) إنکار عمر للنصّ، و قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله له: إنّک لن تؤمن بهذا أبدا .. فی أخبار کثیره، و کـذا سیأتی فی بـاب (المقام) (۶) نقـل عمر المقـام عـن الموضـع الـذی نقله إلیه رسـول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله إلی موضـع الجاهلیّه خلافا للنبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی - . [۲] تفسیر عیاشی ۱: ۴۷-۴۸ - :

جعفر بن محمد علیه السـلام فرمود: عبدالله بن عمرو بن عاص از نزد عثمان خارج شد و امیرمؤمنان علی علیه السـلام را ملاقات کرد، پس به حضـرت علی گفت: ای علی! دیشب تا صـبح در امری بیـدار بودیم، امیـدواریم که خداوند این امت را ثابت قدم

کنـد. پس امیرمؤمنان علی علیه السـلام فرمود: آنچه بدان شب تا صـبح را بیدار بودید هرگز بر من پوشـیده نیست، شـما در آن شب نهصـد حرف را تحریف و تغییر و تبـدیل کردید: از آن نهصد حرف، سـیصد حرف را تحریف کردید و سـیصد حرف را تغییر داده و سیصد حرف را تبدیل کردید. خداوند در این باره می فرماید: «فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـ-ذَا مِنْ عِنـدِ اللّهِ»، - . [۳] بقره / ۷۹ - {پس وای بر کسانی که کتاب [تحریف شده ای] با دسـتهای خود می نویسـند سـپس می گویند این از جانب خداست.}

مؤلف: در بـاب حـج تمتع از انکـار قرآن توسط عمر سـخن خواهیم گفت و این که پیامبر صـلَّی الله علیه و آله به او گفتنـد: تو هرگز به این (قرآن) ایمان نمی آوری، در روایات زیادی آمـده است، و هم چنین در باب مقام ابراهیم، درباره جابه جایی مقام ابراهیم توسـط عمر از مکانی که رسول خـدا صـلَّی الله علیه و آله بـدان جا انتقال داده بودنـد به مکانی و محلی که در جاهلیت بود، از روی مخالفت با پیامبرصلَّی الله علیه و آله، سخن خواهیم گفت.

**[ترجمه]

«۳۹»

مَعَ [(۷)](): مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْـدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي عُبَيْـدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَـلَّامٍ رَفَعَهُ [(۸)]() إِلَى النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَتَى عُمَرُ رَسُولَ

ص: ۱۷۸

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۴۷- ۴۸، و انظر: تفسیر البرهان ۱- ۱۱۹.

۲- لا توجد: قال، فی س.

۳- فی المصدر: بیتنا.

۴- البقره: ۷۹.

۵- سـتأتی فی بحـار الأـنوار، بـاب مثـالب عمر .. الطعن الرابع، مصـادر هـذه القصّه مفصّـلا، و لم یتعرّض لهـا طاب ثراه فی حجّ التمتّع، و لعلّ العباره کانت هکذا: و سیأتی فی باب مثالب عمر فی إنکار حجّ التمتّع ..

۶- سـیأتی قریبـا فی: بـاب مثـالب عمر ضـمن الطعـن الثـالث عشـر، و لـم یتعرّض له رحمه اللّه فی بـاب الحـجّ، و لعـلّ العبـاره- کالسالفه- فیها نوع خلل أو سقط.

۷- معانی الأخبار ۲- ۲۶۹ باب معنی المحاقله و المذابنه .. [۲- ۲۸۲ باب ۳۱۷].

۸- جاء الإسناد فی المعانی ۲- ۲۶۳، و فیه هنا: القاسم بن سلّام بأسانید متّصله إلی النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و ما ذکر هنا جاء فی أواخر الحدیث.

اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ: إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِیثَ مِنْ یَهُودَ تُعْجِبُنَا، فَتَرَی أَنْ نَکْتُبَ بَعْضَهَا؟. فَقَالَ: أَ مُتَهَوِّکُونَ أَنْتُمْ (۱) کَمَا تَهَوَّکَتِ الْیَهُودُ وَ النَّصَارَی؟! لَقَدْ جِئْتُکُمْ بِهَا بَیْضَاءَ نَقِیَّهً، وَ لَوْ کَانَ مُوسَی حَیّاً مَا (۲) وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِی..

قوله: متهوّکون .. أی متحیّرون، یقول: أ متحیّرون أنتم فی الإسلام لا تعرفون دینکم حتّی تأخذوه من الیهود و النصاری؟ و معناه أنّه کره أخذ العلم من أهل الکتاب، و أمّا قوله: لقد جئتکم بها بیضاء نقیّه .. فإنّه أراد الملّه الحنیفیّه، فلذلک جاء التأنیث کقول اللّه عزّ و جلّ: وَ ذلِکَ دِینُ الْقَیِّمَهِ (۳) إنّما هی الملّه الحنیفیّه.

**[ترجمه]معانی الاخبار - . معانی الاخبار۲: ۲۶۹ - :

محمد بن هارون زنجانی، از علی بن عبدالعزیز، از أبی عبیدالقاسم بن سلام که سند آن به پیامبر صلَّی الله علیه و آله می رسد، روایت کرد: عمر نزد رسول

ص: ۱۷۸

خدا آمد و گفت: سخنانی از یهود می شنویم که آنها را می‌پسندیم، اگر اجازه می دهید برخی از آن ها را بنویسیم. رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرمود: آیا شما همان گونه که یهود و نصاری سرگشته شدند، سرگشته و گمراه شده اید؟! همانا من این آیین و دین حنیف را روشن و پاک - بدون کم و کاستی و بدون هیچ تغییری - برای شما آورده ام، و اگر موسی زنده بود، کاری جز پیروی از من انجام نمی‌داد.

مراد از سخن پیامبر «متهوکون» سرگشتگان و گمراهان است. منظور پیامبر این است که آیا شما در اسلام چنان گمراه هستید و دینتان را نمی شناسید که آن را از یهود و نصاری می گیرید؟ معنای سخن پیامبر این است که حضرت أخذ علم از اهل کتاب را ناپسند می دانست. و اما مراد از این فرموده پیامبر«لقد جئتکم بها بیضاء نقیه»، دین و آیین حنیف است، به همین خاطر، همانند فرموده خداوند بلند مرتبه: «و ذلک دین القَیّمه»، - . بینه / ۵ -

{و [ثابت و] پایدار همین است.}«قیمه»، به صورت مؤنث آمده است، و منظور از «ها» در «بها» دین حنیف است.

**[ترجمه]

بیان

روی هذا الخبر ابن الأثیر فی النهایه، ثم قال: التّهوّک: کالتّهوّر، و هو الوقوع فی الأمر بغیر رویّه، و المتهوّک: الّذی یقع فی کلّ أمر، و قیل: هو المتحیّر (۴).

ثم قال

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: إِنَّ عُمَرَ أَتَاهُ بِصَحِیفَهٍ أَخَذَهَا مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْکِتَابِ، فَغَضِبَ، فَقَالَ: أَ مُتَهَوِّکُونَ فِیهَا یَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟! (۵)

**[ترجمه]ابن اثیر این خبر را در النهایه آورده است، سپس می گوید: «التهوک» همانند «التهوّر» به معنای بی باکی است و «تهور» به معنای افتادن در کاری بدون فکر و اندیشه است، و المتهوّک به کسی گفته می شود که خود را در هر کاری می اندازد، گفته شده است: متهوّک همان متحیر و سرگشته است. سپس می گوید: و در حدیثی دیگر آمده است: عمر نوشته ای را که از یکی از اهل کتاب گرفته بود، نزد پیامبر آورد، پس پیامبر ناراحت شدند و فرمودند: ای پسر خطاب! آیا در این دین سرگشته و گمراه هستید؟ - . النهایه ۵: ۲۸۲ -

**[ترجمه]

«۴۰»

مَعَ (۶): الْمُكَتِّبُ، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْبَرْمَكِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْوَزِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا ظَلَمَتِ الْعُيُونُ الْعَيْنَ كَانَ قَتْلُ الْعَيْنِ عَلَى يَدِ الرَّابِعِ مِنَ الْعُيُونِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ اسْتَحَقَّ الْخَاذِلُ لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ

ص: ۱۷۹

۱- لا توجد: أنتم، فی المصدر.

۲- فی س نسخه بدل: لما.

۳- البیّنه: ۵.

۴- فی المصدر: هو التحیّر.

۵- النّهایه ۵- ۲۸۲، و قارن به لسان العرب ۱۰- ۵۰۸، و الصّحاح ۴- ۱۶۱۷، و تاج العروس ۷- ۱۹۷، و مجمع البحرین ۵- ۲۹۹، و هذا الخبر أشاروا كلّهم إلیه.

۶- معانی الأخبار ۲- ۳۸۷ باب ۴۲۹ حدیث ۲۲، بتفصیل فی الإسناد.

وَ الْمَلائِکَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ فَقِیلَ لَهُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْعَیْنُ وَ الْعُیُونُ؟. فَقَالَ: أَمَّا الْعَیْنُ، فَأَخِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ أَمَّا الْعُیُونُ فَأَعْدَاؤُهُ، رَابِعُهُمْ قَاتِلُهُ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً..

تنبیه:

المراد بالعیون، من ابتداء اسمه العین، و الرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم لعنهم اللّه.

**[ترجمه]معانی الاخبار - . معانی الاخبار۲: ۳۸۷، باب ۴۲۹، حدیث۲۲ - :

ابن عباس گفته است: رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که آن عین ها بر عین ستم روا دارند، آن عین به دست چهارمین از آن عین ها کشته می شود. هنگامی که آن حادثه اتفاق بیفتد و کسی که او را یاری نکند، مستحق لعنت خدا

ص: ۱۷۹

و فرشتگان و تمام مردم می‌باشد. از پیامبر پرسیده شد: ای رسول خدا! عین ها و عین چیست؟ رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرمود: عین، برادرم علی بن ابی طالب است، و عین ها دشمنان او هستند، چهارمین آن ها از روی ظلم و دشمنی او را می کشد.

یادآوری: منظور از عین ها کسی است که نامش با عین شروع می شود، و نام ابوبکر عتیق یا عبدالله است، و چهارمین آن ها عبدالرحمان بن ملجم - خداوند او را لعنت کند - قاتل حضرت علی علیه السلام است.

**[ترجمه]

«۴۱»

مَع (۱): ابْنُ مُوسَی، عَنِ الْأَسَدِیِّ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: (۲)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ أَبَا بَکْرٍ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ السَّمْعِ، وَ إِنَّ عُمَرَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ الْبَصَرِ، وَ إِنَّ عُثْمَانَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ الْفُؤَادِ. قَالَ (۳): فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلْتُ إِلَیْهِ وَ عِنْدَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ، فَقُلْتُ لَهُ: یَا أَبَتِ (۴)! سَمِعْتُکَ تَقُولُ فِی أَصْحَابِکَ هَؤُلَاءِ قَوْلًا، فَمَا هُوَ؟. فَقَالَ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ:

نَعَمْ، ثُمَّ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَیْهِمْ، فَقَالَ: هُمُ السَّمْعُ وَ الْبَصَرُ وَ الْفُؤَادُ، وَ سَیُسْأَلُونَ عَنْ وَلَایَهِ وَصِیِّی هَذَا- وَ أَشَارَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ-، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (۵) یَقُولُ: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا (۶)، ثُمَّ قَالَ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: وَ عِزَّهِ رَبِّی إِنَّ جَمِیعَ أُمَّتِی لَمَوْقُوفُونَ یَوْمَ

ص: ۱۸۰

١- معانى الأخبار ٢- ٣٦٧- ٣٦٨ [٢- ٣٨٧ باب ۴٢٩ حديث ٢٣].

٢- جاء الإسـناد فى المصدر هكذا: حدّثنا أبو القاسم علىّ بن أحمد بن موسـى بن عمران الدّقّاق، قال: حدّثنا محمّد بن أبى عبد اللّه الكوفىّ، قال: حدّثنا سـهل بن زياد الآدمىّ، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسـنىّ، قال: حدّثنى سيّدى علىّ بن محمّد بن علىّ الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علىّ عليهما السّلام، قال ..

٣- وضع على: قال، فى ك رمز نسخه بدل.

۴- فى س: يا أبته.

۵- فى المصدر: إنّ اللّه عزّ و جلّ ..

۶- الإسراء: ٣۶.

الْقِيَامَهِ وَ مَسْئُولُونَ عَنْ وَلَايَتِهِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (۱)..

**[ترجمه]معانی الاخبار: - . معانی الاخبار۲: ۳۶۷-۳۶۸ -

امام حسین علیه السلام می فرماید: رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرمودند: ابوبکر نسبت به من به منزله گوش و عمر به منزله چشم و عثمان به منزله قلب هستند. امام حسین علیه السلام می گوید: فردای آن روز بر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله وارد شدم و امیرمؤمنان علی علیه السلام، ابوبکر، عمر و عثمان نزد ایشان بودند، عرض کردم: پدرجان، شنیدم که درباره این اصحابتان سخنی فرموده اید، آن چیست؟ رسول خدا فرمودند: آری، سپس با دست مبارکشان به آن ها اشاره کردند، و فرمودند: اینان، گوش و چشم و قلب هستند. و به زودی از آنان درباره ولایت این وصی و جانشینم سؤال خواهد شد. و به علی بن ابی طالب علیه السلام اشاره کردند، سپس فرمودند: خداوند بلند مرتبه و والا مقام می فرماید: «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُول-ئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً»، - . اسراء / ۳۶ -

{زیرا گوش و چشم و قلب همه مورد پرسش واقع خواهند شد.} سپس رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرمودند: به عزت پروردگارم سوگند، همه امتم روز

ص: ۱۸۰

قیامت نگه داشته می شوند و از ولایت علی بن ابی طالب مورد پرسش قرار می گیرند، زیرا خداوند بلند مرتبه می فرماید: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ»، - . صافات / ۲۴ -

{و آنها را نگاه دارید که آن ها مسئولند.}

**[ترجمه]

بیان

لعلّ التعبیر عنهم بتلك الأسماء التی تدلّ علی الاختصاص و الامتیاز علی التهکم، أو علی زعم قوم یحسبونهم کذلك، أو للاختصاص (۲) الظاهری مع قطع النظر عن النفاق الباطنی.

**[ترجمه]شاید تعبیر از آنان به این اسماء که بر اختصاص و امتیاز دلالت می کند، یا از باب طعنه و مسخره، یا بنابر گمان قومی باشد که گمان می کنند آنها این چنین هستند، و یا به جهت خصوصیت ظاهری با صرف نظر از نفاق درونی باشد.

**[ترجمه]

«۴۲»

مَع (٣): ابْنُ مُوسَـى، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ النَّخَعِيِّ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ، عَنْ أَبِی بَصِـیرٍ (۴)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ وَلَدَ الزِّنَا شَرُّ الثَّلَاثَهِ، مَا مَعْنَاهُ؟. قَالَ: عَنَی بِهِ الْأَوْسَطَ، أَنَّهُ شَرٌّ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ وَ مِمَّنْ تَلَاهُ..

**[ترجمه]معانی الاخبار - . معانی الاخبار: ۳۹۲-۳۹۳ - :

ابو حمزه می گوید: از ابوبصـیر درباره این روایت پیامبر صـلّی الله علیه و آله که فرمودند: حرام زاده، شـرترین آن سه نفر است، پرسیدم که معنای آن چیست؟ گفت: منظور پیامبر از آن سخن، نفر وسطی است، زیرا که او هم از نفر قبلی و هم از نفر بعد از خودش شرورتر بود.

**[ترجمه]

«۴۳»

یَر (۵): أَحْمَـدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ رَبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ (۶)، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِأَبِی بَکْرٍ: نَسِیتَ تَسْلِیمَکَ لِعَلِیٍّ (۷) بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ بِأَمْرٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ؟.

فَقَالَ لَهُ (۸): قَدْ کَانَ ذَاکَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَ تَرْضَی بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ

۱- الصّافّات: ۲۴.

۲- فی ک: الاختصاص.

۳- معانی الأخبار ۲- ۳۹۲- ۳۹۳ [۲- ۴۱۲ باب ۴۲۹ حدیث ۱۰۳].

۴- جاء الإسناد فی المصدر هکذا: حدّثنا علیّ بن أحمد بن موسی رضی اللّه عنه، قال: حدّثنا محمّد ابن أبی عبد اللّه الکوفیّ، عن موسی بن عمران النّخعیّ، عن عمّه الحسین بن یزید النّوفلیّ، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر.

۵- بصائر الدّرجات، الجزء السّادس ۲۹۷- ۲۹۸، حدیث ۱۱، و انظر بقیّه روایات الباب.

۶- فی المصدر: عبد اللّه بن سنان.

۷- فی نسخه علی مطبوع البحار: لی، بدلا من: لعلیّ، و یحتمل: علیّ.

۸- وضع فی ک علی: له، رمز نسخه بدل.

بَيْنِی وَ بَيْنَکَ؟. قَالَ: وَ أَيْنَ هُوَ؟. قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَا، فَدَخَلَا، فَوَجَدَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّی، فَجَلَسَا حَتَّى فَرَغَ.

فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ سَلِّمْ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَوَكَّدْتَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ.

قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: مَنْ يَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ جُدِعَ (۱) أَنْفُهُ. قَالَ لَهُ عُمَرُ- وَ خَلَا بِهِ-: وَ مَا دَعَاکَ (۲) إِلَى هَذَا (۳)؟. قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً ذَهَبَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَا فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَائِمٌ يُصَلِّی فَأَمَرَنِی أَنْ أُسَلِّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ.

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا بَكْرٍ! أَ مَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِی هَاشِمٍ!.

**[ترجمه]بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات۶: ۲۹۷-۲۹۸، حديث ۱۱ - :

امام باقرعليه السلام نقل کرده اند: اميرمؤمنان على عليه السلام به ابوبکر گفتند: آيا فراموش کردى که ولايت مسلمانان را به امر خداوند و رسول خدا صلّى الله عليه و آله به من بدهى؟ ابوبکر به امام گفت: اين طور بود. اميرمؤمنان على عليه السلام گفتند: آيا راضى مى شوى که رسول خدا صلّى الله عليه و آله

ميان من و تو (داور) باشد؟ ابوبکر گفت: او کجاست؟ امام باقرعليه السلام مى گويند: امام دست ابوبکر را گرفتند و به سوى مسجد قبا راهى شدند، هر دو وارد مسجد شدند و رسول خدا صلّى الله عليه و آله را ديدند که نماز مى گذارد. پس نشستند تا اينکه پيامبر نمازشان را تمام کردند، پس پيامبر فرمودند: اى ابوبکر! ولايت و خلافت خداوند و رسول خدا را به على واگذار. امام باقرعليه السلام فرمود: ابوبکر برگشت و بالاى منبر رفت و گفت: چه کسى اين خلافت و آنچه را در آن است از من مى گيرد؟ حضرت على عليه السلام فرمود: آن که بينى اش قطع شد. عمر با ابوبکر خلوت کرد و به او گفت: چه چيزى تو را بر اين کار واداشت؟ ابوبکر گفت: على مرا به مسجد قبا برد. ناگهان رسول خدا صلّى الله عليه و آله را ايستاده يافتم که نماز مى گذارد، پس به من دستور داد که خلافت را به على بدهم. در اين هنگام عمر گفت؟ سبحان الله، اى ابوبکر! آيا سحر و جادوى خاندان بنى هاشم را نمى دانى؟

**[ترجمه]

بيان

قوله عليه السلام: من جدع أنفه (۴)

على بناء المجهول- .. أی من أذلّ و قهر على غصب الخلافه منه، يعنی نفسه عليه السلام.

أقول:

قد مرّ كثير من تلك الأخبار فى الأبواب السابقه (۵).

**[ترجمه]منظور حضرت على عليه السلام از «من جدع آنفه» بنابر مجهول، خود ايشان است كه منزلت شان كوچك شمرده شد و خلافت از ايشان غصب شد.

مؤلف: در باب هاى گذشته، بسيارى از اين اخبار را آورديم. - . بحار الانوار۲۸: ۵۸- ۱۷۴-۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۴۴»

ج (۶): سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ: بُلِيتُ بِأَشَدِّ النَّوَاصِبِ مُنَازَعَةً، فَقَالَ لِي يَوْماً- بَعْدَ مَا نَاظَرْتُهُ-: تَبّاً لَكَ وَ لِأَصْحَابِكَ، أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الرَّوَافِضِ تَقْصِدُونَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ بِالطَّعْنِ عَلَيْهِمْ وَ الْجُحُودِ (۷) لِمَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُمْ، فَالصِّدِّيقُ هُوَ فَوْقَ الصَّحَابَةِ بِسَبَبِ سَبْقِ الْإِسْلَامِ،

۱- فى المصدر: من جذع- بالذال المعجمه-.

۲- نسخه فى ك: دعا به.

۳- هذا، لا توجد فى س.

۴- قال فى الصحاح ۳- ۱۱۹۳: الجدع: قطع الأنف، و مثله فى تاج العروس ۵- ۲۹۵.

۵- بحار الأنوار ۲۸- ۵۸- ۱۷۴، الباب الثالث و ۱۷۵ إلى آخر المجلد، و الباب الرابع و غيره.

۶- الاحتجاج ۲- ۲۶۸- ۲۷۵ طبعه النّجف [۲- ۴۶۱- ۴۶۵] تحت عنوان احتجاج الحجّه القائم المنتظر المهدىّ صاحب الزّمان صلوات اللّه عليه و على آبائه الطّاهرين.

۷- فى المصدر: و بالجحود.

أَ لَـا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا (١) ذَهَبَ بِهِ لَيْلَهَ الْغَـارِ لِـأَنَّهُ خَـافَ عَلَيْهِ كَمَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ، وَ لِمَا عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ الْخَلِيفَهَ فِي أُمَّتِهِ أَرَادَ (٢) أَنْ يَصُونَ نَفْسَهُ كَمَـا يَصُونُ عَلَيْهِ السَّلَـامُ خَاصَّهَ نَفْسِهِ، كَيْلَا يَخْتَلَّ حَالُ الـدِّينِ مِنْ بَعْـدِهِ، وَ يَكُونَ الْإِسْـلَامُ مُنْتَظِمـاً، وَ قَـدْ أَقَـامَ عَلِيّاً عَلَى فِرَاشِهِ لِمَـا كَانَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ لَوْ قُتِلَ لَا يَخْتَلُّ الْإِسْـلَامُ بِقَتْلِهِ، لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الصَّحَابَهِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ، لَا جَرَمَ لَمْ يُبَالِ مِنْ قَتْلِهِ.

قَالَ سَعْدٌ: إِنِّي قَدْ (٣) قُلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَجْوِبَهً لَكِنَّهَا غَيْرُ مُسْكِتَهٍ (۴)

ثُمَّ قَـالَ: مَعَاشِـرَ الرَّوَافِضِ تَقُولُونَ: إِنَّ الْأَوَّلَ وَ الثَّانِيَ كَانَا يُنَافِقَانِ، وَ تَسْـتَدِلُّونَ عَلَى ذَلِكَ بِلَيْلَهِ الْعَقَبَهِ؟ ثُمَّ قَالَ لِي (۵): أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْلَامِهِمَا كَانَ عَنْ طَوْعٍ (۶) وَ رَغْبَهٍ أَوْ كَانَ عَنْ إِكْرَاهٍ وَ إِجْبَارٍ؟. فَاحْتَرَزْتُ عَنْ جَوَابِ ذَلِكَ وَ قُلْتُ مَعَ نَفْسِـي إِنْ كُنْتُ أُجِيبُهُ (٧) بِـأَنَّهُ كَـانَ عَنْ طَـوْعٍ فَيَقُولُ: لَـا يَكُونُ عَلَى هَـذَا الْوَجْهِ إِيمَانُهُمَـا عَنْ نِفَـاقٍ، وَ إِنْ قُلْتُ كَـانَ عَلَى إِكْرَاهٍ وَ إِجْبَـارٍ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِلْإِسْـلَامِ قُوَّهٌ حَتَّى يَكُونَ إِسْـلَامُهُمَا بِـإِكْرَاهٍ وَ قَهْرٍ، فَرَجَعْتُ عَنْ هَـذَا الْخَصْمِ عَلَى حَـالٍ يُقْطَعُ (٨) كَبِـدِي، فَأَخَذْتُ طُومَاراً وَ كَتَبْتُ بِضْـعاً وَ أَرْبَعِينَ مَسْأَلَهً مِنَ الْمَسَائِلِ (٩) الْغَـامِضَهِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ عِنْـدِي جَوَابُهَا، وَ قُلْتُ (١٠): أَدْفَعُهَـا إِلَى صَاحِبِ مَوْلَايَ أَبِي مُحَمَّدٍ (١١) الْحَسَنِ

ص: ١٨٣

١- لا توجد: إنّما، في س.

٢- في المصدر: و أراد، و لا توجد في س.

٣- لا توجد: قد، في الاحتجاج.

۴- في ك: مسكنه.

۵- لا توجد: لي، في س.

۶- في المصدر: من طوع.

٧- في الاحتجاج: أجبته.

٨- في المصدر: ينقطع. و نسخه في مطبوع البحار: تقطع.

٩- في ك: عن المسائل.

١٠- في الاحتجاج: فقلت.

١١- جاء في س: ابن محمّد .. و هو غلط.

بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الَّذِی كَانَ فِی قُمَّ، أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، فَلَمَّا طَلَبْتُهُ كَانَ هُوَ قَدْ ذَهَبَ، فَمَشَيْتُ عَلَى أَثَرِهِ فَأَدْرَكْتُهُ، وَ قُلْتُ الْحَالَ مَعَهُ، فَقَالَ لِی: تَجِی ءُ (۱) مَعِی إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى حَتَّى تَسْأَلَ (۲) عَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ مَوْلَانَا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى، ثُمَّ جِئْنَا إِلَى بَابِ دَارِ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاسْتَأْذَنَّا بِالدُّخُولِ (۳) عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا الدَّارَ وَ كَانَ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ جِرَابٌ قَدْ سَتَرَهُ بِكِسَاءٍ طَبَرِيٍّ، وَ كَانَ فِيهِ مِائَةٌ وَ سِتُّونَ صُرَّةً مِنَ الذَّهَبِ وَ الْوَرِقِ، عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا خَاتَمُ صَاحِبِهَا الَّذِی دَفَعَهَا إِلَيْهِ، وَ لَمَّا دَخَلْنَا وَ وَقَعَ أَعْيُنُنَا عَلَى وَجْهِ (۴) أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَ قَدْ رَأَيْنَا عَلَى فَخِذِهِ غُلَاماً يُشْبِهُ الْمُشْتَرِی فِی الْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ ... (۵).

فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَقَالَ: سَلْ (۶) قُرَّةَ عَيْنِی- وَ أَوْمَأَ إِلَى الْغُلَامِ- عَمَّا بَدَا لَكَ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَنِی .. (۷) ثُمَّ قَالَ مُبْتَدِئاً: يَا سَعْدُ (۸)! إِنَّ مَنِ ادَّعَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ هُوَ خَصْمُكَ- ذَهَبَ بِمُخْتَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ نَفْسِهِ إِلَى الْغَارِ، فَإِنَّهُ خَافَ عَلَيْهِ كَمَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ، لِمَا عَلِمَ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى أُمَّتِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُكْمِ الِاخْتِفَاءِ أَنْ يَذْهَبَ بِغَيْرِهِ مَعَهُ، وَ إِنَّمَا أَنَامَ (۹) عَلِيّاً

۱- فی المصدر: جئ.

۲- فی المصدر: نسأل.

۳- لا توجد: بالدّخول، فی المصدر.

۴- لا توجد: وجه، فی المصدر.

۵- هنا زياده مفصّله أسقطها المصنّف هنا لعدم ارتباطها بما نحن فيه، و ذكرها بتمامها فی أبواب من رأی القائم عليه السّلام.

۶- هذا نقل بالمعنى للنّصّ، و هو: قال: المسائل الّتی أردت أن تسأل عنها. قلت: على حالها يا مولای. قال: سل ..

۷- هنا حذف كلام لعدم ارتباطه بالمقام ..

۸- فی الاحتجاج: ثمّ قال مولانا عليه السّلام: يا سعد ..

۹- فی المصدر: أقام، بدلا من: أنام.

عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَبِيتِهِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ قُتِلَ لَا يَكُونَ مِنَ الْخَلَلِ بِقَتْلِهِ مَا يَكُونُ بِقَتْلِ أَبِی بَكْرٍ، لِأَنَّهُ يَكُونُ لِعَلِيٍّ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ فِی الْأُمُورِ، أَ لَمْ تَنْقُضْ (۱) عَلَيْهِ بِقَوْلِکَ:

أَ وَ لَسْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْخِلَافَهَ مِنْ بَعْدِی ثَلَاثُونَ سَنَهً؟! وَ صَيَّرَهَا مَوْقُوفَهً عَلَى أَعْمَارِ هَذِهِ (۲) الْأَرْبَعَهِ، أَبِی بَكْرٍ، وَ عُمَرَ، وَ عُثْمَانَ، وَ عَلِيٍّ ..

فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِكُمْ خُلَفَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ فَإِنَّ خَصْمَکَ لَمْ يَجِدْ بُدّاً مِنْ قَوْلِهِ: بَلَى. ثُمَّ قُلْتَ: (۳): فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِکَ فَلَمَّا (۴) كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلِيفَهَ مِنْ بَعْدِهِ كَانَ هَذِهِ الثَّلَاثَهُ خُلَفَاءَ أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ؟ فَلِمَ ذَهَبَ بِخَلِيفَهٍ وَحْدَهُ (۵)

وَ هُوَ أَبُو بَكْرٍ- إِلَى الْغَارِ وَ لَمْ يَذْهَبْ بِهَذِهِ الثَّلَاثَهِ، فَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ يَكُونُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسْتَخِفّاً بِهِمْ دُونَ أَبِی بَكْرٍ، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ (۶) مَا فَعَلَ بِأَبِی بَكْرٍ، فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِکَ بِهِمْ يَكُونُ مُتَهَاوِناً بِحُقُوقِهِمْ، وَ تَارِكاً لِلشَّفَقَهِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ (۷) جَمِيعاً عَلَى تَرْتِيبِ خِلَافَتِهِمْ مَا فَعَلَ بِأَبِی بَكْرٍ.

وَ أَمَّا مَا قَالَ لَکَ الْخَصْمُ: بِأَنَّهُمَا أَسْلَمَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لِمَ (۸) لَمْ تَقُلْ بَلْ إِنَّهُمَا أَسْلَمَا طَمَعاً، وَ ذَلِکَ أَنَّهُمَا يُخَالِطَانِ مَعَ الْيَهُودِ وَ يُخْبَرَانِ (۹) بِخُرُوجِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اسْتِيلَائِهِ عَلَى الْعَرَبِ مِنَ التَّوْرَاهِ وَ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَهِ (۱۰) وَ مَلَاحِمِ قِصَّهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

۱- فی الاحتجاج: لم لا تنقض ..

۲- فی المصدر: هؤلاء، بدل: هذه.

۳- فی الاحتجاج: قلت له ..

۴- فی المصدر: فکما.

۵- فی الاحتجاج: واحد ..، و هو الظّاهر.

۶- فی المصدر زیاده: بهم.

۷- من قوله: ما فعل بأبی بکر .. إلی أن یفعل بهم، لا یوجد فی ک، و هو سطر واحد سقط من النّاسخ و جاء فی المصدر.

۸- لا توجد: لم، فی س.

۹- توجد نسخه فی ک: یخبرون.

۱۰- فی المصدر: و الکتب المقدّسه.

السَّلَامِ، وَ يَقُولُونَ لَهُمَا: يَكُونُ اسْتِيلَاؤُهُ عَلَى الْعَرَبِ كَاسْتِيلَاءِ بُخْتَنَصَّرَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا أَنَّهُ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ وَ لَا يَكُونُ مِنَ النُّبُوَّةِ فِي شَيْ ءٍ، فَلَمَّا ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَسَاعَدَا (۱) مَعَهُ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَمَعاً أَنْ يَجِدَا مِنْ جِهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَلَايَةَ بَلَدٍ (۲) إِذَا انْتَظَمَ أَمْرُهُ وَ حَسُنَ حَالُهُ (۳)، وَ اسْتَقَامَتْ وَلَايَتُهُ، فَلَمَّا أَيِسَا مِنْ ذَلِكَ وَافَقَا (۴) مَعَ أَمْثَالِهِمَا لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، وَ تَلَثَّمَا مِثْلَ مَنْ تَلَثَّمَ مِنْهُمْ، وَ نَفَرُوا (۵) بِدَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِتُسْقِطَهُ وَ يَسِيرَ (۶) هَالِكاً بِسُقُوطِهِ بَعْدَ أَنْ صَعِدَا الْعَقَبَةَ فِيمَنْ صَعِدَ، فَحَفِظَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مِنْ كَيْدِهِمْ وَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَفْعَلُوا شَيْئاً، وَ كَانَ حَالُهُمَا كَحَالِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ إِذْ جَاءَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَايَعَا طَمَعاً أَنْ يَكُونَ (۷) لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَلَايَةٌ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ (۸) وَ أَيِسَا مِنَ الْوَلَايَةِ نَكَثَا بَيْعَتَهُ وَ خَرَجَا عَلَيْهِ حَتَّى آلَ أَمْرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى مَا يَئُولُ أَمْرُ مَنْ يَنْكُثُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ.

أقول:

سيأتي الخبر بتمامه في أبواب من رأى القائم عليه السلام (۹).

**[ترجمه]الاحتجاج - . الاحتجاج ۲: ۴۶۱-۴۶۵ - :

سعد بن عبدالله قمی اشعری می گوید: به لجوج ترین دشمنان حضرت علی علیه السلام دچار شدم. پس روزی بعد از آنکه با او مناظره کردم به من گفت: خداوند تو و اصحابت را هلاک کند، شما رافضی ها، به انصار و مهاجرین انتقاد کرده و دوستی پیامبر صلَّی الله علیه و آله با آنان را انکار می کنید، حال آن که صدّیق، به خاطر سبقت در اسلام

ص: ۱۸۲

از همه صحابه جایگاه بالاتری دارد. آیا نمی دانید که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله در شب غار [هجرت از مکه به مدینه]، تنها او را با خود برد؛ زیرا پیامبر بر جان ایشان ترسید همان طور که برجان خودشان ترسیدند. و چون دانستند که او در میان امتشان خلیفه می شود، خواستند هم خودشان و هم جان نزدیک و مقرب خود را نگه دارد تا بعد از پیامبر در کار دین خللی پیش نیاید، و اسلام دینی منظم و استوار باقی بماند. پیامبر از این جهت علی را در بسترشان گذاشتند که چون پیامبر می دانستند اگر علی کشته شود، با کشته شدن او خللی بر اسلام وارد نمی شود؛ زیرا از صحابه کسانی بودند که جای علی را بگیرند، از این رو پیامبر به کشته شدن علی اهتمامی نورزیدند.

سعد می گوید: من در جواب او پاسخ هایی به او گفتم ولی او را ساکت نکردند. پس گفت: شما رافضیان می گویید: اولی و دومی منافق بودند، و در این امر به شب عقبه استناد می کنید؟ سپس به من گفت: مرا با خبر کن، آیا اسلام آن دو اختیاری و با میل و رغبت بود یا این که از روی اجبار و اکراه اسلام آوردند؟ من از جواب دادن به او خودداری کردم و با خود گفتم: اگر به او جواب بدهم که از روی میل و رغبت اسلام آورده اند، او خواهد گفت: در این صورت آن ها منافق نیستند؛ و اگر بگویم: ایمان آن ها از روی اجبار و اکراه بود، در آن موقع اسلام اقتداری نداشت تا اینکه اسلام آوردن آنها از روی اجبار و اکراه باشد. پس از برابر آن دشمن برگشتم در حالی که جگرم از این مسئله ریش ریش بود. پس طوماری برداشتم و چهل و اندی مسئله از مسائل پیچیده که جوابش را نمی دانستم را نوشتم؛ و گفتم: این نامه را به احمد بن اسحاق دوست مولایم امام

حسن

ص: ۱۸۳

[عسکری] علیه السلام می فرستم که در قم بود. هنگامی که از او جستجو کردم، او از آن جا رفته بود. من به دنبال او به راه افتاده و به او رسیدم. او را از حال خود با خبر کردم، پس او به من گفت: با من به سُرَّ من رای (سامرا) بیا تا خود این مسایل را از سرورمان حسن بن علی علیه السلام بپرسی.

من با او به سامرا رفتم، سپس به در خانه سرورمان امام حسن علیه السلام رسیدم، اجازه ورود خواستیم، حضرت به ما اجازه دادند، ما وارد خانه شدیم و به همراه احمد بن اسحاق کیسه ای بود که آن را با جامه ای طبری پوشانده بود و در آن ۱۶۰ کیسه درهم و وَرِق بود که بر روی هر کدام از کیسه ها مُهر کسی که آن را داده بود، نقش داشت. هنگامی که داخل خانه شدیم و چشممان به چهره امام حسن علیه السلام افتاد، صورتشان هم چون ماه شب چهارده بود. دیدم کودکی بر زانوی امام نشسته که در نیکویی و زیبایی همانند مشتری در آسمان بود، من خواستم از امام حسن علیه السلام درباره مسایل بپرسم، پس به آن کودک اشاره کرده و و فرمودند: هرچه می خواهی از نور دیده ام بپرس. من مسائل را از آن کودک پرسیدم و او جواب همه آن ها را داد.

پس امام این گونه سخنانش را شروع کردند: ای سعد! آن کس که دشمن توست و ادعا می کند که پیامبر صلَّی الله علیه و آله برگزیده و وصی این امت را به همراه خود به غار برد، به این دلیل که پیامبر بر جان او و جان خود در هراس بود، چون پیامبر می دانست که او، بعد از ایشان خلیفه است، و اینکه پنهان شدن به این نبود که پیامبر به همراه خود کسی غیر از او را ببرد، و پیامبر فقط علی علیه السلام را در بستر خود خواباند؛ به این علت که پیامبر دانست اگر علی

ص: ۱۸۴

علیه السلام کشته شود، با کشته شدنش خللی در اسلام پیش نمی‌آید، آنگونه که با کشته شدن ابوبکر به وجود می آید؛ با این توجیه که کسی هست که جای علی را در کارها بگیرد. آیا سخن او را نقض نکردی که: آیا شما نمی گویید: پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرمود: خلافت بعد از من سی سال خواهد بود؟ و پیامبر این مدت را منحصر بر مدت عمر ابوبکر و عمر و عثمان و علی کردند و این چهار تن بنابر مذهب شما، خلیفه های رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بودند؟ خصم تو چاره ای نمی یابد جز این که بگوید: آری. سپس می گویی: اگر این گونه بود، هنگامی که ابوبکر بعد از پیامبر خلیفه باشد، آن سه نفر هم خلیفه های امت رسول خدا بعد از ایشان هستند؟ پس چرا پیامبر یک خلیفه - ابوبکر - را به همراه خود به غار بردند و آن سه نفر را رها کردند؟! بنابراین پیامبر جز ابوبکر، مقام بقیه آنان را ناچیز شمرده اند، پس پیامبر باید آنچه را که با ابوبکر کرده بودند، با خلیفه های دیگر هم انجام می دادند. پس حالا که پیامبر آن را انجام ندادند، این کار ایشان سهل انگاری در حق آنان و ترک شفقت و دلسوزی بر آنان بوده است، بعد از آن که می بایست آنچه را که در مورد ابوبکر [همراه غار] انجام دادند، بر همه آنان به ترتیب خلافتشان انجام می دادند.

و این که آن خصم به تو گفت: آیا آن دو به میل خود اسلام آوردند یا به اجبار؟ چرا نگفتی: نه، بلکه از روی طمع و آزمندی اسلام آوردند؛ زیرا آن دو با یهودیان معاشرت می کردند و از خروج محمد صلَّی الله علیه و آله و استیلاء ایشان بر عرب، از طریق تورات و کتاب های پیشین و از نبردهای محمد صلَّی الله علیه و آله

ص: ۱۸۵

با خبر می شدند، و یهودیان به آنها می‌گفتند: استیلاء وی بر عرب هم چون بخت النصر بر بنی اسرائیل خواهد بود، جز این که او ادعای پیامبری می کند، ولی او به هیچ وجه پیامبر نیست. هنگامی که دعوت رسول خدا صلَّی الله علیه و آله آشکار شد، آن دو به همراه ایشان بر شهادت لا اله الا الله و محمد رسول الله همکاری کردند، با این طمع که اگر کار پیامبر بگیرد و وضعیتش بهتر شود و حکومتش برقرار شود، ولایت شهری را از طرف او به دست آورند. هنگامی که آن دو از آن خواسته خود ناامید شدند، با هم کیشان خودشان در شب عقبه توافق کردند، و همانند آنان نقاب بر چهره خودشان زدند و چهارپای رسول خدا را رماندند تا وی را به زمین بیندازد و با این کار، پیامبر هلاک شود. بعد از آن که آن دو به همراه دیگران از عقبه بالا رفتند، خداوند متعال آن حضرت را از کید آنان نگه داشت و نتوانستند کاری از پیش برند. حال آن دو هم چون حال طلحه و زبیر بود، هنگامی که آن دو نزد امام علی علیه السلام آمدند و با این طمع که به هر کدام ولایتی برسد، با امام بیعت کردند. پس هنگامی که خواست‌شان برآورده نشد و از ولایت ناامید گشتند، بیعت امام را شکسته و برامام شوریدند، تا این که کار هر کدام به جایی رسید که کار پیمان شکنان به آنجا می‌رسد.

مؤلف: این خبر با تمام جزئیاتش در باب «آنکه قائم آل محمد عجل الله تعالی فرجه الشریف را دیده است»، خواهد آمد. - . بحار الانوار۵۲: ۷۸-۹۰، باب۱۲ -

**[ترجمه]

«۴۵»

فس (۱۰): أَبِی، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ (۱۱)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ، عَنْ

ص: ۱۸۶

۱- فی س: لتساعدا، و فی المصدر: فساعدا.

۲- فی الاحتجاج: من جهه ولایه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ولایه بلد ..

۳- فی المصدر: و حسن باله.

۴- هناک نسخه فی س: واقفا.

۵- فی المصدر: فنفروا.

۶- فی الاحتجاج: و یصیر، و هو الظّاهر.

٧- فى المصدر: و بايعاه طمعا أن تكون ..

٨- فى الاحتجاج: لم يكن ذلك ..

٩- بحار الأنوار ٥٢- ٧٨- ٩٠ باب ١٢.

١٠- تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ٢- ٦٣- ۶۴.

١١- فى المصدر: عن الحسن بن محبوب بن سعيد.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا وَ فِی وَقْتِهِ شَیْطَانَانِ یُؤْذِیَانِهِ وَ یَفْتِنَانِهِ وَ یُضِلَّانِ النَّاسَ بَعْدَهُ (۱)، فَأَمَّا الْخَمْسَهُ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ، نُوحٌ، وَ إِبْرَاهِیمُ، وَ مُوسَی، وَ عِیسَی، وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ (۲)، وَ أَمَّا صَاحِبَا نُوحٍ، فقیطیفوس (۳) وَ خرام، وَ أَمَّا صَاحِبَا إِبْرَاهِیمَ، فمکیل (۴) وَ رذام (۵)، وَ أَمَّا صَاحِبَا مُوسَی، فَالسَّامِرِیُّ وَ مرعقیبا، وَ أَمَّا صَاحِبَا عِیسَی، فمولس (۶) وَ مریسان (۷)، وَ أَمَّا صَاحِبَا مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَحَبْتَرٌ وَ زُرَیْقٌ.

وَ رَوَاهُ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ (۸) عَنْ أَبِیهِ، عَنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

**[ترجمه]تفسیر قمی - . تفسیر قمی۲ : ۶۳-۶۴ - :

ص: ۱۸۶

از امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمود: خداوند هیچ فرستاده‌ای را مبعوث نکرد مگر آنکه در زمان آن فرستاده، دو شیطان بودند که او را آزار داده و علیه او فتنه بر پا کرده و مردم را بعد از او گمراه می کردند. اما پنج پیامبر اولی العزم: نوح، ابراهیم، موسی، عیسی و حضرت محمد که درود خداوند برهمه آن ها باد، هر کدام در زمان خود دو شیطان داشتند؛ اما دو شیطان نوح، فقیطیفوس و خرام، و دو شیطان حضرت ابراهیم، مکیل و رذام و دو شیطان حضرت موسی، سامری و مرعقیبا بودند و دو شیطان حضرت عیسی مولس و مریسان و دو شیطان حضرت محمد صلَّی الله علیه و آله، حبتر و زریق بودند.

قمی در جایی دیگر - ۱ . تفسیر قمی۱: ۲۱۴ -

همانند این روایت را از پدرشان، از حسین از یکی از دوستانش و او از امام صادق علیه السلام روایت کرده است .

**[ترجمه]

«۴۶»

یَرَ (۹): ابْنُ یَزِیدَ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ، عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ (۱۰) فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، وَ یَقُولُونَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدی مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا سَبِیلًا (۱۱) لِأَئِمَّهِ الضَّلَالِ وَ الدُّعَاهِ

ص: ۱۸۷

۱- ثمّ قال فی التّفسیر: و قد ذکرنا هذا الحدیث فی تفسیر: «وَ کَذلِکَ جَعَلْنا لِکُلِّ نَبِیٍّ» ... فی سوره الأنعام.

۲- من قوله: فأمّا الخمسه ... إلی هنا، لا یوجد فی المطبوع من المصدر، و باقی الرّوایه جاءت فی ۱- ۲۱۴ الآتیه.

۳- جاء الاسم فی ک: فقیطیوفولین، و فی المصدر: فقنطیفوص، و نسخه هناک: فغنطیغوص.

۴- جعلها فی المصدر نسخه و ذکر فی المتن: فمکثل.

۵- فی التّفسیر: و رزام.

۶- نسخه فى حاشيه ك: فبوليس، و فى متن المصدر: فبولس، و نسخه فيه: يرليس، و نسخه أخرى فيه: يرليش.

۷- فى المصدر: مرثيون، و ذكر نسخه فيه: مريبون.

۸- تفسير القمّىّ ۱- ۲۱۴، و فيه ما ذكرناه سلفا.

۹- بصائر الدّرجات ۱- ۵۴ حديث ۳، بتفصيل فى أسماء السّند.

۱۰- النّساء: ۵۱.

۱۱- النّساء: ۵۲.

إِلَى النَّارِ، هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْلِيَائِهِمْ سَبِيلًا، أولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ (۱)

يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَ الْخِلَافَةَ- فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً (۲) نَحْنُ النَّاسُ الَّذِي عَنَى اللَّهُ (۳).

**[ترجمه]بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات۱: ۵۴، حديث ۳ - :

امام باقرعليه السلام درباره اين فرموده خداوند تبارک و تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ»، - . نسا, / ۵۱ -

{آيا كسانى را كه از كتاب [آسمانى] نصيبى يافته اند نديده اى كه به جبت و طاغوت ايمان دارند.} نقل كرده اند كه مراد از جبت و طاغوت، فلانى و فلانى هستند. «وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلًا»، - . نساء / ۵۱ -

{و به كسانى كه كفر ورزيده اند مى گويند: اينان از كسانى كه ايمان آورده اند راه يافته ترند.} يعنى به رهبران گمراهى و دعوت كنندگان

به آتش جهنم مى گويند: آنان (كسانى كه كفر ورزيده اند) از اهل بيت محمد صلّى الله عليه و آله و اولياءشان راه يافته ترند. «أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا * أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ»، - . نساء / ۵۲-۵۳ -

{اينانند كه خدا لعنتشان كرده و هر كه را خدا لعنت كند هرگز براى او ياورى نخواهى يافت، آيا آنان نصيبى از حكومت دارند؟} يعنى از امامت و خلافت، « فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا»، - . نساء / ۵۳ - { [اگر هم داشتند] به قدر نقطه پشت هسته خرمايى، [چيزى] به مردم نمى دادند.} مراد از مردم در اين آيه ما هستيم كه خداوند به آن ها اهتمام ورزيد.

**[ترجمه]

«۴۷»

ثو (۴): أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي عِيسَى، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِإِبْلِيسَ لَعَنَهُ (۵) اللَّهُ مَعَ مُضِلِّ (۶) هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي زِمَامَيْنِ غِلَظُهُمَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ فَيُسْحَبَانِ عَلَى وُجُوهِهِمَا فَيُسَدُّ بِهِمَا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ.

**[ترجمه]ثواب الاعمال - . ثواب الاعمال۲ : ۲۴۹، باب۹، حديث ۹ . ثواب الاعمال۲ : ۲۵۸، الباب۱۳، الحديث۶ . ثواب الاعمال۲: ۲۵۵-۲۵۶، الباب۱۲، الحديث۲ - :

از امام صادق عليه السلام فرمود: روز قيامت ابليس - لعنت خدا بر او باد - به همراه گمراه كننده اين امت، درحالى كه به دو

ریسمان بسته شده اند، آورده می شود که کلفتی این ریسمان ها همانند کوه احد می باشد. آن دو بر چهره هایشان روی زمین کشیده می شوند و به وسیله آن دو، دری از درهای جهنم بسته می شود .

**[ترجمه]

«۴۸»

ثو (۷): أَبِی، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِی الْجَارُودِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

أَخْبِرْنِی بِأَوَّلِ مَنْ یَدْخُلُ النَّارَ؟. قَالَ: إِبْلِیسُ وَ رَجُلٌ عَنْ یَمِینِهِ وَ رَجُلٌ (۸) عَنْ یَسَارِهِ..

**[ترجمه]ثواب الاعمال ۵: ابو الجاورد می گوید: به امام باقرعلیه السلام عرض کردم: مرا از نخستین کسی که داخل جهنم می شود با خبر کنید، امام فرمودند: ابلیس و مردی در سمت راست او و مردی در سمت چپ او.

**[ترجمه]

«۴۹»

ثو (۹): ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنِ الْأَشْعَرِیِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَکْرٍ الْأَرَّجَانِیِّ، قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی طَرِیقِ مَکَّهَ مِنَ الْمَدِینَهِ، فَنَزَلَ مَنْزِلًا یُقَالُ لَهُ: عُسْفَانَ (۱۰) ثُمَّ مَرَرْنَا بِجَبَلٍ أَسْوَدَ- عَلَی یَسَارِ

۱- النّساء: ۵۲.

۲- النّساء: ۵۳.

۳- انظر: تفسیر البرهان ۱- ۳۷۶ و ما بعدها.

۴- ثواب الأعمال ۲- ۲۴۹ باب ۹ حدیث ۹، بتفصیل فی الإسناد.

۵- فی س: لعنهم.

۶- فی س قد تقرأ: فصلّ و نصل، و لا معنی لهما.

۷- ثواب الأعمال ۲- ۲۵۵- ۲۵۶ باب ۱۲ حدیث ۲، بتفصیل فی الإسناد.

۸- فی س: رجلا. و لعلّه: رجلان.

۹- ثواب الأعمال ۲- ۲۵۸ باب ۱۳ حدیث ۶، بتفصیل فی الإسناد.

۱۰- فی س: غسقان.

الطَّرِيقِ- وَحْشٍ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! مَا أَوْحَشَ هَذَا الْجَبَلَ؟! مَا رَأَيْتُ فِي الطَّرِيقِ جَبَلًا مِثْلَهُ؟!. فَقَالَ: يَا ابْنَ بَكْرٍ! أَ تَدْرِي أَيُّ جَبَلٍ هَذَا؟ هَذَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ: الْكَمَدُ، وَ هُوَ عَلَى وَادٍ مِنْ أَوْدِيَهِ جَهَنَّمَ، فِيهِ قَتَلَهُ أَبِي الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، اسْتَوْدَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ، تَجْرِي (١) مِنْ تَحْتِهِ مِيَاهُ جَهَنَّمَ مِنَ الْغِسْلِينِ وَ الصَّدِيدِ وَ الْحَمِيمِ الْآنِ (٢)، وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ، وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ طِينَهِ خَبَالٍ، وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ لَظَى، وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْحُطَمَهِ، وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ سَقَرَ، وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْجَحِيمِ، وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْهَاوِيَهِ، وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ السَّعِيرِ، وَ مَا مَرَرْتُ بِهَذَا الْجَبَلِ فِي مَسِيرِي فَوَقَفْتُ إِلَّا رَأَيْتُهُمَا يَسْتَغِيثَانِ وَ يَتَضَرَّعَانِ، وَ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى قَتَلَهِ أَبِي فَأَقُولُ لَهُمَا: إِنَّ هَؤُلَاءِ إِنَّمَا فَعَلُوا لِمَا أَسَّسْتُمَا (٣) لَمْ تَرْحَمُونَا إِذْ وُلِّيتُمْ وَ قَتَلْتُمُونَا وَ حَرَمْتُمُونَا وَ وَثَبْتُمْ عَلَى حَقِّنَا وَ اسْتَبَدْتُمْ بِالْأَمْرِ دُونَنَا، فَلَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَحِمَكُمَا (۴)، ذُوقَا وَبَالَ مَا صَنَعْتُمَا وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.

**[ترجمه]ثواب الاعمال ۶: عبدالله بن بکر الارجانی می گوید: در راه مکه از مدینه با امام صادق علیه السلام همسفر شدم. امام در منزلگاهی فرود آمد که به آن عسفان گفته می شد، سپس از کنار کوهی سیاه به نام«وَحش» که در سمت چپ

راه قرار داشت، گذشتیم. من عرض کردم: یابن رسول الله! چقدر این کوه وحشتناک است! کوهی مانند این کوه در این راه ندیدم! امام فرمود: ای ابن بکر، آیا می دانی این کوه کدامین کوه است؟ این کوهی است که به آن کَمَد گفته می شود و آن در وادی‌ای از وادی ها جهنم قرار دارد. در آن وادی قاتلان پدرم حسین علیه السلام هستند، خداوند آنان را در آن جا نگه داشته است. از زیر آن آب های جهنمی جاری است. این آب ها عبارتند از: غسلین (آبی که از پوست و گوشت دوزخیان جاری است) صدید (آبی که ناشی از چرك و زرد رنگ است) حمیم آن(عرق دوزخیان) که از جهنم خارج می شود. آبی که از طینه خَبال(محلی در قعر جهنم که ریم و صدیدی که از فروج زنان تبه کار دوزخ است) جاری است. آبی که از لظی (وادی از وادی های جهنم)، خارج می شود. آبی که از جحیم(وادی از وادی های دوزخ) بیرون می آید و آبی که از سعیر(وادی از وادی های جهنم)خارج می شود. هر وقت در مسیرم از این جا گذشتم، ایستاده و آن دو را می‌بینم که استغاثه و التماس می کنند. من قاتلان پدرم را می بینم و به آن دو می گویم: این قاتلان آنچه را که شما دو نفر پایه گذاری کردید انجام داده اند، چرا وقتی زمام امور به دستتان بود بر ما رحم نکرده و ما را کشتید و از حقوقمان محروم کردید و بر قتل و بر حق پریدید و بدون ما مستبدانه عمل کردید؟ خداوند رحم نکند آن را که به شما رحم کند، بچشید وبالی را که خود فراهم نموده اید، و خداوند بر بندگانش ظالم و ستمکار نیست .

**[ترجمه]

«۵۰»

مل (۵): مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ، عَنِ الْأَرَّجَانِيِّ مِثْلَهُ .. وَ زَادَ فِي آخِرِهِ:

وَ أَشَدُّهُمَا تَضَرُّعاً وَ اسْتِكَانَهً الثَّانِي، فَرُبَّمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِمَا لِيَسْأَلَا عَنْ (۶) بَعْضِ مَا فِي قَلْبِي، وَ رُبَّمَا طَوَيْتُ الْجَبَلَ الَّذِي هُمَا فِيهِ- وَ

هُوَ جَبَلُ الْكَمَدِ-.

قَالَ: قُلْتُ (۷): جُعِلْتُ فِدَاکَ، فَإِذَا طَوَيْتَ الْجَبَلَ فَمَا تَسْمَعُ؟.

ص: ۱۸۹

۱- لا توجد: فیه، فی المصدر، و فیه: یجری.

۲- اقتباس من قوله تعالی: «حَمِیمٍ آنٍ».

۳- فی کامل الزّیارات: ما أسّستما.

۴- فی ثواب الأعمال: فلا یرحم اللّه من یرحمکما.

۵- کامل الزّیارات: ۳۲۶- ۳۲۷ باب ۱۰۸ حدیث ۲، بتفصیل فی الإسناد و اختلاف.

۶- فی المصدر: لیتسلی عنّی ..

۷- فی الکامل: قلت له.

قالَ: أَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمَا يُنَادِيَانِ: عَرِّجْ عَلَيْنَا نُكَلِّمْکَ فَإِنَّا نَتُوبُ، وَ أَسْمَعُ مِنَ الْجَبَلِ صَارِخاً يَصْرَخُ بِی أَجِبْهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا: اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ (۱).

قالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، وَ مَنْ مَعَهُمْ؟.

قالَ: كُلُّ فِرْعَوْنٍ عَتَا عَلَى اللَّهِ وَ حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فِعَالَهُ، وَ كُلُّ مَنْ عَلَّمَ الْعِبَادَ الْكُفْرَ.

قُلْتُ (۲): مَنْ هُمْ؟.

قالَ: نَحْوُ بُولَسَ (۳) الَّذِی عَلَّمَ الْيَهُودَ أَنَّ يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ (۴)، وَ نَحْوُ نَسْطُورَ الَّذِی عَلَّمَ النَّصَارَى أَنَّ الْمَسِيحَ (۵) ابْنُ اللَّهِ (۶)، وَ قَالَ لَهُمْ: هُمْ ثَلَاثَةٌ، وَ نَحْوُ فِرْعَوْنِ مُوسَى الَّذِی قَالَ: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى (۷)، وَ نَحْوُ نُمْرُودَ الَّذِی قَالَ:

قَهَرْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ قَتَلْتُ مَنْ فِی السَّمَاءِ، وَ قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَاتِلِ فَاطِمَةَ وَ مُحَسِّنٍ (۸)، وَ قَاتِلِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ أَمَّا (۹) مُعَاوِيَةُ وَ رُمَعُ (۱۰) فَمَا يَطْمَعَانِ فِی الْخَلَاصِ، مَعَهُمَا مَنْ (۱۱) نَصَبَ لَنَا الْعَدَاوَةَ وَ أَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَ يَدِهِ وَ مَالِهِ.

قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، فَأَنْتَ تَسْمَعُ ذَا كُلَّهُ وَ لَا تَفْزَعُ؟.

۱- المؤمنون: ۱۰۸.

۲- فی المصدر: فقلت.

۳- فی س: يولس.

۴- المائده: ۶۴.

۵- فی كامل الزّيارات: أنّ عيسى المسيح.

۶- التّوبه: ۳۰.

۷- النّازعات: ۲۴.

۸- فی ك على كلمه: محسّن، رمز نسخه بدل.

۹- فی المصدر: فأمّا.

۱۰- فی المصدر: و عمرو. و كتب فی حاشيته: أنّه ابن العاص، كما فی روايه المفيد فی الاختصاص، و هو الظّاهر.

۱۱- فی كامل الزّيارات: و معهم كلّ من.

قَالَ: يَا ابْنَ بَكْرٍ! إِنَّ قُلُوبَنَا غَيْرُ قُلُوبِ النَّاسِ، إِنَّا مُصَفَّوْنَ (۱) مُصْطَفَوْنَ نَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَ نَسْمَعُ مَا لَا يَسْمَعُونَ (۲).

أقول:

تمامه فی باب غرائب أحوالهم علیهم السلام من کتاب الإمامه (۳).

**[ترجمه]کامل الزیارات - . کامل الزیارات: ۳۲۶-۳۲۷، باب ۱۰۸، حدیث ۲ - :

محمد حمیری، از پدرش، از علی بن محمد بن سلیمان، از محمد بن سلیمان، از محمد بن خالد، از عبدالله بن حماد، از عبدالله اصم، از أرجانی، همانند روایت قبلی را نقل کرده است و در آخر آن این گونه اضافه کرده است:

البته دومی تضرع و اضطرابش از اولی شدیدتر است، چه بسا ایستادم و حالشان را مشاهده کردم تا کمی از سوزشی که در قلبم هست، تسلی پیدا کند و چه بسا کوهی که آن دو در آن محبوس هستند را دور زده‌ام و آن کوه «کَمَـد» است. ارجانی می گوید: عرض کردم: فدایتان شوم، وقتی آن را دور زدید چه صدایی شنیدید؟

ص: ۱۸۹

امام فرمودند: صدای آن دو را شنیدم که فریاد می زدند: ما را بالا بیاور تا با تو سخن گوییم، ما توبه کردیم؛ و می شنیدم که فریادکننده‌ای فریاد می زند و به من می گفت: جواب این دو را بده و بگو:«اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ»، - . مؤمنون / ۱۰۸ - {در آن گم شوید و با من سخن مگویید.} ارجانی می گوید: عرض کردم: فدایتان شوم، چه کسانی با این دو نفر هستند؟ حضرت فرمودند: هر فرعون و متکبری که بر خدا سر کشی کرده و خداوند کردارش را بازگو فرموده است و هر کسی که به بندگان کفر تعلیم داده است. من عرض کردم: آنان چه کسانی اند؟

حضرت فرمودند: نظیر «بولس» که به یهودیان یاد داد که «یدالله مغلولهً»، - . مائده / ۶۴ - {دست خدا بسته است.} و همانند «نسطور» که به نصاری یاد داد که «المسیح ابنُ الله»، {جضرت عیسی فرزند خداست.}و به آن ها گفت: ایشان سه تا هستند [یعنی معبود سه تاست: پدر، پسر، روح القدس, و مانند فرعون معاصر با حضرت موسی علیه السلام که گفت: «أنا ربکم الأعلی»، {من پروردگار بزرگ شما هستم.} و هم چون نمرود که گفت: اهل زمین را تحت سلطه خود قرار داده و آنچه در آسمان هست را کشتم؛ و قاتل امیرمؤمنان علی علیه السلام و قاتل فاطمه زهرا(سلام الله علیها) و محسن و قاتل امام حسن و امام حسین علیهما السلام؛ و اما معاویه و عمرو بن عاص هرگز طمع و درخواست خلاص شدن از عذاب را نمی کنند. به همراه آن دو، تمام کسانی که با ما اهل بیت پیامبر صلَّی الله علیه و آله دشمنی کرده و آن را پایه گذاری کردند، می باشند و کسانی که با زبان و دست و مالشان بر علیه ما اقدام کردند. من به حضرت عرض کردم: فدایت شوم، شما تمام این صداها را می شنوید و نمی ترسید؟

ص: ۱۹۰

حضرت فرمودند: ای پسر بکر، دل های ما غیر از دل های مردم است، ما مطیع کامل حق تعالی و خالص از هر آلودگی بوده و

بر گزیده باری تعالی می باشیم. آنچه را که مردم نمی بینند ما می بینیم و آنچه را نمی شنوند، می شنویم.

مؤلف - . بحار الانوار۲۵: ۳۷۲-۳۷۶ - :

همه این روایت در باب غرائب احوال امامان علیه السلام در کتاب «الامامه» آمده است.

**[ترجمه]

«۵۱»

ثو (۴): أَحْمَدُ بْنُ الصَّقْرِ (۵)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ بَسَّامٍ (۶)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ، عَنْ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ السَّلُولِيِّ، عَنْ نَجِيحٍ الْمُزَنِيِّ (۷)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطِيِّ (۸) وَ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ (۹) وَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَعَدٍّ الْمُقْرِي (۱۰) وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ مَشِيخَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَالُوا: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ: وَ اللَّهِ مَا مَاتَ مُحَمَّدٌ وَ إِنَّمَا غَابَ كَغَيْبَةِ مُوسَى عَنْ قَوْمِهِ، وَ إِنَّهُ سَيَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ، فَمَا زَالَ يُرَدِّدُ هَذَا الْقَوْلَ وَ يُكَرِّرُهُ حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّ عَقْلَهُ قَدْ ذَهَبَ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ- وَ قَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ قَوْلِهِ- فَقَالَ: ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ- يَا عُمَرُ!- مِنْ يَمِينِكَ الَّتِي تَحْلِفَ بِهَا، فَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ:

يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (۱۱). فَقَالَ عُمَرُ: وَ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ

۱- في المصدر: إنّا مطيعون مصفّون مصطفون.

۲- في الكامل: ما لا يسمع النّاس ..، و للحديث ذيل يلاحظ.

۳- بحار الأنوار ۲۵- ۳۷۲- ۳۷۶. و جاء أيضا عنه في بحار الأنوار ۶- ۲۸۸ حديث ۱۰.

۴- لا توجد الرّوايه في ثواب الأعمال و لا عقاب الأعمال، و قد وجدناها في كتابه الآخر: كمال الدّين و تمام النّعمه ۱- ۳۰- ۳۲.

۵- في س: الصفر، و في كمال الدّين: أحمد بن محمّد الصّقر الصّائغ العدل.

۶- في الإكمال: ابن بسّام.

۷- في إكمال الدّين: أبو معشر نجيح المدنيّ ..

۸- في الإكمال: القرظيّ.

۹- في ك نسخه بدل: عزيّه.

۱۰- في إكمال الدّين: سعيد بن أبي سعيد المقبريّ.

۱۱- الزّمر: ۳۰.

يَا أَبَا بَكْرٍ؟! فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ (۱)، أَشْهَدُ بِاللَّهِ (۲) لَقَدْ ذَاقَ مُحَمَّدٌ الْمَوْتَ وَ لَمْ يَكُنْ عُمَرُ جَمَعَ الْقُرْآنَ.

**[ترجمه]ثواب الاعمال - . این روایت در ثواب الاعمال نیامده است بلکه در کمال الدین و تمام النعمه نقل شده است: ۱/۳۰-۳۲. - :

از شیوخ اهل مدینه روایت شده که گفتند: هنگامی که رسول خدا صلّی الله علیه و آله قبض روح شدند، عمر بن خطاب آمد در حالی که می گفت: سوگند به خدا، محمد نمرده است، فقط هم چون موسی علیه السلام از قومش غیبت کرده است، و به زودی بعد از این غیبت ظاهر خواهد شد. عمر پیوسته این سخنان را می گفت و تکرار می کرد تا این که مردم گمان کردند او عقلش را از دست داده. پس ابوبکر نزد او بیامد در حالی که مردم در اطرافش جمع شده و از سخنان او در شگفت بودند، ابوبکر گفت: ای عمر، مواظب قسمی که به آن قسم می‌خوری باش؛ زیرا خداوند در کتابش ما را خبر داده و فرموده است: ای محمد «إِنَّکَ مَیِّتٌ وَإِنَّهُم مَّیِّتُونَ»، - . زمر / ۳۰ -

{قطعا تو خواهی مرد و آنان [نیز] خواهند مرد.} پس عمر گفت:

ص: ۱۹۱

ای ابوبکر! آیا این آیه در کتاب خداست؟! ابوبکر جواب داد: آری. در این هنگام، عمر گفت: الحمدلله، خدا را شاهد می گیرم که مرگ را بر محمّد چشانید و عمر قرآن را جمع نکرده است .

**[ترجمه]

«۵۲»

یر (۳): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ أَبِی الصَّخْرِ (۴)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِی (۵) عَلَی ابْنِ عِیسَی (۶) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی طَاهِرٍ الْعَلَوِیِّ، قَالَ أَبُو الصَّخْرِ: فَأَظُنُّهُ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ عَلِیٍّ، قَالَ: وَ کَانَ أَبُو طَاهِرٍ فِی دَارِ الصَّیْدِیِّینَ نَازِلًا، قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَیْهِ عِنْدَ الْعَصْرِ وَ بَیْنَ یَدَیْهِ رَکْوَةٌ مِنْ مَاءٍ وَ هُوَ یَتَمَسَّحُ، فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ، فَرَدَّ عَلَیْنَا السَّلَامَ، ثُمَّ ابْتَدَأَنَا فَقَالَ: مَعَکُمْ أَحَدٌ؟. فَقُلْنَا: لَا. ثُمَّ الْتَفَتَ یَمِیناً وَ شِمَالًا هَلْ یَرَی (۷)أَحَداً، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی أَنَّهُ کَانَ مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ بِمِنًی- وَ هُوَ یَرْمِی الْجَمَرَاتِ- وَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ رَمَی الْجَمَرَاتِ قَالَ: فَاسْتَتَمَّهَا ثُمَّ بَقِیَ فِی یَدِهِ بَعْدُ (۸) خَمْسُ حَصَیَاتٍ، فَرَمَی اثْنَتَیْنِ فِی نَاحِیَةٍ وَ ثَلَاثَةً فِی نَاحِیَةٍ، فَقَالَ لَهُ جَدِّی: جُعِلْتُ فِدَاکَ، لَقَدْ رَأَیْتُکَ صَنَعْتَ شَیْئاً مَا صَنَعَهُ أَحَدٌ قَطُّ، رَأَیْتُکَ رَمَیْتَ الْجَمَرَاتِ ثُمَّ رَمَیْتَ بِخَمْسَةٍ بَعْدَ ذَلِکَ، ثَلَاثَةٍ فِی نَاحِیَةٍ، وَ اثْنَتَیْنِ فِی نَاحِیَةٍ.

قَالَ: نَعَمْ إِذَا کَانَ کُلَّ مَوْسِمٍ (۹) أُخْرِجَ الْفَاسِقَانِ الْغَاصِبَانِ ثُمَّ یُفَرَّقُ بَیْنَهُمَا هَاهُنَا لَا یَرَاهُمَا إِلَّا إِمَامٌ عَدْلٌ، فَرَمَیْتُ الْأَوَّلَ اثْنَتَیْنِ وَ الْآخَرَ ثَلَاثَةً، لِأَنَّ الْآخَرَ أَخْبَثُ

ص: ۱۹۲

۱- لا توجد: الحمد للّه، فی المصدر.

۲- وضع علی: أشهد باللّه، فی ک رمز نسخه بدل.

۳- بصائر الدّرجات ۶- ۳۰۶ حدیث ۸.

۴- فی المصدر: أبی الصّخره، و ما فی المتن أصحّ لما یأتی.

۵- فی البصائر: من أصحابنا.

۶- فی س: علی عیسی. و هی نسخه فی ک.

۷- فی المصدر: لا یری.

۸- وضع علی: بعد، رمز نسخه بدل فی ک.

۹- فی س: إذا کان فی الموسم.

مِنَ الْأَوَّلِ (۱).

**[ترجمه]بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات: ۶/۳۰۶، حدیث ۸ - :

احمد بن محمّد، از حسن بن علی، از ابی صخر، از حسن بن علی علیه السلام روایت کرده است: من به همراه یکی از دوستانم بر ابن عیسی بن عبدالله بن ابی طاهر علوی داخل شدم. ابوصخر گفت: گمان می کنم که او از فرزندان عمر بن علی بود، گفت: و ابوطاهر در دارالصیدیّین فرود آمده بود، گفت: به هنگام عصر بر او وارد شدیم و در مقابل او کوزه‌ای بود که با آن مسح می کشید، من بر او سلام کردم، او هم جواب سلام را داد، سپس رو به ما کرد و پرسید: آیا کسی با شما هست؟ ما گفتیم: خیر، سپس به راست و چپ نگاه کرد تا ببیند آیا کسی را می بیند. سپس گفت: پدرم از پدربزرگم مرا خبر داد که به همراه امام باقرعلیه السلام در منی بودم. هنگام رمی جمرات، وقتی امام باقرعلیه السلام رمی جمرات کردند - پدرم گفت: - بعد از اینکه امام رمی جمرات را تمام کرد؛ در دست مبارکشان پنج سنگ باقی ماند، حضرت دو تا از سنگ ها را به طرفی پرتاب کردند و سه تای دیگر را به طرفی دیگر. پدربزرگم به امام عرض کرد: فدایت شوم، دیدم که شما رمی جمرات کرده، پس از آن پنج سنگ پرتاب کردید، سه تا از آن ها را در ناحیه و دوتای دیگر را در ناحیه دیگر پرتاب کردید. حضرت فرمود: آری، هنگامی که موسم حجی برسد، آن دو فاسق غاصب بیرون آورده می شوند. سپس همین جا آن دو از هم جدا شده و تنها امام عادل آن ها را می بیند، آن دو سنگ را به اولی و سه سنگ را به دیگری پرتاب کردم؛ زیرا از دیگری خبیث

ص: ۱۹۲

تر بود.

**[ترجمه]

«۵۳»

ختص (۲): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبِی الصَّخْرِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِیمِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ رَجُلٍ كَانَ یَكُونُ (۳) فِی جِبَایَهِ (۴) مَأْمُونٍ قَالَ: دَخَلْتُ ... وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ، وَ فِیهِ: أُخْرِجَا الْفَاسِقَانِ (۵) غَضَّیْنِ طَرِیَّیْنِ فَصُلِبَا هَاهُنَا لَا یَرَاهُمَا إِلَّا إِمَامٌ عَدْلٌ.

**[ترجمه]الاختصاص - . اختصاص: ۲۷۷ - :

احمد بن محمد بن عیسی، از وشا، از ابی صخر، از احمد بن عبدالله رحیم، از حسن بن علی - که از مالیات بگیران مأمون بود - همانند آن روایت را نقل کرده و آورده است: آن دو فاسق غاصب در حالی که جوان هستند بیرون آورده می‌شوند و در همین جا به صلیب کشیده می شوند و تنها امام عادل آن ها را می بیند .

**[ترجمه]

«۵۴»

يَرَ (۶): ابْنُ عِيسَى وَ ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ مَعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنِ الْكَنَاسِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْغَارِ وَ مَعَهُ أَبُو الْفَصِيلِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي لَأَنْظُرُ الْآنَ إِلَى جَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ السَّاعَةَ تَعُومُ (۷) بينهم [بِهِمْ] سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ مُحْتَبِينَ (۸) بِأَفْنِيَتِهِمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفَصِيلِ:

أَ تَرَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَةَ؟!. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ (۹): فَأَرِنِيهِمْ. قَالَ: فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ: انْظُرْ. فَنَظَرَ فَرَآهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَ رَأَيْتَهُمْ؟. قَالَ: نَعَمْ. وَ أَسَرَّ (۱۰) فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ.

۱- و جاء فی المحتضر للحسن بن سلیمان الحلّیّ: ۱۳- ۱۴.

۲- الاختصاص: ۲۷۷، مع تفصیل فی الإسناد.

۳- لا توجد: یکون، فی المصدر، و هو الظّاهر.

۴- أی من یجمعون الزّکاه من الأطراف.

۵- کذا ورد فی المصدر أیضا و البصائر.

۶- بصائر الدّرجات ۹- ۴۴۲ باب ۱ حدیث ۱۳، و جاء السّند فیه: أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسین، عن الحسن بن محبوب، عن علیّ بن رئاب، عن زیاد الکناسیّ.

۷- فی ک: تقوم. و فی هامش المصدر: تغوم بهم، کذا فی البحار. أقول: تعوم .. أی تسیر، کما فی القاموس ۴- ۱۵۵، و فی المصدر: تغوم. قال فی المصباح المنیر ۲- ۶۲۶: غال غولا- من باب قال-: أهلکه. و لعلّ النّقطه علی العین فی المصدر زائده.

۸- فی المصدر: مخبتین، و فی ک: محبئین.

۹- لا توجد: قال، فی المصدر، و فی س من البحار.

۱۰- فی س: و أصرّ.

**[ترجمه]بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات: ۹/۴۴۲، باب ۱، حدیث ۱۲ - :

از امام محمد باقرعلیه السلام نقل شده که فرمودند: هنگامی که رسول خدا صلّی الله علیه و آله به همراه ابوفصیل در غار بودند، رسول خدا فرمودند: همانا الان به جعفر بن ابی طالب و اصحابش می نگرم که کشتی آنها در دریا شناور است، و گروهی از انصار را در مجلس شان می بینم که در لانه هایشان به خود پیچیده اند. ابو فصیل به پیامبر عرض کرد: ای رسول خدا، آیا همین الان آنها را می بینید؟! رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمودند: آری، ابو فصیل عرض کرد: آن ها را به من نشان دهید. امام باقر علیه السلام می فرمایند: رسول خدا صلّی الله علیه و آله دست مبارکشان را بر چشمان او کشیدند، سپس فرمودند: نگاه کن، سپس او نگاه کرد و آن ها را دید. رسول خدا

پرسیدند: آیا آن ها را دیدی؟ ابوفصیل عرض کرد: آری، و با خود گفت که پیامبر جادوگر است.

ص: ۱۹۳

**[ترجمه]

بیان

الفصیل: ولد النّاقه إذا فصل عن أمّه (۱)، (۲).

**[ترجمه]«فصیل»: به بچه شتر گفته می شود، هنگامی که آن را از مادرش بگیرند، به دلیل نزدیک بودن معنای بَکر به فصیل، به جای ابوبکر ابوفصیل کنایه آورده می‌شود. بَکر به شتر جوان و از شیر گرفته شده، گفته می شود.

**[ترجمه]

«۵۵»

یر (۳): مُوسَی بْنُ عُمَرَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِیحٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، سَمَّی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَبَا بَکْرٍ: الصِّدِّیقَ؟. قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: فَکَیْفَ؟. قَالَ: حِینَ (۴)کَانَ مَعَهُ فِی الْغَارِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنِّی لَأَرَی سَفِینَهَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (عَلَیْهِ السَّلَامُ) تَضْطَرِبُ فِی الْبَحْرِ ضَالَّهً. قَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! وَ إِنَّکَ لَتَرَاهَا؟! قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَتَقْدِرُ أَنْ تُرِیَنِیهَا؟. قَالَ: ادْنُ مِنِّی. قَالَ (۵): فَدَنَا مِنْهُ، فَمَسَحَ عَلَی عَیْنَیْهِ، ثُمَّ قَالَ: انْظُرْ، فَنَظَرَ أَبُو بَکْرٍ فَرَأَی السَّفِینَهَ وَ هِیَ تَضْطَرِبُ فِی الْبَحْرِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَی قُصُورِ أَهْلِ الْمَدِینَهِ فَقَالَ فِی نَفْسِهِ: الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّکَ سَاحِرٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: الصِّدِّیقُ أَنْتَ.

**[ترجمه]بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات: ۹/۴۴۲، باب ۱، حدیث ۱۴ - :

خالـد بن نجیع می گوید: به امام صادق علیه السـلام عرض کردم: فدایتان شوم، آیا رسول خدا صـلّی الله علیه و آله لقب صدّیق را به ابوبکر دادنـد؟ امام فرمودنـد: آری. عرض کردم: آخر چگونه؟ حضـرت فرمودنـد: هنگامی که با او در غار بودنـد رسول خـدا صـلّی الله علیه و آله فرمودند: به یقین کشتی جعفر بن ابی طالب را می بینم که در دریا مضـطرب گشـته و گم شده است. ابـوبکر گفت: به یقین آیـا شـما آنـان را می بینی؟! حضـرت فرمودنـد: آری، ابوبکر گفت: آیـا می توانی آنـان را به من نشـان دهی؟ رسول خـدا صـلّی الله علیه و آله فرمودنـد: به من نزدیک شو. امام می فرماینـد: ابوبکر به پیامبر نزدیک شد، پس دسـت مبارکشـان را بر چشـمان او کشـیدند و فرمودنـد: نگاه کن. پس ابوبکر نگاه کرد و کشتی را دیـد که در دریا سـر گردان است، سپس به قصرهای اهل مدینه نگریست و پیش خود گفت: الان تصدیق کردم که تو جادوگری. سپس رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمود: صدّیق و راستگو فقط تویی!.

**[ترجمه]

«۵۶»

خص (۶): سَعْدٌ، عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ، وَ زَادَ فِی آخِرِهِ: فَقُلْتُ (۷) لِمَ سَمَّی عُمَرَ: الْفَارُوقَ؟. قَالَ: نَعَمْ، أَ لَا تَرَی أَنَّهُ قَدْ فَرَّقَ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ أَخَـذَ النَّاسُ بِالْبَاطِلِ. فَقُلْتُ: فَلِمَ سَـمَّی سَالِماً: الْأَمِینَ؟. قَالَ: لَمَّا کَتَبُوا الْکُتُبَ وَضَـعُوهَا عَلَی یَدِ سَالِمٍ فَصَارَ الْأَمِینَ. قُلْتُ: فَقَالَ: اتَّقُوا دَعْوَهَ سَعْدٍ. قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَ کَیْفَ ذَلِکَ؟. قَالَ: إِنَّ سَعْداً یَکُرُّ فَیُقَاتِلُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ..

ص: ۱۹۴

۱- کما فی مجمع البحرین ۵- ۴۴۲، و لسان العرب ۱۱- ۵۲۲، و تاج العروس ۸- ۵۹.

۲- ذکره فی النهایه ۱- ۱۴۹، و تاج العروس ۳- ۵۷، و لسان العرب ۴- ۷۹، و الصحاح ۲- ۵۹۵.

۳- بصائر الدّرجات ۹- ۴۴۲ باب ۱ حدیث ۱۴.

۴- لا توجد: حین، فی س.

۵- لا توجد: قال، فی ک.

۶- مختصر البصائر: ۲۹.

۷- لا توجد: فقلت فی س.

**[ترجمه]الاختصاص - . مختصر بصائر الدرجات: ۲۹ - :

سعد از موسی بن عمر، همانند این روایت را نقل کرده است و در آخر آن می افزاید: عرض کردم، برای چه عمر را فاروق نامیدند؟ حضرت فرمود: آری(این چنین است)، آیا نمی بینی که او حق و باطل را جدا کرد و مردم باطل را انتخاب نمودند. من عرض کردم: برای چه سالم، امین نامیده شد؟ حضرت فرمود: هنگامی که آن ها نامه ها را نوشتند، در دست سالم گذاشتند، به همین جهت امین شد. من عرض کردم: رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمودند: از دعوت سعد بپرهیزید. امام فرمودند: آری. عرض کردم: آن چگونه است؟ امام فرمود: زیرا سعد بر حضرت علی علیه السلام حمله می برد و با ایشان می جنگید.

ص: ۱۹۴

**[ترجمه]

بیان

قوله صلّی اللّه علیه و آله: الصدّیق أنت .. علی التهکّم، أو علی الاستفهام الإنکاری.

**[ترجمه]مراد از این فرموده رسول خدا صلّی الله علیه و آله که فرمود «الصدّیق أنت»، از روی طعنه و تمسخر است، یا استفهام انکاری می باشد.

**[ترجمه]

«۵۷»

یر (۱): مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّالِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْمَکِّیِّ الْحَذَّاءِ، عَنْ سَوَادَهَ أَبِی عَلِیٍّ (۲)، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِلْحَارِثِ الْأَعْوَرِ- وَ هُوَ عِنْدَهُ-: هَلْ تَرَی مَا أَرَی؟. فَقَالَ:

کَیْفَ أَرَی مَا تَرَی وَ قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَکَ وَ أَعْطَاکَ مَا لَمْ یُعْطِ أَحَداً؟.

قَالَ: هَذَا فُلَانٌ- الْأَوَّلُ- عَلَی تُرْعَهٍ (۳) مِنْ تُرَعِ النَّارِ یَقُولُ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! اسْتَغْفِرْ لِی، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ. قَالَ (۴): فَمَکَثَ هُنَیْئَهً ثُمَّ قَالَ: یَا حَارِثُ! هَلْ تَرَی مَا أَرَی؟. فَقَالَ: وَ کَیْفَ أَرَی مَا تَرَی وَ قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَکَ وَ أَعْطَاکَ مَا لَمْ یُعْطِ أَحَداً (۵).

قَالَ: هَذَا فُلَانٌ- الثَّانِی- عَلَی تُرْعَهٍ مِنْ تُرَعِ النَّارِ یَقُولُ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! اسْتَغْفِرْ لِی، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ..

**[ترجمه]بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات۹: ۴۴۱، باب ۱، حدیث ۱۱ - :

ابوعلی، از یکی از دوستانش روایت کرد: امیرمؤمنان علی علیه السلام به حارث یک چشم که در محضر امام حضور داشت

فرمود: آیا آنچه را که من می بینم می بینی؟ حارث عرض کرد: چگونه آنچه که شما می بینید من ببینم، حال آن که خداوند همه چیز را برای شما نورانی قرار داده و آنچه را به کسی نداده، به شما ارزانی داشته است؟ امام فرمود: این فلانی - اولی - است که در دهانه ای از دهانه های جهنم می باشد و می گوید: ای ابالحسن، برای من طلب مغفرت کن. خداوند او را نبخشد. حارث می گوید: حضرت اندکی درنگ کردند، سپس فرمودند: ای حارث، آیا آنچه را من می بینم می بینی؟ حارث عرض کرد: چگونه آنچه را که شما می بینید ببینم، حال آن که خداوند آن را برای شما منور قرار داده و آنچه را که به دیگری عطا نکرده به شما ارزانی داشته؟ حضرت فرمودند: این فلانی - دومی - است که در دهانه ای از دهانه های جهنم می باشد و می گوید: ای ابالحسن، از خداوند برای من طلب بخشش کن، خداوند او را نبخشد.

**[ترجمه]

«۵۸»

یر (۶): مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ (۷)الْحُسَیْنِ، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ بَلْدَةً خَلْفَ الْمَغْرِبِ یُقَالُ لَهَا: جَابَلْقَا، وَ فِی جَابَلْقَا سَبْعُونَ

۱- بصائر الدّرجات، الجزء التّاسع: ۴۴۱ باب ۱ حدیث ۱۱.

۲- فی المصدر: أبی یعلی.

۳- فی س جاء: نزعه من نزع، و لعلّها اشتباه، و التّرعه- بالضّمّ-: الباب جمعها ترع- کصرد-: قاله فی القاموس ۳- ۹، و قال فیه فی صفحه: ۸۸: التّرعه: الطّریق فی الجبل.

۴- لا توجد: قال، فی ک.

۵- فی المصدر لا یوجد: أحدا.

۶- بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۰ باب ۱۴ حدیث ۱.

۷- جاء فی حاشیه ك: علیّ بن .. و بعدها صحّ و لم یعلّم علی محلّها، و محلّها هنا: أی عن علیّ بن الحسین، و کذا جاءت فی المصدر.

أَلْفَ أَمَّةٍ لَيسَ مِنْهَا (١) أَمَّةٌ إِلَّا مِثْلَ هَـٰذِهِ الْأَمَّةِ، فَمَا عَصَوُا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَمَا يَعْمَلُونَ عَمَلًا وَ لَا يَقُولُونَ قَوْلًا إِلَّا الـدُّعَاءَ عَلَى الْأَوَّلَيْنِ وَ الْبَرَاءَةَ مِنْهُمَا، وَ الْوَلَايَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

**[ترجمه]بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات١٠: ٥١٠، باب١۴، حديث ١ - :

امام حسین علیه السلام از امیرمؤمنان علیه السلام روایت کرد که حضرت فرمودند: خداوند آن سوی مغرب شهری دارد که به آن، جابلقا گفته می‌شود، در آنجا هفتاد

ص: ١٩۵

هزار امت وجود دارد که همه آن‌ها همانند این امت می‌باشند، لحظه‌ای خداوند را عصیان نکرده‌اند و تمام گفتار و کردار آن… ها نفرین و بیزاری از آن دو می‌باشد و ولایت اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله را قبول دارند.

**[ترجمه]

«۵۹»

یر (٢): يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحِمْيَرِيُّ (٣)، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْمَنِيِّ (۴) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَارُودِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ أَرْضِكُمْ هَذِهِ أَرْضاً بَيْضَاءَ ضَوْؤُهَا مِنْهَا، فِيهَا خَلْقُ اللَّهِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَ (۵)لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً، يَتَبَرَّءُونَ (۶)مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

**[ترجمه]بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات١٠: ٥١٠، باب ١۴، حديث٢ - : از امام صادق علیه السلام روایت شده که حضرت فرمودند: پشت این سرزمین شما، سرزمینی سفید است که روشنایی این از آنجاست. در آنجا، مردم خداوند را عبادت کرده و چیزی برای او شریک قرار نمی‌دهند، و از فلانی و فلانی بیزارند.

**[ترجمه]

«۶٠»

یر (٧): أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ عَيْنِ شَمْسِكُمْ هَذِهِ أَرْبَعِينَ عَيْنَ شَمْسٍ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَ إِنَّ مِنْ وَرَاءِ قَمَرِكُمْ أَرْبَعِينَ قَمَراً فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، لَا يَدْرُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ، أُلْهِمُوا إِلْهَاماً لَعْنَةَ .. فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

**[ترجمه]بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات١٠: ٥١٠، باب ١۴، حديث٣ - : از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: به جز این خورشید شما، چهل خورشید وجود دارد که خلق بسیاری در آن سکونت می کنند، و غیر از این ماه شما، چهل ماه وجود دارد که خلق زیادی در آنجا هستند، و نمی‌دانند که خداوند حضرت آدم را خلق کرده‌است یا نه، ولی لعن

فلانی و فلانی بر آنان الهام شده است.

**[ترجمه]

«۶۱»

یر (۸): سَلَمَهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَقْطِينٍ الْجَوَالِيقِيِّ، عَنْ قَلْقَلَهَ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ جَبَلًا مُحِيطاً بِالدُّنْيَا مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ (۹)، وَ إِنَّمَا خُضْرَهُ السَّمَاءِ مِنْ خُضْرَهِ ذَلِكَ

ص: ۱۹۶

۱- فی ک: فیها.

۲- بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۰ باب ۱۴ حدیث ۲.

۳- فی المصدر: الجریریّ.

۴- جاء فی ک: الأعمری، و ذکر فی الحاشیه: الأرمنیّ، نسخه بدل.

۵- لا توجد الواو فی المصدر.

۶- فی ک: و یتبرّءون.

۷- بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۰ باب ۱۴ حدیث ۳.

۸- بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۲ باب ۱۴ حدیث ۶، بتفصیل فی الإسناد.

۹- فی المصدر: خضر.

الْجَبَلِ، وَ خَلَقَ خَلْفَهُ (۱) خَلْقاً لَمْ يَفْرِضْ (۲) عَلَيْهِمْ شَيْئاً مِمَّا افْتَرَضَ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ صَلَاةٍ وَ زَكَاةٍ، وَ كُلُّهُمْ يَلْعَنُ رَجُلَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ .. وَ سَمَّاهُمَا.

**[ترجمه]بصائر الدرجات - . بصائر الدرجات۱۰: ۵۱۲، باب ۱۴، حدیث۶ - :

باز از امام صادق علیه السلام نقل شده است: خداوند کوهی از یاقوت سبز که دنیا را احاطه کرده است، آفرید، و سبزی این آسمان از آن کوه می‌باشد؛

ص: ۱۹۶

و پشت آن کوه مردمانی آفرید که نماز و زکات این مردمان مسلمان را به آن‌ها واجب نکرد، ولی همه آن‌ها، دو مرد از این امت را پیوسته لعن می‌کنند...و آن دو را نام برد .

**[ترجمه]

«۶۲»

یر (۳): أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ (۴) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. مِثْلَهُ.

أقول:

- رَوَى الْحَسَنُ (۵) بْنُ سُلَيْمَانَ فِی كِتَابِ الْمُخْتَصَرِ (۶) مِنْ بَصَائِرِ سَعْدٍ ..

مِثْلَهُ (۷).

وَ رَوَى أَيْضاً عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الرَّيَّانِ (۸)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ خَلْفَ (۹) هَذَا النِّطَاقِ زَبَرْجَدَةً خَضْرَاءَ، فَبِالْخُضْرَهِ مِنْهَا خَضِرَتِ السَّمَاءُ (۱۰)، قُلْتُ: وَ مَا النِّطَاقُ؟. قَالَ: الْحِجَابُ، وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَرَاءَ ذَلِكَ سَبْعُونَ أَلْفَ عَالَمٍ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ

ص: ۱۹۷

۱- لا توجد: خلفه، فی المصدر.

۲- فی المصدر و فی نسخه جاءت فی ک: و لم يفرض.

۳- بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۶ حدیث ۷، باختلاف فی السّند و تقارب فی المضمون، و سيأتی ذكره بعد قليل.

۴- فی المصدر: علیّ بن زيّات.

۵- فی مطبوع البحار: الحسين، و هو غلط.

۶- فى ك: المحتضر. أقول: لنا كتابان المختصر و المحتضر و كلاهما للحسن بن سليمان الحلّىّ، و قد وردت الرّوايه فيهما.

۷- مختصر البصائر: ۱۱، و كتاب المحتضر: ۱۶۱.

۸- فى المصدر: علىّ بن زيّات.

۹- فى البصائر: خلق، بدلا من: خلف.

۱۰- فى البصائر: فمن خضرتها اخضرّت السّماء.

الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ، وَ كُلٌّ (١) يَلْعَنُ .. فُلَاناً وَ فُلَاناً (٢)..

**[ترجمه]بصائر الدرجات - ۴. بصائر الدرجات۱۰: ۵۱۲، باب ۱۴، حدیث۷ - :

احمد بن حسین، همانند این روایت را از احمد بن‌حسین، از علی بن رئاب، از عبیدالله دهقان، از امام صادق علیه السلام نقل کرده‌اند.

مؤلف: حسن بن سلیمان، در کتاب «المختصر» - ۵. مختصربصائرالدرجات: ۱۱ - ،

همانند این روایت را از «بصائرالدرجات» سعد نقل کرده است. و همچنین از او، از احمد بن حسین، از علی‌بن ریّان، از عبیدالله دهقان، از امام رضا علیه السلام روایت کرد: شنیدم که امام می‌فرمود: خداوند پشت این نطاق، یاقوتی سبز دارد که با سبزی آن، آسمان سبز گردید. من عرض کردم: نطاق چیست؟ امام فرمود: آن، پوششی می‌باشد، در پس آن پوشش، خداوند هفتاد هزار عالم دارد که تعدادشان از تعداد

ص: ۱۹۷

انسان‌ها و جنیان بیشتر است، و همه آن‌ها، فلانی و فلانی را لعن می‌کنند - . مختصربصائرالدرجات: ۱۲ - .

**[ترجمه]

بیان

النّطاق- ككتاب-: شقّه تلبسها المرأه و تشدّ وسطها (٣)، و أطلق على الحجاب مجازا.

**[ترجمه]نطاق - بر وزن کتاب - : پاره‌ای از جامه می‌باشد که زن، آن را می‌پوشد و بر کمرش می‌بندد، و مجازاً به حجاب اطلاق شده است.

**[ترجمه]

«۶۳»

ير (۴): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ دُرُسْتَ، عَنْ عَجْلَانَ أَبِی صَالِحٍ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذِهِ قُبَّهُ آدَمَ؟. قَالَ: نَعَمْ، وَ فِيهِ قِبَابٌ كَثِيرَهٌ، إِنَّ خَلْفَ مَغْرِبِكُمْ هَذِهِ (۵) تِسْعَهً وَ ثَلَاثِينَ مَغْرِباً أَرْضاً بَيْضَاءَ مَمْلُوءَهً خَلْقاً يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهَا لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ طَرْفَهَ عَيْنٍ، مَا يَدْرُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ، يَتَبَرَّءُونَ مِنْ .. فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لَعَنَهُمَا اللَّهُ..

**[ترجمه]بصائر الـدرجات - ۲. بصائرالدرجات ۱۰: ۵۱۳، باب ۱۴، حدیث ۱۰ - : ابی صـلاح می گویـد: مردی بر امام صادق علیه السـلام وارد شـد، عرض کرد: فدایت شوم، آیا این گنبد آدم است؟ حضـرت فرمود: آری، در آن گنبدهای زیادی وجود دارد، پشت این مغرب شـما، سـی و نه مغرب است؛ سرزمینی سفید که پر از مخلوق می‌باشد و با نور آن روشنایی می‌یابند و به اندازه یک چشم به هم زدن، معصیت خداوند نکنند، و نمی‌دانند آیا خداوند حضرت آدم را آفریده است یا نه؟ ولی از فلانی و فلانی تبری می‌جویند...

**[ترجمه]

«۶۴»

یر (۶) مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ، عَنْ عَجْلَانَ أَبِی صَالِحٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قُبَّهِ آدَمَ، فَقُلْتُ (۷): هَذِهِ قُبَّهُ آدَمَ (۸)؟. فَقَالَ: نَعَمْ، وَ لِلَّهِ قِبَابٌ كَثِیرَهٌ، أَمَا إِنَّ خَلْفَ مَغْرِبِكُمْ هَذِهِ (۹) تِسْعَهً وَ ثَلَاثِینَ مَغْرِباً أَرْضاً بَیْضَاءَ وَ (۱۰) مَمْلُوَّهً خَلْقاً یَسْتَضِیئُونَ بِنُورِهَا (۱۱) لَمْ

ص: ۱۹۸

۱- فی البصائر: و كلّهم.

۲- رواه الحسن بن سلیمان فی كتابیه: مختصر البصائر: ۱۲، و المحتضر: ۱۶۱.

۳- ذكره فی مجمع البحرین ۵- ۲۳۹، و لسان العرب ۱۰- ۳۵۵، و الصحاح ۴- ۱۵۵۹.

۴- بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۳ باب ۱۴ حدیث ۱۰.

۵- فی المصدر: هذا، و هی نسخه فی ك.

۶- بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۳ باب ۱۴ حدیث ۸.

۷- فی المصدر: فقلت له.

۸- لا توجد كلمه: آدم فی ك.

۹- فی المصدر: هذا.

۱۰- وضع علی الواو فی س رمز نسخه بدل.

۱۱- فی البصائر: بنورنا.

يَعْصُوا اللَّهَ طَرْفَهَ عَيْنٍ، لَما يَدْرُونَ أَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ، يَتَبَرَّءُونَ (۱) مِنْ .. فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، قِيلَ لَهُ: كَيْفَ هَذَا يَتَبَرَّءُونَ مِنْ .. فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ هُمْ لَا يَدْرُونَ أَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ؟. فَقَالَ- لِلسَّائِلِ عَنْهُ-: أَ تَعْرِفُ إِبْلِيسَ؟. قَالَ: لَا، إِلَّا بِالْخَبَرِ.

قَالَ: فَأُمِرْتَ بِاللَّعْنَهِ وَ الْبَرَاءَهِ مِنْهُ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ (۲): فَكَذَلِكَ أُمِرَ هَؤُلَاءِ..

أقول:

- رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ بَصَائِرِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]بصائر الدرجات - ۳. بصائر الدرجات۱۰: ۵۱۳، بابا ۱۴، حدیث ۸ - :

عجلان ابی صالح آورده است: از امام صادق علیه السلام درباره گنبد حضرت آدم پرسیدم. عرض کردم: آیا این گنبد آدم است؟ حضرت فرمود: آری، خداوند گنبدهای زیادی دارد. بدان که در پس این مغرب شما، سی و نه مغرب است، سرزمین سفیدی و پر از خلق که با نور آن روشنایی می‌یابند و به اندازه یک چشم به هم زدن خدا را معصیت نکنند.

ص: ۱۹۸

نمی‌داند آیا خداوند حضرت آدم را آفریده است یا نه؟ و از فلانی و فلانی بیزارند. عرض کردند: چگونه ممکن است از فلانی و فلانی بیزار باشند با این‌که آن‌ها نمی‌دانند خدا آدم را خلق کرده یا نه؟ حضرت از سؤال کننده پرسید: آیا ابلیس را می‌شناسی؟ عرض کرد: نه، نمی‌شناسم، مگر آنچه به من خبر رسیده است.

امام فرمود: آیا به تو دستور داده‌اند تا او را لعن کنی و بیزاری جویی؟ عرض کرد: آری. حضرت فرمود: همان‌گونه که به تو دستور داده‌اند، به آن‌ها نیز دستور داده‌اند از آن دو تبری بجویند.

مؤلف: حسن بن سلیمان، همانند این روایت را از «بصائرالدرجات» سعد بن عبدالله نقل کرده است. - ۱. مختصر بصائرالدرجات: ۱۲ -

**[ترجمه]

«۶۵»

یر (۴): مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ جَابِرٍ (۵) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ سَمِعْتُ (۶) يَقُولُ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ أَرْبَعِينَ عَيْنَ شَمْسٍ مَا بَيْنَ شَمْسٍ إِلَى شَمْسٍ أَرْبَعُونَ عَاماً فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ أَوْ لَمْ يَخْلُقْهُ، وَ إِنَّ مِنْ وَرَاءِ قَمَرِكُمْ هَذَا أَرْبَعِينَ قَمَراً مَا بَيْنَ قَمَرٍ إِلَى قَمَرٍ مَسِيرَهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ أَوْ لَمْ يَخْلُقْهُ، قَدْ أُلْهِمُوا كَمَا أُلْهِمَتِ النَّحْلُ لَعْنَهَ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَ قَدْ وُكِّلَ بِهِمْ مَلَائِكَهٌ مَتَى مَا لَمْ يَلْعَنُوهُمَا عُذِّبُوا.

**[ترجمه]بصائر الدرجات - ۲. بصائرالدرجات۱۰: ۵۱۳، باب ۱۴، حدیث۹ - : امام باقرعلیه السلام فرموده‌اند: به جز این

خورشید، چهل خورشید است که فاصله هر خورشید تا خورشید دیگر، چهل سال است. در آن‌ها خلق زیادی هستند که نمی... دانند خداوند آدم را آفریده یا نه؟ و به جز این ماه شما، چهل ماه وجود دارد که فاصله هر ماه با ماه دیگر چهل روز راه است. در آن ماه‌ها، خلق زیادی هستند که خبر ندارند خداوند آدم را آفریده یا نه، ولی همان‌گونه که به زنبورعسل الهام گردیده، به آن‌ها نیز الهام شده است تا اوّلی و دوّمی را، در هر زمان لعن کنند و برای این‌کار، فرشتگانی مامورند که هر وقت آن‌ها را لعن نکنند، عذابشان دهند.

**[ترجمه]

«۶۶»

یج (۷): رَوَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ، عَنْ یَزِیدَ بْنِ خَلِیفَهَ، قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَاعِداً فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقُمِّیِّینَ (۸): أَ تُصَلِّی النِّسَاءُ عَلَی الْجَنَائِزِ؟. فَقَالَ: إِنَّ الْمُغِیرَهَ بْنَ أَبِی الْعَاصِ ادَّعَی

۱- فی المصدر: یبرءون.

۲- لا توجد: قال، فی ک.

۳- مختصر البصائر: ۱۲.

۴- بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۳ باب ۱۴ حدیث ۹.

۵- لا یوجد: عن جابر، فی المصدر.

۶- فی البصائر: سمعته.

۷- الخرائج و الجرائح ۱- ۹۴ حدیث ۱۵۶- تحقیق مدرسه الإمام المهدیّ علیه السلام النّسخه الخطّیّه: ۲۰.

۸- فی المصدر: قال.

أَنَّهُ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَسِرَتْ (۱) رَبَاعِيَتُهُ وَ شَقَّ شَفَتَيْهِ وَ كَذَبَ، وَ ادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ حَمْزَةَ وَ كَذَبَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ ضُرِبَ عَلَى أُذُنَيْهِ فَنَامَ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حَتَّى أَصْبَحَ فَخَشِيَ أَنْ يُؤْخَذَ (۲)، فَتَنَكَّرَ وَ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ وَ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِ عُثْمَانَ يَطْلُبُهُ، وَ تَسَمَّى بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ كَانَ يَجْلِبُ إِلَى عُثْمَانَ الْخَيْلَ وَ الْغَنَمَ وَ السَّمْنَ، فَجَاءَ عُثْمَانُ فَأَدْخَلَهُ، مَنْزِلَهُ وَ قَالَ: وَيْحَكَ! مَا صَنَعْتَ؟ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ رَمَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، وَ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ شَقَقْتَ شَفَتَيْهِ وَ كَسَرْتَ رَبَاعِيَتَهُ، وَ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ. فَأَخْبَرَهُ (۳) بِمَا لَقِيَ وَ أَنَّهُ ضُرِبَ عَلَى أُذُنِهِ، فَلَمَّا سَمِعَتْ ابْنَةُ النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله) بِمَا صُنِعَ بِأَبِيهَا وَ عَمِّهَا صَاحَتْ، فَأَسْكَتَهَا عُثْمَانُ، ثُمَّ خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ- فَاسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ وَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ آمَنْتَ عَمِّيَ الْمُغِيرَةَ فَكَذَبَ (۴)، فَصَرَفَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجْهَهُ (۵)، ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ آمَنْتَ عَمِّيَ الْمُغِيرَةَ، فَكَذَبَ (۶)، فَصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجْهَهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ:

آمَنَّاهُ (۷) وَ أَجَّلْنَاهُ ثَلَاثاً، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَاهُ رَاحِلَةً أَوْ رَحْلًا أَوْ قَتَباً (۸) أَوْ سِقَاءً أَوْ قِرْبَةً أَوْ دَلْواً (۹) أَوْ خُفّاً أَوْ نَعْلًا أَوْ زَاداً أَوْ (۱۰) مَاءً.

قَالَ عَاصِمٌ: هَذِهِ عَشَرَةُ أَشْيَاءَ فَأَعْطَاهَا كُلَّهَا عُثْمَانُ (۱۱) فَخَرَجَ فَسَارَ عَلَى نَاقَتِهِ

۱- في الخرائج: فكسر ..

۲- في المصدر: فخشي أن يجي ء الطّلب فيأخذوه.

۳- في الخرائج: و أخبره.

۴- في المصدر: و كذب.

۵- في الخرائج: فصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وجهه عنه.

۶- في المصدر: و كذب.

۷- في المصدر: فصرف عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وجهه ثلاثا، ثمّ قال: قد آمنّاه

۸- في س: قبتا .. و لا معنى له لغه.

۹- في المصدر: أو إداوه .. و المراد منه إناء صغير من جلد، و في الصّحاح ۶- ۲۲۶۶: المطهره.

۱۰- في س واو، بدلا من: أو.

۱۱- في المصدر زياده: إيّاه قبل: عثمان.

فَنَقِبَتْ، ثُمَّ مَشَى فِی خُفَّیْهِ فَنَقِبَا، ثُمَّ مَشَی فِی نَعْلَیْهِ فَنَقِبَتَا، ثُمَّ حَبَا (۱) عَلَى رِجْلَیْهِ فَنَقِبَتَا، ثُمَّ مَشَی عَلَى (۲) رُکْبَتَیْهِ فَنَقِبَتَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَجَلَسَ تَحْتَهَا، فَجَاءَ الْمَلَکُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِمَکَانِهِ، فَبَعَثَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ زَیْداً وَ الزُّبَیْرَ (۳) فَقَالَ لَهُمَا: ایتِیَاهُ فَهُوَ بِمَکَانِ .. کَذَا وَ کَذَا فَاقْتُلَاهُ، فَلَمَّا أَتَیَاهُ (۴) قَالَ زَیْدٌ لِلزُّبَیْرِ: إِنَّهُ ادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ أَخِی- وَ قَدْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ آخَى بَیْنَ حَمْزَةَ وَ زیدا [زَیْدٍ]- فَاتْرُکْنِی أَقْتُلْهُ، فَتَرَکَهُ الزُّبَیْرُ فَقَتَلَهُ، فَرَجَعَ عُثْمَانُ مِنْ عِنْدِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِمَرْأَتِهِ، إِنَّکِ أَرْسَلْتِی إِلَى أَبِیکِ فَأَعْلَمْتِیهِ بِمَکَانِ عَمِّی، فَحَلَفَتْ لَهُ بِاللَّهِ مَا فَعَلَتْ، فَلَمْ یُصَدِّقْهَا، فَأَخَذَ خَشَبَةَ الْقَتَبِ (۵) فَضَرَبَهَا ضَرْباً مُبَرِّحاً، فَأَرْسَلَتْ إِلَى أَبِیهَا تَشْکُوا ذَلِکَ وَ تُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ، فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا: إِنِّی لَأَسْتَحِی لِلْمَرْأَهِ أَنْ لَا تَزَالَ تَجُرُّ ذُیُولَهَا تَشْکُو زَوْجَهَا، فَأَرْسَلَتْ إِلَیْهِ أَنَّهُ: قَدْ قَتَلَنِی، فَقَالَ لِعَلِیٍّ (۶): خُذِ السَّیْفَ ثُمَّ ائْتِ بِنْتَ عَمِّکَ فَخُذْ بِیَدِهَا، فَمَنْ حَالَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهَا فَاضْرِبْهُ بِالسَّیْفِ، فَدَخَلَ عَلِیٌّ، فَأَخَذَ بِیَدِهَا فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَأَرَتْهُ ظَهْرَهَا،فَقَالَ أَبُوهَا: قَتَلَهَا قَتَلَهُ اللَّهُ، فَمَکَثَتْ یَوْماً وَ مَاتَتْ فِی الثَّانِی، وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ لِلصَّلَاهِ عَلَیْهَا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَیْتِهِ- وَ عُثْمَانُ جَالِسٌ مَعَ الْقَوْمِ-، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَلَمَّ جَارِیَتَهُ اللَّیْلَهَ فَلَا تَشْهَدْ (۷) جَنَازَتَهَا؟ قَالَهَا مَرَّتَیْنِ، وَ هُوَ سَاکِتٌ، فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ

ص: ۲۰۱

۱- فی المصدر: مشی، بدلا من: حبا.

۲- فی الخرائج: حتّی جثی علی ..

۳- فی الکافی: انطلق أنت و عمّار و ثالث لهم فأت المغیره بن العاص تحت الشّجره ..

۴- فی المصدر: فلمّا انتهیا إلیه ..

۵- فی س: القیت، و هو اشتباه. قال فی مجمع البحرین ۲- ۱۳۹: القتب- بالتّحریک-: رحل البعیر صغیر علی قدر السّنام.

۶- فی المصدر: فقال صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ ..

۷- فی الخرائج: فلا یشهد، و هو الظّاهر.

وَ آلِهِ (۱) لَيَقُومَنَّ أَوْ لَأُسَمِّيَنَّهُ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ، فَقَامَ يَتَوَكَّأُ عَلَى مَوْلًى (۲) لَهُ.

قَالَ: فَخَرَجَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِی نِسَائِهَا فَصَلَّتْ عَلَى أُخْتِهَا (۳).

**[ترجمه]الخرائج و الجرائح - ۳. الخرائج و الجرائح۱: ۹۴، حدیث ۱۵۶ - :

از یزید بن خلیفه روایت شده است که گفت: در محضر امام صادق علیه السلام ایستاده بودم که مردی از قمی‌ها از حضرت پرسید: آیا زنان می‌توانند بر میّت نماز بگذارند؟ امام فرمود: مغیره بن ابی عاص به دروغ ادعا کرد

ص: ۱۹۹

که رسول خدا صلی الله علیه و آله را با سنگ زده و دندان مبارکشان شکسته و لبانشان شکافته است و ادعا کرد که حمزه عموی پیامبر را کشته است، ولی دروغ گفت. در روز خندق، گوش‌هایش را بست و خوابید و بیدار نشد تا این‌که صبح شد و ترسید که دستگیر شود. به همین خاطر، صورت خود را با لباس پوشانید و در پی عثمان، به خانه او آمد و خود را به اسم مردی از بنی سلیم نامید که برای عثمان، اسبان و گوسفندان و روغن می‌آورد، عثمان آمد و او را به خانه‌اش برد و گفت: وای بر تو، چه کار کردی؟ ادعا کردی که رسول خدا صلی الله علیه و آله را با سنگ زدی و لبان او را شکافته و دندان‌های او را شکسته ای، و ادعا کرده‌ای که حمزه را کشته‌ای. مغیره، عثمان را از ماجرا و اینکه به خواب رفته بود، با خبر کرد. هنگامی که دختر پیامبر صلی الله علیه و آله سلّم از آنچه بر سر پدر و عمویشان آمده است با خبر شد، فریاد زد، و عثمان او را ساکت کرد.

پس عثمان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد درحالی‌که رسول خدا در مسجد نشسته بودند. عثمان در برابر پیامبر ایستاد و گفت: ای رسول خدا، عمویم مغیره را امان دهید، او دروغ گفته است. رسول خدا صلی الله علیه و آله چهره خود را از او برگرداند. عثمان باز در برابر پیامبر ایستاد و گفت: ای رسول خدا، شما عمویم را امان دهید، او دروغ گفته است. رسول خدا صلی الله علیه و آله صورت‌شان را از او برگرداندند، سپس فرمودند: از او گذشتیم و سه روز به او مهلت دادیم، خداوند لعنت کند کسی را که به او شتر یا جهاز یا محمل یا مشک یا کوزه یا دلو یا کفش یا توشه و یا آب دهد. عاصم می‌گوید: همه عثمان این‌ها را به او داد، پس مغیره از خانه خارج شده و بر شترش سوار شد،

ص: ۲۰۰

ولی از شدت راه رفتن، کف‌پای شترش ساییده و نازک شد. سپس پیاده به راه افتاد تا این‌که کفش‌هایش پاره شد، سپس پابرهنه رفت تا این‌که پاهایش ساییده شد، سپس بر روی زانوهایش راه رفت و زانوهایش زخمی شد. به درختی رسید و در زیر آن نشست. جبرئیل نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و وی را از مکان او باخبر کرد. پس پیامبر، زید و زبیر را نزد او فرستاد و به آن دو فرمود: پیش او بروید، او در فلان مکان است و او را بکشید. هنگامی که آن دو به او رسیدند، زید به زبیر گفت: این شخص، ادعا کرد که برادرم، حمزه - رسول خدا صلی الله علیه و آله میان حمزه و زید، پیمان برادری بسته بودند - کشته است، بگذار من او را بکشم. پس زبیر کنار رفت و زید مغیره را کشت.

بعد از آن واقعه، عثمان از نزد پیامبرصلی الله علیه و آله برگشت و به زنش گفت: آیا تو، کسی را نزد پدرت فرستاده و او را از مکـان عمویم بـاخبر کردی؟ او، به خـدا قسم خورد که پیـامبر را بـاخبر نکرده است، ولی عثمـان باور نکرد، پس چوب قَتَب را برداشت و او را به شدت زد؛ او کسـی را نزد پیامبر صـلی الله علیه و آله فرسـتاد و از عثمان شکایت کرده و پیامبر را از کرده او باخبر کرد. پیامبر شخصـی را نزد دخترشان فرسـتاده و فرمودنـد: من خجالت می‌کشم از این که همچنان زن دامن خویش را بر زمین می‌کشد و از همسـرش شـکایت می‌کند. او هم به پیامبر گفت: او مرا در حدّ مرگ زد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به حضـرت علی علیه السـلام دسـتور دادنـد: شمشـیر بردار و نزد دختر عمویت برو و دسـتش را بگیر و بیـاور، هر کس مـانع شـد، گردنش را بزن.

امام بر او وارد شـد و دسـتش را گرفت و نزد رسول خـدا صـلی الله علیه و آله آورد، او هم پشـتش را به پیامبر نشان داد، پیامبر فرمودنـد: خداونـد او را بکشـد که تو را تـا حـدّ مرگ زده است. دختر پیـامبر، یک روز در آنجا مانـد و روز دوم از دنیا رفت. مردم برای نماز خوانـدن بر او جمع شدنـد. رسول خـدا صـلی الله علیه و آله از منزلشان خارج شدند، درحالی‌که عثمان با مردم نشسته بود. رسول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمود: هر کس دیشب بـا کنیزش نزدیکی کرده، بر تشـییع جنازه او حاضـر نشود. پیامبرصلی الله علیه و آله دوبار آن را تکرار کردند، درحالی‌که عثمان ساکت بود. پس پیامبرصلی الله علیه

ص: ۲۰۱

و آله فرمود: برمی‌خیزد یـا آنکه او را به اسم و اسم پـدرش صـدا بزنم؟ پس او برخـاست درحالی‌که به یکی از غلامانش تکیه کرده بود. عاصم می‌گوید: حضرت فاطمه سلام الله علیها به همراه زنان خارج شدند و بر خواهرشان نماز گذاردند .

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری: نقب البعیر- بالکسر- إذا ألقت (۴) أخفافه .. و نقب الخفّ الملبوس: تخرّق (۵) (۶).

و قال: حبا الصّبیّ علی استه حبوا .. إذا زحف (۷).

و البراح: المشقّه و الشّدّه (۸).

أقول:

قد مرّ هذا الخبر بروایه الکلینی أبسط من هذا فی باب أحوال أولاد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله (۹).

ص: ۲۰۲

۱- فی المصدر: فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و هو الظّاهر.

۲- فی الخرائج: علی مهین، و هو اسم مولی لعثمان.

۳- و قریب من هـذا الحـدیث ما جاء فی الکافی ۳- ۲۵۱ حدیث ۸، و التّهذیب ۳- ۳۰۳ حدیث ۶۹، و أخرجه فی الوسائـل ۲- ۸۱۸ حدیث ۲، و ذکره فی البحار ۲۲- ۱۵۸ حدیث ۱۹، و ۷۸- ۳۹۱ ۳۹۲ حدیث ۵۷.

۴- فی المصدر: رقّت، و فی ک: زقّت.

۵- فی الصحاح: أی تخرق.

۶- الصحاح ۱- ۲۲۷، و انظر: مجمع البحرین ۲- ۱۷۶، و تاج العروس ۱- ۴۹۲.

۷- الصحاح ۶- ۲۳۰۷، و قارن بتاج العروس ۱۰- ۸۱.

۸- قال فی مجمع البحرین ۲- ۳۴۲: التبریح: المشقّه و الشدّه، و نحوه فی النهایه ۱- ۱۱۳، و کذا فی لسان العرب ۲- ۴۱۱، و زاد فی الثانی: و البرحاء: الشـدّه و المشـقّه. و علیه یحتمل أن یکون الأصل التربیـح، مع أنّ کلمه التی کان- رحمه اللّه- بصـدد بیانها هی: مبرّحا، و لا ترتبط کلمه البراح بها، إلّا أن یجعل مصدرا لباب التفعیل کسلام و کلام.

۹- بحار الأنوار ۲۲- ۱۶۰- ۱۶۲ حدیث ۲۲، الکافی ۳- ۶۹- ۷۰.

**[ترجمه]جوهری گفته است: «نَقِب البَعیر» به کسر قاف: هنگامی که کف پای شتر ساییده شود، و «نَقِب الخُفّ الملبوس»: کفش پاره شد - ۱. الصحاح ۱: ۲۲۷ - .

و همو گفته است: «حبا الصبیُّ علی إسته حبواً»: وقتی که کودک، بر روی دست و پا بخزد - ۲. الصحاح ۶: ۲۳۰۷ - .

«البراح»: مشقت و سختی.

مؤلف: کلینی این خبر را در باب احوال فرزندان پیامبرصلی الله علیه و سلّم، به صورت خلاصه روایت کرده است - ۳. بحارالانوار۲۲: ۱۶۰-۱۷۲، حدیث ۲۲ از کلینی ۳/ ۶۹-۷۰ - .

ص: ۲۰۲

**[ترجمه]

«۶۷»

شف (۱): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ (۲) الطَّبَرِیِّ مِنْ کِتَابِهِ ...، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حَفْصٍ وَ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ وَ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعِجْلِیِّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ السَّکَنِ (۳) جَمِیعاً، عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ زَیْدٍ (۴)، عَنْ أَبِی الْجَارُودِ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِیثَمٍ الْکَیَّالِ، عَنْ مَالِکِ بْنِ زُمُرُّدٍ الرَّوَّاسِیِّ، عَنْ أَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ (۵) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: تَرِدُ أُمَّتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَیَّ خَمْسَ رَایَاتٍ، فَأَوَّلُهَا مَعَ عِجْلِ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَآخُذُ بِیَدِهِ فَتَرْجُفُ قَدَمَاهُ وَ یَسْوَدُّ وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَیْنِ؟. فَیَقُولُونَ: أَمَّا الْأَکْبَرَ فَخَرَّقْنَا (۶) وَ مَزَّقْنَا، وَ أَمَّا الْأَصْغَرَ فَعَادَیْنَا وَ أَبْغَضْنَا (۷)، فَأَقُولُ: رِدُوا ظِمَاءً مُظْمَئِینَ مُسْوَدَّهً وُجُوهُکُمْ فَیُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ لَا یُسْقَوْنَ قَطْرَهً.

ثُمَّ یَرِدُ (۸) عَلَیَّ رَایَهُ فِرْعَوْنِ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَأَقُومُ فَآخُذُ بِیَدِهِ ثُمَّ تَرْجُفُ قَدَمَاهُ (۹) وَ یَسْوَدُّ وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَیْنِ؟. فَیَقُولُونَ: أَمَّا الْأَکْبَرُ

ص: ۲۰۳

۱- کشف الیقین: ۱۰۴ باب ۱۲۴، بتفصیل فی الإسناد. أقول: هذا الکتاب هو کتاب الیقین فی إمره أمیر المؤمنین علیه السّلام لابن طاوس- رحمه اللّه یعبّر عنه العلّامه المجلسیّ ب: کشف الیقین أیضا.

۲- لا توجد: بن، فی المصدر، و هی نسخه فی ک.

۳- فی الیقین: الکوفیّون.

۴- فی س: یزید.

۵- آل عمران: ۱۰۶.

۶- فی ک: فخرقناه، و فی المصدر: فحرقناه، و هی نسخه فی ک من البحار.

۷- فی المصدر: فعادیناه و أبغضناه.

۸- فی المصدر: تردّ.

۹- فی س: قدما.

فَمَزَّقْنَا مِنْهُ، وَ أَمَّا (۱) الْأَصْغَرُ فَبَرِئْنَا (۲) مِنْهُ وَ لَعَنَّاهُ، فَأَقُولُ: رِدُوا ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكَمْ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ لَا يُسْقَوْنَ قَطْرَةً.

ثُمَّ يَرِدُ (۳) عَلَيَّ رَايَةُ ذِی الثُّدَيَّةِ مَعَهَا أَوَّلُ خَارِجٍ وَ آخِرُهَا، فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَتَرْجُفُ قَدَمَاهُ وَ تَسْوَدُّ وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدِی؟.

فَيَقُولُونَ: أَمَّا الْأَكْبَرُ فَمَزَّقْنَا مِنْهُ، وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَبَرِئْنَا مِنْهُ وَ لَعَنَّاهُ. فَأَقُولُ: رِدُوا ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُمْ، فَيُؤْخَذُ (۴) بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ لَا يُسْقَوْنَ قَطْرَةً.

ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَتَبْيَضُّ (۵) وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدِی؟. فَيَقُولُونَ: أَمَّا الْأَكْبَرُ فَاتَّبَعْنَاهُ وَ أَطَعْنَاهُ، وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَقَاتَلْنَا مَعَهُ حَتَّى قُتِلْنَا.

فَأَقُولُ: رِدُوا رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَضَّةً وُجُوهُكُمْ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِی رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۶).

**[ترجمه]کشف اليقين - ۴. کشف اليقين: ۱۰۴، باب ۱۲۴ - : احمد بن محمد بن طبرسی در کتابش، که سند آن به ابوذر غفاری می‌رسد، روایت کرد که ابوذر گفت: هنگامی که این آیه بر رسول خداصلی الله علیه و آله نازل شد: «يوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ»، - ۵ . آل عمران/ ۱۰۶ - {[در آن] روزی که چهره‌هایی سپید و چهره‌هایی سیاه گردند.} پیامبرصلی الله علیه و آله فرمود: روز قیامت امتم با پنج پرچم محشور می‌شوند: اولین پرچم همراه گوساله (گمراه کننده) این امت می‌باشد، من دست او را می گیرم، در این حال قدم‌های او می‌لرزد و چهره او و یارانش سیاه می گردد. من خواهم گفت: با کتاب خدا و عترتم چه کردید؟ آن‌ها می گویند: کتاب خدا را پاره کرده و از اهل بیت بیزاری جسته و آنها را لعن کردیم. من خواهم گفت: تشنه و با چهره‌هایی سیاه وارد جهنم شوید. آن‌ها را به طرف چپ می‌برند، قطره‌ای آب به آن‌ها داده نمی‌شود.

پس از آن، پرچم فرعون این امت بر من وارد می شود، من برخاسته و دست او را می گیرم، سپس قدم‌های او می‌لرزد و چهره او و اصحابش سیاه می گردد، من خواهم گفت: با کتاب خدا و اهل بیتم چه کار کردید؟ آن‌ها می گویند: کتاب خدا را پاره کرده

ص: ۲۰۳

و از اهل بیت بیزاری جسته و به آنها لعن و ناسزا گفتیم. من به آن‌ها می گویم: تشنه و با چهره‌های سیاه وارد جهنم شوید. پس، آن‌ها را به سمت چپ می‌برند، و قطره ای آب به آن‌ها داده نمی‌شود.

پس از آن‌ها، پرچم ذی ثدیّه [صاحب پستان، که لقب حرقوص بن بشر می‌باشد و در جنگ نهروان رهبری خوارج را بر عهده داشت] به همراه اولین خارج شونده و آخرین آنها بر من وارد می‌شوند. من برخاسته و دست او را می گیرم، پس قدم‌های او

می‌لرزد و چهره او و اصحابش سیاه می گردد. من خواهم گفت: بعد از من، با ثقلین (کتاب خدا و اهل بیتم) چه کردید؟ آن‌ها می گویند: ما کتاب خدا را پاره کرده و اهل بیت را رها کرده و به آن‌ها لعن و ناسزا گفتیم. من به آن‌ها خواهم گفت: تشنه و با چهره ای سیاه برگردید. پس آن‌ها را به طرف چپ می‌برند، و قطره ای آب به آن‌ها داده نمی‌شود.

پس از آن پرچم‌ها، پرچم امیرمؤمنان، سرور مسلمانان، پیشوای متقین و رهبر آنان که از کثرت وضو دست و پای نورانی دارند – مؤمنان راستین –، بر من وارد می‌شود. من برخاسته و دست او را می گیرم، و چهره او و یارانش سپید و نورانی می گردد. من می گویم: بعد از من با کتاب خدا و اهل بیتم چه کردید؟ آن‌ها می گویند: از کتاب خدا اطاعت و پیروی کردیم و در رکاب اهل بیت جنگیدیم و از آن‌ها دفاع کردیم تا این‌که کشته شدیم. من می گویم: گوارا باد، سیراب و با چهره نورانی و سپید برگردید. پس آن‌ها به سمت راست برده می‌شوند، و این فرموده خداوند عزّوجل است که می‌فرماید:

«يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - ۱. آل عمران/ ۱۰۶و۱۰۷ - ، {[درآن] روزی که چهره‌هایی سپید و چهره هایی سیاه گردد. اما، سیاه‌رویان، [به آنان گویند:] آیا بعد از ایمانتان کفر ورزیدید، پس به سزای آنکه کفر می‌ورزیدید [این] عذاب را بچشید، و اما سپیدرویان، همواره در رحمت خداوند جاویدانند.}

**[ترجمه]

بیان

أقول: سقط من هذا الخبر رايه قارون هذه الأمّه، و قد أوردنا فی باب

۱- فی الیقین: فمزّقناه و أمّا ..

۲- فی الیقین: فتبرأنا.

۳- فی المصدر: ترد.

۴- فی س: فتوخذ.

۵- فی الیقین: فیبیضّ.

۶- آل عمران: ۱۰۶. و نظیر هذا الحدیث ذکره ابن طاوس فی کتابه الیقین: ۷۷ باب ۹۶، و صفحه: ۱۲۶ باب ۱۲۹، و صفحه: ۱۵۰، فراجع.

الرایات (۱) بروایه ابن عقده و غیره، عن أبی ذر هذه الروایه، و

فیها: إنّ شرار الآخرین، العجل، و فرعون، و هامان، و قارون، و السامریّ، و الأبتر.

ثم ذکر رایه العجل، و رایه فرعون، و رایه فلان .. أمام خمسین ألفا من أمّتی، و رایه فلان .. أمام سبعین ألفا، ثم رایه أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه، و قد أوردنا فیه أخبارا أخر بأسانید ترکناها هنا حذرا من التکرار.

**[ترجمه]می گویم: از این خبر، پرچم قارون این امت، افتاده است

که ما آن را به نقل از ابن عقده و دیگران، از ابوذر، در باب الرایات - ۲. بحارالانوار۳۷: ۳۴۱و۳۴۷ -

آورده‌ایم، که در آن آمده است: شرورترین دیگران، گوساله، فرعون، هامان، قارون، سامری و ابتر می‌باشند. سپس، گروه گوساله، گروه فرعون، و گروه فلانی به همراه پنجاه هزار نفر از امتم و گروه فلانی را به همراه هفتاد هزار نفر از امتم، پس از آن، گروه امیرمؤمنان را - درود خداوند بر او باد - ذکر کرد و در آن - باب الرایات - روایات دیگری را با سندهای آن آوردیم که برای پرهیز از تکرار، از آوردن آنها در اینجا خودداری کردیم.

**[ترجمه]

«۶۸»

شف (۲): مِنْ کِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِأَحْمَدَ بْنِ مَرْدَوَیْهِ ...، عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَلِیٍّ الْوَاسِطِیِّ، عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ عَدِیٍّ الطَّائِیِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِیهِ وَ ابْنِ أُذَیْنَه، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ (۳) رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ، قَالُوا: کُنَّا قُعُوداً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَا مَعَنَا غَیْرُنَا، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَهُ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ الْبَدْرِیِّینَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: تَفْتَرِقُ أُمَّتِی بَعْدِی (۴) ثَلَاثَ فِرَقٍ، فِرْقَهٌ أَهْلُ حَقٍّ لَا یَشُوبُونَهُ بِبَاطِلٍ، مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الذَّهَبِ کُلَّمَا فَتَنْتَهُ (۵) النَّارُ ازْدَادَ طِیباً، وَ إِمَامُهُمْ (۶) هَذَا- لِأَحَدُ (۷) الثَّلَاثَهِ-، وَ هُوَ الَّذِی أَمَرَ اللَّهُ (۸) بِهِ فِی کِتَابِهِ إِمَاماً

۱- فی س: الآیات، و هو سهو. بحار الأنوار ۳۷- ۳۴۱- ۳۴۷، باب خبر الرایات فیه جمله من الروایات.

۲- الیقین فی إمره أمیر المؤمنین علیه السّلام: ۱۸۲ باب ۱۸۵، بتفصیل فی الإسناد. و قال فی الیقین: رواه من أربع طرق فی ترجمه ما ذکر عن النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله ... نذکر منها طریقین ..

۳- لا توجد: الفارسیّ، فی المصدر.

۴- لا توجد: بعدی، فی المصدر.

۵- فی س: فتنه، و هی لا تناسب المقام معنی. قال فی المصباح المنیر ۲- ۲۳۱: و أصل الفتنه من قولک: فتنت الذّهب و الفضّه: إذا أحرقته بالنّار لیبیّن الجیّد من الرّدی ء.

۶- فی الیقین: فتنته بالنّار ازداد حسنا و ثناء، إمامهم ..

۷- کذا، و الظّاهر: أشار إلی أحد الثّلاثه. و کذلک ما یأتی من قوله علیه السّلام: إمامهم هذا لأحد الثّلاثه، أو یکون إمامهم هذا، و جمله: أحد الثّلاثه من الرّاوی، فتکون بیانیه معترضه.

۸- ذکر اللّه، نسخه جاءت فی ک.

وَ رَحْمَهً (۱)، وَ فِرْقَهٌ أَهْلُ الْبَاطِلِ لَا يَشُوبُونَهُ بِحَقٍّ، مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ خَبَثِ (۲) الْحَدِيدِ، كُلَّمَا فَتَنْتَهُ بِالنَّارِ ازْدَادَ خَبَثاً وَ نَتْناً، إِمَامُهُمْ هَذَا- لَأَحَدُ الثَّلَاثَهِ-، وَ فِرْقَهٌ أَهْلُ (۳) الضَّلَالَهِ مُذَبْذَبِينَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ، إِمَامُهُمْ أَحَدُ الثَّلَاثَهِ.

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَ إِمَامِهِمْ.

فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (علیهما السلام) إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَ أَمْسَكَ عَنِ الِاثْنَيْنِ، فَجَهَدْتُ أَنْ يَفْعَلَ فَلَمْ يَفْعَلْ..

**[ترجمه]کشف الیقین - ۱. الیقین فی إمره امیرالمومنین(ع): ۱۸۲، باب ۱۸۵ - :

با حذف سند، از مسلم روایت شده که گفت: شنیدم که ابوذر، مقداد بن اسود و سلمان فارسی رضوان الله علیهم گفتند: ما در کنار رسول خدا صلّی الله علیه و آله نشسته بودیم و غیر از ما کسی نبود. در این هنگام، سه گروه از مهاجران بدری آمدند. رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمودند: امتم بعد از من سه فرقه خواهند شد: فرقه اهل حق که هیچ گاه حق را با باطل نمی... آمیزند، آن‌ها به‌سان طلای نابی هستند که هر چه در آتش گداخته شود، خالص‌تر گردد. پیشوای آنان یکی از این سه فرقه می‌باشد که خداوند در کتابش، او را امام

ص: ۲۰۵

و رحمت قرار داد. و [دیگری] فرقه اهل باطل که باطل را با حق نمی‌آمیزند، آنان مانند آهن نامرغوبی هستند که هرچه آتش بر آن دمیده شود، نامرغوبی و بی ارزشی آن بیشتر شود. امامشان یکی از این سه فرقه می‌باشد. و فرقه گمراهی و دودل که نه با اینانند و نه با آنان، رهبر آنان یکی از این سه فرقه می‌باشد. ابوذر می گوید: از پیامبر، درباره اهل حق و امامشان پرسیدم، حضرت فرمودند: امام آنان، علی بن ابی طالب علیه السلام، پیشوای متقیان است. حضرت از نام بردن دو گروه دیگر امتناع کردند. من تلاش کردم آن دو گروه را بگویند، ولی حضرت امتناع کردند .

**[ترجمه]

«۶۹»

شف (۴): مِنْ كِتَابٍ عَتِيقٍ مِنْ أُصُولِ الْمُخَالِفِينَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ الْقَطِيعِيِّ (۵)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ (۶) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَالِكِ، عَنِ الْحَرْثِ بْنِ حَصِيرَهَ، عَنْ صَخْرِ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ (۷)، عَنْ حَيَّانَ بْنِ الْحَرْثِ الْأَزْدِيِّ- يُكَنَّى أَبَا عَقِيلٍ-، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ جَمِيلٍ الضَّبِّيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَهَ (۸) الرَّوَّاسِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ: اجْتَمَعَ هُوَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ حُذَيْفَهُ بْنُ الْيَمَانِ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: حَدِّثُونَا حَدِيثاً نَذْكُرُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَشْهَدُ لَهُ وَ نَدْعُو لَهُ وَ نُصَدِّقُهُ، فَقَالُوا: حَدِّثْنَا .. يَا عَلِيُّ!.

ص: ۲۰۶

۱- فی المصدر لا یوجد من قوله: و هو الّذی .. إلی: و رحمه.

۲- لا توجد: خبث، فی المصدر.

۳- من قوله: و فرقه أهل .. إلی آخر الحدیث تجده فی الصّفحه: ۱۸۱ من الیقین. و قد جمع بین الحدیثین، أو کان المجموع فی مکان آخر غیر ما ذکرناه.

۴- الیقین فی إمره أمیر المؤمنین علیه السّلام: ۱۶۶- ۱۶۹ باب ۱۶۹.

۵- فی المصدر: أبو عبد اللّه الحسین بن محمّد الفرزدق القطعی الفزازی.

۶- خطّ علی: عن، فی ک.

۷- فی الیقین: عن الحرث بن الحضیره بن الحکم الفزاریّ.

۸- فی س: حمزه، و یأتی فی آخر الحدیث فی المتن و المصدر: ضمره أیضا.

قالَ (۱): فَقالَ عَلِيٌّ (۲) عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما هذا زَمانَ حَدِيثِي، قالُوا: صَدَقْتَ. قالَ: فَقالُوا: حَدِّثْنا .. يا حُذَيْفَهُ! قالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي سُئِلْتُ عَنِ الْمُعْضِلَاتِ فَحَذَرْتُهُنَّ. قالُوا (۳): صَدَقْتَ. قالَ: فَقالُوا: حَدِّثْنا .. يا ابْنَ مَسْعُودٍ! قالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي قَرَأْتُ الْقُرْآنَ لَمْ أَسْأَلْ عَنْ غَيْرِهِ. قالُوا: صَدَقْتَ.

قالَ: فَقالُوا: حَدِّثْنا .. يا مِقْدادُ! قالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ إِنَّما كُنْتُ فارِساً بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُقاتِلُ، وَ لَكِنْ أَنْتُمْ أَصْحابُ الْحَدِيثِ. فَقالُوا:

صَدَقْتَ. قالَ: فَقالُوا: حَدِّثْنا .. يا عَمّارُ! قالَ: فَقالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي إِنْسانٌ نَسّاءٌ (۴) إِلَّا أَنْ أُذَكَّرَ فَأَذْكُرَ. قالُوا: صَدَقْتَ.

قالَ: فَقالَ أَبُو ذَرٍّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّما أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُمُوهُ أَوْ مَنْ سَمِعَهُ مِنْكُمْ بَلَّغَ (۵)، أَ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ (۶) لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَ أَنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها، وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ، وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَ أَنَّ النّارَ حَقٌّ؟. قالُوا: نَشْهَدُ. قالَ: وَ أَنَا مِنَ (۷) الشّاهِدِينَ.

قالَ: أَ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَدَّثَنا أَنَّ (۸) شَرَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ اثْنا عَشَرَ: سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، ثُمَّ سَمَّى مِنَ الْأَوَّلِينَ ابْنَ آدَمَ (۹) الَّذِي قَتَلَ أَخاهُ، وَ فِرْعَوْنَ، وَ هامانَ، وَ قارُونَ، وَ السّامِرِيَّ، وَ الدَّجّالَ اسْمُهُ فِي الْأَوَّلِينَ وَ يَخْرُجُ فِي الْآخِرِينَ، وَ سَمَّى مِنَ الْآخِرِينَ سِتَّةً: الْعِجْلَ

ص: ۲۰۷

۱- لا توجد: قال، فی المصدر.

۲- فی س: فقال لی.

۳- فی الیقین: فقالوا.

۴- فی المصدر: أنسی.

۵- هنا زیاده جاءت فی المصدر: تشهدون أنّه حقّ.

۶- لا توجد: أن، فی س.

۷- فی الیقین: و أنا معکم من ..

۸- لا توجد: أنّ، فی المصدر.

۹- فی المصدر: آدم النّبیّ.

- وَ هُوَ ... وَ فِرْعَوْنَ- وَ هُوَ ...-، وَ هَامَانَ- وَ هُوَ زِيَادُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ-، وَ قَارُونَ- وَ هُوَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ-، وَ السَّامِرِیَّ- وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ أَبُو مُوسَی-، قِيلَ: وَ مَا السَّامِرِیُّ؟. قَالَ: قَالَ السَّامِرِیُّ (۱): لَا مِسَاسَ، وَ هُوَ يَقُولُ: لَا قِتَالَ (۲)، وَ الْأَبْتَرَ- وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ-، قَالُوا: وَ مَا أَبْتَرُهَا (۳)؟. قَالَ: لَا دِينَ لَهُ (۴) وَ لَا نَسَبَ. قَالَ: فَقَالُوا: نَشْهَدُ عَلَی ذَلِكَ. قَالَ: وَ أَنَا عَلَی ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

ثُمَّ قَالَ: أَ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ مِنْ أُمَّتِی مَنْ يَرِدُ عَلَیَّ الْحَوْضَ عَلَی خَمْسِ رَايَاتٍ: أَوَّلُهُنَّ رَايَةُ الْعِجْلِ فَأَقُومُ (۵) فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ، وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ، وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ، وَ فَعَلَ ذَلِكَ تَبَعُهُ (۶)، فَأَقُولُ:

مَا خَلَفْتُمُونِی فِی الثَّقَلَيْنِ بَعْدِی؟ فَيَقُولُونَ: كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَ مَزَّقْنَاهُ وَ اضْطَهَدْنَاهُ، وَ الْأَصْغَرَ أَبْتَزْنَاهُ حَقَّهُ (۷)، فَأَقُولُ: اسْلُكُوا ذَاتَ الشِّمَالِ، فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا يَطْعَمُونَ (۸) مِنْهُ قَطْرَةً.

ثُمَّ يَرِدُ (۹) عَلَیَّ رَايَةُ فِرْعَوْنِ أُمَّتِی- وَ هُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ الْبَهْرَجِيُّونَ-، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! وَ مَا الْبَهْرَجِيُّونَ؟ أَ بَهْرَجُوا الطَّرِيقَ؟. قَالَ: لَا، وَ لَكِنْ بَهْرَجُوا دِينَهُمْ، وَ هُمُ الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِلدُّنْيَا وَ لَهَا يَرْضَوْنَ، وَ لَهَا يَسْخَطُونَ، وَ لَهَا يَنْصَبُونَ، فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِ صَاحِبِهِمْ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ

۱- لا توجد: قال السّامریّ، فی المصدر.

۲- فی الیقین: قال یقولون لا قتال.

۳- فی ك: تبرّها، و فی المصدر: و ما أبترها بعینه.

۴- لا توجد: له، فی المصدر.

۵- فی الیقین زیاده: فآخذ بیده.

۶- فی المصدر: بمن تبعه، بدلا من: تبعه.

۷- نسخه فی ك: ابتززناه، و فی المصدر: و أمّا الأصغر فابتززنا حقّه.

۸- فی ك: لا یطمعون- بتقدیم المیم علی العین المهمله-. و ما فی المتن نسخه فیها.

۹- فی المصدر: ترد.

أَحْشَاؤُهُ، وَ فَعَلَ ذَلِكَ تَبَعُهُ (۱)، فَأَقُولُ: مَا خَلَفْتُمُونِی فِی الثَّقَلَیْنِ بَعْدِی؟ فَیَقُولُونَ:

كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَ مَزَّقْنَاهُ، وَ قَاتَلْنَا الْأَصْغَرَ وَ قَتَلْنَاهُ، فَأَقُولُ: اسْلُكُوا طَرِیقَ أَصْحَابِكُمْ، فَیَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِینَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا یَطْعَمُونَ (۲) مِنْهُ قَطْرَةً.

ثُمَّ تَرِدُ (۳) عَلَیَّ رَایَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَیْسٍ- وَ هُوَ إِمَامُ خَمْسِینَ أَلْفاً مِنْ أُمَّتِی-، فَأَقُومُ فَآخُذُ بِیَدِهِ، فَإِذَا أَخَذْتُ بِیَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ، وَ فَعَلَ ذَلِكَ تَبَعُهُ (۴) فَأَقُولُ: مَا خَلَفْتُمُونِی فِی الثَّقَلَیْنِ بَعْدِی؟ فَیَقُولُونَ: كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَ عَصَیْنَاهُ وَ خَذَلْنَا الْأَصْغَرَ وَ خَذَلْنَا مِنْهُ (۵)، فَأَقُولُ: اسْلُكُوا طَرِیقَ (۶) أَصْحَابِكُمْ، فَیَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِینَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا یَطْعَمُونَ (۷) مِنْهُ قَطْرَةً.

ثُمَّ تَرِدُ عَلَیَّ رَایَةُ الْمُخْدَجِ- وَ هُوَ إِمَامُ سَبْعِینَ (۸)أَلْفاً مِنَ النَّاسِ- فَأَقُومُ فَآخُذُ بِیَدِهِ، فَإِذَا أَخَذْتُ بِیَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ، وَ فَعَلَ ذَلِكَ تَبَعُهُ (۹)، فَأَقُولُ: مَا خَلَفْتُمُونِی فِی الثَّقَلَیْنِ بَعْدِی؟، فَیَقُولُونَ: كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَ عَصَیْنَاهُ، وَ قَاتَلْنَا الْأَصْغَرَ وَ قَتَلْنَاهُ (۱۰). فَأَقُولُ: اسْلُكُوا سَبِیلَ أَصْحَابِكُمْ، فَیَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِینَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا یَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً.

ثُمَّ تَرِدُ عَلَیَّ رَایَةُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (علیهما السلام) أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِمَامِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ، فَأَقُومُ فَآخُذُ بِیَدِهِ فَیَبْیَضُّ وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا خَلَفْتُمُونِی فِی الثَّقَلَیْنِ

۱- فی المصدر: بمن تبعه.

۲- جاءت: یطمعون، فی ک.

۳- فی ک: یرد.

۴- فی الیقین: بمن تبعه، بدلا من: تبعه.

۵- فی المصدر: و خذلنا عنه.

۶- جاءت نسخه بدلا من طریق: سبیل، فی ک.

۷- فی ک: لا یطمعون.

۸- فی ک: سبعون، و هو غلط.

۹- جاء: من تبعه، بدلا من: تبعه، فی المصدر.

۱۰- فی س: و قلناه.

بَعْدِی؟. فَیَقُولُونَ تَبِعْنَا الْأَكْبَرَ وَ صَدَّقْنَاهُ، وَ وَازَرْنَا الْأَصْغَرَ وَ نَصَرْنَاهُ وَ قَاتَلْنَا مَعَهُ، فَأَقُولُ: رِدُوا رِوَاءً مَرْوِیِّینَ، فَیَشْرَبُونَ شَرْبَةً لَا یَظْمَئُونَ بَعْدَهَا أَبَداً (۱)، وَجْهُ إِمَامِهِمْ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَهِ وَ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَیْلَهَ الْبَدْرِ، أَوْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِی السَّمَاءِ.

ثُمَّ قَالَ: أَ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَی ذَلِكَ؟. قَالُوا: بَلَی (۲)، وَ إِنَّا عَلَی ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِینَ.

قَالَ لَنَا الْقَاضِی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: اشْهَدُوا عَلَیَّ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ (۳) بْنِ الْفَرَزْدَقِ حَدَّثَنِی بِهَذَا، وَ قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: اشْهَدُوا عَلَیَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیِّ بْنِ بَزِیعٍ حَدَّثَنِی بِهَذَا، وَ قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ (۴) بْنِ بَزِیعٍ:

اشْهَدُوا عَلَیَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ یَحْیَی بْنَ الْحَسَنِ حَدَّثَنِی بِهَذَا، وَ قَالَ یَحْیَی بْنُ الْحَسَنِ:

اشْهَدُوا عَلَیَّ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِی بِهَذَا عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِیرَهَ (۵)، وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۶) اشْهَدُوا عَلَیَّ بِهَذَا (۷) عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَصِیرَهَ (۸) حَدَّثَنِی بِهَذَا عَنْ صَخْرِ بْنِ الْحَكَمِ، وَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حَصِیرَهَ (۹): اشْهَدُوا عَلَیَّ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ صَخْرَ بْنَ الْحَكَمِ حَدَّثَنِی بِهَذَا عَنْ حَیَّانَ بْنِ الْحَرْثِ، وَ قَالَ صَخْرُ بْنُ الْحَكَمِ: اشْهَدُوا عَلَیَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ حَیَّانَ بْنَ الْحَرْثِ حَدَّثَنِی بِهَذَا عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ جَمِیلٍ الضَّبِّیِّ، وَ قَالَ حَیَّانُ بْنُ الْحَرْثِ: اشْهَدُوا عَلَیَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الرَّبِیعَ بْنَ

۱- لا توجد: أبدا، فی س.

۲- فی المصدر زیاده: قال.

۳- لا توجد فی الیقین: بن محمّد.

۴- فی المصدر لا توجد: بن علیّ.

۵- لا توجد: عن الحارث بن حصیره، فی المصدر.

۶- فی المصدر: عبد اللّه بن عبد الملک، بدلا من: أبو عبد الرّحمن.

۷- لا توجد: بهذا، فی الیقین.

۸- فی المصدر: حضیره- بالضاد المعجمه-.

۹- فی المصدر: حضیره- بالضاد المعجمه-.

جَمِيلٍ الضَّبِّيَّ حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ الرَّوَّاسِيِّ (۱)، وَ قَالَ الرَّبِيعُ (۲) بْنُ جَمِيلٍ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ مَالِكَ بْنَ ضَمْرَةَ حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، وَ قَالَ مَالِكُ بْنُ ضَمْرَةَ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳) حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنْ جَبْرَئِيلَ، وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عَنِ اللَّهِ (۴)أَنَّ جَبْرَئِيلَ حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَجْهُهُ (۵) وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ.

وَ قَالَ يُوسُفُ بْنُ كُلَيْبٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَ (۶) بِهَذَا الْكَلَامِ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَزِيعٍ: وَ زَعَمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ أَنَّهُ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ- حَدِيثَ الرَّايَاتِ- مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ.

**[ترجمه]کشف اليقين - ۲. اليقين في إمره اميرالمومنين(ع): ۱۶۶و۱۶۹. باب ۱۶۹ - :

از ابوذر غفاری نقل شده است: او (ابوذر) و علی بن ابی طالب علیه السلام و عبدالله بن مسعود و مقداد بن اسود و عمار بن یاسر و حذیفه بن یمان با هم بودند. راوی می‌گوید: ابوذر گفت: حدیثی برایمان نقل کنید که با آن به یاد رسول خدا بیافتیم و بر آن گواهی دهیم و دیگران را به آن دعوت نموده و آن را تصدیق کنیم. همه عرض کردند: یا علی،

ص: ۲۰۶

شما برایمان روایت کنید.

راوی می‌گوید: علی علیه السلام فرمود: همه شما می‌دانید که الان زمان حدیث گفتن من نیست. عرض کردند: راست می... گویید. باز گفتند: ای حذیفه، تو برایمان بگو. حذیفه گفت: می‌دانید که از من درباره معضلات پرسیده شد، من هم از آن‌ها برحذر داشتم. گفتند: راست گفتی. راوی می‌گوید: آنان گفتند: ای ابن مسعود، تو برای ما سخن بگو. او گفت: شما می‌دانید که من فقط قرآن خوانده‌ام و غیر از آن از من پرسیده نشده است. آنان گفتند: راست گفتی. باز گفتند: ای مقداد، تو روایت کن. او گفت: می‌دانید که من سربازی بودم که در رکاب رسول خدا صلَّی الله علیه و آله می‌جنگیدم، ولی شما اهل حدیث و روایت می‌باشید. آن‌ها گفتند: راست گفتی. راوی می‌گوید: آنان به عمّار گفتند: ای عمّار، تو برای ما حدیثی نقل کن. عمّار گفت: شما می‌دانید که من بسیار فراموش‌کارم مگر آنکه کسی به یادم بیندازد تا چیزی بگویم. همگی گفتند: آری، راست گفتی.

راوی می‌گوید: ابوذر - خداوند او را رحمت کناد - عرض کرد: من حدیثی به شما خواهم گفت که آن را شنیده‌اید و هر آنکه از شما آن را شنیده است آن را ابلاغ کرده است. آیا گواهی نمی‌دهید که خدایی جز او نیست و محمد بنده و فرستاده اوست، و اینکه قیامت آمدنی است و شکی در آن نیست و خداوند مردگان را زنده می‌کند، و رستاخیز و بهشت و دوزخ حقیقت است؟ آنان گفتند: گواهی می‌دهیم. ابوذر گفت: من هم گواهی می‌دهم.

ابوذر گفت: آیا گواهی نمی‌دهید که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به ما فرمودند که اشرار پیشین و پسین، دوازده نفرند: شش نفر از پیشینیان و شش نفر از پسینیان. سپس از پیشینیان، قابیل پسر حضرت آدم که برادرش را کشت،

فرعون، هامان، قارون، سامری و دجّال را نام بردند که از پیشینیان است ولی در پسینیان خروج می کند. و از پسینیان، شش نفر را نام بردند:

ص: ۲۰۷

عثمان، گوساله این امت، معاویه فرعون این امت، هامان که زیاد بن ابی سفیان است، و قارون که سعد بن ابی وقاص می‌باشد و سامری که عبدالله بن قیس ابوموسی می‌باشد. پرسیدند: سامری چیست؟ پیامبر فرمودند: سامری گفت: «لا مساس»، به من دست نزنید، ولی او (عبدالله بن قیس اشعری) می گوید: «لا قتال»، جنگ نکنید و دست از آن بدارید. و ابتر، عمروعاص است. از حضرت پرسیدند: ابتر این امت کیست؟ فرمود: او کسی است که نه دین دارد و نه نسب. - راوی می گوید: - جمع گفتند: ما بر آن شهادت و گواهی می‌دهیم. ابوذر گفت: من هم از شاهدان هستم.

سپس گفت: آیا گواهی نمی‌دهید که رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمود: امتم با پنج پرچم بر من در کنار حوض کوثر، وارد می‌شوند: اولین آن پرچم‌ها، پرچم گوساله است، من بر می‌خیزم و هنگامی که دست او را می گیرم چهره‌اش سیاه می‌شود و قدم‌هایش می‌لرزد و اعضای درونش مضطرب می‌شوند، و حال کسانی که از او پیروی کردند نیز این گونه باشد. من می... پرسم: با دو چیز گرانبهای من چه کردید؟ آن‌ها خواهند گفت: کتاب خدا را تکذیب کرده و وآن را پاره نمودیم و در حق آن ظلم کردیم و حق اهل بیت را غصب کردیم. من خواهم گفت: لال شوید و به جانب چپ (جهنم) بروید. آن‌ها در حالی که تشنه و چهره‌هایشان سیاه می‌باشد، دور می‌شوند و قطره‌ای از آب کوثر به آن‌ها نمی‌دهند.

پس از آن، پرچم فرعون امتم بر من وارد می‌شود که بیشتر آنان از بهرجیون می‌باشند. من عرض کردم: ای رسول خدا، بهرجیون کیستند؟ آیا از راه گمراه شدند؟ حضرت فرمود: نه، ولی دینشان را تغییر دادند و آن‌ها همان کسانی هستند که به خاطر دنیا خشمگین شده و برای آن خشنود می‌شوند و به خاطر آن سختی می کشند. من برخاسته و دست امامشان را می گیرم. همین که دستش را گرفتم چهره‌اش سیاه گشته و قدم‌هایش می‌لرزد و درونش

ص: ۲۰۸

مضطرب می‌شود، پیروان او نیز چنین حالتی خواهند داشت. من می‌پرسم: بعد از من با دو گرانبهای من (ثقلین) چه کردید؟ آن‌ها می گویند: کتاب خدا را تکذیب و پاره کردیم، و با اهل بیت جنگیدیم و آنان را کشتیم. من می گویم: راه اصحابتان را در پیش گیرید. آن‌ها درحالی که تشنه‌اند و چهره‌هایشان سیاه است دور می‌شوند و قطره‌ای از آب کوثر به آن‌ها نمی‌دهند.

سپس پرچم عبدالله بن قیس، امام پنجاه هزار نفر از امتم، بر من وارد می‌شود. من برمی‌خیزم و دست او را می گیرم، در این هنگام چهره‌اش سیاه گشته و قدم‌هایش به لرزه می‌افتد و اعضای درونش مضطرب می‌شود، و همین گونه است حال پیروان او. من می گویم: بعد از من با ثقلین چه کردید؟ آن‌ها می گویند: کتاب خدا را تکذیب کردیم و به دشمنی با آن برخاستیم، و اهل بیت را رها کرده و پیروانشان را از آن‌ها جدا کردیم. من می گویم: به همان راهی که اصحابتان رفتند بروید. سپس درحالی که تشنه و چهره‌هایشان سیاه است و قطره‌ای از آب کوثر به آن‌ها نمی دهند، دور می‌شوند.

پس گروه مُخدَج - او رهبر هفتاد هزار نفر از مردم می‌باشد - وارد می‌شود. پس من بر می‌خیزم و دست او را می گیرم. در این هنگام چهره او سیاه می‌شود و قدم‌هایش به لرزه می‌افتد و اعضای درونش مضطرب می گردد، و پیروان او نیز چنان حالی دارند. من می گویم: بعد از من با ثقلین چه کردید؟ آن‌ها خواهند گفت: بزرگتر - کتاب خدا - را تکذیب کرده و عصیان کردیم و با اهل بیت نزاع کرده و آن‌ها را کشتیم. من خواهم گفت: به همان راهی که اصحابتان رفته‌اند بروید. آن‌ها درحالی... که تشنه‌اند و چهره‌هایشان سیاه گشته، دور می‌شوند و قطره از آب کوثر به آن‌ها نمی‌دهند.

پس از آن پیروان علی بن ابی طالب علیه السلام، امیر مؤمنان، پیشوای متقیان، بر من وارد می‌شوند. من برخاسته، دست او را می گیرم. در این هنگام، چهره یارانش نورانی و سپید می‌شود. من می گویم: بعد از من با دو گرانبها چه کردید؟

ص: ۲۰۹

آنان خواهند گفت: از کتاب خدا پیروی کرده و آن را تصدیق کردیم، و یاور و پشتیبان اهل بیت بودیم و به همراه آنان جنگیدیم. من خواهم گفت: برگردید و از آب کوثر سیراب شوید و دیگران را سیراب کنید. پس آن‌ها جرعه‌ای از آن می... نوشند که بعد از آن هرگز تشنه نمی‌شوند. چهره پیشوای آنان، همچون خورشید تابان و چهره‌های آنان بسان ماه شب چهاردهم می‌باشد، و یا همانند نورانی‌ترین ستاره در آسمان است.

پس از آن، ابوذر گفت: آیا بر این گواهی نمی‌دهید؟ همه گفتند: آری، و ابوذر گفت: من هم از گواهانم.

ص: ۲۱۰

قاضی محمد بن عبدالله که سند آن را به ابوذر غفاری می‌رساند، آورده است که ابوذر گفت: بر من شاهد باشید که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله این حدیث را از از جبرئیل برایم روایت کرد. و رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرمودند: بر من گواه باشید که جبرئیل این حدیث را از خداوند - جلّ وجهه و تَقَدّست اسماؤه - برایم نقل کرد:

یوسف بن کلیب و محمد بن حنبل گفتند: پدر عبدالرحمن با همین اسناد همانند این حدیث را برایمان نقل کرد. حسن بن علی بن بزیغ گفت: و اسماعیل بن ابان گمان کرد که این حدیث - حدیث الرایات - را از پدر عبدالرحمن مسعودی شنیده... است.

**[ترجمه]

بیان

لعلّه عمل بعض الرواه فی تفسیر العجل و فرعون و هامان نوع تقیّه، لرسوخ حبّ صنمی قریش فی قلوب الناس.

و قال الجوهری: خفقت الرّایه تخفُق و تخفِق خَفْقا و خَفَقانا و کذلک القلب و السّراب إذا اضطربا (۷).

و قال الفيروزآبادى: البَهْرَجُ: الباطل و الرّدى ء و المباح، و البَهْرَجَهُ: أن

ص: ٢١١

١- فى س: الرّاوى. و لا توجد من قوله: الضّبّىّ، و قال حيّان .. إلى هنا فى المصدر.

٢- فى المصدر: و قال ربيع- بلا ألف و لام-.

٣- لا توجد فى المصدر: من قوله: و قال أبو ذرّ .. إلى هنا.

۴- فى اليقين: عند اللّه.

۵- فى اليقين: جلّ جلاله.

۶- لا توجد الواو، فى المصدر.

٧- الصحاح ۴- ١۴۶٩، و قارن بتاج العروس ۶- ٣٣٣، و لسان العرب ١٠- ٨٠.

تعدل (١) بالشّی ء عن الجادّه القاصده إلی غیرها، و المبهرج من المیاه: المهمل الّذی لا یمنع عنه، و من الدّماء: المهدّر (٢)

**[ترجمه]چه بسا برخی از راویان حدیث، در تفسیر گوساله و فرعون و هامان، نوعی تقیه کرده اند؛ زیرا محبت آن دو بُت قریش، در دل‌های مردم رسوخ کرده‌است... و جوهری گفته است: «خَفقت الرایه تخفُقُ و تَخفِقُ خَفْقاً و خَفقاناً» و همین‌طور «القلب و السراب»: هنگامی که قلب پریشان و مضطرب باشد - ١. الصحاح۴: ۴١۴۶٩ - .... و فیروزآبادی گفته‌است: «البَهرج»: باطل و بی ارزش، مباح. و «البهرجه»:

ص: ٢١١

منحرف کردن چیزی از راه خود، و «المبهرج من المیاه»: آب هدر رفته که نیازی به آن نباشد. و «من الدماء»: خونی که به هدر رفته است - ٢. قاموس المحیط ١٠: ١٨٠ - .

**[ترجمه]

«٧٠»

شف (٣): مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِأَحْمَدَ بْنِ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ (۴)، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ يَحْيَى الْحِمَّانِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي لَيْلِهِ- وَ عُمَرُ عَلَى بَغْلٍ وَ أَنَا عَلَى فَرَسٍ- فَقَرَأَ آيَهً فِيهَا ذِكْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَمَ وَ اللَّهِ- يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَقَدْ كَانَ صَاحِبُكُمْ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي وَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ (۵)، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَا أَقَالَنِيَ اللَّهُ إِنْ أَقَلْتُكَ، فَقُلْتُ: أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟!، وَ أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ اللَّذَانِ وَثَبْتُمَا وَ انْتَزَعْتُمْ (۶) مِنَّا الْأَمْرَ دُونَ النَّاسِ؟. فَقَالَ: إِلَيْكُمْ (٧) يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمَا إِنَّكُمْ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَتَأَخَّرْتُ وَ تَقَدَّمَ هُنَيْئَهً، فَقَالَ:

سِرْ .. لَا سِرْتَ، فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلَامَكَ. فَقُلْتُ: إِنَّمَا ذَكَرْتَ شَيْئاً فَرَدَدْتُ جَوَابَهُ، وَ لَوْ سَكَتَّ سَكَتْنَا.

فَقَالَ: وَ اللَّهِ إِنَّا مَا فَعَلْنَا مَا فَعَلْنَا (٨) عَدَاوَهً، وَ لَكِنِ اسْتَصْغَرْنَاهُ وَ خَشِينَا أَنْ لَا تَجْتَمِعَ عَلَيْهِ الْعَرَبُ وَ قُرَيْشٌ لِمَا قَدْ (٩) وَتَرَهَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

ص: ٢١٢

١- فی المصدر: أن یعدل.

٢- القاموس ١- ١٨٠، و قارنه بتاج العروس ٢- ٧، و انظر: لسان العرب ٢- ٢١٧.

٣- الیقین فی إمره أمیر المؤمنین علیه السّلام: ٢٠۵- ٢٠۶، بتفصیل فی الإسناد.

۴- فی س: یوسف قال ..، و خطّ علیها فی ک.

۵- إلی هنا باختلاف یسیر جاء فی کتاب محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانیّ ٢- ٢١٣- طبعه مصر-.

۶- فى المصدر: انتزعتما، و هى نسخه فى مطبوع البحار.

۷- لعلّ قوله: إليكم .. دعاء عليهم .. أى إلى اللّه إيّاكم .. أى قصركم. أو كان معناه أبعدوا عنّى.

۸- لا توجد: ما فعلنا- الثّانيه- فى المصدر.

۹- لا توجد: قد فى المصدر.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَبْعَثُهُ (۱) فِی الْكَتِيبَهِ فَيَنْطِحُ كَبْشَهَا فَلَمْ يَسْتَصْغِرْهُ (۲) فَتَسْتَصْغِرُهُ أَنْتَ وَ صَاحِبُکَ؟، فَقَامَ (۳) لَا جَرَمَ، فَكَيْفَ تَرَى وَ اللَّهِ مَا نَقْطَعُ أَمْراً دُونَهُ، وَ (۴)لَا نَعْمَلُ شَيْئاً حَتَّى نَسْتَأْذِنَهُ..

**[ترجمه]کشف الیقین - ۳. کشف الیقین فی امره امیرالمومنین(ع): ۲۰۵و ۲۰۶ - :

در کتاب «المناقب» احمد بن مردویه، که سند آن به ابن عباس می‌رسد، نقل شده است که ابن عباس گفت: یک شب، به همراه عمر بن خطاب می‌رفتم. عمر سوار بر استر و من سوار بر اسب بودم. عمر آیه‌ای خواند که در آن ذکر علی بن ابی طالب علیه السلام بود، و گفت: ای فرزندان عبدالمطلب، به خدا سوگند، دوستتان (علی) به این امر از من و ابوبکر سزاوارتر بود. من پیش خود گفتم: خداوند از من نگذرد اگر از تو بگذرم و تو را ببخشم. سپس گفتم: ای امیر مؤمنان، آیا شما این چنین می‌گویید، حال آن تو و دوستت بودید که شوریدید و خلافت را از ما غصب کردید؟! عمر گفت: ای فرزندان عبدالمطلب، از من دور شوید که شما، اصحاب عمر بن خطاب هستید.

من عقب ماندم، و او کمی جلو رفت و گفت: برو که به مقصد نرسی! پس از آن گفت: سخنت را دوباره تکرار کن. من گفتم: شما چیزی گفتید و من جواب آن را دادم، و اگر ساکت می‌شدید ساکت می‌شدم. عمر گفت: سوگند به خدا، آنچه ما انجام دادیم، از روی دشمنی نبود، ولی ما او را کوچک شمردیم و ترسیدیم که عرب و قریش، به خاطر خونخواهی از علی، از او پیروی نکنند. من خواستم بگویم: رسول خدا صلّی

ص: ۲۱۲

الله علیه و آله، او را برای نبرد با لشکری می‌فرستادند و او سردار آن را به زمین می‌زد، و آن سردار او را کوچک نمی‌شمرد، و تو و دوستت او را کوچک می‌شمارید؟! عمر گفت: بی شک چنین است، چگونه می‌اندیشی، به خدا قسم، ما بدون او تصمیم به کاری نمی‌گیریم و بدون اجازه او کاری انجام نمی‌دهیم.

**[ترجمه]

بیان

قوله: أما إنّكم .. لعلّه قال ذلک على سبيل التهديد .. أی إنّكم تخاصمونی، إمّا إخبارا، و إمّا استفهاما إنكاريّا.

**[ترجمه]این که گفت: «... أما إنکم»، شاید بنابر تهدید آن را گفته‌است یعنی: شما با من مخاصمه می‌کنید - به صورت خبری - و یا، شما با من مخاصمه می‌کنید؟ - به صورت استفهام انکاری -.

**[ترجمه]

شف (۵): أَحْمَدُ بْنُ مَرْدَوَيْهِ فِی كِتَابِ الْمَنَاقِبِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَهَ، عَنِ الْحَكِيمِ بْنِ عُتْبَهَ (۶)، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَهَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الشَّامِ وَ أَخْرَجَ مَعَهُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَلَقَّوْنَ (۷) وَ يَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!، وَ كَانَ الْعَبَّاسُ رَجُلًا جَمِيلًا فَيَقُولُ: هَذَا صَاحِبُكُمْ، فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ الْتَفَتَ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: تَرَى أَنَا وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ، فَقَالَ عُمَرُ: اسْكُتْ، أَوْلَى (۸)

وَ اللَّهِ- بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّی وَ مِنْكَ رَجُلٌ خَلَّفْتُهُ أَنَا وَ أَنْتَ بِالْمَدِينَهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (عليهما السلام)!!!.

**[ترجمه]كشف اليقين - ١. كشف اليقين فی امره اميرالمومنين(ع): ٢٠۶ - :

احمد بن مردويه در كتاب «المناقب» از عيسی بن طلحه بن عبيدالله نقل می كند: عمر بن خطاب به طرف شام رهسپار شد و عباس بن عبدالمطلب همراه او بود. عيسی می گويد: مردم عباس را می‌ديدند و می گفتند: سلام بر تو، ای اميرمؤمنان. - عباس بن عبدالمطلب مردی زيبا بود - او هم می گفت: من اميرمؤمنان نيستم اين (عمر) صاحب شماست. هنگامی كه اين امر زياد اتفاق افتاد، عباس به عمر رو كرد و گفت: به خدا قسم، می‌بينی كه من به اين امر از تو سزاوارترم؟! عمر گفت: ساكت شو، به خدا سوگند، سزاوارترين كس به اين خلافت، از من و تو، علی بن ابی طالب است كه او را در مدينه جا گذاشتيم.

**[ترجمه]

«۷۲»

سر (۹): مُوسَى بْنُ بَكْرٍ، عَنْ زُرَارَهَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَا حَرَّمَ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ عُصِيَ فِيهِ، لِأَنَّهُمْ تَزَوَّجُوا أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

١- فی س: بيعته.

٢- لا يوجد فی اليقين: يستصغره، و فيه: فلم تستصغره.

٣- كذا فی س، و فی ك: فقا ..، و الظّاهر: فقال، كما فی المصدر.

۴- لا توجد الواو فی ك.

۵- اليقين: ٢٠۶، بتفصيل فی الإسناد و تصرّف.

۶- خ. ل: الحكم بن عتيبه.

٧- فی المصدر: يتلقّون العبّاس.

٨- لا توجد: فقال عمر اسكت أولی ..، فی المصدر.

٩- السّرائر: ۴٧٢- حجريه-، النّوادر، مستطرفات السّرائر: ١٨، حديث ٧.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَخَيَّرَهُنَّ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَ الْحِجَابِ وَ لَا يَتَزَوَّجْنَ أَوْ يَتَزَوَّجْنَ، فَاخْتَرْنَ التَّزْوِيجَ فَتَزَوَّجْنَ.

قَالَ زُرَارَةُ: وَ لَوْ سَأَلْتَ بَعْضَهُمْ أَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ أَبَاكَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ، أَ تَحِلُّ لَكَ إِذَنْ؟. لَقَالَ: لَا، وَ هُمْ قَدِ اسْتَحَلُّوا أَنْ يَتَزَوَّجُوا أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ (١)..

**[ترجمه]السرائر: - ٢. السرائر: ۴٧٢ - امام باقرعليه السلام فرمودند: خداوند چيزى را حرام نكرد مگر آنكه در آن از او نافرمانى شد؛ زيرا آنان بعد از رسول خدا صلَّى الله

ص: ٢١٣

عليه و آله با همسران ايشان ازدواج كردند. ابوبكر آن‌ها را بين حجاب و ازدواج نكردن و اين‌كه ازدواج كنند، مخيّر كرد، زنان پيامبر ازدواج را انتخاب كرده و ازدواج كردند.

زراره گفت: اگر از يكى از آن‌ها مى‌پرسيدى: اگر پدرت با زنى ازدواج كرده باشد ولى تا موقع مرگ با او نزديكى نكرده باشد، آيا آن زن براى تو حلال است؟ او حتماً خواهد گفت: نه. ولى با آنكه آنان مومن بودند، ازدواج با مادرانشان را حلال دانستند؛ زيرا همسران پيامبر صلَّى الله عليه و آله مانند مادرانشان هستند.

**[ترجمه]

«٧٣»

شى، تفسير العياشي (٢): الْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى (٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ، وَ جَرَتْ فِي مُعَاوِيَةَ وَ أَتْبَاعِهِمَا (۴).

**[ترجمه]تفسيرالعياشى - ١. تفسيرالعياشى١: ١۴٧، حديث ۴٨٢ - : مفضّل بن صالح، از يكى از دوستانش، از امام صادق و امام باقر عليهما السلام، درباره اين فرموده خداوند تا آخر آيه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى - ٢. بقره/ ٢۶۴ - »، {اى

كسانى كه ايمان آورده‌ايد، صدقه‌هاى خود را با منت وآزار، باطل مكنيد.} نقل كرده است: اين آيه درباره عثمان نازل شده است و حكم آن، در معاويه و پيروان او جارى است.

**[ترجمه]

«٧۴»

شى، تفسير العياشي (۵): عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكَمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى (۶) لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ، هَذَا تَأْوِيلٌ، قَالَ (۷): أَنْزِلَتْ فِي عُثْمَانَ (۸).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - ۳. تفسیر العیاشی۱: ۱۴۷، حدیث ۴۸۳ - :

امام باقرعلیه السلام در تفسیر این آیه «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِکُم بِالْمَنِّ وَالأذَی»،{ای کسانی که ایمان آورده‌اید، صدقه‌های خود را با منت و آزار، باطل مکنید} نقل کرده است: تاویل این آیه آن است که بر محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله منت نگذارید. امام فرمود: این آیه در مورد عثمان نازل شده است .

**[ترجمه]

«۷۵»

شی، تفسير العياشي (۹): عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى ... إِلَى قَوْلِهِ: لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْ ءٍ مِمَّا

ص: ۲۱۴

۱- انظر: بحار الأنوار ۲۲- ۱۹۹، حدیث ۱۷، و نظیره فی البحار ۱۶- ۳۹۷ و ۲۲- ۲۱۰ ذیل حدیث ۳۶- ۳۷، و ۱۰۴- ۲۳ حدیث ۳۴، و وسائل الشّیعه ۱۴- ۳۱۳ ذیل حدیث ۴، و الکافی ۵- ۴۲۱ ذیل حدیث ۳.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۱۴۷، حدیث ۴۸۲.

۳- البقره: ۲۶۴.

۴- و انظر: البرهان ۱- ۲۵۳ و ۲۵۴، و تفسیر الصّافی ۱- ۲۲۵.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۱۴۷، حدیث ۴۸۳.

۶- البقره: ۲۶۴.

۷- وضع علی: قال، فی ک رمز نسخه بدل.

۸- و انظر: تفسیر البرهان ۱- ۲۵۳.

۹- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۱۴۸، حدیث ۴۸۴.

كَسَبُوا (۱) قالَ (۲) صَفْوَانُ: أَیْ حَجَرٍ وَ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ (۳)؟. قَالَ: فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ مُعَاوِیَهُ وَ أَشْیَاعُهُمْ (۴).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - ۴. تفسیرالعیاشی ۱: ۱۴۸، حدیث ۴۸۴ - :

از ابوبصیر، از امام صادق علیه السلام در تفسیر این آیه «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِکُم بِالْمَنِّ وَالأذَی» تا آخر آن «لاَّ یَقْدِرُونَ عَلَی شَیْءٍ مِّمَّا

ص: ۲۱۴

کَسَبُواْ»، - ۵. بقره/ ۲۶۴ - {آنان [ریاکاران] نیز از آنچه به دست آورده‌اند، بهره‌ای نمی‌برند.} فرمود: صفوان یعنی سنگ. [و در تفسیر آیه:]«والذین ینفقونَ أموالَهم رِئاءَ الناس»، - . بقره/ ۲۸۴ - {و کسانی که اموالشان را برای نشان دادن به مردم انفاق می‌کنند.}امام صادق علیه السلام در تفسیر آن فرمودند: یعنی فلانی، فلانی و فلانی و معاویه و پیروان آن‌ها.

**[ترجمه]

«۷۶»

شی، تفسیر العیاشی (۵): عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللَّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ (۶) قَالَ: حَقِیقٌ عَلَی اللَّهِ أَنْ لَا یُدْخِلَ الْجَنَّهَ مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ حُبِّهِمَا (۷).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - ۲. تفسیر العیاشی ۱: ۱۵۶، حدیث ۵۲۸ - : از سعدان، از شخصی، از امام صادق علیه السلام درباره این فرموده خداوند: «وَإِن تُبْدُواْ مَا فِی أَنفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحَاسِبْکُم بِهِ اللّهُ فَیَغْفِرُ لِمَن یَشَاء - ۳. بقره/ ۲۸۴ - »، {و اگر آنچه را در دل‌های خود دارید، آشکار یا پنهان کنید، خداوند شما را با آن محاسبه می‌کند؛ آنگاه هر که را بخواهد می‌بخشد.} نقل کرده است: حضرت فرمودند: سزاوار است خداوند کسی را که در قلبش دانه خردلی از محبت آن دو باشد، در بهشت داخل نکند.

**[ترجمه]

«۷۷»

سر (۸): أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّیَّارِیُّ، عَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: کَانَ عُثْمَانُ إِذَا أُتِیَ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْفَیْ ءِ فِیهِ ذَهَبٌ عَزَلَهُ، وَ قَالَ: هَذَا لِطَوْقِ عَمْرٍو (۹)، فَلَمَّا کَثُرَ ذَلِکَ قِیلَ لَهُ: کَبِرَ عَمْرٌو (۱۰) عَنِ الطَّوْقِ، فَجَرَی بِهِ الْمَثَلُ (۱۱).

**[ترجمه]السرائر - ۴. السرائر: ۴۷۶ - :

ابوعبـدالله سیّاری، از امام رضاعلیه السـلام نقل کرد که فرمود: هرگاه چیزی از خراج برای عثمان می‌آوردند که در آن طلایی بـود، آن را جـدا می‌کرد و می‌گفت: این برای طـوق عمرو است. هنگـامی که این مسـئله زیـاد رخ داد، به او گفته شـد: «عمرو دیگر بزرگتر از آن شده که طوق داشته باشد»، و آن، ضرب المثل شد.

**[ترجمه]

بیان

ذکر (۱۲) أصحاب کتب الأمثال مورد المثل علی وجه آخر تعصّبا، مع أنّه لا تنافی بینهما.

قال الزمخشری فی المستقصی (۱۳): هو عمرو بن عدی ابن أخت جذیمه قد

ص: ۲۱۵

۱- البقره: ۲۶۴.

۲- لا توجد: قال، فی ک.

۳- النّساء: ۳۸.

۴- و انظر: تفسیر البرهان ۱- ۲۵۴.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۱۵۶، حدیث ۵۲۸.

۶- البقره: ۲۸۴.

۷- انظر: تفسیر البرهان ۱- ۲۶۷، و تفسیر الصّافی ۱- ۲۳۷.

۸- النّوادر، مستطرفات السّرائر ۴۷، حدیث ۲، و فی الطبعه الحجریه من السّرائر: ۴۷۶، و انظر: مستطرفات السّرائر: ۴۳، حدیث ۱۵.

۹- فی ک: عمر، و هو نسخه فی المصدر.

۱۰- فی ک: عمر، و هو نسخه فی المصدر.

۱۱- قد ذکره المیدانی فی مجمع الأمثال ۲- ۱۳۷.

۱۲- فی س: سر، ذکر ..، و لم نجده فی کتاب السرائر و لا نوادره، و الظاهر کون الرمز زائدا، فتدبّر.

۱۳- المستقصی فی أمثال العرب ۲- ۲۱۴.

طوّق کثیرا (۱) صغیرا ثم استهوته الجنّ مدّه، فلمّا عاد همّت أمّه بإعاده الطوق إلیه، فقال جذیمه: .. ذلک، و قیل إنّها نطّقته و طوّقته و أمرته بزیاره خاله، فلمّا رأی لحیته و الطوق قال: .. ذلک. و یروی شبّ عمرو عن الطوق و جلّ عمرو، یضرب فی ارتفاع الکبیر عن هیئه الصغیر و ما یستهجن من تحلیته بحلیته (۲). و نحوه قال المیدانی (۳) لکنّه طوّل القصّه الغریبه.

**[ترجمه]مؤلفان کتاب‌های ضرب المثل، از روی تعصب، ریشه تاریخی این ضرب المثل را به گونه‌ای دیگر آورده‌اند، با این که میان آن دو منافاتی نیست .

زمخشری در «المستقصی - ۵. المستقصی۲: ۲۱۴ - » گفته است: او، عمرو بن عدی، خواهرزاده جزیمه است که در کودکی

ص: ۲۱۵

بسیار طوق به گردن خود می‌انداخت. مدتی جن‌ها او را گمراه کردند و فریفتند، پس آنگاه که برگشت، مادرش آن طوق را بر گردنش آویخت. پس جذیمه این مثل را گفت، و گفته شده است: روزی مادر او، به او کمربند بست و آن طوق را بر گردنش آویزان کرد و او را برای زیارت دایی‌اش، روانه خانه او کرد. هنگامی که دایی‌اش، زیورآلات او آن طوق را دید، آن ضرب المثل را گفت. و روایت شده است: عمرو جوان شد [و از حدی که طوق داشته باشد بزرگ‌تر شد] و به حد کمال رسید، این ضرب المثل زمانی استعمال می‌شود که چیزی بزرگ از شکل کوچکش تغییر کند و آن چیزی که استفاده از آن برای زیور، زشت و ناپسند باشد. ولی میدانی - ۱. مجمع المثال۲: ۱۳۷ -

داستان عجیبی را نقل کرده و آن را طول و تفصیل داده است.

**[ترجمه]

«۷۸»

شی، تفسیر العیاشی (۴): عَلِیُّ بْنُ مَیْمُونٍ الصَّائِغُ، عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: ثَلَاثَهٌ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (۵): مَنِ ادَّعَی إِمَامَهً مِنَ اللَّهِ لَیْسَتْ لَهُ، وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ، وَ مَنْ قَالَ إِنَّ لِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً (۶).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - ۲. تفسیر العیاشی ۱: ۱۷۸، حدیث ۶۴ - : علی بن میمون زرگر، از ابن ابو یَعفور نقل کرد که گفت: شنیدم امام صادق علیه السلام می‌فرماید: «وَلاَ یَنظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَلاَ یُزَکِّیهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ - ۳. آل عمران: ۷۷ - »، {و خدا روز قیامت به آنان نمی‌نگرد و پاکشان نمی‌گرداند و عذابی دردناک خواهند داشت.} یعنی کسانی که ادعا کنند امامت از جانب خداوند نیست و امامی را که از سوی خداوند تعیین شده، انکار نمایند. و هر کس که بگوید: فلانی و فلانی در اسلام سهم و نصیبی دارند.

**[ترجمه]

«۷۹»

شی، تفسیر العیاشی (۷): عَنْ الثُّمَالِیِّ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ .. مِثْلَهُ (۸).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - ۴. تفسیرالعیاشی۱: ۱۷۸، حدیث ۶۵ - : از امام سجاد علیه السلام همانند این روایت نقل شده است.

**[ترجمه]

«۸۰»

شی، تفسیر العیاشی (۹): عَنْ عَامِرِ بْنِ کَثِیرٍ السَّرَّاجِ، عَنْ عَطَاءٍ الْهَمْدَانِیِّ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ (۱۰) قَالَ: فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

وَ فِی رِوَایَهِ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: هُمَا وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

ص: ۲۱۶

۱- خطّ علی: کثیرا فی ک، و کتب علیها رمز نسخه بدل.

۲- فی س: بحلیه- بلا ضمیر-.

۳- مجمع الأمثال ۲- ۱۳۷ برقم: ۳۰۱۷.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۱۷۸، حدیث ۶۴، بتفصیل فی السّند.

۵- آل عمران: ۷۷.

۶- و حکاه فی تفسیر البرهان ۱- ۲۹۳.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۱۷۸، حدیث ۶۵.

۸- و انظر: تفسیر البرهان ۱- ۲۹۳.

۹- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۲۷۴- ۲۷۵، حدیث ۲۶۷ و ۲۶۸ و ۲۶۹.

۱۰- النّساء: ۱۰۸.

وَ فِی رِوَایَهِ عُمَرَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: الْأَوَّلُ وَ الثَّانِی وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ (۱)

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - ۵. تفسیرالعیاشی ۱: ۲۷۴-۲۷۵، احادیث ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹ - :

از امام باقرعلیه السلام درباره این فرموده خداوند: «إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا - ۶. نساء/ ۱۰۸ -»،

{و چون شبانگاه به چاره‌اندیشی می‌پردازند و سخنانی می گویند.} نقل شده است که فرمودند: آن‌ها، فلانی، فلانی، فلانی و ابو عبیده بن جرّاح می‌باشند.

ص: ۲۱۶

و در روایت عمر بن سعید، از امام موسی بن جعفر علیه السلام آمده است که فرمودند: آن‌ها، آن دو و ابو عبیده بن جرّاح بودند.

و در روایت عمر بن صالح، آمده است که فرمودند: آن‌ها اولی و دومی و ابوعبیده جراح بودند.

**[ترجمه]

«۸۱»

شی، تفسیر العیاشی (۲): عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَوْلُهُ تَعَالَی (۳) فِی کِتَابِهِ: الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا (۴) قَالَ: هُمَا وَ الثَّالِثُ وَ الرَّابِعُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ طَلْحَهُ وَ کَانُوا سَبْعَهَ عَشَرَ رَجُلًا.

قَالَ: لَمَّا وَجَّهَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَی أَهْلِ مَکَّهَ، قَالُوا: بَعَثَ هَذَا الصَّبِیَّ وَ لَوْ بَعَثَ غَیْرَهُ- یَا حُذَیْفَهُ إِلَی أَهْلِ (۵) مَکَّهَ، وَ فِی مَکَّهَ صَنَادِیدُهَا، وَ کَانُوا یُسَمُّونَ عَلِیّاً: الصَّبِیَّ، لِأَنَّهُ کَانَ اسْمُهُ فِی کِتَابِ اللَّهِ الصَّبِیَّ، لِقَوْلِ (۶) اللَّهِ: وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَی اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً (۷) وَ هُوَ صَبِیٌّ وَ قالَ إِنَّنِی مِنَ الْمُسْلِمِینَ (۸)، وَ اللَّهِ (۹)الْکُفْرُ بِنَا أَوْلَی مِمَّا نَحْنُ فِیهِ، فَسَارُوا فَقَالُوا لَهُمَا وَ خَوَّفُوهُمَا بِأَهْلِ مَکَّهَ فَعَرَضُوا لَهُمَا وَ غَلَّظُوا عَلَیْهِمَا الْأَمْرَ، فَقَالَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ، وَ مَضَی، فَلَمَّا دَخَلَا مَکَّهَ أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِقَوْلِهِمْ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ بِقَوْلِ عَلِیٍّ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ فِی کِتَابِهِ، وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَی (۱۰) الَّذِینَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَکُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِیماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ .. إِلَی قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِیمٍ (۱۱)، وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ «أَ لَمْ تَرَ إِلَی ..»

ص: ۲۱۷

۱- انظر: تفسیر البرهان ۱- ۴۱۴.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۲۷۹- ۲۸۰، حدیث ۲۸۶.

۳- فى المصدر: قول اللّه.

۴- النّساء: ۱۳۷.

۵- لا توجد: أهل، فى ک.

۶- فى س: يقول.

۷- فصّلت: ۳۳.

۸- فصّلت: ۳۳.

۹- فى المصدر: و قالوا: و اللّه.

۱۰- عباره: أ لم تر إلى .. ليست جزءا من الآيه فى القرآن، و لعلّها تفسير أو تأويل للآيه من قبل الأئمّه عليهم السّلام.

۱۱- آل عمران: ۱۷۳- ۱۷۴.

فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لَقُوا عَلِيّاً وَ عَمَّاراً فَقَالا: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ وَ أَهْلَ مَكَّةَ قَدْ جَمَعُوا لَكَمْ فَاخْشَوْهُمْ، فَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ، وَ هُمَا اللَّذَانِ قَالَ اللَّهُ:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ... إِلَى آخِرِ الْآيَهِ (۱) فَهَذَا أَوَّلُ كُفْرِهِمْ.

وَ الْكُفْرُ الثَّانِی قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الشِّعْبِ رَجُلٌ فَيَطْلُعُ عَلَيْكُمْ بِوَجْهِهِ، فَمَثَلُهُ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ عِيسَى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ بَعْضَ أَهْلِهِ، فَإِذَا بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ خَرَجَ وَ طَلَعَ بِوَجْهِهِ، قَالَ (۲): هُوَ هَذَا، فَخَرَجُوا غِضَاباً وَ قَالُوا: مَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَهُ نَبِيّاً، وَ اللَّهِ الرُّجُوعُ إِلَى آلِهَتِنَا خَيْرٌ مِمَّا نَسْمَعُ مِنْهُ فِي ابْنِ عَمِّهِ! وَ لَيَصُدُّنَا عَلِيٌّ إِنْ دَامَ هَذَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ... إِلَى آخِرِ الْآيَهِ (۳) فَهَذَا الْكُفْرُ الثَّانِی.

وَ زِيَادَهُ الْكُفْرِ (۴)حِينَ قَالَ اللَّهُ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ (۵) وَ قَالَ (۶) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ خَيْرَ الْبَرِيَّهِ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: هُوَ خَيْرٌ مِنْ آدَمَ وَ نُوحٍ وَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ .. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ ... إِلَى سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۷) قَالُوا: فَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ .. قَالَ اللَّهُ (۸): قُلْ ... إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً (۹) وَ لَكِنَّهُ خَيْرٌ مِنْكُمْ وَ ذُرِّيَّتُهُ خَيْرٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمْ، وَ مَنِ اتَّبَعَهُ خَيْرٌ مِمَّنِ اتَّبَعَكُمْ، فَقَامُوا غِضَاباً، وَ قَالُوا زِيَادَهُ: الرُّجُوعِ إِلَى الْكُفْرِ أَهْوَنُ عَلَيْنَا مِمَّا

ص: ۲۱۸

۱- النّساء: ۱۳۷.

۲- فی المصدر: و قال.

۳- الزّخرف: ۵۷.

۴- فی تفسیر العیّاشیّ: و زاد الکفر بالکفر.

۵- البیّنه: ۷.

۶- فی المصدر: فقال.

۷- آل عمران: ۳۳- ۳۴.

۸- الظّاهر سقوط: قال، أی قال: قال اللّه ..

۹- الأعراف: ۱۵۸.

يَقُولُ فِي ابْنِ عَمِّهِ! وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً (۱).

**[ترجمه]تفسيرالعياشي: - ۱. تفسیرالعیاشی ۱: ۲۷۴-۲۷۵، حدیث ۲۸۶ - از محمـد حنفیه فرزند امام علی علیه السـلام، درباره این فرموده خداونـد بلنـد مرتبه: «الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ - ۲. نساء/ ۱۳۷ - »، {کسانی که ایمان آوردند سـپس کافر شدند.}نقل شده است که گفتند: آن‌ها، آن دو نفر، سومی، چهارمی، و عبدالرحمن و طلحه هستند که تعدادشان هفده نفر بودند.

محمد حنفیه می گوید: هنگامی که پیامبرصلَّی الله علیه و آله، علی بن ابی طالب علیه السلام و عمّار بن یاسر - رحمه الله علیه - را به سوی اهـل مکه فرسـتادند. آن‌هـا گفتنـد: پیامبر این کودک را فرسـتاد، ای حـذیفه، ای کاش دیگری را به سوی اهل مکه می‌فرستاد، حال آنکه در مکه قهرمانان و جنگاوران حضور دارند - آنان حضرت علی علیه السلام را کودک می‌خواندند؛ زیرا نـام حضـرت در کتـاب خداونـد بنـابراین فرمـوده خداونـد: «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا»۲ ،{و کیسـت خوشـگفتارتر از آن کس که به سوی خـدا دعوت نمايد و کار نیک کند} و حضـرت کودک کم سـنی بودند «وَ قالَ إِنَّنِي مِنَ المسلمین»، {و گوید: من [در برابر خدا] از تسلیم شدگانم.}- به خدا سوگند، کفر، برای ما از آنچه در آن هستیم، اولی است. پس آن‌ها نزد امام و عمار رفتنـد و آن‌ها را از رفتن به سوی اهل مکه ترسانیده و به آن دو گوشـزد کرده و آن ماموریت را در دیدِ آنان سـخت جلوه دادند. حضـرت علی علیه السـلام فرمودند: خدا ما را کافی است و او نیکو حمایت‌گری است، و رهسپار شدنـد. هنگامی که وارد مکه شدنـد، خداوند پیامبرش صـلَّی الله علیه و آله را از سـخنان آن‌ها با علی علیه السـلام و از سـخنان حضـرت علی با آن‌ها با خبر کرد، خداونـد در کتابش نام آنان را ذکر کرد و فرمود: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»، - .[۱] آل عمران/۱۷۳ - {همـان کسـانی که [برخی از] مردم به ایشان گفتند: مردمان برای [جنگ با] شـما گرد آمده‌اند، پس از آن بترسید. و [این سخن] بر ایمانشان افزود و گفتند خدا ما را بس اسـت و نیکـو حمـایت‌گری اسـت.} تـا آخر این آیه : «وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» - ۲. آل عمران/ ۱۷۲-۱۷۴ - ، {و خـداوند دارای بخششی عظیم است.}، مراد از این گفته «ألم تر الی...»، آیا آنان را ندیدی،

ص: ۲۱۷

فلانی و فلانی بودند که علی علیه السلام و عمار را دیده و گفتند: ابوسفیان و عبدالله بن عامر و اهل مکه برای شما جمع شده... اند، پس از آنها بترسـید. آن‌ها گفتند: خدا ما را بس است و او نیکو حامی و پشتیبانی است. آن‌دو همان کسانی‌اند که خداوند درباره آنان فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ» - ۳. نساء/۱۳۷ - ،

{کسانی که ایمان آوردند سپس کفر ورزیدند.} تا آخر آیه، و این، اولین کفر آن دو نفر بود.

دومین کفر آنان، این بود که هنگامی که پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرمودنـد: از این دره، مردی بر شـما نمایان خواهد شد و با چهره‌اش بر شـما روی می‌نماید، و مَثَل او نزد خداوند، همانند مثل حضـرت عیسـی می‌باشد. همه حاضران آرزو داشتند که آن شخص، یکی از خویشاونـدان‌شـان باشـد، ناگهـان علی علیه السـلام از ته دره خارج شـده و با صورتشان برآنان نمایان گشت، پیامبر فرمود: این، همان کس است. آن جماعت خشـمگین خارج شده و گفتند: چیزی نمانده که او را پیامبر قرار دهد، به خدا قسم، برگشتن به خدایانمان از آنچه درباره پسرعمویش از او می‌شنویم، بهتر است. اگر این گونه پیش برود، علی مانع ما شده و

جای ما را خواهد گرفت. پس خداوند این آیه را نازل کرد: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ - ۴. زخرف/۵۷ - »،

{و هنگامی که [در مورد] پسر مریم مثالی آورده شد، به ناگاه قوم تو از آن [سخن] هلهله درانداختند [و اعراض کردند].} و این، کفر دوم آنان بود و زیاده‌روی آنان در کفرشان، این بود که زمانی که خداوند این آیه را نازل کرد: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّه - ۱. بینه/۷ - »، {در

حقیقت کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده‌اند، آنان‌اند که بهترین آفریدگان‌اند.} پیامبرصلّی الله علیه و آله فرمود: ای علی، برای همیشه بهترین مردم شدی. مردم به پیامبر گفتند: آیا علی از آدم، نوح، ابراهیم و پیامبران برتر است؟ پس خداوند نازل کرد: «إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» - ۲. آل عمران/ ۳۳و۳۴ - ،

{به یقین خداوند آدم و نوح و خاندان ابراهیم و خاندان عمران را بر مردم جهان برتری داده است.} تا این آیه «سمیع علیم»، {و خداوند شنوای داناست.} مردم پرسیدند: ای محمد - صلی الله علیه و آله -، آیا او از تو هم برتر است؟ خداوند این آیه را نازل کرد: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا - ۳. اعراف/۱۵۸ - »،

{بگو ای مردم، من پیامبر خدا به سوی همه شما هستم.} ولی او (علی) از شما و خاندان او از خاندان شما برتر است، و هر که از او پیروی کند، برتر است از آن کسی که از شما پیروی می‌کند. مردم خشمگین برخواسته و بر کفرشان افزوده و گفتند: برگشتن به کفر، از آنچه درباره

ص: ۲۱۸

پسر عمویش می‌گوید، بر ما آسان‌تر است. و اینگونه بود که خداوند فرمود: «ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا» - ۴. نساء/۱۳۷ - ، {آن‌گاه بر کفر خود افزودند.}

**[ترجمه]

بیان

يَصِدُّونَ. بمعنی یضجّون (۲)، و قوله و لیصدّنا .. لیس لبیان هذا الصدود، بل هو بمعنی المنع (۳) عمّا هو مرادهم.

قوله علیه السلام: و قالوا زیاده .. بالنصب، أو الرفع بالإضافه.

**[ترجمه]«يَصُدّون»: فریاد می‌زنند، و مراد از «ولیصدّنا» بیان این منع نیست، بلکه آن به معنی منع کردن از آن چیزی است که مراد آن‌ها می‌باشد. زیاده در این سخن امام علیه السلام «و قالوا زیاده» منصوب یا مرفوع به اضافه می‌باشد.

**[ترجمه]

«۸۲»

شی، تفسیر العیاشی (۴): عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ (۵): إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ... (۶) ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً (۷) قَالَ: نَزَلَتْ فِی أَبِی (۸) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی سَرْحٍ الَّذِی بَعَثَهُ عُثْمَانُ إِلَی مِصْرَ، قَالَ: وَ ازْدَادُوا کُفْراً حِینَ لَمْ یَبْقَ فِیهِ مِنَ الْإِیمَانِ شَیْ ءٌ (۹).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - ۵. تفسیر العیاشی ۱: ۲۸۰، حدیث ۲۸۷ - :

از امام باقر و امام‌صادق علیهما السلام درباره این فرموده خداوند: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُواْ ثُمَّ کَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ کَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ کُفْرًا لَّمْ یَکُنِ اللّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِیَهْدِیَهُمْ سَبِیلاً» - ۲. نساء/ ۱۳۷ - ،

{کسانی که ایمان آوردند سپس کافر شدند و باز ایمان آوردند سپس کافر شدند، آن‌گاه به کفر خود افزودند.} نقل شده است که فرمودند: این آیه درباره ابی عبدالله بن ابی سرح نازل شده است که عثمان او را به مصر فرستاد، و فرمودند: آنان بر کفرشان افزودند، هنگامی که چیزی از ایمان برای آن‌ها باقی نماند.

**[ترجمه]

«۸۳»

شی، تفسیر العیاشی (۱۰): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (۱۱) بْنِ کَثِیرٍ الْهَاشِمِیِّ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً (۱۲) قَالَ: نَزَلَتْ فِی فُلَانٍ وَ فُلَانٍ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی أَوَّلِ

۱- النّساء: ۱۳۷. و قد ذکر صدر الحدیث فی تفسیر العیّاشیّ أیضا ۱- ۲۰۶، حدیث ۱۵۴، و انظر: تفسیر البرهان ۱- ۴۲۱، و ذکره الفیض الکاشانیّ فی تفسیره الصّافی عن العیّاشیّ مختصرا.

۲- کما فی مجمع البحرین ۳- ۸۳، و انظر: لسان العرب ۳- ۲۴۶، و الصحاح ۲- ۴۹۶، و غیرهما.

۳- ذکره فی مجمع البحرین ۳- ۸۳، و انظر: الصحاح ۲- ۴۹۵، و لسان العرب ۳- ۲۴۶.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۲۸۰، حدیث ۲۸۷.

۵- فی المصدر: فی قول اللّه.

۶- فی التّفسیر ذکر المحذوف من الآیه و هی: ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا.

۷- النّساء: ۱۳۷.

۸- لا توجد: أبی، فی المصدر، و هو الظّاهر، و هو اسم أخی عثمان من الرّضاع، و هو الّذی أهدر النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله دمه

يوم فتح مكّه.

٩- لا توجد: شي ء فى س. و انظر: تفسير البرهان ١- ٤٢٢، و تفسير الصّافى ١- ٤٠٤.

١٠- تفسير العيّاشىّ ١- ٢٨١، حديث ٢٨٩.

١١- فى المصدر: عبد الرّحمن.

١٢- النّساء: ١٣٧.

الْأَمْرِ ثُمَّ كَفَرُوا حِينَ عَرَضَتْ عَلَيْهِمُ الْوَلَايَهُ، حَيْثُ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، ثُمَّ آمَنُوا بِالْبَيْعَهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالُوا لَهُ: بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ .. فَبَايَعُوهُ، ثُمَّ كَفَرُوا حَيْثُ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يُقِرُّوا بِالْبَيْعَهِ، ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً بِأَخْذِهِمْ مَنْ بَايَعُوهُ بِالْبَيْعَهِ لَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْ ءٌ (۱).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - ۳. تفسیر العیاشی۱: ۲۸۱، - : امام صادق علیه السلام درباره این فرموده خداوند: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ یَكُنِ اللّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِیَهْدِیَهُمْ سَبِیلاً - ۴. نساء/ ۱۳۷ - »، { كسانی كه ایمان آوردند سپس كافر شدند و باز ایمان آوردند سپس كافر شدند، آنگاه به كفر خود افزودند. قطعا خدا آنان را نخواهد بخشید و راهی به ایشان نخواهد نمود.} فرموده است: این آیه، درباره فلانی و فلانی نازل شده كه در ابتدای

ص: ۲۱۹

كار به رسول خدا صلَّی الله علیه و آله ایمان آوردند، سپس هنگامی كه ولایت امیرمؤمنان بر آنان نمایان شد، و زمانی كه پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرمود: هركه من مولای اویم این علی، مولی و سرپرست اوست، كفر ورزیدند. سپس به خاطر بیعت خود با امیرمؤمنان علیه السلام ایمان آوردند؛ زیرا به امام گفتند: به امر خدا و رسولش با تو بیعت می كنیم. پس با حضرت بیعت كردند. سپس زمانی كه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله از دنیا رفتند، كافر شدند و به امر بیعت اقرار نكردند، سپس با بیعت گرفتن از كسی كه با او بیعت كرده بودند، كافر شدند و ذره‌ای از ایمان درآن‌ها باقی نماند.

**[ترجمه]

«۸۴»

كا (۲): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَهَ وَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ .. مِثْلَهُ.

**[ترجمه]اصول كافی - ۱. اصول كافی۱: ۴۱۰، - : حسین بن محمد، از مُعلَّی، از محمدبن أُورمه و علی بن عبدالله، از علی بن حسّان، از عبدالرحمن بن كثیر، همانند این روایت را نقل كرده‌است.

**[ترجمه]

بيان

المراد بمن بايعوه: أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه.

**[ترجمه]مراد از «مَن بَایعوه»: امیرمؤمنان صلوات الله علیه می باشد .

**[ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی (۳): عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (۴)، قَالَ:

فَقَالَ: هُمْ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ (۵) الْإِمَامِ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ... (۶) إِلَى قَوْلِهِ: مِنَ النَّارِ (۷)، قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: ۲۲۰

۱- لا توجد: شی ء، فی س، و انظر: تفسیر البرهان ۱- ۴۲۲، و الصّافی ۱- ۴۰۴.

۲- الکافی ۱- ۴۲۰- کتاب الحجّه- باب فیه نکت و نتف من التّنزیل فی الولایه، حدیث ۴۲، و انظر بقیّه روایات الباب.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۷۲، حدیث ۱۴۲.

۴- البقره: ۱۶۵.

۵- فی المصدر: من دون.

۶- البقره: ۱۶۵- ۱۶۶.

۷- البقره: ۱۶۷.

هُمْ وَ اللَّهِ- يَا جَابِرُ- أَئِمَّةُ (۱) الظُّلْمِ وَ أَشْيَاعُهُمْ (۲)..

**[ترجمه]تفسير العياشى - ١. تفسيرالعياشى١: ٧٢، - :

از جابر روایت شده است: از امام صادق علیه السلام درباره این فرموده خداوند: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ - . بقره/١۶۵ - »،

{و برخی از مردم در برابر خدا همانندهایی[برای او] بر می‌گزینند و آن‌ها را چون دوستی خدا، دوست می‌دارند.} پرسیدم، امام فرمودند: اینان، اولیاء فلانی و فلانی و فلانی هستند که امامانی غیر از امامی که خداوند، او را برای مردم انتخاب کرده بود، برگزیدند؛ از همین روی، خداوند تبارک و تعالی می‌فرماید: « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ - . بقره/١۶۵و١۶۶ - »،

{و اگر می‌دانستند هنگامی که عذاب را مشاهده کنند تمام نیرو[ها] از آن خداست و خدا سخت کیفر است، آن‌گاه که پیشوایان از پیروان بیزاری جویند.} تا این فرموده‌اش «مِنَ النَّارِ - . بقره/ ١۶٧ - »،

{از آتش جهنم.} جابر می‌گوید: سپس امام باقرعلیه السلام فرمودند:

ص: ٢٢٠

ای جابر، به خدا سوگند، آنان رهبران ظلم و ستم و رهبران پیروانشان هستند.

**[ترجمه]

«٨۶»

شی، تفسير العياشي (۳): عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَوْلُهُ (۴): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ (۵) قَالَ: هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ (۶) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۷).

**[ترجمه]تفسيرالعياشى - . تفسير العياشى١: ٧٢، - :

از زراره و حمدان و محمد بن مسلم، از امام باقرعلیه السلام و امام صادق علیه السلام درباره آیه «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ - ۶. بقره/١۶۵ - »،

{و برخی از مردم، در برابر خدا همانندهایی [برای او] بر می‌گزینند وآن‌ها را چون دوستی خدا، دوست می‌دارند ولی کسانی که ایمان آورده‌اند به خدا محبت بیشتری دارند.} نقل شده است که فرمودند: ایمان‌آورندگان، اهل بیت محمد صلّی الله علیه و آله هستند .

**[ترجمه]

«۸۷»

شی، تفسیر العیاشی (۸): عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَـازِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْـدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ (۹)؟. قَالَ: أَعْدَاءُ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِی النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِینَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِینَ (۱۰)..

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - . تفسیر العیاشی ۱: ۷۳، - :

منصور بن حازم گوید: به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم: «وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النّار»، {و از آتش بیرون آمدنی نیستند}؟ فرمود: آنان تا ابد در آتش مخلد و جاودانند.

**[ترجمه]

«۸۸»

شی، تفسیر العیاشی (۱۱): عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ بَشَّارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا (۱۲)؟. قَالَ:

فُلَانٌ وَ فُلَانٌ. وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ (۱۳)، النَّسْلُ: هُمُ الذُّرِّیَّهُ، وَ الْحَرْثُ:

الزَّرْعُ..

۱- فی تفسیر العیّاشیّ: و اللّه یا جابر هم أئمّه.

۲- و انظر: تفسیر البرهان ۱- ۱۷۲، و الصّافی ۱- ۱۵۶، و إثبات الهداه ۱- ۲۶۲.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۷۲، حدیث ۱۴۳.

۴- فی (س): قال.

۵- البقره: ۱۶۵.

۶- فی (ک) نسخه بدل: هم أصحاب آل محمّد.

۷- انظر: تفسیر البرهان ۱- ۱۷۲، و الصّافی ۱- ۱۵۷.

۸- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۷۳، حدیث ۱۴۵.

۹- البقره: ۱۶۷.

۱۰- لاحظ: تفسیر البرهان ۱- ۱۷۲، و الصّافی ۱- ۱۵۷.

١١- تفسير العيّاشيّ ١- ١٠٠، حديث ٢٨٧.

١٢- البقره: ٢٠٤.

١٣- البقره: ٢٠٥.

**[ترجمه]تفسیر العیاشی - . تفسیر العیاشی ۱: ۱۰۰، - :

حسین بن بشّار گوید: از امام موسی بن جعفر علیه السلام در باره این سخن خداوند پرسیدم: «و مِن الناس مَن یُعجبکَ قَوله فی الحَیوهِ الدُّنیا»، - . بقره ۲۰۴ - {از میان مردم کسی است که در زندگی این دنیا سخنش تو را به تعجب وامی‌دارد} فرمود: یعنی فلانی و فلانی. «ویهلک الحرث و النسل»، { و کشت و زرع و نسل را نابود سازد.} نسل یعنی خاندان و حرث یعنی کشتزار.

ص: ۲۲۱

**[ترجمه]

«۸۹»

شی، تفسیر العیاشی (۱): عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّاراً یَقُولُ- عَلَی مِنْبَرِ الْکُوفَهِ-: ثَلَاثَهٌ یَشْهَدُونَ عَلَی [فُلَانٍ] أَنَّهُ کَافِرٌ وَ أَنَا الرَّابِعُ، وَ أَنَا أُتِمُّ الْأَرْبَعَهَ (۲)، ثُمَّ قَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآیَاتِ (۳) فِی الْمَائِدَهِ: وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ (۴) وَ الظَّالِمُونَ (۵) وَ الْفاسِقُونَ (۶).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - ۴. تفسیر العیاشی ۱: ۳۲۳، - :

از حسین بن بشّار روایت شده است: شنیدم که عمّار بر منبر کوفه می گفت: سه چیز علیه عثمان شهادت می‌دهد که او کافر است و من شاهد چهارمی و کامل‌ترین آن‌ها می‌باشم. سپس عمار این سه آیه سوره مائده را تلاوت نمودند: «وَمَن لَّمْ یَحْکُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَ-ئِکَ هُمُ الْکَافِرُونَ. - .مائده/۴۴ - »، {و کسانی که به موجب آنچه خدا نازل کرده داوری نکرده‌اند، آنان خود کافرند.} و «الظالمون - . مائده/۴۵ - »

{ظالم‌اند} و «الفاسقون - . مائده/۴۷ - » {نافرمانند}.

یعنی این‌که آن سه آیه، علیه عثمان شهادت می‌دهند که او کافر است و من شاهد چهارم هستم، و از این سه آیه، شاهدی کامل‌تر و واضح‌تر بر کفر او، من هستم.

**[ترجمه]

«۹۰»

شی، تفسیر العیاشی (۷): عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قَدْ فَرَضَ اللَّهُ فِی الْخُمُسِ نَصِیباً لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَأَبَی أَبُو بَکْرٍ أَنْ یُعْطِیَهُمْ نَصِیبَهُمْ حَسَداً وَ عَدَاوَهً، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ: وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۸)، وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ أَوَّلَ مَنْ مَنَعَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ حَقَّهُمْ وَ ظَلَمَهُمْ، وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَی رِقَابِهِمْ، وَ لَمَّا قُبِضَ

أَبُو بَكْرٍ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ عَلَی غَیْرِ شُورَی مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ لَا رِضًی مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَعَاشَ عُمَرُ بِذَلِکَ لَمْ یُعْطِ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ حَقَّهُمْ وَ صَنَعَ مَا صَنَعَ أَبُو بَکْرٍ (۹).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - . تفسیر العیاشی۱: ۳۲۵، - :

یکی از امامان علیهم السلام، فرموده‌اند: خداوند، در خمس، نصیبی برای اهل بیت محمدصلّی الله علیه و آله فرض کرد، ولی ابوبکر از روی حسد و دشمنی، از دادن نصیب‌شان امتناع کرد، و خداوند فرموده است: «وَمَن لَّمْ یَحْکُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَ-ئِکَ هُمُ الْفَاسِقُونَ - . مائده/۴۷ - »،

{و کسانی که به آنچه خداوند نازل کرده حکم نکنند، آنان خود نافرمانند.} و ابوبکر اولین کسی بود که حق اهل بیت محمد صلّی الله علیه و آله را غصب و برآن‌ها ظلم کرد، و مردم را بر آن‌ها شوراند. و زمانی که ابوبکر مرد، بدون مشورت با مسلمانان و بدون رضایت اهل بیت پیامبر، عمر را به جانشینی خود انتخاب کرد، و عمر هم اینگونه زندگی کرد و حق اهل بیت پیامبر صلّی الله علیه و آله را به آن‌ها نداد و راهی همانند ابوبکر در پیش گرفت.

**[ترجمه]

«۹۱»

شی، تفسیر العیاشی (۱۰): عَنْ زُرَارَهَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَنْ جاءَ

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۳۲۳، حدیث ۱۲۳.

۲- فی المصدر: و أنا أسمّی الأربعه.

۳- فی (س): هذه الآیات، و جعل ما فی المتن نسخه.

۴- المائده: ۴۴.

۵- المائده: ۴۵.

۶- المائده: ۴۷. و قد جاء فی تفسیر البرهان ۱- ۴۷۶.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۳۲۵، حدیث ۱۳۰.

۸- المائده: ۴۷.

۹- و انظر: تفسیر البرهان ۱- ۴۷۸.

۱۰- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۳۸۷، حدیث ۱۴۰.

بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها (۱) قَالَ: مَنْ ذَكَرَهُمَا فَلَعَنَهُمَا كُلَّ غَدَاهٍ كَتَبَ اللَّهُ (۲) لَهُ سَبْعِينَ حَسَنَهً، وَ مَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَ رَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ (۳).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی: - . تفسیر العیاشی ۱: ۳۸۷ - امام صادق علیه السلام فرمود: «مَن جَاء

بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا - . انعام/۱۶۰ - »،

{هر کس کار نیکی بیاورد ده برابر آن [پاداش] خواهد داشت.} امام فرمودند: هر کس آن دو را متذکر شود و هر صبح لعن کند، خداوندا برای او هفتاد حسنه خواهد نوشت، و ده تا از گناهان او پاک می کند و درجات او را ده درجه بالا خواهد برد.

**[ترجمه]

«۹۲»

م (۴): قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ (۵)؟. قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: وَ إِذَا لَقِيَ (۶) هَؤُلَاءِ النَّاكِثُونَ لِبَيْعَتِهِ (۷) الْمُوَاطِئُونَ عَلَى مُخَالَفَهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَفْعِ الْأَمْرِ عَنْهُ، الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا كَإِيمَانِكُمْ، إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً قَالُوا لَهُمْ: آمَنَّا بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) وَ سَلَّمْنَا لَهُ بَيْعَهَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَضْلَهُ (۸) وَ أَنْفَذْنَا لِأَمْرِهِ كَمَا آمنتهم [آمَنْتُمْ] (۹) إِنْ كَانَ (۱۰) أَوَّلُهُمْ وَ ثَانِيَهُمْ وَ ثَالِثُهُمْ إِلَى تَاسِعِهِمْ، رُبَّمَا كَانُوا يَلْتَقُونَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِمْ مَعَ سَلْمَانَ وَ أَصْحَابِهِ، فَإِذَا لَقُوهُمْ اشْمَأَزُّوا مِنْهُمْ وَ قَالُوا: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ السَّاحِرِ وَ الْأَهْوَجِ- يَعْنُونَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-، ثُمَّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: احْتَرِزُوا مِنْهُمْ لَا يَقِفُونَ مِنْ فَلَتَاتِ كَلَامِكُمْ عَلَى كُفْرِ مُحَمَّدٍ فِيمَا قَالَهُ فِي عَلِيٍّ فَيَنِمُّوا عَلَيْكُمْ، فَيَكُونَ فِيهِ هَلَاكُكُمْ، فَيَقُولُ أَوَّلُهُمْ: انْظُرُوا إِلَيَّ كَيْفَ أَسْخَرُ مِنْهُمْ وَ أَكُفُّ عَادِيَتَهُمْ عَنْكُمْ؟. فَإِذَا لَقُوا (۱۱) قَالَ أَوَّلُهُمْ: مَرْحَباً بِسَلْمَانَ ابْنِ الْإِسْلَامِ الَّذِي

۱- الأنعام: ۱۶۰.

۲- لا یوجد لفظ الجلاله فی (س).

۳- انظر: البرهان فی تفسیر القرآن ۱- ۵۶۶.

۴- تفسیر الإمام الحسن العسکریّ علیه السّلام: ۱۲۰- ۱۲۵، حدیث ۶۳، و هناک نسخ أخری جاءت فی ذیل المصدر أو خلال متنه لم نشر إلیها.

۵- البقره: ۱۴- ۱۵. و ذکر بعدهما فی المصدر: قال الإمام علیه السّلام.

۶- فی المصدر: إذا لقوا ..

۷- فی التّفسیر: للبیعه ..

٨- وضع فى مطبوع البحار على: فضله، رمز نسخه بدل و بعدها: ص، أى فى نسخه صحيحه.

٩- كذا، و فى المصدر: كما أمنتم.

١٠- فى (س) وضع على: كان، رمز نسخه بدل، و هى لا توجد فى المصدر.

١١- فى المصدر: فإذا التقوا.

قَالَ فِيهِ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَنَامِ: لَوْ كَانَ الدِّينُ مُتَعَلِّقاً (۱) بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ، هَذَا أَفْضَلُهُمْ، يَعْنِيكَ. وَ قَالَ فِيهِ: سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَقَرَنَهُ بِجَبْرَئِيلَ الَّذِی قَالَ لَهُ يَوْمَ الْعَبَاءِ لَمَّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ أَنَا مِنْكُمْ، فَقَالَ:

وَ أَنْتَ مِنَّا حَتَّى ارْتَقَى جَبْرَئِيلُ إِلَى الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى يَفْتَخِرُ عَلَى أَهْلِهِ يَقُولُ: مَنْ مِثْلِی؟! بَخْ بَخْ وَ أَنَا (۲) مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ثُمَّ يَقُولُ لِلْمِقْدَادِ: مَرْحَباً بِكَ يَا مِقْدَادُ! أَنْتَ الَّذِی قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ! الْمِقْدَادُ أَخُوكَ فِی الدِّينِ وَ قَدْ قَدِمَكَ (۳) فَكَأَنَّهُ بَعْضُكَ، حُبّاً لَكَ وَ تَعَصُّباً عَلَى أَعْدَائِكَ، وَ مُوَالاةً لِأَوْلِيَائِكَ، وَ مُعَادَاةً لِأَعْدَائِكَ (۴)، لَكِنَّ مَلَائِكَةَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ أَكْثَرُ حُبّاً لَكَ مِنْكَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَكْثَرُ تَعَصُّباً عَلَى أَعْدَائِكَ (۵) مِنْكَ عَلَى أَعْدَاءِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَطُوبَاكَ ثُمَّ طُوبَاكَ.

ثُمَّ يَقُولُ لِأَبِی ذَرٍّ: مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ! أَنْتَ الَّذِی قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِی لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ، وَ (۶) قِيلَ: بِمَا ذَا فَضَّلَهُ اللَّهُ وَ شَرَّفَهُ (۷)؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِأَنَّهُ كَانَ بِفَضْلِ عَلِيٍّ- أَخِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا- قَوَّالًا، وَ لَهُ فِی كُلِّ الْأَحْوَالِ مَدَّاحاً، وَ لِشَانِئِيهِ وَ أَعْدَائِهِ شَانِئاً، وَ لِأَوْلِيَائِهِ وَ أَحِبَّائِهِ مُوَالِياً، وَ سَوْفَ يَجْعَلُهُ

۱- فی التّفسير: معلّقا.

۲- نسخه بدل فی (ک): أنا- بتشديد النّون-، و جاء فی (س) بدلا من: و أنا، و أنت.

۳- فی المصدر: و قد قد منک، و هو الظّاهر.

۴- لا توجد فی التّفسير: و معاداه لأعدائک.

۵- من قوله عليه السّلام: و مولاه لأوليائک .. إلى هنا لا توجد فی (س)، و لعلّها سطر ساقط، و هی موجوده فی المصدر إلّا أنّ بدلا من: أكثر تعصّبا، أشدّ بغضا.

۶- لا توجد الواو فی المصدر.

۷- فی المصدر: اللّه تعالى بهذا و شرّفه.

اللَّهُ فِی الْجِنَانِ مِنْ أَفْضَلِ سَاكِنِیهَا (۱)، وَ یَخْدُمُهُ مَا لَا یَعْرِفُ عَدَدَهُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ وَصَائِفِهَا وَ غِلْمَانِهَا وَ وِلْدَانِهَا.

ثُمَّ یَقُولُ لِعَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ: أَهْلًا وَ سَهْلًا وَ مَرْحَباً بِکَ یَا عَمَّارُ! نِلْتَ بِمُوَالاهِ أَخِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَعَ أَنَّکَ وَادِعٌ رَافِهٌ لَا تَزِیدُ عَلَی الْمَكْتُوبَاتِ وَ الْمَسْنُونَاتِ مِنْ سَائِرِ (۲) الْعِبَادَاتِ مَا لَا یَنَالُهُ الْكَادُّ بَدَنَهُ لَیْلًا وَ نَهَاراً- یَعْنِی اللَّیْلَ قِیَاماً وَ النَّهَارَ صِیَاماً-، وَ الْبَاذِلُ أَمْوَالَهُ وَ إِنْ كَانَتْ جَمِیعُ أَمْوَالِ الدُّنْیَا لَهُ، مَرْحَباً بِکَ، قَدْ رَضِیَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِعَلِیٍّ- أَخِیهِ- مُصَافِیاً، وَ عَنْهُ مُنَاوِئاً، حَتَّی أَخْبَرَ أَنَّکَ سَتُقْتَلُ فِی مَحَبَّتِهِ، وَ تُحْشَرُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی خِیَارِ زُمْرَتِهِ، وَفَّقَنِی اللَّهُ تَعَالَی لِمِثْلِ عَمَلِکَ وَ عَمَلِ أَصْحَابِکَ، حَتَّی (۳) تَوَفَّرَ عَلَی خِدْمَهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ أَخِی مُحَمَّدٍ عَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ- وَ مُعَادَاهِ أَعْدَائِهِمَا بِالْعَدَاوَهِ، وَ مُصَافَاهِ أَوْلِیَائِهِمَا بِالْمُوَالاهِ وَ الْمُتَابَعَهِ، سَوْفَ یُسْعِدُنَا اللَّهُ یَوْمَنَا (۴) إِذَا الْتَقَیْنَا بِكُمْ، فَیَقُولُ (۵) سَلْمَانُ وَ أَصْحَابُهُ ظَاهِرُهُمْ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ، وَ یَجُوزُونَ عَنْهُمْ، فَیَقُولُ الْأَوَّلُ لِأَصْحَابِهِ: كَیْفَ رَأَیْتُمْ سُخْرِیَّتِی لِهَؤُلَاءِ (۶)؟

وَ كَیْفَ كَفَفْتُ عَادِیَتَهُمْ عَنِّی وَ عَنْكُمْ؟. فَیَقُولُونَ لَهُ (۷): لَا تَزَالُ بِخَیْرٍ مَا عِشْتَ لَنَا.

فَیَقُولُ لَهُمْ: فَهَكَذَا فَلْتَكُنْ مُعَامَلَتُكُمْ لَهُمْ إِلَی أَنْ تَنْتَهِزُوا الْفُرْصَهَ فِیهِمْ مِثْلَ هَذَا، فَإِنَّ اللَّبِیبَ الْعَاقِلَ مَنْ تَجَرَّعَ عَلَی الْغُصَّهِ حَتَّی یَنَالَ الْفُرْصَهَ، ثُمَّ یَعُودُونَ إِلَی أَخْدَانِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِینَ الْمُتَمَرِّدِینَ الْمُشَارِكِینَ لَهُمْ فِی تَكْذِیبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِیمَا أَدَّاهُ إِلَیْهِمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذِكْرِ تَفْضِیلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ

ص: ۲۲۵

۱- جاء فی التّفسیر: اللّه عزّ و جلّ فی الجنان من أفضل سكّانها.

۲- خطّ علی كلمه: سائر فی (س).

۳- فی المصدر: ممّن، بدلا من: حتّی، و هی نسخه فی (ک)، و هو الظّاهر.

۴- یومنا هذا، جاءت فی المصدر.

۵- فی المصدر: فیقبل، و هی نسخه فی (ک).

۶- جاء: بهؤلاء، بدلا من: لهؤلاء، فی المصدر.

۷- لا توجد فی المصدر: له.

وَ نَصْبِهِ إِمَاماً عَلَى كَافَّهِ الْمُكَلَّفِينَ. قَالُوا لَهُمْ: إِنَّا مَعَكُمْ. (١) عَلَى مَا وَاطَأْنَاكُمْ عَلَيْهِ مِنْ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنْ كَانَتْ لِمُحَمَّدٍ كَائِنَهٌ، فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ وَ لَا يَهُولَنَّكُمْ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنَّا مِنْ تَقْرِيظِهِمْ، وَ تَرَوْنَنَا نَجْتَرِئُ عَلَيْهِ (٢) مِنْ مُدَارَاتِهِمْ فَإِنَّا (٣) نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ بِهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُحَمَّدُ (صلى الله عليه و آله)!: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (۴) يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ اسْتِهْزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ: وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ (۵) يُمْهِلُهُمْ وَ يَتَأَنَّى بِهِمْ (۶) بِرِفْقِهِ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَهِ، وَ يَعِدُهُمْ إِذَا أَنَابُوا الْمَغْفِرَهَ يَعْمَهُونَ (٧) وَ هُمْ يَعْمَهُونَ وَ لَا يَرْعَوُونَ (٨).

قَالَ الْعَالِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (٩): فَأَمَّا اسْتِهْزَاءُ اللَّهِ (١٠) بِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ مَعَ إِجْرَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى ظَاهِرِ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ لِإِظْهَارِهِمْ مَا يُظْهِرُونَهُ مِنَ السَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ وَ الْمُوَافَقَهِ، يَأْمُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالتَّعْرِيضِ لَهُمْ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَى الْمُخْلِصِينَ مَنِ الْمُرَادُ بِذَلِكَ التَّعْرِيضِ، وَ يَأْمُرُ بِلَعْنِهِمْ.

وَ أَمَّا اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِمْ فِي الْآخِرَهِ، فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَقَرَّهُمْ فِي دَارِ اللَّعْنَهِ وَ الْهَوَانِ وَ عَذَّبَهُمْ بِتِلْكَ الْأَلْوَانِ الْعَجِيبَهِ مِنَ الْعَذَابِ، وَ أَقَرَّ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِنَانِ

ص: ۲۲۶

١- ذكر ما بعد الآيه في المصدر: .. إنّما نحن ..

٢- جاء في المصدر: و ترونا نجتري عليهم، و هو الظّاهر.

٣- في التّفسير: فإنّما، فيكون جزء الآيه الكريمه.

۴- البقره: ١۵.

۵- البقره: ١۵.

۶- في المصدر: و يتأنّى بهم.

٧- البقره: ١۵. و في نسخه من المصدر: و هم يعمهون.

٨- في التّفسير: يعمهون لا ينزعون .. و فيه زياده هنا: .. عن قبيح، و لا يتركون أذى لمحمّد (صلى الله عليه و آله).

٩- في المصدر: قال الإمام العالم عليه السّلام.

١٠- جاء: اللّه تعالى، في المصدر.

بحَضْرَهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَفِيِّ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ، أَطْلَعَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ (۱) فِی الدُّنْیَا حَتَّی یَرَوْا مَا هُمْ (۲) فِیهِمْ مِنْ عَجَائِبِ اللَّعَائِنِ، وَ بَدَائِعِ النَّقِمَاتِ، فَیَكُونُ (۳) لَذَّتُهُمْ وَ سُرُورُهُمْ بِشَمَاتَتِهِمْ (۴) كَمَا لَذَّتُهُمْ وَ سُرُورُهُمْ بِنَعِیمِهِمْ فِی جِنَانِ رَبِّهِمْ، فَالْمُؤْمِنُونَ یَعْرِفُونَ أُولَئِکَ الْكَافِرِینَ الْمُنَافِقِینَ (۵) بِأَسْمَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ، وَ هُمْ عَلَی أَصْنَافٍ:

مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ بَیْنَ أَنْیَابِ أَفَاعِیهَا تَمْضَغُهُ.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ بَیْنَ مَخَالِیبِ (۶) سِبَاعِهَا تَعْبَثُ بِهِ وَ تَفْتَرِسُهُ.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ تَحْتَ سِیَاطِ زَبَانِیَتِهَا وَ أَعْمِدَتِهَا وَ مِرْزَبَاتِهَا یَقَعُ (۷) مِنْ أَیْدِیهِمْ عَلَیْهِ [مَا] تُشَدِّدُ (۸) فِی عَذَابِهِ، وَ تُعَظِّمُ خِزْیَهُ وَ نَكَالَهُ.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ فِی بِحَارِ حَمِیمِهَا یَغْرَقُ وَ یُسْحَبُ فِیهَا.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ (۹) فِی غِسْلِینِهَا وَ غَسَّاقِهَا تَزْجُرُهُ (۱۰) زَبَانِیَتُهَا.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ فِی سَائِرِ أَصْنَافِ عَذَابِهَا، وَ الْكَافِرُونَ وَ (۱۱) الْمُنَافِقُونَ یَنْظُرُونَ فَیَرَوْنَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ كَانُوا بِهِمْ فِی الدُّنْیَا یَسْخَرُونَ لِمَا كَانُوا مِنْ مُوَالاهِ مُحَمَّدٍ

۱- فی المصدر: المستهزءین الّذین كانوا یستهزءون بهم ..

۲- لا توجد: هم، فی (س)، و جاء فی (ک): فیه، بدلا من: فیهم.

۳- فی التّفسیر: فتكون.

۴- فی المصدر: بشماتتهم بهم ..

۵- فی المصدر: و المنافقین.

۶- فی التّفسیر: مخالب- بلا یاء-.

۷- فی المصدر: تقع.

۸- فی التّفسیر: ما تشدّد ..، و هو الظّاهر.

۹- لا توجد كلمه: هو، فی (س).

۱۰- فی المصدر: یزجره فیها.

۱۱- وضع رمز نسخه بدل علی الواو فی (س).

وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَعْتَقِدُونَ، فَيَرْوِنَهُمْ (١) مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى فُرُشِهَا يَتَقَلَّبُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى (٢) فَوَاكِهِهَا يَرْتَعُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى (٣) غُرُفَاتِهَا أَوْ فِي بَسَاتِينِهَا وَ مُتَنَزَّهَاتِهَا (۴) يَتَبَحْبَحُ (۵)، وَ الْحُورُ الْعِينُ وَ الْوُصَفَاءُ وَ الْوِلْدَانُ وَ الْجَوَارِي وَ الْغِلْمَانُ قَائِمُونَ بِحَضْرَتِهِمْ وَ طَائِفُونَ بِالْخِدْمَةِ حَوَالَيْهِمْ، وَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْتُونَهُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ بِالْحِبَاءِ وَ الْكَرَامَاتِ وَ عَجَائِبِ التُّحَفِ وَ الْهَدَايَا وَ الْمَبَرَّاتِ، يَقُولُونَ (۶): سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٧)، فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْمُشْرِفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ: يَا أَبَا فُلَانٍ! (٨) وَ يَا فُلَانُ! وَ يَا فُلَانُ! (٩) .. حَتَّى يُنَادُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ: مَا بَالُكُمْ فِي مَوَاقِفِ خِزْيِكُمْ مَاكِثُونَ؟! هَلُمُّوا إِلَيْنَا نَفْتَحْ لَكُمْ أَبْوَابَ الْجِنَانِ لِتَخْلُصُوا مِنْ عَذَابِكُمْ، وَ تَلْحَقُوا بِنَا فِي نَعِيمِهَا، فَيَقُولُونَ: يَا وَيْلَنَا! أَنَّى لَنَا هَذَا؟. يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ: انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَبْوَابِ مِنَ (١٠) الْجِنَانِ مُفَتَّحَةً يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهَا إِلَى جَهَنَّمَ الَّتِي فِيهَا يُعَذَّبُونَ، وَ يُقَدِّرُونَ أَنَّهُمْ مُمَكَّنُونَ (١١) أَنْ يَتَخَلَّصُوا إِلَيْهَا، فَيَأْخُذُونَ فِي

١- فی المصدر: و یرون.

٢- فی التّفسیر: فی، بدلا من: علی و وضع رمز نسخه فی (ک) علی کلمه: علی.

٣- وضع علی کلمه: علی، رمز نسخه بدل فی (ک)، و جاء بدلا منها: فی، فی المصدر.

۴- فی المصدر: منتزهاتها، قال فی القاموس ۴- ٢٩۴: التّنزّه: التّباعد، و الاسم النّزهه .. و نزه ککرم و ضرب- نزاهه و نزاهیه، و الرّجل تباعد عن کلّ مکروه فهو نزیه.

۵- فی (ک): یبتجح- بتقدیم الباء الموحّده علی التّاء المثنّاه- و هو غلط، و تقرأ ما فی (س): یبتجح بتقدیم الجیم علی الحاء المهمله، و التّبجّح: الفرح کما فی القاموس ١- ٢١۴. أمّا معنی: یتبحبح فقد تعرّض المصنّف- رحمه اللّه- له فی بیانه.

۶- فی المصدر: یقولون لهم، و هی نسخه بدل فی (ک).

٧- الرّعد: ٢۴.

٨- فی المصدر: یا فلان.

٩- فی (س). وضع علی فلان- الثّالثه- رمز نسخه بدل.

١٠- وضع علی: من، فی (س) رمز نسخه بدل.

١١- فی المصدر: یتمکّنون.

السِّبَاحَهِ (۱) فِي بِحَارِ حَمِيمِهَا وَ عَدَوْا مِنْ (۲) بَيْنِ أَيْدِي زَبَانِيَتِهَا وَ هُمْ يَلْحَقُونَهُمْ وَ يَضْرِبُونَهُمْ بِأَعْمِدَتِهِمْ وَ مِرْزَبَاتِهِمْ وَ سِيَاطِهِمْ، فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا يَسِيرُونَ هُنَاكَ، وَ هَذِهِ الْأَصْنَافُ مِنَ الْعَذَابِ تَمَسُّهُمْ حَتَّى إِذَا قَدَّرُوا أَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوا تِلْكَ الْأَبْوَابَ وَجَدُوهَا مَرْدُومَهً عَنْهُمْ، وَ تُدَهْدِهُهُمُ (۳) الزَّبَانِيَهُ بِأَعْمِدَتِهَا فَتُنَكِّسُهُمْ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ، وَ يَسْتَلْقِي أُولَئِكَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ مُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (۴)، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ (۵).

**[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام - . تفسیر الامام الحسن العسکری(ع):۱۲۰-۱۲۵ - : این سخن خداوند عزّوجلّ: «وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ * اللّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» - . بقره/۱۴-۱۵ - ،

{و چون با کسانی که ایمان آورده اند برخورد کنند، می گویند ایمان آوردیم و چون با شیطان‌های خود خلوت کنند، می... گویند در حقیقت ما با شماییم، ما فقط [آنان را] ریشخند می کنیم؛ خدا[است که] ریشخندشان می کند و آنان را در طغیانشان فرو می گذارد تا سرگردان شوند.}

امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمودند: هنگامی که آن کسانی که بیعت امام علی علیه السلام را شکسته و بر مخالفت با ایشان و غصب خلافت‌شان هم‌پیمان شده بودند، با کسانی که ایمان آورده بودند ملاقات می کردند، می گفتند: همچون ایمان شما ایمان آوریم. آن‌ها زمانی که سلمان، مقداد و ابوذر را می‌دیدند به آن‌ها می گفتند: به محمدصلّی الله علیه و آله ایمان آورده و بیعت علی علیه السلام و فضل او را پذیرفته و امر او را همان گونه که شما ایمان آوردید، اجرا نموده‌ایم. چه بسا اولی، دومی، سومی تا نهمی از آنان، در راه‌شان با سلمان و اصحابش ملاقات می کردند، و هنگامی که آنان را می‌دیدند از آنان بیزار می‌شدند و می گفتند: اینان، یاران جادوگر و نادانند - یعنی یاران محمد صلّی الله علیه و آله و علی علیه السلام هستند - سپس به همدیگر می گفتند: از آنان دوری کنید و به سخنان نابهنجار و کفرآمیز محمد که درباره علی می گوید گوش نکنید که با این کار بر شما منت می‌نهد و سبب هلاک شما می‌شود. اولین آن‌ها می گفت: بنگرید چگونه آن‌ها را مسخره می کنم و چگونه دشمنی‌شان را از شما باز می‌دارم؟ هنگامی که آنان را می‌دیدند، اولی می گفت: مرحباً به سلمان، پسر اسلامی که سرور

انسان‌ها محمد درباره او گفته است: اگر دین به ثریا آویخته باشد، گروهی از فرزندان ایران زمین بدان می‌رسند، این شخص(سلمان)، برترین آن‌هاست، یعنی تو. و پیامبر درباره سلمان گفت: سلمان از اهل بیت ماست و پیامبر او را همردیف جبرئیل قرار داد. هنگامی که روز العباء [کساء] به رسول خدا عرض کرد: آیا من از شما هستم؟ حضرت فرمودند: آری، تو از ما هستی. تا این که جبرئیل به سوی ملکوت اعلی رفت و بر اهل آن افتخار می کرد و می گفت: چه کسی مثل من است؟! بخٍ بخٍ (خوشا به حال من) ومن از اهل بیت محمد صلّی الله علیه و آله هستم.

سپس به مقداد می گفت: خوش آمدی ای مقداد، تو همان کسی هستی که رسول خدا صلّی الله علیه و آله به علی علیه السلام

درباره تو فرمود: ای علی، مقـداد برادر دینی تو است. تو را مقدم داشت گویی که او به خاطر دوستی او نسبت به تو و تعصب بر دشـمنان تو، و به خاطر دوستی با اولیائت و دشـمنی با دشـمنانت، از خویشان تو است. ولی فرشتگان آسمان‌ها تو را بیشتر از دوستی تو نسبت به علی علیه السـلام دوست دارنـد و به دشـمنان تو بیش از دشـمنان علی علیه السـلام تعصب دارند. خوشا به حـال تو ای مقـداد، و خوشا به حال تو! پس از آن به ابوذر می‌گفت: خوش آمـدی ای ابوذر، تو همان کسـی هستی که رسول خداصـلًّی الله علیه و آله درباره تو گفت: آسـمان و زمین، کسی راستگوتر از ابوذر ندیده است. و عرض کردند: خداوند، او را به چه چیز فضل و شـرف داد؟ رسول خدا صـلًّی الله علیه و آله فرمود: زیرا او از فضل و برتری علی - برادر رسول خدا صلوات الله علیهما و آلهما - بسیار سـخن می‌گوید، و در همه احوال از او سـتایش کرده و با کینه‌توزان و دشـمنان علی، دشمن بوده و دوستدار دوستان و یاران علی است،

خداونـد به زودی او را از برترین ساکنان بهشت قرار خواهـد داد و خـدمتگزاران زن و غلامان و جوانان بهشتی کمر به خدمت او می‌بندند که شماره آنان را تنها خداوند می‌داند.

سپس به عمّار یاسر می‌گفت: سـلام بر تو ای عمّار، خوش آمدی، به برادری رسول خدا صلًّی الله علیه و آله دست یافتی با این که تو تن‌آسا و راحت طلبی و از عبـادات، بیشتر از واجبات و مستحبات را انجام نمی‌دهی؛ تو به چیزی دست یافتی که کسـی که شب و روز بدنش را به رنج می‌اندازد - یعنی شب را به نماز و روز را به روزه سپری می‌کند - و کسـی که اموالش را می... بخشـد - اگر چه تمام دنیا مال او باشـد- به آن نمی‌رسـد، خوش آمـدی! - آفرین بر تو! -، رسول خـدا صـلًّی الله علیه و آله بر محبت و حمایت تو از علی و دشـمنی تو در برابر دشـمنان او راضـی و خشـنود شـد، تا این‌که خبر داد به زودی به خاطر محبت علی کشـته خواهی شـد، و در روز قیـامت در زمره برگزیـدگان اصـحاب او محشور می‌شوی. خداونـد تعـالی مرا توفیقی چون عمـل تو و عمـل یـارانت دهـد که در خـدمت محمـد، رسول خـدا صـلًّی الله علیه و آله و برادر محمـد، علی ولیّ الله هستیـد؛ و هماننـد تو، مرا دشـمن دشـمنان آن دو قرار دهـد و دوسـتدار و محب یاران آن دو و پیرو آنان باشم. هنگامی‌که با شـما دیـدار کردیم، خداوند ما را در آن روز خرسند خواهد کرد.

پس سلمان و یاران او می‌گویند: ظاهر آن‌ها همان‌گونه است که خداوند به آن‌ها دسـتور داده؛ سلمان و یارانش از آن‌ها می... گذرند، و اولی به اصـحابش می‌گوید: دیدید که چگونه آن‌ها را مسخره کرده و مانع دشمنی آنان نسبت به خود و شما شدم؟ اصحاب او می‌گویند: همیشه تا زمانی که زنده هستی، خیر ببینی. پس او به آن ها می‌گوید: باید این‌گونه با آنان رفتار کنید تا این‌که سـر فرصت، فرصت را غنیمت بشمارید، زیرا خردمند دانا، کسی است که غم و اندوه را جرعه جرعه نوشیده تا این‌که به فرصت دست پیدا می‌کند. سـپس آن‌ها نزد دوسـتان منافق نافرمانشان برمی‌گشـتند که با آن‌ها در تکذیب رسول خدا صلًّی الله علیه و آله در آنچه آنان را موظف کرد، - در پذیرش فضل و برتری امیرمؤمنان علی علیه السلام

و نصب ایشـان به عنوان امام همه مکلف شـدگان - با هم شـریک هسـتند. آن‌ها به دوسـتان منافقشان گفتنـد: اگر اتفاقی برای

محمـد بیفتـد با شـما هستیم تا علی را از امر خلافت بازداریم، و آنچه از ما درباره تعریف و تمجید آن‌ها می‌شـنوید، و آنچه از زیـادی مـدارای مـا بـا آنها می‌بینیـد، شـما را نترسانـد و نفریبـد، ما خود آنان را ریشـخند می‌کنیم. خداونـد عزّوجلَّ فرمود: ای محمد،«اللَّهُ یَسْتَهْزِیءُ بِهِمْ»، {خداست که ریشـخندشان می‌کند.} و در دنیا و آخرت، جزای این ریشخند کردن‌شان را به آن‌ها می‌دهـد. «وَیَمُدُّهُمْ فِی طُغْیانِهِمْ»، {و آنـان را در طغیانشـان فرو می‌گـذارد.} یعنی آن‌ها را مهلت می‌دهـد و با لطفش با آن‌ها مـدارا می‌کنـد وآن‌ها را به سوی توبه دعوت می‌کند، و به آن‌ها وعده مغفرت می‌دهد اگر توبه کنند. «یَعْمَهُونَ - ۱. بقره/۱۵ - »، {تا سرگردان شوند.} و آنان سرگردان گشته و از نادانی خود دست برنمی‌دارند.

امـام موسـی بن جعفرعلیه السـلام فرمودنـد: ریشـخند کردن آنـان توسط خداونـد در دنیا به این خاطر بود که آنها اظهار حرف شنیـدن و اطاعت و موافقت می‌کردنـد. پس ظاهر احکام مسـلمانان را بر آنان اجرا می‌کرد و به رسول خدا صلَّی الله علیه و آله امر می‌کنـد که به آن‌ها کنایه و تعریض کند تا بر مؤمنان مخلص، مقصود از آن تعریض پوشـیده و مخفی نماند و دسـتور می... دهد آن‌ها را لعن کنند.

و امّـا مسـخره کردن او ایشان را در آخرت این‌گونه است که خداونـد عَزّو جَلّ هنگامی که آنان را در منزل لعن و خواری قرار داده و با انواع عذاب‌های عجیب عذابشان می‌کنند، و آن مؤمنان مخلص را در

ص: ۲۲۶

محضر محمد صلَّی الله علیه و آله، برگزیده پادشاه جزا دهنده، در بهشت جای می‌دهد، آن‌ها (مؤمنان) را از کسانی که در دنیا آنان را مسـخره می‌کردنـد باخبر می‌کنـد تا مؤمنین غذاب‌های عجیب و انتقام گرفتن از آنها را ببینند، و لذت و خوشـی آنان با شماتت مسـخره‌کنندگان می‌باشد، همان‌گونه که لذت و خوشی‌شان در بهشت‌های خداوند، با نعمت‌هایشان می‌باشد؛ مؤمنان، آن کافران منافق را با نام‌هاو صـفاتشان می‌شناسـند. و آن‌ها بر چنـد دسـته‌انـد: برخی از آنان در بین دندان‌های افعی‌های جهنم قرار دارنـد و افعی‌ها آن‌ها را می‌بلعنـد، و برخی از آنان بین پنجه‌های درنـدگان جهنم‌انـد که با آن‌ها بازی می‌کننـد و به ناگاه می درند، و برخی از آنان زیر ضـربات تازیانه‌های نگهبانان و مأموران می‌باشـند که سـخت‌ترین شکنجه‌ها را برآنان وارد می... کنند و بر عقوبت و خواری آن‌ها می‌افزایند، و برخی ازآن‌ها در دریاهای جوشان جهنم قرار دارند که در آن کشیده شده و در آنجـا غرق می‌شونـد، برخی از آن‌هـا در غسـلین [آب چرکی که از پوست و گوشت دوزخیـان جاری می‌باشـد] و غسّاق [آب گندیده] دوزخ می‌باشند و نگهبانان دوزخ آن‌ها را شکنجه می‌دهند، و برخی از آن‌ها در انواع عذاب‌های دیگر به سر می‌برند.

و آن کافران و منافقان می‌نگرند و مؤمنانی را که در دنیا ریشـخند می‌کردند، می‌بینند؛ زیرا آنان از دوستداران محمد صلَّی الله علیه و آله و

ص: ۲۲۷

علی علیه السلام و اهل بیتشان صلوات الله علیهم بودند و به آن‌ها اعتقاد داشتند. آن‌ها می‌بینند که برخی از مؤمنان بر فرش‌های بهشت جابجا می‌شوند، و برخی از آنان از میوه‌های بهشتی تناول می‌کنند، و برخی در غرفه‌های بهشت یا در بستان‌ها و باغ‌های

آن در ناز و نعمت به سر می‌برند. حوریان بهشتی، خدمت‌کاران زن، پسرکان، کنیزان و غلامان در محضرشان ایستاده و برای خدمت به گردشان می‌چرخند و فرشتگان الهی از نزد پروردگارشان هدیه و کرامات و تحفه‌های گوناگون، هدایا و عطایا می آورند، و می گویند: «سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ - . رعد/۲۴ - »،

{درود بر شما به [پاداش] آنچه صبر کردید، راستی چه نیکوست فرجام آن سرای.} آن مؤمنان مشرف بر کافران منافق می‌ گویند: ای ابی فلانی، و ای فلانی و ای فلانی - آن‌ها را به نام‌هایشان می خوانند - شما را چه شده است که در خواری و پستی‌تان درمانده اید؟! به سوی ما بشتابید تا درهای بهشت را بر شما باز کنیم تا از عذابتان رهایی یافته و در نعمت‌های بهشتی به ما ملحق شوید. آن‌ها می گویند: وای بر ما، چگونه ممکن است؟ مؤمنان می گویند: بنگرید به این درها. پس آن‌ها به درهای باز بهشت می‌نگرند، و گمان می کند که آن درها به طرف جهنمی که در آن شکنجه می‌شوند، بازند، و فکر می کنند که می‌ توانند خود را از عذاب رهانیده و وارد

ص: ۲۲۸

بهشت شوند. پس شروع می کنند در دریاهای حمیم آن (آب جوشان) شنا کرده و از برابر نگهبانان جهنم می گذرند، ولی نگهبانان به آن‌ها رسیده و با تازیانه‌ها و گرزهای‌شان آن‌ها را می‌زنند، آنان پیوسته در این حالت به سر می‌برند، و این گونه عذاب می‌بینند تا این‌که به آن درها برسند، همین که می‌رسند، آن‌ها را بسته می‌یابند. نگهبانان آن‌ها را با گرزهای‌شان زده و کشان کشان به سوی جهنم می‌برند، و مؤمنان به پهلوهایشان بر روی فرش‌هایشان در مجالس آرمیده و به آن‌ها می‌خندند و آن‌ها را ریشخند می کنند؛ و این است معنی فرموده خداوند عَزَّو جَلّ که می‌فرماید: «اللّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ» - . بقره/۱۵ - ، {خداوند آنان را ریشخند می کند.} و می گوید: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ - . مطففین/ ۳۴و۳۵ - »،

{و [لی] امروز مؤمنان اند که بر کافران خنده می‌زنند، و بر تخت‌ها [ی خود نشسته] نظاره می کنند.}

**[ترجمه]

بیان

قال الفیروزآبادی: الهوج- محرّکه- طول فی حمق و طیش و تسرّع (۶).

و الوادع: السّاکن الخافض فی العیش (۷).

و رجل رافه .. أی وادع، و هو فی رفاهه من العیش .. أی سعه (۸).

و قال الجوهری: الإرزبّه- بالکسر (۹)

الّتی یکسر بها المدر، فإن قلتها بالمیم

۱- فی التّفسیر: بالسباحه.

۲- لا توجد: من، فی المصدر، و وضع علیها فی (س) رمز نسخه بدل.

۳- فی (س): تدهدههم، و فی نسخه: تزهّدهم، و فی أخری: دهدهم.

۴- البقره: ۱۵.

۵- المطفّفین: ۳۴- ۳۵.

۶- القاموس ۱- ۲۲۱، و قارن بتاج العروس ۲- ۱۱۸، و انظر: لسان العرب ۲- ۳۹۴.

۷- کما فی مجمع البحرین ۴- ۴۰۱، و الصحاح ۳- ۱۲۹۵، و تاج العروس ۵- ۵۳۴.

۸- ذکره فی الصحاح ۶- ۲۲۳۲، و لسان العرب ۱۳- ۴۹۳، و غیرهما.

۹- لا توجد فی المصدر: بالکسر.

خفّفت، قلت (۱): المرزبه (۲).

و قال: سحبت ذیلی فانسحب (۳): جررته فانجرّر (۴).

و قال: التّبحبح: التّمکّن فی الحلول و المقام (۵).

و الرّدم: السّدّ (۶).

و دهدهت الحجر فَتَدَهْدَهَ: دحرجته فتدحرج (۷).

**[ترجمه]فیروزآبادی گفته است: «الهَوَج» به فتح هاء و واو: زیاده‌روی درحماقت و سبک‌سری و شتاب‌زدگی - ۲. قاموس المحیط ۱: ۲۲۱[۳] - . «الوادع»: آرمیده و فرو رفته در خوشی. و «رَجُلٌ رافه»: یعنی، تن‌آسا، و «هو فی رفاهةٍ من العیش»: یعنی در رفاه و آسایش است. جوهری گفته است: «الإرزَبّه» به کسر همزه: آنچه بدان کلوخ را می‌شکنند، و اگر آن را به میم بخوانی،

ص: ۲۲۹

مخفف می‌شود و می گویی: «المِرزبَه» - . الصحاح ۱: ۱۳۵ - . و گفته است: «سحبتُ ذیلی فانسحب»: دامنم را کشیدم و کشیده شد. - . الصحاح ۱: ۱۴۶ -

و گفته است: «التَبحبُح»: جای گرفتن و به سر بردن در جایی. - . الصحاح ۱: ۳۵۴ -

«الرَّدْم»: مسدود کردن ، بستن - . الصحاح ۱: ۱۹۳۰ - . و «دَهدَهتُ الحَجَر فَتَدَهدَهَ»: سنگ را غلتانیدم و غلتید - . الصحاح ۲: ۲۲۳۱ - .

**[ترجمه]

«۹۳»

شی، تفسیر العیاشی (۸): عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی (۹): یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَکُمْ وَ إِخْوانَکُمْ أَوْلِیاءَ ... إِلَی قَوْلِهِ: الْفاسِقِینَ (۱۰) فَأَمَّا لا تَتَّخِذُوا آباءَکُمْ وَ إِخْوانَکُمْ أَوْلِیاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْکُفْرَ عَلَی الْإِیمانِ (۱۱) فَإِنَّ الْکُفْرَ فِی الْبَاطِنِ فِی هَذِهِ الْآیَهِ وَلَایَهُ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِی وَ هُوَ کُفْرٌ، وَ قَوْلُهُ: عَلَی الْإِیمَانِ، فَالْإِیمَانُ وَلَایَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۱۲)..

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - . تفسیر العیاشی ۲: ۸۴، حدیث ۲۶ - :

امام محمد باقرعلیه السلام درباره این سخن خداوند: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءکُمْ وَإِخْوَانَکُمْ أَوْلِیَاء - . توبه/۲۳ - »،

{ای کسانی که ایمان آورده اید، اگر پدرانتان و برادرانتان کفر را بر ایمان ترجیح دهند، آنان را ولیّ خود نگیرید.} تا آخر این آیه: «قُلْ إِن کَانَ آبَاؤُکُمْ وَأَبْنَآؤُکُمْ وَإِخْوَانُکُمْ وَأَزْوَاجُکُمْ وَعَشِیرَتُکُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ کَسَادَهَا وَمَسَاکِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَیْکُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِی سَبِیلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّی یَأْتِیَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ یَهْدِی الْقَوْمَ الْفَاسِقِینَ - . توبه/۲۴ - »

{بگو اگر پدران و پسران و برادران و همسران و خاندان شما و اموالی که گردآورده‌اید و تجارتی که از کساد شدنش بیمناکید و سراهایی را که خوش می‌دارید، نزد شما از خدا و پیامبرش و جهاد در راه وی دوست داشتنی‌تر است، پس منتظر باشید تا خدا فرمانش را [به اجرا] آورد و خداوند گروه فاسقان را راهنمایی نمی‌کند.} فرموده‌اند: و امّا «لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءکُمْ وَإِخْوَانَکُمْ أَوْلِیَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْکُفْرَ عَلَی الإِیمَانِ - [۸]. توبه/۲۳ - »،

{اگر پدرانتان و برادرانتان کفر را برایمان ترجیح دهند [آنان را] به دوستی مگیرید.} کفر باطن در این آیه، ولایت اوّلی و دوّمی است که آن کفر می‌باشد، و ایمان، ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام است. و فرمود: «وَمَن یَتَوَلَّهُم مِّنکُمْ فَأُوْلَـئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ»، - ۱. توبه/۲۳ - {و هر کس از میان شما آنان را به دوستی گیرد، آنان همان ستمکارانند.}

**[ترجمه]

«۹۴»

شی، تفسیر العیاشی (۱۳): عَنْ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ

ص: ۲۳۰

۱- فی الصحاح: فقلت.

۲- الصحاح ۱- ۱۳۵، و قارن ب: لسان العرب ۱- ۴۱۶.

۳- فی المصدر: اسحب.

۴- صحاح اللغه ۱- ۱۴۶ و فیه: فانجرّ، بدلا من: فانجرر، و انظر: لسان العرب ۱- ۴۶۱.

۵- الصحاح ۱- ۳۵۴، و لاحظ: النهایه ۱- ۹۸.

۶- کما نصّ علیه فی الصحاح ۵- ۱۹۳۰، و تاج العروس ۸- ۳۰۹.

۷- ذکره فی صحاح اللغه ۶- ۲۲۳۱، و انظر: لسان العرب ۱۳- ۴۸۹، و غیرهما.

۸- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۸۴، حدیث ۳۶.

۹- لا توجد: تعالی، فی المصدر.

۱۰- التّوبه: ۲۳.

۱۱- التّوبه: ۲۴.

۱۲- و ذكرت فى تفسير البرهان ۲- ۱۱۱ عنه.

۱۳- تفسير العيّاشىّ ۲- ۸۴، حديث ۳۸.

تَعَالَی: وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکَمْ کَثْرَتُکَمْ ... إِلَی: ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُدْبِرِینَ (۱)؟.

فَقَالَ: أَبُو فُلَانٍ (۲).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - . تفسیر العیاشی۲: ۸۴، حدیث۳۸ - : امام صادق علیه السلام درباره این فرموده خداوند

ص: ۲۳۰

تعالی: «وَ یَوْم حُنینٍ إذ عجبتکم کثرتکم»، {و [نیز] در روز حنین آن هنگام که شمار زیادتان، شما را به شگفت آورده بود} تا «ثمّ ولّیتم مدبرین»، {سپس درحالی که پشت [به دشمن] کرده بودید برگشتید.} فرمودند: آن، ابوفلان بود.

**[ترجمه]

«۹۵»

سر (۳): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُکَیْرٍ، عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی احْتِجَاجِ النَّاسِ عَلَیْنَا فِی الْغَارِ، فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

حَسْبُکَ بِذَلِکَ عَاراً- أَوْ قَالَ (۴): شَرّاً- إِنَّ اللَّهَ (۵) لَمْ یَذْکُرْ رَسُولَ اللَّهِ (۶) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَعَ الْمُؤْمِنِینَ إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ جَمِیعاً، وَ إِنَّهُ أَنْزَلَ السَّکِینَهَ عَلَی رَسُولِهِ وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا وَ (۷) خَصَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ دُونَهُ..

**[ترجمه]السرائر - . مستطرفات السرائر: ۱۳۸، حدیث۶ - : عبدالله بن بُکَیر، از حمزه بن حُمران نقل کرد که گفت: از امام صادق علیه السلام درباره احتجاج مردم با ما در مورد غار پرسیدم. حضرت فرمودند: آن برای تو عاری است - یا فرمود: شری است - خداوند رسول خدا صلّی الله علیه و آله را با مؤمنان ذکر نکرد مگر این که آرامش را بر دل همه آنها قرار داد، و او آرامش را بر فرستاده اش نازل کرد و او را (ابوبکر) از آن آرامش خارج کرد و آرامش را به رسول خدا صلّی الله علیه و آله اختصاص داد و نه دیگری.

**[ترجمه]

«۹۶»

سر (۸): مِنْ کِتَابِ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ قُولَوَیْهِ، عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیِّ، قَالَ: خَطَبَ النَّاسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ- وَ ذَلِکَ قَبْلَ أَنْ یَتَزَوَّجَ أُمَّ کُلْثُومٍ بِیَوْمَیْنِ-، فَقَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ! لَا تُغَالُوا بِصَدُقَاتِ النِّسَاءِ فَإِنَّهُ لَوْ کَانَ الْفَضْلُ فِیهَا لَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَفْعَلُ (۹)، کَانَ نَبِیُّکُمْ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُصْدِقُ الْمَرْأَهَ مِنْ نِسَائِهِ الْمَحْشُوَّهَ وَ فِرَاشَ اللِّیفِ وَ الْخَاتَمَ وَ الْقَدَحَ وَ مَا أَشْبَهَهَا (۱۰)، ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ، وَ مَا أَقَامَ یَوْمَیْنِ (۱۱) أَوْ ثَلَاثَهً حَتَّی أَرْسَلَ صَدَاقَ (۱۲) بِنْتِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعِینَ أَلْفاً..

۱- التّوبه: ۲۵.

۲- و انظر: تفسير البرهان ۲- ۱۱۲، و تفسير الصّافى ۱- ۶۹۰.

۳- مستطرفات السّرائر: ۱۳۸، حديث ۶.

۴- فى (س): و قال، و هو غلط.

۵- فى المصدر: إنّ اللّه تعالى.

۶- فى المستطرفات: رسوله.

۷- لا توجد الواو، فى المصدر.

۸- مستطرفات السّرائر: ۱۴۴، حديث ۱۲.

۹- فى المصدر: يفعله.

۱۰- فى المستطرفات: و القدح الكثيف و ما أشبه ذلك.

۱۱- فى المصدر: فما أقام إلّا يومين.

۱۲- فى المصدر: فى صداق ..

**[ترجمه]السرائر - [۴] . مستطرفات السرائر: ۱۴۴، حدیث۱۲ - : از عیس بن عبدالله هاشمی نقل شده است که گفت: عمر بن خطاب بر مردم خطبه خوانـد، - و آن، دو روز قبل از اینکه با ام کلثوم ازدواج کند، بود - پس گفت: ای مردم، در مهریه زنان زیـاده‌روی نکنیـد، زیرا اگر این کار خوبی بود هر آینه رسول خـدا صـلَّی الله علیه و آله آن را انجام می‌داد. پیامبرتان صـلَّی الله علیه و آله به هر کـدام از زنانش، یک پشتی، زیرانـدازی از لیف خرما، انگشتر و کاسه و شبیه این چیزها، مهریه می‌داد. سـپس از منبر پایین آمد، و دو یا سه روز طول نکشید که برای دختر علی علیه السلام چهل هزار مهریه فرستاد.

ص: ۲۳۱

**[ترجمه]

«۹۷»

شی، تفسیر العیاشی (۱): عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، قَالَ (۲): یُؤْتَی بِجَهَنَّمَ لَهـا سَبْعَهُ أَبْوابٍ، بَابُهَا الْأَوَّلُ: لِلظَّالِمِ وَ هُوَ زُرَیْقٌ، وَ بَابُهَا الثَّانِی: لِحَبْتَرٍ، وَ الْبَابُ الثَّالِثُ: لِلثَّالِثِ، وَ الرَّابِعُ: لِمُعَاوِیَهَ، وَ الْبَابُ الْخَامِسُ: لِعَبْدِ الْمَلِکِ، وَ الْبَابُ السَّادِسُ: لِعَسْکَرِ بْنِ هُوسَرٍ، وَ الْبَابُ السَّابِعُ: لِأَبِی سَلَامَهَ، فَهُمْ أَبْوَابٌ لِمَنِ اتَّبَعَهُمْ (۳).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - . تفسیر العیاشی۲: ۲۴۳، حدیث ۱۹ - :

از ابو بصیر روایت شـده که گفت: جهنم هفت در دارد که گناهکـاران از آن‌ها وارد می‌شونـد: در اول برای ظالم است که او زریق می‌باشـد و در دوّم از آن حَبتر و در سوّمی برای نفر سوم، و چهـارمی برای معـاویه، در پنجم برای عبـدالملک، در ششـم برای عسکر بن هُوسر و هفتمین در برای ابی سَلَامه است، و خود اینان درهای کسانی هستند که از آن‌ها پیروی کرده‌اند.

**[ترجمه]

بیان

سیأتی (۴) أنّ عسـکر [عسـکرا] اسم جمـل عـائشه، و یحتمل أن یکون کنایه عن بعض ولاه بنی أمیّه کأبی سـلامه، و یحتمل أن یکون أبو سلامه کنایه عن أبی مسلم إشاره إلی من سلّطهم من بنی العبّاس.

**[ترجمه]به زودی ذکر خواهیم کرد که عسـکر، نام شتر عایشه بود، و آن کنایه از ... و دو همراه او می‌باشـد، و احتمال می... رود که آن، کنایه از یکی از والیان بنی امیه مانند ابی سـلامه باشد، و ممکن است ابوسـلامه، کنایه از ابو مسـلم خراسانی باشد که بنی عباس را بر مردم مسلط کرد.

**[ترجمه]

«۹۸»

شی، تفسیر العیاشی (۵): عَنْ حَرِیزٍ، عَمَّنْ ذَکَرَهُ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ: وَ قالَ الشَّیْطانُ لَمَّا قُضِیَ الْأَمْرُ (۶)، قَالَ: هُوَ الثَّانِی، وَ لَیْسَ فِی الْقُرْآنِ شَیْ ءٌ وَ (قالَ الشَّیْطانُ) إِلَّا وَ هُوَ الثَّانِی (۷).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی: - . تفسیرالعیاشی۲: ۲۲۳، حدیث۸ -

امام صادق علیه السلام درباره این فرموده خداوند: «وَقَالَ الشَّیْطَانُ لَمَّا قُضِیَ الأَمْرُ» - . ابراهیم/۲۲ - ،

{و چون کار از کار گذشت [و داوری صورت گرفت]، شیطان می گوید} فرمودند: او دومی است، و هر کجای قرآن همانند این آیه «و قال الشیطان» {و شیطان گفت} بیاید، مراد از شیطان، دومی است.

**[ترجمه]

«۹۹»

شی، تفسیر العیاشی (۸): عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُؤْتَی بِإِبْلِیسَ فِی سَبْعِینَ غُلًّا وَ سَبْعِینَ کَبْلًا (۹)، فَیَنْظُرُ الْأَوَّلُ إِلَی زُفَرَ فِی

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۴۳، حدیث ۱۹.

۲- فی المصدر: عن أبی جعفر علیه السّلام قال ..

۳- و قد ذکرها فی تفسیر البرهان ۲- ۳۴۵.

۴- بحار الأنوار ۳۲- ۱۷۲- ۱۷۳، حدیث ۱۳۲، و غیره.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۲۳، حدیث ۸.

۶- سوره إبراهیم (علیه السلام): ۲۲.

۷- و جاء فی البرهان ۲- ۳۱۰، و تفسیر الصّافی ۱- ۸۸۵.

۸- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۲۳، حدیث ۹.

۹- جاء فی حاشیه (ک): الکبل: القید و الضّخم، یقال: کبلت الأسیر و کبّلته: إذا قیّدته فهو مکبول و مکبّل. صحاح. انظر: الصّحاح ۵- ۱۸۰۸. و لا توجد واو من: و الضّخم.

عِشْـرِينَ وَ مِـآئَهِ كَبْـلٍ وَ عِشْـرِينَ وَ مِائَهِ غُلٍّ، فَيَنْظُرُ إِبْلِيسُ فَيَقُولُ: مَنْ هَـذَا الَّذِى أَضْـعَفَهُ اللَّهُ الْعَـذَابَ (۱) وَ أَنَا أَغْوَيْتُ هَـذَا الْخَلْقَ جَمِيعاً. فَيُقَالُ: هَذَا زُفَرُ. فَيَقُولُ:

بِمَا جُدِرَ لَهُ (۲) هَـذَا الْعَـذَابُ؟!. فَيُقَـالُ: بِبَغْيِهِ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَـامُ. فَيَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ: وَيْـلٌ لَكَ أَوْ ثُبُورٌ لَكَ!، أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِى بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَعَصَيْتُهُ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ لِى سُلْطَاناً عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ شِيعَتِهِ فَلَمْ يُجِبْنِى إِلَى ذَلِكَ، وَ قَالَ:

إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُـلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ (۳) وَ مَا عَرَفْتُهُمْ حِينَ اسْـتَثْنَاهُمْ إِذْ قُلْتُ: وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ (۴) فَمَنَّيْتَ بِهِ (۵) نَفْسَـكَ غُرُوراً، فَيُوقَفُ (۶) بَيْنَ يَـدَيِ الْخَلَائِقِ فَيُقَالُ لَهُ (۷): مَـا الَّذِى كَـانَ مِنْكَ إِلَى عَلِيٍّ وَ إِلَى الْخَلْقِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ عَلَى الْخِلَافِ؟!. فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ- وَ هُوَ زُفَرُ- لِإِبْلِيسَ: أَنْتَ أَمَرْتَنِى بِذَلِكَ. فَيَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ: فَلِمَ عَصَيْتَ رَبَّكَ وَ أَطَعْتَنِى؟. فَيَرُدُّ زُفَرُ عَلَيْهِ مَا (۸) قَالَ اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ وَعَـدَكُمْ وَعْـدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ ما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُـلْطانٍ ... (۹) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ (۱۰).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - . تفسير العياشي۲: ۲۲۳، حديث۹ - :

از امام صادق علیه السلام روایت شده است که روز قیامت درحالی‌که به ابلیس هفتاد غل و هفتاد دستبند زده‌اند، آورده می‌شود، پس او به زُفَر که او را با

ص: ۲۳۲

صد و بیست زنجیر و صد و بیست دستبند، بسته‌اند؛ نگاه می‌کند، در این هنگام ابلیس می گوید: این کیست که خداوند عذابش را دو چندان کرده و حال آنکه من تمام این مردم را گمراه کرده‌ام؟ گفته می‌شود : این، زُفَر است. پس ابلیس می‌گوید: چه چیز باعث شد که مستحق این عذاب شده است؟ می گویند: به خاطر ظلمش بر علی علیه السلام. ابلیس به او می‌گوید: وای بر تو - یا هلاک بشوی -! آیا نمی‌دانستی که خداوند به من دستور داد به آدم سجده کنم ولی من عصیان کرده و از او خواستم که مرا بر محمد و اهل بیت او و شیعیان آن‌ها مسلط کند ولی خداوند آن را قبول نکرد، و گفت: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ» - . حجر/۴۲ - ،

{در حقیقت تو را بر بندگان من تسلطی نیست مگر کسانی از گمراهان که تو را پیروی کنند.} و هنگامی‌که خداوند آن‌ها را استثنا کرد، من آن‌ها را نشناختم، زیرا گفتم: «وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ» - . اعراف/۱۷ - ،

{و بیشترشان را شکرگذار نخواهی یافت.} و تو خودت را از روی غرور به آن دچار کردی؟ پس او را در برابر مخلوقات نگه می‌دارند و به او گفته می‌شود: بین علی علیه السلام و تو و خلقی که بر خلاف از تو تبعیت کردند، چه بود؟ شیطان که زُفَر باشد به ابلیس می گوید: تو بودی که مرا به آن دستور دادی. ابلیس به او می گوید: پس چرا بر پروردگارت عصیان کرده و از من پیروی کردی؟ در این هنگام زفر این فرموده خداوند را به ابلیس جواب می‌دهد: «إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ» - . ابراهیم/۲۲ - ، {در حقیقت خداوند به شما وعده داد وعده راست و من به شما وعده دادم و با شما خلاف کردم و مرا بر شما هیچ تسلطی نبود} تا آخر آیه.

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام: فیردّ زفر علیه .. ظاهر السیاق أن یکون قوله: إِنَّ اللّٰهَ وَعَدَکُمْ کلام إبلیس، فیکون کلام زفر ما ذکر قبل تلک الآیه من قوله: إِنّٰا کُنّٰا

ص: ۲۳۳

۱- فی المصدر: له العذاب.

۲- فی التّفسیر: بما حدّد له، و فی (ک): جدّد.

۳- الحجر: ۴۲.

۴- الأعراف: ۱۷.

۵- فی تفسیر العیّاشیّ: فمنتک به.

۶- فی المصدر: فتوقف.

۷- فی التّفسیر: فقال له.

۸- وضع فی (س) علی: ما، رمز نسخه بدل.

۹- سوره إبراهیم (علیه السلام): ۲۲.

۱۰- و حکاه فی تفسیر البرهان ۲- ۳۱۰.

لَكَمْ تَبَعاً (۱) و ترک اختصارا، و يحتمل أن يكون إشاره إلى ما يجرى بين [فلان] و بين أتباعه، فيكون المراد بالردّ عليه الردّ على أتباعه، أو يكون (عليهم) فصحّف، و لعلّه سقط من الكلام شى ء، و فى بعض النسخ لم تكن كلمه (ما) فى (ما) (۲) قال اللّه، و لعلّه أقرب، و على تقديره يمكن أن يقرأ فيردّ- على بناء المجهول- و الظرف بدل من زفر، فتكون الجمله بيان للجمله (۳) السابقه.

**[ترجمه]این فرموده امام علیه السلام: «فيردّ زُفر عليه»، زفر به او جواب می‌دهد. ظاهر سیاق این است که این فرموده خداوند: «إن الله وَعَدَكم» سخن ابلیس باشد، و سخن زُفَر، آیه قبل از این: «إِنَّا كُنَّا

لَكُمْ تَبَعًا» - . ابراهیم/ ۲۱ - ، {ما پیروان شما بودیم.} باشد که برای اختصار حذف شده است، و ممکن است اشاره‌ای باشد به آنچه میان عمر و پیروانش رخ می‌دهد، و مراد از جواب دادن به ابلیس: جواب دادن به پیروان خود باشد؛ یا در اصل علیهم بوده که به اشتباه علیه وارد شده است. چه بسا چیزی از کلام افتاده است، و در یکی از نسخه‌ها کلمه (ما) در : «ما قال الله» وجود نداشت، و شاید این درست باشد، و بنابراین فرض می‌توان «یَرُدُّ»: به او پاسخ داده می‌شود، خواند و ظرف (علیه) بدل از زُفَر است، و آن جمله بیانی برای جمله قبلی باشد.

**[ترجمه]

«۱۰۰»

شی، تفسير العياشي (۴): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ:

ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (۵)؟. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِزَّ الدِّينَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ! أَوْ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ!، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (۶) يَعْنِيهِمَا (۷).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - . تفسیر العیاشی ۲: ۳۲۸-۳۲۹، حدیث ۳۹ - : از امام محمد باقر علیه السلام در رابطه با این فرموده خداوند: «مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا - . کهف/۵۱ - »، {[من] آنان را نه در آفرینش آسمان‌ها و زمین به شهادت گرفتم و نه در آفرینش خودشان. من آن نیستم که گمراهان را همکار خود کنم.} پرسیده شد، امام فرمودند: رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمود: خدایا، دین اسلام را به وسیله عمر بن خطاب، یا ابی جهل بن هشام استوار کن. پس خداوند نازل کرد: «وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا - ۱ . کهف/۵۱ - »، {ومن آن نیستم که گمراهان را همکار خود کنم.} یعنی آن دو را.

**[ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی (۸): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِی جَهْلِ بْنِ هِشَام أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَقَالَ: یَا مُحَمَّدُ! قَدْ وَ اللَّهِ قَالَ ذَلِکَ، وَ کَانَ عَلَیَّ أَشَدَّ مِنْ ضَرْبِ الْعُنُقِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِی مَا أَنْزَلَ اللَّهُ یَا

ص: ۲۳۴

۱- سوره إبراهیم (علیه السلام): ۲۱.

۲- لا توجد: ما، فی (س).

۳- فی (س): الجمله ..

۴- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۳۲۸- ۳۲۹، حدیث ۳۹.

۵- الکهف: ۵۱.

۶- الکهف: ۵۱.

۷- و ذکره فی تفسیر البرهان ۲- ۴۷۱- ۴۷۲، و تفسیر الصّافی ۲- ۱۷ عنه.

۸- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۳۲۹، حدیث ۴۰. أقول: هذه الرّوایه و الّتی سبقتها بنظری القاصر لا یلیق صدورهما من الإمام علیه السّلام، فلعلّ الرّاوی اشتبه علیه المطلب و نقل المعنی الّذی فهمه دون مغزی کلامه علیه السّلام، أو سقط من الرّوایتین عبارات، فتأمّل، و اللّه العالم.

مُحَمَّدُ؟!. قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ جُعِلْتُ فِدَاكَ. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ (۱) فِي دَارِ الْأَرْقَمِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (۲) يَعْنِيهِمَا (۳)..

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - . تفسیر العیاشی۲: ۳۰۶، حدیث۱۳۳ - : محمد بن مروان، نقل کرده است که به امام صادق علیه السلام عرض کردم: فدایتان شوم، آیا رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمود: خداوندا، اسلام را به وسیله ابی جهل بن هشام یا عمر بن خطاب استوار بگردان؟ امام فرمود: ای محمد، به خدا سوگند، که پیامبر آن را گفتند، و آن بر من از گردن زدن سخت‌تر بود. پس امام به من رو کرد و فرمود: ای

ص: ۲۳۴

محمد، آیا می‌دانی خداوند چه نازل کرد؟! عرض کردم: جانم فدایتان، شما از ما داناترید. امام فرمود: رسول خدا صلّی الله علیه و آله در خانه ارقم بودند و گفتند: خدایا، اسلام را به وسیله ابی جهل بن هشام یا عمربن خطاب استوار بگردان. پس خداوند این آیه را نازل کرد: «مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا» - . کهف/۵۱ - {[من] آنان را نه در آفرینش آسمان‌ها و زمین به شهادت طلبیدم و نه در آفرینش خودشان، و من آن نیستم که گمراهان را همکار خود بگیرم.} یعنی آن دو را.

**[ترجمه]

«۱۰۲»

شی، تفسیر العیاشی (۴): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ رَجُلٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اجْتَمَعَا عِنْدَهُ فَتَكَلَّمَا فِي عَلِيٍّ (۵) وَ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ لَيَّنَ (۶) لَهُمَا فِي بَعْضِ الْقَوْلِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً (۷) ثُمَّ لَا يَجِدَا (۸) بَعْدَكَ مِثْلَ عَلِيٍّ وَلِيّاً (۹).

**[ترجمه]تفسیرالعیاشی - . تفسیر العیاشی۲: ۳۰۶، حدیث۱۳۲ - : از عبدالله بن عثمان بجلی، از شخصی نقل شده است که آن دو نزد پیامبر جمع شدند و درباره علی علیه السلام صحبت کردند و پیامبر صلّی الله علیه و آله در برخی از سخنانشان با آن دو به نرمی سخن گفتند، پس خداوند این آیه را نازل کرد: « لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا*إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا» - . اسراء/۷۴و ۷۵ - {قطعاً نزدیک بود کمی به سوی آنان متمایل شوی، در آن صورت حتما تو را دو برابر[در] زندگی و دو برابر[پس از] مرگ [عذاب] می‌چشانیدیم، آنگاه در برابر ما برای خود یاوری نمی‌یافتی.} سپس آن دو، بعد از تو ولی‌ای همانند علی نمی‌یافتند.

**[ترجمه]

بیان

قال البيضاوى (۱۰): ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ. أى عذاب الدنيا و عذاب الآخره، ضعف ما يعذّب به فى الدارين بمثل هذا العمل غيرك، لأنّ خطأ الخطير أخطر.

و قيل: الضعف من أسماء العذاب.

و قيل: المراد بضعف الحياه عذاب الآخره و بضعف الممات عذاب القبر.

ص: ۲۳۵

۱- لا توجد: كان، فى (س).

۲- الكهف: ۵۱.

۳- و حكاه فى تفسير البرهان ۲- ۴۷۱- ۴۷۲، و تفسير الصّافى ۲- ۱۷.

۴- تفسير العيّاشىّ ۲- ۳۰۶، حديث ۱۳۳.

۵- فى المصدر: اجتمعا عنده و ابنتيهما فتكلّموا فى علىّ ..

۶- فى التّفسير: أن يليّن ..

۷- الإسراء: ۷۴- ۷۵.

۸- فى المصدر: ثمّ لا تجد.

۹- و حكاه فى البرهان ۲- ۴۳۴.

۱۰- تفسير البيضاوى ۳- ۲۰۸.

انتهی.

و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم: و ضعف الممات من یوم الموت إلی أن تقوم الساعه (۱).

و لعلّ قوله: ثم لا یجدا بعدک .. من تتمّه الآیه فی قراءه أهل البیت علیهم السلام.

**[ترجمه]بیضاوی آورده است - ۱. تفسیر البیضاوی۳: ۲۰۸ - : «ضِعف الحیاه و ضِعف الممات»: یعنی عذاب دنیا و عذاب آخرت، چند برابر عذابی که به خاطر این عمل در دنیا و آخرت، دیگران عذاب می‌شوند؛ زیرا خطای شخص بزرگ، شدیدتر است. و گفته شده است :«الضِعف»، از نام‌های عذاب می‌باشد. و باز گفته شده است: مراد از ضِعف الحیاه، عذاب آخرت و ضعف الممات، عذاب قبر است.

ص: ۲۳۵

سخن تمام شد.

و در تفسیر علی بن ابراهیم آمده است: ضِعف الممات از هنگام مرگ شروع می‌شود تا آن که قیامت برپا شود - ۲. تفسیرالقمی۲: ۲۴ - . به نظر می‌رسد: جمله «ثم لا یجدا بعدک» تتمه آیه در قرائت اهل بیت علیه السلام باشد.

**[ترجمه]

«۱۰۳»

جا (۲): عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ، عَنْ عِیسَی بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُخَوَّلٍ، عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ یَقُولُ: إِنَّ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ عَمَدَا إِلَی هَذَا الْأَمْرِ وَ هُوَ لَنَا کُلُّهُ فَأَخَذَاهُ دُونَنَا، وَ جَعَلَا لَنَا فِیهِ سَهْماً کَسَهْمِ الْجَدِّ (۳)، أَمَا وَ اللَّهِ لَتُهِمَّنَّهُمَا أَنْفُسُهُمَا یَوْمَ یَطْلُبُ النَّاسُ فِیهِ شَفَاعَتَنَا.

**[ترجمه]الامالی - ۳. امالی الشیخ المفید: ۴۸، حدیث۸ - : ربیع بن منذر از پدرش روایت کرد که گفت: از امام حسن مجتبی علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: ابوبکر و عمر تمام توجه خود را در این امر (خلافت) بکار بردند و (آن را از دست ما ربودند) و حال آنکه تمامی اختیارات آن از آن ما است. پس بدون دخالت دادن ما آن را گرفتند و برای ما سهمی مانند سهم جد قرار دادند. بدان و به خدا سوگند، درآن روزی که مردم شفاعت مارا طلب کنند، آنان شدیداً درگیر نجات خود از غم و اندوهی هستند که آن دو را احاطه کرده است.

**[ترجمه]

بیان

التشبیه بسهم الجدّ إمّا من جهه القلّه، أو عدم اللزوم مع وجود الوالدین، أو إشاره إلی الشوری، فإنّ عمر جعل أمیر المؤمنین علیه السلام أحد السته و (۴) سهم الجدّ السدس.

**[ترجمه]تشبیه به سهم جد، یا به خاطر کم بودن آن است و یا به خاطر عدم لزوم آن با وجود پدر و مادر است، و یا اشاره‌ای به شوری است؛ زیرا عمر، امیرمؤمنان علیه السلام را یکی از آن شش نفر قرار داد و سهم جد، یک ششم می‌باشد.

**[ترجمه]

«۱۰۴»

قب (۵): حَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّیْلَمِیُّ الْبَصْرِیُّ (۶)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی کَثِیرٍ (۷) الْکُوفِیِّ، قَالَ: کُنْتُ لَا أَخْتِمُ صَلَاتِی وَ لَا أَسْتَفْتِحُهَا إِلَّا

۱- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۲۴.

۲- أمالی الشّیخ المفید: ۴۸، حدیث ۸، بتفصیل فی السّند.

۳- فی المصدر: الجدّه.

۴- فی (ک): أو، و هو غلط.

۵- مناقب ابن شهرآشوب ۴- ۲۳۷.

۶- فی حاشیه (ک) من البحار کلمه: بصیر، و وضع بعدها رمز نسخه بدل لم یعلّم محلّها، و لعلّها بدل من: البصریّ.

۷- فی المصدر: محمّد بن کثیر.

بِلَعْنِهِمَا، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي طَائِراً مَعَهُ تَوْرٌ (۱) مِنَ الْجَوْهَرِ (۲) فِيهِ شَيْ ءٌ أَحْمَرُ شِبْهُ الْخَلُوقِ، فَنَزَلَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُحِيطِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ شَخْصَيْنِ مِنَ الضَّرِيحِ فَخَلَّقَهُمَا بِذَلِكَ الْخَلُوقِ فِي عَوَارِضِهِمَا، ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى الضَّرِيحِ وَ عَادَ مُرْتَفِعاً، فَسَأَلْتُ مَنْ حَوْلِي مَنْ هَذَا الطَّائِرُ؟ وَ مَا هَذَا الْخَلُوقُ؟. فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ يَجِي ءُ فِي كُلِّ لَيْلَهِ جُمُعَهٍ يُخَلِّقُهُمَا، فَأَزْعَجَنِي مَا رَأَيْتُ فَأَصْبَحْتُ لَا تَطِيبُ نَفْسِي بِلَعْنِهِمَا، فَدَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا رَآنِي ضَحِكَ وَ قَالَ: رَأَيْتَ الطَّائِرَ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي. فَقَالَ: اقْرَأْ: إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (۳) فَإِذَا رَأَيْتَ شَيْئاً تَكْرَهُ فَاقْرَأْهَا، وَ اللَّهِ مَا هُوَ بِمَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِهِمَا لِإِكْرَامِهِمَا، بَلْ هُوَ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِمَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا، إِذَا قُتِلَ قَتِيلٌ ظُلْماً أَخَذَ مِنْ دَمِهِ فَطَوَّقَهُمَا بِهِ فِي رِقَابِهِمَا، لِأَنَّهُمَا سَبَبُ كُلِّ ظُلْمٍ مُذْ كَانَا..

**[ترجمه]مناقب ابن شهرآشوب – . المناقب لابن شهرآشوب۴: ۲۳۷ – : محمد بن ابو کثیر کوفی می گوید: همیشه نمازم را جز

ص: ۲۳۶

با لعن آن دو آغاز نکرده و به پایان نمی‌بردم. خواب دیدم پرنده‌ای، ظرفی از جواهر حمل می کند که در آن چیزی قرمز شبیه خلوق (عطری که از زعفران سازند) بود. آن پرنده بر خانه‌ای که رسول خدا صلّی الله علیه و آله را در برگرفته بود فرود آمد، سپس از ضریح، دو نفر را بیرون آورد و چهره آن دو نفر را با خلوق معطر کرد، سپس آن دو را به ضریح برگرداند و اوج گرفت. از کسی که در کنارم بود پرسیدم: این پرنده چیست؟ و آن خَلوق چیست؟ او گفت: آن پرنده، فرشته‌ای است که هر شب جمعه می‌آید و آن دو را با خلوق خوش بو و معطر می کند. آنچه دیدم مرا آزار داد. حتی دیگر با لعن آن دو مسرور نمی‌شدم، پس بر امام صادق علیه السلام داخل شدم، امام همین که مرا دیدند و فرمودند: آیا آن پرنده را دیدی؟ من عرض کردم: آری، ای سرورم. امام به من فرمود: این آیه را بخوان: «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ – . مجادله/۱۰ – »، {چنان نجوایی صرفا از [القائات] شیطان است تا کسانی را که ایمان آورده اند دلتنگ گرداند و[لی] جز به فرمان خدا هیچ آسیبی به آن‌ها نمی‌رساند.} هرگاه در خواب چیز بدی دیدی این آیه را بخوان. سوگند به خدا که آن فرشته موکل به آن‌ها، برای احترام آن‌ها نیست بلکه آن موکل مشرق‌ها و مغرب‌های زمین می‌باشد. هرگاه کسی از روی ستم کشته شود، کمی از خون او می گیرد و با آن بر گردن آن دو طوقی می کشد، چرا که آن دو از ابتدا باعث هر ظلم و ستمی می‌باشند.

**[ترجمه]

بیان

التّور إناء يشرب فيه (۴).

**[ترجمه]«التُور»: ظرفی که با آن آب نوشند.

**[ترجمه]

کش (۵): الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ وَ الْعَمْرَکِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ یُونُسَ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِیٌّ وَ عَمَّارٌ یَعْمَلُونَ مَسْجِداً، فَمَرَّ عُثْمَانُ فِی بِزَّهٍ لَهُ یَخْطِرُ، فَقَالَ (۶) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ

ص: ۲۳۷

۱- فی المناقب: نور .. و لعلّها سهو.

۲- فی (ک): جواهر.

۳- المجادله: ۱۰.

۴- کما فی الصحاح ۲- ۶۰۳، و انظر: مجمع البحرین ۳- ۲۳۴، و لسان العرب ۴- ۹۶.

۵- اختیار معرفه الرّجال- رجال الکشّیّ-: ۳۱- ۳۲ [۱- ۱۳۸]، حدیث ۵۹ بتفصیل فی الإسناد.

۶- فی المصدر زیاده: له.

السَّلَامُ: ارْجُزْ بِهِ. فَقَالَ عَمَّارٌ:

لَا يَسْتَوِی مَنْ یَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا*** یَظَلُّ فِیهَا رَاکِعاً وَ سَاجِداً

وَ مَنْ تَرَاهُ عَانِداً مُعَانِداً ***عَنِ الْغُبَارِ لَا یَزَالُ حَائِداً

قَالَ: فَأَتَى النَّبِیَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: مَا أَسْلَمْنَا لِتُشْتَمَ أَعْرَاضُنَا وَ أَنْفُسُنَا!.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَ فَتُحِبُّ أَنْ تُقَالَ بِذَلِکَ؟، فَنَزَلَتْ (۱) آیَتَانِ: یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا ... (۲) الْآیَهَ (۳)، ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اکْتُبْ هَذَا فِی صَاحِبِکَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: اکْتُبْ هَذِهِ الْآیَهَ: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ... (۴).

**[ترجمه]رجال الکشّی: - . رجال الکشّی: ۳۱-۳۲ - امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلّى الله علیه و آله، علی و عمّار مسجدی را می‌ساختند، در این هنگام عثمان در لباسی، به گونه‌ای متکبرانه از کنار آن‌ها گذشت. امیر مؤمنان علیه

ص: ۲۳۷

السلام به عمّار فرمود: بر او رجز بخوان، عمّار این ابیات را رجز خواند:

- کسی که مساجد آباد می‌کند و پیوسته در آن‌ها رکوع و سجود می‌کند، با کسی که دشمنی می‌کند و همیشه از گرد و غبار فرار می‌کند، برابر نیستند.

امام می‌گوید: پس عثمان نزد پیامبر صلّى الله علیه و آله آمد و گفت: ما اسلام آوردیم تا به ما دشنام گویی و آبرویمان بریزی؟! رسول خدا صلّى الله علیه و آله فرمود: اگر دوست داری، اسلام را رها کن؟ پس این دو آیه نازل شد: «یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَیَّ إِسْلَامَکُم بَلِ اللَّهُ یَمُنُّ عَلَیْکُمْ أَنْ هَدَاکُمْ لِلْإِیمَانِ إِن کُنتُمْ صَادِقِینَ»، - . حجرات/۱۷ - {از این که اسلام آورده‌اند بر تو منت می‌نهند، بگو: بر من از اسلام آوردنتان منت مگذارید بلکه [این] خداست که با هدایت کردن شما به ایمان بر شما منت می‌گذارد، اگر راستگو باشید.} تا آخر آیه. سپس پیامبر صلّى الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: این آیه را در مورد دوستت بنویس: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» - . نور/۶۲ - {جز این نیست که مؤمنان کسانی... اند که به خدا و پیامبرش گرویده‌اند.}

**[ترجمه]

بیان

البِزَّهُ- بالکسر-: الهیئهُ، و البِزَّهُ أیضا السّلاحُ، ذکره الجوهری (۵)، و قال:

خَطَرَانُ الرَّجُلِ .. اهتزازُهُ فی المشی و تَبَخْتُرُهُ (۶).

قوله صلّى اللّه عليه و آله: أن تُقَالَ بـذلك .. أی أقیـل إسـلامک و أرجع عن بیعتک بـذلک الأمر الـذی وقع، فهو إمّا (۷) علی الاستفهام الإنکاری، أو لأنّه کان یعلم من باطنه أنّه لم یؤمن.

**[ترجمه]جوهری آورده است: «البِزَّه» به کسر باء: جامه، لباس، و البِزّه همچنین به معنای سلاح است - . الصحاح۳: ۸۶۵ - ، و گفتهاست: «خطران الرجل»: با غرور و تکبّر راه رفتن - .. الصحاح۲: ۶۴۸ - .

مراد از سخن پیامبرصلّی الله علیه و آله: «أن تقال بذلک»، یعنی اسلامت را واگذار و از بیعت خود در این باره برگرد، و آن، یا بنابر استفهام انکاری است یا این که چون پیامبر از باطن او خبر داشت که او ایمان نیاورده است.

**[ترجمه]

«۱۰۶»

کش (۸): جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ نُعْمَانَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ صَالِحٍ الْحَذَّاءِ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ قَسَمَ عَلَیْهِمُ الْمَوَاضِعَ، وَ ضَمَّ إِلَی کُلِّ رَجُلٍ رَجُلًا، فَضَمَّ عَمَّاراً إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ

۱- فی الرّجال: أ تحبّ أن تقال فنزلت.

۲- الحجرات: ۱۷.

۳- وضع علی کلمه: الآیه، رمز نسخه بدل فی (س).

۴- الحجرات: ۱۷.

۵- فی صحاحه ۳- ۸۶۵، و انظر: لسان العرب ۵- ۳۱۲.

۶- صحاح اللغه ۲- ۶۴۸، و انظر: مجمع البحرین ۳- ۲۹۰، و تاج العروس ۳- ۱۸۳.

۷- لا توجد: إما، فی (س).

۸- اختیار معرفه الرّجال- رجال الکشّیّ-: ۳۲ [۱- ۱۴۰]، حدیث ۶۰.

السَّلَامُ، قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ (۱) فِی عِلَاجِ الْبِنَاءِ إِذْ خَرَجَ عُثْمَانُ عَنْ (۲) دَارِهِ وَ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ فَتَمَنَّعَ بِثَوْبِهِ وَ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ، قَالَ: فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِعَمَّارٍ: إِذَا قُلْتُ شَیْئاً فَرُدَّ عَلَیَّ، قَالَ: فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

لَا یَسْتَوِی مَنْ یَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا** یَظَلُّ فِیهَا رَاکِعاً وَ سَاجِداً

کَمَنْ (۳) تَرَی (۴) عَنِ الطَّرِیقِ حَائِداً وَ (۵) عَائِداً

قَالَ: فَأَجَابَهُ عَمَّارٌ کَمَا قَالَ، فَغَضِبَ عُثْمَانُ مِنْ ذَلِکَ فَلَمْ یَسْتَطِعْ (۶) أَنْ یَقُولَ لِعَلِیٍّ شَیْئاً، فَقَالَ لِعَمَّارٍ: یَا عَبْدُ! یَا لُکَعُ! وَ مَضَی، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِعَمَّارٍ:

رَضِیتَ بِمَا قَالَ؟. أَلَا تَأْتِی النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَتُخْبِرَهُ؟. قَالَ: فَأَتَاهُ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: یَا نَبِیَّ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِی: یَا لُکَعُ! (۷).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ یَعْلَمُ ذَلِکَ؟. قَالَ: عَلِیٌّ. قَالَ:

فَدَعَاهُ وَ سَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ کَمَا قَالَ عَمَّارٌ، فَقَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اذْهَبْ فَقُلْ لَهُ حَیْثُ مَا کَانَ: یَا عَبْدُ! یَا لُکَعُ! أَنْتَ الْقَائِلُ لِعَمَّارٍ یَا عَبْدُ! یَا لُکَعُ!، فَذَهَبَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ ذَلِکَ فَانْصَرَفَ (۸).

**[ترجمه]رجال الکشّی: - .

رجال الکشی:۳۲ - جعفر بن محمـد گفت: حسن بن علی بن نعمـان، از پـدرش، از صالـح کفـاش نقـل کرد: هنگامی که پیامبر صلّی الله علیه و آله دسـتور به بنای مسـجد دادند، بخش‌های آن را تقسیم کرده و در کنار هر مرد، مردی قرار دادند، و عمار را همکار علی علیه

ص: ۲۳۸

السـلام قراردادند. صالح می‌گوید: در همان لحظه که آن‌ها مشـغول ساختن مسجد بودند، عثمان از خانه‌اش خارج شد، و گرد و خاک بالا گرفت، پس او لباسـش را به صورتش گرفت و چهره‌اش را برگردانـد. صالـح می‌گوید: علی علیه السـلام به عمّار فرمود: هرگاه چیزی گفتم تو آن را تکرار کن. صالح می‌گوید: علی علیه السلام فرمود:

- کسـی که مساجد را آباد می‌کند و پیوسته در آن‌ها مشغول رکوع و سجود است، همانند کسی که می‌بینی با فاصله گرفتن از راه برمی‌گردد، نیست.

صالـح می‌گویـد: عمّار سـخن علی علیه السـلام را تکرار کرد؛ از این رو عثمان خشـمگین شد ولی نتوانست چیزی به علی علیه السـلام بگوید، پس به عمّار گفت: ای برده و ای فرومایه [ای گوینده سـخن زشت] و گذشت. علی علیه السلام به عمّار فرمود: آیـا از آنچه گفت خوشت آمـد؟! آیا نزد پیامبر صـلّی الله علیه و آله نمی‌روی تا ایشان را باخبر کنی؟ صالـح کفاش می‌گویـد:

عمّار حضور پیامبر صلّی الله علیه و آله رسید و وی را از این کار باخبر کرد، و عرض کرد: ای پیامبرخدا، عثمان به من گفت: ای برده و ای فرومایه!

رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمودند: چه کسی از این موضوع باخبر است؟ عمار عرض کرد: علی. صالح می گوید: پیامبر علی علیه السلام را فرا خواند و از او پرسید. علی علیه السلام آنچه را عمار گفته بود تأیید کرد، پس پیامبر به علی علیه السلام فرمود: برو و هر جا که بود به او بگو: ای برده، ای پست فرومایه، تو بودی که به عمار گفتی: ای برده، ای پست فرومایه! علی علیه السلام رفت و آن را به او گفت و آمد.

**[ترجمه]

بیان

فَتَمَنَّعَ .. أی امتنع (۹) من الغبار، و فی بعض النسخ بالیاء المثناه التحتانیه (۱۰)

ص: ۲۳۹

۱- لا توجد: هم، فی متن المصدر، و هی نسخه جاءت فیه. و فی (ک) نسخه: نحن، بدلا من: هم.

۲- فی الرّجال: من داره.

۳- فی (س): کما.

۴- فی المصدر: یری.

۵- لا توجد: حائدا و، .. فی المصدر، و وضع علیها رمز نسخه فی المطبوع من البحار.

۶- فی (ک): فلم یستطیع، و هو غلط.

۷- جاء فی المصدر: یا عبد .. یا لکع.

۸- فی الرّجال: ثمّ انصرف .. و ما هنا نسخه هناک.

۹- انظر: تاج العروس ۵- ۵۱۶، و لسان العرب ۸- ۳۴۳.

۱۰- أی تمیّع.

أي جرى على الأرض (۱) و مضى، و الأول أظهر.

و اللّكع- بضم اللام و فتح الكاف-: اللّئيم و الذّليل النفس (۲).

**[ترجمه]«فتمنّع»: يعنى از غبار دورى كرد، در يكى از نسخه ها، اين كلمه به صورت ياء آمده است:

ص: ۲۳۹

يعنى: او به راه افتاد و رفت، و اولى واضح‌تر است. «واللُكَع» به ضَم لام و فتح كاف: پست و ذليل .

**[ترجمه]

«۱۰۷»

كش (۳): حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ مَعاً (۴)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ، عَنِ الْوَرْدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَدِمَ الْكُمَيْتُ. فَقَالَ: أَدْخِلْهُ. فَسَأَلَهُ الْكُمَيْتُ عَنِ الشَّيْخَيْنِ؟، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أُهْرِيقَ دَمٌ وَ لَا حُكِمَ بِحُكْمٍ (۵) غَيْرِ مُوَافِقٍ لِحُكْمِ اللَّهِ وَ حُكْمِ رَسُولِهِ (۶) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حُكْمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا وَ هُوَ فِي أَعْنَاقِهِمَا. فَقَالَ الْكُمَيْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ حَسْبِي حَسْبِي..

**[ترجمه]رجال الكشّى - . رجال الكشّى: ۲۰۵-۲۰۶ - : وَرد بن زيد مى گويد: به امام باقرعليه السلام عرض كردم: فدايتان شوم، كُميت آمد. امام فرمود: بگو داخل شود. كميت از امام درباره شيخين پرسيد، امام باقر عليه السلام به او فرمود: هر خونى كه ريخته مى‌شود و هر حكمى بر خلاف حكم خداوند و حكم پيامبرش صلَّى الله عليه و آله و حكم على عليه السلام صادر مى‌شود، تنها مسئوليت آن بر گردن آن دو است. كميت گفت: الله اكبر، الله اكبر! مرا همين بس است.

**[ترجمه]

«۱۰۸»

كا (۷): حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ (۸) الطَّاطَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبَانٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِلْمِقْدَادِ: أَمَا وَ اللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لَأَرُدَّنَّكَ إِلَى رَبِّكَ الْأَوَّلِ، قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَتْ مِقْدَادَ (۹) الْوَفَاهُ قَالَ لِعَمَّارٍ: أَبْلِغْ عُثْمَانَ عَنِّي أَنِّي قَدْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّيَ الْأَوَّلِ.

**[ترجمه]الكافى - . الكافى۸: ۳۳۱، حديث۵۱۳ - : امام محمدباقرعليه السلام فرمودند: عثمان به مقداد گفت: به خدا سوگند، يا تمام مى كنى يا اين كه به پروردگار نخستين ات برمى گردانم. امام مى‌فرمايد: آن گاه كه وقت وفات مقداد رسيد، به عمار گفت: از جانب من به عثمان بگو كه من نزد خداى نخستينم برگشتم.

**[ترجمه]

بیان

[لعله] أراد بالربّ الأول الصنم أو المالك، و أراد مقداد رضی اللّه عنه به الربّ تعالی.

ص: ۲۴۰

۱- کما فی تاج العروس ۵- ۵۱۶، و الصحاح ۳- ۱۲۸۷، و غیرهما.

۲- ذکره فی الصحاح ۳- ۱۲۸۰، و تاج العروس ۵- ۵۰۲.

۳- رجال الکشّیّ: ۲۰۵- ۲۰۶ [۲- ۴۶۱]، حدیث ۳۶۱، مع تفصیل فی الإسناد.

۴- لا توجد: معا، فی (س)، و فی المصدر: قالا- بدون معا-.

۵- ما هنا نسخه فی المصدر، و فیه: و لا حکم یحکم بحکم ..

۶- فی رجال الکشّیّ: و حکم النّبیّ ..

۷- الکافی ۸- ۳۳۱، حدیث ۵۱۳.

۸- فی (س): الحسین.

۹- فی الکافی: المقداد.

**[ترجمه]چه بسا مراد عثمان از پروردگار اولی، بت یا مالك او باشد، و مراد مقداد از آن، خداوند متعال است.

ص: ۲۴۰

**[ترجمه]

«۱۰۹»

كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ (۱): عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ يُؤْتَى بِإِبْلِيسَ (۲) مَزْمُوماً بِزِمَامٍ مِنْ نَارٍ، وَ يُؤْتَى بِزُفَرَ مَزْمُوماً بِزِمَامَيْنِ مِنْ نَارٍ، فَيَنْطَلِقُ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ فَيَصْرَخُ وَ يَقُولُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، مَنْ أَنْتَ؟ أَنَا الَّذِی فَتَنْتُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ أَنَا مَزْمُومٌ بِزِمَامٍ وَاحِدٍ وَ أَنْتَ مَزْمُومٌ بِزِمَامَيْنِ. فَيَقُولُ: أَنَا الَّذِی أَمَرْتُ فَأُطِعْتُ وَ أَمَرَ اللَّهُ فَعُصِیَ.

**[ترجمه]كتاب سليم بن قيس - . كتاب سليم بن قيس: ۹۳ - : از سليم بن قيس نقل شده كه گفت: از سلمان فارسی شنيدم كه می گفت: وقتی روز قيامت بر پا شود، ابليس را درحالی كه با افساری آتشين لجام شده و زُفَر را درحالی كه با دو افسار آتشين لجام شده، می‌آورند! ابليس نزد او می‌رود و فرياد می‌زند و می گويد: مادرت به عزايت بنشيند، تو كه هستی؟! من كسی هستم كه انسان‌های پيشين و پسين را گمراه كرده ام، و حال آن كه به يك افسار لگام شده‌ام و تو به دو افسار لگام شده‌ای! او می گويد: من كسی هستم كه امر كردم و اطاعت شدم و خداوند امر كرد و عصيان شد.

**[ترجمه]

«۱۱۰»

كش (۳): مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ، عَنْ أَبِی بَصِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ جَاءَتْ أُمُّ خَالِدٍ- الَّتِی كَانَ قَطَعَهَا يُوسُفُ- يَسْتَأْذِنُ (۴) عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ يَسُرُّكَ أَنْ تَشْهَدَ كَلَامَهَا؟. قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ. فَقَالَ: إِمَّا لَا (۵) فَادْنُ.

قَالَ: فَأَجْلَسَنِی عَلَى عَقَبِهِ الطِّنْفِسَهِ (۶) ثُمَّ دَخَلَتْ فَتَكَلَّمَتْ، فَإِذَا هِیَ امْرَأَهٌ بَلِيغَهٌ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، فَقَالَ لَهَا: تَوَلَّيْهِمَا. فَقَالَتْ: فَأَقُولُ لِرَبِّی إِذَا لَقِيتُهُ إِنَّكَ أَمَرْتَنِی بِوَلَايَتِهِمَا. قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَإِنَّ هَذَا الَّذِی مَعَكَ عَلَى الطِّنْفِسَهِ يَأْمُرُنِی بِالْبَرَاءَهِ مِنْهُمَا، وَ كَثِيرٌ النَّوَّاءُ يَأْمُرُنِی بِوَلَايَتِهِمَا، فَأَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟. قَالَ: هَذَا وَ اللَّهِ وَ أَصْحَابُهُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ وَ أَصْحَابِهِ، إِنَّ هَذَا يُخَاصِمُ فَيَقُولُ: مَنْ لَمْ يَحْكُمْ

ص: ۲۴۱

۱- كتاب سليم بن قيس: ۹۳.

۲- فی (س): إبليس.

٣- اختيار معرفه الرّجال: ٢٤١ [٢- ٥٠٩]، حديث ٤٤١. و جاء بإسناد آخر إلى أبى بصير فى روضه الكافى ٨- ٢٣٧، حديث ٣١٩، مع اختلاف يسير أشرنا لبعضه.

۴- كذا، و الظّاهر: تستأذن، كما فى المصدر و الرّوضه.

۵- كذا فى النّسخ الخطّيّه. قال فى النّهايه ١- ٧٢: (إمّا لا) ترد فى المحاورات كثيرا، و أصلها: (إن) و (ما) و (لا)، فأدغمت النّون فى الميم و (ما) زائده فى اللّفظ و لا حكم لها، و معناها: إن لم تفعل هذا فليكن هذا، و فى تنقيح المقال: أمّا الآن، و لعلّه أخذه من الرّوضه، و فى (ك): إمّا الا ..

۶- لا توجد: عقبه، فى المصدر و الرّوضه.

بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ (۱) وَ مَنْ لَمْ یَحْکَمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الظّالِمُونَ (۲) وَ مَنْ لَمْ یَحْکَمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۳). فَلَمّا خَرَجَتْ، قالَ: إِنِّی خَشِیتُ أَنْ تَذْهَبَ فَتُخْبِرَ کَثِیرَ النَّوّاءِ (۴) فَتَشْهَرَنِی (۵) بِالْکُوفَهِ، اللَّهُمَّ إِنِّی إِلَیْکَ مِنْ کَثِیرٍ النَّوّاءِ (۶) بَرِیءٌ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ..

**[ترجمه]رجال الکشّی - . رجال الکشی: ۲۴۱ - : ابو بصیر می گوید: در محضر امام صادق علیه السلام نشسته بودم که ام خالد، همان زنی که یوسف بن عمر با او قطع رابطه کرده بود، اجازه ورود خواست. امام صادق علیه السلام به من فرمود: آیا دوست داری سخن این زن را بشنوی؟ من عرض کردم: آری، فدایتان شوم. امام فرمود: اگر می خواهی بشنوی، نزدیک شو. ابو بصیر می گوید: امام مرا در کنار خود روی تشک نشاند، سپس آن زن داخل شد و سخن گفت. دیدم او زنی سخنور است. از امام درباره فلانی و فلانی پرسید، امام به او فرمود: آن دو را دوست بدار. ام خالد عرض کرد: هرگاه پروردگارم را دیدار کردم، بگویم که تو به من دستور دادی دوستشان بدارم؟

امام فرمود: آری، آن زن عرض کرد: پس این شخص که روی تشک در کنار شما نشسته (ابوبصیر) به من دستور می‌دهد که از آنان بیزاری جویم، و کثیرٌ النَّوّا [یکی از روحانی‌های عامه آن زمان] به من دستور می‌دهد آن دو را دوست بدارم، پس کدام یک از این دو نفر (ابوبصیر یا کثیر النوا) بهتراند و بیشتر آن‌ها را دوست داری؟ حضرت فرمود: سوگند به خدا، این مرد و یارانش در پیش من از کثیرالنوا و یارانش محبوبترند، این مرد کسی است که احتجاج و استدلال می کند و می گوید: «وَمَن لَّمْ یَحْکُم

ص: ۲۴۱

بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَ-ئِکَ هُمُ الْکَافِرُونَ» - . مائده/۴۴ - ، {و کسانی که به موجب آنچه خدا نازل کرده داوری نکرده‌اند، آنان خود کافران‌اند.}، «وَمَن لَّمْ یَحْکُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَ-ئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ» - . مائده/۴۵ - ، {و کسانی که به موجب آنچه خدا نازل کرده داوری نکرده اند آنان خود ستمگران‌اند.}، « وَمَن لَّمْ یَحْکُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَ-ئِکَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» - . مائده/۴۷ - ، {و کسانی که به آنچه خدا نازل کرده حکم نکنند، آنان خود نافرمان اند.} هنگامی که از محضر امام خارج شدم، گفتم: می ترسم ام خالد برود و کثیر النوا را از ماجرا باخبر کند و مرا در کوفه شهره عام و خاص کند. خدایا، به تو از کثیرالنوا در این دنیا و آخرت بیزاری می‌جویم.

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام: أَمَّا لَما .. لعلّه علی الاکتفاء ببعض الکلام لظهور المراد، أی أَمّا إذا کان لا بدّ من سماعک فَاذْنُ. و فی بعض النسخ: أَمَّا الْآنَ فَادْنُ.

و فی روضه الکافی (۷) قال: فأذن (۸) لها، و أجلسنی.

و فی القـاموس: الطنفسه- مثلثه الطاء و الفاء و بکسـر الطاء و فتـح الفاء و بالعکس-: واحـده الطّنافس للبسط و الثّیاب و کحصـیر (۹) من سعف عرضه ذراع (۱۰).

قوله علیه السـلام: إنّ هـذا یخـاصم .. أی أبو بصـیر یخـاصم فی شأن کثیر و ذمّه أو الرجلین و کفرهما بالآیات المـذکوره، فأبهم علیه السـلام تقیّه مع أنّه لو کان المراد به کثیرا لـدلّ علی کفرهما بل کفر جمیع خلفاء الجور لاشتراک الدلیل، فبیّن علیه السـلام الحقّ مع نوع من التقیّه.

ص: ۲۴۲

۱- المائده: ۴۴.

۲- المائده: ۴۵.

۳- المائده: ۴۷. و إلی هنا جاء فی روضه الکافی.

۴- ما هنا نسخه فی المصدر، و لا یوجد فیه: النّوّاء.

۵- فی المصدر: فیشهرنی.

۶- ما هنا نسخه فی المصدر، و لا یوجد فیه: النّوّاء.

۷- روضه الکافی ۸- ۲۳۷.

۸- فی (ک): فادن.

۹- فی متن المصدر: و الحصیر، و أشار فی هامشه لنسخه أخری: کحصیر، کما فی المتن.

۱۰- القاموس ۲- ۲۳۵، و قارنه ب: تاج العروس ۴- ۱۸۱.

أقول:

قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ (۱)، نُقِلَتْ مِنْ کِتَابِ تَارِیخِ بَغْدَادَ لِأَبِی أَحْمَدَ بْنِ أَبِی طَاهِرٍ، بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِی أَوَّلِ خِلَافَتِهِ- وَ قَدْ أُلْقِیَ لَهُ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ عَلَی حَصَفَهٍ (۲)

فَدَعَانِی لِلْأَکْلِ، فَأَکَلْتُ تَمْرَهً وَاحِدَهً، وَ أَقْبَلَ یَأْکُلُ حَتَّی أَتَی عَلَیْهِ، ثُمَّ شَرِبَ مِنْ جَرٍّ (۳) کَانَ عِنْدَهُ وَ اسْتَلْقَی عَلَی مِرْفَقَهٍ لَهُ (۴)، وَ طَفِقَ یَحْمَدُ اللَّهَ یُکَرِّرُ (۵) ذَلِکَ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ أَیْنَ جِئْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ؟. قُلْتُ: مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: کَیْفَ خَلَّفْتَ بَنِی عَمِّکَ (۶)؟. فَظَنَنْتُهُ یَعْنِی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، فَقُلْتُ: خَلَّفْتُهُ یَلْعَبُ مَعَ أَتْرَابِهِ. قَالَ: لَمْ أَعْنِ ذَا (۷)، وَ إِنَّمَا عَنَیْتُ (۸) عَظِیمَکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ؟. قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ یَمْتَحُ بِالْغَرْبِ عَلَی نَخَلَاتٍ لَهُ (۹) وَ هُوَ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ. فَقَالَ: یَا عَبْدَ اللَّهِ! عَلَیْکَ (۱۰) دِمَاءُ الْبُدْنِ إِنْ کَتَمْتَنِیهَا، أَ بَقِیَ فِی نَفْسِهِ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَهِ؟. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَ یَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ جَعَلَهَا لَهُ (۱۱)؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَ أَزِیدُکَ، سَأَلْتُ أَبِی عَمَّا یَدَّعِیهِ، فَقَالَ:

۱- شرح النّهج ۱۲- ۲۰- ۲۱.

۲- فی المصدر: خصفه- بالخاء المعجمه- و هو الظّاهر، و معناها الجلّه من الخوص للتمر، کما فی المصباح المنیر ۱- ۲۳۴، و غیره.

۳- هی إناء معروف من الفخّار، قاله فی النّهایه ۱- ۲۶۰.

۴- لا توجد: له، فی (س).

۵- فی (س): یکون.

۶- فی المصدر: ابن عمّک، و هو الظّاهر.

۷- جاء: ذلک، بدلا من: ذا، فی المصدر.

۸- فی (س): أعنیت.

۹- فی شرح النّهج: علی نخیلات من فلان.

۱۰- لا توجد: علیک، فی المصدر.

۱۱- فی المصدر: نصّ علیه، بدلا من: جعلها له.

صَدَقَ،قَالَ عُمَرُ لَقَدْ كَانَ عَنْ(١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَمْرِهِ ذَرْوٌ(٢) مِنْ قَوْلٍ لاَ يُثْبِتُ حُجَّةً وَ لاَ يَقْطَعُ عُذْراً،وَ قَدْ كَانَ يَزِيغُ(٣) فِي أَمْرِهِ وَقْتاً مَا،وَ لَقَدْ أَرَادَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يُصَرِّحَ بِاسْمِهِ فَمَنَعْتُ مِنْ ذَلِكَ إِشْفَاقاً وَ حَفَظَةً(۴)عَلَى اَلْإِسْلاَمِ ،لاَ وَ رَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ(۵) لاَ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ أَبَداً،وَ لَوْ وَلِيَهَا لاَنْتَقَضَتْ عَلَيْهِ اَلْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا،فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ(صلی الله علیه و آله) أَنِّي عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِهِ فَأَمْسَكَ،وَ أَبَى اللَّهُ إِلاَّ إِمْضَاءَ مَا حُتِمَ

**[ترجمه]مراد از این کلام امام: «امّا لا»، شاید حضرت، چون مراد آشکار بود، به برخی از کلام اکتفا نمودند، یعنی: اگر چاره‌ای جز شنیدن نداری، نزدیک شو. و در برخی از نسخه‌ها آمده است: «امّا الآن فادُنُ»، پس اگر این طور است نزدیک شو. و در «روضه الکافی - . روضه الکافی۸: ۲۳۷ - »

آمده است: «فأَذِنَ لها و أجلَسَنی»، پس امام به آن زن اجازه داد و مرا نزد خود نشانید.

و در «قاموس المحیط» آمده است: «الطِّنفسه» به فتح، کسر و ضم طاء و فاء، و به کسر طاء و فتح طاء و برعکس: مفرد الطَّنافیس، نوعی گستردنی، جامه حصیر مانندی از شاخ خرما به پهنای یک ذراع - از آرنج تا سر انگشتان - . مراد امام علیه السلام از این کلام: «إنّ هذا یخاصم»، یعنی ابوبصیر در شأن کثیر و ذم او و یا آن دو و کفرشان، به آیات مذکور احتجاج می... کنند، و حضرت از روی تقیه مبهم ذکر کردند، با این وجود، اگر مراد از آن کثیر باشد، نه تنها بر کفر آن دو بلکه بر کفر همه خلفای جور و ستم، به خاطر اشتراک دلیل، دلالت می‌کند. از این‌رو، امام علیه السلام حق را با نوعی تقیه

ص: ۲۴۲

بیان نمودند.

مؤلف: ابن ابی‌الحدید در «شرح نهج البلاغه - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۲۰-۲۱ - » گفته است: از کتاب «تاریخ بغداد» ابی احمد بن ابی طاهر، به سند آن از ابن عباس نقل شده است که گفت: در ابتدای خلافت عمر، بر او وارد شدم در حالی که پیمانه خرمایی بر روی جامه‌ای گذاشته شده بود. عمر مرا برای خوردن دعوت کرد، من یک خرما خوردم، و او شروع کرد به خوردن تا اینکه آن را تمام کرد، سپس از کوزه‌ای که نزدش بود، نوشید و بر متکایی که داشت، لم داد و شروع کرد به حمد و تمجید خدا و پیوسته آن را تکرار می‌کرد. سپس گفت: ای عبدالله، از کجا می‌آیی؟ من گفتم: از مسجد. او گفت: پسرعمویت را چگونه دیدی؟ من گمان کردم منظورش عبدالله بن جعفر است، گفتم: دیدم که با هم سن و سال‌هایش بازی می‌کرد. عمر گفت: منظورم او نیست، بلکه منظورم بزرگ اهل بیت شماست. گفتم: او را دیدم که با دَلو بزرگی از چاه، برای نخلستان‌ها آب بیرون می‌کشید و قرآن تلاوت می‌کرد. عمر گفت: ای عبدالله، اگر آن را از من مخفی کنی، باید شتران فربهی قربانی کنی [نوعی قسم دادن]، آیا هنوز طالب خلافت است؟ من گفتم: آری. او گفت: آیا گمان می‌کند رسول خدا صلَّی الله علیه و آله خلافت را برای او قرار داده‌است؟ گفتم: آری، و بر تو می‌افزایم، از پدرم درباره آنچه علی ادعا می‌کند، پرسیدم، پدرم گفت:

ص: ۲۴۳

علی راست گفته است. عمر گفت: از رسول خدا در باره او سخنی بالاـ گرفته بود که نه حجتی را اثبات و نه جای عذر و بهانه‌ای را می‌گذاشت! و مدتی در امرش در بیراهه بود، و در بیماری‌اش خواست به اسم علی و (جانشینی او) تصریح کند ولی من، به خاطر دلسوزی و حفظ اسلام، مانع او شدم. نه، سوگند به پروردگار این بنا (کعبه)، هرگز قریش براطراف او (علی) جمع نمی‌شوند، و اگر خلافت را بر عهده می‌گرفت، تمام عرب از همه نقاط، بر او می‌شوریدند. رسول خداصلَّی الله علیه و آله چون دانست که من به آنچه در درون اوست، پی برده‌ام، پس از این کار دست کشید، و خداوند امتناع کرد از این که جز آنچه را که حتمی است، اجرا کند.

**[ترجمه]

توضیح

قال الجوهری: الماتح: المستسقی، .. یقال (۶): متح الماء یمتحه متحا ..

إذا نزعه (۷)، المتح أن یدخل البئر فیملأ لقلّه مائها (۸).

و الغرب (۹)

بالفتح-: الدّلو العظیمه (۱۰). و قال فی النهایه: فیه (۱۱) بلغنی عن

ص: ۲۴۴

۱- جاءت : من ، فی المصدر بدلا من : عن ، وهی نسخه بدل فی (ک).
۲- کتبت : ذرء ، فوق کلمه ذرو ، فی (ک) ، والکلمه مشوشه فی (س) ، ولعلها : ذرو أو ذرء ، وجاء فی المصدر وفی بیان المصنف ــ رحمه الله ــ : ذرو ، وقال فی القاموس ۱ ــ ۱۵ : ذرء من خیر : شیء منه.
۳- فی شرح النهج : یربع. قال فی المصباح المنیر : زاغت الشمس .. أی مالت. وقال فی مجمع البحرین ۴ ــ ۳۳۱ : اربع علی نفسک .. أی ارفق بنفسک وکف وتمکث ولا تعجل.
۴- جاء فی المصدر : حیطه ، وفی (ک) : حفیظه.
۵- فی (س) : البینه.
۶- فی المصدر: المستقی نقول.
۷- الصحاح ۱- ۴۰۳، و قارن ب: تاج العروس ۲- ۲۲۰.
۸- من کلمه: المتح .. إلی: مائها، خطّ علیها فی (ک)، و رمز علیها بالزیاده. قال فی الصحاح ۱- ۴۰۸ فی مادّه (میح): المائح الذی ینزل البئر فیملأ الدلو، و ذلک إذا قلّ ماؤها، و نحوه فی مجمع البحرین ۲- ۴۱۶.
۹- فی (س): القرب، و هو سهو.
۱۰- کما نصّ علیه فی الصحاح ۱- ۱۹۳، و لسان العرب ۱- ۶۴۲، و القاموس ۱- ۱۰۹، کلّها فی مادّه (الغرب)، و فی (س):

العفليه، بدلا من العظيمه، جاءت نسخه بدل و لا معنى لها.

١١- فى المصدر: فى حديث سليمان.

عليّ ذروه (١) من قول .. الـذّرو من الحـديث: ما ارتفع إليك و ترامى من حواشـيه و أطرافه، من قولهم ذرأ (٢) إليّ فلان .. أى ارتفع و قصد (٣).

**[ترجمه]جوهرى گفته‌است: «الماتح»: آب كشنده، گفته مى‌شود: «مَتَح الماء يَمتَحه مَتحاً»: هنگامى كه آب را بيرون كشد. - . الصحاح١: ۴٠٣ - «المَتح»: اين‌كه به علت كمى آب چاه داخل آن شود و آب پر كند. «الغَرب» به فتح غين: دلو بزرگ. و ابن اثير در «النهايه» گفته است:

ص: ٢۴۴

درآن آمـده، سـخنى والاـ از على عليه السلام به من رسـيد. «الـذرو من الحـديث»: آنچه كه به سـوى تو بالاـ گرفته و به خـاطر حواشى آن گسترش يافته است. از قول عرب: «ذرأ الىَّ فلانٌ»: بالا گرفت و قصد كرد. - . النهايه٢: ١۶٠ -

**[ترجمه]

«١١١»

كنز (۴): رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا كَنَى اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَتَّى قَالَ: يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا (۵) وَ إِنَّمَا هِيَ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ (۶) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذِ الثَّانِيَ خَلِيلًا. وَ سَيَظْهَرُ يَوْماً.

، فَمَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلِ أَنَّ الظَّالِمَ الْعَاضَّ عَلَى يَدَيْهِ الْأَوَّلُ، وَ الْحَالُ بَيِّنٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ (٧).

**[ترجمه]تاويـل الآيات الظاهره - . تأويل الآيات الظاهره١: ٣٧۴، حديث٨ - : از امام صادق عليه السلام روايت شده است كه حضـرت فرمود: سوگنـد به خـدا، تنهـا خداونـد در كتابش در اين آيه به كنايه سـخن گفته است: «يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا - . فرقان/٢٨ - »، {اى واى! كاش فلانى را دوست [خود] نگرفته بودم.} و اين آيه در مُصحف فاطمه سلام الله عليها اين‌گونه آمده است: «يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ الثانى خَلِيلًا»، {اى واى! كاش دومى را دوست [خود] نگرفته بودم.} و روزى آشـكار خواهد شد، و معناى اين تاويل اين است كه آن ظالمى كه دست‌هايش را مى‌گزد، اوّلى است، حال آن واضح است و نيازى به توضيح ندارد.

**[ترجمه]

«١١٢»

وَ يُؤَيِّدُهُ مَـا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ جُمْهُـورٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَـى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ رَجُـلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَـامُ، أَنَّهُ قَـالَ: يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا (٨) قَالَ:

يَقُولُ الْأَوَّلُ لِلثَّانِي (٩).

ص: ۲۴۵

١- فی النهایه: ذرو. و جاء فی حاشیه (ک) ما نصّه: قال الجزری فی النهایه ما هذا لفظه: بلغنی عن علیّ علیه السلام ذرو من قول تشذر لی فیه بالوعید .. الذرو من الحدیث .. إلی آخر ما فی المتن. و قال فی موضع آخر: و منه حدیث علیّ علیه السلام، قال له سلیمان بن صرد: لقد بلغنی عن أمیر المؤمنین ذرو من قول تشذّر لی به .. أی توعّد و تهدّد، محمد خلیل الموسوی غفر له. انظر: النهایه ۲- ۱۶۰ و ۴۵۴.

٢- فی (س): ذئرا، و لعلّه سهو.

٣- النهایه ۲- ۱۶۰.

۴- تأویل الآیات الظّاهره ۱- ۳۷۴، حدیث ۸، بتفصیل فی الإسناد و تعدّد فی النّسخ.

۵- الفرقان: ۲۸.

۶- فی المصدر: فی مصحف علیّ علیه السّلام.

٧- و انظر: تفسیر البرهان ۳- ۱۶۲، حدیث ۴، و قد مرّ الحدیث فی البحار ۲۴- ۱۸، حدیث ۳۱.

٨- الفرقان: ۲۷- ۲۸.

٩- و انظر: تأویل الآیات الظّاهره ۱- ۳۷۴- ۳۷۵، حدیث ۹، و لاحظ بقیّه روایات الباب هناک، و قد سلف من المصنّف- رحمه اللّه- فی بحاره ۲۴- ۱۹، حدیث ۳، و قد حکاه فی تفسیر البرهان ۳- ۱۶۲، حدیث ۵.

**[ترجمه]و آنچه محمد بن جمهور، از حمّاد بن عیسی، از حریز، از یک نفر، از امام باقرعلیه السلام روایت کرده، آن را تایید می کند، و این که امام فرمود: «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا - . فرقان/۲۷و۲۸ - »، {و روزی است که ستمکار دست‌های خود را می گزد [و] می گوید: ای کاش با پیامبر راهی برمی گرفتم، ای وای! کاش فلانی را دوست [خود] نگرفته بودم.} حضرت فرمود: اولی به دومی می گوید.

ص: ۲۴۵

**[ترجمه]

«۱۱۳»

كِتَابُ الْإِسْتِدْرَاكِ (۱): بِإِسْنَادِهِ، أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ قِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا- يُفَسِّرُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ على يَدَيْهِ ... (۲) الْآيَتَيْنِ، فِي الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي. قَالَ: فَكَيْفَ الْوَجْهُ فِي أَمْرِهِ (۳)؟.

قَالُوا: تَجْمَعُ لَهُ النَّاسَ وَ تَسْأَلُهُ بِحَضْرَتِهِمْ، فَإِنْ فَسَّرَهَا بِهَذَا كَفَاكَ الْحَاضِرُونَ أَمْرَهُ، وَ إِنْ فَسَّرَهَا بِخِلَافِ ذَلِكَ افْتَضَحَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ، قَالَ: فَوَجَّهَ إِلَى الْقُضَاةِ وَ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْأَوْلِيَاءِ، وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَذَانِ رَجُلَانِ كَنَى اللَّهُ عَنْهُمَا وَ مَنَّ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِمَا، أَ فَيُحِبُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكْشِفَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ؟. فَقَالَ: لَا أُحِبُّ..

أقول:

**[ترجمه]کتاب الاستدراک: به اسناد او روایت شده است که به متوکل عباسی گفتند: ابالحسن (علی بن محمد بن علی رضا) این فرموده خداوند عَزّوجَلّ: «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ» - دو آیه - را درباره اولی و دومی تفسیر می کند. متوکل گفت: در کار او چگونه می‌نگرید؟ گفتند: مردم را نزد او جمع کنید و در حضور آن‌ها از وی بپرسید. اگر آیه را این گونه تفسیر کند حاضران پاسخ او را می‌دهند، و اگر بر خلاف این تفسیر، تفسیری کند، آبرویش نزد یارانش می‌رود. راوی می گوید: متوکل نزد قاضیان و بنی هاشم و یاران فرستاد، و از امام علیه السلام درباره آن آیه پرسید. حضرت فرمود: آن دو، مردانی هستند که خداوند به کنایه از آن دو سخن گفته‌است و با این کار، برآن دو منت نهاده است، آیا امیرمؤمنان دوست دارند که آنچه خداوند پوشانده، آشکار گردد؟ متوکل گفت: نه، دوست ندارم.

**[ترجمه]

«۱۱۴»

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَلَغَهُ عَنْ بَعْضٍ (۴) شَيْ ءٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ فَقَالَ: إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَيْتَ وَ كَيْتَ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَفْضَحَكَ، وَ جَعَلْتُ كَفَّارَهَ ذَلِكَ فَكَّ رَقَبَتِكَ مِنَ الْمَالِ الَّذِي حُمِلَ إِلَيْكَ مِنْ خُرَاسَانَ الَّذِي خُنْتَ فِيهِ اللَّهَ وَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَلَمَّا قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ أَسْقِطَ فِی يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ بِلِسَانٍ كَلِيلٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَمَّا الْكَلَامُ فَلَعَمْرِی قَدْ جَرَى بَيْنِی وَ بَيْنَ أَهْلِی وَ وُلْدِی وَ مَا كَانُوا بِالَّذِی يُفْشُونَ (۵) عَلَيَّ، فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ؟ وَ أَمَّا الْمَالُ الَّذِی وَرَدَ عَلَيَّ فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمَ بِهِ إِلَّا الرَّسُولُ الَّذِی أَتَى بِهِ، وَ إِنَّمَا هُوَ هَدِيَّةٌ، فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: وَ اللَّهِ ثُمَّ وَ اللَّهِ ..- ثَلَاثاً- إِنَّ ابْنَ أَبِی طَالِبٍ سَاحِرٌ عَلِيمٌ.

ص: ۲۴۶

۱- كتاب الاستدراك: لابن بطريق- رحمه اللّه- لا نعلم بطبعه.

۲- الفرقان: ۲۷- ۲۸.

۳- فی (س): أمر.

۴- فی (ك): عن بعض أصحابه، و الظّاهر زياده لفظ: أصحابه.

۵- فی (ك): يغشّون، بدلا من: يفشون، نسخه.

قَالَ سَلْمَانُ: قُلْتُ: بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟. فَقَالَ: وَيْحَكَ! اقْبَلْ مِنِّی مَا أَقُولُهُ فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمَ أَحَدٌ بِهَذَا الْکَلَامِ وَ لَا أَحَدٌ عَرَفَ خَبَرَ هَذَا الْمَالِ غَیْرِی، فَمِنْ أَیْنَ عَلِمَ؟ وَ مَا عَلِمَ هُوَ إِلَّا مِنَ السِّحْرِ، وَ قَدْ ظَهَرَ لِی مِنْ سِحْرِهِ غَیْرُ هَذَا؟. قَالَ سَلْمَانُ: فَتَجَاهَلْتُ عَلَیْهِ، فَقُلْتُ: بِاللَّهِ ظَهَرَ لَکَ مِنْهُ غَیْرُ هَذَا؟. قَالَ: إِی وَ اللَّهِ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟. قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِی بِبَعْضِهِ. قَالَ: إِذاً وَ اللَّهِ أَصْدُقُکَ وَ لَا أُحَرِّفُ قَلِیلًا وَ لَا کَثِیراً مِمَّا رَأَیْتُهُ مِنْهُ، لِأَنِّی أُحِبُّ أَنْ أَطَّلِعَکَ عَلَی سِحْرِ صَاحِبِکَ حَتَّی تَجْتَنِبَهُ وَ تُفَارِقَهُ، فَوَ اللَّهِ مَا فِی شَرْقِهَا وَ غَرْبِهَا أَحَدٌ أَسْحَرَ مِنْهُ، ثُمَّ احْمَرَّتْ عَیْنَاهُ وَ قَامَ وَ قَعَدَ، وَ قَالَ: یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنِّی لَمُشْفِقٌ عَلَیْکَ وَ مُحِبٌّ لَکَ، عَلَی أَنَّکَ قَدِ اعْتَزَلْتَنَا وَ لَزِمْتَ ابْنَ أَبِی طَالِبٍ، فَلَوْ مِلْتَ إِلَیْنَا وَ کُنْتَ فِی جَمَاعَتِنَا لَآثَرْنَاکَ وَ شَارَکْنَاکَ فِی هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَاحْذَرِ ابْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ لَا یَغُرَّنَّکَ مَا تَرَی مِنْ سِحْرِهِ! فَقُلْتُ: فَأَخْبِرْنِی بِبَعْضِهِ.

قَالَ: نَعَمْ، خَلَوْتُ ذَاتَ یَوْمٍ أَنَا وَ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ (علیهما السلام) فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الْخُمُسِ، فَقَطَعَ حَدِیثِی وَ قَالَ لِی: مَکَانَکَ حَتَّی أَعُودَ إِلَیْکَ، فَقَدْ عَرَضَتْ لِی حَاجَةٌ، فَخَرَجَ، فَمَا (۱) کَانَ بِأَسْرَعَ أَنِ انْصَرَفَ وَ عَلَی عِمَامَتِهِ وَ ثِیَابِهِ غُبَارٌ کَثِیرَةٌ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ؟. قَالَ: أَقْبَلْتُ عَلَی عَسَاکِرَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ فِیهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ یُرِیدُونَ بِالْمَشْرِقِ مَدِینَةً یُقَالُ لَهَا: صَیحُورُ، فَخَرَجْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَیْهِ، فَهَذِهِ الْغَبَرَهُ مِنْ ذَلِکَ، فَضَحِکْتُ تَعَجُّباً مِنْ قَوْلِهِ، وَ قُلْتُ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! رَجُلٌ قَدْ بَلِیَ فِی قَبْرِهِ وَ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّکَ لَقِیتَهُ السَّاعَهَ وَ سَلَّمْتَ عَلَیْهِ، هَذَا مَا لَا یَکُونُ أَبَداً. فَغَضِبَ مِنْ قَوْلِی، ثُمَّ نَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ: أَ تُکَذِّبُنِی؟!. قُلْتُ: لَا تَغْضَبْ فَإِنَّ هَذَا مَا لَا یَکُونُ. قَالَ: فَإِنْ عَرَضْتُهُ عَلَیْکَ حَتَّی لَا تُنْکِرَ مِنْهُ شَیْئاً تُحْدِثُ لِلَّهِ تَوْبَهً مِمَّا أَنْتَ عَلَیْهِ؟. قُلْتُ: لَعَمْرُ اللَّهِ. فَاعْرِضْهُ عَلَیَّ، فَقَالَ: قُمْ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَی طَرَفِ الْمَدِینَهِ، فَقَالَ لِی: یَا شَاکُّ غَمِّضْ عَیْنَیْکَ، فَغَمَّضْتُهَا فَمَسَحَهُمَا ثُمَّ قَالَ: یَا غَافِلُ افْتَحْهُمَا، فَفَتَحْتُهُمَا فَإِذَا أَنَا وَ اللَّهِ- یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ- بِرَسُولِ

۱- فی (س): فیما.

اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) مَعَ الْمَلَائِکَهِ لَمْ أَنْکِرْ مِنْهُ شَیْئاً، فَبَقِیتُ وَ اللَّهِ مُتَعَجِّباً أَنْظُرُ فِی وَجْهِهِ، فَلَمَّا أَطَلْتُ النَّظَرَ إِلَیْهِ فَعَضَّ الْأَنَامِلَ بِالْأَسْنَانِ وَ قَالَ لِی: یَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ! أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا (۱)، قَالَ: فَسَقَطْتُ مَغْشِیّاً عَلَی الْأَرْضِ، فَلَمَّا أَفَقْتُ قَالَ لِی: هَلْ رَأَیْتَهُ وَ سَمِعْتَ کَلَامَهُ؟. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ:

انْظُرْ إِلَی النَّبِیِّ (صلی الله علیه و آله)، فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَا عَیْنَ وَ لَا أَثَرَ وَ لَا خَبَرَ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ لَا مِنْ تِلْکَ الْخُیُولِ. فَقَالَ لِی: یَا مِسْکِینُ فَأَحْدِثْ تَوْبَهً مِنْ سَاعَتِکَ هَذِهِ.

فَاسْتَقَرَّ عِنْدِی فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ أَنَّهُ أَسْحَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَ بِاللَّهِ لَقَدْ خِفْتُهُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ هَالَنِی أَمْرُهُ، وَ لَوْ لَا أَنِّی وَقَفْتُ- یَا سَلْمَانُ- عَلَی أَنَّکَ تُفَارِقُهُ مَا أَخْبَرْتُکَ، فَاکْتُمْ هَذَا وَ کُنْ مَعَنَا لِتَکُونَ مِنَّا وَ إِلَیْنَا حَتَّی أُوَلِّیَکَ الْمَدَائِنَ وَ فَارِسَ، فَصِرْ إِلَیْهِمَا وَ لَا تُخْبِرِ ابْنَ أَبِی طَالِبٍ (علیهما السلام) بِشَیْ ءٍ مِمَّا جَرَی بَیْنَنَا، فَإِنِّی (۲) لَا آمَنُهُ أَنْ یَفْعَلَ لِی مِنْ کَیْدِهِ شَیْئاً.

قَالَ: فَضَحِکْتُ وَ قُلْتُ: إِنَّکَ لَتَخَافُهُ؟.

قَالَ: إِی وَ اللَّهِ خَوْفاً لَا أَخَافُ شَیْئاً مِثْلَهُ. قَالَ سَلْمَانُ: فَنَشَطْتُ مُتَجَاهِلًا بِمَا حَدَّثَنِی وَ قُلْتُ: یَا عَبْدَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِی عَنْ غَیْرِهِ فَوَ اللَّهِ إِنَّکَ أَخْبَرْتَنِی عَنْ أُعْجُوبَهٍ؟.

قَالَ: إِذاً أُخْبِرُکَ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا مِمَّا عَایَنْتُهُ أَنَا بِعَیْنِی. قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِی.

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ أَتَانِی یَوْماً مُغْضَباً وَ فِی یَدِهِ قَوْسُهُ فَقَالَ لِی: یَا فُلَانُ! عَلَیْکَ بِشِیعَتِکَ الطُّغَاهِ وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِشِیعَتِی، فَإِنِّی خَلِیقٌ أَنْ أُنَکِّلَ بِکَ. فَغَضِبْتُ أَنَا أَیْضاً- وَ لَمْ أَکُنْ وَقَفْتُ عَلَی سِحْرِهِ قَبْلَ ذَلِکَ-، فَقُلْتُ: یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ! مَهْ، مَا هَذَا الْغَضَبُ وَ السَّلْطَنَهُ؟. أَ تَعْرِفُنِی حَقَّ الْمَعْرِفَهِ؟. قَالَ: نَعَمْ، فَوَ اللَّهِ لَأَعْرِفَنَّ قَدْرَکَ، ثُمَّ رَمَی بِقَوْسِهِ الْأَرْضَ، وَ قَالَ: خُذِیهِ، فَصَارَتْ ثُعْبَاناً عَظِیماً مِثْلَ ثُعْبَانِ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ فَفَغَرَ فَاهُ (۳) فَأَقْبَلَ نَحْوِی لِیَبْلَعَنِی، فَلَمَّا رَأَیْتُ ذَلِکَ طَارَ رُوحِی فَرَقاً وَ خَوْفاً

۱- الکهف: ۳۷.

۲- فی (س): فانه.

۳- جاء فی حاشیه (ک): فغر فاه .. أی فتحه. صحاح. انظر: صحاح اللّغه: ۲- ۷۸۲.

وَ صِحْتُ وَ قُلْتُ: اللَّهَ! اللَّهَ! الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اذْكُرْ مَا كَانَ فِي خِلَافِهِ الْأَوَّلِ مِنِّي حِينَ وَثَبَ إِلَيْكَ، وَ بَعْدُ فَاذْكُرْ مَا كَانَ مِنِّي إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْفَاسِقِ بْنِ الْفَاسِقِ حِينَ أَمَرَهُ الْخَلِيفَهُ بِقَتْلِكَ، وَ بِاللَّهِ مَا شَاوَرَنِي فِي ذَلِكَ فَكَانَ مِنِّي مَا كَانَ حَتَّى شَكَانِي وَ وَقَعَ بَيْنَنَا الْعَدَاوَهُ، وَ اذْكُرْ- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- مَا كَانَ مِنِّي فِي مَقَامِي حِينَ قُلْتُ: إِنَّ بَيْعَهَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَهً فَمَنْ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ، فَارْتَابَ النَّاسُ وَ صَاحُوا وَ قَالُوا: طَعَنَ عَلَى صَاحِبِهِ، قَدْ عَرَفْتَ هَذَا كُلَّهُ، وَ بِاللَّهِ إِنَّ شِيعَتَكَ يُؤْذُونَنِي وَ يُشَنِّعُونَ عَلَيَّ، وَ لَوْ لَا مَكَانُكَ- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- لَكُنْتُ نَكَلْتُ بِهِمْ، وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَتَعَرَّضْ لَهُمْ مِنْ أَجْلِكَ وَ كَرَامَتِكَ، فَاكْفُفْ عَنِّي هَذَا الثُّعْبَانَ فَإِنَّهُ يَبْلَعُنِي. فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْمَقَالَ مِنِّي قَالَ: أَيُّهَا الْمِسْكِينُ لَطُفْتَ فِي الْكَلَامِ، وَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ (١) نَشْكُرُ الْقَلِيلَ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى الثُّعْبَانِ وَ قَالَ: مَا تَقُولُ؟. قُلْتُ: الْأَمَانَ! الْأَمَانَ! قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي لَمْ أَقُلْ إِلَّا حَقّاً، فَإِذَا قَوْسُهُ فِي يَدِهِ وَ لَيْسَ هُنَاكَ ثُعْبَانٌ وَ لَا شَيْ ءٌ، فَلَمْ أَزَلْ أَحْذَرُهُ وَ أَخَافُهُ إِلَى يَوْمِي هَذَا.

قَالَ سَلْمَانُ: فَضَحِكْتُ وَ قُلْتُ: وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأُعْجُوبَاتِ.

قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! هَذَا مَا رَأَيْتُهُ أَنَا بِعَيْنَيَّ هَاتَيْنِ، وَ لَوْ لَا أَنِّي قَدْ رَفَعْتُ الْحِشْمَهَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مَا كُنْتُ بِالَّذِي أُخْبِرُكَ بِهَذَا.

قَالَ سَلْمَانُ: فَتَجَاهَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَلْ رَأَيْتَ مِنْهُ سِحْراً غَيْرَ مَا أَخْبَرْتَنِي بِهِ؟. قَالَ: نَعَمْ، لَوْ حَدَّثْتُكَ لَبَقِيتَ مِنْهُ مُتَحَيِّراً، وَ لَا تَقُلْ- يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ- إِنَّ هَذَا السِّحْرَ هُوَ الَّذِي أَظْهَرَهُ، لَا وَ اللَّهِ وَ لَكِنْ هُوَ وِرَاثَهٌ يَرِثُونَهَا. قُلْتُ: كَيْفَ؟.

قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ رَأَى مِنْ أَبِيهِ أَبِي طَالِبٍ وَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ سِحْراً لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ، وَ ذَكَرَ أَبِي أَنَّ أَبَاهُ نُفَيْلًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سِحْراً لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي بِمَا أَخْبَرَكَ بِهِ أَبُوكَ؟.

قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ (علیه السلام) فِي سَفَرٍ يُرِيدُونَ الشَّامَ

١- لا توجد: بيت، في (س).

مَعَ تُجَّارِ قُرَيْشٍ تَخْرُجُ مِنَ السَّنَهِ إِلَى السَّنَهِ مَرَّهً وَاحِدَهً فَيَجْمَعُونَ أَمْوَالًا كَثِيرَهً، وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَرَبِ أَتْجَرُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا كَانُوا بِبَعْضِ الطُّرُقِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ قُطَّاعٌ شَاكُونَ فِي السِّلَاحِ لَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقُ، فَلَمَّا ظَهَرُوا لَنَا هَالَنَا أَمْرُهُمْ وَ فَزِعْنَا وَ وَقَعَ الصِّيَاحُ فِي الْقَافِلَهِ، وَ اشْتَغَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِنَفْسِهِ يُرِيدُ أَنْ يَنْجُوَ بِنَفْسِهِ فَقَطْ، وَ دَهِمَنَا أَمْرٌ جَلِيلٌ، وَ اجْتَمَعْنَا وَ عَزَمْنَا عَلَى الْهَرَبِ، فَمَرَرْنَا بِأَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ جَالِسٌ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا طَالِبٍ! مَا لَكَ؟ أَ لَا تَرَى مَا قَدْ دَهِمَنَا فَانْجُ بِنَفْسِكَ مَعَنَا؟.

فَقَالَ: إِلَى أَيْنَ نَهْرُبُ فِي هَذِهِ الْبَرَارِي؟. قُلْنَا: فَمَا الْحِيلَهُ؟. قَالَ: الْحِيلَهُ أَنْ نَدْخُلَ هَذِهِ الْجَزِيرَهَ فَنُقِيمَ فِيهَا وَ نَجْمَعَ أَمْتِعَتَنَا وَ دَوَابَّنَا وَ أَمْوَالَنَا فِيهَا.

قَالَ: فَبَقِينَا مُتَعَجِّبِينَ، وَ قُلْنَا: لَعَلَّهُ جُنَّ وَ فَزِعَ مِمَّا نَزَلَ بِهِ، فَقُلْنَا: وَيْحَكَ! وَ لَنَا هُنَا جَزِيرَهٌ؟! قَالَ: نَعَمْ. قُلْنَا: أَيْنَ هِيَ؟. قَالَ: انْظُرُوا أَمَامَكُمْ. قَالَ:

فَنَظَرْنَا إِذَا وَ اللَّهِ جَزِيرَهٌ عَظِيمَهٌ لَمْ يَرَ النَّاسُ أَعْظَمَ مِنْهَا وَ لَا أَحْصَنَ مِنْهَا، فَارْتَحَلْنَا وَ حَمَلْنَا أَمْتِعَتَنَا، فَلَمَّا قَرِبْنَا مِنْهَا إِذَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهَا وَادٍ عَظِيمٌ مِنْ مَاءٍ لَا يُمْكِنُ أَحَداً أَنْ يَسْلُكَهُ، فَقَالَ: وَيْحَكُمْ! أَ لَا تَرَوْنَ هَذَا الطَّرِيقَ الْيَابِسَ الَّذِي فِي وَسَطِهِ قُلْنَا: لَا.

قَالَ: فَانْظُرُوا أَمَامَكُمْ وَ عَنْ يَمِينِكُمْ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا وَ اللَّهِ طَرِيقٌ يَابِسٌ سَهْلُ الْمَسْلَكِ فَفَرِحْنَا، وَ قُلْنَا: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بِأَبِي طَالِبٍ، فَسَلَكَ وَ سَلَكْنَا خَلْفَهُ حَتَّى دَخَلْنَا الْجَزِيرَهَ فَحَطَطْنَا، فَقَامَ أَبُو طَالِبٍ فَخَطَّ خَطّاً عَلَى جَمِيعِ الْقَافِلَهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا قَوْمُ! أَبْشِرُوا فَإِنَّ الْقَوْمَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكُمْ وَ لَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ.

قَالَ: وَ أَقْبَلَتِ الْأَعْرَابُ يَتَرَاكَضُونَ خَلْفَنَا، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْوَادِي إِذَا بَحْرٌ عَظِيمٌ قَدْ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَنَا فَبَقُوا مُتَعَجِّبِينَ، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَ قَالُوا: يَا قَوْمُ! هَلْ رَأَيْتُمْ قَطُّ هَاهُنَا جَزِيرَهً أَوْ بَحراً؟. قَالُوا: لَا. فَلَمَّا كَثُرَ تَعَجُّبُهُمْ قَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ- قَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِ (1) التَّجَارِبُ-: يَا قَوْمُ! أَنَا أَطَّلِعُكُمْ عَلَى بَيَانِ هَذَا الْأَمْرِ السَّاعَهَ. قَالُوا: هَاتِ- يَا شَيْخُ- فَإِنَّكَ أَقْدَمُنَا وَ أَكْبَرُنَا سِنّاً وَ أَكْثَرُنَا تجاربا [تَجَارِبَ] . قَالَ:

۱- فی (س): مرّ علیه.

نَادُوا الْقَوْمَ، فَنَادَوْهُمْ، فَقَالُوا: مَا تُرِيدُونَ؟. قَالَ الشَّيْخُ: قُولُوا لَهُمْ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَنَادَوْهُمْ، فَقَالُوا: نَعَمْ، فِينَا أَبُو طَالِبِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

قَالَ الشَّيْخُ: يَا قَوْمُ!، قَالُوا: لَبَّيْكَ. قَالَ: لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَصِلَ إِلَيْهِمْ بِسُوءٍ أَصْلًا، فَانْصَرِفُوا وَ لَا تَشْتَغِلُوا بِهِمْ، فَوَ اللَّهِ مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْهُمْ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ، فَقَالُوا: قَدْ خَرِفْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ، أَ تَنْصَرِفُ عَنْهُمْ وَ تَتْرُكُ هَذِهِ الْأَمْوَالَ الْكَثِيرَةَ وَ الْأَمْتِعَةَ النَّفِيسَةَ مَعَهُمْ؟!، لَا وَ اللَّهِ وَ لَكِنْ نُحَاصِرُهُمْ أَوْ يَخْرُجُونَ إِلَيْنَا فَنَسْلُبُهُمْ. قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ، فَاتْرُكُوا نُصْحَكُمْ وَ ذَرُوا. قَالُوا: اسْكُتْ يَا جَاهِلُ! فَحَطُّوا رَوَاحِلَهُمْ لِيُحَاصِرُوهُمْ فَلَمَّا حَطُّوا أَبْصَرَ بَعْضُهُمْ بِالطَّرِيقِ الْيَابِسِ، فَصَاحَ: يَا قَوْمُ! هَاهُنَا طَرِيقٌ يَابِسٌ، فَأَبْصَرَ الْقَوْمُ كُلُّهُمُ الطَّرِيقَ الْيَابِسَ، وَ فَرِحُوا وَ قَالُوا: نَسْتَرِيحُ سَاعَةً وَ نَعْلِفُ دَوَابَّنَا ثُمَّ نَرْتَحِلُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّصُوا، فَفَعَلُوا، فَلَمَّا أَرَادُوا الِارْتِحَالَ تَقَدَّمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْيَابِسِ فَلَمَّا تَوَسَّطُوا غَرِقُوا وَ بَقِيَ الْآخَرُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ فَأَمْسَكُوا وَ نَدِمُوا فَاجْتَمَعُوا إِلَى الشَّيْخِ، وَ قَالُوا: وَيْحَكَ يَا شَيْخُ! أَلَّا أَخْبَرْتَنَا أَمْرَ هَذَا الطَّرِيقِ فَإِنَّهُ قَدْ أُغْرِقَ فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ. قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَخَالَفْتُمُونِي وَ عَصَيْتُمْ أَمْرِي حَتَّى هَلَكَ مِنْكُمْ مَنْ هَلَكَ. قَالُوا لَهُ: وَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَاكَ يَا شَيْخُ؟. قَالَ:

وَيْحَكُمْ! إِنَّا خَرَجْنَا مَرَّةً قَبْلَ هَذَا نُرِيدُ الْغَارَةَ عَلَى تِجَارَةِ قُرَيْشٍ، فَوَقَعْنَا عَلَى الْقَافِلَةِ فَإِذَا فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَمْتِعَةِ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً، فَقُلْنَا (۱) قَدْ جَاءَ الْغِنَى آخِرَ الْأَبَدِ، فَلَمَّا أَحَسُّوا بِنَا- وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ إِلَّا قَدْرُ مِيلٍ- قَامَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْقَافِلَةِ! مَا تَرَوْنَ؟. قَالُوا: مَا تَرَى، قَدْ دَهِمَنَا هَذَا الْخَيْلُ الْكَثِيرُ، فَسَلُوهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنَّا أَمْوَالَنَا وَ يُخَلُّوا سِرْبَنَا فَإِنَّا إِنْ نَجَوْنَا بِأَنْفُسِنَا فَقَدْ فُزْنَا. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قُومُوا وَ ارْتَحِلُوا فَلَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ. فَقُلْنَا: وَيْحَكَ! وَ قَدْ قَرُبَ الْقَوْمُ وَ إِنِ ارْتَحَلْنَا وَضَعُوا عَلَيْنَا السُّيُوفَ. فَقَالَ: وَيْحَكُمْ! إنا [إِنَ] (۲) لَنَا رَبّاً يَمْنَعُنَا مِنْهُمْ،

ص: ۲۵۱

۱- فی (ک): فقلنا ما ..، و الظّاهر أنّ: ما، زائده.

۲- نسخه جاءت فی مطبوع البحار: إنّ، بدلا من: إنّا.

وَ هُوَ رَبُّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ، وَ مَا اسْتَجَرْنَا بِهِ قَطُّ إِلَّا أَجَارَنَا، فَقُومُوا وَ بَادِرُوا. قَالَ: فَقَامَ الْقَوْمُ وَ ارْتَحَلُوا، فَجَعَلُوا يَسِيرُونَ سَيْراً رُوَيْداً، وَ نَحْنُ نَتْبَعُهُمْ بِالرَّكْضِ الْحَثِيثِ وَ السَّيْرِ الشَّدِيدِ فَلَا نَلْحَقُهُمْ، وَ كَثُرَ تَعَجُّبُنَا مِنْ ذَلِكَ، وَ نَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَ قُلْنَا: يَا قَوْمُ! هَلْ رَأَيْتُمْ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا؟! إِنَّهُمْ يَسِيرُونَ سَيْراً رُوَيْداً وَ نَحْنُ نَتَرَاكَضُ فَلَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَلْحَقَهُمْ، فَمَا زَالَ ذَلِكَ دَأْبَنَا وَ دَأْبَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا، كُلَّ يَوْمٍ يَخْطُونَ فَيَقُومُ عَبْدُ اللَّهِ فَيَخُطُّ خَطّاً حَوْلَ الْقَافِلَةِ وَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ:

لَا تَخْرُجُوا مِنَ الْخَطِّ فَإِنَّهُمْ لَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمْ فَنَنْتَهِي إِلَى الْخَطِّ فَلَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَجَاوَزَهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ- كُلَّ يَوْمٍ يَسِيرُونَ سَيْراً رُوَيْداً وَ نَحْنُ نَتَرَاكَضُ أَشْرَفْنَا عَلَى هَلَاكِ أَنْفُسِنَا وَ عَطِبَتْ دَوَابُّنَا وَ بَقِينَا لَا حَرَكَةَ بِنَا وَ لَا نُهُوضَ، فَقُلْنَا: يَا قَوْمُ! هَذَا وَ اللَّهِ الْعَطَبُ وَ الْهَلَاكُ، فَمَا تَرَوْنَ؟. قَالُوا: الرَّأْيُ الِانْصِرَافُ عَنْهُمْ [(۱)](#footnote-1)، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ سَحَرَةٌ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنْ كَانُوا سَحَرَةً فَالرَّأْيُ أَنْ نَغِيبَ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَ نُوهِمَهُمْ أَنَّا قَدِ انْصَرَفْنَا عَنْهُمْ، فَإِذَا ارْتَحَلُوا كَرَرْنَا عَلَيْهِمْ كَرَّةً وَ هَجَمْنَا عَلَيْهِمْ فِي مَضِيقٍ. قَالُوا: نِعْمَ الرَّأْيُ هَذَا، فَانْصَرَفْنَا عَنْهُمْ وَ أَوْهَمْنَاهُمْ أَنَّا قَدْ يَئِسْنَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ارْتَحَلُوا وَ مَضَوْا فَتَرَكْنَاهُمْ حَتَّى اسْتَبْطَنُوا وَادِياً فَقُمْنَا فَأَسْرَجْنَا وَ رَكِبْنَا حَتَّى لَحِقْنَاهُمْ، فَلَمَّا أَحَسُّوا بِنَا فَزِعُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ قَالُوا: قَدْ لَحِقُونَا. فَقَالَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ، امْضُوا رُوَيْداً. قَالَ: فَجَعَلُوا يَسِيرُونَ سَيْراً رُوَيْداً، وَ نَحْنُ نَتَرَاكَضُ وَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا وَ دَوَابَّنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَوْتِ مَعَ دَوَابِّنَا، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ النَّهَارِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: حُطُّوا رَوَاحِلَكُمْ، وَ قَامَ فَخَطَّ خَطّاً وَ قَالَ: لَا تَخْرُجُوا مِنَ الْخَطِّ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكُمْ بِمَكْرُوهٍ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْخَطِّ فَوَ اللَّهِ مَا أَمْكَنَنَا أَنْ نَتَجَاوَزَهُ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: وَ اللَّهِ مَا بَقِيَ إِلَّا الْهَلَاكُ أَوِ الِانْصِرَافُ عَنْهُمْ عَلَى أَنْ لَا نَعُودَ إِلَيْهِمْ. قَالَ: فَانْصَرَفْنَا عَنْهُمْ فَقَدْ عَطِبَتْ دَوَابُّنَا وَ هَلَكَتْ، وَ كَانَتْ سَفْرَةً مَشُومَةً عَلَيْنَا، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْخِ قَالُوا: أَلَّا أَخْبَرْتَنَا بِهَذَا

۱- لا توجد: عنهم، فی (س).

الْحَدِيثِ فَكُنَّا نَنْصَرِفُ عَنْهُمْ وَ لَمْ يَغْرَقْ (۱) مِنَّا مَنْ غَرِقَ؟.

قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ وَ نَصَحْتُ لَكُمْ، وَ قُلْتُ لَكُمْ: انْصَرِفُوا عَنْهُمْ فَلَيْسَ لَكُمُ الْوُصُولُ إِلَيْهِمْ، وَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ قُلْتُمْ: إِنِّي قَدْ خَرِفْتُ وَ ذَهَبَ عَقْلِي، فَلَمَّا سَمِعَ أَبِي هَذَا الْكَلَامَ مِنَ الشَّيْخِ وَ هُوَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ عَلَى رَأْسِ الْخُطَّهِ نَظَرَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: وَيْحَكَ! أَ مَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ الشَّيْخُ؟.

قَالَ: بَلَى يَا خَطَّابُ! أَنَا وَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْقَافِلَهِ وَ أَنَا غُلَامٌ صَغِيرٌ، وَ كَانَ هَذَا الشَّيْخُ عَلَى قَعُودٍ لَهُ، وَ كَانَ شَائِكاً لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا حَدَقَتُهُ، وَ كَانَتْ لَهُ جُمَّهٌ قَدْ أَرْخَاهَا عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ.

فَقَالَ الشَّيْخُ: صَدَقَ وَ اللَّهِ كُنْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى قَعُودٍ عَلَيَّ ذُؤَابَتَانِ قَدْ أَرْسَلْتُهُمَا عَنْ يَمِينِي وَ شِمَالِي. قَالَ الْخَطَّابُ: فَانْصَرِفُوا عَنَّا.

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: ارْتَحِلُوا. فَارْتَحَلْنَا، فَإِذَا لَا جَزِيرَهَ وَ لَا بَحْرَ وَ لَا مَاءَ، وَ إِذَا نَحْنُ عَلَى الْجَادَّهِ وَ الطَّرِيقِ الَّذِي لَمْ نَزَلْ نَسْلُكُهُ فَسِرْنَا وَ تَخَلَّصْنَا بِسِحْرِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى وَرَدْنَا الشَّامَ فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ، وَ حَلَفَ الْخَطَّابُ أَنَّهُ مَرَّ بَعْدُ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ بِعَيْنِهِ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّهً إِلَى الشَّامِ فَلَمْ يَرَ جَزِيرَهً وَ لَا بَحْراً وَ لَا مَاءً، وَ حَلَفَتْ قُرَيْشٌ عَلَى ذَلِكَ، فَهَلْ هَذَا- يَا سَلْمَانُ- إِلَّا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ؟.

قَالَ سَلْمَانُ: قُلْتُ: وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ إِلَّا أَنَّكَ تُورِدُ عَلَيَّ عَجَائِبَ مِنْ أَمْرِ بَنِي هَاشِمٍ.

قَالَ: نَعَمْ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! هُمْ أَهْلُ بَيْتٍ يَتَوَارَثُونَ السِّحْرَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ!.

قَالَ سَلْمَانُ: فَقُلْتُ- وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَقْطَعَ الْحَدِيثَ-: مَا أَرَى أَنَّ هَذَا سِحْرٌ.

قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! تَرَى كَذَبَ الْخَطَّابُ وَ أَصْحَابُهُ، أَ تَرَاكَ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ مِمَّا عايتنه [عَايَنْتُهُ] أَنَا بِعَيْنِي كذب [كَذِباً]؟.

قَالَ سَلْمَانُ: فَضَحِكْتُ، فَقُلْتُ: وَيْلَكَ! إِنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ وَ لَا كَذَبَ الْخَطَّابُ

ص: ۲۵۳

۱- في (س): و لم يعرف.

وَ أَصْحَابُهُ، وَ هَذَا كُلُّهُ صِدْقٌ وَ حَقٌّ.

فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَا تُفْلِحُ أَبَداً، وَ كَيْفَ تُفْلِحُ وَ قَدْ سَحَرَكَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ؟.

قُلْتُ: فَاتْرُكْ هَذَا .. مَا تَقُولُ فِي فَكِّ الرَّقَبَةِ وَ الْمَالِ الَّذِي وَافَاكَ مِنْ خُرَاسَانَ؟.

قَالَ: وَيْحَكَ! يُمْكِنُنِي أَنْ أَعْصِيَ هَذَا السَّاحِرَ فِي شَيْ ءٍ يَأْمُرُنِي بِهِ؟ نَعَمْ أَفُكُّهَا عَلَى رَغْمٍ مِنِّي وَ أَوْجَهَ بِالْمَالِ إِلَيْهِ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَانْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا سَلْمَانُ! طَالَ حَدِيثُكُمَا. قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنِي بِالْعَجَائِبِ مِنْ أَمْرِ الْخَطَّابِ وَ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: نَعَمْ- يَا سَلْمَانُ- قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ وَ سَمِعْتُ جَمِيعَ مَا جَرَى بَيْنَكُمَا، وَ مَا قَالَ لَكَ أَيْضاً إِنَّكَ لَا تُفْلِحُ.

قَالَ سَلْمَانُ: وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا حَضَرَ الْكَلَامَ غَيْرِي وَ غَيْرُهُ، فَأَخْبَرَنِي مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَمِيعِ مَا جَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَهُ.

ثُمَّ قَالَ: يَا سَلْمَانُ! عُدْ إِلَيْهِ فَخُذْ مِنْهُ الْمَالَ وَ أَحْضِرْ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَرِّقْهُ إِلَيْهِمْ.

**[ترجمه]مؤلف: در یکی از کتاب‌های مناقب دیدم: از مفضل روایت شده که امام صادق علیه السلام فرمود: از شخصی، به امیر مؤمنان علی صلوات الله علیه خبری رسید. امام، سلمان فارسی را نزد او فرستاد و گفت: درباره تو، این چنین و آن چنان شنیده‌ام و نخواستم آبرویت را ببرم، و کفاره آن را این قرار دادم که دین خود را از مالی که از خراسان به سوی تو فرستاده شده است، و در آن به خداوند و مؤمنان خیانت کردی، ادا کنی. سلمان می گوید: همین که آن را به او گفتم، رنگ چهره‌اش تغییر کرد و بدنش لرزید و خودش را باخت، سپس با زبانی لکنت دار گفت: ای اباعبدالله، به جانم سوگند، آن سخن بین من و خانواده و فرزندانم بود و آن‌ها کسی نیستند که آن را افشا کنند، پسر ابوطالب از کجا با خبر شده است؟ به خدا قسم، تنها کسی که از آن مال خبر دارد، فرستاده‌ای است که آن را برای من آورده است، و آن هدیه می‌باشد، پس او از کجا باخبر شده است؟ ای اباعبدالله، سوگند به خدا، سوگند به خدا – سه مرتبه – پسر ابوطالب جادو گری است دانا.

ص: ۲۴۶

سلمان می گوید: گفتم: ای بنده خدا، چه سخن زشتی گفتی! او گفت: وای بر تو! آنچه را می گویم بپذیر. به خدا سوگند، احدی از سخنان ما خبر نداشت و کسی جز خودم از آن مال چیزی نمی‌دانست، پس از کجا فهمیده است؟ او باخبر نشده مگر از راه جادوگری. و غیر از این، از جادوی او بر من آشکار شده است. سلمان می گوید: من خودم را به نادانی زدم و گفتم: واقعاً غیر از این، چیزی از او بر تو نمایان شده است؟ گفت: به خدا قسم، آری، ای عبدالله. گفتم: پس مرا از آن با خبر کن. او گفت: به خدا قسم، به تو راست می گویم و ذره‌ای به آنچه از او دیده ام، نه افزوده و نه کم می کنم؛ زیرا دوست دارم تو را از جادوی دوستت مطلع کنم تا از او دور شده و او را رها کنی. به خدا قسم، در شرق و غرب زمین، کسی جادوگرتر از او وجود

ندارد! پس چشـمان او سـرخ شد و برآشفت و گفت: ای عبدالله، من دوستدار تو و نسبت به تو دلسوز هستم، ولی تو از ما جدا شده و ملازم پسـر ابوطالب شده‌ای، اگر به ما روی آوری و در گروه ما باشـی، تو را مقدم داشـته و در این اموال، تو را شرکت می‌دهیم. پس از پسر ابوطالب بر حذر باش و جادوی او تو را نفریبد. من گفتم: مرا از آنچه دیدی باخبر کن.

او گفت: آری، روزی من به همراه پسر ابوطالب، درگیر چیزی از خمس بودیم، او سخن مرا قطع کرد و به من گفت: از جایت تکان نخور تا بگردم، کاری برایم پیش آمده است: پس او خارج شد. طولی نکشید که برگشت، در حالی که بر عمامه و لباس او گرد و خاک بسیاری وجود داشت، من عرض کردم: ای امیرمؤمنان، چه شده است؟ فرمود: با سپاهیانی از فرشتگان روبه رو شدم که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله در میانشان بودند و به طرف شهری در مشرق می‌رفتند که به آن صحور گفته می‌شود، من خارج شدم تا بر ایشان سلام کنم، و این گرد و خاک به خاطر آن است.

من از سخن وی سخت در شگفت شده و خندیدم، و عرض کردم: ای اباالحسن، مردی در قبرش پوسیده و شما گمان می‌کنید او را الآن دیدید و به او سلام کردید، این، هرگز امکان پذیر نیست. ایشان از سخن من به خشم آمده، سپس به من نگاه کردند و فرمودند: مرا تکذیب می‌کنی؟! عرض کردم: خشمگین مشوید؛ چرا که این کار امکان‌پذیر نیست. حضرت فرمود: اگر پیامبر را به تو نشان دهم تا چیزی از ایشان انکار نکنی، از این کارت توبه می‌کنی؟ من عرض کردم: به خـدا قسم، آری، بر من نشان دهید. حضرت فرمود: برخیز.

من به همراه وی به طرف مدینه، از خانه خارج شدم. پس به من گفتند: ای شک‌کننده، چشـمانت را ببند. من چشـمانم را بستم و حضـرت دسـتانش را بر آن‌ها کشیده سپس فرمودند: ای غافل، چشمانت را باز کن. من چشمانم را باز کردم. ناگهان من، به خدا قسم، - ای ابا عبدالله - در محضر رسول

خـد اصـلَّی الله علیه و آله به همراه فرشـتگان بودم و چیزی از آن را انکار نکردم، به خـدا سوگند، شـگفت زده باقی ماندم، در حالی که به چهره پیامبر می‌نگریسـتم، و هنگامی که نگاه کردنم به ایشان طول کشید، با دندان‌ها انگشتان خود را گاز گرفت و به من فرمود: ای فلاـن بن فلاـن، «أَکَفَرْتَ بِـالَّذِی خَلَقَـکَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا - . کهف/۳۷ - »، {آیـا به آن کسـی که تو را از خاک سـپس از نطفه آفریـده، آنگاه تو را [به صورت] مردی درآورد کافر شدی؟!} او گفت: من بیهوش بر زمین افتادم، و هنگامی که به هوش آمدم، حضرت به من فرمود: آیا پیامبر را دیدی و کلامش را شنیدی؟ من گفتم: آری. امام فرمود: به پیامبر بنگر، من نگریسـتم، نه اثری و نه خبری از پیامبرصـلَّی الله علیه و آله بود و نه از آن سواران، امام به من گفتنـد: ای بیچاره. از این لحظه، توبه کن.

در آن روز، به این نتیجه رسـیدم که او جـادوگرترین اهل زمین است. به خـدا قسم، درآن روز از او ترسـیدم و آن کار وی مرا ترسانیـد. ای سلمان، اگر فکر نمی کردم که او را ترک می‌کنی، تو را باخبر نمی‌کردم، این مسئله را کتمان کن و با ما باش تا از ما و در کنار ما باشـی تا ولایت مـداین و فارس (جنوب ایران) را به تو بـدهم، و به سوی مـداین و فارس حرکت کن و پسـر ابوطالب را از آنچه بین ما گذشت، باخبر مکن، زیرا بیم آن دارم که نیرنگی بر من به کار ببندد. سلمان می‌گوید: من خندیدم

و به او گفتم: تو از او می‌ترسی؟! گفت: به خدا سوگند، آری. چنان می‌ترسم که از هیچ چیز مثل آن ترس ندارم. سلمان می... گوید: من سخنان او را نادیده گرفتم و به او گفتم: ای عبدالله، خبر دیگری برایم بگو. به خدا سوگند، مرا از چیزهای شگفتی باخبر کردی! عبدالله گفت: اگر این طور است تو را از عجیب‌ترین از این، از آنچه که خود به چشم دیده‌ام، باخبر خواهم کرد. من گفتم: پس باخبر کن.

او گفت: آری، او روزی درحالی‌که خشمگین بود و کمانش در دستش بود، نزد من آمد و به من گفت: ای فلانی، مواظب پیروان ستمگر خود باش و بر شیعیان من تعرض نکن، چرا که می‌توانم کاری بکنم که برای دیگران درس عبرتی باشی. من هم خشمگین شدم و قبل از آن، از سحر و جادوی او خبر نداشتم، من گفتم: ای پسر ابوطالب، اندکی صبر کن، این خشم و قدرت نمایی دیگر چیست؟ آیا مرا به خوبی می‌شناسی؟ فرمود: آری، به خدا سوگند، قدر و اندازه تو را می‌شناسم. سپس کمان خود را بر زمین انداخت و فرمود: آن را بردار. ولی کمان تبدیل به ماری بزرگ بسان مار موسی بن عمران شد و دهانش را باز کرد و به سوی من آمد تا مرا ببلعد، همین که آن را دیدم، روحم از ترس و وحشت پرید

ص: ۲۴۸

و فریاد زدم و گفتم: خدایا، خدایا، الأمان، الأمان، یا امیرمؤمنان! آنچه را از من در زمان خلافت اوّلی سر زد، به یاد می‌آورم، زمانی‌که او بر تو حمله کرد. و همچنین آنچه از من در نزد خالد بن ولید فاسقِ فاسق‌زاده، هنگامی‌که خلیفه به او دستور کشتن تو را داد، به یاد می‌آورم. به خدا قسم، خلیفه درباره آن با من مشورت نکرد و آنچه از من می‌باید سر می‌زد، اتفاق افتاد تا این که از من شکایت کرده و میان ما دشمنی واقع شد، و ای امیرمؤمنان، آنچه را من در مقامم اتفاق افتاد ذکر کن. زمانی‌که گفتم: بیعت ابوبکر کار نسنجیده‌ای بود، هر کس همانند آن را تکرار کند او را بکشید. مردم شک کردند و فریاد زدند و گفتند: او بر دوستش طعن زد. و شما همه آن را می‌دانید. به خدا سوگند، شیعه تو مرا آزار داده و از من بدگویی می‌کنند، و ای امیرمؤمنان، اگر جایگاه تو نبود، بلایی سر آنان می آوردم که مایه عبرت دیگران می‌شد، و شما می‌دانید که من به خاطر شما و به خاطر بزرگواری شما، معترض آن‌ها نشدم، مرا از دست این مار نجات ده که می‌خواهد مرا ببلعد. زمانی که او این سخن را از من شنید گفت: بیچاره! به نرمی سخن می گویی و ما اهل بیت چیز اندك را هم می‌پذیریم. سپس با دستش به مار زد و گفت: چه می گویی؟ عرض کردم: امان بدهید، امان بدهید! دانستید که من جز حق چیزی نگفتم، همین اینکه این را گفتم، کمان او در دستش قرار گرفت و درآنجا نه ماری بود و نه چیزی، من همچنان از او دوری می کنم و تا به امروز از او می‌ترسم.

سلمان می‌گوید: من خندیدم و گفتم: به خدا قسم، همانند این عجایب نشنیدم. او گفت: ای اباعبدالله، این را من با این دو چشمانم دیدم، و اگر با هم خودمانی نبودیم، تو را از آنچه کرده‌ام باخبر نمی‌کردم، سلمان می‌گوید: خود را به نادانی زدم و گفتم: آیا جادویی غیر از آنچه گفتی از او دیده‌ای؟ او گفت: آری، اگر آن را

به تو بگویم متحیر خواهی شد، ای ابا عبدالله! نگو که این جادویی است که او آشکار کرد. نه سوگند به خدا، ولی آن سحر و جادو، میراثی هستند که آن‌ها آن را به ارث می‌برند. من گفتم: چگونه؟ گفت: پدرم به من خبر داد که از پدر او ابی‌طالب و از عبدالله (پدر حضرت محمد) جادویی دیده است که همانند آن را نشنیده، و پدرم گفت که پدرش نفیل او را خبر داد که از

عبدالمطلب جادویی دید که مثل آن را نشنیده بود. سلمان می گوید: من گفتم: از آنچه پدرت به تو خبر داده، سخن بگو؟

گفت: آری، پدرم به من خبر داد که به همراه ابوطالب برای سفری خارج شد. آن‌ها به همراه بازرگانان قریش می‌خواستند به شام بروند.

ص: ۲۴۹

- قریش هر سال یکبار اموال بسیاری جمع می کرد و در میان عرب کسی از قریش تاجرتر نبود. - هنگامی که در یکی از راه‌ها بودیم، ناگهان گروهی اعرابی راهزن تا به دندان مسلح که فقط چشمان آن‌ها دیده می‌شد، بر ما ظاهر شدند. ما ترسیدیم و کاروانیان داد و فریاد کردند، و هر کس به فکر خود بود و می‌خواست خودش را نجات دهد، زیرا حادثه بزرگی ما را فرا گرفته بود. جمع شدیم و تصمیم گرفتیم فرار کنیم، ناگهان دیدیم که ابوطالب نشسته است. به او گفتیم: ای ابوطالب، تو را چه شده است، آیا

آنچه را اتفاق افتاده نمی‌بینی؟ خودت را نجات بده. او گفت: در این صحرا به کجا فرار کنیم؟ گفتیم: پس چاره چیست؟ او گفت: چاره این است که داخل این جزیره شده و درآنجا بمانیم. وسایل و چهارپایان و اموال خود را نیز در آنجا جمع می... کنیم.

پدرم گفت: ما تعجب کردیم و گفتیم: شاید از ترس آنچه پیش آمده، دیوانه شده و هذیان می گوید. پس گفتیم: وای بر تو! مگر این‌جا جزیره‌ای است؟! گفت: آری. گفتیم: آن کجاست؟ گفت: جلوی خود را نگاه کنید. پدرم گفت: نگاه کردیم ناگهان به خدا قسم، جزیره بزرگی دیدیم که مردم بزرگ‌تر و امن‌تر از آن را ندیده بودند، ما حرکت کردیم و وسایل خود را برداشتیم، هنگامی که نزدیک آن شدیم، دیدیم میان ما و آن جزیره، دره بزرگی پر از آب وجود دارد که کسی نمی‌تواند از آن عبور کند، ابوطالب گفت: وای برشما! آیا این راه خشکی را که در وسط دره است نمی‌بینید؟ گفتیم: نه. او گفت: به جلو و سمت راست خود نگاه کنید، ما نگاه کردیم، به خدا قسم، راه خشک و همواری دیدیم و خوشحال شدیم، و گفتیم: خداوند به وسیله ابوطالب بر ما منت نهاده است. او به راه افتاد و ما پشت سر او حرکت کردیم تا این که وارد آن جزیره شدیم و درآنجا مستقر شدیم.

ابوطالب آمد و دور کاروان خطی کشید، سپس گفت: ای قوم، آسوده خاطر باشید که آن قوم هرگز به شما نمی‌رسد و کسی از آن‌ها نمی‌تواند آسیبی به شما برساند. پدرم می گوید: راهزنان پشت سر ما می‌دویدند، همین که به آن دره رسیدند، دریای بزرگی میان خود و ما دیدند و تعجب کردند، و به همدیگر نگاه کرده و گفتند: ای قوم، آیا تا به حال اینجا جزیره یا دریایی دیده بودید؟ گفتند: نه. هنگامی که حیرت آنان زیاد گشت، پیرمردی از آن‌ها که تجربه زیادی داشت گفت: ای قوم، الآن شما را از این مسئله باخبر می کنم. آن‌ها گفتند: جلو بیا ای شیخ، زیرا که تو قدیمی‌ترین، مسن‌ترین و باتجربه ترین ما هستی.

پیرمرد گفت:

ص: ۲۵۰

کاروانیان را صدا زنید، پس صدا زدند. پس آن‌ها گفتند: چه می‌خواهید؟ شیخ گفت: به آن کاروانیان بگویید: آیا در میان شما کسی از فرزندان عبدالمطلب است؟ راهزنان، آن‌ها را صدا زدند و پرسیدند. کاروانیان گفتند: آری، ابوطالب بن عبدالمطلب نزد ماست. شیخ گفت: ای قوم! آن‌ها گفتند: گوش به فرمان هستیم. شیخ گفت: هرگز نمی‌توانیم آسیبی به آن‌ها برسانیم، پس برگردید و خودتان را به آن‌ها مشغول نکنید. به خدا سوگند، چیزی نه کم و نه زیاد، از آن‌ها نمی‌توانید بگیرید. راهزنان گفتند: ای شیخ، عقلت را از دست دادی، آیا آن‌ها را رها کرده و این اموال زیاد و کالاهای گران‌بها را وامی‌گذاری؟! نه هرگز، به خدا سوگند، آن‌قدر آن‌ها را محاصره می‌کنیم تا خارج شوند و آن‌ها را غارت کنیم. شیخ گفت: من شما را نصیحت کردم ولی شما نصیحت کنندگان را دوست ندارید، نصیحت خود را رها کنید. گفتند: ای نادان، ساکت شو.

راهزنان شتران خود را خواباندند تا آن‌ها را محاصره کنند، در این هنگام یکی از آن‌ها راه خشکی را دید و فریاد زد: ای قوم، بیایید، این‌جا یک راه خشکی وجود دارد. همه آن‌ها، آن راه را دیدند و شادمان گشته و گفتند: اندکی استراحت کرده و چهارپایان خود را علوفه داده، سپس به آن‌ها حمله می‌کنیم؛ زیرا نمی‌توانند از چنگ ما فرار کنند. آن‌ها استراحت کرده و هنگامی‌که خواستند حرکت کنند، گروهی از آن‌ها آن راه خشک را پیموده و همین که به میانه آن رسیدند، غرق شدند و دیگران به آن‌ها نگاه می‌کردند، پس درنگ کرده و پشیمان شدند، و دور شیخ جمع شدند و گفتند: وای بر تو ای شیخ، چرا ما را از این راه باخبر نکردی که بسیاری از ما غرق شدند؟! شیخ گفت: من شما را باخبر کرده و نصیحت نمودم ولی شما با من به مخالفت پرداخته و سخن مرا نپذیرفتید تا این‌که گروهی از شما هلاک شدند. دزدان به او گفتند: ای شیخ، آن را از کجا می‌دانستی؟ گفت: وای بر شما! یک بار قبل از این، خارج شدیم و می‌خواستیم بر بازرگانان قریش حمله ببریم، چشمان... مان به آن قافله افتاد که اموال و کالاهای بی‌شماری داشت. با خود گفتیم: تا ابد ثروتمند می‌شویم. هنگامی‌که ما را دیدند، درحالی‌که میان ما وآنان، تنها به اندازه یک میل فاصله بود، مردی از فرزندان عبدالمطلب به نام عبدالله برخاست و گفت: ای اهل کاروان، چه می‌بینید؟ گفتند: آنچه تو می‌بینی! سواران زیادی که ما را در برگرفته‌اند، از آن‌ها بخواهید اموال ما را بگیرند و کاروان را رها کنند که اگر ما خود را نجات دهیم، سود برده‌ایم. پس عبدالله گفت: برخیزید و حرکت کنید، هیچ مشکلی پیش نمی‌آید. - پدرم گفت: - ما گفتیم: وای برتو! راهزنان نزدیک شده‌اند، اگر حرکت کنیم شمشیرها را بر گردن ما فرود خواهند آورد. عبدالله گفت: وای برشما! ما خدایی داریم که ما را از آنان نگاه می‌دارد،

ص: ۲۵۱

و او خدای کعبه و رکن و مقام است، هر زمان از او پناه خواستیم پناهمان داد، برخیزید و حرکت کنید.

شیخ گفت: آن قوم برخاستند و حرکت کردند، و شروع کردند به آهسته راه رفتن، و ما به سرعت و دوان دوان آن‌ها را دنبال می‌کردیم ولی به آن‌ها نمی‌رسیدیم، و از آن رخداد بسیار در شگفت شدیم، و به یکدیگر نگریسته و گفتیم: ای قوم، آیا شگفت‌تر از این دیده‌اید؟ آن‌ها آهسته راه می‌روند و ما می‌دویم ولی به آن‌ها نمی‌رسیم! و پیوسته سه شبانه روز است که این حال و وضعیت ماست، هر روز عبدالله برخاسته و خطی اطراف قافله می‌کشد و به یارانش می‌گوید: از این خط خارج مشوید؛ آنان به شما نمی رسند، و ما به آن خط می‌رسیم ولی نمی‌توانیم از آن بگذریم.

بعد از سه روز، آن‌ها هر روز آرام و آهسته پیش می‌رفتند و ما می‌دویدیم، نزدیک بود خود را هلاک کنیم و چهارپایان خسته

شدند و یارای بلند شدن و حرکت کردن در ما نبود، گفتیم: ای قوم، به خدا سوگند، این‌کار، خود را خسته کردن و به هلاک انداختن است، چه می‌اندیشید؟ گفتند: رأی این است که از آن‌ها صرف نظر کنیم، چرا که آن‌ها، قومی جادوگرند. یکی از آنان گفت: اگر جادوگر باشند، رای این است که از دیده آن‌ها پنهان شده و به آنان چنان وانمود کنیم که ما از آن‌ها صرف نظر کرده و رهایشان کردیم، آنگاه که به راه افتادند، دوباره آن‌ها را دنبال کرده و در مکان تنگی بر آن‌ها حمله‌ور می‌شویم. همه گفتند: چه نیکو رأیی است. پس ما از آنان صرف نظر کرده و آن‌ها را چنان به گمان افکندیم که از آن‌ها ناامید شده ایم. فردای آن روز، آن‌ها حرکت کرده و به‌راه افتادند. ما هم آن‌ها را رها کردیم تا این که در دره‌ای داخل شدند. ما برخاسته و چهارپایان خود را زین کردیم و سوار شدیم تا این که به آن‌ها رسیدیم، همین‌که احساس کردند ما می‌آییم، به عبدالله بن عبدالمطلب پناه بردند، و گفتند: رسیدند. عبدالله گفت: نترسید، آهسته حرکت کنید .

شیخ گفت: آن‌ها شروع کردند به آهسته راه‌رفتن، و ما می‌دویدیم و برای رسیدن به آن‌ها، خود و چهارپایانمان را هلاک می... کردیم تا این‌که نزدیک بود ما و

چهارپایانمان بمیریم. همین‌که روز به پایان رسید، عبدالله به یارانش گفت: بارها و زین‌ها را فرود آورید. و برخاست و خطی کشید و گفت: از این خط خارج نشوید؛ چرا که آن‌ها نمی‌توانند آسیبی به شما برسانند. ما به آن خط رسیدیم، به خدا قسم، نتوانستم از آن بگذریم، یکی از ما گفت: قسم به خدا، یا باید هلاک شویم یا این‌که از آن‌ها صرف نظر کرده و دیگر برنگردیم. پدرم گفت: ما از آن‌ها درگذشتیم درحالی‌که چهارپایان خسته و هلاک شده بودند، و آن، سفر شومی برای ما بود. زمانی‌که راهزنان آن خبر را از آن شیخ شنیدند، گفتند: چرا ما را از این حدیث باخبر نکردی

ص: ۲۵۲

تا از آنان صرف نظر کرده و کسی از ما غرق نشود؟ شیخ گفت: من به شما خبر داده و نصیحت‌تان کردم، و گفتم: آن‌ها را رها کنید؛ زیرا درحالی‌که میان آن‌ها مردی از فرزندان عبدالمطلب است، نمی‌توانید به آن‌ها برسید. و شما گفتید: من پیر شده و عقل خود را از دست داده‌ام.

هنگامی‌که پدرم این سخن شیخ را شنید - و او بالای آن خط با اصحابش صحبت می‌کرد - به ابوطالب نگاه کرد و گفت: وای برتو! آیا آنچه را شیخ می‌گوید نمی‌شنوی؟ ابوطالب گفت: آری، ای خطّاب، به خدا سوگند، در آن روز من کودکی در کاروان، به همراه عبدالله بودم، و این شیخ بر شتر جوان خود سوار و مسلح بود، به‌گونه‌ای که تنها چشمانش دیده می‌شد، و گیسوانی داشت که آن‌ها را از جانب راست و چپ خود آویزان کرده بود. شیخ گفت: به خدا، راست گفت: در آن روز من بر شتر جوانی سوار بودم و دو گیسو داشتم که آن‌ها را از راست و چپ خود آویزان کرده بودم.

خطّاب گفت: ما را رها کنید. ابوطالب به اصحابش گفت: حرکت کنید. ما به راه افتادیم، ناگهان دیدیم، نه جزیره‌ای بود و نه دریا و نه آبی، و ما در جاده و راهی بودیم که پیوسته می پیمودیم، پس خوشحال شده و به وسیله سحر و جادوی ابوطالب خلاص شدیم تا این‌که وارد شام شدیم، درحالی که شادمان بودیم و به همدیگر تبریک می‌گفتیم. و پدرم (خطّاب) قسم خورد که بعد از آن ماجرا، بیش از بیست بار از همان محل گذشت، ولی نه جزیره ای دید و نه دریایی و نه آبی، قریش هم بر

آن قسم خوردند. ای سلمان، آیا این این جز سحر و جادوی دائم چیز دیگری است؟

سلمان می گوید: گفتم: به خدا قسم، نمی‌دانم به تو چه بگویم جز این که عجایبی از امر بنی هاشم بر من می گویی! او گفت: آری، ای اباعبدالله، آنان اهل بیتی هستند که جادو را از بزرگان خود به ارث می‌برند. و من در حالی که می‌خواستم سخن را قطع کنم، گفتم: فکر نمی کنم این سحر باشد. او گفت: سبحان الله! ای ابا عبدالله، فکر می کنی خطّاب و یارانش دروغ گفتند؟ آیا فکر می کنی آنچه برایت گفتم، و با چشم خودم دیدم، دروغ باشد؟!

سلمان می گوید: من خندیدم، و گفتم: وای بر تو! نه تو دروغ گفتی و نه خطاب

ص: ۲۵۳

و اصحابش، و همه این‌ها درست و واقعیت است. او گفت: به خدا سوگند، هرگز رستگار نمی شوی، چگونه رستگار شوی حال آن که پسر ابوطالب تو را جادو کرده‌است؟ من گفتم: این سخنان را رها کن، در آزادکردن خودت در مورد مالی که از خراسان به تو رسیده است، چه می گویی؟ گفت: وای برتو! مگر می‌شود با این جادوگر در آنچه به من فرمان می‌دهد، مخالفت کرد؟ آری، آن را بر خلاف میل و خواسته‌ام آزاد می کنم و آن مال را برای او می‌فرستم.

سلمان می گوید: از نزد او برگشتم، همین که امیر مؤمنان علیه السلام مرا دیدند فرمودند: ای سلمان، گفتگوی شما به درازا کشید. عرض کردم: ای امیرمؤمنان، درباره مسایل شگفتی از امر خطّاب و ابی طالب برای من گفت. حضرت فرمود: آری، ای سلمان، آن را دانستم و تمام سخنان شما را شنیدم، و همچنین به تو گفت: رستگار نشوی. سلمان عرض کرد: به خدایی که جز او خدایی نیست، غیر از ما کسی دیگر در آن‌جا حضور نداشت. سرور و مولایم امیرمؤمنان علیه السلام مرا از تمام آنچه بین من و او رَدّ و بَدل شده بود باخبر کردند، سپس فرمودند: ای سلمان، نزد او برگرد و آن مال را از او بگیر، و فقیران مهاجر و انصار را در مسجد رسول خدا صلّی الله علیه و آله حاضر کرده و آن مال را میان آن‌ها تقسیم کن .

**[ترجمه]

بیان

القعود- بالفتح- من البعیر الّذی یقتعده الرّاعی فی کلّ حاجه (۱)، و هذا الخبر و إن کان غریبا (۲) غیر مذکور فی الکتب المعتبره، لکن لمّا وجدناه فی أصل عتیق أخرجناه.

**[ترجمه]«القَعود» - به فتح قاف - : شتری که شتربان در هر کاری بر او سوار می‌شود، گرچه این خبر عجیب و در کتاب‌های معتبر ذکر نشده است، ولی چون در منبعی قدیمی یافتیم آن را در اینجا آوردیم.

**[ترجمه]

كنز (۳): رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ فَضَالَه، عَنْ أَیُّوبَ (۴)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُیَسِّرٍ، عَنْ بَعْضِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فِی قَوْلِهِ: وَ لَقَدْ

۱- کما فی الصحاح ۲- ۵۲۵، و لسان العرب ۳- ۳۵۹، و غیرهما.

۲- فی (س): قریبا، و هو خلاف الظاهر.

۳- تأویل الآیات الظّاهره ۲- ۶۰۸، حدیث ۱.

۴- فی المصدر: أبان، و لعلّ کلمه: ابن، سقطت قبل کلمه أیّوب من المتن.

خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ (۱)، قالَ: هُوَ الْأَوَّلُ.

وَ قالَ قَرِينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ وَ لكِنْ كانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ (۲) (۳)، قالَ: هُوَ زُفَرُ، وَ هَذِهِ الْآيَاتُ إِلَى قَوْلِهِ: يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (۴) فِيهِمَا وَ فِي أَتْبَاعِهِمَا، وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها (۵).

**[ترجمه]تأویل الآیات الظاهره - . تأويل الآيات الظاهره۲: ۶۰۸، حدیث۱ - : یکی از اهل بیت محمد صلوات الله علیهم درباره این فرموده خداوند: «وَلَقَدْ

ص: ۲۵۴

خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ - . ق/۱۶ - »، {و ما انسان را آفریدیم و می‌دانیم که نفس او چه وسوسه‌ای به او می‌کند.} فرمود: او، اولی است. «قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ - . ق/۲۷ - »، {همدمش [شیطان] می گوید: پروردگار ما، من او را به عصیان وانداشتم لیکن [خودش] در گمراهی دور و درازی بود.} فرمود: او زُفَر است، و این آیات تا این فرموده خداوند: «یَومَ نَقولُ لجهنمَ هَل إمتلاتِ و تَقولُ هَل مِن مزید - . ق/۴۰ - »، {آن روز که [ما] به دوزخ می گوییم: آیا پر شدی و می گوید: آیا باز هم هست؟} درباره آن‌دو و پیروانشان نازل شده است، و آن‌ها و اهل‌شان مستحق این عذاب بودند.

**[ترجمه]

«۱۱۶»

کنز (۶): رَوَى بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِمَوْلَايَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْ ءٍ تَنْفِي بِهِ عَنِّي مَا خَامَرَ نَفْسِي؟. قَالَ: ذَاكَ إِلَيْكَ. قُلْتُ: أَسْأَلُكَ عَنِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي؟.

فَقَالَ: عَلَيْهِمَا لَعَائِنُ اللَّهِ، كِلَاهُمَا (۷) مَضَيَا وَ اللَّهِ مُشْرِكَيْنِ كَافِرَيْنِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ. قُلْتُ: يَا مَوْلَايَ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْكُمْ يُحْيُونَ الْمَوْتَى؟ وَ يُبْرِءُونَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ؟

وَ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيّاً شَيْئاً إِلَّا أَعْطَى مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَهُ، وَ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِمْ وَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ، وَ كُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدْ أَعْطَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ الْحَسَنَ ثُمَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ إِمَاماً (۸) بَعْدَ إِمَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ، مَعَ الزِّيَادَهِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي كُلِّ سَنَهٍ، وَ فِي كُلِّ شَهْرٍ، وَ فِي كُلِّ يَوْمٍ (۹)..

ص: ۲۵۵

۱- سوره ق: ۱۶.

۲- فی تأویل الآیات الظّاهره: و قال فی قوله قال.

۳- سوره ق: ۲۷.

۴- سوره ق: ۳۰.

۵- و ذکره فی تفسیر البرهان ۴- ۲۱۹، حدیث ۱. و جاء بهذا المضمون فی تفسیر القمّیّ: ۶۴۳، و فی طبعه النّجف ۲- ۳۲۴.

۶- تأویل الآیات الظّاهره ۲- ۶۳۱- ۶۳۲، حدیث ۴.

۷- فی المصدر: کلّها، بدلا من: کلاهما.

۸- فی المطبوع من البحار نسخه بدل: من، ثمّ رمز بعدها: ظ، أی ظاهرا ..

۹- و قد سلف فی بحار الأنوار ۲۷- ۲۹، حدیث ۱، و حکاه هناک عن بصائر الدّرجات: ۲۶۹، حدیث ۲- مع اختلاف-.

**[ترجمه]تأویـل الآیـات الظاهره - . تأویل الآیات الظاهره۲: ۶۳۱-۶۳۲، حدیث۴ - : به حـذف اسـناد که سـند آن به ابوحمزه ثمالی می‌رسد، روایت شده است که گفت: به مولایم علی بن حسـین علیه السـلام عرض کردم: درباره چیزی از شـما می‌پرسم که بـا آن، آنچه مرا به شک انـداخته را از من دور می‌کنیـد! امام فرمود: بپرس. عرض کردم: از اولی و دومی سؤال دارم؟ امام فرمود: لعنت‌هـای خداونـد برآن دو بـاد. به خـدا قسم هر دو آن هـا از دنیا رفتنـد درحالی‌که به خداونـد عظیم، مشـرک و کافر بودند. عرض کردم: ای سـرورم، آیا امامان از نسل شـما، مرده ها را زنده می‌کنند؟ و نابینا و مرض پیسی را معالجه می‌کنند؟ و بر روی آب راه می‌روند؟ امام سـجاد علیه السـلام فرمود: هرآنچه را خداوند به پیامبری عطا کرد، همانند آن را به محمد صـلَّی الله علیه و آله عطـا نمود، و آنچه را که به پیـامبران قبلی نـداده و آنچه را که نداشـتند بر پیامبر ارزانی داشت و همه آنچه را که رسول خـدا صـلَّی الله علیه و آله داشـتند، خداونـد آن را به امیر مؤمنـان علیه السـلام سـپس امام حسن علیه السـلام، سـپس امام حسین علیه السلام و پس از آن به امامان بعدی تا روز قیامت، به همراه زیادی‌ای که در هر سال، و در هرماه و هر روز به وجود می‌آید، عطا نمود.

ص: ۲۵۵

**[ترجمه]

«۱۱۷»

کنز (۱): مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ (۲)؟.

قَالَ (۳): إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِمَنْ وَثَبَ عَلَيْنَا وَ هَتَكَ حُرْمَتَنَا وَ ظَلَمَنَا حَقَّنَا، فَقَالَ: هُمَا بِحُسْبَانٍ، قَالَ:

هُمَا فِي عَذَابِي (۴)..

**[ترجمه]تاویـل الآیـات الظـاهره: - . تأویل الآیات الظاهره ۲: ۶۳۲، حدیث۵ - از داوود رقعی نقـل شـده کـه گفت: از امـام صادق علیه السـلام درباره این سـخن خداوند: «الشـمس و القمر بحسـبان» - . رحمان/۵ - ، {خورشـید و مـاه بر حسابی [روان] است.} پرسـیدم، حضـرت فرمود: خورشـید و ماه دو نشانه از نشانه‌های خداونـد می‌باشـند که به دسـتور او حرکت می‌کننـد، و این‌که خداونـد آن را برای کسـی که بر ما شوریـد و هتک حرمت کرد و در حق ما ظلم روا داشت، مثل آورده است و فرمود: هما بحسبان، یعنی آن دو در عذاب من هستند.

**[ترجمه]

إيضاح

بِحُسْبانٍ. قال المفسّرون: أی یجریان بحساب مقدّر معلوم فی بروجهما و منازلهما (۵).

و قال فی القاموس: الحسبان- بالضم- جمع الحساب و العذاب و البلاء و الشّرّ (۶)، فالتعبیر عنهما بالشمس و القمر علی زعم أتباعهما أو علی التهکّم.

**[ترجمه]«بِحُسبان»: مفسران گفته‌اند: یعنی به حساب مقدر و معلومی در برج‌ها و منازل خود حرکت می‌کنند. در «قاموس المحیط» آمده است: الحُسبان به ضم حاء: جمع حساب و به معنای عذاب، بلاء و شر می‌باشد - . قاموس المحیط ۱: ۵۶ - ، و تعبیر از آن دو نفر به خورشید و ماه، بنابر گمان پیروان آن دو، یا بنا بر تمسخر است.

**[ترجمه]

«۱۱۸»

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا رَوَاهُ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی تَفْسِیرِهِ (۷)، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ (۸) قَالَ: اللَّهُ عَلَّمَ مُحَمَّداً الْقُرْآنَ. قُلْتُ: خَلَقَ الْإِنْسانَ (۹)؟. قَالَ: ذَلِکَ أَمِیرُ

ص: ۲۵۶

۱- تأویل الآیات الظّاهره ۲- ۶۳۲، حدیث ۵.

۲- الرّحمن: ۵.

۳- فی المصدر زیاده: یا داود سألت عن أمر فاکتف بما یرد علیک.

۴- قد سلف من المصنّف- قدّس سرّه- فی بحاره ۲۴- ۳۰۹، حدیث ۱۲، و ذکره هناک مفصّلا، و جاء فی تفسیر البرهان ۴- ۲۶۴، حدیث ۳.

۵- کما فی مجمع البیان ۹- ۱۹۷- ۱۹۸، و تفسیر الفخر الرازیّ ۲۹- ۸۷، و تفسیر البیضاوی ۵- ۱۰۸.

۶- القاموس ۱- ۵۶، و قارنه ب: تاج العروس ۱- ۲۱۲.

۷- تفسیر القمّیّ ۲- ۳۴۳.

۸- الرّحمن: ۱- ۲.

۹- الرّحمن: ۳.

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: عَلَّمَهُ الْبَيانَ (۱)؟. قَالَ: عَلَّمَهُ بَيَانَ (۲) كُلِّ شَيْ ءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ. قُلْتُ: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ (۳)؟. قَالَ: هُمَا بِعَذَابِ اللَّهِ. قُلْتُ: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ يُعَذَّبَانِ؟. قَالَ: سَأَلْتَ عَنْ شَيْ ءٍ فَأَيْقِنْهُ (۴)، إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ، ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَ حَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عادا [عَادَ] إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَ عَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ، وَ إِنَّمَا عَنَاهُمَا، أَ وَ لَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ نُورَانِ فِي النَّارِ؟!.

قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّاسِ: .. فُلَانٌ وَ فُلَانٌ شَمْسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ نُورُهَا (۵)؟! فَهُمَا فِي النَّارِ. قُلْتُ (۶): بَلَى. قَالَ: وَ اللَّهِ (۷) مَا عَنَى غَيْرَهُمَا .. إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ كَمَا سَيَأْتِي..

**[ترجمه]و این مطلب را، آنچه علی بن ابراهیم در «تفسیر القمی - . تفسیر القمی۲: ۳۴۳ - » از پدرش، از حسین بن خالد، از امام رضا علیه السلام درباره این فرموده خداوند بلند مرتبه: «الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ»، - -۸. رحمان/۱-۵ - {[خدای] رحمان قرآن را یاد داد.} نقل کرده است، تایید می کند. امام رضا علیه السلام فرمود: خداوند به حضرت محمد صلَّی الله علیه و آله قرآن را آموخت. پرسیدم: معنای انسان در «خَلَقَ الْإِنسَانَ۶»، {انسان را آفرید.} چیست؟ فرمود: منظور از انسان، حضرت علی

ص: ۲۵۶

علیه السلام هستند. پرسیدم: منظور از «عَلَّمَهُ الْبَيَانَ۷»، {به او بیان آموخت.} چیست؟ فرمود: به او شرح هر چیزی را که مردم به آن نیازمندند آموخت. پرسیدم: منظور از «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ۸»، {خورشید و ماه به حسابی [روان]اند.} چیست؟ فرمودند: یعنی آن دو در عذاب الهی گرفتارند. پرسیدم: خورشید و ماه عذاب می‌شوند؟ فرمود: از چیزی پرسیدی پس دقت کن. خورشید و ماه دو موجود از آفریده‌های خداوندند که به دستور او در گردش هستند و از او اطاعت می کنند، نور آن دو از نور عرش و حرارات آن‌ها از حرارت جهنم است. روز قیامت، نور آن دو به عرش و حرارت‌شان به آتش جهنم برمی گردد، دیگر نه خورشید خواهد بود و نه ماهی. خداوند از این آیه، آن دو را قصد نموده، مگر نشنیده‌ای که مردم از پیامبر اکرم صلَّی الله علیه و آله نقل کرده‌اند که فرمود: خورشید و ماه، دو نور در آتش جهنم اند؟ عرض کردم: چرا شنیده‌ام؟ او فرمود: آیا نشنیده‌ای که مردم می گویند: فلانی و فلانی، خورشید این امت و پرتو آن هستند؟ در این صورت، آن دو در آتش هستند. من عرض کردم: آری، امام فرمود: به خدا سوگند، خداوند جز آن دو را قصد ننموده‌است... تا آخر این خبر که آن را خواهیم آورد.

**[ترجمه]

«۱۱۹»

كنز (۸): فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ (۹) عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ (۱۰)، عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (۱۱): وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

ص: ۲۵۷

۱- الرّحمن: ۴.

۲- فى المصدر: تبيان.

۳- الرّحمن: ۵.

۴- فى المصدر: فأتقنه.

۵- نسخه فى (ک): نورهما.

۶- وضع على كلمه: قلت، رمز نسخه بدل فى المطبوع من البحار.

۷- جاء فى المصدر بزياده: قال: أ ما سمعت قول النّاس فلان و فلان شمسا هذه الأمّه و نورها فهما فى النّار، و اللّه ..

۸- تأويل الآيات الظّاهره ۲- ۷۰۰- ۷۰۱، حديث ۸، بتفصيل فى الإسناد.

۹- فى المصدر: عن، بدلا من: ابن.

۱۰- فى (ک): ابن أبى عميره، و هو غلط ظاهرا، و فى المصدر: عن سيف بن عميره ..

۱۱- جاء فى المصدر: عزّ و جلّ، بدلا من: تعالى.

لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ... (۱) الْآيَهَ؟. فَقَالَ (۲): هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِرُقَيَّهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّتِی تَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. قَالَ: وَ قَوْلُهُ:

وَ نَجِّنِی مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ (۳)؟. یَعْنِی مِنَ الثَّالِثِ وَ عَمَلِهِ. وَ قَوْلُهُ: وَ نَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ (۴)؟. یَعْنِی بَنِی أُمَیَّهَ (۵).

**[ترجمه]تأویل الآیات الظاهره - . تأویل الآیات الظاهره۲: ۷۰۰-۷۰۱ - : امام صادق علیه السلام درباره این آیه: «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

لِّلَّذِینَ آمَنُوا اِمْرَأَهَ فِرْعَوْنَ - . تحریم/۱۱ - »، {و برای کسانی که ایمان آورده‌اند، خدا همسر فرعون را مثل آورده است} تا آخر آیه، فرموده است: خداوند این آیه را برای رقیه، دختر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله مثل زده که عثمان بن عفان با او ازدواج کرد. امام فرمود: مراد از این فرموده خداوند: «وَنَجِّنِی مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ - ۳. تحریم/۱۱[۳] - »، {و مرا از فرعون و کردارش نجات ده.} این است که مرا از سومی و کردارش نجات بده. و این سخن خداوند: «وَنَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ - ۴. تحریم/۱۱[۴] - »، {و مرا از دست مردم ستمگر برهان.} یعنی از دست بنی امیه نجات بده .

**[ترجمه]

«۱۲۰»

کنز (۶): رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُخْتَارٍ، عَنْهُمْ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی (۷): وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلَّافٍ مَهِینٍ (۸)؟، الثَّانِی. هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِیمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِیمٍ (۹)، قَالَ: الْعُتُلُّ: الْکَافِرُ الْعَظِیمُ الْکُفْرِ، وَ الزَّنِیمُ: وَلَدُ الزِّنَا (۱۰).

**[ترجمه]تأویل الآیات الظاهره: - . تأویل الآیات الظاهره۲: ۷۱۲، حدیث۴ - از محمد بن جمهور، از حمّاد بن عیسی، از حسین بن مختار از امامان علیه السلام درباره این فرموده خداوند بلندمرتبه: «وَلَا تُطِعْ کُلَّ حَلَّافٍ مَّهِینٍ - . قلم/۱۰ - »، {و از هر قسم خورنده فرومایه ای فرمان مبر.} روایت شده است که مراد از او، دومی است. « هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِیمٍ * مَنَّاعٍ لِّلْخَیْرِ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِکَ زَنِیمٍ. - . قلم/ ۱۱-۱۳ - »، {[که] عیب‌جو است و برای خبر چینی گام بر می‌دارد، مانع خیر، متجاوز گنه‌پیشه، گستاخ [و] گذشته از آن زنازاده است.} فرمودند: «العُتُل»: کافری که کفر بزرگی مرتکب شده است، و «الزنیم»: حرام زاده است.

**[ترجمه]

«۱۲۱»

کنز (۱۱): مُحَمَّدُ بْنُ الْبَرْقِیِّ، عَنِ الْأَحْمَسِیِّ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ .. مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِیهِ: وَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ

يَقْرَأَ: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ (١٢)، فَلَقِيَهُ الثَّانِى، فَقَالَ لَهُ: (١٣) تُعَرِّضُ بِى وَ بِصَاحِبِى؟!. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ لَمْ يَعْتَذِرْ إِلَيْهِ-: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا

١- التّحريم: ١١.

٢- فى الكنز: الآيه قال.

٣- التّحريم: ١١.

۴- التّحريم: ١١.

۵- و ذكره فى تفسير البرهان ۴- ٣۵٨، حديث ١.

۶- تأويل الآيات الظّاهره ٢- ٧١٢، حديث ۴.

٧- فى المصدر: فى قوله عزّ و جلّ.

٨- القلم: ١٠.

٩- القلم: ١١- ١٣.

١٠- و جاء أيضا فى تفسير البرهان ۴- ٣٧٠، حديث ۶.

١١- تأويل الآيات الظّاهره ٢- ٧١٢، حديث ۵.

١٢- القلم: ۵- ۶.

١٣- فى المصدر بزياده: فقال له: أنت الّذى تقول كذا و كذا.

نَزَلَ فِي بَنِي أُمَيَّهَ؟ نَزَلَ فِيهِمْ: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ... (۱) الْآيَهَ، قَالَ:

فَكَذَّبَهُ، وَ قَالَ: هُمْ خَيْرٌ مِنْكُمْ (۲)، وَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ (۳).

**[ترجمه]تأویـل الآیات الظاهره - . تأویل الآیات الظاهره۲: ۷۱۲، حدیث۵ - : محمد بن بَرقی، از أحمَسـی، از امام صادق علیه السـلام هماننـد آن را نقل کرده است، جز این که در آن افزوده شـده است: و امیرمؤمنان علیه السـلام این آیات را تلاوت می... کردند که: « فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ»، - . قلم/۵و۶ - {به زودی خواهی دیـد و خواهنـد دیـد [که] کدام یک از شما دسـتخوش جنونید.} دومی حضرت را دید، و گفت: به من و دوستم تعریض و کنایه می کنی؟ امیرمؤمنان علیه السلام به او فرمود - و از وی عذری نخواست -: نمی‌خواهی تو را از آنچه درباره بنی امیه نازل شده است باخبر کنم؟ درباره آن‌ها این آیه نازل شده است:

ص: ۲۵۸

«فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ... - . محمد/۲۲ - »، {پس [ای منافقان] آیا امید بستید که چون [از خـدا] برگشتیـد[یـا سـرپرست مردم شدیـد]، در [روی] زمین فساد کنیـد و خویشاونـدی‌های خود را از هم بگسلید...} امام صادق علیه السلام می‌فرماید: عمر آن را تکذیب کرد و گفت: آن‌ها از شما برتر و خویشاوندی آن‌ها از شما نزدیک‌تر است .

**[ترجمه]

«۱۲۲»

کنز (۴): مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ الْجَمَّالِ (۵)، قَالَ: حَمَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى مَكَّهَ، فَلَمَّا بَلَغَ غَدِيرَ خُمٍّ نَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ: هَذَا مَوْضِعُ قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَ كَانَ عَنْ يَمِينِ الْفُسْطَاطِ أَرْبَعَهُ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمْ لِي، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى بَانَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ (۶)، قَالَ: انْظُرُوا إِلَى عَيْنَيْهِ قَدِ انْقَلَبَتَا كَأَنَّهُمَا عَيْنَا مَجْنُونٍ، فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: اقْرَأْ: وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... (۷) الْآيَهَ، وَ الذِّكْرُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْمَعَنِي هَذَا مِنْكَ. فَقَالَ: لَوْ لَا أَنَّكَ جَمَّالِي لَمَا حَدَّثْتُكَ بِهَذَا، لِأَنَّكَ لَا تُصَدَّقُ إِذَا رَوَيْتَ عَنِّي (۸).

**[ترجمه]تاویـل الآیات الظاهره - . تأویل الآیات الظاهره۲: ۷۱۳، حدیث۶ - : از حسـین شتربان نقل شده است که گفت: امام صـادق علیه السـلام را از مـدینه تـا مکه بـا شتر حمـل کردم، هنگـامی که امـام به غـدیر خم رسـیدند به من نگـاهی انـداخته و فرمودنـد: اینجا، محلی است که رسول خـدا صـلّی الله علیه و آله آمدند و دست علی علیه السـلام را گرفته و فرمودند: هر آنکه من مولای اویم این علی، مولای اوست. و در سمت راست چادر، چهار نفر از قریش بودند - حضرت نام آن‌ها را به من گفتند -، هنگـامی که آن چهار نفر به پیامبر نگاه کردنـد، درحالی‌که دست حضـرت علی علیه السـلام را بالا برده بودنـد تا جایی که سفیدی زیر بغلش نمایان شد، یکی از آن‌ها گفت: به چشـمان او بنگرید که منقلب شده‌اند گویی چشـمان مجنونی هستند. در

این هنگام جبرئیل علیه السلام نزد پیامبرصلَّی الله علیه و آله آمدند و گفتند: بخوان: «و إن یکاد الذین کَفَروا»، {و آنان که کافر شدند چون قرآن را شنیدند چیزی نمانده بود که تو را چشم بزنند و می‌گفتند: او واقعاً دیوانه‌ای است.} تا آخر آیه. و مراد از ذکر در این آیه، علی بن ابی طالب علیه السلام است. من عرض کردم: سپاس خدایی را که این حدیث را از شما شنیدم. و فرمودند: اگر تو شتربان من نبودی، هیچ وقت در این باره با تو سخن نمی‌گفتم، زیرا اگر تو از من روایت کنی، مردم قبول نمی‌کنند.

**[ترجمه]

بیان

أی لا یصدّقک (۹) الناس لأنّهم لا یعتمدون علی کلام الجمّالین، أو لأنّه

ص: ۲۵۹

۱- سوره محمّد (صلی الله علیه و آله): ۲۲.

۲- فی الکنز: و قال له هم خیر منک.

۳- و أورده فی البرهان ۴- ۳۷۰، حدیث ۷.

۴- تأویل الآیات الظّاهره ۲- ۷۱۳، حدیث ۶.

۵- فی المصدر: عن حسّان الجمّال.

۶- فی المصدر: إبطیه، و هو الظّاهر، و ما فی المتن لا معنی له.

۷- القلم: ۵۱، و قد جاءت الآیه فی المصدر کامله.

۸- و قد جاء فی البحار ۳۷- ۲۲۱، حدیث ۸۹، و تفسیر البرهان ۴- ۳۷۴، حدیث ۲، و أخرجه فی الوسائل ۳- ۵۴۸، حدیث ۱، و الکافی ۴- ۵۶۶، حدیث ۲، و التّهذیب ۳- ۲۶۳، حدیث ۶۶، باختلاف یسیر.

۹- عباره: أی لا یصدّقک، مطموسه فی (س).

كثيرا ما يقع بين الجمال و راكبه نزاع، و يؤيّد الأول أنّ فی بعض النسخ: جمال بدون الياء-.

**[ترجمه]«لاتُصدَّق» از روايت علی: يعنی مردم سخنان تو را قبول نمی‌كنند، زيرا آنان سخن شتربانان را نمی پذيرند، يا، زيرا

ص: ۲۵۹

در بسياری از اوقات بين شتربان و مسافر اختلاف پيش می‌آيد، در يكی از نسخه‌ها جمال بدون تشديد آمده است كه معنای اولی را تأييد می‌كند.

**[ترجمه]

«۱۲۳»

كنز (۱): مُحَمَّدٌ، عَنِ (۲) الْبَرْقِيِّ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَهَ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ حُمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَهَ (۳): وَ جاءَ فِرْعَوْنُ (۴) يَعْنِی الثَّالِثَ، وَ مَنْ قَبْلَهُ الأولیين [الْأَوَّلَانِ] (۵)، وَ الْمُؤْتَفِكاتُ (۶) أَهْلُ الْبَصْرَهِ، بِالْخاطِئَهِ (۷) الْحُمَيْرَاءُ (۸).

**[ترجمه]تأويل الآيات الظاهره - . تأويل الآيات الظاهره۲: ۷۱۴، حديث۱ - : حُمران می‌گويد: شنيدم كه امام باقرعليه السلام اين آيه را تلاوت می‌كنند: «وَجَاء فِرْعَوْنُ» - .حاقه/۹ - ، {و فرعون مرتكب خطا شد.}يعنی سومی، «وَمَن قَبْلَهُ»، - . حاقه/۹ - {و كسانی كه پيش از او بودند.}يعنی آن دو نفر اوّلی، «والْمُؤْتَفِكَاتُ»، - . حاقه/۹ - {و [مردم] شهرهای سرنگون شده.} يعنی اهل بصره؛ «بِالْخَاطِئَهِ»، - ۲. حاقه/۹[۲] - {مرتكب خطا شوند.}: يعنی حميراء.

**[ترجمه]

«۱۲۴»

وَ بِالْإِسْنَادِ (۹)، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ، قَالَ: وَ جاءَ فِرْعَوْنُ (۱۰)

يَعْنِی الثَّالِثَ- وَ مَنْ قَبْلَهُ- يَعْنِی الْأَوَّلَيْنِ- بِالْخاطِئَهِ (۱۱) يَعْنِی عَائِشَهَ-.

**[ترجمه]تأويل الآيات الظاهره - . تأويل الآيات الظاهره۲: ۷۱۴، حديث۲ - : و به همان اسناد، از امام صادق عليه السلام، همانند اين روايت نقل شده است. امام فرمود: «و جاء فرعون» يعنی سومی، «و مَن قبله» يعنی آن دو نفر اولی، «بالخاطئه»: يعنی حميراء - عايشه - .

**[ترجمه]

بيان

:(١٢)

قال المؤلّف (رحمه اللّه): فمعنى قوله: وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ

١- تأويل الآيات الظّاهره ٢- ٧١۴، حديث ١.

٢- فى (ك) نسخه: بن، بدلا من: عن، و لا توجدان فى المصدر، و فيه تعليقه حول سيف بن عميره جديره بالملاحظه.

٣- قد ذكر الآيه كامله فى المصدر ثمّ أوّلت بقوله: قال .. إلى آخره.

۴- الحاقّه: ٩.

۵- لا توجد: الأولیین، فى (س)، و هى تفسير ل «من قبله ..».

۶- الحاقّه: ٩.

٧- الحاقّه: ٩.

٨- و قد ذكره فى تفسير البرهان ۴- ٣٧۵، حديث ١.

٩- فى تأويل الآيات الظّاهره ٢- ٧١۴، حديث ٢.

١٠- الحاقّه: ٩.

١١- الحاقّه: ٩. و فى المصدر: و المؤتفكات الخاطئه يعنى ع ا ى ش ه هكذا وردت.

١٢- الظاهر أنّ كلمه: بيان، زائده. و يستمر كلام مؤلف كتاب تأويل الآيات الظاهره إلى قوله:

وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَهِ (۱) فی أقوالها و أفعالها، و فی (۲) کلّ خطإ وقع فإنّه منسوب إلیها، و کیف جاءا (۳) بها، بمعنی أنّهم وثبوها (۴) و سنّوا لها الخلاف لمولاها (۵) و وزر ذلک علیهم و فعل من تابعها إلی یوم القیامه.

قوله: وَ الْمُؤْتَفِکاتِ*: أهل البصره،

فقد جاء فی کلام أمیر المؤمنین علیه السلام لأهل البصره (۶)

یا أهل المؤتفکه! ائتفکت بأهلها ثلاث مرّات، و علی اللّه تمام الرابعه.

و معنی ائتفکت بأهلها .. أی خسفت بهم (۷).

**[ترجمه]مؤلف - رحمه الله - گفته است: معنای این سخن خداوند: «و جاء فرعون وَ مَن قبله

ص: ۲۶۰

و المؤتفکاتُ بالخاطئه»، {و فرعون و کسانی که پیش از او بودند و [مردم] شهرهای سرنگون شده مرتکب گناه شدند.} یعنی در گفتار و کردارشان و هر خطایی که مرتکب می‌شود، به آن‌ها نسبت داده می‌شود، و این که چگونه آن دو مرتکب شدند (غصب خلافت)، به این معناست که آن‌ها خلافت را غصب کرده و مخالفت با صاحب خلافت را سنّت نهادند و گناه و عمل هر کس از آن‌ها پیروی کند، تا روز قیامت بر گردن آن‌هاست.

و مراد از این سخن خداوند: «و المُؤتَفِکات»: اهل بصره است، زیرا در کلام امیرمؤمنان علیه السلام برای اهل بصره آمده است - . شرح نهج البلاغه لابن هیثم۱: ۲۸۹ - : ای اهل شهر ویران شده، که سه بار اهلش را فرو برده، و بار چهارم به دست خداوند ویران خواهی شد. و معنای «ائتَکفت بأهلها»: یعنی آن‌ها را فرو بردی - . تأویل الآیات الظاهره۲: ۷۱۴، حدیث۲ - .

**[ترجمه]

«۱۲۵»

کنز (۸): فِی تَفْسِیرِ أَهْلِ الْبَیْتِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی (۹):

فَالْمُلْقِیاتِ ذِکْراً (۱۰) قَالَ (۱۱): هِیَ الْمَلَائِکَهُ (۱۲) تُلْقِی الذِّکْرَ عَلَی الرَّسُولِ وَ الْإِمَامِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، وَ (۱۳) فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: أَ لَمْ نُهْلِکِ الْأَوَّلِینَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِینَ (۱۴) قَالَ: نُهْلِکِ الْأَوَّلِینَ. أَیِ الْأُمَمَ الْمَاضِیَهَ قَبْلَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ

ص: ۲۶۱

۱- الحاقّه: ۹. و فی المصدر زیاده: أی المخطئه.

۲- خطّ علی: فی، فی (س)، و لا توجد فی المصدر.

٣- فى المصدر: جاءوا، و هى نسخه فى (ك).

۴- ما هنا نسخه فى المصدر، و فيه متنا: وثبوا بها.

۵- جاء فى (س): لمولاه.

۶- كما أورده شيخنا ابن ميثم فى شرحه على النهج ١- ٢٨٩، و حكاه عنه العلّامه المجلسى- رحمه اللّه فى بحار الأنوار ۶٠- ٣٩، حديث ٣، فراجع.

٧- انظر: لسان العرب ١٠- ٣٩١، و تاج العروس ٧- ١٠٢. إلى هنا كلام صاحب تأويل الآيات الظاهره، و قد جاء بنصّه فى تفسير البرهان ۴- ٣٧۵، حديث ١، و قد مرّ فى بحار الأنوار ٨- ۴۴٧.

٨- تأويل الآيات الظّاهره ٢- ٧۵٣- ٧۵۴.

٩- لا توجد: تعالى، فى (س).

١٠- المرسلات: ۵.

١١- فى المصدر زياده: قال علىّ بن إبراهيم- رحمه اللّه- فى تفسيره.

١٢- كما جاء فى تفسير القمّىّ: ٧٠٨ [طبعه النّجف ٢- ۴٠٠].

١٣- لا توجد الواو فى المصدر و (ك) من البحار.

١۴- المرسلات: ١۶- ١٧.

وَ آلِهِ، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ الَّذِينَ خَالَفُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (١) يَعْنِى بَنِى أَمَيَّهَ وَ بَنِى فُلَانٍ (٢).

**[ترجمه]تاويل الآيات الظاهره - .

تأويل الآيات الظاهره٢ :٧٥٣-٧٥۴ - : از اهل بيت عليهم السلام درباره تفسير اين آيه:«فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا - . مرسلات/۵ - »، {و القاكننده وحی‌اند.} نقل شده است: القاكننده‌ها، فرشتگانى هستند كه ذكر را بر رسول خدا و امام عليهما السلام القا مى كنند، و درباره اين فرموده خداوند عَزّوجَلّ: «أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ - . مرسلات/١۶و١٧ - »، {مگر پيشينيان را هلاك نكرديم، سپس از پى آنان پسينيان را مى‌بريم.} گفته اند: «نهلك الاولين»: يعنى امت‌هاى گذشته قبل از پيامبرصلَّى الله عليه

ص: ٢۶١

و آله، «ثم نتبعهم الآخرين»: كسانى كه به مخالفت با رسول خدا صلَّى الله عليه و آله پرداختند، «كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ - . مرسلات/١٨ - »، {با مجرمان چنين مى كنيم.} يعنى بنى اميه و بنى فلان.

**[ترجمه]

«١٢۶»

وَ رَوَى (٣) بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى هَذِهِ الْآيهِ (۴) قَالَ: يَعْنِى الْأَوَّلَ وَ الثَّانِيَ، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (۵) قَالَ: الثَّالِثَ وَ الرَّابِعَ وَ الْخَامِسَ، كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (۶) مِنْ بَنِى أُمَيَّهَ، وَ قَوْلُهُ: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٧) بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٨).

**[ترجمه]از امام رضا عليه السلام درباره اين آيه «الم نهلك الاولين» نقل شده - . تأويل الآيات الظاهره٢: ٧۵۴، حديث١ - است كه فرمود: يعنى اولى و دومى، و در «ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ - . مرسلات/١٧ - » ،{پس از پى آنان پسينيان را مى‌بريم.} فرمود: سومى و چهارمى و پنجمى است. «كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ - . مرسلات/١٨ - »، {با مجرمان چنين مى كنيم.} يعنى با مجرمانى از بنى اميه، و اين گفته خداوند: «وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ - . مرسلات/١٩ - »، {آن روز واى بر تكذيب كنندگان.} يعنى كسانى كه امير مؤمنان على عليه السلام و امامان عليهم السلام را تكذيب مى كنند.

**[ترجمه]

«١٢٧»

كنز (٩): مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَيَّارٍ (١٠)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا مَرْفُوعاً إِلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا لَاذَ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ قِيلَ لَهُمْ: انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (١١)

يَعْنِی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَيَقُولُ لَهُمْ: انْطَلِقُوا إِلی ظِلٍّ ذِی ثَلاثِ شُعَبٍ (۱۲)، قَالَ: يَعْنِی الثَّلَاثَهَ، فُلَانٌ .. وَ فُلَانٌ .. وَ فُلَانٌ (۱۳).

۱- المرسلات: ۱۸.

۲- و حکی قطعه منه فی بحار الأنوار ۷- ۴۵، حديث ۲۷، و تفسير البرهان ۴- ۴۱۷، حديث ۱.

۳- تأويل الآيات الظّاهره ۲- ۷۵۴، حديث ۱.

۴- فی المصدر: فی قوله عزّ و جلّ: «أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ»، بدلا من: فی هذه الآيه.

۵- المرسلات: ۱۷.

۶- المرسلات: ۱۸.

۷- المرسلات: ۱۹.

۸- و قد جاء فی تفسير البرهان ۴- ۴۱۷، حديث ۱.

۹- تأويل الآيات الظّاهره ۲- ۷۵۵، حديث ۴.

۱۰- جاء السّند فی المصدر هكذا: و يؤيّده: ما رواه محمّد بن العبّاس- رحمه اللّه- عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن سيّار .. إلی آخره، و هناک تعليقه جديره بالملاحظه.

۱۱- المرسلات: ۲۹.

۱۲- المرسلات: ۳۰.

۱۳- و أورده فی تفسير البرهان ۴- ۴۱۸، حديث ۲.

قال المؤلّف (رحمه اللّه) (۱): معنى هذا التأويل (۲) أنّ أعداء آل محمّد صلوات اللّه عليهم يوم القيامه يأخذهم العطش فيطلبون منه الماء، فيقول (۳) لهم: انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِی ثَلاثِ شُعَبٍ، و يعنى بالظلّ هنا ظلم أهل البيت عليهم السلام، و لهذا الظلّ ثلاث شعب، لكلّ شعبه منها رايه (۴)، و هم أصحاب الرايات الثلاث، و هم أئمّه الضلال، و لكلّ رايه منهنّ (۵) ظلّ يستظلّ به أهله، ثم أوضح لهم الحال، فقال: إنّ هذا الظلّ المشار إليه لا ظَلِيلٍ (۶) يظلّكم و لا يغنيكم مِنَ اللَّهَبِ. أی العطش، بل يزيدكم عطشا، و إنّما يقال لهم هذا استهزاء بهم و إهانه لهم، وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها

**[ترجمه]تأویل الآیات الظاهره - ۵. تأویل الآیات الظاهره۲: ۷۵۵، حدیث۴[۷] - : امام صادق علیه السلام فرمودند: هرگاه مردم از تشنگی به تنگ آیند، به آن‌ها گفته می‌شود: «انطَلِقُوا إِلَی مَا کُنتُم بِهِ تُکَذِّبُونَ - . مرسلات/۲۹ - »، {بروید به سوی همان چیزی که آن را تکذیب می‌کردید} یعنی امیرمؤمنان علی علیه السلام. پس خداوند به آن‌ها می‌گوید: «انطَلِقُوا إِلَی ظِلٍّ ذِی ثَلَاثِ شُعَبٍ - . مرسلات/۳۰ - »، {بروید به سوی [آن] دود سه شاخه.} امام صادق علیه السلام فرمود: یعنی آن سه نفر: فلانی و فلانی و فلانی .

ص: ۲۶۲

استرآبادی - خداوند او را رحمت کناد - گفته است - . تأویل الآیات الظاهره۲: ۷۵۵ - :

معنای این تاویل آن است که دشمنان آل محمد - صلوات الله علیهم -، روز قیامت تشنه می‌شوند و از او آب می‌خواهند. خداوند به آن‌ها می‌گوید: بروید به سوی آن دود سه شاخه. مراد از ظل(دود) در این‌جا: ظلم به اهل بیت علیهم السلام است، و برای آن ظل، سه شاخه است، هر شاخه‌ای از آن پرچمی دارد، وآن‌ها صاحبان سه پرچم هستند، و خود آنان رهبران گمراهی‌اند، و هر پرچمی از آن پرچم ها دودی است که اهل آن را فرامی‌گیرد، سپس آن‌ها را از حال خود باخبر می‌کنند. امام صادق علیه السلام فرمود: این دودی که به آن اشاره شد که «لا ظَلِيلٍ - ۹. مرسلات/۳۱[۲] - »، {نه سایه دار است} که بر شما سایه افکند و گرما و نه از آتش و گرما، یعنی عطش، حفظ می‌کند، بلکه بر عطش آن‌ها می افزاید، به آن‌ها گفته می‌شود: این به خاطر استهزاء آن‌ها و اهانت به آن‌هاست، و آن افراد و آن‌ها اهل این عذاب و سزاوار آن بودند.

**[ترجمه]

«۱۲۸»

کا (۷): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ وَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى (۸) فُلَانٌ .. وَ فُلَانٌ .. وَ فُلَانٌ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِيمَانِ فِی تَرْكِ وَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ

ص: ۲۶۳

۱- المراد به هو صاحب تأويل الآيات الظاهره.

۲- لا توجد كلمه: التأويل، فى المصدر.

۳- فى المصدر زياده و تغيير، و إليك نصّه: فيطلبون الماء فيقال لهم: «انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» .. أى بولايه علىّ عليه السلام و إمامته، فإنّه على حوض الكوثر يسقى أولياءه و يمنع أعداءه، فيأتون إليه و يطلبون منه الماء فيقول ..

۴- فى تأويل الآيات: ربى، بدلا من: رايه.

۵- فى المصدر: منها، بدلا من: منهنّ.

۶- المرسلات: ۳۱.

۷- أصول الكافى ۱- ۳۴۸، حديث ۴۳ [الطبعه الأخرى الإسلاميّه ۱- ۴۲۰- ۴۲۱].

۸- سوره محمّد (صلى الله عليه و آله): ۲۵.

فِی بَعْضِ الْأَمْرِ (۱) قَالَ: نَزَلَتْ وَ اللَّهِ فِیهِمَا وَ فِی أَتْبَاعِهِمَا، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِی نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: ذٰلِکَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِینَ کَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ فِی عَلِیٍّ سَنُطِیعُکُمْ فِی بَعْضِ الْأَمْرِ (۲) قَالَ:

دَعَوْا بَنِی أُمَیَّهَ إِلَی مِیثَاقِهِمْ أَلَّا یُصَیِّرُوا الْأَمْرَ فِینَا بَعْدَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ لَا یُعْطُونَا مِنَ الْخُمُسِ شَیْئاً، وَ قَالُوا: إِنْ أَعْطَیْنَاهُمْ إِیَّاهُ لَمْ یَحْتَاجُوا إِلَی شَیْ ءٍ، وَ لَمْ یُبَالُوا أَنْ لَا یَکُونَ الْأَمْرُ فِیهِمْ، فَقَالُوا: سَنُطِیعُکُمْ فِی بَعْضِ الْأَمْرِ (۳) الَّذِی دَعَوْتُمُونَا إِلَیْهِ- وَ هُوَ الْخُمُسُ- أَنْ لَا نُعْطِیَهُمْ مِنْهُ شَیْئاً، وَ قَوْلُهُ: کَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ (۴) وَ الَّذِی نَزَّلَ اللَّهُ مَا افْتَرَضَ عَلَی خَلْقِهِ مِنْ وَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ کَانَ مَعَهُمْ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ کَانَ کَاتِبَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ یَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ ... (۵) الْآیَهَ..

**[ترجمه]اصول الکافی - . اصول الکافی ۱: ۳۴۸، حدیث۴۳ - : امام صادق علیه السلام درباره این گفته خدای تعالی: «انّ الـذّین ارتدّوا علی ادبارهم بعد ما تبیّن لهم الهدی» - . مرسلات/۲۵ - ، {بی گمان کسانی که پس از آن که [راه] هدایت بر آنان روشن شد [به حقیقت] پشت کردند.} فرمودند: فلانی، فلانی و فلانی با ترک ولایت امیرمؤمنان علی علیه السلام از ایمان برگشته و مرتد شدند.

راوی می گوید: عرض کردم: این فرموده خداوند بلند مرتبه: «ذلک بانّهم قالوا للّذین کرهوا ما انزل الله سنطیعکم

ص: ۲۶۳

فی بعض الامر» - . مرسلات/۲۶ - ، {چرا که آنان به کسانی که آنچه را خدا نازل کرده خوش نمی داشتند، گفتند: ما در کار[خلافت] تا حدودی از شما اطاعت خواهیم کرد.} در شان چه کسی نازل شده است؟ امام فرمود: به خدا سوگند، که در شأن آن‌دو و پیروان آن‌ها نازل شده است، و این فرموده خداوند عَزّو جَلّ است که جبرئیل علیه السلام آن را بر محمدصلَّی الله علیه و آله نازل کرد: «ذَلکَ بأنّهم قالوا لِلَذینَ کرِهوا ما نزَّلَ الله سَنُطِیعکُم فی بَعضِ الأمر»، - . مرسلات/۲۶ - {چرا که آنان به کسانی که آنچه را خدا نازل کرده خوش نمی‌داشتند گفتند: ما در کار (خلافت) تا حدودی از شما اطاعت خواهیم کرد.} امام فرمود: آن‌ها بنی امیه را به سوی پیمان خویش دعوت کردند تا نگذارند امر خلافت بعد از پیامبر صلَّی الله علیه و آله به ما منتقل شود و از خمس چیزی را به ما ندهند، و گفتند: اگر خمس را به ایشان بدهیم، به چیزی محتاج نمی‌شوند، و پروا نخواهند داشت که امر خلافت در ایشان نباشد، پس گفتند: « سَنُطِیعُکُمْ فِی بَعْضِ الْأَمْرِ - . محمد/۲۵ - » یعنی در کاری ما را به آن دعوت کردید و -آن خمس است- که چیزی را به آن‌ها ندهیم، و این گفته خداوند: «کَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ»، - ۴. مرسلات/۲۶[۳] - {آنچه را خدا نازل کرده خوش نمی‌داشتند.} مراد از آن، ولایت امیرمؤمنان علی علیه السلام است که خداوند آن را نازل و بر مخلوقاتش واجب کرد، و ابو عبیده به همراه آن‌ها و کاتبشان بود، پس خداوند این آیه را نازل کرد: «أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ یَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَی وَرُسُلُنَا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ - . زخرف/۷۹و ۸۰ - »، {یا در کاری ابرام ورزیده‌اند ما]نیز ابرام می‌ورزیم، آیا می‌پندارید که ما راز آن‌ها و نجوایشان را نمی‌شنویم؟ چرا، و فرشتگان ما پیش آنان [حاضرند] و ثبت می کنند.}

**[ترجمه]

بیان

ظاهر السیاق أنّ فاعل قالوا الضمیر الراجع إلی الذین ارتدّوا، فلو فسّرنا الکنایات الثلاث الأُوَلَ بأبی بکر و عمر و عثمان- کما هو ظاهر- لا یستقیم النظام، و یمکن توجیهه بوجهین:

الأول: أن یکون المراد بالکنایات بعض بنی أمیّه کعثمان و أبی سفیان و معاویه، فالمراد ب (الذین کَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ) أبو بکر و أخواه.

الثانی: أن یکون المراد بالکنایات أبا بکر و عمر و أبا عبیده، و ضمیر (قالُوا) راجعا إلی بنی أمیّه، و المراد ب (الذین کرهوا) الذین ارتدّوا، فیکون من قبیل وضع المظهر موضع المضمر، و یؤیّد هذا عدم وجود الکنایه الثالثه فی بعض النسخ.

**[ترجمه]سیاق کلام نشان می‌دهد که فاعل «قالوا» ضمیری است که به «الذین ارتدوا» برمی‌گردد و اگر سه کنایه را به اولی و دومی و سومی – همان گونه که ظاهر است – تفسیر کنیم، ترتیب به هم می‌خورد، و می‌توان آن را به دو صورت توجیه کرد:

اول: این‌که مراد از آن کنایه‌ها، برخی از افراد بنی امیه: مثل عثمان و ابوسفیان و معاویه باشد، و مراد از «الذین کرهوا ما نَزَّلَ الله» : ابوبکر و دو برادرش باشند .

دوم: این‌که مراد از سه کنایه، اولی و دومی و ابوعبیده باشد و ضمیر «قالوا» به بنی امیه برمی‌گردد، و مراد از «الذین کَرِهوا»: کسانی که مرتد شدند ، که از قبیل آوردن ظاهر به جای ضمیر می‌باشد؛ که آن را نیامدن کنایه سوم در برخی از نسخه‌ها تایید می‌کند.

**[ترجمه]

«۱۲۹»

کا (۶) بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۷):

ص: ۲۶۴

۱- سوره محمّد (صلی الله علیه و آله): ۲۶.

۲- سوره محمّد (صلی الله علیه و آله): ۲۶.

۳- سوره محمّد (صلی الله علیه و آله): ۲۶.

۴- سوره محمّد (صلی الله علیه و آله): ۲۶.

۵- الزّخرف: ۷۹- ۸۰.

۶- الکافی ۱- ۳۴۸، حدیث ۴۴ [۱- ۴۲۱].

۷- فى المصدر زياده: قول اللّه عزّ و جلّ.

وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ (١) قَالَ: نَزَلَتْ فِيهِمْ، حَيْثُ دَخَلُوا الْكَعْبَةَ فَتَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا (٢) عَلَى كُفْرِهِمْ وَ جُحُودِهِمْ بِمَا نَزَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَلْحَدُوا فِي الْبَيْتِ بِظُلْمِهِمُ الرَّسُولَ وَ وَلِيَّهُ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٣).

**[ترجمه]اصول الكافى: - . اصوالكافى ١: ٣۴٨، حديث ۴۴ - به اسناد روايت پيشين، از امام صادق عليه السلام روايت است: در اين فرموده خداوند:

ص: ٢۶۴

«وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ - . حج/٢۵ - »، {و [نيز] هر كه بخواهد در آنجا به ستم [از حق] منحرف شود.} اين آيه درباره آن‌ها نازل شده است، زمانى كه وارد كعبه شدند و با يكديگر بر كفرخود و انكار آنچه درباره اميرمؤمنان عليه السلام نازل شد، پيمان بستند. از اين‌رو در خانه خدا، با ستمشان به رسول خدا و جانشين او، ملحد شدند «بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - . مؤمنون/۴١ - »، {دور باد [از رحمت خدا] گروه ظالمان.}

**[ترجمه]

«١٣٠»

يب (۴): الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَجَاءَ عُمَرُ فَدَقَّ الْبَابَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) نَامَ النِّسَاءُ، نَامَ الصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُونِي وَ لَا تَأْمُرُونِي، إِنَّمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا وَ تُطِيعُوا.

**[ترجمه]التهذيب: - . التهذيب: ٢/٢٨، حديث ٨١ - امام صادق عليه السلام فرمود: يكى از شب ها رسول خدا صلّى الله عليه و آله تا آنجا كه مى‌توانستند نماز عشاء را به تأخير انداختند، در اين هنگام عمر آمد و در را زد، و گفت: اى رسول خدا، زنان خوابيده‌اند، كودكان خوابيده‌اند. رسول خدا صلّى الله عليه و آله خارج شده و فرمودند: شما نبايد مرا آزار داده و به من دستور دهيد، شما بايد از من بشنويد و اطاعت كنيد.

**[ترجمه]

«١٣١»

كا (۵): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ (۶) مَنَّ عَلَيْنَا بِأَنْ عَرَّفَنَا تَوْحِيدَهُ، ثُمَّ مَنَّ عَلَيْنَا بِأَنْ أَقْرَرْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالرِّسَالَةِ، ثُمَّ اخْتَصَّنَا بِحُبِّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ (عليهم السلام) نَتَوَلَّاكُمْ وَ نَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَ إِنَّمَا يُرِيدُ (٧) اللَّهُ بِذَلِكَ خَلَاصَ أَنْفُسِنَا مِنَ النَّارِ. قَالَ: وَ رَقَقْتُ وَ بَكَيْتُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلْنِی، فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُنِی عَنْ شَیْ ءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُکَ بِهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِکِ بْنُ أَعْیَنَ: مَا سَمِعْتُهُ قَالَهَا (۸) لِمَخْلُوقٍ قَبْلَکَ، قَالَ: قُلْتُ: خَبِّرْنِی عَنِ الرَّجُلَیْنِ؟.

۱- الحجّ: ۲۵.

۲- فی (س): و تقاعدوا.

۳- هود: ۴۴، و المؤمنون: ۴۱.

۴- التّهذیب ۲- ۲۸ ذیل حدیث ۸۱، بتفصیل فی الإسناد.

۵- الکافی- الرّوضه- ۸- ۱۰۲، حدیث ۷۴، بتفصیل فی الإسناد.

۶- فی المصدر: و جلّ، بدلا من: ذکره.

۷- فی الکافی: نرید، و جاءت نسخه علی مطبوع البحار: یزید.

۸- نسخه فی (ک): قال.

قَالَ: فَقَالَ (۱) ظَلَمَانَا حَقَّنَا فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنَعَا فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ مِیرَاثَهَا مِنْ أَبِیهَا، وَ جَرَی ظُلْمُهُمَا إِلَی الْیَوْمِ، قَالَ: - وَ أَشَارَ إِلَی خَلْفِهِ- وَ نَبَذَا کِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمَا.

**[ترجمه]اصول الکافی - . الکافی۸: ۱۰۲، حدیث۷۴ - : عبدالرحمن بن ابی عبدالله می‌گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: خداوندی که یادش عزیز است، به وسیله آشنا کردن ما با یگانگی خود، بر ما منت نهاد، با اقرار کردن ما به رسالت حضرت محمد صلّی الله علیه و آله بر ما منت نهاد، پس از آن، ما را به دوستی و محبت شما اهل بیت اختصاص داد که شما را دوست بداریم و از دشمنانتان بیزاری جوییم، و فقط با آن می‌خواهد ما را از آتش جهنم برهاند. عبدالرحمن می‌گوید: دلم شکست و گریستم.

امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: هرچه می‌خواهی بپرس که به خدا قسم، از هر چه بپرسی پاسخت را خواهم داد. - عبدالرحمن می‌گوید: عبدالملک که در آنجا حضور داشت به من گفت: نشنیده بودم تاکنون به مخلوقی پیش از تو این حرف را بزنند. - عرض کردم: مرا از وضع آن دو باخبر کنید،

ص: ۲۶۵

حضرت فرمود: آن دو در مورد کتاب خدا، حق ما را به ظلم گرفتند، و از ارثی که فاطمه سلام الله علیها از پدرشان می‌برد، منع کردند و ستم آن دو تا امروز ادامه یافت. عبدالرحمن می‌گوید: امام به پشت سرش اشاره کرد و فرمود: و کتاب خدا را پشت سرشان انداختند.

**[ترجمه]

«۱۳۲»

کا (۲): وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِیرٍ الْأَسَدِیِّ، عَنِ الْکُمَیْتِ بْنِ زَیْدٍ الْأَسَدِیِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ یَا کُمَیْتُ! لَوْ کَانَ عِنْدَنَا مَالٌ لَأَعْطَیْنَاکَ مِنْهُ، وَ لَکِنْ لَکَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: لَنْ یَزَالَ (۳) مَعَکَ رُوحُ الْقُدُسِ مَا ذَبَبْتَ عَنَّا (۴)، قَالَ:

قُلْتُ: خَبِّرْنِی عَنِ الرَّجُلَیْنِ؟. قَالَ: فَأَخَذَ الْوِسَادَةَ فَکَسَرَهَا فِی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهِ یَا کُمَیْتُ! مَا أُهْرِیقَ مِحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ، وَ لَا أُخِذَ مَالٌ مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ، وَ لَا قُلِبَ حَجَرٌ عَنْ (۵) حَجَرٍ إِلَّا ذَاکَ فِی أَعْنَاقِهِمَا.

**[ترجمه]اصول الکافی: - . اصول الکافی۸: ۱۰۲، حدیث ۷۵ - کمیت بن زیاد اسدی روایت می‌کند: خدمت امام باقر علیه السلام رسیدم، حضرت فرمودند: به خدا سوگند، ای کمیت، اگر مالی در نزد ما بود به تو می‌دادیم. ولی آنچه را رسول خدا صلّی الله علیه و آله به حسان بن ثابت فرمود کافی است: پیوسته روح القدس با تو هست تا زمانی که از ما دفاع کنی. کمیت می‌گوید: عرض کردم: از حال آن دو مرا خبر دهید. کمیت می‌گوید: حضرت بالش را برداشت و آن را تا کرده و در زیر سینه‌اش گرفت، سپس فرمود: به خدا قسم، ای کمیت، به اندازه شاخ حجامتی خون ریخته نشود و نیز هیچ مالی به ناحق گرفته

نشود و هیچ سنگی از روی سنگ دیگر نغلتد جز آن که مسئولیت آن بر گردن آن دو نفر است.

**[ترجمه]

«۱۳۳»

کا (۶): وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَارِثِ النَّضْرِيِّ (۷)، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً (۸) قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ذَلِكَ؟. قُلْتُ: نَقُولُ: هُمُ الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ، بَنُو أُمَيَّةَ وَ بَنُو الْمُغِيرَةِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: هِيَ وَ اللَّهِ قُرَيْشٌ قَاطِبَةً، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَاطَبَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ: إِنِّي فَضَّلْتُ قُرَيْشاً عَلَى

۱- لا توجد فی المصدر: فقال، و وضع علیها رمز نسخه بدل فی (س).

۲- الکافی ۸- ۱۰۲، حدیث ۷۵. و أورده فی بحار الأنوار ۴۶- ۳۴۱ حدیث ۳۲.

۳- فی (س): لن یراک، و لا معنی لها.

۴- لقد حکاه إلی هنا العلّامه الأمینی- رحمه اللّه- فی غدیره ۲- ۱۸۷، عن المسعودیّ فی مروج الذّهب ۲- ۱۹۵، و قد فصّل حول الکمیت الشّاعر قبله و بعده، فراجع.

۵- فی (س): من، بدلا من: عن.

۶- الکافی- الرّوضه- ۸- ۱۰۳، حدیث ۷۷.

۷- فی المصدر: النّصریّ، بدلا من: النّضریّ، و فی (س): ابن النّضریّ.

۸- إبراهیم (علیه السلام): ۲۸.

الْعَرَبِ، وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي، وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولِي (۱) فَبَدَّلُوا نِعْمَتِي كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ (۲)..

**[ترجمه]الکافی - . الکافی۸: ۱۰۳: حدیث۷۷

۴. ابراهیم/۲۸ - : حارث بن نضری می گوید: امام جعفر صادق علیه السلام در تفسیر این گفته خداوند عَزَّ و جَلَّ «الذین بَدَّلوا نعمت الله کُفراً،»۴ {کسانی که [شکر] نعمت خدا را به کفر تبدیل کردند.} فرمود: درباره این آیه چه می گویید؟ عرض کردم: می گویم: آن‌ها، دو طایفه فاجر از قریش هستند: یعنی بنی امیه و بنی مُغیره. - حارث می گوید: - سپس حضرت فرمود: به خدا سو گند، مقصود تمامی قریش است .

خداوند تبارک و تعالی پیامبرش صلّی الله علیه و آله را مورد خطاب قرار داد و فرمود: من قریش را بر

ص: ۲۶۶

عرب برتری دادم و نعمتم را برایشان تمام کردم و رسول و پیامبر خویش را به سوی آن‌ها فرستادم، ولی آن‌ها نعمت مرا «کُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ - . ابراهیم/۲۸ - »، {به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای هلاکت درآوردند.}

**[ترجمه]

«۱۳۴»

کا (۳): عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَدُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ تُكْثِرُ التَّعَاهُدَ لَنَا، وَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَقِيَهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ هِيَ تُرِيدُنَا، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ تَذْهَبِينَ يَا عَجُوزَ الْأَنْصَارِ؟. فَقَالَتْ: أَذْهَبُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَ أُجَدِّدُ (۴) بِهِمْ عَهْداً، وَ أَقْضِي حَقَّهُمْ. فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: وَيْلَكِ لَيْسَ لَهُمُ الْيَوْمَ حَقٌّ عَلَيْكِ وَ لَا عَلَيْنَا، إِنَّمَا كَانَ لَهُمْ حَقٌّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ، فَانْصَرِفِي (۵). فَانْصَرَفَتْ حَتَّى أَتَتْ أُمَّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ: مَا ذَا أَبْطَأَ بِكِ عَنَّا؟. فَقَالَتْ: إِنِّي لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ .. فَأَخْبَرَتْهَا (۶) بِمَا قَالَتْ لِعُمَرَ وَ مَا قَالَ لَهَا عُمَرُ (۷)، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ:

كَذَبَ (۸)، لَا يَزَالُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَاجِباً عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

**[ترجمه]اصول الکافی - . الکافی۸: ۱۵۶، حدیث۱۴۵ - : عبدالله بن سنان می گوید: شنیدم که امام جعفر صادق علیه السلام می‌فرمود: زنی از انصار، ما اهل بیت را دوست می‌داشت و زیاد به دیدار ما می‌آمد. روزی عمر بن خطاب آن زن را که به قصد دیدار ما می‌آمد، دید و به او گفت: ای پیرزن انصاری، به کجا می‌روی؟ زن به او گفت: نزد آل محمد صلّی الله علیه و آله می روم تا بر آن‌ها سلام کرده و دیداری با آن‌ها تازه کنم و حقشان را ادا نمایم. عمر به او گفت: وای بر تو، امروز آن‌ها نه حقی بر گردن تو دارند و نه بر گردن ما، آن‌ها فقط در زمان رسول خدا صلّی الله علیه و آله حقی داشتند و اما امروز دیگر حقی ندارند، برگرد. آن زن بر گشت و پس از مدتی نزد ام سلمه رفت. ام سلمه به او گفت: چه چیز باعث شد که دیر به نزد

ما بیایی؟ گفت: عمر بن خطاب را دیدم... و گفتگوی خود را با عمر و سخن عمر را برای ام سلمه نقل کرد. ام سلمه گفت: دروغ گفته است، حق اهل بیت پیامبرصلَّی الله علیه و آله همیشه و تا روز قیامت بر گردن مسلمانان واجب است.

**[ترجمه]

«۱۳۵»

کا (۹): حُمَیْدٌ، عَنِ ابْنِ سَمَاعَهَ، عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبَانٍ، عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ الزُّبَیْرِ، عَنْ فَرْوَهَ (۱۰)، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ذَاکَرْتُهُ شَیْئاً

ص: ۲۶۷

۱- فی (س): رسولا.

۲- إبراهیم (علیه السلام): ۲۸.

۳- الکافی- الرّوضه- ۸- ۱۵۶، حدیث ۱۴۵.

۴- نسخه فی (س): أحدث.

۵- ما هنا نسخه فی (ک)، و فی متنها: فانصرفنی.

۶- فی المصدر: و أخبرتها.

۷- فی (س): عمر لها- بتقدیم و تأخیر-.

۸- فی (س): و کذب.

۹- الکافی- الرّوضه- ۸- ۱۸۹، حدیث ۲۱۵.

۱۰- جاء السّند فی المصدر: حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمّد الکندیّ، عن غیر واحد من أصحابنا، عن أبان بن عثمان، عن الفضیل بن زبیر، قال: حدّثنی فروه ..

مِنْ أَمْرِهِمَا، فَقَالَ: ضَرَبُوكُمْ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ ظَالِماً، فَكَيْفَ- يَا فَرْوَةُ- إِذَا ذَكَرْتُمْ (۱) صَنَمَيْهِمْ؟..

**[ترجمه]الکافی - . الکافی۸: ۱۸۹، حدیث۲۱۵ - : فَروه می گوید: با امام باقر علیه السلام درباره آن دو نفر قدری صحبت کردم، حضرت فرمود: آن‌ها (دشمنان اهل بیت)

ص: ۲۶۷

به خاطر خون عثمان، هشتاد سال شما را زدند - بر سر شما کوبیدند - با این که می‌دانستند او ظالم و ستمکار بود، پس چگونه با شما رفتار خواهند کرد، اگر ببینند نام دو بت آن‌ها را بر زبان می‌برید (و پشت سر آنان بد می گویید)؟!

**[ترجمه]

«۱۳۶»

کا (۲): مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳): وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ (۴) قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي الْفَصِيلِ، إِنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهُ سَاحِراً، فَكَانَ إِذَا مَسَّهُ الضُّرُّ- يَعْنِي السُّقْمَ- دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ- يَعْنِي تَائِباً إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يَقُولُ- ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ (۵) يَعْنِي الْعَافِيَةَ نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ (۶) يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ سَاحِرٌ، وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ (۷) يَعْنِي إِمْرَتُكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُ بِحَالِهِ وَ فَضْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، فَقَالَ: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ (۸) أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (۹) أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، و [بَلْ يَقُولُونَ] إِنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (۱۰) قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

هَذَا تَأْوِيلُهُ يَا عَمَّارُ!.

ص: ۲۶۸

۱- فی (س): ذکرتهم.

۲- الکافی- الرّوضه- ۸- ۲۰۴، حدیث ۲۴۶، بتفصیل فی الإسناد.

۳- فی المصدر: قول اللّه تعالی.

۴- الزّمر: ۸.

۵- الزّمر: ۸.

۶- الزّمر: ۸.

٧- الزّمر: ٨.

٨- الزّمر: ٩.

٩- الزّمر: ٩.

١٠- الزّمر: ٩.

**[ترجمه]الکافی - . الکافی۸: ۲۰۴، حدیث۲۴۶ - : عمّار سَاباطی می گوید: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره این فرموده خداوند عَزّ و جلَّ: «وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - . زمر/۸ - »، {و چون به انسان آسیبی رسد، پروردگارش را درحالی که به سوی او بازگشت کننده است می‌خواند.} پرسیدم، حضرت فرمود: این آیه درباره ابوفصیل نازل شده است؛ زیرا رسول خدا صلَّی الله علیه و آله در نظر او جادوگر بود، و هرگاه به او آسیبی می‌رسید (بیمار می‌شد)، پروردگار خود را می‌خواند (از گفته خود درباره رسول خدا صلَّی الله علیه و آله توبه می کرد) «ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ - . زمر/۸ - »، {سپس چون او را از جانب خود نعمت عطا کند.} یعنی عافیت و تندرستی به او بدهد: «نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ - . زمر/۸ - »، {آن [مصیبتی] را که در رفع آن بیشتر به درگاه او دعا می کرد فراموش می‌نماید.} یعنی توبه‌ای را که به درگاه خداوند بلند مرتبه کرده بود، از ستمی که درباره رسول خدا صلَّی الله علیه و آله گفته بود که او ساحر و جادوگر است، فراموش کرد؛ از همین روی، خداوند بلندمرتبه فرمود: «قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ - . زمر/۸ - »، {بگو به کفرت اندکی برخوردار شو که تو از اهل آتشی.} یعنی فرمانروایی تو بر مردم به ناحق و بدون امر خداوند و رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بوده است.

عمّار می گوید: سپس امام صادق علیه السلام فرمود: آنگاه خداوند بلندمرتبه سخن خود را متوجه حضرت علی علیه السلام کرده و وضع او و فضیلتی را که در پیشگاه خداوند تبارک و تعالی دارد بیان کرده و می‌فرماید: «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ - . زمر/۹ - »، {آیا چنین کسی [بهتر است]، آن کسی که در طول شب در سجده و قیام اطاعت [خدا] می کند [و] از آخرت می ترسد و رحمت پروردگارش را امید دارد، بگو آیا کسانی که می‌دانند} یعنی می‌دانند که محمدصلَّی الله علیه و آله رسول خدا است «وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ - . زمر/۹ - »، {و کسانی که نمی‌دانند، یکسانند؟} یعنی نمی‌دانند که محمدصلَّی الله علیه و آله رسول خداست و او را جادوگر و دروغگو خوانند «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ - . زمر/۹ - »، {تنها خردمندان اند که متذکر می‌شوند.} عمّار می گوید: سپس امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: ای عمار، این بود تاویل این آیه.

ص: ۲۶۸

**[ترجمه]

«۱۳۷»

کا (۱): عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنَانٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: .. إِنَّ الشَّيْخَيْنِ (۲) فَارَقَا الدُّنْيَا وَ لَمْ يَتُوبَا، وَ لَمْ يَذَّكَّرَا (۳) مَا صَنَعَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ

**[ترجمه]الکافی - . الکافی۶: ۲۴۶، حدیث ۳۴۳ - : علی، از پدرش، از حنان، از پدرش نقل کرد که امام باقرعلیه السلام فرمود: آن دو شیخ از دنیا رفتند بدون آنکه توبه کرده و رفتار بد خود را با امیرمؤمنان علی علیه السلام به یاد آورند. پس لعنت خدا و فرشتگان و مردم برآن‌ها باد.

**[ترجمه]

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ (۴)، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! مَا تَسْأَلُنِی عَنْهُمَا؟! فَوَ اللَّهِ مَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ قَطُّ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا، وَ مَا مِنَّا الْيَوْمَ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا يُوصِی بِذَلِكَ الْكَبِيرُ مِنَّا الصَّغِيرَ، أَنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقَّنَا، وَ مَنَعَانَا فَيْئَنَا، وَ كَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَعْنَاقَنَا، وَ بَثَقَا (۵) عَلَيْنَا بَثْقاً فِی الْإِسْلَامِ لَا يُسْكَرُ (۶) أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَوْ يَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا.

ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا وَ تَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا لَأَبْدَى مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُكْتَمُ، وَ لَكَتَمَ مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُظْهَرُ، وَ اللَّهِ مَا أُسِّسَتْ مِنْ بَلِيَّةٍ وَ لَا قَضِيَّةٍ تَجْرِی عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا هُمَا أَسَّسَا أَوَّلَهَا، فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

ص: ۲۶۹

۱- الكافی- الرّوضه- ۸- ۲۴۶، حديث ۳۴۳.

۲- فی المصدر زياده: قلت له: ما كان ولد يعقوب أنبياء؟. قال: لا، و لكنّهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء، و لم يكن يفارقوا الدّنيا إلّا سعداء تابوا و تذكّروا ما صنعوا، و إنّ الشّيخين ..

۳- فی الكافی: و لم يتذكّرا.

۴- فی الكافی- الرّوضه- ۸- ۲۴۵، حديث ۳۴۰.

۵- فی (س): و شقّا، و هو غلط. و جاء فی حاشيه (ك) ما يلی: هو من قولهم: بثق النّهر: انكسر شطّه .. أی ثلما علينا ثلمه فی الإسلام لا يسدّها شی ء، و يقال: بثقت الماء بثقا- من باب ضرب و قتل-: إذا أهرقته، و كذلك فی السّكر، فانبثق هو، و انبثق الماء: انفجر و جری، و منه حديث هاجر أمّ إسماعيل فی إسماعيل، فغمز بعقبه الأرض فانبثق الماء .. يعنی ماء زمزم، و البثق- بالكسر- اسم للمصدر، مجمع. انظر: مجمع البحرين ۵- ۱۳۶ و فيه: بابی، بدلا من: باب، و هو الصّحيح.

۶- فی (س): لا يسكرا.

**[ترجمه]و به همان سند - . الکافی ۸: ۲۴۵، حدیث ۳۴۰ - نقل شده است: از امام باقر علیه السلام درباره آن دو پرسیدم، امام فرمود: ای اباالفضل، درباره آن‌ها از من چه می‌پرسی؟! به خدا سوگند، هرگز کسی از ما نمیرد مگر آن‌که از آن دو غضبناک است و بزرگانمان کودکان را به آن یادآوری می‌کنند که آن دو در حق ما ستم روا داشتند و سهم ما را به ما ندادند، و نخستین کسانی بودند که بر گردن ما سوار شده و در اسلام رخنه‌ای را بر روی ما گشودند که تا ابد بسته نمی‌شود تا این‌که قائم ما قیام کند یا سخنگوی ما سخن گوید.

سپس فرمود: بدان، به خدا قسم، اگر قائم ما قیام کند و سخنگوی ما سخن گوید، کارهای (زشت) آن دو که پنهان بودند را آشکار کند. به خدا سوگند، هر بلا و مصیبتی که پی‌ریزی شد و بر سر ما و اهل بیت ما آمد، آن دو پایه گذار آن بودند، نفرین خدا، ملائکه و مردم برآن دو باد .

ص: ۲۶۹

**[ترجمه]

بیان

و ثبق [بثق] (۱) السّیلُ موضعَ کذا- کَنَصَرَ- ثبقاً [بثقاً]- بالفتح و الکسر- .. أی خرقه و شقّه، فانبثق .. أی انفجر (۲).

و سَکَرْتُ النّهرَ سکراً سَدَدْتُهُ (۳).

**[ترجمه]«بَثَقَ السیلُ موضع کذا» - بر وزن نَصَرَ ینصِرُ - «بَثقاً» به فتح و کسر باء: سیل آن‌جا را شکافت، «فانبثق»: منفجر شد. و «سَکرتُ النَهر سَکراً»: جلوی نهر را سد کردم.

**[ترجمه]

«۱۳۹»

کا (۴): مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّیُّ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حُسَیْنٍ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَیْنِ أَضَلّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِیَکُونا مِنَ الْأَسْفَلِینَ (۵) قَالَ: هُمَا، ثُمَّ قَالَ: وَ کَانَ فُلَانٌ شَیْطَاناً.

**[ترجمه]الکافی - . الکافی ۸: ۳۳۴، حدیث۵۲۲ - : از حسین شتربان از امام صادق علیه السلام درباره این فرموده خداوند بلند مرتبه: «رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَیْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِیَکُونَا مِنَ الْأَسْفَلِینَ - . فصلت/۲۹ - »، {پروردگارا، آن دو [گمراه کننده] از جن و انس که ما را گمراه کردند به ما نشان ده تا آن‌ها را زیر قدم‌هایمان بگذاریم تا زبون شوند.} نقل شده است که فرمود: آن دو گمراه‌کننده، آن دو هستند. سپس فرمود: و فلانی شیطانی بود.

**[ترجمه]

بیان

إنّ المراد بفلان: عمر .. أی الجنّ المذکور فی الآیه عمر، و إنّما کنّی به عنه لأنّه کان شیطانا، إمّا لأنّه کان شرک شیطان لکونه ولد زنا، أو لأنّه کان فی المکر و الخدیعه کالشیطان، و علی الأخیر یحتمل العکس بأن یکون المراد بفلان: أبا بکر.

**[ترجمه]مراد از فلانی: ... یعنی: جن نامبرده شده در آیه، ... هست و علت این‌که از او به آن اسم به کنایه یاد کردند این است که او شیطانی بود، یا آن‌که به خاطر حرام‌زاده بودنش، شریک شیطان بود؛ یا این‌که او، در مکر و نیرنگ، همچون شیطان بود، بنابر معنای آخری، ممکن است برعکس باشد یعنی مراد از فلانی... باشد.

**[ترجمه]

«۱۴۰»

کا (۶): بِالْإِسْنَادِ، عَنْ یُونُسَ، عَنْ سَوْرَهَ بْنِ کُلَیْبٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَیْنِ أَضَلّانا مِنَ الْجِنِ

ص: ۲۷۰

۱- کذا، و الصحیح: بثق- بتقدیم الباء الموحّده علی الثاء المثلثه- فإن المذکور فی الروایه بثق مع أنّ ما ذکره المصنّف طاب ثراه من المعنی هو ل: بثق.

۲- قاله فی الصحاح ۴- ۱۴۴۸، و مثله فی لسان العرب ۱۰- ۱۳. و قال فی الأول ۴- ۱۴۵۳ فی ماده ثبق: ثبقت العین تثبق: أسرع دمعها، و ثبق النهر: أسرع جریه و کثر ماؤه، و مثله فی لسان العرب فی ماده ثبق ۱۰- ۳۳.

۳- کما فی مجمع البحرین ۳- ۳۳۵، و لسان العرب ۴- ۳۷۵، و لاحظ: النهایه ۲- ۳۸۳.

۴- الکافی- الرّوضه- ۸- ۳۳۴، حدیث ۵۲۳.

۵- فصّلت: ۲۹.

۶- الکافی- الرّوضه- ۸- ۳۳۴، حدیث ۵۲۴.

وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (۱) قالَ: يَا سَوْرَةُ! هُمَا وَ اللَّهِ هُمَا .. ثَلَاثاً، وَ اللَّهِ يَا سَوْرَةُ! إِنَّا لَخُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ فِی السَّمَاءِ وَ إِنَّا لَخُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ.

**[ترجمه]الکـافی - . الکافی۸: ۳۳۸، حدیث۵۲۴ - : سوره بن کلیب، از امـام جعفرصـادق علیه السـلام دربـاره آیه «رَبَّنَـا أَرِنَا الَّذَیْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ

وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِیَکُونَا مِنَ الْأَسْفَلِینَ - .[۴] فصلت/۲۹ - »، {پروردگارا آن دو [گمراه کننده] از جن و انس که ما را گمراه کردند به ما نشان ده تا آن‌ها را زیر قدم‌هایمان بگذاریم تا زبون شوند.} روایت کرد که امام سه بار فرمود: ای سوره، مقصود از آن دو گمراه کننده، به خدا قسم، آن دو هستند، به خدا سوگند، ای سوره، همانا ما خزانه‌دار علم خداوند درآسمان و زمین هستیم .

**[ترجمه]

«۱۴۱»

کا (۲): مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنِ ابْنِ عِیسَی، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ (۳): إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ (۴) قَالَ: یَعْنِی فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ أَبَا عُبَیْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ.

**[ترجمه]الکافی - . الکافی۸: ۳۳۴، حدیث۵۲۵ - : سـلیمان جعفری روایت کرد: شـنیدم که امام موسی بن جعفر علیه السلام درباره این فرموده خداوند بلند مرتبه «إِذْ یُبَیِّتُونَ مَا لَا یَرْضَی مِنَ الْقَوْلِ - . نساء/۱۰۸ - »، {و چون شبانگاه به چاره اندیشی می... پردازند و سخنانی می‌گویند که وی [بدان] خشنود و راضی نیست.} می‌فرماید: یعنی فلانی، فلانی و ابو عبیده بن جرّاح.

**[ترجمه]

بیان

بیّت أمرا .. أی دبّره لیلا (۵).

**[ترجمه]«بَیَّتَ أمراً»: به هنگام شب آن را تدبیر کرد.

**[ترجمه]

«۱۴۲»

کا (۶): عَلِیٌّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ مُحَمَّدِ (۷) بْنِ إِسْمَاعِیلَ وَ غَیْرِهِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّجَاشِیِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِی قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِی أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً (۸) يَعْنِی وَ اللَّهِ فُلَاناً وَ فُلَاناً، وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً (۹) يَعْنِی وَ اللَّهِ

۱- فصّلت: ۲۹.

۲- الکافی- الرّوضه- ۸- ۳۳۴، حدیث ۵۲۵.

۳- فی الکافی زیاده: و تعالی.

۴- النّساء: ۱۰۸.

۵- صرّح به فی لسان العرب ۲- ۱۶، و الصحاح ۱- ۲۴۵، و غیرهما.

۶- الکافی- الرّوضه- ۸- ۳۳۴، حدیث ۵۲۶.

۷- فی المصدر: و محمّد ..

۸- النّساء: ۶۳.

۹- النّساء: ۶۴.

النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ، مِمَّا صَنَعُوا، یَعْنِی لَوْ جَاءُوکَ بِهَا (۱) یَا عَلِیُّ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ مِمَّا صَنَعُوا وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً (۲)، فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ (۳) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: هُوَ- وَ اللَّهِ- عَلِیٌّ بِعَیْنِهِ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ (۴) عَلَی لِسَانِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ، یَعْنِی بِهِ مِنْ وَلَایَةِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً (۵) لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه]الکافی - . الکافی۸: ۳۳۴، حدیث۵۲۶ - : عبدالله بن نجاشی روایت کرد: شنیدم که امام جعفر صادق علیه السلام در تفسیر این سخن خداوند عَزَّو جلَّ: «أُولَ-ئِکَ الَّذِینَ یَعْلَمُ اللّهُ مَا فِی قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِی أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِیغًا - . نساء/۶۳ - »، {اینان همان کسانند که خدا می‌داند چه در دل دارند، پس از آنان روی برتاب و[لی] پندشان ده و با آن‌ها سخنی رسا که در دلشان[موثر] افتد بگوی.} می‌فرماید: به خدا قسم، مقصود از آن‌ها، فلانی و فلانی است، «وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِیُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوکَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِیمًا - . نساء/۶۴ - » ،{و ما هیچ پیامبری را نفرستادیم مگر آن‌که به توفیق الهی از او اطاعت کنند و اگر آنان وقتی به خود ستم کرده بودند پیش تو می‌آمدند و از خدا آمرزش می‌خواستند و پیامبر [نیز] برای آنان طلب آمرزش می‌کرد، قطعاً خدا را توبه‌پذیر مهربان می‌یافتند.} فرمود: به خدا سوگند، مقصود پیامبر

ص: ۲۷۱

اکرم صلَّی الله علیه و آله و علی علیه السلام است که نزد آن‌ها بیایند و از کردار خود آمرزش بطلبند. یعنی ای علی! اگر نزد تو می‌آمدند «فاستغفروا الله»، {از خدا آمرزش می‌خواستند.} از کردار خود، «وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا رَّحِیمًا - ۶. نساء/۶۴[۶] - »، {و پیامبر {[نیز] برای آنان طلب آمرزش می‌کرد، قطعا خدا را توبه‌پذیر مهربان می‌یافتند.}«فَلاَ وَرَبِّکَ لاَ یُؤْمِنُونَ حَتَّیَ یُحَکِّمُوکَ فِیمَا شَجَرَ بَیْنَهُمْ... - . نساء/۶۵ - »، {ولی چنین نیست، به پروردگارت قسم که ایمان نمی‌آورند مگر آن‌که تو را در مورد آنچه میان آنان مایه اختلاف است داور گردانند.} آن‌گاه امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا سوگند، که مراد از او، خود علی علیه السلام است، «لاَ یَجِدُواْ فِی أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَیْتَ - . نساء/۶۵ - »، {سپس از حکمی که کرده‌ای در دل‌هایشان احساس ناراحتی [و تردید] نکنند.} یعنی به زبان تو، ای پیامبر، درباره ولایت علی علیه السلام، « وَیُسَلِّمُواْ تَسْلِیمًا - . نساء/۶۵ - »، {و کاملاً سر تسلیم فرود آورند.} یعنی تسلیم ولایت علی علیه السلام شوند.

**[ترجمه]

تبیان

قوله تعالی: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ (۶) .. أی عن عقابهم لمصلحه فی استبقائهم، أو عن قبول معذرتهم، و فی بعض النسخ: و ما أرسلناک رسولا إلّا لتطاع .. فتکون قراءتهم علیهم السلام هکذا.

قوله علیه السلام: یعنی و اللّه النبیّ (صلی الله علیه و آله) .. أی المراد بالرسول فی قوله تعالی: وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ (۷) النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و المخاطب فی قوله جاؤُکَ، علیّ علیه السلام، و لو کان المخاطب الرسول صلّی اللّه علیه و آله لکان

الأظهر أن يقول: و استغفرت لهم، و فی بعض نسخ تفسیر العیاشی (۸): یعنی و اللّه علیّا علیه السلام، و هو أظهر.

قوله علیه السلام: هو و اللّه علیّ .. أی المخاطب، أو المعنی أنّ المراد بما شجر بینهم ما شجر بینهم فی أمر علیّ علیه السلام و خلافته (۹)، و الأول أظهر.

ص: ۲۷۲

۱- فی المصدر: أی لو جاءک بها و فی (س): لها، بدلا من: بها.

۲- النّساء: ۶۴.

۳- النّساء: ۶۵.

۴- النّساء: ۶۵.

۵- النّساء: ۶۵.

۶- النساء: ۶۳.

۷- النساء: ۶۴.

۸- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۲۵۵ حدیث ۱۸۲، و هو کالمتن، و لم نظفر بالنسخه التی أشار لها المصنّف رحمه اللّه.

۹- فی (س): خلافه.

قوله علیه السلام: ممّا قضیت علی لسانک .. ظاهره أنّ قراءتهم علیهم السلام به (۱) علی صیغه التکلّم، و یحتمل أن یکون بیانا لحاصل المعنی، أی المراد بقضاء الرسول صلّی اللّه علیه و آله ما یقضی اللّه علی لسانه.

**[ترجمه]منظور از این سخن خداوند: «فَأَعرِض عَنهم»، {پس از آنان روی برتاب.} این است که ای پیامبر، به‌خاطر مصلحتی در باقی ماندن آن‌ها، از مجازات آن‌ها و یا از پذیرفتن عذر و بهانه آن‌ها صرف نظر کن، و در برخی از نسخه‌ها آمده است: «و ما ارسلناك رسولاً ـ الا ـ لیطاع»، یعنی ای پیامبر، ما فقط تو را پیامبری فرستادیم تا از تو اطاعت شود، که قرائت امامان علیهم السلام این گونه می‌باشد. و مراد از سخن امام: یعنی والله النبی صلَّی الله علیه و آله، الرسول، در این گفته خداوند بلند مرتبه: «واستغفر لهم الرسول» است، و مراد از الرسول، رسول خدا صلَّی الله علیه و آله هستند و مخاطب در این سخن امام «جاؤوك»: علی علیه السلام است، و اگر مخاطب رسول خدا صلَّی الله علیه و آله می‌بودند، واضح تر آن بود که می–فرمودند: «واستغفرت لهم» برای آن‌ها طلب آمرزش می کردی. و در برخی از نسخه‌های تفسیر العیاشی - . تفسیر العیاشی۱: ۲۵۵، حدیث۱۸۲ – آمده است: «یعنی والله علیاً»، یعنی مراد علی علیه السلام است، که واضح‌تر است.

واین فرموده امام: «هو والله علیٌ»، به خدا قسم علی است، یعنی مخاطب حضرت علی است، یا معنا این گونه می‌باشد که مراد از «ما شجر بینهم»، {آنچه میان آنان مایه اختلاف است.} اختلاف بر سر علی علیه السلام و خلافت وی است، که معنای اولی واضح‌تر است. و ظاهر این

ص: ۲۷۲

گفته امام علیه السلام: «مما قضیت علی لسانک»، از حکمی که از زبان تو ای پیامبر جاری می‌شود، این است که قرائت امامان علیهم السلام به صورت صیغه متکلم است و ممکن است بیانی برای حاصل آن معنا باشد، یعنی: مراد از داوری پیامبر صلَّی الله علیه و آله، آنچه خداوند بر زبان رسول خدا داوری می کند، است.

**[ترجمه]

«۱۴۳»

ختص (۲): مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ یُونُسَ بْنِ صُهَیْبٍ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِلَی أَبِی بَکْرٍ- وَ قَدْ ذَهَبَ بِهِ إِلَی الْغَارِ- فَقَالَ: مَا لَکَ؟ أَ لَیْسَ اللَّهُ مَعَنَا؟! تُرِیدُ أَنْ أُرِیَکَ أَصْحَابِی مِنَ الْأَنْصَارِ فِی مَجَالِسِهِمْ یَتَحَدَّثُونَ، وَ أُرِیَکَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ أَصْحَابَهُ فِی سَفِینَهٍ یَغُوصُونَ؟. فَقَالَ: نَعَمْ، أَرِنِیهِمْ. فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی وَجْهِهِ وَ عَیْنَیْهِ، فَنَظَرَ إِلَیْهِمْ، فَأَضْمَرَ فِی نَفْسِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ.

**[ترجمه]الاختصاص - . الاختصاص: ۱۹ - : یونس ین صُهیب از امام باقرعلیه السلام روایت کرد که فرمود: رسول خداصلَّی الله علیه و آله به ابوبکر که او را به همراه خود داخل غار برده بودند، نگریست و فرمود: تو را چه شده است؟ آیا خداوند با ما نیست؟ آیا می‌خواهی یارانم از انصار را در مجالس خود درحالی‌که با هم سخن می گویند، به تو نشان دهم، و آیا می‌خواهی جعفربن ابی طالب و یارانش را در کشتی‌ای که حرکت می‌کنند، بر تو نمایان کنم؟ ابوبکر گفت: آری، آن‌ها را نشان دهید.

پس رسول خدا صلّی الله علیه و آله دست خود را به صورت و چشمان او کشیدند، و او به آن‌ها نگریست، و با خود گفت: او جادوگر است.

**[ترجمه]

«۱۴۴»

کنز (۳): الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ (۴) بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی حَفْرِ الْخَنْدَقِ- وَ قَدْ حَفَرَ النَّاسُ وَ حَفَرَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ- فَقَالَ لَهُ (۵) النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: بِأَبِی مَنْ یَحْفِرُ وَ جَبْرَئِیلُ یَكْنُسُ التُّرَابَ بَیْنَ یَدَیْهِ، وَ یُعِینُهُ مِیكَائِیلُ، وَ لَمْ یَكُنْ یُعِینُ أَحَداً قَبْلَهُ مِنَ الْخَلْقِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِعُثْمَانَ بْنِ

ص: ۲۷۳

۱- لا توجد: به، فی (ک).

۲- الاختصاص: ۱۹- حدیث الغار-.

۳- تأویل الآیات الظّاهره ۲- ۶۰۷، حدیث ۹.

۴- هو کتاب مصباح الأنوار فی فضائل إمام الأبرار للشّیخ هاشم بن محمّد، و قد نسب إلی الشّیخ الطّوسیّ- لما جاء علی ظهر نسخته- کما هنا و کتاب مدینه المعاجز، و کشکول شیخ أحمد شکر، و تأویل الآیات الظّاهره، و کنز المطالب للسّیّد ولیّ اللّه بن نعمه اللّه .. و غیرهما، و نفی النّسبه شیخنا الطّهرانیّ فی الذّریعه ۲۱- ۱۰۳- ۱۰۴، و قال العلّامه المجلسیّ رحمه اللّه فی أوّل بحاره فی مقام توثیق مصادره ۱- ۴۰: و کتاب مصباح الأنوار مشتمل علی غرر الأخبار و یظهر من الکتاب أنّ مؤلّفه من الأفاضل الکبار، و یروی من الأصول المعتبره من الخاصّه و العامّه.

۵- فی (س): فقاله.

عَفَّانَ: احْفِرْ!، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ قَالَ: لَا يَرْضَى مُحَمَّدٌ أَنْ أَسْلَمْنَا عَلَى يَدِهِ حَتَّى أَمَرَنَا (۱) بِالْكَدِّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ... (۲) الْآيَةَ.

**[ترجمه]تاویـل الآیـات الظاهره - . تأویل الآیات الظاهره۲: ۶۰۷، حدیث۹ - : شیخ ابوجعفر طوسـی - خداوند او را رحمت کناد - در «مصباح الانوار» به اسنادش از جابر بن عبدالله انصاری روایت کرده است که جابر گفت: به هنگام حفر خندق، کنار رسول خـدا صـلّی الله علیه و آله بودم درحـالی که مردم و علی علیه السـلام خنـدق را حفر می کردنـد. در این هنگـام، پیـامبر به حضـرت علی علیه السـلام فرمودند: پدرم فدای کسـی باد که خندق حفر می کند و جبرئیل خاک را از مقابلش جارو می کند و میکائیل اورا یاری می‌دهد، حال آن که قبل از او احدی را یاری نرسانده است. سـپس رسول خدا صـلّی الله علیه و آله به عثمان بن

ص: ۲۷۳

عفان فرمود: حفر کن. پس عثمان خشـمگین شد و گفت: محمد تنها به این خشـنود نمی‌شود که به دست او اسـلام آوردیم، تا این که ما را به سختی و مشقت دستور دهد .

از این رو خداوند این آیه را بر پیامبرش صـلّی الله علیه و آله نازل کرد: «یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْـلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَیَّ إِسْـلَامَکُم بَلِ اللَّهُ یَمُنُّ عَلَیْکُمْ أَنْ هَـدَاکُمْ لِلْإِیمَانِ إِن کُنتُمْ صَادِقِینَ - . حجرات/ ۱۷ - »، { از اینکه اسـلام آورده اند بر تو منت می نهند بگو: بر من از اسـلام آوردنتان منت مگذاریـد بلکه]این[خـداست که با هـدایت کردن شـما به ایمان، بر شـما منت می گذارد ،اگر راستگو باشید}.

**[ترجمه]

«۱۴۵»

ختص (۳): الْقَـاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَـدَانِیُّ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْکُوفِیِّ، عَنْ أَبِی الْحُسَـیْنِ یَحْیَی بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِـیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَـلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ، قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ یَوْمٍ إِلَی ظَهْرِ الْکُوفَهِ وَ بَیْنَ یَدَیَّ قَنْبَرٌ، فَقُلْتُ (۴): یَا قَنْبَرُ! تَرَی مَا أَرَی؟. فَقَالَ: قَدْ ضَوَّأَ اللَّهُ لَکَ (۵)

یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ!- عَمَّا عَمِیَ عَنْهُ بَصَرِی.

فَقُلْتُ: یَا أَصْحَابَنَا! تَرَوْنَ مَا أَرَی؟. فَقَالُوا: لَا، قَدْ ضَوَّأَ اللَّهُ لَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (علیه السلام) عَمَّا عَمِیَ عَنْهُ أَبْصَارُنَا.

فَقُلْتُ: وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَـمَهَ لَتَرَوُنَّهُ کَمَـا أَرَاهُ، وَ لَتَسْـمَعُنَّ کَلَـامَهُ کَمَـا أَسْـمَعُ، فَمَا لَبِثْنَا أَنْ طَلَعَ شَـیْخٌ عَظِیمُ الْهَامَهِ (۶) لَهُ عَیْنَانِ بِالطُّولِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ، فَقُلْتُ: مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ یَا لَعِینُ؟. قَالَ:

مِنَ الْآثَامِ (۷). فَقُلْتُ: وَ أَیْنَ تُرِیدُ؟. قَالَ: الْآثَامَ (۸). فَقُلْتُ: بِئْسَ الشَّیْخُ أَنْتَ.

فَقَالَ: لِمَ تَقُولُ هَـٰذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (علیه السلام)، فَوَ اللَّهِ لَأَحَدِّثَنَّکَ بِحَدِيثٍ عَنِّى عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا بَيْنَنَا ثَالِثٌ. فَقُلْتُ: يَا لِعَيْنُ (۹)! عَنْکَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا بَيْنَکُمَا ثَالِثٌ؟!.

۱- فی الکنز: حتّی یأمرنا.

۲- الحجرات: ۱۷. و ذکر الآیه إلی قوله تعالی: صادِقِینَ، فی المصدر.

۳- الاختصاص: ۱۰۸، بتفصیل فی الإسناد.

۴- فی المصدر: فقلت له.

۵- فی الاختصاص: فقال ضوّأ اللّه عزّ و جلّ لک.

۶- فی المصدر زیاده: مدید القامه له.

۷- فی الاختصاص: من الأنام.

۸- فی الاختصاص: الأنام.

۹- لا توجد: یا لعین فی (س).

قَالَ: نَعَمْ (۱)، إِنَّهُ لَمَّا هُبِطْتُ بِخَطِيئَتِی إِلَی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ نَادَیْتُ: إِلَهِی وَ سَیِّدِی مَا أَحْسَبُکَ خَلَقْتَ مَنْ (۲) هُوَ أَشْقَی مِنِّی، فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیَّ (۳): بَلَی، قَدْ خَلَقْتُ مَنْ هُوَ أَشْقَی مِنْکَ، فَانْطَلِقْ إِلَی مَالِکٍ یُرِیکَهُ، فَانْطَلَقْتُ إِلَی مَالِکٍ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ: أَرِنِی مَنْ هُوَ أَشْقَی مِنِّی، فَانْطَلَقَ بِی مَالِکٌ إِلَی النَّارِ فَرَفَعَ الطَّبَقَ الْأَعْلَی فَخَرَجَتْ نَارٌ سَوْدَاءُ ظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ أَکَلَتْنِی وَ أَکَلَتْ مَالِکاً، فَقَالَ لَهَا: إهدائی [اهْدَئِی] (۴) فَهَدَأَتْ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِی إِلَی الطَّبَقِ الثَّانِی فَخَرَجَتْ نَارٌ هِیَ أَشَدُّ مِنْ تِلْکَ سَوَاداً وَ أَشَدُّ حِمًی، فَقَالَ لَهَا: اخْمُدِی! فَخَمَدَتْ إِلَی أَنِ انْطَلَقَ بِی إِلَی السَّابِعِ (۵)، وَ کُلُّ نَارٍ تَخْرُجُ مِنْ طَبَقٍ هِیَ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَی، فَخَرَجَتْ نَارٌ ظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ أَکَلَتْنِی وَ أَکَلَتْ مَالِکاً وَ جَمِیعَ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، فَوَضَعْتُ یَدِی عَلَی عَیْنِی وَ قُلْتُ: مُرْهَا یَا مَالِکُ تَخْمُدْ (۶) وَ إِلَّا خَمَدْتُ، فَقَالَ: أَنْتَ لَمْ تَخْمُدْ (۷) إِلَی الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَأَمَرَهَا فَخَمَدَتْ، فَرَأَیْتُ رَجُلَیْنِ فِی أَعْنَاقِهِمَا سَلَاسِلُ النِّیرَانِ مُعَلَّقَیْنِ بِهَا إِلَی فَوْقُ، وَ عَلَی رُءُوسِهِمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ مَقَامِعُ النِّیرَانِ یَقْمَعُونَهُمَا بِهَا، فَقُلْتُ: یَا مَالِکُ! مَنْ هَذَانِ؟. فَقَالَ: أَ وَ مَا قَرَأْتَ فِی سَاقِ (۸) الْعَرْشِ، وَ کُنْتُ قَبْلُ (۹) قَرَأْتُهُ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْیَا بِأَلْفَیْ عَامٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَیَّدْتُهُ وَ نَصَرْتُهُ بِعَلِیٍّ، فَقَالَ: هَذَانِ عَدُوَّا أُولَئِکَ وَ ظَالِمَاهُمْ (۱۰).

۱- جاء فی (س): قال بعد کلمه: نعم، و خطّ علیها فی (ک)، و لا معنی لها.

۲- لا توجد: من، فی المطبوع من البحار، و فی المصدر: خلقت خلقا هو ..

۳- لا توجد: إلیّ، فی الاختصاص.

۴- کذا، و فی المصدر: اهدئی، و هو الظّاهر.

۵- جاء: إلی الطّبق السّابع، فی المصدر.

۶- فی المصدر: أن تخمد.

۷- جاء فی (ک) نسخه: لن تخمد، و فی المصدر: إنّک لن تخمد. و هو الظّاهر.

۸- فی الاختصاص: علی ساق ..

۹- لا توجد: قبل، فی (س).

۱۰- و فی آخر الحدیث: فقال: هذا من أعداء أولئک، أو ظالمیهم- الوهم من صاحب الحدیث.

**[ترجمه]الاختصـاص - . الاختصاص: ۱۰۸ - : ابوالحسـين يحيى بن محمـد فارسـى، از پـدرش، از امام صادق، از امام محمد باقر، از اميرمؤمنان صلوات الله عليهم، نقل كرد كه فرمود: روزى به اطراف كوفه خارج شدم. قنبر در برابرم بود. پس گفتم: اى قنبر، آنچه را من مى‌بينم تو هم مى‌بينى؟ قنبر گفت: اى اميرمؤمنان، خداونـد آنچه را كه چشم من از ديدن آن عاجز است براى شمـا روشـن گردانـده اسـت. گفتم: اى يـاران مـا، آنچه را من مى‌بينم شـما هم مى‌بينيـد؟ اصـحاب گفتنـد: نه، اى اميرمؤمنـان، ديدگان ما از ديدن آنچه خداوند آن را براى شما روشن گردانيده، عاجز است.

من گفتم: سوگند به آن‌كه دانه را شـكافت و انسان را آفريد، همان‌گونه كه مى‌بينم و مى‌شنوم، شما هم خواهيد ديد و خواهيد شنيد. طولى نكشـيد كه پيرمردى كه سر بزرگ و چشمانى كشيده داشت نمايان شد و گفت: سلام و رحمت و بركات خداوند بر تو، اى اميرمؤمنـان، گفتم: اى ملعون، از كجـا مى‌آيى؟ شـيطان گفت: از گنـاه كردن (از نزد گناهكـاران). من گفتم: و كجا مى‌روى؟ گفت: نزد گناهكاران. گفتم: چه پيرمرد بد و زشتى هستى. شيطان گفت: اى امير مؤمنان، براى چه اين را مى‌گويى؟ قسم به خـدا، حديثى از خود و از خداوند عَزَّو جلّ براى شـما خواهم گفت كه بين ما نفر سومى نبود. گفتم: اى ملعون، غير تو و خداوند عزوجل نفر سومى نبود؟!

ص: ۲۷۴

گفت: آرى، آن حديث اين است: هنگامى‌كه به خاطر گناهم به آسمان چهارم فرود آمدم، ندا كردم: اى خداى من و سرورم، گمان نمى‌كنم كسـى بـدبخت‌تر از من خلق كرده باشـى. خداونـد بلند مرتبه به من وحى كرد: چرا، آفريدم، بى‌شك كسـى را خلق كرده ام كه از تو بـدبخت‌تر و شـقى‌تر است، نزد مالك (جهنم) برو تا او را به تو نشان دهـد. من نزد مالك رفتم، و گفتم: خداونـد بر تـو سـلام مى‌رسانـد و مى‌گويـد: آن‌را كه از من شـقى‌تر است به من نشـان ده. مالـك مرا به جهنم برد، و سـرپوش بالايى را برداشت. در اين هنگام، آتشـى سياه خارج شـد كه گمان كردم كه من و مالك را بلعيد. مالك به آتش گفت: آرام بـاش، پس او آرام شـد. سـپس مرا نزد سـرپوش دوم برد، در آن هنگـام، آتشـى از آن خـارج شـد كـه از آتش قبلى سياه‌تر و سوزان‌تر بود، مالك به او گفت: خاموش شو. پس آن خاموش شـد... تا اين‌كه مرا نزد سـرپوش هفتمى برد، و هر آتشـى از هر سرپوشـى كه كه زبـانه مى‌كشيد شديـدتر از اولى بود. ناگهـان آتشـى خـارج شـد، گمـان كردم من و مالـك و تمـام آنچه را خداونـد عَزَّو جلّ خلق كرده بود را بلعيد. من دسـتم را بر چشـمانم گذاشـتم و گفتم: اى مالك، دسـتور بده آن آتش خاموش شود و گرنه من خودم (از شـدت آن) خاموش مى‌شوم، مالك گفت: تو تا وقت مشخصـى، هرگز خاموش نخواهى شد. مالك دسـتور داد خاموش شد، ناگهان دو مرد را ديدم كه در گردن‌هايشان دو زنجير آتشى بود كه با آن‌ها از بالا آويزان شده بودند و بالاى سر آن‌ها قومى حضور داشتند كه با گرزهاى آتشين آن‌ها را مى‌زدند. من گفتم: اى مالك، اين دو نفر كيستند؟ مالك گفت: مگر در پاى عرش نخواندى؟! من دو هزار سال قبل از آن كه خداوند دنيا را خلق كند، آن را خوانده بودم، نوشـته شده بود: خـدايى جز او نيست و محمـد، رسول خـدا صلَّى الله عليه و آله است كه او را به وسـيله على تأييد كرده و نصـرتش دادم. مالك گفت: اين دو نفر، دشمنان و ظالمان آن‌ها هستند.

**[ترجمه]

ختص (۱): رُوِیَ عَنْ حَکَمِ بْنِ جُبَیْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: إِنَّ الشَّعْبِیَّ یَرْوِی عِنْدَنَا بِالْکُوفَهِ أَنَّ عَلِیّاً (علیه السلام) قَالَ: خَیْرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ بَعْدَ نَبِیِّهَا أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ، فَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ یُفَضِّلُ عَلَی نَفْسِهِ مَنْ لَیْسَ هُوَ مِثْلَهُ حُبّاً وَ کَرَامَهً (۲)، ثُمَّ أَتَیْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ ذَلِکَ، فَضَرَبَ عَلَی فَخِذِی وَ قَالَ: هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُمَا کَمَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

**[ترجمه]الاختصاص - . الاختصاص: ۱۲۸ - : از حَکَم بن حُبید نقل شده است که گفت: به امام محمد باقر علیه السلام عرض کردم: شعبی در کوفه نزد ما روایت می کند که علی علیه السلام فرمودند: بهترین این امت بعد از پیامبرشان، ابوبکر و عمر است. امام فرمود: آن مرد کسی را بر خود برتری می‌دهد که در محبت و بزرگواری همانندش نیست؟ سپس، خدمت امام سجاد علیه السلام رسیدم و ایشان را از آن باخبر کردم، حضرت بر زانوهایم زدند و فرمودند: آن مرد همان‌گونه که آسمان از زمین برتر می‌باشد، از آن دو نفر برتر است.

ص: ۲۷۵

**[ترجمه]

«۱۴۷»

ختص (۳): رُوِیَ عَنِ ابْنِ کُدَیْنَهَ الْأَوْدِیِّ (۴)، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ... (۵) فِیمَنْ نَزَلَتْ؟. قَالَ: فِی رَجُلَیْنِ مِنْ قُرَیْشٍ..

**[ترجمه]الاختصاص - . الاختصاص: ۱۲۸ - : از ابن کُدَینَه أَودی روایت شده که گفت: مردی برخاست و به سوی امیر مؤمنان علیه السلام رفت و از ایشان درباره این فرموده خداوند عَزوجل پرسید: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ - . حجرات/۱ - »، {ای کسانی که ایمان آورده‌اید، در برابر خدا و پیامبرش [در هیچ کاری] پیشی مجویید.} که درباره چه کسی نازل شده‌است؟ امام فرمود: این آیه، درباره دو نفر از قریش نازل شده است.

**[ترجمه]

«۱۴۸»

الْبُرْسِیُّ، فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ (۶): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ (۷): یَا مَغْرُورُ! إِنِّی أَرَاکَ فِی الدُّنْیَا قَتِیلًا بِجِرَاحَهٍ مِنْ عَبْدِ أُمِّ مَعْمَرٍ (۸) تَحْکُمُ عَلَیْهِ جَوْراً فَیَقْتُلُکَ تَوْفِیقاً، یَدْخُلُ بِذَلِکَ الْجَنَّهَ عَلَی رَغْمٍ مِنْکَ، وَ إِنَّ لَکَ وَ لِصَاحِبِکَ الَّذِی قُمْتَ مَقَامَهُ صَلْباً وَ هَتْکاً تُخْرَجَانِ عَنْ جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ (۹) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَتُصْلَبَانِ عَلَی أَغْصَانِ جِذْعٍ (۱۰) یَابِسٍ فَتُورِقُ فَیَفْتَتِنُ بِذَلِکَ (۱۱) مَنْ وَالاکَ. فَقَالَ عُمَرُ: وَ مَنْ یَفْعَلُ ذَلِکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ (علیه السلام)؟. فَقَالَ: قَوْمٌ

ص: ۲۷۶

۱- الاختصاص: ۱۲۸.

۲- فى المصدر: و تكرّما.

۳- الاختصاص: ۱۲۸.

۴- كذا، و الظّاهر أنّه: أبو كريبه الأزدىّ.

۵- الحجرات: ۱.

۶- مشارق أنوار اليقين فى أسرار أمير المؤمنين عليه السّلام: ۷۰- ۷۹.

۷- فى المصدر: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول للرّجل.

۸- جاءت نسخه بدل فى حاشيه (ك): ابن معمر.

۹- فى المصدر: من عند رسول اللّه ..

۱۰- فى المشارق: دوحه، بدلا من: جذعه.

۱۱- فى المصدر: بذاك، و هى نسخه فى (ك).

قَدْ فَرَّقُوا بَيْنَ السُّيُوفِ وَ أَغْمَادِهَا، فَيُؤْتَى (۱) بِالنَّارِ الَّتِى أَضْرِمَتْ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَأْتِى جِرْجِيسُ وَ دَانِيَالُ وَ كُلَّ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٍ، ثُمَّ يَأْتِى رِيحٌ فَيَنْسِفُكُمَا فِى الْيَمِّ نَسْفاً.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْماً (۲) لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَ مَا تَرَى عِنْدِى تَابُوتٌ (۳) مِنْ نَارٍ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ! اسْتَغْفِرْ لِى، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

وَ رُوِىَ فِى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (۴) قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ (۵) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى هَذِهِ الْحَمِيرِ؟. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئاً ثُمَّ يُنْكِرَهُ، إِنَّمَا هُوَ زُرَيْقٌ وَ صَاحِبُهُ فِى تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ فِى (۶) صُورَةِ حِمَارَيْنِ، إِذَا شَهَقَا فِى النَّارِ انْزَعَجَ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ صُرَاخِهِمَا..

**[ترجمه]البُرسی فی مشارق الانوار - . مشارق انوار الیقین فی اسرار امیر المومنین: ۷۰-۷۹ - : از محمد بن سنان نقل شده است که گفت: امیرمؤمنان علی علیه السلام به عمر گفتند: ای مغرور، می‌بینم که در این دنیا با زخم غلام «اُمّ مَعْمَر» کشته خواهی شد که به ستم، بر او حکم می‌کنی و او به خاطر توفیقی که نصیبش می‌شود، تو را به قتل می‌رساند، و بر خلاف خواست تو، به خاطر آن وارد بهشت می‌شود، تو و دوستت که در جایگاه او ایستاده‌ای مصلوب می‌شوید و از جوار رسول خدا صلَّی الله علیه و آله خارج می‌شوید. آنگاه بر شاخه‌های خرمای خشکی مصلوب می‌گردید و آن درخت خرما برگ می‌دهد و به این وسیله، دوستداران و خشنود شوندگان به کار تو، مورد آزمایش قرار می‌گیرند. عمر گفت: ای ابالحسن، چه کسی این کارها را انجام می‌دهد؟ حضرت فرمود: دسته‌ای

ص: ۲۷۶

که میان شمشیرها و غلاف آن‌ها جدایی افکنده‌اند؛ سپس آتشی را که برای ابراهیم علیه السلام افروخته شده بود، آورده می‌شود و جرجیس و دانیال و هر پیامبر و صدیقی می‌آیند، پس از آن بادی می‌وزد و شما دو نفر را از جا کنده و در دریا می‌اندازد.

و روزی امیرمؤمنان علیه السلام به امام حسن علیه السلام فرمود: ای ابا محمد، آیا نزد من تابوتی از آتش نمی‌بینی که می‌گوید: ای علی، برای ما طلب آمرزش کن؟! خداوند او را نبخشد .

و در تفسیر این سخن خداوند بلند مرتبه: «إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ. - ۱. تأویل الآیات الظاهره۲: ۷۸۱-۷۸۲، حدیث ۱۷[۱] - » {بدترین آوازها بانگ خران است}، روایت شده است: مردی از امیر مؤمنان علیه السلام پرسید معنای این آیه چیست؟ امیر مؤمنان علیه السلام فرمودند: خداوند بزرگتر از آن است که چیزی را بیافریند سپس آن را منکر شود. مراد از آن، زُریق و دوستش در تابوتی آتشین و به صورت دو الاغ می‌باشند، هنگامی که در آتش جهنم بانگ برآورند، اهل دوزخ از شدت بانگ آن ها آزرده خاطر شوند.

**[ترجمه]

كنز (٧): مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أُخْرِجَتْ أَرِيكَتَانِ مِنَ الْجَنَّهِ فَبُسِطَتَا عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَجِی ءُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَقْعُدَ عَلَيْهِمَا، فَإِذَا قَعَدَ ضَحِكَ، وَ إِذَا ضَحِكَ انْقَلَبَتْ جَهَنَّمُ فَصَارَ (٨) عَالِيهَا سَافِلَهَا، ثُمَّ يُخْرَجَانِ فَيُوقَفَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولَانِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَا وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ (٩)! أَ لَا تَرْحَمُنَا؟! أَ لَا تَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ؟!. قَالَ: فَيَضْحَكُ مِنْهُمَا، ثُمَّ يَقُومُ فَيُدْخَلُ

ص: ٢٧٧

١- جاء فی المشارق: ثمّ يؤتى.

٢- فی المصدر: من ذلك أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال يوما ..

٣- فی المشارق: ما ترى عند ربّی تابوتا.

۴- لقمان: ١٩.

۵- فی المصدر: رجل من ..

۶- فی (ك): و فی ..

٧- تأويل الآيات الظّاهره ٢- ٧٨١- ٧٨٢، حديث ١٧، باختصار فی الإسناد هنا.

٨- فی المصدر: فصارت.

٩- كرّر لفظ الجلاله فی (س).

الْأَرِيكَتَانِ (١) وَ يُعَادَانِ إِلَى مَوْضِعِهِمَا، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ (٢).

أقول:

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي (٣) بَعْدَ بَابِ وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ، وَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ (۴)، وَ التِّرْمِذِيُّ (۵) وَ النَّسَائِيُّ (۶) فِي صَحِيحِهِمَا، وَ أَوْرَدَهُ فِي كِتَابِ جَامِعِ الْأُصُولِ (٧) فِي كِتَابِ (٨) تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ مِنْ حَرْفِ الطَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ (٩) بْنِ زُرَارَةَ، وَ قَالَ عُمَرُ: أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ (١٠)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي (١١)، وَ قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ. قَالَ (١٢):

فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَنَزَلَتْ (١٣) فِي ذَلِكَ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا

١- هنا نسخه في المصدر بها يصحّ المعنى و الإعراب، و هي: و يدخل و ترفع الأريكتان.

٢- المطفّفين: ٣۴- ٣۶.

٣- صحيح البخاريّ ۶- ١٧٢، باب وفد بني تميم. و في الاعتصام، باب ما يكره من التّعمّق و التّنازع في العلم.

۴- صحيح البخاريّ ٨- ۴۵٢- ۴۵۴ في تفسير سوره الحجرات، باب لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله)، و باب إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ.

۵- صحيح التّرمذيّ، حديث ٣٢۶٢ في التّفسير، باب و من سوره الحجرات.

۶- صحيح النّسائيّ ٨- ٢٢۶ في القضاء، باب استعمال الشّعراء، و لا توجد فيه: حتّى انقضت.

٧- جامع الأصول ٢- ٣۶٠، حديث ٨٠٩.

٨- وضع على لفظ كتاب، رمز نسخه بدل في (ك).

٩- في (س): معه، و هو غلط.

١٠- في (س): جابس، و هو غلط.

١١- في مسند أحمد بن حنبل: إنّما أردت خلافي ..

١٢- لا توجد في المصدر: قال.

١٣- في المصدر: فنزل.

تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ .. (۱) حَتَّى انْقَضَتْ (۲).

قَالَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۳): وَ فِي رِوَايَهٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِيكَهَ: كَادَ الْخَيِّرَانِ (۴) يهلكا أَنْ يَهْلِكَا (۵) أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ وَ أَشَارَ الْآخَرُ بِغَيْرِهِ .. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ وَ نُزُولَ الْآيَهِ (۶)، ثُمَّ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ (۷): فَكَانَ عُمَرُ بَعْدُ إِذَا حَدَّثَ بِحَدِيثٍ كَأَخِي (۸) السِّرَارِ لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ (۹)، وَ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ (۱۰) أَبِيهِ (۱۱).

قال (۱۲): أخرجه البخاری (۱۳)، و أخرج النسائی (۱۴) الروایه الأولی،

وَ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ (۱۵) قَالَ: إِنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (۱۶) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَعْمِلْهُ عَلَى قَوْمِهِ .. فَقَالَ عُمَرُ: لَا

۱- الحجرات: ۱. و ذکر فی المصدر ذیلها «.. وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

۲- لا یوجد: حتّی انقضت، فی جامع الأصول.

۳- جامع الأصول ۲- ۳۶۱- ۳۶۲ فی تفسیر سوره الحجرات.

۴- فی (ک): الخبران.

۵- فی المصدر: کاد الخیران أن یهلکا.

۶- هناک حاشیه علی جامع الأصول ۲- ۳۶۱ حریّه بالملاحظه.

۷- قال ابن الزّبیر، کذا جاء فی المصدر.

۸- فی المصدر: حدّثه کأخی ..

۹- جاء فی المصدر زیاده: و فی أخری نحوه، و فیه: قال ابن الزّبیر: فما کان عمر یسمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حتّی یستفهمه ..

۱۰- فی (س): عند، بدل: عن.

۱۱- فی المصدر: عن أبیه، یعنی أبا بکر الصّدّیق.

۱۲- أی فی جامع الأصول ۲- ۳۶۱.

۱۳- مرّ صحیح البخاریّ فی بابین منه قریبا.

۱۴- سنن النسائی ۸- ۲۲۶، و قد سلف.

۱۵- سنن التّرمذیّ ۵- ۳۸۷، حدیث ۳۲۶۶- کما مرّ-.

۱۶- فی المصدر: علی النّبیّ (صلی الله علیه و آله).

تَسْتَعْمِلْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَتَكَلَّمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] حَتَّى عَلَتْ (۱) أَصْوَاتُهُمَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِی. فَقَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ.

قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ... (۲) قَالَ: فَكَانَ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا تَكَلَّمَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يُسْمِعْ كَلَامَهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ، وَ مَا ذَكَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ جَدَّهُ- يَعْنِی أَبَا بَكْرٍ-.

و قال الترمذی (۳): و قد رواه بعضهم عن ابن أبی مليكه مرسلا، و لم يذكر ابن الزبير، و قال: حديث غريب حسن، انتهی (۴) حكايه رواياتهم.

و من تأمّل فيها و فی الآيات النازله فی تلك الحال بعين الاعتبار علم أنّهما بلغا فی سوء الأدب و كشف جلباب الحياء الغايه (۵) القصوی، حتّی لم يقنعا فی الجفاء و ترك الاحتشام بأن يروا (۶) آراءهما الفاسده متقدّمه علی ما يراه الرسول صلّی اللّه عليه و آله، بل زعماها متقدّمه علی حكم اللّه سبحانه، كما نطق به نهيه تعالی إيّاهما بقوله: لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ... (۷) ثم أمرهما بالتقوی و الخشيه من اللّه معلّلا نهيه و أمره بأنّ اللّه سميع عليم، تعريضا بأنّهما لسوء الأدب و الإقدام علی التقدّم بين يدی اللّه و رسوله فی كلامهما كأنّهما لم يذعنا بأنّ اللّه سميع عليم، ثم حذّرهما فی رفع أصواتهما فوق صوت النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و الجهر له بالقول

ص: ۲۸۰

۱- فی سنن التّرمذیّ: حتّی ارتفعت ..

۲- الحجرات: ۲.

۳- الجامع الصحيح للترمذی ۵- ۳۸۷- بتقديم و تأخير- ..

۴- و انظر: الجامع الصغير، حديث ۳۲۶۶. و فصّل مصادره فی الغدير ۷- ۳۲۳، و غيره.

۵- فی (س): غايه.

۶- فی (ك) نسخه: يريا.

۷- الحجرات: ۱.

كما كان دأب أجلاف العرب و طغامهم (١) فى مخاطبه بعضهم بعضا عن حبط الأعمال من حيث لا يشعران، و فيه دلاله على أنّهما لم يقتصرا على رفع الصوت عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى مخاطبه أحدهما للآخر بل خاطباه بصوت رفيع من دون احترام و توقير، ثم حصر الممتحنين قلوبهم للتقوى فى الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلّى اللّه عليه و آله، و قال: لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢) تنبيها على خروجهما عن زمره هؤلاء.

و قد ظهر لذى فطره سليمه أنّ ترك ابن الزبير ذكر أبى بكر- عند حكايته عن عمر بن الخطاب انتهاؤه عن هذه الوقاحه الشنيعه، مع أنّ أبا بكر كان جدّا له، و اهتمامه بتزكيته كان أشدّ من اعتنائه بشأن عمر بن الخطاب-، دليل على عدم ظهور آثار المتابعه و الانقياد عنه كما ظهر عن عمر، فكان أغلظ منه و ... و ليس فى الذمّ و التقبيح أفحش من هذا. و لنعم ما قاله ابن أبى مليكه: من أنّه كاد الخيران أن (٣) يهلكا، فو اللّه لقد هلكا و كان الرجل غريقا فى نومه الجهل خائضا فى غمرات البهت و الغفله، و ليت شعرى ما حملها على شدّه الاهتمام و بذل الجهد فى تأمير الأقرع أو القعقاع بحضره الرسول صلّى اللّه عليه و آله أ كان ذلك تشييدا لأركان الدين و مراعاه لمصالح المسلمين؟!، فتقدّما بين يدى اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله لظنّهما أنّهما أعلم من اللّه و من رسوله صلّى اللّه عليه و آله بما يصلح شأن الأمّه، فخافا من أن يلحقهم ضرر بتأمير من يؤمره الرسول أو لزعمهما أنّهما أبرّ و أرأف بهم من اللّه و من رسوله صلّى اللّه عليه و آله،

١- قال فى القاموس ۴- ١۴۴: الطغام- كسحاب-: أوغاد الناس، و رذّال الطير و كسحابه واحدها، و الأحمق .. و انظر: الصحاح ۵- ١٩٧۵.

٢- الحجرات: ١.

٣- لا توجد: أن، فى (س).

فلم يرضيا بالسكوت شفقه عليهم و رأفه بهم، أم كان ذلك لأمر (۱) دنيوى، يعود نفعه إليهما، فمن رأى نفسه أعلم و أرأف من ربّ العالمين و من رسوله الأمين (۲) صلّى اللّه عليه و آله الطاهرين، أو ردّ على اللّه و على رسوله، و لم يرض بقضائهما لغرض فاسد دنيوى، كيف يصلح أن يكون قائدا للأمّه طرّا و هاديا لهم إلى الرشاد؟! و قد قال سبحانه: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً (۳) و لعلّ الناصرين لأبى بكر و عمر يرون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مجتهدا فى كثير من الأحكام كما يرونهما مجتهدين، و يجوّزون مخالفته سيّما فيما يتعلّق بأمر الجيش و ترتيب العسكر و لا يلتفتون إلى خلاف اللّه تعالى فى ذلك، حيث جعل التقدّم بين يدى رسوله صلّى اللّه عليه و آله تقدّما عليه. فقال: لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ... (۴).

فانظر بعين الإنصاف فى تعصّب طائفه من علماء الجمهور و أئمّتهم كالرازى و البيضاوى و غيرهما و بذل جهدهم فى إخفاء الحقّ و ستر عورات مشايخهم، فقد ذكر الرازى فى تفسيره (۵) فى شأن نزول الآيات عدّه وجوه لم يسندها إلى روايه صحيحه أو كتاب معروف، و لم يذكر نزولها فى أبى بكر و عمر مع وجوده فى صحيح البخارى- الذى يجعلونه تاليا لكتاب اللّه سبحانه، و يرون مؤلّفه أوثق الناس و أعدلهم-، و كذا فى غيره من صحاحهم كما سبق، فذلك إمّا لعدم الاطّلاع على ما فى هذه الكتب، و كفى به شاهدا على جهلهم و قلّه إحاطتهم بأخبارهم و أمور دينهم، أو لأنّ سنّتهم إخفاء الحقّ و إطفاء نور اللّه بأفواههم فتعمّدوا فى ستر ما لا يوافق آراءهم و يستلزم القدح فى مشايخهم و أسلافهم، و قد

۱- فى (ک): الأمر.

۲- لا توجد: الأمين، فى (س).

۳- النساء: ۶۵.

۴- الحجرات: ۱.

۵- تفسير الفخر الرازىّ ۲۸- ۱۱۳.

اعترف فی تفسیره بأنّ رفع الصوت عند أحد و التقدّم بین یدیه یدلّ علی أنّه لا یری المتکلّم للمخاطب وزنا و لا مقدارا، بل جعل لنفسه اعتبارا زائدا و عظمه.

و قال (۱): إنّ الآیه تدلّ علی أنّه لا ینبغی أن یتکلّم المؤمن عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله (۲) کما یتکلّم العبد عند سیّده، لأنّ العبد داخل فی (۳) قوله تعالی:

کَجَهْرِ بَعْضِکُمْ لِبَعْضٍ ... (۴)، و استدلّ علیه أیضا بقوله (۵) تعالی: النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (۶) قال (۷): و السیّد لیس أولی عند عبده من نفسه، فلو کانا (۸) فی مخمصه و وجد العبد ما لو لم یأکله لمات لا یجب علیه بذله لسیّده، و یجب البذل للنبیّ صلّی اللّه علیه و آله (۹)، و لو علم العبد أنّ بموته ینجو سیّده لا یلزمه أن یلقی نفسه فی المهلکه (۱۰) لإنجاء سیّده، و یجب لإنجاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و ذلک (۱۱) کما أنّ العضو الرئیس أولی بالرعایه من غیره، لأنّ عند خلل القلب (۱۲) لا یبقی للیدین و الرجلین استقامه، فلو حفظ الإنسان نفسه و ترک النبیّ (۱۳) لهلک هو أیضا بخلاف العبد و السیّد. انتهی.

فأین هذا من سیره الشیخین و ترک احترامهما للنبیّ صلّی اللّه علیه و آله

۱- الفخر الرازیّ فی تفسیره ۲۸- ۱۱۳، و فیه: إنّ هذا أفاد أنّه لا ینبغی ..

۲- فی المصدر: علیه السلام، بدلا من الصلاه.

۳- فی تفسیر الفخر: تحت، بدلا من: فی.

۴- الحجرات: ۲.

۵- فی المصدر: و یؤید ما ذکرناه قوله.

۶- الأحزاب: ۶.

۷- لا توجد: قال، فی المصدر.

۸- فی المصدر: حتی لو کانا.

۹- فی تفسیر الفخر: و سلّم، بدلا من: و آله.

۱۰- فی المصدر: فی التهلکه.

۱۱- فی تفسیر الفخر: لإنجاء النبیّ علیه الصلاه و السلام ذلک.

۱۲- فی المصدر: .. القلب مثلا ..

۱۳- فی تفسیر الفخر زیاده: علیه الصلاه و السلام.

و تخطئتهما إيّاه، و تسفيههما رأيه، و تنازعهما بحضرته فيما حسباه أصلح من اختياره؟!.

و أمّا البيضاوى فقد دلّس فى هذا المقام تدليسا غريبا، فسكت فى تفسير قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا ... إلى قوله سبحانه وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ (۱) عن ذكر أبى بكر و عمر، و نزول الآيات فيهما، ثم ذكر فى تفسير قوله سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى (۲) أنّه قيل: كان أبو بكر و عمر بعد ذلك يسرّانه حتّى يستفهمهما (۳).

فانظر كيف صوّر المنقصه بصوره المنقبه؟! و لبّس الحال على الجهّال، حتّى يتوهّموا أنّهما ممّا وصفهم اللّه فى كتابه بامتحان قلوبهم للتقوى، و نزلت الآيه فيهم، فقد عرفت- لو أنصفت- من ترك ابن الزبير ذكر أبى بكر- مع القرابه الخصيصه عند حكايه الإسرار فى الحديث عن عمر أنّ ما رواه البيضاوى عن قائل مجهول افتراء على أبى بكر، و أمّا عمر، فهو و إن روى فيه ابن الزبير ذلك إلّا أنّ فى حكايه التنازع عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى مرضه، و رفع الأصوات عنده، و الردّ عليه بقوله: حسبنا كتاب اللّه (۴)، ما يفهم منه عدم انتهائه عن التقدّم بين يدى اللّه و رسوله، و الجهر بالقول، و لا يشتبه على ذى فطره سليمه أنّ المراد حين نزول الآيه ب الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ من كان دأبهم ذلك قبل نزولها، كما أنّ المراد بالذين ينادونه من وراء الحجرات من ناداه قبل نزول الآيه، و لا يخفى أنّ فى قول البيضاوى: كانا بعد ذلك يسرّانه .. اعترافا لطيفا بأنّه كان

۱- الحجرات: ۱- ۲.

۲- الحجرات: ۳.

۳- تفسير البيضاوى ۵- ۸۶.

۴- ستأتى القصّه مع مصادرها.

داؤهما (۱) قبل ذلک سوء الأدب، و سیرتهما الوقاحه، و قد کان وفود بنی تمیم و الأقرع و القعقاع فی أواخر سنه تسع من الهجره (۲)، و کان وفاته صلّی اللّه علیه و آله فی صفر سنه إحدی عشره- علی ما ذکره أرباب السیر-، فکانا- علی تقدیر صحّه ما ذکره مصرّین علی الجفاء و قلّه الحیاء فی مدّه مقامه صلّی اللّه علیه و آله بمکه، و قریبا من تسع سنین بعد الهجره، و لم ینتهیا عنه (۳) إلّا فی سنه و بضع شهور بعد أن وبّخهما اللّه تعالی و رغم أنفهما، مع أنّ رعایه الأدب فی خدمه السیّد المطاع القادر علی القتل فما دونه، المرجوّ منه الشفاعه و النجاه فی الآخره- لو کان الإیمان به صادقا- أمر لا یخرج عن ربقته إلّا رقبه من جبل علی طینه السباع من البهائم، فمن (۴) کان هذا شأنه کیف یصلح لأن (۵) یکون مطاعا للأمّه کافه؟! و کیف تکون سیرته مع رعیّته و من لا- یقدر علی الخروج عن طاعته؟! و هل یزجر نفسه و یملکه عند الغضب، و تنقّلات الأحوال بحیث یرتکب لا (۶) أقل ما ینافی العداله؟! و لعمری لا یقول به إلّا مباهت مبهوت، و لم ینشأ تعبیر (۷) عمر لأمیر المؤمنین علیه السلام بالدعابه إلّا لما یری من نفسه و من شیخه من سوء الخلق و الزعاره (۸)، فظنّ حسن خلقه علیه السلام، و بشره عند لقاء الناس، و رفقه بهم من قبیل اللهو و الدعابه، ثم نسج علی منواله عمرو بن العاص

کما صرّح به علیه السلام فی قوله:

عجبا لابن النابغه یزعم لأهل الشام أنّ فیّ دعابه و أنّی امرؤ تلعابه. (۹)

۱- و قد یقرأ ما فی المطبوع من البحار: دأبهما، و کلاهما له وجه.

۲- بحار الأنوار ۲۱- ۳۶۴- ۳۷۲، و قد فصّل قصّه الوفود عن جمله مصادر هناک.

۳- لا توجد: عنه، فی (س).

۴- خطّ علی: فمن، فی (س).

۵- فی (س): أن.

۶- کذا، و لعلّ فی العباره تقدیم و تأخیر، فتکون: لا یرتکب ..

۷- قد تقرأ فی (ک): تعییر .. و له وجه.

۸- الزّعارّه- بتشدید الراء-: شراسه الخلق لا یصرف منه فعل، کما فی الصحاح ۲- ۶۷۰.

۹- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۱۴۷، الدکتور صبحی الصالح: ۱۱۵، برقم ۸۴.

**[ترجمه]تاویل الآیات الظاهره - ۲. مطففین/۳۴-۳۶[۲] - : از ابوحمزه ثمالی، از امام سجاد علیه السلام نقل کرد که فرمود: روز قیامت، دو تخت از بهشت می آورند و در کنار جهنم می گذارند، سپس علی علیه السلام می آیند و روی آن ها می نشینند. همین که حضرت نشستند، می خندند، و هنگامی که بخندند، جهنم زیر و رو می شود. سپس آن دو را خارج کرده و در برابر حضرت نگه داشته می شوند و می گویند: ای امیرمؤمنان، ای وصی رسول خدا، بر ما رحمت نمی کنید؟ آیا نزد پروردگارت شفیع ما نمی‌شوید؟! امام فرمودند: در این هنگام، حضرت علی علیه السلام به آن‌ها می‌خندد، سپس بر خاسته و داخل

ص: ۲۷۷

بهشت می‌شوند و آن دو تخت برداشته شده و آن دو نفر به جای خود برمی گردند، و این گفته خداوند عَزَّ وجلّ می‌باشد: «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ - . صحیح البخاری۶: ۱۷۲ -»، {و[لی] امروز مؤمنانند که بر کافران می‌خندند، و بر تخت‌ها [ی خود نشسته]نظاره می کنند[تا ببینند] آیا کافران به پاداش آنچه می کردند رسیده‌اند؟}

مؤلف: بخاری در «صحیح - . صحیح البخاری۶: ۴۵۲-۴۵۴ - » خود در کتاب المغازی بعد از باب وفد بنی تمیم و در تفسیر سوره حجرات - . صحیح الترمذی۵: ۳۸۸، حدیث۳۲۶۲ - ، و ترمذی - . صحیح النسائی۸: ۲۲۶ - و النسائی - . لقمان/۱۹ - در صحیحان خود روایت کردند و ابن اثیر در «جامع الاصول - . تأویل الآیات الظاهره۲: ۷۸۱-۷۸۲ - » در کتاب تفسیر القرآن از حرف طاء، از عبدالله بن زبیر آورده است که گفت: گروهی از بنی تمیم نزد پیامبرصلّی الله علیه و آله آمدند، ابوبکر گفت: قعقاع بن معبد بن زراره را حاکم کن. و عمر گفت: أقرع بن حابس را حاکم کن. پس ابوبکر گفت: فقط با من مخالفت می... کنی؟! عمر گفت: من با تو مخالفت نکردم. عبدالله بن زبیر می گوید: در این هنگام، آن دو با هم مجادله کردند تا این صدای آن دو بلند شد، در نتیجه این آیه درباره آن‌ها نازل شد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

ص: ۲۷۸

تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ - . حجرات/۱ - »، {ای کسانی که ایمان آورده اید، در برابر خدا و پیامبرش [در هیچ کاری] پیشی مجویید.} تا آن که سر و صدای آن دو تمام شد.

ابن اثیر در «جامع الاصول - . جامع الاصول۲: ۳۶۱-۳۶۲ - » گفته است: و در روایتی، ابن ابی مُلَیکه گفت: نزدیک بود خَیّران: ابوبکر و عمر هلاک شوند. هنگامی که گروهی از بنی تمیم نزد پیامبرصلّی الله علیه و آله آمدند، یکی از آن دو به أقرع بن حابس حَنظلی و دیگری به غیر از او اشاره کرد... سپس ابن اثیر همانند آن روایت و نزول آیه را ذکر می کند، سپس ابن زبیر می گوید: عمر پس از آن، به طوری آهسته سخن می گفت که پیامبر صلی الله علیه و آله نمی‌شنید. مگر اینکه از او می... خواست (که بلند بگوید). این را از پدرش نقل نکرده است.

ابن اثیر - . جامع الاصول۲: ۳۶۱ - نیز گفته است: بخاری آن روایت را نقل کرده است و نسائی - . سنن النسائی۸: ۲۲۶ -

روایت اولی را اخراج کرده و ترمذی نقل کرده که عبدالله بن زبیر گفت: أقرع بن حابس نزد رسول خداصلَّی الله علیه و آله آمد. ابوبکر گفت: ای رسول خدا، اقرع را بر قومش والی گردان. پس عمر گفت: ای

ص: ۲۷۹

رسول خدا، او را والی مگردان. آن‌گاه، آن‌ها نزد رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بگو مگو کردند تا آن‌که صدایشان بالا گرفت، ابوبکر به عمر گفت: با این کار فقط خواستی با من مخالفت کنی! عمر به او گفت: من با تو مخالفت نکردم. ابن زبیر می‌گوید: پس این آیه را نازل شد: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَکُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِیِّ - . حجرات/۲ - »، {ای کسانی که ایمان آورده‌اید، صدایتان را بلندتر از صدای پیامبر مکنید.} عبدالله می‌گوید: عمر بعد از آن هر وقت می‌خواست نزد پیامبرصلَّی الله علیه و آله سخن بگوید، آهسته سخن می‌گفت تا این‌که پیامبر نمی‌شنیدند و از او می‌پرسیدند. و ابن زبیر، پدر بزرگش یعنی ابوبکر را ذکر نکرده است.

تزمذی می‌گوید - ۲ . الجامع الصحیح للترمذی۵: ۳۸۷[۲] - : یکی از آن‌ها از ابن ابی مُلکیه، این روایت را برای او به صورت مرسل نقل کرده است، و ابن زبیر را ذکر نمی‌کند، و می‌گوید: حدیثی است غریب و حسن. نقل روایات این افراد تمام شد.

و هر کس در این روایات و در آیات نازل شده، در آن موقع به دقت و به دیده عبرت بنگرد، می‌فهمد که آن دو در بی‌ادبی و بی‌شرمی، به نهایت حد رسیده بودند، و نه تنها به ستم و بی‌شرمی قانع نشدند تا آراء فاسد خود را بر رای پیامبرصلَّی الله علیه و آله مقدم بدارند، بلکه گمان کردند که افکار و آراء فاسد آن‌ها بر حکم خداوند پاک و منزه تقدم دارد، همان‌گونه که خداوند متعال آن دو را با این فرموده خود از آن نهی می‌کند: «و لا تُقَدِّمُوا بَینَ یَدَی اللهِ وَ رَسولِه - . حجرات/۱ - »، {در برابر خدا و پیامبرش [در هیچ کاری] پیشی مجویید.}

سپس خداوند آن دو را به پرهیزکاری و ترس از خداوند فرمان می‌دهد و نهی و فرمان خود را این‌گونه تعلیل می‌کند که خداوند شنوای داناست، تا تعریضی بر این باشد که آن‌ها در بی‌ادبی و پیشی‌گرفتن بر خداوند و پیامبرش در سخن گفتن، به گونه‌ای بودند که گویی آن‌دو، این را که خداوند شنوای داناست قبول ندارند.

پس از آن، آن دو را از اینکه با بلند کردن صدایشان بر صدای پیامبرصلَّی الله علیه و آله و بلند سخن گفتن با وی،

ص: ۲۸۰

همان‌گونه که عادت بی‌خردان و اوباش عرب در سخن گفتن با یکدیگر بود، اعمالشان تباه گردد به طوری که ندانند، برحذر می دارد. و این خود دلیلی است بر این‌که آن دو، نه تنها به بلند کردن صدا نزد پیامبر در سخن گفتن با یکدیگر اکتفا نکردند، بلکه با بی‌احترامی و بی‌شرمی، با صدای بلند بلند، پیامبر را مورد خطاب قرار دادند. سپس خداوند کسانی را که دل‌هایشان برای پرهیزکاری مورد امتحان قرار گرفته، در کسانی که پیش پیامبر خداصلَّی الله علیه و آله صدایشان را پایین می‌آورند، منحصر می‌کند و می‌فرماید: «لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِیمٌ - . حجرات/۳ - »، {آنان را آمرزش و پاداش بزرگ است.} تا از این طریق یادآور شود که آن دو از جرگه این افراد بیرون هستند.

و بر انسان صاحب فطرتِ سلیم پوشیده نیست که عدم ذکر ابوبکر از سوی ابن زبیر- به هنگام حکایتش از نهایت بی شرمی و وقاحت عمر بن خطّاب است، با این که ابوبکر پدربزرگش بود، و اینکه اهتمام عبدالله به تزکیه او، از توجه‌اش به موضوع عمر بن خطاب بیشتر بود - دلیلی است بر اینکه آثار پیروی و فرمانبرداری از او - پیامبر اکرم - از ابوبکر بر خلاف عمر نمایان نیست، و عمر از او درشت خوتر بود و باطنی خبیث و سیرتی زشت‌تر از او داشت، و در عیب و سرزنش، چیزی از این زشت‌تر وجود ندارد. و چه نیکو گفته است ابن ابی مُلیکه: نزدیک بود خَیّران هلاک شوند! به خدا قسم، هردو هلاک شدند و آن مرد، در خواب نادانی، غرق و در میان گرداب‌های سرگردانی و غفلت غوطه ور بود.

و ای کاش می‌دانستم چه چیز آن دو را برآن داشت تا در منصوب کردن أقرع یا قعقاع در محضر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله، نهایت تلاش و اهتمام را داشته باشند؟ آیا آن به خاطر استوار کردن پایه‌های دین و رعایت مصالح مسلمانان بود تا در برابر خدا و پیامبرش صلَّی الله علیه و آله، با این گمانشان که آن دو از خداوند و پیامبرش درآنچه به مصلحت امت می‌باشد داناترند، پیشی گیرند، یا ترسیدند از اینکه ضرری از سوی آن کس که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله او را منصوب می کند، برآن‌ها برسد؟ و یا اینکه به این خاطر بود که آن دو گمان می کردند از خداوند و پیامبرش نسبت به مسلمانان مفیدتر و مهربان‌تر هستند، بنابراین از روی دلسوزی و مهربانی بر آنان،

ص: ۲۸۱

راضی به سکوت نشدند؟ یا این که به خاطر امری دنیایی بود که سود آن، به آن دو می‌رسید؟

بنابراین، هر کس خودش را از پروردگار جهانیان و از فرستاده امین او، که درود خداوند بر او و خاندان پاکش باد، داناتر و مهربان‌تر بداند، و یا سخن خداوند و پیامبرش را قبول نکند، و به خاطر اهداف دنیوی فاسد به حکم آن‌دو راضی نشود، چگونه می‌تواند رهبر کلّ امت باشد و آن‌ها را به سوی رستگاری هدایت کند؟ حال آن‌که خداوند منزه فرموده است: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. - . نساء/۶۵ - »، {ولی چنین نیست. به پروردگارت قسم که ایمان نمی آورند مگر آنکه تو را در مورد آنچه میان آنان مایه اختلاف است داور گردانند ،سپس از حکمی که کرده ای در دلهایشان احساس ناراحتی]و تردید[نکنند و کاملا سر تسلیم فرود آورند.}

چه بسا حامیان ابوبکر و عمر معتقدند، همانگونه که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله در بسیاری از احکام اجتهاد می کند، آن دو هم مجتهدند، و مخالفت آن‌ها با ایشان را، به ویژه در مسایل مربوط به سپاه و تنظیم آن، جایز می‌دانند، و به مخالفت با خداوند بلند مرتبه در آن مسئله توجهی نمی کنند؛ زیرا خداوند پیشی جستن در برابر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله را همانند پیشی گرفتن در برابر خود می‌داند و می‌فرماید: «لا تَقَدَّموا بین یَدی الله و رَسولَه»،۲ {در برابر خدا و پیامبرش [در هیچ کاری] پیشی مجویید.}

و منصفانه به تعصب گروهی از علما و رهبران اهل سنت همانند رازی و بیضاوی و غیر از آن‌ها

بنگرید و این‌که چگونه در مخفی داشتن حق و عیب‌های شیوخ خود، نهایت تلاش را می کنند. رازی در تفسیرش - ۱. تفسیر

الفخر الرازی۲۸: ۱۱۳[۲] – و در شان نزول این آیات، چند وجه ذکر کرده است که آن‌ها را به روایت صحیحی یا کتاب معروفی اسناد نداده و با این‌که در صحیح بخاری، که اهل سنت آن را در جایگاه دوم بعد از قرآن قرار می‌دهند و مؤلف آن را مورد اعتمادترین و عادل‌ترین افراد می‌دانند، نزول آیات – در مورد ابوبکر و عمر – آمده است. فخر رازی از ذکر نزول آن‌ها درباره ابوبکر و عمر خودداری کرده است، و همین طور در صحاح‌های دیگرشان که پیشتر ذکر شد، این ذکر نکردن و خودداری از آن، یا به علت عدم آگاهی آن‌ها از آنچه در این کتاب‌هاست و این خود دلیل کافی بر جهل‌شان و بی‌اطلاعی آن‌ها از اخبار و مسایل دینشان است؛ و یا به این علت است که سنت و عادت آن‌ها، پوشیده نگه داشتن حق و خاموش کردن نور الهی با دهان‌هایشان است، بنابراین به مخفی داشتن آنچه که موافق آراءشان نیست و مستلزم طعن به شیوخ و گذشتگان می‌باشد، عادت کرده‌اند،

ص: ۲۸۲

و حال آن‌که نه تنها رازی در تفسیرش اعتراف کرده که بالا بردن صدا نزد هر شخصی و پیشی جستن در برابر او به این معناست که متکلم بر مخاطب هیچ ارزش و احترامی قایل نیست، بلکه نشانه این است که او برای خود اعتباری بیشتر قائل است و خود را بزرگتر می‌داند

و می‌گوید – . تفسیر الفخر الرازی۲۸: ۱۱۳ – : این آیه بر این دلالت می‌کند که شایسته است مومن نزد پیامبر صلّی الله علیه و آله، همان‌گونه که برده با اربابش صحبت می‌کند، سخن نگوید؛ زیرا داخل این فرموده خداوند بلند مرتبه می‌شود: «کَجَهْرِ بَعْضِکُمْ لِبَعْضٍ – . حجرات/۲ – »، {همچنان که بعضی از شما با بعضی دیگر بلند سخن می‌گویید.} و همچنین به این گفته خداوند والا مقام استدلال می‌کند:« النَّبِیُّ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنفُسِهِمْ – . احزاب/۶ – »، {پیامبر بر مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیکتر] است}. فخر رازی می‌گوید: ارباب به برده‌اش از خود سزاوارتر است، ولی اگر آن دو گرسنه بودند و برده چیزی را بیابد که اگر آن را نخورد، خواهد مرد، نباید آن را به ارباب خود بدهد، ولی بایستی آن را به رسول خدا صلّی الله علیه و آله بدهد؛ و اگر برده بداند که با مرگ او اربابش نجات می‌یابد، نباید برای نجات دادن او خودش را به هلاکت بندازد، ولی باید برای نجات دادن پیامبر صلّی الله علیه و آله خود را به سختی و هلاکت بیندازد؛ زیرا عضو اصلی بدن از عضو دیگر به حفاظت و مراقبت سزاوارتر است؛ زیرا اگر قلب دچار مشکلی شود، دست‌ها و پاها یارای استقامت نخواهند داشت و اگر انسان مراقبت شده و پیامبر رها شود، بر خلاف برده و ارباب، آن انسان هم هلاک خواهد شد. پایان سخن.

پس این کجا و سیرت شیخان و بی‌احترامی آن‌ها به پیامبر صلّی الله علیه و آله

ص: ۲۸۳

و نسبت دادن خطا و نادانی به او و نزاع با یکدیگر در حضور او و در آنچه که مصالحش بیشتر از انتخاب پیامبر می‌دانستند، کجا؟

و اما بیضاوی در این زمینه به گونه عجیبی آن را پوشانیده است، و در تفسیر این گفته خداوند بلند مرتبه: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا

تُقَدِّمُوا» تا این سخن خداوند سبحان: «وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ - . حجرات/۱-۲ - »، از ذکر ابوبکر و عمر و نزول آیات درباره آن‌ها سکوت اختیار کرده است، سپس در تفسیر این سخن خداوند سبحان: «إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى - . حجرات/۳ - »، {کسانی که پیش پیامبر صدایشان را فرو می‌کشند، همان کسان‌اند که خدا دل‌ هایشان را برای پرهیزکاری امتحان کرده است.} می‌گوید: گفته شده است: ابوبکر و عمر بعد از نازل شدن این آیه آهسته سخن می‌گفتند تا پیامبر از آن‌ها سؤال نماید - . تفسیر البیضاوی۵: ۸۶ - .

بنگرید که چگونه صفت زشت را با فضیلت و بزرگواری تغییر می‌دهد، و وضعیت را بر نادانان می‌پوشاند، تا گمان کنند که آن دو از جمله کسانی هستند که خداوند در کتاب خود آن‌ها را به امتحان کردن دل‌هایشان برای پرهیزکاری، وصف کرده و آیه در شان آن دو نازل شده‌است؟ اگر منصف باشی، از ذکر نشدن ابوبکر از سوی عبدالله بن زبیر به خاطر خویشاوندی نزدیک با او و آوردن نام عمر به هنگام نقل کردن روایت آهسته سخن گفتن، دانستید که آنچه بیضاوی از شخص ناشناس روایت کرده، افترای بر ابوبکر است. و امّا درباره عمر، اگرچه ابن‌زبیر آن حکایت را نقل کرد، ولی در روایت تنازع پیش رسول خدا صلّی الله علیه و آله در بیماری‌اش و بلند کردن صدا نزد او و نپذیرفتن سخن او با این گفته: ما را همین کتاب خدا کافی است... چیزی است که از آن، این‌گونه فهمیده می‌شود که او پیشی جستن در برابر خداوند و پیامبرش و بلند صحبت کردن را رها نکرده بود. و بر هیچ انسان دارای فطرت سالم پوشیده نیست که مراد از آیه «الذین یغضون اصواتهم عند رسول الله» به هنگام نازل شدن، کسانی هستند که عادت و اخلاقشان قبل از این‌که آیه نازل شود آن‌گونه بود، همان‌طور مراد از «الذین ینادونه من وراء الحجرات»، {کسانی که تو را از پشت اتاق‌ها[ی مسکونی تو] به فریاد می‌خوانند.} کسانی هستند که قبل از نزول آیه، پیامبر را با صدای بلند خواندند، و واضح است که در این گفته بیضاوی: آن دو بعد از نزول این آیه آهسته سخن می‌گفتند...، اعتراف لطیفی است بر اینکه

ص: ۲۸۴

عادت و اخلاق آن‌ها قبل از آن حادثه، بی‌ادبی و سیرتشان بی‌شرمی بوده است.

بنی تمیم، أقرع و قعقاع در اواخر سال نه هجری نزد پیامبر آمدند و وفات رسول خداصلّی الله علیه و آله طبق گفته سیره نویسان، در صفر سال ۱۱ هجری بوده است، و بنابر صحت آنچه ذکر شده، آن دو نزدیک نه سال بعد از هجرت، بر ظلم و بی‌حیایی در مدت زمان اقامت رسول خدا صلّی الله علیه و آله در مکه مُصِّر بودند، و تنها یک سال و چند ماه بعد از آن که خداوند آن دو را توبیخ و خوار کرد، از این عادتشان دست کشیدند. با این حال، رعایت ادب در خدمت سید فرمانبردار توانا بر کشتن و غیر آن، که در آخرت امید شفاعت و نجات‌اش می‌رود - اگر ایمان به او صادقانه باشد - امری است که تنها از کسی سر می‌زند که بر سرشت حیوانات درنده آفریده شده است. بنابراین کسی که این‌گونه باشد، چگونه می‌تواند بر همه امت مسلمان فرمانروایی کند؟ و سیرت او با رعیت‌اش و کسی که نمی‌تواند از اطاعت او خارج شود، چگونه می‌تواند باشد؟ و آیا خودش را به هنگام خشم و تغییر احوال باز می‌دارد و مالک نفس خود می‌شود، طوری‌که از ارتکاب کمترین چیزی که با عدالت منافات دارد، دوری کند؟ به جانم سوگند، تنها دروغگوی مبهوت آن را می‌پذیرد.

و این‌که عمر از امیرمؤمنان علیه السلام به شوخی و مزاح تعبیر کند، تنها از این ناشی می‌شود که عمر از خود و از همدستش

بی‌اخلاقی و بی‌ادبی را دیده است .

به همین سبب، خوش اخلاقی و گشاده‌رویی حضرت علی علیه السلام به هنگام دیدار با مردم و مهربانی با آن‌ها را، از قبیل لهو و شوخی پنداشته است. سپس عمرو بن عاص از همان خلق و خوی او پیروی کرد، همان‌گونه که امیرمؤمنان علیه السلام در این فرموده خود به این امر تصریح کرد: شگفتا از پسر نابغه! میان مردم شام گفت که من اهل شوخی و خوش طبعی بوده و عمر بیهوده می‌گذرانم - . نهج البلاغه، چاپ صبحی صالح: ۱۱۵، خطبه۸۴ - .

ص: ۲۸۵

**[ترجمه]

«۱۵۰»

كِتَابُ نَفَحَاتِ اللَّاهُوتِ (۱): نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَثَالِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ (۲)

، أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ [عَنْهُمَا]، فَقَالَ: كَانَا إِمَامَيْنِ قَاسِطَيْنِ عَادِلَيْنِ، كَانَا عَلَى الْحَقِّ وَ مَاتَا عَلَيْهِ، فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ، فَلَمَّا خَلَا الْمَجْلِسُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ (۳): كَيْفَ قُلْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟!.

فَقَالَ: نَعَمْ، أَمَّا قَوْلِي: كَانَا إِمَامَيْنِ، فَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ (۴)، وَ أَمَّا قَوْلِي قَاسِطَيْنِ، فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً (۵)، وَ أَمَّا قَوْلِي عَادِلَيْنِ، فَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (۶)، وَ أَمَّا قَوْلِي كَانَا عَلَى الْحَقِّ، فَالْحَقُّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَوْلِي: مَاتَا عَلَيْهِ، الْمُرَادُ أَنَّهُ (۷) لَمْ يَتُوبَا عَنْ تَظَاهُرِهِمَا عَلَيْهِ، بَلْ مَاتَا عَلَى ظُلْمِهِمَا إِيَّاهُ، وَ أَمَّا قَوْلِي: فَرَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ، فَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُنْتَصَفُ لَهُ مِنْهُمَا، آخِذاً مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَهً لِلْعالَمِينَ (۸)..

أقول:

أجاز لی بعض الأفاضل فی مکه- زاد اللّه شرفها- روایه هذا الخبر، و أخبرنی أنّه أخرجه من الجزء الثانی من کتاب دلائل الإمامه (۹)، و هذه صورته: .

ص: ۲۸۶

۱- نفحات اللّاهوت: ۱۲۸.

۲- لا زال غیر مطبوع، و یحاول جمع من الأفاضل طبعه مع کتاب المناقب إن شاء اللّه.

۳- فی المصدر: أصحابنا.

۴- القصص: ۴۱.

۵- الجنّ: ۱۵.

۶- الأنعام: ۱.

۷- فى المصدر: فالمراد به أنّهم لم ..

۸- الأنبياء: ۱۰۷.

۹- دلائل الإمامه، لأبى جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبرىّ الآملى المازندرانى المعاصر للشيخ الطوسىّ و النجاشىّ، و يقال له: دلائل الأئمّه، و الدلائل، و فصّل عنه شيخنا الطهرانىّ فى الذريعه ۸- ۲۴۱- ۲۴۷ برقم ۱۰۱۸، و يظهر منها أنّ المطبوع منه ناقص و هو الذى وصل إلى الشيخ النورىّ، و يظهر من هذه العباره أنّ ما وصل إلى شيخنا المجلسى طاب ثراه كذلك، إذ لم نجده فى كلا طبعتى الكتاب، الحيدريّه، النجف ۱۳۸۳ ه، و الأخرى طبعه إيران.

**[ترجمه]کتاب نفحات اللاهوت - . نفحات اللاهوت: ۱۲۸ - : به نقل از کتاب «المثالب» ابن شهرآشوب: از امام صادق علیه السلام درباره ابوبکر و عمر پرسیده شد، امام فرمود: آن دو امامانی عادل و دادگر و بر حق بودند و همین گونه از دنیا رفتند، بنابراین رحمت خداوند روز قیامت بر آن دو باد. هنگامی که مجلس خالی شد، یکی از یاران امام عرض کرد: ای فرزند رسول خدا، چگونه آن را گفتید؟ امام فرمود: آری، اما اینکه گفتم آن دو امام بودند، آن را از این سخن خداوند متعال گرفتم: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ - . قصص/۴۱ - »،

{و آنان را پیشوایانی که به سوی آتش می‌خوانند گردانیدیم.} و منظورم از قاسط، برگرفته از این فرموده خداوند است: «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا - . جن/۱۵ - »،

{ولی منحرفان، هیزم جهنم خواهند بود.} و اینکه گفتم آن دو عادل بودند، برگرفته از این سخن خداوند بلند مرتبه است: «الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ - . انعام/۱ - »،

{کسانی که کفر ورزیدند[غیر او را] با پروردگار خود برابر می‌کنند.} و مراد از اینکه آن‌ها بر حق بودند (یعنی آن دو علیه حق و دشمنِ او بودند) و حق علی علیه السلام است. و اینکه گفتم بر همان حق مردند این بود که آن دو از همدستی‌شان بر علیه او توبه نگردند (و دشمن علی علیه السلام بودند)، بلکه آن دو بر ظلم و ستم خود بر حضرت مردند. و اما اینکه گفتم رحمت خداوند در روز قیامت برآن دو باد، مراد از آن، این است که رسول خدا صلّی الله علیه و آله، انتقام علی علیه السلام را از آن دو خواهند گرفت و آن را از این سخن خداوند عاریه گرفتم: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ - . انبیاء/۱۰۷ - »، {و تو را جز رحمتی برای جهانیان نفرستادیم}.

مؤلف: یکی از دانشمندان مکه - خداوند بر شرف و عزت آن‌ها بیفزاید « برمن اجازه داد این خبر را روایت کنم و مرا خبر داد که آن را از جلد دوم کتاب «دلائل الائمه» استخراج کرده است، و آن خبر به این صورت است:

ص: ۲۸۶

**[ترجمه]

«۱۵۱»

حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سِنَانٍ الصَّيْرَفِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُوَارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ وَرَدَ نَعْيُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَ وَرَدَ الْأَخْبَارُ بِجَزِّ رَأْسِهِ وَ حَمْلِهِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَ قَتْلِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ، وَ قَتْلِ عَلِيٍّ ابْنِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ طِفْلٌ بِنُشَّابَةٍ، وَ سَبْيِ ذَرَارِيِّهِ (۱) أُقِيمَتِ الْمَآتِمُ عِنْدَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَ فِي

دُورِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ صَارِخاً مِنْ دَارِهِ لَاطِماً وَجْهَهُ شَاقّاً جَيْبَهُ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ بَنِی هَاشِمٍ وَ قُرَیْشٍ وَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ! یُسْتَحَلُّ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) فِی أَهْلِهِ وَ ذُرِّیَّتِهِ وَ أَنْتُمْ أَحْیَاءٌ تُرْزَقُونَ؟! لَا قَرَارَ دُونَ یَزِیدَ، وَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِینَهِ تَحْتَ لَیْلِهِ، لَا یَرِدُ مَدِینَهً إِلَّا صَرَخَ فِیهَا وَ اسْتَنْفَرَ أَهْلَهَا عَلَی یَزِیدَ، وَ أَخْبَارُهُ یُکْتَبُ بِهَا إِلَی یَزِیدَ، فَلَمْ یَمُرَّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لَعَنَهُ وَ سَمِعَ کَلَامَهُ، وَ قَالُوا هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ (٢) خَلِیفَهِ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ هُوَ یُنْکِرُ فِعْلَ یَزِیدَ بِأَهْلِ بَیْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ یَسْتَنْفِرُ النَّاسَ عَلَی یَزِیدَ، وَ إِنَّ مَنْ لَمْ یُجِبْهُ (٣) لَا دِینَ لَهُ وَ لَا إِسْلَامَ، وَ اضْطَرَبَ الشَّامُ بِمَنْ فِیهِ، وَ وَرَدَ دِمَشْقَ وَ أَتَی بَابَ اللَّعِینِ یَزِیدَ فِی خَلْقٍ مِنَ النَّاسِ یَتْلُونَهُ، فَدَخَلَ آذِنُ

١- فی مطبوع البحار: زراریه، و هو غلط.

٢- لا توجد: ابن .. فی (س)، و وضع علیها رمز نسخه بدل فی (ک).

٣- فی (س): یحبّه.

يَزِيدَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِوُرُودِهِ (۱) وَ يَدُهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ قُدَّامَهُ وَ وَرَاءَهُ، فَقَالَ يَزِيدُ: فَوْرَةٌ مِنْ فَوْرَاتِ أَبِی مُحَمَّدٍ، وَ عَنْ قَلِيلٍ يُفِيقُ مِنْهَا، فَأَذِنَ لَهُ وَحْدَهُ فَدَخَلَ صَارِخاً يَقُولُ: لَا أَدْخُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَ قَدْ فَعَلْتَ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَوْ تَمَكَّنَتِ التُّرْكُ وَ الرُّومُ مَا اسْتَحَلُّوا مَا اسْتَحْلَلْتَ، وَ لَا فَعَلُوا مَا فَعَلْتَ، قُمْ عَنْ هَذَا الْبِسَاطِ حَتَّى يَخْتَارَ الْمُسْلِمُونَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ، فَرَحَّبَ بِهِ يَزِيدُ وَ تَطَاوَلَ لَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! اسْكُنْ مِنْ فَوْرَتِكَ، وَ اعْقِلْ، وَ انْظُرْ بِعَيْنِكَ وَ اسْمَعْ بِأُذُنِكَ، مَا تَقُولُ فِی أَبِيكَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَ كَانَ هَادِياً مَهْدِيّاً خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ نَاصِرَهُ وَ مُصَاهِرَهُ بِأُخْتِكَ حَفْصَةَ، وَ الَّذِی قَالَ: لَا يُعْبَدُ اللَّهُ سِرّاً؟!.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هُوَ كَمَا وَصَفْتَ، فَأَيَّ شَیْ ءٍ تَقُولُ فِيهِ؟.

قَالَ: أَبُوكَ قَلَّدَ أَبِی أَمْرَ الشَّامِ أَمْ أَبِی قَلَّدَ أَبَاكَ خِلَافَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟.

فَقَالَ: أَبِی قَلَّدَ أَبَاكَ الشَّامَ.

قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَ فَتَرْضَى بِهِ وَ بِعَهْدِهِ إِلَى أَبِی أَوْ مَا تَرْضَاهُ؟.

قَالَ: بَلْ أَرْضَى.

قَالَ: أَ فَتَرْضَى بِأَبِيكَ؟.

قَالَ: نَعَمْ، فَضَرَبَ يَزِيدُ بِيَدِهِ عَلَى يَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ قَالَ لَهُ: قُمْ- يَا أَبَا مُحَمَّدٍ- حَتَّى تَقْرَأَ، فَقَامَ مَعَهُ حَتَّى وَرَدَ خِزَانَةً مِنْ خَزَائِنِهِ، فَدَخَلَهَا وَ دَعَا بِصُنْدُوقٍ فَفَتَحَهُ وَ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ تَابُوتاً مُقَفَّلًا مَخْتُوماً فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ طُومَاراً لَطِيفاً فِی خِرْقَةِ حَرِيرٍ سَوْدَاءَ، فَأَخَذَ الطُّومَارَ بِيَدِهِ وَ نَشَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! هَذَا خَطُّ أَبِيكَ؟. قَالَ:

إِی وَ اللَّهِ .. فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَرَأَهُ ابْنُ عُمَرَ، فَإِذَا فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّ الَّذِی أَكْرَهَنَا بِالسَّيْفِ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ فَأَقْرَرْنَا، وَ الصُّدُورُ وَغِرَةٌ، وَ الْأَنْفُسُ وَاجِفَةٌ، وَ النِّيَّاتُ وَ الْبَصَائِرُ شَائِكَةٌ مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ

۱- فی (س): ودوده.

جَحْدِنَا مَا دَعَانَا إِلَيْهِ وَ أَطَعْنَاهُ فِيهِ رَفْعاً لِسُيُوفِهِ عَنَّا، وَ تَكَاثُرِهِ بِالْحَيِّ عَلَيْنَا مِنَ الْيَمَنِ، وَ تَعَاضُدِ مَنْ سَمِعَ بِهِ مِمَّنْ تَرَكَ دِينَهُ وَ مَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُ فِي قُرَيْشٍ، فَبِهُبَلَ أُقْسِمُ وَ الْأَصْنَامِ وَ الْأَوْثَانِ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى مَا جَحَدَهَا عُمَرُ مُذْ عَبَدَهَا! وَ لَا عَبَدَ لِلْكَعْبَةِ رَبّاً! وَ لَا صَدَّقَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلًا، وَ لَا أَلْقَى السَّلَامَ إِلَّا لِلْحِيلَةِ عَلَيْهِ وَ إِيقَاعِ الْبَطْشِ بِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ أَتَانَا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ، وَ زَادَ فِي سِحْرِهِ عَلَى سِحْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ ابْنِ أُمِّهِ عِيسَى، وَ لَقَدْ أَتَانَا بِكُلِّ مَا أَتَوْا بِهِ مِنَ السِّحْرِ وَ زَادَ عَلَيْهِمْ مَا لَوْ أَنَّهُمْ شَهِدُوهُ لَأَقَرُّوا لَهُ بِأَنَّهُ سَيِّدُ السَّحَرَةِ، فَخُذْ يَا ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ- سُنَّةَ قَوْمِكَ وَ اتِّبَاعَ مِلَّتِكَ وَ الْوَفَاءَ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُكَ مِنْ جَحْدِ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ الَّتِي يَقُولُونَ إِنَّ لَهَا رَبّاً أَمَرَهُمْ بِإِتْيَانِهَا وَ السَّعْيِ حَوْلَهَا وَ جَعَلَهَا لَهُمْ قِبْلَةً فَأَقَرُّوا بِالصَّلَاةِ وَ الْحَجِّ الَّذِي جَعَلُوهُ رُكْناً، وَ زَعَمُوا أَنَّهُ لِلَّهِ اخْتَلَقُوا (۱)، فَكَانَ مِمَّنْ أَعَانَ مُحَمَّداً مِنْهُمْ هَذَا الْفَارِسِيُّ الطمطانی [الطُّمْطُمَانِيُ]: رُوزْبِهُ، وَ قَالُوا إِنَّهُ أُوحِيَ إِلَيْهِ: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ (۲)، وَ قَوْلُهُمْ: قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (۳)، وَ جَعَلُوا صَلَاتَهُمْ لِلْحِجَارَةِ، فَمَا الَّذِي أَنْكَرَهُ عَلَيْنَا لَوْ لَا سِحْرُهُ مِنْ عِبَادَتِنَا لِلْأَصْنَامِ وَ الْأَوْثَانِ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ هِيَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَ الْخَشَبِ وَ النُّحَاسِ وَ الْفِضَّةِ وَ الذَّهَبِ، لَا- وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى مَا وَجَدْنَا سَبَباً لِلْخُرُوجِ عَمَّا عِنْدَنَا وَ إِنْ سَحَرُوا وَ مَوَّهُوا، فَانْظُرْ بِعَيْنٍ مُبْصِرَةٍ، وَ اسْمَعْ بِأُذُنٍ وَاعِيَةٍ، وَ تَأَمَّلْ بِقَلْبِكَ وَ عَقْلِكَ مَا هُمْ فِيهِ، وَ اشْكُرِ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ اسْتِخْلَافَ السَّيِّدِ الرَّشِيدِ عَتِيقِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَ تَحَكُّمَهُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ وَ شَرِيعَتِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ، وَ جِبَايَاتِ الْحُقُوقِ الَّتِي زَعَمُوا أَنَّهُمْ

۱- فی (ک): اختلفوا.

۲- آل عمران: ۹۶.

۳- البقره: ۱۴۴.

يَجْبُونَهَا (۱) لِرَبِّهِمْ لِيُقِيمُوا بِهَا أَنْصَارَهُمْ وَ أَعْوَانَهُمْ، فَعَاشَ شَدِيداً رَشِيداً يَخْضَعُ جَهْراً وَ يَشْتَدُّ سِرّاً، وَ لَا يَجِدُ حِيلَةً غَيْرَ مُعَاشَرَةِ الْقَوْمِ، وَ لَقَدْ وَثَبْتُ وَثْبَةً عَلَى شِهَابِ بَنِي هَاشِمِ الثَّاقِبِ، وَ قَرْنِهَا الزَّاهِرِ، وَ عَلَمِهَا النَّاصِرِ، وَ عِدَّتِهَا وَ عُدَدِهَا الْمُسَمَّى بِحَيْدَرَةَ الْمُصَاهِرِ لِمُحَمَّدٍ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي جَعَلُوهَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يُسَمُّونَهَا: فَاطِمَةَ، حَتَّى أَتَيْتُ دَارَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيْهِمَا الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ ابْنَتَيْهِمَا زَيْنَبَ وَ أُمِّ كُلْثُوم، وَ الْأَمَةِ الْمَدْعُوَّةِ بِفِضَّةَ، وَ مَعِي خَالِدُ بْنُ وَلِيدٍ وَ قُنْفُذٌ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ وَ مَنْ صَحِبَ مِنْ خَوَاصِّنَا، فَقَرَعْتُ الْبَابَ عَلَيْهِمْ قَرْعاً شَدِيداً، فَأَجَابَتْنِي الْأَمَةُ، فَقُلْتُ لَهَا: قُولِي لِعَلِيٍّ: دَعِ الْأَبَاطِيلَ وَ لَا تَلِجْ نَفْسَكَ إِلَى طَمَعِ الْخِلَافَةِ، فَلَيْسَ الْأَمْرُ لَكَ، الْأَمْرُ لِمَنِ اخْتَارَهُ الْمُسْلِمُونَ وَ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، وَ رَبِّ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَوْ كَانَ الْأَمْرُ وَ الرَّأْيُ لِأَبِي بَكْرٍ لَفَشِلَ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ خِلَافَةِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، لَكِنِّي أَبْدَيْتُ لَهَا صَفْحَتِي، وَ أَظْهَرْتُ لَهَا بَصَرِي، وَ قُلْتُ لِلْحَيَّيْنِ- نِزَارٍ وَ قَحْطَانَ- بَعْدَ أَنْ قُلْتُ لَهُمْ لَيْسَ الْخِلَافَةُ إِلَّا فِي قُرَيْشٍ، فَأَطِيعُوهُمْ مَا أَطَاعُوا اللَّهَ، وَ إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِمَا سَبَقَ مِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ وُثُوبِهِ وَ اسْتِيثَارِهِ بِالدِّمَاءِ الَّتِي سَفَكَهَا فِي غَزَوَاتِ مُحَمَّدٍ وَ قَضَاءِ دُيُونِهِ، وَ هِيَ- ثَمَانُونَ أَلْفَ دِرْهَم- وَ إِنْجَازِ عِدَاتِهِ، وَ جَمْعِ الْقُرْآنِ، فَقَضَاهَا عَلَى تَلِيدِهِ وَ طَارِفِهِ (۲)، وَ قَوْلِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ- لَمَّا قُلْتُ إِنَّ الْإِمَامَةَ فِي قُرَيْشٍ قَالُوا: هُوَ الْأَصْلَعُ الْبَطِينُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) الْبَيْعَةَ لَهُ عَلَى أَهْلِ مِلَّتِهِ، وَ سَلَّمْنَا لَهُ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ، فَإِنْ كُنْتُمْ نَسِيتُمُوهَا- مَعْشَرَ قُرَيْشٍ- فَمَا نَسِينَاهَا وَ لَيْسَتِ الْبَيْعَةُ وَ لَا الْإِمَامَةُ وَ الْخِلَافَةُ وَ الْوَصِيَّةُ إِلَّا حَقّاً مَفْرُوضاً، وَ أَمْراً صَحِيحاً، لَا تَبَرُّعاً وَ لَا ادِّعَاءً فَكَذَّبْنَاهُمْ، وَ أَقَمْتُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا شَهِدُوا عَلَى مُحَمَّدٍ أَنَّ الْإِمَامَةَ بِالاخْتِيَارِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْأَنْصَارُ: نَحْنُ أَحَقُّ مِنْ قُرَيْشٍ، لِأَنَّا آوَيْنَا وَ نَصَرْنَا وَ هَاجَرَ

۱- فی (ک): یجیبونها.

۲- قال فی القاموس ۱- ۲۷۹: التّلید: ما ولد عندک من مالک أو نتج. أقول: إنّه کنایه عن القدیم، و الطّارف ضدّه، کما فی النّهایه ۱- ۱۹۴.

النَّاسُ إِلَيْنَا، فَإِذَا كَانَ دَفْعُ مَنْ كَانَ الْأَمْرُ لَهُ فَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ لَكَمْ دُونَنَا، وَ قَالَ قَوْمٌ: مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكَمْ أَمِيرٌ. قُلْنَا لَهُمْ: قَدْ شَهِدُوا أَرْبَعُونَ رَجُلًا أَنَّ الْأَئِمَّهَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَبِلَ قَوْمٌ وَ أَنْكَرَ آخَرُونَ وَ تَنَازَعُوا، فَقُلْتُ- وَ الْجَمْعُ يَسْمَعُونَ-: أَلَا أَكْبَرُنَا سِنّاً وَ أَكْثَرُنَا لِيناً. قَالُوا: فَمَنْ تَقُولُ؟. قُلْتُ: أَبُو بَكْرٍ الَّذِي قَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) فِي الصَّلَاهِ، وَ جَلَسَ مَعَهُ فِي الْعَرِيشِ يَوْمَ بَدْرٍ يُشَاوِرُهُ وَ يَأْخُذُ بِرَأْيِهِ، وَ كَانَ صَاحِبَهُ فِي الْغَارِ، وَ زَوْجَ ابْنَتِهِ عَائِشَهَ الَّتِي سَمَّاهَا: أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَقْبَلَ بَنُو هَاشِمٍ يَتَمَيَّزُونَ غَيْظاً، وَ عَاضَدَهُمُ الزُّبَيْرُ وَ سَيْفُهُ مَشْهُورٌ وَ قَالَ: لَا يُبَايَعُ إِلَّا عَلِيٌّ أَوْ لَا أَمْلِكُ رَقَبَهَ قَائِمَهِ سَيْفِي هَذَا، فَقُلْتُ: يَا زُبَيْرُ! صَرَخَتْكَ سَكَنٌ (۱) مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، أُمُّكَ صَفِيَّهُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: ذَلِكَ- وَ اللَّهِ- الشَّرَفُ الْبَاذِخُ وَ الْفَخْرُ الْفَاخِرُ، يَا ابْنَ حَنْتَمَهَ وَ (۲) يَا ابْنَ صُهَاكَ! اسْكُتْ لَا أُمَّ لَكَ، فَقَالَ قَوْلًا فَوَثَبَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِمَّنْ حَضَرَ سَقِيفَهَ بَنِي سَاعِدَهَ عَلَى الزُّبَيْرِ، فَوَ اللَّهِ مَا قَدَرْنَا عَلَى أَخْذِ سَيْفِهِ مِنْ يَدِهِ حَتَّى وَسَّدْنَاهُ الْأَرْضَ، وَ لَمْ نَرَ لَهُ عَلَيْنَا نَاصِراً، فَوَثَبْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَصَافَحْتُهُ وَ عَاقَدْتُهُ الْبَيْعَهَ وَ تَلَانِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ سَائِرُ مَنْ حَضَرَ غَيْرَ الزُّبَيْرِ، وَ قُلْنَا لَهُ: بَايِعْ أَوْ نَقْتُلَكَ، ثُمَّ كَفَفْتُ عَنْهُ النَّاسَ، فَقُلْتُ لَهُ (۳): أَمْهِلُوهُ، فَمَا غَضِبَ إِلَّا نَخْوَهً لِبَنِي هَاشِمٍ، وَ أَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ بِيَدِهِ (۴) فَأَقَمْتُهُ- وَ هُوَ يَرْتَعِدُ (۵)

قَدِ اخْتَلَطَ عَقْلُهُ، فَأَزْعَجْتُهُ إِلَى مِنْبَرِ مُحَمَّدٍ إِزْعَاجاً، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا حَفْصٍ! أَخَافُ وَثْبَهَ عَلِيٍّ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَلِيّاً عَنْكَ مَشْغُولٌ، وَ أَعَانَنِي عَلَى ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ كَانَ يَمُدُّهُ بِيَدِهِ إِلَى الْمِنْبَرِ وَ أَنَا أُزْعِجُهُ مِنْ وَرَائِهِ كَالتَّيْسِ (۶) إِلَى شِفَارِ (۷) الْجَاذِرِ، مُتَهَوِّناً، فَقَامَ عَلَيْهِ

ص: ۲۹۱

۱- قال فی القاموس ۴- ۲۳۵: و السّکن- بالتّحریک- النّار.

۲- وضع علی الواو فی (ک): رمز نسخه بدل.

۳- کذا، و لعلّها: لهم.

۴- قد تقرأ فی المطبوع: بیدی.

۵- فی (س) و فی نسخه علی (ک): یرعد.

۶- قال فی القاموس ۲- ۲۰۳: التّیس: الذّکر من الظّباء و المعز و الوعول، أو إذا أتی علیه سنه.

۷- الشّفار- جمع الشّفره- و هی: السّکّین العظیم و ما عرض من الحدید و حدّد، قاله فی القاموس ۲- ۶۱. و الجاذر: القاطع، و إضافه الشّفار إلی الجاذر من إضافه الموصوف إلی الصّفه .. أی إلی الشّفار الجاذره، و لعلّه مثل.

مَدْهُوشاً (۱)، فَقُلْتُ لَهُ: اخْطُبْ! فَأُغْلِقَ عَلَيْهِ وَ تَتَبَّتَ فَدَهِشَ، وَ تَلَجْلَجَ وَ غَمَّضَ، فَعَضَضْتُ عَلَى كَفِّي غَيْظاً، وَ قُلْتُ لَهُ (۲): قُلْ مَا سَنَحَ لَكَ، فَلَمْ يَأْتِ خَيْراً وَ لَا مَعْرُوفاً، فَأَرَدْتُ أَنْ (۳) أُحِطَّهُ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ أَقُومَ مَقَامَهُ، فَكَرِهْتُ تَكْذِيبَ النَّاسِ لِي بِمَا قُلْتُ فِيهِ، وَ قَدْ سَأَلَنِي الْجُمْهُورُ مِنْهُمْ: كَيْفَ قُلْتَ مِنْ فَضْلِهِ مَا قُلْتَ؟ مَا الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) فِي أَبِي بَكْرٍ؟ فَقُلْتُ: لَهُمْ: قَدْ قُلْتُ:

سَمِعْتُ (۴) مِنْ فَضْلِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ مَا لو وددت [لَوَدِدْتُ] أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صَدْرِهِ وَ لِي حِكَايَةٌ، فَقُلْتُ: قُلْ وَ إِلَّا فَانْزِلْ، فَتَبَيَّنَهَا (۵) وَ اللَّهِ فِي وَجْهِي وَ عَلِمَ أَنَّهُ لَوْ نَزَلَ لَرَقِيتُ، وَ قُلْتُ مَا لَا يَهْتَدِي إِلَى قَوْلِهِ، فَقَالَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ عَلِيلٍ: وَلِيتُكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ وَ عَلِيٌّ فِيكُمْ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ لِي شَيْطَاناً يَعْتَرِينِي- وَ مَا أَرَادَ بِهِ سِوَايَ- فَإِذَا زَلَلْتُ فَقَوِّمُونِي لَا أَقَعْ فِي شُعُورِكُمْ وَ أَبْشَارِكُمْ، وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ، وَ نَزَلَ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ- وَ أَعْيُنُ النَّاسِ تَرْمُقُهُ- وَ غَمَزْتُ يَدَهُ غَمْزاً، ثُمَّ أَجْلَسْتُهُ وَ قَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِهِ وَ صُحْبَتِهِ لِأُرْهِبَهُ، وَ كُلَّ مَنْ يُنْكِرُ بَيْعَتَهُ وَ يَقُولُ: مَا فَعَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَأَقُولُ: خَلَعَهَا مِنْ عُنُقِهِ وَ جَعَلَهَا طَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قِلَّةَ خِلَافٍ عَلَيْهِمْ فِي اخْتِيَارِهِمْ، فَصَارَ جَلِيسَ بَيْتِهِ، فَبَايَعُوا وَ هُمْ كَارِهُونَ، فَلَمَّا فَشَتْ بَيْعَتُهُ عَلِمْنَا أَنَّ عَلِيّاً يَحْمِلُ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ إِلَى دُورِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ يُذَكِّرُهُمْ (۶) بَيْعَتَهُ عَلَيْنَا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ،

۱- جاء في متن (س): مدموشا، ثمّ استظهر ما أثبتناه كما هو في (ك)، قال في القاموس ۲- ۲۷۴: الدّمش: الهيجان و الثّوران من حراره أو شرب دواء.

۲- لا توجد: له، في (س).

۳- في (ك): و أن.

۴- خطّ على كلمه: سمعت، في (ك).

۵- الكلمه مشوشه في مطبوع البحار، و هذا ما استظهرناه، و لعلّها تقرأ: فبيتها، فيتيها، أو غير ذلك.

۶- في (س): و يذكّرهم.

وَ یَسْتَنْفِرُهُمْ فَیَعِدُونَهُ النُّصْرَهَ لَیْلًا وَ یَقْعُدُونَ عَنْهُ نَهَاراً، فَأَتَیْتُ دَارَهُ مُسْتَیْشِراً (۱) لِإِخْرَاجِهِ مِنْهَا، فَقَالَتِ الْأَمَهُ فِضَّهُ- وَ قَدْ قُلْتُ لَهَا قُولِی لِعَلِیٍّ: یَخْرُجْ إِلَی بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ فَقَدِ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَتْ- إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (علیه السلام) مَشْغُولٌ، فَقُلْتُ: خَلِّی عَنْکِ هَذَا وَ قُولِی لَهُ یَخْرُجْ وَ إِلَّا دَخَلْنَا عَلَیْهِ وَ أَخْرَجْنَاهُ کَرْهاً، فَخَرَجَتْ فَاطِمَهُ فَوَقَفَتْ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقَالَتْ: أَیُّهَا الضَّالُّونَ الْمُکَذِّبُونَ! مَا ذَا تَقُولُونَ؟ وَ أَیَّ شَیْ ءٍ تُرِیدُونَ؟. فَقُلْتُ: یَا فَاطِمَهُ!. فَقَالَتْ فَاطِمَهُ: مَا تَشَاءُ یَا عُمَرُ؟!. فَقُلْتُ: مَا بَالُ ابْنِ عَمِّکِ قَدْ أَوْرَدَکِ لِلْجَوَابِ وَ جَلَسَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ؟. فَقَالَتْ لِی:

طُغْیَانُکَ- یَا شَقِیُّ- أَخْرَجَنِی وَ أَلْزَمَکَ الْحُجَّهَ، وَ کُلَّ ضَالٍّ غَوِیٍّ. فَقُلْتُ: دَعِی عَنْکِ الْأَبَاطِیلَ وَ أَسَاطِیرَ النِّسَاءِ وَ قُولِی لِعَلِیٍّ یَخْرُجْ. فَقَالَتْ: لَا حُبَّ وَ لَا کَرَامَهَ (۲) أَ بِحِزْبِ الشَّیْطَانِ تُخَوِّفُنِی یَا عُمَرُ؟! وَ کَانَ حِزْبُ الشَّیْطَانِ ضَعِیفاً. فَقُلْتُ: إِنْ لَمْ یَخْرُجْ جِئْتُ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ وَ أَضْرَمْتُهَا نَاراً عَلَی أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ وَ أُحْرِقُ مَنْ فِیهِ، أَوْ یُقَادَ عَلِیٌّ إِلَی الْبَیْعَهِ، وَ أَخَذْتُ سَوْطَ قُنْفُذٍ فَضَرَبْتُ (۳) وَ قُلْتُ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ:

أَنْتَ وَ رِجَالُنَا هَلُمُّوا فِی جَمْعِ الْحَطَبِ، فَقُلْتُ: إِنِّی مُضْرِمُهَا.

فَقَالَتْ: یَا عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّ رَسُولِهِ وَ عَدُوَّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ، فَضَرَبَتْ فَاطِمَهُ یَدَیْهَا (۴) مِنَ الْبَابِ تَمْنَعُنِی مِنْ فَتْحِهِ فَرُمْتُهُ فَتَصَعَّبَ عَلَیَّ فَضَرَبْتُ کَفَّیْهَا بِالسَّوْطِ فَأَلَّمَهَا، فَسَمِعْتُ لَهَا زَفِیراً وَ بُکَاءً، فَکِدْتُ أَنْ أَلِینَ وَ أَنْقَلِبَ عَنِ الْبَابِ فَذَکَرْتُ أَحْقَادَ

۱- ما فی مطبوع البحار یقرأ: مستأشرا، و المستأشر: هو الّذی یدعو إلی تحزیز الأسنان، کما فی القاموس ۱- ۳۶۴. قال فی مجمع البحرین ۳- ۵۱۱: وشرت المرأه أنیابها وشرا- من باب وعد إذا حدّدتها و رقّقتها فهی واشره، و استوشرت: سألت أن یفعل بها ذلک. أقول: و لعلّ الواو قلبت یاء و لعلّه کنایه.

۲- کذا وردت فی (ک)، إلّا أنّه وضع علی: فقالت، رمز مؤخّر (م)، و علی: لا حبّ و لا کرامه، رمز مقدّم، فتصیر هکذا: لا حبّ و لا کرامه فقالت: أ بحزب .. إلی آخره، و الظّاهر: لا حبّا.

۳- فی (س): و ضربت و أخذت سوط قنفذ.

۴- جاء فی (س): یدها.

عَلِيٍّ وَ وُلُوعَهُ فِي دِمَاءِ صَنَادِيدِ الْعَرَبِ، وَ كَيْدَ مُحَمَّدٍ وَ سِحْرَهُ، فَرَكَلْتُ (۱) الْبَابَ وَ قَدْ أَلْصَقَتْ أَحْشَاءَهَا بِالْبَابِ تَتْرُسُهُ، وَ سَمِعْتُهَا وَ قَدْ صَرَخَتْ صَرْخَةً حَسِبْتُهَا قَدْ جَعَلَتْ أَعْلَى الْمَدِينَهِ أَسْفَلَهَا، وَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهْ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَكَذَا كَانَ يُفْعَلُ بِحَبِيبَتِكَ وَ ابْنَتِكَ، آهِ يَا فِضَّهُ! إِلَيْكِ فَخُذِينِي فَقَدْ وَ اللَّهِ قُتِلَ مَا فِي أَحْشَائِي مِنْ حَمْلٍ، وَ سَمِعْتُهَا تَمْخَضُ (۲) وَ هِيَ مُسْتَنِدَهٌ إِلَى الْجِدَارِ، فَدَفَعْتُ الْبَابَ وَ دَخَلْتُ فَأَقْبَلَتْ إِلَيَّ بِوَجْهٍ أَغْشَى بَصَرِي، فَصَفَقْتُ صَفْقَهً (۳) عَلَى خَدَّيْهَا مِنْ ظَاهِرِ الْخِمَارِ فَانْقَطَعَ قُرْطُهَا وَ تَنَاثَرَتْ إِلَى الْأَرْضِ، وَ خَرَجَ عَلِيٌّ، فَلَمَّا أَحْسَسْتُ بِهِ أَسْرَعْتُ إِلَى خَارِجِ الدَّارِ وَ قُلْتُ لِخَالِدٍ وَ قُنْفُذٍ وَ مَنْ مَعَهُمَا: نَجَوْتُ مِنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ.

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: قَدْ جَنَيْتُ جِنَايَهً عَظِيمَهً لَا آمَنُ عَلَى نَفْسِي. وَ هَذَا عَلِيٌّ قَدْ بَرَزَ مِنَ الْبَيْتِ وَ مَا لِي وَ لَكُمْ جَمِيعاً بِهِ طَاقَهٌ. فَخَرَجَ عَلِيٌّ وَ قَدْ ضَرَبَتْ يَدَيْهَا إِلَى نَاصِيَتِهَا لِتَكْشِفَ عَنْهَا وَ تَسْتَغِيثَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مَا نَزَلَ بِهَا، فَأَسْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهَا مُلَاءَتَهَا (۴) وَ قَالَ لَهَا: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَبَاكِ رَحْمَهً لِلْعَالَمِينَ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَئِنْ كَشَفْتِ عَنْ نَاصِيَتِكِ سَائِلَهً إِلَى رَبِّكِ لِيُهْلِكَ هَذَا الْخَلْقَ لَأَجَابَكِ حَتَّى لَا يُبْقِيَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ بَشَراً، لِأَنَّكِ وَ أَبَاكِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ (عليه السلام) الَّذِي غَرَّقَ مِنْ أَجْلِهِ بِالطُّوفَانِ جَمِيعَ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي السَّفِينَهِ، وَ أَهْلَكَ قَوْمَ هُودٍ بِتَكْذِيبِهِمْ لَهُ، وَ أَهْلَكَ عَاداً بِرِيحٍ صَرْصَرٍ، وَ أَنْتِ وَ أَبُوكِ أَعْظَمُ قَدْراً مِنْ هُودٍ، وَ عَذَّبَ ثَمُودَ- وَ هِيَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً- بِعَقْرِ النَّاقَهِ وَ الْفَصِيلِ، فَكُونِي يَا سَيِّدَهَ النِّسَاءِ- رَحْمَهً عَلَى هَذَا الْخَلْقِ الْمَنْكُوسِ وَ لَا تَكُونِي عَذَاباً، وَ اشْتَدَّ بِهَا الْمَخَاضُ وَ دَخَلَتِ الْبَيْتَ فَأَسْقَطَتْ سِقْطاً سَمَّاهُ عَلِيٌّ: مُحَسِّناً، وَ جَمَعْتُ جَمْعاً كَثِيراً، لَا مُكَاثَرَهً لِعَلِيٍّ وَ لَكِنْ لِيَشُدَّ بِهِمْ قَلْبِي وَ جِئْتُ- وَ هُوَ مُحَاصَرٌ- فَاسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ دَارِهِ

۱- قال في القاموس ۳- ۳۸۶: الرّكل: الضّرب برجل واحده.

۲- قال في القاموس ۲- ۳۴۴: مخضت تمخيضا: أخذها الطّلق.

۳- في (س): صفقته.

۴- قال في مجمع البحرين ۱- ۳۹۸: ملاءه: كلّ ثوب ليّن رقيق.

مُکْرَهاً مَغْصُوباً وَ سُقْتُهُ إِلَی الْبَیْعَهِ سَوْقاً، وَ إِنِّی لَأَعْلَمُ عِلْماً یَقِیناً لَا شَکَّ فِیهِ لَوِ اجْتَهَدْتُ أَنَا وَ جَمِیعُ مَنْ عَلَی الْأَرْضِ جَمِیعاً عَلَی قَهْرِهِ مَا قَهَرْنَاهُ، وَ لَکِنْ لِهَنَاتٍ (۱) کَانَتْ فِی نَفْسِهِ أَعْلَمُهَا وَ لَا أَقُولُهَا، فَلَمَّا انْتَهَیْتُ إِلَی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ قَامَ أَبُو بَکْرٍ وَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ یَسْتَهْزِءُونَ بِعَلِیٍّ، فَقَالَ عَلِیٌّ: یَا عُمَرُ! أَ تُحِبُّ أَنْ أُعَجِّلَ (۲) لَکَ مَا أَخَّرْتُهُ سَوَاءً عَنْکَ (۳)؟ فَقُلْتُ: لَا، یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! فَسَمِعَنِی وَ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ، فَأَسْرَعَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ: مَا لِی وَ لِعُمَرَ .. ثَلَاثاً، وَ النَّاسُ یَسْمَعُونَ، وَ لَمَّا دَخَلَ السَّقِیفَهَ صَبَا (۴) أَبُو بَکْرٍ إِلَیْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ بَایَعْتَ یَا أَبَا الْحَسَنِ! فَانْصَرِفْ، فَأَشْهَدُ مَا بَایَعَهُ وَ لَا مَدَّ یَدَهُ إِلَیْهِ، وَ کَرِهْتُ أَنْ أُطَالِبَهُ بِالْبَیْعَهِ فَیُعَجِّلَ لِی مَا أَخَّرَهُ عَنِّی، وَ وَدَّ أَبُو بَکْرٍ أَنَّهُ لَمْ یَرَ عَلِیّاً فِی ذَلِکَ الْمَکَانِ جَزَعاً وَ خَوْفاً مِنْهُ، وَ رَجَعَ عَلِیٌّ مِنَ السَّقِیفَهِ وَ سَأَلْنَا عَنْهُ (۵)، فَقَالُوا: مَضَی إِلَی قَبْرِ مُحَمَّدٍ فَجَلَسَ إِلَیْهِ، فَقُمْتُ أَنَا وَ أَبُو بَکْرٍ إِلَیْهِ، وَ جِئْنَا نَسْعَی وَ أَبُو بَکْرٍ یَقُولُ: وَیْلَکَ یَا عُمَرُ! مَا الَّذِی صَنَعْتَ بِفَاطِمَهَ، هَذَا وَ اللَّهِ الْخُسْرَانُ الْمُبِینُ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَعْظَمَ مَا عَلَیْکَ أَنَّهُ مَا بَایَعَنَا وَ لَا أَثِقُ أَنْ تَتَثَاقَلَ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُ. فَقَالَ: فَمَا تَصْنَعُ؟. فَقُلْتُ: تُظْهِرُ أَنَّهُ قَدْ بَایَعَکَ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ، فَأَتَیْنَاهُ وَ قَدْ جَعَلَ الْقَبْرَ قِبْلَهً، مُسْنِداً کَفَّهُ عَلَی تُرْبَتِهِ وَ حَوْلَهُ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ حُذَیْفَهُ بْنُ الْیَمَانِ، فَجَلَسْنَا بِإِزَائِهِ وَ أَوْعَزْتُ إِلَی أَبِی بَکْرٍ أَنْ یَضَعَ یَدَهُ عَلَی مِثْلِ مَا وَضَعَ عَلِیٌّ یَدَهُ وَ یُقَرِّبَهَا مِنْ یَدِهِ، فَفَعَلَ ذَلِکَ وَ أَخَذْتُ بِیَدِ أَبِی بَکْرٍ لِأَمْسَحَهَا عَلَی یَدِهِ، وَ أَقُولَ قَدْ بَایَعَ، فَقَبَضَ عَلِیٌّ یَدَهُ فَقُمْتُ أَنَا (۶) وَ أَبُو بَکْرٍ مُوَلِّیاً، وَ أَنَا أَقُولُ: جَزَی اللَّهُ عَلِیّاً خَیْراً فَإِنَّهُ لَمْ یَمْنَعْکَ الْبَیْعَهَ لَمَّا حَضَرْتَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ

۱- قال فی القاموس ۴- ۴۰۴: هنات و هنوات و الهنات: الدّاهیه.

۲- توجد فی (ک) نسخه: تعجّل.

۳- نسخه جاءت علی (ک): من سوءتک عنه.

۴- صبا إلیه: حنّ، کما فی القاموس ۴- ۳۵۱، و غیره.

۵- فی (س): منه، بدلا من: عنه.

۶- لا توجد: أنا، فی (س).

(صلی الله علیه و آله)، فَوَثَبَ مِنْ دُونِ الْجَمَاعَهِ أَبُو ذَرٍّ جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَهَ الْغِفَارِیُّ وَ هُوَ (۱) یَصِیحُ وَ یَقُولُ: وَ اللَّهِ- یَا عَدُوَّ اللَّهِ- مَا بَایَعَ عَلِیٌّ عَتِیقاً، وَ لَمْ یَزَلْ کُلَّمَا لَقِینَا قَوْماً (۲) وَ أَقْبَلْنَا عَلَی قَوْمٍ نُخْبِرُهُمْ بِبَیْعَتِهِ وَ أَبُو ذَرٍّ یُکَذِّبُنَا، وَ اللَّهِ مَا بَایَعَنَا فِی خِلَافَهِ أَبِی بَکْرٍ وَ لَا فِی خِلَافَتِی وَ لَا یُبَایِعُ لِمَنْ بَعْدِی وَ لَا بَایَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا لَا لِأَبِی بَکْرٍ وَ لَا لِی، فَمَنْ فَعَلَ- یَا مُعَاوِیَهُ- فِعْلِی وَ اسْتَشَارَ أَحْقَادَهُ السَّالِفَهَ غَیْرِی؟!.

وَ أَمَّا أَنْتَ وَ أَبُوکَ أَبُو سُفْیَانَ وَ أَخُوکَ عُتْبَهُ فَأَعْرِفُ مَا کَانَ مِنْکُمْ فِی تَکْذِیبِ مُحَمَّدٍ (صلی الله علیه و آله) وَ کَیْدِهِ، وَ إِدَارَهِ الدَّوَائِرِ بِمَکَّهَ وَ طَلِبَتِهِ فِی جَبَلِ حَرَی لِقَتْلِهِ، وَ تَأَلُّفِ الْأَحْزَابِ وَ جَمْعِهِمْ عَلَیْهِ، وَ رُکُوبَ أَبِیکَ الْجَمَلَ وَ قَدْ قَادَ الْأَحْزَابَ، وَ قَوْلَ مُحَمَّدٍ:

لَعَنَ اللَّهُ الرَّاکِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ، وَ کَانَ أَبُوکَ الرَّاکِبَ وَ أَخُوکَ عُتْبَهُ الْقَائِدَ وَ أَنْتَ السَّائِقَ، وَ لَمْ أَنْسَ أُمَّکَ هِنْداً وَ قَدْ بَذَلَتْ لِوَحْشِیٍّ مَا بَذَلَتْ حَتَّی تَکَمَّنَ لِحَمْزَهَ الَّذِی دَعَوْهُ أَسَدَ الرَّحْمَنِ فِی أَرْضِهِ- وَ طَعَنَهُ بِالْحَرْبَهِ، فَفَلَقَ فُؤَادَهُ وَ شَقَّ عَنْهُ وَ أَخَذَ کَبِدَهُ فَحَمَلَهُ إِلَی أُمِّکَ، فَزَعَمَ مُحَمَّدٌ بِسِحْرِهِ أَنَّهُ (۳) لَمَّا أَدْخَلَتْهُ فَاهَا لِتَأْکُلَهُ صَارَ جُلْمُوداً (۴) فَلَفَظَتْهُ (۵) مِنْ فِیهَا، فَسَمَّاهَا مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ: آکِلَهَ الْأَکْبَادِ، وَ قَوْلَهَا فِی شِعْرِهَا لِاعْتِدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ مُقَاتِلِیهِ:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ*** نَمْشِی عَلَی النَّمَارِقِ

کالدُّرِّ فِی الْمَخَانِقِ (۶)*** وَ الْمِسْکِ فِی الْمَفَارِقِ (۷)

ص: ۲۹۶

۱- و هو، لا توجد فی (س).

۲- لا توجد: قوما، فی (س).

۳- لا توجد: أنّه، فی (س).

۴- جلمود- کعصفور-: الصّخر، کما فی القاموس ۱- ۲۸۴.

۵- فی (س): فلفظتها.

۶- قال فی القاموس ۳- ۲۲۹: مخنقه- کمکنسه-: القلاده. و جمعها: مخانق.

۷- مفرق- کمقعد و مجلس-: وسط الرّأس، کما فی القاموس ۳- ۲۷۴.

إِنْ يُقْبِلُوا نُعَانِقْ*** أَوْ يُدْبِرُوا نُفَارِقْ

فِرَاقَ غَيْرِ وَامِقٍ (۱)

وَ نِسْوَتُهَا فِي الثِّيَابِ الصُّفْرِ الْمَرْئِيَّةِ (۲) مُبْدِيَاتٍ وُجُوهَهُنَّ وَ مَعَاصِمَهُنَّ وَ رُءُوسَهُنَّ يَحْرِضْنَ (۳) عَلَى قِتَالِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكُمْ لَمْ تُسَلِّمُوا طَوْعاً وَ إِنَّمَا أَسْلَمْتُمْ كَرْهاً يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَجَعَلَكُمْ طُلَقَاءَ، وَ جَعَلَ أَخِي زَيْداً وَ عَقِيلًا أَخَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْعَبَّاسَ عَمَّهُمْ مِثْلَهُمْ، وَ كَانَ مِنْ أَبِيكَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ! لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَ رَجِلًا وَ أَحُولُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَعْدَاءِ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ: وَ يُؤْذِنُ لِلنَّاسِ أَنَّهُ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ أَوْ يَكْفِي اللَّهُ شَرَّكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ! وَ هُوَ يُرِي النَّاسَ أَنْ لَا يَعْلُوَهَا أَحَدٌ غَيْرِي، وَ عَلِيٍّ وَ مَنْ يَلِيهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَبَطَلَ سِحْرُهُ وَ خَابَ سَعْيُهُ، وَ عَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ وَ عَلَوْتُهَا بَعْدَهُ وَ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا مَعَاشِرَ بَنِي أُمَيَّةَ عِيدَانَ أَطْنَابِهَا، فَمِنْ ذَلِكَ قَدْ وَلَّيْتُكَ وَ قَلَّدْتُكَ إِبَاحَهَ مُلْكِهَا وَ عَرَّفْتُكَ فِيهَا وَ خَالَفْتُ قَوْلَهُ فِيكُمْ، وَ مَا أُبَالِي مِنْ تَأْلِيفِ شِعْرِهِ وَ نَثْرِهِ، أَنَّهُ قَالَ: يُوحَى إِلَيَّ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّي فِي قَوْلِهِ: وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِي الْقُرْآنِ (۴) فَزَعَمَ أَنَّهَا أَنْتُمْ يَا بَنِي أُمَيَّهَ، فَبَيَّنَ عَدَاوَتَهُ حَيْثُ مَلِكَ كَمَا لَمْ يَزَلْ هَاشِمٌ وَ بَنُوهُ أَعْدَاءَ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَ أَنَا- مَعَ تَذْكِيرِي إِيَّاكَ يَا مُعَاوِيَهُ! وَ شَرْحِي لَكَ مَا قَدْ شَرَحْتُهُ- نَاصِحٌ لَكَ وَ مُشْفِقٌ عَلَيْكَ مِنْ ضِيقِ عَطَنِكَ (۵)وَ حَرَجِ صَدْرِكَ، وَ قِلَّهِ حِلْمِكَ، أَنْ تُعَجِّلَ فِيمَا وَصَّيْتُكَ بِهِ وَ مَكَّنْتُكَ مِنْهُ مِنْ شَرِيعَهِ مُحَمَّدٍ (صلی الله علیه و آله) وَ أُمَّتِهِ أَنْ تُبْدِيَ لَهُمْ مُطَالَبَتَهُ بِطَعْنٍ أَوْ شَمَاتَهً بِمَوْتٍ أَوْ رَدّاً عَلَيْهِ فِيمَا أَتَى بِهِ، أَوْ اسْتِصْغَاراً لِمَا أَتَى بِهِ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ، فَتَخْفِضَ مَا رَفَعْتُ وَ تَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ، وَ احْذَرْ كُلَ

۱- وامق .. أی محبّ، کما نصّ علیه فی القاموس ۳- ۲۹۰.

۲- فی (ک): المرسبه، و لم نجد لها معنا مناسبا لغه، فراجع.

۳- فی (س): یحرّصهنّ، و الظّاهر: یحرّضن.

۴- الإسراء: ۶۰. (۵) قال فی القاموس ۴- ۲۴۸: العطن- محرّکه-: وطن الإبل و مبرکها حول الحوض، و مربض الغنم حول الماء.

۵- قال فی القاموس ۴- ۲۴۸: العطن- محرّکه-: وطن الإبل و مبرکها حول الحوض، و مربض الغنم حول الماء.

الْحِذَرِ حَيْثُ دَخَلْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ مَسْجِدَهُ وَ مِنْبَرَهُ وَ صَدَّقْ مُحَمَّداً فِی کُلِّ مَا أَتَی بِهِ وَ أَوْرَدَهُ ظَاهِراً، وَ أَظْهِرِ التَّحَرُّزَ وَ الْوَاقِعَهَ فِی رَعِیَّتِکَ، وَ أَوْسِعْهُمْ حِلْماً، وَ أَعِمَّهُمْ بِرَوَائِحِ الْعَطَایَا، وَ عَلَیْکَ بِإِقَامَهِ الْحُدُودِ فِیهِمْ وَ تَضْعِیفِ الْجِنَایَهِ مِنْهُمْ لسببا [لِسَبَبِ] مُحَمَّدٍ (۱) مِنْ مَالِکَ وَ رِزْقِکَ (۲) وَ لَا تُرِهِمْ أَنَّکَ تَدَعُ لِلَّهِ حَقّاً وَ لَا تَنْقُضُ فَرْضاً وَ لَا تُغَیِّرُ لِمُحَمَّدٍ سُنَّهً (۳) فَتُفْسِدَ عَلَیْنَا الْأُمَّهَ، بَلْ خُذْهُمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ، وَ اقْتُلْهُمْ بِأَیْدِیهِمْ، وَ أَبِدْهُمْ (۴) بِسُیُوفِهِمْ وَ تَطَاوُلِهِمْ وَ لَا تُنَاجِزْهُمْ، وَ لِنْ لَهُمْ وَ لَا تَبْخَسْ عَلَیْهِمْ، وَ افْسَحْ لَهُمْ فِی مَجْلِسِکَ، وَ شَرِّفْهُمْ فِی مَقْعَدِکَ، وَ تَوَصَّلْ إِلَی قَتْلِهِمْ بِرَئِیسِهِمْ، وَ أَظْهِرِ الْبِشْرَ وَ الْبَشَاشَهَ بَلِ اکْظِمْ غَیْظَکَ وَ اعْفُ عَنْهُمْ یُحِبُّوکَ وَ یُطِیعُوکَ، فَمَا آمَنُ عَلَیْنَا وَ عَلَیْکَ ثَوْرَهَ عَلِیٍّ وَ شِبْلَیْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ، فَإِنْ أَمْکَنَکَ فِی عِدَّهٍ مِنَ الْأُمَّهِ فَبَادِرْ وَ لَا تَقْنَعْ بِصِغَارِ الْأُمُورِ، وَ اقْصِدْ بِعَظِیمِهَا وَ احْفَظْ وَصِیَّتِی إِلَیْکَ وَ عَهْدِی وَ أَخْفِهِ وَ لَا تُبْدِهِ، وَ امْتَثِلْ أَمْرِی وَ نَهْیِی وَ انْهَضْ بِطَاعَتِی، وَ إِیَّاکَ وَ الْخِلَافَ عَلَیَّ، وَ اسْلُکْ طَرِیقَ أَسْلَافِکَ، وَ اطْلُبْ بِثَارِکَ، وَ اقْتَصَّ آثَارَهُمْ، فَقَدْ أَخْرَجْتُ إِلَیْکَ بِسِرِّی وَ جَهْرِی، وَ شَفَعْتُ هَذَا بِقَوْلِی:

مُعَاوِیَ (۵) إِنَّ الْقَوْمَ جَلَّتْ أُمُورُهُمْ*** بِدَعْوَهِ مَنْ عَمَّ الْبَرِیَّهَ بِالْوَتْرِ

صَبَوْتُ إِلَی(۶) دَیْنٍ لَهُمْ فَأَرَابَنِی***فَأَبْعِد بِدِینٍ قَدْ قَصَمْتُ بِهِ ظَهْرِی

وَ إِنْ أَنْسَ لَا أَنْسَ الْوَلِیدَ وَ شَیْبَهَ*** وَ عُتْبَهَ وَ الْعَاصَ السَّرِیعَ لَدَی بَدْرٍ

وَ تَحْتَ شَغَافِ (۷) الْقَلْبِ لَدْغٌ لِفَقْدِهِمْ*** أَبُو حَکَمٍ أَغْنِی الْضَئِیلَ (۸) مِنَ الْفَقْرِی

۱- کذا، و لعلّه: لسبب.

۲- من کلمه: و تضعیف .. إلی رزقک، لا توجد فی (س).

۳- فی (ک): سنّته.

۴- فی (ک): أبّدهم.

۵- معاوی: مرخّم معاویه- لعنه اللّه علیه-.

۶- صبی إلیه : حن ومال ، کما جاء فی القاموس ۴ _ ۳۵۱ ، وغیره.

۷- ذکر فی القاموس المحیط ۳- ۱۵۹ أنّ: الشّغاف- کسحاب-: غلاف القلب أو حجابه أو حبّته أو سویداؤه.

۸- فی (س): الضیل. و الضئیل- کأمیر- بمعنی الصّغیر، الدّقیق الحقیر، و النّحیف، کما نصّ علیه فی القاموس ۴- ۵. و لا معنی ل (ضیل) هنا.

أولَئِکَ فَاطْلُبْ- يَا مُعَاوِیَ- ثَارَهُمْ*** بِنَصْلِ سُيُوفِ الْهِنْدِ وَ الْأَسَلِ (۱) السُّمْرِی (۲)

وَ صِلْ بِرِجَالِ الشَّامِ فِی مَعْشَرِهِمْ ***هُمُ الْأُسْدُ وَ الْبَاقُونَ فِی أَکَمِ (۳) الْوَعْرِی (۴)

تَوَسَّلْ إِلَی التَّخْلِيطِ فِی الْمِلَّهِ الَّتِی*** أَتَانَا بِهِ الْمَاضِی الْمُسَمُّوهُ (۵) بِالسِّحْرِی

وَ طَالِبْ بِأَحْقَادٍ مَضَتْ لَکَ مُظْهِراً*** لِعِلَّهِ دِينٍ عَمَّ کُلَّ بَنِی النَّضْرِ

فَلَسْتَ تَنَالُ الثَّارَ إِلَّا بِدِينِهِمْ ***فَتَقْتُلُ بِسَيْفِ الْقَوْمِ جِيدَ بَنِی عَمْرِی

لِهَذَا لَقَدْ وَلَّيْتُکَ الشَّامَ رَاجِياً*** وَ أَنْتَ جَدِيرٌ أَنْ تَئُولَ إِلَی صَخْرِی

قَالَ: فَلَمَّا قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ هَذَا الْعَهْدَ، قَامَ إِلَی يَزِيدَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، وَ قَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!- عَلَی قَتْلِکَ الشَّارِیَّ ابْنَ الشَّارِیِّ، وَ اللَّهِ مَا أَخْرَجَ أَبِی إِلَیَّ بِمَا أَخْرَجَ إِلَی أَبِيکَ، وَ اللَّهِ لَا رَآنِی أَحَدٌ مِنْ رَهْطِ مُحَمَّدٍ بِحَيْثُ (۶) يُحِبُّ وَ يَرْضَی، فَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ وَ بَرَّهُ، وَ رَدَّهُ مُکَرَّماً.

فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مِنْ عِنْدِهِ ضَاحِکاً، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: مَا قَالَ لَکَ؟.

قَالَ: قَوْلًا صَادِقاً لَوَدِدْتُ أَنِّی کُنْتُ مُشَارِکَهُ فِيهِ، وَ سَارَ رَاجِعاً إِلَی الْمَدِينَهِ، وَ کَانَ جَوَابُهُ لِمَنْ يَلْقَاهُ هَذَا الْجَوَابَ.

وَ يُرْوَی أَنَّهُ أَخْرَجَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ کِتَاباً فِيهِ عَهْدُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (۷) فِيهِ أَغْلَظُ مِنْ هَذَا وَ أَدْهَی وَ أَعْظَمُ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِی کَتَبَهُ عُمَرُ لِمُعَاوِيَهَ، فَلَمَّا

۱- قال الفيروزآبادیّ فی قاموسه ۳- ۳۲۸: الأسل- محرّکه-: نبات .. و الرّماح، و النّبل.

۲- سيجی ء فی بيان المصنّف- رحمه اللّه-: أنّ السّمر جمع الأسمر و هو الرّمح.

۳- الأکمه- محرّکه-: التّلّ من القفّ من حجاره واحده أو هی دون الجبال ... و جمعها: أکم، کما فی القاموس ۴- ۷۵.

۴- قال فی القاموس ۲- ۱۵۴: الوعر: ضدّ السّهل. و المعنی أنّ الباقين أکم فی مکان صلب سهل إبادتهم و إهلاکهم.

۵- الکلمه مشوّشه فی مطبوع البحار.

۶- کذا، و لعلّها: إلّا بحيث ..

۷- لا توجد فی (س): بن عفّان.

قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ الْعَهْدَ الْآخَرَ قَامَ فَقَبَّلَ رَأْسَ يَزِيدَ لَعَنَهُمَا اللَّهُ، وَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى قَتْلِكَ الشَّارِيَّ ابْنَ الشَّارِيِّ (۱)، وَ اعْلَمْ أَنَّ وَالِدِي عُمَرَ أَخْرَجَ إِلَيَّ مِنْ سِرِّهِ بِمِثْلِ هَذَا الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَى أَبِيكَ مُعَاوِيَهَ، وَ لَا أَرَى أَحَداً مِنْ رَهْطِ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِهِ وَ شِيعَتِهِ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا غَيْرَ مُنْطَوٍ لَهُمْ عَلَى (۲) خَيْرٍ أَبَداً. فَقَالَ يَزِيدُ: أَ فِيهِ شَرْحُ الْخَفَا يَا ابْنَ عُمَرَ؟.

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ وَ أَسَرُّوا الْكُفْرَ، فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً أَظْهَرُوهُ.

**[ترجمه]از سعید بن مُسیِّب روایت شده است: هنگامی که حسین بن علی - درود خدا برآن دو باد - به شهادت رسید و خبر شهادتشان و اخبار بریدن سر آن حضرت و بردن آن نزد یزید بن معاویه و کشته شدن هجده نفر از اهل بیت‌شان و پنجاه و سه نفر از یاران و کشته‌شدن فرزند شیرخوار امام، علی اصغر با تیر و اسیر شدن فرزندانشان به مدینه رسید، نزد زنان پیامبرصلَّی الله علیه و آله در خانه امّ سلمه - رضی الله عنها - و خانه‌های مهاجرین و انصار، مجالس عزاداری برپاشد.

سعید بن مسیِّب می‌گوید: پس عبدالله بن عمر بن خطاب فریاد کنان از خانه‌اش خارج شد، درحالی‌که بر صورت خود سیلی می‌زد و گریبان خود را می‌درید و می‌گفت: ای فرزندان بنی هاشم و ای قریشیان و ای مهاجرین و انصار، این‌گونه بر اهل بیت پیامبر و فرزندانش ستم می‌شود و شما زنده‌اید و روزی می‌خورید؟! دیگر نباید در برابر یزید ساکت نشست. و شبانه از مدینه خارج شد، و به هر شهری که رسید فریاد زد و اهل آن را بر یزید برانگیخت. و اخبار و کارهای او به یزید گزارش می‌شد، و به هر گروهی که می‌رسید یزید را لعن کرده و مردم سخنان او را می‌شنیدند، و می‌گفتند: این عبدالله بن عمر، پسر خلیفه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله است که عمل زشت یزید با اهل بیت رسول خدا را انکار می‌کند و مردم را علیه او می‌شوراند، هر کس دعوت او را استجابت نکند، نه دینی دارد و نه اسلامی.

در نتیجه مردم شام برآشفتند، و عبدالله وارد دمشق شد و به همراه گروهی که پشت سر او می‌آمدند، نزدیک در کاخ یزید ملعون آمد. خبرچی یزید بر او داخل شد و یزید را از ورود عبدالله به دمشق و اینکه دستش را بر سرش گذاشته است و مردم از هر طرف به سوی او می‌شتابند، خبر داد. یزید گفت: خشمی از خشم‌های ابومحمد (عبدالله) است و به زودی از آن خارج می‌شود، پس یزید

ص: ۲۸۷

اجازه داد به تنهایی داخل شود. عبدالله بن عمر داخل شد درحالی‌که فریاد می‌زد و می‌گفت: ای امیرمؤمنان! داخل نمی‌شوم و حال آن‌که کاری با اهل بیت محمدصلَّی الله علیه و آله کرده‌ای که اگر ترکان و رومیان به آن کار دست می‌زدند، آنچه را که تو جایز دانستی و مرتکب شدی، جایز و حلال نمی‌دانستند و عمل زشت تو را انجام نمی‌دادند. از این جایگاه بلند شو تا مسلمانان کسی شایسته‌تر از تو بر آن را انتخاب کنند. در این هنگام یزید با عبدالله خوش آمدگویی کرد و دستش را دراز کرد و او را نزد خود کشید و به او گفت: ای ابامحمد، آرام گیر و عاقل باش، و با چشمت ببین و با گوشت بشنو. درباره پدرت عمر بن خطاب چه می‌گویی؟ آیا هدایت‌گر هدایت شده خلیفه رسول خدا نبود و او را یاری نرساند و با خواهرت حفصه با پیامبر پیوند خویشاوندی نبست، و همان کسی که گفت: خداوند را پنهانی عبادت کند. عبدالله گفت: او همانگونه که وصف کردی بود، پس درباره او چه می‌گویی؟ یزید گفت: آیا پدرت امارت شام را به پدرم واگذار کرد یا پدر من خلافت رسول

خدا را به پدرت واگذار کرد؟ عبدالله گفت: پدرم فرمانروایی شام را در اختیار پدرت گذاشت. یزید گفت: ای ابامحمد، آیا به این کار و به عهد او با پدرم راضی می‌شوی یا نه؟ عبدالله گفت: البته که راضی می‌شوم. یزید گفت: آیا پدرت را قبول داری؟ عبدالله گفت: آری، در این هنگام یزید دستش را بر دست عبدالله زد و به او گفت: ای ابامحمد، برخیز تا بخوانی.

عبدالله به همراه یزید برخاست تا این‌که وارد یکی از خزانه‌های یزید شد. یزید صندوقی را خواست و آن را باز کرد و جعبه‌ای قفل دار و ممهور از آن خارج کرد و از درون آن جعبه، طوماری ظریف در پارچه حریر سیاه بیرون آورد. یزید آن طومار را برداشت و باز کرد، سپس گفت: ای ابامحمد، آیا این خط، خط پدرت هست؟ عبدالله گفت: به خدا قسم، آری. و آن را از دست یزید گرفت و بوسید. یزید به او گفت: بخوان. ابن عمر آن را خواند، در آن نوشته شده بود: به نام خداوند بخشنده مهربان... همانا کسی(پیامبر) که با شمشیر ما را مجبور کرد به او اقرار کنیم، ما هم اقرار کردیم، درحالی‌که سینه‌هایمان پر کینه و درونمان مضطرب بود و نیت‌ها و بصیرت‌ها نسبت به آنچه ما را بدان دعوت می‌کرد و ما آن را انکار می‌نمودیم، شک داشتند و برای

آنکه شمشیرهایش را از گردن ما بردارد و با قبایل یمنی بی‌شمار علیه ما نستیزد و برای این‌که همکاری و پیروی کسانی که دین خود و آیین پدرانشان در قریش را دفع کنیم، از او اطاعت کردیم. به هبل، بت‌ها و لات و عزی قسم می‌خورم که عمر از زمانی که آن‌ها را عبادت کرده است منکر آن‌ها نبوده و برای کعبه خدایی را نپرستیده! و سخنی از محمد را تصدیق نکرد و جز برای نیرنگ بر او و چیره شدن بر او، به او اسلام نیاورد؛ چرا که او جادوی بسی بزرگی نزد ما آورد و بر سحر و جادوی خود، سحر و جادوی بنی اسرائیل با موسی و هارون و داوود و سلیمان و پسر عمویش عیسی، و تمام سحر و جادوی آن‌ها را برما به کار بست و برآن چیزی افزود که اگر آن را می‌دیدند، همه آن‌ها اقرار می‌کردند که او بزرگ جادوگران است.

پس ای پسر ابوسفیان! بر سنت قوم خود و پیروی از آن باش و به آنچه که گذشتگان بر انکار این بنا (کعبه) بودند وفا کن، بنایی که می‌گویند پروردگاری دارد که به آن‌ها دستور طواف آن و سعی در اطرافش داده و آن را قبله‌ای برای آن‌ها قرار داده است. آن‌ها هم نماز و حجّی که آن را یک رکن قرار داده، پذیرفتند و گمان کردند که برای خداوند به آن خانه رفت و آمد کرده‌اند. از جمله کسانی که محمد را یاری کرد، این سلمان فارسی الکن (روزبه) بود، و گفتند که به او وحی شده است که: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ - ۱. آل عمران/۹۶ - »، {در حقیقت اولین خانه‌ای که برای [عبارت] مردم نهاده شده همان است که در مکه است و مبارک و برای جهانیان [مایه] هدایت است.} و این سخن آن‌ها: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ. - . بقره/۱۴۴ - »،

{ما [به هر سو] گردانیدن رویت در آسمان را نیک می‌بینیم، پس [باش تا] تو را به قبله‌ای که بدان خشنود شوی برگردانیم. پس روی خود را به سوی مسجدالحرام کن و هرجا بودید روی خود را به سوی آن گردانید.} و به این سنگ‌ها(کعبه) نماز گذاردند، و آنچه او آن را بر ما اجبار کرد - اگر جادویش نبود - در مقایسه با بت‌ها و لات و عزی که می‌پرستیدیم، چیزی نیست، حال آنکه بت‌های ما از سنگ و چوب و مس و نقره و طلا بود! به لات و عزی سوگند، راهی برای خروج از آنچه

داشتیم، نیافتیم اگر چه آن‌ها جادو کردند و سحر خود را آراستند.

پس ای معاویه، با چشمی بینا بنگر و با گوشی شنوا بشنو، و با قلب و عقل خود در آنچه آن‌ها هستند بیاندیش، و بر لات و عزی به خاطر جانشینی سرور رشید، عتیق بن عبدالعزی (ابوبکر) بر امت و بر تصرف او در اموال، خون، شریعت آن‌ها و خود آن‌ها و حلال و حرامشان و در فراهم کردن حقوقی که می‌پندارند آن را برای خدایشان فراهم می‌کنند

ص: ۲۸۹

تا با آن یاران و یاوران خود را یاری دهند، شکرگزار باش... پس او استوار و موفق زیست درحالی‌که در ظاهر فروتنی می‌کرد و در باطن سخت می‌گرفت، و جز معاشرت با این قوم چاره‌ای نداشت.

و بر شهاب درخشان، و پیشوای نورانی و پرچم پیروز و جنگ آور و ذخیره بنی هاشم به نام حیدر که داماد پیامبر و همسر زنی که او را فاطمه، سرور زنان جهانیان نامیدند، حمله کردم، تا آن‌که به خانه علی، فاطمه و پسرانش حسن و حسین و دو دخترانش زینب و ام کلثوم و کنیزی به نام فضه آمدم، و به همراه من خالد بن ولید، قنفذ غلام ابوبکر و نزدیکان ما بودند، من محکم در را زدم، و آن کنیز به من جواب داد. به او گفتم: به علی بگو: سخنان باطل و بیهوده را رها کن و خود را به طمع خلافت نینداز؛ زیرا که آن برای تو نیست بلکه برای کسی است که مسلمانان او را برگزیده و اطرافش جمع شده اند .

به خدای لات و عزی قسم، اگر امر و اندیشه با ابوبکر بود، از رسیدن به آنچه که به آن رسید (یعنی خلافت ابن ابی کبشه) باز می‌ماند. اما من بودم که صفحه‌ام را به خلافت نشان دادم و چشم خود را بر آن باز کردم، و به دو قبیله نزار و قحطانی - پس از آن که به آن‌ها گفتم: خلافت تنها برای قریش است - تا زمانی که قریش از خدا اطاعت می‌کنند از آن‌ها اطاعت کنید. آن را برای این گفتم که چون در گذشته ابن ابی طالب جنگ‌ها کرده بود و خون‌هایی را در غزوه‌های محمد ریخته بود و به خاطر پرداخت دِین‌ها - آن دین‌ها هشتاد هزار درهم بود - و محقق کردن وعده‌هایش، و جمع قرآن. علی علیه السلام هم تمام آن دین‌ها را از مال خود پرداخت کرد، و به خاطر گفته مهاجرین و انصار بود. زمانی‌که گفتم: امامت از آن قریش است، مهاجرین و انصار گفتند: او اصلع بطین، امیر مؤمنان علی بن ابی طالب است که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله از امتش برای او بیعت گرفت، و ما در چهار موضع، فرمانروایی مسلمانان را به او تسلیم کردیم. ای قریشیان، اگر شما آن را فراموش کرده باشید ما آن را فراموش نکرده‌ایم، و آن بیعت و امامت و خلافت و جانشینی نیست مگر حقی واجب و امری صحیح و نه هدیه‌ای است، و نه ادعایی... ولی ما آن‌ها را تکذیب کردیم و من چهل مرد حاضر کردم که شهادت دادند، محمد گفته است: امامت، اختیاری است.

در این هنگام انصار گفتند: ما از قریش سزاوارتریم؛ چراکه ما بودیم که پیامبر و شما را پناه داده و یاری کردیم و مردم هم به سوی ما هجرت

ص: ۲۹۰

کردند؛ اگر قرار باشد کسی که خلافت حق اوست باز داشته شود، نمی‌توانید آن را برای خود برداشته و ما را از آن منع کنید.

گروهی هم گفتند: امیری از شما و امیری از ما. ما به آن‌ها گفتیم، چهل مرد شهادت دادند که امامان از قریش‌اند. در این هنگام گروهی پذیرفتند و گروهی دیگر انکار کرده و با یکدیگر ستیز کردند، و درحالی‌که حاضران می‌شنیدند گفتم: اگر این گونه است، مسن‌ترین و ملایم‌ترین ما خلیفه است. گفتند: منظورت کیست؟ گفتم: ابوبکر که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله او را در نماز مقدم کرد و روز بدر به همراه پیامبر در عریش نشست، درحالی‌که پیامبر با او مشورت می‌کرد و نظرش را می‌پرسید، و ابوبکر یار غار پیامبر بود و پیامبر با دختر او عایشه که اورا ام المومنین خواندند، ازدواج کرد.

پس از آن بنی هاشم آمدند، درحالی‌که از فرط خشم می‌خروشیدند، و زبیر درحالی‌که شمشیرش را برکشیده بود آن‌ها را یاری کرد و گفت: جز با علی بیعت نمی‌شود و یا این که گردنتان را با این شمشیر می‌زنم. من گفتم: ای زبیر، سکوت بنی هاشم باعث شده است که این گونه فریاد می‌زنی! مادر تو صفیه، دختر عبدالمطلب است. زبیر گفت: به خدا سوگند، که آن شرفی بلند و افتخار بزرگی است، ای پسر حنتمه (مادر عمر) و ای پسر صُهاك (مادر بزرگ عمر)، ساکت شو ای بی مادر. زبیر سخنی گفت که در این هنگام چهل مرد از حاضران در سقیفه بنی ساعده بر او حمله بردند. به خدا قسم، نتوانستیم شمشیرش را از دستش بگیریم پس او را به زمین خواباندیم و کسی برای کمک کردن به او جلو نیامد.

در این هنگام من به سوی ابوبکر پریدم و با او دست داده و بیعت را با او بستم و پس از من عثمان بن عفان و دیگرانی که در آنجا حاضر بودند، جز زبیر با ابوبکر بیعت کردند. به او گفتم: بیعت کن یا این که تو را می‌کشیم. سپس مردم را از او منصرف کردم. و به آن‌ها گفتم: او را رها کنید، چرا که او تنها به خاطر تعصب بنی هاشم خشمگین شده است. و دست ابوبکر را گرفته و او را بلند کردم، درحالی‌که بدنش می‌لرزید و عقل خود را از دست داده بود، و او را بر منبر محمد کشاندم، ابوبکر به من گفت: ای اباحفص! از شورش علی می ترسم. من به او گفتم: علی به کار دیگری مشغول است. و ابوعبیده بن جراح مرا در آن کار کمک کرد و دست ابوبکر را به سوی منبر می‌کشید. درحالی‌که من از پشت، او را همچون بزکوهی ترسیده، به سوی چاقوی قصاب هل می‌دادم، ابوبکر مبهوت بر بالای آن ایستاد. من به او گفتم:

ص: ۲۹۱

خطبه بخوان. ولی او نتوانست و بی حرکت ماند و حیران شد، و سخن را در دهانش گرداند و چشم‌های خود را بست. در این هنگام من از روی خشم دستم را گاز گرفتم و به او گفتم: هرچه می‌توانی بگو. ولی او کاری پیش نبرد، خواستم او را از منبر پایین بکشم و به جای او بنشینم، ولی ترسیدم مردم مرا در آنچه درباره ابوبکر گفتم تکذیب کنند، حال آن‌که گروهی از مردم پرسیدند: چگونه از فضایل او گفتی؟ چه چیزی از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله درباره ابوبکر شنیدی؟ من به آن‌ها گفتم: از زبان رسول خدا صلَّی الله علیه و آله از فضل او چیزی شنیدم که دوست داشتم یک تار مو در سینه او بودم و حکایتی دارم. در این هنگام به ابوبکر گفتم: بگو یا این‌که پایین بیا.

به خدا قسم، ابوبکر آن (خشم) را در چهره من دید و دانست که اگر پایین بیاید، بالای منبر خواهم رفت و آنچه را از گفتن آن عاجز است خواهم گفت، بنابراین با صدای ضعیف و بیمارگونه گفت: ولیّ شما شدم حال آنکه بهترین شما نیستم و علی در بین شماست، و بدانید که من شیطانی دارم که بر من عارض می‌شود(سراغم می‌آید) - منظور ابوبکر من بودم - هرگاه دیدید که گمراه شده‌ام، مرا حمایت کنید و او را از من دور کنید تا بر مو و پوست شما تأییدی نداشته باشم. و از خداوند برای

خود و شما طلب آمرزش می‌کنم. ابوبکر از منبر پایین آمد و من دست او را گرفتم، درحالی‌که چشمان مردم به او خیره شده بود. من دست او را محکم گرفتم، سپس او را نشانیدم و مردم را برای بیعت و همراهی با او جلو آوردم تا او را و هر کس را که بیعت او را انکار می‌کرد بترسانم و او می‌گفت: علی بن ابی طالب چه کرد؟ من درجواب می‌گفتم: خلافت را از گردنش خلع کرد و برای این که در انتخاب مسلمانان کمتر اختلاف بیفتد، آن را بر عهده مسلمانان گذاشت، و با این کار علی خانه نشین شد. و مردم به اکراه بیعت کردند.

هنگامی که بیعت مردم با ابوبکر فاش گردید، دانستیم که علی، فاطمه و حسن و حسین را به خانه‌های مهاجرین و انصار می‌برد و بیعت ما با او را در چهار موضع به آن‌ها متذکر می‌شود،

ص: ۲۹۲

و آن‌ها را علیه ما می‌شوراند و آن‌ها شب هنگام به او وعده نصرت می‌دهند و روز او را رها می‌کنند. پس به خانه او رفتم و می‌خواستم او را با گفتگو از خانه‌اش بیرون بیاورم. کنیزشان فضه آمد، من به او گفتم: به علی بگو: برای بیعت با ابوبکر خارج شود؛ زیرا مسلمانان با او بیعت کرده‌اند. فضه گفت: امیر مؤمنان علیه السلام مشغول‌اند. من گفتم: این سخنان را رها کن و به علی بگو: خارج شود وگرنه خود داخل شده و او را به زور خارج می‌کنم، در این هنگام فاطمه جلو آمد و پشت در ایستاد و گفت: ای گمراهان دروغ‌گو! چه می‌گویید؟ و چه می خواهید؟ من گفتم: ای فاطمه! فاطمه گفت: ای عمر چه می‌خواهی؟ من گفتم: پسرعمویت را چه شده است که تو را برای جواب دادن فرستاده و خود پشت پرده نشسته است؟ فاطمه به من گفت: سرکشی تو ای بدبخت، مرا جلو فرستاد تا حجت را بر تو و هر شخص گمراه تمام کند. گفتم: سخنان یاوه و دروغ‌های زنان را رها کن و به علی بگو خارج شود. او گفت: نه دوستی است و نه کرامتی!، آیا مرا با حزب شیطان می‌ترسانی ای عمر؟! و حال آنکه حزب شیطان ضعیف است. من گفتم: اگر خارج نشود هیزم زیادی می‌آورم و اهل خانه و هر کس را که داخل آن هست به آتش می‌کشم، یا اینکه علی برای بیعت آورده شود.

و تازیانه قنفذ را گرفتم و زدم و به خالد بن ولید گفتم: تو و مردان ما به سرعت هیزم جمع کنید. و گفتم: من آتش را روشن می‌کنم. فاطمه گفت: ای دشمن خدا و دشمن رسول خدا و امیرمؤمنان. و فاطمه دستش را بر در گذاشته و نمی‌گذاشت در را باز کنم. با تازیانه بر دستان او زدم و او درد کشید، و شنیدم که گریه و ناله می‌کرد، و نزدیک بود که دلم برایش بسوزد و از در برگردم، در این هنگام کینه‌های

ص: ۲۹۳

علی و ولع او در ریختن خون قهرمانان عرب و نیرنگ محمد و جادوی او یادم افتاد، و با لگد بر در زدم، درحالی‌که فاطمه بر در تکیه کرده و اجازه نمی‌داد باز شود، و شنیدم که چنان فریادی زد که گمان کردم مدینه زیر و رو شد، و گفت: پدرجان، ای رسول خدا، این گونه با دخترت و حبیبه‌ات رفتار می‌کند، آه ای فضه، مرا دریاب، به خدا قسم، بچه‌ام در شکمم کشته شد. و شنیدم که از درد زایمان می‌نالد و او به دیوار تکیه کرده بود، من در را باز کردم و داخل خانه شدم و فاطمه با چهره‌ای که جلوی چشمانم را گرفت جلو آمد، من از روی روبند او، سیلی بر دو گونه او زدم که گوشواره‌اش پاره شد و بر زمین افتاد.

در این هنگـام، علی خارج شـد. همین‌که او را دیـدم به سـرعت از خانه خارج شـدم و به خالـد و قنفـد و همراهانشان گفتم: از مهلکه‌ای بزرگ گریختم. (و در روایت دیگر): مرتکب جنـایتی بزرگ شـدم که از جـانم می‌ترسم، اینـک علی از خـانه بیرون آمـد و من و شـما یـارای مقـابله بـا او را نـداریم. پس علی علیه السـلام خارج شـد درحالی‌که فاطمه دسـتش را بر پیشانی خود گذاشت تا روبند خود را بردارد و نسبت به آنچه بر سرش آمد به خداوند عظیم استغاثه کند. علی روسری‌اش را بر او انداخت و به او گفت: ای دختر رسول خـدا، خداوند پدرتان را برای رحمت بر جهانیان مبعوث کرد، به خدا سوگند، اگر نقاب خود را برداری و از خداونـد بخواهی که این خلق را هلاک کنـد، اجابت خواهد کرد و حتی بشـری از آن‌ها بر روی زمین باقی نمی... ماند؛ زیرا تو و پدرتان نزد خداوند بزرگتراز نوح علیه السـلام هستید که خداوند به خاطرش تمام کسانی را که بر روی زمین و زیر آن جز آنان که بر کشتی سوار شـده بودند به وسـیله طوفان هلاک کرد و قوم هود را به خاطر تکذیب پیغمبرشان و عاد را با بادی بسـیار سـرد هلاک گردانید، حال آن‌که تو و پدرتان جایگاه بسی والاتر از هود دارید، و قوم ثمود که دوازده هزار نفر بودنـد، به خاطر پی کردن شتر و بچه آن عذاب کرد، پس ای سـرور زنان، بر این مردم بیچاره رحمت باش و نه عذاب. در این هنگام درد زایمان او شدت گرفت، و داخل خانه شد و بچه‌اش سقط شد و علی نام او را محسن گذاشت.

من گروه زیـادی جمع کردم، نه برای جنگیـدن بـا علی، ولی خواسـتم با آن گروه قوت قلب بگیرم. من آمـدم درحالی‌که علی محاصره شده بود، پس او را

ص: ۲۹۴

به زور و بـا عصـبانیت از خـانه‌اش بیرون آوردم و کشان کشان او را برای بیعت بردم، من به یقین می‌دانم و شک درآن نیست که اگر من و تمـام انسـان‌های روی زمین تلاش می‌کردیم تا او را به زانو درآوریم، نمی‌توانستیم، ولی به خاطر بعضـی مسایلی کـه در درون خـود داشـت و من آن را می‌دانم و نمی‌گـویم، تسـلیم شـد. هنگـامی‌که به سـقیفه بنی ساعـده رسـیدم، ابـوبکر و همراهانش برخواسـتند و علی را مسـخره کردند، علی گفت: ای عمر! آیا دوست داری آنچه را به تأخیر انداختم جز در باره تو در آن تعجیل کنم؟ من گفتم: نه نمی‌خواهم، ای امیرمؤمنان. به خـدا قسم، خالـد بن ولیـد از من شـنید و به سـرعت نزد ابوبکر رفت، ابوبکر سه بار به او گفت: من و عمر را چه شده است؟ ... و مردم می‌شـنیدند. هنگامی‌که علی وارد سقیفه شد، ابوبکر به سوی او شـتافت، من گفتم: ای ابالحسن، بیعت کردی، می‌توانی بروی (برو). شـهادت می‌دهم که او بیعت نکرد و دستش را به سوی ابوبکر دراز نکرد، و ترسیدم که از او بخواهم بیعت کند و انچه را که درباره من به تاخیر انداخته، انجام دهد، و ابوبکر از روی ترس علی می‌خواست که علی را در آن مکان نبیند.

علی از سـقیفه برگشت و مـا سـراغ او را گرفتیم، گفتنـد: به سوی قبر محمـد رفت و کنـار آن نشـست. من و ابوبکر به طرف او رفتیم، و دوان دوان آمـدیم و ابوبکر می‌گفت: وای برتو، ای عمر! بـا فـاطمه چه کردی؟ به خـدا سوگنـد، که این زیـانی است آشـکار. من گفتم: بزرگ‌تر از آنچه در آن افتـادی این است که علی بـا تو بیعت نکرد و مطمئن نیسـتم که مسـلمانان او را رها کرده باشـند. او گفت: پس چه کـار می‌کنی؟ گفتم: تظاهر می‌کنی که او در کنار قبر محمـد با تو بیعت کرد، بنابراین نزد علی آمـدیم درحـالی‌که رو به قبر محمـد صـلّی الله علیه و آله کرده و دسـتش را بر قبر او گذاشـته بود و در اطرافش سـلمان، ابوذر، مقـداد، عمّار و حذیفه بن یمان بودند. پس در کنار او نشـستیم و به ابوبکر اشاره کردم دسـتش را همان‌گونه که علی گذاشـته

است بر قبر بگذارد و آن را به دست علی نزدیک کند. ابوبکر آن کار را انجام داد و من دست ابوبکر را گرفتم تا بر دست علی بکشم و بگویم: علی بیعت کرد... ولی علی دستش را برداشت، در این هنگام من برخاستم و به دنبال من ابوبکر بلند شد. من گفتم: ای علی، خداوند تو را پاداش نیک دهد؛ زیرا هنگامی که بر قبر رسول خدا

ص: ۲۹۵

صلّی الله علیه و آله حاضر شدی، از بیعت کردن امتناع نکردی. در این هنگام از میان آن جماعت، ابوذر جندب بن جناده غفاری برخاست و درحالی که فریاد می‌زد و می گفت: به خدا سوگند، ای دشمن خدا! علی با عتیق (ابوبکر) بیعت نکرد.

ما پیوسته هرگاه با جماعتی روبه رو می‌شدیم و نزد آن‌ها می‌رفتیم، آنان را از بیعت علی باخبر می کردیم، ولی ابوذر مارا تکذیب می کرد، به خدا سوگند، علی نه در خلافت ابوبکر و نه در خلافت من، با هیچ یک از ما بیعت نکرد و با خلیفه بعد از من هم بیعت نمی کند، و همچنین دوازده نفر از یارانش، نه با ابوبکر و نه با من بیعت نکردند.

پس ای معاویه! جز من چه کسی آن را انجام داد و کینه‌های گذشته را زنده کرد؟ ولی تو و پدرت ابوسفیان و برادرت عُتبه، آنچه را از سوی شما در تکذیب محمد و نیرنگ کردن به او سرزده، می‌دانم و این که در مکه مجالسی را ترتیب می‌دادید و پدرت خواست در کوه حری پیامبر را بکشد و با احزاب و گروه‌ها هم‌پیمان شد و گرد او جمع شدند و پدرت بر شتر سوار شد و احزاب را برای نبرد راهنمایی کرد و این محمد گفت: خداوند سوار، جلودار و راننده ، هر سه را لعنت کند...پدرت ابو سفیان سوار و برادرت عتبه جلودار شتر بود و تو آن را از پشت می‌راندی.

و مادرت هند را فراموش نکردم، آن گاه که به وحشی آنچه را می‌باید بذل کرد تا او در کمین حمزه نشست - که او را شیر خداوند (اسدالله) بر روی زمین می‌خواندند - و با نیزه او را زد، و سینه‌اش را شکافت و جگرش را درآورد و نزد مادرت آورد. محمد با جادوی خود کاری کرد که هنگامی که مادرت آن جگر را در دهانش گذاشت تا بخورد، تبدیل به سنگ سختی شد و آن را از دهانش بیرون انداخت. پیامبر و یارانش مادرت را جگرخوار خواندند، و این که مادرت بر دشمنان محمد و لشکریان او شعر گفت:

- ما دخترانی مردی هستیم که در شرف و بزرگواری همچون ستاره طارق است و بر روی فرش‌ها راه می‌رویم و همانند مروارید در گردن‌بندها و همچون مُشک در بدن هستیم.

اگر آن مردان پیش آیند، ما آن‌ها را در آغوش می گیریم و اگر پشت کرده و برگردند از آن‌ها فاصله می گیریم، فاصله گرفتنی که از روی بی علاقگی و دوست نداشتن است.

ص: ۲۹۶

و زنان و کنیزان او لباس‌های زردِ تن‌نما پوشیده بودند و صورت‌ها و دستبندها و سرهایشان را نشان می‌دادند و بر جنگ با محمد تحریک می کردند.

شما به اختیار اسلام نیاوردید، بلکه به اجبار، روز فتح مکه اسلام آوردید و او (پیامبر) شما را طلقاء (آزادشدگان) خواند، و زید را برادر من و عقیل را برادر علی بن ابی طالب و همین‌طور عباس عموی آن‌ها را همانند آنان برادرانشان قرار داد، و نسبت به پدرت در درونش کینه‌ای بود، و گفت: به خدا قسم، ای پسر ابی کبشه (یعنی پیامبر)، آنجا را با سواره و پیاده علیه تو پر خواهم کرد و بین تو و این دشمنان مانع خواهم شد. پس محمد درحالی‌که به مردم خبر می‌داد که آنچه را ابوسفیان در نیت داشت می‌دانست، گفت: بلکه خداوند ما را از شر تو کفایت می‌کند، ای ابو سفیان! و او به مردم نشان می‌داد و می‌فهماند که کسی جز من (پیامبر) و علی و بعد از علی از اهل بیتش، کسی خلافت را به دست نمی‌گیرد، ولی جادوی او باطل و تلاش او بیهوده گشت، و ابتدا ابوبکر و بعد از او من بر تخت امارت بالا رفتیم و ای پسران بنی امیه، امید آن دارم که چوب‌های طناب... های این خلافت باشید، (آن را رها نکنید)، به این سبب به تو فرمانروایی شام را دادم و اجازه حکومت برآن جا را بر عهده تو گذاشتم و تو را در آن باره معرفی کردم و با سخن او درباره شما مخالفت کردم، و به شعر و نثر گفتن او هیچ اعتنایی نمی... کنم. او گفت: جبرئیل از جانب پروردگارم بر من در این سخن او وحی می‌کند: «و الشجَرةَ الملعونةَ فی‌القرآن»، {و [نیز] آن درخت لعنت شده در قرآن.} محمد گمان کرد که آن درخت لعن شده، ای بنی امیه، شما هستید، و بدین ترتیب وقتی حاکم شد، دشمنی خود را آشکار کرد همان گونه که هاشم و پسرانش پیوسته دشمنان فرزندان عبد شمس بودند، و من - ای معاویه، با وجود یادآوری تو و شرح آنچه که به تو گفتم - تو را نصیحت کرده و بر تو از اینکه در تنگنا بیفتی و به ستوه آیی و بی‌تابی کنی، بیمناکم، تو را نصیحت می‌کنم که در آنچه که به تو وصیت کردم و از شریعت محمد و امتش در اختیار تو گذاشتم، بشتابی و مبادا که خواست او را با طعن

برآنان بنمایانی یا در مردن شماتت کنی یا آنچه را که آورد به جای اولش برگردانی یا کوچک بشماری که در این صورت هلاك می‌شوی، و آنچه را برافراشته‌ام و بنا کرده‌ام نابود کنی.

ص: ۲۹۷

و هرگاه به مسجد محمد وارد شدی و بالای منبر او رفتی، بسیار مواظب باش و هر چه را محمد آورده و ظاهر کرده، تصدیق کن و خویشتن‌داری نشان بده و از ستیز با رعیت خود دوری کن، و صبر و بردباری را برآنان بگستران، و نیکوترین بخشش‌ها را شامل آن‌ها کن، و حد و حدود را میان آن‌ها اجرا کن، و محمد را دستاویزی برای دو چندان کردن مال و روزی‌ات بگردان، و به آنان آشکار نکن که حقی را بر خدا می‌خوانی، واجبی را نقص کرده و سنتی را برای محمد تغییر دهی که در این صورت این امت بر ما فساد کنند، بلکه آنان را از مکان امنشان برگیر، و به دست خودشان آن‌ها را بکش، و با شمشیرشان از بین ببر، و برآن‌ها دست درازی کن و مخالفت مکن (آنان را بازی بده)، ولی با آن‌ها از سر ستیز در نیا، و برای آنان نرم‌خو باش، و برآنان سخت مگیر و در مجلس خود بر آنان مجال را بگستران، و در مجلست آن‌ها را بزرگ بدار، و برای از میان برداشتن آن‌ها به رئیس‌شان متوسل شو. خوش‌رویی و گشاده‌رویی برآنان نشان ده، بلکه خشمت را فرو ببر، و از آنان درگذر که تو را دوست خواهند داشت و از تو پیروی خواهند کرد. من از خیزش علی و دو شیربچه‌اش حسن و حسین بر خود و تو در امان نیستم. بنابراین اگر گروهی از امت را توانستی با خودت همراه کنی اقدام کن و به امور کوچك قناعت نکن، بلکه بزرگ‌ترین آن‌ها را قصد کن و وصیت من به تو: وعده و پیمانم را نگه دار و آن را مخفی کن و بر کسی آشکار مکن، فرمان و نهی مرا بپذیر، از من اطاعت کن، از این که با من مخالفت کنی برحذر باش، راه پیشینیان خود را برو، به دنبال خون‌خواهی...

ات باش، آثار آن‌ها را دنبال کن. پس من نهان و آشکارم را برای تو گفتم، و این را با این گفته خود تاکید می‌کنم:

– ای معاویه، به درستی که امور آنان، با دعوت کسی آشکار گردید که دین او همگان را فرا گرفت.

– دین آن‌ها را پذیرفتیم ولی مرا خشنود نکرد، بنابراین دینی را که به وسیله آن کمرم شکست، نابود کن.

– و اگر هر چیز را فراموش کنم، ولید و شَیبه و عُتبه و عاص را به هنگام نبرد بدر نمی‌توانم فراموش کنم.

– ابوحکم (ابوجهل) با از دست دادن آن‌ها دچار درد و رنجی در قلبش شد، و مرادم آن که، ستون مهره‌اش ضعیف و نحیف است.

ص: ۲۹۸

– ای معاویه! پس انتقام آن‌ها را با شمشیرهای هندی و نیزه‌ها بگیر (خون خواهی کن).

– به گروه مردان شامی بپیوند، چرا که شیران آن‌هایند و بقیه از ترس و هراس به بالای تپه‌ها گریخته‌اند .

– به ملتی درآیند که آن فوت کرده (محمد) که او را جادوگر خواندند، دین را برای ما آورد.

– کینه‌های گذشته خود را طلب کن، درحالی‌که بیماری دینی را آشکار کن که همه بنی نضر را فراگرفته است.

– فقط به وسیله دین آن‌ها می‌توانی انتقام بگیری، پس با شمشیر آن قوم، بزرگان بنی عمر را می‌کشی.

به همین دلیل تو را برای فرمانروایی شام برگزیدم و به این کار امیدوارم و شایسته است که به صخر (جدّت) برگردی.

سعید بن مسیب گفت: هنگامی که عبدالله بن عمر این عهدنامه را خواند، به طرف یزید رفت و سر او را بوسید و گفت: خدا را شکر – ای امیر المومنین – که خروج کننده از دین، پسر خروج کننده [حسین بن علی علیه السلام] را به قتل رساندی، به خدا سوگند، پدرم آنچه را که به پدرت گفته به من نگفت، به خدا قسم، کسی از گروه محمد مرا همان‌گونه که دوست دارد و راضی می‌شود، نبیند. پس یزید جایزه و پاداش خوبی به عبدالله داده و او را تکریم کرد. پس از آن عبدالله بن عمر از نزد یزید خارج شد، درحالی‌که می‌خندید، مردم به او گفتند: یزید به تو چه گفت؟ او گفت: یزید سخن حقی گفت که دوست داشتم من هم در آن [کشتن حسین] شرکت می‌کردم. عبدالله به مدینه برگشت و هر که را می‌دید، آن سخن را در جواب او می... گفت.

و روایت شده است که یزید – خداوند او را لعنت کند – نامه‌ای را به عبدالله بن عمر نشان داد که در آن عهد و پیمان عثمان بن عفان بود و آن از پیمانی که عمر به معاویه نوشته بود بزرگ‌تر و ضخیم‌تر بود.

ص: ۲۹۹

هنگامی که عبدالله آن عهد و نامه دیگر را خواند، بر خاست و سر یزید را - خداوند هر دو را لعنت کند - بوسید و گفت: الحمدلله که خروج کننده پسر خروج کننده را کشتی، و بدان که پدرم عمر، همانند آنچه به پدرت نشان داده به من هم نشان داد و مرا باخبر کرد. هرگز بعد از امروز نبینم کسی از گروه محمد و اهل و شیعه او بر خیری مشغول باشد [خیری نبینند]. در این هنگام یزید گفت: آیا در آن، شرح خفایا بود ای پسر عمر؟ ! حمد و سپاس خداوند یکتا را است و درود خداوند بر محمد و خاندان او. ابن عباس گفت: آن‌ها ایمان را آشکار و کفر را نهان کردند، و هنگامی که برای کفرشان یارانی یافتند، آن را نمایان کردند.

**[ترجمه]

بیان

لم أجد الروایه بغیر هذا السند، و فیها غرائب.

و الشائکه من الشوک .. یقال: شجره شائکه .. أی ذات شوک (۳)، أی کانت البصائر و النّیات غیر خالصه ممّا یختلج بالبال من الشکوک و الشبهات.

و رجل طمطمانی- بالضم- فی لسانه عجمه (۴).

و قال الجوهری (۵): فلان واسع العطن (۶) و البلد: إذا کان رحب الذّراع.

**[ترجمه]جز با این سند، این روایت را در جای دیگری نیافتم، و سخنان عجیب و غریبی دارد.

«الشائکه»: از شوک، گفته می‌شود: «شجره شائکه»، یعنی: درخت خاردار. یعنی نگاه‌ها و نیت‌ها به خاطر آمیخته شدن با شک و شبهات خالص نبود. «رجلٌ طُمّطُمانی» به ضم هر دو طاء: مردی که زبانش لکنت دارد. و جوهری گفته است - . الصحاح: ۶/۲۱۶۵ - : «فلانٌ واسع العَطَن و البلد»: کسی که بازوان قوی و سختی داشته باشد.

**[ترجمه]

«۱۵۲»

کِتَابُ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ (۷): عَنْ أَبَانٍ، قَالَ: قَالَ سُلَیْمٌ: کَتَبَ أَبُو الْمُخْتَارِ بْنُ أَبِی الصَّعِقِ إِلَی عُمَرَ هَذِهِ الْأَبْیَاتَ:

ص: ۳۰۰

۱- هنا ثلاثه أبیات لا ربط لها بالمقام، و خطّ علیها فی (ک)، و الصّحیح موضعها بعد مصرع: و ما عاصم فیها بصفر غیابه. و قد ذکرنا هناک.

۲- لا توجد: على، فى (ك).

۳- كما فى تاج العروس ۷- ۱۵۱، و انظر: مجمع البحرين ۵- ۲۷۸، و لسان العرب ۱۰- ۴۵۳.

۴- نصّ عليه فى تاج العروس ۸- ۳۸۱، و انظر: لسان العرب ۱۲- ۳۷۱، و مجمع البحرين ۶- ۱۰۷. و فى (س) طمطانى. و لم أجدها فى كتب اللغه.

۵- فى صحاحه ۶- ۲۱۶۵، و قارنه ب: لسان العرب ۱۳- ۲۸۷.

۶- فى (س): القطن، و هو اشتباه.

۷- كتاب سليم بن قيس: ۱۳۲- ۱۴۶.

أَبَلِّغْ (۱) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَهً*** فَأَنْتَ أَمِيرُ اللَّهِ (۲) فِي الْمَالِ وَ الْأَمْرِ

وَ أَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَ مَنْ يَكُنْ*** أَمِيناً (۳) لِرَبِّ النَّاسِ يُسْلِمْ لَهُ صَدْرِی

فَلَا تَدَعَنْ أَهْلَ الرَّسَاتِيقِ وَ الْقُرَی*** يَخُونُونَ مَالَ اللَّهِ فِي الْأُدْمِ وَ الْخَمْرِ (۴)

وَ أَرْسِلْ إِلَى النُّعْمَانِ وَ ابْنِ مَعْقِلٍ*** وَ أَرْسِلْ إِلَى حَزْمٍ وَ أَرْسِلْ إِلَى بِشْرٍ

وَ أَرْسِلْ إِلَى الْحَجَّاجِ وَ اعْلَمْ حِسَابَهُ*** وَ ذَاکَ الَّذِی فِي السُّوقِ مَوْلَی بَنِی بَدْرٍ

وَ لَا تَنْسَيَنَّ التَّابِعَيْنِ كِلَيْهِمَا*** وَ صِهْرَ بَنِی غَذْوَانَ (۵) فِي الْقَوْمِ ذَا وَفْرٍ

وَ مَا عَاصِمٌ فِيهَا بِصِفْرٍ عِيَابُهُ (۶)*** وَ لَا ابْنُ غَلَابٍ مِنْ رُمَاهِ بَنِی نَصْرٍ

وَ اسْتَلَّ ذَاکَ الْمَالَ دُونَ ابْنِ مُحْرِزٍ***وَ قَدْ كَانَ مِنْهُ فِي الرَّسَاتِيقِ ذَا وَفْرٍ (۷)

فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ يُخْبِرُوکَ وَ يَصْدُقُوا (۸)***أَحَادِيثَ هَذَا الْمَالِ مَنْ كَانَ ذَا فِكْرٍ

وَ قَاسِمْهُمُ- أَهْلِي فِدَاؤُکَ- إِنَّهُمْ***سَيَرْضَوْنَ إِنْ قَاسَمْتَهُمْ مِنْکَ بِالشَّطْرِ

وَ لَا تَدْعُوَنِّي لِلشَّهَادَهِ إِنَّنِي***أَغِيبُ وَ لَكِنِّي أَرَی عَجَبَ (۹) الدَّهْرِ

إراء [أَرَی] (۱۰) الْخَيْلَ كَالْجُدْرَانِ وَ الْبِيْضَ كَالدُّمَی***وَ خَطِّيَّهً فِي عِدَّهِ النَّمْلِ وَ الْقَطْرِ

وَ مِنْ رَيْطَهٍ مَطْوِيَّهٍ فِي قِرَابِهَا***وَ مِنْ طَيِّ أَبْرَادٍ (۱۱) مُضَاعَفَهٍ صُفْرٍ

۱- فی المصدر: ألا أبلغ.

۲- فی (ک): للّه.

۳- جاء فی کتاب سلیم: أمیرا، بدلا من: أمینا.

۴- کذا، و الصّحیح: الحمر، کما فی المصدر.

۵- فی (ک): مروان، و نسخه جاءت علی (ک): غزوان.

۶- جاء فی (س): خیانه، و فی نسخه علی (س): عیابه- بالعین المهمله- و قد تعرّض لها المصنّف رحمه اللّه- و جعلها جمع عیبه.

۷- هذه المصارع الثّلاث جاءت فی هامش (س)، و وضع بعدها: صح، و لکن وضعت العلامه بعد کلمه: الشّاری و ابن الشّاری و قبل: اعلم، و موضعها هنا کما جاء فی المصدر و (ک).

٨- و يروى: يصدقوك و يخبروا، منه قدّس سرّه. و كذا جاء فى المصدر.

٩- فى (ك): أعجب.

١٠- كذا، و فى (س): أداء، و فى المصدر: أرى، و هى نسخه فى (ك).

١١- فى المصدر: إيراد.

إِذَا التَّاجِرُ الدَّارِيُّ جَاءَ بِفَأْرَةٍ*** مِنَ الْمِسْكِ رَاحَتْ فِي مَفَارِقِهِمْ تَجْرِي (١)

فَقَالَ (٢) ابْنُ غَلَابِ الْمِصْرِيُّ:

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا الْمُخْتَارِ أَنِّي أَتَيْتُهُ*** وَ لَمْ أَكُ ذَا قُرْبَى لَدَيْهِ وَ لَا صِهْرٍ

وَ مَا كَانَ عِنْدِي مِنْ تُرَاثٍ وَرِثْتُهُ*** وَ لَا صَدَقَاتٍ (٣) مِنْ سَبْيٍ وَ لَا غَدْرٍ

وَ لَكِنْ دِرَاكُ الرَّكْضِ فِي كُلِّ غَارَةٍ (۴) ***وَ صَبْرِي إِذَا مَا لموت [الْمَوْتُ] (۵) كَانَ وَرَا السمرى [السَّمْرِ]

بِسَابِغَةٍ يَغْشَى اللَّبَانَ فُضُولُهَا (۶)*** أُكَفْكِفُهَا (٧) عَنِّي بِأَبْيَضَ ذِي وَقْرٍ

قَالَ سُلَيْمٌ: فَأَغْرَمَ (٨) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ تِلْكَ السَّنَةَ جَمِيعَ عُمَّالِهِ أَنْصَافَ أَمْوَالِهِمْ لِشِعْرِ أَبِي الْمُخْتَارِ، وَ لَمْ يُغْرِمْ قُنْفُذَ الْعَدَوِيَّ شَيْئاً- وَ قَدْ كَانَ مِنْ عُمَّالِهِ- وَ رَدَّ عَلَيْهِ مَا أَخَذَ مِنْهُ- وَ هُوَ عِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ- وَ لَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ عُشْرَهُ وَ لَا نِصْفَ عُشْرِهِ، وَ كَانَ مِنْ عُمَّالِهِ الَّذِينَ أُغْرِمُوا أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى (٩) الْبَحْرَيْنِ فَأَحْصَى مَالَهُ فَبَلَغَ أَرْبَعَةً وَ عِشْرِينَ أَلْفاً، فَأَغْرَمَهُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً.

فَقَالَ (١٠) أَبَانٌ: قَالَ سُلَيْمٌ: فَلَقِيتُ عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا صَنَعَ عُمَرُ؟ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي لِمَ كَفَّ عَنْ قُنْفُذٍ وَ لَمْ يُغْرِمْهُ شَيْئاً؟!. قُلْتُ: لَا.

قَالَ: لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا بِالسَّوْطِ حِينَ جَاءَتْ لِتَحُولَ

١- سقط هنا بيت جاء في المصدر: تنوب إذا نابوا و تغزوا إذا غزوا ***فإنّ لهم مالا و ليس لنا وفر

٢- في المصدر: و قال.

٣- نسخه في (ك): و لا سرقات.

۴- في (س): غاده.

۵- في المصدر: ما الموت. و قبلها توجد كلمه كان في (س)، و لكن خطّ عليها في (ك).

۶- جاء في كتاب سليم: فصولها.

٧- في (س) الكلمه مشوشه تقرأ: أكفكها، و: اكفكفا.

٨- في (س): فاعزم.

٩- في كتاب سليم: و كان على ..

١٠- جاء في المصدر: و قال.

بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ فَمَاتَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَ إِنَّ أَثَرَ السَّوْطِ لَفِی عَضُدِهَا مِثْلُ الدُّمْلُجِ.

قَالَ أَبَانٌ: قَالَ (۱) سُلَيْمٌ: انْتَهَيْتُ إِلَی حَلْقَهٍ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا هَاشِمِیٌّ غَيْرَ سَلْمَانَ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ وَ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ (۲)، فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَرَی عُمَرَ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يُغَرِّمَ قُنْفُذاً كَمَا غَرَّمَ (۳) جَمِيعَ عُمَّالِهِ؟. فَنَظَرَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَی مَنْ حَوْلَهُ، ثُمَّ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: شَكَرَ لَهُ ضَرْبَهً ضَرَبَهَا فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالسَّوْطِ فَمَاتَتْ وَ فِی عَضُدِهَا أَثَرُهُ كَأَنَّهُ الدُّمْلُجُ.

ثُمَّ قَالَ (عليه السلام): الْعَجَبُ مِمَّا أُشْرِبَتْ قُلُوبُ هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ حُبِّ هَذَا الرَّجُلِ وَ صَاحِبِهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَ التَّسْلِيمِ لَهُ فِی كُلِّ شَیْ ءٍ أَحْدَثَهُ.

لَئِنْ كَانَ عُمَّالُهُ خَوَنَهً وَ كَانَ هَذَا الْمَالُ فِی أَيْدِيهِمْ خِيَانَهً مَا كَانَ حَلَّ لَهُ تَرْكُهُ؟!، وَ كَانَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ كُلَّهُ، فَإِنَّهُ فَیْ ءٌ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَا بَالُهُ يَأْخُذُ نِصْفَهُ وَ يَتْرُكُ نِصْفَهُ.

وَ لَئِنْ كَانُوا غَيْرَ خَوَنَهٍ فَمَا حَلَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ أَمْوَالَهُمْ وَ لَا شَيْئاً مِنْهَا قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً وَ إِنَّمَا أَخَذَ أَنْصَافَهَا.

وَ لَوْ كَانَتْ فِی أَيْدِيهِمْ خِيَانَهً، ثُمَّ لَمْ يُقِرُّوا بِهَا وَ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِمُ الْبَيِّنَهُ مَا حَلَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً.

وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ إِعَادَتُهُ إِيَّاهُمْ إِلَی أَعْمَالِهِمْ، لَئِنْ كَانُوا خَوَنَهً مَا حَلَّ لَهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُمْ، وَ لَئِنْ كَانُوا غَيْرَ خَوَنَهٍ مَا حَلَّتْ لَهُ أَمْوَالُهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِیٌّ (عليه السلام) عَلَی الْقَوْمِ فَقَالَ: الْعَجَبُ لِقَوْمٍ يَرَوْنَ سُنَّهَ نَبِيِّهِمْ تَتَبَدَّلُ وَ تَتَغَيَّرُ شَيْئاً شَيْئاً وَ بَاباً بَاباً (۴) ثُمَّ يَرْضَوْنَ وَ لَا يُنْكِرُونَ، بَلْ يَغْضَبُونَ لَهُ وَ يَعْتِبُونَ (۵) عَلَی مَنْ عَابَ عَلَيْهِ وَ أَنْكَرَهُ، ثُمَّ يَجِی ءُ قَوْمٌ

۱- فی المصدر: بدل قال: عن.

۲- فی كتاب سليم: بن أبی عباده ..

۳- فی المصدر: أغرم.

۴- فی المصدر: و بابا.

۵- جاء فی (ك): يعيبون.

بَعْدَنَا فَيَتَّبِعُونَ بِدْعَتَهُ وَ جَوْرَهُ وَ أَحْدَاثَهُ وَ يَتَّخِذُونَ أَحْدَاثَهُ سُنَّةً وَ دِيناً يَتَقَرَّبُونَ بِهِمَا (١) إِلَى اللَّهِ فِي مِثْلِ تَحْوِيلِهِ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ (٢) الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الَّذِي حَوَّلَهُ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ فِي تَغْيِيرِهِ صَاعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مُدَّهُ، وَ فِيهِمَا فَرِيضَةٌ وَ سُنَّةٌ، فَمَا كَانَ زِيَادَتُهُ إِلَّا سُوءً، لِأَنَّ الْمَسَاكِينَ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ وَ الظِّهَارِ بِهِمَا يُعْطَوْنَ وَ مَا (٣) يَجِبُ فِي الزَّرْعِ، وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَ صَاعِنَا، لَا يَحُولُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَلِكَ، لَكِنَّهُمْ رَضُوا وَ قَبِلُوا مَا صَنَعَ، وَ قَبْضِهِ وَ صَاحِبِهِ فَدَكَ- وَ هِيَ فِي يَدَيْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَقْبُوضَةٌ، قَدْ أَكَلَتْ غَلَّتَهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- فَسَأَلَهَا الْبَيِّنَةَ عَلَى مَا فِي يَدِهَا، وَ لَمْ يُصَدِّقْهَا وَ لَا صَدَّقَ أُمَّ أَيْمَنَ، وَ هُوَ يَعْلَمُ يَقِيناً- كَمَا نَعْلَمُ- أَنَّهَا فِي يَدِهَا، وَ لَمْ يَحِلَّ (۴) لَهُ أَنْ يَسْأَلَهَا الْبَيِّنَةَ عَلَى مَا فِي يَدِهَا، وَ لَا أَنْ يَتَّهِمَهَا، ثُمَّ اسْتَحْسَنَ النَّاسُ ذَلِكَ وَ حَمِدُوهُ وَ قَالُوا:

إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْوَرَعُ وَ الْفَضْلُ، ثُمَّ حَسَّنَ قُبْحَ فِعْلِهِمَا أَنْ عَدَلَا عَنْهَا فَقَالا بِالظَّنِّ- (۵): إِنَّ فَاطِمَةَ لَنْ تَقُولَ إِلَّا حَقّاً، وَ إِنَّ عَلِيّاً لَمْ يَشْهَدْ إِلَّا بِحَقٍّ، وَ لَوْ كَانَتْ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ امْرَأَةٌ أُخْرَى أَمْضَيْنَا لَهَا، فَخَطَبَا (۶) بِذَلِكَ عِنْدَ الْجُهَّالِ، وَ (٧) مَا لَهُمَا (٨) وَ مَنْ أَمَّرَهُمَا أَنْ يَكُونَا حَاكِمَيْنِ فَيُعْطِيَانِ أَوْ يَمْنَعَانِ، وَ لَكِنَّ الْأُمَّةَ ابْتُلُوا بِهِمَا فَأَدْخَلَا (٩)

١- في كتاب سليم: بها.

٢- في (ك): عن، بدلا من: من.

٣- لا توجد الواو في المصدر.

۴- في كتاب سليم: و لم يكن يحلّ ..

۵- في المصدر: نظنّ.

۶- في كتاب سليم: فحظيا.

٧- لا توجد الواو في (س).

٨- في المصدر: و ما هما ..

٩- جاء في (س): فأدخلوا.

نَفْسَيهُمَا فِيمَا لَا حَقَّ لَهُمَا فِيهِ وَ لَا عِلْمَ لَهُمَا فِيهِ (۱)، وَ قَدْ قَالَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ انْتِزَاعَهَا مِنْهَا (۲)، وَ هِيَ فِي يَدِهَا-: أَ لَيْسَتْ فِي يَدِي وَ فِيهَا وَكِيلِي، وَ قَدْ أَكَلْتُ غَلَّتَهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيٌّ؟!. قَالا: بَلَى. قَالَتْ: فَلِمَ تَسْأَلَانِي الْبَيِّنَهَ (۳) عَلَى مَا فِي يَدِي؟. قَالا: لِأَنَّهَا فَيْ ءٌ لِلْمُسْلِمِينَ (۴)، فَإِنْ قَامَتْ بَيِّنَهٌ وَ إِلَّا لَمْ نُمْضِهَا. فَقَالَتْ (۵) لَهُمَا- وَ النَّاسُ حَوْلَهُمَا يَسْمَعُونَ-: أَ فَتُرِيدَانِ (۶) أَنْ تَرُدَّا مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ تَحْكُمَا فِينَا خَاصَّهً بِمَا لَمْ تَحْكُمَا فِي سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ؟! أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا مَا رَكِبَاهَا (۷). قُلْتُ (۸): أَ رَأَيْتُمَا إِنِ ادَّعَيْتُ مَا فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ تَسْأَلُونِّي (۹) الْبَيِّنَهَ أَمْ تَسْأَلُونَهُمْ؟. قَالا: لَا، بَلْ نَسْأَلُكَ. قُلْتُ (۱۰): فَإِنِ ادَّعَى جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ مَا فِي يَدِي تَسْأَلُونَهُمُ الْبَيِّنَهَ أَمْ تَسْأَلُونِّي (۱۱)؟. فَغَضِبَ عُمَرُ، وَ قَالَ: إِنَّ هَذَا فَيْ ءٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَ أَرْضُهُمْ وَ هِيَ فِي يَدَيْ فَاطِمَهَ (عليها السلام) تَأْكُلُ غَلَّتَهَا، فَإِنْ أَقَامَتْ بَيِّنَهً عَلَى مَا ادَّعَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَهَبَهَا لَهَا مِنْ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ وَ هِيَ فَيْئُهُمْ وَ حَقُّهُمْ نَظَرْنَا فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ (۱۲): أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ (۱۳) أَ مَا سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

۱- لا توجد: فيه، في (س)، و في المصدر بدلا منها: به.

۲- لا توجد: منها، في المصدر.

۳- في المصدر: في البيّنه.

۴- في كتاب سليم: المسلمين.

۵- في المصدر: قالت.

۶- في كتاب سليم: أ تريدان.

۷- هنا نسخه في المصدر: ما ركبا هؤلاء من الإثم.

۸- في المصدر: قالت .. و هو الظّاهر.

۹- في كتاب سليم: تسألونني.

۱۰- في المصدر: قالت، و هو الظّاهر.

۱۱- في المصدر: تسألونني.

۱۲- في المصدر: فقالت: حسبي .. و هو الظّاهر.

۱۳- هنا زياده جاءت في المصدر: أيّها النّاس.

إِنَّ ابْنَتِی سَیِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَاهَا (۱) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

قَالَتْ: أَ فَسَیِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ تَدَّعِی الْبَاطِلَ وَ تَأْخُذُ مَا لَیسَ لَهَا؟! أَ رَأَیْتُمْ لَوْ أَنَّ أَرْبَعَهً شَهِدُوا عَلَیَّ بِفَاحِشَهٍ أَوْ رَجُلَانِ بِسَرِقَهٍ أَ کُنْتُمْ مُصَدِّقِینَ عَلَیَّ؟!. فَأَمَّا أَبُو بَکْرٍ فَسَکَتَ، وَ أَمَّا عُمَرُ فَقَالَ (۲): وَ نُوقِعُ عَلَیْکِ الْحَدَّ. فَقَالَتْ: کَذَبْتَ وَ لَؤُمْتَ، إِلَّا أَنْ تُقِرَّ أَنَّکَ لَسْتَ عَلَی دِینِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، إِنَّ الَّذِی یُجِیزُ عَلَی سَیِّدَهِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ شَهَادَهً أَوْ یُقِیمُ عَلَیْهَا حَدّاً لَمَلْعُونٌ کَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، إِنَّ مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ (۳) وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِیراً، لَا یَجُوزُ عَلَیْهِمْ شَهَادَهٌ، لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ کُلِّ سُوءٍ، مُطَهَّرُونَ مِنْ کُلِّ فَاحِشَهٍ، حَدِّثْنِی عَنْ أَهْلِ (۴) هَذِهِ الْآیَهِ، لَوْ أَنَّ قَوْماً شَهِدُوا عَلَیْهِمْ أَوْ عَلَی أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشِرْکٍ أَوْ کُفْرٍ أَوْ فَاحِشَهٍ کَانَ الْمُسْلِمُونَ یَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمْ وَ یَحُدُّونَهُمْ؟. قَالَ: نَعَمْ، وَ مَا هُمْ وَ سَائِرُ النَّاسِ فِی ذَلِکَ إِلَّا سَوَاءً. قَالَتْ: کَذَبْتَ وَ کَفَرْتَ (۵)، لِأَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُمْ وَ أَنْزَلَ عِصْمَتَهُمْ وَ تَطْهِیرَهُمْ وَ أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، فَمَنْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ یُکَذِّبُ (۶) اللَّهَ وَ رَسُولَهُ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: أَقْسَمْتُ عَلَیْکَ- یَا عُمَرُ- لَمَّا سَکَتَّ، فَلَمَّا أَنْ کَانَ اللَّیْلُ أَرْسَلَ (۷) إِلَی خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ، فَقَالَ (۸) إِنَّا نُرِیدُ أَنْ نُسِرَّ إِلَیْکَ أَمْراً وَ نَحْمِلَکَ

۱- فی المصدر: قد سمعناه.

۲- فی المصدر: فقال: نعم ..

۳- لا توجد لفظ: أهل البیت، فی المصدر و (س) من البحار.

۴- فی کتاب سلیم: حدّثنی یا عمر من أهل ...

۵- هنا سقط جاء فی المصدر: ما هم و سائر النّاس فی ذلک سواء.

۶- فی المصدر: فإنّما یکذب.

۷- فی المصدر: أرسلا.

۸- فی المصدر: فقالا.

عَلَيْهِ (۱). فَقَالَ: احْمِلَانِی عَلَی مَا شِئْتُمَا فَإِنِّی طَوْعُ أَيْدِيكُمَا. فَقَالا لَهُ: إِنَّهُ لَا يَنْفَعُنَا مَا نَحْنُ فِيهِ (۲) مِنَ الْمُلْكِ وَ السُّلْطَانِ مَا دَامَ عَلِیٌّ حَيّاً، أَ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ لَنَا وَ مَا اسْتَقْبَلَنَا بِهِ، وَ نَحْنُ لَا نَأْمَنُهُ أَنْ يَدْعُوَ فِی السِّرِّ فَيَسْتَجِيبَ لَهُ قَوْمٌ فَيُنَاهِضَنَا (۳) فَإِنَّهُ أَشْجَعُ الْعَرَبِ، وَ قَدِ ارْتَكَبْنَا مِنْهُمْ (۴) مَا رَأَيْتَ وَ غَلَبْنَاهُ (۵) عَلَی مُلْكِ ابْنِ عَمِّهِ وَ لَا حَقَّ لَنَا فِيهِ، وَ انْتَزَعْنَا فَدَكَ مِنِ امْرَأَتِهِ، فَإِذَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ (۶)، فَقُمْ إِلَی جَانِبِهِ وَ لْيَكُنْ سَيْفُكَ مَعَكَ، فَإِذَا صَلَّيْتُ وَ سَلَّمْتُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ.

فَقَالَ: صَلَّی (۷) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِجَنْبِی مُتَقَلِّدَ السَّيْفِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فِی الصَّلَاةِ فَجَعَلَ (۸) يُؤَامِرُ نَفْسَهُ وَ نَدِمَ وَ أُسْقِطَ فِی يَدِهِ حَتَّی كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ، ثُمَّ قَالَ: - قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ- لَا تَفْعَلْ يَا خَالِدُ مَا أَمَرْتُكَ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ:

مَا (۹) ذَاكَ؟. قَالَ: قَدْ (۱۰) كَانَ أَمَرَنِی إِذَا سَلَّمَ أَضْرِبُ (۱۱) عُنُقَكَ. قُلْتُ: أَ وَ كُنْتَ فَاعِلًا؟!. قَالَ: إِی وَ رَبِّی إِذاً لَفَعَلْتُ.

قَالَ سُلَيْمٌ: ثُمَّ أَقْبَلَ (عليه السلام) عَلَی الْعَبَّاسِ وَ مَنْ حَوْلَهُ ثُمَّ قَالَ: أَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ حَبْسِهِ وَ حَبْسِ صَاحِبِهِ عَنَّا سَهْمَ ذِی الْقُرْبَی الَّذِی فَرَضَهُ اللَّهُ لَنَا فِی الْقُرْآنِ، وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ سَيَظْلِمُونَّا وَ يَنْتَزِعُونَهُ مِنَّا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا

۱- فی كتاب سليم: و نحملكه لثقتنا بك.

۲- لا توجد: فيه، فی المصدر.

۳- جاء فی حاشيه (ك): ناهضه: قاومه .. قاموس. انظر القاموس ۲- ۳۴۸.

۴- فی المصدر: منه، بدلا: منهم، و هو الظّاهر.

۵- فی (س): ما غلبناه.

۶- فی كتاب سليم: صلاه الغداه.

۷- فی المصدر: قال علیّ عليه السّلام: فصلّی ..

۸- فی كتاب سليم: و جعل.

۹- فی المصدر: و ما.

۱۰- لا توجد: قد، فی المصدر.

۱۱- فی المصدر: أن أضرب.

عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ (۱)؟!.

وَ الْعَجَبُ لِهَدْمِهِ مَنْزِلَ أَخِي جَعْفَرٍ وَ إِلْحَاقِهِ فِي الْمَسْجِدِ، وَ لَمْ يُعْطِ بَنِيهِ مِنْ ثَمَنِهِ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً، ثُمَّ لَمْ يَعِبْ ذَلِكَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ لَمْ يُغَيِّرُوهُ، فَكَأَنَّمَا أَخَذَ مَنْزِلَ رَجُلٍ مِنَ الدَّيْلَمِ- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: دَارَ رَجُلٍ مِنْ تُرْكِ كَابُلَ-.

وَ الْعَجَبُ لِجَهْلِهِ وَ جَهْلِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى جَمِيعِ عُمَّالِهِ: أَنَّ (۲) الْجُنُبَ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَيَمَّمَ (۳) بِالصَّعِيدِ حَتَّى يَجِدَ الْمَاءَ (۴)، وَ إِنْ لَمْ يَجِدْهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَ إِنْ لَمْ يَجِدْهُ سَنَةً- ثُمَّ قَبِلَ النَّاسُ مِنْهُ (۵) وَ رَضُوا بِهِ، وَ قَدْ عَلِمَ وَ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَمَرَ عَمَّاراً وَ أَمَرَ أَبَا ذَرٍّ أَنْ يَتَيَمَّمَا مِنَ الْجَنَابَةِ وَ يُصَلِّيَا وَ شَهِدَا بِهِ عِنْدَهُ (۶) وَ غَيْرُهُمَا فَلَمْ يَقْبَلْ (۷) ذَلِكَ وَ لَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْساً.

وَ الْعَجَبُ لِمَا قَدْ خَلَطَ قَضَايَا مُخْتَلِفَةً فِي الْجَدِّ (۸) بِغَيْرِ عِلْمٍ تَعَسُّفاً وَ جَهْلًا، وَ ادِّعَائِهِمَا (۹) مَا لَمْ يَعْلَمَا جُرْأَةً عَلَى اللَّهِ وَ قِلَّةَ وَرَعٍ، ادَّعَيَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَاتَ وَ لَمْ يَقْضِ فِي الْجَدِّ شَيْئاً مِنْهُ، وَ لَمْ يَدَعْ أَحَداً يَعْلَمُ مَا لِلْجَدِّ مِنَ الْمِيرَاثِ، ثُمَّ تَابَعُوهُمَا (۱۰) عَلَى ذَلِكَ وَ صَدَّقُوهُمَا.

۱- الأنفال: ۴۱.

۲- لا توجد: أنّ، فی (س).

۳- فی (ک): أن تیمّم.

۴- لا یوجد فی المصدر: حتّی یجد الماء.

۵- فی کتاب سلیم: بدلا من منه: ذلک.

۶- نسخه جاءت فی (ک): عندهما. و هو خلاف الظّاهر.

۷- فی (ک) نسخه بدل: یقبلا، و هو غلط.

۸- جاء فی المصدر: الحدّ- بالحاء المهمله- و هو خلاف الظّاهر.

۹- لعلّ التّثنیه بلحاظ الشّیخین، و فی (ک) نسخه بدل: و ادّعاءه.

۱۰- فی المصدر: بایعوهما، و فی نسخه علی (ک): تابعوه.

وَ عِتْقِهِ أَمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِقَوْلِهِ وَ تَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ (۱) وَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ مَا صَنَعَ بِنَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ وَ بِجَعْدِ (۲) بْنِ سُلَيْمٍ وَ بِابْنِ وتره [وَبَرَة] (۳).

وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا كَيْفٍ (۴) الْعَبْدِيَّ أَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَ أَنَا غَائِبٌ- فَوَصَلَ إِلَيْهَا الطَّلَاقُ ثُمَّ رَاجَعْتُهَا وَ هِيَ فِي عِدَّتِهَا، وَ كَتَبْتُ إِلَيْهَا فَلَمْ يَصِلِ الْكِتَابُ إِلَيْهَا حَتَّى تَزَوَّجَتْ، فَكَتَبَ لَهُ: إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي تَزَوَّجَهَا دَخَلَ (۵) بِهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ وَ إِنْ كَانَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَهِيَ امْرَأَتُكَ، وَ كَتَبَ لَهُ ذَلِكَ وَ أَنَا شَاهِدٌ، وَ لَمْ يُشَاوِرْنِي (۶) وَ لَمْ يَسْأَلْنِي، يَرَى اسْتِغْنَاءَهُ بِعِلْمِهِ عَنِّي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْهَاهُ ثُمَّ قُلْتُ: مَا أُبَالِي أَنْ يَفْضَحَهُ اللَّهُ ثُمَّ لَمْ تَعِبْهُ (۷) النَّاسُ بَلِ اسْتَحْسَنُوهُ وَ اتَّخَذُوهُ سُنَّةً وَ قَبِلُوهُ عَنْهُ (۸)، وَ رَأَوْهُ صَوَاباً، وَ ذَلِكَ قَضَاءٌ وَ لَا يَقْضِي بِهِ مَجْنُونٌ (۹).

ثُمَّ تَرْكِهِ مِنَ الْأَذَانِ (حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ) فَاتَّخَذُوهُ سُنَّةً وَ تَابَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ.

وَ قَضِيَّتِهِ فِي الْمَفْقُودِ أَنَّ أَجَلَ امْرَأَتِهِ أَرْبَعُ سِنِينَ ثُمَّ تَتَزَوَّجُ فَإِنْ جَاءَ زَوْجُهَا خُيِّرَ بَيْنَ امْرَأَتِهِ وَ بَيْنَ الصَّدَاقِ، فَاسْتَحْسَنَهُ النَّاسُ وَ اتَّخَذُوهُ سُنَّةً وَ قَبِلُوهُ عَنْهُ (۱۰) جَهْلًا وَ قِلَّةَ عِلْمٍ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

وَ إِخْرَاجِهِ مِنَ الْمَدِينَهِ كُلَّ أَعْمَى، وَ إِرْسَالِهِ إِلَى عُمَّالِهِ بِالْبَصْرَهِ بِحَبْلِ خَمْسَهِ

۱- لا توجد فی المصدر: أمر اللّه و ..

۲- فی کتاب سلیم: الحجّاج و بجعده.

۳- فی کتاب سلیم: و بابن وبره، و فی نسخه علی (ک): و بابن زید.

۴- جاء فی المصدر: أبا کتف.

۵- فی کتاب سلیم: قد دخل.

۶- فی المصدر: فلم یشاورنی.

۷- فی کتاب سلیم: لم یعبه ..

۸- فی المصدر: و قبلوه منه.

۹- جاءت العباره فی المصدر هکذا: و ذلک قضاء لو قضی به مجنون نحیف سخیف لما زاد.

۱۰- فی المصدر: منه، بدلا من: عنه.

أَشْبَارٍ، وَ قَوْلِهِ مَنْ أَخَذْتُمُوهُ مِنَ الْأَعَاجِمِ فَبَلَغَ طُولَ هَذَا الْحَبْلِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ!.

وَ رَدُّهُ سَبَايَا تُسْتَرَ، وَ هُنَّ حَبَالَى.

وَ إِرْسَالِهِ بِحَبْلٍ مِنْ (۱) صِبْيَانٍ سَرَقُوا بِالْبَصْرَهِ، وَ قَوْلِهِ مَنْ بَلَغَ طُولَ هَذَا الْحَبْلِ فَاقْطَعُوهُ.

وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ كَذَّاباً رُجِمَ بِكِذَابِهِ فَقَبِلَهَا وَ قَبِلَهَا الْجُهَّالُ، فَزَعَمُوا أَنَّ الْمَلَکَ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ وَ يُلَقِّنُهُ.

وَ إِعْتَاقِهِ سَبَايَا أَهْلِ الْيَمَنِ.

وَ تَخَلُّفِهِ وَ صَاحِبِهِ عَنْ جَيْشِ أُسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ مَعَ تَسْلِيمِهِمَا عَلَيْهِ بِالْإِمْرَهِ.

ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ وَ عَلِمَهُ النَّاسُ (۲) أَنَّهُ الَّذِی صَدَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْكَتِفِ الَّذِی دَعَا بِهِ (۳) ثُمَّ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِکَ عِنْدَهُمْ وَ لَمْ يَنْقُصْهُ.

وَ أَنَّهُ صَاحِبُ صَفِيَّهَ حِينَ قَالَ لَهَا مَا قَالَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى قَالَ مَا قَالَ.

وَ أَنَّهُ الَّذِی مَرَرْتُ بِهِ يَوْماً فَقَالَ: مَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ فِی أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا كَنَخْلَهٍ نَبَتَتْ فِی كُنَاسَهٍ!، فَبَلَغَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَغَضِبَ وَ خَرَجَ فَأَتَى الْمِنْبَرَ، وَ فَزِعَتِ الْأَنْصَارُ فَجَاءَتْ شَائِكَهً (۴) فِی السِّلَاحِ لِمَا رَأَتْ مِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُعَيِّرُونِّی بِقَرَابَتِی، وَ قَدْ سَمِعُوا مِنِّی مَا قُلْتُ فِی فَضْلِهِمْ وَ تَفْضِيلِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، وَ مَا خَصَّهُمْ بِهِ (۵) مِنْ إِذْهَابِ

ص: ۳۱۰

۱- فی المصدر: فی، بدلا من: من.

۲- فی المصدر: قد علم اللّه و أعلم النّاس.

۳- فی كتاب سليم: دعاه به.

۴- فی المصدر: شاكّه، قال فی مجمع البحرين ۵- ۲۷۸: يقال: شاك الرّجل- من باب خاف-: أظهر شوكته و حدّته فهو شائك فی السّلاح و شاكی السّلاح على القلب، و رجل شاك فی السّلاح و هو اللّابس السّلاح التّامّ فيه.

۵- فی كتاب سليم: و ما اختصّهم اللّه به.

الرِّجْسِ عَنْهُمْ وَ تَطْهِيرِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، وَ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قُلْتُ فِی أَفْضَلِ أَهْلِ بَيْتِی وَ خَيْرِهِمْ مِمَّا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ وَ أَكْرَمَهُ وَ فَضَّلَهُ عَلَى مَنْ سَبَقَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ تَدَيُّنِهِ فِيهِ (۱) وَ قَرَابَتِهِ مِنِّی، وَ أَنَّهُ مِنِّی (۲) بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، ثُمَّ تَزْعُمُونَ أَنَّ مَثَلِی فِی أَهْلِ بَيْتِی كَمَثَلِ نَخْلَةٍ فِی كُنَاسَةٍ!، أَلَا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فَفَرَّقَهُ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ، ثُمَّ فَرَّقَ الْفِرْقَةَ ثَلَاثَ فِرَقٍ، شُعُوباً، وَ قَبَائِلَ، وَ بُيُوتاً، فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِهَا شَعْباً وَ خَيْرِهَا قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً، فَجَعَلَنِی فِی خَيْرِهَا بَيْتاً، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۳)، فَحَصَلْتُ فِی أَهْلِ بَيْتِی وَ عِتْرَتِی، و (۴) أَنَا وَ أَخِی عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (عليهما السلام)، أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ نَظْرَةً فَاخْتَارَنِی مِنْهُمْ، ثُمَّ نَظَرَ نَظْرَةً فَاخْتَارَ عَلِيّاً أَخِی (۵) وَ وَزِيرِی وَ وَارِثِی (۶) وَ وَصِيِّی وَ خَلِيفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی، فَبَعَثَنِی رَسُولًا وَ نَبِيّاً وَ دَلِيلًا، وَ أَوْحَى (۷) إِلَيَّ أَنْ أَتَّخِذَ عَلِيّاً أَخاً وَ وَلِيّاً وَ وَصِيّاً وَ خَلِيفَةً فِی أُمَّتِی بَعْدِی، أَلَا وَ إِنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی، مَنْ وَالاهُ وَالاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ عَادَاهُ عَادَاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ، هُوَ (۸) رَبُّ الْأَرْضِ بَعْدِی وَ سَكَنُهَا- وَ فِی نُسْخَةٍ: هُوَ زِرُّ الْأَرْضِ (۹) بَعْدِی وَ سَكَنُهَا- وَ هُوَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَ عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى أَ تُرِيدُونَ أَنْ تُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ

۱- فی المصدر: فی الإسلام و بلائه فيه.

۲- لا توجد: منّی، فی (ک).

۳- الأحزاب: ۳۳.

۴- لا توجد الواو فی المصدر.

۵- فی المصدر: أخی عليّا ..- بتقديم و تأخير-.

۶- لا توجد: و وارثی، فی المصدر.

۷- فی المصدر: فأوحی.

۸- لا توجد: هو، فی المصدر.

۹- فی المصدر: ذرّ الأرض ..

الْمُشْرِكُونَ؟!- وَ فِی رِوَایَهٍ أَخْرَی: وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ (۱)

وَ یُرِیدُ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَنْ یُطْفِئُوا نُورَ أَخِی وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ یَا أَیُّهَا النَّاسُ! لِیُبَلِّغْ مَقَالَتِی شَاهِدُکُم غَائِبَکُمْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَیْهِمْ.

أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ نَظْرَهً ثَالِثَهً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَعْدِی اثْنَا عَشَرَ (۲) وَصِیّاً مِنْ أَهْلِ بَیْتِی، وَ هُمْ خِیَارُ أُمَّتِی- وَ فِی نُسْخَهٍ أُخْرَی: فَجَعَلَهُمْ خِیَارَ أُمَّتِی (۳)

مِنْهُمْ أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً بَعْدَ أَخِی، وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، کُلَّمَا هَلَکَ وَاحِدٌ قَامَ وَاحِدٌ بِهِ (۴)، مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ النُّجُوم فِی السَّمَاءِ کُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، لِأَنَّهُمْ أَئِمَّهٌ هُدَاهٌ مُهْتَدُونَ، لَا یَضُرُّهُمْ کَیْدُ مَنْ کَادَهُمْ وَ لَا خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ، بَلْ یَضُرُّ اللَّهُ بِذَلِکَ مَنْ کَادَهُمْ وَ خَذَلَهُمْ، فَهُمْ حُجَّهُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ شُهَدَاؤُهُ عَلَی خَلْقِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَی اللَّهَ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا یُفَارِقُونَهُ وَ لَا یُفَارِقُهُمْ حَتَّی یَرِدُوا عَلَیَّ حَوْضِی، أَوَّلُ الْأَئِمَّهِ عَلِیٌّ خَیْرُهُمْ، ثُمَّ ابْنِی الْحَسَنُ ثُمَّ ابْنِی الْحُسَیْنُ (علیهم السلام) ثُمَّ تِسْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ، وَ أُمُّهُمْ ابْنَتِی فَاطِمَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ. ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ابْنُ عَمِّی وَ أَخُو أَخِی، وَ عَمِّی حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

أَنَا خَیْرُ الْمُرْسَلِینَ وَ النَّبِیِّینَ، وَ فَاطِمَهُ ابْنَتِی سَیِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ، وَ عَلِیٌّ وَ (۵) بَنُوهُ الْأَوْصِیَاءُ خَیْرُ الْوَصِیِّینَ، وَ أَهْلُ بَیْتِی خَیْرُ أَهْلِ بُیُوتَاتِ النَّبِیِّینَ، وَ ابْنَایَ سیدی [سَیِّدَا] (۶) شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ شَفَاعَتِی تَنَالُ عُلُوجَکُمْ، أَ فَتَعْجِزُ عَنْهَا (۷) أَهْلُ بَیْتِی، مَا

۱- هذا اقتباس ممّا جاء فی سوره التّوبه آیه: ۳۲، و سوره الصّفّ آیه: ۸.

۲- فی المصدر: اثنی عشر .. و هو الظّاهر.

۳- قوله: و فی نسخه .. إلی هنا لا یوجد فی المصدر المطبوع.

۴- فی المصدر: منهم: بدلا من: به.

۵- لا توجد الواو فی المصدر.

۶- فی المصدر: سیّدا .. و هو الصّحیح.

۷- فی کتاب سلیم: إنّ شفاعتی لیرجوها رجاءکم، أ فیعجز [فیعجز] عنها ..

أَحَدٌ (۱) وَلَدَهُ جَدِّی عَبْدُ الْمُطَّلِبِ یَلْقَی اللَّهَ مُوَحِّداً لَا یُشْرِکُ بِهِ شَیْئاً إِلَّا أَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ، وَ لَوْ کَانَ فِیهِ مِنَ الذُّنُوبِ عَدَدُ الْحَصَی وَ زَبَدُ الْبَحْرِ.

أَیُّهَا النَّاسُ! عَظِّمُوا أَهْلَ بَیْتِی فِی حَیَاتِی وَ مِنْ بَعْدِی وَ أَکْرِمُوهُمْ وَ فَضِّلُوهُمْ، فَإِنَّهُ لَا یَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ یَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِأَهْلِ بَیْتِی- وَ فِی نُسْخَهٍ أُخْرَی: أَیُّهَا النَّاسُ! (۲) عَظِّمُوا أَهْلَ بَیْتِی فِی حَیَاتِی وَ بَعْدَ مَوْتِی-، إِنِّی لَوْ قَدْ (۳) أَخَذْتُ بِحَلْقَهِ بَابِ الْجَنَّهِ ثُمَّ تَجَلَّی لِی رَبِّی فَسَجَدْتُ وَ أَذِنَ لِی بِالشَّفَاعَهِ لَمْ أُوثِرْ عَلَی أَهْلِ بَیْتِی أَحَداً.

أَیُّهَا النَّاسُ! انْسُبُونِی مَنْ أَنَا؟. فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: فَقَامَتِ الْأَنْصَارُ، فَقَالَتْ-: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ مِنْ غَضَبِ رَسُولِهِ، أَخْبِرْنَا- یَا رَسُولَ اللَّهِ- مَنِ الَّذِی آذَاکَ فِی أَهْلِ بَیْتِکَ حَتَّی نَضْرِبَ عُنُقَهُ؟- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: حَتَّی نَقْتُلَهُ وَ نُبِیرَ (۴) عِتْرَتَهُ-.

فَقَالَ: انْسُبُونِی! أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ..- حَتَّی انْتَسَبَ إِلَی نِزَارٍ، ثُمَّ مَضَی فِی نَسَبِهِ إِلَی إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ اللَّهِ-.

ثُمَّ قَالَ: إِنِّی وَ أَهْلَ بَیْتِی لِطِینَهٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، إِلَی آدَمَ نِکَاحٌ غَیْرُ سِفَاحٍ لَمْ یُخَالِطْنَا نِکَاحُ الْجَاهِلِیَّهِ، فَاسْأَلُونِی، فَوَ اللَّهِ لَا یَسْأَلُنِی رَجُلٌ عَنْ أَبِیهِ وَ عَنْ أُمِّهِ وَ عَنْ نَسَبِهِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ بِهِ.

فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَنْ أَبِی؟. فَقَالَ: أَبُوکَ فُلَانٌ الَّذِی تُدْعَی إِلَیْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ (۵) نَسَبْتَنِی إِلَی غَیْرِهِ لَرَضِیتُ وَ سَلَّمْتُ. ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: مَنْ أَبِی؟. فَقَالَ: أَبُوکَ فُلَانٌ- لِغَیْرِ أَبِیهِ الَّذِی یُدْعَی إِلَیْهِ- فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: أَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ أَنَا أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟.

۱- فی المصدر: ما من أحد، و فی (ک): أجد، و لا معنی لها.

۲- لا توجد: أیّها النّاس، فی (ک).

۳- لا توجد: قد، فی المصدر.

۴- فی المصدر: و لیبرّ عترته.

۵- فی المصدر: و قال لو ..

فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: أَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ أَنَا أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟. فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ هُوَ مُغْضَبٌ-: مَا يَمْنَعُ الَّذِی عَیَّرَ أَهْلَ بَیْتِی وَ أَخِی وَ وَزِیرِی وَ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی أَنْ یَقُومَ فَیَسْأَلَنِی مَنْ أَبُوهُ، وَ أَیْنَ هُوَ فِی الْجَنَّهِ أَمْ فِی النَّارِ؟.

فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ سَخَطِ رَسُولِهِ، أُعْفُ عَنَّا یَا رَسُولَ اللَّهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ، أَقِلْنَا أَقَالَكَ اللَّهُ، اسْتُرْنَا سَتَرَكَ اللَّهُ، اصْفَحْ عَنَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَیْكَ .. فَاسْتَحَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ كَفَّ.

وَ هُوَ (۱) صَاحِبُ الْعَبَّاسِ الَّذِی بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ سَاعِیاً فَرَجَعَ وَ قَالَ: إِنَّ الْعَبَّاسَ قَدْ مَنَعَ صَدَقَهَ مَالِهِ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَافَانَا أَهْلَ الْبَیْتِ مِنْ شَرِّ مَا یُلَطِّخُونَّا بِهِ، إِنَّ الْعَبَّاسَ لَمْ یَمْنَعْ صَدَقَهَ مَالِهِ وَ لَكِنَّكَ عَجَّلْتَ عَلَیْهِ، وَ قَدْ عَجَّلَ زَكَاهَ سِنِینَ ثُمَّ أَتَانِی بَعْدُ یَطْلُبُ أَنْ أَمْشِیَ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِیَرْضَى عَنْهُ، فَفَعَلْتُ.

وَ هُوَ صَاحِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی سَلُولٍ حِینَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِیُصَلِّیَ عَلَیْهِ فَأَخَذَ بِثَوْبِهِ مِنْ وَرَائِهِ، وَ قَالَ: لَقَدْ (۲) نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَیْهِ وَ لَا یَحِلُّ لَكَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَیْهِ، فَقَالَ لَهُ (۳) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا صَلَّیْتُ عَلَیْهِ كَرَامَهً لِابْنِهِ، وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یُسْلِمَ بِهِ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِی أَبِیهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ، وَ مَا یُدْرِیكَ مَا قُلْتُ، إِنَّمَا دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَیْهِ.

وَ هُوَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَوْمَ الْحُدَیْبِیَهِ حِینَ كُتِبَ الْقَضِیَّهُ إِذْ قَالَ: أَ نُعْطِی الدَّنِیَّهَ فِی دِینِنَا .. ثُمَّ جَعَلَ یَطُوفُ فِی عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

۱- هنا زیاده: قال علیّ علیه السّلام: و هو .. جاءت فی المصدر.

۲- فی كتاب سلیم: قد ..

۳- لا توجد: له، فی المصدر.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُحَرِّضُهُمْ (۱) وَ يَقُولُ: أَ نُعْطِى الدَّنِيَّهَ فِى دِينِنَا؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَفْرِجُوا عَنِّى، أَ تُرِيدُونَ أَنْ أَغْدِرَ بِذِمَّتِى؟!- وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى: أَخْرِجُوهُ عَنِّى، أَ تُرِيدُ أَنْ أَخْفِرَ ذِمَّتِى وَ لَا أَفِىَ لَهُمْ بِمَا كَتَبْتُ لَهُمْ-، خُذْ- يَا سُهَيْلُ!- ابْنَكَ جَنْدَلًا، فَأَخَذَهُ فَشَدَّهُ وَثَاقاً فِى الْحَدِيدِ، ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ عَاقِبَهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْخَيْرِ وَ الرُّشْدِ وَ الْهُدَى وَ الْعِزَّهِ وَ الْفَضْلِ.

وَ هُوَ صَاحِبُ يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ إِذْ قَالَ هُوَ وَ صَاحِبُهُ حِينَ نَصَبَنِى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِوَلَايَتِى، فَقَالَ: مَا يَأْلُو أَنْ تُرْفَعَ (۲) خَسِيسَتُهُ، وَ قَالَ الْآخَرُ: مَا يَأْلُو رَفْعاً بِضَبْعِ ابْنِ عَمِّهِ، وَ قَالَ لِصَاحِبِهِ- وَ أَنَا مَنْصُوبٌ-: إِنَّ هَذِهِ لَهِىَ الْكَرَامَهُ، فَقَطَّبَ صَاحِبُهُ فِى وَجْهِهِ، وَ قَالَ: لَا وَ اللَّهِ، مَا أَسْمَعُ وَ لَا أُطِيعُ أَبَداً، ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّى وَ انْصَرَفَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى وَ لكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلى لَكَ فَأَوْلى (۳) وَعِيداً مِنَ اللَّهُ لَهُ (۴).

وَ هُوَ الَّذِى دَخَلَ عَلَيَّ مَعَ (۵) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَعُودُنِى فِى رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حِينَ غَمَزَهُ صَاحِبُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ عَهِدْتَ إِلَيْنَا فِى عَلِيٍّ عَهْداً وَ إِنِّى لَأَرَاهُ لِمَا بِهِ، فَإِنْ هَلَكَ فَإِلَى مَنْ؟. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اجْلِسْ ... فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَمُوتُ فِى مَرَضِهِ هَذَا، وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى تَمْلَيَاهُ غَيْظاً وَ تُوسِعَاهُ غَدْراً وَ ظُلْماً، ثُمَّ تَجِدَاهُ صَابِراً قَوَّاماً، وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَلْقَى مِنْكُمَا هَنَاتٍ وَ هَنَاتٍ، وَ لَا يَمُوتُ إِلَّا شَهِيداً مَقْتُولًا.

وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمَعَ ثَمَانِينَ رَجُلًا،

۱- فى كتاب سليم: يحضضهم.

۲- فى المصدر: أن يرفع ..

۳- القيامه: ۳۰- ۳۴.

۴- فى المصدر هنا زياده: و انتهارا.

۵- لا توجد: مع، فى (ك). و جاء فى المصدر: دخل على عليّ مع ..

أَرْبَعِينَ مِنَ الْعَرَبِ وَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْعَجَمِ- وَ هُمَا فِيهِمْ- فَسَلَّمُوا عَلَيَّ (۱) بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهِدُكُمْ أَنَّ عَلِيّاً أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَصِيِّي وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ (۲) بَعْدِي، فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا، وَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ سَعْدٌ وَ ابْنُ عَوْفٍ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ وَ سَالِمٌ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي (۳) أُشْهِدُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى (۴) الْقَوْمِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أُشْرِبَتْ قُلُوبُ هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ بَلِيَّتِهَا وَ فِتْنَتِهَا مِنْ عِجْلِهَا وَ سَامِرِيِّهَا، إِنَّهُمْ أَقَرُّوا وَ ادَّعَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا يَجْمَعُ اللَّهُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ النُّبُوَّهَ وَ الْخِلَافَهَ، وَ قَدْ قَالَ لِأُولَئِكَ الثَّمَانِينَ رَجُلًا: سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أُشْهِدُكُمْ (۵) عَلَى مَا أَشْهَدَهُمْ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ أَقَرُّوا (۶) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَداً، وَ أَنَّهُمْ أَقَرُّوا بِالشُّورَى، ثُمَّ أَقَرُّوا أَنَّهُمْ لَمْ يُشَاوِرُوا وَ أَنَّ بَيْعَتَهُ كَانَتْ فَلْتَهً، وَ أَيُّ ذَنْبٍ أَعْظَمُ مِنَ الْفَلْتَهِ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ وَ لَمْ يَقْتَدِ (۷) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَدَعَهُمْ بِغَيْرِ اسْتِخْلَافٍ (۸)، طَعْناً مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَغْبَهً عَنْ رَأْيِهِ، ثُمَّ صَنَعَ عُمَرُ شَيْئاً ثَالِثاً لَمْ يَدَعْهُمْ عَلَى مَا ادَّعَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَسْتَخْلِفْ، وَ لَمْ يَسْتَخْلِفْ (۹) كَمَا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ، وَ جَاءَ بِشَيْ ءٍ ثَالِثٍ

۱- فی المصدر: علی علیّ .. و هو سهو.

۲- وضع علی: من، رمز نسخه بدل فی مطبوع البحار.

۳- لا توجد: إنّی، فی المصدر.

۴- فی المصدر: ثمّ أقبل علیّ علی .. و هو الظّاهر.

۵- فی کتاب سلیم: و أشهدهم.

۶- فی المصدر: .. علیه ثمّ زعموا أنّ ..

۷- بزعمهم فی عدم استخلافه صلوات اللّه علیه من بعده.

۸- فی المصدر زیاده: فقیل له فی ذلک فقال: أدع أمّه محمّد (صلی الله علیه و آله) کالنّعل الخلق، أدعهم بلا استخلاف، طعنا .. بدلا من: فیدعهم بغیر استخلاف.

۹- لا توجد: و لم یستخلف، فی المصدر.

جَعَلَهَا شُورَى بَيْنَ سِتَّهِ نَفَرٍ، وَ أَخْرَجَ مِنْهَا جَمِيعَ الْعَرَبِ، ثُمَّ حَطَّنِی (۱) بِذَلِکَ عِنْدَ الْعَامَّهِ فَجَعَلَهُمْ مَعَ مَا أَشْرِبَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْفِتْنَهِ وَ الضَّلَالَهِ أَقْرَانِی، ثُمَّ بَايَعَ ابْنُ عَوْفٍ عُثْمَانَ فَبَايَعُوهُ، وَ قَدْ سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِی عُثْمَانَ مَا سَمِعُوا مِنْ لَعْنِهِ إِيَّاهُ فِی غَيْرِ مَوْطِنٍ، فَعُثْمَانُ- عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ- خَيْرٌ مِنْهُمَا، وَ لَقَدْ قَالَ مُنْذُ أَيَّامٍ قَوْلًا رَقَقْتُ لَهُ (۲) وَ أَعْجَبَتْنِی مَقَالَتُهُ، بَيْنَمَا أَنَا قَاعِدٌ عِنْدَهُ فِی بَيْتِهِ إِذْ أَتَتْهُ عَائِشَهُ وَ حَفْصَهُ تَطْلُبَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ ضِيَاعِ أَمْوَالِ (۳) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّتِی فِی يَدَيْهِ (۴)، فَقَالَ: وَ لَا كَرَامَهَ (۵)، لَكِنْ أُجِيزُ شَهَادَتَكُمَا عَلَى أَنْفُسِكُمَا، فَإِنَّكُمَا شَهِدْتُمَا عِنْدَ أَبَوَيْكُمَا أَنَّكُمَا سَمِعْتُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِیَّ (صلی الله عليه و آله) (۶) لَا يُورِثُ مَا تَرَكَ فَهُوَ صَدَقَهٌ، ثُمَّ لَقَّنْتُمَا أَعْرَابِيّاً جِلْفاً يَبُولُ عَلَى عَقِبَيْهِ يَتَطَهَّرُ بِبَوْلِهِ- مَالِكَ بْنَ الْحَرْثِ بْنِ الْحَدَثَانِ- فَشَهِدَ مَعَكُمَا، لَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ شَهِدَ بِذَلِكَ غَيْرُ أَعْرَابِیٍّ، أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَشُكُّ فِی أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَذَبْتُمَا عَلَيْهِ مَعَهُ، فَانْصَرَفَتَا مِنْ عِنْدِهِ تَبْكِيَانِ وَ تَشْتُمَانِهِ، فَقَالَ: ارْجِعَا، ثُمَّ قَالَ: أَ شَهِدْتُمَا (۷) بِذَلِكَ (۸) عِنْدَ أَبِی بَكْرٍ؟!. قَالَتَا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنْ شَهِدْتُمَا بِحَقٍّ فَلَا حَقَّ لَكُمَا، وَ إِنْ كُنْتُمَا شَهِدْتُمَا بِبَاطِلٍ فَعَلَيْكُمَا وَ عَلَى مَنْ أَجَازَ شَهَادَتَكُمَا عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَیَّ فَتَبَسَّمَ وَ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! شَفَيْتُكَ مِنْهُمَا؟.

قُلْتُ: نَعَمْ وَ اللَّهِ وَ أَبْلَغْتَ، وَ قُلْتَ حَقّاً، فَلَا يُرْغِمُ اللَّهُ إِلَّا بِأَنْفَيْهِمَا، فَرَقَقْتُ لِعُثْمَانَ

۱- فی المصدر: حظی.

۲- فی كتاب سليم: وقفت له.

۳- فی المصدر: و أموال.

۴- جاء فی مطبوع البحار: يده، علی أنّه نسخه بدل من يديه.

۵- فی المصدر: لا و اللّه و لا كرامه.

۶- لا يوجد: النّبیّ (صلی الله عليه و آله)، فی المصدر.

۷- فی المصدر: .. ارجعا أ ليس قد شهدتهما ..

۸- جاء فی (س): ذلک.

وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِکَ رِضَایَ، وَ أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْهُمَا رُحْماً (۱) وَ إِنْ کَانَ لَا عُذْرَ لَهُ وَ لَا حُجَّهَ بِتَأَمُّرِهِ عَلَیْنَا وَ ادِّعَائِهِ حَقَّنَا.

**[ترجمه]کتاب مسلم بن قیس - . کتاب سلیم بن قیس: ۱۳۲-۱۴۶ - : ابان می گوید: سلیم گفت: ابو مختار بن ابی الصَعِق این اشعار را برای عمر نوشت:

ص: ۳۰۰

- بدانید که پیامی را به امیر المومنین (عمر) ابلاغ می کنم: تو امین خدا در مال و امارت هستی.

- و تو امین خدایی در میان ما و هر کس امین پروردگار مردم باشد، سینه‌ام در مقابل او تسلیم است.

- اجازه نده اهل روستاها و قصبات، مال خدا را با مصرف در خورش‌های سرخ رنگ مورد خیانت قرار دهند.

- سراغ نعمان و ابن مَعقِل و حَزم و بِشر بفرست، و نیز سراغ حجاج بفرست و حساب او را بدان، او همان کسی است که در بازار، غلام طایفه بنی بدر بود.

- دو نفر تابعین را فراموش مکن و داماد طایفه بنی غزوان هم در بین آن‌ها صاحب ثروت است.

- عاصم نیز در میان آنان زنبیلش خالی نیست و همچنین ابن غَلاب که از تیراندازان بنی نصر است .

- آن مال از دست ابن محرز گرفته شد، درحالی که او در روستاها اموال زیادی داشت.

- افراد صاحب فکر را سراغ اینان بفرست تا خبرهای این مال را به کسانی که صاحب فکر هستند خبر دهند و آن را تصدیق کنند.

- خاندانم فدای تو باد! آن اموال را با آنان قسمت کن که اگر تقسیم کنی به نصف آن راضی می‌شوند.

- ولی مرا برای شهادت فرا مخوان که من پنهان شده، عجایب روزگار را می‌بینم.

- در اموال آن‌ها می‌بینم اسب‌ها را چون دیوار، و کلاه‌خودها را مانند تصاویر سرخ گونه و نیزه‌های خطی را به تعداد مورچه‌ها و قطره‌های باران.

- و لباس‌های نرم پیچیده در صندوق‌ها و لباس‌های خط دار زرد رنگ بسیار که پیچیده شده می‌بینم.

ص: ۳۰۱

- هنگامی که تاجر عطر فروش نافه‌ای از مشک بیاورد، در جاده‌های آنان به‌راه می‌افتند.

پس ابن غَلاب مصری در جواب او گفت:

- به ابو مختار خبر می‌دهم که من نزد او آمدم درحالی‌که نه با او فامیل بودم و نه رابطه دامادی داشتم.

- میراثی که به ارث برده باشم و صدقاتی که از اسیر کردن و نیرنگ و حیله به دست آورده باشم نداشتم.

- این اموال را با دویدن‌های متصل در هر حمله‌ای و صبر در آن هنگام که مرگ پشت سر نیزه‌ها بود به دست آورده ام،

- که با زره کامل بلندی که دانه‌های آن سینه را می‌پوشاند و با شمشیری بلند آن را از خود دفع می‌کردم.

سلیم می‌گوید: عمر بن خطاب در آن سال از همه کارگزارانش، نصف اموالشان را به خاطر این شعر ابومختار به عنوان غرامت گرفت، ولی از قنفذ عدوی چیزی نگرفت، درحالی‌که او هم از کارگزاران او بود، و تمام آنچه را از او گرفته بود که بیست هزار درهم بود به او بازگردانید، و حتی یک درهم و نصف یک درهم هم از او نگرفت. از جمله کارگزاران او که مورد غرامت قرار گرفتند، ابوهریره والی بحرین بود. عمر اموال او را شمرد که به بیست و چهار هزار درهم رسید و دوازده هزار آن را به عنوان غرامت از او گرفت.

ابان می‌گوید: علی علیه السلام را ملاقات کردم و درباره این کار عمر (غرامت نگرفتن از قنفذ) از آن حضرت پرسیدم، امام فرمود: می‌دانی چرا نسبت به قنفذ خودداری کرد و از او هیچ غرامتی نگرفت؟ عرض کردم: نه، نمی‌دانم. حضرت فرمود: زیرا او (قنفذ) بود که فاطمه را با تازیانه زد، زمانی که آمده بود

ص: ۳۰۲

بین من و آن‌ها فاصله شود. فاطمه صلوات الله علیها از دنیا رفت درحالی‌که اثر تازیانه او در بازویش همانند دست بندی باقی مانده بود.

ابان می‌گوید: سلیم روایت کرد: به حلقه جماعتی در مسجد رسول خدا صلّی الله علیه و آله داخل شدم که بجز هاشمیان نبودند، غیر از سلمان و ابوذر و مقداد و محمد بن ابوبکر و عمر بن ابی سلیمه و قیس بن سعد بن عباده. عباس (عموی پیامبر) به علی علیه السلام گفت: چه چیز باعث شد عمر از قنفذ همانند سایر کارگزارانش غرامت نگیرد؟ امیرمؤمنان علیه السلام به اطرافیانش نگاهی انداختند، سپس چشمانش از اشک پر شد و فرمود: عمر با این کار خواست پاداش ضربتی را که قنفذ با تازیانه به فاطمه زهرا سلام الله علیها زده بود، به او بدهد و از او تشکر کند. و فاطمه از دنیا رفت درحالی‌که اثر آن بر بازوی وی همچون دستبندی بسته بود.

سپس حضرت فرمود: در شگفتم که چگونه محبت این مرد و دوستش پیش از او در دل‌های این امت جای گرفته و در برابر بدعت‌هایی که به جا گذاشتند تسلیم آنان شدند. اگر کارگزاران او خیانت کار بودند و این اموال را با خیانت جمع کرده بودند، او حق نداشت آنان را رها کند، بلکه باید تمامی آن اموال را می‌گرفت؛ چرا که غنیمت مسلمانان است. او را چه رسد که نصف آن ها را گرفته و نصف آن را رها کند؟ و اگر خائن نبودند، عمر حق نداشت چیزی را از اموال آنان، نه کم و نه

زیـاد بگیرد. او فقط نصف آن را گرفت؟! حتی اگر به خیانت در دست آن‌ها بود ولی خودشان اقرار نکردنـد و شاهـدی هم بر علیه آنـان وجود نـداشت، برای او جـایز نبود، نه کم و نه زیاد چیزی را از آنان بگیرد. شـگفت‌تر از این آن است که آنان را بر سر کارهایشان باز گردانیـد! اگر آن‌ها خائن بودنـد حق نداشت آنان را دوباره به کار گیرد، و اگر خائن نبودند، اموال آن‌ها را برای او حلال نبود.

سپس علی علیه السـلام به حاضـران رو کرد و فرمود: در شـگفتم از قومی که می‌بیننـد سـنت پیامبرشـان کم کم و دسـته دسـته تبـدیل و تغییر می‌یابـد و با این همه راضـی می‌شونـد و انکار نمی‌کننـد، بلکه از بدعت‌ها دفاع می‌کنند و کسانی را که برآن‌ها ایراد بگیرند و انکارش کنند سرزنش می‌نمایند!

ص: ۳۰۳

سپس بعد از ما قومی می‌آید و از بدعت و ظلم و از کارهای او پیروی می‌کنند و بدعت‌های او را سـنت و دین می‌شمارند و به وسیله آن به پیشگاه پروردگار تقرب می‌جویند: مثل برگردانیدن مقام ابراهیم علیه السلام از جایی که پیامبر صلَّی الله علیه و آله قرار داد، به جایی که در زمان جاهلیت در آن جا بود و حضـرت آن را تغییر داده بودنـد. و همچنین تغییر صاع و مدِّ (دو پیمانه برای انـدازه گیری) پیامبرصـلَّی الله علیه و آله که در حقـوق واجب و مسـتحب، طبق آن پیمـانه می‌شـد. زیـاد کردن مقـدار آن توسط او، جز شـر نتیجه‌ای در بر نداشت. مطابق آن مقدار واجب از غلات به فقرا داده می‌شد، و پیامبر صـلَّی الله علیه و آله هم فرموده بود: «خداونـدا، بر مُدّ و صاع ما برکت ده» ...و مردم بین او و این کارش مانع نشدند، بلکه راضـی شدند و کاری را که انجام داده بود قبول کردند.

همچنین او و دوسـتش، فدک را درحالی‌که در دست فاطمه سـلام الله علیها و در تصرف او بود و از زمان پیامبرصلَّی الله علیه و آله از غله و محصول آن اسـتفاده می‌کرد، گرفتنـد. او از فـاطمه بر آنچه در دسـتش بود شاهـد خواست و سـخن او را تصـدیق نکرد و ام ایمن را هم قبول نکرد، درحـالی‌که او (عمر) به یقین می‌دانست، همـان‌گونه که مـا می‌دانیم، فـدک در دست فاطمه بود و او حق نـداشت به آنچه در دسـتش بود از او شاهد بخواهد و نه او را درباره آن متهم کند. سپس مردم هم از این کار او خشـنود شدنـد و او را سـتایش کردنـد و گفتند: پرهیزکاری و فضـیلت او را به این کار واداشت! کرده زشت آن دو زمانی زیبا جلوه کرد که از سـخن خود برگشـتند و گفتنـد: گمـان می‌کنیم فاطمه هرگز جز حق نمی‌گویـد و علی هم جز به حق شـهادت نـداده است، اگر بـا ام ایمن زن دیگری بود، فـدک را برای فـاطمه امضـا می‌کردیم. بنـابراین آن دو بـا این کارشان نزد نادانان منزلت بیشتری پیـدا کردنـد، آن‌ها را چه رسد و چه کسـی به آن‌ها دسـتور داده بود که حاکم باشـند و عطا کنند یا مانع از حق کسی شوند؟ ولی امت به آن دو مبتلا شدند و آن ها هم خود را داخل چیزی کردند

ص: ۳۰۴

که حقی درباره آن نداشتند و در مورد آن چیزی نمی‌دانستند.

هنگامی‌که ابوبکر خواست فدک را از دست فاطمه سـلام الله علیها بگیرد و حال‌آن که در دست فاطمه سلام الله علیها بود، آن

حضرت به آن‌ها فرمود: آیا فدک در دست من و وکیلم در آن نبود و در زمان حیات پیامبر صلَّی الله علیه و آله غله آن را نخوردم؟ آن دو گفتند: آری، حضرت فرمود: پس چرا در مورد چیزی که در دست من بوده، از من دلیل و شاهد می‌خواهید؟ آن دو گفتند: چون فدک غنیمت مسلمانان است، اگر شاهدی آوردی به تو می‌دهیم وگرنه امضا نمی‌کنیم. فاطمه علیها السلام درحالی‌که مردم در اطراف آن دو می‌شنیدند فرمود: می‌خواهید کاری را که پیامبرصلَّی الله علیه و آله کرده ردّ کنید و درباره ما حکمی مخصوص صادر کنید که درباره سایر مسلمانان انجام نداده‌اید؟ ای مردم! آنچه را این دو مرتکب می‌شوند بشنوید؛ پس به آن دو نفر فرمود: اگر دیدید که من اموالی را که در دست مسلمین است ادعا می‌کنم، آیا از من شاهد می‌خواهید یا که نه، از آن‌ها می‌خواهید؟ آن دو گفتند: نه خیر، بلکه از تو شاهد می‌خواهیم. حضرت زهرا سلام الله علیها فرمود: اگر همه مسلمانان آنچه را در دستم دارم ادعا کنند، آیا از آنان شاهد می‌خواهید یا از من؟

در این هنگام عمر غضبناک شد و گفت: این فدک غنیمت مسلمانان و زمین آن‌هاست، و آن در دست فاطمه است، از غله آن می‌خورد، اگر شاهدی بر ادعای خود آورد که پیامبرصلَّی الله علیه و آله از بین مسلمانان این غنیمت و حقشان را به فاطمه بخشیده، در این باره تجدید نظر می‌کنیم. حضرت زهرا سلام الله علیها فرمود: شما را به خدا قسم می‌دهم، آیا از پیامبرصلَّی الله علیه و آله نشنیدید که می‌فرمود:

دخترم فاطمه سرور زنان بهشت است؟ گفتند: آری، به خدا سوگند که این را از پیامبرصلَّی الله علیه و آله شنیدیم. حضرت فرمود: آیا سرور زنان بهشت ادعای باطل می‌کند و آنچه را که حقش نیست، مدعی می‌شود؟ اگر چهار نفر علیه من به فحشا شهادت دهند یا دو نفر به سرقت شهادت دهند، آیا سخن آنان را علیه من قبول می‌کنید؟ در این هنگام ابوبکر ساکت شد، ولی عمر گفت: آری، و بر تو حدّ جاری می‌کنیم. فرمود: دروغ گفتی و پستی خود را ثابت کردی، مگر آن‌که اقرار کنی بر دین محمد صلَّی الله علیه و آله نیستی. کسی که شهادتی را علیه سرور زنان بهشت قبول می‌کند یا حدّی بر او جاری می‌کند، ملعون است و به آنچه خداوند بر محمد نازل کرده کافر است؛ زیرا کسانی که خداوند همه بدی‌ها را از آنان زدوده و آنان را پاک گردانیده، شهادتی بر علیه آنان روا نیست؛ چون از هر بدی معصوم‌اند و از هر زشتی پاک شده اند ... ای عمر! درباره اهل این آیه (آیه تطهیر) به من خبر بده، اگر قومی علیه آنان یا یکی از ایشان نسبت شرک یا کفر دهد، آیا مسلمانان از ایشان برائت جسته و بر آنان حدّ جاری می‌کنند؟ عمر گفت: آری، آنان با سایر مسلمانان در این باره یکی هستند. حضرت فرمود: دروغ گفتی و کافر شدی، آن‌ها با سایر مردم دراین باره برابر نیستند؛ زیرا خداوند آنان را معصوم قرار داده و درباره عصمت و طهارت آنان آیه نازل کرده و همه بدی‌ها را از ایشان زدوده است، بنابراین هر کس علیه آنان مطلبی را تصدیق کند، خدا و رسولش را تکذیب کرده است. در اینجا ابوبکر گفت: ای عمر، تو را قسم می‌دهم که ساکت باشی.

شب که شد، ابوبکر و عمر سراغ خالد بن ولید فرستادند و گفتند: ما می‌خواهیم موضوعی را پنهانی با تو در میان بگذاریم و آن را به تو واگذار کنیم.

خالـد گفت: هر کـاری می‌خواهیـد به من واگـذار کنیـد که من مطیع فرمـان شـما هسـتم. آن دو به او گفتنـد: این پادشـاهی و سلطنت، تا علی زنـده است برای ما سودی ندارد، نشـنیدی به ما چه گفت و چگونه با ما رو به رو شد؟ ما در امان نیستیم که او پنهانی به سوی خود دعوت کنـد و عده‌ای به او پاسخ مثبت دهند و او علیه ما قیام کند؛ چرا که او شـجاع‌ترین عرب است، و ما هم نسبت به او، این کارهایی که دیـدی را مرتکب شـده‌ایم و در حکومت پسـر عمویش بر او غالب شـدیم، درحالی‌که حقی درآن نـداشتیم و فـدک را هم از دست همسر او بیرون آوردیم. پس وقتی نمـاز صـبح را بـا مردم خوانـدم، کنـار او بـایست و شمشیرت همراهت باشد، هرگاه نماز گذاردم و سلام دادم گردنش را بزن.

علی علیه السلام فرمود: خالد بن ولید درحالی‌که شمشـیرش را به کمر بسته بود، در کنار من به نماز ایستاد. ابوبکر هم به نماز ایستاد و در تصمیم خود مترددد و پشیمان شده و متحیّر مانده بود، تا آنکه نزدیک بود خورشید طلوع کند، سپس قبل از این که سلام دهد گفت: ای خالد، آنچه به تو دستور دادم انجام مده و سپس سلام نماز را داد. به خالد گفتم: موضوع چه بود؟ گفت: به من دسـتور داده بود که وقـتی سـلام نمـاز را داد، گردن تو را بزنم. گفتم: آیـا چنین کـاری را می‌کردی؟ او گفت: آری، به خدا سوگند، اگر سلام می‌داد گردنت را می‌زدم.

سلیم می‌گویـد: پس از آن، علی علیه السـلام رو به عبـاس و اطرافیـانش کرد و فرمـود: آیـا از این که او و رفیـق‌اش سـهم ذوی القربی را که خداونـد برای ما در قرآن واجب کرده است منع نموده‌اند تعجب نمی‌کنید؟ خدا هم می‌دانست که اینان به زودی در این باره به ما ظلم می‌کنند وآن را از دست ما خارج می‌کنند، لذا فرمود: «إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا

ص: ۳۰۷

عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ. - . انفال/۴۱ - »، {اگر به خـدا و آنچه بر بنـده خود در روز جـدایی [حق از باطل] روزی که آن دو «گروه با هم رو به رو شوند نازل کردیم ایمان آورده اید».}؟!

و شـگفت ایـن کـه او (عمر) خـانه برادرم جعفر را خراب کرد و آن را به مسـجد ملحـق نمـود و از قیمت آن نه کم و نه زیـاد، چیزی به پسـرانش نـداد. مردم هم این را بر او عیب نگرفتنـد و تغییر ندادند، گویی که خانه مردی از دیلم را گرفته است (و در روایت دیگر: منزل مردی از ترکان کابل).

و شـگفت این‌که از جهل خود و نادانی امت، به همه کارگزارانش نوشت: اگر شخص جنب آب پیدا نکرد، بر او واجب نیست نماز بخوانـد، و نبایـد بر خاک تیمم کند، تا آب بیابد، اگر چه آب پیدا نکند تا خدا را ملاقات کند (و در روایت دیگر: ولو تا یک سال آب پیدا نکند)... مردم هم قبول کردند و به آن راضـی شدند، در حالی‌که هم خود و هم مردم می‌دانسـتند که پیامبر صلّی الله علیه و آله به عمّـار و ابوذر دسـتور داد که از جنـابت تیمم کننـد و نمـاز بخواننـد. این دو نفر و غیر آن‌هـا هم نزد عمر شهادت دادند ولی او قبول نکرد و در مقابل آنان سری بلند نکرد و توجهی ننمود.

و شـگفت از این که آن دو بـدون علم و از روی جهل و عدم بصـیرت، قضاوت‌های مختلفی درباره ارث جد نمودند و از روی جرأت بر پروردگار و بی تقوایی، آنچه را نمی‌دانسـتند، ادعا کردند. آنان ادعا کردند که پیامبرصلّی الله علیه و آله از دنیا رفت

درحالی که درباره جَدّ حکمی بیان نکرده بود، و هیچ کس را هم نگذاشت که ارث جَدّ را بداند، و مردم در این باره تابع آن دو نفر شدند و سخن آنان را تصدیق کردند.

ص: ۳۰۸

و همچنین حکم به آزادی کنیزانی داد که صاحب فرزند می‌شوند، مردم هم در این مورد به سخن او عمل کردند و امر خدا و پیامبر صلَّی الله علیه و آله را کنار گذاشتند. همچنین آن حکمی که درباره نصر بن حجاج (تبعید او به بصره) و جعده (شلاق زدن به او بدون اثبات جرم) از طایفه بنی سلیم و ابن وبره به اجرا در آورد. و شگفت‌تر اینکه ابوکتف عدوی نزد او آمد و گفت: من همسرم را طلاق غیابی دادم و حکم طلاق به او رسید و در عدّه‌اش به او رجوع کردم و برایش نامه نوشتم که رجوع کردم، ولی نامه‌ام به او نرسید و او ازدواج کرد. پس عمر برای او نوشت، اگر این شخص دوم که با او ازدواج کرده، با او نزدیکی کرده، پس آن زن همسر اوست و اگر نزدیکی نکرده، پس آن زن همسر توست. عمر این را برایش نوشت در حالی که من حاضر بودم و با من مشورت نکرد و از من نپرسید و خودش را با عملش از من بی نیاز می‌داند. پس خواستم او را نهی کنم؛ پس با خود گفتم، چه کار دارم! بگذار خدا او را رسوا کند. و مردم بر او ایرادی نگرفتند بلکه او را تحسین کردند و آن را سنت قرار دادند و از او پذیرفتند و آن را درست دانستند و این قضاوتی است که هیچ دیوانه‌ای اینطور قضاوت نمی‌کند!

همچنین برداشتن «حَیّ علی خیرالعمل» را از اذان که مردم آن را سنت حساب کردند و در این حکم از او پیروی کردند... و همین طور حکم او درباره مرد مفقود که مهلت زنش را چهار سال قرار داد و گفت: بعد از آن ازدواج می‌کند، اگر شوهرش آمد، بین باز پس گرفتن همسرش و یا گرفتن مهریه او مخیّر می‌شود، مردم نیز این حکم او را تحسین کردند و آن را سنت حساب کردند و به خاطر جهل و نادانی به کتاب خدا عَزَّو جَلَّ و سنت پیامبرش صلَّی الله علیه و آله، از او قبول نمودند.

همچنین عمر هر عجمی را از مدینه اخراج کرد و طنابی به طول پنج

ص: ۳۰۹

وجب برای کارگزارانش به بصره فرستاد و گفت: هرکس از عجم‌ها را گرفتید که قامت او به اندازه این طناب بود، گردنش را بزنید. و همچنین برگرداندن او زنان اسیر شوشتر را درحالی که حامله بودند. در مورد بچه‌هایی که در بصره سرقت کرده بودند طنابی فرستاد و گفت: هر کدام به بلندی این طناب رسید، دست او را قطع کنید. و عجیب‌تر از آن اینکه کذّابی، دروغی را درباره شایع کرد، و خود او و جاهلان آن را پذیرفتند و گمان کردند که ملائکه بر زبان عمر سخن می گوید و به او تلقین می‌کند. همچنین عمر زنان اسیر یمن را آزاد کرد؛ و همین‌طور بازگشت عمر و رفیقش (ابوبکر) از لشکر اسامه بن زید، درحالی‌که او را به عنوان امیر پذیرفته بودند.

عجیب‌تر از آن، این‌که خدا می‌داند و مردم می‌دانند که او پیامبر صلَّی الله علیه و آله را از نوشتن کتفی که خواسته بود مانع شد. او بود که درباره صفیه (عمه پیامبر صلَّی الله علیه و آله) آن سخنان را گفت. حضرت هم غضبناک شد و آن سخنان را فرمود. و این‌که روزی از کنار او می‌گذشتم که به من گفت: مثل محمد جز مثل درخت خرمایی که در محل زباله‌ای روییده

باشد نیست! من نزد پیامبر صلَّی الله علیه و آله آمدم و این مطلب را گفتم. حضرت خشمگین شد و با همان حال غضب بر منبر آمد. انصار به خاطر غضبی که ازآن حضرت دیدند وحشت‌زده شدند و غرق در اسلحه آمدند. حضرت فرمود: چه شده است اقوامی را که مرا در مورد خویشاوندانم سرزنش می کنند؟ درحالی‌که از من آنچه در فضیلت آنان گفته‌ام شنیده‌اند و همچنین فضیلت دادن خدا ایشان را و آنچه خدا به ایشان اختصاص داده که

ص: ۳۱۰

بدی‌ها را از ایشان بُرده و آنان را پاک گردانیده است. همچنین شنیده‌اید آنچه درباره افضل اهل بیتم و بهترین آن‌ها گفته‌ام، از آنچه خداوند او را بدان اختصاص داده و او را اکرام نموده و برتری داده، مانند سبقت او در اسلام و پایبندی او به اسلام، و خویشاوندی او با من و این که او نسبت به من به منزله هارون نسبت به موسی است. بعد از این‌ها گمان می کنید مثل من در اهل بیتم همچون درخت خرمایی روییده در زباله است؟! بدانید که خداوند مخلوقاتش را آفرید و آنان را به دو گروه تقسیم نمود، و مرا در بهترین دو گروه قرار داد. سپس یک فرقه را به سه گروه تقسیم کرد که از شعبه‌ها و قبایل و خاندان‌هایی تشکیل می‌شد و مرا از بهترین شعبه‌ها و قبیله‌ها قرار داد. سپس آن‌ها را به خاندان‌هایی تقسیم کرد و مرا در بهترین خاندان‌ها قرار داد، و این همان کلام خداوند است: «إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُم الرِّجسَ أهلَ البيتِ وَ يُطَهِّرَكم تَطهيراً - . احزاب/۳۳ - »، {همانا خدا می‌خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزداید و شما را پاک و پاکیزه گرداند.} این آیه در اهل بیت من و عترتم و خودم و برادرم علی بن ابی طالب تحقق پیدا کرده است.

بدانید که خداوند نظری به اهل زمین انداخت و مرا از میان ایشان انتخاب کرد. سپس نظر دیگری کرد و علی را برادرم و وزیر و وصی‌ام و جانشینم در امتم و صاحب اختیار هر مومنی بعد از من انتخاب کرد، و مرا به عنوان رسول و نبی و راهنما مبعوث کرد و به من وحی کرد که علی را به عنوان برادر و ولیّ و وصی و خلیفه در امتم بعد از خود قرار دهم. بدانید که او صاحب اختیار هر مومنی بعد از من است.. هرکس او را یاری کند خدا را یاری می کند و هرکس با او دشمنی کند خدا او را دشمن می‌دارد، و هرکس او را دوست بدارد خدا او را دوست می‌دارد، و هرکس او را مبغوض بدارد خدا را مبغوض می‌دارد. جز مومن او را دوست ندارد و جز کافر او را مبغوض نمی‌دارد. او سرپرست زمین بعد از من و باعث آرامش آن (و در بعضی از نسخه‌ها آمده است: زینت زمین و آرامش دهنده آن) و کلمه تقوای خداوند و ریسمان محکم الهی است. آیا می‌خواهید نور خدا را با دهانتان خاموش کنید؟ خداوند نور خود را به نهایت می‌رساند اگر چه

ص: ۳۱۱

مشرکان را خوش نیاید؟! (و در روایت دیگری: اگر چه کافران را خوش نیاید). دشمنان خدا می‌خواهند نور برادرم را خاموش کنند، ولی خدا نمی گذارد تا آن که نور خود را کامل نماید .

ای مردم، حاضران شما سخن مرا به غائبان برسانند. خدایا، بر اینان شاهد باش. ای مردم، خداوند نظر سومی نمود و و بعد از من، از میان آن‌ها، دوازده جانشین از اهل بیتم انتخاب کرد که آنان برگزیدگان امتم هستند (در یکی از نسخه‌ها آمده است: آن‌ها را برگزیدگان امتم قرار داد) یازده امام یکی پس از دیگری، بعد از برادرم علی می‌باشند که هر یک از دنیا برود،

دیگری از آنـان خلافت را به دست می گیرد. مثـل آنـان مثـل سـتارگان در آسـمان است. هرگاه سـتاره‌ای غروب کنـد سـتاره دیگری طلوع می کنـد، چون آنان امامان هدایت‌کننده هدایت شده‌ای هسـتند که حیله کسانی که با ایشان مکر کنند به آن‌ها و رها کردن آنان که ایشان را رها کننـد به ایشان ضـرری نمی‌رسانـد؛ بلکه خداونـد ضـرر آن را به خودشان برمی گردانـد، آنان حجت‌هـای خداونـد در زمین و شاهـدان او بر خلقش هسـتند. هر کس از آنان اطاعت کنـد خـدا را اطاعت کرده و هرکس از ایشان سـرپیچی کنـد از خدا سـرپیچی کرده است. آنان با قرآن و قرآن با آنان است، نه ایشان از قرآن جدا می‌شوند و نه قرآن از ایشان جدا می‌شود تا در حوض کوثر بر من وارد شوند. اول امامان برادرم علی بهترین آن‌هاست. سپس پسرم حسن و سپس پسرم حسین

و سـپس نه نفر از فرزنـدان حسـین که مادرشـان دخترم فـاطمه است. درود خداونـد برآنان باد، بعـد از آنان (در فضـیلت) پسـر عمویم و برادر برادرم جعفر بن ابی طالب و عمویم، حمزه بن عبدالمطلب است.

من بهترین پیـامبران و مرسـلین هسـتم. دخترم فـاطمه، سـیده زنان اهل بهشت است، و علی و فرزنـدان او که اوصـیاء‌اند؛ بهترین اوصـیاء هسـتند و اهل بیت من بهترین اهل بیت‌های پیامبران‌اند و دو پسـرم، حسن و حسـین، آقای جوانان بهشت‌اند که درود و سلام خداوند بر آنان باد.

ای مردم، شفاعت من شامل برده‌های مسلمان شده هم می‌شود، آیا اهل بیت من از

ص: ۳۱۲

آن عاجزند؟ هرکس که از نسل جدم عبدالمطلب به دنیا آمده باشد و خدا را با توحید و بدون آن‌که شرکی قائل شود ملاقات کند، او را وارد بهشت می کند، اگر چه گناهانش به عدد ریگ‌ها و کف دریاها باشد.

ای مردم، اهل بیت مرا در حیات من و پس از من بزرگ داریـد و به ایشان احترام کنیـد و آنان را فضـیلت دهیـد، برای احـدی جایز نیست به احترام دیگری از جایش برخیزد مگر برای اهل بیتم (و در نسخه‌ای دیگر: ای مردم، اهل بیت مرا در حیات و بعد از مرگم بزرگ داریـد). اگر من حلقه درب بهشت را بگیرم و سـپس پروردگـارم برایم تجلی کنـد و من به سـجده درآیم و به من اجازه شفاعت داده شود، کسی را بر اهل بیتم مقدم نمی‌دارم.

ای مردم، نَسب مرا بگوییـد، من کیسـتم؟ یـک نفر از انصـار برخـاست و عرض کرد: (و در روایت دیگری: انصار برخاسـتند و گفتنـد:) از غضب خدا و رسولش به خدا پناه می‌بریم، ای رسول خدا، به ما خبر ده که چه کسـی درباره اهل بیتت، تو را اذیت کرده تا گردن او را بزنیم؟ (و در روایت دیگر: تا او را بکشیم و خاندانش را نابود کنیم.)

حضـرت فرمود: نسب مرا این گونه بگوییـد: من محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن ... هسـتم، و تا نزار نسب خود را ذکر کرد و بعد به حضرت اسماعیل بن ابراهیم بن خلیل الله رساند.

سپس فرمود: من و اهل بیتم با گل پاکی از زیر عرش تا آدم بوده‌ایم و ادامه نسل ما همه‌اش نکاح شرعی بوده و زنا نبوده است

و ازدواج‌های جاهلیت به نسل ما نیامیخته، و فرمود: از من سؤال کنید، به خدا سوگند، هیچ کس درباره پدر و مادرش و نسبش از من نمی‌پرسد مگر این‌که به او خبر می‌دهم.

در این هنگام مردی برخاست و گفت: پدر من کیست؟ فرمود: پدر تو فلانی است، همان کسی که به عنوان پسر او خوانده می‌شوی. آن مرد خدا را حمد و ثنا کرده و گفت: اگر مرا به غیر او هم نسبت می‌دادی راضی می‌شدم و تسلیم بودم. پس از آن، مرد دیگری برخاست و گفت: پدر من کیست؟ حضرت فرمود: پدر تو فلانی است، و حضرت شخص دیگری غیر آن‌که به نام پدرش معروف بود ذکر کرد، که او از اسلام برگشت. سپس مردی دیگر برخاست، و گفت آیا من از بهشتیانم یا از دوزخیان؟

ص: ۳۱۳

فرمود: از اهل بهشت. مرد دیگری برخاست و پرسید: من از بهشتیانم یا از جهنمیان؟ پیامبر فرمود: از اهل آتش. سپس رسول خدا صلَّی الله علیه و آله غضبناک فرمود: چه چیز باعث شده است، آن کس که از بهترین اهل بیتم و برادر و وزیر و وارث و وصیّ و خلیفه‌ام در امتم و صاحب اختیار هر مومنی بعد از من بدگویی می‌کند برنمی‌خیزد و بپرسد پدرش کیست و جایگاهش کجاست؟ آیا در بهشت است یا در جهنم؟

در این‌جا بود که عمر بن خطاب برخاست و عرض کرد: از خشم خدا و خشم رسولش به او پناه می‌برم. ای رسول خدا، ما را عفو کن، خدا تو را عفو کند و توبه ما را بپذیر، خدا توبه تو را بپذیرد، ما را بپوشان خدا تو را بپوشاند، از ما بگذر خدا بر تو درود بفرستد. پس رسول خداصلَّی الله علیه و آله حیا کرد و خودداری نمود.

و او رفیق عباس بود که رسول خدا او را برای جمع‌آوری زکات فرستاد. او برگشت و گفت: عباس زکات مالش را نمی‌دهد. حضرت غضبناک شد و فرمود: سپاس خدا را که ما اهل بیت را از شر نسبت‌های ناروائی که به ما می‌دهند در امان داشته است. عباس زکات مالش را منع نکرده است بلکه تو با عجله درباره او قضاوت کردی. او زکات چند سال را از پیش پرداخت کرده است. عمر بعد از آن نزد من آمد و از من خواست که همراه او برای شفاعت نزد پیامبر صلَّی الله علیه و آله برویم تا از او راضی شود، و من هم این کار را انجام دادم.

و عمر بود که در جریان عبدالله بن ابی سلول که پیامبر صلَّی الله علیه و آله جلو رفت تا برجنازه او نماز گذارد، لباس حضرت را از پشت سر گرفت و به سمت خود کشید و گفت: خدا تو را نهی کرد از این‌که بر او نماز بگذاری و برای تو جایز نیست بر او نماز بخوانی. پیامبر صلَّی الله علیه و آله به او فرمود: من تنها به احترام پسرش بر او نماز خواندم و امیدوارم به خاطر این نماز من، هفتاد نفر از پدرش و اهل بیتش مسلمان شوند، و تو چه می‌دانی من در نماز چه گفتم؟ من علیه او دعا کردم.

عمر بود که در روز حدیبیه، وقتی صلح نامه نوشته شد، به پیامبرصلَّی الله علیه و آله اعتراض کرد و گفت: آیا در دینمان متحمل ذلت شدیم؟!

سپس شروع کرد، و در لشکر رسول خدا صلَّی الله

علیه و آله می‌گشت و مسلمانان را تحریک می‌کرد و می‌گفت: آیا در دین خود متحمل ذلت شویم؟ رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرمود: از اطراف من پراکنده شوید، آیا می‌خواهید پیمان خود را بشکنم؟ (و در روایتی دیگر: او را از پیش من خارج کنید، آیا می‌خواهی که عهد و پیمان خود را شکسته و به آنچه برای آن‌ها نوشتم وفا نکنم.) ای سهیل، دست فرزندت جندل (پسر سهیل بود که مسلمان شده بود ولی پیامبر بنابر پیمانی که با مشرکان بسته بودند، او را به مشرکان برگرداندند) را بگیر. سهیل هم او را گرفت و با غل آهنین محکم بست. ولی خداوند عاقبت کار رسول خدا صلَّی الله علیه و آله را خیر و درستی و هدایت و عزت و فضیلت قرار داد.

عمر بود که در روز غدیرخم وقتی پیامبر مرا برای ولایت منصوب کرد، او و رفیقش با هم گفتگو کردند. او گفت: در این که کار پسرعمویش را بالا ببرد، هیچ کوتاهی نمی‌کند. و دیگری گفت: در اینکه بازوی پسرعمویش را بلند کند هیچ کوتاهی نمی‌کند. و در حالی‌که من منصوب شده بودم، به رفیقش گفت: به درستی که این کرامت و بزرگی است. رفیقش با تندی به او نگاه کرد و گفت: نه به خدا سوگند، هرگز این سخن را گوش نمی‌دهم و از او اطاعت نمی‌کنم. پس به او تکیه داد و با تکبر به راه افتادند و رفتند. خداوند هم به عنوان وعید و منع او، درباره‌اش چنین نازل کرد: «فلا صَدَّقَ و لا صلَّی* وَ لکن کَذَّب وَ تَولَّی* ثُمَّ ذَهَبَ إلی أهلِهِ یَتَمَطّی* أولی لَکَ فَأولَی»، - . قیامت/۳۱-۳۴ - {سپس [گویند] تصدیق نکرد و نماز بر پا نداشت، بلکه تکذیب کرد و روی گردانید، پس خرامان به سوی اهل خویش رفت، وای برتو! پس وای [برتو]! } و وعیدی از جانب خدا برای او بود.

عمر بود که همراه پیامبرصلَّی الله علیه و آله و عده‌ای از اصحابش برای عیادت من آمدند، رفیقش ابوبکر با چشم به او اشاره کرد و برخاست و گفت: ای رسول خدا، تو درباره علی چیزهایی به ما سپرده بودی، ولی می‌بینیم که به این مرض گرفتار شده است. اگر از دنیا رفت به چه کسی رجوع کنیم؟ رسول خدا فرمودند: بنشین. و این را سه مرتبه تکرار کرد. بعد رو به او کرد و فرمود: او در این بیماری از دنیا نمی‌میرد تا او را از خشم و غضب پر کنید و پیمان‌شکنی و ظلم بسیار بر او روا دارید و او را صابر و مقاوم بیابید. او نمی‌میرد تا از شما شرها و بدی‌ها ببیند. او با شهادت و قتل از دنیا می‌رود.

از همه این‌ها مهمتر این بود که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله، هشتاد نفر

که چهل نفر از عرب و چهل نفر از عجم بودند را جمع کرد و این دو نفر هم در بین آنان بودند و آن عده به عنوان امیر المومنین بر من تبریک گفتند. سپس فرمودند: من شما را شاهد می‌گیرم که علی برادر و وزیرم و وارث و خلیفه‌ام در امتم و وصی من در خاندانم و صاحب اختیار هر مومنی بعد از من است. به او گوش فرا دهید و او را اطاعت کنید. در میان آن عدّه، ابوبکر و عمر و عثمان و طلحه و زبیر و سعد بن ابی وقاص و عبدالرحمن بن عوف و ابو عبیده و سالم و معاذ و تعدادی از اعضا بودند. سپس فرمود: من خدا را بر شما شاهد می‌گیرم.

سپس علی علیه السلام رو به مردم کرد و فرمود: سبحان الله از ابتلای این امت به گوساله و سامری‌اش که در دل‌های این امت جا گرفته است! از یک طرف اقرار کرده و ادعا نمودند که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله احدی را خلیفه قرار نداده بلکه آن حضرت فرموده است: خداوند برای ما اهل بیت، بین نبوت و خلافت جمع نمی‌کند. درحالی‌که به همین هشتاد نفر فرمود: به علی به عنوان امیرالمومنین تهنیت بگویید، و من به شما برآنچه پیامبر به آن‌ها شهادت گرفت شهادت می‌دهم که آن‌ها اقرار کردند که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله کسی را برای جانشینی انتخاب نکرد، و آن‌ها به شورا اقرار کردند؛ سپس اقرار کردند که درباره ابوبکر شورایی نبود و بیعت با او کاری ناگهانی و حساب نشده بود، چه گناهی بالاتر از کار ناگهانی و حساب نشده است؟

سپس ابوبکر عمر را جانشین خود کرد و در تعیین نکردن جانشین به رسول خدا صلَّی الله علیه و آله اقتدا نکرد و این انکار کردن عمل او و روی گردانی از او بود. سپس عمر کار سومی کرد، نه طبق ادعای خودش که پیامبر خلیفه‌ای تعیین نکرده مردم را رها کرد و نه مانند ابوبکر خلیفه تعیین کرد، بلکه راه سومی

ص: ۳۱۶

در پیش گرفت و خلافت را بین شش نفر شورا قرار داد و همه عرب را از آن خارج کرد و با آن کار، جایگاه مرا نزد مردم پایین برد. آن پنج نفر را با فتنه و ضلالتی که در قلبشان جای داشت همتای من قرار داد، سپس عبدالرحمن بن عوف با عثمان بیعت کرد و بقیه هم با او بیعت کردند، درحالی که از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله شنیده بودند که در چند مورد عثمان را لعن کرده بود.

و عثمان با آن گونه که بود، باز از آن دو بهتر بود. روزی سخنی گفت که نسبت به او رقت پیدا کردم و گفتارش مرا متعجب ساخت: یک روز که من در خانه‌اش نزد او نشسته بودم، عایشه و حفصه آمدند و میراث خود را از زمین و اموال پیامبر صلَّی الله علیه و آله که در دست عثمان بود مطالبه کردند. عثمان گفت: نه به خدا قسم، نه احترامی نزد من دارید ونه پاسخ مثبت به شما می‌دهم، ولی شهادت شما بر علیه خودتان را می‌پذیرم. شما دو نفر نزد پدرانتان شهادت دادید که از رسول خدا شنیده‌اید که گفته است: پیامبر ارث نمی‌گذارد، هرچه باقی بگذارد صدقه است. سپس به یک عرب بیابانی احمق که بر پاشنه‌هایش بول می‌کرد و خود را با بول تطهیر می‌کرد - مالک بن حدث بن حدثان - یاد دادید و او هم همراه شما شهادت داد و در میان اصحاب پیامبر صلَّی الله علیه و آله، نه از انصار کسی جز شما و آن اعرابی، به این مطلب شهادت نداد. به خدا سوگند می‌خورم که شکی ندارم که او بر پیامبر دروغ بست و شما هم با او به آن حضرت دروغ بستید.

آن دو از پیش عثمان برگشتند درحالی که گریه می‌کردند و به او ناسزا می‌گفتند. عثمان گفت: برگردید، آیا شما به این مطلب نزد ابوبکر شهادت ندادید؟ آن دو گفتند: آری، عثمان گفت: اگر به حق شهادت داده‌اید پس حقی ندارید، و اگر به باطل شهادت داده‌اید، بر شما و بر کسی که شهادت شما را بر علیه این خاندان قبول کرد، لعنت خدا و فرشتگان و همه مردم باشد. امیر مؤمنان فرمود: سپس عثمان نگاهی به من کرد و تبسمی نمود و گفت: ای ابالحسن، آیا درباره این دو، قلب تو را تسلّی دادم؟ گفتم: آری، به خدا قسم که مطلب را رساندی و حق گفتی، خدا جز آن دو را خوار نکرد. این جا بود که نسبت به عثمان رقت پیدا کردم

و دانستم که منظور او از این کار رضایت من بود و او در خویشاوندی از آن دو نزدیک‌تر است و اگر چه، عذری و حجتی در حکومت بر ما و ادعای حق خلافت ما ندارد .

**[ترجمه]

توضیح

قال الجوهری: الْأُدْمَهُ فی الإبل: البیاض الشّدید، یقال: بَعِیرٌ آدَمُ و ناقهٌ أَدْمَاءُ، و الجمع أُدَمٌ .. و یقال: هو الأبیضُ الأسودُ الْمُقْلَتَیْنِ ..، و الْأُدْمُ: الألفه و الاتّفاق (۲)، و فی بعض النسخ: الْأُدْمُ الْحُمْرُ- بالحاء المهمله بدون الواو-.

قوله: بِصِفْرٍ عِیَابُهُ .. الْعِیَابُ: جَمْعُ الْعَیْبَهِ (۳) .. أی لیست صنادیقه خالیه من تلک الأموال.

و الْبِیضُ: جمع الأبیض، و الْبَیْضَهُ من الحدید و غیرِهِ (۴).

و الدُّمَی: جمع الدُّمْیَهِ بضمّها، و هو الصّنم و الصّوره من العاج و نحوه (۵).

و الرِّمَاحُ الْخَطِّیَّهُ: مشهوره (۶).

و الرَّیْطَهُ: الثَّوْبُ النَّاعِمُ اللَّیِّنُ (۷).

و ذکر القِرَابِ لأنّها لجودتها یجعل فی مثل القراب، و فی بعض النسخ:

جرابها.

و الْأَبْرَادُ جمع البُرْدِ .. (۸) أی برود صفر طویله.

۱- فی المصدر زیاده هنا: و أکفّ عنّا منهما.

۲- الصحاح ۵- ۱۸۵۹، و انظر: لسان العرب ۱۲- ۱۱.

۳- نصّ علیه فی لسان العرب ۱- ۶۳۴، و الصحاح ۱- ۱۹۰، و غیرهما.

۴- کما فی الصحاح ۳- ۱۰۶۸، و قریب منه فی لسان العرب ۷- ۱۳۴.

۵- قاله فی صحاح اللغه ۶- ۲۳۴۰، و لاحظ: لسان العرب ۱۴- ۲۷۱.

۶- انظر: مجمع البحرین ۴- ۲۴۵، و لسان العرب ۷- ۲۹۰.

۷- جاء قریب من المتن فی لسان العرب ۷- ۳۰۷، و تاج العروس ۵- ۱۴۵، و القاموس ۲- ۳۶۲. و کأنّ المصنّف- رحمه اللّه-

نقل مضمون ما فی کتب اللغه.

۸- انظر: مجمع البحرین ۳- ۱۳، و الصحاح ۲- ۴۴۷، و غیرهما.

و الدَّارِى: العطّار (۱).

و الدِّرَاکُ- بکسر الدال-: المُدَارَکَهُ .. (۲) أی مدارکه إسراع الخیل و الإبل فی الغارات.

و السُّمْرُ: - جمع الأسمر-: و هو الرُّمح (۳).

و درع سابغهٌ: تامّه طویله (۴).

و اللَّبَانُ- بالفتح-: الصّدر أو وسطه أو ما بین الثّدیین .. (۵) أی حال کونی لابسا درعا طویله تستر صدر الفرس الذی أنا راکبه فضول تلک الدرع و زوائدها.

و فی بعض النسخ: اللِّبَادُ: - جمع لُبْدَهِ السَّرْجِ (۶)

و یقال: کَفْکَفَهُ عَنْهُ .. أی صرفه و دفعه (۷)، و الضمیر راجع إلی السمر.

قوله صلّی اللّه علیه و آله: عُلُوجُکُمْ .. أی من أسلم من کفّار العجم (۸)، و فیه نسخ أخری: مشتبهه، و قد مرّ أنّ فی النهایه: حاوکم، و هو الصواب.

قوله صلّی اللّه علیه و آله: ما یلطّخونا به. اللّطخ: التّسوید و إفساد الکتابه و اللّطخ بالعذره (۹).

ص: ۳۱۹

۱- ذکره فی الصحاح ۲- ۶۶۰، و مجمع البحرین ۳- ۳۰۵.

۲- نصّ علیه فی لسان العرب ۱۰- ۴۲۰، و الصحاح ۴- ۱۵۸۳، و غیرهما.

۳- جاء فی صحاح اللغه ۲- ۶۸۹، و تاج العروس ۳- ۲۷۷.

۴- قاله فی القاموس ۳- ۱۰۷، و تاج العروس ۶- ۱۵، و غیرهما.

۵- کما فی القاموس ۴- ۲۶۵، و تاج العروس ۹- ۳۲۹، و انظر: لسان العرب ۱۳- ۳۷۶.

۶- قال فی القاموس ۱- ۳۳۴: و کل شعر أو صوف متلبّد لبد و لبده و لبده جمعها: ألباد و لبود، و اللّبّاد: عاملها .. و بلا هاء [أی اللبد]: الأمر، و بساط معروف، و ما تحت السرج، و نحوه فی تاج العروس ۲- ۴۹۰. و علیه یکون الظاهر: الألباد أو اللبود، بدلا من: اللبّاد.

۷- کما فی تاج العروس ۶- ۲۳۶، و انظر: الصحاح ۴- ۱۴۲۳، و لسان العرب ۹- ۳۰۳.

۸- کذا ذکره فی مجمع البحرین ۲- ۳۱۹، و لاحظ: النهایه ۳- ۲۸۶.

۹- نصّ علیه فی القاموس ۱- ۲۶۵، و تاج العروس ۲- ۲۶۹، و انظر: لسان العرب ۳- ۳۸، و قال فی صفحه: ۵۱ منه: لطخه بالشیء ...: رماه به، و تلطّخ فلان بأمر قبیح: تدنّس، و هو أعمّ من اللطخ.

قوله: مَا يَأْلُو .. أي ما يُقَصِّرُ، يقال: آلى الرّجل و ألّى: إذا قصّر و ترك الجهد (١)، قال تعالى: لا يَأْلُونَكَمْ خَبالًا (٢).

و الخسيسه و الخساسه: الحاله الّتى يكون عليها الخسيس، يقال: رفعت خسيسته، و من خسيسته: إذا فعلت به فعلا يكون فيه رفعته، ذكره فى النهايه (٣).

و قال: الضَّبْعُ- بسكون الباء-: وسط العضد، و قيل هو ما تحت الإبط (۴).

و قال البيضاوى (۵): يَتَمَطَّى (۶) .. أى يتبختر افتخارا بـذلک- من المطّ-، فإنّ المتبختر يمـدّ خطاه فيكون أصله يتمطّط، أو من المطا و هو الظهر، فإنّه يلويه.

أَوْلى لَكَ فَأَوْلى ويل لک- من الولى- و أصله: أولاک اللّه ما تكرهه، و اللّام مزيده كما فى رَدِفَ لَكُمْ، أو أولى لک الهلاک، و قيل: أفعل من الويل بعد القلب كأدنى- من دون-، أو فعل من آل يئول بمعنى عقباک النار.

قوله عليه السلام: عَلَى مَا أَشْهَدَهُمْ (٧) .. أى على نحو ما أشهدهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و فى بعض النسخ: و أشهدهم على ما أشهدهم عليه ..

أى كيف يـدّعون على الرسول أنّه بعـد مـا أمر ثمـانين رجلا بالتسـليم عليه بإمره المؤمنين قال: ما ادّعوا أنّه أشـهدهم عليه و هما متناقضان؟!، فيكون قوله: إنّهم أقرّوا .. استئناف كلام آخر لبيان التناقض فى أقوالهم و أفعالهم.

١- كما فى مجمع البحرين ١- ٢٩، و انظر: الصحاح ۶- ٢٣٧٠، و لسان العرب ١۴- ٣٩، و تاج العروس ١٠- ١٩.

٢- آل عمران: ١١٨.

٣- النهايه ٢- ٣١، و قارن ب: لسان العرب ۶- ۶۴.

۴- النهايه ٣- ٧٣، و قارن ب: لسان العرب ٨- ٢١۶.

۵- تفسير البيضاوى ٢- ۵٢٣ فى سوره القيامه.

۶- لا توجد كلمه: يتمطّى، فى (س).

٧- فى (ك): أشهدكم.

أقول: سيأتی تفاصيل البدع المذكوره فی الخبر.

ثم إنّ ظاهر صدر الخبر كون هذا الكلام فی خلافه عمر، و قوله: ثم صنع عمر شيئا ثالثا .. إلی آخره يدلّ علی أنّه كان فی خلافه عثمان أو بعده، و لعلّ سليما سمع هذا الكلام منه عليه السلام فی مقام آخر فألحقه بهذا الكلام.

**[ترجمه]جوهری گفته‌است: «الأُدمه فی الابل»: شتر بسيار سفيد، گفته می‌شود: «بعيرٌ آدم و ناقةٌ أدماء»، شترنر و ماده سفيد، و جمع آن أُدم است. و گفته می‌شود او سفيد است و چشمانی سياه دارد. و«الأدم»: الفت داشتنن و متفق بودن - ١. الصحاح۵: ١٨۵٩[١] - . و در يكی از نسخه‌ها «الأُدم الحُمر» با حاء و بدون واو عطف آمده است. و اين سخن ابومختار: «بصغر عيابه»، عياب جمع عيب، سبد و زنبيل. يعنی: صندوق‌های آن‌ها (كارگزاران عمر) از بيت‌المال خالی نيست. و «البيض»: جمع أبيض، سفيد، و «البيضه من الحديد و غيره»: كلاه‌خود آهنی و غير آهنی. و «الدُمی»: مفرد آن الدُميه به ضم دال، به معنای بت و نقشی از عاج و غير آن، عروسك. و «الرِّماح الخطّيه»: نيزه‌های مشهور به خِطّی. و «الرَيطه»: لباس نرم و نازك. و آوردن «قراب»، بقچه يا صندوق در كنار آن لباس‌ها، اشاره به جنس خوب آن‌ها دارد كه در درون صندوق مثل قراب نگه‌داری می‌شد، و در بعضی از نسخه‌ها به جای قراب، جراب‌ها آمده است كه آن هم به معنای كيسه است. و «الابراد»: مفرد آن بُرد، لباس يمنی، يعنی: بردهای زرد طويل.

ص: ٣١٨

و «الداری»: عطر فروش.

و «الدِّراك» به كسر دال: مصدر دوم دَارَك به معنای رسيدن، يعنی: در حمله‌ها بر اسبان و شتران، سريع رسيدن. و «السُمر»: جمع الأسمر به معنای نيزه است. و «دِرع سابغه»: زرهی كامل كه تمام بدن را بپوشاند. و «اللَبان» به فتح لام: سينه يا وسط سينه يا مابين پستان‌ها، يعنی: درحالی كه من زره درازی پوشيده بودم كه سينه اسبی را كه بر آن سوار بودم و اطراف آن را می‌پوشاند. و در برخی از نسخه‌ها به جای «اللَبان»، اللَباد مفرد لبده به معنای زين و پالان آمده است. و گفته می‌شود: «كفكفه عنه»، يعنی: آن را دفع و منع كرد و ضمير به «السُمر»، نيزه‌ها بر می گردد. علوج در سخن پيامبر صلّی الله عليه و آله «علوجكم»: يعنی كسی كه از كافران عجم (غير عرب) اسلام آورده باشد، و در نسخه ديگر، اين كلمه «مشتبه» است، و پيشتر اشاره شد كه در «النهايه» : حاوكم آمده كه صحيح اين است. و اين سخن پيامبر: «ما يلطّخونا به»، اللَطخ: سياه كردن و از بين بردن نوشتار، و «اللطخ بالعذره»: آلوده كردن با مدفوع. و اين

ص: ٣١٩

سخن او: «مايألو»، يعنی: كوتاهی نمی‌كند، گفته می‌شود: «ألی الرجل ألّی»، هرگاه كوتاهی كرده و تلاش و كوشش را رها كند كه خداوند می‌فرمايد: «لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً - . آل عمران/١١٨ - »، {[آنان] از هيچ نابكاری در حق شما كوتاهی نمی‌كنند.}

در النهايه آمده است - . النهايه٢: ٣١ - : «الخسيسه و الخساسه»: حالتی كه خسيس در آن است، گفته می‌شود: «رفعت خسيستُه

و من خسیستِهِ»، اگر کاری انجام بدهم که بلندی او در آن باشد. - . النهایه: ۳۷۳ - و گفت: «الضبع» به سکون باء: میانه بازو، و گفته شده است: آن، زیر بغل است.

و بیضاوی گفته است: «يَتَمطّی»: از روی فخر به آنان، خرامان و تکبر می کرد؛ زیرا شخص متکبر قدم هایش را طولانی برمی دارد و اصل آن یتمطّط است و یا از المطا به معنای پشت می باشد، چون انسان را خم می کند. «أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى - . قیامت/۳۴ - »: «ویلٌ لک»: از الولی به معنای وای برتو است، و اصل آن، این است: «اولاک الله ما تکرهه»، خداوند آن چه را که نمی پسندی به تو دهد. و لام لک همانند «ردف لکم» زایده است، یا اینکه «اولی لک الهلاک» بوده. گفته شده است: اصل آن از ویل بوده و قلب صورت گرفته و بر وزن افعل یا فعلی است، مانند أدنی از دون، یا فعل است از «آل یؤول»، به معنای عاقبت تو آتش جهنم باشد. و این سخن امام علی علیه السلام: «علی ما اشهدهم»: یعنی همان گونه که رسول خدا بر آن‌ها شهادت گرفت، و در برخی از نسخه ها آمده است: «اشهدهم علی ما اشهدهم علیه»، یعنی: آن ها چگونه علیه پیامبر ادعا می کنند، بعد از آن که پیامبر به هشتاد نفر دستور داد به امام علی علیه السلام، به عنوان امیرالمومنین سلام دهند. این تناقض است. و این سخن ایشان: «إنهم اقرّوا...» استیناف بیانی است برای کلام دیگر تا تناقض در سخنان و کارهای آنان را نشان دهد .

ص: ۳۲۰

مؤلف: به زودی جزئیات بدعت های ذکر شده در این روایت را خواهیم آورد. ابتدای این روایت نشان می دهد که این سخن، در زمان خلافت عمر نقل شده است، و این سخن امام: سپس عمر کار سومی انجام داد تا آخر آن، دلیلی است بر اینکه این روایت در خلافت عثمان یا بعد از او نقل شده است، و چه بسا سلیم این سخن را از امام علی علیه السلام در جایی دیگر شنیده وآن را به این کلام حضرت ملحق کرده است.

**[ترجمه]

«۱۵۳»

كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ (۱): عَنْ أَبَانٍ، عَنْ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ- قَبْلَ وَقْعَهِ صِفِّينَ-: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَنْ يُنِيبُوا إِلَى الْحَقِّ وَ لَا إِلَى كَلِمَهٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ حَتَّى يُرَامُونَا (۲) بِالْعَسَاكِرِ تَتْبَعُهَا الْعَسَاكِرُ، وَ حَتَّى يُرْدِفُونَا (۳) بِالْكَتَائِبِ تَتْبَعُهَا الْكَتَائِبُ، وَ حَتَّى يَجُرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ تَتْبَعُهَا الْخَمِيسُ، وَ حَتَّى تَرْعَى (۴) الْخُيُولُ بِنَوَاحِي أَرْضِهِمْ وَ تَنْزِلَ عَنْ (۵) مَسَالِحِهِمْ، وَ حَتَّى يُشَنَّ (۶) الْغَارَاتُ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ، وَ حَتَّى يَلْقَاهُمْ قَوْمٌ صُدَّقٌ صُبَّرٌ لَا يَزِيدُهُمْ هَلَاكُ مَنْ هَلَكَ مِنْ قَتْلَاهُمْ وَ مَوْتَاهُمْ (۷) فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جِدّاً فِي طَاعَهِ اللَّهِ، وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ أَخْوَالَنَا وَ أَعْمَامَنَا وَ أَهْلَ بُيُوتِنَا (۸) ثُمَّ لَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَاناً وَ تَسْلِيماً وَ جِدّاً فِي طَاعَهِ اللَّهِ، وَ اسْتِقْلَالًا بِمُبَارَزَهِ الْأَقْرَانِ، وَ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الرَّجُلُ مِنْ عَدُوِّنَا لَيَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَوْتِ، فَمَرَّهً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا، وَ مَرَّهً لِعَدُوِّنَا مِنَّا، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ مِنَّا صِدْقاً وَ صَبْراً أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْنَا وَ الرِّضَا عَنَّا، وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ، وَ لَسْتُ أَقُولُ إِنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

۱- کتاب سلیم بن قیس الهلالیّ: ۱۴۷- ۱۵۱.

۲- فی المصدر: یرموا.

۳- فی کتاب سلیم: یردفوا- بلا ضمیر-.

۴- تقرأ فی مطبوع البحار: ترعی، و: یرعی. و فی المصدر ما أثبتناه.

۵- جاء فی المصدر: علی، و هی نسخه فی (ک).

۶- فی کتاب سلیم: تشنّ.

۷- خطّ علی: تا، من موتاهم فی (س)، و لا معنی لها.

۸- فی المصدر: بیوتاتنا.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَذَلِكَ (۱)،وَ لَقَدْ كَانَتْ مَعَنَا بِطَانَهٌ لاَ يَأْلُونَا(۲)خَبَالاً (۳)،قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَ مَا تُخْفِی صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ»(۴) وَ لَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بَعْضُ مَنْ تُفَضِّلُهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ-يَا ابْنَ قَيْسٍ -،فَارِّينَ،فَلاَ رَمَی بِسَهْمٍ،وَ لاَ ضَرَبَ بِسَيْفٍ،وَ لاَ طَعَنَ بِرُمْحٍ،إِذَا كَانَ الْمَوْتُ وَ النِّزَالُ تَوَارَی(۵) وَ اعْتَلَّ وَ لاَذَ كَمَا تَلُوذُ النَّعْجَهُ الْعَوْرَاءُ لاَ يَدْفَعُ(۶) يَدَ لاَمِسٍ،وَ إِذَا أَلْقَی الْعَدُوَّ فَرَّ وَ مَنَحَ الْعَدُوَّ دُبُرَهُ جُبْناً وَ لُؤْماً،وَ إِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ الْغَنِيمَهِ تَكَلَّمَ كَمَا قَالَ اللَّهُ:

سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَهٍ حِدادٍ أَشِحَّهً عَلَی الْخَيْرِ (۷) فَلَا يَزَالُ قَدِ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِی ضَرْبِ عُنُقِ الرَّجُلِ الَّذِی لَيْسَ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَتْلَهُ، فَأَبَی عَلَيْهِ، وَ لَقَدْ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً وَ عَلَيْهِ السِّلَاحُ تَامٌّ (۸)، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ يُكَنِّيهِ: أَبَا فُلَانٍ الْيَوْمُ يَوْمُكَ؟.

فَقَالَ الْأَشْعَثُ: مَا أَعْلَمَنِی مَنْ (۹) تَعْنِی! إِنَّ ذَلِكَ يَفِرُّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ.

قَالَ: يَا ابْنَ قَيْسٍ! لَا آمَنَ اللَّهُ رَوْعَهَ الشَّيْطَانِ إِذَا قَالَ.

ثُمَّ قَالَ: وَ لَوْ كُنَّا حِينَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ قَضَيْنَا (۱۰) الشَّدَائِدَ وَ الْأَذَی وَ الْبَأْسَ فَعَلْنَا كَمَا تَفْعَلُونَ الْيَوْمَ لَمَا قَامَ لِلَّهِ دِينٌ، وَ لَا أَعَزَّ اللَّهُ

ص: ۳۲۲

۱- هنا زیاده جاءت فی کتاب سلیم:و لکن أعظمهم و جلّهم و عامّتهم کانوا کذلک.

۲- فی المصدر:لا تألونا.

۳- الخبال : الفساد ، کما جاء فی المصباح المنیر ۱ __ ۲۲۲ ، وغیره.

۴- آل عمران : ۱۱۸.

۵- فی کتاب سلیم : لاذ وتواری.

۶- فی المصدر : لا تدفع.

۷- الأحزاب: ۱۹.

۸- کذا، و لعلّه: التّامّ.

۹- فی المصدر: بمن.

۱۰- فی کتاب سلیم: و تصیبنا.

الْإِسْلَامِ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَحْلِبُنَّهَا (۱) دماً وَ نَدماً وَ حَيْرَةً (۲)، فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ لَكَمْ وَ اذْكُرُوهُ، فَلَيُسَلَّطَنَّ عَلَيْكَمْ شِرَارُكُمْ وَ الْأَدْعِيَاءُ مِنْكَمْ وَ الطُّلَقَاءُ وَ الطُّرَدَاءُ وَ الْمُنَافِقُونَ فَلَيَقْتُلُنَّكُمْ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّ اللَّهَ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ، وَ لَا يَدْفَعُ الْبَلَاءَ عَنْكُمْ حَتَّى تَتُوبُوا وَ تَرْجِعُوا، فَإِنْ تَتُوبُوا وَ تَرْجِعُوا فَيَسْتَنْقِذُكُمْ (۳) اللَّهُ مِنْ فِتْنَتِهِمْ وَ ضَلَالَتِهِمْ كَمَا اسْتَنْقَذَكُمْ مِنْ شِرْكِكُمْ (۴) وَ جَهَالَتِكُمْ، إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ جُهَّالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ ضُلَّالِهَا وَ قَادَتِهَا وَ سَاقَتِهَا إِلَى النَّارِ، إِنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ- عَوْداً وَ بَدْءاً-: مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ رَجُلًا قَطُّ أَمْرَهَا وَ فِيهِمْ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا، فَوَلَّوْا أَمْرَهُمْ قَبْلِي ثَلَاثَهَ رَهْطٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَ لَا يَدَّعِي أَنَّ لَهُ عِلْماً بِكِتَابِ اللَّهِ وَ لَا سُنَّهِ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه و آله)، وَ قَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَفْقَهُهُمْ وَ أَقْرَؤُهُمْ بِكِتَابِ (۵) اللَّهِ وَ أَقْضَاهُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ، وَ أَنَّهُ لَيْسَ رَجُلٌ مِنَ الثَّلَاثَهِ لَهُ سَابِقَهٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا عَنَاءٌ مَعَهُ فِي جَمِيعِ مَشَاهِدِهِ، فَرَمَى بِسَهْمٍ، وَ لَا طَعَنَ بِرُمْحٍ، وَ لَا ضَرَبَ بِسَيْفٍ جُبْناً وَ لُؤْماً وَ رَغْبَهً فِي الْبَقَاءِ، وَ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ قَاتَلَ بِنَفْسِهِ فَقَتَلَ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ، وَ قَتَلَ مِسْجَعَ بْنَ عَوْفٍ- وَ كَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ وَ أَشَدِّهِمْ لِقَاءً، وَ أَحَقِّهِمْ بِذَلِكَ- وَ قَدْ عَلِمُوا يَقِيناً أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ يَقُومُ مَقَامِي وَ لَا يُبَارِزُ الْأَبْطَالَ وَ يَفْتَحُ الْحُصُونَ غَيْرِي، وَ لَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَدِيدَهٌ قَطُّ وَ لَا كَرَبَهُ أَمْرٌ وَ لَا ضِيقٌ وَ لَا مستضعف [مُسْتَصْعَبٌ] (۶) مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا قَالَ: أَيْنَ أَخِي عَلِيٌّ؟ أَيْنَ سَيْفِي؟ أَيْنَ رُمْحِي؟ أَيْنَ الْمُفَرِّجُ عَنِّي (۷) عَنْ وَجْهِي؟

ص: ۳۲۳

۱- في (س): لتجلبنها، و في المصدر: لتحتلبنّها .. و هو الظّاهر.

۲- في المصدر: و حسره، بدلا من: و حيره.

۳- في المصدر: يستنقذكم- بلا فاء-.

۴- في كتاب سليم: استنقذكم من شركم.

۵- في المصدر: لكتاب.

۶- في كتاب سليم: و لا مستصعب .. و هو الظّاهر.

۷- في المصدر: غمّي، و هي نسخه في مطبوع البحار، و هو الظّاهر.

فَيُقَدِّمُنِی فَأَتَقَدَّمُ فَأَقِيهِ بِنَفْسِی (۱) وَ يَكْشِفُ اللَّهُ بِيَدِیَ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِهِ، وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ الْمَنُّ وَ الطَّوْلُ حَيْثُ خَصَّنِی بِذَلِكَ وَ وَفَّقَنِی لَهُ، وَ إِنَّ بَعْضَ مَنْ قَدْ (۲) سَمَّيْتُ مَا كَانَ لَهُ بَلَاءٌ (۳) وَ لَا سَابِقَةٌ وَ لَا مُبَارَزَةُ قِرْنٍ، وَ لَا فَتْحٌ وَ لَا نَصْرٌ غَيْرَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ فَرَّ وَ مَنَحَ عَدُوَّهُ دُبُرَهُ وَ رَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ، وَ قَدْ فَرَّ مِرَاراً، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ الْغَنِيمَهِ تَكَلَّمَ (۴) وَ أَمَرَ وَ نَهَی، وَ لَقَدْ نَادَاهُ (۵) ابْنُ عَبْدِ وُدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بِاسْمِهِ فَحَادَ عَنْهُ وَ لَاذَ بِأَصْحَابِهِ حَتَّی تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَا رَأَی (۶) بِهِ مِنَ الرُّعْبِ، وَ قَالَ: أَيْنَ حَبِيبِی عَلِيٌّ؟ تَقَدَّمْ يَا حَبِيبِی يَا عَلِيُّ، وَ لَقَدْ قَالَ (۷) لِأَصْحَابِهِ الْأَرْبَعَهِ- أَصْحَابِ الْكِتَابِ-: الرَّأْیُ- وَ اللَّهِ- أَنْ يدفع [نَدْفَعَ] مُحَمَّداً بِرُمَّتِهِ (۸) وَ نَسْلَمَ مِنْ ذَلِكَ حِينَ جَاءَ الْعَدُوُّ مِنْ فَوْقِنَا وَ مِنْ تَحْتِنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی:

وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيداً (۹) وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (۱۰) وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً (۱۱)، فَقَالَ صَاحِبُهُ: لَا،

ص: ۳۲۴

۱- فی كتاب سليم: فأفديه بنفسی.

۲- لا توجد فی المصدر كلمه: قد.

۳- فی كتاب سليم: ذا بلاء.

۴- فی كتاب سليم: تكلّم و تغيّر ..

۵- فی المصدر: و لقد نادی.

۶- فی كتاب سليم: فما رأی.

۷- جاء فی المصدر: و قال- بدون كلمه: لقد-.

۸- فی كتاب سليم: و الرّأی و اللّه أن ندفع محمّدا إليهم برمّته. و فی (س): الرّأی و إن و اللّه يدفع محمّدا برمّته و نسلم من ذلك، و هذه العباره كما تری مشوشه. و المتن أيضا يحتاج إلی توجيه من فرض الفاعل ل (يدفع) أحدنا- المحذوف-، أو من حذف الألف من آخر كلمه محمّد (صلی الله عليه و آله) أو غيرهما من التوجيهات.

۹- الأحزاب: ۱۱.

۱۰- الأحزاب: ۱۰.

۱۱- الأحزاب: ۱۲. و فی المصدر: و قال المنافقون .. إلی آخره.

وَ لَكِنْ نَتَّخِذُ صَنَماً عَظِيماً نَعْبُدُهُ، لِأَنَّا لَا نَأْمَنُ (۱) أَنْ يَظْفَرَ ابْنُ أَبِی كَبْشَهَ فَيَكُونَ هَلَاكُنَا، وَ لَكِنْ يَكُونُ هَذَا الصَّنَمُ لَنَا زُخْراً (۲)، فَإِنْ ظَفِرَتْ قُرَيْشٌ أَظْهَرْنَا عِبَادَهَ هَذَا الصَّنَمِ وَ أَعْلَمْنَاهُمْ أَنَّا لَنْ نُفَارِقَ دِينَنَا، وَ إِنْ رَجَعَتْ دَوْلَهُ ابْنِ أَبِی كَبْشَهَ كُنَّا مُقِيمِينَ عَلَى عِبَادَهِ هَذَا الصَّنَمِ سِرّاً، فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ النَّبِیَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِذَلِكَ، ثُمَّ خَبَّرَنِی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ قَتْلِی ابْنَ عَبْدِ وُدٍّ، فَدَعَاهُمَا، فَقَالَ: كَمْ صَنَماً عَبَدْتُمَا فِی الْجَاهِلِيَّهِ؟.

فَقَالا: يَا مُحَمَّدُ! لَا تُعَيِّرْنَا بِمَا مَضَى فِی الْجَاهِلِيَّهِ.

فَقَالَ: فَكَمْ صَنَمٍ (۳) تَعْبُدَانِ وَقْتَكُمَا هَذَا (۴)؟.

فَقَالا: وَ الَّذِی بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ مُنْذُ أَظْهَرْنَا لَكَ (۵) مِنْ دِينِكَ مَا أَظْهَرْنَا.

فَقَالَ: يَا عَلِیُّ! خُذْ هَذَا السَّيْفَ، فَانْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا .. وَ كَذَا فَاسْتَخْرِجِ الصَّنَمَ الَّذِی يَعْبُدَانِهِ فَاهْشِمْهُ (۶)، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ أَحَدٌ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، فَانْكَبَّا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالا: اسْتُرْنَا سَتَرَكَ اللَّهُ.

فَقُلْتُ أَنَا لَهُمَا: اضْمَنَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ أَلَّا تَعْبُدَا إِلَّا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكَا بِهِ شَيْئاً.

فَعَاهَدَا (۷) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى ذَلِكَ (۸)، وَ انْطَلَقْتُ حَتَّى اسْتَخْرَجْتُ الصَّنَمَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ كَسَرْتُ وَجْهَهُ وَ يَدَيْهِ وَ جَزَمْتُ (۹) رِجْلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ

۱- فی (س) جاءت نسخه: لا آمن، بدلا من: لا نأمن.

۲- فی المصدر: ذخرا، و هو الظّاهر.

۳- كذا، و الظّاهر: صنما.

۴- جاء فی المصدر: يومكما هذا.

۵- فی كتاب سليم لا توجد: لك.

۶- الهشم: الكسر، كما فی مجمع البحرين ۶- ۱۸۶، و غيره.

۷- جاءت نسخه علی (س): فعاهدا علی هذا.

۸- جاءت العباره فی (ك) هكذا: فعاهدا رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله علی هذا.

۹- فی المصدر: و جذمت .. أی قطعته، كما فی مجمع البحرين ۶- ۲۷، و جاء فيه فی صفحه: ۲۹: الجزم: القطع.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِمَا حَتَّى مَاتَا، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَاصَمُوا الْأَنْصَارَ بِحَقِّي، فَإِنْ كَانُوا صَدَقُوا وَ احْتَجُّوا بِحَقٍّ أَنَّهُمْ أَوْلَى مِنَ الْأَنْصَارِ لِأَنَّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَمَنْ كَانَ أَوْلَى بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) كَانَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ؟! وَ إِنَّمَا ظَلَمُونِي حَقِّي.

وَ إِنْ كَانُوا احْتَجُّوا بِبَاطِلٍ فَقَدْ ظَلَمُوا الْأَنْصَارَ حَقَّهُمْ، وَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ ظَلَمَنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا.

وَ الْعَجَبُ لِمَا قَدْ أُشْرِبَتْ قُلُوبُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حُبِّهِمْ وَ حُبِّ مَنْ صَدَّقَهُمْ (۱) وَ صَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ رَبِّهِمْ وَ رَدَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَامَتْ عَلَى أَرْجُلِهَا عَلَى التُّرَابِ، وَ الرَّمَادَ وَاضِعَةٌ عَلَى (۲) رُءُوسِهَا، وَ تَضَرَّعَتْ (۳) وَ دَعَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُمْ، وَ صَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَ دَعَاهُمْ إِلَى النَّارِ، وَ عَرَضَهُمْ لِسَخَطِ رَبِّهِمْ، وَ أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ عَذَابَهُ بِمَا أَجْرَمُوا إِلَيْهِمْ لَكَانُوا مُقَصِّرِينَ فِي ذَلِكَ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُحِقَّ الصَّادِقَ وَ الْعَالِمَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ يَتَخَوَّفَانِ إِنْ غَيَّرَا (۴) شَيْئاً مِنْ بِدَعِهِمْ وَ سُنَنِهِمْ وَ أَحْدَاثِهِمْ عَادِيَةَ (۵) الْعَامَّةِ، وَ مَتَى فَعَلَ شَاقُّوهُ وَ خَالَفُوهُ وَ تَبَرَّءُوا مِنْهُ وَ خَذَلُوهُ وَ تَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّهِ، وَ إِنْ أَخَذَ بِبِدَعِهِمْ وَ أَقَرَّ بِهَا وَ زَيَّنَهَا (۶) وَ دَانَ بِهَا أَحَبَّتْهُ وَ شَرَّفَتْهُ وَ فَضَّلَتْهُ، وَ اللَّهِ لَوْ نَادَيْتُ فِي عَسْكَرِي هَذَا بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ أَظْهَرْتُهُ وَ دَعَوْتُ إِلَيْهِ وَ شَرَحْتُهُ وَ فَسَّرْتُهُ عَلَى مَا سَمِعْتُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ فِيهِ، مَا

۱- لا توجد: صدّقهم .. فی کتاب سلیم.

۲- فی المصدر: و وضعت الرّماد علی.

۳- فی کتاب سلیم: و تضرّعت إلی اللّه ..

۴- فی المصدر: یتخوّف إن غیّر شیئا من .. و هو الظّاهر. و قد جاء نسخه فی مطبوع البحار: یتخوّف إن غیّر.

۵- فی المصدر: و عادته.

۶- وضع علی: و زیّنها، رمز نسخه بدل فی (ک).

بَقِيَ فِيهِ إِلَّا أَقَلَّهُ وَ أَذَلَّهُ وَ أَرْذَلُهُ، وَ لَاسْتَوْحَشُوا مِنْهُ، وَ لَتَفَرَّقُوا مِنِّی (۱)، وَ لَوْ لَا مَا عَاهَدَ (۲) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِلَیَّ وَ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، وَ تَقَدَّمَ إِلَیَّ فِیهِ لَفَعَلْتُ، وَ لَکِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَدْ قَالَ (۳): کُلُّ مَا اضْطُرَّ إِلَیْهِ الْعَبْدُ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ وَ أَبَاحَهُ إِیَّاهُ، وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ التَّقِیَّهَ مِنْ دِینِ اللَّهِ، وَ لَا دِینَ لِمَنْ لَا تَقِیَّهَ لَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ، فَقَالَ: أَدْفَعُهُمْ بِالرَّاحِ دَفْعاً عَنِّی، ثُلُثَانِ مِنْ حَیٍّ وَ ثُلُثٌ مِنِّی، فَإِنْ عَوَّضَنِی رَبِّی فَأَعْذَرَنِی.

**[ترجمه]کتاب سلیم بن قیس - . کتاب سلیم بن قیس هلالی: ۱۴۷-۱۵۱ - :

أبان از سلیم نقل می کند که گفت: از علی بن ابی طالب علیه السلام شنیدم که قبل از نبرد صفین می فرمود: این قوم (لشکریان معاویه) به حق و به سخنی که بین ما وآن ها یکی باشد بر نمی گردند مگر آن که با لشکرهایی که پشت سر هم می آیند، هدف قرار گیرند و گروه های جنگی را پشت سر هم قرار دهند. و تا آنکه لشکری بعد از لشکری به شهرهای آنان کشیده شود، و اسب ها در سرزمین آنان بچرند و در اسلحه خانه آنان پیاده شوند، و تا یورش‌ها از هر جای دوری بر آنان صورت بگیرد، و تا قومی صادق و صبور با آنان برخورد کنند که قتل کشته شدگان و آنان که در راه خدا از دنیا می روند، جدیت آنان را در اطاعت خداوند بیشتر نمایند. به خدا سوگند، ما را همراه پیامبر صلَّی الله علیه و آله می دیدی که با پدران و فرزندان و برادران و عموهای خود جنگ می کردیم، که این مبارزه بر ایمان و تسلیم ما می افزود و ما را در جاده وسیع حق و صبر و بردباری در برابر ناگواری ها و جهاد و کوشش در برابر دشمن، ثابت قدم می ساخت. گاهی یک نفر از ما و دیگری از دشمنان ما، مانند دو پهلوان نبرد می کردند و هر کدام می خواست کار دیگری را بسازد و جام مرگ را به او بنوشاند. گاهی ما بر دشمن پیروز می شدیم و زمانی هم دشمن بر ما غلبه می کرد. سپس آن گاه که خدا راستی و اخلاص ما را دید، آیات خدا در ستایش از ما و رضایت از ما نازل شد و پیروزی را بر ما عنایت فرمود .

و نمی گویم: همه کسانی که در رکاب رسول خدا

ص: ۳۲۱

حضور داشتند این گونه بودند، بلکه بودند با ما کسانی که از فساد در کارها دریغ نمی کردند، خداوند عزوجل می فرماید: «قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِی صُدُورُهُمْ أَکْبَرُ»، - . آل عمران/۱۱۸ -

{دشمنی از لحن و سخنشان آشکار است و آنچه سینه هایشان نهان می دارد بزرگتر است.} از جمله اینان، بعضی از کسانی است که تو و یارانت، ای اشعث بن قیس که از میدان نبرد فرار می کرد، او را بالاـ می‌برید. او نه تیری می انداخت و نه شمشیری و نه نیزه ای می زد، آن گاه که مرگ و درگیری فرا می رسید به گوشه‌ای می گریخت و عذر می آورد و بسان گوسفند یک چشم، خود را مخفی می داشت و در مقابل دست هیچ لمس کننده ای از خود دفاع نمی کرد. به وقت دیدن دشمن می گریخت و از ترس و پستی، پشتش را به دشمن می نمود، و آن گاه که وقت آسایش و تقسیم غنایم بود سخن می راند، همان گونه که خداوند می فرماید: «سَلَقُوکُم بِأَلْسِنَهٍ حِدَادٍ أَشِحَّهً عَلَی الْخَیْرِ»، - ۲. احزاب/۱۹ - {شما را با زبان‌هایی تند نیش می زنند، بر مال حریصند.} پیوسته از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله برای زدن گردن مردی (حاطب) که حضرت قصد کشتن اورا نداشت اجازه می خواست وآن حضرت به او اجازه نمی داد. روزی رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به او نگاهی

کرد، درحالی که تا به دندان مسلح بود. حضرت خندیدند و او را به کنیه خطاب کرد و فرمود: ای ابا فلان، امروز، روز توست؟ اشعث گفت: خوب می دانم چه کسی را می گویی! او کسی است که شیطان از او فرار می کند. امام فرمود: ای پسر قیس! خداوند از وحشت شیطان حفظ نکند هنگامی که گفت. سپس امام فرمود: اگر ما آن هنگام که در رکاب رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بودیم، درحالی که گرفتار سختی ها و اذیت و آزار می شدیم، مثل کار امروز شما را انجام می دادیم، هرگز دین خدا بر پا نمی شد

ص: ۳۲۲

و خداوند به اسلام عزت نمی داد. به خدا سوگند، از این کرده خود، خون و پشیمانی و سر گردانی خواهید دوشید. آن چه می گویم بدان گوش فرا دهید و به یاد بسپارید، بی شک شرورهای شما و زنازادگان و آزادشدگان (طلقاء) و طردشدگان (از اسلام) و منافقان بر شما چیره خواهند شد و شما را خواهند کشت؛ سپس شما هم خداوند را خواهید خواند ولی اجابت نخواهد کرد و بلا را از شما بر نمی دارد تا توبه کنید و برگردید. اگر توبه کردید و برگشتید، خداوند شما را از فتنه و گمراهی ایشان نجات خواهد داد، همان طور که شما را از شر خودتان و نادانی تان رهانید. جای بسی شگفتی است از نادانان این امت و راهنمایان و برندگان آنان به آتش، چرا که آنان از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله شنیدند که بارها فرمود: هیچ امتی امروز خود را به دست کسی نمی سپارد که در میان آنان داناتر از او باشد، مگر آن که کارشان پیوسته به سراشیبی می رود تا به آن چه ترک کرده اند باز گردند. مردم پیش از من امر خود را به دست سه نفر سپردند که هیچ کدام از آنان قرآن را جمع آوری نکرده بود و نه ادعا داشت که به کتاب خدا و سنت پیامبر صلَّی الله علیه و آله علم دارد. درحالی که به خوبی می دانستند که من داناترین آنان به کتاب خدا و سنت پیامبرش صلَّی الله علیه و آله و فقیه ترین و قرائت کننده ترین آن ها نسبت به کتاب خدا و بهترین قضاوت کننده به حکم خدا هستم، و هیچ کدام از آن ها سابقه نیک و تحمل سختی ها با پیامبر را در همه جنگ ها نداشتند. آنان به خاطر ترس و پستی و تمایل به زندگی، نه تیری انداختند و نه نیزه ای زدند و نه شمشیری کشیدند.

آنان می دانستند که رسول خدا شخصاً جنگید و ابی بن خلف و مسجع بن عوف را کشت و آن حضرت از شجاع ترین مردم و شدیدترین آنان در برخورد با دشمن و سزاوارتر از همه به این کار بود. و به خوبی می دانستند که در میان مردم کسی نبود که جای مرا بگیرد و هیچ کس جز من به جنگ پهلوانان نمی رفت و قلعه ها را فتح نمی کرد، و هیچ گاه بر پیامبر صلَّی الله علیه و آله مشکلی پیش نمی آمد و یا کاری و تنگنایی و هیچ کار پیچیده ای، آن حضرت را ناراحت نمی کرد مگر آن که می فرمود: برادرم علی کجاست؟ شمشیر من کجاست؟ نیزه ام کجاست؟ آن که غم و غصه را از روی من برمی دارد کجاست؟

ص: ۳۲۳

و مرا پیش می فرستاد، و من هم پیش می رفتم و جان خود را فدای او می نمودم و خداوند به دست من ناراحتی را از چهره رسول صلَّی الله علیه و آله برطرف می کرد، خداوند عزوجل و پیامبرش بر من منت و انعام دارند که خداوند مرا به این امر اختصاص و توفیق داد. بعضی از کسانی که نام بردی، نه سختی کشید و نه سابقه ای و نه پیشقدم شدن در مبارزه و نه فتح و پیروزی جز یک مرتبه نداشت، سپس فرار کرد و پشت به دشمن نموده و بر گشت درحالی که اصحاب خود را می ترسانید و

آن ها هم او را می ترسانیدند. بارها از جنگ فرار می کرد و آن گاه که نوبت آسایش و تقسیم غنایم می‌شد به سخن می آمد و امر و نهی می نمود. عمرو بن عبدود در روز جنگ خندق عمر را با نامش صدا زد، ولی او رو بر گرداند و به یارانش پناه برد؛ به طوری که پیامبر صلَّی الله علیه و آله هنگامی که ترس و هراس او را دید تبسم کرد و فرمود: حبیبم علی کجاست؟ ای حبیبم، ای علی، تو به نبرد او برو. و او به چهار نفر از یارانش (اصحاب صحیفه) گفت: به خدا قسم آن گاه که دشمن از بالا و پایین بر ما هجوم آورد، محمد را با دار و دسته اش به آنان تحویل دهیم و سالم بمانیم. همان گونه که خداوند بلند مرتبه می فرماید: «وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا»، - ۱. احزاب/۱۱ - {سخت

تکان خوردند.}و«وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا»، - ۲. احزاب/۱۰ - {وبه خدا گمان هایی نا به جا می بردید.} «وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا»، - ۱. احزاب/۱۲ - {و هنگامی که منافقان و کسانی که در دلهایشان بیماری بود می گفتند: خدا و فرستاده اش جز فریب به ما وعده ای ندادند.} و در آن روز رفیقش گفت: نه، این رای درست نیست،

ما بت بزرگی را اختیار می کنیم و آن را می پرستیم: زیرا ما در امان نیستیم که ابن ابی کبشه (پیامبر) پیروز شود و در آن صورت موجب هلاک ما شود، ولی این بت ذخیره ای برای ما خواهد بود و اگر قریش پیروز شدند، پرستش این بت را علنی می‌سازیم و به آن‌ها اعلام می داریم که هیچ گاه از دین قبلی خود برنگشته بودیم، و اگر دولت ابن ابی کیشه بدمد، پنهانی بر پرستش این بت باقی می مانیم. پس جبرئیل فرود آمد و این خبر را بر پیامبر رسانید، سپس رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بعد از آنکه عمرو بن عبدود را کشتم، مرا از آن با خبر کردند و آن دو را صدا زدند و فرمودند: در زمان جاهلیت چند بت پرستیدید؟ گفتند ای محمد، ما را به آنچه در زمان جاهلیت گذشت سرزنش مکن. حضرت فرمودند : امروز چند بت می پرستید؟ گفتند سوگند به خدایی که تو را به حق به پیامبری مبعوث کرده، از زمانی که دین تو را علنا پذیرفته‌ایم، جز خدا را نپرستیده ایم. رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرمود : ای علی، این شمشیر را بگیر و به فلان مکان برو و بتی را که این دو می پرستند بیرون آور و خرد کن، و اگر کسی میان تو و آن بت مانع شد، گردنش را بزن. در اینجا بود که آن دو به دست و پای پیامبر صلَّی الله علیه و آله افتادند و گفتند: گناه ما را بپوشان، خدا تو را بپوشاند. من به آن دو گفتم: در پیشگاه خدا و رسولش ضمانت کنید که جز خدا را نپرستید و هیچ چیز را شریک قرار ندهید، و آنها هم با رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بر این مطلب عهد و پیمان بستند و من رفتم و بت را از جایش بیرون آوردم و صورت و دستانش را شکستم و پاهایش را خرد کردم و نزد حضرت باز گشتم.

به خدا سوگند ناراحتی آنها را نسبت به خودم به خاطر این کارم، تا هنگامی که مردند در چهره هایشان می دیدم. سپس هنگامی که رسول خدا از دنیا رفتند، عمر و اصحابش رفتند و در مقابل انصار با حق من استدلال کردند. اگر راست گفتند و برای حق استدلال کردند که آنان از انصار به خلافت اولویت دارند - به خاطر قریشی بودنشان و اینکه پیامبر هم از قریش است و در این صورت هر کس به رسول خدا نزدیکتر باشد به خلافت سزاوارتر است - در حق من ظلم روا داشتند و اگر به

باطل استدلال کرده اند، پس به انصار ستم کردند. خداوند بین ما و آنان که در حقمان به ما ظلم کردند و مردم را به ما مسلط کردند حکم نماید.

و در شگفتم چگونه محبت این دو و محبت کسانی که این دو را تصدیق کردند و محبت کسانی که امت را از راه خدا باز داشته واز دینشان بر گرداندند، در دلهای این امت رخنه کرده است! سوگند به خدا اگر این امت تا روز قیامت بر روی پا بر روی خاک بایستند و خاکستر بر سر بریزند و به درگاه الهی زاری کنند و تا روز قیامت، کسانی را که با جرمی که امت نمودند، آنان را گمراه کردند و از راه خدا باز داشتند و به سوی آتش کشانیدند و در معرض ناخشنودی پروردگارشان قرار دادند و ایشان را مستحق عذاب خدا کردند، لعنت کند، باز هم در لعنت خود مقصرند .

این بدان جهت است که شخص محق صادق و عالم به خدا و رسولش می ترسد که چیزی از بدعت‌ها و سنت‌ها و کارهای خلاف آنان را که عامه مردم به آن عادت کرده اند، تغییر دهد و اگر چنین کاری انجام دهد با او دشمنی می کنند و مخالفت می ورزند واز او بیزاری می جویند و او را خوار می کنند و از حقی که با اوست متفرق می شوند، و اگر به بدعت های آنان عمل کند و به آن‌ها اقرار نماید و آنها را نیک جلوه دهد و به آن اعتقاد پیدا کند، او را دوست می‌دارند و شرافت و فضیلت می‌دهند. به خدا قسم اگر در این لشکرم حقی را که خداوند بر پیامبرش نازل کرده با صدای بلند اعلام کنم و آن‌را ظاهر نمایم و مردم را به آن دعوت کنم و آن طور که از رسول خدا در هر موردی شنیدم شرح و تفسیر نمایم،

ص: ۳۲۶

آنگاه جز افراد کمی از ذلیل ها و پست ها و بی ارزش ها در نظر مردم، باقی نمی مانند و از بیان چنین مطالبی وحشت می کنند و از اطراف من متفرق می شوند. اگر نبود پیمانی که پیامبر صلّی الله علیه و آله با من بسته و از او شنیده ام و قبلا به من سپرده، حق را اعلام می کردم، ولی آن حضرت فرموده است: ای برادرم، هر چه که بنده خدا به آن مضطر شود، خدا برایش حلال و جایز کرده است، و شنیدم که فرمود: تقیه از دین خداست و کسی که تقیه ندارد، دین ندارد. سلیم می گوید: سپس امیر مؤمنان علیه السلام رو کرد به من و این شعر را خواند:

- آنان را با آرامش از خود دفع می کنم که دو قسمت از قبیله ای، و یک قسمت از خودم دفع می کنم، اگر پروردگارم به من عوض دهد و عذر مرا بپذیرد.

**[ترجمه]

إیضاح

أقول:

رَوَى ابْنُ مَيْثَمَ (۴) بَعْضَ الْخُطْبَةِ، وَ فِيهِ: حَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتْبَعُهَا الْعَسَاكِرُ، وَ حَتَّى يَرْجُمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْجَلَائِبُ (۵)، وَ حَتَّى يَجُرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ (۶) الْخَمِيسُ، وَ حَتَّى تَدْعَقَ الْخُيُولُ فِي نَوَاحِي (۷) أَرْضِهِمْ وَ بِأَحْنَاءِ مَشَارِبِهِمْ (۸) وَ مَسَارِحِهِمْ، و بعد

قوله: فی طاعه اللّه: و حرصا علی لقاء اللّه.

و روی فی النهج أیضا بأدنی اختلاف (۹).

قوله علیه السلام: إِلی کَلِمَهٍ سَواءٍ. أی (۱۰) عادله أو مشترکه بیننا و بینهم.

۱- فی المصدر: و لتفرّقوا عنّی.

۲- کذا، و الظّاهر: عهد، کما جاء فی المصدر.

۳- فی کتاب سلیم زیاده: یا أخی، بعد کلمه قال.

۴- فی شرحه علی النهج ۳- ۱۲۳.

۵- فی المصدر: حتی یرموا بالمناسر تتبعها المناسر، و یرجموا بالکتائب تقفوها الحلائب. قال فی مجمع البحرین ۲- ۴۶: و الحلبه- بالتسکین-: خیل تجمع للسباق و من کلّ أوب لا یخرج من اصطبل واحد.

۶- فی (ک): یلوه.

۷- فی المصدر: نواحر.

۸- قال فی شرح ابن میثم: و بأعنان مساربهم.

۹- نهج البلاغه فی طبعه صبحی الصالح: ۱۸۰- ۱۸۱ خطبه: ۱۲۴، و فی طبعه محمّد عبده ۲ ۲- ۵.

۱۰- فی (س): إلی ..

و الْمَنْسِرُ: خيل من المائه إلى المائتين، و يقال: هو الجيش ما يمرّ بشى ء إلّا اقتلعه (١).

و الْجَلَائِبُ: الإبل الّتى تجلب إلى الرّجل النّازل على الماء ليس له ما يحمل عليه فيحملونه عليها (٢)، و لا يبعد أن يكون بالنون (٣).

و الْخَمِيسُ: الجيش (۴).

و قال الجوهرى (۵): دُعِقَ الطّريقُ فهو مدعوق .. أى كثر عليه الوطء، و دَعَقَتْهُ الدّوابُّ: أثّرت فيه.

و الْأَحْنَاءُ: الجوانب (۶).

و الْمَسَارِحُ: مواضع سرح الدّوابّ (٧)، و الْمَسَالِحُ: الثّغور و المراقب (٨).

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا .. فِى النَّهْجِ (٩): وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ أَعْمَامَنَا، مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَاناً وَ تَسْلِيماً وَ مُضِيّاً عَلَى اللَّقَمِ، وَ صَبْراً عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ، وَ جِدّاً فِى جِهَادِ الْعَدُوِّ، وَ لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ، يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِى صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا، وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا

١- صرّح به فى المصباح المنير ٢- ٨٢٨، و ذكر المعنى الأول فى مجمع البحرين ٣- ۴٩٢، و تاج العروس ٣- ۵۶۴، و لسان العرب ۵- ٢٠۵، أيضا.

٢- قاله فى لسان العرب ١- ٢۶٨، و النهايه: ١- ٢٨٢، و غيرهما.

٣- يعنى بدل اللام .. أى الجنائب.

۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۴- ۶۶، و نهايه ابن الأثير ٢- ٧٩، و غيرهما.

۵- فى صحاح اللغه ۴- ١۴٧۴، و قارن ب: مجمع البحرين ۵- ١۶٠، و النهايه ٢- ١١٩.

۶- جاء فى مجمع البحرين ١- ١١٢، و الصحاح ۶- ٢٣٢١، و لسان العرب ١۴- ٢٠۶.

٧- كما فى النهايه ٢- ٣۵٧، و مجمع البحرين ٢- ٣٧١، و لسان العرب ٢- ۴٧٨.

٨- ذكره فى لسان العرب ٢- ۴٨٧، و الصحاح ١- ٣٧۶. و انظر: مجمع البحرين ٢- ٣٧۴.

٩- نهج البلاغه، محمّد عبده ١- ١٠۴- ١٠۵، و صبحى الصّالح: ٩١ برقم ۵۶، باختلاف يسير، و جاء مقارب من هذا المعنى فى نهج البلاغه، محمّد عبده ١- ٢٣۶، فراجع.

أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ، وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ، حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِياً جِرَانَهُ، وَ مُتَبَوِّئاً أَوْطَانَهُ، وَ لَعَمْرِی لَوْ كُنَّا نَأْتِی مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ، وَ لَا اخْضَرَّ لِلْإِيمَانِ عُودٌ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَماً وَ لَتُتْبِعُنَّهَا نَدَماً.

و الشَّنُّ: الصّبّ و التّفريق، و شنّ الغارات: تفريقها عليهم من كلّ ناحيه (١).

و اللَّقَمُ: منهج الطّريق (٢).

و الْمَضَضُ: حرقه الألم (٣).

و التَّصَاوُلُ: أن يحمل كلّ من القرينين (۴) على صاحبه (۵).

و التَّخَالُسُ: التّسالب .. أی ينتهز كلّ منهما فرصه صاحبه (۶).

و الْمَنُونُ: الموت (٧).

و الْكَبْتُ: الإذلال و الصّرف (٨).

و الْجِرَانُ: مقدّم عنق البعير من منخره إلى مذبحه (٩)، كنايه عن استقراره فی قلوب عباد اللّه كالبعير الذی أخذ مكانه و استقرّ فيه.

و يقال: تَبَوَّأَ وَطَنَهُ .. أی سكن فيه (١٠)، شبّه عليه السلام الإسلام بالرجل

١- كما فی لسان العرب ١٣- ٢۴٢، و تاج العروس ٩- ٢۵۶، و انظر: مجمع البحرين ۶- ٢٧٢.

٢- نصّ عليه فی المصباح المنير ٢- ٧۶۵، و انظر: تاج العروس ٩- ۶١، و لسان العرب ١٢- ۵۴٧.

٣- قال فی تاج العروس ۵- ٨۶: مضّه الهمّ و الحزن و القول يمضّه مضّا و مضيضا: أحرقه و شقّ عليه .. و المضض: وجع المصيبه، و نحوه فی لسان العرب ٧- ٢٣٣، و انظر: القاموس ٢- ٣۴۴.

۴- فی (س): القرنين.

۵- انظر: لسان العرب ١١- ٣٨٧، و النهايه ٣- ۶١، و الصحاح ۵- ١٧۴۶.

۶- قاله فی لسان العرب ۶- ۶۵، و تاج العروس ۴- ١٣٨، و لاحظ: صحاح اللغه ٣- ٩٢٣.

٧- نصّ عليه فی الصحاح ۶- ٢٢٠٧ و ٢۴٩٧، و تاج العروس ٩- ٣۵٠، و لسان العرب ١٣- ۴١۵.

٨- كذا جاء فی الصحاح ١- ٢۶٢، و لسان العرب ٢- ٧۶، و تاج العروس ١- ۵٧۵.

٩- كما ذكره فی تاج العروس ٩- ١۶٠، و الصحاح ۵- ٢٠٩١، و انظر: مجمع البحرين ۶- ٢٢۵.

١٠- انظر: مجمع البحرين ١- ۶٧، و تاج العروس ١٠- ۵١، و لسان العرب ١- ٣٩.

الخائف المتزلزل الذی استقرّ فی وطنه بعد خوفه.

قوله علیه السلام: لتحتلبنّها .. الضمیر مبهم یرجع إلی أفعالهم، شبّهها بالناقه التی أصیب ضرعها بآفه من تفریط صاحبها فیها، و لعلّ المقصود عدم انتفاعهم بتلک الأفعال عاجلا و آجلا.

و البِطَانَهُ: الولیجه (۱): و هو الّذی یعرّفه الرّجل أسراره ثقه به (۲).

لا یألونا خبالا .. أی لا یقصّرون لنا فی الفساد، و الألو: التّقصیر (۳).

قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ. أی (۴) فی کلامهم، لأنّهم لا یملکون من أنفسهم لفرط بغضهم، وَ ما تُخْفِی صُدُورُهُمْ أَکْبَرُ ممّا بدا، لأنّ بدوه لیس عن رویه و اختیار.

قوله علیه السلام: سَلَقُوکُمْ. أی ضربوکم و آذوکم (۵) «بِأَلْسِنَهٍ حِدادٍ»:

ذَرِبَهٍ (۶) یطلبون الغنیمه.

و السَّلْقُ: البسط بقهر (۷) بالید أو باللّسان.

قوله علیه السلام: یکنّیه .. أی ناداه بالکنیه، فقال: یا أبا حفص، فقال الأشعث: أنا أعرف أنّک تعنی عمر، و هو الذی قال فیه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله:

إنّ الشیطان یفرّ منه، فقال علیه السلام استهزاء و تکذیبا للخبر الموضوع: ما آمن اللّه روعه الشیطان إذا کان یفرّ من مثل عمر.

ص: ۳۳۰

۱- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۶- ۲۱۴، و القاموس ۴- ۲۰۲، و غیرهما.

۲- انظر: مجمع البحرین ۶- ۲۱۴، و لسان العرب ۱۳- ۵۵، و تاج العروس ۹- ۱۴۱، و النهایه ۱- ۱۳۶.

۳- کما فی لسان العرب ۱۴- ۳۹، و انظر: مجمع البحرین ۱- ۲۹، و الصحاح ۶- ۲۲۷۰.

۴- فی (س): أو.

۵- قاله فی مجمع البحرین ۵- ۱۸۶.

۶- ذکره فی لسان العرب ۱۰- ۱۶۰، و الذّربه: السلیطه، کما فی القاموس ۱- ۶۷.

۷- صرّح به فی الصحاح ۵- ۱۴۹۷، و تاج العروس ۶- ۳۸۶، و انظر: لسان العرب ۱۰- ۱۶۲.

و يقال: كربه الغمّ .. أى اشتدّ عليه (۱).

و الْجَذْمُ: القطع (۲).

قوله عليه السلام: لقد عرفت ذلك .. أى أثر البغض و العداوه لذلك الأمر.

**[ترجمه]مؤلف: ابن هيثم - . شرح نهج البلاغه۳: ۱۳۳ - بخش هايى

از اين خطبه را نقل كرده است، و اين گونه آمده است: تا آن كه با سوارانى كه پشت سرهم مى آيند هدف قرار گيرند، و تا آن كه با گروه هايى كه پشت سر آنان، سواران بر شتر مى آيند بر مى گردند و تا آن كه لشكرى بعد از لشكرى به شهرهاى آن كشيده شود، و اسب ها سرزمين آن ها و آبشخور آن ها و اسلحه خانه هاى آنان را بكوبند. و بعد از «فى طاعه الله» اين گونه آمده است: از روى اشتياق ديدار خداوند. اين خطبه امام همچنين با اختلاف كمى در نهج البلاغه روايت شده است - . نهج البلاغه، چاپ صبحى صالح: ۸۰-۱۸۱، خطبه۱۲۴ - .

و مراد از اين گفته امام عليه السلام: «الى كلمه سواء»، يعنى سخنى عادلانه و مشترك بين ما و آن ها.

ص: ۳۲۷

و «المَنْسِر»: سواران صد تا دويست نفرى، و گفته مى شود: مَنسِر لشكرى است كه بر هر چيزى بگذرد آن را از جا بكند - . المصباح المنير۲: ۸۲۸ - ،

«الجلائب»: شترهايى كه نزد مردى آورده مى شوند كه بر آب وارد شده و چيزى ندارد تا بر آن حمل كند و آن را بر روى آن ها حمل مى كند، و بعيد نيست كه با نون باشد. و «الخميس»: لشكر، سپاه.

جوهرى گفته است - . الصحاح۴ : ۱۴۷۴ - :

«دُعِقَ الطريقُ فهو مَدعوق»: يعنى بر آن زياد پا گذاشته شده، «دَعَقَتْه الدوابّ»: چهارپايان برآن تأثير گذاشتند. و «احناء»: اطراف. «المسارح»: چراگاه ها، و «المسالح»: مرزها و محل نگهبانى.

و اين سخن امام عليه السلام: «مى ديدى كه ما»، در نهج البلاغه آمده است: ما در ركاب رسول خدا صلَّى الله عليه و آله بوديم و با پدران و فرزندان و برادران و عموهاى خود جنگ مى كرديم كه اين مبارزه بر ايمان و تسليم ما مى افزود و ما را در جاده وسيع حق و صبر و بردبارى در برابر ناگوارى ها و جهاد و كوشش در برابر دشمن، ثابت قدم مى ساخت. گاهى يك نفر از ما و ديگرى از دشمنان ما، مانند دو پهلوان نبرد مى كردند و هر كدام مى خواست كار ديگرى را بسازد و جام مرگ را به ديگرى بنوشاند. گاهى ما به دشمن پيروز مى شديم و زمانى دشمن بر ما غلبه مى كرد. پس آن گاه كه خدا راستى و اخلاص

ص: ۳۲۸

ما را دید، خواری و ذلت را بر دشمنان ما نازل و پیروزی را به ما عنایت فرمود، تا آن جا که اسلام استحکام یافته، فراگیر شد و در سرزمین های پهناوری نفوذ کرد. به جانم سوگند! اگر ما در مبارزه مثل شما بودیم، هرگز پایه ای برای دین استوار نمی ماند و شاخه ای از درخت ایمان سبز نمی شد. به خدا سوگند، شما هم اکنون از شتر خون می دوشید و سرانجامی جز پشیمانی ندارید .

و «الشَّنّ»: ریختن و خالی کردن، و «شَنُّ الغارات»: تاختن به آن ها از هر جهت. و «اللَقْم»: جهت راه. و ««المضض: سوزش درد. و «التصاول»: آنکه هر یک از دو هماورد به دیگری حمله کند. «التخالس»، «التسالب»: هر کدام از هماوردان فرصت را بر دیگری غنیمت شمارد. «المنون»: مرگ. و «الکبت»: خوار کردن و شکست دادن.

و «الجِران»: جلوی گردن شتر از محل نحر تا محل ذبح، کنایه از استقرار دین در دل های بندگان است، همچون شتری که در محل خود مستقر شود. و گفته می شود: «تَبوّأ وطنه»: در آن ساکن شد. امیرمؤمنان علی علیه السلام اسلام را به مرد

ص: ۳۲۹

مخالف متزلزلی تشبیه کرده اند که بعد از ترس خود در وطنش مستقر می شود و این گفته حضرت علیه السلام «لتحتلبنّها»، می دوشید، ضمیر هاء مبهم است و به کرده های آنان برمی گردد و آن ها را به شتر ماده ای تشبیه کرده که پستانش از کوتاهی کردن صاحبش در آن به آفتی دچار شده است، و شاید مراد از آن، این است که آن ها از آن اعمال خود، هیچ وقت نه زود و نه دیر، سود نمی برند. و «البطانه»: ولیجه، محرم راز؛ کسی که انسان رازهای خود را از روی اعتماد، به او می گوید: «لایألونا خبالا»: یعنی در فساد بر ما کوتاهی نمی کنند، و «الألو»: کوتاهی کردن.

«قد بَدَتِ البغضاءُ من افواههم»: دشمنی و کینه از لحن و سخنانش آشکار است، چرا که آنان از شدت کینه خود، جلوی خودشان را نمی توانند بگیرند، و آنچه سینه هایشان نهان می دارد بزرگ تر است از آن چه آشکار می‌کنند؛ زیرا آشکار شدن آن از روی فکر و اختیار نیست. مراد از این فرموده خداوند بلند مرتبه: «سلقوکم» یعنی شما را می زنند و آزار می دهند «بألسنةٍ حِدادٍ»: با زبانهای تیزی که غنیمت می‌طلبند. «السَلق»: زیاده خواهی به زور، با دست یا با زبان. و این سخن امام علیه السلام: «یکنّیه» پیامبر او را به کنیه اش صدا کرد و فرمود: ای اباحفص، و اشعث گفت: می دانم که منظورت عمر است، و اوست که پیامبر صلَّی الله علیه و آله درباره اش فرمود: شیطان از کسی مثل عمر فرار می کند. بنابراین امام علیه السلام از روی ریشخند و تکذیب آن خبر دروغ فرمود: خداوند از وحشت شیطان حفظ نکند هنگامی که از مثل عمر فرار می کند.

ص: ۳۳۰

و گفته می شود: «کَرَبَه الغَمّ»: غم و اندوه بر او شدت گرفت. و «الجذم»: بریدن. و این سخن امیرمؤمنان علیه السلام : «لقد عرفت ذلک»؛ یعنی اثر کینه و دشمنی به خاطر آن کار را دانستم.

**[ترجمه]

«۱۵۴»

كنز (۳): قَوْلُهُ تَعَالَى: عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ (۴) قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: نَزَلَتْ (۵) فِي الثَّانِي، يَعْنِي مَا قَدَّمَتْ مِنْ وَلَايَهِ أَبِي فُلَانٍ وَ مِنْ وَلَايَهِ نَفْسِهِ وَ مَا أَخَّرَتْ مِنْ وُلَاهِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ ... (۶) إِلَى قَوْلِهِ: بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ (۷)، قَالَ (۸): الْوَلَايَه (۹).

**[ترجمه]تاویل الآیات الظاهره - .تأویل الآیات الطاهره۲: ۷۷۰ - : علی بن ابراهیم درباره این فرموده خداوند بلند مرتبه: «نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ»، - . انفطار/۵ - {هر نفسی آنچه را پیش فرستاده و بازپس گذاشته بداند.} گفت: این آیه درباره دوّمی نازل شده است، یعنی ولایت ابی فلان و ولایت خودش را از پیش فرستاد و موکول کردن ولایت به بعد از خودش را بعد فرستاد. تا آن که خداوند فرمود: «كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ»، - . انفطار/۹ -

{با این همه شما منکر [روز] جزایید.} علی بن ابراهیم گفت: منظور از دین در این آیه ولایت امیرمؤمنان علیه السلام است.

**[ترجمه]

«۱۵۵»

كنز (۱۰): رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ (۱۱)، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ خَرَّبُوذَ (۱۲)! أَ تَدْرِي مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ: فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ (۱۳)؟!. قُلْتُ: لَا. قَالَ: ذَلِكَ (۱۴) الثَّانِي،

۱- ذكره فی لسان العرب ۱- ۷۱۱، و تاج العروس ۱- ۵۴۲، و غيرهما.

۲- نصّ عليه فی مجمع البحرين ۶- ۲۷، و لسان العرب ۱۲- ۸۶.

۳- تأويل الآيات الظّاهره ۲- ۷۷۰.

۴- الانفطار: ۵.

۵- جاء فی المصدر: ذكر علیّ بن إبراهيم فی تفسيره أنّها نزلت .. إلى آخره، و قد بحثنا عنها فی تفسيره فلم نجدها.

۶- جاء فی الكنز: و ذكر أيضا قال: و قوله عزّ و جلّ .. إلى آخره.

۷- الانفطار: ۹.

۸- فی (ك): قالوا.

۹- فی المصدر: بعد الآيه قال أی بالولايه، فالدّين هو الولايه، و قد ذكره فی تفسير البرهان ۴- ۲۳۶، حديث ۴ و ۵.

۱۰- تأويل الآيات الظّاهره ۲- ۷۹۵، حديث ۵.

۱۱- فی (س): خربوز.

۱۲- فی (س): خربوز.

۱۳- الفجر: ۲۵. و ذكر فی المصدر ما بعد الآيه: «وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ».

۱۴- فی الکنز: ذاک.

لَا یُعَذِّبُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَذَابَهُ أَحداً (۱)..

**[ترجمه]تاویل الآیات الظاهره - . تأویل الآیات الظاهره۲: ۷۹۵ - : عمر بن أُذینه از معروف بن خربوذ روایت کرد که گفت: امام محمد باقرعلیه السلام به من فرمود: ای پسر خربوذ، آیا می دانی تاویل این آیه: «فَیَوْمَئِذٍ لَّا یُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ»، - . فجر/۲۵ -

{پس در آن روز هیچ کس چون عذاب کردن او عذاب نکند.} چیست؟ عرض کردم: نه نمی دانم. حضرت فرمود: آن دوّمی است،

ص: ۳۳۱

خداوند در روز رستاخیز هیچ کس را چون عذاب کردن او عذاب نمی کند.

**[ترجمه]

«۱۵۶»

کِتَابُ الْمُحْتَضَرِ (۲): عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ، عَنْ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ- فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ-: وَ لَقَدْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ الْأَرْبَعَهِ- أَصْحَابِ الْکِتَابِ-: الرَّأْیُ- وَ اللَّهِ- أَنْ نَدْفَعَ مُحَمَّداً بِرُمَّتِهِ وَ نُسَلِّمَ، وَ ذَلِکَ حِینَ جَاءَ الْعَدُوُّ مِنْ فَوْقِنَا وَ مِنْ تَحْتِنَا، کَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی:

وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِیداً وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً (۳). فَقَالَ صَاحِبُهُ: وَ لَکِنْ (۴) نَتَّخِذُ صَنَماً عَظِیماً فَنَعْبُدُهُ لِأَنَّا لَا نَأْمَنُ مِنْ أَنْ یَظْفَرَ ابْنُ أَبِی کَبْشَهَ فَیَکُونَ هَلَاکُنَا، وَ لَکِنْ یَکُونُ هَذَا الصَّنَمُ لَنَا زُخْراً (۵) فَإِنْ ظَفِرَتْ (۶) قُرَیْشٌ أَظْهَرْنَا عِبَادَهَ هَذَا الصَّنَمِ وَ أَعْلَمْنَاهُمْ أَنَّا کُنَّا لَمْ نُفَارِقْ دِینَنَا، وَ إِنْ رَجَعَتْ دَوْلَهُ ابْنِ أَبِی کَبْشَهَ کُنَّا مُقِیمِینَ عَلَی عِبَادِهِ هَذَا الصَّنَمِ سِرّاً، فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ خَبَّرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِهِ بَعْدَ قَتْلِی ابْنَ عَبْدِ وُدٍّ، فَدَعَاهُمَا، وَ قَالَ: کَمْ صَنَماً عَبَدْتُمَا فِی الْجَاهِلِیَّهِ؟!.

فَقَالا: یَا مُحَمَّدُ! لَا تُعَیِّرْنَا بِمَا مَضَی فِی الْجَاهِلِیَّهِ.

فَقَالَ: کَمْ صَنَماً تَعْبُدَانِ یَوْمَکُمَا هَذَا؟.

فَقَالا: وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ مُنْذُ أَظْهَرْنَا لَکَ مِنْ دِینِکَ مَا أَظْهَرْنَا.

ص: ۳۳۲

۱- و ذکره فی تفسیر البرهان ۴- ۴۶۰، حدیث ۱.

٢- المحتضر: ٥٨- ٥٩، باختلاف يسير.

٣- الأحزاب: ١٠ و ١١- ١٢ بتقديم و تأخير.

۴- فى المصدر: لا و لكن.

۵- كـذا، و الظّاهر: ذخرا، كما فى المصـدر، و إن جاء زخرا لغه بمعنى الفخر، قال فى القاموس ٢- ٣٨: زخر ... الرّجل بما عنده فخر.

۶- فى المحتضر: ظهرت.

فَقَالَ (۱): يَا عَلِيُّ! خُذْ هَذَا السَّيْفَ فَانْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا .. وَ كَذَا فَاسْتَخْرِجِ الصَّنَمَ الَّذِی يَعْبُدَانِهِ فَاهْشِمْهُ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ أَحَدٌ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، فَانْكَبَّا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالا: اسْتُرْنَا سَتَرَکَ اللَّهُ.

فَقُلْتُ أَنَا لَهُمَا: اضْمَنَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ أَنْ لَا تَعْبُدَا إِلَّا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكَا بِهِ شَيْئاً.

فَعَاهَدَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى ذَلِکَ، وَ انْطَلَقْتُ حَتَّى اسْتَخْرَجْتُ الصَّنَمَ فَكَسَرْتُ وَجْهَهُ وَ يَدَيْهِ وَ جَزَمْتُ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفَ ذَلِکَ فِی وُجُوهِهِمَا عَلِيٌّ حَتَّى مَاتَا (۲) ..

وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ.

**[ترجمه]تاویل الآیات الظاهره: - . تأویل الآیات الظاهره:۵۸-۵۹ -

أبـان بن ابی عیـاش، از سـلیم بن قیس هلالـی و او از امیرمؤمنـان در حـدیثی طولانی نقل کرده است: به خـدا قسم، آن گاه که دشـمن از بالا و پایین بر ما هجوم آورد، محمـد را با دار و دسـته اش به آنان تحویل دهیم و سالم بمانیم، همانگونه که خداوند متعال می‌فرمایـد:«وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا. وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيـدًا. وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِی قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا»، - . احزاب/۱۰-۱۲ - {و به خـدا گمانهـایی [نابجـا] می بردیـد. آنجـا [بود که] مؤمنـان در آزمایش قرار گرفتنـد و سخت تکان خوردند. و هنگامی که منافقان و کسانی که در دلهایشان بیماری است می گفتند: خدا و فرستاده اش جز فریب به مـا وعـده ای ندادنـد.} و در آن روز رفیقش گفـت: نه این رای درست نیست، مـا بت بزرگی در اختیـار می کنیم و آن را می پرسـتیم، زیرا مـا در امـان نیسـتیم که ابن ابی کبشه (پیـامبر) پیروز شـود و در آن صورت موجب هلاـک مـا شود، ولی این بت ذخیره ای برای مـا خواهـد بود و اگر قریش پیروز شدنـد، پرسـتش این بت را علنی می‌سـازیم وبه آن‌هـا اعلام می داریم که از دین قبلی خود برنگشـته بودیم، و اگر دولت ابن ابی کیشه بدمـد، پنهـانی بر پرسـتش این بت بـاقی می مانیم. پس جبرئیل فرود آمـد و این خبر را بر پیامبر رسانیـد، سـپس رسول خدا صلّی الله علیه و آله بعد از آنکه عمرو بن عبدود را کشـتم، مرا از آن با خبر کردنـد و آن دو را صـدا زدنـد و فرمودنـد: در زمان جاهلیت چنـد بت پرستیدید؟ گفتند ای محمد، ما را به آنچه در زمان جاهلیت گـذشت سـرزنش مکن. حضـرت فرمودنـد: امروز چنـد بت می پرستیـد؟ گفتنـد سوگند به خدایی که تو را به حق به پیامبری مبعوث کرده، از زمانی که دین تو را علنا پذیرفته ایم جز خدا را نپرستیده ایم. رسول خدا صلّی الله علیه و آله

ص: ۳۳۲

فرمود: ای علی، این شمشـیر را بگیر و به فلاـن مکـان برو و بـتی را که این دو می پرسـتند بیرون آور و خرد کن، و اگر کسـی میـان تو وآن بت مـانع شـد، گردنش را بزن. در اینجا بود که آن دو به دست و پای پیامبر افتادنـد و گفتنـد: گناه ما را بپوشان، خـدا تو را بپوشاند. من به آن دو گفتم: در پیشگاه خدا و رسولش ضـمانت کنید که جز خدا را نپرستید و هیچ چیز را شـریک قرار ندهیـد و آنها هم با رسول خدا صلّی الله علیه و آله بر این مطلب عهد و پیمان بسـتند و من رفتم و بت را از مکانش بیرون آوردم و صورت و دسـتانش را شکستم و پاهایش را خرد کردم و نزد حضرت بازگشتم. به خدا سوگند ناراحتی آنها را نسبت به خودم به خاطر این کارم، تا هنگامی که مردند در چهره هایشان می دیدم...و حدیث را تا آخر ذکر می کند .

**[ترجمه]

«۱۵۷»

قالَ (۳): وَ ذَکَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِی کِتَابِهِ (۴)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ، قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ یَخْرُجُ فِی کُلِّ (۵) جُمُعَةٍ إِلَی ظَاهِرِ الْمَدِینَهِ وَ لَا یُعْلِمُ أَحَداً أَیْنَ یَمْضِی، قَالَ: فَبَقِیَ عَلَی ذَلِکَ بُرْهَهً مِنَ الزَّمَانِ، فَلَمَّا کَانَ فِی بَعْضِ اللَّیَالِی، قَالَ (۶) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَا بُدَّ (۷) مِنْ أَنْ أَخْرُجَ وَ أُبْصِرَ أَیْنَ یَمْضِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (علیهما السلام)، قَالَ: فَقَعَدَ لَهُ عِنْدَ بَابِ الْمَدِینَهِ حَتَّی خَرَجَ وَ مَضَی عَلَی عَادَتِهِ، فَتَبِعَهُ عُمَرُ- وَ کَانَ کُلَّمَا وَضَعَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَدَمَهُ فِی مَوْضِعٍ وَضَعَ عُمَرُ رِجْلَهُ مَکَانَهَا- فَمَا کَانَ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی وَصَلَ إِلَی بَلْدَهٍ عَظِیمَهٍ ذَاتِ نَخْلٍ وَ شَجَرٍ وَ مِیَاهٍ غَزِیرَهٍ، ثُمَّ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ دَخَلَ إِلَی حَدِیقَهٍ بِهَا مَاءٌ جَارٍ فَتَوَضَّأَ وَ وَقَفَ بَیْنَ النَّخْلِ یُصَلِّی إِلَی أَنْ مَضَی مِنَ اللَّیْلِ أَکْثَرُهُ، وَ أَمَّا عُمَرُ فَإِنَّهُ نَامَ فَلَمَّا قَضَی

۱- فی المصدر: فقال لی.

۲- فی کتاب المحتضر: ذلک منهما فی وجوههما علیّ .. و لا توجد فیه: حتّی ماتا.

۳- قاله الشّیخ حسن بن سلیمان الحلّیّ فی کتابه المحتضر: ۶۶- ۶۸ باختلاف.

۴- لا توجد فی المصدر: فی کتابه.

۵- فی المحتضر زیاده: لیله.

۶- لا توجد: قال، فی (س)، و فی المصدر: فقال.

۷- فی المحتضر: لا بدّ لی.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَرَهُ مِنَ الصَّلَاهِ عَادَ وَ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَهِ حَتَّى وَقَفَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَلَّى مَعَهُ الْفَجْرَ، فَانْتَبَهَ عُمَرُ فَلَمْ يَجِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى مَوْضِعاً لَا يَعْرِفُهُ وَ قَوْماً لَا يَعْرِفُهُمْ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ، فَوَقَفَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ (۱)؟ وَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟.

فَقَالَ عُمَرُ (۲): مِنْ يَثْرِبَ مَدِينَهِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله).

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا شَيْخُ (۳)! تَأَمَّلْ أَمْرَكَ وَ أَبْصِرْ مَا (۴) تَقُولُ؟.

فَقَالَ: هَذَا الَّذِي أَقُولُهُ لَكَ.

قَالَ الرَّجُلُ: مَتَى خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَهِ؟.

قَالَ: الْبَارِحَهَ.

قَالَ لَهُ: اسْكُتْ، لَا يَسْمَعُ النَّاسُ مِنْكَ هَذَا فَتُقْتَلُ أَوْ يَقُولُونَ هَذَا مَجْنُونٌ.

فَقَالَ: الَّذِي أَقُولُ حَقٌّ.

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: حَدِّثْنِي كَيْفَ حَالُكَ وَ مَجِيئُكَ إِلَى هَاهُنَا؟!.

فَقَالَ عُمَرُ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي كُلِّ لَيْلَهِ جُمُعَهٍ يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَهِ وَ لَا نَعْلَمُ أَيْنَ يَمْضِي، فَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَهِ تَبِعْتُهُ وَ قُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أُبْصِرَ أَيْنَ يَمْضِي، فَوَصَلْنَا إِلَى هَاهُنَا، فَوَقَفَ يُصَلِّي وَ نِمْتُ وَ لَا أَدْرِي مَا صَنَعَ؟.

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ادْخُلْ هَذِهِ الْمَدِينَهَ وَ أَبْصِرِ النَّاسَ وَ اقْطَعْ أَيَّامَكَ إِلَى لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ فَمَا لَكَ مَنْ يَحْمِلُكَ إِلَى مَوْضِعِ الَّذِي جِئْتَ مِنْهُ إِلَّا الرَّجُلُ (۵) الَّذِي جَاءَ

۱- في (ك): من أنت.

۲- في المصدر: فقال عربيّ: أتيت.

۳- لا توجد: يا شيخ، في المصدر.

۴- في كتاب المحتضر: و انظر أيش.

۵- لا توجد: الرّجل، في المصدر.

بِكَ، فَبَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْمَدِينَهِ أَزْيَدُ مِنْ مَسِيرِهِ (١) سَنَتَيْنِ، فَإِذَا رَأَيْنَا مَنْ يَرَى الْمَدِينَهَ وَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَتَبَرَّكُ بِهِ وَ نَزُورُهُ، وَ فِي الْأَحْيَانِ نَرَى مَنْ أَتَى بِكَ فَنَقُولُ (٢) أَنْتَ قَدْ جِئْتَ (٣) فِي بَعْضِ لَيْلَهٍ (۴) مِنَ الْمَدِينَهِ، فَدَخَلَ عُمَرُ إِلَى الْمَدِينَهِ فَرَأَى النَّاسَ كُلَّهُمْ يَلْعَنُونَ ظَالِمِي أَهْلِ بَيْتِ (۵) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يسموهم [يُسَمُّونَهُمْ] بِأَسْمَائِهِمْ وَاحِداً وَاحِداً، وَ كُلُّ صَاحِبِ صِنَاعَهٍ يَقُولُ كَذَلِكَ وَ هُوَ عَلَى صِنَاعَتِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ ذَلِكَ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَ طَالَتْ عَلَيْهِ الْأَيَّامُ حَتَّى جَاءَ (۶) لَيْلَهُ الْجُمُعَهِ، فَمَضَى إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ فَوَصَلَ (٧) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ (٨) عَادَتَهُ، فَكَانَ عُمَرُ يَتَرَقَّبُهُ حَتَّى مَضَى مُعْظَمُ اللَّيْلِ وَ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ هَمَّ بِالرُّجُوعِ فَتَبِعَهُ عُمَرُ حَتَّى وَصَلَا الْفَجْرَ الْمَدِينَهَ، فَدَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسْجِدَ وَ صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَلَّى عُمَرُ أَيْضاً، ثُمَّ الْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ! أَيْنَ كُنْتَ أُسْبُوعاً لَا نَرَاكَ عِنْدَنَا؟! فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! كَانَ مِنْ شَأْنِي .. كَذَا وَ كَذَا، وَ قَصَّ عَلَيْهِ مَا جَرَى لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا تَنْسَ مَا شَاهَدْتَ بِنَظَرِكَ، فَلَمَّا سَأَلَهُ مَنْ سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: نَفَذَ فِيَّ سِحْرُ بَنِي هَاشِمٍ.

أقول: هذا حديث غريب لم أره إلّا فى الكتاب المذكور.

**[ترجمه]صاحب المحتضر نقل كرد - . المحتضر: ۶۶-۶۸ - :

يكى از عالمان در كتابش از جابر بن عبدالله انصارى روايت كرد كه گفت: امير مؤمنان عليه السلام هر جمعه بيرون مدينه مى رفتند و هيچ كس نمى دانست كه كجا مى رود. جابر بن عبدالله مى گويد: مدتى همين طور گذشت، در يكى از شب ها، عمر بن خطاب گفت: بايد به دنبال او خارج شوم و ببينم على بن ابى طالب كجا مى رود. جابر مى گويد: به همين خاطر عمر كنار دروازه مدينه در كمين او نشست تا اين كه از مدينه خارج شد و همچون عادت خود به راه افتاد، پس عمر او را تعقيب كرد، و هر كجا كه على عليه السلام پاى خود را مى گذاشت، عمر هم پا برآنجا مى گذاشت. طولى نكشيد كه على عليه السلام به شهرى بزرگ با نخلستان ها و آب هاى فراوان رسيد، سپس اميرمؤمنان عليه السلام وارد باغى شدند كه آب داشت و وضو گرفتند و بين دو درخت خرما ايستادند و نماز گزاردند تا اين كه بيشتر شب گذشت. امّا عمر خوابيد،

ص: ۳۳۳

هنگامى كه اميرمؤمنان عليه السلام نمازشان را تمام كردند به مدينه بازگشتند، تا آن كه پشت سر رسول خداصلّى الله عليه و آله ايستاده و به همراه ايشان نماز صبح را خواندند.

پس از مدتى عمر از خواب بيدار شد و امير مؤمنان عليه السلام را در مكان خود نيافت. همين كه صبح شد، محلى را ديد كه آن را نمى شناخت و با مردمى ملاقات كرد كه نه آن ها او را مى شناختند و نه او آن ها را مى شناخت. به مردى از آن ها رسيد، آن مرد به او گفت: از كجا آمده اى؟ و چگونه به اينجا رسيده اى؟ عمر گفت: از يثرب شهر رسول خدا صلّى الله عليه و آله. آن مرد گفت: اى شيخ! آيا مى دانى چه مى گويى؟ عمر گفت: تنها چيزى كه مى گويم اين است. مرد پرسيد: كى از شهر خارج شدى؟ عمر گفت: ديشب. مرد به او گفت: ساكت شو، مردم اگر از تو اين را بشنوند تو را مى كشند و يا مى گويند: اين ديوانه است. عمر گفت: هر چه گفتم حقيقت است. مرد به او گفت: به من بگو، چگونه به اينجا آمدى؟! عمر گفت: على بن ابى طالب هر جمعه از مدينه بيرون مى شد ولى ما نمى دانستيم كجا مى رود. ديشب او را دنبال كردم و گفتم،

می خواهم ببینم او کجا می رود؟ پس به اینجا رسیدیم، او ایستاد و نماز گذارد ولی من خوابیدم و دیگر نمی دانم چه کار کرد؟ مرد به او گفت: داخل این شهر شو و مردم را ببین و روزهایت را تا شب جمعه سپری کن، تنها کسی که می تواند تو را به همان جایی که آمدی برگرداند، آن مردی است که تو را آورده است،

ص: ۳۳۴

زیرا فاصله ما با مدینه بیش از دو سال است، و هرگاه کسی را که مدینه و رسول خدا صلَّی الله علیه و آله را دیده است ببینیم، او را متبرک می دانیم و به دیدن او می رویم، و گاهی کسی را که تو را آورده می بینیم و می گوییم: تو بودی که در یکی از شب ها از مدینه آمده ای؟

عمر وارد آن شهر شد و دید همه مردم، ظالمان بر اهل بیت پیامبرصلَّی الله علیه و آله را نفرین می کنند و یکی یکی آن ها را به نام هایشان می خوانند، و هر صاحب پیشه ای درحالی که کار می کرد، همان گونه می گفت. همین که عمر آن را شنید، زمین با آن گستردگی اش بر او تنگ شد و روزها طولانی گشت تا اینکه شب جمعه آمد، و به همان مکان رفت و امیرمؤمنان علی علیه السلام مطابق عادتشان به آنجا رسیدند، عمر امام را زیر نظر داشت تا آن که بیش از نصف شب گذشت و امام از نماز فارغ شدند و تصمیم به برگشتن گرفتند. پس عمر به دنبالشان حرکت کرد تا به نماز صبح در مدینه رسیدند، امیرمؤمنان علیه السلام وارد مسجد شده و پشت سر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به نماز ایستادند و عمر نیز نماز خواند.

سپس پیامبرصلَّی الله علیه و آله رو کردند به عمر و فرمودند: ای عمر، هفته ای است که تو را نزد خود نمی بینم، کجا بودی؟ عمر عرض کرد: ای رسول خدا، حالم این چنین و آن چنان بود، و ماجرا را بر حضرت تعریف کرد. در این هنگام پیامبر فرمودند: آن چه را با چشم خود دیدی فراموش مکن. ولی هر کس از او درباره آن ماجرا می پرسید می گفت: جادوی فرزندان هاشم در من اثر کرد.

مؤلف: این حدیثی است غریب که تنها آن را در کتاب نامبرده دیدم.

**[ترجمه]

«۱۵۸»

کَشْفُ الْحَقِّ (۹) لِلْعَلَّامَهِ الْحِلِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: رَوَی الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ

ص: ۳۳۵

۱- فی المصدر: علی، بدلا من: أزید من مسیره.

۲- فی (س): فتقول، و فی المصدر: و تقول. و لا توجد فیه: و فی الأحیان نری من أتی بک.

۳- فی المحتضر: أنت جئت، و فی (س): جئتک.

۴- فى المصدر زياده: إلى هنا.

۵- فى المحتضر: آل، بدلا من: أهل بيت.

۶- فى المصدر: جاءت، و هو الظّاهر.

۷- فى المحتضر: فأتى.

۸- فى المصدر: على، بدلا من: إليه. و هو الظّاهر.

۹- نهج الحقّ و كشف الصّدق: ۳۳۰- ۳۳۲، و طبع باسم: كشف الحقّ، و هما واحد.

مُوسَى الشِّيرَازِيُّ فِی کِتَابِهِ الَّذِی اسْتَخْرَجَهُ مِنَ التَّفَاسِیرِ الِاثْنَیْ عَشَرَ: تَفْسِیرِ (۱) أَبِی یُوسُفَ یَعْقُوبَ بْنِ سُفْیَانَ، وَ تَفْسِیرِ ابْنِ جَرِیحٍ، وَ تَفْسِیرِ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ، وَ تَفْسِیرِ وَکِیعِ بْنِ جَرَّاحٍ، وَ تَفْسِیرِ یُوسُفَ بْنِ مُوسَی الْقَطَّانِ، وَ تَفْسِیرِ قَتَادَهَ، وَ تَفْسِیرِ أَبِی عُبَیْدَهَ (۲) الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ، وَ تَفْسِیرِ عَلِیِّ بْنِ حَرْبٍ الطَّائِیِّ، وَ تَفْسِیرِ السُّدِّیِّ، وَ تَفْسِیرِ مُجَاهِدٍ، وَ تَفْسِیرِ مُقَاتِلِ بْنِ حَیَّانَ، وَ تَفْسِیرِ أَبِی صَالِحٍ، وَ کُلُّهُمْ مِنَ الْجَمَاهِرَهِ (۳)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ، قَالَ: کُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَتَذَاکَرْنَا رَجُلًا یُصَلِّی وَ یَصُومُ وَ یَتَصَدَّقُ (۴) وَ یُزَکِّی، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَا أَعْرِفُهُ .. فَقُلْنَا: یَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ عَبَدَ اللَّهَ (۵) وَ یُسَبِّحُهُ وَ یُقَدِّسُهُ وَ یُوَحِّدُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَا أَعْرِفُهُ، فَبَیْنَا نَحْنُ فِی ذِکْرِ الرَّجُلِ إِذْ قَدْ (۶) طَلَعَ عَلَیْنَا، فَقُلْنَا: هُوَ ذَا، فَنَظَرَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ (۷) لِأَبِی بَکْرٍ: خُذْ سَیْفِی هَذَا وَ امْضِ إِلَی هَذَا الرَّجُلِ فَاضْرِبْ (۸) عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ یَأْتِیهِ مِنْ حِزْبِ الشَّیْطَانِ ..

فَدَخَلَ أَبُو بَکْرٍ الْمَسْجِدَ فَرَآهُ رَاکِعاً، فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) نَهَانَا عَنْ قَتْلِ (۹) الْمُصَلِّینَ، فَرَجَعَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ:

یَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّی رَأَیْتُهُ یُصَلِّی.

۱- لا توجد فی المصدر: تفسیر.

۲- فی المصدر: و تفسیر سلیمان و تفسیر أبی عبد اللّه ..

۳- فی الکشف: الجماهر.

۴- لا یوجد فی المصدر: و یتصدّق.

۵- فی کشف الحقّ: إنّه یعبد اللّه .. و هو الظّاهر.

۶- لا توجد: قد، فی المصدر.

۷- فی المصدر: و قال.

۸- فی نهج الحقّ: و اضرب.

۹- فی کشف الحقّ: قتال.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اجْلِسْ، فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ، قُمْ يَا عُمَرُ! وَ (۱) خُذْ سَيْفِي مِنْ يَدِ (۲) أَبِي بَكْرٍ وَ ادْخُلِ الْمَسْجِدَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ (۳)، قَالَ عُمَرُ:

فَأَخَذْتُ السَّيْفَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ سَاجِداً، فَقُلْتُ: وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ فَقَدِ اسْتَأْمَنَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ الرَّجُلَ سَاجِداً.

فَقَالَ: يَا عُمَرُ! اجْلِسْ فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ، قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ أَنْتَ قَاتِلُهُ، إِنْ وَجَدْتَهُ فَاقْتُلْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَهُ لَمْ يَقَعْ بَيْنَ أُمَّتِي اخْتِلَافٌ أَبَداً.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَخَذْتُ السَّيْفَ وَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَلَمْ أَرَهُ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! مَا رَأَيْتُهُ.

فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ أُمَّةَ مُوسَى افْتَرَقَتْ إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَ الْبَاقُونَ فِي النَّارِ، وَ إِنَّ أُمَّةَ عِيسَى (علیه السلام) افْتَرَقَتِ اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَ الْبَاقُونَ فِي النَّارِ، وَ إِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَ الْبَاقُونَ فِي النَّارِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! وَ مَا النَّاجِيَةُ؟.

فَقَالَ: الْمُتَمَسِّكُ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَصْحَابُكَ (۴)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الرَّجُلِ (۵): ثانِيَ عِطْفِهِ (۶). يَقُولُ: هَذَا أَوَّلُ مَنْ يَظْهَرُ مِنْ أَصْحَابِ الْبِدَعِ وَ الضَّلَالاتِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ اللَّهِ مَا قَتَلَ ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (علیه السلام) يَوْمَ صِفِّينَ،

۱- لا توجد الواو فی (س).

۲- لا توجد: ید، فی المصدر.

۳- لا توجد عباره: فاضرب عنقه فی (س)، و فی المصدر: و اضرب عنقه.

۴- فی کشف الحقّ: بما أنت و أصحابک علیه.

۵- لا توجد: تعالی، فی المصدر، و کذا کلمه: الرّجل.

۶- الحجّ: ۹.

ثُمَّ قَالَ: لَهُ فِی الـدُّنْیا خِزْیٌ (۱) قَالَ الْقَتْلُ (۲): وَ نُـذِیقُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَذابَ الْحَرِیقِ (۳) بِقِتَـالِهِ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَـالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَ صِفِّینَ (۴).

قال العلّامه رحمه اللّه (۵): تضمّن الحدیث أنّ أبا بکر (۶) و عمر لم یقبلا أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و لم یقبلا قوله، و اعتذرا بأنّه یصلّی و یسجد، و لم یعلما أنّ النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله أعرف بما هو علیه منهما، و لو لم یکن مسـتحقّا للقتل لم یأمر اللّه تعالی (۷) نـبیّه بـذلک، و کیف ظهر إنکـار النـبیّ صـلّی اللّه علیه و آله علی أبی بکر بقوله: لست بصـاحبه، و امتنع عمر من فعله (۸)، و مع ذلـک فـإنّ النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله حکم بأنّه لو قتل لم یقع بین أمّتی اختلاف أبـدا، و کرّر الأمر بقتله ثلاث مرّات عقیب الإنکار علی الشیخین، و حکم صـلّی اللّه علیه و آله بأنّ أمّته سـتفترق ثلاثا و سبعین فرقه، اثنتان و سبعون منها فی النار، و أصل هذا بقاء ذلک الرجل الذی أمر النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله الشیخین بقتله فلم یقتلاه، فکیف یجوز للعامی تقلید من یخالف أمر الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

**[ترجمه]کشف الحق - . نهج الحق و کشف الصدق: ۳۳۰-۳۳۲ - : علامه حلّی آورده است: حافظ قرآن محمد بن

ص: ۳۳۵

موسـی شـیرازی در کتابش که آن را از دوازده تفاسـیر زیر اسـتخراج کرده است: تفسیر ابی یوسف یعقوب بن سفیان، و تفسیر ابن جریح، و تفسیر مقاتل بن سلیمان، و تفسیر وکیع بن جرّاج و تفسیر یوسف بن موسـی القطّان، و تفسیر قتاده و تفسیر ابن عبیـده قـاسم بن سـلام، و تفسیر علی بن حرب طائی، و تفسـیر السـدی و تفسـیر مجاهـد و تفسـیر مقاتل بن حیّان، و تفسـیر ابی صلاح، که همه آن ها از جمهور مفسرین و راویان هستند، از انس بن مالک روایت کرد که گفت:

در محضـر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله نشسته بودیم. از مردی سخن گفتیم که نماز می خواند و روزه می داشت و صدقه و زکات می داد، رسول خدا به ما فرمودند: او را نمی شناسم. ما عرض کردیم: ای رسول خدا، او خداوند را عبادت کرده و زبان به تسبیـح و تقـدیس و توحید او گشوده است. پس رسول خدا صـلَّی الله علیه و آله فرمودند: او را نمی شـناسم. درحالی که ما درباره آن مرد سـخن می گفتیم، ناگهان آن مرد بر ما نمایان شـد، عرض کردیم: او همان مرد است. رسول خدا در این هنگام به او نگریست و به ابوبکر فرمود: این شمشـیرم را بگیر و به سوی او برو و گردنش را بزن؛ زیرا که او نخستین گرونده به حزب شیطـان است. ابوبکر وارد مسجد شـد و او را در حالت رکوع یافت، و گفت: به خـدا سوگنـد، او را نمی کشم؛ چرا که رسول خـدا ما را از کشـتن نمازگزاران منع کرده است. بنابراین نزد رسول خـدا صـلَّی الله علیه و آله برگشت و گفت: ای رسول خدا، دیدم که نماز می خواند.

ص: ۳۳۶

رسول خدا صـلَّی الله علیه و آله فرمود: بنشـین، تو مرد آن نیستی. ای عمر، برخیز و این شمشـیر مرا از دست ابوبکر بگیر و وارد مسجد شده و گردن او را بزن. عمر می گوید: من شمشیر را از ابوبکر گرفتم و وارد مسجد شدم، و او را در حالت سجده دیدم و گفتم: سوگنـد به خـدا، او را نمی کشم که بهتر از من او را پنـاه داده است. من پیش رسول خـدا برگشـته و عرض کردم: ای

رسول خدا، دیدم که آن مرد سجده می کرد. حضرت فرمود: ای عمر، بنشین، تو هم مرد این کار نیستی. تو ای علی، برخیز که تو او را هلاک می کنی، اگر او را یافتی بکش؛ چرا که اگر او را بکشی، دیگر میان امت من هرگز اختلافی نخواهد افتاد. علی علیه السلام می فرماید: من شمشیر را گرفتم و به مسجد داخل شدم ولی او را ندیدم، پس نزد رسول خدا صلّی الله علیه و آله بازگشته و عرض کردم؛ ای رسول خدا، او را ندیدم .

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای اباالحسن، امت موسی به هفتاد و یک فرقه تقسیم شدند که یکی از آن ها نجات می یابد و بقیه در آتش جهنم خواهند بود، و امت عیسی علیه السلام هفتاد دو فرقه شدند که یک فرقه رستگار گشته و بقیه هلاک می شوند، و امت من به هفتاد و سه فرقه تقسیم می شوند که یکی از آن ها نجات می یابد و دیگران در آتش جهنم هلاک می شوند. من عرض کردم: ای رسول خدا، آن فرقه ای که نجات می یابد کدام است؟ حضرت فرمود: هر کس به عقاید تو و یارانت چنگ زند. بنابراین خداوند بلند مرتبه درباره آن مرد نازل کرد: «ثَانِیَ عِطْفِهِ»، - . حج/۹ - {از

سر نخوت.} می گوید: این نخستین پدیدآورنده بدعت ها و گمراهی هاست. ابن عباس می گوید: به خدا سوگند، جز امیرمؤمنان علیه السلام در روز صفین کسی آن مرد را نکشت.

ص: ۳۳۷

سپس خداوند می فرماید: «فِی الدُّنْیَا خِزْیٌ»، - . حج/۹ - {در این دنیا برای او رسوایی است.} یعنی کشته شدن، «وَنُذِیقُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَذَابَ الْحَرِیقِ»، - . حج/۹ -

{و در روز رستاخیز او را عذاب آتش سوزان می چشانیم.}، زیرا با علی بن ابی طالب در روز صفین به نبرد برخاست.

علامه حلّی - رحمه الله - می گوید - . نهج الحق و کشف الصدق: ۳۳۲ - :

این حدیث نشان می دهد که ابوبکر و عمر سخن پیامبر صلّی الله علیه و آله را نپذیرفتند،؛ و عذر آوردند که او نماز می خواند و سجده می کند، و ندانستند که پیامبر به عقیده و دین آن مرد از آن‌ها داناتر است، و اگر مستحق کشته شدن نبود، خداوند بلندمرتبه به پیامبرش به آن دستور نمی داد. بنگرید پیامبر چگونه انکار ابوبکر را با این سخنان آشکار کردند که فرمود: تو مرد آن عمل نیستی. و عمر هم از انجام آن دستور سرباز زد، با وجود این که پیامبر فرمودند: اگر کشته شود، میان امتم هرگز اختلافی پیش نخواهد آمد، و در پی انکار شیخین، دستور قتل او را سه بار تکرار کردند و حکم کردند که امتش به هفتاد و سه فرقه تقسیم می شود، که هفتاد و دو فرقه در جهنم هستند، و ریشه این تفرقه، آن مردی بود که پیامبر صلّی الله علیه و آله به شیخین دستور کشتن او را دادند ولی آن دو او را نکشتند، پس عوام چگونه تقلید از کسی را که از فرمان رسول خدا سرپیچی می کند، جایز می دانند؟!

**[ترجمه]

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ (۹): وَ قَدْ رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَ جَابِرٌ، وَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ، وَ أَبُو وَائِلٍ، وَ الْقَاضِی عَبْدُ الْجَبَّارِ، وَ أَبُو عَلِیٍّ الْجُبَّائِیُّ،

ص: ۳۳۸

۱- الحجّ: ۹.

۲- فی المصدر: خزی القتل، و یذیقه .. و علیه فلا تکون آیه.

۳- الحجّ: ۹.

۴- لا توجد فی المصدر: یوم صفّین. و جاءت هذه القصّه بمضامین مختلفه، منها ما أورده أحمد بن حنبل فی مسنده ۳- ۱۵، و ابن عبد ربّه فی العقد الفرید ۱- ۳۰۵، و ابن حجر فی الإصابه ۱- ۴۸۴، و غیرهم.

۵- فی نهج الحقّ و کشف الصدق: ۳۳۲.

۶- فی المصدر: فلینظر العاقل إلی ما تضمّنه هذا الحدیث المشهور المنقول من أن أبا بکر ..

۷- لا توجد: تعالی، فی المصدر.

۸- فی المصدر: من قتله، بدلا: من فعله.

۹- نهج الحقّ و کشف الصّدق (کشف الحقّ): ۳۳۶- ۳۳۷.

وَ أَبُو مُسْلِمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، وَ يُوسُفُ الثَّعْلَبِيُّ (١)، وَ الطَّبَرِيُّ، وَ الْوَاقِدِيُّ، وَ الزُّهْرِيُّ، وَ الْبُخَارِيُّ، وَ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ (٢) فِي مُسْنَدِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ فِي حَدِيثِ الصُّلْحِ بَيْنَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحُدَيْبِيَهِ، يَقُولُ فِيهِ: فَقَالَ (٣) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، فَقُلْتُ لَهُ:

أَ لَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقّاً؟!. قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ عَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟. قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّهَ فِي دِينِنَا إِذاً (۴).

قَالَ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ لَسْتُ أَعْصِيهِ وَ هُوَ نَاصِرِي .. قُلْتُ: أَ وَ لَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا (۵) أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ (۶). قَالَ عُمَرُ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَ لَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقّاً؟. قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ عَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟!. قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي هَذِهِ (٧) الدَّنِيَّهَ فِي دِينِنَا إِذاً.

قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ! إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَ لَا يَعْصِي لِرَبِّهِ (٨) وَ هُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِعُذْرِهِ (٩) فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ.

ص: ٣٣٩

١- فى المصدر: و الثّعلبىّ، و هو الظّاهر.

٢- الجمع بين الصّحيحين، للحميدىّ، لا نعلم بطبعه.

٣- لا توجد: فقال، فى المصدر.

۴- لا توجد: إذا، فى المصدر.

۵- فى كشف الحقّ: حدّثتنا.

۶- فى المصدر: و نطوف به، و هنا سقط جاء فى المصدر و هو: قال: بلى، أ فأخبرك أنّا، فآتيه العام؟ قلت: لا، قال: فإنّك آتيه و مطّوف به.

٧- لا توجد: هذه، فى المصدر.

٨- فى كشف الحقّ: و ليس يعصى ربّه.

٩- كذا، و الظّاهر: بغرزه، كما فى المصدر. قال فى القاموس ٢- ١٨۵: و الزم غرز فلان .. أى أمره و نهيه، و اشدد يديك بغرزه .. أى حثّ نفسك على التّمسّك به.

قُلْتُ: أَ لَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّهُ سَيَأْتِي الْبَيْتَ وَ يَطُوفُ بِهِ (١)؟!. قَالَ: فَأَخْبَرَكَ أَنَّهُ يَأْتِيهِ (٢) الْعَامَ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَ تَطُوفُ بِهِ (٣).

وَ زَادَ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عِنْدَ ذِكْرِ سُورَهِ الْفَتْحِ وَ غَيْرُهُ مِنَ الرُّوَاهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: مَا شَكَكْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ (۴).

ثم قال رحمه اللّه (۵): فهذا (۶) الحديث يدلّ على تشكيك عمر و الإنكار على رسول اللّه (٧) صلّى اللّه عليه و آله فيما فعله بأمر اللّه، ثم رجوعه إلى أبى بكر حتّى أجابه بالصحيح، و كيف استجاز عمر أن يوبّخ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و يقول له-عقيب قوله صلّى اللّه عليه و آله: إنّى رسول اللّه و لست أعصيه، و هو ناصرى أ ليس (٨) كنت تحدّثنا أنّا سنأتى البيت و نطوف به؟!.

**[ترجمه]علامه حلّى - رحمَه الله علیه - در کتاب مذکور آورده است - . نهج الحق و کشف الصدق: ۳۳۶-۳۳۷ - :

عبدالله بن عباس، و جابر و سهل بن حنیف و ابو وائل و قاضی عبدالجبار و ابوعلی جبائی،

ص: ۳۳۸

ابومسلم اصفهانی و یوسف تعلبی و طبری و واقدی و زهری و بخاری و حمیدی در جمع بین صحیحان در مسند المسور بن مخرمه در حدیث صلح حدیبیه میان سهیل بن عمرو و پیامبر صلَّی الله علیه و آله روایت کردند، ابن عباس می گوید:

عمر بن خطاب گفت: نزد پیامبر آمدم و گفتم: آیا پیامبر به حق نیستی؟! پیامبر فرمود: آری، گفتم: چرا باید ذلت و خواری را در دینمان بپذیریم؟ حضرت فرمود: من فرستاده خدا هستم و او را عصیان نمی کنم و او یاور من است. من گفتم: آیا تو نبودی که گفتی به کعبه خواهیم آمد و طواف خواهیم کرد؟

عمر می گوید: نزد ابوبکر آمدم، گفتم: ای ابوبکر، آیا این پیامبر صلَّی الله علیه و آله بر حق رسول خدا نیست؟ گفت:آری. گفتم: و آیا ما بر حق نیستیم و دشمنان بر باطل نیستند؟ گفت:آری. گفتم: پس برای چه راضی به ذلت و خواری در دینمان باشیم؟ ابوبکر گفت: ای مرد! او فرستاده خداست، و پروردگارش را مخالفت نمی کند و او یاورش است، عذر او را بپذیر، به خدا سوگند او بر حق است.

ص: ۳۳۹

گفتم: آیا نمی گفت که به زودی به مکه می رویم و طواف می کنیم؟! ابوبکر گفت: آیا پیامبر خبر داد که امسال به حج می رود؟ گفتم: نه، او گفت: تو به حج می آیی و طواف می کنی. ثعلبی در تفسیر خود به هنگام ذکر سوره فتح و دیگر راویان افزودند که عمر بن خطاب گفت: از هنگامی که مسلمان شده ام، جز در این روز (صلح حدیبیه) شک نکردم.

سپس علامه حلّی - رحمَه الله علیه - می گوید: این حدیث دلیل است بر شک عمر و عیب و ایراد گرفتن او از پیامبر در فرمان

الهی. پس از آن، به نزد ابوبکر رفت و او هم جواب صحیح را داد، عمر چگونه بر خود جایز می داند که پیامبر را توبیخ کند و در پی ایـن گفته وی صلّی الله علیه و آله: من فرسـتاده خـدا هسـتم و او را عصـیان نمی کنم و او یـاور من است، به ایشـان می گوید: آیا نگفتی که به کعبه خواهیم آمد و طواف می کنیم؟

**[ترجمه]

«۱۶۰»

ثُمَّ قَالَ قُدِّسَ سِرُّهُ (۹): فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ (۱۰) فِی مُسْنَدِ عَائِشَهَ

ص: ۳۴۰

۱- فی المصدر: أنّا سنأتی البیت و نطوف به.

۲- فی کشف الحقّ: أنّک تأتیه.

۳- فی المصـدر: و مطّوف به. أقول: أورده السّـیوطیّ فی الدّرّ المنثور ۶- ۷۶، و تفسیر الخازن ۴- ۱۶۸، و التّاج الجامع للأصول ۴- ۳۳۶، و غیرها.

۴- الکلام للعلّامه فی نهجه، و ذکر ما ذکره السّـیوطیّ فی الـدّرّ المنثور ۶- ۷۶، و تفسیر الخازن ۴- ۱۴۸، و تاریخ الخمیس ۱- ۲۴۱، و غیرهم.

۵- قاله العلّامه- رحمه اللّه- فی نهج الحقّ و کشف الصدق: ۳۳۷.

۶- فی المصدر: و هذا.

۷- فی المصدر: النبیّ، بدلا من: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۸- فی کشف الحقّ: و أ لست ..

۹- فی نهج الحقّ و کشف الصّدق: ۳۳۷- ۳۳۸.

۱۰- الجمع بین الصّحیحین، للحمیدیّ، و لا نعلم بطبعه.

مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَى صِحَّتِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْتَمَ (١) بِالْعِشَاءِ (٢) حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ: الصَّلَاةَ (٣)! نَامَ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ (۴)! وَ قَالَ: مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُبْرِزُوا (۵) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الصَّلَاةِ، وَ ذَلِكَ حِينَ صَاحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (۶).

وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ (٧) فَجَعَلَ ذَلِكَ مُحْبِطاً لِلْعَمَلِ، وَ قَالَ: إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَکَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ (٨).

**[ترجمه]سپس علامه - رحمَه الله علیه - گفته است - . نهج الحق و کشف الصدق: ٣٣٧-٣٣٨ - :

در جمع بین صحیحین در مسند عایشه،

ص: ٣۴٠

از احادیثی که بر آن صحت اتفاق نظر وجود دارد، آمده که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله نماز عشاء را به تاخیر انداخت تا این که عمر او را صدا زد: نماز! زنان و کودکان خوابیدند! پیامبر خارج شد و فرمود: شما را چه رسد که رسول خدا را بر نماز تشویق کنید؛ و آن زمانی بود که عمربن خطاب با صدای بلند فریاد زده بود و خداوند بلند مرتبه فرمود: «لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ»، - . حجرات /٢ - {صدایتان را بلندتر از صدای پیامبر مکنید و همچنان که بعضی از شما با بعضی دیگر بلند سخن می گویید، با او به صدای بلند سخن مگویید، مبادا بی آنکه بدانید کرده هایتان تباه شود.} که این کار او عمل او را از بین برد، و خداوند فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ. وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»، - .حجرات/۴-۵ - {کسانی که تو را از پشت اتاقها[ی مسکونی تو] به فریاد می خوانند، بیشترشان نمی فهمند. و اگر صبر کنند تا بر آنان درآیی، مسلما برایشان بهتر است و خدا آمرزنده و مهربان است.}

**[ترجمه]

«١۶١»

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ (٩): وَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحُمَيْدِيِّ (١٠) فِي مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّهُ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ (١١) جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١٢) فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٣۴١

١- قال فی نهایه ابن الأثیر ٣- ١٨١: أعتم الشّی ء و عتّمه: إذا أخّره، و قال فی الصّفحه السّابقه: حتّی یعتموا: أی یدخلوا فی عتمه اللّیل، و هی ظلمته.

۲- فی المصدر: إنّ عائشه قالت: أعتم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بالعشاء.

۳- فی کشف الحقّ: بالصّلاه.

۴- فی المصدر: فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۵- فی نهج الحقّ: و ما کان لکم أن تنذروا.

۶- إلی هنا جاء فی صحیح مسلم ۱- ۲۴۱، و صحیح البخاریّ ۱- ۱۴۱.

۷- الحجرات: ۲.

۸- الحجرات: ۴- ۵. و جاء فی الهامش من النّهج: إنّه قد روی غیر واحد أنّها نزلت فی أبی بکر و عمر، منهم البخاریّ فی صحیحه ۶- ۱۷۱، و السّیوطیّ فی الدّرّ المنثور ۶- ۱۸۴، و منصور علی ناصف فی التّاج الجامع للأصول ۴- ۲۳۹ ... و النسفیّ فی تفسیره المطبوع فی هامش تفسیر الخازن ۴- ۱۷۶، و الآلوسی فی تفسیره ۲۶- ۱۲۳ .. و غیرهم.

۹- فی نهج الحقّ و کشف الصّدق: ۳۳۸.

۱۰- الجمع بین الصّحیحین، للحمیدیّ، و لا نعلم بطبعه.

۱۱- فی المصدر: بن أبیّ بن سلول.

۱۲- هنا زیاده جاءت فی المصدر: فسأله أن یصلّی علیه.

لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! أَ تُصَلِّي عَلَيْهِ وَ قَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟!. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا خَيَّرَنِي (۱) اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ... (۲) وَ سَأَزِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ. قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ ..

فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. وَ هَذَا رَدٌّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳).

**[ترجمه]علامه - رحمه الله علیه - آورده است - . نهج الحق و كشف الصدق:۳۳۸ - :

حمیدی در جمع بین صحیحین در مسند عبدالله بن عمر بن خطاب آورده است: هنگامی که عبدالله بن ابی سلول از دنیا رفت، پسرش خدمت رسول خدا آمد و از ایشان خواست بر پدرش نماز بخواند. پیامبرصلّی الله علیه و آله برخاست

ص: ۳۴۱

تا بر او نماز بگذارد، در این هنگام عمر بر خاست و لباس رسول خدا را گرفت و گفت: ای رسول خدا، آیا بر او نماز می خوانی حال آن که پروردگارت از نماز گزاردن بر او نهی کرده است؟! پس رسول خدا فرمود: خداوند بلند مرتبه خود، مرا مختار کرد و فرمود: «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً»، - . توبه/۸۰ - {چه برای آنان آمرزش بخواهی یا برایشان آمرزش نخواهی [یکسان است حتی] اگر هفتاد بار برایشان آمرزش طلب کنی.} و بیش از هفتاد بار بر او استغفار خواهم کرد. عمر گفت: او منافق است. رسول خدا صلّی الله علیه و آله بر جنازه او نماز خواند. و این ردّ بر پیامبر است.

**[ترجمه]

«۱۶۲»

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ (۴): وَ فِي الْجَمْعِ فِي الصَّحِيحَيْنِ (۵) مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَتْ (۶) أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تخرجن [يَخْرُجْنَ] (۷) لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ قِبَلَ الْمَصَانِعِ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ (۸) فَرَآهَا عُمَرُ وَ هُوَ فِي الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: عَرَفْتُكِ يَا سَوْدَةُ! فَنَزَلَ آيَةُ الْحِجَابِ عَقِيبَ ذَلِكَ (۹).

وَ هُوَ يَدُلُّ عَلَى سُوءِ أَدَبِ عُمَرَ حَيْثُ كَشَفَ سَتْرَ (۱۰) زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَلَّ عَلَيْهَا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ أَخْجَلَهَا، وَ مَا قَصَدَتْ بِخُرُوجِهَا لَيْلًا إِلَّا الِاسْتِتَارَ عَنِ النَّاسِ (۱۱) وَ صِيَانَةَ نَفْسِهَا، وَ أَيُّ ضَرُورَةٍ لَهُ (۱۲) إِلَى تَخْجِيلِهَا حَتَّى أَوْجَبَ ذَلِكَ نُزُولَ

ص: ۳۴۲

۱- في المصدر: خبّرني، و هو سهو.

۲- التّوبه: ۸۰.

۳- و أورد القصّه أكثر من واحد، كما جاءت في صحيح البخاريّ ۲- ۹۲ و ۱۱۵ باب ما يكره من الصّلاه على المنافقين، و باب الكفن في القميص من أبواب الجنائز، و ۶- ۸۵ و غيره.

۴- نهج الحقّ و كشف الصّدق: ۳۳۸.

۵- الجمع بين الصّحيحين، و لم نعلم بطبعه مع كلّ ما سألنا عن ذلك.

۶- فى المصدر: كان.

۷- فى كشف الحقّ: يخرجن.

۸- فى (س): ذمغه، و فى المصدر: زمعه.

۹- و قد جاءت فى صحيح البخارىّ ۱- ۴۸، و صحيح مسلم ۲- ۶.

۱۰- فى المصدر: سرّ.

۱۱- جاء فى كشف الحقّ: أعين النّاس.

۱۲- لا توجد: له، فى (س).

آيَهِ الْحِجَابِ.

أقول: أورد قدّس اللّه روحه كثيرا من مطاعنهم تركناها اختصارا و سنعيد الكلام بذكر تفاصيل مثالبهم و إثباتها بما هو متداول بينهم اليوم من كتبهم التی لا يمكنهم القدح فی رواياتها و بسط القول فيها اعتراضا و جوابا ليتمّ الحجّه علی المخالفين و لا يبقی لهم عذر فی الدنيا و لا فی يوم الدين. و نرجو من فضله تعالی أن لا يحرمنی أجر ذلک، فإنّه لا يضيع عنده أجر المحسنين.

**[ترجمه]علامه – رحمه الله – آورده است – . نهج الحق و كشف الصدق:۲۳۸ – :

در جمع بين صحيحين از مسند عايشه آمده است: عايشه گفت: همسران پيامبرصلّی الله عليه و آله شب ها به سوی آبگيرها می رفتند، شبی سَوْدَه دختر زَمْعَه بيرون آمد. عمر كه در محل بود او را ديد و گفت: ای سَوده، تو را شناختم. بنابر اين در پی آن قضيه، آيه حجاب نازل شد.

و اين خود دليلی است بر بی ادبی عمر، زيرا او راز همسر پيامبرصلّی الله عليه و آله را فاش كرد و ديگران را متوجه همسر ايشان كرده و باعث شرمساری او شد. همسر پيامبر جز برای دور ماندن از ديد مردم و صيانت از خودش، شب هنگام خارج نشد، و كدامين ضرورت است كه عمر او را شرمسار كند، تا آن كه

ص: ۳۴۲

آيه حجاب نازل شود؟

مؤلف: علامه حلّی – قدس الله روحه – بسياری از طعن های آنان را آورده است، ولی ما به خاطر كوتاهی و اختصار، آن ها را ذكر نكرديم، و به زودی به طور مفصل از عيب های آنان و اثبات آن عيوب، با كمك گرفتن از كتاب هايشان سخن خواهيم گفت كه بين آن ها متداول بوده و نمی توانند بر روايات آن كتاب ها عيب بگيرند، و با طرح سؤال و جواب دراين باره، سخن را بسط خواهيم داد، تا حجت بر مخالفان تمام شود و هيچ عذری در اين دنيا و آخرت نداشته باشند. و از خداوند می خواهيم كه اجر اين كار را از ما دريغ نكند؛ چرا كه او پاداش نيكوكاران را ضايع نمی كند.

**[ترجمه]

«۱۶۳»

يل (۱): الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِساً (۲) فِی أَصْحَابِهِ إِذْ أَتَاهُ وَفْدٌ مِنْ بَنِی تَمِيمٍ، مِنْهُمْ (۳) مَالِکُ بْنُ نُوَيْرَهَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ! عَلِّمْنِی الْإِيمَانَ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ، وَ تُصَلِّی الْخَمْسَ، وَ تَصُومُ شَهْرَ (۴) رَمَضَانَ، وَ تُؤَدِّی الزَّكَاهَ، وَ تَحُجُّ الْبَيْتَ، وَ تُوَالِی وَصِيِّی هَذَا مِنْ بَعْدِی– وَ أَشَارَ إِلَی عَلِيٍّ (عليه السلام) بِيَدِهِ– وَ لَا تَسْفِکُ دَماً، وَ لَا تَسْرِقُ، وَ لَا تَخُونُ، وَ لَا تَأْكُلُ مَالَ الْيَتِيمِ، وَ لَا تَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَ تُوفِی بِشَرَائِعِی، وَ تُحَلِّلُ حَلَالِی وَ تُحَرِّمُ حَرَامِی، وَ تُعْطِی

الْحَقَّ مِنْ نَفْسِکَ لِلضَّعِیفِ وَ الْقَوِیِّ وَ الْکَبِیرِ وَ الصَّغِیرِ .. حَتَّی عَدَّ عَلَیْهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ! أَعِدْ عَلَیَّ فَإِنِّی رَجُلٌ نَسَّاءٌ، فَأَعَادَهَا عَلَیْهِ فَعَقَدَهَا بِیَدِهِ، وَ قَامَ وَ هُوَ یَجُرُّ إِزَارَهُ وَ هُوَ یَقُولُ: تَعَلَّمْتُ الْإِیمَانَ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ، فَلَمَّا بَعُدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَنْظُرَ إِلَی رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَلْیَنْظُرْ إِلَی هَذَا الرَّجُلِ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ: إِلَی مَنْ تُشِیرُ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)؟!. فَأَطْرَقَ إِلَی الْأَرْضِ

۱- الفضائل، لابن شاذان: ۷۵، خبر مالک بن نویره.

۲- فی المصدر: جالس- بالرّفع- و هو أولی.

۳- لا توجد: منهم، فی المصدر.

۴- لا توجد لفظه: شهر، فی المصدر.

فَاتَّخَذَا (١) فِی السَّیْرِ فَلَحِقَاهُ، فَقَالا لَهُ (٢): الْبِشَارَهُ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ بِالْجَنَّهِ، فَقَالَ:

أَحْسَنَ اللَّهُ تَعَالَی بِشَارَتَکُمَا إِنْ کُنْتُمَا مِمَّنْ یَشْهَدُ بِمَا شَهِدْتُ بِهِ، فَقَدْ عَلِمْتُمَا مَا عَلَّمَنِی النَّبِیُّ (٣) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنْ لَمْ تَکُونَا کَذَلِکَ فَلَا أَحْسَنَ اللَّهُ بِشَارَتَکُمَا.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: لَا تَقُلْ ذَلِکَ (۴) فَأَنَا أَبُو عَائِشَهَ زَوْجَهِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: قُلْتُ: ذَلِکَ فَمَا حَاجَتُکُمَا؟.

قَالا: إِنَّکَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَنَّهِ فَاسْتَغْفِرْ لَنَا.

فَقَالَ: لَا غَفَرَ اللَّهُ لَکُمَا، أَنْتُمَا نَدِیمَانِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ صَاحِبِ (۵) الشَّفَاعَهِ وَ تَسْأَلَانِی أَسْتَغْفِرُ لَکُمَا؟! فَرَجَعَا وَ الْکَآبَهُ لَائِحَهٌ فِی وَجْهَیْهِمَا، فَلَمَّا رَآهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ تَبَسَّمَ، وَ قَالَ: فِی (۶) الْحَقِّ مَغْضَبَهٌ؟!.

فَلَمَّا تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ رَجَعَ بَنُو تَمِیمٍ إِلَی الْمَدِینَهِ وَ مَعَهُمْ مَالِکُ بْنُ نُوَیْرَهَ، فَخَرَجَ لِیَنْظُرَ مَنْ قَامَ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَدَخَلَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ- وَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی الْمِنْبَرِ یَخْطُبُ النَّاسَ- فَنَظَرَ إِلَیْهِ وَ قَالُوا (٧): أَخُو تَیْمٍ؟.

قَالُوا (٨): نَعَمْ. قَالَ: مَا (٩) فَعَلَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الَّذِی أَمَرَنِی بِمُوَالاتِهِ؟. قَالُوا: یَا أَعْرَابِیُّ! الْأَمْرُ یَحْدُثُ بَعْدَ الْأَمْرِ الْآخَرِ.

١- فی المصدر: فجدّا .. و هو الظّاهر.

٢- فی کتاب الفضائل: لک، بدلا من: له.

٣- فی المصدر: النّبیّ محمّد (صلی الله علیه و آله).

۴- لا توجد: ذلک، فی المصدر.

۵- جاءت الجمله فی المصدر: تترکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله صاحب ..

۶- فی المصدر: أ فی ..- بهمزه الاستفهام-.

٧- فی کتاب الفضائل: .. بالنّاس فنظر إلیه و قال .. و هو الظّاهر.

٨- نسخه فی مطبوع البحار: قال، بدلا من: قالوا.

٩- فی المصدر: فما.

قَالَ: تَاللَّهِ (۱) مَا حَدَثَ شَیْ ءٌ وَ إِنَّکَمْ لَخُنْتُمُ (۲) اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ قَالَ لَهُ (۳): مَنْ أَرْقَاکَ هَذَا الْمِنْبَرَ وَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ؟!. فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: أَخْرِجُوا الْأَعْرَابِیَّ الْبَوَّالَ عَلَی عَقِبَیْهِ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ!.

فَقَامَ إِلَیْهِ قُنْفُذُ بْنُ عُمَیْرٍ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ فَلَمْ یَزَالا یکذان [یَلْکُزَانِ] (۴) عُنُقَهُ حَتَّی أَخْرَجَاهُ، فَرَکِبَ رَاحِلَتَهُ وَ أَنْشَأَ یَقُولُ شِعْراً (۵):

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَا کَانَ بَیْنَنَا فَیَا قَوْمُ مَا شَأْنِی وَ شَأْنُ أَبِی بَکْرٍ

إِذَا مَاتَ بَکْرٌ قَامَ (۶) عَمْرٌو أَمَامَهُ (۷) فَتِلْکَ- وَ بَیْتِ اللَّهِ- قَاصِمَهُ الظُّهْرِ

یُدَبُّ (۸) وَ یَغْشَاهُ الْعِشَارُ کَأَنَّمَا (۹) یُجَاهِدُ جَمّاً (۱۰) أَوْ یَقُومُ عَلَی قَبْرٍ

فَلَوْ طَافَ (۱۱) فِینَا مِنْ قُرَیْشٍ عِصَابَهٌ أَقَمْنَا وَ لَوْ کَانَ (۱۲) الْقِیَامُ عَلَی جَمْرٍ

قَالَ: فَلَمَّا اسْتَتَمَّ الْأَمْرُ لِأَبِی بَکْرٍ وَجَّهَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ وَ قَالَ لَهُ: قَدْ عَلِمْتَ

۱- فی المصدر: بعده الأمر قال: باللّه ..

۲- فی کتاب الفضائل: قد خنتم.

۳- لا یوجد: له، فی المصدر.

۴- فی المصدر: یلکذان. و الظّاهر أنّها: یلکزان- بالزاء المعجمه-. قال فی المصباح المنیر ۲- ۷۶۶: لکزه لکزا- من باب قتل- ضربه بجمع کفّه فی صدره، و ربّما أطلق علی جمیع البدن، و مثله فی مجمع البحرین ۴- ۳۳. و أمّا الکذّ، فقد جاء فی القاموس ۱- ۳۵۸: کذّ: خشن.

۵- لا توجد: شعرا، فی المصدر.

۶- فی (س): و قام.

۷- فی المصدر: مقامه.

۸- فی کتاب الفضائل: یدبّ.

۹- فی (س): الغشا و کأنّما.

۱۰- لا توجد: جمّا، فی (س).

۱۱- جاء فی المصدر: فلو قام.

۱۲- فی کتاب الفضائل: و لکن، بدلا من: و لو کان.

مَا قَالَ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، لَسْتُ (۱) آمَنُ أَنْ يَفْتُقَ عَلَيْنَا فَتْقاً لَا يَلْتَامُ، فَاقْتُلْهُ، فَحِينَ أَتَاهُ خَالِدٌ رَكِبَ جَوَادَهُ وَ كَانَ فَارِساً يُعَدُّ بِأَلْفِ فَارِسٍ (۲)، فَخَافَ خَالِدٌ مِنْهُ فَآمَنَهُ وَ أَعْطَاهُ الْمَوَاثِيقَ ثُمَّ غَدَرَ بِهِ بَعْدَ أَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَقَتَلَهُ، وَ عَرَسَ (۳) بِامْرَأَتِهِ فِي لَيْلَتِهِ وَ جَعَلَ رَأْسَهُ فِي قِدْرٍ فِيهَا لَحْمُ جَزُورٍ لِوَلِيمَهِ عُرْسِهِ (۴) لِامْرَأَتِهِ (۵) يَنْزُو عَلَيْهَا نَزْوَ الْحِمَارِ .. وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ.

**[ترجمه]نهج الحق و کشف الصدق: - . نهج الحق و کشف الصدق: ۳۳۸ -

بَرَاء بن عازب می گوید: درحالی که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله در بین اصحابش نشسته بود، ناگهان گروهی از بنی تمیم نزد وی آمدند که در میان آن ها مالک بن نویره بود، عرض کرد: ای رسول خدا، ایمان را به من عرضه دار. رسول خدا فرمود: این که گواهی دهی خدایی جز خداوند یگانه نیست و شریکی ندارد و من فرستاده او هستم و نماز پنجگانه را به جای آورده و ماه رمضان را روزه داشته و زکات را پرداخته و کعبه را حج کنی و این وصی مرا بعد از من- حضرت با دستشان به علی علیه السلام اشاره کردند - دوست بداری و خونریزی و سرقت نکرده و خیانت نکنی و مال یتیم را نخوری و شراب ننوشی و به شریعت من پایبند بوده و حلال مرا حلال و حرامم را حرام بداری و از جانب خود حق را به ضعیف و قوی و بزرگ و کوچک بدهی... همین طور حضرت شرایع اسلام را بر او ذکر کردند.

مالک عرض کرد: ای رسول خدا، دوباره بر من بگویید، من مردی بسیار فراموشکارم. پس پیامبر بار دیگر آن شرایع را بر او عرضه داشت و او هم به دست خود آن ها را نوشت. و برخاست درحالی که لباس خود را بر زمین می کشید و می گفت: به خدای کعبه، ایمان را آموختم. هنگامی که از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله دور شد، حضرت فرمود: هرکس دوست دارد مردی از اهل بهشت ببیند، به این مرد بنگرد.

ابوبکر و عمر گفتند: ای رسول خدا، به چه کسی اشاره می کنی؟! پیامبر سرش را پایین انداخت و آن دو به سرعت رفتند

ص: ۳۴۳

و به او رسیدند و به او گفتند: تو را مژده از سوی خدا و پیامبرش به بهشت. مالک گفت: خداوند بلند مرتبه مژده شما را نیکو گرداند، اگر آن چه را دیدم شما هم دیده باشید، و آن چه را که یاد گرفتم شما هم آموخته باشید. اگر این گونه نباشید، خداوند مژده شما را نیک نگرداند. ابوبکر گفت: این را نگو که من پدر عایشه همسر پیامبر هستم. مالک گفت: آن را گفتم اینک حاجتتان چیست؟ آن دو گفتند: تو از بهشتیان هستی، پس برای ما طلب آمرزش کن. مالک گفت: خداوند شما را نبخشد، شما دو نفر همنشین رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و صاحب شفاعت می باشید و از من می خواهید که برای شما آمرزش بطلبم؟! پس آن دو برگشتند درحالی که افسردگی در چهره آن ها نمایان بود. چون پیامبر صلَّی الله علیه و آله آن دو را دید لبخندی زد و فرمود: سخن حق ناراحت کننده است.

هنگامی که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله از دنیا رفتند و بنو تمیم به مدینه بازگشتند و به همراهشان مالک بن نویره بود، مالک خواست ببیند چه کسی جانشین رسول خدا صلَّی الله علیه و آله شده است، ازاین رو، روز جمعه درحالی که ابوبکر بر بالای منبر بر مردم خطبه می خواند داخل مسجد شد و به او نگاه کرد و گفت: ابی تیمی (ابوبکر) تو هستی؟ گفتند: آری،

گفت: وصی رسول خدا صلّی الله علیه و آله که حضرت مرا به محبت به او دستور داده، چه کرد؟ گفتند: ای بادیه نشین! امر همان است که بعد از امر دیگری

ص: ۳۴۴

اتفاق بیفتد. مالک گفت: به خدا قسم، چیزی رخ نداده بلکه شما به خداوند و رسولش خیانت کرده اید. سپس در برابر ابوبکر ایستاد و گفت: چه کسی تو را بالای این منبر برده، حال آن که وصی رسول خدا صلّی الله علیه و آله نشسته است؟! ابوبکر گفت: این بادیه نشین را که بر پاشنه‌هایش ادرار می کند، از مسجد رسول خدا خارج کنید. در این حال قنفذ بن عُمَید و خالد بن ولید برخاستند و پیوسته بر گردنش مشت می زدند تا او را از مسجد بیرون کردند، او هم سوار بر شترش شد و این اشعار را سرود:

- رسول خدا صلّی الله علیه و آله را در زمان حیاتش پیروی کردیم، ای قوم مرا با ابوبکر چکار است؟

- هرگاه بکر بمیرد عمرو بر جای او می نشیند و به خانه خدا قسم که آن کار کمر آدمی را می شکند.

- حمایت می شود و شتران نزد او می آیند، گویی همگی جهاد می کنند یا بر سر قبر می ایستند، - و اگر گروهی از قریش بر ما بگذرد برمی خیزیم و اگر چه آن بر خاستن بر روی آتش باشد.

ابن عازب می گوید: چون امر خلافت به نفع ابوبکر تمام شد، خالد بن ولید را خواست و به او گفت: به خوبی دیدی

ص: ۳۴۵

که در برابر بزرگان و شاهدان چه گفت، نگران هستم که اقدامی علیه ما بکند که جبران ناپذیر باشد، او را بکش. همین که خالد نزد مالک آمد، مالک سوار بر اسبش شد و جنگاوری بود که با هزار جنگاور برابری می کرد، خالد از او ترسید و به او امان داد، ولی پس از آن که مالک سلاح خود را بر زمین گذاشت، خالد بر او خیانت کرد و او را کشت و در همان شب با زنش زنا کرد و سر مالک را در دیگی گذاشت که گوشت شتر را به عنوان ولیمه عروسی زنش در آن قرار داده بود و همچون الاغ بر زنش پرید... که سخن آن طولانی است.

**[ترجمه]

بیان

:(۶)

الْعِشَارُ- بالکسر-: جمعُ الْعُشَرَاءِ، و هی النّاقه الّتی مضی لحملها عشره أشهر (۷).

و الْجَمُّ- جمع الْجَمَّاءِ-: و هی الشّاه الّتی لا قرن لها (۸).

و الأَجَمُّ: الرّجل بلا رمح (٩)، و لعلّ تشبيه القوم بالعشار لِمَا أكلوا من الأموال (١٠) المحرّمه و طعموا من الولايات الباطله، و نفى (١١) كونها جمّا تهديد بأنّه و قومه كاملوا الإراده و السلاح.

١- فى المصدر: ما قاله مالكك على رءوس الأشهاد و لست ..

٢- لا توجد: فارس، فى المصدر.

٣- فى كتاب الفضائل: و أعرس.

۴- فى (س): عرس.

۵- فى المصدر: و بات ينزو، و لا توجد فيه: لامرأته.

۶- فى (س) كلمه: بيان، يوجد فراغ و بياض.

٧- كما صرّح به فى مجمع البحرين ٣- ۴٠٣، و لسان العرب ۴- ۵٧٢، و الصحاح ٢- ٧۴٧.

٨- قاله فى تاج العروس ٨- ٢٣٣، و الصحاح ۵- ١٨٩١، و مجمع البحرين ۶- ٣٠.

٩- نصّ عليه فى لسان العرب ١٢- ١٠٨، و الصحاح ۵- ١٨٩١، و غيرهما.

١٠- فى (س): الأحوال.

١١- كذا، و الظاهر: و فى.

**[ترجمه]«العِشَار» به کسر عین: جمع عُشراء است و به شتری گفته می شود که از حمل آن ده ماه بگذرد، و «الجُمّ»: جمع جمّاء، گوسفندی که شاخ نداشته باشد. و «الأجمُّ»: مرد بدون نیزه، و شاید تشبیه مردم به شتران به این سبب بود که آن ها از اموال حرام و از ولایت‌های باطل می‌خوردند و در این که «جما» تهدیدی است بر این که او و قومش کاملا بااراده و مسلح هستند.

ص: ۳۴۶

**[ترجمه]

«۱۶۴»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (۱): مِنْ مَثَالِبِهِمْ- لَمّاً (۲)

مَا تَضَمَّنَهُ خَبَرُ وَفَاةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ قُرَّهِ عَيْنِ الرَّسُولِ وَ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ مَرْيَمَ الْكُبْرَى وَ الْحَوْرَاءِ الَّتِی أُفْرِغَتْ مِنْ مَاءِ الْجَنَّهِ مِنْ صُلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، الَّتِی قَالَ فِی حَقِّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يَرْضَی لِرِضَاكِ وَ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ. وَ قَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِی.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاهُ قَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَانْظُرِی إِلَی الدَّارِ فَإِذَا رَأَيْتِ سِجْفاً مِنْ سُنْدُسٍ مِنَ الْجَنَّهِ قَدْ ضُرِبَ فُسْطَاطاً فِی جَانِبِ الدَّارِ فَاحْمِلِينِی (۳) وَ زَيْنَبَ وَ أُمَّ كُلْثُوم فَاجْعَلُونِی (۴) مِنْ وَرَاءِ السِّجْفِ وَ خَلُّوا (۵) بَيْنِی وَ بَيْنَ نَفْسِی، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ ظَهَرَ السِّجْفُ حَمَلْنَاهَا وَ جَعَلْنَاهَا وَرَاءَهُ، فَغُسِّلَتْ

ص: ۳۴۷

۱- أقول: إلی هنا اعتمدنا فی تخريجنا علی إرشاد القلوب (فی الحكم و المواعظ) لأبی محمّد الحسن بن أبی الحسن محمّد الدّيلمیّ، الّذی هو من منشورات دار الفكر- بيروت-، بتصور أنّه هو المصدر، إلّا أنّه قد ظهر لنا بالتّتبع و فقد بعض الموارد الّتی نقلها صاحب البحار و لم نجدها فيه، و لنقله عن صاحب البحار فی أكثر من مورد كما فی قوله فی المجلّد الثّانی صفحه: ۹۱: ذكره المجلسیّ رحمه اللّه فی المجلّد التّاسع من كتاب بحار الأنوار .. و السّيّد البحرانیّ فی كتاب مدينه المعاجز بتغيّر ما، فمن أراده فليراجعها .. و غيرها من الموارد، أنّه ليس هو الّذی اعتمده صاحب البحار، كما أنّ من الملاحظ عليه أنّه فی المجلّد الأوّل من المطبوع يقول: قال مصنّف الكتاب .. أو: يقول العبد الفقير إلی رحمه اللّه و رضوانه أبو محمّد الحسن بن أبی الحسن أبی محمّد الدّيلمیّ جامع هذه الآيات من الذّكر الحكيم .. ۱- ۹، ۱- ۱۱، و غيرها أنّ المجلّد الأوّل غير الثّانی، إذ لا نجد مثل هذا هناك، و هذا الّذی ذكرناه ألفينا المرحوم ثقه الإسلام الشّهيد التبريزی فی كتاب مرآه الكتب ۲- ۳۱- ۳۲ قد تفطّن إليه و إلی أمور تؤيده حريّه بالملاحظه. و لاحظ ما ذكره شيخنا الطّهرانیّ فی الذّريعه ۱- ۵۱۷. هذا و لعلّ المجلّد الثّانی المطبوع من إرشاد القلوب ما هو إلّا تلخيص له مع إضافات منه و هو للشّيخ شرف الدّين يحيی بن عزّ الدّين حسين بن عشيره بن ناصر البحرانیّ نزيل يزد، كما حكی عنه فی رياض العلماء. و علی كلّ، فإنّا لم نجد هذا الحديث فی إرشاد القلوب مع كلّ ما تفحصنا فيه و

راجعناه أكثر من مرّه.

٢- أى كثيرا مع كونها مجتمعه، كما فى النّهايه ۴- ٢٧٣، خطّ عليها فى (ك)، و هو الظّاهر.

٣- فى (س): فاحلينى.

۴- كذا، و الظّاهر: فاجعلنينى.

۵- كذا، و الظّاهر: خللن.

وَ کُفِّنَتْ وَ حُنِّطَتْ بِالْحَنُوطِ، وَ کَانَ کَافُورٌ أَنْزَلَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّهِ فِی ثَلَاثِ صُرَرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَبُّکَ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَکَ: هَذَا حَنُوطُکَ وَ حَنُوطُ ابْنَتِکَ وَ حَنُوطُ أَخِيکَ عَلِیٍّ مَقْسُومٌ أَثْلَاثاً، وَ إِنَّ أَکْفَانَهَا وَ مَاءَهَا وَ أَوَانِيَهَا مِنَ الْجَنَّهِ.

وَ رُوِیَ أَنَّهَا تُوُفِّيَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَ غُسْلِهَا وَ تَکْفِينِهَا وَ حَنُوطِهَا، لِأَنَّهَا طَاهِرَهٌ لَا دَنَسَ فِيهَا، وَ أَنَّهَا أَکْرَمُ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی أَنْ يَتَوَلَّی ذَلِکَ مِنْهَا غَيْرُهَا، وَ أَنَّهُ لَمْ يَحْضُرْهَا إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ زَيْنَبُ وَ أُمُّ کُلْثُوم وَ فِضَّهُ جَارِيَتُهَا (۱) وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَهَا وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فِی اللَّيْلِ وَ صَلَّوْا عَلَيْهَا، وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ، وَ لَا حَضَرُوا وَفَاتَهَا وَ لَا صَلَّی عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ غَيْرُهُمْ، لِأَنَّهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ أَوْصَتْ بِذَلِکَ، وَ قال [قَالَتْ]: لَا تُصَلِّ عَلَیَّ أُمَّهٌ نَقَضَتْ عَهْدَ اللَّهِ وَ عَهْدَ أَبِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ ظَلَمُونِی حَقِّی، وَ أَخَذُوا إِرْثِی، وَ خَرَقُوا صَحِيفَتِیَ الَّتِی کَتَبَهَا لِی أَبِی بِمِلْکِ فَدَکٍ، وَ کَذَّبُوا شُهُودِی وَ هُمْ- وَ اللَّهِ- جَبْرَئِيلُ وَ مِيکَائِيلُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُمُّ أَيْمَنَ، وَ طُفْتُ عَلَيْهِمْ فِی بُيُوتِهِمْ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُنِی وَ مَعِیَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ لَيْلًا وَ نَهَاراً إِلَی مَنَازِلِهِمْ أُذَکِّرُهُمْ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ أَلَّا تَظْلِمُونَا وَ لَا تَغْصِبُونَا حَقَّنَا الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا، فَيُجِيبُونَّا لَيْلًا وَ يَقْعُدُونَ عَنْ نُصْرَتِنَا نَهَاراً، ثُمَّ يُنْفِذُونَ إِلَی دَارِنَا قُنْفُذاً وَ مَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لِيُخْرِجُوا ابْنَ عَمِّی عَلِيّاً إِلَی سَقِيفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ لِبَيْعَتِهِمُ الْخَاسِرَهِ، فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مُتَشَاغِلًا بِمَا أَوْصَاهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِأَزْوَاجِهِ وَ بِتَأْلِيفِ الْقُرْآنِ وَ قَضَاءِ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَم وَصَّاهُ بِقَضَائِهَا عَنْهُ عِدَاتٍ وَ دَيْناً، فَجَمَعُوا الْحَطَبَ الْجَزْلَ (۲) عَلَی بَابِنَا وَ أَتَوْا بِالنَّارِ لِيُحْرِقُوهُ وَ يُحْرِقُونَا، فَوَقَفْتُ بِعَضَادَهِ الْبَابِ وَ نَاشَدْتُهُمْ بِاللَّهِ وَ بِأَبِی أَنْ يَکُفُّوا عَنَّا وَ يَنْصُرُونَا، فَأَخَذَ عُمَرُ السَّوْطَ مِنْ يَدِ قُنْفُذٍ- مَوْلَی أَبِی بَکْرٍ- فَضَرَبَ بِهِ عَضُدِی

۱- فی (ک): و جاریتها- بزیاده الواو-.

۲- قال فی النّهایه ۱- ۲۷۰: حطبا جزلا .. أی غلیظا قویّا.

فَالْتَوَى السَّوْطُ عَلَى عَضُدِی حَتَّی صَارَ کَالدُّمْلُجِ، وَ رَکَلَ (۱) الْبَابَ بِرِجْلِهِ فَرَدَّهُ عَلَیَّ وَ أَنَا حَامِلٌ فَسَقَطْتُ لِوَجْهِی (۲) وَ النَّارُ تُسْعَرُ وَ تَسْفَعُ (۳) وَجْهِی، فَضَرَبَنِی بِیَدِهِ حَتَّی انْتَثَرَ قُرْطِی مِنْ أُذُنِی، وَ جَاءَنِی الْمَخَاضُ فَأَسْقَطْتُ مُحَسِّناً قَتِیلًا بِغَیْرِ جُرْمٍ، فَهَذِهِ أُمَّةٌ تُصَلِّی عَلَیَّ؟! وَ قَدْ تَبَرَّأَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُمْ، وَ تَبَرَّأْتُ مِنْهُمْ. فَعَمِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ (علیه السلام) بِوَصِیَّتِهَا وَ لَمْ یُعْلِمْ أَحَداً بِهَا فَأُصْنِعَ (۴) فِی الْبَقِیعِ لَیْلَهَ دُفِنَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ أَرْبَعُونَ قَبْراً جُدُداً.

ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِینَ لَمَّا عَلِمُوا بِوَفَاهِ فَاطِمَهَ وَ دَفْنِهَا جَاءُوا إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُعَزُّونَهُ بِهَا، فَقَالُوا: یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! لَوْ أَمَرْتَ بِتَجْهِیزِهَا وَ حَفْرِ تُرْبَتِهَا.

فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَدْ وُرِّیَتْ وَ لَحِقَتْ بِأَبِیهَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (۵).

فَقَالُوا: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ، تَمُوتُ ابْنَهُ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ یُخَلِّفْ فِینَا وَلَداً غَیْرَهَا، وَ لَا نُصَلِّی عَلَیْهَا! إِنَّ هَذَا لَشَیْ ءٌ عَظِیمٌ.

فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: حَسْبُکُمْ مَا جَنَیْتُمْ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِهِ وَ لَمْ أَکُنْ- وَ اللَّهِ- لِأَعْصِیَهَا فِی وَصِیَّتِهَا الَّتِی أَوْصَتْ (۶) بِهَا فِی أَنْ لَا یُصَلِّیَ عَلَیْهَا أَحَدٌ مِنْکُمْ، وَ لَا بَعُدَ الْعَهْدُ فَأُعْذَرَ، فَنَفَضَ الْقَوْمُ أَثْوَابَهُمْ، وَ قَالُوا:

لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الصَّلَاهِ عَلَی ابْنَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ مَضَوْا مِنْ فَوْرِهِمْ إِلَی الْبَقِیعِ فَوَجَدُوا فِیهِ أَرْبَعِینَ قَبْراً جُدُداً، فَاشْتَبَهَ عَلَیْهِمْ قَبْرُهَا عَلَیْهَا السَّلَامُ بَیْنَ تِلْکَ الْقُبُورِ فصح [فَضَجَ] النَّاسُ وَ لَامَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَ قَالُوا: لَمْ تَحْضُرُوا وَفَاهَ بِنْتِ نَبِیِّکُمْ وَ لَا

۱- الرّکل: الضّرب برجل واحده، کما فی مجمع البحرین ۴- ۳۸۵.

۲- الظّاهر زیاده: لوجهی.

۳- أی تضرب و تلطم، کما فی القاموس ۳- ۳۸.

۴- فی (س): فاضع.

۵- من کلمه: إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام .. إلی هنا لا توجد فی (س).

۶- فی (س): أوصفت، و فی (ک): أوضعت، و الظّاهر ما أثبتناه.

الصَّلَاهَ عَلَيْهَا وَ لَا تَعْرِفُونَ قَبْرَهَا فَتَزُورُونَهُ؟.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَاتُوا مِنْ ثِقَاتِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَنْبِشُ هَذِهِ الْقُبُورَ حَتَّى تَجِدُوا قَبْرَهَا فَنُصَلِّيَ عَلَيْهَا وَ نَزُورَهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَخَرَجَ مِنْ دَارِهِ مُغْضَباً وَ قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَ قَامَتْ عَيْنَاهُ وَ دَرَّتْ أَوْدَاجُهُ، وَ عَلَى يَدِهِ قَبَاهُ (۱) الْأَصْفَرُ الَّذِى لَمْ يَكُنْ يَلْبَسُهُ إِلَّا فِى يَوْمِ كَرِيهَهٍ- يَتَوَكَّأُ عَلَى سَيْفِهِ ذِى الْفَقَارِ حَتَّى وَرَدَ الْبَقِيعَ، فَسَبَقَ النَّاسَ النَّذِيرُ، فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا عَلِيٌّ قَدْ أَقْبَلَ كَمَا تَرَوْنَ يُقْسِمُ بِاللَّهِ لَئِنْ بُحِثَ مِنْ (۲) هَذِهِ الْقُبُورِ حَجَرٌ وَاحِدٌ لَأَضَعَنَّ السَّيْفَ عَلَى غَابِرِ (۳) هَذِهِ الْأُمَّهِ، فَوَلَّى الْقَوْمُ هَارِبِينَ قِطَعاً قِطَعاً.

و منها: ما فعله الأول من التآمر على الأمّه من غير أن أباح اللّه له ذلک و لا رسوله، و مطالبه جميعهم بالبيعه له و الانقياد إلى طاعته طوعا و كرها، و كان ذلک أوّل ظلم ظهر فى الإسلام بعد وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، إذ كان هو و أولياؤه جميعا مقرّين بأنّ اللّه عزّ و جلّ و رسوله صلّى اللّه عليه و آله لم يولّياه ذلك و لا أوجبا طاعته و لا أمرا ببيعته.

و طالب الناس بالخروج إليه ممّا كان يأخذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الأخماس و الصدقات و الحقوق الواجبات.

ثم تسمّى بخلافه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد علم هو و من معه من الخاصّ و العامّ أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يستخلفه، فقد جمع بين الظلم و المعصيه و الكذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،

وَ قَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

و لمّا امتنع طائفه من الناس فى دفع الزكاه إليه و قالوا: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يأمرنا بدفع ذلك إليك، فسمّاهم: أهل الردّه، و بعث إليهم خالد بن الوليد رئيس القوم فى جيش،

۱- فى (ک): قباء.

۲- لا توجد كلمه من، فى (س).

۳- كذا، و الظّاهر: غابر- بالباء الموحّده-.

فقتل مقاتلهم، و سبى ذراريهم، و استباح أموالهم، و جعل ذلك فيئا للمسلمين، و قتل خالد بن الوليد رئيس القوم: مالک بن نويره، و أخذ امرأته فوطأها من ليلته تلک (۱) و استحلّ الباقون فروج نسائهم من غير استبراء.

و قد روى أهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الّذين كانوا مع خالد أنّهم قالوا: أذّن مؤذّننا و أذّن مؤذّنهم، و صلّينا و صلّوا، و تشهّدنا و تشهّدوا، فأيّ ردّه هاهنا؟! مع ما رووه أنّ عمر قال لأبى بكر: كيف نقاتل قوما يشهدون أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،

و قد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: أمرت أن أقاتل الناس حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا اللّه و أنّى رسول اللّه (صلى الله عليه و آله)، فإذا قالوها حقنوا دماءهم و أموالهم؟!.

فقال: لو منعونى عقالا ممّا كانوا يدفعونه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لقاتلتهم- أو قال: لجاهدتهم-، و كان هذا فعلا فظيعا فى الإسلام و ظلما عظيما، فكفى بذلک خزيا و كفرا و جهلا، و إنّما أخذ عليه عمر بسبب قتل مالک بن نويره، لأنّه كان بين عمر و بين مالک خلّه أوجبت المعصيه (۲) له من عمر.

ثم رووا جميعا أنّ عمر لمّا ولّى جمع من بقى من عشيره مالک و استرجع ما وجد عند المسلمين من أموالهم و أولادهم و نسائهم، و ردّ ذلک جميعا عليهم.

فإن كان فعل أبى بكر بهنّ خطأ فقد أطعم المسلمين الحرام من أموالهم و ملّكهم العبيد الأحرار من أبنائهم (۳)، و أوطأهم فروجا حراما من نسائهم، و إن كان ما فعله حقّا فقد أخذ عمر نساء قوم ملكوهنّ بحقّ فانتزعهنّ من أيديهم غصبا و ظلما و ردّهنّ إلى قوم لا يستحقّونهنّ بوطئهنّ حراما من غير مباينه وقعت و لا أثمان دفعت إلى من كنّ عنده فى تملّكه، فعلى كلا الحالين قد أخطئا جميعا أو أحدهما،

۱- لا توجد: تلک، فى (س).

۲- كذا، و الظاهر: العصبيّه.

۳- كذا، و لعلّ العباره حقّها أن تكون كذا: و ملكهم الأحرار من أبنائهم عبيدا، و يحتمل زياده كلمه: العبيد. أو تكون: و ملكهم العبيد و الأحرار من أبنائهم. فغضبت الناس، فى (ک).

لأنّهما أباحا للمسلمين فروجا حراما، و أطعماهم طعاما حراما من أموال المقتولين على دفع الزكاه إليه، و ليس له ذلك على ما تقدّم ذكره.

و منها: تكذيبه لفاطمه عليها السلام فى دعواها فدك، و ردّ شهاده أمّ أيمن، مع

أَنَّهُمْ رَوَوْا جَمِيعاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أُمُّ أَيْمَنَ امْرَأَهٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

، و ردّ شهاده أمير المؤمنين عليه السلام

وَ قَدْ رَوَوْا جَمِيعاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ.

، و أخبرهم (۱) أيضا بتطهير عليّ و فاطمه من الرجس عن اللّه تعالى، فمن توهّم أنّ عليّا و فاطمه يـدخلان- بعد هذه الأخبار من اللّه عزّ و جلّ- فى شى ء من الكذب و الباطل فقد كذّب اللّه، و من كذّب اللّه كفر بغير خلاف.

و منها: قوله فى الصلاه: لا تفعل (۲) خالد ما أمره، فهذه بدعه يقارنها كفر، و ذلك أنّه أمر خالد بقتل أمير المؤمنين عليه السـلام إذا هو سلّم من صـلاه الفجر، فلمّا قام فى الصـلاه ندم على ذلك و خشى إن فعل ما أمر به من قتل أمير المؤمنين عليه السلام أن تهيج عليه فتنه لا يقومون لها. فقال: لا يفعلنّ خالد ما أمر ..

قبل أن يسلّم، و الكلام فى الصلاه بدعه، و الأمر بقتل عليّ كفر.

و منها: أنّهم رووا- بغير خلاف- أنّه قال- وقت وفاته-: ثلاث فعلتها وددت أنّى لم أفعلها، و ثلاث لم أفعلها و وددت أنّى أفعلها، و ثلاث غفلت عنهـا و وددت أنّى أسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عنهـا، أمّا الثلاث التى وددت أنّى (۳) لم أفعلها، فبعث خالد بن الوليد إلى مالك بن نويره و قومه المسمّين بأهل الردّه، و كشف بيت فاطمه (عليها السلام) و إن كان أغلق على حرب .. و اختلف أولياؤه فى باقى الخصال فأهملنا ذكرها و ذكرنا ما اجتمعوا عليه.

فقد دلّ قوله: أنّى لم أكشف بيت فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه

۱- فى (س): أخبر بهم.

۲- خ. ل: لا يفعل.

۳- لا توجد: أنّى، فى (س).

و آله .. أنّه أغضب فاطمه،

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ وَ يَرْضَى لِرِضَاكِ».

فقد أوجب بفعله هذا غضب اللّه عليه بغضب فاطمه.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّي مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ.

، فقد لزمه أن يكون قد (۱) آذى اللّه و رسوله بما لحق فاطمه عليها السلام من الأذى بكشف بيتها، و قد (۲) قال اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ (۳)، و أمّا الثلاثه التى ودّ أن يسأل رسول اللّه عنها فهى: الكلاله ما هى؟ و عن الجدّ ما له من الميراث؟ و عن الأمر لمن بعده؟

و من صاحبه؟.

و كفى بهذا الإقرار على نفسه خزيا و فضيحه، لأنّه شهّر نفسه بالجهل بأحكام الشريعه، و من كان هذه حاله كان ظالما فيما دخل فيه من الحكومه بين المسلمين بما لا يعلمه: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (۴).

و قوله: و وددت أنّى أسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمن الأمر بعده؟

و من صاحبه؟ فقد أقرّ و أشهد على نفسه بأنّ الأمر لغيره، و أنّه لا حقّ له فيه، لأنّه لو كان له حقّ لكان قد علمه من اللّه عزّ و جلّ و من رسوله صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا لم يكن له فيه حقّ لم يعلم لمن هو بزعمه، و إذا لم يكن فيه حقّ و لم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له، و أخذ حقّا هو لغيره، و هذا يوجب الظلم و التعدّى، و قال اللّه تعالى: أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (۵).

و أمّا ما وافقه عليه صاحبه الثاني:

فمنها (۶): أنّه لمّا أمر أن يجمع ما تهيّأ له من القرآن أمر مناديا ينادى فى

۱- لا توجد: قد، فى (س).

۲- خطّ على: قد، فى (ك).

۳- الأحزاب: ۵۷.

۴- الشعراء: ۲۲۷.

۵- هود: ۱۸.

۶- أقول: كلّ ما ذكر هنا من مثالب للخليفه ستأتى مصادره مفصّلا بإذن اللّه، و نشير لبعضها هنا مجملا، انظر: صحيح البخارىّ، باب جمع القرآن ۶- ۹۸- ۹۹، كنز العمّال، باب جمع القرآن ۲- ۳۶۱، و منتخب كنز العمّال- هامش مسند أحمد بن حنبل- ۲-

۴۳- ۵۲، و غيرها ممّا سيأتى فى محلّه.

المدينه: من كان عنده شی ء من القرآن فليأتنا به، ثم قال: لا تقبل من أحد شيئا إلّا بشاهدی عدل.

و هـذا منه مخـالف لكتاب اللّه عزّ و جلّ إذ يقول: لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هـذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ (۱) فـذلک غـايه الجهـل و قلّه الفهم، و هـذا الوجه أحسن أحوالهمـا، و من حلّ هـذا المحلّ لم يجز أن يكون حاكما بين المسـلمين فضـلا عن منزله الإمـامه، و إن كانـا قـد علما ذلک من كتاب اللّه، و لم يصـدّقا إخبار اللّه فيه، و لم يثقا بحكمه فی ذلک، كانت هذه حالا توجب عليهما ما لا خفاء به علی كلّ ذی فهم، و لكنّ الأئمّه من أهل البيت عليهم السلام قالوا:

إنّهما قصـدا بـذلک عليّا عليه السـلام فجعلا هذا سـببا لترک قبول ما كان علیّ عليه السـلام جمعه و ألّفه من القرآن فی مصـحفه بتمام ما أنزل اللّه عزّ و جلّ علی رسوله منه، و خشيا أن يقبلا ذلک منه، فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء علی أمورهم، و يظهر فيه فضائـح المذمومين بأسـمائهم و طهاره الفاضـلين المحمودين بذكرهم، فلذلک قالا: لا نقبل القرآن من أحد (۲) إلّا بشاهـدی عـدل، هـذا مع ما يلزم من يتولّاهما أنّهما لم يكونا عالمين بتنزيل القرآن، لأنّهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا أن يطلباه من غيرهما ببيّنه عادله، و إذا لم يعلما التنزيل كان محالا أن يعلما التأويل، و من لم يعلم التنزيل و لا التأويل كان جاهلا بأحكام الـدين و بحـدود ما أنزل اللّه علی رسوله، و من كان بهـذه الصـفه (۳) خرج عن حـدود من يصـلح أن يكون حاكما بين المسلمين أو إماما لهم، و من لم يصلح لذلک ثم دخل فيه فقد استوجب

ص: ۳۵۴

۱- الإسراء: ۸۸.

۲- لا توجد فی (س): من أحد.

۳- الكلمه فی مطبوع البحار مشوّشه، و لعلّها تقرأ: الضفّه.

المقت من اللّه عزّ و جلّ، لأنّ من لا يعلم حدود اللّه يكون حاكما بغير ما أنزل اللّه، و قال سبحانه و تعالى: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ (١).

و منها: أنّ الأمّه مجتمعه (٢) على أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ضمّه و صاحبه مع جماعه من المهاجرين و الأنصار إلى أسامه بن زيد و ولّاه عليهما، و أمره بالمسير فيهم، و أمرهم بالمسير تحت رايته، و هو أمير عليهم إلى بلاد من الشام، و لم يزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: لينفّذوا جيش أسامه .. حتى توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى مرضه ذلك، و أنّهما لم ينفّذا و تأخّرا عن أسامه فى طلب ما استوليا عليه من أمور الأمّه، فبايع الناس لأبى بكر- و أسامه معسكر فى مكانه على حاله خارج المدينه- و الأمّه مجتمعه (٣) على أنّ من عصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خالفه فقد عصى اللّه، و من أطاع الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ، بنصّ الكتاب العزيز (۴)، و الأمّه أيضا مجمعه على أنّ معصيه الرسول بعد وفاته كمعصيته فى حياته، و أنّ طاعته بعد وفاته كطاعته فى حياته، و أنّهما لم يطيعاه فى الحالتين، و تركا أمره لهما بالخروج، و من ترك أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متعمدا و خالفه وجب الحكم بارتداده.

و منها: أنّه لما حضرته الوفاه جعل ما كان اغتصبه و ظلم فى الاستيلاء عليه لعمر من بعده، و طالب الناس بالبيعه له و الرضا به كره فى ذلك من كره و رغب من رغب، و قد أجمعوا فى روايتهم أنّ الغالب كان من الناس يومئذ الكراهيه، فلم يفكّر فى ذلك و جعله الوالى عليهم على كره منهم، و خوّفوه من اللّه عزّ و جلّ فى توليته، فقال: أ باللّه تخوّفونى؟! إذا أنا لقيته قلت له: استخلفت عليهم خير أهلك!. فكان هذا القول جامعا لعجائب من المنكرات القطعيّات، أ رأيت لو

١- المائده: ۴۴.

٢- فى (س) نسخه بدل: مجمعه.

٣- فى مطبوع البحار على الكلمه نسخه بدل: مجمعه.

۴- النساء: ٨٠.

أجابه اللّه تعالى، فقال: و من جعل إليك ذلك؟ و من ولّاك أنت (۱) حتى تستخلف عليهم غيرك؟! فقد تقلّد الظلم فى حياته و بعد وفاته.

ثم إنّ قوله: تخوّفونى باللّه ..! إمّا هو دليل على استهانته بملاقاه اللّه تعالى، أو يزعم أنّه زكىّ عند اللّه برى ء من كلّ ذلّه (۲) و هفوه، و هذا مخالفه لقوله تعالى، فإنّه قال: فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى (۳).

ثم إنّه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر أنّه خير القوم، و هذا ممّا لا يصل إليه مثله و لا يعرفه.

ثم إنّه ختم ذلك بالطامّه الكبرى أنّه أمر وقت وفاته بالدفن مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى بيته و موضع قبره و جعل- أيضا- بذلك سبيلا لعمر عليه، فإنّه فعل كما فعله، و صيّرت العامّه ذلك منقبه لهما بقولهم: ضجيعا رسول اللّه (صلى الله عليه و آله)، و من عقل و ميّز و فهم علم أنّهما قد جنيا على أنفسهما جنايه لا يستقيلانها أبدا، و أوجبا على أنفسهما المعصيه للّه و لرسوله و الظلم الظاهر الواضح، لأنّ اللّه سبحانه قد نهى عن الدخول إلى بيوت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلّا بإذنه، حيث يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ (۴) و الحال فى ذلك بعد وفاته كالحال فى حياته، إلّا أن يخصّ اللّه عزّ و جلّ ذلك أو رسوله، فإن كان البيت الذى فيه قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله للرسول خاصّه فقد عصيا اللّه بدخولهما إليه بغير إذن الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و ختما أعمالهما بمعصيه اللّه تعالى فى ذلك، و إن كان البيت من جمله التركه، فإمّا أن يكون كما زعموا أنّه صدقه أو يكون للورثه، فإن كان صدقه فحينئذ يكون لسائر المسلمين لا يجوز أن يختصّ واحد دون واحد، و لا يجوز أيضا شراؤه من المسلمين و لا

۱- و لعلّ كلمه: أنت، زائده، أو تأكيد، أو بدلا عن الضمير.

۲- كذا، و الظاهر أنّها بالزاء لا الذال المعجمه، و هى بمعنى الهفوه، فيكون عطف تفسير.

۳- النجم: ۳۲.

۴- الأحزاب: ۵۳.

استیهابه، و إن کان میراثا، فلم یکونا ممّن یرث الرسول صلّی اللّه علیه و آله. و إن ادّعی جاهل میراث ابنتهما من الرسول (صلی الله علیه و آله) فإنّ نصیبهما تسعا الثمن لأنّ الرسول صلّی اللّه علیه و آله مات عن تسع نسوه و عن ولد للصلب، فلکلّ واحده منهما تسع الثمن، و هذا القدر لا یبلغ مفحص قطاه.

و بالجمله، فإنّهما غصبا الموضع حتی تقع القسمه علی ترکه الرسول و لا قسمه مع زعمهم أنّ ما ترکه صدقه.

و أمّا صاحبه الثانی فقد حذا حذوه، و زاد علیه فیما غیّر من حدود اللّه تعالی فی الوضوء، و الأذان و الإقامه .. و سائر أحکام الدین.

أمّا الوضوء، فقد قال عزّ من قائل: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ إِلَی الْکَعْبَیْنِ (۱) فقد جعل سبحانه للوضوء حدودا أربعه، حدّان منها غسل، و حدّان منها مسح، فلمّا قدم الثانی بعد الأول جعل المسح علی الرجلین غسلا و أمر الناس بذلک، فاتّبعوه إلّا الفرقه المحقّه، و أفسدوا علی من اتّبعه وضوءه و صلاته لفساد الوضوء، لأنّه علی غیر ما أنزل اللّه به من حدود الوضوء، و أجاز أیضا (۲) المسح علی الخفّین من غیر أمر من اللّه تعالی (۳) و رسوله.

و أمّا الأذان و الإقامه، فأسقط منهما و زاد فیهما، أمّا الأذان فإنّه کان فیه علی عهد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: (حیّ علی خیر العمل) بإجماع العلماء و أهل المعرفه بالأثر و الخبر، فقال الثانی: ینبغی (۴) لنا أن نسقط: (حیّ علی خیر العمل)، فی الأذان و الإقامه لئلّا یتّکل الناس علی الصلاه فیترکوا الجهاد، فأسقط ذلک من

۱- المائده: ۶.

۲- فی (س) زیاده: علی، و خطّ علیها فی (ک).

۳- لا توجد کلمه: تعالی، فی (ک).

۴- فی (ک): لا ینبغی، و هو غلط.

الأذان و الإقامه جميعا لهذه العلّه بزعمه، فقبلوا ذلک منه و تابعوه علیه، و یلزمهم (١) أن یکون عمر قد أبصر من الرشد ما لم یعلمه اللّه عزّ و جلّ و لا رسوله صلّی اللّه علیه و آله، لأنّ اللّه و رسوله قد أثبتا ذلک فی الأذان و الإقامه و لم یخافا علی الناس ما خشیه علیهم عمر و قدّره فیهم، و من ظنّ ذلک و جهله لزمه الکفر، فأفسد علیهم الأذان بذلک أیضا، لأنّه من تعمد الزیاده و النقیصه فی فریضه أو سنّه فقد أفسدها.

ثم إنّه بعد إسقاط ما أسقط من الأذان و الإقامه من (حیّ علی خیر العمل)، أثبت فی بعض الأذان زیاده من عنده، و ذلک أنّه زاد فی أذان صلاه الفجر: الصلاه خیر من النوم، فصارت هذه البدعه- عند من اتّبعه- من السنن الواجبه لا یستحلّون ترکها، فبدعه الرجل عندهم معموره متّبعه معمول بها یطالب من ترکها بالقهر علیها، و سنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عندهم مهجوره مطرحه [مطروحه] یضرب من استعملها و یقتل من أقامها.

و جعل أیضا الإقامه فرادی، فقال: ینبغی لنا أن نجعل بین الأذان و الإقامه فرقا بیّنا، و کانت الإقامه علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله سبیلها کسبیل الأذان مثنی مثنی، و کان فیها: (حیّ علی خیر العمل) مثنی، و کانت أنقص من الأذان بحرف واحد، لأنّ فی آخر الأذان: (لا إله إلّا اللّه) مرّتین، و فی آخر الإقامه مرّه واحده، و کان هذا هو الفرق فغیّره الرجل و جعل بینهما فرقا من عنده، فقد خالف اللّه و رسوله، و زعم أنّه قد أبصر من الرشد فی ذلک و أصاب من الحقّ ما لم یعلمه اللّه تعالی و رسوله،

و قد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: کلّ محدثه بدعه و کلّ بدعه ضلاله و کلّ ضلاله فی النار.

، و لا شکّ أنّه کلّ من ابتدع بدعه کان علیه وزرها و وزر العامل بها إلی یوم القیامه.

و أمّا الصلاه، فأفسد من حدودها ما فیه الفضیحه و الهتک لمذهبهم، و هو إنّهم رووا أنّ: تحریم الصلاه التکبیر و تحلیلها التسلیم، و أنّ الصلاه المفروضه علی

١- فی (ک): فیلزمهم.

الحاضرين الظهر أربعا، و العصر أربعا، و المغرب ثلاثا، و العشاء الآخره أربعا، لا سلام إلّا فی آخر التشهد فی الرابعه، و أجمعوا علی أنّه من سلّم قبل التشهّد عامدا متعمدا فلا صلاه له، و قد لزمه الإعاده، و أنّه من سلّم فی کلّ رکعتین من هذه الصلوات الأربع عامدا غیر ناس فقد أفسد صلاته و علیه الإعاده، فاستنّ الرجل لهم فی التشهّد الأول و الثانی ما أفسد صلاتهم و أبطل علیهم تشهّدهم، فلیس منهم أحد یتشهّد فی صلاته قطّ و لا یصلّی من هذه الصلوات الأربع التی ذکرناها، و ذلک أنّهم یصلّون رکعتین ثم یقعدون للتشهّد الأوّل فیقولون عوضا عن التشهّد: التحیّات للّه، الصلوات الطیّبات، السلام علیک أیّها النبیّ و رحمه اللّه و برکاته، السلام علینا و علی عباد اللّه الصالحین، فإذا قالوا ذلک فقد سلّموا أتمّ السلام و (۱) أکمله، لأنّه إذا سلّم المصلّی علی النبیّ و علی نفسه و علی عباد اللّه الصالحین لم یبق من هؤلاء من یجوز صرف التسلیم إلیه، فإنّ عباد اللّه الصالحین یدخل فی جملتهم الأوّلون و الآخرون و الجنّ و الإنس و الملائکه (۲) و أهل السماوات و الأرضین و الأنبیاء و الأوصیاء و جمیع المرسلین من الأحیاء و الأموات و من قد مضی و من هو آت، فحینئذ یکون المصلّی منهم قد قطع صلاته الأربع رکعات بسلامه هذا، ثم یقول بعد: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله، و التشهّد هو الشهادتان، فالمصلّی منهم یأتی بالشهادتین بعد التسلیم الذی ذکرناه منهم، فلزمهم أنّه لیس منهم أحد یتشهّد فی الصلاه إذا کان التسلیم موجبا للخروج من الصلاه، و لا عبره بالتشهد بعد الصلاه.

ثم أتبع ذلک بقوله: آمین، عند الفراغ من قراءه سوره الحمد، فصارت عند أولیائه سنّه واجبه، حتی أنّ من یتلقّن القرآن من الأعاجم و غیرهم و عوامّهم و جهّالهم یلعنونهم (۳) من بعد قول وَ لَا الضَّالِّینَ: آمین، فقد زادوا آیه فی أمّ

۱- فی (س): أو.

۲- فی (س): و أهل الملائکه.

۳- کذا، و الظاهر بل الصحیح: یلقنونهم.

الکتاب، و صار عندهم من لم یأت بها فی صلاته و غیر صلاته کأنّه قد ترک آیه فی کتاب اللّه.

وَ قَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ النَّقْلِ عَنِ الْأَئِمَّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ الْبَیْتِ أَنَّهُمْ قَالُوا: مَنْ قَالَ: آمِینَ فِی صَلَاتِهِ فَقَدْ أَفْسَدَ صَلَاتَهُ وَ عَلَیْهِ الْإِعَادَهُ.

، لأنّها عنـدهم کلمه سـریانیّه معناها بالعربیه: افعل، کسبیل من یـدعو بـدعاء فیقول فی آخره: اللّهمّ افعل، ثم اسـتنّ (۱) أولیاؤه و أنصـاره روایه متخرّصه (۲) عن النـبیّ صـلّی اللّه علیه و آله أنّه (۳) کـان یقول ذلـک بأعلی صوته فی الصـلاه، فأنکر أهل البیت ذلک، و لمّا رأینا أهل البیت علیهم السـلام مجتمعین علی إنکارها صـحّ عنـدنا فساد أخبارهم فیها، لأنّ الرسول صـلّی اللّه علیه و آله حکم- بالإجماع- أن لا نضلّ ما تمسّکنا بأهل بیته علیهم السلام، فتعیّن ضلاله من تمسّک بغیرهم.

و أمّا الدلیل علی خرص روایتهم أنّهم مختلفون فی الروایه:

فمنهم من روی: إذا أمّن الإمام فأمّنوا.

و منهم من یروی: إذا قال الإمام «وَ لَا الضَّالِّینَ» فقولوا: آمین.

و منهم من یروی: ندب (۴) رفع الصوت بها.

و منهم من یروی: الإخفات بها.

فکان هذا اختلافهم فیما وصفناه من هذه المعانی دلیلا واضحا- لمن فهم- علی تخرّص روایتهم.

ثم أتبع ذلک بفعل من أفعال الیهود، و ذلک عقـد الیـدین فی الصـدر إذا قاموا فی الصـلاه، لأنّ الیهود تفعل فی صـلاتها ذلک، فلمّا رآهم الرجل یستعملون ذلک استعمله هو أیضا اقتداء بهم و أمر الناس بفعل ذلک، و قال: إنّ هذا تأویل قوله

۱- الکلمه مشوّشه فی المطبوع، و الظاهر ما أثبتناه.

۲- الکلمه مشوّشه فی مطبوع البحار، و تقرأ: متحرّضه- بالحاء المهمله و الضاد المعجمه-، و ما سیأتی یؤیّد ما أثبتناه.

۳- فی (س) لا توجد: أنّه.

۴- لا توجد کلمه: ندب، فی (س).

تعالى: وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ (۱) يريد بزعمه التذلّل و التواضع،

وَ مِمَّا رُوِىَ عَنْهُ بِالْخِلَافِ أَنَّهُ قَالَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً: إِنَّا نَسْمَعُ مِنَ الْيَهُودِ أَشْيَاءَ نَسْتَحْسِنُهَا مِنْهُمْ، فَنَكْتُبُ ذَلِكَ مِنْهُمْ؟. فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ:

أَ مُتَهَوِّكُونَ (۲) أَنْتُمْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ!، لَوْ كَانَ مُوسَى حَيّاً لَمْ يَسَعْهُ إِلَّا اتِّبَاعِى.

و من استحسن ذلک فی حیاه الرسول من قول الیهود فاستحسانه بعد فقد النبیّ أولی، و قد أنکر أهل البیت علیهم السلام و نهوا عنه نهیا مؤکّدا، و حال أهل البیت ما شرحناه من شهاده الرسول صلّی اللّه علیه و آله لهم بإزاله الضلاله عنهم و عمّن تمسّک (۳) بهم، فلیس من بدعه ابتدعها هذا الرجل إلّا أولیاؤه متحفّظون بها مواظبون علیها و علی العمل بها، طاعنون علی تارکها، و کلّ تأدیب الرسول الذی قد خالفه الرجل ببدعه فهو عندهم مطروح متروک مهجور و یطعن علی من استعمله، و ینسب عندهم إلی الأمور المنکرات،

وَ لَقَدْ رَوَوْا جَمِيعاً أَنَّ الرَّسُولَ قَالَ: لَا تَبْرَكُوا فِي الصَّلَاهِ كَبَرْكِ الْبَعِيرِ، وَ لَا تَنْقُرُوا كَنَقْرِ الدِّيكِ، وَ لَا تُقْعُوا كَإِقْعَاءِ الْكَلْبِ، وَ لَا تَلْتَفِتُوا (۴) كَالْتِفَاتِ الْقُرُودِ.

فهم لأكثر ذلک فاعلون، و لقول الرسول مخالفون، فإذا أرادوا السجود بدءوا برکبهم فیطرحونها إلی الأرض قبل أیدیهم، و ذلک منهم کبرک البعیر علی رکبتیه، و یعلّمون ذلک جهّالهم خلافا علی تأدیب

ص: ۳۶۱

۱- البقره: ۲۳۸.

۲- جاء فی حاشیه (ک): التّهوّک: التّحیّر، و فی الحدیث: أ متهوّکون أنتم کما تهوّکت الیهود و النّصاری. صحاح. انظر: الصّحاح ۴- ۱۶۱۷. أقول: قال فی النّهایه ۵- ۲۸۲ ما نصّه: فیه قال لعمر فی کلام: «أ متهوّکون أنتم کما تهوّکت الیهود و النّصاری؟! لقد جئت بها بیضاء نقیّه». التهوک- کالتهور- و هو الوقوع فی الأمر بغیر رویّه، و المتهوک: الّذی یقع فی کلّ أمر، و قیل: هو التّحیّر. و لا یخفی وجه الشّبه لهم بالیهود و النّصاری فی التهوک.

۳- فی (س): عنهم عین و تمسک، و هو غلط.

۴- فی (س): و لا تلتفت.

الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و هذا شأنهم فى سائر أحكام الدين فلا نطوّل الكلام (۱) بذكرها الكتاب.

وَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسَدِّ أَبْوَابِ النَّاسِ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شريفا [تَشْرِيفاً] (۲) لَهُ وَ صَوْناً لَهُ عَنِ النَّجَاسَهِ سِوَى بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ فِي النَّاسِ بِذَلِكَ، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَازَ وَ غَنِمَ وَ مَنْ عَصَاهُ هَلَكَ وَ نَدِمَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُنَادِيَ فَنَادَى فِي النَّاسِ: الصَّلَاهَ جَامِعَهً، فَأَقْبَلَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ، فَلَمَّا تَكَامَلُوا صَعِدَ النَّبِيُّ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ (۳) تَعَالَى قَدْ أَمَرَنِي بِسَدِّ أَبْوَابِكُمُ الْمَفْتُوحهِ إِلَى الْمَسْجِدِ بَعْدَ يَوْمِي، وَ أَنْ لَا يَدْخُلَهُ جُنُبٌ وَ لَا نَجِسٌ، بِذَلِكَ (۴) أَمَرَنِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، فَلَا يَكُونُ فِي نَفْسِ أَحَدٍ مِنْكُمْ أَمْرٌ، وَ لَا تَقُولُوا: لِمَ؟ وَ كَيْفَ؟ وَ أَنَّى ذَلِكَ؟ فَتَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَ تَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَ إِيَّاكُمْ وَ الْمُخَالَفَهَ وَ الشِّقَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَ مَنْ عَصَانِي، وَ أَنَّهُ لَا ذِمَّهَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَ قَدْ جَعَلْتُ مَسْجِدِي طَاهِراً مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، مُحَرَّماً عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهِ مَعَ هَذِهِ الصِّفَهِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا غَيْرِي وَ أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنَتِي فَاطِمَهَ وَ وَلَدَيَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ كَمَا كَانَ مَسْجِدُ هَارُونَ وَ مُوسَى، فَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِمَا أَنِ اجْعَلَا بُيُوتَكُمَا قِبْلَهً لِقَوْمِكُمَا، وَ إِنِّي قَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي وَ أَمَرْتُكُمْ بِذَلِكَ، أَلَا فَاحْذَرُوا الْحَسَدَ وَ النِّفَاقَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ يُوَافِقْ بَيْنَكُمْ سِرُّكُمْ عَلَانِيَتَكُمْ، فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۵).

فَقَالَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا نُخَالِفُ مَا أَمَرَنَا بِهِ،

۱- خطّ فى (ك) على: الكلام.

۲- كذا، و الظّاهر أنّه: شرفا أو تشريفا.

۳- لا توجد الواو فى (ك).

۴- فى (س): فذلك.

۵- آل عمران: ۱۰۲.

ثُمَّ خَرَجُوا أَبْوَابَهُمْ جمِيعاً غَيْرَ بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَظْهَرَ النَّاسُ الْحَسَدَ وَ الْكَلَامَ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا بَالُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) يُؤْثِرُ ابْنَ عَمِّهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ يَقُولُ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ، وَ يُخْبِرُ عَنِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَقُلْ فِي عَلِيٍّ؟! وَ إِنَّمَا سَأَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَجَابَهُ إِلَى مَا يُرِيدُ، فَلَوْ سَأَلَ اللَّهَ ذَلِكَ لَنَا لَأَجَابَهُ، وَ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَابٌ مَفْتُوحٌ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلُ عُمَرَ وَ خَوْضُ النَّاسِ وَ الْقَوْمِ فِي الْكَلَامِ، أَمَرَ الْمُنَادِيَ بِالنِّدَاءِ إِلَى: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَعَاشِرَ النَّاسِ! قَدْ بَلَغَنِي مَا خُضْتُمْ فِيهِ وَ مَا قَالَ قَائِلُكُمْ، وَ إِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ أَنِّي لَمْ أَقُلْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ لَا كَذَبْتُ فِيمَا قُلْتُ، وَ لَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ، وَ لَا أَنَا فَتَحْتُ بَابَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام)، وَ لَا أَمَرَنِي فِي ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي خَلَقَنِي وَ خَلَقَكُمْ أَجْمَعِينَ، فَلَا تَحَاسَدُوا فَتَهْلِكُوا، وَ لَا تَحْسُدُوا النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ (١) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مِنَ الصَّابِرِينَ، ثُمَّ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِنُزُولِ الْكَوْكَبِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قُرْآناً، وَ أَقْسَمَ بِالنَّجْمِ تَصْدِيقاً لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى ... (٢) الْآيَاتِ كُلَّهَا، وَ تَلَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا غَضَباً وَ حَسَداً وَ نِفَاقاً وَ عُتُوّاً وَ اسْتِكْبَاراً، ثُمَّ تَفَرَّقُوا وَ (٣) فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْحَسَدِ وَ النِّفَاقِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ وَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ عَلِمْتَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مِنَ الْقَرَابَةِ وَ الرَّحِمِ الْمَاسَّةِ، وَ أَنَا مِمَّنْ يَدِينُ اللَّهَ بِطَاعَتِكَ، فَاسْأَلِ اللَّهَ

١- البقره: ٢٥٣.

٢- النّجم: ١- ۴.

٣- لا توجد الواو فى (س).

تَعَالَی أَنْ یَجْعَلَ لِی بَاباً إِلَی الْمَسْجِدِ أَتَشَرَّفُ بِهَا عَلَی مَنْ سِوَایَ؟. فَقَالَ لَهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: یَا عَمِّ! لَیْسَ إِلَی ذَلِکَ سَبِیلٌ. فَقَالَ: فَمِیزَاباً یَکُونُ مِنْ دَارِی إِلَی الْمَسْجِدِ أَتَشَرَّفُ بِهِ عَلَی الْقَرِیبِ وَ الْبَعِیدِ. فَسَکَتَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- وَ کَانَ کَثِیرَ الْحَیَاءِ- لَا یَدْرِی مَا یُعِیدُ مِنَ الْجَوَابِ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ تَعَالَی وَ حَیَاءً مِنْ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ، فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی الْحَالِ عَلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا فِی نَفْسِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ ذَلِکَ-، فَقَالَ: یَا مُحَمَّدُ (صلی الله علیه و آله)! إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکَ أَنْ تُجِیبَ سُؤَالَ عَمِّکَ، وَ أَمَرَکَ أَنْ تَنْصِبَ لَهُ مِیزَاباً إِلَی الْمَسْجِدِ کَمَا أَرَادَ، فَقَدْ عَلِمْتُ مَا فِی نَفْسِکَ وَ قَدْ أَجَبْتُکَ إِلَی ذَلِکَ کَرَامَةً لَکَ وَ نِعْمَةً مِنِّی عَلَیْکَ وَ عَلَی عَمِّکَ الْعَبَّاسِ، فَکَبَّرَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ: أَبَی اللَّهُ إِلَّا إِکْرَامَکُمْ یَا بَنِی هَاشِمٍ وَ تَفْضِیلَکُمْ عَلَی الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ، ثُمَّ قَامَ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ الْعَبَّاسُ بَیْنَ یَدَیْهِ حَتَّی صَارَ عَلَی سَطْحِ الْعَبَّاسِ، فَنَصَبَ لَهُ مِیزَاباً إِلَی الْمَسْجِدِ وَ قَالَ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِینَ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَّفَ عَمِّیَ الْعَبَّاسَ بِهَذَا الْمِیزَابِ فَلَا تُؤْذُونِی فِی عَمِّی، فَإِنَّهُ بَقِیَّةُ الْآبَاءِ وَ الْأَجْدَادِ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آذَانِی فِی عَمِّی وَ بَخَسَهُ حَقَّهُ أَوْ أَعَانَ عَلَیْهِ.

وَ لَمْ یَزَلِ الْمِیزَابُ عَلَی حَالِهِ مُدَّةَ أَیَّامِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ خِلَافَةِ أَبِی بَکْرٍ وَ ثَلَاثَ سِنِینَ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا کَانَ فِی بَعْضِ الْأَیَّامِ وُعِکَ (۱) الْعَبَّاسُ وَ مَرِضَ مَرَضاً شَدِیداً وَ صَعِدَتِ الْجَارِیَةُ تَغْسِلُ قَمِیصَهُ فَجَرَی الْمَاءُ مِنَ الْمِیزَابِ إِلَی صَحْنِ الْمَسْجِدِ، فَنَالَ بَعْضُ الْمَاءِ ثَوْبَ الرَّجُلِ، فَغَضِبَ غَضَباً شَدِیداً وَ قَالَ لِغُلَامِهِ: اصْعَدْ وَ اقْلَعِ الْمِیزَابَ، فَصَعِدَ الْغُلَامُ فَقَلَعَهُ وَ رَمَی بِهِ إِلَی سَطْحِ الْعَبَّاسِ، وَ قَالَ: وَ اللَّهِ لَئِنْ رَدَّهُ أَحَدٌ إِلَی مَکَانِهِ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ، فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَی الْعَبَّاسِ وَ دَعَا بِوَلَدَیْهِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ نَهَضَ یَمْشِی مُتَوَکِّئاً عَلَیْهِمَا- وَ هُوَ یَرْتَعِدُ مِنْ شِدَّةِ الْمَرَضِ- وَ سَارَ حَتَّی دَخَلَ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ انْزَعَجَ لِذَلِکَ، وَ قَالَ: یَا عَمِّ! مَا جَاءَ بِکَ وَ أَنْتَ عَلَی هَذِهِ

۱- قال فی مجمع البحرین ۵- ۲۹۸: الوعک: الحمّی، و قیل: ألمها، و الموعوک: المحموم.

الْحَالَهِ؟!. فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّهَ وَ مَا فَعَلَ مَعَهُ عُمَرُ مِنْ قَلْعِ الْمِيزَابِ وَ تَهَدُّدِهِ (١) مَنْ يُعِيدُهُ إِلَى مَكَانِهِ، وَ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي! إِنَّهُ كَانَ لِي عَيْنَانِ أَنْظُرُ بِهِمَا، فَمَضَتْ إِحْدَاهُمَا وَ هِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَقِيَتِ الْأُخْرَى وَ هِيَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ، وَ مَا أَظُنُّ أَنْ أُظْلَمَ وَ يَزُولَ مَا شَرَّفَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْتَ لِي، فَانْظُرْ فِي أَمْرِي، فَقَالَ لَهُ: يَا عَمِّ! ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ، فَسَتَرَى مِنِّي مَا يَسُرُّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ نَادَى: يَا قَنْبَرُ! عَلَيَّ بِذِي الْفَقَارِ، فَتَقَلَّدَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ وَ قَالَ: يَا قَنْبَرُ! اصْعَدْ فَرُدَّ الْمِيزَابَ إِلَى مَكَانِهِ، فَصَعِدَ قَنْبَرُ فَرَدَّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ، وَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ حَقِّ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ لَئِنْ قَلَعَهُ قَالِعٌ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ وَ عُنُقَ الْآمِرِ لَهُ بِذَلِكَ، وَ لَأَصْلِبَنَّهُمَا فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَتَقَدَّدَا (٢)، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَنَهَضَ وَ دَخَلَ (٣) الْمَسْجِدَ وَ نَظَرَ إِلَى الْمِيزَابِ، فَقَالَ: لَا يُغْضِبُ أحدا [أَحَدٌ] أَبَا الْحَسَنِ فِيمَا فَعَلَهُ، وَ نُكَفِّرُ (۴) عَنِ الْيَمِينِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدَاهِ مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا عَمِّ؟. قَالَ: بِأَفْضَلِ النِّعَمِ مَا دُمْتَ لِي يَا ابْنَ أَخِي. فَقَالَ لَهُ: يَا عَمِّ! طِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَيْناً، فَوَ اللَّهِ لَوْ خَاصَمَنِي أَهْلُ الْأَرْضِ فِي الْمِيزَابِ لَخَصَمْتُهُمْ، ثُمَّ لَقَتَلْتُهُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ، وَ لَا يَنَالُكَ ضَيْمٌ (۵) يَا عَمِّ، فَقَامَ الْعَبَّاسُ فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! مَا خَابَ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ.

فكان هذا فعل عمر بالعباس عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.،

وَ قَدْ قَالَ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ وَصِيَّهً مِنْهُ فِي عَمِّهِ الْعَبَّاسِ: إِنَّ عَمِّيَ الْعَبَّاسَ بَقِيَّهُ الْآبَاءِ وَ الْأَجْدَادِ

١- كذا، و الظّاهر: تهديده.

٢- فى (س): يتغددا، و هو غلط.

٣- فى (س): فدخل.

۴- فى (ك): و نكفّر عنه عن.

۵- الضّيم: الظّلم، قاله فى الصّحاح ۵- ١٩٧٣، و القاموس ۴- ١۴٣، و غيرهما.

فَاحْفَظُونِی فِیهِ، کُلٌّ فِی کَنَفِی، وَ أَنَا فِی کَنَفِ عَمِّیَ الْعَبَّاسِ، فَمَنْ آذَاهُ فَقَدْ آذَانِی، وَ مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَانِی، سِلْمُهُ سِلْمِی، وَ حَرْبُهُ حَرْبِی.

و قد آذاه عمر فی ثلاثه مواطن ظاهره غیر خفیّه:

منها: قصّه المیزاب، و لو لا خوفه من علیّ (علیه السلام) لم یترکه علی حاله.

وَ مِنْهَا: أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ الْهِجْرَهِ خَرَجَ یَوْماً إِلَی خَارِجِ مَکَّهَ وَ رَجَعَ طَالِباً مَنْزِلَهُ فَاجْتَازَ بِمُنَادٍ یُنَادِی مِنْ بَنِی تَمِیمٍ- وَ کَانَ لَهُمْ سَیِّدٌ یُسَمَّی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ، وَ کَانَ یُعَدُّ مِنْ سَادَاتِ قُرَیْشٍ وَ أَشْیَاخِهِمْ، وَ کَانَ (۱) لَهُ مُنَادِیَهٌ یُنَادُونَ فِی شِعَابِ مَکَّهَ وَ أَوْدِیَتِهَا: مَنْ أَرَادَ الضِّیَافَهَ وَ الْقِرَی فَلْیَأْتِ مَائِدَهَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ، وَ کَانَ مُنَادِیهِ: أَبُو قُحَافَهَ، وَ أُجْرَتُهُ أَرْبَعَهُ دَوَانِیقَ، وَ لَهُ مُنَادٍ آخَرُ فَوْقَ سَطْحِ دَارِهِ، فَأَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ بِجَوَازِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی بَابِهِ، فَخَرَجَ یَسْعَی حَتَّی لَحِقَ بِهِ وَ قَالَ: یَا مُحَمَّدُ! بِالْبَیْتِ الْحَرَامِ إِلَّا مَا شَرَّفْتَنِی بِدُخُولِکَ إِلَی مَنْزِلِی وَ تَحَرُّمِکَ بِزَادِی، وَ أَقْسَمَ عَلَیْهِ بِرَبِّ الْبَیْتِ وَ الْبَطْحَاءِ وَ بِشَیْبَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَأَجَابَهُ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِلَی ذَلِکَ وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ تَحَرَّمَ بِزَادِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ مَعَهُ ابْنُ جُدْعَانَ مُشَیِّعاً لَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ الرُّجُوعَ عَنْهُ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَکُونَ غَداً فِی ضِیَافَتِی أَنْتَ وَ تَیْمٌ وَ أَتْبَاعُهَا وَ حُلَفَاؤُهَا عِنْدَ طُلُوعِ الْغَزَالَهِ (۲)، ثُمَّ افْتَرَقَا وَ مَضَی النَّبِیُّ إِلَی دَارِ عَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ وَ جَلَسَ مُتَفَکِّراً فِیمَا وَعَدَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ، إِذْ دَخَلَتْ عَلَیْهِ فَاطِمَهُ بِنْتُ أَسَدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا زَوْجَهُ عَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ- وَ کَانَتْ هِیَ مُرَبِّیَتَهُ، وَ کَانَ یُسَمِّیهَا الْأُمَّ فَلَمَّا رَأَتْهُ مَهْمُوماً قَالَتْ: فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی، مَا لِی أَرَاکَ مَهْمُوماً؟ أَ عَارَضَکَ أَحَدٌ مِنْ

۱- کذا، و الظّاهر: و کانت.

۲- غزاله الضّحی: أوّلها، یقال: جاءنا فلان فی غزاله الضّحی، قاله فی الصّحاح ۵- ۱۷۸۱، ثمّ قال: و یقال: الغزاله الشّمس أیضا. و فی القاموس ۴- ۲۴: .. کسحابه الشّمس لأنّها تمدّ حبالا کأنّها تغزل، أو الشّمس عند طلوعها، أو عند ارتفاعها، أو عین الشّمس. و انظر: مجمع البحرین ۵- ۴۳۳.

أَهْلِ مَکَّهَ؟. فَقَالَ: لَا. قَالَتْ: فَبِحَقِّی عَلَیْکَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِی بِحَالِکَ .. فَقَصَّ عَلَیْهَا قِصَّتَهُ مَعَ ابْنِ جُدْعَانَ وَ مَا قَالَهُ وَ مَا وَعَدَهُ مِنَ الضِّیَافَهِ، فَقَالَتْ: یَا وَلَدِی! لَا تَضِیقَنَّ صَدْرُکَ، مَعِی مُشَارُ (۱) عَسَلٍ یَقُومُ لَکَ بِکُلِّ مَا تُرِیدُ، فَبَیْنَمَا هُمَا فِی الْحَدِیثِ إِذْ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: فِیمَا أَنْتُمَا؟. فَأَعْلَمَتْهُ بِذَلِکَ کُلِّهِ، وَ بِمَا قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِابْنِ جُدْعَانَ، فَضَمَّهُ إِلَی صَدْرِهِ وَ قَبَّلَ مَا بَیْنَ عَیْنَیْهِ، وَ قَالَ: یَا وَلَدِی! بِاللَّهِ عَلَیْکَ لَا تَضِیقَنَّ صَدْرُکَ مِنْ ذَلِکَ، وَ فِی نَهَارِ غَدٍ أَقُومُ لَکَ بِجَمِیعِ مَا تَحْتَاجُ إِلَیْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی، وَ أَصْنَعُ وَلِیمَهً تَتَحَدَّثُ بِهَا الرُّکْبَانُ فِی سَائِرِ الْبُلْدَانِ، وَ عَزَمَ عَلَی وَلِیمَهٍ تَعُمُّ سَائِرَ الْقَبَائِلِ، وَ قَصَدَ نَحْوَ أَخِیهِ الْعَبَّاسِ لِیَقْتَرِضَ مِنْ مَالِهِ شَیْئاً یَضُمُّهُ إِلَی مَالِهِ، فَوَجَدَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِی الطَّرِیقِ فَأَقْرَضُوهُ مِنَ الْجِمَالِ وَ الذَّهَبِ مَا یَکْفِیهِ، فَرَجَعَ عَنِ الْقَصْدِ إِلَی أَخِیهِ الْعَبَّاسِ، وَ آثَرَ التَّخْفِیفَ عَنْهُ، فَبَلَغَ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ ذَلِکَ فَعَظُمَ عَلَیْهِ رُجُوعُهُ، فَأَقْبَلَ إِلَی أَخِیهِ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ مَغْمُومٌ کَئِیبٌ حَزِینٌ- فَسَلَّمَ عَلَیْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: مَا لِی أَرَاکَ حَزِیناً کَئِیباً؟. قَالَ: بَلَغَنِی أَنَّکَ قَصَدْتَنِی فِی حَاجَهٍ ثُمَّ بَدَا لَکَ عَنْهَا فَرَجَعْتَ مِنَ الطَّرِیقِ، فَمَا هَذِهِ الْحَالُ؟. فَقَصَّ عَلَیْهِ الْقِصَّهَ .. إِلَی آخِرِهَا، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: الْأَمْرُ إِلَیْکَ، وَ إِنَّکَ لَمْ تَزَلْ أَهْلًا لِکُلِّ مَکْرُمَهٍ وَ مَوْئِلًا (۲) لِکُلِّ نَائِبَهٍ، ثُمَّ جَلَسَ عِنْدَهُ سَاعَهً وَ قَدْ أَخَذَ أَبُو طَالِبٍ فِیمَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ مِنْ آلَهِ الطَّبْخِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: یَا أَخِی! لِی إِلَیْکَ حَاجَهٌ؟. فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: هِیَ مَقْضِیَّهٌ، فَاذْکُرْهَا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَقْسَمْتُ عَلَیْکَ بِحَقِّ الْبَیْتِ وَ شَیْبَهِ الْحَمْدِ (۳) إِلَّا مَا (۴) قَضَیْتَهَا، فَقَالَ:

ص: ۳۶۷

۱- المشار: الخلیّه، کما جاء فی القاموس المحیط ۲- ۶۵، و انظر: الصّحاح ۲- ۷۰۴، و زاد: یشتار منها.

۲- الموئل: الملجأ. قال فی النّهایه ۵- ۱۴۳: .. و قد وأل یئل فهو وائل: إذا التجأ إلی موضع و نجا. و لاحظ: القاموس المحیط ۴- ۶۲، و الصّحاح ۵- ۱۸۳۸، و غیرهما.

۳- قال فی مجمع البحرین ۲- ۹۵: شیبه الحمد .. هو عبد المطّلب بن هاشم المطعم طیر السّماء، لأنّه لمّا نحر فداء ابنه عبد اللّه مائه بعیر فرّقها علی رءوس الجبال، فأکلتها الطّیر.

۴- «ما» هنا مصدریه، أی إلّا قضاؤک إیّاها.

لَکَ ذَلِکَ وَ لَوْ سَأَلْتَ فِی النَّفْسِ وَ الْوَلَدِ، فَقَالَ: تَهَبُ لِی هَذِهِ الْمَکْرُمَهَ تُشَرِّفُنِی بِهَا.

فَقَالَ: قَدْ أَجَبْتُکَ إِلَی ذَلِکَ مَعَ مَا أَصْنَعُهُ أَنَا .. فَنَحَرَ الْعَبَّاسُ الْجُزُرَ (۱) وَ نَصَبَ (۲) الْقُدُورَ، وَ عَقَدَ الْحَلَاوَاتِ، وَ شَوَی الْمَشْوِیَّ، وَ أَکْثَرَ مِنَ الزَّادِ فَوْقَ مَا یُرَادُ، وَ نَادَی سَائِرَ النَّاسِ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ مَکَّهَ وَ بُطُونُ قُرَیْشٍ وَ سَائِرُ الْعَرَبِ عَلَی اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهَا یُهْرَعُونَ مِنْ کُلِّ مَکَانٍ حَتَّی کَأَنَّهُ عِیدُ اللَّهِ الْأَکْبَرُ، وَ نَصَبَ لِلنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَنْصَباً عَالِیاً، وَ زَیَّنَهُ بِالدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ وَ الثِّیَابِ الْفَاخِرَهِ، وَ بَقِیَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ وَقَارِهِ وَ عَقْلِهِ وَ کَمَالِهِ مُتَحَیِّرِینَ، وَ ضَوْؤُهُ یَعْلُو نُورَ الشَّمْسِ، وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ مَسْرُورِینَ وَ قَدْ أَخَذُوا فِی الْخُطَبِ وَ الْأَشْعَارِ وَ مَدْحِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ عَشِیرَتِهِ عَلَی حُسْنِ ضِیَافَتِهِمْ.

فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَشُدَّهُ وَ تَزَوَّجَ خَدِیجَهَ وَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ وَ نَبَّأَهُ وَ أَرْسَلَهُ إِلَی سَائِرِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ، وَ أَظْهَرَهُ عَلَی الْمُشْرِکِینَ، وَ فَتَحَ مَکَّهَ وَ دَخَلَهَا مُؤَیَّداً مَنْصُوراً، وَ قُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَ بَغَی مَنْ بَغَی، أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ: یَا مُحَمَّدُ! إِنَّ عَمَّکَ الْعَبَّاسَ لَهُ عَلَیْکَ یَدٌ سَابِقَهٌ وَ جَمِیلٌ مُتَقَدِّمٌ، وَ هُوَ مَا أَنْفَقَ عَلَیْکَ فِی وَلِیمَهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ، وَ هُوَ سِتُّونَ أَلْفَ دِینَارٍ مَعَ مَا لَهُ عَلَیْکَ فِی سَائِرِ الْأَزْمَانِ، وَ فِی نَفْسِهِ شَهْوَهٌ مِنْ سُوقِ عُکَاظٍ، فَامْنَحْهُ إِیَّاهُ فِی مُدَّهِ حَیَاتِهِ وَ لِوُلْدِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَأَعْطَاهُ ذَلِکَ، ثُمَّ قَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَلَا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی مَنْ عَارَضَ عَمِّی فِی سُوقِ عُکَاظٍ وَ (۳) نَازَعَهُ فِیهِ، وَ مَنْ أَخَذَهُ مِنْهُ فَأَنَا بَرِیءٌ مِنْهُ وَ عَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ، فَلَمْ یَکْتَرِثْ (۴) عُمَرُ بِذَلِکَ وَ حَسَدَ الْعَبَّاسَ عَلَی دَخْلِ سُوقِ عُکَاظٍ، وَ غَصَبَهُ مِنْهُ،

۱- قال فی مجمع البحرین ۳- ۲۴۵: فی حدیث ذکر الجزور- بالفتح-: و هی من الإبل خاصّه ما کمّل خمس سنین و دخل فی السّادسه، یقع علی الذّکر و الأنثی، و الجمع جزر کرسول و رسل، و نحوه فی الصّحاح ۲- ۶۱۲، و لم یعیّن فیها السّنّ.

۲- فی (س) نصبا- بالتّثنیه-، و علیه یرجع الضّمیر إلی أبی طالب و العبّاس.

۳- فی (ک) نسخه بدل: أو.

۴- جاء فی حاشیه (ک) ما یلی: فلم یکترث عمر .. أی لا یعبأ به و لا یبالی. مجمع. انظر مجمع البحرین ۲- ۲۶۲.

وَ لَمْ یَزَلِ الْعَبَّاسُ مُتَظَلِّماً إِلَی حِینِ وَفَاتِهِ.

وَ مِنْهَا: أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَانَ جَالِساً فِی مَسْجِدِهِ یَوْماً- وَ حَوْلَهُ جَمَاعَهٌ مِنَ الصَّحَابَهِ- إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ- وَ کَانَ رَجُلًا صَبِیحاً حَسَناً حُلْوَ الشَّمَائِلِ- فَلَمَّا رَآهُ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَامَ إِلَیْهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ رَحَّبَ بِهِ وَ أَجْلَسَهُ إِلَی جَانِبِهِ، فَأَنْشَدَ الْعَبَّاسُ أَبْیَاتاً فِی مَدْحِهِ (صلی الله علیه و آله)، فَقَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: جَزَاکَ اللَّهُ- یَا عَمِّ- خَیْراً وَ مُکَافَأَتُکَ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی.

ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! احْفَظُونِی فِی عَمِّیَ الْعَبَّاسِ وَ انْصُرُوهُ وَ لَا تَخْذُلُوهُ.

ثُمَّ قَالَ: یَا عَمِّ! اطْلُبْ مِنِّی شَیْئاً أُتْحِفْکَ بِهِ عَلَی سَبِیلِ الْهَدِیَّهِ. فَقَالَ: یَا ابْنَ أَخِی! أُرِیدُ مِنَ الشَّامِ الْمَلْعَبَ، وَ مِنَ الْعِرَاقِ الْحِیرَهَ، وَ مِنْ هَجَرِ الْخَطَّ، وَ کَانَتْ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ کَثِیرَهَ الْعِمَارَهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: حُبّاً وَ کَرَامَهً، ثُمَّ دَعَا عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: اکْتُبْ لِعَمِّکَ الْعَبَّاسِ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ، فَکَتَبَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ کِتَاباً بِذَلِکَ، وَ أَمْلَی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ أَشْهَدَ الْجَمَاعَهَ الْحَاضِرِینَ، وَ خَتَمَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِخَاتَمِهِ (۱) وَ قَالَ: یَا عَمِّ! إِنْ یَفْتَحِ اللَّهُ تَعَالَی هَذِهِ الْمَوَاضِعَ فَهِیَ لَکَ هِبَهً مِنَ اللَّهِ تَعَالَی وَ رَسُولِهِ، وَ إِنْ فُتِحَتْ بَعْدَ مَوْتِی فَإِنِّی أُوصِی الَّذِی یَنْظُرُ بَعْدِی فِی الْأُمَّهِ بِتَسْلِیمِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ إِلَیْکَ.

ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِینَ! إِنَّ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ الْمَذْکُورَهَ لِعَمِّیَ الْعَبَّاسِ، فَعَلَی مَنْ یُغَیِّرُ عَلَیْهِ أَوْ یُبَدِّلُهُ أَوْ یَمْنَعُهُ أَوْ یَظْلِمُهُ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ لَعْنَهُ اللَّاعِنِینَ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الْکِتَابَ، فَلَمَّا وُلِّیَ عُمَرُ وَ فُتِحَ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ الْمَذْکُورَهُ أَقْبَلَ عَلَیْهِ الْعَبَّاسُ بِالْکِتَابِ، فَلَمَّا نَظَرَ فِیهِ دَعَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَلْعَبِ، فَقَالَ: یَزِیدُ ارْتِفَاعُهُ عَلَی عِشْرِینَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الْآخَرَیْنِ، فَذَکَرَ لَهُ أَنَّ ارْتِفَاعَهُمَا تَقُومُ بِمَالٍ کَثِیرٍ.

فَقَالَ: یَا أَبَا الْفَضْلِ! إِنَّ هَذَا الْمَالَ کَثِیرٌ لَا یَجُوزُ لَکَ أَخْذُهُ مِنْ دُونِ الْمُسْلِمِینَ. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: هَذَا کِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَشْهَدُ لِی بِذَلِکَ قَلِیلًا کَانَ أَوْ

۱- فی (س): بخاتم.

كَثِيراً، فَقَالَ عُمَرُ: وَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تُسَاوِي الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ وَ إِلَّا فَارْجِعْ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَ، فَجَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ كَثِيرٌ غَلِيظٌ، فَغَضِبَ عُمَرُ- وَ كَانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ- فَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنَ الْعَبَّاسِ وَ مَزَّقَهُ وَ تَفَلَ فِيهِ وَ رَمَى بِهِ فِي وَجْهِ الْعَبَّاسِ، وَ قَالَ: وَ اللَّهِ! لَوْ طَلَبْتَ مِنْهُ حَبَّةً وَاحِدَةً مَا أَعْطَيْتُكَ، فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ بَقِيَّةَ الْكِتَابِ وَ عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ حَزِيناً بَاكِياً شَاكِياً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى رَسُولِهِ، فَصَاحَ الْعَبَّاسُ بِالْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَغَضِبُوا لِذَلِكَ وَ قَالُوا: يَا عُمَرُ! تَخْرِقُ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ تُلْقِي بِهِ فِي الْأَرْضِ، هَذَا شَيْ ءٌ لَا نَصْبِرُ عَلَيْهِ. فَخَافَ عُمَرُ أَنْ يَنْخَرِمَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ، فَقَالَ: قُومُوا بِنَا إِلَى الْعَبَّاسِ نَسْتَرْضِيهِ وَ نَفْعَلُ مَعَهُ مَا يُصْلِحُهُ، فَنَهَضُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى دَارِ الْعَبَّاسِ فَوَجَدُوهُ مَوْعُوكاً (١) لِشِدَّةِ مَا لَحِقَهُ مِنَ الْفِتَنِ وَ الْأَلَمِ وَ الظُّلْمِ، فَقَالَ: نَحْنُ فِي الْغَدَاةِ عَائِدُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مُعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ مِنْ فِعْلِنَا، فَمَضَى غَدٌ وَ بَعْدَ غَدٍ وَ لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ وَ لَا اعْتَذَرَ مِنْهُ، ثُمَّ فَرَّقَ الْأَمْوَالَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ بَقِيَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ.

و لو أخذنا فى ذكر أفعاله لطال الكتاب، و هذا القدر فيه عبره لأولى الألباب.

و أمّا صاحبهما الثالث، فقد استبدّ بأخذ الأموال ظلما على ما تقدّم به الشرح فى صاحبيه، و اختصّ بها مع أهل بيته من بنى أميّه دون المسلمين، فهل يستحقّ هذا أو يستجيزه مسلم؟.

ثم إنّه ابتدع أشياء أخر:

منها: منع المراعى من الجبال و الأوديه و حماها حتى أخذ عليها مالا باعها به من المسلمين.

وَ مِنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَفَى الْحَكَمَ بْنَ الْعَاصِ- عَمَّ عُثْمَانَ عَنِ الْمَدِينَهِ، وَ طَرَدَهُ عَنْ جِوَارِهِ فَلَمْ يَزَلْ طَرِيداً مِنَ الْمَدِينَهِ وَ مَعَهُ ابْنُهُ مَرْوَانُ أَيَّامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ وَ أَيَّامَ عُمَرَ يُسَمَّى: طَرِيدَ رَسُولِ اللَّهِ

١- الموعوك: المحموم، كما فى مجمع البحرين ٥- ٢٩٨.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، حَتَّى اسْتَوْلَى عُثْمَانُ فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَهِ وَ آوَاهُ، وَ جَعَلَ ابْنَهُ مَرْوَانَ كَاتِبَهُ وَ صَاحِبَ تَدْبِيرِهِ فِی دَارِهِ.

فهل هذا منه إلّا خلافا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و مضادّه لفعله؟ و هل یستجیز هذا الخلاف علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و المضادّه لأفعاله إلّا خارج عن الدین بری ء من المسلمین؟ و هل یظنّ ذو فهم أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله طرد الحکم و لعنه و هو مؤمن؟ و إذا لم یکن مؤمنا فما الحال التی دعت عثمان إلی ردّه و الإحسان إلیه- و هو رجل کافر- لو لا أنّه تعصّب لرحمه (۱) و لم یفکّر (۲) فی دینه، فحقّت علیه الآیه، قوله تعالی: لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ کانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ (۳).

- وَ مِنْهَا: أَنَّهُ جَمَعَ مَا کَانَ عِنْدَ الْمُسْلِمِینَ مِنْ صُحُفِ الْقُرْآنِ وَ طَبَخَهَا بِالْمَاءِ عَلَی النَّارِ وَ غَسَلَهَا وَ رَمَی بِهَا إِلَّا مَا کَانَ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَإِنَّهُ امْتَنَعَ مِنَ الدَّفْعِ إِلَیْهِ، فَأَتَی إِلَیْهِ فَضَرَبَهُ حَتَّی کَسَرَ لَهُ ضِلْعَیْنِ وَ حُمِلَ مِنْ مَوْضِعِهِ ذَلِکَ فَبَقِیَ عَلِیلًا حَتَّی مَاتَ، و هذه بدعه عظیمه، لأنّ تلک الصحف إن کان فیها زیاده عمّا فی أیدی الناس، و قصد لذهابه و منع الناس منه، فقد حقّ علیه قوله تعالی: أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْکِتابِ وَ تَکْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ یَفْعَلُ ذلِکَ مِنْکُمْ إِلَّا خِزْیٌ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ یُرَدُّونَ إِلی أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۴).

هذا، مع ما یلزم أنّه لم یترک ذلک و یطرحه تعمدا إلّا و فیه ما قد کرهه، و من کره ما أنزل اللّه فی کتابه حبط جمیع عمله، کما قال اللّه تعالی: ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ (۵)، و إن لم تکن فی تلک الصحف زیاده عمّا فی أیدی

۱- فی (س): لرجعه.

۲- فی (س): و لم یتفکّر.

۳- المجادله: ۲۲.

۴- البقره: ۸۵.

۵- سوره محمّد (صلی الله علیه و آله): ۹.

الناس فلا معنى لما فعله.

وَ مِنْهَا: أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَامَ يَوْماً فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ عُثْمَانُ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ- فَوَبَّخَ عُثْمَانَ بِشَيْ ءٍ مِنْ أَفْعَالِهِ، فَنَزَلَ عُثْمَانُ فَرَكَلَهُ (١) بِرِجْلِهِ وَ أَلْقَاهُ عَلَى قَفَاهُ، وَ جَعَلَ يَدُوسُ (٢) فِي بَطْنِهِ وَ يَأْمُرُ أَعْوَانَهُ بِذَلِكَ حَتَّى غُشِيَ عَلَى عَمَّارٍ، وَ هُوَ يَفْتَرِي عَلَى عَمَّارٍ وَ يَشْتِمُهُ،

وَ قَدْ رَوَوْا جَمِيعاً أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

الْحَقُّ مَعَ عَمَّارٍ يَدُورُ (٣) مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ.

، وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا افْتَرَقَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَانْظُرُوا الْفِرْقَةَ الَّتِي فِيهَا عَمَّارٌ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّهُ يَدُورُ الْحَقُّ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ.

فلا يخلو حال ضربه لعمّار من أمرين: أحدهما، أنّه يزعم أنّ ما قال عمّار و ما فعله باطل، و فيه تكذيب

لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ يَقُولُ: الْحَقُّ مَعَ عَمَّارٍ.

، فثبت أن يكون ما قاله عمّار حقّا كرهه عثمان فضربه عليه.

وَ مِنْهَا: مَا فَعَلَ بِأَبِي ذَرٍّ حِينَ نَفَاهُ عَنِ الْمَدِينَهِ إِلَى الرَّبَذَهِ، مَعَ إِجْمَاعِ الْأُمَّهِ فِي الرِّوَايَهِ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَهٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ.

، وَ رَوَوْا أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ يُحِبُّ أَرْبَعَهً مِنْ أَصْحَابِي وَ أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ، فَقِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟.

قَالَ: عَلِيٌّ سَيِّدُهُمْ، وَ سَلْمَانُ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ أَبُو ذَرٍّ.

فحينئذ ثبت أنّ أبا ذرّ حَبَّهُ (۴) اللّهُ و حَبَّهُ رسولُ اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و محال عند ذوى الفهم أن يكون اللّه و رسوله يَحِبَّان رجلا و هو يجوز أن يفعل فعلا يستوجب به النفى عن حرم اللّه و رسوله، و محال أيضا أن يشهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لرجل أنّه ما على وجه الأرض و لا تحت السماء أصدق منه، ثم يقول

١- قال فى مجمع البحرين ۵- ۳۸۵: الرّكل: الضّرب برجل واحده.

٢- قال فى لسان العرب ۶- ۹۰: الدّوس: شدّه وطء الشّى ء بالأقدام.

٣- فى (ك): و يدور.

۴- جاء فى حاشيه (ك): حبّه يحبّه- بالكسر- فهو محبوب. صحاح.

باطلا، فتعيّن أن يكون ما فعله و ما قاله حقّا كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين، و من كره الحقّ و لم يحبّ الصدق فقد كره ما أنزل اللّه فى كتابه، لأنّه أمر بالكون مع الصادقِينَ، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (١).

وَ مِنْهَا: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لَمَّا ضَرَبَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عُمَرَ الضَّرْبَةَ الَّتِى مَاتَ فِيهَا سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ قَوْماً يَقُولُونَ: قَتَلَ الْعِلْجُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدَّرَ أَنَّهُمْ يَعْنُونَ الْهُرْمُزَانَ- رَئِيسَ فَارِسَ- وَ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ عَلَى يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَعْتَقَهُ مِنْ قِسْمَتِهِ مِنَ الْفَيْ ءِ، فَبَادَرَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَتَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ أَبُوهُ، فَقِيلَ لِعُمَرَ: إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَدْ قَتَلَ الْهُرْمُزَانَ، فَقَالَ:

أَخْطَأَ، فَإِنَّ الَّذِى ضَرَبَنِى أَبُو لُؤْلُؤَةَ، وَ مَا كَانَ لِلْهُرْمُزَانِ (٢) فِى أَمْرِى صُنْعٌ، وَ إِنْ عِشْتُ احْتَجْتُ أَنْ أُقِيدَهُ بِهِ، فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ لَا يَقْبَلُ مِنَّا الدِّيَهَ، وَ هُوَ مَوْلَاهُ، فَمَاتَ عُمَرُ وَ اسْتَوْلَى عُثْمَانُ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُثْمَانَ: إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَتَلَ مَوْلَايَ الْهُرْمُزَانَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَ أَنَا وَلِيُّهُ وَ الطَّالِبُ بِدَمِهِ، سَلِّمْهُ إِلَيَّ لِأُقِيدَهُ بِهِ؟. فَقَالَ عُثْمَانُ: بِالْأَمْسِ قُتِلَ عُمَرُ وَ أَنَا أَقْتُلُ ابْنَهُ أُورِدُ عَلَى آلِ عُمَرَ مَا لَا قِوَامَ لَهُمْ بِهِ، فَامْتَنَعَ مِنْ تَسْلِيمِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَفَقَةً مِنْهُ- بِزَعْمِهِ- عَلَى آلِ عُمَرَ، فَلَمَّا رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَرَبَ مِنْهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى الشَّامِ فَصَارَ مَعَ مُعَاوِيَهَ، وَ حَضَرَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ مُعَاوِيَهَ مُحَارِباً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُتِلَ فِى مَعْرَكَهِ الْحَرْبِ وَ وُجِدَ مُتَقَلِّدَ السَّيْفَيْنِ يَوْمَئِذٍ.

فانظروا- يا أهل الفهم- فى أمر عثمان كيف عطّل حدّا من حدود اللّه تعالى لا شبهه فيه شفقه منه- بزعمه- على آل عمر و لم يشفق على نفسه من عقوبه تعطيل حدود اللّه تعالى و مخالفته، و أشفق على آل عمر فى قتل من أوجب اللّه قتله و أمر به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

١- التوبه: ١١٩.

٢- فى (س): الهرمزان.

وَ مِنْهَا: أَنَّهُ عَمَدَ إِلَى صَلَاهِ الْفَجْرِ فَنَقَلَهَا مِنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا حِينَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَجَعَلَهَا بَعْدَ الْإِسْفَارِ وَ ظُهُورِ ضِيَاءِ النَّهَارِ، وَ اتَّبَعَهُ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَ زَعَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ إِشْفَاقاً مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ فِي خُرُوجِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ خَوْفاً أَنْ يُقْتَلَ فِي غَلَسِ الْفَجْرِ كَمَا قُتِلَ عُمَرُ، وَ ذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ سَرَباً تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَعَدَ أَبُو لُؤْلُؤَهَ فِي السَّرَبِ فَضَرَبَهُ بِخَنْجَرٍ فِي بَطْنِهِ، فَلَمَّا وُلِّيَ عُثْمَانُ أَخَّرَ صَلَاهَ الْفَجْرِ إِلَى الْإِسْفَارِ، فَعَطَّلَ وَقْتَ فَرِيضَهِ اللَّهِ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى صَلَاتِهَا فِي غَيْرِ وَقْتِهَا، لأنّ اللّه سبحانه قال: أَقِمِ الصَّلاهَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ (١) يعنى ظلمته، ثم قال: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً (٢)، و الفجر هو أوّل ما يبدو من المشرق فى الظلمه، و عنده تجب الصلاه، فإذا علا فى الأفق و انبسط الضياء و زالت الظلمه صار صبحا، و زال عن أن يكون فجرا، و درج على هذه البدعه أولياؤه، ثم تخرّص بنو أميّه بعده أحاديث

أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله غلس بالفجر و أسفر بها.

، و

قال للناس: أسفروا بها أعظم لأجركم (٣).

، فصار المصلّى للفجر فى وقتها من طلوع الفجر عند كثير من أوليائهم مبتدعا، و من اتّبع بدعه عثمان فهو على السنّه.

فما أعجب أحوالهم و أشنعها!.

ثُمَّ خَتَمَ بِدَعَهُ بِأَنَّ أَهْلَ مِصْرَ شَكَوْا مِنْ عَامِلِهِ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنْهُمْ، أَوْ يَبْعَثَ رَجُلًا نَاظِراً بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ، فَوَقَعَ الِاخْتِيَارُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ نَاظِراً- وَ كَانَ مُحَمَّدٌ مِمَّنْ يُشِيرُ بِالْحَقِّ وَ يَنْهَى عَنْ مُخَالَفَتِهِ- فَثَقُلَ أَمْرُهُ عَلَى عُثْمَانَ وَ كَادُوهُ (۴)، وَ بَقِيَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِهِ بِحِيلَهٍ، فَلَمَّا وَقَعَ الِاخْتِيَارُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ نَاظِراً بَيْنَ أَهْلِ مِصْرَ وَ بَيْنَ عَامِلِهِ خَرَجَ مَعَهُمْ، وَ كَتَبَ عُثْمَانُ بَعْدَ خُرُوجِهِ إِلَى عَامِلِهِ بِمِصْرَ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِ

١- الإسراء: ٧٨.

٢- الإسراء: ٧٨.

٣- فى العباره اضطراب، و الظاهر سقوط مثل: فهو، قبل: أعظم.

۴- فى البحار: كاده. و قال فى القاموس ١- ٣٣۴: و تكون كاد بمعنى أراد، أكاد أخفيها: أريد. و ما أثبتناه هو الظّاهر.

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ إِذَا صَارَ إِلَیْهِ، وَ دَفَعَ الْکِتَابَ إِلَی عَبْدٍ مِنْ عَبِیدِهِ، فَرَکِبَ الْعَبْدُ رَاحِلَتَهُ وَ سَارَ نَحْوَ مِصْرَ بِالْکِتَابِ مُسْرِعاً لِیَدْخُلَ مِصْرَ قَبْلَ دُخُولِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ، فَقِیلَ إِنَّ الْعَبْدَ مَرَّ یَرْکُضُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ الْقَوْمُ الَّذِینَ مَعَ مُحَمَّدٍ فَأَخْبَرُوا مُحَمَّداً بِذَلِکَ، فَبَعَثَ خَلْفَهُ خَیْلًا فَأَخَذُوهُ وَ ارْتَابَ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا رَدُّوهُ إِلَیْهِ وَجَدَ الْکِتَابَ مَعَهُ، فَقَرَأَهُ وَ انْصَرَفَ رَاجِعاً مَعَ الْقَوْمِ وَ الْعَبْدُ وَ الرَّاحِلَةُ مَعَهُمْ، فَثَارُوا عَلَی عُثْمَانَ فِی ذَلِکَ، فَقَالَ: أَمَّا الْعَبْدُ فَعَبْدِی وَ الرَّاحِلَةُ رَاحِلَتِی وَ خَتْمُ الْکِتَابِ خَتْمِی، وَ لَیْسَ الْکِتَابُ کِتَابِی وَ لَا أَمَرْتُ بِهِ، وَ کَانَ الْکِتَابُ بِخَطِّ مَرْوَانَ، فَقِیلَ لَهُ: إِنْ کُنْتَ صَادِقاً فَادْفَعْ إِلَیْنَا مَرْوَانَ فَهَذَا خَطُّهُ وَ هُوَ کَاتِبُکَ، فَامْتَنَعَ عَلَیْهِمْ، فَحَاصَرُوهُ وَ کَانَ ذَلِکَ سَبَبَ قَتْلِهِ.

**[ترجمه]ارشاد القلوب: از عیب ها و طعن های آنان، مجموعه اخباری است که خبر وفات فاطمه زهرا سلام الله علیها در بردارد، فاطمه ای که نور دیده پیامبر و دوست داشتنی ترین مردم نزد آن حضرت، مریم کبری و حوراء که از آب بهشتی بر صلب رسول خدا صلّی الله علیه و آله ریخته شد و رسول خدا در حقشان فرمود: خداوند با خشنودی تو خشنود گشته و با خشم تو خشمگین می شود. و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: فاطمه پاره تن من است و آن که او را آزار دهد، به یقین مرا آزار داده است.

و روایت شده است که هنگامی که وفاتشان نزدیک شد به اسماء بنت عمیس فرمود: هرگاه من از دنیا رفتم به خانه بنگر، اگر پرده ای حریر از بهشت دیدی که در گوشه خانه بر پا شده است، مرا به آنجا ببر و زینب و ام کلثوم را پشت آن پرده قرار ده و مرا با خود تنها بگذار. چون حضرت زهرا سلام الله علیها وفات نمودند و آن پرده آشکار گشت، ایشان را به آن محل بردم و پشت پرده قرار دادم، و حضرت فاطمه سلام الله علیها را غسل دادند

ص: ۳۴۷

و کفن و حنوط کردند، و کافوری وجود داشت که جبرئیل علیه السلام آن را از بهشت در سه کیسه آورده بود و گفت: ای رسول خدا، پروردگارت بر تو سلام رسانده و می فرماید: این، حنوط تو و دخترت و برادرت علی است که به سه قسمت تقسیم شده است. و کفن ها و آبها و ظرف های آن همه از بهشت است.

و نقل شده است: حضرت فاطمه سلام الله علیها بعد از غسل کردن و کفن و حنوط شدن، از دنیا رفت؛ زیرا که ایشان طاهره ای هستند که هیچ آلودگی در او نیست، و ایشان بر خداوند گرامی تر از آن است که دیگری امر او را بر عهده گیرد، و تنها امیرمؤمنان و حسن و حسین و زینب و ام کلثوم و فضه کنیز آن حضرت و اسماء بنت عمیس بر حضرت فاطمه سلام الله علیها حاضر شدند و امیر مؤمنان علیه السلام به همراه امام حسن و حسین علیهما السلام شبانه فاطمه زهرا سلام الله علیها را خارج کردند و بر ایشان نماز گزاردند، و هیچ کس از آن باخبر نشد، و کسی از مردم غیر از آنان، نه به هنگام وفاتشان حضور داشتند و نه بر حضرت نماز گزاردند؛ زیرا حضرت زهرا سلام الله علیها خود بدان وصیت کرد و فرمود:

امتی که عهد خدا و پدرم رسول خدا صلّی الله علیه و آله را درباره امیر مؤمنان علی علیه السلام نقض نموده و حق مرا غصب کرده و ارث مرا گرفته و صحیفه ای را که پدرم برای فدک نوشته بود پاره کردند و شاهدان مرا تکذیب کردند، بر من نماز مگذارند. شاهدانی که به خدا قسم، جبرائیل و میکائیل و امیرمؤمنان علیه السلام و ام ایمن بودند و من به خانه های آن ها سر

زدم، درحالی که امیرمؤمنان علیه السلام مرا به همراه حسن و حسین شب و روز به خانه های آنان می برد و آنان را به یاد خدا و رسولش می انداختم تا بر من ظلم نکنند و حق ما را که خداوند بر ما قرار داده غصب نکنند، آن ها هم شب دعوت ما را استجابت کرده و به وقت روز از یاری کردن ما سر باز می زدند. سپس قنفذ را به همراه عمر بن خطاب و خالد بن ولید به خانه ما فرستادند تا پسرعمویم علی را به سقیفه بنی ساعده به خاطر بیعت باطل خود خارج کنند، او هم نزد آن ها خارج نشد و خود را به وصیتی که رسول خدا او را راجع به همسرانش و جمع آوری قرآن و پرداخت هشتاد هزار درهم قرض که او را به پرداخت آن سفارش کرده بود مشغول کرد. آن ها هیزم زیادی در برابر در خانه ما جمع کردند و آتش آوردند تا خانه و ما را به آتش بکشند، من پشت در ایستادم و آن ها را به خدا و پدرم قسم دادم که از ما دست بکشند، ولی عمر تازیانه را از دست قنفذ غلام ابوبکر گرفت و با آن بر بازوی من زد

ص: ۳۴۸

و تازیانه بر بازویم پیچید، گویی که دستبندی شد، و با لگد بر در زد و آن را بر روی من برگرداند و حال آن که من حامله بودم. من به صورت بر زمین افتادم و آتش صورتم را می سوزاند، او به من سیلی زد که از شدت آن گوشواره ام از گوشم شکست و افتاد، من درد زایمان گرفتم و محسنم بدون هیچ جرمی کشته و سقط شد، وآیا این امت بر من نماز می خواند؟! حال آن که خدا و رسولش و من از آن ها بیزاری جسته ایم.

پس امیرمؤمنان علیه السلام به وصیت ایشان عمل کرد و کسی را از آن باخبر نکرد، و در شبی که فاطمه سلام الله علیها دفن شدند، در بقیع چهل قبر تازه آماده کردند؛ و چون مسلمانان از وفات فاطمه و دفن وی آگاه شدند، نزد امیرمؤمنان علیه السلام آمدند و به او تسلیت گفتند، و عرض کردند: ای برادر رسول خدا، کاش دستور می دادید ما هم بر جنازه فاطمه حاضر شده و در تدفین کمک می کردیم. علی علیه السلام فرمود: به خاک سپرده شده و به پدرشان صلّی الله علیه و آله ملحق گشت. مردم گفتند: «انا لله و انّا الیه راجعون»، دختر پیامبرمان محمد از دنیا می رود و حال آن که پیامبر صلی الله علیه و آله فرزندی غیر از او در میان ما باقی نگذاشته است، و ما بر او نماز نمی گذاریم، این امری است عظیم! علی علیه السلام فرمود: شما را همین کافی است که بر خدا و رسولش صلّی الله علیه و آله و بر اهل بیت او ظلم روا داشتید، به خدا قسم، نه در وصیتی که مرا بدان سفارش نمود که احدی از شما بر او نماز نگذارد مخالفت خواهم کرد و نه بعد از عهد و پیمانی که از من گرفت عذری دارم. مردم لباس های خود را تکان دادند و گفتند: باید بر دختر رسول خدا نماز بگذاریم. پس به سرعت به بقیع رفتند ولی چهل قبر جدید یافتند، و قبر حضرت فاطمه علیها السلام را از میان آن قبرها نتوانستند بیابند. پس همگی فریاد زدند و یکدیگر را سرزنش کردند و گفتند: نه بر وفات دختر پیامبرتان حاضر شدید و نه بر

ص: ۳۴۹

آن نماز خوانده و نه قبر وی را می شناسید تا به زیارت قبرش بروید!؟ ابوبکر گفت: از افراد مورد اطمینان حاضر کنید که این قبرها را بشکافند تا جنازه فاطمه را پیدا کنید و بر او نماز بخوانیم و قبرش را زیارت کنیم. چون این خبر به امیر مؤمنان علیه السلام رسید، حضرت خشمگین از خانه خارج شد، درحالی که صورتش سرخ شده بود و چشمانش برافروخته بود و رگ های گردنش بیرون زده و قبای زرد رنگی را که فقط به هنگام نبرد می پوشید در دست داشت، و ذوالفقار به دست وارد بقیع

شـد. شخصـی به میان مردم رفت و گفت: این علی بن ابی طالب است که با این حالت آمـده و سوگند می خورد که اگر یک سنگ از این قبرها جابجا شود، شمشیر را بر باقیمانده از امت به کار می‌گیرد. پس مردم دسته دسته پا به فرار گذاشتند.

و از عیب های دیگر: عمل - خلیفه - اول می باشـد که بـدون این که خداوند و رسولش بر او مباح کند، بر امت توطئه کرد، و از همه آن هـا خواست بـا او بیعت کرده و خواه و ناخواه از او اطاعت کننـد، و آن اولین ظلمی بود که در اسـلام بعـد از وفات رسول خدا صـلَّی الله علیه و آله آشـکار شد؛ زیرا او و همه اصحابش معتقد بودند که خداوند عَزّوجلَّ و پیامبرش صلَّی الله علیه و آله، علی علیه السـلام را به ولایت و جانشـینی انتخاب نکرده انـد و پیروی از او واجب نیست و امر به بیعت او نداده اند. او از مردم خواست خمس و صدقات و حقوق واجبی را که رسول خدا صـلَّی الله علیه و آله می گرفتند، نزد خودش بیاورند، سـپس خود را خلیفه رسول خـدا نامیـد، و حال آن که او و همراهانش از عوام و خواص، به خوبی می دانسـتند که رسول خدا او را به جانشینی خود انتخاب نکرده است، و او بود که بین ظلم و معصیت و دروغ بستن به رسول خدا صلی الله علیه و آله جمع کرد، و حال این که پیامبر فرمود: هرکس به طور عمد بر من دروغ ببندد، جایگاهش آتش جهنم است.

زمانی که گروهی از مردم، از پرداخت زکات به او خودداری کردند و گفتند: رسول خدا به ما دسـتور نداد که زکات را به تو بـدهیم، او هم آن ها را اهل ردّه (از دین برگشـتگان) نامید و خالد بن ولید، رئیس آن قوم را به همراه لشـکری به سوی آن ها فرستاد،

ص: ۳۵۰

و جنگاورانشان را کشت و فرزندانشان را اسیر و اموالشان را مباح کرد و آن را غنیمتی برای مسلمانان قرار داد و خالد بن ولید، رئیس آن هـا، مالـک بن نویره را کشت و زنش را تصـاحب کرد و درآن شب بـا او همبستر شـد، و بقیه آن هـا، زنان آن ها را بـدون این که عده نگه دارند، حلال دانسـتند. و همه اهل حدیث بدون هیچ اختلافی از کسانی که به همراه خالد بودند روایت کرده اند که آن ها گفتند: هم مؤذن ما و هم مؤذن آن ها اذان گفت و هم ما و هم آن ها نماز گذاردیم و شهادتین گفتند: چه ارتـدادی وجود دارد؟! و این که روایت کرده انـد که عمر به ابوبکر گفت: چگونه بـا قومی بجنگیم که شـهادت می دهنـد که خدایی جز خداوند نیست و محمّد صـلَّی الله علیه و آله فرستاده اوست، و حال آنکه شنیدیم که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله می فرمود: فرمان یافته ام با مردم قتال کنم تا شـهادت دهند که خدایی جز او نیست و من فرسـتاده اویم، و هرگاه این را گفتند، خون و مال خود را حفظ کرده اند؟! ابوبکر در پاسخ گفت: اگر عقالی (ریسـمانی که بدان پای شتر را می بندند) را از آن چه به پیامبر می دادنـد از من دریغ می کردنـد و نمی دادند، با آن ها می جنگیدم (یا گفت: با آن ها جهاد می کردم). و این عمل او کـاری بسیار زشت در اسـلام و ظلمی بزرگ بـود، و همین کـافی است بر کفر و نـادانی و زبونی او، و دلیـل این که عمر به خـاطر کشـتن مالـک بن نـویره بر او عیب گرفت این بود که بین عمر و مالـک دوستی‌ای بود که موجب تعصب عمر به او می شد.

سپس همگی روایت کرده اند که عمر هنگامی که به خلافت رسـید، باقی مانده عشیره مالک را جمع کرد و آن چه از اموال و فرزنـدان و زنـان آن ها را نزد مسـلمانان یافت به دیارشان بازگردانـد، و تمام آن اموال را به آن ها پس داد. پس اگر این کرده ابوبکر با آن عشیره خطا باشد، بی شک که او اموال حرام آن ها را به مسلمین قرار داده است، و برناموس آن ها که بر مسلمین

حرام بوده، تجاوز کرده اند. و اگر کار او درست و حق بوده، عمر زنان قومی را گرفته است که آن زنان را به حق مالک شدند، و عمر آن زنان را از روی غصب و ظلم از دست آن ها گرفته است و آن ها را برای قومی فرستاده که مستحق همبستر شدن با حرام را نداشتند، بدون آن که از همسران خود جدا شوند و به کسانی که در تملک آن ها بودند، پول آن ها داده شود. در هر دو صورت، هر دو خطا کرده و یا یکی از آن دو خطا نموده اند؛

ص: ۳۵۱

زیرا آن دو خروج حرامی را بر مسلمانان مباح دانستند، و طعامی حرام از اموال کشته شدگان به خاطر ندادن زکات به او بر مسلمین دادند، که همان طورکه پیشتر ذکر شد، او حق آن را نداشت.

و دیگر آنکه: فاطمه سلام الله علیها را در ادعای فدک تکذیب کرد، شهادت امّ ایمن را نپذیرفت، با این که همه اهل حدیث روایت کرده اند که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرمود: علی با حق است و حق با علی است، هر کجا علی برود حق با او می رود. و همچنین به آن ها خبر داد که خداوند علی و فاطمه را از پلیدی پاکیزه گردانید، بنابراین هر کس گمان کند که علی و فاطمه - بعد از این اخبار از سوی خدای عزّوجلّ - کوچک ترین دروغ و باطلی را مرتکب شده اند، در حقیقت به خداوند دروغ بسته است و هر کس بر خداوند دروغ ببندد، بی شک کافر می باشد.

و دیگر آنکه: در نماز به خالد گفت: آن چه به تو دستور دادم را انجام مده، و این خود بدعتی است در حدّ کفر؛ زیرا به خالد دستور داد که هرگاه در نماز صبح سلام دادم، امیرمؤمنان علیه السلام را بکشد. چون ابوبکر به نماز ایستاد و پشیمان شد و ترسید که خالد به فرمان او امیرمؤمنان علیه السلام را بکشد، و فتنه ای علیه او برپا شود که یارای ایستادن در برابرش را نداشته باشد، پس قبل از آن که سلام دهد گفت: آن چه را به انجام آن دستور داده شده‌ای انجام مده...، و سخن گفتن در نماز بدعت و فرمان به قتل علی علیه السلام کفر است.

و دیگر آنکه: اهل حدیث بی هیچ اختلافی روایت کرده اند که ابوبکر به وقت مردن گفت: سه کار انجام دادم ولی دوست داشتم آن ها را انجام نمی دادم، و سه عمل را انجام ندادم ای کاش انجام می دادم، و از سه چیز غافل بودم ای کاش از رسول خدا درباره آن ها می پرسیدم. اما سه چیزی که می خواستم انجام ندهم، یکی فرستادن خالد بن ولید به سوی مالک بن نویره و قومش که اهل ردّه نام داشتند، دوم گشودن خانه فاطمه و اگرچه برای جنگ هم بر روی ما بسته می شد... و چون اولیاء او در باقی کارها اختلاف کرده اند، ما هم آن ها را رها کردیم و آن چه که اهل حدیث برآن اجماع دارند را آورده ایم.

و این گفته او: [ای کاش] خانه فاطمه دختر رسول خدا را نمی گشودم،

ص: ۳۵۲

خود دلیلی است بر این که او فاطمه سلام الله علیها را ناراحت کرد و حال که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به فاطمه سلام الله علیها فرمود: خداوند از غضب تو غضب می کند و از خشنودی تو خشنود می گردد. و او با این کرده خود، با غضب فاطمه سلام الله علیها، خداوند را ناراحت کرده است. و پیامبرصلَّی الله علیه و آله فرمود: فاطمه پاره تن من است، هر آن که او را آزار

دهـد مرا آزار داده و هر کس مرا آزار دهـد خـدا را آزار داده است، بنـابراین از این که خداونـد و پیامبرش را با گشودن خانه فاطمه سلام الله علیها و آزار دادن او، آزار داده، مسئول است. خداونـد عزّوجلّ می فرمایـد: آیه «اِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَهِ»، - . احزاب/۵۷ -

{ بی گمان کسانی که خـدا و پیامبر او را آزار می رساننـد، خدا آنان را در دنیا و آخرت لعنت کرده.} و اما سه چیزی که می خواست از پیامبر درباره آن ها بپرسـد این بود: کلاله چیست؟ و آیا پـدربزرگ ارث می برد؟ و این خلافت بعد از پیامبر از آن کیست؟ و چه کسی صاحب آن است؟ و همین اقرار خودش بر خواری و فضاحت کافی است؛ چرا که خودش را به نادانی از احکـام شـریعت مشـهور کرد، و هر کس که این گـونه باشـد، در حکـومت بر مسـلمانان به آن چه که نمی دانـد ظـالم است و خداوند می فرماید: «وَسَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ» - . شعراء/۲۲۷ - ، {به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برخواهند گشت.}

و این سـخن او: خواسـتم از رسول خـدا صلَّی الله علیه و آله بپرسم این خلافت بعـد از او از آن چه کسـی است؟ و صاحب آن کیست؟ بی شـک به خود اقرار کرده و شـهادت داده که این خلافـت مـال دیگری است، و این که او در آن حقی نـدارد؛ زیرا اگر حق داشت، حتماً آن را از خداونـد عزوجـل و پیـامبرش می دانست، پس چـون در آن حـق نـداشت و نمی دانست از آن کیست، به یقین داخـل در چیزی شـده است که صـاحب آن نیست، حق دیگری را غصب کرده است، و این ظلم و تجاوزگری را مـوجب می شـود، و خداونـد بلنـد مرتبه فرموده است: «أَلاَ لَعْنَهُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِینَ »، - . هود/۱۸ - {لعنت خدا بر سـتمگران بـاد.} و امّا آن چه رفیق او یعنی دومی بـا آن موافقت کرد این بود که زمـانی که دسـتور داد هر چه از قرآن را که آماده شـده است جمع کند، به ندا دهنده دستور داد که

ص: ۳۵۳

در مـدینه ندا دهد: هرکس چیزی از قرآن در نزدش هست آن را پیش ما بیاورد. سـپس گفت: چیزی از کسـی قبول نمی کنیم مگر آن که دو شاهـد عادل با خود بیاورد. و این کار او مخالف کتاب خـدا عزوجل است که می فرمایـد: «لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن یَأْتُواْ بِمِثْلِ هَ-ذَا الْقُرْآنِ لاَ یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ»، - . اسراء/۸۸ -

{بگو اگر انس و جن گرد آینـد تـا نظیر این قرآن را بیاورنـد،ماننـد آن را نخواهنـد آورد.} و خود آن نهـایت نـادانی و جهل است، و این بهترین وضعیت آن دو است. هرکس که این گونه باشد جایز نیست حاکم بین مسلمانان باشد چه رسد به امامت و خلافت و اگر چه آن دو آن را از کتـاب خـدا می دانسـتند. ولی خبردادن خداونـد درآن بـاره را تصـدیق نکرده و حکم او را درآن باره نپذیرفتند، این در حالی بود که برآن دو، آن چه را که از هر انسان باشعوری پوشیده نیست واجب می کند.

ولی ائمه اهل بیت علیهم السـلام فرمودند: آن دو با این کار، مقصودشان علی علیه السـلام بود و با آن خواستند تمام آن چه را خداونـد عزوجل بر پیامبرش نازل کرده بود و علی علیه السـلام آن را جمع کرده و در مصـحفش تـدوین کرده بود نپذیرنـد، و ترسـیدند که آن قرآن را از او بپذیرنـد، و سـیطره آن دو بر امور مسـلمانان را که آن دو مرتکب شدند و فساد آن دو نزد مردم آشـکار شود، و کارهای زشت سـرزنش شدگان با نام هایشان و طهارت اهل فضل و مردم خوشنام نمایان شود، به همین خاطر

گفتند: از کسی قرآن نمی پذیریم مگر به وسیله دو شاهد عادل.

و این مطلب بر کسانی که آن دو را ولیّ خود گرفتنـد آشـکار است که آن دو عالم به تنزیل قرآن نبودند؛ زیرا اگر آن را می... دانسـتند، دیگر نیازی نداشـتند که آن را با حجت و شاهد عادل بخواهند، و چون از قرآن چیزی نمی‌دانستند، محال بود که آن دو تاویل قرآن را بدانند، و هرکس که نه علم به قرآن داشـته باشد و نه علم تاویل بداند، نسبت به احکام دین و به حدود آنچه خداوند بر پیامبرش نازل کرده، جاهل است. و هر کس این چنین صفتی داشته باشد، صحیح نیست که بین مسلمانان حاکم و یا امام آن‌ها باشد، و هرکس صلاحیت آن را نداشته باشد سپس در آن دخالت کند، موجب خشم

ص: ۳۵۴

خداونـد عزوجل می‌شود؛ زیرا کسـی که حـدود خداونـد را نمی‌دانـد، به غیر آنچه خداونـد نازل کرده است حکم می کند، و خداونـد منزه و بلنـدمرتبه می‌فرماید: «وَ مَن یَحکُمُ بِما أنزَلَ اللُّه فَأولئکَ هُمُ الکافِرونَ - ۴. مائده/۴۴ - »، {و کسانی که به آنچه خدا نازل کرده حکم نکرده اند، آنان خود کافرند.}

و دیگر آنکـه: امـت مسـلمان بر ایـن اجتمـاع دارنـد کـه رسـول خـدا صلَّی الله علیـه و آله، او و رفیقش را به همراه گروهی از مهاجرین و انصار به سـپاه اسامه بن زیـد ملحق کرد و پیامبر او را سـرپرست و فرمانـده آن‌ها قرار داد، و دسـتور داد که در میان آن‌ها حرکت کنند و به آن گروه فرمان داد که زیر پرچم اسامه حرکت کنند، او امیر آن‌ها بود تا به سوی سرزمین شام رهسپار شونـد، و رسول خدا پیوسـته می فرمود: «به سـپاه اسامه بپیوندید...» تا آنکه پیامبر صـلَّی الله علیه و آله به خاطر آن بیماریشان از دنیا رفت، ولی آن دو از فرمان رسول خـدا سـرباز زده و برای آنکه امور امت را به چنگ بیاورند، از سـپاه اسامه جدا شده و با ابوبکر بیعت کردند و این در حالی بود که سپاه اسامه در محل خود (جدف) بر همان حالت بیرون مدینه اردو زده بود، و امت بنابر نص قرآن کریم، اجتماع دارند که هر کس نافرمانی رسول خدا کند و با او به مخالفت برخیزد، خدا را سـرپیچی و عصیان کرده است، و هرکه رسول خـدا را پیروی کنـد، از خداونـد پیروی کرده است، و همچنین بر این اجتمـاع دارنـد که نافرمانی از رسول خـدا صـلَّی الله علیه و آله بعـد از وفاتشـان، همچون نافرمـانی در زمـان حیاتشـان است، و اطاعت از ایشان بعـد از وفات، هماننـد اطـاعت از پیـامبر در زمـان حیـات پیامبر است؛ و اینکه آن دو در هر دو حالت، هم در حیات رسول خـدا و هم بعـد از وفات پیامبر، از ایشان پیروی نکرده و از فرمان او مبنی بر خروج از مـدینه سـرباز زدنـد، و هرکس فرمان رسول خـدا را به عمد ترک کند و مخالفت ورزد، حکم به ارتداد او واجب است .

و دیگر آنکه: هنگامی که مرگ او فرا رسـید، آنچه را غصب کرده بود و در استیلا بر آن ظلم روا داشته بود، بعد از خود، برای عمر قرار داد و از مردم خـواست بـا او بیعـت کرده و بـه او راضـی شونـد. برخی نپذیرفتنـد و برخی رغبـت نشـان دادنـد، و در روایت‌هایشـان اجمـاع دارنـد که اکثر مردم در آن روز مخـالف بیعت با او بودنـد، ولی او در آن باره فکر نکرد و با وجود این مخالفت آن‌ها، او دوستش را والی آن‌ها قرار داد، و مردم او را از خداوند عزّوجلّ در انتخاب او به جانشینی خود ترسانیدند. او هم گفت: آیا مرا از خدا می‌ترسانید؟! هرگاه من به ملاقات خدا رفتم به او می گویم: بهترین بندگانت را به جانشینی و خلافت برگزیدم! و این سخن او در بردارنده کارهای زشت و عجیب مسلم اوست. می بینی که اگر خداوند به او

ص: ۳۵۵

جواب دهد، به او خواهد گفت: چه کسی تو را بر آن منصب قرار داد؟ و چه کسی تو را ولی قرار داد تا دیگری را برآن‌ها به جانشینی انتخاب کنی؟ بی‌شک هم در حیات و هم بعد از مرگش، ظلم پیشه کرد.

سپس این گفته او: آیا مرا از خداوند می‌ترسانید؟ یا دلیلی است بر مسخره‌کردن ملاقات با خداوند متعال در روز قیامت، و یا اینکه می‌پندارد که او نزد خداوند، پاک و منزه از هر لغزش و خطاست و خود این، مخالف فرموده خداوند بلند مرتبه است؛ چرا که می‌فرماید: «فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى - . نجم/۳۲ - »، {پس خودتان را پاک مشمارید، او به [حال] کسی که پرهیزکاری نموده، داناتر است.} گذشته از این، او نه تنها بر آن لغزش خود اکتفا نکرد بلکه گواهی داد که عمر، بهترین مسلمانان است، و این از جمله چیزهایی است که او به آن نمی رسد و شناخت آن را ندارد. سپس او آن کار را با حادثه ناگوار بزرگی خاتمه داد: وآن اینکه هنگام مرگش دستور داد در کنار رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و در خانه حضرت و مکان قبر وی دفن شود، و همچنین با این کار راهی برای عمر قرار داد. و عمر هم همانند او دستور داد او را در کنار رسول خدا دفن کنند، و عامه مردم این‌کار آن‌ها را فضیلتی برای آن دو با این سخنشان: «هم مقبره‌های رسول خدا صلَّی الله علیه و آله»، قرار دادند. هر کس بیندیشد و تشخیص دهد و درک کند، می‌داند که آن دو بر خودشان جنایت بزرگی مرتکب شدند که هرگز از آن دو پذیرفته نمی‌شود، و معصیت خدا و پیامبرش و ظلم آشکاری بر خود را موجب شدند؛ زیرا خداوند سبحان از داخل شدن به خانه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بدون اجازه وی نهی کرده، می‌فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ - . احزاب/۵۳ - »،

{ای کسانی که ایمان آورده اید، داخل اتاقهای پیامبر مشوید مگر آنکه به شما اجازه داده شود.}

و این حال و وضعیت، بعد از وفات پیامبر صلَّی الله علیه و آله همانند وضعیت زمان حیاتشان است، جز این که خداوند عزّوجلّ و یا پیامبرش، آن کار را به کسی اختصاص دهد، پس اگر خانه‌ای که در آن قبر رسول خدا است مخصوص پیامبر باشد، آن دو با داخل شدنشان به آن بدون اذن پیامبرصلَّی الله علیه و آله، معصیت خدا را کرده‌اند، و اعمال خود را با معصیت خداوند بلند مرتبه در آن کار ختم دادند. و آن خانه یا از جمله ترکه پیامبر بود، یا همان‌گونه که پنداشتند صدقه و یا میراث وارثان. اگر صدقه بود، در این صورت آن مال تمام مسلمانان است و جایز نیست اختصاص به کسی بدون دیگری باشد، و همچنین جایز نیست آن را از مسلمانان خرید و بخشید؛

ص: ۳۵۶

و اگر میراث بود، آن دو از ورثه پیامبر صلَّی الله علیه و آله نبودند، و اگر نادانی، میراث دختران آن‌دو را از رسول خدا ادعا کند، بهره آن دو از میراث، دو نُهم از یک هشتم است؛ زیرا رسول خدا به هنگام وفات، نُه زن و یک فرزند داشتند، و برای هر کدام از آن‌ها یک نُهم از یک هشتم سهم می‌رسد، و این مقدار کمتر از لانه مرغ سنگ خوار است.

سپس آن دو، آن مکان را غصب کردند تا میراث پیامبر تقسیم شود، حال آنکه بر اساس گمان آن‌ها که ماترک پیامبر صدقه

است، هیچ تقسیمی وجود ندارد.

و اما رفیق دومی، راه او را در پیش گرفت و بر آن هم افزود و حـدود خداوند در وضو، اذان و اقامه و سایر احکام دین را تغییر داد .

خداونـد عزیز دربـاره وضـو می‌فرمایـد: «یـا أَیُّهَـا الَّذینَ آمَنُـوا إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ إِلَی الْکَعْبَیْنِ»، - . مائده/۶ - {ای کسانی که ایمان آورده اید ،چون به]عزم[نماز برخیزید، صورت و دستهایتان را تا آرنج بشویید و سر و پاهای خودتان را تا برآمدگی پیشین]هر دو پا[مسح کنید.} خداوند پاک و منزه برای وضو چهار حدود قرار داد: دو حدّ ازآن حدود، غسل و شستن و دو تای دیگر مسح است. عمر بعد از مسح سر، دومی (مسح بر پاها) را غسل قرار داد و مردم را به این کار امر کرد، و جز گروه حق، همه از او پیروی کردند، و به خاطر وضوی غلط، وضو و نمـاز کسـی را که از او پیروی می کنـد، تبـاه کردنـد؛ زیرا آن غیر از حـدود وضـویی است که خداونـد آن را نـازل کرده، و همچنین عمر، مسح از روی کفش‌ها را، بدون دستوری از خداوند متعال و پیامبرش جایز دانست.

و دربـاره اذان و اقـامه هم بعضـی از آن‌هـا را کم و برخی را افزود. علمـاء و اهـل معرفت، به نقل و روایت اجماع دارنـد که در زمان پیامبر صلَّی الله علیه و آله، «حَیّ علی خیرالعمل» جزء اذان بود، ولی دوّمی گفت: شایسته است «حیّ علی خیرالعمل» را از اذان و اقامه حذف کنیم، مبادا مردم بر نماز روی آورند و جهاد را واگذارند. و به همین علت، به زعم خود،

ص: ۳۵۷

آن را هم از اذان و هم از اقامه حـذف کرد و مردم هم این کار او را پـذیرفته و از او پیروی کردند، و لازمه این کار آن ها این است که عمر به حـدی از رشد بصیرت یافته باشد که خداوند عزّو جلّ و پیامبرش صلَّی الله علیه و آله به آن علم ندارند؛ زیرا خداونـد و پیـامبرش آن را در اذان و اقامه گذاشـتند و از آنچه عمر برآن‌ها بیم داشت و بر آن‌ها مقـدّر کرده بود، نترسیدند، و هرکس در آن شـک کنـد و آن را ندانـد، لازمه‌اش کفر است. پس او بـا این کـار، اذان آن‌ها را هم تباه کرد؛ زیرا هرکس به عمد، در فریضه یا سنتی کم و زیاد کند، بی‌شک آن را تباه ساخته است .

گذشته از این، و پس از برداشتن «حی علی خیرالعمل» از اذان و اقامه، در یکی از اذان‌ها از خود بر آن افزود، و آن این بود که در اذان نمـاز صبح «الصلاهُ خیر من النوم»، (نماز بهتر از خواب است) را افزود، و این بـدعت او در نزد پیروان او از سنت‌های واجبی شـد که رها کردن آن را جایز نمی‌دانند، بنابراین بدعت آن مرد نزد آن‌ها پا برجا بود و از آن پیروی شده و به آن عمل می شود و هرکس آن را رها کند، موجب عقوبت می‌شود، و حال آنکه سنت رسول خدا صلَّی الله علیه و آله نزد آن‌ها مهجور و به دور انداخته شده و هر کس بخواهد بدان عمل کند، بر او حدّ جاری شده و هر کس آن را به پا دارد، کشته می‌شود.

و او همچنین اقامه نماز را به صورت فرادی قرار داد و گفت: سزاوار است ما میان اذان و اقامه فرقی آشکار قرار دهیم، اقامه در زمان رسول خـدا صلَّی الله علیه و آله، هماننـد اذان دو تا دوتا گفته می‌شـد، و «حی علی خیرالعمل» دو بار بود، و اقامه از اذان یک جمله کمتر بود؛ زیرا در آخر اذان «لا اله الا الله» دوبار است، و در آخر اقامه یک بار است، و این تنها فرق آن‌هاست؛ ولی

آن مرد آن را تغيير داد و از خود، بين آن دو فرق گـذاشت و بـا اين كار، با خـدا و پيامبرش مخالفت كرد، و گمان كرد كه او در اين باره از رشد و هدايت الهى داناتر است و به حق و حقيقتى دست يافته كه خداوند بلند مرتبه و پيامبرش آن را نمى‌دانند، و حال آنكه رسول خـدا صلَّى الله عليه و آله فرمود: هر سـخن و عمل خود ساخته‌اى بـدعت است، و هر بـدعتى گمراهى و هر گمراهى، در آتش جهنم است. هيـچ شـكى نيست كه هر كس بـدعتى بگـذارد، گنـاه و عـاقبت آن و گنـاه عمـل‌كننـده به آن بدعت تا روز قيامت بر گردن او است.

و امّا او حـدود نماز را تباه كرد كه خود رسوايى و عيب بر مـذهبشان است؛ زيرا علما روايت كرده‌انـد كه شـروع نماز تكبير و پايان آن سلام است، و اين كه نماز واجب بر

ص: ۳۵۸

حاضـرين در ظهر چهـار(ركعت) و عصـر چهار و مغرب ۳ و عشـاء چهـار است، و سـلام فقط در آخر تشـهد در ركعت چهارم است، و بر اين اجماع دارند كه هر كس قبل از تشـهد از روى عمد و سـهو، سلام دهد، نمازش باطل است و بايد دوباره آن را به جاى آورد، و هركس در هر دو ركعت از اين نمازهاى چهارركعتى به طور عمد و بدون فراموشـى سلام دهد، نماز او باطل شـده و بـايستى دوباره آن را بخوانـد، ولى آن مرد اين كار را در تشـهد اول و دوم، براى آن‌ها سـنت قرار داد كه موجب فساد نماز آن‌ها شد و تشهدشان را باطل كرد، و هيچ يك از آن‌ها در نمازش هرگز تشهد نمى خواند و اين چهار نمازى را كه ذكر كرديم به جـاى نمى‌آورد؛ زيرا آن‌ها دو ركعت نماز مى‌خواننـد، سـپس براى تشـهد اول مى‌نشـينند و به جاى تشـهد مى‌گويند «التحيّات لله، الصـلوات الطيبات، عليك ايها النبى و رحمه الله و بركاته، السـلام علينا و على عبادالله الصالحين»، و هرگاه آن را بگويند، سلام را به تمام و كمال گفته‌اند؛ زيرا هر نماز گزارى كه بر پيامبر و خود و بر بندگان صالح خداوند سلام دهد، ديگر كسـى از اين افراد باقى نمى‌مانـد كه سـلام به او داده شود؛ زيرا در جمله بنـدگان صالـح خـدا، اولين و آخرين و جن و انس و فرشـتگان و اهل آسـمان ها و زمين‌ها و پيامبران و اوصـياء و تمام مسـلمانان از زندگان و مردگان و هر كس كه رفته و هركس كه خواهـد آمـد، همه در آن داخل مى شونـد، و در اين هنگام، نمازگزار آن‌ها، ركعت‌هاى نماز چهارگانه‌اش را با اين سـلام قطع كرده است، سـپس، بعد از آن مى‌گويد: «اشـهد ان لا اله الا الله و اشـهد أن محمد عبده و رسوله»، و تشهد آن ها دو تشهد مى‌باشـد، و نمازگزار آن‌ها بعد از سـلامى كه ذكر كرديم شـهادتين را مى‌گويد، لازمه آن اين است كه كسـى از آنها در نماز تشهد نگويد، زيرا سلام دادن او موجب خروج از نماز مى باشد، و تشهد بعد از نماز اعتبارى ندارد.

سپس بـدعت‌هاى خود را اين‌گونه ادامه داد كه به هنگام تمام كردن سوره حمد بگويند: آمين، و اين كار نزد اولياء - دوسـتان - او سنتى واجب گشت، حتى آن‌هايى كه از عجم‌ها و ديگران و عوام و جاهلان آن ها قرآن را ياد مى‌گيرند، به آن‌ها هم بعد از «ولاالضالين»، آمين را ياد مى‌دهند، و با اين‌كار آيه‌اى بر «امّ

ص: ۳۵۹

الكتاب» مى‌افزاينـد، و در نزد آن ها، هر كس چه در نمازش و چه در غير نماز آمين نگويد، گويى آيه‌اى از كتاب خدا را رها كرده است. و راويـان حـديث از امامـان اهـل بيت عليهم السـلام همگى بر اين اجماع دارنـد كه امامان فرموده انـد: هركس در

نمازش آمین بگوید: نمازش باطل است و باید دوباره بخواند؛ زیرا کلمه آمین نزد ائمه، کلمه‌ای سریانی، به معنای إفعلِ (انجام بده) عربی است، همچون کسی که دعائی را می‌خواند و در پایان دعا می گوید: خدایا، انجام بده. سپس اولیاء و یاران او روایت دروغی از پیامبر اکرم صلَّی الله علیه و آله را سنت قرار دادند و آن اینکه پیامبر آمین را در نمازشان با صدای بلند می... گفت، ولی اهل بیت پیامبر آن را انکار نموده‌اند، پس هنگامی که ببینیم اهل بیت علیهم السلام بر انکار این روایت اجماع دارند، شایسته است نزد ما، اخبار آن مدعیان درباره آن روایت دروغ باشد؛ زیرا رسول خدا صلَّی الله علیه و آله - به اجماع راویان - فرمودند: تا زمانی که به اهل بیتش علیهم السلام متمسک شویم گمراه نمی‌شویم،پس ثابت شد که هر کس به غیر اهل بیت متمسک شود گمراه است.

و امّا دلیل دروغ بودنِ روایت آن‌ها، این است که آنان در خود روایت اختلاف دارند: برخی ازآن ها روایت کرده: هرگاه امام آمین گفت، شما هم بگویید. و برخی دیگر گفته‌اند: هر گاه امام گفت: «ولاالضالین»، شما بگویید: آمین. و بعضی از آن‌ها روایت می کنند: باید با صدای بلند گفت. و برخی می گوید: باید آن را با صدای آهسته گفت. و این اختلاف آن‌ها در آنچه که آوردیم، خود دلیلی واضح، برای کسی است که بداند روایت آن‌ها ساختگی و دروغ است.

سپس، با عملی از اعمال یهودیان به بدعت‌های خود ادامه داد و آن این که چون به نماز ایستد، دست‌های خود را به روی سینه می گذارد (می‌بندد)؛ زیرا یهودیان، در نمازشان این گونه عمل می کنند، و هنگامی که آن مرد دید که یهودیان آن گونه به نماز می‌ایستند، او هم به آن‌ها اقتدا کرده و آن را به کار گرفت و دستور داد مردم هم آن را انجام دهند، و گفت: این خود تاویل این گفته

ص: ۳۶۰

خداوند بلند مرتبه است: «وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ - . بقره/۲۳۸ - »،

{و خاضعانه برای خدا به پا خیزید.}

او به زعم خود و با این کارش می‌خواهد در برابر خدا تواضع و فروتنی کند، و آنچه از او با (اندکی) اختلاف روایت شده این است که او روزی به پیامبرصلَّی الله علیه و آله گفت: ما از یهودیان اخباری را می شنویم و ازآن‌ها خوشمان می‌آید، آیا آن اخبار را از آنان بنویسیم؟ در این هنگام رسول خدا صلَّی الله علیه و آله غضب کرده و فرمودند: آیا شما سرگردان و حیران هستید (آیین و اسلام خود را نمی‌شناسید)؟! اگر موسی هم زنده بود، جز پیروی از من راه دیگری در پیش نمی گرفت.

و هر کس که در زمان حیات رسول خدا صلَّی الله علیه و آله، سخنان و اخبار یهود را نیکو پندارد، شکی نیست که این نیکو پنداشتن، بعد از وفات پیامبر برای او سزاوارتر است، و اهل بیت علیهم السلام آن را انکار نموده و بارها و شدیداً از آن نهی کرده‌اند؛ و اهل بیت پیامبر، همان گونه که با شهادت پیامبر درباره آن ذکر کردیم که هیچ گاه گمراه نمی شوند و هرکس از آن ها پیروی کند در گمراهی نمی‌افتد. و هر بدعتی که آن مرد به جا گذاشت، یارانش نسبت به آن‌ها سرسخت و پایبند به آن بوده و به آن عمل می کنند، و هر که آن را ترک کند، بر او طعنه می‌زنند، و هر تعلیم و سنت پیامبر که آن مرد با آن

مخالفت کرد، نه تنها بدعت نیست بلکه تعلیم و سنت پیامبر را کنار گذاشته و مهجور و متروک کرده‌اند و هر کس که به آن عمل کند، مورد طعن و تهمت قرار می گیرد، و نزد آن ها به منکرات نسبت داده می‌شود.

همه روایت کرده‌اند که پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرمود: در نماز بسان شتر ننشینید، و همچون خروس منقار نزنید (سجده نکنید). همانند سگ بین سجده ها ننشینید، و مثل میمون‌ها در پایان نماز به اطراف خود بر نگردید. ولی آن‌ها بیش از آن را انجام می دهند، و با فرموده پیامبرصلَّی الله علیه و آله مخالف‌اند، و چون سجده کنند با زانوهایشان شروع کرده و آن‌ها قبل از دستان به زمین می گذارند، وآن نشستن آنان همچون نشستن شتر به زانوهایش می‌باشد، و آن را به نادان‌های خود، بر خلاف تعالیم

رسول خدا یاد می‌دهند، و شأن آن‌ها در سایر احکام دین اسلام همین‌گونه است و نمی‌خواهیم با ذکر آن‌ها در این کتاب، سخن را طولانی کنیم.

زمانی که خداوند پاک و منزه به پیامبر صلی الله علیه و آله دستور داد تا درب‌های مردم به مسجد رسول خدا را جز درب خانه پیامبر و علی بن ابی طالب علیه السلام به خاطر شرافت و دوری از نجاست مسجد، ببندند و فرمان داد که در بین مردم به این فرمان الهی ندا دهند، پس هر کس از فرمان پیامبر پیروی کرد رستگار و بی نیاز گشت و آنکه سرپیچی کرد، هلاک و پشیمان شد. در پی این فرمان، پیامبر صلَّی الله علیه و آله به ندادهنده (مؤذن) دستور داد، در میان مردم به نماز جماعت ندا دهد. بنابراین مردم، شتابان رو به مسجد آوردند و چون همگی در مسجد جمع شدند، پیامبر از منبر بالاـ رفت و حمد و سپاس خداوند را به جا آورده و فرمود:

ای مردم، خداوند پاک و بلند مرتبه به من دستور داد، از فردا درهای خانه‌هایی را که به مسجد بازاند ببندم و شخص جنب و نجسی برآن داخل نشود، خداوند والا مقام به یقین مرا به این امر فرمان داد، و هیچ یک از شما بدان اعتراض نکند و نگویید: برای چه؟ و چگونه؟ و چگونه آن ممکن است؟ که در غیر این صورت اعمال‌تان تباه گشته و از زیان‌دیدگان خواهید بود. پس از مخالفت با این فرمان برحذر باشید؛ چرا که خداوند بلند مرتبه به من وحی کرد: هر که سر باز زند با او به جهاد برخیزم، و این که در اسلام برآن شخص هیچ تعهدی نیست، و من مسجد خود را از هر پلیدی و ناپاکی پاک نمودم و با این صفتی که ذکر کردم، داخل شدن در مسجد جز برای من و برادرم علی بن ابی طالب علیه السلام و دخترم فاطمه و فرزندانم حسن و حسین حرام است، همان‌گونه که مسجد هارون و موسی بود؛ زیرا خداوند به آن دو وحی کرد که خانه خودشان را قبله‌ای برای قومشان قرار دهند. و من آنچه را خداوند به من دستور داده بود، به شما ابلاغ کردم و بدان دستور دادم. هان، از حسد و دورویی بپرهیزید و از خداوند پیروی کنید و باطن و ظاهرتان یکی باشد؛ زیرا خداوند می‌فرماید: «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُون»، - . آل عمران/۱۰۲ -

{از خدا آن گونه که حق پرواکردن از اوست پروا کنید و زینهار جز مسلمان نمیرید.}

و مردم همگی گفتند: شنیدیم و از خدا و پیامبر اطاعت کردیم و درآنچه به ما فرمان داد مخالفت نمی‌کنیم.

ص: ۳۶۲

سپس همه درهای خود را که رو به مسجد بود، جز درب خانه پیامبر صلَّی الله علیه و آله و علی علیه السلام، به خارج مسجد بردند ولی بعضی حسد و نارضایتی آشکار کردند. پس عمر گفت: رسول خدا را چه شده است که پسرعمویش، علی بن ابی طالب را استثنا می‌کند و بر خدا دروغ می‌بندد و از خداوند درباره آنچه در علی نگفته است خبر می‌دهد؟ و چون محمد برای علی بن ابی طالب خواست، خداوند خواسته او را مستجاب کرد، و اگر از خداوند برای ما هم می‌خواست، یقیناً خداوند استجابت می‌کرد. عمر با این کار خواست دری باز به مسجد پیامبر داشته باشد، و چون این سخن عمر و بحث و گفتگوی آن ها به پیامبرصلَّی الله علیه و آله رسید، به ندادهنده دستور داد برای نماز جماعت ندا دهد، و چون مردم جمع شدند، پیامبر صلَّی الله علیه و آله به آن‌ها فرمود:

ای مردم، آنچه درباره آن به بحث و گفتگو پرداخته‌اید، به من رسید، و من به خداوند بزرگ سوگند می‌خورم که بر خدا دروغ نبسته و به شما دروغ نگفته‌ام، و نه درهای شما را بسته و نه در خانه علی بن ابی طالب را گشوده‌ام و فقط خداوند عزّو جلّ که مرا آفرید و تمام شما را خلق کرد، به این کار فرمان داده است. به یکدیگر حسد مورزید که هلاک می‌شوید و بر مردم به خاطر آنچه خداوند به آن‌ها فضل داده، حسادت مکنید؛ زیرا که در کتاب راستین خویش می‌فرماید: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ - .نجم/۱-۴ - »،

{برخی از آن پیامبران را بر برخی دیگر برتری بخشیدیم.} پس، از خداوند پروا کنید و از صبر پیشه‌کنندگان باشید.

پس از آن خداوند رسولش را با فرود آوردن ستاره‌ای از آسمان بر خانه علی بن ابی طالب علیه السلام تصدیق کرد، و خدای پاک و منزه قرآنی - آیاتی - نازل کرد و به آن ستاره برای تصدیق پیامبرش قسم خورد و فرمود «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهوى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى»، { سوگند به اختر [= قرآن] چون فرود می آید [که] یار شما نه گمراه شده و نه در نادانی مانده و از سر هوس سخن نمی گوید. این سخن به جز وحی که وحی می شود نیست.} تا آخرآیات. و پیامبرصلَّی الله علیه و آله آن آیات را تلاوت نمود ولی آن‌ها جز خشم و حسادت و دورویی و سرکشی و کبر نیفزودند، سپس متفرق شدند، درحالی‌که در دل‌هایشان حسد و دورویی بود که تنها خداوند سبحان از آن خبر دارد .

چند روز پس از آن قضیه، عموی پیامبر بر وی داخل شد و عرض کرد: ای رسول خدا، شما خود می‌دانید که میان من و شما خویشاوندی نزدیکی است، و من به دین خداوند و در اطاعت تو هستم.

ص: ۳۶۳

از خداوند متعال بخواه برای من دربی به سوی مسجد قرار دهد تا با آن بر دیگران شرافت یابم؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای عمویم، این کار راهی ندارد. باز عرض کرد: ناودانی بخواه که از خانه من به سوی مسجد باشد تا بدان بر قوم و خویش بزرگی و شرف یابم. پس پیامبرصلَّی الله علیه و آله ساکت شد، و حضرت خیلی حیا و شرم داشت، نمی‌دانست به

خاطر ترس از خداوند متعال و به خاطر شرم و حیا از عمویش چه بگوید، در این هنگام حضرت جبرئیل علیه السلام بر پیامبر صلّی الله علیه و آله فرود آمد، و حال آنکه خداوند از آنچه در درون پیامبر درباره آن بود، خبر داشت. پس جبرئیل عرض کرد: ای محمد، خداوند به تو دستور می دهد که خواسته عمویت را اجابت کنی و ناودانی برای او همان گونه که خواست به سوی مسجد نصب کنی، و خداوند به خوبی بر آنچه در درون خود داری، آگاه است و به خاطر کرامت و بزرگواری تو و نعمتی از جانب من برای تو و عمویت عباس، آن را استجابت کردم. در این هنگام پیامبر صلّی الله علیه و آله تکبیر گفتند و فرمودند: ای فرزندان هاشم، خداوند فقط بزرگواری و برتری شما را به همه خلق خواست. سپس حضرت به همراه گروهی از صحابه بر خاست، درحالی‌که عباس در برابر حضرت بود، تا این که به پشت بام عمویش رفت و از خانه او ناودانی به طرف مسجد نصب کرد و فرمود: ای جماعت مسلمانان، همانا خداوند با این ناودان بر عمویم شرف و بزرگواری عطا نمود و مرا به خاطر عمویم آزار ندهید؛ چرا که او باقی مانده پدران و اجدادم است، و لعنت خداوند بر کسی باد که مرا درباره عمویم آزار دهد و حق او را گرفته و علیه او دیگری را یاری کند.

و همچنان آن ناودان بر همان حال خود چند صباحی در زمان پیامبر صلّی الله علیه و آله و خلافت ابوبکر و سه سال از خلافت عمر بن خطاب بود. در یکی از روزها عباس تب کرد و به شدت مریض شد و کنیزش به پشت بام رفت تا لباس عباس را بشوید. پس آب از ناودان به صحن مسجد جاری شد، و کمی ازآن آب به لباس آن مرد رسید، پس بسیار خشمگین شد و به غلامش گفت: برو بالا و ناودان را بکن. پس غلام بالا رفت و ناودان را کند و آن را بر پشت بام عباس انداخت و عمر گفت: اگر کسی ناودان را به جایش برگرداند، گردنش را می زنم. این کار بر عباس سخت گران آمد، و فرزندان خود عبدالله و عبیدالله را فرا خواند و برخاست درحالی‌که برآن دو تکیه کرده بود، به راه افتاد و از شدت مرض می‌لرزید، تا این که بر امیر مؤمنان علیه السلام وارد شد، و چون امیرمؤمنان علیه السلام به او نگریست، ناراحت شد، و فرمود: ای عمویم، چه چیز تو را با این حالت به اینجا

ص: ۳۶۴

آورده است؟ عباس هم داستان را برای حضرت تعریف کرد و وی را از اقدام عمر، در درآوردن ناودان و از تهدیدش به کسی را که ناودان را به مکانش برگرداند، باخبر کرد، و به حضرت گفت: ای برادر زاده ام، من دو چشم داشتم که با آن دو می نگریستم، یکی از آن دو رسول خدا صلّی الله علیه و آله بودند که از دنیا رفت و دیگری باقی ماند که آن هم تو هستی. ای علی، گمان نمی‌کردم مورد ظلم واقع شوم و آنچه رسول خدا صلّی الله علیه و آله بدان مرا شرافت و بزرگواری داده بود، از بین برود و حال تو پشتیبان من باشی؟! در این کار من نیک بنگر. حضرت به عمویش فرمود: ای عمویم، به خانه‌ات برگرد، و آنچه از من تو را خوشحال می‌کند خواهی دید. اگر خدا بخواهد.

سپس حضرت ندا دادند: ای قنبر، ذوالفقارم را برایم بیاور. حضرت شمشیر را بر کمر بست پس به سوی مسجد خارج شد درحالی که مردم اطرافشان بودند. امام فرمود: ای قنبر، برو پشت بام و ناودان را در مکانش نصب کن. پس قنبر بالا رفت و ناودان را به جای خود برگرداند. علی علیه السلام فرمود: قسم به حق صاحب این قبر و منبر، هر کس آن را دربیاورد، گردن او و هر آنکه را به او دستور داده است، خواهم زد و هر دوی آن‌ها را در آفتاب به دار خواهم آویخت تا بخشکند. این خبر به

عمر بن خطاب رسید، پس برخاست و وارد مسجد شد و به ناودان نگاه کرد و گفت: هیچ کس ابالحسن را در کاری که کرده است، خشمگین نکند، و بر قسم کفاره دهیم. و چون صبح شد، امیرمؤمنان علیه السلام، نزد عمویش عباس رفت و پرسید: ای عمویم، چگونه صبح کردی(حالت چگونه است)؟ عباس گفت: برترین نعمت‌ها را دارم ای برادر زاده‌ام، تو همچنان یاور و پناه من هستی. حضرت به عباس فرمود: عمویم، خوشحال باش و دیده‌ات را روشنایی ده، به خدا قسم، اگر اهل زمین درآن ناودان با من به دشمنی برمی خاستند، همه را مغلوب می‌کردم، سپس به حول و قوه الهی آن‌ها را می‌کشتم، و ظلمی به تو نمی‌رسید، ای عمویم. در این هنگام عباس برخاست و پیشانی حضرت را بوسید و گفت: ای برادرزاده ام، هر که را تو نصرت دهی، شکست نمی خورد.

و این، عمل عمر با عباس عموی رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بود، و پیامبر در جای دیگر، در وصیتی درباره عمویش فرمود: عمویم عباس باقی مانده پدران و نیاکانم است ،

ص: ۳۶۵

(حرمت) مرا در او حفظ کنید. همه آن‌ها در حمایت من و من در حمایت عباس هستم، هر کس او را آزار دهد مرا آزار داده و هر کس با او دشمنی کند، با من دشمنی کرده است. صلح و سازش او، صلح و سازش من و جنگ او، جنگ من است. ولی عمر او را در سه جای آزار داد که پوشیده نیست: از آن جمله در ماجرای ناودان، و اگر از علی علیه السلام نمی‌ترسید، او را به حال خود رها نمی‌کرد.

مورد دیگر: این که پیامبر صلَّی الله علیه و آله، قبل از هجرت، روزی به خارج از مکه رفت و برگشت. می‌خواست به خانه‌اش برود، از کنار ندادهنده بنی تمیم گذشت که ندا می‌داد. بنی تمیم بزرگی داشت به نام عبدالله بن جذعان که از بزرگان شیوخ قریش به شمار می‌رفت، و ندا دهندگانی داشت که در دشت‌ها و دره‌های مکه ندا می‌دادند: هرکس میهمانی و پذیرایی می... خواهد، بر سفره عبدالله بن جذعان حاضر شود. – ندا دهنده او ابوقحافه (پدر ابوبکر) بود که اجرتش چهار دوانیق (یک ششم درهم) بود، و ندادهنده دیگری نیز بالای پشت بام خود داشت که عبدالله بن جذعان را از نزدیک شدن پیامبرصلَّی الله علیه و آله به خانه‌اش باخبر کرد. او فوراً از خانه خارج شد و به سوی پیامبر شتافت و به ایشان رسید و عرض کرد: ای محمد، تو را به کعبه قسم می‌دهم که بر خانه من داخل شده و بر سفره من تناول نموده و مرا سربلند کنی. عبدالله به خدای کعبه و مکه و شیبه بن عبدالمطلب پیامبر را قسم داد، پیامبر صلَّی الله علیه و آله هم دعوت او را اجابت کرد و وارد منزل او شد و از سفره او تناول نمودند. هنگامی که پیامبرصلَّی الله علیه و آله خارج شد، عبدالله به همراه او خارج شد و پیامبر را بدرقه کرد، و چون حضرت خواست از پیش او برگردد، به عبدالله فرمود: دوست دارم که فردا تو و قبیله نهیم و توابع و هم پیمان‌های آن، ظهر میهمان من باشید.

سپس آن دو از هم جدا شدند و پیامبر راهی خانه عمویش ابوطالب شد و نشست و در آنچه به عبدالله بن جذعان وعده داده بود می‌اندیشید، در این هنگام فاطمه بنت اسد صلوات الله علیها همسر عمویش ابوطالب که در کودکی مربی آن حضرت بود بر حضرت داخل شد و پیامبر او را مادر خطاب می کرد. همین‌که فاطمه پیامبر را اندوهگین و در فکر دید، گفت: پدر و مادرم فدایت شود، چه شده است که تو را اندوهگین می‌بینم؟ آیا از

ص: ۳۶۶

اهل مکه کسی با تو نزاع کرده است؟ حضرت فرمود: نه. فاطمه گفت: به حقی که بر تو دارم تو را قسم می‌دهم، مرا از حالت باخبر کنی. پیامبر هم ماجرای خود با عبدالله بن جذعان و دعوت به میهمانی را برای او توصیف کرد. سپس فاطمه گفت: ای فرزندم، خودت را ناراحت مکن، من کندوی عسلی دارم که تو و میهمان هایت را کفایت می‌کند. درحالی‌که آن دو مشغول سخن گفتن بودند، ابوطالب - رضی الله عنه - داخل شد و به همسرش گفت: درباره چه چیزی گفتگو می‌کنید؟ او هم ابوطالب را از تمام ماجرا و از دعوت پیامبر آگاه کرد. ابوطالب پیامبر را در آغوش گرفت و پیشانی او را بوسید، و گفت: ای فرزندم، تو را به خدا قسم، به خاطر آن خودت را ناراحت مکن. فردا ظهر اگر خدا بخواهد، تمام آنچه را که بدان نیاز داری برای تو آماده می‌کنم، ولیمه‌ای خواهم داد که مسافران در دیگر سرزمین‌ها از آن سخن بگویند.

ابوطالب تصمیم گرفت ولیمه‌ای دهد که سایر قبائل را هم در برگیرد، و در پی برادرش عباس رفت تا از مالش چیزی را قرض کند که آن را به مالش ضمیمه کند. در راه فرزندان عبدالمطلب را دید و آن‌ها هم از شتران و طلا به اندازه کافی، به همراه داشتند. پس، از رفتن به سوی برادرش عباس منصرف شد و ترجیح داد مزاحم او نشود، این خبر به برادرش عباس رسید و برگشتن او بر عباس گران آمد، پس نزد برادرش ابوطالب رفت، درحالی‌که اندوهگین و ناراحت بود. پس بر او سلام کرد و ابوطالب به او گفت: چه شده است که تو را اندوهگین می‌بینم؟ عباس تمام ماجرا را برای او تعریف کرد، و به او گفت: تصمیم با توست، و تو همچنان اهل هر بزرگی و پناهگاه هر درمانده هستی. پس اندکی نزد او نشست، درحالی‌که ابوطالب لوازم آشپزی و غیره را که بدان نیاز داشت از او گرفته بود، پس عباس به او گفت: ای برادر، از تو حاجتی دارم؛ ابوطالب گفت: برآورده می‌کنم بگو. عباس گفت: تو را به حق این خانه خدا و عبدالمطلب قسم می‌دهم که آن را برآورده کنی. ابوطالب گفت: اختیار با توست، طلب کن و اگر چه جان و فرزند بخواهی. عباس گفت: این شرافت و بزرگی را به من ببخش که با آن مرا به بزرگی یاد کنی.

ص: ۳۶۷

ابوطالب گفت: آن را به همراه آنچه خود می‌کنم، اجابت کردم.

پس عباس شترانی قربانی کرد و دیگ ها را بر اجاق گذاشت و شیرینی‌هایی تهیه کرده و کباب پخت و بیشتر از آنچه نیاز بود غذاها را افزود و سایر مردم را ندا کرد. از این رو مردم مکه و تیره‌های قریش و گروه های مختلف از سائر عرب ها جمع شده و از هر مکان می‌شتافتند، گویی که عید بزرگ خداوند است، و برای پیامبر صلَّی الله علیه و آله مکانی بلند آماده کرد، و آن را با مروارید و یاقوت و لباس‌های فاخر آراست، و مردم از زیبایی و وقار و عقل و کمال پیامبر صلَّی الله علیه و آله متحیر ماندند، و نور پیامبر بالاتر از نور خورشید بود، و مردم شادمان متفرق شدند در حالی که شروع به خواندن خطبه و اشعار در مدح پیامبرصلَّی الله علیه و آله و قبیله آن حضرت به خاطر میهمانی خوب آن کردند.

و چون پیامبر به جوانی رسید با خدیجه ازدواج کرد و خداوند به او وحی کرد و او را به پیامبری برگزید و او را به سوی سایر عرب و عجم روانه کرد و او را در برابر مشرکین یاری نمود و پیامبر مکه را فتح نموده و درحالی‌که از سوی خداوند تأیید شده

و نصرت یافته بود، به مکه داخل گشت. آنان را که می‌باید می کشت به قتل رساند و باقی مانده‌ها را فرو گذارد، و خداوند به او وحی کرد: ای محمد، همانا عمویت عباس پیشتر به تو نعمت و نیکی کرده است، و او بود که هزینه ولیمه عبدالله بن جذعان را تقبل کرد که شصت هزار دینار به اضافه حقی که از گذشته بر تو دارد، است، و او در دل تمایل به بازار عکاظ دارد. پس در مدت حیاتش و برای فرزندش بعد از وفات او، آن را به او ببخش. بنابراین پیامبر هم آن را به او بخشید... سپس پیامبرصلَّی الله علیه و آله فرمود: هان، لعنت خداوند بر کسی باد که درباره بازار عکاظ با عمویم مخالفت کند و به نزاع با او بپردازد، و هرکس آن را از او بگیرد من از او بیزار بوده، نفرین خداوند و فرشتگان و تمام مردم بر اوست. ولی عمر بدان توجه نکرد و به خاطر درآمد بازار عکاظ به عباس حسادت کرد، و آن را از او غصب نمود،

ص: ۳۶۸

و عباس پیوسته تا هنگام وفاتش شکایت و دادخواهی می کرد.

از دیگر بدی های او در حق عباس این بود که پیامبر صلَّی الله علیه و آله روزی در مسجدش نشسته بود و گروهی از صحابه گرد ایشان جمع شده بودند. در این هنگام عموی پیامبر عباس که مردی زیبا بود و اخلاقی پسندیده داشت، بر پیامبر داخل شد، و چون پیامبرصلَّی الله علیه و آله او را دید برخاست و به پیشواز او درآمد و پیشانی او را بوسیده و به او خوش‌آمد گفت و نزد خود نشاند. عباس هم در ستایش پیامبر اشعاری را سرود، پیامبر فرمود: خداوند به تو ای عمو، پاداش نیک دهد و جزا و پاداش تو بر خداوند بلند مرتبه است. سپس فرمود: ای مردم، حرمت مرا درباره عمویم حفظ کنید و او را یاری دهید و رهایش مکنید. سپس فرمود: عمو، از من چیزی بخواه تا به عنوان هدیه به تو تحفه دهم. عباس گفت: ای برادر زاده‌ام، از شام منطقه ملعب و از عراق حیره و از هَجَر خط را می‌خواهم. این مناطق بسیار آباد بودند، پیامبر به او فرمود: با کمال میل. سپس علی علیه السلام را فرا خواند و فرمود: این مناطق را برای عمویت قباله کن. پس امیرمؤمنان علی علیه السلام نامه‌ای در آن باره برای او نوشت، و رسول خدا صلَّی الله علیه و آله آن را بر مردم خواند و حاضران بر آن گواهی دادند و پیامبر با خاتم خود آن را مهر کرد و فرمود: ای عمو، اگر خداوند این مناطق را بگشاید، هدیه‌ای از سوی خداوند بلند مرتبه و پیامبرش برای توست، و اگر بعد از وفات من آن را گشود، به کسی که بعد از من ناظر بر امت می شود سفارش می کنم که این مناطق از آن عمویم عباس است، و هر کس آن را علیه او تغییر و تبدیل کند و او را از آن باز دارد یا در حقش ظلم روا بدارد، لعنت خداوند و لعنت کنندگان بر اوست. سپس پیامبر آن سند را به عمویش داد .

هنگامی که عمر به ولایت رسید و این مناطق مذکور را گشود، عباس با آن سند و نامه نزد او آمد، و چون در آن نامه نگاه کرد، مردی از اهل شام را صدا کرد و از او درباره ملعب پرسید، او گفت: خراج و درآمد آنجا بیشتر از بیست هزار درهم می... باشد. سپس از مناطق دیگر پرسید، او هم گفت که درآمد آن دو مکان مال زیادی می‌شود. سپس گفت: ای اباالفضل، این مقدار مال زیاد است و جایز نیست که بدون مسلمانان آن را بگیری. عباس گفت: این نامه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله است که چه زیاد و چه کم، شاهد بر من است.

ص: ۳۶۹

پس عمر گفت: به خدا سوگند، در آن مورد با سائر مسلمانان برابر هستی، از جایی که آمده‌ای برگرد. و اینگونه بین آن دو سخنان درشتی رد و بدل شد. عمر هم خشمگین شد، چرا که زود خشمگین می‌شد، پس نامه را از عباس گرفت و آن را پاره کرد وآب دهن خود را در آن انداخت و آن را به صورت عباس پرت کرد و گفت: به خدا قسم، اگر از آن یک دانه هم می‌خواستی به تو نمی‌دادم.

پس عباس تکه‌های نامه را برداشت و ناراحت و گریان و درحالی که به خداوند و رسولش شکایت می‌کرد به خانه خود برگشت، و مهاجرین و انصار را فرا خواند، و آن‌ها هم به همین خاطر خشمگین شدند و گفتند: ای عمر، نامه رسول خدا را پاره می‌کنی و به زمین می‌اندازی، این چیزی است که بدان صبر نمی کنیم. عمر ترسید که کار بر او سخت شود و مردم بشورند، پس گفت: با ما نزد عباس بیایید تا او را راضی کنیم و آنچه صلاح اوست انجام دهیم. پس همه آن‌ها به خانه عباس آمدند و او را از شدت درد و اذیت و ظلم، افسرده یافتند. عمر گفت: ما صبح إن شاءالله به عیادت او می‌رویم و به خاطر کار خود از او پوزش می‌خواهیم. ولی فردا و پس فردا سپری شد و او به عیادت او نرفت و از او معذرت خواهی نکرد، سپس آن اموال را میان مهاجرین و انصار تقسیم کرد، و عباس بر همان حال بود تا آنکه از دنیا رفت.

و اگر بخواهیم تمام کارهای او را بیاوریم کتاب طولانی می شود، و در این مقدار، پند و اندرزی است برای صاحبان خرد و اندیشه .

و امّا دوست سوم آن دو نفر، همانطور که شرحش پیشتر درباره دو دوستش گذشت، با گرفتن بیت المال و اموال مسلمانان به طور ظالمانه، استبداد پیشه گرفت، وآن اموال را به خویشان خود از بنی امیه و بدون مسلمانان به خود اختصاص داد؛ و آیا این مستحق است یا مسلمانی آن را جایز می‌داند؟ گذشته از آن، بدعت‌های دیگری از خود بر جای گذاشت:

از آن جمله: منع کردن چوپانان و عشایر از چراندن چراگاه‌های کوهستانی و دشت‌ها و ممنوع کردن آن‌ها و گرفتن مال در قبال چراندن آن‌ها

و دیگر: آنکه رسول خداصلَّی الله علیه و آله حکم بن عاص – عموی عثمان – را از مدینه تبعید کرد، و او را از خود طرد کرد و او همچنان به همراه پسرش مروان، در زمان رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و ابوبکر و عمر از مدینه رانده شده بود و مردم به او می گفتند: رانده شده رسول خدا،

ص: ۳۷۰

تا اینکه عثمان خلافت را به دست گرفت؛ پس او را به مدینه برگرداند و پناهش داد، و پسرش مروان را کاتب و مشاور خود در خانه‌اش قرار داد. آیا این کار او جز مخالفت با رسول خدا و برخلاف عمل و دستور ایشان نیست؟ و آیا این مخالفت با رسول خدا و ضدیت با اعمال پیامبر را جز آنکه از دین خارج شده و از مسلمانان بیزار است، کسی دیگر جایز می‌داند؟ و آیا انسان عاقل و فهیم گمان می کند که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله حَکم را در حالی‌که مومن بود، تبعید و لعنت کرد؟ و اگر مؤمن نبود چه چیز باعث شد که عثمان او را برگرداند و به او احسان کرد – و حال آنکه مردی کافر بود – بی شک تعصب

خویشاوندی او، او را بر این کار واداشت و در دین او نیندیشید، و این آیه بر او واجب گردید: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ - . مجادله/۲۲ - »، {قومی را نیابی که به خدا و روز بازپسین ایمان داشته باشند [و] کسانی را که با خدا و رسولش مخالفت کرده اند، هر چند پدرانشان یا پسرانشان یا برادرانشان یا عشیره آنان باشند دوست بدارند.} و دیگر: آنکه تمام قرآن‌هایی را که نزد مسلمانان بود جمع کرد و آن‌ها را در آب داغ جوشانید و شست و جز آنچه نزد ابن مسعود بود، همه را دور انداخت و او از دادن آن به عثمان امتناع کرد. پس عثمان نزد او آمد و او را زد که دو دنده از دنده‌های او شکست و او را از آنجا برد و او همچنان بیمار ماند تا آن که مُرد، و این خود بدعتی بزرگ بود؛ زیرا آن قرآن‌ها اگر چه در دست مردم بود و اضافاتی داشت و می‌خواست آن اضافات و اختلاف‌ها را از بین ببرد و مردم را از آن‌ها منع کند، ولی این گفته خداوند بلند مرتبه بر او واجب گشت: «أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ - . بقره/۸۵ - »، {آیا شما به پاره ای از کتاب [تورات] ایمان می آورید و به پاره ای کفر می ورزید؟ پس جزای هر کس از شما که چنین کند، جز خواری در زندگی دنیا چیزی نخواهد بود و روز رستاخیز ایشان را به سخت ترین عذابها باز برند و خداوند از آنچه می کنید غافل نیست.}

و این در صورتی است که او آن را به طور عمد ترک نکرد، جز اینکه در آن چیزی بود که عثمان آن را نمی‌پسندید، و هرکس آنچه را خداوند در کتابش نازل کرده نپسندد، تمام اعمال او تباه می‌شود، همان‌طور که خداوند متعال می فرماید: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ - . محمد/۹ - »،

{این بدان سبب است که آنان آنچه را خدا نازل کرده است خوش نداشتند و [خدا نیز] کارهایشان را باطل کرد.} و اگر در آن قرآن‌ها زیادتر از آنچه نزد آن ها بود وجود نداشت،

ص: ۳۷۱

این کار او هیچ معنایی نمی توانست داشته باشد.

و دیگر: این که روزی عمار بن یاسر در مسجد رسول خدا صلّی الله علیه و آله درحالی‌که عثمان بالای منبر خطبه می خواند، برخاست و او را به خاطر یکی از اعمالش نکوهش کرد. عثمان از منبر پایین آمد و با پایش او را زد و او را بر پشت انداخت و با پا بر شکم عمار با پا می‌زد و هواداران خود را به این کار دستور می‌داد تا این که عمّار بیهوش شد، و عثمان بر عمّار ناسزا می گفت و تهمت می زد. و همه راویان نقل کردند که پیامبر صلّی الله علیه و آله فرمود: حق با عمار است، هر کجا عمار برود حق با او می‌رود. و باز فرمود: هرگاه مردم از همدیگر جدا شوند، بنگرید به فرقه‌ای که عمار در آن است و از او تبعیت کنید، زیرا که هر کجا عمار برود، حق با اوست و او را همراهی می‌کند. و زدن عمار توسط او از دو امر خارج نیست، یکی این که او گمان کرد سخن و عمل عمار باطل است، که در این صورت سخن پیامبرصلّی الله علیه و آله را تکذیب کرده که می‌فرمود: حق به همراه عمّار است. و ثابت می‌کند که آنچه عمار گفته حقیقتی است که عثمان آن را نپسندید و به همین خاطر او را زد.

و دیگر: عمل زشت او با ابوذر، هنگامی که او را از مدینه به ربذه تبعید کرد، می باشد، با وجود این که امت، بر این روایت

اجماع دارند که رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمود: آسمان بر صاحب سخنی راستگوتر از ابوذر سایه نینداخته و نه زمین آن را حمل کرده است. و روایت کرده انـد که پیامبر فرمود: خداوند عزّوجلّ بر من وحی کرد که از اصـحابم چهار نفر را دوسـت می‌دارد و به من نیز دسـتور داد تا آن‌ها را دوست بدارم. پرسـیدند: ای رسول خدا، آن‌ها کیسـتند؟ حضـرت فرمود: علی سرور آن‌ها، و سـلمان، مقـداد و ابوذر. پس در این صورت ثابت شد که خداوند و رسول خدا صـلّی الله علیه و آله، ابوذر را دوسـت دارنـد، و نزد انسان عاقل محال است که خداونـد و رسولش مردی را دوست بدارند و او بر خود جایز بداند که کاری کند که موجب تبعیـدش از حرم خداونـد و رسولش شود، و همچنین محال است که رسول خدا صـلّی الله علیه و آله بر مردی شـهادت دهد که نه بر روی زمین و نه در زیر آسمان راستگوتر از وجود ندارد،

ص: ۳۷۲

سپس او باطـل بگویـد؛ پس معلوم می شود آنچه ابوذر گفته و انجـام داده، حقیقتی است که عثمـان آن را نپسـندیده و او را از حرمین تبعیـد کرده است، و هرکس حقیقت را نپـذیرد و زشت بـدارد و راسـتگویی را دوست نداشـته باشـد، بی‌شـک آنچه را خداوند در کتابش نازل کرده، نپذیرفته است؛ زیرا خداوند دستور داد که با راستگویان باشید، و این‌گونه فرمود: «یا أَیُّهَا الَّذینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقین»، -. توبه/۱۱۹ - {ای کسانی که ایمان آورده اید ،از خدا پروا کنید و با راستان باشید.}

و دیگر: اینکه عُبیـدالله بن عمر بن خطـاب، چون ابولؤلؤ عمر را با ضـربه ای زد که به خاطر آن مُرد، از گروهی شـنید که می... گفتنـد: آن کـافر امیرالمؤمنین را کشت. او هم گمـان کرد که منظور آن‌ها هرمزان بزرگ فارس است، که به دست امیرمؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام اسلام آورد و حضرت او را از سهم غنیمت خود آزاد کرد. پس عُبیدالله بن عمر به سوی او رفت و قبـل از ایـن که پـدرش بمیرد او را کشت، به عمر گفته شـد: عُبیـدالله بن عمر، هرمزان را کشـته است. عمر گفت: خطـا کرد، آنکه مرا زد ابولؤلؤ است، و هرمزان در این کار اقـدامی نکرده است. اگر زنده ماندم باید او را بازداشت کنم، زیرا علی بن ابی طـالب از مـا دیه نمی‌پـذیرد و او غلاـم علی بوده است. عمر مرد و عثمان بعـد از او بر مردم چیره شـد. پس علی علیه السـلام به عثمان گفت: عبیدالله بن عمر غلام من هرمزان را بدون هیچ حقی کشته است، و من ولیّ و خونخواه او هستم، عبیدالله را به من تسلیم کن تا او را در بند کشم؟ عثمان گفت: دیروز عمر کشته شد و من امروز پسرش را بکشم و بر خانواده عمر مصیبتی وارد کنم که توان آن را نداشته باشند؟! بنابراین از تسلیم او به علی علیه السلام، به گمان خود، از روی دلسوزی‌اش بر خانواده عمر، سربـاز زد. چون علی علیه السـلام به خلاـفت رسـید، عبیـدالله بن عمر از ترس به شـام فرار کرد و ملاـزم معاویه شـد، و در نبرد صفین به همراه معاویه حاضـر شـد و با امیرمؤمنان علی علیه السـلام جنگید و در آن معرکه کشـته شد و او را در آن روز یافتند که دو شمشیر به خود بسته بود.

پس ای خردمنـدان، در کار عثمان بنگرید که چگونه حدّی از حدود خداوند متعال که هیچ شـبهه نداشت را به خاطر دلسوزی بر خانواده عمر به زعم خود تعطیل کرد و از فرجام به تاخیر انـداختن حـدود خداوند بلندمرتبه و مخالفتش بر خودش دلسوزی نکرد و در کشتن کسی که خداوند قتل او را واجب کرده و پیامبر صلّی الله علیه و آله

ص: ۳۷۳

بـدان دسـتور داده، بر خـانواده عمر دلسوزی کرد و دیگر: آنکه قصـد نماز صـبح کرد و آن را از اول وقتش یعنی هنگام طلوع فجر، به بعد از روشن شدن و آشـکار شدن روشنایی به تاخیر انداخت، و بیشتر مردم تا امروز از او تبعیت کردند، و به خاطر بیم از جان خودش به هنگام بیرون شدن از خانه بسوی مسـجد و ترس از اینکه در تاریکی صبح همانند عمر کشته شود، این‌کار را انجـام داد، و علـت آن این بـود که عمر راهی در زیر زمین برای خـود از خـانه‌اش به مسـجد قرار داده بـود. ابولؤلـؤ در آن راه زیرزمینی در کمین او نشسـت و خنجری در شـکمش فرو کرد. و چون عثمان خلیفه شـد، نماز صـبح را تا وقت روشن شدن به تاخیر انداخت، و وقت فریضه الهی را به عقب انداخت و نماز صـبح را در غیر وقتش بر مردم تحمیل کرد؛ زیرا خداوند سبحان می‌فرماید: «أَقِمِ الصَّلاَهَ لِدُلُوکِ الشَّمْسِ إِلَی غَسَقِ اللَّیْلِ - . اسراء/۷۸ - »،

{نمـاز را از زوال آفتـاب تا نهایت تاریکی شب برپادار.} یعنی تا زمان تاریکی شب نماز صـبح را به پادار، سـپس می فرمایـد: «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کَانَ مَشْـهُودًا - . اسراء/۷۸ - »، {و [نیز] نماز صـبح را، زیرا نماز صـبح همواره [مقرون با] حضور [فرشـتگان] است.} فجر به اولین نوری که از طرف مشـرق در تـاریکی شب نمایـان می شود. می گوینـد، و دراین هنگـام نمـاز واجب می‌شود، ولی هنگـامی که آن سـفیدی در افق بالاـ آمـد و نور آن گسترش یافت، تبـدیل به صـبح شـده، و فجر گذشـته است.

و پیروانش بر همین بـدعت‌ها رفتنـد، سـپس بنی امیه بعد از او احادیثی را جعل کردند که رسول خدا صـلّی الله علیه و آله نماز صبح را هم در تاریکی و هم موقع روشن شدن خواند، و به مردم گفته است: نماز صبح را به هنگام روشنایی بخوانید، خداوند پاداش شـما را زیاد کند. و هرکس نماز صبح را در اول طلوع فجر بخواند، در نزد بسیاری از پیروان آن‌ها بدعت‌گذار است، و هرکس از بدعت عثمان پیروی کرد، بر سنت عمل کرده‌است، و چقدر احوال آنان شگفت و چقدر زشت است.

سپس عثمان بدعت‌هایش را این‌گونه به پایان رساند که اهل مصـر از کارگزارش در مصر شکوه کردند و از او خواستند که او را عزل کنـد و یا ناظری بین آن‌ها و او بفرسـتد. پس محمـد بن ابی بکر را به عنوان ناظر انتخاب کردنـد، محمـد بن ابی بکر از جمله کسانی بود که در جانب حق می‌ایستاد و از مخالفت آن(حق)

نهی می‌کرد. پس کار محمـد بر عثمان سـنگینی کرد و مانع او شد، عثمان هم به دنبال حیله‌ای می‌گشت تا او را به قتل برساند، هنگامی‌که قرار شد او به عنوان ناظر بین مصریان و کارگزار عثمان شود، به همراه اهل مصر خارج شد. عثمان بعد از خروج

محمد بن ابی‌بکر، به کارگزار خود در مصـر نامه‌ای نوشت و دستور داد هرگاه محمد بن ابی بکر به مصر رسید، او را بکشد، و نامه را به یکی از غلامانش داد. پس آن غلام بر مرکبش سوار شده و با آن نامه، به سـرعت به سوی مصر رهسپار شد تا قبل از محمـد بن ابی بکر به مصـر داخـل شود. گفته شـده است: آن غلاـم درحـالی‌که می‌تـاخت، از کنار کسانی که با محمـد بودند گـذشت و آن‌ها محمـد را از آن باخبر کردنـد، محمـد هم سوارانی در پی او فرسـتاد و او را گرفتند. محمد به او شک کرد، و چون او را نزد محمـد آوردند، آن نامه را به همراه او یافت، پس آن را خواند و به سـرعت با آن جماعت برگشت، درحالی‌که آن غلاـم و آن شتر به همراه او بود، به همین خـاطر بر عثمان شوریدنـد. عثمان گفت: آن غلام، غلام من و آن مرکب، مرکب

من است و مهرنـامه مهر من می‌باشـد، ولی این نامه، مال من نیست و به آن دسـتور نـداده‌ام. آن نامه به خط مروان (پسـرعموی عثمان) بود. به او گفتنـد: اگر راست می‌گویی مروان را در اختیار ما بگذار چرا که این خط اوست و کاتب تو می‌باشد. عثمان امتناع کرد، آن‌ها هم او را محاصـره کردنـد و آن سـبب قتل او شد، و نابودی و دوری از رحمت خدا بر آنان باد، چرا که کافر بودند.

**[ترجمه]

بیان

السجف- بالفتح و الكسر- السّتر (١).

و الجزل- بالفتح- الكثير (٢).

و قال الجوهری (٣): سفعته النّار و السّموم: إذا لفحته لفحا يسيرا فغيّرت لون البشره (۴).

و الخرص و التّخرّص: الكذب (۵).

و الغزاله: الشّمس (۶).

و مشار عسل- بضم الميم- من إضافه الصّفه إلى الموصوف أو بفتحها بتقدير اللّام، يقال: شرت العسل .. أی اجتنيتها، و المشار- بالفتح- الخليّه

ص: ۳۷۵

١- قاله فی مجمع البحرين ۵- ۶۹، و الصحاح ۴- ١٣٧١. و فی (س): السر، و هو سهو.
٢- ذكره فی القاموس ٣- ٣۴٨، و مجمع البحرين ۵- ٣٣٧، و غيرهما.
٣- الصحاح ٣- ١٢٣٠.
۴- و نحوه فی لسان العرب ٨- ١۵٧، و غيره.
۵- جاء فی لسان العرب ٧- ٢١، و الصحاح ٣- ١٠٣۵.
۶- ذكره فی مجمع البحرين ۵- ۴٣٣، و القاموس ۴- ٢۴، و غيرهما.

یشتار منها (۱).

و فی القاموس (۲): الخطّ .. سیف البحرین أو کلّ سیف، و موضع بالیمامه، و مرقی (۳) السّـفن بالبحرین، و یکسر و إلیه نسبت الرّماح لأنّها تباع به.

أقول:

إنّما أوردت هذا الکلام لاشتماله علی بعض الأخبار الغریبه، و إن کان فی بعض ما احتجّ به وهن أو مخالفه للمشهور، فسیتّضح لک حقیقه الأمر فی الأبواب الآتیه، و اللّه الموفّق.

**[ترجمه]«السَجِف» به فتح سین و کسر جیم: پوشش. و «الجَزل» به فتح جیم: زیاد، بی‌شمار. و جوهری گفته است - . اللصحاح۳: ۱۲۳ - :

«سفَعَته النارُ و السَمُوم»: آتش و باد گرم او را سوزانید و سیاه کرد و رنگ پوستش را تغییر داد. و«الخَرص و التخرُّص»: دروغ. و «الغزاله»: خورشید. و «مُشار عسل» به ضم میم: از اضافه شدن صفت به موصوف است که در اصل عسل مشار بود و یا به فتح میم است که لام در تقدیر گرفته می شود که اضافه معنوی است، گفته می‌شود: «شُرتُ العسل» یعنی عسل را برداشت کردم، و «المشار» به فتح:

ص: ۳۷۵

کندوئی است که از آن عسل بر می دارند. و در قاموس آمده است - . قاموس المحیط۲: ۳۵۷-۳۵۸ - :

«الخطّ»: شمشیر بحرینی یا هر شمشیری را گویند، و اسم مکانی در یمامه و بندر کشتی‌ها در بحرین است، و به کسر خوانده می‌شود: و نیزه‌ها به آنجا نسبت داده شده‌اند؛ زیرا در آنجا فروخته می‌شد.

مؤلف: علت آوردن این سخن، به خاطر این است که برخی از اخبار غریب را در برداشت، و اگر چه در برخی از آنچه بدان احتجاج شد، ضعف و مخالفت با مشهور بود، و به زودی حقیقت امر در باب‌های بعدی برای شما آشکار خواهد شد. و تنها خداوند است که توفیق عنایت می کند.

**[ترجمه]

«۱۶۵»

و قال أبو الصلاح رحمه اللّه فی تقریب المعارف (۴): و ممّا یقدح فی عداله الثلاثه، قصدهم أهل بیت نبیّهم علیهم السلام بالتخفیف (۵) و الأذی، و الوضع من أقدارهم، و اجتناب ما یستحقّونه من التعظیم، فمن ذلک: أمان کلّ معتزل بیعتهم ضررهم، و قصدهم علیّا علیه السلام بالأذی لتخلّفه عنهم، و الإغلاظ له فی الخطاب و المبالغه فی الوعید، و إحضار الحطب لتحریق منزله،

و الهجوم عليه بالرجال من غير إذنه، و الإتيان به ملبّبا، و اضطرارهم بذلك زوجته و بناته و نساءه و حامته من بنات هاشم و غيرهم إلى الخروج عن بيوتهم، و تجريد السيوف من حوله، و توعّده بالقتل إن امتنع من بيعتهم، و لم يفعلوا شيئا من ذلك لسعد بن عباده و لا بالخبّاب بن المنذر .. و غيرهما ممّن تأخّر عن بيعتهم حتى مات أو طويل الزمان.

و من ذلك ردّهم دعوى فاطمه عليها السلام و شهاده عليّ و الحسنين عليهم

ص: ۳۷۶

۱- نصّ عليه فى الصحاح ۲- ۷۰۴، و لسان العرب ۴- ۴۳۴. و الخليّه: بيت النحل الذى تعسل فيه، كما فى الصحاح ۶- ۲۳۳۱.

۲- القاموس ۲- ۳۵۷- ۳۵۸.

۳- جاء فى المصدر: مرفأ السّفن.

۴- تقريب المعارف (فى الكلام): ۱۶۷.

۵- فى المصدر: بالتحيف.

السلام و قبول شهاده (۱) جابر بن عبد اللّه فی الخبیثات، و عائشه فی الحجره و القمیص و النعل، و غیرهما.

و منها: تفضیل الناس فی العطاء و الاقتصار بهم علی أدنی المنازل.

و منها: عقد الرایات و الولایات لمسلمیّه الفتح (۲) و المؤلّفه قلوبهم و مکیدی الإسلام من بنی أمیّه، و بنی مخزوم، و غیرهما، و الإعراض عنهم و اجتناب تأهیلهم لشی ء من ذلک (۳).

و منهم [منها] (۴): موالاه المعروفین ببغضهم و حسدهم و تقدیمهم علی رقاب العالم کمعاویه، و خالد، و أبی عبیده، و المغیره، و أبی موسی، و مروان، و عبد اللّه بن أبی سرح، و ابن کریز .. و من ضارعهم فی عداوتهم، و الغضّ (۵) من المعروفین بولایتهم و قصدهم بالأذی کعمّار، و سلمان، و أبی ذرّ، و المقداد، و أبی بن کعب، و ابن مسعود .. و من شارکهم فی التخصّص (۶) بولایتهم علیهم الصلاه و السلام و منها: قبض أیدیهم عن فدک مع ثبوت استحقاقهم لها علی ما بیّناه.

و إباحه معاویه الشام، و أبی موسی العراق، و ابن کریز البصره، و ابن أبی صرح [کذا] مصر و المغرب .. و أمثالهم من المشهورین بکید الإسلام و أهله.

و تَأَمَّلْ هذا بعین إنصاف یَکْشِفْ لک عن شدید عداوتهم و تحاملهم علیهم کأمثاله من الأفعال الدالّه علی تمیّز العدوّ من الولیّ، و لا وجه لذلک إلّا تخصّصهم بصاحب الشریعه صلوات اللّه علیه و علی آله فی النسب، و تقدّمهم لدیه فی

۱- فی المصدر: دعوی، و هی نسخه بدل (س) من البحار.

۲- فی (ک): المسلمیه الفتح. و فی المصدر: لمسلمه القبح. و جعل فیه: الفتح نسخه.

۳- فی (س): من شی ء ذلک.

۴- فی تقریب المعارف: و فیها ..، و الأنسب: و منها.

۵- جاء فی حاشیه (ک): غض منه: نقص من قدره، منه قدّس سرّه. انظر: القاموس ۲- ۳۳۸، و الصحاح ۳- ۱۰۹۵.

۶- فی (ک): فی التخصیص.

الدين، و بذل (۱) الجهد فی طاعته، و المبالغه فی نصیحته (۲) و نصره ملّته بما لا یشارکون فیه، و فی هذا ما لا یخفی ما فیه علی متأمّل.

ثم قال (۳): و ممّا یقدح فی عدالتهم ما حفظ عن وجوه الصحابه و فضلاء السابقین و التابعین من الطعن علیهم و ذمّ أفعالهم و التصریح بذمّهم و تصریحهم بذلک عند الوفاه، و تحسّرهم علی ما فرّط منهم، فأمّا أقوال الصحابه و التابعین ما حفظ عن أمیر المؤمنین علیه السلام من التظلّم منهم و التصریح و التلویح بتقدّمهم علیه بغیر حقّ فی مقام بعد مقام،

کَقَوْلِهِ- حِینَ أَرَادُوهُ بِالْبَیْعَهِ لِأَبِی بَکْرٍ-: وَ اللَّهِ أَنَا لَا أُبَایِعُکُمْ وَ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِالْبَیْعَهِ لِی.

وَ قَوْلِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا ابْنَ أُمَّ! إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی.

ثم ذکر ما مرّ من تظلّماته و شکایاته صلوات اللّه علیه.

ثُمَّ قَالَ: وَ مِنْهُ مَا رُوِیَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ وَ رُشَیْدٍ الْهَجَرِیِّ وَ أَبِی کُدَیْبَهَ الْأَسَدِیِّ [کَذَا] وَ غَیْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِأَسَانِیدَ مُخْتَلِفَهٍ- قَالُوا: کُنَّا جُلُوساً فِی الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَابِ الصَّغِیرِ یَهْوِی بِیَدِهِ عَنْ یَمِینِهِ یَقُولُ: أَ مَا تَرَوْنَ مَا أَرَی؟!. قُلْنَا: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! وَ مَا الَّذِی تَرَی؟. قَالَ: أَرَی [أَبَا زُرَیْقٍ] فِی سَدَفِ النَّارِ یُشِیرُ إِلَیَّ بِیَدِهِ یَقُولُ: اسْتَغْفِرْ لِی، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَ زَادَ أَبُو کُدَیْبَهَ [کَذَا]: إِنَّ اللَّهَ لَا یَرْضَی عَنْهُمَا حَتَّی یُرْضِیَانِی، وَ ایْمُ اللَّهِ لَا یُرْضِیَانِّی أَبَداً.

وَ سُئِلَ عَنِ السَّدَفِ؟ فَقَالَ: الْوَهْدَهُ الْعَظِیمَهُ.

۱- فی المصدر: و تحقّقهم من بذل.

۲- الکلمه فی (س) مشوّشه.

۳- أقول: من هنا لم یطبع فی الطبعه المحقّقه، مع أنّه ذکر فی مقدّمه الکتاب أنّ هذا القسم موجود عند المحقق- و لعلّه لمصالحه الخاصّه و لحفظ موقعیته السیاسیه- لم یطبعه، و قد ذکر فی صفحه: ۲۶ فی عدّه لفهرس القسم الثانی من الخطیّه: ۷۴- ۸۳ عین ما ذکر هنا: قال: و ممّا یقدح فی عداله الخلفاء الثلاثه ما حفظ ... ثم قال: و فی ذلک الباب نحو من ثمانین روایه، و فیها روایات طریفه جدا ..

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي بَعْضِ اللَّيْلِ-، فَقَالَ لِي: مَا جَاءَ بِكَ فِي هَذِهِ السَّاعَهِ؟. قُلْتُ: حُبُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: اللَّهَ ..؟. قُلْتُ: اللَّهَ. قَالَ: أَ لَا أُحَدِّثُكَ بِأَشَدِّ النَّاسِ عَدَاوَهً لَنَا وَ أَشَدِّهِمْ عَدَاوَهً لِمَنْ أَحَبَّنَا؟. قُلْتُ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ ظَنّاً.

قَالَ: هَاتِ ظَنَّكَ. قُلْتُ: [فُلَانٌ وَ فُلَانٌ] . قَالَ: ادْنُ مِنِّي يَا أَعْوَرُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: ابْرَأْ مِنْهُمَا .. بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمَا.

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: إِنِّي لَأَتَوَهَّمُ تَوَهُّماً فَأَكْرَهُ أَنْ أَرْمِيَ بِهِ بَرِيئاً، [فُلَانٌ وَ فُلَانٌ] .

فَقَالَ: إِي وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ إِنَّهُمَا لَهُمَا (۱) ظَلَمَانِي حَقِّي وَ نَغَّصَانِي (۲) رِيقِي وَ حَسَدَانِي وَ آذَيَانِي، وَ إِنَّهُ لَيُوذِي أَهْلَ النَّارِ ضَجِيجُهُمَا وَ رَفْعُ أَصْوَاتِهِمَا وَ تَعْيِيرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِيَّاهُمَا..

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْ عُمَارَهَ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (علیه السلام) وَ (۳) هُوَ فِي مَيْمَنَهِ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ وَ عِنْدَهُ النَّاسُ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ. فَقَالَ: لَكِنِّي وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّكَ، كَيْفَ حُبُّكَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ؟. فَقَالَ: وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّهُمَا حُبّاً شَدِيداً. قَالَ: كَيْفَ حُبُّكَ لِعُثْمَانَ؟. قَالَ:

قَدْ رَسَخَ حُبُّهُ فِي السُّوَيْدَاءِ مِنْ قَلْبِي. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ ...

الْحَدِيثَ (۴).

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ نَقِيعٍ، عَنْ أَبِي كُدَيْبَهَ (۵) الْأَزْدِيِّ، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

۱- كذا، و الظّاهر زياده: لهما، هنا.

۲- فی (س): نقصانی. قال فی مجمع البحرین ۴- ۱۸۶: يقال: نغّص عليه العيش تنغيصا: كدّره.

۳- لا توجد الواو فی (ك).

۴- لا توجد كلمه: الحديث، فی (س).

۵- و تقرأ فی (س): كذيبه- بالذال المعجمه-.

تَعَالَى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۱) فِيمَنْ نَزَلَتْ؟.

فَقَالَ: مَا تُرِيدُ؟ أَ تُرِيدُ أَنْ تُغْرِيَ بِيَ النَّاسَ؟. قَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ لَكِنْ أُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ. قَالَ: اجْلِسْ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: اكْتُبْ عَامِراً اكْتُبْ مَعْمَراً اكْتُبْ عُمَرَ اكْتُبْ عَمَّاراً اكْتُبْ مُعْتَمِراً .. فِي أَحَدِ الْخَمْسَةِ نَزَلَتْ. قَالَ سُفْيَانُ: قُلْتُ لِفُضَيْلٍ:

أَ تَرَاهُ عُمَرَ؟. قَالَ: فَمَنْ هُوَ غَيْرُهُ..

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنِ الْمُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ عَمَدَا إِلَى الْأَمْرِ- وَ هُوَ لَنَا كُلُّهُ- فَجَعَلَا لَنَا فِيهِ سَهْماً كَسَهْمِ الْجَدَّهِ، أَمَا وَ اللَّهِ لَيَهُمُّ بِهِمَا أَنْفُسُهُمَا يَوْمَ يَطْلُبُ النَّاسُ فِيهِ شَفَاعَتَنَا.

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ-، فَقَالَ:

وَ اللَّهِ لَقَدْ ضَيَّعَانَا، وَ ذَهَبَا بِحَقِّنَا، وَ جَلَسَا مَجْلِساً كُنَّا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمَا، وَ وَطِئَا عَلَى أَعْنَاقِنَا، وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا..

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ؟. فَقَالَ: أَضْغَنَا بِآبَائِنَا، وَ اضْطَجَعَا (۲) بِسَبِيلِنَا، وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا..

وَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّهُ قَالَ: صَحِبْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ مَكَّهَ وَ الْمَدِينَهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ مَا تَقُولُ فِيهِمَا؟. قَالَ: مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمَا..

وَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِيَنْبُعَ يَدِي فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟ أَ تَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّهِمَا؟.

فَغَضِبَ وَ رَمَى بِيَدِهِ مِنْ يَدِي، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْحَكَ! يَا قَاسِمُ! هُمَا أَوَّلُ مَنْ أَضْغَنَا بِآبَائِنَا (۳)، وَ اضْطَجَعَا بِسَبِيلِنَا، وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، وَ جَلَسَا مَجْلِساً كُنَّا

۱- الحجرات: ۱.

۲- في (ك): و اضطجعنا.

۳- في (ك) نسخه بدل: أصغيا بآنائنا.

أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمَا..

وَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ، وَ ...

وَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ مَوْلًى لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خَلَوَاتِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ لِي عَلَيْكَ حَقّاً، أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَقَالَ: كَافِرَانِ، كَافِرٌ مَنْ أَحَبَّهُمَا..

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- وَ قَدْ خَلَا-:

أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟. قَالَ: هُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ أَخَذَا مِيرَاثَنَا، وَ جَلَسَا مَجْلِساً كُنَّا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمَا، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا وَ لَا رَحِمَهُمَا، كَافِرَانِ، كَافِرٌ مَنْ تَوَلَّاهُمَا..

وَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنْتُمْ تُقْتَلُونَ فِي عُثْمَانَ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً، فَكَيْفَ لَوْ تَبَرَّأْتُم مِنْ صَنَمَيْ قُرَيْشٍ؟!.

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَنْهُمَا]. قَالَ: هُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَأَعَادَ عَلَيَّ ثَلَاثاً، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ:

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقْرَعُ الْعَصَا**وَ مَا عُلِّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا

وَ عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ [عَنْهُمَا] فَقَالَ: هُمَا أَوَّلُ مَنِ انْتَزَى عَلَى حَقِّنَا وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى أَعْنَاقِنَا وَ أَكْتَافِنَا، وَ أَدْخَلَا الذُّلَّ بُيُوتَنَا..

وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا أَعْوَاناً لَجَاهَدَهُمَا (١).

وَ عَنْ بَشِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَنْهُمَا] فَلَمْ يُجِبْنِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي

١- في (ك): جاهدهما.

عَنْهُمَا؟. فَقَالَ: مَا قَطَرَتْ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا وَ لَا مِنْ دِمَاءِ أَحَدٍ مِنَ (١) الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَ هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ..

وَ رَوَوْا أَنَّ ابْنَ بَشِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ [بِرُمَعَ] . فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَ اللَّهِ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَطُّ، إِنَّمَا أَعَزَّ اللَّهُ الدِّينَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعِزَّ الدِّينَ بِشِرَارِ خَلْقِهِ..

وَ رَوَوْا عَنْ قُدَامَهَ بْنِ سَعْدٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَنْهُمَا] فَقَالَ: أَدْرَكْتُ أَهْلَ بَيْتِي وَ هُمْ يَعِيبُونَهُمَا..

وَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ كَثِيرٌ النَّوَّاءُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ كَثِيرٌ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ! رَحِمَكَ اللَّهُ، هَذَا أَبُو الْجَارُودِ يَبْرَأُ مِنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] ، فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذَبَ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا سَمِعَ ذَلِكَ مِنِّي قَطُّ، وَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ أَخُو أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ، أَقْبِلْ إِلَيَّ يَا كَثِيرُ، كَانَا وَ اللَّهِ أَوَّلَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ أَضْغَنَا (٢) بِآبَائِنَا، وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا، وَ لَا غَفَرَ لَكَ مَعَهُمَا يَا كَثِيرُ..

وَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُمَا وَ أَنَا جَالِسٌ؟

فَقَالَ: هُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا، وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، وَ أَخَذَا مِنْ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَطِيَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَكَ بِنَوَاضِحِهَا. فَقَامَ مُيَسِّرٌ، فَقَالَ:

اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُمَا بَرِيئَانِ. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقْرَعُ الْعَصَا**وَ مَا عُلِّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا

وَ رَوَوْا عَنْ بَشِيرِ بْنِ أَرَاكَهَ النَّبَّالِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَنْهُمَا] فَقَالَ- كَهَيْئَهِ الْمُنْتَهِرِ-: مَا تُرِيدُ مِنْ صَنَمَيِ الْعَرَبِ؟! أَنْتُمْ تُقْتَلُونَ

١- لا توجد: من، في (س).

٢- جاءت في (ك) نسخه: أصغيا، بدلا من: أضغنا.

عَلَى دَمِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَكَيْفَ لَوْ أَظْهَرْتُمُ الْبَرَاءَهَ مِنْهُمَا، إِذاً لَمَا نَاظَرُوكُمْ طَرْفَهَ عَيْنٍ؟!.

وَ عَنْ حُجْرٍ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: شَكَكْتُ فِي أَمْرِ الرَّجُلَيْنِ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَهَ، فَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: [إِنَّهُمَا] أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا وَ ذَهَبَ بِحَقِّنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا..

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَوْ وَجَدَ عَلِيٌّ أَعْوَاناً لَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمَا.

وَ عَنْ سَلَّامِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ثَلَاثَهٌ لَا يَصْعَدُ عَمَلُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ عَمَلٌ: مَنْ مَاتَ وَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي قَلْبِهِ بُغْضٌ، وَ مَنْ تَوَلَّى عَدُوَّنَا، وَ مَنْ تَوَلَّى [فُلَاناً وَ فُلَاناً].

وَ عَنْ وَرْدِ بْنِ زَيْدٍ- أَخِي الْكُمَيْتِ-، قَالَ: سَأَلْنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ [عَنْهُمَا]؟. فَقَالَ: مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَكَمٌ عَدْلٌ بَرِئَ مِنْهُمَا، وَ مَا مِنْ مِحْجَمَهِ دَمٍ يُهَرَاقُ إِلَّا وَ هِيَ فِي رِقَابِهِمَا..

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،- وَ سُئِلَ [عَنْهُمَا] فَقَالَ-: هُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا، وَ قَبَضَ حَقَّنَا، وَ تَوَثَّبَ عَلَى رِقَابِنَا، وَ فَتَحَ عَلَيْنَا بَاباً لَا يَسُدُّهُ شَيْ ءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا ظُلْمَهُمَا إِيَّانَا..

وَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَهَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: أَئِمَّتَنَا وَ سَادَتَنَا نُوَالِي مَنْ وَالَيْتُمْ، وَ نُعَادِي مَنْ عَادَيْتُمْ، وَ نَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ.

فَقَالَ: بَخْ بَخْ يَا شَيْخُ! إِنْ كَانَ لِقَوْلِكَ حَقِيقَهٌ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ لَهُ حَقِيقَهً. قَالَ: مَا تَقُولُ [فِيهِمَا]؟. قَالَ: إِمَامَا عَدْلٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ؟. قَالَ:

يَا شَيْخُ! وَ اللَّهِ لَقَدْ أَشْرَكْتَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ فِيهِ نَصِيباً..

وَ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَثَلُ [فُلَانٍ] وَ شِيعَتِهِ مَثَلُ فِرْعَوْنَ وَ شِيعَتِهِ، وَ مَثَلُ عَلِيٍّ وَ شِيعَتِهِ مَثَلُ مُوسَى وَ شِيعَتِهِ.

وَ رَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى

بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً ... (۱)، قَالَ: أَسَرَّ إِلَيْهِمَا أَمْرَ الْقِبْطِيَّهِ، وَ أَسَرَّ إِلَيْهِمَا [أَنَّهُمَا] يَلِيَانِ أَمْرَ الْأُمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ ظَالِمَيْنِ فَاجِرَيْنِ غَادِرَيْنِ.

وَ رَوَوْا عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَخِيهِ الْأَرْقَطِ، قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: يَا عَمَّاهْ! إِنِّي أَتَخَوَّفُ عَلَيَّ وَ عَلَيْكَ الْفَوْتَ أَوِ الْمَوْتَ، وَ لَمْ يُفْرَشْ لِي أَمْرُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟. فَقَالَ لِي جَعْفَرٌ.

عَلَيْهِ السَّلَامُ: ابْرَأْ مِنْهُمَا، بَرِئَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُمَا..

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي:

[فُلَانٌ وَ فُلَانٌ] صَنَمَا قُرَيْشٍ اللَّذَانِ يَعْبُدُونَهُمَا.

وَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: كَانَ إِذَا ذَكَرَ [رُمَعَ] زَنَّاهُ، وَ إِذَا ذَكَرَ أَبَا جَعْفَرٍ الدَّوَانِيقَ زَنَّاهُ، وَ لَا يُزَنِّي غَيْرَهُمَا.

قَالَ: وَ تَنَاصَرَ الْخَبَرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ أَنَّهُمْ قَالُوا- وَ كُلٌّ مِنْهُمْ-: ثَلَاثَهٌ لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ، مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ، وَ مَنْ جَحَدَ إِمَامَهَ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ، وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً. وَ مِنْ طُرُقٍ أُخَرَ:

أَنَّ لِلْأَوَّلَيْنِ، وَ مِنْ أُخَرَ: لِلْأَعْرَابِيَّيْنِ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً ..-.

إلى غير ذلك من الروايات عمّن ذكرناه، و عن أبنائهم عليهم السلام مقترنا بالمعلوم من دينهم لكلّ متأمّل حالهم، و أنّهم يرون فی المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام و من دان بدينهم أنّهم ...، و ذلك كاف عن إيراد روايه، و إنّما ذكرنا طرفا منها استظهارا.

و قد روت الخاصّه و العامّه عن جماعه من وجوه الطالبيّين ما يضاهی المرویّ من ذلك عن الأئمّه عليهم السلام: .

ص: ۳۸۴

۱- التّحريم: ۳.

فَرَوَوْا عَنْ مَعْمَرِ بْنِ خَيْثَمٍ، قَالَ: بَعَثَنِی زَیْدُ بْنُ عَلِیٍّ دَاعِیَهً، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، مَا أَجَابَتْنَا إِلَیْهِ الشِّیعَهُ، فَإِنَّهَا لَا تُجِیبُنَا إِلَی وَلَایَهِ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] . قَالَ لِی:

وَیْحَکَ! أَحَدٌ أَعْلَمُ بِمَظْلِمَتِهِ مِنَّا، وَ اللَّهِ لَئِنْ قُلْتَ إِنَّهُمَا جَارَا فِی الْحُکْمِ لَتُکَذَّبَنَّ، وَ لَئِنْ قُلْتَ إِنَّهُمَا اسْتَأْثَرَا بِالْفَیْ ءِ لَتُکَذَّبَنَّ، وَ لَکِنَّهُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَی رِقَابِنَا، وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُبْغِضُ أَبْنَاءَهُمَا مِنْ بُغْضِی آبَاءَهُمَا وَ لَکِنْ لَوْ دَعَوْتُ النَّاسَ إِلَی مَا تَقُولُونَ لَرَمَوْنَا بِقَوْسٍ وَاحِدٍ.

وَ رَوَوْا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُرَاتٍ الْجَرْمِیِّ، قَالَ: سَمِعْتُ زَیْدَ بْنَ عَلِیٍّ یَقُولُ: إِنَّا لَنَلْتَقِی وَ آلَ عُمَرَ فِی الْحَمَّامِ فَیَعْلَمُونَ أَنَّا لَا نُحِبُّهُمْ وَ لَا یُحِبُّونَّا، وَ اللَّهِ إِنَّا لَنُبْغِضُ الْأَبْنَاءَ لِبُغْضِ الْآبَاءِ.

وَ رَوَوْا عَنْ فُضَیْلِ بْنِ الزُّبَیْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِزَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ (علیه السلام): مَا تَقُولُ فِی [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] ؟. قَالَ: قُلْ فِیهِمَا مَا قَالَ عَلِیٌّ: کُفَّ کَمَا کَفَّ لَا تُجَاوِزْ قَوْلَهُ.

قُلْتُ: أَخْبِرْنِی عَنْ قَلْبِی أَنَا خَلَقْتُهُ؟. قَالَ: لَا.

قُلْتُ: فَإِنِّی أَشْهَدُ عَلَی الَّذِی خَلَقَهُ أَنَّهُ وَضَعَ فِی قَلْبِی بُغْضَهُمَا، فَکَیْفَ لِی بِإِخْرَاجِ ذَلِکَ مِنْ قَلْبِی؟. فَجَلَسَ جَالِساً وَ قَالَ: أَنَا وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّی لَأُبْغِضُ بَنِیهِمَا مِنْ بُغْضِهِمَا، وَ ذَلِکَ لِأَنَّهُمْ إِذَا سَمِعُوا سَبَّ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَرِحُوا.

وَ رَوَوْا عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِیدِ الْأَغْدَارِیِّ، قَالَ: سُئِلَ زَیْدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] ، فَلَمْ یُجِبْ فِیهِمَا، فَلَمَّا أَصَابَتْهُ الرَّمْیَهُ فَنَزَعَ الرُّمْحَ (۱) مِنْ وَجْهِهِ اسْتَقْبَلَ الدَّمَ بِیَدِهِ حَتَّی صَارَ کَأَنَّهُ کَبِدٌ، فَقَالَ: أَیْنَ السَّائِلُ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] ؟ هُمَا وَ اللَّهِ شُرَکَاءُ فِی هَذَا الدَّمِ، ثُمَّ رَمَی بِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ.

وَ عَنْ نَافِعٍ الثَّقَفِیِّ- وَ کَانَ قَدْ أَدْرَکَ زَیْدَ بْنَ عَلِیٍّ-، قَالَ: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] ، فَسَکَتَ فَلَمْ یُجِبْهُ، فَلَمَّا رُمِیَ قَالَ: أَیْنَ السَّائِلُ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] ؟

هُمَا أَوْقَفَانِی هَذَا الْمَوْقِفَ.

۱- الکلمتان مشوشتان فی المطبوع من البحار، و لعلهما: فزع الزّجّ.

وَ رَوَوْا عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ عَدِیٍّ، قَالَ: سُئِلَ یَحْیَی بْنُ زَیْدٍ عَنْهُمَا- وَ نَحْنُ بِخُرَاسَانَ وَ قَدِ الْتَقَی الصَّفَّانِ-، فَقَالَ: هُمَا أَقَامَانَا هَذَا الْمُقَامَ، وَ اللَّهِ لَقَدْ کَانَا لَئِیماً جَدُّهُمَا، وَ لَقَدْ هَمَّا بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْ یَقْتُلَاهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ قُلَیْبِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَبِی بِمَکَّهَ، فَلَقِیتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ مَوْلًی لِثَقِیفٍ، فَنَالَ (۱) [مِنْهُمَا]، فَأَوْصَاهُ أَبِی بِتَقْوَی اللَّهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَسْأَلُکَ (۲) بِرَبِّ هَذِهِ الْبَنِیَّهِ وَ رَبِّ هَذَا الْبَیْتِ! هَلْ صَلَّیَا عَلَی فَاطِمَهَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا. قَالَ (۳): فَلَمَّا مَضَی الرَّجُلُ قَالَ مُوسَی: سَبَبْتُهُ وَ کَفَّرْتُهُ. فَقَالَ: أَیْ بُنَیَّ! لَا تَسُبَّهُ وَ لَا تُکَفِّرْهُ، وَ اللَّهِ لَقَدْ فَعَلَا فِعْلًا عَظِیماً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: .. أَیْ بُنَیَّ! لَا تُکَفِّرْهُ، فَوَ اللَّهِ مَا صَلَّیَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ لَقَدْ مَکَثَ ثَلَاثاً مَا دَفَنُوهُ، إِنَّهُ شَغَلَهُمْ مَا کَانَا یُبْرِمَانِ.

وَ رَوَوْا، أَنَّهُ أُتِیَ بِزَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ الثَّقَفِیِّ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (۴) الْحَسَنِ- وَ هُوَ بِمَکَّهَ-، فَقَالَ: أَنْشُدُکَ اللَّهَ! أَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ مَنَعُوا فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِیرَاثَهَا؟. قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ! أَ تَعْلَمُ أَنَّ فَاطِمَهَ مَاتَتْ وَ هِیَ لَا تُکَلِّمُهُمَا- وَ أَوْصَتْ أَنْ لَا یُصَلِّیَا عَلَیْهَا؟. قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ! أَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ بَایَعُوا قَبْلَ أَنْ یُدْفَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ اغْتَنَمُوا شُغُلَهُمْ؟. قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: وَ أَسْأَلُکَ بِاللَّهِ! أَ تَعْلَمُ أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یُبَایِعْ لَهُمَا حَتَّی أُکْرِهَ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

ص: ۳۸۶

۱- فی (ک) نسخه بدل: فقال.

۲- فی (ک): سألک، و لعلّه: سائلک.

۳- وضع علی کلمه: قال، فی (ک) رمز نسخه بدل.

۴- لا توجد: بن، فی (س).

قَالَ: فَأَشْهِدُکَ أَنِّی مِنْهُمَا بَرِیءٌ وَ أَنَا عَلَی رَأْیِ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ.

قَالَ مُوسَی: فَأَقْبَلْتُ عَلَیْهِ، فَقَالَ أَبِی: أَیْ بُنَیَّ! وَ اللَّهِ لَقَدْ أَتَیَا أَمْراً عَظِیماً.

وَ رَوَوْا عَنْ مُخَوَّلِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، قَالَ: أَخْبَرَنِی مُوسَی بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَ ذَکَرَهُمَا، فَقَالَ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ نَحْنُ نَأْتَمُّ بِفَاطِمَهَ، فَقَدْ جَاءَ الْبَیْتُ (۱) عَنْهَا أَنَّهَا مَاتَتْ وَ هِیَ غَضْبَی عَلَیْهِمَا، فَنَحْنُ نَغْضَبُ لِغَضَبِهَا وَ نَرْضَی لِرِضَاهَا، فَقَدْ جَاءَ غَضَبُهَا، فَإِذَا جَاءَ رِضَاهَا رَضِینَا.

قَالَ مُخَوَّلٌ: وَ سَأَلْتُ مُوسَی بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] ، فَقَالَ لِی (۲): مَا أَکْرَهُ ذِکْرَهُ. قُلْتُ (۳) لِمُخَوَّلٍ: قَالَ فِیهِمَا أَشَدَّ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْفُجُورِ وَ الْغَدْرِ (۴)؟!. قَالَ:

نَعَمْ.

قَالَ مُخَوَّلٌ: وَ سَأَلْتُ عَنْهُمَا مَرَّهً، فَقَالَ: أَ تَحْسَبُنِی تبریا [بُتْرِیّاً] (۵)؟ ثُمَّ قَالَ فِیهِمَا قَوْلًا سَیِّئاً.

وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَی بْنَ عَبْدِ اللَّهِ یَقُولُ: هُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ مِیرَاثَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ غَصَبَانَا فَغَصَبَ النَّاسُ.

وَ رَوَوْا عَنْ یَحْیَی بْنِ مُسَاوِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ یَحْیَی بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] (۶)؟. فَقَالَ لِی: ابْرَأْ مِنْهُمَا.

وَ رَوَوْا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: شَهِدْتُ أَبِی، مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ، وَ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ (۷)

وَ هُوَ الَّذِی کَانَ

ص: ۳۸۷

۱- کذا، و لم نجد معنا مناسبا للکلمه، و لا وزن و قافیه لما بعدها إن کانت أبیاتا.

۲- لا توجد: لی، فی (ک).

۳- فی (ک): و قلت.

۴- فی (س): الهذر.

۵- التبریه [البتریّه]: فرقه من الزّیدیّه، إلّا أنّهم یتولّون أبا بکر و عمر أیضا.

۶- لا توجد فی (س): و عمر.

۷- کذا، و فی الإسناد ما لا یخفی، فتأمّل.

مَعَ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَاءَ، وَ كَانَتِ الشِّيعَةُ تُنَزِّلُهُ بِمَنْزِلَهِ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْرِفُونَ حَقَّهُ وَ فَضْلَهُ-، قَالَ: فَكَلَّمَهُ فِی أَبِی [زُرَيْقٍ] ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ لِأَبِی: اسْكُتْ! فَإِنَّكَ عَاجِزٌ، وَ اللَّهِ إِنَّهُمَا لَشُرَكَاءُ فِی دَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ لَقَدْ أَخْرَجَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ مَسْجِدِهِ وَ هُمَا يَتَطَهَّرَانِ وَ أُدْخِلَا وَ هُمَا جِيفَهٌ فِی بَيْتِهِ.

وَ رَوَوْا عَنْ أَبِی حُذَيْفَهَ- مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَ كَانَ فَاضِلًا زَاهِداً-، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ: وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ، وَ رَبِّ هَذَا الرُّكْنِ، وَ رَبِّ هَذَا الْحَجَرِ، مَا قَطَرَتْ مِنَّا قَطْرَهُ دَمٍ وَ لَا قَطَرَتْ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ قَطْرَهٌ إِلَّا وَ هُوَ فِی أَعْنَاقِهِمَا.

وَ رَوَوْا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَرَ، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قُلْتُ: أُصَلِّی خَلْفَ مَنْ يَتَوَالَى [فُلَاناً وَ فُلَاناً]؟. قَالَ: لَا، وَ لَا كَرَامَهَ.

وَ رَوَوْا عَنْ أَبِی الْجَارُودِ، قَالَ: سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] ؟. فَقَالَ: قُتِلْتُمْ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَهً فِی أَنْ ذَكَرْتُمْ عُثْمَانَ، فَوَ اللَّهِ لَوْ ذَكَرْتُمْ [فُلَاناً وَ فُلَاناً] لَكَانَتْ دِمَاؤُكُمْ أَحَلَّ عِنْدَهُمْ مِنْ دِمَاءِ السَّنَانِيرِ..

وَ رَوَوْا عَنْ أَرْطَاهَ بْنِ حَبِيبٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَخٍّ يَقُولُ: هُمَا وَ اللَّهِ أَقَامَانَا هَذَا الْمُقَامَ، وَ زَعَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُورَثُ.

وَ رَوَوْا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: مَا رَفَعَتِ امْرَأَهٌ مِنَّا طَرْفَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَطَرَتْ مِنْهَا قَطْرَهٌ إِلَّا كَانَ فِی أَعْنَاقِهِمَا.

وَ رَوَوْا عَنْ قُلَيْبِ بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

زَیْدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَ الْحُسَیْنَ بْنَ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عِدَّهً مِنْ أَهْلِ الْبَیْتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا لَا یُخَالِفُنَا فِی شَیْ ءٍ إِلَّا إِذَا انْتَهَی إِلَی [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] أَوْقَفَهُمَا وَ شَکَّ فِی أَمْرِهِمَا؟ فَکُلُّهُمْ قَالُوا: مَنْ أَوْقَفَهُمَا شَکّاً فِی أَمْرِهِمَا فَهُوَ ضَالٌّ کَافِرٌ.

وَ رَوَوْا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِی فَاطِمَهُ الْحَنَفِیَّهُ، عَنْ فَاطِمَهَ ابْنَهِ الْحُسَیْنِ أَنَّهَا کَانَتْ تُبْغِضُ [فُلَاناً وَ فُلَاناً] وَ تَسُبُّهُمَا.

وَ رَوَوْا عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِیلِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ، قَالَ: إِنَّ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ عَدَلَا فِی النَّاسِ وَ ظَلَمَانَا، فَلَمْ تَغْضَبِ النَّاسُ لَنَا، وَ إِنَّ عُثْمَانَ ظَلَمَنَا وَ ظَلَمَ النَّاسَ، فَغَضِبَتِ النَّاسُ (۱) لِأَنْفُسِهِمْ فَمَالُوا إِلَیْهِ فَقَتَلُوهُ.

وَ رَوَوْا عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ، قَالَ: مَرِضَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَثَقُلَ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ النَّاسُ فَامْتَلَأَ الْبَیْتُ، فَقُمْتُ مِنْ مَجْلِسِی، فَجَلَسَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَغَمَزَ أَبُو بَکْرٍ عُمَرَ فَقَامَ، فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)، إِنَّکَ کُنْتَ عَهِدْتَ إِلَیْنَا فِی هَذَا عَهْداً وَ إِنَّا لَا نَرَاهُ إِلَّا لِمَا بِهِ، فَإِنْ کَانَ شَیْ ءٌ فَإِلَی مَنْ؟. فَسَکَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ یُجِبْهُ، فَغَمَزَهُ الثَّانِیَهَ فَکَذَلِکَ، ثُمَّ الثَّالِثَهَ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا لَا یَمُوتُ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، وَ لَا یَمُوتُ حَتَّی تَمْلَیَاهُ غَیْظاً، وَ تُوسِعَاهُ غَدْراً، وَ تَجِدَاهُ صَابِراً.

وَ رَوَوْا عَنْ یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَهَ الْبَکَالِیِّ، قَالَتْ [کَذَا]: سَمِعْتُ حُذَیْفَهَ بْنَ الْیَمَانِ یَقُولُ: وُلِّیَ أَبُو بَکْرٍ فَطَعَنَ فِی الْإِسْلَامِ طَعْنَهً أَوْهَنَهُ، ثُمَّ وُلِّیَ عُمَرُ فَطَعَنَ فِی الْإِسْلَامِ طَعْنَهً مَرَقَ مِنْهُ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَلِیَنَا أَبُو بَکْرٍ فَطَعَنَ فِی الْإِسْلَامِ طَعْنَهً، ثُمَّ وَلِیَنَا عُمَرُ فَحَلَّ الْأَزْرَارَ، ثُمَّ وَلِیَنَا عُثْمَانُ فَخَرَجَ مِنْهُ عُرْیَاناً.

وَ رَوَوْا عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنِ الْحَکَمِ بْنِ عُیَیْنَهَ، قَالَ: کَانَ إِذَا ذَکَرَ عُمَرَ

۱- لا توجد جمله: فغضبت النّاس، فی (ک).

أَمَضَّهُ (۱)، ثُمَّ قَالَ: كَانَ يَدْعُو ابْنَ عَبَّاسٍ فَيَسْتَفْتِيهِ مُغَايَظَةً لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رَوَوْا عَنِ الْأَعْمَشِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قُبِضَ نَبِيُّهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ، وَ مَا أَظُنُّهُمْ يُفْلِحُونَ.

وَ رَوَوْا عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ زَائِدَةَ الْوَشَّاءِ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى (۲) الْأَعْمَشِ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُجَاءُ [بِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ] كَالثَّوْرَيْنِ الْعَقِيرَيْنِ لَهُمَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ خُوَارٌ (۳).

وَ رَوَوْا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ، قَالَ: قَالَ الْأَعْمَشُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ هُوَ بَرِيَّةٌ مِنْهُمَا وَ سَمَّاهُمَا، قُلْتُ لِلْمَسْعُودِيِّ: سَمَّاهُمَا؟!. قَالَ: نَعَمْ، [فُلَانٌ وَ فُلَانٌ] .

وَ رَوَوْا عَنْ عُمَرَ بْنِ زَائِدَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَبُو [زُرَيْقٍ] أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ، فَغَضِبَ حَبِيبٌ ثُمَّ قَامَ قَائِماً، فَقَالَ: وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَفِيهِمَا (۴): الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ ... (۵) الْآيَهَ.

وَ رَوَوْا عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَاوِرِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَدِينَتَيْنِ، مَدِينَةً بِالْمَشْرِقِ وَ مَدِينَةً بِالْمَغْرِبِ لَا يَفْتُرَانِ مِنْ لَعْنِ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] .

وَ رَوَوْا عَنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكاً يَقُولُ: مَا لَهُمْ وَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ وَ اللَّهِ مَا جَهَّزَتْ جَيْشاً وَ لَا جَمَعَتْ جَمْعاً، وَ اللَّهِ لَقَدْ آذَيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَبْرِهِ.

ص: ۳۹۰

۱- قال في القاموس ۲- ۳۴۴: مضّه الشّي ء مضّا و مضيضا: بلغ من قلبه الحزن به، كأمضّه، و الخلّ فاه: أحرقه، و الكحل العين يمضّها- بالضّمّ و الفتح- آلمها كأمضّ.

۲- في (ك) نسخه بدل: عن، بدلا من: على.

۳- قال في مجمع البحرين ۳- ۲۹۳: الخوار- بالضّمّ- صوت شديد كصوت البقر.

۴- في (ك) توجد كلمه: زلت هنا، و لعلّها: نزلت.

۵- الفتح: ۶.

وَ رَوَوْا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الثَّوْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكاً وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ!: حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ سُنَّةٌ؟-. فَقَالَ: يَا مُعَافَا، خُذْ بِثَوْبِهِ فَأَخْرِجْهُ وَ اعْرِفْ وَجْهَهُ وَ لَا تُدْخِلْهُ عَلَيَّ، يَا أَحْمَقُ! لَوْ كَانَ حُبُّهُمَا سُنَّةً لَكَانَ وَاجِباً عَلَيْكَ أَنْ تَذْكُرَهُمَا فِي صَلَاتِكَ كَمَا تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ.

و لنوضِح بعض ما يحتاج إلى الإيضاح:

قوله عليه السلام: الوهده العظيمه.

أقول: لم أره بهذا المعنى (۱) فيما عندنا من كتب اللغه، و لعلّه أطلق عليه مجازا، فإنّ السّدفه- بالفتح و الضم- و السّدف- بالتحريك-: الظّلمه و الضّوء ضدّ-، و بالضّمّ: الباب، و سدّته، و ستره تكون بالباب تقيه (۲) من المطر، و بالتحريك: سواد اللّيل، ذكرها الفيروزآبادى (۳).

قوله: أضغنا، لعلّ الباء زائده أو ليست الألف للتعديه بل للإظهار .. أى أظهر الضغن بآبائنا، و فى بعض النسخ: اضطغنا بآبائنا، و فى بعضها: بإنائنا.

قال فى القاموس (۴): اضطغنوا (۵): انطووا على الأحقاد و اضطغنه: أخذه تحت حضنه.

و فى بعض النسخ (۶): أصغيا بإنائنا، و هو أصوب.

قال فى النهايه (۷) فى حديث الهره: أنّه كان يصغى لها الإناء .. أى يميله

۱- أى كون السدف بمعنى الوهده العظيمه لم أره. قال فى القاموس ۱- ۳۴۷: الوهده: الأرض المنخفضه كالوهد.

۲- فى (س): تقيه.

۳- فى قاموسه ۳- ۱۵۱، و نحوه فى لسان العرب ۹- ۱۴۸، إلّا أنّه لم يذكر المعنى الرابع.

۴- القاموس ۴- ۲۴۳، و مثله فى لسان العرب ۱۳- ۲۵۶.

۵- فى (س): اصطغنوا- بالصاد.

۶- لا توجد فى (س): النسخ.

۷- النهايه ۳- ۳۳.

ليسهل عليه (۱) الشّرب منه. فالمعنى: أنّهم سهّلوا لغيرهم أخذ حقّنا.

و قال الجوهرى (۲): أصغيت إلى فلان: إذا ملت بسمعك نحوه، و أصغيت الإناء: مثله (۳) يقال فلان مصغى إناؤه إذا نقص حقّه (۴)، انتهى. فالمعنى: إنّهم نقصوا حقّنا، و لعلّ التعبير عن نقص الحقّ بذلك لأنّه إذا أميل الإناء لا يمتلى.

قوله عليه السلام: و اضطجعا .. لعلّه كنايه عن ترصّدهما للإضرار حيله و غيله و الانتهاز للفرصه فى ذلك.

قوله عليه السلام: لذى الحلم .. قال الجوهرى (۵): و قول الشاعر:

و زعمت أنّا لا حلوم لنا (۶)*** إنّ العصا قرعت لذى الحلم

أى إنّ الحليم إذا نبّه انتبه، و أصله أنّ حكما من حكّام العرب عاش حتّى أُهْتِرَ، فقال لابنته: إذا أنكرتِ من فهمى شيئا عند الحكم فاقرعى لى الْمِجَنَّ بالعصا لأرتدع، قال المتلمّس: لذى الحلم ... (۷) البيت (۸).

قوله عليه السلام: ما قال هذا .. يمكن حمله (۹) على أنّه صلّى اللّه عليه و آله لم يقل هذا على وجه السؤال و الاعتقاد، بل لتنزّل الآيه و يظهر للناس حالهما، أو لم يكن غرضه صلّى اللّه عليه و آله أن يعزّ الدين بهما مع كفرهما و نفاقهما، بل مع إسلامهما واقعا، فأخبر اللّه تعالى بأنّهما لا يسلمان أبدا، فلا ينافى الأخبار السابقه.

۱- جاء فى المصدر: عليها.

۲- الصحاح ۶- ۲۴۰۱.

۳- فى المصدر: أملته، بدلا من: مثله.

۴- و نحوه فى القاموس ۴- ۳۵۲.

۵- الصحاح ۳- ۱۲۶۱.

۶- لا توجد فى المصدر من قوله: و قول الشاعر .. إلى هنا، و جاءت: و قولهم، بدلا منه.

۷- جاء البيت كلّه فى المصدر.

۸- و انظر لمزيد الاطلاع على المثل، مجمع الأمثال ۱- ۳۷، و المستقصى فى أمثال العرب ۱- ۴۰۸، و فرائد اللآلى ۱- ۳۴.

۹- لعلّ هذا من باب مماشاه الخصم و تنزّلا بفرض الصدور، و هو توجيه غريب منه طاب ثراه.

قوله علیه السلام: زنّاه .. أی قال إنّه ولد زنا (۱)، و إن کان یستعمل فی المشهور فیمن نسب غیره إلی فعل الزنا.

**[ترجمه]ابو صالح حلبی در کتاب «تقریب المعارف - ۳. تقریب المعارف: ۱۶۷ - » گفته است: از جمله طعن‌هایی که در عدالت آن سه وارد است، آن است که اهل بیت پیامبرصلّی الله علیه و آله را آزار داده و مقام آن‌ها را کوچک شمردند و از تعظیم و بزرگداشت آن‌ها آن‌گونه که مستحق بودند، اجتناب کردند:

از جمله آن‌ها: امان دادن به هر کسی که بیعتش با آن‌ها، به ضرر اهل بیت تمام می‌شد و آزار دادن علی علیه السلام به خاطر بیعت نکردن با آن‌ها، و درشت سخن گفتن با ایشان و مبالغه در تهدید حضرت، آوردن هیزم برای آتش زدن خانه امام، و حمله مردان بدون اجازه به خانه اش و بُردن حضرت کشان کشان برای بیعت گرفتن، و اجبار همسر و دختران و زنان و نزدیکان حضرت از بنی هاشم و دیگران به خارج شدن از خانه‌هایشان، شمشیرکشیدن بر حضرت از هر طرف، تهدید ایشان به قتل در صورت نپذیرفتن بیعت آنان. ولی این کار را با سعد بن عباده و خبّاب بن منذر و غیر از آن که بیعت با آنان را به تاخیر انداختند نکردند تا مرگشان فرارسید و یا تا مدت زمانی طولانی بیعت نکردند .

و اینکه: ادعای فاطمه سلام الله علیها و شهادت امام علی و حسن و حسین علیهم

ص: ۳۷۶

السلام را نپذیرفتند و شهادت جابر بن عبدالله را درباره زنان خبیث پذیرفتند و حال آنکه عایشه در حجره بود و لباس و کفش پوشیده بود، و غیره.

و دیگر: برتری دادن برخی مردم در بخشش، و اکتفا کردن در این زمینه به خانه‌های نزدیک‌تر.

و دیگر: پرچم بستن و دادن فرمانروایی ولایت‌ها - امتیازات - برای اسلام آورندگان هنگام فتح مکه و مؤلفه قلوبهم و مکر کنندگان بر اسلام از بنی امیه و بنی مخزوم و دیگران، روی گردانی از اهل بیت علیهم السلام و اجتناب از دادن مقام و منصب به آن‌ها.

و دیگر: دوستی با کسانی که به کینه و حسد با اهل بیت علیهم السلام معروف بودند و مقدم دانستن آن افراد بر همه مردمان؛ اشخاصی مثل معاویه و خالد و ابوعبیده و مُغیره و ابوموسی و مروان و عبدالله بن ابی سرح و ابن کریز و کسانی که در دشمنی با اهل بیت علیهم السلام آن‌ها را یاری می‌کردند، و بی توجهی به آن‌ها که به دوستی اهل بیت علیهم السلام مشهور بودند و آزار دادن آن‌ها، مثل عمّار و سلمان و ابوذر و مقداد و ابی بن کعب و ابن مسعود، و کسانی که ولایت را حق اهل بیت علیهم الصلاه و السلام می‌دانستند.

و از جمله: کوتاه کردن دست اهل بیت از فدک با وجود اثبات حقانیت آن ها در آن با شواهد، دادن حکم فرمانروایی شام به معاویه، و عراق به ابوموسی، و بصره به ابن کریز، و مصر و مغرب جهان اسلام به ابن ابی سرح و امثال کسانی که به مکر و نیرنگ بر اسلام و مسلمین معروف بودند.

اگر عادلانه و منصفانه در این تامل کنی، شدت دشمنی آن‌ها و تحمیل کردن آن ها، کارهایی را که دلالت بر تشخیص دشمن از دوست می کند، بر تو آشکار می‌شود، و هیچ وجهی برای این دشمنی نبوده جز اینکه آن‌ها از نزدیکان صاحب شریعت صلوات الله علیه و علی‌آله بودند، و در نزد پیامبر صلَّی الله علیه و آله در دین سبقت داشتند.

ص: ۳۷۷

و تمام تلاش خود را در اطاعت از او صرف کردند، و در دوستی پیامبر و یاری رساندن به دین او بی مانند بودند، و در این چیزی است که بر انسان اندیشمند پوشیده نیست.

ابوصالح می گوید: از جمله آنچه در عدالت آن‌ها عیب گرفته می شود، این است که آن‌ها به صحابه شریف و سابقین و تابعین با فضیلت پیامبر صلی الله علیه و آله بی احترامی نموده و اعمال آن‌ها را نکوهش کرده و به هنگام مرگشان به این نکوهش و رفتار نادرست خود با آن‌ها، اعتراف کردند، و بر کرده خودشان حسرت خوردند، و اما سخنان صحابه و تابعین مبنی بر ظلم آن‌ها که توسط امیرمؤمنان علیه السلام حفظ شده و تصریح و اشاره به تقدم آن‌ها بر حضرت بدون هیچ حقی در هر جایگاهی، همانند این فرموده حضرت، هنگامی که از ایشان خواستند با ابوبکر بیعت کند که فرمود: به خدا سوگند که من با شما بیعت نمی‌کنم حال آنکه شما باید با من بیعت کنید، و این گفته حضرت علیه السلام: «یا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَكَادُواْ یَقْتُلُونَنِی - . الاعراف/۱۵۰ - »،

{ای فرزند مادرم، این قوم مرا ناتوان یافتند و چیزی نمانده بود که مرا بکشند.}

سپس می گوید: و از جمله آن روایت، آنچه از اصبغ بن نباته و رشید هجری و ابو کدیبه اسدی و دیگر اصحاب علی علیه السلام به سندهای مختلفی نقل شده است که گفته‌اند: در مسجد رسول خدا صلَّی الله علیه و آله نشسته بودیم که امیرمؤمنان علیه السلام از درب کوچك بر ما داخل شد، درحالی‌که دست راستش را بالا برده و فرمود: آیا آنچه را که من می بینم شما هم می بینید؟ ما عرض کردیم: ای امیر مؤمنان، شما چه می بینید؟ امام فرمود: ابوبکر عتیق را در سَدَف جهنم می‌بینم که با دست خود بر من اشاره می‌کند و می گوید: برای من طلب آمرزش کن... خداوند او را نبخشد. - و ابو کدیبه افزود: - خداوند از آن دو راضی نمی‌شود، و به خدا سوگند، هرگز مرا نمی توانند راضی کنند. و از امام درباره سَدَف پرسیدند، امام فرمود: گودی بزرگی است .

ص: ۳۷۸

ابوصالح می گوید: از حارث اعور روایت کرده‌اند که گفت: در یکی از شب‌ها بر محضر علی علیه السلام وارد شدم. امام به من فرمود: چه چیز باعث شد که در این وقت به اینجا بیایی؟ عرض کردم: دوستی شما، ای امیرمؤمنان. حضرت فرمود: بگو قسم به خدا!! من گفتم: به خدا قسم. حضرت فرمود: نمی‌خواهی از دشمن‌ترین مردم بر ما و دشمن‌ترین مردم بر دوستداران ما برایت سخن بگویم؟ من عرض کردم: آری، چرا که نه، ای امیرمؤمنان؛ اما به خدا سوگند چیزی را حدس و گمان می‌زنم. امام فرمود: حدس و گمانت را بگو؛ عرض کردم: ابوبکر و عمر. امام فرمود: ای حارث اعور نزدیك شو. من هم نزدیك شدم،

حضرت فرمود: از آن دو برائت بجوی که خداوند از آن‌ها برائت می‌جوید و بیزار است.

و در روایتی دیگر آمده است که حارث گفت: من حدس می‌زنم ولی می‌ترسم بی‌گناهی را بدان متهم کنم...ابوبکر و عمر. حضرت فرمود: آری، سوگند به خدایی که دانه را شکافت و آدمی را آفرید، آن دو در حق من ظلم روا داشتند و زندگی را بر من تلخ و ناگوار ساختند و بر من حسادت ورزیدند و آزارم دادند، و داد و فریاد و بلند کردن صدای آن دو و سرزنش آن‌ها توسط رسول خدا، اهل جهنم را می‌آزارد.

ابوصالح باز گفته است: از عمّاره روایت کرده‌اند که گفت: نزد امیرمؤمنان علیه السلام نشسته بودم. حضرت در سمت راست مسجد کوفه نشسته و مردم هم نزد ایشان بودند. در این هنگام مردی پیش آمد و بر حضرت سلام داد، سپس عرض کرد: ای امیرمؤمنان: به خدا سوگند که من شما را دوست می‌دارم. امام فرمود: به خدا قسم، من تو را دوست نمی‌دارم، حبّ تو به ابوبکر و عمر چگونه است؟ آن مرد عرض کرد: قسم به خدا، آن دو را بسیار دوست می‌دارم؛ حضرت فرمود: دوستی تو نسبت به عثمان چگونه است؟ آن مرد گفت: محبت او در درون قلبم نفوذ کرده است. پس علی علیه السلام فرمود: من ابوالحسن... تا آخر حدیث.

ابوصالح گفته است: از سفیان، از فُضیل بن زُبَیر، از نقیع، از أبی کدیبه أزدی روایت کرده‌اند که نقل کرد: مردی نزد امیرمؤمنان علی علیه السلام آمد و از او درباره این سخن خداوند

ص: ۳۷۹

بلند مرتبه: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ - . حجرات/۱ - »،

{ای کسانی که ایمان آورده اید، در برابر خدا و پیامبرش [در هیچ کاری] پیشی مجویید.} پرسید که درباره چه کسی نازل شده است؟ امام فرمود: چه می‌خواهی؟ آیا می‌خواهی مردم را علیه یکدیگر بشورانی؟ عرض کرد: نه، ای امیر مؤمنان، ولی دوست دارم که بدانم. امام فرمود: بنشین. او هم نشست، امام فرمود: بنویس عامر، بنویس مَعمر، بنویس عُمر، بنویس عمّار، بنویس مُعتَمر! این آیه درباره یکی از این پنج نفر نازل شده است. سُفیان می گوید: به فُضَیل گفتم: فکر می کنی آن شخص عمر است؟ چه کسی جز او می تواند باشد.

گفته است: از منذر ثوری روایت کرده اند که گفت: از حسین بن علی علیه السلام شنیدم که می‌فرمود: ابوبکر و عمر خلافت را غصب کردند، حال آنکه تمام آن مال ما بود، و برای ما سهمی همچون سهم مادربزرگ قرار دارند؛ امّا به خدا سوگند، روزی که مردم شفاعت ما را خواهند خواست، آن دو باید خودشان به فکر چاره باشند.

ابوصالح همچنین نقل کرده است: اهل بیت از امام علیه السلام روایت کرده‌اند که مردی از امام درباره ابوبکر پرسید، امام فرمود: به خدا سوگند که آن دو ما را تباه کرده و حق ما را از بین بردند و در جایگاهی نشستند که ما ازآن دو به آن جایگاه سزاوارتر بودیم. بر گردن ما پا گذاشتند و مردم را بر دوش ما سوار کردند.

و از ابی اسحاق نقل شده است که گفت: بین مکه و مدینه در رکاب علی بن حسین علیه السلام بودم، از حضرت درباره ابوبکر و عمر پرسیدم: درباره آن دو چه می‌گویید؟ امام فرمود: در حق آن دو چه بگویم؟ خداوند آن دو را رحمت نکند و نبخشد. و از قاسم بن مسلم روایت شده است: به همراه علی بن حسین علیه السلام در منطقه ینبع بودم، درحالی‌که دستم در دستشان بود، عرض کردم: درباره این دو مرد چه می‌گویید؟ آیا از دشمن آن دو برائت می‌جویید؟ در این هنگام حضرت ناراحت شد و دست مرا رها کرد، سپس فرمود: وای برتو، ای قاسم! آن دو اولین کسانی بودند که بر پدران ما کینه ورزیدند، و مانع راه ما شدند و مردم را بر ما شورانیدند، و در جایگاهی نشستند که ما به آن از

ص: ۳۸۰

آنان شایسته تر بودیم.

و از حکیم بن جُبیر، و او از امام سجاد علیه السلام همانند این حدیث را نقل کرده است و افزوده: و خداوند از آن دو نگذرد.

و از ابوعلی خراسانی، از یکی از غلامان علی بن حسین علیه السلام روایت شده است که گفت: به همراه امام علیه السلام در یکی از مجالس خلوتِ او بودم، عرض کردم: من بر شما حقی دارم،آیا مرا از این دو مرد باخبر نمی‌کنید: از ابوبکر و عمر؟ امام فرمود: آن دو کافرند، و هر کس آن‌ها را دوست بدارد، کافر است.

ابو حمزه ثمالی روایت کرد: به علی بن حسین علیه السلام در خلوت عرض کردم: مرا از این دو مرد باخبر کنید. امام فرمود: آن دو نخستین کسانی هستند که حق ما را غصب کرده و میراث ما را از ما گرفتند، و در جایگاهی نشستند که ما به آن، از آن دو شایسته‌تر بودیم، خداوند از آن دو نگذرد و نبخشد، کافرند و هر کس آن دو را ولی و دوست خود بگیرد کافر است.

حکیم بن جُبیر نقل کرد: به علی بن حسین علیه السلام عرض کردم: شما به خاطر عثمان از شصت سال پیش تا به حال کشته می‌شوید، پس اگر (آشکارا) از دو بت قریش بیزاری بجویید چه خواهد شد؟

ابوصالح حلبی همچنین نقل می‌کند: از سوره بن کُلیب روایت کرده‌اند که گفت: از امام باقرعلیه السلام درباره ابوبکر و عمر پرسیدم، حضرت فرمود: آن دو نخستین کسانی بودند که در حق ما ظلم روا داشتند و مردم را بر ما شورانیدند. من دوباره پرسیدم، امام هم سه بار آن را تکرار نمود، من هم برای بار چهارم پرسیدم، در این هنگام، امام این بیت را خواند:

- پیش از این به خاطر ذوالحلم [صیفی بن ریاح: پدر اکثم بن صیفی] عصا نمی‌شکست (کوبیده نمی‌شد)، چیزی به انسان یاد داده نمی‌شود مگر برای اینکه یاد بگیرد.

و از کثیرٌ النوا، از امام باقرعلیه السلام نقل شده است که گفت: از حضرت درباره ابوبکر و عمر پرسیدم، حضرت فرمود: آن دو نخستین کسانی بودند که حق ما را غصب کرده و مردم را بر کتف و گردن های ما سوار کردند، و ذلت را بر خانه‌های ما داخل کردند.

و باز کثیر النّوا از امام باقرعلیه السلام روایت کرد که فرمود: به خدا قسم، اگر (علی علیه السلام) در برابر آن دو یاورانی می

یافت با آن دو جهاد می کرد. یعنی ابوبکر و عمر. و از بشیر نقل شد که گفت: از امام محمد باقر علیه السلام درباره ابوبکر و عمر پرسیدم، ولی ایشان جواب مرا ندادند. دوباره پرسیدم، ولی باز هم جواب ندادند. بار سوم عرض کردم: فدایتان شوم، مرا از

ص: ۳۸۱

آن دو باخبر کنید؟ امام فرمود: قطره‌ای از خون ما و نه از خون یکی از مسلمانان ریخته نشد، مگر آنکه تا روز قیامت عواقب آن بر گردن آن دو است.

و روایت کرده‌اند که ابن بشیر گفت: به امام محمد باقر علیه السلام عرض کردم: مردم می‌پندارند که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرموده: خداوندا، اسلام را به وسیله ابوجهل و عمر عزیز بگردان. امام باقرعلیه السلام فرمود: به خدا قسم، رسول خدا صلَّی الله علیه و آله هرگز آن را نگفته‌اند، چرا که خداوند فقط اسلام را به وسیله محمد عزیز و استوار ساخت. خداوند دینش را به وسیله شرورترین خلقش عزیز نمی گرداند.

و از قدامه بن سعد ثقفی روایت کرده‌اند: از امام محمد باقرعلیه السلام در مورد ابوبکر و عمر پرسیدم، حضرت فرمود: از موقعی که اهل بیتم را درک کردم، دیدم که بر آن‌ها پیوسته لعن کرده و عیب می گیرند.

ابوجارود نقل کرده‌است: من و کثیر النوا در محضر امام باقرعلیه السلام بودیم، کثیر عرض کرد: ای اباجعفر، خداوند تو را بیامرزد، این ابوجارود از ابوبکر و عمر بیزاری می‌جوید. من به امام علیه السلام عرض کردم: سوگند به خدایی که جز او معبودی نیست، دروغ گفت، او هرگز این سخن را از من نشنیده است. و نزد امام برادرشان عبدالله بن علی بود. امام فرمود: نزد من بیا، ای کثیر، نزد من بیا. به خدا سوگند که آن دو نخستین کسانی بودند که در حق ما ظلم روا داشته و نسبت به پدرانمان کینه ورزیدند، و مردم را بر گردن های ما سوار کردند، خداوند از آن دو نگذرد و تو را به همراه آن دو نبخشد، ای کثیر .

از ابوجارود روایت شده است که گفت: در محضر امام باقرعلیه السلام نشسته بودم که درباره آن دو از امام سؤال شد: امام فرمود: آن دو نخستین کسانی هستند که در حق ما ظلم روا داشتند و مردم را بر ما شورانیدند و فدک و اطراف آن را - هدیه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله - از فاطمه سلام الله علیها گرفتند.

در این هنگام شخصی توانگر - میسر - برخاست و گفت: خداوند و رسولش ازآن دو بیزارند. امام باقرعلیه السلام هم این شعر را خواند:

- پیش از این برای ذو حلم (صیفی بن ریاح) عصی زده نمی شد و به انسان چیزی تعلیم نمی شود مگر برای اینکه او یاد بگیرد.»

و از بشیر بن أَرَاکه نبّال روایت کرده‌اند: از امام محمد باقرعلیه السلام درباره ابوبکر و عمر پرسیدم، امام با حالتی نا امید کننده پاسخ داد: از دو بت عرب چه می‌خواهی؟ شما (شیعه)

ص: ۳۸۲

به جرم قتل عثمان بن عفان کشته می‌شوید، اگر بیزاری خود را از آن دو آشکار می کردید، چه می شد؟ در این صورت لحظه‌ای به شما فرصت نمی‌دادند؟

حُجر بَجَلی روایت کرد: در امر آن دو مرد شک کردم، بنابراین به مدینه آمدم، و شنیدم امام باقرعلیه السلام می‌فرمود: اولین کسانی که بر ما ظلم کرده و حق ما را غصب نموده و مردم را بر ما شورانیدند، ابوبکر و عمر بودند.

و از امام محمدباقرعلیه السلام روایت شد که فرمود: اگر علی یاورانی می‌یافت، به یقین گردن آن‌ها را می‌زد.

سلّام بن سعید مخزومی از امام باقرعلیه السلام نقل کرد که فرمود: سه نفر هستند که عمل آن‌ها به آسمان بالا نمی‌رود و عملی از آن‌ها پذیرفته نمی‌شود: هرکس بمیرد و در قلبش نسبت به ما اهل بیت کینه داشته باشد، و هرکس دشمن ما را ولیّ خود انتخاب کند، و هرکس ابوبکر و عمر را ولیّ و سرپرست خود بداند.

از وَرْد بن زید، برادر کمیت، روایت شده است که گفت: از محمد بن علی علیه السلام درباره ابوبکر و عمر سؤال کردم، فرمود: هرکس بداند که خداوند داوری عادل است، از آن دو برائت می‌جوید، و هر خونی که ریخته می‌شود بر گردن آن دو است .

باز از محمد بن علی علیه السلام روایت شده است که از او درباره ابوبکر و عمر سؤال شد. ایشان فرمود: آن دو نخستین کسانی هستند که بر ما ظلم کرده و حق ما را گرفته و بر ما شوریدند، و علیه ما دری گشودند که تا روز قیامت هیچ چیزی آن را نمی‌بندد، خداوند از ظلم آن دو در حق ما نگذرد.

از سالم بن ابی حفصه روایت شده است: بر امام محمد باقرعلیه السلام وارد شدم و عرض کردم: ای امامان و سروران ما، هر که شما را دوست بدارد دوست می‌داریم و هر که با شما دشمنی کند دشمن او هستیم، و از دشمن شما بیزاریم. امام فرمود: آفرین بر تو، ای شیخ! اگر سخنت حقیقت داشته باشد. من عرض کردم: فدایتان شویم، حقیقت را گفتم. امام پرسید: درباره ابوبکر و عمر چه می گویی؟ جواب دادم: آن دو امامان عادلی هستند، خداوند آن‌ها را بیامرزد! امام فرمود: ای شیخ، به خدا قسم، در این کار (عدل یا خلافت) کسی را شرکت دادی که خداوند در آن هیچ سهمی برای او قرار نداده است.

فُضیل رسّان از امام محمد باقرعلیه السلام روایت کرد که امام فرمود: مثل ابوبکر و پیروان او، مثل فرعون و اصحابش است و مثل علی و شیعه او، مثل موسی علیه السلام و پیروانش است.

و از امام باقرعلیه السلام درباره این فرموده خداوند عزّوجلّ: «وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى

ص: ۳۸۳

بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا - . تحریم/۳ - »،

{و چون پیامبر با یکی از همسرانش سخنی نهانی گفت.} روایت شده که فرمود: پیامبر به آن دو (حفصه و عایشه) امر ماریه قبطی(کنیز پیامبر) را پنهانی گفت، و پنهانی به آن دو خبر داد که بعد از او ابوبکر و عمر امور امت را ظالمانه و ستمگرانه و خائنانه به دست خواهند گرفت.

ارقط می گوید: به امام جعفرعلیه السلام عرض کردم : ای عموی من، از وفات و مرگ شما و خود بیم دارم و حال آنکه امر این دو مرد بر من آشکار نیست! امام جعفر علیه السلام فرمود: از آن دو برائت داشته باش، چرا که خداوند و رسولش از آن دو بیزارند .

عبدالله بن سنان از جعفر بن محمد علیه السلام روایت کرد که گفت: امام به من فرمود: ابوبکر و عمر دو بت قریش‌اند که آن دو را عبادت می کنند. و اسماعیل بن یسار، از دو سه نفر، وآن‌ها از امام جعفر بن محمد علیه السلام روایت کردند و گفتند: (ایشان) هرگاه نام عمر ذکر می کرد او را زناکار می‌نامید، و هرگاه ابوجعفر دوانیقی را هم ذکر می‌کرد زناکار می‌نامید و غیر ازآن دو به کسی نسبت زنا نمی‌داد.

ابوصالح حلبی می گوید: این خبر از علی بن حسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد علیهم السلام به طرق مختلف روایت شده که هر کدام از آن‌ها فرمودند: سه شخص‌اند که خداوند در روز قیامت نه به آن‌ها می‌نگرد و نه آن‌ها را پاک می‌کند و درآن روز برای آن‌ها عذابی سخت خواهد بود: هرکس گمان کند که او امام است حال آنکه امام نیست، و هرکس که امامت امامی از سوی خدا را انکار کند، و هر کس گمان کند که آن دو در اسلام بهره‌ای دارند. و از راه‌های دیگر این‌گونه نقل شده است: برای آن دو نفر نخستین... و از روایات مختلف دیگر: - کسی که گمان کند - بهره‌ای در اسلام برای آن دو بادیه نشین وجود دارد.

و اضافه بر روایاتی که از آن ها و فرزندان ائمه علیهم السلام روایت کردیم و هرکس در این روایات و آنچه از دین و اعتقاد شناخته شده است از آنان تامل کند حال آن ها بر او روشن می شود و می داند که آنان کسانی را که بر امیر مؤمنان علیه السلام تقدم جستند و کسانی که به دین آنان گرویدند کافر دانسته‌اند، و همین مقدار ما را از آوردن روایت بی نیاز می‌کند و فقط محض اطلاع، قسمتی از آن را آوردیم.

هم شیعه و هم سنی از گروهی از بزرگان طالبیین (از نسل امام علی علیه السلام) آنچه را همانند آن از ائمه علیهم السلام روایت شده، نقل کرده‌اند.

ص: ۳۸۴

از معمر بن خیثم روایت کرده اند که گفت: زید بن علی مرا به عنوان داعی (مبلّغ) فرستاد، من گفتم: فدایتان شوم! شیعیان دعوت ما را اجابت نکردند؛ زیرا آن‌ها در قضیه ولایت ابوبکر و عمر با ما هم‌عقیده نیستند. زید بن علی گفت: وای بر تو! آیا کسی از مظلومیت ما از ما آگاه‌تر است؟ به خدا سوگند اگر می‌گفتی آن دو در حکم ستم کردند تکذیب می‌شدی و اگر می‌گفتی، آن دو غنیمت فدک را به خود اختصاص دادند تکذیب می‌شدی، ولی آن دو نخستین کسانی هستند که در حق ما

ظلم کرده و مردم را بر ما شورانیدند. به خدا سوگند، من به خاطر بغضی که نسبت به پدران آن دو دارم، بر فرزندان آن دو کینه خواهم داشت، ولی اگر مردم را به آنچه که می گویید دعوت کنم ،همه ما را با یک تیر خواهند زد.

و از محمد بن فُرات جَرْمی روایت شده است که گفت: شنیدم زید بن علی می گفت: ما با آل عمر در حمام همدیگر را می... بینیم و می‌دانند که نه ما آن‌ها را دوست داریم و نه آن‌ها ما را. به خدا سوگند، به خاطر کینه پدرانشان، ما به فرزندان آن‌ها کینه می‌ورزیم.

فضیل بن زبیر نقل کرد: به زید بن علی علیه السلام گفتم: نظرت درباره ابوبکر و عمر چیست؟ گفت: درباره آن دو آنچه را علی علیه السلام فرموده‌اند، بگو، و همان گونه که به آن کفایت نموده‌اند اکتفا کن و از گفته وی تجاوز مکن. من گفتم: مرا از قلبم باخبر کن، آیا من او را خلق کرده‌ام؟ او گفت: نه، گفتم: من خداوند را که او را خلق کرده، شاهد می گیرم که او در قلب من بغض آن دو را قرار داده است، پس چگونه می‌توانم کینه و نفرت آن دو را از قلبم خارج کنم؟ در این هنگام زید نشست و گفت: قسم به خدایی که جز او خدایی نیست، من به خاطر بغض و کینه برآن دو، بغضی فرزندان آن‌ها هم در دل دارم، زیرا آن‌ها هر گاه بشنوند که علی علیه السلام را دشنام می‌دهند، خوشحال می شوند.

عباس بن ولید اغداری می گوید: از زید بن علی درباره ابوبکر و عمر سؤال شد، ولی او پاسخ نداد، هنگامی که آن نیزه به او اصابت کرد و آن را از صورتش درآورد، با دستش خون صورت خود را جمع کرد تا اینکه لخته بست، گویی جگری بود، پس گفت: کجاست آن سؤال کننده از ابوبکر و عمر؟ به خدا قسم، آن دو در این خون شریک‌اند. سپس آن را پشت سر خود پاشید.

نافع شقفی که زید بن علی را دیده بود، می گوید: مردی از او درباره عمر و ابوبکر پرسید، ولی او ساکت شد و جوابش را نداد. زمانی که زخمی شد گفت: کجاست آن سؤال کننده از ابوبکر و عمر؟ آن دو هستند که مرا به این روز انداخته‌اند .

ص: ۳۸۵

یعقوب بن عدی می گوید: از یحیی بن زید درباره آن دو سؤال شد - آن هنگام ما در خراسان بودیم و دو لشکر به هم رسیده بودند - یحیی بن زید جواب داد: آن دو بودند که ما را به این حال و روز انداخته‌اند، به خدا قسم، پدربزرگ آن دو پست بودند، و خواستند امیرمؤمنان علی علیه السلام را به قتل برسانند.

قُلَیب بن حَمّاد از موسی بن عبدالله بن حسن روایت کرد که گفت: به همراه پدرم در مکه بودم، مردی از اهل طائف مولای ثقیف را ملاقات کردم، او ابوبکر و عمر را دشنام داد، پدرم او را به پرهیزکاری خداوند سفارش نمود، آن مرد گفت: ای ابامحمد، قسم به پروردگار این خانه و پروردگار این بنا، از تو می‌پرسم، راست بگو: آیا آن دو بر فاطمه نماز گزاردند؟ پدرم گفت : به خدا سوگند، نه، نماز نگزاردند. راوی می گوید: چون آن مرد برفت، موسی گفت: من او را دشنام دادم و کافر خواندم. پدرم گفت: ای فرزندم، به او ناسزا مگو و او را کافر مخوان، به خدا قسم که آن دو کاری بس بزرگ انجام داده‌اند.

و در روایتی دیگر آمده است: ای فرزندم، او را کافر مخوان، به خدا قسم آن‌ها بر رسول خدا صلّی الله علیه و آله هم نماز

نگذاردند، پدرم سه بار مکث کرد، و هر بار گفت: پیامبر را دفن نکردند، زیرا آن‌ها به انجام کار خودشان مشغول بودند.

نقل شده است که زید بن علی ثقفی نزد عبدالله بن حسن، درحالی‌که در مکه بود آورده شد، پس گفت: تو را به خدا قسم می‌دهم، آیا می‌دانی که آن‌ها فاطمه سلام الله علیها دختر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله را از میراثش منع کردند؟ زید گفت: آری. عبدالله گفت: پس تو را به خداوند قسم میدهم، آیا می‌دانی فاطمه سلام الله علیها از دنیا رفت و با آن دو - ابوبکر و عمر- سخن نگفت و وصیت کرد که بر نماز او حاضر نشوند؟ زید گفت: آری، می‌دانم، عبدالله باز گفت: تو را به خدا قسم، آیا می‌دانی که آن‌ها قبل از این که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله دفن شود بیعت کردند و آن‌ها سرگرم بودن اهل بیت به کفن و دفن پیامبر را غنیمت شمردند؟ گفت: آری، عبدالله پرسید: تو را به خدا قسم می‌دهم راست بگویی، آیا می‌دانی که علی علیه السلام با آن دو بیعت نکرد تا این که مجبور به بیعت شد؟ زید گفت: آری، می‌دانم.

عبدالله باز پرسید: تو را شاهد می‌گیرم که من از آن دو بیزارم، و من بر رای علی و فاطمه علیهما السلام هستم. موسی می... گوید: من نزد او رفتم، پدرم گفت: ای فرزندم، سوگند به خدا که آن دو خطای بزرگی را مرتکب شدند.

مُخَوّل بن ابراهیم می‌گوید: موسی بن عبدالله بن حسن - و آن دو را ذکر کرد - مرا خبر داد و گفت: به آن‌ها بگو ما از فاطمه سلام الله علیها پیروی می‌کنیم. نقل شده است که حضرت از دنیا رفت درحالی‌که بر آن دو خشمگین بود، بنابراین ما هم به خاطر غضب او غضب کرده و با رضای او خشنود می‌شویم. حضرت غضب کردند، و هرگاه خشنودی وی بیاید و خشنود شود، ما هم راضی و خشنود می‌شویم.

مُخَوَّل می‌گوید: از موسی بن عبدالله درباره ابوبکر و عمر پرسیدم، او به من چیزی گفت که ذکر آن را نمی‌پسندم. من به مخوّل گفتم: آیا او درباره آن دو شدیدتر از ظلم و ستم و فسق و خیانت آن‌ها گفت؟ او جواب داد: آری.

مخوّل گفت: یک بار دیگر درباره آن دو از او پرسیدم، او گفت: آیا گمان می کنی من تبری هستم [تبریّه: فرقه زیدیه می... باشند جز اینکه ولایت ابوبکر و همچنین عمر را قبول دارند] سپس در مورد آن دو سخنان زشتی گفت.

ابن مسعود می‌گوید: شنیدم موسی بن عبدالله می‌گفت: آن دو نخستین کسانی بودند که در حق و میراث ما از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله ظلم کردند و بر ما و مردم سیطره یافتند.

یحیی بن مساور می‌گوید: از یحیی بن عبدالله بن حسن درباره ابوبکر و عمر پرسیدم، او به من گفت: از آن دو برائت بجوی.

عبدالله بن محمد بن عُمر بن علی بن ابی طالب علیه السلام می‌گوید: پدرم محمد بن عمر و محمد بن عمر بن حسن که در کربلا به

همراه امام حسین علیه السلام بود، را دیدم، و شیعیان او را در جایگاه امام باقرعلیه السلام جای می‌دادند و حق و فضل او را می شناختند، عبدالله می گوید: پدرم با او درباره ابوبکر سخن گفت، محمد بن عمر بن حسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام به پدرم گفت: ساکت شو تو عاجز هستی، به خدا سوگند، که آن دو در ریختن خون حسین علیه السلام شریک‌اند .

و در روایتی دیگر از او آمده است که محمد بن عمر گفت: به خدا سوگند، رسول خدا صلَّی الله علیه و آله آن دو را از مسجدش بیرون کرد، درحالی که خود را طهارت و غسل می‌دادند، و به قبر گذاشته شدند، در حالی که در خانه او جیفه بودند.

ابو حُذیفه از اهل یمن که فاضل و پارسا بود نقل می کند که شنیدم عبدالله بن حسن بن علی بن حسین علیه السلام درحالی که کعبه را طواف می کرد، می گفت: قسم به پروردگار این خانه، و قسم به پروردگار این رکن، و قسم به این حجر الاسود! هر قطره خونی که از ما و از خون مسلمانان ریخته شود، گناه آن بر گردن آن دو است. یعنی ابوبکر و عمر.

اسحاق بن أحمر می گوید: از محمد بن حسن بن علی بن حسین علیه السلام پرسیدم: آیا می‌توانم پشت سر کسی که ابوبکر و عمر را دوست دارد نماز بخوانم؟ او گفت، نه، آن ها احترامی ندارند.

ابوجارود نقل می کند: از محمد بن عمر بن حسین بن علی بن ابیطالب علیهما السلام درباره ابوبکر و عمر سؤال شد، او گفت: شصت سال است که به خاطر نام بردن از عثمان کشته می شوید. به خدا سوگند، اگر ابوبکر و عمر را - به بدی - نام می بردید در این صورت خون شما از خون گربه‌ها هم حلال‌تر بود!

أرطاه بن حبیب اسدی روایت کرد: شنیدم که حسن بن علی بن حسین شهید علیه السلام در منطقه فخّ می گفت: آن دو، به خدا قسم، ما را به این روز انداختند، و پنداشتند که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله ارث نمی گذارد.

ابراهیم بن میمون، از حسن بن محمد بن عبدالله بن حسن بن علی علیه السلام روایت کرد که گفت: هر زنی از ما که به آسمان بنگرد و قطره‌ای از چشم او بریزد، گناه آن بر گردن آن دو است.

قُلیب بن حمّاد می گوید: از حسن بن ابراهیم بن عبدالله بن

ص: ۳۸۸

زید بن حسن و از حسین بن زید بن علی علیه السلام و تنی چند از اهل بیت علیهم السلام درباره یکی از دوستانمان پرسیدم که در هیچ چیزی با ما مخالفت نمی‌کند جز این که هرگاه به نام بردن ابوبکر و عمر می‌رسد، می‌ایستد و در کار آن دو شک می‌کند. همه آن‌ها در پاسخ گفتند: هر کس در کار و عمل آن دو شک کند، گمراه و کافر است.. .

محمد بن فُوات نقل می‌کند: فاطمه حنفی از فاطمه دختر امام حسین علیه السلام برای من نقل کرد که او از آن دو متنفر بود و کینه آن‌ها را به دل داشت...

عمر بن ثـابت می‌گویـد: عبـدالله بن محمـد بن عقیـل بن ابی طـالب مرا خبر داد که گفت: ابوبکر و عمر در حق مردم عـدالت کردند و در حق ما ظلم روا داشـتند، پس مردم به خاطر ما خشمگین نشدند. و عثمان هم بر مردم و هم بر ما ظلم کرد، به همین خاطر مردم برای خودشان خشمگین شده و او را به قتل رساندند.

قاسم بن جنـدب از انس بن مالک نقل می‌کنـد که مالک گفت: علی علیه السـلام بیمار شد و بیماری‌اش شدت یافت. پس من در کنار سر او نشستم. رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به همراه مردم بر ما داخل شدند، به گونه ای که خانه پر شد. من از جایم برخاسـتم، و رسول خدا صلَّی الله علیه و آله در جای من نشست. در این حین ابوبکر به عمر چشمک زد و از جایش برخاست، و گفت: ای رسول خـدا، شـما در این (علی) با ما عهـدی بستیـد و آنچه این بـدان مبتلا شده است را می‌بینیم. اگر چیزی اتفاق افتاد، (اگر علی بمیرد) جانشـینی را به چه کسـی خواهی داد؟ رسول خدا صلَّی الله علیه و آله ساکت شدند و جوابی ندادند. او هم برای دومین بار و سـپس برای سومین بار به عمر چشـمک زد، در این هنگام رسول خـدا صلَّی الله علیه و آله سـرش را بلند کرد و فرمود: این به خاطر این دردش نمی‌میرد، و نمی‌میرد تا اینکه شـما دو نفر او را پر از خشم و غضب کنیـد، و بر او نیرنگ گسترانده و او را صابر و مقاوم خواهید یافت.

یزیـد بن معاویه بِکالی نقل می‌کنـد: شـنیدم حُـذیفه بن یَمان می‌گفت: ابوبکر خلیفه شـد و به اسـلام چنان ضـربه زد که آن را ضعیف کرد. سپس عمر به خلافت رسید و چنان به اسلام ضربه زد که به خاطر آن از دین خارج شد.

و در روایتی دیگر از او - رضـی الله عنه - آمده است که گفت: ابوبکر بر ما حاکم شد - به خلافت رسـید- و به اسـلام ضـربه زد، سپس عمر بر ما خلیفه شد و پرده و حفاظ را باز کرد، پس از آن عثمان خلیفه شد و عریان از دین خارج شد .

ابان بن تغلب از حَکم بن عُیَینه نقل می‌کند: هر گاه نام عمر برده می شد،

ص: ۳۸۹

برای او نـاگوار می آمـد. سـپس می‌گویـد: و او، ابن عبـاس را فرا می‌خوانـد و به خـاطر ناراحت کردن علی علیه السـلام، از او درباره مسائل فتوا می‌خواست.

از اعمش نقل می‌کننـد که می‌گفت: پیامبرشان صلَّی الله علیه و آله از دنیا رفت، و آن‌ها هیـچ هم و غمی نداشـتند. جز این که می‌گفتند: امیری از ما و امیری از شما... و گمان نمی‌کنم که رستگار شوند.

مُحمَّد بن زائـده الوشاء می‌گویـد: گواهی می‌دهم که شـنیدم اعمش می‌گفت: روز قیامت آورده می‌شوند... همانند دو گاو نر عقیم که درآتش جهنم صدا می‌کنند.

سلیمـان بن ابی الورد می‌گویـد: اعمش در مرضـی که به سـبب آن از دنیا رفت گفت: او (اعمش) از آن دو بیزار است... و آن دو را به اسم خواند، من به مسعودی گفتم: آیا آن دو را به اسم خواند؟ گفت: آری، ابوبکر و عمر.

عمر بن زائـده نقـل می‌کنـد: نزد حبیب بن ابی ثابت بودیم، یکی از مردم گفت: ابوبکر از علی برتر است. در این هنگام حبیب

ناراحت شد و برخاست و گفت: قسم به خدایی که جز او خدایی نیست، این آیه فقط درباره آن دو نازل شده است: «الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا - . فتح/۶ - »،

{آنان که به خداوند گمان بد بردند، بد زمانه بر آنان باد و خدا بر ایشان خشم نموده و لعنتشان کرده و جهنم را برای آنان آماده گردانیده و [چه] بد سرانجامی است.}

یحیی بن مساور از ابی الجارود روایت می کند که گفت: خداوند عزّو جلّ دو شهر دارد: شهری در مشرق و شهری در مغرب، که از لعن به ... ابوبکر و عمر سست نمی شوند.

ابن عبدالرحمن می گوید: شنیدم شریک می گفت، آن‌ها را با فاطمه سلام الله علیها چه کار بود؟ به خدا قسم، نه سپاهی آماده و نه گروهی را دور خود جمع کرده بود. به خدا سوگند، که آن دو رسول خدا صلّی الله علیه و آله را در قبرش آزار دادند .

ص: ۳۹۰

ابراهیم بن یحیی ثوری می گوید: از شریک شنیدم که مردی از او پرسید: ای اباعبدالله، دوست داشتن ابوبکر و عمر سنت است؟ او گفت: ای محافا! لباس او را بگیر و از خانه خارج کن و راهش را نشان بده و دیگر اجازه نده بر من داخل شود... ای احمق، اگر حبّ آن دو سنت بود، بر تو واجب می‌بود که در نمازهای خود آن دو را ذکر کنی همانگونه که بر محمد و آل محمد صلوات می‌فرستی.

در اینجا بایستی برخی از آنچه نیاز به توضیح دارند را شرح کنیم: این سخن امام: «الوهده العظیمه»: گودی بزرگ.

مؤلف: «سَدَف» را به این معنا در کتاب‌های لغت نیافتم، چه بسا مجازا برآن اطلاق کرده است، زیرا السَدفه به فتح و ضم سین، و السَدف به تحریک هر دو: از کلمات ضد است که هم به معنای روشنایی و هم به معنای تاریکی است، و به ضم سین: درب یـا پرده آن، پرده ای که برای جلوگیری از باران بر در نصب می‌شود و «السَـدَفه» به تحریک: تاریکی شب، فیروز آبادی آن را گفته است - . قاموس المحیط۳: ۱۵۳ - .

«أضغنا»: شاید باء بابائنا اضافه است و یا این که همزه آن، همزه تعدیه (برای متعدی کردن) نیست بلکه برای اظهار است، یعنی آن دو بغض و کینه خود را نسبت به پدران ما آشکار کردند و در یکی از نسخه‌ها آمده است: «اضطغنا بآبائنا»، و در دیگری: «بإنائنا» آمده است.

فیروزآبادی در قاموس المحیط آورده است - . قاموس المحیط۴: ۲۴۳ - :

«اضطغنوا»: با یکدیگر دشمنی ورزیدند و «اضطغنه»: آن را زیر دامنش گرفت. و در یکی از نسخه‌ها آمده است: «اصغیا بإنائنا»، یعنی ظرف ما را کج کردند که صحیح‌تر است. در النهایه - . النهایه۳: ۳۳ -

در حدیث گربه آمده است: «انه کان یصغی لها الاناء»: یعنی آن را کج می کرد تا بتواند به راحتی از آن بنوشد؛ و معنای آن

این است که: آن‌ها راه را برای غصب کردن حق ما برای

ص: ۳۹۱

دیگران هموار کردند. جوهری گفته است - . الصحاح۶: ۲۴۰۱ - : «اصغیتَ الی فلان»: به او گوش دادی، و «اصغیت الأناءَ»: ظرف را کج کردی، گفته می‌شود: «فلانٌ مصغیً إناؤُه»، فلانی ظرفش کج است: هنگامی که حقش کم شود، پایان. پس معنا این است که آن‌ها حق ما را نقص کرده و غصب نموده‌اند، و چه بسا از نقص حق با این عبارت تعبیر می‌شود؛ زیرا هر گاه ظرف کج شود، پر نمی شود.

و این گفته امام علیه السلام، «اضطجعا»: شاید کنایه از این باشد که آن دو برای ضرر رساندن از روی حیله و غفلت و غنیمت شمردن فرصت در کمین نشسته و مراقب بودند و این سخن امام باقرعلیه السلام: «لذی الحلم»، جوهری گفته است - . الصحاح۶: ۱۲۶۱ - :

و این سخن شاعر که سروده است:

- یقین کردم که ما یارای صبر و حلم نداریم، زیرا که عصا برای ذی‌الحلم زده می‌شود.

یعنی: انسان بردبار هرگاه آگاهانده شود، خواهد دانست. و اصل آن این‌گونه است که داوری از داوران عرب زیست تا این که پیر و سالخورده شد، و به دخترش گفت: هرگاه دیدی من به هنگام داوری اشتباه فهمیده ام، با عصا بر سپر بزن تا باز ایستم. متلمس (شاعر جاهلی) گفته است: لذی الحلم... تا آخر بیت - . مجمع الامثال۱: ۳۷ - .

و این سخن امام باقر علیه السلام: «ما قال هذا»: می‌توان آن را بر این حمل کرد که پیامبرصلَّی الله علیه و آله این سخن را بر وجه سؤال و اعتقاد نگفته است، بلکه برای اینکه شأن نزول آیه و حالِ آن دو را بر مردم آشکار کند؛ یا این که غرض پیامبرصلَّی الله علیه و آله این نبود که دین اسلام به وسیله آن دو، با وجود کفر و نفاقشان بلکه با اسلام آوردن واقعی آن دو، اسلام عزیز و استوار گردد، پس خداوند بلند مرتبه خبر داد که آن دو هرگز اسلام نمی‌آورند، و با اخبار پیشین منافاتی ندارد.

ص: ۳۹۲

قول امام صادق علیه السلام: «زنّاه»، یعنی گفت: او حرام‌زاده است، اگرچه در اصطلاح مشهور در جایی استعمال می‌شود که دیگری را به زنا کردن نسبت دهد .

**[ترجمه]

«۱۶۶»

مُهَجُ الدَّعَوَاتِ (۲): عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي سَجْدَهِ الشُّكْرِ (۳) كَانَ كَالرَّامِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

آلِهِ فِی بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ حُنَیْنٍ بِأَلْفِ أَلْفِ سَهْمٍ.

**[ترجمه]مهج الدعوات - . مهج الدعوات: ۲۵۷-۲۵۸ - :

از امام رضا علیه السلام روایت شده‌است که فرمود: هرکس این دعا را در سجده شکر بخواند، مثل آن است که به همراه پیامبر صلّی الله علیه و آله در جنگ بدر و احد و حنین، هزار هزار (یک میلیون) تیر انداخته است.

**[ترجمه]

«۱۶۷»

وَ حَکَاهَا الْکَفْعَمِیُّ (۴) فِی الْجُنَّهِ:

[الدُّعَاءُ] اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذَیْنِ بَدَّلَا دِینَکَ، وَ غَیَّرَا نِعْمَتَکَ، وَ اتَّهَمَا رَسُولَکَ (صلی الله علیه و آله)، وَ خَالَفَا مِلَّتَکَ، وَ صَدَّا عَنْ سَبِیلِکَ، وَ کَفَرَا آلَاءَکَ، وَ رَدَّا عَلَیْکَ کَلَامَکَ، وَ اسْتَهْزَءَا بِرَسُولِکَ، وَ قَتَلَا ابْنَ نَبِیِّکَ، وَ حَرَّفَا کِتَابَکَ، وَ جَحَدَا آیَاتِکَ (۵)، وَ اسْتَکْبَرَا عَنْ عِبَادَتِکَ، وَ قَتَلَا أَوْلِیَاءَکَ، وَ جَلَسَا فِی مَجْلِسٍ لَمْ یَکُنْ لَهُمَا بِحَقٍّ، وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَی أَکْتَافِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً یَتْلُو بَعْضُهُ بَعْضاً، وَ احْشُرْهُمَا وَ أَتْبَاعَهُمَا إِلَی جَهَنَّمَ زُرْقاً (۶)، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَیْکَ بِاللَّعْنَهِ لَهُمَا وَ الْبَرَاءَهِ مِنْهُمَا فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ، اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ قَتَلَهَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ بِنْتِ (۷) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، اللَّهُمَّ زِدْهُمَا عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ (۸)، وَ هَوَاناً

۱- ذکره فی الصحاح ۶- ۲۳۶۹، و لسان العرب ۱۴- ۳۵۹- ۳۶۰، و غیرهما.

۲- مهج الدّعوات: ۲۵۷- ۲۵۸، باختصار و زیاده فی صدر الحدیث.

۳- فی المصدر: فی سجده الشّکر بهذا الدّعاء- بتقدیم و تأخیر-.

۴- فی المصباح: ۵۵۴.

۵- زیاده فی المصدر و هی: و سخرا بآیاتک.

۶- قال فی مجمع البحرین ۵- ۱۸۶: قوله تعالی: «وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِینَ یَوْمَئِذٍ زُرْقاً»، المراد بالزّرق: العمی.

۷- فی المصدر: و ابن فاطمه بنت ..

۸- فی المصدر: عذاب، بغیر الألف و اللّام.

فَوْقَ هَوَانٍ، وَ ذُلًّا فَوْقَ ذُلٍّ، وَ خِزْیاً فَوْقَ خِزْیٍ، اللَّهُمَّ دُعَّهُمَا إِلَی (۱) النَّارِ دَعّاً (۲)، وَ ارْكُسْهُمَا فِی أَلِیمِ عَذَابِکَ رَكْساً (۳)، اللَّهُمَّ احْشُرْهُمَا وَ أَتْبَاعَهُمَا إِلَی جَهَنَّمَ زُمَراً، اللَّهُمَّ فَرِّقْ جَمْعَهُمْ، وَ شَتِّتْ أَمْرَهُمْ، وَ خَالِفْ بَیْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَ بَدِّدْ جَمَاعَتَهُمْ، وَ الْعَنْ أَئِمَّتَهُمْ، وَ اقْتُلْ قَادَتَهُمْ وَ سَادَتَهُمْ، وَ الْعَنْ رُؤَسَاءَهُمْ وَ كُبَرَاءَهُمْ (۴)، وَ اكْسِرْ رَایَتَهُمْ، وَ أَلْقِ الْبَأْسَ بَیْنَهُمْ، وَ لَا تُبْقِ مِنْهُمْ دَیَّاراً، اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا جَهْلٍ وَ الْوَلِیدَ لَعْناً یَتْلُو بَعْضُهُ بَعْضاً، وَ یَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً یَلْعَنُهُمَا بِهِ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَ كُلُّ نَبِیٍّ مُرْسَلٍ، وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ امْتَحَنْتَ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً یَتَعَوَّذُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ (۵)، وَ مِنْ (۶) عَذَابِهِمَا، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً لَا یَخْطُرُ (۷) لِأَحَدٍ بِبَالٍ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا فِی مُسْتَسَرِّ سِرِّكَ وَ ظَاهِرِ عَلَانِیَتِکَ، وَ عَذِّبْهُمَا عَذَاباً فِی التَّقْدِیرِ وَ فَوْقَ التَّقْدِیرِ (۸)، وَ شَارِكْ مَعَهُمَا ابْنَتَیْهِمَا وَ أَشْیَاعَهُمَا وَ مُحِبِّیهِمَا وَ مَنْ شَایَعَهُمَا..

أقول:

وَ دُعَاءُ صَنَمَیْ قُرَیْشٍ مَشْهُورٌ بَیْنَ الشِّیعَةِ،- وَ رَوَاهُ الْكَفْعَمِیُّ (۹) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ كَانَ یَقْنُتُ بِهِ فِی صَلَاتِهِ.

، و سیأتی فی كتاب الصلاه (۱۰) إن شاء اللّه، و هو مشتمل علی جمیع بدعهما، و وقع فیه الاهتمام و المبالغه فی لعنهما بما لا مزید علیه.

**[ترجمه]كفعمی این دعا را در كتاب «جنه الامان» آورده است:

خداوندا، آن دو نفری را كه دین تو را تبدیل كرده و نعمت تو را تغییر داده و به فرستاده تو محمد صلّی الله علیه و آله تهمت زدند و بر خلاف مرام تو رفتار كردند و راه تو را سد كرده و بر نعمت‌های تو ناسپاسی كردند و كلام تو را برگرداندند و فرستاده‌ات را ریشخند كرده و فرزند پیامبرت (امام حسین علیه السلام) را كشتند و كتاب تو را تحریف كردند و آیات تو را انكار نمودند، و از عبادت تو تكبر ورزیدند و اولیاء تو را كشتند، و در جایگاهی نشستند كه هیچ حقی درآن نداشتند و مردم را بر دوش اهل بیت محمد علیه و علیهم السلام سوار كردند، لعن كن. خداوندا، آن دو را یكی پس از دیگری لعن كن، و آن دو و پیروانشان را به سوی جهنم، كور محشور كن. خدایا، ما در این دنیا و آخرت با لعن آن دو و بیزاری از آن ها به تو تقرب می‌جوییم. بارالها، قاتلان امیرمؤمنان و امام حسین فرزند دختر رسول خدا صلّی الله علیه و آله را لعن كن، خدایا، عذاب و خواری و زبونی آن دو را دو چندان كن.

ص: ۳۹۳

خداوندا، آن دو را بسوی آتش جهنم به شدت بكش و آن دو را در دردناكترین عذاب خود سرنگون كن. خدایا، آن دو و پیروانشان را گروه گروه به سوی جهنم محشور كن. بار الها، جمع آن‌ها را متفرق كن، و امورشان را پراكنده گردان، و وحدت كلمه آن‌ها را از بین ببر، گروه‌های آنان را جدا كن، و پیشوایانشان را لعنت كن، و رهبران و بزرگان آن‌ها را به درک واصل كن، بزرگان و سرشناسان آن‌ها را لعن نموده و پرچمشان را بشكن، و ترس و وحشت را در دل‌هایشان قرار داده و احدی از آن‌ها را باقی مگذار. خدایا، ابوجهل و ولید را همیشه و پی در پی لعن كن، و خداوندا، چنان آن دو را لعن كن كه

اهل جهنم از لعن آن دو و عذابشان به دنبال پناهگاه باشند، خداوندا، آن دو را چنان لعن بفرما که هر فرشته مقرب و هر پیامبر مرسل و هر مومنی که قلبش را برای ایمان آزموده‌ای، آن دو را لعن کنند .

خداوندا، آن دو را آشکارا و پنهانی لعن کن، آن دو را به عذابی در اندازه و بالاتر از آن عذاب کن و به همراه آن دو، دخترانشان و پیروان و دوستان و اصحاب آن دو را در عذابشان شریک کن.

مؤلف: دعای دو بت قریش بین شیعه معروف است، و کفعمی - . مصباح الکفعمی: ۵۵۲-۵۵۳ -

آن را از ابن عباس روایت کرده که امیر مؤمنان علیه السلام در قنوتشان آن را می‌خواندند، و در کتاب «الصلاه - . بحار الانوار۸۵: ۲۳۵ - »

اگر خدا بخواهد آن را خواهیم آورد که مشتمل بر همه بدعت‌های آن دو است، و در آن به لعن آن دو اهتمام و مبالغه زیادی شده است.

**[ترجمه]

«۱۶۸»

کا (۱۱): عَنِ الْعِدَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِیِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ،

ص: ۳۹۴

۱- جاء فی مهج الدّعوات: فی، بدلا من: إلی.

۲- قال فی مجمع البحرین ۴- ۳۲۵: الدّعّ: الدّفع بعنف.

۳- الرّکس: ردّ الشّی ء مقلوبا، کما ذکره فی مجمع البحرین ۴- ۷۶.

۴- فی المصدر: و کبراءهم، و العن رؤساءهم- بتقدیم و تأخیر-.

۵- جاء فی (س): یتعوّذ أهل النّار منه- بتقدیم و تأخیر-.

۶- فی المصدر: من- بدون واو-.

۷- جاء فی المصدر: لم یخطر. و هی نسخه بدل جاءت فی حاشیه (ک).

۸- لا توجد: و فوق التّقدیر، فی مهج الدّعوات.

۹- فی المصباح: ۵۵۲- ۵۵۳، باختلاف یسیر.

۱۰- بحار الأنوار ۸۵- ۲۳۵.

۱۱- أصول الکافی ۲- ۵۲۹- ۵۳۰، باب ۴۸، حدیث ۲۳ [۲- ۳۸۵]، باختصار فی الإسناد.

عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ الْأَحْنَفِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَهْمَا تَرَکْتَ مِنْ شَیْ ءٍ فَلَا تَتْرُکْ أَنْ تَقُولَ فِی کُلِّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَصْبَحْتُ .. إِلَی آخِرِ الدُّعَاءِ، وَ فِیهِ: اللَّهُمَّ الْعَنِ الْفِرَقَ (۱) الْمُخْتَلِفَهَ عَلَی رَسُولِکَ وَ وُلَاهِ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِکَ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ شِیعَتِهِمْ، وَ أَسْأَلُکَ.

إِلَی آخِرِ مَا سَیَجِی ءُ فِی کِتَابِ الصَّلَاهِ (۲)، وَ کَذَا الشَّیْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ (۳) وَ غَیْرُهُ فِی کُتُبِهِمْ مُرْسِلًا هَذَا الدُّعَاءَ بِتَغْیِیرٍ یَسِیرٍ.

**[ترجمه]الکافی - . اصول کافی۲: ۵۲۹-۵۳۰ - :

ص: ۳۹۴

از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود: هرچه از دعا را ترک نمودی، ولی این را فراموش نکن که در هر صبح و عصر بگویی: خدایا، من... تا آخر آن دعا، آن دعا مشتمل بر این است: خداوندا، فرقه‌های مخالف رسول خودت را و مخالف والیان امر بعد از پیامبرت و امامان بعد از او و شیعه آن‌ها را، لعن کن، و از تو می‌خواهم... تا آخر دعا که به زودی در کتاب الصلاه - . بحار الانوار۸۶: ۱۵۱ -

خواهد آمد؛ همچنین شیخ طوسی - . مصباح المتجهد للشیخ الطوسی: ۱۴۸-۱۵۰ - و دیگران آن را در کتاب‌هایشان با تغییر اندکی ذکر کرده‌اند.

**[ترجمه]

«۱۶۹»

مهج (۴): بِسَنَدِهِ الَّذِی سَیَجِی ءُ فِی کِتَابِ الصَّلَاهِ (۵)، عَنْ أَبِی یَحْیَی المادئنی [الْمَدَائِنِیِ] (۶) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مِنْ حَقِّنَا عَلَی أَوْلِیَائِنَا وَ أَشْیَاعِنَا أَنْ لَا یَنْصَرِفَ الرَّجُلُ (۷) مِنْ صَلَاتِهِ حَتَّی یَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَ هُوَ:

اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْعَظِیمِ (۸) أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِینَ ..

إِلَی قَوْلِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ وَ ضَاعِفْ لَعْنَتَکَ وَ بَأْسَکَ وَ نَکَالَکَ وَ عَذَابَکَ عَلَی اللَّذَیْنِ کَفَرَا نِعْمَتَکَ، وَ خَوَّنَا رَسُولَکَ، وَ اتَّهَمَا نَبِیَّکَ وَ بَایَنَاهُ، وَ حَلَّا عَقْدَهُ فِی وَصِیَّتِهِ (۹)، وَ نَبَذَا عَهْدَهُ فِی خَلِیفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَ ادَّعَیَا مَقَامَهُ، وَ غَیَّرَا أَحْکَامَهُ، وَ بَدَّلَا

ص: ۳۹۵

۱- فی المصدر: اللّهمّ العن فلانا و فلانا و الفرق ..

۲- بحار الأنوار ۸۶- ۱۵۱، باب الأدعیه و الأذکار عند الصّباح و المساء، و مرّ فیه ۲۷- ۲۱۸، باب ثواب اللّعن علی أعدائهم، و سیأتی عن التّهذیب و غیره: أنّ الصّادق علیه السّلام کان یلعن فی دبر کلّ صلاه مکتوبه أربعه من الرّجال و أربعا من النّساء. انظر: البحار ۲۲- ۱۲۸، و ۸۶- ۵۸.

٣- مصباح المتهجّد، للشّيخ الطّوسىّ: ١۴٨- ١۵٠.

۴- خ. ل: نهج. و الظّاهر أنّه غلط و هو فى مهج الدّعوات: ٣٣٣- ٣٣۴.

۵- بحار الأنوار ٨۶- ۵٩- ۶٠، حديث ۶٧.

۶- جاء السّند فى مهج الدّعوات هكذا: حدّثنا محمّد بن علىّ بن رقّاق القمّىّ، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علىّ بن الحسن شاذان القمّىّ، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمّىّ، عن أبيه، قال: حدّثنا جعفر بن عبد اللّه الحميرىّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن ابن أبى هاشم، عن أبى يحيى المدنىّ.

٧- فى المصدر: الرّجل منهم.

٨- فى المهج و البحار: اللّهمّ إنّى أسألك بحقّك العظيم العظيم ..

٩- كذا، و يحتمل أن يكون: وصيّه، كما فى البحار.

سُنَّتَهُ، وَ قَلَبَا دِينَهُ، وَ صَغَّرَا قَدْرَ حُجَجِكَ، وَ بَدَءَا بِظُلْمِهِمْ، وَ طَرَّقَا طَرِيقَ الْغَدْرِ عَلَيْهِمْ، وَ الْخِلَافِ عَنْ أَمْرِهِمْ، وَ الْقَتْلِ لَهُمْ، وَ إِرْهَاجِ الْحُرُوبِ عَلَيْهِمْ، وَ مَنْعِ خَلِيفَتِكَ مِنْ سَدِّ الثَّلْمِ، وَ تَقْوِيمِ الْعِوَجِ، وَ تَثْقِيفِ الْأَوَدِ، وَ إِمْضَاءِ الْأَحْكَامِ، وَ إِظْهَارِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَ إِقَامَهِ حُدُودِ الْقُرْآنِ.

اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا وَ ابْنَتَيْهِمَا وَ كُلَّ مَنْ مَالَ مَيْلَهُمْ وَ حَذَا حَذْوَهُمْ، وَ سَلَكَ طَرِيقَتَهُمْ، وَ تَصَدَّرَ بِبِدْعَتِهِمْ لَعْناً لَا يَخْطُرُ عَلَى بَالٍ، وَ يَسْتَعِيذُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ، وَ الْعَنِ اللَّهُمَّ مَنْ دَانَ بِقَوْلِهِمْ، وَ اتَّبَعَ أَمْرَهُمْ، وَ دَعَا إِلَى وَلَايَتِهِمْ، وَ شَكَّكَ فِي كُفْرِهِمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ.

**[ترجمه]مهج الدعوات - . مهج الدعوات: ٣٣٣-٣٣۴ - : به سند آن، به زودی در کتاب «الصلاه» از ابو یحیی مدنی، از امام صادق علیه السلام نقل خواهیم کرد که فرمود: از حقوق ما بر گردن دوستان و پیروانمان این است که مرد از نمازش منصرف نشود تا این که این دعا را بخواند:

خداوندا، به حق اسم اعظم تو می‌خواهم که بر محمّد و اهل بیت پاک او درود بفرستی... تا این فرموده امام علیه السلام: خدایا، لعن و عذاب و عقوبت خود را بر کسانی که کفران نعمت تو را کردند، دو چندان کن؛ آن دو نفری که به پیامبرت خیانت کردند و او را متهم کرده و با او مخالفت ورزیدند و عهد و پیمان او را درباره وصی‌اش نقض کردند و پیمان او را درباره خلیفه او بعد از خودش پشت سر انداختند و مدعی مقام او شدند، و احکام او را تغییر دادند،

ص: ٣٩۵

و سنت پیامبر را جایگزین کرده و دین او را تغییر داده، ارزش حجت‌های تو را کوچک کردند و شروع به ظلم نمودن در حق آن‌ها کرده و راه نیرنگ را بر آن‌ها و مخالفت با دستور آن‌ها و کشتن آن‌ها و ایجاد جنگ و فتنه علیه آنان و منع کردن خلیفه تو از پر کردن شکاف‌ها و رخنه‌ها و از درست کردن کجی‌ها و از اجرای احکام و آشکار نمودن دین اسلام، و برپا نمودن حدود قرآن، هموار کردند. خدایا آن دو و دو دختران آن‌ها و هرکس که به آن‌ها رو کند و از آن‌ها پیروی نموده و راه‌آن‌ها را در پیش گرفته و کسی که بدعت‌های آنان را اخذ کند، چنان لَعن کنی که به ذهن آدمی خطور نکند و اهل آتش از آن لعن بگریزند. و خدایا، هر کس که به سخن آنان عمل کرده و از کارهایشان پیروی نموده و به ولایت و دوستی آن‌ها فرا خوانده و در کفر آن‌ها شک نمود، از اولین تا آخرین آن‌ها را لعن کن.

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه (١): التّخوّن: التّنقّص.

و قال الجوهری (٢): رجل خائن .. و خوّنه: نسبه إلی الخیانه.

و فی النهایه (٣): نبذت الشّی ء أنبذه نبذا فهو منبوذ إذا رمیته و أبعدته.

و قلبا دينه .. أى ردّا (۴)، أو بالتشديد، يقال رجل مقلّبا (۵) .. أى محتال (۶).

إرهاج الغبار: إثارته (٧).

ص: ۳۹۶

۱- النهايه ۲- ۸۹، و مثله فى لسان العرب ۱۳- ۱۴۵.

۲- الصحاح ۵- ۲۱۰۹، و مثله فى لسان العرب ۱۳- ۱۴۴.

۳- النهايه ۵- ۶، و مثله فى لسان العرب ۳- ۵۱۱.

۴- كما فى لسان العرب ۱- ۶۸۶، و النهايه ۴- ۹۷.

۵- كذا، و الظاهر: مقلّب- بالرفع-.

۶- قال فى الصحاح ۱- ۲۰۵: و قولهم: هو حوّل قلّب .. أى محتال بصير بتقليب الأمور. و قال فى القاموس ۱- ۱۱۹: قلبه يقلبه: حوّله عن وجهه، كأقلبه و قلّبه .. و الشى ء: حوّله ظهرا لبطن كقلّبه. و ذكر نحو ما مرّ فى الصحاح.

٧- القاموس ۱- ۱۹۱، و الصحاح ۱- ۳۱۸، و قد يقرأ: الأوهاج، و هو كما فى القاموس ۱- ۲۱۱:

و الثّلمه: الخلل فی الحائط و غیره (۱).

و تثقیف الرّمح: تسویتها (۲).

و أود: اعوجّ (۳).

**[ترجمه]در «النهایه» آمده است - . النهایه۲: ۸۹ - :

«التخوّن»: کم کردن، جوهری گفته‌است - . الصحاح۵: ۲۱۰۹ - : «رجل خائن و خَوّنه»: به او نسبت خیانت داد و در «النهایه» آمده است - . النهایه۵: ۶ - :

«نبذتُ الشیءَ انبِذه نبذاً فهو منبوذ»: هرگاه چیزی را پرت و از خود دور کنی. «قلبا دینَه»: آن دو دین او را برگرداندند و یا به تشدید لام، گفته می‌شود: «رجل مقلّب»: یعنی حیله گر. «إرهاجُ الغبار»: برانگیختن و بلند کردن غبار.

ص: ۳۹۶

«الثُلمه»: شکاف‌های در، دیوار و غیره. و «تثقیفُ الرمح»: راست کردن نیزه، و «أوِدَ»: کج شد.

**[ترجمه]

«۱۷۰»

یب (۴): بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ ثُوَیْرٍ وَ أَبِی سَلَمَهَ السَّرَّاجِ، قَالا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ یَلْعَنُ فِی دُبُرِ کُلِّ مَکْتُوبَهٍ أَرْبَعَهً مِنَ الرِّجَالِ وَ أَرْبَعاً مِنَ النِّسَاءِ: التَّیْمِیَّ وَ الْعَدَوِیَّ وَ فُعْلَانَ (۵) وَ مُعَاوِیَهَ .. وَ یُسَمِّیهِمْ، وَ فُلَانَهَ وَ فُلَانَهَ وَ هِنْدَ وَ أُمَّ الْحَکَمِ أُخْتَ مُعَاوِیَهَ.

**[ترجمه]التهذیب - . التهذیب۲: ۳۲۱، باب ۱۵، حدیث ۱۶۹ - :

به اسناد آن، از حسین بن ثرید و ابوسلمه سراح نقل شده است که هردو گفتند: شنیدیم که امام صادق علیه السلام در پشت هر نامه‌ای چهار نفر از مردان و چهار نفر از زنان را لعن می‌کند: تَیمی (تیم تیره‌ای از قریش است) و عَدَوّی و فُلان و معاویه.. - و آن‌ها را به اسم می‌خواند -، و از زنان: فلانه و فلانه و هند و ام حَکَم خواهر معاویه.

**[ترجمه]

«۱۷۱»

کَشْفُ الْمَحَجَّهِ (۶)، لِلسَّیِّدِ عَلِیِّ بْنِ طَاوُسٍ: قَالَ- بَعْدَ مَا حَکَی خَبَرَ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَ الْمُشْتَمِلَ عَلَی سَبَبِ إِسْلَامِهِمَا-: وَ

وَقَفْتُ أَنَا فِی کِتَابِ دَانِیَالَ الْمُخْتَصَرِ مِنْ کِتَابِ الْمَلَاحِمِ مَا یَتَضَمَّنُ أَنَّ (۷) [فُلَاناً وَ فُلَاناً] کَانَا عَرَفَا مِنْ کِتَابِ دَانِیَالَ- وَ کَانَ عِنْدَ الْیَهُودِ- حَدِیثُ مُلْکِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ وَلَایَهِ رَجُلٍ مِنْ تَیْمٍ وَ رَجُلٍ مِنْ عَدِیٍّ بَعْدَهُ دُونَ وَصِیِّهِ، وَ لَمَّا (۸) رَأَیَا الصِّفَهَ الَّتِی کَانَ فِی الْکِتَابِ (۹) فِی مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ تَبِعَاهُ وَ أَسْلَمَا مَعَهُ طَلَباً لِلْوَلَایَهِ الَّتِی ذَکَرَهَا دَانِیَالُ فِی کِتَابِهِ.

ص: ۳۹۷

۱- قاله فی مجمع البحرین ۶- ۲۵، و لسان العرب ۱۲- ۷۹، و غیرهما.

۲- جاء فی لسان العرب ۹- ۲۰، و القاموس ۳- ۱۲۱.

۳- کما فی مجمع البحرین ۳- ۹، و القاموس ۱- ۲۷۵، ثمّ إنّ من قوله: (کا) عن العدّه .. إلی هنا لا یوجد فی طبعه (س).

۴- التّهذیب ۲- ۳۲۱، باب ۱۵، حدیث ۱۶۹، و جاء فی الکافی ۳- ۳۴۲، باب ۳۲، حدیث ۱۰.

۵- فی الکافی: فلان و فلان و فلان ..

۶- کشف المحجّه: ۶۱، الفصل السّادس و الثّمانون.

۷- فی المصدر: من کتاب الملاحم و هو عندنا الآن یتضمّن ما یقتضی أنّ ..

۸- فی الکشف: دون وصیّه أبیک علیّ علیه السّلام و صفتهما فلمّا ..

۹- لا توجد عباره: الّتی کانت فی الکتاب، فی المصدر، و فیه: فی محمّد جدّک (صلی الله علیه و آله) و فیهما ..

**[ترجمه]کشف المَحَجَّه - . کشف المَحَجَّه: ۶۱ - :

تالیف علی بن طاووس: بعد از آن که خبر پیشین سعد بن عبدالله را که مشتمل بر علت اسلام آوردن آن دو است ذکر کرده، می گوید: در کتاب دانیال، که خلاصه «الملاحم» است، چیزی یافتم که حاکی از آن است که ابوبکر و عمر از کتاب دانیال که در نزد یهود بود، خبر حکومت پیامبرصلّی الله علیه و آله را دانسته بودند و اینکه مردی از تَیم و مردی از عدیّ بعد از او، بدون وصیّت پیامبر، ولایت و خلافت خواهند یافت. و چون آن دو، آن نشانه‌های موجود در کتاب را در محمد صلّی الله علیه و آله دیدند از او پیروی کرده و برای رسیدن به ولایتی که دانیال آن را در کتابش نقل کرده بود، اسلام آوردند.

ص: ۳۹۷

**[ترجمه]

«۱۷۲»

یج (۱): عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمُفَضَّلُ (۲) وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا كَثِيرٌ النَّوَّاءُ، وَ قَالَ: إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ يَشْتِمُ [فُلَاناً وَ فُلَاناً] وَ يُظْهِرُ الْبَرَاءَةَ مِنْهُمَا، فَالْتَفَتَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي الْخَطَّابِ وَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مَا تَقُولُ؟. قَالَ: كَذَبَ وَ اللَّهِ، مَا قَدْ (۳) سَمِعَ قَطُّ شَتْمَهُمَا مِنِّي (۴). فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ حَلَفَ، وَ لَا يَحْلِفُ كَاذِباً. فَقَالَ: صَدَقَ، لَمْ أَسْمَعْ أَنَا مِنْهُ، وَ لَكِنْ حَدَّثَنِي الثِّقَةُ بِهِ عَنْهُ. قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الثِّقَةَ لَا يُبَلِّغُ ذَلِكَ، فَلَمَّا خَرَجَ كَثِيرٌ النَّوَّاءُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ أَبُو الْخَطَّابِ ذَكَرَ مَا قَالَ كَثِيرٌ لَقَدْ عَلِمَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا لَمْ يَعْلَمْهُ كَثِيرٌ، وَ اللَّهِ لَقَدْ جَلَسَا مَجْلِسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَصْباً، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا وَ لَا عَفَا عَنْهُمَا. فَبُهِتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَعَجِّباً مِمَّا قَالَ فِيهِمَا، فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْكَرْتَ مَا سَمِعْتَ فِيهِمَا (۵)؟!. قَالَ: كَانَ ذَلِكَ. فَقَالَ:

فَهَلَّا الْإِنْكَارُ مِنْكَ لَيْلَةَ دَفَعَ إِلَيْكَ (۶) فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ الْبَلْخِيُّ جَارِيَةَ فُلَانَةَ لِتَبِيعَهَا، فَلَمَّا (۷) عَبَرْتَ النَّهَرَ افْتَرَشْتَهَا (۸) فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ. فَقَالَ الْبَلْخِيُّ: قَدْ مَضَى وَ اللَّهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً، وَ لَقَدْ تُبْتُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ تُبْتَ وَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَ قَدْ غَضِبَ اللَّهُ لِصَاحِبِ الْجَارِيَةِ (۹).

ص: ۳۹۸

۱- الخرائج و الجرائح: ۷۸- الخطّيه، و ۱ - ۲۹۷ - ۲۹۸، حديث ۵ [تحقيق مدرسه الإمام المهدیّ عجّل اللّه فرجه الشّريف]، باختلاف يسير.

۲- هنا سقط جاء فی المصدر و هو: أنا و أبو الخطّاب و المفضّل.

۳- لا توجد: قد، فی المصدر، و وضع عليها رمز نسخه بدل فی (ک).

۴- فی الخرائج: ما سمع قطّ منّی شتمهما.

۵- فی المصدر زياده: فقال له .. منّی فيهما.

۶- فی الخرائج: رفع إلیک.

۷- جاء فی المصدر: جاریته فلانه لتبیعها له فلمّا.

۸- فی (س): افترشها.

۹- ذکره فی إثبات الهداه ۵- ۴۰۴، حدیث ۱۳۶، و ذکر قطعه منه فی بحار الأنوار ۴۷- ۱۱۱، حدیث ۱۴۹، و مدینه المعاجز ۴۰۷، حدیث ۱۸۶.

**[ترجمه]الخرائج و الحرائج - . الخرائج و الجرائح ۱: ۲۹۷-۲۹۸، حدیث ۵ - :

از داوود رقی روایت شده که گفت: نزد امام صادق علیه السلام و مفضّل و ابو عبدالله بلخی بودم که ناگهان کثیرٌ النّوا بر ما داخل شد و گفت: ابو الخطّاب به ابوبکر و عمر ناسزا گفته و آشکارا از آن دو بیزاری می‌جوید: در این هنگام امام صادق علیه السلام رو کرد به ابوالخطّاب و فرمود: ای محمّد، چه می گویی؟ او جواب داد: به خدا قسم، دروغ می گوید: او هرگز نشنیده است که من آن دو را دشنام دهم. امام صادق علیه السلام به کثیرالنّوا فرمود: او قسم خورد و هیچ وقت او قسم دروغ نمی... خورد. کثیر النّوا عرض کرد: راست گفت، من از او نشنیده‌ام ولی شخص مورد اطمینانی به من خبر داد. امام صادق علیه السلام فرمود: آدم مورد اطمینان آن را نمی گوید. چون کثیرٌ النّوا خارج شد، امام علیه السلام فرمود: سوگند به خدا اگر ابوالخطّاب آنچه را کثیر گفت گفته بود، به یقین از کار آنان، آنچه را که کثیر از آن خبر ندارد، می‌داند. به خدا سوگند آن دو در جای امیر مؤمنان علی علیه السلام به غصب نشستند، خداوند از آن دو نگذرد و آن‌ها را نبخشد. ابو عبدالله بلخی از این ماجرا مبهوت شد؛ و از گفته امام صادق علیه السلام درباره آن دو با تعجب به امام نگریست، پس امام صادق علیه السلام فرمود: آیا آنچه را از من درباره آن دو شنیدی، زشت می دانی؟ او گفت: آری، این گونه است. امام فرمود: پس چرا آن شبی را که فلان بن فلان، فلان کنیز را به تو داد تا بفروشی، و چون از آن رودخانه گذشتی، در زیر درختی با او نزدیکی کردی، آن کار را زشت ندانستی؟ در این هنگام بلخی گفت: به خدا سوگند، از این سخن بیش از بیست سال می گذرد و من از آن توبه کردم. امام صادق علیه السلام فرمود: آری، توبه کردی ولی خداوند توبه‌ات را نپذیرفت و به خاطر صاحب آن کنیز، خداوند بر تو خشم گرفت.

ص: ۳۹۸

**[ترجمه]

«۱۷۳»

مصبا (۱): بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی زِيَارَهِ عَاشُورَاءَ: اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّی وَ ابْدَأْ بِهِ أَوَّلًا ثُمَّ الثَّانِیَ ثُمَّ الثَّالِثَ ثُمَّ الرَّابِعَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَهَ خَامِساً .. إِلَى آخِرِ الزِّيَارَهِ.

و الزيارات مشحونه بأمثال ذلک كما سيأتی فی المجلد الثانی و العشرين (۲).

أقول: الأخبار الدالّه على كفر [فلان و فلان] و أضرابهما و ثواب لعنهم و البراءه منهم، و ما يتضمّن بدعهم أكثر من أن يذكر فی هذا المجلد أو فی مجلدات شتّى، و فيما أوردنا كفايه لمن أراد اللّه هدايته إلى الصراط المستقيم.

تذنيب: و تتميم:

اعلم، أنّ طائفه من أهل الخلاف لمّا رأوا أنّ إنكار أهل البيت عليهم السلام على أئمّتهم و مشايخهم حجّه قاطعه على بطلانهم، و لم يقدروا على القدح فی أهل البيت صلوات اللّه عليهم و ردّ أخبارهم- لما تواتر بينهم من فضائلهم و ما نزل فی الكتاب الكريم

من تفضـيلهم و مدحهم، حتى صار وجوب مودّتهم و فرض ولايتهم من الضـروريّات فى دين الإسـلام- اضطرّوا إلى القول بأنّهم عليهم السلام لم يقدحوا فى الخلفاء و لم يذكروهم إلّا بحسن الثناء- كما ذكره التفتازانى فى شرح المقاصد (٣)

و ربمـا تمسّـكوا بأخبار شاذّه موضوعه رووها عن النواصب، و لا يخفى- على من له أدنى مسـكه من العقل- أنّه لا يصـلح أمثال تلك الروايات المعدوده الشاذّه مع ظهور التقيّه فيها- لمعارضه ما تواتر عنهم عليهم السـلام و روتها خواصّ أصحابهم و بطانتهم، و لا يمكن صدور مثلها إلّا عن صميم القلب بدون الخوف

١- مصباح المتهجّد: ٧١٣- ٧١٨، مصباح الكفعميّ: ۴٨٢- ۴٨۵.

٢- بحار الأنوار ٩٨- ٢٩٠، باب ٢۴.

٣- شرح المقاصد ۵- ٣٠٣، و ما بعدها.

و التقیّه، و أیّ ضروره فی أن ینسبوا إلی أئمّتهم فی زمان الخوف و التقیّه ما یصیر سببا لتضرّرهم من المخالفین، و لتضاعف خوفهم، و وقوع الجرائم و القتل و النهب علیهم؟ و لم لم یمنعهم أئمّتهم من تدوین أمثال ذلک فی کتبهم فی مدّه مدیده تزید علی ثلاثمائه سنه، و أکثر تلک الکتب قد دوّنت فی زمانهم؟ و لم یتبرّوا منهم کما تبرّوا من الغلاه کأبی الخطاب و أضرابه؟ و هل هذا مثل أن یقال لم یر أحد من أصحاب الأئمّه الذین دوّنوا أسماءهم فی رجال الشیعه أحدا من الأئمّه علیهم السلام و لم یسمعوا منه شیئا بل کانوا یفترون علیهم؟ أو یقال لم یکن جماعه موسومون بتلک الأسامی، بل وضعت الشیعه تلک الأسامی من غیر أصل؟ و تقول الیهود و النصاری لم یبعث رجل مسمّی بمحمّد بأمثال تلک الخرافات؟.

و بالجمله، لا ریب فی أنّ مذاهب الناس و عقائدهم إنّما یؤخذ من خواصّهم و أحبّائهم دون المنحرفین عنهم و المنخرطین فی سلک أعدائهم، و هذا من أجلی الواضحات.

و لعمری کیف لا یکذّبون أصحاب أبی حنیفه و الشافعی و مالک و أضرابهم فیما ینسبون إلیهم، و یکذبون أصحاب أئمّتنا علیهم السلام فی ذلک؟!.

و أعجب من ذلک أنّهم یعتمدون علی أصولهم المشحونه بالأباطیل و الأکاذیب المرویّه عن جماعه من المنافقین ظهر علی الناس فسقهم و کذبهم، و لا یلتفتون إلی ما یرویه أفاضل الشیعه فی أصولهم مع کونهم معروفین بین الفریقین بالورع و الزهد و الصدق و الدیانه؟ و هل هذا إلا لمحض العصبیّه و العناد؟!.

فَقَدْ رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ (۱)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- جِهَاراً غَیْرَ سِرٍّ- یَقُولُ: أَلَا إِنَّ آلَ أَبِی طَالِبٍ لَیْسُوا لِی أَوْلِیَاءَ، وَ إِنَّمَا وَلِیِّیَ اللَّهُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِینَ (۲).

۱- صحیح مسلم ۱- ۱۹۷، باب ۹۳، کتاب الإیمان، حدیث ۳۶۶ (۲۱۵)، و لکن حذف فیه: آل أبی طالب، و هناک حاشیه فی ذیل الصّفحه حریّه بالملاحظه. و مثله فی مسند أحمد ۴- ۲۰۳.

۲- کما رواه ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۱- ۴۲.

و قد حکی ابن أبی الحدید (۱)، عن أبی جعفر الإسکافی- و هو من مشایخ المعتزله- کلاما فی المنحرفین عن علیّ علیه السلام و المبغضین له. و عدّ منهم عمرو بن العاص، فروی الحدیث الذی أخرجه البخاری و مسلم فی صحیحهما مسندا متّصلا بعمرو بن العاص (۲)، و ذکر الحدیث، فیظهر من کلامه (۳) الاعتراف بوجود (۴) الخبر فی صحیح البخاری أیضا (۵).

ثم لمّا رأی بعض العامّه شناعه تلک الروایه (۶) غیّروا فی کثیر من النسخ لفظ أبی طالب بلفظ أبی فلان.

وَ رَوَی مُسْلِمٌ (۷)، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا تَکْتُبُوا عَنِّی غَیْرَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ کَتَبَ عَنِّی غَیْرَ الْقُرْآنِ فَلْیَمْحِهِ، وَ حَدِّثُوا عَنِّی وَ لَا حَرَجَ، وَ مَنْ کَذَبَ عَلَیَّ مُتَعَمِّداً فَلْیَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

و لا ریب فی أنّ تحریم الکتابه عن الرسول صلّی اللّه علیه و آله باطل باتّفاق أهل الإسلام.

وَ نَقَلَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۸) أَیْضاً، عَنِ الْإِسْکَافِیِّ: أَنَّ مُعَاوِیَهَ وَضَعَ قَوْماً مِنَ الصَّحَابَهِ وَ قَوْماً مِنَ التَّابِعِینَ عَلَی رِوَایَهِ أَخْبَارٍ قَبِیحَهٍ فِی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، یَقْتَضِی الطَّعْنَ فِیهِ وِ الْبَرَاءَهَ مِنْهُ، وَ جَعَلَ لَهُمْ جُعْلًا یُرْغَبُ فِی مِثْلِهِ، فَاخْتَلَقُوا مَا أَرْضَاهُ، مِنْهُمْ: أَبُو هُرَیْرَهَ، وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَ الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ، وَ مِنَ التَّابِعِینَ عُرْوَهُ بْنُ الزُّبَیْرِ.

۱- فی شرحه علی النهج ۴- ۶۳.

۲- شرح النهج لابن أبی الحدید ۴- ۶۴.

۳- فی (س): فی کلّ أمّه.

۴- جاءت فی (س): بوجوه.

۵- لا توجد کلمه: أیضا، فی (ک).

۶- فی (س): الروایات.

۷- صحیح مسلم ۴- ۲۲۹۸، باب ۱۶، کتاب الزّهد، حدیث ۳۰۰۴.

۸- فی شرحه علی النهج ۴- ۶۳- ۶۴.

رَوَی الزُّهْرِیُّ، عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّبَیْرِ، عَنْ عَائِشَهَ، قَالَتْ: کُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ وَ عَلِیٌّ، فَقَالَ: یَا عَائِشَهُ! إِنَّ هَذَیْنِ یَمُوتَانِ عَلَی غَیْرِ مِلَّتِی، أَوْ قَالَ: دِینِی.

وَ رَوَی عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: کَانَ عِنْدَ الزُّهْرِیِّ حَدِیثَانِ عَنْ عُرْوَهَ عَنْ عَائِشَهَ فِی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهُمَا یَوْماً، فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهِمَا وَ بِحَدِیثِهِمَا؟! اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمَا، إِنِّی لَأَتَّهِمُهُمَا (۱) فِی بَنِی هَاشِمٍ.

قال (۲): أمّا الحدیث الأول فقد ذکرناه، و أَمَّا الْحَدِیثُ الثَّانِی فَهُوَ:

أَنَّ عُرْوَهَ زَعَمَ أَنَّ عَائِشَهَ حَدَّثَتْهُ، قَالَتْ: کُنْتُ عِنْدَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِذْ أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ وَ عَلِیٌّ، فَقَالَ: یَا عَائِشَهُ! إِنْ سَرَّکِ أَنْ تَنْظُرِی إِلَی رَجُلَیْنِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَانْظُرِی إِلَی هَذَیْنِ قَدْ طَلَعَا، فَنَظَرْتُ فَإِذَا الْعَبَّاسُ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ.

انْتَهَی.

و مع وجود أمثال تلک الروایات فی أصولهم الفاسده یعتمدون علیها اعتمادهم علی القرآن، و یفرّون من روایات الشیعه المتدیّنین البرره کَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَهٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَهٍ (۳)، و أیّ نصّ قاطع دلّ علی انحصار المحدّثین و رواه الأخبار فی البخاری و مسلم و من یحذو حذوهما فی التعصّب و إخفاء الحقّ و طرح ما یخالف أهواءهم من الأخبار، کما یظهر للفطن البصیر ممّا حکاه ابن الأثیر (۴)، قال:

قال البخاری: أخرجت کتابی الصحیح من زهاء (۵) ستمائه ألف حدیث.

و قال (۶) مسلم: صنّفت المسند الصحیح من ثلاثمائه ألف حدیث مسموعه.

ص: ۴۰۲

۱- فی (ک): لا أتّهمهما، و هو اشتباه ظاهرا.

۲- القائل هو الزهری، و العباره لابن أبی الحدید، و فی الشرح: فأمّا ..

۳- المدّثّر: ۵۰- ۵۱.

۴- جامع الأصول ۱- ۱۰۹ [تحقیق الأرناووط ۱- ۱۸۶]، و فیه: خرجت کتاب الصحیح ..

۵- جاء فی حاشیه (ک): و قولهم: هم زهاء مائه .. أی قدر مائه. صحاح. انظر: الصحاح ۶- ۲۳۷۱.

۶- أی قال ابن الأثیر فی جامع الأصول ۱- ۱۱۰، قال .. [تحقیق الأرناووط: ۱- ۱۸۸].

و قال أبو داود (١): كتبت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] خمسمائه ألف حديث، انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب- يعنى كتاب السنن- أربعه (٢) آلاف حديث و ثمانمائه.

و إنّما تأخذ الشيعه أخبار دينهم عمّن تعلّق بالعروه الوثقى الّتى هى متابعه أهل بيت النبوّه الذين شهد اللّه لهم بالتطهير، و نصّ عليهم الرسول صلّى اللّه عليه و آله بأنّهم سفينه النجاه، و لا يأخذون شطر دينهم عن امرأه ناقصه العقل و الدين مبغضه لأمير المؤمنين عليه السلام، و شطره الآخر عن أبى هريره الدوسى الكذّاب المدنىّ، و أنس بن مالك- الذى فضحه اللّه بكتمان الحقّ و ضربه ببياض لا تغطّيه العمامه- و معاويه، و عمرو بن العاص، و زياد المعروفين عند الفريقين بخبث المولد و بغض من أخبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الأمين بأنّ بغضه آيه النفاق .. و أضراب هؤلاء، لكنّ التعصّب أسدل (٣) أغطيه الغىّ و الضلال على أبصارهم إلى يوم النشور، وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ (۴).

١- جامع الأصول ١- ١١٢ [تحقيق الأرناووط ١- ١٩٠].

٢- فى المصدر: جمعت فيه أربعه ..

٣- فى (س): أسدد. أقول: أسدد من السدّ .. أى جعل التعصّب أغطيه الضلال موثوقه على أبصارهم.

۴- النور: ۴٠.

**[ترجمه]مصباح - . مصباح المتجهد: ۷۱۳-۷۱۸، و مصباح الکفعمی: ۴۸۲-۴۸۵ - : به اسناد آن از عُقبه بن خالد، از پدرش از امام محمد باقر علیه السلام، در زیارت عاشورا آمده است: خدایا، اولین ظالم را از جانب من لعن کن و از اولی شروع کرده سپس دومی، سپس سومی و پس از آن چهارمی را لعن کن. خداوندا، پنجمی یزید بن معاویه را لعن کن... تا آخر زیارت عاشورا.

و زیارت های ائمه علیهم السلام پر است از امثال آن، که به زودی در جلد ۲۲ خواهیم آورد - . بحارالانوار۹۸: ۲۹۰، باب ۲۴ - .

مؤلف: اخباری که بر کفر اول و دوم و امثال آن‌ها و بر ثواب لعن کردن آن‌ها و بیزاری از آن‌ها و بدعت‌های آن‌ها دلالت می‌کند، بیشتر از آن است که در این جلد یا در چند جلد ذکر شود، و آنچه آوردیم، برای کسی که می‌خواهد به راه مستقیم خداوند هدایت یابد، کافی است.

تتمّه: بدان که گروهی از مخالفان چون عیب و ایراد اهل بیت علیهم السلام بر پیشوایان و شیوخ آن‌ها را دلیلی قاطع بر بطلان آن‌ها یافتند و نتوانستند بر اهل بیت صلوات الله علیهم عیب بگیرند و اخبارشان را انکار کنند؛ زیرا فضایل اهل بیت میان آن‌ها به تواتر نقل شده و قرآن کریم آن‌ها را برتری داده و مدحشان کرده است، به طوری که وجوب دوستی آن ها و لزوم ولایت آن ها از ضروریات دین اسلام شده، مجبور شدند بگویند که اهل بیت و امامان علیهم السلام بر خلفا عیب و ایراد نگرفته اند و فقط از آن‌ها به خوبی یاد کرده‌اند، همانگونه که تفتازانی در «شرح المقاصد» ذکر کرده است. - . شرح المقاصد۵: ۳۰۳ -

آن‌ها چه بسا به اخبار نادرِ جعلی که از نواصب(دشمنان اهل بیت) نقل کرده‌اند، تمسک بجویند، و بر کسی که اندکی اندیشه و عقل داشته باشد، پوشیده نیست که امثال این روایت‌های معدود و نادر - با وجود تقیه در آن‌ها - نمی‌تواند آنچه را به تواتر از امامان علیهم السلام آمده و اصحاب نزدیک و رازدار آن‌ها روایت کرده‌اند، و نمی‌توان گفت که این روایت‌ها جز از ته دل و بدون ترس

ص: ۳۹۹

و تقیه گفته شده است نقض کند و کدامین ضرورت ایجاب می‌کند که در زمان ترس و تقیه، چیزی را به امامان خود نسبت دهند که سبب ضرر رساندن به خودشان از سوی مخالفین می‌شود و ترس آن‌ها را دو چندان می‌کند و جرایم و قتل و غارت علیه آن‌ها را دو برابر می کند؟ و چرا امامان آن‌ها را از تدوین آن‌ها در کتاب‌هایشان در مدت مدیدی که بیش از سیصد سال است منع نکردند و بیشتر آن کتاب‌ها در زمان آن‌ها تدوین شده است؟ و همان‌گونه که از غُلاتی چون ابوخطاب و امثالش تبری جستند، از آن ها برائت نجستند؟ و آیا این، مثل این است که گفته شود: کسی از یاران ائمه - کسانی را که نام های آنان در کتب رجال شیعه درج شده - هیچکدام امامان علیهم السلام را، نه دیده و نه از آن‌ها چندی شنیده اند، بلکه بر آن‌ها دروغ می‌بستند؟ یا گفته شود: نه تنها گروهی به این اسامی وجود نداشت، بلکه شیعه آن نام‌ها را بدون اصل و واقعیت وضع کرده اند؟ و یهودیان و نصرانی‌ها هم بگویند: مردی به نام محمد با خرافاتی این چنینی مبعوث نشده است؟

خلاصه سخن، اینکه شکی نیست که مردم، مذهب و عقایدشان را از خواص و دوستان، و جدا از کسانی که از آن‌ها منحرف بوده و در جبهه و خط دشمنان آن‌ها درآمده اند، می گیرند، و این خود از واضح ترین واضحات است.

به جانم سوگند، چگونه اصحاب ابوحنیفه و شافعی و مالك و امثال آن‌ها را در آنچه به آن‌ها نسبت می‌دهند، تکذیب نمی... کنند و اصحاب امامان علیهم السلام ما را در آن مورد تکذیب می کنند؟ و شگفت‌تر از آن، اینکه آن‌ها بر اصول خودشان که پر از دروغ و سخنان باطل است اعتماد می کنند که از گروهی منافق روایت شده است که فسق و دروغ آن‌ها بر همه مردم نمایان گشته است. و به آنچه از بزرگان و فاضلان شیعه در اصول خود، با اینکه بین دو گروه به تقوا و زهد و راستگویی و دیانت معروف بودند روایت شده، توجه نمی کنند؟ و آیا این تنها به خاطر تعصب و لجاجت آن‌ها نیست؟

مسلم در صحیح - ۱. صحیح مسلم۱: ۱۹۷، باب۹۳، کتاب الایمان، حدیث۳۶۶ -

خود، به اسنادش از عمرو بن عاص روایت می کند که عمرو بن عاص گفت: شنیدم که رسول خدا صلّی الله علیه و آله آشکارا و نه مخفیانه می‌فرمود: بدانید که خاندان ابوطالب اولیاء من نیستند، بلکه ولیّ من خدا و مؤمنان صالح‌اند.

ص: ۴۰۰

و ابن ابی الحدید - ۲. شرح نهج البلاغه۴: ۶۳-۶۴ -

از ابوجعفر اسکافی - یکی از مشایخ معتزله - سخنی از منحرفین از علی علیه السلام و بغض دارندگان بر وی نقل می کند، و عمروبن عاص را یکی از آن‌ها می‌داند، و حدیثی را که بخاری و مسلم در صحیحان خود با سند آن که به عمروبن عاص می... رسد نقل کرده‌اند، روایت می کند، وآن حدیث را ذکر می کند، و از سخن او، اعتراف به وجود این خبر در صحیح بخاری هم آشکار می گردد.

سپس چون برخی از عامّه زشتی آن روایت را دیدند، در بسیاری از نسخه‌ها لفظ ابی طالب را به لفظ ابی فلان تغییر داده‌اند.

و مسلم - ۱. صحیح مسلم۴: ۲۲۹۸، باب ۱۶، کتاب الزهد، حدیث۳۰۰۴ - ،

از ابو سعید خُدری نقل می کند: رسول خداصلّی الله علیه و آله فرمود: غیر قرآن را از من ننویسید، و هرکس غیر از قرآن، چیزی از من بنویسد، باید آن را پاك کند. و از من روایت کنید عیبی ندارد، و هر کس به عمد بر من دروغ ببندد، خودش را برای آتش جهنم آماده کند.

و شکی نیست که منع نوشتن از سوی رسول خدا صلّی الله علیه و آله، به اتفاق اهل اسلام، باطل است. و باز هم ابن ابی الحدید - ۱. شرح نهج البلاغه لبان ابی الحدید۴: ۶۳-۶۴ -

از اسکافی نقل می کند: معاویه گروهی از صحابه و گروهی از تابعین را گماشت تا اخبار و روایاتی زشت در مورد علی علیه السلام روایت کنند، که موجب طعن به وی و برائت از او شود، و بر آن گروه مزدورانی گماشت که به همان کار رغبت

داشتند، و آن‌ها آنچه او را راضی می‌کرد، جعل کردند، از جمله آن‌ها: ابوهریره، و عمروعاص و مُغیره بن شعبه و از تابعین: عروه بن زبیر بود.

ص: ۴۰۱

زُهری، از عروه بن زبیر، از عایشه روایت کرد که عایشه گفت: نزد رسول خدا بودم که عباس و علی آمدند، پیامبر فرمود: ای عایشه، این دو نفر بر غیر ملت من - یا فرمودند - بر غیر دین من، می‌میرند.

عبدالرزّاق از معمّر نقل می‌کنند که گفت: زُهری دو حدیث از عروه از عایشه درباره علی علیه السلام داشت، روزی از او درباره آن دو نفر پرسیدم، او گفت: با آن دو و حدیثشان چه کار داری؟ خداوند به آن دو عالم است، من آن دو را در بنی هاشم متهم می‌دانم.

زُهری می‌گوید: حدیث اول را ذکر کردیم و حدیث دوم این است که عروه گمان کرده است که عایشه به او خبر داده است که گفت: نزد پیامبر صلَّی الله علیه و آله بودم که عباس و علی آمدند، پیامبر فرمود: ای عایشه، اگر نگاه کردن به دو مرد از اهل جهنم، تو را خوشحال می‌کند، به این دو مردی که می‌آیند نگاه کن. من هم نگاه کردم، ناگهان عباس و علی بن ابی طالب را دیدم. روایت زهری تمام شد.

با وجود اینکه امثال این روایت‌ها در اصولِ فاسدِ آن‌ها هست، همانند اعتمادشان بر قرآن، بر این روایت‌ها اعتماد می‌کنند، و از روایت‌های شیعه متدین و راستگو فرار می‌کنند و « كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ - . المدثر/ ۵۰ و۵۱ - »، {گویی گورخرانی رمیده اند که از مقابل شیری فرار کرده اند.} و کدام نصّ قاطع به انحصار محدثین و راویان اخبار در بخاری و مسلم و هر کس که از این دو در تعصب و پنهان کردن حق و رها کردن آنچه مخالف با اخبارشان است پیروی می‌کند، دلالت می‌کند؟ همان‌گونه که برای انسان زیرک و آگاه، از آنچه ابن اثیر حکایت می‌کند، آشکار است. ابن اثیر می‌گوید - . جامع الاصول۱: ۱۰۹ - :

بخاری گفته است: اخبار صحیح خود را از بین ششصد هزار حدیث اخراج کردم.

و مسلم گفته است: المسند الصحیح را از میان سیصد هزار حدیثی که شنیده شده، تصنیف کرده‌ام - . جامع الاصول۱: ۱۱۰ - .

ص: ۴۰۲

و ابوداوود گفته است: از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله پانصد هزار حدیث نوشته‌ام، و از آن احادیث که این کتاب - یعنی السنن - در بردارد، چهار هزار و هشتصد حدیث انتخاب کردم - . جامع الاصول۱: ۱۱۲ - .

و حال آنکه شیعه اخبار دین خود را از کسانی نقل کرده و گرفته‌اند که به عروه الوثقی(ریسمان‌های محکم دین) متعلق‌اند و آن پیروی از اهل بیت پیامبر علیهم السلام است که خداوند به پاک بودن آن‌ها شهادت داد، و رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بر آن‌ها تصریح کردند که اهل بیت علیهم السلام کشتی نجات‌اند، و همانند آن‌ها(اهل سنت)، نیمی از دین خود را از زنی

ناقص العقل و ناقص الدین نمی گیرند که نسبت به امیرمؤمنان علی علیه السلام کینه دارد، و نصف دیگر را از ابی هریره کذاب مدنی و انس بن مالک که خداوند به خاطر کتمان کردن حق (علی علیه السلام)، او را رسوا کرد و او را به بیماری برص مبتلا نمود که عمامه آن را نمی‌پوشاند، و معاویه و عمروبن عاص و زیاد که نزد هر دو گروه (هم شیعه و هم سنی) به خباثت پدرانشان و به بغض کسی معروف‌اند که پیامبر امین علیه السلام خبر داد که دشمنی با او نشانه نفاق است، و از امثال این افراد اخبارشان را گرفته‌اند، ولی تعصب پرده‌های گمراهی و سرگردانی بر دیده‌های آنان تا روز قیامت کشیده که خداوند می... فرماید: «وَمَن لَّمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ - . نور/۴۰ - »،

{و خدا به هر کس نوری نداده باشد، او را هیچ نوری نخواهد بود.}

ص: ۴۰۳

ص: ۴۰۴

**[ترجمه]

[۲۱] باب آخر فی ذکر أهل التابوت فی النار

الأخبار

«۱»

ج (۱): سُلَیْمُ بْنُ قَیْسٍ الْهِلَالِیُّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ، قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی یَوْمِ بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ: لَسْتُ بِقَائِلٍ غَیْرَ شَیْ ءٍ وَاحِدٍ أُذَکِّرُکُمْ بِاللَّهِ أَیُّهَا الْأَرْبَعَهُ- یَعْنِینِی وَ الزُّبَیْرَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ- أَ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: إِنَّ تَابُوتاً مِنْ نَارٍ فِیهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، سِتَّهٌ مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ سِتَّهٌ مِنَ الْآخِرِینَ فِی جُبٍّ فِی قَعْرِ جَهَنَّمَ فِی تَابُوتٍ مُقَفَّلٍ، عَلَی ذَلِکَ الْجُبِّ صَخْرَهٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُسَعِّرَ جَهَنَّمَ (۲) کَشَفَ تِلْکَ الصَّخْرَهَ عَنْ ذَلِکَ الْجُبِّ فَاسْتَعَاذَتْ جَهَنَّمُ مِنْ وَهَجِ (۳) ذَلِکَ الْجُبِّ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْهُمْ وَ أَنْتُمْ شُهُودٌ، فَقَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ:

أَمَّا الْأَوَّلُونَ: فَابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ، وَ فِرْعَوْنُ الْفَرَاعِنَهِ، وَ الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِیمَ فِی رَبِّهِ، وَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ بَدَّلَا کِتَابَهُمَا وَ غَیَّرَا سُنَّتَهُمَا (۴)، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَهَوَّدَ

ص: ۴۰۵

۱- الاحتجاج ۱- ۱۰۵- ۱۰۶، و جاء متن الحدیث فی الصّفحه: ۱۱۲- ۱۱۳ من طبعه النّجف [و فی طبعه منشورات الرّضیّ: ۸۰، و الحدیث صفحه ۸۶] باختلاف یسیر.

۲- فی المصدر: نار جهنّم.

۳- جاء فی القاموس ۱- ۲۱۱: وهج النّار یهج وهجا و وهجانا: اتّقدت، و الاسم الوهج- محرّکه-.

۴- فى الاحتجاج: كتابهم .. سنّتهم- بضمير الجمع-، و هو الظّاهر.

الْيَهُودَ، وَ الْآخَرُ نَصَّرَ النَّصَارَى، وَ إِبْلِيسُ سَادِسُهُمْ، وَ الدَّجَّالُ فِي الْآخِرِينَ، وَ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهُ أَصْحَابُ الصَّحِيفَهِ الَّذِينَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَى عَدَاوَتِکَ یَا أَخِی، وَ التَّظَاهُرِ عَلَیْکَ بَعْدِی هَذَا .. وَ هَذَا (۱) حَتَّى عَدَّدَهُمْ (۲) وَ سَمَّاهُمْ.

فَقَالَ سَلْمَانُ: فَقُلْنَا: صَدَقْتَ نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ..

**[ترجمه]الاحتجاج - . الاحتجاج ۱: ۱۰۵-۱۰۶ - :

سلیم بن قیس هلالی، از سلمان فارسی نقل می کند: امیرمؤمنان علیه السلام در روزی که با ابوبکر بیعت شد، فرمود: فقط یک چیز می‌خواهم بگویم و شما را، ای چهار نفر- یعنی سلمان و زبیر و ابوذر و مقداد - به یاد خدا متذکر می‌شوم، آیا نشنیدید که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله می‌فرمود: تابوتی از آتش وجود دارد که درآن دوازده نفر جای دارند؛ شش نفر از اولین و شش نفر از آخرین، و در چاهی در اعماق ناپیدای دوزخ، در تابوتی سر بسته است و بر سر آن چاه صخره‌ای است، خداوند هرگاه بخواهد آتش جهنم را روشن کند، آن صخره را از سر آن چاه برمی‌دارد و دوزخ از شعله و حرارت آن چاه، داغ می... گردد. ما از پیامبر صلَّی الله علیه و آله درباره آن افراد پرسیدیم، درحالی که شما ناظر بودید و می‌دیدید که پیامبر فرمود: شش نفر اولین عبارت‌اند از: قابیل که برادرش هابیل را کشت، سر دسته فرعون‌ها و کسی که با ابراهیم درباره پروردگارش احتجاج کرد، و دو نفر از بنی اسرائیل که کتاب‌شان را تحریف و سنت‌شان را تغییر دادند؛ یکی از آن‌ها مردم را

ص: ۴۰۵

یهودی کرد و دیگری مردم را نصرانی نمود و شیطان نفر ششم است. و شش نفر آخرین عبارت‌اند از: دجّال و این پنج نفر: یاران عهدنامه (اصحاب صحیفه) کسانی که بر دشمنی با تو، ای برادر، عهد و پیمان بستند که پس از من بر تو بشورند، این و این و. . . که نام آن‌ها را گفتند و تعدادشان را برای ما شمردند؟ سلمان می گوید: ما گفتیم: راست می گویید، گواهی می... دهیم ما این مطلب را از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله شنیدیم.

**[ترجمه]

«۲»

کِتَابُ سُلَیْمٍ (۳): مِثْلَهُ، وَ قَدْ مَرَّ (۴).

**[ترجمه]کتاب سلیم - . کتاب سلیم بن قیس: ۹۱-۹۲ - :

همانند این روایت آمده است که ذکر آن گذشت - . بحار الانوار۲۸: ۵۸ - .

**[ترجمه]

«۳»

فس (۵): قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (۶)، قَالَ: الْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ، سَأَلَ (۷) اللَّهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ، فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ. قَالَ: وَ فِي ذَلِكَ الْجُبِّ صُنْدُوقٌ مِنْ نَارٍ يَتَعَوَّذُ (۸) أَهْلُ تِلْكَ (۹) الْجُبِّ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ، وَ هُوَ التَّابُوتُ، وَ فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ (۱۰) الْأَوَّلِينَ: فَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَ فِرْعَوْنُ (۱۱) إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَلْقَى إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ، وَ فِرْعَوْنُ مُوسَى، وَ السَّامِرِيُّ الَّذِي اتَّخَذَ الْعِجْلَ، وَ الَّذِي هَوَّدَ الْيَهُودَ، وَ الَّذِي نَصَّرَ النَّصَارَى، وَ أَمَّا السِّتَّةُ مِنَ (۱۲) الْآخِرِينَ:

۱- فی المصدر: هذا و هذا و هذا.

۲- فی الاحتجاج: حتّی عدّهم .. و هو الظّاهر.

۳- کتاب سلیم بن قیس: ۹۱- ۹۲، و صدر الحدیث فی صفحه: ۷۴.

۴- بحار الأنوار ۲۸- ۵۸، و فی (ک) من البحار ۸- ۲۳ و ۵۴ و ۳۶۲ إشاره إلی الصّحیفه الملعونه.

۵- تفسیر علیّ بن إبراهیم ۲- ۴۹۹.

۶- الفلق: ۱.

۷- فی المصدر: فسال.

۸- جاء فی (ک): و یتعوّذ.

۹- لا توجد: تلک، فی المصدر.

۱۰- فی التفسیر: فأما السته التی من ..

۱۱- کذا، و فی المصدر: و نمرود إبراهیم.

۱۲- فی التفسیر: فأما السته التی من ..

فَهُوَ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِی وَ الثَّالِثُ وَ الرَّابِعُ وَ صَاحِبُ الْخَوَارِجِ وَ ابْنُ مُلْجَمٍ (۱).

وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ (۲)، قَالَ: الَّذِی یُلْقَى فِی الْجُبِّ یَقِبُ فِیهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: - . تفسیر القمی۲: ۴۹۹ -

«قُلْ أعوذُ بِرَبِّ الفَلَق»، - ۴. فلق/۳ - {بگو: پناه می برم به پروردگار سپیده دم.} فَلَق چاهی است در جهنم که اهل آتش از شدت گرمای آن پناه می جویند، آن چاه از خداوند خواست که به او اجازه دهد تا نفسی بکشد، خداوند هم اجازه داد، سپس نفسی کشید و جهنم را شعله ور کرد. پدرم گفت: و درآن چاه صندوقی از آتش است که اهل آن چاه از گرمای آن صندوق که تابوت است پناهگاهی می‌جویند، و درآن تابوت شش نفر از اولین و شش نفر از آخرین وجود دارد. اما شش نفر اولی عبارت اند از: پسر آدم که برادرش را کشت، و فرعون ابراهیم که او را در آتش انداخت، و فرعون موسی و سامری که گوساله را برای عبادت انتخاب کرد، و آن کسی که قوم یهود را یهودی کرد و آن کسی که نصرانی‌ها را نصرانی کرد، و اما شش نفر از دیگران عبارت‌اند از:

ص: ۴۰۶

اوّلی، دوّمی و سومی و چهارمی و سرکرده خوارج و ابن ملجم.

«ومِن شَرِّفاسِقٍ اذا وَقَبَ»، - . فلق/۳ - {و از شر تاریکی چون فراگیرد.} گفت: کسی که در آن چاه انداخته شده و درآن دمیده می‌شود.

**[ترجمه]

«۴»

ثو (۴): ابْنُ الْوَلِیدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَیْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، حَدِّثْنِی فِیهِمَا بِحَدِیثٍ، فَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ (۵) أَبِیکَ فِیهِمَا بِأَحَادِیثَ (۶) عِدَّهٍ. قَالَ: فَقَالَ لِی: یَا إِسْحَاقُ! الْأَوَّلُ (۷) بِمَنْزِلَهِ الْعِجْلِ، وَ الثَّانِی بِمَنْزِلَهِ السَّامِرِیِّ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، زِدْنِی فِیهِمَا؟. قَالَ: هُمَا وَ اللَّهِ نَصَّرَا وَ هَوَّدَا وَ مَجَّسَا، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ ذَلِکَ لَهُمَا.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، زِدْنِی فِیهِمَا. قَالَ: ثَلَاثَهٌ لَا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، فَمَنْ هُمْ؟. قَالَ: رَجُلٌ ادَّعَى إِمَاماً مِنْ غَیْرِ اللَّهِ، وَ آخَرُ طَعَنَ فِی إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ، وَ آخَرُ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، زِدْنِی فِیهِمَا؟. قَالَ: مَا أُبَالِی- یَا إِسْحَاقُ مَحَوْتُ الْمُحْکَمَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ أَوْ جَحَدْتُ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ النُّبُوَّهَ أَوْ (۸)

۱- جاءت زیاده: لعنهم اللّه، فی المصدر.

۲- الفلق: ۳.

۳- فی تفسیر القمّیّ: فیه یقب، و استظهر فی هامشه: یغیب فیه.

۴- ثواب الأعمال ۲- ۲۵۵- ۲۵۶، باب ۱۲، حدیث ۳ [و فیه طبعه مؤسّسه الأعلمی: ۲۵۶ ۲۵۷]، مع تفصیل فی الإسناد.

۵- فی المصدر: عن، بدلا من: من.

۶- فی المصدر: أحادیث.

۷- فی (س): الأولی، و هو سهو.

۸- فی (ک): واو، بدلا من: أو.

زَعَمْتُ أَنْ لَيسَ فِی السَّمَاءِ إِلَهٌ، أَوْ تَقَدَّمْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، زِدْنِی؟. قَالَ: فَقَالَ لِی: یَا إِسْحَاقُ! إِنَّ فِی النَّارِ لَوَادِیاً- یُقَالُ لَهُ: سَقَرُ- لَمْ یَتَنَفَّسْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ، لَوْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۱) لَهُ فِی التَّنَفُّسِ بِقَدْرِ مِخْیَطٍ لَأَحْرَقَ مَا (۲) عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ، وَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَیَتَعَوَّذُونَ (۳) مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الْوَادِی (۴) وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ، وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِیهِ لِأَهْلِهِ، وَ إِنَّ فِی ذَلِکَ الْوَادِی لَجَبَلًا یَتَعَوَّذُ جَمِیعُ أَهْلِ ذَلِکَ الْوَادِی مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الْجَبَلِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِیهِ لِأَهْلِهِ مِنَ الْعَذَابِ (۵)، وَ إِنَّ فِی ذَلِکَ الْجَبَلِ لَشِعْباً یَتَعَوَّذُ جَمِیعُ أَهْلِ ذَلِکَ الْجَبَلِ مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الشِّعْبِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِیهِ لِأَهْلِهِ، وَ إِنَّ فِی ذَلِکَ الشِّعْبِ لقلیب [لَقَلِیباً] یَتَعَوَّذُ جَمِیعُ أَهْلِ (۶) ذَلِکَ الشِّعْبِ مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الْقَلِیبِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِیهِ لِأَهْلِهِ، وَ إِنَّ فِی ذَلِکَ الْقَلِیبِ لَحَیَّهً یَتَعَوَّذُ أَهْلُ (۷) ذَلِکَ الْقَلِیبِ مِنْ خُبْثِ تِلْکَ الْحَیَّهِ وَ نَتْنِهَا وَ قَذَرِهَا وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ (۸) فِی أَنْیَابِهَا مِنَ السَّمِّ لِأَهْلِهَا، وَ إِنَّ فِی جَوْفِ تِلْکَ الْحَیَّهِ لَسَبْعَهَ صَنَادِیقَ فِیهَا خَمْسَهٌ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ، وَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، وَ مَنِ الْخَمْسَهُ؟ وَ مَنِ الِاثْنَانُ؟. قَالَ: فَأَمَّا (۹) الْخَمْسَهُ: فَقَابِیلُ الَّذِی قَتَلَ هَابِیلَ، وَ نُمْرُودُ الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِیمَ فِی رَبِّهِ، فَقَالَ:

أَنَا أُحْیِی وَ أُمِیتُ (۱۰)، وَ فِرْعَوْنُ الَّذِی قَالَ: أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی (۱۱) وَ یَهُودُ الَّذِی

۱- لا توجد: عزّ و جلّ، فی المصدر.

۲- فی ثواب الأعمال: من، بدل: ما.

۳- فی المصدر: یتعوّذون- بدون لام-.

۴- فی (س): الجبل، بدلا من: الوادی.

۵- لا توجد: من العذاب، فی المصدر.

۶- لا توجد کلمه: أهل، فی (ک)، و فی المصدر لا توجد کلمه: جمیع.

۷- فی ثواب الأعمال: جمیع أهل ذلک ..

۸- فی المصدر زیاده: عزّ و جلّ.

۹- فی المصدر: أمّا- بدون فاء-.

۱۰- البقره: ۲۵۸.

۱۱- النّازعات: ۲۴.

هَوَّدَ الْيَهُودَ، وَ بُولَسُ الَّذِی نَصَّرَ النَّصَارَی، وَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَعْرَابِیَّانِ..

**[ترجمه]ثواب الاعمال – . ثواب الاعمال۲: ۲۵۵-۲۵۶، باب۱۲، حدیث۳ – :

اسحاق بن عمّار می گوید: به امام موسی بن جعفرعلیه السلام عرض کردم: فدایتان شوم، درباره آن دو نفر حدیثی روایت کنید؛ زیرا من از پدرتان درباره آن دو احادیث زیادی شنیده‌ام. اسحاق می گوید: امام به من فرمود: ای اسحاق، اوّلی به منزله گوساله این امت است، و دوّمی به منزله سامری است. من گفتم: فدایتان شوم، درباره آن دو بیشتر بگویید. امام فرمود: سه نفر هستند که خداوند به آن‌ها نظر رحمت نمی کند و آن‌ها را پاک نمی گرداند و عذابی دردناک برای آن‌ها مهیاست. عرض کردم: فدایتان شوم، آن‌ها کیستند؟ امام فرمود: کسی که از جانب غیر خدا ادعای امامت کند، یا امامی را که از طرف خدا است بدنام کند، و یا گمان کند آن دو نفر بهره‌ای از اسلام داشته‌اند. عرض کردم: فدایتان شوم، باز هم بگویید. حضرت فرمود: ای اسحاق، از نظر من فرقی ندارد که آیه محکمی از قرآن را محو کنی، یا پیامبری حضرت محمد صلّی الله علیه و آله را انکار نمایی،

ص: ۴۰۷

یا گمان کنی که درآسمان خدایی نیست، یا (در امامت) بر علی بن ابی‌طالب علیه السلام پیشی بگیری – گناه این کارها با گناه انکار امامت امیرمؤمنان علیه السلام برابر است –.

اسحاق می گوید: عرض کردم: فدایتان شوم، بیشتر بگویید: امام به من فرمود: ای اسحاق، در جهنم وادی‌ای است به نام سقر، از زمانی که خداوند آن را آفریده، نفس نکشیده است. اگر خداوند به اندازه سر سوزنی به او اجازه تنفس دهد، بی‌شک آتش آن همه زمینیان را می‌سوزاند، و اهل آتش از گرما و بدبویی و کثیفی و عذاب‌هایی که خداوند برای اهل این دره مهیا کرده است، گریزانند. و همانا در آن دشت کوهی است که همه ساکنان این کره، از گرما، بدبویی، کثافات و عذاب‌هایی که خداوند برای اهل آنجا آماده کرده است، گریزان هستند؛ و همانا درآن کوه دره‌ای است که همه ساکنان آن کوه از گرما و بدبویی و کثافات این دره و عذاب‌هایی که برای ساکنان آن‌ها مهیا کرده است گریزان‌اند؛ و در آن دره چاهی است که همه اهل آن دره از گرما و بدبویی و کثافات آن چاه و عذاب‌هایی که خداوند برای اهل آن آماده کرده است، گریزانند؛ و درآن چاه ماری است که اهل آن چاه از پلیدی، بدبویی، و کثیفی آن مار و از سم‌هایی که خداوند در دندان‌های آن مار برای ساکنان آنجا آماده کرده است، می گریزند، و در شکم آن مار هفت صندوق است و در هر کدام از آن، پنج نفر از امت‌های گذشته و دو نفر از این امت هستند.

اسحاق می گوید: عرض کردم: فدایتان شوم، آن پنج نفر کیستند؟ و آن دو نفر چه کسانی می‌باشند؟ امام فرمود: آن پنج نفر، قابیل که برادرش هابیل را کشت و نمرود که با ابراهیم درباره پروردگارش احتجاج کرد و گفت: «أَنَا أُحْیِ-ی وَأُمِیتُ – . بقره/۲۵۸ – »،

{ من [هم] زنده می کنم و [هم] می میرانم.} و فرعون که گفت: «أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلَی – . نازعات/۲۴ – »،

{پروردگار بزرگتر شما منم.} و یهود که

ص: ۴۰۸

یهودیان را یهودی کرد، و بولس که نصرانی‌ها را نصرانی کرد، و از این امت، دو بادیه نشین هستند.

**[ترجمه]

«۵»

ل (۱): بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِنْ قَوْلِهِ: يَا إِسْحَاقُ! إِنَّ فِي النَّارِ لَوَادِياً .. إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

**[ترجمه]الخصال - . الخصال للصدوق۲: ۳۹۸ - :

به همین اسناد از سخن اسحاق شروع شده: ای اسحاق، همانا در جهنم وادی‌ای است... تا آخر آن خبر آمده است.

**[ترجمه]

بیان

الأعرابیان: الأول و الثانی اللّذان لم یؤمنا باللّه طرفه عین.

**[ترجمه]«الأعرابیان»، دو بادیه نشین: اوّلی و دوّمی هستند که یک لحظه هم به خداوند ایمان نیاوردند.

**[ترجمه]

«۶»

ل (۲): أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ (۳)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنْ جُعَيْدٍ هَمْدَانَ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فِي التَّابُوتِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ (۴) سِتَّةً مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةً مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ: فَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَاتَلَ أَخِيهِ (۵)، وَ فِرْعَوْنُ الْفَرَاعِنَهِ، وَ السَّامِرِيُّ، وَ الدَّجَّالُ،- كِتَابُهُ فِي الْأَوَّلِينَ، وَ يَخْرُجُ فِي الْآخِرِينَ وَ هَامَانُ، وَ قَارُونُ، وَ السِّتَّةُ مِنَ الْآخِرِينَ: فَنَعْثَلُ، وَ مُعَاوِيَهُ، وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ .. وَ نَسِيَ الْمُحَدِّثُ اثْنَيْنِ.

**[ترجمه]الخصال - . الخصال للصدوق۲: ۴۸۵ - :

امیرمؤمنان علیه السلام فرموند: در تابوت پایینی جهنم، شش نفر از اولین و شش نفر از آخرین هستند. اما شش نفر از اولین عبارت‌اند از: پسر آدم که برادرش را کشت؛ و فرعون فرعون‌ها و سامرّی و دجّال - که در بین شش نفر اوّلی آمده است ولی از بین شش نفر آخری خروج می کند - و هامان و قارون و شش نفر از آخرین: نَعثَل: معاویه و عمرو عاص و ابوموسی اشعری،

و دو نفر را محدث فراموش كرده است.

**[ترجمه]

بيان

المنسيان الأعرابيان الأوّلان بشهاده ما تقدّم و ما سيأتى.

۱- خصال الصّدوق ۲- ۳۹۸، أبواب السّبعه، حديث ۱۰۶.

۲- الخصال، للصّدوق- رحمه اللّه-: ۲- ۴۸۵، أبواب الاثنى عشر، حديث ۵۹، بتفصيل فى الإسناد.

۳- ورد السّند فى المصدر هكذا: عن محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، قال: حدّثنى الحسن بن مسكين الثّقفىّ ..

۴- لا توجد فى الخصال: من النّار.

۵- فى المصدر: .. آدم قاتل أخيه، و هو الظّاهر.

**[ترجمه]«نعثل» كنايه از سومى است كه به زودى ذكر خواهيم كرد، و آن دو نفر فراموش شده، به گواهى آنچه گذشت و خواهد آمد، دو باديه نشين اوّلى مى‌باشند.

ص: ۴۰۹

**[ترجمه]

«۷»

ثو (۱): ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ (۲)، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَسَبْعَةُ نَفَرٍ: أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَ نُمْرُودُ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَبِّهِ، وَ اثْنَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ هَوَّدَا قَوْمَهُمَا وَ نَصَّرَاهُمَا، وَ فِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى (۳)، وَ اثْنَانِ مِنْ (۴) هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدُهُمَا شَرُّهُمَا فِي تَابُوتٍ مِنْ قَوَارِيرَ تَحْتَ الْفَلَقِ فِي بِحَارٍ مِنْ نَارٍ.

**[ترجمه]ثواب الاعمال - . ثواب الاعمال۲: ۲۵۵، باب۱۲، حديث۱ - :

حنان بن سدير مى‌گويد: مردى از ياران امام صادق عليه السلام به من خبر داد و گفت: شنيدم كه امام مى‌فرمود: سخت‌ترين عذاب‌ها در روز قيامت براى هفت نفر است: اوّلى آن‌ها پسر آدم است كه برادرش را كشت، و نمرود كه با ابراهيم عليه السلام درباره پروردگارش احتجاج كرد، و دو نفر از بنى اسرائيل كه يكى از آن‌ها قوم خود را يهودى و ديگرى نصرانى كرد، و فرعون كه گفت: «أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى - . نازعات/۲۴ - »،

{پروردگار بزرگتر شما منم.} و دو نفر از اين امت كه يكى از آن دو شرترين آن دو است و در تابوتى از شيشه، زير فَلَق در دريايى از آتش قرار دارد.

**[ترجمه]

«۸»

كِتَابُ الْإِسْتِدْرَاكِ (۵): بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ- وَ هِيَ الْأَرْكَانُ- لِسَبْعَةِ فَرَاعِنَةَ: نُمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ فِرْعَوْنُ الْخَلِيلِ، وَ مُصْعَبُ بْنُ الْوَلِيدِ فِرْعَوْنُ مُوسَى، وَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَ الْأَوَّلُ، وَ الثَّانِي، وَ يَزِيدُ قَاتِلُ وَلَدِي، وَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ يُلَقَّبُ بِالدَّوَانِيقِيِّ اسْمُهُ الْمَنْصُورُ.

أقول:

سيأتى (۶) فى احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير ما يناسب الباب.

۱- ثواب الأعمال ۲- ۲۵۵، باب ۱۲، حديث ۱، باختصار فی الإسناد.

۲- فی المصدر: عن العبّاس بن معروف، و فی (س): عن الصّفّار، عن ابن محبوب ..

۳- النّازعات: ۲۴.

۴- جاءت: فی، بدلا من: من، فی (س).

۵- کتاب الاستدراک، لابن بطريق، لا نعرف بطبعه حتّی هذا التّاريخ.

۶- بحار الأنوار ۳۶- ۳۲۴.

**[ترجمه]کتاب الاستدراک: به اسناد خود از اعمش، از امام جعفر بن محمدعلیه السلام، از پدرانشان علیهم السلام نقل کرد و گفت: رسول خدا صلّى الله علیه و آله فرمود: جهنم هفت در دارد و آن هفت در برای هفت فرعون است، نمرود بن کنعان فرعون ابراهیم خلیل، مصعب بن ولید، فرعون حضرت موسى و ابو جهل بن هشام، و اوّلی و دوّمی و یزید قاتل فرزندم، و مردی از فرزندان عباس ملقب به دوانیقی که نامش منصور است.

مؤلف: به زودی در احتجاج امیرمؤمنان علیه السلام با زبیر، آنچه مناسب این باب است خواهد آورد. - . بحارالانوار۳۶: ۳۲۴ -

ص: ۴۱۰

**[ترجمه]

[۲۲] باب تفصیل مطاعن أبی بکر و الاحتجاج بها على المخالفین بإیراد الأخبار من کتبهم

الطعن الأوّل:

مَا ذَکَرَهُ أَصْحَابُنَا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ: أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ یُوَلِّ أَبَا بَکْرٍ شَیْئاً مِنَ الْأَعْمَالِ مَعَ أَنَّهُ کَانَ یُوَلِّیهَا غَیْرَهُ، وَ لَمَّا أَنْفَذَهُ لِأَدَاءِ سُورَهِ بَرَاءَهَ إِلَى أَهْلِ مَکَّهَ عَزَلَهُ وَ بَعَثَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیَأْخُذَهَا مِنْهُ وَ یَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ، وَ لَمَّا رَجَعَ أَبُو بَکْرٍ إِلَى النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَهُ (۱): لَا یُؤَدِّی عَنِّی إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّی (۲).

فمن لم یصلح لأداء سوره واحده إلى أهل بلده کیف یصلح للرئاسه العامّه المتضمّنه لأداء جمیع الأحکام إلى عموم الرعایا فی سائر البلاد؟! و سیأتی الروایات الوارده فی ذلک مع الکلام فیها على وجه یناسب الکتاب فی المجلد التاسع فی باب

ص: ۴۱۱

۱- لا توجد: له، فی (س).

۲- و هذا ما أخرجه جمع کثیر من أئمّه الحدیث و حفّاظه من العامّه بعدّه طرق صحیحه، یتأتّى التّواتر بأقلّ منها. عدّ منهم شیخنا الأمینیّ فی غدیره ۶- ۳۳۸- ۳۴۱ ثلاثه و سبعین إماما!.

مفرد (١).

و ما أجابوا به من أنّه صلّى اللّه عليه و آله ولّاه الصلاه بالناس، فقد (٢) تقدّم (٣) القول فيه مفصّلا.

و ما ذكره قاضى القضاه فى المغنى (۴) من أنّه لو سلّم أنّه لم يولّه لما دلّ ذلك (۵) على نقص و لا على أنّه لا يصلح للإماره و الإمامه (۶)، بل لو قيل إنّه لم يولّه لحاجته إليه بحضرته و إنّ ذلك رفعه له لكان أقرب، سيّما و قد روى عنه صلّى اللّه عليه و آله (٧) ما يدلّ على أنّهما وزيراه، فكان عليه السلام محتاجا إليهما و إلى رأيهما.

و أجاب السيّد رضى اللّه عنه فى الشافى (٨) بأنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله لم يكن يستشير أحدا لحاجه منه إلى رأيه و فقر إلى تعليمه و توقيفه، لأنّه عليه و آله السلام، الكامل الراجح المعصوم المؤيّد بالملائكه، و إنّما كانت مشاورته أصحابه ليعلّمهم كيف يعملون فى أمورهم، و قد قيل يستخرج بذلك دخائلهم و ضمائرهم.

و بعد، فكيف استمرّت هذه الحاجه و اتّصلت منه إليهما حتّى لم يستغن فى زمان من الأزمان عن حضورهما فيولّيهما؟! و هل هذا إلّا قدح فى رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و نسبه له إلى أنّه كان ممّن يحتاج إلى أن يلقّن و يوقف على كلّ شى ء، و قد نزّهه اللّه تعالى عن ذلك.

١- بحار الأنوار ٣۵- ٢٨۴- ٣١٣، الباب التاسع: نزول سوره براءه و قراءه أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكّه و ردّ أبى بكر ..

٢- فى (ك): قد.

٣- بحار الأنوار ٢٧- ٣٢٣- ٣٢۴.

۴- المغنى- الجزء المتمّم للعشرين-: ٣۴٩.

۵- فى المصدر: ما كان يدلّ، بدلا من: لما دلّ ذلك.

۶- فى المغنى: للإمامه، بدلا من: للإماره و الإمامه.

٧- لا توجد: الصلاه، فى المصدر.

٨- الشافى ۴- ١۵۴، و هو نقل بالمعنى فى أوّله و نصّ فى آخره.

فأمّا ادّعاؤه أنّ الروايه وردت بأنّهما وزيراه، فقد كان يجب أن يصحّح ذلك قبل أن يعتمده و يحتجّ به، فإذا (۱) ندفعه عنه أشدّ دفع. انتهى كلامه قدّس سرّه.

وَ أَقُولُ: الرِّوَايَهُ الَّتِی أَشَارَ إِلَيْهَا الْقَاضِی هِیَ مَا رَوَاهَا فِی الْمِشْكَاهِ (۲)، عَنِ التِّرْمِذِیِّ (۳)، عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ: أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ قَالَ: مَا مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا وَ لَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَمَّا وَزِيرَایَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ، وَ أَمَّا وَزِيرَایَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ!.

و لا يخفى أنّه خبر واحد من طريق الخصم لا حجّه فيه، و وضع الحديث عاده قديمه، و قد قدّمنا الأخبار فی ذلک (۴).

و حكى فی (۵) جامع الأصول (۶) أنّ بعض أهل الضلال كان يقول- بعد ما رجع عن ضلالته-: انظروا إلى هذه الأحاديث عمّن تأخذونها، فإنّا كنّا إذ رأينا

ص: ۴۱۳

۱- فی الشافی: فإنا، و هو الظاهر.
۲- مشكاه المصابيح ۳- ۲۳۳، حديث ۶۰۵۶.
۳- سنن الترمذیّ ۵- ۶۱۶، كتاب المناقب، باب ۱۷، حديث ۳۶۸۰. و رواه ابن الأثير فی جامع الأصول ۸- ۶۳۰- ۶۳۱، حديث ۶۴۶۲.
۴- ما حكاه رحمه اللّه عن كتاب سليم بن قيس فی بحار الأنوار ۲۷- ۲۱۱- ۲۱۳، و ۲۲- ۱۰۲، و قد ذكر جمله من الكذّابين فی ۲۵- ۲۶۱ و ما بعدها. و انظر: سلسله الموضوعات من الجزء التاسع من الغدير: ۲۱۸- ۲۴۶.
۵- فی (ک): و حكى عن ..
۶- جامع الأصول ۱- ۱۳۶- تحقيق الأرناءوطی- بمعنى مقارب لما ذكرناه، و انظر بنصّه فی الموضوعات لابن الجوزی ۱- ۳۸ و غيرهما، و قد فصّل البحث فيه فی كتاب مقباس الهدايه إلى علم الدرايه ۱- ۳۹۸- ۴۱۹، فی تعريفه للحديث الموضوع، و معرّفاته، و دواعيه و غيرها، و انظر: مستدركات البحث حيث ذكر جمله من مصنّفاتهم. و باللّه عليک إلّا ما راجعت سلسله الأحاديث المقلوبه و الموضوعه فی الخلافه و الخلفاء و ما يكذّبها و يناقضها مع إشباع فی مصادرها فی موسوعه شيخنا الأمينی طاب ثراه ۵- ۲۸۸- ۳۷۵ ترى العجب العجاب و مصداقا لقوله عزّ اسمه: «أَ فَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَ تَضْحَكُونَ وَ لا تَبْكُونَ» النجم: ۵۹.

رأيا وضعنا له حديثا.

و قد صنّف جماعه من العلماء كتبا فى الأحاديث الموضوعه.

وَ حُكِيَ عَنِ الصَّغَانِيِّ (۱)

مِنْ عُلَمَـاءِ الْمُخَالِفِينَ- أَنَّهُ قَالَ فِی كِتَابِ الـدُّرِّ الْمُلْتَقِطِ (۲): وَ مِنَ الْمَوْضُوعَـاتِ مَا زَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَـلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَامَّهً، وَ يَتَجَلَّى لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ خَاصَّهً، وَ أَنَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْأَرْوَاحَ اخْتَارَ رُوحَ أَبِی بَكْرٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ (۳).

ثم قال الصنعانى [الصَّغَانِيُ]: و أنا أنتسب إلى عمر بن الخطاب و أقول فيه الحقّ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: قُولُوا الْحَقَّ وَ لَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ

فمن الموضوعات ما

روى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَ لَهُ شُعَاعٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ. قِيلَ: فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟. قَالَ: سَرَقَتْهُ الْمَلَائِكَهُ (۴).

و منها:

مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ قُتِلَ، وَ مَنْ سَبَّ عُثْمَانَ وَ عَلِيّاً جُلِدَ الْحَدَّ (۵).

إلى غير ذلك من الأخبار المختلفه [المختلقه].

و من الموضوعات:

زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً (۶).

ص: ۴۱۴

۱- فى البحار: و عن، و الصغانى، و هو أبو الفضائل الحسن بن محمّد بن الحسن (۵۷۷- ۶۵۰ ه).

۲- أقول: لم أجـد هـذا النّص فى كتاب الصّـغانىّ: الـدّرّ الملتقط فى تبيين الغلط، و كذا فى كتابه الآخر: الموضوعات، و كلاهما تحقيق: أبو الفـداء عبـد اللّه القاضـى، و إصـدار دار الكتب العلميه- بيروت- بعـد أن راجعتهما أكثر من مرّه، و لعلّه حذف منه و حرف كأكثر مصادرهم ممّا فيه منقبه لنا أو طعن عليهم.

۳- ذكرهمـا و غيرهمـا ابن الجوزىّ فى كتـاب الموضوعات ۱- ۳۰۳- ۳۱۹، و ناقشـها بمـا لا مزيـد عليه، و السّـيوطىّ فى اللئالئ المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه ۱- ۲۸۶- ۲۸۹.

۴- أدرجه ابن الجوزى فى كتابه الموضوعات ١- ٣٢٠، و عدّ غيره، و كذا السيوطى فى كتابه فى الموضوعات ١- ٣٠٢.

۵- أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ١- ٣٢٨، و السيوطى فى اللئالئ ١- ٣٠٩.

۶- كما فى الدّر الملتقط للصغانى: ٢۶، برقم ٢۵، و قاله العجلونى فى كشف الخفاء ١- ۴٣٨- ۴٣٩، برقم ١۴١٢.

النَّظَرُ إِلَى الْخُضْرَهِ تَزِيدُ فِى الْبَصَرِ (۱).

مَنْ قَادَ أَعْمَى أَرْبَعِينَ خُطْوَهً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ (۲).

الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الْأَدْيَانِ، وَ عِلْمُ الْأَبْدَانِ (۳).

انتهى.

و عدّ من الأحاديث الموضوعه:

الْجَنَّهُ دَارُ الْأَسْخِيَاءِ (۴).

طَاعَهُ النِّسَاءِ نَدَامَهٌ (۵).

دفن (۶)

البنات من المكرمات (۷).

اطْلُبِ الْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ (۸).

لَا هَمَّ إِلَّا هَمُّ الدَّيْنِ وَ لَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ.

ص: ۴۱۵

۱- كما نصّ عليه فى الدّر الملتقط: ۲۴، برقم ۱۸، و الموضوعات، و كلاهما للصغانى: ۱۳، برقم ۶۵، و أورده العجلونى فى كشف الخفاء ۲- ۴۳۹، و الشوكانى فى الفوائد المجموعه ۲۱۷، و الألبانى فى السلسله الضعيفه ۱- ۱۶۵.

۲- كما فى كتاب الموضوعات للصغانى: ۱۲، برقم ۵۷، و جاء فى كشف الخفاء و مزيل الألباس للعجلونى ۲- ۲۶۹، برقم ۲۵۵۸، و بمضامين أخر فى الموضوعات لابن الجوزى ۲- ۱۷۳ ۱۷۸. هذا، مع أنّه قد أخرجه أبو نعيم فى حليه الأولياء ۳- ۱۵۸، و الخطيب فى تاريخ بغداد ۵- ۱۰۵ و ۹- ۲۱۴، و الذهبى فى الميزان ۴- ۴۵۹، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ۳- ۱۳۸، و غيرهم.

۳- قاله الصغانى فى الموضوعات: ۱۰، برقم ۳۸، و العجلونى فى كشف الخفاء ۲- ۶۸، برقم ۱۷۶۵. أقول: وضع فى (ك) على الأديان و الأبدان رمز التقديم و التأخير (خ. م).

۴- كما فى كشف الخفاء و مزيل الألباس ۱- ۳۳۷، برقم ۱۰۸۳، و عدّه ابن الجوزى فى الموضوعات.

۵- كشف الخفاء ۲- ۳۷، برقم ۱۶۴۸.

۶- فى (ك): و دفن.

۷- كشف الخفاء ۱- ۴۰۷، برقم ۱۳۰۸.

۸- كشف الخفاء ۱- ۱۳۶، برقم ۳۹۴.

الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ (۱).

إِنَّ التُّجَّارَ هُمُ الْفُجَّارُ (۲).

إلى غير ذلك ممّا يطول ذكره.

و بالجمله، قد عرفت مرارا أنّ الاحتجاج فى مثل هذا إنّما يكون بالأخبار المتواتره أو المتّفق عليه بين الفريقين لا ما ذكره آحاد أحد الجانبين.

ثم إنّ صاحب المغنى (۳) ادّعى أنّ ولايه أبى بكر على الموسم و الحجّ قد ثبت بلا خلاف بين أهل الأخبار، و لم يصحّ أنّه عزله، و لا يدلّ رجوع أبى بكر إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مستفهما عن القصّه على العزل، ثم جعل إنكار من أنكر حجّ أبى بكر بالناس فى هذه السنه كإنكار عبّاد بن سليمان و طبقته و أخذ أمير المؤمنين عليه السلام سوره براءه من أبى بكر.

أقول:

رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (۴) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِبَرَاءَهَ مَعَ أَبِى بَكْرٍ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ: لَا يَنْبَغِى (۵) أَنْ يُبَلِّغَ عَنِّى (۶) إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى (۷).

وَ زَادَ رَزِينٌ (۸): ثُمَّ اتَّفَقَا فَانْطَلَقَا.

و هذا يشعر بأنّه لم يثبت عنده مسير أبى بكر إلى مكه (۹).

ص: ۴۱۶

۱- كما فى الموضوعات لابن الجوزى ۳- ۲۱۸- ۲۱۹، و كشف الخفاء ۲- ۲۸۹ برقم ۲۶۶۳، و اللئالى المصنوعه ۲- ۴۱۴.

۲- قد أورده فى: كشف الخفاء ۱- ۲۱۸، برقم ۶۶۵، و قريب منه فى الموضوعات لابن الجوزى ۲- ۲۳۸، و غيرهما. و فى (س): الهجار، و لا معنى لها.

۳- المغنى- الجزء المتمّم للعشرين-: ۳۵۰، مع اختلاف يسير.

۴- جامع الأصول ۸- ۶۶۰، حديث ۶۵۰۸. و انظر ما سبقه و لحقه من الرّوايات.

۵- فى المصدر زياده: لأحد.

۶- فى الجامع: هذا، بدلا من: عنّى.

۷- و زاد فى المصدر: و دعا عليّا فأعطاه إيّاها.

۸- هذه الزّياده جاءت فى جامع الأصول ذيل حديث ۶۵۰۹ من المجلّد الثّامن، صفحه ۶۶۰.

۹- أقول: تعدّ واقعه إرسال أبى بكر بسوره براءه ثمّ تنحيته و بعث أمير المؤمنين عليه السلام بها من الضروريات التاريخيه المتواتره سندا و المتّحده مضمونا و إن اختلفت ورودا، ندرج جمله من مصادرها العاميّه، فانظر: مسند الحميدى (تحقيق

الأعظمی) ۱- ۲۶، حدیث ۴۸، و الدرّ المنثور للسیوطی ۳- ۲۰۹، و کنز العمّال للهندی ۱- ۲۴۶- ۲۴۷، و تفسیر الشوکانی ۲- ۳۱۹، و الریاض النضره ۲- ۱۴۷، و ذخائر العقبی: ۶۹، و تاریخ ابن کثیر ۵- ۳۸، و ۷- ۳۵۷، و تفسیر ابن کثیر ۲- ۳۳۳، و مناقب الخوارزمی: ۹۹، و مجمع الزوائد ۷- ۲۹، و ۹- ۱۱۹، و شرح صحیح مسلم للعینی ۸- ۶۳۷، و تفسیر المنار ۱۰- ۱۵۷، و تفسیر الطبریّ ۱۰- ۴۶، و خصائص النسائی: ۲۰، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۱۵۱ و ۲۳۰ و ۳- ۲۸۳، و الکفایه للکنجی: ۱۲۶، و فتح الباری لابن حجر العسقلانی ۸- ۲۵۶، و مطالب السئول لابن طلحه: ۱۷، و شرح ابن أبی الحدید ۳- ۱۰۵، و تفسیر الطبریّ ۱۰- ۴۶ و ۴۷، و مستدرک الحاکم ۳- ۵۱، و صحیح الترمذی ۲- ۱۸۳، و شواهد التنزیل ۱- ۲۳۳، و غیرها کثیره جدا لا یسعنا عدّها. و لا تعدادها، ذکر جمله منها شیخنا الأمینی فی غدیره ۶- ۳۴۱- ۳۵۰.

وَ رَوَى الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ (۱)، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ قَبْلَ الْخُرُوجِ وَ دَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ: لَا يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

وَ قَالَ: وَ رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَلَّاهُ أَيْضاً الْمَوْسِمَ، وَ أَنَّهُ حِينَ أَخَذَ الْبَرَاءَةَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ.

و ستعرف أنّ أكثر أخبارهم خاليه عن ذكر حجّ أبى بكر و عوده إلى الموسم، و كذا الأخبار الوارده من طرق أهل البيت عليهم السلام، فاستعظامه ذلك ممّا لا وجه له، بخلاف قول عبّاد بن سليمان لظهور شناعته.

و قال السيّد رضى اللّه عنه (۲): لو سلّمنا أنّ ولايه الموسم لم تنسخ (۳) لكان الكلام باقيا، لأنّه إذا كان ما ولى مع تطاول الأزمان (۴) إلّا هذه الولايه ثم سلب شطرها و الأفخم الأعظم منها فليس ذلك إلّا تنبيها على ما ذكرنا.

۱- مجمع البيان ۵- ۳ سوره التّوبه [۳- ۳]، بتقديم المتن على الإسناد، و انظر ما بعده من الرّوايات فيه و فى تفسير التّبيان ۵- ۱۶۹.

۲- فى الشافى ۴- ۱۵۵، و فى الحجريّه: ۲۴۸.

۳- فى المصدر: لم تفسخ، و هى نسخه فى مطبوع البحار.

۴- فى الشافى: الزمان.

ثم إنّ إمامهم الرازى ترقّى فى التعصّب فى هـذه [هذا] الباب حتّى قال (۱): قيل قرّر أبا بكر على الموسم و بعث عليّا عليه السـلام خليفه (۲) لتبليغ هذه الرساله حتّى يصـلّى (۳) خلف أبى بكر و يكون ذلـك جاريـا مجرى تنبيه (۴) على إمـامه أبى بكر، و اللّه أعلم. قال (۵): و قرّر الجاحـظ هـذا المعنى، فقـال: إنّ النبىّ صـلّى اللّه عليه [و آله] و سـلّم بعث أبـا بكر أميرا على الحـاجّ و ولّاه الموسم، و بعث عليّا يقرأ على النـاس آيـات من سوره براءه، فكـان أبو بكر الإمام و علىّ المؤتمّ، و كان أبو بكر الخطيب و علىّ المستمع، و كان أبو بكر الرافع بالموسم و السائق (۶) لهم، و الآمر لهم و لم يكن ذلـك لعلىّ عليه السلام (۷). انتهى.

و أقول: الطعن فى هذا الكلام من وجوه:

الأوّل: أنّ بقاء أبى بكر على إماره الموسم ممنوع، كما مرّ و سيأتى.

الثانى: أنّ الإماره على من جعله الرسول صـلّى اللّه عليه و آله من أهل الموسم بنفسـها لا يقتضى صلاتهم خلف الأمير، فضلا عن اقتضائه فيمن لم يكن من أهل الموسم و بعثه الرسول صـلّى اللّه عليه و آله أخيرا لتبليغ الآيات من اللّه سـبحانه و من رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و خلوّ الأخبار من الصلاه ممّا لا ستره فيه.

الثـالث: أنّ تقرير أبى بكر على الموسم لو دلّ على الأمر بالصـلاه خلفه لم يثبت له فضـيله على ما زعموه من جواز الصـلاه خلف كلّ برّ و فاجر (۸).

ص: ۴۱۸

۱- فى تفسيره ۱۵- ۲۱۹.

۲- فى المصدر: و بعث عليّا خلفه ..

۳- فى المصدر زياده لفظ: على بعد: يصلى.

۴- فى تفسير الفخر: التنبيه- بالألف و اللام-.

۵- قال الفخر الرازىّ فى تفسيره تلو قوله: و اللّه أعلم.

۶- فى المصدر: و السابق.

۷- فى التفسير: الترضيه، بدل: التسليم.

۸- انظر من باب المثال، سنن أبى داود، كتاب الصلاه، باب ۶۳.

الرابع: أنّ تفصيل (۱) إماره الحاجّ على قراءه الآيات على الناس- كما يشعر به كلام بعضهم- باطل، إذ قراءه الآيات على الناس من المناصب الخاصّه بالرسول صلّى اللّه عليه و آله أو من كان منه، كما يدلّ عليه لفظ أخبار المخالف (۲) و المؤالف (۳)،

حيث قال صلّى اللّه عليه و آله: لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

و أمّا إماره الحاجّ فيتولّاها كلّ برّ و فاجر، و ليس من شروطها إلّا نوع من الاطّلاع على ما هو الأصلح فى سوق الإبل و البهائم و معرفه المياه و التجنّب عن مواضع اللصوص .. و نحو ذلك، و الفرق بين الأمرين غير خفيّ على عاقل لم يذهب التعصّب به مذاهب التعسّف.

الخامس: أنّ قوله: فكان أبو بكر الإمام و عليّ المؤتمّ .. إن أراد به إمامه الصلاه فقد عرفت ما فيه، و إن أراد الإمامه فى الحجّ، فالحجّ بنفسه ممّا لا يجرى فيه الإمامه، و إن أراد كونه إماما من حيث إمارته على الموسم فلا نسلّم أنّ عليّا عليه السلام كان من المؤتمّين به، و مجرّد الرفاقه لا إمامه فيها، مع أنّ عود أبى بكر إلى الحجّ بعد رجوعه فى محلّ المنع، و بقاءه على الإماره- بعد تسليمه- كذلك، كما

۱- كذا، و الظاهر: تفضيل- بالضاد المعجمه-.

۲- كما جاء فى سنن الترمذى ۵- ۶۳۶، كتاب المناقب، باب ۲۱، حديث ۳۷۱۹، و فى جامعه فى تفسيره سوره البراءه، و سنن ابن ماجه ۱- ۴۴، باب ۱۱، حديث ۱۱۹، و مسند أحمد ۱- ۳، ۱۵۱، ۳۳۰ و ۲- ۲۹۹ و ۳- ۲۱۲، ۲۸۳، و ۴- ۱۶۴- ۱۶۵، صحيح البخاريّ ۱- ۳۱، و ۶- ۸۱ و ۱۹- ۵۱۰ طبع الهند، و تفسير الطبريّ ۱- ۴۱۰، ۱۰- ۴۴ و ۴۶، و تفسير زاد المسير ۳- ۳۹۱، و الدّر المنثور للسيوطى ۲- ۳۱۹، و تاريخ ابن كثير ۵- ۳۸، و مناقب الخوارزمى: ۹۹، و شرح صحيح البخاريّ للعينى ۸- ۶۳۷، و تفسير المنار ۱۰- ۱۵۸، و شرح المواهب المدنيه للزرقانى ۳- ۹۱، و الأموال لأبى عبيده: ۱۶۵، و الكفايه للكنجى ۱۲۶، و مجمع الزوائد للهيثمى ۷- ۲۹، و الفردوس، حديث ۴۱۷۱- ۴۱۷۸، و الخصائص للنسائى: ۲، و سيأتى له مصادر أخرى.

۳- تظافر النقل عند الخاصّه و استفاض حتّى كاد أن يكون متواترا، و عدّ السيّد ابن طاوس فى الطرائف ۱- ۳۸ جمله روايات من الطريقين، و انظر: مجمع البيان ۳- ۳، و التبيان ۵- ۱۶۹، و تفسير القمّىّ ۱- ۲۸۲، و الخصال ۱- ۳۱۱، باب ۱، حديث ۸۷ و ۲- ۵۵، باب ۲، حديث ۳۱، و الصراط المستقيم ۲- ۶- ۹، و الشافى ۴- ۱۵۳- ۱۵۷، و تلخيص الشافى ۲- ۲۳۲- ۲۳۳ و ۳- ۲۴۰ و غيرها، و سندرج له مصادر أخر ضمن البحث.

عرفت.

السادس: أنّ إماره الحاجّ لا تستلزم خطابه حتّى يلزم استماع المأمورين فضلا عن استماع من بعث لقراءه الآيات على مشركى مكه.

السابع: لو كان غرضُ الرسول صلّى اللّه عليه و آله بيانَ فضل أبى بكر و علوِّ درجته- حيث جعله سائقا لأهل الموسم و رافعا لهم- لكان الأنسبَ أن يجعل عليّا عليه السلام من المأمورين بأمره أوّلا، أو يبعثه أخيرا و يأمره بإطاعه أمره و الانقياد له، لا أن يقول له خذ البراءه منه حتّى يفزع الأمير و يرجع إليه صلّى اللّه عليه و آله خائفا ذعرا من أن يكون نزل فيه ما يكون سببا لفضيحته (1) و ...، كما يدلّ عليه قوله: أ نزل فيّ شى ء؟! و جوابه صلّى اللّه عليه و آله، كما لا يخفى على المتأمّل.

الثامن: أنّ ذلك لو كان منبّها على إمامه أبى بكر دالّا على فضله لقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- لمّا رجع جزعا فزعا-: يا لكع! أ ما علمت أنّى ما أردت بذلك إلّا تنويها بذكرك و تفضيلا لك على علىّ عليه السلام و تنبيها على إمامتك؟! و كيف خفى ذلك على أبى بكر مع حضوره الواقعه و اطّلاعه على القرائن الحاليّه و المقاليّه، و كذا على أتباعه و القائلين بإمامته، و لم يفهمه أحد سوى الرازى و أشباهه.

و أمّا ما تشبّث به المخالفون فى مقام الدفع و المنع:

فمنها: إنكار عزل أبى بكر عن أداء الآيات كما فعل عبّاد بن سليمان و الشارح الجديد للتجريد (2) .. و أضرابهما.

و أيّده بعضهم بأنّه لو عزل أبا بكر عن التأديه قبل الوصول إلى موضعها لزم فسخ الفعل قبل وقته و هو غير جائز.

۱- فى (س): لفضيحه- بلا ضمير-.

۲- شرح التجريد للقوشجى: ۳۷۲- الحجريّه-.

و أنت بعـد الاطّلاـع على ما سيأتى من أخبار الجانبين فى ذلك لا ترتاب فى أنّ ذلك الإنكار ليس إلّا للجهل الكامل بالآثار، و للتعصّب المفرط المنبئ عن خلع الغدار (۱)، و قد اعترف قاضى القضاه (۲)ببطلان ذلك الإنكار لإقرار الثقات من علمائهم بعزله و شهاده الأخبار به.

و قال ابن أبى الحديد (۳)روى طائفه عظيمه من المحدّثين أنّه لم يدفعها إلى أبى بكر، لكن الأظهر الأكثر أنه دفعها إليه ثم أتبعه بعلىّ عليه السلام فانتزعها منه. انتهى.

و لم نظفر فى شـى ء من رواياتهم بما يدلّ على ما حكاه، و كان الأنسب أن يصـرّح بالكتاب و الراوى حتّى لا يظنّ به التعصّب و الكذب.

و أمّا حـديث النسخ، فأوّل ما فيه إنّا لا نسـلّم عدم جوازه، و قد جوّزه جمهور الأشاعره و كثير من علماء الأصول، سـلّمناه لكن لا نسلّم أمره صلوات اللّه عليه أبا بكر بتبليغ الآيات، و لعلّه أمره بحملها إلى ورود أمر ثان، أو تبليغها لو لم يرد أمر بخلافه، و لم يرد فى الروايات أمر صـريح منه صـلّى اللّه عليه و آله بتبليغ أبى بكر إيّاها مطلقا، و ورود النهى عن التأديه لا يدلّ على سـبق الأمر بها ككثير [من] النواهى، و لئن سـلّمنا ذلـك لاـ نسـلّم كون الأـمر مطلقـا- و إن لم يـذكر الشـرط-، لجواز كونه منويّا و إن لم تظهر الفائده.

فـإن قيـل: فـأىّ فائـده فى دفع السوره إلى أبى بكر و هو لاـ يريـد أن يؤدّيهـا، ثم ارتجاعها؟ و هَلَّا دَفَعَهَا ابتـداءً إلى (۴)علىّ عليه السلام؟.

قلنا: الفائده ظهور فضل أمير المؤمنين عليه السـلام و مزيّته، و أنّ الرجل الذى نزعت منه السوره لا يصـلح له، و قد وقع التصـريح بذلك فى بعض الأخبار

۱- الكلمه مشوّشه فى س.

۲- فى كتابه المغنى- الجزء المتمّم للعشرين-: ۳۵۰، و قد ذكره عنه فى الشافى ۴- ۱۵۳.

۳- فى شرحه على نهج البلاغه ۱۷- ۲۰۰، بتصرّف و اختصار.

۴- فى س: على، بدلا من: إلى.

و إن كان يكفينا الاحتمال.

و منها: ما اعتذر به الجبائى (۱)، قال: لمّا كانت عاده العرب أنّ سيّدا من سادات قبائلهم إذا عقد عهدا لقوم فإنّ ذلک العقد لا ينحلّ إلّا أن يحلّه هو أو بعض سادات قومه، فعدل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن أبى بكر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حذرا من أن لا يعتبروا نبذ العهد من أبى بكر لبعده فى النسب.

و تشبّث به جُلٌّ من تأخّر عنه، كالفخر الرازى (۲)، و الزمخشرى (۳)و البيضاوى (۴)و شارح التجريد (۵).. و غيرهم (۶)

و ردّ عليهم أصحابنا (۷)بأنّ ذلک كذب صريح و افتراء على أصحاب الجاهليّه و العرب، و لم يعرف فى زمان من الأزمنه أن يكون الرسول- سيّما لنبذ العهد- من سادات القوم و أقارب العاقد، و إنّما المعتبر فيه أن يكون موثوقا به، مقبول القول و لو بانضمام قرائن الأحوال، و لم ينقل هذه العاده من العرب أحد من أرباب السير و رواه الأخبار، و لو كانت موجوده فى روايه أو كتاب لعيّنوا موضعها، كما هو الشأن فى مقام الاحتجاج.

و قد اعترف ابن أبى الحديد (۸)بأنّ ذلک غير معروف عن عاده العرب، و إنّما

۱- كما فى المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ۳۵۱، و حكاه فى الشافى ۴- ۱۵۵، و أجاب عنه

۲- فى تفسيره ۱۵- ۲۱۸.

۳- فى كشّافه ۲- ۱۷۲.

۴- فى تفسيره ۱- ۴۰۵ فى سوره البراءه.

۵- شرح التجريد: ۳۷۲- الحجريه-.

۶- مثل ابن كثير فى تفسيره ۲- ۳۴۵، و القرطبىّ فى جامع أحكام القرآن ۸- ۶۱، و صاحب تفسير بحر المحيط ۵- ۷، و غيرهم.

۷- قد مرّت مصادر متعدّده، و نذكر هنا مثالا: الشافى ۴- ۱۵۰، و الصراط المستقيم ۲- ۶، و تلخيص الشافى ۲- ۲۳۳.

۸- فى شرحه على نهج البلاغه ۱۷- ۲۰۰ بتصرّف، و قال قبله: فالذى قاله المرتضى أصحّ و أظهر.

هو تأويل تأوّل به متعصّبو أبی بکر لانتزاع البراءه منه، و لیس بشی ء. انتهی.

و ممّا یدلّ علی بطلانه، أنّه لو کان ذلک معروفا من عاده العرب لما خفی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حتی بعث أبا بکر، و لا علی أبی بکر و عمر العارفین بسنن الجاهلیّه الذین یعتقد المخالفون أنّهما کانا وزیری رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و أنّه کان لا یصدر عن شی ء و لا یقدم علی أمر إلّا بعد مشاورتهما و استعلام رأیهما، و لو کان بعث أمیر المؤمنین علیه السلام استدراکا لما صدر عنه علی الجهل بالعاده المعروفه أو الغفله عنها، لقال اللّه له: اعتذر إلی أبی بکر، و ذکّره عاده الجاهلیّه حتی لا یرجع خائفا یترقّب نزول شی ء فیه، أو کان یعتذر إلیه بنفسه صلّی اللّه علیه و آله بعد رجوعه، بل لو کان کذلک فما غفل عنها الحاضرون من المسلمین حین بعثه و المطّلعون علیه، و لا احتاج صلّی اللّه علیه و آله إلی الاعتذار بنزول جبرئیل لذلک من عند اللّه تعالی.

و قال ابن أبی الحدید (۱)فی مقام الاعتذار، بعد ردّ اعتذار القوم بما عرفت-:

لعلّ السبب فی ذلک أنّ علیّا علیه السلام من بنی عبد مناف، و هم جمره (۲)قریش بمکّه، و علیّ أیضا شجاع لا یقام له، و قد حصل فی صدور قریش منه (۳)الهیبه الشدیده و المخافه العظیمه، فإذا حصل مثل هذا الشجاع البطل و حوله من بنی عمّه من (۴)هم أهل العزّ و القوّه و الحمیّه، کان أدعی إلی نجاته من قریش و سلامه نفسه، و بلوغ الغرض من نبذ العهد علی یده.

و لا یخفی علیک أنّه تعلیل علیل، إذ لو کان بعث أمیر المؤمنین علیه السلام باجتهاد منه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و کان الغرض سلامه من أرسل لتبلیغ

۱- فی شرحه علی النهج ۱۷- ۲۰۰.

۲- قال فی النهایه ۱- ۲۹۲: و بنو فلان جمره: إذا کانوا أهل منعه و شدّه .. و الجمره: اجتماع القبیله علی من ناواها.

۳- لا توجد: منه، فی س.

۴- فی المصدر: و، بدلا من: من.

الآيات و نجاته كان الأحرى أن يبعث عمّه العباس أو عقيلا أو جعفرا أو غيرهم من بنى هاشم ممّن لم يلتهب فى صدور المشركين نائره حقده لقتل آبائهم و أقاربهم، لا من كانوا ينتهزون الفرصه لقتله و الانتقام منه بأىّ وجه كان، و حديث الشجاعه لا ينفع فى هذا المقام، إذ كانت آحاد قريش تجترئ عليه صلوات اللّه عليه فى المعارك و الحروب، فكيف إذا دخل وحده بين جمّ غفير من المشركين؟!.

و أمّا من جعله من الدافعين الذابّين عنه عليه السلام من أهل مكّه فهم كانوا أعاظم أعاديه و أكابر معانديه، و أيضا لو كان الغرض ذلك (۱)لكان الأنسب أن يجعله أميرا على الحاجّ كما ذهب إليه قوم من أصحابنا، لا كما زعموه من أنّه لم يعزل أبا بكر عن الإماره بل جعله مأمورا بأمره، كما مرّ.

بل نقول: الأليق بهذا الغرض بعث رجل حقير النفس خامل الذكر فى الشجاعه من غير الأقارب حتّى لا يهمّوا بقتله، و لا يعدّوا الظفر عليه انتقاما و ثأرا لدماء من قتل الرسول صلّى اللّه عليه و آله من عشيرتهم و ذوى قراباتهم، مع أنّه لم تجر العاده بقتل من بعث إلى قوم لأداء رساله، لا سيّما إذا كان ميّتا فى الأحياء، غير معروف إلّا بالجبن و الهرب، و كيف لم يستشعر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بذلك الذى ذكره حتّى أرسل أبا بكر ثم عزله؟! و كيف اجترأ أبو بكر حتّى عرّض نفسه للهلكه مع شدّه جبنه؟! و كيف غفل عنه عمر بن الخطاب- الوزير بزعمهم المشير فى عظائم الأمور و دقائقها- مع شدّه حبّه لأبى بكر؟ و لو كان الباعث ذلك لأفصح عن ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أو غيره بعد رجوع أبى بكر أو قبله كما سبق التنبيه على مثله، هذا مع كون تلك التعليلات مخالفه لما صرّح به الصادقون، الذين (۲)هم أعرف بمراد الرسول صلّى اللّه عليه و آله من ابن أبى الحديد و الجبائى و من اقتفى أثرهما.

۱- فى ك: منه، نسخه بدل: من ذلك.

۲- فى س: الذى، و قد تقرأ فى ك كذلك، و ما أثبتناه أظهر.

و قد حکی فی کتاب الصراط المستقیم (۱)، عن کتاب المفاضح (۲)أنّ جماعه قالوا لأبی بکر: أنت المعزول و المنسوخ من اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله عن أمانه واحده، و عن رایه خیبر، و عن جیش العادیات، و عن سکنی المسجد، و عن الصلاه (۳)، و لم ینقل أنّه أجاب و علّل بمثل هذه التعلیلات.

و العجب من هؤلاء المتعصّبین الذین یدفعون منقصه عن مثل أبی بکر بإثبات جهل أو غفله عن عاده معروفه أو مصلحه من المصالح التی لا یغفل عنها آحاد الناس للرسول المختار الذی لا ینطق عن الهوی، و لیس کلامه إلّا وحیا یوحی، أو لا یجوز (۴)علیه السهو و النسیان، بل یثبتون ذلک له و لجمیع أصحابه، نعوذ باللّه من التورّط فی ظلم الضلاله و الانهماک فی لجج الجهاله.

و أعجب من ذلک أنّهم یجعلون تقدیم أبی بکر للصلاه نصّا صریحا لخلافته- مع ما قد عرفت ممّا فیه من وجوه السخافه- و یتوقّفون فی أن یکون مثل هذا التخصیص و التنصیص و الکرامه موجبا لفضیله له علیه السلام، مع أنّهم

رووا أنّ جبرئیل علیه السلام قال: لا یؤدّی عنک إلّا أنت أو رجل منک (۵)

فإمّا أن یراد به الاختصاص التامّ الذی کان بین الرسول صلّی اللّه علیه و آله و بین أمیر المؤمنین علیه السلام کما یدلّ علیه ما سیأتی (۶)و مضی (۷)من الروایات

۱- کتاب الصراط المستقیم ۲- ۷.

۲- فی المصدر: الفاضح.

۳- ثم قال فی الصراط المستقیم: فکیف تولّی فی الأمور العامّات و الخاصّات و لیس للأمّه تولیه من عزله اللّه فی السماء و رسول اللّه فی الأرض.

۴- کذا، و الظاهر: و لا یجوز- بالواو-.

۵- قد مرّت مصادره، و جاء فی الملل و النحل ۱- ۱۴۴، و فی الإرشاد للشیخ المفید: ۳۷، و أورده فی إحقاق الحقّ ۵- ۲۴۲- ۲۵۵، و ۶- ۴۴۳، و ۷- ۳۹۰، و ۹- ۲۶۹- ۴۸۱، عن عدّه مصادر عامیّه، و ذکره فی کتاب فضائل الخمسه من الصحاح الستّه ۱- ۱۶۸.

۶- سیأتی من المصنّف- قدّس سرّه- فی بحاره ۳۷- ۸۰ و ۴۰- ۱۸.

۷- قد مرّت فی البحار ۲۴- ۸۸، و ۲۵- ۲۹، و ۲۶- ۳ و ۴، و غیرها.

الوارده فی أنّهما کانا من نور واحد،

وَ مَا اتَّفَقَتْ عَلَیْهِ الْخَاصَّهُ وَ الْعَامَّهُ مِنْ أَنَّهُ لَمَّا وَقَعَ مِنْهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا وَقَعَ یَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ جَبْرَئِیلُ: یَا مُحَمَّدُ! إِنَّ هَذِهِ لَهِیَ الْمُوَاسَاهُ.

فَقَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: إِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ. فَقَالَ جَبْرَئِیلُ: وَ أَنَا مِنْکُمَا (۱)

و لم یقل:

و إنّکما منّی .. رعایه للأدب و تنبیها علی شرف منزلتهما، و قوله تعالی: وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ (۲)فی آیه المباهله (۳)

، وَ قَوْلُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِبَنِی وَلِیعَهَ (۴)لَأَبْعَثَنَّ إِلَیْکُمْ رَجُلًا کَنَفْسِی. (۵)

و غیر ذلک ممّا سیأتی.

و إمّا أن یراد به الاختصاص الذی نشأ من کونه علیه السلام من أهل بیت الرساله، و یناسبه ما

ورد فی بعض الروایات: لا ینبغی أن یبلّغ عنّی إلّا رجل من أهل بیتی (۶)

، أو ما نشأ من کثره المتابعه و إطاعه الأوامر کما فهمه بعض الأصحاب و أیّده بقوله تعالی: فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی (۷)و علی أیّ التقادیر یدلّ علی أنّ من لم یتّصف بهذه الصفه لا یصلح للأداء عن الرسول صلّی اللّه علیه و آله، و کلّما کان هذا الاختصاص أبلغ فی الشرف کان أکمل فی إثبات الفضیله

۱- کما جاء فی تاریخ الطبریّ ۲- ۵۱۴، و تاریخ الکامل لابن الأثیر ۲- ۱۵۴ و ذیلهما حریّ بالملاحظه، و تفسیر الفرات الکوفیّ: ۲۲، و کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام ۱- ۸۱- ۸۵ حدیث ۹، و إرشاد المفید: ۵۴۳- ۵۴۸، و قد ورد مواساه أمیر المؤمنین علیه السلام فی غزوه أحد فی موارد مختلفه من بحار الأنوار، منها: ۲۰- ۵۴ و ۵۵ و ۶۹ و ۷۱ و ۸۵ و ۹۵ و ۱۰۵ و ۱۰۷ و ۱۰۸ و ۱۱۲ و ۱۱۳ و ۱۲۹ و ۱۴۴ و ۳۹- ۱۱۱.

۲- إبراهیم: ۳۶.

۳- قد فصّل المصنّف- قدّس سرّه- البحث فیها فی بحاره: ۲۱- ۲۷۶، و ۳۷- ۴۹.

۴- قال فی القاموس ۳- ۹۷: بنو ولیعه- کسفینه-: حیّ من کنده.

۵- کما جاء فی مستدرک الصحیحین ۲- ۱۲۰، و خصائص النسائی ۱۹، و مجمع الهیثمی ۷- ۱۱۰، و کنز العمّال ۶- ۴۰۰، و الاستیعاب ۲- ۴۶۴، و تفسیر الکشّاف فی تفسیر قوله تعالی: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ» ... إلخ من سوره الحجرات، و غیرها کثیر.

۶- کما جاء فی عیون أخبار الرضا علیه السلام ۲- ۶۱، باب ۳۱، حدیث ۲۴۳، و علل الشرائع ۱- ۱۸۹، باب ۱۵۰، حدیث ۱، و تلاحظ بقیه روایات الباب، و إرشاد المفید: ۳۷.

۷- آل عمران: ۶۱.

لأمیر المؤمنین علیه السـلام، و کلّما ضایق الخصم فی کماله کان أتمّ فی إثبات الرذیله لأبی بکر، فلا نتربّص فی ذلک إِلَّا إِحْدَی الْحُسْنَیَیْنِ، کما ذکره بعض الأفاضل.

ثم إنّ المفعول المحذوف فی هذا الکلام، إمّا أن یکون أمرا عامّا- کما یناسب حذفه- خرج ما خرج منه بالدلیل فبقی حجّه فی الباقی، أو یکون أمرا خاصّا هو تبلیغ الأوامر المهمّه، أو یخصّ بتبلیغ تلک الآیات، کما ادّعی بعض (۱) العامّه، و علی التقادیر الثلاثه یدلّ علی عدم استعداد أبی بکر لأداء الأوامر عامّه عن الرسول صلّی اللّه علیه و آله، أمّا علی الأول فظاهر، و کذا علی الثانی، لاشتمال الخلافه علی تبلیغ الأوامر المهمّه، و أمّا علی الثالث فلأنّ من لم یصلح لأداء آیات خاصّه و عزل عنه بالنصّ الإلهی کیف یصلح لنیابه الرسول صلّی اللّه علیه و آله فی تبلیغ الأحکام عامّه، و دعوه الخلائق کافّه؟!.

و لنکتف بذلک حذرا من الإطناب، و سیأتی تمام الکلام فی ذلک فی أبواب فضائله علیه السلام إن شاء اللّه تعالی (۲).

**[ترجمه]اصحاب ما – رضوان الله علیهم – ذکر کرده‌اند: پیامبر صلَّی الله علیه و آله چیزی از کارها را، آنگونه که به عهده دیگران می گذاشتند، بر عهده ابوبکر نگذاشتند، و هنگامی که او را برای ابلاغ سوره برائت، به سوی اهل مکه فرستاد، او را عزل کرد و علی علیه السلام را فرستاد تا آن سوره را از او بگیرد و خود بر مردم بخواند، و چون ابوبکر به سوی پیامبر صلَّی الله علیه و آله برگشت، پیامبر به او فرمود: «فقط خودم یا مردی از من می‌تواند آن را ابلاغ کند». بنابراین کسی که برای ابلاغ یک سوره، برای اهل یک شهر شایستگی ندارد، چگونه می‌تواند برای اداره عمومی مردم که در بردارنده اجرای تمام احکام مربوط به عموم مردم در سایر سرزمین‌هاست، مناسب و صالح باشد؟ به زودی روایت‌هایی که دراین باره آمده است، به همراه سخن گفتن از آن روایت به شکلی خواهد آمد که مناسب این کتاب در جلد ۹ در بابی

ص: ۴۱۱

جداگانه می‌باشد – . بحارالانوار۳۵: ۲۸۴-۳۱۳، باب۹ – ، و آنچه در جواب آن می گویند: که پیامبرصلَّی الله علیه و آله نماز خواندن با مردم را بر عهده او گذاشت، مفصل در این باره سخن گفته‌ایم. – . بحارالانوار۲۷: ۳۲۳-۳۲۴ –

و آنچه قاضی القضات در المغنی – . المغنی۲۰: ۳۴۹ –

ذکر می کند این است که اگر این صحیح باشد که پیامبر کاری به ابوبکر واگذار نکرد، آن نه عیب و نقص بوده و نه بر عدم صلاحیت او برای امامت و فرمانروایی دلالت می کند و بلکه اگر گفته شود: کاری بر او واگذار نکرده و این به خاطر این بوده که او را نزد خودش لازم داشته و آن برای او بلندمرتبگی است، این سخن درست تر است، به ویژه اینکه از پیامبرصلَّی الله علیه و آله روایت شده است که آن دو وزیران او بودند و آن حضرت صلی الله علیه و آله محتاج به آن دو و رأی آن‌ها بوده است.

سید مرتضی – رضی الله عنه – در «الشافی» جواب می‌دهد که پیامبرصلَّی الله علیه و آله با هیچ کس، به خاطر نیاز به رای او و احتیاج به تعلیم و توفیق او مشورت نکرد؛ زیرا پیامبر علیه و آله السلام، انسانی کامل، برتر و معصوم است که توسط فرشتگان تایید شده‌اند، و مشورت ایشان با اصحابش از آن رو بود که به آن‌ها یاد دهد چگونه در کارها اقدام کنند، و گفته شده است: با این کار آنچه را در درون و باطن اصحاب بود، آشکار می‌شد.

گذشته از آن، چگونه این محتاج بودن پیامبر به آن دو استمرار پیدا کرد به گونه‌ای که هیچ وقت از حضور آن دو بی نیاز نشود و آن دو را به کاری بگمارد؟ و آیا این جز عیب و ایراد گرفتن در رأی رسول خدا و نسبت دادن نیازمندی ایشان به این نیست که حضرت محتاج آن بود که تعلیم داده شود و به او آگاهی داده شود، و حال آنکه خداوند متعال، حضرت را از آن منزه کرده است.

ص: ۴۱۲

و اما این ادعای او که می گوید: روایت شده است آن دو، وزیران پیامبر بودند؛ بایستی او قبل از اینکه برآن اعتماد و احتجاج کند، صحت آن را بپذیرد که ما آن را به شدت انکار می کنیم. - . الشافی: ۴/۱۵۴ -

مؤلف: روایتی که قاضی به آن اشاره کرد، در«المشکاه - . مشکاه المصابیح۳: ۲۳۳، حدیث۶۰۵۶ - »، از ترمذی، - . سنن الترمذی۵: ۶۱۶، کتاب المناقب، باب۱۷، حدیث ۳۶۸۰ -

از ابی سعید خُدری نقل شده است: پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرمود: هر پیامبر دو وزیر از اهل آسمان و دو وزیر از اهل زمین دارد، و وزیران من از اهل آسمان، جبرائیل و میکائیل و وزیران من از اهل زمین، ابوبکر و عمر هستند!! و پوشیده نیست که این، خبری است که از روی دشمنی ساخته شده و هیچ حجت و شاهدی ندارد، و جعل حدیث عادتی دیرینه است، و ما پیشتر در این باره اخبار را آوردیم - . بحار الانوار۲۷: ۲۱۱-۲۱۳، و ۲۲/۱۰۲، و ۲۵/۲۶۱ - .

و ابن اثیر در «جامع الاصول - . جامع الاصول۱: ۱۳۶ - »

حکایت می کند که برخی از گمراهان بعد از آنکه از گمراهی خود برمی گردند، می گویند: بنگرید به این احادیث که از چه کسانی آن‌ها را اخذ می کنید، ما هر گاه رأیی

ص: ۴۱۳

را می پسندیدیم، برای آن حدیثی وضع می کردیم.

و در این زمینه گروهی از اندیشمندان کتاب‌هایی درباره احادیث جعلی نوشته‌اند.

و از صَیغَانی - از علمای مخالف - حکایت شده است که در کتاب «الدّر الملتقط» گفته است: و از جمله احادیث جعلی این است که گمان کرده‌اند پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرموده است: خداوند در روز قیامت عموماً بر مخلوقات تجلی پیدا می کند و به ویژه بر تو ای ابوبکر، تجلی پیدا خواهد کرد؛ و دیگر این که پیامبرصلَّی الله علیه و آله فرموده است: جبرئیل به من خبر داد که خداوند بلندمرتبه چون خواست روح‌ها را بیافریند، روح ابوبکر را از بین آن روح‌ها برگزید - . الموضوعات لابن الجوزی۱: ۳۰۳-۳۱۹ - .

سپس صَیغَانی می گوید: و من خود را به عمر بن خطاب منتسب می‌دانم و درباره او حقیقت را می گویم؛ زیرا پیامبر صلَّی الله

علیه و آله فرمودند: حقیقت را بگویید اگر چه علیه شما و علیه پدر و مادرتان و نزدیکانتان باشد.

و از دیگر احادیث جعلی این است که روایت شده که اولین کسی که نامه عملش به دست راستش داده می شود، عمر بن خطاب است، و او پرتوی چون پرتو خورشید دارد. پرسیدند: پس ابوبکر کجاست؟ پیامبر فرمود: فرشتگان او را دزدیدند - . الموضوعات لابن الجوزی۱: ۳۲۰ - .

از دیگر احادیث جعلی: هرکس ابوبکر و عمر را دشنام دهد باید کشته شود و عثمان و علی را دشنام دهد، حدّ تازیانه بر او زده می شود - . الموضوعات لابن الجوزی۱: ۳۲۸ - ... و دیگر اخبار ساختگی.

و از احادیث جعلی دیگر: زُرغبّاً تزدد حُبّاً، - . الدر المقتلط للصغانی: ۲۶، به شماره ۲۵ - «کمتر به دیدار ما بیا تا محبت ما به تو زیاد شود».

ص: ۴۱۴

النظر الی الخضره تزید فی البصر، - . الدر المقتلط للصغانی: ۲۴، به شماره ۱۸ -

«نگاه کردن به سبزی بینایی را تقویت می کند». مَنقَادَ أعمی اربعینَ خُطوهً غَفَرَالله له، - . الموضوعات للصغانی: ۱۲، به شماره۵۷ -

«هرکس نابینایی را چهل قدم راهنمایی کند، خداوند او را می‌بخشد». العلم علمان: علم الادیان، و علم الابدان - . الدر المقتلط للصغانی: ۱۰، به شماره ۳۸ - :

«دانش بر دو گونه است: دانش دین‌ها و دانش جسم‌ها». تمام.

این احادیث نیز از حدیث‌های جعلی به شمار می‌رود: الجنه دار الأسخیاء، - . کشف الخفاء و مزیل الالباس۱: ۳۳۷، به رقم۱۰۸۳ - «بهشت منزلگاه سخاوتمندان است - . کشف الخفاء و مزیل الالباس۲: ۳۷، به رقم۱۶۴۸ - ».

طَاعهُ النساء نَدامهٌ، «پیروی از زنان پشیمانی است - . کشف الخفاء و مزیل الالباس۱: ۴۰۷، به شماره۱۳۰۸ - ». دَفنُ البنات من المکرمات، «زنده به گور کردن دختران از بزرگواری‌هاست - . کشف الخفاء و مزیل الالباس۱: ۱۳۶، به شماره ۳۹۴ - ». اطلب الخیر عند حسان الوجوه، «نیکی را نزد زیبارویان بجو». - . الموضوعات لابن الجوزی۳: ۲۱۸-۲۱۹ - لا هَمّ الا همّ الدین و لا وَجعَ الا وجع العین، «جز هم و غم دین همی نیست و جز درد چشم دردی نمی‌باشد».

ص: ۴۱۵

الموت کفّاره لکل مُسلِم، «مرگ کفاره هر مسلمانی است»، - . کشف الخفاء۱: ۲۱۸، به شماره ۶۶۵ - إنّ التجار هم الفجّار، «بازرگانان همان فاسقان‌اند» - . کشف الخفاء۱: ۲۱۸، به شماره ۶۶۵ - ... و روایت‌های دیگری که ذکر آن طولانی می‌شود .

خلاصه اینکه بارها دیدی که احتجاج درباره مثل اینها، تنها با اخبار متواتر و یا اخباری صورت می گیرد که هر دو گروه برآن متفق‌اند، نه اینکه افرادی از یکی از آن دو گروه، آن را ذکر کند.

سپس صاحب المغنی - . المغنی۲۰: ۳۵۰ -

ادعا می کند که ولایت موسم حج و حاجیان بر عهده ابوبکر بود که بین راویان بدون هیچ اختلافی ثابت شده است، و اینکه پیامبر او را عزل کرد، صحیح نیست، و بر برگشتن ابوبکر نزد پیامبرعلیه السلام با توجه به قصه، بر عزل دلالت نمی کند؛ و سپس انکار کسی که حج ابوبکر با مردم در این سال را انکار می کند، همانند انکار کردن عبّاد بن سلیمان و طبقه او، گرفتن امیرمؤمنان علیه السلام سوره برائت را از ابوبکر، می‌داند.

مؤلف: ابن اثیر در «جامع الاصول - . جامع الاصول ۸: ۶۶۰ - » به اسناد خود از انس روایت کرد که گفت: پیامبر صلّی الله علیه و آله سوره برائت را به همراه ابوبکر فرستاد، سپس او را خواند و گفت: شایسته نیست این ماموریت را کسی جز مردی از اهل بیتم برساند. و زریق برآن می‌افزاید: سپس علی و ابوبکر به هم رسیدند و از هم جدا شدند. و خود این امر نشان می‌دهد که در نزد زریق، رفتن ابوبکر به مکه ثابت نشده است.

ص: ۴۱۶

و طبرسی - رحمَه الله - در ««مجمع البیان - . مجمع البیان ۵: ۳ - »

از عروه بن زبیر و ابی‌سعید بن‌خُدری و ابوهریره نقل می کند: پیامبرصلّی الله علیه و آله سوره برائت را قبل اینکه ابوبکر از مدینه خارج شود، از او گرفت و آن را به علی علیه السلام داد و فرمود: «این ماموریت را جز من یا مردی از من ابلاغ نمی... کند». و طبرسی می گوید: اصحاب ما روایت کرده‌اند که پیامبر صلّی الله علیه و آله همچنین موسم حج را به ابوبکر واگذار کرد، هنگامی که علی علیه السلام سوره را از ابوبکر گرفت، او به مدینه برگشت.

و به زودی خواهید دانست که بیشتر اخبار آن‌ها، حج کردن ابوبکر و بازگشتن او به موسم حج را ذکر نکرده‌اند؛ و همچنین اخبار نقل شده از طریق اهل بیت علیهم السلام، آن را ذکر نکرده است، و بزرگ نشان دادن آن بر خلاف گفته عبّاد بن سلیمان به منظور آشکار کردن زشتی او، هیچ توجیهی ندارد.

ص: ۴۱۷

و سید مرتضی - رضی الله عنه - می گوید - . الشافی۴: ۱۵۵ - : اگر بپذیریم که بر عهده گرفتن موسم حج توسط ابوبکر فسخ نشده است، باز هم سخن دراین باره باقی می‌ماند و ذکر می‌شد؛ زیرا ابوبکر با وجود زمان طولانی که در حضور پیامبر بود، جز موسم حج چیزی بر عهده او واگذار نشده است. سپس پیامبر نصف این ماموریت و بخش خطیر و بزرگ آن را (گرفتن سوره برائت و خاندن آن بر مشرکین) سلب می کند؛ و این خود تذکری است برآنچه ذکر کردیم.

گذشته از آن، امام فخر رازی در این مسئله زیاد تعصب خرج می‌دهد، وقتی می گوید: گفته شده است: پیامبر ابوبکر را در کار

موسم حج تثبیت کرد و علی علیه السلام را به منظور رساندن این نامه به دنبال او فرستاد تا پشت سر ابوبکر نماز بگذارد تا آن، تذکری بر امامت ابوبکر باشد، و الله اعلم. فخر رازی باز می گوید: جاحظ (از عالمان و ادیبان معتزله) این مفهوم را پذیرفته و گفته است: پیامبر صلّی الله علیه و آله ابوبکر را به عنوان امیر حاجیان فرستاد و موسم حج را به او واگذار کرد، و علی علیه السلام را (به همراه او) فرستاد تا آیاتی از سوره برائت را بر مشرکین بخواند، بنابراین ابوبکر امام، و علی ماموم (پیرو) و ابوبکر خطیب و علی مخاطب بوده است. و ابوبکر مسئولیت موسم حج را به برعهده داشت و اولین و آخرین آن‌ها بود، حال آنکه علی علیه السلام این گونه نبود - ۱. تفسیر الرازی ۱۵: ۲۱۹ - .

تمام.

مؤلف: بر این سخن رازی از چند جهت اشکال وارد می‌شود:

اوّل: باقی ماندن ابوبکر بر امارت(سرپرستی) موسم حج، همان گونه که گذشت و خواهیم گفتم، مورد تائید نیست.

دوم: سرپرستی بر کسی که رسول خدا صلّی الله علیه و آله او را مستقیما اهل حج قرار داده، نماز خواندن آن دو پشت آن امیر را اقتضا نمی کند، چه رسد به کسی که خود، - علی علیه السلام - از حاجیان نبوده و پیامبرصلّی الله علیه و آله بعداً او را برای ابلاغ آیات خداوند سبحان و رسولش فرستاد، و علاوه بر این، اخبار نقل شده سخنی از نماز خواندن به میان نیاورده اند، که خود این امر واضح است.

سوم: تثبیت ابوبکر بر سرپرستی حاجیان، اگر بر امر به نماز خواندن پشت سر او دلالت کند، هیچ فضیلتی را برای او، همان... گونه که می‌پندارند نماز خواندن پشت سر هر نیکوکار و فاسقی جایز است، اثبات نمی کند - . تفسیر سنن ابی داوود: کتاب الصلاه، باب۶۳ - .

ص: ۴۱۸

چهارم: برتری دادن سرپرستی حاجیان بر منصب خواندن آیات برای مردم مکه - همان‌طورکه سخن برخی از آن‌ها نشان می... دهد - امری باطل است؛ زیرا خواندن آیات بر مردم از منصب‌هایی می‌باشد که ویژه رسول خدا صلّی الله علیه و آله یا کسی که از خود اوست، همان‌گونه که لفظ اخبار مخالفین و موافقین برآن دلالت می کند که خود پیامبر صلّی الله علیه و آله فرمود: کسی جز من یا مردی از من، این ماموریت را ابلاغ نمی کند.

و اما سرپرستی حاجیان را، هر نیکو کار و فاجری بر عهده می گیرد، و تنها شرط آن این است که آگاهی مختصری از بازار شتران و چهارپایان و شناخت منابع آب و دور نگاهداشتن حجاج از مکان‌های دزدان و همانند آن کافی است، و تفاوت این دو کار، بر عاقلی که تعصب او را به بیراهه‌ها نکشانیده است، پوشیده نیست.

پنجم: و این گفته جاحظ: ابوبکر امام و علی پیرو بود... اگر او از کلمه امام، امام بودن در نماز را اراده کرده است، می‌دانید (که ابوبکراصلاً نماز نخوانده است برای اینکه او برگشت) و اگر منظور او امامت حج بوده است، خود حج از جمله اموری

است که امامت درآن جاری نیست، و اگر منظورش این بود که ابوبکر به خاطر سرپرستی موسم حج امام بوده، ما نمی‌پذیریم که علی علیه السلام از اقتداکنندگان به او بوده است، و تنها همراهی و ملازمت بوده و نه امامت در آن؛ و همان گونه که می‌دانید، این در صورتی است که بازگشت ابوبکر به حج را، بعد از آنکه علی علیه السلام آیات را از او گرفت و او برگشت، بپذیریم و قبول کنیم که او بر سرپرستی حاجیان - پس از دادن آیات به علی علیه السلام - باقی مانده باشد.

ص: ۴۱۹

ششم: سرپرستی حاجیان مستلزم خطبه خواندن نیست تا مردم به آن گوش کنند، چه برسد به شنیدن کسی (علی علیه السلام) که پیامبرصلّی الله علیه و آله او را برای خواندن آیات خداوند بر مشرکان مکه فرستاد.

هفتم: اگر قصد پیامبر صلّی الله علیه و آله بیان فضل و برتری ابوبکر و بزرگی جایگاه او بود، به طوری که او را سرپرست اهل موسم قرار داد و بر آن‌ها مقدم کرد، بهتر این بود که پیامبرصلّی الله علیه و آله اوّلاً علی علیه السلام را امر می‌کرد که از دستور او (ابوبکر) اطاعت کند، و یا او را در آخر می‌فرستاد و به او فرمان می‌داد که از او فرمان برده و مطیع او باشد؛ نه این که به علی علیه السلام بگویند: سوره برائت را از او بگیر... تا آنجا که امیر (ابوبکر) هراسان شود و از ترس اینکه مبادا درباره او آیه نازل شده است که که سبب رسوایی او شود و ... شود نزد پیامبر برگردد، همان‌طور که این سخن خود او: آیا درباره من چیزی نازل شده است؟ و جواب پیامبر صلّی الله علیه و آله، بر آن دلالت می‌کند، و این بر انسان اندیشمند پوشیده نیست.

هشتم: دیگر آنکه اگر آن سخن، امامت ابوبکر را نشان می‌داد و بر فضل او اشاره می‌کرد، بی‌شک رسول خدا صلّی الله علیه و آله هنگامی‌که او هراسان و ترسان برگشت، به او می‌فرمود: ای لکع، آیا نمی‌دانستی که با این کار خواستم امامت و ولایت تو را آشکار کنم، و تو را بر علی علیه السلام برتری داده و امامت تو را متذکر شوم؟ و با اینکه ابوبکر در صحنه حضور داشته و بر قرینه‌های فعلی و گفتاری واقف بوده، چگونه آن بر ابوبکر و همین‌طور بر پیروان و معتقدان به امامت و ولایت او، پوشیده مانده است و جز رازی و امثال او کسی آن را نفهمیده است؟!

و اما آنچه مخالفان در مقام ردّ و انکار، بر آن اصرار می‌ورزند:

از آن جمله: انکار کردن عزل ابوبکر از ابلاغ آیات، همان گونه که عبّاد بن سلیمان و شارح جدید «التجرید - . شرح التجرید للقوشجی: ۳۷۲ - »

و امثال آن‌دو انکار کرده‌اند، و این مطلب را برخی از آن‌ها تأیید می‌کنند که گفته اند: اگر پیامبر صلّی الله علیه و آله ابوبکر را از ابلاغ آیات، قبل از رسیدن به آن مکان عزل کرده، بایستی قبل از زمان آن، این ماموریت را فسخ می‌کرد، و حال آنکه آن جایز نیست.

ص: ۴۲۰

شما بعد از آگاهی از آنچه در اخبار هردو طرف دراین‌باره خواهد آمد، شک نخواهید کرد که این انکار آن‌ها، تنها به خاطر

جهل کامل آن‌ها از آثار و به خاطر تعصب افراطی آن‌هاست که از بی‌شرمی‌شان نشات می گیرد، و حال آنکه قاضی القضات - . المغنی ۲۰: ۳۵۰ -

به باطل بودن آن انکار اعتراف کرده است؛ چرا که عالمان ثقه آن‌ها، به عزل او اقرار کرده و اخبار بر آن گواهی می‌دهند.

و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۷: ۲۰۰ - می گوید: گروه زیادی از راویان حدیث نقل کرده‌اند که پیامبر آن ماموریت را به ابوبکر نداده است، ولی آنچه آشکار و بیشتر مقبول واقع شده است، آن است که پیامبر، آن ماموریت را به او سپرد، سپس علی علیه السلام را به دنبال او فرستاد و علی علیه السلام هم آیات و ماموریت را از او گرفت. تمام.

چیزی از روایات آن‌ها که بر گفته ابن ابی الحدید (نفرستادن ابوبکر به ماموریت) دلالت کند، نیافتم، و بهتر بود که او به کتاب و روایت کننده آن، تصریح می کرد تا گمان تعصب و دروغ به آن نمی‌رفت.

واما حدیث فسخ سرپرستی مراسم حج، اولاً باید بگوییم! ما جایز بودن آن را می‌پذیریم، همان‌گونه که بیشتر اشاعره و بسیاری از علمای اصول آن را دانسته‌اند، و اگر به فرض آن را هم بپذیریم، ولی نمی‌توان پذیرفت که پیامبرصلوات الله علیه وآله به او دستور داده تا آیات را ابلاغ کند، و چه بسا پیامبر صلَّی الله علیه و آله به او امر کرده بود که آن آیات را تا آمدن فرمان دوّمی حمل کند و یا اگر فرمانی بر خلاف آن نیامد، در این صورت ابلاغ کند. ولی در روایت‌ها به هیچ وجه، دستوری صریح از سوی پیامبر صلَّی الله علیه و آله مبنی بر ابلاغ آیات توسط ابوبکر وارد نشده است، و آمدن دستور نهی از انجام آن ماموریت، همانند بسیاری از نواهی، بر سبقت آن فرمان به انجام آن ماموریت، دلالت نمی‌کنند، و اگر هم آن را بپذیریم نمی‌توان پذیرفت که آن فرمان(کار) مطلق بوده واگر چه شرط آن، به دلیل جواز اینکه آن در نیّت بود، ذکر نشده نباشد و فایده آن آشکار نگردد.

و اگر گفته شود: کدامین فایده در سپردن آن سوره به ابوبکر است و حال آنکه پیامبر نمی‌خواهد او آن را انجام دهد، و آن را پس می گیرد؟ و چرا از همان ابتدا به علی علیه السلام نداد؟

در جواب می گوییم: فایده آن، آشکار شدن برتری و فضل امیرمؤمنان علیه السلام و امتیاز آن کار است، و اینکه مردی که آن سوره از او گرفته شده، شایسته آن کار نیست، و در بعضی از اخبار به این مطلب تصریح شده،

ص: ۴۲۱

اگر چه آن احتمال بر ما کفایت می کند.

و دیگر اینکه: آنچه جبائی به آن استدلال می کند - . المغنی ۲۰: ۳۵۱ - ، و می گوید: چون رسم عرب‌ها این بود که هرگاه بزرگی از بزرگان قبایل آن‌ها، پیمانی با قومی می‌بست، آن عهد و پیمان تنها در صورتی منحل می‌شد که خود آن بزرگ یا یکی از بزرگان قومش آن را منحل می کرد، بنابراین پیامبر خدا صلَّی الله علیه و آله به خاطر پرهیز از اینکه مردم نقض عهد و پیمان ابوبکر را به خاطر نسبت دور او با پیامبر معتبر ندانند، از ابوبکر به امیرمؤمنان علی علیه السلام عدول کرد.

و تمام کسانی که بعد از جبایی آمده اند: از جمله فخر رازی - . تفسیر الرازی۱۵: ۲۱۸ - و زمخشری - . الکشاف۲: ۱۷۲ -

و بیضاوی - . تفسیر البیضاوی۱: ۴۰۵ -

و شارح التجرید - . شرح التجرید: ۳۷۲ -

و دیگران - . مانند ابن کثیر در تفسیرش۲: ۳۴۵، قرطبی در جامع الاحکام القرآن۸: ۶۱ و دیگران. -

این سخن جبائی را دستاویز خود قرار داده‌اند .

و اصحاب - . در الشافی۴: ۱۵۰، و الصراط المستقیم: ۲/۶ و غیره. -

ما در ردّ آن‌ها می گویند: آن سخن جبائی، دروغ آشکار و افترا بر اصحاب جاهلیت و عرب است، و هیچ گاه دیده نشده که خود پیامبر صلَّی الله علیه و آله برای نقض پیمانی با بزرگان قوم و نزدیکان هم‌پیمان حضور داشته باشد، بلکه قابل اعتبار آن است که باید شخصی مورد اطمینان باشد که سخنش مقبول باشد، اگرچه با انضمام قرائن و احوال، و هیچ کس از سیره‌نویسان و راویان اخبار، این رسم را از عرب نقل نکرده است و اگر در روایت و کتابی می‌بود، سند و مکان آن را مشخص می کردند، همان گونه که در مقام استدلال این گونه است.

و ابن ابی‌الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۷: ۲۰۰ -

اعتراف می کند که آن از رسوم غیر معروف عرب است،

ص: ۴۲۲

و تنها تاویلی است که متعصبان ابوبکر به خاطر گرفتن فرمان برائت از او، به آن تاویل کرده‌اند، و الّا چیزی نیست. تمام .

و آنچه بر بطلان گفته آن‌ها دلالت می کند این است که اگر آن عادت و رسم از عادت‌های معروف عرب بود، نه بر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله پوشیده می‌ماند تا ابوبکر را بفرستد و نه بر خود ابوبکر و عمر که از سنت‌های جاهلی آگاه بودند، و بنابر اعتقاد مخالفان اهل بیت، وزیران رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بودند، و اینکه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله هیچ رأیی صادر نمی کرد و بر کاری اقدام نمی کرد مگر آنکه با آن دو مشورت می کردند و از رای آن دو با خبر می‌شدند. و اگر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله امیرمؤمنان علیه السلام را به منظور جبران آنچه که از خودش به علت عدم آگاهی از آن عادت معروف و یا از روی غفلت از آن، صادر شد می‌فرستاد، می‌بایستی خداوند به پیامبر می گفت: از ابوبکر عذرخواهی کن، و عادت جاهلی را به او یادآور شو تا هراسان برنگردد و منتظر نزول چیزی درباره خودش باشد! یا پیامبر صلّی الله علیه و آله خود، بعد از بازگشتن ابوبکر از او عذرخواهی می کرد. بلکه اگر این گونه بود، مسلمانان حاضر و مطلع، به هنگام فرستادن ابوبکر از آن غافل نمی‌شدند، و پیامبر صلَّی الله علیه و آله هم به خاطر نازل شدن جبرئیل از جانب خدا، نیاز به عذرخواهی نمی دید.

و ابن ابی الحدید -. شرح نهج البلاغه۱۷: ۲۰۰ -

در مقام عـذرخواهی بعد از ردّ اعتذار قوم، همانطور که دانستید، می گوید: شاید دلیل آن این است که علی علیه السلام از بنی عبدمناف که بزرگ قریش در مکه بودنـد بود، و هم این که علی شـجاع بی‌همتا بود و به‌همین‌خاطر در دل‌های قریشیان هیبت شدیـد و ترس عظیمی از حضـرت وجود داشت، بنـابراین هرگـاه این کـار بـه دست ایـن شـجاع قهرمـان کـه در اطرافش پسرعموهایش که بزرگوار و قدرتمند و حمایت گر او بودند، انجام می‌شد، برای نجات و سلامتی او و برای رسیدن به هدف، یعنی نقض پیمان به دست او، مؤثرتر بود.

و بر تو پوشیده نیست که این، دلیل ضعیفی است؛ زیرا اگر پیامبر صلَّی الله علیه و آله، امیرمؤمنان علیه السلام را با تشخیص خودش فرستاده بود و هدف، سلامتی و نجات کسی بود که برای ابلاغ

ص: ۴۲۳

آیات فرستاده می شود، شایسته بود که پیامبر عمویش عباس یا عقیل یا جعفر و یا دیگران از بنی‌هاشم را می‌فرستاد که در دل... های مشرکان آتش کینه به خاطر کشته شدن پدرانشان و نزدیکانشان به وجود نمی‌آمد، و نه کسی را بفرستد که مشرکان برای کشتن او و انتقام گرفتن از او به هر نحو ممکن لحظه‌شماری کرده و فرصت را غنیمت می‌شمردند، و شجاعت در اینجا فایـده‌ای نداشت، زیرا یکایک قریش بر حضـرت - صلوات الله علیه - در درگیری‌ها و نبردها جسارت می کردند، چه برسد به این که به‌تنهایی در میان جمع کثیری از مشرکان وارد شود؟ و امـا کسانی را از اهـل مکه که ابن ابی‌الحدیـد از مـدافعان و موافقان حضـرت علی علیه السلام قرار می‌دهد، خود آن‌ها، از بزرگ‌ترین دشـمنان و معاندین حضـرت بودند، و همچنین اگر غرض آن بوده باشـد، بهتر این بود که پیامبرصلَّی الله علیه و آله، علی علیه السلام را امیر حاجیـان قرار می‌داد، همـان‌گونه که گروهی از اصحاب مـا بر آن معتقدنـد، و نه همـان‌گونه که می‌پندارنـد که پیامبر ابوبکر را از سرپرستی و امارت عزل نکرده، بلکه علی را مامور به اطاعت از فرمان او کرده است، کما این که گذشت.

بلکه می گویم: شایسته بر این غرض، آن است که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله، مردی حقیر و بی‌نام و نشان در شجاعت از غیر خویشاونـدان خودش می‌فرستاد تا قصـد کشتن او را نکنند، و دست یافتن برآن مرد را، انتقام و خونخواهی از عشیره‌ها و نزدیکـان خود که رسول خـدا صلَّی الله علیه و آله آن هـا را کشته بود، به حساب نمی‌آوردنـد، با اینکه عادت بر این نبود که هرکس را که برای ابلاغ پیامی فرستاده می‌شود بکشنـد، به ویژه اگر آن شخص مرده‌ای در بین زندگان بوده و جز به ترس و فرار، بـه چیز دیگری معروف نباشـد! و چگونه پیامبرصلَّی الله علیـه و آله آنچه را که او ذکر کرده، متوجه نشـده و ابـوبکر را فرستاده و سپس او را عزل کرده است؟ و چگونه ابوبکر با وجود ترسو بودنش، جرات کرد خودش را در معرض هلاکت قرار دهـد؟ و چگونه عمر بن خطاب - وزیر و به گمان آن‌ها مشاور پیامبر در کارهای بزرگ و دقیق - با وجود شدت علاقه اش به ابوبکر از آن غافل بود؟ و اگر فقط انگیزه آن بود، بی‌شک رسول خـدا صلَّی الله علیه و آله یا دیگری، بعد از بازگشت ابوبکر یا قبل از آن، همان‌گونه که ذکر شد، آن را آشکار می کرد و می گفت. بعلاوه آن دلایل و توجیهات، با آنچه راستگویان بدان تصریح کرده‌اند مخالف است، راستگویانی که خود به هدف و مراد رسول خدا صلَّی الله علیه و آله از ابن ابی الحدید و جبائی و پیروی کنندگان از آن‌ها داناتر بودند.

و علامه بیاضی در کتاب «الصراط المستقیم» از کتاب فضاحت‌ها، حکایت کرده است که گروهی به ابوبکر گفتند: تنها تو هستی که از سوی خداوند و رسولش صلَّی الله علیه و آله، از یک امانت، و از پرچم خیبر، و از سپاه عادیات و از سکونت در مسجد و از نماز، معزول و منسوخ شده‌ای، و نقل نشده است که ابوبکر چنین تعلیلات و توجیهاتی را در جواب آن ها آورده باشد.

و شگفتا از آن متعصبانی که عیب و نقصی را از همچون ابوبکر دفع می کنند ولی جهل و غفلت از عادت معروف و یا مصلحتی از مصالح، مصالحی که آحاد مردم از آن‌ها غافل نیستند را برای فرستاده برگزیده‌ای که از روی هوا و هوس سخن نمی‌گوید و کلام او جز وحی که وحی می‌شود نیست، و خطا و فراموشی بر او جایز نیست را غافل و منکر نمی‌شوند، بلکه آن را برای حضرت و تمام اصحاب وی اثبات می‌کنند، از غرق شدن در ظلم گمراهی و فرو رفتن در ژرفای جهالت، به خداوند پناه می‌بریم. شگفت‌تر از آن، اینکه آن‌ها مقدم کردن ابوبکر برای نماز را نصّ صریح برای خلافت او، با وجود این‌که از انواع جهالت و سفاهت او آگاه شدید، قرار می‌دهند، و براین اکتفا می‌کنند که همانند این تخصیص و تعیین کرامت، دلیل فضیلت او بر علی علیه السلام می‌باشد، با این‌که خودشان روایت کرده‌اند که جبرئیل علیه السلام بر پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرمود: جز خودت و یا مردی از تو نمی‌تواند آن ماموریت را انجام دهد.

مراد از این برتری، یا امتیاز ویژه‌ای است که بین رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و بین امیرمؤمنان علیه السلام بود، همان‌طور که گذشت – . بحار الانوار: ۲۴/۸۸، و ۲۵/۲۹، و ۲۶/۳، ۴ – و خواهد آمد. – . بحارالانوار: ۳۷/۸۰، و ۴۰/۱۸ –

روایت‌هایی نقل شده که پیامبر صلَّی الله علیه و آله و امیر مؤمنان علیه السلام از یک نور بودند و روایت‌هایی که هم شیعه و هم سنی متفقاند این است که هنگامی‌که پیامبرصلَّی الله علیه و آله، دلاوری و جانبازی علی علیه السلام را در جنگ احد دیدند، جبرئیل علیه السلام عرض کرد: ای محمد، همانا این تسلی خاطر و دلداری است. پس پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرمود: او از من است و من از او. در این هنگام جبرئیل گفت: و من از شما هستم، و از روی رعایت ادب و نشان دادن بزرگی و شرف جایگاه آن دو، حضرت نگفت، شما از من هستید. و این فرموده خداوند متعال: «وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ – . آل عمران/۶۱ – »

{خود ماها و خود شماها}، در آیه مباهله است و این فرموده حضرت محمد صلَّی الله علیه و آله به بنی ولیعه: به خدا قسم به سوی شما مردی همچون خودم خواهم فرستاد – ۴. خصائص النسائی: ۱۹، و تأویل الآیات الظاهره العمال: ۶/۴۰، و الستیحاب: ۲/۴۶۴ – ،

و دیگر روایت‌ها که به زودی خواهد آمد .

و یا مراد از آن، امتیازی است که از بودن حضرت علی علیه السلام از اهل بیت رسالت علیهم السلام، سرچشمه می گیرد، و

آنچه در برخی از روایت‌ها آمده است مناسب حضرت می‌باشد: شایسته نیست، جز مردی از اهل بیتم آن را ابلاغ کند - . عیون اخبار الرضا (ع): ۶۱، باب۳۱، حدیث۲۴۳، و علل الشرایع۱: ۱۸۹، باب ۱۵۰، حدیث۱ - ،

و یا از زیادی پیروی و اطاعت از دستورها شکل می گیرد، همان گونه که برخی از اصحاب آن را فهمیده‌اند و این گفته خداوند بلند مرتبه: « فَمَن تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی - . ابراهیم/۳۶ - »،

{پس هر که از من پیروی کند، بی گمان او از من است.} آن را تایید می کند. و بنابر هر تقدیری باشد، نشان می‌دهد که هر کس به این صفت متصف نباشد، شایستگی انجام دادن کاری از سوی رسول خدا صلَّی الله علیه و آله را ندارد، و هر چقدر این اختصاص و امتیاز در شرف زیادتر باشد، در اثبات فضیلت

ص: ۴۲۶

امیرمؤمنان علیه السلام کامل‌تر است، و هرچقدر مخالف در تنگنای کمال حضرت قرار می گیرد، آن در اثبات رذیلت ابوبکر کامل‌تر می‌شود، و همان‌گونه که برخی از اهل فضل آن را ذکر کرده است، در این باره جز یکی از این دو حسن را انتظار نداریم.

گذشته از آن، مفعول محذوف در این سخن پیامبر صلَّی الله علیه و آله، یا امرعمومی باشد - همانطور که با حذف آن مناسب است - و آنچه با دلیل از آن خارج شده، خارج شده و حجت در بقیه باقی مانده است؛ یا این‌که امر خاصی باشد که ابلاغ کردن آن، امر مهمی است؛ یا به ابلاغ آن آیه‌ها اختصاص دارد، کما این‌که بعضی از عامّه مدعی هستند و بنابراین، هر سه تقدیر، عموما بر عدم آمادگی ابوبکر برای انجام اوامر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله دلالت می کند، امّا بنابر تقدیر اولی و همچنین بنا بر تقدیر دوم، آشکار است؛ برای اینکه خلافت مشتمل بر ابلاغ دستورهای مهم می‌باشد، و امّا بنابر تقدیر سوم، چون کسی که برای ابلاغ آیاتی به طور خاص صلاحیت نداشته باشد و با فرمان الهی از آن دستور عزل شود، چگونه به جانشینی رسول خدا صلَّی الله علیه و آله در ابلاغ احکام به طور عموم و در دعوت همه مردم شایسته باشد؟ به خاطر پرهیز از زیاده‌گویی به همین مقدار اکتفا کنیم، و به زودی تمام کلام دراین باره در ابواب فضایل علی علیه السلام، إن شاءالله خواهد آمد - . بحار الانوار۲: ۴۴۹، و الشافی۴: ۱۴۴، و دیگران - .

**[ترجمه]

الطعن الثانی: التخلّف عن جیش أسامه

قال أصحابنا رضوان اللّه علیهم: کان أبو بکر و عمر و عثمان من جیش أسامه (۳)، و قد کرّر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله- لمّا اشتدّ مرضه- الأمر بتجهیز جیش أسامه و لعن المتخلّف عنه (۴)، فتأخّروا عنه و اشتغلوا بعقد البیعه فی سقیفه بنی ساعده، و خالفوا أمره، و شملهم اللعن، و ظهر أنّهم لا یصلحون للخلافه.

قالوا: و لو تنزّلنا عن هذا المقام و قلنا بما ادّعاه بعضهم من عدم کون أبی بکر

۱- فی (س) : کما ورد عن بعض ..

۲- بحار الأنوار ۳۸- ۱۹۵- ۴۵۸، و المجلد الذی یلیه.

۳- فی (س) : من جیشه، بدلا من: من جیش أسامه.

۴- کما فی الطرائف ۲- ۴۴۹، تلخیص الشافی ۳- ۳۲، الشافی ۴- ۱۴۴، و غیرها.

من الجيش.

نقول: لا خلاف فی أنّ عمر منهم، و قد منعه أبو بکر من النفوذ معهم، و هذا کالأوّل فی کونه معصیه و مخالفه للرسول صلّی اللّه علیه و آله.

أمّا أنّهم کانوا من جیش أسامه، فلما ذکره السیّد الأجلّ رضی اللّه عنه فی الشافی (۱) من: أنّ کون أبی بکر فی جیش أسامه، قد (۲) ذکره أصحاب السیر و التواریخ (۳): قال روی البلاذری فی تاریخه (۴)

و هو معروف ثقه کثیر الضبط و بری ء (۵) من ممالأه الشیعه-: أنّ أبا بکر و عمر کانا معا فی جیش أسامه.

وَ رَوَی سَعِیدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْکَازِرَانِیُّ- مِنْ مُتَعَصِّبِی الْجُمْهُورِ- فِی تَارِیخِهِ (۶)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ النَّاسَ بِالتَّهَیُّؤِ لِغَزْوِ الرُّومِ لِأَرْبَعِ لَیَالٍ بَقِینَ مِنْ صَفَرِ سَنَهِ إِحْدَی عَشْرَهَ، فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ دَعَا أُسَامَهَ بْنَ زَیْدٍ، فَقَالَ لَهُ: سِرْ إِلَی مَوْضِعِ مَقْتَلِ أَبِیکَ فَأَوْطِئْهُمُ [مُدَّ] (۷) الْخَیْلِ، فَقَدْ وَلَّیْتُکَ هَذَا الْجَیْشَ، فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَحُمَّ وَ صُدِعَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ یَوْمُ الْخَمِیسِ عَقَدَ لِأُسَامَهَ لِوَاءً بِیَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: أُغْزُ بِسْمِ اللَّهِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ، فَقَاتِلْ مَنْ کَفَرَ بِاللَّهِ. فَخَرَجَ وَ عَسْکَرَ بِالْجُرْفِ، فَلَمْ یَبْقَ أَحَدٌ مِنْ وُجُوهِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا

۱- الشافی: ۲۴۶- الحجریّه-، و ۴- ۱۴۷- المحققه-.

۲- فی (ک) : و قد.

۳- نصّ علی ذلک ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه ۱- ۱۵۹، تاریخ الطبریّ ۳- ۱۸۶، تاریخ ابن عساکر- فی ترجمه أسامه- ۲- ۳۹۱، طبقات ابن سعد ۲- ۴۱، حیاه محمّد (صلی الله علیه و آله) ل: محمّد حسنین هیکل: ۴۸۳، سیره ابن هشام ۲- ۶۵۰، کنز العمّال ۵- ۳۱۲، تاریخ الیعقوبی ۳- ۹۳، تاریخ الخمیس ۲- ۱۷۲.

۴- لم نجده فی المقدار المطبوع من تاریخ البلاذری، و حکاه فی الشافی و تلخیصه.

۵- قد تقرأ الکلمه فی (س) : تبرئ.

۶- تاریخ الکازرانی. أقول: لعلّه لعلیّ بن محمّد بن محمود الکازرونیّ ظهیر الدّین (۶۱۱- ۶۹۷ ه) ، یعد مؤرخا، و له جمله مصنّفات فی التّاریخ و غیره، و لا أعلم بطبع تاریخه- مع کلّ ما بحثت عنه کما لم یدرجه المصنّف (طاب ثراه) فی أوّل کتابه من مصادره و لعلّه نقل عن غیره.

۷- وضع علی کلمه: مدّ، رمز نسخه بدل فی (ک) .

انْتَدَبَ فِی تِلْکَ الْغَزَاهِ، فِیهِمْ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ سَعِیدُ بْنُ زَیْدٍ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ قَتَادَهُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَتَکَلَّمَ قَوْمٌ وَ قَالُوا: یَسْتَعْمِلُ هَذَا الْغُلَامَ عَلَی الْمُهَاجِرِینَ الْأَوَّلِینَ؟! فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ غَضَباً شَدِیداً، فَخَرَجَ وَ قَدْ عَصَبَ عَلَی رَأْسِهِ عِصَابَهً وَ عَلَیْهِ قَطِیفَهٌ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَیُّهَا النَّاسُ! فَمَا مَقَالَهٌ بَلَغَتْنِی عَنْ بَعْضِکُمْ فِی تَأْمِیرِ أُسَامَهَ، وَ لَئِنْ طَعَنْتُمْ فِی تَأْمِیرِی أُسَامَهَ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِی تَأْمِیرِی أَبَاهُ مِنْ قَبْلِهِ، وَ ایْمُ اللَّهِ إِنَّهُ کَانَ لِلْإِمَارَهِ لَخَلِیقاً، وَ إِنَّ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ لَخَلِیقٌ لِلْإِمَارَهِ، وَ إِنْ (۱) کَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَیَّ فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَیْراً فَإِنَّهُ مِنْ خِیَارِکُمْ.

ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ بَیْتَهُ، وَ ذَلِکَ یَوْمُ السَّبْتِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ، وَ جَاءَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِینَ یَخْرُجُونَ مَعَ أُسَامَهَ یُوَدِّعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ یَمْضُونَ إِلَی الْعَسْکَرِ بِالْجُرْفِ، وَ ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ الْأَحَدِ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَجَعُهُ، فَدَخَلَ أُسَامَهُ مِنْ مُعَسْکَرِهِ وَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مُغْمًی عَلَیْهِ، وَ فِی رِوَایَهٍ: قَدْ أَصْمَتَ وَ هُوَ لَا یَتَکَلَّمُ فَطَأْطَأَ رَأْسَهُ فَقَبَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَجَعَلَ یَرْفَعُ یَدَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ یَضَعُهُمَا عَلَی أُسَامَهَ. قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ یَدْعُو لِی، وَ رَجَعَ أُسَامَهُ إِلَی مُعَسْکَرِهِ، فَأَمَرَ النَّاسَ بِالرَّحِیلِ، فَبَیْنَا هُوَ یُرِیدُ الرُّکُوبَ إِذَا رَسُولُ أُمِّهِ- أُمِّ أَیْمَنَ- قَدْ جَاءَهُ یَقُولُ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَمُوتُ .. إِلَی آخِرِ الْقِصَّهِ.

وَ ذَکَرَ ابْنُ الْأَثِیرِ فِی الْکَامِلِ (۲)

أَنَّ فِی الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَهِ إِحْدَی عَشْرَهَ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَعْثاً إِلَی الشَّامِ وَ أَمِیرُهُمْ أُسَامَهُ بْنُ زَیْدٍ .. وَ ذَکَرَ بَعْضَ مَا مَرَّ، وَ صَرَّحَ بِأَنَّهُ کَانَ مِنْهُمْ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ، قَالَ: وَ هُمَا ثَبَّتَا (۳) النَّاسَ عَلَی الرِّضَا

ص: ۴۲۹

۱- کذا، و الظّاهر: و إنّه.

۲- الکامل فی التّاریخ لابن الأثیر ۲- ۳۳۴- ۳۳۶.

۳- قال فی الصّحاح ۱- ۲۴۵: و أثبته غیره و ثبّته بمعنی، و یقال أثبته السّقم: إذا لم یفارقه، و قوله تعالی: «لِیُثْبِتُوکَ» .. أی یجرحوک جراحه لا تقوم معها، و نحوه فی لسان العرب ۲- ۱۹- ۲۰. و علیه فیحتمل أن یکون المعنی: أنّهما یجرحان النّاس و یعیبان علیهم لرضایتهم بإماره أسامه. و یحتمل أنّ العباره هکذا: ثبّطا النّاس عن الرّضا أو تبطّئا ...

بِإِمَارَهِ أَسَامَهَ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ (۱)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَیَّارٍ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ کَثِیرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۲) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۳)

، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی مَرَضِ مَوْتِهِ أَمَرَ أُسَامَهَ بْنَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ عَلَی جَیْشٍ فِیهِ جُلَّهُ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ، مِنْهُمْ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ، وَ أَمَرَهُ أَنْ یُغِیرَ عَلَی مُؤْتَهَ حَیْثُ قُتِلَ أَبُوهُ زَیْدٌ، وَ أَنْ یغزوا [یَغْزُوَ] وَادِیَ فِلَسْطِینَ، فَتَثَاقَلَ أُسَامَهُ وَ تَثَاقَلَ الْجَیْشُ بِتَثَاقُلِهِ، وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَثْقُلُ (۴) وَ یَخِفُّ وَ یُؤَکِّدُ الْقَوْلَ فِی تَنْفِیذِ ذَلِکَ الْبَعْثِ، حَتَّی قَالَ لَهُ أُسَامَهُ: بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی! أَ تَأْذَنُ لِی أَنْ أَمْکُثَ أَیَّاماً حَتَّی یَشْفِیَکَ اللَّهُ تَعَالَی. فَقَالَ: اخْرُجْ وَ سِرْ عَلَی بَرَکَهِ اللَّهِ تَعَالَی. فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) ! إِنِّی إِنْ خَرَجْتُ وَ أَنْتَ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ خَرَجْتُ وَ فِی قَلْبِی قَرْحَهٌ مِنْکَ. فَقَالَ:

سِرْ عَلَی النَّصْرِ وَ الْعَافِیَهِ. فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) ! إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْکَ الرُّکْبَانَ. فَقَالَ: أَنْفِذْ لِمَا أَمَرْتُکَ بِهِ .. ثُمَّ أُغْمِیَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ قَامَ أُسَامَهُ فَجَهَّزَ (۵) لِلْخُرُوجِ، فَلَمَّا أَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ سَأَلَ عَنْ أُسَامَهَ وَ الْبَعْثِ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُمْ یَتَجَهَّزُونَ، فَجَعَلَ یَقُولُ: أَنْفِذُوا جَیْشَ (۶) أُسَامَهَ،

۱- شرح النّهج ۶- ۵۲.

۲- وضع علی کلمه: عبد اللّه، رمز نسخه بدل فی (ک) ، و لا توجد فی المصدر.

۳- جاء السّند فی شرح النّهج: قال أبو بکر: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن صالح عن أحمد بن سیّار عن سعید بن کثیر الأنصاریّ عن رجاله عن عبد اللّه بن عبد الرّحمن ..

۴- فی المصدر: فی مرضه یثقل.

۵- فی المصدر: فتجهّز.

۶- جاء فی شرح النّهج: بعث، بدلا من: جیش، و هی نسخه بدل فی (ک) .

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ .. وَ يُكَرِّرُ (١) ذَلِكَ، فَخَرَجَ أَسَامَهُ وَ اللِّوَاءُ عَلَى رَأْسِهِ وَ الصَّحَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجُرْفِ نَزَلَ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَكْثَرُ الْمُهَاجِرِينَ، وَ مِنَ الْأَنْصَارِ: أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ (٢) وَ بِشْرُ (٣) بْنُ سَعْدٍ .. وَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْوُجُوهِ، فَجَاءَهُ رَسُولُ أُمِّ أَيْمَنَ يَقُولُ لَهُ: ادْخُلْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) يَمُوتُ، فَقَامَ مِنْ فَوْرِهِ فَدَخَلَ الْمَدِينَهَ وَ اللِّوَاءُ مَعَهُ، فَجَاءَ بِهِ حَتَّى رَكَزَهُ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ مَاتَ فِي تِلْكَ السَّاعَهِ، قَالَ: فَمَا كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ يُخَاطِبَانِ أُسَامَهَ إِلَى أَنْ مَاتَ إِلَّا بِ: الْأَمِيرِ.

وَ رَوَى الطَّبَرِيُّ فِي الْمُسْتَرْشِدِ (۴)

عَلَى مَا حَكَاهُ فِي الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (۵)

أَنَّ جَمَاعَهً مِنَ الصَّحَابَهِ كَرِهُوا إِمَارَهَ (۶) أُسَامَهَ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ فَخَطَبَ وَ أَوْصَى (٧) ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ، وَ جَاءَ الْمُسْلِمُونَ يُوَدِّعُونَهُ فَيَلْحَقُونَ (٨) بِأُسَامَهَ، وَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: أَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَهَ، فَلَمَّا بَلَغَ الْجُرْفَ بَعَثَتْ أُمُّ أُسَامَهَ- وَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمُوتُ، فَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ وَ امْتَنَعُوا عَلَيْهِ وَ لَمْ يُنْفِذُوا لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ بَايَعُوا لِأَبِي بَكْرٍ قَبْلَ دَفْنِهِ.

وَ قَالَ فِي الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (٩)

أَيْضاً- أَسْنَدَ الْجَوْهَرِيُّ فِي كِتَابِ السَّقِيفَهِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَانَا فِيهِ.

ص: ۴۳۱

١- في المصدر: كرّر، و نسخه بدل: تكرّر.

٢- حصر، بدلا من: حضير، جاءت في (س) ، و هي غلط.

٣- في شرح النّهج: بشير- بالباء-.

۴- المسترشد: ١ و ٢، مع اختلاف يسير و تلخيص.

۵- الصّراط المستقيم ٢- ٢٩۶- ٢٩٧.

۶- خطّ على كلمه: إماره، في (س) ، و في المصدر بدلا منها: تأمير.

٧- في الصّراط: و أوصى به.

٨- في الصّراط: و يلحقون.

٩- الصّراط المستقيم ٢- ٢٩٨.

و قال (۱): حدّث الواقدی، عن ابن أبی الزیاد (۲)، عن هشام بن عروه أنّ أباه قال: کان فیهم أبو بکر.

- قال: و حدّث- أیضا- مثله، عن محمد بن عبد اللّه بن عمر.

- و ذکره البلاذری فی تاریخه، و الزهری، و هلال بن عامر، و محمد بن إسحاق، و جابر، عن الباقر علیه السلام. و- محمد بن أسامه، عن أمیّه (۳). و نقلت الرواه أنّهما کانا فی حال خلافتهما یسلّمان علی أسامه بالإمره.

وَ فِی کِتَابِ الْعِقْدِ (۴): اخْتَصَمَ أُسَامَهُ وَ ابْنُ عُثْمَانَ فِی حَائِطٍ، فَافْتَخَرَ ابْنُ عُثْمَانَ، فَقَالَ أُسَامَهُ: أَنَا أَمِیرٌ عَلَی أَبِیکَ وَ صَاحِبَیْهِ (۵)، أَ فَإِیَّایَ تُفَاخِرُ؟!، وَ لَمَّا بَعَثَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی أُسَامَهَ یُخْبِرُهُ بِخِلَافَتِهِ (۶)، قَالَ: أَنَا وَ مَنْ مَعِی مَا وَلَّیْنَاکَ أَمْرَنَا، وَ لَمْ یَعْزِلْنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَنْکُمَا، وَ أَنْتَ وَ صَاحِبُکَ بِغَیْرِ إِذْنِی رَجَعْتُمَا، وَ مَا خَفِیَ عَلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَوْضِعٌ، وَ قَدْ وَلَّانِی عَلَیْکُمَا وَ لَمْ یُوَلِّکُمَا، فَهَمَّ الْأَوَّلُ أَنْ یَخْلَعَ نَفْسَهُ فَنَهَاهُ الثَّانِی، فَرَجَعَ أُسَامَهُ وَ وَقَفَ بِبَابِ الْمَسْجِدِ وَ صَاحَ: یَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِینَ! عَجَباً لِرَجُلٍ اسْتَعْمَلَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَعَزَلَنِی وَ تَأَمَّرَ عَلَیَّ (۷)، انْتَهَی کَلَامُهُ.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْکَرِیمِ الشَّهْرَسْتَانِیُّ فِی کِتَابِ الْمِلَلِ وَ النِّحَلِ (۸)

عِنْدَ ذِکْرِ الِاخْتِلَافَاتِ الْوَاقِعَهِ فِی مَرَضِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ-: الْخِلَافُ الثَّانِی: أَنَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: جَهِّزُوا جَیْشَ أُسَامَهَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ جَیْشِ

۱- فی الصراط المستقیم ۲- ۲۹۷.

۲- فی المصدر: ابن أبی الزناد- بالنون-، و هو الظاهر.

۳- فی الصراط المستقیم: عن أبیه، بدلا من: عن أمیّه.

۴- الصّراط المستقیم ۲- ۲۹۷، و لم نجده فی العقد الفرید المطبوع.

۵- فی (س) : و صاحبه. و لا توجد همزه الاستفهام التالیه فی المصدر.

۶- فی المصدر: إلی أسامه أنّه خلیفه.

۷- فی الصّراط: استعلمنی علیه فتآمر علیّ و عزلنی.

۸- الملل و النّحل ۱- ۲۹ (و فی طبعه دار المعرفه ۱- ۲۳) .

أَسَامَهَ (۱). فَقَالَ: قَوْمٌ (۲) یَجِبُ عَلَیْنَا امْتِثَالُ أَمْرِهِ، وَ أَسَامَهُ قَدْ بَرَزَ مِنَ الْمَدِینَهِ. وَ قَالَ قَوْمٌ: قَدِ اشْتَدَّ مَرَضُ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَلَا تَسَعُ قُلُوبُنَا لِمُفَارَقَتِهِ وَ الْحَالُ (۳) هَذِهِ، فَنَصْبِرُ حَتَّی نُبْصِرَ أَیُّ شَیْ ءٍ یَکُونُ مِنْ أَمْرِهِ؟، انْتَهَی.

و صرّح صاحب روضه الأحباب (۴)، بأنّ أبا بکر و عمر و عثمان کانوا من جیش أسامه.

وَ قَالَ الشَّیْخُ الْمُفِیدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ الْإِرْشَادِ (۵): لَمَّا تَحَقَّقَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ دُنُوِّ أَجَلِهِ مَا کَانَ قَدَّمَ (۶) الذِّکْرَ بِهِ لِأُمَّتِهِ، فَجَعَلَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُومُ مَقَاماً بَعْدَ مَقَامٍ فِی الْمُسْلِمِینَ یُحَذِّرُهُمُ الْفِتْنَهَ بَعْدَهُ وَ الْخِلَافَ عَلَیْهِ، وَ یُؤَکِّدُ وِصَاءَتَهُمْ (۷) بِالتَّمَسُّکِ بِسُنَّتِهِ (۸) وَ الْإِجْمَاعِ عَلَیْهَا وَ الْوِفَاقِ، وَ یَحُثُّهُمْ عَلَی الِاقْتِدَاءِ بِعِتْرَتِهِ وَ الطَّاعَهِ لَهُمْ وَ النُّصْرَهِ وَ الْحِرَاسَهِ وَ الِاعْتِصَامِ بِهِمْ فِی الدِّینِ، وَ یَزْجُرُهُمْ

ص: ۴۳۳

۱- فی الملل و النّحل: من تخلّف عنه.

۲- فی (ک) : یا قوم.

۳- فی المصدر: و الحاله ..

۴- روضه الأحباب .. أقول: الذی یظهر- کما سیصرّح قریبا- أنّه من کتب العامّه، و لا نعرف للخاصّه بهذا الاسم إلّا ما ألّفه السیّد الأمیر جمال (جلال) الدین عطاء اللّه بن فضل اللّه بن عبد الرحمن الحسینی النیسابوریّ الدشتکی الملقّب ب: الأمیر جمال الدین المحدّث الشیرازی، و هو (فی سیره النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و الآل و الأصحاب) المتوفی حدود سنه ۹۵۳ ه، فارسی، فی ثلاث مجلدات، کتب بأمر الأمیر علی شیر الوزیر فی هراه، و فرغ منه سنه ۹۵۳ ه، و مع هذا فقد راجعته و لم أجد ما نقله المصنّف طاب ثراه منه إلّا مورد واحد سنذکره فیما بعد، و لم یذکره المصنّف فی مصادره، و هناک کتاب مطبوع بهذا الاسم باللغه الترکیه فی مکتبه السیّد النجفیّ المرعشیّ أستبعد کونه هو، فلاحظ.

۵- الإرشاد: ۹۶- ۹۸.

۶- فی (ک) : ندم، و لا معنی له.

۷- کذا، و الظّاهر: وصایتهم- بالیاء- و هی اسم کالوصیّه.

۸- جاء فی (س) : و سنّته.

عَنِ الِاخْتِلَافِ (۱) وَ الِارْتِدَادِ .. وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى (۲) قَوْلِهِ: ثُمَّ إِنَّهُ عَقَدَ لِأُسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ (۳) الْإِمْرَهَ، وَ أَمَرَهُ وَ نَدَبَهُ أَنْ يَخْرُجَ بِجُمْهُورِ الْأُمَّهِ إِلَى حَيْثُ أُصِيبَ أَبُوهُ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ، وَ اجْتَمَعَ رَأْيُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى إِخْرَاجِ جَمَاعَهٍ مِنْ مُقَدَّمِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فِي مُعَسْكَرِهِ- حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَدِينَهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ مَنْ يَخْتَلِفُ فِي الرِّئَاسَهِ، وَ يَطْمَعُ فِي التَّقَدُّمِ عَلَى النَّاسِ بِالْإِمَارَهِ- لِيَسْتَتِبَّ (۴) الْأَمْرُ بَعْدَهُ لِمَنِ اسْتَخْلَفَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لَا يُنَازِعَهُ فِي حَقِّهِ مُنَازِعٌ، فَعَقَدَ لَهُ الْإِمْرَهَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، وَ جَدَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي إِخْرَاجِهِمْ، وَ أَمَرَ أُسَامَهَ بِالْبُرُوزِ عَنِ الْمَدِينَهِ بِعَسْكَرِهِ (۵) إِلَى الْجُرْفِ، وَ حَثَّ النَّاسَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ، وَ الْمَسِيرِ مَعَهُ وَ حذوهم [حَذَّرَهُمْ] (۶) مِنَ التَّلَوُّمِ وَ الْإِبْطَاءِ عَنْهُ، فَبَيْنَا (۷) هُوَ فِي ذَلِكَ إِذْ عَرَضَتْ لَهُ الشَّكَاهُ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا .. وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ اسْتَمَرَّ الْمَرَضُ بِهِ أَيَّاماً وَ ثَقُلَ، فَجَاءَ بِلَالٌ عِنْدَ صَلَاهِ الصُّبْحِ- وَ رَسُولُ اللَّهِ مَغْمُورٌ بِالْمَرَضِ-، فَنَادَى: الصَّلَاهَ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، فَأُوذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنِدَائِهِ، فَقَالَ: يُصَلِّي بِالنَّاسِ بَعْضُهُمْ فَإِنِّي مَشْغُولٌ بِنَفْسِي، فَقَالَتْ عَائِشَهُ:

مُرُوا أَبَا بَكْرٍ، وَ قَالَتْ حَفْصَهُ: مُرُوا عُمَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- حِينَ سَمِعَ كَلَامَهُمَا، وَ رَأَى حِرْصَ كُلِّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا عَلَى التَّنْوِيهِ (۸) بِأَبِيهَا، وَ افْتِتَانِهِمَا بِذَلِكَ، وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيٌّ-: اكْفُفْنَ فَإِنَّكُنَّ كَصُوَيْحِبَاتِ يُوسُفَ،

۱- في المصدر: الخلاف.

۲- في (ك) : في، بدلا من: إلى.

۳- جاء في المصدر: لأسامه بن زيد بن الحارثه.

۴- قال في لسان العرب ۱- ۲۲۶: استتبّ الأمر: تهيّأ و استوى، و استتبّ أمر فلان: إذا اطّرد و استقام و تبيّن. و في المصدر: و يستتبّ.

۵- في الإرشاد: بمعسكره.

۶- كذا، و في المصدر: حذّرهم، و هو الظّاهر.

۷- في الإرشاد: فبينما.

۸- جاء في مجمع البحرين ۶- ۳۶۴: نوّهت باسمه- بالتّشديد-: إذا رفعت ذكره، و نوّهته تنويها: إذا رفعته.

ثُمَّ قَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُبَادِراً خَوْفاً مِنْ تَقَدُّمِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ، وَ قَدْ كَانَ أَمَرَهُمَا بِالْخُرُوجِ مَعَ أُسَامَةَ وَ لَمْ يَكُ عِنْدَهُ أَنَّهُمَا قَدْ تَخَلَّفَا، فَلَمَّا سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ مَا سَمِعَ عَلِمَ أَنَّهُمَا مُتَأَخِّرَانِ عَنْ أَمْرِهِ، فَبَدَرَ (١) لِكَفِّ الْفِتْنَهِ وَ إِزَالَهِ الشُّبْهَهِ، فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ إِنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الضَّعْفِ- فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، فَاعْتَمَدَ عَلَيْهِمَا وَ رِجْلَاهُ يَخُطَّانِ (٢) الْأَرْضَ مِنَ الضَّعْفِ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَجَدَ أَبَا بَكْرٍ وَ (٣) قَدْ سَبَقَ إِلَى الْمِحْرَابِ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ أَنْ تَأَخَّرْ عَنْهُ، فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَقَامَهُ، فَقَامَ وَ كَبَّرَ (٤) وَ ابْتَدَأَ الصَّلَاةَ الَّتِي كَانَ ابْتَدَأَهَا أَبُو بَكْرٍ، وَ لَمْ يَبْنِ عَلَى مَا مَضَى مِنْ فِعَالِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَ اسْتَدْعَى أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ جَمَاعَةً مِمَّنْ حَضَرَ الْمَسْجِدَ (۵) مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ قَالَ: أَ لَمْ آمُرْ (۶) أَنْ تُنَفِّذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ؟!. فَقَالُوا:

بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) !. قَالَ: فَلِمَ تَأَخَّرْتُمْ عَنْ أَمْرِي؟!. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي (٧) خَرَجْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ لِأُجَدِّدَ بِكَ عَهْداً. وَ قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ، لِأَنَّنِي لَمْ أُحِبَّ أَنْ أَسْأَلَ عَنْكَ الرَّكْبَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

نَفِّذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ .. يُكَرِّرُهَا ثَلَاثاً (٨)..

إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (٩) فِي أَبْوَابِ وَفَاهِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مع أخبار أخر أوردناها هناك، و قد تقدّم (١٠) في هذا المجلد خبر

١- في الإرشاد: لبدر.

٢- في المصدر: تخطان.

٣- لا توجد الواو في المصدر، و هو الظّاهر.

۴- لا توجد في المصدر: فقام، و فيه: فكبّر.

۵- في الإرشاد: بالمسجد.

۶- في المصدر: آمركم.

٧- في الإرشاد: إنّي كنت ..

٨- إلى هنا في الإرشاد: ٩۶.

٩- بحار الأنوار ٢٢- ۴۶٨، و جاء فيه: ٢١- ۴١٠- ۴١١، و تقدّم الإشاره إليها فيه: ٣٩٠.

١٠- بحار الأنوار: ٢٢- ۴۶۵- ۴٧٠ باب ١.

الصحيفه المشتمل على تلك القصّه مفصّلا.

هذا ما يتعلّق بكونهم فى جيش أسامه و أمره (صلى الله عليه و آله) بالخروج و لعنه المتخلّف.

و أمّا عدم خروجهم و تخلّفهم فلا ينازع أحد فيه.

و أمّا أنّ فى (۱) ذلک قادح (۲) فى خلافتهم، فلأنّهم كانوا مأمورين لأسامه ما دام لم يتمّ غرض الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى إنفاذ الجيش، فلم يكن لأبى بكر الحكم على أسامه، و الخلافه رئاسه عامّه تتضمّن الحكم على الأمّه كافه بالاتّفاق، فبطل خلافه أبى بكر، و إذا بطل خلافته ثبت بطلان خلافه عمر لكونها بنصّ أبى بكر، و خلافه عثمان لابتنائها على الشورى بأمر عمر.

و أيضا لو لم تبطل خلافه الأخيرين لزم خرق الإجماع المركّب، و لأنّ ردّ كلام الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى وجهه- كما سبق- من أبى بكر و عمر و عدم الانقياد لأمره بعد تكريره (۳) الأمر إيذاء له صلّى اللّه عليه و آله، و قد قال اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ (۴)، و قال: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۵)، و ذلک مع قطع النظر عن اللعن الصريح فى ذلک الأمر- كما اعترف به الشهرستانى (۶)

و المستحقّ للّعن من اللّه و من رسوله لا يصلح للإمامه، و لو جوّزوا لعن خلفائهم صالحناهم على ذلک و اتّسع الأمر علينا.

و أجاب قاضى القضاه فى المغنى: بأنّا لا نسلّم أنّ أبا بكر كان فى جيش

۱- خطّ فى (ک) على كلمه: فى، و هو أولى.

۲- الظاهر ذلک اسمها و قادح خبرها.

۳- الكلمه مشوشه فى (ک) .

۴- الأحزاب: ۵۷.

۵- التوبه: ۶۱.

۶- الملل و النحل ۱- ۲۹.

أسامه (۱)، و لم يسند منعه إلى روايه و خبر، و ذكر له بعض المتعصّبين (۲) خبرا ضعيفا يدلّ بزعمه على أنّه لم يكن فيه.

و قال ابن أبى الحديد (۳): كثير من المحدّثين يقولون كان أبو بكر من الجيش، و الأمر عندى فى هذا الموضع مشتبه، و التواريخ مختلفه (۴).

و الجواب أنّ وروده فى رواياتهم- سيّما إذا كان جلّهم قائلين به مع اتّفاق رواياتنا عليه- يكفينا فى الاحتجاج و لا يضرّنا خلاف بعضهم.

و أمّا استناد صاحب المغنى (۵) فى عدم كونه من الجيش بما حكاه عن أبى على من أنّه لو كان أبو بكر من الجيش لما ولّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمر الصلاه فى مرضه مع تكريره أمر الجيش بالخروج و النفوذ (۶)، فقد عرفت ما فى حكايه الصلاه من وجوه الفساد، مع أنّه لم يظهر من رواياتهم ترتيب بين الأمر بالتجهيز و الأمر بالصلاه، فلعلّ الأمر بالصلاه كان قبل الأمر بالخروج، أو كان فى أثناء تلك الحال، فلم يدلّ على عدم كون أبى بكر من الجيش.

و يؤيّده ما رواه ابن أبى الحديد (۷) من أنّه لم يجاوز آخر القوم الخندق حتّى قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و لو بنى الكلام على ما رويناه، فبعد تسليم الدلاله على التأخّر ينهدم به بنيان ما أسّسه، إذ يظهر منها أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا سمع صوت أبى بكر، و علم أنّه تأخّر عن أمره و لم يخرج، خرج متحاملا و أخّره عن المحراب و ابتدأ بالصلاه.

۱- المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ۳۴۴.

۲- كما حكاه ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۱۷- ۱۸۲- ۱۸۳.

۳- قاله فى شرحه ۱۷- ۱۸۳.

۴- ذكره فى شرح النهج ۱۷- ۱۸۲.

۵- المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ۳۴۶.

۶- و قد حكاه عنه فى الشافى ۴- ۱۵۴، و شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۷- ۱۷۶.

۷- فى شرحه على النهج ۱۷- ۱۸۳ بتصرّف.

ثم أجاب صاحب المغنى (۱)

بعد تسليم أنّه كان من الجيش- بأنّ الأمر لا يقتضى الفور، فلا يلزم من تأخّره أن يكون عاصيا (۲).

و ردّ عليه السيّد رضى اللّه عنه فى الشافى (۳): بأنّ المقصود بهذا الأمر الفور دون التراخى، أمّا من حيث مقتضى الأمر على مذهب من يرى (۴) ذلك لغه، و أمّا شرعا (۵)، من حيث وجدنا جميع الأمّه من لدن الصحابه إلى هذا الوقت يحملون أوامره صلّى اللّه عليه و آله (۶) على الفور، و يطلبون فى تراخيها الأدلّه.

قال (۷): على أنّ فى قول أسامه: لم أكن لأسأل عنك الركب (۸) .. أوضح

۱- المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ۳۴۴، و نصّ عبارته: فيقال عند ذلك: إنّ نفس الأمر يقتضى تأخّره، فكيف يكون عاصيا بأن يتأخّر ..

۲- و قد نقله فى الشافى ۴- ۱۴۴، و شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۷- ۱۸۵.

۳- الشافى ۲۴۶- الحجريّه-، و فى الطبعه الجديده ۴- ۱۴۷- ۱۴۸، باختلاف يسير.

۴- فى المصدر: من رأى.

۵- فى الشافى: أو شرعا، و هو الظاهر، و فى شرح النهج: و شرعا.

۶- فى المصدر زياده: و نواهيه.

۷- جاءت العباره فى الشافى هكذا: ثم لم يثبت كلّ ذلك لكان قول أسامه .. و هى غير وافيه بالمطلوب إلّا بإضافه كلمه: لو، بعد: ثم، مثلا.

۸- جاء فى حاشيه (ك) ما يلى: غرض السيّد رحمه اللّه أنّه صلّى اللّه عليه و آله لو لم يأمره على الفور و كان أمره فيه سعه و تراخ، و جاز له أن يتأخّر كما تأخّر أبو بكر أمكن أن يستغنى عن سؤال الركب إمّا بصحّته صلّى اللّه عليه و آله أو برحلته و علم أسامه بذلك، و على التقديرين لا معنى لسؤال الركب و التعلّل به. و تعرّض رحمه اللّه لشقّ (كذا، و الظاهر: للشق) الثانى و أحال الأول على الظهور، فلا يرد عليه ما أورده ابن أبى الحديد بأنّ هذا قول من توهّم على قاضى القضاه أنّه يقول: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إنّما أمرهم بالنفوذ بعد الوفاه و لم يقل القاضى بذلك، و إنّما ادّعى أنّ الأمر بالسير المتراخى لا غير، و أنّ كلام أسامه لا يدلّ على أنّه فعل (الكلمه مشوّشه، و لعلّه: فعله بالفور) الفور، بل يمكن أن يكون الأمر فيه مهلته يفوّض إلى رأيه التأجيل و التعجيل، فلمّا قال له النبىّ: لم تأخّرت عن المسير؟. قال له ذلك الكلام. [منه (طاب ثراه)].

دلیل علی أنّه عقل من الأمر الفور، لأنّ سؤال الرکب بعد الوفاه لا معنی له (۱).

و أمّا قول صاحب الکتاب أنّه لم ینکر علی أسامه تأخّره فلیس بشی ء، و أیّ إنکار أبلغ من تکراره الأمر، و یزداده القول فی حال یشغل عن المهمّ و یقطع عن الفکر إلّا فیها، و قد (۲) ینکر الآمر علی المأمور تاره بتکرّر (۳) الأمر، و أخری بغیره.

و أیّده (۴) بما حکاه صاحب المغنی عن أبی علی من الاستدلال علی عدم کون أبی بکر من الجیش بأمر الصلاه و ابتناؤه علی کون الأمر للفور واضح. و قد ارتضی صاحب المغنی استدلاله. فهذا المنع مناقض له.

أقول: (۵): و من القرائن الواضحه علی أنّهم فهموا من هذا الأمر الفور خروجهم عن المدینه- مع شدّه مرضه صلّی اللّه علیه و آله- إذ العاده قاضیه بأنّه لو کان لهم سبیل إلی تأخیر الخروج حتّی یستعلموا مصیر الأمر فی مرضه صلّی اللّه علیه و آله لتوسّلوا إلیه بوسعهم، لاشتغال قلوبهم و حرصهم علی العلم ببرئه، و استعلام حال الخلافه، و لخوفهم من وقوع الفتن فی المدینه، و فیکون ما استخلفوه من الأموال و الأولاد معرضا للهلکه و الضیاع، و قد کانوا وتروا (۶) العرب و أورثوهم الضغائن، و لعمری إنّهم ما خرجوا إلّا و قد ضاق الخناق علیهم، و بلغ أمره و حثّه صلّی اللّه علیه و آله لهم کلّ مبلغ، و نال التقریع و التوبیخ منهم کلّ منال، و ما سبق من روایه الجوهری واضح الدلاله علی أنّ المراد هو الفور و التعجیل، و قد اعترف ابن أبی الحدید (۷) بأنّ الظاهر فی هذا الموضع صحّه ما ذکره السیّد، لأنّ قرائن

۱- فی المصدر: لأنّ سؤال الرکب عنه (صلی الله علیه و آله) لا معنی له بعد الوفاه.

۲- فی (س) : و لم، بدلا من: و قد.

۳- فی الشافی: بتکرار.

۴- الشافی ۴- ۱۴۹، و هو حاصل کلامه هناک.

۵- فی (س) : قوله، بدلا من: أقول.

۶- الکلمه مشوّشه فی (ک) ، و لعلّها: أوتروا.

۷- فی شرحه علی النهج ۱۷- ۱۸۵ بتصرّف، ثمّ قال: و هذا هو الفور.

الأحوال عند من يقرأ السّير و التواريخ (۱) يدلّ على أنّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله كان يحثّهم على الخروج و المسير، انتهى.

على أنّ التراخى إنّما ينفع له إذا كان أبو بكر قد خرج فى الجيش و لو بعد حين، و لم يقل أحد بخروجه مطلقا.

ثم أجاب صاحب المغنى (۲)

بعد تسليمه كون أبى بكر من الجيش- بأنّ خطابه (صلى الله عليه و آله) بتنفيذ الجيش يجب أن يكون متوجّها إلى القائم بالأمر بعده، لأنّه من خطاب الأئمّه، و هذا يقتضى أن لا يكون المخاطب بالتنفيذ فى الجمله.

ثم قال: و هذا يدلّ على أنّه لم يكن هناك إمام منصوص عليه، لأنّه لو كان لأقبل بالخطاب عليه، و خصّه بالأمر بالتنفيذ دون الجميع.

و يرد عليه: أنّ المخاطب فى هذا المقام إمّا الخليفه المنصوص عليه أو من يختاره الأمّه، و إمّا الجيش المأمور بالخروج، و إمّا جميع الحاضرين- الجيش و غيرهم-، و إمّا الجماعه الخارجه من الجيش بأمره صلّى اللّه عليه و آله، و على أيّ حال فالمأمور به إمّا إنفاذ الجيش حال حياته صلّى اللّه عليه و آله أو بعد وفاته، أو مطلقا.

أمّا كون المخاطب الخليفه- بقسميه- مع كون المأمور به تنفيذ الجيش حال الحياه فباطل، لورود الخطاب بلفظ الجمع، و لأنّه لا حكم للخليفه فى حياته صلّى اللّه عليه و آله من حيث الخلافه، و لأنّه لو كان المخاطب هو بعينه لأنكر الرسول صلّى اللّه عليه و آله تأخّر القوم عن الخروج عليه لا على القوم، و المرويّ خلافه.

و يخصّ القسم الثانى بأنّه لا معنى لخطاب من يختاره الأمّه بعد الوفاه بالأمر بتنفيذ الجيش حال الحياه، و هو واضح، و كذا على الإطلاق، و لو خوطب بالتنفيذ بعد الوفاه فبأمر من خرج الأصحاب حال حياته صلّى اللّه عليه و آله؟ و لما ذا ينكر صلّى اللّه عليه و آله تخلّف من تخلّف و يحثّهم على الخروج؟! و كذا لو كان المخاطب

۱- فى المصدر: و يعرف التواريخ.

۲- المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ۳۴۵، و هذا حاصل كلامه، و قد حكاه عنه فى الشافى ۴- ۱۴۵.

الإمام المنصوص.

و لو كان المخاطب هو الجيش المأمور بالخروج فعلى الأقسام الثلاثه يكون الداخل فيهم عاصيا بالتخلّف حال الحياه أو بعدها أو مطلقا، و قد ثبت باعتراف الثقات عندهم دخول أبى بكر فى الجيش، فثبت عصيانه بالتخلّف على أحد الوجوه، على أنّ هذا الكلام من صاحب المغنى- بعد تسليم كون أبى بكر من الجيش- و لعلّه رجع عن ذلك التسليم معتمدا على دليله هذا، و هو كما ترى، و حينئذ يكون المراد بالتنفيذ- فى كلامه صلّى اللّه عليه و آله أو التجهيز على اختلاف الروايات- إتمام أمر الجيش فى بلوغه إلى حيث أمر به، فكلّ واحد منهم مكلّف بالخروج الذى هو شرط لتحقّق المأمور به و حصول الامتثال، و باجتماعهم فى ذلك يحصل الغرض.

و لا يذهب عليك أنّ القسم الثانى من هذه الثلاثه و إن كان مثبتا للمطلوب إلّا أنّه باطل، إذ لو كان المأمور به خروجهم بعد وفاته صلّى اللّه عليه و آله لما تركوه فى شدّه المرض مع تعلّق القلوب باستعلام العاقبه فى أمره صلّى اللّه عليه و آله و أمر الخلافه و ما خلّفوه كما سبق، و لما أنكر صلّى اللّه عليه و آله خروج من تخلّف منهم.

و لو كان المخاطب جميع من حضر فمعنى التنفيذ و التجهيز أن يبذل كلّ منهم جهده فى حصول المأمور به، فالمطلوب من الجيش الخروج، و من غيرهم تهيئه أسبابهم و حثّهم عليه، و فعل كلّ ما هو شرط فيه ممّا يدخل تحت طاقته و يعصى كلّ بترك ما أمر به، فمن كان داخلا فى الجيش كالثلاثه بالتخلّف و من خرج بترك ما سبق.

و لو كان المخاطب الجماعه التى لم تؤمر بالخروج فيهم، كما هو الأظهر من لفظ التنفيذ مع صيغه الجمع، فمع جريان بعض المفاسد السابقه فيه و بطلانه بأقسامه لا يغنى صاحب المغنى، إذ هو مخالف لما تعرّض لإثباته من كون الخطاب متوجّها إلى الأئمّه، و لا يلزم منه خروج أبى بكر عن المأمورين أيضا، و هو ممّا لم يقل به أحد.

ص: ۴۴۱

و لو سلّمنا توجّه هذا الخطاب إلى غير الجيش إما (۱) كان أو غيره، نقول لا ريب فى أنّه متضمّن لأمر الجيش بالخروج، فعصيان من تخلّف من الداخلين فيه لازم على هذا الوجه، فعلى أىّ تقدير ثبت عصيان أبى بكر و اندفع كلام المجيب.

و قوله: لأنّه من خطاب الأئمّه .. إن أراد به أنّ الأمر بالتنفيذ لا يصلح لغير الأئمّه فقد عرفت ضعفه، و إن أراد أنّ الخطاب بصيغه الجمع لا يتوجّه إلى غيرهم، فالظاهر أنّ الأمر بالعكس، على أنّا لو ساعدناه على ذلك نقول: إذا ثبت كون من تزعمه إماما من الجيش فبعد توجّه الخطاب إليه كان مأمورا بالخروج، عاصيا بتركه، و يكون معنى التنفيذ و التجهيز ما تقدّم، فإذا قلت بأنّ الخطاب على هذا الوجه لا يتوجّه إلّا إلى الأئمّه و يستدعى بخروج من توجّه إليه الخطاب، فبعد ثبوت أنّ أبا بكر كان من الجيش أو تسليمه كان ذلك دليلا على أنّه لا يصلح لأن يختاره الأمّه للإمامه، و أمّا توصّله بذلك إلى عدم النصّ فيتوجّه عليه أنّ كون الخطاب بصيغه الجمع محمولا على ظاهره مع توجّهه إلى الإمام يستلزم كون الإمام جماعه، و لم يقلّ به أحد، و لو فتحت به باب التأويل و أوّلته إلى من يصير خليفه باختياركم أوّلناه إلى من جعلته خليفه نبيّكم، مع أنّ توجّه الخطاب إلى الخليفه قد عرفت بطلانه بأقسامه.

أقول: قد تكلّم السيّد رحمه اللّه فى الشافى (۲) و غيره من الأفاضل (۳) فى هذا الطعن سؤالا و جوابا و نقضا و إبراما بما لا مزيد عليه، و اكتفينا بما أوردنا لئلّا نخرج عن الغرض المقصود من الكتاب، و كفى ما ذكرنا لأولى الألباب.

ص: ۴۴۲

۱- كذا، و جاءت نسخه بدل فى (ك) : إماما، و هو الظاهر.

۲- الشافى ۴- ۱۴۴- ۱۵۲.

۳- كما ذكره فى تلخيص الشافى ۳- ۱۷۷- ۱۸۰، و فى الصراط المستقيم ۲- ۲۹۶- ۲۹۹، و غيرهما.

**[ترجمه]اصحاب ما – رضوان الله علیهم – گفته‌اند: ابوبکر و عمر و عثمان جزو سپاه اسامه بودند، و رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بارها – هنگامی که بیماری حضرت شدت یافت – به تجهیز کردن سپاه اسامه دستور دادند و هرکس را که سپاه اسامه را ترک کرد، لعن نمودند. – . الطرائف۳۸: ۱۹۵–۴۵۹ –

آن‌ها سپاه را ترک گفته و به بستن بیعت در سقیفه بنی ساعده مشغول شدند، و با فرمان حضرت مخالفت کردند و لعن شامل آن‌ها شد، و نمایان شد که آن‌ها شایسته خلافت نیستند.

گفته‌اند: چرا از این مقام صرف نظر نکنیم و آنچه را برخی از آن‌ها ادعا کرده‌اند که اصلا ابوبکر

ص: ۴۲۷

از سپاه اسامه نبود، نپذیریم.

می گوییم: هیچ اختلافی در این نیست که عمر جزو سپاهیان بوده، و ابوبکر او را از رفتن با سپاهیان منع کرده است و این همانند طعن اول، معصیت و مخالفت رسول خدا صلَّی الله علیه و آله است.

ولی هر سه آن‌ها جزو سپاه اسامه بودند. زیرا سید بزرگوار در «الشافی – . الشافی۴: ۱۷۴ – » ذکر می کند که ابوبکر در سپاه اسامه بود، و این مطلب را، اصحاب سیر و تاریخ نویسان ذکر کرده‌اند. – . شرح نهج البلاغه لاین ابی الحدید۱: ۱۵۹، و تاریخ الطبری۳؛ ۱۸۶، و تاریخ یعقوبی۳: ۹۳ –

وی می گوید: بلاذُری در تاریخ خود که مورد اطمینان و بسیار دقیق است و از شیعیان طرفداری نمی کند، روایت کرده: ابوبکر و عمر با هم در سپاه اسامه بودند. و سعد بن محمد بن مسعود کازرانی – از متعصبان اهل سنت – در تاریخ خود روایت می... کند که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله در ۲۶ صفر سال ۱۱ هجری دستور داد مردم برای نبرد با روم آماده شوند. چون فردا شد، پیامبر اسامه بن زید را فراخواند و به او فرمود: به محل کشته شدن پدرت برو و آنان – رومیان – را با سواران سرکوب کن، فرماندهی این سپاه را در اختیار تو قرار دادم. روز چهارشنبه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله تب کردند و سردرد گرفتند، و روز پنجشنبه به دست خود پرچم فرماندهی را به اسامه دادند و سپس فرمودند: در راه خدا با بسم الله نبرد کن، و با هر کس که به خداوند کفر ورزید قتال کن. اسامه از مدینه خارج شد و در جُرْف اردو زد و تمام بزرگان مهاجر و انصار

ص: ۴۲۸

برای آن جنگ دعوت شدند، در میان آن ابوبکر و عمر و سعد بن ابی وقاص و سعید بن زید و ابوعبیده و قتاده بن نعمان بودند، گروهی گفتند: او این پسر بچه را بر مهاجرین پیشگام در اسلام، حاکم کرده است؟ به همین خاطر رسول خدا بسیار خشمگین شده و خارج شد درحالی که بر سر مبارکشان دستمالی بسته بود و بر ایشان جامه‌ای بود. پیامبر بالای منبر رفت و حمد و سپاس خداوند را گفت، سپس فرمود: اما بعد، ای مردم، این چه سخنی است که از شما درباره منصوب کردن اسامه به عنوان فرمانده به من رسیده است؟ همانگونه در مامور کردن پدر او قبلا ایراد گرفتید، در منصوب کردن او هم ایراد می

گیرید!، به خدا سوگند، که او به فرمانروایی شایسته است. فرزند او پس از وی به فرماندهی سزاوار است، و او از دوست داشتنی‌ترین مردم برای من است، پس سفارش من درباره او را بپذیرید که خیر شما در آن است، زیرا او بهترین شما است.

سپس پیامبر از منبر پایین آمده وارد خانه خود شدند، و آن روز یکشنبه بیستم ربیع الاول بود، و مسلمانانی که به همراه اسامه خارج می‌شدند آمدند و با رسول خدا صلّی الله علیه و آله وداع کردند و به طرف سپاه که در جُرف بود، رهسپار شدند. رسول خدا بیهوش شدند. چون روز یکشنبه فرا رسید، درد پیامبر شدت یافت، پس اسامه از طرف اردوگاهش آمد و بر حضرت که بیهوش بودند، داخل شد، (و در روایتی دیگر: سکوت کرد و سخن نمی‌گفت) اسامه سرش را به زیر انداخت و رسول خدا صلّی الله علیه و آله او را بوسید و شروع کردند به این که دستان مبارکشان را به طرف آسمان بلند می‌کردند و سپس دست... هایشان را به روی اسامه می‌گذاشتند. اسامه می‌گوید: دانستم که پیامبر برای من دعا می‌کنند. اسامه به اردوگاه خود برگشت و به مردم دستور حرکت داد، درحالی‌که او می‌خواست سوار شود، ناگهان فرستاده مادرش – ام ایمن – آمد و گفت: رسول خدا صلّی الله علیه و آله در حال احتضارند... تا آخر داستان.

و ابن اثیر در«الکامل – . الکامل فی التاریخ۲: ۳۳۴/۳۳۶ – »

ذکر می‌کند که در محرم سال ۱۱ هجری، گروهی را به سوی شام روانه کردند که فرمانده آن‌ها اسامه بن زید بود... ابن اثیر بعضی آنچه را گذشت ذکر می‌کند و تصریح می‌کند که ابوبکر و عمر جزو آن گروه بودند، و می‌گوید: و آن دو رضایت خود از

ص: ۴۲۹

فرماندهی اسامه را بر مردم ثابت کردند.

و ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه – . شرح نهج البلاغه۶: ۵۲ – ،

از احمد بن عبدالعزیز جوهری، از احمد بن سیار، از سعید بن کثیر، از عبدالله بن عبدالرحمن روایت می‌کند که رسول خدا صلّی الله علیه و آله در بیماری‌ای که منجر به فوتشان شد، اسامه بن زید حارثه را به فرماندهی سپاهی منصوب کرد که همه مهاجرین و انصار در آن سپاه بودند، از جمله آن‌ها ابوبکر و عمر و ابو عبیده بن جراح و عبدالرحمن بن عوف و طلحه و زبیر حضور داشتند؛ و به اسامه دستور داد که بر مؤته، جایی که پدرش، زید، شهید شده بود حمله کند، و سرزمین فلسطین را بگشاید؛ ولی اسامه درنگ کرد و به همراه او سپاه هم درنگ کرد و حرکت نکرد، و بیماری رسول خدا صلّی الله علیه و آله گاهی شدت می‌یافت و گاهی آرام می‌شد و پیوسته به تجهیز و آماده کردن سپاه تاکید می‌کرد، تا اینکه اسامه به پیامبر صلّی الله علیه و آله عرض کرد: پدر و مادرم فدایتان شود، آیا اجازه می‌دهید چند روز بمانیم تا خداوند متعال شما را شفا دهد؟ پیامبر صلّی الله علیه و آله فرمود: خارج شو. به برکت خداوند بلند مرتبه حرکت کن. اسامه عرض کرد: ای رسول خدا، چگونه به سوی شام بروم حال آنکه شما در این حال هستید و قلبم به خاطر شما دردمند است. حضرت فرمود: به امید پیروزی و عافیت حرکت کن. اسامه باز عرض کرد: ای رسول خدا، ناپسند می‌دانم که از کاروانها در باره شما بپرسم. حضرت فرمود:

آنچه را به تو دستور دادم اجرا کن. سپس پیامبر صلّی الله علیه و آله بیهوش شدند، اسامه برخاست و برای رفتن آماده شد. چون پیامبر به هوش آمدند، از اسامه و سپاه پرسیدند. به حضرت خبر دادند که آن‌ها در حال آماده شدن هستند، پیامبر پیوسته می‌فرمود: به سپاه اسامه

ص: ۴۳۰

بپیوندید، هرکه از آن جا بماند خداوند او را لعنت کند، و آن را تکرار می‌کردند. اسامه درحالی‌که پرچم فرماندهی سپاه در دست او بود و صحابه در رکابش بودند، حرکت کرد. همین‌که به منطقه جُرْف رسید و در آنجا فرود آمد، و به همراه او ابوبکر و عمر و بسیاری از مهاجرین حضور داشتند و از انصار: اُسید بن حضیر و بشیر بن سعد و دیگر بزرگان آن‌ها بودند، فرستاده مادرش ام ایمن نزد او آمد و گفت: داخل مدینه شو که رسول خدا صلّی الله علیه و آله در حال احتضار است. اسامه فورا برخاست وارد مدینه شد، و پرچم را به همراه خود آورد تا اینکه بر در خانه رسول خدا صلّی الله علیه و آله زد و پیامبر هم در آن لحظه از دنیا رفتند. می‌گوید: ابوبکر و عمر، تا هنگام مرگ اسامه، او را به اسم امیر خطاب می‌کردند.

و طبرسی در «المسترشد - . المسترشد: ۱-۲ - »

- همانند آنچه در «الصراط المستقیم - . الصراط المستقیم۲: ۲۹۶-۲۹۷ - »

آمده است - روایت می کند که گروهی از صحابه از فرماندهی اسامه ناراضی بودند. این خبر به پیامبر صلّی الله علیه و آله رسید، پیامبر هم بر مردم خطبه خواند و آن‌ها را سفارش کرد، سپس وارد خانه خود شدند، و مسلمانان نزد ایشان آمده و با حضرت خداحافظی می‌کردند و به اسامه پیوستند؛ و در بین آن‌ها ابوبکر و عمر حضور داشتند. پیامبر صلّی الله علیه و آله می... فرمود: به سپاه اسامه بپیوندید، هنگامی که سپاه به منطقه جُرْف رسید، پیک مادر اسامه که ام ایمن بود خبر داد که پیامبر صلّی الله علیه و آله در حال احتضار است، مردم مضطرب شدند و از اطاعت اسامه سرباز زده و فرمان رسول خدا صلّی الله علیه و آله را پیروی نکردند و قبل از دفن پیامبر با ابوبکر بیعت کردند.

و همچنین بیاضی در «الصراط المستقیم» - . الصراط المستقیم۲: ۲۹۸ -

می‌گوید: جوهری در کتاب «السقیفه» به سند خود آورده است که ابوبکر و عمر در سپاه اسامه بودند.

ص: ۴۳۱

بیاضی می گوید - . الصراط المستقیم۲: ۲۹۷ - :

همانند این سخن را از محمد بن عبدالله بن عمر نقل می‌کند و بلاذری در تاریخ خود و جوهری و هلال بن عامر و محمد بن اسحاق و جابر از امام باقرعلیه السلام ذکر کرده‌اند، و محمد بن اسامه، از امیّه آن را روایت کرده است. راویان نقل کرده‌اند که آن دو در زمان خلافتشان بر اسامه به عنوان امیر و فرمانده سلام می‌کردند.

و در کتاب «العقـد الفریـد» آمـده است: اسامه و ابن عثمان بر سـر دیواری نزاع کردنـد، ابن عثمان بر او فخر فروخت، اسامه هم گفت: من بر پـدرت و دو رفیقش امیر هسـتم، پس بـا من مفـاخره می کنی؟ و هنگامی که ابوبکر اسامه را از خلافت خود باخبر کرد، اسامه گفت: من و همراهانم تو را بر کار خود امیر نکرده‌ایم، رسول خدا صـلّی الله علیه و آله هم مرا از فرماندهی بر شـما دو نفر عزل نکرده است، تو و رفیقت بدون اجازه من سپاه را ترک کرده‌اید و هیچ موضـعی بر رسول خدا صلّی الله علیه و آله پنهـان نبود، ایشـان مرا بر شـما امیر قرار داد نه شـما را. اولی می‌خواست خود را خلع کنـد که دومی او را از آن بازداشت، پس اسامه برگشت و در مقابل مسـجد رسول خدا ایسـتاد و فریاد زد: ای مسـلمانان، شـگفتا از مردی که رسول خدا صلّی الله علیه و آله مرا بر او حاکم و فرمانده قرار داد و او مرا عزل می کند و به من دستور می‌دهد! سخن ابن عبد ربه تمام شد.

و محمد بن عبدالکریم شهرسـتانی در کتاب «الملل و النِحَل - . الملل و النحل۱: ۲۹ - » به هنگام ذکر اختلافات پیش آمده در بیماری پیامبر صـلّی الله علیه و آله می گوید: اختلاف دوم در این که رسول خدا فرمود: به سـپاه اسامه بپیوندید، و هرکه از سـپاه او جا بماند خداوند او را لعنت کند.

گروهی گفتنـد: بایستی از فرمان پیامبر اطاعت کنیم و اسامه از مـدینه خارج شـده است. و گروهی دیگر گفتنـد: بیماری پیامبر صلّی الله علیه و آله شـدت یـافته و از دوری او دلتنـگ می‌شویم و وضـعیت پیـامبر این گونه است، پس صـبر می کنیم ببینیم چه پیش خواهد آمد؟ تمام .

صاحب کتاب «روضه الأحباب - . روضه الاحباب۱: ۵۴۲ - »

تصـریح می کنـد که ابوبکر و عمر و عثمـان جزو سـپاه اسـامه بودنـد. و شـیخ مفیـد - قـدس الله روحه - در کتـاب «الارشاد - . الارشاد: ۹۶-۹۸ - »

می گویـد: زمانی که رسول خدا صـلّی الله علیه و آله خبر نزدیک شدن مرگ خویش را به امت خود خبر داد، و در هر مجلسـی که در میان مسـلمانان بر پا می شد حضـرت بر می‌خاست و آن‌ها را از فتنه و نافرمانی خود بعد از خودش بر حذر می‌داشت، و آن‌ها را به چنگ زدن به سـنت خود و اجماع بر آن و پایبندی به آن سفارش می کرد و آن‌ها را بر پیروی و اطاعت و نصرت و نگهبانی از اهل بیت خویش و رجوع به آن‌ها در امر دین تشویق می کرد

و آن‌هـا را از اختلاـف و روی گردانی از دسـتوراتش منع می‌نمـود... و ادامـه می‌دهـد تـا بـه این سـخن خـود می‌رسـد: سـپس فرماندهی سپاه را به اسامه بن زید داد و دستور داد که با مسلمانان به همان جایی که پدرش کشته شده، برای جنگ با دشمنان به سوی بلاـد روم برود. و رای حضـرت صـلّی الله علیه و آله بر این شـد که گروهی از بزرگـان مهـاجر و انصار را در لشـکر او بفرسـتد؛ تا هنگام مرگش، کسـی درباره زمامداری اختلاف نکند، و طمع به حکومت مسلمین نبندد و راه را برای آن کس که خود به جانشـینی منصوب کرده (امـام علی علیه السـلام) هموار سازد و کسـی درصـدد نزاع با آن حضـرت برنیایـد. پس پرچم

سرداری و فرماندهی جنگ را چنانچه گفتم به نام اسامه بست، و درباره بیرون کردن آن‌ها از مدینه کوشش و سفارش نمود و به اسامه دستور داد با لشکر خود از مدینه بیرون برود و برای پیوستن دیگران در منطقه جُرْف بماند، و مردم را به بیرون رفتن و همراهی‌اش بر انگیخت و از درنگ کردن در مدینه و جا ماندن از سپاه او برحذر داشت. در این مدت کسالت آن حضرت که منجر به رحلتش شد پیش آمد، ... و حدیث را ادامه می‌دهد: و بیماری حضرت چند روزی ادامه یافت و شدیدتر شد، سپس بلال هنگام نماز صبح آمد، درحالی‌که بیماری، حضرت را در خود فرو برده بود و ندا داد: وقت نماز است، خدایتان رحمت کند. صدای بلال را به گوش پیامبر رساندند، حضرت فرمود: امروز یکی دیگر با مردم نماز بخواند؛ زیرا من به خویش مشغولم و نمی‌توانم نماز جماعت بخوانم. در این هنگام عایشه گفت: به ابوبکر بگویید، و حفصه گفت: به عمر بگویید. رسول خدا صلَّی الله علیه و آله هنگامی‌که سخن آن دو را شنید و با این‌که هنوز ایشان زنده بود، طمع و حرص هر یک از آن‌ها را برای خبر کردن پدر خود و دلبستگی آن دو را به این کار دید، فرمود: بس کنید؛ زیرا شما همانند زنانی هستید که با یوسف علیه السلام همدم بودند (به دنبال نفع و بهره خود هستید).

ص: ۴۳۴

سپس حضرت صلَّی الله علیه و آله با شتاب برخاست و ترسید مبادا یکی از آن دو در نماز بر مردم پیشی گیرند، در صورتی که حضرت به آن دو دستور داده بود به همراه اسامه بیرون بروند و نمی‌دانست که آن‌ها در مدینه مانده‌اند و هنوز نرفته‌اند و چون سخن عایشه و حفصه را شنید، دانست که در انجام دستور او سستی کرده‌اند. پس آن حضرت برای فرو نشاندن فتنه و برطرف ساختن شبهه مبادرت کرد و با اینکه از بیماری و ناتوانی نمی‌توانست بایستد، برخاسته و دست‌های مبارکش را حضرت علی بن ابی طالب و فضل بن عباس گرفته و بر آن دو تکیه کرد، درحالی‌که پاهای خود را از ناتوانی به زمین می‌کشید. و چون به مسجد داخل شد، دید ابوبکر قبل از او خود را به محراب رسانده است، با دست مبارکش به او اشاره فرمود که از محراب عقب بایستد، پس ابوبکر عقب ایستاد و رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به جای او ایستاد، پس تکبیر نماز گفت و نمازی را که ابوبکر شروع کرده بود از سر گرفت و دنباله نماز او را نگرفت.

چون سلام نماز را داد، به خانه خویش برگشت، و ابوبکر و عمر و گروهی از حاضران در مسجد را فراخواند، پس فرمود: مگر به شما دستور ندادم که با لشکر اسامه بیرون بروید؟ گفتند: چرا، ای رسول خدا گفتید. پیامبر فرمود: پس چرا از دستور من سرپیچی کردید؟ ابوبکر گفت: من بیرون رفتم ولی دوباره برگشتم تا یک بار دیگر شما را ببینم و تجدید عهدی کنم؛ و عمر گفت: ای رسول خدا، من بیرون نرفتم، زیرا دوست نداشتم وضع شما را از سوارانی که از مدینه می‌آیند، بپرسم. پس پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرمود: به لشکر اسامه بپیوندید و از آن باز نمانید... و سه بار این سخن را تکرار فرمود - . الارشاد: ۹۶ - ،

شیخ مفید حدیث را تا آخر آنچه در ابواب وفات رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به همراه اخبار دیگری که آنجا آوردیم، ذکر شد، نقل می‌کند - . بحار الانوار۲۲: ۴۶۸ - ؛ و در آن جلد، خبر

ص: ۴۳۵

آن صحیفه و داستانش مفصل گفته شد - . بحارالانوار۲۲: ۴۶۵-۴۸۰ - .

و این خبر به حضور آن‌ها در سپاه اسامه و دستور پیامبر صلَّی الله علیه و آله مبنی بر خروج و لعن ترک کننده سپاه مربوط می... شود. ولی درباره عدم خروج آن‌ها و جا ماندن از سپاه، هیچ کسی نزاع نمی‌کند. و در آن خبر عیب و ایرادی بر خلافت آن‌ها وارد است، زیرا آنان تا زمانی‌که هدف و مقصود رسول خدا صلَّی الله علیه و آله از پیوستن به سپاه اسامه حاصل نشده بود، ماموران و سربازان اسامه بودند، و ابوبکر حق نداشت به اسامه دستور دهد؛ و خلافت، ریاستی است عمومی که حکم و رای تمام امت را به اتفاق در برمی‌گیرد، بنابراین خلافت ابوبکر باطل است، و چون خلافتش باطل است، بطلان خلافت عمر که به دستور ابوبکر بود ثابت می‌شود و همچنین خلافت عثمان که به دستور عمر بر اساس شورا بود، باطل می‌شود.

و همچنین اگر خلافت عمر و عثمان باطل نباشد، لازمه جهل مرکب همه آن‌هاست، زیرا رد کردن سخن رسول خدا صلَّی الله علیه و آله همانگونه که از ابوبکر و عمر سر زد، و اطاعت نکردن از دستور او بعد از تکرار آن، آزار و اذیت رسول خدا صلَّی الله علیه و آله است، و خداوند عزّو جلّ می‌فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - . احزاب/۵۷ - »، {بی گمان کسانی که خدا و پیامبر او را آزار می رسانند، خدا آنان را در دنیا و آخرت لعنت کرده.} و می‌فرماید:«وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - . توبه/۶۱ - »،

{و کسانی که پیامبر خدا را آزار می رسانند، عذابی پر درد [در پیش] خواهند داشت.} و این درحالی‌است که اگر از لعن صریح در آن کار، همانگونه که شهرستانی - . الملل و النحل۱: ۲۹ -

به آن اعتراف می‌کند، چشم پوشی کنیم، و آنکه مستحق لعن خدا و رسول اوست، شایسته امامت نمی‌باشد، و اگر آن‌ها لعن خلفای خود را جایز بدانند، با آن‌ها در آن باره مصالحه می‌کردیم و کار برما سخت نمی‌شد.

و قاضی القضات در «المغنی» جواب می‌دهد: این‌که ابوبکر در سپاه

ص: ۴۳۶

اسامه بود، آن را قبول نمی‌کنیم. - . المغنی۲: ۳۴۴ -

قاضی القضات در کلام خود، به هیچ روایت و خبری استناد نکرده

است، و برخی از متعصبان - . ابن ابی الحدید آن را در شرح نهج البلاغه حکایت کرده است۱۷: ۱۸۲-۱۸۳ -

خبر ضعیفی برای او نقل کرده که به زعم خودش، بر نبود ابوبکر در سپاه اسامه دلالت می‌کند.

و ابن ابی الحدید می‌گوید: بسیاری از راویان حدیث می‌گویند: ابوبکر جزو سپاه بود، ولی امر به نظر من در این جایگاه مشتبه شده است و تاریخ‌ها مختلف‌اند - . شرح نهج البلاغه۱۷: ۱۸۲-۱۸۳ - .

و در جواب باید گفت: در روایات آن‌ها - به ویژه اینکه بسیاری از آن‌ها برآن، با وجود متفق بودن روایت‌های ما برآن، معتقدند - این خبر آمده و در احتجاج ما را کفایت می‌کند و اختلاف برخی از آن‌ها هیچ ضرری را متوجه نمی سازد.

و اما استناد صاحب المغنی در عدم حضور ابوبکر در سپاه، به آنچه از ابوعلی نقل می‌کند که اگر ابوبکر جزو آن سپاه بود، رسول خدا صلَّی الله علیه و آله کار نماز خواندن به‌هنگام بیماریشان را با این‌که بارها دستور دادند سپاه خارج شود، به ابوبکر واگذار نمی‌کردند، شما جوانب فساد حکایت آن نماز را به خوبی می‌دانید، با اینکه از روایت‌های آن‌ها، ترتیبی بین فرمان به تجهیز سپاه و دستور نماز خواندن نمایان نیست. شاید امر به نماز قبل از دستور به خروج سپاه مردم از مدینه بوده، یا در اثنای آن هنگام بوده است، و بر عدم نبودن ابوبکر در سپاه دلالت نمی‌کند.

و آن گفته ما را، آنچه ابن ابی الحدید نقل می‌کند، - . شرح نهج البلاغه۱۷: ۱۸۳ - تایید می‌نماید که هنوز آخر سپاه و مردم از خندق نگذشته بودند که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله وفات نمودند .

و اگر سخن بنابر آنچه ما روایت کردیم باشد، بعد از صحت دلالت بر سرپیچی از فرمان پیامبر، اساس آنچه او بنیان گذاشته، با آن فرو می‌پاشد؛ زیرا از این روایت پیداست که چون رسول خدا صلَّی الله علیه و آله صدای ابوبکر را شنید و دانست که از دستور او نافرمانی کرده و با سپاه خارج نشده، به سختی و مشقت برای نماز خارج شد و او را از محراب کنار زد و خود نماز را شروع کرد.

ص: ۴۳۷

سپس صاحب المغنی بعد از این‌که روایت حضور ابوبکر در سپاه اسامه را می‌پذیرد؛ جواب می‌دهد: آن دستور، سرعت و عجله را اقتضا نمی‌کند، و مستلزم این نیست که هر کس تاخیر کرده، عاصی و نافرمان باشد.

و سید مرتضی - رضی الله عنه - در «الشافی» پاسخ می‌دهد: مقصود از این امر، انجام دادن فوری و با تعجیل درآن، بدون تاخیر و دیر کردن است، خواه از جهت مقتضای امر، از نظر لغت - بنابر مذهب کسی که آن را از جهت لغت برای تعجیل می‌بیند - یا از جهت شرع، چنانکه می‌بینیم همه امت از زمان صحابه تا به امروز، اوامر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله را بر فوری بودن آن‌ها حمل می‌کنند، و برای تاخیر در آن‌ها دلیل می‌خواهند.

سید می‌گوید: حقیقت این است که در این سخن اسامه: نخواستم درباره وضعیت شما از سوارانی که از مدینه می‌آمدند بپرسم، واضح‌ترین دلیل بر این است که از فرمان رسول خداصلَّی الله علیه و آله، فوریت آن را فهمیده است؛ زیرا پرسیدن از آن سواران بعد از وفات پیامبر معنایی ندارد.

و اما سخن صاحب مغنی که پیامبر صلی الله علیه و آله تاخیر اسامه را زشت ندانست، قابل اعتنا نیست، و کدامین زشت دانستن رساتر از تکرار امر توسط پیامبر است، و سخن در موقعیتی زیاد می‌شود که از ماموریت و امر مهم روی برگردانده می‌شود و فکر کردن به چیزی جز آن را باز می‌دارد، و گاهی دستور دهنده با تکرار امر برای مامور و گاهی با ابزار دیگری، وی را توبیخ می‌کند .

و این مطلب - . الشافی۴: ۱۴۹ -

را، استدلال صاحب المغنی بر عدم حضور ابوبکر در سپاه اسامه با فرمان به نماز که از ابو علی نقل می کند، تایید می‌نماید و مبتنی بودن آن بر فوری بودن این فرمان، آشکار است. و صاحب المغنی استدلال او را پذیرفته است. بنابراین، این خودداری با آن متناقض است.

مؤلف: از جمله قراین آشکار بر اینکه آن‌ها از این فرمان، فوری بودن آن را فهمیده‌اند، خارج شدن آن‌ها از مدینه با وجود شدت مرض پیامبر صلَّی الله علیه و آله است؛ زیرا عادت اقتضا می کند که اگر راهی برای تاخیر در خروج از مدینه داشتند، حتی الامکان آن را به تاخیر می انداختند تا ببینند سرنوشت پیامبر صلَّی الله علیه و آله در آن بیماریش چه می شود، زیرا به دلیل مشغول داشتن دل‌هایشان و آزمندی آن‌ها بر آگاهی از خوب شدن حضرت، و به خاطر اطلاع از وضعیت خلافت و ترس‌شان از وقوع فتنه‌ها در مدینه، که در این صورت اموال و فرزندان آن ها که در مدینه جا گذاشته بودند، در معرض نابودی و هلاک قرار می گرفت، و حال آنکه عرب ها در پی خونخواهی از آنان بودند و کینه‌هایشان را در دل عرب ها باقی گذاشته بودند. و به جانم سوگند، آن‌ها خارج نشدند مگر این که عرصه برآن‌ها تنگ شد، و فرمان پیامبر صلَّی الله علیه و آله و تشویق آن‌ها به نهایت رسید، و به شدت سرزنش و توبیخ شدند. و روایت جوهری که پیشتر ذکر شد، واضح‌ترین دلیل بر این است که مراد پیامبر از آن فرمان، همان فوری بودن و تعجیل آن است، و خود ابن ابی الحدید اعتراف می کند که ظاهر در این موقعیت، همان چیزی است که سید مرتضی نقل کرده است؛ زیرا قرائن

ص: ۴۳۹

احوال نزد کسی که سیره‌ها و کتاب‌های تاریخ را می‌خواند، بر این دلالت می کند که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله آن‌ها را به خروج فوری از مدینه و رهسپار شدن به سوی روم تشویق می کرد، تمام.

ولی حقیقت آن است که این تاخیر تنها زمانی به او نفع می رساند که ابوبکر به همراه سپاه خارج می‌شد، ولو بعد از مدتی، و حال آنکه احدی مطلقاً خروج او را نپذیرفته‌اند .

سپس صاحب المغنی - . المغنی ۲۰: ۳۴۵ – بعد

از پذیرفتن این که ابوبکر جزو سپاه اسامه بوده، جواب می‌دهد که خطاب پیامبر صلَّی الله علیه و آله برای تجهیز و پیوستن به سپاه، بایستی متوجه کسی باشد که بعد از پیامبر جانشین او شده و کار او را بر عهده می گیرد؛ زیرا آن از جمله خطاب ائمه است، و این خود اقتضا می کند که آن کسی که به اجرای فرمان مورد خطاب قرار گرفته، از جمله آن افراد نباشد.

سپس می گوید: و این به این معناست که درآن موقع امام تعیین نشده بود؛ زیرا اگر وجود داشت، پیامبر او را مورد خطاب قرار می داد، و تنها او را برای اجرای دستورش اختصاص می‌داد.

و ابن ابی الحدید این گونه جواب می‌دهد که مخاطب در اینجا، یا خلیفه تعیین شده از سوی خدا و پیامبرش است، یا کسی است که امت او را انتخاب کرده‌اند، و یا سپاهی که به خروج مامور شده و یا همه حاضران: سپاه و دیگران، و یا گروهی که به دستور رسول خدا صلَّی الله علیه و آله، خارج از سپاه بودند؛ و در هر صورت، آنچه به آن دستور داده شده بود، یا پیوستن به

سپاه در زمان حیات رسول خدا صلّی الله علیه و آله بود یا بعد از وفاتش و یا برای همیشه.

و اما این‌که مخاطب پیامبر صلّی الله علیه و آله، خلیفه باشد، چه خلیفه تعیین شده توسط حضرت و چه خلیفه انتخاب شده توسط مردم و اینکه فرمان پیامبر پیوستن به سپاه در زمان حیات وی باشد، باطل است؛ زیرا خطاب حضرت به صورت جمع آمده؛ و دیگر اینکه خلیفه در زمان حیات پیامبر صلّی الله علیه و آله، هیچ حکمی از جهت خلافت ندارد، و این‌که اگر مخاطب خود او بود، رسول خدا صلّی الله علیه و آله در تاخیر سپاهیان از خروج، بر او عیب می‌گرفت نه بر خلیفه، و حال آنکه آنچه روایت شده، خلاف آن است.

در خصوص قسمت دوم که خطاب قراردادن کسی که امت او را بعد از وفات پیامبر انتخاب می کند به تجهیز سپاه در زمان حیات، معنایی ندارد و امری واضح است و همچنین مطلقاً صحیح نیست، و اگر بعد از وفات پیامبر صلّی الله علیه و آله برای فرستادن و تجهیز سپاه مورد خطاب قرار می‌گرفت، پس اصحاب به دستور چه کسی در زمان حیات رسول صلّی الله علیه و آله از مدینه خارج شده‌اند؟ و برای چه، رسول خدا کسانی را که از سپاه جا مانده بودند توبیخ کرده و برآن عیب گرفتند و آن‌ها را برای خارج شدن از مدینه تشویق نمودند؟ و همین گونه است اگر شخص مخاطب،

ص: ۴۴۰

امام تعیین شده باشد.

و اگر مخاطب پیامبر فقط سپاه مأمور به خروج بود، بنابر آن سه قسم هر که در میان آن‌ها بود، با جا ماندن از سپاه در زمان حیات پیامبر یا بعد از آن یا مطلقاً نافرمان می‌باشد و از رسول خدا سرپیچی کرده است، و به اعتراف افراد ثقه و مورد اعتماد آن‌ها، ثابت شده است که ابوبکر جزو آن سپاهیان بود، و عصیان و نافرمانی او با جا ماندن از سپاه و ترک آن، بنابر یکی از آن وجوه ثابت شده است؛ هرچند این سخن، از سوی صاحب المغنی، بعد از پذیرفتن حضور ابوبکر در سپاه اسامه است، و چه بسا او از آن پذیرش برگشته و بر این دلیل خود اعتماد کرده است، که می‌بینید، و در این هنگام مراد از تنفیذ - در کلام پیامبر صلّی الله علیه و آله یا تجهیز مطابق اختلاف روایت‌ها - تمام کردن فرمان سپاه در رسیدن به جایی‌که به آن دستور داده شده، می باشد. پس هر کدام ازآن‌ها مکلف به خروج است، خروجی که شرطی برای تحقق فرمان و حاصل شدن اطاعت است، و با اجماع همه آن‌ها در این شرط، غرض و هدف پیامبر حاصل می‌شود.

و فراموش نکنید که بخش دوم از این سه بخش، اگر چه مراد را اثبات می کند ولی باطل است؛ زیرا اگر فرمان و دستور پیامبر، خروج سپاهیان و مسلمانان از مدینه پس از وفات رسول خدا صلّی الله علیه و آله بود، بی‌شک پیامبر را در سختی بیماری با وجود دلبستگی دل‌های آن‌ها برای دانستن عاقبت کار پیامبر و کار خلافت، ترک نمی کردند و مثل گذشته پیامبر را رها نمی‌کردند، و رسول خدا صلّی الله علیه و آله، خروج بازماندگان از سپاه را عیب نمی‌گرفت.

و اگر مخاطب همه حاضران بودند، در این صورت معنای تنفیذ و تجهیز این است که همه آن‌ها در راستای تحقق فرمان رسول خدا صلّی الله علیه و آله، تمام تلاش و کوشش خود را به کار گیرند، و آنچه از سپاه خواسته می‌شود، خروج از مدینه است، و

خواستن از دیگران، آماده کردن اسباب سپاهیان و تشویق آن‌ها برای خارج شدن است، و انجام دادن هر آنچه که در آن شرط است و داخل در نیروی سپاه می‌شود؛ و هر کس آن امر را ترک کند عصیان کرده است؛ و هرکس همانند آن سه نفر در زمره سپاه بود، با دیرکردن و هرکه خارج شد با ترک آنچه که گذشت.

و اگر مخاطب، گروهی بودند که به خروج آن‌ها با سپاهیان امر نشده است، همان‌گونه که از لفظ تنفیذ به صیغه جمع آشکار است؛ با وجود اینکه برخی فسادهایی که ذکر شد در آن وجود دارد، و بطلان همه اقسام آن، دردی را از صاحب المغنی دوا نمی‌کند؛ زیرا با آنچه که در پی اثبات آن است، یعنی این که خطاب متوجه بزرگان و رؤسا بوده، مخالف است، و مستلزم خارج شدن ابوبکر از کسانی که به آن‌ها فرمان داده شده نیز نیست، و آن از جمله اموری است که کسی آن را نگفته است.

ص: ۴۴۱

و اگر بپذیریم که این خطاب متوجه غیر سپاهیان، چه امام باشد و چه دیگری است، باید بگوییم شکی نیست که این خطاب، خود فرمان خروج سپاه را در بردارد، بنابراین نافرمانی و عصیان کسانی که جزو آن سپاه بودند و جا ماندند، بر اساس این وجه لازم می آید. پس در هر صورت نافرمانی ابوبکر ثابت شد و سخن پاسخ‌دهنده ردّ شد؟

و این گفته او: خطاب متوجه بزرگان و ائمه است. اگر مراد او، این باشد که فرمان به تجهیز سپاه جز بر بزرگان مناسب نمی... باشد، ضعف و سستی آن را شناختید، و اگر منظورش این است که خطاب با صیغه جمع، جز به آن‌ها متوجه نمی‌باشد، باید گفت، ظاهر آن نشان می‌دهد که آن برعکس است. مشروط بر اینکه ما اگر او را در این کار یاری دهیم، می‌گوییم: اگر ثابت شود که آن کسی که او را امام می پنداری جزو سپاه بوده، پس بعد از آنکه خطاب متوجه او شد، مامور به خروج از مدینه شده و با ترک آن نافرمانی کرده‌است و معنای تنفیذ و تجهیز، آن چیزی است که پیشتر به آن اشاره شد.

و اگر بگویید که این خطاب بر این وجه فقط متوجه ائمه می‌شود و مستلزم خروج کسانی می شود که خطاب متوجّه به آن... هاست، خواهیم گفت: بعد از این‌که ثابت شد ابوبکر جزو سپاه بود یا بعد از پذیرفتن آن، خود دلیلی بود بر این‌که شایسته این نبود که امت او را برای امامت برگزینند.

و اما رسیدن او با این – از این راه – به عدم تصریح، این ایراد بر آن متوجه می‌شود که خطاب به صیغه جمع با حمل بر ظاهر آن و توجّه به خطاب به امام مستلزم این است که امام، جماعت باشد، و حال آنکه کسی آن را نگفته است، و اگر با آن باب تاویل را باز کنی و آن را به کسی که با انتخاب آن‌ها خلیفه می شود تاویل کنی، ما هم آن را به کسی برمی‌گردانیم که او را خلیفه پیامبرتان قرار دادم، با این حال، بطلان توجّه خطاب به خلیفه با دیگر اقسام آن را دریافتی.

مؤلف: سید مرتضی – رحمه الله – در در «الشافی – . در کتاب الصراط المستقیم۲: ۲۹۶-۲۹۹، و دیگر منابع – » و دیگر فاضلان – . الشافی۴: ۱۴۴-۱۵۲ – ،

درباره این طعن به صورت سؤال و جواب و ردّ و تاکید زیاد بر آن، سخن گفته‌اند، و ما به آنچه آورده‌اند اکتفا کردیم تا از غرض حاصل از این کتاب خارج نشویم و همین مقدار که ذکر کردیم برای صاحبان خرد و اندیشه کافی است.

ص: ۴۴۲

**[ترجمه]

الطعن الثالث: ما جری منه فی أمر فدک

و قد تقدّم القول فیه مفصّلا فلا نعیده (۱).

**[ترجمه]و ما پیشتر در این باره به طور مفصل سخن گفتیم و دیگر نیاز به تکرار آن نیست.

**[ترجمه]

الطعن الرابع:

أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ- مَعَ كَوْنِهِ وَلِيّاً وَ نَاصِراً لِأَبِی بَكْرٍ-: كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِی بَكْرٍ فَلْتَةً وَقَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ شَرَّهَا (۲)، فَمَنْ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ (۳)، و لا يتصوّر فی

ص: ۴۴۳

۱- أقول: لقد سلف منّا فی أوّل الكتاب ذكر جمله من المصادر تبعا لشيخنا العلّامه- طاب ثراه و للباحث عن هذا الموضوع أن يراجع المطوّلات من كتب الحديث و التاريخ و التراجم ليرى من ذلك الغرائب، فانظر مثلا: مروج الذهب ۳- ۲۵۲، معجم البلدان ۴- ۲۳۸، شرح النهج لابن أبی الحديد ۴- ۷۷- ۱۰۰، المختصر فی أخبار البشر ۱- ۱۷۸، و ذكر ذلك المرحوم السيّد الفيروزآبادی فی كتابه السبعه من السلف: ۳۵- ۳۶. و حسبنا فی المقام ما قاله الهيثمی فی مجمع الزوائد ۹- ۳۹ عن عمر، قال: لمّا قبض رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) جئت أنا و أبو بكر إلی علیّ علیه السلام، فقلنا: ما تقول فيما ترك رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله؟. قال: نحن أحقّ الناس برسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، قال: فقلت: و الذی بخيبر؟. قال: و الذی بخيبر. قلت: و الذی بفدك؟. قال: و الذی بفدك. فقلت: أما و اللّه حتّی تحزّوا رقابنا بالمناشير فلا!!. و قد رواه الطبرانی فی الأوسط، و قد فصّلها بمصادرها شيخنا الأمينی- رحمه اللّه- فی غديره ۷- ۱۹۰- ۱۹۷، فراجع.

۲- ما الّذی أباح لعمر أو لغيره من الصّحابه قولهم فی خلافه أبی بكر: إنّها كانت فلته وقی اللّه المسلمين شرّها، كما جاء فی صحيح البخاریّ، باب رجم الحبلی من الزّنا إذا أحصنت ۱۰- ۴۴ [۸- ۲۰۸۰]، منسد أحمد ۱- ۵۵، تاريخ ابن كثير ۵- ۲۴۶، تاريخ الطّبریّ ۳- ۲۰۰- ۲۰۵، سيره ابن هشام ۴- ۳۳۸، السّيره الحلبيه ۳- ۳۸۸- ۳۹۲، كامل ابن الأثير ۲- ۱۳۵ و ۳۲۷، أنساب البلاذریّ ۵- ۱۵، تيسير الوصول ۲- ۴۲- ۴۴، نهايه ابن الأثير ۳- ۲۳۸، الرّياض النّضره ۱- ۱۶۱، الصّواعق المحرقه: ۵ و ۸، و قال: سند صحيح، تمام المتون للصفدی: ۱۳۷، تاج العروس ۱- ۵۶۸. و جاء فی بعض المصادر: فلته كفلتات الجاهليّه فمن عاد إلی مثلها فاقتلوه، كما فی التّاريخ للطّبریّ ۳- ۲۱۰، و التمهيد للباقلانی ۱۹۶، و شرح ابن أبی الحديد ۲- ۱۹، و غيرها، و قد أشار إلی كلتا العبارتين فی الغدير ۵- ۳۷۰ و ۷- ۷۹.

۳- كما جاء فی الصّواعق المحرقه: ۲۱، و التمهيد: ۱۹۶، و شرح ابن أبی الحديد ۱- ۱۲۳- ۱۲۴، و غيرها.

التخطئه و الذمّ أوكد من ذلك.

و أجاب عنه قاضی القضاه فی المغنی (۱): لاـ یجوز لقول محتمل ترک ما علم ضروره، و معلوم (۲) من حال عمر إعظام أبی بکر و القول بإمامته و الرضا ببیعته، و ذلک یمنع ممّا ذکروه، لأنّ المصوّب للشی ء لا یجوز أن یکون مخطّئا له.

قال: و قال أبو علی: إنّ (۳) الفلته لیست هی الزلّه و الخطیئه، بل هی البغته و ما وقع فجأه من غیر (۴) رویّه و لاـ مشاوره، و استشهد بقول الشاعر:

من یأمن الحدثان مثل ضبیره القرشیّ ماتا*** سبقت منیّته المشیب و کان میتته افتلاتا(۵) یعنی بغته من غیر مقدّمه، و حکی عن الریاضی (۶) إنّ العرب تسمّی آخر

ص: ۴۴۴

۱- المغنی، الجزء المتمّم للعشرین: ۳۳۹- ۳۴۰، بتصرّف أشرنا إلیه، و قد حکاه فی الشافی ۴- ۱۲۴ ۱۲۵، و المتن أقرب منه فی العبارات، و قد جاء نقله عنه فی شرح ابن أبی الحدید ۲- ۲۶ و ۲۷.

۲- فی المصدر: لا یجوز القول بمثل ترک ما نعلم باضطرار و معلوم .. و هو مقلوب ما ذکره السیّد فی الشافی: ۱- ۱۲۴- ۱۲۵.

۳- لا توجد کلمه: إنّ، فی المصدر، و فیه قد قدّمت کلمه: لیست علی: الفلته ..

۴- جاءت العباره فی المغنی هکذا: بل یجب أن تکون محموله علی ما نقل عن أهل اللغه من أنّ المراد بها بغته و فجأه من غیر ..

۵- نسخه جاءت فی مطبوع البحار: بعد، بدلا من: مثل. و الشعر فی المصدر: هربا من الحدثان بعد جبیره القرشیّ*** ما ناسف میتته المسبّب و کان میتته افتلاتا و قال فی هامشه: فی البیت تحریف أضاع منه الوزن و المعنی معا، و الشعر فی الشافی جاء هکذا: هربا من الحدثان بعد صبیره القرشیّ*** ما نأسف میتته المسبّب و کان میتته افتلاتا و فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: من یأمن الحدثان بعد صبیره القرشیّ ماتا*** سبقت منیّته المشیب و کان میتته افتلاتا

۶- فی المغنی: أو علی ما ذکره عسکر عن الریاشی.

يوم من شوال: فلته، من حيث إنّ كلّ (۱) من لم يدرك ثاره و طلبته (۲) فيه فاته (۳) لأنّهم كانوا إذا دخلوا فى الأشهر الحرم لا يطلبون الثار، و ذو القعده من الأشهر الحرم، فسمّوا ذلك اليوم فلته (۴)، لأنّهم إذا أدركوا (۵) فيه ثارهم فقد أدركوا ما كاد يفوتهم، فأراد عمر على هذا أنّ بيعه أبى بكر تداركها (۶) بعد ما كادت تفوت.

و قوله: وقى اللّه شرّها .. دليل على تصويب البيعه (۷)، لأنّ المراد بذلك أنّ اللّه تعالى (۸) دفع شرّ الاختلاف فيها.

قال: (۹) فأمّا قوله: فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فالمراد من عاد إلى أن يبايع من غير (۱۰) مشاوره و لا عدد يثبت صحّه البيعه به و لا ضروره داعيه إلى البيعه (۱۱) ثم بسط يده على المسلمين ليدخلهم فى البيعه قهرا (۱۲) فاقتلوه، و إذا احتمل ذلك وجب حمله على المعنى الذى ذكرنا و لم نتكلّف (۱۳) ذلك، لأنّ قول عمر يطعن فى بيعه أبى بكر

۱- لا توجد: إن كل .. فى المغنى و الشافى.

۲- فى المصدر و الشافى: و طلبه، و لا توجد فى شرح النهج لابن أبى الحديد.

۳- لا توجد: فاته، فى (س) و فى المصدر جاء بدلها: فلته.

۴- فى المغنى و الشافى: إنّما سمّوه فلته.

۵- لا توجد: ثارهم فقد أدركوا، فى المغنى و الشافى، و هى مثبته فى شرح النهج.

۶- فى المصدر: على هذا الوجه أن بيعه أبى بكر تداركوها ..

۷- فى المغنى و الشافى: على التصويب- بالألف و اللام مع حذف المضاف إليه-، و فى شرح النهج كالمتن.

۸- فى المصدر و الشافى: إنّه تعالى.

۹- و قد قاله القاضى فى المغنى أيضا، و قد حكاه عنه فى الشافى ۴- ۱۲۵- ۱۲۶، و جاء فى شرح النهج ۲- ۲۷.

۱۰- فى المغنى و الشافى: من عاد إلى مثلها من غير ..

۱۱- فى المصدر: و لا عذر و لا ضروره، و فى الشافى: و لا عدّه و لا ضروره، و لا توجد فيهما بقيه العباره إلى هنا، و ما فى الشرح لابن أبى الحديد كالمتن.

۱۲- لا توجد: قهرا، فى المصدر.

۱۳- فى المغنى: الذى ذكرناها و لم يتكلّف.

و لا أن (١) قوله حجّه عنـد المخالف، و لكن تعلّقوا به ليوهموا أنّ بيعته غير متّفق عليه (٢)، و أنّ أوّل من ذمّها من عقدها. انتهى ما ذكره أبو على.

و بمثـل هـذا الجـواب أجـاب الفخر الرازى فى نهـايه العقول، (٣)، و شـارح المقاصـد (۴)، و شـارح المواقـف (۵) و من يحـذو حذوهم.

و أورد السيّد الأجلّ (۶) رضـى اللّه عنه على صـاحب المغنى: بـأنّ مـا تعلّقت به من العلم الضـرورى برضـا عمر ببيعه أبى بكر و إمامته .. فالمعلوم ضـروره بلا شبهه أنّه كان راضيا بإمامته، و ليس كلّ من رضى شيئا كان متديّنا به معتقدا لصوابه، فإنّ كثيرا من النـاس يرضون بأشـياء من حيث كـانت دافعه لما هو أضـرّ منها و إن كانوا لا يرونها صوابا، و لو ملكوا الاختيار لاختاروا غيرها، و قد علمنا أنّ معاويه كان راضيا ببيعه يزيد لعنه اللّه و ولايته العهد من بعده، و لم يكن متديّنا بذلك و معتقدا صحّته، و إنّما رضى عمر ببيعه أبى بكر من حيث كـانت حاجزه عن بيعه أمير المؤمنين عليه السـلام، و لو ملك الاختيار لكان مصـير الأمر إليه آثر فى نفسه و أقرّ لعينه. فإن ادّعى أنّ المعلوم ضـروره تـديّن عمر ببيعه أبى بكر و أنّه أولى بالإمامه منه فهو مدفوع عن ذلك أشدّ دفع، مع أنّه قد كان يندر (٧) منه- أعنى عمر- فى وقت بعد آخر ما يدلّ على ما ذكرناه.

وَ قَدْ رَوَى الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (٨) الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ

١- لا توجد: أنّ، فى المصدر، و فيه تقديم: عند المخالف، على قوله: حجّه.

٢- فى المغنى و الشافى: عليها. و هو الصحيح.

٣- نهايه العقول: مخطوط.

۴- شرح المقاصد ۵- ٢٨٠- ٢٨١.

۵- شرح المواقف: ٨- ٣۵٨.

۶- الشافى ۴- ١٢۶- ١٣۵، و فى الحجريّه: ٢۴١- ٢۴۴، بتصـرّف يسـير أشرنا لأكثره، و حكاه عنه ابن أبى الحديد فى شرحه ٢- ٢٩- ٣۵.

٧- فى الشافى: يبدر.

٨- فى المصدر: عيّاش.

بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: ذُكِرَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ: كَانَا وَ اللَّهِ شَمْسَيْ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ نُورَيْهَا. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: وَ مَا يُدْرِيكَ؟. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ:

أَ وَ لَيْسَ قَدِ ائْتَلَفَا؟. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: بَلِ اخْتَلَفَا لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، وَ أَشْهَدُ أَنِّی كُنْتُ (۱) عِنْدَ أَبِی یَوْماً وَ قَدْ أَمَرَنِی أَنْ أَحْبِسَ (۲) النَّاسَ عَنْهُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ (۳) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی بَكْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: دُوَیْبَهُ سَوْءٍ وَ لَهُوَ خَیْرٌ مِنْ أَبِیهِ، فَأَوْجَسَنِی ذَلِكَ (۴)، فَقُلْتُ: یَا أَبَتِ! عَبْدُ الرَّحْمَنِ خَیْرٌ مِنْ أَبِیهِ؟!. فَقَالَ (۵): وَ مَنْ لَیْسَ خَیْراً مِنْ أَبِیهِ لَا أُمَّ لَكَ، ائْذَنْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَدَخَلَ عَلَیْهِ فَكَلَّمَهُ فِی الْحُطَیْئَهِ الشَّاعِرِ أَنْ یَرْضَی عَنْهُ- وَ كَانَ عُمَرُ قَدْ حَبَسَهُ فِی شِعْرٍ قَالَهُ-، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ الْحُطَیْئَهَ لَبَذِیٌّ فَدَعْنِی أُقَوِّمْهُ بِطُولِ الْحَبْسِ، فَأَلَحَّ عَلَیْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ أَبَی عُمَرُ، وَ خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَقْبَلَ عَلَیَّ أَبِی، فَقَالَ: أَ فِی غَفْلَهٍ أَنْتَ إِلَی یَوْمِكَ هَذَا عَمَّا (۶) كَانَ مِنْ تَقَدُّمِ أُحَیْمِقِ بَنِی تَیْمٍ عَلَیَّ وَ ظُلْمِهِ لِی؟!. فَقُلْتُ: یَا أَبَتِ! لَا عِلْمَ لِی بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: یَا بُنَیَّ! وَ مَا عَسَیْتَ أَنْ تَعْلَمَ؟. فَقُلْتُ: وَ اللَّهِ لَهُوَ أَحَبُّ إِلَی النَّاسِ مِنْ ضِیَاءِ أَبْصَارِهِمْ. قَالَ:

إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ عَلَی زَعْمِ (۷) أَبِیكَ وَ سَخَطِهِ. فَقُلْتُ: یَا أَبَتِ! أَ فَلَا تَحْكِی عَنْ فِعْلِهِ بِمَوْقِفٍ فِی النَّاسِ تُبَیِّنُ ذَلِكَ لَهُمْ. قَالَ: وَ كَیْفَ لِی بِذَلِكَ مَعَ مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ أَحَبُّ إِلَی النَّاسِ مِنْ ضِیَاءِ أَبْصَارِهِمْ؟ إِذَنْ یُرْضَخَ رَأْسُ أَبِیكَ بِالْجَنْدَلِ (۸).

۱- لا توجد: كنت، فی المصدر، و مثبته فی شرح النّهج، و لا یتمّ المعنی إلّا بها.

۲- فی (س) : أجلس، و المقصود واحد. إذ أجلس النّاس عنه .. أی أجعل النّاس جلیسا عن الوصول إلیه .. أی أمنعهم عنه.

۳- لا توجد فی الشّافی: علیه.

۴- فی المصدر: فأوحشنی ذلك منه.

۵- لا توجد: فقال، فی (ك) .

۶- فی المصدر: علی ما، بدلا من: عمّا.

۷- فی الشّافی: رغم- بالرّاء المهمله-، و هو الظّاهر.

۸- الرّضح: بمعنی الكسر و الدّقّ، كما فی مجمع البحرین ۲- ۴۳۲، و الجندل: الحجاره، كما نصّ علیه فی الصّحاح ۴- ۱۶۵۲.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: ثُمَّ تَجَاسَرَ وَ اللَّهِ فَجَسَرَ فَمَا دَارَتِ الْجُمُعَهُ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فِى النَّاسِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ بَيْعَهَ أَبِى بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَهً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ دَعَاكُمْ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ.

و روى الهيثم بن عدى- أيضا-، عن مجالد بن سعيد، قال: غدوت يوما إلى الشعبى- و إنّما أريد أن أسأله عن شى ء بلغنى عن ابن مسعود أنّه كان يقول-، فأتيته فى مسجد حيّه- و فى المسجد قوم ينتظرونه- فخرج، فتقرّبت إليه (۱)، و قلت: أصلحك اللّه! كان ابن مسعود يقول: ما كنت محدّثا قوما حديثا لا يبلغه عقولهم إلّا كان لبعضهم فتنه؟. قال: نعم، قد كان ابن مسعود يقول ذلك.

و كان (۲) ابن عباس يقوله أيضا، و كان عند ابن عباس دفائن علم يعطيها أهلها، و يصرفها عن غيرهم؟ فبينا نحن كذلك إذ أقبل رجل من الأزد فجلس إلينا فأخذنا فى ذكر أبى بكر و عمر، فضحك الشعبى و قال: لقد كان فى صدر عمر ضبّ على أبى بكر. فقال الأزدى: و اللّه ما رأينا و لا سمعنا برجل قطّ كان أسلس قيادا لرجل و لا أقول (۳) بالجميل فيه من عمر فى أبى بكر، فأقبل علىّ الشعبى (۴) فقال: هذا ممّا سألت عنه، ثم أقبل على الرجل فقال: يا أخا الأزد! كيف تصنع بالفلته التى وقى اللّه شرّها؟! أ ترى عدوّا يقول فى عدوّ يريد (۵) أن يهدم ما بنى لنفسه فى الناس أكثر من قول عمر فى أبى بكر. فقال الرجل: سبحان اللّه! يا أبا عمرو! و أنت تقول ذلك؟!. فقال الشعبى: أنا أقوله، قاله عمر بن الخطاب على رءوس الأشهاد، فلمه أو دع! فنهض الرجل مغضبا و هو يهمهم (۶) بشى ء لم أفهمه (۷)، فقال مجالد:

۱- فى الشافى و شرح النهج: فتعرفت.

۲- فى (س) : و قال، بدلا من: و كان.

۳- فى الشافى: و لا أقوله، و فى شرح النهج: و لا أقول فيه بالجميل.

۴- فى الشافى: على عامر الشعبى.

۵- فى المصدر: و يريد- بزياده الواو-.

۶- الهمهمه: ترديد الصوت، كما فى مجمع البحرين ۶- ۱۸۹، و غيره.

۷- فى المصدر زياده: فى الكلام، بعد: لم أفهمه.

فقلت للشعبى: ما أحسب هذا الرجل إلّا سينقل عنك هذا الكلام إلى الناس و يبثّه فيهم .. قال: إذا و اللّه لا أحفل به، و شى ء (۱) لم يحفل به عمر بن الخطاب حين قام على رءوس المهاجرين و الأنصار أحفل به أنا؟! و أنتم (۲) أيضا فأذيعوه عنّى ما بدا لكم (۳).

وَ رَوَى (۴) شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخعِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِى مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا نَزَلْنَا وَ عَظُمَ النَّاسُ، خَرَجْتُ مِنْ رَحْلِى أُرِيدُ (۵) عُمَرَ فَلَقِيَنِى مُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ فَرَافَقَنِى، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟. فَقُلْتُ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ (۶)، فَهَلْ لَكَ؟. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا نُرِيدُ رَحْلَ عُمَرَ، فَإِنَّا لَفِى طَرِيقِنَا إِذْ ذَكَرْنَا تَوَلِّىَ عُمَرَ، وَ (۷) قِيَامَهُ بِمَا هُوَ فِيهِ، وَ حِيَاطَتَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَ نُهُوضَهُ بِمَا قِبَلَهُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى ذِكْرِ أَبِى بَكْرٍ، فَقُلْتُ (۸) لِلْمُغِيرَهِ، يَا لَكَ الْخَيْرُ (۹)! لَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مُسَدَّداً فِى عُمَرَ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى قِيَامِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ جِدِّهِ وَ اجْتِهَادِهِ وَ عَنَائِهِ (۱۰) فِى الْإِسْلَامِ. فَقَالَ الْمُغِيرَهُ: لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ، وَ إِنْ كَانَ قَوْمٌ كَرِهُوا وَلَايَهَ عُمَرَ لِيَزْوُوهَا عَنْهُ، وَ مَا كَانَ لَهُمْ فِى ذَلِكَ مِنْ حَظٍّ. فَقُلْتُ لَهُ: لَا أَبَا لَكَ! وَ مَنِ الْقَوْمُ (۱۱) الَّذِينَ كَرِهُوا ذَلِكَ مِنْ

۱- فى (ك) : لا- أحفل بذلك شى ء ..، و فى المصدر: لا حفل بذلك شيئا، و هى نسخه جاءت فى (ك) من البحار، و هو الظاهر.

۲- فى (س) : أنتم- بلا واو-.

۳- و قد ذكره الشيخ فى تلخيص الشافى ۳- ۱۶۱.

۴- فى الشّافى: و قد روى.

۵- فى الشّافى: و أنا أريد.

۶- لا توجد: عمر، فى المصدر.

۷- لا توجد: عمرو، فى (س) .

۸- فى المصدر: ثمّ قال: فقلت ..

۹- جاءت فى (س) : بالك الخبر. و نسخه فى (ك) : ما لك الخبر.

۱۰- فى (س) : غنائه- بالغين المعجمه-.

۱۱- فى المصدر: ما نرى القوم، و ما فى شرح النّهج كالمتن.

عُمَرَ؟. فَقَالَ لِيَ الْمُغِيرَهُ: لِلَّهِ أَنْتَ كَأَنَّکَ فِی غَفْلَهٍ لَا تَعْرِفُ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ، وَ مَا قَدْ خُصُّوا بِهِ مِنَ الْحَسَدِ؟. فَوَ اللَّهِ لَوْ كَانَ هَذَا الْحَسَدُ يُدْرَکُ بِحِسَابٍ لَكَانَ لِقُرَيْشٍ تِسْعَهُ أَعْشَارِ الْحَسَدِ وَ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ عُشْرٌ (۱). فَقُلْتُ: مَهْ يَا مُغِيرَهُ! فَإِنَّ قُرَيْشاً بَانَتْ (۲) بِفَضْلِهَا عَلَى النَّاسِ .. وَ لَمْ نَزَلْ فِی مِثْلِ (۳) ذَلِکَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَحْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلَمْ نَجِدْهُ (۴)، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ: خَرَجَ آنِفاً، فَمَضَيْنَا نقفوا [نَقْفُو] أَثَرَهُ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عُمَرُ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَطُفْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ دَخَلَ بَيْنِی وَ بَيْنَ الْمُغِيرَهِ فَتَوَكَّأَ عَلَى الْمُغِيرَهِ، وَ قَالَ (۵): مِنْ أَيْنَ جِئْتُمَا؟. فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! خَرَجْنَا نُرِيدُکَ فَأَتَيْنَا رَحْلَکَ فَقِيلَ لَنَا خَرَجَ يُرِيدُ الْمَسْجِدَ فَاتَّبَعْنَاکَ. قَالَ: تَبِعَكُمَا الْخَيْرُ، ثُمَّ إِنَّ الْمُغِيرَهَ نَظَرَ إِلَيَّ وَ تَبَسَّمَ (۶)، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ: مِمَّ تَبَسَّمْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ؟. فَقَالَ (۷): مِنْ حَدِيثٍ كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو مُوسَى فِيهِ آنِفاً فِی طَرِيقِنَا إِلَيْکَ.

فَقَالَ (۸): وَ مَا ذَاکَ الْحَدِيثُ؟ .. فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ الْخَبَرَ حَتَّى بَلَغْنَا ذِكْرَ حَسَدِ قُرَيْشٍ وَ ذِكْرَ مَنْ أَرَادَ صَرْفَ أَبِی بَكْرٍ عَنِ اسْتِخْلَافِهِ (۹)، فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ، ثُمَّ قَالَ:

ثَكِلَتْکَ أُمُّکَ يَا مُغِيرَهُ، وَ مَا تِسْعَهُ أَعْشَارِ الْحَسَدِ؟! إِنَّ فِيهَا لَتِسْعَهُ أَعْشَارِ الْحَسَدِ كَمَا ذَكَرْتَ (۱۰) وَ تِسْعَهُ أَعْشَارِ الْعُشْرِ، وَ فِی النَّاسِ عُشْرُ الْعُشْرِ، وَ قُرَيْشٌ شُرَكَاؤُهُمْ فِی عُشْرِ الْعُشْرِ أَيْضاً، ثُمَّ سَكَتَ مَلِيّاً وَ هُوَ يَتَهَادَى بَيْنَنَا، ثُمَّ قَالَ: أَ لَا أُخْبِرُكُمَا بِأَحْسَدِ قُرَيْشٍ

۱- فی الشّافی و فی نسخه علی (ک) من البحار: عشر بینهم.

۲- فی المصدر: قد بانت.

۳- لا توجد: مثل، فی المصدر.

۴- فی المصدر: إلی عمر بن الخطّاب أو إلی رحله فلم نجده.

۵- فی المصدر و فی نسخه جاءت علی (ک) : ثمّ قال.

۶- فی الشّافی: فتبسّم.

۷- فی المصدر: قال- بلا فاء-.

۸- فی المصدر: قال- بلا فاء-.

۹- فی الشّافی: عن ولایه عمر، و هی نسخه فی (ک) .

۱۰- لا توجد: کما ذکرت، فی المصدر.

کُلِّهَا؟!. قُلْنَا: بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ. قَالَ: أَ وَ عَلَیْکَمَا (۱) ثِیَابُکَمَا؟. قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ:

وَ کَیْفَ بِذَلِکَ وَ أَنْتُمَا مُلْبَسَانِ ثِیَابَکُمَا؟!. قُلْنَا لَهُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! وَ مَا بَالُ الثِّیَابِ؟.

قَالَ: خَوْفُ الْإِذَاعَهِ مِنَ الثِّیَابِ. فَقُلْتُ لَهُ (۲): أَ تَخَافُ الْإِذَاعَهَ مِنَ الثِّیَابِ، فَأَنْتَ وَ اللَّهِ مِنْ مُلْبَسِی (۳) الثِّیَابِ أَخْوَفُ، وَ مَا الثِّیَابَ أَرَدْتَ!. قَالَ: هُوَ ذَلِکَ، فَانْطَلَقَ وَ انْطَلَقْنَا مَعَهُ حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی رَحْلِهِ فَخَلَّی أَیْدِیَنَا مِنْ یَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَرِیمَا (۴) .. ثُمَّ دَخَلَ، فَقُلْتُ لِلْمُغِیرَهِ: لَا أَبَا لَکَ لَقَدْ عَثَرْنَا بِکَلَامِنَا مَعَهُ (۵) وَ مَا کُنَّا فِیهِ وَ مَا رآه [نَرَاهُ] حَبَسَنَا (۶) إِلَّا لِیُذَاکِرَنَا إِیَّاهَا. قَالَ: فَإِنَّا لَکَذَلِکَ إِذْ خَرَجَ إِلَیْنَا آذِنُهُ، فَقَالَ: ادْخُلَا، فَدَخَلْنَا، فَإِذَا عُمَرُ مُسْتَلْقٍ عَلَی بَرْذَعَهِ الرَّحْلِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا أَنْشَأَ یَتَمَثَّلُ بِبَیْتِ کَعْبِ بْنِ زُهَیْرٍ:

لَا تُفْشِ سِرَّکَ إِلَّا عِنْدَ ذِی ثِقَهٍ*** أَوْلَی وَ أَفْضَلَ (۷) مَا اسْتَوْدَعْتَ أَسْرَاراً

صَدْراً رَحِیباً وَ قَلْباً وَاسِعاً ضَمِنَا (۸)*** لَا تَخْشَ مِنْهُ إِذَا أَوْدَعْتَ إِظْهَاراً(۹)

فَعَلِمْنَا (۱۰) أَنَّهُ یُرِیدُ أَنْ نَضْمَنَ لَهُ کِتْمَانَ حَدِیثِهِ، فَقُلْتُ أَنَا لَهُ (۱۱): یَا أَمِیرَ

۱- فی المصدر: و علیکما- بلا همزه استفهامیه-.

۲- فی نسخه فی (ک) : فقلنا.

۳- الکلمه مشوشه فی (س) .

۴- جاء فی هامش المصدر أنّ فی الأصل: لا تریحا. و فیه: لا تبرحا، و سیتعرّض لهما المصنّف رحمه اللّه.

۵- لا توجد: معه، فی الشّافی.

۶- فی (س) : حسبنا.

۷- فی (س) نسخه بدل: و لا بأفضل.

۸- فی الشّافی: صمتا، و فی شرح النّهج: قمنا.

۹- و فی روایه ابن أبی الحدید: صدرا و قلبا واسعا قمنا *** ألّا تخاف متی أودعت إظهارا

۱۰- فی الشّافی هنا: فلمّا سمعناه یتمثّل بالشّعر علمنا ..

۱۱- فی المصدر: فقلنا له، و فی (س) : فقلت أنا- من دون: له-.

الْمُؤْمِنِينَ! أَكْرِمْنَا وَ خُصَّنَا وَ صِلْنَا (١). فَقَالَ: بِمَا ذَا يَا أَخَا الْأَشْعَرِيِّين؟. قُلْتُ (٢):

بِإِفْشَاءِ سِرِّكَ إِلَيْنَا (٣) وَ إِشْرَاكِنَا (۴) فِي هَمِّكَ، فَنِعْمَ الْمُسْتَسَرَّانِ نَحْنُ لَكَ (۵). فَقَالَ:

إِنَّكُمَا لَكَذَلِكَ، فَاسْأَلَا عَمَّا بَدَا لَكُمَا؟ ثُمَّ (۶) قَالَ: فَقَامَ إِلَى الْبَابِ لِيُغْلِقَهُ، فَإِذَا آذِنُهُ الَّذِي أَذِنَ لَنَا عَلَيْهِ فِي الْحُجْرَهِ، فَقَالَ: امْضِ عَنَّا- لَا أُمَّ لَكَ-، فَخَرَجَ وَ أَغْلَقَ الْبَابَ خَلْفَهُ ثُمَّ جَلَسَ وَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، وَ قَالَ (٧): سَلَا تُخْبَرَا. قُلْنَا: نُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٨) بِأَحْسَدِ قُرَيْشٍ الَّذِي لَمْ تَأْمَنْ ثِيَابَنَا عَلَى ذِكْرِهِ لَنَا (٩). فَقَالَ: سَأَلْتُمَا عَنْ مُعْضِلَهٍ وَ سَأُخْبِرُكُمَا، فَلْيَكُنْ (١٠) عِنْدَكُمَا فِي ذِمَّهٍ مَنِيعَهٍ وَ حِرْزٍ مَا بَقِيتُ، فَإِذَا مِتُّ فَشَأْنَكُمَا وَ مَا أَحْبَبْتُمَا مِنْ إِظْهَارٍ أَوْ كِتْمَانٍ. قُلْنَا: فَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا ذَلِكَ. قَالَ أَبُو مُوسَى: وَ أَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي مَا أَظُنُّهُ يُرِيدُ إِلَّا الَّذِينَ كَرِهُوا اسْتِخْلَافَ أَبِي بَكْرٍ لَهُ كَطَلْحَهَ وَ غَيْرِهِ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: لَا يَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا فَظّاً غَلِيظاً (١١)، وَ إِذَا هُوَ يَذْهَبُ إِلَى غَيْرِ مَا فِي نَفْسِي.

فَعَادَ إِلَى التَّنَفُّسِ، فَقَالَ (١٢): مَنْ تَرَيَانِهِ؟.

ص: ۴۵۲

١- في الشّافي: و وصلنا، و في (ك) نسخه بدل: حمّلنا.

٢- في (ك) من البحار: فقلت، و في المصدر: قلنا.

٣- لا توجد: إلينا، في (س) و لا في شرح ابن أبي الحديد.

۴- في المصدر: أشركنا.

۵- في شرح النّهج: المستشاران لك.

۶- لا توجد: ثمّ، في المصدر.

٧- في المصدر: ثمّ أقبل إلينا (علينا) فجلس معنا فقال ..

٨- لا توجد في الشّافي: أمير المؤمنين.

٩- في المصدر: لم تأمن ثيابنا عليه إن تذكره لنا.

١٠- في الشّافي: فلتكن.

١١- في حاشيه (ك) جاءت نسخه بدل و هي: .. كرهوا من أبي بكر استخلافه لعمر، و كان طلحه أحدهم، فأشاروا عليه أن لا يستخلفه لأنّه فضّ غليظ .. و الظّاهر فظ، بدلا من: فض، كما في المصدر. و هذه النّسخه مطابقه للمصدر و جاء فيه بعدها: ثمّ قلت في نفسي: قد عرفنا هؤلاء القوم بأسمائهم و عشائرهم و عرفهم النّاس.

١٢- في المصدر: و إذا هو يريد غير ما نذهب إليه منهم، فعاد عمر إلى النّفس، ثمّ قال ..

قُلْنَا: وَ اللَّهِ مَا نَدْرِی إِلَّا ظَنّاً.

قَالَ: وَ مَنْ تَظُنَّانِ؟.

قُلْنَا: عَسَاکَ (۱) تُرِیدُ الْقَوْمَ الَّذِینَ أَرَادُوا أَبَا بَکْرٍ عَلَی صَرْفِ (۲) هَذَا الْأَمْرِ عَنْکَ.

قَالَ: کَلَّا وَ اللَّهِ (۳)، بَلْ کَانَ أَبُو بَکْرٍ أَعَقَّ وَ أَظْلَمَ، هُوَ الَّذِی سَأَلْتُمَا عَنْهُ، کَانَ وَ اللَّهِ أَحْسَدَ قُرَیْشٍ کُلِّهَا، ثُمَّ أَطْرَقَ طَوِیلًا فَنَظَرَ إِلَیَّ الْمُغِیرَهُ وَ نَظَرْتُ إِلَیْهِ، وَ أَطْرَقْنَا مَلِیّاً لِإِطْرَاقِهِ (۴)، وَ طَالَ السُّکُوتُ مِنَّا وَ مِنْهُ حَتَّی ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ نَدِمَ عَلَی مَا بَدَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: وَا لَهْفَاهْ! عَلَی ضَئِیلِ بَنِی تَمِیمِ بْنِ مُرَّهَ، لَقَدْ تَقَدَّمَنِی ظَالِماً وَ خَرَجَ إِلَیَّ مِنْهَا آثِماً. فَقَالَ لَهُ الْمُغِیرَهُ: أَمَّا تَقَدُّمُهُ عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ظَالِماً فَقَدْ عَرَفْنَاهُ (۵)، فَکَیْفَ (۶) خَرَجَ إِلَیْکَ مِنْهَا آثِماً؟.

قَالَ: ذَلِکَ لِأَنَّهُ لَمْ یَخْرُجْ إِلَیَّ مِنْهَا إِلَّا بَعْدَ یَأْسٍ مِنْهَا، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ کُنْتُ أَطَعْتُ زَیْدَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ أَصْحَابَهُ لَمْ یَتَلَمَّظْ مِنْ حَلَاوَتِهَا بِشَیْ ءٍ أَبَداً (۷)، وَ لَکِنِّی قَدَّمْتُ وَ أَخَّرْتُ، وَ صَعِدْتُ وَ صَوَّبْتُ، وَ نَقَضْتُ وَ أَبْرَمْتُ، فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الْإِغْضَاءَ عَلَی مَا نَشِبَ بِهِ مِنْهَا (۸) وَ التَّلَهُّفَ عَلَی نَفْسِی (۹)، وَ أَمَّلْتُ إِنَابَتَهُ وَ رُجُوعَهُ، فَوَ اللَّهِ مَا فَعَلَ حَتَّی فَرَغَ مِنْهَا بَشِیماً (۱۰).

ص: ۴۵۳

۱- فی الشّافی: نراک.

۲- لا توجد: صرف، فی (س) .

۳- لا توجد: و اللّه، فی المصدر.

۴- فی الشّافی: و أطرقنا لإطراقه- و لا توجد: ملیّا-.

۵- فی الشّافی: هذا یقدمک ظالما قد عرفنا.

۶- فی (س) : کیف.

۷- وضع علی: أبدا، رمز نسخه بدل فی (ک) .

۸- فی المصدر: علی ما نشبت منه فیها.

۹- فی حاشیه (ک) نسخه بدل: فلم یجبنی نفسی إلی ذلک.

۱۰- فی الشّافی: فغربها بشما، و فی شرح النّهج: نغر.

قَالَ الْمُغِيرَهُ: فَمَا مَنَعَکَ مِنْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! (۱) وَ قَدْ عَرَضَـهَا عَلَيْکَ يَوْمَ السَّقِيفَهِ بِدُعَائِکَ إِلَيْهَا؟!. ثُمَّ أَنْتَ الْآنَ تَنْقِمُ وَ تَتَأَسَّفُ (۲). فَقَالَ: ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ يَا مُغِيرَهُ! إِنِّی کُنْتُ لَأَعُدُّکَ مِنْ دُهَاهِ الْعَرَبِ، کَأَنَّکَ کُنْتَ غَائِباً عَمَّا هُنَاکَ، إِنَّ الرَّجُلَ کَادَنِی فَکِدْتُهُ، وَ مَاکَرَنِی فَمَاکَرْتُهُ، وَ أَلْفَانِی أَحْذَرَ مِنْ قَطَاهٍ، إِنَّهُ لَمَّا رَأَی شَغَفَ (۳) النَّاسِ بِهِ وَ إِقْبَالَهُمْ بِوُجُوهِهِمْ عَلَيْهِ، أَيْقَنَ أَنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَ (۴) بِهِ بَدَلًا، فَأَحَبَّ لَمَّا رَأَی مِنْ حِرْصِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَ شَغَفِهِمْ (۵) بِهِ أَنْ يَعْلَمَ مَا عِنْدِی، وَ هَلْ تُنَازِعُنِی نَفْسِی إِلَيْهَا (۶)، وَ أَحَبَّ أَنْ يَبْلُوَنِی بِإِطْمَاعِی فِيهَا وَ التَّعْرِيضِ لِی بِهَا، وَ قَدْ عَلِمَ وَ عَلِمْتُ لَوْ قَبِلْتُ مَا عَرَضَهُ عَلَيَّ لَمْ يُجِبِ (۷) النَّاسُ إِلَی ذَلِکَ، فَأَلْفَانِی (۸) قَائِماً عَلَی أَخْمَصِی مُسْتَوْفِزاً (۹) حَذِراً وَ لَوْ أَجَبْتُهُ إِلَی قَبُولِهَا لَمْ يُسَـلِّمِ النَّاسُ (۱۰) إِلَی ذَلِکَ، وَ اخْتَبَأَهَا ضَغَناً عَلَيَّ (۱۱) فِی قَلْبِهِ، وَ لَمْ آمَنْ غَائِلَتَهُ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ، مَعَ مَا بَدَا لِی مِنْ کَرَاهَهِ (۱۲) النَّاسِ لِی، أَ مَا سَمِعْتَ نِدَاءَهُمْ مِنْ کُلِّ نَاحِيَهٍ عِنْدَ عَرْضِهَا عَلَيَّ: لَا نُرِيدُ سِوَاکَ يَا أَبَا بَکْرٍ، أَنْتَ لَهَا، فَرَدَدْتُهَا إِلَيْهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ رَأَيْتُهُ وَ قَدِ الْتَمَعَ وَجْهُهُ لِذَلِکَ سُرُوراً، وَ لَقَدْ عَاتَبَنِی

۱- لا توجد: أمیر المؤمنین، فی المصدر.

۲- فی الشّافی: بالتأسف علیه.

۳- فی (س) : شعف.

۴- فی المصدر: أیقن أن لا یریدون ..

۵- فی (س) : شعفهم- بالعین المهمله-.

۶- فی المصدر: و هل تنازع إلیها نفسی.

۷- فی الشّافی: ما عرض علیّ منها لم یجبه، و قد جاء نسخه فی (س) : علیّ منها. و لعلّه إشاره إلی المصدر.

۸- فی المصدر: فألقانی.

۹- فی الشّافی: متشوزا، و فی شرح النّهج: مستوشزا، و فی نسخه جاءت فی (ک) : متواریا.

۱۰- وضع علی کلمه: النّاس، رمز نسخه بدل فی (ک) .

۱۱- فی (ک) زیاده کلمه: ما، بعد: علیّ.

۱۲- فی المصدر: کراهیه.

مَرَّهً عَلَى كَلَام (١) بَلَغَهُ عَنِّی، وَ ذَلِکَ لَمَّا قُدِّمَ عَلَیْهِ (٢) بِالْأَشْعَثِ أَسِیراً فَمَنَّ عَلَیْهِ وَ أَطْلَقَهُ وَ زَوَّجَهُ أُخْتَهُ أُمَّ فَرْوَهَ بِنْتَ أَبِی قُحَافَهَ، فَقُلْتُ لِلْأَشْعَثِ- وَ هُوَ قَاعِدٌ بَیْنَ یَدَیْهِ (٣)

یَا عَدُوَّ اللَّهِ! أَ کَفَرْتَ بَعْدَ إِسْلَامِکَ، وَ ارْتَدَدْتَ نَاکِصاً (۴) عَلَی عَقِبَیْکَ، فَنَظَرَ إِلَیَّ الْأَشْعَثُ نَظَراً شَزْراً عَلِمْتُ أَنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُکَلِّمَنِی بِکَلَامٍ فِی نَفْسِی، ثُمَّ لَقِیَنِی (۵) بَعْدَ ذَلِکَ فِی بَعْضِ سِکَکِ الْمَدِینَهِ فَرَافَقَنِی، ثُمَّ قَالَ لِی: أَنْتَ صَاحِبُ الْکَلَامِ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟!. فَقُلْتُ: نَعَمْ یَا عَدُوَّ اللَّهِ، وَ لَکَ عِنْدِی شَرٌّ مِنْ ذَلِکَ. فَقَالَ: بِئْسَ الْجَزَاءُ هَذَا لِی مِنْکَ. فَقُلْتُ: عَلَامَ (۶) تُرِیدُ مِنِّی حُسْنَ الْجَزَاءِ؟. قَالَ: لِأَنَفَتِی لَکَ مِنِ اتِّبَاعِ هَذَا الرَّجُلِ- یُرِیدُ أَبَا بَکْرٍ-، وَ اللَّهِ (٧) مَا جَرَّأَنِی عَلَی الْخِلَافِ عَلَیْهِ إِلَّا تَقَدُّمُهُ عَلَیْکَ (٨)، وَ لَوْ کُنْتَ صَاحِبَهَا لَمَا رَأَیْتَ مِنِّی خِلَافاً عَلَیْکَ. قُلْتُ: وَ لَقَدْ کَانَ ذَلِکَ فَمَا تَأْمُرُ الْآنَ؟. قَالَ: إِنَّهُ لَیْسَ بِوَقْتِ أَمْرٍ، بَلْ وَقْتُ صَبْرٍ (٩)، وَ مَضَی وَ مَضَیْتُ، وَ لَقِیَ الْأَشْعَثُ الزِّبْرِقَانَ بْنَ بَدْرٍ السَّعْدِیَّ فَذَکَرَ لَهُ مَا جَرَی بَیْنِی وَ بَیْنَهُ، فَنَقَلَ الزِّبْرِقَانُ ذَلِکَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ (١٠)، فَأَرْسَلَ إِلَیَّ فَأَتَیْتُهُ، فَذَکَرَ ذَلِکَ لِی، ثُمَّ قَالَ:

إِنَّکَ لَتَشَوَّقُ (١١) إِلَیْهَا یَا ابْنَ الْخَطَّابِ. فَقُلْتُ: وَ مَا یَمْنَعُنِی الشَّوْقَ (١٢) إِلَی مَا کُنْتُ أَحَقَ

١- فی الشّافی: شی ء، بدلا من: کلام.

٢- لا توجد: علیه، فی المصدر، و فیه: بالأشعث بن قیس.

٣- فی الشّافی: و هو بین یدی أبی بکر.

۴- فی المصدر: ناکصا کافرا.

۵- فی المصدر: علمت له أنّه یرید کلامنا یکلّمنی به، ثمّ سکت فلقینی.

۶- فی (س) زیاده: منّی، قبل: ترید، و هو خلاف الظّاهر.

٧- لا توجد لفظه: و اللّه، فی الشّافی.

٨- فی الشّافی: إلّا بقدمه علیک و تخلّفک عنها ..

٩- فی المصدر: قال ما هذا وقت أمر إنّما هو وقت صبر حتّی یأتی اللّه بفرج و مخرج.

١٠- فی الشّافی: فنقل الزّبرقان إلی أبی بکر الکلام ..

١١- فی المصدر: لمتشوّف ..

١٢- فی (ک) نسخه بدل: التّشوّق.

بِهِ مِمَّنْ غَلَبَنِی عَلَیْهِ؟ أَمَا وَ اللَّهِ لَتَکَفَّنَّ أَوْ لَأُکَلِّمَنَّ (۱) کَلِمَةً بَالِغَةً بِی وَ بِکَ فِی النَّاسِ تَحْمِلُهَا الرُّکْبَانُ حَیْثُ سَارُوا، وَ إِنْ شِئْتَ اسْتَدَمْنَا مَا نَحْنُ فِیهِ عَفْواً. فَقَالَ: بَلْ تَسْتَدِیمُهُ (۲) وَ إِنَّهَا لَصَائِرَةٌ إِلَیْکَ بَعْدَ أَیَّامٍ، فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ یَأْتِی عَلَیْهِ جُمُعَةٌ حَتَّی یَرُدَّهَا عَلَیَّ، فَتَغَافَلَ وَ اللَّهِ، فَمَا ذَکَرَنِی بَعْدَ ذَلِکَ الْمَجْلِسِ حَرْفاً حَتَّی هَلَکَ، وَ لَقَدْ مَدَّ فِی أَمَدِهَا عَاضّاً عَلَی نَوَاجِذِهِ حَتَّی حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَأَیِسَ مِنْهَا فَکَانَ مِنْهُ مَا رَأَیْتُمَا، فَاکْتُمَا (۳) مَا قُلْتُ لَکُمَا عَنِ النَّاسِ کَافَّةً (۴) وَ عَنْ بَنِی هَاشِمٍ خَاصَّةً، وَ لْیَکُنْ مِنْکُمَا بِحَیْثُ أَمَرْتُکُمَا إِذَا شِئْتُمَا عَلَی بَرَکَةِ اللَّهِ، فَمَضَیْنَا وَ نَحْنُ نَعْجَبُ مِنْ قَوْلِهِ، فَوَ اللَّهِ مَا أَفْشَیْنَا سِرَّهُ حَتَّی هَلَکَ.

ثم قال السیّد (۵) رضی اللّه عنه: فکأنّی بهم عند سماع هذه الروایات (۶) یستغرقون ضحکا تعجّبا و استبعادا و إنکارا و یقولون: کیف یصغی (۷) إلی هذه الأخبار، و معلوم ضروره تعظیم عمر لأبی بکر و وفاقه (۸) له و تصویبه لإمامته؟

و کیف یطعن عمر فی إمامه أبی بکر و هی أصل لإمامته و قاعده لولایته؟! و لیس هذا بمنکر ممّن طمست العصبیه علی قلبه و عینیه، فهو لا یری و لا یسمع إلّا ما یوافق اعتقادات مبتدأه قد اعتقدها، و مذاهب فاسده قد انتحلها، فما بال هذه الضروره تخصّهم و لا تعمّ من خالفهم، و نحن نقسم باللّه علی أنّا لا نعلم ما یدعونه، و نزید (۹) علی ذلک بأنّا نعتقد أنّ الأمر بخلافه، و لیس فی طعن عمر علی بیعه أبی

۱- جاء فی المصدر: من التشوف لذلک فذکر أحقّ به فمن غلبنی علیه، أما و اللّه لتکفّنّ أو لأقولنّ.

۲- فی شرح النّهج: بل نستدعیه. و فی المصدر: إذا نستدیمها علی أنّها صائره.

۳- فی المصدر: ثمّ قال اکتما ..

۴- لا توجد فی المصدر: عن النّاس کافّه، و هی مثبته فی شرح النّهج.

۵- فی الشافی ۴- ۱۳۵- ۱۳۷، بتصرّف یسیر. [الحجریّه ۲۴۱- ۲۴۴]، و انظر: تلخیص الشافی ۳- ۱۶۲- ۱۶۷، و شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲- ۳۰، و غیرهما.

۶- فی المصدر: هذه الأخبار.

۷- فی المصدر: نصفی.

۸- الکلمه مشوّشه فی (س) .

۹- فی (س) : تزید.

بكر ما يؤدّى إلى فساد إمامته، لأنّه يمكن أن يكون ذهب إلى أنّ إمامته نفسه (۱) لم تثبت (۲) بالنصّ عليه، و إنّما تثبت بالإجماع من الأمّه و الرضا، فقد ذهب إلى ذلك جماعه من الناس، و يرى أنّ إمامته أولى من حيث لم تقع بغته و لا فجأه، و لا اختلف الناس فى أصلها، و امتنع كثير منهم من الدخول فيها حتّى أكرهوا و تهدّدوا و خوّفوا.

و أمّا الفلته، و إن كانت محتمله للبغته- على ما حكاه صاحب الكتاب و الزلّه (۳)، و الخطيئه، فالذى يخصّصها بالمعنى الذى ذكرناه قوله: وقى اللّه شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، و هذا الكلام لا يليق بالمدح و هو بالذمّ أشبه، فيجب أن يكون محمولا على معناه.

و قوله: إنّ المراد بقوله (۴): وقى اللّه شرّها .. إنّه دفع شرّ الاختلاف فيها عدول عن الظاهر، لأنّ الشرّ فى ظاهر الكلام مضاف إليها دون غيرها.

و أبعد من هذا التأويل قوله: إنّ المراد من عاد إلى مثلها من غير ضروره و أكره المسلمين عليها فاقتلوه، لأنّ ما جرى هذا المجرى لا يكون مثلا لبيعه أبى بكر عندهم، لأنّ كلّ ذلك ما جرى فيها على مذاهبهم، و قد كان يجب على هذا أن يقول من عاد إلى خلافها فاقتلوه، و ليس له أن يقول إنّما أراد بالتمثيل وجها واحدا، و هو وقوعها من غير مشاوره لأنّ ذلك إنّما تمّ فى أبى بكر خاصّه، لظهور أمره و اشتهار فضله، و لأنّهم بادروا إلى العقد خوفا من الفتنه، و ذلك لأنّه (۵) غير منكر أن يتّفق من ظهور فضل غير أبى بكر (۶) و اشتهار أمره، و خوف الفتنه ما اتّفق

۱- لا توجد: نفسه، فى المصدر.

۲- فى المصدر زياده: إلّا، بعد: لم تثبت.

۳- فى المصدر: و للزلّه، و فى (س) : المزلّه.

۴- لا توجد: بقوله، فى المصدر.

۵- فى المصدر: أنّه- من غير لام-.

۶- فى الشافى زياده: بالعقد له، قبل و اشتهار ..

لأبی بکر، فلا یستحقّ قتلا و لا ذمّا، علی أنّ قوله: مثلها .. یقتضی وقوعها علی الوجه الذی وقعت علیه، و کیف یکون ما وقع من غیر مشاوره لضروره داعیه و أسباب موجبه مثلا لما وقع بلا مشاوره، و من غیر ضروره و لا أسباب؟.

و الـذی رواه عن أهـل اللغه من أنّ آخر یوم من شوّال یسـمّی: فلته، من حیث إنّ کلّ من (۱) لم یـدرک فیه ثاره فقد فاته (۲) .. فإنّا لا نعرفه، و الذی نعرفه (۳) أنّهم یسـمّون اللیله التی ینقضی بها أحد الشهور الحرم و یتمّ: فلته، و هی آخر لیله من لیالی الشهر (۴)، لأنّه ربّما رأی قوم الهلال لتسع و عشـرین و لم یبصره الباقون فیغیّر هؤلاء علی أولئک و هم غارّون، فلهذا سمّیت هذه اللیله: فلته، علی أنّا قد بیّنا أنّ مجموع الکلام یقتضی ما ذکرنا (۵) من المعنی، و لو سلّم له ما رواه عن أهل اللغه فی احتمال هذه اللفظه (۶).

و قوله فی أول الکلام: لیست الفلته: الزلّه و الخطیئه .. إن أراد أنّها لا تختصّ بـذلک فصـحیح، و إن أراد أنّها لا تحتمله (۷) فهو ظاهر الخطإ، لأنّ صاحب العین قد ذکر فی کتابه أنّ الفلته من الأمر الذی یقع علی غیر إحکام (۸).

و بعـد، فلو کـان عمر لم یرد بقوله توهین بیعه أبی بکر بـل أراد مـا ظنّه المخـالفون، لکـان ذلک عائـدا علیه بالنقص، لأنّه وضـع کلامه فی غیر موضعه،

ص: ۴۵۸

۱- لا توجد فی المصدر: إنّ کلّ من.

۲- لا توجد فی المصدر: فقد فاته.

۳- فی الشافی: نعرفه من القوم.

۴- انظر لمزید الاطلاع: النهایه ۳- ۴۶۷، و القاموس ۱- ۱۵۴.

۵- فی المصدر: ما ذکرناه.

۶- و هذا ما نقله ابن أبی الحدید عن الشافی فی شرحه علی النهج ۲- ۳۴- ۳۵، بتصرّف و تحریف فی بعض کلماته.

۷- فی المصدر: لا تحملها.

۸- کتاب العین ۸- ۱۲۲، و قـد ذکره فی لسان العرب ۲- ۶۷، و قال فی القاموس ۱- ۱۵۴، و الصحاح ۱- ۲۶۰: و کان الأمر فلته .. أی فجأه من غیر تردّد و تدبّر، و زاد فی القاموس: و فلتات المجلس: هفواته و زلّاته.

و أراد شيئا فعبّر عن خلافه، فليس يخرج هذا الخبر من أن يكون طعنا على أبى بكر إلّا (۱) بأن يكون طعنا على عمر. انتهى (۲).

**[ترجمه]این که عمر بن خطاب بـا این که دوست و یـاری کننـده ابـوبکر بـود گفت: بیعت ابـوبکر از روی فکر و عقـل نبود، خداوند مسلمانان را از شـر آن حفظ کند - . مسـند احمد۱: ۵۵، و تاریـخ ابن کثیره۵: ۲۴۶، و تاریخ الطبری۳: ۲۰۰-۲۰۵ - ، پس هر کس آن را تکرار کند او را بکشید. - . الصواعق المحرقه: ۲۱، و التمهید: ۱۹۶ -

و چیزی بهتر از این سخن، او را در خطا و نکوهش به تصویر نمی‌کشد.

ص: ۴۴۳

و قاضی القضات در «المغنی - . المغنی۲: ۳۳۹-۳۴۰ - »

درباره آن جواب می‌دهـد: به خاطر یک سـخن احتمالی، ترک چیزی که به ضـرورت شـناخته شده است، جایز نیست؛ و ظاهر حـال عمر نشـان می‌دهـد که او ابوبکر را بزرگ می‌دارد و به امامت او معتقـد و از بیعت با او راضـی است، و این، آنچه را که ذکر کرده‌اند دفع می‌کند؛ زیرا کسی که چیزی را می‌پذیرد و با آن موافقت می‌کند، آن را خطا و لغزش نمی‌داند.

صاحب المغنی می‌گویـد: و ابوعلی گفته‌است: «فلته»، لغزش و خطا نیست، بلکه آن به معنای ناگهانی است و چیزی که یکباره و بدون مشورت و اندیشه اتفاق بیفتد، و به این سخن شاعر استشهاد کرده است:

- هر کس هماننـد ضبیره قرشـی از حوادث روزگار خود را در امان فرض کند، می‌میرد، چرا که مرگ او، پیش از پیری‌اش به سراغ او آمده و مرگ او ناگهانی و یک دفعه بود.

یعنی ناگهانی و بدون مقدمه بود، و از ریاضی نقل شده است که عرب‌ها آخرین

ص: ۴۴۴

روز از ماه شوال را فلته می گویند، از آن جهت که هرکسی که انتقام مقتول خود و طلب خود را نتواند بگیرد، آن را از دست می‌دهـد؛ زیرا آن‌ها چون وارد ماه‌های حرام می‌شدنـد، از مقتول خود خونخواهی نمی‌کردنـد و ذوالقعـده هم از ماه‌های حرام است، بنابراین آن روز را فلته نام‌گـذاری کردنـد؛ زیرا اگر در آن روز انتقام خود را می گرفتند، گویی آنچه را که نزدیک بود از دست بدهنـد، گرفته‌انـد... بنـابراین مراد عمر از این کـار، بیعت ابـوبکر است که بعـد از آنکه نزدیـک بود از دست برود، به دست آورد.

و ایـن کـه گفـت: خداونـد مسـلمانان را از شـرآن حفـظ کنـد، دلیلی است بر صـحت بیعت او؛ چـون مراد از آن، این است که خداوند متعال، شر اختلاف در آن را دفع کند.

قاضی عبدالجبار می‌گوید - . المغنی۲: ۳۳۹-۳۴۰ - :

و اما ایـن سـخن عمر که گفت: هر کس هماننـد آن کـار را انجـام داد، او را بکشـید، مراد این است : هرکس بخواهـد بـدون مشورت و بـدون افراد بیعت کنـد، که صـحت بیعت را اثبات می کنـد، و بدون ضـرورتی که منجر به فراخواندن برای آن بیعت باشد، و دسـتش را برای مسلمانان دراز کند تا آن‌ها را هم به زور به بیعت خود وادار کند، آن شخص را بکشید؛ و اگر محتمل باشد، باید آن را بر معنایی حمل کنیم که ذکر کردیم و آن را به تکلف نگفتیم؛ زیرا این سـخن عمر بر بیعت ابوبکر طعن وارد می کند،

ص: ۴۴۵

و نه این‌که سـخنش حجت و دلیلی نزد مخالف باشـد. ولی آن را دسـتاویز خود قرار دادنـد تا این توهّم را ایجاد کنند که مردم بیعت او را قبول نداشـتند، و این که اولین کسـی که آن بیعت را نکوهید، همان کسـی است که آن را ایجاد کرد. گفته ابوعلی به پایان رسید.

و فخر رازی در «نهایه العقول» و شارح «المقاصـد» - . شـرح المقاصد ۵: ۲۸۰-۲۸۱ - و شارح «المواقف» - . شـرح المواقف۸: ۳۵۸ -

و کسانی که از این‌ها پیروی می کنند، پاسخی همانند این داده‌اند.

و سید بزرگوار مرتضی - رضی الله عنه - در ردّ صاحب المغنی گفته است: علم ضروری که با رضایت عمر از بیعت با ابوبکر و از امامت او، به آن متوسل شده‌ای، حتما و بدون هیچ شبهه‌ای معلوم است که عمر از امامت او راضی بوده و این گونه نیست که کسـی که از چیزی راضـی باشد، به صحت آن باور و اعتقاد داشته باشد. زیرا بسیاری از مردم به چیزهایی راضی می‌شوند، از آن جهت که آن چیزها، آنچه را از آن شـرتر و مفسـدتر است دفع می کنـد، اگر چه آن چیزها را صواب و درست ندانند؛ و اگر اختیار داشـته باشـند، بی‌شک دیگری را بر می گزیننـد، و می‌دانیم که معاویه از بیعت یزیـد - خداونـد او را لعنت کند - و ولایت عهدی او بعد از فوتش، راضـی بود، ولی به آن و به صحت آن ایمان و اعتقاد نداشت؛ و عمر فقط به این خاطر به بیعت ابـوبکر راضـی شـد تـا بیعـت او، مـانع بیعت امیرمؤمنـان علیه السـلام شـود، و اگر اختیـار داشت، امکـان آن بـود که مصـیر آن (خلافت) به سوی خود و به نفع او می‌شـد و آن را برای خود ترجیـح می‌داد و هموار می کرد؛ و اگر ادعـا کنـد آنچه ضـرورتا معلـوم می باشـد ایـن است که عمر بیعت ابـوبکر را پـذیرفته است و این‌که ابـوبکر بر امـامت از او شایسـته‌تر است، این ادعـا به شدت از او ردّ می‌شود، و با این که چنین چیزی کمتر از او - منظورم عمر است - سر می‌زد، گفته ما را تأیید می کند .

و هَیثَم بن عدی از عبدالله بن عباس همدانی، از سعید

ص: ۴۴۶

بن جُبیر روایت می کنـد که سـعید گفت: نزد عبـدالله بن عمر، از ابوبکر و عمر یاد می‌شـد، در این هنگام، مردی گفت: به خدا سوگنـد، آن‌ها خورشـیدهای این امت و نور آن‌ها بودند. عبدالله بن عمر به او گفت: تو چه می‌دانی - چگونه به چنین نتیجه‌ای رسـیدی -؟ آن مرد گفت: آیا آن دو با یکـدیگر متحـد نشدند؟ عبدالله بن عمر گفت: نه خیر، بلکه آن دو با یکدیگر اختلاف

کردنـد، اگر می‌دانستیـد! شـهادت می‌دهـم روزی نزد پـدرم بـودم کـه بـه مـن دسـتور داد مردم را از دیـدن او بـاز دارم، پس عبـدالرحمن بن ابوبکر اجـازه ورود به خـانه خواست. پـدرم گفت: او حشـره ریز بـدی است ولی به یقین از پـدرش بهتر است. سخن پـدرم مرا هراسان کرده و به شک انـداخت، پس گفتم: پـدرجان، عبدالرحمن از پدرش بهتر است؟ او گفت: کیست که از پـدرش بهتر نیست، ای بی‌مادر! به او اجازه بـده داخل شود. عبدالرحمن بر پدرم داخل شد و با او درباره حطئیه شاعر سـخن گفت تا او را عفو کنـد، زیرا عمر او را به خاطر شـعری که گفته بود، زندانی کرده بود. عمر گفت: خطئیه آدمی هرزه و پرده... دری است، بگـذار او را با حبس طولانی ادبش کنم. عبـدالرحمن بر عمر اصـرار کرد ولی او نپذیرفت. عبدالرحمن از نزد پدرم بیرون رفت و پـدرم رو کرد به من و گفت : آیا تو تا به امروز، از پیشـی گرفتن مردک احمق بنی تَمیم (قریش) بر من و از ظلم او نسبت به من غافل بودی؟ من گفتم: ای پـدر، از آن خبر ندارم. پدرم گفت: ای پسـرم، چه می‌توانستی بدانی؟ من گفتم: به خـدا سوگنـد، ابوبکر برای مردم از نور چشم‌هـای آن‌هـا دوست داشـتنی‌تر است. پـدرم گفت: آری، بر خلاـف میـل پـدرت و خشمش، این چنین است. من گفتم: پدرجان، آیا نمی‌خواهی از کرده او در میان مردم سخن بگویی تا حقیقت بر آن‌ها آشکار شـود. او گفت: چگونه می‌توانم، حـال آنکه خودت گفـتی برای مردم از نور چشـمانشان دوست داشـتنی‌تر و عزیزتر است؟ در این صورت سر پدرت را با سنگ سوراخ می‌کنند.

ص: ۴۴۷

ابن عمر گفت: سـپس پـدرم – سوگند به خدا – به خود دل و جرأت داد، تا این که جسور شد و همین‌که روز جمعه فرا رسـید در میان مردم خطبه خوانـد، و گفت: ای مردم، بیعت ابوبکر ناگهانی و عجولانه بود، خداوند از شـر آن حفظ کند، از این پس هر کس به همانند آن فرا خواند، او را بکشید .

و باز هَیثَم بن عدی از مجالد بن سـعید روایت می‌کند که مجالد گفت: روزی نزد شـعبی رفتم، می‌خواسـتم از او درباره چیزی بپرسم که از ابن مسعود به من رسـیده بود. پس در مسـجد محله‌اش نزد او رفتم، گروهی در آنجا منتظر او بودند. سـپس شعبی خـارج شـد. من به او نزدیک شـدم و گفتم: خداونـد تو را اصـلاح کنـد! ابن مسـعود می‌گفت: من سـخنی را به کسانی که در اندازه عقل آنان نیست نمی‌گویم که اگر آن را بشـنوند فتنه به پا شود. او گفت: آری، ابن مسعود آن را می‌گفت، و ابن عباس هـم می‌گفت، و نزد ابن عبـاس خزانه‌هـای علم وجـود داشت که آن را به اهـل آن‌هـا می‌داد، و آن علم را از دیگران بـاز می... داشت. درحالی‌که ما صـحبت می‌کردیم، ناگهان مردی از قبیله أزد آمد و نزد ما نشست و شروع کرد به سخن گفتن از ابوبکر و عمر، در این هنگام شعبی خندید و گفت: در سـینه عمر کینه‌ای از ابوبکر بود. مرد أزدی گفت: به خدا قسم، ما هرگز نه آن را از کسـی دیـده و نه شـنیده‌ایم جز اینکه مردی مطیـع و فرمـانبردار از دیگری بود، و دربـاره عمر و ابوبکر جز به نیکی به چیز دیگری اعتقـاد نـدارم. پس شـعبی به من رو کرد و گفت: این چیزی است که از آن درباره من پرسـیدی، سـپس به آن مرد رو کرد و گفت: ای برادر أزدی، بـا فلته‌ای که خداونـد از شـر آن حفـظ کنـد چه می‌کنی؟ آیـا دشـمنی را می‌شناسـی که دربـاره دشمنی دیگر چیزی بگوید و بخواهد آنچه را برای خود در میان مردم ساخته ویران کند، بیشتر [بدتر] از سخنی که عمر درباره ابوبکر گفت؟! آن مرد گفت: پناه بر خدا، ای اباعمرو، تو هم آن را می‌گویی؟ شعبی گفت: من آن را می‌گویم؟ خود عمر بن خطاب، نزد شاهدان گفت، پس می‌خواهی آن را بپذیر یا نپذیر. آن مرد خشمناک برخاست درحالی‌که آهسته چیزی می‌گفت که من آن را نفهمیدم، مجالد

ص: ۴۴۸

می‌گوید: به شعبی گفتم: یقین دارم که این مرد سخنان تو را به گوش مردم خواهد رساند و در میان آن‌ها پخش خواهد کرد. شعبی گفت: در این صورت، سوگند به خدا، به آن توجهی نخواهم کرد، چیزی که عمر بن خطاب بالای منبر بر مهاجرین و انصار گفت و به آن اعتنایی نکرد، من، به آن اعتنا کنم و بترسم؟ شما هم آن را میان مردم پخش کرده و بگویید .

و شریک بن عبدالله نَخَعی از محمد بن عمرو بن مرّه، از پدرش، از عبدالله بن سلمه، از ابوموسی اشعری نقل می‌کند که گفت: به همراه عمر بن خطاب به حج رفتم، وقتی رسیدم و مردم زیاد شدند، از چادر خود خارج شده بودم، و درپی عمر بودم که مغیره بن شعبه مرا دید و همراهی کرد، سپس گفت: کجا می‌روی؟ من گفتم: نزد امیر المومنین عمر می‌روم، آیا تو هم نزد او می‌روی؟ گفت: آری. ابوموسی می‌گوید: با همدیگر به راه افتادیم و می خواستیم پیش عمر برویم، در راه بودیم که از ولایت و برعهده گرفتن خلافت و از یاری کردن اسلام و از قیام او به آنچه مردم آن را پذیرفته، سخن گفتیم. پس از آن درباره ابوبکر صحبت کردیم، به مغیره گفتم: چه سعادتی! به یقین ابوبکر به عمر توجه می‌کرد، گویی که جانشینی او بعد از خودش و جدّیت و تلاش و سختی کشیدن او را در راه اسلام را می‌دید. مغیره گفت: آری، این‌گونه بود، اگر چه گروهی، ولایت عمر را نخواستند و می‌خواستند آن را از او بگیرند، ولی در این کار نتوانستند کاری از پیش ببرند. من به او گفتم: ای بی‌پدر! آن گروه چه کسانی بودند که آن را بر

ص: ۴۴۹

عمر نپسندیدند؟ مغیره به من گفت: خدا پدرت را بیامرزد! گویا تو غافل هستی و این تیره قریش را نمی‌شناسی و از حسدی که در آن‌هاست خبر نداری؟ به خدا قسم، اگر این حسد و کینه اندازه‌گیری شود، نُه دهم آن برای قریش خواهد بود و به تمام مردم دیگر، یک دهم آن می رسد. گفتم: ای مغیره، کافی است، چه می گویی! فضل و برتری قریش بر همه آشکار است...

همواره چنین سخنانی می‌گفتیم که به چادر عمربن خطاب رسیدیم، ولی او را نیافتیم، سراغ او را گرفتیم، گفتند: کمی پیشتر خارج شد، ما هم به راه افتادیم و به دنبال او بودیم که وارد مسجد شدیم، دیدم عمر، بر کعبه طواف می‌کند، ما هم به همراه او طواف کردیم، چون از آن فراغت یافت میان من و مغیره آمد و بر مغیره تکیه کرد و گفت: از کجا می‌آیید؟ گفتم: ای امیرالمومنین، در پی شما بودیم و به چادرتان رفتیم، به ما گفتند: به مسجد رفته است، ما هم به دنبال شما راه افتادیم. عمر گفت: همیشه خیر شما را همراهی کند. سپس مغیره به من نگاهی کرد و خندید، عمر هم به او نگاه کرد و گفت: ای بنده خدا، برای چه می‌خندی؟ مغیره گفت: به خاطر سخنی که من و ابوموسی کمی قبل در راهمان به سوی تو، می گفتیم، می‌خندم .

عمر پرسد: آن سخن چه بود؟ پس ما داستان را به او گفتیم تا این که به حسد قریش رسیدم و اینکه کسانی بودند که می... خواستند ابوبکر را از انتخاب جانشین بازدارند. در این هنگام عمر آه عمیقی کشید، سپس گفت: ای مغیره، مادرت به عزایت بنشیند! نه دهم حسد چیست؟ همان‌گونه که گفتی، نُه دهم بلکه نه دهم آن یک دهم حسد نیز مال آن‌هاست و یک دهم آن یک دهم به مردم می‌رسد، و باز هم قریش شریک آن‌ها در یک دهم آن یک دهم هستند. پس سکوتی با تأمل کرد،

درحالی‌که به ما تکیه داده بود، سپس گفت: می‌خواهید حسودترین همه قریش را به شما بگویم؟

ص: ۴۵۰

گفتیم: آری، بگویید ای امیرالمومنین. عمر گفت: آیا لباس به تن دارید؟ گفتیم : آری، گفت: چگونه می‌توانم بگویم و حال آنکه لباس پوشیده‌اید؟ ما گفتیم: ای امیر مؤمنان، مگر لباس‌ها چه مشکلی دارند؟ عمر گفت: می ترسم لباس‌ها سخنان ما را بشنوند و به دیگران برسانند، من به او گفتم: آیا از فاش کردن لباس‌ها می ترسی، حال آنکه، به خدا قسم، تو از پوشندگان لباس بیشتر می‌ترسی و منظورت لباس نیست! عمر گفت: همان‌طور است که گفتی.

او به راه افتاد و ما هم با او به راه افتادیم، تا این‌که به خیمه و چادر رسیدیم و دست خود را از دستان ما بیرون کشید، سپس گفت: نروید. پس داخل خیمه شد. من به مغیره گفتم: ای بی‌پدر! سخن خود را به او فاش کردیم و یقین دارم که ما را نگه داشت تا آن سرّ و راز را به ما بگوید. ابوموسی می‌گوید: ما همان‌طور ایستاده بودیم که خادم او بیرون آمد و گفت: داخل شوید. ما داخل شدیم، دیدیم عمر بر جهاز شتر تکیه کرده است. چون داخل شدیم این اشعار کعب بن زهیر را سرود:

- راز خود را فقط به شخص راز دار و قابل اعتماد بگو و یا هرگز رازی را نگو،

- زیرا بهتر است اسرارت را نزد سینه‌ای گشاده و قلبی رازدار بگویی، و به خاطر آنچه به او گفتی، از او نترسی.

بنابراین دانستیم که می‌خواهد تضمین کنیم سخن او را کتمان کرده و نزد کسی نگوییم. من به عمر گفتم: ای

ص: ۴۵۱

امیرمؤمنان، ما را رازدار و از نزدیکان خود بدانید. او گفت: به چه چیز ای برادر اشعری؟ گفتم: به این‌که رازتان را به ما بگویید و ما را در اندوه خود شریک بدارید، و ما چه نیکو رازدارانی برای شما هستیم. عمر گفت: به یقین شما این‌گونه هستید، هر چه می‌خواهید بپرسید. ابوموسی می‌گوید: عمر برخاست تا در را ببندد که خادمش را که به ما اجازه ورود به حجره را داد، دید و گفت: ای بی‌مادر، گم شو. عمر خارج شد و در را از پشت بست. سپس نشست و رو کرد به ما و گفت: بپرسید تا خبرتان دهم. گفتیم: ای امیرالمومنین، می‌خواهیم ما را از حسودترین قریش که بر لباس‌هایمان اعتماد نکردید و آن را به ما نگفتید، با خبر کنید. عمر گفت: شما از معضلی پرسیدید، من هم شما را از آن باخبر خواهم کرد، ولی تا زمانی که زنده‌ام، آن پیش شما مخفی باشد و به کسی نگویید. ما گفتیم: همان‌طور که شما می‌خواهید. ابوموسی می‌گوید: من با خود گفتم، منظور او کسانی چون طلحه و دیگران هستند که انتخاب عمر به جانشینی توسط ابوبکر را نمی‌پسندند و قبول ندارند؛ زیرا این افراد گفتند: آدم سنگدل و بی‌رحمی را بر ما به جانشینی انتخاب نکن. ولی دیدم منظور او برخلاف آنچه من بدان فکر می... کردم، است. عمر دوباره آهی کشید و گفت: فکر می‌کنید او چه کسی است؟

ص: ۴۵۲

ما گفتیم: به خدا قسم، جز شک و گمان چیزی نمی‌دانیم، او گفت: گمان می‌کنید او کیست؟ گفتیم: شاید منظور شما

گروهی بودنـد که خواسـتند مانع ابوبکر شوند تا خلافت را به تو بسـپارد، عمر گفت: به خدا سوگند، هرگز چنین نیست، بلکه ابوبکر عصـیانگرتر و ظالم‌تر از این حرف‌ها بود، او همان کسـی است که از من درباره او پرسـیدید. سوگنـد به خداونـد که او حسودترین همه قریش بود. سپس عمر مدتی طولانی سرش را پایین انداخت. مُغیره به من نگاه کرد و من هم به او نگاه کردم و به خاطر عمر مدتی سرمان را پایین انداختیم، سکوت ما و او طولانی شد تا این‌که گمان کردیم او از گفته خود به ما پشیمان شده است، پس گفت: دریغا بر مرد پست بنی‌تمیم بن مرّه! به خدا قسم، ظالمانه از من پیشـی گرفت و درحالی‌که گناهکار بود خلافت را برای من گذاشت. مغیره به عمر گفت: امّا ای امیرمؤمنان، از پیشـی گرفتن ظالمانه او بر شـما خبر داریم، ولی چگونه خلافت را به شـما داد، حال آنکه گناهکار و خطاکار بود؟ عمر گفت: برای این‌که ابوبکر آن را برای من ترک نکرد جز آنکه از خلافـت مـایوس شـد، ولی به خـدا سوگنـد می‌خـورم، اگر از زیـد بن خطـاب و یـارانش اطاعت می‌کردم، هرگز ذره‌ای از شیرینی خلافت را نمی‌توانست بچشد؛ ولی من پیش می‌رفتم و پس، به پا می‌خواستم و می‌نشستم، خلافت او را نقض می‌کردم و حمایت می‌نمودم، و جز چشم پوشیدن و شکیبایی کردن بر کرده‌های او و افسوس خوردن بر خودم، چیزی نیافتم، و امید آن را داشـتم که از کار خود برگردد و توبه کنـد. به خدا سوگند، آن را انجام نداد تا این‌که از خلافت چنان خورد که دچار دل‌... درد و تخمه شد.

ص: ۴۵۳

مغیره گفت: ای امیر مؤمنـان، چه چیز شـمارا از پـذیرفتن خلافت منع کرد، حال آنکه ابوبکر روز سـقیفه، آن را به شـما عرضـه کرد و شـما را به آن فراخواند و الآن شـما ناراحتید و تاسف می‌خورید؟! عمر گفت: ای مغیره، مادرت به عزایت بنشیند! من به یقین از زیرکـان و کاردانـان عرب به شـمار می‌رفتم، گویی تو از آنچه آنجـا رخ داد خبر نـداری. آن مرد بر من نیرنگ بست، پس من هم نیرنگ و حیله کردم و در پی فریفتن من بود و من هم او را فریب دادم و دانست که من از مرغ سنگ‌خوار هم دور انـدیش‌ترم، ابـوبکر زمـانی که شـوق و شور مردم را نسبت به خودش مشاهـده کرد که به او روآورده‌انـد، یقین کرد که مردم کس دیگری را به جای او نمی‌خواهند، و به خاطر حرص و شوقی که از مردم نسبت به خود دید، خواست بداند من چه فکر و نظری دارم، و آیا مشـتاق خلافت هسـتم؟ و دوست داشت مرا با به طمع انداختن در خلافت، با عرضه کردن آن به من، امتحان کنـد. هردو به خوبی دانستیم که اگر خلافت را قبول می‌کردم، مردم هیـچ وقت آن را نمی‌پذیرفتنـد. او دید که خیز برداشـته و آمـاده اقـدام و منتظر فرصت هسـتم و غافـل نبوده، و اگر به او جواب مثبت می‌دادم و خلافـت را می‌پـذیرفتم، مردم آن را قبول نمی‌کردند، و از روی کینه‌ای که در قلبش نسبت به من داشت، آن را مخفی نگه داشت، و با این‌که کراهت مردم نسبت به من برایم آشـکار شـد، ولی از غائله و مصـیبت او در امان نبودم مگر بعد از مدتی. آیا فریاد مردم را از هر جهت نشـنیدی، هنگامی که خلافت را به من پیشنهاد داد، که می‌گفتند: ای ابوبکر، جز تو کسی را نمی‌خواهیم، فقط تو سزاوار خلافت هستی... من هم پس کشیدم، و نپذیرفتم. در این میان دیدم که از شدت خوشحالی، به خاطر آن چهره‌اش درخشان شده است .

یکبار مرا به خاطر سخنی

ص: ۴۵۴

که از من به او رسـیده بود، سـرزنش کرد، و آن زمانی بود که اشعث را درحالی‌که اسیر بود نزد او آوردنـد. پس ابوبکر بر او

منت نهاد و او را آزاد کرده و خواهرش امّ فروه، دختر ابوقحافه را به ازدواج او درآورد. من به اشعث که در مقابل ابوبکر نشسته بود گفتم: ای دشمن خدا، آیا بعد از مسلمان شدنت، کافر شدی و مرتد شده و تغییر عقیده داده‌ای؟ اشعث با گوشه چشم به من نگاهی کرد و فهمیدم که می خواهد با من درباره گفته من سخن بگوید. سپس بعد از آن ماجرا، مرا در یکی از راه‌های مدینه دید و همراه شد، پس به من گفت: ای پسر خطاب! تو صاحب این سخن هستی؟ من گفتم: آری، ای دشمن خداوند، بلکه برتر از آن را برای تو دارم و می گویم. اشعث گفت: چه پاداش بدی در حق من داری!. من گفتم: به چه سبب از من پاداش خوب می‌خواهی؟ اشعث گفت: به خاطر امتناع من از تو برای پیروی این مرد - منظورش ابوبکر بود - به خدا سوگند، که جز پیشی گرفتن او بر تو، مرا به مخالفت با او وانداشت. اگر تو خلیفه بودی، هرگز با تو مخالفت نمی کردم. من گفتم: آن برای قبل بود، الآن چه می کنی؟ اشعث گفت: الان وقت کاری نیست، بلکه باید صبر پیشه کرد.

او رفت و من نیز رفتم. اشعث با زبرقان بن بدر سعدی ملاقات کرد و آنچه را بین من و او گذشته بود، به او گفت: زبرقان هم آن را به ابوبکر خبر داد، بنابراین ابوبکر مرا خواست، من هم نزد او رفتم، او مرا ازآن باخبر کرد و سپس گفت: ای پسر خطاب، به یقین که مشتاق خلافت هستی. من گفتم: و چه چیز مانع من می شود تا به چیزی که از تو به آن شایسته‌تر بودم

ص: ۴۵۵

و بر من غلبه کردی مشتاق نباشم؟ امّا بدان، به خدا سوگند، یا از این کار دست بکش یا اینکه سخنی را خواهم گفت که من و تو را بر سر زبان مردمان بیندازد و سواران و مسافران هر کجا رفتند آن را با خود برده و پخش کنند. اگر می‌خواهی این بازی را همین گونه که هست ادامه دهیم. ابوبکر گفت: خیر، بلکه ادامه می‌دهیم، و این خلافت بعد از چند روز به تو می رسد. گمان نمی کردم که جمعه‌ای بر او بیاید که خلافت را به من برگرداند. به خدا سوگند، خود را به غفلت زد و بعد از آن مجلس دیگر حرفی در این باره نزد تا اینکه هلاك شد، و با چنگ و دندان، سخت آن را گرفته بود تا اینکه مرگش رسید. پس از خلافت مایوس شد و دیدید آنچه را از او سر زد، پس آنچه را به شما گفتم، از مردم عموماً و به ویژه از فرزندان بنی هاشم کتمان کنید، و طوری که از شما خواستم انجام دهید و اگر خواستید به برکت خداوند... پس ما از نزد او بیرون آمدیم و از سخن او در شگفت بودیم، به خدا سوگند، آن راز را فاش نکردیم تا آنکه از دنیا رفت.

سید مرتضی - رضی الله عنه - می گوید: گویی من به هنگام شنیدن این روایت‌ها در میان آن‌ها هستم که غرق خنده و تعجب و انکارند و باور نمی کنند و می گویند: چگونه این خبرها و سخنان را می‌توان شنید، و حال آنکه دلیل و ضرورت تعظیم ابوبکر توسط عمر و وفاداری عمر و تایید امامت ابوبکر آشکار است؟ و چگونه عمر در امامت ابوبکر طعن می‌زند حال آنکه خود عمر اساس امامت ابوبکر و پایگاه ولایت ابوبکر بود؟ و این کار از کسی که تعصب چشم و دل او را کور کرده بعید نیست؛ زیرا، که او جز آنچه موافق اعتقادهای ابتدایی که به آن‌ها معتقد است ومذهب‌های فاسدی که به خطا در آن گام نهاده، نه چیزی می‌بیند و نه می شنود، و این ضرورت به آن‌ها مختص نباشد و مخالفان آن‌ها را در بر نگیرد، و ما به خداوند قسم می‌خوریم که نمی‌دانیم آن ها این را چه می خوانند، و بر این می‌افزایم که معتقدیم این کار بر خلاف آن است، و در طعن عمر بر بیعت ابوبکر،

ص: ۴۵۶

چیزی که منجر به فساد امامت ابوبکر شود، وجود نـدارد؛ چرا که ممکن است عمر به این اعتقاد بوده که امامت خود ابوبکر با نص اثبـات نشـد، بلکه بـا اجماع امت و رضایت آن‌ها اثبات شـده که گروهی از مردم معتقـد به آن هسـتند، و عمر بر این باور است که امامت خود از این جهت که نه ناگهانی و نه عجولانه اتفاق افتاده است، اولی و شایسـته‌تر از امامت ابوبکر می‌باشد، و از طرفی مردم در اصـل آن اختلاف نورزیدنـد، و بسـیاری از آن‌هـا از داخل شـدن در آن بیعت و امامت خودداری کردنـد تا مجبور و تهدید شدند و آنان را ترساندند.

و امّیا فلته، هر چنـد همـان‌گونه که صـاحب آن کتـاب روایت می‌کنـد، معنای ناگهانی و لغزش و خطا را داشـته باشـد، و آنچه معنایی را که ذکر کردیم به فلته مختص می‌کند، این گفته عمر است: خداوند از شر آن بیعت حفظ کند و هر کس همانند آن را مرتکب شـد بکشـید... و این سـخن شایسـته مـدح نیست بلکه به نکوهش بیشتر شـباهت دارد، پس بایستی معنای خود را در برداشـته باشد و این سـخن صاحب المغنی که گفته است: مراد از این سـخن عمر: خداوند از شـر آن بیعت حفظ کند، دفع شـر اختلاف در آن بیعت است، عدول از ظاهر کلام است؛ زیرا در ظاهر آن سخن، شر بر خلافت اضافه شده است و نه چیز دیگر.

و بعیـدتر از این تاویل، این سـخن اوست که گفته است: منظور این است که هر کس هماننـد آن را بدون هیچ ضـرورتی انجام داد و مسـلمانان آن را نپذیرفتند، بکشـید؛ برای اینکه هر بیعتی که بر این منوال باشد، نزد آن‌ها همانند بیعت ابوبکر نیست؛ زیرا همه آن مطابق مذهب آن‌ها جاری نشده است، صاحب المغنی باید می‌گفت: هرکس خلاف آن را مرتکب شد بکشید، و حق نداشت بگوید: عمر خواسـته با این جمله صورت واحدی را تجسم کند، و آن بدون مشورت رخ دادن آن است؛ چون آن فقط مخصوصـاً در مورد ابوبکر، به خـاطر آشـکار بودن کـار او و مشـهود بودن فضـل او، صورت گرفت؛ و نیز برای اینکه آن‌هـا از روی ترس از فتنه، اقـدام به بسـتن عهد و بیعت کردند و آن به این دلیل است که عمر انکار نمی‌کند که اگر آنچه برای ابوبکر از ظهور فضل و مشهور شدن کار او و ترس از فتنه برای غیر ابوبکر اتفاق

ص: ۴۵۷

بیفتـد، پس آن شـخص مسـتحق کشـتن و نکوهش کردن نیست، بعلاوه، این سـخن او: «همانند آن»، اقتضا می‌کند که بیعت بر همان شـکلی که بر ابوبکر پیش آمـد، اتفاق بیافتـد، و چگونه آنچه که بـدون مشورت و برای یک ضـرورت مقتضـی و دلایل ایجاب کننده اتفاق افتاد، می‌تواند مثالی باشد برای آنچه که بدون مشورت ولی بدون ضرورت و دلایل اتفاق بیفتد؟

آنچه از اهـل لغت روایت کرده مبنی بر این که «آخرین روز شـوال فلته نامیـده می‌شود، به این دلیـل که هر کس نتوانـد انتقـام مقتول خود را بگیرد، از دسـتش می‌رود»، را ما نمی‌دانیم، ولی آنچه می‌دانیم این است که عرب ها شبی را که یکی از ماه‌های حرام در آن شب سپری شـده و تمـام می شود، فلته می نامنـد و آن آخرین شب از شب هـای آن مـاه است؛ زیرا چه بسـا قومی هلال بیست و نه را ببیننـد ولی دیگران آن را ندیـده باشـند، پس کسانی که دیـده‌اند بر بقیه حمله کرده و غارت می‌کنند، و به همین سبب این شب فلته نامیده شده است. با این حال بیان داشتیم که مجموع سخن، معنایی را که ما ذکر کردیم، ایجاب می... کند، اگر چه آنچه از اهل لغت در احتمال این لفظ روایت می‌کند، پذیرفته شود.

و این‌که در ابتـدای سـخن خـود گفت: فلته، لغزش و خطـا نیست... اگر منظـورش این بـوده که فلته مختص آن نیست، درسـت

گفته است، و اگر منظورش این است که احتمال آن معنا را ندارد، در این صورت آن خطای آشکار است؛ برای اینکه خلیل فراهیدی صاحب «العین» در کتابش آورده است که کارِ فلتهِ، چیزی است که بدون محکم کاری اتفاق می‌افتد - . العین۸: ۱۲۲ - .

گذشته از آن، اگر با این سخن خود، قصد تضعیف کردن بیعت ابوبکر را نداشته باشد، بلکه منظورش آن چیزی است که مخالفان گمان می‌کنند، باید آن سخن موجب نقص و عیب بر او می شد؛ زیرا سخن خود را در غیر جایگاهش قرار داده است

ص: ۴۵۸

و اراده چیزی را کرده ولی خلاف آن را تعبیر نموده است، پس این خبر نمی‌تواند طعنی به ابوبکر نباشد، مگر این که طعن بر عمر باشد. تمام.

**[ترجمه]

توضیح

و لنوضح بعض ما تقدّم فی کلام السیّد، و ما أورده من الروایات:

قوله: قد کان یندر من عمر .. أی یسقط و یقع. قال فی النهایه: فی حدیث عمر: «إنّ رجلاً ندر فی مجلسه فأمر القوم کلّهم بالتّطهیر لئلّا یخجل الرّجل».

قال (۳): معناه أنّه ضرط کأنّها ندرت منه من غیر اختیار (۴).

و دویبه سوء- بفتح السین- بالإضافه، و فیه دلاله علی غباوه عبد الرحمن للتصغیر و علی حمقه لکون اللفظه تصغیر الدابه، و علی خبث طینته للإضافه إلی السوء.

و الوجس- کالوعد-: الفزع (۵)، و أوجسنی .. أی أفزعنی.

و البذاء- بالمدّ-: الفحش (۶) و الکلام القبیح، و یقال فلان: بذیّ- کغنیّ و بذیّ اللّسان (۷).

و یرضح رأس أبیک .. أی یکسر و یدقّ، من الرضح- بالراء و الضاد المعجمه و الحاء المهمله أو بالخاء المعجمه- (۸).

و الجندل- کجعفر-: الحجاره (۹).

ص: ۴۵۹

۱- إلّا، هنا عاطفه بمعنی أو، کما ذکرها فی القاموس ۴- ۴۰۷، و غیره.

۲- و قـد حكاه عنه الشـيخ الطوسـىّ، رحمه اللّه فى تلخيص الشافى ۳- ۱۶۷- ۱۷۰، و ابن أبى الحديـد فى شـرحه على النهج ۲- ۲۷- ۳۵، و ملاحظه هامش التلخيص و شرح النهج لا تخلو عن فائده.

۳- أى ابن الأثير. و الظاهر أنّها زائده.

۴- النهايه ۵- ۳۵، و انظر: مجمع البحرين ۳- ۴۹۰، و الصحاح ۲- ۸۲۵، فإنّهما قد صرّحا بأنّ: ندر بمعنى سقط.

۵- ذكره فى مجمع البحرين ۴- ۱۲۱، و الصحاح ۳- ۹۸۷، و القاموس ۲- ۲۵۷.

۶- قاله فى النهايه ۱- ۱۱۱، و مجمع البحرين ۱- ۴۸، و الصحاح ۶- ۲۲۷۹.

۷- كما فى القاموس ۴- ۳۰۲- ۳۰۳، و لسان العرب ۱۴- ۶۹.

۸- نصّ عليه فى الصحاح ۱- ۳۶۵- ۳۶۶ و ۴۲۱- ۴۲۲، و لسان العرب ۲- ۴۵۰ و ۳- ۱۹.

۹- صرّح به فى مجمع البحرين ۵- ۳۳۶، و الصحاح ۴- ۱۶۵۴، و غيرهما.

و تجاسر فجسر .. أى اجترأ (۱) فأقدم على إظهار ما كان فى ضميره.

و الضّبّ- بالفتح-: الحقد و الغيظ (۲)، و لا أحفل به .. أى لا أبالى (۳).

و بالـك الخير- بالبـاء- .. أى قلبك و شأنك (۴)، و يحتمل الياء، حرف النـداء بحـذف المنادى أى: يا هـذا لك الخير أو يا من لك الخير، و فى بعض النسخ: ما لك الخير.

و الصّعداء- بضمّ الصاد و فتح العين و المدّ-: تنفّس ممدود (۵).

و سكت مليّا .. أى طائفه من الزّمان (۶).

و يتهادى بيننا .. أى يمشى بيننا معتمدا علينا (۷).

و الإذاعه: الإفشاء (۸).

و لا تريما .. أى لا تبرحا، يقال رام يريم: إذا برح (۹) و زال عن مكانه.

و العثره: الزّلّه (۱۰)، و عثرنا بكلامنا .. أى أخطأنا فى حكايه كلامنا.

و برذعه الرّحل: الكساء الذى يلقى تحت الرّحل (۱۱) على رحل البعير.

و وا لهفاه: كلمه يتحسّر بها (۱۲).

۱- كما فى القاموس ۱- ۳۹۰، و غيره.
۲- جاء فى لسان العرب ۱- ۵۴۰، و القاموس ۱- ۹۵.
۳- قاله فى الصحاح ۴- ۱۶۷۱، و لسان العرب ۱۱- ۱۵۹، و غيرهما.
۴- نصّ عليه فى النهايه ۱- ۱۶۴، و مجمع البحرين ۵- ۳۲۶.
۵- ذكره فى الصحاح ۲- ۴۹۸، و لسان العرب ۳- ۲۵۳، و غيرهما.
۶- انظر: القاموس ۴- ۳۹۱، و الصحاح ۶- ۲۴۹۶، و مجمع البحرين ۱- ۳۹۷.
۷- كما فى الصحاح ۶- ۲۵۳۴، و لسان العرب ۱۵- ۳۵۹.
۸- جاء فى مجمع البحرين ۴- ۳۲۸، و الصحاح ۳- ۱۲۱۱.
۹- نصّ عليه فى الصحاح ۵- ۱۹۳۹، و مجمع البحرين ۶- ۷۷، و غيرهما.
۱۰- صرّح به فى مجمع البحرين ۳- ۳۹۶، و لسان العرب ۴- ۵۳۹.
۱۱- ذكره فى الصحاح ۳- ۱۱۸۴، و لسان العرب ۸- ۸ إلّا أنّ فيهما: الحلس، بدلا من الكساء.

١٢- قاله فى القاموس ٣- ١٩٧، و لسان العرب ٩- ٣٢٢.

و الضّئيل: الحقير السّخيف (۱).

و خرج إلیّ منها .. أی ترکها لی و سلّمها إلیّ.

و التّلمّظ: تتّبع بقیّه الطّعام فی الفم باللّسان (۲)، و المعنی لم یذق من حلاوتها أبدا.

و التّصوّب: النّزول (۳)، و المراد: قلبت هذا الأمر ظهرا لبطن، و تفکّرت فی جمیع شقوقه.

و الإغضاء: - فی الأصل-: إدناء الجفون (۴).

و نشب .. أی علق (۵)، و المعنی لم أجد بدّا من الصبر علی الشدّه کما یصبر الإنسان علی قذی فی عینه أو شجا فی حلقه.

قوله: حتی فرغ منها .. فی بعض النسخ: فغربها .. أی فتح فاه (۶).

و البشم- بالباء الموحّده و الشین المعجمه-: التّخمه. و السّئام (۷): .. أی لم یسلّمها إلیّ إلّا بعد استیفاء الحظّ و السأم منها.

و نقم .. أی کره کراهه بالغه حدّ السخط (۸).

و الدّهاء: النّکر وجوده الرّأی (۹).

و الشغف- بالغین المعجمه و المهمله-: شدّه الحبّ (۱۰).

ص: ۴۶۱

۱- ذکر فی مجمع البحرین ۵- ۴۰۹، و القاموس ۴- ۵، قالا: الضئیل: النحیف الدقیق الحقیر.

۲- جاء فی الصحاح ۳- ۱۱۷۹، و مجمع البحرین ۴- ۲۹۱، و غیرهما.

۳- کما صرّح به فی الصحاح ۱- ۱۶۵، و فی القاموس ۱- ۹۴ مثله فی المعنی.

۴- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۱- ۳۱۸، و الصحاح ۶- ۲۴۴۸، و لا توجد فیهما: فی الأصل.

۵- کما فی الصحاح ۱- ۲۲۴، و مجمع البحرین ۲- ۱۷۱، و غیرهما.

۶- جاء فی مجمع البحرین ۳- ۴۴۱، و الصحاح ۲- ۷۸۲.

۷- قاله فی الصحاح ۵- ۱۸۷۳، و القاموس ۴- ۸۰، و زاد فی الأخیر: و السّآمه، بدلا من: السئام.

۸- ذکر فی مجمع البحرین ۶- ۱۸۰، و قریب منه فی الصحاح ۵- ۲۰۴۵.

۹- صرّح به فی القاموس ۴- ۳۲۹، و الصحاح ۶- ۲۳۴۴، و غیرهما.

۱۰- قال فی مجمع البحرین ۵- ۷۵ و ۷۶، و فی النهایه ۲- ۴۸۱ فی ماده شعف- بالعین المهمله-، و لسان العرب ۹- ۱۷۹ و فی الجمیع ما یستفاد من مجموعه ما ذکره المصنّف رحمه اللّه.

و يبلونى .. أى يمتحننى و يختبرنى (۱).

و الأخمص: ما لم يصب الأرض من القدم (۲).

و الوفز: العجله، و المستوفز: الّذى يقعد قعودا منتصبا غير مطمئنّ (۳) ..

أى أوجدنى متهيّئا للإقدام و النهوض منتظرا للفرصه غير غافل.

و اختباها .. أى ادّخرها (۴).

و الغائله: الدّاهيه (۵).

و النّظر الشّزر: النّظر بمؤخّر العين (۶).

و الأنفه: الاستنكاف (۷) و كراهه الشّى ء للحميه (۸) و لغيره (۹).

و أمد الشّى ء غايته (۱۰).

و النّواجذ: أقاصى الأسنان (۱۱)، و العضّ عليها: كنايه عن شدّه التّعلّق و التّمسّک بالشّى ء (۱۲).

ثم اعلم أنّ ابن أبى الحديد (۱۳)

بعد ما ذكر كلام السيّد رضى اللّه عنه

ص: ۴۶۲

۱- ذكره فى مجمع البحرين ۱- ۶۰، و القاموس ۴- ۳۰۵، و غيرهما.

۲- نصّ عليه فى القاموس ۲- ۳۰۲، و مجمع البحرين ۴- ۱۷۰، و غيرهما.

۳- نصّ عليه فى القـاموس ۲- ۱۹۵، و الصحاح ۳- ۹۰۱، و انظر: مجمع البحرين ۴- ۴۰، و قـد تقدّم أنّ فى المصدر: المتشوّز، و هو أيضا بمعنى ما فى المتن، كما فى القاموس ۲- ۱۹۵.

۴- قاله فى مجمع البحرين ۱- ۱۱۹، و النهايه ۲- ۳.

۵- كما فى القاموس ۴- ۲۷، و لسان العرب ۱۱- ۵۰۷، و غيرهما.

۶- ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۳۴۵، و القاموس ۲- ۵۸.

۷- جاء فى القاموس ۳- ۱۱۹، و مجمع البحرين ۵- ۲۸، و غيرهما.

۸- لا توجد: للحميه، فى (س) .

۹- فى النهايه ۱- ۷۶، و لسان العرب ۹- ۱۵ ما يقرب من ذلک المعنى.

۱۰- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۳- ۸، و الصحاح ۲- ۴۴۲.

۱۱- صرّح به فی الصحاح ۲- ۵۷۱، و مجمع البحرین ۳- ۱۹۰، و غیرهما.

۱۲- ذکره فی مجمع البحرین ۴- ۲۱۷، و قال فی النهایه ۳- ۲۵۲: هذا مثل فی شدّه الاستمساک.

۱۳- فی شرحه علی النهج ۲- ۳۵- ۳۶، بتصرّف.

قال- ما حاصله-: إنّه لا يبعد أن يقال: إنّ الرضا و السخط و الحبّ و البغض و ما شاكل ذلك (۱) من الأخلاق النفسانيّه و إن كانت أمورا باطنه فإنّها قد تعلم و تضطرّ الحاضرون إلى حصولها بقرائن أحوال يفيدهم العلم الضروريّ، كما يعلم خوف الخائف و سرور المبتهج ... فغير منكر أن يقول قاضى القضاه إنّ المعلوم ضروره من حال عمر تعظيم أبى بكر و رضاه بخلافته و تديّنه بذلك، فالذى اعترضه السيّد به غير وارد عليه، و أمّا الأخبار التى رواها عن عمر (۲) فأخبار غريبه ما رأيناها فى الكتب المدوّنه إلّا فى كتاب المرتضى و كتاب المستبشر (۳) لمحمد بن جرير الطبرى- الذى هو من رجال الشيعه- .. و أنت تعلم حال الأخبار الغريبه التى لا توجد فى الكتب المدوّنه، كيف هى؟.

و أورد عليه أنّ الأمور الباطنه و الصفات النفسانيّه لا ريب فى أنّها قد تظهر (۴) أحيانا بظهور آثارها و شهاده القرائن عليها، لكن الاطّلاع عليها- سيّما على وجه العلم بها و الجزم بحصولها- أمر متعسّر، سيّما إذا قامت الدواعى إلى إخفائها و تعلّق الغرض بسترها، و أكثر ما يظنّ (۵) به العلم فى هذا الباب فهو من قبيل الظن، بل من قبيل الوهم، و جميعها- و إن اشتركت فى تعسّر العلم بها- إلّا أنّه فى بعضها سيّما فى بعض الأشخاص، و فى بعض الأحوال أشدّ- و كثيرا ما يظنّ المخالطون لرجل و خواصّه و بطانته فى دهر طويل أنّه يتديّن بدين أو يحبّ أحدا أو يبغضه ثم يظهر خلافه، و الدواعى إلى إخفاء عمر بغضّ أبى بكر أو عدم التديّن بخلافته أمر واضح لا ستره به، فإنّه كان أساسا لخلافته واصلا لإمارته، و مع ذلك كانت

۱- لا توجد كلمه: ذلك، فى (ك) .

۲- فى (ك) : من عمر.

۳- كذا فى المصدر أيضا، و الصحيح: كتاب المسترشد فى الإمامه طبع فى النجف، راجع رجال النجاشىّ: ۲۶۶.

۴- فى (س) : نظر.

۵- فى (س) : نظنّ.

خلافه أبی بکر وسیله إلی ما هو مقصدهم الأقصی، و قرّه عیونهم من دفع أهل البیت علیهم السلام عن هذا المقام، فکان قدح عمر فی أبی بکر تخریبا لهذا الأساس و مناقضا لذلک الغرض، و لم یکن کارها لخلافه أبی بکر إلّا لأنّه کانت خلافه نفسه أحبّ إلیه و أقرّ لعینه- کما یظهر من کلام السیّد رضی اللّه عنه و من روایاته-.

و من نظر بعین الإنصاف علم أنّ تعظیم عمر لأبی بکر و إظهاره الرضا بإمارته- مع کونها وسیله لانتقال الأمر إلیه و صرفه عن أهل البیت- لا دلاله فیه بوجه من الوجوه علی تدیّنه بإمامه أبی بکر، و کونها أحبّ إلیه من خلافه نفسه، و إنّ ما ادّعوا من العلم الضروری فی ذلک لیس إلّا عتوّا فی التعصّب و علوّا فی التعسّف.

لا یقال: إذا کانت خلافه أبی بکر أساسا لخلافه عمر و سببا لدفع علیّ علیه السلام عنها فکیف کان عمر- مع شدّه حیلته و دهائه- یقول علی رءوس الأشهاد:

کانت بیعه أبی بکر فلته- بالمعنی الذی زعمتموه؟ و کیف یظهر مکنون ضمیره لأبی موسی و المغیره و غیرهما- کما یدلّ علیه الروایات المذکوره؟!.

لأنّا نقول: أمّا إفشاؤه ما أسرّ فی نفسه إلی أبی موسی و المغیره و ابن عمر فلم یکن مظنّه للخوف علی ذهاب الخلافه، إذ کان یعرفهم بحبّهم له و ثیق (۱) بأنّهم لا یظهرون ذلک إلّا لأهله، و لو أظهروه لأنکر علیهم عامّه الناس، فلم یبال بإفشائه إلیهم.

و أمّا حکایه الفلته، فکانت بعد استقرار خلافته و تمکّن رعبه و هیبته فی قلوب الناس، و قد دعاه إلیها أنّه سمع أنّ عمّار بن یاسر کان یقول: لو قد مات عمر لبایعت علیّا علیه السلام- کما اعترف به الجاحظ، و حکاه عنه ابن أبی

۱- کذا، و الظاهر: یثق- بتقدیم الیاء المثناه علی الثاء المثلثه-.

الحدید (۱)

قال: و قال غیره ..: إنّ المعزوم علی بیعته لو مات (۲) عمر کان (۳) طلحه ابن عبید اللّه (۴)، و یدلّ علی أنّ قصّه الفلته کانت لمثل ذلک ما فی روایه طویله رواها البخاری (۵) و غیره (۶) من قول عمر فی خطبته أنّه: بلغنی أنّ قائلا منکم یقول: لو مات أمیر المؤمنین لبایعت فلانا، فلا یغرّنّ امرأ أن یقول إنّ بیعه أبی بکر کانت فلته و تمّت، فلقد کان کذلک، و لکن وقی (۷) اللّه شرّها.

فخاف من بطلان ما مهّدوه و عقدوا علیه العهود و المواثیق من بذل الجهد و استفراغ الوسع فی صرف الأمر عن أمیر المؤمنین علیه السلام و منعه عنه، و مع ذلک هاج الضغن الکامن فی صدره فلم یقدر علی إخفائه و الصبر علیه، فظهر منه مثل هذا الکلام.

و أمّا ما ذکره من أنّ الأخبار التی رواها السیّد رضی اللّه عنه غیر موجوده فی الکتب، فلیس غرضه من إیرادها إلّا نوع تأیید لما ذکره من أنّ ادّعاءهم العلم الضروریّ من قبیل المجازفه، و من راعی جانب الإنصاف و جانب الاعتساف علم أنّ الأمر کما ذکره.

ثم قال ابن أبی الحدید (۸): اعلم أنّ هذه اللفظه و أمثالها کان عمر یقولها بمقتضی ما جبله اللّه تعالی علیه من غلظ الطینه و جفاء الطبیعه، و لا حیله له فیها، لأنّه مجبول علیها لا یستطیع تغییرها. و لا ریب عندنا أنّه کان یتعاطی أن

۱- فی شرحه علی نهج البلاغه ۲- ۲۵.

۲- فی (س) : کان، بدلا من: مات.

۳- لا توجد: کان، فی شرح النهج.

۴- فی (س) : عبد اللّه- مکبّرا-، و هو سهو.

۵- صحیح البخاریّ ۸- ۲۰۸، کتاب المحاربین، باب ۳۱.

۶- منهم أحمد بن حنبل فی مسنده ۱- ۵۵، و ابن هشام فی سیرته ۲- ۶۵۸، و ابن الأثیر فی جامع الأصول ۴- ۹۰، حدیث ۲۰۷۶، و لاحظ کتاب الصراط المستقیم ۳- ۳۰۲.

۷- فی (س) : لقی.

۸- فی شرحه علی النهج ۲- ۲۷، بتصرّف و اختصار.

یتکلّف (۱) و أن یخرج ألفاظه مخارج حسنه لطیفه، فینزع به الطبع الجاسی و الغریزه الغلیظه إلی أمثال هذه اللفظات، و لا یقصد بها سوءا و لا یرید بها تخطئه و لا ذمّا (۲)!، کما قدّمناه فی اللفظه التی قالها فی مرض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و کاللفظات التی قالها عام الحدیبیّه .. و غیر ذلک (۳)، و اللّه تعالی لا یجازی المکلّف إلّا بما نواه، و لقد کانت نیّته من أظهر (۴) النیّات و أخلصها للّه سبحانه و المسلمین، و من أنصف علم أنّ هذا الکلام حقّ.

و یرد علیه أنّ اقتضاء الطبیعه و استدعاء الغریزه- الّتی جعله معذّره له- إن أراد أنّه بلغ إلی حیث لم یبق (۵) لعمر معه قدره علی إمساک لسانه عن التکلّم بخلاف ما فی ضمیره، بل کان یصدر عنه الذّم فی مقام یرید المدح، و الشتم فی موضع یرید الإکرام، و یخرج بذلک عن حدّ التکلیف، فلا مناقشه فی ذلک، لکن مثل هذا الرجل یعدّه العقلاء فی زمره المجانین، و لا خلاف فی أنّ العقل من شروط الإمامه.

و إن أراد أنّه یبقی مع ذلک ما هو مناط التکلیف فذلک ممّا لا یُسْمِنُ وَ لا یُغْنِی مِنْ جُوعٍ، فإنّ إبلیس استکبر علی آدم بمقتضی الجبلّه الناریّه و مع ذلک استحقّ النار و شملته اللعنه إلی یوم الدین، و الزانی إنّما یزنی بمقتضی الشهوه التی جبله اللّه علیها و لا حیله له فیها، و مع ذلک یرجم و لا یرحم.

و نعم ما تمسّک به فی إصلاح هذه الکلمه من قول عمر- فی مرض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إنّ الرجل لیهذو، أو إنّ الرجل لیهجر-، و ردّه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: حسبنا کتاب اللّه، کما سیأتی (۶)

۱- فی المصدر: أن یتلطّف ..

۲- فی شرح النهج بعد قوله و لا ذمّا: و لا تخطئه- بتقدیم و تأخیر-.

۳- سیأتی بحثها فی مطاعن عمر مفصّلا مع مصادرها، و انظر: الطرائف ۲- ۴۷۹، و غیره.

۴- فی المصدر: أطهر- بالطاء المهمله-.

۵- نسخه فی (ک) : أنّه لم یبق.

۶- سیأتی مفصّلا کلامه و مصادره.

إن شاء اللّه تعالى.

و هذا فى الحقيقه تسليم لما ذكره السيّد رضى اللّه عنه من أنّه لا يخرج هذا الكلام من أن يكون طعنا على أبى بكر إلّا (۱) بأن يكون طعنا على عمر.

ثم قال ابن أبى الحديد (۲): و قول المرتضى: قد يتّفق من ظهور فضل غير أبى بكر، و خوف الفتنه ما اتّفق لأبى بكر فلا يستحقّ القتل، فإنّ لقائل أن يقول:

إنّ عمر لم يخاطب بهذا إلّا أهل عصره، و كان يذهب إلى أنّه ليس فيهم كأبى بكر، و لا من يحتمل له أن يبايع فلته كما احتمل ذلك لأبى بكر، فإن اتّفق أن يكون فى عصر آخر بعد عصره من يظهر فضله، و يكون فى زمانه كأبى بكر فى زمانه فهو غير داخل فى نهى عمر و تحريمه.

و يرد عليه ظاهر (۳) مثل هذا الخطاب عمومه لما بعد عصر الخطاب، و لذلك لم يخصّص أحد ما ورد فى الأخبار من الأوامر و النواهى بزمان دون آخر.

و لو فرضنا اختصاص الحكم بأهل ذلك العصر نقول: من أين كان يعلم عمر أنّ مدّه خلافته- و العياذ باللّه- لا يمتدّ حينا من الدهر يظهر للناس من فضل رجل من أهل ذلك العصر مثل ما ظهر لأبى بكر حتّى لا يستحقّ من دعا إلى بيعته القتل، فإنّ ظهور الفضل الذى زعمه لأبى بكر لم يكن ثابتا له فى جميع عمره، بل إنّما توهّمه فيه من توهّم بعد حين و زمان، و لم يكن عمر خطب بهذه (۴) الخطبه عند علمه بموته حتّى يعلم أنّه ليس فى أهل العصر من تمدّ إليه الأعناق مثل أبى بكر فإنّه خطب بها أوّل جمعه دخل المدينه بعد انصرافه من الحجّ، و لم يكن طعنه أبو لؤلؤه حتّى يعلم أنّه سيموت و لا يبقى زمانا يمكن فيه ظهور فضل رجل من أهل العصر فكان اللائق أن يقيّد كلامه ببعض القيود و لا يهمل ذكر الشروط.

۱- كلمه: إلّا، هنا عاطفه.

۲- فى شرحه على النهج ۲- ۳۷، بتصرّف.

۳- فى (س) : أن ظاهر .. و وضع على: أن، رمز الاستظهار و هو كذلك.

۴- فى (س) : هذه، من دون الباء.

و لا یخفی أنّ ما جعله ابن أبی الحدید عذرا لعمر- من أنّه لیس فیهم کأبی بکر- باطل علی مذهبه، فإنّه یری (۱) أمیر المؤمنین علیه السلام أفضل من أبی بکر (۲)، علی أنّ اشتراط بلوغ الفضل إلی ما بلغه أبو بکر- لو سلّم له فضل- باطل من أصله، إذ لا یشترط فی الإمام- علی رأی من شرط أفضلیّه الإمام- إلّا کونه أفضل أهل زمانه لا کونه مثل من کان إماما فی زمان من الأزمان، و بطلان القول بأنّه لم یکن فی جمله المخاطبین حینئذ- و إن فرض تخصیص الخطاب بأهل ذلک العصر- من سبق غیره إلی الخیرات، أظهر من أن یخفی علی أحد.

و قال فی جامع الأصول (۳)

فی تفسیر الفلته-: الفجأه، و ذلک أنّهم لم ینتظروا ببیعه أبی بکر عامّه الصحابه، و إنّما ابتدرها عمر و من تابعه.

قال: و قیل الفلته آخر لیله من الأشهر الحرم فیختلفون فیها أ من (۴) الحلّ هی أم من الحرام فیسارع الموتور إلی درک الثار فیکثر الفساد و یسفک (۵) الدماء، فشبّه أیّام رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) بالأشهر الحرم، و یوم موته بالفلته فی وقوع الشرّ من ارتداد العرب، و تخلّف الأنصار عن الطاعه، و منع من منع الزکاه، و الجری علی عاده العرب فی أن لا یسود القبیله إلّا رجل منها.

و یجوز أن یرید بالفلته: الخلسه، یعنی أنّ الإمامه یوم السقیفه مالت إلی تولّیها الأنفس و لذلک کثر فیها التشاجر، فما قلّدها أبو بکر إلّا انتزاعا من الأیدی

۱- توجد کلمه: فی، بعد: یری فی (ک) .

۲- حیث قال فی خطبه شرحه: الحمد للّه الذی قدّم المفضول علی الفاضل. و قد ورد عن طریق السنّه أنّ علیّا علیه السلام أفضل الصحابه، و قامت نصوص متظافره علی أفضلیّه علیّ علیه السلام علی سائر الصحابه، و سنأتی علیها فی حینها- و نذکر منها مصادر الفردوس ۳- ۶۱، حدیث ۴۱۷۰ ۴۱۸۲ [طبعه أخری: ۳- ۸۸، حدیث ۳۹۸۹- ۴۰۰۱]، و ذکرت مصادر فی الصراط المستقیم ۲- ۶۸- ۷۳، و کشف الغمّه ۱- ۱۴۸، و نوادر الأثر فی کون علیّ (علیه السلام) خیر البشر: ۳۳، و غیرها.

۳- جامع الأصول ۴- ۹۸، ذیل حدیث ۲۰۷۶.

۴- فی المصدر: من- بلا همزه-.

۵- فی جامع الأصول: و تسفک.

و اختلاسا، و مثل هـذه البيعه جـديره أن تكون مهيّجه للفتن، فعصم اللّه (۱) من ذلك و وقى شـرّها، و ذكر مثل ذلك فى النهايه (۲).

و أقول: إن سلّمنا أنّ لفظه الفلته لا تـدلّ على الـذمّ، و أنّه إنّما أراد بها محض حقيقتها فى اللغه، و هو الأمر الّذى يعمل فجأه من غير تردّد و لا تـدبّر (۳) و كـان مظنّه للشـرّ و الفساد، ففى قوله: وقى اللّه شـرّها، و أمره بقتل من دعا إلى مثلها، دلاله على أنّه زلّه قبيحه و خطيئه فـاحشه، فالمسـتفاد من اللفظه بمجرّدهـا- و إن كـان أعمّ من الزلّه و الخطيئه- إلّا أنّه حمـل عليها، بل على أخصّ منهـا، لما هو فى قوّه المخصّص له، فليس كلّ زله و خطيئه يسـتحقّ فاعلها القتل، و من له أدنى معرفه بأساليب الكلام يعلم أنّهم يكتفون فى حمل اللفظ على أحد المعانى فى صوره الاشتراك بأقلّ ممّا فى هذا الكلام، و قول عمر: من دعاكم إلى مثلها فاقتلوه .. و من عـاد إلى مثلها فاقتلوه .. (۴) .. و إن لم يكن موجودا فيمـا حكاه فى جامع الأصول (۵) عن البخارى (۶) إلّا أنّ كونه من تتمّه كلامه من المسلّمات عنـد الفريقين، و اعترف به ابن أبى الحديـد (۷)، و لا يريب عاقل فى أنّه لو وجـد المتعصّبون منهم- كقاضـى القضاه و الفخر الرازى و صاحب المواقف و شارحه و صاحب المقاصد و شارحه و غيرهـم- سبيلا إلى إنكاره لما فاتهم ذلك، و لا احتاجوا إلى التأويلات الركيكه

ص: ۴۶۹

۱- فى جامع الأصول: فعصمهم اللّه.

۲- النهايه لابن الأثير ۳- ۴۶۷- ۴۶۸.

۳- و قد جاء فى القاموس ۱- ۱۵۴، و الصحاح ۱- ۲۶۰، و لسان العرب ۲- ۶۷، و النهايه ۳- ۴۶۷. و قد مرّ.

۴- و قد ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه ۲- ۲۶.

۵- جامع الأصول ۴- ۹۱ فى حديث ۲۰۷۶.

۶- صـحيح البخارىّ ۱۲- ۱۲۸- ۱۳۵، فى مواطن متعـدّده فى أبواب المحـاربين، الاـعتراف بالزنـا، باب رجم الحبلى فى الزنا إذا أحصـنت، كتاب الاعتصام و غيرها من الأبواب، و ذكر فى صـحيح مسـلم مختصـرا فى باب الحـدود، حـديث ۱۶۹۱، باب رجم الثّيب.

۷- فى شرحه على النهج ۲- ۲۶.

البارده.

و من تتبع كتاب البخارى علم أنّ عادته فى الروايات المشتمله على ما ينافى آراءهم الفاسده إسقاطه من الروايه أو التعبير بلفظ الكنايه تلبيسا على الجاهلين، بل يترك الروايات المنافيه لعقائدهم رأسا، و قد قال ابن خلكان (۱) فى ترجمه البخارى أنّه قال: صنّفت كتابى الصحيح من ستمائه ألف حديث، و نحوه قال فى جامع الأصول (۲)، و روى (۳) عن مسلم أنّه أخرج صحيحه من ثلاثمائه ألف حديث مسموعه، و عن أبى داود (۴) أنّه انتخب ما أورده فى كتابه من خمسمائه ألف حديث.

و من سنّه القوم تسميه ما يخالف عقائدهم بغير الصحيح، و لمّا كان اهتمام البخارى فى هذا المعنى أكثر من سائر من زعموا أنّ أخبارهم من صحاح الأخبار، فلذلك رفض المخالفون أكثر كتبهم فى الأخبار، و عظّموا كتاب البخارى- مع رداءته فى ترتيب الأبواب و ركاكته فى عنوانها- غايه التعظيم، و قدّموه على باقى الكتب، و مع ذلك بحمد اللّه لا يشتبه على من أمعن النظر فيه و فى غيره من كتبهم أنّها مملوّه من الفضائح، و مشحونه بالاعتراف بالقبائح.

و أمّا ما ذكره فى تفسير الفلته بآخر الأشهر الحرم و توجيهه فى ذلك، فقد عرفت ما فيه، و ما ذكره من تفسيره (۵) بالخلسه فهو تفسير صحيح، إلّا أنّ الحقّ أنّها خلسه و سرقه عن ذى الحق لا عن النفوس التى مالت إلى تولّى الإمامه، فإنّهم كانوا- أيضا- من السارقين، و الأخذ من السارق لا يسمّى اختلاسا، و هو واضح.

۱- وفيات الأعيان ۴- ۱۹۰.

۲- فى مقدّمه جامع الأصول ۱- ۱۸۶.

۳- ابن الأثير فى جامع الأصول ۱- ۱۸۸، و فى مقدّمه صحيح مسلم ۱- ۲.

۴- و روى عنه فى جامع الأصول ۱- ۱۹۰، و جاء فى سنن أبى داود.

۵- فى (ك) : تفسيرها.

**[ترجمه]بایستی آنچه را پیشتر از کلام سید مرتضی گذشت و روایت هایی که ذکر کرده، توضیح دهیم:

این سخن سید مرتضی: «قد کان ینذُر من عمر»، یعنی، اتفاق می‌افتاد و رخ می‌داد. در «النهایه» آمده است: در حدیث عمر آمده: مردی در حضور عمر بادی از شکمش خارج شد، پس عمر به همه آن گروه دستور داد که وضو بگیرند تا مبادا آن مرد شرمسار شود. ابن اثیر گفته است: معنای آن، این است که او از خود صدایی درآورد. گویی که آن از روی بی‌اختیاری از او سر زد - . النهایه۵: ۳۵ - .

و «دویبه سَوْءٍ»: به فتح سین و اضافه، که به خاطر تصغیر، بر کودنی و حماقت عبدالرحمن دلالت می کند زیرا لفظ دویبه مصغّر الدابه است و همچنین بر خبث ذات او به دلیل اضافه شدن آن به سَوء دلالت می‌کند. و «الوَجْس» بر وزن وَعْد: ترس، و «أوجسنی»: مرا ترساند. و «البذاء» به مدّ: ناسزا و سخنی زشت، و گفته می‌شود: «فلانٌ بذِیٌّ» بر وزن غَنی و بذی اللسان است یعنی: بد زبان و زشت هست. و «یرضح رأسک أبیک» از الرَضْح: یعنی سر پدرت را می شکند و می‌شکافد. و «الجَنْدل» بر وزن جَعْفَر: سنگ.

ص: ۴۵۹

و «تجاسر فجَسَرَ»: یعنی با جرأت شد و آنچه را در درون خود داشت آشکار کرد . و «الضبّ» به فتح ضاد: کینه و نفرت. و «لاأحفل به»: یعنی به آن اعتنایی نمی‌کنم. و «بالک الخیر» به باء: یعنی قلب و امورت پر از خیر باشد، و احتمال می‌رود به جای باء، یاء حرف ندایی باشد که منادای آن حذف شده، باشد، یعنی ای تو، خیر و نیکی بر تو باد، یا ، ای صاحب خیر. و در برخی از نسخه‌ها: «مالک الخیر» آمده است.

«الصُعَداء» به ضم صاد و فتح عین و مدّ: نفس کشیدن پی در پی. و «سکت ملیّاً» یعنی مدت زمانی ساکت ماند، و «یتهادی بیننا»: درحالی‌که بر ما تکیه کرده بود، میان ما راه می‌رفت. «الاذاعه»: فاش کردن. و «لا تریماً»: یعنی ترک نکنید، گفته می شود: «رام یریم»: آن‌گاه که مکان خود را ترک گویید. و«العَثْرَه»: لغزش و «عثرنا به کلامنا»: با گفتن سخنان خود اشتباه کردیم. و «بَرذَعه الرَحل»: نمدی که زیر جهاز شتر گذاشته می‌شود. و «وا لهفاه»: عبارتی است که با آن اظهار تاسف می‌شود، دریغا،

ص: ۴۶۰

و «الضئیل»: پست بی‌ارزش. «خَرج الیَّ منها»: یعنی ابوبکر خلافت را ترک گفت و آن را به من تسلیم کرد. و «التلمظّ»: مزه کردن غذا در دهان به وسیله زبان، و معنای عبارت این است که ابوبکر هرگز از شیرینی خلافت نچشید. و «التصوّب»: فرود آمدن، و مراد از سخن عمر: یعنی کار او را زیر و رو کردم، و در تمام نقاط ضعف او را اندیشیدم. و «الاغضاء» در اصل به معنای: نزدیک کردن پلک هاست، و «نَشِبَ»: چسبید، و معنای سخن عمر این است؛ چاره جز صبر بر سختی پیدا نکردم، همان‌گونه که انسان بر خار و خاشاک در چشم خود و استخوان گیر کرده در گلویش صبر می کند.

و این گفته عمر: «حتی فَرِغ منها»: یعنی ابوبکر از خلافت فراغت یافت، در یکی از نسخه ها «فَغَربها» آمده است که به معنای دهانش را باز کرد، می باشد و «البَشَم»: دل درد و تخمه. و «السآم»: یعنی ابوبکر بعد از آنکه بهره کامل از خلافت برد و از آن

سیر شد، خلافت را به من داد. و «نَقِم»: دشـمنی کرد و خصومت ورزید. و «الدهاء»: زیرکی و نیک اندیشی. و«الشَغْف» با عین و غین : شدت حب.

ص: ۴۶۱

و «یبلونی»: مرا می‌آزمود و امتحان می‌کرد. و «الأخمص»: فرو رفتگی کف پا که به زمین نمی‌رسد. و «الوَفْز»: شـتاب و عجله، و «المسـتوفیز»: کسـی که نیم خیز بنشـیند و آرامش نداشـته باشد. یعنی این که: ابوبکر مرا آماده برای اقدام و به دست گرفتن امر خلافـت در انتظـار برای فرصت غافل یافت. و «اختبأها»: آن را ذخیره کرد. و «الغائله»: مصـیبت. و «النظَر الشَـزر» با گوشه چشم نگاه کردن و «الأنفه»: نپذیرفتن و کراهت داشـتن از چیزی به خاطر تعصب و غیره... و «أمد الشی»: نهایت آن چیز. و «النواجذ»: دندان‌های آسیاب، و «العضُّ علیها»: کنایه از شدت تعلق و چنگ زدن به چیزی است.

و بدان که ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۲: ۳۵-۳۶ -

بعد از آنکه سخن سید مرتضی - رضی الله عنه - را ذکر کرده،

ص: ۴۶۲

می‌گویـد:... - حاصل آن این است - : بعیـد نیست که گفته شود: خشـنودی و خشم و دوست داشـتن و کینه و ماننـد آن ها از اخلاق نفسانی مانند این‌ها، اگرچه اموری باطنی می باشـند، ولی درک شده و حاضران برای پی بردن به آن‌ها به قرائن احوالی متوسـل می‌شونـد که علم ضروری برای آنـان مفیـد واقع می‌شود، همـان‌طور که ترس شـخصِ ترسو و شادی انسان خوشـحال فهمیده می‌شود؛ پس ایرادی ندارد که قاضـی القضات بگوید: آنچه ضرورتا از حال عمر معلوم است، تعظیم ابوبکر و خشنودی او از خلافـت ابوبکر و پـذیرفتن آن است... پس اعتراض سـید مرتضـی براو وارد نیست و امّـا اخباری که از عمر روایت کرده، اخبـاری غریب است که در کتاب‌های مـدون جز کتاب مرتضـی و کتاب «المستبشـر» محمـد بن جریر طبری که از رجال شـیعه می‌باشـد، ندیـده‌ایم، و می‌دانیـد که اخبـار غریبی که در کتـاب‌های مـدوّن یافت نشود، وضـعیت آن‌ها چگونه است - اعتباری ندارند -.

به او پاسخ داده شـده است که شـکی نیست که امور بـاطنی و ویژگی‌های روحی احیاناً با ظهور آثار آن‌ها و شـهادت قرائن بر آن‌ها ظاهر می شونـد، ولی اطلاع از آن‌ها به شـکل علمی و قطعی برای رسـیدن به آن‌ها، کاری سـخت است، به ویژه هنگامی که انگیزه‌هـای مخفی کردن آن‌هـا و به کار بردن غرض با پوشـیدن مانـدن آن ها وجود داشـته باشـد. و بیشتر آنچه که در این بـاب، علم به نظر می‌رسـد، در زمره ظن و گمـان بلکه از قبیـل وهم و خیـال است؛ و اگر چه، همه این انگیزه‌ها، در سـختی پی بردن به آن‌هـا، مشترک هسـتند، ولی در بعضـی از آن‌ها به ویژه در برخی از افراد و در برخی از احوال شدیـدتر است، و بیشتر اوقات دوسـتان و نزدیکان و محرم‌های کسـی، مـدتی طولانی گمان می‌کننـد که آن کس دینی را پذیرفته یا کسـی را دوسـت داشته یا از کسی متنفر بوده است، سپس خلاف آنچه می‌پنداشتند، آشکار می‌شود.

و انگیزه‌هـای عمر از مخفی کردن بغض و کینه‌اش نسبت به ابوبکر و نپـذیرفتن خلافـت او، امری واضـح و آشـکار است؛ زیرا

عمر اساس خلافت ابوبکر و اصل حکومت او بود، با این حال،

ص: ۴۶۳

خلافت ابوبکر وسیله‌ای برای رسیدن به هدف دور آن‌ها و باعث خوشحالی آن‌ها به سبب منع اهل بیت علیهم السلام از رسیدن به این مقام بود، پس ایراد کردن عمر به ابوبکر به معنی تخریب این اساس و مخالفت با این غرض بود ولی کراهت عمر نسبت به خلافت ابوبکر نبود، مگر به این علت که خلافت خودش برایش محبوب تر و خوش تر بود، همان‌گونه که از کلام سید مرتضی – رضی الله عنه –- و از روایت‌های او آشکار است.

و هر کس منصفانه بنگرد می‌داند که تعظیم عمر برای ابوبکر و اظهار خشنودی او از حکومت ابوبکر – با وجود اینکه وسیله‌ای برای انتقال خلافت به عمر و منع از اهل بیت بود – به هیچ وجه دلالتی بر پذیرفتن امامت ابوبکر از سوی عمر و محبوب تر بودن از خلافت خود عمر ندارد، اگر چه علم ضروری که در آن باره ادعا می کنند، جز زیاده روی در تعصب و انحراف نیست.

گفته نشود: اگر خلافت ابوبکر اساس خلافت عمر و سبب منع علی علیه السلام از آن باشد، پس عمر چگونه با شدت نیرنگ و زیرکی خود در انظار عموم می گوید: بیعت ابوبکر فلته – به معنایی که گمان می کنید – می باشد؟ و چگونه راز درون خود را به ابوموسی و مغیره و دیگران، همان‌گونه که روایت‌های ذکر شده برآن دلالت می کند، آشکار می‌نماید؟

برای اینکه می گوییم: فاش کردن راز خود به ابوموسی و مغیره و ابن عمر احتمالاً ـ به خاطر ترس از دست رفتن خلافت نبود؛ زیرا عمر از دوستی آن‌ها نسبت به خودش آگاه بود و مطمئن بود که این افراد آن راز را، جز برای دوستان و نزدیکان عمر، آشکار نمی کنند و اگر هم آن را آشکار می کردند، عامه مردم آن‌ها را انکار می‌نمودند، بنابراین از فاش کردن آن راز به مردم واهمه‌ای نداشت.

دیگر اینکه داستان فلته بعد از استقرار خلافت او و جا گرفت ترس و هیبت او در دل‌های مردم، اتفاق افتاده است، و آنچه باعث شد که عمر آن سخن را بگوید، این بود که شنید عمار بن یاسر می گوید: اگر عمر بمیرد، با علی علیه السلام بیعت می‌- کنم. همان‌گونه که جاحظ به آن اعتراف کرده و ابن ابی

ص: ۴۶۴

الحدید – . شرح نهج البلاغه۲: ۲۵ – از او روایت کرده است. ابن ابی الحدید می گوید: غیر از جاحظ گفته است: کسی که تصمیم به بیعت با علی علیه السلام در صورت مردن عمر گرفته بود، طلحه پسر عبدالله بود، و روایتی طولانی را که بخاری و دیگران از قول عمر در خطبه‌اش که گفت: به من خبر داده‌اند که کسی از شما می گوید: اگر امیرالمومنین بمیرد با فلانی بیعت می کنم... و این که مردی بگوید: بیعت ابوبکر فلته بود و تمام شد، او را نفریبد.... آری این گونه بود، ولی خداوند از شر آن حفظ کرد. پس عمر ترسید از این که مبادا تلاش و نهایت کوششی را که مردم در منع امر خلافت از امیر مؤمنان علیه السلام و باز داشتن وی از خلافت کردند و عهدها و پیمان‌هایی که مردم با او بستند، باطل شده و از بین بروند. با این حال، کینه‌ای که

در سینه‌اش مخفی کرده بود به جوش آمد و نتوانست آن را پنهان کند و بر آن صبر کند و همانند این سخن از او ظاهر گشت.

و اما این‌که ابن ابی الحدید آورده است: اخباری را که سید مرتضی - رضی عنه - نقل کرده، در کتاب‌ها موجود نیست، باید گفت: هدف سید از آوردن این اخبار، تنها نوعی تایید برای این گفته خود است که ادعای آن‌ها مبنی بر علم ضروری، گزافه گویی است، و هر کس طرف انصاف و بی‌طرفی را رعایت کند و از تعصب بپرهیزد، خواهد دانست که حقیقت همان چیزی است که سید مرتضی نقل کرده است.

سپس ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۲: ۲۷ -

می گوید: بدانید که این کلمه (فلته) و امثال آن که عمر می گوید، مطابق سرشت غلیظ (درشتی) و ذات خشکی می‌باشد که خداوند متعال او را به این صورت آفریده است، و چاره‌ای در آن نیست؛ زیرا سرشت و ذات آدمی را نمی‌توان تغییر داد. ما شکی نداریم که او

ص: ۴۶۵

تکلف می کرد و می‌خواست الفاظش را به نحو خوب و لطیف به زبان آورد، اما طبع خشن و غریزه خشک و درشت او باعث می‌شد به سوی چنین الفاظی گرایش پیدا کند و او از این الفاظ، نه قصد بدی داشت و نه می‌خواست کسی را تخطئه یا نکوهش کند! همان‌گونه که در لفظی که به هنگام بیماری رسول خداصلّی الله علیه و آله آن را گفته بود، ذکر کردیم و همانند الفاظ و عبارت‌هایی که در سال حدیبیه و در جاهای دیگر گفته بود، و خداوند سبحان، انسان مکلّف را جز به آنچه قصد کرده مجازات نمی‌کند و نیت او پاک‌ترین و خالص‌ترین آن‌ها برای خداوند سبحان و مسلمانان بود و هر کس منصف باشد می‌فهمد که این سخن، حق است.

سید در ردّ او می گوید: اینکه ابن ابی الحدید، اقتضای طبیعت و گرایش غریزی را برای او قرار داده است، اگر منظورش این است که عمر به جایی رسیده که دیگر توان این را ندارد که زبان خود را از گفتن آنچه بر خلاف درونش است، باز دارد؛ بلکه در جایی که باید مدح بگوید، سرزنش و عتاب از او صادر می شود و آنجایی که باید اکرام و احترام کند، دشنام و ناسزا می گوید و با آن کار از حد تکلیف خارج می شود، هیچ اختلافی در این نیست، ولی عاقلان همانند این مرد را در گروه دیوانگان به حساب می‌آورند و هیچ اختلافی در اینکه عقل از شروط امامت است، وجود ندارد.

و اگر مراد ابن ابی الحدید، این باشد که با وجود آن، آنچه معیار تکلیف است باقی می‌ماند، باید گفت که آن از جمله اموری است که هیچ سود و فایده‌ای ندارد و بیهوده و پوچ است؛ زیرا ابلیس به خاطر سرشت آتشی خود، بر آدم تکبر و خود بزرگ بینی کرد و با این حال مستحق آتش جهنم شد و تا روز قیامت لعنت شامل او گشت، و زناکار به مقتضای شهوتی که خداوند او را برآن آفریده زنا می کند و چاره‌ای نیست با این حال سنگسار گشته و به او رحم نمی‌شود.

ابن ابی الحدید در اصلاح این کلمه چه نیکو به این سخن عمر متمسک می‌شود که به هنگام بیماری رسول خدا صلّی الله علیه و آله گفت: این مرد (رسول خدا) هذیان و پرت و پلا می گوید... و همینطور در پاسخ عمر به رسول خداصلّی الله علیه و

آله(هنگامی که از حاضـران قلم و کتف خواست) که گفت: کتاب خدا ما را کافی است و (نیازی به وصـیت تو نداریم)، که به زودی در بخش طعن‌های او،

ص: ۴۶۶

اگر خدا بخواهد، به طور مفصل سخن خواهیم گفت.

و این سـخن او، در حقیقت، پذیرفتن سـخن سـید مرتضـی - رضی الله عنه - است که گفت: اگر این سخن عمر طعن بر ابوبکر نباشد، طعن و عیبی بر عمر است.

سپس ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۲: ۳۷ -

می گویـد: و این سـخن مرتضـی: گـاهی شخصـی غیر ابوبکر پیـدا می‌شود که صـاحب فضل بوده و ترس از فتنه (در بیعت این شخص) پیش می‌آیـد که در این صورت آن شـخص مسـتحق کشـتن نیست؛ کسـی می‌توانـد در جواب او بگویـد: عمر بـا این سخن خود، تنها اهل زمان خود را مورد خطاب قرار داده است، و معتقد می‌باشد که در میان آن‌ها نه کسـی همانند ابوبکر پیدا می شود و نه کسـی که احتمال آن برود که فلته و عجولانه بیعت بگیرد، همان‌گونه که برای ابوبکر پیش آمد، پس اگر پیش... آید که در زمانی دیگر، بعد از عصر عمر، و در زمان خودش، مثل ابوبکر در زمانش کسی باشد که فضل او نمایان باشد، نهی و تحریم عمر، شامل این شخص نمی‌شود.

و در ردّ سـخن او بایـد گفت: عمومیت ظاهِر خطابی همانند این، متعلق به بعد از زمان این خطاب است؛ برای همین، هیچ کس نگفته، اوامر و نواهی وارد شده در اخبار، به زمان خاصی اختصاص دارد و برای همه زمانها نیست.

و به فرض این‌که ما این حکم عمر را به آن زمان اختصاص دهیم، بایـد گفت: عمر از کجا می‌دانست که مدت خلافتش - پناه بر خدا - تا زمانی طول نخواهد کشید که برای مردم، فضل و برتری مردی از اهل آن عصر، همانند فضل ابوبکر ظاهر می شود تا هر کس را به بیعتش فرا خوانـد مسـتحق قتل نشود؟ و آشـکار شـدن فضـلی که برای ابوبکر می‌پنـدارد، در تمام عمرش بر او ثابت نبوده، بلکه کسـی آن را توهم کرده که بعـد از مدت زمانی توهم می کند، و همین‌که عمر به هنگام مرگش این خطبه را خوانـد، دانست که کسـی همچـون ابـوبکر در میـان اهـل آن زمـان وجود نـدارد که گردن‌هـا به سویش دراز شود، و در اولین خطبه‌ای که بعد از بازگشت از حج آن را خواند، و همین‌که ابولؤلؤ او را با خنجر زد، دانست که به زودی خواهد مرد و زمانی را که ممکن است در آن مدت، فضل مردی از اهل عصـر خود آشکار شود، نخواهد دید. پس شایسته بود که کلام خود را به برخی از قیدها مقیّد کند و از ذکر شرایط آن غافل نشود.

ص: ۴۶۷

پوشیده نیست که ابن ابی الحدید این گفته خود را: کسی همانند ابوبکر در میان آن‌ها نیست، عذری برای عمر قرار داده، بنابر مذهبش باطل است؛ زیرا خود او معتقد است که امیرمؤمنان علیه السـلام برتر از ابوبکر است، گرچه شـرط رسـیدن فضل کسی

به فضل و برتری که ابوبکر به آن رسیده - اگر فضلی برای او در نظر گرفته شود - از اساس باطل است؛ برای این که در امام، بنابر رای کسی که برتری امام را شرط می‌داند، شرط این است که او فقط برترین اهل زمان خود باشد نه اینکه همانند کسی باشد که یک زمانی امام بوده است. بطلان این سخن که در میان مخاطبین در آن زمان - اگر فرض کنیم خطاب به اهل آن عصر اختصاص دارد - کسی نبوده که بر ابوبکر در خیرات سبقت گرفته باشد، واضح تر از آن است که بر کسی پوشیده باشد.

ابن اثیر در «جامع الاصول - . جامع الاصول۴: ۹۸، حدیث۲۰۷۶ - »

در تفسیر لفظ فلته گفته است: ناگهانی و اتفاقی، زیرا مردم توقع نداشتند همه صحابه با ابوبکر بیعت کنند، بلکه عمر و پیروانش به سوی آن شتافتند .

ابن اثیر همچنین می گوید: گفته شده است: فلته آخرین شب از ماه‌های حرام است و در اینکه از روزهای حلال است یا حرام، تا شخص خونخواه (تقاص گیرنده) به سوی گرفتن انتقام بشتابد و فساد زیاد شود و خون‌ها ریخته شود، اختلاف دارند؛ و عمر روزهای رسول خدا را به ماه‌های حرام تشبیه کرده و روز وفات ایشان را در وقوع شر، به خاطر ارتداد عرب‌ها و پیروی نکردن انصار و نپرداختن زکات و پذیرفتن عادت عرب‌ها در این‌که جز یک نفر از قبیله، رئیس آن نمی‌شود، به فلته تشبیه کرده است.

و ممکن است مراد از فلته: خلسه، مخفیانه و غافلگیرانه باشد، یعنی این که مردم مایل بودند در روز سقیفه آن را به دست گیرند و به همین سبب مشاجره مردم با یکدیگر زیاد گشت، و ابوبکر فقط به وسیله

ص: ۴۶۸

اختلاس و گرفتن از دست دیگران توانست آن را از آن خود کند، و بیعتی مثل این بیعت، شایسته است که فتنه‌ها را برانگیزد، پس خداوند از آن و از شرش حفظ کند، و همانند آن در «النهایه - . النهایه لابن اثیر۳: ۴۶۷۴۶۸ - » ذکر شده است.

مؤلف: اگر بپذیریم که لفظ فلته بر نکوهش دلالت نمی‌کند و منظور از آن فقط حقیقت آن در زبان عربی است که به معنای کاری است که ناگهانی، بدون تامّل و بدون تدّبر انجام می‌گیرد و گمان آن برود که آن لغزشی سخت و گناه فاحشی است، پس آنچه از خود این لفظ به دست آمده، اگر چه اعم از لغزش و خطا باشد، ولی بر آن حمل می‌شود، بلکه بر اخص از آن حمل می‌شود، چون آن در مکان اختصاص داده شده بر آن است، و هر لغزش و گناهی مستحق آن نیست که انجام دهنده آن کشته شود؛ و هر کس که کوچک‌ترین آشنایی با شیوه‌های کلام عربی داشته باشد، می‌فهمد که آنان در حمل لفظ بر یکی از معناها، در صورت داشتن معنای مشترک، به کمترین چیزی که در این کلام است اکتفا می‌کنند، و این گفته عمر: هر کس به همانند آن بیعت، شما را فرا خواند، او را بکشید، و هر کس همانند آن بیعت را مرتکب شود او را بکشید - . شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید۲: ۶۲ - ...اگرچه،

در آنچه از بخاری - . صحیح بخاری۱۲: ۱۲۸-۱۳۵ -

در «جامع الاصول - . جامع الاصول۴: ۹۱، حدیث ۲۰۷۶ - »

نقل می‌کند، وجود ندارد، ولی این سخن عمر، از جمله خاتمه سخن مسلّم او بین شیعه و سنی است، و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید۲: ۶۲ -

به آن اعتراف کرده است، و هیچ عاقلی در این شک نمی‌کند که اگر متعصبان آن‌ها همانند قاضی القضات و فخر رازی و صاحب المواقف و شارح آن و صاحب و شارح المقاصد و غیر از آن‌ها، راهی برای انکار آن می یافتند، به یقین آن را از دست نمی‌دادند، و دیگر نیازمند تاویل‌های ضعیف و

ص: ۴۶۹

سست نمی شدند.

و هر کس کتاب صحیح بخاری را بررسی کند می‌فهمد که عادت بخاری در روایت‌هایی که در بردارنده چیزی است که با آرای فاسد آن‌ها منافات دارد، این گونه است که آن قسمت از روایت را حذف کرده، یا به منظور پوشیده نگه داشتن از جاهلان، با لفظ کنایه از آن تعبیر کرده است. بلکه روایت‌هایی را که با عقاید خودشان منافات دارد، بی‌درنگ ترک کرده و از آن می گذرد. و ابن خَلکان - . وفیات الاعیان۴: ۱۹۰ -

در شرح حال بخاری گفته است: خود او می گوید: این کتابم صحیح را، از میان ششصد هزار حدیث تصنیف کرده‌ام. و همانند این سخن را ابن اثیر در جامع الاصول - . جامع الاصول۱: ۱۸۶ - نقل کرده است و از مسلم روایت شده - . جامع الاصول۱: ۱۸۸ - است

که صحیح خود را از بین سیصد هزار حدیث شنیده شده جمع آوری کرده است و از ابی داوود - . جامع الاصول۱: ۱۹۰ -

روایت شده است که آنچه در کتاب خود آورده است را از پانصد هزار حدیث انتخاب کرده است.

و از سنت‌های این قوم، این است که هر چه با عقایدشان مخالفت داشته باشد، آن را غیر صحیح می‌نامند؛ و چون اهتمام بخاری در این زمینه بیشتر از سایر کسانی بود که گمان می کردند اخبارشان از صحیح ترین اخبارهاست؛ به همین خاطر عامّه بیشتر کتاب‌های حدیث و اخبار خود را ردّ کرده و کتاب صحیح بخاری را - با وجود بی‌نظمی در ترتیب ابوابش و ضعف عناوینش - بی‌نهایت بزرگ داشته و آن را بر سایر کتاب‌ها مقدم دانسته اند، و با این حال به حمد خدا، بر کسی که به دقت و با بررسی در آن کتاب و سایر کتاب‌هایش بنگرد، مشتبه نیست که این کتاب‌ها پر از رسوایی‌ها و مملو از اعتراف به زشتی... هاست.

و اما آنچه در تفسیر فلته به آخرین روز ماه های حرام و توجیه او در این‌باره، ذکر کرده است، اشکال آن را دانستید، و این‌که در تفسیر خود از فلته به خلسه، آنچه ذکر می کند، تفسیر صحیحی است، جز این‌که حقیقت آن است که بیعت ابوبکر، ربودن و سرقت خلافت از صاحب بر حق آن است و نه از کسانی که رغبت داشتند امامت و خلافت را به دست گیرند؛ زیرا آن‌ها هم از دزدان بودند، و واضح است که گرفتن از دزد، دزدی نامیده نمی‌شود.

ص: ۴۷۰

**[ترجمه]

الطعن الخامس:

أَنَّهُ تَرَکَ إِقَامَهَ الْحَـدِّ وَ الْقَوَدِ فِی خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ وَ قَدْ قَتَلَ مَالِکَ بْنَ نُوَیْرَهَ وَ ضَاجَعَ امْرَأَتَهُ مِنْ لَیْلَتِهِ، وَ أَشَارَ إِلَیْهِ عُمَرُ بِقَتْلِهِ وَ عَزْلِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ سَیْفٌ مِنْ سُیُوفِ اللَّهِ سَلَّهُ اللَّهُ عَلَی أَعْدَائِهِ (۱). وَ قَالَ عُمَرُ مُخَاطِباً لِخَالِدٍ: لَئِنْ وُلِّیتُ الْأَمْرَ لَأَقِیدَنَّکَ لَهُ.

و قال القاضی فی المغنی (۲)

ناقلا عن أبی علیّ- إنّ (۳) الردّه قد ظهرت من مالک، لأنّ فی الأخبار أنّه ردّ صدقات قومه علیهم لمّا بلغه موت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] کما فعله سائر أهل الردّه، فاستحقّ القتل (۴).

قال أبو علی: و (۵) إنّما قتله لأنّه ذکر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال:

صاحبک، و أوهم بذلک أنّه لیس بصاحب له، و کان عنده أنّ ذلک ردّه، و علم

ص: ۴۷۱

۱- و قد جاءت قصّه قتل خالد مالک بن نویره فی تاریخ ابن جریر ۲- ۵۰۲، و الإصابه لابن حجر ۲ القسم الأوّل- ۹۹، و غیرهما. و انظر: الصّراط المستقیم ۲- ۲۷۹- ۲۸۰، و غیره. و لکشف رأی الخلیفه فی قصّه مالک انظر: الغدیر ۷- ۱۵۸- ۱۹۶، و قد حکی القصّه مفصّلا عن جمله من المصادر، و لاحظ: تاریخ أبی الفداء ۱- ۱۵۸، تاریخ الطّبریّ ۳- ۲۴۱ [طبعه أخری: ۴- ۶۶- ۶۸]، تاریخ ابن الأثیر ۳- ۱۴۹ [طبعه أخری: ۲- ۵۳۶]، تاریخ ابن العساکر ۵- ۱۰۵- ۱۱۲، تاریخ ابن کثیر ۶- ۳۲۱، تاریخ الخمیس ۲- ۲۳۳، تاریخ ابن شحنه- المطبوع فی هامش الکامل- ۷- ۱۶۵، أسد الغابه ۴- ۲۹۵، خزانه الأدب ۱- ۲۳۷، الإصابه ۱- ۴۱۴ و ۳- ۳۵۷. و الخلیفه الأوّل هو أوّل من فتح باب التّأویل و الاجتهاد، و قدّس ساحه المجرمین و البغاه، و محاباه رجال الجرائم و الانحرافات فی عمله فی قصّه خالد، إذ نزّهه بأعذار مفتعله عن دنس آثامه الخطیره، و درأ عن الحدّ بذلک، و تلک طامّه لحقتها طامّات، و بلیّه ما أکثر ما لقینا منها من بلیات إلی یومک هذا.

۲- المغنی ۲۰- القسم الأوّل-: ۳۵۵.

۳- فی المصدر: و هو أن ..

۴- و قد جاء: فاستحقّ القتل، فی المغنی فی الصفحه: ۳۵۴.

۵- لا توجد الواو فی المصدر.

عند (۱) المشاهده المقصد- و هو أمير القوم- فجاز أن يقتله، و إن كان الأولى أن لا يستعجل و أن يكشف الأمر فى ردّته حتّى يتّضح، فلهذا لم يقتله (۲).

و بهذين الوجهين أجاب الفخر الرازى فى نهايه العقول (۳) و شارح المواقف (۴) و شارح المقاصد (۵).

ثم قال قاضى القضاه (۶): فإن قال قائل: فقد (۷) كان مالك يصلّى؟ قيل له (۸): و كذلك سائر أهل الردّه، و إنّما كفروا بالامتناع من الزكاه و اعتقادهم إسقاط وجوبها دون غيره.

فإن قيل: فلم أنكر عمر؟.

قيل (۹): كان الأمر إلى أبى بكر فلا وجه لإنكار عمر، و قد يجوز أن يعلم أبو بكر من الحال ما يخفى على (۱۰) عمر.

فإن قيل: فما معنى ما روى عن أبى بكر من: أنّ خالدا تأوّل فأخطأ.

قيل: أراد تأوّل فى عجلته عليه بالقتل (۱۱)، فكان الواجب عنده على خالد

۱- فى المغنى: إن، بدلا من: عند.
۲- لا توجد: فى المصدر: فلهذا لم يقتله. و لا معنى لها، فتدبر.
۳- نهايه العقول: مخطوط.
۴- شرح المواقف للجرجانى ۸- ۳۵۸.
۵- لم نجدهما فى شرح المقاصد للتفتازانى.
۶- المغنى ۲۰-- القسم الأوّل-: ۳۵۵.
۷- فى (ك) : لقد.
۸- من قوله: فإن قال .. إلى قيل له، لا توجد فى المصدر، و جاءت فى الشافى ۴- ۱۶۱، و شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۷- ۲۰۳.
۹- فى المغنى: فإن قيل: فلم أنكر عليه عمر؟. قيل له ..، و لا توجد: له، فى الشافى، و ما جاء فى شرح النهج كالمتن.
۱۰- نسخه جاءت فى (س) : عن، بدلا من: على. و جاءت العباره فى المصدر هكذا: و قد يجوز أنّه علم من حاله ما يخفى عن عمر.
۱۱- فى المصدر: بالقول، بدلا من: بالقتل.

أن يتوقّف للشبهه (١).

و استدلّ أبو على على ردّه مالك بأنّ أخاه متمّم بن نويره لمّا أنشد عمر مرثيه أخيه (٢) قال له عمر: وددت أنّى أقول الشعر فأرثى زيدا كما رثيت أخاك. فقال له متمّم: لو قتل أخى على مثل ما قتل عليه أخوك لما رثيته. فقال له عمر: ما عزّانى أحد كتعزيتك (٣)، فدلّ هذا على أنّه لم يقتل على الإسلام (۴).

ثم أجاب عن تزويجه بامرأته بأنّه إذا قتل على الردّه فى دار الكفر جاز ذلك عند كثير من أهل العلم و إن كان لا يجوز أن يطأها إلّا بعد الاستبراء، فأمّا وطئه لامرأته (۵) فلم يثبت عنده، و لا يجوز (۶) أن يجعل طعنا فى هذا الباب.

و اعترض عليه السيّد المرتضى رضى اللّه عنه فى الشافى (٧) بقول: أمّا صنيع (٨) خالد- فى قتل مالك بن نويره و استباحه ماله و زوجته لنسبته إلى الردّه التى لم تظهر، بل كان الظاهر خلافها من الإسلام- فعظيم، و يجرى مجراه فى العظم تغافل من تغافل عن أمره و لم يقم فيه حكم اللّه تعالى و أقرّه على الخطإ الذى شهد هو به على نفسه، و يجرى مجراهما من أمكنه أن يعلم الحال فأهملها و لم يتصفّح ما

ص: ۴٧٣

١- جاءت العباره فى المغنى و الشافى: فكان عنده الواجب أن يتوقّف للشبهه، و فى المغنى زياده لفظ: الاستنابه، بعد كلمه: للشبهه.

٢- فى المصدر: مرثيته أخاه. أقول: و قد جاء قول متمّم فى الصراط المستقيم ٢- ٢٨١ أيضا.

٣- فى المغنى: بتعزيتك، و فى شرح النهج: بمثل تعزيتك.

۴- فى المصدر و الشافى و شرح النهج زياده: كما قتل زيد، بعد: الإسلام.

۵- لا توجد فى المغنى: لامرأته.

۶- فى المصدر و الشافى و شرح النهج: و لا يصحّ، بدلا من: و لا يجوز.

٧- الشافى ۴- ١۶٢- ١۶٧. و فى الحجريّه منه: ۴٢٢- ۴٢٣. و جاء فى شرح النهج لابن أبى الحديد ١٧- ٢٠۴- ٢٠٧.

٨- فى المصدر: أمّا صنع. و فى شرح النهج: أما منع ..

روی من الأخبار فی هـذا الباب، و تعصّب لأسـلافه (۱) و مذهبه (۲)، و کیف یجوز عنـد خصومنا علی مالک و أصـحابه جحد الزکاه مع المقام علی الصلاه، و هما جمیعا فی قرن (۳)؟! لأنّ العلم الضروری بأنّهما من دینه صلّی اللّه علیه و آله و شریعته علی حدّ واحـد، و هل نسبه مالک إلی الردّه- بعد (۴) مـا ذکرنـاه- إلّا قـدح فی الأصول و نقض لما تضـمّنته من أنّ الزکاه معلومه ضروره من (۵) دینه صلّی اللّه علیه و آله؟.

و أعجب من کـلّ عجیب قوله: و کـذلک سائر أهل الرّده- یعنی أنّهم کانوا یصـلّون و یجحـدون الزکاه-؟! لأنّا قـد بیّنا أنّ ذلک مستحیل غیر ممکن، و کیف یصـحّ ذلک و قد روی جمیع أهل النقل أنّ أبا بکر وصّـی (۶) الجیش الذین أنفذهم بأن یؤذّنوا و یقیموا، فـإن أذّن القوم بـأذانهم و أقاموا (۷) کفّوا عنهم، و إن لم یفعلوا أغـاروا علیهم؟! فجعـل إمـاره الإسـلام و البراءه من الردّه الأذان و الإقامه، و کیف یطلق فی سائر أهل الردّه ما یطلقه من أنّهم کانوا یصـلّون؟! و قـد علمنا أنّ أصـحاب مسـیلمه و طلیحه و غیرهما ممّن ادّعی النبوّه و خلع الشریعه ما کانوا یصلّون (۸) و لا شیئا ممّا جاءت به شریعتنا، و قصّه مالک معروفه عند من تأمّلها من کتب النقل و السیره، و أنّه قد کان (۹) علی صدقات قومه بنی یربوع والیا من قبل رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله، فلمّا بلغته وفاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أمسک عن أخذ

۱- فی (ک) : لإسلامه، و المذکور هنا أورده هناک نسخه بدل.

۲- لا توجد فی المصدر: و تعصّب لأسلافه و مذهبه، و لکن أوردها ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج ۱۷- ۲۰۲.

۳- جاء فی حاشیه (ک) ما یلی: القرن- بالتحریک-: حبل یجمع به البعیران. منه قدّس سرّه. انظر: القاموس ۴- ۲۵۸، و الصحاح ۶- ۲۱۸۰، و غیرهما.

۴- فی المصدر و شرح النهج: مع، بدلا من: بعد.

۵- لا توجد کلمه: من، فی (ک).

۶- فی الشافی و شرح النهج: لما وصّی ..

۷- فی الشافی و شرح النهج: کأذانهم و إقامتهم.

۸- فی المصدر و شرح النهج: ما کانوا یرون الصلاه ..

۹- فی الشافی: عند من تأمّلها من أهل النقل لأنّه کان ..

الصدقه من قومه، و قال لهم: تربّصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و ننظر ما يكون من أمره، و قد صرّح بذلک فی شعره حیث یقول:

و قالت رجال سدّد الیوم مالک*** و قال رجال، مالک لم يسدّد

فقلت دعونی لا أبا لأبيكم*** فلم أخط (۱) وأيا (۲) فی المقال و لا الید

و قلت خذوا أموالكم غير خائف*** و لا ناظر فيما يجی ء به غدی (۳)

فدونكموها إنّما هی مالک*** مصرّره (۴) أخلافها لم تجدّد

سأجعل نفسی دون ما تحذرونه*** و أرهنكم يوما بما قلته يدی

فإن قام بالأمر (۵) المجدّد (۶) قائم*** أطعنا و قلنا الدين دين محمّد

فصرّح- كما ترى- أنّه استبقى الصدقه فی أيدی قومه رفقا بهم و تقرّبا إليهم إلى أن يقوم بالأمر من يدفع ذلک إليه.

وَ قَدْ رَوَى جَمَاعَهٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ (۷) وَ ذَكَرَهُ الطَّبَرِیُّ فِی تَارِيخِهِ (۸) أَنَّ مَالِكاً نَهَى قَوْمَهُ عَنِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى مَنْعِ الصَّدَقَاتِ وَ فَرَّقَهُمْ، وَ قَالَ: يَا بَنِی يَرْبُوعٍ! إِنْ كُنَّا قَدْ عَصَيْنَا أُمَرَاءَنَا إِذْ دَعَوْنَا إِلَى هَذَا الدِّينِ، وَ بَطَّأْنَا النَّاسَ عَلَيْهِ (۹) فَلَمْ نُفْلِحْ وَ لَمْ نُنْجِحْ، وَ إِنِّی قَدْ نَظَرْتُ فِی هَذَا الْأَمْرِ فَوَجَدْتُ الْأَمْرَ يَتَأَتَّى لَهُمْ بِغَيْرِ سِيَاسَهٍ، وَ إِذِ الْأَمْرُ لَا يَسُوسُهُ النَّاسُ فَإِيَّاكُمْ وَ مُعَادَاهَ قَوْمٍ يُصَنَّعُ لَهُمْ، فَتَفَرَّقُوا عَلَى ذَلِکَ إِلَى أَمْوَالِهِمْ،

۱- لعلّه يقرأ فی البحار: فلم أحظ، بمعنی: لم أفضّل، كما فی الصحاح ۶- ۲۳۱۶، و غيره.

۲- فی المصدر و شرح النهج: رأيا، و الوأی: الوعد، كما نصّ عليه فی الصحاح ۶- ۲۵۱۸.

۳- فی الشافی: به عندی. و روی: من الغد.

۴- فی (س) : مصرده. و هی بمعنی مقلّله، كما فی لسان العرب ۳- ۲۴۹، و مصرّره .. أی مجتمعه، قد ذكره فی اللسان ۴- ۴۵۲.

۵- فی (ک) : بالأمن.

۶- فی المصدر: المحدّث.

۷- كابن الأثير فی كامله ۲- ۳۵۸.

۸- تاريخ الطّبریّ ۳- ۱۷۶ [۳- ۲۷۹- ۲۸۰] حوادث سنه ۱۱ ه، بتصرف و اختصار.

۹- فی المصدر: عنه، بدلا من: عليه.

وَ رَجَعَ مَالِكٌ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ خَالِدٌ الْبِطَاحَ بَثَّ السَّرَايَا وَ أَمَرَهُمْ بِدَاعِيَهِ الْإِسْلَامِ، وَ أَنْ يَأْتُوهُ بِكُلِّ مَنْ لَمْ يُجِبْ، وَ أَمَرَهُمْ (۱) إِنِ امْتَنَعَ أَنْ يُقَاتِلُوهُ، فَجَاءَتْهُ الْخَيْلُ بِمَالِكِ بْنِ نُوَيْرَهَ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ، وَ اخْتَلَفَتِ السَّرِيَّهُ فِي أَمْرِهِمْ، وَ فِي السَّرِيَّهِ (۲) أَبُو قَتَادَهَ الْحَرْثُ بْنُ رِبْعِيٍّ، فَكَانَ (۳) مِمَّنْ شَهِدَ أَنَّهُمْ قَدْ أَذَّنُوا وَ أَقَامُوا وَ صَلَّوْا، فَلَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِمْ أَمَرَ بِهِمْ خَالِدٌ فَحُبِسُوا، وَ كَانَتْ لَيْلَهٌ بَارِدَهٌ لَا يَقُومُ لَهَا شَيْ ءٌ، فَأَمَرَ خَالِدٌ مُنَادِياً يُنَادِي: أَدْفِئُوا أُسَرَاءَكُمْ، فَظَنُّوا أَنَّهُ أَمَرَهُمْ (۴) بِقَتْلِهِمْ، لِأَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَهَ تُسْتَعْمَلُ فِي لُغَهِ كِنَانَهَ لِلْقَتْلِ، فَقَتَلَ ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَرِ (۵) مَالِكاً، وَ تَزَوَّجَ خَالِدٌ زَوْجَتَهُ أُمَّ تَمِيمٍ بِنْتَ الْمِنْهَالِ.

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ (۶): أَنَّ السَّرِيَّهَ الَّتِي بُعِثَ بِهَا (۷) خَالِدٌ لَمَّا غَشِيَتِ الْقَوْمَ تَحْتَ اللَّيْلِ رَاعُوهُمْ (۸) فَأَخَذَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ، قَالَ: فَقُلْنَا: إِنَّا لَمُسْلِمُونَ. فَقَالُوا: وَ نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ. قُلْنَا: فَمَا بَالُ السِّلَاحِ؟. قَالُوا لَنَا: فَمَا بَالُ السِّلَاحِ مَعَكُمْ؟. قُلْنَا:

فَضَعُوا السِّلَاحَ. فَلَمَّا وَضَعُوا رُبِطُوا أُسَارَى، فَأُتُوا بِهِمْ خَالِداً، فَحَدَّثَ أَبُو قَتَادَهَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِأَنَّ الْقَوْمَ نَادَوْا بِالْإِسْلَامِ (۹) وَ أَنَّ لَهُمْ أَمَاناً، فَلَمْ يَلْتَفِتْ خَالِدٌ إِلَى

۱- لا توجد في الشّافي: أمرهم.

۲- في المصدر: فيهم، و فيهم أبو قتاده ..، بدلا من: في أمرهم و في السّريّه. و ما هنا جاء في شرح النّهج.

۳- في الشّافي: و كان.

۴- وضع في المطبوع من البحار على: هم، رمز نسخه بدل.

۵- في المصدر: ضرار بن الحارث بن الأزور.

۶- أورده الطّبريّ في تاريخه ۳- ۲۸۰، و غيره.

۷- في الشّافي: فيها.

۸- جاءت في المصدر زياده: له، قبل: راعوهم. و في حاشيه (ك) ما يلي: راعوهم .. أي أفزعوهم، و خاف القوم منهم. منه (قدّس سرّه).

۹- في (ك) : الإسلام- بلا باء-.

قَوْلِهِ وَ أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ وَ قَسَّمَ سَبْيَهُمْ، فَحَلَفَ أَبُو قَتَادَهَ أَنْ لَا يَسِيرَ تَحْتَ لِوَاءِ خَالِدٍ فِی جَیْشٍ أَبَداً، وَ رَکِبَ فَرَسَهُ شَاذّاً (۱) إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ أَخْبَرَهُ (۲) بِالْقِصَّهِ، وَ قَالَ لَهُ: إِنِّی نَهَیْتُ خَالِداً عَنْ قَتْلِهِ فَلَمْ یَقْبَلْ قَوْلِی، وَ أَخَذَ بِشَهَادَهِ الْأَعْرَابِ الَّذِینَ غَرَضُهُمُ الْغَنَائِمُ، وَ أَنَّ عُمَرَ لَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ تَکَلَّمَ فِیهِ عِنْدَ أَبِی بَکْرٍ فَأَکْثَرَ (۳)، وَ قَالَ: إِنَّ الْقِصَاصَ قَدْ وَجَبَ عَلَیْهِ، فَلَمَّا (۴) أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ قَافِلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ عَلَیْهِ قَبَاءٌ لَهُ عَلَیْهِ (۵) صَدَأُ (۶) الْحَدِیدِ، مُعْتَجِراً (۷) بِعِمَامَهٍ لَهُ قَدْ غَرَزَ فِی عِمَامَتِهِ أَسْهُماً (۸)، فَلَمَّا دَخَلَ (۹) الْمَسْجِدَ قَامَ إِلَیْهِ عُمَرُ فَنَزَعَ الْأَسْهُمَ عَنْ رَأْسِهِ فَحَطَمَهَا، ثُمَّ قَالَ: یَا عُدَیَّ نَفْسِهِ! أَ عَدَوْتَ عَلَی امْرِئٍ مُسْلِمٍ فَقَتَلْتَهُ ثُمَّ نَزَوْتَ عَلَی امْرَأَتِهِ، وَ اللَّهِ لَنَرْجُمَنَّکَ (۱۰) بِأَحْجَارِکَ .. وَ خَالِدٌ لَا یُکَلِّمُهُ وَ لَا یَظُنُّ إِلَّا أَنَّ رَأْیَ أَبِی بَکْرٍ مِثْلُ مَا رَأَی عُمَرُ فِیهِ، حَتَّی دَخَلَ إِلَی (۱۱) أَبِی بَکْرٍ وَ اعْتَذَرَ إِلَیْهِ فَعَذَّرَهُ وَ تَجَاوَزَ عَنْهُ، فَخَرَجَ خَالِدٌ- وَ عُمَرُ جَالِسٌ فِی الْمَسْجِدِ فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَیَّ یَا ابْنَ أُمِّ شَمْلَهَ (۱۲)، فَعَرَفَ عُمَرُ أَنَّ أَبَا

۱- فی الشّافی: فرکب فرسه شاذّا، أی مفردا، و هو الظّاهر.

۲- فی المصدر: و خبّره.

۳- جاء فی الشّافی: و أکثر.

۴- فی (س) من البحار و فی شرح النّهج: و لمّا.

۵- وضع فی (ک) علی: علیه، رمز نسخه بدل.

۶- قال فی مجمع البحرین ۱- ۲۶۱: صدأ الحدید: وسخه.

۷- فی (ک) : معتجزا. و ما أثبتناه هو الظّاهر. و الاعتجار: لفّ العمامه علی الرّأس و یردّ طرفها علی وجهه، و لا یجعل شیئا تحت ذقنه، قاله فی مجمع البحرین ۳- ۳۹۷. و أمّا الاعتجاز فلم یستعمل، و مجرّده إمّا من العجز أو التّعجّز، و یقال: تعجّزت البعیر .. أی رکبت عجزه.

۸- فی المصدر: سهما.

۹- فی الشّافی: فلمّا أن دخل. و هی نسخه جاءت فی (ک) .

۱۰- فی المصدر: لأرجمنّک.

۱۱- فی الشّافی: علی، بدلا من: إلی، و هو الظّاهر.

۱۲- جاء فی حاشیه (ک) : ما یلی: الشّمله: کساء یشتمل به، کأنّه عیّر عمر بأنّ أمّها [کذا] کانت تلبسه لفقرها، و أمّ شمله: کنیه للدّنیا و للخمر أیضا، فلعلّه عیّره بهما، و علی الأخیرین یحتمل أن یکون خطابا لنفسه یتحما [کذا] بإقبال الدّنیا علیه و حصول سکر الدّوله له. منه (قدّس سرّه) . أقول: ما ذکره للشّمله و أمّ شمله من المعنی جاء فی القاموس ۳- ۴۰۳ فی مادّه شمل.

بَكْرٍ قَدْ رَضِيَ عَنْهُ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ.

وَ قَدْ رَوَى- أَيْضاً- أَنَّ عُمَرَ لَمَّا وُلِّيَ جَمَعَ مِنْ عَشِيرَهِ (۱) مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَهَ- مَنْ وَجَدَهُ مِنْهُمْ- وَ اسْتَرْجَعَ (۲) مَا وَجَدَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ (۳) فَرَدَّ ذَلِكَ جَمِيعاً عَلَيْهِمْ (۴) مَعَ نَصِيبِهِ (۵) كَانَ فِيهِمْ.

وَ قِيلَ: إِنَّهُ ارْتَجَعَ بَعْضَ نِسَائِهِمْ مِنْ نَوَاحِي دِمَشْقَ- وَ بَعْضُهُنَّ حَوَامِلُ فَرَدَّهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ.

فالأمر ظاهر فی خطإ خالد و خطإ من تجاوز عنه، و قول صاحب المغنی (۶) إنّه یجوز أن یخفی علی عمر ما یظهر لأبی بکر- لیس بشیء، لأنّ الأمر فی قصّه خالد لم یکن مشتبها، بل کان مشاهدا معلوما لکلّ من حضر، و ما تأوّل به فی القتل لا یعذر لأجله، و ما رأینا أبا بکر حکم فیه (۷) بحکم المتأوّل و لا غیره، و لا تلافی خطأه و زلله، و کونه: سیفا من سیوف اللّه- علی ما ادّعاه- لا یسقط عنه الأحکام، و لا یبرّئه من الآثام.

فأمّا قول متمّم: لو قتل أخی علی ما قتل علیه أخوک لما رثیته .. (۸) فإنّه لا یدلّ علی أنّه کان مرتدّا، و کیف یظنّ عاقل أنّ متمّما یعترف بردّه (۹) أخیه و هو

۱- فی الشّافی: جمع من بقی من عشیره ..

۲- لا توجد فی (س) : من وجده منهم.

۳- جاء فی المصدر بتقدیم و تأخیر: و أولادهم و نسائهم .. و جاء فی (ک) : فردّ ذلک علیهم جمیعا بتقدیم و تأخیر-.

۴- فی (ک) : علیهم جمیعا.

۵- فی الشّافی: مع نصیبه الّذی ..

۶- فی المصدر: صاحب الکتاب.

۷- فی المصدر: و تأوّله فی القتل إن کان تأوّل لا یعذره و ما رأیناه حکم فیه ..

۸- الذی مرّ قریبا صفحه ۴۷۳، و حکاه فی الصراط المستقیم ۲- ۲۸۱، و غیره.

۹- فی الشافی: اعترف بردّه، و فی (س) : یعترف ردّه.

يطالب أبا بكر بدمه و الاقتصاص من قاتله و ردّ سبيه، فإنّما (۱) أراد فى الجمله التقرّب إلى عمر بتقريظ (۲) أخيه.

ثم لو كـان ظاهر القول كباطنه (۳) لكان إنّما يفيد تفضـيل قتله زيد (۴) على قتله مالك، و الحال فى ذلك أظهر، لأنّ زيـدا قتل فى بعث المسلمين ذابّا عن وجوههم، و مالك قتل على شبهه، و بين الأمرين فرق.

فأمّا قوله فى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: صاحبك .. فقد قال أهل العلم إنّه أراد القرشيه، لأنّ خالدا قرشىّ، و بعد فليس فى ظاهر إضافته إليه دلاله (۵) على نفيه له عن نفسه، و لو كان علم من مقصده الاستخفاف و الإهانه- على ما ادّعاه صاحب المغنى (۶)

لوجب أن يعتذر خالد بذلك (۷) عند أبى بكر و عمر، و يعتذر به أبو بكر لمّا (۸) طالبه عمر بقتله، فإنّ عمر ما كان يمنع من قتل قـادح فى نبوّه النـبىّ صـلّى اللّه عليه و آله، و إن كـان الأـمر على ذلـك فـأىّ معنى لقول أبى بكر: تـأوّل فأخطـأ؟!، و إنّمـا تـأوّل فأصاب، إن كان الأمر على ما ذكر (۹).

و أورد عليـه ابـن أبى الحديـد (۱۰): بـأنّه لاـ ملاـزمه بين القول بوجوب الصـلاه و بين القول بوجوب الزكـاه، لأـنّه لاـ تلازم بين العبادتين فى الوجود، و كونهما متشاركين فى العلم بهما من الدين ضروره لا يقتضى امتناع سقوط أحدهما بشبهه، فإنّهم قالوا

۱- فى المصدر: و إنّما.

۲- أى بمدح أخيه، كما جاء فى القاموس ۲- ۳۹۸.

۳- فى الشافى: هذا القول كما ظنّه، بدلا من: القول كباطنه.

۴- فى المصدر: تفضيل زيد و قتلته ..

۵- فى الشافى: دلالته ..

۶- فى المصدر: صاحب الكتاب.

۷- هنا تقديم و تأخير فى الشافى، أى: بذلك خالد.

۸- فى المصدر زياده: له، قبل: لمّا.

۹- فى الشافى: على ما ذكره، و فى شـرح النهـج: على ما ذكر- بلا ضـمير-. و حكاه ابن أبى الحديد فى شـرح النهج ۱۷- ۲۰۲- ۲۰۷ بألفاظ متقاربه.

۱۰- شرح نهج البلاغه ۱۷- ۲۰۸، باختلاف و اختصار كثير.

إنّ اللّه تعالى قال لرسوله صلّى اللّه عليه و آله: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ... (۱) الآيه. قالوا (۲): فوصف اللّه الصدقه بأنّها من شأنها أن يطهّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الناس و يزكّيهم بأخذها منهم، ثم عقّب ذلك بأنّ فرض عليه- مع أخذ الزكاه منهم- أن يصلّى عليهم صلاه تكون سكنا لهم. قالوا:

و هذه صفات لا تتحقّق فى غيره، لأنّ غيره لا يطهّر الناس و لا يزكّيهم بأخذ الصدقه، و لا إذا صلّى على النّاس كان صلاته سكنا لهم، فلم يجب علينا دفع الزكاه إلى غيره.

و الجواب: إنّ كلام قاضى القضاه صريح فى أنّ مالكا و أصحابه كفروا بالامتناع من الزكاه، و اعتقادهم إسقاط وجوبها، و لو كان الحال كما ذكره من أنّهم اعتقدوا سقوطها لشبهه و لم ينكروا وجوبها مطلقا لم يلزم كفرهم لإنكار أمر معلوم من الدين ضروره، و فى كلام ابن أبى الحديد (۳) اعتراف بذلك، حيث قال: إنّهم ما جحدوا وجوبها، و لكنّهم قالوا: إنّه وجوب مشروط، و ليس يعلم بالضروره انتفاء كونها مشروطه، و إنّما يعلم ذلك بنظر و تأويل.

فبطل جواب القاضى و يتوجّه إيراد السيد عليه.

و قد صرّح غير ابن أبى الحديد- من أهل الخلاف- بأنّ مالكا و أصحابه لم يكفروا بمنعهم الزكاه، حكى شارح صحيح مسلم فى المنهاج (۴) فى كتاب الإيمان

ص: ۴۸۰

۱- التوبه: ۱۰۳.

۲- لا توجد: قالوا، فى (س) .

۳- فى شرحه على النهج ۱۷- ۲۰۸.

۴- المنهاج (و هو شرح صحيح مسلم للنووى) ، و لم نجد نصّ العباره، و الذى فيه ۱- ۲۰۲ نقلا عن الخطابى فى شرح كلام أبى بكر، قال: ممّا يجب تقديمه فى هذا أن يعلم أنّ أهل الردّه كانوا صنفين: صنف ارتدّوا عن الدين و نابذوا الملّه، و عادوا إلى الكفر، و هم الذين عناهم أبو هريره بقوله: و كفر من كفر من العرب، و هذه الفرقه طائفتان: إحداهما: أصحاب مسيلمه من بنى حنيفه و غيرهم الذين صدّقوا على دعواه فى النبوّه .. و الطائفه الأخرى: ارتدّوا عن الدين، و أنكروا الشرائع، و تركوا الصلاه و الزكاه و غيرها من أمور الدين ... و الصنف الآخر: هم الذين فرّقوا بين الصلاه و الزكاه، فأقرّوا بالصلاه و أنكروا فرض الزكاه و وجوب أدائها إلى الإمام، و هؤلاء على الحقيقه أهل بغى، و إنّما لم يدعوا بها الاسم فى ذلك الزمان خصوصا لدخولهم فى غمار أهل الردّه، فأضيف الاسم فى الجمله إلى الردّه، إذ كان أعظم الأمرين و أهمّها ..

كلاما استحسنه عن الخطّابى، و هذا لفظه، قال- بعد تقسيم أهل الرّده إلى ثلاثه أقسام-: فأمّا مانعو الزكاه منهم المقيمون على أصل الدين فإنّهم أهل بغى، و لم يسمّوا على الانفراد منهم كفّارا و إن كانت الردّه قد أضيفت إليهم لمشاركتهم المرتدّين فى منع بعض ما منعوه من حقوق الدين، و ذلك أنّ اسم الردّه اسم لغوىّ، و كلّ من انصرف عن أمر كان مقبلا عليه فقد ارتدّ عنه، و قد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعه و منع الحقّ و انقطع عنهم اسم الثناء و المدح بالدين، و علّق بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم حقّا.

ثم قال- بعد كلام فى تقسيم خطاب اللّه- فإن قيل: كيف تأوّلت أمر الطائفه التى منعت الزكاه على الوجه الذى ذهبت إليه و جعلتهم أهل بغى؟! و هل إذا أنكرت طائفه من المسلمين فى زماننا فرض الصلاه (۱) و الزكاه و امتنعوا من أدائها يكون حكمهم حكم أهل البغى؟!.

قلنا: لا، فإنّ من أنكر فرض الزكاه (۲) فى هذا الزمان كان (۳) كافرا بإجماع المسلمين، و الفرق بين هؤلاء و أولئك أنّهم إنّما (۴) عذروا لأسباب و أمور لا يحدث مثلها فى هذا الزمان، منها: قرب العهد بزمان الشريعه الذى كان يقع فيه تبديل الأحكام بالنسخ، و منها: إنّ القوم كانوا جهّالا بأمور الدين و كان عهدهم بالإسلام قريبا فدخلتهم الشبهه فعذروا، فأمّا اليوم و قد شاع دين الإسلام

۱- فى (ک) خطّ على كلمه: الصلاه.

۲- فى (س) بدل الزكاه: الصلاه، ثمّ جعل الزكاه نسخه بدل.

۳- لا توجد: كان، فى (س) .

۴- وضع فى (ک) على: إنّما: رمز نسخه بدل.

و استفاض فی المسلمین علم وجوب الزکاه حتّی (۱) عرفها الخاصّ و العامّ و اشترک فیهم العالم و الجاهل، فلا یعذر أحد بتأویل یتأوّله فی إنکارها، و کذلک الأمر فی کلّ من أنکر شیئا ممّا أجمعت (۲) الأمّه علیه من أمور الدین إذا کان علمه منتشرا کالصلوات الخمس و صوم شهر رمضان و الاغتسال من الجنابه و تحریم الزنا و الخمر و نکاح ذوات المحارم (۳) و نحوها من الأحکام، إلّا أن یکون رجلا حدیث عهد بالإسلام و لا یعرف حدوده، فإنّه إذا أنکر شیئا منها جهلا به لم یکفر و کان سبیله سبیل أولئک القوم فی صدق اسم الدین علیه، فأمّا ما کان الإجماع فیه معلوما من طریق علم الخاصّه کتحریم نکاح المرأه علی عمّتها و خالتها، و إنّ القاتل عمدا لا یرث، و إنّ للجدّه السدس .. و ما أشبه ذلک من الأحکام، فإنّ من أنکرها لا یکفر بل یعذر فیها لعدم استفاضه علمها فی العامّه و نحوه.

قال فی شرح الوجیز (۴) فی أوّل کتاب الجنایات: و أمّا التلازم بین العبادتین فی الوجود فأمر لم یدّعه السید و لا حاجه له إلی ادّعائها، و إنّما ادّعی الملازمه بین اعتقاد وجوب الصلاه و بین التصدیق بوجوب الزکاه علی الوجه الذی علم من الدین ضروره، و خرج منکره عن الإسلام.

و الظاهر إنّ غرضه أنّ منکر الضروری إنّما یحکم بکفره لکون إنکاره ذلک کاشفا عن تکذیب الرسول صلّی اللّه علیه و آله و إنکار نبوّته، لا ـ أنّ ذلک الإنکار فی نفسه علّه للحکم بالکفر، و لذلک لا یحکم بکفر من ادّعی شبهه محتمله، و لو دلّ دلیل علی کفر من أنکر ضروریا من الدین (۵) مخصوصا مطلقا لم یحکم (۶)

۱- لا توجد: حتی، فی (س) .

۲- فی (ک) : اجتمعت.

۳- خطّ فی (س) علی الألف و اللام من کلمه: المحارم.

۴- شرح الوجیز، و لم نحصل علیه للتخریج.

۵- لا توجد فی (س) : من الدین.

۶- فی (س) : نحکم.

بکفره، لکون ذلک الإنکار من أفراد هذا الأمر الکلّی، بل لقیام ذلک الدلیل بخصوصه، و الظاهر أنّ من أنکر ضروریّا من الدین- لا لشبهه قادته إلی الإنکار لم ینفکّ إنکاره ذلک عن (۱) إنکار سائر الضروریات، و تکذیب الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

و ما یشاهد فی بعض الناس من نفی بعض الضروریات کحدوث العالم و المعاد الجسمانی و نحو ذلک مع الإقرار فی الظاهر بنبوّه نبیّنا صلّی اللّه علیه و آله و اعترافهم بسائر الضروریات و ما جاء به النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فذلک لأحد الأمرین: إمّا لکونهم ضالّین لشبهه اعترتهم فیما زعموه کتوهّمهم کون أباطیل بعض الفلاسفه و سائر الزنادقه برهانا یوجب تأویل الأدلّه السمعیه و نحو ذلک، أو لکونهم منکرین للنبوّه فی الباطن و لکن لخوف القتل و المضارّ الدنیویّه لا یتجرّءون (۲) علی إنکار غیر ما کشفوا عن إنکاره من الضروریات، و أمّا إظهارهم إنکار ذلک البعض فلارتفاع الخوف فی إظهاره لاختلاط عقائد الفلاسفه و غیرهم بعقائد المسلمین بحیث لا تتمیّز إحداهما عن الأخری إلّا عند من عصمه اللّه سبحانه، فمن دخل منهم تحت القسم الأول یشکل الحکم بخروجهم عن الإسلام، لکون ما أنکروه غیر ضروریّ فی حقّهم و إن صدق علیه عنوان الضروره بالنسبه إلی غیرهم، و لا ینافی ذلک أن یکونوا من أهل الضلال معاقبین علی إنکارهم لاستناده إلی تقصیر منهم فی طلب الحقّ.

و أمّا القسم الثانی فخروجهم عن الإسلام لإنکار النبوّه، فظهر أنّ إنکار أمر ضروریّ علی وجه یوجب الکفر لا ینفکّ عن إنکار النبوّه المستلزم لإنکار سائر الضروریات.

فإن قیل: من أین یعلم أنّ مالکا و أصحابه لم یکونوا من القسم الثانی، فلعلّهم لم ینکروا الصلاه فی الظاهر لأمر دنیوی.

۱- فی (س) : علی، بدلا من: عن.

۲- فی (ک) : لا یجترون.

قلنا: أوّلا: هذا خلاف ما اعترف به ابن أبى الحديد و قاضى القضاه و الخطابى .. و غيرهم (۱).

و ثانيا: إنّ مالكا و أصحابه لو كانوا مشفقين من أهل الإسلام أو بقى لهم مطمع فيهم لما أعلنوا بالعداوه، و لم يريدوا قتال المسلمين كما زعمه الجمهور، على أنّه لا نزاع فى إسلامهم قبل ذلك الامتناع، فقد كان عاملا من قبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على صدقات قومه- كما رواه أرباب السير منهم (۲)

، و إذا ثبت إسلامهم و أقرّوا فى الظاهر بسائر الضروريات لم يحكم بكفرهم بمجرّد ذلك الامتناع المحتمل للأمرين، بل لأمر ثالث: و هو أن يكون منعهم مستندا إلى الشحّ و البخل، فلم يلزم كفرهم كما ادّعاه قاضى القضاه و غيرهم، و لم يجز (۳) سبى ذراريهم و نسائهم و أخذ أموالهم كما فعلوا و إن جاز قتالهم لأخذ الزكاه لو أصرّوا على منعها على الوجه الأخير، بعد أن يكون المتصدّى للأخذ مستحقّا له.

و أمّا إذا استند المنع إلى الشبهه فكان الواجب على من تصدّى للأخذ (۴) و أراد القتال أن يبدأ (۵) بإزاله شبهتهم، كما صرّح به فقهاؤهم فى جمهور أهل البغى.

قال فى شرح الوجيز فى بحث البغاه من كتاب الجنايات (۶): لا يبدءون بالقتال حتّى يبدءوا و ليبعث الإمام أمينا ناصحا يسألهم ما ينقمون، فإن علّلوا امتناعهم بمظلمه أزالها، و إن ذكروا شبهه كشفها لهم، و إن لم يذكروا شيئا نصحهم و وعظهم و أمرهم بالعود إلى الطاعه، فإن أصرّوا آذنهم بالقتال .. إلى آخر ما قال.

۱- مرّت المصادر قريبا، فراجع.

۲- كالطبرى فى تاريخه ۳- ۲۷۷، و ابن الأثير فى كامله ۲- ۳۵۸، و غيرهما فى غيرهما.

۳- قد تقرأ ما فى (س) : و لم يخبر، و لا معنى لها هنا.

۴- لا توجد جمله: على من تصدّى للأخذ، فى (س) .

۵- فى (ك) : يبدءوا.

۶- شرح الوجيز، و لم نحصل عليه.

فکـان علی خالـد أن یسألهم أولا عن شـبهتهم و یبیّن لهم بطلانها، ثم إن أصـرّوا علی الامتناع و الخروج عن الطاعه قاتلهم، و لم ینقل أحد أنّ خالدا و أصـحابه أزاح لهم علّه أو أبطل لهم شـبهه، و لا أنّهم أصـرّوا علی العصیان، بل قد سبق (۱) فی القصّه التی رواها السیّد و صدّقه ابن أبی الحدید (۲) أنّهم قالوا: نحن مسلمون، فأمرهم أصحاب خالد بوضع السلاح، و لمّا وضعوا أسلحتهم ربطوهم أساری، و کـان علی أبی بکر أن ینکر علی خالـد و یوضّـح سـوء صـنیعه للنـاس، لاـ أن یلقـاه بوجه یخرج من عنـده و یستهزئ بعمر و یقول له: هلمّ إلیّ یا ابن أمّ شمله!.

و قد روی کثیر من مؤرّخیهم- منهم صاحب روضه الأحباب (۳)

أنّه قبض علی قائمه سیفه و قال لعمر ذلک.

و لاـ یـذهب علی من له نصیب من الفهم أنّه لو شمّ من أبی بکر رائحه من الکراهه أو التهدیـد لمـا اجترأ علی عمر بالسـخریه و الاستهزاء، و الأمر فی ذلک أوضـح من أن یحتاج إلی الکشف و الإفصاح، هذا مع أنّه قد اعترف أبو بکر بخطإ خالد- کما رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۴)

حَیْثُ قَـالَ: لَمَّا قَتَـلَ خَالِـدٌ مَالِـکَ بْنَ نُوَیْرَه وَ نَکَـحَ امْرَأَتَهُ کَانَ فِی عَسْـکَرِهِ أَبُو قَتَادَهَ الْأَنْصَارِیُّ، فَرَکِبَ فَرَسَهُ وَ الْتَحَقَ بِأَبِی بَکْرٍ، وَ حَلَفَ أَنْ لَـا یَسِـیرَ فِی جَیْشٍ تَحْتَ لِوَاءِ خَالِـدٍ أَبَـداً، فَقَصَّ عَلَی أَبِی بَکْرٍ الْقِصَّهَ، فَقَـالَ أَبُو بَکْرٍ: لَقَـدْ فَتَنَتِ الْغَنَـائِمُ الْعَرَبَ، وَ تَرَکَ خَالِدٌ مَا أَمَرْتُهُ (۵). فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ عَلَیْکَ أَنْ تُقَیِّدَهُ بِمَالِکٍ، فَسَـکَتَ أَبُو بَکْرٍ، وَ قَدِمَ خَالِدٌ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ عَلَیْهِ ثِیَابٌ قَدْ صُدِئَتْ مِنَ الْحَدِیـدِ، وَ فِی عِمَامَتِهِ ثَلَاثَهُ أَسْهُمٍ، فَلَمَّا رَآهُ عُمَرُ قَالَ: أَ رِیَاءً! یَا عَـدُوَّ اللَّهِ؟، عَدَوْتَ عَلَی رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَقَتَلْتَهُ وَ نَکَحْتَ امْرَأَتَهُ، أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ أَمْکَنَنِیَ اللَّهُ (۶)

۱- فی هذا الطعن صفحه: ۴۷۶.

۲- شرح نهج البلاغه ۱۷- ۲۰۶.

۳- روضه الأحباب، انظر: التعلیقه رقم (۴) فی صفحه (۴۳۲) ، من هذا المجلد.

۴- شرح ابن أبی الحدید لنهج البلاغه ۱- ۱۷۹.

۵- فی المصدر: ما أمر به.

۶- فی المصدر زیاده: منک، بعد لفظ الجلاله.

لَأَرْجُمَنَّكَ، ثُمَّ تَنَاوَلَ الْأَسْهُمَ مِنْ عِمَامَتِهِ فَكَسَرَهَا، وَ خَالِدٌ سَاكِتٌ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ ظَنّاً أَنَّ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ أَبِی بَکْرٍ وَ رَأْیِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى (١) أَبِی بَکْرٍ وَ حَدَّثَهُ صَدَّقَهُ (٢) فِیمَا حَکَاهُ وَ قَبِلَ عُذْرَهُ، فَکَانَ عُمَرُ یَحْرِصُ (٣) أَبَا بَکْرٍ عَلَى خَالِدٍ وَ یُشِیرُ عَلَیْهِ أَنْ یَقْتَصَّ مِنْهُ بِدَمِ مَالِکٍ، فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: إِیهاً (۴) یَا عُمَرُ! مَا هُوَ بِأَوَّلِ مَنْ أَخْطَأَ! فَارْفَعْ لِسَانَکَ عَنْهُ (۵)! ثُمَّ وَدَى مَالِکاً مِنْ بَیْتِ مَالِ الْمُسْلِمِینَ، انْتَهَى.

فقوله ما هو بأوّل من أخطأ! .. صریح فی أنّه کان مخطئا فی زعمه أیضا، و أمّا تصدیقه و قبول عذره فکان للأغراض الدنیویّه، و إلّا فالتنافی بینه و بین قوله:

ما هو بأوّل من أخطأ، و أداء دیه مالک من بیت المال (۶) واضح.

و بالجمله، لم ینقل أحد من أرباب السیر أنّ أبا بکر أنکر خطأ خالد، و إنّما ذکروا أنّه قال: لا أغمد سیفا سلّه اللّه على الکفّار (٧)، قیل: و ذلک- على تقدیر صحّته- لیس إلّا تمسّکا بخبر موضوع

رووه مرسلا عن أبی هریره الکذّاب أنّ النبیّ صلّى اللّه علیه و آله قال: نعم عبد اللّه، خالد سیف من سیوف اللّه.

و روى ذلک فی خبر طویل یلوح من صدره إلى عجزه آثار الوضع (٨)، و الأظهر أنّه لیس غرضه التمسّک بالخبر، بل إنّما جعله سیفا سلّه (٩) اللّه على الکفّار لمعاونته له على التسلّط على الأخیار.

ص: ۴٨۶

١- خطّ على کلمه: على، فی (س) ، و کتب علیها: کذا. و فی المصدر بدلا منها: إلى.

٢- لا توجد کلمه: صدّقه، فی (س) .

٣- فی شرح النّهج: یحرّض- بالضاد المعجمه-.

۴- قال فی الصّحاح ۶- ٢٢٢۶: إیه: اسم سمّی به الفعل .. فإذا أسکتّه و کففته قلت: إیها عنّا، و إذا أردت التّبعیّه قلت: أیها- بفتح الهمزه- بمعنى هیهات.

۵- فی (س) : عنهم.

۶- کما ذکره ابن الأثیر فی کامله ٢- ٣۵٩.

٧- انظر مثلا: الکامل فی التاریخ لابن الأثیر ٢- ٣۵٩، و تاریخ الطبریّ ٣- ٢٧٩، و غیرهما.

٨- و جاء فی مثل الکامل فی التاریخ لابن الأثیر ٣- ٣۵٩، و تاریخ الطبریّ ٣- ٢٧٩، و یوجد فی صحیحی البخاری و مسلم، کما حکاه عنهما فی کتاب الصراط المستقیم ..

٩- نسخه فی (ک) : سلطه، بدلا من: سله.

و قد (۱) ذكر ابن الأثير فى الكامل (۲) تبرّى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله من صنيع خالد، و أنّه صلّى اللّه عليه و آله وبّخه لكلامه لعبد الرحمن بن عوف، و أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أرسل أمير المؤمنين عليه السلام لإصلاح ما أفسده.

كما مرّ (۳) و سيأتى فى أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (۴).

و قد اعترف ابن أبى الحديد (۵) بأنّ خالدا: كان جبّارا فاتكا (۶) لا يراقب الدّين فيما يحمله عليه غضبه و هوى نفسه.

وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبِرِّ فِى الْإِسْتِيعَابِ (۷) فِى تَرْجَمَهِ مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَهَ (۸): قَالَ الطَّبَرِىُّ (۹): بَعَثَ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱۰) مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَهَ عَلَى صَدَقَهِ بَنِى يَرْبُوعٍ- وَ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ هُوَ وَ أَخُوهُ: مُتَمِّمٌ الشَّاعِرُ (۱۱)

فَقَتَلَ خَالِدٌ مَالِكاً بِظَنٍّ (۱۲) أَنَّهُ ارْتَدَّ- حِينَ وَجَّهَهُ أَبُو بَكْرٍ لِقِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّهِ-، وَ قَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ هَلْ قَتَلَهُ مُسْلِماً أَوْ

ص: ۴۸۷

۱- وضع على: قد، رمز نسخه بدل، فى (ك) .

۲- الكامل ۲- ۲۵۶، ۳- ۱۷۳- ۱۷۴ و ۱۸۰.

۳- بحار الأنوار ۲۱- ۱۳۹- ۱۴۶ حديث ۱- ۷ باب ۲۷ عن أمالى الشيخ الصدوق: ۱۰۴- ۱۰۵، و الخصال ۲- ۱۵۲، و أمالى الشيخ الطوسىّ: ۳۱۷ و غيرها.

۴- بحار الأنوار ۳۹- ۹۰.

۵- فى شرحه على النهج ۱۷- ۲۱۴، باختلاف يسير.

۶- الفاتك: الجرى ء، و الفتك: أن يأتى الرجل صاحبه و هو غارّ غافل حتّى يشدّ عليه فيقتله ... و فى الحديث: «قيد الإيمان الفتك، لا يفتك مؤمن» قاله فى الصحاح ۴- ۱۶۰۲، و مثله فى النهايه ۳- ۴۰۹، إلّا أنّه ذكر الحديث هكذا: «الإيمان قيد الفتك». و يحتمل قويّا تعدّد الروايه عندهما.

۷- الاستيعاب المطبوع على هامش الإصابه ۳- ۵۱۵.

۸- كذا، و الصّحيح: متمّم بن نويره أخوه.

۹- فى تاريخه ۳- ۵۹۱.

۱۰- فى المصدر: بتقديم و تأخير.

۱۱- لا توجد: الشّاعر، فى المصدر، و فيه: قال أبو عمر: أمّا مالك فقتله خالد بن الوليد، و اختلف فيه هل قتله مرتدّا أو مسلما، و أمّا متمّم فلم يختلف فى إسلامه و كان شاعرا محسنا ..

۱۲- فى (ك) : يظنّ.

مُرْتَدّاً؟- وَ اللَّهُ- أَعْلَمُ (۱) قَتَلَهُ خَطَأً، وَ أَمَّا مُتَمِّمٌ فَلَا شَكَّ فِی إِسْلَامِهِ، انْتَهَی (۲).

و ممّا يدلّ على سوء صنيع (۳) خالد أنّ عمر لمّا نزع الأسهم من رأسه و قال ما قال، لم يردّ عليه و لم ينكره، و ظاهر للمصنف أنّه لو كان له عذر، و لم يكن خائفا لخيانته لأبدى عذره، و لما صبر على المذلّه.

وَ قَدْ رَوَی أَصْحَابُنَا (۴)

أَنَّ مَالِكاً إِنَّمَا مَنَعَ أَبَا بَكْرٍ الزَّکَاهَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَهُ- لَمَّا سَأَلَ أَنْ یُعَلِّمَهُ الْإِیمَانَ-: هَذَا وَصِیِّی مِنْ بَعْدِی- وَ أَشَارَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ- فَلَمَّا تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ رَجَعَ فِی بَنِی تَمِیمٍ إِلَی الْمَدِینَهِ فَرَأَی أَبَا بَکْرٍ عَلَی مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَتَقَدَّمَ إِلَیْهِ، وَ قَالَ: مَنْ أَرْقَاکَ هَذَا الْمِنْبَرَ وَ قَدْ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ وَصِیَّهُ، وَ أَمَرَنِی بِمُوَالاتِهِ؟!. فَأَمَرَ أَبُو بَکْرٍ بِإِخْرَاجِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَأَخْرَجَهُ قُنْفُذُ بْنُ عُمَیْرٍ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ، ثُمَّ وَجَّهَ أَبُو بَکْرٍ خَالِداً وَ قَالَ لَهُ: لَقَدْ عَلِمْتَ مَا قَالَ، وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ یَفْتُقَ عَلَیْنَا فَتْقاً لَا یَلْتَئِمُ فَاقْتُلْهُ، فَقَتَلَهُ خَالِدٌ وَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَتِهِ فِی لَیْلَتِهِ.

و لو تنزّلنا عن ذلک و فرضنا أنّ مالکا و أصحابه کفروا بمنع الزکاه، فلا ریب فی إسلام النساء و الذراری، و لیس ارتداد الرجال بمنعهم الزکاه موجبا لکفر النساء و الذراری وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری (۵)، فما العذر فی سبی خالد

۱- فی حاشیه (ک) کتبت: و أراه، و رمز لها برمز مشوش، و لم یظهر محلّه جیّدا، و لعلّها نسخه بدل من: أعلم.

۲- و لاحظ: الإصابه فی تمییز الصّحابه لابن الحجر العسقلانیّ ۳- ۳۵۷ برقم ۷۶۹۶ فی ترجمه مالک بن نویره، و أسد الغابه ۴- ۲۹۵، و سیره ابن هشام ۴- ۲۴۷، و سیره ابن کثیر ۳- ۵۹۱، و غیرها فی هذا الموضوع.

۳- فی متن (ک) : ضع. و الظاهر أنّها: صنع، و جعل فیها: صنیع، نسخه بدل.

۴- و قد سلف منّا و حکاه عن الفضائل لابن شاذان، و جاء أیضا فی الصّراط المستقیم ۲- ۲۸۰ عن البراء عن کتاب الواحده للشّیخ القمّیّ، و غیره.

۵- الأنعام: ۱۶۴، و الإسراء: ۱۵، و فاطر: ۱۸، و الزمر: ۷.

و إغماض أبی بکر عن غصب الفروج و الزنا حتی ردّ عمر بن الخطاب الأموال و النساء الحوامل إلی أزواجهنّ؟.

وَ سَیأْتِی (۱) فِی بَابِ أَحْوَالِ أَوْلَادِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا سُبِیتِ الْحَنَفِیَّهُ- فِیمَنْ سُبِیَ- وَ نَظَرَتْ إِلَی جَمْعِ النَّاسِ، عَدَلَتْ إِلَی تُرْبَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَرَنَّتْ رَنَّهً (۲)، وَ زَفَرَتْ (۳) قال فی القاموس ۲- ۳۹: زفر یزفر زفرا و زفیرا: أخرج نفسه بعد مدّه إیّاه. و قال فی الصّحاح ۲- ۶۷۰: الزّفیر: اغتراق النّفس للشّدّه.(۴) وَ أَعْلَنَتْ بِالْبُکَاءِ وَ النَّحِیبِ، ثُمَّ نَادَتْ: السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِکَ مِنْ بَعْدِکَ، هَؤُلَاءِ أُمَّتُکَ سَبَوْنَا (۵) سَبْیَ النُّوبِ وَ الدَّیْلَمِ، وَ اللَّهِ مَا کَانَ لَنَا إِلَیْهِمْ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا الْمَیْلُ إِلَی أَهْلِ بَیْتِکَ، فَجُعِلَتِ الْحَسَنَهُ سَیِّئَهً وَ السَّیِّئَهُ حَسَنَهً، فَسُبِینَا، ثُمَّ انْعَطَفَتْ إِلَی النَّاسِ وَ قَالَتْ: لِمَ سَبَیْتُمُونَا؟! وَ قَدْ أَقْرَرْنَا بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) ؟!. قَالُوا: أمنعتمونا [مَنَعْتُمُونَا] (۶) الزَّکَاهَ. قَالَتْ: هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ (۷) مَنَعُوکُمْ، فَمَا بَالُ النِّسَاءِ؟. فَسَکَتَ الْمُتَکَلِّمُ کَأَنَّمَا أُلْقِمَ حَجَراً (۸).

وَ قَدْ رُوِیَ (۹)

أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَخَذَهَا بَعَثَهَا إِلَی أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ حَتَّی جَاءَ أَخُوهَا فَتَزَوَّجَهَا.

و یظهر بذلک بطلان ما تمسّک به بعضهم من أنّه لو کان السبی ظلما لما أخذ أمیر المؤمنین علیه السلام من سبیهم، و لو کان أمیر

۱- بحار الأنوار ۴۲- ۸۵. و حکاه عن الخرائج ۲- ۵۸۹- ۵۹۳، و جاء أیضا فیه ۲- ۵۶۲- ۵۶۵. و فی مدینه المعاجز: ۳۵۰، حدیث ۹۸، و إثبات الهداه ۵- ۹۲، حدیث ۴۵ ملخصا، و جاء فی البحار ۴۱- ۳۰۲ مع فرق یسیر.

۲- رنّت المرأه ترنّ رنینا و أرنّت أیضا: صاحت. قاله فی الصّحاح ۵- ۲۱۲۷.

۳-

۴- زَفْرَهً (۴) لا توجد کلمه: زفره فی (ک) ، و لا فی المجلّد الثّانی و الأربعین من البحار المطبوع.

۵- فی الخرائج: سبینا.

۶- فی المصدر: منعتمونا.

۷- فی الخرائج: هب الرّجال.

۸- أی فکأنّما جعل الحجر لقمه له، و هو کنایه عن السّکوت النّاشئ من العجز عن الجواب.

۹- بحار الأنوار ۴۲- ۸۷ و ۴۱- ۳۰۴.

المؤمنين علیه السلام تزوّجها لکونها من السبی لردّها عمر فیمن ردّ.

و من نظر فی القصّه حقّ النظر علم أنّ ما صنعه خالد لم یکن إلّا لأخذ الغنیمه و الطمع فی النساء و الذراری و أحقاد الجاهلیّه.

و قد روی مؤلّف روضه الأحباب (۱) أنّه لمّا أحضر مالک للقتل جاءت زوجته أمّ تمیم بنت المنهال- و کانت من أجمل نساء زمانها- فألقت نفسها علیه، فقال لها:

اعزبی عنّی، فما قتلنی غیرک (۲).

و قال الزمخشری فی أساس البلاغه (۳): أقتله و (۴) عرضه (۵) للقتل کما قال مالک بن نویره لامرأته حین رآه (۶) خالد بن الولید: أقتلتنی بامرأه (۷)؟ یعنی سیقتلنی خالد بن الولید (۸) من أجلک.

و قال ابن الأثیر فی النهایه (۹) فی حدیث خالد: إنّ مالک بن نویره قال لامرأته یَوْمَ قَتْلِهِ خَالِدٌ: أَقْتَلْتِنِي ..؟! أی عرّضتنی للقتل بوجوب الدّفع (۱۰) عنک و المحاماه علیک- و کانت جمیله تزوّجها (۱۱) خالد بعد قتله.

ثم إنّ ابن أبی الحدید (۱۲) روی عن الطبری (۱۳) عذرا لخالد، و ساق الروایه

۱- روضه الأحباب: .. انظر: التعلیقه رقم (۴) فی صفحه ۴۳۲ من هذا المجلد.

۲- و جاء فی الإصابه ۳- ۳۵۷ ترجمه ۷۶۹۶.

۳- أساس البلاغه: ۳۵۴، فی ماده قتل.

۴- لا توجد الواو فی المصدر: و هو الصحیح.

۵- فی (س) : عوضه، و هو سهو ظاهرا.

۶- فی المصدر: رآها، و هو الظاهر، و فی (س) : رؤیا.

۷- فی أساس البلاغه: یا مرأه، و هو الظاهر.

۸- لا توجد فی المصدر: بن الولید.

۹- النهایه ۴- ۱۵.

۱۰- فی المصدر: الدفاع، بدلا من: الدفع.

۱۱- فی النهایه: و تزوّجها.

۱۲- فی شرحه علی النهج ۱۷- ۲۰۵- ۲۰۶، و انظر فیه ۱- ۱۷۹.

۱۳- تاریخ الطبریّ ۳- ۲۷۸. و جاء فی الکامل لابن الأثیر ۲- ۳۵۸.

إلى قوله: فلمّا اختلفوا فيهم أمر بهم خالد فحبسوا- و كانت ليله بارده لا يقوم لها شى ء- فأمر خالد مناديا ينادى: أدفئوا أسراءكم .. فظنّوا أنّه (۱) أمر بقتلهم، لأنّ هذه اللّفظه تستعمل فى لغه كنانه فى القتل (۲)، فقتل ضرار بن الأزور مالكا ..

و أنّ (۳) خالـد لمّـا سـمع الواعيه، خرج و قـد فرغوا منهم، فقـال: إذا أراد اللّه أمرا أصابه ..، و تزوّج خالـد زوجته، و إنّ أبا قتاده فارقه و قال: هذا عملك، فغضب عليه أبو بكر و لم يرض إلّا أن يرجع إلى خالد.

و يتوجّه عليه أنّه يـدلّ على بطلانـه ما رواه الطبرى (۴) و ابن الأثير (۵) و غيرهما (۶) من أرباب السـير: أنّ خالدا كان يعتذر عن قتل مالك بأنّه كان يقول- و هو يراجع الكلام-: ما أخال صاحبكم إلّا قال: .. كذا.

و قد حكى قاضى القضاه (۷) عن أبى على أنّه: قتـل خالـد مالكا لأنّه أوهم بقوله ذلك أنّ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله ليس صاحبا له، فلو كان قتله ضرار عن غير أمر خالد فأىّ حاجه له إلى هذا الاعتذار، فالتعارض بين الاعتذارين واضح، فتساقطا.

و يدلّ على بطلانهما أنّ عمر لمّا عاتبه و كسـر أسـهمه لم يعتذر بأنّى لم أقتل مالكا بل قتله ضرار عن غير أمرى، أو بأنّه ارتدّ عن الـدين لقوله: صاحبك .. فلا موضع لإبـداء العـذر أليق من ذلك، و هل يجوّز عاقل أن يكون لخالـد عـذر يرى نفسه به بريئا من الإثم و الخيانه، ثم يصبر مع جرأته و تهتّكه على ما أصابه عن (۸)

۱- فى المصدر: أنّهم.

۲- فى الشرح: للقتل.

۳- و من هنا إلى آخره جاء فى شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۷- ۲۱۳، بتصرّف و اختصار.

۴- فى تاريخه ۳- ۲۷۹.

۵- فى الكامل ۲- ۳۵۹.

۶- قد سلفت مصادره قريبا، فلاحظ.

۷- فى المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ۳۵۵.

۸- كذا، و الظاهر: من، بدلا من: عن.

عمر من الإهانه و الأذى؟!.

و يدلّ على أنّ القتل كان بأمر خالد، أو كان هو القاتل، قول أبى بكر: تأوّل فأخطأ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى الْكَامِلِ (۱)، قَالَ عُمَرُ لِأَبِى بَكْرٍ: إِنَّ سَيْفَ خَالِدٍ فِيهِ رَهْقٌ وَ أَكْثَرَ عَلَيْهِ فِى ذَلِكَ. فَقَالَ: يَا عُمَرُ (۲)! تَأَوَّلَ فَأَخْطَأَ، فَارْفَعْ لِسَانَكَ عَنْ خَالِدٍ، فَإِنِّى لَا أَشِيمُ (۳) سَيْفاً سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَ وَدَى مَالِكاً وَ كَتَبَ إِلَى خَالِدٍ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ فَفَعَلَ (۴)، وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ وَ قَدْ غَرَزَ فِى عِمَامَتِهِ أَسْهُماً، فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَانْتَزَعَهَا فَحَطَمَهَا (۵)، وَ قَالَ لَهُ: قَتَلْتَ امْرَأً مُسْلِماً ثُمَّ نَزَوْتَ عَلَى امْرَأَتِهِ، وَ اللَّهِ لَأَرْجُمَنَّكَ بِأَحْجَارِكَ .. وَ خَالِدٌ لَا يُكَلِّمُهُ يَظُنُّ أَنَّ رَأْىَ أَبِى بَكْرٍ مِثْلُهُ، وَ دَخَلَ عَلَى أَبِى بَكْرٍ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَعَذَّرَهُ وَ تَجَاوَزَ عَنْهُ، وَ عَنَّفَهُ فِى التَّزْوِيجِ لِلَّذِى (۶) كَانَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ كَرَاهِهِ أَيَّامِ الْحَرْبِ، فَخَرَجَ خَالِدٌ وَ عُمَرُ جَالِسٌ. فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا ابْنَ أُمِّ شَمْلَهَ (۷)، فَعَرَفَ عُمَرُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ رَضِىَ عَنْهُ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ، انْتَهَى.

فلو كان القاتل ضرارا لم يكن خالد متأوّلا و لا مخطئا، بل كان ضرارا (۸) هو المتأوّل المخطئ فى فهم النداء الذى أمر به خالد من قوله: ادفئوا أسراءكم، و لا يخفى أنّ هذا الاعتذار لو كان صحيحا لصار الأمر فى تزويج زوجه مالك أفحش، إذ لو كان حبسه لاختلاف الجيش فى أنّه و قوم (۹) يصلّون أم لا، و لم يثبت كفره،

ص: ۴۹۲

۱- الكامل ۲- ۲۴۲- ۲۴۳ من الطّبعه الثّانيه، و فى الأخرى ۲- ۳۵۸- ۳۵۹.

۲- فى المصدر: هيه يا عمر!.

۳- شمت السّيف: أغمدته، و شمته: سللته، و هو من الأضداد، قاله فى الصّحاح ۵- ۱۹۶۳، و غيره.

۴- فى (س) : فنعل.

۵- فى المصدر: فنزعها و حطمها.

۶- فى الكامل: الّذى- بلا لام-.

۷- فى المصدر: أمّ سمله.

۸- كذا، و الظاهر: ضرار- بالرفع-.

۹- خ. ل: و قومه، و هو الظاهر.

و قد كان إسلامه سابقا مستصحبا إلى أن يتحقّق ما يزيله- و لو كان قتله لخطإ ضرار فى فهم نداء خالد- فزوجته (١) فى حكم زوجات سائر المسلمين المتوفى عنهنّ أزواجهنّ، و لا يجوز تزوّجها إلّا بعد انقضاء عدّتها، فظهر شناعه الجواب الذى حكاه قاضى القضاه (٢) عن أبى على أو أجاب به من عند نفسه، و هو أنّه إذا قتل الرجل على الردّه فى دار الكفر جاز التزويج بامرأته (٣) عند كثير من أهل العلم و إن كان لا يجوز وطؤها (۴) إلّا بعد الاستبراء.

على أنّ التزوّج بامرأته فجور على أىّ حال، لكون المرأه مسلمه و ارتداد الزوج لا يصير سببا لحلّ التزوّج بامرأته، و لا لكون الدار دار الكفر، سيّما إذا كان ارتداده لما اعتذروا به من قوله: صاحبك .. فإنّ ذلک ارتداد لا يسرى إلى غيره من زوجته و أصحابه.

و من الغرائب أنّ الشارح الجديد للتجريد (۵) ادّعى أنّ امرأه مالک كانت مطلّقه منه و قد انقضت عدّتها.

و لا عجب ممّن غلب عليه الشقاء، و سلب اللّه منه الحياء أن يعتمد فى رفع هذا الطعن الفاحش عن إمامه الغوىّ و عن خالد الشقىّ بإبداء هذا الاحتمال الذى لم يذكره أحد ممّن تقدّمه، و لم يذكر فى خبر و روايه، و لم يعتذر به خالد فى جواب تشنيع عمر و طعنه عليه بأنّه نزا على زوجه خالد (۶) و تهديده بالرجم للزنا.

ثم أعلن (٧) أنّ معاتبه عمر و غيظه على خالد فى قتل مالک لم يكن مراقبه

١- فزوجته، جواب ل: لو كان ..

٢- فى المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ٣۵۵- القسم الأوّل-.

٣- فى المصدر: ذلک، بدلا من: التزويج بامرأته.

۴- فى المغنى: أن يطأها.

۵- شرح التجريد للقوشجى: ٣٧٣- الحجريّه-.

۶- كذا، و الظاهر: مالک.

٧- شرح التجريد للقوشجى: ٣٧٣- الحجريّه-، و عبارته هكذا: و إنكار عمر عليه لا يدلّ على قدحه فى إمامه أبى بكر و لا على قصده إلى القدح فيها، بل إنّما أنكر، كما ينكر بعض المجتهدين على بعض.

للدين و رعايه لشريعه سيّد المرسلين صلّى اللّه عليه و آله، و إنّما تألّم من قتله لأنّه كان حليفا له فى الجاهليّه، و قد عفا عن خالد لمّا علم أنّه هو قاتل سعد بن عباده.

رُوِىَ عَنْ بَعْضِ أَصْحابِنَا، عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ أَنَّ عُمَرَ اسْتَقْبَلَ (١) فِى خِلَافَتِهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَوْماً فِى بَعْضِ حِيطَانِ الْمَدِينَهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا خَالِدُ! أَنْتَ الَّذِى قَتَلَ مَالِكاً؟. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ كُنْتُ قَتَلْتُ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَه لِهَنَاتٍ كَانَتْ بَيْنِى وَ بَيْنَهُ فَقَدْ قَتَلْتُ لَكُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ لِهَنَاتٍ كَانَتْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ، فَأَعْجَبَ عُمَرَ قَوْلُهُ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ سَيْفُ اللَّهِ وَ سَيْفُ رَسُولِهِ (صلى الله عليه و آله) !.

وَ جُمْلَهُ الْقِصَّهِ (٢)، أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ لَمَّا امْتَنَعَ مِنْ بَيْعَهِ أَبِى بَكْرٍ يَوْمَ السَّقِيفَهِ وَ أَرَادَ الْمُبَايِعُونَ لِأَبِى بَكْرٍ أَنْ يُطَالِبُوهُ بِالْبَيْعَهِ، قَالَ لَهُمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ: إِنِّى نَاصِحٌ لَكُمْ فَاقْبَلُوا مِنِّى. قَالُوا: وَ مَا ذَاكَ؟. قَالَ: إِنَّ سَعْداً قَدْ حَلَفَ أَنْ لَا يُبَايِعَكُمْ، وَ هُوَ إِذَا حَلَفَ فَعَلَ، وَ لَنْ يُبَايِعَكُمْ حَتَّى يُقْتَلَ، وَ لَنْ يُقْتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ مَعَهُ وُلْدُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ، وَ لَنْ يُقْتَلُوا حَتَّى يُقْتَلَ الْأَوْسُ كُلُّهَا، وَ لَنْ يُقْتَلُوا حَتَّى يُقْتَلَ الْخَزْرَجُ، وَ لَنْ يُقْتَلَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ حَتَّى يُقْتَلَ الْيَمَنُ، فَلَا تُفْسِدُوا عَلَيْكُمْ أَمْراً قَدْ كَمَلَ وَ اسْتَتَمَّ لَكُمْ، فَقَبِلُوا مِنْهُ وَ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لِسَعْدٍ.

ثُمَّ إِنْ سَعْداً خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَى الشَّامِ، فَنَزَلَ فِى قُرَى غَسَّانَ مِنْ بِلَادِ دِمَشْقَ- وَ كَانَ غَسَّانُ مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَ كَانَ خَالِدٌ يَوْمَئِذٍ بِالشَّامِ، وَ كَانَ مِمَّنْ يُعْرَفُ بِجَوْدَهِ الرَّمْىِ، وَ كَانَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَوْصُوفٌ بِجَوْدَهِ الرَّمْىِ- فَاتَّفَقَا عَلَى قَتْلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ لِامْتِنَاعِهِ مِنَ الْبَيْعَهِ لِقُرَيْشٍ، فَاسْتَتَرَا لَيْلَهً بَيْنَ شَجَرٍ وَ كَرْمٍ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمَا فِى مَسِيرِهِ رَمَيَاهُ بِسَهْمَيْنِ، وَ أَنْشَدَا بَيْتَيْنِ مِنَ الشِّعْرِ وَ نَسَبَاهُمَا إِلَى الْجِنِّ:

١- فى (س) : إنّ عمرا مستقبل. أقول: إنّ الألف فى: عمرا زائده.

٢- كما أوردها مفصّلا الطّبرىّ فى تاريخه ٣- ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٠، و انظر: ما جاء فى مسند أحمد بن حنبل ١- ۴٠۵، و طبقات ابن سعد ٢- ١٢٨، و غيرها.

نَحْنُ قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْرَجِ*** سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ

وَ رَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ*** فَلَمْ نُخْطِ فُؤَادَهُ

فظنّت العامّه أنّ الجنّ قتلوه، فكان قول خالد لعمر كشفا لما استتر على الناس فى تلك الواقعه، و مثل هذه الروايه- إن لم تنهض بانفرادها حجّه على المخالفين لكونها من روايات أصحابنا- إلّا (۱) أنّ سكوت عمر عن خالد أيّام خلافته و ترك الاقتصاص منه مع قوله فى خلافه أبى بكر: لئن وليت الأمر لأقيدنّک به، قرينه واضحه على صحّتها، و مع قطع النظر عن تلك الروايه فلا ريب فى المناقضه بين هذا السكوت و ذلک القول، فظهر أنّ له أيضا من قداح هذا القدح (۲) سهم، و من نصال هذا الطعن نصيب.

**[ترجمه]با این که خالد بن ولید، مالك بن نویره را کشته بود و با زنش در همان شب همبستر شده بود، ولی ابوبکر بر او اقامه حد و قصاص نکرد. عمر به او اشاره کرد که خالد را بکشد و عزل کند، ولی ابوبکر گفت: او شمشیری از شمشیرهای خداست که خداوند آن را بر دشمنان بر کشیده است. و عمر خطاب به خالد گفت: اگر کار خلافت را به دست گرفتم، حتما تو را مجازات خواهم کرد.

قاضی عبدالجبار در کتاب «المغنی - . المغنی ۲۰: ۳۵۵ - » به نقل از ابوعلی می گوید: ارتداد از مالك ظاهر گشت؛ زیرا در اخبار آمده است: او(مالك) هنگامی که خبر وفات رسول خدا صلّی الله علیه و آله به او رسید، همانند سایر اهل ردّه (از دین برگشتگان)، صدقات (زکات) قوم خود را به آن‌ها پس داد، و با این کار مستحق قتل شد.

ابوعلی می گوید: خالد او را کشت، برای اینکه مالك نام رسول خدا صلّی الله علیه و آله را ذکر کرد و گفت: صاحب تو... و با این سخن به گمان انداخت که او پیامبر صلی الله علیه و آله صاحب خودش نیست، و به نظر او (خالد) آن،

ص: ۴۷۱

ارتداد بود، و خالد -که امیر آن قوم بود - به هنگام مشاهده، نیت و مقصود را دانست. پس جایز دانست که او را بکشد و اگر چه بهتر بود که خالد شتاب نمی‌کرد و کار او را کشف و بررسی می‌کرد تا ارتداد او آشکار گردد، و به این خاطر او را نمی... کشت.

و فخر رازی در «النهایه العقول» و شارح «المواقف - . شرح المواقف للجوزانی۸: ۳۵۸ - » و شارح «المقاصد» به همین دو صورت پاسخ داده‌اند.

سپس قاضی القضات می‌گوید - . المغنی ۲۰: ۳۵۵ - :

اگر کسی بگوید: آیا واقعاً مالك نماز می‌گذارد؟ در پاسخ به او گفته می‌شود: سایر اهل ردّه هم نماز می‌گذاردند، و با امتناع از زکات دادن و اعتقاد آن‌ها به برداشته شدن وجوب زکات، بدون دلیل دیگر، کافر شدند. و اگر گفته شود: پس چرا عمر انکار کرد و ابوبکر را سرزنش نمود؟ گفته می‌شود: کار خلافت بر عهده ابوبکر بود و عمر به هیچ وجه نباید از او انتقاد می... کرد، چه بسا ممکن بود ابوبکر از حال و شرایط چیزی را بداند که بر عمر پوشیده باشد و اگر گفته شود: معنای این که از

ابوبکر روایت شده‌است که گفته خالد را تاویل کرد و در این کارش مرتکب اشتباه شد، چیست؟ گفته می شود: خالد در عجله بر کشتن مالک تاویل کرد، و خالد

ص: ۴۷۲

باید به خاطر شبهه در آن کار، منتظر می‌شد.

و ابوعلی بر ارتداد مالک این گونه استدلال کرده است که برادر مالک، متمم بن نویره، چون مرثیه برادرش مالک را بر عمر سرود، عمر به او گفت: ای کاش شاعر بودم و برادرم زید را همان‌گونه که تو بر برادرت مرثیه سرایی کردی، من هم رثا می‌کردم. متمم به عمر گفت: اگر برادرم همانند برادرت کشته می شد، هرگز او را رثا نمی‌کردم. عمر به متمم گفت: کسی همچون تسلیت گفتن تو، به من تسلیت نگفته است. پس این نشان می‌دهد که مالک مسلمان نبود و کشته شده است.

سپس درباره ازدواج خالد با زن مالک پاسخ می دهد که چون او کشته شد، آن کار (ازدواج با زن مرتد) نزد بسیاری از علما جایز است، هرچند که خالد حق نداشت، قبل از استبراء با زن مالک همبستر شود، امّا نزدیکی خالد با زن مالک نزد او ثابت نشده است، و جایز نیست که در این باب طعنی قرار دهد .

و سید مرتضی - رضی الله عنه - در «الشافی - . الشافی۴: ۱۶۲-۱۶۷ - » به این گفته او اعتراض می کند و می گوید: امّا عمل خالد در کشتن مالک بن نویره و مباح دانستن مال و زن او به خاطر نسبت دادن ارتداد به او که از او دیده نشده است؛ بلکه بر خلاف آن، وی مسلمان بوده، امری عظیم است؛ و تغافل کسی که خود را در این زمینه به غفلت می‌زند و حکم خداوند تعالی را درباره او اجرا نمی کند و از او در خطایی که خود خالد بر آن شهادت می دهد حمایت می کند نیز به همان اندازه بزرگ است؛ و نیز به اندازه بزرگی این دو خطاست، خطای کسی که امکان اینکه از آن وضعیت باخبر شود را دارد، ولی در آن اهمال می کند و

ص: ۴۷۳

اخباری را که در این‌باره و در تعصب گذشتگان او و مذهبش نقل شده، مطالعه نمی‌کند، پس چگونه مخالفان ما ممکن است بپذیرند که مالک و اصحابش در حالی که نماز را قبول داشتند، زکات را انکار کنند و آن ها می دانستند که نماز و زکات قرین هم هستند و ضرورتا علم داشتند که زکات و نماز در دین محمد صلّی الله علیه و آله در یک حد و اندازه است، و آیا نسبت دادن ارتداد به مالک، بعد از اینکه ذکر نمودیم، چیزی جز عیب‌جویی و طعن در اصول دین و نقض شریعت پیامبر صلی الله علیه و آله نمی‌باشد که زکات، از مسلّمات دین محمدصلّی الله علیه و آله است؟

و شگفت‌تر ازهمه این‌ها، این سخن قاضی القضات است که گفت: سایر اهل ردّه هم نماز می‌گذارند... یعنی آن‌ها نماز می‌خواندند و زکات را انکار می کردند؛ زیرا ما تبیین کردیم که آن، محال و غیر ممکن است. آن چگونه صحیح می‌باشد حال آنکه همه راویان و نقل کنندگان روایت کرده اند که ابوبکر به سپاهیانی که به یمن فرستاد توصیه کرد که ابتدا اذان و نماز اقامه کنند، پس اگر آن قوم با اذان آن ها اذان گفته و نماز گذاردند، آن‌ها را به حال خودشان رها کنید، و اگر این کار را

انجام ندادنـد بر آن‌هـا حمله کنیـد. پس ابوبکر اذان و اقـامه نمـاز را نشانه اسـلام آوردن و برائت از ارتـداد قرار داد. و چگونه درباره سایر اهل ردّه می گوید: آن‌ها هم نماز می گذارند: و حال آنکه می‌دانیم اصـحاب مسلمیه کذّاب و طلیحه و دیگران از جمله کسانی بودنـد که ادعای پیامبری می کردند، و شـریعت را کنار گذاشـته، نه نماز می‌خواندند و نه به چیزی از شـریعت ما عمل می کردند؟

و داسـتان مالک نزد صاحبان حدیث و سیره که به آن پرداخته‌اند، معروف است، و مالک از سوی رسول خدا صلّی الله علیه و آله مسئول صدقات و زکات قوم خود ، بنی یربوع بود. چون خبر وفات رسول خدا صلّی الله علیه و آله به او رسید، از گرفتن

ص: ۴۷۴

صـدقه از قومش خودداری کرد و به آن‌ها گفت: زکات را نزد خود نگاه داریـد تا جانشـینی بعـد از پیامبر صـلّی الله علیه و آله امور را به دست گیرد و به کار او می‌نگریم، ببینیم چه پیش خواهد آمد. که خود مالک به آن قضیه در اشعارش تصریح کرده که می گوید:

– مردانی گفتند: امروز مالک(زکات‌ها را) پَرداخته است. مردانی دیگر گفتند: نه، مالک (آن‌ها را) نپرداخته‌است.

– من گفتم: مرا رها کنید، ای بی پدر بزرگان، من نه در سخن و نه در عمل، عهدی را نقض نکردم،

– و گفتم: بدون ترس و نگرانی از حوادث آینده، اموالتان را بگیرید،

– پس آن اموال را بگیرید که فقط مال شماست، درحالی‌که دنباله‌های آن جمع شده و تجدید نشده است.

– و جانم را در برابر آنچه از آن بر حذر می‌دارید، سپر خواهم کرد و دستم را روزی به آنچه به شما گفتم در گرو می گذارم.

– چنانچه برای دین به پا ایستاده کسی قیام کند، از وی اطاعت نموده می گوییم: دین، دین محمد صلّی الله علیه و آله است.

و همـان‌گونه که می‌بینیـد، مالک در این اشـعار تصـریح می کنـد که صـدقه را در دست قومش از روی دلسوزی به آن‌ها و به خاطر نزدیک شدن به آن‌ها، نگه می‌دارد، تا این که کسی که صدقه‌ها را به آن بدهد، کار خلافت را به دست گیرد.(صدقه‌ها را به کسی بدهد که کار خلافت را به دست گیرد.؟) و گروهی از شرح حال نویسان - . همانند ابن اثیر در الکامل۲: ۳۵۸ -

روایت کرده و طبری در تاریـخ خود ذکر کرده است که مالک قوم خود را از اجتماع بر منع زکات نهی کرد و آن‌ها را متفرق نمود و گفت: ای بنی یربوع، اگر چه مـا بر امیران خود عصـیان کردیم، آن‌گـاه که ما را به این دین فراخواندنـد، مردم ما را در این کار به تاخیر انداختند، پس ما رسـتگار نشده و موفق نشدیم، من در این کار نگریسـتم و دریافتم که این کار از آن‌ها بدون سیاست صادر می شود؛ و هرگاه مردم در آن کار سـیاست نداشته باشند، شما را از دشمنی با قومی که برای آن‌ها کار می‌کنید بر حذر می‌دارم. پس بنابر این گفته، سراغ اموال خود رفتند،

ص: ۴۷۵

و مالک به خانه خود برگشت.

چون خالـد به بُطاح آمـد، دسـته های سـپاهیان خود را پخش کرد و به آن ها دسـتور داد مردم را به اسـلام دعوت کننـد، و هر کس که جواب نـداد نزد خالد بیاورند، و دسـتور داد اگر خودداری کرد با او بجنگند. پس سواران مالک بن نویره را، در میان چنـد نفر از بنی یربوع نزد خالد آوردند. دسته‌های نظامی در کار آن ها اختلاف کردند که در میان آن‌ها دسته ابوقتاده حرث بن ربعی حضور داشت، و او از جمله کسـانی بود که شـهادت داد که آن‌ها – قبیله مالک – اذان و اقامه کرده و نماز خواندنـد. چون درباره آن‌ها اختلاف ورزیدنـد، خالـد به آن‌ها دسـتور داد آن‌ها را حبس کننـد، آن شب، بسـیار سـرد بود و کسـی توان مقـاومت در آن شب را نـداشت. پس خالـد به ندادهنـده دسـتور داد که نـدا سـردهد: اسـیرانتان را گرم کنیـد... افراد او گمان کردند که خالد به آن‌ها دسـتور قتل آن‌ها را داده است؛ زیرا این لفظ در لغت، کنایه ای برای کشـتن اسـتفاده می‌شود، بنابراین ضرار بن ازور مالک را کشت و خالد بن ولید با همسر مالک، ام تمیم دختر منهال ازدواج کرد.

و در روایت دیگر آمده است: گروهی که خالد آن‌ها را فرسـتاد، چون لشکریان. شبانه آن‌ها را محاصره کردند، قبیله مالک به وحشت افتادند، پس سـلاح برداشـتند. راوی می‌گوید: به آن‌ها گفتیم: ما مسـلمانیم. آن‌ها گفتند: چرا شـما سـلاح برداشته‌اید؟ گفتیم: (اگر راست می‌گویید) سلاح خود را بر زمین بگذارید. هنگامی‌که سلاح خود را بر زمین گذاشتند، لشکریان، آن‌ها را اسیر کرده و به بند کشیدند، و نزد خالد آوردند. ابوقتاده به خالد گفت که این قوم گفتند ما مسلمانیم و امان دارند، ولی خالد به گفته او توجه نکرد

ص: ۴۷۶

و دسـتور قتل آن‌ها را داد و زنانشان را بین سـپاهیان تقسـیم کرد. در این هنگام ابوقتاده سوگند خورد که دیگر زیر پرچم خالد در هیچ سپاهی نرود. پس سوار اسب خود شد و به سوی ابوبکر تاخت و او را از ماجرا باخبر کرد، و به ابوبکر گفت: من خالد را از کشـتن مالـک بـاز داشـتم ولی او سـخنم را نپـذیرفت، و اعرابی را که خالـد غنـائم را به آن‌ها داده بود، شاهـد قرار داد. و هنگـامی که عمر قضـیه را شـنید، نزد ابوبکر در آن بـاره سـخن گفت و بسـیار گفتگو کرد؛ و گفت: قصاص بر او واجب شـده است. چـون خالـد بن ولیـد برگشت، داخـل مسـجد شـد، درحـالی‌که بر تنش قبـایی بـود که زنـگ آهن به آن چسبیـده بود و درحالی‌که عمامه‌ای پوشیده و بر آن تیرهایی زده بود. هنگامی که وارد مسـجد شد عمر به طرف او رفت و آن تیرها را از سـر او برداشت و شـکست و گفت: ای دشمن حقیر، بر مرد مسلمانی حمله برده و او را کشته‌ای، سپس بر زنش سوار شدی. به خدا سوگند تو را با سنگ‌هایت سنگسار خواهیم کرد. خالد با او صحبت نمی کرد و گمان می‌کرد که ابوبکر نظری مانند نظر عمر دارد، تـااینکه بر ابوبکر داخل شـد و از او عـذرخواهی کرد، پس ابوبکر عـذر او را پـذیرفت و از او گـذشت. خالـد از مسـجد خارج شد، درحالی که عمر در مسجد نشسته بود. پس خالد گفت: ای پسر ام شلمه، نزد من بیا، پس عمر دانست که

ص: ۴۷۷

ابوبکر از او راضی شده، پس با او صحبت نکرد و به خانه خود رفت.

و همچنین روایت شده است که عمر هنگامی که به خلافت رسید، از عشیره مالک بن نویره، هر کس را که یافت جمع کرد و اموال و زنان و فرزندانشان را از مسلمانان پس گرفت و همه آن‌ها را به همراه بهره خودشان که در میان مسلمانان بود به عشیره او برگرداند. و گفته شده است که عمر برخی از زنان آن‌ها را از نواحی دمشق بازگرداند و درحالی که بعضی از آن‌ها حامله بودند، آن‌ها را به همسرانشان پس داد .

مسئله خطای خالد و خطای کسی که او را بخشید، ظاهر و آشکار است، و این گفته صاحب المغنی: ممکن است آنچه بر ابوبکر ظاهر و آشکار بود، بر عمر پوشیده بوده... چیز بی‌ارزشی است، زیرا مسئله در ماجرای خالد مشتبه نبود، بلکه برای همه حاضران مشهود و معلوم بود. و آنچه خالد در قتل مالک تاویل کرد، به خاطر آن بخشیده نمی‌شود و ندیدم که ابوبکر درباره خالد، نه حکم متاول (تاویل کننده) و نه دیگری را صادر کرده باشد و خطا و لغزش او را تلافی ننمود... و این‌که خالد شمشیری از شمشیرهای خداوند باشد، همان‌گونه که ادعا می‌کند، احکام را از او ساقط نمی‌کند و او را از گناهانش تبرئه نمی‌کند .

و اما این سخن متمم: اگر برادرم بر همان شکلی که برادر تو کشته شد، می‌مرد او را رثا نمی‌کردم... نشان نمی‌دهد که مالک مرتد بوده و کدام عاقل باور می کند که متمم به ارتداد برادرش اعتراف کند، حال آنکه

ص: ۴۷۸

خون‌بهای او را از ابوبکر می‌خواهد و خواستار آن است که قاتل او را قصاص کرده و زنان اسیر شده او را بر گرداند؟ هدف متمم از آن سخن، فقط این بود که با ستایش برادر عمر، به او نزدیک شود.

گذشته از آن، اگر ظاهر سخن همانند باطن آن بود، در این صورت، برتری دادن قاتلان زید بر قاتلان مالک را افاده می‌کرد و وضعیت در آن آشکارتر است؛ برای اینکه زید در ماموریت مسلمانان، درحالی که از بزرگان آن‌ها دفاع می کرد کشته شده، ولی مالک بنا بر شبهه به قتل رسیده است و بین این دو فرق است.

و اما این گفته مالک درباره پیامبرصلَّی الله علیه و آله: صاحبک: «دوست تو»... اهل علم در این باره گفته اند: منظور او قریشیه است؛ زیرا خالد قریشی بود و دیگر اینکه در ظاهر، اضافه شدن آن به خالد، دلالتی بر نفی کردن مالک (صاحب پیامبر) بودن از خودش وجود ندارد، و اگر از مقصود او توهین و اهانت - طبق ادعای صاحب المغنی - فهمیده می شد، باید خالد نزد ابوبکر و عمر از آن کار عذر می آورد و هنگامی‌که عمر خواستار قتل خالد شد، ابوبکر به توهین مالک به خالد عذر می آورد، زیرا عمر از کشتن کسی که بر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله عیب‌جویی می کرد امتناع نمی کرد. و اگر امر این گونه بوده، سخن ابوبکر که گفت: «تاویل کرد پس اشتباه نمود»، چه معنایی دارد؟ بلکه تأویل کرد و درست گفت، اگر چنان باشد که ذکر شد.

وابن ابی الحدید در جواب او آورده است - . شرح نهج البلاغه۱۷: ۲۰۸ - : هیچ ملازمتی بین عقیده واجب بودن نماز و بین

عقیده واجب بودن زکات نیست؛ برای این‌که بین دو عبادت در وجود، هیچ همبستگی نیست، و اشتراک داشتن آن دو در علم به آن‌ها از دین، ضرورتی است که امتناع سقوط یکی از آن دو عبادت با شبهه را اقتضا نمی‌کند، چون آن‌ها گفتند:

ص: ۴۷۹

خداونـد بلنـد مرتبه به پیـامبرش صـلّی الله علیه و آله می‌فرمایـد: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. - . توبه: ۱۰۳ - »،

{از اموال آنـان صـدقه ای بگیر تا به وسـیله آن پاک و پاکیزه شان سازی و برایشان دعا کن، زیرا دعای تو برای آنان آرامشـی است و خـدا شـنوای داناست.} گفتنـد: پس خداونـد صـدقه را این گونه وصف می‌کنـد که از شأن صدقه این است که رسول خدا صلّی الله علیه و آله مردم را با گرفتن آن صدقه از آن‌ها، پاک و پاکیزه کند، سپس در ادامه آن می‌فرماید: بر پیامبر واجب است که - به همراه زکـات گرفتن از آن‌هـا - برای آن‌هـا دعـایی بکنـد که موجب آرامش آن‌هـا شود. گفتنـد: این‌ها صـفاتی هستند که جز در پیامبر صلّی الله علیه و آله محقق نمی‌شود؛ برای این‌که غیر از پیامبرصلّی الله علیه و آله، کسی نه مردم را پاک کرده و نه بـا گرفتن صـدقه آن‌هـا را پـاکیزه نموده و نه هر گـاه به مردم دعایی بکنـد، دعایش آرامشـی برایشان است، بنابراین پرداختن زکات به دیگری واجب نیست.

جواب: سـخن قاضی القضات در جواب اینکه مالک و اصحابش با انکار زکات و اعتقاد آن‌ها به ساقط شدن وجوب آن، کافر شدنـد، صریح است و اگر شـرایط همـان‌گونه که او ذکر کرده باشـد که آن‌ها به خاطر شـبهه‌ای، به باطل شـدن زکات معتقد بودنـد، ولی مطلقاً واجب بودن آن را انکـار نکردنـد، به خـاطر انکـار امری معلوم از دین، ضـرورتاً مسـتلزم کـافر شـدن آن ها نیست، و در کلام ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۷: ۲۰۸ -

به آن اعترافی است که می گوید: مالک و اصـحابش وجوب زکات را انکار نکرده اند ولی گفتند: آن واجب مشروط است، و ضرورتاً منتفی بودن این‌که زکات مشـروط است فهمیده نمی‌شود، بلکه این مسـئله با نظر و تاویل دانسته می شود. پس، جواب قاضی باطل بوده و ایراد سید مرتضی بر او وارد است.

و غیر از ابن ابی الحدیـد از مخالفان تصـریح کرده‌اند که مالک و اصـحابش به دلیل عدم پرداخت زکات کافر نشده‌اند. شارح صحیح مسلم در «المنهاج» در باب ایمان،

ص: ۴۸۰

سخنی را از خطّابی آورده است و آن را تحسـین نموده، و این گفته اوست: پس از تقسیم اهل ردّه به سه گروه، گفته است: اما انکارکنندگان زکات، تعدادی از آن‌ها بر اصل دین بودند که در این صورت ظالم اند و به طور جداگانه کافر نامیده شده اند، اگر چه لفـظ ردّه بر آن‌ها به دلیل مشارکت آن‌ها با مرتـدّین در منع برخی از حقوق دین، اضافه شـده است و آن به این سـبب است که اسم ردّه اسـمی لغوی است و هر کس از کاری که پـذیرفته روی برگردانـد، از آن کار مرتد شده است، و از میان آن قوم، بودنـد کسـانی که از طـاعت دین رو بر گردانـده و حق را انکـار کرده و ثنـا و سـتایش دین را رها کرده بودنـد، و آن نام

زشت، به دلیل مشارکت آن‌ها با قومی که ارتدادشان آشکار و حقیقی بود، به آن‌ها داده شد.

سپس بعد از سخن گفتن درباره تقسیم خطّابی می گوید: و اگر گفته شود: چگونه عمل طایفه‌ای را که زکات را نداده‌اند، بر وجهی که خواسته ای تاویل کردی و آن‌ها را ظالم و اهل بغی خواندی؟ و آیا اگر گروهی از مسلمانان در زمان‌ما واجب بودن نماز و زکات را انکار نموده و از ادای آن سرباز زنند، حکم آن ها حکم اهل بغی و ظلم است؟ در جواب می گوییم: نه، زیرا به اجماع مسلمانان، هر کس در این زمان، واجب بودن زکات را انکار کند کافر است، و فرق بین آن‌ها و این افراد این است که آن‌ها به دلیل اسباب و اموری که همانند آن‌ها در این زمان اتفاق نمی‌افتد، مورد عفو قرار گرفتند، از جمله آن اسباب، نزدیک بودن به فرمان شریعتی که در آن زمان، احکام دین با نسخ و ابطال تغییر می‌یافت، دیگر اینکه آن گروه از مردم نسبت به امور دین جاهل بودند و زمان آن‌ها به اسلام نزدیک بود، پس دچار شبهه شدند، بنابراین آن ها معذور بودند؛ ولی امروزه که دین اسلام گسترش یافته

ص: ۴۸۱

و در میان مسلمانان، آگاهی از واجب بودن زکات پخش شده، به طوریکه عام و خاص آن را می دانند و عالم و جاهل در میان آن‌ها مشترک هستند، بنابراین عذر هیچ کس با تأویلی که انکار آن ها را تأویل کند، پذیرفته نمی‌شود.

و در مورد هر کسی که چیزی از امور دین را که امت بر آن اجماع دارند، انکار کند، وضعیت همان گونه است؛ اگر علم آن منتشر باشد، اموری همانند نمازهای پنجگانه و روزه گرفتن ماه رمضان و غسل جنابت و تحریم زنا و شراب و ازدواج با محارم و مانند این احکام؛ مگر اینکه آن شخص مردی تازه مسلمان شده باشد و حدود آن را نداند، و اگر چیزی از آن احکام را از روی جهل به آن انکار کند، کافر نشده است، و وضعیت او همانند وضعیت آن گروه است که اسم دین بر آن‌ها صدق می کند. ولی آنچه اجماع در آن از طریق علم خاصه، معلوم و آشکار است، مانند تحریم ازدواج زن بر عمه و خاله او [تا زمانی که عمه و خاله کسی زنده است نمی‌تواند با شوهر عمه و خاله‌اش ازدواج کند] و این که قاتل (قتل عمد) از مقتول ارث نمی... برد و سهم مادربزرگ از ارث یک ششم است و همانند این احکام، ، هر کس آن‌ها را انکار کند کافر نیست، بلکه به دلیل این که علم این احکام در میان عامه مردم انتشار نیافته، و به دلایل دیگر، معذور به حساب می آید.

در شرح «الوجیز» در باب جنایت‌ها آمده است: ملازمت بین دو عبادت در وجود، امری است که سید مرتضی مدعی آن نشده است و نیازی هم به ادعای آن ندارد، بلکه بر ملازمت بین اعتقاد به واجب بودن نماز و بین تصدیق واجب بودن زکات بر وجهی که ضرورتا از دین فهمیده می شود، ادعا دارد که منکر آن، از اسلام خارج است.

و ظاهر کلام این است که مقصود او این است که به کفر انکار کننده یک امر ضروری حکم داده می شود، چون آن را انکار کرده و پیامبر صلَّی الله علیه و آله را تکذیب نموده و منکر پیامبری او شده است. و نه این که خود آن انکار دلیل حکم به کفر او است، از همین رو کسی که شبهه احتمالی را حق بداند، حکم به کفر او نمی‌دهند، و اگر دلیلی بر کفر کسی که امری ضروری از دین را به طور مطلق انکار کرده، وجود داشته باشد، حکم

ص: ۴۸۲

به کفر او داده نمی‌شود، برای این‌که این انکـار از جمله امور کلی است، بلکه آن دلیـل و ظـاهر آن نشان می‌دهـد که هر کس امری ضـروری از دیـن را، نـه به خـاطر شُـبهه‌ای که او را به سـوی انکـار سـوق داده، انکـار کنـد، این انکـار او از انکـار سـایر ضروریات دین و تکذیب رسول خدا صلَّی الله علیه و آله جدا نیست.

و اینکه در برخی از مردم دیده می شود که بعضـی از ضـروریات دین مانند حدوث عالم و معاد جسمانی و همانند این‌ها را، با این که در ظاهر به نبوت پیامبرمان صـلَّی الله علیه و آله اقرار کرده و به سایر ضروریات دین و آنچه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله آورده معترف‌انـد، انکـار می‌کننـد، این کـار آن‌ها به سـبب یکی از این دو امر است: یا آن‌ها به دلیل شـبهه‌ای که در آنچه می‌پنداشـتند بر آن‌ها عارض شده، گمراه بودند، مانند توهم آن‌ها در این‌که سـخنان باطل برخی از فلاسـفه و سایر زندیق‌ها را برهـانی می‌دانسـتند که تاویل دلایل سـمعی و ماننـد آن را موجب می شود؛ و یا این‌که آن‌ها در باطن نبوت را انکار می‌کردند ولی به خاطر ترس از کشـته شدن و آسیب مالی و دنیایی جرأت نمی‌کردند دیگر ضروریاتی را انکار کرده بودند، افشاء کنند؛ و اما این‌که انکار بعضـی را آشـکار می‌کردنـد، به این دلیل بود که ترس از اظهار آن به دلیل اختلاط عقاید فیلسوفان و غیر از آن‌ها با عقاید مسـلمانان به گونه‌ای که امکان تشخیص یکی از دیگری، جز نزد کسانی که خداوند منزه آن‌ها را معصوم کرده است، وجود نداشت مرتفع شده بود.

بنـابراین هر کس جزء گروه اول باشـد، در حکـم بـه خروج آن‌هـا از اسـلام اشـکال وارد می‌شـود؛ برای این‌که آنچه را انکـار کرده‌اند، در حق آن‌ها غیر ضروری است اگرچه نام ضرورت نسبت به دیگران بر آن صدق کند، و آن با این که آن‌ها به دلیل اسـتناد آن به گناه آن‌ها در طلب حق، گمراه شده و به خاطر انکارشان مورد عقوبت قرار گیرند، منافات ندارد. ولی گروه دوم به دلیل انکار نبوت رسول خـدا صـلَّی الله علیه و آله از اسـلام خارج شـده و مرتـد شـده‌اند. پیداست که انکار امر ضـروری، بر وجهی که موجب کفر می‌شود، از انکار نبوت که مستلزم انکار تمام ضروریات است، جدا نمی‌باشد.

و اگر گفته شود: از کجـا بایـد فهمیـد که مالـک و اصـحابش از گروه دوم نبودنـد و چه بسا نماز را به خاطر امور دنیوی انکار نکرده‌اند؟

ص: ۴۸۳

می گوییم: اوّلاً: این اختلافی است که ابن ابی الحدیـد و قاضـی القضات و خطّابی و دیگران آن را پذیرفته و به آن معترف‌اند. و دوم: این‌که مالـک و اصـحابش اگر بر مسـلمانان دلسوز بودنـد یـا طمعی در آن‌هـا داشـتند، با مسـلمانان اعلان دشـمنی نمی کردند، و همان‌گونه که جمهور راویان پنداشته‌اند، با مسلمانان نمی جنگیدند. با این حال نزاعی بر سر مسلمان بودن آن‌ها قبل از خودداری آن‌هـا از پرداخت زکـات، نیست، چرا که مالـک عامـل جمع‌آوری صـدقات و زکات قومش از سوی رسول خـدا صلَّی الله علیه و آله بود، همان‌گونه که سیره نویسان آن‌ها - . مانند طبری در تاریخ خود۳: ۲۷۷، و ابن اثیر در الکامل۲: ۳۵۸ - روایت کرده‌انـد. و اگر مسـلمان بودن آن‌هـا ثابت بوده و در ظاهر به سایر ضـروریات دین اسـلام اقرار کرده‌انـد، حکم به کفر آن‌هـا، به مجرد آن امتناع که محتمل دو امر است داده نمی‌شود، بلکه برای امر سومی نیز بوده و آن این‌که امتناع آن‌ها دلیل بر

بخل آن‌ها بوده، بنابراین همان‌گونه که قاضی القضات و دیگران بر این باورند، مستلزم کفر آن‌ها نیست، و جایز نبود که خویشان و زنان آن‌ها را اسیر کرده و همان‌گونه که انجام دادند، اموال و دارایی آن‌ها را بگیرند. و اگر جنگیدن با آن‌ها برای گرفتن زکات جایز بود، بعد از این‌که متصدی گرفتن زکات، مستحق آن منصب بود.

ولی اگر ممانعت آن‌ها مستند به شبهه بود، متصدی زکات و کسی که با آن‌ها می‌خواست بجنگد، بایستی ابتدا شبهه آن‌ها را برطرف می‌کرد، کما این‌که فقیهان آن‌ها در مورد عموم اهل ظلم و فساد به این حکم تصریح کرده‌اند.

در شرح «الوجیز» در بحث از دین خارج‌شدگان، از کتاب جنایت‌ها آمده است: تا زمانی که حمله نکرده‌اند حمله نمی‌کنند، (جنگ را آغاز نکنید تا این‌که به شما اعلان جنگ کنند)، و باید امام شخصی امین و پندآموز را بفرستد تا از آن‌ها بپرسد علت ممانعتشان چیست؟ و اگر ممانعت خود را به ظلم و ستمی مربوط کردند آن را برطرف کند؛ و اگر شبهه‌ای برایشان پیش آمده، آن شبهه را بر آن‌ها روشن کند؛ و اگر چیزی ذکر نکردند آن‌ها را نصیحت و اندرز داده و دستور دهد به اطاعت از دین برگردند؛ و اگر بر ممانعت خو د اصرار ورزیدند اعلان جنگ کند... تا آخر آنچه گفته است.

ص: ۴۸۴

پس، خالد باید ابتدا از آن‌ها درباره شبهه آن ها می‌پرسید و بطلان آن شبهه را برای آن‌ها بیان می‌داشت، پس از آن، اگر باز بر ممانعت خود و خروج از طاعت اسلام و مسلمین اصرار کردند با آن‌ها می‌جنگید. ولی کسی نقل نکرده که خالد و اصحابش اشکالی از آن‌ها را دفع کرده یا شبهه آنان را باطل نموده باشد، و نه اینکه آنان بر نافرمانی خود اصرار ورزیده... بودند، بلکه در ماجرایی که سید رضی روایت کرد و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۷: ۲۰۶ -

آن را تصدیق نموده و پیشتر ذکر شد، آن‌ها گفتند: ما مسلمان هستیم... پس اصحاب خالد به آن‌ها دستور داد که سلاح‌ها را بر زمین بگذارند، و هنگامی‌که سلاح‌هایشان را بر زمین گذاشتنتد، اصحاب خالد آن‌ها را اسیر کرده و به بند کشیدند. ابوبکر می بایست خالد را توبیخ می‌کرد و زشتی عملش برای مردم را توضیح می‌داد، نه اینکه به گونه‌ای او برخورد کند که وقتی خالد از نزدش بیرون می‌آید، عمر را به ریشخند بگیرد و به او بگوید: ای پسر ام شمله؛ (الآن اگر می‌توانی) به من حمله کن. و بسیاری از مورخان آن ها - ازجمله صاحب «روضه الاحباب» - روایت کرده‌اند که خالد قبضه شمشیر خود را گرفت و آن سخن را به عمر گفت... و بر انسانی که اندک بهره‌ای از فهم و درک دارد، پوشیده نیست که اگر بویی از نارضایتی و تهدید از ابوبکر به مشام خالد می‌رسید، هیچ وقت با ریشخند و مسخره کردن بر عمر جسارت نمی‌کرد، و این مسئله واضح‌تر از آن است که نیازی به آشکار کردن و کشف داشته باشد.

این درحالی است که ابوبکر به گناه خالد، همان‌گونه که ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۷: ۱۷۹ - روایت می کند، اعتراف کرده بود. ابن ابی الحدید آورده است: چون خالد، مالك بن نویره را کشت و زن او را به نکاح خود درآورد، در سپاه او ابوقتاده انصاری حضور داشت. او چون این صحنه را دید سوار بر اسبش شد و خود را به ابوبکر رساند، و سوگند یاد کرد که هرگز در سپاهی که زیر پرچم خالد باشد به جنگ نرود، پس داستان را به ابوبکر گفت. ابوبکر گفت: غنایم جنگ، عرب‌ها را فریفته است، و خالد آنچه را به او دستور داده‌ام رها کرده است. در این هنگام عمر گفت: باید او را قصاص کنی.

ابوبکر ساکت مانـد، و خالـد از جنگ برگشت و داخل مسـجد شـد و لباسـی بر تن داشت که با شمشـیر پاره شده بود (به دلیل آهن زنگ زده بود) و در عمامه‌اش سه تیر وجود داشت، هنگامی که عمر او را دیـد، گفت: ای دشـمن خدا، آیا این چنین ریا می‌کنی؟ بر مردی از مسـلمانان حمله برده و او را می کشـی و زنش را به نکاح خود در می‌آوری! بـدان، به خـدا سوگند، اگر خداوند مرا توانا کند به یقین تو را سنگسار خواهم کرد.

ص: ۴۸۵

سپس آن تیرها را از عمامه او در آورد و شکست، درحالی‌که خالد ساکت بود و خالد به گمان این‌که این اقدام عمر، دستور و رای ابوبکر است، به عمر پاسـخی نمی‌داد. پس هنگـامی که بر ابوبکر داخل شـد و درباره آنچه شـنیده بود با او صـحبت کرد، ابوبکر عـذر او را پـذیرفت. ولی عمر، ابوبکر را علیه خالـد تحریـک می‌کرد و به او اشـاره می نمود که برای خون مالـک او را قصاص کند. ابوبکر گفت: ای عمر، او اولین کسـی نیست که اشـتباه می کند، از او دست بکش. سـپس ابوبکر دیه مالک را از بیت المال مسلمانان داد. تمام.

این گفته ابوبکر: او اولین کسـی نیست که اشتباه می‌کند، به صراحت نشان می‌دهد که خالد به زعم ابوبکر هم گناهکار بود، و اما تصـدیق و پـذیرفتن عذر او برای اهداف دنیایی و مادی بود، وگرنه بین آن و این گفته او منافات است: او نخستین گناهکار نیست. و پرداخت دیه مالک از بیت المال، امری آشکار است.

به طور کلی، کسـی از سیره نویسان نقل نکرده‌است که ابوبکر اشـتباه خالـد را انکار کرده باشد، بلکه ذکر کرده‌اند که ابوبکر گفت: من شمشـیری را که خداونـد بر کـافران از نیـام کشـیده، بر نیـام نخـواهم کرد. - . الکامـل فی التـاریخ۲: ۳۵۹، و تاریخ الطبری۲: ۲۷۹ و دیگر منابع -

گفته شـده است: این سـخن ابوبکر بنـابر صـحت آن، جز تمسـک به خـبر جعلی چیزی نیست که به صورت مرسـل از ابوهریره کذّاب نقل کرده اند که پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرمود: چه نیکو بنده‌ای، خالد شمشیری از شمشیرهای خداوند است.

و این حـدیث در روایتی طولانـی نقـل شـده است که آثـار جعـل آن از اول تا آخرش به وضوح دیـده می‌شود. و ظاهر سـخن ابوبکر این است که غرض او، تمسک به آن خبر نیست، بلکه به این دلیل او را شمشـیری از شمشـیرهای خداونـد قرار داده که خالد او را در تسلط بر دیگران کمک کرده است.

ص: ۴۸۶

ابن اثیر در «الکامل - . الکامل فی التاریخ۲: ۲۵۶، و ۳/۱۷۳-۱۷۴، ۱۸۰ - »،

تبری پیـامبر صـلَّی الله علیه و آله از کرده خالـد را ذکر کرده و این‌که پیـامبر او را به دلیـل سـخنی که به عبـدالرحمن بن عوف گفته بـود، توبیـخ کرد؛ و پیـامبر امیرمؤمنـان علی علیه السـلام را برای اصـلاح فسـاد او فرسـتاد، همـان‌گـونه که ذکر آن پیشـتر گذشت - . بحار الانوار۲۱: ۱۳۹-۱۴۶ -

و درباب فضایل امیرمؤمنان علی علیه السلام خواهیم آورد - . بحار الانوار۳۹: ۹۰ - .

و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۷: ۲۱۴ -

اعتراف کرده که خالد، ستمگر و خونریزی بود که در آنچه خشم و هوای نفسانی بر آن وا می‌داشت، جانب دین را مراعات نمی‌کرد.

و ابن عبد البرّ در «الاستیعاب - . الاستیعاب چاپ شده در حاشیه الاصابه: ۳/۵۱۵ - »

در شرح حال مالک بن نویره گفته است: طبری گفته: - . تاریخ الطبری۳: ۵۹۱ - پیامبرصلّی

الله علیه و آله مالک بن نویره را مسئول زکات بنی یربوع قرار داد، و مالک و برادر شاعرش متمم، اسلام آورده بودند. پس خالد بن ولید هنگامی که ابوبکر او را برای جنگ با اهل ردّه فرستاد، به گمان این‌که مالک مرتد شده، او را کشت، و دراین باره اختلاف است: آیا خالد او را در حالی‌که مسلمان بود کشت یا

ص: ۴۸۷

مرتد؟ و خداوند می‌داند که کشتن او خطا بود، و اما شکی در مسلمان بودن متمم نیست. تمام .

آنچه زشتی عمل خالد را نشان می‌دهد این است که عمر هنگامی‌که تیرها را از عمامه خالد درآورد و آنچه را می‌باید گفت، خالد جواب او را نداد و او را انکار نکرد، و به نظر مصنف، اگر خالد عذر و بهانه ای داشت و به خاطر خیانتش نمی‌ترسید، به یقین، دلیل خود را اظهار می‌کرد، و در برابر خواری صبر نمی‌کرد.

و اصحاب ما - . الصراط المستقیم۲: ۲۸۰، و غیره - روایت

کرده‌اند که مالک به این دلیل از دادن زکات به ابوبکر امتناع کرد که چون مالک از رسول خدا صلّی الله علیه و آله خواست ایمان را به او یاد دهد، حضرت به مالک فرمود: این جانشین من بعد از خودم است، و پیامبر صلّی الله علیه و آله به علی بن ابی طالب علیه السلام اشاره نمود. هنگامی که رسول خدا صلّی الله علیه و آله وفات کرد، مالک به همراه بنی تمیم به مدینه برگشت و دید که ابوبکر بر منبر رسول خدا صلّی الله علیه و آله نشسته است. مالک پیش او آمد و گفت: چه کسی تو را بر این منبر نشانده، حال آنکه رسول خدا صلّی الله علیه و آله علی علیه السلام را جانشین خود قرار داده و مرا به دوستی با او امر کرده بود؟ پس ابوبکر دستور داد او را از مسجد خارج کنند، پس قنفذ بن عمیر و خالد بن ولید او را از مسجد بیرون انداختند و ابوبکر خالد را فرا خواند و به او گفت: به خوبی آنچه را گفت فهمیدی، و مطمئن نیستم که مالک شکافی بزرگ علیه ما ایجاد نکند که التیام داده شود، پس او را بکش. بنابراین خالد او را کشته و با زنش در همان شب همبستر شد.

و اگر از آن بگذریم و فرض کنیم که مالک و اصحابش با منع زکات کافر شدند، شکی در مسلمان بودن زنان و خویشان آن‌ها وجود ندارد، و ارتداد مردان آن‌ها به خاطر عدم پرداختن زکات، موجب کفر زنان و نزدیکان آن‌ها نمی باشد، چرا که

خداوند می‌فرماید: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى. - . انعام/۱۶۴ و اسراء/ ۱۵ و دیگر سوره ها - »،

{و هیچ کس جز بر زیان خود [گناهی] انجام نمی دهد و هیچ باربرداری بار [گناه] دیگری را برنمی دارد.} پس چه عذری در اسیر کردن زنان برای خالد

ص: ۴۸۸

و چشم پوشی ابوبکر از غصب ناموس و زنا وجود دارد، تا عمر بن خطاب آن اموال و زنان حامله ر ا به همسرانشان برگرداند؟

و به زودی در باب احوال فرزندان امیر مؤمنان علیه السلام خواهد آمد - .

بحار الانوار۴۲: ۸۵ -

که هنگامی که حنفیه [که بعدا علی علیه السلام با او ازدواج کرد] در میان زنان اسیر شده به مردم نگاه کرد، نزد قبر رسول خدا صلّی الله علیه و آله رفت و آه و ناله سرداد و فریاد برآورد و گریه کرد. سپس این گونه صدا کرد: سلام بر تو ای رسول خدا، درود خداوند بر تو و بر اهل بیتتان. بعد از شما، امت‌تان ما را همانند اسیران نوب و دیلم اسیر کرده‌اند. به خدا سوگند، ما هیچ گناهی نداشتیم جز این‌که دوستدار اهل بیت شما بودیم، خوب بد و بد خوب شده، و ما را اسیر کرده‌اند. سپس رو کرد به مردم و گفت: برای چه ما را اسیر کرده‌اید، حال آنکه به یکتایی و پیامبری محمد اقرار کردیم؟ مردم گفتند: زکات را به ما ندادید. حنیفه گفت: این مردان زکات ندادند، ما زنان چه گناهی کردیم؟ گویند: در این هنگام ساکت شد، گویی که سنگی در گلویش گیر کرده است.

و روایت شده است - . بحار الانوار۴۱: ۳۰۴، و ۴۲/۸۷ -

که امیرمؤمنان علیه السلام هنگامی که حنفیه را برای خود برداشت و او را نزد اسماء بنت عمیس فرستاد تا برادرش آمد، و پس از آن، حضرت علی علیه السلام با او ازدواج کرد، و با این عمل حضرت، بطلان آنچه بعضی از آن‌ها بدان تمسک کرده‌اند آشکار می‌شود که معتقدند، اگر آن اسیر کردن ظالمانه بود، امیرمؤمنان علیه السلام از زنان اسیر آن‌ها (اهل ردّه) برای خود بر نمی‌داشت. در حالی که اگر امیر

ص: ۴۸۹

مؤمنان علیه السلام با حنفیه به دلیل این‌که از زنان اسیر بود، ازدواج کرده بود، عمر او را به همراه بقیه باز می گرداند.

و هر کس در این ماجرا به خوبی بنگرد می فهمد که خالد فقط آن کار را برای گرفتن غنیمت و طمع در زنان و خویشان و به خاطر کینه‌های جاهلی انجام داد. و مؤلف «روضه الاحباب» روایت کرده است که چون مالک را برای کشتن آوردند، زن او ام تمیم، دختر منهال که از زیباترین زنان همعصرش بود آمد و خودش را بر روی مالک انداخت، مالک به او گفت: از من دور شو، چرا که تو مرا به کشتن دادی - . این خبر در الاصابه نیز آمده است۳: ۳۵۷ - .

زمخشری در «اساس البلاغه - .

اساس البلاغه: ۳۵۴ - » گفته

است: «أقتله»: یعنی او را در معرض کشتن قرار داد، همان‌گونه که مالک بن نویره به زنش، هنگامی‌که خالد بن ولید زن او را دید، گفت: ای زن، تو مرا به کشتن دادی! یعنی خالد بن ولید به خاطر تو مرا خواهد کشت.

و ابن اثیر در «النهایه» - . النهایه۴: ۱۵ -

در حدیث خالد می گوید: مالک بن نویره روزی که خالد او را کشت، به همسر خود گفت: أقتلتنی، یعنی: مرا با وجود دفاع و حمایت از تو، در معرض کشتن قرار دادی، و زن مالک بسیار زیبا بود که خالد بن ولید او را به زنی خود گرفت. سپس ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۷: ۲۰۵-۲۰۶ -

از طبری - . تاریخ الطبری۳: ۲۷۸ - ،

بهانه خالد را نقل کرده و روایت را متوجه

ص: ۴۹۰

این گفته او می کند: هنگامی که درباره آن‌ها اختلاف کردند، خالد به سپاهیان دستور داد آن‌ها را حبس کنند، و آن شب، بسیار سرد بود و چیزی در برابر سرما توان مقاومت نداشت. بنابراین خالد به ندادهنده فرمان داد که ندا دهد: اسیرانتان را گرم کنید. پس سپاهیان گمان کردند که خالد دستور به قتل آن‌ها داده است؛ برای اینکه این لفظ - أدفئوا - در لغت کنانه، به معنای قتل به کار می‌رود. پس ضرار بن أزور مالک را کشت. و چون خالد صدای زننده‌ای را شنید، خارج شد درحالی‌که سپاهیان کار آن‌ها را یکسره کرده بودند، پس گفت: هرگاه خداوند کاری را بخواهد، انجامش می‌دهد- هرکسی را بخواهد جانش را می‌گیرد-. و با زن مالک ازدواج کرد، و ابو قتاده او را رها کرد و گفت: این، عمل توست؟ پس ابوبکر بر ابوقتاده غضب کرد و تا برگشتن خالد از او راضی نشد .

و بر ابن ابی الحدید این متوجه می شود که آنچه طبری - . تاریخ الطبری۳: ۲۷۹ - و ابن اثیر - . الکامل۲: ۳۵۹ -

و دیگر صاحبان سیره روایت کرده‌اند، باطل بودن آن را نشان می‌دهد، که خالد این سخن مالک را در کشتن او دستاویز قرار داد که می گفت: گمان نمی کنم صاحب شما جز این چنین، چیزی بگوید.

قاضی القضات - . المغنی۲۰: ۳۵۵ -

از ابوعلی حکایت کرده است که خالد مالک را به قتل رساند؛ زیرا مالک با آن سخنش این توهم را ایجاد کرد که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله صاحب او (مالک) نیست، پس اگر ضرار بدون دستور خالد او را کشته بود، خالد چه نیازی به این عذر

خواهی داشت؟ بنابراین تعارض بین این دو اعتذار آشکار است و هر دو ساقط می شود.

و آنچه بر بطلان این دو عذر دلالت می کند، این است که هنگامی که عمر خالد را سرزنش کرد و تیرها را شکست، خالد عذرخواهی نکرد که: من مالك را نکشتم بلکه ضرار بدون فرمان من او را کشته است، و یا نگفت: مالك با این سخن خود: صاحب تو، از دین برگشت و مرتد شد؛ و هیچ جایی بهتر از آنجا برای عذر خواهی نبود، و آیا عاقلی جایز می‌داند که خالد عذری داشته باشد که خودش را با آن بری از گناه و خیانت ببیند، و پس از آن با وجود جرأت و بی‌باکی‌اش،

ص: ۴۹۱

بر اهانت و آزار عمر صبر کند؟

و دلیل این‌که کشتن مالك به دستور خالد بود یا خود خالد قاتل مالك بوده، این سخن ابوبکر است: خالد تاویل کرد و در این کار دچار خطا شد. ابن اثیر در «الکامل» می گوید: عمر به ابوبکر گفت: شمشیرخالد سرکشی می کند و عمر پیوسته این را به ابوبکر می گفت. ابوبکر گفت: ای عمر، تاویل کرد و مرتکب خطا شد، زبانت را از عیب جویی خالد برکش، من شمشیری را که خداوند بر دشمنانش از نیام کشیده، در نیام نمی‌کنم. ابوبکر دیه مالك را پرداخت و به خالد نوشت که نزد او بیاید، پس خالد آمد درحالی‌که قبایی داشت و تیرهایی در عمامه خود فرو کرده بود، وارد مسجد شد. عمر برخاست و تیرها را درآورد و شکست، و به او گفت: مرد مسلمانی را کشته‌ای سپس بر زن او پریده‌ای، به خدا سوگند، با سنگ‌های خودت تو را سنگسار می‌کنم. خالد با او سخن نمی گفت و گمان می‌کرد که نظر ابوبکر هم مانند نظر عمر است، پس بر ابوبکر داخل شد و او را از ماجرا باخبر نمود و عذرخواهی کرد، ابوبکر هم عذر او را پذیرفت و او را بخشید و او را به خاطر ازدواجی که عرب‌ها در روزهای جنگ از کراهت آن داشتند، توبیخ کرد. خالد از پیش ابوبکر بیرون آمد و عمر بیرون نشسته بود، خالد گفت: ای پسر ام شمله؛ (الآن اگر می‌توانی) به من حمله کن. در اینجا بود که عمر فهمید ابوبکر از او راضی شده است و دیگر چیزی به خالد نگفت. تمام .

پس اگر قاتل مالك، ضرار بود، در این صورت خالد تاویل کننده و گناهکار نیست، بلکه خود ضرار تاویل کننده و گناهکار بوده که در فهم این ندا: اسیران را گرم کنید، که خالد به آن دستور داد، اشتباه کرده است. و پوشیده نیست که این عذرخواهی اگر صحیح بود، در این صورت ازدواج با زن مالك زشت‌تر می‌شود؛ زیرا اگر خالد به دلیل اختلاف سپاهیان در این‌که مالك و قومش نماز می‌خوانند یا نه، مالك را حبس کرد و کفر او ثابت نشد،

ص: ۴۹۲

حال آنکه اسلام او در گذشته، برای رفع ابهام و شبهه کافی بود، - به فرض این‌که کشته شدن او به دلیل اشتباه ضرار در فهم ندای خالد بوده باشد - پس زن او در حکم زنان سایر مسلمان‌ها است که همسرانشان از دنیا رفته‌اند، و تنها در صورت اتمام عده آن‌ها، ازدواج کردن با آن زنان جایز است. و وقاحت و بی‌شرمی جوابی که قاضی القضات - . المغنی ۲۰: ۳۵۵ -

از ابوعلی روایت می کند و یا از خودش به آن پاسخ می‌دهد، نمایان است، و آن این‌که اگر مرد مرتدّی در خانه کفر کشته

شود، ازدواج با زن او نزد بسیاری از علماء جایز می‌باشد، اگر چه همبستر شدن با او فقط بعد از استبراء جایز باشد.

با این حال، ازدواج با زن مالک به هر حال زنا می‌باشد؛ برای این‌که آن زن مسلمان بود و مرتد شدن همسرش، دلیل حلال شدن ازدواج با او نیست، و نه به خاطر اینکه خانه مالک، خانه کفر بوده، به ویژه این‌که اگر مالک مرتد هم بود، این گفته او را: صاحب تو، بهانه‌ای برای کشتن او قرار نمی‌دادند؛ زیرا آن، ارتدادی است که منجر به ارتداد همسر و اصحاب او نمی‌شود.

و از شگفتی‌ها این‌که شارح جدید در «التجرید - . شرح التجرید للقوشجی: ۳۷۳ - » ادعا کرده است که زن مالک مطلقه بود و عده‌اش را سپری کرده بود.

و هیچ جای شگفتی نیست از کسی که شقاوت بر او چیره شده و خداوند از او حیاء را گرفته، تا در رفع این طعن آشکار از امام گمراه و از خالد بی‌رحم، به ابداع این احتمال که کسی قبل از او آن را ذکر نکرده است، متوسل شود و نه در خبر و روایتی نقل شده باشد، و خود خالد در جواب رسوا کردن عمر و عیب‌جویی او بر خالد مبنی بر این‌که خالد بر زن مالک جهیده و تهدید کردن او از سوی عمر به سنگسار کردن به سبب زنا، این جواب را بهانه خود قرار نداده است.

گذشته از آن، می گوید - . شرح التجرید للقوشجی: ۳۷۳ - :

سرزنش عمر و خشم او بر خالد در قضیه کشتن مالک، به منظور حفظ

ص: ۴۹۳

دین و رعایت کردن شریعت سید مرسلین صلَّی الله علیه و آله نبوده و عمر از کشتن مالک بسیار ناراحت شد، برای اینکه مالک در جاهلیت همپیمان عمر بود، و عمر چون دانست که قاتل سعد بن عباده، خود خالد بوده، او را عفو کرد.

یکی از اصحاب ما، از اهل بیت علیهم السلام روایت کرده است که روزی عمر در زمان خلافت خود، خالد بن ولید را در کنار یکی از دیوارهای مدینه دید و به او گفت: ای خالد، تو همان کسی هستی که مالک را کشتی؟ خالد گفت: ای امیر المومنین، اگر مالک بن نویره را به دلایلی که بین خودم و او بود کشتم، پیشتر از این، به خاطر شما، سعد بن عباده را (مخالف بیعت با ابوبکر بود و از بیعت کردن با ابوبکر و عمر امتناع کرد و به شام رفت، و خالد به دستور ابوبکر و عمر، او را در شام کشت) برای دلایلی که بین شما و او بود کشته‌ام. در این هنگام عمر از گفته خالد خوشش آمد و او را در آغوش گرفت و به او گفت: شمشیر خدا و شمشیر پیامبر فقط تو هستی!

خلاصه آن داستان - . مراجع شود به تاریخ طبری ۳: ۱۹۸،۲۰۰، ۲۰۷، ۲۱۰ -

این است که سعد بن عباده از بیعت با ابوبکر در روز سقیفه خودداری کرد و بیعت کنندگان با ابوبکر، خواستند ابوبکر از او بیعت بگیرد. قیس بن سعد به آن‌ها گفت: من به شما نصیحتی می کنم آن را بپذیرید. گفتند: چیست؟ قیس گفت: سعد قسم خورده که با شما بیعت نکند، و او هر گاه قسم بخورد انجام می‌دهد، و هرگز بیعت نخواهد کرد تا این که کشته شود، و او کشته نمی‌شود مگر آنکه به همراه او پسر و خانواده اش نیز کشته شوند، و آن‌ها کشته نمی‌شوند مگر اینکه همه قبیله اوس

کشته شوند و آنان کشته نمی‌شوند مگر آنکه خزرج کشته شود، و قبیله‌های اوس و خزرج کشته نمی‌شوند مگر این که همه یمنی‌ها کشته شوند؛ پس در امری (خلافتی) که کامل گشته و تثبیت شده، با این کار علیه خودتان شر به پا نکنید. آن‌ها هم نصیحت او را پذیرفتند و از کشتن سعد صرف نظر کردند.

پس از آن، سعد از مدینه راهی شام شد، و در روستاهای غسّان در سرزمین شام فرود آمد. غسان از عشیره سعد بود، در آن روزها خالد در شام بود و از کسانی بود که به تیراندازی در میان مردم معروف بود، و به همراه خالد مردی از قریش بود که همانند او در تیراندازی ماهر و زبانزد بود. پس آن دو قرار گذاشتند سعد را به دلیل خودداری از بیعت قریش بکشند. یک شب، سعد بین درختان و بوته‌ها خود را مخفی کرده بود، همین‌که در راه از کنار آن دو گذشت، خالد و آن مرد با دو تیر او را نشانه رفتند و به قتل رساندند و این دو بیت شعر را سروده و به جنیان نسبت دادند:

ص: ۴۹۴

- سیدِ خزرج، سعد بن عباده را کشتیم؛ دو تیر به او زدیم که درست در قلبش نشست.

و عامّه گمان کردند که جنیان او را به قتل رسانده‌اند، ولی سخن خالد به عمر، آنچه را که در آن حادثه بر مردم پوشیده بود، آشکار کرد، و اگر چه روایتی مانند این، به تنهایی، حجت و دلیلی کافی علیه مخالفان، به این دلیل که از روایت‌های اصحاب است، به حساب نمی‌آید و ثابت نشده است، ولی لب فرو بستن عمر نسبت به خالد در ایام خلافت خود و قصاص نکردن او با این‌که در زمان خلافت ابوبکر گفته بود: اگر خلافت را به دست گرفتم، به خدا سوگند، تو را قصاص خواهم کرد، قرینه‌ای آشکار بر صحت این روایت است. به فرض صرف نظر از آن روایت، هیچ شکی در تناقض بین این لب فروبستن عمر و آن سخن او وجود ندارد، و آشکار است که عمر هم در این قضیه، سهمی از این طعن خالد، و بهره‌ای از تیرهای این طعن و عیب دارد.

**[ترجمه]

الطعن السادس:

إنّ أبا بكر قال- مخبرا عن نفسه-: إنّ لي شيطانا يعتريني، فإن استقمت فأعينوني و إن زغت فقوّموني .. (۳).

ص: ۴۹۵

۱- في (س) : إلي، و هو خلاف الظاهر.

۲- أي له من أسهم هذا الطعن سهم و كذا ما بعده.

۳- أقول: وردت هذه القصّة بألفاظ مختلفه في موارد متعدّده نذكر بعضها و نختمها بجمله من المصادر. فمنها: قد وليت أمركم و لست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني و إن زغت فقوّموني- كما جاء في لفظ ابن الجوزي في الصفوه-. و منها: إنّي وليت عليكم و لست بخيركم، فإن رأيتموني على الحقّ فأعينوني، و إن رأيتموني على الباطل فسدّدوني- كما في طبقات ابن سعد ۳-

۱۵۱ [۳-- القسم الأوّل- ۱۳۹]. و منها: ألا و إنّما أنا بشر و لست بخير من أحد منكم فراعونى، فإذا رأيتمونى استقمت فاتّبعونى، و إن رأيتمونى غضبت فاجتنبونى، لا- أوثر فى أشعاركم و أبشاركم- كما فى الطبقات أيضا- و الإمامه و السياسه ۱- ۱۶، و تاريخ الطبرىّ ۳- ۲۱۰، و غيرها. و منها: أما و اللّه ما أنا بخيركم، و لقد كنت لمقامى هذا كارها، و لوددت أنّ فيكم من يكفينى، أ فتظنّون أنّى أعمل فيكم بسنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟! إذن لا- أقوم بها، إنّ رسول اللّه كان يعصم بالوحى و كان معه ملك، و إنّ لى شيطانا يعترينى، فإذا غضبت فاجتنبونى .. انظر: مسند أحمد بن حنبل ۱- ۱۴، مجمع الزوائد للهيثمى ۵- ۱۸۳، الإمامه و السياسه ۱- ۱۶ [صفحه: ۶، ضمن خطبه أبى بكر]، و الصفوه ۱- ۹۹، المجتبى لابن دريد: ۲۷، عيون الأخبار لابن قتيبه ۲- ۲۳۴، كنز العمّال ۳- ۱۲۶، ۱۳۵ و ۱۳۶. قال: رواه الطبرانى فى الأوسط، الرياض النضره ۱- ۱۶۷ و ۱۷۷، تاريخ الطبرىّ ۳- ۲۰۳ و ۲۱۰، تاريخ ابن كثير ۵- ۲۴۷، تاريخ الخلفاء: ۴۷- ۴۸، تاريخ ابن جرير ۲- ۴۴۰، تاريخ اليعقوبى ۲- ۱۰۷، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱- ۱۳۴ و ۳- ۸ و ۱۴، ۴- ۱۶۷ [الطبعه ذات أربعه مجلدات] ، سيره ابن هشام ۴- ۳۴۰، السيره الحلبيه ۳- ۳۸۸، تهذيب الكامل ۱- ۶، إعجاز القرآن: ۱۱۵، العقد الفريد ۲- ۱۵۸، و غيرها من مصادر العامّه، و لاحظ: الطرائف ۲- ۴۰۲، و الفصول المختاره من العيون و المحاسن: ۷ و ۱۹۷، و الصراط المستقيم ۲- ۲۹۴- ۲۹۶ و ۳۰۰، و كشف المحجّه: ۶۷، و الغدير ۲- ۴۲ و ۷- ۱۰۴ و ۱۰۵ و ۱۰۸ و ۱۱۸ .. و من هذا الباب ما جاء منه فى الجواب عن الكلاله: إنّى سأقول فيها برأى فإن يكن صوابا فمن اللّه، و إن يكن خطأ فمنّى و من الشيطان، و اللّه و رسوله بريئان منه. أخرجه سعد بن منصور الدارمىّ فى سننه ۲- ۳۶۵، و ابن جرير الطبرىّ فى تفسيره ۶- ۳۰، و ابن المنذر البيهقىّ فى سننه الكبرى ۶- ۲۲۳، و حكى عنهم السيوطى فى الجامع الكبير- كما فى ترتيبه- ۶- ۲۰، و ذكره ابن كثير فى تفسيره ۱- ۲۶۰، و الخازن فى تفسيره ۱- ۳۶۷، و ابن القيّم فى أعلام الموقعين: ۲۹، كما نقله العلّامه الأمينى- رحمه اللّه- فى غديره ۷- ۱۰۴- ۱۰۵.

و لا يصلح للإرشاد من يطلب الرشاد.

و قال: أقيلونى فلست بخيركم ..

و لا يحلّ للإمام الاستقاله من البيعه.

و أجاب قاضى القضاه فى المغنى (۱) ناقلا- عن شيخه أبى على أنّ إخباره عن نفسه بما أخبر لو كان نقصا فيه لكان قوله تعالى فى آدم و حوّاء: فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ (۲) (۳)، و قوله: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ (۴)، و قوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ

ص: ۴۹۶

۱- المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ۳۳۸- ۳۳۹- القسم الأوّل-.

۲- فى المصدر: إليه، و هو غلط.

۳- الأعراف: ۲۰.

۴- البقره: ۳۶.

قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّی ... (۱) الآیه، یوجب النقص فی الأنبیاء علیهم السلام، و إذا لم یجب ذلک فکذلک (۲) ما وصف به أبو بکر نفسه، و إنّما أراد أنّ عند الغضب یشفق من المعصیه و یحذر منها، و یخاف (۳) أن یکون الشیطان یعتریه فی تلک الحال فیوسوس إلیه، و ذلک منه علی طریق الزجر لنفسه عن المعاصی.

وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَرَکَ مُخَاصَمَهَ النَّاسِ فِی حُقُوقِهِ إِشْفَاقاً مِنَ الْمَعْصِیَهِ، وَ کَانَ یُوَلِّی ذَلِکَ عَقِیلًا، فَلَمَّا أَسَنَّ عَقِیلٌ کَانَ یُوَلِّیهَا (۴) عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال: فأمّا ما روی فی إقاله البیعه فهو خبر ضعیف، و إن صحّ فالمراد به التنبیه علی أنّه لا یبالی لأمر یرجع إلیه أن یقیله الناس (۵) البیعه، و إنّما یضرّون بذلک أنفسهم، فکأنّه نبّه بذلک علی أنّه غیر مکره لهم، و أنّه قد خلّاهم و ما یریدون إلّا أن یعرض ما یوجب خلافه

، وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَقَالَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ الْبَیْعَهَ حِینَ اسْتَقَالَهُ.

، و المراد بذلک علی أنّه ترکه و ما یختاره و لم یکرهه (۶).

وَ أَوْرَدَ عَلَیْهِ السَّیِّدُ الْمُرْتَضَی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی الشَّافِی (۷) بِأَنَّ قَوْلَ أَبِی بَکْرٍ:

وَلِیتُکُمْ وَ لَسْتُ بِخَیْرِکُمْ، فَإِنِ اسْتَقَمْتُ فَاتَّبِعُونِی، وَ إِنِ اعْوَجَجْتُ فَقَوِّمُونِی، فَإِنَ

۱- الحجّ: ۵۲.

۲- فی المغنی: فکیف.

۳- فی المصدر: و یجوز منها و یخشی.

۴- فی المغنی: فلمّا أیس عقیل منها کان یولّیها.

۵- فی المصدر: لأمر إن یرجع إلیه أن یستقیله الناس ..

۶- فی المصدر: و ما یختار من التأخیر و غیر ذلک، بدلا من: و ما یختاره و لم یکرهه. انظر: المغنی ۲۱- ۳۳۸- ۳۳۹، باختلاف یسیر.

۷- الشّافی: ۴۱۵- ۴۱۶ الحجریه [۴- ۱۲۱- ۱۲۴].

لِی شَیْطَاناً یَعْتَرِینِی عِنْدَ غَضَبِی، فَإِذَا رَأَیْتُمُونِی مُغْضَباً فَاجْتَنِبُونِی لَا أَوثَرْ فِی أَشْعَارِکُمْ وَ لَا أَبْشَارِکُمْ .. (۱) یدلّ (۲) علی أنّه لا یصلح للإمامه من وجهین:

أحدهما: أنّ هذه صفه من لیس بمعصوم و لا یأمن الغلط علی نفسه، و من یحتاج إلی تقویم رعیّته له إذا واقع المعصیه، و قد بیّنا أنّ الإمام لا بدّ أن یکون معصوما مسدّدا موفّقا.

و الوجه الآخر: أنّ هذه صفه من لا یملک نفسه، و لا یضبط غضبه، و من هو فی نهایه الطیش و الحدّه، و الخرق و العجله، و لا خلاف فی (۳) أنّ الإمام یجب أن یکون منزّها عن هذه الأوصاف غیر حاصل علیها، و لیس یشبه قول أبی بکر ما تلاه من الآیات کلّها، لأنّ أبا بکر خبّر عن نفسه بطاعه الشیطان عند الغضب، و أنّ عادته بذلک جاریه، و لیس هذا بمنزله من یوسوس له الشیطان و لا یطیعه، و یزیّن له القبیح فلا یأتیه، و لیس وسوسه الشیطان قبحا (۴) بعیب علی الموسوس له إذا لم یستزلّه ذلک عن الصواب، بل هو زیاده فی التکلیف و وجه یتضاعف معه الثواب.

و قوله تعالی: أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ (۵) قیل معناه: فی تلاوته، و قیل:

فی فکرته علی سبیل الخاطر، و أیّ الأمرین کان فلا عار فی ذلک علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و لا نقص، و إنّما العار و النقص علی من یطیع الشیطان و یتّبع ما یدعو

۱- أی لا أترک أثرا فی أشعارکم بالنّتف و لا فی أبشارکم بالجرح، و هو نوع کنایه عن التّجاوز و الجور. و قد جاء فی الصّواعق المحرقه: ۳۰، و بلفظ: أقیلونی فی صفحه: ۵۰، و ریاض النّضره ۱- ۱۷۵، و الإمامه و السّیاسه ۱- ۱۴. و عباره ابن قتیبه فی صفحه: ۱۶ هکذا: لا حاجه لی فی بیعتکم أقیلونی .. ثمّ قال: و احتجب عن النّاس ثلاثه یشرف کلّ یوم یقول: أقلتکم بیعتی. و قد سبق منّا مصادر جمّه فی أوّل هذا الطّعن و لا حاجه إلی الإعاده، فراجع

۲- فی المصدر: فإنّه یدل ..

۳- لا توجد فی الشافی کلمه: فی.

۴- لا توجد: قبحا، فی المصدر.

۵- الحجّ: ۵۲.

إليه، و ليس لأحد أن يقول هذا- إن سلّم لكم فی جميع الآيات- لم يسلّم لكم فی قوله تعالی (۱): فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ (۲) لأنّه قد خبّر عن تأثير غوايته و وسوسته بما كان منهما من الفعل، و ذلك لأنّ المعنی الصحيح فی هذه الآيه أنّ آدم و حوّاء كانا مندوبين إلی اجتناب الشجره و ترك التناول منها، و لم يكن ذلك عليهما واجبا لازما، لأنّ الأنبياء عليهم السلام لا يخلّون بالواجب، فوسوس لهما الشيطان حتّی تناولا من الشجره فتركا مندوبا إليه، و حرّما بذلك أنفسهما الثواب و سمّاه (۳): إزلالا، لأنّه حطّ لهما عن درجه الثواب، و فعل الأفضل.

و قوله تعالی فی موضع آخر: وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی (۴) لا ينافی هذا المعنی، لأنّ المعصيه قد يسمّی بها من أخلّ بالواجب و الندب، و قوله: فَغَوی

أی خاب من حيث لم يستحقّ الثواب علی ما ندب إليه، علی أنّ صاحب المغنی (۵) يقول: إنّ هذه المعصيه من آدم كانت صغيره لا يستحقّ بها عقابا و لا ذمّا، فعلی مذهبه- أيضا- يكون (۶) المفارقه بينه و بين أبی بكر ظاهره، لأنّ أبا بكر خبّر عن نفسه أنّ الشيطان يعتريه حتّی يؤثر فی الأشعار و الأبشار، و يأتی ما يستحقّ به التقويم، فأين هذا من ذنب صغير لا ذمّ و (۷) لا عقاب عليه؟ و هو يجری من وجه من الوجوه مجری المباح، لأنّه لا يؤثّر فی أحوال فاعله و حطّ رتبته، و ليس يجوز أن يكون ذلك منه علی سبيل الخشيه و الإشفاق علی ما ظنّ، لأنّ مفهوم خطابه يقتضی خلاف ذلك، أ لا تری أنّه قال: إنّ لی شيطانا يعترينی، و هذا قول من قد عرف عادته، و لو كان علی سبيل الإشفاق و الخوف لخرّج غير هذا المخرج، و لكان يقول

۱- لا توجد: تعالی، فی المصدر.

۲- البقره: ۳۶.

۳- فی المصدر: و سمّی- بلا ضمير-.

۴- طه: ۱۲۱.

۵- فی الشافی: صاحب الكتاب.

۶- فی المصدر: تكون.

۷- لا توجد الواو فی (س) .

فإنّى لا آمن من كذا .. و إنّى لمشفق منه.

فأمّا ترك أمير المؤمنين عليه السلام مخاصمه الناس (١)، فإنّما كان تنزّها و تكرّما، و أىّ شبه بين ذلك و بين من صرّح و شهد على نفسه بما لا يليق بالأئمّه؟!.

و أمّا خبر استقاله البيعه و تضعيف صاحب المغنى (٢) له فهو- أبدا- يضعّف ما لا يوافقه من غير حجّه يعتمدها فى تضعيفه.

و قوله: إنّه ما استقالها (٣) على التحقيق و إنّما نبّه على أنّه لا يبالى بخروج الأمر عنه، و إنّه غير مكره لهم عليه .. فبعيد عن الصواب (۴)، لأنّ ظاهر قوله:

أقيلونى .. أمر بالإقاله، و أقلّ أحواله أن يكون عرضا لها أو بذلا، و كلا الأمرين قبيح. و لو أراد ما ظنّه لكان له فى غير هذا القول مندوحه (۵)، و لكان يقول: إنّى ما أكرهتكم و لا حمّلتكم على مبايعتى، و ما كنت أبالى أن لا يكون هذا الأمر فىّ، و لا إلىّ، و إنّ مفارقته لتسرّنى (۶) لو لا ما ألزمنيه الدخول فيه من التمسّک به، و متى عدلنا عن ظواهر الكلام (٧) بلا دليل جرّ ذلک علينا ما لا قبل لنا به.

فأمّا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه لم يقل ابن عمر البيعه بعد دخوله فيها، و إنّما استعفاه من أن يلزمه البيعه ابتداء فأعفاه (٨)، علما بأنّ إمامته لا تثبت بمبايعه من يبايعه عليها، فأين هذا من (٩) استقاله بيعه قد تقدّمت و استقرّت، انتهى كلامه رفع اللّه مقامه.

١- فى المصدر زياده: فى حقوقه، بعد: الناس.

٢- فى المصدر: صاحب الكتاب.

٣- فى الشافى: ما استقال- بلا ضمير-.

۴- جاء فى المصدر: من الصواب.

۵- فى (س) : مندرجه. و هو سهو ظاهرا.

۶- فى الشافى: تسرّنى- بلا لام-.

٧- لا توجد: الكلام، فى (س) .

٨- فى المصدر زياده: قلّه فكر فيه، بعد: فأعفاه.

٩- لا توجد: من، فى (س) .

و أورد عليه ابن أبى الحديـد (١): .. بأنّ أبا بكر كان حديدا (٢) و لكن لاـ يخلّ ذلك بالإمامه، لأنّ المخلّ بالإمامه من ذلك ما يخرج به الإنسان عن العقل، فأمّا ما دون ذلك فلا، و قوله: فاجتنبونى لا أوثر فى أشعاركم و أبشاركم .. محمول على البلاغه (٣) فى وصف القوّه الغضبيّه لا على ظاهره، لأنّه لم ينقل أنّه قام إلى رجل فضربه بيده و مزّق شعره ...

و أمّا قول شيخنا أبى علىّ إنّ كلام أبى بكر خرج مخرج الإشفاق و الحذر ..

فجيّد.

و اعتراض المرتضى غير لازم، لأنّ فى هذه عاده العرب يعبّرون عن الأمر بما هو منه بسبيل، كقولهم: لا تدن من الأسد فيأكلك، ليس أنّهم قطعوا على الأكل عند الدنوّ.

فأمّا الكلام فى قوله: أقيلونى .. فلو صحّ الخبر لم يكن فيه مطعن عليه، لأنّه إنّما أراد فى اليوم الثانى اختبار حالهم فى (۴) البيعه التى وقعت فى اليوم الأوّل ليعلم وليّه من عدوّه منهم .. على أنّا لو سلّمنا أنّه استقالهم البيعه حقيقه، فلم قال المرتضى: إنّ ذلك لا يجوز؟. أ ليس يجوز للقاضى أن يستقيل من القضاء بعد تولّيه إيّاه و دخوله فيه؟ فكذلك يجوز للإمام أن يستقيل من الإمامه إذا آنس من نفسه ضعفا عنها، أو آنس من رعيّته نبوه (۵) عنه أو أحسّ بفساد ينشأ فى الأرض من جهه ولايته على الناس، و من يذهب إلى (۶) أنّ الإمامه تكون بالاختيار كيف

١- فى شرحه على النهج ١٧- ١۶١- ١۶۴ عند شرح قوله عليه السلام: هذه صفه طائش لا يملك لنفسه ..، و قد نقله باختصار.

٢- هى صفه مشبّهه من الحدّه بمعنى النشاط و السرعه فى الأمور و المضّاء فيها، كما فى نهايه ابن الأثير ١- ٣۵٣.

٣- فى المصدر: على المبالغه، و هو الظاهر.

۴- فى (س) : على، بدلا من: فى.

۵- قال فى القاموس ۴- ٣٩٣: نبا بصره نبوّا و نبيّا و نبوه، و السيف عن الضريبه نبوا و نبوه: كلّ.

۶- لا توجد فى (س) : إلى.

يمنع من جواز استقاله الإمام و طلبه إلى الأمّه أن يختاروا غيره لعذر يعلمه من حال نفسه؟! و إنّما يمتنع من ذلك المرتضى و أصحابه القائلون بأنّ الإمامه بالنصّ ..، على أنّه إذا جاز عندهم ترك (١) الإمام الإمامه فى الظاهر- كما فعله الحسن عليه السلام، و الأئمّه بعد الحسين عليهم السلام- جاز (٢) للإمام على مذهب أصحاب الاختيار أن يترك الإمامه ظاهرا و باطنا لعذر يعلمه.

و الجواب، أنّ الكلّ اتّفقوا على اشتراط العداله فى الإمام، و لا ريب فى أنّه يكون من الحدّه و الطيش ما لا يضبط الإنسان نفسه عند هيجانه فيقدم على المعصيه، و لا يدخل بذلك عرفا فى زمره المجانين، و لا يخرج عن حدّ التكليف، و قوله: فاجتنبونى لا أوثر فى أشعاركم و أبشاركم .. اعتراف باتّصافه بفرد بالغ من هذا النوع، و لا خلاف فى كونه قادحا فى الإمامه، و ادّعاؤه أنّه لم ينقل أنّه فعل ذلك برجل، فقد روى نفسه ما يكذّبه، حيث

رُوِىَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِیِّ (٣)

أَنَّ الْأَنْصَارَ بَعَثُوا عُمَرَ إِلَى أَبِی بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يُوَلِّیَ أَمْرَهُمْ رَجُلًا أَقْدَمَ سِنّاً مِنْ أُسَامَهَ، فَوَثَبَ أَبُو بَكْرٍ- وَ كَانَ جَالِساً- فَأَخَذَ بِلِحْيَهِ عُمَرَ، وَ قَالَ: ثَكِلَتْکَ أُمُّکَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَأْمُرُنِی أَنْ أَنْزِعَهُ؟!. فَخَرَجَ عُمَرُ إِلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: مَا صَنَعْتَ؟. قَالَ: امْضُوا ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ، مَا لَقِيتُ فِی سَبَبِكُمُ الْيَوْمَ مِنْ خَلِيفَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ .. إِلَى آخِرِ مَا رَوَاهُ.

و (۴) وثوبه على عمر بن الخطاب و أخذه بلحيته و شتمه- مع كونه معظّما مبجّلا عنده فى أوّل خلافته، و المقام لم يكن مقام الخفّه و الطيش- يدلّ على أنّ ذلک الصنيع لم يخرج منه مخرج الندره و الافتلات، بل كان ذلک من الفعل المعتاد، و مع الإغماض عنه نقول: إنّ ذلک الشهاده من قبيل الرجم بالغيب، و من الذى

١- فى شرح النهج: أن يترک.

٢- فى المصدر زياده: للتقيه، قبل كلمه: جاز.

٣- فى تاريخه ٣- ٢٢۶.

۴- لا توجد الواو فى (ک) .

أحصى أفعال أبى بكر حتّى علم أنّه لم يفعل ذلك بأحد من معاشريه و خواصّه و أهل بيته؟ و بعد تسليم أنّه لم يقدم قطّ على جرح الأبشار و نتف الأشعار، نقول:

إذا بلغ الطيش و الحدّه فى الشدّه إلى حدّ يخاف صاحبه على نفسه الوثوب على الناس فلا يشكّ فى أنّه يصدر عنه عند الغضب من الشتم و البذاء و أصناف الأذى قولا و فعلا ما يخرجه عن حدّ العداله المشترطه فى الإمامه، و لو قصر الغضب عن القيام بما يخل بالعداله- و لو بالإصرار على ما كان من هذا النوع من قبيل الصغائر لم يعبّر عنه بهذا النوع من الكلام.

و بالجمله، حمل كلام أبى بكر على المبالغه لا ينفعهم و لا يضرّنا، و كذا التمسّك بقولهم: لا تدن من الأسد .. لا ينفعهم، إذ لا يقال ذلك إلّا إذا جرت عادته بأكل من دنى منه، فكذلك لا موقع لكلام أبى بكر ما لم تجر عادته بأن يؤثر غضبه فى أشعار الناس و أبشارهم، أو يؤذيهم بالشتم و البذاء .. و نحو ذلك ممّا كنّى عنه بقوله: لا أوثر فى أشعاركم و أبشاركم، و مثل هذا الطيش و الحدّه لا ريب فى كونه مخرجا عن العداله، قادحا فى صلوح صاحبه للإمامه، فخروج الكلام مخرج الإشفاق و الحذر- على هذا الوجه- لا ينفع فى دفع الطعن.

و أمّا ما أشار [1] إليه- تبعا للقاضى- من منع صحّه الخبر فى استقاله أبى بكر فممّا لا وقع له، لاستفاضه الخبر و اشتهاره فى كلّ عصر و زمان، و كونه مسلّما عند كثير من أهل الخلاف، و لذا لمن يمنع الرازى فى نهايه العقول [2] صحّته مع ما علم من حاله من كثره التشكيك و الاهتمام بإيراد الأجوبه العديده، و إن كانت سخيفه ضعيفه.

و قد رواه أبو عبيد القاسم بن سلام- على ما حكاه بعض الثقات من الأصحاب-.

۱- فى (س) : أشاروا- بصيغه الجمع-.

۲- نهايه العقول: مخطوط.

وَ قَالَ مُؤَلِّفُ کِتَابِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِیمِ (۱): ذَکَرَهُ الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ (۲)، وَ الْبَلاذُرِیُّ فِی أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ (۳)، وَ السَّمْعَانِیُّ فِی الْفَضَائِلِ (۴)، وَ أَبُو عُبَیْدَهَ:

قَوْلَ (۵) أَبِی بَکْرٍ عَلَی الْمِنْبَرِ- بَعْدَ مَا بُویِعَ (۶)

أَقِیلُونِی فَلَسْتُ بِخَیْرِکُمْ وَ عَلِیٌّ فِیکُمْ (۷).

وَ قَدْ أَشَارَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی الْخُطْبَهِ الشِّقْشِقِیَّهِ (۸) بِقَوْلِهِ: فَیَا عَجَباً! بَیْنَا هُوَ یَسْتَقِیلُهَا فِی حَیَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ..

و صحّه الخطبه مسلّمه عند ابن أبی الحدید (۹) و قاضی القضاه (۱۰) و غیرهما (۱۱) کما عرفت.

و أمّا عدم روایه أصحاب أصولهم قصّه الاستقاله فلا حجّه فیه، لأنّهم لا یروون ما لا تتعلّق أغراضهم بروایته، بل تعلّق غرضهم بانمحاء ذکره.

و یدلّ علی بطلان ما زعمه من أنّ أبا بکر أراد اختبار حال الناس فی الیوم الثانی من بیعته لیعلم ولیّه من عدوّه،

قول أمیر المؤمنین علیه السلام: بینا هو یستقیلها فی حیاته إذ عقدها لآخر بعد وفاته.

إذ لو کان المراد ما توهّمه لم یکن عقده لآخر بعد الوفاه مع الاستقاله فی الحیاه موضعا للعجب، و إنّما التعجّب من صرفها عن أمیر المؤمنین علیه السلام عند الوفاه و عقدها لغیره مع الاستقاله منها

۱- الصّراط المستقیم ۲- ۲۹۴.

۲- تاریخ الطّبریّ ۳- ۲۱۰.

۳- أنساب الأشراف، ما طبع منه حتّی الآن لم نجده فیه.

۴- فضائل السّمعانیّ، لم نجد له نسخه خطّیّه فضلا عن المطبوعه.

۵- فی المصدر: من قول.

۶- فی الصّراط المستقیم: حین بویع.

۷- انظر: الإمامه و السّیاسه: ۱۶، و سیره ابن هشام ۲- ۶۶۶، و الطّرائف ۲- ۴۰۲، و الصّراط المستقیم ۲- ۲۹۴ و غیرها ممّا تقدّم من المصادر.

۸- الخطبه الثّالثه من النّهج فی طبعه محمّد عبده ۱- ۳۲، و فی طبعه الدّکتور صبحی الصّالح: ۴۸.

۹- کما اعترف به فی شرحه علی النهج ۱۷- ۱۶۱.

۱۰- فی کتابه المغنی ۲۰- ۳۲۸.

١١- قد مرّت مصادرها مفصّله، فراجع.

فی الحیاه، لعلمه بأنّه کان حقّا لأمیر المؤمنین علیه السلام و هو واضح، و لعلّهم لا ینکرون أنّ فهم أمیر المؤمنین علیه السلام مقدّم علی فهمهم.

و قد ظهر ممّا ذکرناه ضعف ما أجاب به الفخر الرازی فی نهایه العقول (۱) من أنّه (۲) ذکر ذلک علی سبیل التواضع و هضم النفس، کما

قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَا تُفَضِّلُونِی عَلَی یُونُسَ بْنِ مَتَّی ..

و الفرق بین استقاله أبی بکر و الخبر الذی رواه علی تقدیر صحّته- واضح، و لو أراد مجرّد الاستشهاد علی ورود الکلام للتواضع و هضم النفس- و هو أمر لا ینازع فیه- لکن لا یلزم منه صحّه حمل کلّ کلام علیه.

و أمّا ما ذکره من جواز الاستقاله تشبیها بالقضاء، فیرد علیه، أنّه إذا جازت الاستقاله من الإمام و لم یتعیّن علیه القیام بالأمر فلم لم یرض عثمان بالخلع مع أنّ القوم حصروه و تواعدوه (۳) بالقتل، فقال: لا أخلع قمیصا قمّصنیه اللّه عزّ و جلّ (۴)، و أصرّ علی ذلک حتّی قتل، و قد جاز- بلا خلاف- إظهار کلمه الشرک و أکل المیته و الدم و لحم الخنزیر عند الخوف علی النفس، فدلّ ذلک الإصرار منه علی أنّ الخلع أعظم من إظهار کلمه الکفر و غیره من الکبائر، و أنّ ما أتی به أبو بکر کان أعظم ممّا ذکر علی مذهب عثمان، فما دفع به الطعن عن أبی بکر یوجب قدحا شنیعا فی عثمان، فإنّ تعریض النفس للقتل لأمر مباح لم یقل بجوازه أحد.

و قد أشار إلی ذلک الشیخ المفید قدّس اللّه روحه (۵)، حیث قال: علی أنّ

ص: ۵۰۵

۱- نهایه العقول: مخطوط.

۲- فی طبعه (س) هنا کلمه: رض، و خطّ علیها فی (ک) .

۳- فی (ک) : توعّدوه.

۴- أو قال: سربلنی اللّه. و قد ذکر شیخنا الأمینی- رحمه اللّه- قصّه الحصار مفصّلا بمصادرها فی غدیره ۹- ۱۷۷- ۲۰۳.

۵- فی الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۱۹۹.

الاختيار إن كان للأمّه و كان (١) إليها الخلع و العزل لم يكن (٢) لدعائها عثمان إلى أن يخلع نفسه معنى يعقل، لأنّه كان لها أن تخلعه و إن لم يجبها إلى ذلک (٣)، و إن كـان الخلع إلى الإمام فلا معنى لقول أبى بكر (۴): أقيلونى .. و قد (۵) كان يجب لمّا كره الأمر أن يخلع هو نفسه ... و هذا أيضا تناقض آخر يبيّن عن بطلان الاختيار و تخليط القوم.

و أنت- أرشدك اللّه- إذا تأمّلت

قول أمير المؤمنين عليه السلام (۶)

فيا عجبا! بينا هو يستقيلها ..

إلى آخره، وجدته عجبا، و عرفت من المغزى كان (٧) من الرجل فى القوم و بان خلاف الباطن منه (٨)، و تيقّنت الحيله التى أوقعها و التلبيس، و عثرت به على الضلال و قلّه الدين، و اللّه (٩) نسأل التوفيق، انتهى.

و أمّا ما ذكره من قياس خلع الخليفه نفسه اختيارا بما صدر عن أئمّتنا عليهم السلام تقيّه و اضطرارا فهو أظهر فسادا من أن يفتقر إلى البيان، مع أنّه يظهر ممّا مرّ جوابه و سيأتى بعض القول فى ذلک، وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ

**[ترجمه]ابوبكر درباره خود اين‌گونه خبر داده: هر آينه من شيطانى دارم كه بر من عارض شده و سراغم مى‌آيد، هرگاه كمك خواستم مرا يارى دهيد و اگر لغزشى كردم، مرا هدايت كرده و خطايم را بگوييد - . مسند احمد١: ١۴، و مجمع الزوائد للهيثمى۵: ١٨٣، و عيون الاخبار لابن قتيبه٢: ٢٣۴، و تاريخ الطبرى٣: ٢٠٢-٢١٠ - .

ص: ۴٩۵

و كسى كه خود نيازمند ارشاد و راهنمايى است، شايسته ارشاد ديگران و امامت نمى‌باشد. و ابوبكر گفته است: مرا رها كنيد (و از خلافت معذور داريد) چرا كه بهترين شما نيستم. و امام، حقّ كناره‌گيرى از بيعت را ندارد.

و قاضى القضات در «المغنى - . المغنى ٢٠: ٣٣٨-٣٣٩ - »

به نقل از شيخ خود ابوعلى، جواب مى‌دهد كه اگر خبر دادن ابوبكر از خودش نقص و عيبى داشت، اين فرموده خداوند متعال درباره آدم و حوا براى آن‌ها عيب مى‌بود: «فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ - .

الاعراف/٢٠ - »،

{پس شيطان آن دو را وسوسه كرد.} و اين سخن خداوند: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ - . البقره/ ٣۶ - »،

{پس شيطان هر دو را از آن بلغزانيد.} و اين فرموده خداوند بلند مرتبه:«وَمَا أَرْسَلْنَا مِن

ص: ۴٩۶

قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ - . حجّ/۵۲ - »،

{و پیش از تو [نیز] هیچ رسول و پیامبری را نفرستادیم جز اینکه هر گاه چیزی تلاوت می نمود شیطان در تلاوتش القای [شبهه] می کرد. پس خدا آنچه را شیطان القا می کرد محو می گردانید، سپس خدا آیات خود را استوار می ساخت و خدا دانای حکیم است.} در این صورت عیب و نقص در پیامبران علیهم السلام موجب می‌شود، و اگر موجب نقص و عیب نیست، پس آنچه ابوبکر خودش را به آن وصف کرده، این گونه است و عیبی محسوب نمی شود، و مراد او این بوده که به هنگام خشم، از معصیت اجتناب کرده و از آن برحذر می‌دارد، و می‌ترسد که شیطان در آن حالت به سراغ او آمده و او را وسوسه کند، و انکار از سوی او بنا بر طریق دورکردن خود از گناهان است.

و از امیرمؤمنان علیه السلام روایت شده است که او نزاع با مردم را در حقوق خود به خاطر دوری از معصیت ترک کرد، و آن را بر عهده عقیل می‌گذاشت، چون عقیل پیر شد، آن را بر عهده عبدالله بن جعفر علیه السلام گذاشت. قاضی القضات می... گوید: اما آنچه درباره نپذیرفتن بیعت روایت شده، خبر ضعیفی است، و اگر هم درست باشد، مراد از آن، آگاه کردن از این بود که به کاری که مربوط به او می‌شد، اعتنایی نمی‌کند که مردم بیعت او را نپذیرند. آن‌ها فقط با این کار به خودشان آسیب می‌رسانند، گویی که او با آن سخن، متوجه ساخته که او آن ها را بر بیعت اجبار نمی کند و آن‌ها را در آنچه که می‌خواهند جز مخالفت با او، آزاد گذاشته است. و روایت شده است که عبدالله بن عمر خواست بیعت با امیرمؤمنان علیه السلام قبول نکند، امام پذیرفت و او را آزاد گذاشت، و مراد از آن، این است که امام، او و آنچه را برگزیده بود، رها کرده و او را مجبور نکرد.

و سید مرتضی - رضی الله عنه - در جواب او در کتاب «الشافی - . الشافی۴: ۱۲۱-۱۲۴ - » آورده است: این گفته ابوبکر: «ولیّ شما شدم حال آنکه بهترینتان نیستم، اگر استوار بودم و به راه راست بودم از من تبعیت کنید و اگر کجی و لغزشی از من سر زد. مرا ارشاد و راهنمایی کنید؛ چرا که

ص: ۴۹۷

من شیطانی دارم که به هنگام خشم به سراغم می‌آید، هر گاه دیدید که من خشمگین هستم از من دوری کنید که نه در موی... های شما و نه در پوست شما تاثیری نخواهم گذاشت...» خود بر این دلالت می‌کند که ابوبکر صلاحیت و شایستگی امامت را به دو دلیل ندارد:

اوّل: زیرا این گفته او، صفت کسی می‌باشد که معصوم نیست و از اشتباه و خطا بر خود در امان نیست، و صفت کسی است که هرگاه با معصیتی روبه‌رو شود، نیازمند راهنمایی و ارشاد رعیّت خود است، و حال آنکه توضیح دادیم که امام باید معصوم، تایید شده و توفیق باشد.

دوّم: این گفته او: صفت کسی است که از تملك خود عاجز است، و خشم خود را نمی‌تواند مهار کند، و صفت کسی است

که در نهایت سبکسری و حماقت و عجله و خشونت است، و شکی نیست که امام باید از اینگونه اوصاف پاک بوده و این اوصاف در او نباشد و همه آیاتی که قاضی آورده، شباهتی به سخن ابوبکر ندارد؛ برای این که ابوبکر خود، از پیروی و اطاعتش از شیطان به هنگام غضب خبر داده و اعتراف کرده است، و این عادت او دراین باره جاری بوده است، و این همانند کسی که شیطان او را وسوسه می کند، ولی از او پیروی ننموده، و زشتی را بر او می‌آراید ولی مرتکب آن نمی‌شود، نیست، و وسوسه شیطان قبحی نیست که به خاطر آن بر شخص وسوسه شده عیب گرفته شود، زمانی که آن، او را از حقیقت منحرف نکند، بلکه آن افزایش تکلیف و وجهی است که به همراه آن، ثواب دو چندان می‌شود.

و این فرموده خداوند بلند مرتبه: «أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ - . حج/۵۲ - »،

{شیطان در تلاوتش القای [شبهه] می کرد.} گفته شده، معنایی آن: در تلاوت کردن او (پیامبران) و گفته شده: در فکر او به شیوه میل و خواهش، القای شبهه می کرد، می باشد، و هرکدام از این دو امر باشد، هیچ عیب و عاری دراین باره بر پیامبرصلَّی الله علیه و آله نیست. عیب و عار در کسی است که از شیطان اطاعت کرده و از آنچه شیطان به آن دعوت می کند پیروی

ص: ۴۹۸

می کند، و هیچ کس نمی‌تواند بگوید این سخن - اگر در همه آیات مطابق رای شما باشد - در این فرموده خداوند متعال: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ - . بقره/۳۶ - »،

{پس شیطان هر دو را از آن بلغزانید.} مطابق نظر شما نیست؛ چرا که خداوند، از تاثیر گمراهی و وسوسه کردن شیطان در عمل حضرت آدم و حواء خبر داده است؛ برای این‌که معنای صحیح این آیه آن است که از آدم و حوّاء خواسته شده بود که از آن درخت اجتناب کرده و از میوه‌های آن نخورند، و آن امر، بر آن‌ها واجب ضروری نبود؛ زیرا پیامبران علیهم السلام واجب را رها نمی‌کنند، پس شیطان آن دو را وسوسه کرد تا اینکه از آن درخت خوردند، پس تأسف کنان به آن از بهشت بیرون شدند و کار مطلوبی را ترک کردند و با این کار خودشان را از ثواب محروم کردند، و خداوند آن را «ازلال»: لغزاندن، نامید؛ زیرا آن دو را از درجه ثواب و کار افضل پایین برد.

و این سخن خداوند متعال، در جای دیگر: «وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ - . طه/۱۲۱ - »، {و [این گونه] آدم به پروردگار خود عصیان ورزید و بیراهه رفت.} با این معنا منافاتی ندارد؛ زیرا ترک واجب و مستحب هر دو معصیت خوانده می شود، و این گفته خداوند: «فغَوی» ، {و بیراهه رفت.} یعنی نا امید شد، به گونه‌ای که مستحق ثواب، به خاطر آنچه بدان توجیه شده بود، نشد. با این حال، صاحب «المغنی» می‌گوید: این معصیت آدم کوچک بود و به خاطر آن، نه مستحق عذاب بود و نه مستحق نکوهش، و همچنین، طبق مذهب او، فرق بین آدم و ابوبکر آشکار است، برای این‌که ابوبکر از خود خبر داده که شیطان به سراغ او می‌آید تا او در موها و پوست‌ها اثر کند، و آنچه مستحق راهنمایی و ارشاد است، به او لازم بدارند، این کجا و آن گناه کوچک که نه عذاب و نه سرزنشی بر آن است، کجا؟ و آن به هر صورت، در زمره امور مباح است؛ زیرا در احوال انجام دهنده آن و پایین بودن رتبه او تاثیر نمی گذارد، و جایز نمی‌باشد که آن کار او، به قصد ترس از خدا و نگرانی از گمان خود باشد؛ زیرا مفهوم خطاب او، عکس آن را اقتضا می‌کند، آیا نمی‌بینی که گفته است: من شیطانی دارم که بر من عارض می

شود... این سخن کسی است که عادت خود را می شناسد، و اگر به قصد نگرانی و ترس بود، به گونه‌ای دیگر

ص: ۴۹۹

می گفت، و می گفت: من از این حالت مطمئن نیستم و از آن نگرانم.

و امّا رها کردن نزاع با مردم، توسط امیرمؤمنان علیه السلام، از روی پاکی و بزرگی ایشان بود و چه شباهتی بین آن و بین کسی که به بی‌لیاقتی و عدم صلاحیت خود برای امامت تصریح کرده و شهادت می‌دهد، وجود دارد؟ و امّا نپذیرفتن خلافت از سوی ابوبکر و درخواست فسخ بیعت و ضعیف دانستن آن توسط صاحب المغنی عجیب نیست؛ چرا که او همیشه در پی آن است که آنچه را که با آن موافق نیست، بدون حجت و دلیلی که در تضعیف آن به آن متوسل شود، تضعیف کند.

و این گفته او: ابوبکر در حقیقت درخواست فسخ بیعت نکرده، بلکه خبر داده است که «به خروج امر خلافت از دست او اعتنایی نمی کند، و این که او خود را بر آن‌ها تحمیل نکرده است»، از صحت به دور است؛ برای این که ظاهر این کلام ابوبکر: أقیلونی «مرا از خلافت معذور دارید و رها کنید»، امر به کنار گذاشتن است، و کمترین احوال او این است که این کار او، عرضه کردن یا بذل و بخشش باشد و هر دو امر زشت است. و اگر مراد او ظن و گمان اوست، باید ابوبکر در غیر این سخن، آزادی عمل و اختیار داشت، و می گفت: من شما را نه مجبور کرده و نه بیعت خودم را بر شما تحمیل کرده ام، و اهمّیّتی برایم ندارد که این امر خلافت مختص من بوده یا مردم آن را برای من انتخاب کردند، و اگر تمسّکی که داخل شدن در آن مرا به آن ملزم می کند نباشد، ترک آن مرا خوشحال می کند. و هر گاه بدون هیچ دلیلی از ظاهر کلام عدول کنیم، این عدول ما را به چیزی که سابقا ندیده ایم می کشاند.

و امّا امیرمؤمنان علیه السلام، ابن عمر را از بیعت خود، بعد از داخل شدن در آن بیعت معاف نکرد، بلکه ابن عمر از امام در این که ملزم به بیعت باشد عذر خواهی کرد، پس امام هم او را از بیعت خود معاف داشت. با علم به این که امامت حضرت به وسیله بیعت با کسی که با او بیعت می کند، اثبات نمی شود، این کجا و درخواست لغو بیعت که اجرا شده و استقرار یافته کجا. کلام سید مرتضی که خداوند جایگاه او را رفیع کند،

ص: ۵۰۰

تمام شد .

و ابن ابی الحدید در جواب او آورده است - . شرح نهج البلاغه: ۱۷/۱۶۱-۱۶۴ - : ابوبکر تند مزاج بود و سریع عصبانی می شد، ولی این به امامت اخلال وارد نمی‌کند؛ زیرا مخلّ امامت، آن چیزی است که انسان به وسیله آن از عقل خارج شود، و امّا غیر آن، مخل امامت و خلافت نیست. و این گفته ابوبکر: از من دوری کنید تا در پوست و موی شما اثر نگذارم، در وصف نیروی خشم و غضب، بر مبالغه حمل می‌شود نه بر ظاهر آن؛ برای این که نقل نشده است که ابوبکر به طرف کسی بلند شود و او را با دستش بزند و موهایش را بکند.

و امّا سخن شیخ ما، ابوعلی که گفته: ابوبکر آن سخن را از روی ترحم و دور اندیشی گفته است، سخنی بسیار نیکو و مورد قبول است.

و اعتراض سید مرتضی، لازم نیست؛ برای این‌که عادت عرب، این‌گونه است، از امری به راه و طریق آن تعبیر می کنند، مانند این سخنان آنان: به شیر نزدیک مشو که تو را می‌خورد... نه این‌که آنان بر خورده شدن به هنگام نزدیک شدن، یقین پیدا کرده باشند.

و امّا سخن درباره این گفته او: مرا رها کنید، اگر این خبر صحیح هم باشد، در آن طعن و عیبی بر او نیست؛ زیرا او در روز دوم خواست حال و وضعیت مردم را درباره بیعتی که در روز اول صورت گرفته، بیازماید تا دوست خود را از دشمن بشناسد. با این حال اگر ما بپذیریم که درخواست فسخ بیعت از آن، واقعی باشد، پس چرا سید مرتضی گفت: آن جایز نیست؟ آیا قاضی حق ندارد، بعد از بر عهده گرفتن سمت قضاوت و وارد شدن در آن، از قضاوت استعفا کند؟ همچنین برای امام جایز است، وقتی که احساس کرد توان را ندارد یا بفهمد که لغزشی از جانب او در برابر رعیتش سر زده، و یا احساس کند که از طرف ولایت او بر مردم، فسادی در مردم گسترش می‌یابد، از مقام خود استعفا دهد. و هر کس که بر این باور باشد که امامت با انتخاب صورت می گیرد، چگونه

ص: ۵۰۱

می‌تواند جایز بودن استعفای امام و در خواست او از امت را برای انتخاب دیگری، به سبب عذری که از حال خود می‌داند، انکار کند؟ و تنها، مرتضی و اصحابش که معتقدند امامت به نص است، از آن امتناع می کنند. با این وجود، هرگاه نزد ایشان، ترک کردن امامت در ظاهر از سوی امام، جایز باشد، همان‌گونه که امام حسن علیه السلام و امامان بعد از حسین علیه السلام به منظور تقیه انجام دادند، بنابر مذهب اصحاب، انتخاب و اختیار جایز است که امام، هم در ظاهر و هم در باطن، امامت خود را به خاطر عذری که می‌داند، رها کند.

جواب: همه بر شرط عدالت در امام و عادل بودن او متفقاند، و شکی نیست که انسان از روی خشم و سبکسری نمی‌تواند به هنگام آشفتگی خود، خویشتن داری کند، پس دچار معصیت می‌شود، و عُرفاً با این کارش در جرگه دیوانگان وارد نمی شود، و از حد و مرز تکلیف خارج نمی شود، و این گفته ابوبکر: «از من دوری کنید تا بر پوست و موی شما اثری نگذارم»، اعترافی است بر اینکه او خود را فرد بالغی از این نوع می‌داند، و اختلافی در اینکه آن عیب در امامت او می‌باشد، نیست. و این ادعای قاضی القضات که گفت: «نقل نشده است که ابوبکر با کسی این کار را انجام داده باشد»، خود او، آنچه را که خودش را تکذیب می کند، روایت کرده است. جایی که از محمد بن جریر طبری نقل کرده است - . تاریخ الطبری: ۳/۲۲۶ -

که انصار، عمر را نزد ابوبکر فرستادند تا از او بخواهد مردی مسن‌تر از اسامه را برای امر (فرماندهی) آن‌ها انتخاب کند، پس ابوبکر درحالی‌که نشسته بود، برافروخت و ریش عمر را گرفت و گفت: ای پسر خطاب، مادرت به عزایت بنشیند، رسول خداصلَّی الله علیه و آله او را به کار گماشته و تو به من دستور می‌دهی او را برکنار کنم؟ پس عمر نزد انصار آمد. انصار گفتند: چه کردی؟ عمر گفت: مادرانتان به عزای شما دچار شوند، بروید، امروز به خاطر درخواست شما، آنچه از خلیفه رسول

خدا صلّی الله علیه و آله دیدم... تا آخر روایت.

و شوریـدن او بر عمر بن خطـاب و گرفتن ریش او و ناسـزا گفتن به او، بـا این‌که او، در اول خلافتش نزد ابوبکر محترم و والا مقام بود، و با این‌که مقام و موقعیت او موقعیت سبکسـری و شـتاب‌زدگی نبود، بر این دلالت می‌کند که این کرده، به ندرت و عجولانه از ابوبکر سـر نزده، بلکه آن کـار همیشـگی و عـادی او بود، و بـا چشم پوشـی از آن می‌گوییم: آن شـهادت از قـبیل حدس و گمان است، و چه

ص: ۵۰۲

کسـی کارهای ابوبکر را شـمرده تا بدانـد که او آن کار را، با یکی از همنشـین‌ها و نزدیکان و خانواده خودش نکرده باشد؟ و بعـد از پـذیرفتن این‌که او هرگز اقـدام به زخمی کردن مردم و کندن موها نکرده است، می‌گوییم: هرگاه سبکسـری و خشم به حـدی برسـد که دوست او از شوریـدن و دست به گریبـان شـدن بـا مردم بر خـود بیم دارد، شـکی در این نیست که به هنگـام خشم، هم در گفتار و هم عمل، ناسـزا و سخن زشت و انواع آزار از او صادر می‌شود که او را از حد عدالت مشروط در امامت خارج می کند، اگر خشم کمتر از آنچه به عدالت اخلال وارد می‌کند، بود - اگر چه به اصـرار بر این نوع امور کوچک باشـد - او با این نوع سخن از آن تعبیر نمی‌کرد.

به‌طور کلی، حمل کردن کلام ابوبکر بر مبالغه، نه ضرری به آن‌ها می‌رساند و نه سودی، و همین‌طور چنگ به این گفته آن‌ها: به شـیر نزدیک نشو... سودی به آن‌ها نمی‌رساند؛ زیرا آن، فقط زمانی گفته می‌شود که عادت شیر، خوردن کسی است که به او نزدیـک شـده است، و همچنین تا زمانی که عادت ابوبکر این است که خشم او در پوست و موی مردم تاثیر می‌گـذارد، این سخن او هیچ جایگاهی ندارد، و یا مردم را با سـخنان زشت و ناسـزا می‌آزارد. مانند آنچه با این سـخنش، از آن به کنایه گفته: در پـوست و مـوی شـما تـاثیر نمی‌گـذارم... و ماننـد ایـن سبکسـری و غضب، شـکی نیست که او را از عـدالت خـارج کرده و صلاحیت صاحب او را برای امامت رد می‌کنـد، و خارج شـدن کلام از روی شـفقت و ترس به این شـکل، در منع طعن بر او، سودی ندارد.

و امّا این‌که ابن ابی الحدید به پیروی از قاضـی، صـحت روایت درباره اسـتعفای ابوبکر را رد می‌کند، از جمله اموری است که واقعیت نـدارد؛ برای این که این خبر و روایت در هر عصـر و زمانی انتشار یافته و مشـهور است و نزد بسـیاری از مخالفان امری مسـلم می‌باشـد، و به همین دلیـل است که رازی در «نهـایه العقول»، بـا این‌که از کـثرت شـک و اهتمـام به آوردن جواب‌هـای گوناگون درباره این خبر، اطلاع دارد، صحت این خبر را انکار نمی‌کند، گرچه این جواب‌ها و استدلال‌ها بی‌ارزش و ضعیف... اند .

و ابو عبیده قاسم بن سلام، این روایت را همانند برخی از اصحاب مورد اطمینان ما،

ص: ۵۰۳

نقل کرده است. و مولف کتاب «الصـراط المسـتقیم - . الصـراط المسـتقیم۲: ۲۹۴ - » گفتـه است: طـبری در تاریـخ - . تـاریخ

الطبری۳: ۲۱۰ -

خود و بلاذُری در «انساب الاشراف» و سمعانی در «الفضائل» و ابو عبیده، این سخن ابوبکر بر بالای منبر را بعد از بیعت با او نقل کرده‌اند: مرا رها کنید و از خلافت معذورم دارید که بهترین شما نیستم و حال آنکه علی در میان شماست - . رجوع کنید به الامامه و السیاسه: ۱۶، و سیده ابن هشام۲: ۶۶۶، و الطرائف۲: ۴۰۲ و غیره - .

و امیر مؤمنان علیه السلام در خطبه شقشقیه - . نهج البلاغه، چاپ صبحی صالح، خطبه ۴۸ - ، با این سخن خویش به آن ماجرا اشاره کرده است: شگفتا! ابوبکر که در حیات خود از مردم می‌خواست عذرش را بپذیرند، چگونه در هنگام مرگ خلافت را به عقد دیگری درآورد؟ و همان‌گونه که می‌دانی، صحت این خطبه نزد ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۷: ۱۶۱ - و قاضی القضات - . المغنی۲۰: ۳۲۸ -

و دیگران، مسلّم است.

و اما این که صاحب نظران آن‌ها، داستان استعفای ابوبکر را روایت نکردند، چیزی عجیب نیست؛ برای این‌که آن‌ها نه تنها آنچه را که با اغراض آن‌ها مطابقت ندارد روایت نمی‌کنند، بلکه در پی محو کردن آن روایت هستند.

و دلیل بطلان آنچه ابن ابی الحدید گمان کرده، و آن این‌که ابوبکر در روز دوم بیعت خود خواست وضعیت مردم را بیازماید تا بدین صورت دوست خود را از دشمنش بشناسد، این فرموده امیر مؤمنان علیه السلام است که فرمود: «شگفتا! که ابوبکر در حیات خود از مردم می‌خواست عذرش را بپذیرند، چگونه در هنگام مرگ، خلافت را به عقد دیگری درآورد؟» زیرا اگر مراد او، آنچه ابن ابی الحدید توهم کرده می‌بود، بستن عقد خلافت برای دیگری، بعد از وفاتش، با این‌که در زمان حیات خود خواهان استعفا بوده، جای تعجب نداشت؛ بلکه تعجب از این است که با آمادگی برای استعفای خود

ص: ۵۰۴

در زمان حیاتش، امیرمؤمنان علیه السلام را از خلافت باز می‌دارد و آن را به عقد دیگری در می‌آورد، و به خوبی می‌دانست که خلافت، حقّ امیرمؤمنان علیه السلام بود و این امر واضح است، و چه بسا آن‌ها منکر این نیستند که فهم امیر مؤمنان علیه السلام بر فهم آن‌ها تقدم دارد.

و از آنچه ذکر کردیم، ضعف آنچه فخر رازی در «نهایه الاصول» به آن جواب داده، آشکار است که گفت: او آن سخن خود را بر سبیل تواضع و شکیبایی گفته است، همان‌گونه که علی علیه السلام گفته است: مرا بر یونس بن متّی برتری ندهید... و فرق بین استعفای ابوبکر و روایتی که بنابر تقدیر صحت آن نقل می‌کند، آشکار است، و اگر می‌خواست تنها به ورود کلام برای تواضع و شکیبایی که امری است بلامنازع، استشهاد کند، مستلزم صحت حمل همه سخن برآن نیست.

و اما در جواب جواز استعفا با تشبیه کردن آن به قضاوت که ذکر کرده است، باید گفت: اگر استعفای امام جایز بود و تحقق امر امامت بر او تعیین نمی شد، پس چرا عثمان، با این‌که قوم او را محاصره کرده و تهدید به قتل او کرده بودند، راضی به

کناره‌گیری از خلافت نشد. عثمان در آن موقع گفت: لباسی(خلافت) را که خداوند عزّوجلّ آن را بر تن ما پوشانده، در نمی‌آورم، و بر این اصرار کرد تا این‌که کشته شد. و حال آنکه، بدون هیچ اختلافی، بر زبان آوردن کلام شرک، خوردن مردار و خون و گوشت خوک، به هنگام ترس از جان، جایز شده است؟ پس آن اصرار او دلیل این بود که خلع از خلافت، از گفتن کفر و گناهان کبیره دیگر بزرگ‌تر است، و آنچه ابوبکر انجام می‌داد، بزرگتر از آنچه که بر مذهب عثمان ذکر شده است، می باشد، بنابراین آنچه که طعن را از ابوبکر دفع می کند، باعث عیب‌جویی زننده‌ای بر عثمان می شود؛ زیرا کسی به اینکه انسان خودش را به خاطر امری جایز و مباح در معرض کشته شدن قرار دهد، معتقد نمی باشد.

و شیخ مفید – قدس الله روحه – به این امر اشاره نموده – . الفصول المختاره من العیون و المحاسن: ۱۹۹ – و می گوید: با این حال اگر

ص: ۵۰۵

انتخاب امام بر عهده امت باشد و امت امام را خلع و عزل کند، در این صورت دعوت از عثمان برای اینکه خودش را از خلافت عزل کند بی‌معنی خواهد بود؛ زیرا هرچند عثمان دعوت آن‌ها را اجابت نکرد، ولی امت مسلمان حق داشت که او را از خلافت خلع کند؛ و اگر کناره‌گیری و خلع بر عهده امام بود، در این صورت، این گفته ابوبکر: مرا رها کنید و از خلافت معذورم بدارید، بی‌معناست؛ درحالی‌که بنا به کراهتی که از خلافت داشت، می‌بایستی خودش را خلع می کرد، و این هم تناقضی دیگر می‌باشد که از باطل بودن انتخاب امام و شرکت دادن مردم در انتخاب امام، پرده بر می‌دارد.

خداوند شما را هدایت کند، اگر در این فرموده امیرمؤمنان علیه السلام به دقت اندیشه کنی: شگفتا! که ابوبکر در حیات خود از مردم می‌خواست عذرش را بپذیرند... تا آخر کلام حضرت علی علیه السلام، آن کلام را شگفت خواهی یافت و به مفهوم گفته آن مرد در میان مردم و مخالفت باطن او پی خواهی برد، و به نیرنگ و فریبی که به پا کرده، یقین کرده و با آن، گمراهی و ضعف در دین او را خواهی یافت، و از خداوند می‌خواهیم که توفیق دهد. کلام شیخ مفید تمام شد.

و آنچه ابن ابی الحدید در مقایسه خلع اختیاری خلیفه توسط خودش با آنچه از روی تقیه و اجبار امامان علیه السلام ما انجام دادند گفته است، فساد و ضعف آن آشکارتر از آن است که نیاز به سخن گفتن درباره آن باشد. با این وجود، فساد آن در جواب‌هایی که دادیم، آشکار می‌شود و به زودی، برخی از سخنان و جواب‌ها در این باره خواهد آمد، و یار و یاور تنها خداست.

**[ترجمه]

الطعن السابع:

أنّه کان جاهلا بکثیر من أحکام الدین (۱۰)، فَقَدْ قَالَ فِی الْکَلَالَهِ: أَقُولُ فِیهَا

ص: ۵۰۶

۱- فی المصدر: فکان.

۲- فی الفصول المختاره: و لم یکن.

۳- فی المصدر: إذا لم یجبها إلی ذلک و اختار ..

۴- فی المصدر زیاده: للناس، بعد: أبی بکر.

۵- وضع علی: قد، فی (ک) رمز نسخه بدل.

۶- فی المصدر زیاده: فی خطبته فی الکوفه عند ذکر الخلافه حیث یقول ..

۷- فی المصدر زیاده: الذی، قبل: کان.

۸- فی الفصول المختاره زیاده: للظاهر، بعد: منه.

۹- فی المصدر: و اللّه تعالی.

۱۰- إنّ غایه جهد الباحث عن علم الخلیفه بالسنّه و سعه اطّلاعه علیها لتوصله إلی أمور مضحکه ظاهرا مبکیه واقعا، و قد قال العلامه الأمینی فی غدیره ۷- ۱۱۵: إذا قسنا مجموع ما ورد عن الخلیفه- من الصحیح و الموضوع فی التفسیر و الأحکام و الفوائد، من المائه و أربعه حدیث، أو المائه و اثنین و أربعین حدیث- إلی ما جاء عن النبیّ الأقدس من السنّه الشریفه لتجدها کقطره من بحر لجیّ، لا تقام به قائمه للإسلام، و لا تدعم به أیّ دعامه للدین، و لا تروی بها غلّه صاد، و لا تنحلّ بها عقده أیّه مشکله .. إلی آخر ما أجاد و أفاد.

بِرَأْيِی، فَإِنْ کَانَ صَوَاباً فَمِنَ اللَّهِ وَ إِنْ یَکُنْ خَطَأً فَمِنِّی (۱) وَ لَمْ یَعْرِفْ مِیرَاثَ الْجَدَّهِ (۲)

فَقَالَ: لِجَدَّهٍ سَأَلَتْهُ عَنْ إِرْثِهَا؟ لَا أَجِدُ لَکِ شَیْئاً فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ

۱- و قد قال فی الکلاله: أراه ما خلا الولد و الوالد، فلمّا استخلف عمر قال: إنّی لأستحیی اللّه أن أردّ شیئا قاله أبو بکر!!. أقول: قد أخرجه جمع من الحفّاظ و رجال الحدیث، منهم الدّارمیّ فی سننه ۲- ۳۶۵- ۳۶۶، و الطّبریّ فی تفسیره ۶- ۳۰ [۴- ۱۹۱- ۱۹۲]، و البیهقیّ فی السّنن الکبری ۶- ۲۲۳، و السّیوطیّ فی ترتیب الجامع الکبیر ۶- ۲۰، و ابن کثیر فی تفسیره ۱- ۲۶۰، و الخازن فی تفسیره ۱- ۳۶۷، و ابن القیّم فی أعلام الموقّعین: ۲۹، و غیرهم. و فی تفسیر ابن کثیر ۱- ۵۹۵، عن ابن عبّاس، قال: کنت آخر النّاس عهدا بعمر بن الخطّاب، قال: اختلفت أنا و أبو بکر فی الکلاله و القول ما قلت. و ذکر الحاکم فی المستدرک ۲- ۳۰۴، و البیهقیّ فی السّنن الکبری ۶- ۲۲۵، و ابن کثیر فی تفسیره ۱- ۵۹۵، و الذّهبیّ فی تلخیص المستدرک، و کلّهم صحّحوا الحدیث عن ابن عبّاس، قال: کنت آخر النّاس عهدا بعمر فسمعته یقول: القول ما قلت. قلت: و ما قلت؟. قال: قلت: الکلاله ما لا ولد له. و هذا عمر یقول. و قد ذکر عنه البیهقیّ فی سننه الکبری ۶- ۲۲۴: أتی علیّ زمان لا أدری ما الکلاله، و إذا الکلاله من لا أب له و لا ولد.

۲- و الرّوایه مفصّله جاءت بطرق متعدّده تجدها فی صحیح التّرمذیّ ۴- ۴۲۰ کتاب الفرائض باب ۱۰ حدیث ۲۱۰۰- ۲۱۰۱، و فی سنن الدّارمیّ ۲- ۳۵۹، و سنن أبی داود ۲- ۱۷ [۳- ۱۲۱ حدیث ۲۸۹۴]، و سنن ابن ماجه ۳- ۱۶۳ [۲- ۹۱۰ حدیث ۲۷۲۴]، و مسند أحمد ۴- ۲۲۴، و سنن البیهقیّ ۶- ۲۳۴، و موطّأ مالک ۱- ۳۳۵، و بدایه المجتهد ۲- ۳۴۴، و مصابیح السّنّه ۲- ۲۲، و غیرها من المصادر. و قد ذکرها الخاصّه أیضا، انظر مثالا: الغدیر ۷- ۱۰۴- ۱۰۵، و الصّراط المستقیم ۲- ۲۹۶، و السّبعه من السّلف: ۹۰، و ما بعدها، و الشّافی ۴- ۱۹۳، و تلخیصه ۴- ۲۵، و قد قضی فی الجدّ سبعین قضیّه، کما صرّح بذلک ابن أبی الحدید فی شرحه علی النّهج ۳- ۱۶۵، و ۴- ۲۶۲ [أربعه مجلّدات- مصر]، و روی مائه قضیّه کلّ منها ینقض الآخر، کما أخرجه البیهقیّ فی سننه الکبری ۶- ۲۴۵ عن عبیده، و مثله عن المتّقی الهندیّ فی کنز العمّال ۶- ۱۵ کتاب الفرائض، و فی المبسوط للسّرخسیّ ۲۹- ۱۸۰: و الصّحیح أنّ مذهب عمر لم یستقرّ علی شی ء فی الجدّ. و هو القائل- کما ذکره ابن أبی الحدید فی شرحه ۱- ۶۱، و غیره-: من أراد أن یقتحم جراثیم جهنّم فلیقل فی الجدّ برأیه ..

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ[وَ آلِهِ]،فَأَخْبَرَهُ اَلْمُغِيرَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَهَ أَنَّ اَلرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَاهَا السُّدُسَ،وَ قَالَ:أَطْعِمُوا الْجَدَّاتِ السُّدُسَ (۱). ،و قطع يسار السارق (۲)،و أحرق فجاءه بالنار (۳)،و لم يعرف ميراث العمّه و الخاله (۴)إلى غير ذلك.

ص: ۵۰۸

۱- و نظير هذا رأيه فى الجدّتين،فقد روى القاسم بن محمّد أنّه قال:أتت الجدّتان إلى أبى بكر،فأراد أن يجعل السّدس للّتى من قبل الأمّ،فقال له رجل من الأنصار إلى آخره.و جاء بألفاظ أخر، انظر:موطّأ مالك ۱-۳۳۵،و سنن الدّارمىّ ۲-۳۵۹،و سنن ابن ماجه ۲-۹۱۰ حديث ۲۷۲۴، و سنن البيهقىّ ۱-۲۳۵،و بدايه المجتهد ۲-۳۴۴،و الاستيعاب ۲-۴۰۰،و الإصابه ۲-۴۰۲، و قال:رجاله ثقات،و كنز العمّال ۶-۶،و غيرها،و نقله فى الصّراط المستقيم ۲-۲۹۶ عن التّرمذىّ،و غيره. و عن جمع من الصّحابه قالوا:إنّ أبا بكر جعل الجدّ أبا،أى كان يحجب الإخوه بالجدّ و لم يشرك بينهما،كما أنّ الأب يحجب الإخوه و الأخوات!كما جاء فى صحيح البخارىّ باب ميراث الجدّ، و سنن الدّارمىّ ۲-۳۵۲،و أحكام القرآن للجصّاص ۱-۹۴،و سنن البيهقىّ ۶-۲۴۶،و تاريخ الخلفاء للسّيوطىّ:۶۵،و تفسير القرطبىّ ۵-۶۸،و انظر:أعذار الدّارمىّ فى سننه ۲-۳۵۳.

۲- روى شيخنا الأمينى-رحمه اللّه-فى غديره ۷-۱۲۹ عن جمع بعدّه طرق،منها ما أورده البيهقىّ فى سننه ۸-۲۷۳-۲۷۴،من جهل الخليفه فى قطع السارق،إذ روى أنّ رجلا سرق على عهد أبى بكر مقطوعه يده و رجله،فأراد أبو بكر أن يقطع رجله و يدع يده يستطيب بها و يتطهّر بها و ينتفع بها كما و قد تعرّض لها فى الصراط المستقيم ۲-۳۰۵.

۳- كما أورده الطبرىّ فى تاريخه ۳-۲۶۴،و أحمد بن أعثم الكوفىّ فى الفتوح ۱-۱۶،و غيرهما.و قد ذكر القصّه مفصّلا فى المتن عن كامل ابن الأثير،و تعرّض لها العلامه الأمينى فى غديره ۷-۱۵۶-۱۵۷ و ۱۷۰-۱۷۱ عن عدّه مصادر،فراجع.

۴- لاحظ:الغدير ۷-۱۷۱.

وَ قِصَّهُ فُجَاءَهَ- عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِی الْكَامِلِ (۱)

هِیَ: أَنَّهُ جَاءَ فُجَاءَهُ السُّلَمِیُّ- وَ اسْمُهُ: إِيَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (۲) يَالِيلَ (۳)

إِلَى أَبِی بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: أَعِنِّی بِسِلَاحٍ أُقَاتِلْ أَهْلَ الرِّدَّهِ، فَأَعْطَاهُ سِلَاحاً وَ أَمَرَهُ أَمْرَهُ فَخَالَفَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، وَ خَرَجَ حَتَّى نَزَلَ بِالْجِوَاءِ (۴)، وَ بَعَثَ نَجِيَّهَ (۵) وَ أَمَرَهُ بِالْمُسْلِمِينَ، فَشَنَّ الْغَارَهَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِی سُلَيْمٍ وَ عَامِرٍ وَ هَوَازِنَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا بَكْرٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى طَرِيفَهَ بْنِ حاشی [الْحَاشِی] فَأَمَرَهُ (۶) أَنْ يَجْمَعَ لَهُ وَ يَسِيرَ إِلَيْهِ، وَ بَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ (۷) الْحَاشِی عَوْناً، فَنَهَضَ (۸) إِلَيْهِ وَ طَلَبَاهُ، فَلَاذَ مِنْهُمَا (۹)، ثُمَّ لَقِيَاهُ عَلَى الْجِوَاءِ (۱۰) فَاقْتَتَلُوا فَقُتِلَ (۱۱) نَجِيَّهُ وَ هَرَبَ الْفُجَاءَهُ، فَلَحِقَهُ طَرِيفَهُ فَأَسَرَهُ، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى أَبِی بَكْرٍ، فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ

۱- الكامل ۲- ۲۳۷، باختلاف يسير.

۲- وضع على لفظ الجلاله رمز نسخه بدل فی (س) ، و خطّ عليها فی (ك) ، و هو الظّاهر.

۳- فی الغدير و جمله من المصادر جاء اسم الفجاءه إياس بن عبد اللّه بن عبد ياليل بن عميره بن خفّاف. و هنا حاشيه جاءت فی (ك) و هی: و ابن عبد ياليل بن عبد كلال- كغراب- عرض النّبیّ (صلى الله عليه و آله) نفسه عليه، فلم يجبه إلى ما أراد. قاموس. و جاء: إياس بن عبد ياليل، كما فی المصدر. انظر: القاموس ۴- ۴۶. و من هنا جاء نصّ ما أورده ابن الأثير فی الكامل ۲- ۳۵۰ [و فی الطّبعه الثّانيه ۲- ۲۳۷].

۴- فی (س) : الحواء، و لعلّها سهو. و جاء فی حاشيه (ك) : و الجواء- ككتاب-: ماء بحمى ضريّه، و موضع باليمامه، و واد فی ديار عبس. قاموس. انظر: القاموس ۴- ۳۱۴. و قريب منه فی مراصد الاطّلاع ۱- ۳۵۲- ۳۵۳، و معجم البلدان ۲- ۱۷۴.

۵- و فی المصدر: نخبه بن أبی الميثاء من بنی الشّريد، بدلا من: نجيّه.

۶- فی الكامل: طريفه بن حاجز يأمره.

۷- فی (ك) : قش- بالشّين المعجمه-.

۸- فی المصدر: فنهضا.

۹- فی (س) : منها.

۱۰- فی (س) : الحواء.

۱۱- فی الكامل: و قتل.

يُوقَدَ (۱) لَهُ نَارٌ فِی مُصَلَّی الْمَدِینَهِ، ثُمَّ رَمَی بِهِ فِیهَا مَقْمُوطاً- أَیْ مَشْدُودَ الْیَدَیْنِ وَ الرِّجْلَیْنِ- (۲).

و قد روی القصّه کثیر من أرباب السیر (۳).

و أجاب صاحب المواقف و شارحه (۴) بأنّ الأصل- و هو کون الإمام عالما بجمیع الأحکام- ممنوع، و إنّما الواجب الاجتهاد، و لا یقتضی کون جمیع الأحکام حاضره عنده بحیث لا یحتاج المجتهد فیها إلی نظر و تأمّل، و أبو بکر مجتهد، إذ ما من مسأله- فی الغالب- إلّا و له فیه قول مشهور عند أهل العلم، و إحراق فجاءه إنّما کان لاجتهاده و عدم قبول توبته لأنّه زندیق، و لا تقبل توبه الزندیق فی الأصح.

و أمّا قطع یسار السارق، فلعلّه من غلط الجلّاد، أو رآه فی المرّه الثالثه من السرقه، و هو رأی الأکثر من العلماء. و وقوفه فی مسأله الجدّه و رجوعه إلی الصحابه فی ذلک لأنّه غیر بدع من المجتهد البحث عن مدارک الأحکام، انتهی.

و أجیب: بأنّه قد ثبت أنّ من شرائط الإمامه العلم بجمیع الأحکام، و قد ظهر من أبی بکر الاعتراف علی نفسه بأنّه لم یعرف الحکم فیها، و عدم تعرّض من تصدّی للجواب لمنع صحّه ما ذکر اعتراف بصحّته (۵).

ثم إنّ الکلاله- علی ما رواه الأصحاب عن أئمّتنا علیهم السلام- أولاد

۱- فی المصدر: أن توقد.

۲- انظر: الصّحاح ۳- ۱۱۵۴- ۱۱۵۵، و مجمع البحرین ۴- ۲۷۰.

۳- و قد سلفت منّا جمله من المصادر فی قصّه الفجاءه، و إلیک جمله أخری منها: تاریخ الطبریّ ۳- ۲۳۴، و تاریخ ابن کثیر ۶- ۳۱۹، و تاریخ الیعقوبی ۲- ۱۳۴، و البدایه و النهایه لأبی الفداء ۳- ۳۱۹، و الإصابه ۲- ۳۲۲، و شرح القوشجی علی التجرید: ۴۸۲، و ذکرها ملخّصه ابن أبی الحدید فی شرحه ۱۷- ۲۲۲، و غیرهم.

۴- المواقف و شارحه: ۴۰۳ [شرح المواقف و حواشیه ۸- ۳۴۸] و قصّه فجاءه فی ۸- ۳۵۷.

۵- لاحظ: المصدر السالف، و التجرید و شرحه: ۲۹۶، و الصواعق المحرقه: ۳۳، و جهله بهذه المسأله و غیرها جاء- أیضا- فی: سنن ابن ماجه ۳- ۱۶۳، و مسند أحمد بن حنبل ۴- ۲۲۴، و سنن أبی داود ۲- ۱۷، و الموطّأ ۱- ۳۳۵، و غیرها کما سلف بعضه.

الأب و الأم، و هم الإخوه من الطرفين أو من أحدهما (۱)، و قد دلّت آيه الميراث فی أوّل سوره النساء (۲) علی حکم من کان (۳) من قبل الأمّ منهم، و فی آخر السوره (۴) علی حکم من کان من قبل الأب و الأم أو من قبل الأب، سمّیت کلاله لإحاطتها بالرجل کالإکلیل بالرأس- و هو ما یزیّن بالجوهر- شبه العصابه، أو لأنّها مأخوذه من الکلّ لکونها ثقلا علی الرجل (۵)، و الذی رواه قوم من المفسّرین عن أبی بکر و (۶) عمر و ابن عباس- فی أحد (۷) الروایتین- عنه أنّها من عدا الوالد و الولد (۸). و فی الروایه الأخری عن ابن عباس أنّها من عدا الولد (۹).

أقول: یرد هنا آخر علی أبی بکر، بل علی صاحبه، و هو أنّهما فسّرا القرآن برأیهم- کما صرّح به أبو بکر (۱۰)

و رووا فی صحاحهم المنع من ذلک،

ص: ۵۱۱

۱- لاحظ مثالا: فروع الکافی ۷- ۱۰۰ حدیث ۳، و التهذیب ۹- ۲۹۰ حدیث ۵، و من لا یحضره الفقیه ۴- ۲۰۰.

۲- فی قوله تعالی: «وَ إِنْ کانَ رَجُلٌ یُورَثُ کَلالَهً أَوِ امْرَأَهٌ ..» الآیه، النساء: ۱۲.

۳- فی (س) : علی ما کان.

۴- النساء: ۱۷۶.

۵- کما جاء فی مجمع البحرین ۵- ۴۶۴، و النهایه ۴- ۱۹۷، و غیرهما.

۶- فی (س) : أو.

۷- فی (ک) : إحدی.

۸- کما أورده الدارمیّ فی سننه ۲- ۳۶۶، و البیهقیّ فی سننه ۶- ۲۲۵ أیضا، و الطبریّ فی تفسیره ۴- ۱۹۲، و غیرهم فی غیرها.

۹- کما جاءت فی تفسیر الطبریّ ۴- ۱۹۳، و سنن البیهقیّ ۶- ۲۲۵. و فی (ک) : للوالد، بدلا من: الولد.

۱۰- و لقد فتح الخلیفه و خلیفته- لقصر باعه فی علوم الکتاب و السنّه- باب القول بالرأی بمصراعیه بعد ما سدّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی أمّته بکلی ذراعیه، إذ نجد أنّ جمعا من الأعلام کابن سعد فی الطبقات، و أبی عمر فی کتاب العلم ۲- ۵۱، و السیوطی فی تاریخ الخلفاء: و ابن القیّم فی أعلام الموقعین: ۱۹، و غیرهم ذکروا أنّ أبا بکر نزلت به قضیّه فلم یجد فی کتاب اللّه منها أصلا و لا فی السنّه أثرا، فاجتهد رأیه، ثمّ قال: هذا رأی فإن یکن صوابا فمن اللّه و إن یکن خطأ فمنّی.

و من فسّر القرآن برأيه فقد كفر (۱).

، وَ رَوَى فِي الْمِشْكَاةِ وَ الْمَصَابِيحِ (۲)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (۳)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ (۴): مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

وَ عَنِ التِّرْمِذِيِّ (۵) وَ أَبِي دَاوُدَ (۶)، عَنْ جُنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ.

وَ عَنْ أَحْمَدَ (۷) وَ ابْنِ مَاجَهَ (۸) بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَوْماً يَتَدَارَءُونَ (۹) فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ:

۱- كما فى صحيح الترمذى ۵- ۱۹۹ كتاب التفسير حديث ۲۹۵۳، و سنن أبى داود كتاب العلم حديث ۳۶۵۲، جامع البيان برقم ۸۰، و نقله ابن الأثير فى جامع الأصول ۲- ۳ حديث ۴۶۹ عن أصولهم.

۲- مشكاه المصابيح: ۳۵.

۳- صحيح الترمذىّ ۵- ۱۹۹ كتاب التّفسير حديث ۲۹۵۱ و ۲۹۵۲.

۴- صحيح الترمذىّ ۵- ۱۹۹ كتاب التّفسير حديث ۲۹۵۰. و نقلها عنه ابن الأثير فى جامع الأصول ۲- ۶ حديث ۴۷۰، و أخرجها أحمد فى مسنده ۱- ۲۳۳ برقم ۲۰۶۹، ۳۰۲۵، و الطّبرىّ فى جامع البيان: ۱- ۷۳- ۸۰.

۵- صحيح الترمذىّ ۵- ۱۹۹ كتاب التّفسير الباب الأوّل حديث ۲۹۵۲، و تلاحظ بقيّه روايات الباب.

۶- سنن أبى داود ۳- ۳۲۰ كتاب العلم حديث ۳۶۵۲.

۷- مسند أحمد بن حنبل ۲- ۱۸۵.

۸- سنن ابن ماجه، و لم نجده فيه. و ذكره الهندىّ فى كنز العمّال ۱- ۱۹۶ حديث ۹۷۰ عن البيهقىّ فى شعب الإيمان.

۹- قال فى مجمع البحرين ۱- ۱۳۶- ۱۳۷: و فى الحديث: يتدارءون الحديث .. أى يتدافعونه، و ذلک أنّ كلّ واحد منهم يدفع قول صاحبه بما ينفع له من القول، و كأنّ المعنى إذا كان بينهم محاجّه فى القرآن طفقوا يدافعون بالآيات، و ذلک كأنّ يسند أحدهم كلامه إلى آيه ثمّ يأتى صاحبه بآيه أخرى مدافعا يزعم أنّ الّذى أتى به نقيض ما استدلّ به صاحبه، و لهذا شبّه حالهم بحال من قبلهم، فقال: ضربوا كتاب اللّه بعضه ببعض.

إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا، ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، وَ إِنَّمَا نَزَلَ كِتَابُ اللَّهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَلَا تُكَذِّبُوا بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، فَمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ (۱) فَقُولُوا، وَ مَا جَهِلْتُمْ فَكِلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ.

و الأخبار فی ذلک کثیره.

و قال الفخر الرازی (۲): اختار أبو بکر أنّ الکلاله عباره عن سوی (۳) الوالدین و الولد، و هذا هو المختار (۴)، و أمّا عمر فإنّه کان یقول: الکلاله ما (۵) سوی الولد، وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا طَعَنَ قَالَ: کُنْتُ أَرَی الْکَلَالَهَ (۶) مَنْ لَا وَلَدَ لَهُ وَ أَنَا أَسْتَحْیِی أَنْ أُخَالِفَ أَبَا بَکْرٍ (۷).

وَ عَنْ عُمَرَ فِیهِ رِوَایَهٌ أُخْرَی وَ هُوَ التَّوَقُّفُ، وَ کَانَ یَقُولُ: ثَلَاثَهٌ لَأَنْ یَکُونَ بَیَّنَهَا الرَّسُولُ صلی الله علیه و آله لَنَا أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا، الْکَلَالَهُ، وَ الْخِلَافَهُ، وَ الرِّبَا.

انْتَهَی (۸).

و لا یشتبه علی الفطن الناظر فی مثل هذه الروایات أنّ آراءهم لم یتفرّع عن أصل و لیست إلّا اتّباعا للأهواء و قولا فی أحکام اللّه بغیر علم و لا هدی من اللّه، و لو کان ما رآه عمر فی الکلاله اجتهادا منه- کما زعموا- لما جاز له الحکم بخلافه استحیاء من خلاف أبی بکر، و اللّه و رسوله أحقّ بأن یستحی منهما، و من لا یستحی من أن یقول لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: إنّ الرجل لیهجر (۹)، فاللائق

ص: ۵۱۳

۱- فی (س) : من- بلا ضمیر-، و لا معنی لها.

۲- تفسیر الفخر الرازیّ ۹- ۲۲۱.

۳- فی المصدر: و اختیار أبی بکر الصدیق أنّها عباره عمّن سوی ..

۴- فی التفسیر زیاده: و القول الصحیح، بعد کلمه: المختار.

۵- فی المصدر: من، بدلا من: ما.

۶- فی تفسیر الفخر: أنّ الکلاله.

۷- إلی هنا ذکره الطّبریّ فی تفسیره ۴- ۱۹۲ أیضا. و فی المصدر بعد لفظ أبی بکر: الکلاله من عدا الوالد و الولد.

۸- و انظر سنن ابن ماجه ۲- ۹۱۱ حدیث ۲۷۲۷، و سنن البیهقیّ ۶- ۲۲۵.

۹- ستأتی مصادره مفصّلا، و انظر مثالا: صحیح البخاریّ ۱- ۳۹، کتاب العلم باب ۳۹ حدیث ۴، و الصراط المستقیم ۳- ۳- ۷، و غیرهما.

بحاله أن لا يستحى من أحد، و تمنّيه أن يكون الرسول صلّى اللّه عليه و آله بيّن لهم الخلافه دليل واضح على شكّه فى خلافه أبى بكر و فى خلافته، كما سبق ما يدلّ على الشكّ عن أبى بكر، و ما جعله دليلا على اجتهاد أبى بكر- من أنّ له فى المسائل أقوالا مشهوره عند أهل العلم- فأوّل ما فيه أنّه افتراء على أبى بكر، و أين هذه الأقوال المشهوره التى لم يسمعها أحد؟! و من لم يرو عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى مده البعثه، و قد كان- بزعمهم الفاسد- أوّل الناس إسلاما، و كان من بطانته و صاحبا له فى الغار غير مفارق عنه فى الأسفار- إلّا مائه و اثنين و أربعين حديثا (۱)، مع ما وضعه فى ميراث الأنبياء لحرمان أهل البيت عليهم السلام و دفنهم حيث يموتون لأن يدفن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى بيت عائشه و يسهّل ما أوصى به من دفنه مع الرسول صلّى اللّه عليه و آله و غير ذلک لأغراض أخر، فمبلغ علمه و كثره أقواله ظاهر لأولى الألباب.

ثم لو سلّمت كثره أقواله فليس مجرّد القول دليلا على الاجتهاد و القوّه فى العلم، و من تتبع آثارهم و أخبارهم علم أنّه ليس فيها ما يدلّ على دقّه النظر و جوده الاستنباط، بل فيها ما يستدلّ به على دناءه الفطره و ركاكه الفهم، كما لا يخفى على المتتبع.

و أمّا قطع يسار السارق فى المرّه الأولى فهو خلاف الإجماع، و قد اعترف به الفخر الرازى فى تفسير آيه السرقه (۲)، و لو كان من غلط الجلّاد لأنكره عليه أبو بكر و بحث عن الحال، هل كان عن تعمّد من الجلّاد فيقاصّه بفعله أو على السهو و الخطإ فيعمل بمقتضاه؟ و كون القطع فى المرّه الثالثه خلاف المنقول، و لم يبد هذا الاحتمال أحد غير الفخر الرازى (۳) و تبعه المتأخّرون عنه.

۱- كما فى شرح رياض الصالحين للصديقى ۲- ۲۳، و فصله شيخنا الأمينى فى غديره ۷- ۱۰۸ ۱۱۴.

۲- تفسير الفخر الرازىّ ۱۱- ۲۲۷.

۳- تفسير الفخر الرازىّ ۱۱- ۲۲۷.

و أمّا الاجتهاد فی إحراق فجاءه السلمی فهو من قبیل الاجتهاد فی مقابله النصّ، و قد قامت الأدلّه علی بطلانه، و ما ذکره من عدم قبول توبته لأنّه زندیق فاسد، إذ لم ینقل أحد عن فجاءه إلّا الإغاره علی قوم من المسلمین، و مجرّد ذلک لیس زندقه حتّی لا تقبل توبته، و قد ذکر فی المواقف (۱) فی الطعن أنّه کان یقول:

أنا مسلم .. و لم یمنعه فی مقام الجواب.

و اعلم أنّ الروایه الدالّه علی عدم التعذیب بالنار من الروایات الصحیحه عند العامّه، و رواه (۲) البخاری فی باب لا یعذّب بعذاب اللّه من کتاب الجهاد (۳) عن أبی هریره و عن ابن عباس.

و رواه ابن أبی الحدید (۴) أیضا.

وَ الَّذِی رَوَاهُ أَصْحَابُنَا مَا رُوِیَ فِی الْفَقِیهِ (۵) وَ غَیْرِهِ (۶)، عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ نَهَی أَنْ یُحْرَقَ شَیْ ءٌ مِنَ الْحَیَوَانِ بِالنَّارِ.

، لکن فی بعض أخبارنا (۷) ما ینافی هذا العموم، و سیأتی الکلام فیه فی کتاب المناهی (۸) إن شاء اللّه تعالی، و لا یضرّ ذلک فی الطعن، لأنّ بناءه علی الإلزام لاعتراف العامّه بصحّتها.

و ما روی من فعل أمیر المؤمنین علیه السلام فهو عندنا استناد إلی نصّ خاصّ ورثه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و عند العامّه استناد إلی الاجتهاد،

۱- المواقف: ۴۰۲.

۲- فی (س) : رواه فی.

۳- صحیح البخاریّ ۴- ۷۴- ۷۵.

۴- فی شرحه علی النهج ۱۷- ۲۲۲.

۵- کتاب من لا یحضره الفقیه ۴- ۳ باب ۱، ذیل حدیث الأول.

۶- أمالی الصّدوق: ۲۵۴.

۷- کما جاء فی الکافی ۷- ۱۹۹ حدیث ۵، و ۶ و فی صفحه: ۲۰۱ حدیث ۱، و فی صفحه: ۲۰۴ حدیث ۳، و التهذیب ۶- ۱۴۲ باب ۶۳ حدیث ۲، و المحاسن: ۱۱۲ باب ۵۱ حدیث ۱۰۶، و أورده فی بحار الأنوار ۲۵- ۳۰۰ عن رجال الکشّیّ: ۱۹۸- ۱۹۹.

۸- بحار الأنوار ۷۶- ۳۲۹.

فلا مطعن فيه بالاتّفاق.

ص: ٥١٦

**[ترجمه]اینکه او بر بسیاری از احکام دین جاهل بود، زیر درباره کلاله در قرآن گفته است: من درباره آن نظر خودم را می گویم،

ص: ۵۰۶

اگر صحیح بود از خداوند بوده و اگر خطا باشد از من بوده است - . سنن االدراحی۲: ۳۶۵-۳۶۶، و السنن الکبری للبیهقی۶: ۲۲۳، و الجامع الکبیر للسیوطی۶: ۲۰ و دیگر منابع -

... و دیگر این‌که میراث جدّه را نمی‌دانست - . صحیح الترمذی۴: ۴۲۰، سنن الدراحی۲: ۳۵۹، و مسند احمد۴: ۲۲۴، و غیره - ، پس به جدّه‌ای که از او درباره میراث خود پرسید، گفت: برای تو، چیزی در کتاب خدا و سنت پیامبرش

ص: ۵۰۷

صلّی الله علیه و آله نمی‌یابم. پس مغیره و محمد بن مسلمه او را با خبر کردند که رسول خدا صلّی الله علیه و آله، یسک ششم ارث را برای جدّه اختصاص داد، و او گفت: به جدّه‌ها یک ششم ارث را بدهید. و دیگر این‌که دست چپ سارق را قطع کرد - . سنن البیهقی۸: ۲۸۳-۲۷۴، و الغدیر۷: ۱۲۹ - ،

و فُجَاءَه را سوزانید - . تاریخ الطبری۳: ۲۶۴، و الفتوح لاحمد بن اعثم الکوفی۱: ۱۶ -

، و میراث عمه و خاله را نمی‌دانست - . الغدیر۷: ۱۷۱ - ،

و غیره.

ص: ۵۰۸

و داستان فُجائه، طبق روایت ابن اثیر در «الکامل - . الکامل۲: ۲۳۷ - » این است که فجائه سلمی که نامش ایاس بن عبدالله یا لیل بود، نزد ابوبکر آمد و به او گفت: به من سلاح و تجهیزات بده تا با اهل ردّه بجنگم. ابوبکر هم به او اسلحه داد و دستوراتش را به او گفت، ولی او به همراه مسلمانانی که با خود همراه کرده بود، سرپیچی کرد و از مدینه خارج شد و در منطقه جِواء فرود آمد، و نجبّه را فرستاد و او را مامور مسلمانان قرار داد. پس بر هر مسلمان از قبایل سلیم و عامر و هوازان حمله کرد. خبر او به ابوبکر رسید، پس پیکی به سوی طریف بن حاشی فرستاد و فرمان داد سپاهی آماده کرده و به سوی او حرکت کند، و عبدالله بن قس حاشی را برای کمک به او، به همراهش فرستاد. پس هر دو آماده شده و در پی او روانه شدند، فجائه چون آن‌ها را دید فرار کرد. پس از آن، آن دو فجائه را در جِواء یافتند. با آن‌ها جنگیدند و نجیه کشته شد و فجائه پا به فرار گذاشت، ولی طریفه او را تعقیب کرده و به او رسید و اسیرش کرد. سپس او را نزد ابوبکر فرستاد. چون نزد او آمد، ابوبکر دستور

ص: ۵۰۹

داد در مصلای مدینه آتشی برای فجائه مهیا کنند، سپس او را دست و پا بسته در آتش انداخت.

بسیاری از صاحبان سیره - . تاریخ الطبری۳: ۲۳۴، و تاریخ ابن کثیر۶: ۳۱۹، و تاریخ یعقوبی۲: ۱۳۴ -

، این داستان را نقل کرده‌اند و صاحب «المواقف» و شارح - . شرح المواقف و حواشیه: ۸/۳۴۸، ۳۵۷. - آن، در جواب گفته اند: این اصل - عالم بودن امام به همه احکام دین - جایز نیست، بلکه واجب، اجتهاد [استنباط مستقل فردی درباره مسایل قضایی یا فقهی بر اساس تفسیر و مصادیق اصول چهارگانه شریعت] است، و اقتضا نمی‌کند که تمام احکام نزد امام حاضر بوده و او به آن‌ها علم داشته باشد، به گونه‌ای که مجتهد در آن احکام، نیاز به نظر و تامل نداشته باشد، و ابوبکر مجتهد است، زیرا هیچ مسئله‌ای به طور عموم وجود ندارد جز اینکه در مورد آن از ابوبکر نزد علماء قول مشهوری وجود دارد، و سوزاندن فجائه فقط به خاطر اجتهاد او در عدم پذیرفتن توبه بوده است؛ زیرا او زندیق است و توبه زندیق در کل پذیرفته نمی‌شود.

و اما بریدن دست سارق، چه بسا به خاطر اشتباه جلّاد بوده است، و یا این‌که او را برای بار سوم در دزدی گرفتند - که این رای بیشتر علماست - و شک کردن او در مسئله ارث جدّه و رجوع به صحابه در آن باره، برای این است که او نمی‌خواست با اجتهاد خود، به منظور پی بردن به احکام دین، بدعت بگذارد. تمام.

به او پاسخ داده شده است: ثابت شده که از شرایط امامت، علم به جمیع احکام دین است، و حال آنکه ابوبکر خودش اعتراف کرده است که حکم آن را نمی‌داند، و عدم مخالفت کسی که متصدی جواب است، با صحت آنچه ذکر شده، خود اعتراف به صحت و درستی آن است - . رجوع کنید به التجرید و شرح آن: ۲۹۶، و الصواعق المحرقه: ۳۳ - .

گذشته از آن، کلاله طبق روایت اصحاب ما از امامان علیهم السلام: فرزندان

ص: ۵۱۰

پدر و مادر هستند، که به برادران تنی از هر دو طرف(پدر و مادر) و یا از یکی از آن دو (ناتنی) - . رجوع کنید: فروع الکافی۷: ۱۰۰، الحدیث۳، التذهیب ۹: ۲۹۰، الحدیث۵ -

اطلاق می‌شود. و آیه میراث در ابتدای سوره نساء - . نساء/۱۲ - بر حکم کسی که از طرف مادر باشد و در آخر سوره - . نساء/۱۷۶ -

بر حکم کسی که از طرف پدر و مادر(تنی) و یا از طرف پدر(ناتنی) باشد، دلالت می‌کنند؛ و دلیل نامیده شده کلاله به این نام، به خاطر این است که همان‌گونه که تاج مزین به جواهر، شبیه بند، سر را احاطه می‌کند، کلاله هم مرد را احاطه می‌کند، و یا اینکه آن بر گرفته از کلّ، به دلیل سنگین بودن بر مرد باشد. آنچه گروهی از مفسران آن را از ابوبکر و عمر و ابن عباس درباره یکی از این دو روایت نقل کرده‌اند، این است که کلاله کسی جز پدر و فرزند است - . سنن الدراحی۲: ۳۶۶، و سنن البیهقی۶: ۲۲۵ - .

و در روایت دیگر از ابن عباس روایت شده است که کلاله، کسی جز فرزند تنی است - . تفسیر الطبری۴: ۱۹۳، و سنن

البیهقی۶: ۲۲۵ - .

مؤلف: در اینجا طعن دیگر بر ابوبکر، بلکه به رفیق او وارد است و آن این که هر دو، قرآن را به رأی خود تفسیر کرده‌اند، همان‌گونه که ابوبکر به آن تصریح کرد. این درحالی است که صاحبان صحاح سته در صحیح های خودشان، منع تفسیر به رای قرآن را روایت کرده‌اند و گفته‌اند،

ص: ۵۱۱

هر کس قرآن را تفسیر به رأی کند، کافر است - . صحیح الترمذی۵: ۱۹۹، کتاب التفسیر، حدیث۲۹۵۳ -

و در «مشکاه المصابیح - . مشکاه المصابیح: ۳۵ - »

از ترمذی - . صحیح الترمذی۵: ۱۹۹، کتاب التفسیر دو حدیث: ۲۹۵۱و ۲۹۵۲ - ،

از ابن عباس روایت شده که گفت: هرکس در قرآن رأی خود را اظهار کند، جایگاهش آتش است.

و در روایتی آمده است - . صحیح الترمذی۵: ۱۹۹، کتاب التفسیر، حدیث ۲۹۵۰ - :

هر کس بدون علم در قرآن چیزی بگوید، جایگاه او آتش جهنم است.

و از ترمذی - . صحیح الترمذی۵: ۱۹۹، کتاب التفسیر، حدیث ۲۹۵۲ -

و ابی داوود - . سنن ابی داوود۳: ۳۲۰، کتاب العلم، حدیث۳۶۵۲ - ،

از جندب نقل شده که گفت: رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمود: هر کس در قرآن، نظر خود را اظهار کند، اگر صحیح هم باشد، باز خطا کرده است.

و از احمد - . مسند احمد۲: ۱۸۵ -

و ابن ماجه به اسناد آن دو، از عمرو بن شعیب، از پدرش، از پدربزرگش، نقل شده است که گفت: رسول خدا صلّی الله علیه و آله شنیدند که گروهی در قرآن مجادله می کنند، پس فرمود: به یقین انسان‌های قبل از شما به همین خاطر (مجادله در کتاب خدا)

ص: ۵۱۲

هلاک شدند، آن ها بعضی از قرآن را در برابر بعضی دیگر زدند. به یقین خداوند کتاب خود را نازل کرد و آیات او یکدیگر را تصدیق می‌کند. برخی ازآن را با دیگری تکذیب نکنید، هرچه از آن را می‌دانید بگویید و آنچه را نمی‌دانید، به عالم آن موکول کنید...و اخبار در این باره زیاد است .

و فخر رازی - . تفسیر فخر رازی۹: ۲۲۱ -

گفته است: ابوبکر اختیـار کرد که کلاله عبارت است از غیر پـدر و مادر و پسـر، و این همان مختار است، و اما عمر می گفت: کلاله غیر فرزند پسر است، و روایت شده است که چون عمر خنجر خورد، گفت: الان می‌بینم که کلاله کسی است که فرزند ندارد، و من از اینکه با ابوبکر مخالفت کردم، شرمسار هستم.

و از عمر روایـت دیگری درایـن بـاره نقـل شـده اسـت کـه در آن جـا هم شـک کرده است، و می گفت: سه چیز است که اگر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله آن‌ها را برای ما بیان می کردند، برای ما از دنیا و آنچه در آن است، دوست داشـتنی‌تر می شد، آن‌ها عبارتند از: کلاله، خلافت، و ربا. تمام.

و بر انسان باهوش و عاقلی که در این روایات می نگرد، مشـتبه نیست که نظرات آن‌ها از اصـلی نشأت نمی گیرد و تنها پیروی از هواهای نفسانی و اظهار نظر در احکام خدا بدون هیچ علم و هدایت از سوی خداوند است.

و اگر نظر عمر در کلاله، اجتهادی از او بود، همان گونه که می‌پندارنـد، او حق نـداشت به خاطر حیاء از مخالفت با ابوبکر، بر خلاف آن حکم کنـد، و حال آنکه خداونـد و پیامبرش برای حیاء کردن از آن‌ها سـزاوارترند، و کسـی که حیا نمی کند که به رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بگوید: این مرد(پیامبر) هذیان می گوید: لایق

ص: ۵۱۳

آن است که از احدی حیاء نکند و شرمسار نشود.

و این که آرزوی آن را داشت که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله خلافت را برای آن‌ها توضیح می‌داد، دلیل واضـحی است بر شـک او در خلافـت ابوبکر و در خلافـت خودش، همان‌گونه که قبلًا گـذشت، و بر شک کردن ابوبکر هم دلالت می کنـد. و آنچه را که دلیلی بر اجتهـاد ابوبکر قرار می‌دهـد، ماننـد این که در مسائـل سـخنان مشـهوری نزد علماء دارد که کسـی آن‌ها را نشـنیده، کجاست؟ و کسـی هم در مـدت زمان بعثت، از پیامبر صـلَّی الله علیه و آله روایت نکرده است - و حال آنکه به گمان فاسد او، او اولین مسلمان بوده، و از خواص و یار پیامبر در غار بوده که حضرت را در سفرها ترک نمی کرد - جز صد و چهل ودو حدیث - . شرح ریاض الصالحین للصدیقی۲: ۲۳ -

به همراه آنچه در میراث پیـامبران، به منظور محروم کردن اهـل بیت علیهم السـلام و دفن کردن آنـان در جایی که از دنیا می... رونـد، وضع کرد تا پیامبر صـلَّی الله علیه و آله در خانه عایشه دفن شود، و با این طریق وصـیتش مبنی بر دفن شـدن خودش در کنار رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و اغراض دیگری، آسان شود؛ پس مقدار علم و کثرت سـخنان او برای خردمندان آشکار است.

گذشـته از آن، اگر کثرت سـخنان او را هم بپـذیریم، تنها سـخن گفتن، دلیل بر اجتهاد و توانایی در علم نیست، و هر کس که آثـار و اخبار آن‌ها را مطالعه کنـد، می‌فهمـد که در میان این اخبار و آثار، چیزی که بر دقت نظر و اسـتنباط کردن دقیق دلالت

کنـد، نه تنهـا وجود نـدارد، بلکه در آن‌هـا چیزهـایی است که بـا آن‌ها می‌توان بر پست فطرتی و نفهمی آنان همان‌گونه که بر انسان محقق و پژوهشگر پوشیده نیست، استدلال کرد.

وامّا بریدن دست سارق برای بار اول، خلاف اجماع است و خود فخر رازی در تفسیر آیه سرقت - . تفسیر فخر الرازی۱۱: ۲۲۷ -

بدان اعتراف نموده است، و اگر اشـتباه جلّاد بود، حتماً ابوبکر او را به خاطر آن توبیخ کرده و قضـیه را بررسی می کرد که آیا از روی عمـد و قصـد جلاـد بوده تـا به خـاطر آن قصـاص شود و یا از روی سـهو و خطا بوده که به مقتضای آن عمل کنـد؟ و بریدن دست برای بار سوم، خلاف آنچه نقل شده می باشد، و این احتمال را جز فخر رازی - . تفسـیر فخر الرازی۱۱: ۲۲۷ - و متأخرینی که از او تبعیت کرده‌اند، کسی اظهار نکرده است.

ص: ۵۱۴

و امّا اجتهاد کردن در سوزاندن فُجائه سـلمی، از قبیل اجتهاد در برابر نصّ است و دلایل، بطلان آن را نشان می دهد، و این که ذکر کرد که تـوبه او به دلیـل زنـدیق بـودنش قبول نیست، فاسـد و پوچ است؛ زیرا کسـی دربـاره فجـائه، جز حمله و یورش بر گروهی از مسـلمانان، چیزی نقل نکرده است و تنها آن، زنـدیق بودن او را نشان نمی‌دهـد تا توبه‌اش قبول نشود، حال آنکه در «المواقف - . المواقف: ۴۰۲ - »

در طعن ذکر شده است که فُجائه می گفت: من مسلمانم، ولی در مقام جواب، مانع او نشد .

و بدانید که روایتی که بر عدم شـکنجه با آتش دلالت می کنند، نزد عامه (اهل سـنت)، جزو روایت های صـحیح است. بخاری آن را در باب «لایعذّب بعذاب الله»، در کتاب الجهاد - . صحیح بخاری۴: ۷۴-۷۵ - ،

از ابوهریره و از ابن عباس روایت کرده و همچنین ابن ابی الحدیـد - . شـرح نهـج البلاغه۱۷: ۲۲۲ - ، این روایت را نقـل کرده است.

و آنچه اصـحاب مـا آن را از پیامبر صـلَّی الله علیه و آله در اینکه حضـرت از سوزانـدن چیزی از حیوانات را با آتش نهی کرده اند، همانند آنچه در الفقیه - . من لا یحضره الفقیه: 3/4، باب۱، حدیث۱ -

و دیگر منابع - . امالی الصدوق: ۲۵۴ -

روایت شده، می‌باشد، ولی در برخی اخبار ما - . همچنین در الکافی: دو حدیث۵و۶، و التهذیب۶: ۱۴۲، و باب ۶۳، حدیث۲ - چیزهـایی هست که بـا این عموم منافات دارد و به زودی در کتاب «المناهی - . بحارالانوار۷۶: ۳۲۹ - »، اگر خدا بخواهد، در این بـاره سـخن خواهیم گفت، و به دلیـل اعتراف عـامه به صـحت آن اخبـار، از آن الزام فهمیـده می‌شود و آنچه دربـاره عمل امیرمؤمنان علیه السـلام روایت شد، در نزد ما، استناد به نص علم ویژه‌ای است که حضرت آن را از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به ارث برده‌اند و در نزد عامه، استناد به اجتهاد است،

ص: ۵۱۵

پس به اتفاق همه، هیچ عیب و طعنی در آن نیست .

ص: ۵۱۶

**[ترجمه]

خاتمه فی ذکر ولاده أبی بکر و وفاته و بعض أحواله

قال المخالفون: کان مولده بمکه بعد الفیل بسنتین و أربعه أشهر إلّا أیّاما، و اسمه: عبد اللّه بن عثمان (۱) بن (۲) أبی قحافه بن عامر بن عمر بن کعب بن سعد بن تیم بن مرّه بن کعب بن لؤی بن غالب، و قیل اسمه: عتیق،

و قیل: کان اسمه: عبد ربّ الکعبه، فسمّاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: عبد اللّه.

، و أمّه أمّ الخیر سلمی بنت صخر بن عامر بن کعب (۳).

غصب (۴) الخلافه ثانی یوم مات فیه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و مات بالمدینه لیله الثلاثاء لثمان بقین من جمادی الآخره سنه ثلاث عشره بین المغرب و العشاء و له ثلاث و ستون سنه، و قیل خمس و ستون، و الأول أشهر. و کانت مدّه خلافته المغصوبه سنتین و أربعه أشهر (۵).

ص: ۵۱۷

۱- وضع فی (ک) علی کلمه: عثمان، رمز نسخه بدل.

۲- لا توجد فی (س) : بن.

۳- کما جاء فی تاریخ الطبریّ ۳- ۴۱۹- ۴۲۴ [۴- ۴۶]، و الکامل لابن الأثیر ۲- ۴۱۸- ۴۲۴ [۲- ۱۶۰].

۴- فی (ک) : و غصب.

۵- انظر: تاریخ الیعقوبی ۲- ۱۰۶، و صفه الصفوه ۱- ۸۸، و حلیه الأولیاء ۴- ۹۳، و تاریخ الخمیس ۲- ۱۹۹، و الریاض النضره: ۴۴- ۱۸۷، و منهاج السنّه ۳- ۱۱۸، و طبقات ابن سعد ۹- ۲۶ ۲۸، و غیرها.

و قال فی الاختصاص (۱): مات و هو ابن ثلاث و ستین سنه، و ولی الأمر سنتین و سته أشهر.

ثم اعلم أنّه لم یکن له نسب شریف و لا حسب منیف، و کان فی الإسلام خیّاطا، و فی الجاهلیّه معلّم الصبیان، و نعم ما قیل:

کفی للمرء نقصا أن یقال بأنّه***معلّم أطفال و إن کان فاضلا

و کان أبوه سیّئ الحال ضعیفا، و کان کسبه أکثر عمره (۲) من صید القماری و الدباسی لا یقدر علی غیره، فلمّا عمی و عجز ابنه عن القیام به التجأ إلی عبد اللّه ابن جدعان- من رؤساء مکه- فنصبه ینادی علی مائدته کلّ یوم لإحضار الأضیاف، و جعل له علی ذلک ما یعونه من الطعام، ذکر ذلک جماعه منهم الکلبی فی کتاب المثالب (۳)

علی ما أورده فی الصراط المستقیم (۴)

و لذا قال أبو سفیان لعلیّ علیه السلام- بعد ما غصب الخلافه-: - أ رضیتم یا بنی عبد مناف!- أن یلی علیکم تیمیّ رذل؟!، و قال أبو قحافه: ما رواه ابن حجر فی صواعقه (۵) حیث قال: و أخرج الحاکم (۶) أنّ أبا قحافه لمّا سمع بولایه ابنه قال: هل رضی بذلک بنو عبد مناف و بنو المغیره؟. قالوا: نعم. قال: اللّهمّ لا واضع لما رفعت و لا رافع لما وضعت (۷).

۱- الاختصاص: ۱۳۰.

۲- فی (س) : من عمره.

۳- المثالب للکلبی- هشام بن محمّد السائب الکلبی المتوفّی سنه ۲۰۵ ه. ذکره ابن الندیم فی فهرسته: ۱۴۱، و لا نعلم بطبعه. توجد منه نسخه فی المتحف العراقی، و لا یسمح لأحد برؤیتها أو نسخها أو غیر ذلک.

۴- الصراط المستقیم ۳- ۱۰۲، و انظر صفحه: ۲۸.

۵- الصواعق المحرقه: ۷- طبعه الحلبیّ، مصر-.

۶- المستدرک للحاکم النیسابوریّ، و لم نجد هذه الروایه هناک.

۷- و قریب منه فی الاستیعاب ۲- ۲۵۶.

وَ قَالَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ- فِی بَعْضِ کَلِمَاتِهَا-: إِنَّهُ مِنْ أَعْجَازِ قُرَيْشٍ وَ أَذْنَابِهَا (۱).

و قال بعض الظرفاء: بل من ذوی أذنابها.

و قال صاحب إلزام النواصب (۲): أجمع النسّابون أنّ أبا قحافه کان حبرا لليهود يعلّم أولادهم (۳).

و العجب أنّهم مع ذلک يدّعون أنّ اللّه تعالی أغنی النبیّ صلّی اللّه عليه و آله بمال أبی بکر.

و عقد الخلافه عند موته لعمر، فحمل أثقاله مع أثقاله، و أضاف وباله إلی وباله.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ (۴)

فِی کَيْفِيَّهِ ذَلِکَ- أَنَّهُ أَحْضَرَ أَبُو بَکْرٍ عُثْمَانَ- وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ- فَأَمَرَ (۵) أَنْ يَکْتُبَ عَهْداً، وَ قَالَ: اکْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا عَهِدَ بِهِ (۶) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ (۷) إِلَی الْمُسْلِمِينَ أَمَّا بَعْدَ، .. ثُمَّ أُغْمِیَ عَلَيْهِ، فَکَتَبَ عُثْمَانُ: قَدِ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْکُمُ ابْنَ الْخَطَّابِ (۸)، وَ أَفَاقَ أَبُو بَکْرٍ، فَقَالَ: اقْرَأْ فَقَرَأَهُ، فَکَبَّرَ أَبُو بَکْرٍ، وَ قَالَ (۹): أَرَاکَ خِفْتَ أَنْ يَخْتَلِفَ النَّاسُ إِنْ مِتُّ فِی غَشْيَتِی!

۱- کما فی شرح النهج لابن أبی الحديد ۱- ۱۶۴- ۱۶۵.

۲- و قال فی إلزام النواصب: ۹۷- خطيّه-: أبو بکر بن أبی قحافه، أجمع أهل السير أنّ أبا قحافه کان أجيرا لليهود يعلّم أولادهم، و قد تعجّب أبوه: أبو قحافه يوم بويع ابنه للخلافه، فقال: کيف ارتضت الناس بابنی مع حضور بنی هاشم؟!. قالوا: لأنّه أکبر الصحابه سنّا. فقال: و اللّه أنا أکبر منه. ثم قال: هذا يدلّ علی انحطاطه عن مرتبه الخلافه.

۳- لا توجد: يعلّم أولادهم، فی (س) .

۴- فی شرحه علی النّهج ۱- ۱۶۵، بتصرف.

۵- فی المصدر: فأمره.

۶- لا توجد فی المصدر: به.

۷- فی تاريخ الطّبریّ ۴- ۵۲ [۳- ۴۲۹]: و فيه: أبو بکر بن أبی قحافه.

۸- فی شرح النّهج: عمر بن الخطّاب.

۹- فی المصدر: و سرّ و قال ..

قالَ: نَعَمْ. قالَ: جَزاكَ اللَّهُ خَيْراً عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَتَمَّ الْعَهْدَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ فَقَرَأَ (۱)، ثُمَّ أَوْصَى إِلَى عُمَرَ بِوَصَايَا (۲).

قالَ: وَ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ دَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِى عَنْ عُمَرَ، فَقَالَ: إِنَّهُ أَفْضَلُ مَنْ رَأَيْتُهُ (۳) إِلَّا أَنَّ فِيهِ غِلْظَةً. فَقَالَ: ذَاكَ لِأَنَّهُ يَرَانِى رَفِيقاً (۴) وَ لَوْ قَدْ أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ لَتَرَكَ كَثِيراً مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ، وَ قَدْ رَمَقْتُهُ (۵) إِذَا أَنَا غَضِبْتُ عَلَى رَجُلٍ أَرَانِى الرِّضَا عَنْهُ، وَ إِذَا لِنْتُ أَرَانِى الشِّدَّةَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِى عَنْ عُمَرَ. فَقَالَ: سَرِيرَتُهُ خَيْرٌ مِنْ عَلَانِيَتِهِ، وَ لَيْسَ فِينَا مِثْلُهُ. فَقَالَ لَهُمَا: لَا تَذْكُرَا مِمَّا قُلْتُ لَكُمَا شَيْئاً، وَ لَوْ تَرَكْتُ عُمَرَ مَا (۶) عَدَوْتُكَ يَا عُثْمَانُ، وَ الْخِيَرَةُ لَكَ أَنْ لَا تَلِيَ مِنْ أُمُورِهِمْ شَيْئاً، وَ لَوَدِدْتُ أَنِّى كُنْتُ مِنْ أُمُورِكُمْ خِلْواً، وَ كُنْتُ فِيمَنْ مَضَى مِنْ سَلَفِكُمْ.

وَ دَخَلَ طَلْحَةُ (۷) عَلَى أَبِى بَكْرٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ بَلَغَنِى أَنَّكَ- يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) !- اسْتَخْلَفْتَ عَلَى النَّاسِ عُمَرَ، وَ قَدْ رَأَيْتَ مَا يَلْقَى النَّاسُ مِنْهُ وَ أَنْتَ مَعَهُ، فَكَيْفَ إِذَا (۸) خَلَا بِهِمْ؟! وَ أَنْتَ غَداً لَاقٍ رَبَّكَ فَسَائِلُكَ (۹) عَنْ رَعِيَّتِكَ!. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَجْلِسُونِى .. أَجْلِسُونِى (۱۰)، ثُمَّ قَالَ: أَ بِاللَّهِ تُخَوِّفُنِى؟!، إِذَا لَقِيتُ رَبِّى فَسَاءَلَنِى، قُلْتُ: اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ. فَقَالَ طَلْحَةُ: أَ عُمَرُ خَيْرُ النَّاسِ

۱- فی شرح النّهج: و أمر أن یقرأ .. فقرأ علیهم.

۲- فی المصدر: أوصی عمر فقال له: ..

۳- فی المصدر: رأیک. و ما ذکره نقله عن الطّبریّ ۳- ۴۲۸.

۴- فی شرح النّهج: رقیقا.

۵- رمقته .. أی أطلت النّظر إلیه، کما فی مجمع البحرین ۵- ۱۷۳.

۶- فی المصدر: لما.

۷- فی شرح النّهج: طلحه بن عبید اللّه.

۸- فی المصدر: فکیف به.

۹- فی شرح النّهج: فیسألک.

۱۰- لا توجد فی المصدر: أجلسونی- الثّانیه-.

يَا خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ؟!. فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَ قَالَ: إِی وَ اللَّهِ، هُوَ خَيْرُهُمْ وَ أَنْتَ شَرُّهُمْ، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ وَلَّيْتُکَ لَجَعَلْتَ أَنْفَکَ فِی قَفَاکَ، وَ لَرَفَعْتَ نَفْسَکَ فَوْقَ قَدْرِهَا حَتَّی يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِی يَضَعُهَا، أَتَيْتَنِی وَ قَدْ دَلَكْتَ عَيْنَيْكَ تُرِيدُ أَنْ تَفْتِنَنِی عَنْ دِينِی، وَ تُزِيلَنِی عَنْ رَأْيِی، قُمْ لَا أَقَامَ اللَّهُ رِجْلَيْکَ، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ عِشْتُ فُوَاقَ نَاقَهٍ وَ بَلَغَنِی أَنَّکَ غَمَّضْتَهُ (۱) فِيهَا أَوْ ذَكَرْتَهُ بِسُوءٍ لَأُلْحِقَنَّکَ بِخَمْصَاتِ (۲) قُنَّهَ حَيْثُ كُنْتُمْ تُسْقَوْنَ (۳) وَ لَا تَرْوَوْنَ، وَ تُرْعَوْنَ وَ لَا تَشْبَعُونَ، وَ أَنْتُمْ بِذَلِكَ مُبْتَهِجُونَ (۴) رَاضُونَ!. فَقَامَ طَلْحَهُ فَخَرَجَ.

قال (۵): و توفّی ليله الثلاثاء لثمان بقين من جمادی الآخره من سنه ثلاث عشره. انتهی.

و قال فی الإستيعاب (۶): قول الأكثر أنّه توفّی عشيّه يوم الثلاثاء المذكور.

و قيل: ليلته. و قيل: عشيّه يوم الإثنين.

قال: و مكث فی خلافته سنتين و ثلاثه أشهر إلّا خمس ليال. و قيل: سنتين

ص: ۵۲۱

۱- فی المصدر: غمصته، و فی (س) : قمصه. قال فی لسان العرب ۷- ۸۲: و فی حديث عمر: فقمص منها قمصا .. أی نفر و أعرض.

۲- فی شرح النّهج: بمحمضات. قال فی القاموس ۲- ۳۲۸: الحمضه: الشّهوه للشّی ء، و بنو حمضه بطن، و أمّا خمصات فهو جمع الخمصه و هی: الجوع و المجاعه، كأنّه أراد إن ظهرت منک كلمه غير مطابقه لهوای لألحقنّک بالمساكين الّذين أشدّ حالا، مثل: زيد عدل. و أمّا قنه: فهو موضع قرب حومانه الدراج، كما فی القاموس ۴- ۲۶۱.

۳- فی المصدر: تسقوم، و هو غلط.

۴- فی شرح النّهج: بجحون. و يقرأ ما فی (س) : متبجحون. أقول: البجح و الابتجاح و الابتهاج بمعنی السّرور و الفرح.

۵- قاله ابن أبی الحديد فی شرحه للنهج ۱- ۱۶۶ بلفظه.

۶- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه ۲- ۲۵۶- ۲۵۷، و فيه مضمون ما ذكره المصنّف- رحمه اللّه و قال: اختلف- أيضا- فی حين وفاته، فقال .. و قيل عشیّ يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادی الآخره، هذا قول أكثرهم.

و ثلاثه أشهر و سبع ليال (١).

و قال ابن إسحاق: توفّى على رأس اثنتين (٢) و ثلاثه أشهر و اثنى عشر يوما (٣) من متوفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و قيل: و عشره أيّام. و قيل (۴): و عشرين يوما.

قال: و اختلف فى السبب الذى مات منه، فذكر الواقدى أنّه اغتسل فى يوم بارد فحمّ و مرض خمسه عشر يوما، و قال الزبير بن بكّار: كان به طرف من السل، و روى عن سلام بن أبى مطيع: إنّه سمّ.

قال (۵): و أوصى بغسله أسماء بنت أبى عميس (۶) زوجته فغسّلته، و صلّى عليه عمر بن الخطاب و نزل فى قبره عمر و عثمان و طلحه و عبد اللّه (٧) بن أبى بكر، و دفن ليلا فى بيت عائشه.

أقول: انظروا بعين الإنصاف إلى الخلافه الكبرى و رئاسه الدين و الدنيا كيف صارت لعبه للجهّال و خلسه لأهل الغىّ و الضلال، بحيث يلهم بها الفاسق الفاجر اللئيم عثمان و يكتبها برأيه بدون مصلحه الخليفه الخوّان، ثم يمدحه هذا الشقىّ و يشكره و يجزيه خيرا عن الإسلام و أهله، و لا يقول له (٨): لم اجترأت على هذا الأمر الكبير و الخطب الخطير الذى يترتّب عليه (٩) عظائم الأمور بمحض رأيك و هواك، مع أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كان لا يجترئ أن يخبر بأدنى حكم بدون

١- هنا سقط، و فى المصدر: قال إسحاق: توفى أبو بكر على رأس سنتين و ثلاثه أشهر و سبع ليال.

٢- فى المصدر: توفى أبو بكر على رأس سنتين.

٣- فى الاستيعاب: اثنتى عشره ليله، بدلا من: يوما.

۴- فى المصدر: و قال غيره: و عشره أيّام. و قال غيره: ..

۵- قاله فى الاستيعاب ٢- ٢۵٧ أيضا.

۶- فى المصدر: و أوصى أن تغسّله أسماء بنت عميس.

٧- فى الاستيعاب: عبد الرحمن، بدلا من: عبد اللّه.

٨- لا توجد: له، فى (س) .

٩- فى (ك) نسخه بدل: يتوثّب عليه.

الوحی الإلهی.

و یلزم- علی زعمهم- أن یکون أبو بکر و عثمان أشفق علی أهل الإسلام و الإیمان من الرسول الذی أرسله الرحمن لهدایه الإنس و الجان، لأنّه صلّی اللّه علیه و آله- بزعمهم- أهمل أمر الأمّه و لم یوص لهم بشی ء، و هما أشفقا علی الأمّه حذرا من ضلالتهم فعیّنا لهم جاهلا شقیّا فظّا غلیظا لیدعو الناس إلی نصبهم و غباوتهم، و یصرفهم عن أهل بیت نبیّهم صلوات اللّه علیه [کذا].

و العجب من عمر کیف لم یقل لأبی بکر- فی تلک الحاله التی یغمی علیه فیها ساعه و یفیق أخری- إنّه لیهجر، و یمنعه من الوصیّه کما منع نبیّه صلّی اللّه علیه و آله و نسبه إلی الهجر؟!.

و کیف اجترأ أبو بکر علی ربّه فی تلک الحاله التی کان یفارق الدنیا و یرد علی ربّه تعالی فحکم بکون عمر أفضل الصحابه مع کون أمیر المؤمنین علیه السلام بینهم، و

قال فیه نبیّهم: اللّهمّ ائتنی بأحبّ خلقک إلیک.

و سائر ما رووه فی صحاحهم فیه علیه السلام، و أنزله اللّه فیه صلوات اللّه علیه؟!.

و هل یریب لبیب فی أنّ تلک الأمور المتناقضه، و الحیل الفاضحه الواضحه لم تکن إلّا لتتمیم ما أسّسوه فی الصحیفه الملعونه من منع أهل البیت علیهم السلام عن الخلافه و الإمامه، و حطّهم عن رتبه الرئاسه و الزعامه، جزاهم اللّه عن الإسلام و أهله شرّ الجزاء، و تواتر علیهم لعن ملائکه الأرض و السماء.

أقول: و قد مرّ فی باب ما أظهر (1) من الندامه عند الوفاه ما یناسب هذه الخاتمه (2).

ص: ۵۲۳

۱- فی (ک) : أظهر.

۲- تذییل: بسم اللّه الرحمن الرّحیم «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ». قد سلف من المصنّف قدّس سرّه فی أوائل الجزء الثامن و العشرین- باب افتراق الأمّه بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی ثلاث و سبعین فرقه، و أنّه یجری فیهم ما جری فی غیرهم من الأمم، و ارتدادهم عن الدین- جمله من روایات الارتداد من الطریقین، و روی فی صحیح البخاریّ فی الرقاق باب فی الحوض عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: أنا فرطکم علی الحوض، و لیرفعنّ رجال منکم ثمّ لیختلجنّ دونی فأقول: یا ربّ أصحابی! فیقال لأنّک لا تدری ما أحدثوا بعدک، و رواه عن أبی هریره و حذیفه بطرق أخر، و عن ابن مسیّب باختلاف یسیر، و جاء فی مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۸۴ و ۴۰۲، و ۴۰۶، و ۴۰۷، و ۴۵۳، و ۴۵۵، ۲- ۲۸۱. و فی جامع الأصول ۱۱- ۱۲۰ عن الصحیحین- البخاری و مسلم-، عن أبی هریره، أنّ رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) قال: یرد علیّ یوم القیامه رهط من أصحابی- أو قال من أمّتی- فیحلون عن الحوض، فأقول: یا ربّ! أصحابی، فیقول: لا علم لک بما أحدثوا بعدک، إنّهم ارتدّوا

على أعقابهم القهقرى .. و بهذا المضمون روايات مستفيضه بل متواتره، انظر بحار الأنوار ٢٨ - ٢٧ - ٣٢، حيث جاء بجمله روايات عن طريقهم حريّه بالملاحظه و التدبّر، فراجع، و انظر: صحيح مسلم كتاب الجنّه و صفه نعيمها، و الترمذى فى صحيحه المجلد الثانى باب ما جاء فى شأن الحشر، و صحيح النسائى المجلد الأول فى ذكر أوّل من يكسى يوم القيامه، و مسند أحمد بن حنبل ١- ٢٣٥، ٣٥٣، ٢- ٣٠٠، ٤٠٨، ٤٥٤، ٥- ٤٨، ٥٠، ٣٨٨، ٤٠٠. و راجع: ترجمه بسر بن أرطاه فى الاستيعاب، و كنز العمّال ٦- ٤٢٤، ٧- ٢٢٤- ٢٢٥، و تفسير ابن جرير ٤- ٢٧، و مجمع الزوائد ١٠- ٣٦٤- ٣٦٥. و قال فى الإصابه: ٣- القسم الأوّل- ٨٤ بسنده عن أبى سعيد، قلنا له: هنيئا لك برؤيه رسول اللّه (صلى الله عليه و آله) و صحبته. قال: إنّك لا تدرى ما أحدّثنا بعده. و نظيره ما رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب بدأ الخلق فى غزوه الحديبيّه عن البراء بن عازب، و ما جاء فى طبقات ابن سعد ٨- ٥١ عن عائشه، و فى تهذيب التهذيب ٨- ٩ عن عمرو بن ثابت، قال: لمّا مات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كفر الناس إلّا خمسه. انظر: كنز العمّال ٥- ٢٨٣- ٢٨٤، ٦- ٣٩٤، و أخرجه ابن أبى شيبه و أحمد بن حنبل و ابن ماجه و البزار و ابن جرير، و صحّحه الطبرانى فى الأوسط، و الحاكم و البيهقىّ فى الدلائل و الضياء المقدّس. و أورده فى مجمع الزوائد للهيثمى ٢- ١٥١، ٩- ١٢٤، و ذكر له عدّه روايات. و عن عائشه- كما فى كنز العمّال ٥- ٢٧٤- أنّها قالت: كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد بكى ... ثمّ أنشأ- يعنى أبا بكر- يحدّث، قال: كنت أوّل من فاء يوم أحد- أى رجع و فرّ-. و نحن نقول: نأخذ بإقرارها و إقراره دون ادّعائهم، مع أنّه ورد عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنّه قال- كما فى شرح الجامع الصغير ٣- ٤٥٨ للمناوى-: خمس ليس لهنّ كفّاره: الشرك باللّه، و الفرار من الزحف .. إلى آخره. و لنختم بحثنا بإيراد ما أورده الطبرىّ فى تاريخه ٤- ٥٢، و ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه ١- ١٨، و المسعودى فى مروج الذهب ١- ٤١٤، و أبو عبيده فى الأموال: ١٣١، و ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ٢- ٢٥٤ .. و غيرهم. ذكروا عن عبد الرحمن بن عوف أنّه قال: دخل على أبى بكر فى مرضه الذى توفّى فيه، فأصابه مهتمّا ... و فيه: قال أبو بكر: .. أجل إنّى لا آسى على شى ء من الدنيا إلّا على ثلاث فعلتهنّ وددت أنّى تركتهنّ، و ثلاث تركتهنّ وددت أنّى فعلتهنّ، و ثلاث وددت أنّى سألت عنهنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فأمّا الثلاث اللاتى وددت أنّى تركتهنّ: فوددت أنّى لم أكشف بيت فاطمه عن شى ء و إن كانوا قد غلقوه على الحرب!، و وددت أنّى لم أكن حرقت الفجاءه السلمى، و أنّى كنت و إن قتلته سريحا، أو خلّيت نجيحا، و وددت أنّى يوم سقيفه بنى ساعده كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين- يريد عمر و أبا عبيده- فكان أحدهما أميرا و كنت وزيرا. و أمّا اللاتى تركتهنّ: فوددت أنّى يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيرا كنت ضربت عنقه، فإنّه تخيّل إلىّ أنّه لا يرى شرّا إلّا أعان عليه، و وددت أنّى حين سيّرت خالد بن الوليد إلى أهل الردّه كنت أقمت بذى القصّه فإن ظفر المسلمون ظفروا، و إن هزموا كنت بصدد لقاء أو مدد، و وددت أنّى وجّهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجّهت عمر بن الخطّاب إلى العراق، فكنت قد بسطت يدى كلتيهما فى سبيل اللّه .. و مدّ يديه. و وددت أنّى كنت سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد، و وددت أنّى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر نصيب؟، و وددت أنّى كنت سألته عن ميراث ابنه الأخ و العمّه، فإنّ فى نفسى منهما شى ء. و أوردها أيضا ابن جرير فى تاريخه ٢- ٦١٩، و جاء ذكرها فى ميزان الاعتدال ٢- ٢١٥، و غيرهما. و تلك جوله لنا مع الباطل و ننتظر دوله الحق معهم، و قد ألفيت أوّل خليفتهم أبى بكر الذى لم يعهد له نبوغ فى علم، أو تقدّم فى جهاد، أو تبرّز فى أخلاق، أو تهالك على عباده، أو ثبات على مبدإ، و ليت شعرى ما الذى نقموه من أبى الحسن صلوات اللّه عليه؟!. فارجع النظر كرّتين، عسى أن يعود عليه بالحقّ. و منها: أنّ لسان أبى بكر قد أورده الموارد. فقد جاء فى حليه الأولياء ٩- ١٧ بسنده عن أسلم: أنّ عمر اطّلع على أبى بكر و هو آخذ بطرف لسانه فيعضعضه و هو يقول: إنّ هذا أوردنى الموارد. و قريب منه فى موطإ مالك فى كتاب الجامع ما جاء فيما يخاف من اللسان، و طبقات ابن سعد ٥- ٥، و ذكره المتّقى الهندى فى كنز العمّال ٢- ١٧٣ و قال: رواه مالك و ابن المبارك و سعيد بن منصور و ابن أبى شيبه و

أحمد بن حنبل و هناد و الخرائطی، و جاء فی تفسیر الدرّ المنثور ذیل قوله تعالی: «لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ» من سوره النساء، و قال: أخرج أحمد و النسائی و البیهقیّ عن زید بن أسلم ... إلی آخره. و نظیره فی مجمع الزوائد للهیثمی ۱۰- ۳۰۲. و منها: کون الخلیفه سبّابا بذیّ اللسان. فقد سلف أن أوردنا لک فی رأیه فی القدر، و قوله للرجل: یا ابن اللخناء .. و ما أجاب به السائل من السباب المقذع و التمنّی بأن یکون عنده من یجاء أنفه مع عدم بیانه لما سأله و عدم إیفاء الرجل إلی الحقّ، و یظهر من الخصائص الکبری ۲- ۸۶ ما کان بینه و بین عقیل- و بمحضر من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و مشهد من المسلمین- من التنازع و الشتم، و یظهر من القصّه أنّها کانت فی أخریات أیّام الرساله، مع ما روته العامّه و جاء عن طریق الخاصّه من أنّ: سباب المسلم فسوق کما فی الصواعق المحرقه: ۴۳، تاریخ الخلفاء: ۳۷ .. و غیرها، و حیث لا نرید الإطاله و التعلیق، نذکر المصادر درجا، و نحیل الأمر إلی فطنه القارئ و تتبّعه، فانظر ما أورده أحمد بن حنبل فی مسنده ۱- ۱۱۴، و ابن ماجه فی سننه ۱- ۴۱۶، و الخطیب البغدادیّ فی تاریخه ۵- ۱۴۴، و الباقلانی فی التمهید: ۱۹۳، و الطبریّ فی تاریخه ۳- ۲۱۲، و ابن عساکر فی تاریخه ۱- ۱۱۷، و ابن الأثیر فی الکامل ۲- ۱۳۹، و أبی الفداء فی تاریخه ۱- ۱۵۶، و الروض الأنف ۲- ۳۷۵، و غیرها. و منها: إعراض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عنهم: فقد وردت فی ذلک روایات عن طریقهم، منها ما جاء فی مسند أحمد بن حنبل ۳- ۲۱۹ بسنده عن أنس عند ما شاور رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الناس یوم بدر. و انظر: ۳- ۲۵۷. و قد روی أحمد بن حنبل فی مسنده ۱- ۱۵۵ بسنده، قال: جاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أناس من قریش، فقالوا: یا محمّد! إنّا جیرانک و حلفاؤک و إنّ ناسا من عبیدنا قد أتوک لیس بهم رغبه فی الدین و لا رغبه فی الفقه، إنّما فرّوا من ضیاعنا و أموالنا فارددهم إلینا، فقال لأبی بکر: ما تقول؟. قال: صدقوا، إنّهم جیرانک و حلفاؤک. قال: فتغیّر وجه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، ثمّ قال لعمر: ما تقول؟. قال: @ قال عمر: أنا هو یا رسول اللّه؟. قال: لا، و لکن ذلک الذی یخصف النعل، و قد کان أعطی علیّا علیه السلام نعلا یخصفها. و منها: جبن الشیخین و انهزامهم فی الحروب: فقد أورد الحاکم فی مستدرکه علی الصحیحین ۳- ۳۷ عن علیّ علیه السلام أنّه قال: یا أبا لیلی! أ ما کنت معنا بخیبر؟. قال: بلی و اللّه کنت معکم، فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعث أبا بکر إلی خیبر، فسار بالناس و انهزم و رجع. قال: هذا حدیث صحیح الإسناد، و ذکر جمله أحادیث، منها: ما رواه فی ۳- ۳۸ بسنده عن جابر: أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله دفع الرایه یوم خیبر إلی عمر فانطلق فرجع یجبّن أصحابه و یجبّنونه. و ذکره فی کنز العمّال ۵- ۲۸۴ عن بریده. و انظر: تاریخ ابن جریر ۲- ۳۰۰ بطریقین، و النسائی فی خصائصه: ۵، و الهیثمی فی مجمع الزوائد ۶- ۱۵۰، و المحبّ الطبریّ فی الریاض النضره ۲- ۱۸۷، و هذا متّفق علیه فی وقعه خیبر لم یرتّب به ذو مسکه. فنحن قد راجعنا کتب التفسیر فلم نجد ما یؤثر عنه فی هذا العلم شی ء یحفل به، و کلّ ما جاء عنه هو جهله فی الأب فی قوله عزّ اسمه: «وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا»، و الکلاله، و غیرهما، و هو- و ایم اللّه- جهل بلغه العرب الأصلیّه، لا بمعانی القرآن العظیمه، و أمّا السنّه، فها إمامهم أحمد بن حنبل- مع دعواهم أنّه کان یحفظ ألف ألف حدیث!!، و التقط مسنده من أکثر من سبعمائه و خمسین ألف حدیث- لم یثبت لخلیفتهم الأول إلّا ستین حدیثا- بحذف المتکرّر- ۱- ۲- ۱۴، و أکثر ما أوردوه له کلام له لم ینقله عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، هذا مع کلّ ما فیه من وضع و تدلیس، و قد ناقش العلّامه الأمینی طاب ثراه فی غدیره ما أورده له من أحادیث بما لا مزید علیه ۷- ۱۰۸- ۱۲۰. و نحسب أنّ فی ما ذکرناه للخلیفه من القضایا- مع قلّته- غنیّه و کفایه، و تذکره و هدایه، لمن ألقی السمع و هو شهید.

و أمّا افتخارهم بدفنه فی جوار النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فسیأتی فیه.

وَ رَوَی فِی الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِیم (۱) بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُمَا لَمْ یَبِیتَا مَعَهُ إِلَّا لَیْلَةً ثُمَّ نُقِلَا إِلَی وَادٍ فِی جَهَنَّمَ یُقَالُ لَهَا (۲): واد [وَادِی] الدُّودِ.

۱- الصّراط المستقیم ۳- ۱۱۶.

۲- فی المصدر: له، و هو الظّاهر.

**[ترجمه]مخالفان - اهل بیت علیهم السلام - گفته‌اند: زادگاه او، دو سال و کمتر از چهارماه، بعد از عام الفیل در مکه بود، و نام وی، عبدالله بن عثمان بن ابی قحافه بن عامر بن کعب بن سعد بن تمیم بن مرّه بن کعب بن لؤی بن غالب است و گفته شده است نام او عتیق بوده است. و گفته شده : نام او عبد رّب کعبه بود، و پیامبر صلّی الله علیه و آله او را عبدالله نامید. مادرش، ام الخیر دختر صخر بن عامر بن کعب است. - . تاریخ الطبری۳: ۴۱۹-۴۲۴، و الکامل لابن الاثیر۲ :۴۱۸ -۴۲۴ -

خلافت را در دومین روز بعد از وفات پیامبرصلّی الله علیه و آله غصب کرد، و شب سه شنبه، بیست و دوم جمادی الثانی سال ۱۳ هجری، بین مغرب و عشاء و در سن ۶۳ سالگی از دنیا رفت، و گفته شده است: ۶۵ سال و چند ماه، و مدت خلافت غصبی او دو سال و چند ماه بود - . تاریخ الیعقوبی۲: ۱۰۶، و حلیه الاولیاء۴: ۹۳ - .

ص: ۵۱۷

و در«اختصاص - . الاختصاص: ۱۳۰ - »

آمده‌است: در سن ۶۳ سالگی درگذشت و دو سال و شش ماه خلافت کرد.

گذشته از این، بدانید که او نه نسب شریفی داشت و نه حسب بلندی، و در اسلام خیاط و در جاهلیت آموزگار کودکان بود، چه نیکو گفته شده است:

- برای نقص مرد همین کافی است که گفته شود او آموزگار کودکان است، اگرچه فاضل باشد.

و پدرش بدحال و ضعیف بود و بیشتر کسب او در زندگی‌اش، از صید قُمری و دباسی - نوعی فاخته - بود که جز آن توانایی کار دیگری را نداشت، هنگامی که نابینا شد و پسرش نتوانست آن کارِ او را انجام دهد، به عبدالله بن جرعان - از بزرگان مکه - پناه برد و عبدالله او را به عنوان نداکننده خود منصوب کرد که هر روز، میهمانان را بر سر سفره او دعوت می‌کرد، و عبدالله در عوض آن طعامی را برای او قرار داد که با آن زندگی خود را می‌چرخاند. این مطلب را گروهی، از میان آن‌ها ابن هشام کلبی در کتاب «المثالب»، بنابر آنچه بیضاوی در «الصراط المستقیم» آورده است، نقل کرده اند - . الصراط المستقیم۳: ۱۰۲ -

و به همین خاطر، ابوسفیان بعد از آنکه خلافت را غصب کرد، به علی علیه السلام گفت: ای فرزندان عبدمناف، آیا راضی شدید که مردی پست از قبیله تَیم (قبیله ابوبکر) بر شما فرمانروایی کند؟ و آنچه را که ابوقحافه گفته: ابن حجر در صواعق - . الصواعق المحرقه: ۷ - خود آورده است و الحاکم اخراج کرده است. هنگامی که ابوقحافه از خلیفه شدن پسرش باخبر شد، گفت: آیا فرزندان عبدمناف و مغیره برآن راضی شدند؟ گفتند: آری. او گفت: خدایا، آنچه را بلند مقام کردی هیچ کس پایین نمی‌آورد وآنچه را پایین آوری کسی بلند نمی‌کند. - . نگاه کنید به الاستیعاب۲: ۲۵۶ -

ص: ۵۱۸

و فاطمه زهرا سلام الله علیها در یکی از سخنانش فرموده است: او از بدحالان - نوچه - و و از نسب‌های (پست) قریش است. و ظریفی گفته است: نه، بلکه او از دُم‌داران قریش است - . شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید۱: ۱۶۴-۱۶۵ -

و صاحب کتاب «الزام النواصب - . الزام النواصب: ۹۷ - »

گفته است: نسب شناسان اجماع دارند که ابوقحافه حبر (نویسنده) یهودیان بود و به فرزندان آن‌ها آموزش می داد.

و شگفت این‌که با این وجود، آن‌ها مدّعی‌اند که خداوند بلندمرتبه، پیامبر صلَّی الله علیه و آله را با مال ابوبکر غنی کرد. او هنگام مرگش، عقد خلافت را برای عمر بست، بدین ترتیب، بار گناهان او را به همراه گناهان خودش به دوش کشید، و وبال او را بر وبال خود افزود. ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱: ۱۶۵ -

در چگونگی انتخاب عمر به عنوان جانشین گفته است که عثمان، درحالی که ابوبکر در حال احتضار بود، نزد او حاضر شد. ابوبکر به عثمان دستور داد وصیتی برایش بنویسد؛ سپس گفت: بنویس: بسم الله الرحمن الرحیم. این وصیت عبدالله بن عثمان به تمام مسلمانان است، امّا بعد... سپس بیهوش شد، پس عثمان نوشت: پسر خطاب را جانشین خود بر شما انتخاب کردم. ابوبکر به هوش آمد و گفت: بخوان! پس عثمان آنچه را نوشته بود، خواند. در این هنگام ابوبکر تکبیر گفت و اضافه کرد: می‌بینم که ترسیدی اگر من در بیهوشی مردم، مردم دچار اختلاف شوند.

ص: ۵۱۹

عثمان گفت: آری. ابوبکر گفت: خداوند به تو از اسلام و مسلمانان، پاداش نیک دهد.

سپس وصیت را تمام کرد و به او دستور داد بر مردم بخواند، و خوانده شد، و پس از آن ، به عمر وصیت‌هایی کرد.

ابن ابی الحدید می گوید: بسیاری از مردم روایت کرده‌اند که چون وفات او نزدیک شد، عبدالرحمن بن عوف را فراخواند و به او گفت: نظرت در مورد عمر چیست؟ او گفت: عمر بهترین کسی است که دیده‌ام، جز اینکه اهل خشونت است. ابوبکر گفت: آن کار او (خشونت) به این دلیل است که مرا دوست می‌داند، و اگر امر خلافت به او برسد، بسیاری از آنچه را که بر آن است ترک خواهد کرد، و من خوب در آن تأمل کرده‌ام. هر گاه من بر مردی عصبانی می شوم، می‌بینم که [در واقع] از او راضی هستم، و اگر نرم خویی کنم، می‌بینم که [در واقع] بر او سخت گرفته‌ام. سپس عثمان را خواست و گفت: نظرت درباره عمر چیست؟ عثمان گفت: باطن او بهتر از ظاهر اوست، و در میان ما همچون او کسی نیست. ابوبکر گفت: چیزی را که به شما گفتم آشکار نکنید، و اگر من عمر را انتخاب کردم، ای عثمان، من با تو دشمنی نکرده‌ام. بهترین کار برای تو این است که چیزی از امور مسلمانان را بر عهده نگیری، دوست داشتم که کاش من امور شما را برعهده نمی‌گرفتم، و در میان گذشتگان شما بودم.

و طلحه بر ابوبکر داخل شد و گفت: ای خلیفه رسول خدا! باخبر شده‌ام که عمر را به جانشینی خود انتخاب کرده‌ای، حال آنکه تو به همراه او بودی و دیدی که مردم از او چه دیده اند، پس اگر با آن ها تنها باشد، چه خواهد کرد؟ و تو فردا پروردگارت را ملاقات خواهی کرد و خدا از تو درباره رعیتت می‌پرسد. ابوبکر گفت: مرا از جایم بلند کنید، مرا بلند کنید. سپس گفت: آیا مرا از خداوند می‌ترسانی؟ هرگاه با پروردگارم ملاقات کردم و او از من پرسید، خواهم گفت: بهترین بندگان تو را به جانشینی خود برگزیدم. طلحه گفت:

ص: ۵۲۰

ای خلیفه رسول خدا، آیا عمر بهترین مردم است؟ در این هنگام، ابوبکر سخت خشمگین شد و گفت: آری، به خدا سوگند، او بهترین مردم و تو شرترین آن‌ها هستی. بدان که به خدا قسم، اگر تو را انتخاب می کردم، به یقین دماغت را در پس گردنت قرار می دادی (تکبر می کردی) و خودت را فوق قدر و اندازه خلافت بالا می بردی تا اینکه خود خداوند آن را پایین می... آورد. درحالی که چشمانت را مالیده‌ای نزد من آمده، می‌خواهی مرا از دین خود، برگردانی و از رای خودم منحرف کنی! برخیز! خداوند پاهای تو را استوار نسازد. بدان، به خدا سوگند، اگر بر روی شتر ماده - تا آخرین نفسم - باخبر شوم که در این زمینه او را نادیده بگیری و او را به بدی یادکنی، تو را حتما به بیچارگان قنّه ملحق خواهم کرد که در آنجا آب می... نوشیدید ولی سیراب نمی شدید، می‌چریدید ولی سیر نمی‌شدید، و شما به آن راضی بوده و افتخار می‌کردید. پس طلحه برخاست و بیرون رفت.

ابن ابی الحدید گفته است - . شرح نهج البلاغه۱: ۱۶۶ - :

شب سه شنبه در بیست و دوم جمادی الآخر سال ۱۳ هجری وفات کرد. تمام.

و در «الاستیعاب - . الاستیعاب چاپ شده در حاشیه الاصابه۲: ۲۵۶-۲۵۷ - »

آمده است: قول اکثریت این است که او شامگاه روز سه شنبه مذکور وفات کرده است. و گفته شده: شب آن روز و باز گفته شده: شامگاه روز دوشنبه. گفته شده است: دو سال و پنج روز کمتر از سه ماه در منصب خلافت ماند و گفته شده است: دو سال

ص: ۵۲۱

و سه ماه و هفت شب.

و ابن اسحاق گفته است: و در علت مرگ او اختلاف کرده‌اند: واقدی ذکر کرده که او در روز سردی حمام کرد و پس از آن تب کرد و ۱۵ روز مریض شد. و زبیر بن بکّار گفته است: مبتلا به مرض سل بود، و از سلام بن ابی مطیع نقل شده است که او مسموم شد. و گفته است: سفارش کرد که اسماء بنت ابوعمیس، همسرش، او را غسل دهد و او هم غسل داد، و عمر بن خطاب بر او نماز خواند و عمر، عثمان، طلحه و عبدالله بن ابی بکر در قبر او داخل شدند، و شبانه در خانه عایشه دفن شد.

مؤلف: منصفانه به این خلافت بزرگ و ریاست دین و دنیا بنگرید که چگونه بازیچه جاهلان و اختلاس گمراهان و گناهکاران شده است، به گونه‌ای که بر فاسق فاجر و پستی چون عثمان، خلافت الهام می شود و می‌داند چه کسی خلیفه می شود، و آن را به رای خود، بدون مصلحت خلیفه غدّار و خائن می‌نویسد. سپس این بدبخت و روز سیاه او را ستایش کرده و تشکر نموده و جزای خیر برای او از اسلام و مسلمانان طلب می‌کند، و خم به ابروی خود نمی‌آورد و به او نمی‌گوید: برای چه در این امر بزرگ و مسئله خطیری که بزرگترین امور بر آن مرتب و منظم می‌شوند، با رای و نظر خود که هوای نفسانی است،

گستاخی کردی؟ بااین‌که پیامبر صلَّی الله علیه و آله جسارت آن را نداشتند که از کوچک‌ترین حکمی، بدون

ص: ۵۲۲

وحی الهی خبر دهند.

و به گمان آن‌ها لازم می‌آید که ابوبکر و عثمان، بر اسلام و ایمان به خدا، از رسولی که خداوند او را برای هدایت انسان‌ها و جنیان فرستاده، دلسوزتر باشند؛ برای این‌که به گمان آن‌ها، رسول خدا صلَّی الله علیه و آله در امر امّت سستی کرده و آن‌ها را به چیزی وصیت ننموده است، و از این‌رو، به سبب دوری از گمراهی مسلمانان بر امت دلسوزی کردند. بنابراین، برای آن‌ها مردی جاهل بی‌رحم تندخو و سنگدل تعیین کردند تا مردم را به حماقت و نیرنگ‌شان دعوت کرده و آن‌ها را از اهل بیت پیامبرشان صلوات الله علیهم دور کند.

شگفتا از عمر که چگونه در آن حالت که ابوبکر لحظه‌ای بیهوش می شد و لحظه‌ای به هوش می‌آمد، درباره او نگفت: او هذیان می گوید و او را همان‌گونه که پیامبر را از وصیت منع کرد و به او نسبت هذیان و پرت و پلا داد، از وصیت‌کردن باز نداشت؟ و چگونه ابوبکر هنگامی که بر پروردگار بلند مرتبه‌اش وارد می‌شد، گستاخی کرد و حکم به برتری عمر بر تمامی صحابه داد، با اینکه امیر مؤمنان علیه السلام در میان آن‌ها بود، و پیامبرشان درباره او فرموده بود: بار خدایا، دوست داشتنی... ترین خلقت را نزد من بیاور... و همچنین با وجود دیگر روایاتی که در صحاح‌های خودشان درباره علی علیه السلام روایت کرده‌اند، و خداوند درباره او صلوات الله علیه نازل کرد؟

و آیا انسان خردمندی در این شک می کند که آن امور متناقض و نیرنگ‌های مفتضح آشکار، جز پایان دادن به نقشه خودشان مبنی بر منع اهل بیت علیهم السلام از خلافت و امامت و کنار گذاشتن آن ها از رتبه ریاست و زمامداری، که آن را در صحیفه ملعونه خود تاسیس کردند، نمی‌باشد؟ خداوند، به آن‌ها از اسلام و مسلمانان بدترین پاداش را دهد، و برای همیشه لعن فرشتگان آسمان و زمین را بر آن‌ها همراه کنند.

مؤلف: در باب اظهار پشیمانی آن دو به هنگام مرگ، مطالبی که با این خاتمه مناسب است گذشت.

ص: ۵۲۳

ص: ۵۲۴

ص: ۵۲۵

ص: ۵۲۶

و امّا به زودی درباره افتخار آن‌ها به دفن شدن او در جوار پیامبر صلَّی الله علیه و آله سخن خواهیم گفت: و در الصراط المستقیم - . الصراط المستقیم۳: ۱۱۶ - به اسناد آن، از عاصم بن حمید، از رضوان، از امام صادق علیه السلام روایت شده

است که آن دو تنها یک شب در کنار قبر پیامبر بودند، سپس به سرزمینی در جهنم که به آن وادی الدود گفته می‌شود، منتقل شده اند .

ص: ۵۲۷

ص: ۵۲۸

**[ترجمه]

[۲۳] باب تفصیل مثالب عمر و الاحتجاج بها علی المخالفین بإیراد الأخبار من صحاحهم و ذکر بعض أحواله و بعض ما حدث فی زمانه

الطعن الأول

مَا رَوَتْهُ الْعَامَّهُ وَ الْخَاصَّهُ أَنَّهُ أَرَادَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی مَرَضِهِ أَنْ یَکْتُبَ لِأُمَّتِهِ کِتَاباً لِئَلَّا یَضِلُّوا بَعْدَهُ وَ لَا یَخْتَلِفُوا، فَطَلَبَ دَوَاهً وَ کَتِفاً أَوْ نَحْوَ ذَلِکَ، فَمَنَعَ عُمَرُ مِنْ إِحْضَارِ ذَلِکَ وَ قَالَ: إِنَّهُ لَیَهْجُرُ، أَوْ مَا یُؤَدِّی هَذَا الْمَعْنَی، و قد وصفه اللّه سبحانه بأنّه: لا ینطق عن الهوی، و أنّ کلامه لیس إلّا وحیا یوحی (۱)، و کثر اختلافهم و ارتفعت أصواتهم حتّی تسأّم و تزجّر. فقال بعضهم: أحضروا ما طلب. و قال بعضهم: القول ما قال عمر، و قد قال اللّه سبحانه: وَ ما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ یَعْصِ

ص: ۵۲۹

۱- اقتباس من الآیه الثالثه و الرابعه من سوره النجم.

اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً (١)، و قال تعالى: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً (٢)، و قد قدّمنا فى باب وصيّه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله (٣) فى ذلک أخبارا کثيره من طرق الخاصّ و العامّ و لنذکر هنا زائدا على ما تقدّم ما يؤيّد تلک الأخبار من الجانبين.

فأمّا الروايات العاميّه: .

فَرَوَى الْبُخَارِيُّ (۴) فِي بَابِ إِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَهِ الْعَرَبِ مِنْ كِتَابِ الْجِهَادِ وَ السِّيَرِ، وَ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْوَصَايَا (۵)، عَنْ سُفْيَانَ (۶)، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ! ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى، قُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟. قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجَعُهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِكَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً، فَتَنَازَعُوا وَ لَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: مَا لَهُ أَهْجَرَ؟! اسْتَفْهِمُوهُ؟ (٧). فَقَالَ: ذَرُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِّي إِلَيْهِ.

فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ، قَالَ: أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَهِ الْعَرَبِ، وَ أَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ، وَ الثَّالِثَهَ: إِمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا وَ إِمَّا أَنْ قَالَهَا فَنَسِيتُهَا (٨)،

١- الأحزاب: ٣۶.

٢- النساء: ۶۵.

٣- بحار الأنوار ٢٢- ۴۶۵- ۴٧٠ و ۴٧٢- ۴٧٣ عن جمع من العامّه، و فى صفحه: ۴٧۴ عن مجالس الشيخ المفيد، و فى: ۴٩٧- ۴٩٨ عن کتاب سليم بن قيس الهلالى.

۴- صحيح البخارىّ ۴- ٨۵ کتاب الجهاد باب هل يستشفع إلى أهل الذّمّه.

۵- صحيح مسلم ۵- ٧۵.

۶- فى (ک) نسخه بدل: سفين. أقول: لعلّ الفرق بينهما برسم الخطّ.

٧- فى المصادر: هجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، بدلا من: ما له أهجر؟! استفهموه؟.

٨- انظر: صحيح البخارىّ ۴- ١٢٠ باب إخراج اليهود من جزيره العرب، و الکامل لابن الأثير ٢- ٣٢٠ باب مرض النّبىّ (صلى الله عليه و آله) و وفاته، و السّيره الحلبيّه ٣- ٣۴۴ باب ذکر مرضه (صلى الله عليه و آله) ، و مسند أحمد بن حنبل ١- ٢٢٢، و طبقات ابن سعد ٢- ٣۶ باختلاف فى اللّفظ.

قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ (۱): هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ.

وَ فِي بَابِ جَوَائِزِ الْوَفْدِ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ (۲)، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟! ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الْحَصْبَاءَ (۳)، فَقَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً، فَتَنَازَعُوا وَ لَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: هَجَرَ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! فَقَالَ:

دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ، وَ أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَهِ الْعَرَبِ، وَ أَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ، وَ نَسِيتُ الثَّالِثَهَ.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۵) فِي بَابِ كِتَابَهِ الْعِلْمِ مِنْ كِتَابِ الْعِلْمِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَجَعُهُ، قَالَ:

ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ. قَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَ عِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ .. حَسْبُنَا، فَاخْتَلَفُوا وَ كَثُرَ اللَّغَطُ (۶)، فَقَالَ: قُومُوا عَنِّي وَ لَا يَنْبَغِي عِنْدِيَ التَّنَازُعُ، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّهَ كُلَّ الرَّزِيَّهِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ بَيْنَ كِتَابِهِ.

۱- فی (ک) نسخه بدل: سفین- بلا ألف-.

۲- صحیح البخاریّ ۴- ۸۵ [۲- ۱۷۸] الباب السّالف.

۳- فی (ک) : الحصاء.

۴- فی (ک) : أ هجر.

۵- صحیح البخاریّ ۱- ۳۹ دار الشّعب [۱- ۳۲].

۶- قال فی الصّحاح ۳- ۱۱۵۷: اللّغط- بالتّحریک-: الصّوت و الجلبه. و قال فی النّهایه ۴- ۲۵۷: اللّغط: صوت و ضجّه لا یفهم معناها، و قد تکرّر فی الحدیث.

و فی باب مرض النبیّ صلّی اللّه علیه و آله (۱) مثل الروایه الأولی.

وَ فِی هَذَا الْبَابِ (۲)، عَنِ الزُّهْرِیِّ، عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَهَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] - وَ فِی الْبَیْتِ رِجَالٌ (۳) فَقَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: هَلُمُّوا أَکْتُبْ لَکُمْ کِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ (۴): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] قَدْ غَلَبَهُ (۵) الْوَجَعُ وَ عِنْدَکُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا کِتَابُ اللَّهِ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَیْتِ وَ اخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ:

قَرِّبُوا یَکْتُبْ لَکُمْ کِتَاباً (۶) لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ غَیْرَ ذَلِکَ، فَلَمَّا أَکْثَرُوا (۷) اللَّغْوَ وَ الِاخْتِلَافَ (۸)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: قُومُوا.

قَالَ عُبَیْدُ اللَّهِ: فَکَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ یَقُولُ: إِنَّ الرَّزِیَّهَ کُلَّ الرَّزِیَّهِ مَا حَالَ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ بَیْنَ أَنْ یَکْتُبَ لَهُمْ ذَلِکَ الْکِتَابَ، لِاخْتِلَافِهِمْ وَ لَغَطِهِمْ.

و روی البخاری (۹) أیضا فی باب قول المریض: قوموا عنّی، من کتاب المرضی (۱۰).

۱- صحیح البخاریّ ۶- ۱۱ [۳- ۹۱] کتاب المرض، باب قول المریض: قوموا عنّی .. رواه بطریقین.

۲- صحیح البخاریّ .. باب کتاب النّبیّ (صلی الله علیه و آله) إلی کسری ۶- ۱۱ [دار الشّعب] .

۳- فی المصدر زیاده: فیهم عمر بن الخطّاب قال .. و لا توجد فی طبعه دار الشّعب.

۴- فی صحیح البخاریّ: عمر، بدلا من: بعضهم.

۵- فی المصدر: قد غلبه علیه، و لعلّها سهو أو قد غلب علیه. و فی طبعه دار الشّعب للصّحیح کما فی المتن.

۶- فی صحیح البخاریّ: یکتب لکم النّبیّ (صلی الله علیه و آله) کتابا. و فی طبعه دار الشّعب منه کما فی المتن.

۷- فی (ک) : کثروا. و نجد هناک حاشیه لم یعلم علیها و هی: و أکثروا اللّغو. و وضع بعدها (صحّ) ، و لعلّ العباره تکون هکذا: فلمّا کثّروا اللّغط و أکثروا اللّغو و الاختلاف.

۸- فی المصدر: و الاختلاف عند النّبیّ (صلی الله علیه و آله) .

۹- صحیح البخاریّ ۶- ۱۱ [۳- ۹۱] و ذکرنا موارد الاختلاف بین الروایتین.

۱۰- فی (ک) نسخه بدل: المرتضی، و هو غلط.

وَ مُسْلِمٌ (۱) فِی کِتَابِ الْوَصَایَا، عَنِ الزُّهْرِیِّ، عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] - وَ فِی الْبَیْتِ رِجَالٌ فِیهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ-، قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: هَلُمَّ أَکْتُبْ لَکُمْ کِتَاباً .. وَ سَاقَ الْحَدِیثَ مِثْلَ مَا مَرَّ آنِفاً.

وَ رَوَی مُسْلِمٌ (۲) فِی الْکِتَابِ (۳) الْمَذْکُورِ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: یَوْمُ الْخَمِیسِ وَ مَا یَوْمُ الْخَمِیسِ، ثُمَّ جَعَلَ تَسِیلُ دُمُوعُهُ حَتَّی رَأَیْتُ عَلَی خَدَّیْهِ کَأَنَّهَا نِظَامُ اللُّؤْلُؤِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]:

ائْتُونِی بِالْکَتِفِ وَ الدَّوَاةِ- أَوِ اللَّوْحِ وَ الدَّوَاةِ- أَکْتُبْ (۴) کِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً.

فَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] یَهْجُرُ.

و قد حکی فی جامع الأصول (۵) الأخبار (۶) فی هذا المعنی، عن البخاری (۷) و مسلم (۸).

وَ رَوَی السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی کِتَابِ کَشْفِ الْیَقِینِ (۹) مِنْ کِتَابِ الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ: جَمَعَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

۱- صحیح مسلم ۵- ۷۶ [۳- ۱۲۵۹- دار إحیاء التّراث] کتاب الوصیّه، باب ترک الوصیّه لمن لیس له شی ء یوصی فیه، و ذکره البخاریّ فی صحیحه أیضا ۴- ۷. و انظر: مسند أحمد بن حنبل ۱- ۲۲۴ و ۳۳۶، و طبقات ابن سعد ۲- ۳۷.

۲- صحیح مسلم ۵- ۷۶ [۳- ۱۲۵۹- دار إحیاء التّراث] ، و جاء فی مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۵۵، و طبقات ابن سعد ۲- ۳۷، و غیرهما.

۳- خ. ل: الموضع.

۴- فی المصدر: أکتب لکم.

۵- جامع الأصول ۱۱- ۶۹- ۷۱ حدیث ۸۵۳۳، و فی الطبعه الأخری منه حدیث ۸۵۹۷ من نفس المجلد.

۶- کذا.

۷- صحیح البخاریّ ۶- ۱۱- ۱۲ [دار الشعب] .

۸- صحیح مسلم ۳- ۱۲۵۷- ۱۲۵۹ [دار إحیاء التراث] .

۹- کشف الیقین: ۲۰۴.

الْحُمَیْدِیِّ مِنْ نُسْخَهٍ- عَلَیْهَا عِدَّهُ سَمَاعَاتٍ وَ إِجَازَاتٍ تَارِیخُ بَعْضِهَا سَنَهُ إِحْدَی وَ أَرْبَعِینَ وَ خَمْسِمِائَهٍ مَا هَذَا لَفْظُهُ-: قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: یَوْمُ الْخَمِیسِ وَ مَا یَوْمُ الْخَمِیسِ (۱)

فِی رِوَایَهٍ: ثُمَّ بَکَی حَتَّی بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَی-، فَقُلْتُ: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ مَا یَوْمُ الْخَمِیسِ؟. قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَجَعُهُ، فَقَالَ:

ائْتُونِی بِکَتِفٍ أَکْتُبْ لَکُمْ کِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً. فَتَنَازَعُوا- وَ لَا یَنْبَغِی عِنْدَ نَبِیٍّ تَنَازُعٌ- (۲). فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ، هَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ؟. فَذَهَبُوا یُرَدِّدُونَ عَلَیْهِ، فَقَالَ:

ذَرُونِی (۳) .. دَعُونِی، فَالَّذِی أَنَا فِیهِ خَیْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِی إِلَیْهِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ مِنَ الْحَدِیثِ الرَّابِعِ مِنَ الصَّحِیحَیْنِ: فَکَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ یَقُولُ: إِنَّ الرَّزِیَّهَ کُلَّ الرَّزِیَّهِ مَا حَالَ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ بَیْنَ کِتَابِهِ.

وَ رَوَی حَدِیثَ الْکِتَابِ- الَّذِی أَرَادَ أَنْ یَکْتُبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِأُمَّتِهِ لِأَمَانِهِمْ مِنَ الضَّلَالَهِ عَنْ رِسَالَتِهِ- (۴) جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ- فِی الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ مِنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ- فَقَالَ فِی الْحَدِیثِ السَّادِسِ وَ التِّسْعِینَ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ مُسْنَدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذَا لَفْظُهُ: قَالَ: وَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] بِصَحِیفَهٍ عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَرَادَ أَنْ یَکْتُبَ لَهُمْ کِتَاباً لَا یَضِلُّونَ بَعْدَهُ، وَ کَثُرَ اللَّغَطُ (۵) وَ تَکَلَّمَ عُمَرُ، فَرَفَضَهَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] .

و قال رضی اللّه عنه فی کتاب الطرائف (۶): من أعظم طرائف المسلمین أنّهم شهدوا جمیعا أنّ نبیّهم أراد عند وفاته أن یکتب لهم کتابا لا یضلّون بعده أبدا و أنّ

۱- لا توجد فی المصدر: و ما یوم الخمیس.

۲- فی المصدر: فتنازعوا، فقال: لا ینبغی عندی التّنازع.

۳- فی (ک) : ردّونی.

۴- فی کشف الیقین: رساله- بلا ضمیر-.

۵- جاء فی حاشیه (ک) : اللّغط: صوت و ضجّه لا یفهم معناه. نهایه. انظر: النّهایه لابن الأثیر ۴- ۲۵۷.

۶- الطرائف: ۴۳۱- ۴۳۳.

عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب (۱) و سبب ضلال من ضلّ من أمّته، و سبب اختلافهم و سفك الدماء بينهم، و تلف الأموال، و اختلاف الشريعه، و هلاک اثنتين و سبعين فرقه من أصل فرق الإسلام، و سبب خلود من يخلد فی النار منهم، و مع هذا كلّه فإنّ أكثرهم أطاع عمر بن الخطاب، الذی قد شهدوا عليه بهذه الأحوال فی الخلافه و عظّموه و كفّروا بعد ذلک من يطعن فيه و هم من جمله الطاعنين- و ضلّلوا من يذمّه- و هم من جمله الذامّين- و تبرّءوا ممّن يقبّح ذكره و هم من جمله المقبّحين (۲) ..

فمن روايتهم فی ذلک.

مَا ذَكَرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِی الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِی الْحَدِيثِ الرَّابِعِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ فِی صِحَّتِهِ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ فِی بَيْتِهِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ-، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً (۳) لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ (۴) وَ عِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُكُمْ كِتَابُ رَبِّكُمْ (۵).

وَ فِی رِوَايَهِ ابْنِ عُمَرَ- مِنْ غَيْرِ كِتَابِ الْحُمَيْدِيِّ-، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَهْجُرُ.

وَ فِی كِتَابِ الْحُمَيْدِيِّ (۶): قَالُوا: مَا شَأْنُهُ، هَجَرَ؟.

ص: ۵۳۵

۱- لا توجد فی الطرائف: الكتاب.

۲- هنا سقط جاء فی المصدر: ۴۳۱- ۴۳۲.

۳- لا توجد فی المصدر: كتابا.

۴- فی الطّرائف: قد غلبه عليه الوجع.

۵- لاحظ: صحيح البخاریّ ۵- ۱۲۷، و صحيح مسلم ۵- ۷۵- ۷۶، [۳- ۱۲۵۷] كتاب الوصيّه، و طبقات ابن سعد ۲- ۲۴۲- ۲۴۵ باب ذكر الكتاب الّذی أراد رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله] أن يكتبه لأمّته فی مرضه الّذی مات فيه، و ذكر تسعه روايات.

۶- الجمع بين الصّحيحين، و لم نجد له نسخه مطبوعه، و وجدنا أكثر من نسخه مخطوطه فی مكتبه السّيّد النّجفیّ المرعشیّ فی قمّ.

وَ فِي الْمُجَلَّدِ الثَّانِي مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ: فَقَالَ (١): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَهْجُرُ ... (٢).

قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: فَاخْتَلَفَ الْحَاضِرُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ الْقَوْلُ مَا قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَرِّبُوا إِلَيْهِ كِتَاباً يَكْتُبْ لَكُمْ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الْقَوْلُ مَا قَالَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ وَ الِاخْتِلَاطَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قُومُوا عَنِّي فَلَا يَنْبَغِي عِنْدِيَ التَّنَازُعُ، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهُ الْحَصَى، وَ يَقُولُ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ. قَالَ رَاوِي الْحَدِيثِ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟. فَذَكَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ مُنِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ، وَ كَانَ يَقُولُ (٣):

الرَّزِيَّةُ كُلُّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَيْنَ كِتَابِهِ (۴).

أقول: الهجر: الهذيان. قال في جامع الأصول في شرح غريب الميم (۵):

الهجر- بالفتح-: الهذيان، و هو النطق بما لا يفهم، يقال: هجر فلان إذا هذى، و أهجر: نطق (۶) بالفحش، و الهجر- بالضم-: النطق بالفحش (٧).

و في القاموس (٨): هجر في نومه و مرضه هجرا- بالضم- ..: هذى، و في الصحاح (٩): الهجر ..: الهذيان، و قد هجر المريض يهجر هجرا فهو هاجر

١- في صحيح مسلم المطبوع: فقالوا. و لعلّه من تصحيفاتهم.

٢- هنا سقط جاء في الأصل، فراجع.

٣- في المصدر: و كان ابن عبّاس يقول ..

۴- انظر: صحيح البخاريّ ١- ٣٧، و صحيح مسلم ۵- ٧۵- ٧۶ [٣- ١٢۵٩].

۵- جامع الأصول ١١- ٧١، ذيل حديث ٨۵٣٣.

۶- في المصدر: إذا نطق.

٧- في الجامع: الفحش في النطق.

٨- القاموس ٢- ١۵٨.

٩- الصحاح ٢- ٨۵١. و قال في المصباح المنير ٢- ٣۴٧: هجر المريض في كلامه هجرا أيضا: خلط و هذى، و الهجر: الفحش و هو اسم من هجر يهجر- من باب قتل- و فيه لغه أخرى .. و أهجرت بالرجل: استهزأت به و قلت فيه قولا قبيحا. و قال ابن الأثير في النهايه ۵- ٢۴۵- ٢۴۶: يقال: أهجر في منطقه يهجر إهجارا: إذا أفحش، و كذلك إذا أكثر الكلام فيما لا ينبغي، و الاسم الهجر- بالضم-، و هجر يهجر هجرا- بالفتح-: إذا خلط في كلامه و إذا هذى .. و منه حديث مرض النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم: قالوا: ما شأنه؟ أ هجر؟ .. أي اختلف كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام، أي هل تغيّر كلامه و اختلط لأجل ما به من المرض، و هذا أحسن ما يقال فيه، و لا يجعل إخبارا فيكون إمّا من الفحش أو الهذيان، و القائل كان عمر و لا يظنّ به

ذلـك!. أقول: إن كـان مـا قاله عمر على سبيل الاسـتفهام كان اعتقاده فى الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله كاعتقاده فى سائر الناس، و لكن صدر الحديث و ذيله لا يلائم الاستفهام، و لعلّه ترك الصدر و الذيل و نقل مختصرا منه لذلك.

و الکلام مهجور. قال أبو عبيد: يروى عن إبراهيم ما يثبّت هذا القول فی قوله تعالی: إِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً (۱) قال: قالوا فيه غير الحقّ، أ لم تر إلی المريض إذا هجر قال غير الحقّ. و عن مجاهد نحوه.

فظهر أنّ إنکار بعضهم کون الهجر بمعنی الهذيان من أفحش الهذيان.

و قد اعترف ابن حجر- مع شدّه تعصّبه- بأنّه بمعنی الهذيان، فی مقدمه شرحه لصحيح البخاری (۲).

و اللغط- بالتسکين و التحريک-: الصّوت و الجلبه أو أصوات مبهمه لا تفهم (۳).

و الرَّزِيَّهُ: المصيبهُ (۴).

ثم اعلم أنّ قاضی القضاه فی المغنی لم يتعرّض لدفع هذا الطعن عن عمر بن الخطاب، و کذلک کثير من العامّه کشارح المقاصد و غيره، و لم يذکره السيد

ص: ۵۳۷

۱- الفرقان: ۳۰.

۲- هدی الساری مقدّمه فتح الباری لشرح صحيح البخاریّ: ۲۰۰ قال: أ هجر- بهمزه الاستفهام و الاسم: الهجر، و هو الهذيان، و يطلق علی کثره الکلام الذی لا معنی له، قيل: و هو استفهام إنکار.

۳- قاله فی مجمع البحرين ۴- ۲۷۱، و القاموس ۲- ۳۸۳، و غيرهما.

۴- ذکره فی القاموس ۱- ۱۶، و مجمع البحرين ۱- ۱۸۳.

الأجلّ رضى اللّه عنه فى الشافى لكون نظره فيه مقصورا على دفع كلام صاحب المغنى، و قد تصدّى القاضى عياض المالكى فى كتابه الموسوم ب: الشفاء (۱) لدفعه و توجيه الاختلاف الصادر عن الأصحاب بوجوه نذكرها مع ما يرد على كلامه، قال:

أولا: فإن قلت: قد تقرّرت عصمه النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فى أقواله فى جميع أحواله، و أنّه لا يصحّ منه فيها خلف و لا اضطراب فى عمد و لا سهو، و لا صحّه و لا مرض، و لا جدّ و لا مزاح، و لا رضى و لا غضب، فما معنى

الْحَدِيثُ فِى وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ الَّذِى حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِى أَبُو عَلِيٍّ، عَنْ أَبِى الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ، عَنْ أَبِى مُحَمَّدٍ وَ أَبِى الْهَيْثَمِ وَ أَبِى إِسْحَاقَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ (۲) مُعَمَّرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ- وَ فِى الْبَيْتِ رِجَالٌ- قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ (۳) غَلَبَهُ الْوَجَعُ ..

الْحَدِيثَ.

وَ فِى رِوَايَهٍ: ائْتُونِى أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِى أَبَداً، فَتَنَازَعُوا، فَقَالُوا: مَا لَهُ؟ أَهَجَرَ؟

اسْتَفْهِمُوهُ. فَقَالَ: دَعُونِى فَإِنَّ الَّذِى أَنَا فِيهِ خَيْرٌ.

و فى بعض طرقه أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم هجر (۴)، و فى روايه: هجر، و يروى: أ هجر، و يروى (۵):

أ هجرا، و فيه

فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه و آله) قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ، وَ عِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا، وَ كَثُرَتِ اللَّغَطُ. فَقَالَ: قُومُوا عَنِّى.

وَ فِى رِوَايَهٍ: وَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ

۱- الشفاء للقاضى عياض المالكى ۲- ۱۹۱- ۱۹۵ باختلاف أشرنا لمهمّه.

۲- فى المصدر: عبد الرّزّاق بن همّام أخبرنا .. مع اختصار فى الإسناد، و تبديل حدّثنا ب: عن.

۳- فى الشّفا زياده: قد.

۴- فى المصدر: يهجر.

۵- فى (ك) : خطّ على كلمه: يروى.

وَ اخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكَمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ كِتَاباً، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الْقَوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ.

، قال أئمّتنا فی هذا الحدیث:

النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم غیر معصوم من الأمراض، ما (١) یکون من عوارضها من شدّه وجع و غشی .. و نحوه ممّا یطرأ علی جسمه، معصوم أن یکون منه من القول أثناء ذلک ما یطعن فی معجزته، و یؤدّی إلی فساد فی شریعته من هذیان و اختلال فی کلام، و علی هذا لا یصحّ ظاهر روایه من روی فی (٢) الحدیث: هجرا (٣) إذ معناه هذی، یقال: هجر هجرا إذا هذی، و أهجر هجرا إذا أفحش، و أهجر تعدیه هجر، و إنّما الأصحّ و الأولی: أ هجر! علی طریق الإنکار، علی من قال: لا یکتب، و هکذا روایتنا فیه فی صحیح البخاری من روایه جمیع الرواه، و (۴) فی حدیث الزهری المتقدّم و فی حدیث محمد بن سلام، عن ابن عیینه (۵) و قد تحمل علیه روایه من رواه هجر- علی حذف ألف الاستفهام- و التقدیر: أ هجرا، و أن (۶) یحمل قول القائل هجرا و أهجر علی (٧) دهشه من قائل ذلک و حیره لعظم (٨) ما شاهد من حال الرسول صلّی اللّه علیه [و آله] و شدّه وجعه، و هول (٩) المقام الذی اختلف فیه علیه، و الأمر الذی همّ بالکتاب فیه حقّ لم یضبط هذا القائل لفظه، و أجری الهجر مجری شدّه الوجع، لا أنّه اعتقد أنّه یجوز علیه الهجر کما حملهم

١- فی الشفاء: و ما.

٢- فی (س) : لا توجد: فی.

٣- فی المصدر: هجر.

۴- لا توجد الواو فی (س) .

۵- هنا سقط جاء فی الشفاء و هو: و کذا ضبطه الأصلی بخطّه فی کتابه و غیره من هذه الطرق، و کذا رویناه عن مسلم فی حدیث سفیان و عن غیره.

۶- فی المصدر: أهجر؟ أو أن ..

٧- لا توجد فی الشفاء: علی.

٨- فی المصدر: لعظیم.

٩- لا توجد: هول، فی المصدر.

الإشفاق على حراسته، و اللّه تعالى يقول: وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (۱) و نحو هذا، و أمّا على روايه: أ هجرا فقد (۲) يكون هذا راجعا إلى المختلفين عنده صلّى اللّه عليه و آله و مخاطبه لهم من بعضهم، أى جئتم باختلافكم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بين يديه هجرا و منكرا من القول، و الهجر- بضم الهاء-: الفحش فى المنطق.

و قد اختلف العلماء فى معنى هذا الحديث، و كيف اختلفوا بعد أمره لهم (۳) أن يأتوه بالكتاب، فقال بعضهم: أوامر النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] يفهم إيجابها من ندبها و ندبها من إباحتها بقرائن، فلعلّه قد ظهر من قرائن قوله صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لبعضهم ما فهموا أنّه لم يكن منه عزمه بل ردّه إلى اختيارهم، و بعضهم لم يفهم ذلک. فقال: استفهموه؟ فلمّا اختلفوا كفّ عنه إذ لم يكن عزمه، و لمّا رأوه من صواب رأى عمر، ثم هؤلاء قالوا: و يكون امتناع عمر إمّا إشفاقا على النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم من تكلّفه (۴) فى تلک الحال إملاء الكتاب، و أن تدخل عليه مشقّه من ذلک كما قال: إنّ (۵) النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم: اشتدّ به الوجع.

و قيل: خشى عمر أن يكتب أمورا يعجزون عنها فيحصلون فى الحرج و (۶) العصيان (۷) بالمخالفه، و رأى أنّ الأوفق بالأمّه فى تلک الأمور سعه الاجتهاد و حكم النظر، و طلب الثواب (۸)، فيكون المخطئ و المصيب مأجورا. و قد علم عمر تقرّر

۱- المائده: ۶۷.

۲- هنا سقط جاء فى الشفاء و هو: و هى روايه أى إسحاق المستملى فى الصحيح فى حديث أبى جبير عن ابن عبّاس من روايه قتيبه فقد ..

۳- فى المصدر: صلّى اللّه عليه و سلّم، و لا توجد: لهم.

۴- فى الشفاء: تكليفه.

۵- لا توجد فى (س) : إن.

۶- حذفت الواو من (س) .

۷- لا توجد: العصيان، فى المصدر.

۸- فى الشفاء: الصواب، بدلا من: الثواب.

الشرع و تأسّس (۱) الملّه، و أنّ اللّه تعالى قال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكَمْ دِينَكَمْ (۲)،

و قوله صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم: أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ عِتْرَتِى.

و قول عمر:

حسبنا كتاب اللّه، ردّ على من نازعه لا على أمر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

و قد قيل: إنّ عمر قد خشى تطرّق المنافقين و من فى قلبه مرض و (۳) لمّا كتب فى ذلك الكتاب فى الخلوه و أن يتقوّلوا فى ذلك الأقاويل، كادّعاء الرافضه الوصيّه و غير ذلك.

و قيل: إنّه كان من النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم على طريق المشوره و الاختبار، هل يتّفقون على ذلك أم يختلفون؟ فلمّا اختلفوا تركه.

و قالت طائفه أخرى: إنّ معنى الحديث أنّ النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كان مجيبا فى هذا الكتاب لما طلب منه لا أنّه ابتداء بالأمر به (۴) بل اقتضاه منه بعض أصحابه فأجاب رغبتهم و كره ذلك غيرهم للعلل التى ذكرناها، و استدلّ فى مثل هذه القصّه بقول العباس لعلىّ (عليه السلام) : انطلق بنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فإن كان الأمر فينا علمناه، و كراهه علىّ (عليه السلام) هذا، و قوله: و اللّه لا أفعل (۵)

و استدلّ بقوله (صلى الله عليه و آله) : دَعُونِى فَالَّذِى أَنَا فِيهِ خَيْرٌ ..

أى الذى أنا فيه خير من إرسال الأمر و ترككم كتاب اللّه و أن تدعونى من الذى طلبتم (۶)، و ذكر أنّ الذى طلب كتابه أمر الخلافه بعده و تعيين ذلك. انتهى كلامه.

و يرد على ما ذكره أولا، و ما نقله عن القوم ثانيا وجوه من الإيراد:

فأمّا ما اختاره فى تفسير الهجر و توجيهه فهو هجر تبع فيه إمامه، فإنّ ما رواه

۱- فى المصدر: تأسيس، و هو الظاهر.

۲- المائده: ۳.

۳- خطّ على الواو فى (ک) .

۴- لا توجد: به، فى (س) .

۵- جاء فى الشفاء هنا زياده كلمه: الحديث.

۶- فى المصدر: ممّا طلبتم.

البخاری فی باب العلم صریح فی أنّ عمر نسب إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أنّه قد غلبه الوجع، و لا یلزمنا إجابته فی إحضار الکتاب، و ظاهر أنّ قائل: ما له أ هجر؟ استفهموه، هو قائل: قد غلبه الوجع، و إنّ مفاد العبارتین واحد، و معلوم من سیاق مجموع الأخبار أنّ اللغط و الاختلاف لم یحصلا إلّا من قول عمر، و أنّ ترک النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الکتابه لم یکن إلّا من جهته، و أنّه آذاه و أغاظه.

و أمّا الاعتذار بأنّه صدر منه هذا الکلام من الدهشه فهو باطل، لأنّه لو کان کذلک لکان یلزمه أن یتدارک ذلک بما یظهر للناس أنّه لا یستخفّ بشأنه صلّی اللّه علیه و آله.

و أیضا لو کان فی هذه الدرجه من المحبّه له صلّی اللّه علیه و آله بحیث یضطرب بسماع ما هو مظنّه وفاته صلّی اللّه علیه و آله إلی حدّ یختلّ نظام کلامه لکان تلک الحاله أشدّ بعد تحقّق الوفاه، و لو کان کذلک لم یبادر إلی السقیفه قبل تجهیزه صلّی اللّه علیه و آله و غسله و دفنه، و لو سلّم ذلک فهو لا ینفعه، لأنّ مناط الطعن مخالفه أمر الرسول صلّی اللّه علیه و آله و ممانعته فیما یوجب صلاح عامّه المسلمین إلی یوم القیامه، و السهو فی خصوص عباره لا ینفع فی ذلک.

و أمّا ما نقله عن القوم فی ذلک فالاعتراض علیه من وجوه:

الأول: أنّ ما ذکره أولا- من أنّ فهم البعض أنّ أمره صلّی اللّه علیه و آله بإحضار ما طلب کان مردودا إلی اختیارهم- ظاهر الفساد، فإنّ الأمر مع أنّه ظاهر فی الوجوب- کما حرّر فی محله- قد اقترن به فی المقام ما یمنع من أن یراد به الندب أو الإباحه، فإنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علّل الکتاب بأن: لا یضلّوا بعده، و ظاهر أنّ الأمر الذی یکون فی ترکه ضلال الأمّه لا یکون مباحا و لا مندوبا، و لیس مناط الوجوب إلّا قوّه المصلحه و شدّه المفسده، و قد علّل من منع الإحضار بأنّه صلّی اللّه علیه و آله یهجر، کما صرّحت به الروایه الثانیه المتقدّمه، أو أنّه قد غلبه الوجع، و ظاهر أنّ هذا الکلام لا ارتباط له بفهم الإباحه أو الندب.

و یؤیّده قول ابن عباس- مع اعتراف الجمهور له بجوده الفهم و إصابه النظر-

ص: ۵۴۲

أنّ الرزيّه كلّ الرزيّه ما حال بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بين الكتابه، و هل يسمّى فوت أمر مباح أو مندوب رزيّه كلّ الرزيّه، و يبكى عليه حتّى يبلّ الدمع الحصى.

و لا ينكر من له أدنى ألفه بكلام العرب أنّهم يكتفون فى فهم المعانى المجازيه و نفى الحقائق بقرائن أخفى من هذا، فكيف بالمعنى الحقيقى إذا اقترن بمثل تلك القرينه؟ على أنّ اشتغال الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى حال المرض و شدّه الوجع، و دنوّ الرحيل، و فراق الأمّه التى بعثه اللّه تعالى بشيرا و نذيرا لهم بكتابه ما كان نسبه الخير و الشرّ إليه على حدّ سواء، حتّى يكون ردّه و قبوله مفوّضا إليهم و مرجوعا إلى اختيارهم، ممّا لا يقول به إلّا من بلغ الغايه فى السفه و النوك (۱)، فبقى أن يكون من الأمور المستحسنه، و إن كان على وجه الندب فظاهر أنّ ردّ ما استحسنه له الرسول صلّى اللّه عليه و آله و حكم به و لو على وجه الندب و ظنّ أنّ الصواب فى خلافه، و عدّه من الهذيان تقبيح قبيح لرأى من لا ينطق عن الهوى، و تجهيل و تضليل لمن لا يضلّ و لا يغوى، و ليس كلامه إلّا وحيا يوحى، و هو فى معنى الردّ على اللّه سبحانه، و على حدّ الشرك باللّه.

و لعلّ المجوّزين للاجتهاد فى مقابله النصّ- و لو على وجه الاستحباب- لا يقولون بجواز الردّ عليه على هذا الوجه المشتمل على إساءه الأدب و تسفيه الرأى.

فإن قيل: إذا كان أمره صلّى اللّه عليه و آله بإحضار ما طلب على وجه الإيجاب و الإلزام للخوف فى ترك الكتابه من ترتّب مفسده عظيمه- هى ضلال الأمّه- فكيف تركها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لم يصرّ على المطلب؟ و هل هذا إلّا تقصير فى هدايه الأمّه و اللطف بهم؟.

قلنا: لعلّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا رأى من حال الحاضرين أماره العصيان، و شاهد منهم إثاره الفتنه و تهييج الشرّ خاف من أن يكون فى الوصيه و تأكيد

۱- النوك: الحمق، قاله فى الصحاح ۴- ۱۶۱۲، و غيره.

التنصیص علی من عیّنه للإمامه و جعله أولی بالناس من أنفسهم تعجیل للفتنه بین المسلمین و تفریق کلمتهم، فیتسلّط بذلک الکفّار و أهل الردّه علیهم، و ینهدم أساس الإسلام، و ینقلع دعائم الدین، و ذلک لأنّ الراغبین فی الإمامه و الطامعین فی الملک و الخلافه قد علموا من مرضه صلّی اللّه علیه و آله و إخباره تصریحا و تلویحا فی غیر موقف بأنّه قد دنی أجله و لا یبرأ من مرضه، فوطّنوا أنفسهم لإلقاء الشبهه بین المسلمین لو کتب الکتاب و أکّد الوصیه، بأنّه کان علی وجه الهجر و الهذیان، فیصدّقهم الذین فی قلوبهم مرض، و یکذّبهم المؤمنون (۱) بأنّ کلامه لیس إلّا وحیا یوحی، فیقوم فیهم المحاربه و القتال و ینتهی الحال إلی استیصال أهل الإیمان و ظهور أهل الشرک و الطغیان، فاکتفی صلّی اللّه علیه و آله بنصّه یوم الغدیر و غیره، و قد بلّغ الحکم و أدّی رساله ربّه کما أمره بقوله: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ (۲) فلم یکن فی ترک الکتابه تقصیر فی التبلیغ و الرساله، و إنّما منعت الطائفه من الأمّه لشقاوتهم ذلک الفعل، و سدّوا باب الرحمه، فضلّوا عن سواء الصراط و أضلّوا کثیرا: وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ (۳) الثانی: أنّ ما یظهر کلامه- من أنّ استفهامهم کان لاستعلام أنّ الأمر علی وجه العزم، أو ردّ الأمر إلی اختیارهم- مردود، بأنّ قولهم ما شأنه: أ هجر؟

استفهموه؟ لا یفهم منه من له أدنی فطانه، إلّا أنّ هذا الاستفهام عباره عن استعلام أنّ کلامه ذلک کان من الهجر و کلام المرضی و الهذیان، أو هو کلام صحیح، لا أنّ أمره کان علی وجه العزم أو الردّ إلی الاختیار، و هو واضح.

و أمّا ما علّل به الکفّ من صواب رأی عمر، ففیه أنّه لیس فی الکلام ما یدلّ علی تصویب رأی عمر،

فإنّ قوله صلّی اللّه علیه و آله فی الروایه الثالثه من

۱- فی (ک) نسخه بدل: الموقنون.

۲- المائده: ۶۷.

۳- الشعراء: ۲۲۷.

روایات البخاری: قُومُوا عَنِّی وَ لَا یَنْبَغِی عِنْدِی التَّنَازُعُ ..صریح فی الغیظ و التأذّی بتلک المخالفه،و هل یجوّز عاقل أن ینطق بمثل هذا الکلام فی مقام تصویب الرأی من وصفه اللّه سبحانه بالخلق العظیم،و بعثه رحمه للعالمین؟! و کیف لم یأمر صلّی اللّه علیه و آله من کان یؤذیه بطول الجلوس فی بیته بالقیام و الخروج و یستحی من إظهار ذلک،حتّی نزل قوله: یٰا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلاّٰ أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ إِلیٰ طَعٰامٍ غَیْرَ نٰاظِرِینَ إِنٰاهُ وَ لٰکِنْ إِذٰا دُعِیتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذٰا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لاٰ مُسْتَأْنِسِینَ لِحَدِیثٍ إِنَّ ذٰلِکُمْ کٰانَ یُؤْذِی النَّبِیَّ فَیَسْتَحْیِی مِنْکُمْ وَ اللّٰهُ لاٰ یَسْتَحْیِی مِنَ الْحَقِّ (۱)،فکیف استحیا من الأمر بقیام من کان یؤذیه و أمر به من اهتدی إلی الصواب فی مثل ذلک الأمر الذی یعمّ نفعه الأمّه طرّا و یعظم بلواه،و مع قطع النظر عن ذلک فسقم هذا الرأی ممّا لا ریب فیه،فإنّ قوله:حسبنا کتاب اللّه یدلّ علی أنّه لا خوف علی الأمّه من الضلال بعد کتاب اللّه فی حکم من الأحکام،و إلاّ لم یصحّ الاستناد إلیه فی منع کتابه ما أراده النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و لم یصرّح بتعیینه،و الآیات التی یستنبط منها الأحکام-کما ذکروا-خمسمائه آیه أو قریب منها،و ظاهر أنّها لیست فی الظاهر مدرکا لکثیر من الأحکام،و لیس دلالتها علی وجه یقدر علی استنباط الحکم منها کلّ أحد،و لا یقع فی فهمه اختلاف بین الناس حتّی ینسدّ باب الضلال،و من راجع کلام المفسّرین أدنی مراجعه علم أنّه لیس آیه إلاّ و قد اختلفوا فی فهمها و استخراج الأحکام منها علی أقوال متضادّه و وجوه مختلفه،و الکتاب الکریم مشتمل علی ناسخ و منسوخ،و محکم و متشابه،و ظاهر و مؤوّل،و عامّ و خاصّ، و مطلق و مقیّد و غیر ذلک ممّا لا یصیب فی فهمه إلاّ اَلرّٰاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ المعصومون من الزیغ و الضلال،و من ذلک یعلم أنّه لم یکن غرضه صلّی اللّه علیه و آله إلاّ تعیین الأوصیاء إلی یوم القیامه ،لأنّه إذا کان کتاب اللّه عزّ و جلّ بطوله

۱- الأحزاب:۵۳.

و تفصيله لم يرفع الاختلاف بين الأمّه، فكيف يتصوّر فى مثل هذا الوقت منه صلّى اللّه عليه و آله إملاء كتاب يشتمل على أسطر قلائل يرفع الاختلاف فى جميع الأمور عن الأمّه، إلّا بأن يعيّن فى كلّ عصر من يرجعون إليه عند الاختلاف، و يرشدهم إلى جميع مصالح الدين (۱) و الدنيا، و يفسّر القرآن المجيد لهم بحيث لا يقع منهم اختلاف فيه؟!.

و ينطق بما ذكرنا

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا كَلَامُ اللَّهِ النَّاطِقُ وَ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الصَّامِتُ (۲).

و قد قيل: إنّ قوله هذا كقول المريض: لا حاجه لنا إلى الطبيب لوجود كتب الطبّ بين أظهرنا، و ظاهر أنّها أشمل للفروع الطبيّه من الكتاب الكريم لتفاصيل الأحكام الشرعيّه، فاتّضح أنّ المنع عن كتابه ما يمنع عن الضلال عين الضلال و الإضلال، و كثره الخلاف بين الأمّه و تشتّت طرقه- مع وجود كتاب اللّه بينهم دليل قاطع على ما ذكرنا.

الثالث: أنّ ما ذكره- من أنّ عمر أشفق على الرسول صلّى اللّه عليه و آله من تحمّل مشقّه الكتابه مع شدّه الوجع- فاسد، فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم تجر عادته فى أيّام صحّته بأن يكتب الكتاب بيده، و إنّما كان يملى على الكاتب ما يريد، إمّا لكونه أميّا لا يقرأ و لا يكتب، أو لغير ذلك، و لم يكن ذلك مستورا على عمر، فكيف أشفق عليه من الكتابه؟!.

و أمّا الإملاء، فمن أين علم أنّه لا يمكن للرسول صلّى اللّه عليه و آله التعبير عمّا يريد بلفظ مختصر و عباره وجيزه لم يكن فى إلقائها إلى الكاتب مشقّه لا يقدر على تحمّلها، على أنّه تحمّله صلّى اللّه عليه و آله للمشاقّ فى هدايه الأمّه لم

۱- فى (س) : الدينيّه.

۲- كما فى الوسائل ۱۸- ۲۰ باب ۵ حديث ۱۲، و يؤيّده ما أورده فى الكافى و كنز الفوائد، و حكاه العلّامه المجلسىّ فى بحاره ۲۳- ۱۹۷ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: «هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» ... قال: إنّ الكتاب لا ينطق و لكنّ محمّدا و أهل بيته هم النّاطقون بالكتاب.

تكن هـذه الكتابه مبـدأه، فكيف لم يشـفق عمر فی شـی ء من المواضع إلّا فيما فهم فيه أنّ المراد تأكيـد النصّ فی أمير المؤمنين عليه السـلام- كما سـيجی ء تصـريحه بذلك إن شاء اللّه-؟!. و لا ريب فی (۱) أنّه صـلّی اللّه عليه و آله كان أشـفق على نفسه و أعلم بحاله من عمر بن الخطاب.

و بالجمله، بروده مثل هذا الاعتذار ممّا لا يرتاب فيه ذو فطنه.

و أمّـا اشـتداد الوجع، فإنّما اسـتند إليه عمر لإثبات كلامه (۲) أنّ كلامـه صـلّی اللّه عليه و آله ليس ممّـا يجب (۳) الإصغاء إليه، لكونه ناشـئا من اختلال العقل لغلبه الوجع و شـدّه المرض كما يظهر من قولهم فی الروايات السابقه ما شأنه؟ هجر؟ أو إنّه ليهجر! لا لما زعمه هذا القائل، و هو واضح.

الرابع: أنّ ما ذكره من الاعتلال- بأنّ عمر رأى أنّ (۴) الأوفق بالأمّه ترك البيان ليكون المخطئ أيضا مأجورا، و أنّه خاف من أن يكتب أمورا يعجزون عنها فيحصـلون فی الحرج و العصـيان بالمخالفه- يرد عليه، أنّه لو صحّ الأول لجاز للناس منع الرسول صلّی اللّه عليه و آله عن تبليغ الأحكـام، و كـان الأخرى (۵) أن لا ـ يبعث اللّه الرسـل إلى الخلق و يكلّفهم المشاقّ و احتمال الأذى فی تبليغ الأحكام، و يترك الناس حتّی يجتهـدوا و يصـيبوا الأجر، مصـيبين أو مخطئين، و لا يرى المصـلحه (۶) فی خلاف ما حكم الرسول صلّی اللّه عليه و آله بأنّ فی تركه خوف الضلال على الأمّه إلّا من خرج عن ربقه الإيمان، و قد قال تعالى: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّی يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا

۱- فی (س) : فيه، و خطّ عليها فی (ك) .

۲- لا توجد: كلامه، فی (س) .

۳- فی (س) : يجيب.

۴- فی (ك) : بأنّ.

۵- كذا، و الظاهر: الأحرى- بالحاء المهمله-.

۶- كذا، و الظاهر: المفسده.

تَسْلِيماً (۱)، و قال سبحانه: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً (۲).

و أمّا الخوف من أن يكتب أمرا يعجز الناس عنه، فلو أريد به الخوف من أن يكلّفهم فوق الطاقه فقد بان له و لغيره- بدلاله العقل، و قوله تعالى: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها (۳) و بغيره من الأدلّه النقليّه- أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا يكلّف أمّته إلّا دون طاقتهم، و لو أريد الخوف من تكليفهم بما فيه مشقّه فلم لم يمنع عمر و غيره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن فرض الحجّ و الجهاد و النهى عن (۴) وطء امرأه جميله تأبى عن النكاح أو كان لها بعل مع شدّه العزوبه و ميل النفس، و ظاهر أنّ كثيرا من الناس يعصون اللّه فى الأوامر الشاقّه و يخالفون الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

و أمّا المشقّه البالغه التى تعدّ فى العرف حرجا و ضيقا- و إن كان دون الطاقه فقد نفاه اللّه تعالى بقوله: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (۵)، و

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ بِالْحَنَفِيَّهِ السَّمْحَهِ السَّهْلَهِ الْبَيْضَاءِ (۶).

و كيف فهم من

قوله: أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعدى.

إنّه أراد أن يكتب لهم ما يعجزون عن القيام به، و أىّ ارتباط لهذا الاعتذار بقوله: إنّه قد غلبه الوجع، أو إنّه ليهجر.

و بالجمله، لم يكن عمر بن الخطاب و لا غيره أعلم بشأن الأمّه و ما يصلحهم

۱- النساء: ۶۵.

۲- الأحزاب: ۳۶.

۳- البقره: ۲۸۶.

۴- لا توجد: عن، فى (س) .

۵- البقره: ۱۸۵.

۶- مسند أحمد بن حنبل ۵- ۲۶۶.

ممّن تواتر علیه الوحی الإلهی و أیّده اللّه بروح القدس، و لا أشفق علیهم و أرأف بهم ممّن أرسله رَحْمَةً لِلْعالَمِینَ الخامس: أنّ ما ذکره- من أنّ عمر علم تقرّر الشرع و الملّه بقوله تعالی:

الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ ... (۱)، و

قَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أُوصِیکُمْ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی ..

- یرد علیه: أنّه لو کان المراد بکمال الدین ما فهمه لزم غناء الناس عن الرسول صلّی اللّه علیه و آله و عدم احتیاجهم إلیه بعد نزول الآیه فی حکم من الأحکام، و أمّا

قَوْلُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أُوصِیکُمْ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی.

فلیس فیه دلاله علی أنّه لم یبق أمر مهمّ للأمّه أصلا حتی تکون الکتابه التی أراد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لغوا عبثا، و یصحّ منعه عنها و قد کان المراد من الکتابه تأکید الأمر باتّباع الکتاب و العتره الطاهره الحافظه له و العالمه بما فیه علی وجهه خوفا من ترک الأمّه الاعتصام بهما فیتورّطوا فی أودیه الهلاک، و یضلّوا کما فعل کثیر منهم وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِیلِ، و لو فرضنا أنّ مراده صلّی اللّه علیه و آله کان أمرا وراء ذلک، فلیس هذا الاعتذار إلّا التزاما للمفسده و قولا بأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله حاول أن یکتب عبثا لا فائده فیه أصلا، و کان قوله: لا تضلّوا بعده .. هجرا من القول و هذیانا محضا، و لو کان الغناء بهذه الوصیه فلم لم یتمسّک عمر بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بالعتره المطهّره و لا رآهم أهلا للخلافه و لا للمشوره فیها؟! فترک الرسول صلّی اللّه علیه و آله و العتره صلوات اللّه علیهم و سارع إلی السقیفه لعقد الخلافه لحلیفه و صدیقه؟ و لم لم یرتدع و لم یرجع عمّا فعل بعد ما رأی من سیّد العتره إنکاره لخلافه أبی بکر و عدم الانقیاد له؟! و قد مضی من صحاح أخبارهم ما یدلّ علی أنّه علیه السلام و سائر بنی هاشم لم یبایعوا سته أشهر، و لم لم یقل فی مقام المنع عن إحضار ما طلبه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: حسبنا کتاب اللّه و عتره الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

۱- المائده: ۳.

و لا ـ يـذهب على ذى البصـيره أنّ ذكر العتره فى هـذا المقام ممّا أجراه اللّه تعالى على لسان هـذا المعتـذر تفظيعا لشأنه و إظهارا لضلال إمامه.

السادس: أنّ قوله، و قول عمر: حسـبنا كتاب اللّه .. ردّ على من نازعه لا على أمر النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله .. كلام ظاهر الفساد، فـإنّ الروايه التى رواهـا البخارى فى باب كتابه العلم صـريحه فى أنّه ردّ على قول النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله، و أنّ الاختلاف من (۱) الحاضرين إنّما وقع بعد قوله ذلك، و كذلك روايته فى باب قول المريض: قوموا عنّى ..

و لو سـلّمنا أنّه لم يواجه بكلامه ذلك رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله بل أحـد المنازعين فالروايه الأخيره للبخارى تضـمّنت أنّ أحد (۲) الفرقتين المتخاصـمتين كانوا يقولون: قرّبوا .. يكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده .. و الآخرون يقولون ما قال عمر، فلم يبق إلّا أن يكون كلامه ردّا عليه صـلّى اللّه عليه و آله و إن واجه به المنـازعين، و هو مثـل الأول فى اسـتلزام الإنكار و الكفر، و إن كانت المواجهه أبلغ فى سوء الأدب و ترك الحياء.

السـابع: أنّ مـا ذكره- من أنّ عمر قـد خشـى تطرّق المنافقين و من فى قلبه مرض لمّا كتب ذلك الكتاب فى الخلوه و أن يتقوّلوا (۳) فى ذلك الأقاويل كادّعاء الرفضه الوصيّه ..- يرد عليه:

أوّلا: أنّ كون الكتابه فى الخلوه كذب مخالف للمشهور، فإنّ المشهور اجتماع بنى هاشم و وجوه المهاجرين و الأنصار عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يومئـذ، و يؤيّـده قول ابن عبـاس فى الروايـات السـابقه: و فى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب .. و قوله: و كثر اللغط و أكثروا اللغو و الاختلاف ..

و ثانيا: أنّه لو كان عمر خائفا من ذلك لما قال: حسبنا كتاب اللّه .. و أنّ

۱- خطّ على: من، فى (ك) ، و كتب فوقها: بين.

۲- كذا، و الظاهر: إحدى.

۳- فى (س) : و أن يقولوا.

النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قد غلبه الوجع .. و (۱) إنّه لیهجر .. و کان المناسب أن یعرض علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أنّه ینبغی إحضار طائفه ممّن یثق الناس بهم و تکون شهادتهم حجّه عند العامّه لیشهدوا الکتابه، و یقیموا الشهاده، دفعا لاختلاف الناس.

و ثالثا: أنّ غایه ما یلزم من تطرّق المنافقین أن یقع فیها الاختلاف فلا یعمل بعض الناس بها، و لیس ذلک بأبلغ فی الضرر من منع الکتابه حتّی لا یعمل بها أحد، و أمّا الخوف من وقوع الفتنه بین المسلمین فهو موجود فی صوره ترک الکتابه و الوصیه، بل هو أحری و أقرب بوقوع الفتنه و ثوران الشرور.

و رابعا: أنّه لو أراد بتطرّق المنافقین مجرّد قدحهم فی الوصیّه من دون أن یلحق الإسلام و المسلمین ضرر و تزلزل فلیس به بأس، و لا ینقطع به طعنهم (۲) و قدحهم بها و لا بعدمها.

و لو أراد به لحوق الضرر .. ففساده ظاهر، کیف و لو کانت جهه الفساد فیها أغلب لما أرادها من هو أعلم بأمّته و أرأف بهم من کلّ رءوف علیم، و لما علّلها بعدم ضلالهم.

و أمّا الاجتهاد بخلاف قوله .. فقد تبیّن بطلانه فی محلّه و سیأتی، علی أنّ دفع هذا الضرر الذی توهّموه- بنسبه الهجر و الهذیان إلی الرسول صلّی اللّه علیه و آله و تقبیح رأیه، و الردّ علیه بأنّ کتاب اللّه حسبنا- دفع للفاسد بمثله.

و خامسا: أنّ تشبیهه ادّعاء الرافضه بتطرّق المنافقین فی غایه الرکاکه و البروده، فإنّ الظاهر منهم أنّه زعم أنّ ادّعاء الرافضه أعظم من الفساد من تطرّق المنافقین و تقوّلهم الأقاویل أو مثله، و ظاهر أنّ هذا الادّعاء إنّما لزم من منع الکتابه لا من کتابه ما أراده النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بزعمهم، و

قَدْ رَوَوْا عَنْ عَائِشَهَ أَنَّهُ

۱- فی (س) : أو.

۲- فی (س) : طعن.

قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- فِي مَرَضِهِ-: ادْعِي لِي أَبَاكِ وَ أَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَاباً، وَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ، وَ يَقُولَ قَائِلٌ ..

فلولا منع عمر بن الخطاب لانسدّ باب ادّعاء الرافضه.

و بالجمله، لا ريب فى أنّ ترك الوصيه و الكتابه أولى بتقوّل الأقاويل و ادّعاء الأباطيل، و اللّه لقد تطرّق المنافقون و من فى قلبه مرض فى أوّل الأمر، فقال أحدهم: إنّه قد غلبه الوجع .. و حسبنا كتاب اللّه .. و صدقه الآخرون، و قالوا:

القول ما قال عمر، فثلموا فى الإسلام و هدموا الإيمان، كما أفصح عن ذلك

ابْنُ عَبَّاسٍ بِقَوْلِهِ: إِنَّ الرَّزِيَّهَ كُلَّ الرَّزِيَّهِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ.

الثامن: أنّ ما حكاه- من قول طائفه أخرى أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فى هذا الكتاب كان مجيبا لما طلب عنه (۱) فأجاب رغبتهم و كره ذلك غيرهم للعلل التى ذكرناها- يرد عليه أنّه لا- فرق باتّفاق المسلمين فيما حكم اللّه و رسوله به بين ما كان ابتداء و بين ما طلبه أحد فنصّ عليه و جرى الحكم به، و كما أنّ إنكار الأول و ردّه ردّ (۲) على اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و فى حكم الشرك باللّه كذلك الثانى، و قد سبقت الدلاله على أنّ الأمر لم يكن مردودا إلى اختيار القوم، بل كان على وجه الحتم و الإيجاب، و أمّا كراهه من كره الكتابه للعلل المذكوره ففسادها يظهر لك ممّا عرفت من فساد العلل.

التاسع: أنّ ما استدلّ به من كراهه علىّ عليه السلام لسؤال الخلافه و رغبه العباس و طلبه.

يرد عليه: أنّه لا نزاع فى وقوع الخلاف فى كثير من الأمور بين الصحابه و غيرهم، و ذلك ممّا لا حاجه له إلى شاهد، بل لا نزاع فى وقوع الخلاف فيما حكم

۱- كذا، و الظاهر: منه.

۲- فى (س) : و ردّ ردّا.

به الرسول صلّى اللّه عليه و آله أيضا، و لكنّ الكلام فى أنّ خلاف الرسول و الردّ عليه فى معنى الكفر و هذا الدليل لا تعلّق له بنفى ذلك، على أنّ الروايه فى كلام علىّ عليه السلام و العباس فى طلب الخلافه و السؤال عنها ممّا وضعوه و تمسّكوا به فى إبطال النصّ، كما عرفت.

العاشر: أنّ ما تمسّك به فى إثبات كون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مجيبا إلى ما سألوه من كتابه الوصيّه

مِنْ قَوْلِهِ: دَعُونِى فَالَّذِى أَنَا فِيهِ خَيْرٌ ..

يرد عليه: أنّ المخاطب بقوله صلّى اللّه عليه و آله: دعونى .. إمّا جميع الحاضرين من الطالبين للكتابه و المانعين عنها أو بعضهم.

فإن كان الأول، كان المراد بقوله صلّى اللّه عليه و آله: ما تدعوننى إليه استماعه لمشاجرتهم و منازعتهم، و يؤيّد ذلك أمره صلّى اللّه عليه و آله إيّاهم بأجمعهم بالخروج بقوله: قوموا عنّى .. و زجرهم بقوله: لا ينبغى عندى التنازع .. على ما سبق فى بعض الروايات السابقه، و حينئذ فسقوط الاحتجاج به واضح.

و إن كان الثانى، لم يجز أن يكون المخاطب من طلب الكتابه، بل من منع عنها، و إلّا لناقض كلامه أخيرا أمره بالإحضار ليكتب لهم ما لا يضلّوا بعده، و حيث تنقلب الحجّه عليهم و يكون المراد بما كانوا يدعون إليه ترك الكتابه، و يكون الأفضليّه المستفاده من قوله صلّى اللّه عليه و آله: فالذى أنا فيه خير ..

مثلها فى قوله تعالى: قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّهُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ (1).

و لو سلّمنا أنّ المراد بما تدعوننى إليه طلب الكتاب، نقول: يجب أن يحمل الردع عن الكتابه على أنّها صارت مكروهه له صلّى اللّه عليه و آله لممانعه المانعين و ظهور إثاره (2) الفتنه من المعاندين و إلّا لزم التناقض فى كلامه (صلى الله عليه و آله) كما عرفت،

ص: ۵۵۳

1- الفرقان: ۱۵.

2- فى (س) : إشاره، و لو صحّت فهى بمعنى الإمره أو الرفع، كما أشار إليهما فى القاموس ۲- ۶۵.

فالتمسّک بهذا الکلام علی أیّ وجه کان لا یجدیهم نفعا.

و أمّا ما ذکره- من أنّ المطلوب منه (صلی الله علیه و آله) کان تعیین الخلیفه و کتاب الوصیّه فی ذلک- فهو و إن کان باطلا من حیث إنّ إراده الرسول صلّی اللّه علیه و آله للکتابه کان ابتداء منه، لا إجابه لرغبه أحد، کما هو الظاهر من خلوّ الروایات بأجمعها عن ذلک الطلب، إلّا أنّه لا شکّ فی أنّ مراده صلّی اللّه علیه و آله کان الوصیه فی أمر الخلافه و تأکید النصّ فی علیّ علیه السلام.

و ممّا یدلّ علی ذلک

مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۱) فِی الْجُزْءِ الثَّانِیَ عَشَرَ مِنْ شَرْحِهِ عَلَی النَّهْجِ (۲) فِی سِلْکِ الْأَخْبَارِ الَّتِی رَوَاهَا عَنْ عُمَرَ، قَالَ:

رَوَی ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ إِلَی الشَّامِ (۳)، فَانْفَرَدَ یَوْماً یَسِیرُ عَلَی بَعِیرٍ (۴) فَاتَّبَعْتُهُ، فَقَالَ لِی: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَشْکُوا إِلَیْکَ ابْنَ عَمِّکَ، سَأَلْتُهُ أَنْ یَخْرُجَ مَعِی فَلَمْ یَفْعَلْ، وَ لَا أَزَالُ (۵) أَرَاهُ وَاجِداً، فِیمَا (۶) تَظُنُّ مَوْجِدَتُهُ؟ قُلْتُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! إِنَّکَ لَتَعْلَمُ، قَالَ: أَظُنُّهُ لَا یَزَالُ کَئِیباً لِفَوْتِ الْخِلَافَهِ؟ قُلْتُ: هُوَ ذَاکَ، إِنَّهُ یَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) أَرَادَ الْأَمْرَ لَهُ. فَقَالَ: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] الْأَمْرَ لَهُ فَکَانَ مَا ذَا إِذَا لَمْ یُرِدِ اللَّهُ تَعَالَی ذَلِکَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) أَرَادَ أَمْراً وَ أَرَادَ اللَّهُ غَیْرَهُ، فَنَفَذَ مُرَادُ اللَّهِ (۷) وَ لَمْ یَنْفُذْ مُرَادُ رَسُولِ اللَّهِ، أَ وَ کُلَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَانَ؟! إِنَّهُ أَرَادَ إِسْلَامَ عَمِّهِ وَ لَمْ یُرِدْهُ اللَّهُ تَعَالَی فَلَمْ یُسْلِمْ!.

۱- شرح النّهج لابن أبی الحدید ۱۲- ۷۸- ۷۹.

۲- لا توجد فی (ک) : علی النّهج.

۳- فی المصدر: فی إحدی خرجاته.

۴- فی شرح النّهج: بعیره.

۵- فی المصدر: و لم أزل.

۶- فی (ک) : أ فیما، نسخه بدل.

۷- فی شرح النّهج: اللّه تعالی.

قالَ (۱): وَ قَدْ رُوِیَ مَعْنَی هَذَا الْخَبَرِ بِغَیْرِ هَذَا اللَّفْظِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَرَادَ أَنْ یُذَکِّرَهُ لِلْأَمْرِ فِی مَرَضِهِ، فَصَدَدْتُهُ عَنْهُ خَوْفاً مِنَ الْفِتْنَهِ وَ انْتِشَارِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) مَا فِی نَفْسِی وَ أَمْسَکَ، وَ أَبَی اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حُتِمَ.

وَ رَوَی (۲) أَیْضاً فِی الْمَوْضِعِ الْمَذْکُورِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عُمَرَ فِی أَوَّلِ خِلَافَتِهِ وَ قَدْ أُلْقِیَ لَهُ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ عَلَی خَصَفَهٍ، فَدَعَانِی إِلَی الْأَکْلِ، فَأَکَلْتُ تَمْرَهً وَاحِدَهً وَ أَقْبَلَ یَأْکُلُ حَتَّی أَتَی عَلَیْهِ، ثُمَّ شَرِبَ مِنْ جَرٍّ (۳) کَانَتْ عِنْدَهُ، وَ اسْتَلْقَی عَلَی مِرْفَقَهٍ لَهُ وَ طَفِقَ یَحْمَدُ اللَّهَ .. یُکَرِّرُ ذَلِکَ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ أَیْنَ جِئْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ؟. قُلْتُ: مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: کَیْفَ خَلَّفْتَ ابْنَ عَمِّکَ؟. فَظَنَنْتُهُ یَعْنِی عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ یَلْعَبُ مَعَ أَتْرَابِهِ. قَالَ: لَمْ أَعْنِ ذَلِکَ، إِنَّمَا عَنَیْتُ عَظِیمَکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ. قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ یَمْتَحُ (۴) بِالْغَرْبِ عَلَی نَخِیلَاتٍ مِنْ فُلَانٍ وَ یَقْرَأُ (۵) الْقُرْآنَ.

قَالَ: یَا عَبْدَ اللَّهِ! عَلَیْکَ دِمَاءُ الْبُدْنِ إِنْ کَتَمْتَنِیهَا، هَلْ بَقِیَ فِی نَفْسِهِ شَیْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَهِ؟. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَ یَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] نَصَّ عَلَیْهِ؟. قُلْتُ: نَعَمْ، وَ أَزِیدُکَ، سَأَلْتُ أَبِی عَمَّا یَدَّعِیهِ، فَقَالَ: صَدَقَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ کَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] فِی أَمْرِهِ ذَرْءٌ مِنْ قَوْلٍ لَا یُثْبِتُ

۱- قاله ابن أبی الحدید فی شرحه ۱۲- ۷۹ بنصه.

۲- فی شرحه علی النّهج ۱۲- ۲۰ بتصرف.

۳- قال فی النّهایه ۱- ۲۶۰: الجرّ و الجرار: جمع جرّه، و هو الإناء المعروف من الفخّار. و فی المصدر: جرّ.

۴- فی (س) : یمنح. و جاء فی حاشیه (ک) : متح الدّلو یمتحها متحا: جذب. و الغرب- بفتح الغین و سکون الرّاء-: الدّلو العظیمه. [منه (قدّس سرّه)]. انظر: مجمع البحرین ۲- ۴۱۱ و ۱۳۱، و النّهایه ۴- ۲۹۱ و ۳- ۳۴۹.

۵- فی المصدر: و هو یقرأ.

حُجَّهً وَ لَا يَقْطَعُ عُذْراً، وَ لَقَدْ كَانَ يَزِيغُ (۱) فِی أَمْرِهِ وَقْتاً مَا، وَ لَقَدْ أَرَادَ فِی مَرَضِهِ أَنْ يُصَرِّحَ بِاسْمِهِ فَمَنَعْتُهُ (۲) مِنْ ذَلِکَ إِشْفَاقاً وَ حِيطَهً عَلَى الْإِسْلَامِ، لَا وَ رَبِّ هـذا [هَذِهِ] الْبَنِيَّهِ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ أَبَداً، وَ لَوْ وَلِيَهَا لَا انْتَقَضَتْ (۳) عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنِّی عَلِمْتُ مَا فِی نَفْسِهِ فَأَمْسَکَ، وَ أَبَى اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حُتِمَ.

قال ابن أبی الحدید (۴): ذکر هذا الخبر أحمد بن أبی طاهر صاحب کتاب تاریخ بغداد فی کتابه مسندا.

قوله: علی خصفه هی- بالتّحریک-: الجلّه من الخوص تعمل للتّمر (۵).

و علیک دماء البدن: قسم بوجوب نحر البدن لو کتم ما سأله من أمر الخلافه.

و ذرء من قول .. أی طرف منه و لم یتکامل (۶)، و المراد القول غیر الصریح، و ذرء من خیر (۷)

بالهمزه- بمعنی شی ء منه (۸).

و الزّیغ- بـالزای و الیـاء المثناه من تحت و الغین المعجمه-: الجور و المیل عن الحقّ (۹)، و الضـمیر فی أمره راجع إلی علیّ علیه السـلام، أی کان رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله یخرج عن الحقّ فی أمر علیّ علیه السلام لحبّه إیّاه أو إلیه صلّی اللّه علیه و آله، و المراد الاعتذار عن صرفه عمّا أراد بأنّه کان یقع فی الباطل أحیانا.

ص: ۵۵۶

۱- فی شرح النّهج: یربع. أقول: هی بمعنی ینتظر.

۲- فی المصدر: فمنعت- بلا ضمیر-.

۳- کذا، و فی الشّرح: لانتقضت، و هو الظّاهر.

۴- شرح النهج لابن أبی الحدید ۱۲- ۲۱ بتصرّف.

۵- ذکره فی الصحاح ۴- ۱۳۵۰، و انظر: النهایه ۲- ۳۷، و مجمع البحرین ۵- ۴۶.

۶- قاله فی لسان العرب ۱۴- ۲۸۶، و الصحاح ۶- ۲۳۴۵.

۷- کذا، و الظاهر أنّها: خبر- بالباء الموحده-، کما فی القاموس و اللسان.

۸- نصّ علیه فی القاموس ۱- ۱۵، و لسان العرب ۱۴- ۲۸۶، و غیرهما.

۹- صرّح به فی النهایه ۲- ۳۲۴، و مجمع البحرین ۵- ۱۰، و القاموس ۳- ۱۰۷.

و الإشفاق: الخوف (۱).

و الحيطه: الحفظ و الصّيانه (۲).

قال الجوهرى (۳): مع فلان حيطه لک، و لا تقل عليک .. أى تحنّن.

و استدلّ بعض الأصحاب على ذلک بما سبق فى رواياتهم من تحسّر ابن عباس و تحزّنه عند تذكّر تلک الواقعه و بكائه حتّى بلّ دمعه الحصى، إذ من الظاهر أنّه لم يقع بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله رزيّه و مصيبه توجب هذا النوع من الحزن و الأسف، و لم تصب الأمّه عامّه و بنى هاشم خاصّه آفه إلّا خلافه ابن أبى قحافه.

و يؤيّد ذلک أنّه لا شکّ فى اقتضاء المقام و الحال أن يكون مراده عليه السلام كتابه الوصيه فى أمر الخلافه و الإمامه، إذ العاده قد جرت- قديما و حديثا- فى كلّ من ظهر له أماره الارتحال من بين قومه و ظنّ بدنوّ موته و حضور أجله بأن يوصى فيهم و يفوّض أمرهم إلى من يحميهم عن الفتن و الآفات، و يكون مرجعا لهم فى نوائبهم، و يدفع عنهم شرّ الأعداء، و كلّما تكثّرت جهات المنافع و تشتّت وجوه المضار كانت الوصيه أوجب و تركها أقبح، و لا ريب فى أنّ الأمّه يخاف عليهم بتركهم سدى من غير راع يقيمهم و هاد يهديهم أنواع الضرر فى الدنيا و الآخره، فهل يظنّ عاقل بمن أرسله اللّه رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ أنّه لا يهتمّ بأمر الإسلام و المسلمين و لا يوصى فيهم و لا ينصب لهم واليا يدفع عنهم شرّ أعدائهم و يهديهم إلى ما يصلحهم، و يكون خيرا لهم فى آخرتهم و دنياهم؟! مع أنّه قد أمر أمّته بالوصيّه و رغّبهم فيها.

و إذا ظهر أنّ مراده صلّى اللّه عليه و آله كان تعيين الخليفه- كما اعترف به هذا القائل أيضا- فإن كان مقصوده صلّى اللّه عليه و آله تأكيد نصّ الغدير و غيره فى أمير المؤمنين عليه السلام، و تجديد ما عهد إلى الأمّه فيه، ثبت المدّعى، و تمّ الطعن.

۱- جاء فى مجمع البحرين ۵- ۱۹۳، و القاموس ۳- ۲۵۰، و انظر: الصحاح ۴- ۱۵۰۱.

۲- كما فى القاموس ۲- ۳۵۵، و النهايه ۱- ۴۶۱، و مجمع البحرين ۴- ۲۴۳.

۳- الصحاح ۳- ۱۱۲۱، و انظر: لسان العرب ۷- ۲۸۰.

و إن كان المراد الوصيه لأبى بكر- كما رووه عن عائشه- فكيف يتصوّر من عمر بن الخطاب الممانعه فى إحضار ما كان وسيله إلى استخلافه مع شدّه رغبته فيه؟!.

و قد قال شارح المقاصد (۱) فى قصّه الفلته: كيف يتصوّر من عمر القدح فى إمامه أبى بكر مع ما علم من مبالغته فى تعظيمه و انعقاد (۲) البيعه له، و من صيرورته خليفه باستخلافه.

وَ رُوِىَ أَنَّهُ لَمَّا كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ وَصِيَّتَهُ فِى عُمَرَ وَ أَرْسَلَهُ بِيَدِ رَجُلَيْنِ ليقرأه [لِيَقْرَءَاهُ] عَلَى النَّاسِ، قَالا لِلنَّاسِ: هَذَا مَا كَتَبَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَإِنْ قَبِلْتُمُوهُ نَقْرَأْهُ وَ إِلَّا نَرُدَّهُ؟!. فَقَالَ طَلْحَهُ: اقرأه [اقْرَءَاهُ] وَ إِنْ كَانَ فِيهِ عُمَرُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ ذِكْرِى فِيهِ؟. فَقَالَ طَلْحَهُ: وَلَّيْتَهُ بِالْأَمْسِ وَ وَلَّاكَ الْيَوْمَ.

على أنّه لا- حاجه فى مقام الطعن إلى إثبات خصوص ما كان مرادا له صلّى اللّه عليه و آله، فإنّ الردّ عليه و ظنّ أنّ الصواب فى خلاف ما قضى به فى معنى الشرك باللّه، و لو كان فى استخلاف أبى بكر أو (۳) عمر.

لكن كان الغرض التنبيه على فساد ما ذكره بعض المتعصّبين من أنّ القول بأنّه صلّى اللّه عليه و آله أراد أن يؤكّد النصّ على خلافه علىّ عليه السلام من باب الإخبار بالغيب، و لم لا يريد أن ينصّ بخلافه أبى بكر؟ و قد وافق هذا ما روينا عن عائشه أنّه قال: ادعى لى أبا بكر- أباك- حتّى أكتب له كتابا.

و من تأمّل بعين البصيره فيما سبق- مع ما سبق من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم الغدير و غيره- ظهر له أنّ المراد كان تأكيد النصّ بالكتاب، و ليس الفهم من القرائن (۴) و الدلائل من الإخبار بالغيب.

ص: ۵۵۸

۱- شرح المقاصد ۵- ۲۸۱.

۲- فى المصدر زياده: فى، قبل: انعقاد.

۳- فى (ک) : واو، بدلا من: أو.

۴- فى (س) : القراءه.

ثم إنّ ابن أبی الحدید (۱) فی شرح الخطبه الشقشقیّه تصدّی للاعتذار عن قول عمر، فقال: قد کان فی أخلاق عمر (۲) فظاظه و عنجهیّه (۳) ظاهره بحسب السامع لکلماته إن أراد (۴) بها ما لم یکن قد أراد، و یتوّهم من یحکی له أنّه قصد بها ما لم یقصده، فمنها: الکلمه التی قالها فی مرض رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] ، و معاذ اللّه أن یقصد بها ظاهرها، و لکنّه أرسلها علی (۵) مقتضی خشونه غریزیّه (۶) و لم یتحفّظ منها، و کان الأحسن أن یقول: مغمور أو مغلوب بالمرض، و حاشاه أن یعنی بها غیر ذلک، و لجفاه الأعراب من هذا الفنّ کثیر، سمع سلیمان بن عبد الملک (۷) أعرابیّا یقول فی سنه قحط:

ربّ العباد ما لنا و ما لکا**قد کنت تستقینا (۸) فما بدا لکا

أنزل علینا القطر لا أبا لکا

فقال سلیمان: أشهد أنّه لا أب له و لا صاحبه و لا ولد، فأخرجه أحسن مخرج (۹).

و علی نحو هذا یحمل (۱۰)

کَلَامُهُ فِی صُلْحِ الْحُدَیْبِیَهِ لَمَّا قَالَ لِلنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَ لَمْ تَقُلْ لَنَا سَتَدْخُلُونَهَا ..؟ فِی أَلْفَاظٍ نَکْرَهُ حِکَایَتَهَا، حَتَّی شَکَاهُ النَّبِیُّ صَلَّی

ص: ۵۵۹

۱- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۱۸۳ بتصرّف.

۲- فی المصدر: فی أخلاق عمر و ألفاظه جفاء ..

۳- جاء فی حاشیه (ک) : قال الفرّاء: یقال فلان فیه عنجهیّه، و عنجهانیّه .. و هی الکبر و العظمه، و یقال: العنجهیّه: الجهل و الحمق. صحاح. انظر الصحاح ۶- ۲۲۳۹، و فیه: ذو، بدلا من: فیه.

۴- فی شرح النهج: یحسبه السامع لها أنّه أراد.

۵- فی (ک) : إلی.

۶- فی المصدر: غریزته.

۷- فی شرح النهج: عبد اللّه.

۸- لا توجد فی (س) : تسقینا، و لا یتمّ المعنی إلّا بها.

۹- إلی هنا جاء الخبر فی الکامل لابن الأثیر ۷- ۱۴۵- بشرح المرصفی-.

۱۰- فی المصدر: یحتمل.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَبِى بَكْرٍ، وَ حَتَّى قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: الْزَمْ بِغَرْزِهِ (۱)، فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ. انْتَهَى.

و يرد عليه:

أوّلا: أنّه لا وجه لحمل الكلام على المحامل البعيده و إخراجه عن ظاهره من غير دليل، و ظاهر الكلام تقبيح لرأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ردّ لقوله على أقبح وجه، و لم يقم برهان على عدم جواز الخطإ و الارتداد على عمر بن الخطاب حتّى يأوّل كلامه بالتأويلات البعيده، و ما رووه فى فضله من الأخبار فمع أنّه من موضوعاتهم و لا حجّه فيها على الخصم لتفرّدهم برواياتها- فأكثرها لا دلاله فيها على ما يجديهم فى هذا المقام، و العجب أنّهم يثبتون أنواع الخطايا و الذنوب للأنبياء عليهم السلام لظواهر الآيات الوارده فيهم و ينكروه علينا حملها على ترك الأولى و غيره من الوجوه- كما سبق ذكر كثير منها فى المجلد الخامس (۲) مع قيام الأدلّه العقليه و النقليه على عصمتهم و جلاله قدرهم عمّا يظنّون بهم، و لا يرضون بمثله فى عمر بن الخطاب- مع عدم دليل على عصمته و اشتمال كتبهم و رواياتهم على ما تسمع من مطاعنه- و لو جانبوا الاعتساف لم يجعلوه أجلّ قدرا من أنبياء اللّه عليهم السلام.

و ثانيا: أنّ الطعن ليس مقصورا على سوء الأدب و التعبير بالعباره الشنيعه، بل به و بالردّ لقول الرسول صلّى اللّه عليه و آله و الإنكار عليه، و هو فى معنى الردّ على اللّه عزّ و جلّ و الشرك به، و إن كان بأحسن (۳) الألفاظ و أطيب العبارات، و ما

۱- جاء فى حاشيه (ك) : قال الجزرىّ: الغرز: ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب .. و منه حديث أبى بكر أنّه قال لعمر: استمسك بغرزه .. أى اعتلق به و أمسكه و اتّبع قوله و فعله و لا تخالفه، فاستعار له الغرز كالّذى يمسك بركاب الرّاكب و يسير بسيره. [منه (طاب ثراه)]. انظر: نهايه ابن الأثير ۳- ۳۵۹.

۲- بحار الأنوار ۱۱- ۷۲- ۹۶.

۳- فى (س) : أحسن.

ذكره- لو تمّ- فإنّما ينفع فی دفع الأول دون الثانی.

و أمّا قصّه صلح الحدیبیّه- التی أشار إلیها- فلیس الطعن فیها بلفظ یشتمل علی سوء الأدب حتّی یجری فیه تأویل، بل بالإنكار لقول الرسول صلّی اللّه علیه و آله و عدم تصدیقه بعد

قَوْلِهِ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) ، أَفْعَلُ مَا یَأْمُرُنِی بِهِ ..

و هو إمّا تكذیب صریح للرسول صلّی اللّه علیه و آله لو لم یصدّقه فی قوله ذلك، أو تقبیح صریح لما قضی اللّه به لو صدّق الرسول صلّی اللّه علیه و آله.،

و قد ذكر الموجه نفسه (۱) شَرْحَ هَذِهِ الْقِصَّهِ فِی الْجُزْءِ الثَّانِیَ عَشَرَ فِی سِلْكِ الْأَخْبَارِ الَّتِی رَوَاهَا عَنْ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا كَتَبَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] كِتَابَ الصُّلْحِ فِی الْحُدَیْبِیَهِ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ سُهَیْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَ كَانَ فِی الْكِتَابِ أَنَّ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِلَی قُرَیْشٍ لَا یُرَدُّ وَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُشْرِكِینَ إِلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] یُرَدُّ إِلَیْهِمْ، غَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ لِأَبِی بَكْرٍ: مَا هَذَا یَا أَبَا بَكْرٍ؟ أَ یُرَدُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَی الْمُشْرِكِینَ؟!، ثُمَّ جَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] فَجَلَسَ بَیْنَ یَدَیْهِ، وَ قَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لَسْتَ رَسُولَ اللَّهِ حَقّاً؟!. قَالَ: بَلَی. قَالَ: وَ نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ حَقّاً؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

وَ هُمُ الْكَافِرُونَ (۲)؟!. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَعَلَامَ نُعْطِی الدَّنِیَّهَ فِی دِینِنَا؟!. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) أَفْعَلُ مَا یَأْمُرُنِی بِهِ وَ لَنْ یُضَیِّعَنِی، فَقَامَ عُمَرُ مُغْضَباً، وَ قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ أَجِدُ أَعْوَاناً مَا أَعْطَیْتُ الدَّنِیَّهَ أَبَداً!، وَ جَاءَ إِلَی أَبِی بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: یَا أَبَا بَكْرٍ! أَ لَمْ یَكُنْ وَعَدَنَا، أَنَّا سَنَدْخُلُ مَكَّهَ، فَأَیْنَ مَا وَعَدَنَا بِهِ؟!. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَ قَالَ لَكَ إِنَّ الْعَامَ نَدْخُلُهَا؟. قَالَ: لَا. قَالَ:

فَسَنَدْخُلُهَا (۳). قَالَ: فَمَا هَذِهِ الصَّحِیفَهُ الَّتِی كُتِبَتْ؟ وَ كَیْفَ نُعْطِی الدَّنِیَّهَ فِی (۴)

۱- ابن أبی الحدید فی شرحه علی النّهج ۱۲- ۵۹- ۶۰.

۲- فی المصدر: و هم الكافرون حقّا.

۳- فی شرح ابن أبی الحدید: فسیدخلها.

۴- فی (ك) : من، بدلا من: فی.

أَنْفُسِنا؟. فَقالَ: يا هَذا! الْزَمْ غَرْزَهُ (١) فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُهُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ، قالَ: ادْعُوا لِی عُمَرَ، فَجَاءَ، فَقَالَ: هَذَا الَّذِی کُنْتُ وَعَدْتُ بِهِ (٢).

وَ رَوَى الْبُخَارِیُّ (٣) فِی صَحِيحِهِ فِی بَابِ الشُّرُوطِ فِی الْجِهَادِ وَ الْمُصَالَحَهِ مَعَ أَهْلِ الْحُرُوبِ، عَنِ الزُّهْرِیِّ، عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّهَيْرِ (۴)، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَهَ (۵) وَ مَرْوَانَ- يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ- قَالا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مِنَ (۶) الْحُدَيْبِيَهِ .. وَ سَاقَ (٧) الْحَدِيثَ .. إِلَى أَنْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِیَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، فَقُلْتُ: أَ لَسْتَ نَبِیَّ اللَّهِ حَقّاً؟.

قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَ عَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟. قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِی الدَّنِيَّهَ فِی دِينِنَا إِذاً. قَالَ: إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ لَسْتُ أَعْصِيهِ، وَ هُوَ نَاصِرِی.

قُلْتُ: أَ وَ لَسْتَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِی الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟!. قَالَ: بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ؟. قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَ تَطُوفُ بِهِ. قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَ لَيْسَ هَذَا نَبِیَّ اللَّهِ حَقّاً؟. قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ عَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟. قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِی الدَّنِيَّهَ فِی دِينِنَا إِذاً؟. قَالَ:

أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ لَيْسَ يَعْصِی رَبَّهُ وَ هُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ. قُلْتُ: أَ لَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِی الْبَيْتَ

ص: ۵۶۲

١- فی (ک) : غرره.

٢- فی المصدر: وعدتكم به.

٣- صحيح البخاریّ ٢- ١١٩- ١٢٢.

۴- فی (ک) نسخه بدل: الزّبير.

۵- جاء فی حاشيه (ک) ما يلی: مسوره بن مخرمه بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهره الزهری أبو عبد الرّحمن، له و لأبيه صحبه، مات سنه أربع و ستّين. تقريب ابن حجر. انظر: تقريب التّهذيب ٢- ٢۴٩ برقم ١١٣۶.

۶- قد تقرأ فی (ک) : زمن.

٧- فی (س) قد تقرأ: و ساقا.

وَ نَطوفُ بِهِ؟!. قالَ: بَلى، أ فَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعامَ؟. قُلْتُ: لَا. قالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَ تَطوفُ بِهِ. قالَ الزُّهْرِيُّ: قالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۱) فِی تَفْسِيرِ سُورَهِ الْفَتْحِ مِنْ كِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَ مُسْلِمِ (۲) فِی كِتَابِ الْقَضَاءِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ، فَقَالَ: كُنَّا بِصِفِّينَ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ ... (۳) فَقَالَ عَلِيٌّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: نَعَمْ، فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ:

اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْتَنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَهِ- يَعْنِی الصُّلْحَ الَّذِی كَانَ بَيْنَ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ الْمُشْرِكِينَ- وَ لَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ هُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ أَ لَيْسَ قَتْلَانَا فِی الْجَنَّهِ وَ قَتْلَاهُمْ فِی النَّارِ؟. قَالَ: بَلَى. قَالَ:

فَفِيمَ نُعْطِی الدَّنِيَّهَ فِی دِينِنَا وَ نَرْجِعُ وَ لِمَا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا؟!. فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ لَنْ يُضَيِّعَنِی اللَّهُ أَبَداً. فَرَجَعَ مُتَغَيِّظاً فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ إِلَى (۴) أَبِی بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ هُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟. قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ لَنْ يُضَيِّعَهُ (۵) اللَّهُ أَبَداً .. (۶)، فَنَزَلَتْ سُورَهُ الْفَتْحِ، كذا فی روايه البخاری.

وَ فِی رِوَايَهِ مُسْلِمٍ- بَعْدَ قَوْلِهِ: وَ لَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَداً- نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِالْفَتْحِ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

۱- صحيح البخارىّ ۳- ۱۹۰ [۶- ۱۷۰- ۱۷۱، دار الشّعب] .

۲- صحيح مسلم ۵- ۱۷۵ بتفاوت فی صدر الحديث.

۳- آل عمران: ۲۳. و قد جاءت العباره التّاليه فی صحيح البخارىّ بدلا من الآيه: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ ... يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ.

۴- لا توجد: إلى، فی (س) .

۵- فی المصدر: يضيعنی.

۶- هنا سقط راجعه فی المصدر. و لعلّ وجد الرّوايه و ربطها مع سوره الفتح، قوله عزّ اسمه: «إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّهَ حَمِيَّهَ الْجاهِلِيَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَهَ التَّقْوى وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَیْ ءٍ عَلِيماً» (۲۶) .

(صلى الله عليه و آله) ! أَ وَ فَتْحٌ هُوَ؟. فَقَالَ: نَعَمْ. فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَ رَجَعَ.

و قد ذكر الروايات فى جامع الأصول (۱) فى كتاب الغزوات من حرف الغين.

وَ رَوَى الشَّيْخُ الطَّبْرِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ (۲) قِصَّةَ الْحُدَيْبِيَهِ بِنَحْوٍ مِمَّا سَبَقَ، وَ فِيهِ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَ اللَّهِ مَا شَكَكْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقُلْتُ: أَ لَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ .. إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ..

و من نظر فى هذه الأخبار لم يشكّ فى أنّه لم يرض بقول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و كان فى صدره حرج ممّا قضى به الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و قد قال اللّه عزّ و جلّ: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً (۳)، و ظنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى وعده كاذبا، و إلّا فلا معنى لقيامه مغضبا متغيّظا غير صابر حتّى جاء إلى أبى بكر، و قوله: لو وجدت أعوانا ما أعطيت الدنيّه أبدا، و إعادته كلامه فى معرض الإنكار لأبى بكر بعد قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّى رسول اللّه (صلى الله عليه و آله) و لست أعصيه، أو: أنا رسول اللّه (صلى الله عليه و آله) أفعل ما يأمرنى به .. على اختلاف ألفاظ الروايات السابقه، و كذلك يدلّ على ظنّه الكذب برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قوله له: هذا الذى كنت وعدت به .. بعد أخذ مفتاح الكعبه و إرساله إليه ليقرأ عليه آيه الفتح.

و يدلّ على شدّه غضبه صلّى اللّه عليه و آله و غيظه على عمر.

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (۴)

فِي بَابِ غَزْوَهِ الْحُدَيْبِيَهِ مِنْ كِتَابِ الْمَغَازِي-، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَ عُمَرُ بْنُ

ص: ۵۶۴

۱- جامع الأصول ۸- ۲۹۱ من الحديث ۶۱۰۸ و ۸- ۳۳۰ من الحديث ۶۱۲۳ [۹- حديث ۶۰۹۸ و ۶۱۱۳].

۲- مجمع البيان ۹- ۱۱۹ [۶- ۶۶].

۳- النساء: ۶۵.

۴- صحيح البخارىّ ۳- ۴۵.

الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْ ءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْ ءٍ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ! نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ. قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَ خَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخاً يَصْرُخُ بِي. قَالَ:

فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ وَ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً (۱).

وَ قَالَ فِي النِّهَايَةِ (۲): حَدِيثُ عُمَرَ «أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) عَنْ شَيْ ءٍ مِرَاراً فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ لِنَفْسِهِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إِنَّكَ (۳) يَا عُمَرُ نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) مِرَاراً لَا يُجِيبُكَ»..

أي ألححت عليه فى المسأله إلحاحا أدّبك بسكوته عن جوابك، يقال فلان لا يعطى حتّى ينزر (۴) .. أي يلحّ عليه. انتهى.

و لا يخفى على ذى بصيره أنّ ما ظهر من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الغضب و الغيظ عليه- فى الحديبيّه و فى مرضه صلّى اللّه عليه و آله، حيث أمره بالخروج من البيت مع المتنازعين- لم يظهر بالنسبه إلى أحد من الصحابه، و كذلك ما ظهر عنه [كذا] من سوء الأدب لم يظهر عن غيره، و لا شكّ أنّ ظهور ذلك الغيظ منه صلّى اللّه عليه و آله- مع خلقه العظيم، و عفوه الكريم، و خوفه فى الفظاظه و الغلظه من انفضاضهم، كما قال سبحانه: وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (۵)

لم يكن إلّا لشدّه تفاحشه فى ترك الأدب و الوقاحه،

۱- الفتح: ۱.

۲- النّهايه ۵- ۴۰، و انظر: لسان العرب ۵- ۲۰۴.

۳- لا توجد فى المصدر: إنّك.

۴- فى (ك) : ينزر عليه.

۵- آل عمران: ۱۵۹.

و بلوغ تأذّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى الغايه، و قد قال اللّه تعالى:

وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۱)، و قال سبحانه و تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً (۲) و قد كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يصبر على كثير من الأذى و يستحى من زجرهم، كما يدلّ عليه قوله تعالى- مشيرا إلى دخولهم بيوت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله من دون الإذن و غيره-: إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَ اللّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ (۳) كما سبق.

هذا مع أنّ أتباع عمر بن الخطاب و حزبه قد ستروا كثيرا من كلماته الشنيعه و ما قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، كما يظهر من قول ابن أبى الحديد (۴):

فى ألفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلى أبى بكر.

و يؤيّد هذا المعنى أنّ قصّه منع الكتابه لم يروها أحد ممّن حضرها إلّا ابن عباس، و قد صرّحت الروايه بأنّه كان فى البيت رجال، و قالوا (۵) بعضهم: قرّبوا يكتب لكم، و بعضه قال ما قال عمر، و كثر لغطهم و ارتفعت أصواتهم.

و ثالثا: أنّ ما اعتذر به- من أنّ عمر كان يرسل فى (۶) تلك الألفاظ على مقتضى غريزته و خشونه جبلّته و لم يكن يقصد بها ظواهرها- فيه اعتراف بأنّه كان لا يملك لسانه حتى يتكلّم بما يحكم به عقله، و ظاهر أنّ رجلا لم يقدر على ضبط لسانه فى مخاطبه مثل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله- فى علوّ شأنه فى الدنيا و الآخره معدود عند العقلاء فى المجانين، و مثله لا يصلح للرئاسه العامّه و خلافه من

۱- التوبه: ۶۱.

۲- الأحزاب: ۵۷.

۳- الأحزاب: ۵۳.

۴- فى شرحه على نهج البلاغه ۲- ۴۳.

۵- فى حاشيه (ك) استظهر كون الكلمه: قال، و هو فى محلّه.

۶- فى (ك) وضع على: فى، رمز نسخه بدل.

اصطفاه اللّه على العالمين، و من رضى بإمامه من يكره حكايه ألفاظه- كما مرّ من كلام الموجّه- فقد بلغ الغايه فى السفاهه و فاز بالقدح المعلّى من الحماقه.

و أمّا من استشهد الشارح بشعره من الأعراب فهو ممّن قال اللّه تعالى فيه:

الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ (۱)، و مثله أحرى بأن يعدّ من البهائم، و لم يقل أحد بأنّ مثله يصلح للإمامه حتى يقاس بفعله فعل من ادّعى الإمامه.

و مـا ذكره من أنّ الأحسن كان أن يقول مغمور أو مغلوب بالمرض فهو هـذيان كقول إمامه، إذ الكلام فى أنّه لا يجوز الردّ على الرسول صـلّى اللّه عليه و آله و إنكار قوله صلّى اللّه عليه و آله (۲) مطلقـا، سواء كان فى حال المرض أو غيره، للآيات و الأخبار الـدالّه على وجوب الانقيـاد لأوامره و نواهيه، و أنّه لا ينطق عن الهوى و لا يقول إلّا حقّا، و الهجر و غلبه المرض- و إن كان أمرا شائعا فى أكثر البشر- إلّا أنّه لا استبعاد فى براءه من اصطفاه اللّه على العالمين عنه، كما أنّ غلبه النوم يعمّ (۳) سائر الخلق.

وَ قَدْ رَوَى الْخَاصُّ (۴) وَ الْعَامُّ (۵)

أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ إِذَا

ص: ۵۶۷

۱- التوبه: ۹۷.
۲- فى (س) : قوله تعالى، بدلا من: قوله صلّى اللّه عليه و آله، و هو خلاف الظاهر.
۳- فى (ك) : تعمّ.
۴- كما ورد فى تفسير العسـكرىّ: ۱۶۴، و الاحتجـاج ۱- ۲۳، و بحـار الأنوار ۹- ۲۸۶، ۳۰۷، و الرّوايـات فى أنّ نوم الإمـام عليه السّلام و يقظته واحده تجد جمله منها فى بحار الأنوار ۲۵- ۱۵۷ و ۲۷- ۳۰۲، و ۴۹- ۶۳، ۸۷، و ۵۰- ۲۹۰، و ۶۱- ۲۳۹.
۵- كما فى صـحيح البخارىّ كتاب التّهجّد باب ۱۶، و كتاب التّراويـح باب ۱، و كتـاب المناقب باب ۲۴، و صحيح مسلم كتاب المسافرين باب ۱۲۵، و سـنن أبى داود كتاب الطّهاره باب ۷۹، و كتاب التّطوّع باب ۲۶، و صحيح التّرمذىّ كتاب المواقيت باب ۲۰۸، و كتاب الفتن باب ۶۳، و سنن النّسائىّ كتاب اللّيل باب ۳۶، و موطّأ ابن مالك كتاب اللّيل باب ۹، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۲۲۰ و ۲۷۸، و ۲- ۲۵۱، ۴۳۸، و ۵- ۴۰، ۵۰، و ۶- ۳۶، ۷۳، ۱۰۴، و غيرها.

نَامَتْ عَیْنَاهُ.

، و قد اعترف النووی- علی ما نقله عنه الکرمانی فی شرح صحیح البخاری (۱)

بأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله کان معصوما من الکذب و من تغییر الأحکام الشرعیّه فی حال الصحّه و المرض.

و من الغرائب أنّهم یستدلّون علی خلافه عمر بن الخطاب بما نصّ علیه أبو بکر فی مرضه و کتب له، و لم یجوّز أحد فیه أن یکون هجرا و ناشئا من غلبه المرض، مع أنّه أغمی علیه فی أثناء کتابته العهد- کما رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۲) فِی کَیْفِیَّهِ عَقْدِهِ الْخِلَافَه لِعُمَرَ مِنْ أَنَّهُ کَانَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ فَأَمَرَ عُثْمَانَ أَنْ یُکْتَبَ عَهْداً، وَ قَالَ: اکْتُبْ:

بِسْم اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیم، هَذَا مَا عَهِدَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ (۳) إِلَی الْمُسْلِمِینَ، أَمَّا بَعْدُ .. ثُمَّ أُغْمِیَ عَلَیْهِ، فَکَتَبَ عُثْمَانُ: قَدِ اسْتَخْلَفْتُ عَلَیْکُمُ ابْنَ الْخَطَّابِ ..

وَ أَفَاقَ أَبُو بَکْرٍ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَرَأَهُ، فَکَبَّرَ أَبُو بَکْرٍ وَ قَالَ: أَرَاکَ خِفْتَ أَنْ یَخْتَلِفَ النَّاسُ إِنْ مِتُّ فِی غَشْیَتِی. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَتَمَّ الْعَهْدَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَقْرَأَ عَلَی النَّاسِ.

و جوّزوا فی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یکون عهده هجرا و هذیانا، و قد کان فی کتاب أبی بکر و وصیّته- علی ما ذکره شارح المقاصد (۴) و غیره (۵)

نوع من التردّد فی شأن عمر، حیث قال: إنّی استخلفت عمر بن الخطاب فإن عدل فذاک ظنّی به و رأیی فیه، و إن بدل و جار فلکلّ امرئ ما اکتسب، و الخیر أردت و لا أعلم الغیب، وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ (۶) و کان

قَوْلُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: ائْتُونِی بِکِتَابٍ [کَذَا] أَکْتُبْ لَکُمْ کِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ ..

خالیا من

۱- صحیح البخاریّ- شرح الکرمانی- ۲- ۱۲۸.

۲- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۱۶۵ باختلاف کثیر، و انظر ما بعدها و ما قبلها.

۳- و جاءت فی تاریخ الطّبریّ ۴- ۵۲: أبو بکر بن أبی قحافه، بدلا من: عبد اللّه بن عثمان.

۴- شرح المقاصد ۵- ۲۸۷.

۵- و قد جاءت العباره فی شرح المواقف ۸- ۳۶۵: إنّی استخلفت علیکم عمر بن الخطّاب فإن أحسن السیره و ذلک ظنّی به، و الخیر أردت، و إن تکن الأخری فسیعلم الذین .. إلی آخره.

۶- الشعراء: ۲۲۷.

التردّد صريحا فی بعدهم عن الضلال بعد الكتاب، فكتاب أبی بكر من حيث المتن أولی بالشكّ، كما أنّ احتمال الهجر و غلبه المرض فی شأنه كان أظهر، و لم يدلّ دليل من العقل و النقل علی براءته من الهذيان، و كان كتاب اللّه بين أظهرهم، فكان اللائق بديانه عمر بن الخطاب أن لا يرضی بذلك الكتاب و يقول حسب الناس كتاب اللّه، و كان الأنسب لأشياعه الذين يجوّزون الهذيان علی سيّد الأنام صلّی اللّه عليه و آله تصحيحا لقول عمر بن الخطاب أن يتردّدوا فی إمامته و لا يستندوا إلی وصيّه أبی بكر فی شأنه.

ثم إنّ فی (۱) قول عمر بن الخطاب فی مقام الردّ علی الرسول صلّی اللّه عليه و آله: حسبنا كتاب اللّه .. يدلّ علی أنّه لا حاجه إلی الخليفه مطلقا، فكيف سارع إلی السقيفه لعقد البيعه و جعله أهمّ من دفن سيّد البريّه عليه و آله أكمل الصلاه و التحيّه.

و الحاصل، أنّ من لم يطبع اللّه علی قلبه لم يشكّ فی أنّهم لم يهتمّوا إلّا بنيل حطام الدنيا و زخارفها، و صرف الإماره و الخلافه عن أهاليها و معادنها.

و اعلم أنّهم عدّوا من فضائل عمر بن الخطاب أنّه كان يرد علی (۲) رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فی كثير من المواطن، و كان يرجع إلی قوله و يترك ما حكم به.

فمن ذلك.

مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ (۳) فِی أَخْبَارِ عُمَرَ فِی الْجُزْءِ الثَّانِیَ عَشَرَ، وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِی صَحِيحِهِ (۴) فِی كِتَابِ الْإِيمَانِ، عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ (۵) فِی نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ

۱- وضع فی (ك) رمز نسخه بدل علی: فی.

۲- لا توجد فی (س) : علی.

۳- شرح ابن أبی الحديد علی نهج البلاغه ۱۲- ۵۵- ۵۶ [۳- ۱۰۸ و ۱۱۶ ذات أربع مجلّدات] باختلاف كثير جدّا.

۴- صحيح مسلم ۱- ۴۴ باب من لقی اللّه بالإيمان.

۵- لا توجد فی المصدر: و معنا أبو بكر و عمر ..

عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ يُقْطَعَ دُونَنَا وَ فَزِعْنَا (۱) وَ قُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطاً لِلْأَنْصَارِ لِقَوْمٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ بَاباً، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ (۲) فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجِهِ (۳)

وَ الرَّبِيعُ: الْجَدْوَلُ (۴)

فَاحْتَفَزْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] (۵)، فَقَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ (۶):

مَا شَأْنُكَ؟. قُلْتُ: كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ تُقْطَعَ دُونَنَا، فَفَزِعْنَا- فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ- فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ فَاحْتَفَزْتُ (۷) كَمَا تَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ وَ هَؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!- وَ أَعْطَانِي نَعْلَيْهِ، قَالَ (۸):

اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فَكَانَ (۹) أَوَّلُ مَنْ لَقِيتُ عُمَرَ، فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟. قُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَخَرَرْتُ (۱۰) لِاسْتِي، فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!. فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَأَجْهَشْتُ بِبُكَاءٍ (۱۱) وَ رَكِبَنِي عُمَرُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ۵۷۰

۱- لا توجد في الشّرح: و فزعنا.

۲- في المصدر: إلّا ربيعا فدخلت ..

۳- لا توجد في شرح النّهج: من بئر خارجه.

۴- جاء في مجمع البحرين ۴- ۳۳۲: و الرّبيع: جدول أو ساقيه تجري إلى النّخل أو الزّرع.

۵- في المصدر: فدخلت منه بعد أن احتقرته فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ..

۶- في شرح النّهج: قلت.

۷- في المصدر: فاحتقرته.

۸- لا توجد في الشّرح: و أعطاني نعليه قال.

۹- في المصدر: بالجنّة فخرجت و كان ..

۱۰- في الشّرح: فضرب عمر فخررت ..

۱۱- في المصدر: فقال: ارجع، فأجهشت بالبكاء راجعا.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: مَا لَکَ یَا أَبَا هُرَیْرَهَ؟. قُلْتُ (۱): لَقِیتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِی بَعَثْتَنِی بِهِ، فَضَرَبَ بَیْنَ ثَدْیَیَّ (۲)ضَرْبَهً خَرَرْتُ لِاسْتِی، قَالَ: ارْجِعْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: مَا حَمَلَکَ عَلَی (۳)مَا فَعَلْتَ؟. فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (۴)! بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی، أَ بَعَثْتَ أَبَا هُرَیْرَهَ بِنَعْلَیْکَ مَنْ لَقِیَ یَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَیْقِناً بِهَا (۵)قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّهِ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّی أَخْشَی أَنْ یَتَّکِلَ النَّاسُ عَلَیْهَا فَخَلِّهِمْ یَعْمَلُونَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله): فَخَلِّهِمْ (۶).

**[ترجمه]اینکه شیعه و سنی روایت کرده‌اند که پیامبر صلَّی الله علیه و آله به هنگام بیماری‌اش خواست نامه‌ای برای امتش بنویسد تا بعد از وی گمراه نشده و اختلاف نورزند، به همین خاطر، پیامبر دوات و کتفی [استخوان کتف شتر یا چهارپایان دیگر است که به خاطر پهن بودن، برای نوشتن روی آن استفاده قرار می‌گرفت] و یا مانند آن را خواست، ولی عمر مانع آوردن آن شد و گفت : به یقین او هذیان می گوید - ویا چیزی به همین معنا - این در حالی است که خداوند پاک سرشت، پیامبر صلَّی الله علیه و آله را وصف کرد که او را از روی هوی و هوس سخن نمی گوید، و کلام او، به جزء وحی که وحی می شود، نیست. اختلاف حاضران زیاد شد و صدای آن ها بالا گرفت تا اینکه حضرت ناراحت شد و ناراضی گشت. پس یکی از آن‌ها گفت، آنچه را خواست، بیاورید و برخی می گفتند: سخن، سخن عمر است.

و خداوند سبحان می فرماید :«وَمَا کَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَهٍ إِذَا قَضَی اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن یَعْصِ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِینًا - . احزاب/۳۶ - »، {و هیچ مرد و زن مؤمنی را نرسد که چون خدا و فرستاده اش به کاری فرمان دهند، برای آنان در کارشان اختیاری باشد و هر کس خدا و فرستاده اش را نافرمانی کند، قطعا دچار گمراهی آشکاری گردیده است.} و در آیه ای دیگر می فرماید: «فَلاَ وَرَبِّکَ لاَ یُؤْمِنُونَ حَتَّیَ یُحَکِّمُوکَ فِیمَا شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لاَ یَجِدُواْ فِی أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَیْتَ وَیُسَلِّمُواْ تَسْلِیمًا - . نساء/۶۵ - »،

{ولی چنین نیست، به پروردگارت قسم که ایمان نمی آورند مگر آنکه تو را در مورد آنچه میان آنان مایه اختلاف است داور گردانند؛ سپس از حکمی که کرده ای، در دلهایشان احساس ناراحتی [و تردید] نکنند و کاملا سر تسلیم فرود آورند.}

و پیشتر در باب وصیت پیامبر صلَّی الله علیه و آله - . بحار الانوار۲۲: ۴۶۵-۴۷۰، ۴۷۲-۴۷۳ - در این باره، اخبار زیادی از شیعه و سنی آوردیم و در اینجا هم، علاوه بر آنچه گذشت، آن اخبار را از هر دو طرف (شیعه و سنی) نقل می کنیم.

امّا روایت‌های اهل سنت: بخاری - . صحیح البخاری۴: ۸۵ -

در باب اخراج یهود از جزیره العرب در کتاب الجهاد و السیر، و مسلم در کتاب الوصایا - . صحیح مسلم۵: ۷۵ -

، از سفیان، از سلیمان احول، از سعید بن جبیر روایت می‌کند که شنیدم ابن عباس می‌گفت: روز پنج شنبه، چه پنج شنبه روزی بود. پس آن قدر گریست که اشک‌هایش شن‌ها را خیس کرد. من گفتم: ای پسر عباس، پنج شنبه چه روزی است؟ گفت: درد رسول خدا صلَّی الله علیه و آله شدت یافت، حضرت فرمودند: کتفی برایم بیاورید تا نامه‌ای برای شما بنویسم که هرگز

بعـد از آن گمراه نشوید. حاضـران نزاع کردند، حال آنکه نزد هیچ پیامبری، نزاع و مشاجره جایز نیست. برخی گفتند: او را چه شده، آیا هذیان می گوید؟ بپرسـید چه گفت. حضرت فرمود: مرا رها کنید، آنچه من در آن هستم بهتر از آن است که شما مرا به آن می‌خوانید، و به آن‌ها به سه چیز دسـتور داد و فرمود: مشرکان را از جزیره العرب اخراج کنید، و وَفد (هیئت‌هایی که نزد پیامبر صلَّی الله علیه و آله می‌آمدند) را همان‌گونه که من پاداش و جایزه می‌دهم، شما هم پاداش دهید. و سومی: یا ابن عباس آن را نگفت و یا گفته ولی من آن را فراموش کردم - . صـحیح البخاری۴: ۱۲۰، و الکامل لابن الاثیر۲: ۳۲۰، و مسند احمد۱: ۲۲۲ - ،

ص: ۵۳۰

بخاری می گوید: سفیان گفت: این سخن از سلیمان است.

و در باب جوائز الوفد از کتاب مذکور - . صـحیح البخاری۴: ۴/۸۵ - ، از سـلیمان احول، از ابن جبیر، از ابن عباس روایت کرد که ابن عباس گفت: روز پنج شـنبه، چه روزی بود؟! سـپس آن‌قدر گریه کرد که اشک‌هایش، شن‌ها را خیس کرد. ابن عباس گفت: روز پنج شـنبه، درد پیامبر صـلَّی الله علیه و آله شدت یافت، پس فرمود: کتابی برایم بیاورید تا نامه‌ای برایتان بنویسم که بعد از آن، هرگز گمراه نشوید. و با اینکه نزاع نزد هیچ پیامبری شایسته نیست، حاضران نزاع کردند و گفتند: رسول خدا صلَّی الله علیه و آله هـذیان گفت؟ حضـرت فرمـود: مرا رهـا کنیـد، آنچه من در آن هسـتم بهـتر از آن است که شـما مرا به آن می‌خوانیـد، و به هنگام وفاتشان به چند چیز وصیت نمودند: مشـرکان را از جزیره العرب اخراج کنید، و به وفد همان‌گونه که من پاداش می‌دادم، پاداش دهید و... سومی را فراموش کردم.

و بخاری - . صحیح البخاری۱: ۳۹ - ،

در باب نوشـتن علم از کتاب العلم، از عبیدالله بن عبدالله، از ابن عباس نقل کرده که گفت: چون درد پیامبر صلَّی الله علیه و آله شدت یافت، حضـرت فرمود: برگه‌ای را برای من بیاورید تا برایتان نامه‌ای بنویسم که بعد از آن گمراه نشوید. عمر گفت: درد و بیماری بر پیامبر غلبه یافته است و کتاب خـدا نزد ماست و ما را کفایت می کنـد. پس حاضـران مخالفت کردنـد و سـروصدا زیاد شـد، پیامبرصـلَّی الله علیه و آله فرمود: از نزد من برویـد که نزد من نزاع جایز نیست. پس ابن عباس خارج شد، درحالی که می گفت: چه مصیبت بزرگی که مانع نوشتن نامه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله شد.

ص: ۵۳۱

ودر باب بیماری پیامبرصلَّی الله علیه و آله - . صحیح بخاری۶: ۱۱ - ،

همانند روایت اولی نقل شده است .

و در این باب - . صحیح البخاری۴: ۱۱ - ،

از زَهْرِی، از عبیـدالله بن عبدالله بن عتبه، از ابن عباس نقل شده است که گفت: هنگامی که رسول خدا صـلَّی الله علیه و آله به

حـال احتضـار افتادنـد، در خـانه حضـرت مردانی حضور داشـتند که عمر بن خطاب جزو آن ها بود. پیامبر صـلَّی الله علیه و آله فرمود: دوات و کتـابی برایم بیاوریـد تـا نامه‌ای برای شـما بنویسم که بعـد از آن گمراه نشویـد. عمر گفت: درد بر رسول خـدا صلَّی الله علیه و آله غلبه یافته است و نزد شما قرآن هست، و کتاب خدا ما را کفایت می‌کند. اهل خانه مخالفت کردند و با هم نزاع نمودنـد، برخی از آن‌ها می‌گفتنـد: بیاوریـد تا برایتان نامه ای بنویسـد که بعد از آن گمراه نشوید و برخی دیگر غیر آن را می‌گفتند، چون اختلاف و سرو صدا زیاد شد، رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرمود: برخیزید.

عبیدالله گفته است: ابن عباس می‌گفت: چه مصیبت بزرگی که به خاطر اختلاف و سرو صدای آن‌ها، رسول خدا صلَّی الله علیه و آله را از نوشتن آن نامه برای آن‌ها باز داشت.

و بخاری - . صحیح البخاری۶: ۱۱ -

همچنین در بـاب سـخن مریض، این سـخن پیـامبر صـلَّی الله علیه و آله را: «از من دور شویـد»، از کتـاب المرضـی روایت کرده است، و مسلم - . صحیح مسلم۵: ۷۶ - در کتاب الوصایا، از زهـدی، از عبیدالله بن عبدالله، از ابن عباس نقل کرده‌است که ابن عبـاس گفت: چون رسول خـدا صـلَّی الله علیه و آله در حال احتضار قرار گرفت و درحالی‌که در خانه حضـرت مردانی حضور داشـتند که عمربن خطـاب جزو آن‌هـا بود، فرمود: دوات و کتف بیاوریـد تا نامه‌ای برایتان بنویسم... و حـدیث را هماننـد قبلی روایت می‌کند.

و مسلم - . صحیح البخاری۵: ۷۶ - ،

در کتاب مـذکور، از سـعید بن جبیر، از ابن عباس نقل کرده است که گفت: پنـج شـنبه، چه روزی بود؟! سـپس شـروع کرد به گریه کردن تا این‌که دیـدم قطره‌های اشـکش هماننـد چینش مرواریـدها بود. ابن عباس گفت: رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرمـود: دوات و کتـف بیاوریـد - یـا لـوح و دوات - تـا نـامه‌ای برای شـما بنـویسم کـه هرگز بعـد از آن، گمراه نشویـد... ولی حاضران گفتند: رسول خدا صلَّی الله علیه و آله هذیان می‌گوید.

و در «جامع الاصول - . جامع الاصول۱۱: ۶۹-۷۱، حدیث۸۵۳۳ - »

اخباری در همین معنا و مضمون، از بخاری - . صحیح بخاری۶: ۱۱-۱۲ -

و مسلم - . صحیح مسلم۳: ۱۲۵۷-۱۲۵۹ -

نقل شده است.

و سید ابن طاووس - قدّس الله روحه - در کتاب «کشف الیقین - . کشف الیقین: ۲۰۴ - » از کتاب «الجمع بین الصحیحین» که حافظ قرآن، محمـد بن ابونصـر بن عبـدالله حمیـدی، از نسخه‌ای، چنـد اخبار سـماعی و اجازاتی را جمع کرده است که تاریخ برخی از آن‌هـا سال ۵۴۱ هجری است، این روایت را نقـل کرده است: محمـد می‌گویـد: ابن عباس گفت: روز پنـج شـنبه، چه روزی بود؟! (و در روایتی آمده است: سـپس آن قدر گریست که اشک‌هایش شن‌ها را خیس کرد)، من گفتم: ای پسر عباس،

پنج شنبه چه روزی بود؟ ابن عباس گفت: درد و رنج پیامبر صلَّی الله علیه و آله شدت یافت، پس فرمود: کتفی برایم بیاورید تا نامه‌ای برایتان بنویسم که هرگز بعد از آن گمراه نشوید؛ ولی حاضران - درحالی‌که نزاع نزد هیچ پیامبری نارواست - نزاع نمودند و گفتند: او را چه شده است؟ هذیان گفت؟ بپرسید چه گفت. پس پیوسته شروع به جواب دادن به پیامبر کردند، پس حضرت فرمود: مرا ترک کنید، آنچه من در آن هستم بهتر از آن است که شما مرا به آن می‌خوانید

و در روایتی از حدیث چهارم از الصحیحین آمده‌است: ابن عباس می‌گفت: چه مصیبت بزرگی بود که مانع نوشتن نامه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله شد.

و در حدیثی متفق علیه از صحیح مسلم، جابر بن عبدالله انصاری، حدیث نامه‌ای را که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله خواست آن را برای امتش، برای در امان بودن آن‌ها از گمراهی در رسالت خویش بنویسد، روایت شده است و در حدیث نود و ششم از افراد مسلم، از مسند جابر بن عبدالله انصاری نقل می‌کند که به شرح زیر است: رسول خدا صلَّی الله علیه و آله هنگام وفات، صحیفه‌ای طلبیدند و خواستند نامه‌ای برای آن‌ها بنویسند که بعد از آن، مسلمانان گمراه نشوند، ولی سر و صدا زیاد شد و عمر سخن گفت و پیامبر آن صحیفه را نخواستند.

و سید ابن طاووس - رضی الله عنه - در کتاب «الطرائف - . الطرائف: ۴۳۱-۴۲۳ - » گفته است: از امور شگفت مسلمین این است که همه آن‌ها شهادت دادند که پیامبرشان به هنگام وفاتش خواست نامه‌ای برای آن‌ها بنویسد که هرگز بعد از آن گمراه نشوند و عمر بن خطاب مانع حضرت از نوشتن نامه و سبب گمراهی گمراهان امت وی و سبب اختلاف مسلمان‌ها و ریختن خونشان، و تلف کردن اموال و اختلاف شریعت، و سبب هلاک شدن هفتاد و دو فرقه از اصل فرقه‌های اسلام و هم‌چنین سبب جاودانگی کسانی شد که در آتش جهنم جاودانه شدند؛ با وجود همه این‌ها، بیشتر آن‌ها از عمر بن خطاب اطاعت کردند که با این احوال علیه او گواهی دادند ولی او را بزرگ داشتند، و بعد آن، هرکس را به او طعن می‌زد، تکفیر کردند و حال آنکه آن‌ها از جمله طعن کنندگان‌اند، و هر کس که عمر را سرزنش می‌کرد، نسبت گمراهی به او دادند و حال آنکه آن‌ها از جمله سرزنش کنندگان‌اند، و از کسانی که ذکر نام او را قبیح می‌دانند، بیزاری جستند، و حال آنکه آن‌ها از جمله تقبیح‌کنندگان... اند.

و از روایت‌های آنان دراین باره، حدیثی است که در صحت آن اتفاق است و حمیدی در کتاب «الجمع بین الصحیحین» در حدیث چهارم، آن را از مسند عبدالله بن عباس نقل می‌کند و می‌گوید: هنگامی که پیامبر صلَّی الله علیه و آله در حالت احتضار افتادند، در خانه ایشان مردانی حضور داشتند که عمر بن خطاب جزو آن‌ها بود. پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرمود: نزد من بیایید تا نامه‌ای برای شما بنویسم که هرگز بعد از آن گمراه نشوید. ولی عمر بن خطاب گفت: درد بر پیامبر صلَّی الله علیه و آله غلبه کرده و (هذیان می گوید)، شما قرآن را دارید و کتاب پروردگارتان شما را کافی است - . رجوع کنید به صحیح بخاری۵: ۱۲۷آ و طبقات ابن اسعد۲: ۲۴۲-۲۴۵ - .

و در روایت ابن‌عمر، از منبعی غیر از کتاب الحمیدی آمده است که عمر گفت: این مرد (پیامبر) هذیان می‌گوید. و در کتاب الحمیدی آمده است که گفتند: او را چه شده است، هذیان گفت؟

و در جلد دوم از صحیح مسلم آمده است: عمر گفت: رسول خدا صلَّی الله علیه و آله هذیان می‌گوید.

حمیدی می‌گوید: حاضران نزد پیامبر صلَّی الله علیه و آله مخالفت کردند، و یکی از آن‌ها می‌گفت: سخن، سخن پیامبر است، پس کتابی را بیاورید تا برایتان بنویسد. و برخی از آن‌ها می‌گفتند: سخن، سخن عمر است. چون هیاهو و سر و صدا زیاد شد و اختلاف کردند، پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرمود: از نزد من بروید، چرا که نزد من نزاع جایز نیست و ابن عباس گریه می‌کرد تا جایی که اشک‌هایش شن‌ها را خیس کرد، و می‌گفت: پنج شنبه، عجب روزی بود؟! راوی می‌گوید: من گفتم: ای پسر عباس، پنج شنبه چیست؟ عبدالله بن عباس گفت: روزی را که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله را از نوشتن آن نامه بازداشتند، و گفت: چه مصیبت بزرگی بود که رسول خدا را از نوشتن آن نامه بازداشت - . قاموس المحیط۲: ۱۵۸ - .

مؤلف: «الهجر»: هذیان، پرت و پلا- ابن اثیر در «جامع الاصول» و در شرح غریب المیم - ۲. الصحاح۲: ۸۵۱ - گفته است: الهَجْر به فتح هاء: به معنای هذیان است و آن به سخن گفتنی که قابل فهم نباشد، گفته می‌شود. «هَجَرَ فلانُ»: هرگاه هذیان بگوید، و «اَهجَرَ»: ناسزا گفت، و «الهُجْر»: ناسزا گفتن.

و در قاموس المحیط آمده است: «هَجَر فی نومه و مرضِه هُجْراً» به ضم هاء: یعنی هذیان گفت. ودر الصحاح آمده است: الهَجر: هذیان، و «قد هجر المریض یهجُر فهو هاجر»: یعنی بیمار هذیان گفت، و «الکلام المهجور»: سخن پرت و بلا. ابوعبید گفته است: آنچه از ابراهیم درباره این فرموده خداوند بلند مرتبه: «وَکَذَلِکَ جَعَلْنَا لِکُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِینَ وَ کَفَی بِرَبِّکَ هَادِیًا وَنَصِیرًا - ۳. الفرقان/۳۰ - »،

{و پیامبر [خدا] گفت: پروردگارا، قوم من این قرآن را رها کردند.} روایت شده است، این سخن را تأیید می‌کند که گفته است: درباره قرآن، غیر حق را به زبان آوردند، آیا نمی‌بینی که مریض هر وقت هذیان بگوید، غیر حق را به زبان می‌آورد؟ و از مجاهد همانند این روایت نقل شده است.

واضح است، این که برخی از آن‌ها، هجر را به معنای هذیان انکار می‌کنند، از زشت‌ترین هذیان‌هاست.

و ابن حجر - با وجود تعصب شدیدش - در مقدمه شرح خود بر صحیح بخاری - ۴. هدی الساری، مقدمه فتح الباری لشرح صحیح البخاری: ۲۰۰ -

اعتراف کرده است که هَجَر به معنای هذیان است. و «اللغط» به تسکین و تحریک غین: صدا و هیاهو یا صداهایی مبهمی که قابل فهم نیست، و «الرزّیه»: مصیبت.

گذشته از این، بدانید که قاضی القضات در «المغنی» برای دفع این طعن از عمر بن خطاب، اقدام نکرده است، و همچنین بسیاری از اهل سنت مانند شارح «المقاصد» و دیگران، مبادرت نکرده اند، و سید بزرگوار مرتضی - رضی الله عنه - در «الشافی» برای این که رای او، فقط بر دفع کلام صاحب المغنی منحصر است، این روایت را نقل نکرده است، و قاضی عیاض المالکی در کتابش به نام «الشفاء» به دفع این طعن و توجیه اختلاف ناشی از اصحاب، به شکل‌هایی پرداخته که ما آن‌ها را به همراه ایرادهایی که بر کلامش وارد است، ذکر می‌کنیم. - ۱. القاضی عیاض المالکی فی الشفاء۲: ۱۹۱-۱۹۵ - قاضی می...

گوید:

اولاً : اگر بگویید: عصمت پیامبر صلَّی الله علیه و آله در سخنان خود در همه احوالش مسلّم است، و اینکه در سخنان او خلاف و تشویش در عمـد و سـهو و صـحت و بیماری و جـدیت و شوخی، و رضا و غضب جایز نیست، پس معنای این حـدیث پیامبر صلَّی الله علیه و آله درباره وصـیتشان چیست که قاضـی ابوعلی، که سـند آن را به ابن عباس می‌رساند، روایت کرده است، که گفته است:

هنگـامی که رسول خـدا صـلَّی الله علیه و آله به حـال احتضـار افتادنـد و در خانه حضـرت مردانی حضور داشـتند، پیامبر فرمود: دوات و کتفی برایم بیاورید تا نامه‌ای برایتان بنویسم که بعد از آن، هرگز گمراه نشوید. یکی از حاضران گفت: درد و بیماری بر پیامبر صلَّی الله علیه و آله غلبه کرده ... تا آخر حـدیث. و در روایتی: نزد من بیایید تا نامه‌ای برایتان بنویسم که هرگز بعد از آن گمراه نشویـد. حاضـران نزاع کردند و گفتند: او را چه شده؟ آیا هذیان گفت؟ از او بپرسـید بفهمیم. پس پیامبر فرمود: مرا رهـا کنیـد؛ آنچه من در آن هسـتم بهتر از ... و در یکی از طرق این حـدیث آمـده است که پیـامبر صـلَّی الله علیه و آله هـذیان گفت، و در روایتی آمـده: دسـتور پیـامبر را رها کردنـد... و روایت شـده است: آیا هـذیان گفت، و باز روایت شـده است: آیا پیـامبر هـذیان گفت؟ و درآن حـدیث آمـده است: پس عمر گفت: درد و بیمـاری بر پیامبر غلبه کرده است و ما کتاب خـدا را داریم و آن برای ما کفایت می‌کنـد، و سر و صـدا زیاد شـد. پس پیامبر فرمود: از نزد من بلند شوید و بروید و در روایتی: اهل خانه مخالفت کرده و نزاع نمودنـد، برخی از آن‌ها می‌گفت: بیاورید تا رسول خدا صلَّی الله علیه و آله نامه ای برایتان بنویسد. و برخی گفتند: سخن، سخن عمر است.

ائمه ما درباره این حدیث گفته‌اند: پیامبر صـلَّی الله علیه و آله از بیماری‌ها مصون نیست، و عوارض آن بیماری‌ها از قبیل شدت درد و بیهوشـی و مانند آن بر جسم او عارض می‌شود، ولی در حین بیماری، از گفتن چیزی که در معجزه او طعن وارد می‌کند و منجر به فساد شریعت او می‌شود، از قبیل هذیان و اختلال در سخن گفتن، معصوم است، بر این اساس، ظاهر روایت کسی در این حـدیث می‌گویـد: هَجر به معنای هذیان است، و گفته می‌شود: هَجَر هَجراً هرگاه هذیان گوید، و اَهجر هجراً: هرگاه ناسـزا گوید، و أهجر، متعدی هَجَر است، صحیح نیست و درست نمی‌باشد، بلکه صحیح‌تر و بهتر این است که گفته شود: أهجَرَ؟ «آیا هـذیان گفت»؟ به طریق انکار کسـی که گفت: پیامبر نمی‌نویسد... و روایت ما در صـحیح بخاری به نقل از تمام راویان، و در حـدیث قبلی زهری در حدیث محمد بن سـلام، از ابن عیینه این گونه است (یعنی به صورت أهجَرَ) و گاهی در روایت راوی، هَجَرَ بـدون همزه اسـتفهام نقل شـده است، و تقـدیر: أهَجراً و تقـدیر این سـخن گویند: هجراً و أهجر... به تعجب گوینده آن و تقـدیر حیرت اوست که شاهـد وخیم بودن حـال رسول خـدا صـلَّی الله علیه و آله و شـدت درد ایشان و همچنین شاهـد هول و هراس مقامی است که درآن مورد اختلاف است و امری که پیامبر در صـدد نوشـتن آن نامه بود؛ این گوینده لفظ آن را ضـبط نکرده است، و هَجر(هذیان) را جاری مجرای شدت درد دانسته است، نه به این خاطر که او معتقد است، هذیان گفتن بر پیامبر صلَّی الله علیه و آله جایز می‌باشد، همان گونه که دلسوزی و شـفقت بر مراقبت از او، حاضـران را به این سخن واداشته است، و خداوند بلند مرتبه می فرماید: «والله یَعصِمُکَ مِنَ الناس»، - . مائده/۶۷ - { و خداونـد تو را از]گزند[مردم نگاه می دارد.} و هماننـد این. و امّا بنابر روایت أهَجْراً، این گفته به کسانی که در محضـر پیامبر صـلَّی الله علیه و آله اختلاف کرده‌اند و همچنین به گفتگوی آن‌ها با یکدیگر بر می گردد، یعنی اینکه: اختلاف خودتان را پیش رسول خدا صلَّی الله علیه و آله آورده اید و در

برابر وی ناسزا گفته و سخن او را انکار می کنید، و الهُجْر به ضم هاء: ناسزا گفتن است.

و علمـاء در معنـای این حـدیث و در چگونگی اختلاف آن‌ها، بعـد از اینکه پیامبر به آن‌ها امر کرد که کتابی برای او بیاورنـد، اختلاف دارند، یکی از آن‌ها گفته است: وجوب دسـتورهای پیامبرصلَّی الله علیه و آله از لحن آن‌ها و جایز بودن از لحن آن با قرینه‌هایی، فهمیده می شود، و چه بسا از قرائن سخن پیامبرصلَّی الله علیه و آله، برخی از حاضران این گونه برداشت کرده‌اند که مراد از سـخن پیامبر، دسـتور موکّد نبوده، بلکه پیامبر آن را به اختیار آن‌ها گذاشـته است؛ ولی بعضـی از آن‌ها، آن را نفهمید. سپس گفت: از پیامبر بپرسـید منظورش چیست و چون حاضـران اختلاف کردنـد و درستی انـدیشه عمر را دیدنـد، پیامبر هم از آن صـرف نظر کرد. بنابراین، گفته پیامبر، دسـتور موکّـد نبود. این علماء گفته‌انـد: مخالفت عمر از روی دلسوزی و شـفقت بر پیامبر صـلَّی الله علیه و آله بود، چون نمی‌خواست در آن حالت، با نوشتن آن نامه، به سختی و تکلیف بیفتد، همان گونه که ابن عباس گفت: درد بیماری بر پیامبرصلَّی الله علیه و آله شدت یافت.

و گفته شده است: عمر ترسید از اینکه پیامبر کارها و دستورهایی در آن نامه بنویسند که مسلمانان از انجام آن‌ها عاجز شوند و با مخالفت با آن دسـتورها، در گناه و نافرمانی پیامبر بیفتند، و به این نتیجه رسید که بهترین و مناسب‌ترین گزینه برای امت، در آن امور، بـازبودن اجتهاد و دادن حکم دقیق و طلب ثواب است، پس در این صورت، هم خطاکار و هم درسـتکار پاداش می... گیرنـد و عمر به خوبی دانست که شـریعت و اساس ملت ثابت و اسـتوار شـده است و این که خداونـد بلند مرتبه فرموده است: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»، - . مائده/۳ -

{ امروز دین شما را برایتان کامل کردم.} و این که خود حضرت صلَّی الله علیه و آله فرموده‌اند: شما را به کتاب خدا و عترتم، خانواده‌ام، سفارش می کنم و این سخن عمر: کتاب خدا ما را کافی است... در ردّ جواب کسی است که با او مخالفت می کند، نه با دستور پیامبرصلَّی الله علیه و آله.

و نیز گفته شده است: عمر از بیم مخالفت منافقان و کسـی که در دلش مرض است، پس از اینکه پیامبر در خلوت، در آن نامه بنویسـد، و این که هماننـد شـیعیان رافضـی که مـدعی‌اند پیامبر می‌خواست وصـیت کند و غیره، حرف‌های بیهوده و بی اساس بزنند، با این کار مخالفت کرد.

و نیز گفته شـده: این گفته پیـامبر صـلَّی الله علیه و آله به خـاطر مشورت و آزمایش بود که آیا مردم آن را می‌پذیرنـد یا از آن سرباز می‌زنند؟ و چون حاضران اختلاف کردند، پیامبر هم آن را رها کرد.

و نیز گروهی دیگر گفته انـد: معنـای این حـدیث، این است که پیامبر صـلَّی الله علیه و آله نمی‌خواست در این نامه، به آنچه از وی خواسته شده بود جواب دهد، نه به این دلیل که آن آغازی برای فرمان به آن باشد؛ بلکه برخی از اصحاب وی، از حضرت آن را خواستند، پس پیامبر هم خواسته آن‌ها را اجابت کرد و دیگران به دلایلی که ذکر کردیم، آن را نپذیرفتند. و در مثل این داسـتان، بـه ایـن گفتـه ابن عبـاس برای علی علیه السـلام استدلال شـده است: «مـا را نزد پیـامبر صـلَّی الله علیه و آله بـبر و اگر امر(خلافت) در ما بود، می‌فهمیم» و همین‌طور به نپـذیرفتن این کار از سوی علی علیه السـلام و این سـخن او: «به خدا سوگند، آن را انجام نخواهم داد»، استدلال شده است، و نیز به این فرموده رسول خدا صلَّی الله علیه و آله: «مرا رها کنید، پس آنچه من

در آن هستم، بهتر است»، یعنی آنچه من در آن به سر می‌برم از رها کردن این امر و از ترک کتاب خدا از جانب شما و این که مرا به خواسته خود خدا بخوانید، بهتر است؛ و گفته شده که آنچه پیامبر می‌خواست آن را بنویسد، امر خلافت و تعیین آن بود. سخن قاضی عیاض به پایان رسید.

در وهله اول، چند ایراد بر گفته قاضی و در مرحله دوم بر آنچه از دیگران نقل کرد، وارد می‌شود:

امّا آنچه قاضی در تفسیر واژه هَجر و توجیه آن برگزیده، سخنانی یاوه و پوچ است که در آن از امام خود پیروی کرده است، و آنچه بخاری در باب العلم نقل کرده، این را تصریح می‌کند که عمر به پیامبر گفت که درد بیماری بر او غلبه کرده است؛ و لازم نیست که در جواب او آن کتاب را بیاوریم، و آنچه نمایان است این است که گوینده: او را چه شده است، آیا هذیان گفت؟ منظور او را پرسید... همان کسی است که گفت: درد و رنج بر پیامبر غلبه کرده است... و مفهوم هر دو عبارت یکی است، و از سیاق همه آن اخبار معلوم می‌شود که آن هیاهو و اختلاف در حضور پیامبر صلَّی الله علیه و آله، تنها به خاطر سخن عمر بود، و پیامبرصلَّی الله علیه و آله، به دلیل مخالفت از سوی او، نوشتن نامه را رها کرد، و این که او حضرت را رنجانده و ناراحت کرده‌است.

و اما این عذر و بهانه که او (عمر) این سخن را از روی تعجب و شگفتی گفته است، باطل می‌باشد؛ برای این که اگر این‌گونه بود، باید او همانند مردم عمل می‌کرد نه این که به مقام رسول خداصلَّی الله علیه و آله توهین کند...و همچنین اگر او در این درجه از محبت به پیامبرصلَّی الله علیه و آله بود، طوری که با شنیدن احتمال و تصور وفات پیامبرصلَّی الله علیه و آله مضطرب شود تا حدی که منجر به اختلال در سخن گفتن او گردد، باید این حالت، بعد از وفات پیامبر شدت بیشتری می یافت، و اگر این گونه بود، قبل از تجهیز و غسل و دفن رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به سوی سقیفه نمی‌شتافت! اگر آن صحیح هم باشد، فایده و سودی برای او ندارد؛ برای این که دلیل طعن بر او، مخالفت با دستور رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و ممانعت او در چیزی است که تا روز قیامت، موجب صلاح همه مسلمانان خواهد بود، و سهل انگاری در خصوص عبارتی، درآن باره، نفعی نمی‌رساند.

و اما ایراداتی که در اعتراض به آنچه از آن قوم نقل کرده است، وارد می‌شود، به شرح زیر می‌باشد: اوّل: این که در ابتدا نقل کرده که برخی از ائمه ما این‌گونه برداشت کردند که امر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به انجام خواسته‌اش، به اختیار آن‌ها بوده است، فسادش آشکار است، زیرا، این دستور، با این که واجب بودن آن واضح است – همان گونه که در محلش اشاره شد – در آن مقام، به چیزی همراه و ملحق شده است که مراد از مستحب و مباح بودن آن را ردّ می‌کند، برای این که پیامبر صلَّی الله علیه و آله برای آن نامه دلیل آورد که بعد از آن، دیگر گمراه نخواهید شد، و آشکار است که امر و دستوری که ترک کردن آن باعث گمراهی امت می‌شود، نه مباح است و نه مستحب، و تنها دلیل واجب بودن آن امر، تاثیر و اهمیّت مصلحت و شدت فساد و گمراهی است، حال آنکه او (عمر) در توجیه ممانعت از انجام دستور رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به این دلیل متوسل می‌شود که پیامبر هذیان می گوید، همان گونه که روایت دوم پیشین، آن را تصریح می‌کند، و یا با این دلیل که درد بیماری بر پیامبرصلَّی الله علیه و آله غلبه یافته، با دستور پیامبر مخالفت می‌کند، و پیداست که این سخن قاضی هیچ ارتباطی به فهم مستحب و مباح بودن آن ندارد.

و گفته ما را، این سخن ابن عباس، که عموم راویان به درک و خبرگی او اعتراف کرده‌اند، تأیید می کند که گفته است، چه مصیبت بزرگی بود که مانع شد رسول خدا صلَّی الله علیه و آله نتواند آن نامه را بنویسد... وآیا ابن عباس، از دست رفتن امری مباح و مستحب را مصیبت بزرگ می‌نامد و به خاطر آن گریه می کند، تا اینکه از شدت گریه او، شن‌ها خیس می‌شود؟! کسی که اندک انس و آشنایی با کلام عرب داشته باشد، می‌فهمد که آن‌ها در فهم معانی مجازی و نفی معانی حقیقی، به قرینه‌هایی اکتفا می کنند که از این هم پوشیده‌تر و مخفی‌تر است، چه برسد به معنای حقیقی که در کنار قرینه‌ای مانند این، قرار بگیرد؟ با این وجود، مشغول بودن رسول خدا صلَّی الله علیه و آله به نوشتن چیزی که نسبت خیر و شر آن یکسان بوده، به نحوی که پذیرفتن و نپذیرفتن آن در اختیار آن‌ها باشد، درحال بیماری و شدت درد و نزدیکی رحلت و فراق امتی که خداوند او را بشارت دهنده و بیم‌دهنده برای آنها فرستاد، از جمله اموری است که فقط کسی آن را می‌پذیرد و به آن اعتقاد پیدا می... کند که به نهایت نادانی و حماقت برسد، و آن را از موارد استحسانی - استحبابی -، بداند و اگر این امر بر وجه مستحب باشد، پیداست که نپذیرفتن چیزی که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله برای اسلام پسندیده و به آن حکم داده، گرچه حکم مستحبی باشد و چنین گمان شود که صواب - صحیح - مخالفت با آن است و آن را هذیان به شمار آورد، تقبیحی است گستاخانه درباره رأی کسی که از روی هوی و هوس سخن نمی گوید و نسبت دادن جهل و گمراهی در حق کسی است که گمراه و اغوا نمی‌شود و کلام او جز وحی‌ای که وحی می‌شود، نیست، و خود این ردّ سخن خداوند پاک و منزه و در حدّ شرک به اوست.

و چه بسا کسانی که اجتهاد را در مقابل نصّ جایز می‌دانند - اگر چه بر وجه استحباب باشد - قبول ندارند که نپذیرفتن آن به این شکلی که مشتمل بر بی‌ادبی و بی اعتنایی است، جایز باشد.

و اگر گفته شود: اگر انجام این دستور پیامبر صلَّی الله علیه و آله از ترس اینکه مبادا با ننوشتن آن، مفسده بزرگی که گمراهی امت است به وجود آید، واجب و الزامی باشد، پس چرا رسول خدا آن را رها نمود و بر خواسته خود اصرار نورزید؟ و آیا این جز کوتاهی در هدایت امت و لطف به آن‌ها نیست؟

در جواب آن می گوییم: چه بسا پیامبر هنگامی که نافرمانی حاضران را از حال و وضعیت آن‌ها دید، ترسید از این که با نوشتن وصیت و تعیین کسی که او را برای امامت برمی‌گزینند و او را به مردم از خودشان سزاوارتر بدانند، باعث تعجیل در فتنه بین مسلمانان و متفرق شدن آن‌ها شود، و با این کار، کافران و از دین برگشتگان بر مسلمانان چیره شده و اساس اسلام سرنگون شده و پایه‌های دین فرو بریزد؛ و این بدین سبب است که طالبان امامت و حریصان به ملك و خلافت، به خوبی از بیماری حضرت و از اخبار پیامبرصلَّی الله علیه و آله آگاه بوده و آشکارا و نهان در چندین جا می‌دانستند که اجل آن حضرت نزدیک گشته و دیگر بهبود نمی‌یابند. بنابراین تصمیم گرفتند، اگر آن نامه نوشته شود و بر وصیت تاکید شود، میان مسلمان‌ها این شبهه را بیندازند که پیامبرصلَّی الله علیه و آله آن را در حالت هذیان و پریشان گویی به زبان آورده است، تا به این صورت، کسانی که در دل‌هایشان بیماری است، آن را پذیرفته و ایمان آورندگان را به این که کلام او جز وحی که وحی می‌شود نیست، تکذیب کنند، در نتیجه بین آن‌ها جنگ و کشتار به پا شود و وضعیت به این منتهی شود که اهل ایمان ریشه کن شده و اهل شرك و ظلم پا به عرصه بگذارند. به همین دلیل، پیامبرصلَّی الله علیه و آله به نصّ خویش در روز غدیر و جاهای دیگر اکتفا نمودند، چرا که حکم (انتصاب علی علیه السلام را به عنوان امام و وصی) ابلاغ کرده و رسالت پروردگارش را همان

گونه که بـا این فرموده خود: «یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ - . مائـده/۶۷ - »، {ای پیامبر، آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شـده را ابلاغ کن و اگر نکنی پیامش را نرسانـده ای و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد. آری خـدا گروه کافران را هـدایت نمی کنـد.} به ایشان امر کرده بود، به مردم رسانیده بود، و در ننوشـتن آن نـامه، کوتـاهی در تبلیغ دین و رسالت متوجه حضـرت نمی‌شـد و تنها آن گروه از امت که به خاطر شـقاوت خودشان، مانع آن کار شدنـد و باب رحمت الهی را بسـتند، پس از راه راست گمراه شـده و بسـیاری را با خود گمراه کردند: «وَسَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ - . شعراء/۲۲۷ - »،

{به زودی خواهند دانست به کدام بازگشـتگاه برخواهند گشت.} ایراد دوم: این گفته قاضـی: «پرسـیدن حاضران به این منظور بـود که می خواسـتند بداننـد، آیـا این دسـتور، دسـتور مؤکّـد بـود یـا این که پیـامبر صلّی الله علیه و آله آن را به اختیـار آنـان گذاشت»، مردود بوده و پذیرفتنی نیست؛ برای این که از این سخن آن‌ها: او (پیامبر) را چه شده، آیا هذیان گفت؟ منظورش را بپرسـید... کوچکترین هوشـیاری و درایتی فهمیده نمی‌شود، جز این که این پرسـیدن آن‌ها عبارت از این باشد که می‌خواسـتند بداننـد، آن کلام پیامبر، مانند سـخن بیماران از روی پریشان‌گویی و هذیان بوده یا این که نه، سـخن حضـرت درست است، نه این که دستور او به طریق امر مؤکّد و یا به اختیار بوده است، که خود این مسئله، واضح و آشکار است.

و امّا این که گفت: علت انصـراف پیامبر از نوشـتن آن نامه، درستی انـدیشه عمر است، بایـد بگوییم: در آن کلام چیزی که بر تصـدیق رای عمر دلالـت کنـد، وجود نـدارد؛ به این دلیـل که این فرموده پیامبر: «از نزد من برویـد، نزد من شایسـته نیست نزاع کنید»، در روایت سوم از روایت‌های بخاری، تصـریحی آشکار به ناراحتی و آزرده شدن حضرت، به سبب مخالفت آن‌هاست، و آیا هیچ خردمندی جایز می‌داند که در مقام تصدیق رای، با کسـی که خداوند سبحان او را به اخلاق بسی والا وصف نموده و او را رحمتی برای جهانیان فرسـتاده است، این‌گونه سخن گفته شود؟ و چگونه پیامبر صلّی الله علیه و آله، به کسی که وی را با طولانی نشستن در خانه حضرت آزرده می‌کرد، دستور نمی‌داد برخیزد و از خانه خارج شود و از گفتن و ابراز آن شرم می... داشت، تا این که خداوند نازل کرد: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَن یُؤْذَنَ لَکُمْ إِلَى طَعَامٍ غَیْرَ نَاظِرِینَ إِنَاهُ وَلَکِنْ إِذَا دُعِیتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِینَ لِحَدِیثٍ إِنَّ ذَلِکُمْ کَانَ یُؤْذِی النَّبِیَّ فَیَسْتَحْیِی مِنکُمْ وَاللَّهُ لَا یَسْتَحْیِی مِنَ الْحَقِّ - . احزاب/۵۳ - »،

{ای کسانی که ایمان آورده اید، داخل اتاقهای پیامبر مشوید مگر آنکه برای [خوردن] طعامی به شما اجازه داده شود [آن هم] بی آنکه در انتظار پخته شـدن آن باشـید، ولی هنگامی که دعوت شدیـد داخل گردیـد و وقتی غذا خوردید پراکنده شوید بی آنکه سـرگرم سـخنی گردید، این [رفتار] شـما پیامبر را می رنجاند و[لی] از شما شرم می دارد و حال آنکه خدا از حق[گویی] شرم نمی کند.}، پس چگونه از دسـتور به بلند شدن کسی که او را می‌آزرد و امر به کسی که به درستی و راه راست، هدایت شده شرم داشت، آن هم در چنین امری که نفع ِ آن همه امت را در برمی‌گیرد و فاجعه آن گسترش می‌یابد.؟

با صـرف نظر از آن، در ضعف این رای هیچ شکی نیست؛ زیرا این گفته عمر: «کتاب خدا ما را کافی است»، نشان می‌دهد که او هیـچ ترس و واهمه‌ای از این که امت بعـد از کتـاب خـدا، در حکمی از احکام گمراه شونـد، نـداشت وگرنه در منع نوشـتن آنچه رسول خـدا صلّی الله علیه و آله می‌خواست، به آن اسـتناد نمی کرد و به تعیین آن تصـریح نمی‌کرد، و آیـاتی که احکام

دین از آن‌ها استنباط می‌شود - همانطور که ذکر کرده‌اند - پانصد آیه و یا چیزی نزدیک به این مقدار است، و پیداست که این مقدار آیه در ظاهر، بسیاری از احکام را در برنمی‌گیرد، و دلالت آن‌ها به گونه‌ای نیست که هر کسی بتواند از آن‌ها حکم استنباط کند و در فهم آن حکم، اختلافی بین مردم نیفتد تا باب گمراهی مسدود شود. هرکس به کلام مفسرین کمترین مراجعه‌ای داشته باشد، می‌فهمد که آیه‌ای نیست که مفسران در فهم آن و استخراج احکام از آن آیه، بر اقوال متضاد و اشکال مختلف اختلاف نکرده باشند... حال آنکه قرآن کریم مشتمل بر ناسخ و منسوخ، محکم و متشابه، ظاهر و مؤوّل، عام و خاص، مطلق و مقیّد و غیره است که تنها راسخون در علم که از کجی و گمراهی معصومند، می‌تواند آن را بفهمند.

از این فهمیده می‌شود که هدف پیامبر صلَّی الله علیه و آله، جز تعیین وصیّ و جانشینان خود تا روز قیامت نبوده است؛ برای اینکه هرگاه کتاب خداوند متعال، با طول و تفصیلش، اختلاف بین امت مسلمان را از میان بر ندارد، پس چگونه در آن هنگام، از پیامبرصلَّی الله علیه و آله این گونه متصور می‌شود که نوشتن نامه‌ای در چند سطر، اختلاف همه امور امت مسلمان را رفع می‌کند، مگر این که در هر عصری کسی را تعیین کند که مسلمانان به هنگام اختلاف به او مراجعه کنند، و او هم، آن‌ها را به همه خوبی‌های دین و دنیا راهنمایی کند و قرآن مجید را برای آن‌ها به گونه‌ای تفسیر کند که اختلافی بین آن‌ها، درباره آن نیفتد؟

و این فرموده امیرمؤمنان علی علیه السلام: «من کلام ناطق خدا و این قرآن، کلام ساکت خداوند است»، آنچه را ذکر نمودیم تأیید می‌کند. - . وسائل الشیعه۱۸: ۲۰، الباب۵، حدیث۱۲ -

و گفته شده: «این گفته او همچون سخن شخص بیماری است که می‌گوید: با وجود کتاب ها پزشکی ای که به ما رسیده است، دیگر نیازی به طبیب نداریم»، واضح است که کتاب‌های طبی در شاخه‌های پزشکی، از قرآن کریم در جزئیات احکام شرعی، گسترده‌تر و شامل‌تر است، پس معلوم می‌شود، منع نوشتن چیزی که از گمراهی و گمراه کردن و از کثرت اختلاف بین امت و از پراکندگی راه‌ها و مذاهب - با وجود حضور کتاب خدا در بین آن‌ها - باز می‌دارد، دلیل قاطعی است بر آنچه بیان نمودیم.

ایراد سوم: این‌که ذکر کرد: عمر از اینکه پیامبر صلَّی الله علیه و آله مشقت نوشتن آن نامه را به همراه سختی درد بیماری تحمل کند، بر حضرت دلسوزی کرده و ترسید، فاسد و پوچ است؛ برای این که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله عادت نداشتند در زمان صحت خود نامه‌ای را به دست خود بنویسند، بلکه آنچه را می‌خواست، بر کاتب خود دیکته می کردند، یا به این دلیل که حضرت أمیّ بودند و نه می‌توانست بخواند و نه بنویسد، و یا به دلایل دیگر، و این امر بر عمر پوشیده نبود، پس چگونه او به خاطر نوشتن آن نامه، دلسوزی و ترحم کرد؟

وامّا درباره املا، عُمَر از کجا می‌دانست که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله نمی‌تواند خواسته خود را با لفظی کوتاه و عبارتی مختصر بیان کند و در املا کردن آن بر کاتب، سختی غیر قابل تحملی نداشته باشد، هر چند که این کار، اولین سختی رسول خدا صلَّی الله علیه و آله در هدایت امتش نیست، پس چگونه است که عمر فقط در آنجا که می‌فهمد، مراد رسول خدا تاکید نصّ بر امیرمؤمنان علیه السلام به عنوان جانشین است، - همانطور که به زودی اگر خدا بخواهد بدان تصریح خواهیم کرد - ترحم و دلسوزی می‌کند؟ هیچ شکی نیست که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بر خویش دلسوزتر و به حال خویش عالم تر از

عمربن خطاب بوده‌اند.

در کل می‌توان گفت که ضعف این عذر و بهانه، از جمله اموری است که خردمند و باهوش در آن شک نمی کند.

و در مورد شـدت درد پیامبر صلَّی الله علیه و آله، باید گفت که تنها هدف عمر از استناد به آن، این بود که می‌خواست اثبات کنـد که کلام رسول خـدا صلَّی الله علیه و آله شایسته گوش دادن نیست، برای این که هـذیان گفتن ناشـی از اختلال عقل به شدت بیماری و غلبه ی درد بوده، همان گونه که از این سخن آنان، در روایت‌های پیش واضح است که گفتند: «پیامبر را چه شده، آیا هذیان گفت؟ و یا، او هذیان می گوید؟»، و نه به خاطر زعم این گوینده (قاضی) که آن هم واضح است.

ایراد چهـارم: این که ذکر کرده که عمر از روی اعتـدال اندیشـید، رها کردن بیان و کلام رسول خداصلَّی الله علیه و آله، برای امت مناسب‌تر است، برای این‌که هم خطاکار و هم درستکار اهل پاداش شوند؛ و اینکه عمر ترسید پیامبر صلَّی الله علیه و آله مسائلی را بنویسد که از آن‌ها عاجز شده و با مخالفت آن‌ها، دچار معصیت و نافرمانی شوند... باید در ردّ آن گفت: اگر اوّلی صحت داشت، مردم، رسول خدا صلَّی الله علیه و آله را از تبلیغ احکام اسلام منع می کردند، و بهتر بود که خداوند رسول خود را به سوی خلقش مبعوث نمی کرد و سختی و امتحان و تحمّل اذیّت در تبلیغ احکام را برایشان تکلیف نمی‌نمود، و مردم را بـدون پیامبر رها می کرد تا خودشان اجتهاد کرده و خطاکار یا درستکار، به دنبال اجر و پاداش می‌رفتنـد، و خداوند مصلحت بندگانش را در خلاف حکم رسول خدا صلَّی الله علیه و آله مبنی بر این که ترک آن حکم باعث گمراهی امت جز مرتدین و کافران می‌شود، نمی‌دیـد، و حال آنکه خداوند بلند مرتبه فرموده است: «فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا - . نساء/۶۵ - »،

{ولی چنین نیست، به پروردگارت قسم که ایمان نمی آورند مگر آنکه تو را در مورد آنچه میان آنان مایه اختلاف است داور گردانند سپس از حکمی که کرده ای در دلهایشان احساس ناراحتی [و تردید] نکنند و کاملا سر تسلیم فرود آورند.} و باز خداوند سبحان فرموده: « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا - . احزاب/۳۶ - »،

{و هیچ مرد و زن مؤمنی را نرسد که چون خدا و فرستاده اش به کاری فرمان دهند، برای آنان در کارشان اختیاری باشد و هر کس خدا و فرستاده اش را نافرمانی کند قطعا دچار گمراهی آشکاری گردیده است.}

و امّا ترس از اینکه مبادا پیامبرصلَّی الله علیه و آله امری خارج از توان مردم بنویسد، اگر مراد از آن، ترس از این است که پیامبرصلَّی الله علیه و آله آن‌ها را بر بیشتر از طاقتشان مکلّف کند، با دلالت عقل و این فرموده خداوند بلند مرتبه: «لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا - . بقره/۲۸۶ - »، {و خداوند هر کس را به اندازه وسعش تکلیف می کند.} و یا دیگر دلایل نقلی، هم برای عمر و هم برای دیگران، آشکار شد که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله امتش را جز کمتر از توان آن‌ها تکلیف نمی کند؛ و اگر مرادش، ترس از تکلیف کردن آن‌ها به چیزی باشد که در آن سختی و رنج است، پس چرا عمر و دیگران، رسول خدا صلَّی الله علیه و آله را از واجب کردن حج و جهاد و نهی از همبستر شدن با زنی زیبا که از نکاح خودداری می کند و یا آن که شوهری در نهایت عزب بودن و تمایل نفس داشته باشد، منع نکردند؟ پیداست که بسیاری از مردم، در دستورهای سخت،

از خداوند نافرمانی کرده و با رسول خدا صلَّی الله علیه و آله مخالفت می‌ورزند.

و امّا مشقت زیادی که در عرف، جزء تنگنا و محدودیت به شمار می رود، اگر خارج از توان باشد، خداوند متعال آن را با این فرموده خویش: «يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ - . بقره/۱۸۵ - »،

{خدا برای شما آسانی می خواهد و برای شما دشواری نمی خواهد} نفی نموده و رسول خدا صلَّی الله علیه و آله فرموده است: با دین حنیف ساده و آسان و آشکار مبعوث شده‌ام. - . مسند احمد: ۵/۲۶۶ - پس چگونه او از این فرموده حضرت «تا نامه‌ای برایتان بنویسم که بعد از من گمراه نشوید»، فهمید که پیامبرصلَّی الله علیه و آله خواست چیزی را برای آن‌ها بنویسد که از انجام دادن آن عاجز می‌شوند؟ و چه ارتباطی بین این عذر و بهانه با این گفته او: «درد بر او غلبه کرده»، و یا این گفته او: «او هذیان می گوید»، وجود دارد؟

خلاصه اینکه نه عمر و نه دیگری، به امر امت و مصلحت آن‌ها از کسی که وحی الهی پیاپی به او نازل شده و خداوند آن را با روح القدوس تایید نموده، و کسی که خداوند او را رحمتی برای جهانیان فرستاده، داناتر و نه بر آن‌ها دلسوزتر و رئوف‌تر نبوده است.

پنجم: و این که گفت: عمر با این فرموده خداوند متعال: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ »، - . مائده/۳ -

{امروز دین شما را برایتان کامل کردم.} و این فرموده پیامبرصلَّی الله علیه و آله: شمارا به کتاب خدا و اهل بیتم سفارش می... کنم، دانست که شریعت و دین اسلام کامل و ثابت شده است. در جواب او گفته می‌شود: اگر مراد از کامل شدن دین، آنچه او فهمیده است باشد، لازم است که مردم از رسول خداصلَّی الله علیه و آله بی نیاز شده و بعد از نزول آیه در حکمی از احکام دین، به او محتاج نباشند، و امّا این فرموده رسول اکرم صلَّی الله علیه و آله: «شما را به کتاب خدا و عترتم سفارش می کنم»، هیچ دلالتی بر این که دیگر امر مهمی برای امت باقی نمانده تا نوشته ای که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله مرادش بود، لغو و بیهوده باشد، در این فرموده ایشان وجود ندارد، و این که منع وی از آن صحت داشته باشد، و حال آنکه مراد از نوشتن آن نوشته، به خاطر ترس از این که امت به آن دو چنگ نزند و آن‌ها را رها کند، تأکید فرمان به تبعیت از کتاب خداوند و عترت پاک و حافظ قرآن و عالم به آنچه در آن است، می باشد. در نتیجه در ورطه‌های گمراهی غوطه‌ور شده و همان گونه که بسیاری از آن‌ها انجام دادند و راه مستقیم را گم کردند و گمراه شدند .

و اگر فرض کنیم که مراد پیامبر صلَّی الله علیه و آله، امری غیر از این بود؛ پس در این صورت، این اعتذار جز التزام به مفسده و اعتقاد به این‌که پیامبر صلَّی الله علیه و آله تلاش کرد چیزی بیهوده و بی‌فایده را بنویسد، چیز دیگری نیست، و حال آن که این فرموده حضرت: «بعد از این نوشته هرگز گمراه نخواهید شد...» در نظر او ، هذیان محض و پریشان‌گویی بود، و اگر مراد، بی‌نیازی با آن وصیت بود، پس چرا عمر بعد از پیامبر صلَّی الله علیه و آله به عترت پاک متمسک و متوسل نشد و آن‌ها را نه شایسته خلافت دید و نه شایسته مشورت در آن؟ و رسول خدا را بدون کفن و دفن، و اهل بیت ایشان صلوات الله علیهم را رها نموده و برای بستن عقد خلافت برای هم‌پیمانش (اصحاب صحیفه) و رفیقش، به سوی سقیفه شتافت؟ و چرا بعد از آن‌که، انکار خلافت او را توسط بزرگ اهل بیت علیهم السلام - علی علیه السلام - و عدم پیروی از او را دید، از کرده خود

برنگشت؟ و حال آنکه در اخبار صحیح آن‌ها آمده است که علی علیه السلام و سایر بنی هاشم تا شش ماه با ابوبکر بیعت نکردند؛ و چرا عمر در مقام منع از آماده کردن آنچه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله خواسته بود نگفت: قرآن و اهل بیت رسول خدا ما را کفایت می‌کند؟

بر انسان صاحب بینش پوشیده نیست که ذکر عترت در این مقام از سوی قاضی، از جمله اموری است که خداوند بلند مرتبه آن را بر زبان این بهانه‌جو، به منظور رسوایی‌شان و رسوایی مقام او و آشکار کردن گمراهی امامش، جاری کرده است.

ششم: و اینکه گفت: این گفته عمر: کتاب خدا برای ما کافی است... در ردّ کسی است که با او نزاع کرد و نه در ردّ فرمان پیامبرصلَّی الله علیه و آله... سخنی است که فساد آن پوشیده نیست؛ برای این که روایتی را که بخاری در باب کتابه العلم، روایت می‌کند، به صراحت اشاره می‌کند که سخن عمر در ردّ فرموده پیامبرصلَّی الله علیه و آله است و این که اختلاف حاضران، بعد از آن سخن او بوده است و همین‌طور روایت بخاری در باب سخن مریض که از پیامبر صلَّی الله علیه و آله نقل کرده: «مرا ترک کنید»، این گفته را تأیید می‌کند .

و اگر بپذیریم که او با آن سخنش، پیامبر صلَّی الله علیه و آله را مدنظر نداشته، بلکه منظورش یکی از مخالفان بوده است، روایت اخیر بخاری نشان می‌دهد که یکی از آن دو گروه مخالف همدیگر، می‌گفتند: «آنچه را خواست، بیاورید تا نوشته ای برایتان بنویسد که بعد از آن، هرگز گمراه نشوید»، و گروه دیگری می‌گفتند: «سخن، سخن عمر است»؛ پس می بینیم که سخن او در ردّ پیامبر اکرم صلَّی الله علیه و آله می‌باشد، گرچه منظورش از آن، مخالفان بوده باشد، و این نیز همانند اولی، مستلزم انکار نبوت و کفر است، و اگر چه مخالفت، عمیق‌تر از بی‌ادبی و بی‌شرمی است.

ایراد هفتم: اینکه ذکر کرد که عمر از شورش منافقان و کسانی که در دلشان بیماری است، بعد از نوشته شدن آن نامه در خلوت، ترسید و از اینکه مبادا همانند ادعای (شیعه) رافضه مبنی بر وصیت، سخنان یاوه و باطلی بگویند، در جواب او باید گفت:

اوّلاً: این که نوشتن در خلوت بود، دروغ و مخالف آنچه مشهور است می‌باشد؛ برای این که مشهور، اجتماع بنی هاشم و بزرگان مهاجرین و انصار نزد پیامبرصلَّی الله علیه و آله در آن روز است، و آن را این گفته ابن عباس در روایت‌های پیشین تایید می‌کند که گفته است: و در خانه پیامبرصلَّی الله علیه و آله مردانی حضور داشتند که عمر بن خطاب جزو آن‌ها بود، و گفته دیگر او: هیاهو زیاد شد، و حاضران در مخالفت و سخنان لغو، زیاده روی کردند.

دوم: این که اگر عمر از آن می‌ترسید، نمی‌گفت: کتاب خدا برای ما کفایت می‌کند، و درد بیماری بر پیامبر صلَّی الله علیه و آله غلبه کرده است و او هذیان می‌گوید... و بهتر آن بود که به پیامبر صلَّی الله علیه و آله پیشنهاد می‌داد که شایسته است گروهی مورد اطمینان مردم را احضار کند و شهادت آن‌ها حجت و دلیلی نزد عامه باشد تا بر کتابت آن نوشته شهادت دهند و به منظور دفع اختلاف مردم، اقامه شهادت کنند.

سوم: این که نهایت مخالفت و شورش منافقان این می‌بود که اختلاف می‌افتاد و برخی از مردم به آن وصیت عمل نمی‌کردند،

و این در مقایسه با ضرر و آسیبی که از منع نوشتن آن نوشته متوجه مسلمانان می‌شود، بیشتر نیست تا اینکه احدی به آن عمل نکند؛ و امّا ترس از وقوع فتنه میان مسلمانان، در صورت ننوشتن آن نوشته و وصیت، وجود دارد، بلکه ننوشتن آن، بیشتر موجب وقوع فتنه و برانگیختن شرارت است.

چهارم: این که اگر منظور او از مخالفت منافقان، تنها عیبجویی آن‌ها در وصیت است، بدون اینکه تزلزلی متوجه مسلمانان و اسلام شود، مشکلی در آن نیست، و حال آنکه طعن و عیب‌جویی آن‌ها درباره آن، و در نبودن آن، تمام نمی‌شود؛ و اگر منظورش، ضرر رسیدن به مسلمانان و اسلام باشد، فساد گفته او آشکار است، چرا که اگر جهت فساد در آن وصیت و کتابت بیشتر بود، کسی که از هر رئوف دانا، به امتش داناتر و به آن‌ها مهربان‌تر است، آن را نمی‌خواست و آن را با عدم گمراهی آن‌ها تحلیل و توجیه نمی‌کرد؟

و امّا بطلان اجتهاد بر خلاف قول خود، در محلش آشکار گردید و به زودی درباره آن سخن خواهیم گفت، با این وجود، دفع این ضرری که با نسبت دادن هذیان و ناسزا به پیامبر صلَّی الله علیه و آله و تقبیح رای او و اعتراض بر او و مبنی بر این که کتاب خداوند ما را کافی است، توهم کرده‌اند، دفع فاسد به فاسد است.

پنجم: این که ادعای رافضه را به مخالفت منافقین تشبیه کرده، در نهایت ضعف و سستی است؛ برای این که آنچه از آن‌ها پیداست این است که گمان کرده، ادعای رافضی‌ها بزرگ‌تر از فساد مخالفت منافقین و بزرگ‌تر از یاوه گویی‌های آن‌ها و یا مانند این‌ها است، پیداست که این ادعا، فقط از منع نوشتن آن نوشته حاصل شده و به زعم آن، نه از نوشتن آنچه که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله می خواست. و از عایشه روایت کرده‌اند که رسول خدا به هنگام بیماری‌اش، به او فرمود: پدرت و برادرت را نزد من فرا خوان تا نوشته ای بنویسم، زیرا می‌ترسم آرزومندی و طمع‌کننده‌ای آرزویی کند، و گوینده‌ای، چیزی بگوید... پس اگر مخالفت عمر بن خطاب نبود، بی‌شک ادعای رافضی ها مسدود می‌شد.

خلاصه اینکه شکی نیست که ترک وصیت و ننوشتن نوشته، از گفتن سخنان یاوه و ادعای باطل شایسته‌تر است، سوگند به خدا که در ابتدای امر، منافقین و کسی که در دلش بیماری بود، مخالفت کردند، زیرا یکی از آن‌ها گفت: درد بیماری بر او غلبه کرده و کتاب خدا ما را کفایت می‌کند... و دیگران هم او را تصدیق کرده و گفتند: سخن، سخن عمر است.. پس با این کار خود، در اسلام رخنه‌ای ایجاد کرده و پایه ایمان را نابود ساختند، همان گونه که ابن عباس با این گفته خود از آن پرده برداشت: چه مصیبت بزرگی که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله را از نوشتن آن نوشته برای آن‌ها بازداشت.

هشتم: این که حکایت کرد: گروهی دیگر گفته‌اند: پیامبر صلَّی الله علیه و آله در این نوشته می‌خواست آنچه را از وی خواسته شده بود، اجابت کند، پس خواسته آن‌ها را اجابت کرد ولی دیگران به دلایلی که ذکر کردیم، آن را نپذیرفتند... این ایراد بر او وارد است که به اتفاق همه مسلمانان در حکم خدا و پیامبرش، هیچ فرقی بین آنچه که در ابتدا بوده و بین آنچه که کسی آن را می‌خواسته، نیست؛ پس پیامبر آن را تعیین و حکم را بر آن جاری کرد، همان گونه که انکار اولی و مخالفت با آن، مخالفت با خدا و رسولش صلَّی الله علیه و آله و در حکم شرک به خداوند است، در دومی نیز همین گونه می باشد، و پیشتر ذکر شد که این امر، به انتخاب مردم بر نمی‌گردد، بلکه به طریق حتم و ایجاب بوده است؛ و اما کراهت کسی که نوشتن آن نوشته را به دلایل ذکر شده نپذیرفت، فساد آن برای شما همان طور که دانستید، فساد آن دلایل را آشکار می‌کند.

نهم: و در ردِّ استدلال او به عدم تمایل علی علیه السلام به خلافت و رغبت عباس و طلب او، گفته می شود: هیچ اختلافی نیست که در بسیاری از امور، بین صحابه پیامبر صلَّی الله علیه و آله و دیگران، اختلاف افتاده است، و آن از جمله اموری است که نه تنها به شاهد نیاز ندارد، بلکه در وقوع اختلاف در حکم رسول خدا صلَّی الله علیه و آله هم نزاعی نیست، ولی سخن اینجاست که مخالفت با رسول خدا و نپذیرفتن سخن او، به معنای کفر است، و این دلیل با نفی آن، ارتباطی ندارد، با این وجود، آن روایتِ کلام علی علیه السلام و عباس در مورد خلافت و رغبت به آن، از جمله روایاتی است که آن را وضع کرده و برای باطل نمودن تعیین پیامبرصلَّی الله علیه و آله، همان گونه که دانستید، به آن متوسل می‌شوند .

دهم: این که او در اثبات اینکه پیامبر صلَّی الله علیه و آله خواست، نوشتن وصیت را که آن‌ها می‌خواستند، اجابت کند، به این فرموده حضرت: «مرا رها کنید، آنچه من در آن هستم...» متوسل می‌شود، در پاسخ او می گوییم: مخاطب این فرموده پیامبرصلَّی الله علیه و آله: مرا رها کنید، یا همه حاضران، چه کسانی که خواهان نوشتن آن نوشته بودند و چه کسانی که از آن ممانعت می کردند، و یا برخی از آن‌ها بوده. اگر مخاطب وی، اولی باشد، در این صورت، مراد از این فرموده پیامبرصلَّی الله علیه و آله: «آنچه مرا به آن فرامی‌خوانید»، گوش دادن حضرت به مشاجره و نزاع آن‌ها است، و این مطلب را – دستور دادن رسول خدا صلَّی الله علیه و آله همه آن‌ها را به خروج – با این گفته: «از نزد من بلند شوید»، و منع کردن آن‌ها با این گفته: «نزد من شایسته نیست نزاع شود»، تایید می کند که در روایت‌های پیشین آمده است، پس در این صورت، ساقط شدن احتجاج آن آشکار است.

و اگر – مخاطب – دومی باشد، در این صورت جایز نیست که مخاطب کسی باشد که خواهان نوشتن نوشته است، بلکه کسی است که مانع آن می‌شود. در غیر این صورت، کلام حضرت که بعد از آن دستور می‌دهد که دوات و کتف حاضر کنند تا برای آن‌ها آنچه را بنویسند که بعد از آن گمراه نشوند، نقض می‌شود، و به گونه‌ای حجت و دلیل به ضرر آن‌ها تمام می‌شود و مراد از آنچه که به آن فرا می‌خوانند، رها کردن نوشتن آن نوشته می‌شود، و برتری و امتیاز استفاده از این فرموده حضرت پیامبر صلَّی الله علیه و آله: «آنچه من در آنم...» مانند آن در این فرموده خداوند بلند مرتبه می‌شود: «قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاء وَمَصِيرًا – . الفرقان/۱۵ – »،

{بگو: آیا این [عقوبت] بهتر است یا بهشت جاویدان که به پرهیزکاران وعده داده شده است که پاداش و سرانجام آنان است.} و اگر بپذیریم که مراد از «آنچه مرا به آن فرا می‌خوانید»، طلب آن نوشته است، می‌گویم: باید مانع شدن از نوشتن بر این حمل شود که آن، به دلیل ممانعت مخالفین و ظهور فتنه از سوی مخالفان، ناخوشایند گشت، وگرنه همان گونه که دانستید، لازمه تناقض در سخن پیامبر صلَّی الله علیه و آله می‌شود، بنابراین کسی که به این کلام، به هر شکل ممکن متوسل می شود، هیچ سودی برای آن ها ندارد.

و امّا این که ذکر کرده است، مطلوب از پیامبرصلَّی الله علیه و آله، تعیین خلیفه و نوشتن وصیت در این باره بود، اگر چه از این جهت که خواسته رسول خدا برای نوشتن آن وصیت، اقدامی از سوی ایشان بود نه اجابت خواسته کس دیگر، باطل می‌باشد، همان گونه که از خالی بودن همه این روایت‌ها از آن خواسته، آشکار است، ولی شکی نیست که مراد رسول خدا صلَّی الله علیه و آله، وصیت درباره خلافت و تاکید بر تعیین علی علیه السلام به عنوان خلیفه و جانشین خویش بود.

و از جمله مواردی که بر این مسئله دلالت می‌کند، روایتی است که ابن ابی الحدید در جلد دوازدهم از شرح خود بر نهج البلاغه - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۷۸-۷۹ - ،

آن را در سلسله روایت‌هایی از عمر روایت می‌کند که از ابن عباس روایت شده که گفت: به همراه عمر به سوی شام خارج شدم. روزی عمر در حالی‌که سوار بر شتری بود، تنها شد، پس او را همراهی کردم. عمر به من گفت: ای پسر عباس، از پسرعمویت به تو شکایت می‌کنم، از او خواستم که همراه من خارج شود ولی قبول نکرد، و پیوسته می بینم که کینه به دل دارد. راستی، کینه و نفرت او، به نظر تو برای چیست؟ من گفتم: ای امیر المومنین، به یقین شما می‌دانید، عمر گفت: گمان می‌کنم از این که خلافت را از دست داده، همچنان ناراحت و غمگین است. من گفتم: همین گونه است، او یقین دارد که رسول خدا صلّی الله علیه و آله امر خلافت را برای او خواست. عمر گفت: ای پسر عباس! رسول خدا امر خلافت را برای او خواست، پس چه شد که خداوند متعال آن را نخواست؟ رسول الله چیزی را خواست و خداوند غیر از آن را اراده کرد، پس خواسته خداوند اجرا شد، ولی خواسته رسول الله این‌گونه نشد، و آیا هر چه رسول خدا صلّی الله علیه و آله می خواست، شد؟ او (پیامبر) خواست عمویش (ابو طالب) مسلمان شود ولی خداوند آن را نخواست، پس او هم مسلمان نشد .

ابن ابی الحدید می‌گوید - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۷۹ - :

معنای این خبر با غیر از این لفظ نقل شده است و آن این گفته اوست: رسول خدا صلّی الله علیه و آله به هنگام بیماری‌اش، خواست به این امر اشاره کند، ولی من از ترس فتنه و به خاطر انتشار اسلام، او را از این کار بازداشتم، و چون رسول خدا صلّی الله علیه و آله به آنچه در درون من بود پی برد، از آن دست کشید، و خداوند، فقط آنچه حتمی بود را خواست.

و همچنین، در همانجا، از ابن عباس نقل می‌کند - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۲۰ -

که ابن عباس گفت: در ابتدای خلافت عمر، بر او وارد شدم، درحالی‌که پیمانه‌ای خرما بر روی زنبیلی برای او گذاشته شده بود، مرا به خوردن دعوت کرد، من خرمایی را برداشتم و خوردم و او شروع به خوردن کرد تا اینکه خرماها را تمام کرد، سپس از کوزه‌ای که کنارش بود نوشید، و بر بالش خود خوابید و شروع به حمد و ستایش خدا کرد و آن را تکرار می‌کرد. سپس گفت: از کجا می‌آیی، ای عبدالله؟ من گفتم: از مسجد می‌آیم. او گفت: چگونه پسرعمویت را پشت سر گذاشتی (چگونه رها کردی)؟ من گمان کردم منظورش عبدالله بن جعفر است، گفتم: او را دیدم که با هم سن و سال‌های خود بازی می‌کرد. عمر گفت: منظورم او نیست، بلکه منظورم بزرگ اهل بیت شما است. گفتم: او را دیدم که نخلستان‌های فلانی را با دلو بزرگی آب می‌داد و قرآن تلاوت می‌کرد. عمر گفت: ای عبدالله! از تو می‌پرسم و اگر کتمان کنی، باید شترهای فربه قربانی کنی، آیا در درونش چیزی از امر خلافت باقی مانده است؟ گفتم: بله. عمر گفت: آیا گمان می‌کند که رسول خدا صلّی الله علیه و آله او را برای خلافت برگزید؟ گفتم: آری، و اضافه کردم: از پدرم درباره ادعای او پرسیدم، پدرم گفت: راست گفته است. عمر گفت: پیامبر خدا گاهی سخنان والا و بزرگی بر زبان می‌راند که هیچ حجت و برهانی آن را ثابت نمی‌کند و عذری را از میان بر نمی‌دارد. آری، گاهی این مسئله را گوشزد می‌کرد و هنگام بیماری‌اش خواست صریحاً نام او را بگوید، من از آنجایی که بر اسلام بیمناک بودم و به آن شفقت داشتم که نکند در این مسیر، خطری آن را تهدید کند، پیامبر را از تصریح به اسم او ممانعت کردم. سوگند به خدای این بنا (کعبه)، هرگز قریش بر این امر (خلافت علی علیه السلام)

اجتماع نمی‌کننـد، و اگر این امر را بر عهده بگیرد، عرب‌های اطراف مدینه با او مخالفت می‌کنند. و چون رسول خدا صلَّی الله علیه و آله از نیت من آگاه شد، دست نگه داشت و چیزی نگفت، و خدا هم قضای حتمی خویش را جاری کرد.

ابن ابی الحدید می‌گوید - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۲۱ - :

احمد بن ابی طاهر، صاحب کتاب تاریخ بغداد، این خبر را در این کتاب، به صورت مستند ذکر کرده است.

این گفته ابن عباس: «علی خَصَفهٍ» به تحریک: زنبیلی که از برگ خرما سازنـد. و «علیك دماء البُدْن»: سوگندی است که اگر مسئله خلافت را کتمان کنـد، باید شترهای چاق را قربانی کند. و «ذرءٌ من قول»: یعنی قسـمی از آن که کامل نیست و مراد از آن، سـخن غیر صـریح است. و «ذَرْءٌ من خیر» به همزه: به معنای چیزی از آن است. و «الذَیغ» با زای و یاء و غین: جَور و روی... گردانی از حق و ضـمیر در امره به علی علیه السلام برمی‌گردد. یعنی در کار علی علیه السلام از حق خارج می شد و منظور او، عـذر و بهـانه‌تراشـی از دور کردن علی علیه السـلام از چیزی که حیاناً بـا آن در باطـل می‌افتـاد. و «الاشـفاق»: ترس. «الحیطه»: نگهـداری و صـیانت. جوهری گفته است - .الصـحاح۳: ۱۱۲۱ - : «مع فلانـ حیطهٌ لـک، و لاتقـل علیـک»: بـا او همـدردی و دلسوزی می‌کنی.

برخی اصـحاب برآنچه گـذشت، به حسـرت خوردن و حزن ابن عبـاس به هنگـامی یـادآوری آن واقعه و گریه او تـا جایی که اشک او شن‌ها را خیس کرد، که پیشتر در روایت‌های آن‌ها گـذشت، اسـتدلال کرده‌انـد؛ باری، این پیـداست که بعد از وفات پیامبر صلَّی الله علیه و آله، مصیبتی و فاجعه ای رخ نداد که موجب این نوع اندوه و تاسف شود، و امت به طور عام و بنی هاشم به طور خاص به آفتی جز خلافت پسر ابو قحافه مبتلا نشدند .

و این مسـئله را، اینکه شـکی نیست که مقتضـای مقـام و حـال این بـوده که منظور پیـامبر صلَّی الله علیه و آله، نوشـتن وصـیت خلافت و امامت باشد، تایید می‌کند؛ زیرا از گذشـته و حال عادت بر این بوده که کسی که نشانه‌های ارتحال از میان قوم خود بر او آشـکار می‌شـد و به نزدیک شـدن مرگ و اجل خود یقین پیـدا می‌کرد، در میان قوم خود، وصـیت کند و امر آن‌ها را به کسـی واگذار کند که آن‌ها را در برابر بلاها و آفت‌ها حمایت کند، و در مصیبت‌ها و سختی‌ها، پناهگاهی برای آن‌ها باشد، و شر دشمنان را از آن‌ها دور کند، و هر چقدر سمت و سوی منافع زیاد باشد و جوانب ضررها پراکنده و متنوع شود، این وصیت کردن، واجب‌تر و ترک آن ناپسـندتر می‌باشـد؛ و شـکی نیست که از انواع ضـررهای دنیوی و اُخروی - در صورت رها کردن امت بدون رهبری که از آن‌ها مراقبت نموده و بدون هدایت کننده‌ای که آن‌ها را هدایت کند - بر امت بیمناک می‌شود. و آیا هیچ عاقلی گمان می کند که کسـی که خداوند او را رحمتی برای جهانیان فرسـتاده، به امر اسـلام و مسلمانان اهتمام نورزد، و برای آن ها وصـیّت نکند و وصیّی برای آن ها تعیین نکند که شر دشمنان را از آن‌ها دور کند و آن‌ها را به مصلحتشان هدایت کنـد که هم در آخرت آن‌ها و هم در این دنیا برای آن‌ها، خیر و برکت است؟ با اینکه، پیامبر صـلَّی الله علیه و آله به امتش امر کرد که وصیت کنند و آن‌ها را به این امر تشویق نمود.

بنـابراین، همـان گونه که این گوینـده معترف است، پیـداست که مراد رسول خـدا صـلَّی الله علیه و آله، تعیین خلیفه برای خود بود؛ پس اگر مقصود پیامبرصـلَّی الله علیه و آله، تاکیـد بر حـدیث غدیر و غیره در باره امیرمؤمنان علیه السـلام و تجدید عهد و

پیمان امت با آن حضرت باشد، در این صورت، ادعا ما اثبات و طعن در مخالفان تمام می‌شود.

و اگر مراد، وصیت به خلافت ابوبکر، همان طور که راویان از عایشه نقل کرده‌اند بوده، پس چگونه می‌توان از عمر بن خطاب انتظار داشت که از حاضر کردن چیزی که وسیله‌ای برای انتخاب جانشینی او می‌باشد، ممانعت کند، با اینکه رغبت شدیدی به آن داشت؟ و شارح «المقاصد» در داستان فلته، گفته است: چگونه می‌توان تصور کرد که عمر، با این که در تعظیم ابوبکر و بیعت با او مبالغه می کرد، و با انتخاب او جانشین او می شد، در امامت ابوبکر طعن زند؟ و روایت شده است: هنگامی که ابوبکر وصیت خود را درباره عمر نوشت و آن‌را به دست دو نفر داد تا آن را بر مردم بخوانند، آن دو نفر گفتند: این، وصیت ابوبکر است، اگر آن را قبول می‌کنید بر شما بخوانیم وگرنه آن را برگردانیم. طلحه گفت: آن را بخوانید، گرچه به عمر وصیت کرده باشد. پس عمر به طلحه گفت: از کجا دانستی که درباره من وصیت کرده است؟ طلحه جواب داد: دیروز تو خلافت و ولایت را به او دادی و امروز اوست که خلافت را به تو می‌دهد.

با این حال، در مقام طعن، نیازی به اثبات آنچه به طور خاص مراد پیامبر صلَّی الله علیه و آله بود، نیست، برای اینکه رد آن و گمان این که حقیقت بر خلاف آن چیزی است که آن حضرت حکم کرده است در حکم شرک به خداوند است، اگر چه در انتخاب ابوبکر یا عمر به عنوان جانشین باشد، ولی هدف از ان، روشن نمودن فساد گفته برخی از متعصبان بود که گفته‌اند: اعتقاد به این که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله خواست بر تعیین علی علیه السلام به عنوان خلیفه تاکید کند، از باب خبر دادن از غیب است، و چرا پیامبر نمی‌خواهد بر خلافت ابوبکر تصریح کند؟ حال آنکه این، با آنچه از عایشه روایت کرده‌اند مطابق است و آن اینکه پیامبر فرمود: ابوبکر – پدرت – را نزد من فرا خوان تا وصیتی برای او بنویسم؟

هرکس با دیده بصیرت در آنچه گذشت و در سخنان رسول خدا صلَّی الله علیه و آله روز غدیر خم و غیره بیاندیشد، می‌فهمد که مراد وی، تاکید بر آن نص با نوشتن وصیت بود، و فهمیدن از روی قرائن و دلایل، خبر دادن از غیب نیست.

پس ابن ابی الحدید – . شرح نهج البلاغه ۱: ۱۸۳ –

در شرح خطبه شقشقیه، به اعتذار از گفته عمر پرداخته، می گوید: در اخلاق عمر، خشونت و غرور آشکاری بود که هرکس به کلمات او گوش می‌داد، گمان می‌کرد که مراد او از این کلمات، چیزی است که منظور او نبوده است؛ و کسی که با او صحبت می‌کرد، توهم می‌کرد که قصد او از آن کلمات و عبارت ها، چیزی غیر از مقصود اوست. از جمله این سخنان، سخنی است که آن را به هنگام بیماری رسول خدا صلَّی الله علیه و آله گفته است. پناه بر خدا از این که با آن سخن خود، ظاهر آن را قصد کند، ولی او، آن سخن را بر مقتضای خشونت غریزی اش بر زبان آورد و اختیارش را از دست داد. بهتر بود که می گفت: پیامبر صلَّی الله علیه و آله بیهوش شده یا بیماری بر او چیره شده است و از او بعید است که با آن گفته خود، غیر آن را قصد کند و عرب های بادیه نشین درشت خو، در این باره سخنان زیادی دارند.

سلیمان بن عبدالملک از اعرابی شنید که در خشکسالی می گفت:

– ای پروردگار بندگان، ما و تو را چه شده است؟ در گذشته ما را سیراب می کردی، پس تو را چه شده است؟ ای بی پدر!

باران را برای ما بباران.

سلیمان می گوید: گواهی می دهم که خداوند نه پدر، نه همسر و نه فرزندانی دارد، پس آن را به بهترین وجه تعبیر کرد.

و به همین معنی، سخن او در صلح حدیبیه توجیه می شود. هنگامی که به پیامبر صلَّی الله علیه و آله گفت: مگر به ما نگفتی که به زودی وارد مکه می شویم؟ و آن را با الفاظی بیان داشت که ما آوردن آن را ناپسند می داریم، تا این که پیامبر صلَّی الله علیه و آله از او به ابوبکر شکایت کرد و تا اینکه ابوبکر به او گفت: دستور او را بپذیر و مخالفت نکن. به خدا قسم او رسول خداست. تمام.

در ردّ گفته او آورده می شود: اولاً ضرورتی ندارد که این کلام بر معناهای دوری حمل شود و بدون هیچ دلیلی از ظاهر کلام خارج شود و ظاهر کلام او، تقبیح رأی رسول خدا بوده است و نپذیرفتن سخن پیامبر زشت تر از آن است و برای عدم جواز خطا و ارتداد عمر بن خطاب، اقامه دلیلی نشده است تا سخن او را با تأویل های دور از ذهن تأویل و تفسیر شود و روایت هایی را که درباره فضل او روایت کرده اند، با این که این روایت ها را جعل کرده اند، در آن ها حجت و دلیلی بر مخالفان وجود ندارد، چون فقط توسط خودشان نقل شده و بیشتر این روایت‌ها، دلالتی مفید در این مقام برای آن ها ندارند و شگفت انگیز اینکه، آن ها انواع خطا و گناهان را برای پیامبران علیهم السلام، از روی ظواهر آیات نقل شده درباره آن ها اثبات می کنند و حمل آن سخنان و عبارت ها را به ترک اولی و بر وجوه دیگر بر ما عیب می گیرند - همان گونه که پیشتر در جلد پنجم - ۱. بحار الانوار۱۱: ۷۲ - ۹۶

-

بسیاری از آن ها را با آوردن دلایل عقلی و نقلی بر عصمت پیامبران و علو جایگاه آن ها از آن چه آنها درباره پیامبران گمان می کنند، ذکر کردیم - ولی درمورد عمربن خطاب، با این که دلیلی بر عصمت او وجود ندارد و کتاب ها و روایت های آن‌ها پر از طعن بر اوست که می شنوی، به همانند آن که درباره پیامبران گمان می کنند راضی نمی شوند و اگر به بیراهه نمی رفتند، او را بالاتر از جایگاه پیامبران خدا علیهم السلام قرار نمی دادند.

دوم: این که این طعن و عیب، منحصر در بی ادبی و بیان داشتن عبارت زشت نیست، بلکه در خود او و در ردّ سخن رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و انکار آن، به معنای نپذیرفتن کلام خدا و شرک به او است و اگر چه این سخنان او با کلماتی نیک و بهترین عبارت ادا می شد؛ و آن چه ابن ابی الحدید ذکر می کند، اگر درست باشد، فایده‌ای در دفع اولی دارد نه دومی... و اما داستان صلح حدیبیه که ابن الحدید به آن اشاره کرده، به خاطر لفظی که مشتمل بر بی ادبی باشد نیست، حتی اگر تأویل در آن جاری شود، بلکه به خاطر انکار سخن رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و تصدیق نکردن وی بعد از آن که فرمود: «من رسول خدا هستم، آن چه را خداوند به من دستور می دهد انجام می دهم»، بر او طعن وارد است و این کار او، یا تکذیب آشکار رسول خدا صلَّی الله علیه و آله است - اگر در این فرموده او، وی را تصدیق نکند - و یا زشت نشان دادن آشکار امر و قضای الهی است، اگرچه رسول خدا را تصدیق کند.

و خود ابن ابی الحدید، شرح این داستان را در جزء دوازدهم در سلسله اخباری که از عمر روایت کرده، این گونه نقل می کند: هنگامی که پیامبر صلَّی الله علیه و آله صلح حدیبیه را بین خود و سهیل بن عمرو نوشت، و در آن صلح نامه آمده بود که هرکس از مسلمانان به سوی قریش گریخت، برگردانده نمی شود و هرکس از مشرکان به سوی پیامبر صلَّی الله علیه و آله بگریزد، به مشرکان باز گردانده می شود، عمر غضب کرد و به ابوبکر گفت: این دیگر چیست ای ابوبکر؟ آیا مسلمانان به مشرکان برگردانده می شوند؟! سپس عمر نزد رسول خدا صلَّی الله علیه و آله آمد و در برابر ایشان نشست و گفت: ای رسول خدا، مگر شما فرستاده بر حق خدا نیستی؟ حضرت فرمودند: چرا هستم. عمرگفت: آیا ما به راستی مسلمان نیستیم؟ حضرت فرمودند: آری. عمرگفت: و آن‌ها هم کافرند؟ حضرت فرمودند: آری. عمرگفت: پس برای چه این خواری و ذلت را در دین مان می پذیریم؟ حضرت فرمودند: من رسول خدا هستم و آن چه را خداوند به من دستور داده انجام می دهم، خداوند هرگز، مرا ضایع نمی کند. پس عمر درحالی که خشمگین بود، برخاست و گفت: به خدا سوگند، اگر یارانی می یافتم، هرگز به این ذلت و خواری تن نمی دادم؛ و نزد ابوبکر آمد و به او گفت: ای ابوبکر، مگر پیامبر به ما وعده نداد که به زودی وارد مکه می شویم؟ پس وعده‌ای که به ما داد کجاست؟ ابوبکر گفت: آیا پیامبر به تو فرمود، امسال وارد مکه می شویم؟ عمرگفت: نه. ابوبکر گفت پس به زودی وارد مکه خواهیم شد. عمر گفت پس این صلح نامه چیست که نوشته؟ و چگونه به این خواری و ذلت بر خودمان راضی شویم؟ ابوبکر گفت: آهای تو! دستورات او را قبول کن، به خدا سوگند که او فرستاده خداوند است و خداوند او را ضایع نمی کند.

چون روز فتح مکه فرا رسید و رسول خدا صلَّی الله علیه و آله کلیدهای کعبه را گرفتند، فرمودند: عمر را نزد من فرا خوانید. پس عمر آمد و پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرمودند: این همان چیزی است که به شما وعده داده بودم.

و بخاری درصحیح خود، در باب شرایط جهاد و صلح با اهل جنگ، از زهری از عروه بن زبیر، از مسور بن محذمه و مروان – هرکدام حدیث دوستش را تصدیق می کند – روایت کرده است که آن دو گفتند: رسول خدا صلَّی الله علیه و آله از حدیبیه خارج شدند .... و حدیث را تا این سخن عمر بن خطاب نقل می کند که گفت: سپس نزد پیامبر صلَّی الله علیه و آله آمدم و گفتم: مگر شما به راستی پیامبر خدا نیستید؟ پیامبر فرمودند: چرا هستم. من گفتم: آیا ما برحق نیستیم و دشمنان ما بر باطل نمی باشند؟ حضرت فرمودند: چرا ما برحقیم و دشمنان ما بر باطل. من گفتم: پس چرا خواری و ذلت در دین خود را قبول می کنیم؟ پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرمودند: من رسول خدا هستم و از او نافرمانی نمی کنم و خدوند یاور و پشتیبان من است. من گفتم: مگر شما نبودید که می گفتید ما به زودی به خانه خدا خواهیم رفت و آن را طواف خواهیم نمود؟ حضرت فرمودند: چرا گفتم. آیا من به شما گفتم که امسال به خانه خدا می رویم؟ من گفتم نه. حضرت فرمودند: نگران نباش، تو به خانه خدا می روی و آن را طواف می کنی. عمر می گوید: من نزد ابوبکر آمدم و گفتم: ای ابوبکر، آیا این براستی پیامبر خدا نیست؟ ابوبکر گفت: چرا هست. من گفتم: مگر ما بر حق نبوده و دشمن ما بر باطل نیست؟ ابوبکر گفت: چرا این گونه است. من گفتم: پس چرا ذلت و خواری در دین خود را می پذیریم؟ ابوبکر گفت: به یقین او فرستاده خدا است و نافرمانی پروردگارش را نمی کند و خداوند یاور اوست، پس دستورات او را بپذیر. به خدا سوگند که او بر حق است. من گفتم: مگر او نبود که به ما می گفت به زودی به حج خانه خدا خواهیم رفت و آن را طواف خواهیم کرد؟ ابوبکر گفت: چرا او گفت. آیا او به تو خبر داد که امسال به خانه خدا خواهی رفت؟ من گفتم، نه نگفتند. ابوبکر گفت: پس تو به حج خانه خدا خواهی

رفت و آن را طواف خواهی کرد. زهری می گوید: عمر گفت: به خاطر آن، کارهایی انجام دادم.

و بخاری - . صحیح البخاری۳: ۱۹۰ -

در تفسیر سوره فتح در کتاب تفسیر القرآن و مسلم - . صحیح مسلم۵: ۱۷۵ - در کتاب القضاء از حبیب بن ابن ثابت روایت کرده که گفت: نزد ابو وائل آمدم و از او پرسیدم. او گفت: در جنگ صفین حضور داشتیم؛ مؤذنی این آیه را خواند: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ»، {آیا داستان کسانی را که بهره ای از کتاب [تورات] یافته اند ندانسته ای که چون به سوی کتاب خدا فرا خوانده می شوند.} - . آل عمران / ۲۳ - علی علیه السلام فرمود: آری درست است. سهل بن حنیف گفت: خودتان را متهم کنید..روز حدیبیه - صلحی که بین پیامبر صلّی الله علیه و آله و مشرکان بسته شد - ما را دیدی و اگر جنگی می دیدیم، می جنگیدیم. پس (در آن روز) عمر آمد و گفت: مگر ما بر حق و آن‌ها بر باطل نیستند؟ مگر کشته شدگان ما در بهشت و کشته شدگان آن ها در جهنم نیستند؟ پیامبر صلّی الله علیه و آله فرمود: چرا همین طور است. عمر گفت: پس چرا تن به ذلت و خواری در دین مان بدهیم و برگردیم؟ برای چه خداوند بین ما حکم نمی کند؟

پیامبر صلّی الله علیه و آله فرمود: ای پسر خطاب، من فرستاده خدا هستم و خداوند هرگز مرا ضایع نخواهد کرد. پس عمر خشمگین برگشت و صبر نکرد و نزد ابوبکر آمد و گفت: مگر ما بر حق و آنها بر باطل نیستند؟ ابوبکر گفت: ای پسر خطاب، او رسول خداست و خداوند هرگز او را ضایع نخواهد کرد. پس سوره فتح نازل شد .... در روایت بخاری این گونه آمده است و در روایت مسلم بعد از این سخن ابوبکر: و خداوند هرگز او را ضایع نمی کند، آمده است: سوره فتح بر رسول خدا صلّی الله علیه و آله نازل شد، پس حضرت نزد عمر فرستاد و آن را برای او خواند. عمر گفت: ای رسول خدا، آیا این پیروزی و گشودن مکه است؟ حضرت فرمودند: بله . عمر هم خوشحال شد و برگشت.

ابن اثیر، این روایت ها را در «جامع الاصول» - . جامع الاصول۸: ۲۹۱، حدیث ۶۱۰۸، و ۸/۳۳۰، حدیث ۶۱۲۳ - در باب کتاب الغزوات، حرف غین روایت کرده است.

و شیخ طبرسی - رضی الله عنه - در «مجمع البیان» - . مجمع البیان۹: ۱۱۹ - داستان صلح حدیبیه را به همان شکلی که گذشت، روایت می کند و در آن این گونه آمده است: عمر بن خطاب گفت: به خدا قسم از زمانی که اسلام آورده بودم، جز آن روز شک نکردم. پس نزد پیامبر صلّی الله علیه و آله آمدم و گفتم: مگر شما پیامبر خدا نیستی.... تا آخر روایت.

هرکس در این اخبار و روایت ها بنگرد، شک نمی کند که او از سخن پیامبر صلّی الله علیه و آله راضی نشده و از آن چه رسول خدا صلّی الله علیه و آله انجام داده بودند، در سینه اش احساس ناراحتی می کرد و خداوند بلندمرتبه فرموده است: «فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيم»، - . النساء/ ۶۵ - {ولی چنین نیست! به پروردگارت قسم که ایمان نمی آورند مگر آنکه تو را در مورد آنچه میان آنان مایه اختلاف است داور گردانند، سپس از حکمی که کرده ای در دلهایشان احساس ناراحتی [و تردید] نکنند و کاملا سر تسلیم فرود آورند.} و گمان کرد که رسول خدا صلّی الله علیه و آله در وعده خود دروغگو است، وگرنه هیچ معنایی ندارد که بدون این که صبر کند، با ناراحتی و عصبانیت برخیزد و نزد ابوبکر بیاید؛ و این گفته او: اگر یارانی می یافتم هرگز به ذلت و خواری تن نمی دادم؛ و

هیچ معنا و مفهومی ندارد که کلام خود را در معرض انکار ابوبکر، بعد از این که رسول خدا فرمودند: من فرستاده خدا هستم و او را نافرمانی نمی کنم، یا من رسول خدا هستم و آن چه را خداوند به من دستور داده انجام می‌دهم - با وجود اختلاف الفاظ روایت های پیشین - تکرار نمی کرد؛ و همچنین این گفته او به پیامبر صلَّی الله علیه و آله: این همان چیزی است که به ما وعده دادی .... نشان می دهد که او نسبت به رسول خدا گمان دروغ گویی برد و حضرت بعد از گرفتن کلیدهای کعبه و فرا خواندن او، آیه فتح را بر او تلاوت نمودند.

آن چه را بخاری در باب غزوه حدیبیه از کتاب المغازی، از زید بن اسلم از پدر زید روایت می کند، شدت غضب و خشم رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بر عمر را نشان می دهد. جریان این بود که رسول خدا در یکی از سفرهایشان به همراه عمر، شبانه حرکت می کردند. عمر بن خطاب از حضرت درباره چیزی پرسیدند، ولی رسول خدا به او پاسخی ندادند. سپس دوباره از پیامبر پرسید و ایشان دوباره پاسخ ندادند. پس از آن عمر برای بار سوم پرسید، ولی مثل دفعات قبل، پیامبر جواب او را ندادند. عمر بن خطاب [با خود] گفت: ای عمر، مادرت به عزای تو بنشیند! سه بار با سماجت از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله پرسیدی، ولی هر سه بار او به تو پاسخی نداد. عمر می گوید: شترم را راندم پس از مدتی از مسلمانان پیش افتادم و ترسیدم که مبادا آیه ای بر من نازل شود، یاد دارم که فریادکننده ای بر من فریاد زد، عمر می گوید: من گفتم: ترسیدم که آیه ای بر من نازل شود و نزد رسول خدا آمدم و بر او سلام کردم. حضرت فرمودند: امشب بر من سوره ای نازل شد که آن برای من از هرچه خورشید بر آن می تابد دوست داشتنی تر است. سپس این آیه را قرائت نمودند: «إِنَّا فَتَحْنَا لَکَ فَتْحًا مُّبِینًا»، - . فتح / ۱ - {ما تو را پیروزی بخشیدیم، [چه] پیروزی درخشانی.}

و ابن اثیر در«النهایه» گفته است: این حدیث عمر که بارها از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله درباره چیزی پرسید ولی پیامبر به او جواب ندادند و عمر با خود گفت: مادرت به عزای تو بنشیند ای عمر، چند بار بر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله پافشاری کردی ولی او به تو جوابی نمی دهد ... یعنی این که: در آن مسئله بسیار اصرار کردی ولی پیامبر با سکوت خود و جواب ندادنش تو را ادب کرد. گفته می شود: «فلان لایعطی حتی ینذر» یعنی: تا بر او اصرار نکنی چیزی نمی دهد. تمام.

و بر انسان صاحب بینش و آگاهی پوشیده نیست که غضب و ناراحتی که در صلح حدیبیه از سوی رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بر عمر آشکار شد و همچنین به هنگام بیماری‌اش که به همراه مخالفان به او دستور داد از خانه خارج شود، نسبت به هیچ یک از صحابه با وجود اخلاق بزرگوار حضرت و عفو او و ترس از تندخویی و درشت گویی، همان گونه که خداوند می فرماید: «وَلَوْ کُنتَ فَظًّا غَلِیظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِکَ»، - . آل عمران/۱۵۹ - {و اگر تندخو و سختدل بودی قطعا از پیرامون تو پراکنده می شدند.} دیده نشده است، و آن هم تنها به این خاطر بود که عمر در بی ادبی و بی شرمی و آزار رساندن به رسول خدا صلَّی الله علیه و آله پا از حد خود فراتر نهاده و به نهایت آن رسیده بود و خداوند بلند مرتبه فرمود: «وَالَّذِینَ یُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ»، - . توبه/۶۱ - {کسانی که پیامبر خدا را آزار می رسانند عذابی پر درد]در پیش[خواهند داشت.} و باز خداوند سبحان و بلند مرتبه فرموده است: «إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِینًا»، - . احزاب/۵۷ - {بی گمان کسانی که خدا و پیامبر او را آزار می رسانند، خدا آنان را در دنیا و آخرت لعنت کرده و برایشان عذابی خفت آور آماده ساخته است.} این درحالی بود که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بر بسیاری از آزار و اذیت ها صبر پیشه می کردند و از بازداشتن آن ها شرم و حیا می کردند. همان گونه که این فرموده حق تعالی آن را نشان می

دهـد و بر داخل شدن در خانه های پیامبر صـلّی الله علیه و آله بدون اجازه او و غیره اشاره می کند: «إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ»، - . احزاب: ۵۳ - { این [رفتار] شـما پیامبر را می رنجاند و[لی] از شما شرم می دارد و حال آنکه خدا از حق[گویی] شرم نمی کند.} همان طورکه پیشتر ذکر شد.

این درحـالی است که پیروان عمر بن خطاب و گروه او، بسیاری از کلمات زشت او و آن چه رسول خـدا صـلّی الله علیه و آله دربـاره او فرموده است را پنهان کرده انـد. همان طور که از این سـخن ابن ابی الحدیـد پیـداست: سـخنانش را در الفاظی گفته است که گفتن آن را ناپسند می دانیم تا این که پیامبر درباره او به ابوبکر شکایت کرد. - . شرح نهج البلاغه۲: ۴۳ -

و این مفهوم را داسـتان ممانعت از نوشـتن وصـیت پیامبر صـلّی الله علیه و آله تأیید می کند که کسی از حاضران جز ابن عباس آن را روایت نکرده است و روایت تصریح می کند که در خانه رسول خدا مردانی حضور داشتند. برخی از آنان گفتند: دوات و کتف بیاوریـد تا حضـرت برایتان وصـیت خود را بنویسـد. و برخی گفتند: حرف، حرف عمر است و هیاهو زیاد شد و سـر و صدای آنها بالا گرفت.

سوم: «و این که عذر و بهانه آورده است که عمر آن کلمات را از روی غریزه و سـرشت خشن خود بر زبان می‌آورد و قصد او از این کلمـات، ظـاهر آنهـا نبود» اعترافی است به این که عمر نمی توانست جلوی زبـان خود را بگیرد تا همان گونه که عقلش حکم می کنـد سـخن بگویـد، و پیـداست مردی که قادر نیست جلوی زبان خود را هنگام سـخن گفتن با رسول خدا صـلّی الله علیه و آله که در دنیا و آخرت در جایگاه والایی قرار دارد بگیرد، نزد عاقلان در زمره دیوانگان قرار می گیرد و شخصی مانند او برای ریـاست مردم و خلافت و جانشـینی کسـی که خداونـد او را بر جهانیان برگزیـده است شایسـتگی نـدارد و هر کس به امامت کسـی راضـی شود که به زبان آوردن الفاظ و کلمات او را ناپسـند می دانـد - همان گونه که در کلام ابن ابی الحـدید گذشت - به نهایت بی خردی و نادانی رسیده است و از حماقت بیشترین سهم را نصیب خود کرده است.

و اما اعرابی که شارح به شعر او استناد کرده است، از جمله کسانی است که خداوند بلند مرتبه درباره او می فرماید: «الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ»، - . توبه: ۹۷ - {بـادیه نشـینان عرب در کفر و نفـاق [از دیگران] سخت تر و به اینکه حدود آنچه را که خدا بر فرستاده اش نازل کرده ندانند سزاوارترند.} همانند این شخص، شایسته است که از جمله چهارپایان به حساب آید و کسـی نپذیرفته است که مثل این شـخص برای امامت شایستگی دارد تا عمل او با عمـل کسـی که مـدعی امـامت است مقـایسه شـود. و این که ذکر کرده است بهـتر بـود عمر می گفت: پیـامبر بیهـوش است یا بیمـاری بر او غلبه یـافته است، هماننـد سـخن امامش، هـذیان و پرت و پلاست. زیرا بحث بر سـر این است که مانع رسول خـدا شدن و منکر سـخن حضـرت بودن، اصلا جایز نیست، چه پیامبر در حال بیماری باشند و چه غیر بیماری؛ و آیات و اخبار نشان می دهـد که اطاعت و فرمانبرداری از اوامر و نواهی پیامبر واجب است، و حضـرت از روی هوی و هوس سـخن نمی گوینـد و جز حق بر زبـان چیزی نمی آورنـد و هـذیان گفتن و غلبه بیمـاری اگر چه در بسـیاری از مردم امری شـایع است، از کسـی که خداونـد او را بر تمام جهانیان بر گزیـده است، به دور است، همانگونه که خواب بر تمام مخلوقات غلبه می کند و آن ها را در بر می گیرد. و این در حالی است که شیعه و سـنی - . تفسـیر العسـکری: و الاحتجاج ۱/ ۲۳ و صـحیح البخاری، کتاب التجهد باب ۱۶، و صـحیح مسـلم، کتـاب المسافرین، باب ۱۲۵، و صـحیح ترمزی، کتـاب المواقیت بـاب ۲۰۸. - روایـت کرده‌انـد که

حضرت پیامبر هرگاه چشمانشان به خواب می رفت، قلب او بیدار بود. و خود نووی - بنابر آن چه کرمانی در شرح صحیح بخاری از او روایت کرده است - . شرح کرمانی لصحیح البخاری۲: ۱۲ - - اعتراف کرده است که رسول خدا از دروغ و تغییر احکام شرعی در بیماری و سلامتی معصوم بود.

جالب اینجاست که آن ها برای خلافت عمر بن خطاب به تعیین عمر بن خطاب از سوی ابوبکر در هنگام بیماری و وصیت او به عمر استدلال می کنند، و احدی از آن‌ها روا نمی‌دارد که این وصیت ابوبکر هذیان بوده و ناشی از غلبه بیماری بر او بوده باشد، با این که او در اثناء نوشتن وصیت خود بیهوش شد، همانطور که ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱: ۱۶ -

در چگونگی بستن عقد خلافت به عمر از سوی او، روایت کرده که ابوبکر در حال احتضار بود، پس به عثمان دستور داد عهد و پیمانی بنویسد و گفت: «بنویس بسم الله الرحمان الرحیم .... این وصیت و عهدِ عبدالله بن عثمان به مسلمانان است اما بعد ....» سپس بیهوش شد و عثمان اینگونه از خود نوشت: پسر خطاب را به جانشینی و خلافت شما برگزیدم و ابوبکر به هوش می آید و می گوید: بخوان. پس عثمان آن را خواند، پس ابوبکر تمجید کرد و گفت می‌بینم که ترسیدی اگر من در بیهوشی بمیرم، مردم اختلاف کنند. عثمان گفت: آری. ابوبکر گفت: خداوند به تو از اسلام و مسلمانان پاداش خوب دهد. سپس وصیت و عهد خود را تمام کرد و دستور داد آن را بر مردم بخواند.

و روا می دارند که عهد و وصیت پیامبر هذیان و پرت و پلا باشد، و حال آن که در نامه ابوبکر و وصیت او بنابرآن چه شارح المقاصد - . شرح المقاصد۵: ۲ -

و دیگران ذکر می کنند - . شرح المواقف۸: ۳۶۵ - ،

نوعی تردید در امر عمر بود، طوری که ابوبکر گفت: من عمر بن خطاب را به جانشینی خود انتخاب می کنم، پس اگر عدالت کرد و گمان من هم این گونه است، و رأیم بر این است (امید دارم که عدالت پیشه کند) و اگر به گونه ای دیگر رفتار کرد، و ظلم در پیش گرفت، هرکس آنچه اکتساب می کند، بر عهده اوست. من فقط خیر و نیکی برای شما خواستم و علم به غیب ندارم «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ»، - . شعراء/ ۲۲۷ - {و کسانی که ستم کرده اند به زودی خواهند دانست به کدام بازگشتگاه برخواهند گشت.} و این فرموده رسول خدا صلَّی الله علیه و آله: برگه ای برایم بیاورید تا نوشته ای برای شما بنویسم که بعد از آن هرگز گمراه نشوید ... ، خالی از تردید بوده و تصریح می کند که بعد از این نوشته، آن ها از گمراهی دور خواهند شد. ولی نامه ابوبکر از حیث متن جای شك و تردید دارد، همان گونه که احتمال هذیان و غلبه بیماری در کار او واضح تر بود و هیچ دلیل عقلی و نقلی بر برائت او از هذیان گویی دلالت نمی کند و کتاب خداوند در میان آن ها بود و دیانت عمر بن خطاب ایجاب می کرد که به آن نوشته رضایت ندهد و بگوید: مردم را کتاب خدا کافی است ... و بهتر بود که پیروان او که هذیان گفتن سید مخلوقات صلَّی الله علیه و آله را روا می دارند، به منظور تصحیح سخن عمر بن خطاب در امامت او تردید کرده و در این باره به وصیت ابوبکر استناد نکنند.

گذشته از آن، خود سخن عمر بن خطاب در مقام رد سخن رسول خدا صلَّی الله علیه و آله که گفت: کتاب خدا ما را کافی است، نشان می دهد که مطلقاً هیچ نیازی به خلیفه نیست، پس چگونه او به منظور بستن عهد بیعت به سقیفه شتافت و بیعت

کردن را مهم تر از دفن سید بزرگوار مردم که کامل ترین درودها و سلام ها بر او و اهل بیتش باد، قرارداد؟!

و خلاصه این که هر کس خداوند بر قلب او مهر نزند، شکی نمی کند که تنها اهتمام و توجه آن ها، رسیدن به خورده ریزهای دنیا و تجملات آن و دور کردن امارت و خلافت از اهل آن و جایگاه آن بود.

و بدانید که در فضایل عمر بن خطاب گفته‌اند که او در بسیاری از مواقع بر رسول خدا صلّی الله علیه و آله اعتراض می کرد و سخن او را نمی پذیرفت و پیامبر هم سخن عمر را می پذیرفت و از حکم و دستور خود صرف نظر می کرد ... از جمله این ها، آن چه ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۵۵-۵۶ - در

اخبار عمر در جزء دوازدهم ذکر کرده است و مسلم آن را در صحیح خود - . صحیح مسلم۱: ۴۴ -

در کتاب الایمان از ابی هریره نقل کرده که گفت: گرد رسول خدا صلّی الله علیه و آله نشسته بودیم و به همراه ما ابوبکر و عمر در میان جماعتی حضور داشتند، رسول خدا از میان ما برخاست و رفت و دیر کرد و ما را منتظر گذاشت. ترسیدیم که در غیاب ما پیشامدی برای ایشان رخ دهد. پس هراسان شدیم و برخاستیم. من اولین کسی بودم که نگران شدم. سپس به دنبال پیامبر صلّی الله علیه و آله افتادم و دنبال او می گشتم که به دیواری از انصار که برای قومی از بنی‌نجار بود رسیدم، ولی دری برای آن نیافتم. ناگهان نهر کوچکی دیدم که از چاهی خارج از دیوار شروع شده و از وسط دیوار رد می شود. سپس نیم خیز از آن گذشتم و بر رسول خدا داخل شدم. حضرت فرمود: تو هستی ابوهریره؟ من عرض کردم: آری، ای رسول خدا. حضرت پرسیدند: چه می کنی؟ من عرض کردم: شما در بین ما بودید. برخاستید و بیرون آمدید و تأخیر کردید، ما ترسیدیم در غیاب ما برای شما حادثه ای رخ دهد و نگران شدیم و من از نخستین کسانی بودم که نگران شدم، پس به کنار این دیوار آمدم و همانند روباه از سوراخ دیوار رد شدم و آن مردم پشت سر من هستند.

حضرت فرمودند: ای ابوهریره این کفش های مرا ببر و هر کس را که پشت این دیوار دیدی که شهادت می دهد خدایی جز او نیست، و قلبش به این شهادت یقین دارد، او را به بهشت بشارت ده. اولین کسی که دیدم، عمر بود. او گفت: ای ابو هریره، این کفش ها دیگر چیست؟ من گفتم: این ها کفش‌های رسول خدا صلّی الله علیه و آله هستند آن ها را به من داد تا هر کس را دیدم که شهادت دهد خدایی جز او نیست و قلبش به این شهادت یقین دارد، او را به بهشت بشارت دهم.

پس عمر با دستش ضربه ای به سینه من زد و من به زمین افتادم و گفت: ای ابو هریره برگرد. من نزد رسول خدا صلّی الله علیه و آله برگشتم و زیر گریه زدم و عمر از پشت من بالای دیوار رفت. ناگهان دیدم که او پشت سر من است. رسول خدا فرمود: ای ابوهریره تو را چه شده؟ من گفتم: عمر را دیدم و او را از آن چه به من گفته بودید با خبر کردم، ولی او با دست خود ضربه ای بر سینه من زد که به پشت افتادم و گفت: برگرد. پس رسول خدا به عمر فرمودند: چه چیز باعث شد که این کار را انجام بدهی؟ عمر گفت: ای رسول خدا، پدر و مادرم فدایتان باد! آیا شما بودید که ابوهریره را با کفش هایتان فرستاده بودید که هر کس را ببیند که شهادت می دهد خدایی جز او نیست و قلب او به آن یقین پیدا دارد به بهشت بشارت بدهد؟ حضرت فرمودند: آری من گفتم. عمر گفت: این کار را انجام ندهید؛ زیرا می ترسم که مردم بر آن اعتماد کنند؛ پس بگذارید - برای رسیدن به بهشت - اعمال انجام بدهند. رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمودند: عیبی ندارد - بگذارید اعمال انجام بدهند -.

**[ترجمه]

قوله

من بين أظهرنا .. أي من بيننا (۷).

و يقطع دوننا .. أي يصاب بمكروه من عدوّ و غيره (۸).

و بئر خارجه- على التوصيف- .. أي قليب (۹) خارجه عن البستان، و قيل:

البئر: هو البستان، كقولهم: بئر أريس، و بئر بضاعه (۱۰)، و قيل: الخارجه اسم رجل (۱۱) فيكون على الإضافه.

ص: ۵۷۱

۱- في شرح النهج : فقال (صلى الله عليه و آله) : ما لک؟ قلت ..

۲- في المصدر : صدري ، بدلا من : ثديي.

۳- جاء في الشرح هكذا : وقال : ارجع إلي رسول الله ، فخرج رسول الله فإذا عمر فقال (صلى الله عليه و آله) : ما حملک يا عمر علي ..

۴- في المصدر : فقال عمر : أنت بعثت أبا هريره بكذا؟. قال : نعم يا رسول الله ..

۵- لا توجد في (س) : بها.

۶- أقول : جاءت الروايه في صحيح مسلم ۱ _ ۴۴ ، وسيره عمر لابن الجوزي : ۳۸ ، وفتح الباري ۱ _ ۱۸۴ ، وغيرها ، وعلق عليها شيخنا الأميني في غديره ۶ _ ۱۷۵ _ ۱۷۷ بما هو حري بها ، والفيروزآبادي في السبعه من السلف : ۱۰۷ ، وغيرهما من أعلامنا رضوان الله عليهم.

۷- كما في مجمع البحرين ۳- ۳۹۲، و لسان العرب ۴- ۵۲۳، و القاموس ۲- ۸۲، و النهايه ۳- ۱۶۶.

۸- قال في النهايه ۴- ۸۲: فخشينا أن يقتطع دوننا .. أي يؤخذ و ينفرد به. و انظر: مجمع البحرين ۴- ۳۸۰.

۹- جاء في لسان العرب ۴- ۳۶، و انظر: مجمع البحرين ۳- ۳۱۲.

۱۰- البئر- مهموز الوسط-: و هي الجبّ، و ذكر في مراصد الاطّلاع ۱- ۱۴۰- ۱۴۲ أكثر من ثلاثين بئر مسمّاه، و لاحظ: معجم البلدان ۱- ۲۹۸- ۳۰۲.

۱۱- نصّ عليه في القاموس ۱- ۱۸۵، و لسان العرب ۲- ۲۵۴.

و احتفزت- بالزاى- .. أى تضامنت (۱) ليسعنى المدخل كما يفعل الثعلب، و قيل بالراء.

وَ رَوَى الْبُخَارِیُّ (۲) فِی تَفْسِیرِ سُورَهِ بَرَاءَهَ مِنْ کِتَابِ تَفْسِیرِ الْقُرْآنِ، وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (۳) فِی بَابِ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ (۴): لَمَّا تُوُفِّیَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ، فَسَأَلَهُ أَنْ یُعْطِیَهُ قَمِیصَهُ یُکَفِّنُ فِیهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ یُصَلِّیَ عَلَیْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِیُصَلِّیَ عَلَیْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ تُصَلِّی عَلَیْهِ (۵) وَ قَدْ نَهَاکَ رَبُّکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَیْهِ (۶)؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: إِنَّمَا خَیَّرَنِیَ اللَّهُ، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِینَ مَرَّهً ... (۷) وَ سَأَزِیدُ (۸) عَلَی السَّبْعِینَ، فَقَالَ:

إِنَّهُ مُنَافِقٌ. قَالَ: فَصَلَّی عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی:

وَ لا تُصَلِّ عَلی أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلی قَبْرِهِ إِنَّهُمْ کَفَرُوا بِاللَّهِ (۹).

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی (۱۰) لَهُ عَنْ عُمَرَ: أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]:

أَخِّرْ عَنِّی یَا عُمَرُ! فَلَمَّا أَکْثَرْتُ عَلَیْهِ قَالَ: إِنِّی خُیِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ إِنْ زِدْتُ عَلَی السَّبْعِینَ یُغْفَرْ لَهُ لَزِدْتُ عَلَیْهَا، قَالَ: فَصَلَّی عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ

۱- قاله فی مجمع البحرین ۴- ۱۶، و النهایه ۱- ۴۰۷ و غیرهما.

۲- صحیح البخاریّ ۳- ۱۳۷ [۶- ۵۶- ۵۸]، و انظر ما قبلها و ما بعدها من الرّوایات.

۳- صحیح مسلم ۷- ۱۱۶، و انظر ما قبلها و ما بعدها من الرّوایات.

۴- لا توجد: قال، فی (س) .

۵- فی المصدر: تصلّی علیه.

۶- فی (س) لا توجد: علیه.

۷- التّوبه: ۸۰.

۸- فی صحیح البخاریّ: و سأزیده.

۹- التّوبه: ۸۴ و لا یوجد ذیلها فی المصدر.

۱۰- جاءت فی الصّحیحین تلو الرّوایه السّابقه.

[وَ آلِهِ] ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمْكَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَهَ ... قَالَ:

فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ!.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (۱) فِي أَخْبَارِ عُمَرَ قَرِيباً مِنَ الرِّوَايَهِ الْأُولَى، وَ فِيهَا: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بَيْنَ يَدَيِ الصَّفِّ، فَجَاءَ (۲) عُمَرُ فَجَذَبَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَ قَالَ: أَ لَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ عَنِ الصَّلَاهِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ؟! .. (۳) قَالَ: فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ جُرْأَهِ عُمَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ].

و لا يذهب عليك أنّ الروايه الأولى- مع أنّ راويها أبو هريره الكذّاب ينادى ببطلانها سخافه أسلوبها، و بعث أبى هريره مبشّرا للناس، و جعل النعلين علامه لصدقه، و قد أرسل اللّه تعالى رسوله صلّى اللّه عليه و آله مبشّرا و نذيرا للناس، و أمره بأن (۴) يبلّغ ما أنزل إليه من ربّه، و لم يجعل أبا هريره نائبا له فى ذلك، و لم يكن القوم المبعوث إليهم أبو هريره غائبين عنه صلّى اللّه عليه و آله حتّى يتعذّر عليه أن يبشّرهم بنفسه، و كان الأحرى تبليغ تلك البشاره فى المسجد و عند اجتماع الناس لا بعد قيامه من بين القوم و غيبته عنهم و استتاره بالحائط، و لم تكن هذه البشاره ممّا يفوت وقته بالتأخير إلى حضور الصلاه و اجتماع الناس، أو رجوعه صلّى اللّه عليه و آله عن الحائط، و كيف جعل النعلين علامه لصدق أبى هريره مع أنّه يتوقّف على العلم بأنّهما نعلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد جاز أن لا يعلم ذلك من يلقاه أبو هريره فيبشّره، و إذا كان ممّن يظنّ الكذب بأبى هريره أمكن أن يظنّ أنّه سرق نعلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلا يعتمد على قوله، و لو فرضنا

۱- فى شرحه على نهج البلاغه ۱۲- ۵۵ بتصرف يسير. و جاءت فى صحيح البخارىّ كتاب اللّباس باب لبس القميص، و أوردها فى كتاب الجنائز باب الكفن فى القميص، و فى صحيح التّرمذىّ ۲- ۱۸۵، و صحيح النّسائىّ ۱- ۲۶۹، و سنن ابن ماجه باب الصّلاه على أهل القبله، و ابن عبد ربّه فى الاستيعاب ۱- ۳۶۶، و غيرها و غيرهم.

۲- فى شرح النّهج: فقام بين يدى الصّفّ يريد ذلك، فجاء ..

۳- هنا سقط لم يذكره المصنّف- قدّس سرّه-.

۴- فى (س) : أن.

صدق أوّل الخبر أمكن أن يكون ما رواه أخيرا من رجوعه صلّى اللّه عليه و آله إلى قول عمر من أكاذيبه.

و يؤيّده

مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) فِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ وَ رَوَاهُ غَيْرُهُ فِي عِدَّهِ رِوَايَاتٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بَشَّرَ النَّاسَ بِأَنَّهُ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّهَ.

، و قد روى أبو هريره نفسه ما يقرب من هذا المعنى (٢).

ثم لو سلّمنا صدق الخبر إلى آخره فلا شكّ فى أنّه يتضمّن أنّ عمر ردّ قول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله على أخشن الوجوه و أقبحها- كما هو دأب الطغام (٣) و الأجلاف (۴)

، و مع قطع النظر عمّا عرفت و ستعرف من عدم جواز الاجتهاد فى مقابله النصّ، و أنّ الردّ عليه صلّى اللّه عليه و آله ردّ على اللّه و على حدّ الشرك باللّه، كيف يجوز هذا النوع من سوء الأدب و الغلظه فى مقام الردّ على المجتهد و لو كان مخطئا؟! و هو مأجور فى خطئه، و قد أمكنه أن يردّ أبا هريره برفق و يناظر برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يوقفه على خطئه.

ثم من أين استحقّ أبو هريره أن يضرب على صدره حتّى يقع على استه و لم يقدم على أمر سوى طاعه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و طاعه اللّه، و قد أمر اللّه تعالى بها فى زهاء (۵) عشرين موضعا من كتابه بقوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ (۶).

١- صحيح مسلم ١- ۴٣ كتاب الإيمان و كتاب الزّكاه.

٢- و قريب منه ما جاء فى مسند أحمد بن حنبل ٢- ۴٢۶، و ۴- ٣۴۵- ٣۴۶، و ۵- ٢٢٩، و أورده فى صحيح البخاريّ كتاب الجنائز حديث ١، و كتب أخر، و صحيح الترمذى كتاب الإيمان، و صحيح النسائى فى كتاب الجهاد، و كتاب الزهد لابن ماجه، و غيرها.

٣- قال فى النهايه ٣- ١٢٨، فى حديث على: يا طغام الأحلام ..: أى من لا عقل له و لا معرفه، و قيل: هم أوغاد الناس و أراذلهم.

۴- قال فى مجمع البحرين ۵- ٣٣: يقال: أعرابى جلف .. أى جاف.

۵- زهاء- كغراب- بمعنى القدر، كما فى مجمع البحرين ١- ٢١٠.

۶- النساء: ۵٩، و غيرها من الآيات.

و أمّـا رجوعه صلّى اللّه عليه و آله عن الأمر بتبشير الناس- فعلى تقـدير صـحّته لا دلاله فيه على اجتهاده صلّى اللّه عليه و آله و خطئه فى رأيه، و لا ينفى الشناعه عن فعل عمر، لجواز أن يكون (۱) الرجوع من قبيل النسخ بالوحى لمصلحه يعلمها اللّه تعالى، و يمكن أن تكون (۲) مصلحه تأليف قلب هذا الفظّ الغليظ، كما أمر اللّه سبحانه بذلك فى سائر المنافقين لئلّا ينفضّوا عن رسوله صلّى اللّه عليه و آله فيلحق الإسلام ضرر أعظم من فوت المصلحه بترك التبشير فى ذلك الوقت، و لا يخفى أنّ الاجتهاد المذكور ممّـا لم يجوّزه كثير من العامّه، لكون المسأله ممّا يتعلّق بأمور الدين لا الحروب و أمور الدنيا، و (۳) قد صرّح بذلك شارح صحيح مسلم فى شرح هذا الخبر، و قال: عدم جواز الخطإ عليه صلّى اللّه عليه [و آله] فى الأمور الدينيّه مذهب المحقّقين، و حكى عن شيخه أبى عمرو بن الصلاح توجيه النافين للاجتهاد المذكور بأنّه كان لوحى ناسخ للوحى السابق.

و أمّا الروايه الثانيه فسوء الأدب فيها بالأخذ بالثوب و جذبه صلّى اللّه عليه و آله من خلفه واضح، و كذلك الإنكار على قول الرسول صلّى اللّه عليه و آله كما يظهر من قوله: إنّه منافق- بعد قوله صلّى اللّه عليه و آله: إنّى خيّرت- و قوله: فلمّا أكثرت عليه ..- بعد قوله صلّى اللّه عليه و آله: أخّر عنّى، و نزول الآيه (۴)، و النهى

ص: ۵۷۵

۱- فى (س) : أن يكن، و هو سهو.

۲- فى (س) : أن يكون.

۳- لا توجد الواو فى (س) .

۴- إنّ رواياتهم فى نزول الآيه قبل هذه الواقعه أو بعدها مختلفه، فإن كانت الصلاه بعد نزول الآيه فقد علم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنّه مخيّر بين الصلاه عليهم و تركها، كما صرّح به صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و انتخاب أحد الشقّين لمصلحه و هى عين الحكمه. و إن كانت الصلاه قبل نزول الآيه فنتساءل: من اين جاء علم عمر بأنّ الصلاه عليهم منهىّ عنها- مع فرض عدم نزول القرآن و الوحى به؟!-، و إن لم يكن منهيّا عنها فى نظره فلما ذا خاطب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: بأنّ الصلاه على المنافقين منهىّ عنها، و صرف استحسان ترك الصلاه عنده- مع كون عمل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بخلافه- لا يسوغ فعله و جرأته.

عن الصلاه على المنافقين لا يدلّ على تصويبه كما مرّ، و يمكن أن تكون المصلحه فى اختياره صلّى اللّه عليه و آله الصلاه و نزول النهى أن يظهر للمنافقين أو غيرهم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يتنفّر عنهم لما يعود إلى البشريّه و الطبع بل لمحض الاتّباع لما أمره اللّه سبحانه، و فى ذلك نوع من الاستماله و تأليف القلوب.

ثم إنّهم رووا فى أخبارهم من إنكاره و ردّه على الرسول صلّى اللّه عليه و آله ما لا يتضمّن الرجوع.

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (۱) فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي الْمُتَأَوِّلِينَ مِنْ كِتَابِهِ اسْتِتَابَهِ الْمُرْتَدِّينَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَهَ، قَالَ: تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ حِبَّانُ (۲) بْنُ عَطِيَّهَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِحِبَّانَ: لَقَدْ عَلِمْتُ مَا الَّذِى جَرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاءِ- يَعْنِى عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ-؟. قَالَ: مَا هُوَ؟ لَا أَبَا لَكَ!. قَالَ: شَيْ ءٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ. قَالَ:

مَا هُوَ؟. قَالَ: بَعَثَنِى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الزُّبَيْرَ وَ أَبَا مَرْثَدٍ- وَ كُلُّنَا فَارِسٌ-، فَقَالَ: انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَهَ حَاجٍ ...، فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَهً مَعَهَا صَحِيفَهٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَهَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَأْتُونِى بِهَا، فَانْطَلَقْنَا عَلَى أَفْرَاسِنَا حَتَّى أَدْرَكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، وَ كَانَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّهَ بِمَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَيْهِمْ، فَقُلْنَا: أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِى مَعَكِ؟. قَالَتْ: مَا مَعِى كِتَابٌ، فَأَنَخْنَا بِهَا بَعِيرَهَا، فَابْتَغَيْنَا فِى رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئاً، فَقَالَ صَاحِبَاىَ: مَا نَرَى مَعَهَا كِتَاباً؟. قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ؟ ثُمَّ حَلَفَ عَلِيٌّ: وَ الَّذِى يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ، فَأَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا- وَ هِيَ مُحْتَجِزَهٌ بِكِسَاءٍ- فَأَخْرَجَتِ الصَّحِيفَهَ، فَأَتَوْا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِى فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

۱- صحيح البخارىّ ۴- ۱۹۹ [۹- ۲۳- ۲۴- دار الشعب-].

۲- فى المصدر: حبان.

[وَ آلِهِ]: يَا حَاطِبُ! مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِناً بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ لَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَ مَالِي، وَ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا وَ لَهُ هُنَاكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ، قَالَ: صَدَقَ، لَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا (۱) خَيْراً، قَالَ: فَعَادَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي فَلْأَضْرِبْ عُنُقَهُ. قَالَ: أَ وَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمُ (۲) الْجَنَّةَ؟، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قال أبو عبد اللّه: خاخ- يعنى بخاءين معجمتين- أصحّ، و لكن كذا قال أبو عوانه: حاج- بالحاء المهمله ثم الجيم- و هو تصحيف، و هو موضع (۳).

- وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۴) فِي بَابِ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنْ كِتَابِ الْمَغَازِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵) مِثْلَهُ بِتَغْيِيرٍ فِي اللَّفْظِ.

قوله: فأهوت إلى حجزتها .. الحجزه- بضم الحاء المهمله ثم الجيم الساكنه ثم الزاى-: معقد الإزار، و حجزه السّراويل: تكّتها (۶).

و اغرورقت عيناه: .. أى دمعتا (۷).

و أبو عبد اللّه هو: البخارى.

و قال الواقدى: روضه خاخ- بالمعجمتين- قريب من ذى الحليفه على بريد

ص: ۵۷۷

۱- فی (ک) نسخه بدل: إنّه ..

۲- فی (س) : علیکم.

۳- إلی هنا کلام البخاری.

۴- صحیح البخاریّ ۳- ۷ [۵- ۹۹- دار الشّعب-].

۵- لا توجد فی (س) : عن علیّ علیه السّلام.

۶- نصّ علیه فی الصحاح ۳- ۸۷۲: و فیه: التی فیها التکه، بدلا من: تکّتها، و انظر: لسان العرب ۵- ۳۳۲، و مجمع البحرین ۴- ۱۴.

۷- جاء فی القاموس ۳- ۲۷۱، و مجمع البحرین ۵- ۲۲۱، و انظر: النهایه ۳- ۳۶۱.

من المدينه (۱).

أقول: ما فى (۲) هذه الروايه من عود عمر إلى قوله: قد خان اللّه و رسوله ..

دعنى فلأضرب عنقه، بعد اعتذار حاطب و تصديق الرسول صلّى اللّه عليه و آله إيّاه، و قوله: لا تقولوا له إلّا خيرا .. ردّ صريح لقول الرسول صلّى اللّه عليه و آله و ارتكاب لنهيه.

و اعتذار بعض المتعصّبين بأنّه ظنّ أنّ صدقه فى عذره لا يدفع عنه ما يجب عليه من القتل فى غايه السخافه، فإنّ قوله (صلى الله عليه و آله) : لا تقولوا له إلّا خيرا، بعد قوله: صدق، يهدم أساس هذه الأوهام، و لا ريب فى أنّ من ردّ على الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى وجهه أحرى بضرب العنق ممّن تلقّى الرسول صلّى اللّه عليه و آله عذره بالقبول، و نهى الناس عن تقريعه و توبيخه.

و ممّا يدلّ على أنّ عمر كان يخالف صريحا قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

مَا حَكَاهُ فِی کِتَابِ فَتْحِ الْبَارِی (۳) فِی شَرْحِ صَحِیحِ الْبُخَارِیِّ فِی بَابِ مَنْ تَرَکَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ لِلتَّأْلِیفِ قَالَ: أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَیِّدٍ، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ، قَالَ: جَاءَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ، فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّی مَرَرْتُ بِوَادِی .. کَذَا فَإِذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْهَیْئَهِ مُتَخَشِّعٌ یُصَلِّی فِیهِ، فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَیْهِ فَاقْتُلْهُ، قَالَ: فَذَهَبَ إِلَیْهِ أَبُو بَکْرٍ (۴) فَلَمَّا رَآهُ یُصَلِّی کَرِهَ أَنْ یَقْتُلَهُ، فَرَجَعَ.

فَقَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ لِعُمَرَ: اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ، فَذَهَبَ فَرَآهُ

۱- قال فى النهايه ۲- ۸۶، و القاموس ۱- ۲۵۸: روضه خاخ: موضع بين مكّه و المدينه، و زاد فى الثانى: و خاخ يصرف و يمنع. و راجع معجم البلدان ۲- ۲۳۵- ۲۳۶، و مراصد الاطّلاع ۱- ۴۴۴. و هناك موضع باسم: حاج، قالوا: ذات حاج موضع بين المدينه و الشام، و ذو حاج: واد لغطفان، كما جاء فى معجم البلدان ۲- ۲۰۴، و مراصد الاطّلاع ۱- ۳۷۰.

۲- لا توجد فى (س) : ما فى.

۳- فتح البارى ۱۲- ۲۵۱.

۴- لا توجد فى (س) : أبو بكر.

فِی تِلْکَ (۱) الْحَالَهِ، فَرَجَعَ.

فَقَالَ: یَا عَلِیُّ! اذْهَبْ إِلَیْهِ فَاقْتُلْهُ، فَذَهَبَ عَلِیٌّ [عَلَیْهِ السَّلَامُ] فَلَمْ یَرَهُ، فَقَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: إِنَّ هَذَا وَ أَصْحَابَهُ یَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا یُجَاوِزُ تَرَاقِیَهُمْ (۲) یَمْرُقُونَ مِنَ الدِّینِ کَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّهِ (۳)، لَا یَعُودُونَ فِیهِ، فَاقْتُلُوهُمْ فَهُمْ شَرُّ الْبَرِیَّهِ.

قال: و له شاهد من حدیث جابر أخرجه أبو یعلی و رجاله ثقات.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۴) فِی الْجُزْءِ الثَّانِی فِی شَرْحِ خُطْبَتِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی تَخْوِیفِ أَهْلِ النَّهَرِ. قَالَ: فِی بَعْضِ الصِّحَاحِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِأَبِی بَکْرٍ، وَ قَدْ غَابَ الرَّجُلُ- یَعْنِی ذَا الْخُوَیْصِرَهِ (۵)

عَنْ عَیْنِهِ: قُمْ إِلَی هَذَا فَاقْتُلْهُ، فَقَامَ ثُمَّ عَادَ، وَ قَالَ: وَجَدْتُهُ یُصَلِّی، فَقَالَ لِعُمَرَ: مِثْلَ ذَلِکَ، فَعَادَ وَ قَالَ:

وَجَدْتُهُ یُصَلِّی، فَقَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِثْلَ ذَلِکَ، فَعَادَ فَقَالَ: لَمْ أَجِدْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَوْ قُتِلَ هَذَا لَکَانَ (۶) أَوَّلَ الْفِتْنَهِ وَ آخِرَهَا، أَمَا إِنَّهُ سَیَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ یَمْرُقُونَ مِنَ الدِّینِ کَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّهِ (۷) ..

الْحَدِیثَ.

و قال الجزری (۸)، فی حدیث الخوارج: «یخرج من ضئضئ هذا قوم ...

یمرقون من الدّین کما یمرق السّهم من الرّمیّه»، الضّئضئ: الأصل یقال:

ص: ۵۷۹

۱- فی (ک) : علی تلک.

۲- فی المصدر: ترافیهم، و الظّاهر أنّها سهو.

۳- فی فتح الباری زیاده: ثمّ.

۴- فی شرح نهج البلاغه ۲- ۲۶۶- ۲۶۷.

۵- لا توجد فی المصدر: یعنی ذا الخویصره.

۶- أقول: إنّ (لو) هنا للتمنی و جوابها محذوف کما هو الغالب، أی لو قتل هذا کان حسنا لکان هو أوّل الفتنه و آخرها، و اللّام فی (لکان) للابتداء و التّأکید. و یحتمل کون: لکان جوابا لها.

۷- لا توجد فی شرح النّهج: یمرقون من الدّین کما یمرق السّهم من الرّمیّه.

۸- فی النهایه ۳- ۶۹.

ضئضئ صدق و ضؤضؤ صدق، و حكى بعضهم: ضئضى ء بوزن قنديل يريد أنّه يخرج من نسله و عقبه، و رواه بعضهم: بالصّاد المهمله و هو بمعناه (۱).

يمرقون من الدّين .. أى يجوزونه و يخرقونه و يتعدّونه كما يمرق السّهم الشّى ء المرمىّ به و يخرج منه (۲)، و ستأتى الأخبار فى ذلك مشروحه فى باب كفر الخوارج (۳).

وَ قَالَ فِي الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم (۴): ذَكَرَ الْمَوْصِلِيُّ فِي مُسْنَدِهِ، وَ أَبُو نَعِيم فِي حِلْيَتِهِ، وَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي عِقْدِهِ، وَ أَبُو حَاتِم فِي زِينَتِهِ، وَ الشِّيرَازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْمُسْتَخْرَجِ مِنَ الِاثْنَيْ عَشَرَ تَفْسِيراً: أَنَّ الصَّحَابَهَ مَدَحُوا رَجُلًا بِكَثْرَهِ الْعِبَادَهِ فَدَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] سَيْفَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ أَمَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَدَخَلَ فَرَآهُ يُصَلِّي فَرَجَعَ، فَدَفَعَهُ إِلَى عُمَرَ وَ أَمَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَدَخَلَ فَرَجَعَ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: لَوْ قُتِلَ لَمْ يَقَعْ بَيْنَ أُمَّتِي اخْتِلَافٌ أَبَداً.

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: لَكَانَ (۵) أَوَّلَ الْفِتْنَهِ وَ آخِرَهَا.

فما أقدم عليه أبو بكر من الرجوع من دون أن يقتله- لكونه يصلّى- لا ريب فى أنّه مخالفه ظاهره للرسول صلّى اللّه عليه و آله، فإنّ أمره بقتله (۶) كان بعد أن وصفه أبو بكر بالصلاه و الخشوع، فلم يكن صلاته شبهه توهم دفع القتل، بل هو تقبيح صريح لأمر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بقتله، و تكذيب لما يتضمّنه ذلك من وجوب قتله، و أفحش منه رجوع عمر بن الخطاب معتذرا بعين ذلك الاعتذار الذى ظهر بطلانه ثانيا أيضا بأمره بالقتل بعد رجوع أبى بكر، و اعتذاره و لزمهما بتلك المخالفه الشركه فى آثام من خرج من ضئضئ هذا الرجل من الخوارج إلى

۱- و جاء أيضا فى لسان العرب ۱- ۱۱۰.

۲- ذكره فى النهايه ۴- ۳۲۰، و لسان العرب ۱۰- ۳۴۱، و غيرهما.

۳- بحار الأنوار ۳۳- ۴۲۱- ۴۲۸.

۴- الصّراط المستقيم ۳- ۸.

۵- فى المصدر: و فى قول آخر: لو قتل لكان ..

۶- لا توجد فى (س) : بقتله.

یوم القیامه.

و من أمعن النظر فیما سبق من الأخبار و غیرها علم أنّ ردّ عمر علی الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلوکه مسلک الجفاء، و خلعه جلباب الحیاء لم یکن مخصوصا بما أقدم علیه فی مرضه (صلی الله علیه و آله) ، و منعه عن الوصیّه لم یکن (۱) بدعا منه، بل کان ذلک عاده له، و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یصفح عنه و عن غیره من المنافقین و غیرهم خوفا علی الإسلام و إشفاقا من أن ینفضّوا عنه لو قابلهم بمقتضی خشونتهم، و کافاهم بسوء صنیعهم (۲).

۱- فی (ک) نسخه: و لم یکن- بالواو-.

۲- إنّ تجاسر الرجل و تعدّیه علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی مرضه لم یکن إلّا استمرارا لسوء أدبه معه صلّی اللّه علیه و آله فی موارد شتّی و مواضع مختلفه فی أیّام حیاته صلوات اللّه علیه و آله. منها: ما جاء فی حلیه الأولیاء لأبی نعیم ۲- ۲۷ بسنده عن ابن مسیّب، قال: خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لیلا فدعانی فخرجت إلیه، ثمّ مرّ بأبی بکر فدعاه فخرج، ثمّ مرّ بعمر فدعاه فخرج إلیه، فانطلق حتّی دخل حائطا لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: أطعمنا بسرا، فجاء بعذق فوضعه، فأکلوا، ثمّ دعا بماء فشرب، فقال: لیسألن عن هذا یوم القیامه. قال: و أخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتّی تناثر البسر نحو وجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم، ثمّ قال: یا رسول اللّه! إنّا لمسئولون عن هذا یوم القیامه؟!. قال: نعم ... الحدیث. و ذکره العسقلانی فی الإصابه ۷- ۱۳۱ القسم الأوّل، و قال: أورده البغوی، و رواه أحمد بن حنبل فی مسنده ۵- ۸۱، و ابن جریر فی تفسیره ۳۰- ۱۸۵، و علیّ بن سلطان فی مرقاته ۴- ۳۹۷، و قال: رواه أحمد و البیهقیّ فی شعب الإیمان. و منها: ما رواه مسلم فی صحیحه فی کتاب المساجد باب وقت العشاء و تأخیرها بسنده عن أبی شهاب، عن عروه بن الزبیر: أنّ عائشه زوج النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم قالت: اعتمّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم لیله من اللیالی بصلاه العشاء- و هی التی تدعی العتمه- فلم یخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم حتّی قال عمر بن الخطّاب: نام النساء و الصّبیان. فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم، فقال لأهل المسجد حین خرج علیهم .. و ساق الحدیث إلی أن قال: قال ابن شهاب و ذکر لی: أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] قال: ما کان لکم أن تنزوا رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم علی الصلاه، و ذلک حین صاح عمر بن الخطّاب. و قد علّق علیهما و علی التی ظهرت منه فی حال مرض النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الفیروزآبادی- رحمه اللّه- فی السبعه من السلف: ۱۰۴- ۱۰۵.

و قد تبيّن من تفاسيرهم و صحاحهم أنّ عمر (۱) كان داخلا- فيمن أريد بقوله تعالى: وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (۲) فيكون من الذين قال اللّه تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ (۳)، و قد علم- أيضا ممّا سبق- أنّ الصحابه- إلّا الأصفياء منهم- لم يقدروا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حقّ قدره، و لذلك مال طائفه إلى قول عمر و طائفه إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله، و سوّوا بينه و بين عمر، و جعلوه كواحد من المجتهدين و القائلين برأيهم ما شاءوا فجوّزوا ردّ ما قضى به و الإنكار لقوله صلّى اللّه عليه و آله.

**[ترجمه]«من بين اظهرنا»: از ميان ما. و «يقطع دوننا»: از سوى دشمن يا ديگران امرى ناگوار بر او پيش آيد. و «بئر خارجه» بنا بر صفت بودن خارجه: يعنى چاهى خارج از باغ و بوستان و گفته شده است: بئر همان باغ و بوستان است، همانند اين گفته عرب ها: «بئر اريس و بئر بضاعه» و گفته شده: الخارجه: اسم مردى است، كه در اين صورت مضاف اليه مى باشد.

ص: ۵۷۱

و «احتفزت» با زاء يعنى: براى داخل شدن به سوراخ خود را جمع كردم تا آن مدخل برايم تنگ نشود، همان گونه كه روباه اين كار را مى كند؛ و گفته شده است كه اين كلمه با راء است.

و بخارى - . صحيح بخارى۳: ۱۳۷ -

در تفسير سوره برائت، از كتاب تفسير القرآن و مسلم - . صحيح مسلم۷: ۱۱۶ - در باب فضايل عمر بن خطاب، از عمر نقل مى كند كه گفت: چون عبدالله بن أبى مُرد، پسرش عبدالله بن عبدالله به حضور رسول خدا صلّى الله عليه و آله رسيد و از وى خواست پيراهنش را به او بدهد تا با آن پدرش را كفن كند. پيامبر هم آن را به او دادند، سپس عبدالله از پيامبر خواست تا بر پدرش نماز بگذارد، پس رسول خدا برخاست تا بر جنازه عبدالله نماز بخواند، در اين هنگام عمر پيراهن رسول خدا را گرفت و گفت: اى رسول خدا، آيا بر او نماز مى خوانى؟ حال آن كه پروردگارت تو را از نماز گزاردن بر او نهى كرده است؟ رسول خدا صلّى الله عليه و آله فرمودند: همانا خداوند مرا مخيّر ساخته و فرموده: «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً»، - . توبه: ۸۰ - {چه براى آنان آمرزش بخواهى يا برايشان آمرزش نخواهى [يكسان است، حتى] اگر هفتاد بار برايشان آمرزش بخواهى} و بيش از هفتاد بار براى او آمرزش خواهم خواست. عمر گفت: او منافق است.

ابن عمر مى گويد: رسول خدا صلّى الله عليه و آله بر او نماز خواند، پس خداوند بلند مرتبه اين آيه را نازل كرد: «وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ»، - . توبه: ۸۴ - {و هرگز بر هيچ مرده اى از آنان نماز مگزار و بر سر قبرش نايست، چرا كه آنان به خدا و پيامبر او كافر شدند.}

و در روايتى ديگر از ابن عمر درباره عمر آمده است: رسول خدا صلّى الله عليه و آله فرمود: اى عمر، از من عقب بايست. چون زياد با او سخن گفتم، پيامبر فرمودند: من مخير شدم، پس انتخاب كردم. اگر مى دانستم كه اگر بيش از هفتاد بار بر او استغفار كنم خداوند او را مى بخشد، بى شك بر آن مقدار مى افزودم. عمر مى گويد: پس رسول خدا صلّى الله عليه و آله بر

او نماز گزارد و رفت.

ص: ۵۷۲

دیری نپاییـد که آن دو آیه از سوره برائت بر پیـامبر نـازل شـد. عمر می گویـد: بعـداً از جرأت و جسارت خودم بر رسول خـدا تعجب کردم و خدا و رسولش داناترند.

و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۵۵ -

در اخبار عمر، روایت نزدیکی به روایت اولی نقل می کند که در آن آمده است: پس رسول خدا صلّی الله علیه و آله در برابر صف نمازگزاران ایستاد. در این هنگام عمر آمـد و از پشت پیراهن او را کشـید و گفت: مگر خداوند تو را از نماز خواندن بر منافقین نهی نکرد؟! راوی می گوید: مردم از جرأت عمر بر رسول خدا صلّی الله علیه و آله تعجب کردند.

فراموش نکنید که در روایت اولی با این که راوی آن ابوهریره کذاب است که سستی اسلوب این روایت و فرستادن ابو هریره کـذاب، به عنوان بشارت دهنده به مردم و قرار دادن کفش ها به نشانه صداقت او، بر بطلان این روایت فریاد می زند، حال آن که خداوند بلند مرتبه، رسول خدا صلّی الله علیه و آله را بشارت دهنده و بیم دهنده برای مردم فرستاد و دستور داد، آن چه از طرف پروردگـارش بر او نـازل می شود را ابلاغ کنـد و ابو هریره را نائب پیامبر در آن لحظه قرار نـداد و قومی که ابوهریره به سوی آن‌ها فرستاده شـده بود، از پیامبر غائب نبودند تا نتواند خود بر آن‌ها بشارت دهد و بهتر بود آن بشارت در مسجد و در هنگـام اجتمـاع مردم ابلاغ شود نه این که بعـد از آن که حضـرت از میـان آن قوم برخاست و از آن‌ها غیبت کرد، پشت دیوار مخفی شود، و این بشـارت از جمله اموری نبود که بـا تأخیر کردن به خاطر حضور در نماز و اجتماع مردم یا به دلیل بازگشـت از دیدار زمان آن از دست برود.

و چگونه امکان دارد که پیامبر کفشهایش را علامت صدق ابو هریره قراردهد با اینکه بستگی به این داشت که مردم بدانند که آن کفش ها به رسول خدا صلّی الله علیه و آله تعلّق دارد. و امکان داشت که هر کس که ابوهریره را می بیند آن را نداند و او را به آن بشـارت دهـد و اگر کسـی باشـد که در دروغ گفتن ابوهریره شک داشـته باشـد، ممکن است شک کنـد که ابوهریره کفش های پیامبر را دزدیده است و سخن او را نپذیرد؛ و اگر فرض کنیم که

ص: ۵۷۳

اول خبر صحیح باشد، امکان دارد آخر خبر که به سخن عمر رجوع می کند، از دروغ های او باشد.

آن چه مسلم - . صحیح مسلم۱: ۴۳ -

در مکان مـذکور روایت می کنـد، به غیر از او در چند روایت نقل شده و این امر آن را تأیید می کند و آن این که رسول خدا صلّی الله علیه و آله به مردم بشـارت داد که هرکس بمیرد در حـالی که می دانـد خـدایی جز او نیست، وارد بهشت می شـود و خود ابوهریره روایتی قریب به این معنا را روایت کرده است.

گذشته از آن، اگر صحت این خبر را تا آخر آن بپذیریم، شکی در این نیست که عمر در نهایت درشت گویی و به بدترین وجه ممکن، همان گونه که عادت مردم عوام و بی ادب است، سخن رسول خدا صلّی الله علیه و آله را رد می کند و با صرف نظر از این که دانستید و به زودی خواهید دانست که اجتهاد در مقابل نص جایز نیست و مخالفت با رسول خدا صلّی الله علیه و آله و نپذیرفتن سخن او مخالفت با خدا و در حد شرک به خداوند است، چگونه این گونه بی ادبی و درشت خویی در مقام رد بر مجتهد، گرچه خطا کند، جایز می شود؟! و حال آن که این مجتهد در اشتباهش هم پاداش می گیرد و می توانست با خوشرویی سخن ابوهریره را بپذیرد و با رسول خدا صلّی الله علیه و آله مناظره کند و او را از خطای خویش آگاه کند.

از این گذشته، از کجا ابوهریره مستحق این بود که ضربه ای بر سینه او زده شود تا به پشت بر زمین بیافتد، حال آن که جز پیروی از رسول خدا صلّی الله علیه و آله و پیروی از خداوند چیزی مرتکب نشده بود و خداوند بلند مرتبه در بیست موضع از کتاب خود، با این فرموده اش: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً»، - . نساء: ۵۹ و دیگر آیات -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید. پس هر گاه در امری [دینی] اختلاف نظر یافتید، اگر به خدا و روز بازپسین ایمان دارید آن را به [کتاب] خدا و [سنت] پیامبر [او] عرضه بدارید؛ این بهتر و نیک فرجام تر است.} به این کار دستور داده است؟

ص: ۵۷۴

و اما منصرف شدن رسول خدا از آن امر به بشارت دادن مردم، اگر هم صحیح باشد، دلالتی بر اجتهاد و اشتباه رسول خدا در رای خود نمی کند و زشتی عمل عمر را نفی نمی نماید، برای این که منصرف شدن از قبیل نسخ وحی به دلیل مصلحتی که خداوند متعال آن را می داند، جایز بوده و احتمال دارد که آن مصلحت رام کردن و انس دادن قلب این درشت خوی سنگدل باشد.

همانطورکه خداوند سبحان درباره سایر منافقین به این کار دستور داده تا آنها از پیرامون رسول خدا پراکنده نشوند و با این کار ضرری بزرگتر از فوت آن مصلحت با ترک بشارت دادن در آن زمان بر اسلام وارد شود .

پوشیده نیست که اجتهاد مذکور از جمله اجتهادهایی است که بسیاری از عامه - اهل تسنن - آن را جایز نمی دانند، برای این که این مسئله از جمله اموری است که به امور دین مربوط بوده نه به جنگ ها و امور دنیوی، و شارح صحیح مسلم در شرح این روایت به آن تصریح کرده و گفته است: جایز نبودن اشتباه و خطا از سوی پیامبر صلّی الله علیه و آله در امور دینی، مذهب محققان است ... و از شیخ خود ابوعمرو بن صلاح، توجیه نفی کنندگان اجتهاد مذکور را این گونه حمایت می کند که وحی، نسخ کننده وحی پیشین بوده است. - . شرح النووی۱: ۲۴۱ -

و اما بی ادبی در روایت دوم با گرفتن پیراهن پیامبر و کشیدن آن از پشت آشکار است و همچنین عیب گرفتن بر سخن پیامبر، همان طورکه از این گفته او «عبدالله منافق است»، بعد از فرموده رسول خدا صلّی الله علیه و آله «من مخیر شدم» و این گفته

عمر: «چون بر او اصرار کردم.» بعد این فرموده پیامبر: «از من دور بایست» و نزول آیه، آشکار است و نهی

ص: ۵۷۵

از نماز خواندن بر منافقان همان طورکه گفته شد، بر صحت عمل او دلالت نمی کند و احتمال دارد، مصلحت این که پیامبر بر او نماز گزارد و نزول نهی از این کار، این باشد که بر منافقان و دیگران نشان دهد که رسول خدا صلّی الله علیه و آله به دلیل انسانیت و سرشت خود از آن ها متنفر نیست بلکه صرفاً از روی پیروی از آن چه خداوند سبحان به او امر کرده است، می باشد، و در این امر، نوعی دلجویی و الفت قرار دادن بین قلب ها وجود دارد و دیگر این که آن‌ها در اخبار و روایت هایی از مخالفت او با رسول خدا صلّی الله علیه و آله و نپذیرفتن کلام او چیزهایی نقل کرده اند که نیازی به رجوع به آن‌ها نیست.

و بخاری - . صحیح بخاری۴: ۱۹۹ -

در صحیح خود در باب «ماجاء فی المتأوّلین من کتابه استتابه المرتدین»، از سعد بن عبیده روایت کرده که گفته است: ابوعبدالرحمان و حیان بن عطیه با هم نزاع کردند. ابوعبدالرحمان به حیان گفت به خوبی می دانی که چه چیزی دوست تو (علی علیه السلام) را به ریختن خون جسورتر کرد؟! حیان گفت: آن چیست ای بی پدر ؟ ابوعبدالرحمان گفت چیزی است که شنیدم علی آن را می گفت. حیان گفت: آن چیست؟ گفت: او می‌گوید: رسول خدا من و زبیر و ابو مرثد را درحالی که جنگاور بودیم فرستاد و فرمود: رهسپار شوید تا این که به باغ حاج برسید. در آن باغ زنی است که نامه ای از حاطب بن بلتعه دارد که می خواهد آن را به مشرکان برساند، آن را برای من بیاورید. ما سوار بر اسبان مان به راه افتادیم تا این که به آن زن که رسول خدا دستور داده بود رسیدیم، در حالی که سوار بر شترش حرکت می کرد. حاطب بن بلتعه به مشرکان اهل مکه نامه نوشته بود و آن ها را از مسیر حرکت رسول خدا به سوی آنها با خبر کرده بود. به آن زن گفتم: نامه ای که به همراه توست، کجاست؟ او گفت: من نامه‌ای ندارم. ما در آنجا شتر او را خوابانـدیم و کجاوه را گشتیم ولی چیزی پیدا نکردیم. دو دوست من گفتند: پس چرا نامه ای نمی بینیم؟ زبیر گفت: من گفتم به خوبی می دانیم که رسول خدا دروغ نمی گوید، پس سوگند خورد و گفت: سوگند به خدایی که به او قسم یاد می شود، یا آن نامه را می دهی یا این که تو را لخت می کنیم.

پس آن زن دست خود را به کمرش برد با لباسی که آن را با پارچه ای بسته بود و نامه را بیرون آورد. ما هم آن نامه را نزد رسول خدا صلّی الله علیه و آله آوردیم. عمرگفت: ای رسول خدا، حاطب بر خدا و رسولش و مؤمنان خیانت کرده است، اجازه بدهید تا او را گردن بزنم. رسول خدا فرمودند:

ص: ۵۷۶

حاطب، چه چیز باعث شده تا این کار را بکنی؟ حاطب عرض کرد: ای رسول خدا، مرا چه می شود که به خدا و رسول خدا ایمان نداشته باشم؟ ولی خواستم نزد اهل مکه دستی داشته باشم که خداوند با آن از خانواده و مالم حمایت کند. همه اصحاب شما در آنجا کسانی از قومشان دارند که خداوند به وسیله آن ها از خانواده و مال آن ها حمایت می کند. حضرت فرمود: راست گفتی، جز نیکی و خیر به او چیزی نگویید. سعد می گوید: عمر برگشت و گفت: ای رسول خدا، او بر خدا و

رسولش و مؤمنان خیانت کرده است، اجازه دهید گردن او را بزنم. حضرت فرمود مگر او از بدریان نیست؟ تو چه می دانی؟ چه بسا خداوند از آن‌ها خبر دارد. او گفت: هرچه می خواهید انجام دهید، چرا که بهشت بر شما واجب شده است. در این هنگام چشمان او پر از اشک شد و گفت: خداوند و رسولش داناترند.

ابو عبدالله گفته است: صحیح «حاج»، خاخ – با دو خاء – است، ولی ابو عنانه اینگونه گفته است: حاج با حاء بدون نقطه و جیم درست است ولی آن اشتباه است و اسم جایی است .

و بخاری – . صحیح بخاری۴: ۷ –

در باب فضل کسی که در جنگ بدر حاضر بوده، در کتاب المغازی از ابو عبدالرحمان سلمی، از علی علیه السلام همانند این خبر را با اندکی تغییر در لفظ روایت کرده است.

«فأهوت الی حُجزتها»؛ الحجزه به ضم حاء بدون نقطه سپس جیم ساکنه و بعد از آن زاء: وسط جامه و «حجزه السراویل»: کمر شلوارها. «اغرورقت عیناه»: چشمانش گریست. و ابو عبدالله همان بخاری است و واقدی گفته است: روضه خاخ با دو خاء نقطه دار: اسم مکانی است نزدیک به ذی الحلیفه به فاصله دو فرسخ

ص: ۵۷۷

از مدینه .

مؤلف: این که عمر دوباره این سخن خود: «حاطب بر خدا و رسولش و مؤمنان خیانت کرده است، اجازه دهید گردن او را بزنم» را بعد از آن که حاطب عذر خواهی کرد و پیامبرش او را تصدیق نمود و فرمود: جز خیر و نیکی به او چیزی نگویید تکرار می کند، مخالفت آشکار با فرموده رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و نقض نهی حضرت می باشد.

و این که برخی از متعصبان عذر و بهانه آورده‌اند که بر فرض این که او در عذر خواهی خود صادق هم باشد، کشتن او را رفع نمی کند، در نهایت پوچی است. زیرا این فرموده پیامبر صلَّی الله علیه و آله: جز خیر و نیکی به او چیزی نگویید، صداقتی است که اساس همه این توهم ها را نابود می کند. و شکی در این نیست که کسی که در برابر رسول خدا ایستاده و با او مخالفت می کند، از کسی که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله عذر او را می پذیرد و مردم را از سرزنش کردن و آزار رساندن به او نهی می کند، به گردن زدن شایسته تر است.

از جمله روایتی که به صراحت نشان می دهد که عمر با سخن رسول خدا مخالفت می کرد، روایتی است که در فتح الباری – . فتح الباری۱۲: ۲۵۱ –

در شرح صحیح بخاری در «باب من ترک قتال الخوارج للتألیف» آمده است و می گوید: احمد با سند صحیحی آن را از ابوسعید خدری نقل کرده است که گفت: ابوبکر نزد رسول خدا آمد و گفت: ای رسول خدا، من از مکانی می گذشتم ناگهان مردی با هیئتی زیبا دیدم که با خشوع نماز می خواند. پیامبر فرمود: برو و او را بکش. ابو سعید می گوید: ابوبکر

برگشت تا او را بکشد، ولی همین که دید او نماز می خواند، اکراه کرد که او را بکشد. پس برگشت. پیامبر فرمود: عمر تو برو و او را بکش. عمر هم رفت و او را در همان حال دید و برگشت.

حضرت فرمود: ای علی، برو و آن مرد را بکش. حضرت علی علیه السلام رفت، ولی او را ندید. پیامبر صلّی الله علیه و آله فرمود: این مرد و اصحابش قرآن می خوانند، ولی این قرآن خواندن ها از گلوی آن‌ها تجاوز نمی کند (در قلب آن‌ها اثر نمی گذارد) و از دین خروج می کنند، همان گونه که تیر از کمان خارج می شود و دیگر به آن باز نمی گردد، بنابراین آن ها را بکشید که بدترین مردمان هستند.

عسقلانی می گوید: و حدیث جابر که ابویعلی آن را نقل کرده و رجال او از افراد موثّق هستند، شاهدی بر این موضوع (مخالفت عمر با پیامبر) می باشد.

و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۲: ۲۶۶- ۲۶۷ -

در جزء دوم شرح خطبه امام علی علیه السلام در ترساندن نهروانیان روایت کرده است که در یکی از صحاح سته آمده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابوبکر - در حالی که آن مرد (ذوالخویصره) از چشم او غایب شده بود - فرمود: نزد او برو و او را بکش. پس ابوبکر رفت و پس از مدتی برگشت و گفت: او را در حالی که نماز می خواند، یافتم. پس حضرت همانند آن را به علی علیه السلام فرمود: حضرت برگشت و عرض کرد: او را نیافتم.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر آن مرد کشته می‌شد، اولین و آخرین فتنه بود، ولی بدانید، به زودی از نسل این مرد قومی به وجود می آید که همانند خارج شدن تیر از کمان، از دین خدا خارج می شوند .... تا آخر حدیث.

و جزری در حدیث خوارج گفته است: از نسل این مرد قومی به وجود می آید که همانند خارج شدن تیر از کمان، از دین خدا خارج می شوند .... «الضِّئضیء»: اصل، گفته می شود:

«ضئضیء صدق و ضؤضوء صدق» و یکی از اهل سخن گفته است: ضئضیء بر وزن قندیل است. و منظور پیامبر این است که قومی از نسل او خارج خواهند شد و یکی از اهل سخن، این کلمه را با صاد بدون نقطه و به همان معنا روایت کرده است. - . النهایه۳: ۶۹ -

«یمرُقون من الدین»: از دین خارج شده و آن را منحرف می کنند و از آن تجاوز و تعدی می کنند، همان گونه که تیر از هدف عبور کرده و از آن خارج می شود. و به زودی اخباری به صورت مشروح دراین باره و در باب کفر خوارج خواهد آمد.

و بیاضی در «الصراط المستقیم» گفته است: موصلی در مسند خود، و ابو نعیم در حلیه خود و ابن عبد ربه در العقد الفرید و ابو حـاتم در زینت اش و شـیرازی در تفسـیرش که از دوازده تفسـیر اسـتخراج شـده است، ذکر کرده است که صـحابه مردی را به زیادی عبادتش، ستایش و مدح می کردند، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله شمشیرش را به ابوبکر داد و دستور داد تا او را بکشد. ابوبکر بر آن مرد وارد شد و دید که نماز می خواند، پس برگشت. سپس پیامبر شمشیر خود را به عمر داد و او را مأمور کشتن‌اش قرار داد، عمر هم وارد شد و بدون این که او را بکشد، برگشت. پس از آن، حضـرت شمشـیر را به علی علیه السلام داد، علی رفت و او را نیـافت. رسول خـدا فرمود: اگر آن مرد کشـته می‌شـد، هرگز بین امتم اختلاـف نمی افتـاد. (و در روایتی دیگر آمده است: اولین و آخرین فتنه بود.)

بازگشت ابوبکر بدون این که آن مرد را بکشد، به این دلیل که او نماز می خواند، شکی در این نیست که آن مخالفت آشکار با رسول خـدا است و دسـتور قتل او بعـد از آن بود که ابوبکر آن را به نمازگزاری و خشوع وصف کرد، پس نماز خواندن او، شبهه تـوهم داشـتن بر قتـل او نبود، بلکه زشت جلوه دادن آشـکار دسـتور رسول خـدا صلّی الله علیه و آله مبنی بر کشـتن او و تکذیب کردن ضـرورت کشـتن او است و زشت تر از آن، بازگشتن عمربن خطاب با همان عذر قبلی است که بطلان آن برای بـار دوم آشـکار شـد و ابوبکر بعـد از بازگشت خود عـذر و بهانه آورد، و با این مخالفت، در گناهان خوارجی که از نسل این مرد به وجود آمدند، تا

ص: ۵۸۰

روز قیامت دست خواهند داشت.

و هرکس به خوبی در اخبـاری که ذکر شـد بنگرد، می دانـد که مخـالفت عمر بـا رسول خـدا و رفتار ظالمانه او و خلع حجاب حیـا، مختص به آن چه در بیمـاری پیـامبر گـذشت و همچنین ممانعت از وصـیت، تنها بـدعت از او نبوده، بلکه این کار عادت دیرینه او بوده است. و رسول خـدا از او و دیگر منافقـان و غیر از آن‌هـا، به دلیل بیم بر دین اسـلام، و برای اینکه از پیامبر جـدا نشونـد، می گـذشت و اگر بـا آن هـا بـا همـان تنـدخویی آن‌ها برخورد می کرد، و با آن ها به بـدی عمل آنها رفتار می کرد، پراکنده می شدند.

ص: ۵۸۱

و از تفاسیر و صحاح سنه آن‌ها آشکار شد که عمر جزو کسانی است که خداوند متعال با این فرموده خود آن ها را قصد کرده است. «وَلَوْ کُنتَ فَظًّا غَلِیظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِکَ»، - . آل عمران: ۱۵۹ - {و اگر تندخو و سـختدل بودی، قطعا از پیرامون تو پراکنـده می شدنـد.} بنابراین او از جمله کسانی بود که خداونـد می فرماید: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یَعْبُدُ اللَّهَ عَلَی حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَهٌ انقَلَبَ عَلَی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیَا وَالْآخِرَهَ ذَلِکَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِینُ»، - حج: ۱۱ -

{و از میان مردم کسـی است که خـدا را فقط بر یک حال [و بـدون عمل] می پرسـتد، پس اگر خیری به او برسد بدان اطمینان یابد و چون بلایی بدو رسد روی برتابد. در دنیا و آخرت زیان دیده است، این است همان زیان آشکار.} و همچنین از آن چه

گـذشت فهمیده شد که صـحابه پیامبر – جز پاکدلان آن‌ها – آن‌طور که باید، مقام و منزلت ایشان را نشـناختند. به همین دلیل گروهی به گفته عمر و گروهی به فرموده پیـامبر متمایـل شدنـد، و آن دو را مسـاوی و برابر قرار دادنـد و او را همچون یکی از مجتهدان و کسانی قرار دادند که هر چه بخواهند به آن قائل می شوند و مخالفت او در آن چه به آن حکم شده و انکار سـخن پیامبر صلَّی الله علیه و آله را جایز می دانند.

**[ترجمه]

الطعن الثانی: التخلّف عن جیش أسامه.

و لا خلاف فی أنّ عمر بن الخطاب کان من الجیش، و قد لعن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله المتخلّف عنه.

و قـد سـبق فی مطـاعن أبی بکر مـا فیه کفـایه فی هـذا المعنی، و لا یجری هاهنا ما سـبق من الأجوبه الباطله فی منع الـدخول فی الجیش، فتوجّه الطعن علی عمر أظهر.

**[ترجمه]جا مانـدن از سپاه اسامه. هیـچ اختلافی نسـبت به این که عمر جزو سپاهیان اسامه بود و رسول خدا هر که را از آن سپـاه تخلّف کرد لعن می کرد و در مطـاعن ابوبکر دراین بـاره به قـدر کافی سـخن گفتیم. و دیگر نیازی به تکرار جواب های باطل آن ها برعدم حضور او در سپاه که پیشتر ذکر آن‌ها گذشت، در اینجا نیست و این طعن بر عمر آشکارتر است.

**[ترجمه]

الطعن الثالث:

أنّه بلغ فی الجهل إلی حیث لم یعلم بأنّ کلّ نفس ذائِقَهُ الْمَوْتِ*، و أنّه یجوز الموت علی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله، و أنّه أسوه الأنبیاء فی ذلک، فَقَالَ: وَ اللَّهِ

ص: ۵۸۲

۱- فی (س) : أنّه.
۲- آل عمران: ۱۵۹.
۳- الحجّ: ۱۱.

مَا مَاتَ حَتَّى يَقْطَعَ أَيْدِی رِجَالٍ وَ أَرْجُلَهُمْ!، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (۱)، وَ قَوْلَهُ تَعَالَى: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ (۲) قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ أَيْقَنْتُ بِوَفَاتِهِ، وَ سَقَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ، وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ (۳).

أقول: و يؤيّد ذلك ما ذكره ابن الأثير فی النهايه (۴) حيث قال: أسن الماء يأسن فهو آسن: إذا تغيّرت ريحه، و مِنْهُ حَدِيثُ الْعَبَّاسِ فِی مَوْتِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ، قَالَ لِعُمَرَ: خَلِّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ صَاحِبِنَا، فَإِنَّهُ يَأْسَنُ كَمَا يَأْسَنُ النَّاسُ .. أَیْ يَتَغَيَّرُ (۵)، وَ ذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ كَانَ قَدْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ لَمْ يَمُتْ وَ لَكِنَّهُ صَعِقَ كَمَا صَعِقَ مُوسَى وَ مَنَعَهُمْ عَنْ دَفْنِهِ.

و أجاب عنه قاضی القضاه (۶) بأنّه قَدْ رُوِیَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: كَيْفَ (۷)

۱- الزّمر: ۳۰.

۲- آل عمران: ۱۴۴.

۳- و يؤيّده ما جاء فی طبقات ابن سعد ۲- ۵۴- القسم الثّانی- [۲۶۷] بسنده عن عائشه، قالت: لمّا توفّی رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم استأذن عمر و المغيره بن شعبه فدخلا عليه، فكشفا الثّوب عن وجهه، فقال عمر: وا غشيا! ما أشدّ غشی رسول اللّه صلّی اللّه عليه [و آله] و سلّم، ثمّ قاما فلمّا انتهيا إلی الباب قال المغيره: يا عمر! مات و اللّه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله. فقال عمر: كذبت ما مات رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله .. إلی أن قال: ثمّ جاء أبو بكر- و عمر يخطب النّاس- فقال له أبو بكر: اسكت!، فسكت، فصعد أبو بكر: فحمد اللّه و أثنی عليه ثمّ قرأ: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»، ثمّ قرأ: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ» ... حتّی فرغ من الآيه- إلی أن قال-: فقال عمر: هذا فی كتاب اللّه؟. قال: نعم .. الحديث. و رواه بطريق آخر باختلاف فی اللّفظ. و أورده البخاریّ فی صحيحه فی باب مرض النّبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم و وفاته، و فيه: قال عمر: و اللّه ما هو إلّا أن سمعت أبا بكر تلاها.

۴- النهايه ۱- ۴۹- ۵۰، و جاء بنصّه فی لسان العرب ۱۳- ۱۶ و ۱۸.

۵- فی (س) : يغير.

۶- المغنی ۲۰- ۹- القسم الثانی-، و نقله ابن أبی الحديد فی شرح نهج البلاغه ۱۲- ۱۹۵ فما بعدها بتفاوت يسير، و جاء فی الشافی ۴- ۱۷۳- ۱۷۶.

۷- فی المصدر: روی عنه: كيف.

يَمُوتُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١): لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (٢)، وَ قَالَ (٣): وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً (۴) فلذلک نفی موته صلّی اللّه علیه و آله، لأنّه حمل الآیه علی أنّه (۵) خبّر عن ذلک فی حال حیاته حتی قال له أبو بکر: إنّ اللّه وعد بذلک و سیفعله، و تلا علیه (۶) فأیقن عند ذلک بموته، و إنّما ظنّ أنّ موته متأخّر (٧) عن ذلک الوقت، لا أنّه منع من موته.

ثم قال: فإن قیل: فلم قال لأبی بکر- عند سماع الآیه-: کأنّی لم أسمعها، و وصف نفسه بأنّه أیقن بالوفاه.

قلنا: (٨): لمّا کان الوجه فی ظنّه ما أزال الشبهه أبو بکر (٩) فیه جاز أن یتیقّن.

ثم سأل (١٠) نفسه عن سبب یقینه فی ما لا یعلم إلّا بالمشاهده، و أجاب بأنّ قرینه الحال عند سماع الخبر أفادته الیقین (١١)، و لو لم یکن فی ذلک إلّا خبر أبی بکر و ادّعاؤه لذلک و الناس مجتمعون لحصل (١٢) الیقین.

و قوله: کأنّی لم أسمع بهذه الآیه و لم أقرأها (١٣) .. تنبیه علی ذهابه عن

١- لا توجد فی المغنی: تعالی.

٢- الصّفّ: ٩.

٣- فی المصدر: قال تعالی.

۴- النّور: ۵۵.

۵- فی المغنی: لأنّه علی أنّها. أقول: و علیه فی الکلام سقط.

۶- فی المغنی: و تلا علیه ما تلا.

٧- فی المصدر: یتأخّر.

٨- فی المغنی: قیل له.

٩- فی المصدر: - بتقدیم و تأخیر-: ما أزال أبو بکر الشبهه.

١٠- سؤال القاضی فی المغنی ٢٠- ١٠- القسم الثانی-.

١١- فی المصدر: و أجاب لأنّ الحال حال سماع الخبر، بدلا من: بأن .. الیقین.

١٢- فی المغنی: مجمعون یحصل.

١٣- فی المصدر: کأنّی لم أقرأ هذه الآیه أو لم أسمعها.

الاستدلال بها، لا أنّه على (۱) الحقيقه لم يقرأها و (۲) لم يسمعها، و لا يجب فيمن ذهب عن بعض (۳) أحكام الكتاب أن يكون (۴) لا يعرف القرآن، لأنّ ذلک لو دلّ لوجب (۵) أن لا يحفظ القرآن إلّا من يعرف جميع أحكامه (۶).

و أجاب بنحو ذلک الرازى فى نهايه العقول (۷)، و بمثله أجاب صاحب المقاصد (۸).

و أجاب السيد رضى اللّه عنه فى الشافى (۹) عن جواب القاضى بأنّه: ليس يخلو خلاف عمر فى وفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من أن يكون على سبيل الإنكار لموته (صلى الله عليه و آله) على كلّ حال، و الاعتقاد لأنّ (۱۰) الموت لا يجوز عليه (۱۱) أو يكون منكرا لموته فى تلک الحال من حيث لم يظهر دينه على الدين كلّه .. و ما أشبه ذلک ممّا قال صاحب الكتاب أنّها كانت شبهه فى تأخّر موته عن تلک الحال.

فإن كان الوجه الأول، فهو ممّا لا يجوز خلاف العقلاء فيه (۱۲)، و العلم بجواز الموت على سائر البشر لا يشکّ فيه عاقل، و العلم من دينه صلّى اللّه عليه و آله بأنّه

۱- جاءت: فى، بدلا من: على، فى المصدر.

۲- فى المغنى: أو، بدلا من: الواو.

۳- فى المصدر: عنه- مع الضمير-.

۴- لا توجد: يكون، فى المغنى.

۵- فى مطبوع البحار: أو وجب، و الظاهر ما أثبتناه.

۶- لا توجد: إلّا من يعرف جميع أحكامه، فى المغنى.

۷- نهايه العقول: مخطوط.

۸- انظر: شرح المقاصد ۵- ۲۸۱، و قد ذكر متن المقاصد ثمّ أخذ بشرحه فى الصفحه التاليه.

۹- الشافى ۴- ۱۷۶- ۱۷۷.

۱۰- فى المصدر: بأن، و هو الظاهر.

۱۱- فى الشافى زياده: على كلّ وجه.

۱۲- فى المصدر: فى مثله.

سیموت کما فات (۱) من قبله ضروریّ، و لا (۲) یحتاج فی مثل هـذا إلی الآیات التی تلاها أبو بکر من قوله تعالی: إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ (۳) و ما أشبهه.

و إن کـان خلافه علی الوجه الثـانی، فأوّل ما فیه أنّ هـذا الخلاف لا یلیق بما احتـجّ به أبو بکر من قوله تعالی: إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ (۴) لأنّه لم ینکر علی هـذا جواز الموت، و إنّما خالف فی تقدّمه و إن کان یجب أن یقول و أیّ (۵) حجّه فی هذه الآیات علی من جوّز علیه صلّی اللّه علیه و آله الموت فی المستقبل و أنکره فی هذه الحال.

و بعـد، فکیـف دخلت الشـبهه البعیـده علی عمر من بین سـائر الخلـق؟ و من أین زعم أنّه لاـ یمـوت حـتّی یقطع أیـدی رجـال و أرجلهم؟ و کیف حمل معنی قوله تعالی: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الـدِّینِ کُلِّهِ (۶)، و قوله تعالی: وَ لَیُبَـدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً (۷)، علی أنّ ذلک لا یکون فی المسـتقبل و (۸) بعـد الوفاه، و کیف لم یخطر هذا إلّا لعمر وحده؟ و معلوم أنّ ضعف الشـبهه إنّما یکون من ضـعف الفکره و قلّه التأمّل و البصیره، و کیف لم یوقن بموته لمّا رأی علیه أهل الإسلام من اعتقاد موته و ما رکبهم من الحزن و الکآبه لفقـده؟ و هلّا دفع بهذا الیقین ذلک التأویل البعید فلم یحتج إلی موقف و معرف، و قد کان یجب- إن کانت هذه شـبهه- أن یقول فی حال مرض رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و قد رأی جزع أهله و أصـحابه و خوفهم علیه الوفاه، حتی یقول أسامه بن زید- معتذرا من تباطئه عن

۱- جاءت فی الشافی: مات، بدلا من: فات، و هو الظاهر.

۲- فی المصدر: و لیس، بدلا من: و لا.

۳- الزمر: ۳۰.

۴- الزمر: ۳۰.

۵- فی المصدر: و قد کان یجب أن یقول له و أیّ ..

۶- الصفّ: ۹.

۷- النور: ۵۵. و لم تجئ فی المصدر: یعبدوننی لا یشرکون بی شیئا.

۸- لا توجد الواو فی الشافی.

الخروج فی الجیش الذی کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یکرّر و یردّد الأمر (۱) بتنفیذه-: لم أکن لأسأل عنک الرکب؟ ما هـذا الجزع و الهلع و قد أمّنکم اللّه من موته .. بکذا، و من وجه .. کذا (۲)، و لیس هذا من أحکام الکتاب التی یعذر من لا یعرفها- علی ما ظنّه- صاحب الکتاب، انتهی کلامه قدّس اللّه روحه.

و أقول (۳): و أعجب من قول عمر قول من یتوجّه لتوجیه کلامه! و أیّ أمر أفحش من إنکار مثل هذا الأمر عن مثل عمر- مع اطّلاعه علی مرض النبیّ صلّی اللّه علیه و آله منذ حدث إلی أوان اشتداده، و انتهاء حاله إلی حیث انتهی- و کانت ابنته زوجه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و من ممرّضاته، و قد رجع عن جیش أسامه بعد أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله له بالخروج فی الخارجین (۴) خوفا من أن یحضره الوفاه فینقل الأمر إلی من لا یطیب نفسه به، و کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قد بیّن للناس فی مجالس عدیده دنوّ أجله و حضور موته، و أوصی للأنصار و أمر الناس باستیفاء حقوقهم کما هو دأب من حضره الموت، کما روی مفصّلا فی صحیح البخاری (۵) و صحیح مسلم (۶) و صحیح الترمذی (۷) و کتاب جامع الأصول (۸) و کامل ابن الأثیر (۹) و غیرها (۱۰) من کتب السیر و الأخبار.

۱- فی الشافی زیاده: حینئذ.

۲- جاءت العباره فی المصدر هکذا: من کذا و کذا من وجه کذا.

۳- فی (ک) : أقول،- بلا واو-.

۴- فی (س) : بالخارجین.

۵- صحیح البخاریّ ۵- ۲۲۷ باب الوصایا و المغازی، باب مرض النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و وفاته، و کتاب فضائل القرآن باب الوصاه بکتاب اللّه عزّ و جلّ.

۶- صحیح مسلم کتاب الوصیه باب ترک الوصیه لمن لیس له شی ء یوصی به، حدیث ۱۶۳۴.

۷- سنن الترمذی فی الوصایا حدیث ۲۱۲۰.

۸- جامع الأصول ۱۱- ۶۳۴، حدیث ۹۲۵۵ و ما بعده.

۹- الکامل لابن الأثیر ۲- ۲۱۵- ۲۱۸.

۱۰- و جاء فی سنن النسائی ۶- ۲۴۰ فی الوصایا و غیرها.

وَ قَدْ رَوَی مُسْلِمٌ (۱) فِی صَحِیحِهِ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَوْماً فِینَا خَطِیباً بِمَاءٍ یُدْعَی خُمّاً (۲)

بَیْنَ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ- فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ وَعَظَ وَ ذَکَرَ (۳)، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَلَا (۴) أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ یُوشِکُ أَنْ یَأْتِیَنِی رَسُولُ رَبِّی فَأُجِیبَ، وَ أَنَا تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ، أَوَّلُهُمَا کِتَابُ اللَّهِ فِیهِ الْهُدَی وَ النُّورُ، فَخُذُوا بِکِتَابِ اللَّهِ وَ اسْتَمْسِکُوا بِهِ .. فَحَثَّ عَلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ رَغَّبَ فِیهِ، ثُمَّ قَالَ: وَ أَهْلُ بَیْتِی، أُذَکِّرُکُمُ اللَّهَ فِی أَهْلِ بَیْتِی .. أُذَکِّرُکُمُ اللَّهَ فِی أَهْلِ بَیْتِی .. (۵).

وَ قَدْ رُوِیَ مُتَوَاتِراً مِنَ الطَّرِیقَیْنِ قَوْلُهُ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: سَتُقَاتِلُ بَعْدِیَ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ (۶).

وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ، أَنَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: عَلِیٌّ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی (۷).

۱- صحیح مسلم ۴- ۱۸۷۳، حدیث ۲۴۰۸.

۲- فی (س) : ضما، و لا معنی لها، لاحظ عنها معجم البلدان ۲- ۳۸۹- ۳۹۰، و مراصد الاطّلاع ۱- ۴۸۲.

۳- فی (س) : و ذکرتم، بدل: و ذکر.

۴- وضع فی (ک) رمز نسخه بدل علی: ألا.

۵- و قریب منه ما رواه التّرمذیّ فی سننه کتاب العلم باب ۱۶ برقم ۲۶۷۸، و کتاب المناقب باب ۷۷ برقم ۳۷۹۰ بعدّه طرق، و أبو داود فی سننه، کتاب السّنّه باب لزوم السّنّه برقم ۴۶۰۷، و أحمد فی مسنده ۴- ۱۲۶- ۱۲۷، و ابن ماجه فی المقدّمه: ۴۲.

۶- نذکر جمله من المصادر- مثالا- هنا- لکون الحدیث متواترا عند الفریقین، فقد أخرجه الحاکم فی المستدرک ۳- ۱۳۹- ۱۴۰، و الکنجیّ فی الکفایه: ۷۰، و الخطیب فی تاریخ بغداد ۸- ۳۴۰ و ۱۳- ۱۸۶- ۱۸۷، و جاء فی جمع الجوامع- کما فی التّرتیب- ۶- ۳۹۲، و مناقب الخوارزمیّ: ۵۲ و ۵۸، و کنز العمّال ۶- ۷۲، ۸۸، ۱۵۴، ۱۵۵، و الاستیعاب ۳- ۵۳، و تاریخ ابن کثیر ۷- ۳۰۶، و تاریخ ابن عساکر ۵- ۴۱. و لا یختلف اثنان من الخاصّه فی صحّه الحدیث و تواتره و لا حاجه لذکر مصادره.

۷- جامع الأصول ۸- ۶۵۲، حدیث ۶۴۹۲. و أخرجه التّرمذیّ فی المناقب برقم ۳۷۱۳.

وَ قَدْ رَوَوْا فِي الْمُفْتَرَيَاتِ: اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ (۱).

و قد كان كثير ممّا ذكر ممّا (۲) خطب به صلّى اللّه عليه و آله على رءوس الأشهاد، فهل يجوّز عاقل أن لا يقرع شى ء من ذلك سمع عمر- مع شدّه ملازمته للرسول صلّى اللّه عليه و آله- و من شكّ فى مثل ذلك هل يجوّز من شمّ رائحه من العقل أن يفوّض إليه أمر بهيمه فضلا عن أن يفوّض إليه أمر جميع المسلمين، و يرجع إليه فى جميع أحكام الدين.

و أمّا اعتذار ابن أبى الحديد (۳) بأنّه لم ينكر ذلك عمر (۴) على وجه الاعتقاد، بل على الاستصلاح، و للخوف من ثوران الفتنه قبل مجى ء أبى بكر، فلمّا جاء أبو بكر قوى به جأشه (۵)فسكت عن هذا (۶) الدعوى، لأنّه قد أمن بحضوره من خطب يحدث أو فساد يتجدّد.

فيرد عليه:

أوّلا: أنّه لو كان إنكاره ذلك إيقاعا للشبهه فى قلوب الناس حتّى يحضر أبو بكر لسكت عن دعواه عند حضوره.

و قد روى ابن الأثير فى الكامل (۷) أنّ أبا بكر أمره بالسكوت فأبى، و أقبل أبو بكر على الناس، فلمّا سمع الناس كلامه أقبلوا عليه و تركوا عمر.

و ثانيا: أنّه لو كان الأمر كما ذكر لاقتصر على إنكار واحد بعد حضور أبى

۱- يراجع الموضوعات لابن الجوزىّ و غيره. و ناقشه شيخنا المفيد طاب ثراه فى الإفصاح المطبوع مع عدّه رسائل: ۱۳۸- ۱۴۲، سندا و دلاله، و لعلّه أقل و أحقر من هذا الاهتمام.

۲- لا توجد فى (س) : ذكر ممّا.

۳- فى شرحه على نهج البلاغه ۲- ۴۲- ۴۳، و هو نقل بالمعنى.

۴- فى (س) : عمر ذلك- بتقديم و تأخير-.

۵- قال فى القاموس ۲- ۲۶۴: الجأش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع، و نفس الإنسان .. و جاش إليه- كمنع-: أقبل، و نفسه: ارتفعت من حزن أو فزع.

۶- كذا، و الظاهر: هذه.

۷- الكامل ۲- ۳۲۴ [۲- ۲۱۹- بيروت-].

بكر، و قد اعترف ابن أبى الحديد (۱) بتكرّر الإنكار بعد الحضور أيضا.

و ثالثا: أَنَّهُ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۲): رَوَی جَمِیعُ أَرْبَابِ السِّیرَهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمَّا تُوُفِّیَ کَانَ (۳) أَبُو بَکْرٍ فِی مَنْزِلِهِ بِالسُّنُحِ (۴)، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ لَا یَمُوتُ حَتَّی یَظْهَرَ دِینُهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ، وَ لَیَرْجِعَنَّ فَلَیُقَطِّعَنَّ أَیْدِیَ رِجَالٍ وَ أَرْجُلَهُمْ مِمَّنْ أَرْجَفَ (۵) بِمَوْتِهِ، وَ لَا أَسْمَعُ رَجُلًا یَقُولُ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَیْفِی، فَجَاءَ أَبُو بَکْرٍ وَ کَشَفَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ: بِأَبِی وَ أُمِّی طِبْتَ حَیّاً وَ مَیِّتاً، وَ اللَّهِ لَا یُذِیقُکَ اللَّهُ الْمَوْتَتَیْنِ أَبَداً، ثُمَّ خَرَجَ وَ النَّاسُ حَوْلَ عُمَرَ وَ هُوَ یَقُولُ لَهُمْ: إِنَّهُ لَمْ یَمُتْ، وَ یَحْلِفُ، فَقَالَ لَهُ: أَیُّهَا الْحَالِفُ! عَلَی رِسْلِکَ (۶)، ثُمَّ قَالَ: مَنْ کَانَ یَعْبُدُ مُحَمَّداً فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ، وَ مَنْ کَانَ یَعْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَیٌّ لَا یَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَی:

إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ (۷)، وَ قَالَ: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ (۸)، قَالَ عُمَرُ: فَوَ اللَّهِ مَا مَلَکْتُ نَفْسِی حَیْثُ سَمِعْتُهَا أَنْ سَقَطْتُ إِلَی الْأَرْضِ، وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَدْ مَاتَ (۹).

۱- فی شرحه علی النهج ۲- ۴۰.

۲- شرح النّهج لابن أبی الحدید ۲- ۴۰- ۴۱.

۳- فی (س) : کان تؤتی کان.

۴- جاء فی حاشیه (ک) : قال الجزری: و فی حدیث أبی بکر کان منزله بالسنح- هی بضمّ السّین و النّون، و قیل بسکونها-: موضع بعوالی المدینه فیه منازل بنی الحرث من الخزرج. (منه رحمه اللّه) . انظر: النّهایه ۲- ۴۰۷ و فیها: الحارث بن الخزرج. و لاحظ القاموس ۱- ۲۲۹.

۵- قال فی القاموس ۳- ۱۴۲ و ۱۴۳: أرجف القوم: تهیّئوا للحرب، و الرّعد: ترددت هدهدته فی السّحاب.

۶- علی رسلک یقال لمن یتأنّی و یعمل الشّی ء علی هنیئه، قاله فی لسان العرب ۱۱- ۳۸۲، و غیره.

۷- الزّمر: ۳۰.

۸- آل عمران: ۱۴۴.

۹- کما صرّح بذلک ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه ۲- ۴۰- ۴۱، و قریب منه فی صفحه: ۴۳ من نفس المجلّد.

وَ قَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۱) فِی صَحِیحِهِ، عَنْ عَائِشَهَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] مَاتَ وَ أَبُو بَکْرٍ بِالسُّنُحِ، قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِیلُ: تَعْنِی بِالْعَالِیَهِ، فَقَامَ عُمَرُ یَقُولُ: وَ اللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) . قَالَتْ: وَ قَالَ عُمَرُ: وَ اللَّهِ مَا کَانَ یَقَعُ فِی نَفْسِی إِلَّا ذَاکَ، وَ لَیَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ فَلَیُقَطِّعَنَّ أَیْدِیَ رِجَالٍ وَ أَرْجُلَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَکْرٍ فَکَشَفَ عَنْ وَجْهِ (۲) رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) فَقَبَّلَهُ، وَ قَالَ: بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی طِبْتَ حَیّاً وَ مَیِّتاً، وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَا یُذِیقُکَ (۳) اللَّهُ الْمَوْتَتَیْنِ أَبَداً، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَیُّهَا الْحَالِفُ! عَلَی رِسْلِکَ، فَلَمَّا تَکَلَّمَ أَبُو بَکْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللَّهَ أَبُو بَکْرٍ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ، وَ قَالَ: أَلَا مَنْ کَانَ یَعْبُدُ مُحَمَّداً ... الْخَبَرَ (۴).

فقوله: فی روایه عائشه: و اللّه ما کان یقع فی نفسی إلّا ذاک .. صریح فی نفی ما (۵) ذکره، إذ ظاهر أنّه حکایه کلام عمر بعد تلک الواقعه مؤکّدا بالحلف علیه، بل لا یرتاب ذو فطنه فی أنّ قوله: فو اللّه ما ملکت نفسی حیث سمعتها أن سقطت إلی الأرض و علمت أنّ رسول اللّه قد مات .. ممّا قاله عمر بعد ذلک الیوم و حکایه لما جری فیه، فلو کان للمصلحه لا علی وجه الاعتقاد لبیّن (۶) ذلک للناس بعد مجی ء أبی بکر، أو بعد ذلک الیوم و زوال الخوف، و لم ینقل أحد من نقله الأخبار ذلک، بل رووا ما یدلّ علی خلافه.

قَالَ الْمُفِیدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی الْمَجَالِسِ (۷): رُوِیَ عَنْ (۸) مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ،

ص: ۵۹۱

۱- صحیح البخاریّ ۷- ۲۲- ۲۳ فی فضائل أصحاب النّبیّ (صلی الله علیه و آله) ، و فی الجنائز باب الدّخول علی المیّت بعد الموت إذا أدرج فی کفنه، و فی کتاب المغازی باب مرض النّبی (صلی الله علیه و آله) .

۲- لا یوجد فی الجامع: وجه.

۳- فی نسخه جاءت فی جامع الأصول: لأیذیقنک.

۴- و أورده فی جامع الأصول ۴- ۸۵- ۸۷ حدیث ۲۰۷۴.

۵- لا توجد: ما، فی (س) .

۶- فی (س) : تبیّن.

۷- کتاب العیون و المحاسن للشّیخ المفید: ۱۹۵- ۱۹۶.

۸- لا توجد فی (س) : عن.

عَنِ الزُّهْرِيِّ (١)، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ لَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي السَّقِيفَهِ- وَ كَانَ الْغَدُ- جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ (٢) قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (٣) وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي (۴) كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ بِالْأَمْسِ مَقَالَهً مَا كَانَتْ إِلَّا عَنْ رَأْيٍ، وَ مَا وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَ لَا كَانَتْ لِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَكِنْ قَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسْتَدْبِرُ (۵) أَمْرِنَا حَتَّى يَكُونَ آخِرَنَا مَوْتاً.

قَالَ: وَ رَوَى عِكْرِمَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَمْشِي مَعَ عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ وَ (۶) مَا مَعَهُ غَيْرِي، وَ هُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ وَ يَضْرِبُ قَدَمَيْهِ بِدِرَّتِهِ إِذِ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! هَلْ تَدْرِي مَا حَمَلَنِي عَلَى مَقَالَتِيَ الَّتِي قُلْتُ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. قَالَ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي، أَنْتَ أَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ:

فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي (٧) كُنْتُ أَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَهَ: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّهً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً (٨)، فَكُنْتُ (٩) أَظُنُّ أَنَّهُ سَيَبْقَى بَعْدَ أُمَّتِهِ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهَا بِآخِرِ (١٠) أَعْمَالِهَا، فَإِنَّهُ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ.

و الظاهر أنّه جعل المخاطب بقوله تعالى: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّهً .. (١١)

ص: ۵۹۲

١- قد تقرأ في (س) : الزهيري، و هو غلط.

٢- في المصدر زياده: من، قبل: قبل.

٣- لا توجد: عزّ و جلّ في (ك) و لا المصدر.

۴- في العيون: قد كنت، بدلا من: إنّي كنت.

۵- في المصدر: سيدبر.

۶- لا توجد الواو في المصدر.

٧- في المصدر: أنّني.

٨- البقره: ١۴٣.

٩- في المصدر: و كنت.

١٠- في العيون: تأخّر.

١١- البقره: ١۴٣.

جميع الأمّه، فيلزم على ما فهم من دلاله الشهاده على البقاء و تأخّر الموت أن يعتقد تأخّر موت كلّ واحد من الأمّه عن الناس، فكان عليه أن لا يذعن بموت أحد من الأمّه، و لو سامحنا فى كون المراد بعض الأمّه لانهدم أساس إنكاره، إذ لا شكّ فى تأخّر موته صلّى اللّه عليه و آله عن بعض أمّته، و أنّه قد مات قبله كثير من أمّته، و لو كان المراد ب (البعض) الصحابه لزمه أن لا يذعن بموت أحد منهم، و لم يتعيّن ذلك البعض بوجه آخر حتى يزعم تأخّر موته صلّى اللّه عليه و آله عنهم.

و بالجمله، سوء الفهم و سخافه الرأى فى مثل هذا الاستنباط ممّا لا يريب فيه عاقل، و الظاهر أنّ هذا الاعتلال ممّا تفطّن به بعد حال الإنكار فدفع به بزعمه شناعه إنكاره.

ثم إنّه أجاب شارح المقاصد (١) بوجه آخر، و هو: أنّ ذلك الاشتباه كان لتشوّش البال، و اضطراب الحال، و الذهول عن جليّات الأحوال.

و حكى شارح كشف الحقّ (٢) عن بعضهم أنّه قال: كان هذا الحال من غلبه المحبّه، و شدّه المصيبه، و إنّ قلبه كان لا يأذن له أن يحكم بموت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله .. و هذا أمر كان قد عمّ جميع المؤمنين بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله حتّى جنّ بعضهم، و أغمى على بعضهم من كثره الهمّ، و اختبل بعضهم، فغلب عمر شدّه حال المصيبه، فخرج عن حال العلم و المعرفه و تكلّم بعدم موته و أنّه ذهب إلى مناجاه ربّه .. و أمثال هذا لا يكون طعنا.

و يرد عليه أنّه من الضروريات العاديه أنّ من عظمت عليه المصيبه و جلّت الرزيّه بفقد حبيبه حتى اشتبهت عليه الأمور الضروريّه لا يترك تجهيزه و تكفينه و الصلاه عليه و دفنه، و لا يسرع إلى السقيفه لعقد البيعه و الطمع فى الخلافه

١- شرح المقاصد ۵- ٢٨٢.

٢- المراد به: الفضل بن روزبهان المعروف بخواجه مولانا، و خواجه الخنجى، و كتابه هو: إبطال المنهج الباطل فى الردّ على ابن المطهّر الحلّى، و لا نعرف له نسخه خطيّه أو مطبوعه، سوى ما جاء فى إحقاق الحقّ، و لم نجد هذه العباره هناك.

و الإماره؟! و لم لم يتكلّم فى ذلك المجلس من شدّه الحزن و الوجد ما ينافى غرضه و لا يلائم فى (۱) تدبيره الميشوم، و لم يأت فى أمر الرئاسه و غصب الخلافه بهجر و لا هذيان، و لم يتخلّل من الزمان ما يسع (۲) لاندمال الجرح و نسيان المصيبه؟ و كيف لم يأذن قلبه فى الحكم بموته صلّى اللّه عليه و آله مع أنّه لم يضق صدره بأن يقول فى وجهه الكريم: إنّه ليهجر، و يمنعه من إحضار ما طلب، و يقول: حسبنا كتاب اللّه، الذى هو فى قوّه قوله: لا حاجه لنا بعد موتك إلى كتاب تكتبه لنا!! و من بلغ به الحبّ إلى حيث يخرجه من حدّ العقل لا يجبه حبيبه بمثل هذا القول الشنيع، و لا يرفع صوته فى الردّ عليه، و منازعه المنازعين من حدّ العقل (۳) إلى حدّ يخرجه الحبيب و إيّاهم عن البيت و يقول: اعزبوا عنّى و لا ينبغى التنازع عندى (۴)، و لا ينكر ذلك إلّا متعنّت لم يشم رائحه الإنصاف، و ما ذكره من جنون بعض الصحابه، و إغماء بعضهم، و خبل الآخرين فشى ء لم نسمعه إلى الآن، نعم، لو عدّ ما أتوا به من ترك جسده المطهّر و المسارعه إلى السقيفه طمعا فى الرئاسه و شوقا إلى الإماره من فنون الجنون و ضروب الخبل لكان له وجه.

**[ترجمه]و آن که او در نادانى به حدى رسيده بود که نمى دانست هر انسانى مرگ را خواهد چشيد و اين که نمى دانست رسول خدا هم از اين دنيا خواهد رفت و اين که وى اسوه پيامبران دراين باره است. پس عمر گفت: به خدا قسم

ص: ۵۸۲

او نمرده است تا اين که دست ها و پاهاى مردانى را قطع کند. (مى گفت: هر کس بگويد محمد صلَّى الله عليه و آله مرده است، او را خواهم کشت.)

ابو بکر به او گفت: مگر اين فرموده خداوند عزّ و جلّ را نشنيدى: «إِنَّکَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ»، - زمر/ ۳۰ - {قطعا تو خواهى مرد و آنان [نيز] خواهند مرد.} و اين فرموده حق تعالى که درباره پيامبر مى فرمايد: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِکُمْ»، - آل عمران/ ۱۴۴ -

{و محمد جز فرستاده اى که پيش از او [هم] پيامبرانى [آمده و] گذشتند نيست. آيا اگر او بميرد يا کشته شود از عقيده خود برمى گرديد؟}.

عمر مى گويد: چون اين را از ابوبکر شنيدم، به وفات او يقين کردم و بر زمين افتادم و دانستم که او مرده است.

مؤلف: اين مطلب را، آن چه ابن اثير در «النهايه» - النهايه۱: ۴۹-۵۰ - ذکر نموده است، تأييد مى کنم که گفته است: «أسن الماءُ يأسنُ فهو آسِن»: هرگاه بوى آب تغيير کند. و از جمله آن، حديث عباس در وفات پيامبر که به عمر گفت: ما را با صاحب مان تنها بگذار، چرا که او همانند ديگر مردمان مرده است (يعنى تغيير کرده است.) و آن بدين خاطر بود که عمر گفته بود رسول خدا نمرده است، ولى همانند موسى بيهوش شده است. و آن‌ها را از دفن پيامبر منع کرد.

و قاضى القضات - المغنى۲۰: ۹ -

در پاسخ اين طعن، گفته است که از عمر روايت شده است که گفت:

ص: ۵۸۳

چگونه او می میرد و حال آن که خداونـد فرموده است: « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الـدِّينِ كُلِّهِ»، - صف: ۹ - {تا آن را بر هر چه دین است فائق گرداند.}و باز فرمود: «وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا»، - . نور/ ۵۵ - {و بیمشان را به ایمنی مبدل گرداند.} به همین خاطر عمر وفـات پیـامبر را انکار کرد؛ زیرا او آیه را بر این حمل کرد که خداونـد از آن به هنگام حیات پیامبر خبر داده است، تا این که ابوبکر به او گفت: خداوند به آن وعده داده و به زودی به آن عمل خواهد کرد و آیات را بر او تلاوت کرد. در این هنگام به وفـات او یقین حاصـل کرد، و عمر گمـان کرد که وفـات پیـامبر از آن وقت دیرتر است نه این که او از دفن پیـامبر ممـانعت کرده باشد.

سپس می گویـد: اگر گفتـه شـود، پس چرا عمر به هنگـام شـنیدن آن آیه به ابـوبکر گفت: گـویی من این آیه را نشـنیدم ... و خودش را به این وصف کرد که به وفـات پیـامبر یقین حاصل کرده است؟! در پاسـخ می گوییم: وقتی که هـدف و مقصود در گمان او، آن چیزی است که ابوبکر شبهه در آن را رفع می کند، جایز است که او یقین حاصل کند.

سپس قاضـی از خـودش دربـاره علـت یقیـن عمر در چنیـن چیزی که تنهـا بـا مشاهـده آن را می دانـد پرسـیده - . القاضـی فی المغنی۲۰: ۱۰ -

و جواب داده است که قرینه حال، به هنگام شنیدن آن خبر، یقین را برای او به ارمغان آورده است و اگر تنها در آن مورد، خبر ابوبکر و سرزنش او به خاطر آن نبود، حال آن که مردم جمع شده بودند، این یقین حاصل نمی شد.

و این گفته عمر: «گویی که من این آیه را نشنیدم و نخوانده‌ام ....» نشان می دهد که

ص: ۵۸۴

استـدلال به آن آیه، از ذهن عمر دور بود و نه این که واقعاً آن آیه را نشـنیده و نخوانـده باشـد. و اینگونه نیست که کسـی که برخی از احکام کتاب خـدا را فراموش کرده، علم به قرآن نـدارد؛ برای این که اگر این گفته صـحیح بود، بایـد کسـی قرآن را حفظ کند که تمام احکام آن را بداند. و فخر رازی در «نهایه العقول» و صاحب المقاصد به همین شکل پاسخ داده اند.

و سید مرتضی - رضی الله عنه - در «الشافی» - . الشافی۴: ۱۷۶- ۱۷۷ -

در پاسـخ قاضـی می گویـد: مخالفت عمر در وفات پیامبر، به گونه‌ای که به صورت انکار وفات وی باشد، به هر حال پوشـیده نیست، و اعتقاد به این که مرگ بر پیامبر جایز نبوده یا منکر وفات وی در آن لحظه بشود، به این دلیل که پیامبر خـدا صـلّی الله علیه و آله دین خود را بر تمـام دین هـا فائق نکرده است و شبیه آن، این گفته صاحب المغنی: «آن شـبهه ای در تأخیر وفات او از آن حـالت بـود». اگر وجه اول باشـد، (جـایز نبـودن مرگ پیـامبر) خود آن از جمله اموری است که عقلاـ در آن اختلاـفی ندارنـد. و هیچ عاقلی، در علم به جواز مردن همه بشـر شک نمی کند و علم به این که پیامبر صـلّی الله علیه و آله همانگونه که پیشینیان قبل از او مرده‌اند،

ص: ۵۸۵

از دنیا خواهـد رفت، از منظر دین حضـرت، ضـروری است. و در مواقعی مثل این، نیازی به آیاتی نیست که ابوبکر آن ها را از فرموده خداوند متعال: «إِنَّکَ مَیِّتٌ وَإِنَّهُم مَّیِّتُونَ»، - . زمر/۳۰ -

{قطعا تو خواهی مرد و آنان [نیز] خواهند مرد.} و مانند آن را تلاوت کرد.

و اگر مخالفت عمر بر وجه دوم بود، اول این که این مخالفت او، شایسته این فرموده خداونـد متعال: «إِنَّکَ مَیِّتٌ وَإِنَّهُم مَّیِّتُونَ» که ابوبکر به آن احتجـاج کرد، نبود؛ برای این که او در این وجه، جواز وفـات پیـامبر را انکار نکرده است؛ بلکه با تقـدم وفات پیامبر مخالفت کرده است و اگرچه بایـد می گفت: چه حجت و دلیلی در این آیات بر کسـی که مردن پیامبر در آینده را جایز دانسته ولی الان آن را انکار کرده است، وجود دارد.

و بعد ... چگونه این شـبهه دور از ذهن، از میان سایر مردم، فقط بر عمر داخل شده است؟ و از کجا عمر دانسته است که پیامبر وفات نخواهد کرد تا دست ها و پاهای مردمانی را قطع کند! و چگونه معنای این فرموده خداوند بلند مرتبه: «لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ»، - . صف/ ۹ -

{تا آن را بر هرچه دین است فائق گرداند.} را و این فرموده خداوند: «وَلَیُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا»، - . نور/۵۵ -

{و بیمشان را به ایمنی مبـدل گرداند.} را بر آن حمل کرده است، که این امر (فائق آمدن دین) در آینده و پس از وفات پیامبر رخ نخواهد داد؟ و چگونه این فکر فقط به ذهن عمر رسـیده است؟ واضح است که ضـعف این شـبهه از ضعف این فکر و کم اندیشی و بی بصیرتی ناشی شده است. و عمر با این که می بیند مسلمانان به وفات و مرگ پیامبر اعتقاد دارند و به خاطر فقدان رسول خدا، غرق در حزن و ماتم هستند،

چگونه به وفـات حضـرت یقین نکرده است و چرا با این یقین، آن تاویل دور از ذهن را دفع نکرده که نیازی به کسـی که او را آگاه کنـد، نباشد. و حال آن که اگر این شـبهه وجود داشت، عمر باید به هنگام بیماری رسول خدا می گفت: این جزع و بی... تابی برای چیست؟ حال آنکه خداوند شـما را از مرگ او بدین گونه و به این سـبب، ایمن کرده است، درحالی که شاهد جزع و بی تابی اهل خانه و اصحاب پیامبر و ترس‌شان از وفات پیامبر بود، تا این که اسامه بن زید درحالی که از تاخیرش در

ص: ۵۸۶

خروج سپاه که رسول خدا پیوسته امر به تجهیز و آماده کردن آن می‌نمود، عذرخواهی می کرد، بگوید: نخواستم حال شما را از سواران جویـا شوم .... و این، از احکـام کتـاب خـدا که کسـی که آن احکام را نمی دانـد بنابرگمان صاحب المغنی معـذور است، نیست. سخن مرتضی - قدس الله سره - به پایان رسید.

مؤلف: و شـگفت تر و عجیب تر از سخن عمر، سخن کسی است که در پی توجیه سخن عمر است. کدامین امر، از انکار مانند این امر توسـط کسـی چون عمر، زشت تر است؟ بـا این که از بیمـاری پیـامبر صـلّی الله علیه و آله از همـان لحظه اول تا هنگام

شـدت بیمـاری، آگـاه بود و می دانست که نهـایت وضـعیت پیـامبر صـلّی الله علیه و آله به کجا ختم می شود و دختر او (عمر) همسـر پیامبر، از پرسـتاران حضـرت بود. درحالی که از سـپاه اسامه بعد از دستور پیامبر مبنی بر خروج از مدینه، به همراه دیگر سپاهیـان، از ترس این که مبـادا پیـامبر از دنیـا برود و امر خلافـت و امامت به کسـی که به آن خوشـحال می گردد منتقل شود، تخلف کرده و بازگشته است.

و این در صورتی بود که پیامبر در مجالس متعددی، مردم را از نزدیک شدن اجل و وفاتش با خبر کرده بود و به انصار وصیت نموده و به مردم دسـتور داده بود که به حقوق خود عمـل کننـد، همـان گونه که عـادت هر انسـانی است که به هنگـام نزدیک شدن وفاتش انجام دهد، که به صورت مفصل در صحیح بخاری - . صحیح بخاری۵: ۲۲۷ -

و صحیح مسلم - .

کتاب الوصیه: باب ترک الوصیه لمن لیس له شیء و یوصی به، حدیث ۱۶/۳۴ -

و صحیح ترمذی - . صحیح ترمزی فی الوصایا و حدیث ۲۱۲ -

و کتاب جامع الاصول - .

جامع الاصول۱۱: ۶۳۴، حدیث ۹۲۵۵ و ما بعد -

و کامل ابن اثیر - . الکامل ۲: ۲۱۵-۲۱۹ -

و دیگر کتابهای شرح حال و اخبار - .

۶/ ۲۴۰ -

ص: ۵۸۷

نقل شده است .

و مسلم - . صحیح مسلم۴: ۱۸۷۳، حدیث ۲۴۰۸ -

در صـحیح خود از زید بن ارقم روایت کرده است که وی گفت: روزی رسول خدا صلّی الله علیه و آله در میان ما برخاست و در کنـار برکه ای به نـام خمّ، واقع در بین مکه و مـدینه خطبه خوانـد. حضـرت حمـد و ثنـای الهی را بجا آورد و پنـد و انـدرز فرمود، سـپس این چنین ادامه دادنـد: اما بعـد .... ای مردم! بدانیـد که من بشـری هماننـد شـما هسـتم. نزدیک است که فرسـتاده پروردگـارم (عزرائیـل) نزد من بیایـد و من دعوت او را اجـابت کنم و من نزد شـما دو چیز گرانبهـا به امـانت می گـذارم: اولی کتاب خداست که در آن نور و هدایت وجود دارد، پس کتاب خدا را در برگرفته و به آن چنگ بزنید .... بنابراین پیامبر مردم را به کتاب خـدا سـفارش نمود و تشویق کرد، سـپس فرمود: و دومی اهل بیتم است. شـما را در مورد دومی به خـدا متذکر می

شوم.

و متواتر به دو طریق شیعه و سنی، این فرموده پیامبر به علی علیه السلام روایت شده است: به زودی بعد از من با ناکثین، قاسطین و مارقین جنگ خواهی کرد. - . المستدرک۳: ۱۳۹-۱۴۰ و تارخ بغداد۸: ۳۴۰ و ۱۳ / ۱۸۶-۱۸۷ و تأویل الآیات الظاهره العمال۶: ۷۲، ۱۵۵، ۸۸،۱۵۴ و شیعه در صحت این حدیث و تواتر آن اختلافی ندارد. -

و در «جامع الاصول» روایت شده است که پیامبر فرمود: علی علیه السلام ولیّ مردم بعد از من است. - . جامع الاصول۸: ۶۵۲،حدیث۶۴۹۲ -

ص: ۵۸۸

و (راویان اهل سنت) در احادیث ساخته شده و جعلی خود نقل کرده‌اند که پیامبر فرمود: به کسانی که بعد از من می آیند (یعنی ابوبکر و عمر) اقتداء کنید. - . الافصاح چاپ شده با چند رساله: ۱۳۸-۱۴۲ -

این درحالی است که بسیاری از آن چه ذکرشان رفت، از جمله خطبه های رسول خدا، در انظار مردم بوده است و آیا عاقلی جایز می داند چیزی از این سخنان حضرت، با وجود شدت ملازمت و همراهی او با رسول خدا به گوش او نخورده باشد و هر کس در مثل این شک کند، آیا کسی که بویی از عقل برده، جایز می داند که نگهداری از گوسفندی را به عهده او بگذارد، چه برسد به این که امور همه مسلمانان و خلافت بر آنها را بر عهده او بگذارد و در همه احکام دین به او مراجعه شود.

و اما دفاع و عذر خواهی ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۲: ۴۲-۴۳ - به این طریق که عمر بنا بر وجه اعتقاد، منکر وفات او نبوده بلکه بنا بر مصلحت و به دلیل ترس از وقوع فتنه، قبل از آمدن ابوبکر بوده است و چون ابوبکر آمد آرام گرفت و از کلام خود منصرف شد؛ زیرا با حضور او و از پیشامد ناگوار و فسادی که تجدید گردد، احساس امنیت کرد. در رد سخن او گفته می شود:

اولاً: آن انکار او موجب شبهه انداختن در دلهای مردم بود تا ابوبکر حاضر شود. دراین صورت باید عمر هنگام حضور ابوبکر از دعوی خود منصرف می شد. و ابن اثیر در الکامل روایت کرده است که ابوبکر به عمر دستور داد ساکت شود، ولی عمر امتناع کرد و ابوبکر به مردم رو کرد و وقتی که سخن ابوبکر را شنیدند، نزد او آمدند و عمر را رها کردند.

ثانیاً: این که اگر مسئله همان طورکه ابن ابی الحدید ذکر کرد می بود، عمر بعد از حضور ابو

ص: ۵۸۹

بکر می بایست به یک بار انکار کردن اکتفا می کرد، حال آن که ابن ابی الحدید اعتراف کرده که عمر این انکار را بعد از حاضر شدن ابوبکر هم تکرار کرد.

ثالثاً:

این که ابن ابی الحدید گفته است: همه سیره نویسان روایت کرده اند که هنگامی که رسول خدا قبض روح شدند، ابوبکر در خانه خود در نسح بود. پس عمر برخاست و گفت: رسول خدا نمرده و نمی میرد تا این که دین خود را بر همه دینها نصرت دهد (پیروز گرداند) و به خدا قسم که بر می گردد، و دستان و پاهای کسانی را که به مردن او بهتان زده و دروغ گفته‌اند، قطع خواهد کرد، و اگر بشنوم مردی بگوید: رسول خدا مرده است، گردنش را با این شمشیرم خواهم زد. پس ابوبکر آمد و چهره پیامبر را آشکار کرد و گفت: پدر و مادرم فدایتان باد! هم در حیات و هم در وفات خود نیکو گشتی، به خدا قسم خداوند هرگز دو مرگ را بر شما نمی چشاند و سپس از خانه خارج شد، درحالی که مردم گرد عمر بودند و عمر به آن‌ها می گفت: او نمرده است، و سوگند می خورد. ابوبکر به او گفت: ای سوگند خورنده آرام گیر. هرکس محمد را می پرستید بداند که او مرده است، و هرکس خدا را عبادت می کرد بداند که خداوند زنده‌ای است که نمی میرد. خداوند متعال می فرماید «إِنَّکَ مَیِّتٌ وَإِنَّهُم مَّیِّتُونَ»، - . زمر ۳۰ - {قطعا تو خواهی مرد و آنان [نیز] خواهند مرد}و نیز می فرماید: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِکُمْ»، - .[۲] آل عمران/ ۱۴۴ -

{و محمد جز فرستاده ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [آمده و] گذشتند نیست، آیا اگر او بمیرد یا کشته شود از عقیده خود برمی گردید؟} عمر می‌گوید: به خدا قسم، هنگامی که این آیه را شنیدم، نتوانستم جلوی خود را بگیرم تا این که بر زمین افتادم و یقین پیدا کردم که رسول خدا مرده است.

ص: ۵۹۰

و بخاری در صحیح - ۳. صحیح البخاری۷: ۲۲-۲۳ -

خود، از عایشه نقل کرده است که رسول خدا از دنیا رفت، حال آن که ابوبکر در نسح بود. بخاری می گوید: اسماعیل گفت: یعنی در بالا دست مدینه (جایی که منازل بنی حرث خزرج آنجا بود). پس عمر برخاست، درحالی که می گفت: به خدا قسم که رسول خدا نمرده است. عایشه می گوید: عمر گفت: سوگند به خدا، فقط آن گفته ابوبکر در من تاثیر گذاشت. و به یقین خداوند او را مبعوث می کند و پیامبر دستان و پاهان مردانی را که مدعی وفات او هستند، قطع خواهد کرد. پس ابوبکر آمد و چهره رسول صلَّی الله علیه و آله را گشود، او را بوسید و گفت: پدر و مادرم فدایتان شود! در حیات و وفات خود نیکو گشته ای. سوگند به خدائی که جانم در دست اوست، خداوند هرگز دو مرگ را بر شما نمی چشاند. سپس از خانه خارج شد و گفت: ای کسی که قسم می خوری، آرام گیر و ساکت شو ... وقتی که ابوبکر سخن گفت، عمر نشست. پس ابوبکر حمد و ثنای الهی را به جای آورد و اینگونه گفت: هر کس که محمد را می پرستید (دوست می داشت) بداند ... تمام روایت .

و این گفته عمر در روایت عایشه: سوگند به خدا، فقط آن گفته ابوبکر در من تاثیر گذاشت ...، به صراحت گفته ابن ابی الحدید را نفی می‌کند؛ زیرا پیداست که نه تنها حکایت سخن عمر بعد از آن حادثه بوده و با قسم خوردن به آن تاکید می... کرد، بلکه صاحب فراست و اندیشه در این شک نمی‌کند که این گفته عمر:«قسم به خدا، چون سخن ابوبکر را شنیدم نتوانستم خود را کنترل کنم تا اینکه بر زمین افتادم و یقین کردم که رسول خدا مرده است»، از جمله سخنانی است که عمر بعد از آن روز (وفات پیامبر) و بعد از حکایت ماجرا گفته است، و اگر این انکار او از روی مصلحت و نه از روی اعتقاد بود، آن، بعد از برگشتن ابوبکر بر مردم آشکار می‌گشت، یا بعد از آن روز و بعد از زوال ترس (از وقوع فتنه) بود، حال آن که نه تنها کسی

از راویان اخبار آن را نقل نکرده، بلکه آن چه را که خلاف آن را نشان می دهد، روایت کرده اند.

و شیخ مفید - قدّس اللّه روحه - در«المجالس» - ۱. العیون و المجالس للشیخ المفید: ۱۹۵-۱۹۶ - گفته است: محمد بن اسحاق،

ص: ۵۹۱

از زهری، از انس روایت کرده که هنگامی که در سقیفه با ابوبکر بیعت شد و روز بعد فرا رسید، ابوبکر بر منبر نشست. در این هنگام عمر برخاست و قبل از ابوبکر سخن گفت. پس حمد و ثنای خداوند عزّوجل را به جا آورد و گفت: ای مردم، من دیروز سخنی به شما گفتم که غیر از اندیشه و رأی خودم نبود، وآن را نه در کتاب یافتم و نه در زمان حیات رسول خدا صلّی الله علیه و آله بود، ولی فکر می کردم که رسول خدا صلّی الله علیه و آله در کار ما تدبیر نموده و خواهد نگریست و آخرین نفر از ما است که از دنیا خواهد رفت.

شیخ مفید می گوید: و عکرمه از ابن عباس روایت کرد که گفت: به خدا سوگند که به همراه عمر در زمان خلافتش راه می رفتم و جز من کسی با او نبود، و او خود سخن می گفت و پاهایش را با تازیانه خود می زد، ناگهان رو کرد به من و گفت: ای پسر عبّاس، آیا می دانی چه چیز باعث شد، من هنگامی که رسول خدا صلّی الله علیه و آله فوت کرد، آن سخن را بگویم؟ ابن عبّاس می گوید: من گفتم: نمی دانم، ای امیرالمؤمنین، شما داناتر هستید. عمر گفت: به خدا قسم می خورم که چیزی مرا براین کار وانداشت، مگرآن که این آیه را می خواندم: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»، - ۲. بقره /۱۴۳ - {و بدین گونه شما را امتی میانه قرار دادیم تا بر مردم گواه باشید و پیامبر بر شما گواه باشد.} وگمان می کردم که پیامبر بعد از امّتش زنده خواهد ماند تا بعدآن ها به آخرین اعمالشان گواهی دهد، این بود که مرا وا داشت تا آن سخنان را بگویم.

ظاهراً عمر، مخاطب این فرموده خداوند: و «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً»، را

ص: ۵۹۲

تمام امّت قرار داده است، و بنا برآن چه از دلالت این شهادت بر بقاء و تأخیر مرگ فهمیده، باعث شده است که به تأخیر مرگ هر یک از افراد امّت از دیگرمردم، اعتقاد پیدا کند، پس شایسته بود که عمر به مرگ هیچ یک از افراد امّت اذعان نکند، و اگر مسامحه کنیم و بگوییم که مراد او برخی از افراد بوده، اساس انکار او فرو می پاشد؛ برای این که شکّی در این نیست که رسول خدا پس از برخی از افراد امّت، از دنیا می‌رود و قبل از حضرت، بسیاری از امّتش مرده بودند. و اگر مراد او برخی از صحابه پیامبر باشد، لازم می آید که عمر به مرگ یکی از آن ها اذعان نکند؛ زیرا آن مقدار به شکلی دیگر تعیین نشده اند تا او گمان به تأخیر وفات پیامبر

صلّی الله علیه و آله ازآن ها ببرد.

خلاصه کلام این که، هیچ عاقلی در بد فهمی و سست رایِی استنباطی مثل این شک نمی کند، و پیداست که این عذرخواهی از جمله اموری است که عمر بعد از این که وفات پیامبر صلَّی الله علیه و آله را انکار نموده، به آن پی برده است و به پندار غلط خود، زشتی انکار خود را با آن دفع کرده است.

گذشته از این، شارح«المقاصد» - ۱. شرح المقاصد۵: ۲۸۲ -

به وجهی دیگر به این مسئله پاسخ داده است و آن، این که این اشتباه عمر، به خاطر آشفتگی خاطر و مضطرب بودن و پریشانی وضعیت روحی و حالات روانی او بوده است .

و شارح «کشف الحق» از یکی از آن ها (راویان اهل سنت) نقل کرده است که این حال عمر، به دلیل غلبه محبت و شدت مصیبت وارده بود، و قلب عمر به او اجازه نمی داد که به وفات پیامبر صلَّی الله علیه و آله حکم کند، و این مصیبت، همه مؤمنان بعد از پیامبر را در برگرفته بود، به طوری که برخی از آن ها از کثرت غم و اندوه فراق پیامبر دیوانه شده، برخی بیهوش شدند و برخی هم عقلشان را از دست دادند. پس شدت مصیبت فقدان پیامبر بر عمر غلبه کرد، از حالت علم و عقل خارج شد و اختیار خود را از دست داد و گفت که او نمرده است و رفته تا با پروردگارش مناجات کند، و امثال این امور، طعن و عیب نمی باشد.

در پاسخ او باید گفت: از ضرورت های عادی این است که هرکس مصیبت بزرگی یا از دست دادن دوستش بر او وارد می شود، به گونه ای که امور ضروری و بدیهی بر او مشتبه می گردد، تجهیز و کفن و نماز خواندن برآن و دفن او را رها نمی کند و برای بستن بیعت و طمع در خلافت

ص: ۵۹۳

و امارت به سرعت به سوی سقیفه نمی شتابد! و دیگر این که چرا درآن مجلس از شدت حزن و اشتیاق خود از چیزی که با غرض او منافات دارد و با تدبیر شوم او تناسب ندارد، سخن نگفت؟ و در امر ریاست و غصب خلافت، بحث هذیان و پرت و پلا-گویی را پیش نکشید؟ آیا مدت زمان کافی برای بهبود آن زخم و فراموش کردن آن فاجعه سپری نشده بود؟ و چگونه قلب او به وفات رسول خدا صلَّی الله علیه و آله اجازه حُکم نداد، ولی از این که در برابر حضرت به او بگوید: این مرد هذیان می گوید، دلتنگ و ناراحت نشد؟ او از آماده کردن کتفی برای رسول خدا صلَّی الله علیه و آله ممانعت می کند و می گوید: کتاب خدا ما را کفایت می کند. کسی که توانایی گفتن این را دارد: ما هیچ نیازی بعد از مرگ تو به نامه و وصیّتی که برای ما می نویسی، نداریم؟! کسی که حبّ و محبت به دوستش به جایی می رسد که او را از حد و حدود عقل و تعقل خارج می کند، این گونه و با سخنان زشتی به دوستش پاسخ نمی دهد، و در رد سخن او و صدایش را بلند نمی کند، و تنها انسان متعصب و کله شق که بویی از انصاف نبرده است می تواند نزاع مخالفان را انکار کند، نزاعی که به حدی بوده که دوستش (پیامبر) او و آن ها را از خانه اش اخراج می کند و می گوید: مرا تنهایم بگذارید و نزد من نزاع و مشاجره شایسته نیست....

و آن چه درباره جنون برخی از صحابه و بیهوشی و از حال رفتن آن ها ذکر شد، ما تا حالا چیزی درباره آن نشنیده‌ایم. آری،

اگر او رها کردن جسد مطهر پیامبر صلَّی الله علیه و آله و شتافتن به سوی سقیفه را، به خاطر طمع در ریاست و از روی اشتیاق به امارت، از دیوانگی و انواع بیهوشی به شمار آورد، در این صورت برای گفته و ادعای او، مفهوم و معنایی می توان در نظر گرفت.

**[ترجمه]

الطعن الرابع: أنّه حرّم المتعتین، متعه الحجّ و متعه النساء.

اشاره

الرابع: أنّه حرّم (۵) المتعتین، متعه الحجّ و متعه النساء.

و لم یکن له أن یشرّع فی الأحکام و ینسخ ما أمر به سیّد الأنام صلّی اللّه علیه و آله، و یجعل اتّباع نفسه أولی من اتّباع من لا ینطق عن الهوی، و تفصیل القول

۱- لا توجد فی (س) : فی.

۲- فی (س) : لا یسع.

۳- من حدّ العقل، لا توجد فی (س) .

۴- ما فی (س) تقرأ: الشارع عنی. و لا معنی لها.

۵- فی (س) : حرمه.

فی ذلک (۱): أنّ متعه النساء (۲) لا خلاف بین الأمّه قاطبه فی أصل شرعیّتها و إن اختلفوا فی نسخها و دوام حکمها (۳)، و فیها نزلت قوله تعالی: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِیضَهً (۴) علی أکثر التفاسیر و أصّحها (۵).

۱- أقول: لا حاجه لبسط القول فی المتعه بعد ما أغرق البحث فیها محقّقو أصحابنا و لا سیّما الأواخر منهم نظیر: سیّدنا السیّد عبد الحسین شرف الدین، و سیّدنا السیّد المحسن الأمین، و شیخنا الشیخ محمّد الحسین کاشف الغطاء، و أفرد فیها الأستاذ توفیق الفکیکی کتابا و غیرهم، و سبقهم شیخنا المفید فی عدّه رسائل، و کذا سیّدنا المرتضی و غیرهم من أعلامنا طاب ثراهم. و قد أدّوا فیها حقّ المقال. و انظر الغدیر ۶- ۲۲۸ و ما بعدها و غیرها.

۲- متعه النساء، أو النکاح، أو الزواج الموقّت باختصار هو عقد مؤجّل بوقت معیّن بمهر معیّن بشرائط قرّرتها الشریعه الإسلامیّه.

۳- قد عدّ شیخنا الأمینی فی غدیره ۶- ۲۲۰- ۲۲۲: أکثر من عشرین مجوّزا من الصحابه و التابعین، و فی ۳- ۳۳۳: قالوا بالإباحه مع وقوفهم علی نهی عمر. و ذکر القرطبیّ فی تفسیره ۵- ۱۳۳، و ابن حجر فی فتح الباری ۹- ۱۴۲، و غیرها: أنّ أهل مکّه و الیمن کلّهم یرون المتعه حلالا.

۴- النساء: ۲۴.

۵- نذکر جمله من تفاسیر العامّه التی ذکر فیها نزول هذه الآیه فی المتعه، منها: تفسیر أبی حیّان ۳- ۲۱۸ عن جمع من الصحابه و التابعین، و تفسیر الطبریّ ۵- ۹ عن ابن عبّاس و أبی بن کعب و الحکم و سعید بن جبیر و مجاهد و قتاده و شعبه و أبی ثابت، و تفسیر البغوی ۱- ۴۲۳ عن جمع، و تفسیر الزمخشری ۱- ۳۶۰، و تفسیر القرطبیّ ۵- ۱۳۰ و فیه: قال الجمهور: إنّها فی المتعه، و أحکام القرآن للجصاص ۲- ۱۷۸ حکاه عن عدّه، و أحکام القرآن للقاضی ۱- ۱۶۲ رواه عن جمع، و تفسیر الخازن ۱- ۳۵۷ عن قوم، و تفسیر البیضاوی ۱- ۲۶۹، و تفسیر ابن کثیر ۱- ۴۷۴ عن جمع من الصحابه و التابعین، و تفسیر السیوطی ۲- ۱۴۰ رواه عن جمع من الصحابه و التابعین بطریق الطبرانی و عبد الرزاق و البیهقیّ و ابن جریر و عبد بن حمید و أبی داود و ابن الأنباری [الدرّ المنثور ۲- ۲۴۶- ۲۴۷]، و تفسیر أبی السعود ۳- ۲۵۱. و نذکر جمله من مصادرهم غیر التفاسیر مثالا: شرح صحیح مسلم للنووی ۹- ۱۸۱، و الجامع الکبیر للسیوطی ۸- ۲۹۳ و ۲۹۵، و مسند أحمد بن حنبل ۳- ۳۵۶، و ۴- ۴۳۶، و الموطأ لمالک ۲- ۳۰، و الفائق للزمخشری ۱- ۳۳۱، و تاریخ ابن خلّکان ۱- ۳۵۹، و المحاضرات للراغب الأصفهانی ۲- ۹۴، و فتح الباری لابن حجر ۹- ۱۴۱، و تاریخ الخلفاء للسیوطی: ۹۳. و أورد جمله أخری منها العلّامه المجلسی (ره) فی المتن. و فی هذا کفایه لمن ألقی التعصّب وراء ظهره و نصب الإنصاف بین عینیه و ألقی السمع و هو شهید.

و قد أجمع أهل البيت عليهم السلام على دوام شرعيّتها، كما ورد فى الأخبار المتواتره (۱).

و قال الفخر الرازى فى التفسير (۲): اتّفقت الأمّه على أنّها كانت مباحه فى ابتداء الإسلام، قال.:

وَ (۳) رُوِىَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ مَكَّهَ فِى عُمْرَتِهِ تَزَيَّنَ نِسَاءُ مَكَّهَ، فَشَكَا أَصْحَابُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طُولَ الْعُزْبَهِ، فَقَالَ: اسْتَمْتِعُوا مِنْ هَذِهِ النِّسَاءِ (۴).

و قد صرّح بهذا الاتّفاق كثير من فقهاء الإسلام.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِى صَحِيحِهِ (۵)، وَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (۶)، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ (۷) يَقُولُ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]

۱- انظر: الكافى ۲- ۴۴، التهذيب ۲- ۱۸۹، الاستبصار ۲- ۲۹، من لا يحضره الفقيه ۳- ۱۴۹، الخصال ۱- ۷۵، ۱۰۶، ۳۹۶، الاحتجاج ۲- ۳۰۶، ۳۱۱، قرب الإسناد: ۲۱، ۷۷، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، تحف العقول: ۳۵۵، معانى الأخبار: ۲۲۵، فقه الرضا (عليه السلام) : المحاسن: ۳۳۰، السرائر: ۴۸۳، تفسير علىّ بن إبراهيم ۱- ۱۳۶، ۲- ۲۰۷، تفسير العيّاشىّ ۱- ۲۳۳ و ۲۳۴، المقنع للصدوق و الهدايه، و الانتصار للسيّد المرتضى، و المراسم لابن يعلى سلّار الديلمىّ، و المبسوط و النهايه للشيخ الطوسىّ، و التحرير للعلّامه الحلّى ۲- ۲۷، و شرح اللمعه الدمشقيه ۲- ۸۲- حجريّه-، و الحدائق الناضره ۶- ۱۵۲، و جواهر الكلام ۵- ۱۶۵، و رساله المتعه للشيخ المفيد- قدّس سرّه-، و غيرها كثير.

۲- تفسير الفخر الرازىّ ۱۰- ۴۹ [۳- ۲۰۰]، و فيه: اتّفقوا، بدلا من: اتّفقت الأمّه.

۳- لا توجد فى المصدر: قال و.

۴- و قد ذكر فيه روايتين عن ابن عبّاس و عمران بحلّيّه المتعه، فراجع.

۵- صحيح مسلم كتاب النّكاح باب نكاح المتعه برقم ۱۴۰۴ بطرق عديده، و أورده البخارى فى صحيحه ۸- ۲۰۷ فى تفسير سوره المائده، و فى النّكاح باب تزويج المعسر الّذى معه القرآن و الإسلام، و باب ما يكره من التّبتّل و الخصاء.

۶- جامع الأصول ۱۰- ۴۴۴ حديث ۸۹۸۶.

۷- فى المصدرين: عبد اللّه بن مسعود.

لَيسَ لَنا (۱) نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَ لَا نَسْتَخْصِى (۲)؟! فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَسْتَمْتِعَ (۳)، فَكَانَ أَحَدُنَا يَنْكِحُ الْمَرْأَهَ بِالثَّوْبِ إِلَى أَجَلٍ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (۴).

و قد روى هذا الخبر فى المشكاه (۵) و عدّه من المتّفق عليه.

وَ رَوَى الْبُخَارِىُّ (۶) وَ مُسْلِمٌ (۷) فِى صحيحهما [صَحِيحَيْهِمَا]، وَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (۸)، عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَ عَنْ جَابِرٍ (۹)، قَالا: خَرَجَ (۱۰) عَلَيْنَا مُنَادِى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا (۱۱) فَاسْتَمْتِعُوا .. يَعْنِى مُتْعَهَ النِّسَاءِ.

وَ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَتَانَا فَأَذِنَ لَنَا فِى الْمُتْعَه.

ص: ۵۹۷

۱- جاءت: معنا، بدلا من: لنا، فى المصدرين.

۲- فى مطبوع البحار: أ لا- نستحضى. و فى جامع الأصول: لا نختصى. قال فى الصّحاح ۶- ۲۳۲۸: و خصيت الفحل خصاء- ممدودا-: إذا سللت خصيته. و كذا فى القاموس المحيط ۴- ۳۲۴، و مجمع البحرين ۱- ۱۲۴.

۳- الكلمه مشوشه فى المطبوع من البحار.

۴- المائده: ۸۷. و رواه فى مسند أحمد بن حنبل ۱- ۴۲۰، و بطريق آخر فى صفحه: ۴۳۲، و سنن البيهقىّ باب نكاح المتعه المجلّد السّابع بأربع طرق، و شرح معانى الآثار كتاب النّكاح باب نكاح المتعه، و مسند الشّافى: ۹۴ قال: ثمّ رخّص لنا أن ننكح المرأه إلى أجل بالمسمى. و انظر صفحه: ۲۱۶ أيضا.

۵- مشكاه المصابيح: ۳- ۲۷۳.

۶- صحيح البخارىّ ۹- ۱۴۸ و ۱۴۹ فى النّكاح باب نهى النّبىّ (صلى الله عليه و آله) عن نكاح المتعه!!.

۷- صحيح مسلم كتاب النّكاح باب نكاح المتعه برقم ۱۴۰۵ بطريقين.

۸- جامع الأصول ۱۱- ۴۴۵ حديث ۸۹۸۸. و رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ۴- ۴۷ و ۵۱. و جاء فى شرح معانى الآثار للطحاوى كتاب النّكاح، باب نكاح المتعه باختلاف فى اللّفظ.

۹- فى المصادر: جابر بن عبد اللّه.

۱۰- فى المصدر: كنّا فى جيش فخرج.

۱۱- فى (ك) : تتمتّعوا، و لا توجد فى المصادر: فاستمتعوا.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (۱) فِى صَحِيحِهِ عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: قَدِمَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُعْتَمِراً فَجِئْنَاهُ فِى مَنْزِلِهِ، فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ عَنْ أَشْيَاءَ ثُمَّ ذَكَرُوا الْمُتْعَهَ، فَقَالَ: نَعَمْ اسْتَمْتَعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبِى بَكْرٍ وَ عُمَرَ (۲).

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (۳)

أَيْضاً- وَ ذَكَرَهُ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (۴)، عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا نَسْتَمْتِعُ بِالْقَبْضَهِ مِنَ التَّمْرِ وَ الدَّقِيقِ الْأَيَّامَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِى بَكْرٍ وَ عُمَرَ (۵) حَتَّى نَهَى عَنْهُ عُمَرُ فِى شَأْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ (۶).

وَ عَنْ أَبِى نَضْرَهَ (۷) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَأَتَاهُ آتٍ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ ابْنَ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِى الْمُتْعَتَيْنِ، فَقَالَ جَابِرٌ: فَعَلْنَاهُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

۱- صحیح مسلم ۱- ۳۹۵.

۲- و أورده أبو داود فی مسنده المجلّد السّادس عشر باب الصّداق مختصرا، و رواه أحمد فی مسنده ۳- ۳۸۰، و ذکره المتّقی فی کنز العمّال ۸- ۲۹۴. و قال: أخرجه عبد الرّزّاق، و قریب منه ما جاء فی مسند أحمد بن حنبل ۳- ۳۰۴ عن جابر، و فی آخره: حتّی نهانا عمر.

۳- صحیح مسلم ۱- ۳۹۵ کتاب النّکاح باب نکاح المتعه حدیث ۱۴۰۵.

۴- جامع الأصول ۱۱- ۴۵۱ حدیث ۸۹۹۳.

۵- لا توجد: و عمر، فی جامع الأصول.

۶- و رواه البیهقیّ فی سننه المجلّد السّابع باب ما یجوز أن یکون مهرا بطریقین، و ذکره العسقلانیّ فی تهذیب التّهذیب ۱۰- ۳۷۱، و المتّقی الهندیّ فی کنز العمّال ۸- ۲۹۴، و قال فی آخره: و کنّا نعتدّ من المستمتع منهنّ بحیضه، قال: أخرجه عبد الرّزّاق. و جاء عن أبی سعید الخدریّ- کما فی مسند أحمد بن حنبل ۳- ۲۲- أنّه قال: کنّا نتمتّع علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم بالثّوب. و قریب منه ما أخرجه الطّبریّ عن جابر کما فی کنز العمّال ۸- ۲۹۳، و انظر: عمده القارئ للعینی ۸- ۳۱۰، و بدایه المجتهد ۲- ۵۸، و غیرها.

۷- صحیح مسلم ۱- ۳۹۵ کتاب الحجّ باب التّقصیر فی العمره، و انظر: مسند أحمد بن حنبل ۱- ۵۲ و ۳- ۳۲۵ و ۳۵۶، ۳۶۳ قد رواه بطرق، و سنن البیهقیّ ۷- ۲۰۶، و شرح معانی الآثار للطحاوی کتاب المناسک: ۴۰۱، و کنز العمّال ۵- ۲۱ و ۸- ۲۹۳- ۲۹۴ قال: أخرجه ابن جریر، و أحکام القرآن للجصاص ۲- ۱۷۸، و تفسیر الرّازیّ ۳- ۲۶، و الدّرّ المنثور ۱- ۲۱۶، و مسند الطّیالسیّ: ۲۴۷.

اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، ثُمَّ نَهَانَا عُمَرُ عَنْهُمَا فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا (۱).

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (۲)، عَنْ قَتَادَهَ، عَنْ أَبِی نَضْرَهَ، قَالَ: کَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ یَأْمُرُ بِالْمُتْعَهِ وَ کَانَ ابْنُ الزُّبَیْرِ یَنْهَی عَنْهَا، قَالَ: فَذَکَرْتُ ذَلِکَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ:

عَلَی یَدَیَّ دَارَ الْحَدِیثُ، تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ کَانَ یُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَ إِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ فَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلَّهِ کَمَا أَمَرَکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اثبوا [أَبِتُّوا] نِکَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ فَلَنْ أُوتَی بِرَجُلٍ نَکَحَ امْرَأَهً إِلَی أَجَلٍ إِلَّا رَجَمْتُهُ بِالْحِجَارَهِ (۳).

۱- و یؤیّده ما ذکره الطّحاویّ فی شرح معانی الآثار فی کتاب النّکاح باب نکاح المتعه عن سعید بن جبیر، قال: سمعت عبد اللّه بن الزّبیر یخطب- و هو یعرّض بابن عبّاس یعیب علیه قوله فی المتعه-، فقال ابن عبّاس: یسأل أمّه إن کان صادقا. فسألها، فقالت: صدق ابن عبّاس قد کان ذلک. فقال ابن عبّاس: لو شئت لسمّیت رجالا من قریش ولدوا فیها (یعنی فی المتعه) . و قریب منه ما فی محاضرات الرّاغب ۲- ۹۴، و کتاب العلم لابن عمر ۲- ۱۹۶، و مختصره: ۲۲۶. و قال ابن عبد البرّ فی العقد الفرید ۲- ۱۳۹: قال ابن عبّاس: أوّل مجمر سطع فی المتعه مجمر آل الزّبیر. و یقرب منه ما جاء فی صحیح مسلم أیضا ۱- ۳۵۴ بطریقین عن مسلم القری و عبد الرّحمن، و روی فی مسند أبی داود الطّیالسیّ: ۲۲۷ عن مسلم القری، قال: دخلنا علی أسماء بنت أبی بکر، فسألناها عن متعه النّساء؟. فقالت: فعلناها علی عهد النّبیّ (صلی الله علیه و آله) . و ما رواه ابن جریر- علی ما ذکره المتّقی الهندیّ فی کنز العمّال ۸- ۲۹۳ و ۲۹۴، و ما أورده ابن حجر العسقلانیّ فی الإصابه ۳- القسم الأوّل-: ۱۱۴ و ۱۳۳، ۸- القسم الأوّل-: ۱۳۳، و لاحظ: مسند الشّافعیّ: ۱۳۲-. و روی ابن القیّم فی زاد المعاد ۱- ۲۱۹، عن أیّوب، قال عروه لابن عبّاس: أ لا تتّقی اللّه! ترخّص فی المتعه؟. فقال ابن عبّاس: سل أمّک یا عریه؟. فقال عروه: أمّا أبو بکر و عمر فلم یفعلا. فقال ابن عبّاس: و اللّه ما أراکم منتهین حتّی یعذبکم اللّه، نحدّثکم عن النّبیّ (صلی الله علیه و آله) و تحدّثون عن أبی بکر و عمر!.

۲- صحیح مسلم ۱- ۴۶۷ کتاب النّکاح، باب نکاح المتعه.

۳- نقله البیهقیّ فی سننه ۷- ۲۰۶، فقال: أخرجه مسلم فی الصّحیح من وجه آخر عن همّام، و فیه: عن عبد اللّه بن عمر أنّه سئل عن متعه النّساء، فقال: حرام، أما إنّ عمر بن الخطّاب لو أخذ فیها أحدا لرجمه بالحجاره. و فی مسند أبی داود الطّیالسیّ: ۲۴۷، عن جابر بن عبد اللّه، قال: قال عمر: فلا أوتی برجل تزوّج امرأه إلی أجل إلّا رجمته. تجد قوله برجم المستمتع فی المصادر التالیه: سنن البیهقیّ ۵- ۲۱، کنز العمّال ۸- ۲۹۳، أحکام القرآن للجصاص ۱- ۳۴۲ و ۳۴۵، و ۲- ۱۷۸، تفسیر الرّازیّ ۳- ۲۶، الدّر المنثور ۱- ۲۱۶، و غیرها. قال الأمینی- رحمه اللّه- فی غدیره: ۶- ۲۱۱: لمّا لم یکن رجم المتمتّع بالنّساء مشروعا و لم یحکم به فقهاء القوم لشبهه العقد هناک. قال الجصّاص بعد ذکر الحدیث: فذکر عمر الرّجم فی المتعه جائز أن یکون علی جهه الوعید و التّهدید لینزجر النّاس عنها. فتدبّر و تبصّر.

وَ رَوَی التِّرْمِذِیُّ فِی صَحِیحِهِ (۱)

عَلَی مَا حَکَاهُ الشَّهِیدُ الثَّانِی (۲)، وَ الْعَلَّامَهُ (۳) رَحِمَهُمَا اللَّهُ- أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ مُتْعَهِ النِّسَاءِ؟. فَقَالَ:

هِیَ حَلَالٌ. فَقَالَ: إِنَّ أَبَاکَ قَدْ نَهَی عَنْهَا. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَ رَأَیْتَ إِنْ کَانَ أَبِی نَهَی عَنْهَا، وَضَعَهَا (۴) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ، أَ نَتْرُکُ السُّنَّهَ وَ نَتَّبِعُ قَوْلَ أَبِی؟! (۵).

وَ رَوَی شُعْبَهُ، عَنِ الْحَکَمِ بْنِ عُتَیْبَهَ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ... (۶) أَ مَنْسُوخَهٌ هِیَ؟. فَقَالَ: لَا، ثُمَّ قَالَ الْحَکَمُ: قَالَ عَلِیٌ

ص: ۶۰۰

۱- صحیح التّرمذیّ ۳- ۱۸۴ [۱- ۱۷۵] و لکنّ اللّفظ فیه: متعه الحجّ. و جاء فی زاد المعاد لابن القیّم ۱- ۱۹۴، و فی هامش شرح المواهب للزرقانی ۲- ۲۵۲.

۲- الرّوضه البهیه فی شرح اللّمعه الدّمشقیّه ۵- ۲۸۳.

۳- کشف الحقّ (نهج الحقّ و کشف الصّدق) : ۲۸۳.

۴- کذا، و فی المصادر: سنّها، و فی نسخه: صنعها.

۵- جاء بنصه فی مسند أحمد بن حنبل بطرق صحیحه عندهم ۲- ۹۵ و ۱۰۴، و ۴- ۴۳۶. و قد روی مثله فی تفسیر القرطبیّ ۲- ۳۶۵ نقلا عن الدّارقطنی. و جاء قول ابن عمر بعبارات مختلفه فی موارد متعدّده، منها ما ذکره البیهقیّ فی سننه ۵- ۲۱: أ فکتاب اللّه عزّ و جلّ أحقّ أن یتّبع أم عمر. و جاء فیه أیضا: أ فرسول اللّه أحقّ أن تتّبعوا سننه أم عمر. نقله فی مجمع الزّوائد ۱- ۱۸۵ أیضا. قال الرّاغب الأصفهانیّ فی محاضراته ۲- ۹۴: قال یحیی بن أکثم لشیخ بالبصره: بمن اقتدیت فی جواز المتعه؟. قال: بعمر بن الخطّاب. قال: کیف و عمر کان أشدّ النّاس فیها؟. قال: لأنّ الخبر الصّحیح أنّه صعد المنبر، فقال: إنّ اللّه و رسوله قد أحلّا لکم متعتین، و إنّی محرّمهما علیکم و أعاقب علیهما، فقبلنا شهادته و لم نقبل تحریمه. و انظر: مسند أحمد بن حنبل ۲- ۹۵، و لاحظ تکرار السّؤال عن ابن عمر فی متعه النّساء و متعه الحجّ و جوابه فیهما.

۶- النّساء: ۲۴.

بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَا أَنَّ عُمَرَ نَهَی عَنِ الْمُتْعَهِ مَا زَنَی إِلَّا شَفًا (۱)..

وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِیرِ فِی النِّهَایَهِ (۲): فِی حَدِیثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «مَا کَانَتِ الْمُتْعَهُ إِلَّا رَحْمَهً رَحِمَ اللَّهُ بِهَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ لَوْ لَا نَهْیُهُ عَنْهَا مَا احْتَاجَ إِلَی الزِّنَا إِلَّا شَفًا».

أی إلّا قلیل من النّاس، من قولهم: غابت الشّمس إلّا شفا .. أی إلّا قلیلا من ضوئها عند غروبها. قال (۳):

**[ترجمه]حال آن که او حق نداشت در احکام دین، قانون وضع کند وآن چه را سرور مردمان صلَّی الله علیه و آله به آن دستور داده بود، باطل کند و پیروی از خودش را اولی‌تر از پیروی از کسی که از روی هوی و هوس سخن نمی گوید،

ص: ۵۹۴

قرار دهد.

خلاصه کلام در این باره، این است که: بین همه امّت هیچ اختلافی در اصل شریعت متعه زنان وجود ندارد، اگرچه در نسخ آن و دوام حکم آن اختلاف دارند، و این فرموده خداوند متعال: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِیضَهً»، - ۱. نساء/۲۴ -

{و زنانی را که متعه کرده اید، مهرشان را به عنوان فریضه ای به آنان بدهید.}

ص: ۵۹۵

و اهل بیت علیهم السلام بر دوام شریعت آن همان گونه که در اخبار متواتر آمده است، اجماع دارند.

و فخر رازی در تفسیر خود گفته است: - ۲.تفسیر فخر الرازی ۱۰: ۴۹ -

امّت مسلمان بر این متفق اند که متعه درآغاز اسلام حلال بود. و نیز گفته است، از پیامبر صلَّی الله علیه و آله روایت شده است: هنگامی که پیامبر برای حج عمره خود به مکه آمد، زنان مکه خود را آراستند. سپس اصحاب رسول خدا صلَّی الله علیه و آله از طولانی شدن مجردی و دوری از زنان شکایت کردند، پیامبر فرمود: این زنان را متعه کنید. و بسیاری از فقیهان مسلمان به این اتفاق نظر تصریح کرده‌اند. و مسلم در صحیح - ۳. صحیح مسلم، کتاب النکاح، باب نکاح المتعه، به شماره ۱۴۰۴ - خود،

و ابن اثیر در «جامع الاصول - ۴.جامع الاصول ۱۰: ۴۴۴،حدیث۸۹۸۶ - »

از قیس روایت کرده اند که گفت: شنیدم که عبداللّه می گفت: در رکاب رسول خدا صلَّی الله علیه و آله

ص: ۵۹۶

می جنگیدیم در حالی که زنانی (همراه خود) نداشتیم، گفتم: بهتر نیست خود را اخته کنیم؟! ولی پیامبر ما را از این کار باز

داشت. سپس به ما اجازه داد که زنان را متعه کنیم، و یکی از ما زنی را برای مدتی، با لباسش متعه کرد، سپس عبداللّه این آیه را خواند: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَیِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَکُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ»، - ۱. مائده/۸۷ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید چیزهای پاکیزه ای را که خدا برای [استفاده] شما حلال کرده حرام مشمارید و از حد مگذرید که خدا از حدگذرندگان را دوست نمی دارد.} و خطیب تبریزی در«مشکاه المصابیح - ۲. مشکاه المصابیح۳: ۲۷۳ - » این خبر را روایت کرده و آن را از جمله روایت های متفق برآن شمرده است.

و بخاری - ۳. صحیح البخاری۹: ۱۴۸-۱۴۹ - و

مسلم - ۴. صحیح مسلم،کتاب النکاح،باب نکاح المتعه،شماره ۱۴۰۵ -

در صحیحان خود، و ابن‌اثیر در «جامع الاصول - ۵. جامع الاصول۱۱: ۴۴۵، حدیث۸۹۸۸ - »، از سلمه بن الأکوع و از جابر بن عبداللّه انصاری روایت کرده اند که آن دو گفتند: ندا دهنده رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بر ما خارج شد و گفت: رسول خدا به شما اجازه داد که زنان را متعه کنید. پس آن ها را متعه کنید... یعنی متعه زنان. و نیز از آن دو روایت شده است که رسول خدا نزد ما آمد و اجازه متعه زنان را به ما داد.

و مسلم - ۶. صحیح مسلم۱: ۳۹۵ -

در صحیح خود از عطاء نقل کرده که گفت: جابر بن عبداللّه در حالی که عمامه بر سر داشت آمد، پس ما به خانه او رفتیم. حاضران از او درباره چیزهایی پرسیدند، سپس سخن از متعه به میان آمد، جابرگفت: آری، ما در زمان رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و ابوبکر و عمر متعه کردیم .

و نیز مسلم - ۷. صحیح مسلم۱: ۳۹۵ -

و ابن اثیر در «جامع الاصول - ۸. جامع الاصول۱۱: ۴۵۱،حدیث۸۹۹۳ - »

از ابو زبیر نقل کرده اند که گفت: شنیدم که جابر بن عبداللّه می گفت: ایامی از زمان رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و ابوبکر و عمر، با مشتی خرما و آرد متعه کردیم تا این که عمر به خاطر مسئله عمرو بن حیث از آن نهی کرد.

و ابو نضره - ۱. صحیح مسلم۱: ۳۵۹ -

گفته است: نزد جابر بن عبداللّه بودم که شخصی آمد و گفت: ابن عبّاس و ابن زبیر در امر دو متعه (حج تمتع و متعه زنان) اختلاف کرده اند. جابر گفت: به همراه رسول خدا صلَّی

الله علیه و آله هر دو را انجام دادیم، سپس عمر از آن دو نهی کرد و دیگر به آن دو برنگشتیم.

و مسلم - ۲. صحیح مسلم۱: ۴۶۷ - ،

از قتاده از ابونضره روایت کرد که گفت: ابن عبّاس به متعه کردن سفارش می کرد، ولی ابن زبیر از آن باز می داشت. ابونضره می گوید: من موضوع را به جابر بن عبداللّه گفتم، جابر گفت: کلید مشکل پیش من است و حدیثی در این باره دارم. ما به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله متعه کردیم، ولی هنگامی که عمر خلافت را به دست گرفت، گفت: خداوند برای رسولش، آن چه را می خواست، با خواست خویش حلال می کرد، و قرآن برای زمان خود، نازل شده است، سپس حج و عمره را همان گونه که خداوند عزوجل به شما امر کرده، تمام کنید و نکاح این زنان (متعه زنان) را رها کنید و اگر مردی زنی را برای مدتی نکاح (متعه) کند، به یقین او را سنگسار خواهم کرد.

ص: ۵۹۹

و ترمذی - ۳. صحیح التومذی۳: ۱۸۴ -

در صحیح خود، به همان شکل که شهید ثانی - ۴. الروضه البهیه فی شرح اللمعه ۵: ۲۸۳ -

و علامه حلی - ۵. کشف الحق: ۲۸۳ -

که خداوند هر دوی آنها را رحمت کند، حکایت کرده‌اند، نقل کرده که مردی از اهل شام، از ابن عمر درباره متعه زنان پرسید، ابن عمر گفت: حلال است. آن مرد گفت: ولی پدرت از آن نهی کرده است. ابن عمر گفت: آیا فکر می کنی چون پدرم از آن نهی کرده و رسول خدا صلّی الله علیه و آله آن را سنت قرار داده، بایستی سنت را ترک کرده و به گفته پدرم عمل کنیم؟!

شعبه از حکم بن عتبه روایت می کند که گفت: از حکم درباره این آیه «فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ»، - ۱.نساء/۲۴ -

{و زنانی را که متعه کرده‌اید.} پرسیدم: آیا این آیه منسوخ شده است؟ او گفت: نه. سپس حکم گفت: علی

ص: ۶۰۰

بن ابی طالب علیه السلام فرمود: اگر عمر از متعه کردن نهی نمی کرد، جز انسان بدبخت کسی زنا نمی کرد. - ۲. تفسیرطبری۵: ۹ -

ابن اثیر در« النهایه - ۳.النهایه۲: ۴۸۸-۴۸۹ - »

گفته است: در حدیث ابن عباس آمده است: متعه زنان رحمتی بود که خداوند با آن، امّت محمد صلّی الله علیه و آله را مورد رحمت خود قرار داد. اگر عمر از این کار نهی نمی کرد، جز اندکی از مردم زنا نمی کردند .....

**[ترجمه]

توضیح

و قال الأزهری: قوله: إلّا شفا .. أی إلّا أن یشفی، یعنی یشرف علی الزّنا و لا یواقعه، فأقام الاسم (۴) مقام المصدر الحقیقی، و هو الإشفاء علی الشّی ء، و حرف کلّ شی ء شفاه.

وَ حَکَی الْفَخْرُ الرَّازِیُّ (۵) فِی تَفْسِیرِ آیَهِ الْمُتْعَهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ (۶)، قَالَ: قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَا أَنَّ عُمَرَ نَهَی عَنِ الْمُتْعَهِ مَا زَنَی إِلَّا شَقِیٌّ (۷).

۱- و أورده الطّبریّ فی التّفسیر ۵- ۹ بإسناد صحیح، و الثّعلبیّ و الرّازیّ فی التّفسیر ۱۰- ۵۰ [۳- ۲۰۰] شطرا منه، و تفسیر أبی حیّان ۳- ۲۱۸، و تفسیر النّیشابوریّ، و الدّر المنثور ۲- ۱۴۰ بعدّه طرق، و فی الکلّ: ما زنی إلّا شقیّ. و قریب منه ورد عن ابن عبّاس، کما فی أحکام القرآن للجصاص ۲- ۱۷۹، و بدایه المجتهد لابن رشد ۲- ۵۸، و الفائق للزّمخشریّ ۱- ۳۳۱، و تفسیر القرطبیّ ۵- ۱۳۰ و فیه: إلّا شقیّ، و کذا فی الدّرّ المنثور ۲- ۱۴۰، و لسان العرب لابن منظور ۱۹- ۱۶۶، و تاج العروس ۱۰- ۲۰۰، و غیرها.

۲- النّهایه ۲- ۴۸۸- ۴۸۹.

۳- أی ابن الأثیر.

۴- فی المصدر زیاده: و هو الشفی.

۵- تفسیر الفخر الرّازیّ ۱۰- ۴۹ [۳- ۲۰۰].

۶- فی تفسیره: ۵- ۹.

۷- و قریب منه ما رواه الطّحاویّ فی شرح معانی الآثار کتاب النّکاح، باب نکاح المتعه، عن عطا، عن ابن عبّاس. و قد جاء بصور مختلفه عن غیر واحد و بطرق عدیده فی الدّرّ المنثور ۲- ۱۱۰. و قال المتّقی الهندی فی کنز العمّال ۸- ۲۹۴: و أخرج الحافظ عبد الرّزّاق و أبو داود فی ناسخه و ابن جریر الطّبریّ عن أمیر المؤمنین علیه السّلام، قال: لو لا ما سبق من رأی عمر بن الخطّاب لأمرت بالمتعه، ثمّ ما زنی إلّا شقیّ.

وَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ، أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْمُتْعَهُ فِی کِتَابِ اللَّهِ لَمْ تَنْزِلْ بَعْدَهَا آیَهٌ تَنْسَخُهَا، وَ أَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ تَمَتَّعْنَا بِهَا وَ مَاتَ وَ لَمْ یَنْهَنَا عَنْهُ ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْیِهِ مَا شَاءَ (۱).

و سیأتی فی خبر طویل رواه المفضّل، عن الصادق (علیه السلام) أوردناه فی المجلد الثالث عشر (۲) و هو مشتمل علی سبب تحریمه المتعه (۳)، و أنّه کان لمکان أخته عفراء.

ثمّ بعد الإحاطه بما فی المتن و التعالیق من المصادر الکثیره العدیده الوثیقه عند العامّه تقرأ فی مثل کتاب الوشیعه فی نقد عقائد الشیعه لموسی جار اللّه: ۳۲ و ۱۶۶- حیث بسط القول فی المتعه و قال ما ملخّصه-: إنّها من بقایا الأنکحه الجاهلیّه! و لم تکن حکما شرعیّا! و لم تکن مباحه فی شرع الإسلام! و نسخها لم یکن نسخ حکم شرعیّ و إنّما کان نسخ أمر جاهلیّ!، و وقع الإجماع علی تحریمها و لم ینزل فیها قرآن، و لا یوجد فی غیر کتب الشیعه قول لأحد أنّ: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ» نزل فیها، و لا یقول به جاهل یدعی أو یعی، و کتب الشیعه ترفع القول به إلی الباقر و الصادق، و أحسن الاحتمالین أنّ السند موضوع، و إلّا فالباقر و الصادق جاهل. و لا نعلم هل نضحک أو نبکی، فکأنّ الرجل یتکلّم فی الطیف فی عالم الأضغاث و الأحلام.

و قال العلّامه الأمینی فی الغدیر ۳- ۳۲۴: کنت أودّ أن لا أحدث لهذا الکتاب ذکرا، و أن لا یسمع أحد منه رکزا، فإنّه فی الفضائح أکثر منه فی عداد المؤلّفات، لکن طبع الکتاب و انتشاره حدانی إلی أن أوقف المجتمع علی مقدار الرجل و علی أنموذج ممّا سوّد به صحائفه، و کلّ صحیفه منه عار علی الأمّه و علی قومه أشدّ شنارا. و قد ذکر فی هذا المجلد من الغدیر الأکاذیب المفتراه علی الشیعه من جهّال أهل التسنّن و أجاب عنها بما لا مزید علیه.

۱- و ذکر فی التّاج الجامع للأصول ۲- ۳۳۴، باب نکاح المتعه روایتین ممّا سلف و أسقط الباقی!.

۲- بحار الأنوار ۵۳- ۲۶- ۳۲، و ۱۰۳- ۲۹۷ و ۲۹۸ و ۳۰۶- ۳۱۴، و قد سلف فیه ۲۴- ۲۹۴.

۳- أقول: و الذی یظهر من کلمات عمر أنّه کان یعدّ متعه النساء من السفاح! کما جاء فی کنز العمّال: ۸ _ ۲۹۴، و یرتّب علیها أحکام السفاح من الرجم، کما سلفت الروایات عنه فی ذلک. و عرف أنّه أوّل من نهی عن المتعه، کما عدّ العسکریّ فی أولیّاته، و السیوطی فی تاریخ الخلفاء: ۹۳، و القرمانی فی تاریخه- هامش الکامل- ۱- ۲۰۳، و النووی فی شرح المسلم، و القسطلانی فی الإرشاد ۴- ۱۶۹، و ابن حجر فی فتح الباری ۴- ۳۳۹، و ۹- ۱۴۱. و انظر: صحیح البخاریّ باب التمتّع، و صحیح مسلم ۱- ۳۹۵، ۳۹۶، و مسند أحمد ۳- ۳۵۶ و ۴- ۴۳۶، و الموطأ لمالک ۲- ۳۰، و سنن البیهقیّ ۷- ۲۰۶، و تفسیر الطبریّ ۵- ۹، و أحکام القرآن للجصّاص ۲- ۱۷۸، و النهایه لابن الأثیر ۲- ۲۴۹، و الغریبین للهروی، و الفائق للزمخشری ۱- ۳۳۱، و تفسیر القرطبیّ ۵- ۱۳۰ و ۱۳۵، و تاریخ ابن خلّکان ۱- ۳۵۹، و المحاضرات للراغب ۲- ۹۴، و تفسیر الرازیّ ۳- ۲۰۱، ۲۰۲، و تفسیر السیوطی ۲- ۱۴۰، و الجامع الکبیر للسیوطی ۸- ۲۹۳، و شرح التجرید للقوشجی فی مبحث الإمامه، و غیرها کثیر جدّا تربو علی أربعین حدیثا بین صحاح و حسان. و قد عدّ العلّامه الأمینی- رحمه اللّه- فی الغدیر ۶- ۲۲۰- ۲۲۲ أکثر من عشرین مجوّزا من الصحابه و التابعین.

و أمّا متعه الحجّ (۱): فلا خلاف بين المسلمين فی شرعيّتها و بقاء حكمها.

و اختلف فقهاء العامّه (۲) فی أنّه هل هی أفضل أنواع الحجّ أم لا؟ فقال الشافعی- فی أحد قوليه (۳)

و مالك (۴): إنّ التمتّع أفضل، و قال الشافعی فی قوله الآخر (۵): إنّ أفضلها الإفراد ثم التمتّع ثم القران.

و يدلّ على شرعيّتها قوله تعالى: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ (۶).

وَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَهِ فِيهَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِی صَحِيحِهِ (۷) بِأَرْبَعَهِ أَسَانِيدَ،

۱- و يقال لها: حجّ التمتّع، و هی باختصار أنّ من لم يكن أهله حاضری المسجد الحرام صحّ له أن يحرم من الميقات للعمره فی أشهر الحجّ، فيأتی مكّه و يطوف بالبيت سبعا و يصلّی ركعتی الطواف ثمّ يسعی و يقصّر و يحلّ من إحرامه، فيباح له كلّ ما حرم عليه بالإحرام .. و من هنا قيل له التمتّع لكونه مأخوذا من الاستمتاع و الالتذاذ.

۲- كما جاء مفصّلا فی الشرح الكبير ۳- ۲۳۹، و المجموع ۷- ۱۵۲، و ۱۶۳، و فتح العزيز ۷- ۱۰۶، و المغنی ۳- ۲۳۸، و بدايه المجتهد ۱- ۳۳۵، و التفسير الكبير: ۱۵۵، و نيل الأوطار ۵- ۴۱، و معالم السنن ۲- ۳۰۱، و أحكام القرآن للقرطبیّ ۲- ۳۸۷، و غيرها.

۳- ذكره فی فتح العزيز ۷- ۱۰۶، و المجموع ۷- ۱۵۱، و التفسير الكبير ۵- ۱۵۵، و المنهاج (متن) مغنی المحتاج ۱- ۵۱۴، و المغنی ۳- ۲۳۸، و الشرح الكبير ۳- ۲۳۹، و القوانين الفقهيّه: ۱۳۳.

۴- ذكره فی التفسير الكبير ۵- ۱۵۵، و كذا فی نيل الأوطار ۵- ۴۱.

۵- قاله فی المجموع ۷- ۱۵۱، و منهاج (متن) مغنی المحتاج ۱- ۵۱۴، و غيرهما.

۶- البقره: ۱۹۶.

۷- صحيح مسلم كتاب الحجّ باب إحرام النّفساء حديث ۱۲۱۰ و ۱۲۱۸، و باب حجّه النّبیّ (صلی الله عليه و آله) حديث ۱۲۲۸.

وَ أَوْرَدَهُ فِی جَامِعِ الْأَصُولِ (۱) أَيْضاً، قَالَ (۲): وَ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (۳) بِطُولِهِ، وَ أَخْرَجَ النَّسَائِیُّ (۴) أَطْرَافاً مُتَفَرِّقَةً مِنْهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلْتُ (۵) عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ فَسَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَیَّ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِی، فَنَزَعَ زِرِّیَ الْأَعْلَى، ثُمَّ نَزَعَ زِرِّیَ الْأَسْفَلَ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ (۶) بَيْنَ ثَدْيَیَّ - وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَقَالَ:

مَرْحَباً بِكَ يَا ابْنَ أَخِی، سَلْ عَمَّا شِئْتَ؟. فَسَأَلْتُهُ - وَ هُوَ أَعْمَى وَ قَدْ (۷) حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ، فَقَامَ فِی نِسَاجِهِ مُلْتَحِفاً بِهَا، كُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا، وَ رِدَاؤُهُ إِلَى جَنْبِهِ عَلَى الْمِشْجَبِ (۸) فَصَلَّى بِنَا - فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِی عَنْ حَجَّةِ

۱- ذكر طرفا منه فی جامع الأصول ۳- ۷۳ حديث ۱۳۵۲، و فصله فيه ۳- ۴۵۹- ۴۷۴ حديث ۱۷۹۶، فلاحظ.

۲- فی (س) : و قال. أی ابن الأثير فی جامع الأصول.

۳- سنن أبی داود كتاب المناسك باب صفه حجّه النّبیّ (صلى الله عليه و آله) حديث ۱۹۰۵ و ۱۹۰۷ و ۱۹۰۸ و ۱۹۰۹.

۴- سنن النّسائیّ ۱- ۱۲۲ و ۱۲۳ كتاب الطّهاره باب الاغتسال من النّفاس، و ۵- ۴۳ و ۴۴، باب كراهيه الثّياب المصبّغه للمحرم، و باب ترک التّسميه عند الإهلال، و باب الحجّ بغير نيّه يقصدها المحرم، و باب العمل فی الإهلال، و باب إهلال النّفساء، و باب سوق الهدی، و باب كيف يطوف أوّل ما يقدم و على أی شقّيه يأخذ إذا استلم الحجر، و باب ذكر الصّفا و المروه، و باب التّكبير على الصّفا، و باب الذّكر و الدّعاء على الصّفا، و باب القول بعد ركعتی الطّواف، و باب رفع اليدين فی الدّعاء بعرفه، و باب فيمن لم يدرک صلاه الصّبح مع الإمام، و باب إيضاع فی وادی محسّر، و باب عدد الحصى الّتی يرمی بها الجمار، و كتاب مواقيت الصّلاه، باب الجمع بين الظّهر و العصر بعرفه. و فی سنن ابن ماجه كتاب المناسک باب حجّه الرّسول (صلى الله عليه و آله) حديث ۳۰۷۴.

۵- فی جامع الأصول: دخلنا.

۶- فی المصدر: يده، بدلا من: كفّه.

۷- فی جامع الأصول لا توجد: قد.

۸- جاء فی حاشيه (ک) : و فی الحديث: ذكر المشجب- و هو بكسر الميم-: خشبات تضمّ رءوسها و تفرّج قوائمها يلقى عليها الثّياب و تعلّق عليه الأسقيه لتبريد الماء. مجمع. انظر: مجمع البحرين ۲- ۸۶، و قد تعرّض المصنّف- ره- لمعنى هذه الكلمه فی بيانه.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] .

فَقَالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعاً (۱)، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أُذِّنَ فِی النَّاسِ فِی الْعَاشِرَهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] حَاجٌّ فَقَدِمَ الْمَدِينَهَ بَشَرٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ يَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا (۲) أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَهِ، فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ (۳) مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَيْفَ أَصْنَعُ؟. قَالَ:

اغْتَسِلِی وَ اسْتَشْفِرِی (۴) بِثَوْبٍ وَ أَحْرِمِی، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) فِی الْمَسْجِدِ فَرَكِبَ (۵) الْقَصْوَاءَ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ إِلَى الْبَيْدَاءِ، نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِی بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَ مَاشٍ، وَ عَنْ يَمِينِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَ عَنْ يَسَارِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَ مِنْ خَلْفِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ وَ هُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ وَ مَا (۶) عَمِلَ بِهِ مِنْ شَیْ ءٍ عَمِلْنَا بِهِ، فَأَهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَهَ لَكَ وَ الْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ»، وَ أَهَلَّ النَّاسُ بِهَذَا الَّذِی يُهِلُّ (۷) بِهِ، فَلَمْ يَزِدْ (۸) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] شَيْئاً

۱- فی المصدر: فعقد بيده تسعا- من دون: فقال، و بتقديم و تأخير-.

۲- لا توجد: إذا، فی الجامع.

۳- فی (س) : عمير، و هو غلط.

۴- كذا، و فی المصدر: استثفری، و هو الظّاهر. و الاستثفار: أن يدخل إزاره بين فخذيه ملويّا، كما فی القاموس ۱- ۳۸۳. و قال فی النّهايه ۱- ۲۱۴: فيه: أنّه أمر المستحاضه أن تستثفر .. هو أن تشدّ فرجها بخرقه عريضه بعد أن تحتشی قطنا و توثق طرفيها فی شی ء تشدّه على وسطها فتمنع بذلك سيل الدّم، و هو مأخوذ من ثفر الدّابّه الّذی يجعل تحت ذنبها.

۵- فی الجامع: ثمّ ركب.

۶- فی (س) : فما. و هی نسخه جاءت فی (ك) .

۷- فی المصدر: يهلّون- بصيغه الجمع-.

۸- جاء فی (ك) : فلم يزده. و فی المصدر: فلم يردّ.

مِنْهُمْ (۱) وَ لَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] تَلْبِيَتَهُ، قَالَ جَابِرٌ: لَسْنَا نَنْوِی إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا (۲) الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلَ (۳) ثَلَاثاً وَ مَشَى أَرْبَعاً، ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، فَقَرَأَ: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى (۴)، فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْبَيْتِ، وَ كَانَ (۵) أَبِی يَقُولُ- وَ لَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] - كَانَ يَقْرَأُ (۶) فِی الرَّكْعَتَيْنِ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ (۷) إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ (۸) ابْدَءُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ، فَبَدَأَ بِالصَّفَا فَرَقِيَ عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَ كَبَّرَهُ، وَ قَالَ: «لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ» وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَ نَصَرَ عَبْدَهُ، وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، فَقَالَ مِثْلَ هَذَا (۹) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ (۱۰) قَدَمَاهُ فِی بَطْنِ الْوَادِی، رَمَلَ (۱۱) حَتَّى إِذَا صَعِدْنَا مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ .. فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ (۱۲) عَلَى

۱- فی الجامع لابن الأثیر: منه.

۲- توجد نسخه بدل فی (ک): لقینا.

۳- قال فی النّهایه ۲- ۲۶۵: یقال: رمل یرمل رملا و رملانا: إذا أسرع فی المشی و هزّ منکبیه.

۴- البقره: ۱۲۵. و لا توجد فی (س): مصلی، و فیها: و کان یقرأ مصلّی. و خطّ علیها فی (ک)، و هو الظّاهر.

۵- فی المصدر: فکان.

۶- لا توجد: کان یقرأ، فی (س).

۷- من الباب لا توجد فی (س).

۸- البقره: ۱۵۸.

۹- فی المصدر: قال: هذا.

۱۰- فی (ک): نصبت.

۱۱- فی صحیح مسلم: سعی، بدلا من: رمل.

۱۲- فی جامع الأصول: طواف- بلا ضمیر-.

الْمَرْوَهِ قَالَ: لَوْ أَنِّی اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِی مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْیَ وَ جَعَلْتُهَا عُمْرَهً، فَمَنْ کَانَ مِنْکُمْ لَیسَ مَعَهُ هَدْیٌ فَلْیُحِلَّ وَ لْیَجْعَلْهَا عُمْرَهً، فَقَامَ سُرَاقَهُ بْنُ مَالِکِ بْنِ جُعْشُمٍ، فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبَدِ؟. فَشَبَّکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] أَصَابِعَهُ وَاحِدَهً فِی الْأُخْرَی، وَ قَالَ: دَخَلَتِ الْعُمْرَهُ فِی الْحَجِّ هَکَذَا ..

مَرَّتَیْنِ، لَا، بَلْ لِأَبَدِ أَبَدٍ. وَ قَدِمَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنَ الْیَمَنِ بِبُدْنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] فَوَجَدَ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ مِمَّنْ حَلَّ وَ لَبِسَتْ ثِیَاباً صَبِیغاً وَ اکْتَحَلَتْ، فَأَنْکَرَ ذَلِکَ عَلَیْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِی أَمَرَنِی بِهَذَا. قَالَ: فکأن [وَ کَانَ] (۱) عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ بِالْعِرَاقِ: فَذَهَبْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- مُحَرِّشاً عَلَی فَاطِمَهَ لِلَّذِی صَنَعَتْ مُسْتَفْتِیاً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] فِیمَا ذَکَرَتْ عَنْهُ- فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّی أَنْکَرْتُ ذَلِکَ عَلَیْهَا (۲)، فَقَالَ: صَدَقَتْ .. صَدَقَتْ، مَا ذَا قُلْتَ حِینَ إِذَا (۳) فَرَضْتَ الْحَجَّ؟. قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أُهِلُّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُکَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] .

فَقَالَ: فَإِنَّ مَعِیَ الْهَدْیَ فَلَا تُحِلَّ. قَالَ (۴): فَکَانَ جَمَاعَهُ الْهَدْیِ الَّذِی قَدِمَ بِهِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنَ الْیَمَنِ وَ الَّذِی أَتَی بِهِ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] مِائَهً، قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ کُلُّهُمْ وَ قَصَّرُوا إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ (۵) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ مَنْ کَانَ مَعَهُ هَدْیٌ، فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ التَّرْوِیَهِ تَوَجَّهُوا إِلَی مِنًی فَأَهَلُّوا بِالْحَجِّ .. وَ سَاقَ الْحَدِیثَ بِطُولِهِ إِلَی قَوْلِهِ: ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَی الْمَنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثاً وَ سِتِّینَ بَدَنَهً بِیَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَی عَلِیّاً فَنَحَرَ مَا بَقِیَ (۶) وَ أَشْرَکَهُ فِی هَدْیِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ کُلِّ بَدَنَهٍ بِبَضْعَهٍ فَجُعِلَتْ فِی قِدْرٍ فَطُبِخَتْ فَأَکَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَ شَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا، ثُمَّ رَکِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]

۱- فی المصدر: و کان.

۲- هنا سقط و هو: فقالت: أبی أمرنی بهذا. جاء فی المصدر.

۳- لا توجد: إذا، فی المصدر.

۴- فی (س): زیاده: لی، بعد قال، و کتب بعدها رمز نسخه بدل صحیحه (صح د). و لا توجد فی المصدر. و فی (ک): قال: قال لی، و خطّ علی: قال لی.

۵- فی جامع الأصول: إلّا النّبی.

۶- فی المصدر: ما غبر.

فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ فَصَلَّى بِمَكَّهَ الظَّهْرَ، فَأَتَى بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ (١) عَلَى زَمْزَمَ، فَقَالَ: انْزِعُوا بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَوْ لَا أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ، فَنَاوَلُوهُ دَلْواً فَشَرِبَ مِنْهُ.

قال فى النهايه (٢) فى حديث جابر: فقام فى نساجه ملتحفا بها: هى (٣) ضرب من الملاحف منسوجه كأنّها سمّيت بالمصدر، يقال: نسجت أنسج نسجا و نساجه.

و قال (۴): فى حديث جابر: فقام و ثوبه على المشجب: هو- بكسر الميم-:

عيدان تضمّ رءوسها و يفرّج بين قوائمها و توضع عليها الثّياب، و قد يعلّق (۵) عليها الأسقيه لتبريد الماء، و هو من تشاجب الأمر: إذا اختلط.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۶) فِى صَحِيحِهِ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَهَلَّ وَ أَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ وَ لَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ طَلْحَهَ، وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِمَ (٧) مِنَ الْيَمَنِ وَ مَعَهُ الْهَدْيُ، فَقَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، وَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَذِنَ لِأَصْحابِهِ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَهً يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَ يُحِلُّوا إِلَّا مَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ، فَقَالُوا: أَ نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَ ذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، فَقَالَ: لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا هَدَيْتُ (٨)، وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ

ص: ۶۰۸

١- جاءت زياده: و هم، قبل: يسقون، فى المصدر.

٢- النهايه ۵- ۴۶، و انظر: لسان العرب ٢- ٣٧۶.

٣- لا توجد: هى، فى (س).

۴- ابن الأثير فى النهايه ٢- ۴۴۵، و نحوها فى لسان العرب ١- ۴٨۴، و انظر: مجمع البحرين ٢- ٨۶.

۵- فى المصدر: و تعلق.

۶- صحيح البخارىّ ٣- ۴٠٢ فى كتاب الحجّ فى أبواب متعدّده.

٧- فى المصدر: فقدم علىّ (عليه السلام).

٨- فى المصدر: ما أهديت.

لَأَحْلَلْتُ .. وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ إِنَّ سُرَاقَهَ بْنَ مَالِكِ بْنِ جُعْثُمٍ (۱) لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ هُوَ بِالْعَقَبَهِ وَ هُوَ يَرْمِيهَا، فَقَالَ: أَ لَكُمْ هَذِهِ خَاصَّهً يَا رَسُولَ اللَّهِ؟. فَقَالَ: لِلْأَبَدِ (۲).

وَ قَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۳) وَ مُسْلِمٌ (۴) وَ النَّسَائِيُّ (۵) وَ أَبُو دَاوُدَ (۶) قَرِيباً مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَهِ بِأَسَانِيدَ مُتَكَثِّرهٍ وَ أَلْفَاظٍ مُتَقَارِبَهٍ عَنْ جَابِرٍ، وَ هِيَ مَذْكُورَهٌ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۷).

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۸)، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِالْبَطْحَاءِ- وَ هُوَ مُنِيخٌ (۹)

فَقَالَ: أَ حَجَجْتَ؟. قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: بِمَا أَهْلَلْتَ؟. قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] . قَالَ:

أَحْسَنْتَ، طُفْ بِالْبَيْتِ وَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ ثُمَّ أَحِلَّ، فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَهً مِنْ قَيْسٍ، فقلت [فَفَلَتْ] رَأْسِي، ثُمَّ أَهْلَلْتُ بِالْحَجِّ، فَكُنْتُ أُفْتِي بِهِ حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَهِ عُمَرَ، فَقَالَ: إِنْ أَخَذْنَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ، وَ إِنْ أَخَذْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ (۱۰).

ص: ۶۰۹

۱- كذا فى طبعتى البحار، و الظّاهر: جعشم، كما فى المصدر و سيأتى التّصريح به.

۲- و جاء باختلاف يسير فى صحيح مسلم كتاب الحجّ باب بيان وجوب الإحرام حديث ۱۲۱۳.

۳- صحيح البخارىّ ۳- ۴۰۳ فى كتاب الحجّ فى أبواب عديده. و نقله عن ابن عبّاس فيه ۳- ۱۴۸.

۴- صحيح مسلم كتاب الحجّ باب وجوه الإحرام حديث ۱۲۱۴، ۱۲۱۵، ۱۲۱۶، و روى عن سراقه بن مالك فيه ۱- ۳۴۶.

۵- سنن النّسائىّ ۵- ۱۷۸ و ۱۷۹ كتاب الحجّ باب إباحه فسخ الحجّ بعمره لمن لم يسق الهدى.

۶- سنن أبى داود كتاب المناسك باب فى إفراد الحجّ، أحاديث ۱۷۸۵، ۱۷۸۶، ۱۷۸۷، ۱۷۸۸، ۱۷۸۹، و أخرج عن سراقه فيه ۲- ۲۸۲.

۷- جامع الأصول ۳- ۱۲۷- ۱۳۴ حديث ۱۴۱۳ بألفاظ مختلفه و مصادر عديده. و رواه أحمد بن حنبل فى المسند ۳- ۳۰۵، و غيره من أئمّه الحديث منهم.

۸- صحيح البخارىّ ۳- ۴۹۱ كتاب الحجّ باب متى يحلّ المعتمر.

۹- فى (ك): متيح. و فى المصدر: و هو منيخ بالبطحاء.

۱۰- جاء مقاربا لهذا فى صحيح مسلم كتاب الحجّ باب نسخ التّحلّل من الإحرام و الأمر بالتّمام حديث ۱۲۲۱.

و مثله روى فى موضع آخر بأدنى تغيير (١).

- وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٢)، عَنِ النَّسَائِيِّ (٣)

مِثْلَهُ.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۴) أَيْضاً، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَهِ لَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّهَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ إِذَا طَافَ وَ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ أَنْ يُحِلَّ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟.

فَقِيلَ: ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ أَزْوَاجِهِ.

وَ قَدْ حَكَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۵)، عَنِ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ (۶) وَ أَبِي دَاوُدَ (٧) وَ الْمُوَطَّإِ (٨) رِوَايَاتٍ كَثِيرَهٍ عَنْ عَائِشَهَ تُؤَدِّي مُؤَدَّى هَذِهِ الرِّوَايَهِ.

١- صحيح البخارىّ كتاب الحجّ باب من أحلّ فى زمن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و باب التمتّع و القران و الإفراد بالحج، و باب الذبح قبل الحلق، و كتاب المغازى باب بعث أبى موسى و معاذ إلى اليمن، باب حجّه الوداع، و الألفاظ مختلفه فيه فراجع. و جاء فى مسند أحمد بن حنبل ۴- ٣٩٣ و ٣٩۵ و ۴١٠ ثلاث روايات أكثر تفصيلا عن أبى موسى، و رواها البيهقىّ فى سننه ۴- ٣٨٨.
٢- جامع الأصول ٣- ١۵٣- ١۵۵ حديث ١۴١٧.
٣- سنن النّسائىّ ۵- ١۵٣ كتاب الحجّ باب التّمتّع.
۴- صحيح البخارىّ ١- ٣۴١ فى الحيض، باب كيف كان بدء الحيض، باب تقضى الحائض المناسك كلّها إلّا الطّواف بالبيت، و كتاب الحجّ باب الحجّ على الرّحل، و باب قول اللّه تعالى: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ» ..، و أبواب أخر. و نقله عنه فى جامع الأصول ٣- ١۴۶.
۵- جامع الأصول ٣- ١۴٠- ١۵٠ حديث ١۴١۵.
۶- صحيح مسلم كتاب الحجّ باب بيان وجوه الإحرام، و أنّه يجوز إفراد الحجّ، حديث ١٢١١.
٧- سنن أبى داود كتاب المناسك باب فى إفراد الحجّ حديث ١٧٧٨- ١٧٨٣.
٨- موطّأ مالك ١- ۴١٠- ۴١٢ كتاب الحجّ باب دخول الحائض مكّه. و انظر سنن النّسائىّ كتاب الحجّ باب إباحه فسخ الحجّ بعمره لمن لم يسق الهدى حديث ١٧٧۵ ١٧٧٨.

وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ (۱) أَیْضاً، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مُتْعَهِ الْحَجِّ، فَقَالَ: أَهَلَّ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ أَزْوَاجُ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ وَ أَهْلَلْنَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَکَّهَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: اجْعَلُوا إِهْلَالَکُمْ بِالْحَجِّ عُمْرَهً إِلَّا مَنْ قَلَّدَ الْهَدْیَ، طُفْنَا بِالْبَیْتِ وَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ أَتَیْنَا النِّسَاءَ وَ لَبِسْنَا الثِّیَابَ، وَ قَالَ: مَنْ قَلَّدَ الْهَدْیَ فَإِنَّهُ لَا یُحِلُّ حَتَّی یَبْلُغَ الْهَدْیُ مَحِلَّهُ، ثُمَّ أَمَرَنَا عَشِیَّهَ التَّرْوِیَهِ أَنْ نُهِلَّ بِالْحَجِّ، فَإِذَا فَرَغْنَا مِنَ الْمَنَاسِکِ جِئْنَا فَطُفْنَا بِالْبَیْتِ وَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَقَدْ (۲) تَمَّ حَجُّنَا وَ عَلَیْنَا الْهَدْیُ، کَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی (۳): فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ ثَلاثَهِ أَیَّامٍ فِی الْحَجِّ وَ سَبْعَهٍ إِذا رَجَعْتُمْ (۴) إِلَی أَمْصَارِکُمْ الشَّاهُ تُجْزِی، فَجَمَعُوا نُسُکَیْنِ فِی عَامٍ (۵) بَیْنَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَهِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ فِی کِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبَاحَهُ نَاسٌ غَیْرَ أَهْلِ مَکَّهَ، قَالَ اللَّهُ: ذلِکَ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ أَهْلُهُ حاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرام (۶) وَ أَشْهُرُ الْحَجِّ الَّذِی (۷) ذَکَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: شَوَّالٌ، وَ ذُو الْقَعْدَهِ، وَ ذُو الْحِجَّهِ، فَمَنْ تَمَتَّعَ فِی هَذِهِ الْأَشْهُرِ فَعَلَیْهِ دَمٌ أَوْ صَوْمٌ.

**[ترجمه]«شفا»: یعنی تعداد کمی از مردم، که از این سخن عرب گرفته شده است: «غابت الشمس الا شفاً»: خورشید غروب کرد و جز مقدار کمی از نورش باقی ماند. ابن اثیر می گوید: و أزهری گفته است: این گفته ابن عباس: «الا شفاً» یعنی «الا أن یشفی»، به این معنا که (بر زنا اشراف دارد) ولی آن را انجام نمی دهد. این اسم (شفا) به جای مصدر حقیقی که «إشفاء علی الشی» است، نشسته است. و به لبه هر چیزی، شفا گفته می شود.

و فخر رازی - ۱. تفسیرفخررازی ۱۰: ۴۹ - در

تفسیر آیه متعه، از محمد بن جریر طبری - ۲. تفسیرطبری۵: ۹ -

نقل می کند که گفته است: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: اگر عمر مردم را از متعه نهی نمی کرد، جز بدبخت کسی زنا نمی کرد.

ص: ۶۰۱

و از عمر بن حصین نقل شده است که گفت: این آیه متعه در کتاب خدا نازل شد، و پس از آن، آیه ای که آن را منسوخ کند، نازل نشد. و رسول خدا صلّی الله علیه و آله ما را به این کار(متعه) امر کرد و ما هم متعه کردیم. و پیامبرصلّی الله علیه و آله از دنیا رفت و ما را از این کار نهی ننمود، پس مردی رأی و خواسته خود را گفت - . التاج الجامع الاصول۲: ۳۳۴ - :

و به زودی، در روایتی طولانی که مفضّل آن را از امام صادق نقل کرده است، خواهیم آورد که آن را در جلد ۱۳ - . بحارالانوار۵۳: ۲۶-۳۲ -

این کتاب آورده ایم، و آن مشتمل بر دلیل تحریم متعه از سوی عمر است و این که آن، به خاطر خواهرش عفراء بود.

و اما در مشروع بودن و بقای حکم متعه حج، هیچ اختلافی بین مسلمانان وجود ندارد. و فقیهان اهل سنت

ص: ۶۰۲

در این که حج تمتع آیا برترین حج هاست یا نه، اختلاف دارند. شافعی در یکی از دو قول خود - . فتح العزیز۷: ۱۰۶، و التفسیر الکبیر۵/۱۵۵ -

گفته است، و نیز مالک - ۶ . التفسیرالکبیر۵ : ۱۵۵ -

گفته است: حج تمتع بهتر است. و شافعی در سخن دیگر خود گفته است - . المجموع۷: ۱۵۱ - : برترین حج ها، افراد سپس تمتع و پس از آن قِران است.

و شرعی بودن آن را، این فرموده خداوند متعال: « فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ»، - . بقره/۱۹۶ - {پس هر کس از]اعمال[عمره به حج پرداخت،]باید[آنچه از قربانی میسر است]قربانی کند[.}

از جمله اخباری که در این باره آمده، روایتی است که مسلم در صحیح خود - . صحیح مسلم، کتاب الحج، باب احرام النفساء، دو حدیث ۱۲۱۰، ۱۲۱۸ -

با چهار اسناد

آن را نقل کرده و نیز ابن اثیر در «جامع الاصول» روایت کرده است.

گفت: و این روایت را، ابو داوود - ۳ . سنن ابی داوود، کتاب المناسک، باب صفه حجه الاحادیث ۱۹۰۹،۱۹۰۸،۱۹۰۷،۱۹۰۵ -

با وجود طولانی بودنش اخراج کرده، و نسائی - [۹]. سنن النسائی۱: ۱۲۲-۱۲۳، و ۴۳/۵-۴۴ - قسمت های مختلف آن را از جعفر بن محمد از پدرشان علیهم السلام نقل کرده، که فرمود: بر جابر بن عبداللّه انصاری داخل شدم. جابر از جمع حاضر درباره خودشان پرسید تا این که به من رسید، من گفتم: من محمد بن علی بن حسین هستم. در این هنگام جابر دستش را به طرف سر من دراز کرد، و دکمه بالای پیراهنم را باز کرد، پس دکمه پایین را باز کرد، سپس دستش را بر روی سینه من گذاشت - در آن هنگام من نوجوانی بودم - جابر گفت: خوش آمدی، ای برادر زاده ام، هرچه می خواهی از من بپرس، من از او پرسیدم، در حالی که او نابینا بود و وقت نماز نزدیک شده بود. پس جابر با ملافه ای که به خود بسته بود، برخاست. هرگاه آن را بردوش خود می انداخت، گوشه های آن - به خاطر کوچکی آن ملافه - برمی گشت، و ردای او در کنار او بر جا لباسی آویزان بود. پس با ما نماز خواند - امام ما بود -. من گفتم: مرا از حج

رسول خدا صلَّی الله علیه و آله باخبر کن. او با دستش اشاره کرد و نُه بار شمرد. سپس جابر گفت: رسول خدا نه سال درنگ کردند و در این مدت حج ننمود، سال دهم به مردم خبر دادند که رسول خدا قصد حج دارد ... بنابراین جمعیت بسیاری به

مدینه آمدند و همه آن‌ها می خواستند از رسول خدا صلَّی الله علیه و آله پیروی کرده و همانند او اعمال حج را به جا بیاورند.

پس به همراه حضرت از مدینه خارج شدیم، همین که به منطقه ذا الحلیفه رسیدیم، اسماء بنت عمیس، محمد بن ابوبکر را به دنیا آورد. اسماء را نزد پیامبر فرستادند تا ببیند چگونه اعمال را به جا بیاورد؟ پیامبر فرمود: غسل کن و بر خودت پوششی قرار ده و احرام کن. پیامبر صلَّی الله علیه و آله در آن مسجد نماز گذارد، و سپس سوار بر شتر خود، وارد قصراء شد تا این که به بیداء رسید. من تا آنجایی که چشم می دید، نگاه کردم. در برابر حضرت پر از سواران و پیاده ها بود، و سمت چپ و راست و پشت سر وی این گونه بود، و رسول خدا در میان ما بود. بر حضرت قرآن نازل می شد و حضرت تأویل آن را می دانست و هر چه پیامبر انجام می داد، ما هم به آن عمل می کردیم. پس پیامبر با گفتن: لبیک اللهم لبیک .. لبیک لا شریک لک لبیک .. إن الحمد والنعمه لک والملک .. لا شریک لک، محرم شد و مردم هم همانند پیامبر لبیک گفتند، و رسول خدا صلَّی الله علیه و آله چیزی بر

آن ها اضافه نکرد و تلبیه می گفت .

جابر گفت: تنها نیت مان حج بود و عمره را نمی شناختیم تا این که به همراه پیامبر به کعبه رسیدیم. پیامبر رکن را استلام کرد و سه بار دوان دوان و چهار بار با راه رفتن طواف کرد، سپس به مقام ابراهیم رسید و این آیه را تلاوت کرد: «وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى»، - .بقره/۱۲۵ - {ودر

مقام ابراهیم نمازگاهی برای خود اختیار کنید.} پیامبرصلَّی الله علیه و آله مقام را میان خود و کعبه قرار داد (پشت مقام ابراهیم ایستاد) - پدرم می گفت، و من آن را نمی دانم، پدرم آن را فقط از پیامبر ذکر کرده است. - پیامبر در دو رکعت نماز، سوره اخلاص و کافرون را می خواند، پس ازآن به رکن برگشت و استلام کرد، سپس از باب به طرف صفا خارج شد. هنگامی که به صفا نزدیک شد، این آیه را خواند: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ» - . بقره /۱۵۸ -

از آن چه خداوند آغاز کرده، شما هم آغاز کنید... بنابراین پیامبر از صفا آغاز کرد و از آن بالا رفت تا این که خانه کعبه را دید، پس رو به قبله کرد، توحید و تکبیر گفت و نیز گفت: لا اله الا اللّه وحده لاشریک له، له الملک و له الحمد و هو علی کل شیء قدیر، لا اله الا اللّه وحدَه انجز وعدَه، و هَزَمَ الحزابَ وحدَه. سپس بین آن دعایی خواند، و همانند این را سه بار گفت، پس از آن به مروه فرود آمد و در وسط وادی ایستاد، پیامبر سعی کرد. همین که ما از صفا بالا رفتیم، حضرت با راه رفتن سعی کرد تا این که به مروه رسید و هرچه را در صفا انجام داده بود، در مروه نیز انجام داد، تا این که وقتی آخرین سعی پیامبر بر

مروه افتاد، فرمود:

اگر من از قبل از آن چه خواهد شد خبر داشتم، با خود قربانی نمی آوردم و آن را عمره قرار می دادم، هر کس از شما قربانی ندارد از احرام خارج شود و عمره بگذارد. سراقه بن مالك بن جعشم برخاست و گفت: ای رسول خدا، آیا این حکم جدید، مخصوص امسال است و یا این که برای همیشه جاری است؟ در این هنگام پیامبر انگشتانش را در همدیگر کرد و فرمود: در حج، اینگونه وارد عمره شدم – دوبار – نه، بلکه برای همیشه جاری است... و علی علیه السلام از یمن با شتران فربه پیامبرصلَّی الله علیه و آله آمد و فاطمه علیها السلام را از جمله کسانی یافت که از احرام خارج شده بود و لباس رنگی پوشیده و سرمه کشیده بود. علی علیه السلام به این خاطر او را سرزنش کرد، حضرت فاطمه سلام الله علیها گفت: پدرم مرا به این کار امر کرده است. جابر می گوید: علی علیه السلام در عراق می فرمود: نزد رسول خدا صلَّی الله علیه و آله رفتم در حالی که از فاطمه به خاطر کاری که کرده بود، ناراحت بودم و می خواستم نظر رسول خدا را در آن چه فاطمه گفته بود، جویا شوم. پس حضرت را با خبر کردم که من به خاطر آن کار او را سرزنش کردم و این که فاطمه گفت: پدرم مرا به این کار امر کرده است. پیامبر صلَّی الله علیه و آله فرمود: فاطمه راست گفته است، ای علی، هنگامی که حج را بر خود واجب کردی، چه گفتی؟ علی علیه السلام می گوید: من عرض کردم، خداوندا، همان گونه که پیامبرت صلَّی الله علیه و آله تلبیه گفته، من هم می گویم. حضرت فرمود: ولی از احرام خارج مشو که به همراه خود قربانی آورده ام.

جابر گفت: شتران قربانی که علی علیه السلام از یمن آورده بود و شترانی که پیامبر صلَّی الله علیه و آله از مدینه آورده بودند، صد تا بود. جابر گفت: جز رسول خدا و کسانی که قربانی آورده بودند؛ همه مردم از احرام خارج شدند. چون روز ترویه فرا رسید؛ مردم به سوی منی حرکت کردند و تلبیه حج را گفتند...، و این حدیث را با همه طولانی بودنش روایت کرد تا این گفته وی: سپس پیامبر به طرف قربانگاه حرکت کردند و شصت و سه شتر قربانی چاق را با دست خود نحر کرد، سپس بقیه شترها را به علی علیه السلام داد و او هم آن ها را نحر کرد و در قربانی رسول خدا صلَّی الله علیه و آله شرکت جست، پس از آن حضرت دستور داد از هر شتر قربانی، مقداری گوشت بردارند و در دیگ قرار دهند. پس از آن که پخته شد، هر دو از گوشت آن خوردند و از آب گوشت آن نوشیدند. سپس پیامبر سوار بر شتر شد و

ص: ۶۰۷

به سوی کعبه روانه شد و نماز ظهر را در مکه خواند، و نزد فرزندان عبدالمطلب، درحالی که حاجیان را از زمزم سیراب می کردند، آمد و فرمود: ای فرزندان عبدالمطلب، برای من آب بکشید، اگر ترس از غلبه مردم بر سقایه شما نبود، به همراه شما از زمزم آب می کشیدم. آن ها هم به حضرت دلوی آب دادند، حضرت از آن نوشید.

در «النهایه» – . النهایه۵: ۴۶ –

و در حدیث جابر آمده است: «قام فی نساجةٍ ملتحفاً بها»: نِساجه، نوعی ملافه بافته شده است، گویی به مصدر نام گذاری شده است، گفته می شود: «نسجتُ انسج نسجاً و نساجةً»، یعنی بافتم. و نیز گفته است – . النهایه۱: ۴۴۵ – :

در حدیث جابر آمده است: «فقام و ثوبُه علی المِشْجَب»: مِشْجَب – به کسر میم – چوب هایی هستند که سر آن ها را گرد می کنند و پایه آن ها را در دیوار فرو می برند و لباس ها را بر آن آویزان می کنند؛ جالباسی، چوب لباسی، رخت آویز، و گاهی

مشـک آب برای خنـک کردن آن به آن هـا آویزان می شود، و مشـجب از «تشاجب الأمر» گرفته شـده است: یعنی هر گاه امر مختلط شود.

و بخاری - .صحیح بخاری۳: ۴۰۲ -

در صـحیح خود، از جـابر روایت کرده است: پیـامبر صـلّی الله علیه و آله و اصـحابش در حـج تلبیه گفتنـد و جز رسول خـدا و طلحه، کسـی از آن ها به همراه خود قربانی نداشـتند، و علی علیه السـلام از یمن آمده بود و به همراه خود شتران قربانی آورده بود. علی علیه السـلام فرمود: همانند رسول خدا صلّی الله علیه و آله تلبیه گفتم. و پیامبر به اصحابش اجازه داد که حج را عمره قرار دهند. مردم خانه خدا را طواف می کردند، سـپس آن را کوتاه کرده و جز کسانی که قربانی آورده بودند، از احرام بیرون آمدنـد. آن هـا گفتنـد: آیا به سوی مِنی روانه شویم، حال آن که جنب هستیم؟! این سـخن آن ها به پیامبر صـلّی الله علیه و آله رسـید، حضـرت فرمـود: اگر از قبـل می دانسـتم چه پیش خواهـد آمـد، بـا خود قربـانی نمی آوردم. اگر به همراه خود قربـانی نیاورده بودم،

ص: ۶۰۸

از احرام بیرون می آمـدم... و حـدیث را تـا اینجـا روایت می کنـد: و سـراقه بن مالک بن جَعْشم، پیامبر صـلّی الله علیه و آله را درحالی دید که رمی عقبه می کرد. سـراقه پرسید: ای رسول خدا، آیا این دستور مختص زمان شماست؟ پیامبر فرمود: نه، برای همیشه است .

و بخاری - . صحیح البخاری۳: ۴۰۲ -

و مسلم - . صحیح مسلم: کتاب الحج، باب وجوه لاحرام، احادیث ۱۲۱۴-۱۲۱۶ -

و نسائی - . سنن النسائی۵: ۱۷۸-۱۷۹ -

و ابو داوود - . سنن ابی داوود، کتاب المناسک، باب فی افراد الحج، احادیث ۱۲۱۴-۱۲۱۶ - ،

بـا سـندهای زیاد و الفاظ نزدیک به حـدیث جابر، روایتی نزدیک به این روایت را نقل کرده انـد و در جامع الاصول - . جامع الاصول۳: ۱۳۷-۱۳۴، حدیث ۱۴۱۳ -

ذکر شده است.

و بخاری - . صحیح البخاری۳: ۴۹۱ - ،

از ابوموسـی اشعری روایت کرده که گفت: در مکه خدمت پیامبر صـلّی الله علیه و آله رسـیدم، پیامبر در آنجا فرود آمده بود. پیـامبر پرسـید: آیـا حجّ به جـا آوردیـد؟ من عرض کردم: آری. حضـرت فرمود: به چه چیزی تلبیه و لبیـک گفتی؟ من گفتم:

همانند تلبیه شما لبیک گفتم. پیامبر فرمود: آفرین بر تو، خانه را طواف کن و سعی صفا و مروه را به جای آور سپس از احرام خارج شو. من طواف خانه خدا را کردم و سعی صفا و مروه به جای آوردم، پس برای حج لبیک گفتم، و تا آخر خلافت عمر به آن فتوا می دادم. پس عمر گفت: اگر کتاب خدا را در نظر بگیریم، ما را به تمام کردن آن امر می کند و اگر سخن پیامبر صلّی الله علیه و آله را در نظر بگیریم، پیامبر از احرام بیرون نیامد تا این که قربانی ها به محل خود برسند.

ص: ۶۰۹

و در جایی دیگر با تغییر اندکی، - . صحیح بخاری۳: ۳۰۸ -

همانند این نقل شده است، و در جامع الاصول - . جامع الاصول۳: ۱۵۳-۱۵۵،حدیث ۱۴۱۷ - از نسائی همانند این - . سنن نسائی۵: ۱۵۳، کتاب الحج باب التمتع -

روایت آمده است، و نیز بخاری - . صحیح بخاری۱: ۳۴۱ -

از عایشه نقل کرده است که گفت: پنج روز مانده به ذی الحجه، به همراه پیامبر به قصد حج از مدینه خارج شدیم. وقتی که به مکه نزدیک شدیم، پیامبر صلّی الله علیه و آله به کسانی که با خود قربانی نداشتند دستور داد، هرگاه کعبه را طواف کرده و بین صفا و مروه سعی نمودند، از احرام خارج شوند. - گفت: - روز قربانگاه با گوشت گاو بر ما داخل شد، من گفتم: این چیست؟ گفته شد: رسول خدا صلّی الله علیه و آله به جای همسرانش قربانی کرده است.

و ابن اثیر در جامع الاصول - . جامع الاصول۳: ۱۴۰-۱۵۰، حدیث ۱۴۱۵ - ،

از بخاری و مسلم - . صحیح مسلم، کتاب الحج، باب بیان وجوه الاحرام و این که حج افراد جایز است، حدیث ۱۲۱۱ -

و ابی داوود - . سنن ابی داوود، کتاب المناسک، باب فی افراد الحج، احادیث ۱۷۸۷-۱۷۸۳ -

و موطأ - . موطأ مالک۱: ۴۱۰-۴۱۲، کتاب الحج، باب دخول الحائض مکه. -

روایت های زیادی از عایشه حکایت کرده اند که معنا و مفهوم این روایت را می رساند.

ص: ۶۱۰

و نیز بخاری - . صحیح بخاری۳: ۳۴۵-۳۴۶، تعلیق فی الحج، باب قول الله تعالی: «ذلک لمن یکن اهلُه حاضری المسجد الحرام». - ،

از ابن عباس روایت کرده است که از او درباره حج تمتع پرسیدند، ابن عباس پاسخ داد: مهاجرین و انصار و زنان پیامبر صلّی الله علیه و آله در حجه الوداع لبیک گفتند و ما هم لبیک گفتیم، چون به مکه رسیدیم، رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمود: این لبیک گفتن خودتان در حج را عمره قرار دهید، مگر کسانی که به همراه خود قربانی آورده اند. ما طواف خانه خدا را

نموده و سعی صفا و مروه را به جا آوردیم و با زنانمان مباشرت کردیم و لباس به تن نمودیم و پیامبر صلّی الله علیه و آله فرمود: هر کس با خود قربانی دارد، تا زمانی که آن ها به محلشان نرسیده اند، نمی تواند از احرام بیرون بیاید (حج تمتع کند). سپس شام روز ترویه به ما امر فرمود که در حج لبیک بگوییم، چون از مناسک حج فراغت یافتیم، خانه کعبه را طواف کرده و در صفا و مروه سعی نمودیم، پس حج ما تمام شد و قربانی بر گردن ما بود، همان گونه که خداوند متعال می فرماید: «فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ»، - . بقره/۱۹۶ - {پس

هر کس از [اعمال] عمره به حج پرداخت [باید] آنچه از قربانی میسر است [قربانی کند] و آن کس که [قربانی] نیافت [باید] در هنگام حج سه روز روزه [بدارد] و چون برگشتید} به وطن خود بازگشتید، و در عوض آن، قربانی گوسفند داده می شود. پس مسلمانان در یک سال، میان حج و عمره، دو عبادت به جا آوردند، و خداوند آن را در کتاب خویش نازل کرد و پیامبرش صلّی الله علیه و آله آن را سنتی قرار داد و جز بر اهل مکه، آن را حلال کرد. خداوند در این باره فرمود: « ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » - . بقره/۱۹۶ - {این [حج تمتع] برای کسی است که اهل مسجد الحرام [=مکه] نباشد.}و ماه های حجی که خداوند عزوجل ذکر کرده است: شوال و ذی القعده و ذی الحجه است و هر کس در این ماه ها متعه کند، باید یا قربانی کرده و یا روزه بگیرد.

**[ترجمه]

و الرفث: الجماع، و الفسوق: المعاصی، و الجدال:

المراء (۸).

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ (۹)، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْمُتْعَهِ، فَأَمَرَنِی بِهَا، وَ سَأَلْتُهُ

ص: ۶۱۱

۱- صحیح البخاریّ ۳- ۳۴۵- ۳۴۶ تعلیق فی الحجّ، باب قول اللّه تعالی: «ذلِکَ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ أَهْلُهُ حاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرامِ». باختلاف یسیر.

۲- فی المصدر: و قد.

۳- خط علی لفظ: تعالی، فی (س). و لا یوجد لفظ الجلاله و أوّل الآیه فی المصدر.

۴- البقره: ۱۹۶.

۵- قد تقرأ الکلمه فی (ک): عامین.

۶- البقره: ۱۹۶.

۷- فی المصدر: الّتی، و هو الظّاهر.

۸- و أورده ابن الأثیر فی جامع الأصول ۳- ۱۲۰- ۱۲۲ حدیث ۱۴۰۴، و حکاه عن الجمع بین الصحیحین للحمیدی، و ذکره الحافظ فی فتح الباری ۳- ۳۴۵.

۹- صحيح البخاریّ ۳- ۴۲۶- ۴۲۸ [۳- ۱۱۴] کتاب الحجّ باب «فمن تمتّع بالعمره إلی الحجّ».

عَنِ الْهَدْيِ، فَقَالَ: جَزُورٌ (١) أَوْ بَقَرَةٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ شَرْكٌ فِي دَمٍ، قَالَ: وَ كَانَ نَاسٌ كَرِهُوهَا، فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ إِنْسَاناً يُنَادِي: حَجٌّ مَبْرُورٌ وَ عُمْرَةٌ (٢) مُتَقَبَّلَةٌ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ (٣) سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] (۴).

وَ رَوَى مُسْلِمٌ قَرِيباً مِنْهَا (۵).

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۶)، عَنْ مُسْلِم (٧) وَ النَّسَائِيِّ (٨)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: هَذِهِ عُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهَدْيُ فَلْيُحِلَّ الْحِلَّ كُلَّهُ، فَإِنَّ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

ص: ۶۱۲

١- في المصدر: فيها جزور.

٢- خ. ل: متعه، جاءت في المصدر، و وردت في جامع الأصول.

٣- اللّه أكبر، مكرره في المصدر.

۴- و رواه السّيوطيّ في الدّرّ المنثور ١- ٢١٧ نقلا عن البخاريّ، و قال العسقلاني في إرشاد السّاري ٣- ٢٠۴ في قوله: و كان ناسا كرهوها ..: يعني كعمر بن الخطّاب و عثمان بن عفّان و غيرهما ممّن نقل الخلاف في ذلك.

۵- صحيح مسلم كتاب الحجّ باب جواز العمره في أشهر الحجّ حديث ١٢۴٢. و نقله السّيوطيّ عن مسلم في الدّرّ المنثور ١- ٢١٧. و أورده- و الّذي قبله- ابن الأثير في جامع الأصول ٣- ١٢۴- ١٢۵ حديث ١۴٠٧.

۶- جامع الأصول ٣- ١٣۴- ١٣٨ وسط الحديث من ١۴١۴.

٧- صحيح مسلم كتاب الحجّ باب جواز العمره في أشهر الحجّ حديث ١٢۴٠- ١٢۴١.

٨- سنن النّسائيّ ۵- ١٨٠- ٢٠٢ كتاب الحجّ باب الوقت الّذي وافي فيه النّبيّ (صلى الله عليه و آله) مكّه، و باب إباحه فسخ الحجّ بعمره لمن لم يسق الهدى. و أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١- ٢۵٢. و بألفاظ مختلفه- و المعنى واحد- جاءت في صحيح البخاريّ ٣- ٣٣٧- ٣٣٨ كتاب الحجّ باب التّمتّع و القران و الإفراد بالحجّ، و باب فسخ الحجّ لمن لم يكن معه هدى، و في كتاب فضائل أصحاب النّبيّ (صلى الله عليه و آله)، و باب أيّام الجاهليّه، و غيرها.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۱)

أَيْضاً-، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: اخْتَلَفَ عَلِيٌّ وَ عُثْمَانُ- وَ هُمْ بِعُسْفَانَ (۲)

فِي الْمُتْعَهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَنْهَى عَنْ أَمْرٍ فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ أَهَلَّ بِهِمَا جَمِيعاً.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۳) وَ مُسْلِمٌ (۴)، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، أَنَّهُ شَهِدَ عَلِيّاً وَ عُثْمَانَ بَيْنَ مَكَّهَ وَ الْمَدِينَهِ، وَ عُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَهِ وَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ أَهَلَّ بِهِمَا: لَبَّيْكَ بِعُمْرَهٍ وَ حَجَّهٍ، فَقَالَ عُثْمَانُ: تَرَانِي أَنْهَى النَّاسَ وَ أَنْتَ تَفْعَلُهُ؟! فَقَالَ:

مَا كُنْتُ لِأَدَعَ سُنَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لِقَوْلِ أَحَدٍ.

وَ رَوَى النَّسَائِيُّ (۵) رِوَايَتَيْنِ فِي هَذَا الْمَعْنَى (۶).

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (۷) رِوَايَاتٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۸)، عَنْ عِمْرَانَ، قَالَ: تَمَتَّعْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ (۹).

ص: ۶۱۳

۱- صحیح البخاریّ ۳- ۳۳۶ کتاب الحجّ باب التّمتّع و القران و الإفراد فی الحجّ، و باب فسخ الحجّ لمن لم یکن معه هدی، و أورده ابن الأثیر- باختلاف یسیر- فی جامع الأصول ۳- ۱۰۹ صدر حدیث ۱۳۹۵.

۲- فی (ک): یعسفان، و هو سهو.

۳- صحیح البخاریّ ۳- ۳۳۶ فی کتاب الحجّ.

۴- صحیح مسلم کتاب الحجّ باب جواز التّمتّع برقم ۱۲۲۳.

۵- سنن النّسائیّ ۵- ۱۴۸ کتاب الحجّ باب التّمتّع، و انظر: سنن البیهقیّ ۴- ۳۵۲ و ۵- ۲۲.

۶- و أخرجهما ابن الأثیر فی جامع الأصول ۳- ۱۰۹- ۱۱۰ ضمن حدیث ۱۳۹۵.

۷- صحیح مسلم کتاب الحجّ باب جواز التّمتّع حدیث ۱۲۱۷. و أورد النّسائیّ فی سننه ۵- ۱۵۲ کتاب الحجّ باب التّمتّع عدّه روایات.

۸- صحیح البخاریّ ۲- ۱۷۶ [۳- ۱۵۱] کتاب الحجّ باب التّمتّع حدیث ۱.

۹- قریب من هذا ما روی عن عمران بن حصین فی صحیح البخاریّ ۸- ۱۳۹ [۷- ۲۴] فی تفسیر سوره البقره، باب فمن تمتّع بالعمره إلی الحجّ، و کتاب الحجّ باب التّمتّع علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ۲- ۱۷۲، و صحیح مسلم ۱- ۴۷۴ کتاب الحجّ باب جواز التّمتّع حدیث ۱۲۲۶، و سنن النّسائیّ ۵- ۱۴۹- ۱۵۵ کتاب الحجّ باب القران، و سنن ابن ماجه: ۲۲۰، و قد جاء فیه عن عمران بهذا المعنی، و روی أحمد فی المسند ۴- ۴۲۸ و ۴۲۹ و ۴۳۴ و ۴۳۶ و ۴۳۸ و غیرها روایات عدیده عنه و عن جمع من أئمّه الحدیث. و أخرجه القرطبیّ- بلفظ مسلم- فی تفسیره ۲- ۳۶۵، و البیهقیّ فی سننه ۵- ۲۰، و لم یوردها ابن الأثیر

فى جامع الأصول.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (۱)، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ: إِنِّي لَأُحَدِّثُكَ بِالْحَدِيثِ الْيَوْمَ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ، اعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَدْ أَعْمَرَ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِهِ فِي الْعَشْرِ فَلَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ ذَلِكَ، وَ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتَّى مَضَى لِوَجْهِهِ، ارْتَأَى كُلُّ امْرِئٍ بَعْدُ مَا شَاءَ أَنْ يَرْتَئِيَ.

قَالَ مُسْلِمٌ (۲): وَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ كِلَاهُمَا، عَنْ (۳) وَكِيعٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْجَرِيرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

و قال ابن حاتم (۴) فی روایته: ارتأی رجل برأیه ما شاء- یعنی عمر-.

، و روی بسته أسانید عن عمران ما یؤدّی هذا المعنی.

و حکی فی جامع الأصول (۵) ثلاث روایات فی هذا المعنی عن عمران.

منها:.

أَنَّهُ قَالَ: أُنْزِلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ لَمْ يَنْزِلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ الْبُخَارِيُّ (۶): يُقَالُ إِنَّهُ عُمَرُ.

ص: ۶۱۴

۱- صحیح مسلم ۱- ۴۷۴، و أورده ابن حنبل فی مسنده ۴- ۴۳۴، و ابن ماجه فی سننه ۲- ۲۲۹، و ذکره فی السّنن الکبری ۴- ۳۴۴، و فتح الباری ۳- ۳۳۸.
۲- صحیح مسلم ۱- ۴۷۴، و جاء فی سنن الدّارمیّ ۲- ۳۵، و بصوره أخری فی مسند أحمد بن حنبل ۴- ۴۲۸، و سنن النّسائیّ ۵- ۱۴۹.
۳- لا توجد فی (س): عن.
۴- صحیح مسلم ۱- ۴۷۴.
۵- جامع الأصول ۳- ۱۱۶- ۱۱۸ حدیث ۱۴۰۲.
۶- قال شیخنا الأمینی فی الغدیر ۶- ۱۹۹، و فی بعض نسخ صحیح البخاریّ: قال: محمّد- أی البخاری-: یقال إنّه عمر ..- أی فی صحیحه ۷- ۱۲۴ [۸- ۱۳۹] فی تفسیر سوره البقره، و فی کتاب الحجّ باب التّمتّع علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله-. قال القسطلانی فی الإرشاد: لأنّه کان ینهی عنها، و ذکر ابن کثیر فی التّفسیر ۱- ۲۳۳ نقلا عن البخاریّ، فقال: هذا الّذی قاله البخاری قد جاء مصرحا به: أنّ عمر کان ینهی النّاس عن التّمتّع. و قال ابن حجر فی فتح الباری ۴- ۳۳۹ و نقله الإسماعیلی عن البخاریّ کذلک، فهو عمده الحمیدیّ فی ذلک، و لهذا جزم القرطبیّ و النووی و غیرهما.

و حکی عن النسائی (۱) أیضا روایتین فی هذا المعنی.

وَ عَنْ مُسْلِمٍ (۲) بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: هَذِهِ عُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا (۳) فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ (۴) الْهَدْيُ فَلْيُحْلِلِ الْحِلَّ كُلَّهُ، فَإِنَّ الْعُمْرَهَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۵).

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (۶)، قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَهَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ وَ يَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفَراً (۷) وَ يَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ الدَّبَرُ (۸)، وَ عَفَا الْأَثَرُ، وَ انْسَلَخَ صَفَرٌ حَلَّتِ الْعُمْرَهُ لِمَنِ اعْتَمَرَ،

ص: ۶۱۵

۱- سنن النسائی ۵- ۱۴۹ و ۱۵۵ کتاب الحجّ باب القران.

۲- صحیح مسلم ۱- ۳۵۵ کتاب الحجّ باب جواز العمره فی أشهر الحجّ حدیث ۱۲۴۱، و أورده ابن الأثیر فی جامع الأصول ۳- ۱۳۶ ذیل حدیث ۱۴۱۴.

۳- لا توجد فی (ک): بها.

۴- فی المصدر: معه، بدلا من: عنده.

۵- و قد جاء فی سنن الدّارمیّ ۲- ۵۱، و سنن أبی داود ۱- ۲۸۳، و سنن النّسائیّ ۵- ۱۸۱، و سنن البیهقیّ ۴- ۳۴۴ و ۵۵۲، و تفسیر ابن کثیر ۱- ۲۳۰ و قد صحّحه، و بهذا المضمون قد جاء عن سراقه بن مالک کما فی مسند أحمد بن حنبل ۴- ۱۷۵، و سنن ابن ماجه ۲- ۲۲۹. و قال التّرمذیّ فی صحیحه ۱- ۱۷۵: و فی الباب عن سراقه بن مالک و جابر بن عبد اللّه- ثمّ قال- و معنی هذا الحدیث: أن لا بأس بالعمره فی أشهر الحجّ، و هکذا فسّره الشّافعیّ و أحمد و إسحاق، و معنی هذا الحدیث: أنّ أهل الجاهلیّه کانوا لا یعتمرون فی أشهر الحجّ، فلمّا جاء الإسلام رخّص النّبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فقال: دخلت العمره فی الحجّ إلی یوم القیامه، یعنی لا بأس بالعمره فی أشهر الحجّ. و ما أورده العینیّ فی عمده القاری ۴- ۵۶۲ حریّ بالملاحظه.

۶- أورده مسلم فی صحیحه کتاب الحجّ باب جواز العمره فی أشهر الحجّ حدیث ۱۲۴۱، و نقله ابن الأثیر فی جامع الأصول ۳- ۱۳۴- ۱۳۸ حدیث ۱۴۱۴.

۷- فی المصدر: و کانوا یسمّون المحرّم: صفرا.

۸- جاء فی حاشیه (ک): قال الجزریّ فی حدیث ابن عبّاس: کانوا یقولون فی الجاهلیّه: إذا برأ الدّبر و عفی الأثر و دخل صفر .. الدّبر- بالتّحریک-: الجرح الّذی یکون فی ظهر البعیر .. و قیل: هو أن یقرح خف البعیر. و عفی الأثر .. أی درس و امّحی، و فی روایه: و أعفی الوبر .. أی کثر وبر الإبل. منه طاب ثراه. انظر: النّهایه ۲- ۹۷، و لیس فیه: و دخل صفر. و ۳- ۲۶۶، و فیه: عفی، بدلا من: أعفی. و مثله فی لسان العرب ۴- ۲۷۴ و ۱۵- ۷۶.

قَدِمَ النَّبِيُّ (۱) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَصْحَابُهُ صَبِيحَهَ (۲) رَابِعَهٍ مُهِلِّينَ بِالْحَجِّ فَأَمَرَهُمْ (۳) أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَهً، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْحِلِّ؟. قَالَ: الْحِلُّ كُلُّهُ (۴).

وَ قَدْ رَوَى هَذِهِ الرِّوَايَهَ الْبُخَارِيُّ (۵)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَ رَوَاهَا أَبُو دَاوُدَ (۶) وَ النَّسَائِيُّ (۷) وَ أَوْرَدَهَا فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۸)، قَالَ (۹): وَ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى، أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أَعْمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] عَائِشَهَ فِي ذِي الْحِجَّهِ إِلَّا لِيَقْطَعَ بِذَلِكَ أَمْرَ أَهْلِ الشِّرْكِ، فَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ وَ مَنْ دَانَ بِدِينِهِمْ كَانُوا يَقُولُونَ: إِذَا عَفَا الْأَثَرُ (۱۰)، وَ بَرَأَ الدَّبَرُ، وَ دَخَلَ صَفَرٌ فَقَدْ حَلَّتِ الْعُمْرَهُ

۱- فی المصدر: قال: فقدم رسول اللّه.

۲- فی (ک) نسخه بدل: لصبیحه.

۳- فی جامع الأصول: فأمرهم النّبیّ (صلی الله علیه و آله).

۴- و رواه أیضا مسلم فی صحیحه فی کتاب الحجّ باب جواز العمره فی أشهر الحجّ، و أحمد بن حنبل فی مسنده ۱- ۲۵۲، و البیهقیّ فی سننه ۴- ۳۵۴ و قال: أخرجه البخاریّ و مسلم- یعنی فی صحیحیهما-، و الطّحاویّ فی مشکل الآثار ۳- ۱۵۵، و الزرقانی فی شرح معانی الآثار: ۳۸۱ کتاب مناسک الحجّ.

۵- صحیح البخاریّ ۳- ۳۳۷ و ۳۳۸ کتاب الحجّ باب التّمتّع و القران و غیره من الأبواب.

۶- سنن أبی داود کتاب الحجّ باب العمره حدیث ۱۹۸۷.

۷- سنن النّسائیّ ۵- ۱۸۰ و غیرها من الصفحات، کتاب الحجّ باب الوقت الّذی وافی فیه النّبیّ (صلی الله علیه و آله) مکّه، و غیره من الأبواب.

۸- جامع الأصول ۳- ۱۳۴- ۱۳۸ حدیث ۱۴۱۴.

۹- أی ابن الأثیر فی جامع الأصول ۳- ۱۳۶- ۱۳۷.

۱۰- فی المصدر: الوبر، بدلا من: الأثر.

لِمَنِ اعْتَمَرَ، فَکَانُوا یُحَرِّمُونَ الْعُمْرَهَ حَتَّی یَنْسَلِخَ ذُو الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمُ (۱).

وَ رَوَی مُسْلِمٌ (۲)، عَنْ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِی مُوسَی أَنَّهُ کَانَ یُفْتِی بِالْمُتْعَهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: رُوَیْدَکَ بَعْضَ (۳) فُتْیاکَ، فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فِی النُّسُکِ بَعْدُ حَتَّی لَقِیَهُ (۴) بَعْدُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] قَدْ فَعَلَهُ هُوَ (۵) وَ أَصْحَابُهُ، وَ لَکِنْ کَرِهْتُ أَنْ یَظَلُّوا مُعْرِسِینَ بِهِنَّ فِی الْأَرَاکِ یَرُوحُونَ فِی الْحَجِّ یَقْطُرُ (۶) رُءُوسُهُمْ (۷).

وَ رَوَی مُسْلِمٌ (۸)، عَنْ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِی مُوسَی هَذَا الْخَبَرَ أَبْسَطَ (۹) مِنْ ذَلِکَ وَ سَاقَهُ .. إِلَی أَنْ قَالَ: فَکُنْتُ أُفْتِی النَّاسَ بِذَلِکَ (۱۰) فِی إِمَارَهِ أَبِی بَکْرٍ وَ إِمَارَهِ عُمَرَ، وَ إِنِّی لَقَائِمٌ بِالْمَوْسِمِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فِی شَأْنِ النُّسُکِ؟. فَقُلْتُ: أَیُّهَا النَّاسُ! مَنْ کُنَّا أَفْتَیْنَاهُ بِشَیْ ءٍ فَلْیَتَّئِدْ (۱۱)، فَهَذَا أَمِیرُ

ص: ۶۱۷

۱- و أوردها- و غیرها- أحمد بن حنبل فی المسند ۱- ۲۶۱، و روی البیهقیّ جمله من الرّوایات فی سننه ۴- ۳۴۴، و الطّحاویّ فی مشکل الآثار ۳- ۱۵۵ و ۱۵۶ و غیرهم.

۲- صحیح مسلم ۱- ۴۷۲ کتاب الحجّ باب نسخ التّحلّل من الإحرام و الأمر بالتّمام، و نقله فی جامع الأصول ۳- ۱۵۴- ۱۵۵ ذیل حدیث ۱۴۱۷.

۳- فی المصدر: ببعض.

۴- لا توجد فی المصدر: فی النّسک بعد حتّی لقیه، و فیه: فلقیه.

۵- لا توجد فی (س): هو. و کذا فی جامع الأصول.

۶- فی المصدر: ثمّ یروحون فی الحجّ تقطر ..

۷- و جاء فی سنن النّسائیّ ۵- ۱۵۳ کتاب الحجّ باب التّمتّع، سنن ابن ماجه ۲- ۲۲۹ فی کتاب المناسک باب التّمتّع بالعمره إلی الحجّ، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۴۹ و ۵۰، و سنن البیهقیّ ۵- ۲۰ بطریقین، و تیسیر الوصول ۱- ۲۸۸، شرح الموطأ للزرقانی ۲- ۱۷۹.

۸- صحیح مسلم ۱- ۴۷۲ کتاب الحجّ، باب نسخ التّحلّل من الإحرام و الأمر بالتّمام. و أورده فی جامع الأصول ۳- ۱۵۳ حدیث ۱۴۱۷.

۹- فی طبعتی البحار: السبط، و هو خلاف الظّاهر.

۱۰- فی المصدر: فلم أزل أفتی بذلک.

۱۱- هو أمر بالتؤده، و هی التّأنّی و التّثبت، خلاف العجله، قاله فی النّهایه ۱- ۱۷۸.

الْمُؤْمِنِينَ قَادِمٌ عَلَيْكَمْ فِيهِ (١) فَائْتَمُّوا، فَلَمَّا قَدِمَ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا هَذَا الَّذِى أَحْدَثْتَ فِى شَأْنِ النُّسُكِ؟. قَالَ: أَنْ نَأْخُذَ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ (٢)، وَ أَنْ تأخذ [نَأْخُذَ] (٣) بِسُنَّةِ نَبِيِّنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحَرَ الْهَدْىَ (۴).

وَ عَنْ عَائِشَهَ (۵)، قَالَتْ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لِأَرْبَعِ مَضَيْنَ مِنْ ذِى الْحِجَّهِ أَوْ خَمْسٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ- وَ هُوَ غَضْبَانُ-، فَقُلْتُ مَا (۶) أَغْضَبَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ. قَالَ: أَ وَ مَا شَعَرْتِ أَنِّى أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ، وَ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْىَ مَعِى حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أُحِلَّ كَمَا أَحَلُّوا (٧)..

١- لا توجد فى (س): فيه. و فى المصدر: فيه.

٢- البقره: ١٢۶.

٣- فى جامع الأصول: نأخذ. و هو الظّاهر.

۴- أورده باقى الحفّاظ فى كتبهم كالبخارىّ فى صحيحه ٣- ۴٩١ كتاب الحجّ باب متى يحلّ المعتمر و أبواب أخر، و النووى فى شرح صحيح مسلم ١- ۴٠١، و غيرهم. و أخرج أحمد فى مسنده ١- ۴٩ عن أبى موسى أيضا: أنّ عمر قال: هى سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- يعنى المتعه- و لكن أخشى أن يعرّسوا بهنّ تحت الأراك ثمّ يروحوا بهنّ حجّاجا.

۵- باختلاف غير مخلّ أورده مسلم فى صحيحه كتاب الحجّ باب بيان وجوه الإحرام و أنّه يجوز إفراد الحجّ حديث ١٢١١. و نقله ابن الأثير فى جامع الأصول ٣- ١۴٧- ١۴٨ ذيل حديث ١۴١۵ عن عدّه مصادر.

۶- خ. ل: من، بدلا من: ما، و كذا جاء فى جامع الأصول.

٧- قد روى ابن ماجه بسنده عن عازب- فى المناسك باب التّمتّع بالعمره إلى الحجّ-: أنّه قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و أصحابه فأحرمنا بالحجّ، فلمّا قدمنا مكّه قال: اجعلوا حجّتكم عمره. فقال النّاس: يا رسول اللّه! قد أحرمنا بالحجّ فكيف نجعلها عمره؟. قال: انظروا ما آمركم به فافعلوا. فردّوا عليه القول، فغضب فانطلق ثمّ دخل على عائشه غضبان، فرأت الغضب فى وجهه، فقالت: من أغضبك؟- أغضبه اللّه- قال: و ما لى لا أغضب و أنا آمر أمرا فلا أتبع. و رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ۴- ٢٨۶ أيضا.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۱)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِیِّ (۲)، قَالَ: رَوَی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی زَیْدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ زَیْدٍ (۳)، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سَوَادَهَ اللَّیْثِیِّ (۴)، قَالَ: صَلَّیْتُ الصُّبْحَ مَعَ عُمَرَ فَقَرَأَ «سُبْحَانَ» وَ سُورَهً مَعَهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: أَ حَاجَهٌ؟. قُلْتُ: حَاجَهٌ. قَالَ: فَالْحَقْ. فَلَحِقْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ أَذِنَ، فَإِذَا هُوَ عَلَی ومال [رِمَالِ] (۵) سَرِیرٍ لَیْسَ فَوْقَهُ شَیْ ءٌ، فَقُلْتُ: نَصِیحَهً!. قَالَ: مَرْحَباً بِالنَّاصِحِ غُدُوّاً وَ عَشِیّاً. قُلْتُ: عَابَتْ أُمَّتُکَ- أَوْ قَالَ: رَعِیَّتُکَ- عَلَیْکَ أَرْبَعاً (۶)، فَوَضَعَ عُودَ الدِّرَّهِ ثُمَّ ذَقَنَ عَلَیْهَا- هَکَذَا رَوَی ابْنُ قُتَیْبَهَ- وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَوَضَعَ رَأْسَ دِرَّتِهِ فِی ذَقَنِهِ، وَ وَضَعَ أَسْفَلَهَا عَلَی فَخِذِهِ، وَ قَالَ: هَاتِ. قَالَ: ذَکَرُوا أَنَّکَ حَرَّمْتَ الْمُتْعَهَ فِی أَشْهُرِ الْحَجِّ- وَ زَادَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَ هِیَ حَلَالٌ- وَ لَمْ یُحَرِّمْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ لَا أَبُو بَکْرٍ، فَقَالَ: أَجَلْ! إِنَّکُمْ إِذَا اعْتَمَرْتُمْ فِی أَشْهُرِ حَجِّکُمْ رَأَیْتُمُوهَا مُجْزِئَهً مِنْ حَجِّکُمْ (۷)، فَقَرِعَ حَجُّکُمْ (۸)، وَ کَانَ قَائِبَهَ (۹) قُوبٍ عَامَهَا، وَ الْحَجُّ بَهَاءٌ مِنْ بَهَاءِ اللَّهِ،

۱- شرح النّهج لابن أبی الحدید ۱۲- ۱۲۱- ۱۲۳.

۲- تاریخ الطّبریّ ۵- ۳۲ [۴- ۲۲۵]، و نقله العلّامه الأمینیّ فی الغدیر ۶- ۲۱۲- ۲۱۳ عن الطّبریّ.

۳- عن عمر بن زید: لا توجد فی المصدر، و وضع علیها رمز نسخه بدل فی (ک).

۴- فی شرح النّهج: سوده.

۵- کذا، و فی المصدر: رمال، و هی ساقطه من تاریخ الطّبریّ و الغدیر.

۶- فی المصدر زیاده: قال، بعد: أربعا.

۷- فی المصدر: عن حجّکم.

۸- جاء فی حاشیه (ک): قال الجوهریّ: الأقرع: الّذی ذهب شعر رأسه من آفه و قد قرع فهو أقرع .. و القرع- أیضا- مصدر قولک: قرع الفناء .. أی خلا من الغاشیه، یقال نعوذ باللّه من قرع الفناء و صفر الإناء .. و قال تغلب: باللّه من قرع الفناء- بالتسکین علی غیر قیاس- و فی الحدیث عن عمر .. قرع حجّکم .. أی خلت أیّام الحجّ من النّاس، انتهی. و قال فی النّهایه مثل ذلک و زاد فی آخره: و اجتزءوا بالعمره. [منه (رحمه اللّه)]. انظر: الصّحاح ۳- ۱۲۶۲ فیه: إذا خلا، بدلا من أی خلا، و أیضا: قال ثعلب: نعوذ باللّه. و مثله فی لسان العرب ۵- ۲۶۲ و ۲۶۸. و لاحظ: النّهایه ۴- ۴۵.

۹- فی شرح النّهج: و کانت قابیه.

وَ قَدْ أَصَبْتَ.

قَالَ: وَ ذَكَرُوا أَنَّکَ حَرَّمْتَ مُتْعَهَ النِّسَاءِ، وَ قَدْ كَانَتْ رُخْصَهً مِنَ اللَّهِ يُسْتَمْتَعُ بِقَبْضَهٍ وَ يُفَارَقُ مِنْ ثَلَاثٍ (۱). قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَحَلَّهَا فِی زَمَانِ ضَرُورَهٍ، وَ رَجَعَ النَّاسُ إِلَى السَّعَهِ، ثُمَّ لَمْ أَجِدْ (۲) أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَادَ إِلَيْهَا وَ لَا عَمِلَ بِهَا، فَالْآنَ مَنْ شَاءَ نَكَحَ بِقَبْضَهٍ وَ فَارَقَهُ عَنْ طَلَاقٍ بِثَلَاثٍ (۳)، وَ قَدْ أَصَبْتَ.

قَالَ: وَ (۴) ذَكَرُوا أَنَّکَ أَعْتَقْتَ الْأَمَهَ إِنْ (۵) وَضَعَتْ ذَا بَطْنِهَا بِغَيْرِ عَتَاقَهِ سَيِّدِهَا. قَالَ: أَلْحَقْتُ حُرْمَتَهُ بِحُرْمَهٍ، وَ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْخَيْرَ، وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

قَالَ: وَ شَكَوْا مِنْکَ عُنْفَ السِّيَاقِ وَ نَهْرَ (۶) الرَّعِيَّهِ (۷). قَالَ: فَنَزَعَ الدِّرَّهَ ثُمَّ مَسَحَهَا حَتَّى أَتَى عَلَى سُيُورِهَا، وَ قَالَ: وَ (۸) أَنَا زَمِيلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِی غَزَاهِ قَرْقَرَهِ الْكُدْرِ، ثُمَّ فَوَ اللَّهِ (۹) إِنِّی لَأُرْتِعُ فَأُشْبِعُ، وَ أَسْقِی فَأُرْوِی (۱۰)، وَ أَضْرِبُ (۱۱) الْعَرُوضَ، وَ أَزْجُرُ الْعَجُولَ، وَ أُؤَدِّبُ قَدْرِی، وَ أَسُوقُ خَطْوَتِی، وَ أَرُدُّ

۱- فی المصدر: نستمتع بقبضه و نفارق عن ثلاث.

۲- فی شرح النّهج: ثمّ لم أعلم.

۳- فی المصدر: فارق عن ثلاث بطلاق.

۴- فی شرح النّهج: و قال- بتقديم و تأخير-.

۵- فی المصدر: إذا، بدلا من: إن.

۶- فی (ک) نسخه بدل: نهز.

۷- جاء فی حاشيه (ک): نهر الرّعيّه- بالمهمله- و هو الزّجر و المنع، كما ذكره الجوهریّ، أو بالمعجمه بمعنى الدّفع، كما ذكره الجزری. [منه (رحمه اللّه)]. انظر: الصّحاح ۲- ۸۴۰، النّهايه ۵- ۱۳۶، و فی الصّحاح ۳- ۹۰۰ مثله.

۸- لا توجد الواو فی (س).

۹- فی شرح النّهج: الكدر لم، فو اللّه ..

۱۰- جاءت فی (ک): و أروی- بالواو-.

۱۱- فی المصدر: و إنّی لأضرب.

اللَّفُوتَ (۱)، وَ أَضُمُّ الْعَنُودَ (۲)، وَ أَكْثِرُ الزَّجْرَ (۳)، وَ أَقِلَّ الضَّرْبَ، وَ أَشْهَرُ بِالْعَصَا، وَ أَدْفَعُ بِالْيَدِ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَعْذَرْتُ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَ كَانَ مُعَاوِيَهُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ: كَانَ وَ اللَّهِ عَالِماً بِرَعِيَّتِهِ.

**[ترجمه]«الرفث»: جماع کردن، نزدیکی با زن، و «الفسوق»: گناهان. و «الجدال»: ستیز کردن.

و از ابوحمزه روایت شده است - . صحیح البخاری۳: ۴۲۶-۴۲۸، کتاب الحج، باب «فَمَن تَمتَّع بالعمره الی الحج» -

که گفت: از ابن عباس درباره حج تمتع پرسیدم، او هم مرا به آن امر کرد، و نیز از او

ص: ۶۱۱

درباره «هَدَی» سؤال کردم، ابن عباس گفت: هَدَی، شتر قربانی یا گاو و یا گوسفند و یا مشارکت در کشتن قربانی است.

ابوحمزه می گوید: مردمانی از حج تمتع اکراه داشتند و آن را نپسندیدند، من خوابیدم و در خواب دیدم که گویی انسانی ندا می داد: آن، حج و عمره ای مقبول است. پس نزد ابن عباس آمدم و با او درباره آن صحبت کردم. ابن عباس گفت: الله اکبر، حج تمتع، سنت ابوالقاسم (کنیه پیامبر) است و مسلم روایتی قریب به آن را نقل کرده - . صحیح مسلم، کتاب الحج، باب جواز العمره فی اشهر الحج، حدیث ۱۲۴۲ - و

نیز ابن اثیر در جامع الاصول - . جامع الاصول۳: ۱۳۴ - ،

از مسلم - . صحیح مسلم، کتاب الحج، باب جواز العمره فی اشهر الحج، حدیثان ۱۲۴۰و ۱۲۴۱ -

و نسائی - . سنن نسائی۵: ۱۸۰ -

از ابن عباس روایت کرده اند که رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمود: این، عمره ای است که از آن بهره بردیم، پس هر کس که با خود قربانی نیاورده، باید از احرام بیرون آید، و این عمره تا روز قیامت داخل در حج است.

ص: ۶۱۲

و نیز بخاری - . صحیح البخاری۳: ۳۳۶ -

از سعید بن مسیّب نقل کرده که گفت: علی و عثمان در عسفان، درباره حج تمتع اختلاف کردند، علی علیه السلام فرمود: تو فقط می خواهی از امری که رسول خدا صلّی الله علیه و آله آن را انجام داده، نهی کنی! چون علی علیه السلام این مسأله را دید، هم در حج تمتع و هم حج لبیک گفت.

و بخاری - . صحیح البخاری۳، ۳۳۶ -

و مسلم - . صحیح مسلم، کتاب الحج، باب جواز التمتع، به شماره ۱۲۲۳ - ،

از مروان بن حکم نقل کرده اند که او علی و عثمان را بین مکه و مدینه دید، و عثمان از حج تمتع و از این که هر دو انجام شود، نهی می کرد. چون علی علیه السلام آن را دید، در هر دو، عمره و حج، لبیک گفت. و عثمان گفت: می بینی که من مردم را از آن نهی می کنم و تو به آن عمل می کنی؟! علی علیه السلام فرمود: من به خاطر سخن احدی، سنت رسول خدا صلّی الله علیه و آله را رها نمی کنم.

و نسائی - . سنن النسائی۵: ۱۴۸ - ،

دو روایت و مسلم - . صحیح مسلم، کتاب الحج، باب جواز التمتع، حدیث ۱۲۱۸ -

روایت هایی دراین باره نقل کرده اند و بخاری - . صحیح البخاری۲: ۱۷۶، کتاب الحج، باب التمتع، حدیث ۱ - از عمران نقل کرده است که عمران گفت: در زمان پیامبر صلّی الله علیه و آله حج تمتع به جا آوردیم و قرآن نازل شد، و کسی آن چه می خواست را طبق نظر خود گفت.

ص: ۶۱۳

و مسلم - -۹. صحیح مسلم۱: ۴۷۴ - ،

از مُطَرَّف روایت کرد که گفت: عمران بن حصین به من گفت: امروز درباره سخنی با تو سخن خواهم گفت که از این به بعد، خداوند با آن به تو سود می رساند: بدان که رسول خدا صلّی الله علیه و آله به گروهی از اهلش، در دهم ذی الحجه امر کرد که عمره تمتع به جای بیاورند، و آیه ای هم که آن را نسخ کند نازل نشد، و از آن نهی نکرد تا این که حضرت از دنیا رفت، و هر کسی بعد از آن هر چه می خواست نظر داد و تدبیر کرد.

و باز مسلم۸ روایت کرده است که اسحاق بن ابراهیم و محمد بن حاتم هر دو، از وکیع، از سفیان، از جریری، با این اسناد به ما خبر داد، و ابن حاتم۹ در این روایت خود: مردی در هر چه خواست به رای خود نظر داد، گفته است که او عمر بود، و با شش سند، از عمران، آن چه این معنا را می رساند، روایت کرده است.

و ابن اثیر در «جامع الأصول» - . جامع الأصول۳: ۱۱۶-۱۱۸ - ،

سه روایت در رابطه با این معنا از عمران حکایت کرده است که از آن جمله، این که عمران گفت: آیه متعه در کتاب خدا نازل شد، ما هم به همراه رسول خدا صلّی الله علیه و آله آن را به جا آوردیم و آیه ای نازل نشد که آن را تحریم کند و پیامبر هم از آن نهی نکرد تا این که از دنیا رفت، و مردی نظر خود را در آن چه می خواست گفت؛ سپس می گوید، بخاری گفته است: - . صحیح البخاری۷: ۱۲۴ -

آن مرد، عمر بود.

ص: ۶۱۴

و نیز از نسائی - . سنن النسائی۵: ۱۴۹و ۱۵۵ - ،

روایتی در این معنا حکایت شده است.

و از مسلم - . صحیح مسلم۱: ۳۵۵، -

به اسنادش از ابن عباس روایت شده، که ابن عباس گفت: رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمود: این، عمره ای است که از آن بهره مند شدیم، پس هر کس قربانی ندارد، باید به طورکلی از احرام خارج شود و عمره تا روز قیامت در حج داخل شده است.

و از عبدالله بن طاووس، از پدرش، از ابن عباس روایت شده است که گفت: مسلمانان (مردم) می پنداشتند که عمره در ماه های حج از بدترین گناهان در روی زمین است، و محرّم را همانند صفر قرار می دادند و می گفتند: هرگاه زخم پشت شتر التیام یافت و اثر آن باقی نماند و ماه صفر سپری شود، عمره برای کسی که می خواهد آن را به جا بیاورد، جایز می شود.

ص: ۶۱۵

صبح روز چهارم ماه ذی الحجه، پیامبر صلّی الله علیه و آله و اصحابش درحالی که برای حج لبیک می گفتند، آمدند، پس پیامبر به آن ها دستور داد که آن را عمره قرار دهند، و ان کار نزد آن ها گران آمد، گفتند: ای رسول خدا، با کدامین حِلّ؟! حضرت فرمود: همه حِلّ.

و نیز، این روایت را، بخاری - ۴. صحیح بخاری۳: ۳۳۷-۳۳۸، کتاب الحج، باب التمتع و القرآن -

از ابن عباس، و ابوداوود - . سنن ابی داوود، کتاب الحج، باب الحمده، الحدیث۱۹۸۷ -

و نسائی - . سنن انسائی۵: ۱۸۰ - ،

نقل کرده اند و ابن اثیر آن را در جامع الأصول - . جامع الأصول۳: ۱۳۴-۱۳۸، حدیث۱۴۱۴ - آورده است: و ابوداوود در روایتی دیگر نقل کرده است که گفت: به خدا سوگند، رسول خدا در ذی الحجه به عایشه دستور به جا آوردن عمره را نداد، مگر این‌که خواست با این کار، امر مشرکان را قطع کند، زیرا این تیره از قریش و کسانی که مرام آن ها را داشتند، می گفتند، هرگاه اثر زخم از بین رفت و زخم شتر التیام یافت و صفر داخل شد، عمره برای کسی که می خواهد آن را به جا بیاورد، جایز می شود.

ص: ۶۱۶

و عمره را تا گذشتن ذی الحجه و محرم تحریم می کردند.

و مسلم، از ابراهیم - . جامع الأصول۳: ۱۳۴-۱۳۸، حدیث۱۴۱۴ - ،

از ابوموسی نقل کرده است که او بر حج تمتع فتوا می داد. مردی به او گفت: در برخی از این فتواهایت درنگ کن، چرا که از آن چه امیرالمؤمنین - منظور عمر بوده - درباره مناسک حج انجام داده، هنوز خبر نداری. تا این که ابوموسی عمر را بعد از مدتی دید و از او پرسید، عمر گفت: می دانم که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و اصحابش آن (تمتع) را به جا آوردند، ولی من کراهت دارم از این که مسلمانان با زنان در أراک نزدیکی کنند و به حج روند، درحالی که آب غسل از سر آنان می چکد.

و مسلم۶، از ابراهیم، از ابوموسی، این خبر را به نحو ساده تری نسبت به آن نقل کرده و آن را تا این گفته ابوموسی ادامه داده است: در ایام خلافت ابوبکر و عمر، به حج تمتع فتوا می دادم، و قصد موسم حج داشتم که مردی آمد و گفت: آیا تو از آن چه امیرالمؤمنین درباره این عبادت، - بدعت - ایجاد کرده، خبر نداری؟ من گفتم: ای مردم، هر کس از ما درباره چیزی به او فتوا دادیم صبر کند،

ص: ۶۱۷

که خود امیرالمؤمنین به سوی شما می‌آید، پس با او تمام کنید. چون آمد گفتم: ای امیرالمؤمنین! چه چیزی درباره این عبادت (حج) امر کرده ای؟ عمر گفت: اگر قرآن را ملاک خود قرار دهیم، خداوند می فرماید: «وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ»، - . بقره/۱۹۶ -

{و برای خدا حج و عمره را به پایان رسانید.} و اگر سنت پیامبرمان را ملاک قرار دهیم، پیامبر صلَّی الله علیه و آله تا هنگامی که قربانی ها را نحر نکرد، از احرام خارج نشد.

و از عایشه - ۳. صحیح مسلم، کتاب الحج، باب بیان وجوه الاحرام و أنه یجوز افراد الحج، حدیث ۱۲۱۱ -

روایت شده که گفت: چهار یا پنج روز از ذی الحجه گذشته بود که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله آمد و درحالی که خشمگین بود، بر من داخل شد. من عرض کردم: ای رسول خدا، چه کسی تو را خشمگین کرده است؟ خداوند او را در آتش جهنم داخل کند. پیامبر فرمود: آیا ندیدی که من مردم را به امری فرمان دادم، حال آن که آن ها شک و تردید می کنند؟ اگر از قبل می دانستم که چه چیزی پیش خواهد آمد، به همراه خود قربانی نمی آوردم تا آن را بخرم، سپس همانند آن ها از احرام بیرون می آمدم.

ص: ۶۱۸

و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۱۲۱-۱۲۳ -

از محمد بن جریر طبری - . تاریخ الطبری۵: ۳۲ -

روایت کرده است که محمد گفت: عبدالرحمن بن ابوزید، از عمران بن سواده لیثی نقل کرده است که گفت: نماز صبح را با عمر خواندم، پس عمر «سبحان» و سوره ای را به همراه آن خواند، سپس برخاست، من هم به همراه او برخاستم، عمر گفت: آیا حاجتی داری؟ من گفتم: آری، حاجتی دارم. عمر گفت: با من بیا. من هم به او ملحق شدم، و چون داخل شد، اجازه ورود داد. من داخل شدم، دیدم که او بر سریری از لیف خرما نشسته بود که روی آن چیزی نبود. من گفتم: نصیحتی دارم! عمر گفت: خوش آمدی، صبح و شام بر نصیحت گوی خوش‌آمد باد!. من گفتم: امت تو - یا گفت: رعیت تو - بر تو در چهار چیز عیب کرده اند. در این هنگام عمر چوب تازیانه را عمود قرار داد، سپس چانه خود را بر آن تکیه داد، - ابن قتیبه این گونه روایت کرده است و ابوجعفر آورده است: - عمر چانه خود را بر سر تازیانه قرار داد، و انتهای آن را بر سر زانویش گذاشت، و گفت: نصیحتت را بگو. عمران گفت: گفته اند که حج تمتع را در ماه های حج حرام کرده ای - و ابوجعفر افزوده است: و حال آن که آن حلال است - و رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و ابوبکر، آن را تحریم نکرده اند. عمر گفت: آری، همین گونه است، شما هرگاه در ماه های حج، عمره را به جا بیاورید، آن را جزئی از حج خودتان قرار می دهید، پس خانه خدا در بقیه سال از مردم خالی گشته و در آن سال هماننـد پوست تخمی که جوجه آن درآمده باشد، می باشد و این حج لطفی از الطاف الهی است، و تو راست گفتی.

ص: ۶۱۹

عمران گفت: و نیز گفته اند که متعه زنان را حرام کرده ای، حال آنکه آن، اجازه و گشایشی از جانب خداوند بود که با مشتی (از هر چیزی) متعه می شد و با تفاوتی از سه طلاق. عمر گفت: رسول خدا صلَّی الله علیه و آله متعه را در زمان ضرورت حلال کرده، ولی الآن مردم به راحتی و گشایش رسیده اند. پس از آن، کسی از مسلمانان را نیافتم که به آن روی آورد و ندیدم که به آن عمل کند، پس الآن هر کس بخواهد، با مشتی نکاح می کند با تفاوتی از سه طلاق، و تو راست گفتی.

عمران گفت: و گفته اند که کنیز را هر گاه بچه اش را به دنیا بیاورد، بدون این که اربابش او را آزاد کند، آزاد کرده ای. عمر گفت: عیال او را به عیالی ملحق کردم، و جز خیر نخواستم، و از خداوند طلب آمرزش می کنم.

عمران گفت: مردم از تندی کلام و از پس راندن رعیت، شکوه کرده اند. - عمران می گوید: در این هنگام، عمر تازیانه را درآورد پس آن را پاك کرد تا این که به بند آن رسید - عمر گفت: من دوست رسول خدا صلَّی الله علیه و آله در نبرد قرقده الکُدر بودم. از این گذشته، من رعیت را سرپرستی و سیر می کنم و آب می دهم و سیراب می کنم و کسانی که از راه منحرف شده اند را به راه بازمی گردانم، و شتاب کننده را باز می دارم و به اندازه توانم ادبشان می کنم، و به مقدار گام های خود می رانم، کج خلقان را برگردانده و مخالفان

ص: ۶۲۰

را به جمع ملحق می کنم، و زیاد از خود می رانم و کم می زنم، عصا برمی کشم و با دستم دفع می کنم، و اگر این تدبیر و سیاست نبود، برخی از آن چه می دانم را رها می کردم.

ابوجعفر گفته است: هرگاه معاویه این حدیث را ذکر می کرد، می گفت: به خدا قسم که او (عمر) عالم به رعیت خود بود.

**[ترجمه]

قال ابن قتیبه: رملت السّریر و أرملته: إذا نسجته بشریط من خوص أو لیف.

و ذقن علیها .. أی وضع علیها ذقنه یستمع الحدیث.

و قوله: فقرع حجّکم .. أی خلت أیّام الحجّ من الناس، و کانوا یتعوّذون من قرع الفناء و (۴) ذلک ألّا یکون فیه أهل.

و القائبه (۵): قشر البیضه إذا خرج منها الفرخ.

و القوب: الفرخ ..

قوله: إنّی لأرتع و أشبع (۶) و أسقی فأروی .. مثل مستعار من رعیّه الإبل، .. أی إذا أرتعت الإبل .. أی أرسلتها ترعی، ترکتها حتّی تشبع، و إذا سقیتها ترکتها حتّی تروی.

و قوله: أضرب العروض .. فالعروض (۷): النّاقه تأخذ یمینا و شمالا و لا

ص: ۶۲۱

۱- اللقوت: جاء فی (س).

۲- جاء فی حاشیه (ک): قال الجزریّ فی حدیث عمر: و أنهز الفوت و أضمّ العنود .. اللّفوت: هی النّاقه الضجور عند الحلب تلتفت إلی الحالب فتعضه فینهزها بیده فتدور لیفتدی باللّبن من النّهر و هو الضّرب، فضربها مثلا للّذی یستعصی و یخرج عن الطّاعه. منه [(رحمه اللّه)]. انظر: النّهایه ۴- ۲۵۹، لا توجد فیه: اللّفوت- الثّانی- و فیه أیضا: فتدر لتغتدی.

۳- فی المصدر: الضّجر. إلّا أنّه عند نقل کلام ابن قتیبه ذکره بالزای کالمتن.

۴- لا توجد الواو فی (س).

۵- هنا سقط ذکره فی شرح النهج، و هو: و ذلک ألّا یکون علیه غاشیه و زوّار، و من قرع المراح، و ذلک ألّا یکون فیه إبل، و القابیه.

۶- فی المصدر: فأشبع.

۷- فی المصدر: العروض- بلا فاء-.

تلزم الحجّه (١) يقول: أضربها حتّى يعود (٢) إلى الطريق، و مثله قوله: و أضمّ العنود.

و العجول: البعير يندّ (٣) عن الإبل و (۴) يركب رأسه عجلا و يستقبلها.

و قوله: و أؤدّب قدرى .. أى قدر طاقتى.

و قوله: و أسوق خطوتى .. أى قدر خطوتى.

و اللّفوت: البعير يلتفت يمينا و شمالا و يروغ.

و قوله: و أكثر الزّجر و أقلّ الضرب .. أى إنّه يقتصر من التأديب فى السياسه على ما يكتفى به حتّى يضطرّ إلى ما هو أشدّ منه و أغلظ.

و قوله: و أشهر بالعصا و أدفع باليد .. يريد أنّه يرفع العصاء يرعب (۵) بها و لا يستعملها و لكنّه يدفع بيده.

و (۶) قوله: و لو لا ذلك لأعـذرت .. أى لو لا هـذا التدبير و السياسه (٧) لخلفت بعض مـا أسوق، تقول: أعـذر الراعى الشاه أو النّاقه (٨) .. إذا تركها، و الشاه العذيره، و عذرت هى .. إذا تخلّفت عن الغنم، انتهى.

و قد ذكر ابن الأثير فى النهايه كثيرا من ألفاظ هذه الروايه و فسّرها.

قال (٩): فى حديث عمر: إنّ عمران بن سواده قال له: أربع خصال

١- فى المصدر: المحجّه.

٢- فى الشرح: حتى تعود.

٣- فى (س): ينتد.

۴- لا توجد الواو فى (س).

۵- فى شرح النهج: يرهب.

۶- لا توجد الواو فى المصدر.

٧- فى الشرح: و هذه السياسه.

٨- جاءت العباره فى المصدر هكذا: يقال أعذر الراعى الشاه و الناقه.

٩- النهايه: ٢- ١۶٢، و مثله فى لسان العرب ١٣- ١٧٣.

عاتبتک علیها رعیّتک، فوضع عود الدّرّه ثمّ ذقّن علیها و قال: هات. یقال: ذقن علی یده و علی عصاه- بالتّشدید و التّخفیف-: إذا وضعه تحت ذقنه و اتّکأ علیها.

و قال (۱) فی قوب: منه .. حدیث (۲) عمر إن اعتمرتم فی أشهر الحجّ رأیتموها مجزیه من حجّتکم (۳) فکانت قائبه قوب عامها. ضرب هذا مثلا لخلوّ مکّه من المعتمرین فی باقی السّنه، یقال: قیبت البیضه (۴) إذا انفلقت عن فرخها و إنّما قیل لها: قائبه (۵)، و هی مقوبه علی تقدیر: ذات قوب .. أی ذات فرخ، و المعنی أنّ الفرخ إذا فارق بیضته لم یعد إلیها و کذا إذا اعتمروا فی أشهر الحجّ لم یعودوا إلی مکّه.

و قال (۶) فی العنود: و فی حدیث عمر و یذکر سیرته: «و أضمّ العنود» (۷) و هو من الإبل: الّذی لا یخالطها و لا یزال منفردا عنها، و أراد: من خرج عن الجماعه أعدته إلیها و عطفته علیها.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۸)

وَ فِی حَدِیثِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ- فِی مُتْعَهِ الْحَجِّ-: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] فَعَلَهَا وَ أَصْحَابُهُ وَ لَکِنْ کَرِهْتُ أَنْ یَظَلُّوا بِهِنَّ مُعْرِسِینَ تَحْتَ الْأَرَاکِ، ثُمَّ یُلَبُّونَ بِالْحَجِّ یَقْطُرُ رُءُوسُهُمْ.

، قال: المعرس: الذی

۱- النهایه ۴- ۱۱۸، و انظر: لسان العرب ۱- ۶۹۴.

۲- فی المصدر: و فی حدیث، و فی (ک): و منه حدیث.

۳- فی النهایه: عن حجّکم.

۴- هنا سقط قد جاء فی حاشیه (ک) أیضا و هو: یقال: قیبت البیضه فهو مقوبه: إذا خرج فرخها منها، فالقائبه: البیضه، و القوب: الفرخ، و تقوبت البیضه: إذا انفلقت عن فرخها .. إلی آخر ما فی المتن. نهایه. انظر: النهایه ۴- ۱۱۸.

۵- فی (س): إنّما هی قائبه.

۶- قاله ابن الأثیر فی النهایه ۳- ۳۰۸، و نحوه فی لسان العرب ۳- ۳۰۸.

۷- لا توجد فی المصدر: و أضمّ العنود.

۸- شرح ابن أبی الحدید ۱۲- ۱۵۰- ۱۵۱.

يغشى امرأته. قال: كره أن يحلّ الرجل من عمرته ثم يأتى النساء، ثم يهلّ بالحجّ (۱).

و قال فى النهايه (٢) فى الأعراس: و منه حديث عمر نهى عن متعه الحجّ، و قال: قد علمت أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فعله و لكن (٣) كرهت أن يظلّوا بها معرسين- أى ملمّين بنسائهم-.

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۴)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (۵)، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ هُوَ يَسْأَلُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَهِ إِلَى الْحَجِّ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: أَ رَأَيْتَ إِنْ كَانَ (۶) أَبِي يَنْهَى عَنْهَا وَ صَنَعَهَا (٧) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، أَمْرُ (٨) أَبِي يُتَّبَعُ أَمْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ؟!. فَقَالَ الرَّجُلُ: بَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، فَقَالَ: لَقَدْ صَنَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] (٩).

ص: ۶۲۴

۱- و انظر: الفائق ۲- ۱۳۶، و جمع الجوامع للسيوطى كما فى ترتيبه ۳- ۳۲ نقلا عن جمهره من الحفّاظ.

٢- النهايه ٣- ٢٠۶، و نظيره فى لسان العرب ۶- ١٣۵.

٣- فى المصدر: و لكنّى- بالياء-.

۴- جامع الأصول ٣- ١١۵- ١١۶ حديث ١۴٠١، و أورده القرطبىّ فى تفسيره ٢- ٣۶۵ نقلا عن الدّارقطنىّ.

۵- سنن التّرمذىّ ١- ١۵٧ كتاب الحجّ باب ما جاء فى التّمتّع حديث ٨٢۴، ثمّ قال: و إسناده صحيح، و جاء فى زاد المعاد لابن القيّم ١- ١٩۴، و شرح المواهب للزرقانى ٢- ٢۵٢، و مجمع الزّوائد ١- ١۵٨، و ذكره بصورتين البيهقىّ فى سننه ۵- ٢١، و قال فى الآخر: أ فكتاب اللّه عزّ و جلّ أحقّ أن يتّبع أم عمر؟!.

۶- لا توجد: كان، فى (س).

٧- الظّاهر أنّ الكلمه فى (س): وضعها. و فى المصدر: نهى عنها.

٨- فى المصدر: أ أمر.

٩- و قريب منه ما جاء فى مسند أحمد بن حنبل ٢- ٩۵ و فى ذيله: أ فرسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم أحقّ أن تتّبع سنّته أم سنّه عمر؟!. و بعد تلك النّصوص الّتى سلفت و تأتى عن صاحب الرّساله صلوات اللّه عليه و آله و سلّم نجد هناك نصوصا مستفيضه عن عبد اللّه بن عمر تحكى نهى أبيه عنها، نظير قوله: أ فصلوا بين حجّكم و عمرتكم .. اجعلوا الحجّ فى أشهر الحجّ .. اجعلوا العمره فى غير أشهر الحجّ .. أتم للعمره أن يعتمر فى غير أشهر الحجّ و غيرها، كما فى موطّإ مالك ١- ٢۵٢، و سنن البيهقىّ ۵- ۵، و تيسير الوصول ١- ٢٧٩، و الدّرّ المنثور ١- ٢١٨، و غيرها من المصادر.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (۱)، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاص، قَالَ: لَقَدْ تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، وَ هَذَا- يَعْنِى مُعَاوِيَهَ- كَافِرٌ بِالْعُرُشِ- يَعْنِى بِالْعُرُشِ .. بُيُوتَ مَكَّهَ فِى الْجَاهِلِيَّهِ-.

قَالَ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (۲)

بَعْدَ حِكَايَتِهَا عَنْ مُسْلِم-: وَ فِى رِوَايَهِ الْمُوَطَّإِ (۳) وَ التِّرْمِذِىِّ (۴) وَ النَّسَائِىِّ (۵)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ عَامَ حَجَّ مُعَاوِيَهُ يَذْكُرَانِ التَّمَتُّعَ بِالْعُمْرَهِ إِلَى الْحَجِّ، فَقَالَ الضَّحَّاكُ: لَا يَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ جَهِلَ أَمْرَ اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: بِئْسَمَا قُلْتَ يَا ابْنَ أَخِى. فَقَالَ الضَّحَّاكُ: إِنَّ عُمَرَ قَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ صَنَعْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِأَمْرِهِ، وَ صَنَعَهَا هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ (۶).

ص: ۶۲۵

۱- صحیح مسلم کتاب الحجّ باب جواز التّمتّع حدیث ۱۲۲۵. و انظر ما ذکره فی الغدیر ۶- ۲۱۷.

۲- جامع الأصول ۳- ۱۱۳- ۱۱۴ حدیث ۱۳۹۹.

۳- الموطّأ لمالک ۱- ۳۴۴ [۱- ۱۴۸] کتاب الحجّ باب ما جاء فی التّمتّع.

۴- سنن التّرمذیّ ۱- ۱۵۷ کتاب الحجّ باب ما جاء فی التّمتّع حدیث ۸۲۳.

۵- سنن النّسائیّ ۵- ۱۵۲- ۱۵۳ کتاب الحجّ باب التّمتّع باختلاف سندا عمّا هنا، و یشهد له أحادیث فی الباب.

۶- و قد جاء فی کتاب الأمّ للشّافعیّ ۷- ۱۹۹، و أحکام القرآن للجصّاص ۱- ۳۳۵، و سنن البیهقیّ ۵- ۱۷، و تفسیر القرطبیّ ۲- ۳۶۵ قال: هذا حدیث صحیح، و زاد المعاد لابن القیّم ۱- ۸۴ و شرح المواهب للزرقانی ۸- ۱۵۳. و قریب منه ما أورده الدّارمیّ فی سننه ۲- ۳۵، و مسلم فی صحیحه کتاب الحجّ باب التّقصیر فی العمره، و کتاب النّکاح باب نکاح المتعه، و أحمد فی المسند ۱ - ۵۲ و ۱۷۴ و ۲۵۲، و البیهقیّ فی سننه ۵- ۱۶، و الطّحاویّ فی معانی الآثار ۲- ۳۵. و فی مسند أحمد ۱ - ۳۳۷ فی آخر الحدیث جاء: فقال ابن عبّاس: أراهم سیهلکون. أقول: قال النّبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و یقول: نهی أبو بکر و عمر. و أصرح من ذلک کلّه ما رواه فی ۴- ۳ منه، فراجع و لاحظ ما ذکره العلّامه الأمینیّ فی غدیره ۶- ۲۰۱، و غیره.

قَالَ (۱): لَيْسَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ: عَامَ حَجَّ مُعَاوِيَهُ.

وَ رَوَى فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (۲) وَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۳) وَ فِي الْمِشْكَاهِ (۴) عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَهْلَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِالْحَجِّ خَالِصاً وَحْدَهُ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] صُبْحَ رَابِعِهِ مَضَتْ (۵) مِنْ ذِي الْحِجَّهِ فَأَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ، قَالَ عَطَا: قَالَ: أَحِلُّوا وَ أَصِيبُوا النِّسَاءَ، وَ لَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ. فَقُلْنَا: لَمَّا لَمْ يَكُنْ (۶) بَيْنَنَا وَ بَيْنَ عَرَفَهَ إِلَّا خَمْسٌ أَمَرَنَا أَنْ نُفْضِيَ إِلَى نِسَائِنَا فَنَأْتِيَ عَرَفَهَ يَقْطُرُ مَذَاكِيرُنَا الْمَنِيَّ!. قَالَ جَابِرٌ بِيَدِهِ- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ بِيَدِهِ يُحَرِّكُهَا- (۷).

قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِينَا فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَصْدَقُكُمْ وَ أَبَرُّكُمْ، وَ لَوْ لَا هَدْيٌ لَحَلَلْتُ كَمَا تُحِلُّونَ، وَ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، فَحِلُّوا، فَحَلَلْنَا وَ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا (۸) .. إِلَى هُنَا

ص: ۶۲۶

۱- جامع الأصول ۳- ۱۱۵.

۲- صحیح مسلم کتاب الحجّ باب بیان وجوه الإحرام حدیث ۱۲۱۴، و انظر ما قبله و ما بعده.

۳- جامع الأصول ۳- ۱۳۱- ۱۳۲ ضمن حدیث ۱۴۱۳.

۴- مشکاه المصابیح: ۱- ۲۲۶.

۵- لا توجد فی جامع الأصول: مضت.

۶- فی (س) نسخه بدل: نکن.

۷- فی (ک): تحرّکها.

۸- أقول: إنّ جابرا و أمثاله حذوا حذو النّبیّ (صلی الله علیه و آله) و تبعوا سنّته. و أمّا عمر و أضرابه فقد دعوا لمخالفه النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی حال حیاته و بعد مماته و أصرّوا علی شقاق الرّسول صلّی اللّه علیه و آله و قد تقدّمت من الرّوایات ما تضمّنت مخالفته. و قد نقل أبو حنیفه- کما فی زاد المعاد لابن القیّم ۱- ۲۲۰- عن الأسود بن یزید قال: بینما أنا واقف مع عمر بن الخطّاب بعرفه عشیّه عرفه فإذا هو برجل مرجّل شعره یفوح منه ریح الطّیب، فقال له عمر: أ محرم أنت؟. قال: نعم. فقال عمر: ما هیئتک بهیئه محرم، إنّما المحرم الأشعث الأغبر الأذفر. قال: إنّی قدمت متمتّعا و کان معی أهلی، و إنّما أحرمت الیوم. فقال عمر عند ذلک: لا تتمتّعوا فی هذه الأیّام فإنّی لو رخّصت فی المتعه لهم لعرّسوا بهنّ فی الأراک ثمّ راحوا بهنّ حجّاجا. و ذکر ابن القیّم عن ابن حزم، أنّه قال: و کان ما ذا؟! و حبّذا ذلک و قد طاف النّبیّ (صلی الله علیه و آله) علی نسائه ثمّ أصبح محرما، و لا خلاف أنّ الوطء مباح قبل الإحرام بطرفه عین، و اللّه أعلم. و قریب منه ما أخرجه أبو یوسف فی کتاب الآثار: ۹۷ عن أبی حنیفه عن حمّاد عن إبراهیم عن عمر.

روایه البخاری (۱).

وَ فِی رِوَایَهِ مُسْلِم (۲)، قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ سِعَایَتِهِ (۳)، فَقَالَ: بِمَا أَهْلَلْتَ؟. قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: فَأَهْدِ وَ امْكُثْ حَرَاماً، وَ أَهْدَی لَهُ عَلِیٌّ (عَلَیْهِ السَّلَامُ) هَدْیاً، فَقَالَ سُرَاقَهُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟.

قَالَ: بَلْ لِأَبَدٍ (۴).

۱- صحیح البخاریّ ۳- ۴۰۲ و ۴۰۳ کتاب الحجّ فی أبواب متفرّقه بمضامین متعدّده، و أورده فی باب المغازی أیضا، و الاعتصام بالکتاب و السّنّه باب نهی النّبیّ (صلی الله علیه و آله) عن التّحریم، و رواه أبو داود فی صحیحه المجلّد الحادی عشر باب إفراد الحجّ باختلاف یسیر، و أحمد بن حنبل فی مسنده ۳- ۳۱۷، و غیرهما ممّن جمع الحدیث کثیر لا حاجه إلی ذکرهم.

۲- صحیح مسلم ۱- ۳۴۶.

۳- السّعایه: هی العمل و السّعی علی جمع الصّدقات، و کان علیّ علیه السّلام قد أرسله النّبیّ (صلی الله علیه و آله) إلی الیمن لجمع الصّدقات.

۴- فی (س): لأبد. و فی المصدر: للأبد. أقول: و قد رواه البخاریّ فی صحیحه ۳- ۱۴۸ کتاب الحجّ باب عمره التّنعیم، و القاضی أبو یوسف فی کتاب الآثار: ۱۲۶، و ابن ماجه فی سننه ۲- ۲۳۰، و أحمد بن حنبل فی المسند ۳- ۳۸۸ و ۴- ۱۷۵، و أبو داود فی سننه ۲- ۲۸۲ کتاب الحجّ باب فی إفراد الحجّ، و النّسائیّ فی صحیحه ۵- ۱۷۸ و ۱۷۹ کتاب الحجّ باب إباحه فسخ الحجّ بعمره لمن لم یسق الهدی، و البیهقیّ فی سننه ۵- ۱۹، و غیرهم. قال شیخنا الأمینیّ فی غدیره ۶- ۲۱۳: .. هذا شطر من أحادیث المتعتین، و هی تربو علی أربعین حدیثا بین صحاح و حسان- تعرب عن أنّ المتعتین کانتا علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و نزل فیهما القرآن و ثبتت إباحتهما بالسّنّه، و أوّل من نهی عنهما عمر، و قد عدّه العسکریّ فی أولیاته، و السّیوطیّ فی تاریخ الخلفاء: ۹۳، و القرمانی فی تاریخه- هامش الکامل- ۱- ۲۰۳ أنّه أوّل من حرّم المتعه. أقول: فی هذا الباب أحادیث کثیره جدّا عن طریق العامّه دالّه علی إباحتها- إن لم نقل علی استحبابها- لم یتعرّض العلّامه الأمینی لها فی غدیره لخلوها عن نهی عمر، و لعلّ فیما ذکرناه کفایه لمن یستمع القول و یلقی السّمع و یتّبع أحسنه.

فهذه جمله من الأخبار العامّيه.

و أخبار الخاصّه فی ذلک أكثر من أن یمكن إیرادها هنا، و سیأتی بعضها فی كتاب الحجّ (۱)، و كتب أخبارنا مشحونه بها (۲).

و أجاب المخالفون: أمّا عن متعه النساء، فبأنّها كانت علی عهد الرسول صلّی اللّه علیه و آله ثمّ نسخت، و عوّلوا فی ذلک علی روایات متناقضه أوردوها فی كتبهم تركناها مخافه الإطناب، و أجیب عنها بوجوه:

**[ترجمه]ابن قتیبه گفته است: «رَمَلْت السریر و ارملتُه»: هرگاه آن با ریسمانی از لیف و یا برگ خرما بافته شود. و «ذقن علیها»: یعنی چانه خود را بر آن قرار داد و به سخن من گوش کرد. و این گفته عمر: «فقرِع حجُّكم»: یعنی ایام حج از مردم خالی می شد، و عرب ها از قرع خانه پناهی می جستند، و آن هنگامی است كه در آن اهل و خانواده ای نباشد. و «القائبه»: پوست تخم است، هر گاه جوجه از آن بیرون بیاید. و «القوب»: جوجه. و این گفته عمر: «إنّی لأُرتع و أشبع وأسقی فأروی»: ضرب المثل استعاره شده از چراندن شتران است، یعنی «إذا ارتعت الابل»: شتران را فرستادم تا چرا كنند، و آن ها را رها كردم تا این كه سیر شدند و «اذا سقیتها»: رها كردم تا سیراب شوند. و این گفته او: «اضرب العروض»: عروض: شتری است كه به چپ و راست متمایل می شود و در وسط راه حركت نمی كند.

ص: ۶۲۱

می گوید: آن را می زنم تا به راه باز گردد، و همانند آن، این گفته اوست: و «اضم العنود»: شتر سركش را به گله برمی گردانم.

و «العجول»: شتری كه از گله شتران جدا شود و با عجله بر سرآن سوار می شود و به گله می رسد. و این قول عمر: «و أؤدبّ قدری»: یعنی به اندازه توانم و «اسوق خَطوتی»، یعنی: به اندازه گام برداشتنم. و «اللّفوت»: شتری كه به چپ و راست برمی گردد و تند حركت می كند. و قول او: «وأكثر الزجرو أُقلّ الضرب»: یعنی عمر از تنبیه در سیاست، به چیزی كه با آن بی نیاز می شد اكتفا می كرد تا مجبور به شدیدتر و سخت تر از آن شود. و این گفته او: «و أشهر بالعصا و أدفع بالید»: منظورش این است كه او عصا را به نشانه تهدید و ترساندن بلند می كرد و آن را به كار نمی گرفت، ولی با دستش جلوگیری می كرد و این قول او: «و لولاـ ذلک لاعذرت»، یعنی: اگر این تدبیر و سیاست نبود، برخی از آن چه را می راندم، رها می كردم. می گویی: «اعذر الراعی الشاه أو الناقه»: هرگاه آن را ترک كند، و «الشاه العذیره»، گوسفند رها شده. و «عذرتُ»: هرگاه از گوسفندان عقب بمانی. - . شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید۱۲: ۱۲۳ -

تمام.

و ابن اثیر در «النهایه» بسیاری از واژه های این روایت را ذكر كرده و تفسیر نموده است. ابن كثیر می گوید: - . شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید۱۲: ۱۱۸ -

ص: ۶۲۲

از آن جمله این سخن عمر است: اگر در ماه های حج قصد عمره بکنید، می‌بینید که حج شما را کفایت می‌کند؛ در این صورت، در آن سال، حج شما همانند پوست تخمی می شود که جوجه اش از آن بیرون آمده است. عمر این مثل را به دلیل خالی شدن مکه از عمره گزاران در بقیه سال آورده است، گفته می شود: «قَیِبَت البیضه»: هرگاه جوجه آن از تخم بیرون بیاید، و به تخم پرنده گفته تشبیه شده، قائبهً و هی مَقوبه بنا بر تقدیر: «ذات قوب» یعنی: صاحب جوجه است و معنای این جمله او این است که جوجه هر گاه از تخم خود بیرون بیاید، دیگر به آن برنمی گردد و همین گونه است، هر گاه حاجیان در ماه های حج قصد عمره کنند، دیگر به مکه برنمی گردند.

و درباره «عنود» می گوید - . شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید۳: ۳۰۸ - :

و در حدیث عمر درحالی که سیره خود را ذکر می کند، آمده است: «و الضمّ العنود...» و عنود شتری است که قاطی گله نمی شود و همیشه جدا از آن حرکت می کند. عمر خواست بگوید: هر کس از جماعت خارج شد، من او را به این جماعت برگرداندم و ملحق به آن ها کردم.

و ابن ابی الحدید می گوید - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۱۵۰-۱۵۱ - :

در حدیثی از عمر آمده است که او درباره حج تمتع گفت: به خوبی می دانید که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و اصحابش تمتع را به جا آوردند، ولی من کراهت دارم از این که زیر درختان أراک با زنان همبستر شوند، سپس برای حج لبیک بگویند، درحالی که جنب هستند .

ابن ابی الحدید می گوید: «المعرّس»: کسی

ص: ۶۲۳

که با زنش نزدیکی می کند. ابن ابی الحدید می گویند: عمر از این که مرد در عمره خود از احرام بیرون آید و سپس با زنان مباشرت کند و سپس در حج لبیک بگوید، کراهت داشت.

و ابن اثیر در «النهایه» - . النهایه۳: ۲۰۶ -

در ذکر الاعراس گفته است: و از جمله سخن عمر است که در حج تمتع ذکر کرده و گفته است: به خوبی می دانید که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله تمتع را به جا آورد، ولی من از این که مردم با زنان نزدیکی کنند، کراهت داشتم.

و در جامع الاصول - . جامع الأصول۳: ۱۱۵-۱۱۶، حدیث۱۴۰۱ -

از ترمذی - . سنن الترمذی۱: ۱۵۷، کتاب الحج، باب ما جاء فی التمتع، حدیث ۸۲۴ - ،

از سالم بن عبدالله روایت شده است که سالم از مردی شامی شنید که از عبدالله بن عمر، درباره حج تمتع در حج پرسیده بود.

عبـدالله بن عمر گفت: اگر بـدانی که پـدرم از آن نهی می کرد و رسول خدا صلَّی الله علیه و آله آن را به جا می آورد، آیا از دسـتور پـدرم پیروی می کنی یـا از فرمـان رسـول خـدا؟ آن مرد گفت: البته که از امر رسول خـدا صلَّی الله علیه و آله. سـپس عبدالله گفت: به یقین رسول خدا آن را به جا آورده است.

ص: ۶۲۴

و مسلم – .

صحیح مسلم، کتاب الحج، باب جواز التمتع، حدیث ۱۲۲۵ – ،

از سعد بن ابی وقّاص روایت کرده است که گفت: به همراه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله حج تمتع را به جا آوردیم، و این مرد – معاویه – در عُرُش کافر بود. مراد از عُرُش، خانه های مکه در جاهلیت است.

ابن اثیر در جامع الاصول – . جامع الأصول۳: ۱۱۳–۱۱۴، حدیث ۱۳۹۹ – ،

بعد آن که آن را از مسلم حکایت می کند، گفته است: و در روایت الموطأ – . الموطأ مالك۱: ۳۴۴، کتاب الحج، باب ما جاء فی التمتع –

و الترمذی – .

سنن التزمذی۱: ۱۵۷، کتاب الحج، باب ما جاء فی التمتع، حدیث۸۲۳ –

و نسائی – . سنن النسائی۵: ۱۵۲–۱۵۳، کتاب الحج، باب التمتع – ،

از محمد بن عبدالله بن حارث آمده است که: محمد، سالی که معاویه به حج رفت، شـنید که سعد بن ابی وقّاص و ضحّاک بن قیس درباره روی آوردن از اعمال عمره به حج سـخن می گویند، ضـحّاک گفت: تنها انسان بی اطلاع از فرمان خداوند آن را انجام می دهد. سعد به او گفت: چه سخن زشتی گفتی، ای برادر زاده ! ضحّاک گفت: عمر از این کار نهی کرده است. سعد گفت: ما به همراه رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و به دستور وی آن را به جا آوردیم، و خود پیامبر صلَّی الله علیه و آله آن را به جا آورد.

ص: ۶۲۵

ابن اثیر – . جامع الأصول۳: ۱۱۵ – می گوید: در روایت ترمذی، عبارت: سالی که معاویه به حج رفت، وجود ندارد.

و در صحیح مسلم – . صحیح مسلم، کتاب الحج، باب بیان وجوه الاحرام، حدیث ۱۲۱۴ –

و در روایت «جامع الأصول – . جامع الآصول۳: ۱۳۱–۱۳۲، حدیث ۱۴۱۳ – »

و در «مشکاه المصابیح» - . مشکاه المصابیح۱: ۲۲۶ -

از عطاء، از جابر بن عبدالله انصاری روایت شده است که جابر گفت: ما اصحاب محمّد صلّی الله علیه و آله، در حج برای خداوند یکتا لبیک گفتیم، چون پیامبر صبح روز چهارم ذی الحجه آمد، به ما دستور داد که از احرام بیرون آییم. عطاء می گوید: پیامبر فرمود: از احرام خارج شوید و با زنانتان مباشرت کنید و پیامبر آن ها را مجبور نکرد، ولی زنان را برای آن ها حلال کرد. ما گفتیم: زمانی که بین ما و عرفه جز پنج روز نمانده، ما را امر به مباشرت با زنان می کند، پس به عرفه بیاییم در حالی که جُنُب هستیم! جابر با دستش اشاره کرد، - به نظرم می آید که او دستش را تکان داد - و گفت: پس پیامبر صلّی الله علیه و آله در میان ما برخاست و فرمود: به خوبی می دانید که من پرهیزکارترین شما برای خداوند و راستگوترین و نیکوکارترین شما هستم. اگر این قربانی ها نبود، همانند شما از احرام بیرون می آمدم و اگر از قبل می دانستم که چنین خواهد شد، با خود قربانی نمی آوردم. پس مردم از احرام خارج شدند، ما هم از احرام بیرون آمدیم و سخن حضرت را شنیدیم و اطاعت نمودیم.

ص: ۶۲۶

روایت بخاری تا اینجاست. - . صحیح بخاری۲: ۴۰۲-۴۰۳ -

و در روایت مسلم - . صحیح مسلم۱: ۳۴۶ - ،

آمده است که جابر گفت: علی علیه السلام از سفر جمع کردن مالیات برگشت، پیامبر فرمود: به چه چیزی تلبیه گفتی؟ علی علیه السلام گفت: به آن چه پیامبر صلّی الله علیه و آله تلبیه گفت. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: قربانی ها را بیاور و از احرام خارج مشو، علی علیه السلام قربانی ها را برای حضرت تقدیم کرد. پس سراقه بن مالک بن جَعشم عرض کرد: ای رسول خدا، آیا این عمل فقط برای این سال است یا برای همیشه؟ حضرت فرمود: آری برای همیشه.

ص: ۶۲۷

این بود خلاصه ای از اخبار اهل سنت. و اخبار شیعه دراین باره بیشتر از آن است که بتوان در این جا گنجانید، و به زودی برخی از این اخبار را در کتاب الحج خواهد آمد - . بحار الانوار۹۹: ۸۶-۱۰۱ -

و کتب اخبار ما پر از اخبار دراین باره است. - . رجوع کنید به علل الشرایع: ۴۱۲-۴۱۵،۴۱۳، و عیون اخبار الرضا۲: ۱۵، ۱۲۴، و الخصال للصدوق۱: ۶۹،و ۲: ۳۹۴، و دیگر کتب شیعه. -

مخالفان پاسخ داده اند: متعه زنان (ازدواج موقت) در زمان پیامبر صلّی الله علیه و آله وجود داشت سپس منسوخ شد، و در این رابطه، به روایت های متناقضی که در کتاب هایشان آورده اند، تکیه کرده اند، که ما به خاطر پرهیز از زیاده گویی آن ها را رها کردیم و در پاسخ آن، این گونه گفته می شود:

**[ترجمه]

أنّ تناقض تلك الروايات تدلّ على كونها موضوعه، إذ بعضها يدلّ على أنّها نسخت يوم خيبر، و بعضها يدلّ على أنّ الإباحه و التحريم كانا فى مكه قبل الخروج منها بعد الفتح، و بعضها يدلّ على أنّهم شكوا العزوبه فى حجّه الوداع فأذن لهم فى المتعه، و بعضها يدلّ أنّها ما حلّت (۳) إلّا فى عمره القضاء، و كانت بعد فتح خيبر، و قد دلّ بعض رواياتهم على أنّها نسخت يوم (۴) خيبر كما عرفت، و بعضها على أنّها نسخت فى غزوه تبوك، و بعضها على أنّها كانت مباحه فى أول الإسلام حتّى نسخت بقوله تعالى: إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ (۵).

و لا ريب فى أنّه لا يعبّر عن عام حجّه الوداع و الفتح و خيبر و تبوك بأوّل الإسلام، على أنّ هذه الآيه- التى تدلّ روايتهم عن ابن عباس على نسخ المتعه

۱- بحار الأنوار ۹۹- ۸۶- ۱۰۱.

۲- انظر: علل الشرائع: ۴۱۲- ۴۱۳، ۴۱۵، و عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ۲- ۱۵، ۱۲۴، و خصال الصدوق ۱- ۶۹ و ۲- ۳۹۴، و أمالى الشيخ الطوسىّ ۲- ۱۵، و قرب الإسناد: ۱۰۴، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۶۹، و دعائم الإسلام ۱- ۳۱۷ و ۳۱۸ و ۳۱۹، و غيرها كثير.

۳- فى (ك): حللت.

۴- لا توجد فى (س): يوم. و هى نسخه بدل فى (ك).

۵- المؤمنون: ۶.

بها- تكرّرت فی سورتين: سوره المعارج (۱)، و سوره المؤمنون (۲)، و هما مكيّتان كما ذكره المفسّرون (۳)، فكيف كان الإذن بهـا و النهی عنهـا فی حجّه الوداع، و عـام الفتـح، و غيرهما؟! و لهـذا (۴) الاختلاف الفاحش التجئوا إلى التشبّث بوجوه فاسـده سخيفه فی الجمع بينها، كالقول بتكرّر الإباحه و التحريم، و حمل التحريم فی بعضها على التأبيد (۵)، و فی بعضها على التأكيد، و ذكروا وجوهـا سـخيفه أخرى لا نسوّد (۶) الكتـاب بـذكرها، و مـا رووه عن الحسن أنّه: مـا حلّت إلّـا فی عمره القضاء (۷) ظاهر المناقضه لتلك الوجوه.

و بالجمله، هذا النوع من الاختلاف فی الروايه دليل واضح على كذب الراوی.

**[ترجمه]اين كه تنـاقض اين روايت هـا، سـاختگی و جعلی بودن اين روايت هـا را نشان می دهـد؛ برای اين كه برخی از اين روايت ها می گويـد كه متعه در روز خيبر منسوخ شده؛ و برخی ديگر نشان می دهد كه جواز و تحريم متعه، در فتح مكه، قبل از خروج از مكه بود؛ و برخی می گويد كه مسـلمانان از مجردی و دور بودن از زنانشان در حجه الوداع شكايت كردند، پيامبر صلّی الله عليه و آله هم به آن ها اجازه متعه داد؛ و برخی روايت ها نشان می دهـد كه متعه فقط در عمره قضا حلال شد، و اين عمره، بعد از فتح خيبر بود؛ و برخی از روايت های آن ها نشان داده كه متعه همان گونه كه دانستيد، در روز خيبر منسوخ شده است؛ و برخی ديگر می گويـد كه در غزوه تبوک منسوخ شد؛ و برخی ديگر می گويد كه در آغاز اسـلام جايز بود تا اين كه با اين فرموده خداونـد: «إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ»، - . المومنون/۶ - {مگر در مورد همسرانشان يا كنيزانی كه به دست آورده اند كه در اين صورت بر آنان نكوهشی نيست.} منسوخ شد.

هيچ شـكی در اين نيست كه از حجه الوداع و فتح مكه و جنگ تبوک به آغاز اسلام تعبير نمی شود، بااين حال، اين آيه - كه روايت آن ها از ابن عباس بر نسخ متعه

ص: ۶۲۸

در اين آيه نشان می دهد - در دو سوره معارج - . معارج/۳۰ -

و مومنون - . المؤمنون/۶ -

تكرار شده است و اين دو سوره، همان گونه كه مفسران قرآن ذكر كرده اند - . الدُّر المنثور۵: ۳، و ۶/۴۱۵، و الكشاف۳: ۱۷۴ ، -

جزو سوره های مكی هسـتند. پس چگونه ممكن است اجازه به متعه و نهی از آن در حجه الوداع و سال فتـح مكه و غير از اين دو باشـد؟ به خـاطر همين اختلاـف فـاحش، به چنگ زدن به شـيوه های فاسـد و بی ارزش در جمع بين آن ها دست زده انـد، همچون پـذيرفتن تكرار شـدن جواز و تحريم آن و حمل تحريم آن در بعضـی از روايت ها بر هميشـگی بودن آن، و در برخی روايات ديگر، به تاكيد آن حمل كرده اند و مطالب پوچ ديگر ذكر كرده اند كه با ذكر آن كتاب را سـياه نمی كنيم؛ و آن چه از حسن روايت كرده اند و آن اين كه تمتع تنها در عمره قضا جايز بود - . سـنن النسائی: ۱۲۱،۱۰۹، كتاب المناسک، و غيره - ،

تناقض آن شیوه ها را نمایان می کند.

کوتاه سخن اینکه، این نوع اختلاف در روایت، دلیل آشکاری است بر این که راوی دروغگو است.

**[ترجمه]

الثانی

أنّ ما سبق من روایات جابر و غیرها صریح فی أنّ العمل بإباحه المتعه کان مستمرا إلی منع عمر بن الخطاب عنها. و القول بأنّ جابر أو غیره من الصحابه لم یبلغهم النسخ إلی زمان عمر .. ظاهر الفساد، و هل یجوّز عاقل أن یبعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله منادیه ینادی بإباحه المتعه بین الناس- کما مرّ- و یبوح بإباحتها (8) و یتلو الآیه الدالّه علی حلّها، ثم لمّا (9) نسخ الحکم یخفیه عن طائفه من أصحابه و لا یعلن به بحیث لم یبلغ نسخ الحکم مثل جابر- مع شدّه ملازمته

1- المعارج: 30.

2- المؤمنون: 6.

3- کما فی الدرّ المنثور 5- 3، 6- 415، و الکشّاف 3- 174، 4- 148، و غیرهما.

4- فی (س): خطّ علی اللام فی: لهذا.

5- فی (ک): التأیید.

6- فی (س): لا تسود، و ما أثبتناه هو الظاهر.

7- کما رواه النسائی فی سننه کتاب المناسک: 109، 121، و الترمذی فی کتاب الأدب: 70، و غیرهما.

8- أی یظهر إباحتها، یقال: باح بسرّه .. أی أظهره، کما فی الصحاح 1- 357.

9- وضع علی: لما، فی (ک) رمز نسخه بدل.

للرسول صلّی اللّه علیه و آله فی السفر و الحضر- حتّی کانوا یداومون علی منکر شنیع یری عمر رجم من ارتکبه، کما رواه مالک فی الموطأ (۱).

و بالجمله، دعوی کون الحکم فی نسخ مثل هذا الحکم بحیث یخفی علی مثل جابر و ابن مسعود و ابن عباس و أضرابهم، بل علی أکثر الصحابه- علی ما هو الظاهر من قول جابر: کنّا نستمتع علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أبی بکر و عمر- دعوی واضح الفساد.

**[ترجمه]روایت هایی از جابر بن عبدالله و دیگر روایت ها که نقل شد، به وضوح نشان می دهد که جواز متعه تا منع عمر بن خطاب ادامه داشت و پذیرفتن این که به جابر یا صحابه دیگر، نسخ تا زمان عمر نرسیده باشد، فساد آن آشکار است، و آیا عاقلی جایز می داند که رسول خدا صلّی الله علیه و آله منادی خود را که در میان مردم به حلال بودن متعه – همان گونه که گذشت – ندا می داد، بفرستد و حلال بودن آن را مجاز بداند و آیه ای که بر حلال بودنش دلالت می کند، تلاوت کند؛ سپس بعد از نسخ حکم آن، آن را از برخی اصحابش مخفی کند و آشکار ننماید، به گونه ای که نسخ حکم آن به اصحابی چون جابر بن عبدالله، با این که در سفر و حضر ملازم و همراه همیشگی

ص: ۶۲۹

پیامبرصلّی الله علیه و آله بود، نرسد، تا این که بر کار منکر زشتی که عمر سنگسار کردن مرتکب آن را روا می داند، ادامه می دادند، همان گونه که مالک آن را در الموطأ روایت می کند؟! – . الموطأ مالک۲: ۳۰ –

کوتاه سخن این که ادعای نسخ حکم، در حکمی مانند این، به طوری که بر امثال جابر و ابن مسعود و مانند آن ها، بلکه بر اکثر صحابه پوشیده باشد، بنابر آن چه از این گفته جابر آشکار است: در زمان رسول خدا صلّی الله علیه و آله و ابوبکر و عمر متعه می کردیم،... ادعایی است که فساد و پوچی آن آشکار است.

**[ترجمه]

الثالث

أَنَّ الرِّوَایَهَ الْمَشْهُورَهَ بَیْنَ الْفَرِیقَیْنِ مِنْ أَنَّهُ قَالَ فِی خُطْبَتِهِ: مُتْعَتَانِ کَانَتَا عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]وَ (۲) أَنَا أَنْهَی عَنْهُمَا وَ أُعَاقِبُ عَلَیْهِمَا (۳) .. صریحه فی دوام الحکم بحلّها إلی ذلک الزمان، و کذلک یشهد بعدم

ص: ۶۳۰

۱- الموطأ لمالک ۲- ۳۰ کتاب النکاح ۴۱، و هناک روایات جمّه فی الباب. و قد أورد بعضها ابن ماجه فی سننه: ۴۴ کتاب النکاح. أقول: قد جاء قول عمر فی رجم رجل تزوّج امرأه إلی أجل فی مصادر متعدّده بألفاظ مختلفه، و إلیک بعضها: روی مسلم فی صحیحه ۱- ۴۷۶، و الجصّاص فی أحکام القرآن ۲- ۱۷۸، و الرازیّ فی تفسیره ۳- ۲۶، و الهندی فی کنز العمّال ۸-

۲۹۳ و قال: أخرجه ابن جرير، و السيوطى فى الدّر المنثور ۱- ۲۱۶ و فيه: قول عمر هكذا: و انتهوا [و ابتوا] عن نكاح هذه النساء، لا- أوتى برجل نكح [تزوّج] امرأه إلى أجل إلّا رجمته. و نصّ على بعضها ابن الجوزى فى مرآه الزمان. و أورده الطيالسى فى مسنده ۸- ۲۴۷ هكذا: و اتّبعوا نكاح هذه النساء، فلا- أوتى برجل تزوّج امرأه إلى أجل إلّا رجمته. و أورده البيهقىّ فى سننه الكبرى ۵- ۲۱ و ۷- ۲۰۶، و بألفاظ أخر: كنكح امرأه .. أو: إلّا غيّبته بالحجاره. و جاء فى مسند الشافعى: ۱۳۲، عن عروه بن الزبير- فى حديث-، قال فيه عمر: هذه المتعه، و لو كنت تقدّمت فيه لرجمت، و قال فى كتاب الأم ۷- ۲۱۹، و ذكر الجصّاص ۱- ۳۴۲ و ۳۴۵ و ۲- ۱۸۴ قول عمر: و متعه النساء لو تقدّمت لرجمته. و نقل البيهقىّ ۷- ۲۰۶ فى متعه النساء: و لا أقدر على رجل تزوّج امرأه إلى أجل إلّا غيّبته بالحجاره. و قال: أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن همّام. و لعلّ هذه الألفاظ الصادره منه تفسير لقوله: أعاقب عليهما، على متعه الحجّ و متعه النساء.

۲- لا توجد الواو فى (س).

۳- و قد سلفت منّا جمله من مصادر قوله: أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما، و نذكر هنا جمله أخرى منها: معانى الآثار للطحاوى، كتاب الحجّ: ۳۷۴ و ۳۷۵ و ۴۰۱، كنز العمّال ۸- ۲۹۳- ۲۹۴ بطريقين، و قال: أخرجهما ابن جرير، و البيان و التّبيين للجاحظ ۲- ۲۲۳، و أحكام القرآن للجصاص ۱- ۲۴۲ و ۲۴۵ و ۲- ۱۸۴، و تفسير القرطبىّ ۲- ۳۷۰، و المبسوط للسرخسى باب القران من كتاب الحجّ و صحّحه، و جاء فى زاد المعاد لابن القيّم ۱- ۴۴۴، و قال: ثبت عن عمر، و تفسير الفخر الرّازىّ ۲- ۱۶۷ و ۳- ۲۰۱، ۲۲۲، و ضوء الشّمس ۲- ۹۴، و تاريخ ابن خلّكان ۲- ۳۵۹، و غيرها.

نسخها عدم اعتذار عمر بالنسخ فی الروایه السابقه، و اعتذاره بأنّ حلّها کان فی زمان ضروره، و هل یجوّز عاقل أنّه کان عالما بنسخها و نهی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله عنها و مع ذلک یعتذر بمثل هذا العذر الظاهر الفساد؟! فإنّ إباحه حکم فی زمان لا یقتضی تقیید الإباحه بها، و ترک عمل الصحابه بأمر مباح- علی تقدیر تسلیمه- لا یدلّ علی عدم (۱) إباحته (۲)، علی أنّ ذلک شهاده نفی فی أمر محصور، و یکذّبه قول جابر و غیره: کنّا نستمتع .. إلی زمن نهیه، و لو کان مستنده عدم اطّلاعه علی عمل الصحابه بها بعد زمان (۳) الضروره فبطلانه أوضح.

**[ترجمه]روایت مشهور بین شیعه و سنی در این که عمر در خطبه خود گفت: دو متعه در زمان رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بود و من از آن دو نهی می کنم و هر کس آن را انجام دهد، تنبیه خواهم کرد، به صراحت نشان می دهد که حکم حلال بودن آن تا آن زمان ادامه داشت، و

ص: ۶۳۰

همچنین عدم اعتذار عمر به منسوخ کردن آن در روایت پیشین، بر عدم نسخ آن شهادت می دهد و اعتذار او بر اینکه حلال بودن آن در آن موقع به خاطر ضرورتی بود، و آیا عاقل می پذیرد که عمر به باطل شدن آن حکم و نهی پیامبر صلَّی الله علیه و آله از آن، عالم بوده است. با این وجود به همانند این عذر که فسادش آشکار است، عذر و بهانه بیاورد؟! و مباح بودن حکمی در یک زمان، محدودیت حلال بودن آن را اقتضا نمی کند، و رها کردن امر مباح و حلالی از سوی صحابه - اگر صحت آن را بپذیریم - بر حلال نبودن آن دلالت نمی کند. با این حال، آن شهادت نفی در امری محدود است، و این گفته جابر و دیگران: در زمان رسول خدا صلَّی الله علیه و آله متعه می کردیم... تا زمان نهی آن، آن را تکذیب می کند، و اگر دلیل آن، عدم آگاهی وی از عمل کردن صحابه به آن بعد از زمان ضرورت باشد، بطلان این واضح تر است.

**[ترجمه]

الرابع

أنّ المتعه لو کانت منسوخه لما خفی ذلک علی أهل بیته صلّی اللّه علیه و آله- و هم أعلم بما فی البیت- و قد أجمعوا علی حلّها، و إجماعهم حجّه، و إنکار قولهم بذلک مکابره واضحه.

و أمّا متعه الحجّ، فقد عوّلوا فی دفع الطعن فیها علی أنّه نهی عنه عمر و کذلک عثمان- کما سبق- علی وجه التنزیه، لکون الإفراد أفضل لا علی وجه التحریم، و فیه نظر من وجوه:

**[ترجمه]اگر متعه منسوخ بود، این امر به اهل بیت پیامبر صلَّی الله علیه و آله که به داخل خانه عالم‌ترند، مخفی نمی ماند، حال آن که بر حلال بودن آن اجماع دارند و خود این اجماع آن ها حجت و دلیل است، و انکار نمودن سخن آنان دراین باره، لجاجتی آشکار است.

و اما در باره متعه حج و دفع طعن، به این تکیه کرده اند که عمر و نیز عثمان - همان طور که گذشت - به دلیل بهتر بودن حج

افراد، از جهاتی بر آن اشکال کرده و از آن بر وجه تنزیه نهی کرده اند، نه بر وجه تحریم، وارد است:

**[ترجمه]

الأول أنّ قول عمر: أنا أحرّمهما ..

الأول أنّ قول عمر: أنا أحرّمهما .. ظاهر فی التحریم، و لو سلّمنا کون بعض الروایات: أنا أنهی عنهما و أعاقب علیهما .. فمع (۴) أنّ الظاهر من لفظ

۱- لا توجد: عدم، فی (س).

۲- فی (ک): إباحه- بلا ضمیر-.

۳- فی (ک): الزمان، و هو خلاف الظاهر.

۴- فی المطبوع من البحار: و فمع. و لا معنى لها.

النهی أیضا التحریم، قد قرن بالتحریم و النهی قوله: أعاقب علیهما، و لا ریب فی أنّ المعاقبه تنافی التنزیه.

**[ترجمه]این که، این سخن عمر: «من آن را تحریم می کنم»، تحریم آن را نشان می دهد، و اگر صحت برخی از این روایت ها را: من از آن دو نهی می کنم و به خاطر آن دو مجازات می کنم، بپذیریم، با این حال آن چه از لفظ

ص: ۶۳۱

نهی آشکار می شود، باز هم تحریم است، و این گفته او: به خاطر آن مجازات می کنم، تحریم و نهی را جمع کرده است، و شکی در این نیست که مجازات با تنزیه آن منافات دارد.

**[ترجمه]

الثانی

أنّه لو کان نهیه عن متعه الحجّ للتنزیه لکان نهیه عن متعه النساء أیضا کذلک، للتعبیر عنهما بلفظ واحد، و لم یقل أحد بأنّه نهی عن متعه النساء تنزیها، مع أنّه قد مرّ أنّه أوعد علیها بالرجم، و قد سبق فی روایه عائشه أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله دخل علیها غضبان لذلک، و کیف یغضب صلّی اللّه علیه و آله لعدول الناس فی عباده ربّهم إلی الأفضل أو لتردّدهم فیه، بل لا یشکّ منصف فی أنّ ما تضافرت به الروایات من

قَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِی مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمَا سُقْتُ الْهَدْیَ، وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعِیَ الْهَدْیَ لَأَحْلَلْتُ ..

دلیل قاطع علی بطلان أفضلیّه الإفراد کما زعموه.

و بالجمله، القول بأنّ أمره صلّی اللّه علیه و آله بالإحلال و العدول إلی التمتّع کان أمرا بالمرجوح لبیان الجواز، ظاهر الفساد.

**[ترجمه]اگر نهی کردن او از حج تمتع به خاطر تقدیس بود، باید نهی او از متعه زنان نیز این گونه باشد، برای این که آن دو را با لفظ واحدی بیان داشته است، و کسی اظهار نکرده است که عمر از روی تنزیه از متعه نهی کرد، با این وجود، پیش از این ذکر شد که عمر به خاطر آن، با سنگسار کردن، ترسانید - تهدید کرد -، و در روایت عایشه گذشت که پیامبر صلّی الله علیه و آله به خاطر آن، غضبناک بر عایشه داخل شد، و چگونه رسول خدا به دلیل عدول مردم به برترین اعمال در عبادت پروردگارشان، یا به دلیل تردید آن ها در این مورد، غضب می کند، بلکه انسان عادلی در این شک نمی کند که روایات وارد شده فراوان در این فرموده پیامبرصلّی الله علیه و آله: اگر از پیش می دانستم که این گونه خواهد شد، با خود قربانی نمی آوردم، و اگر قربانی به همراه خود نداشتم از احرام خارج می شدم... دلیل قاطعی است بر بطلان برتری حج افراد، همان گونه که آنان گمان کرده اند .

خلاصه سخن، پذیرفتن این که امر به خروج از احرام و روی آوردن به تمتع از سوی رسول خدا، امری به مرجوح برای بیان جواز آن است، فسادش آشکار است.

**[ترجمه]

الثالث

أنّ روایه عمران بن سواده اللیثی واضحه الدلاله علی أنّ نهیه عنها کان علی وجه التحریم، کما لا یخفی علی من تأمّل فیها، و لو کان نهیه علی وجه التنزیه لقال: إنّی ما حرّمتها علیهم و لکنّی أمرتهم بأفضل الأفراد، و قد تقدّم فی روایه ابن حصین قوله: لم ینزل قرآن یحرّمه و لم ینه عنها حتّی مات. قال رجل برأیه ما شاء (۱).

و قال البخاری: یقال إنّه عمر (۲)، و من تأمّل فی الأخبار لا یشکّ فی أنّه لم یکن الکلام فی أفضلیّه التمتّع أو الإفراد، بل فی جواز التمتّع أو حرمته.

**[ترجمه]این که روایت عمران بن سواده لیثی، خود به درستی نشان می دهد که ممانعت عمر از حج تمتع، به صورت حرام کردن آن بود. همان طورکه بر کسی که دراین باره بیاندیشد، پوشیده نیست، و اگر نهی او از روی تنزیه بود، باید می گفت: من تمتع را بر شما حرام نکردم، ولی شما را به برترین [حج] افراد امر نمودم، و پیشتر در روایت ابن حصین، این گفته او ذکر شد: نه آیه ای که آن را تحریم کند، نازل شد و نه پیامبر صلَّی الله علیه و آله از آن نهی کرد تا این که از دنیا رفت، و مردی هر آن چه را که می خواست گفت.

و بخاری گفته است: گفته می شود: آن مرد عمر بوده است... و هر کس در این اخبار تامل کند، در این که کلام او در برتری تمتع یا افراد نبوده است، شک نمی کند، بلکه می‌بیند که در جواز یا تحریم حج تمتع بوده است.

**[ترجمه]

الرابع

أنّه لو کان نهی عمر و عثمان عن المتعه أمرا بالأفضل فلما ذا کان أمیر

ص: ۶۳۲

۱- قد مرّت الروایه بمصادرها.

۲- و قد جاءت فی بعض نسخ صحیح البخاریّ، کما نصّ علی ذلک العلّامه الأمینی فی الغدیر ۶- ۱۹۹، و حکی عن غیر واحد منهم، کما نقله الإسماعیلی عن البخاری، و لعلّه حذف منه أو حرّف. و انظر: تفسیر ابن کثیر ۱۰- ۲۳۳، و فتح الباری لابن حجر ۴- ۳۳۹، و الإرشاد للقسطلانی ۴- ۱۶۹، و شرح مسلم للنووی، و غیرها.

المؤمنين عليه السلام ينازع عثمان، و عثمان ينازعه، كما مرّ.

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۱)، عَنِ الْمُوَطَّإِ (۲) بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ [عَلَيْهِمَا السَّلَامُ]أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِالسُّقْيَا، وَ هُوَ يَنْجَعُ بَكَرَاتٍ لَهُ دَقِيقاً وَ خَبَطاً. فَقَالَ: هَذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَنْهَى أَنْ يُقْرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَهِ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]وَ عَلَى يَدَيْهِ أَثَرُ الدَّقِيقِ وَ الْخَبَطِ،- فَمَا أَنْسَى الْخَبَطَ وَ الدَّقِيقَ عَلَى ذِرَاعَيْهِ- حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَقَالَ: أَنْتَ تَنْهَى عَنْ أَنْ يُقْرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَهِ؟. فَقَالَ عُثْمَانُ:

ذَلِكَ رَأْيٌ. فَخَرَجَ (۳) عَلِيٌّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مُغْضَباً وَ هُوَ يَقُولُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ (۴) بِحَجَّهٍ وَ عُمْرَهٍ مَعاً.

و معلوم من سيرته عليه السلام أنّه كان لا يجاهر الخلفاء بالخلاف و لا يعارضهم إلّا فى عظائم الأمور، بل كان يداريهم و يتّقى (۵) شرّهم ما استطاع، و لا يظهر الخلاف إلّا فى البدع الشنيعه، و هل يجوّز عاقل أن يأمر عثمان بطاعه (۶) اللّه تعالى بما هو أرضى عنده ثم يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ما تريد إلّا أن تنهى عن أمر فعله النبىّ صلّى اللّه عليه و آله؟. و يرفع صوته بين الناس بما نهى عنه مع علمه بأنّ ذلك يثمر العداوه و يثير الفتنه.

**[ترجمه]این که اگر نهی عمر و عثمان از حج تمتع، امر به برتری و افضل بوده است، پس چرا امیر

ص: ۶۳۲

مؤمنان علی علیه السلام با عثمان و عثمان با امیرالمؤمنین، همان گونه که گذشت، نزاع می کردند؟

و در «جامع الأصول» - . جامع الأصول۳: ۱۰۵، حدیث ۱۳۹۱ - از

«موطأ» - . الموطأمالک۱: ۳۳۶ -

با اسناد آن از جعفر بن محمد، از پدرش نقل شده است که گفت: مقداد بن اسود بر علی بن ابی طالب، در سقیا داخل شد، درحالی که حضرت برای شتران خود آرد و علف مخلوط می کرد، مقداد عرض کرد: عثمان بن عفّان از این که حج و عمره جمع شود، نهی می کند. پس علی علیه السلام درحالی که بر دستانش آثار آرد و علف بود، خارج شد، - و آثار آرد و علف بر بازوهایش را به یاد دارم - تا این که بر عثمان بن عفّان داخل شد و گفت: آیا تو از این که حج با عمره جمع شود، ممانعت می کنی؟ عثمان گفت: این، یک رأی است. در این هنگام، علی علیه السلام غضبناک خارج شد، درحالی که می گفت: لبیک اللهم به حج و عمره با هم.

آن چه از سیره علی علیه السلام نمایان است، این است که حضرت آشکارا با خلفا مخالفت نمی کرد مگر در امور مهم و بزرگ، بلکه تا آنجایی که می توانست با آن ها مدارا می کرد و از شر آن ها دوری می کرد، و جز در بدعت های زشت آنان، آشکارا مخالفت نمی نمود. و آیا عاقلی جایز می داند که عثمان به اطاعت از خداوند متعال در آن چه نزد او پسندیده است، امر کند، و امیرمؤمنان علی علیه السلام بگوید: با این کار فقط خواستی از امری که رسول خدا صلّی الله علیه و آله انجام داده بود، نهی کنی؟ و درمیان مردم، به خاطر این عمل او، صدای خویش را بلند می کند، با وجود این که می داند، این کار

دشمنی به بار می آورد و فتنه انگیز است؟!.

**[ترجمه]

توضیح

و البکره: الفتیه من الإبل (۷).

ص: ۶۳۳

۱- جامع الأصول ۳- ۱۰۵ حدیث ۱۳۹۱.

۲- الموطأ ۱- ۳۳۶ کتاب الحجّ، باب القران فی الحجّ، و جاء ما بمعناه فی الصّحیحین و غیرهما کما تقدّم.

۳- لا توجد: فخرج، فی (س).

۴- فی المصدر: لبّیک اللّهمّ لبّیک.

۵- فی (ک): و ینفی.

۶- جاء فی (س): فی طاعه.

۷- کما ذکره ابن الأثیر فی النهایه ۱- ۱۴۹، و الجوهریّ فی الصحاح ۲- ۵۹۵، و الطریحی فی مجمع البحرین ۳- ۲۲۹، و غیرهم.

و الخبط- بالتحريک-: الورق السّاقط من الشّجر، و هو من علف الإبل (۱).

و ينجع .. أی يعلفها النّجوع، و النّجيع: و هو أن يخلط العلف من الخبط و الدّقيق بالماء ثمّ تسقی الإبل (۲).

و السّقيا- بالضم-: منزل بين مكّه و المدينه (۳).

**[ترجمه]«البكره»: شتر جوان.

ص: ۶۳۳

و «الخَبَط» به تحريک خاء و باء: برگ های ريخته شده درختان، كه جزء علوفه شتران می باشد. و «ينجع»: يعنی به شتران نُجوع می داد، و «النجيع»: اين كه خَبَط و آرد با آب قاطی شود سپس به شترها خورانده شود. و «السُّقيا» به ضم سين: منزلی بين مكه و مدينه است.

**[ترجمه]

تذييل

اعلم، أنّه لا يشكّ عاقل- بعد التأمّل فِيمَا رَوَتِ الْخَاصَّهُ وَ الْعَامَّهُ فِی تِلْکَ الْقِصَّهِ- أَنَّ هَذَا الشَّقِیَّ جَبَهَ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالرَّدِّ حِينَ أَدَّی عَنِ اللَّهِ تَعَالَی حُكْمَ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَهِ إِلَی الْحَجِّ، وَ وَاجَهَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَلْفَاظٍ رَكِيكَهٍ، بَعْدَ قَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: هَذَا جَبْرَئِيلُ يَأْمُرُنِی أَنْ آمُرَ مَنْ لَمْ يَسُقْ هَدْياً أَنْ يُحِلَّ ..

وَ لَجَّ فِی ذَلِکَ حَتَّی أَغْضَبَهُ وَ أَحْزَنَهُ- كَمَا مَرَّ فِی خَبَرِ عَائِشَهَ- وَ قَالَ: إِنَّکَ لَمْ تُؤْمِنْ بِهَذَا أَبَداً.

كما ورد فی روايات أهل البيت عليهم السلام (۴).

ثم لمّا لم يمكنه رفع هذا الخبر أضمر فی نفسه الخبيثه ذلک إلی أن استولی علی الأمر و تمكّن، فقام خطيبا و صرّح بأنّه يحرّم ما أحلّه النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و حثّ عليه، و أحيا سنّه أهل الشرک و الجاهليّه، و شنع عليه صلّی اللّه عليه و آله بالوجوه الركيكه التی ذكرها اعتذارا من ذلک، فكيف يكون مثل هذا مؤمنا؟! و قد قال عزّ و جلّ: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّی يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا

ص: ۶۳۴

۱- جاء فی النهايه ۲- ۷، و انظر: مجمع البحرين ۴- ۲۲۴، و القاموس ۲- ۳۵۶، و غيرهما.

۲- ذكره ابن الأثير فی النهايه ۵- ۲۲ مع الفقره الأولی من الروايه، و ابن منظور فی لسانه ۸- ۳۴۸.

۳- انظر: معجم البلدان ۳- ۲۲۸، و مراصد الاطّلاع ۲- ۷۲۱، و قد جاء أيضا فی نهايه ابن الأثير ۲- ۳۸۲، و لاحظ: مجمع البحرين

۱- ۲۲۱، و القاموس ۴- ۳۴۳.

۴- کما جاءت فی علل الشرائع للصدوق: ۴۱۲ و ۴۱۳، و بحار الأنوار ۹۹- ۸۸- ۸۹ و ۹۰، و وسائل الشیعه ۸- ۱۵۰- ۱۵۴ و ۱۵۷- ۱۵۸ و ۱۶۴ و ۱۶۵- ۱۶۶ و ۱۶۸- ۱۶۹، و تهذیب الشیخ الطوسیّ ۱- ۵۷۶، و فروع الکافی ۱- ۲۳۳ و ۲۳۴، و من لا یحضره الفقیه ۱- ۸۴ و ۱۱۲، و عیون أخبار الرضا (علیه السلام): ۲۶۳ و ۲۶۴، و إعلام الوری: ۸۰ [۱۳۸]، و غیرها کثیر.

فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً (۱).

**[ترجمه]بدانیـد که عاقلی - بعد از اندیشـیدن در آن چه شـیعه و سـنی در آن خبر روایت کرده اند - در این شک نمی کند که این بدبخت، هنگامی که پیامبرصلّی الله علیه و آله حکم پرداختن از عمره به حج را از خداوند ابلاغ کرد، به آن اعتراض و ردّ کرد، و با الفاظ رکیک با پیامبرصلّی الله علیه و آله روبه رو شد، این درحالی که بود که پیامبر فرمود: این جبرئیل است که به من امر می کند که به هر کسـی با خود قربانی نیاورده دسـتور دهم از احرام خارج شود. و او (عمر) دراین باره لجاجت کرد تـا حضـرت را خشـمگین و ناراحت کرد، همان گونه که درخبر عایشه آمـد، و پیامبر فرمود: تو هرگز به این حکم (حـج تمتع) ایمان نخواهی آورد، همان گونه که در روایت های اهل بیت علیهم السـلام آمـده است - . علل الشـرایع للصدوق: ۴۱۲، ۴۱۳، وو وسائل الشیعه۸: ۱۵۰-۱۵۷،۱۵۴-۱۶۴،۱۵۸-۱۶۹ - .

گذشته از این، زمانی که عمر نتوانست این حکم را منسوخ کند، آن را در نفس خبیث خود پنهان داشت تا این که امر خلافت را به دست گرفت و بر این کار توانا شد، پس برخاست و خطبه خواند و تصریح کرد که او آن چه را پیامبرصلّی الله علیه و آله حلال نمـوده، حرام می کنـد و بر این کـار تشویـق کرد، و سـنت مشـرکان و جـاهلیت را زنـده کرد و آن را بر رسول خـدا، به صورت های رکیکی که از روی عـذر و بهانه ذکر می کرد، خرده می گرفت؛ پس چگونه مانند این شـخص مؤمن می باشد؟! حال آن که خداونـد بلنـد مرتبه فرموده است: «فَلَا وَرَبِّکَ لَا یُؤْمِنُونَ حَتَّیَ یُحَکِّمُوکَ فِیمَا شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لَا یَجِدُواْ فِی أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَیْتَ وَیُسَلِّمُواْ تَسْلِیمًا»، - . نساء/۶۵ - {ولی چنین نیست، به پروردگارت قسم که ایمان نمی آورند مگر آنکه تو را در مورد آنچه میان آنان مایه اختلاف است داور گردانند، سپس از حکمی که کرده ای

ص: ۶۳۴

در دلهایشان احساس ناراحتی [و تردید] نکنند و کاملا سر تسلیم فرود آورند.}

**[ترجمه]

تتمیم

أجاب الفخر الرازی فی تفسیره (۲) عن الطعن بنهیه عن متعه الحجّ بوجه آخر، حیث قـال: التمتّع (۳) بالعمره إلی الحجّ هو أن یقدم مکه فیعتمر فی أشهر الحجّ ثم یقیم حلالا بمکه (۴) حتی ینشئ منها الحجّ فیحجّ فی (۵) عامه ذلک ..، و هذا (۶) صحیح و (۷) لا کراهه فیه (۸)، و هاهنا نوع آخر (۹) مکروه، و هو الـذی خطب به عمر (۱۰)، و هو أن یجمع بین الإحرامین ثم یفسخ الحجّ إلی العمره فیتمتّع (۱۱) بها إلی الحجّ.

و روی أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أذن لأصحابه فی ذلک، ثم نسخ.

و هو باطل بوجوه:

**[ترجمه]فخر رازی در تفسیر خود - . تفسیر الفخر الرازی۵: ۱۵۳ -

در جواب طعن نهی از حج تمتع به گونه ای دیگر پاسخ داده است، به طوری که می گوید: پرداختن از عمره به حج، این است که حاجی به مکه بیاید و در ماه های حج، عمره به جای آورد، پس در مکه از احرام خارج شود تا این که از مکه حج خود را شروع کند و در آن سال حج کند، و این صحیح بوده و کراهتی در آن نیست، و بدانید که نوعی دیگر وجود دارد که آن مکروه است، و آن همان حجی است که عمر از آن نهی کرد و آن بدین صورت است که بین دو احرام جمع شود، سپس احرام حج را فسخ کند و بعد از انجام عمره به حج بپردازد.

و روایت شده است که رسول خدا صلّی الله علیه و آله اجازه آن را به اصحابش داد، سپس آن را فسخ نمود. و این گفته او به دلایل زیر باطل است:

**[ترجمه]

الأول

أنّ هذا المعنى لا يفهم من التمتّع عند الإطلاق، و إنّما يفهم منه المعنى المعروف عند فقهاء الفريقين، و لا ريب فى أنّ الناس قديما و حديثا لم يفهموا

ص: ۶۳۵

۱- النساء: ۶۵.
۲- تفسير الفخر الرازىّ ۵- ۱۵۳.
۳- فى المصدر: المتمتّع.
۴- فى التفسير: بمكّه حلالا- بتقديم و تأخير-، و لا توجد فيه: حتى.
۵- فى المصدر: من، بدلا من: فى.
۶- ذكر الفخر الرازىّ وجه التسميه ثمّ قال: و التمتّع على هذا الوجه ..
۷- لا توجد الواو فى المصدر.
۸- لا توجد: فيه، فى (س).
۹- نوع آخر من التمتّع: هكذا جاء فى المصدر.
۱۰- فى التفسير: حذر عنه عمر. و هنا سقط جاء فيه، و هو: و قال: متعتان كانتا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما: متعه النساء و متعه الحجّ. و المراد من هذه المتعه أن يجمع.
۱۱- فى المصدر: و يتمتّع.

من المتعه و منعها غير المعنى المعروف، و إنّما ذلك معنى تكلّفه المتعصّبون لضيق الخناق.

**[ترجمه]اینکه این معنی به هیـچ وجه از تمتع فهمیـده نمی شود، و تنها معنای معروف نزد فقیهان هر دو گروه، از آن فهمیده می شود، و شکی نیست که مردم هم در قدیم و هم اکنون، از حج تمتع و منع آن جز آن معنای معروف نفهمیده اند،

ص: ۶۳۵

و این گفته او برداشتی است که متعصبانی به دلیل در تنگنا بودنشان آن را ساخته اند.

**[ترجمه]

الثانی

أنّ روایـات عمران بن حصـین فی أنّ: مـا نهی عنه الرجـل و قال فیه برأیه ما شاء، هو المعنی المعروف، و إیقاع العمره فی أشـهر الحجّ، و ظاهر أنّ النهی عن المتعه و القول بالرأی فیها لم یکن من غیر عمر، و لذا لم یصرّح عمران به تقیّه (۱).

**[ترجمه]این که روایت عمران بن حصین در این که آن مرد از آن نهی کرد و آن چه می خواست به رای خود گفت، همان معنای معروف قرار دادن عمره در ماه های حـج است، و آن چه نمایان است این است که نهی از حـج تمتع و اظهار نظر دراین باره، تنها از سوی عمر بوده، و به همین سبب عمران از روی تقیه بدان تصریح نکرده است.

**[ترجمه]

الثالث

أنّه قد مرّ فی روایه أبی موسـی، أنّه علّل عمر ما أحدثه فی شأن النسک بقوله، کرهت أن یظلّوا معرسین .. و ظاهر أن هذا التعلیل یقتضی (۲) المنع عن المتعه بالمعنی المعروف، و الروایه صـریحه فی أنّ أبا موسـی کان یفتی بالمتعه فحـذّره الرجل عن مخالفه عمر.

**[ترجمه]این که پیشتر در روایت ابوموسـی ذکر شـد که علت این که عمر درباره این عبادت، بدعت ایجاد کرد، مباشـرت با زنان دانست و پیداست که این تعلیل، منع از تمتع به همراه آن معنای معروف را اقتضا می کند، و آن روایت به صـراحت نشان می دهد که ابوموسی به حج تمتع فتوا می داد، و آن مرد او را از مخالفت با عمر بر حذر داشته است.

**[ترجمه]

الرابع

أنّ روایه عمران بن سواده صـریحه فی اعتراف عمر بأنّه حرّم المتعه فی أشهر الحجّ معلّلا بما ذکر فیها، و کذا روایه الترمذی عن

ابن عمر صریحه فی أنّه نهی عن التمتّع بالعمره إلی الحجّ، و کذا غیرهما ممّا سبق من الروایات.

**[ترجمه]این که روایت عمران بن سواده آشکارا نشان می دهد که عمر خود اعتراف کرده که او تمتع را در ماه های حج حرام کرده است و در این مورد به آن چه ذکر شد، تعلیل نموده است. و همین گونه روایت ترمذی از ابن عمر نشان می دهد که عمر از پرداختن اعمال عمره به حج نهی کرده است و غیر از این دو روایت، روایت هایی که پیشتر ذکرشان رفت، همین گونه اند.

**[ترجمه]

الخامس

أنّه لو کان ما نهی عنه و حرّمه عمر أمرا منسوخا فی زمن الرسول (صلی الله علیه و آله) لأنکر علی عمران بن سواده قوله: لم یحرّمهما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لا أبو بکر، و قد صدّقه و علّل التحریم بما سبق.

و بالجمله، لا مجال للشکّ فی أنّ ما حرمه عمر هو التمتّع بالعمره إلی الحجّ الذی صرّحت روایات الفریقین (۳) بأنّه حکمه باق إلی یوم القیامه، و أنّه للأبد،

ص: ۶۳۶

۱- و قد مرّت القصّه بمصادرها، و نزیدها بما أخرجه القرطبیّ فی تفسیره ۲- ۳۶۵، و عدّ لها العلّامه الأمینی فی غدیره ۶- ۱۹۸- ۱۹۹ جمله من المصادر، فلاحظ.

۲- فی (ک): یقضی.

۳- قد سلفت مجموعه کبیره من الروایات بهذا المضمون کادت أن تکون متواتره، انظر: صحیح النسائی ۲- ۲۳، و صحیح ابن ماجه: ۲۲۰ أبواب المناسک، صحیح أبی داود ۱۱ باب إفراد الحجّ، مسند أحمد بن حنبل ۱- ۲۳۶، ۲۵۳ و ۲۵۹ و ۲۹۲ و ۳۶۶ و ۳۸۸، و غیرها من مواضع کتابه و کتب أخری منهم.

و أبد الأبد، بل إنّه نهى عن أعمّ منه و هو الاعتمار فى أشهر الحجّ (۱).

و لنعم ما حكى الشهيد الثانى، قال (۲): وجدت فى بعض كتب الجمهور أنّ رجلا كان يتمتّع بالنساء، فقيل له: عمّن أخذت حلّها؟. قال: عن عمر. قيل له: كيف ذلك و عمر هو الذى نهى عنها و عاقب عليها؟. فقال: لِقَوْلِهِ: مُتْعَتَانِ كَانَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا أُحَرِّمُهُمَا (۳) وَ أُعَاقِبُ عَلَيْهِمَا، مُتْعَةُ

۱- عدّ شيخنا الأمينى- رحمه اللّه- فى الغدير ۶- ۲۱۴- ۲۲۰ جمله من الشبهات و ناقشها بما لا مزيد عليه، و لا نرى حاجه لسردها.

۲- انظر: الروضه البهيّه فى شرح اللمعه الدمشقيه ۵- ۲۴۵- ۲۸۴.

۳- أقول: إنّ العلّه فى تحريم عمر لمتعه الحجّ- و قد أحلّها اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله للأبد! كما مرّ- ففيها جمله روايات نذكر منها مثالا: منها: ما ورد فى صحيح مسلم كتاب الحجّ باب فى نسخ التّحلّل عن أبى موسى الأشعرىّ فى حديث، و فيه .. فقال عمر: قد علمت أنّ النّبىّ (صلى الله عليه و آله) قد فعله و أصحابه و لكن كرهت أن يظلّوا معرّسين بهنّ فى الأراك، ثمّ يروحون فى الحجّ تقطر رءوسهم. و سنن النّسائىّ ۲- ۱۵، و صحيح ابن ماجه أبواب المناسك، باب التّمتّع بالعمره إلى الحجّ، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۴۹، ۵۰، و سنن البيهقىّ ۵- ۵، ۲۰ بطريقين، و غيرها. و انظر: شرح معانى الآثار للطحاوى فى كتاب مناسك الحجّ: ۳۷۵ و ۴۰۱ عدّه روايات، و حليه الأولياء لابن نعيم ۵- ۲۰۵ فيه روايتان و غيرها. و قد أفاد السّيّد الفيروزآبادىّ- رحمه اللّه- فى كتابه السّبعه من السّلف: ۶۹ علّه التّحريم بما حاصله: أنّ العلّه فى نهيه عن متعه الحجّ هو إحياء سنّه الجاهليّه و أهل الشّرك، لما مرّ من الرّوايات فى الباب من أنّ العمره فى أشهر الحجّ كانت من أفجر الفجور عندهم فى الأرض، و كانوا يقولون: إذا برأ الدبر و عفا الأثر و انسلخ صفر حلّت العمره لمن اعتمر .. فراجع. و انظر أيضا ما فصّله شيخنا الأمينى- رحمه اللّه- فى الغدير ۶- ۲۱۳- ۲۱۶. و قد تعجب ابن عبّاس ممّن ترك سنّه النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و اتّبع قول أبى بكر و عمر، حيث روى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: تمتّع رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم، فقال عروه: نهى أبو بكر و عمر عن المتعه؟. فقال ابن عبّاس: ما يقول عريه؟!. قال: يقول نهى أبو بكر و عمر عن المتعه. فقال ابن عبّاس: أراهم سيهلكون، أقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم و يقولون: قال أبو بكر و عمر. ذكره أحمد بن حنبل فى مسنده ۱- ۳۳۷، و أبو عمر فى كتاب مختصر العلم: ۲۲۶، و الذهبى فى تذكره الحفّاظ ۳- ۵۳، و ابن القيّم فى زاد المعاد ۱- ۲۱۹. أقول: و يظهر من هذه الرّوايه أنّ النّهى عن المتعه كان فى زمان أبى بكر أيضا، و لكنّ التّهديد و إسقاط المتعه عن جامعه المسلمين حدثت فى زمن عمر كما فى الرّوايات الآخر، فتدبّر. و يكفينا فى المقام ما جاء عن حبر الأمّه- ابن عبّاس- إذ يقول: و اللّه ما أعمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عائشه فى ذى الحجّه إلّا ليقطع بذلك أمر أهل الشّرك. و قال: كانوا يرون أنّ العمره فى أشهر الحجّ من أفجر الفجور فى الأرض. كما ذكره البخارىّ فى صحيحه ۳- ۶۹، و مسلم فى صحيحه ۱- ۳۵۵، و البيهقىّ فى سننه ۴- ۳۴۵، و النّسائىّ فى سننه ۵- ۱۸۰، و غيرهم.

الْحَجِّ وَ مُتْعَهُ النِّسَاءِ، فأنا أقبل روايته فی شرعیّتها علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لا أقبل نهیه (۱) من قبل نفسه (۲).

۱- جاء عن ابن عبّاس- کما أخرجه النسائی فی سننه ۵- ۱۵۳- أنّه قال: سمعت عمر یقول: و اللّه إنّی لأنهاکم عن المتعه، و إنّها لفی کتاب اللّه، و لقد فعلها رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم!! یعنی العمره فی الحجّ. و إنّ ابن عبّاس قال- لمن کان یعارضه فی متعه الحجّ بأبی بکر و عمر-: فقد تمتّعنا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و لم ینهنا عن ذلک، فأضرب عن ذلک عمر، و أراد أن ینهی عن حلل الحبره لأنّها تصبغ بالبول، فقال له أبیّ: لیس لک ذلک، قد لبسهنّ النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و لبسناهنّ فی عهده. أخرجه إمام الحنابله فی مسنده ۵- ۱۴۳، و ذکره البیهقیّ فی مجمع الزوائد ۳- ۲۴۶ نقلا عن أحمد، و قال: رجاله رجال صحیح، و السیوطی فی جمع الجوامع، کما فی ترتیبه ۳- ۳۳ نقلا عن أحمد، و قریب منه ما فی الدرّ المنثور ۱- ۲۱۶ نقلا عن مسند ابن راهویه و أحمد. و روی ابن القیّم الجوزیه فی زیاد المعاد ۱- ۲۲۰ عن طریق علیّ بن عبد العزیز البغوی: أنّ عمر أراد أن یأخذ مال الکعبه و قال: الکعبه غنیّه عن ذلک المال، و أراد أن ینهی أهل الیمن أن یصبغوا بالبول، و أراد أن ینهی عن متعه الحجّ، فقال أبیّ بن کعب: قد رأی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و أصحابه هذا المال و به و بأصحابه حاجه إلیه فلم یأخذه و أنت فلا تأخذه، و قد کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم و أصحابه یلبسون الثیاب الیمانیه فلم ینه عنها، و قد علم أنّها تصبغ بالبول، و قد تمتّعنا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فلم ینه عنها و لم ینزل اللّه تعالی فیها نهیا، قد سلف.

۲- ذکر الطعن الرابع العلّامه الأمینی فی غدیره مفصّلا ۳- ۳۰۶ و ۳۲۹- ۳۳۳ و ۶- ۱۹۸- ۲۴۰، و أجمله السیّد الفیروزآبادی فی السبعه من السلف: ۵۶- ۷۷، و تعرّض له غیرهما من أعلامنا طاب ثراهم.

**[ترجمه]این که اگر آن چه عمر از آن نهی نمود و تحریم کرد، امری منسوخ در زمان رسول خدا صلّی الله علیه و آله بود، حتماً این گفته عمران بن سواده: نه رسول خدا و نه ابوبکر از آن دو (متعه و تمتع) نهی نکردند، انکار می شد، حال آن که آن را تصدیق نموده و بنا به آن چه گذشت، تحریم آن ها را تعلیل نمود.

و کوتاه سخن این که، نه تنها جای هیچ شکی در این نیست که آن چه عمر از آن نهی کرد، پرداختن از اعمال عمره به حج است که روایات هر دو گروه (شیعه و سنی) تصریح می کند که حکم آن تا روز قیامت باقی مانده و برای همیشه

ص: ۶۳۶

و تا ابد است، بلکه او از عام تر از آن، یعنی به جا آوردن عمره در ماه های حج نهی کرد .

و چه نیک، شهید ثانی حکایت کرده است و گفته است: - . الروضه البهیه فی شرح اللمعه الدمشقیه۵: ۲۴۵-۲۴۸ - در یکی از کتاب های جمهور راویان یافتم که مردی زنان را متعه می کرد، پس به او گفته شد: حکم حلال بودن آن را از چه کسی گرفته ای؟ آن مرد گفت: از عمر. به او گفته شد: چگونه؟ و حال آن که خود عمر از این کار نهی کرده و عقوبت نموده است؟ او گفت: من از این گفته عمر: دو متعه

ص: ۶۳۷

حج تمتع و متعه زنان در زمان رسول خدا صلّی الله علیه و آله بود و من آن دو را حرام می کنم و هر کس آن را انجام دهد، مجازات می نمایم، حکم حلال بودن آن را گرفتم. بنابراین، من روایت او را در شرعی بودن آن در زمان رسول خدا را می پذیرم، و نهی او از سوی خودش را قبول نمی کنم.

ص: ۶۳۸

**[ترجمه]

الطعن الخامس:

إنّه عطّل حدّ اللّه فی المغیره بن شعبه لمّا شهدوا علیه بالزنا، و لقّن الشاهد الرابع الامتناع من الشهاده اتّباعا لهواه، فلمّا فعل ذلک عاد إلی الشهود و فضحهم و حدّهم، فتجنّب أن یفضح المغیره- و هو واحد و کان آثما- و فضح الثلاثه، و عطّل حدّ اللّه و وضعه فی غیر موضعه.

قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۱): - رَوَی الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ (۲)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَهَ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ: کَانَ الْمُغِیرَهُ یَخْتَلِفُ إِلَی أُمِّ جَمِیلٍ- امْرَأَهٍ مِنْ بَنِی هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ- وَ کَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ ثَقِیفٍ هَلَکَ قَبْلَ ذَلِکَ یُقَالُ لَهُ: الْحَجَّاجُ بْنُ عُبَیْدٍ، وَ کَانَ الْمُغِیرَهُ- وَ هُوَ أَمِیرُ الْبَصْرَهِ- یَخْتَلِفُ إِلَیْهَا سِرّاً، فَبَلَغَ ذَلِکَ أَهْلَ الْبَصْرَهِ فَأَعْظَمُوا، فَخَرَجَ الْمُغِیرَهُ یَوْماً مِنَ الْأَیَّامِ (۳) فَدَخَلَ عَلَیْهَا- وَ قَدْ وَضَعُوا عَلَیْهِمَا الرَّصَدَ- فَانْطَلَقَ الْقَوْمُ الَّذِینَ شَهِدُوا عِنْدَ عُمَرَ فَکَشَفُوا السِّتْرَ فَرَأَوْهُ قَدْ وَاقَعَهَا، فَکَتَبُوا بِذَلِکَ إِلَی عُمَرَ، وَ أَوْفَدُوا إِلَیْهِ

بِالْكِتَابِ أَبَا بَكْرَه، فَانْتَهَى أَبُو بَكْرَهَ إِلَى الْمَدِينَهِ، وَ جَاءَ إِلَى بَابِ عُمَرَ فَسَمِعَ صَوْتَهُ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ حِجَابٌ، فَقَالَ: أَبُو بَكْرَه؟. فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَقَدْ جِئْتَ لِشَرٍّ!. قَالَ: إِنَّمَا جَاءَ بِهِ (۴) الْمُغِيرَهُ .. ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّهَ وَ عَرَضَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَبَعَثَ (۵) أَبَا مُوسَى عَامِلًا وَ أَمَرَهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَهَ، فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو مُوسَى الْبَصْرَهَ وَ قَعَدَ فِي الْإِمَارَهِ أَهْدَى إِلَيْهِ الْمُغِيرَهُ عَقِيلَهَ (۶)، وَ قَالَ: وَ إِنَّنِي قَدْ رَضِيتُهَا

۱- شرح ابن أبی الحدید ۱۲- ۲۳۱- ۲۳۴ [۳- ۱۶۱ أربع مجلّدات] بتصرف.

۲- تاریخ الطّبریّ ۴- ۲۰۷ [۳- ۱۶۸] باختصار و اختلاف یسیر.

۳- فی الشّرح زیاده: إلی المرأه.

۴- فی الطّبریّ: بی، بدلا من: به.

۵- فی الطّبریّ زیاده: عمر.

۶- جاء فی حاشیه (ک) ما یلی: قال الفیروزآبادی: العقیله- کسفینه- الکریمه المخدّره، و من القوم: سیّدهم، و من کلّ شی ء: أکرمه. و قال: الغرمول- بالضّمّ-: الذّکر. و قال: ناغاه: أی باراه و عارضه. [منه (رحمه اللّه تعالی)]. انظر: القاموس ۴- ۱۹ فی مادّه عقل، و ۴- ۲۴ فی مادّه غرمول- بالغین المعجمه و الرّاء المهمله و قال فی ۴- ۳۹۴: ناغاه: داناه و باراه، و المرأه: غازلها.

لَکَ، فَبَعَثَ أَبُو مُوسَى بِالْمُغِيرَهِ إِلَى عُمَرَ.

قَالَ الطَّبَرِیُّ (۱): وَ رَوَى الْوَاقِدِیُّ (۲)، عَنْ مَالِکِ بْنِ أَوْسٍ (۳)، قَالَ: قَدِمَ الْمُغِيرَهُ عَلَى عُمَرَ فَتَزَوَّجَ فِی طَرِيقِهِ امْرَأَهً مِنْ بَنِی مُرَّهَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّکَ لَفَارِغُ الْقَلْبِ شَدِيدُ الشَّبَقِ، طَوِيلُ العزمول [الْغُرْمُولِ] (۴). ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الْمَرْأَهِ فَقِيلَ لَهُ: يُقَالُ لَهَا:

الرَّقْطَاءُ، کَانَ زَوْجُهَا مِنْ ثَقِيفٍ، وَ هِیَ مِنْ بَنِی هِلَالٍ.

قَالَ الطَّبَرِیُّ (۵): وَ کَتَبَ إِلَیَّ السَّرِیُّ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ سَيْفٍ: أَنَّ الْمُغِيرَهَ کَانَ يُبْغِضُ أَبَا بَکْرَهَ، وَ کَانَ أَبُو بَکْرَهَ يُبْغِضُهُ، وَ يُنَاغِی (۶) کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَ يُنَافِرُهُ عِنْدَ کُلِّ مَا يَکُونُ مِنْهُ، وَ کَانَا مُتَجَاوِرَيْنِ بِالْبَصْرَهِ بَيْنَهُمَا طَرِيقٌ، وَ هُمَا فِی مَشْرَبَتَيْنِ مُتَقَابِلَتَيْنِ، فَهُمَا فِی دَارَيْهِمَا فِی کُلِّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا کُوَّهٌ مُقَابِلَهُ الْأُخْرَى، فَاجْتَمَعَ إِلَى أَبِی بَکْرَهَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ فِی مَشْرَبَتِهِ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَفَتَحَتْ بَابَ الْکُوَّهِ، فَقَامَ أَبُو بَکْرَهَ لِيَصْفِقَهُ فَبَصُرَ بِالْمُغِيرَهِ وَ قَدْ فَتَحَ (۷) الرِّيحُ بِالْکُوَّهِ الَّتِی فِی مَشْرَبَتِهِ، وَ هُوَ بَيْنَ رِجْلَیِ امْرَأَهٍ، فَقَالَ لِلنَّفَرِ: قُومُوا فَانْظُرُوا، فَقَامُوا فَنَظَرُوا، ثُمَّ قَالَ: اشْهَدُوا، قَالُوا: وَ مَنْ هَذِهِ؟. قَالَ: أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ الْأَفْقَمِ، وَ کَانَتْ أُمُّ جَمِيلٍ إِحْدَى بَنِی عَامِرٍ (۸)

۱- تاريخ الطّبریّ ۳- ۱۶۹ بتصرف.

۲- هنا سقط فی السّند جاء فی المصدر و شرح النّهج لابن أبی الحديد، و هو: قال: حدّثنی عبد الرّحمن بن محمّد بن أبی بکر بن محمّد بن الطّبریّ عمرو بن حزم الأنصاریّ عن أبيه ..

۳- فی المصدر و الشّرح زياده: بن الحدثان.

۴- فی شرح النّهج: الغرمول- بالغين المعجمه و الرّاء المهمله- و هو الظّاهر کما تقدّم.

۵- تاريخ الطّبریّ ۳- ۱۶۹ باختلاف کثير و اختصار شديد فی الإسناد و المتن.

۶- فی (ک): يناعی.

۷- فی الشّرح: صحّت. و فی الطّبریّ: و فتحت.

۸- جاءت العباره فی شرح النّهج هکذا: قال: أمّ جميل إحدى نساء بنی عامر.

بْن صَعْصَعَه، فَقَالُوا (۱): إنَّمـا رَأَيْنَا أَعْجَازاً وَ لَا نَـدْرى مَا الْوُجُوهُ (۲)؟. فَلَمَّا قَامَتْ صَـمَّمُوا، وَ خَرَجَ الْمُغِيرَهُ إِلَى الصَّلَاهِ، فَحَالَ أَبُو بَكْرَه بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الصَّلَاهِ، وَ قَالَ: لَا تُصَلِّ بِنَا، وَ كَتَبُوا إِلَى عُمَرَ بِذَلِكَ، وَ كَتَبَ الْمُغِيرَهُ إِلَيْهِ أَيْضاً، فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى أَبِى مُوسَـى، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَـى! إِنِّى مُسْـتَعْمِلُكَ، وَ إِنِّى بَاعِثُكَ إِلَى أَرْضٍ قَدْ (۳) بَاضَ فِيهَا الشَّيْطَانُ وَ فَرَّخَ، فَالْزَمْ مَا تَعْرِفُ، وَ لَا تَسْـتَبْدِلْ فَيَسْـتَبْدِلَ اللَّهُ بِكَ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَعِنِّى بِعِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَإِنِّى وَجَدْتُهُمْ فِى هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ كَالْمِلْحِ لَا يَصْـلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ. قَالَ: فَاسْـتَعِنْ بِمَنْ أَحْبَبْتَ، فَاسْـتَعَانَ بِتِسْعَهٍ وَ عِشْرِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ: أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ عَمَّارُ (۴) بْنُ حُصَيْنٍ وَ هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ .. وَ خَرَجَ أَبُو مُوسَى بِهِمْ حَتَّى أَنَاخَ بِالْبَصْرَهِ فِى الْمِرْبَدِ (۵)، وَ بَلَغَ الْمُغِيرَهَ أَنَّ أَبَا مُوسَـى قَدْ أَنَاخَ بِالْمِرْبَدِ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا جَاءَ أَبُو مُوسَى تَاجِراً وَ لَا زَائِراً (۶) وَ لَكِنَّهُ جَاءَ أَمِيراً، وَ إِنَّهُمْ لَفِى ذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى حَتَّى دَخَـلَ عَلَيْهِمْ، فَـدَفَعَ إِلَى الْمُغِيرَهِ كِتَاباً مِنْ عُمَرَ- إِنَّهُ لَأَزْجَرُ (۷) كِتَابٍ كَتَبَ بِهِ أَحَـدٌ مِنَ النَّاسِ- أَرْبَعَ كَلِمٍ عَزَلَ فِيهَا وَ عَاتَبَ (۸) وَ اسْتَحَثَّ وَ أَمَّرَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِى نَبَأٌ عَظِيمٌ فَبَعَثْتُ أَبَا مُوسَى (۹) فَسَلِّمْ مَا فِى يَدَيْكَ إِلَيْهِ وَ الْعَجَلَ. وَ كَتَبَ إِلَى

۱- هنا عباره سقطت- و قد جاءت فى الطّبرىّ-.

۲- فى الطّبرىّ: الوجه.

۳- فى شرح النّهج: الأرض الّتى قد ..

۴- كذا، و فى المصدر و الشّرح: عمران، و هو الظّاهر.

۵- جاء فى حاشيه (ک) ما يلى: المربـد: الموضع الّذى يحبس فيه الإبل و غيرها، و منه يسـمّى مربد البصـره. ذكره الجوهرىّ، و قـال: الفـارهه: الجاريه الجميله. [منه (رحمه اللّه)]. انظر: الصّـحاح ۲- ۴۷۱ فى مـادّه: ربـد، و فيه: تحبس. و مـا ذكره للفارهه من المعنى لم نجده فى الصّحاح. قال فى القاموس ۴- ۲۸۹: و الفارهه: الجاريه المليحه، و الفتيه.

۶- فى شرح النّهج و الطّبرىّ: لا زائرا و لا تاجرا- بتقديم و تأخير-.

۷- فى المصدر و الشّرح: لأوجز، و هو الظّاهر.

۸- فى الطّبرىّ: عزل منها و عاتب.

۹- جاءت زياده كلمه: أميرا، فى الطّبرىّ.

أَهْلِ الْبَصْرَهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّی قَدْ بَعَثْتُ أَبَا مُوسَی أَمِیراً عَلَیْکُمْ لِیَأْخُذَ لِضَعِیفِکُمْ مِنْ قَوِیِّکُمْ، وَ لِیُقَاتِلَ بِکُمْ عَدُوَّکُمْ، وَ لِیَدْفَعَ عَنْ ذِمَّتِکُمْ، وَ لِیَجْبِیَ (۱) لَکُمْ فَیْئَکُمْ، وَ لِیُقَسِّمَ فِیکُمْ (۲)، وَ لِیَحْمِیَ لَکُمْ طُرُقَکُمْ (۳).

فَأَهْدَی إِلَیْهِ الْمُغِیرَهُ وَلِیدَهً مِنْ مُوَلَّدَاتِ الطَّائِفِ تُدْعَی: عَقِیلَه، فَقَالَ: إِنِّی قَدْ رَضِیتُهَا لَکَ- وَ کَانَتْ فَارِهَهً-، وَ ارْتَحَلَ الْمُغِیرَهُ وَ أَبُو بَکْرَهَ وَ نَافِعُ بْنُ کَلَدَهَ وَ زِیَادٌ وَ شِبْلُ بْنُ مَعْبَدٍ الْبَجَلِیُّ حَتَّی قَدِمُوا عَلَی عُمَرَ، فَجَمَعَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْمُغِیرَهِ، فَقَالَ الْمُغِیرَهُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! سَلْ هَؤُلَاءِ الْأَعْبُدَ کَیْفَ رَأَوْنِی مُسْتَقْبِلَهُمْ أَمْ مُسْتَدْبِرَهُمْ؟

فَکَیْفَ رَأَوُا الْمَرْأَهَ وَ عَرَفُوهَا؟ فَإِنْ کَانُوا مُسْتَقْبِلِیَّ فَکَیْفَ لَمْ أَسْتَتِرْ! وَ إِنْ کَانُوا مُسْتَدْبِرِیَّ فَبِأَیِّ شَیْ ءٍ اسْتَحَلُّوا النَّظَرَ إِلَیَّ فِی مَنْزِلِی عَلَی امْرَأَتِی! وَ اللَّهِ مَا أَتَیْتُ إِلَّا امْرَأَتِی، فَبَدَأَ بِأَبِی بَکْرَهَ فَشَهِدَ عَلَیْهِ أَنَّهُ رَآهُ بَیْنَ رِجْلَیْ أُمِّ جَمِیلٍ، وَ هُوَ یُدْخِلُهُ وَ یُخْرِجُهُ (۴)، قَالَ عُمَرُ:

کَیْفَ رَأَیْتَهُمَا؟. قَالَ: مُسْتَدْبِرَهُمَا. قَالَ: کَیْفَ اسْتَبَنْتَ (۵) رَأْسَهَا؟. قَالَ:

تَخَافَیْتُ (۶). فَدَعَا بِشِبْلِ بْنِ مَعْبَدٍ فَشَهِدَ مِثْلَ ذَلِکَ، وَ قَالَ: اسْتَقْبَلْتُهُمَا وَ اسْتَدْبَرْتُهُمَا (۷)، وَ شَهِدَ نَافِعٌ بِمِثْلِ شَهَادَهِ أَبِی بَکْرَهَ، وَ لَمْ یَشْهَدْ زِیَادٌ بِمِثْلِ شَهَادَتِهِمْ، قَالَ: رَأَیْتُهُ جَالِساً بَیْنَ رِجْلَیِ امْرَأَهٍ، وَ رَأَیْتُ قَدَمَیْنِ مَرْفُوعَیْنِ یَخْفِقَانِ (۸)، وَ اسْتَیْنِ

۱- فی (س): و لتجئ. و فی الطّبریّ: و لیحصی.

۲- فی (س): طرفکم. و فی الطّبریّ: لینقی لکم طرقکم.

۳- فی الطّبریّ: ثمّ لیقسمه بینکم و لینقی ..

۴- فی الطّبریّ زیاده: کالمیل فی المکحله.

۵- فی المصدر و الشّرح: فکیف استثبت.

۶- فی شرح النّهج: تجافیت. و فی الطّبریّ: تحاملت.

۷- فی الطّبریّ: فقال: استدبرتهما أو استقبلتهما؟. قال: استقبلتهما.

۸- جاء فی حاشیه (ک): خفقت الرّایه: اضطربت و تحرّکت. و فی الطّبریّ: قدمین مخضوبتین تخفقان. و حفز المرأه- بالحاء المهمله و الزّای المعجمه-: جامعها، و کذا بالمهملتین. و فی النّهایه: الحفز: الحثّ و الإعجال، و منه حدیث أبی بکره، أنّه دبّ إلی الصّفّ راکعا و قد حفزه النّفس. و قال الرّاجز: الحفز: النّفس الشّدید المتتابع الّذی کأنّه یدفع من سیاق. [منه (رحمه اللّه)]. انظر: القاموس ۳- ۲۲۸ فی مادّه: خفق، و ۲- ۱۲ فی مادّه: حفر و حفز. و النّهایه ۱- ۴۰۷ فی مادّه: حفز، و حکی الجوهریّ فی الصّحاح ۳- ۸۷۴ فی مادّه: حفز، قول الرّاجز. و فی الطّبریّ: حفزانا.

مَكْشُوفَيْنِ، وَ سَمِعْتُ حَفْزاً شَدِيداً، قَالَ عُمَرُ: فَهَلْ رَأَيْتَهُ فِيهَا كَالْمِيلِ فِی الْمُكْحُلَهِ؟.

قَالَ: لَا. قَالَ: فَهَلْ تَعْرِفُ الْمَرْأَهَ؟. قَالَ: لَا، وَ لَكِنْ أُشَبِّهُهَا .. فَأَمَرَ عُمَرُ بِالثَّلَاثَهِ الْحَدَّ (١) وَ قَرَأَ: فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكاذِبُونَ (٢)، فَقَالَ الْمُغِيرَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَخْزَاكُمْ، فَصَاحَ بِهِ عُمَرُ: اسْكُتْ .. (٣) أَسْكَتَ اللَّهُ نَأْمَتَكَ (۴)، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ تَمَّتِ الشَّهَادَهُ لَرَجَمْتُكَ بِأَحْجَارِكَ، فَهَذَا مَا ذَكَرَهُ الطَّبَرِیُّ (۵)

أقول: ثم رَوَى (۶) مِنْ كِتَابِ الْأَغَانِی (٧) لِأَبِی الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِیِّ رِوَايَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ تُؤَدِّی مُؤَدَّی تِلْكَ الرِّوَايَهِ .. إِلَى أَنْ قَالَ (٨): قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّهَ (٩): فَجَلَسَ لَهُ عُمَرُ وَ دَعَا بِهِ وَ بِالشُّهُودِ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرَه، فَقَالَ:

أَ رَأَيْتَهُ بَيْنَ فَخِذَيْهَا؟. قَالَ: نَعَمْ، وَ اللَّهِ لَكَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَى تَشْرِيمِ (١٠) جُدَرِیٍّ بِفَخِذَيْهَا.

١- فی الشّرح: فجلدوا الحدّ. و فی الطّبریّ: قال: فتح و أمر بالثّلاثه فجلدوا الحدّ.

٢- النّور: ١٣.

٣- فی الطّبریّ: فقال المغیره: اشفنی من الأعبد. فقال: اسکت.

۴- فی حاشیه (ک): قال الجوهریّ: النأمه- بالتسکین-: الصّوت، یقال: أسکت اللّه نأمته: .. أی نغمته و صوته. [منه (رحمه اللّه)]. انظر: الصّحاح ۵- ٢٠٣٨.

۵- تاریخ الطّبریّ ۴- ٢٠٧ [٣- ١۶٩- ١٧٠] حوادث سنه ١٧ ه.

۶- أی ابن أبی الحدید فی شرحه ١٢- ٢٣۴- ٢٣۶.

٧- الأغانی ١۴- ٧٧- ١٠٠.

٨- شرح ابن أبی الحدید ١٢- ٢٣۶- ٢٣٧.

٩- فی المصدر: عمر بن شبه.

١٠- جاء فی حاشیه (ک): التّشریم: التّشقیق، و قال الجوهریّ: ألا یألو .. أی قصّر. [منه (قدّس سرّه)]. انظر: الصّحاح ۵- ١٩۵٩، و جاء فی القاموس ۴- ١٣۶، و النّهایه ٢- ۴۶٨، و مجمع البحرین ۶- ٩٩ فی مادّه: شرم، و الصّحاح ۶- ٢٢٧٠- أیضا- فی مادّه: ألی.

فَقَالَ الْمُغِيرَهُ: لَقَدْ أَلْطَفْتَ النَّظَرَ. قَالَ: لَمْ آلُ أَنْ أَثْبِتَ مَا يُخْزِيکَ اللَّهُ بِهِ. فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَ اللَّهِ حَتَّى تَشْهَدَ، لَقَدْ رَأَيْتَهُ يَلِجُ فِيهَا كَمَا يَلِجُ الْمِرْوَدُ فِي الْمُكْحُلَهِ. قَالَ:

نَعَمْ، أَشْهَدُ عَلَى ذَلِکَ. فَقَالَ عُمَرُ: أَذْهَبَ عَنْکَ، مُغِيرَهُ ذَهَبَ (١) رُبُعُکَ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَ يُقَالُ: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ قَائِلُ هَذَا الْقَوْلِ، ثُمَّ دَعَا نَافِعاً، فَقَالَ: عَلَى مَا تَشْهَدُ؟. قَالَ: عَلَى مِثْلِ شَهَادَهِ أَبِي بَكْرَهَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَا، حَتَّى تَشْهَدَ أَنَّکَ رَأَيْتَهُ يَلِجُ فِيهَا وُلُوجَ الْمِرْوَدِ فِي الْمُكْحُلَهِ. قَالَ: نَعَمْ، حَتَّى بَلَغَ قُذَذَهُ (٢). فَقَالَ: أَذْهَبَ عَنْکَ، مُغِيرَهُ ذَهَبَ نِصْفُکَ، ثُمَّ دَعَا الثَّالِثَ- وَ هُوَ شِبْلُ بْنُ مَعْبَدٍ- فَقَالَ: عَلَى مَا ذَا (٣) تَشْهَدُ؟. قَالَ: عَلَى مِثْلِ شَهَادَهِ صَاحِبَيَّ؟. فَقَالَ:

أَذْهَبَ عَنْکَ، مُغِيرَهُ ذَهَبَ ثَلَاثَهُ أَرْبَاعِکَ. قَالَ: فَجَعَلَ الْمُغِيرَهُ يَبْكِي إِلَى الْمُهَاجِرِينَ فَبَكَوْا مَعَهُ، وَ بَكَى إِلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى بَكَيْنَ مَعَهُ، قَالَ: وَ لَمْ يَكُنْ زِيَادٌ حَضَرَ ذَلِکَ الْمَجْلِسَ، فَأَمَرَ عُمَرُ أَنْ يُنَحَّى الشُّهُودُ الثَّلَاثَهُ وَ أَنْ لَا يُجَالِسَهُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ، وَ انْتَظَرَ قُدُومَ زِيَادٍ، فَلَمَّا قَدِمَ جَلَسَ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَ اجْتَمَعَ رُءُوسُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، قَالَ الْمُغِيرَهُ- وَ كُنْتُ قَدْ أَعْدَدْتُ كَلِمَهً أَقُولُهَا- فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ زِيَاداً مُقْبِلًا قَالَ: إِنِّي لَأَرَى رَجُلًا لَنْ يُخْزِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ (۴).

١- في (س): و ذهب.

٢- القذذ: ريش السّهم، الواحده القذّه. قاله في الصّحاح ٢- ۵۶٨، و القاموس ١- ٣۵٧، و النّهايه ۴- ٢٨، و مجمع البحرين ٣- ١٨۶.

٣- في المصدر: علي م.

۴- و في فتوح البلدان: ٣- ٣۵٢: أما إنّي أرى وجه رجل أرجو أن لا يرجم رجل من أصحاب رسول اللّه (صلى الله عليه و آله) على يده و لا يخزى بشهادته، و في لفظ المتّقي الهنديّ في كنز العمّال ٣- ١٨: إنّي أرى غلاما كيسا لن يشهد- إن شاء اللّه- إلّا بحقّ!. و أوردها البيهقيّ في سننه ٨- ٢٣۵. و قد أورد القصّه بتفصيلها شيخنا الأميني في الغدير ۶- ١٣٧- ١۴۴ عن عدّه مصادر، و ذكرها ابن الأثير في الكامل ٢- ٢٨٨، و ابن خلّكان في تاريخه ٢- ۴۵۵، و ابن كثير في تاريخه ٧- ٨١، و في عمده القاري ۶- ٣۴٠، و في أخبار عمر لعليّ و ناجي الطنطاوي: ۵٩ (ط: دار الفكر)، تاريخ أبي الفداء ١- ١٧۴، و كنز العمّال ٣- ٨٨ [٨- ٢٣۵]، و غيرها من المصادر.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَ فِي حَدِيثِ أَبِي زَيْدٍ (۱)، عَنِ السَّرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ رُشَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ أَنَّهُ لَمَّا شَهِدَ الشَّاهِدُ الْأَوَّلُ عِنْدَ عُمَرَ تَغَيَّرَ (۲) لَوْنُ عُمَرَ، ثُمَّ جَاءَ الثَّانِي فَشَهِدَ فَانْكَسَرَ لِذَلِكَ انْكِسَاراً شَدِيداً، ثُمَّ جَاءَ الثَّالِثُ فَشَهِدَ فَكَأَنَّ الرَّمَادَ نُثِرَ عَلَى وَجْهِ عُمَرَ، فَلَمَّا جَاءَ زِيَادٌ جَاءَ شَابٌّ يَخْطِرُ (۳) بِيَدَيْهِ، فَرَفَعَ عُمَرُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ: مَا عِنْدَكَ أَنْتَ يَا سَلْحَ (۴) الْعُقَابِ؟ وَ صَاحَ أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ صَيْحَةً يَحْكِي (۵) صَيْحَةَ عُمَرَ، قَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ (۶): لَقَدْ كِدْتُ أَنْ يُغْشَى عَلَيَّ لِصَيْحَتِهِ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: فَكَانَ الْمُغِيرَةُ يُحَدِّثُ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى زِيَادٍ، فَقُلْتُ: لَا مَخْبَأَ لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ (۷)، يَا زِيَادُ! أُذَكِّرُكَ اللَّهَ وَ أُذَكِّرُكَ مَوْقِفَ الْقِيَامَةِ وَ كِتَابَهُ وَ رَسُولَهُ أَنْ

۱- في شرح النّهج: زيد بن عمر بن شبه.

۲- في المصدر: تغيّر الثّالث لذلك. و الظّاهر زياده كلمه: الثّالث، و كونها للسطر الآتي. أقول: إنّ ملاحظه القصّه بصدرها و ذيلها تعطى علّه تغيّر لون عمر أوّلاً و انكساره ثانيا، و صيرورته كأنّ الرّماد نثر على وجهه ثالثا، و إيعازه إلى رابع الأربعه في الشّهاده بكتمان شهادته رابعا، و لعلّ لمثل هذه الأوصاف و الأفعال صار مثلا للعدل عند أهل التسنن؟!.

۳- جاء في حاشيه (ك): و الخطر- بالكسر-: نبات يختضب به. صحاح. انظر: الصّحاح ۲- ۶۴۸. أقول: المعنى المناسب للمقام ما جاء في النّهايه لابن الأثير ۳- ۴۶: يخطر بسيفه .. أي يهزّه معجبا بنفسه.

۴- جاء في حاشيه (ك): في مصباح اللّغه: سلح الطّائر سلحا- من باب نفع-: هو منه كالتغوط من الإنسان، و هو سلحه تسميه بالمصدر. [منه (رحمه اللّه)]. انظر: المصباح المنير ۱- ۳۴۳، و فيه زياده الواو بعد: نفع.

۵- في شرح النّهج: تحكى.

۶- في المصدر: عبد الكريم بن رشيد.

۷- جاء في حاشيه (ك): ما يلي: قال الميداني في مجمع الأمثال: لا مخبأ لعطر بعد العرس، و يروى لا عطر بعد العروس، قال المفضّل: أوّل من قال ذلك امرأه من عذره يقال لها: أسماء بنت عبد اللّه، و كان لها زوج من بني عمّها يقال له: عروس فمات عنها فتزوّجها رجل من قومها يقال له: نوفل، و كان أعسر أبخر بخيلا دميما، فلمّا أراد أن يظعن بها قالت له: لو أذنت لي فرثيت ابن عمّي و بكيت عند رمسه؟. فقال: افعلي، فقالت: أبكيك يا عروس الأعراس، يا ثعلبا في أهله و أسدا عند البأس مع أشياء ليس يعلمها النّاس. قال: و ما تلك الأشياء؟. قالت: كان عن الهمّه غير نعّاس و يعمل السيف صبيحات البأس. ثمّ قالت: يا عروس الأعز الأزهر الطيب الخيم الكليم المحضر مع أشياء له لا تذكر. قال: و ما تلك الأشياء؟. قالت: كان عيوفا للخنا و المنكر، طيّب النّكهه غير أبخر، أيسر غير أعسر، فعرف الزّوج أنّها تعرّض به، فلمّا رحل بها قال سمى إليك عطرك .. و قد نظر إلى قشوه عطرها مطروحه. فقالت: لا عطر بعد عروس .. فذهبت مثلا. و يقال: إنّ رجلا تزوّج امرأه فأهديت إليه فوجدها تفله، فقال لها: أين الطّيب؟. فقالت: خبأته. فقال لها: لا مخبأ لعطر بعد عروس .. فذهبت مثلا، يضرب لمن لا يدّخر عنه نفيس. و قيل: عروس اسم رجل مات فحملت امرأته أواني العطر فكسرتها و صبّت العطر، فوبّخها بعض معارفها، فقالت ذلك. يضرب على الأوّل في ذمّ ادّخار الشّي ء وقت الحاجه إليه، و على الثّاني في الاستغناء عن ادّخار الشّي ء لعدم من يدّخر له، انتهى. و لعلّ المناسب هنا الأوّل من المعنيين الأخيرين. [منه (رحمه اللّه)]. انظر: مجمع الأمثال ۲- ۱۱۲- ۱۱۳ برقم ۳۴۹۱ بتصرف. و جاءت الفقره الأخيره

فى المستقصى لأمثال العرب للزّمخشرىّ ٢- ٢۶۴ برقم ٩٩١.

تَتَجاوَزَ إِلَی مَا لَمْ تَرَ، ثُمَّ صِحْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدِ احْتَقَنُوا (۱) دَمِی، فَاللَّهَ اللَّهَ فِی دَمِی، قَالَ: فَرَتَقَتْ (۲) عَیْنَا زِیَادٍ وَ احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَ قَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! أَمَّا أَنْ أَحُقَّ مَا حَقَّ الْقَوْمُ فَلَیْسَ عِنْدِی، وَ لَکِنِّی رَأَیْتُ مَجْلِساً قَبِیحاً، وَ سَمِعْتُ نَفَساً حَثِیثاً وَ انْتِهَاراً، وَ رَأَیْتُهُ مُتَبَطِّنَهَا. فَقَالَ عُمَرُ: رَأَیْتَهُ یُدْخِلُ فِی فَرْجِهَا کَالْمِیلِ فِی الْمُکْحُلَهِ (۳)؟. قَالَ: لَا.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَ رَوَی کَثِیرٌ مِنَ الرُّوَاهِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَیْتُهُ رَافِعاً رِجْلَیْهَا، وَ رَأَیْتُ خُصْیَیْهِ مُتَرَدِّدَیْنِ بَیْنَ فَخِذَیْهَا، وَ رَأَیْتُ حَفْزاً شَدِیداً، وَ سَمِعْتُ نَفَساً عَالِیاً، فَقَالَ عُمَرُ: رَأَیْتَهُ یُدْخِلُهُ وَ یُخْرِجُهُ کَالْمِیلِ فِی الْمُکْحُلَهِ؟. قَالَ: لَا. قَالَ عُمَرُ: اللَّهُ أَکْبَرُ، قُمْ یَا مُغِیرَهُ إِلَیْهِمْ فَاضْرِبْهُمْ، فَقَامَ الْمُغِیرَهُ إِلَی أَبِی بَکْرَهَ فَضَرَبَهُ ثَمَانِینَ (۴) وَ ضَرَبَ

۱- کذا، فی المصدر: احتقروا. و هو الظّاهر.

۲- فی شرح النّهج: فترنقت.

۳- فی المصدر: أ رأیته یدخل و یخرج کالمیل فی المکحله؟.

۴- فی (ک): ثمانین جلده.

الْبَاقِينَ.

وَ رَوَى قَوْمٌ أَنَّ الضَّارِبَ لَهُمُ الْحَدَّ لَمْ يَكُنِ الْمُغِيرَةَ.

قَالَ (١): وَ أَعْجَبَ عُمَرَ قَوْلُ زِيَادٍ: وَ دَرَأَ الْحَدَّ عَنِ الْمُغِيرَهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرَه بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ: أَشْهَدُ أَنَّ الْمُغِيرَهَ فَعَلَ كَذَا .. وَ كَذَا، فَهَمَّ عُمَرُ بِضَرْبِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ ضَرَبْتَهُ رَجَمْتُ (٢) صَاحِبَكَ، وَ نَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ (٣).

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: يَعْنِى إِنْ ضَرَبَهُ يَصِيرُ شَهَادَتُهُ شَهَادَتَيْنِ فَيُوجِبُ بِذَلِكَ الرَّجْمَ عَلَى الْمُغِيرَهِ. قَالَ: وَ اسْتَتَابَ (٤) عُمَرُ أَبَا بَكْرَه، قَالَ: إِنَّمَا تَسْتَتِيبُنِى لِتَقْبَلَ (٥) شَهَادَتِى؟. قَالَ: أَجَلْ. قَالَ: فَإِنِّى لَا أَشْهَدُ بَيْنَ اثْنَيْنِ مَا بَقِيتُ فِى الدُّنْيَا.

قَالَ: فَلَمَّا ضُرِبُوا الْحَدَّ، قَالَ الْمُغِيرَهُ: اللَّهُ أَكْبَرُ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَخْزَاكُمْ.

فَقَالَ عُمَرُ: اسْكُتْ أَخْزَى اللَّهُ مَكَاناً رَأَوْكَ فِيهِ. قَالَ: وَ قَامَ أَبُو بَكْرَه عَلَى قَوْلِهِ، وَ كَانَ يَقُولُ: وَ اللَّهِ مَا أَنْسَى قَطُّ فَخِذَيْهَا، وَ تَابَ الِاثْنَانِ فَقَبِلَ شَهَادَتَهُمَا، وَ كَانَ أَبُو بَكْرَه بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا طُلِبَ إِلَى شَهَادَهٍ يَقُولُ: اطْلُبُوا غَيْرِى، فَإِنَّ زِيَاداً أَفْسَدَ عَلَيَّ شَهَادَتِى ..

قَالَ (٦) أَبُو الْفَرَجِ: وَ حَجَّ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَّهً فَوَافَقَ الرَّقْطَاءَ بِالْمَوْسِمِ، فَرَآهَا وَ كَانَتِ (٧) الْمُغِيرَهُ يَوْمَئِذٍ هُنَاكَ- فَقَالَ عُمَرُ لِلْمُغِيرَهِ: وَيْحَكَ! أَ تَتَجَاهَلُ عَلَيَّ، وَ اللَّهِ مَا أَظُنُّ أَبَا بَكْرَه كَذَبَ عَلَيْكَ، وَ مَا رَأَيْتُكَ إِلَّا خِفْتُ أَنْ أُرْمَى بِحِجَارَهٍ مِنَ السَّمَاءِ (٨).

ص: ۶۴۷

١- قال .. أى ابن أبى الحديد فى الشّرح ١٢- ٢٣٧.

٢- فى (ك): وجّهت. و فى (س) نسخه بدل: رحمت، و قد تقرأ: رجمت، و هو الظّاهر.

٣- و جاء فى سنن البيهقىّ ٨- ٢٣۵ قول علىّ عليه السّلام بلفظ: إن كانت شهاده أبى بكره شهاده رجلين فارجم صاحبك و إلّا فقد جلدتموه، تاره، و بلفظ: إن جلدته فارجم صاحبك، ثانيه، و بلفظ: لئن ضربت هذا فارجم ذاك، ثالثه.

۴- فى شرح النّهج: فاستتاب.

۵- لا توجد: لتقبل فى (س).

۶- شرح النّهج لابن أبى الحديد ١٢- ٢٣٨.

٧- كذا، و فى المصدر: و كان. و هو الظّاهر.

٨- ليت شعرى لما ذا كان عمر يخاف أن يرمى بالحجاره من السّماء؟ إنّها الرّدّه حقّا! و حاشا اللّه أن يرمى مقيم الحقّ، أو لتعطيله الحكم؟ أو لجلده مثل أبى بكره- الّذى عدّوه من خيار الصّحابه. و كان من العباده كالنّصل-؟!. انظر: الغدير ۶- ١۴٠.

قَالَ: وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ- بَعْدَ ذَلِكَ- يَقُولُ: إِنْ ظَفِرْتُ بِالْمُغِيرَهِ لَأَتْبَعْتُهُ أَحْجَارَهُ (۱).

قال ابن أبى الحديد (۲)

بعد إيراد تلك الأخبار و غيرها-: فهذه الأخبار كما تراها تدلّ متأمّلها على أنّ الرجل زنى بالمرأه لا محاله، و كلّ كتب التواريخ و السير يشهد (۳) بذلك، و إنّما اقتصرنا نحن منها على ما فى هذين الكتابين.

وَ قَدْ رَوَى الْمَدَائِنِيُّ أَنَّ الْمُغِيرَهَ كَانَ أَزْنَى النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّهِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ قَيَّدَهُ الْإِسْلَامُ، وَ بَقِيَتْ عِنْدَهُ مِنْهُ بَقِيَّهٌ ظَهَرَتْ فِي أَيَّامِ وِلَايَتِهِ بِالْبَصْرَهِ (۴)، ثم أورد فى ذلك روايات أخر تركناها اختصارا.

و قال الشيخ قدّس اللّه روحه فى تلخيص الشافى (۵): فإن قالوا: لم يعطّل الحدّ و إنّما لم يتكامل الشهاده، و إراده الرابع لأن يشهد لا تكمل بها البيّنه و إنّما تكمل بإقامتها ..

و قوله: أرى وجه رجل لا يفضح اللّه على يده رجلا .. سائغ صحيح، فجرى مجرى

مَا رُوِيَ عَنْهُ (صلى الله عليه و آله) مِنْ أَنَّهُ أُتِيَ بِسَارِقٍ فَقَالَ لَهُ (۶): لَا تُقِرَّ.

وَ قَالَ لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّهَ- لَمَّا أَتَاهُ بِالسَّارِقِ وَ أَمَرَ بِقَطْعِهِ- فَقَالَ: هِيَ لَهُ- يَعْنِي مَا سَرَقَ- هَلَّا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ.

، فلا يمتنع أن يجب (۷) أن لا تكمل الشهاده، و يتبه الشاهد على

۱- و فى الأغانى ۱۴- ۱۴۷: قال عليه السّلام: لئن لم ينته المغيره لأتبعنّه أحجاره. و فيه أيضا: لئن أخذت المغيره لأتبعنّه أحجاره.

۲- شرح النهج ۲- ۲۳۹ [۳- ۱۶۳].

۳- لا توجد: يشهد، فى (س). و فى المصدر: تشهد. و هو الظاهر.

۴- إلى هنا كلام ابن أبى الحديد فى شرحه على النّهج ۱۲- ۲۳۹ بتصرف.

۵- تلخيص الشافى ۴- ۲۱- ۲۵.

۶- لا توجد: له، فى (س).

۷- كذا، و الظاهر: أن يحب- بالحاء المهمله-. و فى المصدر: أنّه.

أن لا يشهد، و جلد الثلاثه من حيث صاروا قذفه، قالوا (۱): ليس حالهم (۲) و قد شهدوا كحال من لم تتكامل الشهاده عليه، لأنّ الحيله فى إزاله الحدّ عنه- و لمّا تكاملت الشهاده- ممكنه بتلقين و تنبيه و غيره، و لا حيله فيما قد وقع من الشهاده، فلذلك حدّهم، و ليس فى إقامه الحدّ عليهم من الفضيحه ما فى تكامل الشهاده على المغيره، لأنّه يتصوّر بأنّه زان و يحكم بذلك فيه، و ليس كذلك حال الشهود، لأنّهم لا يتصوّرون بذلك و إن وجب فى الحكم أن يجعلوا فى حكم القذفه، على أنّه قيل إنّ القذف منهم كان (۳) تقدّم بالبصره، لأنّهم صاحوا به فى نواحى (۴) المسجد بأنّا نشهد بأنّك زان، فلو لم يعيدوا الشهاده لكان يحدّهم لا محاله، فلم يمكن (۵) فى إزاله الحدّ عنهم ما أمكن فى المغيره، و ما روى من أنّ عمر إذا رآه كان يقول: لقد خفت أن يرمينى اللّه بحجاره من السماء ..، غير صحيح، و لو صحّ لكان تأويله التخويف و إظهار قوّه الظنّ بصدق القوم لما شهدوا عليه ردعا (۶) له، و غير ممتنع أن يحب (۷) أن لا يفتضح لما كان متولّيا للبصره من قبله، و سكوت زياد عن إقامه الشهاده لا يوجب تفسيقه، لأنّا علمنا بالشرع أنّ له السكوت، و لو كان فسقا لما ولّاه أمير المؤمنين عليه السلام فارس، و لما ائتمنه (۸) على أموال المسلمين و دمائهم.

قيل (۹) لهم: إنّما نسب عمر إلى تعطيل الحدّ من حيث كان فى حكم

ص: ۶۴۹

۱- لا توجد: قالوا، فى المصدر، و وضع عليها فى (ك) رمز نسخه بدل.

۲- فى (س) زياده هنا و هى: فى إقامه الحدّ شى ء.

۳- فى (ك): و كان.

۴- فى تلخيص الشافى: من نواحى.

۵- فى (ك): فلم يكن.

۶- فى المصدر: و دعاه.

۷- فى (ك): يجب- بالجيم المعجمه-.

۸- فى (س): يأتمنه.

۹- قيل جواب و جزاء لقوله: فإن قالوا ..

الثابت، و إنّما بتلقينه لم تكمل الشهاده، لأنّ زيادا ما حضر إلّا ليشهد بما شهد به أصحابه، و قد صرّح بذلك كما صرّحوا قبل حضورهم، و لو لم يكن هذا هكذا لما شهد القوم قبله و هم لا يعلمون هل حال زياد فى (۱) ذلك كحالهم، لكنّه أحجم (۲) فى الشهاده لما رأى كراهيّه متولّى الأمر لكمالها، و تصريحه بأنّه لا يريد أن يعمل بموجبها.

و من العجائب أن يطلب الحيله فى دفع الحدّ عن واحد و هو لا ينـدفع إلّا بانصرافه إلى ثلاثه، فإن كان درأ الحدّ و الاحتيال فى دفعه من السنن المتّبعه، فدرؤه عن ثلاثه أولى من درئه عن واحد.

و قولهم: إن درء (۳) الحدّ عن المغيره ممكن، و درؤه (۴) عن الثلاثه- و قد شهدوا غير ممكن طريف، لأنّه لو لم يلقّن الشاهد الرابع الامتناع من الشهاده لاندفع عن الثلاثه الحدّ، فكيف لا تكون الحيله ممكنه فيما ذكروه، بل لو أمسك عن الاحتيال جمله لما لحق الثلاثه حدّ.

و قولهم: إنّ المغيره يتصوّر بصوره زان لو تكاملت الشهاده، و فى هذا من الفضيحه ما ليس فى حدّ الثلاثه .. غير صحيح؟ لأنّ الحكم فى الأمرين واحد، لأنّ الثلاثه إذا حدّوا يظنّ بهم الكذب و إن جوّز (۵) أن يكونوا صادقين، و المغيره لو كملت (۶) الشهاده عليه بالزنا ظنّ ذلك به مع التجويز لأن يكون (۷) الشهود كذبه، فليس فى أحد الأمرين إلّا ما (۸) فى الآخر.

۱- فى (س) زياده: حاله، قبل: حال زياد، خطّ عليها فى (ك). و فى المصدر: هل حاله فى ذلك ..

۲- فى تلخيص الشافى: لجلج.

۳- فى المصدر: دفع، و هى نسخه بدل فى (ك).

۴- فى المصدر: دفعه، و هى نسخه بدل فى (ك).

۵- فى المصدر: جوّزوا.

۶- فى التلخيص: لو كانت.

۷- جاءت فى المصدر: تكون- بالتاء-.

۸- لا توجد: ما، فى المصدر.

و ما

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَنَّهُ أُتِيَ بِسَارِقٍ فَقَالَ لَهُ: لَا تُقِرَّ.

- إن كان صحيحا- لا يشبه ما نحن فيه، لأنّه ليس في دفع الحدّ عن السارق، إيقاع غيره في المكروه، و قصّه المغيره تخالف ذلك (۱)، لما ذكرناه.

و أمّا

قَوْلُهُ (۲) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِصَفْوَانَ: هَلَّا (۳) قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ ..

فلا يشبه ما نحن فيه، لأنّه بيّن أنّ ذلك القول كان يسقط الحدّ لو تقدّم، و ليس فيه تلقين يوجب إسقاط الحدود.

و أمّا قولهم: إنّ القذف منهم كان قد (۴) تقدّم فغير معروف، و المرويّ خلافه، و الظاهر أنّه إنّما حدّهم عند نكول زياد عن الشهاده، و أنّ ذلك كان السبب في إيقاع الحدّ بهم. و تأويلهم لقول عمر: لقد خفت أن يرميني اللّه بحجاره .. لا يليق بما قالوه، لأنّه يقتضي (۵) التندّم و التأسّف على تفريط وقع، و لم يخاف أن يرمى بالحجاره و هو لم يدرأ الحدّ (۶) عن مستحقّ له، و لو أراد الردع و التخويف لمغيره لأتى بكلام يليق بذلك و لا يقتضي إضافه التفريط إلى نفسه، و كونه واليا من قبله لا يقتضي أن يدرأ الحدّ عنه (۷) و يعدل به إلى غيره.

و أمّا قولهم (۸): إنّا ما كنّا نعلم أنّ زيادا كان يتمّم الشهاده .. فقد بينا أنّ ذلك كان (۹) معلوما بالظاهر، و من قرأ ما روى في هذه القصّه علم- بلا شكّ- أنّ

۱- ذلك، لا توجد في التلخيص.

۲- في المصدر: فأمّا.

۳- في (س): هل.

۴- قد، لا توجد في المصدر و (س).

۵- في المصدر: لأنّه لا يقتضي، و هو الظاهر.

۶- في (س): الحق.

۷- في (ك) زياده: الحق.

۸- في المصدر: و قولهم.

۹- لا توجد: كان، في تلخيص الشافي.

حال زياد كحال الثلاثه فى أنّه إنّما حضر للشهاده، و إنّما عدل عنها لكلام عمر.

و قولهم: إنّ الشرع يبيحه السكوت. ليس بصحيح، لأنّ الشرع قد حظر كتمان الشهاده.

و قولهم: لم يفسق زياد لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولّاه فارس .. فليس بشى ء يعتمد، لأنّه لا يمتنع أن يكون تاب بعد ذلك و أظهر توبته له عليه السلام، فجاز أن يولّيه.

و كان بعض أصحابنا يقول فى قصّه المغيره شيئا طيّبا- و هو معتمد فى باب الحجّه- و هو (۱) أنّ زيادا إنّما امتنع من التصريح بالشهاده المطلوبه فى الزنا، و قد شهد بأنّه شاهده بين شعبها الأربع و سمع نفسا عاليا، فقد صحّ على المغيره بشهاده الأربعه جلوسه منها جلوس مجلس (۲) الفاحشه .. إلى غير ذلك من مقدمات الزنا و أسبابه، فألّا ضمّ إلى جلد الثلاثه تعزير هذا الذى صحّ عنده بشهاده الأربعه ما (۳) صحّ من الفاحشه مثل (۴) تعريك (۵) أذنه أو ما جرى مجراه من خفيف التعزير و يسيره؟!، و هل فى العدول عن ذلك حين عدل (۶) عن لومه و توبيخه و الاستخفاف به إلّا ما ذكروه من السبب الذى يشهد الحال به، انتهى كلامه رفع اللّه مقامه.

و أقول: اعترض ابن أبى الحديد (۷) و غيره (۸) على هذا الكلام بوجوه سخيفه لا طائل فى التعرّض لها لوهنها.

ص: ۶۵۲

۱- لا توجد: و هو، فى المصدر.

۲- مجلس: لا توجد فى (س) و المصدر.

۳- فى (ک) نسخه بدل: من، بدلا من: ما.

۴- لا توجد: مثل، فى تلخيص الشافى.

۵- قال فى الصحاح ۴- ۱۵۹۹: عركت الشى ء أعركه عركا: دلكته.

۶- لا توجد: حين عدل، فى المصدر، و فيه: حتى، و هو الظاهر.

۷- فى شرحه على النهج: ۱۲- ۲۴۴.

۸- كما فى المواقف و شرحها، و المقاصد و شرحها، كما سيأتى.

و قال ابن أبى الحديد (۱)

فى تضاعيف كلامه-: ورد فى الخبر أنّ عمر قال للمغيره: ما أظنّ أبا بكره كـذب عليك .. و قال: تقديره أظنّه لم يكذب عليك، انتهى.

و لا يخفى أنّ هذا إسناد معصيته (۲) إلى عمر، إذ لو لم يكن ذلك قذفا صريحا يوجب الحدّ فلا أقلّ يكون تعريضا يوجب التعزير، بل كذلك قوله: ما رأيتك إلّا خفت أن يرمينى اللّه بحجاره من السماء (۳)؟! و هل يقال مثل ذلك لمن ندب اللّه إلى درء الحدّ عنه و سمّى فى كتابه من رماه بالفجور كاذبا؟!، و لو أراد عمر أن يعظ المغيره أمكنه أن يذكّره عذاب اللّه و يأمره (۴) بالاجتناب عن ارتكاب مساخطه على وجه لا يوجب قذفا، و لا يتضمّن تعريضا.

ثم إنّ ما ذكروه أنّ سبب حبّه للمغيره أنّه كان واليا من قبله فلا وجه له، بل لا يخفى على من تتبع أحوالهما أنّه لم يكن الباعث على الحبّ و على جعله واليا إلّا الاتّفاق فى النفاق و الاشتراك فى بغض أمير المؤمنين عليه السلام (۵).

۱- شرح ابن أبى الحديد ۱۲- ۲۳۸ [۳- ۱۶۲].
۲- كذا، و الظاهر: معصيه- بلا ضمير-.
۳- الأغانى ۱۴- ۱۴۷، و نقله فى شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۲- ۲۳۸ [۳- ۱۶۲].
۴- فى (س): يأمر- بدون ضمير-.
۵- كان المغيره فى مقدم أناس كانوا ينالون عليّا أمير المؤمنين عليه السلام. انظر: رسائل الجاحظ: ۹۲ و الأذكياء: ۹۸، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۱۸۸، و ۴- ۳۶۹، و غيرها. قال ابن الجوزى: قدمت الخطباء إلى المغيره بن شعبه بالكوفه، فقام صعصعه بن صوحان فتكلّم، فقال المغيره: أخرجوه، فأقيموه على المصطبه فيلعن عليّا. فقال: لعن اللّه من لعن اللّه و لعن علىّ بن أبى طالب .. إلى آخره. و ذكر إمام الحنابله فى مسنده ۴- ۳۶۹ بإسناده، قال: نال المغيره بن شعبه من علىّ، فقال زيد ابن أرقم: قد علمت أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان ينهى عن سبّ الموتى، فلم تسبّ عليّا و قد مات؟!!. و غيره من روايات الباب هناك. و يكفى هذا و غيره فى إثبات نفاقه أو كفره أو كونه ولد زنا لما ثبت بالنصوص الصريحه المستفيضه من أنّه من أبغض عليّا (عليه السلام) كان أحد هؤلاء الثلاثه.

كما روى أنّه كان من أصحاب الصحيفه الملعونه (۱) التى كتبوها لإخراج الخلافه عن أهل البيت عليهم السلام، و لو لم يكن يحبّه حبّا شديدا فلم كان يتغيّر عند شهاده كلّ شاهد على الوجه المتقدّم؟!، مع أنّ المغيره لم يكن ذا سابقه فى الإسلام، و من أهل الورع و الاجتهاد حتى يتوهّم أنّه كان مثل ذلك سببا لحبّه، و بغض المغيره لأمير المؤمنين عليه السلام كان أظهر من الشمس، و قد اعترف ابن أبى الحديد (۲) بذلك حيث قال: قال أصحابنا البغداديّون: من كان إسلامه على هذا الوجه- أى على الخوف و المصلحه- و كانت خاتمته ما تواتر الخبر به من لعن علىّ عليه السلام على المنابر إلى أن مات على هذا الفعل، و كان المتوسط من عمره الزّنا (۳)، و إعطاء البطن و الفرج سؤالهما، و ممالاه الفاسقين، و صرف الوقت إلى غير طاعه اللّه، كيف نتولّاه؟! و أىّ عذر لنا فى الإمساك عنه؟ و أن لا نكشف للناس فسقه ...

و ذكر (۴) أخبارا كثيره فى أنّه- لعنه اللّه- كان يلعن عليّا عليه السلام على المنبر و يأمر بذلك، و كذا اشتهاره بالزنا فى الجاهليّه و الإسلام ممّا اعترف به ابن أبى الحديد (۵)، فكفى طعنا لعمر حبّه لمثل هذا الرجل مثل هذا الحبّ، و هل يظنّ أحد بعمر أنّه لم يكن يعلم بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام، و قد كان

سمع النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَا يُحِبُّ عَلِيّاً إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ (۶) مُنَافِقٌ (۷)

ص: ۶۵۴

۱- قد مرّت مفصّلا فى بحار الأنوار ۲۸- ۸۵- ۱۰۰ [الحجريّه كمبانى ۸- ۱۹ و ۲۳ و ۵۴].

۲- فى شرحه على النهج: ۲۰- ۱۰، و ذكر عن الأغانى فيه: كيفيّه إسلام المغيره، فهى حريّه بالملاحظه.

۳- فى المصدر: الفسق و الفجور، بدلا من: الزنا.

۴- فى شرح النهج لابن أبى الحديد ۲۰- ۱۰.

۵- انظر: شرحه على النهج ۴- ۶۹، و ۶- ۲۸۸، و غيرها. و قد مرّت آنفا مصادر أخرى فى ذلك، فراجع.

۶- لا توجد: كافر، فى (س).

۷- جاء بألفاظ مختلفه و بأسانيد متعدّده- و المعنى واحد-، مثل: لا يحبّ عليّا المنافق و لا يبغضه المؤمن. أو بزياده: و لا يحبّه إلّا مؤمن. أو قوله (صلى الله عليه و آله): لا يحبّك إلّا مؤمن، و لا يبغضك إلّا منافق. ذكر فى الغدير ۳- ۱۸۳- ۱۸۸ أكثر من ثلاثين مصدرا ينتهى إسنادها إلى ابن عبّاس، و سلمان، و أبى ذرّ، و حذيفه اليمانىّ، و أبى ليلى الغفارىّ، و غيرهم، أخرج عنهم جمع كبير من الحفّاظ و الأعلام، فراجع. و أورده الحميدىّ أبو بكر عبد اللّه بن الزّبير- المتوفّى سنه ۲۱۹ ه- فى مسنده ۱- ۳۱ حديث ۵۸، و الترمذىّ عن طريق يحيى بن عيسى ۴- ۳۳۲، و غيرهما. و قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى أهل البيت (عليهم السلام) : لا يحبّهم إلّا سعيد الجد طيّب المولد و لا يبغضهم .. الرّياض النضره ۲- ۱۸۹، و تاريخ بغداد ۳- ۲۸۹. و قول علىّ عليه السّلام: لا يحبّنى كافر و لا ولد زنا. كما فى شرح ابن أبى الحديد ۱- ۳۷۳.

**[ترجمه]این که او حدّ خداوند را در مورد مغیره بن شعبه، هنگامی که بر زنا کردن او شهادت دادند رها کرد، و به شاهد چهارم یاد داد که به خاطر پیروی از هوا و هوس او، از شهادت دادن امتناع ورزد، و چون آن شاهد این کار را کرد، عمر به شاهدان برگشت و آن ها را رسوا کرد و حد را بر آن ها جاری ساخت، و از این که مغیره رسوا شود، اجتناب نمود، حال آن که او یک نفر و گناهکار بود، و سه نفر را رسوا کرد و حد خداوند را رها نمود و آن را در غیر جای خود جاری ساخت.

ابن ابی الحدید گفته است - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۲۳۱-۲۳۴ - :

طبری در تاریخ خود - . تاریخ الطبری۴: ۲۰۷ - ،

از محمد بن یعقوب بن عتبه و او از پدرش روایت کرده است که گفت: مغیره نزد امّ جمیل - زنی از بنی هلال بن عامر - رفت و آمد می کرد و این زن، شوهری از قبیله ثقیف به نام حجاج بن عبید داشت که مرده بود. مغیره درحالی که امیر بصره بود، پنهانی نزد او می رفت، این مسأله به گوش بصریان رسید و آن ها هم موضوع را بزرگ دانستند. پس روزی از روزها مغیره از خانه خود خارج شد و درحالی که مردم بر آن دو مراقب گذاشته بودند، بر آن زن داخل شد. بنابراین گروهی که به عنوان شاهد نزد عمر رفته بودند، پرده از عمل او کنار زده و دیدند که او با آن زن نزدیکی می کند. پس نامه ای دراین باره برای عمر نوشتند، و به همراه آن نامه، ابوبکره را فرستادند. ابوبکره به مدینه رسید و به در خانه عمر آمد. عمر هم - درحالی که میان او و عمر پرده ای بود - به سخنان او گوش داد و گفت: ابوبکره تویی؟ او گفت: آری، من هستم. عمر گفت: به یقین، برای شرّی آمده ای! ابوبکره گفت: شر را خود مغیره آورده است نه من. سپس ماجرا را به او گفت و نامه را به او داد. پس عمر، ابوموسی را به عنوان عامل فرستاد و به او امر کرد که مغیره را نزد او بفرستد، هنگامی که ابوموسی وارد بصره شد و در امارت بصره نشست، مغیره خانم بزرگواری را به او هدیه کرد، و گفت: من راضی شدم

ص: ۶۳۹

که او برای تو باشد، پس ابوموسی مغیره را نزد عمر فرستاد.

طبری آورده است - . تاریخ الطبری۳: ۱۶۹ - :

و واقدی، از مالک بن اوس نقل کرده است که گفت: مغیره نزد عمر آمد و در راه، با زنی از بنی مرّه ازدواج کرد. عمر به او گفت: قطعاً تو آدمی شهوتران و زن باره هستی. سپس در باره آن زن پرسید، به او گفته شد: به او رقطاء می گویند، همسر او از ثقیف بود و خود او از بنی هلال است.

طبری گفته است - . تاریخ الطبری۳: ۱۶۹ - :

سریّ، از شعیب، از سیف برای من نوشت: مغیره از ابوبکره کینه داشت و ابوبکره هم نسبت به او دشمنی می کرد و هر وقت از طرف مقابلش سخنی به میان می‌آمد، هر یک از آن دو با دوستش درگوشی سخن می‌گفت و از او بد می‌گفت. آن دو در بصره همسایه هم بودند و خانه‌های آن در نزدیکی و روبه روی هم قرار داشتند. آن خانه ها، پنجره ای رو به دیگری داشت.

روزی تنی چند در خانه ابوبکره و روبروی اتاق مغیره گفتگو می کردند. ناگهان بادی وزید و درب پنجره را باز کرد. ابوبکره برای بستن آن پنجره برخاست و ناگهان دید که باد پنجره ای اتاق مغیره را نیز باز کرده و او را دید که با زنی درآویخته است. ابوبکره به حاضران گفت: برخیزید و بنگرید. آن ها هم برخاستند و دیدند، سپس ابوبکره گفت: شاهد باشید. حاضران گفتند: این زن کیست؟ ابوبکره گفت: آن زن، ام جمیل دختر أفقم است – ام جمیل یکی از زنان بنی عامر

ص: ۶۴۰

بن صعصعه بود – حاضران گفتند: ما فقط از پشت آن ها را دیدیم و آن‌ها را به چهره ندیدیم. چون آن زن برخاست، دقت کردند و چهره آن دو را دیدند. مغیره برای نماز از خانه خارج شد، ابوبکره او را از نماز خواندن باز داشت و گفت: با ما نماز مخوان. و آن ماجرا را برای عمر نوشتند و مغیره هم نامه ای برای عمر نوشت.

پس عمر ابوموسی را فرا خواند و گفت: ای ابوموسی، من تو را به کاری – امارت – می گمارم و تو را به جایی می فرستم که شیطان در آن تخم گذاشته و جوجه درآورده است. به آن چه می دانی ملزم باش و در پی تبدیل و تغییر مباش که خداوند به جای تو جانشینی قرار دهد. ابوموسی گفت: ای امیرالمؤمنین، مرا با تنی چند از اصحاب رسول خدا صلّی الله علیه و آله از مهاجرین و انصار یاری کن، چرا که من آن ها را در این امت و در رفتار، همچون نمکی یافتم که طعام فقط با آن گوارا می شود. عمر گفت: از هر کس که دوست داری، طلب یاری کن. پس ابوموسی از بیست و نه مرد کمک طلبید که در بین آن، انس بن مالک، عمار بن حصین و هشام بن عامر بودند. ابوموسی به همراه آنان از مدینه خارج شد تا این که در مِرْبَد واقع در بصره اقامت نمود. به مغیره خبر رسید که ابوموسی در مربد اقامت کرده است. مغیره گفت: به خدا قسم، ابوموسی نه به عنوان تاجر و نه به عنوان زائر به اینجا نیامده است، بلکه به عنوان امیر به بصره قدم گذاشته است.

آن ها در این اندیشه بودند که ابوموسی آمد و برآن ها وارد شد، و نامه ای از عمر به مغیره داد. آن نامه، سرزنش کننده ترین نامه ای بود که به کسی از مردم و تنها با چهار کلمه نوشته شده بود. در این چهار کلمه هم عَزل کرده و هم سرزنش نموده و هم تحریک کرده و هم امیری را [به جای او] قرار داده بود: امّا بعد... خبر بسیار مهمی به من رسیده است، به همین سبب ابوموسی را فرستادم. آن چه در دست داری به او واگذار و به سوی من بشتاب... و به

ص: ۶۴۱

اهل بصره نوشت: امّا بعد... همانا من ابوموسی را به عنوان امیر شما برایتان فرستادم تا حق ناتوان شما را از توانگرتان بستاند و با شما با دشمنتان پیکار نماید و از ذمه شما دفاع کرده و مالیات را برای شما جمع نموده و میانتان تقسیم کند و راه هایتان را برای شما حفاظت نماید.

پس مغیره دختری به نام عقیله، از زنان غیر عرب طائف به ابوموسی هدیه داد و گفت: من راضی شدم که او برای تو باشد. آن دختر بسیار زیبا بود. مغیره و ابوبکره و نافع بن کلاه و زیاد و شِبل بن مَعبد بَجَلی به راه افتادند تا اینکه بر عمر وارد شدند. عمر هم آن ها و مغیره را جمع کرد. مغیره گفت: ای امیرالمؤمنین، از این فرومایگان (بندگان) بپرسید چگونه مرا دیدند؟ آیا من رو

به روی آن ها بودم یا پشت به آن ها. اگر من جلوی آن ها بودم، آن ها آن زن را چگونه دیدند و شناختند و چطور شد که خود را از آن ها نپوشاندم؟ و اگر من پشت به آن ها بودم، آن ها به کدام حق، نگاه کردن به من در خانه ام و بر زنم را جایز دانسته اند؟ به خدا سوگند که جز با زنم نزدیکی نکردم.

سپس از ابوبکره آغاز کرد و او بر مغیره شهادت داد که او را در حال نزدیکی با ام جمیل دیده است، عمر گفت: چگونه آن دو را دیدی؟ ابوبکره گفت: از پشت آن دو را دیدم. عمر پرسید: چگونه سر آن زن را دیدی و تشخیص دادی؟ ابوبکره گفت: خود را پنهان کردم. سپس عمر شبل بن معبد را فرا خواند و او هم همانند ابوبکره شهادت داد و گفت: آن دو را هم از روبه رو و هم از پشت دیدم. و نافع نیز همانند شهادت ابوبکره شهادت داد، ولی شهادت او با آن دو تفاوت داشت، بلکه گفت: مغیره را در برابر زنی نشسته و عریان دیدم و....... همچنین صدای نفس کشیدن

ص: ۶۴۲

پی در پی را شنیدم. عمر گفت: آیا دیدی که دخول کند؟ زیاد گفت: نه، ندیدم. عمر پرسید: آن زن را می شناسی؟ زیاد گفت: نه، نمی شناسم، ولی او را شبیه زنی یافتم. پس عمر دستور داد به آن سه نفر حدّ تازیانه بزنند و این آیه را خواند: «لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَهِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِکَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ»، - . نور/۱۳ - {چرا چهار گواه بر [صحت] آن [بهتان] نیاوردند؟ پس چون گواهان [لازم] را نیاورده اند، اینانند که نزد خدا دروغگویانند.} در این هنگام مغیره گفت: سپاس خدایی را که شما را رسوا کرد. عمر بر او فریاد کشید: خفه شو. خداوند تو را خفه کند، بدان که به خدا سوگند اگر چهار شاهد کامل می شد، تو را با سنگ هایت، سنگسار می کردم. این بود آن چه طبری ذکر کرده است - . تاریخ الطبری۴: ۲۰۷ - .

مؤلف: گذشته از آن، ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید۱۲: ۲۳۴-۲۳۶ - از کتاب «الاغانی» ابوالفرج اصفهانی، روایت های مختلفی نقل کرده است که معنا و مفهوم این روایت را می رساند، تا این که گفته است: ابوالفرج آورده است: ابوزید بن عمر بن شبیه گفت: عمر چون از ماجرا مطلع شد، مجلسی ترتیب داد و مغیره و شاهدان را فرا خواند. ابوبکره پیش آمد. عمر گفت: آیا او را درحال زنا با آن زن دیدی؟ ابوبکره گفت: آری، به خدا سوگند گویی که به بازشدن برآمدگی ران هایش می نگرم.

ص: ۶۴۳

مغیره گفت: بی شک به دقت نگاه کرده ای! در ثابت کردن آن چه که مایه رسوایی توست، کوتاهی نکردم. عمر گفت: نه، به خدا قسم اجازه نمی دهم تا این که شهادت بدهی، آیا دیدی که مانند ورود میل در سرمه‌دان دخول کند؟ ابوبکره گفت: آری و بر آن شهادت می دهم. عمر گفت: ای مغیره، خودت را فراموش کن، یک چهارم تو رفت!

ابوالفرج می گوید: گفته می شود: علی علیه السلام این سخن را گفته است.

سپس عمر نافع را فرا خواند و گفت: بر چه شهادت می دهی؟ او گفت: بر آن چه ابوبکره شهادت داد. عمر گفت: نه، باید

شهادت دهی که مغیره را دیدی که مانند ورود میل در سرمه‌دان دخول کرده است. نافع گفت: آری، این گونه است تا آخرش. عمر گفت: ای مغیره، خودت را فراموش کن، نصف تو رفت! سپس شاهد سوم، شبل بن معبد را فرا خواند و بر چه شهادت می دهی؟ شبل گفت: بر آن چه دو دوستم شهادت دادند. عمر گفت: ای مغیره، خودت را فراموش کن، سه چهارم تو رفت.

ابوزید می گوید: مغیره نزد مهاجرین گریه کرد و آن ها هم با او گریه نمودند. و می‌گوید: زیاد در آن مجلس حاضر نبود، پس عمر دستور داد که از آن سه شاهد دور باشد و کسی از اهل مدینه با آن ها سخن نگوید، و منتظر آمدن زیاد بود. چون زیاد آمد، عمر مجلسی برای او در مسجد ترتیب داد و بزرگان مهاجر و انصار گرد آمدند، مغیره گفت: سخنی را آماده کردم بودم تا بگویم. ولی هنگامی که عمر دید زیاد می آید، گفت: من مردی را می بینم که خداوند هرگز مردی از مهاجرین را بر زبان او رسوا نمی کند.

ص: ۶۴۴

ابوالفرج می گوید: و در حدیث زید، از سَری، از عبدالکریم بن رشید، از ابوعثمان نَهدی آمده است که هنگامی که شاهد اول شهادت داد، رنگ عمر پرید، سپس دومی آمد و شهادت داد و با شهادت او عمر بسیار ناراحت شد، سپس سومی آمد و علیه مغیره شهادت داد، گویی خاکستر بر صورت عمر پاشیدند. چون زیاد آمد، همچون جوانی خرامان در برابر او حاضر شد. پس عمر سرش را به سوی او بلند کرد و گفت: با خود چه آورده ای، ای فضله عقاب؟ و ابو عثمان نیز بانگی همچون بانگ عمر زد. عبدالکریم می گوید: نزدیک بود از هول صدای او از هوش بروم.

ابوالفرج می گوید: مغیره می‌گفت: من نزد زیاد رفتم و به او گفتم: دیگر فایده ای ندارد، ای زیاد، خدا و روز قیامت و کتاب و پیامبرش

ص: ۶۴۵

را به تو یادآور می شوم که از حدی که دیده ای نگذری. سپس فریاد زدم: ای امیر المؤمنین، این ها خون مرا مباح کرده اند، تو را به خدا قسم می دهم، نگذار خون مرا بریزند! مغیره می گوید: چشمان زیاد بسته شد و چهره اش سرخ گشت، و گفت: ای امیرالمؤمنین، آن حقیقتی را که قوم بر آن شهادت داده اند، نزد من نیست. من منظره را آن گونه که آن ها دیده اند، ندیدم؛ صحنه زشتی دیدم و صدای نفس کشیدن پیاپی و آه و ناله شنیدم و مغیره را بر آن زن دیدم. عمر گفت: آیا دیدی که مانند ورود میل در سرمه‌دان دخول کند؟ زیاد گفت: نه.

ابوالفرج اصفهانی می گوید: بسیاری از راویان نقل کرده اند که زیاد گفت: او را در حال نزدیکی با آن زن دیدم.... عمر گفت: آیا دیدی که دخول کند؟ زیاد گفت: نه. عمر گفت: الله اکبر، ای مغیره، برخیز و نزد آن ها برو و آن ها را تازیانه بزن، مغیره هم نزد ابوبکره رفت و هشتاد ضربه شلاق به او

ص: ۶۴۶

و بقیه زد.

گروهی گفته اند: کسی که برآن ها حدّ زد، مغیره نبود .

ابن ابی الحدید می گوید - . شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید۱۲: ۲۳۷ - :

عمر گفته زیاد را پسندید و حد را از مغیره دور کرد. ابوبکره بعد از آن که هشتاد ضربه شلاق خورد، گفت: شهادت می دهم که مغیره چنین و چنان کرد. در این هنگام عمر خواست او را بزند که علی علیه السلام فرمود: اگر او را بزنی رفیقت را سنگسار خواهم کرد، و او را از این کار باز داشت.

ابوالفرج می گوید: منظور علی علیه السلام این است که اگر او را بزنند، شهادت او دو شهادت حساب می شود و با آن، سنگسار کردن مغیره واجب می گردد. راوی می گوید: عمر از ابوبکره خواست، از این کرده خود توبه کند. ابوبکره گفت: تو برای این که شهادتم را بپذیری، از من می خواهی توبه کنم؟ عمر گفت: آری. ابوبکره گفت: تا زنده هستم، دیگر میان دو شخص شهادت نخواهم داد.

ابوالفرج می گوید: چون حدّ را بر آن ها جاری کردند، مغیره گفت: الله اکبر! شکر خدایی را که طعم ذلت و خواری را بر شما چشاند. عمر گفت: خداوند مکانی را که در آن تو را دیده اند، خراب کند! راوی می گوید: ابوبکره به خاطر گفته او برخاست و می گفت: به خدا سوگند، هیچ وقت عورت آن زن را فراموش نمی کنم. و این دو توبه کردند و عمر شهادت آن دو را پذیرفت. بعد از آن ماجرا، هر گاه ابوبکره را برای شهادتی می خواستند می گفت: جز مرا فرا خوانید، چرا که زیاد شهادت مرا تباه کرد.

ابوالفرج می گوید: یک بار عمر به حج رفت و در موسم حج با رقطاء ملاقات کرد، و درحالی که در آن روز مغیره آنجا بود، آن زن را دید، عمر به مغیره گفت: وای برتو! آیا می پنداری که من نادانم؟ به خدا سوگند، گمان نمی کنم ابوبکره بر تو دروغ بسته باشد. چون تو را دیدم، ترسیدم که با سنگی از سوی آسمان هدف قرار گیرم! - . شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید۱۲: ۲۳۸ -

ص: ۶۴۷

ابن ابی الحدید می گوید: بعد از این قضیه، علی علیه السلام می فرمود: اگر بر مغیره دست یابم، حتماً او را سنگسار خواهم کرد .

ابن ابی الحدید، بعد از آوردن این اخبار و اخبار دیگر می گوید: همان گونه که می بینی، این اخبار، بر هر آن که در آن ها نیک بیاندیشد، نشان می دهد که آن مرد با آن زن زنا کرده و جای هیچ شک و تردیدی نیست و همه کتاب های تاریخ و شرح حال بر این امر شهادت می دهند. و ما از این اخبار، بر آن چه در این دو کتاب (اغانی و شرح نهج البلاغه) آمده است، اکتفا نمودیم.

و مدائنی روایت کرده است که مغیره زناکارترین مردم در جاهلیت بود هنگامی که اسلام آورد، اسلامش مانع او شد، ولی اندکی از زناکاری او در وی باقی مانده بود که در روزهای ولایتش بر بصره آشکار گشت. - . شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید۱۲: ۲۳۹ -

پس مدائنی در این باره روایت های دیگری آورده است که ما به خاطر اختصار آن ها را رها کردیم.

و شیخ طوسی - قدّس الله روحه - در تلخیص الشافی گفته است:

اگر بگویند: عمر حدّ را تعطیل نکرد، بلکه شهادت چهار نفر کامل نشد و با اراده شاهد چهارم برای شهادت دادن، حجت و دلیل کامل نمی شود و شهادت فقط با اقامه دلیل و برهان کامل می شود و این گفته عمر: چهره مردی را می بینم که خداوند مردی را به دست او رسوا نمی کند، سخنی است درست که همانند آن چه از حضرت صلَّی الله علیه و آله روایت شده است، می باشد و آن این که سارقی نزد پیامبر آورده شد، حضرت به او فرمود: اقرار به دزدی خود مکن و هنگامی که صفوان بن اُمیّه آن سارق را نزد ایشان آورد و دستور به قطع دست او داد، به صفوان فرمود: آن، مال اوست - یعنی آن چه دزدی کرده است - چرا قبل از آوردن او (دزد) - نگفتی -، بنابراین بعید نیست که عمر دوست می‌داشت شهادت کامل نشود، و شاهد چهارم را آگاه کند که شهادت ندهد،

و آن سه شاهد را، از این جهت که در مورد زنا افترا زده اند، حدّ زد. گفته اند: وضعیت آن ها و حال آن که شهادت داده اند، همانند وضعیت کسی که شهادت علیه او تکمیل نشده است، نیست؛ زیرا تدبیر در دور کردن حدّ از مغیره - هنگامی که شهادت تکمیل شود - با تلقین و آگاه نمودن و غیره ممکن است، و چاره ای در شهادتی که روی داده نیست، به همین خاطر عمر آن ها را حدّ زد، و فضاحت و رسوایی که در اجرای حد برآن ها وجود داشت، به اندازه رسوایی تکمیل شهادت علیه مغیره نبود؛ زیرا تصور می شود که او زناکار است، و به همین سبب، درباره او حکم شود، حال آن که وضعیت آن شاهدان این گونه نبود؛ برای این که اگرچه حکم این که آن ها را در حکم افترا در زنا قرار داده می شوند، واجب شود، آن ها این گونه متصور نمی شوند. با وجود این که گفته شده است: قذف - افترای - آن ها - پیشتر در بصره بود؛ زیرا آن ها در اطراف مسجد فریاد زدند که ما شهادت می دهیم که تو زناکار هستی. پس اگر آن ها دوباره شهادت هم نمی دادند، بی گمان عمر آن ها را حدّ می زد، بنابراین ازاله حدّی که در مغیره امکان داشت، در دور کردن حدّ از آن ها امکان پذیر نبود. و این که گفته شده است، عمر هرگاه مغیره را می دید، می گفت: می ترسم خداوند با سنگی از آسمان مرا بزنند. صحت ندارد، و اگر هم صحت داشته باشد، تاویل آن، ترساندن و اظهار گمان قوی بر صداقت آن گروه، آن گاه که علیه مغیره شهادت دادند می باشد، و بعید نیست که عمر دوست داشته باشد به خاطره مغیره که از سوی وی حاکم بصره بود، رسوا نشود، و لب بستن زیاد از شهادت دادن، موجب فاسق دانستن او نیست؛ برای این که در شرع دانستیم که او می تواند سکوت اختیار کند، و اگر مغیره فاسق بود، امیرالمؤمنین علیه السلام او را حاکم فارس (ایران) نمی کرد و بر اموال و جان مسلمانان به او اعتماد نمی کرد.

در پاسخ این سخنان گفته شده است: رها کردن حد، تنها از این جهت که در حکمِ

ص: ۶۴۹

ثابت بوده، به عمر نسبت داده شده است، ولی با تلقین او، شهادت کامل نشده است؛ برای این که زیاد در بین شاهدان حاضر نبود تا این که به آن چه دوستانش شهادت دادند، شهادت بدهد؛ حال آن که زیاد، همان طورکه دوستانش قبل از حاضر شدن در مجلس عمر به زناکردن مغیره تصریح کرده بودند، به این امر تصریح کرده بود، و اگر این گونه نبود، آن گروه قبل از او، درحالی که آن ها نمی دانستند حال زیاد در این مورد همانند حال و وضعیت آن هاست، شهادت نمی دادند؛ ولی زیاد هنگامی که نارضایتی ولیّ امر از کامل شدن شهادت، و تصریح او بر این که او نمی خواهد به موجب آن شهادت عمل شود را دید، از شهادت دادن خودداری نمود. و از شگفتی ها این است که در دفع حدّ از یک نفر، و حال آن که این حدّ جز با متوجه شدن آن به سه نفر دفع نمی شود، چاره و تدبیری به کار می گیرد؛ پس اگر دفع حد و متوسل شدن به حیله در دفع آن؛ از سنت های دنبال شده باشد؛ بی شک دفع کردن حدّ از سه نفر؛ اولاتر بود از دفع حد از یک نفر.

و این گفته آن ها: دفع حدّ از مغیره ممکن بود، و دفع آن از سه نفر در حالی که آن ها شهادت داده بودند، غیر ممکن بود، سخنی شگفت است؛ برای این که اگر عمر بر شاهد چهارم تلقین نمی کرد که از شهادت دادن خودداری کند، حدّ از آن سه نفر دفع می شد، پس چگونه است که حیله و تدبیر در آن چه خودشان ذکر کرده اند، ممکن نمی باشد؟! بلکه باید گفت، اگر عمر از متوسل شدن به حیله و تدبیر خودداری می کرد، هیچ حدّی بر آن سه نفر جاری نمی شد.

و این که گفته اند: اگر شهادت کامل می شد، به مغیره به چشم زناکار نگریسته می شد و رسوایی که در این است، در حدّ زدن آن سه نفر وجود نداشت، صحیح نیست؛ چرا که حکم در هر دو امر یکسان است؛ زیرا هرگاه به آن سه نفر حدّ زده شود، اگرچه راستگو بودن آن ها را ممکن بدانند، ولی گمان دروغ به آن ها می رود؛ و اگر شهادت چهار نفر در زناکردن مغیره کامل می‌شد، با وجود این که دروغگو بودن شاهدان را ممکن بدانند، گمان زنا به مغیره می رفت؛ پس در یکی از دو امر چیزی نیست مگر آن که در دیگری هم هست.

ص: ۶۵۰

و این که از پیامبر صلّی الله علیه و آله روایت شده است که دزدی را نزد وی آوردند و حضرت به او فرمود: اقرار نکن... اگر این روایت صحیح باشد، به آن چه ما در صدد آن هستیم شباهتی ندارد، برای این که در رفع حدّ از آن سارق، دیگری در مشکل نمی افتاد، و داستان مغیره با این، به سبب آن چه آوردیم، متفاوت است.

و امّا این فرموده رسول خدا صلّی الله علیه و آله به صفوان: چرا قبل از آوردن او (دزد) نگفتی... این هم هیچ شباهتی به آن چه ما در پی آن هستیم، ندارد، برای این که این فرموده حضرت نشان می دهد که اگر این سخن پیشتر ذکر می شد، حدّ را اسقاط می کرد، و دراین گفته، تلقینی که منجر به اسقاط حدود شود وجود ندارد .

و امّا این گفته آن ها: قذف آنها پیشتر - در بصره - بود... سخنی است غیر معروف و آن چه روایت شده، خلاف آن است، و پیداست که عمر هنگامی که زیاد از شهادت دادن امتناع کرد، آن ها را حدّ زد، و خود این مسأله باعث حدّ زدن آن ها شد.

و تاویل آن ها در مورد گفته عمر: ترسیدم که خداوند مرا با سنگی از سوی آسمان هدف قرار دهد... شایسته گفته آنان نیست؛ زیرا اقتضای پشیمانی و تأسف خوردن بر کوتاهی و غفلتی است که از او سر زده است، وگرنه برای چه از این که با سنگی مورد اصابت قرار گیرد می ترسد، حال آن که حدّ را از مستحق آن دفع نکرد؟ و اگر می خواست مغیره را منع کند و بترساند، سخنی می گفت که شایسته آن باشد نه اینکه با مربوط کردن آن، کوتاهی به خودش را اقتضا کند... و این که مغیره از سوی عمر والی باشد، اقتضا نمی کند که حد زنا را از او بردارد و دیگری را حدّ بزنند.

و امّا این سخن آنان: ما نمی دانستیم که زیاد شهادت را تمام می کند... به خوبی بیان داشتیم که آن از ظاهر معلوم بود، و هرکس آن چه را که در این داستان روایت شده بخواند، بی شک پی خواهد برد که

ص: ۶۵۱

حال زیاد همانند حال آن سه نفر بود، هنگامی که برای شهادت حاضر شده بود، و فقط به خاطر سخن عمر از شهادت دادن خودداری کرد. و این که گفته اند: شرع اجازه سکوت را به او می دهد... درست نیست؛ برای این که شرع پنهان کردن شهادت را ممنوع کرده است.

و این گفته آن ها: زیاد فسق نکرد؛ برای این که امیرمؤمنان علی علیه السلام او را حاکم فارس (ایران) قرار داد... چیزی نیست که بشود به آن تکیه کرد؛ زیرا بعید نیست که زیاد بعد از آن ماجرا توبه نموده و توبه اش را بر حضرت علیه السلام آشکار کرده باشد، پس جایز است که او را امیر و حاکم انتخاب کند.

یکی از اصحاب ما، در داستان مغیره نکته ظریفی که در باب حجت مورد اعتماد است، می گفت، و آن این که زیاد از آشکارکردن شهادتی که در زنا خواسته شده بود امتناع ورزید، و این درحالی بود که شهادت داد که مغیره را نشسته در میان پاهای آن زن دیده و صدای نفس بلندی را شنیده؛ پس نشستن مغیره در برابر آن زن همانند زن بدکاره و علاوه بر آن، مقدمات زنا و اسباب آن، شهادت چهار نفر بر زنا کردن او را تصریح کرده است. پس چرا در کنار اجرای حدّ بر آن سه نفر، این شخص - مغیره - را که اثبات فاحشه در نزد او با شهادت چهار نفر عادل صحیح بوده است، تعزیر نکرد، مثلاً او را گوشمالی دهد یا کاری شبیه آن یعنی اندکی تعزیر کند؟ و آیا در عدول از آن و حتی عدول از سرزنش و توبیخ و تحقیر او، دلیلی جز آن که حال و وضعیت بدان شهادت می دهد و ذکر کرده اند، وجود دارد؟ - . تلخیص الشافی۴: ۲۵ - سخن او که خداوند جایگاه او را رفیع گرداند، تمام شد.

مؤلف: ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۲۴۴ -

و دیگران به شکل‌های سخیف و بی اساس، بر این سخن سیّد اعتراض کرده‌اند که به دلیل ضعف آن ها پرداختن به آن ها سودی ندارد.

ص: ۶۵۲

ابن ابی الحدید در بین سخنان خود گفته است: - . شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید۱۲: ۲۳۸ - در خبر آمده است که عمر به مغیره گفت: گمان نمی کنم که ابوبکره بر تو دروغ بندد. و ابن ابی الحدید می گوید: تقدیر سخن او این است که گمان می کنم او بر تو دروغ نبسته است. تمام.

پیدا است که خود این سخن، معصیتی را به عمر مستند می کند؛ زیرا اگر این،

افترایی آشکار بر زنا که موجب حدّ است نباشد، حداقل نه تنها تعریضی است که موجب سرزنش کردن است، بلکه این گفته او: همین که تو را دیدم ترسیدم خداوند مرا با سنگی از آسمان مورد هدف قرار دهد، همین گونه است. آیا سخنی مانند آن، به کسی که خداوند از اجرا نکردن حد بر او توصیه می کند و در کتابش کسی را که او را به فسق و فجور متهم می کند، دروغگو خوانده باشد؟! و اگر عمر می خواست مغیره را نصیحت کند، می توانست او را به یاد عذاب خداوند بیندازد و به او امر کند که از ارتکاب آن چه مایه خشم خداوند است، اجتناب کند، به گونه ای که موجب افترا زدن نشود و متضمن تعریض نباشد.

و این که ذکر نموده اند، دلیل علاقه عمر به مغیره این بوده که مغیره از سوی او والی بوده، هیچ صحتی ندارد، بلکه بر کسی که احوال آن دو را بررسی کند، آشکار می گردد که تنها انگیزه و دلیل این حب و دوستی و قرار دادن مغیره به عنوان والی و حاکم، همدستی و دورویی و شریک بودن آن ها در بغض نسبت به امیرمؤمنان علی علیه السلام است.

ص: ۶۵۳

همان گونه که روایت شده است، مغیره از اصحاب و امضا کنندگان آن پیمان شومی - . بحار الانوار۲۸: ۸۵-۱۰۰ -

بود که آن را به منظور به چنگ گرفتن خلافت از دست اهل بیت علیهم السلام نوشتند، و اگر عمر او را بسیار دوست نمی داشت، پس چرا به هنگام شهادت دادن هر شاهدی به طرز پیشین، رنگ چهره او می پرید و تغییر می یافت؟ این در صورتی است که مغیره سابقه آن چنانی در اسلام نداشت و از اهل تقوا و اجتهاد هم نبود تا این توهم پیش آید که چنین چیزی، دلیل حب عمر به مغیره بوده است...

و کینه و نفرت مغیره نسبت به امیرمؤمنان علی علیه السلام آشکارتر از خورشید است، و خود ابن ابی الحدید به این امر اعتراف نموده - . شرح نهج البلاغه۲۰: ۱۰ - ، می گوید: اصحاب بغدادی ما گفته اند: کسی که اسلام او این گونه باشد - یعنی به خاطر ترس و مصلحت اسلام بیاورد - و پایان او همان گونه که به تواتر نقل شده، به لعن علی علیه السلام بر بالا منبر باشد تا این که بر همین عمل بمیرد، و کسی که میانگین عمرش در زنا و برآوردن هوس های شکم و شهوت جنسی اش و همنشینی با فاسقان و صرف وقت به غیر اطاعت خداوند بوده، چگونه می توانیم او را دوست داشته باشیم؟ و کدامین عذر در دست برداشتن از او و این که فسق او را بر مردم برملا نکنیم، باقی مانده است؟

و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۲۰: ۱۰ -

اخبار زیادی در این که مغیره - خداوند او را لعنت کند - علی علیه السلام را بر بالای منبر لعن می کرد و به این امر دستور می داد، و همچنین در مشهور بودن او به زنا در جاهلیت و اسلام ذکر نموده و بدان معترف است. - . شرح نهج البلاغه۴: ۶۹ - و این طعن بر عمر کافی است که علاقه او نسبت به مثل این مرد، به این حد بود! و آیا کسی گمان می کند که او از کینه و نفرت مغیره نسبت به امیرمؤمنان علی علیه السلام با خبر نبوده است وحال آن که از پیامبر صلَّی الله علیه و آله شنید که می فرمود: جز مؤمن علی علیه السلام را دوست نمی دارد و جز کافر منافق به او کینه نمی ورزد؟!

ص: ۶۵۴

**[ترجمه]

الطعن السادس: أنّه منع من المغالاه فی صدقات النساء

وَ قَالَ: مَنْ غَالَى فِي مَهْرِ ابْنَتِهِ أَجْعَلْهُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ (۱)، لِشُبْهَةٍ

أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زَوَّجَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ.

، فَقَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ وَ نَبَّهَتْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً (۲) عَلَى جَوَازِ الْمُغَالاهِ، فَقَالَ: كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ حَتَّى الْمُخَدَّرَاتُ فِي الْبُيُوتِ (۳).

ص: ۶۵۵

۱- جعله فی بیت المال جاء بألفاظ شتّی و طرق عدیده جدّا نذکر جمله منها: الدّرّ المنثور ۲- ۱۳۳، و سیره عمر لابن الجوزیّ: ۱۲۹، و الأذکیاء له أیضا: ۱۶۲، و جمع الجوامع- کما فی ترتیب السّیوطیّ الکنز- ۸- ۲۹۸، و سنن البیهقیّ ۷- ۲۳۳، و تفسیر القرطبیّ ۵- ۹۹، و تفسیر ابن کثیر ۱- ۴۶۷، و حاشیه سنن ابن ماجه للسندی ۱- ۵۸۳ و ۵۸۴، و کشف الخفاء للعجلونی ۱- ۲۶۹ و ۲۷۰ و ۲- ۱۱۸، و المستطرف ۱- ۷۰، و غیرها. و أخرجه الزّبیر بن بکّار فی الموفّقیّات، و ابن عبد البرّ فی جامع العلوم، کما فی مختصره: ۶۶.

۲- النّساء: ۲۰.

۳- للقصه صور عدیده بألفاظ مختلفه و أسانید متظافره متحده المعنی، سبق بعضها و سیأتی الآخر، تجدها فی: المسند الکبیر لأبی یعلی، و سنن سعید بن منصور، و أمالی المحاملیّ، و سیره عمر لابن الجوزیّ: ۱۲۹، و تفسیر ابن کثیر ۱۰- ۴۶۷ عن أبی یعلی، و مجمع الزّوائد للهیثمی ۴- ۲۸۴، و الدّرّ المنثور للسّیوطیّ ۲- ۱۳۳، و جمع الجوامع- کما فی ترتیبه الکنز- ۸- ۲۹۸، الدّرر المنتثره: ۲۴۳ نقلا عن سبعه من الحفّاظ، و فتح الغدیر للشوکانی ۱- ۴۰۷، و تفسیر الکاشف ۱- ۳۵۷، تفسیر القرطبیّ ۵- ۹۹، تفسیر النّیسابوریّ فی سوره النّساء، و تفسیر الخازن ۱- ۳۵۳، و الفتوحات الإسلامیّه ۲- ۴۷۷، و الأربعین للرازی: ۴۶۷، و التمهید للباقلانی: ۱۹۹، و قد جاءت القصّه فی المصادر کلّها مذیله بقول عمر: کلّ النّاس أفقه من عمر، و فی بعضها زیاده: حتّی

النّساء، و فی بعضها الآخر: حتّی المخدّرات فی البیوت. قال ابن درویش الحوت فی أسنی المطالب: ۱۶۶: حدیث کلّ أحد أعلم أو أفقه من عمر، قاله عمر لمّا نهی عن المغالاه فی الصّداق. و قد جاءت مذیّله بقوله: کلّ أحد أعلم من عمر، فی: تفسیر الکشّاف ۱- ۳۵۷، إرشاد السّاریّ فی شرح صحیح البخاریّ للعسقلانی ۸- ۵۷، تفسیر النسفیّ- هامش الخازن ۱- ۳۵۳، کشف الخفاء ۱- ۳۸۸. کما و قد وردت مع قوله: امرأه أصابت و رجل أخطأ فی: الموفّقیّات للزّبیر بن بکّار، و جامع العلم لابن عبد البرّ- کما فی مختصره: ۶۶-، سیره عمر لابن الجوزیّ: ۱۲۹، و الأذکیاء لابن الجوزیّ: ۱۶۲ و تفسیر القرطبیّ ۵- ۹۹، و تفسیر ابن کثیر ۱- ۴۶۷، و الدّرّ المنثور ۲- ۱۳۳، و جمع الجوامع- کما فی ترتیب السّیوطیّ- ۸- ۲۹۸ نقلا عن ابن بکّار و ابن عبد البرّ، و حاشیه سنن ابن ماجه للسندی ۱- ۵۸۴، و کشف الخفاء للعجلونی ۱- ۲۶۹، ۲۷۰، ۳۸۸ و ۲- ۱۱۸. و جاءت فی تفسیر الخازن ۱- ۳۵۳ بلفظ عمر: امرأه أصابت و أمیر أخطأ. و أخرجها البیهقیّ فی سننه ۷- ۲۳۳ عن الشعبی، قال: خطب عمر بن الخطّاب النّاس فحمد اللّه و أثنی علیه و قال: ألا لا تغالوا فی صداق النّساء فإنّه لا یبلغنی عن أحد ساق أکثر من شی ء ساقه رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم أو سبق إلیه إلّا جعلت فضل ذلک فی بیت المال، ثمّ نزل. عرضت له امرأه من قریش، فقالت: یا أمیر المؤمنین! أ کتاب اللّه أحقّ أن یتّبع أو قولک؟. قال: بل کتاب اللّه تعالی .. فما ذاک؟. قالت: نهیت النّاس آنفا: أن یغالوا فی صداق النّساء، و اللّه تعالی یقول فی کتابه: «وَ آتَیْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَیْئاً». فقال عمر: کلّ أحد أفقه من عمر .. مرّتین أو ثلاثا. الحدیث. و أورده المتّقی الهندی فی کنز العمّال ۸- ۲۹۷- ۲۹۸. و جاء فی بعض المصادر- ذیله- أنّه قال لأصحابه: تسمعونی أقول مثل القول فلا تنکرونه علیّ حتّی ترد علیّ امرأه لیست من أعلم النّساء!. کما فی تفسیر الکاشف ۱- ۳۵۷، و شرح صحیح البخاریّ للقسطلانی ۸- ۵۷، و سبقهم السّندیّ فی حاشیه السّنن لابن ماجه ۱- ۵۸۳، و العجلونی فی کشف الخفاء ۱- ۲۶۹، و ۲- ۱۱۸، و غیرهم. و انظر خیانه الخطیب البغدادیّ فی تاریخه ۳- ۲۵۷. و من هذا و غیره یظهر مدی الاستبداد الدینی الحاکم و الضّغط السیاسی المتسلّط من قبل الخلیفه آنذاک، و إلّا فلا یعقل عدم التفات المسلمین لمثل هذا الحکم. و جمع الحاکم النّیسابوریّ طرق هذه الخطبه لعمر بن الخطّاب فی جزء کبیر- کما قاله فی المستدرک ۲- ۲۷۷- و قال: تواترت الأسانید الصّحیحه بصحّه خطبه أمیر المؤمنین! عمر بن الخطّاب بذلک، و أقرّه الذهبی فی تلخیص المستدرک، و أخرجها الخطیب البغدادیّ فی تاریخه ۳- ۲۵۷ بعدّه طرق و صحّحها، غیر أنّه لم یذکر الحدیث بتمامه. و ذکره السّیوطیّ فی جمع الجوامع- کما فی الکنز ۸- ۲۹۸- نقلا عن سنن سعید بن منصور و البیهقیّ، و رواه السّندیّ فی حاشیه سنن ابن ماجه ۱- ۵۸۳، و العجلونی فی کشف الخفاء ۱- ۲۶۹ و ۲- ۱۱۸. و أخرج الحافظ الطّبریّ فی الرّیاض النّضره فی أنّه دخل علیّ علیه السّلام علی عمر- و إذا امرأه حبلی تقاد ترجم- فقال: ما شأن هذه؟. فقالت: یذهبون لیرجمونی .. و فی ذیلها: فقال عمر: کلّ أحد أفقه منّی- ثلاث مرّات .. و حکاه الحافظ الکنجیّ فی الکفایه: ۱۰۵، و قال فی ذخائر العقبی: ۸۱. هذه غیر تلک- أی القصّه الّتی مرّت للمرأه الحامل، لأنّ اعتراف تلک کان بعد تخویف فلم یصحّ فلم ترجم، و هذه رجمت، کما مرّ. و قد ذکر العلّامه الأمینی- رحمه اللّه- فی الغدیر ۶- ۹۵- ۹۹ صورا تسعا من هذه القصّه، و أورد المصادر العدیده، فراجع. و جاء فی العقد الفرید ۳- ۴۱۶: لمّا قیل له نهاک اللّه عن التّجسّس تجسست، و نهاک عن الدّخول بغیر إذن فدخلت، فقال: هاتان بهاتین، و هو یقول: کلّ النّاس أفقه من عمر.

و أجيب بأنّه لم ينه نهى تحريم بل نهى تنزيه، و قوله: كلّ الناس أفقه من عمر .. على طريق التواضع و كسر النفس (۱).

و أجاب السيد المرتضى (۲) رضى اللّه عنه بأنّ (۳): المروىّ أنّه منع من ذلك و حظره حتّى قالت له المرأه ما قالت، و لو كان غير حاظر للمغالاه لما (۴) كان فى الآيه حجّه عليه، و لا كان لكلام المرأه موقع، و لا كان يعترف لها بأنّها أفقه منه،

۱- كما فى المغنى للقاضى ۲۰- ۱۴- القسم الأوّل-.

۲- الشافى ۴- ۱۸۵.

۳- فى المصدر: فهو دفع للعيان، لأن ..

۴- فى الشافى: و لو كان راغبا عن المغالاه و غير حاظر لها لما ..

بل كان الواجب عليه (١) أن يردّ عليها و يوبّخها و يعرّفها أنّه ما حظر ذلك و إنّما تكون الآيه حجّه عليه لو (٢) كان حاظرا مانعا.

و أمّا التواضع فلا يقتضى إظهار القبيح و تصويب الخطإ، إذ (٣) لو كان الأمر على ما توهّمه المجيب (۴) لكان (۵) هو المصيب و المرأه مخطئه، و كيف يتواضع بكلام يوهم أنّه المخطئ و هى المصيبه؟ انتهى.

أقول: و ممّا يدلّ على بطلان كون هذا (۶) الأمر للاستحباب مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ (٧) فِى شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: لَا يَبْلُغُنِى أَنَّ امْرَأَةً تَجَاوَزَ صَدَاقُهَا صَدَاقَ زَوْجَاتِ رَسُولِ اللَّهِ (٨) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَّا ارْتَجَعْتُ ذَلِكَ مِنْهَا، فَقَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: وَ اللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكَ (٩)، إِنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً ... (١٠)، فَقَالَ عُمَرُ: لَا تَعْجَبُونَ (١١) مِنْ إِمَامٍ أَخْطَأَ وَ امْرَأَةٍ أَصَابَتْ، نَاضَلَتْ إِمَامَكُمْ فَنَضَلَتْهُ! (١٢).

و المناضله: المغالبه فى الرّمى، و نضلته .. أى غلبته فيه (١٣)، فإنّ كراهه

ص: ۶۵۸

١- لا توجد: عليه، فى المصدر.

٢- فى (ک): و لو.

٣- فى الشافى: الواو، بدلا من: إذ.

۴- فى المصدر: صاحب الكتاب.

۵- فى (س): لو كان.

۶- لا توجد: هذا، فى (س).

٧- شرح النّهج لابن أبى الحديد ١- ١٨٢ [١- ۶١]، و أشار إليه فى ١٢- ٢٠٨ [٣- ٩۶]، و غيرها من الموارد. و قريب منه فى تفسير الخازن ١- ٣۵٣، و تفسير القرطبىّ ۵- ٩٩، و الأربعين للرازى: و التمهيد للباقلانى: ١٩٩، و غيرهم.

٨- فى المصدر: صداق نساء النّبىّ.

٩- فى شرح النّهج: فقالت له امرأه: ما جعل لک ذلک.

١٠- النّساء: ٢٠.

١١- فى المصدر: فقال: كلّ النّاس أفقه من عمر حتّى ربّات الحجال، ألا تعجبون، و هو الظّاهر.

١٢- فى شرح النّهج: فاضلت إمامكم ففضلته.

١٣- كما فى المصباح المنير ٢- ٣١٧، و انظر: مجمع البحرين ۵- ۴٨۴، و الصحاح ۵- ١٨٣١، و القاموس ۴- ۵٨، و النهايه ۵- ٧٢، و غيرها.

المغالاه لا يقتضى جواز الارتجاع، بل استلزام الحرمه له أيضا محلّ تأمّل.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۱)

أَیْضاً- فِی شَرْحِ غَرِیبِ أَلْفَاظِ عُمَرَ فِی حَدِیثِهِ أَنَّهُ خَطَبَ، فَقَالَ: أَلَا لَا تُغَالُوا فِی صَدَاقِ النِّسَاءِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ یُغَالِی بِصَدَاقِ الْمَرْأَهِ حَتَّی یَکُونُ ذَلِکَ لَهَا فِی قَلْبِهِ عَدَاوَهً، یَقُولُ جَشِمْتُ إِلَیْکِ عَرَقَ الْقِرْبَهِ (۲).

قال أبو عبیده: معناه: تکلّفت لک حتی عرقت عرق القربه، و عرقها:

سیلان مائها.

وَ قَالَ الْفَخْرُ الرَّازِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ (۳): رُوِیَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (۴) قَالَ عَلَی الْمِنْبَرِ: أَلَا لَا تُغَالُوا فِی مُهُورِ نِسَائِکُمْ، فَقَامَتِ امْرَأَهٌ فَقَالَتْ: یَا ابْنَ الْخَطَّابِ! اللَّهُ یُعْطِینَا وَ أَنْتَ تَمْنَعُنَا (۵)، وَ تَلَتْ (۶) قَوْلَهُ تَعَالَی: وَ آتَیْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً ... (۷)

ص: ۶۵۹

۱- فی شرحه علی النّهج ۱۲- ۱۳۴- ۱۳۵ بتصرف. و انظر: الفائق ۲- ۱۳۵، و غیرهما.

۲- جاء فی حاشیه (ک) حاشیه لم یعلم علیها، و لعلّ محلها هنا، و هی: قال الجوهریّ: قال الأصمعیّ: یقال: لقیت من فلان عرق القربه، و معناه: الشّدّه، و لا أدری ما أصله. و قال غیره: العرق إنّما هو للرّجل لا للقربه. قال: و أصله: أنّ القرب إنّما تحملها الإماء الزوافر، و من لا معین له، و ربّما افتقر الرّجل الکریم و احتاج إلی حملها بنفسه فیعرق لما یلحقه من المشقّه و الحیاء من النّاس، فیقال: تجشّمت لک عرق القربه. و فی النّهایه، فی حدیث عمر: جشمت إلیک عرق القربه .. أی تکلّفت إلیک و تعبت حتّی عرقت کعرق القربه، و عرقها سیلان مائها. و قیل: أراد بعرق القربه عرق حاملها من ثقلها. و قیل: أراد أنّی قصدتک و سافرت إلیک و احتجت إلی عرق القربه و هو ماؤها. و قیل: أراد تکلّفت لک ما لم یبلغه أحد و ما لا یکون، لأنّ القربه لا تعرق. [منه (قدّس سرّه)]. انظر: الصّحاح ۴- ۱۵۲۲- ۱۵۲۳، و النّهایه ۳- ۲۲۰- ۲۲۱.

۳- تفسیر الفخر الرّازیّ ۱۰- ۱۳.

۴- لا توجد فی المصدر: بن الخطّاب.

۵- فی التّفسیر: و أنت تمنع.

۶- فی (س): ثلث، و فی نسخه جاءت علیها: تلت. و فی المصدر: و تلت هذه الآیه.

۷- النّساء: ۲۰.

الْآيَه، فَقَالَ عُمَرُ: كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْکَ یَا عُمَرُ! (۱)، وَ رَجَعَ عَنْ کَرَاهَهِ الْمُغَالاهِ.

ثم قال (۲): و عندی أنّ الآیه لا دلاله فیها علی جواز المغالاه (۳)، لأنّه لا یلزم من جعل الشی ء شرطا لآخر (۴) کون ذلک الشرط جائز الوقوع فی نفسه، کما یقول (۵) الرجل: لو کان الإله جسما لکان محدثا، انتهی.

و الظاهر أنّه حذف منها ارتجاع المهر دفعا للطعن بذلک، و لیتمکّن من حملها علی الکراهه، إلّا (۶) أنّه مع قطع النظر عنه لا یدفع الطعن، فإنّ الآیه- بعد تسلیم دلالتها علی جواز إیتاء القنطار- لا شکّ فی عدم دلالتها علی نفی کراهه المغالاه، فرجوع عمر عن القول بالکراهه- کما اعترف به- و اعترافه بالخطإ بما تلت (۷) علیه المرأه دلیل واضح علی جهله، و لو حمل منعه علی التحریم لم یظهر جهله بتلک المثابه، و إن کان أفحش فی مخالفته الشرع، فظهر أنّ الحمل علی الکراهه لا یُسْمِنُ وَ لا یُغْنِی مِنْ جُوعٍ و الظاهر من روایه ابن أبی الحدید أنّه منع من المغالاه علی سبیل الاجتهاد، لظنّه أنّه مثمر للعداوه فی قلب الزوج، فرجوعه عن ذلک القول- بعد سماع الآیه کما دلّت علیه الروایات- یدلّ علی جواز الاجتهاد فی مقابله النصّ، و إلّا لما اعترف بالخطإ و لم یرجع عن قوله، و لو جاز فرجوعه عن اجتهاده (۸) بسماع الآیه دلیل واضح علی جهله، فظهر توجّه الطعن سواء کانت المغالاه مباحه أو محرّمه أو مکروهه.

ص: ۶۶۰

۱- فی تفسیر الفخر: أفقه من عمر.

۲- الفخر الرازیّ فی تفسیره ۱۰- ۱۳- ۱۴.

۳- هنا سقط جاء فی المصدر.

۴- فی التفسیر: لشی ء آخر.

۵- فی المصدر: الشرط فی نفسه جائز الوقوع، و قد یقول: .. و قبلها سقط جاء فیه، فلاحظ.

۶- فی (ک): لا.

۷- الکلمه فی المطبوع مشوّشه و ما أثبتناه أولی، و قد تقرأ: قلت، و لا معنی لها.

۸- فی (س): اجتهاد،- بلا ضمیر-.

**[ترجمه]و گفت: هر کس در مهریه دخترش زیاده روی کند، من آن مهریه را جزو بیت المال مسلمانان قرار خواهم داد...و آن به خاطر شبهه ای بود که دیده بود، پیامبر صلَّی الله علیه و آله حضرت فاطمه سلام الله علیها را با پانصد درهم به ازدواج علی علیه السلام در آورده بود. همین که عمر این این سخن را گفت، زنی برخاست و او را با این فرموده خداوند متعال: «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا»، - . نساء/۲۰ - {و اگر خواستید همسری [دیگر] به جای همسر [پیشین خود] ستانید و به یکی از آنان مال فراوانی داده باشید، چیزی از او پس مگیرید.} - . نساء/۲۰ -

از جایز بودن زیاده روی و افزایش مهریه آگاه نمود. عمر گفت: همه مردم، حتی زنان پرده نشین از عمر فقیه ترند. - . تفسیر ابن کثیر۱۰: ۴۶۷، ومجمع الزوائد للهیثمی۴: ۲۸۴ -

ص: ۶۵۵

ص: ۶۵۶

در پاسخ این طعنه گفته شده است: نهی عمر از این کار، نهی تحریم نبوده است بلکه نهی تنزیه بوده است ...و این گفته او: همه مردم از عمر فقیه ترند ...از روی تواضع و شکسته نفسی است . - . المغنی للقاضی۲۰: ۱۴ -

و سید مرتضی - رضی الله عنه - در پاسخ آن می گوید - . الشافی۴: ۱۸۵ - : روایت شده است که عمر از این کار بازداشت و آن را ممنوع کرد تا این که آن زن به او آن چه را نباید می گفت گفت. و اگر عمر از زیاده روی منع نمی کرد، در آن آیه حجتی علیه او نبود، و نه جایی برای گفتن آن سخن زن بود، و نه عمر به آن زن اعتراف می کرد که از او فقیه تر است،

ص: ۶۵۷

بلکه عمر می بایست سخن او را رد می کرد و او را توبیخ می کرد و به او می فهماند که از این کار نهی نکرده است و اگر عمر از این کار نهی می کرد، خود این آیه، برهان و حجتی علیه او بود .

و اما تواضع او اقتضا نمی کند که خطا را آشکار کرده و خطا را درست جلوه دهد، برای این که اگر مساله همان گونه که پاسخ دهنده توهم کرده می بود، باید حق با عمر بوده وآن زن بر خطا باشد. چگونه می توان از سخنی که این شک و وهم را ایجاد می کند که او اشتباه کرده و آن زن درست گفته است، تواضع و فروتنی فهمید؟ سخن او تمام شد.

مؤلف: از جمله آن چه بر بطلان این که، این کار عمر برای استحباب بوده، دلالت دارد، این روایت ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه - . شرح نهج البلاغه۱: ۱۸۲ - است که عمر در خطبه اش گفت: اگر با خبر شوم که مهریه زنی از مهریه زنان رسول خدا صلَّی الله علیه و آله تجاوز کند، قطعا آن مهریه را از او باز خواهم گرداند. در این هنگام زنی برخاست وگفت: سوگند به خدا، که خداوند این حق را برای تو قرار نداده است، چرا که پروردگار بلند مرتبه می فرماید: «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا»، {و اگر خواستید همسری [دیگر] به جای همسر [پیشین خود] ستانید و به یکی از آنان مال فراوانی داده باشید، چیزی از او پس مگیرید.} عمر گفت: آیا از امامی که اشتباه می کند و زنی که حقیقت را می گوید، در شگفت

نیستید؟! این زن با امام شما مجادله کرد و بر او غلبه یافت!

توضیح: «المناضله»: رقابت در تیراندازی با یکدیگر، و «نضلته»: یعنی در این مساله بر او غلبه یافت، و کراهت افراط و زیاده روی در مهریه،

ص: ۶۵۸

نه تنها جواز برگرداندن آن را اقتضا نمی کند بلکه استلزام حرمت آن نیز جای تأمل است.

و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۱۳۴-۱۳۵ - ،

همچنین در شرح الفاظ غریب عمر در حدیث خود گفته است که عمر خطبه خواند وگفت: آگاه باشید که در مهریه زنانتان افراط نکنید، زیرا مرد که در مهریه زن افراط می کند تا این که این کار برای زن در قلب آن مرد تبدیل به دشمنی می شود، و می گوید، به خاطر تو بسیار سختی کشیدم .

ابوعبیده گفته است: معنای این سخن این است که: به خاطر تو (زن) بسیار متحمل مشقت و سختی شدم، حتی همانند ریختن آب مشک عرق ریختم، و «عرقها»: جاری شدن آب مشک. و فخر رازی در تفسیر خود گفته است - . تفسیر الفخر رازی۱۰: ۱۳ - : روایت شده است که عمربن خطاب بالای منبر گفت: آگاه باشید که در مهریه زنانتان افراط نکنید. در این هنگام زنی برخاست و گفت: ای پسر خطاب، خداوند آن را به ما ارزانی می دارد و تو ما را ازآن باز می داری، و این فرموده خداوند را تلاوت نمود: «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئًا»، - . نساء/۲۰ -

ص: ۶۵۹

{و اگر خواستید همسری [دیگر] به جای همسر [پیشین خود] ستانید و به یکی از آنان مال فراوانی داده باشید، چیزی از او پس مگیرید.}

سپس می گوید - . تفسیر الفخر رازی۱۰: ۱۳-۱۴ - :

به نظر من این آیه هیچ دلالتی بر جایز بودن افراط و زیاده روی در در مهریه ندارد، برای این که قرار دادن چیزی شرطی برای چیز دیگر، مستلزم این نیست که وقوع آن شرط، فی نفسه جایز باشد، همان گونه که شخص بگوید: اگر خداوند جسم بود، محدث بود. تمام

پیداست که فخر رازی برای این که بتواند این طعن را در این باره و حمل آن بر کراهت را دفع کند، بازگرداندن مهریه را از روایت حذف نموده است، جز این که با صرف نظر از آن، این طعن را دفع نمی کند، زیرا آیه مذکور پس از این که دلالت آن را بر جایز بودن دادن مال فراوان پذیرفته است، شکی در عدم دلالت آن بر نفی کراهت افراط در مهریه نیست، و اعراض عمر از گفتن کراهت آن، همانگونه که اعتراف او بر خطایش با توجه به آیه‌ای که آن زن بر او خواند آن را نشان می دهد،

خود دلیل آشکاری بر جهل او است؛ و اگر منع کردن او بر تحریم حمل می‌شد، جهل او به این گونه آشکار نمی شد، اگرچه در مخالفت او با شرع آشکارتر بود. پس پیداست که حمل آن بر کراهت، هیچ فایده ای ندارد .

وآن چه از روایت ابن ابی الحدید پیداست این است که عمر به خاطر گمانش در این که این کار موجب ایجاد دشمنی و کینه در دل همسر است، از روی اجتهاد، از زیاده روی و افراط ممانعت کرد، بنابراین روی گرداندن او و از آن گفته، بعد از شنیدن آیه - همان گونه که روایت ها بر آن دلالت می کنند - جایز بودن اجتهاد در برابر نص را آشکار می کند، وگرنه بر خطای خود اعتراف نمی کرد و از سخن خودش برنمی گشت. و اگر آن جایز باشد، رجوع او از اجتهادش با شنیدن آیه، دلیل واضحی بر جهل اوست، بنابراین، چه این مغالاه، جایز یا حرام یا مکروه باشد، طعن بر او متوجه می شود.

ص: ۶۶۰

**[ترجمه]

الطعن السابع:

مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۱) وَ غَیْرُهُ (۲): أَنَّ عُمَرَ کَانَ یَعُسُّ (۳) لَیْلَهً فَمَرَّ بِدَارٍ سَمِعَ فِیهَا صَوْتاً فَارْتَابَ وَ تَسَوَّرَ فَوَجَدَ رَجُلًا عِنْدَهُ امْرَأَهٌ وَ زِقٌّ (۴) خَمْرٍ، فَقَالَ: یَا عَدُوَّ اللَّهِ! أَ ظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ یَسْتُرُکَ وَ أَنْتَ عَلَی مَعْصِیَتِهِ؟!. فَقَالَ: لَا تَعْجَلْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! إِنْ کُنْتُ أَخْطَأْتُ فِی وَاحِدَهٍ فَقَدْ أَخْطَأْتَ فِی ثَلَاثٍ، قَالَ اللَّهُ: وَ لا تَجَسَّسُوا (۵) وَ تَجَسَّسْتَ، وَ قَالَ: وَ أْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوابِها (۶) وَ قَدْ تَسَوَّرْتَ،

ص: ۶۶۱

۱- شرح النّهج لابن أبی الحدید ۱۲- ۱۷- ۱۸ [۳- ۹۶] بتصرف، و ذکره فی ۱- ۱۸۲ [۱- ۶۱] و لم یأت بذیله.

۲- أورده محبّ الدّین فی الرّیاض ۲- ۴۶، و السّیوطیّ فی الدّرّ المنثور ۶- ۹۳، و أوردها مفصّلا و بشکل آخر فی الفتوحات الإسلامیّه ۲- ۴۷۶- ۴۷۷، و الکامل لابن الأثیر ۴- ۲۸، و کنز العمّال ۲- ۱۶۷، و جاء بها فی نفس المجلّد: ۱۴۱ بشکل آخر عن السدی مقتصرا علی الفقره الأولی. و جاء شهاب الدّین الأبشیهی فی المستطرف ۲- ۱۱۵ باب ۶۱ بقضیّه غیر ما مرّت فی عس عمر و مواجهه من نبّهه علی الخطایا الثّلاث. و نقل فی العقد الفرید ۳- ۴۱۶ قضیّه ثالثه فی عسه و رجوعه نادما، و فیه: همّ بتأدیبهم فقالوا: یا أمیر المؤمنین! نهاک اللّه عن التّجسّس تجسّست، و نهاک عن الدّخول بغیر إذن فدخلت. فقال: هاتین بهاتین و انصرف و هو یقول: کلّ النّاس أفقه منک یا عمر. أقول: انظروا إلی مصالحه الخلیفه مع الأمّه فی الخطإ و ما تبعت هذه المصالحه من الآثار. و أخذ بتکرارها و لکن نصح له عبد الرّحمن بن عوف فامتنع، و قد جاء فی سنن البیهقیّ ۸- ۳۳۴، و الإصابه ۱- ۵۳۱، و الدّرّ المنثور ۶- ۹۳، و السّیره الحلبیه ۳- ۲۹۳، و الفتوحات الإسلامیّه ۲- ۴۷۲: قال عمر: هذا بیت ربیعه بن أمیّه بن خلف و هم الآن شرب، فما تری؟. قال عبد الرّحمن: أری قد أتینا ما نهی اللّه عنه: «وَ لا تَجَسَّسُوا» فقد تجسسنا فانصرف عنهم عمر و ترکهم.

۳- قال فی النّهایه ۳- ۲۳۶: و فی حدیث عمر: أنّه کان یعسّ بالمدینه .. أی یطوف باللّیل یحرس النّاس و یکشف أهل الرّیبه.

۴- قال فی القاموس ۳- ۲۴۱: الزّقّ- بالکسر-: السّقّاء أو جلد یجزّ و ینتف للشّراب و غیره.

٥- الحجرات: ١٢.

٦- البقره: ١٨٩.

وَ قَالَ: فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا (۱) وَ مَا سَلَّمْتَ. قَالَ: فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ خَيْرٍ إِنْ (۲) عَفَوْتُ عَنْكَ؟. قَالَ: نَعَمْ- وَ اللَّهِ- لَا أَعُودُ. فَقَالَ: اذْهَبْ فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى (۳): فَلَحِقَهُ الخجل. و قد حكى تلك القصّه فى الصراط المستقيم (۴)، عن الطبرى (۵)، و الرازى، و الثعلبى، و القزوينى، و البصرى، و عن الراغب فى محاضراته، و الغزالى فى الإحياء (۶)، و المالكى فى قوت القلوب.

و قال الشيخ الطبرسى رحمه اللّه فى مجمع البيان (۷): وَ رُوِيَ (۸) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حُدِّثَ أَنَّ أَبَا مِحْجَنٍ الثَّقَفِيَّ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فِي بَيْتِهِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَإِذَا لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا رَجُلٌ، فَقَالَ أَبُو الْمِحْجَنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ لَكَ، قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ عَنِ التَّجَسُّسِ!. فَقَالَ عُمَرُ: مَا يَقُولُ هَذَا؟. فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ: صَدَقَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!. قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ وَ تَرَكَهُ، وَ خَرَجَ مَعَ (۹) عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَيْضاً (۱۰) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ (۱۱) فَتَبَيَّنَتْ لَهُمَا نَارٌ فَأَتَيَا وَ اسْتَأْذَنَا فَفُتِحَ الْبَابُ فَدَخَلَا، فَإِذَا رَجُلٌ وَ امْرَأَةٌ تُغَنِّي وَ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ قَدَحٌ، فَقَالَ عُمَرُ: مَنْ هَذِهِ مِنْكَ؟. قَالَ: امْرَأَتِي.

قَالَ: وَ مَا فِي هَذَا الْقَدَحِ؟. قَالَ: الْمَاءُ، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ مَا الَّذِي تُغَنِّينَ، قَالَتْ: أَقُولُ:

۱- النّور: ۶۱.

۲- فى (س): فإن.

۳- جاءت فى المغنى للقاضى ۲۰- ۱۴- القسم الثّانى- حيث قال: و إنّما لحقه على ما يروى فى الخبر الخجل ..

۴- الصراط المستقيم ۳- ۲۰.

۵- تاريخ الطبرىّ ۵- ۲۰ [طبع مصر].

۶- إحياء العلوم ۲- ۲۰۱.

۷- مجمع البيان ۹- ۱۳۵.

۸- فى (س): روى- بلا واو-.

۹- لا توجد: مع، فى المصدر.

۱۰- فى مجمع البيان زياده: و معه.

۱۱- فى المصدر زياده: يعسان.

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَ اسْوَدَّ جَانِبُهُ*** وَ أَرَّقَنِی إِلَّا حَبِيبٌ أُلَاعِبُهُ

فَوَ اللَّهِ لَوْ لَا خَشْيَةُ اللَّهِ وَ التُّقَی*** لَزُعْزِعَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ

وَ لَكِنَّ عَقْلِی وَ الْهَوَاءَ (۱) يَكُفُّنِی*** وَ أُكْرِمُ بَعْلِی أَنْ تُنَالَ مَرَاكِبُهُ

فَقَالَ (۲) الرَّجُلُ: مَا بِهَذَا أُمِرْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ اللَّهُ تَعَالَی: وَ لا تَجَسَّسُوا (۳)، فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ، وَ انْصَرَفَ (۴).

۱- فی (ک) نسخه بدل: الحياء.

۲- فی المصدر: ثمّ قال.

۳- الحجرات: ۱۲.

۴- هذا، و إنّ شرب الخليفه للخمر من المسلّمات، ألا ترى إلى ما ذكره الزّمخشریّ فی ربيع الأبرار ۴- ۵۱- ۵۲، باب اللّهو و اللّذّات و القصف و اللّعب، و الأبشيهی فی المستطرف: ۲۶۰ [۲- ۲۹۱] .. و غيرهما فی قصّه تدرّج نزول آيات النّهی عن الخمر، و فيها: حتّى شربها عمر فأخذ لحی بعير فشجّ رأس عبد الرّحمن بن عوف، ثمّ قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن عبد يغوث [أبی يعفور، بن يعفور]، و فيها: أ يوعدنا ابن كبشه (قال ابن الأثير فی النّهايه ۴- ۱۴۴، فی حديث أبی سفيان: لقد أمر ابن أبی كبشه .. كان المشركون ينسبون النّبیّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم إلى أبی كبشه و هو رجل من خزاعه خالف قريشا فی عباده الأوثان و عبد الشعرى العبور فلمّا خالفهم النّبیّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فی عباده الأوثان شبّهوه به، و قيل: إنّه كان جدّ النّبیّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم من قبل أمّه فأرادوا أنّه نزع فی الشّبه إليه.) أن سنحيا***و كيف حياه أصداء و هام أ يعجز أن يردّ الموت عنّی***و ينشرنی إذا بليت عظامی ألا من مبلغ الرّحمن عنّی***بأنّی تارك شهر الصّيام فقل للّه يمنعنی شرابی!***و قل للّه يمنعنی طعامی! فبلغ ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فخرج مغضبا يجرّ رداءه، فرفع شيئا كان فی يده ليضربه .. و حرّف القصّه الطّبریّ فی تفسيره ۲- ۲۰۳ بوضع كلمه رجل بدلا من: عمر، و ناقشها شيخنا الأمينی- رحمه اللّه- فی غديره ۶- ۲۵۱- ۲۶۱ بذكر موارد النّقض و ما يرد على الخليفه. أقول: بعد نزول آيه تحريم الخمر، قال الخليفه: انتهينا انتهينا .. فلم نجده قد انتهى، إذ ها هو يقول- كما فی السّنن الكبرى ۸- ۲۹۹، و المحاضرات للراغب الأصفهانیّ ۱- ۳۱۹، و كنز العمّال للمتّقی الهندیّ ۳- ۱۰۹ بألفاظ متعدّده و غيرهم-: إنّا نشرب هذا الشّراب الشّديد لنقطع به لحوم الإبل فی بطوننا أن تؤذينا، فمن رابه من شرابه شی ء فليمزجه بالماء!. و أورد الهندیّ فی كنزه، و الطّبرانیّ فی الجامع الكبير ۶- ۱۵۶، و ابن عبد البرّ فی العقد الفريد ۳- ۴۱۶، و غيرهم أنّه شرب و شرب إلى أن مات، فها هم يقولون: و كان يشرب النّبيذ الشّديد إلى آخر نفس لفظه. قال عمر ابن ميمون: شهدت عمر حين طعن أتی بنبيذ فشربه .. و لاحظ ما أورده الجصّاص فی أحكام القرآن ۲- ۵۶۵، بل جاء فی جامع مسانيد أبی حنيفه ۲- ۱۹۲ أنّه كان يحبّ الشّراب الشّديد، و عنه قوله فی الخمر: هكذا فاكسروه بالماء إذا غلبكم شيطانه. و جاء فی سنن النّسائیّ ۸- ۳۲۶ عنه: إذا خشيتم من نبيذ شدّته فاكسروه بالماء .. و غيرها، هذا مع تواتر نصوص الفريقين- كما فی سنن أبی داود ۲- ۱۲۹، و مسند أحمد ۲- ۱۶۷، ۳- ۳۴۳، و صحيح التّرمذیّ ۱- ۳۴۲، و سنن ابن ماجه ۲- ۳۳۲، و سنن النّسائیّ ۸- ۳۰، و سنن البيهقیّ ۸- ۲۹۶، و غيرهم كثير- مع أنّ: ما أسكر كثيره فقليله حرام .. و غيره من نصوص الباب.

و أجيب (۱) بأنّ للإمام أن يجتهـد فی إزاله المنكر بهذا الجنس من الفعل، و إنّما لحقه الخجل .. (۲) لأنّه لم يصادف الأمر على ما ألقى إليه فی إقدامهم على المنكر.

و أجاب السيد المرتضى (۳) رضوان اللّه عليه ب: أنّ التجسّس محظور (۴) بالقرآن و السنّه، و ليس للإمام أن يجتهد فيما يؤدّی إلى مخالفه الكتاب و السـنه، و قد كان يجب- إن كان هذا عذرا صـحيحا- أن يعتذر به إلى من خطّأه فی وجهه، و قال له: إنّك أخطأت السنّه من وجوه، فإنّه بمعاذير نفسه أعلم من غيره (۵)، و تلك الحال حال (۶) تدعو إلى الاحتجاج و إقامه العذر، و كلّ هذا تلزيق و تلفيق. انتهى.

و لا يخفى أنّ قولهم: إنّما لحقه الخجل لعدم مصادفته الأمر على ما ألقى إليه .. مخالف لما رواه ابن أبی الحديد (۷) و غيره كما عرفت.

ص: ۶۶۴

۱- و المجيب: هو القاضی فی المغنی ۲۰- ۱۴- القسم الثانی-.

۲- فی المصدر زياده: على ما روى فی الخبر. و فی الأصل: على ما يروى.

۳- فی الشافی ۴- ۱۸۵.

۴- فی المصدر: فأمّا التجسّس فهو محظور.

۵- فی (س): من غيرها. و فی المصدر: من صاحب الكتاب.

۶- لا توجد: حال- الثانيه-، فی المصدر.

۷- فی شرح النهج ۱۲- ۱۸.

ثـم إنّهم عـدّوا من فضائـل عمر (۱) أنّـه أوّل مـن عسّ فی عملـه نفسـه، لزعمهـم أنّ ذلـک أحری بسـیاسه الرعیّه، و قـد ظهر من مخـالفته لصـریح الآیـه أنّه من جمله مطـاعنه، و لو کـان خیرا لمـا ترکه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله، و لکـان اللّه تعـالی یأمر بذلک، فعدّهم ذلک من فضائله ترجیح لرأی عمر علی ما قضی اللّه و رسوله به، و هل هذا إلّا کفر صریح؟!.

**[ترجمه]ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۱۷-۱۸ -

و دیگران - . الریاض۲: ۴۶، و الدر المنثور للسبوطی ۶: ۹۳ -

روایت کرده انـد که که شبی عمر نزدیـک خـانه ای نگهبانی می داد، از داخل خانه صـدایی شـنید و شک کرد و از دیوار بالا رفت. زنی و کوزه شـرابی را نزد مردی یافت و گفت: ای دشـمن خدا، آیا پنداشتی که خداوند تو را درحالی که معصیت او را می کنی می پوشانـد؟! آن مرد گفت: ای امیرالمومنین عجله مکن، اگر من مرتکب یک خطا شـده باشم، شـما در سه چیز خطا کرده ایـد: خداونـد می فرمایـد: «وَلَا تَجَسَّسُوا»، - . حجرات/۱۲ - {جاسوسـی مکنید.}ولی شـما جاسوسـی کرده‌اید؛ و باز می فرماید: «وَأْتُواْ الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا»، - . بقره/۱۸۹ - {وبه

خانه ها از در [ورودی]آن هادرآیید.}و حال آن که از دیوار خانه بالا آمده ای؛

ص: ۶۶۱

و باز می فرماید: «فَإِذَا دَخَلْتُم بُیُوتًا فَسَلِّمُوا»، - . نور/۶۱ - {چون

برخانه هایی وارد شدیـد، سـلام کنیـد.}و شـما سـلام ندادیـد. عمر گفت: اگر از تو بگذرم، آیا چیزی داری؟آن مرد گفت: به خدا قسم دیگر معصیت نخواهم کرد. عمر گفت: برو که از تو گذشـتم. (ودر روایت دیگری، عمر شـرمگین شد.). - . المغنی للقاضی۲۰: ۱۴ -

واین داستان در «الصراط مستقیم» - . الصراط المستقیم۳: ۲۰ - ، از طبری - . تاریخ الطبری۵: ۲۰ - ،

واز رازی و ثعلبی و قزوینی و بصری و راغب اصفهانی در «محاضرات»، و غزالی در «احیاء العلوم» - . احیاء العلوم۲: ۲۰۱ -

و مالکی در «قوت القلوب» نقل شده است. و شـیخ طبرسـی - رحمه الله - در «مجمع البیان» گفته است: - . مجمع البیان۹: ۱۳۵ -

از ابی قلابه روایت شده است که به عمر گفته شد، ابومحجن ثقفی و دوسـتانش در خانه او شـراب می خورند. پس به راه افتاد تا این که وارد خانه او شـد، ولی جز مردی کسـی نزد او نبود. ابو محجن گفت: ای امیر المومنین، این کار بر شـما جایز نیسـت (حق ندارید)، چرا که خداوند شما را از جاسوسی کردن باز داشته است. عمر گفت: این مردک چه می گوید؟ زید بن ثابت و عبدالله بن ارقم گفتند: ای امیرالمومنین! او راست می گوید. ابوقلامه می گوید: سپس عمر از خانه خارج شد و او را ترک کرد و به همراه عمر بن خطاب، عبـدالرحمان ابن عوف نیز خارج شد. پس روشـنایی از خانه ای برای آن دو نمایان گشت، به سوی

آن رفتند و اجازه ورود خواستند. در خانه باز شد و آن دو داخل شدند، ناگهان مردی و زنی را دیدند که آواز می خواند و در دست آن مرد پیاله ای بود، عمر گفت: این زن چه نسبتی با تو دارد ؟ مرد گفت: زنم است. عمر گفت: در این پیاله چیست؟ مرد جواب داد: آب است. عمر به زن گفت: چه می خواندی؟ زن گفت: می خواندم:

ص: ۶۶۲

- این شب تاریک برمن طولانی گشت و دوستی که با آن عشق بازی می کنم، خواب را از چشم من ربود.

- سوگند به خدا، اگر ترس از خدا و پرهیزکاری نبود، به یقین پایه های این تخت می لرزید.

- ولی چه کنم که عقل و حیای من مرا باز می دارد و من شوهرم را گرامی می دارم .

آن مرد گفت: ای امیرمؤمنان، ما به این کار مامور نشدیم، خداوند متعال می فرماید: «وَلَا تَجَسَّسُوا»، - . حجرات/۱۲ - {جاسوسی

نکنید.} عمر گفت: راست گفتی و از آنجا رفت. در پاسخ این طعن گفته اند: امام حق دارد در از بین بردن امری منکر به این نوع اجتهاد کند، و از این جهت او شرمنده و شرمسار شد که آن گونه که به او گزارش داده بودند، آن‌ها را در ارتکاب منکرات ندید. - .

ص: ۶۶۳

المغنی للقاضی۲۰: ۱۴ -

و سید مرتضی - رضوان الله علیه - این گونه پاسخ داده است که تجسس هم در قرآن و هم در سنت ممنوع است، و امام حق ندارد در آن چه منجر به مخالفت با کتاب خدا و سنت پیامبر صلَّی الله علیه و آله می شود، اجتهاد کند، و حال آنکه اگر این عذر (اجتهاد کردن) پذیرفته بود، در مقابل کسی که در برابر او ایستاد و به او گفت: تو در سنت پیامبر از جهاتی خطا نمودی، عذر و دلیل نمی‌آورد (که من اجتهاد کردم)، زیرا او به عذر و بهانه های نفس خود از دیگری داناتر است. و آن حال او، حالی بود که به احتجاج وعذرخواهی فرامی خواند و همه این ها وصله و پینه کردن - جعلی و ساختگی - است. - . الشافی۴: ۱۸۵ - تمام

و پیداست که این گفته آن ها: عمر به این دلیل شرمسار شد که آن گونه که گزارش داده بودند و توقع داشت، آنها را در آن حالت نیافت... همان گونه که دانستید، مخالف آن چه ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۱۸ -

و دیگران روایت کرده اند، می باشد.

ص: ۶۶۴

سپس آنان، این را که عمر اولین کسی است که در عملش پاسبانی کرده را از فضایل او به شمار آورده اند - . الاوائل للعسکری: ۱۰۵-۱۰۸ -

و به زعم ایشان، این عمل شایسته سیاست رعیت است، حال آن که از مخالفت او با آیه صریح قرآن پیداست که این کار او از جمله طعن های اوست، و اگر این کار او خوب بود، حتما رسول خدا صلَّی الله علیه و آله آن را رها نمی کرد و خداوند متعال به آن امر می کرد؛ و این که آنان این کار عمر را از فضایل او به حساب آورده‌انـد و رای عمر را بر آن چه خداوند و رسولش بدان امر نموده اند، ترجیح داده‌اند، آیا چیزی جز کفر آشکار است؟!

**[ترجمه]

الطعن الثامن:

ما ورد فی جمیع صحاحهم- و إن لم یتعرّض له أکثر أصحابنا، و هو عندی من أفحش مطاعنه و أثبتها- و هو أنّه ترک الصلاه لفقد الماء، و أمر من أجنب و لم یجد الماء أن لا یصلّی من غیر استناد إلی شبهه، کما رَوَی الْبُخَارِیُّ (۲) وَ مُسْلِمٌ (۳) وَ أَبُو دَاوُدَ (۴) وَ النَّسَائِیُّ (۵) وَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ (۶)، عَنْ شَقِیقٍ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِی مُوسَی الْأَشْعَرِیِّ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَی (۷): لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَجْنَبَ وَ لَمْ یَجِدِ الْمَاءَ شَهْراً (۸) أَ مَا کَانَ یَتَیَمَّمُ وَ یُصَلِّی؟! وَ (۹) کَیْفَ تَصْنَعُونَ بِهَذِهِ الْآیَهِ فِی سُورَهِ

ص: ۶۶۵

۱- کما فی کتاب الأوائل للعسکری: ۱۰۵- ۱۰۸، و ذکر قصصا ظریفه عن الخلیفه، کما و قد عدّ ابن الجوزی هذه المخزاه من مناقب و فضائل عمر! و تبعه شاعر النیل حافظ إبراهیم فی قصیدته العمریه، کما جاء فی دیوانه المطبوع سنه ۱۹۳۷ م.

۲- صحیح البخاریّ ۱- ۳۸۵ کتاب التّیمّم باب إذا خاف الجنب علی نفسه و أبواب أخر.

۳- صحیح مسلم کتاب الحیض باب التّیمّم حدیث ۳۶۸.

۴- سنن أبی داود حدیث ۳۲۱ کتاب الطّهاره باب التّیمّم.

۵- النّسائیّ ۱- ۱۷۰ کتاب الطّهاره باب تیمّم الجنب.

۶- جامع الأصول ۷- ۲۵۲- ۲۵۴ حدیث ۵۲۸۹ باختلاف أشرنا إلی غالبه.

۷- فی المصدر زیاده: أ رأیت یا أبا عبد الرّحمن.

۸- هنا سقط جاء فی المصدر و هو: کیف یصنع بالصّلاه؟ فقال عبد اللّه: لا یتیمّم و إن لم یجد الماء شهرا. فقال أبو موسی: فکیف بهذه .. و لا توجد فیه: أ ما کان یتیمّم و یصلّی و کیف تصنعون؟.

۹- لا توجد الواو فی (ک).

الْمَائِدَهِ: فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً (١)، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فِي هَذَا لَأَوْشَكَوا (٢) إِذَا بَرُدَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا الصَّعِيدَ (٣). قُلْتُ: وَ إِنَّمَا كَرِهْتُمْ هَذَا لِذَا (۴). قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى (۵): أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِي حَاجَهٍ فَأَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا يَتَمَرَّغُ (۶) الدَّابَّهُ (٧)، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، فَقَالَ:

إِنَّمَا كَانَ (٨) يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذَا .. فَضَرَبَ بِكَفِّهِ (٩) ضَرْبَهً عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ نَفَضَهَا ثُمَّ مَسَحَ (١٠) ظَهْرَ كَفِّهِ بِشِمَالِهِ، أَوْ (١١) ظَهْرَ شِمَالِهِ بِكَفِّهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَ لَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِ عَمَّارٍ (١٢).

قَالَ الْبُخَارِيُّ (١٣): وَ زَادَ يَعْلَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ لَهُ (١۴) أَبُو مُوسَى: أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بَعَثَنِي أَنَا وَ أَنْتَ، فَأَجْنَبْتُ، فَتَمَعَّكْتُ فِي الصَّعِيدِ (١۵) فَأَتَيْنَا

١- المائده: ۶.

٢- فى جامع الأصول: لو رخّص لهم فى هذه الآيه لأوشك ..

٣- فى المصدر: بالصّعيد.

۴- لا توجد فى صحيح مسلم: و إنّما كرهتم هذا لذا.

۵- فى جامع الأصول: فقال أبو موسى لعبد اللّه.

۶- فى صحيح البخارىّ: تتمرّغ، و فى جامع الأصول: تمرّغ.

٧- هنا سقط جاء فى المصادر: ثمّ أتيت النّبىّ (صلى الله عليه و آله).

٨- لا توجد: كان .. فى جامع الأصول. و وضع عليها رمز نسخه بدل فى البحار.

٩- فى المصادر: و ضرب بكفّيه.

١٠- فى المصادر: ثمّ مسح بها.

١١- فى (ك): لو، بدلا من: أو.

١٢- ورد الذّيل فى صحيح البخارىّ و مسلم، كما فى الغدير ۶- ٩١.

١٣- صحيح البخارىّ ١- ٩۶ كتاب التّيمّم باب التّيمّم بضربه.

١۴- لا توجد: له، فى بعض نسخ صحيح البخارىّ.

١۵- فى المصدر: بالصّعيد.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا (۱) يَكْفِيكَ هَكَذَا .. وَ مَسَحَ وَجْهَهُ وَ كَفَّيْهِ وَاحِدَةً.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۲)

أَيْضاً- فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: أَ رَأَيْتَ- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِذَا أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً كَيْفَ يَصْنَعُ؟. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا يُصَلِّي حَتَّى يَجِدَ الْمَاءَ.

فَقَالَ أَبُو مُوسَى: كَيْفَ (۳) تَصْنَعُ بِقَوْلِ عَمَّارٍ حِينَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: كَانَ يَكْفِيكَ .. قَالَ: أَ لَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِذَلِكَ! فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَدَعْنَا مِنْ قَوْلِ (۴) عَمَّارٍ، كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الْآيَهِ؟، فَمَا دَرَى عَبْدُ اللَّهِ مَا يَقُولُ!، فَقَالَ: إِنَّا لَوْ رَخَّصْنَا لَهُمْ فِي هَذَا لَأَوْشَكَ إِذَا بَرَدَ عَلَى أَحَدِهِمُ الْمَاءُ أَنْ يَدَعَهُ وَ يَتَيَمَّمَ، قَالَ الْأَعْمَشُ: فَقُلْتُ لِشَقِيقٍ: فَإِنَّمَا كَرِهَ عَبْدُ اللَّهِ لِهَذَا. قَالَ: نَعَمْ (۵).

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۶)

أَيْضاً-، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ لَا يُصَلِّي؟. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ رَخَّصْتُ لَهُمْ فِي هَذَا كَانَ إِذَا وَجَدَ أَحَدُهُمُ الْبَرْدَ قَالَ هَكَذَا- يَعْنِي تَيَمَّمَ- وَ صَلَّى، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ قَوْلُ عَمَّارٍ لِعُمَرَ؟. قَالَ: إِنِّي لَمْ أَرَ عُمَرَ قَنِعَ بِقَوْلِ عَمَّارٍ (۷).

وَ رَوَى (۸) أَيْضاً، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى

۱- فى صحيح البخارىّ زياده: كان، بعد: إنّما.

۲- صحيح البخارىّ ۱- ۹۵ كتاب الطّهاره باب إذا خاف الجنب على نفسه.

۳- فى المصدر: فكيف.

۴- فى (س): بقول.

۵- و أخرجه مسلم فى صحيحه ۱- ۱۱۰، و أبو داود فى سننه ۱- ۵۳، و البيهقىّ فى سننه ۱- ۲۲۶، و قال فى تيسير الوصول ۳- ۹۷: أخرجه الخمسه إلّا التّرمذىّ.

۶- صحيح البخارىّ ۱- ۹۵ كتاب الطّهاره- التّيمّم- باب إذا خاف الجنب.

۷- و جاء فى سنن البيهقىّ ۱- ۲۲۶، و تيسير الوصول ۳- ۹۷.

۸- البخارىّ فى صحيحه ۱- ۹۲- ۹۳ [۱- ۴۵] حديث ۲ فى باب المتيمّم هل ينفخ فيهما .. من كتاب الطّهاره. و أورده فى الأبواب الّتى بعده، إلّا أنّه حرّفه و دلّس فيه صونا لمقام الخليفه و قدسيّته، فقد حذف الكلمه: لا تصلّ، أو قوله: أمّا أنا فلم أكن لأصلّى .. ذاهلا عن أنّ كلام عمّار عندئذ لا يرتبط بشى ء، و لعلّ هذا عنده أخفّ وطأه من إخراج الحديث على ما هو عليه. و رواه مسلم فى صحيحه باب التّيمّم بأربعه طرق. و ذكره البيهقىّ محرفا فى سننه ۱- ۲۰۹ نقلا عن الصّحيحين، و أخرجه النّسائىّ فى سننه ۱- ۶۰ و فيه مكان جواب عمر: فلم يدر ما يقول، و أخرجه البغوىّ فى المصابيح ۱- ۳۶ و عدّه من الصّحاح غير أنّه

حـذف صدر الحديث و ذكر مجى ء عمّار إلى رسول اللّه (صـلى الله عليه و آله) فقط. و كذا حرّفه الذهبى فى تذكرته ٣- ١٥٢. إلّا أنّ ابن حجر فى فتح البارى فى شرح صحيح البخارىّ ١- ٣٥٢ قال: إنّ هذا مذهب مشهور من عمر. و أورده العينىّ فى عمده القارى ٢- ١٧٢، و قال: إنّ عمر لم يكن يرى للجنب التّيمّم لتأديه اجتهاده إلى أنّ الآيه مختصّه بالحـدث الأصـغر. و أورد الواقعه العلّامه الأمينى فى غديره ۶- ٨٣- ٩٢ و ناقشها بما لا مزيد عليه.

عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنِّی أَجْنَبْتُ فَلَمْ أَصِبِ الْمَاءَ؟. فَقَالَ عُمَرُ: لَا تُصَلِّ.

فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَ مَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا فِی سَفَرٍ أَنَا وَ أَنْتَ، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ، وَ أَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ، فَذَكَرْتُ لِلنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ، فَقَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا .. فَضَرَبَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِكَفَّيْهِ الْأَرْضَ وَ نَفَخَ فِيهِمَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَ كَفَّيْهِ (۱).

وَ رَوَی مُسْلِمٌ (۲) بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ إِلَی قَوْلِهِ: ثُمَّ تَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَكَ وَ كَفَّيْكَ، فَقَالَ عُمَرُ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمَّارُ!. فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ لَمْ أُحَدِّثْ (۳) بِهِ.

وَ فِی رِوَايَةٍ (۴) أُخْرَی لِمُسْلِمٍ، فَقَالَ عُمَرُ: نُوَلِّيكَ مَا تَوَلَّيْتَ.

وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَی لَهُ (۵)، قَالَ عَمَّارٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ شِئْتَ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ حَقِّكَ- أَلَّا أُحَدِّثَ بِهِ أَحَداً (۶).

۱- و جاءت فی سنن أبی داود ۱- ۵۳، سنن ابن ماجه ۱- ۲۰۰، مسند أحمد بن حنبل ۴- ۲۶۵ و ۳۱۹، و سنن النّسائیّ ۱- ۵۹، ۶۱.

۲- صحيح مسلم كتاب الطّهاره باب التّيمّم. و جاء فی سنن ابن ماجه ۱- ۲۰۰.

۳- فی (ک) زياده: أحدا، بعد: أحدّث، و فی صحيح مسلم: لم أحدّث به.

۴- صحيح مسلم كتاب الطّهاره باب التّيمّم.

۵- صحيح مسلم كتاب الطّهاره باب التّيمّم.

۶- و أورده و السّابق أبو داود فی سننه ۱- ۵۳، و ابن ماجه فی صحيحه: ۴۳، و أحمد فی مسنده ۴- ۲۶۵ و ۳۱۹، و النّسائیّ فی سننه ۱- ۵۹ و ۶۰ و ۶۱. و جاءا فی سنن البيهقیّ ۱- ۲۰۹ بطرق عديده، و شرح معانی الآثار للطحاوی ۱- ۶۷.

وَ قَالَ فِی جَامِعِ الْأَصُولِ (۱)

بَعْدَ حِکَایَهِ رِوَایَهِ الْبُخَارِیِّ وَ مُسْلِم: - وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی دَاوُدَ أَنَّهُ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّا نَکُونُ بِالْمَکَانِ الشَّهْرَ وَ الشَّهْرَیْنِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَکُنْ أُصَلِّی حَتَّی أَجِدَ الْمَاءَ. قَالَ: فَقَالَ عَمَّارٌ:

یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! أَ مَا تَذْکُرُ (۲) إِذْ کُنْتُ أَنَا وَ أَنْتَ فِی الْإِبِلِ فَأَصَابَتْنَا جَنَابَهٌ، فَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّکْتُ فَأَتَیْتُ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] فَذَکَرْتُ ذَلِکَ (۳)، فَقَالَ: إِنَّمَا یَکُونُ (۴) یَکْفِیکَ أَنْ تَقُولُ هَکَذَا .. وَ ضَرَبَ بِیَدَیْهِ الْأَرْضَ (۵) ثُمَّ نَفَخَهُمَا ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَ یَدَیْهِ إِلَی نِصْفِ الذِّرَاعِ. فَقَالَ عُمَرُ: یَا عَمَّارُ! اتَّقِ اللَّهَ. فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! إِنْ شِئْتَ وَ اللَّهِ لَمْ أَذْکُرْهُ أَبَداً. فَقَالَ عُمَرُ: کَلَّا! وَ اللَّهِ لَنُوَلِّیَنَّکَ مِنْ ذَلِکَ مَا تَوَلَّیْتَ ..

ثم ذکر أربع (۶) روایات فی ذلک عن أبی داود.

و روی (۷) عن النسائی أیضا أخبار (۸) قریبه المضامین من الأخبار الأخیره (۹).

**[ترجمه]آن چه در همه صحاح (صحاح سته) آن ها آمده است، اگرچه بسیاری از اصحاب ما به آن نپرداخته‌اند و نزد من از زشت ترین طعن های او و موثق ترین آن هاست، این است که عمر به دلیل نبودن آب، نماز را ترک کرد، و دستور داد هرکس جنب شد و آب پیدا نکرد، بدون استناد به شبهه ای، نماز نخواند؛ همان طورکه بخاری - . صحیح البخاری۱: ۳۸۵، کتاب التیمم، باب إذا خاف الجنب علی نفسه -

و مسلم - . صحیح مسلم: کتاب الحیض، باب التیمم، حدیث۳۶۸ -

و ابوداوود - سنن اب داوود، کتاب الطهاره، باب التیمم، حدیث۳۲۱ -

و نسائی - . نسائی۱: ۱۷۰، کتاب الطهاره، باب التیمم الجنب - و

صاحب جامع الاصول - . جامع الاصول ۲: ۲۵۲- ۲۵۴ حدیث ۵۲۸۹ - ،

از شفیق روایت کرده‌اند که شفیق گفت: با عبدالله و ابوموسی اشعری نشسته بودم، ابوموسی به او گفت: اگر مرد جنب شود و یک ماه آب پیدا نکند، نباید تیمم کند و نماز بگذارد؟ و چگونه به این آیه در سوره

ص: ۶۶۵

مائده عمل می کنید: «فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَیَمَّمُواْ صَعِیدًا طَیِّبًا» - . مائده/۶ - {و اگر آبی نیافتید، پس با خاک پاک تیمم کنید.} عبدالله گفت: اگر در این امر به آن ها اجازه داده شود، باکی ندارند که هرگاه آب سرد باشد هم با خاک تیمم کنند. من گفتم: شما فقط از این کار، به این دلیل کراهت داشتید؟ او گفت: آری. ابوموسی به او گفت: مگر سخن عمار به عمر را نشنیده ای که گفت: رسول خدا صلّی الله علیه و آله مرا برای کاری فرستادند، من جنب شدم و آب پیدا نکردم، سپس همانند

غلتیدن چهارپایان در خاک غلتیدم. آن را به پیامبر صلَّی الله علیه و آله عرض داشتم، حضرت فرمود: فقط کافی بود این گونه عمل کنی: سپس حضرت یک بار کف دستش را برزمین زد، سپس آن را تکان داد، سپس پشت دست راستش را با کف دست چپ و پشت دست چپش را با کف دست راست خود مسح نمود، سپس با دو دستانش صورت خود را مسح کرد، عبدالله گفت: آیا ندیدی که عمر به سخن عمار قانع نشد؟

بخاری - . صحیح بخاری۱: ۹۶،کتاب التیمم،باب التیمم بضربه -

گفته است: یعلی از اعمش، از شقیق بر آن افزوده که: با عبدالله و ابوموسی بودم، ابو موسی به عبدالله گفت: آیا این سخن عمار به عمر را نشنیده ای که گفت: رسول خدا صلَّی الله علیه و آله من و تو (عمر) را برای امری فرستاد، من جنب شدم و خودم را در خاک مالیدم، سپس نزد

ص: ۶۶۶

رسول خدا صلَّی الله علیه و آله آمدیم و ایشان را از آن باخبر کردیم. حضرت فرمود: فقط کافی بود این چنین عمل کنید: و صورت و کف دستش رایک بار مسح نمود؟

و همچنین بخاری، در جایی دیگر - . صحیح بخاری۱: ۹۵، کتاب الطهاره، باب اذا خاف الجنب علی نفسه - ،

از شقیق بن سلمه نقل کرده است که گفت: نزد عبدالله و ابوموسی بودم، ابوموسی به عبدالله گفت: ای ابوعبدالرحمان، اگر ببینی کسی جنب شود و آبی پیدا نکند، به نظر تو، او باید چه کند؟ عبدالله گفت: نماز نمی خواند تا آب پیدا کند. ابو موسی گفت: با این گفته عمار، هنگامی که پیامبر صلَّی الله علیه و آله به او فرمود: فقط کافی بود اینچنین بکنی ...، چه می کنی؟ عبدالله گفت: مگرندیدی که عمر به این قانع نشد؟! ابوموسی گفت: اگر سخن عمار را رها کنیم، با این آیه چه کار می کنی ؟ عبدالله ندانست که او چه می گوید، پس گفت: ما اگر به آن‌ها در این امر اجازه دهیم، هرگاه آب بر یکی از آنها سرد باشد، خیلی زود آن را ترک کرده و تیمم می کنند. اعمش می گوید: من به شقیق گفتم: عبدالله فقط به این دلیل از آن کراهت داشت؟ شقیق گفت: آری همین طور است.

و بخاری - . صحیح بخاری۱: ۹۵، کتاب الطهاره، باب اذا خاف الجنب -

همچنین، از ابی وائل روایت کرده است که گفت: ابوموسی به عبدالله بن مسعود گفت: هرگاه شخص جنب آبی پیدا نکند، نماز نمی گذارد؟ عبدالله گفت: اگر به مردم در این امر اجازه دهیم، هرگاه یکی از آن‌ها آب سردی بیابد - این گونه گفت: - تیمم می کند و نماز می خواند (یعنی در این صورت، هرگاه آب سرد باشد، هیچ مسلمانی وضو نخواهد گرفت بلکه تیمم کرده، نماز خواهد خواند) .

ابوموسی می گوید: گفتم: پس سخن عمار به عمر چه می شود؟ عبدالله گفت: من ندیدم که عمر به سخن عمار قانع شود.

و باز از سعید بن عبدالرحمان، از پدرش روایت شد که گفت: مردی نزد

ص: ۶۶۷

عمر بن خطاب آمـد وگفت: من جنب شـدم و آبی برای غسل نیافتم. عمر گفت: نماز نخوان. عمار بن یاسـر به عمر بن خطاب گفت: آیا به یاد نـداری که ما به سـفر رفته بودیم و جنب شـدیم، تو نماز نخوانـدی ولی من در خاک غلتیـدم و نماز خوانـدم، سپس آن را به پیامبر صلَّی الله علیه و آله گفتیم و فرمود: فقط کافی بود این گونه می کردید: پس حضرت دستانش را بر زمین زد و آن ها را فوت کرد، سپس با آن دو، بر صورت و پشت دستانش مسح کشید . - . صحیح بخاری۱: ۹۲-۹۳ -

و مسلم به اسناد مـذکور تـا این گفته روای نقل کرده است: سـپس با دسـتانت، صورت و پشت آن ها را مسـح می کنی. عمر گفت: ای عمار! از خدا بترس. عمار گفت: اگر نمی خواهی، در این باره سـخن نگویم. - . صـحیح مسلم، کتاب الطهاره، باب التیمم -

ودر روایتی دیگر - . صحیح مسلم، کتاب الطهاره، باب التیمم -

از مسـلم آمـده است: عمر گفت: برآن چه مأمور شـدی تو را امین می دانیم. و در روایت دیگری از او نقل شده است که عمار گفت: ای امیر المومنین، اگر بخواهی، به خـاطر حق شـما که خداونـد آن را برعهـده من گذاشـته، در این باره با کسـی سـخن نگویم.

ص: ۶۶۸

و ابن اثیر در «جامع الاصول» - . جامع الاصول۷: ۲۵۶ -

بعـد از حکایت روایت بخاری و مسـلم می گویـد: و در روایت ابی داوود آمـده است که راوی گفت: نزد عمر بودم که مردی پیش او آمـد و گفت: ما ماهی یا دو ماهی در مکانی می باشـیم (و برای غسل کردن آبی نمی یابیم). عمر گفت: من نماز نمی گذارم تا آب پیدا کنم. راوی می گوید: عمار گفت: ای امیرالمومنین، آیا به یاد ندارید، هنگامی که من و شما در صحرا برای چرانـدن شتران رفته بودیم، ما جنب شـدیم، من در خاک غلتیـدم سپس در نزد پیامبر صـلَّی الله علیه و آله آمـدم و ماجرا را به ایشان عرض کردم، حضرت فرمود: فقط کافی بود که این گونه انجام دهی: و حضرت دستانش را به زمین زد، سپس بر آن ها دمیـد، سـپس با آنها صورت و دسـتانش را تا نصف بازو مسـح نمود. عمر گفت: ای عمار، از خـدا بترس. عمار گفت: ای امیر المومنین، به خـدا سوگنـد، اگر بخواهی، دیگر از آن سـخن نمی گویم. پس عمر گفت: هرگز، از این به بعـد به آن چه مامور شده ای عمل خواهیم کرد. سپس ابن اثیر چهار روایت دراین باره از ابو داوود ذکر کرده است.

واز نسائی - . النسائی۱: ۱۷۰، کتاب الطهاره، باب تیمم الجنب، باب التیمم فی الحضر مَرّه و فی السفر أخری -

هم اخباری نزدیک به مضمون اخبار اخیر نقل شده است. - . جامع الاصول۷: ۲۵۶ -

**[ترجمه]

بيان

و التمعّك: (۱۰) التمرّغ (۱۱).

ص: ۶۶۹

۱- جامع الأصول ۷- ۲۵۵- ۲۵۶ ذيل حديث ۵۲۹۰.

۲- في (س): ما تذكر.

۳- في المصدر: ذلك له.

۴- في جامع الأصول: إنّما كان .. و هو الظّاهر.

۵- في المصدر: إلى الأرض.

۶- في جامع الأصول عندنا: خمسه، يظهر من خامستها أنّها في نسخه من جامع الأصول.

۷- جامع الأصول ۷- ۲۵۶.

۸- كذا، و الظاهر: أخبارا- بالنصب-، لأنّها رويت عن جامع الأصول.

۹- انظر: النسائي ۱- ۱۷۰ كتاب الطهاره باب تيمّم الجنب باب التيمّم في الحضر مرّه، و في السفر أخرى، و كلّ منهما باختلاف يسير في اللفظ. و رواه أبو داود في صحيحه باب التيمّم بطرق، و أحمد ابن حنبل في مسنده ۴- ۳۱۹، و قريب منه ما ذكره في ۴- ۲۶۵ بطريقين، و كذا في ۴- ۳۲۰، و المتّقي الهندي في كنز العمّال ۵- ۱۴۳ و قال: أخرجه عبد الرزاق. و لاحظ: مسند الطيالسي ۳- ۸۸ و ۸۹ بطرق عديده.

۱۰- توجد الواو في (س) هنا قبل: التمرغ.

۱۱- نصّ عليه الطريحي في مجمع البحرين ۵- ۲۸۸، و ابن الأثير في النهايه ۴- ۳۴۳، و الفيروزآبادي في القاموس ۳- ۳۱۹.

و قال فی جامع الأصول (۱) فی قوله (۲): نولّیک ما تولّیت .. أی نکلک إلی ما قلت، و نرد إلیک ما ولّیته نفسک و رضیت لها به.

فإذا وقفت علی هذه الأخبار التی لا یتطرّق للمخالفین فیها سبیل إلی الإنکار فنقول:

لا تخلو الحال من أن یکون عمر حین أمر السائل بترک الصلاه لفقدان الماء و عدم إذعانه لقول عمّار، و قوله: أمّا أنا فلم أکن أصلّی حتّی أجد الماء .. عالما بشرعیّه التیمّم و وجوب الصلاه علی فاقد الماء، متذکّرا للآیه و أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أو جاهلا بذلک غیر متذکّر للکتاب و السنّه.

فإن کان الأول- کما هو الظاهر- کان إنکاره التیمّم ردّا صریحا علی اللّه و علی رسوله صلّی اللّه علیه و آله و لیس تخصیصا أو تقییدا للنصّ بالاجتهاد، بل رفعا لحکمه رأسا لظنّ استلزامه الفساد، و هو إسناد للأمر بالقبیح إلی اللّه عزّ و جلّ و تجهیل له، تعالی عن ذلک علوّا کبیرا، و ذلک کفر صریح.

و إن کان الثانی، کان ذلک دلیلا واضحا علی غایه جهله و عدم صلوحه للإمامه، فإنّ من لم یعلم- فی أزید من عشرین سنه- مثل هذا الحکم الذی تعمّ بلواه و لا یخفی علی العوامّ، و کان مصرّحا به فی موضعین من کتاب اللّه عزّ و جلّ، و لعلّه لعمله تعالی بإنکار هذا اللعین کرّره فی الکتاب المبین و أمر به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی غیر موطن، کما یظهر بالرجوع إلی روایاتهم المنقوله فی جامع الأصول و سائر کتبهم، و استمرّ علیه عمل الأمّه فی تلک المدّه مع تکرّر وقوعه، کیف یکون أهلا للإمامه صالحا للرئاسه العامّه؟! لا سیّما و فی القوم صادق مصدّق

یَقُولُ: سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی (۳) فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّی بِطُرُقِ

ص: ۶۷۰

۱- جامع الأصول ۷- ۲۵۹.

۲- هنا فی (س) زیاده کلمه: تعالی، و قد خطّ علیها فی (ک).

۳- أخرجه إمام الحنابله أحمد، و قال: روی عنه نحو هذا کثیر، و جاء فی ینابیع المودّه: ۲۷۴، و فی فرائد السّمطین عن أبی سعید. قال سعید بن المسیّب: لم یکن أحد من الصّحابه یقول: سلونی .. إلّا علیّ بن أبی طالب. أخرجه أحمد بن حنبل فی المناقب، و البغوی فی المعجم، و أبو عمر فی العلم ۱- ۱۱۴، و فی مختصره: ۵۸ و الطّبریّ فی الرّیاض ۲- ۱۹۸، و ابن حجر فی الصّواعق: ۷۶، و الحافظ العاصمیّ فی زین الفتی شرح سوره هل أتی، و القالی فی أمالیه، و الحصری القیروانیّ فی زهر الأدب ۱- ۳۸، و السّیوطیّ فی جمع الجوامع- کما فی ترتیبه- ۵- ۲۴۲، و الزّبیدی الحنفی فی تاج العروس ۵- ۲۶۸ نقلا عن الأمالی، و غیرهم فی غیرها. و قد ورد بألفاظ مختلفه تؤدّی هذا المعنی: منها: قوله علیه السّلام: سلونی قبل أن لا تسألونی و لن تسألوا بعدی مثلی. أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲- ۴۶۶، و صحّحه هو و الذهبی فی تلخیصه. و منها: قوله علیه السّلام: لا تسألونی عن آیه فی کتاب اللّه و لا سنه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلّا أنبأتکم بذلک. أخرجه ابن کثیر فی التّفسیر ۴- ۲۳۱ من طریقین، و قال: و ثبت أیضا من غیر وجه. و منها: قوله صلوات اللّه علیه: سلونی و اللّه لا تسألونّی عن شی ء یکون إلی یوم

القیامه إلّا أخبرتكم، و سلونی عن كتاب اللّه، فو اللّه ما من آیه إلّا و أنا أعلم أ بلیل نزلت أم بنهار فی سهل أم فی جبل. نقله أبو عمر فی جامع بیان العلم ۱- ۱۱۴، و المحبّ الطّبریّ فی الرّیاض ۲- ۱۹۸، و السّیوطیّ فی تاریخ الخلفاء: ۱۲۴، و الإتقان له ۲- ۳۱۹، و ابن حجر فی فتح الباری ۸- ۴۵۲، و تهذیب التّهذیب ۷- ۳۳۸، و العینی فی عمده القاری ۹- ۱۶۷، و مفتاح السّعاده ۱- ۴۰۰. و منها: قوله سلام اللّه علیه: أ لا رجل یسأل فینتفع و ینفع جلساءه. أورده أبو عمر فی جامع بیان العلم ۱- ۱۴۴، و فی مختصره: ۵۷. و منها: قوله علیه السّلام: و اللّه ما نزلت آیه إلّا و قد علمت فیم نزلت، و أین نزلت، إنّ ربّی وهب لی قلبا عقولا و لسانا سئولا. جاء فی حلیه الأولیاء ۱- ۶۸، و مفتاح السّعاده ۱- ۴۰۰. و منها: قوله صلوات اللّه علیه: سلونی و لا تسألونی عن شی ء إلّا أنبأتكم به. أورده البخاریّ فی صحیحه ۱- ۴۶ و ۱۰- ۲۴۰، ۲۴۱، و أحمد فی مسنده ۱- ۲۷۸، و أبو داود فی مسنده: ۳۵۶. قال ابن عبّاس حبر الأمّه: و اللّه لقد أعطی علیّ بن أبی طالب تسعه أعشار العلم، و ایم اللّه لقد شارككم فی العشر العاشر. حكاه فی الاستیعاب ۳- ۴۰، و الرّیاض ۲- ۱۹۴، و مطالب السّئول: ۳۰

الْأَرْضِ.

ص: ٦٧١

وَ يَقُولُ: لَوْ ثُنِيَتْ لِيَ الْوِسَادَهُ (۱) لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَ بَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ، حَتَّى يَزْهَرَ كُلٌّ إِلَى رَبِّهِ وَ يَقُولَ إِنَّ عَلِيّاً قَضَى فِينَا بِقَضَائِكَ،.

وَ يَقُولُ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ.

وَ يَشْهَدُ لَهُ الرَّسُولُ الْأَمِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَنَّهُ: بَابُ مَدِينَهِ الْعِلْمِ (۲)، وَ أَقْضَى الْأُمَّهِ (۳).

و العجب أنّه ... لم يكن يجوّز خلافه عبد اللّه ابنه عند موته معتلا بأنّه لم يعرف كيف يطلق امرأته (۴)، و من يجهل مثل ذلك لا يصلح للإمامه! فكيف يجوّز اتّباعه و (۵) إمامته مع جهله مثل هذا الحكم البيّن المنصوص عليه بالكتاب و السنّه؟!.

و لا يخفى على المتأمّل الفرق بين الأمرين من وجوه شتّى:

۱- قوله عليه السّلام هذا تجده فی مصادر كثيره من الخاصّه، و انظر مثالا: بحار الأنوار ۲۶- ۱۸۲، ۲۸- ۴، ۳۵- ۳۸۷- ۳۹۱، ۴۰- ۱۳۶، ۱۵۳، ۱۷۸، ۹۲- ۸۷ و ۹۵، و إحقاق الحقّ ۷- ۵۷۹ ۵۸۱ و ۶۱۵، و لاحظ ما ذكره فيه من مصادر العامّه.

۲- مرّت مصادره فی أوّل تحقيقاتنا، و انظر: الغدير ۳- ۹۵- ۱۰۱، و غيره.

۳- قد ورد بلفظ: أقضى أمّتی علیّ، فی مصابيح البغویّ ۲- ۲۷۷، الرّياض النضره ۲- ۱۹۸، و مناقب الخوارزمیّ: ۵۰، و فتح الباری ۸- ۱۳۶، و بغيه الوعاه: ۴۴۷، و غيرها. و بلفظ: أقضاكم علیّ، فی الاستيعاب ۳- ۲۸- هامش الإصابه-، و مواقف للإيجی ۳- ۲۷۶، و مطالب السّئول: ۲۳، تمييز الطّيّب من الخبيث: ۲۵، كفايه السنقيطی: ۴۶، و شرح النّهج لابن أبی الحديد ۲- ۲۳۵. و قريب منه فی حليه الأولياء ۱- ۶۶، و الرّياض النّضره ۲- ۱۹۸، و مطالب السّئول: ۳۴، و كفايه الكنجیّ: ۱۳۹، و كنز العمّال ۶- ۱۵۳، و غيرها. و كفاك فيه ما ذكره فضل بن روزبهان ردّا على العلّامه- ذيل هذه الأحاديث-: و أمّا ما ذكره المصنّف- من علم أمير المؤمنين- فلا شكّ فی أنّه من علماء الأمّه و النّاس محتاجون إليه فيه، و كيف لا و هو وصیّ النّبیّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فی إبلاغ العلم و ودائع حقائق المعارف، فلا نزاع لأحد فيه! ..

۴- ستأتی مصادره فی الطعن الثامن عشر.

۵- لا توجد الواو فی (س).

منها: أنّ الطلاق أمر نادر الوقوع، و الصلاه بالتيمّم أكثر وقوعا.

و منها: أنّ الصلاه أدخل فى الدين من النكاح و الطلاق.

و منها: أنّ بطلان هذا النوع من الطلاق لم يظهر من الكتاب و السنّه ظهور وجوب التيمّم.

و منها: أنّ فعل ابنه كان فى زمن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و بدو نزول الحكم، و إنكاره كان بعد ظهور الإسلام و انتشار الأحكام.

و منها: أنّ جهل ابنه ارتفع بالتنبيه، و هو قد أصرّ بعد التذكير و الإعلام.

و فى الفرق وجوه أخر تركناها للمتدبّر.

و الحقّ أنّ ادّعاء الجهل منه فى مثل تلك المسأله الضروريّه المتكرّره الوقوع ليس من ادّعاء الشبهه المحتمله، بل يجب الحكم بكفره بمجرّد ذلك الإنكار، و يدلّ على أنّ إنكاره لم يكن للجهل، بل كان ردّا على اللّه سبحانه و تعالى و تقبيحا لحكمه، إنّه لو كان للجهل لسأل غيره من الصحابه حتى يظهر له صدق ما ذكره عمّار أو كذبه، فيحكم بعد ذلك بما كان يظهر له، فإنّ ترك الخوض فى تحقيق الحكم- مع كون الخطب فيه جليلا- لإفضائه إلى ترك الصلاه التى هى أعظم أركان الدين، مع قرب العهد و سهوله تحقيق الحال- ليس إلّا تخريبا للشريعه و إفسادا (1) فى الدين.

و قال بعض الأفاضل: يمكن أن يستدلّ به [عليه] بوجه أخصّ، و هو أنّه لا خلاف فى أنّ من استحلّ ترك الصلاه فهو كافر، و لا ريب فى أنّ قوله: أمّا أنا فلم أكن أصلّى حتّى أجد الماء، بعد قول الرجل السائل: إنّا نكون بالمكان الشهر و الشهرين .. و نهيه السائل عن الصلاه- كما فى الروايات الأخر- استحلال لترك الصلاه مع فقد الماء، و هو داخل فى عموم

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ تَرَكَ

ص: ۶۷۳

۱- فى (س): أو فسادا.

الصَّلَاهَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ كَفَرَ (۱) ..

و لم (۲) يخصّصه أحدا (۳) إلّا بالمستحلّ (۴).

۱- هذا من ضروريّات مذهب الإماميّه، و الرّوايات عليه عند العامّه متضافره. انظر: صحيح التّرمذيّ كتاب الإيمان باب ۹ حديث ۴۰، و سنن النّسائيّ كتاب الصّلاه باب ۸، و سنن ابن ماجه كتاب الإقامه: ۷۷، و مسند أحمد بن حنبل ۵- ۳۴۲، و غيرها.

۲- فى (س): فلم.

۳- كذا، و الظاهر: أحد- بالرفع-.

۴- أقول: إنّ اجتهاد عمر و جهله فى باب الصلاه أكثر من أن يذكر هنا، و نضيف إلى ما ذكره المصنّف- رحمه اللّه- اثنين: أحدهما: اجتهاده فى قراءه الصلاه. فعن عبد الرحمن بن حنظله بن الراهب: أنّ عمر بن الخطّاب صلّى بنا المغرب فلم يقرأ فى الركعه الأولى، فلما كانت الثانيه قرأ بفاتحه الكتاب مرتين، فلمّا فرغ و سلّم سجد سجدتى السهو. أخرجه ابن حجر فى فتح البارى ۳- ۶۹ و قال رجاله ثقات و كأنّه مذهب لعمر. و ذكره البيهقيّ فى السنن الكبرى ۲- ۳۸۲، و السيوطى فى جمع الجوامع كما فى كنز العمّال ۴- ۲۱۳ عن جمع من الحفّاظ باختلاف فى اللفظ. و قريب منه ما فى سنن البيهقيّ ۲- ۲۸۱، ۳۴۷ و ۳۸۲، و ترتيب جمع الجوامع ۴- ۲۱۳، و كنز العمّال ۴- ۲۱۳، و فتح البارى ۳- ۶۹، و غيرها. و قد أورد العلّامه الأمينى- رحمه اللّه- فى غديره ۶- ۱۰۸- ۱۰۹ روايات عن مصادر عدّه، و قال فى آخرها: يظهر من هذه الموارد و تكرّر القصّه فيها أنّ الخليفه لم يستند فى صلاته هاتيك إلى أصل مسلّم، فمرّه لم يقرأ فى الركعه الأولى فيقضيها فى الثانيه و يسجد سجدتى السهو قبل السلام أو بعده، و أخرى اكتفى بحسن الركوع و السجود عن الإعاده و سجدتى السهو، و طورا نراه يحتاط بالإعاده، أو أنّه يرى ما أتى به باطلا فيعيد و يعيدون .. فهل هذه اجتهادات وقتيّه، أو أنّه لم يعرف للمسأله ملاكا يرجع إليه؟!. و العجب من ابن حجر أنّه يعدّ الشذوذ عن الطريقه المثلى مذهبا. الثانى: جهله فى أحكام الشكوك فى الصلاه. فقد أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده ۱- ۱۹۲، و بلفظ آخر فى ۱- ۱۹۰ و ۱۹۵، و ذكره البيهقيّ فى سننه ۲- ۳۳۲ بعدّه طرق- و اللفظ مختلف و المعنى واحد- من أنّه سئل عنها، فقال: لا أعرف، مع أنّه مبتلى بها فى اليوم و الليله خمسا، و هو إمام للمسلمين جماعه و خليفه لهم و مرجع!!. و ها هو خليفه المسلمين و إمامهم يروى عنه محمّد بن سيرين- كما فى طبقات ابن سعد ۳- ۲۸۶ قال: كان عمر بن الخطّاب قد اعتراه نسيان فى الصلاه، فجعل رجل خلفه يلقّنه، فإذا أومأ إليه أن يسجد أو يقوم فعل.

**[ترجمه]«التمعّک»: غلتیدن در خاک. و ابن اثیر در جامع الاصول - . جامع الاصول۷: ۲۵۹ -

ص: ۶۶۹

درباره این گفته عمر: «نولّیک ما تولّیت» گفته است: یعنی تو را به آن چه گفتی وامی گذارم، وآن چه را خودت را مامور یافتی و به آن راضی شدی، به تو برمی گردانیم.

هرگاه به این اخباری که راه انکاری در آن‌ها بر مخالفین وجود ندارد، بنگریم، می گوییم: این حالت نشان می دهد که عمر، هنگامی که به سؤال کننده به دلیل نبود آب، دستور داد نماز را رها کند و عدم اذعان او به گفته عمار و این گفته او: - نماز نمی خوانم تا آب پیدا کنم - نسبت به شرعی بودن تیمم و واجب بودن نماز بر کسی که آب پیدا نمی کند، عالم نبوده، در حالی که به آن آیه و امر رسول خدا صلّی الله علیه و آله متذکر بوده؛ و یا به این امر جاهل بوده و نسبت به کتاب و سنت متذکر نشده است. اگر اولی را بپذیریم، چنان که ظاهر است، انکار تیمم از سوی او، رد آشکار فرموده خداوند و فرستاده اش صلّی الله علیه و آله می باشد و مختص و مقید به نص در مقابل اجتهاد نیست، بلکه به گمان این که مستلزم فساد است، حکم او را رفع و ردّ کرده است، و آن، نسبت دادن کار زشت به خداوند بلند مرتبه و نسبت دادن جهل به او است. خداوند از این بسیار منزه و برتر است و آن کفری آشکار است .

و اگر دومی را بپذیریم، باید گفت که آن دلیل واضحی بر نهایت جهل و عدم شایستگی او بر امامت است. بنابراین کسی که در مدت بیش از بیست سال از حکمی مانند این که فراگیر شده و بر عوام پوشیده نیست - و در دو جا از کتاب خداوند عزوجل بدان تصریح گشته، وچه بسا خداوند به خاطر علم به انکار آن ...آن تیمم را در کتاب مبین خود تکرار نموده و در چندین جا به رسول خدا صلّی الله علیه و آله به آن امر کرده است، همان گونه که با مراجعه به روایت های نقل شده در جامع الاصول و سایر کتب آن ها پیداست، و امت در این مدت به همراه تکرار وقوع آن، پیوسته به آن عمل کرده اند - کسی که از این حکم خبر ندارد، چگونه می تواند اهل امامت و شایسته ریاست بر همه باشد؟! به ویژه که در میان مسلمانان، راستگویی تصدیق شده حضور داشت که می فرمود: پیش از این که مرا نیابید، آن چه را می خواهید از من بپرسید، که من راه‌های آسمان را بهتر از راه‌های

ص: ۶۷۰

زمین می شناسم

ص: ۶۷۱

و می فرمود: اگر تکیه گاه حکومت برای من آماده می شد، بین اهل تورات با توراتشان، و بین اهل انجیل با انجیلشان و بین اهل قرآن با قرآنشان قضاوت می نمودم، تا هر کتابی ظاهر و روشن گردد و بگوید: به درستی که علی به حکم تو قضاوت کرد - . الغدیر۳: ۹۵-۱۰۱، و غیره -

و باز می فرمود: رسول خدا صلَّی الله علیه و آله هزار باب به من آموخت که از هر کدام، بابی دیگر گشوده می شود و پیامبر امین صلَّی الله علیه و آله بر او گواهی داد که او دروازه شهر علم – . مصابیح البغوی۲: ۲۷۷، و الریاض النضده: ۲/۱۹۸ –

و قاضی ترین امت است. – . الاستیعاب ۳ : ۲۸ –

جالب این که او... پسرش عبدالله را، به هنگام مرگش، به این دلیل که نمی دانست چگونه زنش را طلاق دهد، برای خلافت شایسته نمی دید. و کسی که همانند این حکم را نمی داند و شایسته امامت نیست، چگونه ممکن است پیروی از او و امامتش، با جهلش بر این حکم آشکار که از سوی کتاب و سنت مشخص شده، جایز است؟! و بر تأمل کننده در این مساله، پوشیده نیست که فرق بین دو امر از جهات مختلفی است:

ص: ۶۷۲

از جمله: این که طلاق امری است که به ندرت اتفاق می افتد، ولی نماز با تیمم بیشتر رخ می دهد؛ و دیگر این که نماز نسبت به نکاح و طلاق داخل تر در دین است؛

دیگر این که باطل بودن این نوع طلاق همانند واجب بودن تیمم، از کتاب و سنت ظاهر نگشته است؛ و اینکه آن عمل پسرش در زمان رسول خدا صلَّی الله علیه و آله و آغاز نزول حکم طلاق بود، و اما انکار او بعد از ظهور اسلام و انتشار احکام بود؛ و دیگر اینکه جهل پسرش با آگاهی رفع شده، اما او بعد از یادآوری و اعلام به او بر موضع خودش اصرار کرد. و در فرق بین آن دو، جهات دیگری است که آن را برای تدبرکننده گذاشتیم که خود بیندیشد.

و حقیقت آن است که ادعای جهل او، در مانند این مساله ضروری که بارها اتفاق می افتد و نه تنها از نوع ادعای شبه احتمالی نیست، بلکه باید تنها به خاطر این انکار، حکم به کفرش داده شود. و دلیل بر این امر که انکار او به سبب جهل او نبوده، بلکه رد فرموده خداوند سبحان و زشت نشان دادن حکم او بوده، این است که اگر به خاطر جهل او بوده، حتما از صحابه می پرسید تا درستی گفته یا دروغ عمار بر او آشکار می گشت، و پس از آن، به آن چه بر او نمایان گشته حکم می کرد، چرا که – رها کردن تحقیق در حکم – با این که مسئله مسئله ای بزرگ بود، به دلیل منتهی شدن آن به ترک نماز که از بزرگترین پایه های دین است و نزدیکی به زمان پیامبر و سهولت بررسی حال، آشکار و نمایان – بوده است – ، جز تیشه زدن به ریشه شریعت و تباهی در دین نیست.

و یکی از فاضلان گفته است: می توان با آن، به شکل اخص بر آن استدلال کرد، وآن این که هیچ اختلافی در این نیست که هر کس ترک نماز را جایز بداند، کافر است و هیچ شکی نیست که این گفته او: من تا آب پیدا نکنم نماز نمی خوانم ... بعد از این گفته مرد سؤال کننده: ما در مکانی هستیم که یک ماه و دو ماه آب برای غسل کردن پیدا نمی کنیم ...و باز داشتن سؤال کننده از نماز همان گونه که در روایات دیگر آمده، جایز دانستن ترک نماز در صورت نبودن آب می باشد، و او در عموم این گفته پیامبر صلَّی الله علیه و آله داخل است: هر کس عمداً نمازش را ترک کند،

ص: ۶۷۳

کافر است - . صحیح ترمذی: کتاب الایمان، باب ۹،حدیث ۴۰، وسنن النسائی ، کتاب الصلاه، باب ۸ -

... و کسی آن [حکم را] را جز به جایز دانستن ترک نماز اختصاص نداده است.

ص: ۶۷۴

**[ترجمه]

تنبیه:

اعلم أنّه یظهر من تلک الواقعه ضعف ما یتشبّث به المخالفون فی کثیر من المواضع من ترک النکیر، فإنّ بطلان هذا الحکم و مخالفته للإجماع أمر واضح، و لم ینقل عن أحد من الصحابه إنکار ذلک علیه، و قد قال عمّار- بعد تذکیره بأمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله-: إن شئت لم أحدّث به أحدا .. خوفا من أن یلحقه ضرر بالردّ علیه و الإنکار لفتیاه، و لم یکن عمّار فی شکّ من روایته حتی یکون ترکه الإنکار لفتیاه، و لم یکن عمّار فی شکّ من روایته حتی یکون ترکه الإنکار تصویبا لرأی عمر و تصدیقا له، و إذا کان ترک الإنکار فی أمر التیمّم- مع عدم تعلّق الأغراض الدنیویّه به للخوف أو غیر ذلک- ممّا لا یدلّ علی التصویب، فأمور الخلافه و السلطنه أحری بأن لا یکون ترک الإنکار فیها حجّه علی صوابها..

**[ترجمه]بدانید که از این واقعه، ضعف ترک انکار که مخالفان در بسیاری از مواقع آن را دستمایه خود قرار داده‌اند، پیداست؛ زیرا پوچی این حکم او و مخالفت آن با اجماع، امری آشکار است، و از صحابه هم نقل شده است که آن را بر او عیب گرفتند، و عمار بعد از یادآوری او به امر رسول خدا صلّی الله علیه و آله، از ترس این که مبادا ضرری با رد کردن سخن و انکار فتوای او، متوجه او شود، گفته است: اگر نخواهید، آن را به کسی نگویم ...، و عمار در روایت خود شکی نداشت تا عدم انکار او، درستی رای عمر را نشان دهد و آن را تصدیق نماید، و اگر رها کردن انکار حکم او در امر تیمم، با وجود عدم بستگی آن به خواسته های دنیوی، به دلیل ترس یا غیره، از جمله اموری است که بر تصویب - درست و صحیح دانستن رای او - دلالت نمی کند، پس در مسائل خلافت و فرمانروایی، شایسته‌تر است که ترک انکار و عیب گرفتن در آن، دلیلی بر درستی آن نباشد.

**[ترجمه]

الطعن التاسع:

إِنَّهُ أَمَرَ بِرَجْمِ حَامِلٍ حَتَّی نَبَّهَهُ مُعَاذٌ، وَ قَالَ: إِنْ یَکُنْ لَکَ سَبِیلٌ عَلَیْهَا فَلَا سَبِیلَ لَکَ عَلَی مَا فِی بَطْنِهَا، فَرَجَعَ عَنْ حُکْمِهِ، وَ قَالَ: لَوْ لَا مُعَاذٌ لَهَلَکَ عُمَرُ (۱).

ص: ۶۷۵

۱- و قد جاء بأکثر من لفظ فی مصادر عدیده نذکر منها مثالا: سنن البیهقیّ ۷- ۴۴۳، و کتاب العلم لأبی عمر: ۱۵۰، و کنز

العمّال ٧- ٨٢ عن ابن أبى شيبه، و فتح البارى لابن حجر ١٢- ١٢٠ و قال فيه: أخرجه ابن أبى شيبه و رجاله ثقات، و الإصابه ٣- ٤٢٧ نقلا عن فوائد محمّد بن مخلد العطّار، و أوعز إليه فى التمهيد: ١٩٩. و قال ابن أبى الحديد فى شرحه ١٢- ٢٠٤ [٣- ١٥٠]- بعد نقل القصّه و قول السّيّد المرتضى فيها-: و أمّا قول المرتضى: كان يجب أن يسأل عن الحمل، لأنّه أحد الموانع من الرّجم .. فكلام صحيح لازم، و لا ريب أنّ ترك السّؤال عن ذلك نوع من الخطإ .. أقول: قد تكرّر هذا من عمر و نبّهه على خطئه أكثر من واحد- كما مرّ و سيأتى-. منها: ما جاء فى الرّياض النّضره ٢- ١٩٦، و ذخائر العقبى: ٨٠، و مطالب السّئول: ١٣٩ و الأربعين للفخر الرّازىّ: ۴۶۶: من أنّ عليّا أمير المؤمنين عليه السّلام قال: ما بال هذه- المرأه الحامل-؟. فقالوا: أمر عمر برجمها. فردّها علىّ و قال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما فى بطنها و لعلّك انتهرتها أو أخفتها؟. قال: قد كان ذلك. قال: أو ما سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قال: لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنّه من قيّد أو حبس أو تهدّد فلا إقرار له. فخلّى سبيلها ثمّ قال: عجزت النّساء أن تلدن مثل علىّ بن أبى طالب، لو لا علىّ لهلك عمر. و يأتى فى صفحه: ۶۶۶، عن المناقب للخوارزمىّ: ۴۸. و منها: ما أخرجه الحافظ محبّ الدّين الطّبرىّ فى الرّياض ٢- ١٩٦، و الحافظ الكنجى فى الكفايه: ١٠٥. و قال فى ذخائر العقبى: ٨١- بعد نقله-: هذه غير تلك القضيّه- القضيّه السّابقه لأنّ اعتراف تلك كان بعد تخويف فلم يصحّ فلم ترجم، و هذه رجمت.

و من جهل هذا القدر لا يجوز أن يكون إماما، لأنّه يجرى مجرى أصول الشرائع، بل العقل يدلّ عليه، لأنّ (۱) الرجم عقوبه، و لا يجوز أن يعاقب من لا يستحقّ.

و أجاب عنه قاضى القضاه (۲) بأنّه ليس فى الخبر أنّه أمر برجمها مع علمه بأنّها حامل، لأنّه ليس ممّن يخفى عليه هذا القدر- و هو أنّ الحامل لا ترجم حتى تضع و إنّما ثبت عنده زناها فأمر برجمها على الظاهر، و إنّما قال ما قال (۳) فى معاذ لأنّه نبّهه على أنّها حامل.

قال: فإن قيل: إذا لم يكن (۴) منه معصيه فكيف يهلك لو لا معاذ؟!.

قلنا (۵): لم يرد الهلاك من جهه العذاب (۶)، و إنّما أراد أن يجرى (۷) بقوله:

قتل من لا يستحقّ القتل، كما يقال للرجل هلك من الفقر، و صار سبب القتل (۸) خطأ. و يجوز أن يريد بذلك تقصيره فى تعرّف حالها (۹)، لأنّ ذلك لا يمتنع أن

۱- فى (س): لأنّه.

۲- المغنى ۲۰- ۱۲- القسم الثانى-، و جاء بعينه فى الشافى ۴- ۱۷۹- ۱۸۰، و نقله أيضا فى شرح ابن أبى الحديد ۱۲- ۲۰۳ [۳- ۱۵۰].

۳- لا توجد فى المصدر: ما قال.

۴- فى الشافى: لم تكن.

۵- فى المغنى: قيل له.

۶- فى المصدر: لهلك عمر من جهه العقاب.

۷- فى المغنى: يجزى- بالزاى المعجمه-.

۸- جاءت العباره فى المصدر هكذا: هلك إذا افتقر أو صار سببا لقتل ..

۹- فى المغنى: فى تعرفه حاله.

يكون خطيئه و إن صغرت.

و أورد عليه السيد المرتضى (١) رضوان اللّه عليه بـأنّه: لو كان الأمر على ما ظنّه (٢) لم يكن تنبيه معاذ على هـذا الوجه، بل كان يجب أن يتنبّه بأن يقول (٣): هى حامـل، و لا يقول له: إن كان لك عليها سبيل (۴) فلاـ سبيل لك على ما فى بطنها، لأنّ ذلك (۵) قول من عنده أنّه يرجمها مع العلم بحالها (۶)، و أقلّ ما يجب- لو كان الأمر كما ظنّه (٧)

أن يقول لمعاذ: ما ذهب علىّ (٨) أنّ الحامل لا ترجم، و إنّما أمرت برجمها لفقد علمى بحملها، فكان ينفى بهذا القول عن نفسه الشـبهه. و فى إمسـاكه عنه- مع شـدّه الحـاجه إليه- دليـل على صـحّه قولنا، و قـد كان يجب أيضا أن يسأل عن الحمل لأنّه أحد الموانع من الرجم، فـإذا علم انتفاؤه (٩) أمر بـالرجم، و صـاحب الكتاب قـد اعترف بأنّ ترك المسأله عن ذلك تقصـير و خطيئه (١٠)، و ادّعى أنّهمـا (١١) صغيره، و (١٢) من أين له ذلك و لا دليل عنـده يـدلّ (١٣) فى غير الأنبياء عليهم السـلام أنّ معصيته بعينها صغيره.

ص: ۶٧٧

١- الشافى ۴- ١٨٠.

٢- فى المصدر: ظننته.

٣- جاءت زياده: له، فى الشافى.

۴- فى المصدر: سبيل عليها- بتقديم و تأخير-.

۵- هذا، بدلا من: ذلك، فى المصدر.

۶- فى الشافى: أنّه أمر برجمها مع العلم بأنّها حامل.

٧- فى المصدر: كما ظنّه صاحب الكتاب.

٨- أى ما خفى علىّ.

٩- فى الشافى: ارتفاعه .. أى الحمل.

١٠- فى (س): تقصيره و خطيئته.

١١- فى المصدر: أنّها. و هو الظاهر.

١٢- لا توجد الواو فى (ك).

١٣- فى الشافى: يدلّ عنده- بتقديم و تأخير-.

فأمّا إقراره بالهلاک لو لا تنبیه معاذ .. فهو یقتضی التفخیم و التعظیم (۱) لشأن الفعل، و لا یلیق ذلک إلّا بالتقصیر الواقع، إمّا فی الأمر برجمها مع العلم بأنّها حامل، أو ترک البحث عن ذلک و المسأله عنه، و أیّ لوم (۲) فی أن یجری بقوله قتل من لا یستحقّ القتل إذا لم یکن ذلک عن تفریط و لا تقصیر. انتهی کلامه رفع اللّه مقامه.

وَ مِمَّا یُؤَیِّدُهُ (۳) هَذِهِ الْقِصَّهُ، مَا رَوَاهُ الشَّیْخُ الْمُفِیدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی الْإِرْشَادِ (۴)

أَنَّهُ أُتِیَ عُمَرُ بِحَامِلٍ قَدْ زَنَتْ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا، فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: هَبْ أَنَّ لَکَ سَبِیلًا عَلَیْهَا، أَیُّ سَبِیلٍ لَکَ عَلَی مَا فِی (۵) بَطْنِهَا؟! وَ اللَّهُ تَعَالَی یَقُولُ: وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری (۶). فَقَالَ عُمَرُ: لَا عِشْتُ لِمُعْضِلَهٍ لَا یَکُونُ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ (۷).

ص: ۶۷۸

۱- فی الشافی: التعظیم و التفخیم.

۲- جاءت زیاده: علیه، فی المصدر.

۳- کذا، و الظّاهر زیاده الضّمیر.

۴- الإرشاد: ۱۰۹.

۵- لا یوجد فی المطبوع من البحار: فی.

۶- جاءت هذه الآیه مکرره فی سور: الأنعام: ۱۶۴، الإسراء: ۱۵، فاطر: ۱۸، الزّمر: ۷.

۷- و قد تکرّر من عمر قوله فی ذیل القصّه فی غیر مورد بألفاظ مختلفه نشیر إلی بعضها: منها: قوله: اللّهمّ لا تبقنی لمعضله لیس لها ابن أبی طالب. کما فی تذکره السّبط: ۸۷، مناقب الخوارزمیّ: ۵۸، و مقتله ۱- ۴۵. و منها: قوله: لا أبقانی اللّه بأرض لست فیها یا أبا الحسن!. ذکره فی إرشاد السّاری ۳- ۱۹۵. و منها: قوله: لا أبقانی اللّه بعدک یا علیّ!. أورده فی الرّیاض النّضره ۲- ۱۹۷، و مناقب الخوارزمیّ: ۶۰، و تذکره السّبط: ۸۸، و فیض القدیر ۴- ۳۵۷. و منها: قوله: أعوذ باللّه من معضله و لا أبو الحسن لها. کما رواه ابن کثیر فی تاریخه ۷- ۳۵۹، و الفتوحات الإسلامیّه ۲- ۳۰۶. و جاء بألفاظ متقاربه فی الرّیاض النّضره ۲- ۱۹۴ و ۱۹۷، و منتخب کنز العمّال فی هامش مسند أحمد ۲- ۳۵۲، و فیض القدیر ۴- ۳۵۷، و أخرجه ابن البختری کما فی الرّیاض ۲- ۱۹۴، و أحمد فی المناقب، و الدّارقطنی عن أبی سعید، یوجد فی الاستیعاب- هامش الإصابه- ۳- ۳۹، صفوه الصّفوه ۱- ۱۲۱، تذکره الخواصّ: ۸۵، طبقات الشّافعیّه للشیرازی: ۱۰، الإصابه ۲- ۵۰۹، الصّواعق: ۷۶، ترجمه علیّ بن أبی طالب: ۷۹، حاشیه شرح العزیزی ۲- ۴۱۷، مصباح الظّلام ۲- ۵۶، و غیرها من المصادر الکثیره جدّا.

وَ حَکَی فِی کَشْفِ الْغُمَّهِ (۱) مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِیِّ (۲) أَنَّهُ قَالَ: أَتِیَ عُمَرُ فِی وِلَایَتِهِ بِامْرَأَهٍ حَامِلَهٍ فَسَأَلَهَا عُمَرُ فَاعْتَرَفَتْ بِالْفُجُورِ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، فَلَقِیَهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: مَا بَالُ هَذِهِ؟. فَقَالُوا: أَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، فَرَدَّهَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَمَرْتَ بِهَا أَنْ تُرْجَمَ؟!. فَقَالَ: نَعَمْ، اعْتَرَفَتْ عِنْدِی بِالْفُجُورِ. فَقَالَ: هَذَا سُلْطَانُکَ عَلَیْهَا، فَمَا سُلْطَانُکَ عَلَی مَا فِی بَطْنِهَا؟. ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَلَعَلَّکَ انْتَهَرْتَهَا أَوْ أَخَفْتَهَا. فَقَالَ: قَدْ کَانَ ذَاکَ. قَالَ: أَ وَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: لَا حَدَّ عَلَی مُعْتَرِفٍ بَعْدَ بَلَاءٍ (۳)، إِنَّهُ مَنْ قَیَّدْتَ أَوْ حَبَسْتَ أَوْ تَهَدَّدْتَ فَلَا إِقْرَارَ لَهُ. فَخَلَّی عُمَرُ سَبِیلَهَا. ثُمَّ قَالَ: عَجَزَتِ النِّسَاءُ أَنْ یَلِدْنَ (۴) مِثْلَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (علیهما السلام) (۵)، لَوْ لَا عَلِیٌّ لَهَلَکَ عُمَرُ (۶).

ص: ۶۷۹

۱- کشف الغمّه ۱- ۱۴۹- ۱۵۰، باختلاف یسیر.

۲- مناقب الخوارزمیّ: ۳۹ و ۴۸ بألفاظ مقاربه، و لها نظائر هناک. و قد مرّت الرّوایه فی هامش صفحه (۶۷۵) قریبا بمصادر أخری باختلاف یسیر.

۳- جاء فی بعض نسخ المصدر: البلاء.

۴- فی کشف الغمّه: تلد.

۵- و قد جاءت هذه الفقره باختصار فی الرّیاض النّضره ۲- ۱۹۶، و ذخائر العقبی: ۸۰، و مطالب السّئول: ۱۳، و الأربعین للفخر الرّازیّ: ۴۶۶.

۶- قوله عمر: لو لا علیّ لهلک عمر .. جاءت بألفاظ متعدّده و موارد کثیره و فی أکثر من واقعه، فقد قالها عند ما نهاه علیه السّلام عن رجم امرأه ولدت لستّه أشهر مستدلّا بآیه الرّضاع مع آیه الحمل و الفصال کما أخرجه الحافظان ابن أبی حاتم و البیهقیّ و کذا الکنجیّ و النّیسابوریّ. و جاء فی لفظ سبط ابن الجوزیّ و جمع: اللّهمّ لا تبقنی لمعضله لیس لها ابن أبی طالب، انظر من المصادر: السّنن الکبری ۷- ۴۴۲، و مختصر جامع العلم: ۱۵۰، و الرّیاض النّضره ۲- ۱۹۴، و ذخائر العقبی: ۸۲، و تفسیر الفخر الرّازیّ ۷- ۴۸۴، و أربعین الرّازی: ۴۶۶، و تفسیر النّیسابوریّ: ۳- سوره الأحقاف-، و الکفایه للکنجی: ۱۰۵، و مناقب الخوارزمیّ: ۵۷، و تذکره سبط ابن الجوزیّ: ۸۷، و الدّرّ المنثور ۱- ۲۸۸، ۶- ۴۰، و کنز العمّال ۳- ۹۶ و ۲۲۸ نقلا عن غیر واحد من أئمّه الحدیث و الحفّاظ، و أشار إلیه فی الاستیعاب ۲- ۴۶۱. و جاء بیان العجز العلمی للخلیفه و فقره لباب مدینه العلم بألفاظ کثیره جدّا و مواقع لا تعدّ کثره. منها: قول عمر: أبا حسن! لا أبقانی اللّه لشدّه لست لها، و لا فی بلد لست فیه، کما أورده المتّقی الهندی فی کنز العمّال ۳- ۱۷۹، و الجردانی فی مصباح الظّلام ۲- ۵۶ و غیرهما، فی قصّه عجیبه حریّه بالتأمل. و جاء فی الکنز ۳- ۱۷۹ قوله عمر: یا ابن أبی طالب! فما زلت کاشف کلّ شبهه و موضّح کلّ حکم .. و انظر جمله من مراجعات الخلیفه الثّانی لأبی الحسنین سلام اللّه علیه و آله فی مسائل کثیره جدّا، ذکر جمله منها ابن حزم فی المحلّی ۷- ۷۶ فی مسأله الموقف فی الحجّ، و الرّیاض النّضره ۲- ۱۹۵، و ذخائر العقبی: ۷۹، و قد عدّ الطّبریّ فی اختصاص أمیر المؤمنین عدّه روایات فی إحاله جمع من الصّحابه عند جهلهم علیه. و انظر الغدیر ۶- ۳۲۷- ۳۲۸ فی بیان مصادر قوله عمر: لو لا علیّ لهلک عمر، و اختلاف ألفاظها. و لاحظ الغدیر ۶- ۳۰۲- ۳۰۸.

و ستأتی الأخبار فی ذلک فی باب قضایاه (۱) علیه السلام.

**[ترجمه]وآن این که دستور داد زن بارداری را سنگسار کنند، تا این که معاذ او را از خطایش آگاه کرد و گفت: گرچه می توانی او را مجازات کنی، ولی در آن چه در شکم اوست، حقی نداری. بنابراین حکمش را پس گرفت و گفت: اگر معاذ نبود، به یقین عمر هلاک می شد. - . سنن بیهقی۷: ۴۴۳، کنزالعمال ۷: ۸۲، وفتح الباری لابن حجر ۱۲: ۱۲۰ -

پس هر آن که به این

ص: ۶۷۵

اندازه جاهل باشد، جایز نیست امام باشد؛ برای این که این مساله نه تنها همانند اصول شرایع است، بلکه عقل بر آن حکم می کند؛ زیرا سنگسار کردن مجازات است و جایز نیست کسی که مستحق مجازات نبوده، مجازات شود.

قاضی القضات - . المغنی۲۰: ۱۲ -

در رد این طعن پاسخ داده: که در روایت نیامده که او با این که می دانست زن باردار است، دستور داده باشد او را سنگسار کنند؛ چرا که او کسی نیست که این اندازه مسئله - و این که زن حامله سنگسار نمی شود تا وضع حمل کند - بر او پوشیده باشد؛ و چون زنا کردن آن زن بر او ثابت شده بود، بنابر ظاهر، امر به سنگسار کردن او کرده است، و آن چه را که درباره معاذ گفت، به این دلیل بود که معاذ او را آگاه کرد که زن حامله است.

قاضی می گوید: اگر گفته شود: اگر معصیتی از جانب او سر نزده، پس چگونه امکان دارد که عمر در صورت نبودن معاذ هلاک شود؟

در پاسخ می گوییم: مراد عمر از هلاکت، از جهت عذاب نبوده، بلکه خواست همان گونه که به مرد گفته می شود: از فقر هلاک شد، بگوید: کسی که مستحق قتل نیست، کشته شد، و آن قتل به خاطر خطا و اشتباه صورت می گیرد و جایز است که مراد از آن گفته، تقصیر و کوتاهی او در شناخت وضعیت آن زن باشد؛ زیرا ممتنع نیست

ص: ۶۷۶

که این کوتاهی گناه باشد، گرچه گناه کوچکی باشد.

سید مرتضی - . الشافی۴: ۱۸۰ -

- رضوان الله علیه - در پاسخ او آورده است که اگر مسئله همان گونه که قاضی گمان می کند باشد، آگاهاندن معاذ به این صورت نبوده، بلکه می بایست معاذ او را این گونه آگاه می کرد که او حامله است و نه این که به او بگوید: اگرچه می توانی او را مجازات کنی، ولی در مورد بچه او حقی نداری؛ زیرا با وجود این که از وضعیت آن زن باخبر بود، گفت که او سنگسار

شود، و اگر مسأله همان گونه که قاضـی گمان کرده می بود، حداقل باید به معاذ می گفت: از ذهنم بیرون نرفته که زن باردار سنگسـار نمی شـود، بلکه چـون از حـامله بودن او خـبر نداشـتم، به سـنگسار کردن او دسـتور دادم، و بـا این گفته، شـبهه را از خودش دور می کرد؛ نگفتن این جمله بـا وجود نیـاز شدیـد به آن، دلیلی بر صـحت گفته ماست؛ و همچنین بایـد درباره نوزاد می پرسید؛ چرا که یکی از موانع سـنگسار کردن، وجود نوزاد در داخل شـکم زن است، و چون از منتفی بودن آن باخبر می... شـد، امر به سـنگسار کردن زن می‌نمود. و صـاحب کتـاب المغنی اعتراف کرده که ترک سؤال کردن از آن، کوتـاهی و گنـاه است، و ادعا کرده که آن گناه صـغیره است! او این را از کجا آورده است، حال آن که هیـچ دلیلی نـدارد که دلالت کنـد، در غیر پیامبران علیهم السلام، آن معصیت، بخصوص او صغیره است؟

ص: ۶۷۷

و امـا اقرار او به هلاـک در صورت آگـاهی نـدادن معـاذ، بزرگ و خطیر بودن این عمل را نشان می دهـد، و این مساله جز در تقصیری که واقع شده است، مناسب نیست: یا در امر به سنگسار کردن او با اینکه می دانست حامله است، یا رها کردن جستجو درباره آن و پرسـش از آن. و کدامین سرزنش جاری است در این که با این گفته او: کشتن کسی که مستحق قتل نیست، جایز می باشد، اگر آن از روی تفریط یا از کوتاهی نبوده است؟ کلام سید که خداوند مقام وی را بلند گرداند، تمام شد.

از جمله آن چه این داسـتان را تایید می کند، روایتی است که شـیخ مفید – رحمه الله علیه – در ارشاد القلوب – . الارشاد: ۱۰۹ –

نقل می کنـد که: زن حامله ای را که مرتکب زنا شـده بود، بود، نزد عم.ر آوردند سـپس عمر دسـتور داد او را سـنگسار کنند. امیرالمؤمنین علی علیه السـلام به او فرمود: فرض کن که در مجازات زن راهی داری، ولی درباره آن چه در بطن اوست، راهی نـداری، حـال آن که خداونـد متعـال می فرمایـد: «وَلاَـ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى»، – . انعـام: ۱۶۴ – {و هیـچ بـاربرداری بار [گناه] دیگری را برنمی دارد.} عمر گفت: زنـده نباشم برای هیـچ امر دشواری که ابوالحسن در آن نباشـد. – . تـذکره السـبط: ۸۷، و مناقب الخوارزمی:۵۸ –

ص: ۶۷۸

و در کشف الغمه، از مناقب خوارزمی نقل شـده است که در زمان خلافت عمر، زن حامله ای را نزد او آوردند، سـپس عمر از او درباره جرمش پرسـید، زن به زنا اعتراف کرد، پس عمر دسـتور داد که زن سنگسار شود. علی ابن ابی طالب علیه السلام آن زن را دید و گفت: جرم این زن چیست؟ گفتند: عمر دسـتور داده که سـنگسار شود. علی علیه السـلام آن زن را برگرداند و به عمر گفت: آیا دسـتور داده ای که این زن سنگسار شود؟ عمر گفت: آری، او نزد من به این کار اعتراف کرد. حضرت فرمود: این دلیل تو درباره زن است، ولی دلیل تو بر بچه داخل شـکم او چیست؟ سـپس علی علیه السـلام به او فرمود: چه بسا بر سر او فریاد زده‌ای و او را ترسانده‌ای؟ عمر گفت: این طور است. حضـرت فرمود: آیا نشـنیدی که رسول خدا صلَّی الله علیه و آله می فرمود: اعتراف با شـکنجه اعتبار نـدارد و حـد بر معترف جاری نمی شود، و از کسـی که با به بنـد کشیدن یا زندانی نمودن یا تهدیـد اعتراف بگیری، اعتبـار نـدارد. پس عمر آن زن را رهـا نمود، سـپس گفت: زنان از به دنیا آوردن کسـی چون علی ابن

ابی‌طالب ناتوان و عاجزند. اگر علی نبود به یقین عمر هلاک می شد.

ص: ۶۷۹

و به زودی اخبار این داستان درباب قضاوت های علی علیه السلام خواهد آمد. - . بحار الانوار۴۰: ۲۱۷-۲۱۸ -

**[ترجمه]

الطعن العاشر:

أَنَّهُ أَمَرَ بِرَجْمِ الْمَجْنُونَهِ فَنَبَّهَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: إِنَّ الْقَلَمَ مَرْفُوعٌ (۲) عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّی یُفِیقَ. فَقَالَ: لَوْ لَا عَلِیٌّ لَهَلَکَ عُمَرُ (۳).

ص: ۶۸۰

۱- بحار الأنوار ۴۰- ۲۱۷- ۲۱۸.

۲- فی (س): موضوع.

۳- قضاء الخلیفه علی مجنونه قد زنت قد ورد عن ابن عبّاس و غیره فی صور متعدّده: منها: أنّه أمر عمر برجم زانیه فمرّ علیها علیّ بن أبی طالب علیه السّلام فی أثناء الرّجم فخلصها، فلمّا أخبر عمر بذلک قال: إنّه لا یفعل ذلک إلّا عن شی ء، فلمّا سأله قال: إنّها مبتلاه بنی فلان فلعلّه أتاها و هو بها، فقال عمر: لو لا علیّ لهلک عمر. أورده أبو داود فی سننه بعدّه طرق ۲- ۲۲۷، و ابن ماجه فی سننه ۲- ۲۲۷، و الحاکم فی المستدرک ۲- ۵۹، و ۴- ۳۸۹ و صحّحه، و البیهقیّ فی سننه ۸- ۲۶۴ بعدّه طرق، و الطّبریّ فی الرّیاض النّضره ۲- ۱۹۶، و القسطلانی فی إرشاد السّاری ۱۰- ۹، و ابن الجوزیّ فی تذکرته: ۵۷، و ابن حجر فی فتح الباری ۱۲- ۱۰۱، و العینی فی عمده القاری ۱۱- ۱۵۱، و المناوی فی فیض القدیر المجلّد الرّابع، و المتّقی فی کنز العمّال المجلّد الثّالث. و تجد قول عمر: لو لا علیّ لهلک عمر، فی الاستیعاب ۳- ۳۹، و تفسیر النّیسابوریّ فی سوره الأحقاف، شرح الجامع الصّغیر للشّیخ محمّد الحنفیّ: ۴۱۷ هامش السّراج المنیر، و تذکره السّبط: ۸۷ و فیض القدیر ۳- ۹۷، و مرّ فی الطّعن السّابق، و ذکرنا هناک جمله أخری من المصادر. أقول: قد حرّف الحدیث- کأکثر ما ورد من الطّعون- البخاریّ فی ما سمّاه بالصحیح، کتاب المحاربین، باب لا یرجم المجنون و المجنونه، و حذف صدر الرّوایه لما فیه من مسّ بکرامه خلیفته.

و هذا يدلّ على أنّه لم يكن يعرف الظاهر من الشريعه.

و قد اعترف قاضى القضاه (۱) و ابن أبى الحديد (۲) و سائر من تصدّى للجواب عنه بصحّته.

وَ قَدْ حكَى فِي كَشْفِ الْغُمَّهِ (۳) مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ (۴) مَرْفُوعاً عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أُتِيَ بِامْرَأَهٍ مَجْنُونَهٍ (۵) قَدْ زَنَتْ، فَأَرَادَ أَنْ يَرْجُمَهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عُمَرُ (۶)! أَ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. قَالَ:

وَ مَا قَالَ؟. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَهٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَ عَنِ الْغُلَامِ حَتَّى يُدْرِكَ (۷)، وَ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ. قَالَ:

فَخَلَّى عَنْهَا.

وَ حَكَى فِي الطَّرَائِفِ (۸)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ (۹)، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ.

قَالَ: وَ ذَكَرَ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: كَانَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ

۱- المغنى ۲۰- ۱۳- القسم الثانى-.

۲- شرح ابن أبى الحديد ۱۲- ۲۰۵ [۳- ۱۵۰].

۳- كشف الغمّه ۱- ۱۴۹.

۴- مناقب الخوارزميّ: ۳۸.

۵- فى المصدرين زياده كلمه: حبلى.

۶- لا توجد: يا عمر، فى المناقب.

۷- فى مناقب الخوارزميّ: يحتلم، بدلا من: يدرك.

۸- الطّرائف ۲- ۴۷۳.

۹- مسند أحمد بن حنبل ۱- ۱۴۰، و قريب منه بإسناد آخر فى ۱- ۱۵۵، و بتحريف و إسقاط لأوّله فى ۱- ۱۵۸.

مِنْ مُعْضِلَهٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَبُو حَسَنٍ (۱).

و حكاه العلّامه رحمه اللّه فی كشف الحقّ (۲) من مسند أحمد (۳).

و أجاب عنه قاضـی القضاه (۴) بـأنّه: ليس فی الخبر أنّه عرف جنونها، فيجوز أن يكون الـذی نبّه عليه أمير المؤمنين عليه السـلام هو (۵) جنونهـا دون الحكم، لأنّه كان يعلم أنّ الحـدّ لا يقام (۶) فی حال الجنون (۷)، و إنّمـا قال: لو لا علیّ لهلك عمر، لا من جهه المعصيه و الإثم، لكن من جهه أنّ (۸) حكمه لو نفـذ لعظم غمّه، و يقـال فی شـدّه الغمّ أنّه هلاك، كما يقال فی الفقر و غيره، و ذلـك مبـالغه منه لمـا كـان يلحقه من الغمّ الـذی زال بهـذا التنبيه، على أنّ هـذا الوجه ممّا لا يمتنع فی الشـرع أن يكون صحيحا، و أن يقال إذا كانت مستحقّه للحدّ فإقامته عليها صحيحه (۹) و إن لم يكن لهـا عقل، لأنّه لا يخرج الحـدّ من أن يكون واقعا موقعه، و يكون (۱۰) قوله عليه السلام: رفع القلم عن ثلاثه .. يراد به (۱۱) زوال التكليف عنهم دون زوال

۱- كـذا، و فی المصـدر المطبوع: و كـان عمر يتعوّذ من معضـله ليس بها أبو الحسن حاضـرا، يعنی عليّا عليه السّلام. أقول: و قد جاء الحديث فی الرّياض النّضـره ۲- ۱۹۷، و الاستيعاب ۳- ۳۹، و ذخائر العقبی: ۸۲ و أسد الغابه ۴- ۲۲، و الإصابه ۲- ۵۰۹، و غيرها.

۲- كشف الحقّ (نهج الحقّ و كشف الصدق): ۳۵۰.

۳- وضع على: أحمد، فی مطبوع البحار رمز نسخه بدل.

۴- المغنی ۲۰- ۱۳- القسم الثانی-.

۵- لا توجد فی المصدر: عليه أمير المؤمنين عليه السلام هو.

۶- فی (س): الحكم لا يقال.

۷- كذا. و جاءت العباره فی المغنی هكذا: إنّ فی حال الجنون لا يقام الحدّ عليه- بتقديم و تأخير و زياده و تغيير-.

۸- لا توجد: من جهه أن، فی المصدر.

۹- فی المغنی: يصحّ.

۱۰- فی المصدر: و يقال.

۱۱- فی المغنی: بذلك، بدلا من: به.

إجراء (۱) الحكم عليهم، و ما هذه (۲) حـاله لا يمتنع أن يكون مشـتبها فيرجع فيه إلى غيره، فلا يكون الخطأ فيه ممّا يعظم فيمنع من صحّه الإمامه.

و أورد عليه السيد المرتضى (۳) رضوان اللّه عليه: بـأنّه لو كـان أمر برجم المجنونه من غير علم بجنونها لما قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أ ما علمت أنّ القلم مرفوع عن المجنون حتّى يفيق؟! بل كان يقول له بـدلا عن (۴) ذلك: هى مجنونه، و كان (۵) ينبغى أن يكون عمر لمّـا سـمع من التنبيه له على مـا يقتضـى الاعتقـاد فيه أنّه أمر برجمهـا مع العلم بجنونهـا، يقول متبرّئـا من (۶) الشبهه: مـا علمت بجنونهـا، و لست ممّن يـذهب عليه أنّ المجنون لا يرجم، فلمّـا رأيناه اسـتعظم ما أمر به و قال (۷): لو لا علىّ لهلـك عمر .. دلّنا (۸) على أنّه كـان تـأثّم و تحرّج بوقوع الأمر بـالرجم، و أنّه ممّـا لا يجوز و لا يحلّ (۹)، و إلّا فلا معنى لهـذا الكلام.

و أمّا ما ذكره من الغمّ الـذى كان يلحقه .. فأىّ غمّ يلحقه (۱۰) إذا فعل ما له أن يفعله، و لم يكن منه تفريط و لا تقصـير (۱۱)؟. لأنّه إذا كان جنونها لم يعلم به، و كانت المسأله عن حالها و البحث لا يجبان عليه، فأىّ وجه لتأمّله (۱۲) و توجّعه

۱- فى (س): أجراه.

۲- فى المصدر: هذا.

۳- الشافى ۴- ۱۸۱- ۱۸۳.

۴- فى المصدر: من، بدلا من: عن.

۵- فى الشافى: و لكان أيضا، و لا توجد فيه: ينبغى أن يكون عمر.

۶- جاءت: عن، بدل: من، فى المصدر.

۷- فى الشافى: و قوله.

۸- فى المصدر: يدلّ.

۹- زياده: له أن يأمر به، جاءت فى المصدر.

۱۰- و أمّا ذكره الغمّ فأىّ غمّ كان يلحقه؟!، كذا جاء فى الشافى- بتقديم و تأخير و نقص-.

۱۱- فى الشافى: تقصير و لا تفريط- بتقديم و تأخير-.

۱۲- كذا، و الظاهر: لتألّمه، كما فى المصدر.

و استعظامه لما فعله؟! و هل هذا إلّا كرجم المشهود (۱) عليه بالزنا فى أنّه لو ظهر للإمام بعد ذلك براءه ساحته لم يجب أن يندم على فعله و يستعظمه، لأنّه وقع صوابا مستحقّا؟.

و أمّا قوله: إن (۲) كان لا يمتنع فى الشرع (۳) أن يقام الحدّ على المجنون (۴) و تـأوّله الخبر المروىّ على أنّه (۵) يقتضى زوال التكليف دون الأحكـام .. فـإن أراد أنّه لا يمتنع فى العقل أن يقام على المجنون ما هو من جنس الحـدّ بغير اسـتخفاف و لا إهانه فذلك صحيح كما يقام على التأديب (۶)، و أمّا الحدّ فى الحقيقه- و هو (۷) الذى يضامه الاستخفاف و الإهانه فلا يقام إلّا على المكلّفين و مستحقّى العقاب، و بالجنون قد زال التكليف فزال (۸) استحقاق العقاب الذى يتبعه الحدّ.

و قوله: لا يمتنع أن يرجع فيمـا هـذا حاله من المشـتبه إلى غيره .. فليس هـذا من المشـتبه الغامض، بل يجب أن يعرفه العوام (۹) فضلا عن العلماء، على أنّا قد بيّنا أنّه (۱۰) لا يجوز أن يرجع الإمام (۱۱) فى جلى و لا مشتبه من أحكام الدين إلى غيره (۱۲).

ص: ۶۸۴

۱- فى (ك): المشهور.

۲- لا توجد: إن، فى الشافى.

۳- فى المصدر: العقل، بدل: الشرع.

۴- فى الشافى: على المجنون الحدّ- بتقديم و تأخير-.

۵- جاءت فى المصدر: بما، بدلا من: على أنّه.

۶- فى الشافى: على التائب.

۷- فى المصدر: فهو.

۸- فى (س): فيزال.

۹- فى (س): الإمام، و هو خلاف الظاهر.

۱۰- فى المصدر: أن الإمام.

۱۱- جاءت: إلى غيره، بدلا من: الإمام، فى الشافى.

۱۲- لا توجد فى المصدر: إلى غيره.

و قوله: إنّ الخطأ فی ذلک لا یعظم فیمنع من صحّه الإمامه .. اقتراح (۱) بغیر حجّه، لأنّه إذا اعترف بالخطإ فلا (۲) سبیل للقطع (۳) علی أنّه صغیر. انتهی کلامه قدّس سرّه.

أقول: و یرد علی ما ذکره من أنّ الأمر فی حدّ المجنون مقام الاشتباه فلا طعن فی جهل عمر به، و أن یرجع فیه إلی غیره .. أنّه لو کانت الشبهه لعمر ما ذکره، لکانت القصّه دلیلا علی جهله من وجه آخر، و هو أنّه إذا زعم عمر أنّ رفع القلم إنّما یستلزم زوال التکلیف دون إجراء الحکم (۴)

کما صرّح به- کیف یکون تذکیر أمیر المؤمنین علیه السلام إیّاه بالحدیث النبویّ دافعا للشبهه، و إنّما النزاع حینئذ فی دلاله الخبر علی عدم جواز إجراء الحدّ علیه، فرجوع عمر عند سماعه عمّا زعمه دلیل واضح علی غایه جهله، فإن ذکر الروایه حینئذ لیس إلّا من قبیل إعاده المدّعی.

ثم اعلم أنّ الظاهر من کلام القاضی و غیره فی هذا المقام عدم تجویز الخطإ الفاحش علی الإمام و إن جوّزوا علیه الخطأ فی الاجتهاد، و لعلّهم لم یجوّزوا ذلک لکونه کاشفا عن عدم أهلیّه صاحبه (۵) للاجتهاد، إذ لیس أهلیّه الاجتهاد غالبا ممّا یقوم علیه دلیل سوی الآثار الدالّه علیها، و ظاهر أنّ الأوهام الفاضحه کاشفه عن عدم تلک الأهلیّه، فهی معارضه لما یستدلّ به علیها، و لذا تشبّث القاضی فی مقام الجواب بکون الأمر فی رجم المجنونه مشتبها، و استند إلی عدم دلاله

قَوْلِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنِ الْمَجْنُونِ ..

علی عدم إجراء الحکم، إذ یمکن أن یکون المراد به زوال التکلیف فقط، و قد عرفت أنّ ذلک لا یصلح منشأ للاشتباه، لکون

۱- فی الشافی زیاده: فقد بیّنا أنّه، قبل کلمه: اقتراح.

۲- لا توجد: فلا، فی (س).

۳- فی المصدر: إلی القطع.

۴- فی (س): العلم، بدل: الحکم، و هو سهو.

۵- فی (س): صاحب- بلا ضمیر-، و هو خلاف الظاهر.

الخطأ حينئذ بالانتهاء عند سماع الخبر من دون إقامه دليل على وجه الدلاله فيه أفحش، فظهر أنّه لا يمكنهم الجواب فى هذا المقام بأنّه إنّما كان خطأ عمر من قبيل خطإ المجتهد، و ليس يلحقه بذلك ذنب صغيرا و كبيرا، و لذلك طووا كشحا عمّا هو معقلهم الحصين- بزعمهم- من حديث الاجتهاد، و سلّموا على تقدير علم عمر بجنونها كون الأمر بالرجم خطيئه.

فظهر ضعف ما أجاب به شارح المقاصد (۱) عن الطعن برجم الحامل و المجنونه و منع المغالاه فى الصداق من: أنّ الخطأ فى مسأله و أكثر لا ينافى الاجتهاد، و لا يقدح فى الإمامه، و الاعتراف بالنقصان هضم النفس و دليل على الكمال ..

و ذلك لأنّا لو تنزّلنا عن اشتراط العصمه فى الإمام و جوّزنا له الاجتهاد فى الأحكام، فلا ريب فى أنّ الخطأ الفاحش و الغلط الفاضح مانع عن الإمامه، و إنّما لا يقدح- على فرض الجواز- ما لا يدلّ على الغباوه الكامله و البلاده البالغه، و عدم استيهال صاحبه لفهم المسائل و استنباط الأحكام و ردّ الفروع إلى الأصول، فإذا تواتر الخبط و ترادفت الزلّه- لا سيّما فى الأمور الظاهره و الأحكام الواضحه- فهل يبقى مجال للشكّ فى منعه عن استيهال الاجتهاد و صلوح الإمامه؟ و ليت شعرى، من أين هذا اليقين الكامل و الاعتقاد الجازم لهؤلاء القوم باجتهاد إمامهم و بلوغه فى العلم حدّ الكمال، مع (۲) ما يرون و يروون فى كتبهم من خطبه و خطأه و اعترافه بالزلّه، و العجز موطنا بعد موطن، و مقاما بعد مقام (۳)، و قد بذلوا مجهودهم فى

۱- شرح المقاصد ۵- ۲۸۲.

۲- لا توجد فى (س): مع.

۳- و منها: ما روى عن عبد الرحمن السلمى، قال: أتى عمر بامرأه- أجهدها العطش، فمرّت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلّا أن تمكّنه من نفسها، ففعلت- فشاور الناس فى رجمها، فقال علىّ: هذه مضطرّه أرى أن يخلّى سبيلها، ففعل. جاءت فى سنن البيهقىّ ۸- ۲۳۶، الرياض النضره ۲- ۱۹۶، ذخائر العقبى: ۸۱، الطرق الحكميّه: ۵۳، و قريب منها فى كنز العمّال ۳- ۹۶. أقول: هناك جمله وقائع رائعه لقضاء أمير المؤمنين عليه السلام و وقوفه أمام جهل الخلفاء و تعسّفهم تجدها فى الطرق الحكميّه لابن القيّم و غيره، فراجع.

إظهار فضله فلم يظفروا له على استنباط لطيف و استخراج دقيق فی مسأله واحده يدلّ على جوده قريحته و ذكاء فطرته، و ليس ما رووا عنه إلّا من محاورات العوام و محاضرات الأوغاد و الطغام (۱).

**[ترجمه]این که عمر دستور داد زن دیوانه ای را سنگسار کنند و امیرمؤمنان علی علیه السلام او را آگاه کرد و فرمود: قلم تکلیف از دیوانه برداشته شده است، تا بهبود یابد و عاقل گردد. پس عمر گفت: اگر علی نبود به یقین عمر هلاک می شد.

ص: ۶۸۰

و این خود نشان می دهد که او ظاهر شریعت را نمی دانست.

و قاضی القضات - . المغنی:۲۰/۱۳ -

و ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه: ۱۲/۲۰۵ -

و دیگرانی که در صدد جواب دادن به این طعن برآمدند، به صحت این روایت اعتراف کرده اند.

و در کشف الغمه - . کشف الغمّه:۱/۱۴۹ -

از مناقب خوارزمی - . مناقب خوارزمی: ۳۸ -

که سند آن به امام حسین علیه السلام می رسد، نقل شده است که زن دیوانه ای را که زنا کرده بود، نزد عمر بن خطاب آوردند. چون عمر خواست او را سنگسار کند، علی علیه السلام به او فرمود: آیا نشنیده ای که رسول خدا صلّی الله علیه و آله چه فرمود؟ عمر گفت چه فرموده است، حضرت فرمود: رسول خدا صلّی الله علیه و آله فرمود: قلم تکلیف از سه شخص برداشته شده است: دیوانه تا عاقل گردد، کودک تا بالغ شود و خوابیده تا بیدار گردد. امام علیه السلام می گوید: عمر آن زن را رها کرد. و در طرائف - . طوائف:۲۰/۱۳ - ،

از احمد ابن حنبل در مسندش - . مسند احمد: ۱/۱۰۴ - ،

از امام حسن علیه السلام، همانند این روایت نقل شده است .

گفت: و احمد ابن حنبل در مسند خویش، از سعید بن مسبب ذکر کرده است که سعید گفت: عمر از

ص: ۶۸۱

کار دشواری که ابوالحسن در آن نباشد به خداوند پناه می برد.

و علامه - رحمه الله علیه - در کشف الحق - . کشف الحق:۳۵۰ - از مسند احمد آن را نقل کرده است.

و قاضی القضات – . المغنی: ۲۰/۱۳ –

در پاسـخ به این طعن گفته است که در این خبر نیامده که عمر از دیوانه بودن او باخبر بود، و جایز است که آن چه را که علی علیه السـلام به آن خبر داد، دیوانه بودن آن زن باشـد نه حکم آن؛ چرا که عمر می دانست که حـد در حـالت دیوانگی جاری نمی شـود و ایـن که گفت: اگر علی نبـود به یقین عمر هلاـک می شـد ...از جهت معصـیت و گنـاه نگفت، بلکه از جهت این گفت که اگر حکم او اجرا می شـد، غم واندوه او بسیار و بزرگ می شد و در شدت غم گفته می شود که آن هلاکت است، همانگونه که در فقر و غیره گفته می شود. و این سـخن او – عمر – مبالغه است، به خاطر غم و انـدوهی که اگر این آگاهاندن نبود، به او می رسـید. با این حال، این وجه از جمله مواردی است که ممتنع – بعید– نیست که در شـرع صـحیح باشد و این که گفته شود: اگر آن زن مسـتحق حد بود، اقامه حد بر او از سوی عمر صـحیح است و اگرچه عقل نداشـته باشد؛ زیرا حد از این که در جـای خـود اجرا شـود، خـارج نمی‌شود، و منظور از این فرموده علی علیه السـلام: قلم تکلیف از سه کس برداشـته شـده ...برداشتن تکلیف از آنها بدون از بین رفتن

اجرای حکم برآنهـا است، و کسـی که وضـعیت او این باشـد، ممتنع و بعیـد نیست اشـتباه کنـد، پس در آن به شـخص دیگری مراجعه کند؛ پس خطا در آن از مواردی نیست که بزرگ باشد و از صحت امامت منع کند .

سید مرتضی – . الشافی۴: ۱۸۱–۱۸۳ – –

رضـوان الله علیه – در رد سـخن او آورده است که اگر امر به سـنگسار کردن آن زن دیـوانه، بـدون علم به دیوانه بودن او بود، امیرمؤمنان علی علیه السـلام به او نمی فرمود: آیا نمی دانستی که قلم تکلیف از دیوانه برداشته شده است تا بهبود یابد؟ بلکه به جای آن می فرمود: این زن دیوانه است، و شایسـته بود که عمر هنگامی که تنبیه حضـرت را شـنید که او را آگاهی داد، از این که بـا وجود علم به جنون آن زن، حکم به رجم او را داده است، بایـد از شـبهه دوری می کرد و می گفت: نمی دانسـتم که او دیوانه است و از کسانی نیسـتم که نمی داننـد که دیوانه سـنگسار نمی شود. پس چون می بینیم که آن چه را که به آن دسـتور داده، بزرگ می پنـدارد و می گویـد: «اگر علی نبـود عمر هلاـک می شـد»، مـا را بـه ایـن رهنمـون می کنـد که عمر از امر به سنگسار کردن آن زن احساس گناه می کند، و این که این مساله از جمله اموری است که نه جایز بوده و نه حلال است، و اگر نه این سخن او هیچ معنایی ندارد.

واما درباره غم و اندوهی که بر او عارض می شد، باید گفت: کدامین غم و اندوه بر او عارض می شد، وقتی آن چه را که می توانسـته انجـام بدهـد، انجـام داده است، حـال آن که نه تفریط بوده و نه تقصـیر؟ برای این که زمانی که از دیوانه بودن او خبر ندارد و پرسـیدن از حال او و بررسـی مسـئله بر او واجب نباشد، چه ضرورتی دارد که تا تامل نکرده، احساس ناراحتی نموده و کرده خود را بزرگ بدارد؟ مگر عمل او چیزی غیر از سنگسار کردن کسی است که

علیه او به زنا شـهادت داده‌اند؟ واین که اگر بعد از آن، برای امام بیگناهی او روشن شود، نباید بر کرده خویش پشیمان شود و آن را بزرگ شمارد؛ چرا که امری صحیح و مستحق اتفاق افتاده است؟

وامـا این گفته او: «در شـرع مانعی نـدارد که حـد زنا بر دیوانه جاری شود و تأویل خبر روایت شـده بر این که زوال تکلیف را بدون برطرف شدن اجرای حکم بر او اقتضا می کند»، اگر منظور او این است که عقلا بر شخص دیوانه، مجازاتی از جنس حد بـدون تحقیر و اهانت جاری شود، مانعی نـدارد، و همان گونه که در مقام مجازات و تأدیب جاری است، صـحیح می باشـد، و امـا حـدی که بـا تحقیر و اهـانت همراه است، در حقیقت جز بر مکلفین و کسـانی که مسـتحق مجازاتنـد، جاری نمی شود و با دیوانگی، تکلیف از دوش انسان برداشته شده است و به تبع آن، استحقاق مجازاتی که در پی آن حد است، از بین می رود .

و این گفته او: مانعی نیست که او به دلیل مشـتبه بودن آن حالت، به رای دیگری رجوع کند. باید گفت که این مساله مشـتبه و مبهم نبوده، بلکه بایـد عوام نیز آن را بداننـد چه رسد به عالمان و فاضـلان. با این حال بیان داشتیم که جایز نیست که امام، چه در احکام آشکار دین و چه مشتبه، به رای دیگری رجوع کند.

ص: ۶۸۴

و این سخن او: اشتباه در آن، آنقدر بزرگ نیست که صحت امامت را نفی کند، اظهار عقیده‌ای بدون دلیل و برهان است؛ چرا که زمـانی که او به خطـای خود اعتراف می کنـد، دیگر راهی برای یقین پیـدا کردن به این که خطای او کوچک است، وجود ندارد. - . الشافی۴: ۱۸۳ -

کلام مرتضی رضی - قدس سره - به پایان رسید.

مؤلف: بر آن چه ذکر کرد، مبنی بر اینکه موضوع حد زدن دیوانه، در مقام امور مشتبه است، پس از جهت اینکه عمر نسبت به آن جهـل داشـته، هیـچ طعنی متوجه او نمی شود، این ایراد وارد می شود که: اگر شـبهه عمر، آن چه که ذکر کرده باشـد، این داسـتان به گونه ای دیگر، دلیلی بر جهـل اوست، و آن این که زمـانی که عمر گمـان کنـد که رفع قلم تکلیف فقط مسـتلزم از میـان رفتن تکلیف بـدون اجرای حکم، همـان گونه که به آن تصـریح کرده می باشـد، پس چگونه است که یادآوری حـدیث نبوی توسط امیرمؤمنان علی علیه السلام، شُبهه او را دفع می کند؟ و در این صورت، نزاع بر سر دلالت خبر بر عدم جواز اجرای حـد بر اوست. پس برگشـتن رأی عمر از آن چه گمان کرده بود، به هنگام شـنیدن آن، دلیل آشـکاری بر نهایت جهل اوست، بنابراین ذکر این روایت در این صورت، تنها از قبیل تکرار مدعاست.

گذشـته از این، بـدان که ظاهر کلام قاضـی و دیگران در این مقام، عـدم جواز خطای فاحش بر امام را نشان می دهد، اگر چه خطا در اجتهاد را برای او جایز دانسـته انـد، و شاید آن را به این دلیل که از عدم صـلاحیت صاحب آن در اجتهاد پرده برمی... دارد، جـایز ندانسـته‌انـد؛ چرا که شایسـتگی اجتهاد غالبا از مواردی نیست که دلیلی جز آثاری که برآن دلالت می کنـد، بر آن اقـامه شود، و ظـاهر است که خیالات رسواکننـده، از آن عـدم شایسـتگی پرده برمی‌دارد، پس این موضوع با آنچه که با آن بر موضوع مورد نظر اسـتدلال کرد، در تعـارض است. و به همین دلیـل قاضـی القضات در مقام جواب به این که امر در سـنگسار

کردن آن زن دیوانه مشتبه بوده است، چنگ زد و به عدم دلالت این فرموده حضرت علی علیه السلام: قلم تکلیف از دیوانه برداشته شده است ...بر عدم اجرای حکم استناد کرده است؛ زیرا امکان دارد که مراد ازآن، فقط از میان رفتن تکلیف باشد. در حالی که دانستی که آن نمی‌تواند منشأ اشتباه باشد، زیرا در این صورت،

ص: ۶۸۵

کنار گذاشتن خطا به هنگام شنیدن خبر، بدون اقامه دلیلی بر وجه دلالت در آن، زشت تر می باشد؛ و آشکار گشت که آن ها در این مقام نمی توانند جواب دهند که خطای عمر فقط از قبیل خطای مجتهد بوده است، و به این ترتیب، گناه بزرگ یا کوچکی به او متوجه او نمی شود و برای همین از آن چه به زعمشان دژ استوارشان است، یعنی حدیث اجتهاد اعراض کرده‌اند و با فرض علم عمر به جنون آن زن، پذیرفته‌اند که دستور سنگسار کردن، گناه بوده است.

پس ضعف جواب شارح المقاصد - . شرح المقاصد۵: ۲۸۲ -

در رد طعن سنگسار کردن زن باردار و دیوانه و منع مغالاه - زیاده‌روی - در مهریه، که گفته است: اشتباه در یک مساله و یا بیشتر، با اجتهاد کردن منافاتی ندارد و آسیبی به امامت نمی‌رساند و اعتراف کردن به عیب و نقص خود، شکسته نفسی و دلیل کامل بودن است، آشکار شد، زیرا اگر ما از شرط معصوم بودن امام صرف نظر کنیم و اجتهاد در احکام دین را برای او جایز بدانیم، شکی نیست که خطای فاحش و اشتباه مفتضح، مانع امامت است، و اگر چیزی که بر حماقت کامل و نادانی آشکار و عدم شایستگی صاحب آن بر فهم مسایل و استنباط احکام و ردّ فروع به اصلشان دلالت کند، بر امامت عیبی وارد نمی کند، پس هرگاه بی خردی ادامه پیدا کند و لغزش تکرار شود، به ویژه در امور ظاهری و احکام واضح، آیا جایی برای شک در منع او از شایستگی اجتهاد و صلاحیت برای امامت باقی می ماند؟

ای کاش می دانستم این یقین کامل و اعتقاد قاطعانه این قوم به اجتهاد امامشان و رسیدن به حد کمال در علم از کجاست؟ با این که در کتابهایشان، خطا و بی خردی و اعتراف او به لغزش و ناتوانی را در همه جا و در همه حال می بینند و روایت می کنند، و حال آن که همه تلاش خود را

ص: ۶۸۶

در اظهار فضل او به کار گرفته‌اند، ولی حتی در یک مسئله نتوانستند نکته ظریفی را استنباط کنند که بر ذوق عالی و هشیاری فطرت او دلالت کند، و آن چه از او روایت می کنند، جز سخنان مردم عوام و یاوه گویی‌های انسان های پست و فرومایه نیست؟!

**[ترجمه]

الطعن الحادی عشر:

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ (۲) وَ مُسْلِمٌ (۳) وَ غَیْرُهُمَا (۴) بِعِدَّهِ طُرُقٍ، عَنْ عُبَیْدِ بْنِ عُمَیْرٍ وَ أَبِی مُوسَی الْأَشْعَرِیِّ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَی عَلَی

عُمَرَ فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا فَرَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَ لَمْ تَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ؟، ائْذَنُوا لَهُ، فَدُعِیَ لَهُ (۵)، فَقَالَ: مَا حَمَلَکَ عَلَی مَا صَنَعْتَ؟. فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَـذَا. فَقَالَ: فَائْتِنِی عَلَی (۶) هَذَا بِبَیِّنَهٍ (۷) أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِکَ (۸)!، فَانْطَلَقَ إِلَی مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا یَشْهَدُ لَکَ إِلَّا أَصَاغِرُنَا (۹)، فَقَامَ أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ فَقَالَ: قَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا. فَقَالَ عُمَرُ:

ص: ۶۸۷

۱- الوغد: الأحمق الضـعیف الرذل الدنیّ، أو الضـعیف جسـما، و جمعه أوغاد، كما فی القاموس ۱- ۳۴۶. و الطغام- كسحاب-: أوغاد الناس، ذكره الفیروزآبادی فی القاموس المحیط ۴- ۱۴۴.

۲- صحیح البخاریّ ۳- ۸۳۷ [طبعه الهند].

۳- صحیح مسلم ۲- ۲۳۴ كتاب الآداب.

۴- كما جاء فی مسـند أحمد بن حنبل ۳- ۱۹، و سنن الدّارمیّ ۲- ۲۷۴، و سـنن أبی داود ۲- ۳۴۰، و مشكل الآثار ۱- ۴۹۹، و غیرها.

۵- فی المصدر: به، بدلا من: له.

۶- لا توجد: علی، فی (س).

۷- فی بعض المصـادر: لتقیمنّ علی هـذا بیّنه أو لأفعلنّ. و فی لفظ: فو اللّه لأوجعنّ ظهرک و بطنک، و فی لفظ الطّحاویّ: و اللّه لأضربنّ بطنک و ظهرک أو لتأتینّی بمن یشهد لک.

۸- فی المصادر زیاده: فخرج.

۹- جاءت العباره فی المصادر هكذا: لا یشهد لک علی هذا إلّا أصغرنا.

خَفِیَ عَلَیَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] ، أَلْهَانِی (۱) الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ (۲).

وَ لَا خَفَاءَ فِی أَنَّ مَا خَفِیَ عَلَی عُمَرَ مِنْ ذَلِکَ أَمْرٌ مُتَکَرِّرُ الْوُقُوعِ مِنَ الْعَادَهِ وَ السُّنَنِ الَّتِی کَانَ یَعْلَمُهَا الْمُعَاشِرُونَ لَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَکَیْفَ خَفِیَ عَلَی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی یَدَّعُونَ أَنَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَانَ یُشَاوِرُهُ فِی الْأُمُورِ وَ یَسْتَمِدُّ بِتَدْبِیرِهِ؟!، فَلَیْسَ هَذَا إِلَّا مِنْ فَرْطِ غَبَاوَتِهِ، أَوْ قِلَّهِ اعْتِنَائِهِ بِأُمُورِ الدِّینِ، أَوِ إِنْکَارِهِ لِأُمُورِ الشَّرْعِ مُخَالَفَهً لِسَیِّدِ الْمُرْسَلِینَ.

**[ترجمه]آن چه بخاری۱ ومسلم۲و جز این دو۳ به چندین طریق، از عبیده بن عمیر و ابوموسی اشعری نقل کرده‌اند که گفت: ابوموسی اجازه ورود بر عمر خواست و گویا چون او را مشغول یافت برگشت، عمر به حاجب گفت: آیا صدای عبدالله بن قیس (ابوموسی) را نشنیدی؟ به او اجازه دهید داخل شود. پس ابوموسی را فراخواندند. عمر گفت: چه چیز باعث شد که برگردی؟ ابوموسی گفت ما به این سخن پیامبر صلَّی الله علیه و آله که فرمود: هرگاه برای داخل شدن به منزلی سه بار اجازه خواستید و کسی جواب نداد برگردید، امر شده‌ایم. عمر گفت: یا بر این گفته خود شاهدی می آوری. یا تو را مجازات خواهم کرد. پس ابوموسی به مجلس انصار رفت و دراین باره با آن‌ها صحبت کرد. انصار گفتند: جز افراد فرودست ما، برای تو گواهی نمی دهند. در این هنگام ابو سعید خدری برخاست و گفت: ما به این عمل امر می شدیم. عمر گفت:

ص: ۶۸۷

این امر رسول خدا صلَّی الله علیه و آله بر من پوشیده ماند، و معامله در بازارها - تجارت - مرا از این کار بازداشت.

پیداست که این مساله که بر عمر پوشیده مانده، از عادت و سنت هایی است که پیوسته تکرار می شده و اصحاب پیامبر بر این مسئله واقف بودند، پس چگونه امکان دارد که آن برمردی پوشیده ماند که ادعا می کنند رسول خدا صلَّی الله علیه و آله با او در کارهایش مشورت می‌کرده و از تدبیر او یاری می‌جسته است؟! واین جز از زیادی حماقت و نادانی و یا از کم اعتنایی به امور دین یا انکار امور شرع به خاطر مخالفت با سید مرسلین نیست.

**[ترجمه]

الطعن الثانی عشر:

مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۳)، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ، قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ عُمَرَ أَوَّلَ حَجَّهٍ حَجَّهَا فِی خِلَافَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، دَنَا مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ وَ اسْتَلَمَهُ، فَقَالَ: إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّکَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ (۴)، وَ لَوْ لَا أَنِّی رَأَیْتُ

ص: ۶۸۸

۱- فی المصادر زیاده: عنه.

۲- قال النّوویّ فی شرحه: فمعناه أنّ هذا حدیث مشهور بیننا معروف لکبارنا و صغارنا، حتّی أنّ أصغرنا یحفظه، و سمعه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، کما حکاه الأمینی فی الغدیر ۶- ۱۵۸- ۱۵۹، و علّق علیه بما هو جدیر بالملاحظه.

۳- شرح النّهج لابن أبى الحديد ۱۲- ۱۰۰- ۱۰۱ [۳- ۱۲۳].

۴- جاء قوله: للحجر بعبارات مختلفه و ألفاظ متعدّده فى مصادر عديده: منها: ما ذكر المصنّف- رحمه اللّه- فى المتن، و تجده فى صحيح البخارىّ كتاب الحجّ باب ما ذكره فى حجر الأسود بسنده عن عابس بن ربيعه، و صحيح التّرمذىّ ۲- ۱۶۳، و صحيح النّسائىّ ۲- ۳۷، سنن أبى داود فى المجلّد الحادى عشر باب تقبيل الحجر، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۱۶ و ۲۶ و ۴۲، سنن البيهقىّ فى المجلّد الخامس باب تقبيل الحجر. و روى البخارىّ فى صحيحه كتاب الحجّ باب الرّمل فى الحجّ و العمره بسنده عن أسلم، و البيهقىّ فى سننه ۵- ۸۲. و أورده مسلم فى صحيحه كتاب الحجّ باب استحباب تقبيل الحجر الأسود عن عبد اللّه بن سرجس، و ابن ماجه فى صحيحه فى أبواب المناسك باب استلام الحجر، و أحمد بن حنبل فى المسند ۱- ۳۴ و ۵۰. و أخرجه النّسائىّ فى صحيحه ۲- ۳۸ عن طاوس بن عبّاس، و قريب منه ما فى مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۹. و منها: قوله: لو لا أنّى رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم قبّلك ما قبّلتك. و منها: قوله: إنّى لأعلم أنّك حجر و لو لم أر حبيبى قبّلك أو استلمك ما استلمتك و لا قبّلتك. رواه أحمد فى مسنده ۱- ۲۱، و قريب منه ما ذكره فيه ۱- ۳۴.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] قَبَّلَکَ وَ اسْتَلَمَکَ لَمَا قَبَّلْتُکَ وَ لَا اسْتَلَمْتُکَ.

فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: بَلَی- یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- إِنَّهُ لَیَضُرُّ وَ یَنْفَعُ (۱)، وَ لَوْ عَلِمْتَ تَأْوِیلَ ذَلِکَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ لَعَلِمْتَ أَنَّ الَّذِی أَقُولُ لَکَ کَمَا أَقُولُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَی: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ

۱- قد جاء فی فضل الحجر الأسود کثیر من الرّوایات من طرق الخاصّه و العامّه، و نحن نذکر نموذجا ممّا جاء من طرق العامّه: أخرج التّرمذیّ فی صحیحه ۱- ۱۸۰ بسنده عن سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فی الحجر: و اللّه لیبعثنّه اللّه یوم القیامه له عینان یبصر بهما و لسان ینطق به یشهد علی من استلمه بحقّ. و رواه ابن ماجه فی صحیحه باب استلام الحجر، و أحمد بن حنبل فی المسند ۱- ۲۴۷ و ۲۹۱ و ۳۰۷، و البیهقیّ فی سننه ۵- ۷۵، و أبو نعیم فی حلیته ۴- ۳۰۶ باختلاف فی اللّفظ، و جاء فی فیض القدیر ۱- ۵۲۷ باختلاف یسیر. و أورد أحمد بن حنبل فی المسند ۱- ۳۷۳، و الخطیب البغدادیّ ۷- ۳۶۱، عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم: الحجر الأسود من الجنّه و کان أشدّ بیاضا من الثّلج حتّی سوّدته خطایا أهل الشّرک. و هو مذکور فی فیض القدیر ۴- ۵۴۶. و قد جاء فی صحیح النّسائیّ ۲- ۳۷، عن سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس، و کذا فی مسند أحمد ابن حنبل ۳- ۲۷۷، و فی سنن البیهقیّ ۵- ۷۵، عن ابن عبّاس، فقره منه. و قریب منه ما فی صحیح التّرمذیّ ۱- ۱۶۶، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۰۷ و ۳۲۹، فیض القدیر ۳- ۴۰۹، طبقات ابن سعد ۱- ۱۲- القسم الأوّل-، و سنن البیهقیّ باب ما ورد فی الحجر الأسود فی المجلّد الخامس، و کون الحجر الأسود من الجنّه أو من حجاره الجنّه بنصّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم. نقله النّسائیّ فی صحیحه ۲- ۳۷، عن سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس، و أحمد بن حنبل فی مسنده ۵- ۷۵، و غیرهما.

أَ لَسْتُ بِرَبِّكَمْ قالُوا بَلى [(۱)]، فَلَمَّا أَشْـهَدَهُمْ وَ أَقَرُّوا لَهُ بِأَنَّهُ [(۲)] الرَّبُّ عَزَّ وَ جلَّ وَ أَنَّهُمُ الْعَبِيـدُ، كَتَبَ مِيثَاقَهُمْ فِى رَقٍّ ثُمَّ أَلْقَمَهُ هَـذَا الْحَجَرَ، وَ إِنَّ لَهُ [(۳)] لَ عَيْنَيْنِ وَ لِساناً وَ شَفَتَيْنِ، يَشْهَدُ [(۴)] بِالْمُوَافَاهِ، فَهُوَ أَمِينُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِى هَذَا الْمَكَانِ.

فَقَالَ عُمَرُ: لَا أَبْقَانِىَ اللَّهُ بِأَرْضٍ لَسْتَ بِهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ [(۵)].

وَ رَوَاهُ الْغَزَالِيُّ فِى كِتَابِ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ [(۶)].

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ [(۷)] وَ مُسْلِمٌ [(۸)] فِى [(۹)] صَحِيحِهِمَا وَ لَمْ يَذْكُرَا تَنْبِيهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاهُ.

وَ اعْتَـذَرَ عَنْهُ فِى الْمِنْهَـاجِ [(۱۰)] بِـأَنَّهُ: إِنَّمَـا قَـالَ ذَلِكَ لِئَلَّا يَغْتَرَّ بَعْضُ قَرِيبِى الْعَهْـدِ بِالْإِسْـلَامِ الَّذِى قَدْ أَلِفُوا [(۱۱)] عِبَـادَهَ الْأَحْجَارِ وَ تَعْظِيمَهَا [(۱۲)] رَجاءَ نَفْعِهَا وَ خَوْفَ

ص: ۶۹۰

۱- الأعراف: ۱۷۲.

۲- فى المصدر: أنّه- من دون باء-.

۳- فى (س): و أنّه- من دون لام-.

۴- فى شرح ابن أبى الحديد: تشهد لمن وافاه.

۵- و فى لفظ: أعوذ باللّه أن أعيش فى قوم لست فيهم يا أبا الحسن!. و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۱- ۴۵۷، و المتّقى الهندىّ فى الكنز ۳- ۳۵، و ابن الجوزىّ فى سيره عمر: ۱۰۶، و الأزرقى فى تاريخ مكّه، كما فى العمده، و القسطلانى فى إرشاد السّارى ۳- ۱۹۵، و العينى فى عمده القارئ ۴- ۶۰۶ بلفظيه، و السّيوطىّ فى الدّرّ المنثور من سوره الأنعام، و فى الجامع الكبير- كما فى ترتيبه- ۳- ۳۵، و أحمد زينى دحلان فى الفتوحات الإسلاميّه ۲- ۴۸۶، و الفخر الرّازىّ فى تفسيره فى تفسير سوره التّين باختلاف فى النّقل. و هو كاشف عن جهل الخليفه بتأويل كتاب اللّه كجهله به.

۶- إحياء علوم الدّين ۱- ۲۴۱- ۲۴۲.

۷- صحيح البخارىّ فى كتاب الحجّ باب ما ذكر فى الحجر الأسود، و باب الرّمل فى الحجّ و العمره، و باب تقبيل الحجر.

۸- صحيح مسلم كتاب الحجّ باب استحباب تقبيل الحجر الأسود.

۹- لا توجد فى (س): فى.

۱۰- المنهاج (شرح صحيح مسلم للنووى) ۹- ۱۶- ۱۷.

۱۱- فى شرح الصحيح: الذين كانوا ألفوا.

۱۲- فى المصدر زياده: واو، هنا.

ضَرَرِهَا (۱).

وَ مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۲) یُبْطِلُ هَـذَا الِاعْتِذَارَ، إِذْ لَوْ کَانَ مُرَادُهُ ذَلِکَ لَبَیَّنَ عُذْرَهُ وَ لَمْ یَقُلْ: لَا أَبْقَانِیَ اللَّهُ بِأَرْضٍ لَسْتَ بِهَا، إِذْ ظَاهِرٌ أَنَّ هَذَا کَلَامُ الْمُقِرِّ بِالْجَهْلِ الْمُعْتَرِفِ بِالْخَطَإِ، وَ إِنَّمَا حَذَفُوا التَّتِمَّهَ (۳) لِیَتَمَکَّنُوا مِنْ مِثْلِ هَذَا الِاعْتِذَارِ.

**[ترجمه]ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۱۰۰-۱۰۱ -،

از ابوسعید خدری نقل می کند که گفت: در اولین سفر حجی که عمر در خلافتش رفت، به همراه او بودیم، چون عمر وارد مسجد الحرام شد، به حجرالاسود نزدیک گشت وآن را بوسید و لمس کرد و گفت: به خوبی می‌دانم که تو فقط تکه سنگی هستی که نه ضرر رسانده و نه نفعی می رسانی، و اگر نمی دیدم که

ص: ۶۸۸

رسول خدا صلَّی الله علیه و آله تو را می بوسید و لمس می کرد، هرگز تو را نمی بوسیدم و بر تو دست نمی کشیدم.

علی علیه السلام به او فرمود: ای امیرالمومنین، بلکه آن ضرر و سود دارد. اگر به تاویل کتاب خداوند آگاه بودی، می دانستی که این را که به تو می گویم حقیقت دارد. خداوند بلند مرتبه می فرماید: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنفُسِهِمْ

ص: ۶۸۹

أَلَسْتَ بِرَبِّکُمْ قَالُواْ بَلَی»، - . اعراف/ ۱۷۲ -

{و هنگامی را که پروردگارت از پشت فرزندان آدم، ذریه آنان را برگرفت و ایشان را بر خودشان گواه ساخت که آیا پروردگار شما نیستم؟ گفتند: چرا گواهی دادیم.} و چون آن‌ها بر این امر شهادت دادند و اقرار کردند که خداوند عزوجل پروردگار آن‌هاست وآن ها بندگان اویند، عهد و پیمان آن‌ها را در پوستی نوشت، سپس آن را این سنگ بلعید، و این سنگ دو چشم و دو لب و زبانی دارد که به حج کردن مسلمانان شهادت می دهد و امینِ خداوند بلند مرتبه در این مکان است. در این هنگام عمر گفت: ای ابوالحسن، خداوند مرا در زمینی که تو نیستی، نگه ندارد.

و غزالی در کتاب «احیاءالعلوم» - . احیاء علوم الدین۱: ۲۴۱-۲۴۲ -

این داستان را نقل کرده است. و بخاری - . صحیح البخاری، کتاب الحج، باب ما ذکر فی الحجر الاسود، و باب الرمل فی الحج و العمره و باب تقبیل الحجر -

و مسلم - . صحیح مسلم، کتاب الحج، باب استحباب تقبیل الحجر الاسود -

در صحیح خود این را نقل کرده‌اند ولی تذکر و آگاهی امیرمؤمنان علی علیه السلام را ذکر نکرده‌اند .

در کتاب «المنهاج» - . المنهاج۹: ۱۶-۱۷ -

ایـن گـونه تـوجیه کرده اسـت که عمر فقـط آن را به این دلیـل گفت که برخی از تـازه مسـلمانانی که به عبـادت سـنگ هـا و بزرگداشت آن ها به خاطر نفع آن ها و ترس

ص: ۶۹۰

از ضرر آن ها مانوس شده اند، گمراه نشوند.

و روایت ابن ابی الحدید - . شرح نهج البلاغه۱۲: ۱۰۲ - ،

این تعلیل و توجیه او را باطل می کنـد، زیرا اگر مراد وی همین بود، بی شک عذر و بهانه خود را بیان می‌داشت و نمی گفت: خداونـد مرا در زمینی که تو نیستی، نگه ندارد؛ چراکه پیداست که این، سـخنِ اقرار کننده به جهل و اعتراف کننده به خطا می باشد و فقط برای این که از چنین اعتذاری رهایی یابند، آخر روایت را حذف کردند.

**[ترجمه]

الطعن الثالث عشر:

أشیاء کثیره و أحکـام غزیره تحیّر فیهـا و هـداه غیره إلی الصواب فیها .. و هـذا یـدلّ علی غایه جهله و عـدم استئهاله للإمامه، و سنورد أکثرها فی أبواب علم أمیر المؤمنین علیه السلام و قضایاه فی المجلد التاسع (۴)، و بعضها فی کتاب القضاء (۵)، و کتاب الحدود (۶).

و لنورد هاهنا قلیلا منها من کتب المخالفین:

فمنها: مَا رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ (۷) فِی صَحِیحِهِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: کُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: نَهَانَا عَنِ التَّکَلُّفِ.

- وَ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِی شَرْحِهِ (۸): ذَکَرَ الْحُمَیْدِیُّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَ

ص: ۶۹۱

۱- فی المنهاج: و خوف الضـرر بالتقصیر فی تعظیمها .. أقول: إنّ هذا الاعتذار یستلزم تجهیل و غفله رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله- و العیاذ باللّه- مع قرب عهده (صلی الله علیه و آله) من الجاهلیه.

۲- فی شرحه علی النهج ۱۲- ۱۰۲.

۳- فی (س): السمه.

۴- بحار الأنوار ۴۰- ۱۴۹- ۱۵۴ و ۲۲۵- ۲۳۵، و غیرهما.

۵- انظر: بحار الأنوار ۱۰۴- ۲۱۶- ۲۷۳.

۶- بحار الأنوار ۱۰۴- ۴۰۱.

۷- صحيح البخاریّ کتاب الاعتصام باب ما یکره من کثره السّؤال. و قال العلّامه الأمینی- رحمه اللّه- فی الغدیر ۶- ۱۰۰- ۱۰۱: هذا الحدیث أخرجه البخاریّ فی صحیحه غیر أنّه سترا علی جهل الخلیفه بالأب حذف صدر الحدیث و أخرج ذیله و تکلّف بعد النّهی عن التّکلّف، و لا یهمّه جهل الأمّه عندئذ بمغزی قول عمر .. و کم و کم فی صحیح البخاریّ من أحادیث لعبت بها ید تحریفه.

۸- فتح الباری فی شرح صحیح البخاریّ ۱۳- ۲۳۰، بتصرف.

عُمَرَ قَرَأَ: وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا (١)، فَقالَ: مَا الْأَبُّ؟. ثُمَّ قالَ: مَا كُلِّفْنا- أَوْ قالَ: مَا أُمِرْنَا- بِهَذا. ثمَّ قَالَ ابْنُ حَجرٍ: قُلْتُ: هُوَ عِنْدَ الْإِسْماعِيلِيِّ (٢) مِنْ رِوَايَةِ هِشام، عَنْ ثَابِتٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ قَوْلِهِ: وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا (٣)، مَا الْأَبُّ؟. فَقَالَ عُمَرُ: نُهِينَا عَنِ التَّعَمُّقِ وَ التَّكَلُّفِ .. و هذا أولى أن يكمل به الحديث الذى أخرجه البخارى، و أولى منه مَا (۴) أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْم ..، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ فِي ظَهْرِهِ أَرْبَعُ رِقَاعٍ يَقْرَأُ (۵): وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا (۶)، فَقَالَ: هذِهِ الْفَاكِهَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا الْأَبُّ؟. ثُمَّ قَالَ: مَهْ! نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ (٧).

وَ قَدْ أَخْرَجَهُ (٨) عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي تَفْسِيرِهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَ قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ (٩): فَمَا الْأَبُّ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ أُمِّ عُمَرَ! إِنَّ هَذَا هُوَ التَّكَلُّفُ، وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ

١- عبس: ٣١.

٢- فى (ک) نسخه بدل: الإسماعيل.

٣- عبس: ٣١.

۴- لا توجد: ما، فى (س).

۵- فى المصدر: فقرأ.

۶- عبس: ٣١.

٧- و جاء بألفاظ متعدّده فى موارد مختلفه فى المصادر الأصليّه عند العامّه، و نكتفى بذكر لفظ آخر: قال أنس بن مالك: إنّ عمر قرأ على المنبر: «فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا وَ عِنَباً وَ قَضْباً وَ زَيْتُوناً وَ نَخْلًا وَ حَدائِقَ غُلْباً وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا» (سوره عبس)، قال: كلّ هذا عرفناه فما الأبّ؟، ثمّ رفض عصا كانت فى يده، فقال: هذا- لعمر اللّه- هو التّكلّف، فما عليك أن لا تدرى ما الأبّ! اتّبعوا ما بيّن لكم هداه من الكتاب فاعملوا به و ما لم تعرفوه فكلوه إلى ربّه. و تجد ما روى عن أنس فى المتن فى: تفسير ابن جرير ٣٠- ٣٨، مستدرک الحاكم ٢- ۵١۴ و صحّحه، تاريخ بغداد ١١- ۴۶٨، و الكشّاف ٣- ٢۵٣، و الرّياض النّضره للطّبرىّ ٢- ۴٩، و الموفقات للشاطى ١- ٢١ و ٢۵، و سيره ابن عمر لابن الجوزىّ: ١٢٠، و النّهايه ١- ١٠، و أصول التّفسير لابن تيميه: ٣٠، و تفسير ابن كثير ۴- ۴٧٣ و صحّحه، و كنز العمّال ١- ٢٢٧، و إرشاد السّارى ١٠- ٢٩٨، و عمده القارى ١١- ۴۶٨، و غيرها كثير.

٨- أى ابن حجر فى شرح صحيح البخارىّ.

٩- فى (س): فقوله.

لَا تَدْرِیَ مَا الْأَبُّ! (۱).

وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ یَزِیدَ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عُمَرَ عَنْ: فاکِهَهً وَ أَبًّا (۲)، فَلَمَّا رَآهُمْ عُمَرُ یَقُولُونَ، أَقْبَلَ عَلَیْهِمْ بِالدِّرَّهِ (۳).

وَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ النَّخَعِیِّ، قَالَ: قَرَأَ أَبُو بَکْرٍ الصِّدِّیقُ:

وَ فاکِهَهً وَ أَبًّا (۴)، فَقِیلَ: مَا الْأَبُّ؟. فَقِیلَ: کَذَا .. وَ کَذَا، فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: إِنَّ هَذَا هُوَ التَّکَلُّفُ، أَیُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِی؟ وَ أَیُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِی؟ إِذَا قُلْتُ فِی کِتَابِ اللَّهِ مَا لَا أَعْلَمُ!.

و من طریق إبراهیم التمیمی نحوه. انتهی مختصر کلام ابن حجر.

و قد ظهر ممّا رواه (۵) أنّ تفسیر «الأبّ» کان عند الشیخین معضله لم یوفّقا للعلم به مع أنّه یعرفها کلّ، و قولهما: إنّ هذا هو التکلّف .. لا یخلوا عن منافره لقوله تعالی: أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها (۶)، و فی حذف البخاری حکایه الجهل بالأب دلاله علی تعصّبه و أنّه لا یذکر فی أکثر المواضع ما فیه فضیحه للخلفاء.

و منها:

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ (۷) وَ مُسْلِمٌ (۸) وَ أَبُو دَاوُدَ (۹) وَ التِّرْمِذِیُّ (۱۰)

۱- و قریب منه ما ذکره ابن سعد فی طبقاته ۳- ۳۲۷، و الحاکم فی مستدرکه ۲- ۵۱۴ عن أنس.

۲- عبس: ۳۱.

۳- و ذکره الهیثمیّ فی مجمع الزّوائد ۵- ۸.

۴- عبس: ۳۱.

۵- فی المطبوع: روه، و لعلّه: رووه، و ما أثبتناه أولی.

۶- سوره محمد (صلی الله علیه و آله): ۲۴.

۷- صحیح البخاریّ ۱۲- ۲۲۲ کتاب الدّیات باب جنین المرأه، و فی کتاب الاعتصام باب ما جاء فی اجتهاد القضاه بما أنزل اللّه.

۸- صحیح مسلم کتاب القسامه باب دیه الجنین رقم الحدیث ۱۶۸۲.

۹- سنن أبی داود کتاب الدّیات باب دیه الجنین برقم ۴۵۶۸ و ۴۵۶۹ و ۴۵۷۰.

۱۰- سنن التّرمذیّ کتاب الدّیات باب ما جاء فی دیه الجنین حدیث ۱۴۱۱.

وَ النَّسَائِيُّ (۱) وَ صَاحِبُ جامِعِ الْأَصُولِ (۲) بِأَسَانِيدِهِمْ، عَنِ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ، قَالَ: سُئِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب عَنْ إِمْلَاص (۳) الْمَرْأَهِ- وَ هِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بَطْنُهَا فَيُلْقَى (۴) جَنِينُهَا-، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله) فِيهِ شَيْئاً؟. قَالَ: فَقُلْتُ: أَنَا. قَالَ:

مَا هُوَ؟. قُلْتُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَقُولُ: فِيهِ غُرَّهُ عَبْدٍ أَوْ أَمَهٍ، قَالَ: لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِيئَنِي بِالْمُخْرِجِ مِمَّا قُلْتَ. فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَهَ (۵): فَجِئْتُ بِهِ فَشَهِدَ مَعِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَقُولُ فِيهِ:

غُرَّهُ عَبْدٍ أَوْ أَمَهٍ.

هذه روايه البخارى و مسلم، و باقى الروايات على ما أورده فى جامع الأصول (۶) قريبه منها.

و منها:.

مَا رَوَاهُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَهِ (۷): أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَلْيُ الْكَعْبَهِ وَ كَثْرَتُهُ، فَقَالَ قَوْمٌ: لَوْ أَخَذْتَ فَجَهَّزْتَ بِهِ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَعْظَمَ لِلْأَجْرِ، وَ مَا تَصْنَعُ الْكَعْبَهُ بِالْحَلْيِ؟. فَهَمَّ عُمَرُ بِذَلِكَ وَ سَأَلَ عَنْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (۸) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَمْوَالُ الْأَرْبَعَهُ (۹): أَمْوَالُ

۱- سنن النّسائىّ ۸- ۴۹ و ۵۰ و ۵۱ كتاب القسامه باب ديه جنين المرأه.

۲- جامع الأصول ۴- ۴۳۱- ۴۳۳ حديث ۲۵۰۹.

۳- قال فى النّهايه ۴- ۳۵۶، فى حديث عمر: أنّه سئل عن إملاص المرأه الجنين .. هو أن تزلق الجنين قبل وقت الولاده. و فى صحاح اللّغه ۳- ۱۰۵۷: و أملصت المرأه بولدها: أسقطت.

۴- فى المصدر: فتلقى. و هو الظّاهر.

۵- فى المصدر: محمّد بن مسلمه.

۶- و انظر: جامع الأصول ۴- ۴۲۸- ۴۳۷ حديث ۲۵۰۸- ۲۵۱۳. و أورده فى مسند أحمد ۴- ۲۴۴ و ۲۵۳، و سنن البيهقىّ ۸- ۱۱۴، و تذكره الحفّاظ ۱- ۷، الإصابه ۲- ۲۵۹، تهذيب التهذيب ۳- ۳۶، و غيرها.

۷- نهج البلاغه ۳- ۲۰۱ حكمه عليه السّلام، و فى طبعه صبحى الصّالح: ۵۲۳.

۸- فى المصدر: إنّ هذا القرآن أنزل على النّبىّ ..

۹- فى النّهج: أربعه. و هو الظّاهر.

الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَهِ فِي الْفَرِيضَهِ (۱)، وَ الْفَيْ ءُ فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّهِ (۲)، وَ الْخُمُسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، وَ الصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا، وَ كَانَ حَلْيُ الْكَعْبَهِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ، وَ لَمْ يَتْرُكْهُ نِسْيَاناً، وَ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَانٌ (۳)، فَأَقِرَّهُ حَيْثُ أَقَرَّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ. فَقَالَ (۴) عُمَرُ: لَوْلَاكَ لَافْتَضَحْنَا، وَ تَرَكَ الْحَلْيَ بِحَالِهِ.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (۵)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: جَلَسْتُ مَعَ شَيْبَهَ عَلَى الْكُرْسِيِّ فِي الْكَعْبَهِ، فَقَالَ: لَقَدْ جَلَسَ هَذَا الْمَجْلِسَ عُمَرُ، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَ لَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهُ. قُلْتُ: إِنَّ صَاحِبَيْكَ لَمْ يَفْعَلَا. قَالَ: هُمَا الْمَرْءَانِ أَقْتَدِي بِهِمَا.

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۶)، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: إِنَّ شَيْبَهَ بْنَ عُثْمَانَ قَالَ لَهُ:

قَعَدَ عُمَرُ مَقْعَدَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ. فَقَالَ: لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَقْسِمَ مَالَ الْكَعْبَهِ. قُلْتُ:

مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ. قَالَ: بَلَى، لَأَفْعَلَنَّ. قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ. قَالَ: لِمَ؟. قُلْتُ:

مَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبُو بَكْرٍ (۷) وَ هُمَا أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى الْمَالِ فَلَمْ يُخْرِجَاهُ، فَقَامَ وَ خَرَجَ. قَالَ: أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (۸).

۱- فى المصدر: فى الفرائض.

۲- فى النّهج: مستحقّيه.

۳- فى المصدر: مكانا- بالنّصب-.

۴- زياده: له، جاءت فى المصدر.

۵- صحيح البخارىّ ۳- ۸۱ [۲- ۱۸۳] كتاب الحجّ باب كسوه الكعبه، و جاء فى كتاب الاعتصام أيضا. و جاء اجتهاد الخليفه فى حلى الكعبه فى: سنن أبى داود ۱- ۳۱۷، و سنن ابن ماجه ۲- ۲۶۹، و سنن البيهقىّ ۵- ۱۵۹، فتوح البلدان للبلاذرى: ۵۵، و فتح البارى ۳- ۳۵۶، و كنز العمّال ۷- ۱۴۵ بألفاظ متعدّده و أسانيد متنوعه.

۶- جامع الأصول ۹- ۲۸۲، حديث ۶۸۹۳.

۷- فى الجامع: قلت: لأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] قد رأى مكانه و أبو بكر ..

۸- سنن أبى داود ۱- ۳۱۷ كتاب المناسك باب فى مال الكعبه حديث ۲۰۳۱، و قريب منه رواه البخارىّ فى صحيحه ۱۳- ۲۱۱ و ۲۱۲ فى الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم، و فى الحجّ، باب كسوه الكعبه. أقول: و نظير هذا موارد: منها: ما عن نافع و غيره: كان النّاس يأتون الشّجره الّتى بايع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تحتها بيعه الرّضوان فيصلّون عندها، فبلغ ذلك عمر فأوعدهم فيها و أمر بها فقطعت. كما أوردها جمع من أعلامهم كابن الجوزىّ فى سيره عمر: ۱۰۷، و شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱- ۱۷۸، ۳- ۱۲۳ [۱- ۶۰ أربع مجلّدات] ، و السّيره الحلبيّه: ۳- ۲۹، و ابن حجر فى فتح البارى ۷- ۳۶۱، و إرشاد السّارى ۶- ۳۳۷، و الدّرّ المنثور ۶- ۷۳، و غيرها. و منها: ما أورده ابن الجوزىّ فى سيره عمر: ۱۰۷، و ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ۳- ۱۲۲، و العسقلانىّ فى فتح البارى ۱- ۴۵۰، و غيرهم فى نهيه عن الصّلاه فى

مسجد صلّى به رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله). و منها: تزهّده و تظاهره أمام المسلمين بالتّقشّف و التّقوى مع ما له من قصّيه مفصّله فى هديّه ملك الرّوم له الّتى أوردها فى الفتوحات الإسلاميّه ٢- ٤١٣.

و منهـا: مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیـدِ (۱)، قَـالَ: مَرَّ عُمَرُ بِشَـابٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ (۲) وَ هُوَ ظَمْآنُ فَاسْتَسْـقَاهُ فَمَاصَ (۳) لَهُ عَسَـلًا، فَرَدَّهُ وَ لَمْ یَشْرَبْ، وَ قَالَ: إِنِّی سَمِعْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ (۴) یَقُولُ: أَذْهَبْتُمْ طَیِّباتِکُمْ فِی حَیاتِکُمُ الدُّنْیا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها (۵).

وَ قَالَ الْفَتَی (۶): إِنَّهَا وَ اللَّهِ (۷) لَیْسَتْ لَکَ (۸)، اقْرَأْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (۹) مَا قَبْلَهَا:

ص: ۶۹۶

۱- فی شرح النّهج ۱- ۱۸۲ [۱- ۶۱].

۲- فی المصدر: و مرّ یوما بشابّ من فتیان الأنصار.

۳- فی (س): فماض له. و فی المصـدر: فجـدع .. أی خلط. و المض: المص أو أبلغ منه کما فی القاموس ۲- ۳۱۸. و جاء فیه ۲- ۳۴۴: مض الشّی ء مضیضا: شرب ..

۴- و جاءت العباره فی شرح النّهج هکذا: فجدح له ماء بعسل فلم یشربه و قال: إنّ اللّه تعالی ..

۵- الأحقاف: ۲۰. و لم یذکر ذیلها فی المصدر.

۶- فی الشّرح زیاده: له، قبل الفتی، و أمیر المؤمنین، بعدها.

۷- لا توجد: و اللّه، فی المصدر.

۸- فی الشّرح زیاده: و لا لأحد من هذه القبیله ..

۹- لا توجد فی المصدر: یا أمیر المؤمنین.

وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِی حَیاتِکُمُ الـدُّنْیا (۱) فَنَحْنُ مِنْهُمْ؟ فَشَرِبَ (۲)، وَ قَالَ (۳): کُلَّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ (۴).

أقول: لعلّه کان فی رجوعه أبین خطأ من ابتدائه، فتدبّر.

و الأخبار فی ذلک کثیره فی کتبنا و کتبهم لا نطیل الکلام بإیرادها (۵).

ص: ۶۹۷

۱- الأحقاف: ۲۰.

۲- لا توجد فی شرح النّهج: فنحن منهم فشرب.

۳- فی المصدر: فقال عمر.

۴- و قـد کرّر قوله هـذا فی أکثر من مورد، و قـد أشـرنا إلی جمله من هذه الموارد و إلیک مورد آخر: أخرج جمع من الحفّاظ: أنّ رجلاـ قـال عنـد عمر: اللّهمّ اجعلنی من القلیـل. فقـال عمر: مـا هـذا الـدّعاء؟. فقال الرّجل: إنّما سـمعت اللّه یقول: «وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ». فأنا أدعوه أن یجعلنی من ذلک القلیل. فقال عمر: کلّ النّاس أفقه من عمر. تفسـیر السّیوطیّ ۵- ۲۲۹، و فی لفظ القرطبیّ فی تفسیره ۱۴- ۲۷۷: کلّ النّاس أعلم منک یا عمر، و فی تفسیر الکشّاف ۲- ۴۴۵: کلّ النّاس أعلم من عمر. و فی قصّه مرّت جاء فی آخرها: کلّ واحد أفقه منک حتّی العجائز یا عمر .. کما وردت فی الرّیاض النّضـره ۲- ۵۷، و الفتوحات الإسلامیّه ۲- ۴۰۸، و نور الأبصار: ۶۵، و غیرهم. و هناک ألفاظ أخر مرّت و ستأتی.

۵- و نحن تبعا لشیخنا العلّامه أعلی اللّه مقامه نستدرک جمله ممّا جهله معدن الجهل و جوهره و أسّ الانحراف و أساسه، بعد أن اسـتدرکنا الکثیر علیه فی مطاعنه السـالفه، و سـنأتی علی غیرهـا فی آخره بإذن اللّه، فنقول: و منها: جهله لما لا یجهله الصبیان و العوام و هی معـانی الألفاظ، و هی کثیره جـدا نعرض عن ذکرها و نـدرج بعض مصادرها. منها: ما ذکره الزمخشـری فی تفسـیره الکشّاف ۲- ۱۶۵، و القرطـبیّ فی تفسـیره ۱۰- ۱۱۰، و البیضاوی فی تفسـیره ۱- ۶۶۷، و غیرهم. و منهـا: مـا ذکره ابن کـثیر فی تفسیره ۱- ۱۷۵، و تفسیر الخازن ۲- ۵۳، و السـیوطی فی الدرّ المنثور ۳- ۴۵، و الهنـدی فی کنز العمّال ۱- ۲۸۵. و ذکر واقعه أخری فی کنزه ۱- ۲۵۷، و قصّه رابعه أوردها الحاکم النیسابوریّ فی مسـتدرکه ۳- ۳۰۵ .. و غیرهـم و غیرهـا ممّا یخجلنا نقلها و سردهـا، فراجعهـا. و منها: ما أورده ابن القیّم الجوزیه فی کتابه الطرق الحکمیه: ۴۶ من جهـل الخلیفه بمعاریض الکلم و فی أکثر من قصّه، و ذکرت لها عدّه موارد أورد بعضها الکنجی فی الکفایه: ۹۶، و ابن الصباغ المالکی فی الفصول المهمّه: ۱۸، و نظیرها فی نور الأبصار للشـبلنجی: ۷۹، و مقـارب لها فی تفسیر الکشّاف ۲- ۴۴۵، و تفسـیر السیوطی ۵- ۲۲۹، و تفسـیر القرطبیّ ۱۴- ۲۷۷، و حکی بعض مواردهـا الـدولابی فی الکنی و الألقاب ۱- ۱۹۲، و الجاحظ فی الأذکیاء: ۴۹، ۱۴۲، و ابن أبی الحدیـد فی شرح النهج ۳- ۱۰۵، و السیوطی فی تاریـخ الخلفاء: ۹۶، و ابـن حجر فی الإصـابه ۳- ۳۱۵ .. و غیرهـم. و من جهـل الألفـاظ و معـاریض الکلاـم کیف ینتظر منه درکه لمعـانی القرآن أو أحکـام اللّه سـبحانه و سـنّه نبیّه و ..!؟. و منها: حکم الخلیفه الثانی فی التحلیل من الإحرام فی الحجّ، و نقض الصـحابه طرّا علیه، کما جاء فی الموطإ لمالک: ۲۸۵، و صحیح الترمذی ۱- ۱۷۳، و سنن البیهقیّ ۵- ۲۰۴، و جـامع بیان العلم ۲- ۱۹۷، و الإصابه للزرکشی: ۸۸، و غیرهم کثیر. و منهـا: ما ارتآه الخلیفه فی الحائض بعد الإفاضه، فعن ابن عمر أنّه قال: طافت امرأه بالبیت یوم النحر ثمّ حاضت، فأمر عمر بحبسـها بمکّه بعـد أن ینفر الناس حتّی تطهر و

تطوف البيت. كما أخرجها البخارى فى صحيحه- كتاب الحجّ- باب إذا حاضت المرأه، و كتاب الحيض باب المرأه تحيض بعد الإفاضه، و كتاب الحجّ باب المرأه إذا حاضت بعد الإفاضه. كما و أخرجها مسلم فى صحيحه فى تلك الأبواب. و قد خان الشيخان هنا إذ أسقطا ذيل الروايه التى ذكرها فى فتح البارى ٣- ۴۶۲ فى قوله عمر هنا: يكون آخر عهدها بالبيت!. و أورد القصّه الدارمىّ فى سننه ٢- ۶٨، و أبو داود فى سننه ١- ٣١٣ بشكل آخر و إسناد مغاير، و قالها الترمذى فى سننه ١- ١٧٧، و ابن ماجه فى كتابه ٢- ۶٨، و البيهقىّ فى سننه ۵- ١۶٢، و البغوى فى مصابيح السنّه ١- ١٨٢، و غيرهم. و منها: جهله بكفّاره بيض النعم، إذ جاء فى الرياض النضره ٢- ۵٠ و ١٩۴، و ذخائر العقبى: ٨٢ و الكفايه للشنقيطى: ۵٧، و غيرهم فى قصّه حاصلها: أنّ قوما أصابوا بيض النعم و سألوا الخليفه و جهل الحكم، ثمّ رجعوا إلى باب مدينه العلم سلام اللّه عليه، فقال: يضربون الفحل قلائص أبكارا بعدد البيض فما نتج منها أهدوه. قال عمر: فإنّ الإبل تخرج. قال علىّ عليه السلام: و البيض يمرض. فلما أدبر، قال عمر: اللّهم لا تنزل بى شديده إلّا و أبو الحسن إلى جنبى!. و منها: جهل الخليفه بحكم المجوس، و قوله: ما أدرى ما أصنع بالمجوس و ليسوا أهل الكتاب ..، و فى لفظ آخر: ما أدرى كيف أصنع فى أمرهم؟ .. فقال له عبد الرحمن بن عوف: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: سنّوا بهم سنّه أهل الكتاب. قاله مالك فى الموطإ ١- ٢٠٧، و البخارى فى صحيحه- كتاب الجهاد- باب الجزيه ۶- ١۵٨، و أحمد بن حنبل فى مسنده ١- ١٩٠- ١٩١، و الترمذى فى الجامع ١- ١٩٢ [طبعه أخرى: ١- ٣٠٠] و قد أورده بعدّه طرق مصحّحه، و الدارمىّ فى سننه ٢- ٢٣۴، و أبو داود فى سننه ٢- ۴۵، و الجصّاص فى أحكام القرآن ٣- ١١۴، و البيهقىّ فى السنن الكبرى ٨- ٢۴٨، ٩- ١٨٩، و تيسير الوصول ١- ٢۴۵، و سيره عمر لابن الجوزى: ١١۴ و ما بعدها .. و غيرهم. و هذا حكم جهله إلى سنه قبل موته كما نصّ عليه الخطيب التبريزى: ٣۴۴ و جمع. و منها: ما رواه الطبرىّ فى تفسيره ۶- ۶٨، و ابن كثير فى تفسيره ٣- ٢٣٩، و القرطبىّ فى تفسيره ١٢- ١٠٧، و غيرهم فى قصّه حاصلها: أنّ امرأه تسرّرت غلامها، فذكر ذلك لعمر، فسألها: ما حملك على ذلك؟. قال: كنت أراه يحلّ لى بملك يمينى كما يحلّ للرجل المرأه بملك اليمن، فاستشار عمر فى رجمها أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقالوا: تأوّلت كتاب اللّه عزّ و جلّ على غير تأويله، لا رجم عليها. فقال عمر: لا جرم، و اللّه لا أحلّك لحرّ بعده أبدا!!. و منها: ما أخرجه أبو داود فى سننه ٢- ٢۴٢ فى حديث: جلد أبو بكر فى الخمر أربعين، ثمّ جلد عمر صدرا من إمارته أربعين، ثمّ جلد ثمانين فى آخر خلافته، و جلد عثمان الحدّين كليهما ثمانين و أربعين!، ثمّ أثبت معاويه الحدّ على الثمانين!. و أورده فى السنن ٢- ٢۴٠ عن أنس بن مالك بشكل آخر- من أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم أتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين، و فعل أبو بكر، فلما كان عمر استشار الناس، فقال عبد الرحمن بن عوف: أخفّ الحدود ثمانون! فأمر به عمر .. و جاء بصور متعدّده و بطرق متضافره. انظر: صحيح مسلم- باب حدّ الخمر- ٢- ٣٨، ۵٢، سنن الدارمىّ ٢- ١٧۵، سنن أبى داود ٢- ٢۴٠، مسند أبى داود الطيالسى: ٢۶۵، سنن البيهقىّ ٨- ٣١٩، ٣٢٠، تيسير الوصول ٢- ١٧، كنز العمّال ٣- ١٠٢، و غيرهم. و منها: جهله فى حدّ الأمه، فقد رواه الشافعى فى كتاب الأم ١- ١٣۵، و أورد بعض وجوه الحديث فى هامشه ٧- ١۴۴، و حكاه بطرقه البيهقىّ فى السنن الكبرى ٨- ٢٣٨، و كتاب العلم لأبى عمر: ١۴٨ و غيرهم. و قال الأول: فخالف عليّا و عبد الرحمن فلم يحدّها حدّها عندهما- و هو الرجم-، و خالف عثمان لا يحدّها بحال، و جلدها مائه و غرّبها عاما .. و قد ناقش الواقعه شيخنا الأمينى فى غديره ۶- ١٧۴- ١٧۵ بشكل رائع، فلاحظ. و منها: ما ورد من أنّه أتى عمر بامرأه قد نكحت فى عدّتها، ففرّق بينهما، و جعل مهرها فى بيت المال، و قال: لا يجتمعان أبدا، فبلغ عليّا عليه السلام، فقال: إن كان جهلا فلها المهر بما استحلّ من فرجها، و يفرّق بينهما، فإذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطّاب. فخطب عمر و قال: ردّوا الجهالات إلى السنّه، فرجع إلى قول علىّ عليه السلام، و فى لفظ الخوارزمى فى مناقبه: ۵٧: ردّوا قول عمر إلى علىّ. و فى التذكره- لسبط ابن الجوزى-: ٨٧: فقال عمر: لو لا علىّ لهلك عمر .. و جاءت الواقعه بألفاظ عديده، و قد

فصّلها الجصّاص فى أحكام القرآن ١- ٥٠٤، و أوردها البيهقىّ فى السنن الكبرى ٧- ٤٤١- ٤٤٢، و جاءت فى الرياض النضره ٢- ١٩٦، و ذخائر العقبى: ٨١، و غيرها. و منها: ما أورده المتّقى الهندى فى كنز العمّال ٥- ١٦١ عن قتاده، من أنّه سئل عمر بن الخطّاب عن رجل طلّق امرأته فى الجاهليه تطليقتين و فى الإسلام تطليقه، فقال: لا آمرك و لا أنهاك. فقال عبد الرحمن: لكن آمرك، ليس طلاقك فى الشرك بشى ء. و جاء فى هامش مسند أحمد بن حنبل ٣- ٤٨٢. و منها: ما أورده جمع من الحفّاظ منهم فى حكم الخليفه فى المتسابّين، أوردها العلّامه الأمينى فى غديره ٦- ١٤٤- ١٤٦ و ناقشها بما لا مزيد عليه. و منها: ما حكاه فى السنن الكبرى ٨- ٢٥٢ عن جمع من أعلامهم من قول ابن عمر: كان عمر يضرب الحدّ فى التعريض .. مع ما تواتر عن الفريقين من قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ادرءوا الحدود بالشبهات. و منها: ما جاء عن أبى عمر الشيبانى أنّه قال: خبّر عمر بن الخطّاب برجل يصوم الدهر، فجعل يضربه بمخفقته و يقول: كل يا دهر يا دهر. هذا مع أنّ جمعا من أعلامهم عرفوا بذلك، و قامت عليه النصوص من العامّه و الخاصّه، و ناقشها صاحب الغدير مفصّلا ٦- ٣٢٢- ٣٢٥. و منها: جهله بالصلاه بعد العصر، فعن وبره قال: رأى عمر تميما الدارى يصلّى العصر فضربه بالدره!، فقال تميم: لم يا عمر! تضربنى على صلاه صلّيتها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فقال عمر: يا تميم! ليس كلّ الناس يعلم ما تعلم!!. و عن السائب بن يزيد أنّه رأى عمر بن الخطّاب يضرب المنكدر فى الصلاه بعد العصر. و عن الأسود: أنّ عمر كان يضرب على الركعتين بعد العصر .. و غيرها. انظر: صحيح مسلم ١- ٣١٠، مسند أحمد ٤- ١٠٢، ١١٥، موطأ مالك ١- ٩٠، مجمع الزوائد ٢- ٢٢٢، تيسير الوصول ٢- ٢٩٥، فتح البارى ٢- ٥١ و ٣- ٨٢، كنز العمّال ٤- ٢٢٥، شرح الموطإ للزرقانى ١- ٣٩٨، سنن أبى داود ١- ٢٠١، سنن الدارمىّ ١- ٣٣٤، سنن البيهقىّ ٢- ٤٥٨ .. و قد جاء الحكم بألفاظ مختلفه فى وقائع متعدّده. و منها: ما أورده البيهقىّ فى السنن الكبرى ٨- ٢٧٤، و المتّقى الهندى فى كنز العمّال ٣- ١١٨ و غيرهما من حكم الخليفه فى قطع رجل سارق أقطع اليد و الرجل قد سرق، و ما أرشده مولى الكونين أبو الحسن عليه السلام لحكم المسأله. و منها: ما جاء عن سعيد بن المسيّب، أنّ عمر بن الخطّاب قضى فى الأصابع من الإبهام بثلاثه عشر، و فى التى تليها باثنى عشر، و فى الوسطى بعشره، و فى التى تليها بتسع، و فى الخنصر بست!! و قد حكى عنه أقوال أخر. كما أوردها الشافعى فى كتابه الأم ١- ٥٨ و ١٣٤ و هامشه ٧- ١٤٠، و فى كتابه الرساله: ١١٣، و انظر السنن الكبرى للبيهقىّ ٨- ٩٣ و غيرها. هذا مع ما أورده حفّاظهم و محدّثيهم فى صحاحهم و مسانيدهم من أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: فى الأصابع عشر عشر. و منها: ما جاء فى السنن للدارقطنى- كتاب الصوم- باب القبله للصائم- عن سعيد بن المسيّب: أنّ عمر خرج على أصحابه، فقال: ما ترون فى شى ء صنعت اليوم؟ أصبحت صائما فمرّت بى جاريه فأعجبتنى فأصبت منها .. فعظم القوم عليه ما صنع- و علىّ عليه السلام ساكت- فقال: ما تقول؟. قال: أتيت حلالا، و يوم مكان يوم. قال: أنت خيرهم فتوى. و رواه ابن سعد أيضا فى طبقاته ٣- ١٠٢- القسم الثانى-. و منها: ما أورده مسلم فى صحيحه ١- ٢٤٢، و أبو داود فى سننه ٢- ٢٨، و مالك فى الموطإ ١- ١٤٧، و ابن ماجه فى سننه ١- ١٨٨، و الترمذى فى صحيحه ١- ١٠٦، و النسائى فى سننه ٣- ١٨٤، و البيهقىّ فى سننه ٣- ٢٩٤ و غيرهم، و اللفظ لابن ماجه عن عبيد اللّه، قال: خرج عمر يوم عيد فأرسل إلى أبى واقد الليثى: بأىّ شى ء كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقرأ فى مثل هذا اليوم؟. فقال: ب «ق» و «اقتربت». و منها: جهله بليله القدر، و عدّه العلم بها تكلّفا، كما جاء فى مسند عمر: ٨٧، و مستدرك الحاكم ١- ٤٣٨، و سنن البيهقىّ ٤- ٣١٣، و تفسير ابن كثير ٤- ٥٣٣، و الدرّ المنثور ٦- ٣٧٤، و فتح البارى ٤- ٢١١، و غيرها. و منها: ما رآه فى ديه الجنين و سؤاله من المغيره بن شعبه (أزنى ثقيف و أكذبها) و محمّد بن مسلم و غيرهما عن ذلك، و قال: إن كدنا أن نقضى فى مثل هذا برأينا .. كما جاء فى صحيح البخارىّ- كتاب الديات- باب جنين المرأه، و صحيح مسلم ٢- ٤١، و سنن أبى داود ٢- ٢٥٥ و ٢٥٦، و مسند أحمد ابن حنبل ٤- ٢٤٤، ٢٥٣، و سنن البيهقىّ ٨- ١١٤، و تذكره الحفّاظ ١- ٧، و الإصابه ٢- ٢٥٩، و تهذيب التهذيب ٣- ٣٦، و غيرها. و لا نعلم هل كان

الخليفه يعلم و يخالف، أم لم يعلم و حكم بهواه، كما هو الأقوى .. و نعم ما قال الشاعر: فإن كنت لا تدرى فتلك مصيبه .... و منها: ما نصّ عليه سعيد بن المسيّب على أنّ عمر بن الخطّاب كان يقول: الديه للعاقله و لا ترث المرأه من ديه زوجها شيئا .. حتى أخبره الضحّاك بن سفيان أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله كتب إليه أن يورث امرأه أشيم الضبّى من ديته .. و جاءت الروايه بألفاظ أخر أوردها جمع من الحفّاظ، كأبى داود فى سننه ۲- ۲۲، و أحمد بن حنبل فى سننه ۳- ۴۵۲، و الترمذى فى صحيحه ۱- ۲۶۵، و ابن ماجه فى سننه ۲- ۱۴۲، و البيهقىّ فى سننه الكبرى ۸- ۱۳۴، و الخطيب البغدادىّ فى تاريخه ۸- ۳۴۳، و الشافعى فى كتابه الأم ۶- ۷۷، و الرساله له: ۱۱۳، و اختلاف الحديث- هامش كتاب الأم ۷- ۲۰ ... و غيرهم. هذا و الخليفه كان ناسيا أو جاهلا بقوله تعالى: «فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ». و غيرها من الآيات مع جهله بالسنّه المطهّره. و منها: جهله بمعنى الكلاله .. و هى قصّه مضحكه مبكيه سبقت من الخليفه الأول مفصّلا، و تضاربت أقوالهم جدّا، أطبق على ذكرها الحفّاظ و أهل المسانيد و السنن، فقد جاء فى السنن الكبرى ۶- ۲۲۴: أنّ عمر قال: أتى علىّ زمان لا أدرى ما الكلاله، و إذا الكلاله من لا أب له و لا ولد. و قال فى تفسير القرطبىّ ۵- ۷۷: إنّ أبا بكر و عمر قالا: إنّ الكلاله من لا ولد له خاصّه، ثمّ رجعا عنه. و روى مسلم فى صحيحه- كتاب الفرائض- ۲- ۳، و أحمد بن حنبل فى مسنده ۱- ۴۸، و ابن ماجه فى سننه ۲- ۱۶۳، و الجصّاص فى أحكام القرآن ۲- ۱۰۶، و البيهقىّ- أيضا- فى سننه ۸- ۱۵۰، و القرطبىّ فى تفسيره ۶- ۲۹، و السيوطى فى الدرّ المنثور ۲- ۲۵۱، و غيرهم، و بألفاظ مختلفه و المعنى واحد فى خطبه لعمر و فيها: .. ثم إنّى لا أدع بعدى شيئا أهمّ عندى من الكلاله، ما راجعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى شى ء ما راجعته فى الكلاله، و ما أغلظ لى فى شى ء ما أغلظ لى فيه .. حتى طعن بإصبعه فى صدرى و قال: يا عمر! أ لا يكفيك آيه الصيف التى فى آخر سوره النساء. و إنّى إن عشت أقض فيها [يقضى] بقضيه بقضاء بها من يقرأ القرآن و من لم يقرأ القرآن!!. و قريب منه فى تفسير ابن كثير ۱- ۵۹۴، و تفسير الطبرىّ ۶- ۶۰، و تفسير السيوطى ۲- ۲۴۹، و قد جاء فى كنز العمّال ۶- ۲۰ قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لحفصه حين سألتها عنه: أبوك ذكر لك هذا، ما أرى أباك يعلمها أبدا، فكان عمر يقول ما أرانى أعلمها أبدا، و قال فيه: أخرجه ابن راهويه و ابن مردويه و هو صحيح. و لاحظ: كتاب السبعه من السلف: ۸۵. و ها هو يقول- كما حدّثنا مره بن شرحبيل-: ثلاث لأن يكون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بينهنّ أحبّ إلىّ من الدنيا و ما فيها: الكلاله، و الربا، و الخلافه!!. كما أورده ابن ماجه فى سننه ۲- ۱۶۴، و ابن جرير فى تفسيره ۶- ۳۰، و الجصّاص فى أحكام القرآن ۲- ۱۰۵، و الحاكم فى المستدرك ۲- ۳۰۴، و القرطبىّ فى تفسيره ۶- ۲۹، و السيوطى فى الدرّ المنثور ۲- ۲۵۰ ... و غيرهم. و أورده البيهقىّ فى السنن الكبرى ۶- ۲۲۵، و الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ۲- ۳۰۴، و ذكره الذهبى فى تلخيصه للمستدرك و أقرّ تصحيح الحاكم له، و ابن كثير فى تفسيره ۱- ۵۹۵، و ذكر تصحيح الحاكم و أقرّه عليه. و عن ابن عبّاس قال: كنت آخر الناس عهدا بعمر، فسمعته يقول: القول ما قلت. قلت: و ما قلت؟. قال: الكلاله من لا ولد له. و جاء فى تفسير ابن كثير ۱- ۵۹۵: قال ابن عبّاس: كنت آخر الناس عهدا بعمر بن الخطّاب، قال: اختلفت أنا و أبو بكر فى الكلاله و القول ما قلت!. و قال العلّامه الأمينى فى غديره ۷- ۱۰۴: أخرج أئمه الحديث بإسناد صحيح رجاله ثقات، عن الشعبى قال: سئل أبو بكر عن الكلاله، قال: إنّى سأقول فيها برأى فإن يكن صوابا فمن اللّه و إن يكن خطأ فمنّى و من الشيطان و اللّه و رسوله بريئان منه، أراه ما خلا الولد و الوالد. فلما استخلف عمر قال: إنّى لأستحيى اللّه أن أرد شيئا قاله أبو بكر!!. أخرجه سعد بن منصور و عبد الرزاق و ابن أبى شيبه و غيرهم، و أورده الدارمىّ فى سننه ۲- ۳۶۵، و الطبرىّ فى تفسيره ۶- ۳۰، و البيهقىّ فى سننه ۶- ۲۲۳، و حكى عنهم السيوطى فى الجامع الكبير- كما فى ترتيبه- ۶- ۲۰، و ذكره ابن كثير فى تفسيره ۱- ۲۶۰، و الخازن فى تفسيره ۱- ۳۶۷، و ابن القيّم فى أعلام الموقعين: ۲۹، و غيرهم. و جاء فى كنز العمّال ۶- ۲۰ بزياده قوله (صلى الله عليه و آله) لحفصه سألها عنه: أبوك ذكر لك هذا، ما أرى أباك يعلمها أبدا، فكان عمر يقول: ما أرانى أعلمها أبدا

و قـد قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله ما قال. قال فى الكنز: أخرجه ابن راهويه و ابن مردويه و هو صـحيح. و قد فصّل القول فيها و علّق عليها و أجاد شـيخنا الأمينى رحمه اللّه فى غديره ۶- ۱۲۷- ۱۳۱، و السيّد الفيروزآبادى فى السبعه من السلف: ۸۵، و غيرهما من أعلامنا رضوان اللّه عليهم.

و سیأتی بعضها فی أبواب علم أمیر المؤمنین علیه السلام (۱).

و من أعجب العجب أنّ أتباعه- مع نقلهم تلک الروایات- یـدّعون تقـدّمه فی العلم و الفضل، مع أنّه لیس أمرا یمکن أن یـدّعی فیه البـداهه، و لم یقم دلیـل من العقل و النقل علی أنّه یجب أن یکون عمر من العلماء، و إنّما یعلم علم مثله و جهله بما یؤثر عنه و یظهر من فتـاواه و أحکامه و سائر أخباره، و لم یکن عمر فی أیّام کفره من المشـتغلین بتحصـیل العلوم و مـدارسه المسائل، بل کان تاره من رعاه الإبل، و تاره حطّابا، و أحیانا مبرطسا و أجیرا لولیـد بن المغیره و نحوه (۲) فی الأسفار لخدمه الإبل و غیرها، و لم یکن من أحبار الیهود و أساقفه النصاری و علماء المشـرکین، و فی الإسـلام أیضا لم یکن من المشـتغلین بمدارسه المسائل، و أکثر

۱- بحار الأنوار ۴۰- ۱۴۹- ۱۵۴ و ۲۲۵- ۲۳۶، و غیرهما.

۲- فی (س): و نحو- بلا ضمیر-.

اشتغاله کان بالبرطسه (۱) و الصفق بالأسواق (۲)، و قد حصروا مرویّاته- مع طول صحبته، و اهتمام أتباعه بروایه ما یؤثر عنه- فی خمسمائه و تسعه و ثلاثین، منها سته و عشرون من المتّفق علیه، و أربعه و ثلاثون من إفراد البخاری، و أحد و عشرون من إفراد مسلم، و قد رووا عن أبی هریره فی أقلّ من السنتین من الصحبه خمسه آلاف و ثلاثمائه و أربعه و سبعین حدیثا، و عن ابن عمر ألفین و ستمائه و ثلاثین، و عن عائشه و أنس قریبا من ذلک (۳)، و لیس فی مرویّاته مسأله دقیقه یستنبط منها علمه و فضله، و کذلک ما حکی عنه من أخباره و سیره، و لم ینقلوا عنه مناظره لعالم من

۱- جاء فی حاشیه (ک) ما یلی: و فی النهایه: کان عمر فی الجاهلیّه مبرشطا .. هو السّاعی بین البائع و المشتری، شبه الدّلّال، و یروی بالسّین المهمله بمعناه. محمد خلیل الموسوی. انظر: نهایه ابن الأثیر ۱- ۱۱۹. و فیه: مبرطشا- بتقدیم الطاء المهمله علی الشین المعجمه-. أقول: کونه ممتهنا للبرطشه جاء فی النهایه ۱- ۷۸، و قاموس اللغه ۲- ۲۶۲، و تاج العروس ۴- ۷۲۱. و قال الأخیر: هو الذی یکتری للناس الإبل و الحمیر و یأخذ علیها جعلا.

۲- حسب عمر قوله فی أکثر من مورد: خفی علیّ هذا من أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، ألهانی عنه الصفق بالأسواق. کما أورده مسلم فی صحیحه ۲- ۲۳۴ کتاب الآداب، و البخاری فی صحیحه ۳- ۸۳۷ [طبعه الهند]، و أحمد بن حنبل فی المسند ۳- ۱۹، و الدارمیّ فی سننه ۲- ۲۷۴، و أبو داود فی سننه ۲- ۳۴۰، و غیرهم. و جاء صفقه بالأسواق فی مشکل الآثار ۱- ۴۹۹. و انظر مخاطبه أبیّ بن کعب عمر- بعد ما جهل القراءه القرآنیّه-: أقرأنیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و إنّک لتبیع القرظ بالبقیع. قال: صدقت، و إن شئت قلت: شهدنا و غبتم، و نصرنا و خذلتم، و آوینا و طردتم .. إلی آخره. کما فی تفسیر الطبریّ ۱- ۷، و مستدرک الحاکم ۳- ۳۰۵، و تفسیر القرطبیّ ۸- ۲۳۸، و تفسیر ابن کثیر ۲- ۳۸۳، و تفسیر الزمخشری ۲- ۴۶، و الدرّ المنثور ۳- ۲۶۹، و کنز العمّال ۱- ۲۸۷، و تفسیر الشوکانی ۲- ۳۷۹، و تفسیر روح المعانی ۱- ۸- طبع المنیریه-، و غیرها. و قال لعمر مرّه: إنّه کان یلهینی القرآن و یلهیک الصفق بالأسواق. کما فی سنن البیهقیّ ۷- ۶۹، و تفسیر القرطبیّ ۱۴- ۱۲۶، و کنز العمّال ۱- ۲۷۹، و غیرها.

۳- شیخ المضیره أبو هریره لمحمود أبی ریّه: ۱۲۴، أسماء الصحابه لابن حزم: ۲۷۵ و ما بعدها، السنّه قبل التدوین: ۴۱۱- ۴۸۰، البارع الفصیح فی شرح الجامع الصحیح ۱- ۹ و ما بعدها، و غیرها.

علماء الملل و لا لعلماء الإسلام غلب عليهم فيها، بل كتبهم مشحونه بعثراته و زلّاته، و اعترافه بالجهل- كما أفصح عنه

قول أمير المؤمنين عليه السلام (۱)

و يكثر العثار (۲) و الاعتذار منها (۳)

۱- فی الخطبه الشقشقیّه فی نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۳۳، و طبعه صبحی الصالح: ۴۸. و كفی بقول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم شاهدا علی ما ذكره، حیث أخرج الهیثمی عن أبی سعید الخدری فی المجمع ۲- ۶۲، قال: كان رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم یصلّی فمرّ أعرابیّ بحلوبه له فأشار إلیه النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فلم یفهم، فناداه عمر: یا أعرابیّ! وراءك، فلما سلّم النبیّ صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم قال: من المتكلّم؟. قالوا: عمر. قال: ما لهذا فقه. قال رواه الطبرانی فی الأوسط.

۲- فی المصدر زیاده: فیها، بعد: العثار.

۳- قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من تولّی من أمر المسلمین شیئا فاستعمل علیهم رجلا و هو یعلم أنّ فیهم من هو أولی بذلك و أعلم منه بكتاب اللّه و سنّه رسوله فقد خان اللّه و رسوله و جمیع المؤمنین. مجمع الزوائد للحافظ الهیثمی ۵- ۲۱۱ عن عدّه مصادر. و هذه خیانه تصدق علی من جلس مجلس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و علی من تولّی عنهم، و من رضی بهم أو أقرّهم .. فما لهؤلاء القوم لا یكادون یفقهون حدیثا. فها هو خلیفتهم- كما رواه جمع من حفّاظهم- قد خطب الناس [فی الجابیه]، فقال: من أراد أن یسأل عن القرآن فلیأت أبیّ بن كعب، و من أراد أن یسأل عن الحلال و الحرام فلیأت معاذ بن جبل، و من أراد أن یسأل عن الفرائض فلیأت زید بن ثابت، و من أراد أن یسأل عن المال فلیأتنی فإنّی له خازن. و فی لفظ: فإنّ اللّه تعالی جعلنی خازنا و قاسما .. أوردها أبو عبیده فی الأموال: ۲۲۳ و البیهقیّ فی السنن الكبری ۶- ۲۱۰، و الحاكم فی المستدرك ۳- ۲۷۱، و ابن عبد البرّ فی العقد الفرید ۲- ۱۳۲، و ابن الجوزی فی سیره عمر: ۸۷ ... و غیرهم. فهذا خلیفه اللّه و رسوله (صلی الله علیه و آله) علی أمّته فی شرعه و دینه و كتابه و سنّته و فرائضه و علومه فاقد لهاتیك العلوم بإقراره! و ما هو إلّا خازن مال، فعلام یا تری هذه الخلافه، و أمامه رجل قال: سلونی قبل أن تفقدونی (* انظر مصادر الحدیث فی الغدیر ۶- ۱۹۳- ۱۹۵.) ... أكثر من مرّه، و ما عرف له جهل بمسأله و لا حكم و لا واقعه، و ها هو عمر یقول- كما فی سیرته لابن الجوزی: ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۶۱-: لیس جهل أبغض إلی اللّه و لا أعمّ ضرّا من جهل إمام و خرقه. و ها هو یقول: تفقّهوا قبل أن تسوّدوا .. صحیح البخاریّ- كتاب العلم- باب الاغتباط بالعلم و الحكمه ۱- ۳۸، و سنن الدارمیّ فی المقدّمه: ۲۶.

**[ترجمه]چیزهای زیاد و احکام بسیاری است که عمر در آن ها سرگشته و حیران شده و دیگری او را به صواب درآن ها هدایت کرده است، و این خود بر نهایت جهل او و عدم شایستگی او بر امامت دلالت می کند، و بیشتر این احکام را در ابواب علم و قضاوت‌های امیرمؤمنان علی علیه السلام در جلد نهم - . بحار الانوار۴: ۱۴۹- ۱۵۴و ۲۵۵-۲۳۵ -

خواهیم آورد. و برخی از آن ها در کتاب القضاء - . بحار الانوار۱۰۴: ۲۱۶-۲۷۳ - و کتاب الحدود - . بحار الانوار۱۰۴: ۴۰۱ -

می باشد. و در اینجا کمی از آن ها را از کتاب های مخالفان عامّه می آوریم:

ازآن جمله: بخاری - . صحیح البخاری، کتاب الاعتصام، باب مایکره من تأویل الآیات الظاهره السؤال -

در صحیح خود، از انس نقل کرده است که گفت: نزد عمر بودیم، و عمر ما را از تکلّف نهی کرد.

ابن حجرعسقلانی در شرح خود - . فتح الباری فی شرح صحیح البخاری۱۳: ۲۳۰ -

برصحیح بخاری گفته است، حمیدی، از ثابت، از انس نقل کرد که

ص: ۶۹۱

عمر این آیه را خواند: «وَفَاكِهَةً وَأَبًّا»، - . عبس/۳۱ -

{و میوه و چراگاه.} و گفت أبّ چیست؟ سپس گفت: ما به این مکلف نشده‌ایم - یا گفت: به این مامورنشده‌ایم - پس ابن حجر می گوید: گفتم: این روایت نزد اسماعیلی از روایت هشام، از ثابت است که: مردی از عمر بن خطاب درباره این فرموده خداوند «وَفَاكِهَةً وَأَبًّا» - . عبس/۳۱ - پرسید که ابّ چیست؟ عمر گفت: از تعمق و به مشقت انداختن خودمان نهی شده‌ایم ...واین خبر مناسب‌تر است که حدیثی که بخاری نقل کرده با آن تکمیل شود، و مناسب‌تر از آن، روایت ابو نعیم است که از انس نقل کرده که انس گفت: نزد عمر بودیم در حالی که پیراهنی پوشیده بود که پشت آن چهار وصله داشت و این آیه را می خواند: «وَفَاكِهَةً وَأَبًّا»، عمر گفت: فاکهه را شناختیم، اما أبّ چیست؟ سپس گفت: کافی است! از تکلف نهی شده‌ایم. و عبد بن حمید در تفسیر خود، از حماد بن سلمه آن را اخراج کرده و بعد از گفته عمر: أبّ چیست؟ گفته است: پس عمر گفت: ای پسر ام عامر، همانا این تکلف است و

ص: ۶۹۲

لازم نیست که بدانی أب چیست؟

و از عبدالرحمان بن یزید روایت شده است که مردی از عمر درباره «وَفَاكِهَةً وَأَبًّا» پرسید، هنگامی که عمر دید آن ها صحبت می کنند، با تازیانه به سوی آن ها آمد...و از طرف دیگر، از ابراهیم نخعی نقل شده است که گفت: ابوبکر صدیق خواند:

«وَفَاكِهَةً وَأَبًّا»، پرسیده شد: أبّ چیست؟ گفته شد: این چنین و آن چنان. ابوبکر گفت: همانا این تکلف است، کدام زمین مرا بر روی خود قرار می دهد و کدام آسمان برمن سایه می افکند، هرگاه درباره کتاب خدا چیزی را بگویم که نمی دانم (ندانسته چیزی نمی گویم)!

و از طریق ابراهیم تمیمی همانند این روایت نقل شده است. خلاصه کدام ابن حجر به پایان رسید.

و در آن چه روایت کرده‌اند، پیداست که تفسیر واژه أبّ در قرآن، نزد شیخان (ابوبکر و عمر) مسئله ای سخت بود که با وجود این که همه آن را می دانستند، آن دو توفیق علم آن را نداشتند...و این گفته آن دو: این خود تکلّف است، خالی از منافات با این فرموده خداوند متعال نیست: «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا»، - . محمد/۲۴ -

{آیا به آیات قرآن نمی اندیشند یا [مگر] بر دلهایشان قفلهایی نهاده شده است؟}و این که بخاری حکایت جهل او نسبت به أبّ را حذف کرده، نشان دهنده تعصب اوست و این که در بسیاری مواقع، آن چه را که موجب رسوایی خلفاست، ذکر نمی کند.

از دیگر طعن های او: روایتی است که بخاری - . صحیح بخاری۱۲: ۲۲۲ کتاب الدیات، باب جنین المرأه - و مسلم - . صحیح مسلم: کتاب القسامه، باب دیه الجنین، حدیث ۱۶۸۲ -

و ابی داوود - . سنن ابی داوود،

کتاب الدیات، باب دیه الجنین، احادیث ۴۵۶۸_۴۵۸۰ -

و ترمذی - . سنن الترمذی،

کتاب الدیات، باب ماجاء فی دیه الجین، حدیث ۱۴۱۱ -

ص: ۶۹۳

و نسائی - . سنن النسائی۸: ۴۹_۵۱، کتاب القسامه باب دیه جنین امراه -

و صاحب جامع الاصول - . . جامع الاصول۴: ۴۳۱_۴۳۳، حدیث ۲۵۰۹ -

با اسناد خودشان از مغیره بن شعبه نقل کرده اند که مغیره گفت: از عمر بن خطاب درباره املاص زن پرسیده شد (و املاص زن این است که زن به خود ضربه بزند و سقط جنین کند): عمر گفت: کدام یک از شما چیزی در این‌باره از پیامبر شنیده‌اید؟ مغیره می گوید: گفتم: من شنیده ام. عمر گفت: آن چیست؟ من گفتم: شنیده‌ام که پیامبر صلّی الله علیه و آله می فرمود: دیه برده یا کنیز را دارد. عمر گفت: باید برای گفته خود شاهدی بیاوری. پس بیرون آمدم و محمد بن سلمه را یافتم و او را آوردم و او هم به همراه من شهادت داد که از پیامبر صلّی الله علیه و آله شنیده که درباره املاص می فرمود: دیه برده یا کنیزی

است...این روایت بخاری و مسلم است، و باقی روایت‌ها نزدیک به آن چه در جامع الاصول آمده است، می باشد.

و از آن جمله: در نهج البلاغه - . نهج البلاغه، طبعه صبحی صالح، حکمت ۲۷۰ -

روایت شده است که نزد عمر سخن از زیورها و هدایای کعبه و زیادی آن سخن به میان آمد. گروهی گفتند: اگر آن‌ها را می گرفتید و با آن سپاه مسلمانان را تجهیز می کردید، پاداش بسیاری داشت، کعبه چه نیازی به آنها دارد؟پس عمر به آن اهتمام ورزید و درباره آن از امیرمؤمنان علی علیه السلام پرسید. حضرت فرمود: قرآن بر محمد صلّی الله علیه و آله نازل شد و اموال چهار نوع بود: اموال

ص: ۶۹۴

مسلمانان که خداوند آن را بین وارثان بر اساس قرآن تقسیم نمود، و غنیمت جنگی را بر مستحق آن تقسیم کرد، و خمس را بر جایش قرار داد، و صدقات را در مصرف‌های معیّنش مقرر نمود. در آن روز کعبه دارای زیور و زینت بود، و خداوند آن را به صورتی که بود گذاشت، البته از روی فراموشی رها نکرد، و جای آن بر خدا پنهان نبود. تو هم آن را همان جایی که خدا و رسول خدا قرار دادند، به حال خود بگذار. عمر گفت: اگر تو نبودی ما رسوا می‌شدیم، و زینت کعبه را به حال خود گذاشت.

و بخاری - . صحیح بخاری۳: ۸۱،کتاب الحج،باب کسوه الکعبه -

به اسناد خود از ابی وائل روایت کرد که گفت: به همراه شیبه، بر کرسی در کعبه نشستم. شیبه گفت: عمر در اینجا نشسته بود، و می‌گفت: تصمیم گرفتم هر چه از طلا و جواهر در کعبه هست را تقسیم کنم. من به او گفتم: دو دوست تو (پیامبر و ابوبکر) این کار را نکردند. عمر گفت آن دو تنها مردانی هستند که به آن‌ها اقتدا می‌کنم .

و در جامع الاصول - . جامع الاصول۹: ۲۸۲،حدیث ۶۸۹۳ -

، از شقیق روایت شده است که گفت: شیبه بن عثمان به ابی وائل گفت: عمر در مکانی که تو نشسته‌ای، نشست و گفت: از اینجا خارج نمی‌شوم تا مال آن را تقسیم کنم. من گفتم: تو نمی‌توانی این کار را انجام دهی. عمر گفت: چرا که نه، به یقین خواهم کرد. من گفتم: تو نمیتوانی. عمر پرسید برای چه؟ گفتم: پیامبر و ابوبکر درحالی از دنیا رفتند که نیازمندتر از تو به این مال بودند، ولی آن را خارج نکردند. پس عمر برخاست و از کعبه خارج شد. ابن اثیر می‌گوید: این روایت را ابوداوود اخراج کرده است - . سنن ابو داوود۱: ۳۱۷،کتاب المناسک، باب فی مال الکعبه، حدیث ۲۰۳۱ - .

ص: ۶۹۵

از دیگر طعن‌های او: ابن ابی الحدید نقل می‌کند - . شرح نهج البلاغه۱: ۱۸۲ -، راوی می‌گوید: عمر از جوانی که تشنه بود و آب می طلبید، گذشت. عمر به او شرابی عسلی داد، ولی آن جوان آن را پس داد و ننوشید. عمر گفت: شنیدم که خداوند سبحان می‌فرماید: «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا»، - . احقاف/۲۰ -

{[به آنان می گویند] نعمتهای پاکیزه خود را در زندگی دنیایتان [خودخواهانه] صرف کردید و از آن‌ها برخوردار شدید.}آن جوان گفت به خدا سوگند که این آیه در حق شما نیست ای امیر مؤمنان! قبل آن را بخوانید:

ص: ۶۹۶

«وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا»، - . احقاف/۲۰ - {و آن روز آنهایی را که کفر ورزیده اند بر آتش عرضه می دارند. [به آنان می گویند] نعمتهای پاکیزه خود را در زندگی دنیایتان [خودخواهانه] صرف کردید.} آیا ما جزو این ها هستیم؟ پس عمر آن را نوشید و گفت: همه مردم از عمر فقیه ترند.

مؤلف: چه بسا خطا در برگشت عمر (از حرفش)، آشکارتر از ابتدای آن بوده است، پس در این امر بیاندیش.

اخبار زیادی در این باره در کتاب های ما و کتاب های آنها وجود دارد که با آوردن آن‌ها سخن را به درازا نمی کشیم،

ص: ۶۹۷

ص: ۶۹۸

ص: ۶۹۹

ص: ۷۰۰

ص: ۷۰۱

ص: ۷۰۲

و به زودی برخی از آنها را در ابواب علم امیرالمؤمنین علی علیه السلام خواهیم آورد. - . بحار الانوار ۲۰: ۱۴۹-۱۵۴، ۲۲۵-۲۳۶ -

و شگفت تر از همه این که پیروان او با این که این روایت ها را نقل کرده‌اند، مدعی تقدم او در علم و فضایل هستند. با وجود این که امری نیست که بتوانند در باره آن به فراست و بداهت مدعی شوند، و دلیل عقلی و نقلی بر این که عمر از علما باشد وجود ندارد، چرا که به علم و جهلی مانند علم و جهل او، از طریق آن چه از او نقل شده و از فتواها و احکام و سایر اخبار او پیداست، پی برده می شود. عمر در روزگاری که کافر بود، مشغول به تحصیل علوم و بررسی مسائل نبود،

ص: ۷۰۳

بلکه گاهی شترچران و گاهی هیزم شکن و احیانا دلال و اجیر ولید بن مغیره و همانند آن در سفرها برای رسیدگی به شترها و غیره بود، و از عالمان یهود و اسقف های نصاری

و دانشـمندان مشـرکین هم نبود. در اسـلام هم مشغول به بررسی مسائل نبود و بیشتر شغل او دلالی و تجارت بود و روایت های او با وجود همنشـینی طولانی با پیامبر و توجه پیروانش به روایت کردن آن چه از او نقل می‌شود، در پانصد و سـی و نه روایت جمع شده است که از این مقدار، بیست و شـش روایت را بر آن متفق اند، و سی و چهار تا را بخاری خود به تنهایی نقل کرده و بیست و یکی را مسـلم خود نقـل نموده است، حال آن که از ابوهریره در کمتر از دو سال همنشـینی با پیامبر صـلًّی الله علیه و آله، پنـج هزار و سـیصد و هفتاد و چهار حدیث و از ابن عمر دو هزار و ششـصد و سـی و از عایشه و انس هم نزدیک به همین مقدار نقل کرده اند و در روایاتشان و همچنین در اخبار و سـیره‌ای که او نقل شده است، مسئله دقیقی که از آن فضل و علم او استنباط شود وجود ندارد، و از او مناظره‌ای با دانشمندی از

ص: ۷۰۴

دانشـمندان ملتها و عالمان اسـلام که در آن بر آنها غلبه کنـد، نقل نکرده اند، بلکه کتاب های آن‌ها پر از لغزش ها و خطاها و اعتراف او به جهل است، همان طور که امیرمؤمنان علی علیه السلام از این مسئله پرده برداشته و فرموده است: پیوسته اشتباه می کرد و پوزش می طلبید. - . نهج البلاغه، چاپ صبحی صالح، خطبه۳ -

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ص: ۷۰۵

ص: ۷۰۶

**[ترجمه]

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹